سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١٥١٣)

التدريس وأهله

من مصنفات التراجم والطبقات

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٦هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"٨ – أبو محمد ويكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف

٦٠٢ – ٦٨٦هـ.

١٢٠٥ – ١٢٨٧ م.

ومنهم شيخنا الشيخ الجليل الفقيه، القاضي العالم المتقن المحدث، أبو محمد ويكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف، خزانة مالك رضي الله عنه. فصيح اللسان والعبارة، حسن الإشارة، له عكوف **على التدريس دءوب** عليه، كان له درس بالغداة، ودرس بين الصلاتين، ودرس بين العشاءين، وكلها دروس مشهورة وأوقات باستفادة العلم مقصودة، دأب على هذا مدة طويلة من عمره، واقتصر بعده على تدريس درسين، أحدهما في مسجده بالغداة بين الجزيري والآخر بالجامع الأعظم بين الصلاتين، وكان مبارك التعليم ميمون النقية في التفهيم، درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به، وكان أكثر الناس أصحابا، وألينهم جنابا، وكان سليم الصدر، لا يعرف شيئا من الشر.

أسند إليه قضاء الانكحة ببجاية عن بعض قضاتها، وولي القضاء مستقلا: بعد ذلك بمدينة بسكرة ثم بمدينة قسنطينة ثم بالجزائر، تكرر إليها مرتين، ومات بها في ثانيتها رحمه الله.

وكان مشاورا وعلى فتواه العمل، كانت قراءته ببجاية. لقي بها جملة من الفضلاء كالشيخ أبي الحسن الحرالي رضي الله عنه وأبي بكر بن محرز وأبي." (١)

"٩ – أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي

... ٦٦٩هـ.

... ١٠٧١م.

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه المحصل، العدل الرضي التاريخي المحدث، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي من قلعة بني حماد أدركته يدرس بالجامع الأعظم بالغداة بمجلس القضاة منه، وكان حافظا للخلاف العالي والمذهب المالكي، حسن النظر والتوجيه وحافظا للتأريخ وذاكرا لجسد صالح من الحديث، وكان مشاورا شاهدا بالديون، وانتهت الرياسة إليه، وتأخر عنه في التأخر. سمعته رحمه الله يقول في مجلس التدريس: أن لي منذ انتزعت من الديوان ستة أعوام، وان من هو هناك في خطته يقدر إنه

---

(١) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني ص/٦٣

اكتسب في هذه المدة ستة آلاف دينار، وإني قد اكتسبت فيها ستة آلاف حديث وحديث بدينار أشرف من دينار.." (١)

"٧٩ – أبو زيد عبد الرحيم اليزناتني

–القرن السابع الهجري–

ومنهم الشيخ الفقيه، العالم الفاضل، المحصل المتقن المجيد، المجتهد، أبو زيد عبد الرحيم بن عمر اليزناتني، أحد العلماء الذين لهم السبق، وهو بالتقديم أولى وأحق. رحل إلى المشرق ولقي الأفاضل وجد واجتهد وحصل، وكان مصاحبا لنجم الدين ابن شاس وسمعت –ويغلب على ظني إنه من شيخنا أبي محمد عبد العزيز رحمه الله– أن الفقيه أبا زيد قال: استشاري الشيخ نجم الدين في وضع هذا الكتاب الذي هو "الجواهر الثمينة" فأشرت عليه أن لا يفعل، قال: فلم يضعه، ثم انفصلت إلى أداء الفريضة فما رجعت حتى وجدته قد وضعه.

ووصل إلى بجاية حرسها الله واشتهر بها، وعكف **على التدريس وكان** محصلا لمذهب مالك ولأصول الفقه على طريقة الأقدمين ومن أهل الاجتهاد، وكان لا شيء له من الدنيا، ورفع إلى والي الأمر أمره وجلاله وإنه لا شيء له، فوجه إليه بطعام كثير وجملة من مال فرده عليه ولم يقبله منه.." (٢)

"مليح وأبو الحسن ابن نقرات وغيرهم، ومن أهل المشرق أبو القاسم البصير وأبو عبد الله الكركيسي وأبو الحسن ابن المفضل ووفد على حاضرة مراكش ولقي بها الفقيه أبا الحسن علي بن عبد الملك بن القطان. ثم ارتحل إلى بجاية بعد الأربعين وستمائة واستوطنها، وكان معظما عند أهلها محترما وكان عند الملك بها حظيا مكرما، وروى بها عن الشيخ العالم العابد أبي الحسن علي بن أبي نصر رحمه الله، وروى عنه بها كثير واشتغل عليه اشتغال التحصيل والتعليم. والتبيين والتفهيم.

كانت تقرأ عليه الكتب الفقهية، وكتب الحديث وكتب اللغة والأدب. كان محصلا لهذه الفنون مجيدا فيها، ولا يخلو له وقت عن الاشتغال بالعلم أما الرواية **وإما التدريس وإما** المقابلة وإما عرض المسائل على سبيل المذاكرة. وكان أحسن الناس خلقا وألينهم للطلبة جانبا محبا في علم الأدب.." (٣)

---

(١) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني ص/٦٥

(٢) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني ص/٢٥٨

(٣) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، الغبريني ص/٢٨٦

"لسان، وعذوبة بيان. وفي مدة خطوره على بجاية اجتمع بمشائخنا رحمهم الله وسألهم عما صنفوه، فأما شيخنا أبو عبد الله التميمي فأعلمه بما صنفه وذكره في تأليفه، وأما غيره فلم يكن منهم من ألف. وانفصل إلى المغرب فبلغ أقصاه، ولقي من به من العلماء، وعرف من اشتمل عليه من الفضلاء. وقضى بعض مدته، ثم رجع إلى حاضرة افريقية، ولم يزل عاكفا **على التدريس والتذكير** مشتغلا بعلم الرواية والتفسير إلى أن مات رحمه الله.." (١)

"٤٩٨٦ - عبد الوهاب بن محمد الفارسي ،

مدرس النظامية.

أملى على أبي بكر بن الليث الشيرازي وجماعة. -[٣٠٧]-

روى عنه ابن ناصر، وغيره.

ثم رمي بالاعتزال فعزل وتسحب.

روى أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ أنه سمع أحمد بن ثابت الطرقي يقول: سمعت غير واحد ممن أثق به يقول: إن عبد الوهاب الشيرازي أملى عليهم ببغداد حديث أبي أمامة: صلاة في إثر صلاة كتاب في عليين. فصحف الكلمتين وقال: كنار في غلس.

فقال الإمام محمد بن ثابت الخجندي: فما معناه؟ قال: النار في الغلس تكون أضوأ.

وسمعت الطرقي وسأله بعض أصدقائي عن "جامع الترمذي" هل سمعته فقال: ما الجامع ومن أبو عيسى ما سمعت بهذا الكتاب قط ثم رأيته بعد يسميه في مسموعاته.

قال الطرقي: فلما أراد عبد الوهاب أن يملي في جامع القصر قلت له: لو استعنت بحافظ فقال: إنما يفعل ذلك من قلت معرفته أنا حفظي يعينني.

فأملى وامتحنت بالاستملاء فرأيته يسقط رجلا ويبدل رجلا برجلين ويجعل الرجل اثنين وفضائح فجاء: الحسن بن سفيان ، حدثنا يزيد بن زريع. فأمسك أهل المجلس وأشاروا إلي فقلت: سقط محمد بن منهال، أو أمية بن بسطام فقال: اكتبوا كما في أصلي. -[٣٠٨]-

وروى: حدثنا سهل بن بحر أنا سألته فصحفها: أخبرنا سالبة.

وجاء: سعيد بن عمرو الأشعثي فقال: والأشعثي بواو للعطف وصيره (ابن عمر) فقلت: إنما هو ابن عمرو وهو الأشعثي فأبى ذلك.

---

(١) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني ص/٣٤٨

قلت: فمن الأشعثي؟ قال: هذا فضول منك.

وأما تصحيفه في المتن فكثير.

مات سنة خمس مئة، انتهى.

وقال أبو زكريا بن منده: كان أحفظ من رأينا لمذهب الشافعي.

وقال أبو علي الصدفي: دخل بغداد لما كنت بها وأنهض **إلى التدريس بالمدرسة** النظامية وتلقاه أهل بغداد وخرج إليه كافة من العلماء وأهل الدولة وكان يوما مشهودا وسمعت عليه كثيرا.

وسمعته يقول: صنفت سبعين تأليفا في ثمانية عشر علما وسمعته يقول: صنفت تفسيرا كبيرا ضمنته مئة وعشرين ألف بيت شاهدا.

وكان يملي بجامع القصر فحفظ عليه تصحيف شنيع. ثم رمي بالاعتزال حتى فر بنفسه.." [١]

"يروي عن أبي داود الطيالسي. حدثنا عنه ابن أخيه أبي داود السجستاني (١).

٩٤٨٦ - محمد بن أصبغ بن محمد بن مخلد بن أصبغ، أبو عبد الله الأزدي.

قاضي الجماعة بقرطبة، وصاحب صلاة الفريضة بالمسجد الجامع بها، وخاتمة الأعيان بحضرتها.

قال ابن بشكوال: روى عن أبيه، واختص به، وسمع أبا علي حسين بن محمد الغساني، وأجازه أبو علي بن سكرة، وكان من أهل الفضل الكامل، والدين. وذكر من مناقبه وفضائله. قال: أقبل **على التدريس وإسماع** الحديث إلى أن توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٢).

٩٤٨٧ - محمد بن أصبغ، أبو عبد الله البلوي.

أخذ عن أبي محمد الأصيلي، وسمع من أبي بكر بن إسماعيل وغيره، وأخذ عنه الأصيلي «مسند شعبة» تصنيف الدلاوبي. قاله ابن بشكوال (٣).

٩٤٨٨ - محمد بن أعين أبو العلانية المرئي، ويقال له ابن أبي يحيى.

يروي عن عبد الله بن أبي أوفى. روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد العطار الحمصي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، ومسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل.

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٣٠٦/٥

(١) «الثقات»: (٩/ ١٤٩).

(٢) «الصلة»: (٢/ترجمة رقم ١٢٨٨).

(٣) «الصلة»: (٢/ترجمة رقم ١٠٩٣).." [1]

"وبه سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، يقول:

((إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها)).

هذه أحاديث عالية بين شيخنا أبي علي فيها وبين النبي، صلى الله عليه وسلم ، ستة رجال.

حدثنا شيخنا القاضي الشهيد الصدفي، رحمه الله، قال؛ سمعت الإمام أبا محمد التميمي يقول بسند لا أذكره أن أبا القاسم البغوي حدث يوما فقال؛ حدثنا طالوت حدثنا فضال بن جبير عن أبي أمامة، عن النبي، عليه السلام، فقام رجل من خراسان فقال: أسحر هذا أم أنتم لا تبصرون؟ طالوت عن فضال عن أبي أمامة. قال القاضي أبو الفضل، رضي الله عنه وعن سلفه: ولا يستغرب مثل هذا فقد حصل لنا الموطأ بنحو هذا السند أو قريبا منه في العدد فإن شيخنا أبا عبد الله بن غلبون أخبرنا به عن أبي عمرو عثمان بن سعيد عن أبي عيسى عن عبيد الله عن يحيى عن مالك؛ فبين شيخنا وبين النبي، صلى الله عليه وسلم ، في كثير من حديثه سبعة رجال.

٤٩- الفقيه أبو علي الحسن بن عبد الأعلى الكلاعي: من أهل سفاقس سكن المغرب كثيرا والأندلس ودرس في بلاد المصامدة، واستوطن بلدنا أخيرا وشاوره بها بعض القضاة وأريد على قضاء الجزيرة فامتنع وكان منقبضا فاضلا لم يجب إلى التدريس ولا تصدر للفتيا.

تكررت عليه وجالسته كثيرا وأخذت عنه غير شيء وانتفعت به، وكان محققا فهما فقيها أصوليا متكلما عارفا بعلم الهندسة والحساب والفرائض وغير ذلك من المعارف، وكان تفقه بأبي الحسن اللخمي وعليه كان اعتماده وأخذ أيضا عن." [2]

"أبي الأصبغ ابن سهل وسمع منه وتفقه عنده وعند الفقيه أبي عبد الله ابن عيسى وسمع من أبي علي ابن سكرة عند اجتيازه بسبتة ومن أبي محمد ابن أبي جعفر وغيرهما من مشايخنا السبتيين والطراة عليها؛ وبرع في الفقه وحلق بجامع سبتة وناظرنا عنده، ثم خرج عنها لشيء جرى بينه وبين شيخه ابن

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ١٩٤/٨

(٢) الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص/١٤٠

عيسى وهو يتولى القضاء إذ ذاك فنزل ببني عشرة بسلا فأكرموه وتوسعوا له ودرس عندهم، ثم انتقل إلى أغمات فكان رأسا بها مقدما **في التدريس بها** والفتيا وتفقه عنده خلق كثير وكان أحفظ أهل وقته للمسائل المالكية فيها مع حظ من الأدب وطلاقة لسان وحلاوة شمائل وورع في فتياه ووقوف عند ما علمه وحفظه؛ سمعت الفقيه أبا علي المتيجي يثني عليه بذلك كثيرا وكان لا يداهن في فتياه ولا يصانع أحدا، وكان أمير المسلمين علي بن يوسف يصفه بذلك، ويعرف حقه ويكرمه ويمازحه وكان هو يدل عليه بصحبته وسلامة مذهبه؛ وتوفي بأغمات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وقد قارب الثمانين سنة.

٥٨- القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن قاسم بن منصور اللخمي: أحد رجال وقته ونبهاء زمنه وأصله من نكور؛ تفقه عند فقهاء بلده ابن عبد الله وابن عيسى وسمع منه معنا واختص بأبي الأصبغ ابن سهل وتفقه عنده." (١)

"... وبينما كانت علوم اللغة أحوج ما تكون إلى التسليم والتقليد ، فإننا نجدها قد ابتليت بداء المنطق ، وبيان العلة والبرهان ، مما أدى إلى حرفها عن منهجها اللاحب ، منهج الوصف والتقبل ، في هذا العصر الزاخر امتدت حياة صاحبنا الفراء .

. ١٩ .

... وكانت **حلقات التدريس في** هذا العصر تعقد في المساجد ، إذ لم يكن الناس قد اتخذوا المدارس بعد ، فحلقة الخليل ويونس كانت في مسجد البصرة (١) ، وكانت مجالس المناظرة تعقد في البيوت ، وفي قصور الخلفاء ، وبيوت الأمراء ، وكانت حلقات الدرس غير بريئة من روح التمايز الاجتماعي والقبلي ، فقد روى ابن النديم (٢) في ترجمة ابن السكيت إنه لما مات الكسائي ، اجتمع أصحاب الفراء ، وسألوه الجلوس لهم ، وقالوا : أنت أعلمنا ، فأبى أن يفعل ، فألحوا عليه في ذلك بالمسألة ، فأجابهم ، واحتاج أن يعرف أنسابهم ، ليرتب كل رجل منهم على قدر مجلسه ، وكان ممن سأله عن نسبه السكيت ، فقال : ما نسبك ؟ فقال : خوزي . أصلحك الله . من قرى دورق من كور الأهواز ، فبقي الفراء أربعين يوما في بيته لا يظهر لأحد من أصحابه ، فسئل عن ذلك ، فقال : سبحان الله ! استحي من السكيت ؛ لأني سألته عن نسبه ، فصدقني عن ذلك ، وفيه بعض القبح .

---

(١) الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص/١٥٥

... وكان أهل العلم يختلفون في أقدارهم وحظوظهم ، فمنهم من دعته الدواعي إلى التعفف ، ومنهم من كان يريد الوصول إلى الثروة والجاه ، فلا يسعده الحظ ، ومنهم من كان يصل إلى شيء مما أراد ، ومنهم من أعانه حظه على الوصول إلى ما أراد من الحظوة لدى الخلفاء والأمراء كصاحبنا الفراء .

---

(١) عبد الأمير الورد ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ، ص ١٤

(٢) الفهرست ، ص ١٠٧ ـ ١٠٨." [١]

"... على أن العلماء أحسوا أن المجال غير مفتوح أمامهم إلى الأمراء والخلفاء دائما ، وأن وصول أحدهم إلى ذلك يعني ذود الآخرين عنه ، فكان اعتمادهم في معاشهم على ما ينالون من أجر **على التدريس من** طلابهم ، وكان هذا النوع من العطاء موردا مهما من موارد عيش علماء العربية ، ولكي يضمن العالم مورد رزقه كان عليه أن يستجلب له الطلاب والدارسين ، وخير وسيلة لذلك الإغماض في كتبه ، والإبهام في أسلوبه (١) .

... على أن هذا العصر الذي حمل النحاة وعلماء العربية عنتا من أمر معيشتهم ، كان سخيا عليهم بالمواد الأولى في اللغة ، فقد وضع بين أيديهم نصا عربيا فصيحا لا غلط فيه ، هو القرآن الكريم ، وبادية كانت ما تزال في مبعدة عن اللحن ، بحيث كان على من يريد اللغة وقواعدها أن يجوس خلالها ، وقبائل تحيط بمواقع الدراسة حول البصرة وحول الكوفة

ـ ٢٠ ـ

ورواة شعر وشواهد ينقلون أشعار القبائل ويروونها ، وقراء يتقنون القراءة موصولة الإسناد .

... ويجدر القول إن حاجة العلماء إلى الخلفاء والأمراء كانت كحاجة هؤلاء إلى العلماء ؛ لتأديب أولادهم .

... وعلى الرغم من كل مظاهر الاستبداد ، فقد كان هذا العصر عصرا مجيدا من حيث حرية الرأي العلمية إلى حد كبير ، وقد كانت خلافة المتوكل خاتمة لعصر حافل بالآراء ، وفاتحة لعصر آخر قيدت فيه الآراء والأفكار إلى حد بعيد ، وفتحت فيه السلطة للمحافظين من الفقهاء والمحدثين (٢) .

---

(١) الفراء واثره في المدرسة الكوفية، ص/١٥

- ٢١ -

الفصل الثاني : الفراء في عصره :

أ - اسمه ولقبه وكنيته :

... إن الروايات التي تتحدث عن نسب الفراء تتفق حينا ، وتختلف أحيانا ، لذا رأينا أن نقسم هذه الروايات على مجموعات منتهجين في ذلك المنهج التاريخي :

الرواية ... الأولى : يحيى بن زياد ، وقد قال بها كل من :

... ... - ابن قتيبة ت ٢٨٦ هـ (المعارف) ٠

... ... - أبو الطيب اللغوي ت ٣٥١ هـ (مراتب النحويين) ٠

---

(١) منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ، ص ١٦

(٢) ضحى الإسلام ٢/ ٤٨." [١]

" ولسنا من الكلام في شيء

وقال القاضي الصيمري ما شاهد الناس مثل شيخنا أبي بكر الخوارزمي من حسن الفتوى **وحسن التدريس دعي** إلى القضاء مرارا فامتنع وتوفي في جمادى الأولى

وأبو رماد الرمادي شاعر الأندلس يوسف بن هارون القرطبي الأديب أخذ عن أبي علي القالي وغيره وكان فقيرا معدما ومنهم من يلقبه بأبي حنيش سنة أربع وأربعمئة

٤٠٤ - فيها توفي أبو الفضل السليماني الحافظ وهو أحمد بن علي بن عمرو البيكندي البخاري محدث

." [٢]

"

---

(١) الفراء واثره في المدرسة الكوفية، ص/١٦

(٢) العبر في خبر من غبر، ٨٩/٣

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المالكى القاضى المقرئ شيخ المقرئين ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وقرأ القراءات بالإسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السخاوى وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص ولى مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه عدد كبير وولى رفيقه القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت القاضي شمس الدين بن عطاء واستمر **على التدريس والإقراء**

توفي في رجب

والبرهان المراغي محمود بن عبيد الله ١٢٣ آ الشافعى الأصولى ولد سنة خمس وست مئة وحدث عن أبي القاسم بن رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم صالحا متعبدا متعففا عرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية

وتوفي في ربيع الآخر

والمقداد ابن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد الإمام نجيب الدين أبو المرهف القيسى الشافعى ولد سنة ست مئة ببغداد وسمع بها من ابن الأخضر وأحمد بن الدمشقي وبمكة من ابن الحصرى وابن البناء وروى الكثير وكان عدلا خيرا تاجرا

توفي في ثامن شعبان بدمشق

---

(١) ".

"٧ - الخطيب أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي شيخنا (١) رحمه الله تعالى ورضى عنه:

قريع أصالة قديمة، وبارق ديمة، وذخيرة في صوان أقطار عديمة، تفخر منه الحضرة بقرى مائها وهوائها، ونيرها الذي استقل بخط استوائها، والحر يسر بقريع نجاره، وفضل اتجاره، ويفرح بنجابة ولده اكثر منه بولد جاره، كان رحمه الله كثير الاجتهاد، منكب الهاد (٢) ، متوصلا لوصال السها بالسهاد، وهجر المهاد، فدون وصنف، وقرط المسامع وشنف، وتقدم بالجامع الأعظم خطيب حفله، وأمام (٩ب) فرضه ونفله، مع توفر اهاه، وتعدد شيخه في الاختيار وكهله، فوقع عليه الاتفاق، وانعقد (٣) الاصفاق، وعقد له في عصا منبره اللواء الخفاق، ولم يزل يقيم الرسوم تدريسا وتعليما، وردا وتسليما، ويسرح في روض المعارف مسيما،

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٣٣٦/٥

إلى ان استشهد (٤) في الوقيعة

---

(١) هو محمد بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي من اهل غرناطة، اصل سلفه من ولية من حصن البراجلة، كان فقيها حافظا قائما على التدريس جماعة للكتب الف وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم، والانوار السنية في الكلمات السنية وكتاب الدعوات والاذكار وغيرها (انظر ازهار الرياض ٣: ١٨٥ والديباج: ٢٩٥ ونيل الابتهاج: ٢٣٥ ط. فاس.

(٢) نسخة بهامش ك: منسكب العهاد. والهاد: العنق، ومنكب الهاد كناية عن كثرة السجود.

(٣) د: وانعقد عليه.

(٤) ك د: اشتهد، وفي نسخة بهامش ك: استشهد.." [١]

"ذكر الشيخ محمد العثمان القاضي في روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد ، والشيخ عبد الرحمن السعدي في المختارات الجلية عن صفات شيخنا - رحمه الله – أنه كان (قصير القامة ، ممتلئ الجسم ، أبيض اللون مشربا بالحمرة ، مدور الوجه طلقة ،كثيف اللحية البيضاء ، وقد ابيضت مع رأسه وهو صغير ... وكانت الكثافة في شعر لحيته أقرب من رأسه، كان وجهه يتلألأ كأنه فضة، عليه نور في غاية الحسن، نير لا يرى إلا مبتسما...

صفته في التدريس

كانت صفته في التدريس والتعليم - رحمه الله – من أحسن الناس وأهل العلم تعليما وابلغهم تفهما – في زمانه ومكانه – فكان مرتبا لأوقات التعليم مستخدما عدة وسائل لتنشيط طلابه في حفظ المتون وغيرها... يختار العلوم المثمرة والكتب النافعة، يشاور تلاميذه ويأخذ برأي الأكثرية منهم، وهم يحرصون على تلقي العلم عليه والانتفاع بمؤلفاته التي ألفها.

وكان ذا جلد وصبر وقوة على ملازمة الدروس وعدم الضجر، صبورا على شدة البرد وعلى شدة الحر في الدروس والتعاليم، ولم يسمع عنه أنه تضجر مرة واحدة.

شيوخه(١)

درس الشيخ - رحمه الله – على عدد من المشايخ، فأخذ العلوم والفنون المتنوعة منهم، سأذكر ما تيسر لي جمعه والإحاطة به من أصحاب الفضيلة العلماء الذين درس عليهم شيخنا - رحمه الله - في كل فن:

---

(١) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، ص/٤٦

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر في الحديث عندما عين قاضيا وجلس للتدريس فيها(٢)، وهو أول من قرأ عليه .

قرأ القرآن الكريم وحفظه على الشيخ سليمان بن دامغ في مدرسته بأم خمار.

قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في أكثر من فن من فنون الفقه وغيره

(١) كتاب حياة الشيخ عبد الرحمن السعدي في سطور – جمع أحمد القرعاوي – الناشر مكتبة الأمة – القصيم مدينة عنيزة / وبعض التراجم القصيرة التي نشرت في المجلات ومواقع شبكة المعلومات بعد وفاته – رحمه الله .

(٢) الشيخ صالح بن سليمان العمري ، علماء آل سليم وعلماء القصيم." [١]

"عبد الرحمن بن يوسف الرحمة – كاتب هذه الأسطر

ولديه طلاب ليس بالسهل أن نعدهم على اليد أو نحصرهم بعدد – فهم كثر والحمد لله – فمن من قرأ عليه ومنهم من استقى من بحر علمه، وقسم قرأ كتبه وسمع أشرطته، وهؤلاء الثلة الطيبة إنما ذكرتها لتبيان مكانة الشيخ – رحمه الله – في نفوس طلبة العلم .

بحر العلوم وموسوعة الفقه

يعد فضيلته من كبار العلماء المجتهدين، حيث يسر الله له من العلوم في العربية ما يمكنه من النظر الكافي في العلوم الدينية، وقد كرس جهوده لأول وهلة في علوم الشريعة خاصة الفقه على مذهب الحنابلة، ثم أولى الحديث عنايته التامة، وكذلك علوم القرآن الكريم مما جعل سماحته يعد في علماء العالم الإسلامي البارزين حفظهم الله تعالى. غير أنه يمكن أن يعد في علماء الفقه والحديث والعقيدة وله مؤلفات في ذلك وفتاوى عدة، ولقد تولى الشيخ – رحمه الله – أعمال ومناصب مختلفة، منها:

ولي القضاء في منطقة الخرج أربعة عشر عاما، وأشهر وذلك من عام ١٣٥٧ هـ إلى ١٣٧١ هـ ولم يكن عمله في القضاء قاصرا على مهمة المحكمة بل كان يعنى بشئون المنطقة العامة من تعليم وزراعة وصحة،

(١) اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام (الجزء الأول)، ص/٤٢

ويراسل المسئولين في كل ما من شأنه إصلاح المنطقة حتى كان وجوده كوجود الأب المشفق حول أبنائه في وسطهم يعني بكل ما يهمهم. ولم تزل آثاره الإصلاحية باقية حتى الآن.

انتقل إلى التدريس في المعاهد والكليات أول افتتاحها عام ١٣٧١ هـ إلى عام ١٣٨٠ هـ حين فتحت الجامعة وكان – رحمه الله – أثناء علمه في ميدان التدريس أسند إليه تدريس ثلاثة فنون هي الفقه، والتوحيد، والحديث، في كلية الشريعة.

أسند إلى فضيلته نيابة رئاسة الجامعة الإسلامية من عام ١٣٨١ هـ وكان ذلك ولله الحمد نعمة من الله تعالى، خاصة في بدء تكوينها حيث تحتاج إلى التسامح والرفق مع الحزم والحكمة.

وفي عام١٣٩٠ هـ تولى فيه رئاسة الجامعة الإسلامية حتى عام ١٣٩٥ هـ.." (١)

"قرأ القرآن الكريم على جده من جهة أمه (الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ –رحمه الله) فحفظه ثم اتجه إلى طلب العلم فتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب، وكان الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – قد أقام اثنين من طلبة العلم عنده ليدرسا الطلبة الصغار، أحدهما الشيخ علي الصالحي، والثاني الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع – رحمه الله – فقرأ عليه شيخنا العثيمين مختصر العقيدة الواسطية للشيخ عبد الرحمن السعدي، ومنهاج السالكين في الفقه للشيخ السعدي أيضا، والأجرومية والألفية.

يعتبر العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله – شيخه الأول حيث لازمه وقرأ عليه غالب العلوم منها : التوحيد ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، وأصول الفقه ، والفرائض ، ومصطلح الحديث والنحو والصرف .

ولقد كانت للشيخ العثيمين منزلة عظيمة ومكانة جليلة لدى شيخه السعدي – رحمه الله – ويظهر حرص شيخنا العلامة عبد الرحمن السعدي على – الشيخ محمد رحمه الله – لما أنتقل والد الشيخ محمد – رحمه الله – إلى الرياض إبان أول تطوره رغب في أن ينتقل معه ولده (محمد) فكتب له الشيخ السعدي (إن هذا لا يمكن نريد محمدا أن يمكث هنا حتى يستفيد)

يقول فضيلة الشيخ العثيمين – رحمه الله – (إنني تأثرت به كثيرا في طريقة التدريس وعرض العلم وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني، وكذلك أيضا تأثرت به من ناحية الأخلاق لأن الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، وكان – رحمه الله – على قدر كبير في العلم

---

(١) اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام (الجزء الأول)، ص/٥٩

والعبادة، وكان يمازح الصغير ويضحك الكبير، وهو من أحسن من رأيت أخلاقا)
وأما سماحة الشيخ / عبد العزيز بن باز – رحمه الله – يعتبر الشيخ الثاني – لشيخنا العثيمين – حيث قرأ عليه ابتداء صحيح الإمام البخاري وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وبعض الكتب الفقهية المتنوعة.." (١)

"يا رسول الله لم يصح ذلك عندى فقال يكفيك أن تسمع ثم مسح صلى الله عليه وسلم بيده على بدنه فزال البرص جميعا قال ابن الحاج فجددت مع الله توبة أنى لا أخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا

وجاء فى حديث أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعا وخرجه الحاكم من طريقين آخرين لا يبدو جذام ولا مرض إلا يوم الأربعاء وكره بعضهم عيادة المريض يوم الأربعاء

وفى منهاج الحليمى وشعب الإيمان للبيهقى إن الدعاء مستجاب يوم الأربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لأنه صلى الله عليه وسلم استجيب له الدعاء على الأحزاب فى ذلك اليوم فى ذلك الوقت وكان جابر يتحرى ذلك بالدعاء فى مهماته وذكر أنه ما بدئ بشئ يوم الأربعاء إلا وتم فينبغى البداءة **بنحو التدريس فيه**

وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لأن فيه دخل إبراهيم الخليل على ملك مصر فقضى حاجته وأعطاه هاجر ومن ثم زاد فى رواية والدخول على السلطان وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس أى ونكح فيه صلى الله عليه وسلم خديجة وعائشة

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أذن النبى صلى الله عليه وسلم لهم قبل الهجرة أى قبل أن يهاجر صلى الله عليه وسلم فى إقامة الجمعة أى فلم يفعلوها باجتهاد بل بإذنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه أما بعد فانظر اليوم الذى تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم أى اليوم الذى يليه يوم السبب فاجمعوا نساءكم وأبناءكم فإذا مال النهار عن شطره فتقربوا إلى الله بركعتين فجمع مصعب بن عمير عند الزوال أى صلى الجمعة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أى استمر على

---

(١) اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام (الجزء الأول)، ص/٩٩

ذلك حتى قدم النبى صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عين لهم ذلك اليوم وهو خلاف قوله السابق فهداكم الله له الظاهر فى أن هدايتهم له باجتهاد منهم

ويدل له ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما باسناد صحيح أن الأنصار قالوا إن لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلى ونشكره فجعلوه يوم العروبة أى لأنه اليوم الذى وقع

." (١)

"٥ – محمد بن إبراهيم الجذامي الغرناطي بن الحاج، أبو عبد الله، يعرف بالفنقل

قال ابن الزبير في "الصلة": كان أستاذا مقرئا، فقيها عارفا بالنحو واللغة والأدب وعلم الكلام. روى عن ابن الباذش وغالب بن عطية، وولى القضاء بجيان وغيرها، روى عنه عبد الرحيم بن الفرس. مات بمرسية بعد سنة أربعين وخمسمائة.

٦ – محمد بن إبراهيم بن جابر الجذامي الوادي آشي، أبو عبد الله

قال ابن الخطيب: كان من أهل التفنن والمعرفة والإمامة في صناعة العربية، انتفع به أهل بلده وغيرهم. أجمع على فضله ودينه. مشهور في قطره، قرأ على أبي العباس بن عبد النور وانتفع به، وخلفه بعد موته في التدريس. مات سنة تسع وسبعمائة.

٧ – محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصحابي، أبو عبد الله الفزاري

قال ياقوت في "معجم الأدباء": كان نحويا ضابطا جيد الحظ، أخذ عن المازني، وقرأ على الأصمعي كتاب "الأمثال" له، وكان يقول: من زعم أنه قرأه عليه غيري فقد كذب وكان عالما بالنجوم، وله فيها قصيدة.

٨ – محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن دادا الجرباذقاني؛ أبو جعفر

قال ياقوت: نحوي لغوي أديب فقيه شافعي فرضي، محدث كاتب زاهد عالم نبيل، أثنى عليه أحمد بن صالح بن شافع، وقال: صنف كتبا في الفرائض وغيرها، ولو عاش لكان صدر الآفاق. قيل: مات في حادي عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٩ – محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب النيسابوري، أبو بكر النحوي

---

(١) السيرة الحلبية، ١٦٨/٢

كذا ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور"، وقال: سمع إسحاق بن إبراهيم ويزيد بن صالح الفراء. روى عنه أبو العباس بن هارون.

١٠ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله." [١]

"قال الذهبي وغيره: برع في النحو، وتصدر لإقرائه مدة، وكان أخذ عن المجد الإربلي، وتلا على السخاوي وغيره، وسمع منه ومن عبد الدائم وابن أبي اليسر وخلق، وكان كثير التواضع والخشوع والزهد، فصيحا مفوها خطيبا، بليغا، حسن التودد، ومعرفته بالرجال متوسطة. أخذ عنه النجم القحفازي، وولي خطابة الجامع الأموي ومشيخة دار الحديث الظاهرية.

مولده في رمضان سنة ثلاثين وستمائة. ومات ليلة العشرين من شوال سنة خمس وسبعمائة.

٥٣٤ - أحمد بن إبراهيم بن سهل الأنصاري الأستاذ النحوي

روى عن أبي سعد بن غنائم الحموي الضرير، وعن أبي إسحاق الغرناطي الأربعين له، رواها عنه أبو عبد الله بن يخلف.

قاله أبو حيان.

٥٣٥ - محمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي، أبو بكر القيرواني النحوي اللغوي

قال الزبيدي: من العلماء النقاد في العربية والغريب والحفظ لذلك، والقيام بشرح أكثر دواوين العرب، لازم أبا محمد المكفوف ,وأخذ عنه. ألف كتابا في الظاء والضاد. وكان شاعرا، ثم ترك الشعر وأقبل على الحديث والفقه. ومات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، عن ست وأربعين سنة.

٥٣٦ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن خلف بن مسعود المحاربي الغرناطي، أبو جعفر

كان مقرئا مجودا، نحويا ماهرا معنيا بالعربية، فقيها حافظا، روى عن السهيلي، ولازم عبد المنعم بن الفرس، وولي قضاء قيجاطة فأحسن السيرة. مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ذكره ابن الزبير.

٥٣٧ - أحمد بن إبراهيم بن العسلقي

نسبة إلى العسالق عرب. قال ابن الأهدل في "تاريخ اليمن": كان فقيها نحويا، لغويا مفسرا محدثا، وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ، ويد قوية في أصول الدين، تفقه بأبيه وغيره، ولم يكن يخاف في الله لومة

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٢

لائم، في إنكار ما ينكره الشرع، **لازم التدريس وإسماع** الحديث والعكوف على العلم، وعليه نور وهيبة. وأضر بآخره، ومات سنة ست وثمانمائة عن ست وثمانين سنة.." (١)

"أحد الأئمة، روى عن عبد الله بن وهب وشعيب بن الليث وأصبغ بن الفرج وجماعة. وروى عنه النسائي، وقال: ثقة، والحسين بن يعقوب المصري، وأبو بكر بن أبي داود وآخرون. ولد سنة إحدى وسبعين ومائة، وكان من أهل زمانه بالشعر والأدب والغريب وأيام الناس، وصحب الشافعي وتفقه به – فيما ذكره – بعضهم، أي يستأجر الأراضي للزرع ويعمل للفلاحة، فانكسر بعض الخراج فحبسه أحمد بن محمد بن المدبر على ما انكسر عليه، فمات في السجن بمصر. واقتصر الحافظ ابن حجر على سنة خمس وستين. قال زكريا الساجي عنه: ما شرب الشافعي من كوز مرتين، ولا عاد في جماع جارية مرتين.

٧٨٩ – أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القرطبي أبو القاسم بن أبي الفضل يعرف بابن بقى

قال ابن الزبير: كانت له غمامة في اللغة وعلم العربية، روى عن أبيه وجده، وأبي بكر بن سمحون، وعنه ابن حوط الله وأبو الخطاب بن خليل، وخلق. وكان قاضي الـخلافة المنصورية وكاتبها، ويميل إلى الظاهر. أطيب الناس نفسا وخلقا، وسلفه سلف علم. ألف كتابا في الآيات المتشابهات. مولده يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، ومات بقرطبة يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة.

٧٩٠ – أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفي الشهير بمولانا زاده الشيخ شهاب الدين بن ركن الدين

ولد في عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة، واشتغل فأتقن كثيرا من العلوم وتقدم **في التدريس والإفادة** وهو دون العشرين، ورحل من بلاده، فلم يدخل بلدا إلا ويعظمه أهلها، لتقدمه في الفنون لاسيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني، وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر، ثم سلك طريق الصوفية، فبرع فيها وحج

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢٢٣/١

وجاور، ورجع ودرس الحديث بالبرقوقية أول ما فتحت، وولى تدريس الصرغتمشية. ثم عن بعض الحسدة دس إليه سما، فطالت علته، إلى أن مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.." (١)

"٩٧١ - أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان ابن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أيوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى همام الدين، الهمام الخضيرمي السيوطي الشافعي

والدي العلامة ذو الفنون كمال الدين أبو المناقب. ولد في أوائل القرن بسيوط، واشتغل بها، ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة؛ ولازم شيوخ العصر، ودأب إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراءات والحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك. **ولازم التدريس والإفتاء**، وكان له في الإنشاء يد طولى، وكتب الخط المنسوب: وصنف حاشية على شرح الألفية لابن المصنف، حافلة في مجلدين، وكتابا في القراءات، وحاشية على العضد، وتعليقا على الإرشاد لابن المقرئ، وحاشية على أدب القضاء للغزى، ورسالة في إعراب قول المنهاج: "وما ضبب بذهب أو فضة ضبة كبيرة"، وكتاب في صناءة التوقيع، وغير ذلك.

أخبرني بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة بالديار المصرية، وأرسل يقول للخليفة المستكفى بالله: قل لصاحبك يطلع نوليه، فأرسل الخليفة قاصدا إلى الوالد يخبره بذلك، فامتنع. قال الحاكي: فكلمته في ذلك، فأنشدني:

وألذ من نيل الوزارة أن ترى

يوما يريك مصارع الوزراء

ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقسى وقاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة، وقاضيها ور الدين بن أبي اليمن وقاضي المالكية محيى الدين بن تقي، والعلامة محب الدين بن مصيفح، في آخرين. مات ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

٩٧٢ - أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي النحوي المعروف بالخفاف." (٢)

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٣٠١/١

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٣٥٦/١

"قال الصفدي: كان لغويا شاعرا مفلقا، مليح الكتابة، قليل الحظ، نسخ الكثير بالأجرة. ومات سنة سبع عشرة وخمسمائة. ومن شعره:

أما الوراقة فهي أنكد حرفة

أوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب إبرة تكسو العراة وجسمها عريان

١٤٢٨ - عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي الإمام معين الدين، أبو محمد النكزاوي المقرئ النحوي كذا ذكره الذهبي، وقال: ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وستمائة، وقرأ بها القراءات على ابن عيسى والصفراوي: وصنف فيها ، واشتهر: ومات فجأة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٤٢٩ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو محمد بن سعدون الأزدي البلنسي

قال ابن الأبار: أخذ العربية عن الأستاذ عبدون، ومهر في فنون العربية، وأجاز له من الإسكندرية أبو الطاهر بن عوف. وكان بديع الخط، أنيق الوراقة.

مات سنة ثنتين وعشرين وستمائة.

١٤٣٠ - عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بليغ الدين، أبو محمد القسطنطيني النحوي العروضي كذا ذكره الصفدي، وقال: كان موجودا في عشر الستمائة. وله قصيدة خالية، ذكرناها في الطبقات الكبرى، ومطلعها:

أيا راكب الوجناء في السبسب الخالي

إذا جئت نجدا عج على دمن الخال

وقف باللوى حيث الرياض أنيقة

بذات الغضاغب المواطر كالخال

١٤٣١ - عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي ثم السكسكي، أبو محمد قال الخزرجي: كان متفننا في العلوم، عارفا بالحديث والتفسير والفقه، والنحو واللغة والتصوف، ورعا صالحا،

زاهدا عابدا صوفيا، له كرامات، سهل الأخلاق، مبارك التدريس، عظيم الصبر على الطلبة، كثير الحج.

مات في المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة.

١٤٣٢ – عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد الأندلسي النحوي يعرف بابن الأسلمي، أبو محمد." (١)

"قال ابن دحية في "المطرب": من شعراء أهل المغرب، صاحب لواء العربية، ومن ذوي الأنساب السرية، لقيته بمالقة فسمعت عليه وأجاز لي ولأخي، وأخبرني أن مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببلنسية، وقرأ القرآن على أبي عبد الله المعزاوي والعربية على ابن الطراوة – واختص به – ولقي أبا عبد الله محمد بن سليمان المشهور بابن أم غانم وآخرين، وأجاز له أبو بحر سفيان بن العاصي والفقيه أبو الحسن بن مغيث وأبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف، حفيد الأعلم النحوي أبي الحجاج الشنتمري وغيرهم، وقرأ عليه شيخنا أبو القاسم السهيلي. وكان إماما في العربية، وله في الشعر والقريض لسان طويل وباع عريض وأكثر من الحديث والفقه، وانفرد في آخي عمره لإقراء القرآن والاجتهاد في العبادة، مع أنه لم يعرف له قط في شبيبته صبوة، ولا اتخذ أهلا، ولا سمعت منه هفوة.

مات بمالقة يوم الاثنين الثاني من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وله اثنتان وتسعون سنة.

١٩٢٥ – أبو القاسم بن عبد المؤمن بن عبد الله بن راشد البارقي

قال الخزرجي في "طبقات أهل اليمن": كان فقيها بارعا في النحو بصنعاء، وكان غالب إقامته فيها، ثم نزل اليمن، فاتصل بكاتب الدرج ابن عبد الحميد، فجعله نائبه في تدريس النحو بالمؤيدية بتعز، ثم لما صار القضاء الأكبر إلى الوجيه الظفاري – وكان صاحبه – ارتفع قدره، وانتشر ذكره؛ ثم لما صار القضاء الأكبر إلى ابن الأديب عزله عن التدريس بالمؤيدية، فاستخرج خطا من السلطان باستمراره مدرسا في الأتابكية، فاستمر إلى سن أربع وعشرين وسبعمائة، ثم سافر إلى بلده صنعاء سنة ثمان وعشرين فمات بها.

١٩٢٦ – أبو القاسم بن علي بن عامر بن الحسين الهمداني

قال الخزرجي: كان فقيها فاضلا نحويا، ولي قضاء عدن ومات بها ليلة الخميس ثاني عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعمائة.

١٩٢٧ – قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي الشهير الصفار." (٢)

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٤٩٧

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢/١٤٩

"٢١٦٠ - يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ولاء البصري القارئ، أبو محمد وأبو يوسف

كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية والفقه، فاضلا تقيا ورعا زاهدا، سرق رداؤه وهو في الصلاة ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة. وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق.

أخذ عنه خلق كثير، وله قراءة مشهورة، وهي إحدى القراءات العشر.

ولبعضهم فيه:

أبوه من القراء كان وجده

ويعقوب في القراء كالكوكب الدري

تفرده محض الصواب ووجهه

فمن مثله في وقته وإلى الحشر

مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين عن ثمان وثمانين سنة.

٢١٦١ - يعقوب بن جلال التباني شرف الدين

قال الحافظ ابن حجر: ولد سنة ستين وسبعمائة، وقرأ على أبيه وغيره، ومهر في العربية، وأحب الحديث؛ وكان يستحضر كثيرا من فروع الحنفية، مع براعة في العربية والمعاني والبيان والعقليات، وبشاشة الوجه، وطلاقة اللسان، وكرم النفس.

ولي التدريس والخطابة والإمامة، بمدرسة الجامي، ومشيخة ثربة قجا ومشيخة قوصون ومشيخة الشيخونية، ونظر الكسوة ووكالة بيت المال، وجرت له خطوب مع الناصر، واتصل بالمؤيد، فعظم قدره عنده.

ومات يوم الأربعاء سادس عشري صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

قلت: وله مؤلفات كثيرة في فنون يشرع فيها ثم يقطع ولا يكملها؛ ورأيت له قطعة على شرح العمدة لابن دقيق العيد ول أشياء أخر.

٢١٦٢ - يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي النحوي

قال ابن حجر: كان عارفا بالفقه والأصول والعربية، وانتفع به الناس.

ومات في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٢١٦٣ – يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب شرف الدين بن خطيب القلعة النحوي الشافعي النحوي المقرئ." (١)

"الشريف ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه وقال السيد الشريف في حقه غلب على طبعه الرياضيات وقال هو في حق السيد الشريف هولا يقدر على الافادة لي في العلوم الرياضية ثم إنه طالع شرح المواقف للسيدالشريف ورد كثيرا من مواضعه لكنه لم يكتب بل أشار في حاشية الكتاب الى تلك المواضع بحلقة رسمها بالقلم والعلماء في بلاد العجم يمتحنون الطلاب بالوقوف على ما قصده من الرد ويحكى انه كان في بلدة سمرقند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ووضعوا في كل ضلع منها موضع درس وعينوا لكل موضع منها مدرسا رئيسيهم المولى المذكور وكان من عادتهم ان المدرسين مع طلبتهم يجتمعون عند المولى المذكور فيقرؤن عليه الدرس ثم يذهب المولى المذكور الى منزله فيدرس كل مدرس في موضع عين له وكان يحضر الامير الغ بك في بعض الاحيان درس المولى المذكور واتفق ان عزل الامير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين فترك المولى المذكور اياما فظن الغ بك انه وقعت له عارضة مزاجية فذهب الى بيته لعيادته فإذا هو صحيح فسأله عن سبب تركه الدرس منذ أيام فقال اني خدمت بعضا من مشايخ الصوفية فأوصاني ان لا اتولى المناصب الدنيوية الا منصبا لا يعزل صاحبه عنه عادة فكنت ظننت الان **ان التدريس كذلك** فلما علمت انه يعزل صاحبه عنه تركته فاعتذر الامير الغ بك عن فعله وتضرع اليه في **قبول التدريس وأعاد** المدرس الذي عزله الى مقامه وحلف ان لا يعزل بعد ذلك مدرسا اصلا فقبل المولى **المذكور التدريس ثم** ان الامير الغ بك قصد رصد الكواكب لما رأى من الخلل في ارصاد المتقدمين فرتب مكان الرصد بسمرقند فتولاه اولا غياث الدين جمشيد فلم يلبث الا قليلا حتى مات ثم تولاه قاضي زاده الرومي فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى علي بن محمد القوسجي وستجيء ترجمته تغمدهم الله تعالى بغفرانه ومنهم المولى الاعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي قدس الله سره العزيز كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد

". (٢)

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢/٢١٩

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٤

"لولده وأعطاه بيده قضيبا يضربه بذلك إذا خالف أمره فذهب اليه فدخل عليه والقضيب بيده فقال ارسلني والدك للتعليم وللضرب إذا خالفت امري فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضربا شديدا حتى خاف منه السلطان محمد خان وختم القرآن في مدة يسيرة ففرح بذلك السلطان مرادخان وأرسل الى المولى الكوراني اموالا عظيمة ثم ان السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه المرحوم عرض للمولى المذكور الوزارة فلم يقبل وقال ان من في بابك من الخدام والعبيد إنما يخدمونك لان ينالوا الوزارة آخر الامر وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك فيختل امر سلطنتك فاستحسنه السلطان محمد خان وعرض له قضاء العسكر فقبله ولما باشر امر القضاء **اعطى التدريس والقضاء** لاهلهما من غير عرض على السلطان فانكره السلطان ولكن استحيا منه انه يظهره فشاور مع الوزراء فأشاروا الى ان يقول له السلطان سمعت ان اوقاف جدي بمدينة بروسا قد اختلت فلا بد من تداركها فلما قال له السلطان هذا الكلام قال المولى المذكور ان امرتني بذلك اصلحها فقال السلطان هذا يقتضي زمانا مديدا فقلده قضاء بروسا مع تولية الاوقاف فقبل المولى المزبور وذهب الى مدينة بروسا وبعد مدة ارسل السلطان اليه واحدا ن خدامه بيده موسوم السلطان وضمنه امرا يخالف الشرع فمزق الكتاب وضرب الخادم فأشمأز السلطان لذلك فعزله ووقع بينهما منافرة فارتحل المولى المذكور الى مصر وسلطانها يومئذ الملك قايتباي فأكرمه غاية الاكرام ونال عنده القبول التام وعاش عنده زمانا بعزة عظيمة وحشمة وافرة وجلالة تامة ثم ان السلطان محمد خان ندم على ما فعله فارسل الى السلطان قايتباي كتاب السلطان محمد خان للمولى المذكور ثم قال لا تذهب اليه فإني اكرمك فوق ما يكرمك هو قال المولى نعم هو كذلك الا ان بيني وبينه محبة عظيمة كما بين الوالد والولد وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر وهو يعرف ذلك مني ويعرف اني اميل اليه بالطبع فإذا لم أذهب اليه يفهم ان المنع من جانبك فيقع بينكما عداوة

". (١)

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٥٢

"وكان مشتغلا بالعلم والعبادة منقطعا عن الخلائق متوجها الى تكميل نفسه قرأ على المولى يكان وكان مدرسا بمدرسة اغراس وقرا عليه وهو مدرس بها المولى خواجه زاده والمولى إياس وصنف شرح المجمع لابن الساعاتي وهو تصنيف عظيم مشتمل على فوائد جميلة وفيه مؤاخذات كثيرة على شروح الهداية ويذكر في آخر كل كتاب منه ما يشذ عنه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب طالعته ولله الحمد وانتفعت به شكر الله تعالى مساعيه ومنهم العالم الفاضل علامة زمانه واستاذ اوانه المولى علاء الدين علي الطوسي نور الله تعالى مضجعه قرا في بلادالعجم على علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها وفاق أقرانه ثم أتى بلاد الروم وأكرمه السلطان مرادخان وأعطاه مدرسة ابيه السلطان محمد خان بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان لما فتح مدينة قسطنطينية جعل ثم ا ني من كنائسها مدارس واعطى واحدة منها للمولى المذكور وعين له كل يوم مائة درهم وأعطاه قرية هي أقرب القرى من مدينة قسطنطينية ولقبت تلك القرية بقرية مدرس وهي الان مشتهرة بذلك وأعطى واحدة منها للمولى خواجه زاده وواحدة منها للمولى عبدالكريم وكذلك عين لكل من البواقي مدرسا من فضلاء ذلك الدهر ثم لما بنى المدارس الثمان هناك **نقل التدريس منها** اليها والموضع الذي عين للمولى علي الطوسي مشتهر الان بجامع زيرك وكان وقتئذ حولها مقدار اربعين من الحجرات يسكن فيها الطلبة وفي بعض الايام اتى السلطان محمد خان تلك المدرسة وامر بعض الطلبة ان يحضر المولى الطوسي فحضر فامره ان يدرس عنده وان يجلس في مكانه المعتاد فجلس المولى وجلس السلطان محمد خان في جانبه الايمن والوزير محمود باشا معه وأحضر الطلبة فقرأوا عليه حواشي شرح العضد للسيد الشريف فانبسط المولى لحضور السلطان في مجلسه وحل من المشكل ا ت والدقائق مالا يحصى ونشر من العلوم والمعارف ما لم تسمعه الاذان فطرب السلطان محمد خان عندمشاهدة فضائله حتى ي يروى انه قام وقعد من شدة طربه فأمر

(١) ".

"المولى الفاضل محمد الشهير بيكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وكان الامير وقتئذ على قسطموني اسمعيل بك نجل الامير جندار واتفق ان اكمل في ذلك الوقت مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة طاشكبري من نواحي قسطموني فارسل الامير اسمعيل الى المولى يكان والتمس منه ان يرسل اليه واحدا

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٦٠

من طلبته لتدريس المدرسة المزبورة فأرسل المولى المزبور جدي وعين كل يوم له ثلاثين درهما **لوظيفة التدريس وعين** له كل يوم خمسين درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم ان السلطان محمد خان لما اخذ تلك البلاد من يد اسمعيل بك المذكور فرغ جدي عماعين له من محصول كرة النحاس تورعا لمداخلة بعض البدع عليها ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان بقسطنطينية ذكر المولى خير الدين الذي كان معلما للسلطان محمد خان جدي المرحوم لتدريس احدى الثمان ومدحه عنده وكان قد قرأ على جدي فارسل اليه السلطان محمد خان امرا ليجيء الى قسطنطينية ويدرس في احدى المدارس الثمان فلم يمتثل جدي امره فعزله السلطان محمد خان عن المدرسة المذكورة وقال إذا جاء لطلب المنصب اكرهه على المقام بقسطنيطنية فلم يذهب جدي وقال بعض اغنياء اهل البلدة لعله ليس للمولى مال يستعين به على السفر ويستحيي ان يسأل وأفرز ذلك البعض عن ماله عشرة آلاف درهم وأتى بها الى جدي وقال استعن بها على السفر فلم يقبل وقال لا يليق بي ان اتوجه الى غير باب الله تعالى بعد هذا كان المولى الوالد رحمه الله يقول كان معاشنا بعد هذا العزل اوسع وأرغد مما كان في أيام المنصب قال ثم ان اهالي كرة النحاس اتوا اليه وأخذوه الى كرة النحاس بعد تضرع كثير وابرام وافر وكان يعظ الناس في كل يوم جمعة ومات هناك ودفن عند الجامع في سنة تسع وسبعين وثمانمائة قال المولى الوالد كان والدي رحمه الله تعالى مدرسا في المدرسة المزبورة مدة اربعين سنة وكان مشتهرا بعلمي البلاغة وكان له معرفة تامة بالاصولين والفقه والتفسير والحديث وكان متشرعا متورعا طاهر الظاهر والباطن متحرزا عن اللغو وفضول الكلام وكان يكثر الاعتكاف في المسجد وتلاوة القرآن وصوم

". (١)

"علي مسئلة لتعرض على العقل السليم يريد به المولى خواجه زاده ثم ارسله المولى حضر بك الى السلطان مراد خان وشهد له **باستحقاقه التدريس فقبله** السلطان الا انه كان متوجها الى السفر وأعطاه قضاء كستل ولما رجع عن السفر أعطاه مدرسة الاسدية بمدينة بروسه وعين له كل يوم عشرين درهما فمكث هناك ست سنين واشتغل بالعلم مع فقر وفاقه حتى انه كان يخدم في بيته بنفسه وحفظ هناك شرح المواقف ثم لما انتهت السلطنة الى السلطان محمد خان وشاهدالعلماء رغبته في العلم ذهبوا اليه واراد المولى خواجه زاده الذهاب اليه لكن منعه فقره عن السفر وكان له خادم من أبناء الترك فاقترض له ثمانمائة

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٧٣

درهم فاشترى بها فرسا لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان ولقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى ادرنه ولما رآه الوزير محمود باشا قال له اصبت في مجيئك اني ذكرتك عند السلطان اذهب اليه وعنده البحث فذهب اليه وسلم على السلطان فقال السلطان لمحمود باشا من هذا فقال هو خواجه زاده فرحب به السلطان فإذا في أحد جانبيه المولى زيرك وفي جانبه الاخر المولى سيدي علي فتوجه خواجه زاده الى جانب سيدي علي واعترض على المولى زيرك فجرى بينهما كلام كثير وذهب المولى سيدي علي وبقي هو في جانب السلطان وكثر المباحثة وأفحم المولى زيرك حتى قال له السلطان محمد خان كلامك ليس بشيء وذهب المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان محمد خان احسن الى المولى سيدي علي والى المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده حزينا مهموما حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويقول له لو كان لك علم لأكرمك كما اكرمهم وفي بعض المنازل نام الخادم وخدم خواجه زاده الفرس بنفسه ثم جلس حزينا في ظل شجرة فإذا ثلاثة من حجاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه زاده ويظنون ان له خيمة كسائر الاكابر فاشار بعض الناس اليهم ان هذا الجالس في ظل الشجرة هو خواجه زاده فانكروا ذلك ثم جاؤوا وسلموا عليه وقالوا انت خواجه زاده قال نعم قالوا اصحيح هذا قال نعم قالوا انت مدرس الاسدية وانت الذي الزمت على المولى زيرك قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا يده وقالوا ان

". (١)

"المسودات لكنها بعد وفاته تفرقت ايادي سبا ** فجزء حوته الدبور ** وجزء حوته الصبا ** وخلف ابنين اسم الاكبر منهما شيخ محمد صار هو مدرسا في حياة ابيه بمدرسة جنديك بمدينة بروسه وضم اليها قضاء كسكل كته ثم **ترك التدريس والقضاء** في حياة والده ورغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ حاجي خليفة من طريقة المذينية ثم ذهب مع بعض ملوك العجم الى بلاد العجم وتوفي هناك في سنة اثنتين او ثلاث وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى رحمه واسعة محققا مدققا يحل المباحث الغامضة بقوة فكرته وكان مشاركا في العلوم كلها وكان له اختصاص بالعلوم العقلية واسم الاصغر منهما عبدالله كان طالبا للعلم ومشتغلا به وكان صاحب ذكاء وفطنة وطلاقة لسان وجراءة جنان مات وهو شاب قال المولى الوالد لو عاش هو لكان له شأن عظيم في العلم روح الله تعالى أرواحهم ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى شمس الدين احمد بن موسى الشهير بالخيالي كان رحمه الله تعالى عالما عاملا

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٧٧

فاضلا تقيا نقيا زاهدا متورعا وكان ابوه قاضيا قرأ عنده بعض العلوم ثم وصل الى خدمة المولى حضربك جلبي وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيد الدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى مدرسة فلبه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان المولى ابن الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيا بمدينة كليبولي فأخذ له الوزير محمود باشا من السلطان محمد خان مرادية بروسه فحسده المولى الخيالي على ذلك وكتب الى الوزير محمود باشا كتابا وارسله اليه واورد فيه هذين البيتين لنفسه ** اعجوبة في آخر الايام ** تبديك صحة ظفرة النظام ** ** وفساد آراء الحكيم لانها ** في الان قطع مسافة الاعوام ** ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لا يعرف هذا الرجل وهو مستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفي بازنيق

". (١)

"العلماء وجرى بينهما مباحثة وانتهى البحث الى كلام انكر السلطان عليه لذلك كل الانكار وتكدر عليه تكدرا عظيما وفطن لذلك المولى ابن الخطيب فصنف رسالة في بحث الرؤية والكلام وحقق في بحث الكلام ما ادعاه وذكر في خطبتها اسم السلطان بايزيد خان وارسلها بيد الوزير ابراهيم باشا فلما عرضها على السلطان قال ما اكتفى بذكر ذلك الكلام القبيح الباطل باللسان وكتبه في الاوراق اضرب برسالته وجهه وقل له انه يخرج البتة من مملكتي فتحير الوزير وكتم هذا الكلام من المولى ابن الخطيب ومع ذلك يرجو ابن الخطيب جائزة من قبل السلطان وتألم من تأخرها وقال للوزير استأذن السلطان انا اذهب من هذه المملكة واجاور بمكة وادى أمره الى الاختلال عند السلطان فتحير الوزير ثم ارسل الى المولى المذكور عشرة آلاف درهم من ماله باسم السلطان وأنسي السلطان ما أمره به من خروج المولى المذكور عن مملكته ومع ذلك اعتقد المولى المذكور ان تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير ووقعت لذلك بينهما وحشة عظيمة ثم ان المولى جلال الدين الدواني ارسل كتابا الى بعض اصدقائه ببلاد الروم وهو المولى المفتي وكتب في حاشيته السلام على المولى ابن الخطيب وعلى المولى خواجه زاده فسمع المولى ابن الخطيب هذا الكلام فطلبه منه وارسله الى الوزير المزبور فقال انه يعتقد فضل خواجه زاده علي وانا مفضل عليه ببلاد العجم يدل عليه كتاب جلال الدين الدواني حيث قدمني عليه ذكرا فلما وصل الكتاب الى الوزير نظر فيه وقال انه سؤال دوري والتقديم في الذكر لا يستلزم التقديم في الفضل ولعل المولى ابن الخطيب لا يعرف هذه المسئلة وبعد

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٨٥

مدة قليلة توفي المولى المزبور بتاريخ احدى وتسعمائة وله من المصنفات حواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وهي متداولة بين ارباب التدريس وبين الطلبة وحواش على حاشية الكشاف للسيد الشريف ايضا وحواش على اوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة كتبها بامر السلطان بايزيدخان ولم يتمها لعائق الزمان وهو انه كان له ابن شاب فاضل حتى ان اكثر الناس كانوا يرجحونه على ابيه في الفضل وكان مدرسا بمدرسة ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الله الملك الباري فقتله بعض غلمانة

". (١)

"كذا وقال الاستاذ كذا وأنا اقول كذا وقرر كلمات لطيفة اعجب بها مباركشاه حتى رقص من شدة طربه فأذن للسيد للشريف ان يقرا ويتكلم ويفعل ما يريد وسود الشريف حاشية شرح المطالع هناك وبعد ما قص المولى الكوراني هذه القصة قال للمولى العربي انا في شدة طرب منك وافتخار بك مثل طرب مباركشاه وافتخاره بالسيد الشريف ثم ان المولى العربي وصل الى خدمة المولى حضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم انه صار معيدا له بأدرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان ابن ادرخان الغازي بمدينة بروسه واتفق ان جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوما الى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم ادخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوف فانجذب اليه المولى العربي انجذابا شديدا حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازه في الارشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد واراد المولى علاء الدين ان يجادل عنه ويجيب لخصمائه فنفوه معه فذهب معه الى بلدة مغنيسا وكان اميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فصاحب هو مع المولى علاء الدين المزبور العربي وأحبه محبة عظيمة فشفع له الى ابيه فأعطاه ابوه مدرسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل ايضا بطريقة التصوف فجمع بين رياستي العلم والعمل يحكى عنه انه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوما واحد من ائمة بعض القرى فقال المولى المذكور اني اجد مثلك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه ولم يجد شيئا فلما أراد ان يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سمادنه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع وقال المولى كان الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٩١

باحراقها فخالفه الامام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور عليك باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبينا هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد اثر النار فنظر الامام وقال انها في قريتي ثم نظر بعد ذلك

". (١)

" ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى حضربك بن جلال الدين

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا محققا متدينا صاحب الاخلاق الحميدة وكان مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقضي بمدينة بروسه ومات وهو قاض بها في سنة احدى وتسعين وثمانمائة وله حواش على شرح الوقاية لصدرا لشريعة اورد فيها دقائق وأسئلة مع الايجاز في التحرير وهي مقبولة عندالعلماء ورأيت له نسخة من شرح المواقف للسيد الشريف كتب في حواشيه كلمات كثيرة واسئلة لطيفة وأكثر حواشي المولى حسن جبلي مأخوذة منها ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل احمد باشا ابن المولى حضربك بن جلال الدين

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان اعطاه واحدة منها وسنه اذ ذاك دون العشرين وعين له كل يوم اربعين درهما ثم عزل اخوه سنان باشا عن الوزارة وعزل هو **عن التدريس المذكور** واعطي هو مدرسة بلدة اسكوب وقضاءها ولما جلس السلطان بايزيدخان على سرير السلطنة اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله مفتيا بمدينة بروسه وعين له كل يوم مائة درهم وضم اليه قرية قريبة من بروسه وعاش هناك مدة متطاولة حتى جاوز سنه التسعين وله مدرسة في بروسه في قرب الجامع الكبير وتلك المدرسة مشهورة بالانتساب اليه الان وله كتب موقوفة على المدارس ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وقبره في جوار الامير البخاري عليه رحمة الملك الباري ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى صلاح الدين

كان مدرسا في بعض المدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما لابنه السلطان بايزيدخان وقرأ على شرح العقائد وكتب لاجله حواشي عليه وقرأ

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٩٣

". (١)

"وكان يشتعل سراجه طول الليل الى السحر وكان يراه السلطان محمد خان من دار سعادته ولا يدري من هو فسال المولى خسرو يوما عن افاضل طلبته قال ابن مغنيسا قال ثم من قال ابن مغنيسا قال هو رجلان قال لا ولكنه واحد كألف فقال له السلطان انه ساكن في الحجرة الفلانية وعين الحجرة المذكورة قال نعم هو ذاك ولما بنى الوزير محمود باشا مدرسته بقسطنطينية اعطاها السلطان محمد خان المولى ابن مغنيسا فحضر في أول يوم من درسه استاذه المولى خسرو والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرتهم ولما ختم الدرس قال المولى خسرو اني رأيت في الروم درسين احدهما لمحمد شاه الفناري وحضرت أول يوم من درسه والاخر هذا الدرس الذي حضرناه الان قال ابن الخطيب انظروا هذه الشهادة كان مدرس الدرس الاول محمد شاه الفناري وقارئه المولى فخر الدين العجمي وهذا الدرس مدرسة ابن مغنيسا وقارئة فلان واين هذا من ذاك ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور واتفق ان سافر السلطان محمد خان الى جانب روم ايلي فسأله يوما وهو راجع الى قسطنطينية عن بيت عربي فقال المولى ابن مغنيسا اتفكر فيه بالمنزل ثم اجيب فقال له السلطان محمد خان يحتاج الى فكر في بيت واحد فسكت المولى ابن مغنيسا وقال السلطان لبعض خدامه احضر مولانا سراج الدين وهو كان اذ ذاك موقعا للديوان الالي فحضر فساله عن ذلك البيت فقال هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني ثم قرأ سباق البيت وسباقه وحقق معنى البيت فقال السلطان لابن مغنيسا ينبغي ان يكون العالم هكذا في العلم والمعرفة والتتبع ولما نزل السلطان محمد خان في ذلك اليوم عزله عن قضاء العسكر واعطه احدى المدارس الثمان وقال هو محتاج بعد **الى التدريس ومضى** على ذلك مدة كثيرة ثم جعله وزيرا ثم عزله عن الوزارة وعين له كل يوم مائتي درهم ثم جعله السلطان بايزيد خان قاضيا بالعسكر وتوفي وهو قاض بالعسكر حكى عمي مولانا قاسم انه كان يقرأ عليه عند قضائه بالعسكر قال فحضرنا عنده في ليلة من ليالي رمضان المبارك قال قال في مزاجي شيء فكلوا

". (٢)

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٠٩

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١١٧

" ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بهاء الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الواصل في طريق الحق الى غاية متمناه المرشد الكامل لطف الله من خلفاء قطب العارفين مرشد السالكين ومنقذ الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ الحاجي بيرام قدس الله سره العزيز

كان عالما فاضلا شديد الذكاء قوي الطبع قسم اوقاته بين العلم والعبادة واشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسرى ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بن مراد خان الغازي بمدرسة بروسه ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم عزل من المدرسة المذكورة ونصب مكانه المولى ابن مغنيسا حين عزله عن قضاء العسكر ثم ترك المولى **المذكور التدريس واعتزل** عن الناس وتمكن من قصبة بالي كسرى ولما بنى السلطان بايزيدخان مدرسته الكائنة بأدرنه اعطاها الى المولى المذكور وصار مدرسا بها الى ان مات في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقيل في تاريخه ** فقدنا بهاء الدين فاضل عصره ** فقلنا لتاريخه ترحم له ربي **

روي انه لقيه يوما بأدرنه رجل مجذوب وقال ايها المولى تدارك امرك وقد آن وقت الرحيل فأتى بيته وذكر وصيته ومرض سبعة أيام ثم انتقل الى دار الاخرة وقد قرأ المولى الوالد عليه وكان يشهد بفضله وسلامة عقله وشدة ذكائه وقوة طبعه وقال كان يحصل العلم الكثير في زمان يسير وكان قد لبس تاج الشريعة الحاج بيرام في صغره فلم يتركه الى ان مات رحمه الله تعالى ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سراج الدين

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان وحين كان مدرسا بها أعطى السلطان محمد خان واحدة منها للمولى القسطلاني وكان المولى سراج الدين قرأ عليه في سوابق الأيام وكان يدخل

". (١)

"السلطان بايزيدخان بن مرادخان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها ولقد درس فافاد وصنف فاجاد ومن تصانيفه شرح المراح في الصرف وهو شرح نافع مشتمل على التحقيق ومفيد غاية الافادة وله حواش على شرح آداب البحث لمسعود الرومي وهي حاشية مقبولة لطيفة شريفة وله شرح على كتاب المقصود في الصرف روح الله روحه ومنهم العالم العامل الفاضل المولى طشغون خليفة

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٢٠

كان عالما عاملا قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل الكامل مولانا خسرو وأكمل عنده العلوم النافعة ثم سلك مسلك التصوف وتوطن ببروسه والمحلة التي سكن هو فيها مشهورة بالانتساب اليه الان يقال لها محلة طشغون صوفي واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به الاكثرون أحبه الناس محبة عظيمة وتوفي وهو على تلك الحال في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روح الله روحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل الاحمر

كان رحمه الله تعالى محبا للعلم في الغاية وحافظا لجميع المسائل مهتما في اشتغال الطلبة صارفا جميع اوقاته **في التدريس حكى** عمي رحمه الله تعالى انه كان يدرس كل يوم من عشرة كتب من الكتب المعتبرة وكان يحفظ جميع المسائل لجميع العلوم قال اشتغلت عنده مقدار سنتين وما قدرت على ترك الدرس خوفا منه لشدة اهتمامه وكان رحمه الله يقول ما ذكرت عنده مسئلة من الفنون الادبية والعقلية والعلوم الشرعية الاصلية والفرعية الا وهي في حفظه بالفاظها وعباراتها حتى انه كان يعرف اختلاف السنخ ايضا قال وغضب يوما على بعض الطلبة لعناده في مسئلة وقال ما من مسئلة من كتاب المقصود في الصرف الى الكشاف للزمخشري الا وهي في خاطري وما ذكرته من المسئلة غير مذكور في كتاب اصلا قال رحمه الله تعالى وكلامه هذا حق صادق لا ريب فيه اصلا وكان مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه فاعطاه السلطان محمدخان المدرسة الجديدة

". (١)

ولد بدمشق الشام المحروسة ثم اتى مع والده وهو صبي الى بلاد الروم واشتغل بالعلوم وكملها حتى صار مدرسا بمدرسة عثمانجق وكان مائلا الى طريقة الصوفية وكان يرغبه بعض الصلحاء في الوصول الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الا انه كان ينكر عليه لان الشيخ الحاج بيرام كان يسأل الناس ويدور في الاسواق لحوائج الفقراء والمديونين مع ما فيه من كسر النفس وفي ذلك الوقت بلغه صيت الشيخ زين الدين الخافي **فترك التدريس وتوجه** اليه ولما وصل الى حلب رأى في المنام ان في عنقه سلسلة طرفها بيد الشيخ الحاج بيرام بمدينة انقره فتوجه بالضرورة الى بلدة عثمانجق ثم توجه الى خدمة الشيخ الحاج بيرام فوجده مع مريديه يحصدون الزرع ولم يلتفت اليه الشيخ بيرام واشتغل آق شمس الدين مع الجماعة في

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٣١

الخدمة المذكورة ولما فرغوا منها احضر لهم الطعام فوزعوه على الفقراء وجعلوا من الطعام حصة للكلاب ولم يلتفت الشيخ الحاج بيرام الى الشيخ آق شمس الدين ولم يدعه الى الطعام فقعد الشيخ آق شمس الدين مع الكلاب واشتغل بالاكل معهم وعند ذلك ناداه الشيخ الحاج بيرام وقال يا كوسج ادن مني وقد جذبت قلبي فاشتغل عنده بالتحصيل وحصل طريقة الصوفية ونال ما نال من الكرامات العلية والمقامات السنية من جملة مناقبه

"محمد القوشجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تقلد قضاء قسطنطينية وتوفي وهو قاض بها كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وكان كثير الحفظ روي انه حفظ كثيرا من الكتب المطولة وكان له نباهة شان وفخامة عقل وسخاوة نفس الا انه لم ينقل انه صنف شيأ روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن احمد بن محمد الجمالي

قرأ رحمه الله تعالى في صغره على المولى علاء الدين علي ابن حمزة القراماني وحفظ عنده مختصر الامام القدوري ومنظومة النسفي ثم اتى مدينة قسطنطينية وقرأ على المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم ارسله المولى المذكور الى المولى مصلح الدين بن حسام وعلل في ذلك وقال اني مشتغل بالفتوى والمولى مصلح الدين يهتم لتحصيلك اكثر مني فذهب اليه وهو مدرس بسلطانية بروسه فقرأ عنده العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيدا لدرسه ثم زوجه المولى المذكور بنته وحصل له منها اولاد ثم اعطاه السلطان محمد خان المدرسة الحجرية بادرنه وعين له كل يوم ثلاثين درهما واعطاه خمسة آلاف درهم وبعضا من الالبسة وذلك لانه سمع فقره ولما صار محمد باشا القراماني وزيرا للسلطان محمد خان نقمه لكثرة مصاحبته مع سنان باشا فنقله من تلك المدرسة الى مدرسة اخرى ونقص من وظيفته خمسة دراهم والمولى المذكور لم ينقطع عن سنان باشا لسابقة فضله عليه وكرمه ولهذا نقله الوزير المذكور الى مدرسة اخرى ونقص من وظيفته خمسة اخرى واشمأز المولى المذكور من ذلك **فترك التدريس واتصل** الى خدمة الشيخ العارف بالله مصلح الدين ابن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيدخان على سرير السلطنة ورأى السلطان بايزيدخان المولى المذكور في المنام فأرسل اليه الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم ارسله جبرا الى بلدة اماسيه وعين له كل يوم ثلاثين درهما وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم اعطاه مدرسة السلطان مرادخان الغازي بمدينة بروسه ثم ترك المولى

". (١)

"المذكور تلك ا لمدرسة وذهب الى أماسيه لزيارة ابن عمه وهو العارف بالله الشيخ محيي الدين محمد الجمالي ثم اعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة ازنيق وعين له كل يوم خمسين درهما ثم اعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ولما بنى السلطان بايزيدخان مدرسته باماسيه نصبه مدرسا بها وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم اعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هناك مدة كبيرة ثم توجه بنية الحج الى مصر واتفق انه لم يتيسر له الحج في تلك السنة لفتنة حدثت بمكة الشريفة وتوقف المولى المذكور بمصر سنة وفي أثنائها توفي المولى حميد الدين بن افضل الدين المفتي بقسطنطينية فأمر السلطان بايزيدخان بان يكتب الفتوى مدرسوالمدارس الثمان ولما أتى المولى المذكور من الحج اعطاه منصب الفتوى وعين له كل يوم مائة درهم ثم ان السلطان بايزيدخان لما بنى مدرسته بقسطنطينية اضافها الى المولى المذكور وعين له كل يوم خمسين درهما **لاجل التدريس فصارت** وظيفته كل يوم مائة وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء وهو المولى سيد علي و السيد الحميدي وجمع بعض فتاواه وقال إنه اخطأ فيها وارسلها الى الديوان العالي وارسلها الوزراء الى المولى المذكور فكتب اجوبتها وفي اثناء تلك الايام قال اني حينما نزلت من عرفة حصل لي جذبة لم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالى حجاب وفوضت امر المولى سيد علي الى الحق سبحانه وتعالى ولم يمر عليه اسبوع الا وقد مات سيد علي في ليلة واحدة وكان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته في التلاوة والعبادة والدرس والفتوى ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة وكان كريم النفس طيب الاخلاق متخشعا متواضعا ويبجل الصغير كما يوقر الكبير وكان لسانه طاهرا لا يذكر احدا بسوء وكان انوار العبادة تتلألأ في صفحات وجهه المبارك وكان يقعد في علو داره وله زنبيل معلق فيلقي المستفتي ورقته فيه ويحركه فيجذبه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وإنما فعل ذلك كي لا ينتظر الناس لاجل الفتوى ثم ان السلطان سليم خان في زمان سلطنته امر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فتنبه لذلك المولى المذكور فذهب الى الديوان العالي ولم يكن من عادتهم ان يذهب المفتي الى الديوان العالي الا لحاديث

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٧٣

". (١)

" ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين سيدي محمد بن محمد القوجوي

كان والده من مشاهير العلماء في عصره وكان مدرسا بمدرسة مرزيغون مدة كبيرة وقرا المولى المذكور على والده ثم على المولى الفاضل بهاء الدين ثم على المولى عبدي المدرس بأماسيه ثم على المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة ميغلغرة ثم صار مدرسا بمدرسة إبراهيم باشا بمدينة قسطنطينية وهو اول مدرس بها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان اورخان الغازي ببلدة ازنيق ثم صار مدرسا بدار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرس بها ايضا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له السلطان بايزيدخان كل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم استعفى عن قضاء العسكر وتركه فأعطاه السلطان سليم خان احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم **ترك التدريس ايضا** وبقي في بيته زمانا ثم جعل قاضيا بمصر المحروسة وأقام هناك سنة ثم حج وأتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما بعلوم العربية كلها وعالما بالتفسير والحديث والاصول والفروع والعلوم العقلية وكان صاحب البيان فصيح اللسان واسع التقرير كامل التحرير وكان له انشاء بليغ في العربية وصف شيبه في بعض رسائله وقال نزل الثلوج على هامتي حتى تقوس بها قامتي ولا يخفى ان هذه استعارة بليغة حسنة مع ترشيح بليغ مع ما فيه من عذوبة اللفظ وسلاسته وحسن السبك روح الله تعالى روحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بالي الايديني

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم الى خدمة المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين

". (٢)

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٧٤

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٨٢

"الكرسي وعلى السموات السبع قال ورأيت شجرة ثابتة في الارض وفرعها في السموات ولها غصن ممتد من المشرق الى المغرب قال فوقعت على ذلك الغصن ثم جاء الشيخ المزبور الي فحكيت له الواقعة ولم يعبرها وقال دم على الاشتغال وبعد ايام وقعت لي واقعة اخرى رأيتني على حمار يجر خطامه على الارض مشدود على الحمار ظرف فيه خمر وخلفي غلام مليح الوجه وبيدي طنبور اضرب بها فاشمأزت نفسي من هذه الواقعة وحزنت من ذلك حزنا عظيما قال فجاء الي الشيخ المذكور بعد أيام فحكيت له الواقعة وحزني عليها قال لا تحزن هذه الواقعة احسن من الاولى لان الخمر صورة الجذبة والغلام صورة الروح والطنبور صورة الجذبة الى عالم القدس الا انه لما لم يكن زمام الحمار بيدك لاتقتد انت بأحد اصلا واشتغل بعد ذلك بالعلم ثم تركني قال رحمه الله تعالى وكان كما قال ثم اشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة المولى حسن الساميسوني وعينه **لاهية ارتدريس فلم** **يقبل التدريس فرغب** في خدمة المولى خواجه زاده وذهب اليه حال تدريسه بمدينة ازنيق بعد قضاء قسطنطينية وصار في خدمته مدة كبيرة ثم استدعاه الوزير محمد باشا القراماني لتعليم ولده فعلمه مدة ثم صار معلما للسلطان قورقود ابن السلطان بايزيدخان في حياة السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيغون ثم صار مدرسا بمدرسة قره حصار ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة اماسيه وعين له كل يوم ثمانون درهما وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم **ترك التدريس والفتوى** وعين له السلطان بايزيدخان في اواخر سلطنته كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة اشترى له دارا في جوار مزار ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري والان هي وقف وقفها المولى المذكور على كل من يكون مدرسا في مدرسة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وسكن هناك الى ان توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقد نيف على تسعين من العمر وكان مجردا لم يتأهل مدة عمره وقصدت ان يزوجه ابوه بالتماس بعض من

---

(١) ".

"قرا رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى الخيالي والمولى خواجه زاده ثم اتصل بخدمة المشايخ الصوفية ثم صار مدرسا بمدرسة المولى الكوراني بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة يكبازاري ثم صار مدرسا بسيفية انقره ثم صار مدرسا بحسينية اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة الحلبية بادرنه

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٨٦

ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تركها واختار مدرسة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان ببلدة أماسيه مع منصب الفتوى ثم تركها وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ثم طلب مدرسة القدس الشريف ومات قبل السفر اليها في سنة سبع او ثمان وعشرين وتسعمائة كتب رحمه الله تعالى اسئلة في كل فن وله رسائل لا تعد ولا تحصى ولكن لم يدون كتابا ومنهم العالم العامل الفاضل المولى الشيخ مظفر الدين علي الشيرازي

"

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل الخيالي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مولانا خسرو ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم ترقى حتى صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه وكان القاضي بها وقتئذ المولى عبد الرحمن بن المؤيد فوقع بينهما خلاف في مسئلة واصر المولى كمال الدين على الخلاف وتكدر ابن المؤيد عليه لذلك فلما صار ابن المؤيد قاضيا بالعسكر المنصو عزله عن التدريس وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد فشكر المولى كمال الدين عليه ورضي بما فعله ولازم بيته واشتغل بالعلم ولعبادة والعمل الى ان مات وله تصانيف كثيرة منها حواشي الكشاف وحواشي تفسير البيضاوي وحواش على شرح العقائد للمولى الخيالي وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وغير ذلك من التصانيف رحمه الله تعالى ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبدالاول بن حسين الشهير بابن ام الولد

قرأ على علماء عصره وعلى المولى خسرو وتزوج بنته ثم صار قاضيا بقصبة سلوري في زمن السلطان محمد خان يحكي والدي رحمه الله تعالى انه كان قاضيا هناك وانا اقرأ وقتئذ على المولى علاء الدين العربي وداوم المرحوم على منصب القضاء وصار قاضيا بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معتوها واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه اذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة في الفقه والحديث وعلوم القرآت وكان اكثر المواضع من الكشاف محفوظا له وكان في حفظه كثير من القصائد العربية وله حواش على شرح الخبيصي للكافية ومن نظر فيها يعرف فضله في العلوم العربية وكان متواضعا لاهل الدنيا ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين احمد المشتهر بالاماسي

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم عين له كل يوم خمسون

". (١)

" ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد الشهير ببولولي جلبي اخذ الطريقة عن الشيخ حاجي خليفة وقام مقامه بعد وفاته وكان رجلا صاحب جذبة عظيمة واستغراق وكان اول مدرسا **فترك التدريس واختار** طريقة الفقراء حتى وصل الى مرتبة الارشاد ومات في سنة تسعمائة ودفن عند شيخه قدس سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بنيازي وهو اخو المولى الشهير بولدان

كان رحمه الله عالما صالحا تولى منصب القضاء اولا ثم تركه ووصل الى خدمة الشيخ حاجي خليفة وحصل عنده طريقة التصوف واكملها واذن له بالارشاد وكان عارفا محققا عابدا زاهدا مشتغلا بالعلم والعبادة مات رحمه الله تعالى في سنة اربع عشرة وتسعمائة بمدينة بروسه قدس سره ومنهم العارف بالله الشيخ صفي الدين مصطفى

كان اصله من بلدة كانقري واخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفة وحصل عنده الطريقة واكملها واذن له بالارشاد الشيخ بولولي جلبي وأقام مقامه وكان عالما عاملا زاهدا راشدا مرشدا مات في سنة تسع عشرة وتسعمائة ببلدة بروسه ودفن عند الشيخ حاجي خليفة قدس سره ومنهم العارف بالله الشيخ رستم خليفة البروسي كان اصله من قصبة كونيك من ولاية اناطولي وكان رجلا صاحب كرامات وكان يستر احواله عن الناس حتى انه كان يعلم الصبيان لستر احواله وكان لا يتكلم الا بالضرورة وكان كاسبا في الاول ثم اختار التوكل وكان له انعام عام على الغني والفقير ومع هذا لم يكن له منصب ولا مال واذا اهدى اليه احد شيئا يكافئه بأضعاف ذلك وكان عابدا زاهدا تقيا وانتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله حاجي خليفة ويفهم من مشربه انه كان اويسيا فالبعض من محبيه قال اشتكت عيناي في بعض الايام وامتد ذلك مدة قال الشيخ المذكور

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٠٢

". (١)

" ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ السيد علي بن ميمون المغربي الاندلسي تربى قدس سره ببلاده عند الشيخ ابن عرفة والشيخ الدباسي ثم دخل القاهرة وحج ثم دخل البلاد الشامية وربى كثيرا من الناس ثم توطن بمدينة بروسه ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفي بها في سنة سبع عشرة وتسعمائة وله مقامات عليه واحوال سنية وكان من التقوى على جانب عظيم وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه انه قال لو أتاني بايزيد بن عثمان لا اعامله الا بالسنة وكان لا يقوم للزائرين ولا يقومون له واذا جاء اهل العلم يفرش جلد شاة تعظيما له وكان قوالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى في المريدين منكرا يضربهم بالعصا حتى انه كسر بضربه عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة ولا هدايا الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفسا من المريدين وله احوال كثيرة ومناقب عظيمة لا يتحمل هذا المختصر تعدادها قدس سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحميدي

كان رحمه الله تعالى مدرسا ثم **ترك التدريس واتصل** بخدمة الشيخ المغربي المذكور وأكمل عنده الطريقة وكان بحرا من بحار الحقيقة وكان عالما فاضلا صاحب زهد وتقوى وصاحب اخلاق حميدة ومناقب جليلة ومع ذلك كان يفتي على مذهب الشافعي توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قدس سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير بابن العراق كان من اولاد الأمراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زي الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده حكي انه لم يشرب مدة عشرين يوما ماء في الايام الحارة حتى خر يوما مغشيا عليه من شدة العطش وقرب من الموت وقالوا للشيخ ان ابن العراق قريب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ الى رحمه الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن في سقيه

". (٢)

"خمسين درهما ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم اعطاه السلطان سليم خان قضاء بروسه ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ببلاد العرب ثم جعله قاضيا بمدينة ادرنه ثم جعله قاضيا

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢١٠

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢١٢

بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم جعله قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلي مات وهو قاض بها في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند قبر جده بمدينة بروسه وكان صاحب اخلاق حميدة وطبع زكي ووجه بهي وكرم وفي وكان ذا عشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على شرح الفرائض له ايضا اورد فيهما دقائق مع حل المباحث الغامضة وحواش على اوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة مات وهو شاب ولو عاش لظهرت منه تأليفات لطيفة روح الله روحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري

قرأ في سن الشباب على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم على المولى افضل زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم انتقل الى سلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي وكان مدة قضائه بالعسكر مقدار خمس عشرة سنة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم اضيف الى ذلك خمسون درهما فصارت وظيفته مائتي درهم ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم **ترك التدريس والفتوى** وعين له كل يوم مائتا درهم ايضا واشتغل باقراء التفسير والتصنيف فيه الا انه لم يكمله ومات في سنة اربع وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار جامع ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري كان عالما فاضلا تقيا نقيا محترزا عن حقوق العباد غاية الاحتراز ولذلك كان محتاطا في معاملاته مع الناس حتى انه لغاية احتياطه ربما ينتهي الى حد الوسوسة وكان جريء الجنان طليق اللسان ذا مهابة ووجاهة يستوي عنده الصغير والكبير في اجراء الحق وكان لا يخاف في الله لومة لائم وكان محبا للفقراء والصلحاء وبالجملة كان رحمه الله تعالى علامة في الفتوى وآية كبرى في

". (١)

"الى ان توفي في سنة اربع او خمس واربعين وتسعمائة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل الكامل عبدالعزيز ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني الشهير بعابد جلبي وهو خال هذا الفقير

قرا رحمه الله على المولى محيي الدين محمد السامسوني وهو مدرس بمدرسة المولى خسرو بمدينة بروسه ثم على المولى قطب الدين حافد المولى الفاضل قاضي زاده الرومي المدرس بمدرسة مناستر ثم على

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٢٩

المولى اخي جلبي محشي شرح الوقاية لصدر الشريعة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم على المولى علي بن يوسف بالي الفناري ثم على المولى معرف زاده معلم السلطان بايزيد خان ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار قاضيا ببعض النواحي الى ان مات بمدينة كفه قاضيا بها في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله صاحب ذكاء وفطنة وصاحب محاورة وكان كريم الطبع متواضعا للصغير والكبير لين الجانب لطيف العشرة حسن الصحبة سخيا باذلا للمال الا انه لم يكن له زيادة اشتغال بالعلم الشريف ولهذا لم يشتغل بالتصنيف نور الله مرقده وفي غرف الجنان ارقده ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبدالرحمن ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني وهو خال هذا العبدالفقير جامع هذه المناقب

قرا رحمه الله تعالى في شبابه على المولى محمد السامسوني ثم قرا على المولى قطب الدين المزبور ثم على المولى الفاضل علي الفناري ثم على المولى علي البكاني وكان مقبولا عند هؤلاء الافاضل وكان من أعلى طبقات طلبتهم ثم صار مدرسا بمدرسة ببلدة بولي في ولاية اناطولي ثم صار مدرسا بمدرسة جنديك بك بمدينة بروسه ثم غلب عليه جانب الفراغة والانقطاع عن الخلق الى الخالق **فترك التدريس وعين** له كل يوم خمسة عشر درهما ولم يقبل الزيادة عليها ولازم بيته بمدينة بروسه مشتغلا بالعبادة متلذذا بالانقطاع الى الله تعالى وقد لحقته الجذبة في اوان صباه وكان يخلو بالجبال مدة اشهر بلا زاد وسمعت منه انه قال غلب علي في ذلك الوقت محبة الحق عز وجل وكنت اجد في الجبال ما يسد جوعي وربما

---

(١) ".

"**ترك التدريس وعين** له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ست واربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما صالحا وكانت له مشاركة في العلوم الا انه كان اشتغاله بالعلوم العقلية اكثر وكانت له فيها يد طولى واشتغل بعلم الحديث وتمهر فيه وكان له تعليقات على بعض المواضع من الكتب الا انه لم يدون كتابا وكانت له محبة لطريقة الصوفية روح الله روحه ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين حمزة الشهير باوح باش

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المعرف ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٣٥

مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم نصب مفتيا هناك ثم ترك وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال بعد الأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعم فقيها وكان معرضا عن احوال الناس مشتغلا بنفسه وكان حريصا على جمع المال وكان يتقلل في معاشه جدا ويلبس الثياب الدنيئة ولا يركب الفرس ولهذا جمع اموالا عظيمة وبنى في آخر عمره مسجدا بمدينة قسطنطينية قريبا من داره وبنى حجرات لسكنى العلماء وعين لهم دراهم ووقف على هؤلاء اوقافا كثيرة قال له الوزير إبراهيم باشا اني سمعت انك تحب المال فكيف صرفت هذه الاموال في الاوقاف قال انه أيضا من غاية محبتي الى المال حيث لا ارض ان اخلفه في الدنيا واريد ان يذهب معي الى الاخرة روح الله تعالى روحه ومنهم العالم الفاضل الكامل العامل المولى محيي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي

كان رحمه الله تعالى من أولاد العلماء واشتغل بالعلم الشريف على والده ثم ارتحل الى شيراز وهراة وقرأ على علمائهما وحصل علوما كثيرة ثم ارتحل الى بلادالروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار

---

(١) ".

"مدرسا بمدرسة قبلوجه ثم جعله السلطان سليم خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان او تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذا حظ وافر من العلوم وكانت له معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والاصول والفروع والمعقول والمنقول وكان لطيف المحاورة لذيذ الصحبة صاحب الاخلاق الحميدة والادب الوافر وكان متلطفا متواضعا متخشعا صاحب وجاهة وكان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة جدا وله حواش على تفسير العلامة البيضاوي وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وله شرح على آداب البحث للعلامة عضدالدين وكان له إنشاء بالعربية والفارسية في غاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب شيأ كثيرا نور الله تعال مرقده ومنهم العالم الفاضل المولى سيدابن محمود الشهير بابن المجلد كان اصله من ولاية قوجه ايلي

قرأ على علماء عصره وحصل طرفا كبيرا من العلوم ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم انقطع **عن التدريس ورغب** في طريقة التصوف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٤٠

وصحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخاري وحصل عنده الطريقة الصوفية وصار مهذب الاخلاق ومتواضعا متخشعا وكان على عفة وصلاح وزهد وديانة وكان يخدم بيته بنفسه ويشتري حوائجه من السوق بنفسه ويحملها الى بيته وكان منقطعا الى الله تعالى ملازما للمسجد منعزلا عن الناس في بيته وتوفي وهو على تلك الحال في اوائل سلطنة سلطاننا الاعظم وكان رحمه الله تعالى كتب بخطه كتبا كثيرة وصححها بخطه وكان يكتب الخط الحسن المليح جدا وكان فاضلا محققا مدققا حقق كثيرا من المواضع المشكلة شكر الله سعيه ورضي عنه وأرضاه ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الشهير باجه زاده

". (١)

" ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى باشا جلبي ابن المولى زيرك

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وتوفي وهو مدرس بها في اوائل سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى ذكيا صاحب محاورة وكان مربيا للطلبة وتخرج من عنده كثير من الطلبة وكان ذا شهرة تامة بين اهل زمانه من المدرسين رحمه الله تعالى ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى زيرك

قرا رحمه الله على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم ثم صار قاضيا بعدة من البلاد وكان مرضي السيرة في قضائه وكان رجلا مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لابناء زمانه توفي رحمه الله تعالى في اواخر سلطنة السلطان سليم خان روح الله روحه ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد العزيز حفيد المولى الفاضل الشهير بام الولد

قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة حلب المحروسة ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماسيه ثم **ترك التدريس وعين** له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في جوار الخمسين وتسعمائة وقد اختلت رجلاه في آخر عمره كان رحمه الله

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٤١

تعالى اديبا لبيبا صاحب كرم ومرواة وقورا عظيما حليما كان لا يذكر احدا بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان ينظم القصائد العربية في غاية الفصاحة والبلاغة

". (١)

" ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين القوجوي

قرا على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن افضل الدين ثم صار مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية وتزوج بنت الشيخ العارف بالله الشيخ محيي الدين القوجوي ثم غلب عليه داعية الفراغ والعزلة **وترك التدريس وعين** له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وكان رحمه الله تعالى يستكثر ذلك ويقول يكفيني عشرة دراهم ولازم بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة وكان متواضعا متخشعا مرضي السيرة محمود الطريقة وكان محبا لاهل الصلاح وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه ويحملها الى بيته بنفسه مع رغبة الناس في خدمته وهو لا يرضى الا ان يباشره تواضعا لله تعالى وهضما للنفس وكان يروي التفسير في مسجده ويجتمع اليه اهل البلد ويستمعون كلامه ويتبركون بانفاسه وانتفع به كثيرون وكتب على تفسير البيضاوي حاشية حاملة جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفاسير بعبارات سهلة واضحة لينتفع به المبتدىء وله شرح الوقاية في الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للعلامة السكاكي وشرح القصيدة المشهورة بالبردة ومات في سنة خمسين وتسعمائة قال رحمه الله تعالى اذا اشكل علي آية من آيات القرآن العظيم اتوجه الى الله تعالى فيتسع صدري حتى يكون قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري انهما أي شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الاية قال رحمه الله تعالى اذا عملت بالعزيمة لا أريد النوم الا وأنا راقد في الجنة واذا عملت بالرخصة لا تحصل لي هذه الحال وكانت له محبة عظيمة في هذا العبد الحقير وانه من جملة ما افتخرت به وما اخترت منصب القضاء الا بوصية منه وكان قد اوصاني به وحكى لي ان واحدا من اصدقائه كان قاضيا ثم ترك القضاء مدة ثم دخل القضاء ثانيا وكان رجلا صالحا صدوقا فسالته عن سبب دخوله ثانيا فقال كان لي عند قضائي مناسبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اراه في المنام في كل اسبوع مرة فتركت القضاء ليحصل لي زيادة تقرب

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٤٤

____

(١) ".

"بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي في أيام دولة السلطان سليم خان ثم صار وزيرا له ومات وهو وزير له وكان ذكيا صاحب طبع فائق وذهن رائق وعقل وافر وكان له تدبير حسن ومعرفة بآداب الصحبة ولهذا تقرب عند السلطان سليم خان مات رحمه الله تعالى وهو شاب في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم المولى عيسى باشا ابن الوزير إبراهيم باشا

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي ثم صار أميرا على عدة بلاد ثم صار امير الامراء بولاية الشام وتوفي وهو أمير بها كان رحمه الله تعالى عالما بعدة من العلوم وكانت له مشاركة في العلوم ولم يترك المطالعة أيام امارته وكان صاحب عقل وافر بحيث لا يقدر احدا ن يخدعه في أمر من الامور وكان صاحب أدب وحسن معاشرة ولطف محاورة روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بنهاني

وقد اشتهر بهذا اللقب ولم نعرف اسمه كان رحمه الله تعالى عتيقا لبعض الاكابر وقد قرأ في صغره مباني العلوم ثم وصل الى خدمة الافاضل من العلماء وحل عندهم محل القبول وفاق اقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل محمد ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بالمدرسة التي بناها المولى المزبور في مدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باسحاقية اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم فرغ **عن التدريس وسافر** الى الحجاز وحج وسمعت من بعض اصحابه انه قال لما أتم أمر الحج مرض وتاسف في مرضه على ما مضى من عمره في المناصب والاشتغال بغير الله تعالى وعاهد الله تعالى انه ان صح من مرضه لم **يعاود التدريس ابدا** قال وتوفي رحمه الله تعالى في مرضه ذلك ودفن في مكة المشرفة في سنة خمس او ست وعشرين وتسعمائة

____

(٢) ".

____

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٤٥

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٥٤

"باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدينة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي وداوم على ذلك مدة ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وما مكث الا يسيرا حتى **ترك التدريس** **وذهب** الى الحج ثم اتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطرق التقاعد وداوم على ذلك مدة حتى مات في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا ورعا محبا لمشايخ الصوفية وسالكا طريقهم وكان معتزلا عن الناس ومشتغلا بنفسه وكان لا يذكر احدا الا بخير وكان مرضي السيرة حسن الطريقة وافر الادب صاحب حياء ووقار وكانت له معاملة مع الله تعالى باطنا وكان يجتهد ليلا ونهارا في تتبع مكايد النفس والمباشرة في علاجها وبالجملة كان رحمه الله مظنة للولاية اذ قد كانت له معاملة مع الله تعالى في باطنه لا يطلع عليها الناس روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حافظ الدين محمد بن أحمد باشا ابن عادل باشا المشتهر بالمولى حافظ

كان رحمه الله تعالى اصله من ولاية بردعة في حدود ولاية العجم وقرأ في صباه على المولى الفاضل مولانا مزيد ببلدة تبريز وقرا عنده العلوم كلها وفاق اقرانه واشتهرت فضائله وبعد صيته ولما وقع في بلاد العجم فتنة اسمعيل بن اردبيل ارتحل الى بلادالروم وذهب الى خدمة المولى الفاضل عبدالرحمن بن المؤيد وباحث معه في بعض المباحث وعظم اعتقاد المولى المذكور في حقه ورباه عند السلطان بايزيدخان وأمر له بمدرسة فأعطاه مدرسة بانقره واشتغل هناك بالعلم الشريف وكان حسن الخط سريع الكتابة كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة في شهر واحد بحسن خط ودرسه هناك ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون واشتغل هناك بشرح المفتاح للسيد الشريف وكتب حواشي على نبذ منه وكتب

---

(١) ".

"القسم الثالث من مفتاح العلوم في خمسة ايام بخط حسن وكتب على حواشيه ما انتخبه من شرح الفاضل الشريف له وأتم تلك الحواشي والانتخاب في خمسة اشهر ثم اتى مدينة قسطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المؤيد فقبلها حسن القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكتب هناك حواشي على نبذ من شرح المواقف للسيدالشريف ثم صار

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٦٧

مدرسا بمدرسة ازنيق وكتب هناك رسالة الهيولي وهي رسالة عظيمة الشان جدا ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان وكتب هناك شرحا للتجريد وسماه المحاكمات التجريدية ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب المذكور الا وقد تعرض لما لها وما عليها ثم صار مدرسا بمدرسة ايا صوفيه وصنف هناك كتابا مسمى بمدينة العلم وجعلها ثمانية أقسام فاورد في كل قسم منها اعتراضات على ثمانية من العلماء المشهورين في الافاق كصاحب الهداية وصاحب الكشاف والعلامة البيضاوي والتفتازاني والفاضل الشريف الجرجاني ونحو ذلك ثم **ترك التدريس وعين** له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد وله رسالة سماها بنقطة العلم ورسالة اخرى سماها بفهرسة العلوم وله رسالة اخرى سماها بمعارك الكتائب ورسالة اخرى سماها بالسبعة السيارة وله من الرسائل والتعليقات مالا يحصى كثرة بقي اكثرها في المسودة وبالجملة تعب الليل والنهار ولم ينفك قلمه عن الكتابة ولسانه عن المذاكرة وطبعه عن المطالعة وكان رحمه الله تعالى فاضلا محققا مدققا صاحب ذكاء وفطنة وحافظا للعلوم باسرها ومشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وربما يطالع الليل بطوله وليس له اشتغال في النهار الا بالعلم الشريف وكان له اتقان عظيم بالعلوم العقلية باقسامها ومهارة تامة في الفنون الادبية بانواعها وكانت له معرفة تامة باصول الفقه ورسوخ تام في التفسير والحديث وكان حافظا بالمهات من العلوم والتواريخ والمحاضرات ومناقب العلماء والسلف والاشعار العربية والفارسية والتركية وكانت له اخلاق حميدة وأدب كامل ومروأة تامة ووقار عظيم مات رحمه الله تعالى في سنة سبع وخمسين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه

". (١)

" ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين الشهير بجاك مصلح الدين كان اصله من ولاية منتشا وكان مشتغلا في أول عمره بالحياكة ولما بلغ من عمره الى اربعين سنة رغب في تحصيل العلم وقرا على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة تيره وصحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الجمالي والشيخ العارف بالله تعالى أميرا البخاري ثم انقطع **عن التدريس وعين** له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد وزع اوقاته في العبادات والتذكير والتدريس وكان يكتب الفتوى ويأخذ للكتابة اجرة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اربع وثلاثين وتسعمائة ببلدة تيره وكان يحيي جميع الليالي ولا ينام الا قليلا وربما يغلب عليه الحال

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٦٨

في الصلاة يشاهدها منه الحاضرون قدس سره ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شاه قاسم ابن الشيخ المخدومي

كان رحمه الله تعالى متوطنا بمدينة تبريز ولما دخل السلطان سليم خان المدينة المزبورة أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين درهما كان رحمه الله تعالى عالما كاملا فاضلا أديبا لبيبا حلو المحاضرة لطيف المحاورة وكانت له معرفة بطرف صالح من كل العلوم وكان له حظ من علم التصوف ايضا وكان يكتب الخط الحسن وكانت له مهارة تامة في علم الانشاء وقد افتتح انشاء تواريخ آل عثمان فاخترمته المنية ولم يكملها مات رحمه الله تعالى في سنة ثمان او تسع واربعين وتسعمائة ومنهم المولى العالم ظهير الدين الاردبيلي الشهير بقاضي زاده

قرا رحمه الله في بلاد العجم على علماء عصره ولما دخل السلطان سليم خان مدينة تبريز أخذه معه الى بلادالروم وعين له كل يوم ثمانين درهما قتل مع الوزير احمد باشا نائب سلطاننا الاعظم بمصر المحروسة في سنة ثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما كاملا صاحب محاورة ووقار وهيبة وصاحب وجاهة وفصاحة وكانت له معرفة بالعلوم وخاصة بعلم الانشاء والشعر وكان يكتب

." (١)

"الله مرقده وفي غرف الجنان ارقده ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بالشريف العجمي

اشتهر بذلك ولم يعرف اسمه قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علمائها ثم اتى بلادالروم وقرأ على المولى الفاضل سعدي جلبي ابن التاجي وغيره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة لارنده ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق وتوفي وهو مدرس بها في حدود الثلاثين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا اديبا لبيبا وقورا صبورا صاحب شيبة حسنة وكان طاهر الظاهر والباطن حسن العقيدة سليم الطبع حليم النفس وكان له حظ من العلوم وخاصة في علمي البلاغة والتفسير وكان شافعي المذهب ثم تحنف نور الله مضجعه ومنهم العالم الفاضل الكامل حسام الدين حسين الشهير بابن الطباخ

ولد رحمه الله بمدينة كليبولي ثم قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٧١

باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم **ترك التدريس وعين** له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك ا لحال في سنة اثنتين واربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا نافذ الطبع نقي الفكرة وكان مشتغلا بنفسه وكان لا يذكر احد بالسوء ولا يتذلل الى ارباب العز والجاه من اهل الدنيا وكان مجردا عن الاهل والاولاد وكان عالي الهمة حليم النفس كريم الطبع روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن بير محمد باشا الجمالي

حصل العلوم في ظل والده ثم قرأ على المولى الفاضل احمد بن كمال باشا ثم

". (١)

"افضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اتابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مفتيا ومدرسا ببلدة أماسيه ثم **ترك التدريس وأتى** مدينة قسطنطينية ولم يلبث الا قليلا حتى مات فيها في سنة اثنتين او ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا مستقيم السيرة كريم الطبع خاضعا خاشعا لا يذكر احدا الا بخير وكان لا يلتفت الى الدنيا ويرضى من العيش بالقليل نور الله تعالى مرقده ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب الحميدي المشتهر باجه خليفه

قرأ على علماءعصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بقونيه بمدرسة نعلنجي ثم صار مدرسا بمدرسة أغراس ثم صار مدرسا بمدرسة بسلطانية مغنيسا وهو أول مدرس بها ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان او تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا عابدا زاهدا منتسبا الى طريقة الصوفية وكان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة ومحاورة وكانت له مشاركة في العلوم ومهارة في الفقه وكان حسن السمت صحيح العقيدة نور الله تعالى مرقده ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمدالشهير بابي المعمار

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٧٣

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم عزل عن ذلك وصار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار قاضيا بحلب ثانيا ومات وهو قاض بها في سنة اربع ثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما صالحا فاضلا صاحب طبع نقاد

---

(١) ".

"الاسود ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بمدينة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي هناك قاضيا في سنة ثلاث واربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فصيح اللسان صحيح البيان صدوقا صحيح العقيدة حسن السمت لطيف المحاورة حسن النادرة وكان يحفظ من اللطائف والتواريخ مالا يحصى وكان ينظم الشعر بالتركية نظما حسنا بليغا وله منشآت لطيفة بليغة باللسان المذكور وكان مجردا عن الاهل والاولاد غير ملتفت الى زخارف الدنيا وزينتها روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل المولى ابو السعود المشتهر بابن بدر الدين زاده

ولد رحمه الله تعالى ببروسه وتزوج امه بعد وفاة ابيه المولى سيدي الحميدي وقرا هو عنده مباني العلوم ثم قرأ على بعض علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ركن الدين ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم توفي بعد خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة وقوة طبع وسداد رأي وقد حل كثيرا من المواضع المشكلة وقد وصل الى عين التحقيق في المطالب العالية روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بدلي برادر ولم أتحقق اسمه لشهرته بهذا اللقب

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى محيي الدين العجمي ثم سلك مسلك التصوف ولم يثبت عليه لغلبة التلون على طبعه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة سريحصار ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم **ترك التدريس وعين**

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٧٥

له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوطن بموضع قريب من قسطنطينية قريب من البحر وبنى هناك مدرسة وحجرة ومسجدا جامعا هناك وحماما وقف الحمام على ذلك المسجد وكان يصلي صلاة الخمس بالمسجد ثم ارتحل الى مكة

". (١)

"مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عزل عن ذلك ثم صار ثانيا مدرسا بها ثم اضرت عيناه وعجز عن **اقامة التدريس وعين** له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد مات وهو على تلك الحال في سنة اربع او خمس وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا عابدا زاهدا محبا للخيرات والصلاح وكان صاحب اخلاق حميدة وكان صحيح العقيدة حسن السمت وله حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين علي بن صالح

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل عبدالواسع وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها وتوفي قاضيا بها في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له مهارة في الانشاء كان يكتب الخط الحسن وترجم كليلة ودمنة بالتركية بانشاء لطيف في الغاية وكان صاحب اخلاق حميدة وأدب ووقار روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل المولى صالح الشهير بصالح الاسود

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى محمد بن علي الجمالي المفتي المشتهر بمنلا جلبي ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم السلطان سلطاننا الاعظم ثم صار مدرسا بمدرسة جكمه جه ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٨٢

". [1]

" ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي ابن الشيخ العارف بالله تعالى عبدالرحيم المؤيد المشهور بحاجي جلبي

قرأ رحمه الله على علماء عصره واشتهرت فضائله بين الطلبة ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة ابي ايوب الانصاري رحمه الله تعالى الملك الباري ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة اربع واربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذكيا سليم الطبع قوي الفطنة مشاركا في العلوم كلها وكان عالما بالعلوم العربية غاية المعرفة وكان ينظم القصائد العربية وله منشآت بالعربية وكان كريما حليما اديبا لبيبا حسن الصحبة مرضي السيرة صحيح العقيدة وله تعليقات على بعض الكتب لكنها لم تظهر لوفاته في سن الشباب روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد بن عبد الله الشهير بمحمد بك

كان من عبيد السلطان بايزيدخان فرغب في العلم والمعرفة وترك طريق الامارة وسلك طريق العلم وقرأ على علماء عصره منهم المولى شيخ مظفر الدين العجمي والمولى محيي الدين الفناري والمولى بير أحمد جلبي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كمال باشا وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم ظهر اختلال في دماغه **وترك التدريس ولما** برىء ركب البحر وسافر الى مصر المحروسة فأخذته النصارى وأسر في أيديهم واسترده بعض اصدقائه منهم ولما أتى قسطنطينية أعطاه سلطاننا الاعظم سلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم عزل عن ذلك وأتى مدينة قسطنطينية واختل مزاجه غاية الاختلال وأعطي في أثناء ذلك المرض قضاء مصر فسافر في أيام الشتاء ومات في بلدة كوتاهيه في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى

". [2]

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٩١

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٩٤

"اديبا لبيبا وقورا حليما كريما محبا للعلم وأهله ومحبا لطريقة الصوفية وكانت له مشاركة في العلوم وكان ماهرا في العلوم العقلية عارفا بالعلوم الرياضية وله تعليقات على بعض الكتب وقد ملك كتبا كثيرة طالع اكثرها روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الشهير بمناسترلي جلبي

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة قصبة مناستر في ولاية روم ايلي ثم عزل عنها ثم صار مدرسا ثانيا بها ثم **ترك التدريس واختار** العزلة عن الناس واشتغل بالعلم والعبادة وأعطي المدرسة الحلبية بمدينة ادرنه ولم يقبلها وعين له كل يوم عشرون درهما ومات على تلك الحال في سنة خمس او تسع وأربعين وتسعمائة كان عالما فاضلا محبا للفقراء وكان صاحب صلاح وديانة وعبادة وكان بركة من بركات الله تعالى في الارض روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل المولى الشيخ إبراهيم الحلبي الحنفي خطيب جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى من مدينة حلب وقرا هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر المحروسة وقرا ثم على علمائها الحديث والتفسير والاصول والفروع ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية وصار اماما ببعض الجوامع ثم صار اماما وخطيبا بجامع السلطان محمد خان بقسطنطينية وصار مدرسا بدار القراء التي بناها المولى الفاضل سعدي جلبي المفتي ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال في سنة ست وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من عمره كان رحمه الله عالما بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القرآت وكانت له يد طولى في الفقه والاصول وكانت مسائل الفروع نصب عينه وكان ورعا تقيا نقيا زاهدا متورعا عابدا ناسكا وكان يقرىء الطلبة وانتفع به كثيرون وكان ملازما لبيته مشتغلا بالعلم ولا يراه احد

".[1]

"كذبالة النبراس هي في الحريق وضوؤها للناس وقد اناف عمره على تسعين بعثة الله في زمرة الصالحين ومنهم العالم العامل العارف الكامل المولى مصلح الدين بن شعبان ارقدهما الله تعالى في غرف الجنان ولد في قصبة كليبولي كان ابوه من التجار واصحاب اليسار محبا للعلم واربابه ومعظما الصحابه فبذل في تعليم ابنه مالا جزيلا ومبلغا جليلا ودار المرحوم على افاضل عصره للاستفادة كالمولى القادري والمولى طاشكبري زاده فاحرز الفضائل والمعارف وجمع النوادر واللطائف وقال الشعر ومهر في فنونه وتلقب بالسروري واتسم كما هو دأب شعراء الروم والعجم وجعل يزاول كتب الاعاجم ويمارس حتى اصبح فارسا في معرفة لسان

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٩٥

فارس ثم وصل الى خدمة محيي الدين الفناري فلما صار قاضيا بقسطنطينية استنابه فكان هو من طلبة المولى اول نائب فانهم من قبل كانوا يستخدمون الاجانب ثم درس في مدرسة صار وجه باشا بقصبة كيبولي بعشرين ثم درسة يري باشا بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلاثين ثم صارت اربعين ثم عزل ثم اعطي بخمسين مدرسة قاسم باشا المبنية بقصبة غلطه تجاه قسطنطينية المشتهرة الان باسم قاسم باشا بينا هو في بعض الاسحار يطالع نفائس الاسفار اذ نادى منادي الجذبات ان لله في أيام دهركم نفحات وقرع اسماع كل ساه ولاه الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب **وترك التدريس واختار** الخمول والانزواء واحب مراسم طريق ارباب الزهد والفناء وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي فلما توجه الى هذا الطريق وعلم انها صعب مضيق لا تسع الاثقال والاحمال ولا يسلكها الا الافراد من الرجال اختار مهماته وترك مجملاته وبنى مسجد الله وتخلص لعبادة مولاه ** هنيئا لعبد له بلغة ** من العيش مذخورة عنده ** ** يفر من الناس بغضا لهم ** ويأنس بالله والوحده **

". (١)

"المعروف بكينكجي في مدينة قسطنطينية بخمسة وعشرين فعامل الطلبة بالدرس والافادة مع اشتغاله بالزهد والعبادة ثم **ترك التدريس وسلك** مسلك الصوفية السادة وكان سبب فراغه على ما حكي انه رأى في منامه وهو في اوائل طلبه بمدينة بروسه انه يمشي في بعض الطرق فسمع اصواتا عالية فقصدها فاذا بقوم من الصوفية قعدوا يذكرون الله تعالى ويرفعون اصواتهم بالذكر الجميل ويزينونها بمفاخر التمجيد والتهليل فتقرب منهم فاذا برجل مراقب في ناحية منهم فلما وقع نظره عليه رفع رأسه وأشار بيده ودعا اليه فلما حصل عنده قال له لم لم تدخل في هذه الحلقة ولا تلتحق بتلك الطائفة فأجاب بان في قلبي ما يمنعني عن ذلك ويعوقني عنه وهو اتمام مراسم الطريق واحراز مآثر العلوم الظاهرة والاجتماع بالمولى الفلاني والاشتغال عليه فاذا حصل الي ذلك لا يبقى في خاطري ما يشوش علي فالتحق بكم وادخل في مذهبكم ولما انتبه ومضى عليه السنون وتنقلت به الاحوال والشؤون وهو مكب على الطلب والاشتغال واكتساب الفضل والكمال الى ان اتى قسطنطينية فبين هو يسير في بعض طرقاتها بزمرة من خلانه وطائفة من اخوانه فاذا بأصوات عالية تخرج من زاوية فقصد المرحوم هذا المكان بمن عنده من الاصحاب والخلان فاذا بقوم يذكرون الله

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٣٤٣

المجيد ويرفعون اصواتهم بالتمجيد والتوحيد وصفت الملائكة بهم وانزلت السكينة في قلوبهم فقرب منهم فاذا براجل مراقب يراصد ربه ويراقب فلما حضر عنده قال الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله واعلم ان المولى الفلاني قد مات وذهب عرض الاشتغال عليه وفات فتأمله المرحوم فاذا هو الذي رأى في المنام وجرى بينهما من الكلام فلم يؤخر في الانابة والابتهال وتاب على يده في الحال ثم سأل عن الرجل فاذا هو الشيخ رمضان والزاوية زاوية علي باشا وكان الشيخ رمضان المزبور معدودا من الرجال ومعروفا بالفضل والكمال صاحب الكرامات الجلية والمراتب العلية

منها ما حكاه المرحوم وقال اني كنت في بعض الاحيان عندالشيخ اذ دخل عليه شخص وسلم عليه وقال ان المولى محيي الدين المشتهر بجوي زاده يسلم

". (١)

"عليكم ويسألكم عن فصوص الشيخ ابن العربي هل هو على الحق او الباطل وكان المولى المزبور معروفا بتبطيله ومشهورا بالتعصب عليه فلما سمعه الشيخ غضب وقال ما يطلب من ارسلك من الشيخ وهل يريد الاطلاع على درر مكامن هذا الكتاب وغرر ما في تضاعيفه مع اكله في كل يوم سبع مرات وشبعه من الحرام والشيخ قدس سره ما كتبه الا بعدما ارتاض خمس عشرة سنة فعاد الرسول بأسوأ وجه وأقبح صورة قال المرحوم فقلت له لو تلطفتم به وداريتم في الجواب لكان اسلم لكم ولأحبابكم بعدكم فان له قدرة على الجفا والاذى فقال لا بأس بهم غاية الامر انهم يعقدون مجلسا ويدعونني اليه فنجعل هكذا قال المرحوم لما تكلم الشيخ هذه الكلمة جذب جيبه على وجهه فغاب عن موضعه الذي هو فيه فأخذتني الحيرة والاضطراب واحاطت بي الدهشة الى ان جاء وحضر بعد ساعة وقال هكذا نفعل اذا اضطررنا فقلت له يا سيدي هل هو من علم السيمياء قال لا ولكن يحصل للنفوس الناطقة بسبب المجاهدات الشاقة والرياضات الصادقة اتصال بالمجردات فتقتدر على اعدام بدنها وايداعها في آن وكذا يحصل لها القدرة على ما يشبههما من الأفاعيل العجيبة والامور الغريبة

ولنعد الى ما كنا فيه وهو انه لما تاب على يد الشيخ وتلقن الذكر عنه ودخل حجرة من حجرات الزاوية المزبورة لم يرض الشيخ بفراغه عما فيه بالكلية فجمع بين الطريقين حتى بلغ رتبة التدريس وكان يخرج من الحجرة ويذهب الى المدرسة ويدرس فيها ويعود الى الحجرة فيشتغل بالذكر الى ان غلب عليه

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤٢٧

الحال وانكشف المآل وحبب له الانقطاع والاعتزال **فترك التدريس والافادة** وتمحض للزهد والعبادة الى ان حصل وكمل وبلغ مراتب الكمل وفوض اليه المشيخة في زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية ارباب الارادة الى ا ن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ثمانين وتسعمائة وصلي عليه في جامع السلطان محمد خان واجتمع في جنازته خلق كثير لا يحصون عددا ودفن في داخل قسطنطينية تجاه زاويته المزبورة وبني على قبره كان رحمه الله عالما فاضلا عابدا صالحا معرضا عن أبناء الدنيا غير مكترث بالاغنياء لم يدخل

(١) ".

"ابو السعود بن محمد ابن مصطفى العماد كان ابوه من جملة من خلص نفسه السرية عن الكدرات البشرية وجمع بين الشريعة والطريقة مع التضلع من العلوم الرسمية بالحقيقة وقد وقع نبذة من بخار سماء مآثره وقطرة من مواطر سحائب مفاخره في الشقائق النعمانية وسيأتي في هذه العجالة اليسيرة بعض مناقبه الجمة الكثيرة ولد رحمه الله سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية المحمية من خواص اوقاف ا لزاوية التي بناها السلطان بايزيدخان عليه الرحمة والرضوان للشيخ محيي الدين المسفور والد المولى المزبور وقد مهد له في مهده الصواب وسخر له ابيات الخطاب وتربى في حجر العلم حتى رباه وارتضع ثدي الفضل الى ان ترعرع وحبا ولا زال يخدم العلوم الشريفة حتى رحب باعه واستد ساعده واشتد اتساعه وقد استفاد من الاجلة الكرام والاعزة الفخام على ما ذكره نفسه في صورة الاجازة للشيخ عبدالرحمن المشتهر بشيخ زادة فلا نطيل الكلام بالتكرار والاعادة وقد نقل عنه رحمه الله انه قال مرة قرأت على والدي الشيخ محيي الدين حاشية التجريد للشريف الجرجاني من اول الكتاب الى آخره مع جميع الحواشي المنقولة عنه وقد قرات عليه شرح المفتاح للعلامة المسفور مرتين وشرح المواقف له ايضا بالتمام والكمال ولما صار ملازما من المولى سيدي جلبي **قلد التدريس في** مدرسة كنقري بخمسة وعشرين فتردد في القبول فنقل في اثنائه الى مدرسة اسحق باشا ببلدة اينه كول بثلاثين ولما انفصل عنها قلد بعد عدة اشهر مدرسة داود باشا بمدينة قسطنطينية بأربعين ثم نقل عنها الى مدرسة علي باشا بالمدينة المزبورة بخمسين ولما بنى الوزير مصطفى باشا مدرسته التي بقصبة ككيويزه نقل اليها ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وقد انشد رحمه الله لنفسه عند قفوله عنها هذه الابيات ** دنا النأي عن

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤٢٨

نجد فأصبحت قائل، ** وداعا لمن قد حل هذي المنازلا ** ** فيا حبذا تيك المعالم والربا ** بها كل من تهوى وما كنت آملا ** ** نسيم الصبا عرج عليها ونادها ** سقاك الغوادي وابلا ثم وابلا **

". (١)

"الاكابر والوزراء ومن جملة مداهناته انه رغب الوزراء في تعيين اشخاص من طرف السلطان ليقبضوا اثلات الوصايا من الاموات الواقعة في جميع البلدان فلم يتم كيده وخلص الله تعالى من مكره اهل الايمان واعاذنا من مظالم الحكام وافاض علينا سجال الانعام انه ذو الجلال والاكرام ومن الوعاظ المشاهير بحسن الاداء ولطف التقرير في مجالس الوعظ والتذكير الشيخ محرم ابن محمد

ولد رحمه الله تعالى ببلدة قسطموني ونشأ بها على طلب العلوم واقتناء شوارد المنطوق والمفهوم فقرا على علماء عصره واجتمع بأماثل دهره وقد تشرف بالاستفادة من المولى اسرافيل زاده المولي جوي زاده واتصل بالمولى سعد الله واشتغل عليه مدة من فنون عدة ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن فتنقل لذلك في البلاد والاماكن واتصل اولا بالمشايخ الخلوتية منهم الشيخ سنان المشتهر بسنبل ثم خدم عدة من المشايخ البيرامية وبهم حصل آماله ونال عندهم ما ناله واجاز له الشيخ السامي البيرامي ولما اقتبس الخير من انوارهم تزيا بزيهم وتشرف بشعارهم ثم سلك مسلك الوعظ والتفسير فعقد المجالس الشريفة ونصح وأفاد وانتصب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عدة من البلاد ثم عاد الى قسطنطينية وشاع فيها امره وارتفع ذكره وفوض **اليه التدريس بمدرسة** محمد باشا الصوفي بالبلدة المزبورة وعين له كل يوم ثلاثون درهما ولما اتم السلطان سليمان جامعه المعروف لدى القاص والدان نصب له به كرسي للوعظ وعين له كل يوم عشرون درهما فكان يدرس تارة ويعظ اخرى وقد اتم مرارا تفسير البيضاوي والكشاف وأحيا سنن الاكارم الاسلاف الى ان توفي في شهر جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وقارب الثمانين كان رحمه الله شيخا جميل الصورة مقبول السيرة واسع التقرير متبحرا في علم التفسير وكان من حفظه يقرا القرآن ويقرر ما قاله ارباب التفسير بايقان واتفاق ويذكر في اثنائه من مناقب الصلحاء والمشايخ ومواعظ الفضلاء ما يفيد اوابد النفوس العاصية ويلين شدائد القلوب القاسية وكان يحضر مجالسه الفئام من الخواص

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤٤٠

". (١)

"بقسطنطينية بأربعين ثم مدرسة مصفى باشا بككيويزه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيدخان بأدرنه بستين ثم قلد قضاء حلب وفي اثنائه ارسل الى بغداد لتفتيش حادثة ظهرت هنالك ثم عزل وقبل الوصول الى قسطنطينية بشر بقصاء دمشق ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم الى قضاء قسطنيطينة وقبل الوصول اليها بشر بقضاء العساكر المنصورة في ولاية اناطولي المعمورة وجلس للدرس العام وحضر عنده الفئام من الاجلة الكرام فكم من مشكل انقلب بصالح ذكره عنده سهلا ومعضل عاد بصائب فكره مضمحلا ودام في هذا المقام مدة خمسة اعوام ثم تحرك عليه بعض ارباب الغرض من الذين في قلوبهم مرض فابتلي بالعزل والهوان والتفتيش في جامع السلطان محمد خان مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير ببستان ولما ظهر براءة ذمته وحسن حاله شرف بتعيين وظيفة امثاله ثم قلد التدريس بدار الحديث التي بناها السلطان سليمان بقرب الجامع المعروف لدى القاصي والدان وزيد على مرسومه ثلاثون ثم زيداربعون فدام فيها على الدرس الإفادة في الايام المعتادة في الحديث والتفسير بلطف التقرير وحسن التحرير الى ان استولى عليه سلطان الهرم بطلائع الضعف والالم فاستعفى عن المدرسة المزبورة فبقي مدة بالوظيفة المذكورة وقد انتقل رحمه الله في شهر صفر من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة وقد اناف عمره على تسعين سنة كان المرحوم من اجله افاضل الروم شهد بفضيلته التامة الخاصة والعامة اعترفوا برسوخ قلمه في الفنون وثبات قدمه في علم المفروض والمسنون طالما شيد ما درس من بنيان الدروس وزين برشحات اقلامه وجوه عرائس الطروس وسار مسير البدر في سماء التحقيق وتعلق بطائر همته حتى علا ذروة التدقيق وكان رحمه الله شيخا جميل الصورة حسن السير مبارك النفس كريم الاخلاق متواضعا طيب الاعراق مشهورا بالخصال الحميدة معروفا بالخلال الاكيدة متدرعا بالديانة متعمما بالصلاح والصيانة وقد كتب رحمه الله حواشي على تفسير البيضاوي اظهر فيها اليد

". (٢)

"البيضاء والمحجة الزهراء وكتب شرحا لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية بما فيه لارباب الدراية من الكفاية وقد اتفق لي ايام اشتغالي بدرس المطول اني قد اجتمعت في عالم الرؤيا برفقة من فرقة

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤٧٨

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤٩٠

العلماء فانجر كلامنا الى ذكر المولى حسن جلبي محشي الكتاب المزبور فقال واحد منهم من احب ان يرى مثله وينظر عدله فلينظر الى المولى سنان من علماء الزمان فانه يوازيه في الفضيلة ويحق لان يعد عديله ومنهم العالم الامجد المولى احمد بن محمد المشتهر بنشانجي زاده

كان ابوه موقعا في الديوان العالي في دولة السلطان سليمان مشتهرا بابن رمضان وهو الذي كتب مختصرا لطيفا في اسلوب ظريف يشتمل على حوادث الايام وتواريخ الانام من بدء الدنيا الى اواخر الدولة المزبورة وقد ولد المرحوم بمدينة قسطنطينية سنة بياض بالاصل فلما نشأ ودب وحصل طرفا من العلم والادب قرا على الشيخ المبرز في ميدان الافادة المولى المعروف بشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي وعلى العالم الامجد المولى المشتهر بعبد الكريم زاده وعلى صاحب التحقيق والتمييز المولى عبدالله المعروف ببرويز وصار ملازما من المولى سنان المار ذكره الان ثم درس اولا بمدرسة الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم اتفق ان مات عدة نفر من اولاده فعرض له ما عرض من النفرة عن تصاريف الدنيا **فترك التدريس واختار** الانزواء وبعد برهة من الزمان رجع عما عليه وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء المدينة المنورة وقبل ان يتوجه اليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوبا الى السلطان فتغير عليه خاطر السلطان العظيم الشان فعزله وأمر له بالخروج عن البلدة فخرج متوجها الى الحج فلما حج وعاد مات بقرب دمشق فأتي به اليها ودفن فيه سنة ست وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله من

". (١)

"(إبراهيم) بن أحمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد برهان الدين العجلوني ثم المقدسي الشافعي نزيل القاهرة كان أبوه برادعيا فنشأ هو تاجرا في البر ببعض حوانيت القدس وقد مات أخ له اسمه حسن كان عطارا محظوظا في التجارة خيرا راغبا في بر الطلبة فورثه، وبواسطته كان البرهان يجتمع بالزين ماهر أحد علماء القدس، وصلحائه فرأى منه فطنة وذكاءا فخطبه للاشتغال ورغبه فيه وقرأ عليه الحاوي الصغير في التقسيم وأذن له بعد بيسير **في التدريس بحيث** عرف به، وكذا قرأ ألفية النحو على أبي علي الناصري المؤدب وانتمى إليه جماعة من فقراء الناس وكان يحلق بهم لاقرائهم مديما لذلك ثم صاهر التقى

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤٩١

القلقشندي على ابنته ولكنه قبل البناء بها قدم القاهرة ساعيا في مشيخة صلاحيتها بعد تنافسه مع ابن جماعة فلم ينتج له أمر ولزم من ذلك إقامته فيها فتضررت الزوجة وأهلها لذلك وأرسلوا في تخييره بين الطلاق أو المجيء للدخول وساعدهم الأمير أزبك الظاهري حتى علق طلاقها على مضى مدة إن لم يتوجه إليهم قبل انتهائها، وتوجه ودخل بها واستولدها وماتت تحته فورثها وعاد إلى القاهرة وحج ودخل الشام وغيرها وراج أمره بذكائه وتعبيره عن مراده وأقرأ الطلبة في فنون وأخذ عنه واحد من الأعيان لكنه كثر انتماء الأحداث إليه وأكثر هو من التبذير والإنفاق عليهم وعلى من لعله يجتمع عليه حتى افتقر بعد المال الكثير وصار ينتقل من مكان إلى مكان لعجزه عن أجرته ومن قرية لأخرى لاشتهار أمره عند أهل الأولى مع كتابته على الفتاوي بل ربما قصد في ترتيب ما ينشأ عنه الوصول للمقاصد مما قد لا يكون مطابقا للواقع وقد يأخذ الجعالة في كليهما مما يحمله عليه شدة الفقر والتساهل وهو ممن له اليد الشلاء في الكنيسة ولا زال في تقهقر حتى مات في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين بحارة بهاء الدين لكونه كان قد سكن بيت الصلاح المكيني فيها سامحه الله وإيانا.

(إبراهيم) بن أحمد بن حسن بن الغرس خليل بن محمد بن خليل بن رمضان بن الخضرين خليل بن أبي الحسن برهان الدين أبو اسحاق بن الشهاب أبي العباس بن البدر أبي محمد التنوخي الطائي العجلوني ثم الدمشقي الشافعي الآتي أبوه، ويعرف بابن الغرس. ولد على رأس القرن تقريبا ولازم ابن ناصر الدين فأكثر عنه، وكذا سمع على الشمس محمد ابن محمد بن محمد بن المحب الأعرج والشرف عبد الله بن مفلح سنن ابن ماجه وعلى لطيفة ابنة الأياسي جزء ابن عرفة بحضورها له في الثالثة على زينب ابنة ابن الخباز في آخرين وارتحل صحبة شيخه إلى حلب فسمع بها من الحافظ البرهان سبط ابن العجمي، وببعلبك من التاج بن بردس، ولقى شيخنا في سنة أحد فقرأ عليه بظاهر بلسان جريء وقدمه للاستملاء عليه فيما أملاه بدمشق بإشارة شيخه فيما أظن وطلب وقتا ولم يمهل ولا كاد، هذا مع وصف شيخنا له في مراسلة كتبها إليه من أجلي بالحافظ وفي موضع آخر بصاحبنا، نعم ترجمه البرهان الماضي في بعض مجاميعه بقوله طالب علم استحضر بعض شيء انتهى، وهو أشبه. وقرأ البخاري على العامة في الجامع الأموي والناصري، وخطه كعقله ردئ وعبارته سقيمة وعنده من الكتب والأجزاء وتصانيف شيخه ما لم ينتفع به بل وعطل على غيره الانتفاع بها لعدم سماحه بعاريتها حسبما استفيض عنه حتى نقل عنه أنه كان يقول إذا عاينت الموت ألقيتها في البحر وكما قال وقد لقيته بدمشق وما أكثرت من مجالسته لكن رأيت بعض الطلبة استجازه في استدعاء فيه بعض الأولاد، وزعم أنه أخذ عن عائشة ابنة ابن عبد الهادي فالله أعلم، وحدث باليسير. مات

في العشر الثاني من شوال سنة ثمان وثمانين بدمشق وتفرق الناس كتبه بأبخس ثمن رحمه الله وعفا عنه هذا وسيأتي في إبراهيم.

(إبراهيم) بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأذرعي الأصل أحد الأخوة من بني الإمام شهاب الدين وشقيق الكمال محمد ممن سمع في البخاري بالظاهرية واختص بالكمال ناظر الجيش وحج معه في سنة تسع وثمانين وجاور التي تليها.

(إبراهيم) بن أحمد بن حسين الموصلي ثم المصري المالكي نزيل مكة كذا ذكره شيخنا والمقريزي بن محمد بن حسين.

(إبراهيم) بن أحمد بن خضر الصالحي الحتفي مات سنة ست عشرة.." (١)

"يقرؤون على قبره سبع ليال ولم يتفق أن السلطان بعد ذلك دخل المؤيدية ووقع الخلل في أهل دولته واحدا بعد واحد ولم يتهن لهم عيش بجمعهم ومات ابن البارزي أيضا قبل استكمال أربعة أشهر من السنة رحمه الله وإيانا.ؤون على قبره سبع ليال ولم يتفق أن السلطان بعد ذلك دخل المؤيدية ووقع الخلل في أهل دولته واحدا بعد واحد ولم يتهن لهم عيش بجمعهم ومات ابن البارزي أيضا قبل استكمال أربعة أشهر من السنة رحمه الله وإيانا.

إبراهيم بن المؤيد شيخ أخو الذي قبله وبينهما في الوفاة عشر سنين مات وهو صغير في الطاعون بالاسكندرية ودفن بها ثم حملت جثته إلى القاهرة ودفن بجوار أبيه في القبة من جامعه المؤيدي يوم الاثنين منتصف شعبان سنة ثلاث وثلاثين.

إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن اسماعيل المسند المكثر بهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسي الأصل الصالحي نسبة لصالحية دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلي ويعرف أبوه بالصائغ بمهملة وآخره معجمة وبالبزار بمعجمتين وهو بالصالحي. ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة وأمه خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسي خالة جده القاضي عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الآتي لأمه نشأ فحفظ القرآن والعمدة في الحديث ومختصر الخرقي في فروعهم وعرض على ابن الملقن والابناسي وابن حاتم والعراقي وأجازوا له بل سمع على من عدا لاول وكذا سمع على أمه والجمال الباجي والنجم ابن رزين والصدر أبي حفص بن رزين والعزأبي اليمن بن الكويك وولده الشرف أبي الطاهر والقراء الثلاثة الشمس العسقلاني وأبي البقاء بن القاصح والزين أبي الفرج عبد الرحمن السلماسي الحنفي وكذا الزين بن الشيخة

---

(١) الضوء اللامع، ١/٥

والصلاحين البلبيسي ومحمد بن محمد بن حسن الشاذلي والشهب الأربعة ابن المقري وابن بنين والسويداوي والجوهري والشموس الأربعة الرفاء وابن أبي زبا وابن ياسين الجزولي والتقى الدجوي والفخر القاياتي وآخرين، وأجاز له خلق ممن لم أقف له على سماع عليهم فمنهم من المغاربة أبو عبد الله السلاوي ومن غيرهم من علماء مذهبه القاضي ناصر الدين بن عرفة وأبو القاسم البرزلي والقاضي ابن خلدون والفخر أبو عمر عثمان بن أحمد القيرواني وأبو عبد الله السلاوي، ومن غيرهم من علماء مذهبه القاضي ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكناني والجلال نصر الله بن أحمد البغدادي، ومن سائر الناس السراج الكومي والتنوخي والعز بن المليجي وابن أبي المجد وابن الفصيح والتاج الصردي والشمس الفرسيسي والصدر بن الابشيطي والمناوي وناصر الدين بن الميلق وعبد الكريم بن محمد ابن القطب الحلبي والشمس الحريري والعلاء بن السبع. واشتغل بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادي في التدريس وأثنى عليه، وتنزل في الجهات كالشيخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز وأقعد بمنزله وقصده الطلبة للاستماع و أخذ عنه الفضلاء الكثير وكنت ممن حمل عنه أشياء كثيرة وأوردتها في ترجمته من معجمي، وكان خيرا ثقة صبورا على التحدي لا يمل ولا يضجر محبا في الحديث وأهله قليل المثل في ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية والنادرة، وقد وصفه قريبه العز الكناني بمزيد الانحراف وشدة الانجماع وسوء الظن وعدم المداراة فالله أعلم. وبالجملة فهو من محاسن المسندين. مات في يوم الأحد سادس عشري جمادى الثانية سنة اثنتين وخمسين بعد أن تغير قليلا فيما قيل وما ثبت ذلك عندي وصلى عليه من الغد بجامع الأزهر رحمه الله وإيانا. وقول البقاعي انه اختلط من أول سنة اثنتين وأربعين من فالج أبطل أحد شقيه حتى مات مجازفة صريحة.." (١)

"وعكف عليه الطلبة لوفور الحج وأقرأهم في شرح البهجة وفي حاشية له على القونوي شرح الحاوي كتب منها كراريس وسافر أخوه الكمال إلى القاهرة ليسترضي السلطان عنه فوثب عليه أحد الفضلاء نور الدين الفاكهي وهو في التفنن بمكان وبالتفصح طلق اللسان بحضرته وشافهه بما لا يليق ببهجته وسكت عن زبره وإخماد حسه لموافقته غرضا أضمره في نفسه بعد أن كان الخصم استفتى على حكم القاضي بتضمن دفعه عما زعم استحقاقه له في الحال والمستقبل والماضي فأفتاه من مشى عليه ترويجه وتدبيجه كالعبادي والبكري والمقسي والجودي وتوصل بمن أعلم السلطان فسد معه بسكوته حينئذ وبغير ذلك إلى ان حكم الشافعي وهو الأسيوطي قهرا وغلبة بإلغاء الحكم مستندا في ذلك للفتاوى التي ضمنها الأسجال

---

(١) الضوء اللامع، ٣٣/١

ورام المخاصم استدراج الموثق في تسجيل ما لم يتفق فما مشى معه لوفور يقظته وجرحت هذه الكائنة قلب الكمال وأخيه وأحبابهما حتى بلغني أنه يقول نطفنا لا تنساها أو كما قال وتكدر على الفاكهي أمره بل قهر عن قرب أشد القهر ومات، وقبل ذلك في موسم سنة سبع وسبعين طلب السلطان القاضي للديار المصرية فبادر صحبة السيد بركات بن صاحب الحجاز ومعه كل من أخويه الكمال والفخر وولده أبي السعود الجمالي ومن شاء الله من بني عمه وأقربائه وغيرهم إلى الامتثال ووصل القاهرة مع الحاج في يوم السبت رابع عشري المحرم سنة ثمان بعد احتفال السلطان بأمر الأمراء بتلقيهم وإكرامهم بتجهيز الملاقاة بل وأرسل لكل منهم فرسا وللقاضي بغلة ومدت لهم الأسمطة وغير ذلك ونزلا بتربته التي استجدها بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي وذلك قبل انتهائها وهرع الأكابر لملاقاتهما إلى أن طلعا إلى السلطان فاكرمهما وأجلهما وخلع عليهما ونزلا إلى المحل المعين لإقامتهما وهو على البركة جوار جامع البشيري وسيقت إليهما الضيافات وسائر أنواع المآكل والتفكهات ونحو ذلك من السلطان فمن دونه فكان شيئا عجبا يزيد على الوصف ولم يلبث بعد عمل المصلحة من السيد أن أعيد لوظيفتي القضاء والنظر وذلك في أوئل صفر منها وجهز قاصد بمكة للإعلام بذلك فوصلها في ليلة سابع ربيع الأول وباشر ذلك عنه نائبه وابن عمه القاضي جمال الدين بن نجم الدين واستمر مقيما هو والسيد ومن معهما بالديار المصرية على أسر حال وأبهجه إلى موسم السنة المعينة ممتنعا من الإفتاء والإقراء وعد ذلك من وفور عقله فعاد إلى مكة وقد تزايدت وجاهته وتناهت ضخامته إلى أن حج السلطان في سنة أربع وثمانين بعد انتهاء مدرسته التي أنشئت له بمكان رباط السدرة ونحوه فزاد في تعظيمه وتبعه في الطواف والسعي ونحوهما مما استرشد فيه من تعلميه وقرره شيخ الصوفية والدرس بها وحضر معه أول يوم وحينئذ رغب لابنه عن مشيخة الجمالية لمعارضتهما ثم استنابه في القضاء وصار هو يعمل الدرس بها أياما في الجمع في الروضة والكشاف ويحضر التصوف كل يوم، وانتفع في جميع ما أشرت إليه وفي غيره بصاحبنا النجم بن فهد الهاشمي فإنه كان يبرز معه قولا وفعلا في المواطن التي يجبن بها غيره ويكتب لأصحابه المصريين وغيرهم بما يزداد به قوة ووجاهة حتى كان صاحب الترجمة يغتبط به بحيث قال الخطيب أبو الفضل وددت لو كان معي ولو تخلف عني سائر أصحابي وأقاربي، ولذا عودي النجم ومس بالأذى في نفسه وجهاته وهو لا ينقني عنه بل وصفه بقوله إمام علامة مقنن **حسن التدريس والتقرير** قليل التكلف قوي الفهم جيد الفطنة متواضع محتشم كثير الإنصاف مع صيانة ومعرفة بالأحكام ودربة في القضاء ووضاءة ومروءة تامة وفضل جزيل لا سيما لأصحابه والغرباء وحسن محاضرة واستحضار لجملة من المتون والتواريخ والفضائل والأخبار والنوادر والوقائع بل هو

نادرة الوقت علما وفصاحة ووقارا وبهاء وتواضعا وادبا وديانة وليس في أبناء جنسه مثله انتهى. ولم يعدم من طاعن في ءلاه ظاعن عن حماه كما هو الشأن من الجهال في ذوي الكمال فالناس أعداء لرب فضيلة والإلباس غير مؤثر في الأوصاف الجليلة، وقد جاورت تحت نظره غير مرة وجاوزت في اختبار أمره كل مسرة ورأيت منه ما زاد الحمد له بسببه وكاد انفراده بما يزيد السامع له من تعجبه وهو في طول صحبتي له على نمط لم أضبط عنه فيها غير الجميل في الرضا والسخط وطالما يراسلني بالثناء والاستمداد من الفوائد ليدفع بذلك من هو بخطابه معاند وليس في الصلة للحق." (١)

"إبراهيم بن محمد الأخضري نسبة لقبيلة من العرب الطولقي وطولقة بالقرب من سكرة التونسي المغربي المالكي. أخذ بقفصة عن أبي يحيى بن عقبة وقطن تونس من سنة ثمان وعشرين وأخذ بها عن أبي عبد الله القلجاني ثم عن ولده عمر وكذا عن قاسم العقباني حين اجتيازه بهم ولم يكن عنده أجل منه بل كان يصفه بالاجتهاد المطلق وأنه لا يفتي إلا بمذهب مالك وأما في خاصة نفسه فلا يعمل إلا بما يراه، وتقدم في الفقه والأصلين والعربية والمنطق وغيرها وشارك في الفضائل وتصدر للتدريس والإفتاء وانتفع به الفضلاء وكان متين الديانة زاهدا ورعا تام العقل مهابا مع حسن العشرة والملاطفة والتقنع باليسير لا يخاف في الله لومة لائم وأعرض عن الفتيا حين اختلاف الكلمة. واقتصر **على التدريس ولم** يكن يمنع من يغتاب بحضرته ولكن لا يشاركهم بكلامه ونقم عليه السلطان ذلك وأمر بإخراجه من جامع الزيتونة ثم أعيد بعد قليل وزار قبره بعد موته مع قلة فعله لذلك. مات في سنة تسع وتسعين وقد قارب الثمانين ودفن بالزجاج. ترجمه لي غير واحد ممن لقيه من المغاربة وغيرهم، وربما قيل له الحدري وهو تحريف.

إبراهيم بن محمد الأردبيلي ثم الشماخي الشافعي قدم القاهرة للحج في أول سنة خمس وستين وثمانمائة وهو ابن نحو من ستين سنة فأقام أشهرا وظهرت تمام فضيلته مع الدين والتواضع فقرئ عليه اليسير ثم حج ورجع مع الركب الشامي ثم عاد إلى بلاده وهو ممن يقصد فيها بالفتاوى والإقراء وله فيها مآثر وآخر العهد به في سنة سبع وسبعين.

إبراهيم بن محمد الحجازي العطار. ممن سمع علي في مكة.

إبراهيم بن محمد الحموي.

إبراهيم بن محمد الرصافي كان من ذوي اليسار فقطع عليه الطريق وقتل في سنة ثلاث عشرة. قاله شيخنا في أنبائه.

---

(١) الضوء اللامع، ١/٥٩

إبراهيم بن محمد برهان الدين الكردي ثم المكي نزيل الحرمين والد محمد مؤدب الأبناء بمكة ويعرف والده بشمس العقري كان متولي م شيخة البيمارستان بمكة بعد موت الشمس البلدي وهو المجدد في أوقافه المكان المجاور لباب الدربية اشتراه من ريعه في سنة ست وأربعين جزاه الله خيرا وكف من يروم أخذه، وله شهرة بالصلاح والخير وكثرة الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم على قدميه بل يقال أنه كاني زور في كل سنة. مات بمكة في يوم الثلاثاء ثاني عشري المحريم سنة ثلاث وخمسين ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا واستقر بعده في المشيخة الشمس بن قليب.

إبراهيم بن محمود بن إبراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثي الصالحي الآتي أبوه ويعرف بابن هلال الدولة. ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وسمع في سنة إحدى أو ثلاث وتسعين من التقي أبي بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المزي مجلسا من فوائد الليث بن سعد رواية يحيى بن بكير عنه أنابه الحجار بسنده وحدث به سمعه منه الفضلاء كابن فهد وغيره. مات في أوائل سنة ثمان وأربعين.

إبراهيم بن محمود بن إبراهيم العز بن النجم بن العز التستري الأصل الهرمزي الشافعي ممن اشتغل ولقي الأفاضل كالسيد معين الدين بن صفي الدين وبرع وقدم مكة فحج ثم وصل القاهرة مع الموسم في أول سنة تسعين متجردا قاصدا التسليك فلم يجد مرشدا فقطن عند الجمال يوسف العجمي في زاويته بالقرافة واجتمع بحفيده علي فأجازه ثم قصدني فسمع مني المسلسل وبعض البخاري وغير ذلك مما قصد به فيما أخبر التوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبت له إجازة وأعجبني سمته وهديه يسر الله له طرق الخير.." (١)

"إبراهيم بن محمود بن أحمد بن حسن أبو الطيب الأقصرائي الأصل القاهري الحنفي المواهب الآتي ولده محمود ممن نسب نفسه كذلك للتلمذة لأبي المواهب ابن زغدان وقبله صحب الشيخ محمد بن عمر المعربي نزيل جامع كزلبغا وهو حنفي أخذ عن اينال باي الفقه وذكره لي المحب بن جرياش بما أعرضت عن ذكره وأنا أباه كان من المقطعين، وقد جاور بمكة غير مرة منها في سنة ثلاث وتسعين وزار المدينة النبوية أشهرا وانتمى إليه جماعة ووصفوه بالعارف وقد أرسل إلي بولده محمود في رجب سنة خمس وتسعين فعرض علي الأربعين للنووي والمجمع لابن الساعاتي ثم أنه جاور في سنة ثمان وتسعين وكان يقصدني بالسلام ويقول قد استجيبت دعوتكم في إجازة الولد بجمع الشمل بهذا الحرم الشريف ولم أر منه

---

(١) الضوء اللامع، ١٠٧/١

إلا الأدب والتواضع وأثنى عليه عندي القاضي خير الدين السخاوي قاضي المالكية بطيبة والله الموفق.

إبراهيم بن محمود بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح الحموي الأصل القاهري الشافعي الواعظ الآتي أبوه وجده وابناه محمد ومحمود. ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثمانمائة بحماة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشمس بن الرزاز في جامع السلطان والمنهاج وسمع على الشمس بن الأشقر ثم تحول صحبة أبيه إلى القاهرة في أول أيام الظاهر جقمق فسمع من شيخنا وفي البخاري بالظاهرية في الحديث وغيره والتقي الحصي الحاجبية وبعض المتوسط وإمام الكاملية في آخرين، وسلك طريق جده في الوعظ وحصل له قبول بين بعض العوام وكثير من النسوة وخطب بالأشرفية برسباي وحج في سنة اثنتين وخمسين ثم بعدها وعمل هناك ميعادا، وهو خير نير حسن الملتقي كثير التواضع والأدب حسن القراءة في الميعاد زارني مرارا وتيمنت بدعائه وسافر هو وولده وعيالهما مع خوند زوجة الأتابك وابنة الظاهر إلى مكة في سنة ثمان وتسعين فأدركته منيته في توجهه قبل سطح العقبة يوم ا لأحد ثامن عشر شوال منها وكثر الأسف عليه رحمه الله وإيانا ونفعنا به.

إبراهيم بن أبي محمود. في ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال.

إبراهيم بن مخاطة سعد الدين أخو الشرف موسى وعم إبراهيم الآتيين كان أحد كتاب المماليك ومعه عدة مباشرات زوجه القاضي سعد الدين إبراهيم بن الجيعان ابنته واستولدها. ومات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين بعد أن أثكل ولده أحمد الآتي.

إبراهيم بن مكرم - كمحمد - بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن مكرم العز بن السراج الفالي الشيرازي - وقال بالفاء بلدة من عملها بينهما عشرة أيام - الشافعي والد العلاء محمد الآتي من بيت علم اشتغل على أبيه ثم على ابن عمه الجمال إسحاق بن يحيى الآتي كل منهما، ثم ارتحل إلى شيراز فأخذ عن أئمتها وقرأ المفتاح للسكاكي في علم المعاني والبيان وبعض شرحه على ولد الشارح الشمس محمد بن السيد الجرجاني وأخذ البخاري وغيره عن الصلاح خليل ا لأقفهسي وحج وبرع في الفقه وأصوله والعربية والتفسير والمنطق وصار مشارا إليه في تحقيق المعاني والبيان والكشاف فأقبل **على التدريس والإفتاء** وتخرج به الفضلاء ومنهم قريبه وصهره نعمة الله الآتي، كل ذلك مع الاجتهاد في العبادة والحرص على الجماعة والأعراض عن الدنيا وأهلها والإقبال على الآخرة حتى مات في يوم الجمعة بعد فراغ الإمام من صلاة الجمعة رابع جمادى

الآخرة سنة أربع وسبعين رحمه الله. ومكرم الأعلى في نسبه هو خال صفي الدين مسعود والد القطب محمد شارح اللباب والتقريب والكشاف. أفادنيها ابنه وسبطه.." [1]

"أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحي بن عبد الخالق القاضي ولي الدين بن الشهاب بن السراج الأسيوطي الأصل القاهري الناصري الشافعي الآتي أبوه وعمه. ولد في أواخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالمدرسة الناصرية ونشأ بها فحفظ القرآن عند الفقيه حسن العاملي والعمدة والمنهاج الفرعي وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وعرض على الولي العراقي وطائفة وأحضر وهو في الثالثة على الجمال عبد الله بن العلاء علي الحنبلي ختم السيرة لابن هشام وغيره وسمع على الولي العراقي وأثبت اسمه بخطه في بعض مجالس أماليه وشيخنا وابن الجزري وابن المصري والزين الزركشي ووالده وعمه المجد إسماعيل والشهاب الواسطي والتلواني وابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة في آخرين كالمحب بن نصر الله وقرأ عليه البخاري، وأجاز له جماعة وأخذ الفقه عن الشرف السبكي ولازمه وأذن له **في التدريس وكذا** أخذ عن المجد البرماوي والشمسين الحجازي والنائي والعلم البلقيني واشتهر اختصاصه به وحضر دروس القاياتي وشيخنا وجماعة وطرفا من العربية عن البرهان الأبناسي والحناوي وفي الفرائض عن أبي الجود البنبي وفي أصول الفقه عن الكمال إمام الكاملية وكذا من شيوخه الوروري، وجود الخط وتدرب في الشهادة كالجلوس مع بعض أربابها إلى أن ترقى لمباشرة التوقيع بباب العلم البلقيني رفيقا للعز بن أبي التائب وتزايدت براعته في الصناعة بمرافقته وأول من استنابه في القضاء البلقيني المشار إليه واستمر ينوب عن من بعده إلا الصلاح المكيني فلم ينب عنه إلا فيما لا تعلق للأحكام فيه وصار من أجلاء النواب بحيث أنه كان أحد العشرة الذين استقر بهم القاياتي أولا وولاه شيخنا أمانة الحكم بأخرة واستقر قبل ذلك في توقيع الدست في الأيام البدرية ابن مزهر واختص بولده البدر أيضا وكذا لازم التردد للتقي بن البدر البلقيني وكان يقرأ في الدرس عنده ثم لولده الولوي وناب عنه في خطابة جامع المغربي بخط سويقة المسعودي وانتمى للكمالي بن البارزي وللجمالي ناظر الخاص واختص به كثيرا وراج أمره بصحبته ونال فيما يقال أمولا جمة ووظائف جملة من أنظار ومباشرات وغير ذلك كالإمامة لصهريج منجم وتدريس الطبرسية بعد شيخه المبكي ومشيخة الجمالية بالقرب من سعيد السعداء تصوفا وتدريسا بعد صرف السفطي واختفائه وتدريس الفقه بجامع ابن طولون برغبة النجم بن قاضي عجلون وبالناصرية محل سكنه بعد أبي العدل البلقيني مع إفتاء دار العدل وبالمسجد الذي جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي عوضا عن ابن أبي الخير الزفتاوي وقراءة الحديث بين

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٠٨

يدي السلطان بالقلعة عوضا عن الجلال بن الأمانة والميعاد بجامع ابن الأشقر والإمامة والنظر بالمسجد المجاور لباب الناصرية عوضا عن الشمس بن العطار والنظر بالأقبغاوية بجامع الست مسكة وبالقبة الأنوكية بتفويض العلم البلقيني فمن بعده وبوقف الأتابكي بدمشق وغيره عن العز الناعوري وبوقف سيدي فتح الأسمر بدمياط عوضا عن البرماوي ومالا أحصره، ودرس قديما في حياة الأكابر وحضر بعضهم معه أجلاسا له وتعاني التقسيم في كل سنة وتصدر في الجامع الأزهر لذلك وأشير إليه بالبراعة في فن التوقيع والتحري في الحكام فتزايدت بهذه الأوصاف وجاهته وارتفعت مكانته ودخل في قضايا كبار فأنهاها وصمم على التوقف فيما لا يرتضيه سفاها وجرت على يديه للجمالي المشار إليه صدقات وشبهها وثوقا به واعتمادا عليه وقصد التوسط عنده في كثير من المآرب وتردد إليه بسبب ذلك المرتفع والمقارب فصار إلى اشتهار بذلك وسمعة وعز متزايد ورفعة مع ما عنده من وفور العقل والسكون والتواضع المقتضي للركون وعدم الطيش والتبسط في العيش والتودد بالكلام واستجلاب الخواطر في سائر الأقسام وحسن المداخلة للكبار والمبالغة في لطف العشرة معهم وعدم السلوك لليبس عندهم إلى غير ذلك من الميل في المنسوبين للصلاح المتعاهدين أسباب الفلاح ورغبة في الازدياد من زيارتهم والتطفل على كريم شيمهم وصفاتهم وحرص على ملازمة حضور وقت إمامنا الشافعي في كل شهر والتوسل به فيما يجلب المسرات ويدفع القهر ومحبة لشهود الجماعات والتعبد والقيام فيما بلغني للتهجد، وقد حج مرارا آخرها في سنة سبعين السنة التي حججت فيها وكان صحبة وليد الجمال المشار إليه بعد موت والدهما فكان أكبرهما يكرر عليه ماضيه في كل يوم." (١)

"أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم شهاب الدين أبو العباس بن المجد القاهري الحريري الجوهري القادري الحنفي أحد نوابهم ويعرف بابن إسماعيل. ولد في سنة خمس وأربعين وثمانمائة والتي بعدها ومات أبوه وهو حمل فلما ترعرع حفظ القرآن والعمدة والقدوري وألفية ابن مالك والجرومية وعرض في سنة ستين فما بعدها على العلم البلقيني وابن الديري والأقصرائي والعز الحنبلي والقرافي آخرين ممن أجازه بل عرض جميع فصول أبقرات في الطب على الصدر السبكي وأماكن منها على الشرف بن الخشاب وغيرهما من رؤساء الطب ومهرته ثم أعرض عن تعاطي ذلك وأقبل على الاشتغال فاخذ عن التقي الشمني الفقه والعربية والحديث وجل ذلك بقراءته وكذا عن الأمين الأقصرائي والسيف والكافياجي ولازم الزين قاسما حتى حمل عنه الكثير جدا في الفقه وأصوله والحديث وأوقاف الخصاف وجملة من رسائله وتصانيفه وسمع عليه

(١) الضوء اللامع، ١/١٣٤

مختصر مشكل الآثار لابن رشد وكذا اشتدت عنايته بملازمة الأمشاطي قبل قضائه وبعده وكان قارئ دروسه أيام قضائه وبعده لازم نظاما في شرح الشمسية للقطب وفي شرح أكمل الدين علي المنار في الأصول وفي الطارقية في الإعراب وقرا عليه مشارق الصغاني وغيره وعلى البدر بن الغرس جزءا في القضايا له وعلى المظفر الأمشاطي في شرح الموجز ولم يقتصر في الأخذ عن علماء مذهبه بل أخذ معظم ألفية ابن مالك تقسيما عن السنهوي وفي ابتدائه في الجرومية والمكودي عن النور الوراق المالكيين والقطر وشرحه عن الشرف عبد الحق السنباطي وقطعة من توضيح ابن هشام عن الجوجري ومعظم شرح العقائد عن الزيني زكريا وجميع ألفية العراقي عني مع قراءة قطعة من أول شرحي عليها بعد أن حصله وقطعة تقرب من النصف من شرح معاني الآثار للطحاوي، وسمع على النشاوي وعبد الصمد الهرساني وأم هاني الهورينية وهاجر القدسية والنور على حفيد الجمال يوسف العجمي وتلقن منه الذكر وألبسه الخرقة والعذبة وطائفة، وقد حج في سنة سبعين ودخل الشام للنزهة واجتمع بالبدر بن قاضي شهبة وزار بيت المقدس وتنزل في الجهات كالأشرفية برسباي والصرغتمشية والشيخونية وناب في القضاء عن المحب بن الشحنة فمن بعده ورقاه الأمشاطي في مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين للجلوس بجامع الصالح عوضا عن الصوفي وبعده جلس في أيام الشمس الغزي بجامع الفكاهين ثم بالصالحية وأذن له غير واحد كالزين قاسم في التدريس وغيره كالنظام فيه وفي الإفتاء أيضا وحضرنا معه ختمه لمتن المنار وشرحه عليه وصرح بحضرتنا بما هو أعلى من ذلك، واستقر في تدريس الجمالية برغبة ابن الغرس له عنه ثم في تدريس الحسينية بعد شيخه نظام وأعاد بجامع طولون كل ذلك مع عدم تهالكه على القضاء ومداومته للاشتغال ومزيد الرغبة في العلم وتحصيله مع بهجته وتواضعه وعقله وفضيلته حسن محاضرته بحيث كنت أستأنس به سيما وله إلي أتم الميل والرغبة وإقباله على ما يهمه وكثره تعلله بالرمد وغيره. مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وتأسفنا لفقده واستقر بنوه في جهاته رحمه الله وعوضه الجنة.." (١)

"أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي الشهاب أبو العباس بن العماد أبي الفداء النابلسي الحسباني الأصل الدمشقي الشافعي، هكذا رأيت بخط الولي في ترجمة والده من ذيله على العبر تكرير خليفة وكذا بخط غيره ورايت من جعل عبد العالي بينهما. ولد في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة واشتغل في حياة والده وبعده في الفقه وأصوله والفرائض والعربية والحديث وغيرها وكان ممن أخذ عنه الفقه والفرائض والده والنحو أبو العباس العنابي وسمع الكثير وقرأ بنفسه وطلب الحديث بدمشق والقاهرة فأكثر وحمل

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٥٠

الكثير من الأجزاء والمسانيد وعنده جمع جم من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم كابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وابن الهبل وابن رافع إلى أن ترافق مع شيخنا في السماع على جماعة من شيوخه ودخل حلب فسمع بها على عمر بن ايدغمش وخليل بن محمود وجالس بها البلقيني وغيره ومهر في الفن وضبط الأسماء واعتنى بتحرير المشتبه وكتب بخطه أشياء وتقدم على أقرانه في عدة فنون وهو شاب وكان ذكيا مستحضرا صاحب فنون سريع القراءة مع مشاركة في الفقه وأصوله والعربية وولي تدريس الحديث بالأشرفية وغيرها كالأمينية قديما وناب في الحكم بل استقل في دولة المؤيد أيام تغلبه بغير إذن الناصر فكان يتورع زعم ويشتد في تنفيذ الأحكام إلى أن أذن بعض رفقته ثم امتحن في أيام الناصر وولي القضاء أياما قلائل في دولة المستعين وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر وبواسطة دخوله في الولاية وحبه للرياسة فتر بعد الفتنة عن الاشتغال سيما ونشأ له ابنه تاج الدين فزاد الأمر إفسادا وألقاه في مهاوي المهالك، وقد ترجمه رفيقه الشهاب بن حجي فقال إنه برع في العربية وسمع الكثير بدمشق ومصر وقرأ بنفسه قراءة صحيحة وكان صحيح الذهن جيد الفهم **حسن التدريس إلا** أنه كان شرها في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجرءة والإقبال على التحصيل قال وعزل غير مرة وامتحن مرارا في كل مرة يبلغ الهلاك ثم ينمو وقد تغير بأخرة لما جرى عليه من الممن وكان يحب ولده فيرميه في المهالك ويمقته الناس بسببه وهو لا يبالي بهم قال شيخنا وأخبرني الشيخ نور الدين الأبياري أنه عذله لما دخل القاهرة فيه فقال يا أخي الناس يحسدونه لأنه أعرف منهم بالتحصيل قال فعرفت أنه لا يفيد فيه العتاب. ومما قاله ابن حجي في ترجمة أبيه أنه لما مات أثبت ابن الجزري محضرا بأن من شرط وقف جامع التوبة أن يكون خطيبه حافظا للقرآن وأن الشهاب يعني صاحب الترجمة لا يحفظه فقرر فيها لذلك وكان الشهاب بمصر فقدم ومعه توقيع بها وانتزعها من ابن الجزري، وذكره العثماني قاضي صفد فيمن كان بدمشق من أعيان الشافعية في العشر الثامن من القرن الثامن فقال في حقه شيخ دمشق وابن شيخها العلامة شهاب الدين له حلقة بالجامع الأموي وشرع في تفسير أجاد في تهذيبه وناب في الحكم مدة ثم ولي قضاء دمشق استقلالا فلم يحمد، وقال شيخنا في معجمه رأيت بخطه أنه علق على الحاوي الصغير وعلى ألفية ابن مالك وعمل شيئا من تخريج أحاديث الرافعي وسماه شافي العي في تخريج أحاديث الرافعي، اجتمعت به مرارا وأفادني كثيرا من أجزائه التي كان يضن بها على غيري وحدثني من لفظه بجزء من حديث الجلالي محمد بن علي بن محمد الواسطي بسماعه له على ابن الهبل، زاد في أنبائه وكان شيخنا البلقيني يحبه ويعظمه وشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث حتى ولي الأشرفية وقد أكرمني بدمشق ثم قدم القاهرة بعد الكائنة فأعطيته جملة من

الأجزاء وشهد لي بالحفظ في عنوان تعليق التعليق قال وكان قد شرع في تفسير كبير أكمل منه كثيرا وعليه فيه مآخذ ثم عدم في الكائنة قال أيضا وعمل طبقات الشافعية. زاد غيره وترتيب طبقات القراء، وقال التقي بن قاضي شهبة جرت له مع جماعة فتنة وأوذي أذى كثيرا ثم نجا، قال شيخنا وكان نده كرم مفرط قد يفضي إلى الإسراف وعنده شجاعة وإقدام وممن سمع منه ابن موسى الحافظ والأبي. مات في يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر سنة خمس عشرة بمنزلة الصالحية ودفن بها مصروفا عن القضاء بالأخنائي عفا الله عنه. وترجمه شيخنا أيضا فيما استدركه على تاريخ مصر للمقريزي ولكنه عنده في عقوده وابن خطيب الناصرية في ذيله وابن فهد في معجمه. وأبوه في المائة قبلها.." (١)

"وكذا بلغني أنه عمل تفسيرا وشرحا على البخاري وقصيدة في علم العروض نحو ستمائة بيت وغيرها من القصائد وأنشأ باسطنبول جامعا ومدرسة سماها دار الحديث بل له مسجد بخطبة وآخر بدونه وفي الغلطة تجاهها مسجد إلى غيرها من الدور، وقد أخذ عنه الأكابر حتى أن المقريزي روى عنه حكاية عن شيخه الجلال في فضل أهل البيت هذا مع كونه ممن أخذ عنه كما أسلفته، وغالب ما نقلته عنه من عقوده. ولما كنت بحلب وذلك في سنة تسع وخمسين دخلها ثم البلاد الشامية وهو في ضخامة زائدة وحج في سنة إحدى وستين وترامى عليه البقاعي في هذا الآن ليتوصل به إذا رجع به للملكة الرومية في طلب كتابه المناسبات من هناك رجاء أن يحصل له رواج بذلك وتبينه زعم بمن يسره الله له ذلك بدون تكلف ولا تطلب والتزم له بتولي إشهار شرحه لجمع الجوامع وأخذ على جاري عادته في المبالغات إذا كانت موصلة لأغراضه " ومن لم يجعل الله له نورا فما ιه من نور " ولم يزل الكوراني على جلالته وطريقته حتى مات في أواخر رجب سنة ثلاث وتسعين وصلى عليه السلطان فمن دونه ولعله دفن بمدرسته رحمه الله.

أحمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس الزمزمي ويقال له نابت وهو به أشهر. يأتي في النون.

أحمد بن إسماعيل بن عمر بن صالح الفرنوي. مات سنة سبعين وثمانمائة، أرخه ابن عزم.

أحمد بن إسماعيل بن عمر بن كثير الشهاب بن الحافظ العماد البصروي ثم الدمشقي أخو عبد الوهاب الآتي ويعرف كأبيه بابن كثير. ولد سنة خمس وستين وسبعمائة وأحضر على ابن الشيرجي أحد أصحاب الفخر بن البخاري وتزيا بزي الجند وحصل له إقطاع وكان فيما قاله الشهاب بن حجي أحسن أخوته سمتا عارفا بالأمور. مات في ربيع الأول سنة إحدى. ذكره شيخنا في أنبائه.

---

(١) الضوء اللامع، ١٥٣/١

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الشهاب الونائي القاهري الشافعي أخو الشمس الآتي بلغني عن شيخنا ابن خضر أنه كان يقول هو أقعد من أخيه غير أنه كان ساكنا انتهى. وهو ممن حضر عند شيخنا وسمعت أنه قرأ على القاياتي وربما أقرأ وتأخرت وفاته عن أخيه وله ولد في الأحياء فيحقق أمره منه إن كان يحسن.

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي القطب المقدسي الأصل القلقشندي المولد القاهري الشافعي والد العلاء علي وإخوته المذكورين في محالهم. ولد في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة أو قبلها بقلقشندة وانتقل منها إلى القاهرة وهو شاب فحفظ كما قال التقي ابنه القرآن والمنهاج مع غيره قال وطلب من نفسه فأخذ الفقه عن ابن حاتم والأبناسي والبهاء ابي الفتح البلقيني وعليه قرأ الفروع لابن الحداد، والضياء القرمي بحث عليه المنهاج وأذن له **في التدريس وكذا** حضر عند البلقيني وابن الملقن واشتغل في النحو على موسى الدلاصي نزيل المشهد الحسيني بالقاهرة والصدر الأبشيطي وشهد له أنه لم يأت من بلده أنحى منه وفي الحديث على التقي الدجوي ولازمه مدة وسمع على النجم بن رزين وابن الخشاب والجمال الباجي والمطرز والشهاب الجوهري والشرف بن الكويك وطائفة وتلا على يعقوب الجوشني الضرير وتميز في الفرائض والحساب وكتب الخط الحسن وناب في الحكم قديما ببعض النواحي عن التقي الزبيري ثم بالقاهرة عن شيخنا وكذا باشر في أوقاف الجرمين وجامع ابن طولون وحدث بالبخاري وابن ماجه وغيرهم سمع منه الفضلاء كابن فهد، وكان دينا خيرا شهما سليم الفطرة ملازما لسلوك الخير والعبادة، وحصل له في سمعه ثقل ومتع بباقي حواسه قال وكان يذكر أنه من ذرية غنيم القدسي. مات في ليلة الثامن من ذي الحجة سنة أربع وأربعين وصلى عليه من الغد في مشهد حافل تقدمهم شيخنا، ذكره في أنبائه باختصار فقال كان حسن الكتابة متقنا للمباشرة وفيه شهامة وهو أكبر من بقي من شهود المودع الحكمي قال وأنجب عدة أولاد منهم ولده علاء الدين وهو أمثلهم طريقة، قلت وقد مسه من القاضي علم الدين بعض المكروه رحمه الله وإيانا.

أحمد بن إسماعيل بن ملك بن غازي سلطان دهلك. أرخه ابن عزم في سنة إحدى وخمسين.

أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز الهواري البنداري أخو مونس الآتي من رؤوس عرب هوارة، ويسمى فيهم بالأمير أحضره الدوادار الكبير معه فعلق رأسه في جماعة بباب زويلة وهم أحياء إلى أن مات وذلك في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وتوجع الناس من مشاهدته.." [١]

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٥٦

"أحمد بن علي بن إبراهيم بن مكنون الشهاب الهيتي ثم القاهري الأزهري الشافعي. ولد بهيت وهي من أعمال المنوفية وقدم القاهرة فحفظ القرآن وكتبا كالمنهاج الفرعي وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وبلغني أنه كان يعد نفسه إذا ختم المنهاج أنه يطعمها من عرعر طباخ على باب الجامع؛ ولازم الاشتغال عند أئمة العصر كالقاياتي والونائي والجمال بن المجبر وابن المجدي وشيخنا وكتب عنه من أماليه وسمع عليه وعلى الزين الزركشي وناصر الدين الفاقوسي وعائشة الكنانية وآخرين؛ وبرع في الفقه وكثر استحضاره له بل وللكثير من شرح مسلم للنووي لإدمان نظره فيه وقرأ عليه الطلبة ودرس بجامع الفكاهين ولازمه الفخر عثمان الديمي وهو الذي كان يعينه على المطالعة في إكمال ابن ماكولا وشرح مسلم وكان لا يمل من المطالعة والاشتغال مع الخير والدين والتواضع والجد المحض والتقلل الزائد والاقتدار على مزيد السهر ولولا بطء الفهم لكان نادرة في وقته وقد سمعت بقراءته في الروضة على شيخنا الونائي وكثرت مجالستي معه وسمعت من فوائده وأبحاثه وكان جرش الصوت في مباحثته ومخاطباته لا يعرف الفضول ولا الخوض فيما لا يعنيه طوالا حسنا وضيئا في لسانه لثغة، وعين في أواخر عمره لبعض التداريس فلم يتم أمره فيه، ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وصلى عليه من يومه بالأزهر ودفن بجوار شيخه القاياتي وقد زاد على الأربعين بيسير رحمه الله وإيانا.

أحمد بن علي بن إبراهيم الحلبي ابن أخي الصوة يأتي في أواخر الأحمدين فيمن لم يسم أبوه.

أحمد بن علي بن إبراهيم الشهاب المدني ويعرف بالخياط ممن سمع مني بالمدينة النبوية.

– أحمد بن علي بن إبراهيم الشهاب القاهري الحنفي خادم الأمين الأقصرائي ويعرف بالقريصاتي حرفة أبيه بل واستمر هو يزاولها وقتا ويقال له اللالي أيضا. ولد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة وترقى بخدمة الشيخ وملازمته في الحج والمجاورة بالحرمين وغيرهما وحضر دروسه وما انفك عنه حتى مات بعد إذنه له في التدريس والإفتاء فيما قيل وتموله بالانتماء له جدا واستقراره بجاهه في جهاته وظائف كثيرة، وباشر الخدمة بالأشرفية نيابة وكان يروم استقلاله بها بعد موت صاحبها فسبق مما كان الأمر فيه على خلاف القياس، وقد أخبرني أنه رافق أبا السعود بن شيخة في الأخذ عن الشمس الفيومي والعجمي وفي السماع على الزين الزركشي ومن ذكر في ترجمته بل قرأ على أبي الجود في الفرائض وعلى الشرف العلمي المالكي أيضا في النحو وكذا قرأ فيه الحاجبية على المحب الأقصرائي، وجاور بعد شيخه مع أخت المحب التي كانت زوجا للدويدار سنة سبع وثمانين وكان هو المتولي للأمور الظاهرة وزوجته للأمور الباطنة فلا يتعداهما شيء إلى

أن ماتت وسلم لهما ما كنزاه ظاهرا وخفية كل ذلك مع قلة كلفته وتبسطه؛ وكذا لازم خدمة البرهاني الكركي الإمام حتى صار في أيام اختفائه هو المتولي لقبض جهاته وانتزعها منه الملك.

أحمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحب بن العلاء القلقشندي الأصل القاهري الشافعي أخو إبراهيم الماضي لأبيه وذاك الأصغر. صاهر الشمس بن قمر على ابنته وسمع الحديث وأجيز ولكن لم يتأهل لجفاء أبيه له.

أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الشهاب الشاذلي المصري الشافعي أخو محمد الآتي ويعرف بابن أبي الحسن وهي كنية أبيه. سمع من شيخنا في سنة خمس وثمانمائة ترجمة البخاري من جمعه.." [(١)]

"أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم القمني الآتي أبوه وابنه البدر محمد.

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن أحمد الشهاب الخليلي الموقت حفيد المحدث البرهان القلانسي. ولد في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وسمع على التدمري وإبراهيم بن حجي سمع عليهما بقراءة ابن ناصر الدين في سنة ست وعشرين جزء الحسن بن عرفة بل سمع من لفظ القارئ جزءا من عواليه ثم سمع في كبره على الجمال بن جماعة. وكان خيرا كثير التلاوة والصلاة محبا لطلبة الحديث كتب على استدعاء في سنة تسعين ومات في صبيحة يوم الجمعة سابع عشري ربيع الثاني سنة خمس وتسعين ببيت المقدس وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالأقصى ثم دفن بباب الرحمة رحمه الله وإيانا.

أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الشهاب الزبيدي اليماني المنقش والد عمر الآتي كان فقيها مشاركا في فنون كثيرة مشهورا بالنحو فيها وصنف فيه شرحا على الظاهرية ومن شيوخه فيه الجمال محمد بن أبي القسم المقدسي بالمعجمة وفي الفقه الشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري، وولي كتابة الشرع مدة طويلة. أفادنيه بعض أصحابنا اليمانيين. وذكره العفيف الناشري وأنه تفقه بالجمال الطبيب وقرأ اللغة على الرضي أبي بكر بن محمد الديمي والعروض على البدر الدماميني والفرائض على احمد بن أبي بكر المكوي والفقه والتفسير على الشهاب الناشري والعربية عن الجمال المقدسي وكان **مبارك التدريس انتفع** به جماعة أخذت عنه النحو وولي كتابة الشرع بزبيد والأنكحة بل وتدريس الصلاحية بها وصنف درر الأخبار وجواهر الآثار يشتمل على آداب وحكايات وغيره من التآليف وله نظم ونثر وشرح مقدمة طاهر في النحو وكان جده حنفيا فتحول بنوه شافعية.

أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى الشهاب أبو العباس الأنصاري المصري الشاذلي الشافعي الواعظ ويعرف

---

(١) الضوء اللامع، ١/٢٤٨

بالشاب التائب لقبه بذلك كما قرأته بخطه بلبل الأفراح أبو صالح عبد القادر الجبلي في المنام. ولد على ما قرأته بخطه بعد عصر يوم الخميس سابع عشري ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فطلب العلم واشتغل بالنحو وتفقه شافعيا وصار معدودا في الفضلاء وقال الشعر الذي حدث ببعضه. ومن شيوخه البلقيني وابن الملقن والعز بن الكويك ومن المالكية الغماري وابن خلدون والشمس بن مكين المصري وصحب أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الزيات أحد أصحاب يحيى الصنافيري ومال إلى التصوف ولبس الخرقة الشاذلية من حسين الخباز الموسكي عن القطب ياقوت الحبشي عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي، والقادرية من العلاء علي الحسني الحموي بسنده إلى جده عبد القادر، وسافر إلى الحجاز ودخل اليمن ثم رجع بعد سنين فخلق للميعاد بالأزهر وغيره على طريق الشاذلية والأشعرية وكان يكثر فيه النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة ونظم الشعر على طريقتهم كل ذلك مع الظرف واللطف والتواضع، وبنى زاوية خارج باب زويلة هي التي كانت مع الشمس الجوجري بعد وصار للناس فيه اعتقاد جيد، واختصر زاد المسير وسماه لب الزاد وعمل النكت والحواشي على التفاسير وغير ذلك وزار بيت المقدس ووعظ بقية السلسلة مدة وكذا ارتحل إلى دمشق فقطنها وبنى بها أيضا زاوية بين النهرين وعمل بها المواعيد الهائلة وأحبه أهلها وزاد اعتقادهم فيه حتى مات بها بسكنه من أعلى المؤيدية تحت القلعة في يوم الخميس ثامن عشر أو ثاني عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين عن نحو السبعين ودفن بمقبرة باب الصغير شمالي بلال وكانت جنازته مشهودة واتفق على أن موته في رجب واختلف في تعيين يومه وعدده. وآخر ما جاور بمكة السنة التي قبلها قال وهي مجاورتي الخامسة وعرض عليه صاحبنا النور بن أبي اليمن فيها بعض محافيظه. ذكره شيخنا في إنبائه باختصار وقال إنه اشتغل بالفقه قليلا وتعانى المواعيد فمهر فيها وكان بلغ من حفظه وطاف البلاد في ذلك فدخل اليمن مرتين ثم العراق مرارا ودخل حصن كيفا وكثيرا من بلاد الشرق وأقام بدمشق مدة وحج مرارا، وكان فصيحا ذكيا يحفظ شيئا كثيرا وله رواج زائد عند العوام وبنى عدة زوايا بالبلاد انتهى. وسمى المقريزي وابن فهد في معجمه جده عبد الله وقال أولهما سمعت ميعاده بالجامع الأزهر فتكلم في تفسير آية وأكثر من النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة قال ونعم الرجل كان.." (١)

"أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر الشهاب أبو العباس بن الناصر أبي عبد الله المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي ويعرف بابن

---

(١) الضوء اللامع، ٢٧٦/١

زريق بتقديم الزاي قريب ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الآتي، وأمه أمة اللطيف ابنة محمد بن محمد بن أحمد بن المحب سيأتي أيضا. ولد على رأس القرن ومات أبوه وهو طفل فقرأ القرآن والخرقي ومختصر الهداية لابن رزين وزوائد الكافي على الخرقي نظم الصرصري والطوفي ومفردات المذهب نظم ابن عمه القاضي عز الدين وجانبا من الفروع، واشتغل في العلوم على الشمس القباقبي والشرف بن مفلح، وناب في القضاء لابن الحبال وغيره ولازم المسجد للوعظ ونحوه، وكان زائد الذكاء ذا فضيلة ونظم ونثر وملكة في تنميق الكلام بحيث يبكي ويضحك في آن واحد وفصاحة وحسن مجالسة، وكثرة استحضار لمحافيظه وغالب اشتغاله بعمله ودبكة لامع الأشياخ، ولما ماتت أمه رغب عن وظائفه وانجمع عن الناس وأقبل على العبادة وكثر بكاؤه وندمه، ولم يلبث أن مات بعد سنتين وذلك في سنة اثنتين وأربعين سامحه الله وعفا عنه. ترجمه لي قريبه المشار إليه.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز المحب بن العز بن المحب بن القاضي الكمال أبي الفضل الهاشمي النويري المكي الشافعي والد الشرف أبي القاسم. ولد في ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة ثمان وثمانمائة بمكة وأمه كمالية ابنة القاضي علي بن أحمد النويري. نشأ بمكة فسمع بها من الزين أبي بكر المراغي المسلسل وغيره ومن ابن الجزري الشمائل وغيرها ومن ابن سلامة والتقي الفاسي وغيرهما ومن ابن سلامة والتقي الفاسي وشيخنا وطائفة وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وعبد القادر الأرموي وابن طولوبغا وآخرون واشتغل يسيرا وحدث سمع منه بعض الطلبة وأجاز في بعض الاستدعاءات وولي حسبة مكة وقتا؛ وكان فقير النفس شديد التشكي ذا همة مع من يقصده جلست معه في مجاورتي الأولى كثيرا. ومات في ضحى يوم الأربعاء مستهل صفر سنة ست وستين بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة قريبا من الفضيل بن عياض مما يلي القبلة سامحه الله ورحمه وإيانا.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشهاب أبو الطاهر بن الزين ابن الجمال بن المحب الطبري المكي الشافعي. ولد تقريبا سنة سبع وأمه عائشة ابنة سعد أبي رحمة النويري وسمع على أبيه وابن الجزري وأجاز له الزين المراغي وآخرون. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين بمكة عن عشرين أو أكثر.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قريش – هكذا قرأت نسبه بخط ولده – الشهاب أو النجم أبو العباس بن النجم أو الشمس أبي عبد الله بن الشهاب المخزومي البامي

الأصل – بباء موحدة ثم ميم كما هو على الألسنة وهو الذي قرأته بخطهما نسبة لقرية من الصعيد تحول منها قبل بلوغه – القاهري الشافعي والد الشمس محمد الآتي والمذكور جده وأبوه ويعرف بالبامي. قال شيخنا في أنبائه أنه كان يصحب الصدر المناوي وتقدم في ولاية القضاء ثم ولي تدريس الشريفية بالقرب من الجودرية وسكن بها إلى أن مات في سنة أربعين وقد جاز الثمانين. وذكره في مشتبه النسبة في اليامي بالتحتانية والنامي بالنون فقال وبموحدة شهاب الدين البامي صاحبنا بالمدرسة الشيخونية انتهى. ومن شيوخه الصدر الأبشيطي ورأيت إذنه له **في التدريس والفتوى** وذلك في سنة إحدى وثمانمائة وقال أنه عاشره سفرا وحضرا وخالطه فوجده دينا عفيفا حسن الأخلاق محافظا على أداء الفرائض والسنن ملازما لتلاوة كتاب الله تعالى مداوما على الاشتغال بالعلم سخي النفس بالجود والمعروف حسن الصحبة والمخالطة مع ما من الله به عليه من الفهم المليح في العلم ورزقه الذهن السليم وحسن تصور المسائل والعثور على الصواب في شرح فقه التنبيه وغيره، إلى آخر كلامه.." (١)

"أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب أبو العباس بن أبي القسم الحميري الفاسي الأصل القسنطيني المولد التونسي الدار المغربي المالكي ويعرف بالخلوف. ولد في ثالث المحرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة بقسنطينة وسافر به أبوه وهو في المهد إلى مكة فأقام معه فيها أربع سنين ثم تحول به إلى بيت المقدس فقطنه وحفظ به القرآن وكتبا جمة في فنون وعرض على جماعة ولازم أبا القسم النويري في الفقه والعربية والأصول وغيرها حتى كان جل انتفاعه به وكذا أخذ رواية وغيرها عن الشهاب بن رسلان والعز القدسي وماهر وغيرهم وبالقاهرة النحو والصرف والمنطق وغيرها عن العز عبد السلام البغدادي في آخرين وممن أخذ عنه العربية ببلاد المغرب أحمد السلاوي وقال أنه أحفظ من لقيه بها، وتعانى الأدب فبرع نظما ونثرا وكتب لمولاي مسعود بن صاحب المغرب عثمان حفيد أبي فارس ولي عهد أبيه الملقب بذي الوزارتين، ونظم المغني والتلخيص وغير ذلك وعمل بديعية ميمية سماها مواهب البديع في علم البديع أولها:

أمن هوى من ثوى بالبان والعلم ... هلت براعة مزن الدمع كالعنم

وشرحها شرحا حسنا وكذا له رجز في تصريف الأسماء والأفعال سماه جامع الأقوال في صيغ الأفعال وفي علم الفرائض سماه عمدة الفارض وعمل في العروض تحرير الميزان لتصحيح الأوزان وامتدح النبي صلى الله

---

(١) الضوء اللامع، ٣١٣/١

عليه وسلم كثيرا وكذا مدح ملوك بلاده، وقدم القاهرة غير مرة منها في أثناء سنة سبع وسبعين وثمانمائة في البحر إلى أن حج في موسمها ثم عاد واستمر إلى أن سافر في ربيع الثاني سنة إحدى وثمانين وأكرم نزله وانصرافه ولقيته مودعا له فكتبت عنه من نظمه ما ضمن فيه قول ابن الأحمر صاحب الأندلس:

أفاتكة اللحظ التي سلبت نسكي ... على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بذل وهو أليق بالهوى ... وإما بعز وهو أليق بالملك

فقال:

أماط الهوى عن واضحي برقع النسك ... فوجدت من أهواه عن هوة الشرك

فقلت وقد أفتت لحاظك بالفتك ... أفاتكة اللحظ التي سلبت نسكي

على أي حال كان لا بد لي منك

يمينا بنجم القرط منك إذا هوى ... وخال على عرش بوجنتك استوى

لئن لم تفني لا بد للقلب ما نوى ... فأما بذل وهو أليق بالهوى

وإما بعز هو أليق بالملك

وهو حسن الشكالة والأبهة ظاهر النعمة طلق العبارة بليغا بارعا في الأدب ومتعلقاته ويذكر بظرف وميل إلى البزة وما يلائمها كتب عنه غير واحد بالقاهرة والاسكندرية وقد أثنى علي نظما ونثرا بما أثبته في مكان آخر.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن القرداح. يأتي في ابن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن التاج أبو العباس البلبيسي ثم القاهري الخطيب الشافعي الخطيب. ولد سنة ثمان عشرة أو سبع عشرة وسبعمائة واشتغل وتفقه ولم يحصل له من سماع الحديث ما يناسب سنه ولكنه جاور بمكة فسمع من الكمال بن حبيب عدة كتب كسنن ابن ماجه ومعجم ابن قانع وأسباب النزول وحدث بها عنه وممن سمع من شيوخنا الشمس الرشيدي وولي أمانة الحكم بالقاهرة للبرهان بن جماعة فشكرت سيرته ثم تركها تورعا وزهادة وكذا ناب في الحكم ببولاق وولي التدريس مع الخطابة بجامع الخطيري وسكن به، ومازال يعرف بالخير حتى مات في ثاني عشري ربيع الأول سنة إحدى. قال شيخنا اجتمعت به والمنني سمعت منه شيئا من معجم ابن قانع ولو كان سماعه على قدر سنه لعلا فيه درجة، وذكره المقريزي في عقوده.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي زيد شيخ المسر. ذكره ابن عزم كذا.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السطوحي المنير من المشايخ الأحمدية. لازمني في الإملاء وغيره مدة بل وقرأ علي في البخاري والمجلس الذي عملته في ختمه وتمسح على طريقتهم.

أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الجرهي. هو نعمة الله يأتي.." (١)

"أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد الشهاب أبو العباس القاهري الأصل المحلي الشافعي التاجر ويعرف بابن المصري لكون جد أبيه أو جده منها. ولد في المحرم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالمحلة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ العمدة والمنهاج وألفية النحو وعرض على جماعة واشتغل يسيرا ففي الفقه عند المناوي وغيره وفي العربية وغيرها عند الشمني والسنهوري، وتكسب بالبز وخطب بجامع الغمري بالمحلة وكذا قرأ فيه الطلبة وناب في القضاء وصار أحد فضلاء بلده وأعيانها ممن أحسن النظم والنثر وشرع في نظم الإرشاد لابن المقرئ وكتب منه إلى الإقرار بحضرتي منه الخطبة وسماه نتيجة الإرشاد، وسمع مني مع ولديه في سنة ثمان وسبعين المسلسل وكتبت من نظمه:

إذا تقرر أن الرزق مقسوم ... وأنه لم يفت والحرص مذموم

مازال ذو الزهد مرزوقا بلا تعب ... كما الحريص معنى وهو محروم

وقوله:

مالت لتوديعي يوم النوى ... ودمعها ينهل في الخد

فأذكرتني الغصن لما انثنى ... وانتثر الظل على الورد

وعندي مما كتبته من نظمه قديما غير ذلك.

أحمد بن محمد بن علي حافظ الدين أبو المعالي بن الشمس الجلالي الحنفي الآتي أبوه ويعرف بابن الجلالي. نشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وأخذ عن أبيه والأمين الأقصرائي والشمني وسيف الدين وابن عبيد الله والتقي الحصني وطائفة وبرع واستقر بعد أبيه في خزن كتب المحمودية وفي تدريس الألجيهية وخطابة البرقوقية وغير ذلك ولازمني في بحث ألفية العراقي وقرأ علي أربعي النووي وغيرها وكتب بخطه الحسن بعض تصانيفي وأشياء، وناب في القضاء ثم ترك حين مناكدة ابن الشحنة له في كتب المحمودية، وكان فاضلا متأنقا سليم الفطرة عديم لشر جمع خطبا بل وكتب على الهداية في دروسه شيئا. مات في حياة أمه بعد أن رغب حين اليأس عن التدريس والخطابة للصلاح الطرابلسي في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وأنا بمكة ولم يبلغ الثلاثين عوضه الله الجنة، واستقر بعده في الخزن سالم العبادي وفسد أمرها.

---

(١) الضوء اللامع، ١/٣٣٨

أحمد بن محمد بن علي الشهاب أبو العباس الأنصاري الخزرجي الحمصي الأصل الشافعي. ولي قضاء دمشق أزيد من ثلث سنة ثم عزل وقدم حلب وهو معزول في سنة تسع وثمانمائة وأقام بها مدة ثم رجع إلى دمشق وكتب عنه البرهان الحلبي لبعضهم:

إن الولائم عشرة في واحد ... من عدها قد عز في أقرانه

الأبيات. مات في شعبان سنة ست عشرة. ذكره ابن خطيب الناصرية ولم يؤرخه إنما أرخ وفاته التقي بن قاضي شهبة وقال أنه ولي الشام أيضا مرتين فلم يمكنه النائب من المباشرة لدخوله فيما لا يليق بآحاد الناس فضلا عن أهل العلم.

أحمد بن محمد بن علي الشهاب أبو مرحوم القاهري الزركشي الماوردي الوفائي. ممن تردد إلي في الإملاء وغيره.

أحمد بن محمد بن علي الشهاب بن الشمس القاهري الفاضلي الضرير أخو عبد العزيز الزريكشي ويعرف بصهر ابن الجندي وبابن الرقيق. كان أحد أهل الشرب ممن يتجر ويعامل الناس على خير وسداد ورغبة في الصالحين والعلماء وأحسن حالا من أخيه. مات في ثامن ذي القعدة سنة سبع وثمانين، ودفن ليلة الجمعة رحمه الله.

أحمد بن محمد بن علي الشهاب بن الشمس العاقل الموقع أبوه الآتي أخذ عن سيف الدين بن الخوندار في فنون ثم عن ملا على الكرماني ثم عن الخطيب الوزيري ولازمني في الصرغتمشية وقرأ علي بها في شرح ألفية الحديث مع جودة الفهم وظرف البزة ولطف العشرة لكنه كثير التعلل عافاه الله.

أحمد بن محمد بن علي الشهاب السنهوري الأزهري. ممن أخذ عني.." (١)

"أحد بن الكمال محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور القاهري شقيق محمد وعبد الرحمن ويعرف كأبيه بابن إمام الكاملية قال إنه ولد في سنة أربع وأربعين وثمانمائة بالكاملية ونشأ في كنف أبويه مع النساء فقرأ بعض المنهاج وجميع الزبد واختلف عليه غير واحد من المعلمين وربما قرأ تفهما على أبي العزم الحلاوي والشمس المسيري ونحوهما ولم ينجب ولا كاد وسمع مع والده بقراءتي على عدة من الشيوخ وحج معه وجاور غير مرة وسمع هناك على التقي بن فهد وغيره كأبي الفتح المراغي وكذا زار بيت المقدس وسمع به بعضا على التقي القلقشندي ونحوه ولما مات أبوه تمشيخ بدون مقتضيها لكن لكون الفساق وثبوا له ولأخيه علي حتى اغتصبوا مني مشيخة الحديث بالكاملية بل تلطف معي

---

(١) الضوء اللامع، ٣٥٩/١

السلطان في أمرها إكراما لخوند بسفارة بعض الطواشية وكذا لكونه عمل شيخ السبع الأصيلي وصار يتجوه على الضعفاء بالطواشي المتهم وربما حصل له أشياء وسلك شبه طريقة أبيه في عمل وقت في يوم عاشوراء يجمع له من الناس أموالا يدخر جلها وتباين مع أخيه عبد الرحمن لأسباب دنيوية وآل الأمر إلى النزول عن التدريس المشار إليه لابن النقيب وتعجب أهل الديانة من هذا الصنيع أولا وثانيا وكان بمكة مجاورا في سنة تسع وتسعين وزوجة أخيه هناك فلم يصلها بشيء ولا أظنه سأل عنها.

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى الشهاب أبو الخير بن العز المنوفي الأصل القاهري الشافعي قاضي منوف ويعرف بابن عبد السلام. ولد بعد صلاة الجمعة رابع عشر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثمانمائة ونشا في كنف أبيه فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية ابن مالك وعرض على البوتيجي والمحلي والمناوي والأقصرائي وإمام الكاملية وسمع على أبيه جزء البطاقة في آخرين وتفقه بالعلم البلقيني وابن عمه البدر أبي السعادات والسراج العبادي والجلال البكري وآخرين كالبدر حسن الأعرج وعنه أخذ أيضا الفرائض والحساب وأخذ عن ابن قاسم والزين الأبناسي في النحو وعن ثانيهما في الأصول وأخذ عني في الحديث أشياء وكتب عني جملة، وبرع في الفقه وشارك في غيره وناب عن الزين زكريا في بلده منوف ثم عنه بالقاهرة مضافا إلى منوف، وكتب شرحا على مختصر أبي شجاع وعلى الستين مسئلة للزاهد وعلى الجرومية وعمل فتاوى شيخه البكري وعمل كتابا في النيل وغير ذلك؛ وحج وجاور وحضر دروس البرهان بن ظهيرة وجمع نبذة من فتاويه أيضا بإشاراته وقرأ على العامة بزاوية شرف الدين وولع بالنظم فأتى منه بقصائد وغيرها مع نثر جيد وخط حسن واستحضار لكثير من فروع الفقه ومن شرح مسلم وغيرهما ومشاركة في كثير من الفضائل وسلامة فطرة ومحاسن.

أحمد بن البدر محمد بن محمد بن عبد العزيز المباشر. مضى في أحمد بن عبد العزيز بن محمد.

أحمد بن أبي اليمن محمد بن محمد الطويل بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي. ولد بها من مستولدة لأبيه الآتي وسمع على أبي الفتح المراغي وأجاز له في سنة ست وثلاثين جماعة ودخل مصر للاسترزاق مرتين فأدركه أجله في الثانية بالطاعون بها سنة أربع وخمسين.." (١)

"أحمد بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين أبو نور شيخ بن شيخ طاهر بن عمر الشهاب الخوارزمي ثم المكي الحنفي إمام مقام الحنفية بمكة وابن إمامه الآتي وولده محمد في محلهما ويعرف بابن المعيد. ولد في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له في التي

---

(١) الضوء اللامع، ١/٣٧٧

بعدها وما بعدها النشاوري والجمال الأميوطي وعبد الواحد الصردي والعراقي والبرهان بن فرحون وغيرهم وسمع على الزين المراغي المسلسل وختم الصحيح وتفقه بأبيه وناب عنه في إمامة الحنفية بمكة مدة لعجزه ثم رغب له عنها قبيل وفاته وكذا تلقى عنه مشيخة رباط رامست وتدريس الحنفية بدرس ايتمش والإعادة بدرس يلبغا ولكنه رغب **عن التدريس والإعادة** لأبي حامد بن الضياء ودخل الديار المصرية والشامية وبلاد اليمن والعجم وتمول من الأخيرة بما أتلفه في الكيمياء. مات في ظهر يوم الجمعة ثاني عشري رمضان سنة خمسين ودفن بالمعلاة بقبر أبيه لجانب إمام الحرمين عبد المحسن الخفيفي واستقر بعده في الإمامة ابنه. ذكره ابن فهد.

أحمد بن محمد بن محمود بن يوسف بن علي الشهاب أبو العباس الكراني الهندي والده ثم المكي الحنفي ويعرف بابن محمود. ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها من العز بن جماعة والموفق الحنبلي جزء ابن نجيد ومن خليل المالكي والتقي الحراري وآخرين، وأجاز له الأسنوي وأبو البقاء السبكي وابن القارئ والصلاح بن أبي عمر وجماعة، حدثنا عنه جماعة منهم بجزء ابن نجيد القاضي عبد القادر المالكي، ومات في ظهر يوم الثلاثاء سابع شعبان سنة ثلاثين بمكة وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة رحمه الله.

أحمد بن محمد بن مسعود المغربي الأصل المدني المالكي ويعرف بالمزجج. مسع على الزين المراغي وغيره، ومات في سنة تسع وعشرين بالمدينة.

أحمد بن محمد بن معين الدين أبو العباس القاهري الكتبي القصصي. استكتبه بعضهم في استدعاء فيه بعض الأولاد وقال له نظم لا بأس به وكان يكتب القصص بالرملة ويبيع الكتب تحت الصرغتمشية فينظر شيء من نظمه، ومتى مات.

أحمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشهاب بن الشيخ شمس الدين المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي أخو التقي الماضي أبوهما في المائة قبلها. قال شيخنا في أنبائه: ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل قليلا وسمع من جماعة ثم انحرف وسلك طريق المتصوفة والسماعات. مات سنة أربع عشرة.

أحمد بن محمد بن مكنون الشهاب أبو العباس بن الشمس بن أبي اليسر المنافي القطوي الشافعي ويعرف بابن مكنون. ولد بقطية وأبوه إذ ذاك حاكمها سنة تسع وسبعين وسبعمائة ونشأ نشوة حسنة فحفظ القرآن والحاوي واشتغل بالفرائض ولازم الشمس الغراقي فيه وكذا اشتغل في الفقه وكان يستحضر الحاوي وكثيرا من شرحه وبالعربية قليلا ثم ولي بعد أبيه قضاء قطية ثم غزة في أول الدولة المؤيدية بعناية ناصر الدين بن

البارزي ثم دمياط مع بقاء قطية معه فاستناب فيها قريبه الزين عبد الرحمن واستمر هو في دمياط غاية في الإعزاز والإكرام إلى أن انفصلت الدولة المؤدية، فتسلط عليه أناس بالشكاوي والتظلم مع كثرة احتماله وحسن أخلاقه. قاله شيخنا في أنبائه قال وصاهر عندي على ابنتي رابعة تزوجها بكرا. قلت: وعمل صداقها الهيثمي كما أثبته في الجواهر؛ ومات عنها في رمضان سنة تسع وعشرين وكثر الأسف عليه، وقال المريزي كان فاضلا يعرف الفقه معرفة جيدة ويشارك في غيره وقدم القاهرة مرارا.

أحمد بن محمد بن منصور الأشموني. في ابن منصور.

أحمد بن محمد بن مهنا بن طريطاي الشهاب بن ناصر الدين بن الزين العلائي الحنفي الآتي أبوه ويعرف كهو بابن مهنا. ولد في سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ القرآن وأخذ عن أبيه وغيره وصحب الفقراء وعظم اختصاصه بهم بل هو محب في العلماء متودد للطائفتين عليه وضاءة وله شيبة نيرة مع تأدب وتهذب ورزق متيسر من إقطاع ونحوه وتقدم في المعابرة حتى أنه يعالج بمائة وستين؛ وحج غير مرة منها في سنة ثمان وسبعين وكذا زار بيت المقدس وكثر اجتماعه بي وحمدت أدبه وقد كبر وشاخ وله عدة أولاد أكبرهم أبو القسم وفارقته أم من عداه وتوجهت لمكة فجاءنا موته وأنه في منتصف شوال سنة أربع وتسعين ولم يحصل بعده على طائل رحمه الله وإيانا.." (١)

"أحمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله الشهاب المغربي الصنهاجي الأصل المنوفي ثم القاهري الشافعي قريب العز بن عبد السلام لم يجتمع معه في موسى الثاني، ولد تقريبا في سنة ثمانين وسبعمائة بمنوف؛وقرأ بها القرآن وبعض المنهاج ثم نقله أبوه إلى القاهرة فأكمله بها وعرضه على الأبناسي وابن الملقن والعراقي وغيرهم وتفقه بأولهم وأذن له في التدريس وكذا بالبهاء أبي الفتح البلقيني والبيجوري والولي العراقي بل حضر عند البلقيني وابن الملقن وأخذ العربية عن المحب بن هشام والبرشنسي والشطنوفي والأصول عن الزين الفارسكوري والبرماوي وسمع على ابن أبي المجد والتنوخي والعراقي والهيثمي، وحج في سنة عشر، وناب في القضاء عن البلقيني فمن بعده ولزم الكتابة في الإملاء عن شيخنا وأم بجامع أصلم وكان يسكن بالقرب منه ويجلس بحانوت الشهود هناك وكان خيرا ساكنا فاضلا سمع منه الفضلاء سمعت عليه ومات في سنة ثمان وخمسين.

أحمد بن موسى بن عبد الواحد.في ابن أبي حمو ورأيت من قال " أحمد " بن موسى بن يوسف بن أبي حمو نائب تلمسان.مات سنة تسع وثلاثين فيحرر مع الذي قبله.

---

(١) الضوء اللامع، ٣٩٦/١

أحمد بن موسى بن علي المكي بن اليماني نزيل أجياد من مكة مات بها في سنة سبع وثلاثين.
أحمد بن موسى بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب الحبراوي الخليلي.شيخ معمر سمع الميدومي وحدث بالقدس والخليل وكان أحد خدام مسجده.روى لنا عنه الأبي حيث كان موافقا لابن موسى في الأخذ عنه وكذا روى لنا عنه التقي أبو بكر القلقشندي؛وذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لابنتي رابعة.قلت وتأخر حتى أجاز في سنة سبع وثلاثين.
" أحمد " بن موسى بن محمد بن علي المنوفي ثم القاهري.مضى له ذكر في أخيه إبراهيم.
أحمد بن موسى بن نصير بالتكبير الشهاب المتبولي ثم القاهري المالكي.ولد بعد الخمسين وسبعمائة وسمع من محمد بن المحب عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي منتقى المزي من جزء أبي حامد الحضرمي ومن البياني صحيح البخاري ومن البدر بن الجوخي وعبد الرحمن بن خير والتلبنتي في آخرين، وأجاز له محمد ابن أزبك وزغلش والزيتاوي وابن أميلة والصلاح وغيرهم، وتعاني الشروط وتقدم في الوثائق وكتب الخط الحسن وهو الذي كتب وقف الجامع المؤيدي بل ناب في الحكم ثم لما كبر وضعف أعرض عنه وحدث بالصحيح وغيره غير مرة وممن سمع منه شيخنا وابن موسى والكاوتاتي والعلاء القلقشندي والأبي.وأبو البركات بن عزوز التونسي والمحيوي الطوخي والبدر الدميري وآخرون وتغير قبل موته.مات في ثاني ربيع الأول سنة ثلاثين وقد جاز الثمانين وأرخها بعضهم في يوم الأربعاء رابع عشريه وقال عن خمس وثمانين سنة.ذكره شيخنا في معجمه باختصار وبيض له في إنبائه، وأما العيني فقال له يد طولى في صناعة التوقيع وباشرها عند القضاة مدة ثم ناب عن المالكية في القضاء ولم يكن مذموم السيرة بل كان يقال أنه يأخذ الأجرة الكثيرة على الكتابة.
أحمد بن موسى بن هرون الشهاب القاهري المقرئ ويعرف بابن الزيات.
ممن اشتغل وترقى في رياسة قراء الجوق وتمول منها وسافر إلى حلب في سنة آمد وسمع على شيخنا والبرهان الحلبي وغيرهما.مات في يوم الإثنين خامس ربيع الآخر سنة سبع وستين ودفن من الغد، ولعله جاز السبعين أو قاربها.
" أحمد " بن موسى الشهاب بن الضياء الحنبلي.مضى فيمن جده إبراهيم بن طرخان.
أحمد بن موسى الشهاب الحلبي ثم القاهري الحنفي.قدم القاهرة ونزل في الصرغتمشية وشارك في الفقه وفي الفضائل وناب في الحكم.مات في ربيع الأول سنة إحدى.ذكره شيخنا في أنبائه وقد مضى فيمن جده إبراهيم باختصار ورأيت خطه في الشهادة على الفخر عثمان المنوفي بالإذن في الإقراء للجمال الزيتوني

أرخها بشوال سنة إحدى وتسعين، وقال المقريزي في عقوده أنه قدم القاهرة وأخذ الفقه بها عن السراج الهندي وترقى حتى ناب في القضاء وجلس ببعض الحوانيت ثم بالصالحية وكان مقتصدا في زيه مشهورا بالخير فلما جدد يلبغا السالمي الخطابة بالأقمر استقر به خطيبا وكان يربح فيها كثيرا واستمر على النيابة والخطابة حتى مات.

" أحمد " بن موسى الأدكاوي المالكي.في ابن علي بن موسى نسب هنا لجده.

" أحمد " بن موسى.في ابن أبي حمو.." (١)

"أحمد بن نوكار الشهابي الناصري الآتي أبوه.ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ونشأ فقرأ القرآن والقدوري والمنار وألفية النحو والشاطبية عند فارس الآتي وعرض على شيخنا والعيني وغيرهما بل عرض على الظاهر جقمق وأنعم على فقيهه بمائة دينار وزاد جامكيته وأخيه، وحج في سنة اثنتين وخمسين وجاور قبلها وسافر مع أبيه وزار بيت المقدس واشتغل بالتجويد وغيره وكذا اختص بأخرة بالجلال السيوطي وأخذ عنه في فنون وبذكر بصلاح وورع وتحر وعقل وانعزل وتودد وبلغني أن الأشرف قايتباي جعل نظر جامعه بالكبس له.

أحمد بن هرون الشهاب الشرواني الشافعي.قدم القاهرة قريبا من سنة سبعين وحضر بعض الدروس وأخذ عني يسيرا وظهرت براعته في فنون مع دين وخير وانجماع وممن أذن له في التدريس والإفتاء الفخر عثمان المقسي وسافر إلى القدس فمات قريبا بعد أن وقف كتبه وجئ بها لجامع الأزهر ثم أخذها المذكور ونعم كان رحمه الله.

أحمد بن هاشم بن قاسم بن خليفة القرشي الهاشمي؛مات في رجب سنة اثنتين وستين خارج مكة، وحمل ودفن بمعلاتها.

أحمد بن هاشم الكراني.مات بمكة في مستهل ذي الحجة سنة ست وستين.

أحمد بن هانئ الشهاب الموقع.

أحمد بن هلال الشهاب الحسباني ثم الحلبي الصوفي ويعرف بابن هلال قال شيخنا في أنبائه اشتغل قليلا على القاضي شمس الدين بن الخراط وغيره وكان مفرط الذكاء وأخذ التصوف عن الشمس البلالي ثم توغل في مذهب أهل الوحدة ودعا إليه وصار كثير الشطح وجرت له وقائع وكان أتباعه يبالغون في إطرائه ويقولون هو نقطة الدائرة إلى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة، وذكره في لسان الميزان فقال أحد زنادقة الوقت.ولد

---

(١) الضوء اللامع، ١/٤١٠

بعد السبعين ونشأ بدمشق وقدم حلب على رأس القرن فقرأ على القاضي شرف الدين الأنصاري في مختصر ابن الحاجب الأصلي ودرس في المنتقى لابن تيمية وقرأ في أصول الدين فلما كانت كائنة الططر وقع في أسر اللنكية وشج رأسه ثم خلص منهم بعد مدة وبرح إلى القاهرة فأقام بها وأخذ عن بعض شيوخها وصحب البلالي مدة رجع إلى حلب فصحب الأطعاني ثم انقطع فتردد إليه الناس وعقد الناموس وصار يدعي دعاوي عريضة منها أنه مجتهد مطلق ويطلق لسانه في أكابر الأئمة وأنه مطلع على الكائنات و لا يعتني بعبادة ولا مواظبة على الجماعات ويدعى أنه أخذ من الحضرة وأنه نقطة الدائرة ونقل عنه أتباعه كفريات صريحة وسمع شخصا ينشد قصيدة نبوية فقال هذه في وقال لأتباعه أن قصرتم بي عن درجة النبوة نقصتم منزلتي وزعم أنه يجتمع بالأنبياء كلهم في اليقظة وأن الملائكة تخاطبه في اليقظة وأنه عرج به إلى السموات وأن موسى أعطى مقام التكليم ومحمدا مقام التكميل وهو أعطى المقامين معا إلى غير ذلك مما ذاع واشتهر وكثر أتباعه وعظم بهم الخطب واشتدت الفتنة به وقام عليه جماعة وتعصب له بعض الأكابر إلى أن مات في تاسع عشر شوال سنة ثلاث وعشرين.نقلت ترجمته من خط البرهان المحدث بحلب.قلت: وما تقدم عن أنبائه ذكره في سنة أربع وعشرين والأول أشبه، وسمعت المحب بن الشحنة يحكي أنه أخذ عنه وأنه آيف في عقله، وليس هذا ببعيد عن من تصدر منه الخرافات، وذكره ابن أبي عذيبة فقال:الشيخ الإمام الصالح الزاهد الورع العارف المحقق شهاب الدين سئل الشيخ عمر بن حاتم العجلوني عن أمثل من رأت عيناه في الدنيا في العلم والعمل فقال من الأموات ابن هلال ومن الأحياء ابن رسلان سمع كثيرا وعمر.مات سنة إحدى وعشرين.

أحمد بن سلطان اليمن الظاهر هزبر الدين يحيى بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول شهاب الدين الغساني شقيق إسماعيل والد يحيى الآتي ويعرف بابن سلطان اليمن.

ممن فر بعد كحله من شقيقه إلى مكة سنة سبع وأربعين وسافر منها للقاهرة واستولى على المنصورية بمكة وسكنها.مات في ليلة السبت ثامن عشرى جمادى الأولى سنة إحدى وستين.أرخه ابن فهد. " أحمد " بن يحيى بن أحمد ملك.فيمن لم يسم جده.

" أحمد " بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني أبو البركات بن الجيعان.يأتي في الكني.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٤١٨/١

"أحمد بن يحيى بن عبد الله الشهاب أبو العباس الحموي الرواقي الصوفي.ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة وذكر أنه سمع بمكة على العفيف اليافعي في سنة خمس وخمسين وتلقن الذكر ولبس الخرقة الصوفية من يوسف العجمي وأسندها عن النجم الأصفهاني عن نور الدين عبد الصمد عن الشهاب السهر وردي وتعاني طريق التصوف وسكن في الأخير حماة وتردد إلى طرابلس وغيرها وزار القدس سنة سبع وعشرين.قاله شيخنا في أنبائه.قال وقال العلاء يعني ابن خطيب الناصرية:كان صالحا خيرا ناسكا مسلكا يستحضر أشياء حسنة عن الصوفية اجتمعت به في طرابلس فأنشدني، وساق له عن أبي حيان قصيدة أولها:

لاخير في لذة من دونها حذر ... ولا صفا عيشة في ضمنها كدر

فالرفع من بعده نصب وفاعله ... عما قليل بحرف الجر ينكسر

وهي نحو عشرين بيتا لا تشبه نظم أبي حيان ولا نفسه ولا يتصور لمن ولد سنة سبع وأربعين السماع من أبي حيان المتوفي قبل ذلك بمدة ولقد عجبت من خفاء ذلك على العلاء؛ثم حسبت أن يكون بين الروافي وأبي حيان واسطة انتهى.وقرأت بخط شيخنا في موضع آخر وقد زعم أنه أنشدها له الجمال بن هشام قال أنشدنا أبو حيان قال ولا يعرف أن ابن هشام أخذ عن أبي حيان بل كان يجتنبه، قال وكان الرواقي يقيم بحماة ويأتي طرابلس ثم بلغني أنه توجه إلى القدس وأقام به ومات ما بين ثمان وتسع وعشرين.

أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد أبو الخير الهاشمي المكي الآتي أبوه.مات وقد طعن في الثانية في ربيع الأول سنة سبع وعشرين بمكة.أرخه ابن فهد.

أحمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي زكريا بن صلح بن عيسى بن محمد بن يحيى الشهاب الصالحي – نسبة لمنية أم صلح قرية بناحية مليج من الغربية وبها ضريح ليحيى الأعلى عصري داود العزب وغيره من الأولياء وكذا إلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة ويعرف بابن يحيى.نشأ فحفظ القرآن والشاطبيتين والتيسير والمنهاج وقرأه بتمامه على الصدر الأبشيطي وأذن له **في التدريس والإفتاء** وكذا حضر في دروس البلقيني والأبناسي وغيرهما وأخذ القرآت عن بعض أهلها وسمع على الزين العراقي في سنة ست وثمانين غالب السنن للدارقطني وعلى الفرسيسي وناب في القضاء، واستقر في تدريس الفقه بالبرقوقية وجامع الأزهر والقرآت بالمؤيدية والإمامة بالقصر برغبة أخيه له عنها في مرض موته فلما مات وثب عليه الشهاب الكوراني وانتزع البرقوقية منه بعناية كاتب السر ابن البارزي وكذا وثب عليه غيره في المؤيدية محتجا بأن واقفها شرط أنه إن وقع نزول لا يقرر واحد منهما ولكن لم ينهضوا لأخراجها عنه بل باشرها مع تدريس الحاكم وكنت

ممن لم يحضر عنده فيه مع قلة بضاعته وجموده وكذا خطب بجامع الأزهر واتفق أنه حصل له أوائل بعض الفصول شبه الإغماء لصفرة كانت تعتريه وهو في الخطبة فماج الناس وظنوا أنه مات فخطب بالناس الشهاب الهيتي وصلى غيره لكونه ألثغ.وعاش صاحب الترجمة حتى مات في سنة تسع واربعين ودفن بتربة كزل الناصري تجاه تربة خوند أم أنوك من البرقية رحمه الله وكان رغب عن نصف إمامة القصر للنور التلواني واستقر بعده في تدريس الحاكم ابن أسد.

أحمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن محاسن الشهاب الأنصاري المقدسي.نزيل مكة وممن ولي نظر القدس فلم يحمد واقفين.مات بمكة في يوم الإثنين سادس عشري جمادى الآخرة سنة ست وسبعين.أرخه ابن فهد.

أحمد بن يحيى بن عيسى بن عياش بن إبراهيم العوكلي القسنطيني.نزيل مكة وشيخ رباط الموفى، وكان ماهرا في آلات التجارة.مات بها في ربيع الآخر سنة ستين.أرخه ابن عزم.

أحمد بن يحيى بن عيسى الشهاب الصنهاجي المغربي المقرئ.سمع التيسير للداني على الفوي مع عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكركي.

أحمد بن يحيى بن أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف قاضي الجماعة أبو العباس الحسني التلمساني المغربي المالكي حفيد شارح الجمل للخونجي.ممن أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن الأزرق وقال أنه ممن عمر، وهو سنة ست وتسعين من الأحياء.

أحمد بن الفقيه محيي الدين يحيى بن محمد بن تقي الكازروني المدني أخو علي.سمعا علي الزين المراغي في سنة اثنتي عشرة.." (١)

"وكذا اختصر تاريخ اليافعي ولخص من مناقب الشيخ عبد القادر ومن روض الرياحين كتابا سماه المطرب للسامعين في حكايات الصالحين، وكذا له الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر وقرأت بخطه المؤرخ بسنة ثمان وأربعين أن جملة تصانيفه بضعة عشر، وقطن مكة مدة وأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين عليها كالبرهان بن ظهيرة وابن عمه وابن فهد واستجازه لي وإمام الكاملية ونقل لي عنه أنه أفاد عن ابن عربي أنه قال أن كلامي على ظاهره وإن مرادي منه ظاهره والعلاء ابن السيد عفيف الدين وابن حريز وفتح الدين بن سويد، وكان إماما علامة فقيها مفتيا متضلعا من العلوم راسخا في كثير من المنقول والمعقول مؤيدا للسنة قامعا للمبتدعة كثير الحط على الصوفية من أتباع ابن عربي ببلاد اليمن حدث ودرس وأفتى ودارت

---

(١) الضوء اللامع، ٤١٩/١

عليه الفتيا بأبيات حسين وباديتها بل صار شيخ اليمن بدون مدافع وهو كما قاله شيخنا في ترجمة بعض أقربائه من بيت علم وصلاح. مات في صبح يوم الخميس تاسع المحرم سنة خمس وخمسين بأبيات حسين وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بمسجد أنشأه رحمه الله وإيانا. وذكره العفيف فقال الفقيه الأصولي المؤرخ قال لي الفقيه الموفق علي بن أبي بكر الحسني الداودي أنه كان راسخ القدم في النقلي والعقلي ممن تدور عليه الفتوى ببيت حسين وباديتها، وقد وقفت له على مؤلف في الأصول دال على فضله وتبحره. وهو ممن يرد على الشيخ محمد الكرماني ويقول بفساد عقيدته.ذا اختصر تاريخ اليافعي ولخص من مناقب الشيخ عبد القادر ومن روض الرياحين كتابا سماه المطرب للسامعين في حكايات الصالحين، وكذا له الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر وقرأت بخطه المؤرخ بسنة ثمان وأربعين أن جملة تصانيفه بضعة عشر، وقطن مكة مدة وأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين عليها كالبرهان بن ظهيرة وابن عمه وابن فهد واستجازه لي وإمام الكاملية ونقل لي عنه أنه أفاد عن ابن عربي أنه قال أن كلامي على ظاهره وإن مرادي منه ظاهره والعلاء ابن السيد عفيف الدين وابن حريز وفتح الدين بن سويد، وكان إماما علامة فقيها مفتيا متضلعا من العلوم راسخا في كثير من المنقول والمعقول مؤيدا للسنة قامعا للمبتدعة كثير الحط على الصوفية من أتباع ابن عربي ببلاد اليمن حدث ودرس وأفتى ودارت عليه الفتيا بأبيات حسين وباديتها بل صار شيخ اليمن بدون مدافع وهو كما قاله شيخنا في ترجمة بعض أقربائه من بيت علم وصلاح. مات في صبح يوم الخميس تاسع المحرم سنة خمس وخمسين بأبيات حسين وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بمسجد أنشأه رحمه الله وإيانا. وذكره العفيف فقال الفقيه الأصولي المؤرخ قال لي الفقيه الموفق علي بن أبي بكر الحسني الداودي أنه كان راسخ القدم في النقلي والعقلي ممن تدور عليه الفتوى ببيت حسين وباديتها، وقد وقفت له على مؤلف في الأصول دال على فضله وتبحره. وهو ممن يرد على الشيخ محمد الكرماني ويقول بفساد عقيدته.

حسين بن عبد العزيز الحفصي. في ابن أبي فارس.

٥٥٨ - حسين بن عبد الله بن أوليا بن مجتبي بن حمزة البدر أبو محمد بن أصيل الدين الكرماني الأصل المكي المولد والدار ويعرف بابن أصيل الدين لقب والده، شاب يشتغل بالنحو والصرف ونحوهما؛ وربما حضر الفقه عند الجمال القاضي ولقيني بمكة فلازمني في البخاري وفي شرحي للألفية والتقريب، وكان يكتب فيه؛ وسمع على أربعي النووي وغيرها بل قرأ على مسند الشافعي وعدة الحصن الحصين ومن تصانيفي التوجه للرب والابتهاج وكتبهما واستجلاب ارتقاء الغرف وسمع المشارق للصغاني ومن لفظي

ثلاثيات البخاري والمسلسل وحديث زهير وكتبت له إجازة في كراسة، وعنده حياء وسكون، وقد سافر في موسم سنة ست وتسعين إلى دابول من بلاد الهند. ومات أبوه في غيبته ثم بلغنا قدومه إلى عدن متوجها منها لمكة فوصل فأقام حتى حج ثم رجع وقال انه متوجه لليمن ونحوه.

٥٥٩ – حسين بن عبد الله نجم الدين السامري الأصل كاتب السر بدمشق وقد جمع بينها وبين نظر الجيش بعناية صهره زوج ابنة امرأته ازبك الدوادار، وكان عريا عن العلوم جملة مع انه كان **باسمه التدريس بدار** الحديث الأشرفية. مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين.." (١)

"٥٨١ – حسين بن علي بن يوسف بن سالم البدر المكي أخو حسن الماضي ويعرف بابن أبي الأصبع. ولد في أواخر شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع من الزين أب بكر المراغي بعض مسند الحميدي وغيره وأجاز له في سنة ثمان وثمانين فما بعدها العفيف النشاوري والتنوخي وابن صديق وابن حاتم والتاج الصردي ومريم الاذرعية وآخرون؛ ودخل اليمين مرارا في التجارة، وكان خيرا ساكنا منجمعا عن الناس. مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين بمكة ودفن بالمعلاة.

حسين بن علي الشرف الفارقي. مضى فيمن جده أبو بكر بن سعادة.

٥٨٢ – حسين بن علي المكي ويعرف بالسقيف. ممن سمع منى بمكة والمدينة وجال البلاد. ومات بالقاهرة في الطاعون سنة سبع وتسعين.

٥٨٣ – حسين بن عمر بن محمد القلشاني المغربي أخو حسن الماضي؛ وكانا توءمين وقاضي الجماعة محمد وهو أسن الثلاثة، ممن شارك أخاه في الأخذ عن شيوخه **وولي التدريس بمدرس**ة الرياض بتونس، وبعد أخيه قضاء باجة ثم صرف عنها بالفقيه سعيد القفصي وليس بمحمود كقاضي الجماعة. مات مقتولا بأيدي الفرنج في ثاني عشر شوال سنة إحدى وتسعين قبل إكمال الستين لحمله رسالة من صاحب تونس لملك الروم وأخرى لملك مصر يشير فيهما بالصلح والكف فقتلوه قبل وصوله لهما، وكان ذا صولة وإقدام على الملوك وتميز في الفقه وأصوله مع مزيد كرم وأنجب أحد الآخذين عني بمكة الفاضل شمس الدين محمد الآتي.

٥٨٤ – حسين بن عمر كور الهندي الأصل المكي البناء أبو عمر البناء. مات بمكة في ربيع الآخر سنة ستين.

٥٨٥ – حسين بن أبي فارس عبد العزيز الحفصي الإمام العلامة المفتي الأمير ابن أمير المسلمين. أراد

---

(١) الضوء اللامع، ٧٢/٢

الثورة على ولد أخيه لما استقر في المملكة بعد أبيه فظفر به فقتله وقتل أخوين له وعظمت المصيبة بقتل الحسين وذلك في سنة تسع وثلاثين، وكان فاضلا مناظرا ذكيا ذكره لي صاحبنا الزين عبد الرحمن البرشكي. قاله شيخنا في أنبائه.

٥٨٦ - حسين بن كبك حسام الدين التركماني. قتل في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين بأرزنجان بعد أن حاصر ملطية، وسر السلطان بقتله. ذكره شيخنا في الحوادث. قال غيره وكان بطلا شجاعا أمير التركماني الكبكية.

٥٨٧ - حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل البدر المغربي الأصل السكندري ثم المصري الشافعي الضرير ويعرف بابن النحال - بنون ثم مهملة مشددة - ويلقب بالكلابي وليس هو من بني كلاب، ولد في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالقاهرة؛ وقرأ بها القرآن ثم تلا الفاتحة على شيخ القراء المجد الكفتي، وكان والده من أولي الفضل فاعتنى به وحفظه الوجيز للغزالي والالمام لابن دقيق العيد وألفية ابن مالك، واشتغل بالفقه على البدر الطنبذي والبرهان البيجوري والعلاء الاقفهسي وغيرهم، بل سمع دروس السراج البلقيني وبالفرائض على الشمس الغراقي وطنت على أذنه دروس النحو عند الشمس الغماري والاسيوطي والبرهان الدجوي؛ وقرع سمعه كلام الشيخ قنبر والمجنون العجمي في المنطق، وكتب من أمالي الزين العراقي عن وسمع صحيح البخاري على النجم بن رزين وختمه علي ابن أبي المجد والتنوخي والعراقي والهيثمي؛ وصحيح مسلم على الصلاح محمد بن محمد البلبيسي، وسافر إلى دمشق وزار القدس والخليل ودخل ثغرى دمياط واسكندرية، وكتب الكثير بخط حسن فحصلت له غشاوة ورمد فكحله شخص فكان سبب عماه وذلك في حدود سنة خمس وثلاثين فانقطع في خلوته بالمدرسة السيفية، وحدث أخذ عنه الفضلاء وكتب عنه بعضهم من نظمه مواليا:

بالله اعذروني في المصري وعشقي فيه ... على جناه وما أحلى الجنى من فيه

غزال أهيف حريري مطربي أفديه ... من ظبي أصل الكلابي فانثني في التيه

مات في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين بالبيمارستان وصلى عليه شيخنا بجامع الأزهر.." (١)

"كما ستأتي الإشارة إليه في عبد السلام البغدادي، وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمراء بالشعر المفلق، وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه بها وفيها أيضا من نثره حسبما أودعت ذلك برمته الجواهر، مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة في الفضائل، لكنه

---

(١) الضوء اللامع، ٧٦/٢

كان فيما بلغني كأبيه كثير المدح لنفسه. ولقب شاعر البطحاء ولا يعلم أنه هجا أحدا. وقد درس بالمسجد الحرام، وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره، أجاز لي وكتب بخطه من نظمه ما أودعته في ترجمته من معجمي. وممن كتب عنه ابن فهد، ومات في المحرم سنة ست وخمسين بمكة. ودفن بالمعلاة رحمه الله؛ ومسلم جده الأعلى كان أيضا شاعرا من فحول الشعراء الوافدين على الملوك وكبراء العرب. ذكره الخزرجي وغيره بل ترجم الإمام أبا الحسن علي ابن قاسم بن العليف بالفقه والعلم وانه تفقه به غالب الطبقة المتأخرة من غالب النواحي، وكان مقصودا فيه **مبارك التدريس ذا** تصانيف مفيدة كالدور في الفرائض والدرر فيه بعض مشكلات المهذب مع كثرة التلاوة. وأثنى عيه الجندي وانه كان يسمى اليافعي الصغير، ومات في رمضان سنة أربعين وستمائة. وابنه أبو العباس أيضا كان عارفا بالمذهب جليل القدر ممن تفقه بأبيه وخلفه؛ ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة، وله ذرية بزبيد مبجلون محترمون ببركته.

٥٩٢ - حسين بن محمد بن حسن بك بن علي بك بن قرايلوك عثمان ويلقب يمرزا وأبوه باغرلو ممن سبق له ذكر في جده. كان قتل والده على يد بايندر قاتل الدوادار الكبير أحد أمراء أبيه لخروجه عليه ففر حينئذ هذا وأخوه أحمد فأحمد لملك الروم فأقام في ظل سلطانه وهذا لمملكة مصر فأقام بها في ظل سلطانها واستقدم له ابنة عمه وكان لتزويجه بها ما ذكر في الحوادث قبل الدخول وبعده وأسكنه بيت برسباي قرا بالقرب من سويقة الصاحب ولم يلبث أن وقع الطاعون فانفرد عن عياله ببستان في فم الخور رجاء للتخلص منه بحيث أن زوجته المشار إليها ماتت فلم يجيء لشهود الصلاة عليها خوفا من العدوى زعما أو الهواء وبعد انتهاء الطاعون حج في موسمه صحبة الركب الأول فحج ورجع مترجيا ما وعده به السلطان من القيام معه في مملكة العراق مما كثر توسل هذا بالامراء وبمشافهته في إيقاعه فأدركته منيته بالمدينة النبوية في خامس عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين ودفن بالبقيع ويقال انه سم وكانت معه أمه وعياله فرجعوا مع الركب الغزاوي وأخر من أجل سيرهم معه قليلا ابنه هذا لمملكة مصر فأقام بها في ظل سلطانها وفر أخوه لمملكة الروم فأقام بها في ظل سلطانها. وقد لقيني صاحب الترجمة في سنة خمس وتسعين وسمع مني المسلسل واغتبط بذلك ولديه ذكاء وفطنة وميل للأدب والتاريخ مع حسن عشرة، وممن انتفع بجاهه حين قدم عليه حبيب الله الماضي بل كثر تردد غير واحد من الفضلاء إليه ونسبته إلى الرفض غير مستبعدة وتتأيد بحكاية أهل المدينة عنه ما كان معه من صدقة ونحوها إعظاما لهم فالله أعلم عفا الله عنه وسامحه وإيانا.

٥٩٣ - حسين بن محمد بن حسن حسام الدين الغزي الشافعي ويعرف بابن الهرش بكسر الهاء ثم راء

ساكنة وأخره معجمة. أخذه ببلده عن الشمس الحمصي وقدم القاهرة فأقام بها مدة أخذ فيها عن الجلال المحلي وغيره. واختص بالعضدي الصيرامي، ونظم الشعر الجيد وتراسل مع الشهاب بن صالح وفضل بحيث كان الطلبة يراجعونه في تفهيم ما يشكل. مات فجأة في أول سنة أربع وسبعين بغزة وقد جاز الكهولة بيسير ومن نظمه:

شكوت إليه عرق نسا ... به أصبحت مزويا

وأصحابي تناسوني ... وفيهم كنت مرعيا

ففي الحالين يا مولا ... ي قد أصبحت منسيا

٥٩٤ - حسين بن أبي حامد محمد بن أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة المكي المالكي. ولد في رمضان سنة أربع وستين وثمانمائة. ممن سمع مني بمكة ولازم دروس أحمد بن حاتم المغربي؛ وكذا حضر قليلا عند غيره، ورأيته يكتب في شرح الارشاد للجوجري وزار المدينة غير مرة؛ وكان في قافلتنا سنة ثمان وتسعين ذهابا وايابا.

٥٩٥ - حسين بن محمد بن صبرة. ممن سمع مني بمكة في سنة أربع وتسعين وقد مضى أبوه حسن بن محمد بن صبرة وليس اسم ابنه حسينا ولكنه اشتهر بالحسيني واسمه محمد وحينئذ فهو محمد بن حسن بن محمد بن صبرة فيلحق في المحمدين.." (١)

"٨٥٥ - رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد شيخنا مفيد القاهرة محدث العصر الزين أبو النعيم وأبو الرضا العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي المقرىء ولد في صبح جمعة من رجب سنة تسع وستين وسبعمائة بمنية عقبة بالجيزة ونشأ بخانقاه شيخو فحفظ القرآن والتنبيه وجود بعض القرآن على اسماعيل الانبابي وتلا بالسبع إفرادا إلا نافعا فلم يكملها على النور أبي الحسن علي الدميري المالكي أخي بهرام؛ وسمع عيه مواضع كثيرة من القرآن جمعا لها وللثلاث أيضا وفي البحث في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدماثة وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه وعلى الشمس الغماري جمعا للسبع إلى رأس الحزب الأول من الاعراف وكذا من ثم إلى رأس الحزب في القصص مع إضافة يعقوب إليها وعلى الزكي أبي البركات الاسعردي المالكي جمعا للثمان بتمامها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطلوب في قراءة يعقوب وكلاهما لشيخه أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي الحنفي جملة من القرآن للسبع وعلى أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة

---

(١) الضوء اللامع، ٧٨/٢

بعضه للسبع أيضا وعلى ابن الجزري الفاتحة وإلى المفلحون بالعشر داخل الكعبة وعلى ابن الزراتيتي جملة كثيرة من القرآن بالأثني عشر وقرأ عليه كلا من التيسير والعنوان والعقيلة والارشاد الصغير وغيرها وبعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي وبحث عليه في شرحي الفاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشتغدي ولقي من القراء أيضا العسقلاني وابن القاصح صاحب المصطلح وغيره فسمع عليهما بعض القرآن بالجامع الطولوني والفخر البلبيسي الضرير إمام الأزهر فسمع عليه به بعضه أيضا وكذا أخذ القراءات عن الشمس الشطنوفي ويرويها بالاجازة عن التنوخي وابن السكاكيني في آخرين؛ واجتهد فيها جدا، وحضر دروس البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز بن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطي كثيرا وتفقه بهم وبالشموس الثلاثة القليوبي والغراقي والشطنوفي وأذن له ثلاثتهم مع ابن الجزري **في التدريس بل** وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن الغماري أيضا في شرح الألفية لابن الناظم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه عن أولهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانيهم، وكذا أخذ في هذه العلوم الأربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن ولده الولي وربما استملى عليه. وناب في عقود الأنكحة بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوي، وولي مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي والخدمة بالاشرفية المستجدة بالعنبريين بسفارة شيخنا حيث قال لواقفها وهما فيه هذه جنة ولا تصلح خدمتها إلا لرضوان فاستحسن ذلك وقرره والخطابة بجامع المرج وغير ذلك، وحج مرارا وجاور مرتين وزار بيت المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة نعم أخذ بالحرمين عن جماعة كالجمال بن ظهيرة وقريبه الكمال، وكذا سمع ببيت المقدس على بعض من لم يعلمه لصغره شيئا فإن والده سافر إليه فلحقته أمه به وذلك في سنة ست وسبعين وسبعمائة وهو أول شيء سمعه؛ واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام الستة ومسند أحمد إلا بعضه ملفقا ومسند الشافعي تاما وموطأ يحيى بن يحيى والقعنبي والبعض من كل من موطأ أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبي حنيفة وجميع شرحي معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجملة، وأخذ عمن دب ودرج لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن رفقائه بل ومن دونه أيضا، ومن قديم مسموعه مما لم أسمعه عليه على التقي بن حاتم قطعة من السنن الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي المجد المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علوم الحديث لابن الصلاح ومن المقامات الحريرية وعلى المطرز والغماري الكثير من

أبي داود والختم منه على الابناسي وعليهما والجوهري الكثير من ابن ماجه وعلى العراقي الكثير من أماليه، وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه في تتبعه له وصار المعول عليه فيه." (١)

"ذكر من جميع شيوخه في أخذه عنه أكثر من بعض، كما أن عمله في هذه العلوم أيضا يتفاوت، ولم ينفك عن الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة إلى أن أذن له غير واحد من شيوخه في الافتاء والاقراء وممن كتب له شيخنا ونص كتابته في شهادته على بعض الآذنين له: وأذنت له أن يقرىء القرآن على الوجه الذي تلقاه ويقرر الفقه على النمط الذي نص عليه الإمام وارتضاه قال والله المسؤل أن يجعلني وإياه ممن يرجوه ويخشاه إلى أن نلقاه. وكذا أذن له في اقراء شرح النخبة وغيرها؛ وتصدى للتدريس في حياة غير واحد من شيوخه وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة مع إعلام متفننيهم بحقيقة شأنه ولكن الحظ أغلب، وشرح عدة كتب منها آداب البحث وسماه فتح الوهاب بشر الآداب وفصول ابن الهائم في الفرائض سماه غاية الوصول إلى علم الفصول مزج المتن فيه وآخر غير ممزوج سماه منهج الوصول إلى تخريج الفصول هو أبسطهما والتحفة القدسية في الفرائض لابن الهائم أيضا وسماه التفة الأنسية لغلق التحفة القدسية وألفية ابن الهائم أيضا المسماة بالكفاية وسماه نهاية الهداية في تحرير الكفاية وبهجة الحاوي وسماه الغرر البهية في شرح البهجة الوردية وتنقيح اللباب للولي بن العراقي ومختصر الروضة لابن المقري المسمى بالروض وحاشية على شرح البهجة للولي العراقي وشرح في النحو شذور الذهب بل كتب على ألفية النحو يسيرا؛ وفيما يتعلق بالقراءات شرح مقدمة التجويد لابن الجزري ومختصر قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح وأحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر وفي المنطق شرح ايساغوجي وشرح المنفرجة في مطول ومختصر وأقرأ معظم ذلك وطار منه شرح البهجة في كثير من الاقطار؛ وكنت أتوهم أن كتابته أمتن من عباريه إلى أن اتضح لي أمره حين شرع في غيبتي بشرح ألفية الحديث مستمدا من شرحي بحيث عجب الفضلاء من ذلك وقلت لهم من ادعى ما لم يعلم كذب فيما علم، وخطر لي لقصور الطلبة المرور على شرحه للبهجة وابراز ما فيه سيما في كثير مما يزعم المزج فيه. وقصد بالفتاوي وزاحم كثيرا من شيوخه فيها، وكان أحد من كتب في كائنة ابن الفارض بل هو أحد من عظم ابن عربي واعتقده وسماه وليا، وعذلته عن ذلك مرة بعد أخرى فما كف بل تزايد فصاحة بذلك بأخرة وأودعه في

---

(١) الضوء اللامع، ١٢٥/٢

شرحه للروض من مخالفته الماتن في ذلك. وله تهجد وتوجد وصبر واحتمال وترك للقيل والقال وأوراد واعتقاد وتواضع وعدم تنازع بل عمله في التودد يزيد عن الحد ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته وعدم مسارعته إلى الفتاوي قيل مما يعد في حسناته، وبيننا أنسة زائدة ومحبة من الجانبين تامة ولا زالت المسرات واصلة إلى من قبل بالدعاء والثناء وإن كان ذلك دأبه مع عموم الناس فحظي منه أوفر ولفضي فيه كذلك أغزر وقد عرض عليه إمامة المدرسة الزينية الاستادار أول ما فتحت، ويكون ساكنا بها فتوقف واستشار القاياتي فحسنه له ولم يلبث أن جاءه صاحبه الشهاب الزواوي وسأله أن يتكلم له مع القاياتي في اشارته إلى الواقف بتقريره فيها فبادر من غير اعلامه بأنه سئل فيها وتوجه معه إلى القاياتي فكلمه فوعده بالاجابة بعد أن علم الشهاب منه بتعيينها له وتمادي الحال، ومع ذلك فاستقر فيها الشهاب بن أسد، وكذا سأل في خزن كتب المحمودية بعد شيخنا فبادر النحاس وأخذها للتريكي بل تكلم في أخذ ما كان في تركة ابن البلقيني من كتب الأوقاف حرصا منه في ذلك؛ وفي الخزن على الاستمداد من الكتب وعمل الميعاد بجامع الظاهر نيابة ثم وثب البقاعي على الأصيل فانقطع. واستمر به العلم بن الجيعان في مشيخة التصوف بالجامع الذي أنشأه ببركة الرطلي أول ما فتح، وكذا استقر في مشيخة التصوف بمسجد الطواشي علم دار بدرب ابن سنقر بالقرب من باب البرقية عوضا عن زينب ابنة شيخه أبي الجود ثم رغب عنه وقرره الظاهر خشقدم في التدريس بتربته التي أنشأها بالصحراء أول ما فتحت. وفي تدريس الفقه بالمدرسة السابقية بعد موت ابن الملقن وقدمه على غيره ممن نازع مع سبق كتابة الناظر الخاص له. وتحول من ثم للسكن في قاعتها؛ وزاد في الترقي وحسن الطلاقة والتلقي مع كثرة حاسديه والمتعرضين لجانبه وواديه، وهو لا يلقاهم إلا." (١)

"٩١٧ – سبع بن هجان بن محمد بن مسعود الحسني أمير الينبوع. وليها مرة بعد أخرى إلى أن مات في ذي الحجة سنة سبع وثمانين؛ واستقر بعده دراج ابن مفري بتقرير من صاحب الحجاز لتفويض أمره إليه.

٩١٨ – سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن اسلام بن يوسف سراج الدين القيصري الرومي ثم المقدسي الحنفي ويسمى أيضا ضياء وعوض ولكنه لم يشتهر بواحد منهما. ولد سنة تسعين أو بعدها تقريبا؛ وقيل سنة خمس وتسعين بالمشهد من الروم، ونشأ هناك فاشتغل كثيرا ثم ارتحل إلى بلاد العجم فقرأ بها العلوم العقلية، وعاد فلزم الفنري حتى كان يعد من أعيان جماعته ومما أخذه عنه الفقه والاصلان والنحو والصرف

---

(١) الضوء اللامع، ٢/١٣١

والمعاني والبيان، وقرأ شرح المجمع لابن فرشتا على مؤلفه؛ وكذا أخذ عن الشيخ محمد بن أبيه أحد أصحاب صاحب درر البحار واشتغل أيضا في الفرائض وغيرها، وتصدر للتدريس فدرس مدة، ثم بعد توغله في العقليات ومشاركته الجيدة في الشرعيات تجرد وسلك طرق التصوف فصحب جماعة منهم الزين أبو بكر الخافي، وتوجه صحبته إلى الحج ثم عاد فقدم بيت المقدس سنة ثمان وعشرين مجردا بقصد الاقامة بها للتعبد فكان القادمون إليها من الروم للزيارة يعظمون شأنه فتنبه المقادسة وغيرهم له ولا زال يتلطف به من له رغبة في الاشتغال والاستفادة إلى أن **عاود التدريس والافادة** فأقبل الناس عليه وظهر تقدمه في فنون منها علم الكلام والمنطق والمعاني والبيان والنحو والصرف ومشاركته في غيرها وانتفع الناس به حتى قل أن يكون في الفضلاء والطلبة من لم يقرأ عليه واستغرق جل أوقاته في ذلك، وممن أخذ عنه صاحبنا الكمال بن أبي شريف وقال أنه كان محررا لما يلقيه ويذاكر به؛ ناصحا في تعليمه، علامة في حل التراكيب المشكلة، ذا قوة في النظر، له ممارسة جيدة لفقه مذهبه مديم الاشغال والاشتغال في كتب منه معتبرة، كثير المراجعة للهداية وشروحها ولشرح الكنز للزيلعي وشغف بتلخيص الجامع للخلاطي فكان يقرأ عليه فيه وكتب عليه قطعة جيدة، وكتب أيضا بخطه كثيرا كالبخاري وكان معتنيا بالنظر فيه وفي شروحه وفي شرح مسلم للنووي والهروي وبالمصابيح وشروحه وبالكشاف وتفسير القاضي وغيرهما ويراجع الفخر الرازي وغيره عند إقراء الكشاف وحواشيه مع الاكثار من مطالعة الاحياء؛ وكان يبالغ في التحذير من كلام ابن عربي ويذكر أنه خالط المشتغلين بكلامه في بلاد الروم وغيرها ووجد كثيرا منهم زائفا يتستر بالتأويل ظاهرا وهو في الباطن غير مؤول بل يعتقد ما هو أقبح من الكفر؛ ووجد بعضهم واقعا في الغلط. وكان بعد شيخه الفنري مع علو مقامه في العلم ممن غلط في أمر ابن عربي وأشباهه، وكان ينظر فيما كتبه ابن تيمية في الرد على ابن عربي ويثنى على رده وكتب هو أيضا في الرد عليه كتابة جيدة. وله نظم متوسط ونثر يستكثر على كثير من أهل الروم، وبنيت له مدرسة ببيت المقدس بنتها له امرأة من نساء وزراء الروم تعرف بخانم العثمانية – بالخاء المعجمة – فأقام بها إلى أن توفيت فآل النظر إلى ولدها، وكان فيما يقال يميل إلى ابن عربي فاتصل به مبالغة الشيخ في التحذير منه لأن ذلك كان دأبه سيما مع الواردين من الروم، فكان هذا باعثا للولد على صرفه عن الدرس فلم يكترث الشيخ بذلك بل ظهر منه السرور به لكونه سببا لحمايته عن تناول ريع وقفه، وكان رحمه الله متين الديانة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مواظبا على الخير إلى أن مات في سنة ست وخمسين ودفن بباب الرحمة شرقي المسجد الأقصى. انتهى ملخصا. وقال غيره كان متين الديانة عفيفا عن الوظائف وما في أيدي الناس ذا ورع زائد وانقطاع عن الناس وتخل واطراح ولطافة

وصدق وصحة اعتقاد وترك للتكلف، مع الاحسان للطلبة والمحاسن الجمة حتى قال الشيخ عبد القادر النووي ما أعلم أحدا اجتمعت فيه العدالة الظاهرة والباطنة بعد ابن رسلان غيره، وشرع في شرح مختصر الجامع الكبير وأدخل فيه علوما على أسلوب جيد وهو جدير بقول القائل:

وحل من المجد المؤثل رتبة ... يقصر عن إدراكها نظر الطرف

وقد لقيته ببيت المقدس فسمعت من فوائده، وكان علامة صالحا نيرا سليم الفطرة إلى الغاية مديم الاشتغال والافادة لكن أكثر ذلك لأبناء جنسه للكنة كانت في لسانه وعدم طلاقة، وذكر أن جده الأعلى يوسف مدفون بطيبة رحمه الله وإيانا.." (١)

"في أبيات، ومات في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين.

١٠٢٢ - سليمان بن هبة بن جماز بن منصور الحسيني أمير المدينة. وليها مرة ثم عزل وقبض عليه المؤيد شيخ وسجنه حتى مات في سجنه بالقاهرة في آخر ذي الحجة سنة سبع عشرة وهو في عشر الأربعين.

١٠٢٣ - سليمان بن يحيى المكي ويعرف بالطوير. سمع من العز بن جماعة والفخر النويري في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وخدم غير واحد من أمراء مكة؛ ومات في ذي القعدة سنة ست بحمضة قرب حلي من البحر المالح وهو متوجه من اليمن إلى مكة وقد بلغ الستين أو جازها. ذكره الفاسي في مكة.

١٠٢٤ - سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسباوي البجائي المغربي المالكي أخذ عن عمه أبي الحسن علي بن إبراهيم ومحمد بن أبي القسم المشدالي وابنه الأكبر أبي عبد الله محمد وآخرين، وتقدم في الفقه والأصلين والفرائض والحساب والعربية والمنطق وغيرها وكتب شرحا للمدونة وصنف في الفرائض والحساب والمنطق وأشير إليه بالجلالة، وأكره على قضاء الجماعة ببجاية فأقام فيه أزيد من سنتين وقيل نحو أربع سنين، ثم أعرض عنه **ولزم التدريس في** بعض المدارس وغيرها والافتاء حتى مات في صفر سنة سبع وثمانين تقريبا وقد زاد على الستين، وكان يصرح ببلوغه رتبة الاجتهاد ويخالف إمامه في كثير من الفروع وغيرا مع ديانة وتعبد وكرم مع ضيق عيشة رحمه الله. ترجمه لي بعض طلبته ممن أخذ عني.

١٠٢٥ - سليمان علم الدين بن برانج؛ قال لي ابن عبد الحق أنه كان مالكي المذهب ممن تقدم في الطب بحيث ولي الرياسة شريكا لوالدي؛ وكان متزوجا أخته، ومات قبله قريبا من سنة عشر.

١٠٢٦ - سليمان السواق القرافي المجذوب. كان للناس فيه اعتقاد زائد وله مكاشفات عديدة. مات في ربيع الأول سنة اثنتين. أرخه شيخنا في إنبائه، وسماه غيره سليم.

---

(١) الضوء اللامع، ٢/١٣٦

١٠٢٧ – سليم ككبير بن عبد الرحمن بن سليم العسقلاني الأصل الجناني – بكسر الجيم ونونين مخففا نسبة لقرية من الشرقية – القاهري الأزهري لاقامته به أقام فيه ملازما للعبادة وقراءة القرآن إلى أن ظهر أمره وصار للناس فيه اعتقاد وقصد للزيارة وتأهل رزق الأولاد، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بما فيه الخشونة وبصوته العالي، مع بله وسلامة باطن، وإذا سمع بمنكر من خمر أو غيره جمع فقراءه وتوجه إليه بالسلاح والمطارق فإن عورض قابلهم بمن معه فمرة ينتصر ومرة لا يتمكن؛ وكان الأشرف يجلسه بجانبه ويصغي لكلامه، وربما يقول له الشيخ لا تكذب علي فيضحك الأشرف ويقول له ما أكذب عليك، وقال مرة وقت اجتماع الناس لصلاة الجمعة وقد خرج من رواق الريافة إلى صحن الجامع وبيده عصاة وهو يضرب بها على الأرض الصلاة على ابن النصرانية وكرر ذلك وعني به سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم فلم يقم المشار إليه إلا أياما يسيرة ثم مرض ولزم الفراش حتى مات، وجاءه شخص فاستغفله حتى كتب خطه بالشهادة له في مكتوب ثم اطلع على تزويره فبادر إلى بعض القضاة وقال له أنا شهدت بالزور فعزرني فقال لي يكفي رجوعك ولا تعزير يعني إن لم تكن متعمدا فتوجه إلى غيره فقال له أيضا كذلك فصار يستغيث منكرا على من لم يعزره؛ ثم قال أنا أعزر نفسي وأخذ عدة نعال وعلقها في عنقه وطاف الأسواق وهو كذلك وأمر جماعة من أتباعه ينادون عليه هذا جزاء من يشهد بالزور إلى أن تعب هو وهم. وقد رأيت خطه بالشهادة على الشيخ عبد الدائم في إجازة أبي عبد القادر سنة أربع وثلاثين، وأحواله شهيرة، ويحكي أن شخصا من الفضلاء ضربه أو هم بضربه حيث أشار إليه بعصا فلم يرتفع رأسه بعد ذلك، وقد دخل الشام وسلك طريقه فأراق من خمارة ما فيها؛ وعظم البرهان إبراهيم بن عمر بن عثمان بن قرا كما أسلفته في ترجمته، وقد ذكره شيخنا في إنبائه فقال: أحد من كان يعتقد بالقاهرة وكان شهما، حج مرات وأرخ في الحوادث من أخباره؛ ولم يزل على طريقته إلى أن مات بعد تمرضه مدة يسيرة في سنة أربعين ودفن بالصحراء خلف جامع طشتمر الساقي المعروف بحمص أخضر وهو ابن أربع وستين وكانت جنازته مشهودة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة. وله ذكر في صاحبه مهنى بن علي.

١٠٢٨ – سليم بن عبد الله الصالحي الضرير. اشتغل بالفقه ومهر فيه. مات بدمشق سنة خمس عشرة. أرخه شيخنا في إنبائه.." (١)

"١٠١ – عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى سري الدين أبو اليسر بن القاضي جلال الدين بن القاضي بدر الدين بن البهاء أبي البقاء السبكي الأصل القاهري الشافعي ويعرف

---

(١) الضوء اللامع، ١٥٣/٢

كأبيه وجده الآتي ذكرهما بابن أبي البلقاء. نشأ شابا جميل الصورة كأبيه طيب النغمة فاشتغل وفضل ولازم الولي العراقي في الأمالي وغيرها، وسمع الحديث من لفظ الكلوتاتي وعلى النور الفوي وآخرين ولم يتصون، ودرس بالأقبغاوية وغيرها وناب في الحكم قبل موته بسنة ثم سافر إلى الشام ورجع فمات في سابع عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين ولم يكمل الثلاثين فإن والده مات في سنة إحدى عشرة وابنه صغير وكان هذا تزوج ابنة الزين أبي بكر بن علي المشهدي فاستولدها ولده البهاء أبا البقاء محمدا ولذا استقر البهاء المشهدي في تدريس الأقبغاوية.

١٠٢ – عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود سري الدين أبو البركات بن المحب أبي الفضل بن المحب أبي الوليد الحلبي ثم القاهري الحنفي سبط الولوي السفطي ويعرف كسلفه بابن الشحنة. ولد في ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بحلب وانتقل منها صحبة أبويه إلى القاهرة وحفظ القرآن وكتبا في مختصرات العلوم ومنها غالب الألفية لجده، وسمع ببيت المقدس حال إقامته فيه مع والده على خطيبه وشيخ صلاحيته الجمال ابن جماعة والتقي أبي بكر القلقشندي وغيرهما وبالقاهرة على البدر النسابة وقرأ بنفسه قليلا رواية بعد على الأمين الاقصرائي والتقي الشمني والجلال القمصي والشمس الملتوتي وأم هانىء الهورينية وهاجر القدسية وطائفة، وأجاز باستدعائي جماعة؛ وأكثر عن أبيه وكذا أخذ في الفقه عن البدر عن عبيد الله والزين قاسم بن قطلوبغا مع أصوله والحديث عن ثانيهما وتردد أحيانا للتقي الشمني ثم الكافياجي وقرأ علي بحضرة أبيه يسيرا، وذكر بذكاء وفطنة بحيث أذن له في التدريس والافتاء من أبيه ونحوه فأفتى وصرح الأشرف سلطان وقتنا بالتعجب من ذلك وأخذ عنه من يشاركه في أفعاله أو يطمع من الطلبة ذاك الوقت في بلوغ آماله، وحج صحبة والده، وناب عنه في القضاء بل كان هو المستبد في أكثر الأوقات بالتعايين خصوصا الاستبدالات ونحوها وكثرت القالات فيه بسببها وبسبب غيرها مما هو أشهر من أن يذكر وأبوه مع ذلك مفتتن بحبه وزوجه بابنة العضدي الصيرامي بعد امتناع البدر بن الصواف من إعطائه ابنته، وولي الخطابة بجامع الحاكم عوضا عن الناصري الاخميمي الحنفي وتدريس الحديث بالحسينية بعد وفاة ابن النواجي والتفسير بالجمالية عوضا عن التقي الحصني والاعادة بالصرغتمشية والحديث بالزينية المزهرية بعد البهاء المشهدي وغير ذلك، بلم لما عجز أبوه ناب عنه في الشيخونية تصوفا وتدريسا، وكذا في تدريس الحديث بالمؤيدية، وتسلط على الكتابة في عدة فنون أوقفني على بعضها مع الخوض في الأدب بحيث نظم ونثر ومدح وهجا؛ وليس بثقة فيما ينقله ولا بعمدة فيما يقوله بل هو غاية في الجرأة والتقول، وقد اتهم باخفاء تفسير الفخر الرازي في مجلد من أوقاف

المؤيدية وعاد الضرر على كثيرين بسببه ووضعه الدوادار الناظر ليضربه فشفع فيه الأتابك ولم يستبعد كثيرون هذه النسبة؛ وانه أرسل لملك الروم ابن عثمان، ولو تصون وسلك طريق السداد أو تستر أو تأدب مع مشايخ الوقت وفضلائها أو ضبط لسانه عن الوقيعة في الأكابر لكان أخلص له وأقرب إلى محبة الناس فيه ولكن ما يسلم من أذاه كبير أحد بل ولأجل من سميته من شيوخه وأصهاره واستشعر السيف الحنفي بذلك فامتنع من اقرائه مع توسله إليه بكل طريق وصار أبوه بسببه إلى غاية في الامتهان وقاسى من الذل ألوان ولكن عسى أن يكفر ذلك عنه بعض ما اقترفه فالولد سر أبيه، ولأجله أبغض السلطان جل المتشبهين به سيما من الحنفية بالقاهرة حتى انه ولي القضاء الأكبر عدة من الغرباء لما امتلأت آذانه من سوء سيرته سيما ممن شاء الله من العسكر المجرد في سنة خمس وسبعين لسوار مما شافه والده به إجمالا وتفصيلا لبعضه، هذا مع إنشاد والده في غيبته مع العسكر لجماعة نوابه ونحوهم مما اكتتبوه عنه بالمدرسة المؤيدية قصيدة من نظمه في مدحه يضحك أو يبكي من ذكرها أوردتها في ترجمة الأب وأخف منها قوله فيه مقتفيا لمن قبله:

دروس عبد البر فاقت على ... أبيه في الحفظ وحسن الجدل." (١)

"١١٧ - عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف بن الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي وأحمد هو أخو أمين الحكم بسنباط محمد جد صاحبنا الشمس السنباطي لأمه ويعرف صاحب الترجمة كأبيه بابن عبد الحق. ولد في إحدى الجمادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه القاهرة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين فقطناها؛ وحفظ العمدة والألفيتين والشاطبيتين والمنهاج الأصلي وتلخيص المفتاح والجعبرية في الفرائض والخزرجية، وعرض على خلق كالجلال المحلي وابن الهمام وابن الديري وأبي الفضل المغربي والولي السنباطي والبدر البغدادي وجد في الاشتغال فأخذ عن الأولين يسيرا والفقه عن المناوي ولازمه والعبادي ومن قبلهما عن الجلال البكري والمحيوي الطوخي؛ وكذا أخذ فيه عن الفخر المقسي والزين زكريا والجوجري والأصلين عن التقيين الشمني والحصني والاقصرائي والشرواني وأصل الدين فقط عن زكريا وأصل الفقه عن السنهوري وكذا أخذ عنه وعن التقيين والنور الوراق والأبدي العربية وعن الحصني والعز عبد السلام البغدادي الصرف وعن الشرواني والسنهوري والتقيين المعاني والبيان وعن الوراق والسيد علي الفرضي الفرائض والحساب واليسير من الفرائض فقط عن أبي الجود وعن الشرواني قطعة من الكشاف

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٠٩

وحاشيته وعن السيف الحنفي قطعة من أولهما وبعض البيضاوي عن الشمني وشرح ألفية العراقي بتمامه عن الزين قاسم الحنفي والكثير منه عن المناوي والقراءات بقراءته إفرادا لغالب السبع وجمعا إلى أثناء الأعراف عن النور الامام وجمعا تاما عن ابن أسد بل قرأ على الشهاب السكندري يسيرا لنافع إلى غير هؤلاء وبعضهم في الأخذ أكثر من بعض وجل انتفاعه بالتقي الحصني ثم بالشمني ومما أخذه عنه حاشيته على المغني والشرواني، وسمع مني القول البديع وغيره من التآليف والفوائد وحضر عندي أشياء بل سمع بقراءتي جملة، وكذا سمع بقراءة غيري وربما قرأ هو، وأجاز له في استدعاء مؤرخ بشوال سنة خمسين شيخنا والبدر العيني والعز بن الفرات وآخرون فيه وفي آخر مؤرخ بذي الحجة منها وخلق في غيرهما، وأذن له غير واحد **في التدريس والافتاء** وتنزل في الجهات كالسعيدية والبيبرسية والاشرفية والباسطية بل وخانقاه سرياقوس مع مباشرة وقفها بعناية الشمس الجوجري المتحدث فيها لكونه صاهره على ابنته مخطوبا منه في ذلك وولي إمامة المسجد الذي جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي وتدريس الحديث بالقبة البيبرسية ومشيخة الصوفية بالازبكية في وقف المنصور بن الظاهر شريكا للزين خالد الوقاد لكون كل منهما يقرىء ولد الزيني سالم؛ وناب في تدريس التفسير بالمؤيدية عوضا عن الخطيب الوزيري حين حج لكونه أجل الطلبة فيه؛ وكذا بقبة المنصورية عن ولد النجم ابن حجي بعد موت الجمال الكوراني بل كان النجم عينه للنيابة عنه في حياته فوثب عليه المشار إليه، وقدر استقلاله بعد موت الولد المذكور بكليفة وكذا ناب في الفقه بالاشرفية برسباي عن العلاء الحصني ثم بعد موته عن صاحبي الوظيفة إلى غيرها من الجهات التي حصلت له بعد موت صهره وكذا بجامع طولون وغيره؛ وتصدى للاقراء بالأزهر وغيره وكثر الآخذون عنه، وحج مع أبيه أولا في البحر وسمع هناك يسيرا ثم حج بعده في سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة التي تليها ثم بالمدينة النبوية التي تليها ثم بمكة أيضا مع السنباطي سنة خمس وأقرأ الطلبة بالمسجدين فنونا كثيرة بل قرأ بجانب الحجرة النبوية مصنفي القول البديع وغيره ثم رجع فاستمر على الاقراء وربما تردد لأبي البركات بن الجيعان نائب كاتب السر في الاقراء وبواسطته استقر في مرتب بالجوالي؛ وكذا تردد لغيره، وربما أفتى؛ وهو على طريقة جميلة في التواضع والسكون والعقل وسلامة الفطرة وفي ازدياد من الخير بحيث انه الآن أحسن مدرسي الجامع، ولكن لا أحمد مزيد شكواه واظهار تأوهه وبلواه مع إضافة ما يزيد على كفايته إليه ونظافة أحواله المقتضية لتجنبه ما لعله ينكر عليه.

١١٨ - عبد الحق بن محمد بن عثمان بن مرين المريني صاحب فاس وما والاها من المغرب. هكذا رأيت

بعضهم نسبه؛ وقال غير انه ابن عثمان بن أحمد كما مضى.

عبد الحميد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة أبو بكر. في الكنى.." [١]

"عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمود بن إبراهيم بن محمود بن أبي بكر الزين بن قاضي الحنفية بحماة التقي بن نور الدين الذي والده أخو قاضي الحنابلة العلاء علي بن محمود الحموي الحنفي سبط صاحبنا الجمال بن السابق والماضي شقيقه إبراهيم والآتي أبو هما ويعرف كسلفه بابن المغلي. ولد في رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة بحماة ونشأ بها فحفظ القرآن، وقدم القاهرة في سنة أربع وسبعين فسمع مني بحضرة جده المسلسل وغيره وكذا قدمها بعد موته وقرأ في النحو وغيره على الشمس بن فريجان وكذا قرأ على الشمس التبريزي البازلي نزيل حماة والمعروف بالكردي في العقليات وكان متقدما فيها بحيث كان جل انتفاعه به، وولي كتابة السر ببلده عوضا عن أبيه في حياته فدام بها مدة؛ ومات بالقاهرة بعيد التسعين في الترسيم لنصراني اسمه عيسى الموصلي كان قد ضمن والده له عوضه الله الجنة، واستقر عوضه في كتابة السر ابن القرناص قاضيها المالكي.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى الزوقري. فيمن جده عبد الله.

عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهر الفقيه العلامة وجيه الدين الركني اليماني النحوي الحنفي الشاعر. كان عالما ورعا أديبا منجمعا على التدريس والافادة مبارك الاقراء قل من أخذ عنه الا وانتفع في مدة قريبة لأخلاصه، وله نظم كثير مشهور يتداوله الناس لحسنه. مات في سنة ثلاث وسبعين أفاده لي بعض فضلاء أصحابنا اليمانيين وكأن تاريخ وفاته من سبق قلمي فقد أرخه العفيف الناشري في أثناء ترجمة سنة احدى وثلاثين وأنا بمكة، قال وكان متضلعا من علوم الأدب مائلا في العقيدة لمذهب الحنابلة وانه أخذ عنه كافية ابن الحاجب وعروض ابن القطاع حين وروده اليمن في سنة تسع وعشرين وان صاحب الترجمة أخذ عنه في القراءات.

عبد الرحمن بن أبي بكر الدمشقي الرسام ويعرف بابن الحبال. أخذ عنه الشهاب بن اللبودي ووصفه بالمسند وقال انه مات في يوم السبت ثاني شعبان سنة احدى وستين فجأة، ودفن من الغد بصالحية دمشق.

عبد الرحمن بن أبي بكر الحنبلي. كتب بالاجازة في بعض استدعاءاتي المصرية المؤرخة سنة خمس وخمسين وكأنه الذي قبله ومن نظمه:

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢١٢

وفاضت دموعي من لهيب وحرقة ... وحر لظى نار الغرام وأفكاري
فنيران قلبي قد جرين مدامعي ... ألا فاعجبوا من فيض ماء من النار
عبد الرحمن بن أبي بكر اليماني المنسي. مات سنة خمس وعشرين.
عبد الرحمن بن حسن بن حمزة بن يوسف المحب أبو الفضل الحلبي الحنفي الكاتب نزيل القاهرة ويسمى أيضا محمدا لكنه بهذا أشهر ليتميز عن أخ له اسمه محمد ويعرف بابن الأمين وربما قيل له بالقاهرة كلب العجم. اشتغل بالقاهرة وغيرها في فنون وأخذ عن العز عبد السلام البغدادي وجماعة وسمع معنا على بعض المسندين وتميز في الأدب والتحلية ونحو ذلك وفاق في الكتابة مع حفظ لكثير من أشعار المتقدمين وإلمام بهم في الجملة ومعرفة باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية بحيث ينظم فيها وربما لمع في القصيدة الواحدة ولكنه سلك طرق الخلاعة والمجون والتهتك واشتهر بها وبالتزيد في كلامه بل كان مرتقيا عن هذا الحد، وتقرب من الدوادار الكبير يشبك من مهدي قربا زائدا واغتبط بكتابته واستعمله في أشياء محسنا إليه مرتبا له راتبا في كل شهر، وسافر معه إلى حلب وغيرها غير مرة وجرح في واقعة الرها ومع إحسانه لم ينضبط له ولذا لما طال عليه اهماله ضربه وأودعه سجن أولى الجرائم والتزم أن لا يخرجه الا بعد فراغ ما كان حينئذ يكتبه له فبادر للاكمال حينئذ بل أكرهه على التزويج واستمر على طريقته إلى أن تعلل وهو بخلوته في الصرغتمشية أياما ثم حول منها إلى البيمارستان المنصوري فمات عند وصوله إليه وذلك في يوم الخميس مستهل ذي القعدة سنة سبع وثمانين وقد جاز الخمسين سامحه الله وعفا عنه وقد تردد إلي كثيرا وكتبت عنه من نظمه:
لقدري في بنى زمني انحطاط ... وللجهال فيهم إرتفاع
لقد أنشدت فيهم وصف حالي ... أضاعوني وأي فتى أضاعوا
وقوله:
إن فقت في الخط ياقوتا فلا عجب ... هذا وفي الشعر قد أصبحت كالطائي
وإنما أنا محتاج لواحدة ... لنقل نقطة حرف الخاء للطاء
وقوله:." (١)

"عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن قاسم الزين أبو الفرج بن الرضى المدني الشافعي والد إبراهيم الماضي ويعرف بابن القطان. ولد قبيل الستين وسبعمائة تقريبا بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٣٥

والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك وعرض في سنة اثنتين وسبعين فما بعدها على البدر إبراهيم بن الخشاب والنور علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي والعز عبد السلام الكازروني والكمال أبي الفضل محمد بن أحمد النويري وجماعة وأجازوا له وكذا أجازه في سنة أربع وسبعين ابن أميلة وابن الهبل وابن كثير الحافظ والكمال بن حبيب ومحمد بن علي بن قواليح وآخرون؛ وسمع البخاري علي الزين العراقي والنسائي عليه وعلي الزين المراغي ومن الزينة إلى آخره علي الجمال يوسف البنا وخاله العلم سليمان السقا بل سمع صحيح مسلم علي البدر بن الخشاب بقراءة شيخه العز الكازروني وبعضه علي الزين العراقي والجمال الاميوطي وكذا سمع على الشمس محمد بن أحمد الششتري المدني، وأخذ الفقه وأصوله عن الاميوطي وأذن له **في التدريس ووصفه** بالفقيه الامام المتقن وقال انه بحث عليه المنهاج الأصلي بحث تحقيق وإتقان محققا لنفائسه مدققا لغوامضه إلى أن قضى من الفن وطره واستحق بذلك أن يستفاد منه، وكان كأبيه من مؤذني الحرم النبوي وولي هو الدرس المعروف بالنقاش، وناب في القضاء ببلده عن الزين عبد الرحمن بن صالح وحدث، وذكره العفيف الجرهي في مشيخته وانه أجاز له في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وسمع عليه أبو الفرج المراغي من صحيح مسلم والشفا؛ قال وحضرت درسه في عمدة الأحكام وكذا سمع عليه ولده البرهان وأفاد أن وفاته كانت في أحد الربيعين ظنا سنة تسع وعشرين وممن أخذ عنه التقى بن فهد وذكره في معجمه باختصار جدا.

عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن يوسف الزين بن البدر الهوريني الأصل القاهري الشافعي الكتبي الماضي أبوه.

عبد الرحمن بن حيدر بن علي بن أبي بكر بن عمر أصيل الدين أبو المعالي ابن القطب الدهقلي الشيرازي الأصل ثم الدمشقي. ولد في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وسمع من البناني وست العرب حفيدة الفخر والبدر أبي العباس بن الجوخي وابن أميلة فعلى الأول جزء البيتوتة وحياء الأنبياء في قبورهم للبيهقي وعلى الثانية مشيخة جدها وعلى الثالث سنن النسائي، وأجاز له العز بن جماعة وإبراهيم بن الخشاب وعلى الزرندي وحدث سمع منه الأئمة ولقيه شيخنا بعدن فأخذ عنه وذكره في معجمه وقال إن مولده سنة خمس وأربعين، والأول هو الذي ذكره التقي بن فهد في معجمه وكأنه أصح. مات في سنة سبع عشرة ببعض جزائر كنباية من بلاد الهند، وذكره المقريزي في عقوده تبعا لشيخنا.

عبد الرحمن بن الخضر الحنفي والد الحسام محمد بن بريطع الآتي ولي قضاء غزة وقتا.

عبد الرحمن بن خليفة بن أحمد الطهطاوي الصعيدي الشافعي نزيل مكة والجالس للشهادة بباب السلام فيها ويعرف بالخطيب. ممن سمع مني بها وبالمدينة.." (١)

"عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم الزين أبو هريرة التفهني ثم القاهري الحنفي الآتي أخوه الشمس محمد. ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهنا - بفتح المثناة والفاء وسكون الهاء بعدها نون قرية من أسفل الأرض بالقرب من دمياط، ومات أبوه وكان طحانا وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فتنزل بعنايته في مكتب الايتام بالصرغتمشية ثم ترقى إلى عرافتهم وأقرأ بعض بني بعض أتراك تلك الخطة وتنزل في طلبتها وحفظ القدوري وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ ومن شيوخه خير الدين العنتابي إمام الشيخونية والبدر محمود الكلستاني فمهر في الفقه وأصوله والتفسير وأصول الدين والعربية والمعاني والمنطق وغيرها وسمع البخاري علي النجم بن الكشك ومسلما من لفظ الشمس الغماري وجاد خطه وشهر اسمه وخالط الأتراك وصحب البدر الكلستاني لما ولي مشيخة الصرغتمشية قبل ولايته لكتابة السر فأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما وليها راج به أمره قليلا واشتهر ذكره وتصدى للتدريس والافتاء سنين؛ وناب في الحكم عن الأمين الطرابلسي ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الأكابر وصار من أفاضل طلبة الشيخونية حين كان الكمال شيخها يجلس ثاني من يجلس عن يمينه في الدرس والتصوف، وترك الحكم مدة ولم يلبث أن ولي بعنايته مشيخة الصرغتمشية بعد أن تنازع فيها هو والشرف التباني وحضور التباني لها وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها رغب له عنه الولوي بن خلدون بمال فكمل له الفقه والحديث بها وكان يذكر أنه بحث مع الجلال التباني والد الشرف هذا في درس الفقه بها فغضب منه فأقامه فخرج وهو مكسور الخاطر فدعا الله أن يوليه التدريس مكانه فحصل له ذلك وأخرج ابنه لأجله وكذا درس بالايتمشية لما ولي الكلستاني كتابة السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الأقمر لما عمل السالمي فيه الخطبة وتزوج فاطمة ابنة كبير تجار مصر الشهاب المحلي فعظم قدره وسعى في قضاء الحنفية بعد موت ناصر الدين بن العديم وكاد أمره أن يتم ثم لما استقر الشمس بن الديري في مشيخة المؤيدية استقر هذا عوضه فيه وذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين فباشره مباشرة حسنة إلى أن صرف في سنة تسع وعشرين بالعيني وقرر في مشيخة الشيخونية بعد السراج قاري الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن الشيخونية بالصدر بن العجمي واستمر قاضيا إلى أن مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعيني في جمادى الثانية ولم يلبث أن مات بعد أن رغب لولده شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٣٧

خمس وثلاثين وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة صهره المحلي بالقرب من تربة يشبك الناصري من القرافة ويقال أن أم ولده دست عليه سما لأنها كانت ظنت انفرادها به بعد موت زوجته فما اتفق بل تزوج امرأة أخرى وأخرج الأمة فحصل لها غيرة فالله أعلم. وأوصى بخمسة آلاف درهم لمائة فقير يذكرون الله أمام جنازته وسبعة آلاف درهم لكفنه وجنازه ودفنه وقراءة ختمات، قال شيخنا في أنبائه وكان حسن العشرة كثير العصبية لأصحابه عارفا بأمور الدنيا وبمخالطة أهلها على أنه يقع منه في بعض الأمور لجاج شديد يعاب به ولا يستطيع أن يتركه؛ قال وكان قد انتهت إليه رياسة أهل مذهبه، ونحوه قوله في حوادثه أنه كتب علي الفتاوي فأجاد وكان حسن الأخلاق كثير الاحتمال شديد السطوة إذا غضب لا يطاق وإذا رضى لا يكاد يوجد له نظير، وقال في معجمه سمعت من نظمه؛ وقال في رفع الاصر أنه سار في القضاء سيرة محمودة وخالق الناس بخلق حسن مع الصيانة والافضال والشهامة والاكباب على العلم ولما تكلم ططر في المملكة بعد المؤيد كان من أخص الناس به وسافر معه إلى الشام بل استمر إلى حلب مع تخلف القاضي جلال الدين البلقيني بالشام ولذا ذكره ابن خطيب الناصرية في تاريخها وقال إنه كان معظما عند الظاهر واجتمعت به فوجدته عالما دينا منصفا في البحث محققا للفقه والأصول كيس الاخلاق، وقال التقي المقريزي انه حلف مرة انه لم يرتش قط في الحكم ولا قبل لأحد شيئا ولم يترك في الحنفية مثله، وقال في عقوده نحوه وانه كان حشما مهابا مشكور السيرة له افضال وفيه مروءة وهو خير من غيره من قضاة الحنفية وله نظم وقال مرة كان بارعا في الفقه وأصوله والعربية حسن السيرة في القضاء باشره على أحسن الوجوه، وقال الشهاب بن المحمرة كان." (١)

"المسموعة ولي فيه مدح وكتب لي بالاجازة في استدعاء أولادي، قال وغالب ما كان يخترعه ويبحث فيه كان يقرؤه بلفظه وأسمعه منه قال وقد اشتهر اسمه وطار ذكره خصوصا بعد وفاة والده وانتهت إليه رياسة الفتوى وسيرته مشهورة فلا نطيل بها والله يعفو عنه وهو ممن أذن لشيخنا رحمه الله بالافتاء والتدريس قديما قبل كتابة والده ثم كتب أبوه تحت خطه، وقال شيخنا في موضع آخر مما نقلته من خطه: وكان يحرر دروسه الفقهية والتفسيرية ويسردها في **مجلس التدريس حفظا** ثم يقرأ عليه ما كتبه فيتكلم عليه فيجيد؛ وله ضوابط في الفقه منظومة وجل اشتغاله بكلام والده؛ ومع ذلك فكان يزيد عليه فيما يتعلق بالتخريج في الواقعات لكثرة ما يرد عليه من محاكم ومستفتي؛ ومما ضبطه بالنظم الأماكن التي تسمع فيها الشهادة بالاستفاضة فقال:لي فيه مدح وكتب لي بالاجازة في استدعاء أولادي، قال وغالب ما كان يخترعه ويبحث

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٥٢

فيه كان يقرؤه بلفظه وأسمعه منه قال وقد اشتهر اسمه وطار ذكره خصوصا بعد وفاة والده وانتهت إليه رياسة الفتوى وسيرته مشهورة فلا نطيل بها والله يعفو عنه وهو ممن أذن لشيخنا رحمه الله بالافتاء والتدريس قديما قبل كتابة والده ثم كتب أبوه تحت خطه، وقال شيخنا في موضع آخر مما نقلته من خطه: وكان يحرر دروسه الفقهية والتفسيرية ويسردها في **مجلس التدريس حفظا** ثم يقرأ عليه ما كتبه فيتكلم عليه فيجيد؛ وله ضوابط في الفقه منظومة وجل اشتغاله بكلام والده؛ ومع ذلك فكان يزيد عليه فيما يتعلق بالتخريج في الواقعات لكثرة ما يرد عليه من محاكم ومستفتي؛ ومما ضبطه بالنظم الأماكن التي تسمع فيها الشهادة بالاستفاضة فقال:

ان السماع يفيد ذكر شهادة ... في عدو نظمت لضبط محرر

نسب ووقف والنكاح وميت ... وعتاقة المولى ولاء محرر

وولاية القاضي وعزل سابع ... ورضاع تحريم وشرب الأنهر

والجرح والتعديل للمعدوم في ... زمن الشه يد وقل به في الأشهر

وتضرر الزوجات والصدقات وال ... ايصا كذا في الأظهر

والكفر والاسلام والرشد الذي ... هو عرة للبالغ المتصور

وولادة والحمل ان شاعا كذا ... حرية المجهول ليس بمنكر

وقسامة قيل المراد شهادها ... للقرب من واعي كلام المخبر

والملك فيه خلافهم متقرر ... نسب الجواز إلى كلام الأكثر

ومرجح الجمهور أن لا بد من ... حور الفه فقل به ولا تستظهر

والغصب في أحكام ما فيه درهم ... والدين في وجه كريه المنظر

قال وكتب الحافظ ولي الدين ابن شيخنا الحافظ أبي الفضل انه سمع شيخنا الامام سراج الدين يقول سمعت ولدي أبا الفضل جلال الدين ينشد لما جئنا نعزي الملك الظاهر برقوق بولده محمد:

أنت المظفر حقا وللمعالي ترقى ... وأجر من مات تلقى تعيش أنت وتبقى." (١)

"عبد الرحمن بن عنبر - بنون وموحدة كجعفر - بن علي بن أحمد بن يعقوب ابن عبد الرحمن الزين العثماني البوتيجي ثم القاهري الشافعي الفرضي ويعرف بالبوتيجي وغلط بعضهم فسماه أبو بكر. ولد في سنة تسع وسبعين وسبعمائة أو في أول التي قبلها أو بعدها بأبوتيج من الصعيد فانه كان يقول أنه دخل

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٦٠

القاهرة مع أبيه في السنة التي ملك فيها الظاهر برقوق وهي سنة أربع وثمانين وهو مميز ونشأ بأبوتيج فقرأ القرآن عند جماعة منهم الفقيه بركة قال وكان من الأولياء وحفظ التبريزي وقدم القاهرة فحفظ أيضا العمدة والمنهاج الأصلي والملحة والرحبية وعرض في سنة ست وتسعين علي الابناسي والبلقيني وابن الملقن والدميري وأجازوا له وقطن القاهرة وكانت أمه موسرة فارتفق بها وأقبل على التفهم وأخذ الفقه عن الشمس الغراقي وأكثر عنه وانتفع به في الفرائض والحساب بأنواعه الجبر وما سواه وكذا تفقه بالشهاب بن العماد وقرأ عليه أشياء من تصانيفه وبالشمس البرماوي وعنه أخذ الأصول وغيره وحضر دروس الابناسي وميعاد البلقيني بل واستفتاه وضبط عنه لطائف كان يحكيها ثم لازم بعد الولي بن العراقي فحمل عنه علوما جمة من حديث وفقه وأصول وغيرها وقرأ عليه جملة من تصانيفه من ذلك تحرير الفتاوي إلا كراسين من آخره وكتب عنه أكثر أماليه ولم ينتفع بأحد ما انتفع به وأخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والعجيمي والأصول أيضا عن العز عبد السلام البغدادي وسمع على المطرز والزين العراقي والهيثمي والابناسي والشرفين القدسي وابن الكويك والشهابين الجوهري والواسطي والجمالين عبد الله الحنبلي وابن فضل الله والشمس الشامي والنور الفوي في آخرين منهم شيخنا، وأجاز له ابن الجزري والتقي الكرماني والبرهان الحلبي والعلاء بن البخاري وطائفة وصحب جماعة من أعيان الصوفية فمن دونهم وأذن له الولي في اقراء تصانيفه في الفنون كلها وكذا في الافتاء والبرماوي أيضا **في التدريس والافتاء** ومن قبله الغراقي في سنة ثمان وثمانمائة لرؤيا رآها؛ وتكسب أولا بالشهادة في بعض حوانيت الحنابلة ثم ناب في القضاء بأعمال القاهرة عن الجلال البلقيني في سنة تسع عشرة ثم عن الهروي وشيخه وغيرهما، وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها خصوصا من تصانيف شيخه الولي بل كتب من تصانيف شيخنا جملة وكان عظيم الرغبة فيه كثير الاعتقاد له، وحكى لنا انه استشار شيخه حين أمره بعرض ولده على المشايخ فيمن يبدأ به منهم فأشار به، إلى غير ذلك مما أودعته في الجواهر وكذا كان لشيخنا إليه ميل كثير بحيث أنه أحضر له كتابا يختبر له نقصه فتناوله منه ودخل منزله ثم عاد بعد يسير وقد أكمله له بخطه وهو قدر كثير في أسرع وقت حتى كان الشيخ يحكي لنا ذلك على سبيل التعجب، ولزم الاقامة بالمدرسة الفاضلية متصديا للتدريس والافتاء لفظا فكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وصار في طلبته من الأعيان جملة خصوصا في الفرائض، وحدث بأشياء سمع منه الفضلاء وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه في الفقه والفرائض وغيرهما وكان كثير المحبة في والتعظيم لي واستجازني مرة للحسام بن حريز ولنفسه بعد سماعهما من لفظي شيئا من تصانيفي وما أمكنني مخالفته إلى غير ذلك مما أوردته في موضع آخر، وكان عالما بالفرائض والحساب بأنواعه متقدما

في ذلك حتى كان شيخه الولي يستعين به في كثير من المناسخات ونحوها ويقول المسئلة التي أعملها في ساعة مثلا يعملها هو في ثلث ساعة وأستفيد الانتفاع بباقي الحصة مع الراحة، مشاركا في غيرهما من الفضائل مشارا إليه بالصلاح والخير والزهد والورع مقصودا للتبرك به والانتفاع بأدعيته مع حسن الفكاهة والنادرة والتواضع والخبرة التامة بلقاء الرجال وحسن الاعتقاد فيهم والمسارعة للاجتماع بالقادمين منهم وحفظ كثير من كراماتهم وأحوالهم والتقنع باليسي ومشيه على قانون السلف في غالب أحواله ومزيد التودد وتمام العقل وملازمته لمباشرة ما كان باسمه من تصوف الجمالية وطلب الحديث بالقانبيهية ونحو ذلك كتدريس بمسجد عبد اللطيف بقنطرة سنقر مع كونه ممن عرض عليه قضاء الشافعية مرة ومشيخة سعيد السعداء أخرى وغيرهما من الوظائف الجليلة فأبى نعم درس ببعض الأماكن ولم يكن يكتب علي الفتوي ولا يمكن أحدا من الاستغابة وما تيسر له مع هذه الخصال الحميدة الحج وكف بصره بأخرة وانقطع." (١)

"٣٣٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الجلال أبو هريرة بن ناصر الدين المري - بالمهملة - المقدسي الشافعي أخو الكمال محمد وإبراهيم ويعرف كهما بابن أبي شريف، ولد في ليلة عاشر المحرم تحقيقا سنة ثمان وستين وثمانمائة تقريبا وأمه تركية لأبيه وقدم مع أخويه القاهرة وحفظ في القرآن وبعض المنهاج واشتغل قليلا وتردد إلي في ألفية الحديث فقرأ منها دروسا وكذا قرأ على الأبناسي والشمس السمنودي وآخرين وأذن له بعضهم **في التدريس والافتاء**، وكتبت له إجازة وصفته فيها بالشيخ الفاضل الأوحد الكامل البارع الفارع الجليل الأصيل المجيد السعيد الباهر الماهر الذكي الزكي ذو الفهم المجيد والسهم السديد والقريحة الوقادة والسجية المنقادة نخبة أقرانه والعلي الرتبة عند امتحانه صدر المدرسين خلاصة المريدين جلال الدين أبي هريرة وأنه قرأ قراءة بحث واستفاد وحث بما يبديه على الزيادة وتثبت وامعان وتلبث في التوضيح والبيان بحسب الامكان استظهرت بها على مشاركته في الفضائل واستبشرت بلحاقه في حسن فاهمته بالأوائل خصوصا وقد اشتغل وحصل وعول على اعتماد أخويه فيما أجمل وفصل وتردد لمن شاء الله من الأعلام وتودد بمزيد التأدب وطيب الكلام ولذا لم أستكثر جلوس الطلبة بين يديه وتلقيهم بطيب النفوس عنه ما تحقق لديه فليتقدم لافادة الطالبين وللزيادة من المذاكرة مع المحققين فحياة العلم المذاكرة به مع من يتضح به المشتبه ولا يتأخر عن الجواب بما يعلمه للمسترشدين رجاء الفوز بحوز ثمرة هداية الضالين مصاحبا في ذلك كله للتحري والاتقان فهما من خير ما أوتي الانسان، إلى آخر ما كتبته.

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٦٥

٣٣٤ – عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم ابن موسى وجيه الدين أبو الفرج بن الجمال أبي الطاهر الانصاري الذروي ثم المكي الشافعي ويعرف بابن الجمال المصري. ولد بمكة ونشأ به١ وتفقه بالجمال بن ظهيرة وغيره وسمع على جماعة من شيوخ مكة والواردين إليها كابن صديق وأبي الطيب السحولي والابناسي والمجد اللغوي والتقي الزبيري والشهاب بن مثبت ومحمد ابن عبد الله البهنسي وأجاز له النشاوري وابن حاتم والمليجي والصردى وابن عرفة والغباث العاقولي في آخرين وتزوج ابنة عمه النجم المرجاني؛ وقطن مكة وأشغل الناس بها في الفقه واشتهر بمعرفته كما قاله شيخنا وتقدم ودرس وانتفع به جماعة وكتب بخطه الحسن الكثير كالروضة والمهمات، ودخل اليمن غير مرة للاسترزاق وكان دينا خيرا طارحا للتكلف زائد التخيل وله نظم كتب عنه التقي ابن فهد وغيره؛ وذكره المقريزي في عقوده ووصفه بالعلامة، وبرع في الفقه والعزل وله شعر. مات في رجب سنة أربع وثلاثين بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله.
٣٣٥ – عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الزين بن الشيخ الشمس التتائي المالكي نزيل البرقوقية. ممن سمع على شيخن١.
٣٣٦ – عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران ابن تمام الزين بن العالم أقضى القضاة الشمس الأنصاري المقدسي الشافعي عم الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن حامد الماضي ويعرف بابن حامد وربما نسب لجده. ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وسمع على الميدومي المسلسل وجزء ابن عرفة وكذا سمع على الحافظ العلائي جزء الاستقامة تصنيفه وعلى ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القسم التونسي من أول مسلم إلى انتهاء الطلاق وعلى التاج الارموي وآخرين، ولقيه شيخنا فقرأ عليه وكذا حدثنا عنه التقي أبو بكر القلقشندي؛ وكان امام قبة الصخرة ببيت المقدس، ذكره المقريزي في عقوده باختصار، ومات في سنة سبع.." (١)

"٣٨٨ – عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن التقي أبو زيد وأبو الفضل الحسني الفاسي ثم المكي المالكي. ولد في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة وأجاز له الجمال المطري وأسمعه أبوه بالمدينة شيئا من آخر الشفا على الزبير الاسواني وأجاز له، وكذا سمع من أبيه ولبس منه الخرقة كما أخبر بذلك كله، قال التقي الفاسي في تاريخه وسمع في الخامسة على أبيه الملخص للقابسي وعلى إبراهيم بن الكمال محمد ابن نصر الله بن النحاس أحاديث من مسند ابن عباس من مسند أحمد وعلي المحدث نور الدين الهمداني والشهاب الهكاري والتاج ابن بنت أبي

(١) الضوء اللامع، ٢٧٣/٢

سعد والعز ابن جماعة في آخرين منهم خليل المالكي وعليه وعلى موسى المراكشي وغير واحد تفقه، ولزم موسى مدة سنين وتصدى بمكة للتدريس والافتاء زيادة على ثلاثين سنة وانتفع الناس به في ذلك كثيرا، وكان جيد المعرفة في الفقه مشاركا في غيره من فنون العلم **حسن التدريس والفتيا** جليل القدر له وقع في النفوس ذا ديانة وعبادة ومحاسن كثيرة سمعت منه وقرأت عليه الموطأ وغيره وانتفعت به في معرفة المذهب وهو ممن أذن لي في الافتاء والتدريس. مات في ليلة الأربعاء منتصف ذي القعدة سنة خمس بمكة ودفن بالمعلاة في قبر الشيخ أبي الكوط بوصية منه وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه، وذكره شيخنا في إنبائه باختصار فقال إنه عنى بالفقه فمهر فيه ودرس وأفتى أكثر من أربعين سنة، وكان نبيها في الفقه مشاركا في غيره، وكذا ذكره المقريزي في عقوده وأنه اجتمع به في سنة سبع وثمانين وأفاده.

٣٨٩ – عبد الرحمن بن النور محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي القسم وجيه الدين المزجاجي الزبيدي اليماني الآتي أبوه. أصلهم من الأشاعرة انتقل جدهم إلى المزجاجة وهي قرية بأسفل وادي زبيد – بكسر الميم – واستوطن هذا زبيد واشتغل بالعلوم حتى مهر في الفقه والأدب والتصوف ونصبه جده للمشيخة لما تحقق أهليته؛ وكان على طريقة حسنة. مات في سنة سبع وأربعين.

٣٩٠ – عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود ابن ختلو فتح الدين أبو البشري الحلبي المالكي أخو علي والمحب محمد الحنفي الآتيين والمحب الأكبر ويعرف كسلفه بابن الشحنة. ولد في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وسمع على الظهير بن العجمي والكمال بن حبيب وابن الصابوني ومما سمعه عليه سيرة الدمياطي وأخذ عن أبيه وأخيه والسراج الهندي وناب عن أخيه في قضاء الحنفية بحلب، وولي افتاء دار العدل ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيا ولي قضاء المالكية بلده نيفا وعشرين سنة لوم يتهن بذلك بل حصل له نكد لاختلاف الدول؛ وقدم القاهرة غير مرة. قال ابن خطيب الناصرية رافقته في القضاء وكان إنسانا حسنا عنده حشمة ومروءة وعصبية وهو صديقي وحبيبي وله نظم قليل فمنه:

يا سادتي رقوا لرقة نازح ... لفظته أيدي البعد عن أوطانه

والله ما جلتم بخاطر عبدكم ... إلا وفاض الدمع من أجفانه

وقوله:

لا تلوموا الغمام إن صب دمعا ... وتوالت لأجله الأنواء

فالليالي أكثرن فينا الرزايا ... فبكت رحمة علينا السماء

وأنشد من نظمه أيضا قصيدة نونية. مات في ليلة السبت ثامن المحرم سنة ثلاثين بحلب ودفن بتربة اشقتمر خارج باب المقام؛ وذكره شيخنا في إنبائه وساق له المقطوع الثاني قال وهذا عنوان نظمه انتهى. وقد سمعته هو وغيره من نظمه من ابن أخيه وقال انه كان يستحضر الحكايات والنوادر وله نظم حسن قال وكان جل أمره العربية ولم يكن بذاك كذا قال.." (١)

"وكتب شيخنا تلو خطه: إنه من أعيان أهل زبيد وكانت له وجاهة ورياسة وهو شاعر ليس له سماع ولا رواية ولا دراية وقد اجتمعت به فرأيته عريض الدعاوي كثير الشقاشق قليل العلم إلى الغاية لكنه ينظم وهذا عنوانه وأشار بقوله وجوهرنا الرفيع إلى البديعية يعني المشار إليها قال وقد علقتها في بعض المجاميع هذا بعد أن صدر الاستدعاء بقوله المسؤل من إحسان سيدنا الشيخ العلامة سيد القضاة المعتمدين خاص خواص السلاطين لسان البلاغة ومعدن الفصاحة أوحد الاعلام جمال الاسلام شرف العلماء العاملين مات في سنة ثلاث أو أربع، وذكره المقريزي في عقوده باختصار وأنه مات في ربيع الأول سنة ثلاث.

٣٩٨ - عبد الرحمن بن محمد بن يونس بن محمد بن عمر أبو الفضل بن المحب بن الشرف البكتمري الأصل القاهري شقيق أحمد ويحيى المذكورين ووالدهم وعمه السيف الحنفي. ولد في جمادى الثانية سنة أربع وسبعين وثمانمائة وحضر عندي في دروس الصرغتمشية بل عرض على الكنز في سنة تسعين.

٣٩٩ - عبد الرحمن بن محمد الزين بن العلامة سعد الدين القزويني الجزيري - نسبة لجزيرة ابن عمر - البغدادي الشافعي ابن أخت نظام الدين الشافعي عالم بغداد ويعرف بالحلالي - بمهملة ثم لام ثقيلة - وبابن الحلال لحل أبيه المشكلات التي اقترحها العضد عليه. ولد في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وغيره ببغداد وغيرها وتفقه بخاله قاضي بغداد النظام محمود السديدائي، ودرس بالجزيرة وبرع في الفقه والقراءات والتفسير؛ وحج وقدم حلب لطلب زيارة القدس فزار ثم رجع إلى حلب وهو في سن الكهولة وظهرت فضائله، ودخل القاهرة في سنة أربع وثلاثين وأخذوا عنه ثم رجع إلى بلده فلم يلبث أن مات وذلك في سنة ست وثلاثين ظنا. قاله العلاء بن خطيب الناصرية دون تفقه بخاله واقتراح العضد فعن غيره قال واجتمعت به فرأيته عالما بالفقه والمعاني والبيان والعربية وله صيت كبير في بلاده وكان عالمها، وكتب بخطه في سنة إحدى وثلاثين أنه يروي البخاري عن قاضي المدينة ولم يسمه عن الحجار والظاهر أنه الزين المراغي وأنه يروي أيضا عن المحدث الشمس محمد الفنكي الشيرازي بروايته له عن العماد بن كثير بسماعه له على الحجار، وممن أخذ عن الحلال هذا الشهاب الكوراني نزيل الروم وقال إنه كان إماما علامة مفننا

---

(١) الضوء اللامع، ٢٨٩/٢

مفتيا، وكذا كتب عنه الجمال محمد بن إبراهيم المرشدي المكي حين مجاورته بها ما أودعته في الغرف وفي التاريخ الكبير؛ وترجمه بعضهم بأنه قرأ واشتغل وجد واجتهد حتى صار أحد أئمة الدنيا في المعقولات وحل المشكلات واقرائها وأنه قدم بيت المقدس في سنة خمس وثلاثين فأقام بها أربعة أشهر وعشرة أيام وصحبته الشهاب الكوراني تلميذه فحل له قطعة من الكشاف بالجامع الأقصى وتلا عليه الشيخ قاسم الحيراني المقرىء للسبع فقضى الناس له بالتفرد في العلوم وفي الجمع؛ وممن أخذ عنه في القراءات أبو اللطف الحصكفي المقدسي والسيفي أبو الصفا بن أبي الوفا فيما قاله وقال انه قرأ على فاطمة ابنة عبد الله الواسطي فالله أعلم. وانتفع به غير واحد، وكان الحوراني يرجحه على العلاء البخاري ويقول إن العلاء كالتلميذ له وقد اجتمعا ببيت المقدس في جنازة الياس فشوهد مصداقه وقصده أبو القسم النويري بأسئلة في علوم شتى فقال له الكوراني أنا من أصغر تلامذته وأنا أجيبك عنها ثم فعل، وبالجملة فكان فريدا في معناه ورجع إلى بلاده فأقام بها حتى مات في أثناء سنة سبع وثلاثين عن ثلاث وستين ولم تشب له شعرة؛ وكذا أخذ عنه ناصر الدين عمر المارينوسي حتى ارتقى وفارقه لبلاد الروم فلم يلبث أن مات صاحب الترجمة وجهز له صاحب الجزيرة رسولا يستدعي منه الرجوع ليستقر به **في التدريس عوضه** فأجاب، وذكره المقريزي في عقوده وأنه صنف في القرآت وشرح الطوالع، ومات بجزيرة ابن عمر في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين قال وقد أثنى عليه الجمال المرشدي والكوراني ووصفه بعلم جم وسيرة جميلة وأنه عنه أخذ وبه تخرج وتفقه رحمه الله.." (١)

"المتوفي وفي تدريس الفقه بالخروبية بمصر، وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن ابن البارزي ثم عن ولده الكمال واستقر به الزين عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت بل ولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس بعناية البدر بن مزهر بعد موت الشمس البرماوي وسافر لمباشرتها بعد أن رغب عن الجمالية لابن سالم والخروبية للمحب بن أبي المحاسن واستقر في الباسطية الامام شهاب الدين الأذرعي ثم صرف العز عن الصلاحية في خامس عشري ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المحمرة ورجع العز إلى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء وأضيف إليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبه له عبد الباسط إلى أن أعيد إلى الصلاحية بعد موت الشهاب واستمر فيها حتى مات؛ وقد

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٩٢

حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرهما، وممن قرأ عليه قاضي المالكية بحماة أبو عبد الله محمد بن يحيى الحكمي المغربي ووصفه بشيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحائز فنون العلم صدقا، وكذا درس وأفتى وأفاد وانتفع به الفضلاء سيما أهل تلك النواحي، وكان إماما علامة داهية لسنا فصيحا **في التدريس والخطابة** وغيرهما حسن القراءة جدا مفوها طلق العبارة قوي الحافظة حتى في التاريخ وأخبار الملوك جيد الذهن حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح وأقرأ هناك في جامع المختصرات فكان أمرا عجبا صحيح العقيدة شديد الحط والانكار على ابن عربي ومن نحا نحوه مغرما ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحا بأنهم أكفر الكفار؛ جوادا كريما إلى الغاية قل أن ترى العيون في أبناء جنسه نظيره في الكرم مع كونه أكولا إلى الغاية مهابا لطيفا حسن الشكالة ضخما أجاز لي. ومات في يوم الخميس خامس رمضان سنة خمسين ببيت المقدس بعد تمرضه بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملا رحمه الله وإيانا ومن نظمه:متوفي وفي تدريس الفقه بالخروبية بمصر، وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن ابن البارزي ثم عن ولده الكمال واستقر به الزين عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت بل ولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس بعناية البدر بن مزهر بعد موت الشمس البرماوي وسافر لمباشرتها بعد أن رغب عن الجمالية لابن سالم والخروبية للمحب بن أبي المحاسن واستقر في الباسطية الامام شهاب الدين الأذرعي ثم صرف العز عن الصلاحية في خامس عشري ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المحمرة ورجع العز إلى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء وأضيف إليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبه له عبد الباسط إلى أن أعيد إلى الصلاحية بعد موت الشهاب واستمر فيها حتى مات؛ وقد حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرهما، وممن قرأ عليه قاضي المالكية بحماة أبو عبد الله محمد بن يحيى الحكمي المغربي ووصفه بشيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحائز فنون العلم صدقا، وكذا درس وأفتى وأفاد وانتفع به الفضلاء سيما أهل تلك النواحي، وكان إماما علامة داهية لسنا فصيحا **في التدريس والخطابة** وغيرهما حسن القراءة جدا مفوها طلق العبارة قوي الحافظة حتى في التاريخ وأخبار الملوك جيد الذهن حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح وأقرأ هناك في جامع المختصرات فكان أمرا عجبا صحيح العقيدة شديد الحط والانكار على ابن عربي ومن نحا نحوه مغرما ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحا بأنهم أكفر الكفار؛ جوادا كريما إلى الغاية قل أن ترى العيون في أبناء جنسه نظيره في الكرم مع كونه أكولا إلى الغاية مهابا لطيفا حسن الشكالة ضخما أجاز لي. ومات في يوم الخميس خامس رمضان سنة خمسين ببيت المقدس بعد تمرضه بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملا رحمه

الله وإيانا ومن نظمه:

إذا الموائد مدت ... من غير خل وبقل

كانت كشيخ كبير ... عديم فهم وعقل

وقوله:

وذي قوام رطيب ... وافي يؤم الأراكا

ناداني القلب ماذا ... تريد قلت سواكا

بل يقال إنه لم ينظم سوى هذين المقطوعين.." (١)

"٧٥٢ - عبد القادر بن أبي القسم بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي بن طراد المحيوي بن الشرف بن الشهاب الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي المكي المالكي والد أحمد الماضي ويعرف باسمه. ولد في ثاني ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها فقرأ القرآن عند الفقيه على الخياط وأربعي النووي وابن الحاجب الفرعي وألفية ابن مالك والتلخيص، وعرض على جماعة وتلا القرآن لأبي عمرو ونصفه لابن كثير على محمد بن أبي يزيد الكيلاني تلميذ ابن الجزري وأخذ الفقه عن محمد بن موسى بن عائد الوانوعي نزيل مكة وشيخ رباط الموفق بها وأبي العباس أحمد اللجائي الفاسي وإبراهيم التركي التونسي والشهاب أحمد المغربي قاضي طرابلس وجماعة منهم البساطي وانتفع به وبالأولين وأذنوا له في التدريس في الفقه، زاد البساطي والافتاء؛ وحضر دروس التقي الفاسي الفقهية وغيرها وكان يطالع له كثيرا وينتخب له وانتفع بمجالسته وتهذيب بعبارته وأخذ العربية عن اللجائي والذين بعده وأذنوا له فيها وعن أبي البقا وأبي حامد ابني الضياء والبساطي وعنه وعن التريكي أخذ أصول الفقه وأذنا له وكذا أخذه عن الأمين الاقصرائي وغيره وأخذ قطعة من التلخيص عن البساطي ومن تلخيص ابن البناء في الحساب عن اللجائي ومن القصيد المسمى بذخيرة الرائض في العلم والعمل بالفرائض عن ناظمها عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود المصري مع قطعة من ألفية النحو والمنطق عن السيد العلاء شيخ الباسطية المدنية وغيره وعلم الحديث عن أبي شعر الحنبلي حين جاور بمكة بحث عليه ألفية العراقي وشرحها وعادت بركته عليه وانتفع بخصائله وشمائله وأفرد بارشاده زوائد تهذيب التهذيب عن أصله لشيخنا

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٣٢٩

وحضه على التوجه إليه والأخذ عنه والاقبال على فن الحديث الذي قل أهله فارتحل قصدا لذلك لمصر في سنة اثنتين وأربعين فاجتمع به و أخذ عنه المسلسل وغيره ولم يفهم شيخنا مقصده فما ظفر منه بمراده فأقام بالقاهرة بعض سنة ورجع إلى بلده وزار المدينة غير مرة جاور في بعضها وكان قد سمع على ابن الجزري وابن سلامة والفاسي ومحمد بن علي النويري والد أبي اليمن وقرأ على التقي المقريزي بمكة الأول من الامتاع له وعلى أبي الفتح المراغي الكتب الستة والموطأ والشفا وألفية الحديث والسيرة كلاهما للعراقي وجملة وأجاز له خلق منهم عائشة ابنة ابن عبد الهادي وعبد الرحمن بن طولوبغا وعبد القادر الأرموي والشهاب بن حجي والحسباني والولي العراقي والشرف ابن الكويك وأبو هريرة بن النقاش والكمال بن خير والبدر بن الدماميني والتاج بن التنسي ورقية ابنة ابن مزروع، خرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وكتب الخط المنسوب وعانى الوثائق في أول أمره ووقع قليلا على قضاة مكة ثم أعرض عن ذلك، ودرس بالبنجالية نيابة عن أبيه في حياة شيخه الفاسي وكذا درس بدرس ابن سلام وولي قضاء المالكية بمكة عقب موت أبي عبد الله النويري بعناية سودون المحمدي ناظر الحرم لاختصاصه به في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين فباشره بعفة ونزاهة وصرف عنه غير مرة بغير واحد ولشدة اختصاصه بناظر الحرم المشار إليه ابتنى دارا عظيمة بمكة فكان بعضهم يقول أنه يصح الاعتكاف فيها لكونها فيما زعم بآلات المسجد وهو كلام ساقط؛ وأصيب في عينيه ثم قدح له فأبصر وكذا أثكل ولده الماضي فصبر، كل ذلك وهو منتصب للافادة والتدريس حتى انتفع به الفضلاء من أهل بلده والقادمين إليها لحسن إرشاده وتعليمه وتقريره وتفهيمه؛ وصار شيخ بلده في مذهبه والعربية غير مدفوع فيهما؛ وكتب حاشية على كل من التوضيح وابن المصنف وشرحا على التسهيل لم يكمل واشتهر بهذا الفن اشتهارا كليا وكذا كان جده أبو العباس أستاذ أهل بلده فيه، إلى غير ذلك من نظم ونثر أوردت شيئا منه في معجمي؛ وقد لقيته بمكة في المجاورة الأولى ثم الثانية وأخذت عنه وأكثرت من الاجتماع به في الثانية وبالغ في تعظيمي بما أثبته في محل آخر؛ وهو من نوادر الوقت علما وفصاحة ووقارا وبهاء وتواضعا وحشمة وأدبا وديانة وتعبدا وصياما وقياما وتلاوة ممتع المجالسة متين الفوائد حافظ لجملة من المتون والتاريخ والفضائل ضابط لكثير من النوادر والوقائع مع المحبة في الفضلاء وأهل العلم والرغبة في مجالستهم والانجماع عن بني الدنيا والمروءة الغزيرة والافضال." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٣٨١/٢

"عبد اللطيف بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن النجم أبو الثناء وأبو بكر بن أبي السرور الحسني الفاسي المكي الشافعي. شقيق التقي محمد الآتي. ولد في وقت صلاة الجمعة رابع عشري شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة، وكانت مدة حمله سبعة أشهر وانقلبت أمه به وبأخيه إلى المدينة النبوية لكون خالهما المحب النويري كان إذ ذاك قاضيها فلما انتقل لقضاء مكة في سنة ثمان وثمانين انتقلت بهما معه إليه، وجود هذا بها القرآن وصلى به في سنة احدى وتسعين بالمقام الحنبلي وخطب به ليلة الختم خطبة حسنة بل خطب به قبل ذلك ليلة ختم من سنة تسع وثمانين؛ وحفظ التنبيه والمنهاج الأصلي وغيرهما، وارتحل مع أخيه إلى القاهرة فسمع بها مع التنوخي وابن أبي المجد وابن الشيخة ومريم الأذرعية في آخرين وأخذ علوم الحديث عن الزين العراقي والفقه عن ابن الملقن وسمع منه كثيرا، وحضر دروس البلقيني واستفاد منه ومن الولي العراقي أشياء حسنة، وعاد لمكة وقد تبصر كثيرا في فنون من العلم وقرأ في الروضة وغيرها على الجمال بن ظهيرة ولازمه كثيرا وانتفع به؛ وكذا قرأ الفقه على البرهان الابناسي بمكة؛ ودخل اليمن مرارا وأخذ بزبيد عن مفتيها الشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري، ثم دخل القاهرة ثانيا فلازم الولي أيضا وكذا الجلال البلقيني والنورين فتيلة البكري ومما أخذه عنه مختصر ابن الحاجب الأصلي؛ وأذن له الأربعة في الافتاء والتدريس والابناسي **في التدريس خاصة**، وتكرر دخوله القاهرة وقرأ بها علي العز بن جماعة في مدة سنين وأذن له أيضا في الافتاء والتدريس في فنون، ودخل تونس في سنة عشر وثمانمائة وأخذ بها رواية عن قاضي الجماعة بها عيسى الغبريني وغيره، ولازم بمكة في سنة خمس عشرة الحسام الأبيوردي وأبا عبد الله الوانوغي فكان مما أخذه عن أولهما تأليفه في المعاني والبيان والأصول في العضد والمنطق في الشمسية وكان يثني على حسن فهمه وبحثه وعن ثانيهما التفسير والأصول والعربية وكان يثني عليه كثيرا ثم غض منه لكونه انتصر لأخيه في فتيا خالفه فيها، ودخل اسكندرية سنة عشرين ثم بعدها، وقطن القاهرة مدة سنين حتى مات في ضحى يوم الخميس سادس جمادى الثانية أو الأولى سنة اثنتين وعشرين بالطاعون شهيدا. ودفن قبيل العصر بتربة شيخه الزين العراقي خارج باب البرقية وكان الجمع في جنازته وافرا، وكان فيما قاله أخوه مليح الشكالة والخصال كثير الاحسان لمن ينتمي إليه ذا حظ من العبادة والعلوم التي أكثر الاعتناء بها كالأصلين والفقه والتفسير والعربية والمعاني والبيان والمنطق كثير النباهة فيها مجيدا في الافتاء والتدريس والفهم والكتابة سريعها، كتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره مجانا، ودرس بالحرم وأفتى وولي الاعادة بالمجاهدية بمكة ولم يباشرها لغيبته بالقاهرة والاعادة بالصلاحية المجاورة للشافعي في القرافة. وذكره شيخنا في أنبائه باختصار فقال سمع معنا كثيرا من شيوخنا، ولازم الاشتغال في

عدة فنون، وأقام بالقاهرة مدة بسبب الذب عن منصب أخيه إلى أن مات مطعونا انتهى. وهو ممن سمع عليه النخبة تأليفه في سنة خمس عشرة، بل قرأ عليه القطعة التي بيضها من مكتبة علي ابن الصلاح وكتبها بخطه.

عبد اللطيف بن أحمد بن علي اليافعي العراقي الأصل العدني اليماني والد عبد الله الآتي. مات بعدن سنة أربع.

عبد اللطيف بن أحمد بن علي. صواب جده عمر كما بعده.

عبد اللطيف بن أحمد بن عمر التقي أبو محمد بن الشمس أبي العباس ابن التقي أبي جعفر الأنصاري الأسنائي ثم القاهري الشافعي ابن أخت الجمال الأسنائي. اشتغل عليه قليلا وناب عنه في الحسبة وعن غيره فيها وفي الحكم بالقاهرة ومصر وأعمال الأطفيحية، وقد سمع علي الميدومي والمحب الخلاطي وغيرهما، وحدث باليسير أخذ عنه الولي العراقي وغيره ممن لقيناه كالصدر محمد بن عبد الكافي السويفي فإنه سمع عليه سنن الدارقطني وأجاز لكل من الجلال القمصي والشمس ابن الحفار في عرضه عليه؛ وكان مشكورا في الأحكام. مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وقد جاز الستين، ذكره شيخنا في الأنباء قال ولم آخذ عنه شيئا وسمي جده عليا وهو سهو، وأرخه غيره كالمقريزي في عقوده في يوم السبت ثالث رجب بالقاهرة وكأنه أضبط.." (١)

"عبد اللطيف بن عبد الملك بن عبد اللطيف التاج بن الجيعان أخو المحب أبي البقاء محمد الآتي وأبوهما، ولد في صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بدرب ابن ميالة من بركة الرطلي؛ وحفظ بعض القرآن، واستقر في المباشرة بأوقاف الظاهر برقوق والناصر، وفي الاستيفاء بأوقاف الزمام فيما تلقاه شريكا لأخيه عن أبيه، وبرع في المباشرة خطا وحذقا، وحج صحبة أبي البقاء بن الشرفي حين توجه لأصلاح المدينة؛ وله المام بكتب الأدب؛ وهو ممن رسم عليه لأوقاف الزمام ثم خلص هو وأخوه، فسافر أخوه لمكة فحج ثم سافر إلى اليمن، فلم يلبث أن مات؛ وأما هذا فمات بالطاعون في سنة سبع وتسعين؛ فكانا في سنة واحدة عفا الله عنهما؛ وسافر في أثناء ذلك بحرا مع نائب جدة فجاور بقية سنته ورجع بعد الانفصال عن الموسم سنة ست وتسعين لبلاد اليمن فمات بها في ربيع الأول من التي تليها رحمه الله.

عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن عفيف بن وهيبة بن يوحنا تقي الدين الملكي الأسلمي الحكيم ابن أخي الشمس أبي البركات بن عفيف الذي وسطه الأشرف برسباي قبيل موته؛ وأحد رؤساء الطب والكحل ويلقب

(١) الضوء اللامع، ٤٠٧/٢

قوالح، مات.

عبد اللطيف بن عبيد الله بن عوض بن محمد الأردبيلي الشرواتي القاهري الحنفي؛ أخو البدر محمد وإخوته، ويعرف بابن عبيد الله. حفظ الكنز والمنار وعمدة النسفي والحاجبية ودرس. مات سنة أربع وخمسين.

عبد اللطيف بن عبيد بن أحمد العقبي الطلخاوي ثم الصحراوي القاهري الشافعي، كان أبوه بواب التربة الناصرية فرج بن الظاهر بالصحراء فأحضر معه في الرابعة على الجمال الحنبلي البعض من ثمانيات النجيب، ومن فوائد تمام واستمع علي الفوي ختم الدارقطني، وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادي ومن في الاستدعاء، وتكسب بالشهادة برأس حارة زويلة وغيرها، وحدث باليسير لقيه الطلبة وأجاز، مات في ربيع الثاني سنة إحدى وتسعين.

عبد اللطيف بن عثمان بن سليم ان الزين الدنجيهي ثم القاهري الأزهري البولاقي الشافعي؛ اشتغل بالفرائض والحساب عند بلديه عبد القادر بن علي الماضي والشهاب السجيني، وبرع فيهما وفي المخاصمات؛ وصار يقوم بمهمات ما يحتاج إليه الأتابك من ذلك لأختصاصه بالزيني سالم وخدمته له بأقراء أولاده أولا ثم بغير ذلك وترقى وتمقته الملك لكثرة الملازمة فلم ينفك، بل استرسل حتى استنزل محمد بن الشمس بن المرخم عن مشيخة الفخرية تصوفا وتدريسا وباشرهما؛ والبدر بن الغرس عن مشيخة الزينية ببولاق، وكاد أن يأخذ وظائف جامع ابن البازري بعد ولد النجم بن حجي، وقرر في التصدير بالفرائض بالأزبكية إلى غيرها من الجهات، ولم يحتمله ناظر الفخرية فتوسل حتى أرضوه ونزل عنها وهو ممن سافر ابن مخدومه في موسم سنة ثمان وتسعين، وبلغني أنه التفت لمرافعة بني الزيني سالم عنده.

عبد اللطيف بن عثمان شيخ الزوار. مضى في أبيه عبد القادر قريبا.

عبد اللطيف بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين الكمال بن العلاء بن ناصر الدين الحسني المنفلوطي ثم القاهري الموقع، ويعرف بابن أخي المحروق؛ ولد في ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بمنفلوط، وسمع علي ابن الجزري والشرف الواحي؛ والمقريزي وشيخنا في آخرين، وخالط ابن البارزي فمن دونه، وكتب التوقيع واقتصر عليه بأخرة عن المتوكل عن الله العز عبد العزيز. مات في جمادى الأولى سنة تسعين رحمه الله وإيانا.

عبد اللطيف بن علي الزين الشارمساحي ثم القاهري الأزهري الشافعي، كان أبوه من مدركي بلده ففارقه وقدم القاهرة وقد قارب الأربعين فقطن الأزهر وحفظ الحاوي ثم لازم فيه العلم البلقيني والمناوي وابن حسان

والعبادي وغيرهم كالبدر أبي السعادات؛ وفي الفرائض الزين البوتيجي وبرع فيهما؛ وأذن له **في التدريس والافتاء**، وتصدى لذلك قبل حفظه القرآن ثم أقبل عليه حتى حفظه وانتفع به جماعة، وممن أخذ عنه البدر الطلخاوي والأمين بن النجار، وتنزل في الخانقاة الصلاحية وكان ذا إقدام وكلام، وناب في القضاء عن البلقيني فمن بعده وجمع في آدابه شيئا، وتحول إلى بولاق فسكنه وانتفع به أهل تلك الخطة تدريسا وافتاء حتى مات، وقد زاد على السبعين في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين بعد مرض طويل، وصلى عليه بجامع الخطيري ودفن بالقرافة رحمه الله وإيانا.." (١)

"عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله الولوي أبو محمد الزرعي ثم الدمشقي الشافعي أخو إبراهيم وعلي ووالد النجم محمد وأخويه ويعرف كسلفه بابن قاضي عجلون. ولد في رمضان سنة خمس وثمانمائة بعجلون وهي من أعمال دمشق وانتقل منها وهو صغير إلى دمشق فنشأ بصالحيتها وحفظ القرآن والتنبيه وتصحيحه لابن الملقن والمنهاج الأصلي والكافية لابن الحاجب؛ وعرض على جماعة وأخذ الفقه عن التاج ابن بهادر والتقي بن قاضي شهبة ولازمهما ومن قبلهما عن الشمس الكفيري واشتغل في العربية على الشمس البصروي والبرهان البنزرتي المغربي ثم عن الشرواني وعنهما أخذ الأصول وبعض العقليات وعن العلاء الكرماني وغيره ولازم العلاء البخاري وعلوم الحديث عن ابن ناصر الدين وسمع عليه وعلى العلاء بن بردس وغيرهما وناب في القضاء عن الكمال بن البارزي ويقال أن ذلك بإشارة شيخهما العلاء البخاري حيث قال استوزره وحكم بحضوره واستمر ينوب لمن بعده حتى صار أحد أعيان النواب، ودرس بالدولعية والبادرائية والفلكية؛ وناب **في التدريس بالشامية** الجوانية والأتابكية وغيرهما وقدم القاهرة مرارا أولها في حياة الولي العراقي ودخل حلب وغيرها وحج وزار بيت المقدس وكان خيرا ساكنا تام العقل كثير المداراة مذكورا بالعلم لقيته بالقاهرة بمجلس شيخنا ثم بدمشق وسمعت من فوائده ومات في شعبان سنة خمس وستين وصلى عليه بجامع دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله وإيانا.

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العفيف بن الوجيه العلوي الزبيدي اليماني الحنفي الماضي أبوه. كان أكمل بني أبيه وأشبههم به فعالا ومقالا. ذكره الخزرجي في أبيه وفي حوادث سنة ثمان وثمانمائة من أنباء شيخنا أن عدن حوصرت حتى عز الماء بها فخرج لمحاصرتها يعني هذا وأخاه في عسكر فقتل العفيف في المعركة في رابع صفر وله ثلاثون سنة وكان شابا حسنا كثير الفضل

---

(١) الضوء اللامع، ٤١٢/٢

للغرباء.

عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عبد الله القرشي المالكي نزيل الحرمين ويعرف بالمصري. عرض عليه أبو السعادات بن أبي الفرج الكازروني في سنة ثلاث وثلاثين وعمل قصيدة في المواريث وسمها ذخيرة الرائض في العلم والعمل بالفرائض وقال أنها من ألطف ما ألف في الفن قرأ عليه إلى آخر فصل قسم التركة على الفريضة منها مع قطعة من ألفية النحو القاضي عبد القادر بمكة وأجاز له وقال أنه قيد عنه من نظمه أشياء ورأيت ابن عزم قال أنه ولي قضاء طرابلس.

عبد الله بن عبد الرحمن خير الدين الآمدي الحنفي. ممن برع في المعقولات وشارك في علوم أخر ومات ببلاد آمد سنة خمس وثلاثين. ذكره المقريزي في عقوده ونقل عن الشهاب الكوراني أنه قال له حليت على مشايخي مائة وثلاثين تصنيفا.

عبد الله بن عبد الرحمن العفيف أبو محمد الحضرمي التريمي اليماني الشافعي ويعرف كسلفه بأفضل. ممن سمع مني بمكة.

عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الشنيني اليماني صاحب الأخلاق الرضية والشمائل المرضية ممن لازم مجالس العلماء مدة وحصل كتبا مفيدة مع النسك والتلاوة والعبادة. مات بالطاعون في أواخر سنة سبع وثلاثين ببلده شنين وكان لأبيه رياسة وجاه عند الناصر باليمن.

عبد الله بن عبد الرحمن العلوي. فيمن جده محمد بن يوسف قريبا.

عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكتمر بن الحاجب أخو عبد الرحمن وألف وأمه تركية رومية لأبيه. مات صغيرا في الطاعون سنة ثلاث وخمسين وكذا مات معه في يومه ابن أخيه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ومات عبد الرحمن بعد أبيه عبد الرحيم بدون سنتين.

عبد الله بن عبد الرحيم الحضرمي ابن أخت عبد الكبير. مات بمكة في صفر سنة عبد الله بن عبد السلام بن موسى بن عبد الله الجمال بن الزين الدمياطي الماضي أبوه وعمه عبد الرحمن والآتي أخوه النور علي والولوي محمد ويعرف بابن عبد السلام. ولد تقريبا سنة أربع وسبعين وثمانمائة تقريبا بدمياط وحفظ القرآن وعمدة السالك لابن النقيب وقطعا من ألفية ابن مالك وجمع الجوامع وقرأ على الشهاب البيجوري وتلميذه النور الأشموني وفهم، ويذكر بخير وفضل.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٤٣٣/٢

"عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف التقي أبو الفتح الجمال بن الشرف الدمشقي الحنفي أخو عبد الرحمن الماضي والمذكور أبوهما في المائة قبلها ويعرف بابن الكفري. ولد سنة ست وأربعين وستمائة واشتغل وتمهر وتنبه وحضر في العربية عند العنابي وفي الأصول عند البهاء المصري وفي المعقول عند القطب التحتاني، وأحضر في الثالثة على السلاوي وفي الخامسة على ابن الخباز وسمع من أخته زينب ابنة ابن الخباز والشمس بن نباتة وآخرين، وخرج له أنس بن علي المحدث أربعين حديثا حدث بها وبغيرها سمع منه الفضلاء، ودرس في حياة أبيه وخطب وولي قضاء العسكر مدة ناب في الحكم ثم استقل في سنة خمس وثمانين؛ ولم يكن يحمد في حكمه مع سياسة ومداراة وحفظ لأيام الناس وجمع بين الخبرة بالأحكام والحشمة ومذاكرته بأشياء؛ قال شيخنا سمعت عليه يسيرا فيما أحسب وأجاز لي ومات في ذي الحجة سنة ثلاث وله بضع وخمسون سنة بعد أن أوذي في المحنة وهو وأخوه وأبوهما وجدهما ولي القضاء، ذكره شيخنا في معجمه وأنبائه، وأرخ العيني وفاته في المحرم سنة أربع واقتصر على قوله تقي الدين ابن الكفري الحنفي قاضي دمشق كانت عنده فضيلة تامة ويد طولى في الأصول والفروع أدرك ناسا من العلماء الكبار وسمع منهم وأخذ عنهم، وذكره المقريزي في عقوده، وأرخه كشيخنا.

عبد الله بن يوسف بن علي بن خلد الحسناوي البجائي المغربي المالكي لقيني بالمدينة النبوية فأخذ عني الألفية الحديثية بحثا وغيرها ثم بالقاهرة فقرأ علي الموطأ بتمامه وحمل عني فيهما وفي مكة أيضا جملة وكتبت له إجازة حافلة، ورجع إلى بلاده وهو من الفضلاء الخيار المتقنين.

عبد الله بن يوسف البغدادي. ممن سمع مني بمكة.

عبد الله بن الجمال الحرازي. فيمن اسم أبيه محمد بن أبي الفضل بن عبد الله.

عبد الله بن الفخر. يأتي قريبا في عبد الله البصري.

عبد الله التاج المقسي. في ابن نصر الله بن عبد اله الغني قريبا.

عبد الله الجمال الأردبيلي الحنفي أحد الفضلاء. كان أحد المقررين بالجانبكية والمعيدين بالصرغتمشية بل ورغب له شيخها عن تدريس المسجد الذي جدده الظاهر بخان الخليلي؛ ودرس مدة إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين واستقر بعده **في التدريس والطلب** والأمشاطي وفي الإعادة خير الدين الشنشي وهو أحد من أخذ عنه العلم فإنه قرأ عليه شرح المغنى للقاني في أصولهم والمصابيح للبغوي وغيرهما، وكان فاضلا خيرا رحمه الله وإيانا. عبد الله بن جمال البرلسي. في ابن محمد.

عبد الله الجمال التركماني الحنفي إمام قجماس نائب الشام. كان ولي كتابة سر حلب ونظر جيشها وقلعتها ومرستانها بعد رضي الدين بن منصور.

عبد الله الجمال الخانكي تربية السالمي. ممن اعتنى به ابن مفلح اليماني لكونه كان مولدا عنده بحيث وقف عليه وعلى ابنين له في جهات بر عقارات بالخانقاه وكان عنده كثير من إثبات ابن مفلح وأجزائه وممن أجاز لهذا عائشة ابنة ابن عبد الهادي ولا أستبعد إسماعه على غيرها. مات عن سن تزيد على التسعين أو دونها في رجب سنة إحدى وتسعين وكان متجملا في لباسه محاكيا في ذلك رؤساء بلده بل إذا رأى على ابن الأشقر ثيابا لا يقر ولا يهدأ حتى يجدد مثلها ممن يركب البغلة ولم ير لمزيد شهامته واقفا على سوقي ولا تولى غالبا شراء شيء بنفسه وكان بأخرة يكتب على الاستدعاءات، وممن لقيه ابن الشيخ يوسف الصفي وغيره رحمه الله وإيانا.

عبد الله الجمال السكسون المغربي المالكي. ممن قدم القاهرة، وقال المقريزي في عقوده أنه صحب والده وكان حسن الاعتقاد فيه والاختصاص به ثم صحب بهادر المنجكي استادار الظاهر برقوق وأخذ له تدريس المالكية بالأشرفية المجاورة للمشهد النفيسي وناله من بره فركب البغلة وحسنت دنياه حتى مات في آخر ربيع الآخر سنة إحدى وأورد عنه غير منام ظهر أثره.

عبد الله الجمال السمنودي. في ابن محمد.." (١)

"عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب جلال الدين وضياء الدين أبو المحامد بن البرهان الوجيه الفوي الأصل ثم المكي الحنفي والد عبد الغني وأخو الجمال محمد ويعرف بالمرشدي. ولد في العشر الأخير من جمادى الثانية سنة ثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ الشاطبية والعقيدة للنسفي والمجمع والمنار وغيرها، وعرض في سنة خمس وتسعين على الجمال بن ظهيرة وغيره ووصف الجمال والده بالشيخ العالم العامل الصالح العابد المرحوم واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والمعاني وغيرها على غير واحد فأخذ الفقه بمكة عن الشمس المعيد ولازمه كثيرا وبالقاهرة عن السراج قاري الهداية والنحو بمكة عن النسيم الكازروني ولازمه كثيرا والأصول والمعاني والبيان بالقاهرة عن العز بن جماعة قرأ عليه المختصر للتفتازاني وأذن له بالتدريس والفتوى في العلوم الثلاثة، ومن شيوخه أيضا الركن محمد بن إسماعيل بن محمود الخوافي قرأ عليه طرفا صالحا من مفصل النحو بحثا وسمع من المختصر شرح التلخيص في المعاني ومن بديع ابن الساعاتي في الأصول وغير ذلك وسافر معه لزبيد وأجاز له وعظمه جدا وأرخ ذلك

---

(١) الضوء اللامع، ٤٦٣/٢

في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة، وسمع من النشاوري الكثير ومن الأميوطي والشهاب ابن ظهيرة وأبي اليمن والطبري والشمس بن سكر في آخرين من مكة والقادمين إليها وارتحل إلى القاهرة فسمع بها من الحلاوي والفرسيسي وجماعة ونميز، وكان إماما علامة نحويا انتهت إليه رياسة العربية بمكة ودرس فيها وفي غيرها وأفتى وانتفع به خلق لحرصه على الإرشاد وصار حسنة من حسنات الدهر وزينة لأهل مكة وولي التدريس بالكلبرجية ومشيختها وتقرير الطلبة فقررهم وأقرأ فيها الدرس ثم مشيخة درس يلبغا العمري عن القاضي أبي البقا بن الضيا في سنة اثنتين وثلاثين ودرس به ثم عزل في سنته بأبي البقاء بل جيء إليه بولاية قضاء الحنفية في أوائل ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة عوضا عن ابن الضيا فلم يقبل ورعا فأعيد الشهاب في سنة عشر وصاهر الكمال الدميري على ابنته أم سلمة واستولدها كل أولاده وأجلهم عبد الغني الماضي وأثكلاه معا كل هذا مع ثروته ومعرفته بأمور دنياه وممن أخذ عنه المحيوي عبد القادر وابن أبي اليمن المالكيان والبرهان بن ظهيرة ووصفه بسيدنا وشيخنا قدوة العلماء والأعلام المرجوع لقوله وقلمه عند اضطراب الأقلام نحوي عصره والمحمود في أمره وكان مشهورا مع تفرده بالعربية بجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس وحسن المناظرة والبحث. مات في عصر يوم الأربعاء رابع عشري شعبان سنة ثمان وثلاثين بمكة وصلى عليه صبيحة الغد ودفن بقرب الفضيل بن عياض من المعلاة وقد ذكره شيخنا في أنبائه وقال أنه كثر الأسف عليه ونعم الرجل مروءة وصيانة والمقريزي في عقوده رحمه الله وعفا عنه.

عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الواحد المرشدي المكي حفيد الذي قبله. حفظ القرآن وجوده. ومات شابا في حياة أبيه.

عبد الواحد أخ له. ولد بعد موته وموت أبيه بحيث سمي باسمه. ممن سمع مني بمكة عبد الواحد بن أحمد بن عيسى القرشي المكي. ممن سمع مني بالقاهرة ومكة وكان قد دخل مع أبيه القاهرة ثم بعد ذلك أيضا وسافر منها إلى الشام فمات بها في الطاعون في سنة سبع وتسعين عوضه الله الجنة.

عبد الواحد بن حسن بن محمد الطيبي ثم القاهري الأزهري الشافعي شقيق محمد الآتي واشتغل ولازم زكريا وهو من قدماء جماعته وكان مجاورا بمكة في سنة ثمان وتسعين ويجلس شاهدا بباب السلام وهي حرفته بالقاهرة.

عبد الواحد بن صدقة بن الشرف أبي بكر بن محمد بن يوسف بن عبد العزيز الزين الحراني الأصل الحلبي الشافعي حفيد مسند حلب. ولد بها في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ونشأ بها فسمع على جده المذكور والشهاب بن المرحل، ومما سمعه عليه سنن الدارقطني إلا اليسير جدا وعلى جده مسلسلات

التيمي وحدث سمع منه الأئمة قرأت عليه الدارقطني وغيره بحلب وكان خيرا حريصا على الجماعات محبا في الحديث وأهله صبورا على الإسماع يرتزق من وقف جده، أثنى عليه شيخنا بقوله كما قرأته بخطه رجل جيد دين منقطع بمنزله مات سنة اثنتين وستين رحمه الله.

عبد الواحد بن عبد الله بن أبي بكر الزبيدي الحكمي اليماني الفقيه ويعرف بالقلقل. مات بمكة في ذي الحجة سنة خمس وأربعين.." (١)

"عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن تاج الدين الشيخ أبو ويعرف بابن طاهر ملك اليمن بعد عمه علي بن طاهر الآتي فدام أزيد من عشر سنين وفشا الأمن أيامه في اليمن كله ودانت له الرقاب ومات في ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وقد جاز الستين واستقر بعده ابنه صلاح الدين عامر ولقب بالظافر.

عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله تاج الدين أبو محمد بن القاضي سعد الدين ابن القاضي الشمس بن الديري الحنفي الماضي أبوه. ولد كما قرأته بخطه في ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والمشارق للصاغاني والمجمع وغيرها وسمع كما أخبر على جده في سنة وفاته سنة سبع وعشرين ببيت المقدس صحيح مسلم قال: أخبرنا به الشهاب أحمد بن عبد الكريم أخبرتنا به زينب ابنة عمر بن كندي وكذا حضر مجالسه بل اشتغل يسيرا على أبيه وغيره واستقر في قضاء بلده **وفي التدريس بأماكن** فيه وكذا في مشيخة المؤيدية بالقاهرة بعد والده ثم تركها لعمه البرهان وسافر إلى بلده فأقام بها ولزم من ذلك إخراج المؤيدية بعد وفاة عمه وتقرير السيف بن الحوندار فيها وبعد ذلك قدم التاج فلم يظهر اليفاتا لذلك فما كان إلا يسيرا وأعطى ذاك الشيخونية ورجعت المؤيدية للتاج ثم استخلف فيها حين شاخ وضعفت حركته البدر ابن أخيه وتكرر مع ذلك عوده من بلده إلى القاهرة، وقد سمعت كلامه وجلست معه في حياة والده وبعده، والغالب عليه سلامة الفطرة مع نور شيبته وحفظه لأشياء من فقه وحديث وتفسير ولكنه لطريق الوعظ أقرب ونوه به في القضاء مرارا ثم توجه لبيت القدس ولم يستنب أحدا فأقام به قليلا ثم تحرك للعود إلى القاهرة فمات بغزة في شعبان سنة اثنتين وتسعين ودفن هناك وصلي عليه صلاة الغائب بالأقصى رحمه الله.

عبد الوهاب بن أبي شاكر. يأتي قريبا في ابن عبد الله.

عبد الوهاب بن صدقة القوصوني ا لقاهري الطبيب والد الرئيس الشمس محمد. ممن برع في الطب وتخرج

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٤٧٦

به جماعة منهم قريبه العلاء علي بن فتح الدين بن قجاجق. ومات سنة خمس وثلاثين.

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد تاج الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بابن سويدان. ولد في يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وثمانمائة وحفظ التنبيه والشاطبية واشتغل وكتب الصحيح ومعالم التنزيل وسمع الصحيحين على التقي الحريري بل وقرأ قطعة من آخر أحدهما على العلم البلقيني وأثني على قراءته، وكان فاضلا متواضعا متزييا بزي الأجناد مع كثرة الكلام.

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن الخواجه شمس العقعق محمد بن محمد بن يوسف البصري الأصل المكي. ولد بها ونشأ وحفظ القرآن والمنهاج وغيره، وجلس في دار الإمارة للتكسب، وسافر في التجارة ودخل الشام وحلب وغيرهما. مات في المحرم ظنا سنة خمس وثمانين بين البندر الجديد وبندر زيلع. أرخه ابن فهد.

عبد الوهاب بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب التقي بن الفخر بن الجيعان أخو العلم شاكر. مات في عاشر جمادى الثانية سنة ثمان وثلاثين. ذكره شيخنا في أنبائه مقتصرا على لقبه فقال تقي الدين أخو كاتب ديوان الجيش كان ساكنا وقورا يباشر في عدة جهات قال: وكانت جنازته حافلة وكثر التأسف عليه. ومن الوظائف التي باشرها المؤيدية بتقرير من واقفها وصاهره عبد الغني بن أخيه شاكر على ابنته عنقة فهو جد ابنه تاج الدين لامه، وفيمن أثبت الفخر بن درباس اسمه ممن سمع بعض أمالي شيخنا القديمة عبيد ويدعى عبد الغني ابن كاتب الجيش فخر الدين بن الجيعان ويشبه أن يكون هذا وهم الكاتب في اسمه والله أعلم.." (١)

"عثمان بن علي العلامة الفقيه العفيف أبو عمر الأنصاري الزبيدي الشافعي الأحمر أحد أعيان فقهاء زبيد ممن اشتغل في ابتدائه على الموفق علي بن عبد الله الشاوري ثم انتقل للشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري رفيقا لولده الطيب ولذا كان صديقا له حتى مات. ومهر في الفقه بحيث درس وأفتى واقتنى الكتب النفيسة وكان ذكيا فهامة حتى أنه عرض له طرش فكان يكتب له على السجادة ما يقصد إخفاؤه فيفهم المراد منه. ومات بعد سعال تمكن منه في ليلة الجمعة ثامن عشري جمادى الثانية سنة ثمان وثلاثين وبنو الأحمر جماعة فقهاء أخيار دخل جدهم وكان فقيها صالحا باستدعاء بعض ملوك الدولة الرسولية للتدريس ببعض مدارسهم واستمر عليه بنوه من بعده؛ وقد ذكره العفيف الناشري في أثناء ترجمة بل أثبته في ترجمة

---

(١) الضوء اللامع، ٤٨٠/٢

مستقلة فقال أحد المفتين بزبيد والمدرسين بها ولي تدريس السابقية بزبيد والمحالبية بها وكان لا يدرس إلا بعد المطالعة وإذا انتهى لما طالعه قطع الدرس ولذا انتفع به جماعة وكنت ممن استفاد منه وحصل له صمم فكان لا يسمع شيئا مع سرعة الفهم وحضور الذهن بحيث لا تفوته الإشارة وهو رفيق الجمال الطيب في الطلب.

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله العفيف الناشري المقري الشافعي ابن أخي القاضي موفق الدين علي وابن عم القاضي الطيب بن أحمد بن أبي بكر وتلميذه. له تصنيف في الناشريين سماه البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر طالعته وهو مفيد واستطرد فيه لغيرهم مع فوائد ومسائل بل وعمل شرحا على الحاوي والإرشاد في مجلدين مات عنه مسودة؛ وأخذ القراءات عن ابن الجزري تلا عليه ختمة للعشر والشهاب أحمد بن محمد الأشعري وعلي بن محمد الشرعبي وصنف فيها الهداية إلى تحقيق الرواية في رواية قالون والدوري والدر الناظم في رواية حفص عن عاصم وغير ذلك، وحج وج١ور وكان فقيها مقرئا مولده سنة خمس وثمانمائة ومات بعد الأربعين. أفادنيه حمزة الناشري وفي أثناء كتابه في الناشريين مما يدخل في ترجمته أشياء ومولده إنما هو في ربيع الثاني سنة أربع، وكان فقيها عالما محققا لعلوم جمة منها الفقه والقراءات والفرائض وغيرها مع مشاركة في الأدب والشعر. ويقال أنه بلغ في شرح الإرشاد إلى إثناء الصداق ودرس بمدارس في زبيد ثم رتبه الظاهر في تدريس مدرسته وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة كثيرون وولي أيضا إمامة الظاهرية فلما اختل الأمر انتقل إلى أب في أواخر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين باستدعاء مالكها أسد الدين أحمد بن الليث السيري الهمذاني صاحب حصن جب فرتبه مدرسا بمدرسة الأسدية التي نشأها هناك وأضاف إليه إمامتها وتدريس القراءات بها وكذا أعطاه تدريس غيرها كالجلالية وتصدر للفتوى والإقراء فلم يلبث أن مات في يوم الأحد تاسع عشري ذي الحجة منها بالطاعون وكان آخر كلامه الإقرار بالشهادتين وتأسف الخلق على فقده وشهد جنازته من لا يحصى ورثاه بعض الشعراء رحمه الله وإيانا.

عثمان بن عمر بن محمد القمني ثم القاهري خطيب جامع صاروجا الشافعي. تلا للسبع رفيقا للجمال الزيتوني على عثمان المنوفي وأذن له في الإقراء واشتغل في غيره يسيرا وتكسب بالشهادة وقتا وجلس لتأديب الأبناء فانتفع به جماعة. وممن قرأ عنده الجد أبو الأم والخال وآخرون بعضهم في الأحياء وخطب بجامع ناصر الدين أخي صاروجا، وكان خيرا ثقة صارما حج وجاور غير مرة وصاهره الشمس ابن الخص على ابنته بركة فأولدها إبراهيم وإخوته وكذا وزج ابنه الشهاب الماضي أحمد بالوالدة ولم يلبث أن مات الابن فصبر

ومات بعد ذلك بعد الثلاثين أو قبلها رحمه الله وإيانا.
عثمان بن عيسى بن موسى بن علي بن قريش الهاشمي المكي. ممن انتمى للمجد بن أبي السعادات وكان يعمل العمر ويزرع. مات في شعبان سنة ثمان وسبعين ببلاد كالبرقة من الهند. أرخه ابن فهد.." (١)

"علي بن إبراهيم بن أبي بكر نور الدين الأنصاري المقسي الشافعي ويعرف بالكلبشي وبالكلبشاوي وربما قيل له الصالحي. ولد في ليلة حادي عشر شعبان سنة أربعين وثمانمائة بالقاهرة في المقسم فنشأ وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية النحو واشتغل في فنون وتميز ومن شيوخه المناوي والعلم البلقيني والشرواني قرأ عليه في العضد وحاشيتيه وكذا التقى الحصني قرأ عليه في العضد وحاشية سعد الدين فقط والشمني في الأصلين والتفسير وغيرهما واليسير جدا عن الكافياجي ولازم البقاعي في مناسباته وغيرها وعظم اختصاصه به ثم تنافر والتقى القلقشندي والولوي البلقيني وابن قاسم وزكريا وطائفة وصحب الشيخ مدين وتردد إلى الناس وأقرأ الطلبة وناب في القضاء وما حصل منه على طائل ولذا أعرض عنه وانجمع عن الناس وقطن جامع الزاهد قائما بوظائف العبادة مع التقنع باليسير وربما خطب به وأم، وسافر الصعيد ودمياط وغيرهما بل حج غير مرة وجاور وكذا دخل دمشق قديما مع شيخه الولوي حين ولي قضاءها وناب عنه هناك ثم دخله بأخرة واستقر به الأشرف قايتباي في مشيخة الفقراء بالمكان الذي أنشأه بدمياط وتوجه لتربية المريدين والتصدر للذاكرين بعد أن أقام بالمنزلة مدة وراج أمره في تلك الناحية جدا واعتمدوا فتواه لإقبال قاضيها أمام الدين عليه وحضوره عنده بل وبنى له بيتا وكان ولده يقرأ عليه وبعد موته فوض الزيني زكريا أمرها إليه وعز ذلك على كثيرين منهم لرعاية جانب المتوفى في ولده فكفهم الولد عنه وكان ذلك سببا لإعراضه عنها وانحطاط مرتبته فيها ثم استعفى من مكان السلطان لعدم سياسته ورجع إلى المنزلة ثم أعرض عنهما ونزل جامع الزاهد بعد أن ورث من أخ له شيئا رام إدارته فيما يتكسب منه فما أنجح به وتردد لابن الزمن وطمع أن يكون شيخ المكان الذي شرع في بنائه ببولاق فمات قبل إكماله وبالجملة فهو مع تفتنه وفضله وسكونه قوي النفس جدا وما أظن صحة ما ينسب إليه؛ وقد أكثر من التردد إلي وسمع علي ومني أشياء وأوقفني على تصنيف له سماه الفيض القدسي على آية الكرسي في كراريس أجاد فيه علي بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي ويعرف قديما بابن غنيمة بضم المعجمة ثم نون مفتوحة وبالقباني ثم بالقليوبي ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقليوب وانتقل منها إلى القاهرة فحفظ بها القرآن والمنهاج الفرعي وعرضه على السراج البلقيني والشمس

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٣

القليوبي والصدر الأبشيطي وأذن له في التدريس وسمع على الجمال الباجي أماكن من دلائل النبوة في سنة خمس وثمانين وعلى التقي الدجوي وأبي علي المطرز وعزيز الدين المليجي والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع على ابن رزين والصلاح البلبيسي وأنه دخل الثغر السكندري وسمع به على الشمس ابن يفتح الله والجمال الدماميني جد الشمس ناظر الجيش بالقاهرة وليس في كله ببعيد وناب في القضاء عن ابن خلدون المالكي ثم عن العماد الكركي الشافعي فمن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الأوقاف، وحج في سنة سبع وثلاثين وزار بيت المقدس غير مرة وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أجاز لي، وكان ربعة نير الشيبة منسوبا للتساهل في القضاء وهو الذي كان يتحدث في نظر المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب وقصر في شأنها حتى سقطت منارتها على الربع المجاور لها بعد تحذير سكانه من ذلك وتهاونهم في النقلة وبلغ ذلك الظاهر جقمق فتغيظ عليه وتعدى لشيخنا كما بسطته في محل آخر؛ مات في سادس عشر شوال سنة خمس وخمسين رحمه الله.

علي بن إبراهيم بن صدقة التاجر السكندري. في ابن صدقة.

علي بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام نور الدين بن البرهان البغدادي الأصل القاهري الحنبلي الماضي أبوه وهو سبط الشمس محمد بن معروف التاجر. نشأ في كنف أبويه فقرأ القرآن وسمع الحديث وجلس بعده للتجارة في حانوته وما قنع بل تعاني السكر وغيره ولم يحصل على طائل. مات في ربيع الأول سنة ست وثمانين بعد وفاة أخت له بأيام وأظنه جاز الثلاثين عفا الله عنه.

علي بن إبراهيم بن عدنان. يأتي قريبا فيمن جده علي بن عدنان.." (١)

"علي بن أحمد بن عثمان بن محمد بن إسحاق النور بن البهاء بن الفخر ابن التاج السلمي المناوي الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه والآتي أخوه السراج عمر ويعرف كسلفه بابن المناوي وهو سبط النور بن السراج بن الملقن أمه خديجة وجده تاج الدين هو أخو الشرف إبراهيم والد الصدر محمد الآتي. ولد في ثالث عشري ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك والبردة وبانت سعاد وغيرها وعرض على الولي العراقي وجماعة وعرف بفرط الذكاء بحيث أنه كان يحفظ في كل يوم مائة سطر وأما البردة وبانت سعاد فحفظهما في ثلاثة أيام وأعطاه والده لذلك بندقتين ذهبا وذكر لي أنه استعمل في صغره اليسير من حب البلاد وأن بعض أقربائه رام قتله بالماء الحد فرأت أمه النبي صلى الله عليه وسلم فشكت ذلك إليه فرقاه فشفي، وأخذ الفقه عن المجد

---

(١) الضوء اللامع، ١٥/٣

والشمس البرماويين والشرف السبكي ومما أخذه عن الثاني التنبيه والحلاوي تقسيما وكذا حضر عند الولي العراقي في تقسيمي الروضة والتنبيه وسمع عليه الحديث في آخرين وانتفع في الأصلين ببعض المذكورين وفي الفرائض والحساب وغيرهما بابن المجدي وعليه حضر في الميقات أيضا بل أخذه عن غيره من الأئمة فيه وممن أخذ عنه في الجملة النجم ابن حجي والمقريزي والبرهان بن حجاج الأبناسي والقاياتي والونائي والمحلي ولازم الحضور عند السعد بن الديري في الميعاد والتفسير والحديث وكان يقع بينهما مباحثات ومضايقات وسمع على ابن الجزري وابن مغلي والشمس بن الديري وشيخنا وأخبرني أنه سمع على الشرف بن الكويك وتلقن الذكر من البرهان الأدكاوي بل قرأ عليه أبوابا من الأحياء وصحبه مدة وأخذ في طريق لقوم أيضا عن ناصر الدين الطبناوي وفيه وفي غيره من العقليات عن العلاء البخاري وأذن له الشمس البرماوي والسبكي في الإفتاء والتدريس واستقر هو وأخوه في وظائف والدهما بعد موته في سنة خمس وعشرين **وهي التدريس بالجاولية** والسعدية والسكرية والقطبية والعتيقة والمجدية والمشهد الحسيني وإفتاء دار العدل وغيرها وناب عنهما فيها خالهما الجلال بن الملقن إلى أن استقل هو بمباشرتها وكذا ناب في القضاء عن العلم البلقيني قبل الثلاثين واستمر ينوب عن من بعده ومن الأماكن التي ناب في قضائها الأعمال الخيرية والدجوية والدمنهورية وكان معه فيها تصدير والقليوبية والمنوفية بل فوض له المناوي الحكم حيث حل وجعل له عزل من شاء وتقرير من شاء، وحج سبع مرار وزار بيت المقدس مرتين ولقي هناك الشهاب بن رسلان وبالمدينة النبوية المحب المطري وأخذ عنهما ودخل إسكندرية وغيرها وقرره الزين الاستادار في مشيخة جامعه ببولاق فقطنه وكذا ولي التصدير بجامع البارزي هناك أيضا وتصدى للتدريس فأخذ عنه الفضلاء وربما أفتى، وكان وافر الذكاء خفيف الحركة كثير التواضع طارح التكلف خامل الذكر بحيث استقر في وظائف خاله من هو أتم فضلا منه غاية في الكرم مع التقلل جدا وكثرة اشتغاله بالتوعك بأخرة والرغبة في الانجماع والميل إلى المماجنة ذا نظم ونثر؛ ورغب عن جل وظائفه بحيث لم يبق معه سوى الاستادارية والبارزية والتصدير بدمنهور وله تعاليق يسيرة لم يكمل شيء منها كعكاز المحتاج لتوضيح المنهاج وكتعليق على الحاوي وعلى أبي شجاع وقال أنه لو كمل لكان في عشرين مجلدا؛ اجتمعت به كثيرا وسمعت من فوائده ومباحثه وكتبت عنه من نظمه أشياء منها:

إن الزمان كميزان بلا ريب ... يحط كل ثقيل العقل والدين

لذاك قصرت عن دنياي يا أملي ... لأن لي ثقة بالله تكفيني

مات يوم الجمعة سلخ ربيع الأول سنة سبع وسبعين وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعداء عند

قبر ابن الميلق قريبا من الكمال الدميري رحمه الله وإيانا.
علي بن أحمد بن علوان نور الدين النحريري شاهد الطواحين السلطانية. مات في أواخر جمادى الأولى سنة ثمان وكان كثير التودد ممن سمع من الشيخ محمد القرمي وحدث عنه. ذكره شيخنا في أنبائه والمقريزي في عقوده وأنشد عنه عن شيخه القرمي أبياتا منها:
لا تضيق لمضيق الصدر من حرج ... فللحوائج عند الله أوقات
واغضض بطرفك لا تنظر إلى أحد ... فالله حي وكل الناس أموات." (١)

"علي بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن ظهير الدين النور بن الشهاب المنوفي ثم القاهري البهائي الشافعي والد أحمد ومحمد ويعرف بابن أخي المنوفي. ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمنوف ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية الحديث والنحو وعرض على شيخنا والمحب بن نصر الله والتفهني والسعد بن الديري والقاياتي والعيني والعلم البلقيني، وقطن القاهرة من أول سنة إحدى وأربعين في كنف أبيه وعمه وبحث المنهاج الفرعي والأصلي بقراءته على البرهان بن خضر وثانيهما فقط على العز عبد السلام البغدادي ومجموع الكلائي على الزين البوتيجي بل سمع عليه فرائض الروضة بقراءة ابن أبي السعود وقرأ ألفية النحو بحثا على الحناوي وشرحها لابن المصنف على الجمال بن هشام وشرح النخبة على شيخنا مصنفه بل سمع عليه شرح ألفية شيخه مع أصلها دراية والكثير رواية كقطعة من كل من البخاري والدلائل والحلية والطبراني الأوسط ومسند الشافعي وفتح الباري ومقدمته وتخريجه للأذكار ولازمه في كتابته عنه في الإملاء وسمع قطعة من تلخيص المفتاح ومن شرح الألفية لابن أم قاسم على ابن حسان وقطعة من المنهاج الأصلي على القاياتي ومن الروضة على الونائي ومن المنهاج على العلاء القلقشندي والعلم البلقيني وكذا سمع عليه قطعة من التدريب وتكملته وغير ذلك ثم أخذ عن طبقة تليها فلازم البدر أبا السعادات البلقيني في تقسيم الكتب الثلاثة التنبيه والمنهاج والحلاوي والصلاح المكيني في تقسيم التنبيه والمنهاج وشرح البهجة وكان أحد القراء فيها عليهما بل قرأ بأخرة على أولهما المنهاج الأصل والمنهاج، وحج قبل أخذه عن هذين مع الرجبية في سنة سبع وأربعين فوصل مكة في أول رمضان فتلا لأبي عمرو على الزين بن عياش ولعاصم على الشمس محمد الكيلاني وسمع على التقي بن فهد بقراءة ولده أشياء ثم رجع فوصل القاهرة في أول التي تليها وتدرب قبل ذلك وبعده في الشروط بعمه التقي عبد الغني المنوفي وتصدى لذلك ببابه بل كتبه أحيانا في باب شيخنا رفيقا لابن

---

(١) الضوء اللامع، ٢٧/٣

المهندس ونحوه ثم بباب العلم البلقيني واستقر عنده في النقابة شريكا لغيره ولم ينتج له فيها أمر وناب عنه في القضاء وكذا عن المناوي والمكيني واختص به وبأبي السعادات دون من بعدهم، وكتب بخطه الكثير جدا لنفسه وغيره ومما كتبه فتح الباري غير مرة والإصابة وما يفوق الوصف وأنشأ دارا متوسطة تلو أخرى لطيفة ولم يمت العلم البلقيني حتى أخذ في الانخفاض ثم لا زال أمره في انخفاض وعيشه في ضيق وبدنه في تناقص مع استمرار تكدره من جهة أم أولاده وتكليفه له بل ومن جهة ولديه منها أيضا وهو مكابد بحيث باع ما كان عنده من كتب ومعظم دار سكنه التي أنشأها وجل ثياب بدنه، كل هذا مع عدم انفكاكه عن الاشتغال والمطالعة والكتابة حتى أنه لازم الزين زكريا حين كان قاضيا في شرحه على البهجة وكتب منه قطعة وفي غيره وقرأ على الجلال البكري النصف الأول من المنهاج وأماكن مفرقة من شرحه للدميري وجميع حاشيته على المنهاج وعلى الروضة وما كتبه على الدميري والبخاري وكتابته لذلك كله بل وسمع قطعة من الروضة ومختصرها الروض وجملة وأذن له **في التدريس والإفتاء** في رجب سنة سبع وسبعين وكذا أذن له قبل ذلك **في التدريس العلم** البلقيني وأخذ عني أشياء وكتب جملة من تصانيفي وكان زائد الاغتباط بها بل يقول الدعاء بحياتك وحياة البكري من الواجبات ونحو ذلك ومما كتبه القرآن وسائر متونه التي حفظها في صغره وكتب بهامش جميعها من التفاسير والشروح ما يحسن أن يكون شرحا مستقلا وربما راجعني في كثير من شرح الألفية الحديثية وكذا لخص شرح التعرف في التصوف للعلاء القونوي وقرأه على الزين عبد الرحيم الأبناسي ولخص أيضا بداية الهداية للغزالي وغير ذلك، كل ذلك مع سلامة الفطرة وكونه لونا واحد وفضيلته في الفقه والعربية وتقدمه في الشروط وحسن كتابته ومشاركته في الفضائل ونقص حظه عن أقرانه بل عن من يليه بكثير واستمراره فيما بلغني على القيام والتهجد إلى أن تعلل بالإسهال ونحوه حتى مات في ليلة الأربعاء عاشر شعبان سنة تسع وثمانين وصلي عليه من الغد ثم دفن بتربة كوكاي وظهرت بركته في إسراع موت ولديه بعد وفاة زوجته رحمه الله وإيانا.." (١)

"علي بن أبي بكر بن أحمد بن شاور العلاء البرلسي البلطيمي الشافعي الضرير. ولد سنة ست أو سبع وثمانمائة ببلطيم من البرلس وقرأ بها غالب القرآن وحصل له جدري في السابعة من عمره وكف وصار يحضر مجالس الصالحين فعادت عليه بركتهم وأشار عليه واعظ ممن قدم عليه بالارتحال من هناك فتحول إلى القاهرة فأكمل بها القرآن ثم انتقل إلى صفد ثم إلى دمشق ثم إلى طرابلس فحفظ بعض الحاوي وجود القرآن على الشهاب بن البدر المعري وبحث في الفقه على الشمس ابن زهرة وفي الفرائض على السوبيني

---

(١) الضوء اللامع، ٣٤/٣

وفي النحو على التقي بن الجوبان النحوي ثم انتقل إلى حمص فأكمل بها حفظ الحاوي وحفظ غالب الإلمام لابن دقيق العيد وفرائض الخبري ولازم البدر بن العصياتي في الفقه والفرائض والحساب والنحو وانتفع به كثيرا ثم قدم عليه أبوه فرده إلى البرلس فلم تطب له فانتقل بأبويه إلى القاهرة وحضر في بحث الأصول وغيره على البساطي ثم سافر بأمه وقد طلقها أبوه وبأخوته إلى دمشق ثم إلى بعلبك فبحث في الفقه على البرهان بن المرحل وفي النحو على الشهاب بن القعوري والشمس بن الجوف وفي الفرائض على القطب بن الشيخ وحضر على ابن البحلاق في التفسير وسمع الحديث على التاج بن بردس ثم رجع إلى دمشق فتولع بجامع المختصرات فكان يبحث فيه على التاج بن بهادر في حدود سنة تسع وعشرين، ثم قدم القاهرة في سنة ستين بعد سفره إلى الروم مرتين وإقامته به نحو عشرين سنة بحيث تعلم لسانهم وحضر فتح ورنة ولوشا وقسطنطينية المشهورة الآن باسطنبول، وبحث في الفنون على عدة من علمائها كالفخر الرازي وكان أعلم من بتلك البلاد، ولما قدم القاهرة امتدح ابن مزهر حيث كان ناظر الإسطبل والجوالي بقصيدة أولها:

ثوى بين أحشائي هوى غادة لها ... قوام كغصن البانة الخضل النضر

كتبها عنه البقاعي وتوقف في كونها له وقال أنه رافقه في بعض الدروس وأنه كان يحفظ شعرا كثيرا وله محاضرات حسنة ورقة طبع راج بها حتى اتصل بجانم أخي الأشرف حين كان نائب دمشق في حدود سنة أربع وستين وانتقل لأجله لدمشق وأقام بها حتى مات في أوائل سنة أربع وسبعين.

علي بن أبي بكر بن أحمد بن علي نور الدين الدنبي الشافعي تلميذ صاحبنا ابن سلامة الأدكاوي. ولد تقريبا سنة خمس وستين بدنبي من المزاحميتين ونشأ بها وحفظ القرآن وجل المنهاج وألفية النحو وأخذ عن ابن سلامة شرحه لأبي شجاع والمنهاج والجرومية وحفظها وكذا قرأ على العلاء بن الخلال، وقدم القاهرة فأخذ عني في التقريب والشفا وغيرهما ولازم الجلال البكري والزين زكريا في الفقه وغيره وقرأ على ابن قاسم في العربية وأصول الدين وشارك غيره في الفقه وغيره وحضر بعض دروس الجوجري، وتميز وأذن له غير واحد كالبكري والذين بعده في التدريس؛ وحج في سنة ثلاث وتسعين وزار بيت المقدس وتكرر قدومه القاهرة وهو خير ساكن.." (١)

"وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الشيخ فيعجب الشيخ ذلك وقد عاشرتهما مدة فلم أرهما يتركان قيام الليل ورأيت من خدمته لشيخنا وتأدبه معه من غير تكلف لذلك ما لم أره لغيره ولا

---

(١) الضوء اللامع، ٤٦/٣

أظن أحدا يقوى عليه وقال في أنبائه أنه صار كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة وكان هينا دينا خيرا محبا في أهل الخير لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث سليم الفطرة كثير الخير والاحتمال للأذى خصوصا من جماعة الشيخ وقد شهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله عني خيرا قال: وكنت قد تتبعت أوهامه في كتابه المجمع فبلغني أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له. قلت: وكأن مشقته لكونه لم يعلمه هو بل أعلم غيره وإلا فصلاحه ينبو عن مطلق المشقة أو لكونها غير ضرورية بحيث ساغ لشيخنا الإعراض عنها والأعمال بالنيات. وقال البرهان الحلبي أنه كان من محاسن القاهرة ومن أهل الخير غالب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة خدمة الشيخ في أمر وضوئه وثيابه ولا يخاطبه إلا بسيدي حتى كان في أمر خدمته كالعبد؛ مع محبته للطلبة والغرباء وأهل الخير وكثرة الاستحضار جدا، وقال التقي الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحا خيرا، وقال الأقفهسي: كان إماما عالما حافظا زاهدا متواضعا متوددا إلى الناس ذا عبارة وتقشف وورع انتهى. والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدا بل هو في ذلك كلمة اتفاق وأما في الحديث فالحق ما قاله شيخنا أنه كان يدري منه فنا واحدا يعني الذي دربه فيه شيخهما العراقي قال: وقد كان من لا يدري يظن لسرعة جوابه بحضرة الشيخ أنه أحفظ وليس كذلك بل الحفظ المعرفة ورحمه الله وإيانا.

علي بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي البركات أحمد نور الدين بن الزين بن الجمال الأشموني ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الطباخ. ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة أو قريبا منه وحفظ القرآن والتنبيه والحلاوي كلاهما في المذهب وألفية النحو وغيرها؛ وعرض على ابن الملقن وغيره وتفقه بالأبناسي والبلقيني وسمع عليه الحديث وبالبدر الطنبدي والولي العراقي وحمل عنه الكثير وبرع في الفقه وأصوله والعربية وسمع الحديث على الزين العراقي والهيثمي والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحي والجمال الحنبلي والشمس الشامي وجماعة. وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة وطائفة وأذن له غير واحد **في التدريس والإفتاء** فدرس وأفاد وانتفع به الطلبة وممن أخذ عنه السوهاي والتاج بن شرف وتكسب بالشهادة وولي مشيخة التصوف بمدرسة ابن غراب وكان ابن شرف تلقاها عنه؛ وحدث باليسير قرأت عليه أشياء وكتبت عنه من نظمه، وكان إماما عالما خيرا دينا متواضعا طارحا للتكلف على طريقة السلف موصوفا بالفضيلة بين القدماء مستحضرا لنوادر وحكايات لطيفة منجمعا عن الناس. مات في ربيع الأول سنة أربع وخمسين رحمه الله وإيانا.

علي بن الزكي أبي بكر بن عبد الرحمن المصري ثم المكي القباني العطار أخو إبراهيم وأحمد وعمر. ممن

سمع مني بمكة.
علي بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد نور الدين أبو الحسن بن الفخر بن نسيم الدين المرشدي المكي شقيق عبد الغني الماضي سبطا القاضي نور الدين علي بن الزين الآتي. ولد في ثامن عشري شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بمكة ونشأ في كفالة أبيه فحفظ القرآن والأربعين النووية وألفية العراقي والكافية في النحو لابن الحاجب والكنز والمختصر الأصلي لابن الحاجب والعمدة في أصولهم والتلخيص وعرض في سنة خمس وثمانين فما بعدها على البرهان بن ظهيرة وولده وأخيه وأبي القسم بن الضياء ويحيى العلمي وعبد المعطي في آخرين واشتغل في الفقه عند إسماعيل الأوغاني وفي العربية عند البدر حسن المرجاني وأكثر من مجالس الجمالي أبي السعود بحيث سمع عليه ابن ماجة والشفا وغيرهما وحضر عندي في المجاورة الرابعة بل قرأ علي اليسير من البخاري ثم لازمني في التي بعدها حتى أكمله ويذكر بمعاملات مع ضبط وربط وقرض ورفض وذكاء وحذق.
علي بن أبي بكر بن عز العرب البكاري المفسر. مات سنة أربع وستين.
علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الملك المقدسي الكوري. هكذا كتبه بعضهم وصوابه علي بن غازي بن علي وسيأتي.." (١)

"علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى نور الدين أبو الحسن بن الجمال الحسني السمهودي القاهري الشافعي نزيل الحرمين والماضي أبوه وجده ويعرف بالشريف السمهودي. ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ولازم والده حتى قرأ عليه بحثا مع شرحه للمحلي وشرح البهجة لكن النصف الثاني منه سماعا وجمع الجوامع وغالب ألفية ابن مالك بل سمع عليه جل البخاري ومختصر مسلم للمنذري وغير ذلك، وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة أولها سنة ثمان وخمسين ولازم أولا الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية فكان مما قرأ عليه جميع التوضيح لابن هشام والخزرجية مع الحواشي الأبشيطية وشرحه للشذور والربع الأول من شرح البهجة للولي وشرح شيخه المحلي للمنهاج قراءة لأكثره وسماعا لسائره مع سماع غالب شرح شيخه أيضا لجمع الجوامع بل قرأ بعضهما على مؤلفهما مع سماع دروس من الروضة عليه بالمؤيدية وأكثر من ملازمة المناوي وكان مما أخذه عنه تقسيم المنهاج مرتين بفوت مجلس أو مجلسين في كل منهما لكنه تلفق له منهما معا والتنبيه والحاوي والبهجة بفوت يسير في كل منهما وجانبا من شرح البهجة ومن شرح جمع الجوامع كلاهما

(١) الضوء اللامع، ٤٩/٣

لشيخه وقطعة من حاشيته على أولهما، ومما كتبه على مختصر المزني في درس الشافعي وعلى المنهاج في درس الصالحية ومما قرأه عليه بحثا قطعة من شرح ألفية العراقي ومن بستان العارفين للنووي وبجامع عمر وجميع الرسالة القشيرية وسمع عليه المسلسل بشرطه والبخاري مرارا بأفوات وقطعة من مسلم ومن مختصر جامع الأصول للبارزي ومن آخر تفسير البيضاوي وألبسه خرقة التصوف وقرأ على النجم بن قاضي عجلون بعض تصحيحه للمنهاج وعلى الشمس البامي قطعة من شرح البهجة مع حضور تقاسيمه في المنهاج وعلى الزين زكريا شرح المنهاج الأصلي للأسنائي وغالب شرحه على منظومة ابن الهائم في الفرائض وعلى الشمس الشرواني شرح عقائد النسفي للتفتازاني بل سمعه عليه ثانية وغالب شرح الطوالع للأصفهاني وسمع عليه الإلهيات بحثا بمكة وقطعة من الكشاف وغالب مختصر سعد الدين على التلخيص وشيئا من المطول ومن العضد شرح ابن الحاجب ومن شرح المنهاج الأصلي للسيد العبري وغير ذلك؛ وحضر عند العلم البلقيني من دروسه في قطعة الأسنائي وعند الكمال إمام الكاملية دروسا وألبسه الخرقة ولقنه الذكر وقرأ عمدة الأحكام بحثا على السعد بن الديري وأذن له **في التدريس هو** والبامي والجوجري وفيه وفي الإفتاء الشهاب الشارمساحي بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه وفيهما أيضا زكريا وكذا المحلي والمناوي وعظيم اختصاصه بهما وتزايد مع ثانيهما بحيث خطبه لتزويج سبطته وقرره معيدا في الحديث بجامع الولوي وفي الفقه بالصالحية وأسكنه قاعة القضاة بها وعرض عليه النيابة فأبى ثم فوض إليه حين رجوعه مرة إلى بلده مع القضاء حيث حل النظر في أمر نواب الصعيد وصرف غير المتأهل منهم فما عمل بجميعه، ثم إنه استوطن القاهرة مع توجهه لزيارة أهله أحيانا إلى أن حج ومعه والدته في ذي القعدة سنة سبعين في البحر وكاد أن يدرك الحج فلم يمكن؛ وجاور سنة إحدى بكمالها وكنت هناك فكثر اجتماعنا وكتب بخطه مصنفي الابتهاج وسمعه مني وكذا سمع مني غيره من تصانيفي؛ وكان على خير كثير وفارقته بمكة بعد أن حججنا ثم توجه منها إلى طيبة فقطنها من سنة ثلاث وسبعين ولازم وهو فيها الشهاب الأبشيطي وحضر دروسه في المنهاج وغيره، وسمع جانبا من تفسير البيضاوي ومن شرح البهجة للولي وبحث عليه توضيح ابن هشام بل قرأ عليه من تصانيفه شرحه لخطبة المنهاج وحاشيته على الخزرجية وأذن له **في التدريس وأكثر** من السماع هناك على أبي الفرج المراغي بل قرأ على العفيف عبد الله بن القاضي ناصر الدين صالح أشياء بالأجايز وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر العرابي وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد والنجم عمر بن فهد في آخرين وبالقاهرة على سوى من تقدم ختم البخاري مع ثلاثياته بقراءة الديمي على من اجتمع من الشيوخ بالكاملية بل قرأ على

النجم بن عبد الوارث في منية ابن خصيب شيئا من الموطأ ومن الشفا وأجاز له جماعة ولم يكثر من ذلك وصاهر في المدينة النبوية بيت الزرندي فتزوج أخت محمد بن." [١]

"عمر بن المحب ولها محرمية بالنجم بن يعقوب ابن أخي زوجها ثم فارقها وتزوج أخت الشيخ محمد المراغي ابنة الشيخ أبي الفرج وفارقها بعد موت أخيها، وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين؛ وصنف في مسئلة فرش البسط المنقوشة ردا على من نازعه وقرضه له أئمة القاهرة وكذا عمل للمدينة النبوية تاريخا تعب فيه قرضه له كاتبه والبرهان بن ظهيرة وقرئ عليه بعضه بمكة وكذا ألف غير ما ذكر ومن ذلك الكتابة على إيضاح النووي في المناسك، والتمس من صاحبنا النجم بن فهد تخريج شيء مما تقدم له ففعل وعظمه في الخطبة وزاد ومات قبل إكماله فبيضه ولده متمما لما أمكنه فيه وقدم من المدينة إلى مكة في رمضان سنة ست وثمانين رفيقا لابن العماد قبل وقوع الحريق بالمدينة فسلم من هذه الحادثة ولكن احترقت جميع كتبه وهي شيء كثير، وسافر إلى القاهرة في موسمها رفيقا للمذكور أيضا فدخلاها ولقي السلطان فأحسن إليه بمرتب على الذخيرة وغيره بل ووقف هو وغيره على المدينة كتبا من أجله ورسم بسعايته بسد السرداب المواجه للحجرة الشريفة والمتوصل منه لدور العشرة لما كان يحصل فيه من الفساد مع معاكسة ابن الزمن له فيه وكانت المصلحة في سده، وشهد موت ابن العماد ثم سافر لزيارة أمه فما كان بأسرع من موته بعد لقائه لها ثم توجه فزار بيت المقدس وعاد إلى القاهرة ثم إلى المدينة ثم إلى مكة فحج ثم رجع إلى المدينة مستوطنا مقتصرا على إماء وابتنى له بيتا؛ ولقيته في كلا الحرمين غير مرة وغبطته على استيطانه المدينة وصار شيخها قل أن لا يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه واستقر به الأشرف بعناية البدري أبي البقاء في النظر على المجمع بمدرسته وما به من الكتب التي أوقفها فيه وصار المتكلم في مصارف المدرسة المزهرية فيها مع الصرف له من الصدقات الرومية كالقضاة وذلك مائة دينار وربما تنقص وما أضيف إليه **من التدريس مما** وقفه ملك الروم وانقياد الأمير داود بن عمر له في صدقاته لأهل الحرمين حين حج بل واشترى من أجله كتبا وقفها وكذا انقاد له ابن جبر وغيره في أشياء هذا لما تقرر عندهم من علمه وتدينه ومع ذلك فهو يتكسب بالبيع والشراء بنفسه وبمندوبه وربما عامل الشريف أمير المدينة، وبالجملة فهو إنسان فاضل متفنن متميز في الفقه والأصلين مديم العمل والجمع والتأليف متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة قوي الجلادة على ذلك طلق العبارة فيه مغرم به مع قوة نفس وتكلف خصوصا في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه وربما أداه البحث إلى مخاشنة مع المبحوث معه وقد ينتهي في ذلك لما لا يطيق بجلالته ويتجرأ عليه من لم

---

(١) الضوء اللامع، ٧٨/٣

يرتق لوجاهته ولو أعرض عن هذا كله لكان مجمعا عليه وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه ولأهل المدينة به جمال والكمال لله. ولا زالت كتبه ترد علي بالسلام وطيب الكلام. وفي ترجمته من تاريخ المدينة والتاريخ الكبير والمعجم زيادة على ما هنا من نظم وغيره، ومما كتبته عنه من نظمه:ر بن المحب ولها محرمية بالنجم بن يعقوب ابن أخي زوجها ثم فارقها وتزوج أخت الشيخ محمد المراغي ابنة الشيخ أبي الفرج وفارقها بعد موت أخيها، وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين؛ وصنف في مسئلة فرش البسط المنقوشة ردا على من نازعه وقرضه له أئمة القاهرة وكذا عمل للمدينة النبوية تاريخا تعب فيه قرضه له كاتبه والبرهان بن ظهيرة وقرئ عليه بعضه بمكة وكذا ألف غير ما ذكر ومن ذلك الكتابة على إيضاح النووي في المناسك، والتمس من صاحبنا النجم بن فهد تخريج شيء مما تقدم له ففعل وعظمه في الخطبة وزاد ومات قبل إكماله فبيضه ولده متمما لما أمكنه فيه وقدم من المدينة إلى مكة في رمضان سنة ست وثمانين رفيقا لابن العماد قبل وقوع الحريق بالمدينة فسلم من هذه الحادثة ولكن احترقت جميع كتبه وهي شيء كثير، وسافر إلى القاهرة في موسمها رفيقا للمذكور أيضا فدخلاها ولقي السلطان فأحسن إليه بمرتب على الذخيرة وغيره بل ووقف هو وغيره على المدينة كتبا من أجله ورسم بسعايته بسد السرداب المواجه للحجرة الشريفة والمتوصل منه لدور العشرة لما كان يحصل فيه من الفساد مع معاكسة ابن الزمن له فيه وكانت المصلحة في سده، وشهد موت ابن العماد ثم سافر لزيارة أمه فما كان بأسرع من موته بعد لقائه لها ثم توجه فزار بيت المقدس وعاد إلى القاهرة ثم إلى المدينة ثم إلى مكة فحج ثم رجع إلى المدينة مستوطنا مقتصرا على إماء وابتنى له بيتا؛ ولقيته في كلا الحرمين غير مرة وغبطته على استيطانه المدينة وصار شيخها قل أن لا يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه واستقر به الأشرف بعناية البدري أبي البقاء في النظر على المجمع بمدرسته وما به من الكتب التي أوقفها فيه وصار المتكلم في مصارف المدرسة المزهرية فيها مع الصرف له من الصدقات الرومية كالقضاة وذلك مائة دينار وربما تنقص وما أضيف إليه **من التدريس مما** وقفه ملك الروم وانقياد الأمير داود بن عمر له في صدقاته لأهل الحرمين حين حج بل واشترى من أجله كتبا وقفها وكذا انقاد له ابن جبر وغيره في أشياء هذا لما تقرر عندهم من علمه وتدينه ومع ذلك فهو يتكسب بالبيع والشراء بنفسه وبمندوبه وربما عامل الشريف أمير المدينة، وبالجملة فهو إنسان فاضل متفنن متميز في الفقه والأصلين مديم العمل والجمع والتأليف متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة قوي الجلادة على ذلك طلق العبارة فيه مغرم به مع قوة نفس وتكلف خصوصا في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه وربما أداه البحث إلى مخاشنة مع المبحوث معه وقد ينتهي في ذلك لما لا يطيق بجلالته ويتجرأ عليه من لم

يرتق لوجاهته ولو أعرض عن هذا كله لكان مجمعا عليه وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه ولأهل المدينة به جمال والكمال لله. ولا زالت كتبه ترد علي بالسلام وطيب الكلام. وفي ترجمته من تاريخ المدينة والتاريخ الكبير والمعجم زيادة على ما هنا من نظم وغيره، ومما كتبته عنه من نظمه:." (١)

"علي بن عمر بن علي بن عمر بن علي بن أحمد أبو الحسن بن السراج أبي حفص بن النور بن عرب وهو بكنيته أشهر. ولد في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وناب عن العلم البلقيني فمن بعده.

علي بن عمر بن علي بن غنيم بن علي أبو الحسن بن الشيخ النبتيتي الشافعي الضرير الآتي أبوه وأخوه محمد. ولد سنة أربع وثلاثين وثمانمائة تقريبا وحفظ القرآن عند عبد الله النشوي الضرير وجوده أو بعضه على الشهاب بن أسد وسمع منه المسلسل بصورة الصف وإنا أعطيناك الكوثر وعلى علي الجبرتي والسنهوري وزكريا في آخرين وبمكة حين حج حجة الإسلام إلى أثناء سورة هود على علي الديروطي.

علي بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن خليل المصري الأصل المكي الشافعي الآتي أبوه وجده ويعرف كهو بابن السيرجي. ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ المنهاج ومجموع الكلائي والجرومية وقرأ على الشمس البلبيسي الفرضي حين مجاورته المجموع المشار إليه وعلى السيد عبد الله الإيجي في الفقه وكذا حضر دروس السيد كمال الدين بن حمزة ولازم الجمالي أبا السعود في دروسه وتحديثه واليسير في الأصول عند العلاء المحلي الحنفي له إجازة وزار مع أبيه المدينة في سنة ثمان وتسعين.

علي بن خواجه عمر بن علي بن ناصر الحصني التاجر ويعرف بابن ناصر. ممن سمع مني بالقاهرة.

علي بن عمر بن علي العلاء الحسيني العجلوني ويعرف بابن قزلمي. ممن سمع مني في المحرم سنة تسعين.

علي بن عمر بن أبي موسى عمران بن موسى بن ناصر الدين محمد بن حمزة بن صالح بن عميرة نور الدين أبو الحسن الذيبي ثم القاهري الشافعي نزيل مكة ويعرف بالذيبي. ولد في خامس عشري شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمنية الذيبة من الغربية بين سخا وسنهور وقدم القاهرة فصحب الشيخ مدين وأخذ عن العبادي كثيرا وأذن له **في التدريس والإفتاء** في سنة ست وسبعين ثم في سنة ثمانين ووصفه بالعالم الفاضل والسابق المناضل مذكر الأوائل المقدم على الأماثل مقرب الشواسع ومقرر النافع صاحب الأبحاث الفائقة والعبارات الرائقة فائق الأقران نخبة الزمان فاتح مقفلات المشكلات وموضح ما أوهم من المعضلات وذكر

---

(١) الضوء اللامع، ٧٩/٣

غير ذلك من الأوصاف ووالده بالشيخ الإمام القدوة مربي المريدين نخبة الأولياء والصالحين محقق اليقين أبا حفص وجده بالمرتضى العدل الرضي الشرف أبا عمران، وكذا حضر كثيرا من دروس العلم البلقيني والمناوي وغيرهما كالفخر المقسي والزين زكريا والجوجري والنجم بن حجي والأبناسي وآخرين وحضر عندي في شرح الهداية وغيرها وتولع بالنظم وغلب عليه فن الأدب مع مشاركة في غيره وأظنه ممن يميل مع ابن عربي ويخوض في التوحيد، وتكسب بالشهادة وكتب بخطه أشياء. وحج غير مرة وجاور مرارا وجلس هناك في باب السلام شاهدا مع المداومة لحضور دروس البرهاني ثم ولده وربما حضر عندي ولكنه كان في غالب مجاورتنا الرابعة ضعيفا بحيث أيس منه ثم عوف كل ذلك وهو صابر قانع مع تجرع فاقة تامة وتودد تام وفصاحة وعبارة، وله في البرهان وولده القصائد البديعة سمعت كثيرا منها بل كتب عنه النجم بن فهد بعضها ومما كتبته عنه قوله:

إن الأولى أذنوا بالمصطفى ذكروا ... سبعا فخذ عدها في در منظوم

حبان سعد بلال ابن الأصم أبو ... محذورة والصدائي ابن أم كلثوم

وقوله مما جمع فيه العشرة على ترتيبهم:

عتيق عمر عثمان علي طلحة ... زبير سعد سعيد وابن عوف وعامر

وهو ممن قرظ مجموع البدري فكان مما كتبه:

هو السيل إلا أن ذاك انسكابه ... يحاكي لذا سكبا حلى حين صنفا

هو البحر إلا أنه العذب في اللهى ... سوى أن فيه الدر يوجد أحرفا." (١)

"علي بن محمد بن أحمد بن علي الملك صير الدين بن الملك سعد الدين بن أبي البركات ملك المسلمين بالحبشة ووالد محمد الآتي. ذكره شيخنا في أنبائه وقال أنه ملك بعد أبيه وجرت له مع كفرة الحبشة عدة وقائع وكان شجاعا حتى قيل أنه زحر فرسه في بعض الوقائع وقد هزمه العدو فوصل إلى نهر عرضه عشرة أذرع فقطع النهر ونجا وكان عنده أمير يقال له حرب جوس من الأبطال. مات مبطونا في سنة خمس وعشرين واستقر بعده أخوه منصور.

علي بن محمد بن أحمد بن علي العلاء بن الحطابي الحنفي. سمع على ابن الجزري ثم شيخنا ومما سمعه عليه رفيقا لابن حسان وغيره شرح النخبة وتخريج الهداية والمتباينات كلها له وعلى المجد البرماوي كثيرا من سيرة ابن هشام وأجاز له المحب بن نصر الله والمقريزي والكلوتاتي، وكان ظريفا فاضلا قرأ على القاضي

---

(١) الضوء اللامع، ٩٤/٣

سعد الدين في الوافي والكنز وغيرهما وحضر عنده في الهداية ورافقه في بعض ذلك أبو الخير بن الفراء بل أظنه ممن انتفع به. مات بعد الأربعين.

علي بن محمد بن أحمد بن علي الأقواسي. يأتي بدون علي قريبا.

علي بن محمد بن أحمد بن علي المكي العطار ويعرف بالحجاري. سمع في سنة سبع وثلاثين مع ابن فهد على ابن الطحان وغيره وتكرر دخوله لمصر والشام وغيرهما.

علي بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن عثمان الحلبي الآتي أبوه ويعرف بابن أبي جعفر. ممن حفظ القرآن وكتبا واشتغل قليلا وسمع ولم ينجب بل ضيع وجاهة بيتهم وناب في القضاء. مات في شوال سنة ثلاث وتسعين بحماة ودفن بها وقد زاد على الخمسين.

علي بن محمد بن أحمد بن عمر نور الدين بن التاج بن الشهاب بن الزاهد سبط الفقيه السعودي أمه خديجة ابنة عائشة ابنة الفقيه.

علي الأصغر بن القاضي عز الدين محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي النويري المكي. ولد سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ومات بها صغيرا.

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن أبي إبراهيم محمد الممدوح الزين أبو الحسن الحسني سبط الزين علي بن محمد بن أحمد بن علي من بيت لهم جلالة وشهرة. كان إنسانا حسنا لطيفا حسن الأخلاق كريما باشر الإنشاء بحلب سنين وعد في الأعيان بحيث عين لنظر الجيش بها ولما عاقب التتار الناس أمسكوه وملئوا سطل نحاس من الماء والملح ليسقوه إياه وشرعوا في ربطه فجاء ثور فشربه في لحظة فتعجبوا وأطلقوه ولم يعاقبوه. ومات بعد ذلك بيسير بريحا في سنة ثلاث ونقل إلى حلب فدفن عند أجداده وأقاربه بمشهد الحسين. ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا في إنبائه باختصار.

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الكمال علي بن ناصر الدين محمد بن عبد الظاهر بن الكمال علي بن عبد الله الكمال الحسني الأخميمي ثم القاهري الشافعي ويعرف هناك بابن عبد الظاهر. ممن اشتغل ولازم زكريا وأخذ عني أشياء من جملتها مسلسل العيد في يوم عيد الفطر سنة خمس وتسعين وتنزل في الجهات كسعيد السعداء والجيعانية وهو إنسان ساكن خير.

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عماد نور الدين الدمنهوري الأصل المكي العطار هو ووالده. صاهر عبد العزيز بن علي الدقدوقي على ابنته وأولدها محمدا. مات بمكة في شوال سنة اثنتين وسبعين. أرخه ابن

فهد.

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر العلاء بن البدر المصري الأصل الفوي الشافعي الآتي أبوه ويعرف كهو بابن الخلال بمعجمة مفتوحة ثم لام مشددة. ولد بفوة ونشأ يتيما فحفظ القرآن وغيره وعرض واشتغل في الفقه وأصوله والغربية وغيرها ومن شيوخه الزين زكريا والجوجري وابن قاسم والبكري والعلاء الحصني وتميز في الفضائل وأخذ عني الألفية وغيرها بحثا وكتبت له إجازة بديعة مرة بعد أخرى وكذا أذن له غير واحد **في التدريس والإفتاء**، وحج وخطب بجامع ابن نصر الله بفوة بل ناب في القضاء عن الزين زكريا في دمنهور وغيرها مع سكون ولطف ذات وما كنت أحب له القضاء بل سمعت من يتكلم في جانبه فإنا لله.." (١)

"علي بن محمد بن بركوت الشيبكي المكي العجلاني أحد القواد بها. مات بمكة في المحرم سنة اثنتين وخمسين. أرخه ابن فهد.

علي بن محمد بن بكتمر نور الدين بن ناصر الدين القبيباتي الحنفي نزيل الشيخونية. ولد في يوم الأحد عشري شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وحفظ القرآن وجوده وحضر دروس جماعة من مدرسي الشيخونية والصرغتمشية والقانبيهية لكونه منزلا فيها وداوم التلاوة وهو ممن يحضر عندي بالصرغتمشية ولكن منع من الإقامة بالشيخونية لما نسب إليه فالله أعلم.

علي بن محمد بن بكر الشعبي بالضم اليماني. كان حيا في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، رأيته صنف أربعين في فضل الأئمة العادلين والسلاطين المقسطين عروى فيها عن الجمل الأربعة ابن ظهيرة ومحمد بن علي البيضاوي وأبي عبد الله محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري وأبي حامد محمد بن الرضي بن الخياط وناصر الدين محمد بن عوض وابن الجزري و ابن سلامة وأبي عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم المسبحي وأبي العباس أحمد بن علي اليمني ثم المكي وبالإجازة عن الشرف بن الكويك والجمال عبد الله الحنبلي والزين المراغي وعائشة ابنة عبد الهادي في سنة خمس عشرة.

علي بن محمد بن بيبرس حفيد بيبرس الأتابك ابن أخت الظاهر برقوق ووالد الركني بيبرس الماضيين. نشأ في كفالة أبيه وحفظ القرآن عند ابن صدر الدين واعتنى به الظاهر جقمق فجعله خاصكيا ثم كبير أهل الطبقة البرهانية بل أعطاه إقطاع إمرة أربعين وكان زائد التلفت لترقيه بحيث ينعم عليه بالمال وغيره وزوجه عدة من المعتبرات فلما مات تغير حاله ولزم التهنك والإسراف على نفسه وأتلف كثيرا من رزقه بحيث لم

---

(١) الضوء اللامع، ١٠٣/٣

يتأخر سوى الوقف الذي من قبل جده وتزوج ستيتة ابنة الكمالي بن شيرين واستولدها بيبرس المشار إليه وغيره واستمر على إسرافه حتى مات عن بضع وثلاثين سنة ثمان وسبعين؛ وكان حسن الشكالة سامحه الله.

علي بن محمد بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم بن علي بن عدنان بن جعفر بن محمد ابن عدنان العلاء أبو الحسن بن ناصر الدين بن العماد بن العلاء الحسيني الدمشقي الحنفي سبط البرهان الباعوني، أمه خديجة العثمانية ونقيب الأشراف بالشام كان كأبيه وجده ويعرف بابن نقيب الأشراف. ولد في شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بدمشق ونشأ فحفظ القرآن والمختار والألفيتين وجمع الجوامع وغيرها؛ وعرض على حميد الدين وحسام الدين وغيرهما من الحنفية وغيرهم وأخذ في الفقه عن الشرف بن عيد ومولى حاجي والعز بن الحمراء والشمس البخاري وعنه أخذ أصول الفقه وأذن له **في التدريس والإفتاء** وأخذ العربية عن الشهاب الزرعي والطب عن حكيم الدين الشيرازي والمولى قطب الدين السمرقندي وعرف بمزيد الذكاء وتميز في العربية وبعض العقليات وشارك في الفقه بل أتقن الطب مع ثروة زائدة فيما قيل ورياسة وحشمة وحسن شكالة ورونق كلام وتواضع وعقل تام وأدب وملاحظة في تكمله للقواعد وإنصافه في المباحث وقد تلقى عن أبيه نقابة الأشراف بدمشق وتدريس الريحانية ونظرها وتدريس المقدمية وغير ذلك ثم صرف عن النقابة بالسيد إبراهيم بن القبيباتي بل أشيع أن الأشرف قايتباي خطبه لقضاء الحنفية بمصر بعد شيخه ابن عيد فأبى ولكنه لم يفصح لي بذلك حين اجتماعي به عقلا خوفا من أن يكون ذلك باعثا على إلزامه للطمع فيه بل قال لي أنه كتب شيئا في أصول الفقه وحاشية على ألفية النحو، وبلغني أنه امتدح البرهان بن ظهيرة بقصيدة فائقة، وقد كثر اجتماعنا بمكة في سنة ثلاث وتسعين سيما حين أيام الختوم عندنا وكان يبالغ في التحرك لما يسمعه في تلك المجالس تصنيفا وتقريرا يقول ربما استشكل أو اعترض بما يكون في الكلام أو التقرير ما يدفعه ولو وفقت وسلكت اللائق لتأنيت أو نحو هذا مع إكثاره التأسف على عدم الملازمة لاشتغاله بالتوعك في معظم السنة وطالع من تصانيفي جملة كالجواهر والدرر وشرح الألفية وارتقاء الغرف والذيل على دول الإسلام ومناقب العباس وما لا ينحصر وكتب لي بخطه من نظمه:

وقال الناس لما قل علم ... وحفاظ الحديث لنا وراوي

أفي ذا العصر ترتحل المطايا ... فقلت نعم إلى الحبر السخاوي." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٣/١٠٩

"وهو ممن جاور بمكة سنين متوالية متصلة بالسنة المذكورة ثم رجع في موسمها معرضا عن بلده لكثرة ما يطرقها من وارد ويخرقها من اختلاف المقاصد فتوجه إلى الكرك ثم ارتفق إلى بلد الخليل فلم ير راحة فيهما لمزيد تخيله وقبض يده فتحول إلى القدس فدام به ثم رجع إلى بلده؛ والثناء عليه مستفيض وأظنه يتعانى التجارة.

علي بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف نور الدين بن العلامة النجم الأنصاري المكي الشهير بالمرجاني. سمع على ابن صديق الصحيح في سنة اثنتين وثمانمائة ثم على أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي في سنة أربع جزء البطاقة وكذا سمع على الشهاب بن مثبت جزء البطاقة ومجالس الخلال العشرة وفي سنة ثمان وعشرين على الجزري بعض أبي داود وأجاز له في سنة ثمانمائة الخزرجي مؤرخ اليمن ثم بعدها خلق وتزوج وولد له وسافر إلى اليمن وعاد منها في البحر فمات به غريقا في.

علي بن محمد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن ناصر نور الدين البدري الشيبي الحجبي المكي الشافعي. ولد في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسبعمائة وسمع من الجمالين ابن عبد المعطي والأميوطي والكمال بن حبيب والبدر بن الصاحب وغيرهم من شيوخ بلده والقادمين إليها، وأجاز له الأسنوي والأذرعي وأبو الفرج عبد الرحمن ابن القارئ وأبو البقائي السبكي في آخرين، واشتغل في فنون وكتب بخطه الحسن الكثير وكان يذاكر بأشياء حسنة في الأدب وغيره بل له نظم مع همة ومروءة وإحسان إلى أقاربه وقد ولي مشيخة السدنة بعد علي بن أبي راجح بن جهة صاحب مكة في صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة ثم عزل عنها بأخيه أبي بكر مرة بعد أخرى واستمر معزولا حتى مات بعد علة طويلة في ثالث ذي القعدة سنة خمس عشرة ودفن بالمعلاة. ذكره الفاسي في مكة ثم ابن فهد في معجمه واختصره شيخنا في إنبائه.

علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسين العلاء بن الشمس الأهناسي ثم القاهري الآتي أبوه وأخوه محمد. نشأ في كنف أبويه فتعانى الرسلية ثم خدم في شبيبته حين حلاوة وجهه وظرف حركته عند الزين الاستادار وحظي عنده حتى عمله برddاره فأثرى وعمر الأملاك ولا زال في نعمه وجاهه إلى أن غضب الزين عليه وتحول بعد أمور لخدمة الشهاب ابن الأشرف إينال في أيام سلطنة أبيه فعمل استاداره ثم رقاه للإستادارية الكبرى في شوال سنة سبع وخمسين إلى أن صرف بعد أشهر وولاه بعد ذلك الوزر أيضا ثم صرف ثم أعيد إليه أيضا وباشره مرة مع نظر الخاص بعناية جانبك الجداوي وتكررت مصادراته وأخذ جمل من الأموال التي ظلم وعسف في تحصيلها وكذا تكرر تسحبه وآل أمره إلى أن رسم لتوجهه لمكة فسافر

إليها في البحر مكرها ووصلها فمرض بها أشهرا وكل من أبويه في قيد الحياة في ثاني عشري ذي القعدة سنة ثمان وستين وهو في أوائل الكهولة وكان فيه تكرم في الجملة وإظهار ميل للمنسوبين للصلاح وابتنى في سوق التدريس مدرسة وربما قرأ القرآن في بيته تجويقا مع بعض من يتردد إليه وممن كان يعاشره ويصاحبه في لعب الشطرنج ونحوه البدر بن القطان الشافعي وغيره من الحنفية ويفضل عليهم كثيرا.

علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد أبو الحسن بن التاج السمنودي الأصل القاهري الشافعي الآتي أبوه ويعرف كهو بابن تمرية. ولد تقريبا من سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وعرض في سنة سبع عشرة وثمانمائة فما بعدها على جماعة كالشموس البرماوي والبوصيري والحبتي والولي العراقي والعز بن جماعة وأبي هريرة بن النقاش في آخرين وأجازوا له بل سمع على ابن خير الكثير من الشفا وعلى الزين الزركشي وغيره وكان مات.

علي بن محمد بن أبي بكر نور الدين أبو الحسن الخانكي المقرئ الشافعي الضرير ويعرف بابن قشتاق ممن أخذ القراءات عن الزين جعفر السنهوري وتردد إلي فسمع.

علي بن محمد بن أبي بكر أبو النجا الأسيوطي. ممن سمع مني بالقاهرة.

علي بن محمد بن أبي بكر نور الدين الأسيوطي ثم القاهري الشافعي والد مسلم الآتي وأخو الشريف صلاح الدين الأسيوطي لأمه. سمع بأخرة على الشرف بن الكويك والتقي الزبيري والنور الأبياري والزراتيتي وآخرين ولازم الولي العراقي واشتغل يسيرا وتكسب بالشهادة، أجاز لي ومات بعد الخمسين وقد أسن، وما رأيت له سماعا على قدر سنه.." (١)

"علي بن محمد بن علي بن عمر بن عبد الغفار نور الدين بن الشمس بن النور النحراري قاضيها كآبائه المالكي ويعرف بابن عديس تصغير عدس. ولد في أحد الجمادين سنة تسع وسبعين وسبعمائة بالنحرارية وقرأ بها القرآن وحفظ تنقيح القرافي، وحج مرارا في سنة إحدى وتسعين وجاور وقال أنه سمع بها على ابن صديق البخاري وعلى القاضي علي النويري الشفا وغيره قال: وحفظت هناك عمدة الأحكام والرسالة الفرعية وألفية ابن مالك في نحو عشرة أشهر وكنت إذا عسر علي الحفظ شربت من ماء زمزم وتوضأت وصليت في الملتزم ودعوت فأحفظ قال وعرضت هذه الكتب الثلاثة على المجد اللغوي وغيره وبحثت في الفقه وأصوله على والدي والشهاب النحريري، وولي قضاء بلده مدة طويلة وحمدت سيرته وكان لينا هينا عليه سكينة وعنده محاسنة ومسالمة للناس. مات ببلده في ليلة الجمعة ثاني ذي الحجة سنة

---

(١) الضوء اللامع، ٣/١١٠

أربعين وكان قد عزم على الحج فيها فعاقه المرض المستمر به حتى مات رحمه الله وعفا عنه.

علي بن محمد بن علي بن عمير بن عميرة العلاء بن الشمس المالكي نسبة لملك بن النضر الرملي الشافعي الآتي أبوه. ولد في شوال سنة عشر وثمانمائة بالرملة ونشأ بها فقرأ القرآن عند أبيه وغيره وحفظ المنهاج وغالب البهجة وعرض المنهاج على شيخنا وعليه وعلى غيره سمع الحديث وتفقه بأبيه وبالعز القدسي وكذا أخذ عن الشمس البرماوي في آخرين، وبرع وأذن له **في التدريس والإفتاء** واستقر في ذلك بالمدرسة الخاصكية العمرية بالرملة بعد موت والده وخطب بجامع السوق بها ولقيته هناك فكتبت شيئا من نظمه ونظم أبيه وكان إنسانا حسنا فاضلا. مات علي بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم نور الدين أبو الحسن الفيشي الحناوي القاهري المالكي نزيل مكة وعين الموثقين بها ويعرف كسلفه بالحناوي وهو قريب شيخنا الشهاب الشهير ووالد الرضى محمد. نشأ بالقاهرة متكسبا بالشهادة فلم ينجح فيها وسافر إلى مكة قبيل السبعين فداوم التكسب بها وسمع علي في التي بعدها الشفا وغيره وحسنت معيشته هناك فقدم القاهرة فنزل عما كان معه وضم تعلقه وعاد سريعا فاستوطنها وتميز بالشهادة ولا زال ترق فيها بحيث انفرد وخص بالوصايا ونحوها فأثرى وذكر بالمال الجزيل وعمر دارا هائلة وصار يقرض ويعامل كل ذلك لمزيد إقبال البرهان عليه لعقله وسكونه ومداراته وتنبته بالنسبة لمن لعله في الفضل أميز منه، ولما عرض ولده علي كتبت له ألفاظا أودعت بعضها التاريخ الكبير لكن سميت جده هناك أحمد وأظن الصواب ما هنا؛ وقد قدم القاهرة مطلوبا في أثناء سنة خمس وتسعين لإنهاء صهر عنه أموالا جمة وأحوالا تقتضي شينه وذمه فضيق عليه بالترسيم وغيره ووضع للضرب غير مرة للتشديد في أمره ويقال أنه انفصل عن عشرة آلاف دينار فلما توجه استخلص من معاملاته الشهير أمرها خمسة آلاف دينار وتقاعد عن الباقي فجيء به مع الركب فضيق عليه ثم أودع المقشرة بالخشب ودام إلى أن أطلق ورجع فتراجع وتدافع.

علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن النور أبو الحسن بن الشمس العدوي نسبا القاهري المالكي خال الآتي أبوه والماضي عمه عبد الرحمن وهو بكنيته أشهر. ولد قريبا من سنة عشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه فقرأ القرآن وابن الحاجب الفرعي وغيره وعرض اشتغل يسيرا وجلس مع أبيه متكسبا بالشهادة وتميز فيها وجود الخط وكتب به أشياء وكذا جود القرآن وجوق وخطب بعدة أماكن؛ وحج مع أبيه مرة بعد أخرى ثم بعد موته لم أطرافه وتوجه تاجرا لاحتواء بعض عشرائه عليه في ذلك فتوغل في بلاد الهند ودام في الغربة مدة وكانت كتبه ترد علينا ثم انقطع خبره المعتمد قريبا من سنة ستين وعظم فقده على أمه وابنتها وأظنه قارب الخمسين عوضه وإيانا الجنة.

علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن حجاج بن يوسف نجاح الدين أبو الحسن بن الإمام صلاح الدين أبي عبد الله الحسني العلوي صاحب صنعاء اليمن وابن صاحبها ووالد الناصر محمد الآتي ويلقب بالمنصور؛ ملكها بعد أبيه في حدود سنة أربع وتسعين وسبعمائة بعهد منه وطالت أيامه وعظم شأنه وأضاف إلى صنعاء صعدة بعد محاصرته لملكها وعدة حصون للإسماعيلية أخذها من أربابها عنوة وصفت له تلك الممالك حتى مات بصنعاء في سابع عشري صفر سنة أربعين.." (١)

"علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي الفيومي الأصل القاهري الحنفي. ولد في سنة خمس وخمسين وثمانمائة بسويقة صفية من القاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والكنز وقال أنه عرضه على الأمين الأقصرائي والزين قاسم واشتغل عند أبي الخير ابن الرومي والصلاح الطرابلسي ونحوهما بل قرأ على الشمس الغزي القاضي واستنابه في آخر أيامه ولم يباشر عنه بل باشر عن الأخميمي وخالط فيروز الجمالي لمجاورته له فلما استقر في الزمامية لزمه، وحج غير مرة أولها سنة خمس وسبعين وجاور مرارا وسمع مني المسلسل واليسير من بعض تصانيفي.

علي بن محمد الأكبر بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر نور الدين المصري الأصل المكي الشافعي الآتي جده قريبا وأبوه وأخواه المحمدان أبو الخير وأبو البركات وأبوهم ويعرف بابن الفاكهي. ولد في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعي النووي والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية النحو والحديث والشاطبية والتلخيص والعمدة للنسفي والشافعية لابن الحاجب في الصرف وعرض على شيخنا فيما زعم وابن الديري وابن الهمام وغيرهم واشتغل في بلده والقاهرة والشام وغيرها ومن شيوخه في الفقه العلم البلقيني والمناوي والمحلي والعبادي وإمام الكاملية والفخر عثمان المقسي وزكريا بن قاضي شهبة والزين خطاب وإبراهيم العجلوني وفي العربية الشهاب ابن الزين عبادة المالكي وابن الزرعي وخطاب وابن يونس المغربي وفي الأصول الشرواني والكافياجي والمقسي وفي أصول الدين الشرواني وعنه وعن التقي والعلاء الحصنيين أخذ المعاني والبيان وكذا لازم الجوجري وبعضهم أكثر عنه أخذا من بعض، وسمع الحديث على الزين الأميوطي والتقي بن فهد وآخرين كالولوي البلقيني وأخذ عن عبد المعطي في البيضاوي وغيره، وكثر اجتماعه بي وأنا بمكة وقبلها أيضا وقرأ بعض تصانيفي عن شيخه ابن يونس وأخذ عني أشياء بل كتبت عنه من نظمه وبرع في الفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان وغيرها من الفضائل، وأذن له غير وأحد في التدريس والإفتاء وتصدى لإقراء الطلبة بالمسجد الحرام فانتفع به جماعة وأكثر من

---

(١) الضوء اللامع، ١٢٨/٣

الحضور عند عالم مكة البرهاني والأخذ عنه، وكان مع تقلله مفوها طلق العبارة قادرا على التعبير عن مراده بحاثا نظارا ذا نظم ونثر ولكنه أذهب محاسنه فإنه قدم القاهرة مرافعا في عالم مكة وما حمدته في هذا ولا في بعض أفعاله وبعد المرافعة المشار إليها رجع إلى مكة فأقام بها واتفق وجود خبيئة في خربة كانت بيده فنم عليه بعض العمال حتى أخذت أو جلها منه فتألم لذلك وهو الجاني على نفسه فإنه أساء التدبير ولم يلبث أن مات في مغرب ليلة الأربعاء خامس رمضان سنة ثمانين ودفن عند سلفه بالقرب من الفضيل بن عياض رحمه الله وعفا عنه.

علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد ابن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي وأمه أم هانئ ابنة ابن حريز الحسني المصري. ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وأجاز له أبو جعفر بن العجمي وغيره، ودخل مع أمه إلى القاهرة وهو طفل في أوائل سنة خمس وخمسين فمات بها في النصف الأول منها.

علي بن محمد بن علي بن محمد بن ملك بن أنس النور بن التقي السبكي الأصل القاهري الآتي أبوه وجده ويعرف كهما بابن السبكي. ممن تكسب بالشهادة سيما الجرائد وهو سبط العز بن عبد السلام. ولد بالقاهرة بالقرب من الجعبري من سوق الدريس سنة سبع وأربعين وثمانمائة ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وبعض المنهاج الفقهي واشتغل قليلا، وحج مرتين وراج أمره فيها وله وظائف وجهات من قبل أبويه تمول منهما.

علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن مكين نور الدين النويري القاهري الأزهري المالكي أخو الزين طاهر الماضي أخذ الفقه عن الزين عبادة ولازم أخاه في الفقه وغيره بل وقرأ عليه القراءات وفضل واستقر بعده في تدريس الفقه بالحسينية وغيرها ثم رغب عن الحسنية في مرض موته للخطيب الوزيري ولم يلبث أن مات سنة ثمان وسبعين رحمه الله وإيانا.." (١)

"علي بن يس بن محمد الداراني الأصل الطرابلسي المولد الحنفي نزيل القاهرة. ولد بطرابلس وتحول منها وهو دون البلوغ يقصد الاشتغال لدمشق فتنزل بزاوية أبي عمر من صالحيتها فحفظ القرآن والمختار وعرضه على ابن عيد حين كان قاضيا بالشام وقاسم الرومي الحنفي وغيرهما وكان يصحح فيه على أولهما وربما حضر دروسه، وجود القرآن هناك ثم عاد لبلده وارتحل منها إلى القاهرة فنزل زاوية عثمان الخطاب بالقرب من رأس سوق الجوار وحفظ الجرومية والملحة ولازم الغزي قبل القضاء حتى أخذ عنه المختار بحثا

---

(١) الضوء اللامع، ١٢٩/٣

وكذا لازم أبا الخير ابن الرومي في الفقه والعربية وسمع في الأصول وغيره وقرأ على المحب بن حرباش الزيلعي على الكنز بعد قراءة ربعه على أبي الخير وعلى المحب أيضا قطعة من الأخسيكتي في الأصول وحضر يسيرا عند البدر بن الديري وقرأ على عبد البر بن الشحنة في شرح المختار وعلى عبد الرحمن الشامي نزيل المزهرية التوضيح لابن هشام وأيساغوجي وسمع جل ألفية النحو عند النور بن قريبة وكذا أخذ الصرف عن البدر خطيب الفخرية؛ وحج في سنة تسع وثمانين ثم في سنة اثنتين وتسعين وجاور التي تليها وقرأ على الكتب الستة وتصانيفي في ختومها وكتبها وكذا الابتهاج وسمع بعضه ومني دراية الكثير من شرحي للتقريب وللألفية ومن شرح الناظم ومن شرح النخبة وقبل ذلك المسلسل بالأولية وبيوم العيد بشرطهما وحديث زهير العشاوي وحديثا عن أبي حنيفة وغالب الشفا مع قراءته مؤلفي في ختمه وسمع جميع المقاصد الحسنة والتوجه للرب كلاهما من تصانيفي والشمائل للترمذي والتبيان والأربعين مع ما بآخرها ونحو النصف الأول من الرياض وقطعة كبيرة من أول الأذكار أربعتها للنووي وجل عمدة الأحكام والكثير من مسند الشافعي ومن الاستيعاب لابن عبد البر ومن جامع الأصول لابن الأثير ومن المصابيح والمشكاة والمشارق وعدة الحصن الحصين والقصيدة المفرجة وأولها اشتدي أزمة تنفرجي وجادت قراءته مع تميزه في الفقه والعربية ومشاركته فيهما بجودة فهم، وسمع ختم مسلم على المحب الطبري إمام المقام بسماعه له فقط على الزين أبي بكر المراغي وكذا قرأ في القاهرة على الديمي وكتبت له إجازة في كراستين وعظمته بل أذنت له في التدريس والإفادة لملتمسه من الطلاب واستشهدت بالعلاء الحنفي نقيب الأشراف الدمشقي في فقهه ونحوه لأنه ممن قرأ عليه بمكة أيضا في أصولهم ورجع في موسم سنة ثلاث وتسعين فلازم شيخه ابن المغربي الغزي القاضي كان في الفقه وأصوله والبدر بن الديري بل وخلد الوقاد في المغني والتلخيص وغير ذلك وهو أحد صوفية الأزبكية بل شيخ الصوفية بمدرسة خشقدم الزمام بنواحي الرميلة منجمع عن الناس متوجه للازدياد من الفضائل.

علي بن ياقوت العجلاني أحد القواد. مات بمكة في رجب سنة ست وسبعين. أرخه ابن فهد. علي بن يحيى بن جميع. يأتي قريبا بدون جده.

علي بن يحيى بن عبد القادر بن محمود نور الدين الحسني القادري ممن سمع على شيخنا.

علي بن يحيى القاضي نور الدين الطائي الصعيدي اليماني والد عبد الرحمن ومحمد المذكورين في محليهما ويعرف بابن جميع بالتصغير. ذكره شيخنا في أنبائه وقال: أحد أعيان التجار باليمن ولاه الأشراف على أمر المتجر بعدن ثم فوض إليه جميع أمورها فكان الأمير والناظر من تحت أمره، وكان محبا للغرباء مفرطا في

الإحسان إليهم محببا إلى الرعية زيدي المعتقد ولكنه يخفي ذلك، اجتمعت به وسر بي كثيرا لأنه كان صديق خال قديما وبالغ في الإحسان إلي. مات في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وقد جاز الستين.
علي بن يحيى الزواوي. مات سنة بضع وأربعين. علي بن يس تقدم قريبا. علي بن أبي اليمن. مضى في ابن محمد بن علي بن أحمد.." (١)

"علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد العلاء الحلبي المالكي ويعرف بالناسخ. ذكر أنه ولد تقريبا سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ثم رحل به أبوه إلى حلب فقرأ بها القرآن وبحث في الفقه على التاج الأصبهيدي والسراج الفوي والشمس بن الركن، وعلى مذهب مالك على الشمس التواتي وأخذ عنهم العربية وغيرها، ورحل إلى القاهرة سنة ثلاث وثمانمائة في الفتنة وسمع بها على ابن الملقن وغيره، وحج في سنة خمس عشرة وولي كتابة سر حماة عن المستعين بالله ثم كتابة سر طرابلس من نوروز وحضر معه قي قلعة دمشق وامتحن مع الناصري بن البارزي وتطلبه لقيته فأعمل الحيل وهرب وركب البحر فأسره فرنج الكيتلان فأقام معهم نحو أربعين يوما ثم احتال حتى تخلص هو وغيره من الأسر، وقصد القاهرة فأقام بها حتى مات المؤيد فولي عن ابنه كتابة سر طرابلس وكاتب السر بالقاهرة حينئذ العلم بن الكويز ثم عزل عن قرب ورجع إلى القاهرة فأقام بها حتى ولي قضاء المالكية بطرابلس عن الأشرف ثم انتقل لنظر الجيش بحلب ثم انفصل لعدم إجابته في دفع ما طلب منه من المال وقصد القاهرة فصادف وهو في سعسع القاصد إليه بتولتيه قضاء المالكية بحماة وذلك في سنة خمس وثلاثين ثم عزل عنه في سنة سبع وثلاثين؛ كل هذا بإملائه وليس بثقة بل هو فرد في المكر والخداع والحيل وكثرة المجازفة وقلة الوثوق بقوله ويحكى عنه في ذلك عجائب وله نظم ومنه مرثية التاج بن الغرابيلي أولها:
تشتت شملي بعد جمع وألفة ... فوا غربتي من بعدهم وتشتتي
وقد ولي قضاء المالكية بحلب ثم انفصل عنه وولي قضاء دمشق عن الظاهر جقمق بسفارة الكمال بن البارزي وحسنت سيرته ثم عزل نفسه ونزح إلى بلاد الروم. ومات هناك في حدود سنة خمس وأربعين رحمه الله.

علي بن يوسف بن أحمد المصري ثم المكي ثم اليمني الشافعي ويعرف بالغزولي. فاضل مصنف أقام بمكة وأقرأ وصنف، وأجاز له شيخنا والعلم البلقيني وابن عمار وابن الخلال وابن اللبان وغيرهم، وشرح مختصر أبي شجاع فرغه في سنة خمس وأربعين وسماه مائدة الجياع وسكردان الشباع وممن قرضه له القاياتي في

---

(١) الضوء اللامع، ١٦٧/٣

ذي الحجة وابن البلقيني في جمادى الثانية كلاهما من سنة تسع وأربعين وقال ابن البلقيني أنه لازمه قديما وحديثا وحضر مجلس إقرائه في العلوم وأذن له **في التدريس والإفتاء** انتهى. وقد قرأه مرارا أولها في سنة ثمان وأربعين وآخرها في سنة تسع وخمسين قرأه عليه البرهان الرقي بالمسجد الحرام وكذا قرأ غيره من الفضلاء كالنور الفاكهي، وقرض هو بهجة المحافل للشيخ يحيى العامري في ذي القعدة سنة ستين وذكر فيها إجازة المشار إليهم وقال يحيى أن من مؤلفاته سوى الماضي شرف العنوان المشتمل على خمسة علوم وطراز شرف العنوان يشتمل على كل سطر من ومرشد الهادي من إرشاد الغاوي في مسلك الحاوي والحجة على البهجة نحو ألفي بيت وزبد الفرائض نحو مائتي بيت وأربعين بيتا وشرحها والفصول الأثرية على الفرائض الرحبية وتقريب النائي من مجموع الكلائي والإيجاز اللامع على جمع الجوامع في أصول الفقه والمناسك. والظاهر أنه مات بعد الستين بقليل.

علي بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن غشم بن محمود بن فهد ابن غشم بن عطاف بن ملك بن غشم العلاء العامري البعلي الحنفي. ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة ببعلبك وسمع بها من أحمد بن عبد الكريم البعلي صحيح مسلم أخبرتنا به زينب ابنة عمر بن كندي عن المؤيد وعلى الجمال يوسف بن عمر بن أحمد بن السقا الإصابة في الدعوات المستجابة لأبي الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني أنابه أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن غدير القواس أذنا عن مؤلفه وحدث سمع منه الفضلاء مات.

علي بن يوسف بن إسماعيل الخواجا بن البهلوان. مات سنة بضع وخمسين.

علي بن يوسف بن أبي البركات الملطي. فيمن جده موسى بن محمد.

علي بن يوسف بن حسب الله البزاز. سمع على ابن الجزري في سنة ثلاث وعشرين ختم نشره، ومات بمكة في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين. أرخه ابن فهد.

علي بن يوسف بن داود الخضري الشافعي.

علي بن يوسف بن زيان أبو حسون المغربي الوزير. مات فجأة في ثامن رمضان سنة خمس وستين وبموته افتتحت الفتن بالمغرب قاله لي بعض المغاربة من أصحابنا.." (١)

"عمر بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن عبد الواحد بن خليل بن الحسن السراج أبو حفص بن البدر العبادي ثم الطنتدائي ثم القاهري الأزهري الشافعي. ورأيت من حذف أحمد من نسبه وأن علي

---

(١) الضوء اللامع، ١٦٨/٣

بن عبد الدائم بن محمد والأول أثبت ويعرف بالعبادي. ولد تقريبا كما كتبه بخطه في سنة أربع وثمانمائة بمنية عباد من الغربية. ثم تحول منها وهو مميز إلى طنتدا فأكمل بها فحفظ بها حفظ القرآن وصلى به ثم حفظ العمدة وقدم القاهرة مرتين وقطنها في الثانية من جمادى الثانية سنة سبع عشرة وحفظ بها سوى ما تقدم ألفية الحديث والمنهاج الفرعي والأصلي وجمع الجوامع وألفية النحو والتسهيل ولامية الأفعال ثلاثتها لابن مالك وعرض على من دب ودرج وعرف بقوة الحافظة ومزيد الفطنة فأقبل على الاشتغال وتفقه بغير واحد فأخذ الفقه عن الشمس بن البصار المقدسي نزيل القطبية أخذ عنه الحاوي لمزيد خبرته به وتعليقه لنكت عليه في مجلدين وبالشمس البرماوي واشتدت ملازمته له وترافق مع المناوي في تقسيم مختصر المزني عليه والولي العراقي والبوصيري في آخرين منهم البرهان البيجوري وكان قد عرضه عليه جميع المنهاج من حفظه وقريبه والشهاب السخاوي والنور بن الشلقامي وابن لولو والجمال السمنودي أخذ عنه تقسيم التنبيه وكذا قرأه بتمامه على التلواني التماسا لمعروفه وحضر عند الزين القمني درسا واحدا وعند العلاء بن المغلي الحنبلي كثيرا وبحث معه والتقي الفاسي المالكي حين قدومه القاهرة بالقراسنقرية واستفاد منه وجود القرآن بل تلاه لأبي عمرو وابن كثير على الشمس الشراريبي، وسمع على الولي العراقي والواسطي والكمال بن خير والشمس الغراقي وهو أول حديث سمع عليه الحديث بل العلم والبدر حسين البوصيري والمجد البرماوي والعز بن جماعة في آخرين منهم الجمال الكازروني المدني وشافهه بالإجازة والشرف بن الكويك، وأجاز له البرهان الحلبي وغيره باستدعاء أبي البركات الغراقي، وصحب إبراهيم الأدكاوي وأخذ عنه طريق القوم ونقل لي كثيرا من كراماته وأحواله وأخذ العربية عن الشهاب الصنهاجي والشمسين الشطنوفي والعجمي ثم عن البرهان بن حجاج الأبناسي قرأ عليه الألفية وابن الهمام وقرأ عليه شرحها لابن أم قاسم وأصول الفقه عن أبي عبد الله وأبي القسم المغربيين وعلى ثانيهما قرأ المنطق وكذا أخذه مع غيره من الفنون عن الفتح الباهي الحنبلي وعلم الكلام عن بعض علماء العجم قرأ عليه في شروح العقائد والمقاصد والمواقف والمعاني والبيان عن البساطي مع جميع الجاربردي بل وحضر في كثير من الفنون لكن يسيرا عند العز بن جماعة والفرائض والميقات والعروض عن الشمس الغراقي ولازم ابن المجدي حتى أخذ عنه رسالة في الجيب وقلم الغبار بل وقرأ عليه في الحوفى أيضا وكتب اليسير على الشمس الطنتدائي نزيل البيبرسية وأذن له غير واحد في التدريس وبعضهم في الإفتاء أيضا، وتصدى للتدريس قديما قي سنة اثنتين وعشرين، وكان أحد شيوخه الأبناسي يرسل إليه الشهاب المصطيهي وغيره للقراءة عليه وكتب على الفتيا في سنة ثمان وعشرين، وحج مرارا أولها في سنة خمس وعشرين وزار حراء وأول ما تنبه عمل فقيه ابن ططر حتى مات ثم أقرأ ابن

الأشرف الملقب بعد بالعزيز وارتفق بذلك كله؛ وولي إمامة الجمالية في سنة ست وعشرين ومشيخة التصوف بالباسطية بعد الشهاب الأذرعي والأحباس بعد ابن العيني وتدريس الفقه بالبرقوقية بعد المحلى وبالقراسنقرية بعد ابن مسعود ومشيخة سعيد السعداء بعد التقي القلقشندي ورسم له يومئذ بلبلس خلعة ضمور في ختم البخاري بعد انقطاعه كان عن الحضور بسبب إهمالها، ورام الخلافة عن شيخنا في القضاء حين السفر لآمد فما أمكن كما أنه لم يمكنه الاستقلال به مع تلفته إليه؛ وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة واشتهر اسمه وبعد صيته وتقدم غير واحد من طلبته وصار شيخ الشافعية بدون مدافع عليه مدار الفتيا وإليه النهاية في حفظ المذهب وسرده خصوصا الكتب المتداولة بحيث يكتب على أكثر الفتاوي بديهة بدون مراجعة وعبارته فيها جيدة بل وله نثر حسن وربما نظم ما يكون فيه المقبول، هذا مع تقلله من المطالعة وركونه إلى الراحة كثرة حركته بالمشي ونحوه مما يكون في الغالب سببا لتوقف الحافظة بل والفاهمة أيضا ويستحضر مع ذلك أيضا جملة صالحة من الحكايات والرقائق والأشعار والنكت وأخبار الصالحين." (١)

"عيسى بن قرمان. قتل في محاربته مع أخيه إبراهيم في سنة أربعين. أرخه شيخنا في إنبائه.
عيسى بن محمد بن عبد الله اليمني الأصل الطائفي المولد والدار المليساوي المالكي قاضي الطائف ويعرف بابن مكينة. ناب في قضاء قرية المليسا بوادي الطائف عن المحب النويري فمن بعده بل استنابه الجمال بن ظهيرة في جميع بلاد الطائف ثم العز النويري ثم قصره على قريته ورفع يده عن إمامة مسجد الطائف وخطابته بعد مباشرته لهما نحو أربع سنين، وكان يتردد إلى مكة للحج والعمرة ويقيم بها الأيام الكثيرة حتى كانت منيته فيها في منتصف المحرم سنة أربع عشرة ودفن بالمعلاة وقد بلغ الستين؛ وكان خيرا محمود السيرة. ذكره الفاسي في مكة.
عيسى بن محمد بن عيسى بن عمر بن يانس - بتحتانية ثم نون مكسورة ثم مهملة - بن صالح النفائي - بفتح النون والفاء الممدودة - السمنودي الرافعي الشافعي. قرأ القرآن واشتغل في القاهرة على العز بن جماعة وغيره، ولقبه البقاعي في سنة ثمان وثلاثين بسمنود ووصفه بالوقار والعقل والفضل وسعة الدائرة وأنه هو وأهل بيته مشايخ معروفون في بلاد الغربية وأعمال القاهرة معتقدون مشار إليهم مذكورون بالكرامات والأحوال وكتب عنه غرائب ومما كتبه عنه وكأنه لغيره في جده:

---

(١) الضوء اللامع، ١٨٧/٣

لما حثثت من المطايا عيسا ... هطلت دموعي من فراقي عيسى

ذاك الذي أحيا المكارم بعدما ... درس الفلاة والزمان دروسا في أبيات

عيسى بن محمد بن عيسى الشرف الأقفهسي ثم القاهري الشافعي. ولد في سنة خمس وسبعمائة واشتغل في الفقه وأصوله وغيرهما ولازم البلقيني وقرأ عليه المنهاج الأصلي؛ قال شيخنا في أنبائه: ورأيت خطه له بذلك في سنة خمس وسبعين وفيه أنه أذن له **في التدريس وألحق** صاحب الترجمة بخطه الفتوى فوق قشط وسمع عليه الصحيحين وكان أيضا يذكر أنه حضر دروس الأسنوي وأنه ناب في الحكم ببعض البلاد عن البرهان بن جماعة وكذا ناب بالقاهرة مدة طويلة، وكان يعرف كثيرا من الفروع ويستحضرها ولم يكن مشكورا. مات في ليلة الجمعة سادس عشري جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وأظنه جاز الثمانين سامحه الله وإيانا. وقال غيره أنه ناب عن العماد الكركي في سنة اثنتين وتسعين وأنه كان فقيها عالما بارعا عفيفا كثير الاستحضار لفروع مذهبه مشكور السيرة في أحكامه دينا خيرا وقورا، لم يقبل الشهاب بن النسخة أحد شهود القيمة منذ ولايته في شهادة مع قبول قضاة القضاة له تمشية لأرباب الشوكة وكان إذا طلب منه ما لا يرضاه عزل نفسه تكرر ذلك منه مرارا، ولم يخلف مثله عفة ودينا كذا قال.

عيسى بن محمد بن قاسم الموصلي الدمشقي الراحبي والد علي الماضي ممن سمع مني بمكة.

عيسى بن محمد بن محمد بن عبد الله القطب بن العفيف الحسيني الأيجي الشافعي أخو العلاء محمد ووالد مرشد الدين محمد. قرأ عليه ابن أخيه عبيد الله الخلاصة للطيبي في علوم الحديث وبعض شرح السيد على الكافية الحاجبية وكان علامة، حج وأكثر أخذه عن السيد صفي الدين. مات بأيج سنة تسع وخمسين عن بضع وأربعين.

عيسى بن محمد بن محمد أبو الروح الحجاجي الصوفي. ولد في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكان لطيفا ظريفا معروفا بذلك. مات سنة خمس. ذكره شيخنا في أنبائه.

عيسى بن محمد الشرف التجاني المغربي المالكي. سمع على الجمال الحنبلي وولي قضاء طرابلس ثم القدس؛ وذكره الزين رضوان فيمن يؤخذ عنه ووصفه بالشيخ الإمام وأظنه عيسى المغربي الآتي قريبا والسابق عنه في أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المغراوي كلمات بينه وبين البساطي.

عيسى بن محمد العجلوني. ذكره شيخنا في معجمه فقال: ولد في سنة بضع وثلاثين وسبعمائة واشتغل بدمشق وتعانى النسخ وأكثر الحج والمجاورة وكان يذكر أنه سمع من الصفي الحلي شعره وأنشدنا عنه بمكة، مات في ربيع الأول سنة تسع عشرة وأظنه عيسى بن أحمد بن عيسى العجلوني الماضي ويكون

الغلط وقع في اسم أبيه وفي وفاته والصواب أحدهما.
عيسى بن الشيخ محمود بن يوسف بن محمد بن عيسى الصيرامي ثم القاهري الحنفي أخو النظام يحيى الآتي، جود عليه القرآن ابن أخيه عضد الدين عبد الرحمن وأثنى عليه." (١)

"محمد بن أمين الدين إبراهيم بن عبد الغني بن إبراهيم بن الهيصم الماضي أبوه. مات سنة ثلاث وسبعين.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الصاحب الزين أحمد بن الفخر محمد بن الوزير البهاء على بن محمد بن سليم بن حنا شمس الدين القاهري خال الشمس القرافي المالكي ويعرف بابن أبي جمرة. بلغني أنه كان يكتب في دواوين الأمراء ثم ترك وكان شيخا خيرا ساكنا نيرا محبا في العلماء والصالحين صوفيا بالبيبرسية. مات في أواخر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وقد قارب الثمانين أو زاد وكنت أحب سمته وسكونه رحمه الله وإيانا.

محمد بن إبراهيم بن الجمال عبد الله بن خليل بن يوسف بن عبد الله المحب المارداني الأزهري الشافعي المؤذن حفيد الجمال الشهير وأخو عبد الرحمن الماضيين. ممن سمع على شيخنا وغيره ودار على الشيوخ وحضر دروس العلاء القلقشندي ثم ترك وأقبل على شأنه مع فضيلته في الميقات ونحوه بحيث أقرأ، وقد سافر في بعض التجاريد ثم رجع وهو متضعف فدام كذلك مدة. ومات في ثالث عشر صفر سنة ست وثمانين ومولده سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله وعفا عنه.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن النجم بن البرهان ابن شيخنا الجمال المقدسي الشافعي ابن جماعة الماضي أبوه وجده وأخوه إسماعيل. ولد في صفر وبخطى في موضع آخر ربيع سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس وتفقه بجده قليلا ثم ارتحل فأخذ عن المحلي شرحه لجمع الجوامع وعن شيخنا شرحه للنخبة وعشارياته وثلاثيات البخاري كل ذلك بقراءة أخيه، وسمع على جده فأكثر وقرأ عليه أشياء وكذا سمع على التقي القلقشندي والشمس البرموني والشهاب بن حامد والتقي بن قاضي شهبة والعز الحنبلي وابن خاله الشهاب والزينين ابن خليل القابوني وابن داود والشهابين ابن الشحام وابن محمد ابن حامد في آخرين من أهل بلده والقادمين عليها وشيخنا ونقيبه ابن يعقوب والعز بن الفرات وساره ابنة ابن جماعة والمحلي وطائفة بالقاهرة بل قال أنه سمع على التدمري المسلسل وعلى عائشة الكنانية بعض مسند الشافعي وأجاز له ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة وزينب ابنة اليافعي وخلق بل أذن له

(١) الضوء اللامع، ٢٣٥/٣

في التدريس شيخنا والمحلي والتقي بن قاضي شهبة وقال إن شيوخه يزيدون على ثلاثمائة؛ واستقر في مشيخة الصلاحية ببيت المقدس بعد صرف الكمال بن أبي شريف وكذا خطب بالمسجد الأقصى وحدث ودرس وأفتى وذكرت له أوصاف حسنة.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله أو أبو بكر ووجدته بخطه ولعلها كنية عبد الله الشمس الشطنوفي ثم القاهري الشافعي والد أحمد الماضي. ولد بعد الخمسين وسبعمائة بشطنوف في المنوفية من الوجه البحري وقدم القاهرة شابا فاشتغل بالفقه والفرائض والعربية والقراءات وغيرها ولم يرزق الأسناد العالي إنما كان عنده عن التقي الواسطي ونحوه؛ ومهر في العربية والفرائض وتصدر في القراءات بالجامع الطولوني وفي الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة سيما في العربية لانتصابه لأشغالهم بجامع الأزهر تبرعا؛ وكان كثير التواضع مشكور السيرة. مات في ليلة الاثنين سادس عشري ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين بعد علة طويلة وقد قارب الثمانين. ذكره شيخنا في إنبائه والمقريزي في عقوده وكره وقال: كان مشكور السيرة معروفا بالفضيلة خيرا متواضعا امتنع من نيابة الحكم وغيرهما وممن أخذ عنه العربية العلم البلقيني والشرف المناوي والشمني وخلق ممن لقيته وجود عليه القرآن الجلال القمصي رحمه الله وإيانا.." (١)

"الزين أبو اليمن بن الشهاب أبا المكارم بن أبي أحمد الطبري المكي الشافعي أحمد أخو المحب أبا البركات محمد من ذاك القرن وأمه حسنة ابنة محمد بن كامل بن يعسوب الحسني. ولد سنة ثلاثين وسبعمائة بمكة وأجاز له ابن المصري وإبراهيم بن الخيمي وغيرهما من مصر وأبو بكر بن الرضي وزينب ابنة الكمال والمزي والبرازاني وآخرون من دمشق والشرف الأميوطي بل سمع عن والده وعيسى بن عبد الله الحجي والزين الطبري والأقشهري وابن مكرم وعثمان بن الصفي وعثمان بن سجاع الدمياطي والفخر التوزري والسراج الدمنهوري والجمال عبد الوهاب الواسطي والعز بن جماعة والتاج ابن بنت أبي سعد والنور الهمذاني والشهاب الهكاري وآخرين وتفرد بالسماع من عيسى وبالرواية عن الزين والأقشهري وعثمان الدمياطي والواسطي وكذا بالإجازة الشرف الأميوطي وغيرهم، وحدث سمع منه شيخنا وذكره في معجمه، والمقريزي في عقوده وكره وأنه سليم الب اطن، والتقي الفاسي وترجمه في تاريخ مكة وغيره، والصلاح الأقفهسي وخرج من حديثه جزءا، والتقي بن فهد وأورده في معجمه وآخرون. ودخل القاهرة مرارا وولي إمامة المقام بمكة بعد أخيه المحب شركة لابن أخيه الرضي بن المحب وناب عنه أخيه المحب في الإمامة وكذا في التراويح كل سنة غالبا، وكان منور الوجه مشهورا بالخير بحيث يقصد للزيارة والتبرك وله وقع في القلوب مع

(١) الضوء اللامع، ٢٩٨/٣

الانقباط عن الناس، وقد صحب جماعة من الفقراء ورؤي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يأمر بالسلام عليه قال: لأنه من أهل الجنة أو قال: من سلم عليه دخل الجنة. مات في صفر سنة تسع بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا.

محمد بن أحمد بن محمد الفاسي المغربي. ذكره ابن عزم وقال: في موضع والد هبة وفي آخر ويدعى هبة. يأتي في الهاء.

محمد بن إبراهيم بن مفلح الشمس القلقيلي نسبة لقلقيلة من أعمال جلجوليا - المقدسي الشافعي جد النجم محمد بن أحمد الآتي. ولد في سنة ست وسبعين وسبعمائة كما كتبه بخطه والملحة وقدم بيت المقدس بعد إقرائه الأطفال بجلجولية دهرا فتكسب بالخياطة مدة ثم ضمه إليه البرهان بن غانم فأقرأ أولاده وتنزل في مدارس وأكب على الكتابة والاشتغال ولزم الجمال الفرخاوي في سماع الصحيحين وغيرهما وعلى كبر وكذا سمع على غيره وأكثر من قراءة الحديث وكان يستحضر السيرة لابن هشام والمقامات، كل ذلك مع الفضيلة وكثرة العبادة وإطراح النفس وحسن المذاكرة بحيث اعتقده الناس وأثكل ولدا له فأسف، وله مآثر وأحوال صالحة. مات بعلة الاستسقاء في يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين ببيت المقدس رحمه الله.

محمد بن إبراهيم بن موسى الشمس بن الشهاب بن البرهان الأبناسي الأصل القاهري المقسي الشافعي والد إبراهيم الماضي وأبوه وجده. نشأ فحفظ القرآن واشتغل قليلا وسمع على شيخنا ولم يمهر ولا كاد لكنه استقر في النظر على زاوية جده الشهيرة وناب عنه في التدريس بها شيخنا ابن خضر وغيره وكان يحضر عند ابن خضر والفخر المقسي وكتب بخطه أشياء وتميز في الرمي والشطرنج وغيرهما من الصنائع والحرف وصار ذا يقظة في ذلك ونحوه مع شكالة حسنة وبشاشة. مات في سنة اثنتين وسبعين وقد زاحم الخمسين ولم يتيسر له الحج رحمه الله وعفا عنه.

محمد بن أحمد بن إبراهيم المحب أبو الفضل المشهدي القاهري الشافعي. مان ممن يكتب الإملاء عن شيخنا ويتكسب بالشهادة رفيقا للبرهان المنصوري بحانوت الزجاجين ثم كتب التوقيع بباب الحسام بن حريز، ولم يلبث أن مات عن قريب الخمسين عفا الله عنه.

محمد بن أحمد بن إبراهيم الفيومي ثم القاهري يأتي في أبي الخير من الكنى.

محمد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدان الشهاب الأذرعي. يأتي في ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم.." (١)

"محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل الشمس بن الشهاب الكجكاوي العينتابي الأصل القاهري الحنفي شقيق محمود الآتي، أمهما فردوس ابنة الشمس محمد بن سليمان بن موسى ويعرف بالأمشاطي نسبة لجده أبي أمه لكونه هو الذي رباه لموت والده وابنه صغير وكان الجد يتجر فيها وكان خيرا. ولد كما قرأته بخطه في سادس عشري ذي الحجة أو القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة مقابل صهريج منجك بالقاهرة وقرأ القرآن وجود بعضه على حبيب العجمي وحفظ القدوري وبعض المجمع وغيرهما وقرأ تصحيحا على قارئ الهداية بل حضر دروسه ودرس التفهني وابن الفنري وتفقه بالشمس بن الجندي وعبد اللطيف الكرماني وابن الديري والأمين الأقصرائي وأذنا له في التدريس والإفتاء وعليهما قرأ في الأصول وكذا على الكرماني وعن ثانيهما وابن الجندي وكذا الشمني والراعي أخذ العربية وانتفع بابن الديري وناب عنه في القضاء وكان كثير التبجيل له وحاول وسائط السوء تغيير خاطره عليه لكونه لا ينجر معهم فيما يخوضون فيه فأبى الله إلا تقديمه عليهم بحيث صار في قضاء مذهبه كالشاملة؛ وكذا انتفع بملازمة الأمين وأخذ عن ابن الهمام وكان أيضا يجله حتى أنه لما عين له تصوفا بالأشرفية وقرر جوهر فيه غيره غضب وكان ذلك هو السبب في خلع الكمالي نفسه من الوظيفة واسترضوه بكل طريق فما أذعن، وسمع على الولي العراقي فيما يغلب على ظنه والشموس بن الجزري والشامي وابن المصري والشهاب الواسطي والزين الزركشي وابن ناظر الصاحبة وابن بردس وابن الطحان والمحب بن يحيي والشرابيشي وشيخنا وابن أبي التائب والمحبين ابن الإمام والقمني وعلي بن محمد بن يوسف بن القيم وعائشة وفاطمة الحنبليتين وسارة ابنة ابن جماعة وأخيها الجمال عبد الله في آخرين، بل رأيت له حضورا في الثالثة مع والده على الشرف بن الكويك لبعض الجزء الأول من مسند أبي حنيفة للحارثي بقراءة الكلوتاتي ولذا لا أستبعد أن يكون عنده أقدم من هؤلاء، وأجاز له غير واحد ترجمت له أكثرهم في مجلد، ودرس للحنفية بالفخرية ويدرس بكلمش وبالفيروزية مع مشيخة الصوفية بها وبالمنكوتمرية والباسطية وبالمسجد المعروف بإنشاء الظاهر جقمق بخان الخليلي وبمدرسة سودون من زاده وناب في مشيخة التصوف بالأشرفية وتدريسها في غيبة ابن شيخه الأقصرائي وكذا في تدريس الصرغتمشية فقها وحديثا في غيبة أبيه وهو من جملة معيديها، وحج مرارا وجاور في بعضها أشهرا. وسافر دمياط وغزة وغيرهما وأقرأ الطلبة وحلق بل أفتى بإلزام شيخه

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٣٢٠

الأمين له بذلك وربما كتب الأمير تحت خطه وعرف بالثقة والأمانة والديانة والنصح وبذل الهمة والقيام مع من يقصده وتأييد طلبة العلم في الأماكن التي ربما يحصل لهم فيها امتهان والتواضع مع من يحبه وحمل الأذى والتقلل من الدنيا مع التعفف وشرف النفس والتصميم في الحق وعدم المحاباة وترك قبول الهدية فاشتهر ذكره وقبلت شفاعته وأوامره خصوصا عند كل من يتردد إليه من الأمراء كبيرهم وصغيرهم وباشر العقد لغير واحد من الأعيان ومنهم فيما بلغني الظاهر جقمق رغبة منهم في ديانته وثقته مع حرص بعض مستنيبيه على مباشرة بعضها وسعيه في ذلك ولا يحاب وما انفك مع هذا كله عن مناوئ وهو لا يزداد مع ذلك إلا عزا، ولما مات شيخه سعد الدين تعفف عن الدخول في القضايا إلا في النادر ثم ترك أصلا؛ كل ذلك مع الفهم الجيد وحسن التصور وذوق العلم والإتقان فيما يبديه والمشاركة في فنون والرغبة في إخفاء كثير من أعماله الصالحة، وقد جود الخط على الزين بن الصائغ وكتب به كثيرا لنفسه ولغيره من كتب العلم وغيرها وانتفى وأفاد وكذا كتب بخطه ماربعة ومصحف ووقف بعضها قصدا للثواب بل أهدى لكل من الأشرف قايتباي وجانبك الدوادار ويشبك الدوادار وغيرهم ربعة وامتنع من قبول ما يثيبونه في مقابل ذلك وهو شيء كثير، وكتب فيما أخبرني به ربع القرآن وضبطه في ليلة لاضطراره لذلك في الارتفاق بثمنه في ملاقاة شيخه ابن الجندي حين حج، وبالجملة فهو حسنة من حسنات الدهر وقد صحبته قديما فما أعلم منه إلا الخير وأشهد منه من مزيد الحب ما لا أنهض لبثه، وسمع مني بالقاهرة جملة وعين للقضاء غير مرة بإشارة شيخه الأمين وغيره وهو لا يذعن حتى كانت كائنة شقراء ابنة الناصر فرج بن برقوق وانحراف السلطان عن المحب بن الشحنة بسبب قيام ابنه." (١)

"محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشمس أبو الفتح بن الشهاب أبي العباس الأفقهسي القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كأبيه بابن العماد. ولد في ليلة مستهل رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن والعمدة والشاطبية والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابن ملك، وعرض على البلقيني وغيره وسمع على التنوخي والسراج الكومى وأبي عبد الله الرفا والفرسيسي وناصر الدين بن الميلق والحلاوي والسويداوي وآخرين، وأجاز له أبو الخير بن العلائي وأبو هريرة بن الذهبي وناصر الدين بن حمزة ويوسف بن السلار وجماعة وأخذ الفقه عن أبيه وغيره وبحث عليه في الأصول والعربية وعلى الفخر الضرير إمام الأزهر الشاطبية وكتب عن الولى العراقي كثيرا من أماليه وحضر دروسه ودروس جماعة وبرع في الفقه وشارك في العربية وغيرها، وتكسب بالشهادة فاستفعلوه، وتنزل بسعيد السعداء؛ وكان ساكنا

---

(١) الضوء اللامع، ٣٢٩/٣

ظاهرا الجمود حريصا على الاشتغال والجمع والمطالعة والكتابة عجبا في ذلك مع كبر سنه تام الفضيلة لكن لا يعلم ذلك منه إلا بالمخالطة، وقد أقرأ في الفقه وغيره بالقاهرة وبمكة حين مجاورته بها وولي بعد **أبيه التدريس ببعض** مدارس منية ابن خصيب وكان يتوجه إليها أحيانا ويقيم هناك أشهر، وحدث سمع منه الفضلاء وكنت أول من أفاد سماعه لأصحابنا وقرأت عليه أشياء، وحج مرتين الأولى مع أبيه في سنة ثمانمائة والثانية في موسم سنة أربع وخمسين وجاور التي بعدها وفيها قرأ عليه المحب بن أبي السعادات بن ظهيرة تنوير الدياجير بمعرفة أحكام المحاجير والإعلام بما يتعلق بالتقاء الختانين من الأحكام كلاهما من تأليفه وله أيضا الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة يذكر مثلا ما ورد في لفظ الواحد في الكتاب والسنة وكذا الاثنان والثلاثة وهكذا والشرح النبيل الحاوي لكلام ابن المصنف وابن عقيل وايقاظ الوسنان بالآيات الواردة في ذم الانسان والألفاظ العطرات في شرح جامع المختصرات كتب منه من أوله إلى آخر اللقيط ومن أثناء الجنايات إلى آخر الكتاب؛وقد طالع شيخنا تصنيفه الذريعة وسمعته يقول لعله من تصانيف أبيه ظفر به في مسودته، وكان ممن يحضر عنده في مجلسه ويقال انه كان يتكلم عنده بما ينسب من أجله لعدم البراعة. مات فجأة وهو متوجه لمكان له يصلحه تجاه باب الخرق في يوم السبت خامس ربيع الأول سنة سبع وستين رحمه الله وإيانا.

محمد بن أحمد بن عماد بن الهائم. في محمد بن أحمد بن محمد بن عماد بن علي.

محمد بن أحمد بن عمران ناصر الدين البوصيري ثم القاهري الحنفي مباشر مدرسة الجائي والبارع في الشروط والتوقيع بحيث جلس بباب الحنفي وقتا، ممن اشتغل وحضر دروس الأمين الأقصرائي وغيره وناب في القضاء مع عقل ودربة.

محمد بن أحمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر الشمس الخليل الشافعي نزيل القاهرة ويعرف بابن الموقت. حفظ القرآن والمنهاج وغيرهما واشتغل على جماعة منهم الكمال بن أبي شريف وتوكل له في الصابون ونحوه؛ وتميز في الفضل وقطن القاهرة وحضر عندي في بعض المجالس مع سكون وعقل، وأبوه من أهل القرآن ممن يؤدب الأبناء في بلده.." (١)

"محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن محمد بن أبي بكر الأمير ناصر الدين التنوخي الحموي الحنفي والد الشهابي أحمد وفاطمة وسارة وعائشة وأخو يحيى ويعرف بابن العطار. ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحماة وكان أبوه يباشر بها أستادارية الأمراء ثم اتصل بنائبها

---

(١) الضوء اللامع، ٣٦٥/٣

مأمور القلمطاى وتوجه معه لما عمل نيابة الكرك فلازم خدمة الظاهر برقوق حين كان بها؛ ومات قبل عودة للملك فلما عاد قدم عليه صاحب الترجمة والتمس منه رزقا فراغي أباه فيه وأعطاه رزقا بحماة ثم الحجوبية بها، وعمل دوادار نائب دمشق قانباي وغيره ن الأكابر الأمراء إلى أن تسلطن المؤيد فنوه الناصري بن البارزي عنده به ولمصاهرة بينهما حتى استقر به في بيابة اسكندرية فباشرها مدة وحسنت سيرته فيها وأحبه أهلها ثم صرف بعد المؤيد ولزم داره إلى أن استقر به الأشراف في نظر القدس والخليل، واستمر حتى مات في بلد الخليل في شوال سنة ثمان وعشرين ؛ وكان فاضلا ردينا عاقلا سيوسا ذاكرا لنبذة من التاريخ وأيام الناس فصيحا وقورا رحمه الله، وله ذكر في ولده.

محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن علي المحب بن شهاب بن الزين الحلبي ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه. ولد في ليلة نصف شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل عند أبيه وغيره؛ وسمع البرهان الحلبي وشيخنا وآخرين، وقدم القاهرة فقطنها، وكان لطيف العشرة حسن الفهم له مشاركة في فنون الأدب وتطلع لكتبه. مات بالطاعون في ثامن رجب سنة أربع وستين بالقاهرة بعد أن توفي له عدة أولاد فصبر واحتسب رحمه الله وعفا عنه وإيانا.

محمد بن أحمد بن عمر بن جعمان. مضى فيمن جده عمر بن أحمد بن عبد الله.

محمد بن أحمد بن عمر الشرف أبو بكر الجعفري – لكون أبيه كان يقول أنهم جعفريون – العجلوني نزيل حلب ويعرف بخطيب سرمين وهو بكنيته أشهر ولذا كتبه غير واحد في الكنى كابن خطيب الناصرية والمقريزي في عقوده قال: أبو بكر بن محمد بن عمر، وسمي شيخنا في معجمه والده محمدا وهو سهو؛ كان أصله من عجلون ثم سكن أبوه عزاز وولى هذا خطابة سرمين العقبة – قرية من عملها – كأبيه وقرأ بحلب على الزين أبي حفص الباريني وسمع من الظهير بن العجمي وغيره وكتب عن أبي عبد الله بن جابر الأعمى بديعيته وحدث بها سمعها منه سيخنا بمكة سنة موته وقال أنه كان بنتسب جعفريا لكونه من ذرية جعفر بن أبي طالب، وكانت له عناية بقراءة الصحيحين ويحفظ أشياء تتعلق بذلك ويضبطها، ووعظ على الكرسي بحلب ومكة وروى بها عن الصدر الياسو في شيئا من نظمه كتبه مع البديعية عنه التقى الفاسي بمكة، وحج وجاور غير مرة وانقطع سنين بمكة حتى كانت وفاته بها في سادس عشرى صفر سنة إحدى ودفن بالمعلاة، وقد ذكره الفاسي في تاريخ مكة وأثنى على فضيلته أيضا وكذا أثنى عليه ابن خطيب الناصرية مع الخير والديانة والمواظبة على العبادة رحمه الله وإيانا.

محمد بن أحمد بن عمر الشمس أبو عبد الله بن الشهاب أبي العباس القاهري السعودي الحنفي.ناب في

الحكم وتصدى للتدريس وبلغني أن النور الصوفي ينتمي له بقرابة، وممن أخذ عنه الجمال عبد الله بن محمد بن أحمد الرومي الماضي وأذن له **في التدريس وأرخ** الإجازة في سنة إحدى وخطه حسن وكذا عبارته، ورأيت له كراريس من مصنف سماه تهذيب النفوس شبه الوعظ وقد رافق البرهان الحلبي في السماع على الحراوي صاحب الدمياطي في فضل العلم وخماسيات ابن النقور فتوهمه بعض أصحابنا فقيهنا الشمع السعودي الماضي قريبا لاشتراكهما في الاسم واسم الأب والجد والشهرة، وهو غلط فذاك شافعي تأخر عن هذا؛ وسيأتي محمد بن أحمد بن محمد وأظنه هذا الصواب في جده عمر.." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح نجم الدين حفيد الشمس القلقيلي المقدسي ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه وجده ويعرف بالقلقيلي. نشأ ببيت المقدس فحفظ القرآن واشتغل قليلا وسمع هناك حين كنت به على الجمال ابن جماعة والتقى القلقشندي وقريبيه أبي حامد أحمد والعلاء على ابني عبد الرحمن القلقشندي والجمال يوسف بن منصور حسبما بينته في موضع آخر؛ ثم قدم القاهرة فأخذ عن ابن قاسم والفخر المقسي والجوجري وزكريا وقرأ عليه في القرآن وكذا قرأ على ابن لحمصاني والسنهوري وحضر عندي في رجب سنة أربع وسبعين مجلسا من الأمالي وكذا سمع بعض ترجمة النووي من تأليفي، ثم انتمى للبقاعي فزاد فساده وعاد ضرره على المسلمين وعناده وصار يغريه لما علم من جرآته على الناس خصوصا أهل الاستقامة واحدا واحدا ثم لم يلبث أن جاهره بكل قبيح وعمل فيه قطعة نظما ونثرا قالها بمجلس ابن مزهر بمعاونة ابن قاسم ثم تخاصم مع المعين. وكذا رافع في عبد البر بن الشحنة بعد مزيد الصداقة والاتحاد بينهما وزعم أنه لا يحسن الفاتحة بحيث قرأها بحضرة السلطان علي الزين جعفر والاخميمي وقال أولهما إنها قراءة تصح بها الصلاة، وأهين هذا بالضرب والترسيم وأسيع أن الفخر أذن له **في التدريس وأنكر** العقلاء المتقون وذلك وحمد والجوجري حيث لم ينجز معه لذلك، وسيرته شهيرة وربما لبس ببهتانه وتصنعه في إظهار إحسانه بحيث يروج على بغض ضعفاء العقول ممن لا فهم له ولا معقول كبعض الخدام وغيرهم من الأغنياء اللئام ومع ذلك فسنة الله جارية فيه ولا زال أمره في انخفاض. محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم الشمس أو عبد الله العثماني البيري ثم الحلبي الشافعي أخو الجمال يوسف الاستادار الآتي. ولد في حدود الستين وسبعمائة بالبيرة وسمع من أبي عبد الله بن جابر وأبي جعفر الغرناطي ولازمهما وحفظ الحاوي الصغير وعرضه على أبي البركات الأنصاري. وولي قضاء الحيرة إلى بعد الفتنة ثم قضاء حلب في سنة ست وثمانمائة ثم عزل ثم أعيد فلما استقر حكم

---

(١) الضوء اللامع، ٣٧١/٣

في نيابتها شوش عليه وعزله فتوجه إلى مكة فجاور بها ثم قدم القاهرة في عز أخيه فعظم قدره، وولي خطابة بيت المقدس بل عين لقضاء مصر ثم ولي بعد الشريف النسابة مشيخة البيبرسية ثم تدريس الشاقعي بعد جلال الدين بن أبي البقاء، وحدث بصحيح البخاري عن شيخه ابن جابر عن المزى سماعا قال شيخنا سمعت أكثره منه وحدث به رفقيا له، وكان صرف البيبرسية والتدريس لما قتل أخوه ثم أعيدت له البيبرسية خاصة ثم انتزعت منه وقرر في مشيخة سعيد السعداء بعد الشمس البلالي فاستمر فيها حتى مات. وكان ساكنا وقورا لين الجانب. ونحوه قول المقريزي: كان غير عالم لكن يذكر عنه دين مع سكون. وقال ابن خطيب الناصرية: كان إنسانا حسنا دينا ساكنا قليل الشر كثير الثروة. وأرخ وفاته في العشر الثاني من المحرم سنة تسع وعشرين بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة. وأرخه شيخنا والعيني في ذي الحجة من التي قبلها فشيخنا في سحر يوم الجمعة رابع عشره والعيني في حادي عشرية. وذكره المقريزي في عقوده وقال: كان فيه سكون ويذكر عنه تدين ولين جانب اجتمعت به مرارا فلم أر إلا خيرا.

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد رضوان بن عبد المنعم بن عمران بني الحجاج الشمس بن الشهاب الأنصاري السفطي المصري الشافعي الآثاري - نسبة لخدمة الآثار النبوية - والد فتح الدين محمد الآتي ويعرف بابن المحتسب. ولد قريبا من سنة ثمانمائة وحفظ القرآن وكتبا واشتغل في الفنون وبرع، ومن شيوخه في الفقه شرف السبكي وفي الفرائض ونحوها ابن المجدى ولازم القاياتي في العقليات وغيرها وسمع خلد الآثاري، وتنزل في صوفية الأشرفية أول فتحها ثم ولي مسيخة الآثار في سنة خمس وأربعين بعد وفاة ابن عمه الضياء محمد بن محمد ابن محمد وصار يتوسل بها عند الرؤساء ويبالغ حتى أثري مع الخير والستر والحرص على الاشتغال وملازمة درس الشرواني وابن الهمام وغيرهما إلى آخر رقت مع بعد مكانه وبطوء فهمه. مات في شعبان سنة سبع وستين رحمه الله.." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفقيه أحمد بن قريش الشمس ابن الشهاب المخزومي البامي الأصل - بموحدة ثم ميم نسبة لبلدة بالصعيد - القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كهو بالبامي، هكذا قرأت نسبة بخطه. ولد في سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الأصلي وألفية النحو وعرضها على الجلال البلقيني والولي العراقي والشمس ابن الديري وآخرين وأخذ الفقه عن القاياتي والونائي ولازمهما، وقرأه على ثانيهما شرح جمع الجوامع للولوي العراقي قيل وللمحلى كما تقدم فيه والنحو عن ابن قديد وبه انتفع فيها، وحضر يسيرا من قبلهم عند الشمس

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٣٧٨

الشطنوفي في النحو وعند الولي العراقي والشمس البرماوي في الفقه وأخذ الفرائض عن ابن المجدى وسمع على شيخنا وغيره، وحج في سنة خمس وستين وتنزل في الشيخونية وتقدم وأذن له القاياتي **في التدريس والافتاء** والونائي **في التدريس وتصدى** لذلك فأخذ عنه جماعة، ودام حتى ألحق الابناء بالآباء وفي طلبته أعيان وكان يقول أن ممن قرأ عليه في التنبيه الزين زكريا، ومع ذلك فلم يحمد أمره معه في قضائه وكان يكثر الدعاء عليه؛ ودرس بالشريفية محل سكنه بالجودرية مع النظر عليها بعد أبيه وبالمجدية في جامع عمرو بعد النور المناوي مع تصدير فيه أيضا وبمسجد عبد اللطيف بقنطرة سنقر بعد الزين البونيجى وبالخروبية بمصر بعد البدر بن القطان وغير ذلك كتدريس الزينية بعد الشنشى، وناب بترسة وأعمالها عن شيخنا والقاياتي ثم أعرض عنه وأضيف لولده وأفتى قليلا، وعمل مختصرا في الفقه قدر التنبيه سماه فتح المنعم وشرحه ورأيت بخطه أنه عمل تصحيح التنبيه وكتب حاشية على كل من شرح البخاري والكرماني والقطعة اللاسنوي والعجالة وابن المصنف، وهو خير منجمع عن الناس قانع متعفف لم ينهيأ له وظيفة تناسبه مع مساعدة الأميني الأقصرائي له وغيره في الاستقرار في بعض ما يصلح له ولم يتيسر بل أعطاه الاستادار تغرى بردى القادري بأخره تصوفا في سعيد السعداء، كل ذلك مع العلم والدين والتودد أحيانا وسرعة الانحراف ومزيد الوسواس، وقد أوقفني على استدعاء بخط الكلوتاتي مؤرخ بشوال سنة ست عشرة باسم نجم الدين محمد بن أحمد البامي وقال أنه هو أجاز فيه جماعة كالجمال عبد الله الحنبلي والعز بن جماعة والفخر الدندلي والشرف بن الكويك وآخرين، هو ممكن مع توقف في أوراقه وان كان بعض طلبته – ممن أخذ عني ونافرأ معا – قد خرج له عنهم جزءا، مات في شوال سنة خمس وثمانين وصلى عليه بمصلى باب النصر ثم دفن بالتربة السعيدية ولم يخلف بعده في طبقته مثله رحمه الله وإيانا.." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد بن بركوت البدر بن الصلاح المكيني الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف بابن المكيني ولقب قذار ربيب ابن البلقيني. ولد في سابع عشرة شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بحارة بهاء الدين ونشا بها فحفظ القرآن عند الفقيه نجم الدين البديوي والمنهاج والمختصر الأصلي لابن لحاجب والتسهيل لابن ملك والتلخيص للقزويني والشمسية ومختصر ربيع الأبرار، وعرضها ما عدا الأخير بتمامها على عم والده لعلم البلقيني فالمنهاج في شوال سنة خمس وخمسين وابن الحاجب في ذي الحجة من التي تليها والتسهيل في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين والشمسية في جمادى أيضا من التي تليها وعليه قرأ المنهاج بحثا وتحقيقا وأذن له **في التدريس في** رمضان سنة سبع وستين بل استتابه

---

(١) الضوء اللامع، ٣٨٢/٣

في القضاء في شوالها ثم في الافتاء في محرم التي تليها وكذا أخذ الفقه عن العبادي والبكري وأكثر من الحضور عنده ولازم تقاسيم والده وكان أحد القراء فيها وأخذ عن الشمنى في العربيةوعن التقي الحصني والكافياجي في أصول الفقه وعن العلاء الحصني في المنطق وغيره، وناب في القضاء كما تقدم عن والده وأضيف إليه قضاء دمنهور وسبك. غيرهما بل لما انتقد زين العابدين ابن المناوي بعض فتاوى والده وكتب بخطهبجانب خطه ورتب هذا في كتابه كتبها على بعض فتاوى المناوي وكانت مضحكة، واستقر بعد أبيه في تدريس الصالح وكذا في الجاولية مع نظرها وأهين من أجلها من السلطان بالضرب والترسيم وبغير ذلك ثم أخرج النظر عنه ولم يلبث أن مات عمه فتح الدين بن القاضي علم الدين فاستقر به في الخشابية والشريفية تدريسا ونظرا وقضاء العسكر بكلفة تزيد على أربعة آلاف دينار أخذ الكثير منها من عمته واقترض، ورغب عن تدريس الصالح وباشرها بدون حرمة ولا أبهة بل صار يبيع المرثيات، وهو قوي الحافظة مديم المطالعة له إلمام كأبيه بالموسيقى.

محمد بن أحمد بن محمد بن بركوت جلال الدين بن الصلاح المكيني سبط البدر السمرباي وأخو الذي قبله. نشأ في كنف أبويه وحفظ القرآن والمنهاج الأصلي. ومات مطعونا بعد بلوغه بقليل في سنة اثنتين وثمانين بعد أن اشترك مع أخيه في جهات أبيهما حين سافر للصعيد لأجل تقرير الدوادار الكبير لهما في تدريس الصالح بعناية العلاء الحصني عوضه الله الجنة.

محمد بن أحمد بن محمد بن بشر بن الشيخ محمد ناصر الدين المطري ثم الصحراوي. ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة ظنا بالمطرية، وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وغيره باستدعاء الزين رضوان؛ أجاز لنا. ومات ظنا قريب السبعين.

محمد بن شمس الدين أخو الذي قبله. ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالمطرية. ذكره البقاعي مجردا.

محمد بن أحمد بن محمد بن البصيري - بالموحدة أو النون - تاج الدين المصري الشافعي النقيب بالخشابية ويعرف بابن الحراق. ذكره شيخنا في معجمه وقال إنه سمع من البهاء بن عقيل فمن بعده وله نظم وسط خط سريع ونوادر وحذق سمعت من فوائده كثيرا، وكان يلقب فار الخلاء. مات بمصر في ربيع آخر سنة ثلاث ولم يكمل الستين، ومن النوادر أن النجم البالسي قال لنا إن لقبه إذا صحف وعكس بقى فار خلا وكان الحراق.

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد الشمس بن الشهاب القاهري الحنفي ويعرف بابن الخازن الماضي أبوه. ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبا بمنشية المهراني لتوجه أبويه إليها في زيارة،

وحفظ القرأن وصلى به، ثم العمدة وبعض النافع في الفقه، وتلا لأبي عمرو وابن كثير على السراج عمر الضرير نزيل مدرسة أيتمش. واشتغل بعلم الوقت على الشمس التونسي وأقت بمدرسة الجاي اليوسفي، وسمع على الزين العراقي والهيثمي والأبناسي والشمس الفرسيسي والتنوخي والمطرز والشرف المقدسي والسويداوي في آخرين، ومما سمعه على التنوخي جزئ أبي الجهم، وحج في سنة سبع عشرة وتكسب بالشهادة. وولي خزن صهريج منجك بعد والده، وحدث سمع منه الفضلاء وأخذت عنه، وكان خيرا بارعا في الميقات ونحوه أمثل بني أبيه طريقة. مات في المحرم سنة ثمان وخمسين رحمه الله.." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد المحب أبو الفضل الموصلي ثم الدمشقي الأصل القاهري الحنبلي ويعرف بابن جناق - بضم الجيم وكان يزعم عن شيخنا أن الفتح أصوب ثم نون خفيفة وآخره قاف. ولد في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ورام أهله أن يكون عقادا فأقام عند بعض أربابها يسيرا ثم تحول وحفظ بعض القرآن وجميع العمدة وكان يقول أنه حفظها في أربعين يوما وأنه عرضها على جماعة منهم شيخنا وأجاز له فالله أعلم، وانتقل إلى الشام في صفر سنة ثلاث وخمسين فأقام بها سنة وأشهرا وأكمل بها حفظ القرآن عند الفقيه عمر اللولوي الحنبلي قال وكنت أقرأ كل يوم منه ربع حزب بداية وانتفعت بملازمته وحضني على التحنبل فحضرت دروس البرهان بن مفلح وكذا التقي بن قندس ولزمته حتى سمعت عليه بحث المقنع والمحرر والخرقي إلا يسيرا منه وأنه قرأ في الحساب على الشمس السيلي الحنبلي، ثم عاد إلى القاهرة في آخر سنة أربع وخمسين فحفظ بها كما زعم أيضا التسهيل في الفقه لابن البلاسلار البعلي والهداية في علوم الحديث لابن الجزري وبحث فيها على الزين قاسم الحنفي وأخذ الفقه يسيرا عن ابن الرزاز المتبولي والعز الكناني ولازمه واشتغل بغيره يسيرا فحضر دروسا في العربية عن التقيين الشمني والحصني وفي الأصول عن ابن الهائم والجلال المحلي وأبي لفضل المغربي وقرأ على السيد على الفرضي الفصول في الفرائض والنزهة في الحساب كلاهما لابن الهائم وجالس الشهاب الحجازي في الأدب وانتفع بيحيى الطشلاقي في بعض فنونه كثيرا؛ وطلب الحديث وقتا ودار على متأخري الشيوخ فسمع جملة وكان يستمد مني في ذلك وفي غيره بل سمع منى في الإملاء وغيره، وأجاز له غير واحد وكتب بخطه بعض الطباق ورام محاكاة ابن ناصر الدين في خطه كالخيضري، وأذن له المرداوي والجراعي **في التدريس والإفتاء** بل كتب قاسم الحنفي تحت خطه في بعض الفتاوى وكذا أذن له العز الكناني حيث علم من نفسه التآهيل لذلك؛ وتنزل في صوفية الشيخونية وهي أول وظائفه

(١) الضوء اللامع، ٣/٣٩٠

ثم الأشرفية والبيبرسية وغيرها وولى الإعادة بالمنصورية والحاكم وبعد حفيد ابن الرزاز إفتاء دار العدل وتدريس الفقه بالقراسنقرية والمنكوتمرية وناب في القضاء عن شيخة العز وامتنع من التعاطي على الأحكام وأقرأ الطلبة وكذا أفتى خصوصا بعد وفاة النور الشيشيني، وكان فاضلا ذاكرا مستحضرا، لكثير من فروع المذهب ذائقا للأدب حريصا على التصميم في الأحكام وإظهار الصلابة وتحري العدل مع قوة نفس واقدام وإظهار تجمل مع التقلل واحتشام ولطف عشرة وتواضع وميل للماجنة مع من يختاره، وقد حج وجاور بمكة بعض سنة وكتب عنه صاحبنا ابن فهد يسيرا ولم يكن قاضية يحمد أكثر أفعاله بل ينسبه إلى حمق وتصنع ولعدم اعتنائه بشأنه مسه بعض المكروه من العلم البلقيني بسبب خلوه بالمطلع الملاصق لا يوان الحنفية من الصلاحية النجمية اقتات في عمارتها من ماله وغيره بارتكاب مالا يجوز ولذلك لم يمتع بها بل مات عن قرب في عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين وصلى عليه في مشهد حسن ودفن بحوش البغاددة تربة السلام بالقرب من ضريح المحب بن نصر الله أثنى الناس عليه جميلا وأظهر العز التأسف على فقده عوضه الله الجنة ومما أنشدنيه من نظمه:

ووصل الذي أهواه من بعد بعده ... وساقيه مع ساقي لما أن التووا

ووجنته مع ثغره وعذاره ... وطرته مع مقلتيه وما حووا

وودى ولهفي لا سلوت ولو سلوا ... فؤادي ولبي قد قلوا والحشاشووا." (١)

"محمد بن إسماعيل بن علي بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله جمال الدين بن العلامة المجد البيضاوي المكي الزمزمي الماضي أبوه وولده علي . ولد سنة إحدى عشرة وثمانمائة – وقال ابن فهد تسع – بمكة وحفظ القرآن وسمع على الزين المراغي البعض من الصحيحين وأبي داود وابن حبان في سنة ثلاث عشرة والتي بعدها وعلى الجمال بن ظهيرة الختم من ابن حبان. وباشر الأذان ورأيته كتب على استدعاء في سنة إحدى وتسعين. وعمر حتى مات في ليلة الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأنا بمكة.

محمد بن إسماعيل بن علي البغدادي الأصل القاهري الحنبلي نزيل القراسنقرية ومؤدب ابن الأشقر.

محمد بن إسماعيل بن كثير البدر بن العماد البصروي ثم الدمشقي الشافعي ويعرف كأبيه بابن كثير ولد

---

(١) الضوء اللامع، ٤٠٢/٣

سنة تسع وخمسين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فاشتغل وطلب وتخرج بابن المحب وسمع الكثير من ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وغيرهما من أصحاب الفخر وغيرهم بل سمع مع شيخنا، ورحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخها؛ وتميز في هذا الشأن قليلا وشارك في الفضائل مع خط حسن معروف جيد الضبط، ودرس بعد أبيه في مشيخة الحديث بتربة أم الصالح وعلق تاريخا للحوادث التي في زمنه ذكر فيه أشياء غريبة. قال شيخنا: سمعت من فوائده وسمع بقراءتي بدمشق. ومات في سن الكهولة في ربيع الآخر سنة ثلاث فارا عن دمشق بالرملة وله أربع وأربعون سنة. عوضه الله الجنة. قال ابن حجي ولم يكن محمود السيرة. ذكره شيخنا في إنبائه والمقريزي في عقوده.

محمد بن إسماعيل بن عمر بن مزروع الشمس العمريطي ثم القاهري الشافعي أخو خليل الماضي وابن أخي الشيخ رمضان تلميذ إبراهيم الأذكاوي. ولد بعد العشرين وثمانمائة بعمريط من الشرقية وتحول منها وهو صغير لعمه المذكور فسافر به إلى ادكو فأقام بها حتى حفظه القرآن ولقنه شيخه المشار إليه الذكر ولحظة وعادت بركته عليه فحفظ المنهاج والألفية وغيرهما، وعرض على جماعة وتزوج بابنة عمه وأخذ القراءات عن بعض القراء بل لازم الاشتغال حتى برع في الفقه والعربية وشارك في الفضائل؛ ومن شيوخه في العربية الشهاب الحناوي. وفي الفقه الشمس الونائي والشرف المناوي؛ وبواسطة انتمائه للشيخ ابن مصباح كان ابن أخته الزين عبد الرحيم الأبناسي يقرأ عليه القرآن وغيره وهو صغير، وسمع على شيخنا وغيره بل قرأ على العلم البلقيني البخاري وغيره، واختص بالبدر أبي السعادات البلقيني ثم بالواوي بن تق الدين وقرأ عليهما في الفقه والحديث وغير ذلك، وناب عن ثانيهما في خزن الكتب بالباسطية وفي القضاء بجزيرة الفيل والمنية وشبرا، بل ناب في القاهرة عن العلمي وغيره وكتب بخطه الكثير، وكان مديما للتحصيل مع الديانة والتحري والاحتمال والسكون والأوصاف الجميلة، سافر مع الولوي المشار إليه حين توجهه للشام قاضيا على نقابته مرغوما فلم يلبث بعد ددخولها إلا يسيرا. ومات في ذي القعدة ظنا سنة أربع وستين في حياة أبويه ففجعا به رحمه الله وإيانا.

محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن مبارز الجمال أبو النجا اليماني الزبيدي الشافعي الماضي أبوه ويلقب بالطيب. ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بزبيد وهو سبط الجمال محمد بن علي الزمزمي ممن تلا بالسبع على محمد ابن بدير وعبد الله الناشري بل قرأ الفقه على محمد بن حسين القماط قاضي عدن الآن والقاضي عبد الرحمن بن الطيب الناشري وبه انتفع والفرائض على أخيه الجمال محمد المعروف وعلى بن إبراهيم الزيلعي وبرع فيهما وفي القراءات، وممن أجازه بالقراءات على بن عبد الله الشرعي

المقرئ وانتفع به في ذلك، **وولي التدريس بأماكن** في زبيدة كالياقوتية والسابقية والمحالبية والمنصورية التي لصاحب اليمن عبد الوهاب، وهو الآن في الأحياء أحد المدرسين في الفقه وغيره.." (١)

"ثم لا يعمل فيها شيئا، ونقم عليه أنه لما عاد المرة الثانية قبض معاليم الأنظار والتداريس مدة غيبته وهي طويلة، ودرس في الغزالية والعادلية والبادرائية ودار الحديث الاشرفية ولم يقتف أثر من قبله في **أيام التدريس وكتب** محضرا في الحمصي بسبب مغل. التمسه البيمارستان المنصوري.م لا يعمل فيها شيئا، ونقم عليه أنه لما عاد المرة الثانية قبض معاليم الأنظار والتداريس مدة غيبته وهي طويلة، ودرس في الغزالية والعادلية والبادرائية ودار الحديث الاشرفية ولم يقتف أثر من قبله في **أيام التدريس وكتب** محضرا في الحمصي بسبب مغل. التمسه البيمارستان المنصوري.

محمد بن إسماعيل بن محمد بن الطنبغا ناصر الدين الدمرداشي الحنفي. مما أخذ عني بالقاهرة.

محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان التاج أبو عبد الله بن العماد الحنبلي أخو علي الماضي ويعرف كسلفه بابن بردس. ولد في ثامن عشرة جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة ببعلبك وسمع من أبيه بل أسمعه الكثير من ابن الخباز كصحيح مسلم والشمائل للترمذي وجزء ابن عرفة. وقال شيخنا في أنبائه إنه تفرد بالسماع منه وسمع أيضا مسند أحمد بكمالة على البدر محمد بن يحيى بن عثمان بن الشقيراء وسيرة ابن اسحق علي أبي طالب عبد الكريم بن المخلص ويوسف بن الحبال وكذا سمع الكثير على البدر أبي العباس بن الجوخي وأحمد بن عبد الكريم البعلي وعبد الله بن محمد بن القيم ومحمود المنيجي وابن أميلة وآخرين، وأجاز له العرضي والبيساني وابن نباتة والصلاح العلائي والصفدي ومحمد بن أبي بكر السوقي وغيرهم، وحدث سمع منه الفضلاء، وممن سمع منه ابن موسى الحافظ والأبي وانتفع به الرحالة، وكان بارعا في المذهب محبا لنشر العلم والرواية طلق الوجه حسن الملتقى كثير البشاشة مع الدين والعبادة وملازمة الاوراد والصلابة في الدين. وله نظم وتأليف في صدقة البر. مات في شوال سنة ثلاثين؛ ذكره شيخنا في إنبائه ومعجمه وقال: أجاز لي من بعلبك غيرة مرة. وابن فهد في معجمه وآخرون وهو في عقود المقريزي في موضعين. محمد بن إسماعيل ابن محمد بن عبد الله الشمس القلهاتي المكي الشافعي والد محمود زائد. يأتي فيه.

محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانئ ناصر الدين أبو عبد الله بن سري الدين أبي الوليد بن البندر اللخمي الغرناطي المالكي. ولد سنة نيف وأربعين واشتغل قليلا، وناب عن أبيه

---

(١) الضوء اللامع، ٤٤٧/٣

في قضاء الشام فعيب أبوه بذلك لسوء سيرته ثم إنه استقل بعده بقضاء حما ثم حلب في سنة ست وسبعين عوض البرهان التاذلي؛ ثم رجع إلى حماة وطرابلس وكذا إلى حلب وغيرها مرارا، ثم ولاه نوروز قضاء دمشق في سنة ست عشرة فساءت سيرته جدا ثم صرفه المؤيد إلى قضاء طرابلس في السنة التي بعدها فاستمر فيها عدة سنين. ذكره شيخنا في إنبائه وابن خطيب الناصرية في تاريخ حلب وقال كان ظريفا كريما مسنا جوادا حسن الأخلاق كتبت عنه بطرابلس لما وليت قضاءها وكان هو قاضي المالكية بها. ومات بها في أوائل سنة ثمان وعشرين .

محمد بن إسماعيل بن محمد أبو الرضا المصري ثم الطرابلسي الشافعي ممن سمع مني بالقاهرة.

محمد بن إسماعيل بن محمد المقدسي. ممن سمع منى مكة.

محمد بن إسماعيل بن محمد الشمس بن العماد الدمشقي الشافعي ويعرف أبوه بابن السيوفي ثم هو بابن خطيب جامع السقيفة؛ مفتي الشافعية بدمشق ووالد الصدر محمد. ممن سمع في سنة تسع وخمسين مع أبيه وهو صغير معنا على بعض الشيوخ وحفظ المنهاج وغيره واشتغل عند البدر بن قاضي شهبة والزين خطاب والنجم بن قاضي عجلون، وتميز في الفقه مع مشاركة في غيره وتوجه للتصوف وسلوك الديانة والإنجماع عن الوظائف وتصدي للتدريس والافتاء؛وصاهر ابن النابلسي على ابنته واستولدها وقدم القاهرة، وحج وزار بيت المقدس. ورأيت ابن عيد وصفه في عرض ولده نجم الدين في سنة ثلاث وثمانين بالشيخ الإمام العلامة القاضي صدر العلماء والمدرسين عين البلغاء المعتبرين نخبة الفقهاء المتبحرين وبلغنا وفاته في سنة سبع وتسعين وأنها في صفرها.." (١)

"محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم البهاء أبو الفتح ابن الزين المشهدي القاهري الأزهري الشافعي والد البدر محمد الآتي وأبوه. ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة إحدى عشرة وثمانمائة بالقرب من الأزهر وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي وجانبا من المنهاج الأصلي ومن ألفيتي الحديث والنحو وعرض العمدة على الولي العراقي والشمس البرماوي والبرهان البيجوري والسراج قاري الهداية والجمال يوسف البساطي وأبي القسم بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسي في آخرين ممن أجاز له والشموس البوصيري والشطنوفي والعجيمي سبط ابن هشام وابن الديري والجلال البلقيني والجمال الأقفاصي والشهاب الصنهاجي والعلاء بن المغلي وغيرهم ممن لم يجز، واعتنى به أبوه فاسمعه من لفظ الولي العراقي على الشهاب الواسطي المسلسل وعليهما جزء الأنصاري وعلى ثانيهما فقط

---

(١) الضوء اللامع، ٤٤٩/٣

جزء ابن عرفة وجزء البطاقة ونسخة إبراهيم بن سعد وعلى النور الفوي ختم مسلم ومن لفظ أبي القسم العبدوسي غالب الشقا وعلى الكمال بن خير بعضه وعلى ابن الجزري أشياء وعلى الشمس بن المصري ختم ابن ماجة ومنتقى من مشيخة الفسوى، وطلب هو بنفسه بعد فأخذ معنا ومن قبلنا على جماعة بقراءته وقراءة غيره ولكنه لم يتميز في الطب، وبلغني أن سبط شيخنا خرج له شيئا وهو أو أكثره وهم، وجود القرآن على الشهاب السكندري ولازم الشرف السبكي والقاياتي في الفقه ومن قبلهما أخذ فيه عن الشمس البرماوي وبأخره عن الونائي لكن يسيرا، واشتدت عنايته بملازمة القاياتي في الفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان وغيرها ورافق الزين طاهر في قراءته عليه لقطعة من الكشاف بل وأخذ عن طاهر نفسه غالب شرح الشاطبية للفاسي وعن المحلي شرحه لجمع الجوامع ما بين قراءة وسماع مع غيره من تصانيفه، وقرأ في حضره كثيرا من ألفية النحو بحثا على الشمس الشطنوفي، وفي كبره مجموع الكلائي بتمامه على ابن المجد وحضر كثيرا من دروسه في الفرائض والحساب والميقات وغيرها ولازم الشمس البدرشي وقرأ في المنطق وغيره على الشمس الشرواني وكذا سمع فيه على أبي الفضل المغربي وأخذ أيضا عن الكافياجي، ولازم شيخنا حتى قرأ عليه النخبة وشرح الألفية والمقدمة وغالب المشتبه وغيرها رواية ودراية، وكتب عنه أكثر أماليه وقطعة من آخر فتح الباري وأذن له في الأقراء والإفادة ووصفه في سنة سبع وأربعين بالفاضل العلامة البارع المحدث المفنن فخر المدرسين عمدة المتفننين، وكذا وصفه المحلي بالفقيه المحدث العالم في الأصول وغيره وقال إنه فهم منه أي من شرحه المعين المراد وتحققه وأفاد واستفاد وأذن له في الإفادة أيضا؛ وممن أذن له في التدريس القاياتي ووصفه البقاعي في أبيه بالمحدث الفاضل المفنن، وحج صحبة والده ودخل معه أيضا الشام واستقر في تدريس الاقبغاوية بعد وفاة ابن أخته أبي البقاء بن عبد البر السبكي وفي مشيخة التصوف لخشقدم بعد الظهر برواق الريافة من الأزهر وفي مشيخة الحديث بالزينية المزهرية أول ما فتحت من واقفها؛ وناب عن ولدي ابن القاياتي في تدريس الحديث بالبرقوقية وأعاد بالصالح والأبجيهية، وتنزل في غيرها من الجهات كسعيد السعداء وأقرأ بعض الطلبة بل حدث باليسير وربما كتب على ألفيتا وعلق على مختصر ابن الحاجب الأصلي شرحا وكذا على جامع المختصرات وصل فيه إلى الفرائض وعلى أماكن من المنهاج الفرعي واعتنى بجمع الأوائل وعمل جزءا في التسلي عن موت الأولاد والتقط من النقود والردود للكرماني ما يتعلق بالعضد سماه تلخيص المقصود في مجلدين في تعاليق سواها وكتب بخطه الكثير وقيد وحشى، كل ذلك مع الدين والخير والثقة والعدالو والأوصاف الجميلة والقناعة والتعفف والأنجماع عن الناس وصبر على ما يقاسيه من تربية البنات وتجهيزهن وخدمة العيال وكثرة الأمراض والرغبة في الاستفادة والمطالعة

والتصدي لتلاوة الحديث في أوقات بالأزهر، وقراءته متقنة وصوته بها شجي مع التأني والإيضاح وجمود الحركة العتب على الدهر، وقد صحبته قديما وسمع كل منا بقراءة الآخر على شيخنا وغيره؛ وسمعت من فوائده وكتب عني أشياء بل كتب على بعض الاستدعاءات، ولم يزل يطالع ويكتب إلى أن تعلل أياما ثم مات في يوم السبت عاشر جمادى الثانية سنة تسع وثمانين وصلى عليه في عصر يومه ثم دفن بحوش سعيد السعداء رحمه." (١)

"محمد النجم الأنصاري الذروي الأصل المكي أخو الذي قبله ويعرف بالمرجاني. ولد في إحدى الجماديين سنة ستين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع العز ابن جماعة والكمال بن حبيب وأحمد بن سالم والجمال بن عبد المعطي والعفيف النشاوري في آخرين بل قرأ جملة من الكتب والأجزاء على الجمال الأميوطي، ورحل إلى دمشق فقرأ بها على محمد بن أحمد المنبجي بن خطيب المزة أشياء كمسندي عبد والدارمي ومسند الشامي وسمع المحب الصامت وغيره من أصحاب التقي سليمان بن حمزة وكذا من ابن الصيرفي والكمال بن النحاس وجماعة بإفادة الياسوفي وغيره وكان يثني عليه وعلى فضائله؛ وأجاز له جماعة تجمعهم مشيخته تخريج التقي بن فهد بل هو الذي استجاز للتقي الفاسي. واشتغل كثيرا فحضر الفقه والأصلين عند القاضي أبي الفضل النويري والجمال الأميوطي وغيرهما والنحو عند نحوي مكة أبي العباس ابن عبد المعطي وأبي عبد الله المغربي النحوي وغيرهما؛ وتميز في الفقه ومهر في العربية ومتعلقاتها بحيث لم يبق في الحجاز من يدانيه فيها مع معرفة بالأدب ونظم ونثر وكتب الشروط عند المحب النويري وقرأ عليه بعض كتب الحديث لمزيد من المودة بينهما بل كان يلائم من قبله والده القاضي أبا الفضل كثيرا، ودخل اليمن مرارا وولي تدريس المنصورية بمكة سنة إحدى وثمانمائة مع نظر المدارس الرسولية بمكة واستمر إلى أن مات غير أنه انفصل عن النظر نحو سنة ورغب **عن التدريس لولده** الكمال أبي الفضل، وكان حسن الايراد لما يلقيه لجودة عبارته وقوة معرفته بالعربية، مليح الكتابة سريعها ذا مروءة كثيرة وحياء وتواضع وانصاف مع تخيل يزيله أدنى شئ وانجماع وانقباض وعدم تصد للأشغال وإقبال على شأنه واهتمام بأمر عياله؛ وتمول بعد تقلل بسعي جميل وكتب كثيرة نفيسة يسمح بعاريتها بل ربما يبر بمعلومه في النظر والتدريس من ليس له في المدارس اسم من الطلبة ونحوهم؛ وجمع شيئا في طبقات الشافعية كأنه اختصره من طبقات الأسنوي ونظم قصيدة مفيدة سماها مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الأعراب ضمنها ما ذكره ابن هشام من معاني الحروف في كتابه مغنى اللبيب وقواعد الإعراب وما لغيره في المعنى وشرحها

---

(١) الضوء اللامع، ٤٧٨/٣

وكذا نظم أبياتا في دماء الحج وشرحها؛ وحدث سمع منه الطلبة وكانت وفاته بعد تمرض نصف سنة في وقت عصر يوم السبت خامس رجب سنة سبع وعشرين بمكة، وصلى عليه صبح الأحد ثم دفن بالمعلاء رحمه الله وإيانا، ذكره الفاسي ثم ابن فهد في معجمه وشيخنا في إنبائه باختصار فقال وتصدى للتدريس والإفادة وله نظم حسن ونفاذ في العربية وحسن عشرة، سمعت منه قليلا من حديثه ومن نظمه كانت بيننا مودة، وقال في معجمه أنه سمع منه حديثا بالطور وأنشدنا كثيرا لنفسه ولغيره ومهر في العربية حتى لم يبق في بلاد الحجاز من يدانيه فيها لكنه كان يؤثر الانجماع ولا يتصدى للأشغال، ودخل اليمن مرارا وقدم القاهرة سفيرا لصاحبيها في تحصيل كتب استدعياها وأجاز لأولادي مرارا آخرها سنة إحدى وعشرين، قلت والجمع بين التصدي وعدمه ممكن؛ وهو ممن أخذ عن شيخنا أيضا. وذكره المقريزي في عقوده وأنه حدثه بكثير من أحوال السلف.." (١)

"محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد الشمس بن الزين بن ناصر الدين السنهوري القاهري الشافعي ويعرف بالضاني وجده بابن السميط - بفتح المهملة وآخره مهملة بينهما ميم مكسورة ثم تحتانية. ولد في خامس رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج وألفية النحو والحديث وغيرهما، وعرض على جماعة وأخذ الفقه عن البيجوري والشمس البرماوي والولي العراقي وأكثر عنه في الحديث وغيره، والعربية عن حفيد ابن مرزوق والشمسين الشطنوفي والبوصيري وشرح الشواهد عن مؤلفه العيني؛ والفرائض عن الشمس الغراقي ولازم العز بن جماعة في الأصلين وغيرهما وكذا أخذ عن البساطي وآخرين منهم الشمس بن الديري وابن المغلي وشيخنا وسمع على الثلاثة وابن الكويك والشمس محمد بن قاسم السيوطي وآخرين، ولازم الاشتغال حتى برع وأشير إليه بالفضيلة والنباهة وممن وصفه بذلك الولي العراقي بل أذن له هو وغيره **في التدريس وكان** أيضا يجله ابن الهمام ثم المناوي، وولي قراءة الطحاوي في التربة الناصرية بالصحراء والتصدير في الأشرفية القديمة وكتب بخطه أشياء من تصانيف شيوخه وغيرها، ويكسب أولا بالشهادة ثم النيابة في القضاء عن شيخنا بعناية السفطي وجلس بحانوت باب الشعرية واستمر ينوب لمن بعده، وتنقل في عدة مجالس بل كان ؟أحد العشرة الذين اقتصر عليهم القاياتي وقبل هذا كله كان ينوب عن شيخه الولي بدنجية وغيرها وكان لإقدامه وفضيلته يندبه للتوجه في الرسائل المهمة؛ وكذا باب عن العيني في حسبه بولاق غير مرة، وأجاز لنا غير مرة وقل أن التقيت به إلا ويسأل عن شئ من متعلقات الحديث مما يشهد لفضيلته؛ وبالجملة فكان فاضلا بارعا في الفقه والعربية مشاركا في الفضائل متثبتا في

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٤٨٠

أحكامه عارفا بالصناعة دربا في التناول من الأخصام بهى الشكالة مفرط اسمن خصوصا في أواخر أمره؛ وداوم بأخرة الجلوس بحانوت جامع الفكاهين وأوذي من البقاعي ولم ينقطع عنه سوى يوم. ثم مات في يوم سادس عشر رجب سنة أربع وسبعين بعد أن خمل وافتقر جدا وصار القمل يتناثر عليه وصلى عليه من الغد وسامحه الله وإيانا. وفي ترجمته من المعجم والوفيات نكيتات.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد الشمس الأنبابي ثم القاهري الشافعي شقيق النوري علي الماضي وهو أسن ووالد البدر محمد الآتي ويعرف بالأنبابي وهما من ذرية سالم أبي النجا من قبل الأم. حفظ القرآن والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن ملك والتلخيص، وعرض على جماعة واشتغل قليلا وناب في القضاء عن شيخنا فمن بعده أليه قضاء أنبائه وغيرها بل باشر أوقاف الحنفية ولم يكن بمحمود فيها واشتد ألم الامشاطي من قبله مع كثرة ملقه وسعة باطنه بحيث حاكى البدر بن عبد العزيز مباشر جامع طولون، وقد حج وجاور.مات في إحدى الجماديين سنة خمس وثمانين وقد جاز السبعين ودفن بالقرافة عفا الله عنه.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن القباني. فيمن جده عمر.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سلمان فهد الشمس ابن الشرف وأحضر في الرابعة على زينب ابنة الكمال وفي الخامسة بطريق الحجاز سنة تسع وثلاثين على البرزالي والعلم سليمان بن عسكر بن عساكر المنشد وأبي بكر بن محمد بن قوام والشمس محمد بن أحمد بن تمام السراج وبعد ذلك علي عم أبيه الجمال إبراهيم بن الشهاب ومحمود وعبد الرحيم بن أبي اليسر والشرف عمر بن محمد بن خواجا إمام ويعقوب بن يعقوب الحريري والعز محمد بن عبد الله الفاروثي في آخرين وحدث؛ وكان حسن الشكالة كامل البنية مفرط السمن منجمعا عن الناس مكبا على الاشتغال بالغلم، ودرس بالبادرائية نيابة واعتمده كثيرون لأمانته وتحققه ثم ضعف بعد الكائنة العظمى وتضعضع حاله بعد الثروة الزائدة. مات في خامس عشرة جمادى الأولى سنة ثمان وكان أبوه موقع الدست بدمشق بل ولي قبلها كتابة اسر، ولصاحب الترجمة نظم فمنه:

زدتني هما على همي الذي ... أنا فيه فاصطبر يا ولدي

لاتضق ذرعا لأمر قد جرى ... جمرة الليل رماد في غد

ذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لي ولابنتي رابعة في سنة سبع وثمانمائة باستدعاء التقي الفاسي، وتبعه

في ذكره المقريزي في عقوده.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن تاج الدين الباقوري بيرة وصفه ابن عزم بصاحبنا.." [١]

"إرحم إله الخلق عبدا مذنبا ... بالجود يرجو العفو في كل زمن

وهب له يا رب رحمة بها ... ترحم كل الخلق سرا وعلن

٥٧٦ - محمد بن خليل المحب البصروي الدمشقي أحد أعيان شافعيتها. مات قريبا من سنة تسع وثمانين عن بضع وستين ودفن بمقابر باب التوتة عند أبيه وأقاربه. وهو ممن تقدم في النحو والفرائض والحساب والعروض مع الفقه والمشاركة في غيرها وتصدى للتدريس والإفتاء فانتفع به الفضلاء، وكان **مبارك التدريس حسن** التقرير مع براعة الخط وكتب قطعة على كل من الإرشاد والمنهاج بل أفرد شروحا ثلاثة على فرائض الإرشاد وكذا له على الخزرجية مطول ومختصر وعلى المنفرجة وألفية البرماوي في الأصول مزجا وعلى مختصر مصنف ابن الحاجب الأصلي وعلى القواعد الكبرى لابن هشام وإعراب من الطارقية إلى خاتمة القرآن بل كتب حاشية على ابن المصنف لم تكمل وعلى ألفية العراقي مزجا ويغر ذلك مما أوصى به لتلميذ السيد العباسي البدر عبد الرحيم بن الموفق؛ وكان حصورا لا يأتي النساء، وقد حج وجاور وأقرأ الطلبة أيضا هناك؛ وممن قرأ عليه في البلدين العز بن فهد والثناء عليه مستفيض رحمه الله.

٥٧٧ - محمد بن خورشيد جمال الدين بن شمس - وهو معنى خورشيد بالفارسي - الشرواني الأصل السكنبايتي نزيل مكة. شاب قرأ على بعض الأربعين النووية وأكمل سماعها وسمع غير ذلك.

محمد بن أبي الخير بن أحمد بن علي. يأتي في ابن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله.

٥٧٨ - محمد بن أبي الخير بن محمد بن عمر الدمنهوري الأصل المكي الحريري الآتي أبوه ويعرف بابن أبي الخير الدمنهوري. اشتغل في الميقات وتميز فيه.

٥٧٩ - محمد بن أبي الخير بن كاتب البزادرة باشر الرسلية كأبيه في بولاق ثم ترقى في ذلك بباب جماعة من الأمراء بل عمل شريكا لأخيه برددارا عند أقبردي الأشرفي وتردد في غضونها للشهابي بن العيني فساعده في التوجه للطور ناظرا على مكوس١ا ثم إلى جدة في سنة ثلاث وتسعين صيرفيا بها ثم جاء في السنة التي بعدها على نظر المكوس ودخل في ترخم وكان وصوله في أواخر جمادى الثانية والشاد في السنتين شاهين الجمالي وما كان له مع الأمير كبير أمر ورجع مع الركب، ثم سافر في سنة خمس وتسعين على وظيفته في السنتين قبلها فما مكنه الشاد الجديد فعاد إلى القاهرة ووصلها في رمضانها، وهو الآن على خموله وبطلانه

---

(١) الضوء اللامع، ٤٩٣/٣

مع كونه مستمدا من جهات زوجته فهي ابنة الأمير شهاب الدين أحمد بن إينال ويقال إنه قادم في سنة تسع وتسعين لجدة.

٥٨٠ - محمد بن داود بن سليمان القاهري. المتكلم أبوه في حسبة مكة عن سنقر الجمالي وكان قبله في خدمة زين العابدين المناوي وأبيه وهو وإن قيل أنه دخيل فهو بالأدب والخدمة كفيل، عرض بمكة على بعض محافيظه وسمع مني أشياء ثم صلى بالناس في مقام الحنابلة التراويح في سنة سبع وثمانين وشهدته في بعض الليالي ثم التفت إلى التكسب وجلس في باب السلام مع العطارين وتزوج إلى أن رجع مع أبويه وهما الآن بالقاهرة.

٥٨١ - محمد بن داود بن عثمان بن علي القرشي الهاشمس أحد مباشري جدة ويعرف أبوه بالنظام. مات بمكة في ربيع الأول سنة ثلاث وستين. أرخه ابن فهد وكان له أخ اسمه عبد الله سمع في سنة أربع عشرة على الزين المراغي ووصف أبوهما بالشيخ.

٥٨٢ - محمد بن الخواجا داود بن علي بن البهاء الكيلاني الماضي أبوه. مات في اسكندرية سنة اثنتين وأربعين كأبيه وأخويه سليمان وعلي. أرخهم ابن فهد.." (١)

"٦٣٠ - محمد بن سعيد بن علي بن محمد بن كبن - بفتح الكاف ثم موحدة مشددة وآخره نون - ابن عمر بن علي بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الجمال القرشي الطبري الأصل اليماني العدني الشافعي القاضي ربيب القاضي محب الدين الطبري ويعرف بابن كبن. ولد في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة بعدن من اليمن، ونشأ بها وقرأ كما وجده النفيس العلوي بخطه في فنون شتى على قاضي عدن الرضي أبي بكر بن محمد الحبيشي وعلي بن محمد الأقعش الزبيدي والعفيف عبد الله بن علي أبا حاتم الشحري وأبي بكر بن محمد الكتع البجلي وعلي بن محمد الجميعي وسليمان بن إبراهيم العرري الكلبرجي وأبي بكر بن محمد الفراع النحوي الشافعي وعلي بن أحمد بن موسى الجلاد والنفيس العلوي وأبي بكر بن علي اليافعي الحريري وعلي بن محمد بن محمد الشافعي بمدينة زبيد قرأ عليه بعض الحاوي والشهاب بن الرداد وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الخير الشماخي وعلي بن عبد العزيز المصري والشهاب أحمد اللاوي البصري والجمال محمد بن علي بن أحمد بن الجنيد الأموسي وأخيه النفيس سليمان ومحمد بن علي النويري القاضي وأبي بكر بن محمد البرني الزبيدي النحوي، وحج في سنة إحدى وثمانمائة واجتمع بالأبناسي في أواخر شوالها وحضر مجلسين أو ثلاثة من تدريسه وأجاز

---

(١) الضوء اللامع، ٤/١٨

له ثم في سنة ثلاث فاجتمع بابن صديق والجمال محمد بن سعيد من ذرية البوصيري ونصر الله العثماني والبرهاني البيجوري وأجازوه أيضا؛ ولبس خرقة التصوف من إسماعيل الجبرتي؛ وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وابن الشرائحي وآخرون، وخرج له التقي بن فهد أربعين حديثا، ومهر في الفقه وتصدى للتدريس والافتاء؛ وعمل الدر النظيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ومفتاح الحاوي المبين عن النصوص والفخاوي وهو نكت على الحاوي الصغير مفيد والرقم الجمالي في شرح اللآلي في الفرائض إلى غيرها من نظم ونثر، وولي قضاء عدن نحو أربعين سنة تخللتها ولاية القاضي عيسى اليافعي مددا متفرقة، وكان إماما عالما فاضلا فقيها مشاركا في علوم كثيرة مجتهدا في خدمة العلم بحيث لا ينام من الليل إلا القليل كثير المذاكرة مع خفض الجناح ولين الجانب وحسن التأني والإصلاح بين الخصوم والمداراة وحسن الظن والعقيدة في الفقراء معتقدا في بلاد اليمن بأسره **في التدريس والفتوى** والحديث شديد التحرز في النقل جيد الحفظ حاد القريحة بصيرا بالأحكام. مات في سابع رمضان سنة اثنتين وأربعين بعدن وأسف الناس عليه، وممن لقيه ممن لقيناهم الجمال محمد بن عبد الوهاب اليافعي والمحب الطبري إمام المقامي وابن عطيف ولزمه حتى مات. وحكى لي عنه أنه ورد في تاسع عشري رمضان سنة تسع وعشرين إلى القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن جميع قاصد من جهة المنصور عبد الله بن الناصر أحمد بن إسماعيل بالقبض علي ويؤخذ مني ألف دينار قال فكتم ابن جميع ذلك إلى بعد صلاة العيد وأرسل إلي بأربعة رسمهم علي وأن أقيم ضامنا قال فأقمت ضامنا ومكنت في الترسيم وأنا في منزلي مدة ثم ضيق علي في طلب المال فاستمهلت إلى صبيحة اليوم الثاني ثم التجأت بعد صلاة الظهر إلى الله وأنا متوجه إلى القبلة ونظمت هذه الأبيات:

مالي سوى جاه النبي محمد ... جاه به أحمى وأبلغ مقصدي

فلكم به زال العنا عني وقد ... أعدمت في ظن العذول المعتدي

ولكم به نلت المنى من كل ما ... أبغيه من نيل العلى والسودد

يا عين كفي الدمع لا تذرينه ... من ذا الأوان واحبسي بل اجمدي

يا نفس لا تأسي أسى وتأسفا ... فلنعم وصف الصابر المتجلد

يا قلب لا تجزع وكن خير امرئ ... أضحى يرجي غارة من أحمد

فعسى توافيك الغوائر ممسيا ... ولعل تأتيك البشائر في غد." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٢٧

"٢٢ – محمد الشمس أبو اليسر بن النقاش أخو الذي قبله. نشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا، وعرض وسمع على أبيه والفوى وشيخنا وفاطمة ابنة الصلاح خليل الحنبلي والزين القمني ولازمه في الفقه وغيره، وأذن له فيما بلغني **في التدريس والإفتاء**، واستقر شريكا لأخيه بعد أبيهما في خطابة جامع طولون ثم استقل بها بعد أخيه ومنعه اغلظاهر جقمق محتجا بلكنته وعدم فصاحته وقرر عوضه البرهان بن الميلق. وكذا استقر في تدريس الفقه بجامع أصلم وبرغبة المحب القمني له في تدريس الفقه بالظاهرية القديمة ودرس فيها وأعاد بالشريفية، وناب جامع أصلم في ليلة الأربعاء ثالث عشري جمادى الثانية سنة سبع وسبعين وصلى عليه من الغد بمصلى المؤمني ثم دفن بباب القرافة أيضا وأظنه قارب السبعين رحمه الله.

٢٣ – محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن القسم بن صالح بن هاشم التاج بن الزين القاهري، ويعرف كسلفه بابن الءرياني. ولد قبل التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وسمع على ابن الشيخة في سنة ثلاث وتسعين فما بعدها جزء الدراج ومستخرج أبي نعيم على مسلم بفوت يسير، وحدث بالقليل سمع منه الفضلاء قرأ عليه. وكان خيرا يسقى الماء في بعض الحوانيت. مات في سنة تسع وستين رحمه الله.

٢٤ – محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي حفيد الأمين الحمصي كاتب السر بدمشق وابن قاضي حمص الحنفي. ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة تقريبا وحفظ القرآن وقام به في رمضان سنة خمس وثلاثين قبل إكمال عشر سنين؛ ثم حفظ الملحة ثم مجمع البحرين ثم ألفية ابن ملك على شيخنا في ذي الحجة سنة ست وثلاثين بحمص حين اجتيازه في سنة آمد وأثنى على مزيد حفظه ونجابته وذكائه وبراعته.

٢٥ – محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن الأسعد أفضل الدين أبو الفضل بن الصدر بن عزيز الدين القرشي الأسدي الزبيري المليجي الأصل ،القاهري الشافعي والد محمد وعبد الرحمن. ولد في جمادى الأولى سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره. واشتغل، وتكسب بالشهادة بل كان مباشرا على أوقاف جامع الأزهر وشاهد الخاص رفيقا فيه لأصيل الخضري، وولى خطابة الحسنية أظنه بعد التقي المقريزي؛ وكان قد سمع من حده المائة الشريحية وغيرها. وحدث قرأ عليه وسمع منه الفضلاء. مات في تاسع عشر شوال سنة إحدى وتسعين ودفن بتربتهم بالقرافة.

٢٦ – محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن أبو الخير الحسني الفاسي المكي المالكي. وأمه أم هانيء ابنة الشريف على الفاسي. حضر على العز بن جماعة وسمع من الجمال بن عبد المعطي وفاطمة ابنة الشهاب

أحمد بن قاسم الحرازي والنشاوري والأميوطي والكمال بن حبيب وغيرهم. وأجاز له الصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وابن الـهبل والسوقي وابن النجم وعمر بن إبراهيم النقبي وأحمد بن عبد الكريم البعلي في آخرين. وتفقه بالشيخ موسى المراكشي وأبيه وخلفه في تصديره بالمسجد الحرام فأجاد وأفاد. وكان من الفضلاء الأخيار ذا حظ من العبادة والخير والثناء عليه جميل. مات في يوم الاثنين ثالث شوال سنة ست بطيبة ودفن بالبقيع وقد جاز الأربعين بيسير وعظمت الرزية بفقده فإنه لم يعش بعد أبيه إلا نحو سنة. ذكره الفاسي مطولا وتبعته في تاريخ المدينة، والمقريزي في عقوده.." (١)

"٢٧ – محمد المحب أبو عبد الله الحسني الفاسي المكي المالكي شقيق الذي قبله. ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة بمكة وسمع بها من العفيف النشاوري وعبد الوهاب القروي والجمال الأميوطي وابن صديق وبالقاهرة من ابن أبي المجد والتنوخي والحلاوي والسويداوي في آخرين، وأجاز له ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وآخرون، وكان قد حفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي وكذا الرسالة وغيرهما وحضر دروس أبيه كثيرا بل قرأ في الفقه بالقاهرة على بعض شيوخها وتميز فيه قليلا. وتكرر دخوله لليمن وكذا للقاهرة ودخل منها اسكندرية ودرس بمكة يسيرا وكذا حدث، ثم عرض له قولنج تعلل به سنين كثيرة إلى أن مات – وقد عرض له إسهال أيضا – في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عقب طلوع الشمس عند قبة الفراشين كأبيه ودفن عليه بالمعلاة بقبر أبي لكوط، ذكره الفاسي قال وهو ابن عمتي وابن عم أبي. وذكره شيخنا في ترجمة الذي بعده من إنبائه وقال إنه مهر في الفقه. وهو في عقود المقريزي رحمه الله.

٢٨ – محمد الرضي أبو حامد الحسني الفاسي المكي المالكي شقيق اللذين قبله. ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وقيل في سادس رجب من التي قبلها بمكة وسمع بها ظنا على العفيف النشاوري والجمال الأميوطي ويقينا على ابن صديق والزين المراغي، وأجاز له جماعة وحفظ عدة من مختصرات الفنون وتفقه بأبيه وبالزين خلف النحريري وأبي عبد الله الوانوغي وقرأ عليه مختصر ابن الحاجب الأصلي بل وحضر دروسه في فنون من العلم بمكة وغيرها، وأخذ العربية عن الشمس الخوارزمي المعيد والشمس البوصيري حين جاور بمكة؛ وكثرت عنايته بالفقه فتميز فيه وفي غيره، وكتب بخطه الذي لا بأس به عدة كتب، وأذن له **في التدريس والإفتاء** وتصدر للتدرس والإفتاء وولي القضاء في رابع عشري شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة عوضا عن مستنيبه وابن عمه التقي الفاسي ووصل التوقيع لمكة في أوائل ذي الحجة منها فلبس خلعة الولاية وباشر فلما رحل المصريون جيء بتوقيع التقي الفاسي مؤرخ بسابع ذي القعدة منها فترك

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٨٦

المباشرة واستمر حريصا على العود فما تيسر له، وقد ناب عن الجمال بن ظهيرة وحكم في قضايا لا تخلو من انتقاد وكتب على مختصر الشيخ خليل وشارحيه الصدر عبد الخالق بن الفرات وبهرام شيئا في قدر ثلاث كراريس فلم يقرض عليه علماء القاهرة شيئا، بل قيل إنه علق على ابن الحاجب شيئا بين فيه الراجح مما فيه من الخلاف وسماه الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب؛ ذكره الفاسي وقال: ولديه في الجملة خير. مات بعد تعلله ثمانية أيام بحمى حادة دموية في وقت عصر يوم الخميس منتصف ربيع الأول سنة أربع وعشرين ودفن بكرة يوم الجمعة بالمعلاة عند قبر أبي لكوط؛ وقد ذكره شيخنا في إنبائه باختصار وقال: كان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه. والمقريزي في عقوده.

٢٩ – محمد أبو السرور الحسني الفاسي المكي أخو الثلاثة قبله ووالد عبد الرحمن وأبي الخير. سمع الثلاثة على الفوى من لفظ الكلوتاتي في الدارقطني مات وإبناه في الطاعون بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين، أرخهم ابن فهد وهو أيضا والد عبد اللطيف. وكان مولد أبي السرور في صفر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة وسمع بها من العفيف النشاوري والجمال الأميوطي صحيح مسلم بفوت يسير ومن الثاني فقط الترمذي وبعض السيرة لابن سيد الناس وغيرهما؛ ومن أولهما الأربعين المختارة لابن مسدي وأشياء وكذا سمع على ابن صديق البخاري ومسند عبد وبالمدينة من العلم سليمان السقا نسخة أبي مسهر، وأجاز له إبراهيم بن علي بن فرحون وابن خلدون وابن عرفة والعراقي والهيثمي وابن حاتم والمحب الصامت وخلق وتفقه بأبيه وجلس بعد موت أخيه أبي حامد للتدريس، ودخل القاهرة غير مرة فقدرت وفاته بها كما تقدم. وكان خيرا ساكنا منجمعا عن الناس.." (١)

"٤٣ – محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الكمال أبو البركات بن أبي زيد الحسنى المسكناسي السكندري. أجاز لابن شيخنا وغيره في سنة سبع عشرة وأرخه المقريزي في عقوده في سنة اثنتين وعشرين وقال أنه ذكر أن أباه صافحه قال: صافحني أبو الحسن على الحطاب وعمر مائة وثمانين صافحني أبو عبد الله الصقلي صافحني أبو عبد الله معمر وكان عمره أربعمائة سنة صافحني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى. وهو شيء لا يعتمده الحفاظ الإثبات.

٤٤ – محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس الطرابلسي ثم القاهري ابن النحال ويعرف بابن مزاحم. ممن يزعم قرابة بينه وبين الزيني الاستادار وهما دخيلان. خدم علي بن أرج الاستادار بطرابلس وتزوج زوجته بعده ثم اينال الأشقر حين كان نائب طرابلس ودام يباشر عنده بها ثم بالقاهرة حتى مات ووصل في خدمة

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٨٧

الأتابك حين رجع من بعض التجاريد فرقاه لمباشرة منية ابن سلسيل والصرمون وغير ذلك كالعباسة والصالحية والتزم فيها بمال؛ ثم ارتقى لاستيفاء البيمارستان تلقاها عن عبد الباسط بن الجيعان حين نأى أقاربه عنها وقاسى الضعفاء من مستحقيه منه غلظة وربما شكر ممن يلين معه وكنت ممن اجتمع بي وأخذ عني التوجه للرب بدعوات الكرب وبلغني أنه اتصل بالملك وصارت له حركات.

٤٥ – محمد بن عبد الرحمن البدر أبو الفوز القاهري الحنفي ربيب الشمس الأمشاطي وهو بكنيته أشهر. مات في حياة أمه في المحرم سنة ست وسبعين وصلى عليه في مشهد حافل ثم دفن بتربتهم بالقرب من الروضة خارج باب النصر وقد زاد على الأربعين؛ وكان موصوفا بعقل واحتمال وتواضع وفهم، ممن اشتغل قليلا وحضر عند جماعة كزوج أمه؛ وحج معهما في الرجبية وجلس للشهادة عند زوج أخته المظفر محمود الأمشاطي بل ناب في القضاء ويقال إنه حفظ النقاية رحمه الله.

٤٦ – محمد بن عبد الرحمن الصدر جمال الدين الحضرمي اليماني ويدعى أبا حنان قريب عبد الله بن الخواجا الجمال محمد بن أحمد الماضي. مات في رجب سنة ثلاث وستين قافلا من مكة بجزيرة كمران – بالتحريك – ووالده هو الذي رفع الخواجا محمد بن أحمد والد قريبه المشار إليه وأدناه وصرفه في ماله وزوجه باثنتين من بناته واحدة بعد أخرى وأسند وصيته إليه فتصرف وفتح عليه بحيث زاد على قريبه. أفاده بعض الآخذين عني.

محمد بن عبد الرحمن جمال الدين الأنصاري المكي. مضى فيمن جده محمد بن أبي بكر.

٤٧ – محمد بن عبد الرحمن جمال الدين بن وجيه الدين الحسيني العلوي اليماني. كتب مصنفي القول البديع وسمع علي منه جملة وكذا من غيره من تصانيفي ومروياتي بل سمع مني المسلسل وكتبت له وسافر قبل التسعين.

٤٨ – محمد بن عبد الرحمن عز الدين بن بهاء الدين القاهري الشافعي ويعرف بابن بكور. مات في المحرم سنة تسع وسبعين بعد تعلله بالفالج، وكان قد ناب عن العلم البلقيني فمن بعده مع كونه مزجي البضاعة متساهلا في الأحكام وغيرها بحيث امتنع القاياتي من ولايته وأعرض هو بعده عنها، وهو ممن قربه الظاهر جقمق ثم أبعده وضربه وشهره وأدخله حبس أولى الجرائم ثم أطلقه في يومه وزعم أنه جمع تفسيرا وكان عامة الناس يسخرون به في ذلك.

٤٩ – محمد بن عبد الرحمن المحب الحسني القاهري الأزهري الحنفي. حفظ القرآن وغيره واشتغل وتميز في الأصلين والعربية والمنطق وغيرها وأقرأ وقتا، وممن أخذ عنه في العربية حسن الأعرج بل أخذ عنه أحد

الأفراد ابن بردبك والمحب بن هشام. وبلغني أن الكافياجي كان يجله واستقر في مشيخة الجوهرية الأزهرية، وناب في القضاء وكان ساكنا وقورا. مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وهو خال المحب بن الجليس الحنبلي.

٥٠ – محمد بن عبد الرحمن حميد الدين وبخطي في موضع آخر شمس الدين أبو الحمد المصري الأصل القدسي الشافعي. ولد في حادي عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين وحفظ المنهاج وألفية النحو وبخطي في موضع آخر بدل المنهاج الحاوي وعرض وتفقه بالبرهان العجلوني وأبي مساعد بل أخذ عن ماهر وغيره وبحث جمع الجوامع على العز عبد السلام البغدادي وتميز وأذن له **في التدريس فدرس** وكان عالما مفتيا ناب في القضاء ببيت المقدس مدة وكان مفتيها. مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين. وهو ممن سمع معنا ببيت المقدس واسم جده محمد ويقال إن ديانته معلولة.." (١)

"٥٩ – محمد بن عبد الرحيم بن علي أبو الخير العقبي القاهري الشافعي. ولد تقريبا سنة ثمانمائة وحفظ القرآن وغيره وأسمع على الشمس الشامي ثلاثيات مسند أحمد وغيرها، وأجاز له جماعة واشتغل عند الزين البوتيجي في الفقه وغيره وكتب في الإملاء عن شيخنا ولكنه لم ينجب، وبلغني أنه حدث بأخرة وكان ساكنا. مات في سنة أربع وتسعين رحمه الله.

٦٠ – محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن صديق المعين أبو الخير بن التاج أبي الفضل بن الشمس الطرابلسي القاهري الحنفي الماضي أبوه وجده والآتي ابنه محمد ويعرف كسلفه بابن الطرابلسي. ولد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والمختار والمنار وغيرها، وعرض على جماعة وقرأ في الفقه على التفهني والعيني والعز عبد السلام البغدادي وعليه قرأ في الأصول أيضا وكذا اشتغل في النحو عليه وعلى الحناوي وسمع على الشرف ابن الكويك والشمس الشامي في آخرين، وأجاز له جماعة؛ وناب في بعض البلاد عن شيخنا ثم بالقاهرة عن التفهني فمن بعده؛ وحج غير مرة آخرها مع الرجبية سنة إحدى وسبعين، واستقر في تدريس العاشورية عوضا عن أبيه وفي تدريس الأزكوجية بسوق أمير الجيوش عوضا عن ابن عمه ظهير الدين بل ناب عنه في تدريس جامع طولون ولم يكن في عداد المدرسين ولا كان محمودا في قضائه وغيره؛ وقد صحب الزين الاستادار وقتا وعاونه في حل أوقافه من كتب وغيرها واختص بالاستبدالات وقتا، وقيل إنه لما عاد من الحج أول سنة اثنتين وسبعين تنزه عن تعاطي الأحكام ولزم الصوم والبادة إلى أن مرض أسبوعا ثم مات في الطاعون ليلة الأربعاء رابع رجب

---

(١) الضوء اللامع، ٩١/٤

سنة ثلاث وسبعين بعد أن كتب على الاستدعاآت وربما حدث؛ ودفن بتربة سعيد السعداء عفا الله عنه.

٦١ - محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر ابن صلح المحب أبو البركات بن الزين الهيثمي القاهري الشافعي الماضي أبوه ابن أخي الحافظ النور الهيثمي. ولد في صبيحة الجمعة مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة بالخانقاه النجمية الدوادارية من الصحراء ظاهر القاهرة، ونشأ بها فقرأ القرآن عند جماعة منهم عمه العز عبد العزيز؛ وحفظ كتبا منها التوضيح لابن هشامن وعرض على جماعة وأجاز له حينئذ العز بن جماعة وغيره، وسمع على الفوى والولي العراقي وعنه وكذا عن الشمس البرماوي والشطنوفي أخذ الفقه وعن الأخير مع البساطي وناصر الدين البارنباي أخذ النحو وعن الأخير فقط علم العروض والقوافي وعن شيخنا الحديث وانتفع بالبساطي في فنون كالأصلين والمعاني والبيان وغيرها؛ وبرع وأذن له غير واحد في التدريس والإفتاء؛ وناب عن الولي العراقي في سنة ثلاث وعشرين ببعض البلاد وعن غيره بالقاهرة وأضاف إليه العلم البلقيني معها منوف وأعمالها؛ ودرس الفقه بجامع المارداني وأم السلطان بالحسنية والفرائض بالسابقية برغبة ابن سالم له عنها؛ وولي مشيخة الزمامية وتدريس الفقه والحديث بتربة الست كلاهما بالصحراء؛ وحج مرارا إماما عالما فقيها نحويا أصوليا فصيحا مفوها متقدما في الأحكام والمكاتيب مشاركا في فنون مع ذكاء وذهن مستقيم وحسن شكالة ومديد قامة ومداومة على الصيام والقيام والتلاوة والمحافظة على الجماعة وكثرة الطواف حين مجاورته بحيث يفوق الوصف ورغبة في النكاح وعدم التبسط في معيشته مع ثروته وكثرة وظائفه وأملاكه ومتحصله سيما من القضاء فإنه كان مقصودا فيه لوجاهته وأحكامه ولذا دخل في قضايا وأحكام وأهين في بعضها، وأدخله الظاهر جقمق حبس أولى الجرائم ولو تعفف عن ذلك لكان أولى به. وبالجملة فكان بأخرة من أعيان الشافعية وممن يرشح للقضاء الأكبر، وقد كثر اجتماعي به وسمعت من فوائده وأبحاثه بين يدي شيخنا وغيره وأجاز لي مرارا، وكان يعترف بتقصير نفسه بحيث أخبرني بعض أعيان المكيين عنه أنه قال له في مجاورته التي مات عقبها: فكرت في شأني وحرصت على أن يكون وقوفي بعرفة بثياب وزاد من وجه حل فما أمكنني هذا. مات بمكة في يوم الثلاثاء من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه.." (١)

"١٧١ - محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محود الشمس بن الجمال الأثميدي ثم القاهري الحنبلي ويعرف بالأثميدي. نشأ فحفظ القرآن وغيره، وتنزل في الجهات ولازم دروسها ولم يمهر، وتكسب بالشهادة

---

(١) الضوء اللامع، ٩٤/٤

بل ناب في الفسوخ والعقود عن المحب بن نصر الله فمن بعده وسمع بأخرة على ابن الطحان وابن ناظر الصاحبة وابن بردس بحضرة البدر البغدادي وقبل ذلك سمع على صهره الشمس الشامي والجمال عبد الله الكناني ذيل مشيخة القلانسي للعراقي وغير ذلك وكذا سمع على الولي العراقي وغيره. مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وقد أسن رحمه الله.

١٧٢ – محمد بن عبد الله بن أبي بكر الشمس الأنصاري القليوبي ثم القاهري الخانكي الشافعي والد محي الدين محمد الآتي ويعرف جده بابن أبي موسى. ولد في يوم الأحد خامس عشري ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وأخذ الفقه عن الولي الملوي والبهاء بن عقيل والجمال الأسنائي وقريبه العماد الأسنائي والعلاء الأقفهسي والبهاء السبكي والشهاب بن النقيب والأبناسي والضياء العفيفي بحث عليه الحاوي والأصول عن التاج السبكي وبحث عليه بعض مؤلفه جمع الجوامع والفرائض عن الكلائي والفنون عن أكمل الدين الحنفي وأرشد الدين العجمي والقرآآت السبع عن السيف بن الجندي والمجد الكفتي وناصر الدين الترياقي، وتقدم في العلوم وتميز في الفرائض وأذنوا له وكذا أذن له ابن الملقن **في التدريس والإفتاء** والجلوس على السجادة والضياء **في التدريس والتاج** السبكي وغيرهم، وسمع على الزين العراقي والبلقيني وابن أبي المجد بل سمع على العفيف اليافعي الصحيحين وعدة من تصانيفه وعلى أبي عبد الله بن خطيب بيروذ والتقي علي بن محمد بن علي الأيوبي والجمال بن نباتة والمحب الخلاطي؛ ومما سمع عليه السنن للدارقطني وعلى الذي قبله سيرة ابن هشام والعرضي ومظفر الدين بن العطار؛ وحدث ودرس وأفتى، وممن أخذ عنه الفقه وغيره القاياتي والونائي وآخرون وقرأ على الزين رضوان ومحمود الهندي وكذا قال الشهاب الزفتاوي أنه قرأ عليه في خانقاه المواصلة بين الزقاقين بمصر وكان شيخها. قال شيخنا في إنبائه: واشتهر بالدين والخير وكان متواضعا لينا متقللا جدا إلى أن قرر في مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس فباشرها حتى مات في يوم الخميس ثاني عشري جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة، وفي ترجمته من التاريخ الكبير زيادات رحمه الله.

١٧٣ – محمد بن عبد الله بن بلال الفراش بالمسجد الحرام وأخو أحمد وإسحاق.

١٧٤ – محمد بن عبد الله بن جار الله بن زائد السنبسي المكي. مات بمكة في المحرم سنة إحدى وسبعين، ذكره ابن فهد.

١٧٥ – محمد بن عبد الله بن حجاج بدر الدين البرماوي الأصل القاهري الماضي أبوه. رجل سيئ الطباع بغيض متساهل في الديانة والأمانة، باشر الجمالية والسابقية وأوقاف درس الشافعي وغيرها وكتب مع موقعي

الدرج مع عدم دربته وأكله بدون حساب؛ وتمول جدا وصاهر ابن الأمانة على ابنته فما رأوا منه سوى الرقاعة والحمق وكل وصف مناف ونسب إليه أنه اختلس من تركة الشيخ ابن الجوهري لآلئ وجواهر نفيسة أبدلها بدونها وبادر هو للمرافعة في بعض الأوصياء فحاق المكر السيئ به ورسم عليه حتى أخذ منه ما ينيف على ألفي دينار وما رثي له أحد بل هو تحت العهدة إلى الآن، وقبل ذلك أهانه الأمير يشبك الجمالي بسبب افتياته ببناء عمله بالجمالية، وهدم بناءه وكذا ضرب بسبب وقف السابقيةوهو لا يزداد إلا فحشا وقبحا؛ وآل أمره في سنة خمس وتسعين إلى قيام مستحقي السابقية عليه حتى أخرج منها بعد مزيد إهانته وذله وضبطت عنه كلمات منكرة لا تستكثر على جهله، واستمر على تخلفه ومقته لسوء معاملته وتصرفه، وكذا كانت له كائنة قبيحة بسبب وسع يده على تركة علي القليوبي بالوصياية وزعم بعد اعترافه بالوصة عدمها وكان ما يطول شرحه مما أشير إليه مع كائنة ابن الفقيه موسى في الحوادث ولا يظلم ربك أحدا. وهو ممن سمع في البخار بالظاهرية.." (١)

"١٩٤ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد بن العفيف القرشي المخزومي المكي الشافعي ويعرف كأبيه بابن ظهيرة وأمه مريم ابنة السلامى. ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع بها الموطأ على الشيخ خليل المالكي وهو أقدم من سمع عليه ومن التقي الحرازي ومحمد بن سالم الحضرمي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي ومما سمعه عليهما جزء ابن نجيد، واليافعي ومحمد بن أحمد بن عبد المعطي وأحمد بن سالم المؤذن والكمال بن حبيب ومما سمعه منه سنن ابن ماجة ومعجم ابن قانع في آخرين من أهلها والقادمين إليها؛ ورحل فسمع بمصر من أبي الفرج ابن القاري والحراوي والبهاء بن خليل وبدمشق من ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والبدر بن قواليح والبرهان بن فلاح السكندري وابن النجم وببعلبك من أحمد بن عبد الكريم البعلي وخلق بها وبغيرها كحمص وحماة وحلب وبيت المقدس واسكندرية، وأجاز له الجم الغفير كالعلائي وسالم بن ياقوت يجمع الجميع معجمه تخريج الصلاح الأقفهسي وكذا جمع له فهرستا التقي بن فهد وحصل الأجزاء والنسخ والأصول؛ ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في العلوم فتلا بالسبع على التقي البغدادي وغيره وتفقه ببلده على عمه الشهاب بن ظهيرة والقاضي أبي الفضل النويري والجمال الأميوطي والبرهان الأبناسي والزين العراقي وبالقاهرة على أبي البقاء السبكي والبلقيني وابن الملقن وبدمشق على العماد الحسباني وبحلب على الأذرعي في آخرين بها ولازم منهم عمه وأبا الفضل

---

(١) الضوء اللامع، ١١٥/٤

ملازمة تامة بحيث ان جل انتفاعه بهم وصحب أبا البقاء لدمشق وأخذ عنه غير الفقه من فنون العلم وأخذ العربية ببلده عن أبي العباس بن عبد المعطي وبالقاهرة عن البلقيني وبدمشق عن أبي العباس العنابي تلميذ أبي حيان وأذن له جلهم وكذا الجمال محمد بن عبد الله الريمي شيخ الشافعية باليمن في الإفتاء والتدريس والعنابي وابن عبد المعطي في العربية بل أذن له البلقيني أيضا فيها وفي أصول الفقه والحديث والعراقي في الحديث؛ ورأيت بخطه على نسخة من شرحه للألفية أنه أخذه عنه ما بين قراءة وسماع مالكه الشيخ الإمام العلامة المحدث المفيد الأوحد جمال الدين نفع الله بفوائده قال وأذنت له أحسن الله إليه أن يقرئ ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك لوثوقي بحسن تصرفه وجودة فهمه نفع الله به وكثر أمثاله، ولم يؤرخ ذلك، وصار كثير الاستحضار للفقه مع التميز في الحديث متا وإسنادا ولغة وفقها ومعرفة حسنة بالعربية ومشاركة جيدة في غيرها من فنون العلم ومذاكرة بأشياء مستحسنة من التاريخ والشعر بحيث انتهت إليه رياسة الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز، وتصدى لنشر العلم بعد السبعين ودرس وأفتى كثيرا وقد بالفتاوى. من بلاد اليمن وزهران والطائف وإليه وأقام في نشر العلم نحو أربعين سنة وازدحم الطلبة من أهل بلده والقادمين لها ورحلوا إليه وانتفعوا به وكذا حدث بالكثير من مروياته بالمسجد الحرام وغيره أخذ عنه الأئمة، وروى لنا عنه جماعة بل في الأحياء من سمع منه، وكتب بخطه الدقيق الحسن الكثير وشرح قطعا متفرقة من الحاوي الصغير حرر منها من البيع إلى الوصايا وله أجوبة مفيدة عن مسائل وردت عليه من زهران في كراريس وأخرى عن مسائل ج – من عدن مع تعاليق وفوائد وشعر حسن وضوابط نظما ونثرا وأسئلته للبلقيني دالة على باع متسع في العلم وخرج لنفسه جزءا أوله المسلسل وآخر فيما يتعلق بزمزم وولي مباشرة في الحرم وتدريس درس بشير الجمدار وكذا تصديرين فيه وتدريس المجاهدية والبنجالية وفي ذي الحجة سنة ست وثمانمائة قضاء مكة وخطابتها ونظر الحرم والأوقاف والربط والحسبة والأيتام عوضا عن العز النويري وانفصل عن ذلك غير مرة؛ كما بين ذلك كله التقي الفاسي وقال: كان ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة وما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه في غالب الناس وإن قل. وقال أنه سمع وقرأ عليه الكثير وأذن له في التدريس في علم الحديث وأنه كان يتفضل بكثير من الثناء بما اكتسبناه من صفاته الحسنى وقد سمعنا منه ببلاد الفرع ونحن متوجهون في خدمته لزيارة الحضرة النبوية وما أطيب تلك الأوقات ولله در القائل:." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٤/١٢٢

"يا أيها الملك المؤيد دعوة ... من مخلص في حبه لك يفصح

وأن غالب الفقهاء تعصبوا عليه وبالغوا في التشنيع ورموه بعظائم، الظن براءته عن أكثرها وادعى عليه بمال بعض الأوقاف وتوجهوا به ماشيا ومنعوه من الركوب إلى غير ذلك مما بسط في الحوادث؛ وكان معدودا من أعيان الأئمة العلماء لكنه لم يرزق السعادة في مناصبه لأنه كان ظنينا بنفسه معجبا بها إلى الغاية فعجزه الله. قلت وقد قرئ عليه شرحه لمسلم وكذا صنف شرحا على المصابيح وحدثنا عنه غير واحد منهم الأبي وسمع منه ابن موسى وغيره وحكى لنا الزين البوتيجي من مباسطاته؛ وهو في عقود المقريزي مبسوطا رحمه الله وإيانا.

٣٦٠ - محمد بن عطية بن أحمد بن جار الله بن زائد السنبسي المكي. مات بها في ربيع الأول سنة ثمان وستين. أرخه ابن فهد.

٣٦١ - محمد بن عطية بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد أبو الخير الهاشمي المكي. مات بها قبل استكماله سنة في المحرم سنة اثنتين وأربعين.

٣٦٢ - محمد أبو سعد أخوه ويلقب فهدا أيضا مات قبل السنة أيضا في رجب سنة ست وثلاثين.

٣٦٣ - محمد بن عطية. كان يخدم برددارا عند جانم الأشرفي بحلب ثم بالشام وبعده استقر فيها أيضا عند تنم المؤيدي وساءت سيرته فأمسكوه بعده وادعى عليه بما يوجب الكفر وخرج لتقام البينة فهجم العامة وسحبوه من رسله ثم ضربه بعضهم بسكين فقتله ثم أحرق وذلك في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين غير مأسوف عليه فقد كان من مساوئ الدهر وقبائح الزمان.

٣٦٤ - محمد بن عقاب - بضم المهملة وتخفيف القاف وآخره موحدة - المغربي التونسي المالكي. أخذ عن ابن عرفة وغيره، وولي قضاء الجماعة بعد عمر القلجاني الماضي. ومات في سنة إحدى وخمسين. أفاده بعض الآخذين عنه ممن أخذ عني.

٣٦٥ - محمد بن عقيل بن خرص الشريف. مات بمكة في مغرب ليلة الأربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وستين. أرخه ابن فهد.

٣٦٦ - محمد بن عقيل ظافر البجائي. ممن سمع من شيخنا.

٣٦٧ - محمد بن علوان الجمال الموزعي ثم الجبائي اليماني الشافعي فيما أظن. تفقه بجماعة إلى أن تميز ثم لزم الشمس يوسف الجبائي المقري سفرا وحضرا واختص به وناب عنه في القضاء بقرية جبا من أعمال حصن صبر مدة بل كان **يتعانى التدريس في** الفقه وله وظائف بمدينة زبيد مع ذكاء وفهم وحرص

على العلم، ولكن شغله القضاء عن الترقي بل وقف ولم يزل مترددا بين زبيد لوظائفه فيها وبين تعز إلى أن مات فيها في سنة سبع وثمانين. أفاده لي بعض الآخذين عني.

٣٦٨ – محمد بن عليان الغزي الخواجا، ممن سمع مني بمكة.

٣٦٩ – محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد ناصر الدين الصالحي البزاعي – بضم الموحدة بعدها زاي خفيفة ثم عين مهملة – الخياط قيم الناصرية من الصالحية. ولد بعد الأربعين وسبعمائة بيسير وسمع على زينب ابنة إسماعيل بن الخباز ولقيه شيخنا فقرأ عليه وذكره في معجمه وقال: مات في سادس عشر شوال سنة ثلاث. وتبعه المقريزي في عقوده.

٣٧٠ – محمد بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الشمس المناوي ثم القاهري الشافعي أخو أحمد وإبراهيم الماضيين وهذا الأكبر ويعرف بالشويهد – بضم المعجمة وآخره مهملة مصغر. حفظ القرآن وجلس مع الشهود وتنزل في بعض الجهات كسعيد السعداء والسابقية. ومات بعد أن شاخ وصار يرغب عما بيده شيئا فشيئا قبل السبعين فيما أظن.

٣٧١ – محمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان بن جعفر ناصر الدين ابن كاتب السر الحسيني الدمشقي الشافعي. قال شيخنا في أنبائه: كان فاضلا ماهرا في الأنساب كثير الاشتغال إلا أنه جامد الذهن ولم يكن ممن يتعانى الملابس والمراكب بل كان كثير التقشف متهما بالتشيع مع تبرئه منه أعجوبة في زمانه في السعي كثير الدهاء، سمع معنا كثيرا وكانت بيننا موردة؛ ودخل القاهرة مرارا بسبب السعي لأبيه في كتابة السر فكان غالبا هو الغالب، وفي غضون ذلك حصل لنفسه كثيرا من الوظائف والتداريس والأنظار. قال ابن حجي: كان دينا صينا لا تعرف له صبوة وقد عين لكتابة السر فلم يتفق. وقال شيخنا في معجمه: كان يتقشف ويقتصد في ملبوسه ومركوبه مع الدين المتين والبشاشة، وهو في عقود المقريزي. مات في صفر سنة أربع عشرة بالطاعون عن سبع وثلاثين سنة.." [١]

"٥٦٣ – محمد علي بن محمد الشمس بن النور خادم سيدي جعفر بالقرب من سوق أمير الجيوش ممن قرأ الحديث وسمع على شيخنا وغيره وتردد إلي مع ولد له وغيره، وتكسب بالتعليم وتنزل في الجهات بل باشر في بعض وظائف البيمارستان وكان خبيرا بدنياه. مات قريب السبعين ظنا.

٥٦٤ – محمد بن علي بن محمد الشمس أبو الوفاء بن النور الحصني الأرميوني القاهري المقسي الحنفي الشريف إمام القجماسية. ولد تقريبا سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين

---

(١) الضوء اللامع، ١٦٣/٤

والمجمع والمنار والعمدة للنسفي وألفيتي الحديث والنحو والتلخيص والشمسية والتهذيب للتفتازاني كلاهما في المنطق؛ وعرض على جماعة كابن الديري وابن الهمام والمناوي وأخذ القرآت عن الشهابين الشارمساحي والسكندري والشمس بن العطار والزين ماهر وأبي القسم النويري وابن كزلبغا فعلى الأول للعشر وعلى الثالث للسبع بعض ختم وعلى الثاني لنافع و ا بن كثير وغيرهما وعلى الأخي رلنافع وابن كثير وأبي عمرو ثم للسبع إلى أثناء الحجر كلهم بالقاهرة وعن السيد الطباطبي للعشر بمكة ثم بعضه بجامع ابن الرفعة والفقه عن أبي العباس السريسي والزين قاسم بل والقاضي سعد الدين بن الديري وأكثر عنه والأصول عن أولهم وأصول الدين عن ابن الهمام والعربية عن الشرف موسى البرمكيني والجلال المرجوشي وألفية الحديث وغيرها بحثا عن كاتبه في آخرين ممن حضر دروسهم كالأقصرائي والكافياجي وبرع في الفضائل؛ وناب في القضاء عن ابن الديري فمن بعده وناكده المحب بن الشحنة لمزيد اختصاصه بابن الصواف وما نهض لترك استنابته ثم اقتفى أثره الأمشاطي بعد أن ولاه إلى أن أخلص هو في الترك، وحج غير مرة قبل ذلك وبعده وجاور وصحب عبد المعطي المغربي وعظم اختصاصه به وأخذ عنه التصوف وغيره واستقر في تدريس الأينالية بالشارع والإعادة بالمهمندارية مع نيابة نظرها برغبة البرهان الكركي له عنها **وفي التدريس بالفخرية** ابن أبي الفرج وبمسجد خان الخليلي بعد الشمس الأمشاطي وفي الإمامة بالقصر ومرتب بالجوالي الطرابلسية بعد التاج عبد الوهاب الشامي وفي تدريس القجماسية المستجدة وإمامتها وخزن كتبها فالتدريس بعد قاضي الحنفية ابن المغربي والإمامة والخزن بعد الشمس النوبي. وتصدى للإقراء في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان وغيرها كالقرآت بل وكتب على المجمع كتابة جامعة وصلى فيها إلى صلاة العيد فأكثر، ورزقه الله ملكة قوية في التعبير عن مراده مع مزيد حافظة وحسن تصور واستحضار لمحافيظه واعتناء بزيارة الشافعي في كل جمعة وكونه يمشي لذلك من باب القرافة أدبا وكثرة خضوعه للمنسوبين للصلاح وتراميه عليهم بل عنده من التواضع والأدب والمداراة والتودد بالتردد لمن يألفه أو يترجى نفعه وألفاظ بليغة ومعان جيدة يستعملها في مخاطباتهم لو كانت عن روية لحمدت مع بد تام عن دناءة النفس ومزيد رغبة في إظهار النعمة في ملبسه ونحوه وحشمة وافرة وموافاة تامة.." (١)

"يا رب يا غفار يا باري ... تدارك برحماك ابن عمار

وقد طولت ترجمته في معجمي وفيها فوائد.

٦٣٠ - محمد بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله الشمس بن الكمال الحلبي ابن العجمي

---

(١) الضوء اللامع، ٢٠٣/٤

الشافعي. ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحفظ اعلحاوي وسمع على التقي السبكي ومحمد بن يحيى بن سعد المسلسل وحدث به عنهما؛ وأجاز له المزي وجماعة ولم يحدث بشيء منها وجلس مع الشهود بباب الجامع وتنزل في المدارس بل درس بالظاهرية شريكا للفوى وكان سليم الفطرة نظيف اللسان خيرا لا يغتاب أحدا. مات في رمضان سنة اثنتين. ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا في إنبائه.

٦٣١ - محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ناصر الدين أبو غانم وأبو عبد الله بن الكمال أبي القسم وأبي حفص بن الجمال أبي إسحاق العقيلي - بالضم - الحلبي ثم القاهري الحنفي ويعرف كسلفه بابن العديم وبابن أبي جرادة، ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب وحفظ بها في صغره كتبا واشتغل على مشايخها كأبيه وأسمع على مسندها عمر بن أيدغمش وغيره، وقدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فشغله في فنون على غير واحد من الشيوخ كقاري الهداية؛ وقرأ بنفسه على الزين العراقي قليلا من ألفيته، ومات أبوه بعد رغبته له عن تدريس المنصورية ثم الشيخونية توصفا وتدريسا ومباشرته لذلك في حياته؛ وأوصاه أن لا يترك بعده المنصب ولو ذهب فيه جميع ما خلفه فقبل الوصية وبذل حتى استقر فيه قبل استكماله عشرين سنة في ثالث المحرم سنة اثنتي عشرة بعد الأمين الطرابلسي واستمر إلى أن سافر مع الناصر سنة مقتله فاتصل بالمؤيد حين حصره للناصر في دمشق فغضب منه الناصر فعزله وقرر أبا الوليد بن الشحنة الحلبي ولم يلبث أن قتل الناصر بحكم هذا قبل مباشرة المستقر بل ولا إرساله لمصر نائبا فأعيد الحاكم ثم صرف في جمادى الأولى سنة خمس عشرة بالصدر الأدمي قبل دخول المؤيد القاهرة وقبل تسلطنه وبذل حينئذ مالا حتى أعيدت إليه في رجبها مشيخة الشيخونية بعد صرف الأمين الطرابلسي، ثم سافر للحج مستخلفا **في التدريس شيخه** قارئ الهداية وفي التصوف الشهاب بن سفري فوثب عليهما الشرف التباني وانتزعها منهما ثم أعيد إلى القضاء في رمضان التي تليها بعد موت ابن الأدمي واستمر حتى مات، وكان خفيف اللحية يتوقد ذكاء سمحا بأوقاف الحنفية متساهلا في شأنها إجارة وبيعا حتى كادت تخرب بل لو دام قليلا خربت كلها، كثير الوقيعة في العلماء قليل المبالاة بأمر الدين يكثر التظاهر بالمعاصي سيما الربا بل كان سيئ المعاملة جدا أحمق أهوج متهورا محبا في المزاح والفكاهة مثريا ذا حشم ومماليك فصيحا باللغة التركية وقد امتحن في الدولة الناصرية على يد الوزير سعد الدين البشيري وصودر مع كونه قاضيا. وبالجملة فكان من سيئات الدهر. مات قبل استكمال ثمان وعشرين سنة في ليلة السبت تاسع ربيع الآخر سنة تسع عشرة بعد أن كان ذعر من الطاعون الذي وقع فيها ذعرا شديدا وصار دأبه أن يستوصف ما يدفعه ويستكثر من ذلك أدعية ورقى وأدوية

بل تمارض حتى لا يشهد ميتا ولا يدعى لجنازة لشدة خوفه من الموت فقدر الله سلامته من الطاعون وابتلاءه بالقولنج الصفراوي بحيث اشتد به الخطب وكان سبب موته؛ ودفن بالصحراء بالقرب من جامع طشتمر حمص أخضر عفا الله عنه وإيانا. وذكره ابن تغري بردى وقال إنه كان زوج أخته وأن المقريزي رماه بعظائم ثم برئ منها وأنه أعلم بحاله منه ومن غيره كذا قال.

٦٣٢ - محمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم ولي الدين بن السراج القمني ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه. حفظ المنهاج غيره وعرض وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع من لفظ العراقي في أماليه وأجاز له غير واحد وحج وجاور وزار النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن هناك وهو قائم على قدميه وكان جيد الصوت بالتلاوة. مات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين رحمه الله.." (١)

"٦٦١ - محمد بن عمر بن صلح البدر بن السراج البحيري الأزهري المالكي الماضي أبوه. ممن سمع مني.

٦٦٢ - محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشمس بن العجمي الحلبي ويعرف بابن الناظر، ولد تقريبا سنة أربع وثمانين وسبعمائة بحلب ونشأ بها وسمع من ابن صديق بعض الصحيح وحدث باليسير سمع منه بعض أصحابنا، وكان يجيد عمل النشاب. مات قبل سنة أربعين.

٦٦٣ - محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشمس أبو الخير الزفتاوي القاهري الشافعي. حفظ القرآن واشتغل ولازم الشرف السبكي في الفقه وكذا ابن المجدي فيه وفي الفرائض والحساب وغيرها؛ وحضر دروس القاياتي وغيره بل أخذ عن شيخنا وتميز بذكائه في الفضيلة ودرس في مسجد خان الخليلي برغبة أبي يزيد الرومي له عنه وتكسب بالشهادة وارتقى في الشطرنج وذكر به مع عقل وسكون. مات قريب الستين تقريبا وأظنه جاز الخمسين وخلفه في التدريس الولوي الأسيوطي رحمه الله.

٦٦٤ - محمد بن عمر بن عبد العزيز بن العماد أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أسد أبو عبد الله حفيد العز الماضي الفيومي الأصل المكي نزيل القاهرة الشافعي ممن نشأ بمكة واشتغل قليلا وقدم القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فحضر عند الزين زكريا وغيره قليلا بل وحضر عندي بمكة قبل ذلك دروسا بالمدينة النبوية دراية ورواية وكتب بخطه القاموس وأشياء، ثم لما قدمت القاهرة في سنة خمس وتسعين قرأ علي من الجواهر جملة وسمع مني وعلي وسافر لبيت المقدس وغيره وهو ذكي غير متصون ممن تولع بالنظم وكثر محفوظه فيه وزاد ذكاره وهجا الأماثل وأهين من جهة خدم أبي المكارم بن ظهيرة وأبيه بسبب هجائه أبا

---

(١) الضوء اللامع، ٢١٦/٤

المكارم بحيث كان ذلك سبب خروجه من مكة ثم عاد إليها مع الشامي في موسم سنة ثمان وتسعين ورجع في أثناء التي بعدها بحرا وذكرت عنه قبائح والولد سر أبيه.

٦٦٥ - محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الشيخ على البدر بن الخواجا ال كبير السراج التاجر الكارمي بن العز أبي عمر بن الصلاح الخروبي المصري الماضي أبوه وأخوه سليمان، وأمه تجار ابنة كبير التجار المصريين ناصر الدين بن مسلم. حصل من تركة عمته آمنة بغير علم أبيه قدرا جيدا وكذا أخذ من أمه شيئا كثيرا فأثرى وعمر بيتهم ولم يلبث أن مات بالطاعون العام سنة ثلاث وثلاثين.

٦٦٦ - محمد عز الدين أخو الذي قبله، مات سنة اثنتين وأربعين.

٦٦٧ - محمد شرف الدين أخو اللذين قبله وأمه تهجار. ولد في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فقرأ القرآن وحج كثيرا وجاور غير مرة؛ ودخل اسكندرية، وأجاز له جماعة باستدعاء شيخنا وكان غاية في الفقر كشقيقة سليمان الماضي، مات بمصر في حدود سنة خمسين.

٦٦٨ - محمد الشمس أخو الثلاثة قبله. كان ضيق اليد جدا، مات ببعلبك.

٦٦٩ - محمد بن عمر بن عبد العزيز بن بدر الشمس بن السراج السابقي المدني الشافعي الماضي أبوه؛ سمع مني بالمدينة ثم قدم القاهرة فقرأ على مسند الشافعي ولازمني في غيره واشتغل قليلا وعرض على بعض محفوظاته ثم عاد وسمعت أنه مديم الاشتغال ودخل بعد موت أبيه القاهرة أيضا.

٦٧٠ - محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الشمس أبو اليسر بن الفخر الأسواني المصري الشافعي ويعرف بابن المفضل. نشأ بمصر فاشتغل قليلا ولازم البرهان العجلوني والنعماني؛ وسمع الحديث على غير واحد ثم لازمني في الإملاء وقرأ على أشياء، وتكسب بالشهادة بل ناب عن العلاء بن الصابوني في البيمارستان وغيرها وكذا ناب في القضاء. وحج غير مرة وجاور وسمع بها في رجب سنة سبعين على التقي بن فهد، وكان فيه تودد ولم يظفر بطائل. مات في سنة ست وثمانين أو بعدها وأظنه جاز الأربعين عفا الله عنه ورحمه.

محمد بن عمر بن عبد العزيز الشمس بن أمين الدولة الحلبي الحنفي. فيمن جده عبد الوهاب.." (١)

"٦٧٣ - محمد بن عمر بن عمر بن عبد الله الجمال العوادي - بفتح العين والواو الخفيفة نسبة لقرية تحت جبل بعدان - العواجي - بالفتح أيضا - التعزي اليماني الشافعي الفقيه القاضي. ولد في قريته سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقرأ القرآن على أهلها ثم في إب ثم قدم جبلة فقرأ على عالمها ابن الخياط وبه استفاد

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٢٢٤

ثم نزل تعز إلى الفقيه محمد بن عبد الله الريمي فقرأ عليه التنبيه والمهذب والوجيز والوسيط وحصلها بيده وعلق عليها وحققها ودرس في زمنه وأفتى باختياره وأذنه أضاف إليه المنصورية وأخذ كتب الحديث جميعها وشروحها عن محمد بن ضفر وحصل كتبا كثيرة، وولاه الناصر قضاء تعز فلم يقتصر عليه بل كان يقضي أحيانا ويدرس أحيانا ويشتغل على الشيوخ أحيانا، ثم استعفى واقتصر **على التدريس ونشر** العلم إلى أن أضيفت له المدرسة الظاهرية الكبرى وكذا درس بمدرسة سلامة ابنة المجاهد، ولم يلبث أن مات بتعز في ربيع الأول سنة ست عشرة. وكان متواضعا كثير الطلب. أفاده النفيس العلوي. وذكره شيخنا في إنبائه فقال اشتغل ببلده تعز وشغل الناس كثيرا واشتهر وأفتى ودرس ونفع الناس وكثرت تلامذته ثم ولي القضاء ببلده فباشر بشهامة وترك مراعاة أهل الدولة فتعصبوا عليه حتى عزل وأقبل على الأشغال والنفع للناس حتى مات وقد أراق في مباشرته الخمور وأزال المنكرات وألزم اليهود بتغيير عمائمهم رحمه الله.

٦٧٤ - محمد بن عمر بن عبد الله الكمشيشي ثم القاهري الغمري نسبة للشيخ محمد الغمري لكونه من جماعته، حفظ القرآن وكان كثير التلاوة له وسمع على شيخنا فمن بعده بل سمع مني كثيرا في الإملاء وغيره. وكان متوددا راغبا في الخير، مات في ذي القعدة سنة تسع وثمانين ودفن خارج باب النصر وأظنه جاز الستين رحمه الله. محمد بن عمر بن عبد المجيد. هكذا رأيته بخطي وفي موضع آخر اسم جده محمد وهو الصواب وسيأتي.

٦٧٥ - محمد بن عمر بن عبد الوهاب الشمس الرعباني الحلبي الحنفي القاضي ويعرف بابن أمين الدولة؛ ذكره ابن خطيب الناصرية وقال أنه اشتغل في الفقه على الجمال يوسف الملطي وناب عن الكمال بن العديم فمن بعده ثم استقل بالقضاء فدام سنين وحمدت سيرته في ذلك كله وكان جيدا عاقلا متدينا مزجي البضاعة في العلم. مات بالطاعون في يوم الخميس ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين ودفن خارج باب المقام بالقرب من العز الحاضري. وذكره شيخنا في إنبائه باختصار وسمي جده عبد العزيز.

٦٧٦ - محمد بن عمر بن عثمان بن حسن الحسني الموصلي ويعرف بالمازوني؛ ذكره التقي بن فهد في معجمه وبيض.

٦٧٧ - محمد بن عمر بن عثمان الشمس المصري الحنفي نزيل حلب ويعرف بابن الشحرور. ولد بعد الستين تقريبا. ومات بدمشق سنة ثمان وخمسين. وفي استدعاآت ابن شيخنا محمد بن عمر بن عثمان المصري له نظم استجيز له والظاهر أنه هذا.

٦٧٨ - محمد بن عمر بن عثمان الصفدي. ممن سمع من شيخنا.

٦٧٩ - محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم الجمال المعابدي الوكيل. قال شيخنا في إنبائه كان من كبار التجار كثير المال جدا كثير القرى والمعروف مات في ربيع الآخر سنة اثنتين.." [١]

"وقام نعيا لك في كلها ... لما ولي ابن المغربي القضا

وبالجملة فلم يجد خصما يكافئه ولذا توقف الأمر وتزايد الابتلاء به خصوصا وعمل نقيبه بعض الأحداث ممن لعله اتفق معه في المقاسمة وتزايدت بذلك أمواله، كل هذا مع عقد لسانه الموازي للخرس وفقد البهاء الذي لا يخفى ولا على أكمه في مزيد الغلس ومزيد شحه حتى على عياله وتبديد أمانته له لزيادة أمواله، وقد تزوج في أثناء ولايته بكرا فحكت هي وأهلها من ذلك ما يفوق الوصف ولا أرى له ذكرا ولسان حال أخصامه يقول: " أشبعناك سبا وفزت بالإبل " على إنه تام الخبرة بالأحكام كثير الاستحضار لفروع المذهب جيد الكتابة على الفتاوى من بيت معروف بالخير في غزة وما قيل مما شوفه به أنه اتفق له فيها فباطل، ولا زال يجاهد ويكابد ويجمع ويدفع إلى أن كان عزله على أسوأ حال بعد استصفاء ما زعم أنه آخر ما معه بحيث نزل عن السودونية لبعض نوابه وسكن الأبوبكرية وتردد إليه بعض الطلبة والمستفتين؛ ولم يتفق في عصرنا لقاض ما اتفق له إلا إن كان السفطي، وقد بسطت شأنه في القضاة.

٧١١ - محمد بن عمر بن محمد بن موسى بن محمد خير الدين أبو الجود بن ناصر الدين ابن الشمس أبي عبد الله بن أبي عمران بن الشمس أبي عبد الله الشنشي الأصل القاهري الحنفي الماضي أبوه وأحد النواب ويعرف جده بابن الجلال وهو بالشنشي. ولد في منتصف رجب سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل في الفقه وأصله ولافرائض والنحو والصرف والمنطق والعروض والمعاني وغيرها حتى تميز وأذن له في التدريس والإفتاء وولي الإعادة بالصرغتمشية بعد شيخه الإردبيلي وتصدى لفصل الأحكام وتوسع جدا فانحطت مرتبته بذلك عن كثيرين ممن هو أرفع منهم وأقدم ومن شيوخه الزين التفهني وابنه وكان سبط عمته وأبو العباس السرسي والجمال عبد الله الإردبيلي ومحمد الرومي وسعد الدين بن الديري والأمين الأقصرائي وسيف الدين وغيرهم من أئمة مذهبه ومن غيرهم كأبي الفضل ومحمد المغربيين المالكيين. مات في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ولم يخلف بعده في النواب مثله عفا الله عنه.

٧١٢ - محمد بن عمر بن محمد بن وجيه بن مخلوف بن صالح بن جبريل بن عبد الله القطب أبو البركاتن السراج بن الجمال بن الوجيه الشيشيني القاهري الشافعي ابن أخت النور علي بن عبد الرحمن الهوريني ووالد أحمد الماضيين بل لولده ذكر في تاريخي الكبير. ولد في العشر الأخير من المحرم سنة

---

(١) الضوء اللامع، ٢٢٦/٤

ثلاث وستين وسبعمائة بشيشين الكوم – بمعجمتين مكسورتين بعد كل منهما تحتانية من أعمال المحلة بينهما قدر نصف يوم – ونشأ بها فحفظ بعض القرآن ثم انتقل صحبة أبيه إلى المحلة فأكمله وتحول بعد موته إلى القاهرة وذلك في سنة إحدى وتسعين فأقام عند عمه الفخر عثمان وتدرب به في الشروط وأخذ عنه الفرائض والحساب وحفظ عنده التنبيه وعرضه على البلقيني وابن الملقن وأجازا له واشتغل في الفقه على النور بن قبيلة وغيره وسمع من الزين العراقي من أماليه ومن الهيثمي وخاله الهوريني ومما سمعه عليه جل الشفا والشرف بن الكويك بل كان له به مزيد اختصاص بحيث أنه كتب معه حين سافر لدمشق إلى التاج بن الشريطي بالوصية عليه فبالغ في إكرامه في آخرين؛ وتكسب بالشهادة وتنزل في صوفية الخانقاه القوصونية بالقرافة حين كان خاله شيخها وأسكن عياله هناك فلما مات خاله حولهم؛ وحج مرارا منها مرة رافق فيها شيخنا واجتمع معه في اليمن بالمجد الفيروزابادي وجاور بضع سنين ومنها مرة من بلاد الصعيد ركب البحر من برية القصير بعد قوص ولقي بمكة التاج عبد الوهاب بن العفيف اليافعي وحمل عنه أشياء من تصانيف أبيه كروض الرياحين وغيرها مما كان هو الأصل في انتشارها بالقاهرة وعقد مجلس الوعظ باليمن ومكة وغيرهما وزار أيضا بيت المقدس والخليل؛ وكان يحكي أنه ورِي في بيت المقدس الحسبة بعناية الشهاب بن الهائم، وكذا سافر لدمشق كما أشير إليه وللثغرين وغيرهما في التجارة؛ وانتقع بآخرة مقتصرا على الشهادة بمركز ميدان القمح ثم ضعفت حركته عن امشي وغيره حتى كان كثيرا يقول:

من يشري مني عظيم الشوم ... مكسر العظم صحيح البلعوم." (١)

"٧٤٤ – محمد بن عيسى بن عمر بن عطيف الجمال أبو عبد الله العدني اليماني والد علي الماضي. ولد بعدن ونشأ بها وأخذ الفرائض عن علي الجلاد الزبيدي وتميز فيها وأخذها عنه بعدن جماعة منهم ولده وهو المترجم له وقال أنه كان **مبارك التدريس لم** يقرأ عليه أحد إلا ودرس مع مزيد التواضع وسلامة الخاطر وعدم الادخار. قدم مكة في أواخر سنة إحدى وستين فحج؛ ومات قبل أن يتم أفعال الحج في ليلة مستهل المحرم سنة أربع وستين بمكة وقد زاحم الثمانين وبشر في المنام بأنه ممن يدخل الجنة بغير حساب رحمه الله.

٧٤٥ – محمد بن القاضي عيسى بن عمر اليافعي اليماني العدني. مات بمكة في جمادى الأولى سنة ستين. أرخه ابن فهد.

٧٤٦ – محمد بن عيسى بن عوضة بن أحمد اليماني الماضي أبوه قرأ القرآن وهو ممن سمع مني بمكة.

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٢٣٧

٧٤٧ – محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد الجمال اليماني الأصل السلامي الطائفي قاضيها المالكي ءم محمد بن أحمد بن عيسى ووالد عبد الرحمن ويعرف بابن مكينة. سمع على شيخنا بمنى المتباينات في سنة أربع وعشرين وعلى الولي العراقي المجلسين اللذين أملاهما بمكة سنة اثنتين وعشرين. وولي قضاء الطائف بعد أبيه. مات في العشر الأخير من شعبان سنة ثلاث وأربعين. أرخه ابن فهد.

٧٤٨ – محمد بن عيسى بن محمد بن محمد بن عبد الله السيد مرشد الدين بن قطب الدين بن عفيف الدين الحسيني الأيجي الشافعي الماضي أبوه. ولد في سنة سبع وأربعين وثمانمائة بأيج واشتغل وتميز وربما أقرأ وممن أخذ عنه على عيان بن محمد بن محمد بن محمد الماضي.

٧٤٩ – محمد بن عيسى بن محمد الشمس القرشي الأقفهسي القاهري الشافعي أحد الصوفية بالفخرية ويعرف بابن سمنة. ولد بعد العشرين وثمانمائة بسنة أو سنتين تقريبا بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية النحو وغيرها، وعرض على البساطي وآخرين وأخذ الفقه عن الونائي والشرف السبكي وابن المجدي ولازم المناوي فأكثر وكذا أخذ في العربية عن ابن حسان وتميز في الفقه وغيره بكثرة دبكه وحرصه على المطالعة مع توقف فاهمته ومزيد ديانته وورعه وفاقته وتقنعه وانجماعه سيما بعد موت المناوي. وأقرأ بعض الطلبة وكتب بخطه أشياء وكان يتردد للمحمودية حتى قابل نسخته بالمنهاج والروضة على خط المؤلف فيهما. وهو ممن سمع على شيخنا وغيره وحج وجاور سنة ستين وقرره الشمس محمد بن شكير في مشيخة الصوفية الأحد عشر بجامع أمير حسين أول النهار وكان يعتكف بسطح الأزهر في رمضان وربما يتردد لزيارة أحبابه العلماء والصلحاء كالزين الإبناسي والشمس النشيلي وقصدني غير مرة. واختصر نكت بان النقيب على المنهاج مع زيادات ميزها وكان يكتب في التفسير ونعم الرجل كان. مات في يوم الثلاثاء رابع رمضان سنة ست وتسعين في سلخ الذي قبله توجه للأزهر للاعتكاف على عادته فجيء به أثناء يوم السبت وهو محموم فمكث يومين ومات وصلي عليه بالأزهر في مشهد صالح تقدمهم الديمي وقرر ابن تقي المالكي ناظر جامع أمير حسين ولد نفسه بعد موته في المشيخة المشار إليها ثم دفن بسيدي حبيب بالقرب من بيت ابن العلم وكثر الثناء عليه رحمه الله وإيانا.

٧٥٠ – محمد بن عيسى بن موسى بن علي بن قريش بن داود القرشي الهاشمي سبط النجم المرجاني أم كمالية. مات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين. أرخه ابن فهد. وكان يقرأ القرآن وله أموال بالوادي يعالجها.

٧٥١ – محمد بن عيسى بن هانئ الهريبطي ثم القاهري ابن أخي موسى الآتي. سمع على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلي والشمسين الشامي وابن البيطار وذكره الزين رضوان فيمن يؤخذ عنه. مات قبل

الخمسين ظنا.

٧٥٢ - محمد بن عيسى بن بدر الدين الشمس الطنبدي. ممن سمع مني.

٧٥٣ - محمد بن عيسى الشمس أبو عبد الله التبسي الأندلسي المغربي المالكي النحوي. ذكره شيخنا في إنبائه فقال ولي قضاء حماة وأقام بها مدة ثم توجه إلى الروم فاقام بها أيضا وأقبل عليه الناس وان حسن الفهم شعلة نار في الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية وقد قرأ علي في علوم الحديث. مات ببرصا من بلاد الروم في شعبان سنة أربعين. قلت وممن قرأ عليه بالقاهرة البدر بن القطان وقال أنه كان جامعا بين المعقول والمنقول. محمد بن عيسى الحلبي.." (١)

"محمد بن محمد بن أبي بكر بن خلد البدر السدرسي الاصل القاهري الحنبلي سبط القاضي نور الدين البويطي، أمه آمنة ويعرف بالسعدي. ولد في ثالث شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة بجوار مدرسة البلقيني ومات أبوه وهو ابن ثلاث فنشأ في كفالة أمه وأمها وحفظ القرآن والوجيز وألفية النحو والتلخيص ومعظم جمع الجوامع فيما ذكره لي وجود في القرآن علي الزين جعفر السنهوري وربما قرأ عليه في غيره وأخذ النحو عن الايدي والراعي وأبي القسم النويري ومن ذلك عنه جل شرحه لمنظومته التي اختصر فيها الالفية والشمني ومنه عنه حاشيته على المغني وكذا أخذه هو والصرف عن العز عبد السلام البغدادي بل قرأ عليه جزءا من تصانيفه والبعض من النحو وغيره عن أبي الفضل المغربي ولازم التقي الحصني في الاصلين والمعاني والبيان والمنطق وغيرها وحضر عند الشرواني دروسا في المختصر وغيره وعند ابن الهمام ما قرئ عليه قبيل موته من تحريره في الاصول وقرأ على الكافياجي مؤلفه في كلمة التوحيد وغيره وعلى أبي الجود البني مجموع الكلائي وكتب عنه شرحه بل أخذ في الفرائض أيضا عن البوتيجي وفي الحساب عن السيد علي تلميذا ابن المجدي والشهاب السجيني وفي المقيات عن النور النقاش وفي الأدب عن ابن صلح وغيره وجود الخط على البرهان الفرنوي وكتب اليسير على أبي الفتح الحجازي بل كتب قبلهما يوما واحدا على الزين بن الصائغ ولازم شيخنا في كثير من دروس الحديث وغيرها وكتب عنه من أماليه وحمل عنه أشياء من تصانيفه وغيرها وأخذ في شرح الألفية الحديثية قراءة وسماعا عن المناوي وسمع على السيد النسابة والعلاء القلقشندي والعلم البلقيني والأمين الاقصرائي والقطب الجوجري وابن يعقوب والابودري وابني الفاقوسي

---

(١) الضوء اللامع، ٢٤٤/٤

وامام الصرغتمشية وعبد الكافي بن الذهبي وعبد الرحيم الاميوطي والتقي بن فهد شعبان ابن عم شيخنا وخال أمه النور البلبيسي وخلق أعلاهم سارة ابنة ابن جماعة بالقاهرة ومصر وبعض ضواحيهما بل وبعض ذلك بمكة حج حجة الاسلام وتفقه بالنور بن الرزاز وكذا الجمال بن هشام ولكن قليلا مع دروس في النحو إلى غير هؤلاء ممن تذاكر معهم وتميز بضم ما معه لما عندهم، ولازم شيخ المذهب العز الكناني في الفقه وغيره وقرأ عليه الكثير قبل القضاء وبعده في الدروس وغيرها واختص به فتوجه لتقديمه وتوجه بمزيد إرشاده وتفهمه وأعانه هو بنفسه بحيث حقق منه ما كان في ظنه وحدسه وبمجرد ترعرعه وبدر صلاحه وحسن منزعه ولاه القضا وأولاه من الجميل ما يرتضي فتدرب فيه بمن يرد عليه من أعيان الموثقين وتقرب لذلك بما حصله من الفقه والفنون والمشار إليها بالتعيين فذكر بالجميل وشكر بنا لا يقبل التأويل وأذن له في الافتاء والتدريس غير واحد وأحسن في تأدية ما تحمله المقاصد فأفتى ودرس وأوضح بالتقييد والتقرير وما كان قد التبس ونظم ونثر وبحث ونظر، واستقر في حياته في افتاء دار العدل والتدريس الفقه بالمنكوتمرية والقرا سنقرية مع مباشرتها والحديث بمسجدي رشيد وقطز وبعد موته **في التدريس الفقه** بالشيخونية ثم في القضاء الحنابلة بالديار المصرية لا تفاقمهم على تقدمه على سائر حنابلتها وسار فيه أحسن سيرة وترقى في سائر أوصافه علما وفهما وخبرة تامة بالاحكام وحسن نظر في المكاتب وعقلا ومداراة واحتمالا وتواضعا وعفة ومحاسن جمة حتى خضع له شيخ حنابلة الشام والعلاء المرداوي حين راسله يتعقب عليه أشياء وقعت في تصانيفه وأذعن لكونه مخطئا فيها والتمس منه المزيد من بيان ما يكون من هذا القبيل ليحصل له بذلك الأجر والثواب، وقد كتب بخطه جملة وأجاب في عدة وقائع بما استحسنت كتابته فيه كل ذلك لحسن تصوره وجودة تدبره، وعندي من فوائده القديمة والحديثة ما تطول الترجمة ببسطه ومع ذلك فكان قاضي الحنفية الشمس الامشاطي يناكده ويحيل عليه في الاسبدالات ويروم إما اختصاصه بها أو إشراكه معه فيها بعد مزيد إجلاله والتنويه به مساعدته قبل الولاية وبعدها وكون السبب في عزل ابن الشحنة واستقراره عقب توقفه عن الموافقة له في بعض القضايا، ولم يزل يسترسل في المناكدة إلى أن اتفقت قضية مشعرة بمعارضة فانتهز الفرصة ودس من لبس بحيث صرفه ثم أعاده بعد أيام وللاتابك فيه اليد البيضاء وتزايد السرور بعوده، ولم يلبث أن مات الحنفي فتزايد في الارتقاء ودعوت له بطول البقاء وأثنى عليه السلطان." (١)

(١) الضوء اللامع، ٤/٢٩٩

"محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة ابن محمد الكمال التميمي الداري الشمني. بضم المعجمة والميم وتشديد النون. المغربي الاصل السكندري ثم القاهري المالكي والد التقي أحمد أيضا، وسماه شيخنا محمد ابن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله والصواب ما أثبته وكذا هو في معجمه لكن يزيادة محمد أيضا قبل خلف الله. ولد في أول سنة ست وستين وسبعمائة لأنه مع كونه كما قرأته بخطه لم يكن يخبر به أخبر بعض خيار أصدقائه وثقاتهم حسبما نقله ولده عنه أن الفرنج لما أخذت اسكندرية كان عمه سنة وكان أخذهم لها في يوم الجمعة ثالث عشري المحرم سنة وستين. وقال شيخنا في معجمه أنه ولد قبل السبعين، وفي انبائه سنة بضع وستين، واشتغل بالعلم في بلده ومهر وسمع من البهاء الدماميني والتاج بن موسى وغيرهما كأبي محمد القروى، وأجاز له خلق باستدعائه وأخذ عن العراقي وتخرج به وبالبدر الزركشي وغيرهما وسمع الكثير من شيوخنا فمن قبلهم، وتقدم في الحديث وصنف فيه، وقال الشعر الحسن واستوطن القاهرة وكان خفيف ذات اليد وأصيب بآفة في بعض التدريس في سنة تسع عشرة فدرس به ثم عرضت له علة في أواخر التي تليها ثم نقه ورجع إلى منزله وتمرض به حتى مات في ليلة الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة احدى وعشرين بالجتمع الازهر وقد سمعت من فوائده كثيرا وشرح نخبة الفكر بل نظمها أيضا وكتب عنه شيخنا العراقي في وفايته وفاة التاج بن موسى. وكان جده الاعلى محمد بن خلف الله شافعيا متصدرا بجامع عمرو وكتب عنه الرشيد العطار في معجمه وضبطه. قلت وكانت وفاة أبي صاحب الترجمة باسكندرية في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ورأيت بخط الكمال مجاميع وأجزاء واستفدت منها وطالعت شرحه للنخبة بل عمل متنا مستقلا رأيته أيضا. ومما كتبه من نظمه:

جزى الله أصحاب الحديث مثوبة ... وأبواهم في الخلد أعلى المنازل

فلولا اعتناهم بالحديث وحفظه ... ونفيهم عنه ضروب الاباطل

وإنفاقهم أعمارهم في طلابه ... وبحثهم عنه بجد مواصل

لما كان يدري من غدا متفققها ... صحيح حديث من سقيم وباطل

ولم يستبن ما كان في الذكر مجملا ... ولم ندر فرضا من عموم النوافل

لقد بذلوا فيه نفوسا نفيسة ... وباعوا بخط آجل كل عاجل

فحبهم فرض على كل مسلم ... وليس يعاديهم سوى كل جاهل

وقوله:

ومن يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ... يكن من الزيف والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذا للعلم من صحف ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم.

وهو في عقود المقريزي وقال أنه برع في الفقه والاصول وكان من خيار الناس مع قلة ذات اليد، وخبط في نسبة فقال: محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف الله. والصواب ما تقدم.

محمد بن محمد بن حسن بن علي خير الدين أبو الخير القاهري الشاذلي الماضي أبوه.

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وهو ذو وجاهة وسمت وتوجه للوعظ على طريقة أبيه.

محمد أبو الفضل أخو الذي قبله. صوابه عبد الرحمن وقد مضى.

محمد بن محمد بن حسن بن قطيبا الشاب محب الدين بن الرئيس بدر الدين الانصاري المستوفي بالحرمين القدس والخليل. ولد سنة سبعين تقريبا. ومات بعد غروب ليلة الاثنين سلخ ربيع الآخر أو مستهل جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وصلى عليه من الغد بعد الظهر تقدم الناس قريبةه أبو الحرم القلقشندي ودفن على أبيه بمقابر ماملا واستجاز له تالصلاح الجعبري جمعا من شيوخه وقال أنه كان شابا حسنا كثير الملاطفة والتودد كثير التأسف عليه قال ووالده خالي لأمي رحمه الله.." (١)

"محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف البدر أبو عبد الله بن البهاء أبي البقاء الانصاري الخزرجي السبكي القاهري الشافعي ويعرف بابن أبي البقاء. ولد في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وتفقه بأبيه وغيره. وسمع على الذهبي وعلي بن العز عمر وعبد الرحيم ابن أبي اليسر في آخرين كإبراهيم ابن عبد الرحيم بن سعد الله بن جماعة ببيت المقدس وزينب ابنة ابن الخباز ونفيسة ابنة إبراهيم بن الخباز، وأول مادرس بدمشق بالأتابكية في شوال سنة اثنتين وستين عند قدوم المنصور بن المظفر دمشق في فتنة بيدمر وحضر عند الاكابر وولي خطابة الجامع الاموي بعد ابن جماعة، وقدم مع أبيه مصر وناب في القضاء بها ثم عاد لدمشق في سنة ثمان وسبعين وناب فيها عن أخيه يوما واحدا واستقر في تدريس الحديث بالمنصورية ثم بعد أبيه في تدريس الفقه بها **مع التدريس المجاور** لقبة الامام الشافعي، ثم استقر في قضاء الشافعية بالديار المصرية في شعبان سنة تسع وسبعين عقب قتل الاشرف شعبان بعد صرف البرهان بن جماعة بمال بذله مع انتزاع درس المنصورية منه للضياء القرمي والشافعي للسراج البلقيني فكثر فيه قول لذلك فتكلم بركة في صرفه وأعيد البرهان في أوائل سنة إحدى وثمانين فكانت مدة ولايته سنة وثلث سنة ودام قدر ثلاث سنين بالقاهرة بدون وظيفة ثم أعيد إلى القضاء في صفر سنة أربع وثمانين

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٣١٠

وامتحن فيها بسبب تركة ابن مازن شيخ عرب البحيرة وغرم مالا كثيرا عزل في شعبان سنة تسع وثمانين ثم أعيد ثم صرف في رجب التي تليها ثم أعيد في ربيع الاول سنة أربع وتسعين ثم صرف في شعبان سنة سبع وتسعين ودام معزولا عن القضاء ومعه تدريس الايوان المجاور للشافعي ونظر الظاهرية حتى مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وكان قد فوض إليه قضاء الشام بعد موت أخيه ولي الدين عبد الله ثم صرف قبل مباشرته له، وكان حسن الخلق فكها كثير الانصراف بحيث قال الشمس بن القطان أنه كان لا يغضب إذا وقع عليه البحث بخلاف أبيه. لكن قال شيخنا عقب حكايته كذا قال وفسدت أحواله بعد أن نشأ له ابنه جلال الدين وكثرت الشناعة عليه بسببه حتى كان الظاهر يقول لولا جلال الدين ما عزلته لأن جلال الدين لا يطاق، قال الجمال البشيشي: كان **يقرر التدريس أحسن** تقرير مع قلة مطالعته وكان يعرف الفقه وأصوله والنحو والمعاني والبيان وليست له في التاريخ والآداب يد مع دمانة الخلق وطهارة اللسان وعفة الفرج ولكنه كان يتوقف في الامور ويمشي مع الرسائل واستكثر من النواب ومن الشهود ومن تغيير قضاة البلاد ببذل المال. وقد ذكره شيخنا في رفع الاصر ولابناء والمعجم وقال فيه أنه قرأ عليه أشياء وانه كان لين الجانب في مباشرته قليل الحرمة، وذكره ابن خطيب الناصرية فقال أنه كان إنسانا حسنا عالما حاكما عاقلا دينا عنده حشمة ورياسة وفضل مع حسن المحاضرة ولاخلاق وطيب النفس وذكر أنه اجتمع به وصحبه بحلب، والمقريزي في عقوده وأنه صحبه أعواما، وكان من خير القضاة لولا حبه للدنيا وكثرة لينه وتحكم ابنه عليه، التلاوة حسن الاستعداد بجيد إلقاء الدروس من غير مطالعة لاشتغاله بالمنصب وشغفه بالنساء عديم الشر لا يكاد يواجه أداني الناس بسوء رحمه الله وإيانا وعفا عنه.

محمد بن محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الماضي أبوه. ذكره شيخنا في انبائه فقال انه كان قد مهر وحفظ عدة كتب وتوجه مع أبيه إلى الشام فمات بالطاعون في سنة ست وعشرين ولم يبلغ العشرين فاشتد أسف أبيه عليه بحيث لم يقم في الشام بعده وكره ذلك وقدم القاهرة عوضهما الله الجنة.." (١)

"وتفسيرا ولافتاء بالحسنية وما باسمه من مرتب ونظر وغير ذلك ثم بعده مدة استقر في الثمن منها أيضا وتكلف في المرتين دون ثلاثة آلاف دينار رغب للمساعدة فيها عن تدريس الفقه بالمنصورية وحصته في القانبيهية وغير ذلك وباشرها شريكا لفتح الدين ابن المتوفي هذا بعد أن كان البدر البغدادي قاضي الحنابلة تكلم سرا مع الظاهر جقمق حين عين الخشابية للمناوي في توعك عم والده الذي كان أشرف فيه على الموت أن لاتخرج عنه بدون مقابل وفي غضون مباشرته لما تقدم ولي القضاء عوضا عن الصلاح

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٣١٩

المكيني بتكليف نحو سبعة آلاف دينار وذلك في حادي عشر المحرم سنة إحدى وسبعين فأحسن المباشرة في أول ولايته وأعلن كل من رفقته الابتهاج بمرافقته والمنفصل مجتهد بمكره واعمال حليته في إذهاب بهجته واخماد الارهاب من صولته بنفسه وأعوانه مع إخفائه وكتمانه والبدر مساعده بشدة صفاء خاطره وسده بعدم المداراة الطريق عن المعين له وناصره مع ماع عنده من طيش وبادرة وتوجه لتحصيل ما يوفي منه تلك الديون المتكاثرة بدون دربة ورتبة مما الظن لوصول الخصم منه لما ليس لهذا به نسبة، إلى أن انفصل قبل تمام ثلث سنة وتعطل عليه العود لهذه الخطة التي هي عندهم حسنة وذلك في ثاني جمادى الاولى من السنة واستمر في المكابدة والمناهدة بسبب الديون الزائدة مع شمواله الوفي فيها باللطف الخفي غير آيس من رجوعه ولا حابس نفسه عن التلفت إليه في يقظته وهجوعه خصوصا وهو يجد المجال للتكلم غير مرة ويعد بالمال العالم بأنه لايترك منه ذرة بل حضر في كائنة أفتى فيها عقد مجلس بحضرة السلطان وغيبة المتولي حينئذ إظهارا للتفكير وتنبيها ومع ذلك فما وصل، وإلى أن انفصل بعد تعلله أزيد من شهرين بقرحة جمرة في كتفه ثم ياسهال خفيف عصر يوم السبت ثاني ربيع الاول سنة تسعين وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم تقدم الناس الجلال البكري مع حضور القضاة إلا الشافعي بتقدم الزيني بن مزهر له ثم أدركه الشافعي فصل عليه عند باب مدرستهم ثم دفن فيها عند جذوه وجمهور سلفه وتأسف كثيرون على فقده. وكان إمامه علامة غفيها نحويا أصوليا مفننا بحاثا مناظرا مشاركا في الفضائل حسن التصور طلق اللسان فصيح العبارة مقتدرا على التصرف والجمع بين ماظاهره التنافر شديد الذكاء حسن الشكالة وضيئا لطيف العشرة زائد الاعتقاد في الصالحين كثير الزيارة لهم أحياء وأموتا بعيدا عن الملق والمداهنة سريع البادرة والرجوع شديد الصفاء، **تصدى التدريس قديما** بجامع الازهر وبغيره من الأكن والبلاد وأخذ عنه والأكابر التفسير والحديث والفقه والفرائض ولاصلين والعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك وقرئ عنده البخاري ومسلم وغيره مرة، وشرع قديما في كتاب جعله كالمحاكمات بين المهمات والتعقبات وقف على ما كتبه منه شيخنا واستحسنه وحضه عل إكماله وكذا شرح مقدمة شيخه الحناوي في النحو في مجلد لطيف وقف عليه مؤلف المتن وله أيضا جزء لطيف في العربية وبعض قواعد فقية وحواش على شرح البيضاوي للاسنوي وعلى الخبايا الزوايا للزكرشي وغير ذلك بل كتب على الروضة من محلين ولا تخلو دروسه من عنديات وأبحاث مبتكرة ولكن لسانه أحسن من قلمه وبيانه أمتن من عدمه وينسب إليه العمل بمسألة ابن سريج في الظلاق وقد نزوج قبل موته بيسير بابنه السبر باي زوجة الصلاح المكيني مع بقاء ابنة العلم البلقيني التي كان تزويجها بعد أختها بمقتضى اعتقاده في عصمته وأقر في مرض موته بحقوق وبحوها،

ومحاسنه كثيرة وكنت أوده ولكن الكمال الله وما أحببت لزكريا ما عمله معه وقد سمعته يقول أنا قتيل زكريا ومرة الصاني، ثم تصرف في تركته مع فتح الدين وغيره أقبح تصرف ولذا لم يلبث أن قوصص الكل ولم يظهر للقدر المأخوذ منه بالتجبر والتكبر ثمرة فانه بعد اتبياع بدل به حل وبيع وبذل فيما الله عالم به بل تمنى المستحق لوقف السيفي دوام ذلك كما كان رحمه الله وإيانا. وقال الشهاب الطوخي بعد موته:ا ولافتاء بالحسنية وما باسمه من مرتب ونظر وغير ذلك ثم بعده مدة استقر في الثمن منها أيضا وتكلف في المرتين دون ثلاثة آلاف دينار رغب للمساعدة فيها عن تدريس الفقه بالمنصورية وحصته في القانبيهية وغير ذلك وباشرها شريكا لفتح الدين ابن المتوفي هذا بعد أن كان البدر البغدادي قاضي الحنابلة تكلم سرا مع الظاهر جقمق حين عين الخشابية للمناوي في توعك عم والده الذي كان أشرف فيه على الموت أن لاتخرج عنه بدون مقابل وفي غضون مباشرته لما تقدم ولي القضاء عوضا عن الصلاح المكيني بتكليف نحو سبعة آلاف دينار وذلك في حادي عشر المحرم سنة إحدى وسبعين فأحسن المباشرة في أول ولايته وأعلن كل من رفقته الابتهاج بمرافقته والمنفصل مجتهد بمكره واعمال حليته في إذهاب بهجته واخماد الارهاب من صولته بنفسه وأعوانه مع إخفائه وكتمانه والبدر مساعده بشدة صفاء خاطره وسده بعدم المداراة الطريق عن المعين له وناصره مع ماع عنده من طيش وبادرة وتوجه لتحصيل ما يوفي منه تلك الديون المتكاثرة بدون دربة ورتبة مما الظن لوصول الخصم منه لما ليس لهذا به نسبة، إلى أن انفصل قبل تمام ثلث سنة وتعطل عليه العود لهذه الخطة التي هي عندهم حسنة وذلك في ثاني جمادى الاولى من السنة واستمر في المكابدة والمناهدة بسبب الديون الزائدة مع شمواله الوفي فيها باللطف الخفي غير آيس من رجوعه ولا حابس نفسه عن التلفت إليه في يقظته وهجوعه خصوصا وهو يجد المجال للتكلم غير مرة ويعد بالمال العالم بأنه لايترك منه ذرة بل حضر في كائنة أفتى فيها عقد مجلس بحضرة السلطان وغيبة المتولي حينئذ إظهارا للتفكير وتنبيها ومع ذلك فما وصل، وإلى أن انفصل بعد تعلله أزيد من شهرين بقرحة جمرة في كتفه ثم ياسهال خفيف عصر يوم السبت ثاني ربيع الاول سنة تسعين وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم تقدم الناس الجلال البكري مع حضور القضاة إلا الشافعي بتقدم الزيني بن مزهر له ثم أدركه الشافعي فصل عليه عند باب مدرستهم ثم دفن فيها عند جذوه وجمهور سلفه وتأسف كثيرون على فقده. وكان إمامه علامة غفيها نحويا أصوليا مفننا بحاثا مناظرا مشاركا في الفضائل حسن التصور طلق اللسان فصيح العبارة مقتدرا على التصرف والجمع بين ماظاهره التنافر شديد الذكاء حسن الشكالة وضيئا لطيف العشرة زائد الاعتقاد في الصالحين كثير الزيارة لهم أحياء وأموتا بعيدا عن الملق والمداهنة سريع البادرة والرجوع شديد الصفاء،

تصدى التدريس قديما بجامع الازهر وبغيره من الأكن والبلاد وأخذ عنه والأكابر التفسير والحديث والفقه والفرائض ولاصلين والعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك وقرئ عنده البخاري ومسلم وغيره مرة، وشرع قديما في كتاب جعله كالمحاكمات بين المهمات والتعقبات وقف على ما كتبه منه شيخنا واستحسنه وحضه عل إكماله وكذا شرح مقدمة شيخه الحناوي في النحو في مجلد لطيف وقف عليه مؤلف المتن وله أيضا جزء لطيف في العربية وبعض قواعد فقية وحواش على شرح البيضاوي للاسنوي وعلى الخبايا الزوايا للزركشي وغير ذلك بل كتب على الروضة من محلين ولا تخلو دروسه من عنديات وأبحاث مبتكرة ولكن لسانه أحسن من قلمه وبيانه أمتن من عدمه وينسب إليه العمل بمسألة ابن سريج في الظلاق وقد نزوج قبل موته بيسير بابنه السبر باي زوجة الصلاح المكيني مع بقاء ابنة العلم البلقيني التي كان تزويجها بعد أختها بمقتضى اعتقاده في عصمته وأقر في مرض موته بحقوق وبحوها، ومحاسنه كثيرة وكنت أوده ولكن الكمال الله وما أحببت لزكريا ما عمله معه وقد سمعته يقول أنا قتيل زكريا ومرة الصاني، ثم تصرف في تركته مع فتح الدين وغيره أقبح تصرف ولذا لم يلبث أن قوصص الكل ولم يظهر للقدر المأخوذ منه بالتجبر والتكبر ثمرة فانه بعد اتبياع بدل به حل وبيع وبذل فيما الله عالم به بل تمنى المستحق لوقف السيفي دوام ذلك كما كان رحمه الله وإيانا. وقال الشهاب الطوخي بعد موته:." (١)

"٢٩٧ – محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحق بن أحمد بن إبراهيم الولوي أبو البقاء بن الضياء بن الصدر بن النجم الأموي المحلي المولد ثم السنباطي ثم القاهري المالكي سبط الموفق القابسي أحد من يقصد ضريحه بالزيارة في املحلة ويعرف بقاضي سنباط. ولد في سنة سبع وثمانين وسبعمائة في المحلة الكبرى ونشأ بها فقرأ القرآن والموطأ وعرضه على السراجين البلقيني وابن الملقن في سنة سبع وتسعين وأجاز له وكذا حفظ العمدة في الفروع للشرف البغدادي وألفية ابن مالك وغيرهما وعرضها أيضا في سنة اثنتين وثمانمائة؛ وأخذ الفقه بالمحلة عن السراج عمر الطريني وبالقاهرة عن ابن عمه العز محمد بن عبد السلام الأموي والقاضيين الجمال الأقفهسي والبساطي والنحو عن الشهابين المغرراوي والعجيمي الحنبلي ويحيى المغربي وحضر عند العلاء البخاري وتوجه فيمن توجه لدمياط من أجله وكذا قرأ على الشمس البوصيري لما شاع أن من قرأ عليه دخل الجنة وسمع صحيح البخاري بفوت على ابن أبي المجد والختم منه على التنوخي والحافظين العراقي والهيثمي وكا سمع علي الغماري والشرف بن الكويك والولي العراقي وشيخنا وأكثر من ملازمته لا سيما في رمضان غالبا. ولم يزل يدأب على الاشتغال حتى أذن له

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٣٢٦

الجمال الأقفهسي في التدريس والإفتاء بما يراه مسطورا لأهل المذهب وذلك في سنة تسع وثمانمائة وناب فيها في القضاء بسنباط وغيرها عن الجلال البلقيني ثم بالقاهرة عن قاضي مذهبه الشمس المدني واستمر ينوب لمن بعدهما، وحج في سنة تسع عشرة مع شيخه الأقفهسي وجرت له محنة بسبب أبي زوجته الصدر بن العجمي فإنه لما فقد وأشيع أنه وصل كتابه وقرأه صاحب الترجمة وذلك في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين طلب وسئل فاعترف بقراءة الكتاب فالتمس منه إحضاره فذكر أنه رماه في البئر فغضب السلطان منه وأهانه بالضرب تحت رجليه ثم اعتقل في البرج أياما إلى أن شفع فيه الشهاب التلمساني وعين لقضاء القاهرة غير مرة فلم يتم إلا بعد وفاة البدر بن التنسي فباشره بعفة ونزاهة وتواضع وأمانة، واستمر حتى مات غير أنه انفصل في رجب من سنة ست وخمسين ثم أعيد بعد يومين ولما التمس منه البقاعي الحكم بصحة التزام مطلقته ابنة النور البوشي وهو أنه متى تحركت لطلب ولدها المرضع منه أو التمست نظره كان عليها خمسمائة دينار أو نحو ذلك صمم على الامتناع لعلمه بقوله صلى الله عليه وسلم " من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته " فحمد المسلمون ولو من في قلبه أدنى رحمة امتناع القاضي وأخذ الغريم من ثم في إطلاق لسانه وقلمه جريا على عوائده فيمن يخالفه من مقاصده وكذا أحضروا إلى بابه أبا الخير بن النحاس في أيام محنته وادعى عليه عند بعض نوابه فصمم في شأنه ولم يمكن من قتله ولكن ببابه عزر الشمس الديسطي المالكي وبالغ ابن الرهو في أمره، وقد حدث ودرس وأفتى سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان فقيها فاضلا مستمرا لحفظ الموطأ إلى آخر وقت، متواضعا خيرا لين الجانب متوددا بالكلام ونحوه متثبتا في الدماء لا يزال متوعكا كثير الرمد مع مزيد التقلل ووجود من يكلفه وقد رأيته بعد موته بمدة في المنام ولا وجع بعينيه في منام حسن أثبته في موضع آخر، وهو من قدماء أصحاب الجد أبي الأم. وله نظم حسن فمنه من أول قصيدة عملها حين حج:

يا حجرة المختار خير الورى ... محمد الهادي سواء السبيل

لعل قبل الموت أني أرى ... ضريحه السامي وأشفي الغليل

مات في يوم الخميس تاسع رجب سنة إحدى وستين وصلى عليه من الغد تجاه مصلى باب النصر ودفن بتربة بني العجمي أصهاره وما وافق أولاده للمبادرة بتجهيزه رحمه الله وإيانا.." (١)

" ٥٠١ - محمد بن محمد بن محمد بن إسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس السوهائي الأصل نسبة لسوهاء - بضم المهملة ثم واو ساكنة وهاء مفتوحة بلدة من أعمال أخميم من صعيد مصر الأعلى

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٣٣٧

ضبطها المنذري في معجمه – القاهري الشافعي سبط الجمال عبد الله بن محمد السملائي المالكي زوج حليمة ابنة النور أخي بهرام ويعرف بالسوهائي. ولد في العشر الأخير من رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة بسويقة صفية من القاهرة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفيتي الحديث والنحو مع فصول ابن معط وغيرها وأخذ في ابتدائه الفقه والعربية عن الشمس محمد بن علي الميموني ثم لازم العلم البلقيني في الفقه من سنة إحدى وخمسين وإلى أن مات وأذن له في التدريس والإفتاء وكذا لازم التقي الحصني ف الأصلين والمنطق والجدل والمعاني والبيان والعربية بحيث كان جل انتفاه به وأخذ في المنطق والهندسة وغيرهما عن أبي الفضل المغربي وفي أصول الفقه عن الكريمي وكذا عن أبي القسم النويري في سنة موته بمكة وجد في الاشتغال وسمع على شيخنا والسيد النسابة وغيرهما بالقاهرة وعلى أبي الفتح المراغي والزين الأميوطي والتقى بن فهد وغيرهم بمكة وعلى أبي الفرج الكازروني وغيره بالمدينة وتدرب في الصناعة بوالده وقال أنه كان بارعا فيها وكذا تدرب بغيره وتكسب بالشهادة وتسامح فيها. وناب في قضاء جدة في سنة سبع وخمسين عن أبي الفضل بن ظهيرة وفي العقود قبل ذلك عن شيخنا ثم في القضاء في المحرم سنة ثمان وخمسين عن العلم البلقيني ونوه به وأرسله إلى الصالحية ومعه نقباؤه بسفارة ربيبه الصلاح المكيني واستمر ينوب لمن بعده واشتهر إقدامه ورقة دينه ودقة نظره فيما يوصل به المبطل بتزيينه مع فضيلته وتمام خبرته وكثرة استحضاره وتحركه في مباحثه وأنظاره ودهائه بصريحه وإيمائه فصحبه بل قربه لذلك أهل الغرض والهوى وتجنبه من في قلبه تقوى بحيث امتنع البدر البغدادي قاضي الحنابلة من تنفيذ مكتوب هو أحد الشهود على الحاكم الأول وهو البلقيني فيه ثم صار بعد يمتنع المثبتون من تنفيذ أحكامه وأسفر عن جرأة زائدة وتهور تام ودخل في قضايا مشكلة وأمور معضلة وأهين من الأمير أزبك وغيره وألبسه الأشرف قايتباي بعناية دواداره الكبير بعد عوده من السفرة الشمالية خلعة لقيامه بأعباء التعدي بالهدم الكائن بالقاهرة الذي ارتكب فيه كل محذور وانتصب للأملاك والأوقاف بالبهتان والزور وما كان بأسرع من أن أطفأ الله جمرة ناره وخذله بعد مزيد اقتداره وما وسعه بعد قتل الدوادار إلا الفرار بالتوجه لبلاد الحجاز لظنه أنه به قد فاز وذلك في سنة خمس وثمانين، وكان قد جاور هناك قبل في سنة سبع وخمسين ثم في سنة اثنتين وثمانين وما نفق له هناك سوق لجلالة عالم مكة ويقظته مع أنه أقرأ هناك الفقه والأصول وغيرهما بل زعم أنه شرع في شرح التدريب ورجع الآن بعد مجاورته سنة ست في أول سنة سبع فتزايد خموله ولم ينهض لاستنابة الزين زكريا له مع شدة سعيه وتجرع فقرا تاما وعاد حامده من الظلمة له ذاما وأنعم عليه السلطان على رغم منه بعشرين دينارا في توسعة رمضان وبجوالي مما لم يكن يكتفي به في اليوم والأمر فوق ما

وصفناه وربما أقرأ الطلبة في التقسيم وغيره ولا زال في فقر مدقع وذل موجع وتناول لليسير من الصغير فضلا عن الكبير حتى مات في ليلة الخميس سادس عشرى شعبان سنة خمس وتسعين وصلي عليه من الغد سامحه الله وإيانا.

٥٠٢ – محمد بن محمد بن محمد بن إمام بن سراج الفاضل بيان بن عيان بن بيان الكرماني الفارسي الكازروني الماضي ولده على المدعو عيان. قال لي أنه ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وأنه أخذ عنه وكان فاضلا. مات في أواخر شعبان سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

٥٠٣ – محمد بن محمد بن محمد بن أمين – بالفتح ثم الكسر – الشمس بن القطب البدراني المالكي. ممن داوم الاشتغال على أبي القسم النويري وأبي الجود وغيرهما بل قيل أنه أخذ عن شيخنا وتميز في الفضيلة وكان يستحضر في الفقه والعربية وينظم الشعر وكتب بخطه الكثير كل ذلك مع حسن السمت والكرم والانعزال عن الناس. مات ببلده في الطاعون سنة أربع وستين ولم يبلغ الثلاثين. استفدته من صهره مع موافقة الشهاب المنزلي في كثير منه رحمه الله.." (١)

"٥٥٥ – محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم البدر أبو الفضل بن التقي أبي الخير بن الشمس الحنفي سبط الشمس محمد بن عبد الله بن حسين النويري أحد قراء السبع من الشافعية، ولذا اشتهر هذا بالنويري. ولد في سنة خمس وثلاثين ونشأ فحفظ القرآن والقدوري وأخذ عن الأمين الأقصرائي وغيره كابن الديري ولازم البدر بن عبيد الله وصاهره على ابنة أخيه، وناب في القضاء عن الديري فمن بعده واختص بالتاج بن المقسي كثيرا وأكثر من مخالطته بل وعمل النقابة لابن الشحنة وقتا وصارت له نوبة في باب الحنفي، وحج غير مرة وجاور **وولي التدريس بمدرسة** الجاي تجاه أم السلطان من التبانة وسكنها والإعادة بأم السلطان إلى غير ذلك من الجهات وانجمع بعد موت عشرائه مع علي الهمة وحسن العشرة والفتوة وخفة الروح ثم كثرت مخالطته للبدري أبي البقاء بن الجيعان لتزويجه سرية له.

٥٥٦ – محمد بن محمد بن محمد ن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الصدر بن الشرف بن الصدر السفطي المصري الشافعي والد الضياء محمد الآتي. أخذ عن ابن الملقن والأبناسي وغيرهما كالشمس بن القطان قرأ عليه عدة علوم بل قرأ عليه سبع ختمات للأئمة السبعة ومؤلفه السهل في القراآت السبع وكتب جملة من تصانيف شيخه ابن الملقن وقرأها عليه ووصفه بالشيخ الإمام الفاضل الأوحد علم المفيدين. ومرة أخرى بالشيخ العالم الفاض لمفيد الطالبين كنز المحصلين، وتفقه كثيرا وكتب على

---

(١) الضوء اللامع، ٤٠٠/٤

مختصر التبريزي شرحا، وكان دينا خيرا ولي مشيخة الآثار النبوية بعد محمد بن المبرك وكان أولا يجلس مع الشهود بل يؤدب الأبناء بحيث كان ممن قرأ عليه شيخنا وناصر الدين ابن شيخهما ابن القطان ثم ترك. ذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لي الرواية عنه في سنة ست وثمانين وسبعمائة. ومات في ذي القعدة سنة ثمان. وتبعه المقريزي في عقوده. واستقر بعده ابنه الضياء محمد في المشيخة رحمه الله وإيانا.

٥٥٧ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن محمد بن روزبة الشمس بن فتح الدين أبي الفتح بن التقي الكازروني المدني الشافعي والد أحمد الماضي وكذا أبوه ويعرف كهو بابن تقي وربما يقال له تقي. ولد في تاسع عشرى ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالمدينة النبوية ونشأ بها فحفظ القرآن والحاوي والمنهاج الأصلي وألفية ابن ملك وعرض واشتغل على أبيه وغيره وسمع على أبي الفتح المراغي والجمال الكازروني. بل قرأ على أبي الفرج المراغي وسمع مني قليلا وأجاز له شيخنا وجماعة وكان خيرا ذا همة علية وتودد وامتهان لنفسه مع أحبابه. مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وصلي عليه في عصره ودفن بالبقيع رحمه الله وإيانا.

٥٥٨ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الظاهر الشريف الأخميمي ثم القاهري. ممن سمع ختم البخاري على أم هانئ الهورينية ومن كان معها مع غيره مما قرئ في ذاك اليوم. محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الطاهر محمد بن أبي الحسن البدر وأخوه الصدر المعروف كل منهما بابن روق. مضيا فيمن جده محمد بن أبي الحسن.

٥٥٩ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ الشرف أبي الحسين علي بن التقي أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الرجال عيسى الحسيني الهاشمي اليونيني البعلي الحنبلي.ولد في العشر الأخير من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وسمع على ابن الزعبوب ومحمد بن علي بن اليونانية الصحيح وتفقه بالتاج بن بردس والعماد بن يعقوب البعليين وغيرهما، وحدث سمع منه الفضلاء وولي قضاء الحنابلة ببلده وناب في القضاء بدمشق. مات ببلده في شعبان سنة ثلاث وخمسين رحمه الله.

٥٦٠ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البهاء أبو السعد بن الكمال بن البدر النابلسي المقدسي الحنبلي الماضي أبوه. كتب كأبيه القول البديع وقرأ بعضه.." [1]

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٤١٦

"٥٧٢ – محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد السيد العلاء أبو عبيد الله بن السيد عفيف الدين أبي بكر الحسيني الحسني المكراني الأصل النيريزي المولد الإيجي الشيرازي الشافعي الماضي أبوه وابنه ويعرف بابن عفيف الدين. ولد في ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بنيزيز – بكسر النون على المعتمد وآخره زاي بلدة من أعمال شبنكالة بالقرن من إيج بهمزة ممالة بعدها تحتانية ساكنة – وانتقل منها وهو صغير إلى إيج وصار يتردد بينها وبين شيراز وهما متقاربتان وكانت إقامته تحت كنف أبيهوعليه اشتغل وبه تدرب وكذا أخذ عن عمه الصفي فاختص به كثيرا وعظمت رغبته في ملازمته والتهذب به وسمع عليهما وعلى جده لأمه السيد جلال الدين عبد الله بن القطب محمد وناصر الدين أنس بن الشرف محمود الفركي الشافعي وصافح خاله السيد الجمال محمد بن الجلال عبد الله الحسني وأخذ عن خاله الآخر السيد الشهاب أحمد وسعد بن نظام الكازروني وأذن له في الإفتاء وسمع عليهما وكذا سمع من الشيخ أحمد بن علي بن محمد السجستاني الحنفي وأخذ أيضا عن شهاب الإسلام الكرماني قدم عليهم شيراز وأصيل الدين الدهقلي وسمع بأصبهان من مولانا شرف الدين حسن الأصبهاني ولقي بتبريز المحيوي التبريزي المعمر أحد أصحاب الزين الخافي وبغيرها المولي محمد التاوكاني وأجاز له ابن الجزري والشرف الجرهي والزين الخوافي وعبد الرحيم الصديقي والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين وابن رسلان في آخرين منهم البساطي وابن نصر الله الحنبلي والحناوي والزركشي والمقريزي وناصر الدين الفاقوسي وابن خطيب الناصرية والجمال عبد الله بن جماعة وعائشة الحنبلية وأكثر التردد للحرمين والمجاورة بهما وسمع بمكة من البدر حسين الأهدل وأبي الفتح المراغي ولبس منه الخرقة بالمدينة من المحب المطري وأذن له في الإقراء والإفتاء وبحلب من ابن الشماع وبحمص من الشهاب أحمد بن البهلوان وبدمشق من التقي بن قاضي شهبة وأذن له في الإفتاء والباعوني والبرهان وعبد الرحمن بن داود وعبد الرحمن بن الشيخ خليل والنظام بن مفلح وببيت المقدس من أبي بكر بن أبي الوفا والزين ماهر وأبي بكر القلقشندي وبغزة من ناصر الدين الأياسي وبالقاهرة من شيخنا وهو كان قصده بالرحلة وسمع منه وعليه بقراءتي أشياء، وبالغ شيخنا في إكرامه وأتحفه ببعض تصانيفه ومن العلم البلقيني وبحث معهما وأذن له في التدريس ومن العز بن الفرات والزين البوتيجي والبدر النسابة وأبي الفتح الفوي والزين قاسم الحنفي ولقي بها وبغيرها جماعة آخرين فكان ممن لقيه بهرموز النور أبا الفتوح الطاوسي، وأكثر من السياحة فيما بين مكة والمدينة والديار المصرية وبلاد العجم وزار بيت المقدس غير مرة وبلد الخليل، وتكرر قدومه القاهرة ونزل في غير مرة منها بخلوة البهاء بن خليل من سطح جامع الحاكم وتكلم مع رئيس المؤذنين به بل

وبجامع الأزهر في التحرز في وقت الأذان لا سيما المغرب وضاقت صدورهم بسبب ذلك وتكلموا فيه بما لا يليق؛ وكثر تردد عظماء المملكة وأعيانها إليه وخطبه كل من الأشرف أينال والظاهر خشقدم للقيه فاجتمع بهما ووعظهما، واشتدت نفرته من البقاعي بحيث ظهر له ذلك منه؛ وأخذ عنه بعض الفضلاء والتمس منه المناوي الكتابة في مسئلة الطلاق الواقعة في أول أيام المكيني ليستظهر به فما وافق على الكتابة واقتصر على اللفظ مع إهداء المناوي له ما كتبه على مختصر المزني وهو في نحو ثلاث مجلدات ورام جانبك الجداوي مناكدته وكذا جوهر الساقي فأخذهما الله وظهر فيهما مصداق قول عمه عنه أنه الترياق المجرب ما تعرض له أحد فأفلح وكذا من كراماته عدم تمكن من كان قيامه في هدم الكنيسة الحادثة بالقدس على غير وفق غرضه من التعرض له بمكروه مع تحركه لذلك وخوف أحبابه عليه من وقوع شيء لا سيما والعلاء يبدو منه في حقهم من الكلمات النهايات. وبالجملة فهو إمام علامة أوقاته مستغرقة في العبادة مديم الصيام والقيام والحرص على الأوراد وابتاع السنة وعدم التبسط في المأكل ونحوها على طريق السلف راغب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يهاب في الصدع بذلك أحدا ولو عظم غير منفك عن قيام الليل حتى في السفر شديد الرغبة في كتب الحديث وضبط ألفاظه وأسماء رجاله حتى كثر التماسه مني لتحصيل ما صنفته أو جمعته بل التمس معي." (١)

"٥٨٦ – محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمي – بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم نسبة لو رغمة قرية من أفريقية – التونسي المالكي عالم المغرب ويعرف بابن عرفة. ولد سنة ست عشرة وسبعمائة وتفقه ببلاده على قاضي الجماعة أبي عبد الله بن عبد السلام الهواري شارح ابن الحاجب الفرعي وعنه أخذ الأصول وقرأ القرآت على أبي عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلامة الأنصاري ومن شيوخه في العلم والده وأبو عبد الله الوادياشي وسمع على الأربعة وآباء عبد الله الإيلي والمحمدين ابن سعد بن بزال وابن هرون الكناني وابن عمران بن الجباب وابن سليمان النبطي الفاسي وعلى أحمد بن عبد الله بن محمد الرصافي ومهر في العلوم وأتقن المعقول والمنقول إلى أن صار المرجوع إليه في الفتوى ببلاد المغرب وتصدى لنشر العلوم وكان لا يمل من التدريس وإسماع الحديث والفتوى مع الجلالة عند السلطان فمن دونه والدين المتين والخير والصلاح والتوسع في الجهات والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه والإكثار من التصدق والإحسان للطلبة مع إخفائه لذلك. قال شيخنا في معجمه: قدم علينا حاجا في سنة ست وتسعين فلم يتفق لي لقاؤه ولكنني استدعيت منه الإجازة فأجاز لي وكتب لي ما نصه:

---

(١) الضوء اللامع، ٤/١٩؛

أجزت كاتبها ومن ذكر معه جميع ما ذكر إجازة تامة بشرطها المعروف جعلني الله وإياه من أهل العلم النافع. وصنف مجموعا في الفقه جمع فيه أحكام المذهب سماه المبسوط في سبعة أسفار إلا أنه شديد الغموض واختصر الحوفي في الفرائض ونظم قراءة يعقوب وعلق عنه بعض أصحابنا كلاما في التفسير كثير الفوائد في مجلدين كان يلتقطه في حال قراءتهم عليه ويدونه أولا فأولا قال شيخنا في إنبائه وكلامه فيه دال على توسع في الفنون وإتقان وتحقيق انتهى. وكذا صنف في كل من الأصلين والمنطق مختصرا جامعا. ولم يزل على حاله من العظمة والسودد حتى م ا ت في رابع عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث بتونس ولم يخلف بعده مثله وقد حدثني عنه جماعة فيهم ممن أخذ عنه التفسير والحديث والفقه وغيرها يحيى العجيسي، وأجاز أيضا لغير واحد ممن كتبت عنهم وروى الرسالة عن أبي عبد الله بن عبد السلام والوادياشي كلاهما عن أبي محمد بن هرون عن أبي القسم بن الطيلسان عن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عن أبي محمد مكي عن ابن زيد والموطأ عن أولهما أنا ابن هرون به وكذا قرأ عليه علوم الحديث لابن الصلاح بقراءته له على أبي العباس أحمد البطرني أنا به أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد اللخمي سماعا أنا به مؤلفه سماعا في سنة أربع وثلاثين وستمائة بالأشرفية بدمشق وصحيح البخاري ومسلم والشفا عن ثانيهما؛ وذكره ابن الجزري في طبقات القراء فقال: فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها في زماننا. ولد سنة عشر وسبعمائة وتبحر في العلوم وفاق في الأصلين والكلام وتقدم في الفقه والنحو والتفسير قرأ على ابن سلامة بمضمن التيسير والكافي وروى أيضا عن ابن عبد السلام شارح المختصر ذكره عبد الله بن محمد بن غالب في تحقيقه فقال أخذ العلم عن جماعة من العلماء، الجلة منهم والده وأبو عبد الله الوادياشي وغيرهما، قال ابن الجزري ولم تزل الحجاج ترد علينا بأخباره السارة حتى كنت في الديار المصرية سنة اثنتين وتسعين فقدمها حاجا فاجتمعنا به بالقاهرة وحججنا جميعا بالحرم الشريف واستجزته تجاه الكعبة فأجازني وأولادي ثم رجعنا إلى لاديار المصرية فاجتمعت به كثيرا فأنشدته وأنشدني وتوجه لبلاده في ربيع من التي بعدها ولم أر مغربيا أفضل منه. وقال الصلاح الأقفهسي في معجم ابن ظهيرة أنه تفقه وبرع في الأصول والفروع والعربية والمعاني والبيان والفرائض والحساب والقرآت وكان رأسا في العبادة والزهد والورع ملازما للإشغال بالعلم رحل الناس إليه وأخذوا عنه وانتفعوا به ولم يكن ببلاد المغرب من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له ولقد كانت الفتوى تأتيه من مسافة شهر، وله مؤلفات مفيدة، وصدر ترجمته بالفقيه الإمام العلامة ذي الفنون الخطيب الإمام

بمسجد الزيتونة بمدينة تونس وسماه محمد بن محمد بن عرفة فأسقط محمدا الثالث من نسبه كما أن ابن الجزري لم يصب في مولده وكذا ما رأيته في نسختي بمعجم شيخنا أنه سنة ست وثلاثين لأن." (١)

"٦٠٤ – محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يعقوب الشمس أبو السعود بن البهاء أبي الفتح بن الشمس القاياتي الأصل القاهري الشافعي وهو بكنيته أشهر. ولد في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وستين ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج وألفية الحديث والنحو وعرض على جماعة كالعبادي والبكري والجوجري وزكريا والبامي والطوخي والخيضري والعز الحنبلي والعضد الصيرامي والأمين الأقصرائي وقاسم الحنفي وخلق وسمع البخاري إلا اليسير منه على الشاوي ومن الفرائض إلى آخره على الزين عبد الصمد الهرساني وأخذ المنهاج تقسيما هو أحد القراء فيه عن الزين السنتاوي وكذا حضر تقسيمه والحاوي عند الجوجري وقرأ في المنهاج على الزين زكريا وسمع كثيرا في دروسه ومن ذلك في النحو والفرائض وقرأ اللمع في الحساب على البدر حسن الأعرج وحضر في الخصائص وغيرها عندا لخيضري وقرأ على ألفية الحديث وشرحها ولازمني في أشياء كالسيرة النبوية لابن هشام وكتب من شرحي قطعة وكذا قرأ على الديمي في الألفية وحج في سنة سبع وثمانين وخطب بالأزهر من سنة ثلاث وثمانين وهلم جرا وكذا خطب بغيره وحمدت خطابته وتأديته بل أذنت له **في التدريس ودرس** في وظيفتهم للمحدثين بالبرقوقية وكذا درس بالغرابية وهو متميز ذو عيال مع تقنع و.." (٢)

"٦٩٥ – محمد بن محمد بن محمد بن قوام قوام الدين بن قوام الدين الرومي الأصل الدمشقي الحنفي ويعرف بلقبه. ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فأخذ الفقه عن الركن دخان وغيره والنحو عن العلاء العابدي الحنفي والأصول عن العلاء البخاري وقيل أنه سمع البخاري من عائشة ابنة ابن عبد الهادي وبرع في الفنون وتصدى للإفادة والإفتاء وولي قضاء الحنفية بدمشق مسئولا بدون إرشاء غير مرة فحمدت سيرته، وكان ذا همة عالية ونفس أبية من خيار القضاة وسروات الناس عقلا ودينا وتواضعا وكرما ومن محاسن دمشق. مات مصروفا عن القضاء في ليلة الخميس ثامن ذي القعدة سنة ثمان وخمسين بمنزله تحت قبة سيار غربي صالحية دمشق وصلي عليه بباب منزله ودفن تجاهه وكانت جنازته حافة جدا وكثر الدعاء له والتأسف عليه رحمه الله وإيانا.

٦٩٦ – محمد بن محمد بن محمد بن إبرهيم بن عبد المجيد بن عبد الظاهر بن أبي الحسين

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٤٢٦

(٢) الضوء اللامع، ٤/٤٣٦

بن حماد بن دكين القاضي تاج الدين بن فخر الدين الحصني المنفلوطي ويعرف بابن فخر القضاة. ولد سنة ثمانين وسبعمائة بمنفلوط ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي والتنبيه ثم سافر إلى منية أخميم فقطنها سبع سنين ثم دخل القاهرة سنة إحدى وولي خطابة بلده فيها ثم بمشية أخميم سنة ثلاث وباشر لجماعة أمراء. ودخل مكة صحبة سعد الدين بن المرة مباشر جدة سنة أربعين وأقام بها وزار المدينة في سنة أربع وأربعين وناب في القضاء والخطابة بجدة عن الكمال بن ظهيرة مدة ولاياته إلى أن مات ولم ينب عن غيره، وكان خيرا مباركا عطر الأخلاق. مات بجدة في ذي القعدة سنة خمس وستين وحمل فدفن بالمعلاة. ذكره ابن فهد.

٦٩٧ - محمد بن محمد بن محمد بن إبرهيم العز بن الشمس المنوفي القاهري الشافعي الماضي أبوه. حفظ القرآن والتنبيه وغيره وقرأ على العلم البلقيني في التدريب وغيره وناب في القضاء عنه فمن بعده. وجلس بحانوت باب الشعرة وقتا بل ناب أيضا في منوف وإبيار والأعمال المرصفاوية والخانقاه السرياقوسية استقلالا بل شارك في الأخيرة عنده واستقر في التدريس بناصريتها السرياقوسية وكذا بالسودونية من عبد الرحمن المعروفة بالدوادارية منها لكن شريكا لغيره وسافر قاضي المحمل مرارا ولم يكن بأهل لكل ذلك ولا كان محمود السيرة وإنما كان ترقيه لملازمته خدمة الزين الأستادار واختصاصه به بحيث كان يركب نفائس الخيل. مات في مستهل صفر سنة خمس وسبعين عفا الله عنه.." (١)

"٧٢٧ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد التقي أبو الفضل بن النجم أبي النصر بن الجمال أبي الخير بن العلامة أقضى القضاة الجمال أبي عبد الله الهاشمي العلوي الأصفوني ثم المكي الشافعي والد النجم عمر وإخوته والماضي بقية نسبه في أبيه ويعرف كسلفه بابن فهد. ولد في عشية الثلاثاء خامس ربيع الثاني سنة سبع وثمانين وسبعمائة بأصفون الجبلين من صعيد مصر الأعلى بالقرب من أسنا وكان والده سافر إليها لاستخلاص جهات موقوفة على أمه خديجة ابنة النجم الأصفوني فتزوج هناك بابنة ابن عم جده النجم المشار إليه واسمها فاطمة ابنة أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم القرشية المخزومية وهي ابنة عم جده لأمه العلامة النجم عبد الرحمن بن يوسف الأصفوني الفقيه الشافعي فولد له منها هناك التقي ثم انتقل به أبوه في سنة خمس وتسعين إلى بلده مكة على طريق القصير في البحر الملح فحفظ بها القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحو والحديث وبعض الحاوي وعرض على جماعة وسمع الأبناسي والجمال بن ظهيرة وحبب إليه هذا الشأن وأول ما طلبه سنة أربع

---

(١) الضوء اللامع، ٤٤٦/٤

وثمانمائة فسمع الكثير من شيوخ بلده والقادمين إليها وكتب عن من دب ودرج فكان ممن سمع عليه ابن صديق والزين المراغي وأبو اليمن الطبري وقريبه الزين والشمس الغراقي والشريف عبد الرحمن الفاسي وأبو الطيب السحولي والشهاب بن مثبت والجمال عبد الله العرياني وأبو هريرة بن النقاش وكذا سمع بالمدينة النبوية من المراغي أيضا ورقية ابنة ابن مزروع وعبد الرحمن بن علي الزرندي ولقي باليمن المجد اللغوي والموفق علي بن أبي بكر الأزرق وآخرين فسمع منهم وكان دخوله لها مرتين الأولى في سنة خمس والثانية في سنة ست عشرة. وأجاز له خلق كثيرون منهم العراقي والهيثمي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وأكثر من المسموع والشيوخ وجد في ذلك، وجمع له ولده معجما وفهرستا استفدت منهما كثيرا وكان ممن انتفع في هذا الشان بالجمال بن ظهيرة والصلاح خليل الأقفهسي وغيرهما ومن شيوخه شيخنا لقيه بمكة فأخذ عنه وانتفع به بل واشتغل في الفقه على ابن ظهيرة والشمس الغراقي وابن سلامة وأذنا له وكذا ابن الجزري **في التدريس والإفتاء** وتميز في هذا الشأن وعرف العالي والنازل وشارك في فنون الأثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع واختصر وانتقى وخرج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم وصار المعول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده بدون منازع، واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده وكثر انتفاع المقيمين والغرباء بها فكانت أعظم قربة خصوصا وقد حبسها بعد موته، وله في السيرة النبوية عدة تصانيف منها النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع قرأته عليه بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم من مكة وكذا في الأذكار أوسعها الجنة بأذكار الكتاب والسنة وله المطالب السنية العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي وبهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة وطرق الإصابة بما جاء في الصحابة ونخبة العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء وتأميل نهاية التقريب وتكميل التذهيب بالتذهيب جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وشيخنا وغيرها وهو كتاب حافل لو ضم إليه ما عند مغلطاي من الزوائد في مشايخ الراوي والآخذين عنه لكنه لم يصل إلى مكة وذيل على طبقات الحفاظ وأفرد زوائد الكمال الدميري من النسخة الأخيرة بحياة الحيوان على النسخة الأولى إلى غيرها مما أودع أسماءه في تصنيفه عمدة المنتحل وبلغه المرتجل كبشرى الورى مما ورد في حرا واقتطاف النور مما ورد في ثور والإبانة ما ورد في الجعرانة قرأتها عليه بمحالها من مكة وله بيتان وهما:

قالت حبيبة قلبي عندما نظرت ... دموع عيني على الخدين تستبق

في م البكاء وقد نلت المنى زمنا ... فقلت خوف الفراق الدمع يندفق." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٤٥٧

"١٣ – محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد البدر أبو الفتح بن ناصر الدين بن العز بن المحيوي أبي زكريا السكندري الأصل القاهري المالكي الآتي أبوه وابنه يوسف ويعرف كسلفه بابن المخلطة بكسر اللام المشددة كما ضبطه ابن فرحون ولكنه على الألسنة بفتحها، ويحيى جده أظنه أخو قاضي إسكندرية الفخر أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المترجم في المائة قبلها. ولد البدر ظنا في سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعي وألفية ابن ملك وغيرها وعرض على جماعة ثم أقبل على العلم فأخذ الفقه عن أبيه وأبي القسم النويري والبدر بن التنسي والزين طاهر ولازمه فيه وفي غيره وكذا لازم الشمني في الأصلين والتفسير والعربية والمعاني والبيان وغيرها ومما قرأ عليه التلخيص وشرحه المختصر والموقف الأول من المواقف في علم الكلام وأماكن في شرحه للسيد والمقصد الأول من المقاصد وشرحه ومما سمعه منه نبذة من المقصد الخامس وشرحها والمعظم من كل من المطول ومختصر ابن الحاجب الأصلي وشرحه للعضد وحاشية العضد للتفتازاني ومن أول البيضاوي إلى أتأمرون الناس بالبر وأخذ أيضا عن الشرواني وابن الهمام وابن حسان والتقي الحصني وأكثر عنهم والكثير من المنهاج الأصلي عن العلاء القلقشندي وكذا قرأ في الأصول في ابتدائه على إمام الكاملية وفي الفرائض على أبي الجود وفي العروض وغيره على الأبدي ولازم النواجي في العروض وفي أكثر فنون الأدب وانتفع به وفي العربية على الراعي والعجيسي والهندي وشرح المقامات بأخرة على الشهاب الحجازي وسمع على شيخنا والزينين ابن الطحان والأميوطي وابن بردس وابن ناظر الصاحبة والرشيدي والصالحي وسارة ابنة ابن جماعة في آخرين وهو ممن حضر قراءة البخاري في الظاهرية القديمة وكتب الخط المنسوب وعني بالأدب ولا زال يدأب حتى برع في الفنون وأذن له في التدريس والإفتاء وعظمه الأكابر كالشمني وابن الهمام وكان يعجبهما متانة تحقيقه وتدقيقه وجودة إدراكه وتأمله بحيث قال ثانيهما أنه يصح وصفه بالعالم. وحج غير مرة وجاور وسمع بمكة على التقي بن فهد وغيره ودخل الشام وغيرها وناب في القضاء عن الولوي السنباطي فمن بعده واختص بالحسام بن حريز وقرأ عليه في الجواهر لابن شاس وغيرها وهو الذي عينه لقضاء إسكندرية عقب الجلال البكري وتلقى قبل ذلك تدريس المالكية بالمؤيدية عوضا عن العز بن البساطي وكذا ولي التدريس بأم السلطان والقمحية والإعادة بالصالحية وغيرها من الجهات وناب عن أبيه في نظر البيمارستان وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه مواضع مفرقة سبكا إلى غير ذلك من التعاليق والنظم والنثر؛ وقد كثر اجتماعنا وسمعت من فوائده وأبحاثه وسمع بقراءتي ومرافقتي أشياء وبالغ في الثناء علي لفظا وخطا وأكثر من ترغيبي في تبييض كتابي طبقات المالكية ومن التردد إلي بسبب

السؤال عن تراجم جماعة منهم وطالع من تصانيفي جملة وأمعن في تقريظها بما أثبته مع غيره في ترجمته من موضع آخر؛ وكان إماما علامة ذكيا مفننا جم الفضائل ظريفا حسن العشرة لطيف الذات وافر العقل ذا سياسة ودربة وتودد وتواضع كثير الأدب والمحاسن لم ينتدب للقضاء كأبيه بل لما توجه لقضاء إسكندرية اغتبط به أهلها وأثنوا عليه كثيرا. ولا زال كذلك إلى أن تعلل بالقولنج وشبهه وأرسل يستأذن في القدوم فأجيب وقدم وهو في غاية التوعك فلم تطل مدته بل مات بعد أيام في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة سبعين ودفن من الغد عند أبيه بحوش سعيد السعداء وتأسف الناس على فقده رحمه الله وإيانا. محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد بن صلاح القلقشندي. يأتي بدون محمد الثالث.." (١)

"الكلام ومبادرته للكتابة فلما مات استقر في تدريس الفقه بالصرغتمشية ثم أخذت منه للتاج بن عربشاه لما أعطى الأشرفية برسباي تدريسا ومشيخة بعد التغيظ على الإمام الكركي إلى غيرها من الجهات ولزمه الطلبة الظواهرية وصار المعول في الفتاوى عليه لتقدمه بمجرد الاستحضار وإن كان فيهم من هو أمتن منه تحقيقا وأحسن كلاما وتصورا ولذا كان الأمشاطي قبل القضاء وبعده يحضه على التأمل والتدبر وينهاه عن سرعة الحركة في الكلام والكتابة بحيث قدم الشمس الغزي لذلك ورجحه عليه وكان ذلك الحجة في توليته لقضاء الحنفية سيما والملك عارف بسرعة هذا، وقد تنازع مع ابن الغرس في الجلوس مرة بعد أخرى بحيث تحامى البدر الحضور معه، هذا مع عدم تحاشيه عن التوجه لبعض الأمراء فمن دونهم للقراءة عليه وذكره بعدم التبسط في معيشته وكثرة متحصله وعدم مشيه المناسب لما صار إليه، وقد حج غير مرة منها مع قجماس سنة تأمره على المحمل وكانت تقع بينه وبين الشمس النوبي في هذه السفرة وما يقاربها عند الأمير مجادلات وأمور غير مرضية ولكن ذاك في الجملة أشبه.لكلام ومبادرته للكتابة فلما مات استقر في تدريس الفقه بالصرغتمشية ثم أخذت منه للتاج بن عربشاه لما أعطى الأشرفية برسباي تدريسا ومشيخة بعد التغيظ على الإمام الكركي إلى غيرها من الجهات ولزمه الطلبة الظواهرية وصار المعول في الفتاوى عليه لتقدمه بمجرد الاستحضار وإن كان فيهم من هو أمتن منه تحقيقا وأحسن كلاما وتصورا ولذا كان الأمشاطي قبل القضاء وبعده يحضه على التأمل والتدبر وينهاه عن سرعة الحركة في الكلام والكتابة بحيث قدم الشمس الغزي لذلك ورجحه عليه وكان ذلك الحجة في توليته لقضاء الحنفية سيما والملك عارف بسرعة هذا، وقد تنازع مع ابن الغرس في الجلوس مرة بعد أخرى بحيث تحامى البدر الحضور معه، هذا مع عدم تحاشيه عن التوجه لبعض الأمراء فمن دونهم للقراءة عليه وذكره بعدم التبسط في معيشته وكثرة متحصله وعدم

(١) الضوء اللامع، ٤/٤٨١

مشيه المناسب لما صار إليه، وقد حج غير مرة منها مع قجماس سنة تأمره على المحمل وكانت تقع بينه وبين الشمس النوبي في هذه السفرة وما يقاربها عند الأمير مجادلات وأمور غير مرضية ولكن ذاك في الجملة أشبه.

٨٨ - محمد بن محمد بن يوسف بن عبد الكريم البدر بن الكمال بن الجمال بن كاتب جكم الآتي أبوه وجده. ولد وحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع والكافية والتلخيص، وعرض على جماعة وتدرب بالزين السنتاوي فقيهه في الاشتغال بحيث عمل له حين ختمه عليه للمنهاج إجلاسا حافلا بالأزهر حضره الأكابر وأدى فيه من حفظه المجلس الذي عمله أخي في أول مختومه ثم ترقى للقراءة علي البكري وكان يوم ختمه أيضا حافلا استدعى له فيه بالبيبرسية غالب المدرسين وكنت ممن استدعى له في اليومين فلم أحضر واحدا منهما، وأذن له البكري يومئذ **في التدريس والإفتاء** بصرة فيها فيما قيل عشرة آلاف درهم وكذا قرأ على كل من الجوجري والكمال بن أبي شريف في شرح جمع الجوامع للمحلي وأخذ عن الزيني زكريا وعرف بالذكاء فدرس في سنة تسعين بمدرسة جدة المنهاج تقسيما لازم حضوره الكمال الطويل والحليبي وأحيانا مجلى وابن قريبة وربما حضر الخطيب الوزيري ثم استمر يقسم كل سنة لكن بالأزهر ويحضر في ختومه الأكابر ويفيض على القراء الخلع ويجيز الشعراء والوعاظ وغيرهم؛ وحمد بذلك وقرأ عليه صلاح الدين القليوبي كاتب الغيبة طبقات السبكي الكبرى وهو من ملازميه والمتضلعين مع شدة حرصه على مداومة سماطه في رمضان مع ثروته لشحه وسفالة نفسه. وبالجملة فالبدر ذكي ولكنه اكتسب من المشار إليهم إقداما بحيث كان ذلك وسيلة لتعرضه لابن قاسم وقبل ذلك لشيخه البكري مع كونه حاضرا معه في بعض ختومه وكان عنده قبل هذا بواسطة تربية أغا ياقوت أدب وتأكد ما تجدد حين ولي نظر الجيش ولم ينتج ح ا له ومن فعله الناشئ عن سرعته إهانته للشاعر عبيد السلموني حتى أنه أشار إليه في ختم عند القطب الخيضري كان حاضرا فيه بقوله:

فيالك قطب دونه الشمس في الضيا ... ودون سنا عليائه البدر آفل

ومنها:

ألا هكذا فليطلب المجد والعلى ... وإلا فمجد الجاه والمال مائل

لئن كان علم المرء بالجاه والغنى ... فما السيف إلا غمده والحمائل

ومنها:." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٤٩٦

"١٩٢ – محمد بن موسى بن إبرهيم بن محمد بن موسى بن الإمام أبي العباس أحمد بن موسى بن عجيل الجمال المدعو عبد الرزاق اليماني ابن أخي إسمعيل بن إبراهيم الماضي. ولد سنة إحدى وثمانمائة، كان رئيسا في أهله وبلاده متقدما عند السلاطين ذا جاه ووجاهة عند عرب تلك البلاد لمزيد إكرامه الوافدين ومهادنته لأمرائهم وأعيانهم ليتوصل بذلك إلى أغراضه وممن كان يرعاه ويرجع لقوله على بن طاهر صاحب اليمن كل ذلك مع تظلم أهل بلده منه لميله إلى التحصيل بكل طريق حتى أثرى وملك الأراضي والنخيل وكسب المواشي ومع ذلك فما تحاشى عن يمين فاجرة يتوصل بها إلى شيء دنيوي. مات في سنة سبع وثمانين وقد زاد على الثمانين عفا الله عنه.

١٩٣ – محمد بن موسى نب إبرهيم البدر بن الشرف بن البرهان أخو عبد الرحمن ووالد عبد العزيز الماضيين. مات في.

١٩٤ – محمد بن موسى بن إبرهيم الشمس أبو البقاء بن الشرف بن سعد الدين الصالحي القاهري أخو أبي فتح الماضي وعم عبد القادر العنبري. زعم أنه سبط العز بن عبد السلام وأنه ينتمي للزبير بن العوام أيضا وأنه كان يحفظ القرآن والتنبيه ولازم الشريف الطباطبي ومحمد الأندلسي وأحمد الوراق تجرد ودام سنين متقشفا جدا بعد مزيد التنعم. مات في ليلة الاثنين ثامن عشرى جمادى الثانية سنة خمس وتسعين وقد جاز التسعين وشهد أمير المؤمنين الصلاة عليه تقدم الجماعة البرهان بن أبي شريف رحمه الله.

١٩٥ – محمد بن موسى بن أحمد بن جار الله بن زائد السنبسي المكي. مات بها في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين. أرخه ابن فهد.

١٩٦ – محمد بن موسى بن أحمد بن أبي القسم موسى بن الشمس بن الشرف الدمهوجي الأصل القاهري المحلي الشافعي. ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المنهاج وحضر دروس الولي العراقي والشمس البرماوي وغيرهما وسمع على الشرف بن الكويك بعض الشفا لقيته بالمحلة فقرأت عليه يسيرا وكان خيرا متواضعا محبا في العلم وأهله. مات بعد الستين رحمه الله.

١٩٧ – محمد بن موسى بن عائذ ابو عبد الله الغماري المغربي الوانوغي المالكي نزيل مكة وشيخ رباط الموفق بها. كان كثير العناية بالعبادة وأفعال الخير معظما عند الناس متواضعا لهم قاضيا لحوائجهم مقصودا بالبر الذي يفضل عن كفايته منه ما ير به غيره ويحكى عنه أنه أصابته فاقة زائدة فبينا هو طائف بالكعبة إذ رأى المطاف ممتلئا ذهبا وفضة بحيث غاصت رجله فيه إلى فوق قدمه فقال لها يعني الدنيا تغريني تغريني ولم يتناول منها شيئا. وكان قدومه مكة في سنة ثمانين وسبعمائة أو قريبها وهو ابن أربع وعشرين سنة ودخل

اليمن وجال فيها كصنعاء وما يليها وزار المدينة النبوية غير مرة وكان يحضر كثيرا مجلس الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي ويسأل أسئلة كثيرة بسكون وتؤدة وولي مشيخة رباط الموفق والنظر في مصالحه سنين كثيرة ولم يكن أحد من القضاة يعارضه فيما يختاره فيه بل كان صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان يكرمه ويقبل شفاعاته لحسن اعتقاد الجميع فيه. مات في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة سبع وعشرين وصلي عليه من الغد بالشبيكة أسفل مكة بوصية منه ودفن هناك عند بعض أولاده وكانت جنازته مشهودة حتى للمخدرات وتزاحم الأكابر على حمل نعشه وقل أن كانت جنازة مثلها في كثرة الجمع رحمه الله وإيانا. ذكره الفاسي أطول مما هنا ولم يسم جده قلت ويحرر تاريخ وفاته فقد رأيت في أجايز المحيوي عبد القادر بن أبي القسم محمد المالكي قاضي مكة أنه حضر عليه دروسا كثيرة قراءة وسماعا ببحث وتحرير في ابن الحاجب والمختصر الفرعيين وغيرهما من كتب المالكية وأذن له **في التدريس لجميع** كتب المالكية وأرخ الإجازة بثالث ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وكتب الشيخ خطه بتصحيحه.

١٩٨ – محمد بن الشريف موسى بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر الشطنوفي الأصل الآتي أبوه. جرده البقاعي.." (١)

"٣١٧ – محمد بن يوسف بن محمد المقسي ويعرف بزغلول. ممن سمع مني بالمدينة.

٣١٨ – محمد بن يوسف بن محمود بن محمد بن داود الشمس ابن شيخ الشيخونية العز أبي المحاسن بن الجمال الطهراني. بالمهملة نسبة لقرية من قرى الري – الرازي الأصل القاهري الحنفي القاضي ويعرف بالرازي. ولد في وقت الزوال يوم السبت ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واستغل وسمع على ابن حاتم والجمال عبدا لرحمن بن خير وغيرهما وتصدر بالزمامية المجاورة لسويقة الصاحب وناب في القضاء قديما وكان ينسب إلى مزيد تساهل سيما في الاستبدالات وصاهره الشرف عيسى الطنوني على ابنته وحدث بالبخاري وغيره سمع منه الفضلاء. ومات وقد عمر في أحد الربيعين سنة سبعين عفا الله عنه وإيانا.

٣١٩ – محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي ثم القاهري الشافعي أخو الشرف موسى الآتي ويعرف بزين الصالحين. ولد سنة خمس وثمانمائة بمنوف ونشأ بها فحفظ القرآن وعقيدة الغزالي والمنهاجين الفرعي والأصلي والملحة وألفية ابن ملك عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقطنها مديما للاشتغال في الفقه واصله والعربية وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي

---

(١) الضوء اللامع، ١١/٥

وبه انتفع والجمال الأمشاطي والونائي والعلم البلقيني والشهاب المحلي خطيب جامع ابن ميالة وعنه أخذ في ابتدائه العربية وأخذ في الفرائض والحساب وغيرهما من الفنون عن ابن المجدي وفي العربية والصرف والمنطق وغيرها عن العز عبد السلام البغدادي وفي العربية فقط عنا لحناوي وسمع من شيخنا في الأمالي وغيرها وكذا سمع الزين الزركشي وغيره ولا زال يدأب حتى أذن له **في التدريس والإفتاء** وتصدى للإقراء في حياة بعض شيوخه بجامع الأزهر وبالناصرية وغيرهما كالمسجد الكائن بخط الجوانية وبالمدرسة الكائنة بقنطرة طقزدمر جوار سكنه، وقسم الكتب وولي مشيخة التصوف بالبيبرسية بعد شيخه السبكي ولم ينفك عن الاشتغال حتى مات في صفر سنة خمس وخمسين وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وإيانا.

٣٢٠ – محمد بن يوسف بن يوسف بن محمد بن السلطان أبي الحجاج. ثار على صاحب غرناطة محمد بن نصر فأمده أبو فارس بحيث رجعت إليه وقتل وذلك في سنة ثمان وثلاثين.

٣٢١ – محمد بن يوسف بن يوسف بن محمد المغربي التونسي الأصل ثم المكي ويعرف بالمطرز سمع في سنة تسع وستين وسبعمائة من زينب ابنة أحمد بن ميمون التونسي بلدانيات السلفي ومن عبد الوهاب القرشي مشيخته والمسلسل وحدث سمع منه الفضلاء كالتقي بن فهد وذكره في معجمه وكان شديد الأدمة قاضيا لحوائج أصحابه. مات شهيدا سقط عليه بيته في ليلة الجمعة مستهل ذي الحجة سنة ست وعشرين بمكة وصلي علي ضحى ودفن المعلاة رحمه الله وسامحه وذكره الفاسي باختصار.

٣٢٢ – محمد بن يوسف الشمس بن الجمال البرلسي ويعرف بابن سويجة. ممن سمع مني.

٣٢٣ – محمد بن يوسف الشمس بن النجم المدني الحنفي ويلقب بالذاكر. ممن سمع مني بالمدينة. ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين بعد أن أثكل ولديه أحمد ويحيى في التي قبلها.

٣٢٤ – محمد بن يوسف الشمس القاهري إمام الصيرمية بالجملون ويعرف بابن القليوبية. اشتغل قليلا وسمع من شيخنا وغيره وتكسب وتنزل في سعيد السعداء وكان مختصا بالعلاء القلقشندي لسكناه بمحل إمامته خيرا ساكنا. مات قبل الستين وأظنه زاحم السبعين رحمه الله.

٣٢٥ – محمد بن يوسف الحمامي. مات بمكة في شعبان سنة ستين. أرخه ابن فهد.

٣٢٦ – محمد بن يوسف السكندري المالكي ويعرف بالمسلاتي فقيه أهل الثغر. درس وأفتى، وكان عارفا بالفقه مشاركا في غيره انتهت إليه رياسة العلم مع الدين والصلاح. مات سنة خمس. ذكره شيخنا في إنبائه ولقيه يحيى العجيسي بالثغر فسمع عليه في البخاري وهو القائل أنه يعرف بالمسلاتي رحمه الله.

محمد بن يوسف الصالحي المؤذن. مضى فيمن جده إبرهيم بن عبد الحميد.

محمد بن يوسف العجمي. فيمن جده عبد الله بن عمر بن علي بن خضر.." (١)

"٥٤١ - محمود بن أحمد بن حسن بن إسمعيل بن يعقوب بن إسمعيل مظفر الدين ابن الإمام شهاب الدين العنتابي - ويخفف بالعيني - الأصل القاهري الحنفي شقيق الشمس محمد الماضي ويعرف كهو بابن الأمشاطي نسبة لجدهما لأمهما الشيخ الخير شمس الدين لتجارته فيها. ولد في حدود سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ فحفظ القرآن والنقاية في الفقه لصدر الشريعة وكافية ابن الحاجب ونظم نخبة شيخنا للعز الحنبلي المسمى نزهة النظر والتلويح في الطب للخجندي واشتغل في الفقه على السعد بن الديري والأمين الأقصرائي والشمني وابن عبيد الله وعن الثاني أخذ أيضا في النحو وغيره وعن الثالث والشرف بن الخشاب أخذ الطب بل أخذه بمكة عن سلام الله وكذا سمع عليه بقراءة الخطيب أبي الفضل النويري في الشمسية وأخذ الميقات عن الشمس المحلي وسمع على الشمس الشامي في ذيل مشيخة القلانسي وعلى البدر حسين البوصيري رفيقا للسنباطي مقوره أبي القسم النويري من أول سنن الدارقطني وهو ثلاثون ورقة وعلى شيخنا وآخرين وأجاز له جماعة ودخل لدمشق غير مرة وحضر عند أبي شعر مجالس من وعظه وكذا حج غير مرة وجاور وسمع على التقي بن فهد وأبي الفتح المراغي، وزار الطائف رفيقا للبقاعي ورابط في بعض الثغور وسافر في الجهاد واعتنى بالسباحة وبالتجليد وبرمي النشاب وعالج وثاقف ورمى بالمدافع وعمل صنعة النفط والدهاشات وأخذ ذلك عن الأستاذين وتقدم في أكثرها إلى غيرها من النكت والصنائع والفنون والبدائع وباشر الرياسة في عدة مدارس وكذا الطب بل درس فيه وصنف وتدرب فيه جماعة صارت لهم براعة ومشى للمرضى فللرؤساء على وجه الاحتشام ولغيرهم بقصد الاحتساب مع عدم الإمعان في المشي ودرس الفقه بالزمامية بناحية سويقة الصاحب تلقاها عن الشمس الرازي وبدرس بكلمش المعين له المؤيدية مع الإمامة بالصالحية بعد أخيه وبالظاهرية القديمة بعد سعد الدين الكماخي والطب بجامع طولون والمنصورية بعد الشرف بن الخشاب نيابة عن ولده ثم استقلالا إلى غير ذلك من الجهات وناب في القضاء عن السعد بن الديري فمن بعده على طريقة جميلة ثم أعرض عنه بحيث أنه لم يباشر عن أخيه وكذا أعرض عن سائر ما تقدم من الصناعات والفضائل سوى الطب وشرح من كتبه الموجز للعلاء بن نفيس شرحا حسنا في مجلدين كتبه عنه الأفاضل وتداول الناس نسخة وقرضه له غير واحد، وكذا شرح اللمحة لابن أمين الدولة بل عمل قديما لابن البارزي وهو المشير عليه به كراسة يحتاج إليها في السفر

(١) الضوء اللامع، ٤٣/٥

بل شرح النقاية استمد فيه من شرح شيخه الشمني وكان قد قرأه عليه وأذن له **في التدريس والإفتاء**. وهو إنسان زائد التواضع والهضم لنفسه مع العفة والشهامة وخفة الروح ومزيد التودد لأصحابه والبر لهم والصلة لذوي رحمه والرغبة في أنواع القربات والتقلل بأخرة من الاجتماع بالناس جهده والإقبال على صحبه من يتوسم فيه الخير كإمام الكاملية ثم ابن الغمري وله فيهما مزيد الاعتقاد ولما مات أخوه ورثه وضم ما خصه من نقد وثمن كتب ونحوها لما كان في حوزته وأرصد ذلك لجهات جددها سوى ما فعله هو وأخوه قبله من صهريج بالقرب من الخانقاه السرياقوسية وسبع وغير ذلك وعمل تربة. وحدث بالقليل أخذ عنه بعض الطلبة وصحبته سفرا وحضرا فما رأيت منه إلا الخير والتفضيل وبيننا ود شديد وإخاء أكيد بل هو من قدماء أحبابنا وممن رغب في اللتكتاب القول البديع من تصانيفي وكان يجيء يوما في الأسبوع لسماعه وكان تصنيفي الابتهاج بأذكار المسافر الحاج من أجله ومع ضعف بدنه ودنياه لا يتخلف عن زيارتي في كل شهر غالبا مع تكرر فضله وتقلله وسمعته يحكي أنه رأى وهو صبي في يوم ذي غيم رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك ولا يتمارى ووصفه البقاعي بالشيخ ابن الفاضل وقال الطبيب الحاذق ذو الفنون المجلد وأنه ولد في حدود سنة عشرة انتهى. وهو الآن في سنة تسع وتسعين مقيم ببيته زائد العجز عن الحركة ختم الله له بخير ونعم الرجل رغب عن جملة من وظائفه كتدريس الظاهرية لتلميذه العلامة الشهاب بن الصائغ.

٥٤٢ – محمود بن أحمد بن سليمان بن الشمس تاجر شهير ممن سمع ختم البخاري بالظاهرية.." (١)

"؟٥٨٦ – محمود بن محمد بن محمد بن إبرهيم بن محمد بن أيوب بن محمد النور بن الشمس بن البدر الحمصي الشافعي الواعظ الماضي أبوه وجده ويعرف كهما بابن العصياتي. ولد في ثالث عشرى ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وثمانمائة بحمص ونشأ بها فحفظ محافيظ أبيه إلا المغني وهي المنهاج وجمع الجوامع وألفية الحديث والنحو وأخذ عن أبيه وبدمشق عنا لبدر بن قاضي شهبة والزين خطاب والنجم بن قاضي عجلون وسمع على ابن الصدر قاضي طرابلس قطعة من البخاري وزعم أن له إجازة من البرهان الحلبي وشيخنا وغيرهما، وتحول إلى بيت المقدس فقطنه وأخذ فيه عن الكمال بن أبي شريف وعقد الوعظ فابتدأ من أول تفسير القرآن إلى سورة النمل وقرأ البخاري في رمضان من كل سنة، وفي غضون إقامته به دخل القاهرة في بعض ضروراته وقرره الشمس بن الزمن في مشيخة تدريسه تصوفا ودرسا مع إعادة بالصلاحية، ولقيته بمكة في سنة تسع وتسعين وقد قدمها مع الركب من التي قبلها وعقد بها المجلس للتذكير أيضا فشكر ثم بلغني عنه أشياء أنكرت عليه وسأل هو عن اشتراط النية للثواب المترتب على رؤية

(١) الضوء اللامع، ٦٠/٥

الكعبة فوافقته وعن المنع من دخول البيت للمتلبس بالنسك فأنكرته. وقد حضر عندي بعض الدروس وأخذ القول البديع فكتبه واستجازني لنفسه ولبنيه، وحكى لي أن والده حكى له عن جده لأمه الشمس السبكي أنه حصل له قبل موته ضرر في عينيه وأنه حج فاتفق أنه عثر في شخص فقال له أنت أعمى قال نعم قال فاذهب إلى الملتزم واسأل الهل في رد بصرك تجب وأنه فعل ولما فرغ وأراد الانصراف وتهيأ ليقوم أصابه جدار البيت أو عتبة الباب فنزل الدم وأبصر، وتكرر قدومه القاهرة في حياة أبيه وبعده، واشتغل وتميز بذكائه ولطف عشرته وولي قضاء الحنفية بحلب بعد ابن الحلاوي ببذل كثير وطلب للقاهرة فاعتنى به قانصوه الشامي بحيث تأخر الطلب عنه ورجع صحبته في أثناء سنة أربع وتسعين. ونعم الرجل فهو الآن أشبه قضاة حلب فيه رياسة وحشمة وفضيلة.

؟٥٨٧ - محمود بن محمد الهندي الأحمد أبادي المقرئ الحنفي. ممن انتفع به الفضلاء كراجح الماضي. وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين عن نحو ثلاثين سنة.

؟٥٨٨ - محمود بن محمود بن علي الحسني الحسيني العباسي الأصفهاني الكرماني ويعرف بماشاده. ورد علي وأنا بمكة في سنة ست وثمانين استدعاء طلب فيه الإجازة له ولولديه ولبني أخيه ولجماعة من أصحابه فكتبت له بما أوردت بعضه في الكبير.

؟٥٨٩ - محمود بن مصطفى الجمال التركماني القرماني ثم القاهري الحنفي الآتي أبوه. استقر بعده في مشيخة تربة قجا خارج باب الوزير وتلقاها بعد موته الأمين الأقصرائي وكذا استقر بعد أبيه فيت دريس الأمير بلاط السيفي الجاي.

؟٥٩٠ - محمود بن مغيث الخلجي صاحب مندوة من الهند والمدرسة التي أنشأها بمكة عند باب أم هانئ بل تعرف بدارها وقرر في **مشيخة التدريس والحديث** بها إمام الحنفية الشمس البخاري. ومات سنة بضع وسبعين فاستقر بعده في السلطنة ابنه غياث الدين ويذاكر أبوه بصدقة وإكرام للوافدين عليه وكانت له دشيشة هائلة بمكة فانقطعت بعد موته ويقال أن أباه كان وزيرا.

؟٥٩١ - محمود بن هرون بن عبد السلام بن سهلان التقي بن روح الدين بن الأمين الخنجي. قال الطاووسي صحبته واستفدت منه وأجاز لي في سنة ثمان عشرة ووصفه بشيخ الإسلام والمسلمين بقية الأولياء العاملين وجده بشيخ الإسلام صاحب الكرامات الظاهرة.." [١]

---

(١) الضوء اللامع، ٧٤/٥

"٨٠٣ – موسى بن محمد بن نصر الشرف أبو الفتح البعلي الشافعي القاضي ويعرف بابن السقيف. ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأخذ الفقه عن الخطيب جلال الدين والحديث عن العماد بن بردس وغيرهما واشتغل بدمشق عند ابن الشريشي والزهري وغيرهما ومهر وتصدى للإفتاء والتدريس ببلده من أول سنة إحدى وثمانين وهلم جرا وانتهت إليه رياسة الفقه ببلده وولي قضاءها مرارا فحسنت سيرته، وكان كثير البر للطلبة سليم الباطن آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له أوراد وعبادة. مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين. ذكره شيخنا في إنبائه وابن قاضي شهبة.

٨٠٤ – موسى بن محمد بن الهمام الشرف بن النجم المقدسي. سمع على الميدومي المسلسل وجزءا بن عرفة والبطاقة ونسخة إبرهيم بن سعد وغيرها، وحدث سمع منه الفضلاء. ذكره شيخنا في معجمه وقال: أجاز لي في استدعاء أولادي. ومات بعد ذلك بيسير في رجب سنة إحدى وعشرين وتبعه المقريزي في عقوده.

٨٠٥ – موسى بن محمد بن يوسف الشرف المخزومي المعامل بالطباق السلطانية. حج في موسم سنة اثنتين وتسعين وجاور سنتين بعدها، وسمع مع الجماعة علي ومع ابن جرباش على ابن الشوائطي، وكان يكثر الطواف والصدقة وحضور المواعيد ويذكر في الجملة بخير بالنسبة لطائفته.

٨٠٦ – موسى بن محمد الشرف العزيزي ثم القاهري الأزهري الشافعي أحد النواب. ممن أذن له العبادي في التدريس والإفتاء وهو مهمل ولي قضاء المحمل سنة بضع وتسعين.

٨٠٧ – موسى بن منصور الشقباتي الجزائري. مات سنة بضع وستين.

٨٠٨ – موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف الشرف المنوفي القاهري الشافعي أخو زين الصالحين محمد الماضي ويعرف بشرف الدين المنوفي. ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمنوف وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن ملك والملحة والورقات وعرض على الولي العراقي وغيره واشتغل على الشرف السبكي والتلواني والونائي وناب في القضاء وجلس بأخرة في حانوت الجورة وامتحن حين تكلمه على جامع منوف لما ولي قضاءها وقام عليه جماعة من أعيانها وطلبوه إلى القاهرة فأودع الترسيم على خروجه من حساب الوقف مدة تكلمه فلم ينهض وخلص بعد كلفة، وخطب بمدرسة سودون من زاده وغيرها، وكان ساكنا خيرا مديما للتلاوة متميزا في صناعته قانعا متقللا. مات في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ودفن بحوش سعيد السعداء رحمه الله.

٨٠٩ – موسى بن يوسف الشرف بن الجمال بن الصفي الكركي الشوبكي الملكي الآتي أبوه ناظر جيش

طرابلس وقريب الجمال ناظر الخاص. أصله من نصارى الشوبك ونشأ في كنف أبيه وتعانى الكتابة إلى أن ولي نظر جيش طرابلس مدة ثم صرف عنها وسار إلى أبيه بدمشق بعد أن قدم القاهرة وبذل ما ألزم به وهو شيء كثير واستمر عند أبيه حتى مات البهاء بن حجي فاستقر عوضه في نظر جيشها على مال بذله فلم تشكر سيرته وعزل عن قرب وأعيد لنظر جيش طرابلس بسعيه فيه لما له من الأملاك وغيرها فدام حتى مات بها في رجب سنة اثنتين وستين وقد تكهل وخلف مالا كثيرا جدا وأكثر من عشرة أولاد تولى أكبرهم مكانه ويقال أنه كان من قبائح الزمان ومع قربه من دين النصرانية وقبح شكله كان سيئ الخلق زائد الزهو والترفع عفا الله عنه ورحم المسلمين وإيانا.

٨١٠ - موسى بن يوسف الشرف بن الجمال البوتيجي المصري القاهري القسطي ويعرف بابن كاتب غريب. كان أبوه يباشر في الدواوين فنشأ على طريقته إلى أن برع وأول ما تنبه كتب في قطيا ثم في ديوان الوزر ثم خدم عند الزين الأستادار وصاهره بعد أن كان مصاهرا لابن الهيصم وترقى حتى صار ناظر المفرد، وعاقبه منصور بن صفي أشد عقوبة ثم ولي الأستادارية وفاق في الظلم وأباد العباد والبلاد لمزيد حذقه ودهائه سيما وقويت شوكته بأخذ الدوادار الكبير يشبك من مهدي على يده وكان أحد القائمين في قتل منصور المشار إليه وتظاهر بالسرور بذلك. مات عن ثمان وأربعين سنة في يوم الجمعة ثالث صفر سنة اثنتين وثمانين وصلي عليه من الغد ودفن بتربة الطريني من سوق الدريس تجاه مقام الجعبري ولم يحج بعد أن أظهر العزم عليه لكونه عوق. وخلف أولادا رحم الله المسلمين.

موسى الشرف بن البرهان. في ابن إبرهيم.

موسى الشرف الأنصاري اثنان مضيا ابن محمد بن محمد بن جمعة وابن علي بن محمد بن سليمان.." (١)

"٩٣٧ - يحيى بن أحمد بن إسمعيل بن علي الظاهر بن الناصر بن الأشرف صاحب تهامة اليمن ووالد الأشرف إسمعيل الماضي ذكره شيخنا في إنبائه وقال إنه مات في يوم الخميس سلخ رجب سنة اثنتين وأربعين واقيم بعده ابنة في يوم الجمعة مستهل شعبان ليلا فقتل أكابر أهل الدولة كبرقوق وكان كبير المماليك الأتراك وعدة من رؤساء الجند ومن الأجناد الذين يدعون السقاليب حتى أضعف المملكة وأثر ذلك حتى خرجت الأعراب المعازبة بالمهملة ثم زاي عن الطاعة وضعف أمر تلك البلاد جدا. قلت وأحمد في نسبة زيادة، وقد مضى عبد الله بن إسمعيل بن علي وأن لقبه الظاهر ويسمى فيما قيل يحيى وأنه مات في سلخ

---

(١) الضوء اللامع، ١٠١/٥

رجب المذكور وملك بعده ابنه الأشرف فيقتصر على ترجمته في أحد الموضعين ويحال على الآخر وعلى كل حال فأحمد هنا زيادة.

٩٣٨ - يحيى بن أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن أبي بكر الشرف بن الأشرف بن العادل بن المجاهد بن الكامل بن العادل الأيوبي أخو الصالح خليل الماضي وأبوهما. قدم على الأشرف بآمد بتقدمة أخيه المشار غليه فخلع عليه وكتب عهد أخيه. قاله شيخنا في أبيه من إنبائه.

٩٣٩ - يحيى بن أحمد بن شاذبك ويعرف بقاصد الحبشة. كان أستادار الصحبة عند الظاهر جقمق في حال إمرته لكون أبيه أوصاه به فتربى عنده ثم عينه رسولا لصاحب الحبشة في رجب سنة سبع وأربعين واتفق ما يراجع من الحوادث، وكان بهيا ساكنا وقورا اجتمعت به مرارا وحكى لي ما اتفق له في سفره، وكان متزوجا بأخت قاسم بن قاسم أحد نواب المالكية عديلا للشهاب الأبشيهي فهو متزوج أختها. مات في صفر سنة تسع وثمانين وقد جاز السبعين بيقين.

٩٤٠ - يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن المرادي. مات سنة أربع وخمسين.

٩٤١ - يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون الشرف أبو زكريا بن الشهاب أبي العباس القسنطيني المغربي المالكي نزيل القاهرة ثم مكة ويعرف بالعلمي بضم العين وفتح اللام وربما سكنت نسبة فيما قاله لي إلى العلم. ولد ظنا بعيد القرن وحفظ القرآن وكتبا واشتغل ببلده وغيرها على جماعة منهم قاضي الجماعة عمر القلشاني؛ وقدم القاهرة وقد فضل بحيث قال أنه لم يكن يفتقر إلى أحد في الاشتغال ولكنه تقوى بالأخذ عن ابن الهمام والقاياتي ومما قرأه عليه شرح ألفية الحديث بتمامه وأخذ عن شيخنا بعضه بل حضر مجلسه في الأمالي وغيرها وحضر يسيرا عند البساطي، وحكى لي مباحثة وقعت بينه وبين القرافي بحضرته وأخذ صحيح مسلم عن الزين الزركشي ما بين قراءة وسماع، وحج في سنة إحدى وأربعين وسمع بمكة على أبي الفتح المراغي ومن ذلك بعض مشيخته تخريج النجم بن فهد وقرأ بالمدينة على الجمال الكازروني من أول البخاري إلى الشهادات وعاد فقطن القاهرة وأدب أولاد القاياتي ثم كان ممن انضم إلى الحسام بن حريز وياقل أن الحسام كان يقرأ عليه ولما ولي القضاء استنابه في تدريس المنصورية وارتفق بإحسانه وبره. وتصدى قبل ذلك وبعده للتدريس بجامع الأزهر وغيره. وانتفع به الفضلاء سيما في الفقه وصار بأخرة أوحد الجماعة فيهم، ثم حج في سنة خمس وسبعين فقطن مكة على طريقة جميلة من الانجماع عن الناس والمداومة على الطواف ليلا والتلاوة والتهجد والإقراء حتى انتفع به الفضلاء أيضا في الفقه وأصوله والعربية وغيرها كالمنطق والمعاني والبيان وأصول الدين بل أقرأ شرح النخبة وغيره وروى البخاري ومسلما والشفا

وغيرها وامتنع من الكتابة على الفتيا تورعا إلا باللفظ كما أنه لم يأذن لأحد فيها **وفي التدريس بها** إلا لمعمر وللبحيري أحد ملازميه بالقاهرة وللبدر بن المحب الخطيب إذ جاور بل كان يمتنع بأخرة من سماع عرض الأطفال، وعرض عليه وهو بالقاهرة قضاء الشام ثم وهو بمكة قضاءها فامتنع؛ وتزوج مع شيخوخته بكرا، وبلغني أنه كتب على المدونة والمختصر والرسالة والبخاري وقد لقيته بالقاهرة ثم بمكة وبالغ في التواضع معي والإقبال علي. مات في عصر يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة في تربة ابن الزمن وكان مقيما برباطه رحمه الله وإيانا.." (١)

"٩٤٤ - يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبرهيم بن محمد بن أبي بكر الشرف التنوخي الحموي الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ويقال أنه من عرب تنوخ. ولد في سادس رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالكرك لكون أبيه بعد أن كان مهمندارا بحماة ثم أستادارا عند نائبها مأمور القلمطاي تحول معه إليها لما ولي نيابتها فولد له صاحب الترجمة من امرأة تزوج بها هناك. ومات في أوائل سنة اثنتين وتسعين فتحول منها إلى القاهرة وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن شيوخه في العربية سعد الدين الحنفي خادم الشيخونية وسمع على ابن الجزري وطائفة منهم بقراءتي الكامل بن البارزي وجود الخط المنسوب، ونشأ صينا مع جمال الصورة وحسن الشكالة وتعانى الأدب فأجاد وصادق الزين بن الخراط الماضي وانحرفا معا عن التقي بن حجة مع تعصب الناصري بنا لبارزي له ومزيد اختصاص الشرف ببيته لكون ابنيه الكمال وأحمد كانا زوجين لابنتي أخيه ناصر الدين محمد حتى كان الشرف كأحد ابنيه، وأول ما نشأ تزيا بزي الأجناد وخدم فيما قيل عند الشهاب أستادار المحلة ثم عند ناصر الدين بن البارزي ولما لم يظفر من ذلك بطائل أعرض عنه وباشر توقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر الجيش الزين عبد الباسط حين سفر ابن المصري لبيت المقدس على مشيخة الباسطية ثم أعرض عن التوقيع واقتصر على منادمته فلما مات ابن المصري استقر عوضه في المشيخة المشار غليها وسافر لمباشرتها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها للتقي أبي بكر القلقشندي وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلادري ثم رغب عنها لأوحد الدين بن السيرجي بخمسين دينارا، وولي أيضا تدريس الطيبرسية المجاورة للأزهر ونيابة نظرها وباشره مباشرة حسنة ونمى من فائض وقفها خمسمائة دينار ثم **ترك التدريس للشرف** السبكي واستقر في نيابة النظر تغرى برمش الفقيه وتسلم منه المال، وقبل ذلك رغب له التقي أبو بكر اللوبياني عن نصف تدريس القيمرية والإعادة بالشامية

---

(١) الضوء اللامع، ١١٦/٥

بعوض مع كونه إذ ذاك كان قريب عهد بلباس الجند وكونه ديوانيا حسبما قاله التقي بن قاضي شهبة، وحج مرارا منها صحبة كاتب السر الكمال بن البارزي وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه في شبه المنتمين له مبلغا كبيرا وما كان يجمل به ذكر هذا مع مزيد إحسان الكمال له وتخوله في إحسانه ورياسته بل لم يعرف إلا به، وأعجب من هذا أنه بلغني أنه رام الاستقرار في وظيفته وكاد أمره أن يتم ثم بطل وكل هذا أدل دليل على سوء طويته ولذا عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدم عليه مرة في رسالة فلم يأذن له في الجلوس وصار يسبسب لعشيره الولوي بن تقي الدين ويحسن له أمورا قابلهما الله عليها هذا مع كون شيخنا ذكره في معجمه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده ومن نظمه وسمعت من لفظه مناما رآه وفيه أبيات شعر له، وهو أحد الكملة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين حتى أسرع إليه الشي انتهى. والمنام المشار إليه قرأته بخط الشرف رائية ونصه: رأيت في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كأني مار في مرجة خضراء ذات جداول ومعي الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فبينا نحن نمشي إذ قال لي يا فلان هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة متكئ على جدول منها فملنا نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له يا سيدي هذا يحيى بن العطار ينظم على طريقتك ويحبك هو وابن الخراط ويغضان من بعض الناس يشير إلى ابن حجة رحمه الله فتبسم وقال اعرف أعرف وفارقناه فلما انصرفنا خطر لي أني أخطأت في عدم سؤالي عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب إلى قرآن وحديث واشتغالي بالكلام معه في الشعر والتريض بابن حجة فرجعت إليه بمفردي على الفور وقلت له يا سيدي ما الذي رأيت من أمور الآخرة أو نحو هذا فجثا على ركبتيه وأنشدني ارتجالا:

إن أنت صدقت ما جاء الحديث به ... وبالقديم كلام الله في الأزل

وجئت في الحشر مطلوقا بلا أحد ... يشكو عليك ولوف ي أصغر الزلل

رأيت في الحال ما تقضى به عجبا ... ولو أتيت بظلم النفس كالجبل." (١)

"١٠٢٧ - يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الرجاء الشرف بن الشمس الدمسيسي الأصل القاهري الصحراوي الشافعي سبط الشمس الغراقي أمه شقيقة أبي البركات وأخوته والماضي أبوه ويعرف بالدمسيسي ودمسيس من الشرقية تجاه سنباط. ولد في إحدى الجماديين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بتربة يلبغا من الصحراء ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي والأصلي والشاطبيتين وألفية النحو وعرض على العلم البلقيني والزين البوتيجي وقرأ عليه في الفقه وسمع عليه في الفرائض وغيرها

---

(١) الضوء اللامع، ١١٨/٥

بل أخذ الفرائض والحساب عن الجمال الدمياطي وخاله أبي البركات ولازمه في الفقه والعربية وكذا تردد في الفقه للمناوي والعبادي ولازم الجوجري في التقاسيم والفخر المقسي في تقاسيم الكتب الأربعة المتداولة بل قرأ على أولهما شرح شيخه المحلي على المنهاج وجل شرحه لجمع الجوامع وعلى ثانيهما إلى القياس من العبري شرح البيضاوي وسمع عليهما غير ذلك وأكثر من أخذ الفقه عن البكري وكذا أخذ فيه وفي غيره عن أبي السعادات البلقيني وقرأ في العربية أيضا على السيد شيخ الجوهرية ونظام الحنفيين بل قرأ على ثانيهما في الطوالع وكذا أخذ عن كريم الدين العقبي واختص بالكافياجي حتى قرأ عليه شرح القواعد وكثيرا من تصانيفه ولازمه في فنون وتدرب في الكتابة بسليمان بن داود الهندي وكتب بخطه أشياء وقال لي أنه حضر مجالس شيخنا وأذن له غير واحد **في التدريس والإفتاء** وناب في القضاء عن أبي السعادات فمن بعده بعد تكسبه بالشهادة وقتا واختص بالأسيوطي كثيرا وأضيف إليه في أيامه قضاء الجيزة وجامعها برغبة الجلال البكري له عن ذلك في ربيع الأول سنة ست وسبعين فقرأت بخطه للأسيوطي أنه رغب عنه للشيخ الإمام العالم شرف الدين مفتي المسلمين خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية لما علم من ديانته وعفته وكفايته، وكذا راسل الكافياجي الأسيوطي في ذلك وحج في سنة خمس وثمانين وجاور التي بعدها وحضر عندي هناك قليلا وأقرأ هناك في شرح المحلي وغيره وكذا أقرأ هنا مع مداومته على الاشتغال حتى أنه قرأ على الكمال بن أبي شريف في البيضاوي ثم على أخيه البرهان وعلي في التقريب للنووي وفي شرحي له وحصله واغتبط بذلك جدا وأمعن في التردد إلي والابتهاج بي ثم لا زال ينقل عن الكافياجي ثناءه لي وإجلاله غيبة وحضورا ولي بوجوده سرور كبير فقضاياه جلية وسجاياه علية ونعم الرجل عقلا وفهما وأدبا وتواضعا وأصلا.

١٠٢٨ – يحيى بن الكمال أبي البركات محمد بن علي بن أبي البركات محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة القرشي المكي الماضي أبوه وجده ويعرف كسلفه بابن ظهيرة. ولد في يوم الثلاثاء ثاني عشرى جمادى الثانية سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وأمه حبشية لأبيه ومات أبوه وهو صغير فنشأ في كفالة عمه وقرأ القرآن وغيره وسمع علي وعلى عميه وغيرهم وهو فطن يقظ شهم. مات بمكة قبل إكمال العشرين في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين بعد عمه بقليل ودفن بتربتهم عوضه الله الجنة.

١٠٢٩ – يحيى بن محمد بن عمار الشرف أبو سهل عمار بن الشمس المصري القاهري المالكي الماضي أبوه ويعرف كهو بابن عمار وهو بكنيته أشهر وهو سبط الجمال عبد الله بن العلاء علي الحنبلي أمه ألف. ولد تقريبا سنة ثمان وعشرين وثمانمائة أو قبلها ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة واشتغل يسيرا وقرأ على شيخنا في البخاري واستقر بعد أبيه في تدريس قبة الصالح والقمحية وغيرهما وناب

في القضاء عن الولوي السنباطي فمن بعده ثم استقر في تدريس البرقوقية لكونها كانت وظيفة والده ورام بعد موت أبي الجود أخذ تدريس البرقوقية لكونها كان وظيفة والده ثم رام أخذها بعد القرافي فعورض مع مساعدة قريبه العز الحنبلي له في المرة الثانية واستقر فيه السنهوري وكذا رام منه قاضيه بت ما أقيمت عنده البينة به في ابن بكير القبطي مما يتضمن قتله فجبن عن ذلك وثقل عليه وبرز قريبه العز أيضا لمعاونته واستظهر بفتيا أبي الجود وسلم أبو سهل وهو ممن أسند العز وصيته إليه، وكان رحمه الله ساكنا متواضعا عاقلا متحريا حج صحبة الرجبية المزهرية بأمه عياله وقبل ذلك وسمع على التقي بن فهد وزار بيت المقدس ودخل الشام. مات في صفر سنة ثمان وثمانين ودفن عند أبيه بالقرب من قبر العز بحوش قريب من تربة كوكاي رحمه الله وإيانا.." (١)

"" أبو بكر " بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الزين النابلسي الأصل الدمشقي الشافعي الماضي أبوه وجده نزيل القاهرة وصاحب النجم يحيى بن حجي ويعرف كسلفه بابن فلاح بالتخفيف، ممن نشأ بدمشق وحفظ القرآن وغيره وحضر بها بعض الدروس، وقطن القاهرة في بيت ابن البارزي لاختصاص أبيه بالكمال ولازم الانتماء للنجم المشار إليه ووافقه في الأخذ عن جل شيوخه كالعلم البلقيني والمناوي والمحلى والشرواني والشمني وكذا أخذ عن ابن حسان ولا أستبعد أن يكون أخذ بدمشق عن البدر بن قاضي شهبة والزين خطاب وغيرهما نعم أخذ عن النجم بن قاضي عجلون ثم عن أخيه التقي وسمع في البخاري بالظاهرية بل سمع مني قليلا وسألني عن أشياء وتميز وشارك في الفضيلة وكتب بخطه أشياء وأظن كان كتابه الحاوي فقد كانت له عناية بشرحه للقونوي، وحج غير مرة وزار بيت المقدس وتكرر دخوله البلاد الشامية لقبض جهات صاحبه وأخته وبني عبد الرحيم بن البارزي ثم بعده لولده وبقية المشار إليهم وصار لذلك يركب الفرس ويتبعه الجنيب مع خير وعقل ولطف وحسن عشرة وخفة روح وتواضع وتنزه وعدم حصر، وتناقص حاله بأخرة بحيث قطن الشام وتزوج بها وجلس شاهدا بباب الجابية بل بباب قاضيه الشهاب بن الفرفور ولم يحصل من ذلك على طائل وصار يبيع كتبه أولا فأولا وهش ثم بدا له التوجه لطرابلس ليخبر أمره في استيطانها فأم باينال نائبها ولم يلبث أن مات بها في سنة ثمان وتسعين فيما بلغني وأنه لم يقصر عن السبعين رحمه الله وإيانا.

---

(١) الضوء اللامع، ١٤٣/٥

" أبو بكر " بن أحمد بن إبراهيم التقي بن الشهاب أبي العباس بن البرهان الباحسيتي الحلبي – وباحسيتا حارة منها بحذاء باب الفرج – المصري الأصل الشافعي البسطامي ويعرف هناك بابن المصري، ولد في أول سنة إحدى عشرة وثمانمائة أو آخر التي قبلها بحلب ونشأ بها فقرأ القرآن على عبيد البابي وبه تفقه وكذا اشتغل على الزين عبد الرزاق العجمي وجنيد الكردي ولازم البرهان الحلبي حتى سمع منه الكثير من المطولات كالصحيحين وغيرهما بل قرأ عليه ألفية الحديث وغيرها؛ وأخذ طريق القوم عن أبي بكر الحيشي البسطامي وفضل أحد المنسوبين لسيدي عبد القادر، بل ارتحل فسمع على الشهاب بن الرسام بحماة وقرأ على ابن ناصر الدين بدمشق صحيح البخاري في سنة إحدى وأربعين وعلى شيخنا بالقاهرة قطعة كبيرة من أول صحيح مسلم ووصفه بالشيخ الفاضل البارع المفنن، والذي قبله بالشيخ العالم الفاضل المقرئ المجود المحدث البارع الخطيب وسمع أيضا من الجمال أحمد بن الفخر أحمد بن عبد العزيز الهمامي وقدم بعد دهر القاهرة فلازم الحضور عندي في الإملاء وسمع دروسا كثيرة من شرح ألفية العراقي بل قرأ مشيخة ابن شاذان على ثم على الشهاب الشاوي وأخذ عن الزكي المناوي المسلسل وبعض سنن أبي داود واستجاز عليا حفيد يوسف العجمي وغيره، ثم قدم مرة أخرى فكتب القول البديع من تصانيفي وما عملته في ختم البخاري وسمعهما من لفظي ولازمني حتى سافر في أوائل سنة اثنتين وثمانين، وحج مرارا وزار بيت المقدس والخليل وأقام بهما يسيرا ودخل الروم وغيرها وتكلم على الناس فأجاد وخطب ووعظ، وهو خير نير فاضل مستحضر لأشياء جيدة من متون ومهمات وغير ذلك مع أنسة بالعربية، وآخر ما لقيته في سنة خمس وثمانين أو التي بعدها بمكة ثم بلغتني وفاته في سنة تسعين أو التي تليها على ما يحرر وخلف ولدا سيئ السيرة.

" أبو بكر " بن أحمد الطيب بن أبي بكر بن أحمد دعسين بن علي بن عبد الله ابن محمد دعسين بن مبين – بضم أوله ثم موحدة وآخره نون – القرشي نسبة لقبيلة يقال لها القرشية باليمن، كان جده عالما له تصانيف منها شرح لأبي داود في أربع مجلدات مات عنه مسودة، ومات سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وترك ابنيه محمدا وكان فقيها عارفا مات سنة سبع وثمانين وسبعمائة وأحمدا الملقب بالطيب مات سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولثانيهما صاحب الترجمة، وكان فقيها محققا متصوفا صحب علي بن عمر بن إبراهيم المخا واختص به وحمل عنه كثيرا من كتب التصوف وكتب الشاذلية، وولي قضاء موزع مديدة ثم انفصل عنه **ولزم التدريس والإفتاء** حتى مات سنة ثلاث وأربعين، ذكرهم الاهدل بنحو هذا.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٢٢٣

"" أبو بكر " بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد عبد الخالق بن عثمان الزين بن البدر بن البدر الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي الماضي كل من أولاده إبراهيم والبدر محمد ويحيى وأخويه أحمد ومحمد وأبيهم ويعرف كسلفه بابن مزهر، ولد في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وربى في حجر السعادة وجئ إليه بغير واحد من الفقهاء حتى حفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وغيرها، وعرض على محمد بن سلطان القادري والعلم البلقيني وسمع نحو الثلث الأول من البخاري وجميع بشرى اللبيب على يونس الواحي وكذا سمع على شيخنا والعلم البلقيني والمجلس الأخير من البخاري على أربعين نفسا من أعيانهم العلاء القلقشندي والسيد النسابة والكمال بن البارزي والمحب بن الأشقر وعلي الكمال وحده مجلسا من حديث أبي موسى المديني وغيره ومع بنيه على الكاتبة نشوان والشاوي في آخرين وأجاز له في جملة بني أبيه باستدعاء ابن فهد خلق من مكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والقاهر ومصر ودمشق وصالحيتها والمزة وحلب وحما وبعلبك وطرابلس وحمص وغز والرمل ودمنهور وغيرها وأول ما أخذ في الفقه عن الشمس الشنشي ثم لازم العلم البلقيني في المنهاج غيره وأذن له فيما بلغني **في التدريس والإفتاء** بل عرض عليه الكتابة في بعض الفتاوى بحضرته وقرأ على الأبدي في النحو وحضر دروس الشرواني في التلخيص والمتوسط وغيرهما بل قرأ عليه في شرح العقائد وكذا قرأ في المتوسط وغيره على الشمس الكريمي وحضر دروسه في آخرين كالكافياجي حيث أكثر الإستفادة منه وأجازه وصحب الشيخ مدين وقتا وتلقن منه الذكر وكتب على الشمس المالكي وتدرب بصحبة وصيه الزين عبد الباسط والكمال بن البارزي وغيرهما وجود اللسان التركي وتقدم بمجالسة أهل العلم وذوي الفضائل من ابتدائه وهلم جرا ومباحثتهم بحضرته في أكثر الفنون وتوجهه لذلك حتى تميز وتهذب واشتهر بوفور الذكاء، وولى نظر الإسطبل ثم أضيف إليه الجوالي المصرية ثم الشامية ثم خانقاه سعيد السعداء ووكالة بيت المال ثم نظر الجيش وحصل الاقتصار عليه والانفراد به مرة بعد أخرى ثم كتابة السرفي ذي القعدة سنة ست وستين - واستمر حتى مات وحمدت سيرته في سائر مباشراته وخطب بتربة الظاهر خشقدم أول ما صلى فيهل بل خطب بالقلعة في زمن الفترة وفوض إليه التكلم في القضاة والتعايين ونحوها حتى تعين من استقر بسفارته بعد امتناعه هو من الاستقلال به كذا استخلفه قبل ذلك القاضي الحنفي حين توجه للحج ولذلك أوردت له ترجمة حافلة في ذيل القضاة، وحج غير مرة منها في الرجبية التي كان البروز لها في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين بعد انقطاعها مدة وسار في تجمل زائد ومعه جمع كثيرون من الأعيان والفضلاء وابتدأ بزيارة المدينة وأم بها وعرض عليه الخطابة فامتنع تأدبا ثم بمكة وصلى ولده بالناس

فيها وحضر في قراءة منهاج العابدين وغيره عند عبد المعطي المغربي وبعض مجالس الوعظ عند أبي اسحق العجمي وغير ذلك، وكذا زار القدس والخليل مرة بعد أخرى ودخل اسكندرية ودمياط وغيرها، وأنشأ كثيرا من أماكن القرب والمبرات أجلها المدرس المجاورة لبيته وهي بديعة الوصف آنسة بهجة قرر فيها صوفية ودروس تفسير وحديث وفقه وغير ذلك، وكذا عمل مدرسة لطيفة ببيت المقدس وسبيلين بمكة ورباطا ومدرسة بالمدين وله تربة هائلة اشتد حرصه على دفن غير واحد من العلماء والغرباء والصالحين بها، وعمل غير واحد من الوعاظ كأبي العباس القدسي والشهاب العميري والمحب بن دمرداش بحضرته، بل وحدث بالكثير بقراءة المحيوي الطوخي والشمس بن قاسم فمن دونهما ومما قرئ عليه الحلية لأبي نعيم والأحياء وخرج من مروياته بالأجايز وغيرها أربعون حديثا عن أربعين شيخا ممن ينسب إلى أربعين بلدا عن أربعين صحابيا في أربعين بابا من أربعين تصنيفا قرأها العز بن فهد محدث الحجاز وكذا عمل له فهرست أيضا، وأفتى وعرض عليه الأنباء وصار عزيز مصر ومحاسنه جمة والقلوب برياسته مطمئنة ولذا مدحه الأكابر كالنواجي والحجازي وغيرهما من الفحول مما لو اعتنى بجمعه لزاد على مجلد، والغالب عليه الخير وله أوراد وأذكار وقيام واجتهاد في كثير من الخيرات وما ناكده أحد فأفلح، وتزايد تعبه بأخرة إلى أن مات بعد توعك طويل في يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاث." (١)

"" أبو الفتح " بن عبد الرحيم بن صدقة المخزومي المحرقي الأصل الأزهري الشافعي الماضي أبوه، ممن جاور مع أبيه بمكة وكذا بالمدينة سنة تسعين وقرأ بها مسند الشافعي على قاضيها المالكي الشمس السخاوي وحل عليه قبل ذلك في المدينة أيضا نظر الشهاب الأبشيطي ثم جار مع أبيه أيضا في سنة ثمان وتسعين وقرأ على العامة وأقبلوا عليه، وهو عاقل لا بأس به رجع في البرفقاسي شدة فركب هو وأبوه البحر من الينبوع، " أبو الفتح " بن عبد القادر، في الفاسي قريبا.

" أبو الفتح " بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمود بن محمود ابن عبد الله الأنصاري الزرندي المدني الحنفي واسمه محمد، ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة بالمدينة الشريفة وحضر في سنة خمس وثمانين على سليمان السقا ثم سمع وأجاز له جماعة، ومات بها في يوم الأحد رابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وذكره البقاعي مجردا، " أبو الفتح " بن علي بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر القرشي – نسبة للقرشية بالقرب من زبيد اليماني الماضي أبوه واخوته عبد المحسن وعبد الرءوف بيت شهير بالصلاح والخير والجلالة.

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٢٧٣

" أبو الفتح " بن علي الكالفي الهندي، جاور بمكة في سنة إحدى وستين فأخذ عنه الفخر أبو بكر بن ظهيرة النحو وله فيه مؤلف والصرف والمعاني والبيان وغيرها. " أبو الفتح " بن الغمري، هو محمد بن أحمد بن محمد بن عمر.

" أبو الفتح " بن أبي القسم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير اليماني الآتي أبوه وولده أبو القسم والماضي أخوه أحمد ويعرف بابن مطير ولد خمس وثمانمائة ومات سنة ثلاث وسبعين.

" أبو الفتح " بن المحب بن ظهيرة محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة.

" أبو الفتح " بن محمد بن إبراهيم الشكيلي المدني أخو أحمد الماضي ممن سمع مني بالمدينة.

" أبو الفتح " بن الرضي أبي حامد محمد بن أحمد فتح الدين بن الضيا المكي الحنفي أخو أبي الليث، ولد في ربيع الأول سنة أربع وخمسين بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن، ممن سمع بمكة وسافر إلى الهند بعيد السبعين مع أخيه عمر وتخلف عنه بمندوة وتزوج بها وولد له وأقام بها إلى بعد الثمانين عاد إلى مكة بعد موت زوجته وجلس بمكة يسيرا وتوجه إلى مصر بحرا بأولاده وعياله فأدركه أجله ببركة الحاج في أول رمضان سنة ست وثمانين وحمل إلى تربة الشيخ عبد الله المنوفي فدفن بها وأرسل أولاده وعياله إلى مكة مع الحجاج فيها رحمه الله وعوضه خيرا.

" أبو الفتح " بن محمد بن عيسى بن مكينة الطائفي قاضيها ظنا، مات في جمادى الثانية أو قبله سنة أربع وثمانين بمكة بعد ضعف يوم واحد، ذكره ابن فهد.

" أبو الفتح " بن محمد بن محمود بن عادل الحسيني المدني الماضي أبوه، مات بعد الثمانين بالمدينة عن إحدى وعشرين سنة وكان قد حفظ المختار وأربعي النووي وجود الخط وتكسب بالنساخة.

" أبو الفتح " بن النجم محمد بن عبد القادر بن عمر بن السكاكيني الماضي أبوه، سمع بالمدينة في سنة خمس وأربعين على زينب ابنة اليافعي المسلسل بقراءة الفتحي.

" أبو الفتح " بن محمد مظفر الدين بن مظفر بن عبد الله بن محمد، مضى في المحمدين " أبو الفتح " بن ويسمى محمد بن موسى بن إبراهيم العنبري والد عبد القادر وأخو محمد الماضيين مات في ذي الحجة سنة خمس وتسعين.

" أبو الفتح " بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد البهاء بن القاضي ناصر الدين الكناني العسقلاني ثم المصري الحنبلي عم العز أحمد بن إبراهيم الماضي وأخو آمنة، ولد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريبا وحفظ القرآن وكتبا واشتغل وتميز بوفور

ذكائه وتقدم في صناعة الوثائق والقضاء وتنزل في الجهات وحج ودخل الشام وناب في القضاء عن المجد سالم وغيره وامتنع العلاء بن المغلي وغيره من ذلك، وكذا ناب **في التدريس بجامع** الحاكم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجاز له جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للأخذ عنه لا دمانة المجاهرة بأنواع الفسق وما يخل بالمروءة إلا أنه قبل موته ألزمه قاضي الحنابلة البدر البغدادي بعدم الخروج من خلوته وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولا، ولم يلبث أن مات في جمادى الأولى سنة خمسين عفا الله ورحمه وإيانا.." (١)

"" أبو القسم " بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن جعمان الشرف الصريفي الذؤالي اليماني الشافعي خال الجمال محمد ابن أبي بكر بن محمد الماضي من بيت علم وصلاح، ولد سنة أربع وثمانمائة ومات أبوه وهو ابن ست فتخرج بقريبه الإمام الشهاب أحمد بن عمر بن جعمان وانتفع به في الفقه والعربية، وارتحل إلى زبيد فقرأ بها الفقه أيضا على الطيب الناشري والعربية على الفقيه عبد الوهاب الناشري برع ثم عاد إلى بلده فتصدى للتدريس والإفتاء وقضاء حوائج المسلمين ورزق قبولا تاما وجاها عريضا، كل ذلك مع العبادة بحيث انتهت إليه رياسة العلم والصلاح، ولما قدم ابن الجزري زبيد سنة ثمان وعشرين أخذ عنه عدة الحصن الحصين غيره وكان يجله ويعظمه مع أنه كان حينئذ في شبيبته، مات في آخر ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وتأسف الناس على فقده، وأطال صاحبنا الكمال موسى الذؤالي ترجمته في صلحاء اليمن وهو ممن أخذ عنه رحمه الله.

" أبو القسم " بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الشرف الحكمي الأصل من حكماء حرض اليماني الشافعي والد أحمد الماضي ويعرف كسلفه بابن مطير من بيت كبير باليمن فأبه وجده وأبوه من الثامنة، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وخلف والده **في التدريس والإفتاء**، وانتهت إليه الرياسة ببلده علما وعملا وصلاحا ووجاهة، وله كرامات منها أن البدر حسن بن علي بن يوسف بن أبي الأصبع قال بينما أنا أتحدث معه بمكة في قدمة قدمها علينا إذ ضرب برجله الحائط ضربة شديدة فسألته عن ذلك فقال إن أخاك البدر حسينا راكب الآن في سفينة وهاج عليهم البحر فمالت السفينة وكادت أن تنقلب فدعمتها برجلي حتى اعتدلت وأنه ضبط التاريخ فلما جاء أخوه أخبره بذلك في ذاك الوقت، مات في ربيع الأول سنة أربع وأربعين ببلده بيت حسين وعينه الأهدل بيوم السبت منتصفه ولكنه تردد في مولده بين سنة أربع أو ثلاث وقال إنه خلف أخاه عبد الله فدرس وأفتى أقام بالزاوية وفي حوائج

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٢٩٥

أهل القرية من الإصلاح والشفاعات لحسن خلقه وأنه جمع في مناقب والده جزءا بل صنف في استحباب صلاتي رجب وشعبان زاعما انتصاره فيه ممن أنكرهما وأنه رد عليه في كتاب سماه الكفاية، وذكره العفيف الناشري في ترجمة الأهدل فقال ومن المعاصرين له هناك الآن الفقيه الكبير العلامة الصالح أكثر العلماء في ذلك القطر والي فتواه يسكنون وبفعله يقتدون أخبرني الصنو حافظ الدين عبد المجيد بن علي الناشري أنه اجتمع به في سنة ثمان وثلاثين فأثنى عليه بحسن الخلق وسهولة الطبع وأنه محبوب الطلعة مشكور من رآه أحبه انتهى، وكذا اجتمع بابن زقاعة وعبد الرحمن بن اليافعي وكان يعظم صاحب الترجمة يرفع من شأنه رحمه الله وإيانا.

" أبو القسم " بن أحمد بن حسن الجدي الأصل المكي أخو حسن الماضي وأبوهما يعرف كسلفه بالحنش، مات بجدة في ربيع الأول سنة أربع وثمانين ودفن بالمعلاة، أرخه ابن فهد.

" أبو القسم " بن أحمد بن قاسم بن علي بن حسين بن قاسم الذويد الشهير بالذيب، مات بمكة في شعبان سنة ثمان وستين، أرخه ابن فهد.

" أبو القسم " بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الحوراني الأصل المكي المولد أخو عبد الله وأبي بكر المذكورين وربما دعي بقاسم، ولد سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمكة وقرأ في القرآن وغيره عند الفقيه حسن الطلخاوي وسمع عليه في سنة ثلاث وتسعين بمكة بعض الصحيح بقراءة ابن عمه يحيى بن عمر وغير ذلك ومن لفظي المسلسل وغيره.." (١)

"وهو ممن شافه العلماء وزاحمهم بالركب في الحلق، وأطلع على مجمل الأحكام الشرعية، فهو لم يقرأ نتفا بل درس العلوم الشرعية دراسة شاملة عامة، فمر على مسائل العلم واستطاع تخريجها على أصولها وأصبحت لديه ملكه فهم النصوص وعرف مقاصد الشريعة وأهدافها العامة، فعلمه لم يأته من قراءة ليلة، بل من سهر الليالي ومعاناة الأيام وديمومة طلب العلم وتعلمه من المحبرة إلى المقبرة.

لقد عاصر الشيخ عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ونهاية الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك، فترك لنا آثارا كبيرة في الشأن العام والسياسة الشرعية وفقه المصالح والمفاسد، والتصدي للغزاة، لقد تحدثت في هذا الكتاب عن سيرته ونشأته وشيوخه في طلب العلم وتلاميذه ومؤلفاته وسمات التأليف عنده، وأعماله **في التدريس والإفتاء** والقضاء والورع والتقوى و البلاغة والفصاحة، وأهم محاور التجديد عنده، كسعيه لتقنين أصول الفقه، ومجالات التربية والأدب والتصوف وإبداعاته الجميلة فيها وجهاده ثم وفاته وثناء

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٢٩٩

العلماء عليه قديما وحديثا.

إن العز بن عبدالسلام مدرسة شامخة في فهم مقاصد الشريعة، وفقه المصالح والمفاسد وفك الاشتباك بين السياسة الشرعية والعقائد، فقد ساهم في نهضة الأمة فقهيا وفكريا، وجهاديا وسياسيا، وأخلاقيا، فاستحق أن نسجله بماء الذهب على صفحات الزمن في سلسلة فقهاء النهوض.." (١)

"[١١]) وقال ابن كثير: وسمع كثيرا واشتغل على فخر الدين بن عساكر وغيره، وبرع في المذهب، وجمع علوما كثيرة، وأفاد الطلبة، ودرس بعده مدارس بدمشق، وولي خطابتها، ثم سافر إلى مصر، ودرس وحكم وانتهت إليه رياسة الشافعية وقصد بالفتوى من الآفاق (١)[١٢]).

رابعا: شيوخ العز رحمه الله:

١- فخر الدين بن عساكر: هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الملقب فخر الدين، المعروف بابن عساكر، شيخ الشافعية بالشام، وفقيه زمانه، وكان محدثا صالحا، زاهدا كثير التهجد، حسن الخلق والخلق، كثير الأدب والذكر، منقطعا للعلم والعبادة، وجمع بين العلم والعمل، وهو من أسرة اشتهرت بالعلم والفضل والحفظ، وكان قويا في الحق لا يهاب سطوة ظالم، ولا يسكت على منكر أو مخالفة للشرع، وتوفي سنة ٦٢٠هـ وطلب للقضاء فامتنع، وعرضت عليه مناصب ولايات دينية فأباها، وأنكر على الملك المعظم بيع الخمور بدمشق، فمنعه من التدريس في أهم المدارس، وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر، صاحب "تاريخ دمشق" لازمه العز كثيرا، وأخذ منه الفقه والحديث، وتأثر به في علمه وأخلاقه وسلوكه(٢)[١٣]).

---

(١) ١٢]) البداية والنهاية (١٧/٤٤١).

(٢) ١٣]) وفيات الأعيان (٢/٣١٦) العز بن عبدالسلام للزحيلي ص ٥٧.." (٢)

"٨- صدر الدين ابن بنت الأعز: هو الإمام العادل الورع الصالح القاضي الصارم عمر بن عبدالوهاب بن خلف العلامي ابن قاضي القضاة تاج الدين بنت الأعز أخو تقي الدين سالف الذكر، ولد سنة ٦٢٥هـ، وسمع من المنذري وغيره من شيوخ عصره وأخذ الفقه والأصول عن الإمام عز الدين وتأثر به وتخلق بأخلاقه وسار سيرته في القضاء والشدة على الظلمة والطغاة وعزل نفسه من القضاء واقتصر على التدريس،

---

(١) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/٣

(٢) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/٩

توفي سنة ٦٨٠هـ (١)[٥٧]).

٩- أبو أحمد بن زيتون: هو أبو أحمد بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرفيع اليمني المالكي الشهير بابن زيتون كان قاضي الجماعة بتونس، ورحل إلى المشرق مرتين، وتفقه على عز الدين بن عبدالسلام، كما تفقه على علماء عصره، وولي قاضي القضاة فعظم أمره وانتفع به الناس، توفي سنة ٦٩١هـ ودفن في تونس (٢)[٥٨])، كما أن هناك الكثير من تلاميذ العز بن عبدالسلام ذكرنا هؤلاء خوفا من الإطارة.

---

(١) ٥٧])البداية والنهاية (١٧/٥٨٠).

(٢) ٥٨])الديباج ابن فرحون ص ٩٩.." (١)

"- الإمام والحكم: إذ أتلف شيئا من النفوس أو الأموال في تصرفها للمصالح فإنه يجب على بيت المال دون الحاكم والإمام ودون عواقلهما لأنها لما تصرفا للمسلمين صار كأن المسلمين هم المتلفون ولأن ذلك يكثر في حقهما فيتضررون به ويتضرر عواقلهما..

- ويرى ابن عبدالسلام: أن من أمثلة الأفعال المشتملة على المصالح والمفاسد مع رجحان مصالحهما على مفاسدها؛ وجوب إجارة رسل الكفار مع كفرهم، لمصلحة ما يتعلق بالرسالة من المصالحة الخاصة والعامة، ولعل ابن عبدالسلام يكون — بهذه القاعدة الأخيرة، قد أشار إلى مبدأ حصانة وحرمة السفراء والمبعوثين الدبلوماسيين وهو مبدأ استقر عليه القانون الدولي المعاصر (١)[١٥٩]).

هذه بعض الخطوط العريضة فيما يتعلق في جهد الشيخ عز الدين في تطوير قواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية.

سادسا: أعماله في التدريس والإفتاء والقضاء والخطابة:

---

(١) ١٥٩])المصدر نفسه (١٣/٣٩١).." (٢)

"١- في التدريس: قام العز بن عبدالسلام بالتدريس في مدارس دمشق ومساجدها، وهو أول عمل قام به العز رحمه الله وأول مدرسة عمل بها هي المدرسة العزيزية حيث كان للعز مجلس فيها يدرس فيه

---

(١) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/٢٧

(٢) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/٦٢

العلوم الشرعية، كما كان يدرس فيها الآمدي ت ٦٣١هـ واستمر العز **في التدريس مع** استاذه الآمدي وبعده، كما درس في المدرسة الشبلية، ثم **تولى التدريس في** الزاوية الغزالية وهي مكان صغير، بجانب الجامع الأموي من جهة الغرب وسميت بذلك نسبة إلى الإمام الغزالي ت ٥٠٥هـ، كان يعتكف فيها، ثم استعملت للعبادة والتدريس والأذكار، وتولى **العز التدريس فيها** بعد وفاة شيخها جمال الدين الدولعي سنة ٦٣٥هـ (١)[١٦٠])، ومع علمه ونبوغه وذيوع صيته، وبروزه على الأقران، حتى إنه كان مفتيا قبل هذا التاريخ، والتدريس مرحلة متقدمة على الإفتاء، فلابد أن يكون العز قام بالتدريس قبل تولية الملك الكامل له في سنة ٦٣٥هـ وبعد هجرته إلى مصر ولاه **السلطان التدريس في** الصالحية (بالقاهرة) وكانت مدرسة كبيرة خصصت لتدريس المذاهب الأربعةن فأسند تدريس المذهب الشافعي، للإمام العز رحمه الله فبقي إلى أن توفي ٦٦٠هـ ولم يكتف بالتدريس فيها، بل عقد حلقات العلم في المساجد وقصده الطلاب من الآفاق، وتخرج عليه في هذه الفترة معظم تلامذته الذين بزوا الأقران كابن دقيق العيد، والدمياطي، وغيرهم ممن سبق ذكرهم، وقد عرض عليه الملك الظاهر بيبرس بعد بنائه المدرسة الظاهرية أن يتولى **أمر التدريس فيها** إضافة إلى تدريسه في الصالحية، فأبى وقال: إن معي تدريس الصالحية، فلا أضيق على غيري، وسأله الملك أن يشترط في وقفها أن **يكون التدريس لأولاده** فقال: إن في هذا البلد من هو أحق منهم، فقال: لابد أن يكون لهم فيها وظيفة بالشرط، ففكر وقال: إن كان لابد فتكون الإمامة، فشرط لهم (٢)[١٦١])، وقد عرض عليه الظاهر

---

(١) [١٦٠])طبقات السبكي (٢٤٢/٨) فتاوى شيخ الإسلام عز الدين ص ١٣١.
(٢) [١٦١])طبقات الفقهاء للأسنوي (١٩٧/٢).." (١)

"المال والمتاع، ولما مرض الشيخ العز، وأحس بالموت، أرسل له الملك الظاهر بيبرس أن يعين أولاده في مناصبه وقال: .. أن يكون ولدك مكانك بعد وفاتك "في تدريس الصالحية"، فقال العز: ما يصلح لذلك، قال له: فمن أين يعيش؟ قال: من عند الله تعالى، قال له: نجعل له راتبا؟ : قال هذا إليكم (١)[٢٠٧])، ثم أشار إلى تعيين تقي الدين بن بنت الأعز (٢)[٢٠٨])، والحقيقة أن ولد العز الشيخ عبداللطيف كن عالما فقيها، يصلح للتدريس، ولكن ورع العز وزهده منعه من جعل **منصب التدريس وراثة** لأولاده (٣)[٢٠٩]).

---

(١) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/٦٣

٣- حبه للصدقة: كان كثير الصدقات، باسط اليد فيما يملك يجود بماله ولو كان قليلا، طمعا بالأجر والثواب، وادخار ذلك إلى يوم الدين، حكى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة رحمه الله، أن الشيخ لما كان، بدمشق، وقع مرة غلاء كبير حتى صارت البساتين تباع بالثمن القليل، فأعطته زوجته مصاغا لها وقالت: اشتر لنا به بستانا، نصيف به، فأخذ ذلك المصاغ، وباعه وتصدق بثمنه، فقالت: يا سيدي اشتريت لنا؟ قال: نعم بستانا في الجنة، إني وجدت الناس في شدة فتصدقت بثمنه، فقالت له: جزاك الله خيرا (٤)[٢١٠]). فجدد سيرة أصحاب رسول الله والسلف الصالح (٥)[٢١١])وحكى ابن السبكي عن حب العز للتصدق: وحكي أنه كان مع فقره كثير الصدقات، وأنه ربما قطع من عمامته، وأعطى فقيرا يسأله إذا لم يجد معه غير عمامته (٦)[٢١٢]).

---

(١) ٢٠٧])طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٨٤) العز بن عبدالسلام ص ١٠٧ للزحيلي.

(٢) ٢٠٨])العز بن عبدالسلام ، للزحيلي ص ١٠٧.

(٣) ٢٠٩])المصدر نفسه ص ١٠٨.

(٤) ٢١٠])طبقات الشافعية الكبرى (٨/٢١٤).

(٥) ٢١١])العز بن عبدالسلام للزحيلي ص ١٠٨.

(٦) ٢١٢])المصدر نفسه ص ١٠٨.." [(١)]

---

(١) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/٨٢

" الإطالة وعدم كون ذلك ليس من ملازم الكتاب لذكرته كما ذكر

وكانت مدرسة الفقيه عن يمين المنبر وربما اتكأ **وقت التدريس على** المنبر وكان أصحابه فوق ثلثمئة متفقه في غالب الأيام يقوم بإعالتهم قوتا وكسوة وكانوا يملأون ما بين الباب والمنبر كثرة وكان الفقيه أبو بكر شيخه يقرىء في الزاوية التي تحت جدار بئر زمزم وكان أصحابه في غالب الأحوال نحو خمسين طالبا هكذا ذكر بعض معلقي أخبارهم ولم يزل ذلك من شأنهم حتى تمت الحيلة من المفضل في التفريق بينهم وذلك أنه مات ميت من أهل الجند فخرج الإمام زيد والإمام أبو بكر بن جعفر في أصحابهما يقبرون وعليه الثياب البيض لبس الحواريين والمفضل يومئذ بقصر الجند فحانت منه نظرة إلى المقبرة فرأى فيها جمعا عظيما مبيضين فسأل عن ذلك فقيل قبران ميت غالب من حضره من الفقهاء فعرض بذهنه ما فعله ابن المصوع مع أخيه حيث قتله وقال هؤلاء يكفروننا ولا نأمن خروجهم علينا مع القلة فكيف مع الكثرة ثم قال لحاضري مجلسه انظروا كيف تفرقون بينهم وتدخلون البغضاء عليهم بالوجه اللطيف فجعلوا يولون القضاء بعض أصحاب الإمام زيد أياما ويعزلونه ويولون مكانه من أصحاب الإمام أبي بكر بن جعفر ثم يولون إمامة الجامع كذلك ثم النظر في أمر المسجد كذلك حتى ظهر السباب بين الحزبين وكاد يكون بين الإمامين فعلم الإمام زيد ذلك فارتحل مهاجرا إلى مكة

---

(١) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، ص/١٢٦

قال ابن سمرة وكان الإمام زيد وقاضيه مسلم بن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الصعبي المقدم ذكره وولداه محمد وأسعد وإمام الجامع الشيخ حسان بن محمد بن زيد بن عمر مع أتباع لهم كثير حزبا والإمام أبو بكر وقاضيه محمد بن عبد الله اليافعي وإمام المسجد الشيخ يحيى بن عبد العليم مع جماعة غيرهم حزبا ولما شاع ذلك عزم الفقيه زيد على الارتحال خوف الفتنة والمشقة على القريب والبعيد من أصحابه فكاتبه البعيد حتى كتب إليه تلميذه الفقيه العالم يحيى بن محمد بن أبي عمران من الملحمة الآتي ذكره إنشاء الله بقصيدة هي هذه

". (١)

" وأما أنت أيها الفقيه أبا سعيد فمن يراك حين تدرس وتفتي وتحاضر وتروي وتكتب وتملي علم أنك الحبر ابن الحبر والبحر ابن البحر والضياء ابن الفجر

ثم ذكر معه أخاه وأباه فقال رحم الله شيخكم الأكبر فإن الثناء عليه غنم والنساء بمثله عقم فليفخر بكم أهل جرجان ما سال واديها وأذن مناديها

قال الشيخ أبو إسحاق قدم القاضي أبو الطيب جرجان قاصدا لأبيه فمات قبل لقائه فأخذ عن هذا بحق أخذه عن أبيه قال وبأبيه تفقه فقهاء جرجان ثم أثنى عليه وقال جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وصنف الصحيح وتوفي سنة ست وتسعين وثلثمائة وولده توفي لنيف وتسعين وثلثمائة

وأما الماسرخسي فهو أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرخسي تفقه بأبي إسحاق المروزي بتفقهه عن ابن سريج وقد مضى بيان ذلك وكان متقنا للمذهب درس بنيسابور وعنه أخذ فقهاؤها ومعظم تفقه القاضي أبي الطيب به لزم مجلسه أربع سنين وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

وأما الخوارزمي فهو شيخه ببغداد وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد الخوارزمي الباني يروى بالباء الموحدة وبالنون سمعناه كذلك تفقه بالداركي أثنى عليه الشيخ أبو إسحاق وقال في حقه كان فقيها شاعرا أديبا مترسلا كريما درس ببغداد بعد شيخه الداركي وتوفي سنة ثماني وسبعين وثلثمائة وشيخه الإمام الداركي هو أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي كان فقيها فاضلا تفقه بأبي إسحاق قد ذكرت أن معظم طرق المروزي عنه وإليه **انتهى التدريس ببغداد** وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفرائيني وقد مضى بيان طريق الشيخ أبي حامد واتصالها بالإمام الشافعي

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢٦٣/١

ثم نعود إلى بيان اتصال الإمام زيد بن عبد الله بالشيخ أبي إسحاق

قد ذكرت أن معظم طرق أهل اليمن في الفقه خاصة لا يكاد يتجاوز هذا الرجل خاصة في كتب الشيخ أبي إسحاق فاتجه بيان ما ثبت أولا من ذكر شيوخه الموصلة له بالمصنف وهما الفقيهان الكبيران الطبري والبندنيجي وكان الطبري فيما قيل أعلم الرجلين لكن به ضيق خلق ولذلك وقل الأخذ عنه بخلاف البندنيجي

والطبري هو أبو عبد الله الحسين بن علي تفقه بالشيخ أبي إسحاق وكان متسع العلم فقيها أصوليا نحويا لغويا وهو مصنف العمدة في الفقه ولي قضاء مكة وقيل بل

". (١)

" عليه فيعجبه ذلك ويقول صدق من سماك مقبلا ويسأله الدعاء ويحثه على الاستقامة على ذلك ولم يزل كذلك حتى توفي بعد بلوغ خمسين سنة من العمر وكانت وفاته غالبا بعد خمسمائة سنة لم يتزوج فقيل له في ذلك فقال أنا حر لا أملك نفسي أحدا

ومنهم سالم بن الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد بن سالم المتقدم الذكر في أصحاب القاسم وولده عبد الله غلب تفقهه بأبيه وأخذ عن ابن أبي ميسرة وهذا سالم هو يعرف عند أهاليهم بسالم الأصغر وهو أحد شيوخ عمر بن إسماعيل

توفي بذي أشرق في شهر الحجة آخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

ومنهم عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن أزهر كان من أتراب الفقيه سالم وزامله في القراءة علي بن أبي ميسرة ارتحلا إليه فأخذ عنه بجبل الصلو ناسخ القرآن ومنسوخه للصفار وذلك سنة تسعين وأربعمائة وكان تفقه بأبي بكر بن جعفر كان فقيها جليل القدر انتهت إليه **رياسة التدريس والفتوى** في ذي أشرق وتفقه به جماعة منهم أبو بكر بن سالم وكانت وفاته بذي أشرق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بعد بلوغ عمره ستا وستين سنة

ومن قرية العقيرة بالعين المهملة بعد ألف ولام ثم قاف مشددة مفتوحتان ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء وهي قرية من معشار التعكر على نصف مرحلة من الجند كان بها فقهاء متقدمون ومتأخرون يعودون إلى بطن من يافع يعرفون باليحويين أول من شهر منهم الفقيه أبو محمد عبد

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢٧٤/١

الله بن محمد بن أبي الأغر بن أبي القاسم بن عوف بن عناق اليحيوي ثم اليافعي تفقه ببعض بني علقمة ولعله بعمر بن إسماعيل بن علقمة يقال حبسه صاحب حصن التعكر مدة فصار

". (١)

" قرأتها وعلمتها وأعلم كل من خالفها أن له أشد من هذا واعمل بما قال الله تعالى فيمن كان مثل حالهم ! (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) ! ثم استيقظت وعاهدت الله على هجر كل من ينتسب إلى هذه المذهب الذي يجانب مذهب السلف

قال الفقيه سفيان فعذر المقرىء من كان عتب عليه في رد المقيبعي ثم بعد أيام التقى المقرىء مناجاة وقد كان بلغه الخبر فسلم ثم حلف للمقرىء أنه بريء من المعتقد الذي اتهمه به وكان وجود ذلك في عشر سنين وخمسمائة ولم أتحقق لإسماعيل والصدائي تاريخا

ومن أبين ثم من الطرية عمر بن عبد العزيز بن أبي قرة وأخوه عبيد الله تفقها بابن عبدويه ومحن عمر بالقضاء في بلاده وتوفي بالسرين عائدا من الحج وبه تفقه محمد بن سعيد بن معن القريظي الآتي ذكره وكان فاضلا بالفقه والأصول ولهما أخ يذكر بالفقه اسمه أبو قرة عبد العزيز وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وأما أخواه الأولان فلم أكد أجد لهما تاريخا قال ابن سمرة ومن لحج عمرو بن بيش قلت هو بخفض الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة وهو أحد شيوخ الإمام يحيى بن أبي الخير وقد ذكرته وكان صالحا تقيا وبحثت من اجتمعت به من أهل ناحيته فقال لا يعرف ذلك فسألت أهل أبين فقيل لي في مقابر المحل قبور جماعة يزارون ويعرفون بقبور الفقهاء بني بيش فغلب على ظني أن ابن سمرة سها بنسبتهم إلى لحج إذ لو كانوا كما قال لم يخف ويحتمل أنه كان منهم في كل جهة من يذكر

ومن زبيد جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم بن حسن عرف بابن الأبار تفقه بابن عبدويه وإليه انتهت رئاسة التدريس والفتوى بزبيد وكان كبير القدر

". (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢٧٦/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٢٦/١

" ومنهم أبو محمد مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمان بن صنديد بن زيد بن أسعد العلهي نسبا إلى جد اسمه عله بضم العين المهملة وفتح اللام وسكون الهاء وإليه ينسب جماعة من دثينة ولذلك يقال له الدثيني إلى صقع من اليمن يعرف بدثينة بفتح الدال المهملة وخفض الثاء المثلثة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مفتوحة ثم هاء ساكنة خرج هذا الفقيه منها فقصد بلاد الأعروق وسكن معهم في قرية الظفر وكان معه دنيا فتزوج امرأة منهم وكانت بلدهم يغلب عليها البداوة وعلى أهلها الجهل فانتقل عنهم بامرأته

إلى ذي أشرق فلم يزل بها وأولدت له امرأته ولدين محمد وأحمد وكانا قد تفقها ببلده بعض تفقه ولما طلع ذا أشرق أخذ عن الحافظ العرشاني وغيره ثم في سنة خمس وخمسين وخمسمائة حج ومعه ولده محمد فلما عادا توفي لثمان بقين من الحجة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي ولده محمد بعده بيسير وانتقل ابنه الآخر أحمد إلى قرية عرج وتديرها وسيأتي بيان ذلك مع ذكره إن شاء الله

ومن تهامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قريظة عرف بالتهامي شهر بالفقه وحسن التدريس وهو أحد شيوخ الأحنف بكتاب الوسيط ولما هرب من زبيد إلى عدن لخوف ابن مهدي أخذ عنه بعده جماعة منهم محمد بن مفلح ومحمد بن عيسى الميتمي كتاب الوسيط وقد ذكرته في حلقة ابن الأبار كما ذكره عمارة لكن هنا أوسع ذكرا

ومنهم أبو عمران موسى بن محمد الطويري نسبة إلى قرية من قرى حيس تعرف بالطوير على تصغير طير تفقه بعبد الله الهرمي وبه تفقه السويريان محمد بن زكريا وولده إبراهيم والشيباني أيضا ونسب آبائه في أصابح الذنبتين المقدم ذكرها

". (١)

" مقاصد اللمع في أصول الفقه وحد الفكر بخفض الفاء وفتح الكاف جمع فكرة ضمنه الرد على المعتزلة في نفي القدر وكتاب مناقب الشافعي وكتاب معونة الطلاب في معاني كلام الشهاب وغير ذلك

وفي مدحه قال بعض فقهاء حضر موت من آل أبي الحب ** أجل ما العلى إلا لسيدها الحبر **
وما العلم إلا إرث آل أبي الخير ** تفقه به جماعة منهم ابناه محمد وأسعد وغيرهما وأثنى عليه ابن سمرة وعلى مكارمه وكانت وفاته بقرية سير ليلة الأربعاء من إحدى الربيعين من سنة سبع وثمانين وخمسمائة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٣١/١

ومنهم ابن عمه وخال ولده عثمان بن أسعد بن عثمان بن أسعد ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة كان فقيها صالحا عابدا يقوم كل ليلة بسبع من القرآن وهو أحد شيوخ ابن سمرة وممن أثنى عليه وأخذ عن من أخذ عنه الحافظ العرشاني توفي بالمصنعة سنة سبع وسبعين وخمسمائة

ومنهم ابن عمه أيضا مسلم بن أسعد وأظنه أخا لعثمان المذكور آنفا وقف كتبا جليلة وجعلها على يد أهله قال ابن سمرة فهو إذ ذاك بيد القاضي طاهر

ومن الجند عثمان بن أبي رزام كان فقيها فاضلا وعليه تفقه ابنه وغيره وولي بعض ذريته قضاء الجند لما صار قضاء القضاء إلى أبي بكر بن أحمد بن محمد بن موسى واسمه عبد الرحمن

ومنهم الأخوان أبو عبد الله محمد وأبو محمد عبد الله ابنا سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحيان نسبا البعدانيان بلدا فمحمد مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة كان فقيها فاضلا وهو الأكبر تفقه بيحيى بن محمد المقدم ذكره في أصحاب اليفاعي وابن عبدويه وكان فقيها فاضلا جليل القدر شهير الذكر به تفقه جماعة ومنهم أخوه عبد الله وفضل بن يحيى وغيرهما ولما قدمت الملحمة بحثت عن شيء من أخبارهما فقيل كانوا يسكنون موضعا من جبل بعدان ثم نزل هذان إلى الملحمة لأجل التفقه ومخالطة أهله ولم يزالا بها حتى توفيا فمحمد لزم **مجلس التدريس بعد** شيخه الفقيه يحيى بن عمران رحمه الله وكان محمد هذا نظيف الفقه حسن الديانة به تفقه جماعة منهم أخوه عبد الله الذي عده ابن سمرة في

". (١)

" وستمائة وكان قد بلغ عمره خمسا وستين سنة وهو آخر من ولى القضاء من ذرية الحافظ

ومنهم ابنه أبو محمد عبد الله يعرف بالقاضي عبد الله بن علي مولده لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ليلة الجمعة عند طلوع الفجر من سنة خمس وتسعين وخمسمائة أمه ابنة القاضي طاهر بن يحيى تفقه بالفقيه أحمد بن محمد الجنيد ثم تفقه بسعد المخزومي وأخذ عن محمد بن إسماعيل الحضرمي وعن حسن بن راشد أخذ البيان واللمع أخذه عن عمر بن عبد الله الحرازي الآتي ذكره إن شاء الله في أهل جبلة وكان فقيها فاضلا ذاكرا للفقه وكان سليم الصدر ذكر أن الملك المظفر حط مرة على قرب من جبلة فدخلها الفقيه أبو بكر بن دعاس وجعل يدخل المدارس ويذاكر الفقهاء ليمتحنهم لمضادة المذهب إذ كان حنفيا فذكر الناقل أنه دخل المدرسة النجمية وكان هذا الفقيه قاعدا بها فذاكره بعدة مسائل وهو يجيبه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٣٣٨

عنها بما يشفي النفس ومع ذلك فهو غير محتفل به ولا عارف له ثم أقبل يسأله ويراجعه فاعترف له ابن دعاس بجودة الفقه وقال ما كنت أظن مثل هذا في الجبال ثم لما حضر مقام السلطان أخبره به وأنه فقيه عارف وكان يفتي أيام قضاء محمد بن يوسف اليحيوي فلما تكرر من محمد بن يوسف ما لا يليق بالقضاة كتب إليه أبياتا منها ** أما تتقي ذا العرش يوم حسابه ** أما ترعوي عن موبقات العظائم ** **كأنك بالدنيا وقد زال ظلها ** ويذهب ما فيها كأضغاث حالم ** وكان يحب خمول الذكر صبورا على التدريس عارفا بطريقه شديد الغضب في ذات نفسه وإنما كان ينكر على القاضي محمد بن يوسف لذلك وتفقه به جماعة كثيرون وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من الحجة سنة ست وسبعين وستمائة أدرك الفقيه أحمد بن محمد الجنيد وأخذ عنه وعن غيره بوالده وحج مرارا فأخذ عن المقيمين بها والواردين إليها وكان ذا مسموعات في إجازات من الشيوخ وغيرهم من الأكابر ولي منه إجازة عامة وكان صبورا على الإقراء إلى أن توفي آخر جمعة من محرم سنة ثلاث وسبعمائة ثم خلفه ابنه محمد وكان طريقه طريق أبيه إلى أن توفي بجمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة

ومنهم أبو الخطاب عمر بن أبي بكر بن عمر بن الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر مولده أحد جمادين من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وكان ذا مسموعات وإجازات

---

(١) ".

" يوجب العزل وعزم على عزله من القضاء بزبيد أشار عليه من أشار بأن لا يفعل ذلك حتى يشاور الملك المظفر وهو السلطان يومئذ فكتب إليه يخبره بذلك فأدركته عليه شفقة لأجل أهله وما له من سابق قدم بالقضاء فجوب إلى الإمام إسماعيل يستعطفه عليه ويقول يا سيد هو من بيت أنت تعلم حالهم وسابقتهم في هذا الشأن فتصدق عليه بالعطف والصبر كرامة لسلفه وخرج الجواب مختوما عليه اسم القاضي أبي عون فظن أنه قاضي البلد لا قاضي القضاة فوصل به إليه فحين رآه فضه وقرأ كتاب قاضي القضاة وجواب السلطان ثم طواه واعتذر وقال اذهبوا به إلى قاضي القضاء وأعلموه أن الرسول غلط وغلطت بفتح الكتاب فحين وصل الكتاب إلى الإمام إسماعيل وقرأه علم أنه قد وقف عليه تغير خاطره من ذلك إذ كان يحب أن لا يطلع على ذلك مع مساعدة السلطان له كيف مع عدمها ثم إن ابن أبي عقامة خرج من فوره يريد أرضا له بجهة المسلب ينظر حالها فلما عاد منها عثرت دابته فسقط فاندق عنقه فلم يرفع إلا ميتا

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٦٨/١

وهو آخر من ولي القضاء منهم وذريته الموجودون بزبيد من بني عقامة ليس فيهم مشتغل بالعلم بل يتعاونون الزراعة ومنهم جماعة يسكنون وادي سهام بقرية تنسب إليهم فيقال أبيات القضاة والقرية تعرف بمحل الدارية يأتي ذكر المتحقق منهم إن شاء الله

ومنهم جماعة يسكنون بلاد المعافر بقرية يأتي ذكر المتحقق منهم أيضا إن شاء الله

ومن أهل الجبال ثم من أهل الصلو جماعة يعرفون ببني عبد الملك ثم من بني ضباس فخذ من الأشعوب وضبط ضباس بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم سين مهملة أول من ذكر ابن سمرة منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي الفلاح كان مدرسا بجامع عمق قرية بفتح العين المهملة والميم ثم قاف ساكنة وهو جامع أحدثه الشيخ جوهر المعظمي على ما سيأتي ذكره إن شاء الله ثم لما توفي خلفه أخوه أحمد بن عبد الملك ثم **انتقل التدريس إلى** ابن أخيه القاسم بن محمد مقدم الذكر وذلك بحياة عمه أحمد وكان حاكم البلد ثم خلفه ابن عمه عمر ثم كان آخر مشاهيرهم ولد له اسمه يوسف كان

". (١)

"كما قال درس بسير عدة سنين وأخذ عنه جمع من الطلبة وسيأتي بيان ذلك وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ثمانين وستمائة بذلك أخبرني فقيه جبا وحاكمها حين دخلتها بالتاريخ المتقدم وخلفه **في التدريس والطريق** المرضي أخوه عثمان بن عبد الله تفقه بتهامة على عبد الله بن إبراهيم بن عجيل وأخذ عن أخيه يحيى وكان جيدا صالحا كثير العزلة ببيته ويدرس فيه قل أن يخرج منه إلا يوم الجمعة وكان زاهدا ورعا متقللا وكان نظيف الفقه لزوما للسنة أخبرني ابن أخيه الفقيه علي بن أبي بكر أحد فقهائهم وأخيارهم عام قدمت عليهم بالتاريخ المتقدم أنه أسر إليه أنه قال رأيت رؤيا إن عشت لا أخبر بها أحدا وإن مت فأنت بالخيرة رأيت لثمان بقين من رجب جماعة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا مني وقبل بين عيني فقلت اللهم اجعلها لي عندك وديعة وذخرا فاغفر لي يا خير الغافرين وما أظنني أعيش بعدها فقلت ولم ذاك قال إن ابن نباته الخطيب رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله فلم يعش بعد ذلك غير اثني عشر يوما ثم لم يعش بعد ذلك سوى عشرين يوما إذ مات يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٨٢/١

وقد عرض مع ذكر هذا الرجل المبارك ذكر الخطيب ابن نباتة وهو أحد أعيان العلماء المشهورين ورأس الخطباء المذكورين فأحب بيان بعض اللائق به من أحواله على ما بلغني وصفة رؤياه التي أشار الفقيه إليها فهو أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي فنباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة بعد ألف وتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء ساكنة مولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

قال ابن خلكان في حقه هو صاحب الخطب المشهورة كان إماما في علوم الأدب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميافارقين وكان خطيب حلب وفيها اجتمع بأبي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وذكروا أنه سمع منه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزو ولهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قلت رؤياه مشهورة وجدتها بخط شيخي القاضي أحمد بن عبد الله العرشاني وفي بعض كتبه بسند أعرضت عن إيراده ميلا للاختصار قال رأيت فيما يرى النائم ليلة الجمعة كأنني خارج من باب من أبواب ميافارقين يعرف بباب أرزد بألف مهموزة وراء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة وجدته مضبوطا كذلك

". (١)

" الحكمي وابن عمه محمد بن يوسف الشويري ثبت لي سند بخط الفقيه الإمام الصالح أحمد بن موسى بن عجيل الآتي ذكره أنه قال بلغني أن الفقيه إبراهيم بن محمد بن زكريا كان من الصالحين الكابر والعلماء المشهورين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد سئل عن مسألة فاستدعى بالثاني من المهذب وفتحه ووضعه بين يديه وأخذ ورقة ووضعها على ركبتيه وجعل يستملي الجواب من المهذب ويكتبه في الورقة وكفى به شهادة ابن عجيل له بالصلاح والعلم وكان راتبه كل يوم سبعا من القرآن واقتدى به في ذلك جمع من أصحابه وتوفي على الحال المرضي سنة تسع وستمائة فلزم **مجلس التدريس بعده** تلميذه موسى بن عجيل الآتي ذكره إذ لم يكن في أهله من يكمل غير محمد بن يوسف التزم العكفة تواريا عن ذلك وتوقيا بأن الفقيه موسى لا يترك الموضع شاغرا من مدرس لما فيه من الأنفة على الأصحاب على ما سيأتي ذكر بيان ذلك مع ذكره إن شاء الله فأقام يدرس مدة ثم إن محمد بن يوسف خرج من معتكفه فما هو أن رآه الفقيه موسى فخرج من الشويري يريد بلده فقيل لمحمد بن يوسف قد ذهب الفقيه موسى واتجه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٨٩/١

عليك أن تدرس فلازم المدرسة ودرس وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن زكريا تفقه بالفقيه محمد بن زكريا كما تقدم وكان فقيها كبيرا عارفا محققا أجوبته على مشكلات التنبيه تدل على ذلك سمعت العارف بالفقه يثني عليه ويقول أجاب عليها جمع من أهل اليمن والشام وأهل العراق فلم يكن فيها ما يرتضي غير جواب محمد هذا وتفقه به جماعة من أهله وغيرهم وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وستمائة وخلف إبراهيم ولدا يقال له محمد اشتغل بالعبادة وكان له ولدان هما عبد الرحمن وعبد الله تفقها بالبداية بجدهما إبراهيم وكان تفقههما بتلميذه وابن عمه محمد بن يوسف فلما توفي خلفاه **في التدريس** **فرأسا** ودرسا فتوفي عبد الرحمن سنة إحدى وأربعين وستمائة وتوفي عبد الله سنة اثنتين وأربعين وستمائة ثم خلفهما **في التدريس ابن** عم لهما اسمه محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا تفقه بمحمد بن يوسف أيضا وكان فاضلا محققا مدققا توفي سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خلفه ابن عمه عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه إبراهيم بن محمد بن زكريا مولده سنة تسع عشرة وستمائة وكان فاضلا بالفقه تفقه بابن عمه محمد بن عمر مقدم الذكر وأخذ عن صالح بن علي الحضرمي ولي قضاء الكدرا من قبل بني عمران وقدم تعز فأخذ عنه أبو بكر بن اليحيوي الآتي ذكره في تعز كتاب الوجيز وتوفي عليه سنة ثمان وثمانين وستمائة وخلفه في القضاء ولده أبو بكر وهو

(١) ".

" وعبد الرحمن فلما طابت ذؤال عاد الفقيه إلى المدرسة وبقيا بها إلى أن ماتا وكان إماما من أئمة المسلمين وعمدة المتقين وقدوة للورعين والمتزهدين لم يكن في الفقهاء المتأخرين من هو أدق نظرا في الفقه ولا أعرف به منه غواصا على دقائقه أجمع على تفضيله المخالف والمؤالف لم أعلم أن أحدا أمترى في صلاحه من المسلمين به تفقه جماعة كثير من نواح شتى وكان **مبارك التدريس دقيق** النظر فيه وحواشيه على المهذب والتنبيه وغيرهما من كتب الفقه تدل على ذلك وإلى ذلك أشار شيخنا أبو الحسن الأصبحي حين سئل عن شيء من معاني كلامه على بعض مشكلات المهذب فأجاب على ذلك وبينه ثم أثنى عليه وقال ما مثلنا هذا الإمام إلا كما قال أبو حامد الإسفرائيني في حق ابن سريج نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤١١/١

وكان صاحب كرامات كثيرة مشهورة يظهر منها ما يظهر عن كره منه وكان أكثر الناس لها كتمانا وكانت الملوك تصله وتزوره وتتبرك به وتقبل شفاعته وتعظمه ويريدون مسامحته فيما يزرعه فيأبى ويقول أكون من جملة الرعية الدفاعة ويسألونه قبول شيء من أموالهم إما لنفسه أو يفرقه على من يراه محتاجا فلا يقبل منهم وله كرامات كثيرة مع أنه كان قل أن يظهر منه وذلك ما أخبرني والدي عن بعض ثقات أصحابه قال حضرنا معه جماعة فتذاكرنا كرامات الصالحين وربما عنيناه على عدم ذلك فضربنا له مثلا بأهل عواجة وبإسماعيل الحضرمي ومن ماثلهم فقال لكل ولي إناء ملآن وما ظهر من كراماته فهو بعض من الإناء وأحب ألقى الله بإناء ملآن

وأخبرني الثقة عن بعض كرامته أنه حج في بعض سني حجاته فخرج عليهم عرب وأرادوا نهبهم وكان متى حج حج معه خلق كثير من أهل اليمن تبركا به وأنسا فلا يكاد يتعرض لهم أحد بسوء وإن تعرض لم يفلح فلما هم العرب بنهبهم أمر الفقيه مناديا أن ينادي أن تحط القافلة فحطت فقالوا نبيع ونشتري معهم يومين ثلاثا ثم ننهبهم بعد ذلك ثم لما كان الليل ألقى الله على العرب النوم فناموا على آخرهم ولما تهور الليل أمر الفقيه الناس بالرحيل فارتحلوا والقوم نيام فلم يوقظهم إلا بعض من

". (١)

" وتعظمت وصارت شيئا فاحشا مستبشعا فقالت له نفسه الناس مجمعون على صلاح هذا ابن عجيل فتقدم إليه والتزمه بهذه العلة فصار إليه من جملة جماعة خرجوا زائرين له من زبيد ولما وصله قال ما أروح منك حتى تزول هذه العاشة فقال حسبي الله أزيل ما قدره الله فلم يعذره فقال هات يدك فأدناها منه وتفل الفقيه عليها وتلا شيئا من القرآن ثم قال له غطها وعد بلدك فلعل الله يزيلها قال وأدخلت يدي في كمي وسرت ساعة مع جماعة جئت أنا وهم من زبيد ثم أخرجت يدي وإذا بها سليمة كأن لم يكن بها شيء فأريتها الجماعة ودخلنا زبيد

قال الراوي ورأيتها وبها العاشة ثم رأيتها بعد ذلك متعافية ومع ما قدمت ذكره فإنه لا يذكر لأحد شيء من كراماته ممن قد عرفه فيمتري به وله مسائل كثيرة يسأله عنها فقهاء أجلاء فأجابهم بأبين جواب وأحسنه ولم يكد أحد من فقهاء وقته يسأله إلا افتقر إلى فقهه ولم أسمع عنه أنه افتقر إلى أحد منهم في جواب ولا سؤال ولم يزل على **قدم التدريس والدين** والورع حتى توفي نهار الثلاثاء بين صلاتي الظهر

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤١٧/١

والعصر لخمس بقين من ربيع الأول من شهور سنة تسعين وستمائة وكان الملك الواثق الآتي ذكره في فشال يومئذ إذ هي إقطاعه من أبيه وهي على نصف مرحلة من موضع الفقيه تقريبا فلما سمع بموت الفقيه ركب في موكبه وحضر غسل الفقيه وكان من جملة الغاسلين ثم لما حمل إلى المقبرة كان من جملة الحاملين وتولى إنزاله مع من تولى ذلك فغبطه على ذلك كثير من أعيان زمانه أبناء جنسه وغيرهم وزرته بحمد الله مرارا في حياته وبعد وفاته فكانت زيارتي له آخر مرة أنا ووالدي وأخوتي قبل موته بثمانية أيام فلما صرنا بالجند إذ عاد والدي إليها متنقلا عن زبيد ومدرسا بمدرستها التي ولدت بها وهي مدرسة الشيخ عبد الله بن عباس ومن أحسن ما قيل فيه من الشعر قول والدي من قصيدة امتدحه بها في حال حياته وذكر في أولها المراحل من زبيد إلى بيت الفقيه بعد أن صدرها بقوله ** هذي ديار أحبتي يا حادي ** أنخ المطي فقد بلغت مرادي ** ** وعلى الكثيب الأشرف أنزل فقد ** حللت بأمنع الأطواد ** ** دعني أضع خدا على ساحاته ** والوجه كي أحظى بذاك النادي ** ** وأشاهد البدر الذي من أمه ** ينجو من الأحزان والأنكاد ** ** وأقبل القدم الشريف تقربا ** أرجو بذاك هدايتي ورشادي **

". (١)

" بجامع المصنعة وعنه أخذت بعض كافي الصردفي والمهذب وبعض مصنفه في الدقائق وهو كتاب فائق سماه جامع أسباب الخيرات البديعة ومثير عزم أهل الكسل والعثرات وهو من أحسن كتب المتعبدين ثم كتاب مختصر سماه البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة وهو من المختصرات البديعة في ذلك و التبصرة في علم الكلام وشرح التنبيه شرحا لائقا اجتمع الفقهاء على سماعه بعد فراغه من جميع أنحاء الجبال وكان فيهم عدة من أكابر الفقهاء وقد سمعت عليه بعضه وأجازني بجميعه وقرأت عليه جميع مصنفه الذي سماه البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة وإيضاح الأصبحي وكانت وفاته في شهر شوال سنة خمس وتسعين وستمائة

وآخر اسمه عبد الرحمن كان مقرئا مجيدا فاضلا بالقراءات وقد تفقه بعض تفقه توفي سلخ رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة وهو أصغرهم وآخر اسمه أسعد تفقه وكان ينوب أباه في خطابة الجند وقضائها توفي آخر سنة خمس وتسعين والآخر عمران وقد مضى ذكره ولأخيه أبي بكر بن أسعد ولد فقيه فاضل كان فيه إحسان إلى الطلبة وأنس لهم وذلك بعكس ما كان لأبيه وكان يتولى التدريس هو وابن عمه محمد

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٢١/١

بجامع المصنعة وتفقها بالفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي الآتي ذكره وكانت وفاته بقرية سهفنة على رأس سنة سبعمائة تقريبا وله ابن سماه عبد الله كان قد تولى الخطابة بالمصنعة ولما حبس أهله قام بحريمهم وتحمل مؤنتهم حتى خرج من خرج منهم من الحبس وكان للقاضي إخوة يأتي ذكرهم إن شاء الله في أعيان الدول

فلنرجع إلى تتمة ذكر الفقهاء وذراريهم وأعني بالفقهاء الذين ذكرهم ابن سمرة في آخر ذكر القضاة وقد انقضى ذكر ما لاق من أحوال بني عمران وما تم عليهم من الامتحان ثم يتبعهم في الشهرة بقدم التسمي بالفقه ذرية الفقيه الهيثم وقدمت بني عمران لانتفاع الناس بتصانيفهم لو لم يكن لهم غير البيان ثم ما كانوا يفعلونه من الإطعام في المصنعة بحيث يجتمع معهم في غالب الأوقات فوق مئة درسي يقومون بكفايتهم من النفقة والكسوة بحيث سمعت جماعة من أعيان الفقهاء يقولون لم يصب أحد من أهل اليمن بمصيبة كما أصيب طلبة العلم بأهل سير وقد رثيت سير بقصائد منها قصيدة للنجم صاحب مكة ولولا خشية الإطالة لذكرت من ذلك عجائب وعدهم وقد مضى ذكر من ذكره ابن سمرة وتأخر عنهم جماعة

" (١).

" أشرق خرج الفقيه فلقيهم وسلم عليهم سلاما مكملا بالبشر والأنس وصار كلما مر منهم ثلاث أربع خطوات أقبل عليهم ورحب بهم وأهل وسهل ثم أدخلهم منزله وأتى لهم بطعام كثير فأكلوا حتى اكتفوا فلما غسلوا أيديهم سألوه أن يدعو لهم فدعا لهم ثم استودعوه وخرجوا عائدين فقال الفقيه عمر لأصحابه في أثناء الطريق ما بقي سليمان يترك الإطعام أبدا وكانت له كرامات يجل قدرها عن الحصر وببركته وإشارته عمل الطواشي مختص المطاهير بجامع ذي أشرق وكانت وفاته على الحال المرضي بالقرية المذكورة حيث انتقل ظهر الأربعاء منتصف صفر من سنة أربع وستين وستمائة وقبر بالعدينة حيث قبر بنو الإمام وهي بفتح العين وخفض الدال المهملتين وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون وسكون الهاء وهي مقبرة كبيرة قديمة شرقي القرية فقبر بها جمع من الأخيار وخلفه ولدان أدركتهما أحمد أكبرهما وكان متعبدا يحب العزلة وهو موجود في سنة ست وعشرين وسبعمائة والآخر اسمه عمر تفقه بسعيد العودري الآتي ذكره وكان هو السبب في انتقاله إلى ذي أشرق وكان صالحا ذا كرامات وكانت وفاته ثامن المحرم من سنة خمس عشرة وسبعمائة وقبر إلى جنب قبر أبيه في المقبرة المذكورة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٤٣٠

ومنهم أبو الحسن علي بن الفقيه أحمد بن الفقيه محمد بن منصور الجنيد الذي ذكره ابن سمرة وقال توفي بالسرين عائدا من الحج كان علي هذا تقيا خيرا تفقه بحسن بن راشد وبعمر بن يحيى والإمام مقدم الذكر وغيره ثم امتحن بقضاء ذي أشرق وإليه انتهى تدريسها فذكروا أنه كان يوما **بمجلس التدريس** **إذ** قال لأصحابه اليوم نحن فقهاء وغدا نكون صوفية فلما كان اليوم الثاني قدم إليه رجل من أهل بعدان صوفي من أصحاب الشيخ عمر بن المسن يقال له حبريل فقال له يا علي كن معنا ومد إليه يده فحكمه ثم نصبه شيخا وأذن له في التحكيم وكان الفقيه أبو بكر التعزي إذ ذاك في أول ظهوره وتعرضه للشهرة وتظاهره بصحبة الصوفية ومحبتهم وهو شاب فوصل إلى هذا الفقيه وتتلمذ له في التواضع وكان من أظرف الناس في اجتلاب القلوب عليه فأحبه الفقيه على أنه صار يتواضع له ويعظمه ثم جلبه إلى تعز وتلطف له بتدريس المدرسة الأسدية بمغربة تعز فأجابه إلى ذلك ونزل فدرس بها

---

(١) ".

" التجمل فلم يجزموا على كثرة ملازمته وعادوا البلد وسلطانها يومئذ المعروف بالأكحل فوصل القاضي إليه وأعيان من خرج معه وأخبروه بقدوم الفقيه وأنه عالم كبير وأنهم مضطرون إلى مثله ينتفع الناس به ويتفقهون عليه قال وما الغرض قالوا تخرج إليه بنفسك وتلازمه بالوقوف فلعله يقبل منك فأجابهم إلى ذلك وخرج بموكبه حتى أتى خيمة الفقيه وسلم عليه والتزمه في الوقوف معه وشرط له على ذلك أن يفعل له ما أحب فاستحى الفقيه وأجاب إلى ذلك فحمل قماش الفقيه من الفور من المركب إلى البلد وأنزل في دار لائق به ثم أقبل **على التدريس ونشر** العلم فتسامع الناس به إلى حضر موت ونواحيها فقصدوه وأخذوا عنه الفقه وغيره بحيث لم ينتشر العلم عن أحد بتلك الناحية كما انتشر عنه وأعيان فقهائها أصحابه وأصحاب أصحابه فممن تفقه به أحمد بن محمد بن صمع الآتي ذكره ثم أبو مروان وحج من مرباط فأخذ عنه بمكة وزبيد وغيرهما من البلاد التي مر بها ولما أحدث بها حمد بن محمد الحبوضي ظفار بعد وفاة السلطان المذكور على حياة هذا الفقيه وأمر أهل مرباط بالانتقال إليها وذلك سنة عشرين وستمائة تقريبا فابتنى الفقيه بيتا بظفار وكان يتردد بينها وبين مرباط لئلا ينسب إلى مخالفة السلطان فأخرب أحمد بن محمد بن غالب بيوت مرباط إلا بيت هذا الفقيه إجلالا له وعمر طويلا وكانت وفاته نحو ثلاثين وستمائة بمرباط وقبر بمقبرتها وإلى جنبه قبر تاجر يقال له أبافير بخفض الفا وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٤٤٥

وكان تاجرا من أهل الدين والدنيا يقوم بكفاية الطلبة الذين يصلون على الفقيه وإن كثروا في الغالب وقلما كان يدخل المدينة مرباط أحد إلا وكان عليه تفضل فإنه كان له دار على باب البلد فلا يدخل في الغالب داخل إلا وتكرم فيها على ما يليق بحاله ولم أتحقق تاريخه وإنما ذكرته لما كان فيه من الخير والفضل وقبره إلى جنب قبر الفقيء بينهما أذرع قليلة فأخبرني الخبير أنه توجد فأرة تخرج من أحد القبرين وتدخل في الآخر قبر الفقيه وقبر هذا ويفوح عند خروجها رائحة المسك والواصلون إلى هنالك يتبركون بتربتهما ويقصدونهما للزيارة من بعد

ثم قد عرض مع ذكر الفقيه ذكر السلطان وقاضيه فقد أوردت ما كان منهما في حق الفقيه لننظر فقهاء زماننا وحكامه كيف لم يداخل القاضي حسد كما هو منظور في غالبهم أعين القضاة ولم أعرف اسمه وكذلك السلطان لم يستكبر على أهل بلده

". (١)

" أو سنتين فلم تزل منذ ابتداء عمارتها موئلا لطلبة العلم ولا نجد في الجبال غالبا من المدرسين والمفتين والفقهاء والمحققين إلا من كان تفقه بها إن لم يكن جملته أو تفقه على من تفقه بها فقد ذكر فيما تقدم أن الفقهاء من أهلها هم ذرية الفقيه محمد بن موسى وبقي منهم بقية وقد درس معهم فيها جماعة وذلك أنه لما صار إليهم القضاء الأكبر والوزارة فشغلوا بهما **عن التدريس فكانوا** يجتلبون الفقهاء ليدرسوا لهم أولادهم ومن جاء طالبا حتى تفقه من أولاد القاضي عبد الله بن محمد وابن عمه محمد بن أبي بكر قائما بالتدريس كما قدمنا ذلك ولمن كان يفقههم

وأما المدرسون المستدعون إلى المصنعة **لأجل التدريس فجمع** لا يكاد يحصى

منهم أبو الحسن بن راشد وبه تفقه جماعة منهم القاضي البهاء ومن تفقه من أخوته وكان مسكنه العماقي وسيأتي ذكره محققا إن شاء الله

ثم بعده منصور بن محمد بن منصور الأصبحي ثم ابن أخيه محمد بن أبي بكر بن منصور ثم تلميذه شيخي علي بن أحمد الأصبحي ويأتي ذكرهم محققا مع أهل بلدهم إن شاء الله ثم محمد بن علي الشعبي ثم عبد الله بن عمران الخولاني وغلبت من أولادهم **على التدريس محمد** بن عبد الله كان الأكبر من الطلبة يتفقهون به لأن أباه هو الذي يطعم الدرسة وغيرهم بالمصنعة لا يطعم معه أحد ويكبر له أخواه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٥٥/١

اللذان يسكنان معه في المصنعة وهما أبو بكر ومنصور فإذا غاب في الجند أو تعز قام بأعباء الطلبة والضيف أخوه منصور فإذا غاب أيضا قام بذلك أبو بكر مع أن الجامع لم يكن يخلو عن مدرس يأخذ الكيلة من وقف وقفه القاضي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن موسى مقدم الذكر بجهة الحيمة وإن لم يدرس ويقتصر على إمامة المسجد وربما قرأ عليه بعض الدرسة على سبيل التوطئة ويكون تحرير ذلك وتحقيقه في الغالب على الفقيه محمد بن عبد الله فإنه كان يجتمع عليه نحو من مئة درسي أو زيادة عليهم وتفقه من بني عمران جماعة من أولاد القضاة غير من تقدم منهم عمران بن القاضي عبد الله الذي ذكرت أولا تفقه وأخذ النحو وكان به فاضلا وقعد وزيرا للملك الواثق مدة سنين ولما أراد يقدم ظفار على ما سيأتي امتنع أهله عليه من السفر معه فلبث مع أعمامه بتعز وتولى قضاءها مكان عمه حسان ثم لما صودر قومه كان من أشد الناس عذابا هذا ثم أنزل هو وابن عمه محمد بن حسان إلى زبيد على حبس الرهائن وأقعد تحت الحفظ بدار لهم صغيرة إلى جنب دار عمهم القاضي البهاء حتى توفي بعد أبيه سنة اثنتين وسبعمائة

." (١)

" الدين به تفقه غالب الطبقة المتأخرة من غالب نواحي اليمن إذ قصده الطلبة من نواح مختلفة وتفقهوا به وعادوا بلدانهم فنشروا بها العلم وكان عالما مباركا عظيم القدر وله مصنفات مفيدة منها كتاب الدر في الفرائض وله مختصر سماه الدرر يبين به مشكلات المهذب وله أسئلة غريبة عن مشكل التنبيه سيرها إلى بغداد على يد الإمام محمد بن الحسن الصغاني وأعاد الجواب من البادراوي من بغداد وأجاب عليها جماعة من علمائها وأجاب عنها أيضا محمد بن يوسف الشويري المقدم ذكره وجوابه أرضى الأجوبة عنها وقد ذكرت ذلك

ومن أعيان أصحابه بزبيد محمد بن الخطاب وابن عاصم وابن القلقل وربما كان القوقلي وعبد الواحد بن مبارك السحيلي وعمر بن مسعود الأبينيان وحسن الشرعبي وعبيد بن أحمد من السهولة ولقد أخبر الثقة أنه خرج في درسته ستون مدرسا ويأتي إن شاء الله ذكر من تحققته منهم مبينا في موضعه وكان يحفظ التنبيه عن ظهر غيب ثم لا يزال حاملا له فقيل له فأنت تحفظه فلم تحمله قال احتج به على أهل المراء

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٦٨/١

وكان راتبه كل يوم سبع القرآن أخذ ذلك عن شيخه إبراهيم بن زكريا مقدم الذكر وكان ذا ورع لوزم على قضاء زبيد فامتنع ولوزم على التدريس فامتنع ورسم عليه أياما وهو مصمم على الامتناع مع الفقر وعدم ما يقوم به

وبالجملة ففضله أكثر من أن يحصر وكانت وفاته خامس رمضان سنة أربعين وستمائة وخلفه ابنه أحمد وكان فقيها فرأس ودرس إلى أن توفي يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة وله ذرية بزبيد يجللون ويحترمون ببركته

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن القلقل بقافين مخفوضتين الأولى بعد الألف واللام وبين القافين لام ساكنة وبعد الأخيرة لام أيضا ساكنة كان فقيها جليل القدر محققا مدققا وله فتاوى تدل على فقهه وسعة فضله لوزم على تدريس المنصورية ورسم عليه بذلك فامتنع وأقام أياما بالترسيم اتصل في أثنائها العلم بموت المنصور صاحب المدرسة فانظر هؤلاء وورعهم كيف يطلبون ويرسم عليه في قبول المناصب وأخذ الرزق عليها فيتورعون عن ذلك وكان غالب أحوالهم الفقر

---

(١) ".

" على من طلبه وكتب الى تلميذه ايضا الفقيه الصالح عبدالله ابن الخطيب الاتي ذكره لا يصح الاجتماع الا بعد الجواز على الصراط فعليك بالعزوب عن الدنيا القليل منها والكثير فان قليل السم قاتل ومن دخل فيها انملة غطس كله وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة كثيرون من مدارس اليمن ومن عجيب ذلك ما اخبرني به الثقة من اهل عدن قال اخبرني الفقيه محمد بن معطي وكان من زهاد الفقهاء الذين قدموا عدن وتديروها قال كنت في بلد وعرض علي ان اقرأ النحو فرأيت في المنام قائلا يقول لي اذهب الى الفقيه اسماعيل بن الحضرمي واقرأ عليه النحو فعجبت من ذلك يا عجباه المشهوران الفقيه اسماعيل ضعيف المعرفة للنحو ثم قلت قد حصلت الاشارة فما يكون بدا من السفر ثم عزمت على السفر من بلدي وهي قرية الدفنة من قرى وادي رمع فسافرت حتى دخلت الضحي فوجدت الفقيه في حلقة التدريس بين أصحابه فحين رآني رحب بي فلما سمعت عليه بقبول قعدت بين اصحابه قال لي يا فقيه قد اجزتك بجميع كتب النحو فاخذت ذلك وعدت بلدي فما طالعت شيئا من كتب النحو الا عرفت مضمونه حتى يظن من يذاكرني اني قد اخذت كتبا عديدة من النحو قال المخبر وكان كما قال واخبرني الثقة عن الفقيه حسن

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٤٧٤

الشرعبي الآتي ذكره في أهل موزع انه سمعه يقول رأيت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال هو الدرسة فلما كان الليلة المقبلة رايته أيضا فقلت يا رسول الله أي الدرسة هم قال هم درسة الفقه التنبيه والمهذب قلت يا رسول الله فدرسة القرآن قال اوليك اصفياء الله وكان وفاته ببلده تاسع الحجة سنة ست وسبعين وستماية

وقد عرض مع ذكره ذكر الصياد وكان من اعيان العباد والزهاد فهو ابو العباس

". (١)

" ومنهم اخوه صالح بن علي تفقه به احمد بن سليمان ومحمد بن ابراهيم الشكير وغيرهما وعليه قرأ والدي بعض شيء من التبنة وكان يثني عليه وقال كان عبادا زاهدا توفي سلخ شعبان سنة ست وستين وستمائة

ومنهم ابنه عبد الله كان فقيها صالحا مباركا ذا كرامات مشهورة من غراييها ما ذكر انه مر بباب السلطان بزبيد ونوبة خليل تضرب ومن العادة لايستطيع احد ان يمر ما دامت تضرب فمر راكبا لم يقل له احد شيئا فعجب الحاضرون من ذلك وكان **مبارك التدريس درس** بذي عدينة في المدرسة

التي احدثتها الحرة المعروفة بالشمسية وفاته في العشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين وستماية وقد تكرر ذكر الدار الشمسي وكانت من اعيان الاخيار وهي ابنة السلطان الملك المنصور كانت من اخيار النساء حازمة عفيفة وبها سهل على اخيها الملك المظفر اخذ الملك اذ كانت بزبيد حين توفي والدهما قتلا بالجند فشمرت هذه واخرجت المال وبذلته لمن يقاتل حتى ياتي اخوها من المهجم وحفظت زبيد حتى وصل فملكها فهي اول مدينة ظهر فيها ملكه ولذلك كان يبرها ولا يخالف رأيها وكانت ذات صدقة والمأثر الحسنة لها كثيرة منها المدرسة التي بذي عدينة المسماة بها ومنها المسجد الذي بزبيد بحافة المعاصر ومنها وقف زنجع على طريق البر وهي التي تولت كفالة المؤيد وسافرت معه الى الشحر فتوفي اخوها المظفر

وهي هنالك فعادت هي والمؤيد فوقف المؤيد بلحج للحرب وطلعت هي الى ابن اخيها حصن السمدان فلما لزم المؤيد نزلت من السمدان وصار الى تعز فنزلت بمدرسة اخيها المظفر رجا ان الأشرف يخرج اخاه فلم يفعل فاشتد بها المرض فانتقلت الى دار المؤيد وتوفيت به في مستهل رجب

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٩/٢

" (١)

" تقدمت اليه منه هدية وصحبه قبل القضاء قال المخبر فوضع الفقيه كمه على وجهه وحكم بينهما بطريق الحق ثم حين فرغا عزل نفسه عن القضاء وكان **مبارك التدريس بذلك** اثنى عليه الفقيه محمد بن عبدالله الحضرمي قال وكان من ابرك المدرسين تدريسا وكان عظيم الخشية لله كثير الخشوع سريع العبرة عند ذكره الله تعالى بحيث كان يسمى البكا وكان ممن يزار ويتبرك به وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر الحجة سنة اثنتين وتسعين وستماية

وخلفه ابنه اسماعيل وهو احد الاثنين من ابنة الفقيه اسماعيل وكانت فيه مكارم واخلاق وفقه وكانت وفاته بجمادي الاولى سنة تسع وسبعماية وخلفه أخوه محمد مولده سنة اربع وسبعين وستماية وهو الان المدرس مكان ابيه واخيه بالمدرسة النظامية ويذكر عنه الدين وله ولد يعرف بالبدر معيدا الآن في هذه المدرسة مولده سنة خمس وعشرين وستماية والنظامية مدرسة بزبيد انشأها الاستاذ مختص بن عبد الله الملقب نظام الدين كان مولا لغازي بن جبرائيل الاتي ذكره في الدول ثم خدم مع المنصور فجعله اتابك ولده المظفر فاحسن التربية وتاديبه يضرب به المثل في اليمن فيقال ادب مختص ولما صار الملك الى المظفر جعل له طبلخانه واقطاعا جاملا فكان كفؤا لما ندب له شجاعا مقداما ذا همة عاليه فان شكى عليه ذو ضرورة

ازالها وان كان عن خساسة زبره وكان راغبا في طلب الاجر وبقاء الذكر كثير الصدقة بنى مدارس متعددة منها

" (٢)

" القضاة فرتبة مدرسا بالجند بالمنصورية فلم يزل عليها ثم نقل الى مدرسة بتعز فلم يزل بها حتى توفي ومنهم احمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي القاسم الفائشي اصله من قرية اليهاقر القرية المضبوطة أولا ويأتي ذكره إن شاء الله تعالى

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤١/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٣/٢

ومنهم جماعة وردوها وتديروها وانتفع بهم أهلها كعبد الله بن عمران مقدم الذكر مع أبيه بعدن الخولاني ومحمد بن أحمد بن مقبل وقد ذكر وسيأتي ذكر الخولاني في أهل بلده إن شاء الله تعالى

ومنهم عمر بن ابي بكر بن معوضة كان فقيها متأدبا اخذ الادب عن السلطان علا الاتي ذكره في اهل السمكر وكان زميله في الاخذعنه والدي كانا يختلفان اليه من الجند الى السمكروكان يوصف بالذكاء

ومنهم الاخوان خضر وابو بكر ابنا محمد المغربي كان خضر مقرئا خيرا اخذ عن ابن الحذا بجبا وابن الحرازي وكانت وفاته نحو تسعين وستماية واما ابو بكر فتفقه بشيخي ابي الحسن الاصبحي وابن الامام ابراهيم مقدم الذكر مع ابيه بعدن ودرس بالشقيرية وكانت وفاته تقريبا لنيف وتسعين وستماية ومنهم مفضل بن ابي بكر بن يحي الخياري ثم الهمداني اصله من جبل عنة من قوم هنالك يعرفون ببني خيار تفقه بفقهاء تعز كمحمد بن عباس الشعبي وغيره على ما يأتي ذكره ولما توفي احمد الفايشي مقدم الذكر اقدمه بنو عمران الى الجند ليدرس مكانه بالمنصورية فقرأ عليه جماعة من الجند كابن الصارم وغيره واخذت عنه الوجير والمستعذب ومشكل مكي وغيرهما ولما توفي الفقيه يوسف ابن النعمان المقدم ذكره جعل القضاء اليه **مع التدريس فلبث** جامعا بين القضاء

". (١)

" منه الناس والحيوانات وكان يغلب عليه الخير والرفق بالرعايا ولم اتحقق له تاريخا غير انه توفي على ولاية الجند وقبر الى جنب قبر الفقيه زيد اليفاعي

نرجع الى ذكر الفقهاء بالذنبتين فمنهم منصور بن محمد بن منصور الاصبحي قد ذكرته في مدرسي سير وكان فقيها فاضلا صالحا تفقه به جماعة ومنهم ابن اخيه محمد بن ابي بكر بن منصور المذكور اولا كان فقيها كبيرا محققا مدققا في الجواب **مبارك التدريس به** تفقه جمع كثير من نواح شتى وله مصنفات عديدة منها المصباح مختصر في الفقه والفتوح في غرايب الشروح والايضاح ومذاكرة التنبيه في المسائل المشكلة من التنبيه والاشراف في تصحيح الخلاف وكان الناس حين ظهر عكفوا عليه حتى ظهر كتاب المعين تصنيف تلميذه شيخنا ابي الحسن الاصبحي فانتقلواعن النظر به الى المعين واستغنوا به عن جميع الكتب التي وضعت في تصحيح الخلاف وكان هذا الفقيه رجلا موفقا عابدا زاهدامتورعا اما عبادته فاكثر من ان تحصى غير انه كان من عادته ان يقرأ في ايام رمضان ولياليه كل يوم ختمة وكل ليلة كذلك حتى

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٦٣/٢

كان رمضان الذي توفي عقبه ختم فيه، خمسا وسبعين ختمة ورآه بعض الفقهاء بعد موته فسأله عما فعل الله به فقال أخذ بيدي وادخلني الجنة فقال له هل وجدت منكرا ونكيرا فقال لا بل سمعت صوتا لا ادري هل هو منهما ام من غيرهما ثم اسمعني كلاما حفظت منه ما مثاله قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قل للرجلين انصرفا عن الفقيه قبل انيراكما قل لرجلين انصرفا عن الفقيه الم تعلما انه مولاكما وثبت عنه رحمه الله ان قال جعل الله اربعة ملائكة لغضبه هم عزرائيل ومالك ومنكر ونكير وقد سالت الله ان لا يريني احدا منهم وارجو انه استجاب لي فكان موته بحر المدفن في اسرع من لمح البصر فعلم انه لم ير عزرائيل وروي الفقيه الجرهمي

(١) ".

" ومنهم ولده محمد مولده رجب سابع عشرة سنة خمس وسبعين وستماية خلف اباه **في التدريس وعكف** أصحابه عليه وحج بعد موت أبيه ثم لما عاد من الحج لبث مدة وكان للوزراء بني محمد بن عمر صيت بالقرية فجعلوا يشوشون عليه ويؤذونه وربما دخل بعض غلمانهم بيته وسرق شيئا واشتكى فلم ينصف وما زالوا يكررون ذلك حتى ضجر وخرج عن القرية مهاجرا إلى ناحية حجر فأقام بها بقرية الظاهر مع الفقيه عبد الرحمن الآتي ذكره سنين واقبل أهل تلك الناحية عليه إقبالا حسنا ثم عاد بلده بعد أن اضمحل أمر الوزراء ومات عقيب سفره من البلد الوزير وأبناء أخيه محمد وعلي أبنا أحمد ثم لما صار القضاء إلى ابن الأديب وبلغه انقطاع هذا عن الأسباب وحاجته إليها رتبه في المدرسة المنصورية بمغربة تعز تفرد بالغرابية فلبث بها سنينا ثم فصله وعاد بلده فتوفي بها في شهر جمادي الآخرة سنة سبع عشرة وسبعماية وهو آخر الأصابح فقها

ومنهم عبد الوهاب ابن الفقيه بن أبي بكر بن ناصر مقدم الذكر تفقه بمحمد بن أبي بكر الأصبحي غالبا وتفقه به شيخنا أبو الحسن الاصبحي في بدايته أخذ عنه المهذب والفرائض للصردفي وكان يثني عليه ويقول انتفعت بالقراءة عليه انتفاعا جيدا وكانت وفاته بخبت البزوا حاجا لم أتحقق تاريخه وإنما اخرت ذكره لئلا ادخل بين فقهاء الاصابح ذكر غيرهم ممن عاصرهم ثم صار الفقه بطبقة أخرى مع جماعة منهم يوسف بن أحمد بن الفقيه حسين العديني مقدم الذكر أولا تفقه بشيخنا أبي الحسن الاصبحي ولي قضاء

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٧٢

بعض بلد مذحج وكان يختلف إليها من الذنبتين تارة فتارة وكان فقيها فاضلا بالفقه والفرائض وكان رفيق شيخنا إلى تهامه حين قرأ فيها الخلاصة على ابن عاصم بزبيد كما قدمنا وزار الإمام ابن

". (١)

" لما صار بالسمكر بسؤال من اهلها درس على الفقيه صالح وجعل يختلف اليه من السمكر حتى أكمل قراءته وتفقه ثم لما ولي ابن الأديب القضاء جعله قاضيا بالقرية فلبث على ذلك نحو سنة ثم انفصل وبقي **على التدريس بالجامع** والخطابة حتى توفي في منتصف شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعماية

ومن الجبى بضم الجيم بعد الف ولام وخفض الباء الموحدة مشددة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة كان بها من اهلها فقيه اسمه ابو بكر بن عيسى تفقه باهل الجند ومات قبل كمال تفقهه على طريق مرضي وله ولد اسمه يوسف يحفظ كتاب الله تعالى ويشتغل بما يعينه في دينه ودنياه ونسبهم من قوم يقال لهم بنو حسان يرجعون الى الاساودة وممن تديرها ابو الحسن احمد بن الفقيه على الجنيد ابن الفقيه احمد بن الفقيه محمد بن منصور بن الجنيد الذي ذكره ابن سمرة وانه توفي قافلا من الحج بالسرين ووالد هذا قد ذكرته في اهل ذي اشرق وجده احمد قد ذكرته في اهل ذي اشرق فممن اخذ عنه القاضي عبد الله بن علي العرشاني وكان مولده بشهر صفر من سنة تسع وخمسين وستماية ولما توفي والده بتعز كما قدمت بيان ذلك ترتب هذا معيدا بالمدرسة التي كان ابوه مدرسا بها وهي الاسدية المقدم ذكرها وحدب الفقيه ابو بكر التعزي عليه وعلي اخوته مراءاة لصحبة ابيهم واشفق عليهم ولما صار المؤيد ساكنا بالقرب منهم دعته نفسه الى قراءة العلم فسأل عن فقيه صالح يقرأ عليه فارشد الى الفقيه محمد بن عباس التبعي الاتي ذكره في اهل تعز فاستدعي به وعرفه فقال حتى استخير الله تعالى ثم خرج وبعد ايام كتب اليه المؤيد فكتب اليه يعتذره من ذلك ويقول إن لم أترك خرجت من اليمن وان كان ولا بد لمولانا من رجل يقرا عليه فعليه بولد الفقيه علي الجنيد فقيه بركة وخير وكمال فاستدعاه المؤيد وعرف بغرضه

". (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٨١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٩١

" فامتنع بعد ان وقف به مدة وكان المظفر يجله ويعتقد صلاحه وربما زاره سرا الى منزله اخبرني الفقيه عثمان الشرعبي فلما فرغ الناس من القراءة سئل المظفر عن الفقيه فقيل هو بالقبة الضريبة فقام اليه فلما اقبل قام له الفقيه وتسالما ثم جعل المظفر يحدثه بلطف ويستعطفه ويستدعي دعاه وافترقا بعد الدعاء وكانت وفاته بعد ان صنف كتبا في الفقه وغيره على ما ذكر اذ لم نقف على شيء منها يوم الاثنين بعد الظهر لاربع بقين من شوال سنة سبعين وستماية وحين بلغت وفاته الملك المظفر كتب الى اولاده سألهم ان يدفنوه في التربة التي هي قبلي جامع عدينة ففعلوا ذلك اذ خواص بني الرسول من القرابة والسراري مقبورون فيها وخلف اولادا جماعة اليهم انتهت الرياسة الدنيوية والديانة في غالب الدولة المويدية يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى

ومنهم أحمد بن محمد بن الفقيه ابراهيم بن اسعد الوزيري يجمعه هو وابن عمه المقدم ذكره جدهما اسعد وجده ابراهيم قد ذكره ابن سمرة وذكرته ومولده سنة اثنتين وتسعين وخمسماية ونشأ نشؤ البدو ولم يشتغل بالعلم حتى بلغ عمره اربعين سنة فذكروا انه كان اذا وصل الى ابن عمه المذكور اولا لم يكد يصافحه ولا يتركه يدنو منه ويطوي عنه حصر الطهارة حتى جاءه يوما فبالغ في التحرز منه واظهر له ذلك فتعب فقال له ولم تفعل ذلك فقال لانه غلب على ظني انك لا تتحرأ من نجاسة وانك لا تعرف ما ينبغي لك اجتنابه وانك جاهل فرأيت التحرز منك اولى فداخله من ذلك غيظ عظيم وخرج فلحق بعبد الله بن محمد الجبائي المذكور في نواحي جبا فتفقه به ثم عاد الى ابن عمه فاكمل عليه التفقه ثم لما عزم على الحج كما قدمنا استنابه **على التدريس فدرس** بالوزيرية وعنه اخذ جماعة كثيرون ومنهم ابن النحوي وابن البانة من تعز وحسن بن علي

---

(١) ".

" هناك في شهر رمضان سنة تسع وسبعماية وخلف ابنا جيدا اسمه عمر جامعا لفنون من العلم والفقه والحساب والفرائض والطب ولما مات الواثق لم يطق الوقوف بظفار بل عاد اليمن صحبة الحرة ماء السماء كريمة الواثق اذ عادت كما تقدم فحين وصل لم يعذر المؤيد ان جعله كاتب خزاينه وهو الان مع ابنه كذلك يذكر بالعدالة والامانة فيما تصدى له

ومنهم احمد بن الفقيه يحي ابن زكريا مولده صبح الثلاثاء ثاني عشر جمادي الاخرة من سنة تسع واربعين وستماية تفقه بابن ادم كما قدمنا وكان فقيها خيرا ذا مرؤة وحمية على الاصحاب مشهور بجودة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١١٧/٢

الفقه وعلو الهمة وحسن الصحبة وكان وفاته سنة احدى وتسعين وستماية وخلف اولادا تفقه منهم جماعة يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى

ومنهم ابو عفان عثمان بن محمد عرف بالشرعبي تفقه بمحمد بن علي القاضي وبابن عباس الشعيبي مقدمي الذكر وعنه اخذت غالب اخبار الفقهاء بتعز ونعوتهم اذ كان الف ذلك بكراريس فلما اخبرته بما جمعته اعجبه ذلك وأعطاني الكراريس فوجدته ذكر جمعا كثيرا لكنه لم يأت بتاريخ ميلاد ولا وفاة إنما اخذت ما اوردته من ذلك عن بحث له من مضانه هذا الفقيه من اخيار الفقهاء وصلحائهم وممن يرجى بركته وكان جميل الخلق كثير البشاشة درس بالمدرسة الاسدية المقدم ذكرها مدة طويلة الى ان توفي ليلة الاحد سابع صفر من سنة ثماني عشرة وسبعماية

ومنهم ابو سليمان داود ابراهيم الجبرتي بلدا والزيلعي لقبا كما تقدم في ذكر ابن ادم درس بالشمسية بعد ابن زكريا وتفقه بفقهاء جبلة ونواحيها وكان جليل القدر اخذ بالاثر يفرش له **مجلس التدريس فرشا** ويقعد عليه ثم يجتمع الطلبة حوله فيقرأون الفقه ثم انه كان لا يناصف الا مستحقا للمناصفة لعلمه او دينه ومتى وصله المترأسون بدنياهم لم يحفل بهم بحيث انه يكون متمددا فلا يكاد

". (١)

" يرفع بسببهم جبينه وكان محميا من الله م الشبهات اخبر الثقة انه كان يقرأ في عرشان علي القاضي احمد بن عبد الله مقدم الذكر وانه كان معه راع يرعي له شيئا من الغنم وان من جملتها كبشا كان قد تربى وسمن فحصل به مرض فمات من فوره فلم يهن على الراعي ذلك فذبحه واتي به لبيت القاضي وقال انني تلافيت هذا واستدركته فحملوه على الصدق

وطبخوه فعمل عليه طعاما ودعي هذا الفقيه داود فلما حضر ورآه كرهه فلازمه القاضي عل الاكل منه فما هو الا ان وافقه حتى وضع لقمة في فيه اذ ضرب ضرسه واخرج اللقمة وقام واستدعي بالراعي وحلفه فاخبر بحقيقة الامر فعلم ان الله حماه ونحو ذلك ما ذكر ان بعض الفقهاء بتعز او لم وليمة وحضره غالب الفقهاء وهذا الفقيه من جملتهم فلما قرب الطعام اكلوا وامسك هو عن الاكل فعاتبه الفقيه احمد بن الصفي على ذلك وهو اذ ذاك رأس الفقهاء ولم يعذره عن مواكلتهم فأكل ونزل بيته فمرض اياما مرضا شديدا فوصله الفقيه ابن الصفي وكشف رأسه واستحله من الاعتراض الذي اعترضه وكلفه فيه الى الطعام فاحله وكان **مبارك**

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/١٢٦

التدريس قل ما قرا عليه احد الا انتفع وكان ذا صلاح ودعاء مستجاب ومحبة للاصحاب وكانت وفاته على الحال المرضي في شهر صفر سنة سبع وسبعماية

ومنهم ابو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن عمران المتوجي المراني ثم اللخولاني نسبا فالمتوجي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوق والواو ثم جيم وياء نسب والمراني ظاهر والخولاني اظهر موله سنة ست واربعين وستماية بمخلاف حصن شيبة ثم صار الى تعز فدرس بالمدرسة العمرية في حافة الملح من

---

(١) ".

" اكابر اخرهم شيخنا ابو الحسن ولما توفي انتقل الى تعز فرتبه القاضي محمد بن احمد بالمدرسة المعروفة بالأتابكية بقرية ذي هزيم ثم انتقل الى تدريس الشمسية وهو عليه الى االآن فقيه ذاكر للفقه سليم الصدر صبور على وفاء الصحبة والقيام بواجبها ولما كان في سنة اثنتين وعشرين وسبعماية جعل القاضي عبد الرحمن الظفاري قاضي قضاة بمدينة الجند طلب فقهاء تعز منه الحضور لتوليه فوصلوا وولاه السلطان بالقصر فحضر هذا الفقيه وابن العراف وابن زكريا فلما خرجوا عن مقام السلطان ولاه قضاء تعز فلبث مدة واعتذر وله حمية مرضية على الاصحاب مجد في قضاء حوائجهم وهو فقيه نقال للفقه **مبارك التدريس ومناقبه** كثيرة ولما ضعف رزق مدارس تعز ركبه دين كثير لعول وتحمل للاطعام انتقل الى تهامة فدرس بزبيد بمدرسة احدثتها ام السلطان المجاهد

ومنهم أبو إسحاق ابن الفقيه أحمد بن الفقيه يحيي بن زكريا مولده لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستماية تفقه باخيه محمد وبداود وغيرهما ودرس بالأتابكية بذي هزيم مدة ثم بالمؤيدية وهو احد من يعد فقيها محققا موفقا نقالا للفقه لا يدور بالفتوى بتعز غير عليه وعلى ابن جبريل المذكور اولا والثالث لهما يأتي ذكره وهذا الفقيه من اخيار الفقهاء وذوي الانفاع للأصحاب وابناء الجنس وفيه انس وصحبه وشرف نفس وكان له عم يقال له احمد بن محمد بن عبد الله وفي سني الخلاف خرج عن تعز وطلع البلد العليا فلبث بصنعاء وذمار مع الجمال الحمصي الى سنة ثلاثين وسبعماية ثم عاد الى تعز ورتب بمدرسة الشمسية حيث كان ابن جبريل

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١٢٧/٢

ومنهم ابو الخطاب عمر بن الفقيه ابو بكر بن العراف مقدم الذكر مولده ليلة تاسع المحرم اول سنة ثماني وثمانين وستماية تفقه بابن النحوي وتزوج بابنته ولما نزل به الموت أوصى إليه بضم تركته وقضاء دينه ثم لما توفي قام بذلك أتم قيام

". (١)

" مولده سلخ سنة ثمانين وستماية ثم خلفه في تدريس مدرسة الغرابية فأول تدريس درسة نيابة للفقيه عثمان بتدريس الاسدية اذ حج ثم قراءة الحديث بدار المضيف بتعز ثم لما توفي صهره انتقل الى مدرسته ولما صار قضاء القضاة الى ابن الاديب جعل هذا قاضيا بتعز فقدم في ايامه الفقيه عبد الحميد الجيلوني الاتي ذكره فالتقاه هذا واهله لسكني تعز كما سيأتي ان شاء الله بيان ذلك عند ذكره وهو الثالث من الفقهاء المعدودين في الوقت بالفتوى ورتبهم على ما اغلب عليه ظني من تقدم وجود كل على الاخر وهذا ممن يشهر بسعة الفقه والزهد والورع وبه سياسة وشرف نفس وأنس للاصحاب **مبارك التدريس نظيف** الفقه حج سنة خمس وعشرين وسبعماية وعاد على احسن حال ولما ضعف رزق المدارس انتقل الى خانقة حيس وصار بها شيخا وكان له حالة رضية ومكارم مرضية وكثيرا يرى النبي صلى الله عليه وسلم ومات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة ودفن في قرية حيس بين زبيد وقبره على مسار الطريق في النزول ومستجاب عنده الدعاء هكذا أخبرني بعض سكان حيس ومنهم محمد بن الفقيه عمر المتوجي مقدم الذكر مولده شعبان سنة سبع وثمانين وستماية خلف اباه في تدريس العمرية وهي تنسب الى الأمير عمر بن نفيس أخي المظفر من أمه وولي القضاء من قبل ابن الأديب وكان يستنيبه بعض قضاة بني محمد بن عمر ايضا ويذكر بالدين والخير واجتمعت به مرارا فوجدت به انسا وتواضعا وسعة خلق وتفقهه باهل تعز

ومنهم محمد بن يوسف بن علي ابن محمود النزاري نسبا ثم الصبري بلدا فقيه فاضل حدث السن لديه فضل بالفقه والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب والجبر والمقابلة درس بالاشرفية اولا وناب على القضاء بتعز ايام ابن الاديب وكان قضاؤه في الغالب مرضيا وتفقهه بأهل تعز كابن العراف واسحاق

". (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١٣٣/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١٣٤/٢

" وهو الان يقرئ القرآن بالمدرسة المويدية باسم مقرى القراءات السبع وفيه انس وصحبة للاصحاب والسعي في قضاء حوايجهم وشرف نفس وكان له عم اسمه احمد بن محمد بن عبد الله النزاري تفقه برجل وصله الى صبر ثم كان يتردد الى شيخنا ابي الحسن الاصبحي فيذاكره ويزيل عنه ما اشكل عليه وولي القضاء في جبل صبر بلده فذكر لي عنه الخبير به ان قضائه كان مرضيا ولما حصل الخلاف من اهل صبر وأخربوا وأحرقوا المغربة انتقل هذا الى بلده ورجع الفقيه الى المغربة ودرس بالمدرسة الغرابية ثم انتقل إلى المدرسة المظفرية ولم يزل عليها إلى أن سافرمكة المشرفة وإليه انتهت **رياسة التدريس والفتوة** من يومئذ على أن توفي على الحال المرضي رحمة الله عليه فرجع الى بلده لأجل الضرورة إذ لم يسكن المغربة من أول سنة أربع وعشرين على رمضان من سنة ست وعشرين وهان الآن على ما أثبته في السيرة

ومنهم ابو الحسن علي بن الفقيه احمد بن الفقيه علي بن الجنيد المقدم ذكرهم مولده يوم الثلاثاء خامس رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة فقيه نحوي فاضل تفقه بجماعة من فقهاء تعز وبابن الاديب وبابن الاحمر احد مدرسي زبيد وهو الان مدرس الاسدية بتعز وله مكارم اخلاق وعلو همة قل ان يجد الفقهاء له نظير لا سيما في عصرنا اجمع الاصحاب بوقتنا على ذلك فيه وله شعر حسن منه في مروره على ورد يضرب ليحمل ** اصبر على ألم الخطوب فربما ** وافي بما يختاره المكروه ** ** او ما رأيت الورد لما هزه ** شوق الى ازهاره ضربوه ** وهو الآن معيد بمدرسة أم السلطان التي أحدثوها وقد ذكرتها مع ابن جبريل وقد انقضى ذكر اهلتعز من فقهائها واحببت ان الحق بهم الذين وردوها ودرسوا فيها وهم جماعة من الطبقة الاولى منهم ابو الحسن علي بن محمد ابن أحمد بن حديد بن علي بن محمد بن حديد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى

---

(١) ".

" وقد ظهر للناس دلائل ذلك

ومنهم علي بن محمد الجندي اصله من بلدي الجند ثم صار الى تعز فتفقه بها ثم ترتب معيدا بالشمسية ثم نقله ابن الاديب الى تدريس الغرابية وهو عليه الى الآن فيه دين وفقه لائق وبشاشة للأصحاب وأنس ومنهم أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي المقري ابن محمد بن مسعود الجعفري نسبا الاصابي بلدا كان جده على المقري من كبار أصحاب أبي بكر الجناحي وأما هذا يوسف فأخذ بالقراءات السبع

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١٣٥/٢

بزبيد عن المقري يوسف بن المهلهل وعن احمد بن يوسف الريمي واخذ النحو عن ابناء افلح ثم طلع الجبل فتفقه بجماعة من اهل تعز فاخذ عن ابن جبريل وابن المقري مقدمي الذكر وعن غيرهما من فقهاء تعز وصحبته فارتضيت صحبته ودينه ونزاهة فضله وفقهه ورتبه الناصر في الاشرفية مدرسة ابيه مدرسا بتعز ثم نقله الى مدرسة عمته المقدم ذكرها ثم نقله عنها الى مدرسة زبيد المنسوبة الى دار الدملوة فهو عليها الى الآن ولم يزل مجتهدا في العلم الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

ومنهم أبو بكر بن موسى الزيلعي فقيه فاضل درس بالنجاحية ثم خودع ونقل إلى مدرسة المظفرية بقرية المحاريب وله يد جيدة بالفقه وعليه سيماء الصلاح ويذكر ببركة التدريس وهو نائب الحاكم بذي عدينة وله مروة وشرف نفس وصلاح قرأ علي المقامات والدريدية وتذاكرنا تاريخ المولد وإذا تقريبا من سبعين وستمائة ولقد أخبرني مرة وقد ورد علينا الجند لبعض حوائجه أنه سمع الفقيه الصالح علي بن أحمد أحد فقهاء الحبشة وصلحائها وزهادها وقد تذاكر هو وخاله اسمه عمر بن داود وقد سأله عما رآه في عمره من العجائب فقال دخلت يوما على مريض فوجدت عند راسه شيئا يشبه جرذ وهو ينظر إلى وجه المريض

---

(١) ".

" لعلو سنده وغزر روايته وكان رجلا صالحا لما أهل له من التدريس وممن اخذ عنه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي وغيره ولم يزل ذريته يتوارثون تدريس المسجد بعده إلى عصرنا إذ يقال شرط الواقف أنهم يقدمون على غيرهم في مدرسته ثم نظره كذلك ولم يغير عليهم حتى صار نظر الوقوفات على القضاة بني محمد بن عمر فاز الوهم عن النظر وابقوهم على التدريس ولما جعل القضاء الى ابن الاديب اعاده لهم وانت وفاته لأربع بقين من القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة وخلفه ابن له اسمه حسين كانت به أريحية وشرف نفس وتوفي بسنة أحدى وثمانين وستمائة ثم بعده اخوه عمر كان كثير الحج والعبادة يقال انه حج ستا وثلاثين حجة وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وستمائة ثم المدرس بالمسجد هذه المدة شيخي ابو بكر بن الفقيه حسين مقدم الذكر ميلاده سنة اثنتين وستين وستمائة عنه اخذت الدرة اليتيمة بشرح الخمر طاشية قرائة ولي منه اجازة عامة

ومنهم سعيد بن الفقيه منصور بن علي بن عبد الله بن إسماعيل بن احمد بن أبي الخير بن الحصين بن مسكين وقد ذكر ابن سمرة اياه في الغالب وربما ذكر هذا وتفقهه بمحمد بن مضمون العمراني وكان

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/ ١٥٠

في نهاية من الزهد والورع والعبادة مع الاشتغال بقراءة الكتب اخبرني الثقة الخبير باحوال الناس في جبلة خاصة قال وكان هذا سعيد مصاحبا لابن مصباح واتفقا على ان من كان له في شيء من الكتب سماع اسمعه صاحبه وانتظم ذلك بينهما وكان يفعلان به وترتب هذا سعيد بالمدرسة النجمية بذي جبلة وكان بينه وبين الفقيه عمر العقيبي صحبة ومواخاة ومعاقدة ان من مات قبل صاحبه حضره الاخر وتولى غسله والصلاة عليه فقد الله تعالى ان مات الفقيه سعيد ببلده دلال بقرية تيثيد المقدم ذكرها وذلك بعد ان زهد بالمدرسة وقد اوصى عند وفاته ان ساعة يموت يؤمر رسولا الى الفقيه عمر بن سعيد يعلمونه بموته فلما انتصف الليل توفي بادر الوصي وبعث رسولا فلم يقطع نصف الطريق حتى وافى الفقيه مقبلا فحين رآه قال مات الفقيه قال نعم ومن كراماته ما ذكر ان زريعا الحداد دخل اليه عقب عيد عرفة فقال يا سيدي رأيت ما كان احلى الحج في هذه السنة فنظره الفقيه بازوراء ففهم زريع كراهة الفقيه لذلك فسكت مستحيا ثم جعل الفقيه يعتذر له

(١) ".

" بذلك عزل نفسه ولزم بيته ثم درس بالراتبة ولما انتقل علي بن مسعود عن النجمية صار اليها ودرس بها وانتفع به خلق كثير من جبلة وغيرها كابن مسلم وابن الاحنف وابن ابي الرجا وغيرهم وكان فقيها فاضلا محققا متقنا بالفروع والاصول له فيه مختصر سماه البرهان في معرفة عقائد أهل الاديان واخبرني الشيخ عيسى بن محمد الصوفي انه اجتمع هو ووالدي يوسف بن يعقوب رحمه الله تعالى ومعهم رجل من تهامة وذلك بمدرسة عبد الله بن العباس بالجند قال فتذاكرنا بها الفقهاء والأفقه فيهم ثم ذكرنا القاضي عباس فقيه الجند وذلك انه حدث ببلادنا مسئلة غريبة فاضطربت فيها اجوبة فقهاء تهامة اضطرابا كليا فبعثوا بها الى الجبال فاضطربت منها اجوبة الفقهاء كذلك فقدر ان وصل كتاب العزيز شرح الوجيز من الشام ففتش عليها به فلم يوجد جواب على صواب غير جواب القاضي عباس ولم يزل على الحال المرضي **من التدريس والفتوى** الى أن توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن سفيان بن الفقيه ابي القبائل المقدم ذكره مولده لثمان خلون من جمادي الآخرة سنة تسع وستمائة ٦٠٩ تفقه بعمر الحرازي وبالصوفي من الملحمة وبابن مصباح وغيرهم وكانت امه من بني كحيل وهي ابنت الشيخ علي بن كحيل كانت صالحة قارئة لكتاب الله تعالى ذات مروة

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/١٦٩

فلذلك صار الفقيه من أهل الثروة وكانت صالحة عابدة قدم الفقيه سفيان الابيني إلى جبلة لغرض الزيارة فعزمته وادخلته البيت وكان نزوله في مسجد السنة هذا مع تحقيق الناس لصلاح سفيان ويقال أنها ولدت هذا سفين بتلك الايام ولذلك لقبه به وربما ذكر أنه خطبها فقالت لا أتزوج بعد أبي القبائل أحد ولا أغير صحبته بغيره هذا مع تحقيق الناس لصلاح سفيان ليست كنساء زماننا تغير المرأة صحبة زوجها وإن كان دونه في الدين والدينا وقد ذكرت مصير مسجد السنة اليه وبسعاية الفقيه يحي بن سالم عند ذكر الفقيه محمد بن عمر ويقال انها ولدت لسفيان ولدا بتلك

---

(١) ".

" الرحمن بن سعيد العقيبي وغيره من فقهاء جبلة ودرس بمدرسة الجبابي انشأها فخر الدين المقدم ذكره توفي على ذلك تاريخ سلخ صفر سنة سبع وتسعين وستمائة

ومنهم ابراهيم بن الفقيه يحي بن سالم مقدم الذكر كان فقيها جيدا يغلب عليه العبادة ودرس بعد ابن اخيه الفقيه محمد بن عبد الرحمن بالعومانية وتوفي بعد ذلك **على التدريس وهو** اخو اولاد الفقيه يحي وكانت وفاته يوم السبت رابع شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

ومنهم عبد النبي بن منصور بن عرم بن اسعد اصله من الصفة عزلة من جبل عنة المقدم الذكر درس بذي جبلة وكان عالي الهمة سخي النفس إلى أن توفي برمضان لبضع وسبعمائة ثم صار الفقه الى طبقة اخرى الى جماعة اقدمهم نسبا واشرفهم ذكرا ابو عبد الله محمد بن غانم مولده سنة سبع وخمسين وستمائة تفقه بعباس وابن العراف وغيرهما وهو من أخيار الفقهاء وصلحائهم سليم الصدر متواضعا انزله بنو محمد بن عمر الى تعز فجعلوه مدرسا بالمظفرية فلبث على ذلك مدة حتى صار القضاء الى ابن الأديب فاعاده إلى جبلة الى المدرسة التي كان بها قبل نزوله تعز وهي المدرسة النجمية وأضاف اليه مع ذلك القضاء كل ذلك ترغيبا له في الزهد بسبب المظفرية اذ اراد جعلها لابن العراف فلبث مدة على القضاء والتدريس ثم عزله عن القضاء وابقاه **على التدريس وهو** عليه الى الآن واليه في عصرنا ينتهي فقهاء الناحية وله نظافة فقه وبسط خلق وهو على ذلك الى عصرنا سنة ست وعشرين وسبعمائة ثم يتلوه ابو بكر بن الفقيه محمد بن يحي بن أبي الرجاء الاتي ذكره مولده سنة سبع وستين وستمائة تفقه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١٧٤/٢

". (١)

" بابيه وهو المشار اليه بجودة الفتوى في هذا العصر بالمدينة ونواحيها يذكر بمعرفة الفقه والفرائض **وجودة التدريس والدين** والصلاح

ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفقيه علي بن العسيل مقدم الذكر مولده لست بقين من جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة تفقه بابيه غالبا وقد ذكرت حجه مع ابيه وامه واخيه ونال حظة بعد عوده من الحج ببركة الفقيه ابي بكر بن محمد اخي الوزراء والقضاة وبولده محمد حين صار اليه القضاء الاكبر وقد ذكرت في ذلك حين ذكرت اباه ولما امتحن بما امتحن حصل عليه بعض تزلزل ورتب ابن الاديب ولد الفقيه سفيان كراهة لهذا من حيث قربه وصهارته لمن قبله فلم يكد يتم له نجاح بل استمر هذا كما استمر اولا وهو الآن مستقر على تدريس مسجد السنة كما كان ابوه وجده وذلك سنة ثلاث وعشرين وسبعماية وقدم اليمن من قومه رجل اسمه يوسف ذكروا انه كان خطيب القائمة وكان عليه سيماء الخير فتوفي عائدا من تعز إلى جبلة بقرية الذنبتين في رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة وقبر الى جنب قبر شيخنا ابي الحسن الاصبحي فانا كلما زرت تربته زرت هذا الفقيه لأنس كان حصل بيننا وله ابن عم اسمه احمد رتبه بنو محمد بن عمر مكان ابن غانم بالنجمية فلما عاد ابن غانم اليها انعزل وكان ذلك احد الاغراض المقصودة لقاضي القضاة برجوع ابن غانم الى جبلة

ومنهم حسين بن علي بن ابي بكر بن الوليد عرف بابن ابي الدهش العريقي بفتح العين المهملة وخفض الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم قاف ثم ياء النسب نسبة الى الاعروق العرب المشهورين ببلد الشذف عنه اخذت مقدمة ابن باشاد بشرحها وكان تفقهه بمحمد بن سالم وغيره من اهل جبلة وهو الآن المدرس بالراتبة

ومنهم عمر بن الفقيه ابي بكر التباعي الاتي ذكرهما في أهل ناحيتهما وأما

". (٢)

" المظفر زاره بعد ذلك الى منزله كما قدمنا ولم يزل على الحال المرضي ومن سيرته انه كان اذا مشى اطرق الى الارض فلا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يرفع رأسه وما احقه بقول الشاعر ابن ناصر ** إن الصحابة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/١٨٠

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/١٨١

كان من اوصافهم ** اهل الوقار مواقع للطيور ** وكانت وفاته ليلة الجمعة اول وقت العشاء في شهر شعبان من سنة سبع وستين وستمائة وقبر عند قبر والده بالمقبرة الغربية من سهفنة وقبورها تزار ويتبرك بها وزرتها مرارا لانني سمعت اهل القرية وغيرهم يذكرون لقبورهم اثارا وان متى نزل بهم حادث لاذوا بها فيكشف عنهم

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أسعد أبي علي بن فضل الصعبي يعرف بالجعميم لقبا بخفض الجيم وسكون العين المهملة وخفض الميم ثم ياء ساكنة مثناة من تحت ثم ميم ايضا درس بعد شيخه مقدم الذكر وكان رجلا مباركا صالحا تقيا **مبارك التدريس موفقا** بالفتوى وسأله جماعة من فقهاء الناحية أن يسمعهم كتاب النقاش فتهيأ لذلك فقال له بعض اولاد القاضي أسعد بن مسلم تفضل يا فقيه اجعل ذلك عندي بدار يزيد لأقوم بكفاية الجماعة فاجابه الى ذلك يجتمع باطنه وبواطن القارئين والسامعين وسار من سهفنة الى دار يزيد فاجتمع اليه خلق كثير فبينما هم على ذلك اذ ورد عليهم مسألة نحوية فبقوا متحيرين لا يقدرون يفتاتون على الفقيه بالجواب ولا جزموا يعرفونه به لعلمهم انه لم يعرف شيئا من النحو بل بضاعته فيه مزجاة ولم يجدوا من يناوله ورقة السؤال فناوله بعضهم رجاء انه حين يقف عليها يشير بها الى احدهم فحين وقف عليها اخذ القلم وجوب عليها جوابا شافيا كأنه قد اتقن

". (١)

" يعيش وكان له ولد اسمه ابو بكر كان فقيها ايضا اخذ عن ابن مضمون من قرية الملحمة وغيرها عنه اخذ محمد مسعود في بدايته ولم اتحقق لأحد منهم تاريخا

ومنهم ابو عبد الله بن مسعود بن ابراهيم ابن سبأ بن ابي الخير بن محمد الصحاوي مولده منتصف شعبان سنة ثماني عشرة وستمائة تفقه في بدايته بابن يعيش مقدم الذكر وبعبد الله بن عبد الرحمن المقدم ذكره واخذ درجة الفتوى بعدهما وارتحل الى اماكن شتى في طلب العلم كجبا وجبال الدملوة وجبلة وذي هزيم وغيرها وكان رجلا فاضلا **مبارك التدريس خرج** من اصحابه ثلاثة نفر تفقه بهم جماعة كثيرون واجمع الناس على صلاحهم وعلمهم ونظافة فقههم وربما كانوا يقدمونهم عليه والثلاثة هم صالح بن عمر وعبد الله الحساني الآتي ذكرهما وأبو بكر بن العراف المقدم ذكره في أهل تعز كان يفتخر في هؤلاء الثلاثة ويقول

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٢٣٤

ليس لاحد من اهل العصر مثل هؤلاء اما ابن العراف فمتقن للفقه واما صالح فمتقن للفرائض واما الحساني فهو الفاضل بعدهما توفي بذي السفال سنة سبع وسبعين وستمائة

ومنهم ابو محمد صالح بن عمر بن ابي بكر بن اسماعيل البريهي مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة وتفقه بمحمد بن مسعود المذكور اولا واليه انتهت الفتوى بعده في ذي السفال وارتحل هو وشيخنا ابو الحسن الاصبحي الى ابين فاخذوا عن ابن الرسول وقد ذكرت ذلك وكان فقيها فرضيا حسابيا نحويا لغويا عارفا بالحساب والجبر والمقابلة وله تصنيف في الفرائض جيد مفيد قصد به شرح الفرائض للصردفي وعنه اخذ شيخنا أبو الحسن الأصبحي نظام الغريب وغيره وكان هذا من اكبر الناس في علو الهمة واصبرهم على اطعام الطعام واكرام الانام وتفقه به جماعة منهم محمد بن احمد بن سالم وابو بكر بن علي المقدم ذكرهما وابن اخيه واحمد الشوافي وجماعة كثيرون وكان نظيف الفقه مجانبا لمن يتهم بدينه او معتقده يظهر ذلك ومن مر به من الطلبة رايحا الى بعض النواحي اوصاه بمجانبة اهل المعتقدات المخالفة لمعتقدات السلف وكان فقيه عصره وواحد مصره وما احسن ما قال فيه الفقيه علي بن محمد بن الامام وهو شعر

". (١)

" الى المصنعة فعزى وراء بعض ايام القراءة ثم عاد بلده

ثم خلف هذا ابراهيم ولده محمدا مولده سنة ست وستين وستمائة ارتحل الى تهامة فتفقه بزبيد على بعض فقهاء تهامة ثم خرج الى الجهة الشامية فقرأ بشجينه القرية الاتي ذكرها في تهامة انشاء الله تعالى على الفقيه علي بن ابراهيم البجلي ثم سار الى ابيات حسين القرية الاتي ذكرها فادرك احمد بن حسن الخلي فاخذ عنه وعاد بلده بعد ان صحح تنبيهه على تنبيه الامام احمد بن عجيل ومهذبة كذلك وعلق على الكتابين ما علقه عليها ولما لبث في بلده مدة نزل الى الذنبتين فقرأ بها على شيخنا ابي الحسن الاصبحي بعض وسيط الغزالي ومن ثم حصل بيني وبينه انس وهو الذي رغبني بطلوع المخلاف وخلطة اهله ومعرفتهم ولما طلعت أقمت معه في بيته أياما وقرأت على والده الأربعين الطانية وهو الآن المشار إليه في التمييز بين اهله لقدم السن ومعرفة الناس والاصلاح بينهم وغلب عليه الاشتغال بذلك **على التدريس وغيره**

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٢٣٧

ومنهم عبد الصمد بن سعيد بن علي بن ابراهيم صنو الفقيه عبد الرحمن مقدم الذكر مولده ثاني صفر سنة ست وخمسين وستمائة سلك طريق عمه عمر من الصيام والقيام والعبادة مع الاشتغال بالعلم ومحبته له تفقهه بابراهيم الماربي أحد أصحاب عمه ومسكنه قرية الثمد غربي قرية عمه وهي بثاء مثلثه مفتوحة بعد الف ولام ثم فتح الميم ثم دال مهملة ساكنة اليه انتهت رياسة البيت بالفقه والبلاد بالدين والورع والزهد اقمت عنده بالقرية اياما وعنه اخذت البيان البعض قراءة والبعض سماعا والبعض اجازة وكان بقريته فقيه يأتي ذكره قرأت عليه عدة كتب فزاملني هذا الفقيه بسماع بعضها وهو شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم للترمذي وكان شهير الذكر بالدين والصلاح والفلاح بحيث يضرب به المثل

". (١)

" وركب بغلته وعاد الى باب السلطان فحين وصله استغاث وقلب عمامته فسئل عن السبب فاخبر به فامر المنصور عونا الى الفقيه يساله عن القصد فحين اتاه واخبره بذلك قال له الفقيه سلم على السلطان وعرفه انه لا يحل له ان يترك اليهود يركبوا البغال بالسروج ولا ان يتراسوا على المسلمين بالركوب والملابس ومتى فعلوا هذا فقد خلعوا ذمة الاسلام منهم ووجب قتال فاعل ذلك فحين عاد الرسول الى السلطان واخبره بجواب الفقيه فقال لليهودي تقدم مع الرسول الى الفقيه ليعرفك ما يجب بالشرع فافعله ثم قال للرسول قل له يسلم عليك فلان ويحب ان تعرف اليهودي ما يجب عليه بالشرع ومتى جاوزه فقد برئ منه فقال الفقيه لليهودي ما يجب عليك كذا وكذا ولا تفعل الا ما هو كذا وكذا ومتى تعديت وجب قتلك وحل دمك وانصرف اليهودي على ذلك الى السلطان فاخبره الرسول بذلك فقال لليهودي اياك تتعدا ما امرك به الفقيه وامره بالانصراف ولم يزل هذا الفقيه **على التدريس في** المسجد المذكور حتى توفي ثامن رمضان سنة ثماني وثلاثين وستماية

ومنهم ابو السعود بن الحسين بن مسلم بن علي بن عمر الفضلي الهمداني وهو والد الفقيه حسين صاحب الفراوي مقدم الذكر تفقه بمحمد بن مضمون وبابي عبد الله العمراني المحلميين واخذ عن علي بن ابي بكر التباعي وارتحل الى عدن واخذ بها عن القاضي ابراهيم بن احمد القريظي وكان زميله في القراءة حسين العديني وسفيان الابيني وولده ابو بكر والسني الشحري وغيرهم الاتي ذكرهم وكان بذلك بمدة منها

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٢٤٤

سلخ سنة احدى عشرة وسبعمائة وعاد الجبل فدرس بجبلة وغيرها وهو احد اشيوخ القاضي عبد الله العرشاني ودرس بمسجد عكار بعد الماربي الى ان توفي بشهر القعدة سنة اثنتين وخمسين وستماية

ثم صار الفقه بطبقة اخرى وجماعة غالبهم اصحاب الفقيه عمر بن سعيد

ومنهم ابو بكر بن عذيب مسكنه قرية المعبري غربي ذي عقيب كان

". (١)

" حصل بين اهل السنة بصنعاء والشيعة من الزيدية يومئذ منازعة وادعى كل انه على الحق واظهر الزيدية صولة ولم يكن يومئذ بصنعاء من علماء السنة من يردهم وكان هذا موسى قد شهر اشتهارا عظيما في جميع انحاء اليمن فقال الامير بدر الدين للزيدية لينزل جماعة من فقهائكم الى البلد الذي بها اخي عمر فقد ذكر لي ان بها فقيها عالما يناظرونه فان غلبكم رجعتم الينا وان غلبتموه رجعنا اليكم فاجابوه الى ذلك واخذ منهم الوثيق وكتب الى اخيه وانتدب لذلك جماعة ممن يرون انهم لا يطاقون في مناظرة ولا علم فحين دخلوا وصاب قصدوا الحصن الذي فيه الأمير وأوصلوا اليه كتاب اخيه بذلك فحين وقف عليهم برز اليهم فرحب بهم وكان مسكنه حصن نعمان احد حصون وصاب وهو على قرب من قرية الفقيه وكان قد تقدم له به خلطة عظيمة فصار يتحقق جودة علمه وغزارة فضله فلما كان في اليوم الثاني سار هو وهم حتى اتوا قرية الفقيه المذكور فوجدوه يدرس في المسجد فحين دخلوا عليه وسلموا رد عليهم ولم يكد يقم لهم فلما قعدوا وهو مكب على تدريسه جعل الزيدية يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط اعتراضهم ثم لما فرغ **من التدريس اقبل** عليهم وناظرهم على المذهب مناظرة كاملة اسقط بها مذهبهم وبين في ذلك سفه رأيهم وسقوط حججهم فانخذلوا وخرسوا وتبين عجزهم فصاح الناس بهم فخرجوا عن مجلس الفقيه مدحورين خزايا واستطار بين الناس انهم قطعت حجتهم ولم يقم لهم صورة ولا لمذهبهم فجعل الناس يصيحون بهم من رؤس الجبال وبطون الاوديه وهموا ان ينهبوهم الى ان علموا ان الامير نور الدين القائم بهم والجار لهم فامتنعوا من نهبهم وساروا خائفين حتى خرجوا عن وصاب ولم يزل الفقيه على الحال المرضي حتى توفي سنة احدى وعشرين وستماية فرأه بعض اصحابه بعد موته فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي وشفعني في أهل واصاب من قوارير الى بلد السلاطين يعني بلد

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢٤٨/٢

". (١)

" وقول الشعر

ومنهم محمد بن علي يلقب الزيلعي لان اباه قدم من البلد المعروف بزيلع التي تقدم ذكرها ويذكر عنه انه يقول انه شريف حسيني تفقه باسماعيل الحضرمي وبعلي بن صالح الحسيني مقدمي الذكر واخذ عن عمر الشبوي السروي وغيره ويذكر بالفقه والصلاح ومعرفة الفقه واتقانه والتوفيق لاصابة الفتوى وبلغني انه باق إلى سنة دخولي وصاب ومات سنة ٧٢٥ هـ وشرح اللمع شرحا مفيدا وتوفي سنة ثلاثين وسبعماية

ومنهم محمد بن علي بن منصور يعرف بحزب بخفض الحاء المهملة وسكون الزاي ثم با موحدة كان هذا فقيها صوفيا متعبدا صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة وتوفي على الطريق المرضي صبح الجمعة منتصف جمادي الاخرة سنة خمس وخمسين وستماية

ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن سليمان بن محمد الجحيفي ثم التهامي والجحيفي بضم الجيم وحاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة فا وياء نسب نسبة الى قرية في بلد عنس بسكون النون هي قرب من ذمار خرج منها جماعة من قوم هذا الفقيه وقدموا تهامة وسكنوا وادي سهام فولد به هذا الفقيه سنة ست وثلاثين وستماية وتفقه بابن الهرمل الاتي ذكره واخذ عن غيره ثم صعد هذا الجبل فاهله المشايخ بنو دروب واعتلقوا به فوقف عندهم وصار يقصد من نواح شتى من الجبال وتهامة حتى تفقه به خلق كثير ويذكر **بحسن التدريس والفتوى** والتواضع ومحبة الوارد يقوم بحال الطلبة قياما مرضيا تفوفي لنيف وعشرين وسبعماية وله ثلاثة اولاد افقههم الأوسط واسمه احمد تفقه بابيه وبابن الصريدح المذكور اولا في أهل تهامة ويذكر بجودة الفقه وحسن السيرة كما يذكر ابوه ومنهم محمد بن الهاروني تفقه بابن الصريدح والجحيفي ومسكنه على قرب منه وفي المشايخ بني دروب جماعة اشتغلوا بالعلم وان كان يغلب عليهم العبادة والزهد والتصوف منهم ابو بكر بن احمد تفقه بعمر بن المقري واخذ الحديث من عثمان الذيابي وكانت وفاته بالحجة سنة تسع وسبعين وستماية وخلفه ابنان فقيهان هما محمد وعلي تفقها بالجحيفي توفي علي بعد أن أجاد قراءة القران سنة اربع

". (٢)

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٢٨٤

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٣٠٠

" وصار يقريه بها ايضا مدة سنين ثم نزل اليمن عقيب وفاة ابيه فقدر له اتصال بكاتب الدرج يومئذ المعروف بابن عبد المجيد الاتي ذكره في اعيان الدولة فجعله نائبا له في تدريس النحو بالمويدية ثم زهد له بها رأسا ثم قرأ المهذب على ابن جبريل فرأيته معيدا في المؤيدية ثم لما صار القضاء الاكبر الى الوجيه الظفاري الاتي ذكره جعله صاحبه وحافظ سره ثم لما قتل وصار الملك الى المنصور كما سيأتي استدعى بابن الاديب من لحج واعاده الى قضاء القضاة فعزل هذا عن سببه على طريق الهوى وكراهة المتاخر لاصحاب المتقدم فاستخرج خطا من السلطان بالترتيب في تدريس المدرسة الاتابكية بذي هزيم فرتبه ابن الاديب بذلك على دخن وبعد ذلك عاد ابن الاديب الى لحج وهذا الفقيه مستمر **على التدريس فيه** خير ودين وفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة حصل الخلاف وحروبه ثم حصل من شائع به فأطلقه فطلع بلد صنعاء فلبث بها حتى آخر سنة ست وعشرين وسبعمائة كاتب السلطان وسأله شيئا كما كان فأمره بالوصول الى بابه فلما وصل رتبه بمدرسة ابيه فهو على تدريسها الى الان سنة سبع وعشرين وسبعمائة فلبث بتعز الى ثماني وعشرين وطلع بلده وفي صنعاء حاكمها الان محمد بن الحسين ولي من قبل بني محمد بن عمر بعد ابن مضمون المذكور في اهل الملحمة وعزله القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر وجعل مكانه سليمان اشهرا فرتبه ثم عزله بيوسف بن مضمون المذكور اولا في أهل الشوافي فلما ولى ابن الاديب اعاد هذا محمد فهو على ذلك الى عصرنا سنة اربع وعشرين وسبعماية وهو حاكم اصلاح

ومن نواحي صنعاء جماعة لكنهم زيدية منهم علي بن عبد الله الشريف

". (١)

" لجميعهم فبعث قرصا لبعضهم فآثر به صاحبا له ثم الاخر آثر به اخر حتى عاد الى الذي اتاه ابتداء فوصل به الى الفقيه واخبره القصة فاعجبته وقال الحمد لله الذي جعل في اصحابي صفة اهل الصفة وانصار نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم جمع الدرسة وقسم الكسرة بينهم بعددهم ومن زهده انه ما قبض دينارا ولا درهما

ومنهم سليمان بن محمد بن الزبير بن احمد الجيشي نسبه الى جد له اسمه جيش بالجيم والياء المثناة من تحت ثم شين معجمة ثم الشاوري نسبة الى جد له اسمه شاور تفقه بعلي بن مسعود واخذعنه القرآن والنحو واللغة فغلبا عليه واخذ الادب ايضا خاصة عن ابراهيم بن علي بن عجيل وكان كبير القدر

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٣٠٧

شهير الذكر وهو الذي اخذ الرياسة للتدريس بناحية بلده وكانت مدرسته جامع المخلافة وعنه اخذ جماعة منهم محمد بن عمر وعلي بن عطيه الشغدري وغيرهما وعمر طويلا حتى قيل انه عاش مائة سنة وخمس وستين سنة ولم يزل على الطريق المرضي من الجمعة والجماعة ومواظبة العلم قراءة واقراء حتى كمل له من العمر مائة سنة فلزم بيته عجزا ولم يقدر على الخروج الى الجامع بل **بقي التدريس ببيته** ونسخ لنفسه عدة كتب في فنون

كثيرة وكان حسن الضبط جيد الخط وكانت وفاته لنيف وتسعين وستماية تقريبا

ومنهم الاخوان طلحة ومحمد ابناء الزبير بن محمد عمهما الفقيه سليمان المذكور آنفا وبه تفقها وطلحة غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح واما محمد فاخذ عن عمه الفقه والادب وولي قضالاعة وخطابتها وكان يقول الشعر من ذلك قوله مرثاة عمه المذكور

". (١)

" سبع عشرة وسبعماية

ومنهم محمد بن عثمان النزيلي فقيه مشهور بالصلاح تفقه بعمرو بن علي مسكنه جبل يعرف بنظار بضم النون وفتح الظاء المعجمة ثم الف ثم راء وبه قرية القيري التي تقدم ضبطها وكان رجلا مشهورا بالصلاح صاحب كرامات قدم بعض أمراء الاشراف الى بلده على عزم ان ينهبها ويلزم اهلها الدخول بمذهبه وكان معه جيش عظيم فلما صار على قرب من بلد الفقيه كتب اليه يستعطفه للناس ويستذمه على قريته ومن حولها فلم يحتفل الشريف بكتابه بل وجوب له لفظا يقول له ما أقبل له شفاعة ولا احترم له موضعا فغضب ذلك عليه وأنشأ يقول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به فيها فلما قرب الشريف من قرية الفقيه خرج اليه اهل البلد وقاتلوه فهزموا عسكره وقتل منهم وله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قصائد كثيرة وكذلك رأى بعض الاخيار صلى الله عليه وسلم يقبل فمه وكان يقول سألت الله أن يزيل عني شهوة الطعام والنساء والنوم

فرصده اصحابه فوجدوا ذلك قد زال وكان فقيها **كثير التدريس لما** توفي وقد بقي لاصحابه بشيء من المسموعات نزلوا بيت حسين واخذوا ما بقي على محمد بن عمر وهؤلاء بنو نزيل مسكنهم قرية في الجبل بمضرة بفتح الميم وخفض الضاد وفتح الراء ثم هاء ساكنة وبها الان جماعة منهم وفي الجبل قرية

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٢١/٢

تعرف بسهل العضد بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح اللام ثم الف ولام وعين مهملة مفتوحة وضاد مضمومة ثم دال مهملة ساكنة كان فقيها اسمه هاشم بن الجحري نسبه الى بلاد ثم الحميري والجيم قبل الحاء المهملة ثم راء ثم يا نسب تفقه بعلي بن مسعود ثم نزل تهامة وسكن منها بيت عبش بخفض العين المهملة وسكون الباء

---

(١) ".

" اشتغاله عن التدريس ورتبنا الفقيه احمد بن علي مدرسا فاستمر وهو الملقب جمال الدين الى سنة احدى وعشرين وسبعماية كما سيأتي بيانه ثم ان بعض اهله سأله شيئا يتسعين به على وقته فامتنع فرفع الى المظفر بان ابن زكريا قال كان في المهجم اقطاعا للأمير ابن أبي زكريا وكان يصحب القضاة بني صالح ويحبهم ويعتقد خيرهم فترك معهم مالا أودعه وأودع أباه مالا حليلا فحقق بينهما ثم طلب عبد الرحمن وصادره مصادرة شنيعة فسألت الخبير عن تحقيق خيرهم فقال كانت المهجم اقطاعا للأمير من أبي زكريا وكان يصحب القضاة من صالح ويحبهم ويعتقد خيرهم فترك معهم مالا له قدر وقال لهم يتصدقون به عنه على من يعرفون استحقاقه فصرفوا منه جملة مستكثرة حتى أنه لم يبق منه شيء وقت رفاعة الرافع غير قدر يسير فطولب المرفوع عليه باصل المال فلم يقدر وكان ذلك بسبب سقوط بني صالح ويحي بن صالح مع عبدالرحمن النساء والرجال من اهله حتى افتقروا ورأى المظفران الرافع قد عمل له مكرمة فجعله قاضيا بالمهجم واسمه علي بن ابراهيم بن صالح بن علي فكانت سيرته غير مرضية وتأذى الناس به تاذيا عظيما الى القاضي البهاء وهم يغزله فلم يقدر عليه حتى راجع المظفر في ذلك فصده عنه ولم يزل على ذلك حتى توفي عيه وهو آخر قاضي توفي من بني صالح وكان المتقدمون يغلب عليهم الدين والكرم ومواساة المحتاج وخصالهم الحميدة أكثر من أن تحصى وقد حدث فيهم شباب سلكوا غير طريقهم وتعانوا ما لا يليق بهم فذكروا انه من قبل وقوع محنة عبد الرحمن المقدم ذكرها روى ان رجلا رأي بين بيوتهم ليلا شخص من الجن رجلاه في الارض ورأسه في السماء وبرجليه وعنقه أغلال الحديد وهو يقول أراني الله دورهم خلاء مفدفدة بأجمعها سواء فلم يقم الرائي بعد ذلك غير يسير حتى تم لعبد الرحمن ما تم وكان هذا السبب لفنائهم وإنما كان على الاخير منهم حركة كحركة المذبوح غير نافع ولا منتفع ولم يبق منهم مستحق للذكر

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٢٥/٢

في عصرنا غير ابي محمد الحسن بن الفقيه علي بن محمد بن الفقيه ابراهيم بن صالح بن علي المذكور اولا اخبرني بتحقيق حالهم في

". (١)

" البداية واما قصة عبد الرحمن فاني اخذتها عن غيره وقد ثبت في ما مضى ان هذا حسن أمه ابنت الشيخ ابن بادر ولما شب قصد بلد اهله فتفقه بعلي ابن محمد الخلي ثم عاد لحجا فقرأ على ابن الأديب وبه كمل تفقهه وجعله بنو محمد بن عمر قاضيا في الكدرا بواسطة ابن الأديب وتأهل بامرأة من محل الدراية ولعلها من قومه أعني ذرية المقرى الذي خرج هو وصالح ولما صار القضاء الى القاضي محمد بن الفقيه ابن ابي بكر عزل نفسه وهو على ذلك الى الان ولما صار ابن الاديب قاضي القضاة الزمه على ولاية أماكن متعددة فامتنع فجعله مدرسا بزبيد بالمدرسة العاصمية فهو تسبب بها ويغيب عند امرأته في محل الدارية

ويتردد الى زبيد حتى الان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وهو من احسن الفقهاء خلقا ومرؤة وحمية على الاصحاب غير انه ممتحن بغالب حال الفقهاء من الدين وقد انقضى ذكر بني صالح

وحينئذ أشرع بذكر الفقهاء من غيرهم وهم جماعة اشهرهم ابو العباس أحمد بن علي العامري الملقب جمال الدين ويعرف بالمدرس لطول اقامته بالتدريس وشهرته فيه مولده سنة اربعين وستماية تفقه بخاله اسماعيل الحضرمي واخذ عن الامام ابن عجيل وهو من ابرك الفقهاء بتهامة تدريسا واكثرهم نشرا للفقه عنه اخذ جمع كثير الفقه وصنف عدة مصنفات منها شرح التنبيه شرحا مفيدا اثنى عليه غالب الفقهاء قرأت عليه بعضه وناولنيه وأجازني به وسماه هداية المبتدي وتذكرة المنتهي وله شرح الوسيط ايضا وذكروا انه اقام على **ذلك التدريس بالمهجم** نحو من خمسين سنة ولذلك كثر اصحابه وانتشر عنه الفقه وامتحن بقضاء المهجم من قبل نبي محمد بن عمر ثم لما صار القضاء الى ولد الفقيه استدعاه فعزل نفسه حين وصله الطلب وهو الذي ذكرت في ذكر عبد الرحمن بن صالح ان المظفر لما عزله رتبه وكان سهل الاخلاق لين الجانب سليم الصدر مشهور بالبركة غير انه لما ولي القضاة انتقص وغمص ولما عزل نفسه علم الناس ان الله لم يضيع ما تقدم من صالح العمل

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٢٩/٢

". (١)

" ومنهم الامام احمد بن اسماعيل الحضرمي مقدم الذكر تفقه بابيه وكان فقيها فاضلا عارفا بفروع الفقه يذكر ببركة التدريس والفتوى وكان من جملة الفقهاء الذين حضروا مقام المويد للنظر في قصة ابي شكيل وابي بكر بن علي المشيرقي وذلك بقصر الجند سنة ست عشرة وسبعماية واشار اليه السلطان بالنظر فيها فلم يفعل واشار الى غيره فلم يقبل وذكر خبير انهم لم يدخلوا مقام السلطان حتى اتفقوا على ما كان منهم وهو لاشارة بقضاء ابن الاديب وان القاضي ابا بكر المشيرقي بأنه كان يعترف مكرها فيما حكم به على ابي شكيل فكان الأمر كما ذكروا وعاد الفقهاء بلادهم بعد ان اعطى السلطان هذا الفقيه مالا جزيلا لقضا دين عليه كتب له به الى عامل المهجم

وكانت وفاته بقرية الضحي لايام بقين من صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعماية

ومنهم اخوه يحيى بن اسماعيل تفقه وكان هو القائم باهله اتم القيام ثم خلفه ابنان فاضلان هما احمد واسماعيل تفقه احمد بعلي بن محمد وولده محمد الخليين

المقدم ذكرهما في اهل المهجم وتوفي بربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وسبعماية واما اسماعيل فتفقه بجمال الدين المقدم ذكره وبعمه احمد

واما اولاد احمد بن اسماعيل فهم جماعة منهم ابراهيم كان فقيها صالحا كثيرا للزوم المسجد اقام معتكفا به نحو نيف وعشرين سنة وكانت وفاته قبل ابيه بثماني ايام ثم اسماعيل درس بزبيد بالعاصمية ايام بني محمد بن عمر ثم لما ولي بن الاديب القضاء جعله قاضيا بالمهجم فلم يزل عليه حتى كان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة جعل القضاء الى الظفاري الاتي ذكره فجعل ولد الفقيه عبد الله الشغدري مقدمي الذكر مكان هذا لتكرر الشكوى من اهل المهجم ونواحيها منه فلم تطل ايام الظفاري بل جرى له ما جرى كما سيأتي فعاد ابن الاديب وعاد هذا فهو عليه الى الآن سنة ثلاث وعشرين ثم يحي هو الان مدرس بزبيد ورايته غير قاصر يذكر الفقه

ومحمد تفقه ثم اعتزل وحصل له ولد وقد انقضى ذكر المتحقق من الحضارم ممن يستحق الذكر بالعلم وبهم نختم ذكر فقهاء الضحي ولم يبق غير ذلك البيت الثالث من الثلاثة الأبيات التي تقدم ذكرها وهو بيت أبي

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٣٣٠

". (١)

" فدرس واستغل الفقيه بالعبادة وتفقه به جمع كثير من تهامة والجبل فمن تهامة احمد بن علي بن هلال ذكرته في نواحي حرض وعلي بن ابراهيم البجلي وابنه محمد بن عمر وقد ذكرت بعضهم ومن تاخر ساذكره عند ذكره والمعرفة له ان شاء الله وحصل بينه وبين الشيخ ابي الغيث ألفة فكان يجله ويقبل قوله ويقال أن بركة الشيخ للسماع اسما إنما كان باشارته وحكى ان الشيخ علي السبننى صاحب القرشية لما سمع ببركة الشيخ ابي الغيث للسماع قبولا من الفقيه خرج من القرشية وقصد بيت حسين واجتمع بالشيخ والفقيه مجتمعين قال للفقيه عمرو كيف يا فقيه تنكر احوال الفقراء فقالعمرو وإنما أنكر على من أنكر الله عليه ورسوله فقال أن كان فما تقول هذه السارية فاضطربت السارية فقال لقد علمت ان سير احوال الصالحين عليهم احرى بهم ثم ضرب الجدار وإذا به قد اضطربت وكادت الخشبة تقع بالأرض فبادر الشيخ ابو الغيث والسبتي الى الأنصاف والاستغفار ثم لما صفي الوقت قال السبتي يا فقيه اني اعرف ما في نفسك واشار الى كتاب بيد الفقيه والا فسئلني عما شيئت فيه اخبرك به فعجب الفقيه عمرو من ذلك ولم يسأله اذ قد علم صدقه ولم يزل عمرو على الحال المرضي **من التدريس والفتوى** ونشر العلم الى ان توفي عصر الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى سنة خمس وستين وستماية وخلفه ابنه محمد وكان فاضلا بالفقه والحديث تفقه بابيه وبسليمان بن الزبير واخذ عن ابي الخير بن منصور المذكور في اهل زبيد وكان له صهر يصحب عباس بن عبد الجليل لماتوفي العباس حصل بعض الوشاة وشا الى الاشرف بصهر الفقيه وان بيده مالا لعباس فلزمه الاشرف وارادوا مصادرته فوصل الفقيه بابيه وهو اذ ذاك مقيم بالمهجم لكونها اقطاعه فاعلم بوصوله فاستدعاه فحين دخل رحب به واجله ثم لما كلمه بصهره قال يا سيدي قد اشفعتك بالشرط ان يدرس بالمسجد الذي بناه الوالد في واسط فاجاب بالطاعة للضرورة بتخليص الصهر ثم تقدم ودرس مدة وهو مع ذلك متقلق ومهما حصل من طعامه صرفه على جماعة الطلبة المنقطعين وفي بعض

". (٢)

" فقلت كتاب الله وسنة نبيه والنحو واللغة قال صدقت ونعم ما علمت ولكن لو يظهر عليكم خارجي بما ذا كنتم تقابلونه فقال الفقيه بسيفك المسلول فقال اسحنت هكذا كان الصدر الاول من السلف ثم قال

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٣٣٥

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٣٤١

اني بنيت بهذا البلد مدرسة من وجه حلال وعليها وقف كذلك واحب ان تقف تدرس بها فقلت اني رجل تهامي لا صبر لي على الجبال الوعرة والبلاد الباردة فقال يا سبحان الله العظيم ليس هذا عذر وانت ذكرت لي انك قرأت علي ابن الزبير في المخلافة وهي أشد بردا من هذه البلد واضنك عيشا فقال الان حجحتني سمعا وطاعة فكتب حينئذ ورقة الى الوزير يقول له يا قاضي بهاء الدين قد صوبنا الراي ان يقف فلان مدرسا في مدرستنا بالمغربة وقد ساعدنا على ذلك جزاه الله عن المسلمين خيرا فافعل له فوق ما كان يفعل لمن قبله فتقدم بالورقة الى القاضي فلما وصله وأوقفه على ورقة السلطان ورحب واهل وسهل ثم امر من سار معه الى المدرسة قال عثمان الشرعبي فلما صار بالمدرسة مستمرا **على التدريس ظهرت** الفوائد الجمة على الطلبة وانارت الانوار الفقيهية والحديثية والنحوية واللغوية وكان يسمع من أرجاء المدرسة صرير الاقلام وانتفع به من الطلبة الخاص والعام وكان عمره اذ ذاك اثنان واربعون سنة وهولا يكاد يوجد بلحيته سواد قال وكان مجلسه محفوفا بالبركات وتسهيل العبارات وحصول التوبة من الزلات واجتناب السيئات والغيبات ومتى تعرض لها متعرض زبره ومذهبه اقرأ الحديث برجب شعبان ورمضان وكان يحضر مجلسه المدرسون الشيوخ الصالحون والشباب التائبون وكان عظيم الورع محفوظا عن ارتكاب الشبهات لا يأكل الا ما يتحقق له ومتى أكل شيئا به شبهة لم يستقر له بباطن قال الفقيه عثمان عمل بعض جيران المدرسة طعاما لحادث حدث له فدعا اليه جمعا من المدرسين وكافة اهل المدرسة والفقيه من جملتهم فاحضر طعاما مزخرفا ملونا الوانا كثيرة فاكل منه المدرسون و ا كل الفقيه تقليدا لهم ثم لما فرغوا ذهب كل منهم بيته فلم يكد يستقر الفقيه ببيته حتى ذرعه القيء

(١) ".

" فاخرج جميع ما اكله حتى اعقبه قطعة دم ثم لما فرغ قال للفقيه عثمان ما هذا الرجل الذي دعانا قلت يا سيدي هو عبد السلطان من عبيد الطبلخانة فتعب من ذلك وقال لو علمت لامتنعت لكن قلدت الفقهاء قال الفقيه عثمان وكان يامرني ان اعمل قوته في بيتي ويقول لي عرف اهلك لا يخلطونه بغيره فكنت اوصيهم كل وقت بذلك وكانوا يعتمدونه ثم اني غبت وما عن البيت في بعض الاشغال مع الفقيه فلم اشعر حتى قد امر اهلي بالطعام وانا عند الفقه فانتولته من حامله ووضعته بين يدي الفقيه ثم كشف الغطاء فوجدته خبز بركانه مثرود باللحم والفقيه قد اشتد به الجوع فاهوى الفقيه بيده ليأكل منه فكأن من صرف نفسه عنه

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٤٥/٢

وجعل يقلب لقمة بيده ثم يحملها حتى تقرب من فيه ويبعدها وربما ادخل اللقمة ولاكها ثم نجعها ثم ياخذ القطعة من اللحم بطيب نفس فيلوكها ثم ترك الخبز واقبل على اناء اللحم فاكل منه قطعا ثم تأخر وقال يا عثمان غطى عليه واعده من حيث جاء فقلت يا سيدي هلا اعطيه بعض المحتاجين من اهل المدرسة قال لا فعجبت من ذلك واعدت الطعام مع الذي جاء به ثم لما رحت البيت سألت اهلي عن القصة فقالوا لما تأخرت ولم تصلنا كجاري العادة وقد كان فرغ طعام الفقيه امرنا من اشترى خبزا من السوق فاشترى من خبز الجرايه فلما جاء به اعجبنا صفائه وحسنه ونضجه وثردناه باللحم وامرنا به اليكم فحنقت عليهم وقلت لاتعودوا على ذلك ثم عملت له طعاما غيره فاتيته به فأكله وأقام **على التدريس بالمظفرية** سنينا ثم عاد بلده فلبث يسيرا ثم توفي في نحو ثمانين وستماية تقريبا وله ولد اسمه محمد أمه بنت الفقيه عمر وتفقه بمحمد بن عمر وله معرفة جيدة بالفقه مسددا بالفتوى ذو دين وتقا مذكور مشهور بالفقه والفتوى وهو الآن عمدة المفتين بالبلد

ومنهم الحضرمي بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد المحزى بلدا

---

(١) ".

" فحين سقط الى الارض أضأت الخيمة وانارت حتى اني عددت جرائحها واخبرني الخبير بحاله انه كان من اخيار اولاد الفقهاء دنيا وكرما ومعرفة للفقه والعبادة وغالب ايامه الصيام ولياليه القيام ومكثرا لاطعام الطعام قل ما يلد الاخيار مثله وتوفي على الطريق المرضي **من التدريس والعبادة** وجميع ما قدمنا ذكره بتاريخ ليلة الجمعة سابع عشر الحجة من سنة عشرين وسبعمائة

ومنهم أخوه محمد فهو مشتغل بالزراعة والعبادة وكان قد انتقل من القرية الى موضع آخر بسهام ثم لم يتركه اهله حتى عاد وهو ممن يشهر بمكارم الاخلاق والطباع ولما تغيرت البلاد باختلاف الدول وضعف الملوك تنكدت احواله تنكيدا كليا وطلع جبل ريمة لبعض الحوائج فتوفي هنالك في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

ومنهم الاخوان ابو بكر ومحمد ابناء يوسف بن الفقيه عمر ابن ابراهيم مقدم الذكر انفا تفقها في بدايتهما بجدهما على ثم بخالهما ابراهيم مقدمي الذكر وبعبد الله بن الاحمر وهما في عصرنا فقهاء الناحية والمشار اليه من المتحلين بالفقه والتدريس ويحكي عن ابي بكر شرف نفس وصلاح توفي على ذلك سنة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٣٤٦

خمس وعشرين وسبعمائة وفي القرية فقيه اسمه محمد بن ابي القاسم الحكمي هو الان يدرس بقرية شجينة وهو متفقه ومنهم ابن عمه يوسف بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم تفقه بوالده وبعبد الله بن الاحمر ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن محمد بن الاحمر الساعدي ثم الخزرجي نسبه الى الخزرج احد بطني الانصار مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة وتفقهه بعلي بن ابراهيم البجلي وهو أول من لزم مجلسه وكان زميله الفقيه عمر اخاه وكان من اتراب محمد بن حسين في آخر اهل عواجه ودرس هذا في جامع المنسكية وهو جامع احدثه المظفر بن الرسول وجعل به درسة ومدرسا وقد مضى ذكره ولم يزل **على التدريس به** حتى توفي بشجينة تاسع المحرم سنة سبع وسبعمائة وامه ابنة عمر والفقيهين

". (١)

" علي بن إبراهيم وأخيه من بنات الفقيه علي الوصابي من بني البجلي وولده عبد الله مولده شعبان من سنة ثلاث وستين وستماية وتفقه بعلي ابن ابراهيم وهو الان احد مدرسي زبيد المعتبرين استدعى للتدريس في المدرسة المعروفة بزبيد بمدرسة الدار الجديدة وهو أمثل من يشار اليه في الفقهاء بالتواضع والصبر **على التدريس اجتمعت** به في زبيد مرارا فوجدته كذلك وهو آخر فقهاء الناحية وجودا

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد الحكمي تفقه بعلي بن ابراهيم ودرس مدة في حياته وانتفع به جماعة وتزوج بابنة اخيه الفقيه عمر وله منها اولاد ولم يزل **على التدريس الى** ان توفي بصفر سنة تسع وتسعين وستمائة وله ولد سلك مسلكا غير لائق بأهل الفقه وهو الآن حاكم الجهة ولي ذلك بعد ابن الاحمر

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي عرف بابن الهرمل وهو من القحرا العرب الذين يسكنون ناحية البلد المقدم ذكره وهو بضم القاف بعد ألف ولام وسكن الحاء وفتح الراء ثم ألف وهم يرجعون الى عك بن عدنان وكان في أول أمره يسكن عواجة ودرس بها مدة ثم انتقل إلى موضع قريب منها يعرف بالعطفة بعين مهملة مخفوضة بعد ألف ولام ثم طاء مهملة ساكنة ثم فتح الفاء ثم هاء ساكنة كان من اعيان فقهاء تهامة وفضلائهم وله مصنف في الفقه سماه التحفة ضمنه زيادات الوسيط على المهذب يوجد مجلدين مع اهل شجينة وكان من كرام الفقهاء وذوي الاحسان فيهم يقوم بالمنقطع مع طلبة العلم

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٦٨/٢

وحتى من سكن معه من المنقطعين ولما توفي بكا عليه في اربعين بيتا فسئلوا فقالوا كان يقوم بكفايتنا وما يكاد يعلم بنا احد ولا بعضنا يعلم ببعض وهذا من ادل دليل على خير هذا الرجل وكان لا يغسل ثيابه

---

(١) ".

" شتى مشهورا بذلك وكان من كرام الفقهاء سخيا لا يجاري في علمه وكرمه وله شعر رائق منه قوله ** شيآن أحلى من عناق الخرد ** والذ من شرب القراح الأسود ** ** واجل من رتب الملوك عليهم ** وشيء الجرير مطرز بالعسجد ** ** سود الدفاتر أن اكون نديمها ** طول النهار وبرد ظل المسجد ** ** فاذا هما اجتمعا لشخص فارغ ** عن كل هم نال ابعد مقصد ٥ ** وعلا الى رتب المفاخر كلها ** وحوى المحامد في الحياة وفي الغد ** ** ثم الصلاة على النبي وآله ** ما أرقلت عيس بقاع جدجد ** ثم خلفه ابنه محمد كان ذا فطنة ثاقبة ودين كامل وانسانية وانس لقاصديه واللايذين به وكان فرد زمانه وامتحن بقضا بلده ثم في أخر عمره كف بصره ولم يكد يتغير عن حاله المعتاد **من التدريس والفتوى** والقيام بالقاصد ولقد اخبرني عنه بعض الطلبة انه قدم جمع من الفقهاء فلم يكد يجد بطريق هذا الرجل مثلا في الدين والفقه واطعام الوارد اليه من الطلبة وغيرهم وكانت وفاته لبضع عشرة وسبعمائة وكان له اخ اسمه اسماعيل بن يحيى تفقه بفقهاء الجند ومحسن بقضاء الدملوة ثم سافر الى مكة فحج وعاد فتوفي بالطريق في المحرم سنة اثنتين وسبعمائة ثم خلف محمد إبنا له اسمه احمد هو الان حاكم البلد ومنهم احمد بن محمد بن عيسى الحجوري كان فقيها فاضلا تفقه بابي بكر بن يحي بن اسحق الجبائي وعنه اخذ سعد بن الفقيه ابراهيم بن حديق ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن المطراني تفقه بزبيد على القاضي عبد الله العقامي مقدم الذكر وعنه اخذ سعد الحديقي التنبيه

---

(٢) ".

" الراء وفتح الواو وسكون السين

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٣٦٩

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٤١٠

المهملة وهي من عزلة الأودية أيضا تفقه بعبد الله بن عبيد السحيقي مقدم الذكر وارتحل الى عدن فاخذ بها عن الفقيه ابي بكر بن المقري الاتي ذكره واخذ عن البيلقاني وكان تقيا نظيف الفقه درس ببلده واخذ عنه جماعة وانتفعوا به وكان **مبارك التدريس فممن** تفقه به محمد بن ابي بكر بن مسيح بن محمد السحيقي مقدم الذكر وعبد الله بن عبد الرحمن أحد حكام العصر لبلدة الدملوة وعلي بن محمد السحيقي ومحمد بن عمر الخطيب المناوي وعبد الله بن ابي بكر الخطيب قاضي الجوءة في عصرنا وابو بكر بن محمد الأشعري وكما محنت بحسبة عدن جعلت ابحث عن احوال حكامها وفقهائه القاطنين والواردين فسمعت أهل عدن يذكرون عن هذا انه كان ذا قضاء مرضي وانه لم يصل ايام محمد بن عمر وبعد ابن مياس الاتي ذكره قاضي مرضى السيرة في الظاهر والباطن غير هذا الفقيه ثم انه كان قاعدا ذات يوم في مجلس الحكم اذ اتته امرأة تشكو من ابيها ، انه منعها ان تتزوج من شخص اتفقت معه وهي تبكي وتولول حتى بهت القاضي ومن حوله فسألها القاضي عن سبب ذلك فاوردت عن ابيها امورا منها انه يراودها عن نفسها فصعق القاضي من ذلك وانزوى واشمأز وقال اعوذ بالله من الاقامة في بلد يذكر فيها هذا وبكم وتوهم صدق المرأة فاخبره الحاضرون انها كاذبة وان اباها رجل جيد من اعيان الناس لا يعرف بشيء من المنكر فلم يطب بل عزم وخرج عن عدن من فوره فلما خرج من باب عدن وصار بالمباءة دخل مسجدها وصلى ركعتين ثم عقبها بدعاء قال فيه اللهم لا تعدني الى هذا البلد ثم سافر فلما صار بالمفاليس توفي فيها ذلك اليوم باحد شهور ثماني وتسعين وستمائة

ومنهم محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد السحيقي مقدم الذكر كان فقيها

". (١)

" بينهما وربما أمر بهجره ولم تطب نفسه بقعوده بالمدرسة فاستعمل بعض الطلبة ممن له قوة جنان وامره ان يسبقه الى المدرسة ويقعد في **مجلس التدريس وعندما** يصل البيلقاني ويقعد في **مجلس التدريس فليقل** له سؤال يا سيدنا فإذا قال ما هو فقل رجل له أمرأتان رشيدة وسفيهة فقال لهما أنتما طالقان على الف وقالتا قبلنا وأي جواب جوابه فقل له اخطأت وقد كان القاضي تحقق انه ليس عنده جواب صحيح في المسألة ففعل الطالب ذلك وحشد القاضي لذلك جمعا كثيرا حضروا المجلس وسمعوا السئوال والجواب فلما سمع البيلقاني ذلك دمشق عليه وقام من المجلس مغضبا وصار الى بيته فكتب الحاكم بذلك محضرا

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤١٢/٢

وأخذ عليه مشاهد الحاضرين وبعث مكتبا على الفور الى القاضي البهاء ليعرف السلطان بذلك قبل أن يصل العلم من البيلقاني ثم استدعاه من فوره رجل من ابين يقال له عبد الرحمن من اصحاب الفقيه علي بن قاسم الحكمي فلما وصل الى عدن اكرمه وأمره ان يقعد في المدرسة يدرس فقال ليس معي كتب فقال انا احضر لك ما احتجت من الكتب ثم امر لدلال الكتب فلما جاءه أمره أن يأتيه بكتاب مهذب وتنبيه ووسيط ووجيز وبيان فلم يزل يأتي بالكتب المطلوبة والقاضي يشتريها ويملكها الفقيه عبد الرحمن وعاد جواب القاضي البها اليه يشكره على ما فعل ولما كتب البيلقاني الى السلطان يشكوه ما تم عليه قال للقاضي البهاء قف على هذا الكتاب فلما وقف عليه قال يا مولانا هذا جاء بشيء لا يحكمه أهل اليمن ولا يعرفونه ومتى سمعوه أنكروه ونسبوا صاحبه الى الخروج عن الدين فقال السلطان يكتب الى الناظر بعدن أن يجعل التدريس للفقيه ولولده ولكل شخص

ومنهم عبد الله بن عمر بن أبي زيد الأنصاري نسبا والاسكندري بلدا يعرف بالنكراوي بفتح النون وسكون الكاف وفتح الراء ثم واو بعدها ياء نسب وأظنه نسبه الى بلد دخل عدن تاجرا وأخذ عنه جماعة شهر منهم شيخنا أحمد

". (١)

" ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فلم نزل نساءل عنه فنخبر أنه على خير

ومنهم سالم بن عمران بن الشيخ ابي السرور ترتب في اعادة المدرسة بعد وفاة ابن المقرى مقدم الذكر من قبل القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر ولما صار ابن عمه حسن بن عبد الله حاكما لعدن وذلك بعد القاضي ابن الحرازي مقدم الذكر جعل هذا سالما نائبه وفي عدن الآن طبقة أهل الاجتهاد وترسيخ الفتوى ومنهم عبد الرحمن بن علي بن الفقيه سفيان مقدم الذكر مولده لبضع وستين وستمائة وتفقه غالبا بابن الأديب وبالحرازي وغيره من الواردين الى عدن كالزنجاني والقلهاني وغيرهما وهو اليوم يدرس في بيته وكثيرا ما يحج تفقه به من عدن جماعة وهو فاضل بالفقه والنحو والعروض وله تخلق يونس به الأصحاب وكان له اخ اسمه محمد بتفقه تفقها جيدا ثم سافر الى الهند فتأهل هنالك وتوفي سنة ستة عشرة وسبعمائة وله هنالك اولاد وكان والدهما رجلا صالحا أما ما للمدرسة المنصورية ولما توفي ابن الحرازي رتب ابن الأديب مكانه في التدريس محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم يلقب بابي شكيل تصغير شكل

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٣٢/٢

بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وخفض اللام مولده قرية الشحر في شهر رجب سنة اربع وسبعين وستمائة تفقه بجماعة أكثر اعترافه لابن الأديب وولاه بنو محمد بن عمران قضا زبيد واستمر على ذلك مدة وتعاطى التجارة والزراعة فتحصل منها مال جزيل ولما صار القضا الى القاضي جمال الدين ابن الفقيه ابي بكر حصل من أوقع في نفسه عنه أمور غير لايقة فعزله بالمشيرقي مقدم الذكر في أهل الحجفة وصنف شرحا للوسيط وله أجوبة مفيدة على سؤالات من فقهاء محققين وهو الآن في الشحر وله في عدن نائب وسيأتي ذكره في أهل بلده انشاء الله

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عثمان الشاوري فقيه مبارك ومحمد البصال وعبد الرحمن بن الفقيه ابي بكر المقري

". (١)

" ولحن الخطاب ودليل الخطاب والاجماع والقياس والبقاء على حكم الأصل عند عدم هذه الأدلة قراة صار بها أهلا ان يغتنم فوائده ويلازم للافادة في اوقاته وإنما استوعبت هذا الكلام مع طوله لرجل كبير القدر مصدر الشهادات ورأيت بخط هذا الفقيه مكتوبا على دفة مهذبة اذ صار بعدن الى الفقيه ابي بكر المقري اشتراه من ذريته بما مثاله يقول مالكه يعني الكتاب

** الصبر أحسن ما استعنت به ** في كل امرك فالزم الصبرا ** ** والصبر مطعمه نظير لأسمه ** لكن عواقب امره امرا ** وكان هذا الرجل **مبارك التدريس تفقه** به جماعة من عدن ولحج وغيرهما وعنه اخذ مشقر في بدايته وكان له اخ ولي نظارة عدن مدة وكان هذا يدخل الى اخيه ويقف بالمسجد المعروف بمسجد الشجرة ويدرس فيه وكان من أيمة العصر وتوفي بالرعارع سنة ست أو سبع واربعين وستمائة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم عرف بمشقر بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم القاف وسكون الراء اصله من سبا صهيب وتفقه في بدايته بابن داود المذكور انفا ثم لما توفي ارتحل الى ابين فتفقه بمبارك السحيلي ثم كان كمال تفقهه بالامام ابن عجيل وكان من اخيار الفقهاء معرفة وصلاحا وتقا وسمعت بعض الفقهاء ممن درس عليه كتاب التنبيه يقول لم أر له نظيرا في الفقهاء زهادة وتواضعا وخشوعا وكانت وفاته في احد شهور اربع وثمانين وستمائة بعد أن بلغ عمره ستين سنة وولده الفاروق الذي ذكرته

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٤٣٩

مع القاضي احمد بن مياس فيما تقدم وانه صهره وحمل على مقاولته عند قاضي القضاة وكان احد اسباب تفقه اولاد ابن الأديب قضا موزع وولاه ولد الفقيه قضا لحج بعد مصادرة ابن مياس وبلغني انه الآن في سنة ثماني وعشرين وسبعمائة حاكما بلحج

". (١)

" المجاهد الأولة وقام عمه المنصور بالملك فاستدعي بابن الاديب وبعث له بزواد وكسوة فتوقف اياما ثم يقدم في شعبان فلم يلبث غير يسير ودخل رمضان ثم في سادسه جرى للمنصور ما سيأتي فلبث ابن الأديب الى ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ثم استأذن المجاهد وعاد لحج فهو هناك مستقرا ثم انتقل عن الرعارع الى بنا ابه العليا وهو بها ساكن وقد بلغني انه عاد الرعارع ولما استولى ولد المنصور على عدن ونواحيها واستدعاه الى الدملوة وامره بالاستمرار على قضا القضا فهو على قضا القضا حتى كان في شهر جمادي الأولى نزل عسكر من المجاهد وهجموا الرعارع ودخل جعفر بن الصليحي بيته فدخل بعده وقتل وهو متعلق به وداخل ابن الديب من ذلك فزع ومرض اياما ستا أو سبعا ثم توفي الحادي والعشرين من جمادي الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة

ومنهم بخنفر رجل يعرف بابن الزبير تفقه بابن الأديب ويذكر بالدين والصلاح والخير ومن قرى ابين المحل جماعة منهم ابو العباس احمد بن ابي بكر بن ابراهيم الرسول المخزمي نسبة الى قوم يقال لهم المخازمة وهم بطن من كندة واحدهم مخزمي بفتح الميم ثم سكون الخاء المعجمة ثم زاء مفتوحة ثم ميم ثم يا نسب مولده سنة ست وثلاثين وستمائة وتفقه في بدايته بزريع المقدم ذكره ثم ارتحل الضحى فأخذ عن الامام اسماعيل وعليه أكمل التفقه وهو أكمل اصحابه معرفة للفقه ونظافة للعلم وغزارة في النقل وربما ذكر انه اخذ عن الامام ابن عجيل فصار عارفا بالفقه والحديث والتفسير عابدا زاهدا **مبارك التدريس اخذ** عنه جماعة كثيرة من نواح شتى فمن الجبال شيخي ابو الحسن الأصبحي وصالح بن عمر السفالي قدما اليه مترافقين فقراء صالح التنبيه أجمع وشيخنا اخذ بعض الوسيط ثم عارضه مرض استجاز الكتاب وعاد الجميع البلاد فنعم الرفيقان رحمة الله عليهما وعبد الله بن سالم وسليمان بن محمد الصوفي كلاهما من

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٤٣/٢

". (١)

" اقدمهما فمن متقدميهم غير من ذكره ابن سمرة جماعة منهم محمد بن احمد بن يحيي ينسب الى ضمعج الصحابي وهو أحد مشايخ السبتي الذي ذكرته في أهل الشحر تفقه بالامام القلعي مقدم الذكر وكان فقيها فاضلا **مبارك التدريس وهو** الذي لزم المجلس بعد القلعي

ومنهم أبو مروان لقبا واسمه علي بن أحمد بن سالم بن محمد بن علي كان فقيها خيرا كبيرا عنه انتشر العلم بحضرموت انتشارا موسعا لصلاح كان وبركة في تدريسه وكان صاحب مصنفات عديدة وهو أول من تصوف من بيت أبا علوي اذ هم أنما يعرفون بالفقه ولما بلغ الفقيه ذلك وإن هذا تصوف هجره

ومن تفقه بأبي مروان أبو زكريا خرج مقدشوه فنشر العلم بها وبنواحيها نشرا موسعا ولم أتحقق لأحد منهم تاريخا

ومن بيت أبي علوي قد تقدم لهم بعض ذكر مع ذكر أبي جديد مع واردي تعز وهم بيت صلاح طريق ونسب فيهم جماعة منهم حسن بن محمد بن علي باعلوي كان فقيها يحفظ الوجيز للغزالي غيبا وكان له عم اسمه عبد الرحمن بن علي بن باعلوي

ومنهم علي بن باعلوي كان كثير العبادة عظيم القدر لا يكاد يفتر عن الصلاة ثم متى تشهد قال السلام عليك ايها النبي ويكرر ذلك فقيل له فقال لا ازال افعل حتى يرد النبي صلى الله عليه وسلم فكان كثيرا ما يكرر ذلك ولعلي ولد اسمه محمد ابن صلاح وله ابن عم اسمه علي بن باعلوي بعض تفاصيل ابا علوي احمد بن محمد كان فقيها فاضلا توفي سنة ٧٢٤ تقريبا وعبد الله بن علوي باق الى الآن حسن التعبد وسلوك التصوف

ومنهم ابو بكر بن احمد فيه عبادة مرضية ومنهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن زكريا مصنف كتاب الأكمال لما وقع في التنبيه من اشكال وله مصنفات غيره

ومنهم أبو عيسى كان تربا له وكان حاكم البلد حكي عنه ورع وصلاح

". (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٤٥٤

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٤٦٣

" وكان : من أهل الفضل الكامل والدين والتصاون والعفاف والعقل الجيد مع الوقار والسمت الحسن والهدى الصالح . وكان حافظا للقرآن العظيم مجودا لحروفه . حسن الصوت به عالي الهمة عزيز النفس مخروق اللسان طويل الصلاة كريم النفس واسع الكف بالصدقات كثير المعروف والخيرات مشاركا بجاهه وماله كثير البر بالناس حسن العهد لمن صحبه منهم معظما عند الخاصة والعامة شرف بنفسه وبأبوته وتولى خطة أحكام المظالم بقرطبة قديما مع شيخه قاضي الجماعة أبي الوليد ابن رشد وكان يستحضره عنده مع مشيخة الشورى في وقته لمكانه ومنصبه وصرف عن ذلك بصرفه ثم تقلد قضاء الجماعة بقرطبة مدة طويلة ثم صرف عن ذلك وأقبل **على التدريس وإسماع** الحديث وتولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة فأنسى من قبله لحسن قراءاته وتمكين صلاته واستمر على ذلك إلى أن توفي رحمه الله على أجمل أحواله عديم النظير في وقته سحر ليلة الثلاثاء ودفن بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم من سنة ست وثلاثين وخمس مائة . وهو من أبناء الستين . وصلى عليه ابنه أبو القاسم بالربض وشهده جمع عظيم من الناس بعد العهد بهم وأتبعوه ثناء حسنا جميلا . وكان أمثل لذلك رحمه الله وغفر له

محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي : من أهل إشبيلية سكن قرطبة ؛ يكنى : أبا بكر

روى عن أبي علي الغساني وأبي عبيد البكري وأبي الحسين بن سراج وغيرهم . وكان حافل الأدب قديم الطلب عالما باللغة والعربية ومعاني الشعر كاتبا بليغا مجيدا وقد أخذ عنه وتوفي رحمه الله منتصف ذي الحجة من سنة ست وثلاثين وخمس مائة

محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي : من أهل مالقة ؛ يكنى : أبا عبد الله

روى ببلده عن أبيه وعن أبي المطرف الشعبي ؛ وأبي عبد الله بن خليفة القاضي . وسمع بقرطبة من أبي بكر المصحفي وأبي عبد الله محمد بن فرج وأبي مروان بن سراج وأبي علي الغساني وغيرهم

وكان من أهل العلم والفضل والدين والعفاف والتصاون . أخذ الناس عنه وأجاز لنا ما رواه بخطه . وتوفي رحمه الله في النصف الثاني من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي : من أهل سرقسطة . سكن قرطبة ؛ يكنى : أبا الطاهر صاحبنا

سمع : من أبي علي الصدفي كثيرا ومن أبي محمد بن ثابت وأبي عمران بن أبي تليد وأبي محمد بن السيد وبقرطبة وإشبيلية من غير واحد من شيوخنا . وكان مقدما في اللغة والعربية شاعرا محسنا وله

مقامات من تأليفه . أخذت عنه واستحسنت . وتوفي رحمه الله بقرطبة في جمادى الأولى من سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة

محمد بن موسى بن وضاح : من أهل مرسية ؛ يكنى : أبا عبد الله

أخذ عن أبي علي الصدفي كثيرا ومن غيره . وله رحلة إلى المشرق حج فيها ولقي فيها أبا بكر الطرطوشي وابن مشرف وغيرهم . وكان فاضلا عفيفا معتنيا بالعلم . كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه وشوور بالمرية وتوفي رحمه الله سنة تسع وثلاثين وخمس مائة

محمد بن أحمد الحمزي : من أهل المرية . يكنى : أبا عبد الله

يحدث عن أبي العباس العذري وأبي عبد الله بن المرابط وغيرهما . وقد أخذ الناس عنه . وأجاز لنا وخطب ببلده مدة ثم صرف عن ذلك . وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة

محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي : من أهل سقورة . سكن قرطبة ؛ يكنى : أبا عبد الله . مفخرة وقته وجمال جماعته

روى عن أبي الحسين بن سراج وجماعة من شيوخنا وأجاز له أبو علي الغساني ما رواه وكان متفننا في العلوم مستبحرا في الآداب واللغات . قوي المعرفة بهما متقدما في معرفتهما وإتقانهما . وكان كاتبا بليغا عالما بالأخبار ومعاني الحديث . والآثار والسير والأشعار . وله تواليف حسان ظهر فيهما نبله واستبان بها فهمه . وكان حسن البيان حلو الكلام أجدر رجال الكمال في وقته . واستشهد رحمه الله ودفن يوم الأحد الثالث عشر من شهر ذي الحجة سنة أربعين وخمس مائة . ودفن بمقبرة ابن عباس وكان مولده فيما أخبرني به سنة خمس وستين وأربع مائة

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن حكم بن سليمان ابن الناصر عبد الرحمن بن محمد ؛ يكنى : أبا عبد الله ويعرف : بالأحمر ." (١)

"هذا، وقد آن لنا أن نحبس عنان القلم عن الجري في ميدان لا غاية لمداه، وأن نكف لسان المقال عن تعداد مالا سبيل إلى حصره، وليس يدرك منتهاه، على أن ما أوردنا منه فيه مقنع لمن نور الله بصيرته، وطهر من دنس التعصب سريرته، وأحسن في السلف عقيدته، ولم ينكر لأحد من الناس فضيلته.

ولقد صنف الفضلاء في مناقب هذا الإمام الجليل كتبا لا تحصى، وأورد فيها من فضائله ومناقبه مالا يستقصى، وكل منهم معترف بأنه لم يبلغ من تعداد فضائله، وما يستحقه، وما كان عليه من العلم والعمل،

---

(١) الصلة، ص/١٩١

عشر معشاره، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

ونحن نسأل الله تعالى، ونتوسل إليه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أن ينفعنا ببركات علومه في الدنيا والآخرة، وأن يجمع بيننا وبينه في جنات النعيم، إنه جواد كريم، رءوف رحيم.

باب

من اسمه آدم، وإبراهيم

١ - آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي الحنفي

نزيل مكة المشرفة. شاب قطنها مديما للاشتغال على فضلائها، والواردين عليها، في الفقه، وأصوله، العربية، وغيرها، وللتلاوة على طريقة جميلة، وفاقة.

ومن جملة شيوخه السراج معمر بن عبد القوي في العربية، وعبد النبي المغربي.

قال السخاوي: وسمع علي وأنا بمكة من " الصحيح " ، وغيره، وحضر عندي بعض الدروس.

مات في ليلة الأربعاء، خامس ذي الحجة، سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وصلى عليه من الغد، ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى.

٢ - إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأسدي

بفتح السين، أسد خزيمة.

والد قاضي القضاة شمس الدين محمد.

من بيت العلم، والفضل.

وكان إبراهيم هذا فقيها منقطعا.

تفقه عليه ولده قاضي القضاة.

ذكره في " الجواهر " ، ولم يؤرخ له مولدا، ولا وفاة. والله تعالى أعلم.

٣ - إبراهيم بن إبراهيم، الشهير بابن الخطيب الرومي

وهو أخو المولى المشهور بخطيب زاده أيضا.

أخذ عن أخيه المذكور، وصار مدرسا بعدة مدارس، منها إحدى المدارس الثمان، ثم صار مدرسا بمرادية بروسة.

وتوفي وهو مدرس بها، في سنة عشرين وتسعمائة.

وكان من فضلاء بلاده المشهورين بالتقدم. رحمه الله تعالى.

٤ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن عبد المنعم بن هبة الله ابن محمد بن عبد الباقي الحلبي المعروف بابن الرهباني، وبابن أمين الدولة وأمين الدولة لقب هبة الله جده الأعلى - أبو إسحاق، كمال الدين.

ولد بحلب، في ربيع الأول، سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع بها من سنقر الحلبي " صحيح البخاري " و " مشيخته " ، وسمع من أبي بكر بن أحمد بن العجمي، وأخيه أبي طاهر إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي، وغيرهم.

وولي وكالة بيت المال بحلب، ونظر الدواوين، وغيرهما.

وكان كاتبا مجيدا، رئيسا نبيلا.

حدث بدمشق، وحلب، وسمع منه ابن ظهيرة.

وهو من شيوخ الحافظ أبي الوفاء سبط ابن العجمي، بالسماع.

مات في ليلة الأحد، ثامن جمادى الأورى، سنة ست وسبعين وسبعمائة، رحمه الله.

٥ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحاق

الفقيه، الموصلي، الغزنوي الأصل

كان رحمه الله تعالى من كبار أصحاب الإمام برهان الدين أبي الحسن البلخي المشهور. تفقه عليه، وسمع منه الحديث، وكان معه بحلب.

قال ابن عساكر: وما أظنه روى شيئا، وكذلك قال ابن العديم.

قالا: واستنابة برهان الدين بمدينة بصرى، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** الصادرية وولي قضاء الرها بعد فتحها من أيدي الفرنج.

وذكر ابن عساكر أن والده هو الذي تولى القضاء بها.

قال: وتوفي يوم الأربعاء، ثاني عشر ذي الحجة، سنة ستين وخمسمائة، ودفن بجبل قاسيون، رحمه الله تعالى.

كذا ذكر هذه الترجمة في الجواهر " الجواهر المضية " ، ثم ذكر ترجمة مختصرة فيمن اسمه إبارهيم ابن محمد، وأرخ وفاة صاحبها كما هنا، ووعد في هذه الترجمة أن يذكر والد صاحبها أحمد في محله، ولم يذكره، فإما أن تكون الترجمتان لواحد، ويكون المؤلف أو الكاتب أسقط أباه أحمد، وجده إبراهيم، أو أن كل ترجمة منها لواحد غير الآخر، وقد اتفقا في الوفاة، والله تعالى أعلم.

٦ – إبارهيم بن أحمد بن إسماعيل الجعفري الدمشقي

قال ابن حجر: برع في الفقه، وناب في الحكم، ودرس.

وقال الولي العراقي: كان مشكورا.." (١)

"وذكره ابن النجار في " تاريخه " ، وقال: كان شاعرا، أديبا، فاضلا، قدم بغداد، ومدح بها الإمام المقتدي بأمر الله، ومدح خوجا بزرك، فمن شعره قوله:

أهلا وسهلا بالخيال الزائر ... منح الوصال من الحبيب الهاجر

يا مرحبا بخياله الوافي ويا ... لهفي على ذاك الغزال النافر

أما الجفون فقد وفت لهواكم ... يا نائمين عن المعنى الساهر

وقال في " تاريخ دمشق " : وأنشدني أبو الطيب، قال: أنشدني أبو السمح، قال: وجدت بخط عمر بن علي بن محمد البخاري المحدث بكفرطاب:

ما لامني فيك أحبابي وأعدائي ... إلا لغفلتهم عن عظم بلوائي

تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا ديني ودنيائي

وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة ثلاث وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

٤٤ – إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم

ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد

ابن عبد الباقي، الشهير بابن أمين الدولة

أبو إسحاق، الحلبي

من بيت الرياسة والتقدم.

مولده بحلب، سنة عشرين وستمائة.

ذكره البرزالي في " معجم شيوخه " ، وقال: سمع من أبي خليل، ودخل بغداد، وسمع بها من الكشغري، ودرس بالحلاوية بحلب.

قال: وكان شيخا حسنا، فقيها على مذهب أبي حنيفة.

مات بالقاهرة، سنة إحدى وتسعين وستمائة، وصلي عليه بجامع الحاكم، ودفن بباب النصر، رحمه الله تعالى.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٥٤

وذكره ابن حبيب، وأثنى عليه، فقال: عالم تجلى بدر كماله، وتحلى جيد الطرس بدر مقاله، وطاب محتده، وأناف مجده وسؤدده.

سمع بحلب وبغداد ومكة، ونظم بسلك أهل الحديث النبوي سلكة، واجتهد فيما هو من العلم بصدده، وباشر تدريس الحلاوية المجاورة لجامع بلده.

٤٥ - إبراهيم بن عبد الله بن موسى

تاج الدين، الحميدي

كان من فضلاء الديار الرومية، وصار ملازما من المولى صاري كرز، وأخذ عن المولى العلامة شيخ بن إلياس، مفتي الديار الرومية، والسيد الشريف محمد المشهور بمعلول أمير.

وصار مدرسا بمدارس متعددة؛ منها إحدى الثمان، وأيا صوفية، وسليمة اصطبول، ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان، عليه الرحمة والرضوان، بمدينة أماسية، ومفتيا بولايتها.

ثم فرغ عن ذلك كله، وجعل له ثمانون درهما عثمانيا بطريق التقاعد.

ومات بقسطنطينية، في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، رحمه الله تعالى.

ومن مؤلفاته " حاشية على صدر الشريعة " لم تكمل، وهي من كتاب الحج إلى آخره.

٤٦ - إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي الأصل، الدمشقي، ثم المصري، الحنفي الشيخ، الإمام، العلامة، برهان الدين

اشتغل، وحصل، وبرع، ودرس، وأفتى.

واختصر " مجمع البحرين " ، وزاد زيادات حسنة.

وولي مشيخة النحاسية بمصر.

وتوفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب، رحمه الله تعالى.

كذا نقلت هذه الترجمة من " الغرف العلية " بحروفها.

٤٧ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي، الفقيه، المنعوت بهاء الدين

سمع منه أبو حفص عمر بن ابن العديم، وذكره في " تاريخه " ، فقال: شيخ حسن، وقور، فقيه، من أصحاب أبي حنيفة.

ولي التدريس بالأتالكية، بباب مراغا، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى منبج في سنة غحدى وثلاثين وستمائة.

وتوفي في حدود الأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

ومنبج، بفتح الميم، وسكون النون، وكسر الباء الموحدة، وبعدها جيم: من مدن الشام).

٤٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن إسماعيل، أبو الوفاء، وأبو الفضل الكركي الأصل، القاهري المولد والدار

ولد بالقاهرة، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وأمه جركسية، من خدم يشبك المشد.

حفظ القرآن، وجوده على الشمس ابن الحمصاني، وأخذ الميقات عن البدر القيمري، والفقه والعربية عن الشمس إمام الشيخونية، وكذا أخذ عن النجم القرمي، قاضي العسكر، وقرأ " الصحيحين " على الشهاب ابن العطار، ولازم التقي الحصني في فنون، وكذا التقى الشمسي، والسيف الحنفي، وحضر دروس الكافيجي في آخرين وذكر أنه أخذ عن ابن الهمام وغيره.." (١)

"وتفقه، وقدم القاهرة، فقرر في قضاء الحنفية، بعد موت القاضي صدر الدين ابن التركمتاي وكان خبيرا بالمذهب، كثير الاسحضار لفروعه.

ودرس بأماكن متعددة، بدمشق، وغيرها.

وحدث " بالصحيح " بالقاهرة.

ولم تطب له الإقامة بمصر، فترك المنصب، واستعفى، ورجع إلى دمشق، ولزم داره.

ثم ولي قضاء دمشق، وكان وليه قبل ذلك.

واتفق أنه كان له قريب في عقله خلل، فجاء وطلب منه شيئا، فمنعه، فضربه بسكين، فمات منها، وذلك في ذي الحجة، سنة تسع وتسعين وسبعمائة، فقبض على القاتل، فقتل نفسه أيضا.

قال أحمد ابن الشحنة: وهو أحد من بقي من قدماء المدرسين والقضاة، وقد أجاز لي غير مرة.

وأنجب أولادا تولوا بعده المنصب.

وكانت فيهم حشمة، ورياسة، وتودد للناس، ونفع للقادمين.

وكان آخر من بقي منهم القاضي شهاب الدين أحمد، وقد طلب لولاية القضاء بالديار المصرية مرة، ولكتابة السراخري، فاستعفى من ذلك، وكانت وفاته بدمشق، وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، ولم يخلف بعده أراس منه، رحمه الله تعالى.

١٤٥ - أحمد بن إسماعيل، شهاب الدين، الرومي

سمع " الصحيح " من ست الوزراء، وابن الشحنة.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٦٢

وناب في الحكم عن جمال الدين ابن التركماني.

وولي قضاء منية الشيرج، والمرج.

ومات في ثاني عشر ذي الحجة، سنة ستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

١٤٦ - ؟؟ أحمد بن اسماعيل التمرتاشي

صنف كتاب " التراويح " .

ذكره في " الجواهر " ثم ذكر بعده شخصا آخر، يقال له احمد بن اسماعيل التمرتاشي، أبو العباس، شرح " الجامع الصغير " .

ثم قال: لعله الذي قبله.

١٤٧ - احمد بن أبي بكر بن رجب

الرومي الخرتبرتي، الخطيب

خطيب قلعة دمشق، ومدرسها.

قال البرزالي: كان شيخا كبيرا، جاوز التسعين، فلما توفي ليلة الاثنين، الرابع عشر من شهر ربيع الآخر، سنة سبعمائة وتسعة عشر، قرر ولده في الخطابة، **وولي التدريس محيي** الدين الأسمر.

أحمد بن أبي بكر بن صالح

أبن عمر، الشيخ، الإمام، العالم،

شهاب الدين، أبو العباس، المرعشي

عالم حلب، انتهت إليه رياسة العلم بها في زمنه.

مولده بمرعش سنة ست وثمانين وسبعمائة، وقرأ بها القرآن الكريم، وحفظ بعض المختصرات.

ثم رحل إلى عينتاب وتفقه على علمائها.

ثم رحل إلى حلب بعد أن أذن له بالإفتاء، والتدريس، وقرأ بها على جماعة، منهم العلامة عمر البلخي، بحث عليه في " الكشاف " ، و " شرح المفتاح " وبحث في " المغني " على الإمام شمس الدين محمد بن سلامة المارديني وسمع عليه " الصحيحين " .

وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، وشارك في عدة فنون.

وتصدر للإفتاء والتدريس بحلب، وانتفع به الطلبة.

وألف كتبا كثيرة؛ منها " كنوز الفقه " في المذهب، ونظم " العمدة " للنسفي، في أصول الدين، وزاد عليها،

وخمس البردة.

وعرض عليه الملك الظاهر جقمق القضاء بحلب، فامتنع تنزها عن ضيق عيش، ورقة حال.

وكان في عصره عالم البلاد الحلبية.

وكان موجودا في سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

كذا لخصت هذه الترجمة من " الغرف العلية " .

١٤٩ - أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب

القزويني، أبو عبد الله، بديع الزمان، العلامة

قال في " الجواهر " : رأيت له " الجامع الحريز، الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز " .

كان مقيما بسيواس، في سنة عشرين وستمائة.

أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي

نسبة لمنية عباد، قرية بالغربية.

قال ابن حجر: تفقه على السراج الهندي.

وفضل، ودرس، وشغل.

ثم صاهر القليجي، وناب في الحكم، ووقع على القضاة.

ودرس بمدرسة الناصر حسن، وكان يجمع الطلبة، ويحسن إليهم.

وحصلت له محنة مع السالمي، ثم أخرى مع الملك الظاهر.

ومات في ثامن عشر أو تاسع عشر شهر ربيع الآخر، سنة إحدى وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

وقال في " المنهل " : كان إما علامة، بارعا، فقيها، نحويا، من أهيان فقهاء الحنفية.

ودرس، وأفتى، عدة سنين، في علوم كثيرة.

١٥١ - أحمد بن أبي بكر بن محمد

ابن غازي بن سليمان، أبو العباس، شهاب الدين

عرف بابن سلك.

مولده سنة تسعين وستمائة.

درس، وأفتى، وناب في الحكم.

وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

١٥٢ - أحمد أبي بكر الخاصي." (١)

"ابن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب الأذرعي

فخر الدين، ابن الكشك

المعروف بابن الثور، بفتح المثلثة.

ذكره الحافظ ابن حجر في " معجم شيوخه " ، وقال سمع من أول " الصحيح " إلى كتاب الوتر على الحجار، وسمع أيضا من إسحاق الآمدي، وعبد القادر بن الملول، وغيرهما.

مات في صفر، سنة إحدى وثمانمائة، وله ثمانون سنة، إلا أياما. رحمه الله تعالى.

١٥٨ - أحمد بن عمران

أبو جعفر، الفقيه

الإمام، العالم، العلامة، أحد أصحاب التفنن في العلوم.

واسم أبي عمران موسى بن عيسى، وإنما ذكرته هنا لغلبة الكنية على أبيه.

نزل أبو جعفر مصر، وحدث بها عن عاصم بن علي، وسعيد بن سليمان، الواسطيين، وعلي بن الجعد، ومحمد بن الصباح، وبشر بن الوليد، وإسحاق بن إسماعيل، وغيرهم.

وهو أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان ضريرا، روى عنه الطحاوي، وغيره.

قال الخطيب: وقال لي القاضي أبو عبد الله الصمري: أبو جعفر أحمد بن أبي عمران، أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان شيخ أصحابنا بمصر في وقته، وأخذ العلم عن محمد بن سماعة، وبشر بن الوليد، وأضرابهما.

وقال أبو سعيد بن يونس: أحمد بن أبي عمران الفقيه، يكنى أبا جعفر، واسم أبي عمران موسى بن عمران، من أهل بغداد، وكان مكينا في العلم، حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة، وكان ضرير البصر، وحدث بحديث كثير في حفظه، وكان ثقة، وكان قدم إلى مصر مع أبي أيوب صاحب خراج مصر، فأقام بمصر إلى أن توفي بها في المحرم، سنة ثمانين ومائتين. انتهى.

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في " حسن المحاضرة " ، وقال: قاضي الديار المصرية. وأثنى عليه. وهذا صريح في أنه ولي القضاء بمصر، فكأنه وليه قبل أن أصيب ببصره، فليحرر، والله أعلم.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٨٤

١٥٩ - أحمد بن أبي الكرم

ابن هبة الله، الفقيه

ذكره ابن العديم، في " تاريخ حلب " ، وقال: كان فقيها حسن، دينا، كثير التلاوة للقرآن.

وولي التدريس بالموصل، ومشيخة الرباط، وطلب الحديث.

وقدم حلب مرارا، رسولا إلى الملك الناصر داود، في سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وورد بغداد رسولا أيضا في هذه السنة.

وتوفي بالموصل سنة خمسين وستمائة.

قال ابن العديم: بلغني وفاته وأنا ببغداد، في هذا التاريخ. رحمه الله تعالى.

١٦٠ - أحمد بن أبي المؤيد

المحمودي، النسفي، أبو نصر

كان إماما جليلا، فاضلا، زاهدا، اعجوبة الدنيا، وعلامة العلما.

مصنف " الجامع الكبير المنظوم " وهو في مجلد، و " شرحه " في مجلدين، رأيت بخط ابن طولون، أن كل باب منه قصيدة، وأن له قصيدة في أصول الدين.

وبيت المحمودية بمرو مشهور بالعلم، وهذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب إليه، رحمه الله تعالى.

١٦١ - أحمد بن أبي يزيد

ابن محمد، شهاب الدين بن زكي الدين العجمي

السرائي، المشهور بمولانا زاده

كان أبوه ناظر الأوقاف ببلاد السراي، وكان معروف بالزهد والصلاح، فتضرع إلى الله تعالى، أن يرزقه ولدا صالحا، فولد له أحمد هذا، في يوم عاشوراء، سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

ومات أبوه وله تسع سنين، فلازم الأشتغال حتى برع في أنواع العلوم، وصار يضرب به المثل في الذكاء.

وخرج من بلده وله عشرون سنة، فطاف البلاد، وأقام بالشام مدة.

ودرس الفقه والأصول، وشارك في الفنون، وكان بصيرا بدقائق العلوم.

وكان يقول: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع، الذي لا يكون فيه للمنع مجال، والشكل الذي يكون فيه فكر ساعة.

ثم سلك طريق التصوف، وصحب جماعة من المشايخ مدة.

ثم رحل إلى القاهرة، وفوض إليه تدريس الحديث بالظاهرية، في أول ما فتحت ثم درس الحديث بالصرغتمشية، وقرأ فيها " علوم الحديث " لابن الصلاح، بقوة ذكائه حتى صاروا يتعجبون منه.
ثم إن بعض الحسدة دس إليه سما، فمرض، وطال مرضه، إلى أن مات في المحرم، سنة إحدى وتسعين، وكثر الثناء عليه جدا.
وترك ولدا صغيرا من بنت الأقصرائي، وأنجب بعده، وتقدم، وهو محب الدين، إمام السلطان في زمنه.
١٦٢ - أحمد بن بحارة
بالباء الوحدة، أو بالنون.
وإنما ذكرته هنا، مع وجود الشك في اسم أبيه، لأني رأيته بخط بعضهم بالباء الموحدة، فنقلته كما وجدته.." (١)

"وقيل: مات بمرو، يوم الأربعاء، التاسع من صفر، في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.
وورخه الحاكم، في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.
١٨٥ - أحمد بن الحسين
أبو سعيد البردعي
قال الخطيب: أحد الفقهاء على مذهب أبي حنيفة.
ورد بغداد حاجا.
قال: فحدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري، وقال: أخذ أبو سعيد أحمد بن الحسين البردعي العلم عن أبي علي الدقاق، عن موسى بن نصر.
وأخذ عنه أبو الحسن الكرخي، وأبو طاهر الدباس، وأبو عمرو الطبري، وأضرابهم.
*وكان قد قدم بغداد حاجا، فدخل الجامع، ووقف على داود صاحب الظاهر، وهو يكلم رجلا من أصحاب أبي حنيفة، وقد ضعف في يده الحنفي، فجلس، فسأله عن بيع أمهات الأولاد، فقال: يجوز.
فقال له: لم قلت؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله.
فقال له: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل على أنه لا يجوز بيعها، فيجب أن نتمسك بهذا الإجماع، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٩٤

فانقطع داود، وقال: ننظر في هذا.
قال: فعزم أبو سعيد على القعود ببغداد، والتدريس بها، لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر، فلما كان بعد مديدة رأى في المنام، كان قائلا يقول: (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) فانتبه بدق الباب، وإذا قائل يقول له: قد مات داود بن علي صاحب المذهب، فإن أردت أن تصلي عليه فاحضر.
وأقام أبو سعيد ببغداد سنين كثيرة يدرس، ثم خرج إلى الحج فقتل في وقعة القرامطة مع الحجاج، سنة سبع عشرة وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.
١٨٦ - أحمد بن حفص
المعروف بأبي حفص الكبير
الإمام المشهور، والعلم المنشور، الذي ظنت حصاته في الآفاق، وشاع ذكره بين أهل الخلاف والاتفاق.
أخذ العلم عن محمد بن الحسن، وله أصحاب لا يحصون.
*قال شمس الأئمة: قدم محمد بن إسماعيل البخاري بخارى، في زمن أبي حفص الكبير، وجعل يفتي فيها، فنهاه أبو حفص، وقال: لست بأهل لها. فلم ينته، حتى سئل عن صبيين شربا من لبن شاة أو بقرة، فأفتى بثبوت الحرمة. فاجتمع الناس، وأخرجوه.
والمذهب أنه لارضاع بينهما؛ لأن الرضاع يعتبر النسب، وكما لا يتحقق النسب بين بني آدم والبهائم، فكذلك لا تثبت حرمة الرضاع بشرب لبن البهائم.
نقله صاحب " الجواهر " .
*وكان أبو حفص هذا يقول: لو أن رجلا عبد الله خمسين سنة، ثم أهدي لرجل مشرك بصلة يوم النيروز، يريد به تعظيم ذلك اليوم، فقد كفر، وحبط عمله.
١٨٧ - أحمد بن حمزة
المشهور بعرب جلبي
قرأ على المولى موسى جلبي بن أفضل زاده، وغيره من علماء الديار الرومية، ثم رحل إلى القاهرة، واشتغل بها كثيرا، في التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والعربية، وغير ذلك من العلوم، وأجاز له فضلاء تلك الديار، وشهدوا له بالفضيلة.
ثم عاد إلى الديار الرومية، وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبي أيوب الأنصاري، رضي

الله تعالى عنه.

١٨٨ - أحمد بن خاص التركي

شهاب الدين

أحد الفضلاء المتميزين من الحنفية.

أخذ عنه بدر الدين العيني، وكان يطريه. كذا قال ابن حجر.

وذكره السخاوي، في " الضوء اللامع " وقال: أكثر الاشتغال بالفقه والحديث، ليلا ونهارا، وكتب كثيرا، وجمع، ودرس.

ومات في سنة تسع. رحمه الله تعالى.

١٨٩ - أحمد باشا

ابن المولى حضر بيك، ابن جلال الدين

كان من جملة الأفاضل بالديار الرومية.

وولي إحدى المدارس الثمان، وسنه دون العشرين، وهو من المدرسين الأول بها، فلما عزل أخوه سنان باشا عن الوزارة عزل هو أيضا عن التدريس، وأعطي قضاء أسكوب ومدرستها.

فلما ولي السلطان بايزيد، وجه له تدريس إحدى المدرستين المتجاورتين، بمدينة أدرنة، ثم وجه له إحدى المدارس الثمان.

ثم جعل مفتيا بمدينة بروسة، وعين له كل يوم مائة درهم عثماني.

وكانت وفاته بها، في سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وقد جاوز عشر التسعين، رحمه الله تعالى.

١٩٠ - أحمد بن الخضر الحنفي

شهاب الدين

مفتي دار العدل.

سمع عيسى المطعم، وجماعة، وهو مكثر.

قال ابن حجر في بعض مؤلفاته: كذا قرأت بخط القدسي، ولعله الذي قبله، انتهى.." (١)

"وقال الكمال جعفر: نظم الكثير، وصنف في الفرائض، وكان كثير الإحسان إلى الطلبة، بجاهه وماله. وكان قد سمع ببغداد من ابن الدواليبي، وصالح بن عبد الله الصباغ، وغيرهما، وأجاز له إسماعيل ابن

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٠٣

الطبال، وتقدم في العربية، والقراءات، والفرائض، وغيرها، وشغل الناس، وكان كثير التودد، لطيف المحاضرة.
ذكره الذهبي في " معجمه " ، ومات قبله بمدة، وكتب عنه سعيد الدهلي من شعره. انتهى.
وذكره ابن خطيب الناصرية، فيما انتقاه من " تاريخ ابن حبيب " ، فقال: عالم حلت عبارته، وعلت إشارته، ولطفت معاني ذاته، وعذبت مذاقه نباته، وحسنت أخلاقه، ورقمت بالتبر أوراقه، تصدى لمعرفة العلوم الأدبية، وتصدر ببغداد لإقراء العربية، ومهر في حل المشكلات والغوامض.
ثم قدم دمشق، فدرس وأعاد، وجلس للإفادة مبلغا طلبة العلم غاية المراد.
وهو القائل:
أمر سواكه من فوق در ... وناولنيه وهو أحب عندي
فذقت رضابه ما بين ند ... وخمر مسكر مزجا بشهد
وقال أيضا:
زار الحبيب فحيي ... يا حسن ذاك المحيا
من بعده كنت ميتا ... من وصله عدت حيا
وقال أيضا:
ما العلم إلا في الكتا ... ب وفي أحاديث الرسول
زسواهما عند المحق ... ق من خرافات الفضول
قلت: ومن مؤلفاته المنظومة أيضا، قصيدة في القراءات على وزن " الشاطبية " بغير رموز، جاءت في نحو حجمها بل أصغر، ونظم " المنار " في أصول الفقه، ونظم " المنافع " ، وغير ذلك.
قال صاحب " تاج التراجم " : كتب إليه الشيخ أثير الدين أبو حيان، لما قدم دمشق قصيدا، منها:
شرف الشام واستنارت رباه ... بإمام الأئمة ابن الفصيح
كل يوم له دروس علوم ... بلسان عذب وفكر صحيح
وكانت وفاته بدمشق، سنة خمس وخمسين وسبعمائة.
رحمه الله تعالى.
٢٤٩ - أحمد بن علي بن أحمد
أبو العباس، الشيباني الأصولي
صاحب الإمام الزاهد علي البلخي، وأستاذ الفقيه مسعود بن شجاع.

ذكره الصاحب أبو حفص عمر ابن العديم، في " تاريخ حلب " .

ومن شعره قوله:

أيها النوام ويحكم ... قد حملنا عنكم السهرا

فجرها والصبر بعدكم ... ما سمعنا عنهما خبرا

٢٥ - أحمد بن علي بن أحمد

ابن علي بن يوسف، الإمام، العلامة

شهاب الدين، المعروف بابن عبد الحق

أخو قاضي القضاة برهان الدين، المتقدم ذكره.

مولده تقريبا في سنة ست وسبعين وستمائة.

ووفاته في ليلة ثامن عشر ربيع الأول، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وكان إماما، فاضلا، فقيها، محدثا، أفتى، ودرس، وحصل، وأفاد. رحمه الله تعالى.

٢٥١ - أحمد بن علي بن أبي بكر

ابن نصير بن بجير بن خولان

ابن بجير بن خولان الصالحي

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة.

وأحضر على الفخر بعض " المشيخة " ، وأسمع من زينب بنت المعلم، وأجاز له جماعة.

وحدث " بالصحيح " عن ست الوزراء، واشتغل بالعلم، وتفقه.

وولي التدريس ببعض المدارس، وخطب بالقلعة.

قال ابن حجر: سمع منه الحسيني، وشيخنا.

قال ابن رافع: كتب الحكم للحنفي.

وقال الحسيني: كان محترزا في شهاداته.

مات في ربيع الأول، سنة خمس وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٢ - أحمد بن علي بن تغلب

ابن أبي الضياء بن مظفر الشامي الأصل،

البغدادي المنشأ، المنعوت بمظفر الدين،

المعروف بابن الساعاتي
وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية، ببغداد.
وكان إماما كبيرا، عالما علامة، متقنا مفننا، بارعا، فصيحا، بليغا، قوي الذكاء، حتى كان الشيخ شمس الدين الأصبهاني يفضله، ويثني عليه كثيرا، ويرجحه على الشيخ جمال الدين ابن الحاجب، ويقول: هو أذكى.." (١)

"وسمع " سنن أبي داود " ، و " ابن ماجه " على الغناري، وختمهما على الإيناسي، وأولهما على المطرز، وثانيهما على الجوهري.
وناب في القضاء على التفهني، والعيني، فمن بعدهما.
وحدث باليسير، وسمع منه الفضلاء.
مات في يوم الخميس، سادس عشر شهر ربيع الثاني، سنة اثنتين وثمانمائة، وصلى عليه الأمين الأقصرائي، رحمهما الله تعالى.

٢٦٢ - أحمد بن علي بن محمد
ابن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن عبد الوهاب
ابن حمويه بن حسنويه القاضي،
الدامغاني، أبو الحسين
ابن قاضي القضاة أبي الحسن بن قاضي القضاة أبي عبد الله.
مولده في غزة، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.
وكان إماما، فاضلا، بارعا، من بيت العلم والقضاء.
فوض إليه قضاء ربع الكرخ، ثم الجانب الغربي بأسره، ثم ضم إليه قضاء باب الأزج، وجرت أموره في قضائه على السداد.
وسمع الحديث من أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي الحنفي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة، وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وغيرهم.
روى عنه أبو بكر كامل، وأبو القاسم وأبو " سعد " السمعاني.
مات في ليلة الأربعاء، حادي عشر جمادي الآخرة، سنة أربعين وخمسمائة.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١١٨

نقله أبو سعد، وتابعه ابن النجار، وزاد: وصلى عليه ظاهر الشونيزية ولده أبو الحسن علي، ودفن على أبيه بدار النبعة، رحمه الله تعالى.

٢٦٣ - أحمد بن علي بن محمد بن موسى

أبو ذر، الإستراباذي

ذكره الخطب في " تاريخه " ، وقال: الفقيه على مذهب أبي حنيفة.

وقدم بغداد حاجا، وحدث بها عن أبي الحسن الكرخي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن أحمد بن محمويه العسكري، وجعفر بن محمد الخالدي، وعبد الصمد الطستي، وأبي سهل بن زياد، ودعلج بن أحمد.

وكان ثقة، مشهورا بالزهد، موصوفا بالفضل.

وقال: حدثني عنه القاضيان أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي.

٢٦٤ - أحمد بن علي بن محمد السجزي

المعروف بالإسلامي

والد علي، الآتي ذكره في بابه.

ذكره صاحب " الجواهر " ، ولم يذكر من حاله شيئا.

٢٦٥ - أحمد بن علي بن منصور بن محمد

ابن أبي العز بن صالح بن وهيب بن عطاء

ابن جبير بن جابر بن وهيب الأذرعي الأصل،

الدمشقي، شرف الدين، أبو العباس

المعرف سلفه بابن الكشك، واشتهر هو بابن منصور.

ولد في سنة عشر وسبعمائة، تقريبا.

وسمع الحديث، واشتغل كثيرا، ومهر.

وأذن له في التدريس، فدرس، وأفتى، وأعاد.

وطلبه السلطان الملك الأشرف من دمشق، وولاه قضاء القضاة بالديار المصرية، فباشر قليلا، ثم ترك، ورجع إلى الشام.

وكان صارما مهيبا، نزها، قوالا بالحق، لا يقبل لأحد هدية، ولا يعمل برسالة أحد من أهل الدولة، ولا

يراعيهم، فكثرت عليه رسائلهم، فكره الإقامة بينهم، وسأل العزل مرة بعد مرة، وكان قامعا لأهل الظلم، منصفا للمظلوم، كثير النفع للناس.

وكانت مقاصده جميلة، وأموره مستقيمة. إلا أنه لم يجد من يعاونه.

وكان دمث الأخلاق، طارحا للتكلف، كثير البشر، جميل المحاضرة، متواضعا.

وكان يباشر صرف الصدفات بنفسه، ما بين دراهم وخبز.

وصنف " مختصرا " في الفقه، وآخر في أصول الدين.

وذكر في " تاج التراجم " ، أن المختصر المذكور في الفقه اختصره من " المختار " ، وسماه " التحرير " ، وعلق عليه " شرحا " ، ولم يكمله.

قال ابن حجر: وصار كثير التبرم بالوظيفة، فاتفق أن حصل للأشرف مرض فعالجه الأطباء، فما أفاد، فلازمه الجلال جار الله، فاتفق أنه شفي على يده، فشكر له ذلك، ووعده بتولية القضاء، فبلغ ذلك شرف الدين، فعزل نفسه.

قال: وأوجب ذلك عنده أنه سئل في أوقاف أراد بعض الدولة حلها، فامتنع، فألح عليه، فأصر، وعزل نفسه.

وكان لما قدم القاهرة، انتصب للإقراء بالمدرسة المنصورية، فقرأ عليه جماعة في الفقه، وفي أصول الفقه.

وكانت وفاته بدمشق، في يوم الاثنين، العشرين من شعبان، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وكان من محاسن الدهر، وقضاة العدل، رحمه الله تعالى.

٢٦٦ - أحمد بن علي بن يوسف

ابن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي الحسيني

إمام الحنفية بمكة المشرفة.

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة.." (١)

"وسمع من الشريف الغرافي، " تاريخ المدينة " بسماعه منه، ومن غيره.

وأجاز له باستدعاء البرزالي شمس الدين ابن العماد الخليلي، وأبو اليمن ابن عساكر، والقطب القسطلاني، وغيرهم.

وسمع منه جماعة؛ منهم الحافظ الغرافي، قرأ عليه " تاريخ المدينة " لابن النجار.

ومات في رمضان، سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وقيل: في ذي القعدة، وقيل: أول سنة ثلاث وستين، وله

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٢١

نحو تسع وثمانين سنة.

ولو كان سماعه على قدر سنه لكان مسند عصره، رحمه الله تعالى.

٢٦٧ - أحمد بن علي، أبو بكر الوراق

ذكره أبو الفرج محمد بن إسحاق في " الفهرست " ، في جملة أصحابنا، بعد أن ذكر الكرخي، فقال: وله من الكتب: كتاب " شرح مختصر الطحاوي " . ولم يزد.

وذكر في " القنية " أنه خرج حاجا إلى بيت الله الحرام، فلما سار مرحلة، قال لأصحابه: ردوني، ارتكبت سبعمائة كبيرة في مرحلة واحدة. فردوه. رحمه الله تعالى.

٢٦٨ - أحمد بن علي، أبو بكر الرازي

الإمام الكبير الشأن، المعروف بالجصاص، وهو لقب له، وكتب الأصحاب والتواريخ مشحونة بذلك.

ذكره صاحب " الخلاصة " في الديات والشركة، بلفظ الجصاص، وذكره صاحب " الهداية " في القسمة، بلفظ الجصاص، وذكره صاحب " الميزان " من أصحابنا، بلفظ أبي بكر الجصاص، وذكره بعض الأصحاب، بلفظ الرازي الجصاص.

*وذكره في " القنية " ، عن بكر خواهرزاده، في مسألة إذا وقع البيع بغبن فاحش، قال: ذكر الجصاص، وهو أبو بكر الرازي، في واقعاته أن للمشتري أن يرد وللبائع أن يسترد.

*وقال الشيخ جلال الدين في " المغني " في أصول الفقه، في الكلام في الحديث المشهور: قال الجصاص، إنه أحد قسمي المتواتر.

وذكر شمس الأئمة السرخسي هذا القول في " أصوله " عن أبي بكر الرازي.

وقال ابن النجار في " تاريخه " في ترجمته: كان يقال له الجصاص.

ذكر هذا كله صاحب " الجواهر " ، ثم قال: وإنما ذكرت هذا كله؛ لأن شخصا من الحنفية نازعني غير مرة في ذلك، وذكر أن الجصاص غير أبي بكر الرازي، وذكر أنه رأى في بعض كتب الأصحاب: " وهو قول أبي بكر الرازي والجصاص " بالواو. فهذا مستنده، وهو غلط من الكاتب، أو منه، أو من المصنف، والصواب ما ذكرته. انتهى.

قال الخطيب في حقه: كان مشهورا بالزهد، والورع.

ورد بغداد في شبيبته، ودرس الفقه على أبي الحسن الكرخي.

ولم يزل حتى انتهت إليه الرياسة، ورحل إليه المتفقهة، وخوطب في أن يلي قضاء القضاة، فامتنع، وأعيد

عليه الخطاب فلم يفعل.

حدث أبو بكر الأبهري، قال: خاطبني المطيع على قضاء القضاة، وكان السفير في ذلك أبو الحسن بن أبي عمرو الشرابي، فأبيت عليه، وأشرت بأبي بكر أحد بن علي الرازي، فأحضر للخطاب على ذلك، وسألني أبو الحسن بن أبي عمرو معونته عليه، فخوطب، فامتنع، وخلوت به، فقال لي: تشير علي بذلك؟ فقلت: لا أرى لك ذلك.

ثم قمنا بين يدي أبي الحسن بن أبي عمرو، وأعاد خطابه، وعدت إلى معونته، فقال لي: أليس قد شاورتك، فأشرت علي أن لا أفعل.

فوجم أبي الحسن بن أبي عمرو من ذلك، وقال: تشير علينا بإنسان، ثم تشير عليه أن لا يفعل!!.

قلت: نعم، إمامي في ذلك مالك بن أنس، أشار على أهل المدينة أن يقدموا نافعا القارئ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشار على نافع أن لا يفعل، فقيل له في ذلك، فقال: أشرت عليكم بنافع؛ لأني لا أعرف مثله، وأشرت عليه أن لا يفعل؛ لأنه يحصل له أعداء وحساد.

فكذلك أنا أشرت عليكم به؛ لأني لا أعرف مثله، وأشرت عليه أن لا يفعل؛ لأنه أسلم لدينه.

قال الصيمري: **استقر التدريس ببغداذ** لأبي بكر الرازي، وانتهت الرحلة إليه، وكان على طريقه من تقدمه في الورع، والزهد، والصيانة.

ودخل بغداد سنة خمس وعشرين، ودرس على الكرخي، ثم خرج إلى الأهواز، ثم عاد إلى بغداد، ثم خرج إلى نيسابور مع الحاكم النيسابوري، برأي شيخه أبي الحسن الكرخي ومشورته، فمات الكرخي، وهو بنيسابور، ثم عاد إلى بغداد، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

تفقه عليه أبو بكر أحمد بن موسى الخوارزمي، وأبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني، شيخ القدوري،وأبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر المعروف بابن المسلمة، وأبو جعفر محمد ابن أحمد النسفي، وأبو الحسين بن محمد بن أحمد بن أحمد الزعفراني، وابو الحسين محمد بن أحمد ابن الطيب الكماري، والد إسماعيل قاضي واسط.." (١)

"وكان مخصوصا بشرح " الجامع الصغير " لمحمد بن الحسن، ونظمه نظما حسنا.

ومات ببخارى، في الخامس من شهر رمضان، سنة سبع وخمسين وستمائة.

رحمه الله تعالى.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٢٢

٣٠٥ - أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفضل

أبو علي البزاز النيسابوري

حدث عنه القاضيان؛ أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التنوخي.

وذكره الخطيب في " تاريخه " ، وقال: قدم بغداد حاجا، وكان ثقة.

وجحدثني التنوخي، قال: أبو علي النيسابوري أحمد بن محمد، شيخ، ثقة، فقيه على مذهب أبي حنيفة.

قدم علينا حاجا بعد عوده في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

ومات بنيسابور، في يوم الجمعة، الثامن من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

٣٠٦ - أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو الفضل

الكلاباذي، القاضي

قاضي بخارى، يعرف بالخراص روى عن علي بن موسى القمي.

ذكره ابن ماكولا، وقال: توفي في رجب، سنة خمسين وثلاثمائة.

رحمه الله تعالى.

٧٣٠ ـ أحمد بن محمد بن إسحاق

أبو علي الشاشي

سكن بغداد، ودرس بها.

قال الخطيب: حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري، قال: **صار التدريس بعد** أبي الحسن الكرخي إلى أصحابه؛ فمنهم: أبو علي الشاشي، وكان شيخ الجماعة.

وكان أبو الحسن **جعل التدريس له** حين فلج، والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني.

وكان يقولل: ما جاءنا أحفظ من أبي علي.

قال الصيمري: وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

وحدث القاضي أبو محمد النعمان، قال: حضرت أبا علي الشاشي في مجلس إملائه، وقد جاءه أبو جعفر الهندواني،فسلم عليه، وأخذ يمتحنه " في مسائل " الأصول، وكان أبو علي الشاشي عارفا بها، فلما فرغ امتحن أبو علي أبا جعفر بشيء من مسائل النوادر، فلم يحفظها، فكان ذلك سبب حفظ الهندواني للنوادر.

وقال لأبي علي: جئتك زائرا لا متكلما.

توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

رحمه الله تعالى.

٣٠٨ - أحمد بن محمد بن أبي بكر الأخسيكثي

أب‍و نصر، الإمام، جمال الدين

ولد في ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وستمائة.

ومات في ثالث شوال، سنة تسعين وستمائة.

رحمه الله تعالى.

٣٠٩ - أحمد بن محمد بن بكر بن خالد بن يزيد

أبو العباس

المعروف بالقصير، وهو لقب لوالده محمد بن بكر، وكان أبوه محمد مشهورا بكاتب أبي يوسف القاضي.

روى عن أبيه، وعن غيره.

وروى عنه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، وموسى بن هارون الحافظ، ومحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الحكيمي، وأبو عمرو بن السماك.

وكان ثقة.

مات يوم السبت، لسبع خلون من شهر ربيع الأول، سنة أربع وثمانين ومائتين.

رحمه الله تعالى.

٣١٠ - أ؛مد بن محمد بن حامد، أبو الحسن، بن أبي العباس

القطان، النيسابوري

مولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

سمع أبا حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، وأقرانه.

قال الحاكم، في " تاريخ نيسابور " : كان من كبار الفقهاء لأصحاب أبي حنيفة، من المشهورين المقبولين، وم‍ا أراه حدث.

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

رحمه الله تعالى.

٣١١ - أحمد بن محمد بن حامد بن هاشم

أبو بكر الطواويسيس
روى عن محمد بن نصر المروزي، وعبد الله بن شيرويه النيسابوري، وغيرهما.
روى عنه نصر بن محمد بن غريب الشاشي، وأحمد بن عبد الله بن إدريس، خال الإدريسي الحافظ.
وتوفي في الحمام، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، بسمرقند.
رحمه الله تعالى.
٣١٢ - أحمد بن محمد بن الحسن
الاستراباذي
تفقه على علي بن أبي طالب بن أبي العلاء، وروى عنه.
تفقه عليه أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الثلجي.
رحمه الله تعالى.
٣١٣ - أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم
ابن سليمان
الأديب البارع، شهاب الدين، المعروف بابن مبارك شاه، وهو لقب والده.
ولد يوم الجمعة، عاشر شهر ربيع الأول، سنة ست وثمانمائة.
واشتغل بأنواع العلوم، على العلامة ابن الهمام، وابن الديري، وغيرهما.
وتفنن، وبرع، وتميز، وجمع مجاميع، وعلق تعاليق.
مات في شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وستين وثمانمائة.
وله مصنفات؛ منها: "كتاب في مناقب الإمام أبي الليث " وجمع " التذكرة " المنسوبة إليه، وتعانى نظم الشعر.." (١)

"وتنقلت به الأحوال إلى أن اتصل (بخدمة السلطان) غياث الدين أب الفتح محمد بن عثمان الكريشجي، وأقرأ أولاده، ومنهم السلطان مراد خان، وترجم له كتاب " جامع الحكايات " من الفارسي إلى التركي، نظما ونثرا، وهو في ست مجلدات، وترجم " تفسير ابي الليث السمرقندي " ، و " تعبير القادري " نظما، وكان يكتب عند السلطان غياث الدين المذكور إلى سائر الأطراف، عربيا، وفارسيا، وتركيا، وغير ذلك.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٣٤

ثم قال: والحاصل أني لم أخل برؤية احد ممن يشار إليه من ملك ولا سلطان، ولا عالم ولا شيخ، ولا كبير، على حسب ما يتفق، ولم يبق من العلوم فن إلا وكان لي فيه حظ وافر، ولا منصب إلا وكان لي فيه نصيب؛ من التدريس، والخطابة، والإمامة والكتابة، والوعظ، والتصنيف، والترجمة، وغير ذلك. ورأيت ملوك الجغتاي - بالغين المعجمة - والخطا، وأولاد توقتامش وايدكو، وملوك الروم، والعجم، والترك.

هذا، وقد أفصح في نظم القصيدة المذكورة سابقا عن بعض حاله، وكثرة حله وترحاله، حيث يقول:

ألا إنني يا أهل جلق منكم ... ومن نسبي أنساب سعد وعثمان

ومسقط رأسي في دمشق وقد مضى ... بها جل أسلافي وأهلي وإخواني

ولكنما حكم الإله بما جرى ... قضى لي بتغريب الديار فأقصاني

ودحرجني ذا الدهر في صولجانه ... لأطوار أدوار وكثرة دوران

فقضيت غض العمر في طلب العلى ... على بعد أوطاني وقلة أعواني

فطورا ترى بالصين سابق ناقتي ... وحينا ترى بالروم قائد هجاني

وطورا تراني ذا ثراء وتارة ... ألوك الثرى فقرا وأكتم أشجاني

وفي كل أطواري تراني مشبثا ... بذيل المعاني غير واه ولا واني

أباكر درس العلم جهدي وطاقتي ... وأخدم أهل الفضل في كل أحياني

ومن شعر ابن عرب شاه أيضا قوله:

السيل يقطع ما يلقاه من شجر ... بين الجبال ومنه الأرض تنفطر

حتى يوافي عباب البحر تنظره ... قد اضمحل فلا يبقى له أثر

ومنه أيضا قوله:

فعش ما شئت في الدنيا وأدرك ... بها ما شئت من صيت وصوت

فحيل العيش موصول بقطع ... وخيط العمر معقود بموت

وله غير ذلك من الأشعار الرائعة، والتأليف الفائقة.

وقد ذكر له في " الضوء اللامع " ترجمة واسعة، ذكر فيها أن العلاء البخاري لما قدم من الحجاز، مع الركب الشامي، سنة اثنتين وثلاثين، انقطع إليه صاحب الترجمة، ولازمه في الفقه، والأصلين، والمعاني، والبيان، والتصوف، وغيرهما، حتى مات، وكان ممن قرأ عليه " الكافي " في الفقه و " البزدوي " في أصوله. قال: وتقدم في غالب العلوم، وأنشأ النظم الفائق، والنثر الرائق، وصنف نظما، ونثرا، فمن ذلك " مرآة

الأدب " في علم المعاني والبيان والبديع، سلك فيه أسلوبا بديعا، نظم فيه " التلخيص " وعمله قصائد غزلية، كل باب من قصيدة مفردة على قافية، وقف عليها الحافظ ابن حجر، واسحسنها، و " مقدمة في النحو " ، و " العقد الفريد في التوحيد " ، و " عجائب المقدور في نوائب تيمور " ، و " فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء " ، و " خطاب الإهاب الناقب، وجواب الشهاب الثاقب " و " منتهى الأدب في لغة الترك والعجم والعرب " .

وأورد له من النظم قوله:

قميص من القطن من حله ... وشربة ماء قراح وقوت

ينال به المرء ما يبتغي ... وهذا كثير على من يموت

ومنه معمى في اسم يوسف، وهو قوله:

وجهك الزاهي كبدر ... فوق غصن طلعا

واسمك الزاكي كمشكا ... ة سناه لمعا

في بيوت أذن الل ... ه لها أن ترفعا

عكسها صحفه تل ... ق الحسن فيها أجمعا

ومنه أيضا قوله:." (١)

"سمع الكثير، وسافر إلى البلاد، وأخذ عن سبعمائة شيخ، بالشام، والجزيرة، ومصر، ورحل إلى خراسان، وما زال في طلب الحديث وإفادته إلى آخر عمره.

وجمع " الأربعين البلدانية " لنفسه، وجمع للفخر ابن البخاري " مشيخة " في غاية الحسن، في ثلاثة عشر جزءا.

وأخذ القراءات بحلب، عن أبي عبد الله الفاسي.

ونسخ كثيرا بخطه، وعني بفن الرواية، مع الزهد، والوقار، والجلالة، والتبرك به.

ومات بظاهر القاهرة، في زاوية له على شاطئ النيل، ابتناها له أيدغدي العزيزي، سنة ست وتسعين وستمائة.

وكان مولده سنة ست وعشرين وستمائة.

٣٣١ - أحمد بن محمد بن عبد الجليل بن إسماعيل

الفقيه، أبو نصر، السمرقندي

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٣٩

الأبريسمي

مولده في حدود سنة ست وثمانين وأربعمائة.

تفقه بسمرقند، وسمع " تنبيه الغافلين " لأبي الليث، من الإمام إسحاق بن محمد النوحي، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن الزيدي، عن المصنف.

مات في عشر الخمسين وخمسمائة تقريبا.

والأبريسمي؛ بفتح الهمزة، وسكون الباء الموحدة، وكسر الراء، وسكون الياء، وفتح السين، وفي آخرها الميم: نسبة لمن يعمل الأبريسم.

٣٣٢ - أحمد بن محمد بن عبد الخالق

الأسروشني

ذكره في " الجواهر " هكذا، من غير زيادة. انتهى.

٣٣٣ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عمرو الطبري

المعروف بابن دانكا أحد الفقهاء الكبار، من طبقة أبي الحسن الكرخي، وأبي جعفر الطحاوي.

وتفقه على أبي سعيد البردعي، وصنف " شرح الجامعين " .

قال قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني: حدثني القاضي الصيمري، قال: كان أبو عمرو الطبري فقيها ببغداد، يدرس في حياة أبي الحسن الكرخي، وكانت وفاته سنة أربعين وثلاثمائة.

قال أبو عمرو: سمعت أبا منصور أيوب بن غسان، يقول: جمع بين داود بن علي الأصبهاني، وبين محمد بن علي بن عمار الكريني ببغداد، في مسجد الجامع، يتناظران في خبر الواحد، وكان الكريني ينفي العمل به، وكان [داود] يحتج للعمل به، ويبالغ في ثبوته، فاجتمع الناس عليهما، وأخذت الكريني الحجارة من كل ناحية، حتى هرب من المسجد، فسئل بعد ذلك عن خبر الواحد، فقال: أما بالحجارة والآجر فإنه يوجب العلم والعمل جميعا.

٣٣٤ - أحمد بن محمد بن عبد الغني السرسي القاهري

الحنفي

الشيخ، الإمام، العالم، العامل، الفاضل، الكامل، العلامة، العارف، الملك، شهاب الدين، المعروف بكنيته ونسبته.

كان أحد أفراد العلماء المسلكين، وأهل اليقين، حتى قيل: إن الشمس الحنفي ما وصل إلا بملاحظته

ومدده، وبركته، وكانت بينهما محبة أكيدة جدا، ويذكر عنه الكرامات والمكاشفات، وكان بصدد نفع الناس في العلوم الدينية، والمعارف الإلهية، وانتفع به خلق كثير.

وكانت وفاته في يوم الإثنين، حادي عشري جمادى الآخرة، سنة إحدى وستين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٣٣٥ - أحمد بن محمد بن عبد القادر المصري، شهاب الدين

ابن الشرف

ذكره في " الدرر الكامنة " ، وقال: خطيب الجامع الشيخوني.

مات في المحرم، سنة سبع وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٣٦ - أحمد بن محمد بن عبد المؤمن، ركن الدين

القرمي

المعروف بالمرتعش، لرعشة كانت به، يديم معها تحريك رأسه.

قال ابن حجر: قدم القاهرة بعد أن حكم بالقرم ثلاثين سنة، وناب في الحكم، وولي إفتاء دار العدل، ودرس بالجامع الأزهر، وغيره، وجمع " شرحا " على " البخاري " ، وكان يرمى بالهنات.

ولما ولي التدريس، قال: لأذكرن لكم ما لم تسمعوا، فعمل درسا حافلا، فاتفق أنه وقع منه شيء، فبادر جماعة فتعصبوا عليه، وكفروه، فبادر إلى السراج الهندي، فادعى عليه عنده، وحكم بإسلامه، فاتفق أنه بعد ذلك حضر درس السراج الهندي، ووقع من السراج شيء، فبادر الركن، وقال: هذا كفر. فضحك السراج حتى استلقى، وقال: يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم بإسلامك. فأخجله. انتهى.

وقال الولي العراقي: كان يذكر بفضل، وبراعة، وتفنن في العلوم، ولكن سمعت قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة، يقول: دعانا الأمير أرغون شاه لحضور الدرس عنده، يعني:." (١)

"ومات بالمدرسة المذكورة، في العشر الأخير من رمضان، سنة ثلاث وسبعمائة، ودفن بتربة الإمام أبي العباس الظاهري، خارج باب النصر، بوصية منه لابن أخيه كمال الدين البسطامي، وأراد شمس الدين السروجي أن يدفنه بتربته بالقرافة، وما أمكن مخالفة كمال الدين، فلما رفع النعش توجهوا به إلى ناحية باب زويلة، فدار النعش بقوة إلى ناحية باب النصر، فتوجهوا به إلى حيث أوصى أن يدفن.

وكان - رحمه الله تعالى - إماما عالما، عاملا، مكبا على العبادة، إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

٣٩٨ - أحمد بن موسى بن يزداد القمي

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٤١

القاضي

والد محمد، الآتي في بابه، إن شاء الله تعالى.

٣٩٩ - أحمد بن موسى، الشهير بالخيالي

قرأ على المولى خضر بيك، وهو مدرس بسلطانية بروسة، وصار معيدا عنده، وقرأ على غيره من فضلاء عصره، وحصل إلى أن فاق الأقران، وصار مدرسا ببعض المدارس.

ثم لما مات المولى تاج الدين، الشهير بابن الخطيب، وهو مدرس بمدرسة أزنيق، تأسف السلطان محمد عليه، وعين مكانه صاحب الترجمة، وجعل له من العلوفة كل يوم مائة وثلاثين درهما عثمانيا، وكان إذ ذاك متأهبا للحج الشريف، فلم يقبل، فألح عليه الوزير محمود باشا في القبول، فقال له في الجواب: لو أعطيتني أنت وزارتك، وأعطاني السلطان سلطنته، ما تركت الحج لهما.

فعرض الوزير على السلطان جوابه، غير أنه لم يذكر له السلطنة، حياء منه، فأعجبه ذلك، وزاد فيه رغبة ومحبة، وفوض إليه التدريس المذكور، وأمره أن يستنيب عنه إلى حين عوده، فقبل ذلك حينئذ.

ولما عاد من الحج ما لبث إلا يسيرا، ولحق باللطيف الخبير، وكان سنه إذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة.

وكان، رحمه الله تعالى، مع صغر سنه، من العلماء العاملين، لا يفتر عن الاشتغال بالعلم، والعبادة، ولا يأكل إلا مرة واحدة في اليوم والليلة، كثير التفكر، طويل الصمت.

وله مؤلفات؛ منها: " حواش على شرح العقائد النسفية " مختصرة، يمتحن بها أذكياء الطلبة، و " حواش على أوائل حاشية شرح التجريد " ، و " شرح نظم العقائد " للمولى خضر بيك.

وكتب بخطه الكثير، من ذلك: " تفسير القاضي " ، و " التلويح " ، وغيرهما، وعلى هوامش كل من الكتابين المذكورين بخطة مباحث لطيفة مفيدة.

وبالجملة، فقد كان من فضلاء الدولة العثمانية.

٤٠٠ - أحمد بن ناجم

روى عن نصير بن يحيى، عن الحسن بن مسهر عن محمد بن الحسن، أنه قال: جواز إجازة الظر دليل على فساد بيع لبنها؛ لأنه لما جازت الإجارة ثبت أن سبيله سبيل المنافع، وليس سبيل الأموال، لأنه لو كان مالا لم تجز إجارته، ألا ترى، لو أن رجلا استأجر بقرة على أن يشرب لبنها لم تجز الإجازة.

٤٠١ - أحمد بن ناصر بن طاهر، أبو المعالي، العلامة

برهان الدين الحسيني

ذكره البرزالي، فقال: كان إماما علامة، زاهدا، عابدا، مفننا، وعنده انقطاع، وعبادة، وزهد، ومعرفة بالتفسير، والفقه، الأصول.

صنف " تفسيرا " في سبع مجلدات، وصنف في أصول الدين "كتابا " فيه سبعون مسألة.

وذكره الذهبي، في " طبقات الصوفية " ، وذكر أنه سمع من ابن اللتي، وغيره، وأنه ساح مدة في برية الخطا.

قال: وكان إمام محراب الحنفية بدمشق.

وتوفي ببيته، في المنارة الشرقية، وترك دنيا واسعة، وتجارات. انتهى.

وكانت وفاته في شوال، سنة تسع وثمانين وستمائة.

٤٠٢ - أحمد بن نصر

حدث بكتب أبي حنيفة، وأبي يوسف، عن أبي سليمان الجورجاني، عن محمد ابن الحسن، سمعها أحمد بن إسماعيل بن جبريل.

أورد ذلك ابن ماكولا. كذا في " الجواهر المضية " .

٤٠٣ - أحمد بن نصر، أبو نصر، اللباد

النيسابوري

شيخ الحنفية بها، أستاذ إبراهيم بن محمد الخدامي النيسابوري.

ذكره في " الجواهر " ، ثم قال: لعله أحمد بن محمد بن نصر، المذكور قبله. انتهى.

قلت: مراده بقبله، القبيلة المطلقة، أي المذكور سابقا، فيمن اسمه أحمد بن محمد بن نصر. انتهى.

٤٠٤ - أحمد بن نعسان، الإمام الفاضل، شهاب الدين

أبو العباس، البصراوي

قال اليونييني: مولده في سنة أربع وأربعين وستمائة، بالكفير، من عمل بصرى، وكان فاضلا، ملازما للاشتغال والمطالعة، وحج مرات، ودرس بالمدرسة الدماغية، وكان مواظبا على الشهادة، والتردد إلى القضاة.." [1]

"سلهم بما حللوا تعذيب سائلهم ... وما جوابهم عنه إذا سئلوا

أهكذا قسوة الأحباب ما برحت ... أم هؤلاء من الأجبال قد جبلوا

ومنها:

راموا صلاحي بلومي ليتهم سكتوا ... قد حركوا خبل مجنون وما عقلوا

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٥٥

كم أحجوا بملام الصب نار جوى ... ضروا وما شعروا يا بئس ما فعلوا

رووا بأني مفتون وقد صدقوا ... وما خفي عنهم فوق الذي نقلوا

أهل الحجاز وإن جاروا وإن هجروا ... هم بغيتي قطعوني اليوم أم وصلوا

لهم على كل من في الكائنات علا ... ودونهم كل من يحفى وينتعل

إن كان عني لهم بد فديتهم ... فليس لي عنهم بد ولا حول

إن كان من قصدهم قتلى بهجرهم ... على الذي قصدوا من هجرهم حصلوا

عليك بابن يهوذا مدحهم أبدا ... لعل يمحو كتابا كله زلل

٤٢١ - أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف

أبو الفتح الأنصاري، السعدي

المنعوت بشهاب الدين

كان إماما، عالما، محدثا، مفتيا.

ولد بحلب، وتفقه بها، ثم سافر إلى الموصل، وتفقه بها على الجلال الرازي، وسمع الحديث، وقرأ علم النظر والخلاف، وبرع فيهما.

سمع منه أبو حفص عمر ابن العديم، وقال: استدعى في أيام المستنصر بالله إلى بغداد، ليدرس بالمدرسة المستنصرية، فتوجه إليها، ودرس بها في يوم الخميس، العشرين من جمادى الأولى، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وهو ثاني مدرس **ذكر التدريس بها**، ثم عاد إلى بلده في صفر، سنة خمس وثلاثين.

وأول مدرس بها من أصحابنا عمر بن محمد الفرغاني، والد يوسف، الآتي ذكره في بابه.

٤٢٢ - أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد

أبو نصر، وقيل أبو العباس

عماد الدين، الحسني

مولده سنة نيف وستين وخمسمائة، بحلب.

سمع الحديث من أبي هاشم (عبد المطلب بن الفضل) الهاشمي، شيخ الحنفية، وتفقه على أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي.

وخرج من حلب إلى مصر، حين وصل التتر إلى بلاد الروم، سنة أربعين وستمائة، وحدث بها، وأضر بمصر. ثم عاد إلى حلب، فأقام صابرا محتسبا، إلى أن مات في بعض شهور سنة ثمان وأربعين وستمائة، رحمه

الله تعالى.

٤٢٣ - أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول

ابن حسان بن سنان، أبو الحسن، التنوخي

الأنباري الأصل

حدث عن عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي، ومحمد بن جرير الطبري، وعبد الله ابن إسحاق المدائني، وإسحاق بن بيان بن معن الأنماطي، وعبد الله بن محمد البغوي، وغيرهم من هذه الطبقة.

قال الخطيب: قال لي علي بن المحسن: ولد أبو الحسن بن الأزرق ببغداد، في المحرم، لعشر خلون منه، من سنة سبع وتسعين ومائتين، سمعته يذكر ذلك.

وحمل عن جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: علي بن سليمان الأخفش، وابن دريد، وابن شقير النحوي، ونفطويه.

وكان حافظا للقرآن، قرأه كله على ابن مجاهد، بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وأخذ شيئا من النحو عن أبي بكر السراج، وأبي إسحاق الزجاج.

وحمل قطعة من اللغة والنحو، عن ابن الأنباري ونفطويه.

وقرأ الكلام في الأصول على أبي بكر بن الأخشاد، ثم على ابن هشام الجبائي.

ودرس من الفقه قطعة على أبي الحسن الكرخي.

ومات يوم الجمعة، لأربع خلون من المحرم، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. وقالت بنته طاهرة: مات أبي يوم الجمعة، لأربع خلون من المحرم، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وهو أخو أبي غانم محمد بن يوسف الأزرق.

٤٢٤ - أحمد بن الشبذي، أبو الفضل

العلامة رشيد الدين

قرأكتاب " الملخص " في الفتاوي على أبي المحامد محمد بن أحمد بن أبي الخطاب، تصنيفه، وأجاز له جميع مسموعاته، وقرأ عليه " الشمائل " للترمذي، وتخرج به، وذكره في " مشيخته " .

٤٢٥ - أحمد، المعروف بالقاري

من أصحاب محمد بن الحسن.." (١)

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٦٠

"فقبل ذا اليوم نشضرت الهوى ... وبعد ذا اليوم طويت الصلاح

ومنها، في التخلص إلى المدح:

أحل في المجد بأوج السها ... وإلى الأرقع منه الطماح

إلى بهاء الدولة المرتضى ... محمد بدر سماء السماح

وله، وقد ودع أهل كرمان، عند ارتحاله عنها إلى أصفهان، من قصيدة:

أتعذبون متيما بهواكم ... لم يكفه تعذيبه بنواكم

ومنها:

كرمان إن ضاقت بغر فضائلي ... عذرا فقد ضاقت بها دنياكم

إن كان يرحل شخصه عن داركم ... فلقد أقام فؤاده بذاركم

وله، وأظن أنها لغيره:

أفي قبلة خالستها منك عامدا ... تعاتبني سرا وتهجرني جهرا

....

وهي أسا الحواس.

والعين تؤنث، وبها يتوصل إلى الحقائق، والأذن تؤنث، وبها يتوسل إلى الدقائق.

واليد تؤنث، وهي المتصديةٍ لتحبير الإنشاء، والعضد تؤنث، وبها استقامت سائر الأشياء.

والسماء تؤنث، وهي ترجى للإمطار، والأرض تؤنث وهي تنتظر لنفحات الأزهار.

والفردوس تؤنث، وهي مجمع أطايب الثمار، وبها وعد الأخيار الأبرار.

والعين أعني: الذهب. تؤنث، ودونها مذلة النفوس، والخمر تؤنث، وزعموا أنها مطردة العبوس.

والدرع تؤنث، وبها يدفع الهلك، والقوس تؤنث، وبها يحرز الملك.

وقد ذكر العماد الكاتب في " الخريدة " ، لصاحب الترجمة من النثر والنظم غير ما ذكرناه، تركناه خوف الإطالة، وخشية الملل.

وبالجملة، فإنه كان من أفاضل زمنه، ومحاسن أيامه، تغمده الله تعالى برحمته.

٤٤٢ - إدريس بن عبيد بن أبي أمية

الطنافسي

من بيت العلم، والفضل.

وسيأتي أخوه محمد، وعمر، ويعلى، وإبراهيم عبيد، كل منهم في محله.

قال الدار قطني: كلهم ثقات. والله تعالى أعلم.

٤٤٣ - إدريس بن علي بن إدريس، أبو الفتح

النيسابوري

قال السمعاني: كان أديبا فاضلا، مليح الشعر، رقيق الطبع.

سمع يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي القاضي، وكان يدرس الفقه، ويفتي، إلى أن مات. وفوض إليه التدريس بالمدرسة السلطانية بنيسابور.

وكانت ولادته غرة شهر ربيع الآخر، سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

ووفاته بنيسابور، سنة أربعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

وذكره العماد الكاتب في " الخريدة " ، وساق له من الشعر قوله:

بليت بشادن فرد الجمال ... بديع الحسن سحار المقال

يزيد علي وجدا بعد وجد ... ويضعفني خيالا في خيال

يواعدني الوصال وقد يراني ... فمن يبقى إلى يوم الوصال

أؤمل أن أنال مناي فيه ... وطيب العيش في طيب المنال

ولا عجب بأن يقضى طلابي ... فإن الصبح تثمره الليالي

وساق له من الشعر أيضا غير ذلك، ولكن من شرطه هذه القطعة، والله أعلم.

٤٤٤ - إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن

ابن الأسود الأودي

والد عبد الله. سمع منه ابنه هذا، وتفقه عليه، وسيأتي في بابه، إن شاء الله تعالى.

٤٤٥ - أده بالي الرومي القرماني

ذكره صاحب " الشقائق " ، وبالغ في الثناء عليه، وقال ما لخصه: إنه ولد بقرمان، واشتغل ببعض العلوم، ورحل إلى الديار الشامية، وقرأ على مشايخها، وأخذ عنهم التفسير، والحديث، والأصول، ثم رفع إلى بلاده، واتصل بخدمة السلطان عثمان الغازي، ونال عنده القبول التام، والحظ الوافر.

وكان أرباب الدولة يراجعونه في الأمور الشرعية والعرفية، وكان عاملا، عابدا، زاهدا، مقبول الدعاء، مسموع الكلام.." (١)

"ثم بعد أن أقام في الاشتغال بالمدرسة المذكورة، ما تقدم ذكره من المدة المزبورة، وجه له قضاء أدرنة المحروسة، التي تعد من جملة أمهات المدن، وكراسي السلاطين من آل عثمان، أدام الله تعالى دولتهم إلى آخر الزمان، في أول شهر من شهور سنة أربع بعد الألف، أحسن الله ختامها، وهذه الرعاية التامة، بهذه الولاية **من التدريس المذكور**، ما حصلت لأحد من أبناء الموالي في هذه الأيام، ولم يكن إعطاء هم له ذلك لأجل خاطر والده شيخ الإسلام فقط، بل له ولما حواه من الفضائل الكاملة، والفواضل الشاملة، لما أنعم الله تعالى به عليه من العقل، واللطف، والرفق، والشفقة، والرحمة، وحسن التدبير، والفكر الثاقب، والرأي الصائب، ولكونه ممن يستحق أن يوصف بقول أبي الطيب المتنبي، بل هو أحق به ممن قيل في حقه:

قاض إذا اشتبه الأمران عن له ... رأي يفرق بين الماء واللبن

ولما خرج متوجها إلى مدينة أدرنة المذكورة، خرج معه لتوديعه وتشييعه من أرباب الدولة، وأكابر الديار الرومية، ومواليها، وعلمائها، وفضلائها، ما لا يعد كثرة، وكان من جملتهم قاضيا القضاة، المعروف كل منهما في الدولة العثمانية بقاضي العسكر، أحدهما قاضي العسكر بولاية روميلي، والآخر بولاية أناطولي.

ولما وصل بالصحة والسلامة إلى مدينة أدرنة، فرح أهلها بقدومه، واستقبلوه إلى مسافة بعيدة عن المدينة، سرورا بذلك لما كانوا يسمعونه عنه، من اتصافه بالأخلاق الحميدة، والآراء السديدة، ولما بلغهم عنه أيضا من الثقات، أنه يقول: لا بد أن أسألك طريق العدل والإنصاف، وأساعد الفقراء والمساكين بحسب الطاقة، ولا أدع أحدا من أتباعي يمد يده إلى شيء من أموال الناس، وغير ذلك من الوعود الجميلة، والنية الصالحة، وقد أنجزوا وعده، وحفظ عهده، وسار فيهم سيرة شريحية، بفطنة إياسية، حتى فاق الأقران، وأربى في سائر الفضائل على غالب من تقدمه في الزمان.

ولما سافر السلطان الغازي محمد خان، نصره الله تعالى، إلى بلاد الكفار الفجار، بولاية الألمان، مر في طريقه على مدينة أدرنة، فوجد أهاليها شاكر منه، داعين له، راضين عنه، فأقبل عليه غاية الإقبال، وجلس لأجله مجلسا خاصا لا يشركه فيه أحد، للسلام عليه، والتشرف بتقبيل يديه، فبمجرد نظرة إليه، قام له على قدميه، وعظمه، وبجله في الدخول والخروج، أكثر من تعظمه لقضاة العسكر، بل ولمن هو أكبر منهم.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٦٤

ثم اقتضى رأيه الشريف، أن يكرمه ويراعيه، بما يليق من المناصب السنية، والمراتب العلية، ففوض إليه قضاء دار السلطنة البهية، قسطنطينية المحمية، صانها الله تعالى عن كل آفة وبلية، وتوجه إليها مصحوبا بالسلامة، مؤيدا بالكرامة، وتأسفت أهالي أدرنة على فراقه، وشيعه كثير منهم مقدار مرحلة أو مرحلتين، فبينما هو في أثناء الطريق، إذ ورد عليه خبر بأن والدة سلطان العصر - نصره الله تعالى، وأنعم عليه خاصة، وعلى الناس عامة، بنفوذ الأوامر على كل حال، والاستقلال في مهمات الأمور بتدابير الرجال - قد امتنعت من تنفيذ هذا الإعطاء، وصممت على رد هذه الولاية، وولت فيما يقال: قاضي إصطنبول سابقا، أو أبقته على ما كان عليه، لكون ولدها السلطان المشار إليه، قد فوض إليها فعل ذلك، وأنها تعزل من أرباب الدولة من أرادت، وتولي من أرادت، فاضطربت أبواب المناصب لهذا الخبر غاية الاضطراب، وتحيرت عقول العامة في هذا الأمر ولا شك أنه يحير الألباب، أما أرباب المناصب فللخوف على مناصبهم باختلال الأحوال، وسرعة النقض والإبرام، واعوجاج ما كانوا يعهدونه من ذلك الاعتدال، وأما العامة فلكونهم كانوا يؤملون صلاح أحوالهم، بأن هذا السفر يسفر عن اختصاص الحل والعقد بفحول الرجال، فإذا بالأمور على ما كانت عليه، والطباع ما تغير عن ما كان متوجها إليه، ووجوه الاختلال وعلله كثيرة، ومنكراته صارت معروفة شهيرة، لا نطيل بذكرها، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٤٧٣ - أسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي، النيسابوري

أبو المظفر، جمال الإسلام

مصنف " الفروق " في المسائل الفرقية، وله " الموجز " في الفقه، وهو شرح لمختصر أبي حفص عمر، مدرس المستنصرية ببغداد.

قاله في " الجواهر " .

٤٧٤ - أسعد بن محمد بن محمود، الجلال السيراجي." (١)

"وقام، فكتب إلى المهدي، فورد الكتاب بعزله، فأتاه الليث فجلس إلى جنبه، وقال للقارئ: اقرأ كتاب أمير المؤمنين.

فقال له إسماعيل: يا أبا الحارث، وما كنت تصنع بهذا! والله لو أمرتني بالخروج لخرجت من البلد.

فقال له الليث: إنك والله - ما علمت - لعفيف عن أموال الناس.

وكان ورود الكتاب بعزله في جمادى الأولى، سنة سبع وستين ومائة.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٧١

٥٣٣ - إسماعيل المتكلم

له كتاب " الكافي " ، وكتاب " الصلاة " ، وكتاب " شرح العمدة " .

وهو إمام كبير، يلقب، بقاضي القضاة.

وله ابن إمام كبير، يقال له برهان الدين إبراهيم، تقدم.

٥٣٤ - إسماعيل الرومي، القرماني، كمال الدين

أحد فضلاء الديار الرومية، المشهور بقرا كمال.

أخذ العلم عن المولى الخيالي، وغيره، ودرس ببعض المدارس.

ولما كان مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، كان القاضي بها إذا ذلك عبد الرحمن بن المؤيد، فوقع بينهما بعض التنافر، بسبب الاختلاف في مسألة من المسائل العلمية، وبقي ذلك في خاطر ابن المؤيد، فلما ولي قضاء العسكر عزله عن التدريس، وعين له كل يوم سبعيم درهما عثمانيا، بطريق التقاعد، فقنع بذلك، ولزم بيته، واشتغل بالعلم والعبادة، إلى أن مات، تغمده الله تعالى برحمته.

ومن تصانيفه: " حواش على الكشاف " ، و " حواش على تفسير القاضي البيضاوي " و " حواش على شرح الوقاية " لصدر الشريعة، و " حواش على حاشية شرح العقائد " للخيالي، و " حواش على شرح المواقف " للسيد الشريف، وله غير ذلك.

٥٣٥ - إسماعيل بن التمجيد الرومي

كان معلما للسلطان محمد خان، وكان رجلا صالحا.

صنف " حواشي " على " تفسير العلامة البيضاوي " .

وله نظم بالعربي، والفارسي، تغمده الله تعالى برحمته.

باب من اسمه أشرف

٥٣٦ - أشرف بن محمد، أبو سعيد

قاضي نيسابور.

أحد أصحاب أبي يوسف، تفقه عليه، وأخذ عنه، وسمع منه، ومن إسماعيل بن عياش، وسلام بن سليم الكوفي، في آخرين.

روى عنه محمد بن الحسن البخاري، وغيره.

ذكره في " الجواهر " .

٥٣٧ - أشرف بن نجيب بن محمد بن محمد، أبو الفضل، الكاساني

الإمام، الأستاذ، الملقب أشرف الدين

توفي بكاشغر، مدينة من بلاد المشرق.

ومن مشايخه شمس الأئمةالكردري، والقاضي محمود بن الحسن البلخي، وعدنان بن علي عمر الكاساني، ومحمد بن الحسن بن محمد الدهقان الإمام الكاساني.

قاله في " الجواهر " .

٥٣٨ - أصفح بن علي بن أصفح بن القاسم بن الليث، القيسي

الطالقاني، وكنيته أبو معاذ

وهو رفيق أبي حكيم محمد بن أحمد الخوارزمي.

تفقه، بدامغان، وروى عن رفيقه أبي حكيم أنه أنشده لبعضهم:

يا حبيبا مالي سواه حبيب ... أنت مني وإن بعدت قريب

كيف أبرا من السقام وسقمي ... منك يا مسقمي وأنت الطبيب

إن أكن مذنبا فحبك ذنبي ... لست عنه وإن نهيت أتوب

ليس صبري وإن صبرت اختيارا ... كيف والصبر في هواك عجيب

فاغفر الذنب سيدي واعف عني ... لا لشيء إلا لأني غريب

٥٣٩ - أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين، غياث الدين،

أبو المظفر، السجستاني الأصل

صاحب بنكاله، من بلاد الهند.

كان حنفيا، ذا حظ من العلم والخير، محبا في الفقهاء والصالحين، شجاعا، كريما، جوادا.

ابتنى بمكة عند باب أم هانئ مدرسة، صرف عليها، وعلى أوقافها، اثنى عشر ألف مثقال مصرية، وقرر بها دروسا للمذاهب الأربعة، وكملت عمارتها، ودرس فيها في جمادى الآخرة، سنة ثمانمائة وأربع عشرة.

وكذا عمل بالمدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، مدرسة بمكان يقال له الحصن العتيق، عند باب السلام.

هذا، مع إرساله غير مرة لأهل الحرمين بصدقات كثيرة.

مات في سنة ثمانمائة وأربع عشرة، أو التي بعدها، رحمه الله تعالى.

٥٤٠ - أقبغا سيف ادين العديمي، الحلبي

أحد فتيان كمال الدين ؏مر ابن العديم.

ولد في حدود سنة ثمانين وسبعمائة.

وسمع بحلب، على ابن صديق بعض " الصحيح " .." (١)

"ثم قال: عندكم أثاث، ودراهم في أكياسكم، وطعامكم في بيوتكم، وأنتم تقولون: اللهم ارزقنا. فقد رزقكم. كلوا وأطعموا إخوانكم المؤمنين، حتى إذا فنى أقيموا بعده ثلاثا، ثم سلوا ربكم عز وجل، عسى أن يموت أحدكم غدا وعنده ما يخلف على الأعداء، وهو يسأل الله أن يزيده في رزقه، ما هذه الغفلة؟ فقالوا: نستغفر الله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا بالمسألة إلا إعناتك. ثم انصرفوا عنه.

هذا ما نقلناه بعد أن اخترناه من كتاب " مناقب الأبرار " لابن خميس، رحمه الله تعالى، وفيه كفاية لمن أراد الوقوف على أخبار حاتم، وأوصافه، وطريقته التي كان عليها، ولو أردنا أن نجمع من ذلك جميع ما رأيناه منقولا عنه في كتب القوم لطالت الترجمة، وخرجنا عن المقصود، وخشينا من السامة على من يطالع الكتاب، ممن لم يذق حلاوة المحبة، ولا دخل إليها من باب.

ونسأل الله الكريم، ونتوسل إليه بنبيه العظيم، وبجميع أنبيائه وسائر أوليائه، وبصاحب هذه الترجمة حاتم بن عنوان، صلى الله عليهم وسلم، وشرف وكرم، أن ترزقنا محبتهم، وتسلكنا طريقتهم، وتجمعنا بهم في مستقر رحمتك، من غير عذاب يسبق، يا أرحم الراحمين، يا مجيب السائلين، آمين.

٦٢٣ - حاتم بن منصور بن إسماعيل

أبو قرة الهروي

قد نيسابور سنة أربع وستين وأربعمائة.

شيخ مشهور من وجوه القوم، وبيته بيت مشهور، سمع الحديث من أبيه، وغيره.

ويأتي أبوه في محله، إن شاء الله تعالى.

٦٢٤ - حاتم بن نصر بن مالك الغجدواني

الفقيه

تفقه على أبي حفص الكبير، وروى عن محمد " بن محمد " بن سلام.

٦٢٥ - حاتم بن أبي المظفر، أبو قرة

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٨٣

كذا رأيته في " الجواهر " وغيرها، ولا أدري هل هو أبو قرة المتقدم، وكان أبوه منصور يكنى بأبي المظفر، فتكون الترجمتان لواحد، أم لا؟ فكتب كما رأيت، وإن وجدت ما يوضح ذلك ألحقته.
روى عن حاتم المذكور صاعد بن سيار، وقال أنشدني أبو قرة حاتم بن أبي المظفر الحنفي، أنشدنا والدي، أنشدنا عمي أبو نصر، رحمه الله تعالى:
عسى وعسى يثني الزمان عنانه ... بعثرة دهري والزمان عثور
فتدرك آمال وتحوي رغائب ... ويحدث من بعد الأمور أمور
٦٢٦ - حاجي بابا الطوسنوي
كذا ذكره في " الشقائق " ، وقال: كانت له فضيلة تامة، وملازمة للاشتغال والإشغال، وانتفع به كثير من الطلبة، ومن تصانيفه " إعراب الكافية " ، و " إعراب المصباح " ، و " شرح قواعد الإعراب " ، و " وشرح العوامل " .
٦٢٧ - حاجي بن علي بن الخطاب
الشهير بحاجي باشا الرومي، الإيديني الأصل
صاحب كتاب " الشفاء " في الطب.
كان من مشاهير الفضلاء، قرأ على الشيخ أكمل الدين بمصر، وكان من خواص تلامذته، وله إليه ميل زائد، وقرأ العلوم العقلية على العلامة مبارك شاه المنطقي، وعرض له مرض شديد، اضطره إلى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه، وفوضت له الرئاسة بمارستان مصر، فدبره أحسن التدبير.
وصنف كتاب " الشفاء " المذكور في الطب باسم الأمير عيسى بن محمد بن ايدين، وصنف فيه أيضا مختصرا بالتركية، وسماه " التسهيل " ، وصنف قبل اشتغاله بالطب " حواشي " على " شرح الطالع " للعلامة الرازي على التصورات والتصديقات، وله " شرح " على " الطوالع " أيضا.
وكان السيد يشهد له بالفضيلة التامة وكان رفيقا له غي الاشتغال، رحمهما الله تعالى.
٦٢٨؟؟ - حاجي بيرم الأنقري
ولد ببعض قرى أنقرة، من بلاد الروم، وأنقرة هي التي تسمى الآن أنكورية، وبها قبر امرئ القيس.
واشتغل في العلوم العقلية والنقلية، ومهر فيها، وصار مدرسا بمدينة أنقرة، ثم ترك التدريس، وصحب الشيخ الولي الصالح حامد بن موسى القيصري، وأخذ عنه طريق التصوف، وانتفع به خلق كثير.
وكانت وفاته بأنقرة، ودفن بها، وقبره مشهور، مقصود الزيارة، تغمده الله برحمته.

٦٢٩ - حامد بن أبي القاسم بن روزبة، أبو صابر

وأبو القاسم، الأهوازي

نزيل مصر، الفقيه.

سمع، وحدث، وسمع منه المنذري الحافظ، وذكره في " معجم شيوخه " .

وكانت وفاته في سحر يوم الرابع والعشرين، من شهر رمضان المعظم، سنة اثنتي عشرة وستمائة، بالمشهد الحاكمي، بالقرب من جامع ابن طولون، وقد علت سنه، رحمه الله تعالى.." (١)

"والذي حارت البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد

واللبيب من ليس يغتر ... بكون مصيره لفساد

٦٨٥ - الحسن بن عبد الله بن المرزبان

أبو سعيد القاضي

السيرافي النحوي

سكن بغداد، وحدث بها عن محمد بن أبي الأزهر البوشنجي، وأبي عبيد بن حربويه الفقيه، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبي بكر ابن دريد، ونحوهم.

وولي القضاء ببغداد، وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله.

وعن رئيس الرؤساء شرف الوزراء، جمال الورى، أبي القاسم علي بن الحسن، قال: إن أبا سعيد السيرافي، كان يدرس القرآن، والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض، والكلام، والشعر، والعروض والقواع، والقوافي، والحساب. وذكر علوما سوى هذه. وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق.

قال رئيس الرؤساء: وقرأ على أبي بكر ابن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر ابن دريد اللغة، ودرسا جميعا عليه النحو، وقرأ على أبي بكر ابن السراج، وعلى أبي بكر المبرمان النحو، وقرأ عليه أحدهما القرآن، ودرس عليه الآخر الحساب.

قال: وكان زاهدا، لا يأكل إلا من كسب يده، فذكر جدي أبو الفرج عنه، أنه كان لا يخرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى **مجلس التدريس في** كل يوم، إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرتها عشرة دراهم، وتكون قدر مؤنته، ثم يخرج إلى مجلسه.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢١٥

وقال ابن أبي الفوارس: وكان أبو سعيد نزها، عفيفا، جميل الأمر، حسن الأخلاق.
وقال محمد بن العباس بن الفرات: كان أبو سعيد السيرافي، عالما فاضلا، منقطع النظير في علم النحو خاصة، وكانت سنة يوم توفي ثمانين سنة.
وعن هلال بن المحسن، أنه توفي يوم الاثنين، الثاني من رجب، سنة ثمان وستين وثلاثمائة، عن أربع وثمانين سنة.
قال أبو حيان التوحيدي، في " تفريط الجاحظ " له: أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ، وإمام الأئمة، معرفة بالنحو، والفقه، واللغة، والشعر، والعروض، والقوافي، والقرآن، والفرائض، والحديث، والكلام، والحساب، والهندسة، افتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ، ولا عثر له على زلة، وقضى ببغداد، هذا مع الثقة والديانة والأمانة والرزانة، صام أربعين سنة أو أكثر، الدهر كله.
وقال في " محاضرات العلماء " : شيخ الدهر، وقريع العصر، العديم المثل، المفقود الشكل، ما رأيت أحفظ منه لجوامع الزهد نظما ونثرا، وكان دينا، ورعا، تقيا، نقيا، زاهدا، عابدا، خاشعا، له داب في القراءة والخشوع، وورد بالليل من القيام والخضوع، ما قرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه، إلا بكى وجزع، ونغص عليه يومه وليلته، وامتنع عن الأكل والشرب، وما رأيت أحدا من المشايخ كان أذكر لحال الشباب، وأكثر تأسفا على ذهابه منه، وكان إذا رأى أحدا من أقرانه عاجله الشيب تسلى به.
وقال في " الإمتناع والمؤانسة " : هو أجمع لشمل العلم، وأنظم لمذاهب العرب، وأدخل في كل باب، وأخرج من كل طريق، وألزم للجادة الوسطى في الخلق والدين، وأروى للحديث، وأقضى في الأحكام، وأفقه في الفتوى، كتب إليه ملوك عدة كتبا مصدرة بتعظيمه، يسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة.
وكان حسن الخط، طلب أن يقرر في ديوان الإنشاء فامتنع، وقال: هذا أمر يحتاج إلى دربة، وأنا عار منها، وسياسة وأنا غريب فيها.
وفي " الدر الثمين " أن أبا سعيد لما شهد عند قاضي القضاة ابن معروف، وقبل شهادته، وصار من جملة عدوله، عاتبه على ذلك أحد المختصين به، وقال له: إنك إمام الوقت، وعين الزمان، والمنظور إليه، والمقتبس من علمه، تضرب إليك أكباد الأبل، ويفتقر إليك الخاص والعام، والرعايا والسلطان، فإذا توسطت مجلسا كنت المنظور في الصدر، وإذا حضرت محفلا كنت البدر، قد اشتهر ذكرك في الأقطار والبلاد، وانتشر علمك في كل محفل وناد، والألسنة مقرة بفضلك، فما الذي حملك على الانقياد لابن معروف واختلافك إليه؟ فصرت تابعا بعد أن كنت متبوعا، ومؤتمرا بعد أن كنت آمرا، وضعت من قدرك، وضيعت

كثيرا من حرمتك، وأنزلت نفسك منزلة غيرك، وما فكرت في عاقبة أمرك، ولا شاورت أحدا من صحبك.." (١)

"فقال: اعلم أن هذا القاضي مراده اكتساب ذكر جميل، وصيت حسن، ومباهاة لمن تقدمه، ومع ذلك فله من السلطان منزلة رفيعة، وقوله عنده مسموع، وأمره لديه متبوع، ورأيته يستضئ برأيي، ويعدني من جملة ثقاته وأوليائه، وقد عرض لي وصرح مرة بعد أخرى، وثانية عقب أولى، فلم أجب، فخففت مع كثرة الخلاف أن يكون تكرار الامتناع موجبا للقطيعة، وتوقع أضرار، وإذا اتفق أمران، فاتباع ما هو أسلم جانبا، وأقل غائلة أولى، وقد كان ما كان، والكلام بعد ذلك ضرب من الهذيان.

وكان أبو علي الفارسي وأصحابه يحسدونه كثيرا.

وله من التصانيف " شرح كتاب سيبويه " لم يسبق إلى مثله، وحسده عليه أبو علي وغيره من معاصريه، " وشرح الدريدية " و " ألفات القطع والوصل " ، و " الإقناع " في النحو، لم يتمه، فأتمه ولده يوسف، وكان يقول، وضع والدي النحو في المزابل بالإقناع. يعني أنه سهله جدا، فلا يحتاج إلى مفسر، و " شواهد سيبويه " ، و " المدخل إلى كتاب سيبويه " ، و " الوقف والابتداء " ، و " صنعة الشعر والبلاغة " ، و " أخبار النحاة البصريين " ، و "كتاب جزيرة العرب " .

وهجاه أبو الفرج الأصبهاني لمنافسة كانت بينهما، بقوله:

لست صدرا ولا قرأت على صد ... ر ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجئ من سيراف

قال أبو حيان التوحيدي: رأيت أبا سعيد، وقد أقبل على الحسين بن مردويه الفارسي، وهو يشرح له " مدخل كتاب سيبويه " ويقول له: اصرف همتك إليه، فإنك لا تدركه إلا بتعب الحواس، ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس. فقال: يا سيدي، أنا مؤثر لذلك، ولكن اختلال الأمور، وقصور الحال، يحول بيني وبين ما أريد، فقال: ألك عيال؟ قال: لا. قال: عليك ديون؟ قال: دريهمات. قال: فأنت ريح القلب، حسن الحال، ناعم البال، اشتغل بالدرس والمذاكرة، والسؤال والمناظرة، واحمد الله تعالى على خفة الحال. وأنشده:

إذا لم يكن للمرء مال ولم يكن ... له طرق يسعى بهن الولائد

؟وكان له خبز وملح ففيهما له بلغة حتى تجئ الفوائد

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٢٩

وهل هي إلا جوعة إن سددتها ... وكل طعام بين جنبيك واحد

واستشارة أبو أحمد بن مزدك في تزويج ابنته، وذكر له أنه خطبها جماعة. قال له: اختر منهم من يخشى الله تعالى، فإنه إن أحبها بالغ في إكرامها، وإن لم يحبها تحرج من ظلمها.

وتأخر بعض أصحابه عن مجلسه في يوم السبت، فسأله عن سبب تأخره، فاعتذر بشرب دواء، فأنشد:

لنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيد إن أردت بلا امتراء

وفي الأحد البناء فإن فيه ... تبدى الله في خلق السماء

وفي الاثنين إن سافرت فيه ... يكون الأوب فيه بالنماء

وإن ترم الحجامة فالثلاثا ... ففي ساعاته درك الشفاء

وإن شرب امرؤ يوما دواء ... فنعم اليوم يوم الأربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج ... فإن الله يأذن بالقضاء

ويوم الجمعة التزويج فيه ... ولذات الرجال مع النساء

؟

٦٨٦ - الحسن بن عبد الله القاضي

أبو علي النسفي

من شيوخ أبي العباس المستغفري.

كذا ذكره في " الجواهر " ، ولم يزد عليه.

٦٨٧ - الحسن بن عبد الصمد الرومي

السامسوني

كان رجلا عالما، عاملا، متورعا، قرأ على المولى خسرو، وغيره.

وصار مدرسا بإحدى المدارس الثمان، ثم صار معلما للسلطان محمد خان، ثم ولي قضاء العسكر، ثم أعيد **إلى التدريس بإحدى** الثمان، ثم ولي قضاء إصطنبول.

وكان محمود السيرة، مرضي الطريقة.

وكان له خط حسن، كيب به كثيرا من الكتب، منها: " صحاح الجوهري " ، كتبه للسلطان محمد.

وله " حواش على المقدمات الأربع " و " حواش على حاشية شرح المختصر " للسيد.

مات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

٦٨٨ - الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان

ابن عبد الرحمن بن يزيد

أبو حسان القاضي الزيادي." (١)

"سمع ببخارى أبا سهل هارون بن أحمد الإستراباذي، وبنيسابور أبا القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب النسوي، وببغداد أبا طاهر.

روى عنه أبو العباس جعفر المستغفري.

ذكره أبو سعد، وقال: كان ثقة، صدوقا، مكثرا من الحديث، رحل إلى خراسان، والعراق، والحجاز، وأدرك الشيوخ، ومات سنة سبع وعشرين وأربعمائة. رحمه الله تعالى.

٧٦٧ - الحسين بن محمد بن أسعد، الفقيه

المعروف بالنجم

تفقه على أبيه وسمع منه الحديث.

قال ابن العديم: ولي التدريس بالحلاوية، وله تصانيف في الفقه، منها: " شرح الجامع الصغير " لمحمد بن الحسن، فرغ من تصنيفه بمكة، شرفها الله تعالى، وله " الفتاوي والواقعات " ، وكان فقيها فاضلا، عالما متدينا.

وحكى عنه حكاية طويلة في حضوره عند نور الدين ابن زنكي، وقد سأله عن لبس خاتم في يده كان فيه لوزات من ذهب، فقال له: تتحرر من هذا، وتحمل إلى خزانتك من المال الحرام في كل يوم كذا وكذا!!.

وأن نور الدين أمر بتبطيل ذلك.

٧٦٨ - الحسين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن أبي عابد، أبو القاسم الكوفي، القاضي

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

وقدم بغداد في حداثته، وسمع بها من أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي وأشباهه، وقدمها مرة ثانية وقد علن سنه، وحدث بها.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٣٠

قال علي بن المحسن التنوخي: كان الحسين هذا ثقة، كثير الحديث، جيد المعرفة به، وولي القضاء بالكوفة من قبل أبي، وكان فقيها على مذهب أبي حنيفة، وكان يحفظ القرآن، ويحسن قطعه من الفرائض، وعلم القضاء، قيما بذلك، وكان زاهدا، عفيفا.

قال: وسألته عن مولده، فقال: ولدت يوم السبت، لثلاث بقين من المحرم، في السنة المذكورة.

وقال ابن الصباغ الكوفي: مات القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد، في صفر، سنة خمس وتسعين وثلاثماة. رحمه الله تعالى.

٧٦٩ - حسين بن محمد بن حسين

قاضي القضاة بالديار المصرية، المعروف والده بقراجلبي.

أخذ عن أبيه، وصار ملازما منه، ودأب، وحصل، وصار له فضيلة تامة.

وولي المناصب الجلية ودرس بسلطانية بروسة، وبإحدى المدارس الثمان، والسليمانية بإسطنبول، والسليمية بأدرنة، ومنها ولي قضاء دمشق، سنة خمس وثمانين وتسعمائة، في أواسط شعبان، ثم ولي قضاء القاهرة، في شهر ذي القعدة، من شهور سنة سبع وثمانين، ثم عزل منها بعد مدة، وهو الآن حي يرزق.

وستأتي ترجمة والده في محلها، إن شاء الله تعالى.

وما زال يترقى حتى صار قاضيا بالعسكر المنصور، بولاية أنا طولي، ثم بولاية روملي، ثم عزل بعد مدة ليست بالطويلة، من غير جرم ظاهر، وعين له من العلوفة بطريق التقاعد ما جرت به عادة أمثاله.

ولما ولي قضاء العسكر أولا وثانيا، عزم على إحياء القانون العثماني، الذي وضع في أول الأمر سببا لتحصيل الفضائل، وتحرزا عن إعطاء المناصب لغير أهلها، فكانت لام العاقبة سالبة لا كاسبة، وما أمكنه ذلك، فأراد أن يعطيها لكل من يكون من أهل العلم، سواء جاء من الطريق المعهودة أم لا، فما أمكنه ذلك أيضا، لأمور يطول شرحها، ويولم القلب جرحها، ومن أعظم الأمور المذكورة، بل هو أعظمها، شدة الطمع، واستيلاء حب الدنيا على من بيده أزمة الأمور، من رؤساء الجمهور، فأبقى كل شيء على حاله، وأنشد بلسان قاله:

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

فنسأل الله تعالى إصلاح الأحوال، في الحال والمال، بمنه وكرمه.

٧٧٠ - الحسين بن محمد بن الحسين، أبو علي

والد محمد، المعروف ببكر خواهر زاده.

سمع منه ابنه محمد المذكور، ويأتي في بابه، إن شاء الله تعالى.

٧٧١ - الحسين بن محمد بن خسرو البلخي

قرأ بعض كتاب " الأجناس " لأبي العلاء صاعد بن منصور بن علي الكرماني على محمد بن علي بن عبد الله بن أبي حنيفة الدستجردي، لما قدم عليه بغداد، بروايته عن المصنف.

والدستجردي، بفتح الدال وسكون السين المهملتين وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة: نسبة إلى دستجرد، وهي اسم لعدة قرى منها بمرو قريتان، وبطوس قريتان، وببلخ قرية كبيرة.

سمع الكثير، وهو جامع " المسند " لأبي حنيفة.." (١)

"قال في " الجواهر " : له " مختصر " في الفقه، رأيته نحوا من نصف " القدوري " رحمه الله.

٨٠١ - حمدون بن علي بن المحسن بن محمد

ابن جعفر بن موسى الخيلامي

من أولاد أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه.

كان فقيها فاضلا، من أصحاب القاضي أبي نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الريغذموني، وروى عنه.

روى عنه عمر بن محمد بن أحمد النسفي.

مات، رحمه الله تعالى، بسمرقند، في ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

والخيلامي، يأتي الكلام عليه في محله.

٨٠٢ - حمزة بن علي الحلبي الصالحي، الشيخ الإمام

أقضى القضاة، عز الدين

أحد نواب الحكم بدمشق وعينهم، وكان لا يتولى نيابة القضاء إلا بتعزز.

وكان شكلا، حسنا، عارفا بالمذهب، وكان قد ترك القضاء مدة، ولم يخلف في نواب الحكم مثله.

توفي سنة أربع وستين وثمانمائة. تغمده الله تعالى برحمته.

٨٠٣ - حمزة الرومي، الملقب نور الدين المشهور

بأوج باش

قرأ على المولى معرف زاده، وغيره، ودرس بإحدى المدارس الثمان، وغيرها، وصار مفتيا بأماسية.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٥٦

وتوفي بعد الأربعين والتسعمائة.

وكان محبا لجمع المال، حريصا عليه، حتى صار من كثرة المال على جانب.

وبني في آخر عمره مسجدا بقسطنطينية، قريبا من داره، وبنى حجرات لسكن أهل العلم، وعين لهم علوفة، وأوقف على ذلك أوقافا كثيرة.

ومما يحكى أن الوزير إبراهيم باشا قال له: إني سمعت أنك تحب المال، فكيق صرفت هذه الأموال على هذه الأوقاف؟ فقال: وهذا أيضا من غاية محبتي في المال، حيث لا أرضى أن أخلفها في الدنيا، وأريد أن تذهب معي إلى الآخرة.

٨٠٤ - حمزة القرماني

كان من أفضل دهره، وأماثل عصره، ودأب وحصل، وانتفع الناس به في التدريس والفتوى، وصنف " حواشي " على تفسير " العلامة البيضاوي " .

مات في أوائل المائة التاسعة. تغمده الله تعالى برحمته.

٨٠٥ - حنش بن سليمان بن محمد بن أحمد

ابن محمد الشهرستاني، أبو محمد

قال ابن النجار: الفقيه الحنفي، طلب الحديث، وقرأه، وسمع الكثير، ويكتب بخطه. انتهى.

قلت: وكان موجودا في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، ببغداد.

٨٠٦ - حيدر بن أحمد بن إبراهيم، الشيخ أبو الحسن الرومي الأصل

العجمي المولد والمنشأ، المصري الدار والوفاة

الشهير بشيخ التاج والسبع وجوه

كان مولده بشيراز، في حدود ثمانين وسبعمائة، وسلك على أبيه، وعلى غيره من كبار المشايخ، ورحل إلى الآفاق، ولقي كبار علماء الشرق والعراق، واجتمع بالسعد التفتازاني، والشريف الجرجاني، وغيرهما.

ثم قدم القاهرة، وصحبته أخواه؛ الشاب الظريف إبراهيم، والموله حيران، ووالدتهم، فأكرمهم الأشرف برسباي، وأنزله بمنظرة التاج والسبع وجوه، خارج القاهرة، وأنعم عليه بإقطاع بعض الأراضي، واستمر هناك سنين، إلى أن أخرجه الظاهر جقمق منه، وأمر بهدمه، وذلك بإغراء بعض المفسدين، وإسناده إلى الشيخ ما هو بريء منه، ثم ظهر للسلطان براءته مما نسب إليه فندم على ذلك، وطلب الشيخ إلى القلعة، وأخذ بخاطره، وأنعم عليه بما يقوم بكفايته، وسكنه بالقرب من زاوية الشيخ أحمد الرفاعي، ثم أعطاه مشيخة زاوية قبة القصر

عن الشيخ محمود الأصبهاني، فتوجه إليها، وسكنها إلى أن مات بها، ليلة الاثنين، حادي عشري شهر ربيع الأول، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ودفن بباب الوزير.

وكان شكلا، حسنا، منور الشيبة، حلو اللفظ، فصيح العبارة، وله مصنفات مشهورة في علم الموسيقى، وذلك مع الدين المتين، والعفة، وسلامة الباطن، وكثرة العبادة، وحسن المحاضرة.

وكان له ولأخيه إبراهيم يد طولى في رقص السماع، وعمل الأوفاق، وجمع الفقراء، ومعرفة آدابهم، مع الهيبة والوقار.

وأجاز لتغري بردي مؤلف " المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي " .

٨٠٧ - حيد بن محمد بن إبراهيم بن محمد

الفقيه بهاء الدين

قال ابن حجر: كان من نبءاء الحنفية، انتفع به الطلبة.

وكان فاضلا، ملازما للتعليم، إلى أن مات، في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٨٠٨ - حيان بن بشر بن المخارق، أبو بشر القاضي

تفقه على أبي يوسف، وسمع منه الحديث، ومن هشيم بن بشير.." (١)

"قال: وقال أبو حنيفة: الفتيا ثلاث؛ فمن أصاب خلص نفسه، ومن أفتى بغير علم ولا قياس هلك وأهلك، والثالث جاهل يريد العلوم، لم يعلم ولم يقس.

قال خالد: قيل لأبي حنيفة عند ذلك: وهل عبدت الشمس إلا بالمقاييس؟ قال: غفر الله لك، الفهم الفهم، ثم القياس على العلم، وسل الله التوفيق للحق.

٨١٩ - خالد بن يوسف بن خالد السمتي

الإمام ابن الإمام، تفقه على ابيه، الآتي ذكره في محله.

أورد له ابن عدي حديثا منكرا، متنه " ما من أحد إلا وعليه عمرة وحجة واجبتان " .

٨٢٠ - خسرو

الإمام العلامة الشهير بملا خسرو، واسمه في الأصل محمد، وإنما سمي بهذا الاسم لأن شخصا من أمراء الجند كان يقال له خسرو تزوج بأخت المولى المذكور، فلما مات والده وهو صغير كفله الأمير المذكور، واشتهر إذ ذاك بأخي زوجة خسرو، ثم غلب عليه الاسم فقيل له: خسرو. كذا في " الشقائق " .

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٦٦

وأخبرني المولى الفاضل مصطفى جلبي، سبط صاحب الترجمة، أن اسم خسرو إنما كان يقال لأحد إخوته، وأنه كان يقال له: أخو خسرو، ثم غلب عليه ذلك. ولعله أعرف بذلك من غيره.

وإنما ذكرته هنا، ولم أذكره في المحمدين، لأنه صار لا يعرف إلا بهذا، وأكثر الخواص فضلا عن العوام لا " يعرفون " أنه سمى بمحمد أصلا.

كان المولى خسرو من العلماء الكبار، وممن له في العلوم تصانيف وأخبار، قرأ على المولى برهان الدين حيدر الهروي، مفتي الديار الرومية.

وصار مدرسا في مدينة أدرنة، بمدرسة يقال لها: مدرسة شاه ملك، ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور، ثم فوض إليه بعد موت المولى خضر بيك قضاء قسطنطينية، مضافا إليها قضاء الغلطة واسكدار، وتدريس أيا صوفية، وكان إذا توجه **إلى التدريس بالمدرسة** المذكورة يمشي قدامه وهو راكب سائر طلبته، وكان السلطان محمد يفتخر به، ويقول عنه: هذا أبو حنيفة الثاني.

وكان مع كثرة غلمانه وحاشيته يتعاطى خدمة البيت الذي أعده للمطالعة والتأليف بنفسه، تواضعا منه وخدمة للعلم الشريف.

وكان يكتب الخط الحسن، وخلف بعد موته بخطه كتبا عديدة، منها نسختان من " شرح المواقف " للسيد، وصار مفتيا بالديار الرومية.

وله تصانيف مقبولة عند الفاضل، منها " حواش " على " المطول " ، و " حواش " على " التلويح " ، و " حواش " على أوائل " تفسير القاضي " ، ومتن في الأصول، سماه " مرقاة الوصول " ، وشرحه شرحا سماه " مرآة الأصول " ، ومتن مشهور " بالدرر " ، وشرحه المعروف " بالغرر " ، و " رسالة في الولاء " ، و " رسالة متعلقة بسورة الأنعام " ، وله غير ذلك.

مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة، بمدينة قسطنطينية، وحمل إلى مدينة بروسة، ودفن بها.

كذا لخصت هذه الترجمة من " الشقائق " .

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في " أعيان الأعيان " ، فقال: عالم الروم، وقاضي القضاة بها، ورفيق شيخنا العلامة الكافيجي في الاشتغال على المشايخ. كان إماما بارعا، مفننا، محققا، نظارا طويل الباع، راسخ القدم، له " حاشية " على " تفسير البيضاوي " .

٨٢١ - خضر بيك بن المولى أحمد باشا بن المولى

العلامة خضر بيك

اشتغل على أبيه، وعلى غيره، وصار مدرسا بمدرسة السلطان مراد الغازي ببروسة.

واشتغل عليه جماعة كثيرة، وانتفعوا به.

ثم سلك طريق التصوف، إلى أن مات، في سنة أربع وعشرين وتسعمائة.

وكان من فضلاء تلك الديار وصلحائها. رحمه الله تعالى.

٨٢٢ - خضر بيك بن جلال الدين

العالم العلامة، المحقق المدقق الفهامة.

قرأ في بلاده مبادئ العلوم على والده، ثم على المولى يكان، ولازمه وتخرج به، وصاهره على ابنته، وصار قاضيا ببعض النواحي، وكان كثير المحبة للعلم، كثير الطلب له، حتى كان يقال: لم يكن بعد الشمس الفناري بعلوم العربية أعلم منه.." (١)

"و من العلماء البارزين والمشايخ الفاضلين الذين قاموا ببذل جهود مشكورة في إصلاح حياة الناس سواء في الجانب الديني أو السياسي ذلك العالم الرباني العلامة الشيخ أبو بكر بن محمود بن محمد بن علي براء البدوي المعروف بالشيخ أبي بكر غومي المولود عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٢م.

لقد كان هذا الشيخ من الذين أسهموا في دفع عجلة الدعوة الإسلامية إلى الأمام على الصعيدين المحلي والعالمي، وقام بجهود مباركة في إصلاح الحياة الدينية والسياسية. ووجدت دعوته قبولا لدى الناس منقطع النظير. فقد كانت العوام تحبه والعلماء تجله والحكام تهابه. ومع كثرة المناوئين له من أصحاب الطرق الصوفية الذين وجه إليهم دعوته لإرشادهم بل شن الهجوم على كثير من معتقداتهم وأصول كتبهم حتى ناصبوه البغض والعداء، وحاكوا ضده المكر والكيد إلا أنه استطاع أن يشق الطريق بدعوته عبر مختلف القنوات من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لتصل كلمته إلى كل أذن صاغية ومصدودة، واتخذ في ذلك سبيل التدريس والتوجيه والكتابة والتحرير. فقرأ في دروسه اليومية – التي كان يقيمها في بيته وفي جامع السلطان محمد بلو بكدونا. قرأ عدة كتب في التوحيد والحديث مثل كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وموطأ الإمام مالك وبلوغ المرام والشفاء للقاضي عياض وكتاب الكبائر للذهبي، وصحيحي الإمامين الجيليلين البخاري ومسلم وغيرها من الكتب التى كان ينفذ عن طريق قراءتها وشرحها خطته المرسومة في تربية الجيل وإرشاد الدعاة وتوجيه طلبة العلم وتبيين الحق للحكام ولسائر عوام المسلمين ودعوة غير

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٦٨

المسلمين أيضا إلى اعتناق الإسلام. فهدى الله بفضل دعوته من النصارى والوثنيين والمنحرفين من المسلمين من لا يحصر عددهم إلا الله تعالى.." (١)

"وفي الفصلين التاسع والعاشر شرح الشيخ طريقته **في التدريس بخاصة** بعد افتتاح جامع السلطان محمد بلو في كدونا وكيف تمت إذاعة حلقاته لتفسير القرآن الكريم في إذاعة نيجيريا، وكيف حارب البدع والخرافات وواجه أصحاب الطرق الصوفية بشتى أنواعها مبينا لهم منهج الحق في تقرير العقيدة وفي السلوك وتزكية النفس حتى إنه ألف كتابه "العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة ". ولقد أبان عن تلك المعارك الضارية التي شنها زعماء الطرق ضده بخاصة طريقتي القادرية والتيجانية. وقد قامت محاولات لاغتياله بإيعاز من هؤلاء القادة وزعماء الطرق. وتكلم عن تأسيس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة التي اعتبر الشيخ هو الزعيم الروحي لأعضائها (أو الوالد كما يسمونه).

ثم تكلم في الفصل الحادي عشر عن هذه الجماعة ودورها في نشر الوعي الإسلامي وكيف وجدت قبولا لدى شريحة الشباب في جميع أنحاء البلاد بخاصة الشمال، ثم المشكلات التي واجهتها مع مناوئيها من أصحاب الطرق التي تصل في بعض الأحايين إلى سفك الدماء وإزهاق الأرواح.

عنوان الفصل الثاني عشر : (جاء الحق) تكلم المؤلف في هذا الفصل عن الثورة الإيرانية التي جاءت مواكبة مع الصحوة الإسلامية الجديدة في نيجيريا. وقد قاده حديثه عن التشيع إلى الحديث عن النصرانية التي يعد أتباعها من أقليات مواطني نيجيريا. وقد جعلها الإستعمار مع ذلك هي الدين الرسمي للدولة، الأمر الذي انتقده الشيخ انتقادا حارا واعتبره مصدر الفتن التي ظهرت بين المواطنين من المسلمين والنصارى في هذه البلاد.

وخص المؤلف الفصل الثالث عشر والأخير – للحديث عن الجوائز التقديرية التي حازها من مختلفي الجهات بخاصة جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٨٧ م وفي آخره تحدث عن حياته الأسرية وذكر زوجاته وأولاده ثم بين علاقته مع الأشخاص الذين تولوا رئاسة الدولة واحدا بعد الآخر، منذ اغتيال الشهيد السيد أحمد بلو.." (٢)

"... وكانت له همة عالية في القراءة والمطالعة، ويجد نهمته في التدريس. وكان له ذكاء حاد بحيث تعلم من شيخ اسمه مالم محمد محردثي – وكان إمام جامع قريته جومي– ثم طلب منه هذا الشيخ أن

---

(١) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/١٢

(٢) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/٢٤

يعلمه نفس الكتاب الذي تعلم منه لما رأى من سرعة بديهته واستدراكه على الكتاب في بعض المواضع. (١) وكان حريصا على أن يقول " لا أدري" فيما لا يعلم، لكي لا يقول على الله بلا علم (٢) ، وكان بطيء الغضب، جم الحياء، دمث الخصال، يصغي للمتكلم، ويقبل النصيحة، ويعود إلى الحق إذا اتضح له. وكان حسن الظن بالناس حتى إنه ليعذر المعادين له بأنهم لم يفهموا دعوته.

... وله في التواضع، ولين الجانب وتحمل الأذى في سبيل الله أخبار عجيبة، شهد له بذلك المحبون والمناوئون. أما زهده وترفعه عن متاع الدنيا الفانية فإليه المنتهى في ذلك في العصر الحديث. فقد ذكر الذين عاشروه من بساطة حياته وعدم تكلفه في المأكل والملبس بل وحتى في الكلام، فإنه لم يكن من الذين ينمقون الكلام ويزخرفونه، بل اتصفت حياته كلها بالبساطة وعدم التكلف. وكان أشد الناس عداوة له وبغضا – هم أصحاب الطرق الصوفية – ينسبون مذاهبهم إلى العباد والزهاد من سلف الأمة وهم مع ذلك يتكالبون على الدنيا، ويتهافتون على حطامها، ويركعون لحكام السوء، ويفتون لأصحاب الأموال بما يوافق أهواءهم رغبة في ما في أيديهم، بينما هو يدعو إلى الكتاب والسنة، ويعمل بالزهد في نفسه وأهله.

---

(١) - ذكر ذلك شقيق الشيخ أبي بكر جومي في حوار تلفوني مع مراسل N.T.A.Kano عام ١٩٨٧م. وهذا الحوار محفوظ عندي مسجل على شريط فيديو.

(٢) - الحاج صالح كبو : Bincike a kan ayyukan Alh. Abubakar M. Gumi. ص ٣٩." [١]

"... وخلف الشيخ وراءه أربع زوجات وتسعة وعشرين ولدا بما فيهم مهندس وأطباء وشرطيون ومدرسون وموظفون، و بنات في بيوت أزواجهن. (١)

... وللباحث وغيره من الشعراء مراثي حارة في وفاة الشيخ، أكثرها في لغة الهوسا. ومن المراثي فيه بالعربية مرثية الدكتور عمر محمد لبطو المحاضر بمركز الدراسات الإسلامية في جامعة عثمان بن فودي، صكتو. ومطلعها:

أعينى جودا بالغزير من الدم * وما لكما لا تبكيان أخا العلم

وفيها:

... مجدد دين الله في الأرض بعدما * عفا أثره الوضاح في العرب والعجم

... أنار سبيل الحق بالحق فاهتدى * به كل من نال السلامة ملهم

---

(١) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/٣٠

المبحث الثاني: حياته العلمية

وفيه ستة مطالب.

المطلب الأول : دراسته ورحلاته. ...

... ... ابتدأ الشيخ جومي بالتعليم في الكتاب - كما هو المعهود في المنطقة يومئذ. فتعلم على يد والده محمود حروف التهجي، ودرس القرآن الكريم. ومن علمائه في هذه المرحلة الشيخ موسى أمبرسا، الذي كان تلميذا لوالده ويساعده في التدريس نظرا لانشغال الأول بشئون القضاء.

... ثم ترك بلده – جومي – ليذهب إلى دوغن داجي للدراسة في المدرسة الأولية، وكان ذلك سنة ١٩٣٣م وهو في التاسعة من عمره، وتبعد قرية دوغن داجي من قريته مسافة يوم كامل مشيا على الأقدام. (٢)

... ونظرا لذكاء هذا الطالب وفطنته فقد تقرر رفعه من المستوى الأول إلى الثاني قبل إكماله السنة الدراسية الأولى، ثم انتقل بعد إكمال السنة الثانية إلى المدرسة الجديدة التي افتتحت في سكتو عام ١٩٣٦ م حيث قضى فيها ست سنوات. (٣)

... واستغل في هذه المرحلة أيام الإجازات وعطلات الأسبوع ليكب على مطالعة الكتب التي كانت متاحة له مما مكن له التوسع في علوم كثيرة والتفوق على جميع أقرانه.

---

(١) – where I stand ص ٢٠٢

(٢) – انظر : where I stand. ص ١٤ وما بعدها.

(٣) – المرجع نفسه ص ١٦-١٧." [١]

"... أحب الشيخ جومي هذا الرجل لأنه كان يعترض على كثير من آرائه وفتاويه. والشيخ جومي – كما عرف عنه – يحب ذلك لكي يستفيد من اطلاعات الآخرين، (١) فقربه الشيخ إليه حتى كان ينيبه في دروسه إذا غاب. وهو من الذين أثروا سلبا على آراء الشيخ وفتاويه في آخر حياته كما سيعرفه القارئ من تضاعيف هذا البحث. ومن أجل ذلك منع من التدريس في كرسي الشيخ إثر وفاته بعد أن ترشح لذلك. (٢)

... هذا، ومن الذين درسهم الشيخ في بعض مراحل حياته :

---

(١) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/٣٤

١) الحاج عثمان محمد: رئيس القضاء الشرعي بولاية كتسينا سابقا. درس عند الشيخ جومي حينما كان طالبا بكلية القضاء في كانو. (٣)

٢) الوزير أبو بكر – صاحب الوزارة لأمير كانو وقد درس من عند الشيخ رسالة ابن أبي زيد القيرواني. وكان رجلا معروفا بالصلاح، ويملك كتبا ذات قيمة في مجال العلم كما ذكر الشيخ جومي نفسه. (٤)

٣) ومنهم مالم علي جابكا – حاكم قرية جابكا. عزل عن الحكم فاستقر في منزل الشيخ جومي، والشيخ يدرس في مرو، فتعلم عنده. (٥)

المطلب الرابع: مؤلفاته.

... ألف الشيخ أبو بكر جومي عدة كتب لإرشاد الناس، والأخذ بأيديهم إلى الصراط المستقيم. فكان منها ما ألف باللغة العربية، ومنها ما ألفه بلغته المحلية " الهوسا". وقد طبع من ذلك أكثر من عشرة كتب:–

... أولا: الكتب المطبوعة باللغة العربية.

---

(١) – انظر : Where I stand ص ٣٣

(٢) – انظر حياة هذا الرجل آخر كتابه Tarihin Sheikh Abubakar M. Gummi.

(٣) – where I stand ص ٣٩

(٤) – المصدر السابق : ص ٨٨

(٥) المصدر السابق : ص ٥٣." [١]

"بخاصة بعد أن ألف كتابه " العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة " الذي ألفه للغرض نفسه.

المطلب الرابع:

إصلاحاته في مجال القضاء

... ... تأسست محكمة الاستئناف للشريعة الإسلامية في كادونا في أواخر شهر يوليو سنة ١٩٦٠م، وذلك قبل استقلال البلاد من الحكم البريطاني بشهرين فقط. (١) تأسست هذه المحكمة فكان أول رئيس القضاء فيها الشيخ عوض السوداني بنيابة الشيخ أبي بكر محمود جومي الذي أصبح رئيس القضاء فيها بعد سنتين حينما تقاعد الشيخ عوض ليرجع إلى وطنه بعد سنين طوال قضاها **في التدريس والعمل** القضائي

---

(١) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/٤٠

(٢) . وقد مارس الشيخ أبو بكر جومي نشاطه في هذه المحكمة وبهذا المنصب إلى أن ألزمته حكومة الجنرال محمد بخاري بالتقاعد سنة ١٩٨٥م نظرا لمعارضته لتلك الحكومة في بعض الشئون القضائية التي يرى أنها تتعارض مع الشريعة الإسلامية. (٣)

... ... وبحكم هذا المنصب الذي تولاه الشيخ جومي وهو منصب رئيس القضاء الشرعي أو قاضي القضاة –كما يقولون –كانت ترفع إليه شكاوى ودعاوى ضد المحاكم الأهلية من شتى أنحاء البلاد، فكان حكمه هو الحكم النهائي بالنسبة لتلك الشكاوى. ولقد صادف ذلك أيام انحطاط القضاء حيث كان كثير من القضاة يقضون بحسب أهوائهم ولمصالحهم ورغباتهم. وكان الزعماء التقليديون يستعملون القضاة لتغطية ظلمهم والستر على سوءاتهم. وكان بعض زعماء الأحزاب السياسية كذلك يستخدمون مناصبهم ليزجوا بمخالفيهم في السجون أو يأمروا باعتقال من يؤيد الحزب الآخر بدعاوى فارغة عن الدليل. فشهر الشيخ أبو بكر جومي سلاح العدل في وجوههم جميعا ولم يخف في ذلك لومة لائم.

---

(١) – Where I stand ص ٧٦

(٢) – المصدر السابق ص ٨١– ٨٢

(٣) – نفسه ص ٢٠٧– ٢٠٨." [1]

"... ... ... ولقد ساعد الشيخ أبو بكر محمود جومي في وعظه ودروسه على تفهيم الناس مقاصد الشريعة الإسلامية وأنها المنهاج الوحيد الذي يتكفل بتحقيق مصالح العباد وقام بالرد على كثير من الذين يشوهون صورة الإسلام من خلال الطعن في تشريعاته وأظهر الحكم المنوطة بالأحكام الشرعية كما في الميراث وتعدد زوجات النبي وغير ذلك. كما نبه أيضا على القيم الروحية الموجودة تحت ظل هذه الشريعة فهي كفيلة بدرء الفساد بالترغيب والترهيب قبل الإنذار والتعذير. وهي شريعة محمكمة في نظامها وتماسكها فلا تعاقب إلا بعد تحقيق الإجرام بوسائلها الدقيقة ونظمها المتماسكة. فشريعة الإسلام – وإن حكمت بالإعدام على مرتكبي بعض الإجرامات لكنها تقبل رجلا واحدا بعد أن تقتل شريعة الإنجليز عشرة أشخاص، وذلك لعدم اتساق النظام في الشريعة البشرية الإنجليزية.

المبحث الثاني:

---

(١) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/٦٥

أساليبه الدعوية.

وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: الوعظ والتدريس.

... لم يكن الشيخ أبو بكر جومي يتكسب فقط من مهنة التدريس كما هو فعل الكثيرين من المدرسين، ولكن كان يتخذ التدريس مهمة من المهام الرئيسة المنوطة بالعلماء ومسئولية من المسئوليات العظام المحمولة على عواتق المصلحين والمجددين. فإنه كان يستمد حيويته ونشاطه من التدريس، ويشغل أكثر أوقاته في ذلك.

... وقد بدأ بتدريس زملائه وهو في المرحلة الأولى من المدرسة الأولية (١) واستمر كذلك في سائر مراحله إلى أن اشتغل بالتدريس الرسمي في مرو عام ١٩٤٩ م (٢) . وعرف أبو بكر جومي بجمع الطلاب في بيته لتدريسهم الكتب المختلفة لكن أول وعظ قام به هو درسه في تفسير القرآن الكريم في سكتو عام ١٩٤٧م (٣) .

(١) – where I stand ص ١٧

(٢) – المصدر السابق ص ٤٢

(٣) – المصدر السابق ص ٣٨." [1]

"... ولما كان للشيخ أبي بكر جومي أسلوب خاص في شرح المسائل وحل المعضلات ورد المشكلات إلى المحكمات كان لدروسه أعظم الأثر في نفوس السامعين. وازداد عدد الحاضرين لها بحيث لم يعد لمجالسه منافس أو مثيل. واختار لهذا التدريس أحسن الكتب التي تعطى العلم الصحيح النافع كما اختار لها أيضا أنسب الأماكن وهي المساجد، فكان تدريسه حتى في بيته يكون في المسجد حيث السكينة النازلة والوقار، وبذلك أحيا رسالة المسجد التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول من أرشد الناس إليها.

... أما تلاميذه الذين تعلموا على يديه فهم عدد لا يحصون كما سبق بيان ذلك في الفصل السابق. ولكن كان يعتني بالخاصة من تلاميذه ويتعهدهم بالرعاية ويسألهم عما يتبين به فهمهم للأمور. وكان يرسل عددا منهم للدعوة في القرى والأرياف بخاصة القرى التي تنتشر فيها الوثنية والشرك، ولذلك كثر من يأتي إلى

(١) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/٦٨

مجلسه لإعلان إسلامه بخاصة في شهر رمضان. وفي كثير من الأحايين وجدت قرى أسلمت بحذافيرها من أجل دعوة هؤلاء التلاميذ. (١)

المطلب الثاني:

الكتابة والتأليف

... ... قد سبق أن ذكرنا عدة مؤلفات الشيخ وما طبع منها وما لم يطبع فتبين من ذلك المبحث أن من الأساليب التي انتهجها الشيخ أبو بكر جومي في دعوته الكتابة والتأليف. وتدل مؤلفاته على بعد نظره وعمق دراسته وغزارة علمه رحمه الله، وكان لها آثار واضحة على مسار الدعوة والتعليم في دولة نيجيريا على وجه الخصوص، كما كان لمقالاته المتتابعة في صحيفة " جسكيا تاف كوابو" منذ سنة ١٩٦٦م كان لها تأثير طيب في توعية المسلمين وتعليمهم أمور الدين.

... وسأقتصر في هذا المطلب على مثال واحد يوضح كيف كان تأثير كتاباته على مسار الدعوة والتعليم. وهذا المثال هو :

---

(١) – في حوار مع الشيخ محمد ثاني عيسى (٤٠سنة) تلميذ الشيخ منذ صغره وكان ممن يرسلهم الشيخ لدعوة النصارى والوثنيين إلى الإسلام. ويشتغل الآن إماما لمسجد شارع وارف، كدونا، تاريخ الحوار :." (١)

"كتابه " العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة "

... ... كتب المؤلف كتابه هذا استجابة لرغبة أحد العلماء في التعرف على اعتقاد الشيخ في الطرق الصوفية، وكانت هذه هي أول تجربة للشيخ في جمع الأفكار وتنسيقها مع ترتيبها ترتيبا موضوعيا. فجمع الشيخ بعض النقولات من كتب التصوف مشيرا إلى ما فيها من شطحات مع الرد الوافر على ما يخالف الكتاب والسنة منها.

... وحيث أن هذا الكتاب كتب جوابا لأحد العلماء فإنه لم يراع فيه أسلوب مخاطبة الجماهير لأنه لم يقصد به مؤلفه أن يطبع، وذلك عندما اطلع عليه الأستاذ شيهو جلادنشي – سفير نيجيريا لدى المملكة العربية السعودية بعد ذلك – ثم اطلع عليه الحاج سعيد البار – صاحب المطبعة اللبنانية- فحرص على

---

(١) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/٦٩

طبعه ونشره في البلاد العربية والإسلامية. ولما تم له ما أراد أرسل خمسمائة نسخة إلى الشيخ أبي بكر فوزعت على العلماء وبعض طلبة العلم في نيجيريا. (١)

... هذا، وقد فوجئ الشيخ أبو بكر جومي باتخاذ بعض الوعاظ لهذا الكتاب تكأة للرد على الطرق الصوفية في وعظهم والاستشهاد به على ما يقولون. وقد أثيرت ضجة كبيرة حين قام أحد مدرسي الابتدائية في جامع السلطان محمد بلو وأعلن للناس ما في هذا الكتاب مع الشرح والتأييد لما ورد فيه، فهوجم من قبل آباء التلاميذ بحيث اضطر إلى الاستقالة **من التدريس وسلك** في الجيش فصار إماما يخطب بكتاب العقيدة الصحيحة، وأنتج ذلك تحويله من مدينة كونتغورا إلى مدينة جوس، ثم عزل من وظيفة الجيش بالكلية فاستقر هناك في جوس يواصل مشروعه في تعليم الناس هذا الكتاب.

---

(١) - where I stand ص ١٤٠-١٤١." (١)

"وولد أحمد ابنه بحلب، واشتغل بالفقه بها، وسافر إلى الموصل وتفقه بها على الجلال الرازي، وبرع في علم النظر والخلاف، وتولى الإعادة بالمدرسة النورية الحلاوية بحلب في أيام شيخنا افتخار الدين أبي هاشم، وكان ولي مشيخة الصوفية برباط سنقرجا بعد موت والده، ثم استدعي إلى بغداد ليدرس بالمدرسة المستنصرية، فتوجه إليها في أيام الإمام المستنصر بالله رحمه الله، وولي بها تدريس الفرقه الحنفية، وأقام على ذلك مدة، ثم ضجر الإقامة ببغداد والتقيد بما عليه أوضاعهم بها، فاستأذن في العود إلى وطنه فأذن له في ذلك، فعاد إلى حلب والمدرسة المقدمية خالية من مدرس، **فقلد التدريس بها**، ثم مات المدرس بمدرسة الحدادين، فأضيف تدريسها إليه أيضا.

وكان قد سمع الحديث من أبيه ومن شيخنا أبي هاشم الهاشمي وغيرهما، وسمعت منه شيئا يسيرا عن والده، وأدركت والده ولم أكتب عنه، وحكى عنه شيخنا ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي في كتاب الاستسعاد بمن لقي من صالحي العباد في البلاد مناما أخبره به سنذكره في ترجمة أبيه يوسف إن شاء الله تعالى.

أخبرنا الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الأنصاري بحلب قال: أخبرنا أبي فخر الدين يوسف بحلب قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني بحلب قال: أخبرنا أبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجه قال: قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن أبي منصور الطبسي قال: أخبرنا أبو

---

(١) الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقفه وآراؤه، ص/٧٠

عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الله بن علي الطويسي يقول: سئل أبو الحسن الحصري: هل يحتشم المحب أو يفزع؟ فقال: لا، الحب استهلاك لا يبقى معه صفة، وأنشد:

قالت: لقد سؤتنا في غير منفعة ... بقرعك الباب والحجاب ما هجعوا

ماذا يريبك في الظلماء تطرقنا؟ ... قلت: الصبابة هاجت ذاك والطمع

قالت: لعمري لقد خاطرت ذا جزع ... حتى وصلت وألا عاقك الجزع

توفي شهاب الدين أحمد بن يوسف الأنصاري بحلب يوم الخميس في السادس عشر من شعبان قبل العصر من سنة تسع وأربعين وستمائة، وبلغتني وفاته وأنا بدمشق، ثم وصل ابنه فأخبرني أنه توفي في هذا التاريخ رحمه الله.

أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الحسين بن أبي بكر البغدادي: المعروف بابن القرميسيني، سمع ببغداد أبا الكرم الشهرزوري، وأبا الفتح بن البطي، وأبا الفضل الأرموي، وأبا الفرج إبراهيم بن سليمان الضرير، وسمع بمرو عبد الرحمن بن محمد الكشمهني، وبنيسابور أبا الأسعد القشيري، وحدث بشيء من حديثه، وطاف البلاد الواسعة، ودخل الجزيرة والشام واجتاز بحلب.

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي قال في كتاب التكملة لوفيات النقلة: وفي أواخر جمادى الأولى توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الحسين بن أبي بكر البغدادي المعروف بابن القرميسيني بالموصل ودفن بها.

ومولده ببغداد يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، سمع ببغداد من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، وأبي الفرج إبراهيم بن سليمان الضرير، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد وغيرهم، وسمع بنيسابور من أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري، وبمرو من عبد الرحمن بن محمد الكشمهني، وسافر الكثير، وطاف ما بين الحجاز، واليمن، والشام، وديار مصر، وخراسان، وما وراء النهر، وقطعة من بلاد الترك، وغزنة، وبلاد الهند، وجزائر البحر، وكان يذكر عجائب رآها في أسفاره، وحدث.

أحمد بن يوسف بن علي: أبو العباس الشريف العلوي الحسني، الملقب عماد الدين الموصلي الفقيه الحنفي، كان فقيها، حسنا، صالحا، ورعا، زاهدا، فاضلا، سكن حلب وتفقه بها على تاج الدين أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي الحنفي، ثم صحب موفق الدين محمود بن هبة الله بن النحاس، ولزم درسه

بمدرستي شاذ بخت النوري، والحدادين، وسافر معه إلى العجم حين توجه إليها رسولا، وعاد إلى حلب فأقام بمدرسة الحدادين مشتغلا بالفقه والعبادة واجتهد في عمارة المدرسة، ولم يتعرض لمنصب، وسمع معي الحديث على شيخنا افتخار الدين أبي هاشم الهاشمي، وشيخنا بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم.." (١)

"ومن محياه والله الشهيد إذا ... يبدو إلى بصري أبهى من القمر

أثقلت ظهري ببر لا أقوم به ... لو كنت أتلوه قرآنا مع السور

أهديت لي الغرب مجموعا بعالمه ... في قاب قوسين بين السمع والبصر

كأنني الآن قد شاهدت أجمعه ... بكل من فيه من بدو ومن حضر

نعم ولاقيت أهل الفضل كلهم ... في مدتي هذه والأعصر الأخر

إن كنت لم أرهم في الصدر من عمري ... فقد رددت علي الصدر من عمري

وكنت لي واحدا فيه جميعهم ... ما يعجز الله جمع الخلق في بشر

جزيت أفضل ما يجزى به بشر ... مفيد عمر جديد الفضل مبتكر

بلغني أن أبا العباس التيفاشي نزل الماء إلى عينيه فعمي، فقدحهما وأبصر، وكتب وعوفي من ذلك، ثم شرب مسهلا وأعقبه بآخر فمات لذلك، يوم السبت ثالث عشر محرم سنة احدى وخمسين وستمائة بالقاهرة.

ذكر من يعرف أبوه بالكنية من الأحمدين أحمد بن أبي المعالي بن أحمد البكراني: أبو الفضل، شيخ كتب عنه الحافظ أبو المواه ب الحسن بن هبة الله بن صصرى الدمشقي، وخرج عنه انشادا في معجم شيوخه.

أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى التغلبي قال: أنشدنا أخي أبو المواهب الحسن، قال أحمد بن أبي المعالي بن أحمد البكراني: أنشدنا الأجل أبو الفضل الفقيه بحلب في ظاهرها حين عزمت على العود إلى دمشق، حالة التوديع لبعضهم:

إذا ما وصلتم سالمين فبلغوا ... تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا

وإن سألوكم كيف حالي بعدهم ... فقولوا لهم: والله ما نقض العهدا

هم جعلوا ديني لهم نسية ... ودينهم عندي أعجله نقدا

أحمد بن أبي السري الغزاء: ويعرف بذلك لغزوه إلى بلاد الروم، سمع بالمصيصة يوسف بن سعيد بن مسلم

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤٣٨/١

المصيصي، روى عنه أبو حامد الأشعري.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي – إذنا – قال: أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل قال: حدثنا أبو حامد الأشعري قال: حدثنا أحمد بن أبي السري الغزاء قال: حدثنا يوسف بن سعيد بالمصيصة قال: حدثنا يحيى بن عنبسة قال: حدثنا حميد قال: حدثنا أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسن الشعر مال، وحسن الوجه مال، وحسن اللسان مال.

أحمد بن أبي الكرم بن هبة الله الفقيه: أبو... الحنفي، كان فقيها حسنا، دينا ورعا، كثيرة التلاوة للقرآن، **ولي التدريس بالموصل** في المدرسة... ومشيخة الرباط... وروى الحديث.

وقدم حلب مرارا رسولا من بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، واجتمعت به بدمشق، وقد وردها رسولا إلى الملك الناصر في سنة ثمان وأربعين وستمائة، وببغداد في هذه السنة، وقد وصلها رسولا، ولم يتفق لي سماع شيء منه.

وتوفي بالموصل في شوال سنة خمسين وستمائة، وبلغتني وفاته وأنا ببغداد في هذا التاريخ.

بسم اله الرحمن الحريم

وبه توفيقي أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد البغدادي: المعروف بابن الصائغ الحنبلي، فقيه الحنابلة وإمامهم، قدم حلب، وفوض **إليه التدريس بالزاوية** الموقوفة على الحنابلة بالمسجد الجامع بحلب، التي وفقها نور الدين محمود بن زنكي، فأقام بها مدة، وحدث بها، ثم انتقل إلى حران ودرس بالمدرسة النورية بها، واشتهر اسمه، وقصده الناس للاشتغال عليه.

وكان قد سمع أبا الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني، وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، وأبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الهروي، وأبا محمد القاسم بن علي الحريري، وغيرهم.

سمع منه جماعة من الشيوخ الحفاظ مثل: الحافظين أبي يعقوب يوسف بن أحمد البغدادي، والقاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي، وأبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى التغلبي الدمشقيين، وخرجا عنه في معجم شيوخهما وأبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الصمد الطرسوسي الحلبي، وغيرهم.." (١)

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤٤٨/١

"أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين قال: إسماعيل بن علي، أبو محمد بن العين زربي، شاعر محسن ذكر شيخنا أبو محمد بن الأكفاني أن إسماعيل بن العين زربي، مولده بدمشق، وتوفي في شهور سنة سبع وستين وأربعمائة.

إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص الحموي: أبو العرب، ويلقب مخلص الدين، فقيه فاضل، أديب شاعر ناثر، من أهل حماة، ولي التدريس بني قرناص، خارج مدينة حماة، واجتمع بي بحماة وأنشدني شيئا من شعره، وذكر لي أن ١٢٧ - ظ مولده سنة أربع وستمائة.

أنشدني مخلص الدين أبو العرب إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص بحماة لنفسه، وكتبها على قصيدة أبي القاسم بن فيرة الشاطبي الرعيني التي نظمها في القراءات على قافية اللام ألف:

جلا الرعيني لنا مبدعا ... عروسه البكر وياما جلا

لو رامها مبتكرة غيره ... قالت قوافيها له الكل: لا

فأنشدني أيضا لنفسه:

أما والله لو شقت قلوب ... ليعلم ما بها من فرط حب

لأرضاك الذي لك في ضميري ... وأرضاني رضاك بشق قلبي

إسماعيل بن عياش بن سليم: أبو عتبة الأزرق العنسي الحمصي، سافر إلى بغداد ثم بعثه المنصور إلى الشام، ودخل أنطاكية، وحكى أنه كان جالسا إلى عاملها وقد ورد عليه كتاب أبي جعفر المنصور يأمره بنبش القبور، فنبشوا في جبل أنطاكية قبر عوذ بن سام ابن نوح وعند رأسه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله، أنا عوذ بن سام بن نوح بعثت إلى أهل أنطاكية فكذبوني وقتلوني، وقد ذكرنا الحكاية في باب ما ورد من الكتابة القديمة على الأحجار بحلب وعملها، رواها عنه أبو يحيى.

وروى عن محمد بن زياد الألهاني، وشرحبيل بن مسلم الخولاني، وسليمان الأعمش، وأبي عمرو الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومحمد بن عمرو، وبجير بن سعد، وأبي ١٢٨ - و بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وضمضم بن زرعة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمرو بن قيس السكوني، وثور بن يزيد، وعمرو ومحمد ابني مهاجر، والحجاج بن أرطأة، واسحق بن عبد الله بن أبي فروة، وهشام بن الغاز، وهشام بن عروة، وعطاء بن عجلان، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وابن جريج، وعبيد الله بن عمر، وعمر بن محمد بن زيد العمري،

وابن سمعان، وموسى بن عقبة، وسهيل بن أبي صالح، ومحمد بن اسحق، ويحيى بن عبيد الله، وجعفر بن الحارث، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم.." (١)

"أبو محمد بن أبي البركات بن أبي الرضا الموصلي، الفقيه الشافعي، قرأ الفقه في بلده الموصل، وسافر إلى بغداد وتفقه بها مدة في المدرسة النظامية حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والأصوليين واشتغل بالأدب والحديث، وسمع من أصحاب أبي القاسم بن الحصين، وأبي بكر بن عبد الباقي وأبي غالب بن البناء، وأبي العز ابن كادش وطبقتهم، وعاد اللى بلده ورتب معيدا في المدرسة البدرية، وقدم حلب في سنة اثنتين وستمائة، وسمع بها شيخنا أبا هاشم الهاشمي، ثم قدم علينا حلب في سنة عشرين وستمائة في ذي ١٩٨ – ظ القعدة، وكتبت عنه شيئا من شعره، وكان قد زودها حينئذ في شغل بكمال الدين بن مهاجر، وكان ورد في صحبته من الموصل إلى الرقة، وقد وردها إلى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل، ففارقه من الرقة، وقدم علينا حلب فسمع بها شيخنا قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وسئل عن مولده وأنا أسمع فقال: في يوم الأحد السادس عشر من المحرم من سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالموصل، ثم إنه توجه إلى بلده فأقام به مدة إلى أن أرسل إليه بلديه الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وكان بينهما صحبة في الموصل، وكان يعتقد عليه، وسمعته مرارا يثني على صحبته، فاستدعاه إلى حلب، فخرج إلى الموصل متوجها إلى حلب، فخرج العرب على القافلة التي كان فيها فأخذوها فيما بين حران ورأس عين، وأخذوا كتبه ومتاعه، وسلم بنفسه ووصل إلينا إلى حلب في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، فأنزله شمس الدين لؤلؤ في داره، ومال إليه بجملته واعتمد عليه في أموره، ودام على ذلك مدة، وفوض إليه قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن **تميم التدريس بالمدرسة** النورية المعروفة بالنفري فأقام بها ولازم الإشغال والاشتغال، واستقل بحلب بالفتوى على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وصنف كتبا عديدة حسنة، منها كتاب في طبقات أصحاب الشافعي، وكتاب ١٩٩ – و في مشتبه النسبة، وكتاب شرح فيه الفاظ التنبيه لأبي اسحق الفيروز باذي والاسامي المودعة فيه، وكان رجلا متدينا كيسا فاضلا حسن الطريقة، مشتغلا بما يعنيه، كتبت عنه فوائد.

أنشدنا عماد الدين أبو محمد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش لنفسه، وذكر أنه كتبها في كتاب إلى بعض أصدقائه ببغداد يداعبه.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٣٣/٢

بأي لسان بعد بعدك أنطق ... لأبدي شكايات جناها التفرق

سهاد يجفن العين مني موكل ... وقلب لتذكار الأحبة يخفق

وشوق إلى الزوراء يزداد كلما ... ترنم قمري وناح مطوق

وما شاقني جسر ولا رقة ولا ... صراة بها الماء الفرات مرقوق

ولا نهر عيسى والحريم ودجلة ... ولا سفنها أمست تخب وتعنق

ولكن لبيلات تقضت بسادة ... برؤيتهم شمل الهموم يفرق

ولا غرو أن تذرى الدموع ببعدهم ... ومنهم حليف المكرمات الموفق

سلام عليه كلما ذر شارق ... وإن كان يلهيه الغزال المقرطق

توفي إسماعيل بن باطيش بحلب في العشر الأول من جمادى الآخرة من سنة خمس وخمسين وستمائة، وبلغتني وفاته وأنا بدمشق في هذا الشهر المذكور.

حرف الياء في آباء من اسمه إسماعيل

إسماعيل يحيى الحراني: سمع بأنطاكية أحمد بن أبي يحيى الفقيه، وحدث ١٩٩ - ظعنه بمصر، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الخياط، وقد سقنا عنه حديثاص سمع بأنطاكية من أحمد الفقيه، وذكرناه في ترجمة أحمد.

ذكر الكنى في آباء من اسمه إسماعيل

إسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربعي: إمامة الربوة بدمشق، ذكر لي أنه دخل حلب وسمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن الطرطوسي الحلبي، وسمع بالموصل أبا منصور سعيد بن مكارم المؤدب، وهو شيخ حسن كيس فاضل متدين، لقيته بالربوة من ظاهر دمشق في الرحلة الثالثة، وكتبت عنه شيئا من الحديث والفوائد، ثم اجتمعت به في الرحلة الرابعة حين مررت بدمشق مجتازا إلى الحج في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسألته عن مولده، فقال:إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

اخبرنا الشيخ الزاهد إسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربعي." (١)

"قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد، وقرأ النحو على أبي إسحق الزجاج وأبي بكر المبرمان، وأي بكر بن السراج، وروى عن محمد بن منصور بن مزيد بن أبي الأزهر، وأبي بكر بن دريد، وأبي عبيد بن خربويه، وعبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري، وأبي علي الكوكبي، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد الحساب،

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٨٣/٢

وأبو بكر المبرمان القرآن، وهما شيخاه وروى عنه محمد بن عبد الواحد بن رزمة، والحسين بن محمد بن جعفر الخالع، وعلي بن أيوب القمي، وأبو حيان التوحيدي وشرح كتاب سيبويه وكتاب الأيمان لمحمد بن الحسن.

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن أبي منصور بن عبد الله بن الدامغاني قال: أخبرنا أبو منصور أبي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن السيرافي قال: حدثني محمد بن منصور بن مزيد بن أبي الأزهر قال: حدثنا الزبير ابن بكار قال: حدثني محمد بن منصور بن مزيد بن أبي الأزهر قال: حدثنا الزبيري ابن بكار قال: حدثي إبراهيم الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال: أتت امرأة عمر بن الخطاب رحمه الله، فقالت: يا أمير المؤمنين إن زوجي يصوم النهار، ويقوم الليل وإني أكره أن أشكوه، وهو يعمل بطاعة الله فقال: نعم الزوج زوجك، فجعلت تكرر عليه القول، وهو يكرر عليها الجواب، فقال له كعب الأسدي: يا أمير المؤمنين هذه المرأة تشكو زوجها في مباعدته إياها عن فراشه، فقال له عمر: كما فهمت كلامها فاقض بينهما، فقال كعب: علي بزوجها، فأتي به، فقال له: إن امرأتك هذه تشكو، قال: أفي طعام أو شراب؟ قال: لا، فقالت المرأة:

يا أيها القاضي الحكيم رشده ... ألهى خليلي عن فراشي مسجده

زهده في مضجعي تعبده ... نهاره وليله ما يرقده

فلست في أمر النساء أحمده ... فاقض القضا كعب ولا تردده

فقال زوجها:

زهدين في فرشها وفي الحجل ... أني امرؤ أذهلني ما قد نزل

في سورة النمل وفي السبع ا،طول ... وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب:

إن لها حقا عليك يا رجل ... نصيبها في أربع لمن عقل

فاعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال: إن الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع، فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك ولها يوم وليلة، فقال عمر: والله ما أدري من أي أمريك أعجب أمن فهمك أمرهما، أم من حكمك بينهما، اذهب فقد وليتك قضاء البصرة.

أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرذد البغدادي، أذنا، قال: أخبرنا أبو منصور ابن خيرون، قال: أخبرنا أبو بكر

أحمد بن ثابت الخطيب قال: الحسن بن عبد الله بن أبي الأزهر البوشنجي وأبي عبيد بن خربويه الفقيه وعبد الله بن محمد بن محمد بن زياد النيسابوري وبي بكر بن دريد ونحوهم.

حدثنا عنه الحسين بن محمد بن جعفر الخالع، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وعلي بن أيوب القمي، وكان يسكن بالجانب الشرقي، وولي القضاء ببغداد، وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله.

قال الخطيب: سمعت رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى أبا القاسم علي بن الحسن يذكر أن أبا سعيد السيرافي كان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة، والفقه والفرائض، والكلام والشعر والعروض والقوافي، والحساب، وذكر علوما سوى هذه، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق.

قال الخطيب: قال رئيس الرؤساء وقرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن وعلى أبي بكر المبرمان النحو وقرأ عليهما: أحدهما القرآن، ودرس الآخر عليه الحساب قال: وكان زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده فذكر جدي أبو الفرج عنه أنه كان لا يخرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى **مجلس التدريس في** كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقت، يأخذ أجرتها عشرة دراهم، تكون قدر مؤونته، ثم يخرج إلى مجلسه.

قال الخطيب: ذكر محمد بن أبي الفوارس أبا سعيد فقال: كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يظهر فمن ذلك شيئا، وكان نزها عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق.." (١)

"أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ الدمشقي قال: الحسين بن محمد بن أحمد، أبو محمد النيسأبوري الواعظ سمع بدمشق أبا الحسن ابن السمسار، وأبا عبد الرحمن محمد بن الحسين الصوفي بنيسأبور، وأبا الحسن العتيقي روى عنه أبو عبد الله بن الحطاب.

الحسين بن محمد بن أسعد بن حليم الحنفي:

الفقيه المعروف بالنجم، قر الادب على ملك النحاة أبي نزار والفقه على أبيه محمد بن أسعد وسمع منه ومن الأمير مجد الدين محمد بن محمد بن نوشتكين المعروفبابن الداية بحلب، **وولى التدريس بالمدرسة** المعروفة بالحدادين بحلب، وله تصانيف في الفقه، شرح الجام الصغير لمحمد بن الحسن، وفرغ م تصنيفه بمكة حرسها الله، وله كتاب الفتاوى والواقعات وكان فقيها عالما فاضلا متدينا.

سمعت القاضي الخطيب ماد الدين عبد الكريم بن شيخنا أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢/٤٥٤

يقول: أخبرني القاضي شرف الدين الموصلي قال: حضر نجم الدين بن الحليم يوما عند نور الدين محمود بن زنكي، فأخرج خاتما من يده، وكان فيه لوزات ذهب، فقال له: يجوز لبس هذا؟ قال: فدفع بيده في صدر نور الدين، وقال تتحرج في لبس هذا الخاتم وفيه مقدار يسير من الذهب لا يبلغ وزنه ثمن مقال أو أقل، ويحمل الى خزانك كل يوم من المال الحرام كذا كذا ألف درهم! فقال له نور الدين: كيف تقول هذا ومن أين يحمل الى خزانتي من المال الحرام ما تقول؟ فقال يحمل اليك من مؤونة النقل كذا، ومن مؤونة الدواب ومن مؤونة كذا ومؤونة كذا، وكل هذه أمال حرام، قال: فاستدعى نور الدين صاحب ديوانه وسأله عن ذلك، فقال: نعم هو صحيح، وهذا قد جرت عادة الملوك به، فقال نور الدين: لا حاجة لي فيه وأمر بتبطيله.

الحسين بن محمد بن الياس البالسي:

روى عن أبي عثمان سعيد بن يحيى بن حمامة الطرسوسي.

الحسين بن محمد بن الحسين بن صالح:

ابن اسماعيل بن عمر بن حماد بنحمزة السبيعي، أبو عبد الله بن أبي بكر ابن أبي عبد الله الحلبي، محدث بن محدث بن محدث، من بيت العلم والحديث، انتقل أبوه وجده الى حلب وبهم يعرف درب السبيعي بحلب، وقد ذكرنا جده الحسين بن صالح وابن عم أبيه الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ وسنذكر أباه الحافظ أبا بكر في المحمدين إن شاء الله تعالى.

حدث أبو عبد الله عن أبيه أبي بكر محمد بن الحسين الحافظ، وأبي علي الحسن بن علي التنوخي المعروف بابن النفوذي، قاضي جبلة، وعبد الله بن الحسن ابن أبي الأصبغ القاضي التنوخي، روى عنه القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحم بن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا التنوخي - يعني - علي بن المحسن قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن صالح السبيعي الحلبي قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي التنوخي المعروف بابن النقوذي، قاضي جبلة بها، قال: حدثنا أحمد بن خليد بن يزيد عن عبد الله الكندي بحلب. وأخبرني علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن علي الوراق المصيصي قال: حدثنا أحمد بن خليد الكندي قال: حدثنا يوسف بن يونس الأفطس، زاد السبيعي: أبو يعقوب، ثم اتفقا قال: حدثنا سليمان بن بلال بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: " إذا كان يوم القيامة دعا الله عبدا - وقال المصيصي: بعبد - من عبيده فيوقف بين يديه فيسأله عن حاجته كما يسأله عن ماله " .

قال الخطيب هذا الحديث غريب جدا لا أعلمه يروى إلا بهذا الاسناد، تفرد به أحمد بن خليد.

وقال الخطيب: الحسين بن محمد بن الحسين بن صالح أبو عبد الله السبيعي الحلبي، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه، وعن عبد الله بن الحسن بن أبي الأصبغ القاضي التنوخي، والحسن بن علي المعروف بابن النقوذي، حدثنا عنه علي بن المحسن التنوخي، وقال: قال لي التنوخي: قدم الحسين بن محمد السبيعي علينا بغداد في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة، وأول ما كتب الحديث في سنة ست وعشرين أو سبع وعشرين: قال: وولد أبي في الكوفة وانتقل الى حلب فولدت له بها، قال التنوخي: ورجع الى حلب فمات بها.

الحسين بن محمد بن الحسين:." (١)

"ومستحسن للهجر والوصل أعذب ... أطالبه ودي فيأبى ويهرب

تعلمت ألوان الرضا خوف هجره ... وعلمه حبي له كيف يغضب

ولي ألف وجه قد عرفت طريقه ... ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أبو البركات هذا يعني الخضر بن شبل الحارثي أفادني كثيرا عند قدومي دمشق في أواخر سنة تسع وخمسمائة عن شيوخها: أبي طاهر الحنائي وابني الموازيني وغيرهم، وكان تيوقد ذكاء، وقرأ الفقه على نصر الله وابن الشهرزوري الشافعيين، وابن قيس المالكي وصار بعد موتهم ممن يفتي ويدرس مذهب الشافعي وفوضت إليه الخطابة في الجامع. وكتب عن أبيه شبل حديثا أو أكثر. وسمع الخضر علي شيئا يسيرا في مجلس أبي محمد الأكفاني. وبلغني أنه توفي في أوائل شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن، قال فيما ألحقه في تاريخ أبيه: الخضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الفقيه الشافعي المعروف بابن عبد.

سمع أبا القاسم النسيب، وأبا الحسن الموازيني وأبا طاهر الحنائي وأبا الوحش المقريء، وجماعة كثيرة من

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٩٢/٣

أهل دمشق.

وتفقه على الفقيه أبي الحسن بن أبي الفتح المصيصي، وكتب كثيرا من الحديث والفقه، ودرس الفقه في سنة ثمان عشرة في حلقة ابن الفرات، وأفتى وكان سديد الفتوى، واسع المحفوظ ثبتا في روايته، نزه النفس ذا مروءة ظاهرة، ودرس في المدرسية المجاهدية مدة، ثم **تولى التدريس بالزاوية** الغربية، ثم وقف عليه نور الدين رحمه الله مدرسته التي تلي باب الفرج، وتولى الخطابة بجامع دمشق، سمعت منه الحديث ولزمت درسه مدة، وعلقت عنه من مسائل الخلاف وكان عالما بالمذهب يتكلم في مسائل الخلاف والأصول، سأله والدي عن مولده فقال في شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة ومات ليلة الأربعاء ودفن يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس.

أخبرنا أبو الغنائم سالم بن الحسن بن صصري إجازة قال: أخبرنا أبو المواهب قال: توفي الفقيه أبو البركات رحمه الله في ليلة الأربعاء، ودفن صبيحتها ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين، ودفن بمقبرة باب الفراديس، حضرت دفنه والصلاة عليه، وحضره خلق عظيم من الأعيان والعوام، وكان رحمه الله لتفننه وكثرة محفوظه لايعتمد على إيراد المعهود عند الناس، بل يأتي من كل شيء بطرف، فحصل من السامعين النكرة له، ولم يكن ذلك بالعائب له ولا الناقص من منزلته رحمه الله وابانا.

الخضر بن عبد الله بن الخضر بن حلوان:

روى عن أبيه عبد الله بن الخضر، وأبي سالم واصل بن محمد بن واصل المعري التنوخي، والأصفهسلار عبد المجيد الصوفي الهمذاني وأبي الحسن علي بن مقلد الدمشقي، وقدم حلب في سنة عشرين وخمسمائة فانني قرأت بخطه ما صورته: دخلت معرة النعمان في سنة عشرين وخمسمائة، فقرأت كتابة على باب المسجد الجامع بها، وهي: يقول القاضي، ونمام الحكاية مذكورة في ترجمة أخيه.

وقرأت بخطه: وأخبرني الشيخ أبو سالم واصل بن محمد بن واصل المعري التنوخي رحمه الله قال: دخل القاضي أبو المجد بن عبد الله بن سليمان معرة النعمان بعد ما جرى عليها من الخراب، وتفرق الأصحاب، فوقف على دار أخيه القاضي أبي مسلم وادع بن عبد الله بن سليمان رحمه الله، فكتب على حائط منها:

مررت بالدار وقد عط ... لت معالم منها وآثار

فقلت والقلب به لوعة ... محرقة والدمع مدرار

أين زمان بك قضيته ... وأين سكانك يا دار

فأجابه ابن عمه القاضي أبو سهل مدرك بن سليمان، وكتب تحت الأبيات:

أجابت الدار على عيها ... أن سكوت الدار إخبار
أخنى على من كان بي ساكنا ... صروف أزمان وأقدار
وأرتجع العيش ولذاته ... معيرة والدهر دوار
وها أنا اليوم قد ترى ... مقفرة ما في ديار." (١)

"ومن خط الخضر أيضا قال: وحدثني الاستفهسلار عبد المجيد الصوفي الهمذاني وكان من مشايخ الصوفية وظرافهم، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قال: خرجت من الري إلى مزدغان فدخلت بعض مساجدها فإذا على حائط مكتوب:

إقتنع بقوت فإن المرء مرتحل ... من هذه الدار عريانا كما دخلا

وتحته مكتوب: كتبه طاهر بن سعد بن علي، ثم دخلت دمشق واجتمعت بالوزير كمال الدين رحمه الله، فأنشدته البيت فقال من اين سمعت هذا البيت فقلت: يا مولانا قرأته على مسجد بمزدغان فقال الوزير: هذا والله خطي، كتبته وعمري سبع سنين.

ونقلت ذلك من خط الخضر وقد أثبته في آخر آداب الغرباء لأبي الفرج الأصبهاني مع حكايات غيرها جعلها ذيلا تاريخ كتبه في سنة ثمان وستين وخمسمائة.

الخضر بن عبد الله بن الهيثم بن جابر الطرسوسي المقريء:

قرأ القرآن بروايته الكسائي على أبي شبيل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد الواقدي عن أبيه وأبي عمر الدوري عن الكسائي، قرأ عليه بها أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي المقريء.

الخضر بن عبد الله البالسي أبو القاسم:

سمع بحلب أبا القاسم بن بريه الرقي القاضي، روى عنه أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الغراء المقريء.

أخبرنا محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن النجار البغدادي قال: أنبأني ذاكر بن كامل ويحيى بن أسعد عن محمد بن محمد بن مرزوق الزعفراني، ح.

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف بالمسجد الأقصى قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد ابن مرزوق الزعفراني قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفراء المقريء الربعي بالقدس قال: سمعت أبا القاسم الخضر بن عبد الله البالسي

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣/٣٤٧

يقول: قال لنا القاضي أبو القاسم بن برية الرقي بحلب ونحن ندرس عليه الفرائض والحساب وغير ذلك: العلم أشد المعشوقين دلالا، لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، وأنت إذا أغطيته كلك على غرر من إعطائه لك البعض.

الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر:

أبو القاسم بن أبي المنى الحلبي القاضي هو ولد شيخنا السابق أبي المنى الشروطي، ولد بحلب ونشأ بها، وسار منها إلى خراسان وتفقه على أبي الخطاب الطبري، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد بن علي الطرسوسي، ثم قدم علينا حلب ونزل بها عند أبيه، ولازم درس شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم، وأعاد درسه وشاهدته وسمعت بحثه، ثم سار إلى مكة حرسها الله تعالى واستوطنها وتولي **بها التدريس بالمدرستين** المعروفة إحداهما بزبيدة والأخرى بمظفر الدين صاحب إربل، وأقام بمكة مجاورا مشتغلا بالفتوى وإفادة المسلمين ثم تولى قضاء مكة سنة ست وعشرين وستمائة ولاه إياه الملك المسعود اقس بن الملك الكامل محمد، فاستمر على ذلك إلى أن هجم راجح مكة وانهزم منه وقصد أذاه وعزله عن القضاء، ودام مجاورا بمكة إلى أن توفي وكنت اجتمعت به بمكة في السنة التي حججت فيها في سنة ثلاث وعشرين وستمائة مرارا ولم أسمع منه شيئا، وروى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن علي القرشي ومحمد بن أحمد بن علي القسطلاني.

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي العطار بمصر قال: أخبرنا القاضي الفقيه أبو القاسم الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر الشافعي الحلبي بقراءتي عليه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور،ح.." (١)

"ألا رب يوم صالح قد شهدته ... بتادف ذات التل من فوق طرطرا

روى خليفة هذا عن صاعد بن صاعد الرحبي شيئا من شعره. روى عن الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، وخرج عنه إنشادا في معجم السفر وأثني عليه.

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أنشدني أبو الماضي خليفة بن بركة ابن خليفة التميمي التادفي، وهي من قرى حلب بالرحبة قال: أنشدني صاعد بن صاعد الرحبي لنفسه من قصيدة:

من القاصرات الطرف شاقك نعتها ... بما أفتن فيه الحسن وهو أفانين

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٤٨/٣

فبالخد ياقوت وبالثغر لؤلؤ ... بمعدن مرجان حقيق وموضون
وتجلو رضابا لم تشره معسل ... وتأرج طيبا حيث لا الطيب مظنون
منعمة لم تدر ما أرض بابل ... وحاجبها المقرون بالسحر مقرون
كأن خط فيها عنوان حسنها ... فسيماه شطر الحاء والسين والنون
وأول القصيدة:
أعين المها بالسجف أم حوره، العين ... أم الدر والياقوت فيهن مكنون
قرأت بخط رجل أديب يقال له ذو النون بن سعيد بن بديل بن موسى الموقاني قال الشيخ أبو الماضي خليفة بن بركة النميمي التادفي أدام الله توفيقه وقد كتبها خليفة إليه:
قل للسحاب إذا وافى خراسانا ... مثعنجرا لجب الأرجاء ملآنا
دعج الرعود هزيم الودق منسكبا ... مستصحبا من قرار البحر حيتانا
يحط أثقاله في خير منزلة ... ويستخص من البلدان موقانا
يهمي على ربعها المأنوس هيدبه ... حتى يصير يفاع الأرض غدرانا
وتكتسي جنزة البيضاء من حلل ... الديباج والوشي ألوانا وألوانا
من كان ذو النون منها فهي أجدر أن ... يصوبها الغيث أحيانا وأحيانا
عف الضمائر محمود طريقته ... يرضيك سرا كما يرضيك إعلانا
صفا فأصفيته ودي وخولني ... ودا فكنا على المعروف إخوانا
لو سامحتني الليالي ما سمحت به ... حتى يصير ببطن الأرض مثوانا
لا كان يوم يفاجئني بفرقته ... لا كان من عدد الأيام لا كانا
أخبرنا أبو يعقوب الساوي عن الحافظ أبي طاهر السلفي، ونقلته من خط السلفي، قال: خليفة هذا من أهل الأدب وكان ظاهر الصلاح محمودا ببلده ممدوحا من أهله.
خليفة بن سليمان بن خليفة بن محمد القرشي:
أبو السرايا الحنفي الحوراني الأصل الحلبي المولد والدار الفقيه المعدل: فقيه حسن، قرأ الفقه بحلب على علاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكاساني ورحل إلى بلاد العجم وتفقه بها على جماعة منهم الصفي الأصبهاني صاحب الطريقة وسمع الحديث بدمشق من أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني، وحدث عنه بعوالي الفراوي بحلب، وسمعت منه أحاديث منها، وكان أبوه من أهل بصرى، قدم

منها مع الأيام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسن البلخي، وولد له ابنه خليفة بحلب واشتغل بالعلم ومهر في الشروط واستكتبه والدي رحمه الله حين ولي القضاء كاتبا بين يديه، وكتب بعد ذلك بين يدي شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وجعله من المعدلين بحلب، **وتولى التدريس بالمدرسة** الحنفية المعروفة بالجاولي، ثم ولاه ألأتابك طغرل بن عبد الله مدرسته التي وقفها على أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه المجاورة لدار صاحب شيزر مضافة إلى الجاولية، وأضيفت كتابة الحكم إلى غيره ودام يدرس بالمدرستين إلى أن مات.." (١)

"أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال سرايا بن هبة الله بن الحسن بن إبراهيم الحراني أبو الغنائم، شيخ صالح من أهل حران، سكن دمياط من أرض مصر، وهو متودد كثير الرغبة في الخير، وسماع الحديث والعلم، وقال لي: سمعت ببغداد من الشيخ أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي وسنه كان يحتمل ذلك ولكن ما وجدنا أصل سماعه، وسمع على كبر سنه، بقراءتي الكثير بنيسابور من محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، ثم رأيته ببغداد في سنة لأربع وثلاثين، وسمع بقراءتي أيضا بها، وآخر عهدي به، أني رأيته بدمشق في سنة ست وثلاثين عازما على الرجوع إلى ديار مصر، وتجديد العهد بأولاده، وكانوا بدمياط، وسمع بقراءتي شيئا عن القاضي أبي طالب علي بن عبد الرحمن بن عياض الصوري بدمشق وكنت قد علقت عنه مقطعات من الشعر بنيسابور. ٢٢٦ - و.

سرخاب بن الحسن بن الحسين:

وقيل سرخاب بن أبي الغريب بن يحيى بن الحسن أبو الفضل الأرموي الشافعي كان من أهل أرمية، وكان شافعي المذهب، فقيها متكلما مفتيا، صحب أبا سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون وتفقه عليه **وتولى التدريس بحلب**، بالمدرسة النورية المسندة إلى بني أبي عصرون، وكان ينوب فيها عن القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن أبي سعد، وكان يتولى تربية أولاده، ويعلمهم الفقه، وكان محترما بحلب عند الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب، إلى أن اتفق منه أمر، تغير قلب السلطان، فخرج عن حلب في سنة خمس وستمائة.

وسمع بحلب شيخنا أبا الحسن علي بن أبي بكر الهروي، وكان لي به اجتماع في المحافل، ولا أعلم أنه حدث بشيء، ولم يكن له اعتناء بالحديث، وكان دمث الأخلاق، حسن المناظرة والكلام، إلا أنه يؤذي

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣/٣٧٠

في المناظرة من يتكلم معه كثيرا، وتوفي رحمه الله بإربل سنة سبع وستمائة، وبلغتنا وفاته فعقد له العزاء بحلب، في المدرسة التي كان يدرس بها، وحضر عزاه الأئمة والقضاة وأعيان البلد.
قرأت من خط أبي البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي، في تاريخ إربل وأجازه لنا، قال: الإمام سرخاب المدرس هو أبو الفضل سرخاب بن أبي الغريب بن يحيى الأرموي من أرمية، إمام عالم فقيه على مذهب الشافعي، إن شاء الله، أقام بحلب مدة يدرس بها، وكان سبب خروجه منها، أنه كان بمدرسة فيها بركة ماء فيها سمك، فغسل الفقهاء يوما ثيابهم، وألقوا ماء الصابون في البركة فمات السمك، فأخبر بذلك، فضر الفقهاء ٢٢٦ - ظ وأخرجهم، فبلغ ذلك الملك الظاهر غازي بن يوسف، فأخرجه، ورد إربل، ونزل وهو مريض بالمدرسة المظفرية، ورأيته بها، فلم ير الفقهاء والمدرس بها مقامه بينهم، فنقلوه إلى دار الضيف، وعاد الفقير إلى رحمة الله، أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكتين، وأمره أن يوصي في ماله، وأن يتصدق به، فقال: يكون إن شاء الله، ولم يوص بشيء وتوفي، وخلف جملة وخلف كتبا، ولم يكن له وارث، غير أنه أعتق جارية وغلاما، ووصلهما من ماله، وتوفي في حادي عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وستمائة، بإربل بدار الضيف.
ذكر من اسمه سري
السري بن أحمد بن السري:
أبو الحسن الكندي المعروف بالرفاء الموصلي، شاعر مجيد، حسن اللفظ، حلو المعاني، قدم حلب ومدح بها الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وسمع منه بها شيئا من شعره، أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، وأبو الحسن الحلبي، ورويا عنه وروى عنه أيضا أبو علي أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم، والحسين بن محمد بن جعفر الخالع، وأبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت المجبر، ونصر بن أحمد بن يعقوب، وأبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ وابنه أبو علي المحسن بن إبراهيم الصابئ، وجمع كتابا سماه ٢١١ - و المحب المحبوب والمأكول والمشروب وهو مجموع حسن.
وبلغني أنه لما قدم حلب، قاصدا سيف الدولة بن حمدان، وقف على بابه يلتمس الوصول إليه، وعلى بابه جماعة من الشعراء، قد كتبوا إليه رقعة، يسألونه فيها أن يسمع أشعارهم، فوقع فيها: أنتم غثاء، فقال السري وأنفذها إلى سيف الدولة:
هذا اليقين المحض لا التوهم

هم غثاء أحوى ولست منهم

وللقوافي مجهل ومعلم." (١)

"فتغير على وزيره أبي بشر، وكان القائد أبو الحسن بن أبي الثريا الذي كان وزيرا لعطية بن صالح بن مرداس قد سعى بأبي بشر ليلي وزارة محمود، فقبض محمود أبا بشر الوزير، وطالبه بمال جليل، وكان محمود قد رغب في جمع المال وغلب عليه حب الدنيا، فذكر له أبو بشر أنه عاجز عن أداء ما طولب به، وأنه مما لا تصل يده ولا إلى بعضه، فأمر محمود بقتل ولد كان لأبي بشر وبقتل أخيه فقتلا، وقطع رأساهما وعلقا في عنقه، فسمع أبو بشر وهو يقول:

ويح دهري ما أمره ... ما وفى خيره بشره

وحلف أبو بشر أنه بعدما فعله بابنه وأخيه لا يظهر له شيئا من ماله، وقال: كل من عنده لي شيء مودع فهو في حل منه وسعة، وندم محمود على ما فعل وأراد الرجوع له وأرسل إليه شافع بن الصوفي أن يقرر عليه شيئا ويطلقه، فامتنع واتفق أن محمودا اصطبح وقدم إليه طعام بعد سكره، فأنفذ منه لأبي بشر مع فراشه، فقام قائما وقبل الأرض وشكر ودعا، فعرف ابن أبي الثريا، فركب ولقي الفراش ودفع إليه مائة دينار وسأله أن يقول لمحمود إن هذا شيخ خرف لأنه لم يقبل طعام مولانا، وقال: كافأه الله وعجل عليه، ففعل الفراش ذلك، ودخل ابن أبي الثريا عقيبه على محمود، وجاراه في حديث لا يتعلق بأبي بشر، فلم يقبل عليه ووجده مملوء القلب غيظا من جواب الفراش، فقال ابن أبي الثريا: الله لا يشغل لمولانا خاطرا فما أراه منبسطا في مجلسه ولا مصغيا إلى المملوك، فحدثه بما قال الفراش فقال: يا مولانا لم تزل إليه محسنا، ويقابله بالإساءة فكيف يكون بعدما جرى عليه وعلى ابنه وأخيه ما جرى، وأنا أدري أنك تريد ماله وقد تكرر قوله أن لا يعطيك شيئا.

قال محمود: هذا سيفي وخاتمي خذهما وامض إليه، فإن لم يقر بشيء فاقتله، فقام ابن أبي الثريا من عنده بذلك واشتغل محمود بالشرب فلهي عنه، وأحضر ابن أبي الثريا أبا بشر فلم يطالبه بمال، بل قاله له: ما زلت تتجلد حتى صرت إلى هذه الحال، فقال: يا قائد السوء قد علمت أن هذا كله من سعيك، والأجل لا مرد له، وهذا موت الشهداء، ولكن استعد لرجلك بحبل فستموت ميتة الكلاب وتجر جيفتك إلى الخندق، وقتل أبو بشر ورمي وسط بئر بستان القصر.

وصعد أبو نصر بن النحاس ثاني يوم قتل أبي بشر إلى خدمة محمود، فقال له سرا تمضي إلى أبي بشر

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢٣٣/٤

لتقرير ما عليه ويطلق، فقال: يا مولانا وما قتلته! فأطرق محمود ساعة ثم قال: تمت عليه وعلي الحيلة ويجب يا أبا نصر أن نكتم هذا الأمر، قال أبو نصر: فما حدثت به إلا بعد موت محمود.

ووزر ابن أبي الثريا لمحمود فلما ولي نصر بن محمود حلب أمر بقتل ابن أبي الثريا فقتل تحت القلعة وجر بحبل على ما ذكرناه في ترجمته، وصدق فأل أبي بشر.

نقلت ذلك من خط الشريف محي الدين أبي حامد محمد بن الشريف أبي جعفر الهاشمي الحلبي، رحمه الله.

أبو بقية:

راجز قدم مع المتوكل حلب في سنة أربع وأربعين ومائتين وقال مزدوجة يصف المنازل من سامراء إلى دمشق أولها:

يا نفس إن العمر في انتقاص ... وليس من موتك من مناص

أما تخافين من القصاص ... وترتجين الفوز بالخلاص

فبادري بالطاعة المعاصي

وهي طويلة.

ذكر من كنيته أبو بكر

أبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز:

البلخي السمرقندي الحنفي الفقيه المعروف بالظهير، أصله من بلخ، وهو من أهل سمرقند، فقيه فاضل، مفت على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، قرأ الفقه على الإمام قطب الدين علي بن محمد الأسبيجابي بعد الخمسمائة، ودرس الفقه بمراغة، وقدم حلب في أيام نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله، وأظنه نزل بها بالمدرسة الحلاوية ومدرسها إذ ذاك علاء الدين عبد الرحمن الغزنوي، ثم توجه إلى دمشق وولي التدريس بها في الخزانة الغربية من جامع دمشق، ثم ولي التدريس بمسجد خاتون ظاهر دمشق.

ووقفت له على كتاب ألفه في شرح الجامع الصغير، وهو كتاب حسن في بابه، ووقف كتبه على المدرسة النورية الحلاوية بحلب، ووجدت تاريخ وقفه إياها في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وفي هذه

السنة مات بدمشق، ولاح لي بقرائن الحال أنه كان أودع كتبه بحلب عنه الإمام علاء الدين الغزنوي مدرس الحلاوية بحلب، فلما حضره الموت بدمشق وقف كتبه على المدرسة بحلب.." (١)

"وقرأت بخطه على ظهر كتاب من كتبه الموقوفة: رأيت فيما يرى النائم بمراغة وأنا مدرس بمدرسة الخليفة ليلة الجمعة أواخر ذي الحجى سنة سبع وأربعين وخمسمائة، الشيخ الإمام الزاهد أبا بكر محمد بن أبي سهل السرخسي رحمه الله، فناولني يده اليمنى فأخذتها ومسستها وقبلتها، وقلت له اقبلني فقال لي بالفارسية: من أن توم، فقلت له: ومن ترا زان توم، ثم أدخل طرف لسانه في فمي فامتصصته وابتلعت ريقه وقد أخذني وأسندني إلى حائط في مسجد كبير واسع كأنه مسجد الجامع، وكان طلق الوجه أبيض أحمر، حسن العينين خفيف اللحية.

قرأت بخط ظهير الدين أبي بكر السمرقندي، من شعره، على ظهر كتاب من كتبه الموقوفة بالمدرسة الحلاوية: ومما ظهر لي من أمر الشام أن قلت:

الشام كامرأة لها دل به ... شغف الرجال وإنها حسناء

فاقنع بذاك وخلها بقناعها ... لا تكشفن فإنها قرعاء

وقرأت أيضا بخطه على ظهر كتاب من الكتب الموقوفة بيتين من شعره هما:

يا زائدا في أكله لقمة ... أسقمت جسما سالما بالتخم

فيا لها من لقمة أسقمت ... جسما وردت عدة من لقم

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ونقلته أنا من خط السمعاني قال: وقال عمر بن محمد بن أحمد النسفي: التمس الإجازة مني الإمام أبو بكر بن أحمد البلخي السمرقندي بهذه الأبيات:

أيا مقتدي الأيام يا ذا العلا عمر ... وقاك حفيظ الخلق من شبهة الضرر

أجز لأبي بكر بن أحمد مفضلا وبدل ... له بالأجر بالصفوة الكدر

جميع الذي صنفته وسمعته وخذ ... صالح الدعوات في ظلمة السحر

قال: فكتبت إليه:

أجزت لسيدي وفريد عصري ... أبي بكر بن أحمد ما ابتغاه

على شرط التحرز والتوقي ... وذكر بالدعاء كما حكاه

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢٨٦/٤

أجيب دعاؤه فينا وفيه ... وفي الدارين تم له مناه

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي إجازة إن لم يكن سماعا قال: أبو بكر السمرقندي الحنفي الفقيه المعروف بالظهير. قدم دمشق وأقام بها مدة، وعقد له **مجلس التدريس في** الخزانة الغربية بشام من جامع دمشق التي جعلت مسجد، ثم فوض **إليه التدريس بمسجد** خاتون إلى أن مات بدمشق ليلة الاثنين، ودفن يوم الاثنين الثالث والعشرون من شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

أبو بكر بن أنس بن مالك:

الأنصاري البصري، غزا الروم واجتاز بدابق، وقدم على أبيه أنس بن مالك رضي الله عنه، وحكى له حكاية حكاها عنه ثابت البناني.." (١)

"وسير من الروم رسولا إلى حلب إلى نور الدين محمود بن زنكي، فعرض عليه المقام بحلب والتدريس بالمدرسة الحلاوية، فأجابه إلى ذلك، ووعده أن يعود إلى حلب بعد رد جواب الرسالة، فعاد إلى الروم وأعاد الجواب على ملك الروم. ثم قدم حلب فأكرمه نور الدين محمود بن زنكي **وولاه التدريس بالمدرسة** الحلاوية المعروفة بمسجد السراجين، وفوض إليه نظرها، وزاوية الحديث بالشرقية بالمسجد الجامع، فحدث بالزاوية المذكورة عند خزانة الكتب، ودرس بالمدرسة المذكورة وبالجاولية، وكان حريصا على تعليم العلم ونفع الطلبة، وكان فقيها عالما صحيح الاعتقاد، كثير الذم للمعتزلة وأهل البدع يصرح بشتمهم ولعنهم في دروسه، وصنف كتبا في الفقه والأصول منها كتابه في الفقه الذي وسمه ببدائع الصنائع في ترتيب الشرائع رتبه أحسن ترتيب وأوضح مشكلاته بذكر الدلائل في جميع المسائل، ومنها كتابه الذي وسمه بالسلطان المبين في أصول الدين وكان مواظبا على ذكر الدرس ونشر العلم.

حدثني والدي رحمه الله تعالى قال: كان علاء الدين الكاساني كثيرا ما يعرض له النقرس في رجليه والمفاصل، فكان يحمل في محفة من منزله بالمدرسة، ويخرج إلى الفقهاء بالمدرسة ويذكر الدرس ولا يمنعه ذلك الألم من الاشتغال، ولا يخل بذكر الدرس، وكانت زوجته فقيهة فاضلة تحفظ التحفة من تصنيف والدها، وتنقل المذهب وربما وهم الشيخ في الفتوى في بعض الأحيان، فتأخذ عليه ذلك الوهم وتنبهه على وجه الصواب فيرجع إلى قولها.

وسنذكرها في حرف الفاء فيمن اسمه فاطمة من النساء إن شاء الله تعالى.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢٨٧/٤

أنبأنا جماعة من شيوخي عن الشيخ الإمام علاء الدين الكاساني، ونقلته من خطه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الأجل الأستاذ علاء الدين يعني محمد بن أبي أحمد السمرقندي قال: حدثني الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن خدام البخاري قال: حدثنا الشيخ القاضي الإمام أبو علي الحسين بن الخضر بن محمد النسفي، جدي رحمه الله، قال حدثنا الشيخ الإمام الجليل أبو بكر محمد بن الفضل الكاغدي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي الشيخ الفقيه الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إسحق السمناني قال: حدثنا إسماعيل بن توبة القزويني قال: حدثنا إمام المسلمين محمد بن الحسن الشيباني رحمة الله عليه قال: حدثنا أبو حنيفة رحمه الله قال: حدثنا علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا بعث جيشا قال: اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله. لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا، وإذا حاصرتم مدينة أو حصنا فادعوهم إلى الإسلام فإن أسلموا فأخبروهم أنهم من المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم الحديث.

أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن محمد البخاري الأصل الحلبي المولد والمربي، والشيخ نظام الدين محمد بن عتيق الديباجي الحنفي قالا: قال الشيخ الإمام علاء الدين أبو بكر الكاساني في أول اعتقاده، وسمعناه منه: لا شيء أرضى عند الله تعالى من هداية العباد إلى سبيل الرشاد، والإبانة لهم عن المرضي من الاعتقاد، وهو اعتقاد السنة والجماعة إذ به ينال خير الدارين وسعادة المحلين، فمن تمسك به فقد اتبع الهدى، ومن حاد عنه فقد ضل وغوى، وذكره إلى آخره.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

حدثني محب الدين محمد بن محمود بن النجار الحافظ قال: سمعت جماعة يحكون لي عن الإمام علاء الدين الكاساني المقيم بحلب أنه كان أقعد من رجليه لنقرس عرض له فيها، فنزل إليه نور الدين محمود بن زنكي ودخل إليه يعوده، فتحرك علاء الدين الكاساني له فظن نور الدين أنه يحاول القيام له، فقال له بالفارسية: بنشي بنشي أي اقعد لا تقم، فقال له: يا مولانا بنشي من الله.." (١)

"سمعت شمس الدين أبا عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال: قدم علاء الدين الكاساني إلى دمشق فحضر إليه الفقهاء وطلبوا منه الكلام معهم في مسألة، فقال: أنا ما أتكلم في مسألة فيها خلاف أصحابنا، فعينوا مسألة، قال: فعينوا مسائل كثيرة، فجعل يقول: ذهب إليها من أصحابنا فلان، فلم يزل

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤/٢٩٠

كذلك حتى أنهم لم يجدوا مسألة إلا وقد ذهب إليها واحد من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه، فانفض المجلس، وعلموا أنه قصد الغض منهم فقالوا إنه طالب فتنة، فلم يتكلموا معه.

قلت: وللشافعي رضي الله عنه مسائل انفرد فيها لم يذهب إليها أحد من أصحابنا أصلا كمسألة الخلوفة من ماء الزاني ونحوها، فكأن الفقهاء الذين حضروا مع الكاساني تجنبوا الكلام فيها لظهور دليل أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه فيها وأراد الكاساني أن يلجئهم إلى تعيين مسألة من هذا النوع، فنكبوا عن ذلك لهذا المعنى، والله أعلم.

سمعت الفقيه شمس الدين الخسروشاهي بالقاهرة يقول لي: لأصحابكم في الفقه كتاب البدائع للكاساني، وقفت عليه ما صنف أحد من المصنفين من الحنفية ولا من الشافعية مثله، وجعل يعظمه تعظيما، قال لي: ورأيته عند الملك الناصر داود صاحب الكرك أهداه إليه بعض الفقهاء الحنفية، وأظنه قال الشمس نجا أحد المدرسين بدمشق فعجبت ممن يكون عنده مثل ذلك الكتاب ويسمح بإخراجه من ملكه.

سمعت النقيب السديد داود بن علي البصراوي يقول: كان الشيخ علاء الدين الكاساني لا يركب إلا الحصان ويقول: لا يركب الفحل إلا الفحل، وكان له رمح لا يفارقه وكان شجاعا، قال لي: وكان لا يأكل عمره إلا اللحم المطبوخ بالماء والحمص رحمه الله.

سمعت الفقيه جمال الدين أبا السرايا خليفة بن سليمان بن خليفة الكاتب قال: كان علاء الدين الكاساني قال: قد أقام في بلاد الروم فتشاجر هو ورجل فقيه يعرف بالشعراني ببلاد الروم في مسألة المجتهدين هل هما مصيبان أم أحدهما مخطئ، فقال الشعراني: المنقول عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن كل مجتهد مصيب، فقال الكاساني: لا بل الصحيح عن أبي حنيفة: إن المجتهدين مصيب ومخطئ، والحق في جهة واحدة، وهذا الذي تقوله مذهب المعتزلة، وجرى بينهما كلام في ذلك، فرفع عليه الكاساني المقرعة فشكي إلى ملك الروم، فقال سلطان الروم لوزيره: هذا قد افتات على الرجل فاصرفه عنا، فقال الوزير: هذا رجل شيخ وله حرمة ولا ينبغي أن يصرف بل ننفذه رسولا إلى نور الدين محمود بن زنكي ونتخلص منه بهذا الطريق، فسير من الروم رسولا إلى نور الدين إلى حلب، وكان قدم الرضى السرخسي صاحب المحيط حلب وولاه نور الدين المدرسة الحلاوية بعد ولد العلاء الغزنوي، وكان في لسانه لكنة، فتعصب عليه جماعة من الفقهاء الحنفية بحلب وصغروا أمره عند نور الدين على ما ذكرناه في ترجمته في باب المحمدين، فأوجب ذلك أن عزل عن التدريس بها، وتوجه إلى دمشق وكوتب عالي الغزنوي في الوصول إلى حلب لتولي تدريس المدرسة، وكان بالموصل واتفق وصول الكاساني رسولا من الروم إلى نور الدين، واحترمه وأكرمه،

واجتمع فقهاء المدرسة وطلبوا من نور الدين أن **يوليه التدريس بالمدرسة** المذكورة، فعرض نور الدين عليه ذلك، فدخل المدرسة ورآها فأعجبته وأجاب نور الدين إلى ما عرضه عليه، وقال له: هذه الرسالة أمانة معي فإذا أعدت الجواب إليهم عدت بعد ذلك، وقدمت حلب، وكتب نور الدين محمود خطه لعلاء الدين الكاساني بالمدرسة، ورجع الكاساني وأعاد جواب الرسالة وعاد إلى حلب، ووصل الخبر بوصوله فخرج جماعة عظيمة من الفقهاء إلى لقائه إلى باب بزاعا.." (١)

"قال لي خليفة: وكنت إذ ذاك صبيا صغيرا، فخرجت مع والدي فيمن خرج، فعهدي بالشيخ الكاساني والفقهاء مجتمعون حوله، وأقام ذلك اليوم بباب بزاعا على عزم الدخول صبيحة تلك الليلة، فجاءه في أثناء النهار رجل من الفقهاء وقال له: عبر هاهنا رجل شيخ فقيه ومعه جماعة من الفقهاء. وقالوا: هذا عالي الغزنوي وقد جاء إلى حلب لأخذ المدرسة، فقال النجيب يعني محمد بن سعد الله بن الوزان وجماعة غيره من الفقهاء للكاساني: المصلحة أن نقوم وندخل إلى حلب، فبقي وقام وسار فوصل حلب بكرة: وكان عالي قد وصلها العصر من البوم المتقدم، ونزل بالحجرة، فوصل الكاساني ودخل المدرسة والفقهاء حوله، فأرسل الفقهاء إلى عالي وقالوا له تقوم وتخرج لأجل الشيخ، فامتنع فأعادوا له القول ثانيا، وقالوا المصلحة: أنك تخرج بحرمتك وإلا يدخل من يخرجك قسر بغير اختيارك، فلما رأى الجد في ذلك خرج من الحجرة ومضى إلى حجرة صغيرة كانت في جانب المدرسة، فنزلها وكان نور الدين إذ ذاك غائبا أن حلب فكوتب في ذلك فولى الكاساني المدرسة الكبيرة، وكان ابن الحليم مدرسا بمدرسة الحدادين فاستدعي إلى دمشق، وولي مكانه عالي الغزنوي.

قال لي مقرب الدين أبو حفص عمر بن قشام: إن الشريف النقيب أبا طالب يعني أحمد بن محمد، نقيب العلويين بحلب، خرج وتلقى الكاساني وحرضه على سرعة الوصول إلى حلب، وقال لي ابن قشام: لما ورد الكاساني في الرسالة من الروم، وطلبه نور الدين لتدريس المدرسة أجاب إلى ذلك، وقال: أعود وأودي جواب الرسالة، ثم أرجع، فمضى وبسطت له سجادة بالمدرسة وكانت تبسط كل يوم ويجتمع الفقهاء حولها إلى أن قدم واستقل بالتدريس والنظر.

قال لي خليفة بن سليمان: ولم تزل حرمة الكاساني تعظم وتزيد، ويرتفع أمره عند نور الدين ومن بعده من الملوك إلى أن تناقصت في أيام الملك الناصر صلاح الدين فلزم مكانه بالمدرسة، ثم عظم بعد ذلك أمره عند الملك الظاهر وما زال يحترمه إلى أن مات.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤/٢٩١

وقال لي السديد النقيب داود البصراوي: كان الكاساني يصعد إلى قلعة حلب راكبا وينزل حيث ينزل الملك الظاهر، فاتفق أن صعد يوما والفقهاء بأجمعهم بين يديه، فلما وصل إلى باب القلعة قام البواب وقال: يدخل الشيخ، ويرجع الفقهاء، فلوى الشيخ عنان حصانه وقال: يرجع الشيخ أيضا، فبلغ الملك الظاهر، فأرسل في الحال من أدخل الشيخ والفقهاء معه إلى أن نزل الشيخ حيث ينزل، ودخل الشيخ والفقهاء معه إلى مجلسه.

قلت: ولما توفي الكاساني تولى الملك الظاهر تربية ولده وكان صبيا واستخدم عتقاءه وولاهم تربية ولده بالقلعة، واجتهد في اشغاله بالفقه فلم ينجب.

قال لي خليفة بن سليمان: مات علاء الدين الكاساني يوم الأحد بعد الظهر وهو عاشر رجب في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ثم قرأت بخط خليفة على ظهر كتاب: توفي الأستاذ الإمام علاء الدين الكاساني ذو المكارم أبو بكر بن مسعود عاشر رجب بعد الظهر سنة سبع وثمانين وخمسمائة، **وتولى التدريس بعده** الأستاذ الإمام افتخار الدين في سابع عشر رجب.

سمعت ضياء الدين محمد بن خميس الوكيل المعروف بابن المغربي يقول: حضرت الشيخ علاء الدين الكاساني عند موته، فشرع في قراءة سورة إبراهيم عليه السلام حتى انتهى إلى قوله تعالى: " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة " فخرجت روحه عند فراغه من قوله: " في الآخرة " .

قلت: ودفن رحمه الله داخل مقام إبراهيم عليه السلام ظاهر حلب في قبة من شماليه كان دفن فيها زوجه فاطمة بنت علاء الدين السمرقندي ولم يقطع زيارة قبرها كل ليلة جمعة إلى أن مات رحمه الله وزرت قبريهما في هذه القبة المذكورة غير مرة.

أبو بكر بن مسلم العابد:

صاحب قنطرة بردان كان من أهل طرسوس، وبردان هو نهر طرسوس، سمع بطرسوس أبا حمزة الأسلي العابد، حكى عنه الحسين بن شبيب الآجري الزاهد، وحكي عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروروذي وصحبه الجنيد بن محمد.." (١)

"ولي القضاء بحران، ثم **تولى التدريس بمصر** في مدرسة الإمام الشافعي، وتولى مشيخة الشيوخ بالديار المصرية ودمشق في دولة الملك العادل أبي بكر بن أيوب وبعده في دولة ابنه الملك الكامل، وكان عظيم الحرمة والمكانة عندهما، وكان والد الملك الكامل صاحب مصر من الرضاع، وسيره الملك العادل

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤/٢٩٢

وابنه لملك العادل في رسائل متعددة إلى حلب وبغداد وغيرها من البلاد، واجتمعت به بالياروقيه ظاهر مدينة حلب، وقد وردها رسولا من الملك الكامل محمد إلى أخيه الملك الأشرف موسى وهو إذ ذاك مقيم بالياروقية بحلب، وسمعت منه الأربعين حديثا لأبي الفتوح الطائي بروايته سماعا منه، وأحاديث من أول مسند الشافعي بسماعه للمسند من أبي زرعة، وأخبرنا أن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة في شوال.

وحدث شيخنا شيخ الشيوخ عن هذين المذكورين، وعن أبي الفرج الثقفي، وأبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي.

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو الحسن بن عمر بن حموية شيخ الشيوخ بالياروقية ظاهر مدينة حلب، قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي.

سمعت جمال الدين أحمد بن عثمان بن الصلاح الحراني الصوفي قال: كان الشيخ صدر الدين بن حموية لا يترك أحدا يباشر خدمته، وإذا دخل الحمام غسل نفسه وحك رجله بيده، ولا يمكن أحدا غيره من مباشرة ذلك، فدخلت يوما الحمام معه فأخذت حجر الرجل وجئت إليه، فقال: ما تريد؟ فقلت له مازحا: أحك رجلك لتعود من بركتي عليك فمد رجله فحككتها.

وقال لي: قدم شيخ الشيوخ صدر الدين إلينا، إلى حران، وكان من عادته أن لا يأكل من وقف الخوانك شيئا أصلا، فقال لي: اطبخ لنا أرزا ودفع إلي ما أطبخه به، قال: فلما أردت الطبخ أفكرت في ماء نهر جلاب، وهو نهر بحران، وهو عكر من التراب الأحمر، ولا يصفو إلا إذا وضع في الإناء، ورست فيه الطين، فقلت: هذا أرز وأطبخه بهذا الماء يجيء أحمر اللون، فعدت إلى نفسي وقلت: آخذ من ماء الصهريج الذي في الخانكاه، ثم أفكرت في أن الشيخ لا يتناول شيئا من وقف الخانكاه، ثم قلت للشافعي وجه في أن الماء لا يملك بحال، وهو على الإباحة، فأخذت منه وطبخت فلما استوى أتيته به وقدمته بين يديه، فنظر فيه، وأنكره وقال: ما أي ماء طبخت هذا الأرز؟ فقلت من ماء الصهريج الذي للخانكاه، فقال: وما عرفت عادتي فقلت فلنا وجه في أن الماء مباح، وأنه لا يملك، فقال لي: وتعلمني الفقه أيضا ارفعه إلى الصوفية، فأخذته وجئت به الصوفية ولم يأكل منه شيئا، وقال لي: ارتد لنا جبنا ولبنا وما أشبه ذلك، فجئته بما طلب، فأكل منه، ولم يأكل من الأرز رحمه الله.

توفي شيخنا شيخ الشيوخ أبو الحسن بالموصل في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة سبع عشرة وستمائة بالموصل، وكان بها رسولا، وبلغنا خبر وفاته إلى حلب، فعمل له العزاء بالمدرسة النورية المعروفة ببني أبي عصرون، وتولى ذلك شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن أبي عصرون مدرسها لمصاهرة

كانت بينهما، ولما قدمت الموصل رسولا في بعض السنين زرت قبر قضيب البان ظاهر الموصل وشيخ الشيوخ في تربة قضيب البان، وهو مدفون إلى جانبه، وقرأت على الرقعة التي على قبره تاريخ وفاته رحمه الله.

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن يوسف البخاري:

ابن أبي ذر قاضي القضاة بخراسان، وكان عابدا زاهدا سائحا قدم طرسوس للتعبد بها.

وذكره الحافظ أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة أبيه أبي ذر القاضي، كما أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا: أخبرنا أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر الشبحامي قال: أخبرنا أبو عثمان الصابوني والبحيري وأبو بكر البيهقي والحيري فيما أجازوه لي قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: محمد بن محمد بن يوسف قاضي القضاة بخراسان، أبو ذر البخاري كان ينتحل مذهب الحديث ويذب عن السنة وأهلها قال: وأعقب الولد الشيخ الزاهد العالم السياح العابد أبا الحسن بن أبي ذر، كان يتعبد إما بمكة أو بطرسوس، وإما في جبالنا بنيسابور وقال ما كان يسكن بخارى تجنبا للدخول على السلطان.

أبو الحسن التهامي:

الشاعر، واسمه علي بن محمد، وقد تقدم ذكره.

أبو الحسن الفاسي:." (١)

"ابن إسماعيل بن نبهان بن محمد الشافعي القاضي الفقيه الحموي، الملقب بالعماد، ويعرف أبوه بابن المقنشع، فقيه فاضل متورع، ولي قضاء حماة سنة اثنتي عشرة وستمائة، وبقي قاضيا بها إلى أن عزل عن القضاء، وتوجه إلى حلب فأقام بها مدة وتأهل بها، وقطن، ثم رحا منها إلى حمص واتصل بخدمة الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه، وحظي عنده ثم من بعده عند ولده الملك المنصور إبراهيم، وسير إلى بغداد منها رسولا مرارا متعددة، وإلى حلب وغيرها من البلاد، ثم انتقلت حمص إلى الملك الأشرف موسى بن إبراهيم، فسيره رسولا إلى مصر إلى صاحبها الملك الصالح أيوب، وكان قد صاهر وزير الملك الأشرف المخلص بن قرناص على ابنته، فتجدد من الحوادث أن قبض الملك الأشرف على وزيره المذكور، حميه ابن قرناص، فلم يعد إليه من مصر، وأقام بالديار المصرية إلى أن ولاه الملك الصالح أيوب القضاء بمدينة مصر، فبقي قاضيا يحكم بين الناس إلى أن عزل عن القضاء في سنة إحدى وخمسين

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٠٨/٤

وستمائة.

وكان موفقا في أحكامه عادلا في أقضيته حافظا لناموس القضاء، فقيها معتبرا، عارفا بالمذهب والخلاف، له هيبة وتصون وكان قد ولي التدريس بالمدرسة الأسدية بحلب، وولي التدريس بالنورية بحماة.

ولما عزل عن قضاء مصر توجه منها إلى دمشق، فأقام بها مدة، ثم استدعي إلى حماة ليتولى قضاءها، وطلب من الملك الناصر يوسف لذلك، فسير إليه في ذلك، وقرر أمره، وعين له ما يكفيه، واشترط في ولايته شروطا فيما يرجع إلى صيانة مجلس الحكم، وأن لا يعارض في أحكامه ولا يتجوه عليه بجاه من ذي سلطان ولا غيره، فأجيب إلى ذلك جميعه، وخرج من مدينة دمشق مبرزا للتوجه إلى حماة، فمرض بذات الجنب ثلاثة أيام، وتوفي يوم الخميس ثالث عشر المحرم من سنة اثنتين وخمسين وستمائة بمدرسة ابن الزنجاري بالعقيبة، ودفن بجبل الصالحين رحمه الله.

أبو القاسم بن برية:

الرقي القاضي درس العلم بحلب، وقرأ عليه بها أبو القاسم الخضر بن عبد الله البالسي، وحكى عنه.

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفراء المقرئ البصري الدمشقي بالقدس قال: سمعت أبا القاسم الخضر بن عبد الله البالسي يقول: قال لنا القاضي أبو القاسم بن برية الرقي بحلب، ونحن ندرس عليه الفرائض والحساب، وغير ذلك: العلم أشد المعشوقين دلالا، لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، وأنت إذا أعطيته كلك على غرر من إعطائه لك البعض.

أبو القاسم بن جلبات المعري:

شاعر مذكور، وتلقب بالكامل، واسمه علي، وقد قدمنا ذكره.

أبو القاسم بن حسن بن أبي القاسم المقدادي:

قاضي رحبة مالك بن طوق، فقيه شافعي المذهب، من ولد المقداد بن الأسود، رأيته بالرحبة، وذكر لي أنه قدم حلب، ثم عدت إلى الرحبة مرة ثانية، فقيل لي إنه توجه إلى حلب في شغل يتعلق بصاحب الرحبة.

سمع مني شيئا من الحديث بالرحبة، وسمعت منه بها الأحاديث الخمسة التي خرجها الشيخ عسكر النصيبي من جزء الأنصاري، من حديث أنس بن مالك وهي الثمانيات، سمعتها منه بسماعه من عسكر النصيبي عن ابن منينا عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان وهي سماعي في جزء الأنصاري،

من أبي اليمن الكندي، وأبي حفص ابن طبرزد عن قاضي المارستان، وإنما كتبناها عنه لأجل البلدة، وهو شيخ حسن فقيه.

أبو القاسم بن الحسين بن السيمدع:

الأنطاكي، روى عنه القاضي أبو علي السرخسي حكاية مضحكة حكاها عن عامل كان بأنطاكية وكاتبه.

أنبأنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف فقال أخبرنا أبو الفتح بن البطي في كتابه عن أبي عبد الله الحميدي قال: أخبرني غرس النعمة أبو الحسن بن الصابئ إجازة قال: وحدثني القاضي أبو علي السرخسي قال: حدثني أبو القاسم بن أبي علي الحسين بن السميدع الأنطاكي قال: كان عندنا بأنطاكية عامل من قبل أمير حلب، وكان له كاتب أحمق، فغرق في البحر شلنديان من مراكب المسلمين التي يقصدون فيها الروم، فكتب الكاتب عن صاحبه إلى الأمير بحلب: بسم الله الرحمن الرحيم." (١)

"محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النسفي ولد سنة ستمائة تقريبا ولخص تفسير الإمام فخر الدين الرازي وله مقدمة في الخلاف مشهورة وكتب في علم الكلام وأجاز للبرزالي في سنة أربع وثمانين وستمائة من بغداد وتوفى بها سبع وثمانين وستمائة قلت قال الذهبي عن ابن الفوطي كأن أوحد في الخلاف والفلسفة وكان زاهدا مولده تقريبا سنة ستمائة ومات في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة.

محمد بن محمد بن محمد أبو حامد المنعوت بالركن العميدي السمرقندي صاحب كتاب الإرشاد عنى بالخلاف حتى برع فيه وأنتفع به جمع كثير مات سنة خمس عشرة وستمائة قلت وله كتاب الطريقة العميدية وكتاب النفائس قال ابن خلكان وصف أشياء مشتملة على هذا الأسلوب ومن جملة من انتفع عليه علي الحصيري البخاري وكان كريم الأخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة.

محمد بن محمد بن محمد رضي الدين برهان الإسلام السرخسي مصنف المحيط وهو أربع مصنفات كبير في أربعين مجلدا ومتوسط في اثني عشر مجلدا وصغير في أربع مجلدات ومختصر في مجلدين وقدم حلب ودرس بعد محمود الغزنوي فنسب إلى غير ما اشتهر به وإنه لم يصنف المحيط لقصوره في الفقه عن ذلك وإنه تصنيف شيخه فادعاه لنفسه وكتبوا فيه إلى نور الدين الشهيد فعزله عن التدريس وقدم دمشق ودرس بالخاتونية ولما مرض تصدق بستمائة دينار.

محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي إمام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٧٢/٤

رد أوائل الأدلة للكعبي وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن مات بسمرقند سنة ثلث وثلثين وثلثمائة قلت تخرج بأبي نصر العياضي وله كتاب رد تهذيب الجدل للكعبي ورد كتاب وعيد الفساق للكعبي ورد الأصول الخمسة لأبي محمد الباهلي ورد كتاب الإمامة لبعض الروافض وكتاب الرد على القرامطة وكتاب مأخذ الشرائع في أصول الفقه وكتاب الجدل في أصول الفقه والله أعلم.

محمد بن موسى بن عبد الله البلاشاغوني التركي تفقه ببغداد وقدم دمشق وولى بها القضاء ومات في جمادى الآخرة سنة ست وخمسمائة وكان يقول لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية قبحه الله انتهى وممن يسمى بهذا الاسم.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد العزيز أبو جعفر الرازي قال أبو البركات المستوفي في تاريخ أربل كان حنفي المذهب له معرفة بالأصول ورد أربل غير مرة وأقام بالموصل يدرس وله كتاب في الفرائض وكتاب في الفقه وكتاب النوري في مختصر القدوري وكتاب التذكرة بلغني إنه مات بالموصل سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وستمائة.

ومحمد بن أحمد بن أبي بكر الشيخ شمس الدين التركماني تفقه على أبن السراج وعلاء الدين القنوي وأفتى ودرس وشرح المغنى للخبازي في مجلدين وسماه الكاشف المدني في شرح المغنى وله كتاب الوتر مجلد وكتاب المناسك واختصر تاريخ أبن خلكان وسماه الجنان وقتل بطرابلس في سنة نيف وخمسين وسبعمائة.

ومحمد بن أحمد بن أبي أحمد الإمام علاء الدين أبو منصور السمرقندي تفقه عليه الإمام أبو بكر بن مسعود الكاشاني وغيره وله كتاب تحفة الفقهاء واللباب في الأصول وغير ذلك وذكر عبد القادر شخصا آخر وعزى له اللباب.

ومحمد بن أبي بكر القمي المعروف بإمام زاده قال السمعاني هو مفتي أهل بخارى إمام فاضل فقيه واعظ سمع بكر بن علي الزرنجري ومحمد بن فاعل مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة في شهر ربيع الأول رأيت له كتابا نفسيا سماه شرعة الإسلام.

ومحمد بن أحمد بن حامد بن عبيد أبو جعفر القاضي البيكندي حدث عن الهروي وادعى السماع من إسماعيل الكاشاني فكذب وكان عارفا بعلم الكلام ومهر في النظر مولده سنة اثنتين أو أربع وتسعين وثلاثمائة قال أبن العديم كان فقيها حنفيا قرأ بلده المبسوط وشرحه والخلافيات ودار بخراسان في سنة أربع عشرة وأربعمائة على من بقى من المشايخ وناظر بمصر مع جماعة منهم المقدم في مذهب الإسماعيلية

أبو نصر هبة الله ورد عليه في كتاب سماه الهدى والإرشاد لأهل الحيرة والعناد ومن تصانيفه الرسالة المسعودية في المباحث النفيسية وكتاب تحقيق الرسالة بأوضح الدلالة توفي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.." [١]

" . تفقه بحران على أبي الفتح أحمد ابن أبي الوفاء ، وحامد بن محمود ابن أبي الحجر ، وببغداد على أبي الفتح ابن المني (ذ) ، وأبي العباس ابن بكروس وغيرهم . وكان فهما عاقلا حاذقا بالمناظرة ، صنف مختصرات في الفقه على مذهب أحمد ، **وتولى التدريس**، وانتهت إليه الرئاسة بحران ، وكان شاعرا مجودا ، قد برع في تفسير القرآن ، وجميع العلوم له فيها (ر) يد بيضاء | | سمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البطي ، وأبا (ز) منصور جعفر بن عبد الله الدامغاني ، وأبا محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي وأبا الفتح يحيى بن ثابت بن بندار ، وأبا الحسين عبد الحق (س) ، وأبا نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، وشهدة بنت أحمد بن عمر بن الفرج الدينوري وأبا الخير عبد الرحيم بن موسى الأصبهاني ، وأبا محمد / فوارس ابن الشباكية ، وأبا طالب المبارك بن ع‍لي بن خضير الصيرفي ، وأبا الحسن سعد الله بن نصر ابن سعيد ابن الدجاجي ، وأبا الحسن علي بن المرحب بن عساكر البطائحي المقرئ ، وأبا الفتح عبيد الله بن عبد الله بن نجا الدباس ، وأبا محمد عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي ، وغيرهم ببغداد وبحران أبا الفتح أحمد ابن أبي الفتح عبد الرحمن ابن أبي الوفاء ، وأبا النجيب عبد القاهر السهروردي (ش) ولبس منه خرقة التصوف ، وحامد ابن أبي الحجر وجماعة بحران . وقرأ الأدب على الشيخ أبي محمد بن الخشاب وكان ينحله . ومولده في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، في شهر شعبان (ص) | | أخبرنا قراءة ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد ابن أبي القاسم (ض) قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم الفراء قراءة عليه ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الصلت المجبر قراءة عليه في رجب من س‍نة خمس وأربعمائة ، حدثنا أبو إسحق إبراهيم ابن عبد الصمد بن موسى الهاشمي إملاء ، حدثنا أبو سعيد .

___

". [٢]

---

(١) تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص/٢٠

(٢) تاريخ اربل، ص/٩٨

" . الحسين بن مسعود ، عن أبي منصور محمد بن أسعد بن محمد المعروف بحفدة الطوسي . سمع عليه بإربل جزء منتخب (ت) من الكتاب . مولده بتبريز في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، حدثنا بذلك ، ويعرف بالبزوري ، ببيع البزور | | أخبرنا أبو الكرم عبد الغفور بن بدل قراءة عليه وأنا أسمع في ثامن عشر رمضان من سنة تسع عشرة وستمائة بمنزلي ، قال : أخبرنا الشيخ الامام أبو منصور محمد بن أسعد ابن محمد الطوسي العطاردي المعروف بحفدة ، قراءة عليه في رمضان عن سنة تسع وستين وخمسمائة بتبريز ، قال : أخبرنا أبو محمد (ث) الحسين بن مسعود البغوي المروروذي ، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزي (ج) ، أخبرنا أبو علي (ح) زاهر بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحق الهاشمي (خ) ، أخبرنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، عن مالك (د) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : ' ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ، إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط (ذ) فذلكم الرباط ' (ر) | | ٢٠٥ – / أبو الفضل الأهرى (. . . – بعد سنة ٦١٩ هـ) | | هو أبو الفضل محمد بن أبي طالب بن فيروز الأهرى . كان أبوه من الرؤساء وأهل الديوان . رحل إلى بغداد في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، واجتاز بإربل . تفقه بالنظامية على يحيى بن علي (أ) بن فضلان ، والشيخ أبي القاسم بن الخل وقرأ الأدب على الشيخ مصدق بن شبيب ، وأبي البقاء (ب) عبد الله بن الحسين الكعبرى . ورجع إلى وطنه ، **وتولى التدريس بمدينة** نفجوان في سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وبقي بها مدرسا إلى سنة عشر .

". (١)

"في لغته الأصلية، لا لأن هذا عمل معجز، بل لأن هذا التوفر على شيكسبير يعني " الانقطاع " لدراسته والتخصص فيه لا في الأدب الإنكليزي عامة، حتى يكون لقراءته معنى غير معنى التسلية. ومن هذا القبيل حديثه عن " مكتبته التي كانت عامرة ذات يوم بمختلف الكتب الشيوعية من أدبية وسواها " (١) ؛ وقد طلبت إلى مصطفى أن يحدثني عن الجو الثقافي الذي كان يحيط ببدر في البيت، قبل الزواج وبعده، وإنما عمدت إلى هذا ليكون حديثه اخباريا وصفيا، دون أن أذكر له شيئا عما زعمه بدر، فإن ذكره على هذا النحو قد يثير فيه روح النقض بعد أن حدث بين الأخوين من التباين في الرأي ما حدث – فقال: "

---

(١) تاريخ اربل، ص/٣٠١

كانت اكثر قراءاته في الشعر، كان يكثر قراءة ت.س. اليوت، وشيكسبير، وكانت لديه مكتبة بسيطة؟ " ، ولست أجد سببا للطعن في رواية مصطفى، لأنها كانت عفوية نابعة من الاسترسال في الخبر غير مدفوعة بروح النقض أو التحدي.

ولم يكن للحزب الشيوعي في الرمادي من اتباع ولذلك كان بدر وزميل له في التدريس تخرج وإياه في دار المعلمين، وطبيب غير عراقي، هم كل من يمثل الاتجاه الشيوعي فيها حينئذ، وسرعان ما أخذ أهل البلد يتحدثون فيما بينهم بأمر بينهم بأمر الأستاذين الشيوعيين، والشابان غير ملقيين بالا لما يقال عنهما، مندفعين في سبيل إقناع الطلبة باعتناق المبدأ الذي يبشران به (٢) .

وحين رأت الحكومة أن الذكرى الأولى للوثبة (٢٧ كانون الثاني ١٩٤٩) قد أصبحت وشيكة، لجأت إلى حيلة تتفادى بها ما قد يقوم به الطلبة من عنف أو اضطراب، فأوعزت إلى وزارة المعارف أن تمنح

(١) الحرية، العدد: ١٤٦٩.

(٢) الحرية، العدد: ١٤٦٦.." [1]

"العراق خلال العام التالي رأى أن احتضار الشعر بل موته إنما يتم " في البلدان التي تحكمها الأحزاب الشيوعية؛ أن الشيوعية والشعر شيئان لا يمكن أن يجتمعا بأن حال من الأحوال " (١) وتساءل: " أين هي الشاعرة العربية العظيمة نازك الملائكة؟ وأين صوت الشاعر المبدع الأستاذ علي الحلي؟ ابدلا من قصائده المتأججة بالنار عن الجزائر وعن ثورة الشعب العربي في كل مكان صرنا نقرأ " عشرين قصيدة من برلين و ٥١ قصيدة وسواهما من الدواوين الحمراء السخيفة؟ كما أنني أنا نفسي لم اكتب خلال هذه الفترة سوى قصيدة واحدة عن البطلة العربية جميلة بوحيرد؟ " (٢) .

إلا أن ذلك الإحساس بنضوب الشعر كان يعبر عن فترة قصيرة، إذ سرعان ما زايله شبح الجوع حين رجع إلى سلك التعليم واصبح مدرسا في إعدادية الأعظمية أو على وجه الدقة لم يكن مدرسا وإنما كان محاضرا في المدارس الثانوية لحاجتها الماسة إلى مدرسي اللغة الإنكليزية (٣) . ومع ان العمل كان يستغرق ساعات في الليل والنهار فانه أحس بالارتياح إليه وتحسنت صحته " وقد اكتسى باللحم وغاب عنه شحوبه الملازم له " (٤) وتحول من بيته بمنطقة الكسرة إلى مسكن في هيبة خاتون إحدى محلات الأعظمية.

وحين فاتحه الشاعر أدونيس في أمر الهجرة إلى لبنان والبحث عن عمل فيه الفكرة وتساءل: " فهل تراني

(١) بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره، ص/١٢٦

أوفق إلى العثور على عمل يكفي لإعاشتي وإعاشة زوجي وطفلي؛ لست ادري. على كل حال، أنا مستعد للانشغال في التدريس وان كان ذلك آخر ما أتمناه " (٥) ؛

---

(١) الحرية، العدد: ١٤٦٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) العبطة ص: ١٦ ورسالة إلى أدونيس ١٢ – ٣ – ٦٠.

(٤) العبطة: ١٦.

(٥) رسالة إلى أدونيس بتاريخ ١٢ – ٣ – ١٩٦٠.." [١]

"وهذا فهرست جميع مصنفاته: كتاب المجموع مجلدة، كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة، كتاب البر والإثم مجلدتان، كتاب الشفاء ثمان عشرة مجلدة كتاب القانون أربع مجلدات، الأرصاد الكلية مجلدة، الأنصاف عشرون مجلدة، النجاة مجلدة، الهداية مجلدة، الإرشادات مجلدة، الأوسط مجلدة، العلائي مجلدة، كتاب لسان العرب عشر مجلدات، الأدوية القلبية مجلدة، الموجز مجلدة، الحكمة القدسية مجلدة بيان ذوات الجهة مجلدة، كتاب المبدأ والمعاد مجلدة، كتاب المعاد مجلدة، كتاب المقتضيات مجلدة. ومن رسائله رسالة في القضاء والقدر والإجرام العلوية والآلة الرصدية وغرض قاطيغورياس والمنطق بالشعر. ورسالة التحقة ورسالة في الحروف وتعقب المواضع الجدلية، ومختصر أوقليدس وفي النبض وفي الجدل وأقسام علوم الحكمة وفي النهاية واللا نهاية، وحي بن يقظان، وفي أن أبعاد الجسم غير ذاتية له، وفي الهندباء ومسائل جرت بينه وبين فضلاء العصر.

ثم انتقل إلى الري، واتصل بخدمة السيدة وابنها الملك مجد الدولة أبي طالب رستم بن فخر الدولة علي، وعرفوه بسبب كتب وصلت معه، وتضمنت تعريف قدره. وقد استولت على مجد الدولة علة الماليخوليا فاشتغل الشيخ بمداواته، وصنف هناك كتاب المعاد وأقام إلى أن قصد شمس الدولة قتل هلاك بن بدر بن حسنوية وهزيمة عسكر بغداد.

ثم اتفقت أسباب أوجبت بالضرورة خروجه إلى قزوين ومنها إلى هنذان واتصاله بخدمة كدبانويه وبالنظر في أسبابها. ثم اتفقت له معرفة شمس الدولة، وأمر بإحضاره مجلسه بسبب قولنج أصابه، فعالجه حتى شفاه الله، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة، ورجع إلى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوما بلياليها، وصار من

---

(١) بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره، ص/٣٠٠

ندماء الأمير. ثم اتفق نهوض الأمير إلى قرمسين لحرب عناز.

وخرج الشيخ منخرطا في سلك خدمته، ثم توجه تلقاء همذان، منهزما راجعا. ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها، ثم اتفق تشويش العسكر بسببه وإشفاقهم منه على (أنفسهم) فأغاروا على داره وأخذوه وحبسوه، وسألوا الأمير قتله فامتنع منه الأمير. ثم أطلق الشيخ فتوارى في دار الشيخ أبي سعد بن دخدوك أربعين يوما. فعاود الأمير شمس الدولة مرض القولنج، فطلب الشيخ وحضر مجلسه فاعتذر إليه الأمير، فاشتغل الشيخ بمعالجته، وأقام عنده مكرما مبجلا، وأعيدت الوزارة إليه ثانية.

ثم سأله الفقيه أبو عبيد شرح كتب أرسطو فذكر أنه لا فراغ له، ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع الخصوم، ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت. قال أبو عبيد: فرضيت بذلك، فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وقد صنف المجلد الأول من القانون.

فكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وأبو عبيد يقرأ من كتاب الشفاء نوبة، ويقرأ المعصومي من القانون نوبة، وابن زيلة يقرأ من الإشارات نوبة، وبهمن يار يقرأ من الحاصل والمحصول نوبة، فإذا فرغوا حضر المغنون واشتغلوا بالشراب. **وكان التدريس بالليل** لعدم الفراغ بالنهار.

ثم توجه شمس الدين تلقاء طارم لحرب الأمير بهاء الدولة، وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتدت علته، وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره، وقلة القبول من الشيخ. فخاف العسكر وفاته، فرجعوا سار بين إلى همذان، فتوفي شمس الدولة في الطريق، ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبى عليهم.." (١)

"ثم بعد وفاة السيد عبد الله تولى منصب الإفتاء السيد عبد المحسن. وجاءته الرؤوس من شيخ الإسلام. وبقي مفتيا إلى أن امتحن في سنة ١١٨٢ بأن قبض عليه شاهين أحمد باشا. وأرسله إلى مكة للشريف مساعد. ومثله السيد " سيف "كتخداي القلعة السلطانية سابقا، وأحمد خضر، وعذيب وذلك في ليلة هلال رمضان بسبب غضب الشريف مساعد عليهم. فلما وصلوا إلى مكة وبخه الشريف بعد حبسه عنده أياما إلى أن وصل الحاج الشامي فتشفع له عثمان باشا فسمح عنه الشريف ورده إلى المدينة بمنصبه، فوصل إليها في أول المحرم صحبة الحاج الشامي. وبقي بها إلى أن توفي في ٢٨ محرم المزبور – رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وأما أصحابه الثلاثة فأرسلوها في الحديد إلى جزيرة القنفذة وحبسوا فيها إلى أن سمح عنهم الشريف فرجعوا

---

(١) تتمة صوان الحكمة، ص/١٠

إلى مكة في رجب الحرام، ما عدا السيد سيف فلإنه توفى في البحر ودفن بطرف الساحل.
وأما السيد عبد الله أسعد فمولده في حدود سنة ١٠٩٠. ونشأ نشأة صالحة. وجد واجتهد في طلب العلوم حتى بلغ منها ما يروم. وسافر إلى الروم في سنة ١١٣٥. وكان يدرس بالمسجد النبوي. وله نظم ونثر حسن. وتولى الإفتاء بعد وفاة أخيه السيد محمد، وامتحن كثيرا من الأشرار. وتوفي في ٤ محرم ١١٥٤. وتزوج الشريفة فاطمة المكية بنت السيد يحي الأزهري، وولدت له محمدا في سنة ١١٤٤، وعبد الله في سنة ١١٥٥، ونفيسة، وأم الهدى، وعائشة.
فأما محمد فنشأ نشأة صالحة. وتولى الإفتاء بعد وفاة ابن عمه السيد عبد المحسن من طرف الشريف، ولم يعرض له إلى الدولة، ولم يأته منهم تقرير فيها، فتوجه الخطيب تاج الدين إلياس بنفسه إلى الدولة العلية وطلبها منهم، فوجهت له في محلول السيد عبد المحسن وذلك في سنة ١١٨٦. ثم رفعت عنه، ووجهت للخطيب عبد الله الخليفتي بموجب أنه وكيل فراشة السلطان عبد الحميد في سنة ١١٨٨. وتزوج السيد محمد حفصة بنت الحاج عبد الله قصاره المغربي، وولدت له عدة أولاد وبنات هم اليوم موجودون في قيد الحياة.
وأما أخوه عبد الله فنشأ نشأة صالحة. وتزوج زبيدة بنت الشيخ أحمد بن عثمان الحجار ومات عنها في سنة ١١٧٥.
وأما السيد إبراهيم أسعد فمولده في حدود سنة ١١٠٠. ونشأ نشأة صالحة. وكان يحب الصالحين والفقراء والمساكين، ويواسيهم بماله وحاله. وتزوج على الشريفة زينب يحيى الأزهري، وولدت له بنتا سماها سعاد. وتزوجت على الخطيب عبد الرحمان الخياري، وهي والدة والده الخطيب علي الخياري. وبعد وفاتها تزوج الشريفة فاطمة بنت السيد أحمد ميرزا. وكانت عاقرا. ثم تسرى على جارية حبشية اسمها حبيبة، ولدت له ولدين ماتا مراهقين في عام واحد. وتوفي في سنة ١١٨٠.
وأما الشريفة فاطمة الأسعدية فتزوجت على السيد عبد الله السقاف باعلوي وتوفيت.
بيت إلياس
" بيت إلياس " أصلهم إلياس بن خير الدين الرومي أصلا، المدني مربى ومولدا. ترجمه السيد محمد السمرقندي في تاريخه بما صورته: وصل والد خير الدين المذكور إلى المدينة المنورة في أوائل القرن العاشر. واسمه خضر الرومي. وكان صالحا، وله مشاركة في العلوم، فاجتمع بجماعة من بيت " الخجندي " وحضر دروسهم، فاتفق أن خضرا المذكور رغب في التدريس على عادة المعاصرين فلاموه على ذلك، فرغب في

وظيفة القضاء في المدينة المنورة على سبيل النيابة. وحصل له شأن عظيم بمجاورة النبي الكريم. وأعقب من الأولاد: القاضي جلال الدين، وأخاه القاضي إلياس. وتوفي حدود سنة ٩٥٠.

وأما جلال الدين فكان عالما فاضلا مدرسا، رأيت له تأليفا لطيفا سماه " الرياض المستطابه في فضل سكان طابه " وله غير ذلك. وتولى نيابة القضاء مرارا عديدة. وعمر الدار الكبرى المعروفة اليوم ب " بيت إلياس " في حدود سنة ٩٥٥. وكذلك الحديقة الكبرى المعروفة بالمغسلة وأوقفها على أولاده وأولاد أخيه إلياس وهما بأيديهم اليوم. وتقسم بين أولاد الذكور وأولاد الإناث بالأخماس؛ لأنه ضاع شرط الواقف. والعمل على عمل النظار. وتوفي عن بنت ولم تعقب. وقد ترجمه السيد محمد السمرقندي وأطال في ترجمته.

وأما إلياس فمولده سنة ٩٤٤. وكان عالما، فاضلا، خطيبا، إماما، ومدرسا. وحاز جميع الفضائل والفواضل. وتوفي في حدود سنة ٩٨٨. وأعقب من الأولاد: إلياس، وعبد الله، ومحمدا، وأم هانئ جده الخطيب محمد تقي الدين البسكري.." (١)

"فأما خضر بن يحي فكان رجلا كاملا، أشبه الناس بأبيه في جميع أحواله. واعتراه شيء أشبه بالجنون فضرب رجلا صالحا من الهنود بسكين في الروضة المطهرة وهو جالس يقرأ فمات بها في الحال، فحينئذ حبسه أبوه " في بيته " ووضع له الحديد. وطول الليل يتلو كتاب الله عز وجل بأحسن ما يسمع من التجويد. ثم بعد مدة صلح حاله. وساق أبوه دية الاثنين من مال نفسه. وكان خضر المزبور أحسن أقرانه " في " طلب العلم الشريف والخط الحسن المنيف. وتوفي سنة ١١٩٢. وأعقب من الأولاد: عليا، ومصطفى. وهما موجودان الآن.

وأما عباس المزبور فصار من الإسباهية. وهو رجل كامل لا بأس به. وهو موجود أيضا.

" وأما أحمد فهو أيضا لا بأس به. وصار جوربجيا في القلعة السلطانية. وهو موجود أيضا " .

بيت ياللنز

" بيت ياللنز " . والناس يحرفونه ويقولون " يلان " وهو خطأ.

أصلهم علي أفندي بن محمد بن سليمان القيصرلي الرومي. كان من خدام سراية السلطان. وخرج منها

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٩

كما رأيته بخطه سنة ١١١٠، وقدم المدينة المنورة سنة ١١١١. وكان رجلا فاضلا، عالما، عاملا، مواظبا على الصلوات، وملازما على التدريس في غالب الأوقات. وتوفي سنة ١١٣٨. وأعقب من الأولاد: مصطفى. وكان رجلا كاملا. وصار جوربجيا في وجاق النوبجتية، ومشدا بباب الحجرة النبوية. وتوفي سنة ١١٦٥. وأعقب من الأولاد: سليمان، ورحمة، زوجة أحمد كتخدا بن حسن رجب.

وأما سليمان فنشأ نشأة أمثاله في غاية الكمال، من أحسن الرجال. وصار جوربجيا ومشدا في محل والده وتولى الحسبة. وسافر إلى مصر لأجل التجارة ورجع إلى المدينة بحرا. وصار في أحسن حالة. وصارت له ثروة. عظيمة. وعمر دارا بخط البلاط. وباعها على أحمد آغا مراد الله. وتوفي سنة ١١٩٠. وله من الأولاد: مصطفى، وهو في محل والده. ولا بأس به.

بيت الينبعي

" بيت الينبعي " . نسبة إلى بندر ينبع المحروس.

وأصلهم عبد الرحمان بن محمد البربري. قدم المدينة المنورة، وهو صغير مع والدته آمنة بنت محمد البربري. فتزوجت على الشيخ عبد الملك اليمني، شيخ الطائفة العلوانية بالمدينة النبوية فنشأ عبد الرحمان في حجره على طريقته. ولما توفي صار شيخ الطائفة المشهورة وتلقب بالعلواني، وكان رجلا كاملا، عاقلا، وكان كثير المزاح، دائم الانشراح. وكانت بيننا وبينه صحبة أكيدة ومحبة شديدة. وتوفي سنة ١١٦٨. وأعقب من الأولاد: أحمد. الموجود اليوم. وهو أيضا شاب لطيف، وكامل ظريف. وصار شيخ " ال " طائفة العلوانية، وشيخ فقراء المؤخر. وتزوج. وله بنت موجودة اليوم من بنت السيد عثمان الحلبي، وتزوج قبلها آمنة بنت كل محمد.

وهذا آخر ما كتبناه من تحفة المحبين والأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب. وقد تم والحمد لله تعالى، أولا وآخرا وظاهرا وباطنا. وذلك في يوم الثلاثاء المبارك ضحى من النهار، وذلك من نعم المولى الغفار، وذلك يوم الخامس من شهر الله الحرام. شرف الله وتكرم، ومن شهور افتتاح سنة ١١٩٧ من هجرة من له دام العز والشرف والتمكين.

وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس المبارك السادس والعشرون من شهر ربيع الأول الأنور الذي هو مندرج في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر من الهجرة النبوية، على فاعلها أفضل صلاة وأشرف تحية بقلم الفقير محمد عمر بن محمد بن الفقيه محمد عبد النور بن الفقيه، شافعي.

ومالكه والآمر به جناب الوالد المعظم والمقام الأشرف المكرم سعادة السيد الشريف محمد عربي زروق باشا. متعنا الله به في جوار نبيه آمين. وأمنا للآمنين.." (١)

"أخذ الشيخ عبد الحميد قدس – رحمه الله – عن شيوخ بلده والبلاد التي رحل إليها . وقد أشار إلى ذلك في ثبته المسمى "المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية" . حيث قال : "قد أخذت العلم ، عن مشايخ أجلاء ثقات ، وحصلت لي منهم ومن أمثالهم إجازات ... إلى قوله : بحمد الله يقاربون الأربعين من فضلاء العصر ، وجهابذة مصر ، وأجلة الحرمين الأعلام ، وأئمة اليمن ، وبلغاء القدس الشريف والشام" (١) .

وقد ذكر الشيخ – رحمه الله – أغلب شيوخه وذكر ما أخذ عنهم منهم :

١- الشيخ محمد علي قدس والده .

٢- العلامة الشيخ أحمد بن زيني دحلان .

٣- العلامة الشيخ عمر بن محمد بن محمود شطا .

٤- العلامة الشيخ عثمان بن محمد بن محمود شطا .

٥- العلامة الشيخ بكري بن محمد بن محمود شطا .

٦- العلامة الشيخ حسين بن محمد الحبشي .

٧- العلامة الشيخ محمد بن عبد الباقي الأهدل .

٨- العلامة الشيخ عبد الحميد بن حسين الداغستاني .

٩- شيخ الأغوات مرجان الصغير وغيرهم ممن ذكر في الثبت .

لكن الشيخ – رحمه الله – لم يستوعب شيوخه كلهم فقد أغفل بعضهم ولم يذكرهم منهم .

١- العلامة الشيخ محمد سليمان حسب الله(٢) .

٢- العلامة الشيخ عمر باجنيد(٣) .

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/١١٩

(١) المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية ل ١ أ .

(٢) العلامة الشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعي ولد بمكة سنة ١٢٣٣هـ وتوفي بها سنة ١٣٣٥ هـ تصدر للتدريس بالمسجد الحرام وانتفع به طلابه كان يزور المسجد النبوي ويدرس فيه له حاشية على منسك الخطيب الشربيني الكبير وفيض المنان شرح فتح الرحمن وغيرهما .

أعلام المكيين ١ / ٣٧١ ، سير وتراجم ص ٢٢٩ .

(٣) العلامة الفقيه الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد مفتي الشافعية بمكة ولد بحضرموت سنة ١٢٦٣ هـ وتوفي بمكة سنة ١٣٥٤ هـ . **تولى التدريس بالمسجد** الحرام وأخذ عنه عدد من علماء المسجد الحرام .

أعلام المكيين ١ / ٢٥١ ، تنشيف الأسماع ص ٤٢٢ ، الدليل المشير ص ٢٩٦ .." [١]

"٣- العلامة الشيخ عبد الرحمن دهان(١) .

٤- العلامة الشيخ سعيد يماني وغيرهم(٢) (٣) .

تلامذته :

تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد - رحمه الله - جملة من طلاب العلم الذين أخذوا عنه في حلقته في المسجد الحرام وفي بيته . لكن الذين ترجموا للشيخ عبد الحميد أغفلوا ذكر تلاميذه وانشغلوا عن ذلك بذكر كتبه ومؤلفاته ، وذلك لأن الشيخ - رحمه الله - كان نشيطا في التأليف فلهذا لم يذكروا تلاميذه ، وقد بحثت في بعض المراجع التي عندي حتى وقفت على تراجم لثمانية من تلاميذه وهم :

١- الفقيه ، القاضي ، الشيخ أبو بكر بن محمد بن صعيد بن سالم بابصيل المولود بمكة المكرمة سنة ١٢٩٣هـ . والمتوفى بعد سنة ١٣٤٩هـ .

أخذ العلم عن والده وعن علماء عصره منهم الشيخ عمر با جنيد ، والشيخ عبد الرحمن الدهان ، والشيخ عبد الحميد محمد علي قدس وغيرهم . **تولى التدريس في** المسجد الحرام وعقد حلقته عند باب الوداع تولى القضاء في العهد السعودي(٤) .

---

(١) العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن أسعد تاج الدين الدهان الحنفي المكي ولد بمكة

---

(١) المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية، ص/١٠

سنة ١٢٨٣ هـ وتوفي بها سنة ١٣٣٧ هـ . تصدر للتدريس بالمسجد الحرام ودرس بالصولتية .
المختصر من كتاب نشر البنود والزهر ص ٢٤١ ، سير وتراجم ص ١٦٠ ، أعلام المكيين ١ / ٤٣٥ .
(٢) العلامة الفقيه المحدث الشيخ سعيد بن محمد بن أحمد بن عبد الله يماني المكي ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٢ هـ ، تصدر للتدريس بالمسجد الحرام وكانت دروسه في التفسير والحديث والفقه وغيرها . أعلام المكيين ٢ / ١٠٢٠ ، الدليل المشير ص ١٠٨، سير وتراجم ص١٢٠ .
(٣) أعلام المكيين ٢ / ٧٥٦ .
(٤) قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين ج١ ل ١١ ، أعلام المكيين ١ / ٢٤٨ ، سير وتراجم ص ٨٤ .." (١)

"وفيها توفي علي بن محمد بن خلف، الإمام أبو الحسن المعافري القيرواني القابسي الفقيه المالكي. كان عالم أهل إفريقية. حج وسمع جماعة، وأخذ بإفريقية عن ابن مسرور الدباغ وغيره، وكان حافظا للحديث وعلله، فقيها أصوليا متكلما مصنفا صالحا، وكان أعمى لا يرى شيئا، وهو مع ذلك من أصح الناس كتبا وأجودهم تقييدا، يضبط كتبه ثقات أصحابه، والذي ضبط له صحيح البخاري بمكة رفيقه أبو محمد الأصيلي.

وفيها توفي محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد وكان في وقته أوحد زمانه، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية. وذكره القاضي عياض في طبقات الفقهاء المالكية فقال: هو الملقب بسيف السنة، ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن الأشعري، وإليه انتهت رياسة المالكية.

وفيها توفي محمد بن موسى، أبو بكر الخوارزمي الحنفي شيخ الحنفية وعالمهم ومفتيهم، انتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، وكان تفقه على أبي بكر أحمد بن علي الرازي، وسمع الحديث من أبي بكر الشافعي، وروى عنه أبو بكر البرقاني. قال القاضي أبو عبد الله الصيمري بعدما أثنى عليه: وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها وحسن التدريس. وقد دعي إلى ولاية الحكم مرارا فامتنع تورعا. ومات في جمادى الأولى.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ذراعان وثلاث وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا واثنتا عشرة إصبعا.

---

(١) المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية، ص/١١

السنة الثامنة عشرة من ولاية الحاكم منصور

وهي سنة أربع وأربعمائة.

فيها قلد فخر الملك الأمر، ولقبه الخليفة القادر سلطان الدولة وعقد لواءه بيده، وقرىء تقليده، وكتب القادر خطه عليه.

وفيها أبطل الحاكم المنجمين من بلاده، وأعتق أكثر مماليكه، وجعل ولي عهده ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس وخطب له بذلك، وأمر بحبس النساء في البيوت، وصلحت سيرته.

وفيها حج بالناس من العراق أبو الحسن محمد بن الحسن، وكذلك في سنة خمس.

وفيها كانت الملحمة الهائلة بين ملك الترك طغان وبين ملك الصين، فقتل فيها من الكفار نحو من مائة ألف، ودامت الحرب بينهم أياما، ثم انتصر المسلمون أعني الترك ولله الحمد.

وفيها استولى الحاكم على حلب وزال ملك بني حمدان منها.

وفيها توفي إبراهيم بن عبد الله بن حصن، أبو إسحاق الغافقي محتسب دمشق من قبل الحاكم، وكان شهما في الحسبة، أدب رجلا، فلما ضربه درة، قال المضروب: هذه في قفا أبي بكرة فلما ضربه أخرى قال: هذه في قفا عمر، فضربه أخرى فقال: هذه في قفا عثمان، ثم ضربه أخرى فسكت. فقال له الغافقي: أنت ما تعرف ترتيب الصحابة، أنا أعرفك، وأفضلهم أهل بدر، لأصفعنك على عددهم فصفعه ثلاثمائة وست عشرة درة، فحمل من بين يديه فمات بعد أيام. قلت: إلى سقر. وبلغ الحاكم ذلك، فأرسل يشكره ويقول: هذا جزاء من ينتقص السلف الصالح. قلت: لعل هذه الواقعة كانت صادفت من الحاكم أيام صلاحه وإظهاره الزهد والتفقه.

وفيها توفي الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله، كان زاهدا عابدا لا ينام إلا عن غلبة، وكان لا يدخل الحمام، ويأكل خبز الشعير، ومات في شعبان.

وفيها توفي علي بن سعيد الإصطخري أحد شيوخ المعتزلة، صنف للقادر الرد على الباطنية وأجرى عليه القادر جراية سنية وحبسها من بعده على بنيه.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاث أذرع سواء. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء.

السنة التاسعة عشرة من ولاية الحاكم منصور

وهي سنة خمس وأربعمائة.

فيها منع الحاكم النساء من الخروج من بيوتهن، وقتل بسبب ذلك عدة نسوة.

وفيها جلس الخليفة القادر ببغداد وأحضر العلويين والعباسيين والقضاة، وأحضر الخلع السلطانية ماعدا التاج ولواء واحدا، وقرىء عهد أبي طاهر ركن الدين بن بهاء الدولة، ولقبه بجلال الدولة وجمال الملة ركن الدين. قلت: وهذا أول لقب سمعناه في الإسلام أعني ركن الدين. ولا أدري متى لقب به ابن بهاء الدولة المذكور، غير أنني سمعت من بعض علماء العجم أن ابن بهاء الدولة المذكور مشى بين يدي الخليفة القادر، فقال له الخليفة: اركب ركن الدين، فسمي بذلك. والله أعلم.." (١)

"ودخل العادل ومن معه إلى دمشق، وجاء الظاهر بعسكر حلب، وجاء عسكر حماة وحمص، وبشارة من بانياس، وعسكر الحصون، وسعد الدين مسعود صاحب صفد، وضايقوا دمشق وبها العادل، وكسروا باب السلامة؛ وجاء آخرون إلى باب الفراديس، وكان العادل في القلعة وقد استأمن إليه جماعة من المصريين مثل ابن كهدان ومثقال الخادم وغيرهما. فلما بلغه أن ابن الحنبلي وأخاه شهاب الدين وأصحابهما قد كسروا باب الفراديس ركب من وقته وخرج إليهم وجاء إلى جيرون والمجد أخو الفقيه عيسى قائم على فرسه يشرب الفقاع، ثم صاح العادل: يا فعلة يا صنعة إلى ها هنا! فلما سمعوا كلامه انهزموا وخرجوا؛ فأغلق العادل باب السلامة، وجاء إلى باب الفراديس فوجدهم قد كسروا الأقفال بالمرزبات؛ فقال: من فعل هذا. قالوا: الحنابلة؛ فسكت ولم يقل شيئا. وقال أبو المظفر: وحكى لي المعظم عيسى – رحمه الله – قال: لما رجعنا من باب الفراديس ووصلنا إلى باب مدرسة الحنابلة رمي على رأس أبي يعني العادل حب الزيت فأخطأه فوقع في رقبة الفرس فوقع ميتا، فنزل أبي وركب غيره ولم ينطق بكلمة، وجاء جهاركس وقراجا في الفيل من جبل سنير فدخلا دمشق. وأما المواصلة فساقوا على الكامل محمد فرحلوه عن ماردين، فجاء أيضا يقصد دمشق، وجمع التركمان وغيرهم.

وأما أمر دمشق فإنه لما اشتد الحصار عليها، وقطعوا أشجارها ومياهها الداخلة إليها، انقطعت عن أهلها الميرة وضجوا، فبعث العادل إلى ابن أخيه الظاهر غازي صاحب حلب يقول له: أنا أسلم إليك دمشق على أن تكون أنت السلطان، وتكون دمشق لك لا للأفضل. فطمع الظاهر وأرسل إلى الأفضل يقول: أنت صاحب مصر فآثرني بدمشق، فقال الأفضل: دمشق لي من أبي، وإنما أخذت مني غصبا، فلا أعطيها لأحد؛ فوقع الخلف بينهما ووقع التباعد، وخرجت السنة على هذا. ثم دخلت السنة السادسة والتسعون، والحصار على دمشق. وكان أتابك أرسلان شاه صاحب الموصل قد دخل الكامل من ماردين كما تقدم ذكره. فقدم الكامل دمشق ومعه خلق كثير من التركمان وعسكر حران والرها، فتأخر الأفضل بالعساكر إلى

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤٦٧/١

عقبة الشحورة في سابع عشر صفر. ووصل الكامل في تاسع عشره فنزل بجوسق أبيه على الشرف، ثم رحل الأفضل إلى مرج الصفر، ورحل الظاهر إلى حلب، وأحرقوا ما عجزوا عن حمله.

وسار الأفضل إلى مصر. وأحضر العادل بني الحنبلي: الناصح وأخاه شهاب الدين وغيرهما، وكان الأفضل قد وعد الناصح بقضاء دمشق، والشهاب بالحسبة، فقال لهم العادل: ما الذي دعاكم إلى كسر باب الفراديس، ومظاهرة أعدائي علي، وسفك دمي؟ فقال له الناصح: أخطأنا ثم إلا عفو السلطان. - ثم ساق أبو المظفر كلاما طويلا محصوله العفو عن الحنابلة، إلى أن قال - : وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر، فأرسل العادل وراءه أبا محمد نجيب الدين إليه بالزبداني يقول له: ترفق، فأنا لك مثل الوالد، وعندي كل ما تريد. فقال الأفضل: قل له: إن صحت مقاتلك فأبعد عنك أعدائي الصلاحية. وبلغ ذلك الصلاحية، فقالوا للعادل: إيش قعودنا هنا؟. قم بنا، وساروا خلف الأفضل مرحلة مرحلة؛ فنزل الأفضل بلبيس ونزل العادل السائح؛ فرجع الأفضل وضرب معهم المصاف، وتقاتلوا فانكسر الأفضل وتفرق عنه أصحابه؛ ورحل إلى القاهرة وأغلق أبوابها. وجاء العادل فنزل البركة، ودخل سيف الدين أزكش بين العادل والأفضل، واتفقوا أن يعطيه العادل ميافارقين وجبل جور وديار بكر، ويأخذ منه مصر؛ فاتفق الأمر على ذلك.

ورحل الأفضل من مصر في شهر ربيع الآخر، ودخل العادل إلى القاهرة، وأحسن إلى أزكش، وقال للأفضل: جميع من كان معك كاتبني إلا سيف الدين أركش. ثم قدم العادل أزكش المذكور وحكمه في البلاد، ورد القضاء إلى صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي، وولى شيخ الشيوخ ابن **حمويه التدريس بالشافعي** ومشهد الحسين والنظر في خانقاه الصوفية، وجلس الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر في دار السلطنة في حجرة القاضي الفاضل، ونظر في الدواوين. وسار الأفضل إلى ميافارقين. واستدعى العادل ولده الكامل إلى مصر فخرج من دمشق في ثالث عشرين شعبان وودعه أخوه الملك المعظم عيسى إلى رأس الماء. قال العماد الكاتب: وسرت معه إلى مصر وأنشدته:

دعتك مصر إلى سلطانها فأجب ... دعاءها فهو حق غير مكذوب." (١)

"الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشرون إصبعا. والله أعلم.

السنة الثالثة من سلطنة الناصر حسن الثانية

وهي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

فيها توفي الأمير الكبير أتابك العساكر شيخون بن عبد الله العمري الناصري اللالا مدبر الممالك الإسلامية

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢/١٦٦

بالديار المصرية في السابع من ذي الحجة بالقاهرة من جرح أصابه لما ضربه قطلوخجا السلاح دار في موكب السلطان حسن، حسب ما تقدم ذكره في ترجمة السلطان حسن هذه الثانية. وقيل: كانت وفاته في أواخر ذي القعدة وسنه نيف على خمسين سنة. وكان أصله من كتابية الملك الناصر محمد بن قلاوون؛ وكان تركي الجنس، جلبه خواجا عمر من بلاده وباعه للملك الناصر؛ وترقى بعد موت الملك الناصر حتى صار أتابك العساكر بالديار المصرية. وهو أول من سمي بالأمير الكبير؛ وليها بخلعة، وصارت من بعده وظيفة. وهو صاحب الجامع والخانقاه بخط صليبة أحمد بن طولون. وقد تقدم من ذكره في ترجمة الملك الناصر حسن والملك الصالح صالح وغيرهما ما يستغنى عن ذكره هنا ثانيا. ودفن بخانقاته المذكورة. وفي شيخون يقول بعض شعراء عصره مضمنا:

شيخو الأمير المفدي كله حسن ... حوى المحاسن والحسنى ولا عجب

دع الذين يلومونى عليه سدى ... ليذهبوا في ملامي أية ذهبوا

وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب ابن أمير عمر ابن أمير غازي الفارابي الإتقاني الحنفي بالقاهرة، ودفن بالصحراء خارج القاهرة. وكان - رحمه الله - إماما عالما مفتنا بارعا في الفقه واللغة العربية والحديث وأسماء الرجال وغير ذلك من العلوم؛ وله تصانيف كثيرة منهما: " شرح الهداية " في عشرين مجلدا " وشرح الأخسيكثي " و " شرح البزدوي " ولم يكمله. **وولي التدريس بمشهد** أبي حنيفة ببغداد. ثم قدم دمشق فأفتى بها ودرس واشتغل، وصنف بدمشق كتابا في منع رفع اليدين في الصلاة فاضلا عن تكبيرة الافتتاح. ثم طلب إلى القاهرة مكرما معظما حتى حضرها وصار بها من أعيان العلماء لا سيما عند الأمير صرغتمش الناصري، فإنه لأجله بنى مدرسته بالصليبة حتى ولاه تدريسها. ولما مات - رحمه الله تعالى - ولي تدريس الصرغتمشية العلامة أرشد الدين السرائي الحنفي.

وتوفي قاضي القضاة نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن القاضي عماد الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي ثم الدمشقي الحنفي قاضي قضاة الحنفية بدمشق بها عن نحو أربعين سنة. وكان - رحمه الله - إماما عالما علامة، أفتى ودرس وناب في الحكم عن والده بدمشق، ثم استقل بالوظيفة من بعده عدة سنين، وحمدت سيرته. وله مصنفات كثيرة منها: كتاب " رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم القياس على الاستحسان " ، وكتاب " مناسك الحج " مطول، وكتاب " الاختلافات الواقعة في المصنفات " ، وكتاب " محظورات الإحرام " ، وكتاب " الإرشادات في ضبط المشكلات " عدة مجلدات، وكتاب " الفتاوى في الفقه " ، وكتاب " الإعلام في مصطلح الشهود والأحكام

" ، وكتاب " الفوائد المنظومة في الفقه " .

وتوفي الأمير سيف الدين أرغون بن عبد الله الكاملي، المعروف بأرغون الصغير، بالقدس بطالا قبل أن يبلغ الثلاثين سنة من العمر. وكان أرغون خصيصا عند الملك الكامل ثم عند أخيه الملك الصالح إسماعيل، وترقى حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر. ثم ولي نيابة حلب، ثم نيابة الشام، ثم أعيد إلى نيابة حلب ثانيا إلى أن طلب إلى القاهرة وقبض عليه واعتقل بالإسكندرية مدة، ثم أخرج إلى القدس بطالا، فمات به. وكان أميرا جليلا عارفا شجاعا كريما، وفيه بر ومعروف وله مآثر؛ من ذلك بيمارستان بحلب وغيره. رحمه الله تعالى.

وتوفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن العسجدي الشافعي. كان معدودا من فقهاء الشافعية. رحمه الله.

وتوفي القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأطروش الحنفي محتسب القاهرة وقاضي العسكر بها. كان من بياض الناس وله وجاهة. رحمه الله تعالى.." [1]

"وقال في المعنى شرف الدين عيسى بن حجاج العالية رحمه الله تعالى: الكامل،

جسر الخليلي المقر لقد رسا ... كالطود وسط النيل كيف يريد

فإذا سالتم عنهما قلنا لكم ... ذا ثابت دهرا وذاك يزيد

فهذا هو الذي كان أشغل الخليلي عن الإقامة بالإسطبل السلطاني وأيضا لما كان خطر في نفوسهم من الوثوب على الملك، فإنه من يوم قتل الملك الأشرف شعبان وصار طشتمر اللفاف من الجندية أتابك العساكر، ثم من بعده قرطاي الطازي، ثم من بعده أينبك البدري، ثم من بعده قطلقتمر، ثم الأتابك برقوق وبركة – وكل من هؤلاء كان إما جنديا أو أمير عشرة وترقوا إلى هذه المنزلة بالوثوب وإقامة الفتنة – طمع كل أحد أن يكون مثلهم ويفعل ما فعلوه، فذهب لهذا المعنى خلائق ولم يصلوا إلى مقصودهم. انتهى.

واستمر الأتابك برقوق بعد مسك هؤلاء في تخوف عظيم، واحترز على نفسه من مماليكه وغيرهم غاية الاحتراز. فأشار عليه بعد ذلك أعيان خشداشيته وأصحابه مثل أيتمش البجاسي، وألطنبغا الجوباني أمير مجلس، وقردم الحسني، وجركس الخليلي ويونس النوروزي الدوادار وغيرهم أن يتسلطن ويحتجب عن الناس ويستريح ويريح من هذا الذي هو فيه من الاحتراز من قيامه وقعوده. فجبن عن الوثوب على السلطنة وخاف عاقبة ذلك، فاستحثه من ذكرناه من الأمراء، فاعتذر بأنه يهاب قدماء الأمراء بالديار المصرية والبلاد الشامية.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٨٤/٣

فركب سودون الفخري الشيخوني حاجب الحجاب ودار على الأمراء سرا حتى استرضاهم، ولازال بهم حتى كلموا برقوقا في ذلك وهونوا عليه الأمر وضمنوا له أصحابهم من أعيان النواب والأمراء بالبلاد الشامية، وساعدهم في ذلك موت الأمير آقتمر عبد الغني، فإنه كان من أكابر الأمراء، وكان برقوق يجلس في الموكب تحته لقدم هجرته، وكذلك بموت الأمير أيدمر الشمسي، فإنه كان أيضا من أقران اقتمر عبد الغني فماتا في سنة واحدة على ما يأتي ذكرهما في الوفيات إن شاء الله تعالى.

فعند ذلك طابت نفسه وأجاب. وصار يقدم رجلا ويؤخر أخرى، حتى كان يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة طلع الأمير قطلوبغا الكوكائي أمير سلاح وألطنبغا المعلم رأس نوبة إلى السلطان الملك الصالح أمير حاج صاحب الترجمة، فأخذاه من قاعة الدهيشة وأدخلاه إلى أهله بالدور السلطانية، وأخذا منه النمجاة وأحضراها إلى الأتابك برقوق العثماني. وقام بقية الأمراء من أصحابه على الفور وأحضروا الخليفة والقضاة وسلطنوه، على ما سنذكره في أول ترجمته، بعد ذكر حوادث سنين الملك الصالح هذا على عادة هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

وخلع الملك الصالح من السلطنة، فكانت مدة سلطنته على الديار المصرية سنة واحدة وسبعة أشهر تنقص أربعة أيام، على أنه لم يكن له في السلطنة من الأمر والنهي لا كثير ولا قليل. واستمر الملك الصالح عند أهله بقلعة الجبل إلى أن أعيد للسلطنة ثانيا، بعد خلع الملك الظاهر برقوق من السلطنة وحبسه بالكرك في واقعة يلبغا الناصري ومنطاش، كما سيأتي ذكر ذلك مفصلا.

السنة الأولى من سلطنة الصالح أمير حاج الأولى

وهي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة. على أن أخاه الملك المنصور عليا حكم فيها من أولها إلى ثالث عشرين صفر، حسب ما تقدم ذكره في وفاته.

فيها – أعني سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة – توفي قاضي القضاة عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبي البركات محمد بن أبي العز بن صالح الدمشقي الحنفي قاضي قضاة دمشق بها عن نيف وتسعين سنة. وكان فقيها رئيسا من بيت علم ورياسة بدمشق. وهم يعرفون ببني أبي العز وبنى الكشك.

وتوفي قاضي القضاة كمال الدين أبو القاسم عمر ابن قاضي القضاة فخر الدين أبي عمر عثمان بن الخطيب هبة الله المعري الشافعي بدمشق عن إحدى وسبعين سنة بعد أن حكم بها خمس سنين. وكان تنقل في البلاد وولي قضاء طرابلس وحلب ودمشق غير مرة وكان فقيها عارفا بالأحكام خبيرا بالأمور.

وتوفي الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد الأذرعي

الشافعي بحلب عن نيف وسبعين سنة. وكان عديم النظير، فقيها عالما. شرح منهاج النووي. واستوطن حلب وولي **بها التدريس ونيابة** الحكم إلى أن توفي. رحمه الله.." (١)

"ثم في يوم الجمعة ثالث المحرم وصل الأمير الكبير ألطنبغا القرمشي والأمير طوغان أمير آخور من الحجاز، فكانت غيبتهما عن مصر تسعة وخمسين يوما. وفيه استقر الأمير شاهين الزردكاش نائب حماة في نيابة طرابلس عوضا عن سودون القاضي، واستقر في نيابة حماة عوضا عن شاهين المذكور الأمير إينال الأرغزي النوروزي نائب غزة، واستقر عوضه في نيابة غزة الأمير أركماس الجلباني أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية. ثم أفرج السلطان عن الأمير نكباي حاجب دمشق من سجنه بقلعة دمشق واستقر في نيابة طرسوس، وأحضر نائبها الأمير تنبك أميرا إلى حلب. واستقر الأمير خليل الدشاري أحد أمراء الألوف بدمشق في حجوبية الحجاب بدمشق، وكانت شاغرة منذ أمسك نكباي. واستقر الأمير سنقر نائب قلعة دمشق. واستقر الأمير آقبغا الأسندمري الذي كان ولي نيابة سيس ثم حمص حاجبا بحماة عوضا عن الأمير سودون السيفي علان بحكم عزله واعتقاله، وكان بطالا بالقدس.

ثم في سادس عشر المحرم نقل الشيخ عز الدين عبد العزيز البغدادي من تدريس الحنابلة بالجامع المؤيدي إلى قضاء الحنابلة بدمشق، واستقر عوضه **في التدريس بالجامع** المذكور العلامة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي.

ثم في يوم الاثنين خامس صفر ركب السلطان من القلعة وعدى النيل ونزل بناحية وسيم على العادة في كل سنة، وأقام بها إلى عشرين صفر، فركب وعاد من وسيم إلى أن عدى النيل ونزل ببيت كاتب السر وبات به. وعمل الوقيد في ثاني عشرينه، ثم ركب من الغد إلى القلعة.

ثم في سادس عشرينه نزل السلطان من القلعة إلى بيت الأمير أبي بكر الأستادار وعاده في مرضه، فقدم له أبو بكر تقدمة هائلة. واستمر أبو بكر مريضا إلى أن مات، وتولى الأستادارية بعده الأمير يشبك المؤيدي المعروف بأنالي - أي له أم - في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الأول.

ثم في هذا الشهر تحرك عزم السلطان على السفر إلى بلاد الشرق لقتال قرا يوسف، وأخذ في الأهبة لذلك وأمر الأمراء بعمل مصالح السفر، فشرعوا في ذلك. هذا وهو لا يستطيع الركوب ولا النهوض من شدة ما به من الألم الذي تمادى برجله وكسحه، ولا ينتقل من مكان إلى آخر إلا على أعناق المماليك، وهو مع ذلك له حرمة ومهابة في القلوب لا يستطيع أخصاؤه النظر إلى وجهه إلا بعد أن يتلطف بهم ويباسطهم

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣/٢٥٨

حتى يسكن روعهم منه.

ثم في أول شهر ربيع الآخر وقع الشروع في بناء منظرة على الخمس وجوه بجوار التاج الخراب خارج القاهرة بالقرب من كوم الريش لينشيء السلطان حوله بستانا جليلا ودورا، ويجعل ذلك عوضا عن قصور سرياقوس، ويسرح إليها كما كانت الملوك تسرح إلى سرياقوس منذ أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون.

ثم في ثالث عشر شهر ربيع الأخر المذكور ابتدأ بالسلطان ألم تجدد عليه من حبسة الإراقة ، مع ما يعتريه من ألم رجله، واشتد به وتزايد ألم رجله.

فلما كان يوم الأربعاء رابع عشرين الشهر المذكور نادى السلطان بإبطال مكس الفاكهة البلدية والمجلوبة، وهو في كل سنة نحو ستة الأف دينار سوى ما يأخذه الكتبة والأعوان، فبطل ونقش ذلك على باب الجامع المؤيدي.

ثم في يوم الخميس ثاني جمادى الأولى ابتدأ بالمقام الصارمي إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد مرض موته، ولزم الفراش بالقلعة إلى يوم الثلاثاء رابع عشره، فركب من القلعة في محفة لعجزه عن ركوب الفرس ونزل إلى بيت القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الخزانة ببولاق، وأقام به، ثم ركب من الغد في النيل وعدى إلى الخروبية ببر، الجيزة، وأقام بها وقد تزايد مرضه.

وأما السلطان فإنه ركب من القلعة في يوم ثاني عشر جمادى الأولى المذكور وتوجه إلى منظرة الخمس وجوه وشاهد ما عمل هناك، ورتب ما اقتضاه نظره من ترتيب البناء، وعاد إلى بيت صلاح الدين خليل بن الكويز ناظر الديوان المفرد المطل على بركة الرطلي، فأقام فيه نهاره وعاد من آخره إلى القلعة.

ثم في يوم السبت خامس عشرينه خلع السلطان على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان البساطي المالكي شيخ الخانقاه الناصرية فرج باستقراره قاضي قضاة المالكية بعد وفاة القاضي جمال الدين عبد الله بن مقداد الأقفهسي.." (١)

"أبدا وصل على النبي محمد ... زين الوجوه ونور كل مهلل

وعلى صحابته الكرام وآله ... أهل الفضائل والفخار الأكمل

وانما ذكرت هاتين القصيدتين ؛تيمنا بذكر من فيهما من أولياء الله تعالى الذين تنزل الرحمة عند ذكرهم، ولئلا يخلو هذا الكتاب عن شيء من نفس هذا السيد العظيم. والولي الكبير. عارف زمانه. ذي القدم الراسخة في التصوف. أعاد الله علينا من بركاته في الدارين. آمين. وما وقفت على تاريخ وفاته. فلهذا لم

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤٢/٤

أترجم له بالاستقلال وإلا فهو جدير بذلك.

وفيها: توفي الفقيه الصالح العلامة جمال الدين محمد ابن إبراهيم المكدش بفتح الميم. وسكون الكاف. وكسر الدال المهملة. وآخره شين معجمة، فقيه اللامية ومفتيها ببلدة سامر. وكان له بها مشهد عظيم. رحمه الله. قلت وبنو المكدش هؤلاء اخيار صالحون شهر منهم جماعة بالولاية التامة. وظهور الكرامات. وقريتهم يقال لها الآنفة. وهي بفتح الهمزة بعد الألف واللام وفتح النون والفاء أيضا وآخره هاء تأنيث بجهة وادي سهام. وهي مجللة مقصودة الزيارة والتبرك. ونسبهم في الغنميين، وهم قبيلة من قبائل عك بن عدنان. ومسكنهم فيما بين الوادى سهام والوادي سردد. ومن مشاهيرهم يوسف بن أبي بكر المكدش كان من كبار الأولياء. وله كرامات خارقة ذكره الشرجي في الطبقات، واثنى عليه، وذكر شيئا من أحواله وتاريخ وفاته لم اطلع عليه. غير انه كان معاصرا لصاحبي عواجة الشيخ الحكمي، والفقيه البجلي. وهما كانا على رأس الستمائة. ومنهم محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن يوسف المكدش، وكان من كبار الصالحين. ذكره الشرجي أيضا في طبقاته. وحكى بعض كراماته. وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وسبعماية.

وفيها: في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر المحرم. توفى الشريف محمد بن بركات صاحب مكة بوادي الأبيار خارجا عن مكة. وحمل إليها ودفن بها يوم الأربعاء في حوشة رحمه الله.

وفيها: في ذي القعدة توفي الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن محمد باصهي بشبام وفيها: في سحر ليلة الأربعاء السادس عشر من جمادى الاولى، توفي الفقيه المفتي القاضي الشيخ العلامة جمال الدين مفتي المسلمين محمد بن حسين بن محمد بن حسين القماط الزبيدي بمدينة زبيد، ودفن ضحى يومها، وكان له مشهد عظيم، ولم يخلف بعده مثله رحمه الله،وكان مولده ببلدة زبيد في شهر صفر ثمان وعشرين وثمانمائة، ونشأ بها وأشتغل فيها بالعلم ولازم القاضي العلامة الطيب الناشري صاحب الإيضاح، والعلامة عمرا الفتى، والفقيه كمال الدين موسى الضجاعي، وغيرهم من علماء عصره، وبرع في الفقه، ودرس، و أفتى، وكان لإيمل الأشغال، والاشتغال، وحصل بيده كتبا جمة، وولي قضاء عدن سنة ثلاث وثمانين، ولم يزل قاضيا بها إلى سنة تسعة وتسعين، فعزل بالقاضي العلامة شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد، ورجع إلى وطنه زبيد، وأقام بها **على التدريس والفتوى** ونشر العلم، وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفع الناس بعلمه ولم يزل على ذلك إلى أن توفي، وكان كثير الاستحضار للفروع جيد الأستنباط ولم يكن له يد في غير الفقه رحمه الله.

وفيها يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الآخر. توفي الفقيه الصالح المعمر جمال الدين محمد النور بن عمر

الجبرتي. من بقية أصحاب الشيخ إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي. عن خمس وثمانين سنة. ودفن ضحى يومها قريبا من ضريح شيخه رحمه الله.

وفيها: في عشية يوم الخميس الثالث من جمادى الأولى. توفي الفقيه العلامة المتقن المتفنن. رضي الدين بن الصديق بن محمد الحكمي. الشهير بالوزيفي بمدينة زبيد، ودفن ليلة الجمعة بعد صلاة المغرب بتربة القضاة الناشريين بعناية القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري رحمه الله.

وفيها:في يوم الأحد الثاني عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ شمس الدين علي بن عبد الله الزجاجي الصوفي بزبيد. ودفن بعد العصر رحمه الله.

وفي عشية يوم الأحد الرابع من شهر محرم.

؟؟؟سنة أربع بعد التسعمائة." (١)

"وفيها: في يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة. توفي عالم المدينة إمام القدوة والمتفنن الحجة الشريف ذو التصانيف الشهيرة نور الدين أبو الحسن علي ابن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي ابن أبي الروح عيسى ابن أبي عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جلال الدين أبي العليا ابن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي طاهر بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن اسحق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن الأكبر ابن علي بن أبي طالب الحسني. ويعرف بالسمهودي نزيل المدينة الشريفة وعالمها ومفتيها ومدرسها ومؤرخها. ترجمة الحافظان المعز ابن فهد والشمس السخاوي. وساق أولهما نسبه كما ذكرته وقالا ما مختصره: انه ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود، ونشأ بها وحفظ القرآن، والمنهاج الفرعي، وكتبا. ولازم والده حتى قرأ عليه المنهاج بجامع شرحه للجلال المخلي، وشرح البهجة نصفه سماعا، وجمع الجوامع وغالب الفية ابن مالك، وسمع عليه بعض كتب الحديث، وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة، أولها سنة ثلاث وخمسين. ولازم أولا الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية، قرأ على الجلال المحلي بعض شرحيه على المنهاج، وجمع الجوامع، وسماع دروسه من الروضة بالمؤيدية، وأكثر من ملازمة الشرف المناوي، وقسم عليه المنهاج مرتين، والتنبيه والحاوي، والبهجة وجانبا من شرحهما، وشرح الجوامع كلاهما لشيخه الولي العراقي وغيرهما من مؤلفاته، وجملة في فنون، وألبسه خرقة التصوف. وقرأ على النجم ابن قاضي عجلون تصحيحه للمنهاج، وعلى الشمس الباهي تقاسم المنهاج وغيره وعلى الشيخ زكريا في الفقه والفرائض، وعلى الشمس الشرواني في

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٢١

شرح عقائد النسفي، وغالب الطوالع للاصبهاني، وسمع عليه الآلهيات، وقطعة من الكشاف، ومن المختصر، والمطول، وللعضدي، وشرح المنهاج الأصلي للعزى، وغير ذلك. وحضر عند العلم البلقيني، وكذا الكمال إمام الكمالية وألبسه الخرقة. ولقنه الذكر. وقرأ عمدة الأحكام بحثا على الديري. وأذن له في التدريس. والبامي والجوجري فيه، وفي الإفتاء الشهاب السارحي بعد امتحانه بمسائل، وفيه أيضا زكريا والمحل والمناوي. وعظم اختصاصه بالاخيرين وتزايد مع المناوي وقرره في عدة وظائف. وعرض عليه النيابة فاباها مع قضاء بلده. وأمر نوابها. وكان يتوجه لزيارة أهله أحيانا. قال السخاوي: وسمع مني مصنفي الابتهاج وغيره. وكان على خير كثير. وقطن بالمدينة من سنة ثلاث وسبعين. ولازم فيها الشهاب الابشيطي. وحضر درسه في المنهاج وجانيا من تفسير البيضاوي. وشرح البهجة للعراقي. والتوشيح لابن هشام بل قرأ عليه تصانيفه. وأذن له في التدريس. وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي، وقرأ على عبد الله بن صالح. وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر العرابي. وكان سمع بمكة على كمالية بنت النجم المرجاني. وشقيقها الكمال أبي الفضل، والنجم عمر بن فهد في آخرين، وبالقاهرة على جماعة سوى من تقدم. وأجاز له جماعة والتمس من النجم عمر بن فهد تخريج مشيخة له ففعلها وعظمه في خطبتها. ومات قبل اكمالها فتممها ولده العز عبد العزيز وبيضها له وحدث بما فيها. وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين. وألف عدة تآليف منها. جواهر العقدين في فضل الشريفين. واقتفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى احترق قبل اكماله. ومختصر خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى في تنظيف الحجرة من الحريق. وغيرها في مسائل واقعة فيها. وحاشية على الايضاح في مناسك الحج للامام النووي وسماها الافصاح. وكذا على الروضة أيضا سماها امنية المقتنين بروضة الطالبين. وصل فيها إلى باب الربا. وجمع فتاويه في مجلد وهي مفيدة جدا. وحصل كتبا نفيسة احترقت جميعها وهو بمكة في سنة ستة وثمانين. وسافر في موسمها بالقاهرة فلقي سلطانها الأشرف قايتباي فأحسن إليه بمرتب على الذخيرة وغيره. واوقف كتبا بالمدينة وجعله ناظرها. وزار بيت المقدس. وعاد للمدينة مستوطنا. وتزوج بها عدة زوجات ثم اقتصر على السراري. وملك الدور وعمرها. قال السخاوي: قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه. واستقر في النظر على الجمع لمدرسة الأشرف وما به من الكتب في مصارف المدرسة المزهرية مع الصرف من الصدقات كالقضاة. وتقرر في التدريس مع ما رتبه له ملك الروم. وانقاد له أمير داود بن." (١)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٣١

"وفيها: يوم الأحد وقت العصر خامس شهر رمضان توفي الشيخ الإمام العلامة الصالح الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بافضل الحاج الحضرمي بالشحر، وكان له مشهد عظيم، ودفن في طرف البلد بالشحر من جهة الشمال في موضع موات نجدي عقل باغريب، وهو أول من دفن هناك، ودفن الناس إلى جانبه حتى صارت مقبرة كبيرة، وعمل على قبره بنيان وصار مزارا مشهودا يطلب للتبرك عنده، وكان أوحد وقته علما وعملا وورعا، ومولده سنة خمسين وثمانمائة، وارتحل لطلب العلم إلى عدن وغيرها وأخذ عن الإمامين محمد بن أحمد بافضل وعبد الله بن أحمد مخرمة، ولازم الثاني وتخرج به وانتفع به كثيرا، وحج سنة خمس عشرة وتسعمائة، وأخذ أيضا عن قاضي القضاة برهان الدين ابن ظهير، وأبي الفتح المراغي وغيرهما، ودأب في الطلب واكب على الاشتغال حتى برع وتميز واشتهر ذكره وبعد صيته واثنى عليه الأئمة من مشايخه وغيرهم، وكان شيخه أبو مخرمة كثير الثناء عليه، ولعمري أنه كان بذلك حقيقا وبكل نعت حميد خليقا، وكان عالما فاضلا عابدا ناسكا ورعا زاهدا شريف النفس كريما سخيا مفضالا كثير الصدقة حسن الطريقة لين الجانب صبورا على تعليم العلم متواضعا حسن الخلق لطيف الطباع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، حسن التوصل لنفع الطلبة وغيرهم كثير السعي في حوايج المسلمين ومصالحهم فكانت له حرمة وافرة عند الملوك وغيرهم، وكان كثير التوسط بين سلاطين حضرموت وقبائلها، وكان حافظا أوقاته لا يرى إلا في تدريس علم، أو مطالعة كتاب أو اشتغال بعبادة أو ذكر، **وولي التدريس بجامع** الشحر وانتصب فيها للاشتغال والفتوى، وصار عمدة القطر وانتهت إليه رياسة الفقه في جميع تلك النواحي وانتفع به الناس كثيرا من وجوه كثيرة، ولم يزل على ذلك حتى توفي على الحال المرضي، وكان عمدة أهل زمنه في الفتوى والتدريس، وتصدى لنفع الأنام. وانتفع به غير واحد من العلماء الأعلام، ومنهم الفقيه الصالح العلامة عبد الله بن محمد باقشير، وقد ذكره في إجازته لوالدي من جملة شيوخه الذين أخذ عنهم ومدحه فيها وأطنب فيه غاية الإطناب وله جملة من التصانيف منها المختصر في علم الفقه وهو المشهور بين الناس اقتصر فيه على ربع العبادات انتفع به الطلبة والمتدينون، وقد اعتنى شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي بشرحه فشرحه شرحا فائقا، وأراد أن يكمله إلى آخر أبواب الفقه فبلغ فيه مع الشرح إلى باب الفرائض وأدركته الوفاة، وله أيضا مختصر آخر في الفقه أصغر منه وقد شرحه العلامة الشيخ محمد الرملي المصري الشافعي، ومنها لوامع الأنوار وهدايا الأسرار وودائع الأبرار في فضل القائم بالأسحار، ومنها الحجج القواطع في معرفة الواصل والقاطع، ومنها مؤلف لطيف في اذكار الحج. ومنها وصية نافعة ورسالة صغيرة في علم الفلك، وروى أن السيد الجليل إبراهيم الخواص رضي الله عنه ونفع به قال: دواء القلب خمسة أشياء. قراءة القرآن

بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين. فنظم هذا صاحب الترجمة فقال:

تدبر قرآن وجوع تهجد ... جلوس اولي التقوى دعاء مع السحر

ورأى الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن عمر بحرق ليلة موته النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول: ون حضر جنازة الفقيه عبد الله بالحاج بافضل غفر له، أو كما قال دخل الجنة.

وفيها: في يوم السبت ثامن من المحرم توفي الشيخ الصالح عفيف الدين عبد الله بن عبد الرزاق الجبرتي بالمدينة بعد الحج والزيارة رحمه الله تعالى.

وفي:يوم الخميس الخامس من شهر صفر توفي الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد الموزعي بمدينة زبيد قافلا من الحج، وكان فاضلا عالما ولي قضاء المقرانة ثم موزع، فصل عنها فحج ومات عقب ذلك في التاريخ المذكور، ودفن بمجنة باب القرتب رحمه الله.

وفيها: في يوم الاثنين سابع الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شمس الدين علي بن محمد السدح ببلدة من أصاب ودفن بها رحمه الله.." (١)

"وفي سنة ثمان وأربعين توفي: أحمد بن الطيب ابن شمس الدين الطبنداوي البكري الصديقي الشافعي شهاب الدين شيخ الإسلام الحبر الإمام العارف بالله القانت الأواه واضح المحجة والسنن. بلغ غاية من العلم ماارتقى إليها أهل ذلك الزمن. كان مع أهل عصره بمنزلة الشمس مع النجوم وتميز عليهم في معرفة المنطوق والمفهوم شديد التصلب في الدين والصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم. مولده بعد السبعين وثمانمائة تقريبا تفقه بالنور السمهودي والقاضي أحمد المزجد والكمال الرداد والجمال القماط والعلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد السلام الناشري وأحمد بن الطاهر جغمان وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير منهم شيخ الاسلام ابن زياد والحافظ شهاب الدين أحمد الخزرجي والغريب الأكسع وعبد الملك بن النقيب وعبد الرحمن البجلي وصالح النماري وغيرهم، وانتهت إليه رياسة الفتوى والتدريس بمدينة زبيد، **وولي التدريس في** كثير من مساجدها وأقام بذلك أتم قيام وانتفع به الخاص والعام، وله فتاوي مشهورة عليها الاعتماد بزبيد وشرح التنبيه في أربع مجلدات. قال الفقيه العلامة مفتي الوقت العبد الصالح شهاب الدين

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٥١

أحمد بن عبد الرحمن الناشري: كان أبو العباس يعني المترجم له يقول لشيخنا ابن زياد تلميذه أنتم نفعكم أحمد المزجد بلحظه، ونحن بلحظه ولفظه انتهى. وله على العباب حاشية علقها على نسخته وأفردها بعض تلامذته في كراريس وهي موجودة مفيدة قال الشيخ صالح النماري: ومن عجيب ما سمعته منه أنه قال طالعت جميع الايضاح شرح الحاوي للقاضي الطيب الناشري في ليلة واحدة وهو مجلدان ضخمان قال: وعلقت من كل باب فائدة وهذا خرق عادة، وقال الخولاني سمعته يقول: كانت الفوائد التي كتبتها تلك الليلة ثلاثة كراريس انتهى. وكان يقول قراءتي للارشاد سبع مرات وما صح لي إلا في المرة السابعة مع أنه كان يحفظه، وكان رحمه الله مفرط الذكاء ص١في الخاطر نقي الذهن المعيا مسددا في فتواه وبحوثه شديد الاعتقاد في أهل الله من المتصوفين. حكى العلامة الحافظ جمال الدين محمد ابن المعروف أفلح محدث الديار اليمنية قال: كنت أيام قراءتي عليه اخرج معه في الاسبوع يوما نزور السبعة المشهورين المسمين بالأعلية جمع على غير قياس لأنهم يريدون جمع علي فكلما وصل إلى قبر واحد منهم قرأ ما شاء الله تعالى واهدى ذلك إلى روح صاحب القبر، ثم يأمرني أن آتيه باناء من ماء فيضع من تراب القبر فيه ويشرب، ثم يأمرني أن افعل مثله ويقول لي: هو ترياق مجرب، وهو ممن أفتى بحلية القهوة وله في حلها واباحتها فتاوي متعددة قال في بعضها: وأما القهوة فليس فيها الاروحنة يسيرة وتقوية قليلة. قال: وقد سمعت شيخ الإسلام المجمع على تجديده للقرن التاسع زكريا الأنصاري أنه كتب إليه بعض المالكية بتحريم سرب القهوة وساعده من لا بصيرة له على ذلك، ومنع الناس من شربها فانتشر الخبر إلى مصر والقاهرة. فكتب المولعون بها سؤالا إليه فكان جوابه إن قال: احضروا الي جماعة من المتعاطين لها فسألهم عن عملها فذكروا له أنها لا عمل فيها سوى ما قدمناه من التقوى فأراد الاختبار فأحضر قشر البن ثم أمر بطبخه، ثم أمرهم بشربها ثم فاتحهم في الكلام فراجعهم فيه ساعة زمنية فلكية فلم يرمنهم في الكلام، فراجعهم فيه ساعة زمنية لا تغيرا ولا طربا فاحشا بل وجد منهم انبساطا قليلا فلم يؤثر ثم زاد فلم يؤثر فصنف في حلها مصنفا قاطعا بالحل قلت: لله دره لم يقدم على التحريم بمجرد ما نقل إليه بل اختبرها فلما لم ير فيها شيئا من أسباب التحريم فأفتى بحلها رحمه الله. وقد افتيت قديما بحلها واستدللت على ذلك بدليل اجمع عليه الأصحاب وهو: ان الشيء إنما يحرم تناوله وأكله وشربه. إما لاضراره كالسم، أو لإسكاره كالخمر والنبيذ مع نجاسته، أو لنجاسته كالبول والغائط، أو لتخديره وتخييله للعقل كالبنج والحشيش ونحوهما، أو لاستقذاره كالمخاط والبزاق المنفصل من الآدمي فإنه يحرم بلعه بعد اخراجه من الأنف والفم كما يحرم تعاطيه من غيره مطلقا سواء تناوله بعد انفصاله أو قبله لاستقذاره. وليس في القهوة شيء من ذلك لأنها ليست بمضرة ولا مسكرة

ولا نجسة ولا مخدرة ولا مخيلة ولا مستقذرة. وهذه أسباب التحريم فانتفاء أسبابه قال: وقد كنت كتبت هذا الجواب قديما وأنا باق عليه مقدر له. فإن قيل: إن بعض الناس." (١)

"ولد في أسكليب تاسع عشر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة، ووالدته بنت أخي العلامة مولانا علاء الدين علي القوشجي، وكان والده من أهل العلم والصلاح كذا قيل، وتربى صاحب الترجمة في حجر والده المرحوم مرتضعا ثدي الكمالات في مهد العلوم فحفظه والده كتبا منها: المفتاح للسكاكي فامتاز في صغره بفصاحة العرب العرباء، وأشتغل بفنون الأداب، ودخل إلى الفضائل من كل باب، وأخذ عن جماعة من علماء عصره، وأنتهت إليه رياسة الفتيا والتدريس ولما جمع السلطان سليمان رحمه الله العلماء بمجلسه وأمرهم بالمناظرة رجح المشار إليه في بحثه وتبين فضله وأستحق التقديم وكان أهله، وكان قبل ذلك وقد ولي التدريس في مواضع متعددة، ثم ولي قضاء بروسا، ثم ولي قضاء اسطنبول . قال الشيخ قطب الدين المفتي: وأجتمعت به في الرحلة الأولى وهو قاضي أسطنبول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فرأيته فصيحا وفي الفن رجيحا فعجبت لتلك العربية ممن لم يسلك ديار العرب ولا محالة انها منح الرب، ثم ولي في سنة أربع وأربعين قضاء العسكر، وصار يخاطب السلطان في الأمر والنهي، ثم في سنة إحدى وخمسين ولي منصب الأفتاء، وكان سلوكه لا عوج فيها ولا أمتى، وسمعته يقول: جلست يوما بعد صلاة الصبح أكتب على الأسئلة المجتمعة فكتبت إلى صلاة العصر على ألف وأربعمائة واثني عشر فتيا، وكان له في الألسنة الثلاثة شعر بديع، ومن قصائده التي سارت بها الركبان قصيدة ميمية غريبة الشأن وهي طويلة ومطلعها هذه الأبيات:

ابعد سليمي مطلب ومرام ... وغير هواها لوعة وغرام

وفوق حماها ملجأ ومثابة ... ودون ذراها موقف ومقام

وهيهات أن يثني غير بابها ... عنان المطايا أو يشدحزام

هي الغاية القصوى وإن فات نيلها ... فكل من الدنيا علي حرام

سلوا النفس عنها وأطمأن بنأيها ... سلو رضيع قد عراه فطام

وصب سقاه الرشد سلوان رشده ... فأمسى وما في القلب منه هيام

صحا عن سلاف الغي بعد أنهماكه ... عليه فبأن الكأس منه وجام

محوت نقوش الجاه من لوح خاطري ... فاضحى كان لم تجر فيه قلام

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١١٤

ومنها

قد اخلق الأيام خلعة حسنها ... فألهم ضحت ودبياج إليها رمام

على حين شيب قد الم بمفرقي ... وغادرها الشعر وهو ثغام

فلله در الهم حيث أمدني ... بطول حياتي في الهموم سمام

فسبحان رب العرش ليس لملكه ... تناه وحد مبدا وختام

قال: ولم يزل في عزة إلى ان مات رحمه الله تعالى، واتى نعيه إلى الحرم فنودي بالصلاة عليه من أعلى زمزم، وصلي عليه صلاة الغائب، ورثاه جماعة من أهل مكة منهم الإمام الهمام الشيخ رضي الدين محمد بن أحمد القاواني الشافعي بقصيدته ذكرها القطب الحنفي وإنما لم نأت بها هنا طلبا للاختصار.

سنة ثلاث وخمسين بعد التسعمائة

وفي سنة ثلاث وخمسين بعد التسعمائة توفي السيد الجليل عبد الله ابن علوي ابن الشيخ عبد الله العيدروس صاحب عدن بتريم وقبر في قبر أبيه وهو والد السيد الولي وحيد عصره وفريد دهره شمس الشموس عمر بن عبد الله العيدروس الآتي ذكر بعض محاسنه البهية وطرف من اوصافه الرضية.

وفيها: لست ليال بقين من شهر ربيع الثاني، قتل الأمير الكبير الخواجة صفر سلماني الرومي المخاطب بخداوندخان ويجمع تاريخ موته " نبأ مقتل صفر " وكان مشهورا بالشجاعة والرأي وفعل الخير والإحسان رحمه الله تعالى.

سنة أربع وخمسين بعد التسعمائة." (١)

"الصفي الولي سر خير الرسل ... قطب هذا الزمان الرفيع المحل

يالها بقعة سرها قد حصل ... وبها مسجد فضله لم يزل

جاء تاريخه " رافلا في حلل ... مسجد خالص لوجه الله جل "

سنة اثنين وسبعين بعد التسعمائة

وفي سنة اثنين وسبعين: توفي الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي الملكي الشافعي وأمه أم ولد حبشية، وكان مولده سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وكان من كبار العلماء مشاركا في جميع العلوم، وله مصنفات مفيدة، منها شرح الآجرومية، وشرح على متممتها للحطاب أجاد فيها كل الاجادة، وشرح على قطر ابن هشام في غاية الحسن وصنفه سنة ستة عشر وتسعمائة، وكان عمره حينئذ ثمانية عشر سنة. وشرح

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١١٩

على الملحة واستنبط حدودا للنحو، وجمعها في نحو كراسة، ثم شرحها أيضا في كراريس ولم يسبق إلى مثل ذلك. وبالجملة فإنه لم يكن له نظير في زمانه في علم النحو فكان آية الله حتى قيل أنه سيبويه عصره رحمه الله. وحكي أنه حضر في الجامع الأزهر وقاريء يقرأ شرح القطر على بعض المشايخ فاشكل عليهم بعض العبارات فيه فخلها المذكور وذكر أنه هو الشارح فلم يصدقوه حتى أقام البينة على ذلك، وشهد له من كان هناك من اهل مكة بذلك.

وفيها: في ليلة لعشر ليال مضت من شهر رجب الحرام توفي الفقيه العلامة عبد الله ابن الفقيه الصوفي عمر ابن الإمام العلامة عبد الله بن أحمد مخزمه بعدن، وعمره خمس وستون سنة، وكان آية في العلم خصوصا الفقه والفلك أخذ عن والده الفقيه الولي عمر وعمه العلامة طيب، والقاضي العلامة عبد الله بن أحمد باسرومي، وكان يقول أني استفدت من هذا الولد أكثر مما استفاد مني، وجد واجتهد حتى برع، وانتصب للتدريس والفتوى، وصار عمدة يرجع إلى فتواه من الجهات النازحة والاقاليم البعيدة، وكان عمه الطيب يقول: لا أستطيع ما يستطيع عليه ابن أخي في حل المشكلات، وتحرير الجوابات على المسائل العويصات الغامضات. وكان الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمد ابن الإمام عبد القادر الحباني يعظمه جدا ويرجحه على والده وكان معظم تحصيله عليه، وجل انتفاعه به. وممن أخذ عنه أيضا من العلماء الأعلام وشيوخ الإسلام سيدنا وشيخنا الشيخ العلامة الصالح الفقيه محمد بن عبد الرحيم با جابر ومدحه الأديب أبو زكريا الدمشقي ببيتين وهما:

يا عمري الأصل أنت مالكي ... ونافعي بفضله بين البشر

ها قد رفعت مسندي اليكم ... لمالك لنافع لابن عمر

وبالجملة فكلامه وأبحاثه في كتبه وأجوبته تدل على قوة فطنته وغزارة مادته، وكان مع ذلك يغلب عليه الحرارة حتى على طلبته، وكان فيه على ما قيل " باو " مفرط والكمال لله، وكان فصيحا بليغا فاضلا في الأدب نادرة الوقت في النظم والنثر، وكان قد ولي قضاء مدينة الشحر مرتين، وفي آخر عمره أقام بعدن، وولي بها مشيخة التدريس في مواضع متعددة. ومن تصانيفه كتاب ينكث فيه على شرح المنهاج للشيخ ابن حجر الهيتمي في مجلدين، وفتاوى كبيرة في مجلد ضخم، والمصباح لشرح العدة والسلاح وشرح الرحبية وذيل على طبقات الشافعية للاسنوي ورسالتين في الفلك والميقات ورسالة في الربع المحبب. وغير ذلك ومن شعره:

قلت سلام الله من مغرم ... ما أن سلا عنكم فقالوا سلا

فقلت هل ترضون لي وقفة ... قالوا فما تطلب قلت الكلا

ومنه: وقد بلغه موت بعض أصحابه بالشحر:

لئن صح هذا العلم فالشحر بعدكم ... حرام علينا ظلها وفناها

وكيف يقيم المرء في سوح بلدة ... وقد كان منها موتها وفناها

ومنه

يا قريب الفرج عبدك ... على الباب واقف

كلما آيس ترجى ... من جنابك لطائف

ومنه

يا سادة عودوني كل مكرمة ... لا تقطعوا البر عن مملوككم وصلوا

وجملوا الحال فالدنيا مجاملة ... والخير أبقى وكل المال منتقل

ومنه

لا تنس من لم ينس ذكرك ساعة ... وانظر إليه بعين ود واعطف

أوليس منسوبا اليك وأنه ... فرض عليك " عرفت أم لم تعرف "

ومنه

وقائلة بالله صف لي متيما ... اضربه طول النوى كيف حاله." (١)

"وصلى عيه ولده مفتي المسلمين مفيد الطالبين الشيخ الإمام عبد السلام بعد صلاة الصبح بالجامع المظفري بزبيد، ثم حمل على رؤس الجم الغفير وانسكب عليه الدمع الغزير، ودفن إلى جنب والده بمقبرة باب القرتب من مدينة زبيد، وكان له مشهد عظيم لم تر الأعين مثله رحمه الله ورضي عنه آمين آمين، وخلفه بعده على الافتآء والتدريس ولده المذكور وقدمه في ذلك الجمهور، وأفتى ودرس إلى أن ناج بباب مولاه وعرس، كان الشيخ عبد الرحمن المذكور شافعي الزمان انتشر ذكر فضله في الآفاق قصدته الفتاوى من شاسع البلاد وضربت إليه اباط الابل من كل ناد للأخذ عنه والاقتباس منه، ولد رحمه الله في شهر رجب الحرام سنة تسعمائة رأس القرن، وحفظ القرآن عن ظهر الغيب على والده، ثم الإرشاد في الفقه على العلامة محمد وأخيه أحمد ابني موسى الصنجاعي، وشيخ الإسلام أحمد المزجد، وتلميذه شيخ الإسلام أبي العباس أحمد ابن الطيب الطبنداوي، وبه تخرج وانتفع واذن له **في التدريس والإفتاء** فدرس وافتى في حياته

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١٣٨

وصحح له اجوبته، واخذ في التفسير والحديث والسير على الإمام الحافظ الضابط وجيه الدين ابن الديبع، وعلى الفقيه موسى بن عبد اللطيف المشرع، واخذ في الفرائض على شيخ العلامة فرد زمانه وشيخ شيوخ أوانه الصديق الغريب الحنفي، وأخذ في الأصول على الفقيه الزاهد العارف بالله المفنن جمال الدين يحيى قتيب، والعربية عن الفقيه الصالح الفاضل المقرء محمد مفضل اللحياني، وجد واجتهد إلى ان رأى النفع ووجد، وطالع الكتب مختصرها ومبسوطها حتى صار عينا من أعيان الزمان يشار إليه بالبنان وتعقد عليه الخناصر، وتلمذ له الأكابر. وفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة حج إلى بيت الله الحرام وزار قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، واجتمع بفضلاء الحرمين ودرس في الحرمين بمحضر من أعيان البلدتين الشريفتين كمفتي الحجاز شيخ الإسلام عبد العزيز الزمزمي وأمثاله، كان يقول شربت من زمزم لثلاث لأرجع إلى بلدي واجتمع بوالدي. واشتغل بالافتاء، وليرضى الله عني فوجدت خصلتين رجعت إلى بلدي واجتمعت بوالدي، وعمر بعد ذلك زمانا طويلا واشتغل بالإفتاء من سنة ثمان وأربعين وتسعمائة بعد وفاة شيخه أبي العباس الطبنداوي، وكان يقول أرجو ان ألقى الثالثة، وما ذلك على الله بعزيز ولما مات شيخه المذكور تصدر للتدريس والإفتاء استقلالا وصنف ودرس الفقه بالجامع الكبير بزبيد بمدرسة الوهابية والأشرفية والواثقية من مدارس زبيد، وله تدريس الحديث بجامع الباشا مصطفى النشار بزبيد أيضا، وكان من الفقر على جانب عظيم بحيث لا يملك إلا شيئا يسيرا من الكتب، وكان غالب أوقاته كما كان يخبر على نفسه انه يصبح وليس عنده قوت يومه وهو مع ذلك لا يترك التدريس ويسعى بعد تمام الدرس في تحصيل قوت يومه واخبر رضي الله عنه ان امرأته وضعت ليلة ولم يكن عنده مما يعمل لذات النفاس ولولدها حتى عجز عن المصباح في تلك الليلة وباتوا كذلك، وكان تدريسه عن تحقيق ومباحثه في نهاية التدقيق، لا يقعد للتدريس حتى يطالع الكتب المبسوطة، كالوسيط والخادم والكوكب الوقاد وحاشية السمهودي والروضة. وقد يعقد أياما يعتذر عن التدريس لعدم المطالعة، وطريقته انه يجمع الدرسة على درس واحد من أول النهار إلى مضي ربعه يذكر الدليل والعلة، وما تفهمه العبارة، وما يرد عليها، ومن وافق ومن خالف في المصنفات والفتاوي والنكت والحواشي، وتحضر في التدرس الكتب المبسوطة، تورد عليه الطلبة الابحاث والاشكالات فما رأى من صواب قرره وما لا فلا، ويطول المجلس بالمشاطرة بين تلامذته في الابحاث عن القواعد وعبارات الأصحاب، وربما كان يجلس من أوله إلى آخره على مسئلة واحدة وربما قام الشيخ من مجلسه وأشكال المسئلة ما ارتفع فيحله في مجلس آخر لأنه كان وقافا عند الاشكالات، وربما تمر ايام في تحقيق مسئلة، وهو في الحقيقة تدريس المذهب لا كتاب لأنه كان يقول رحمه الله: أنا ادرس المذهب لا

كتاب، وكان تدريسه في الأسبوع السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء، وله درس في الحديث بمنزله بعد صلاة العصر جميه الأسبوع لم يترك غير عصر الجمعة، وختم عليه في ذلك المجلس كتب عديدة من التفاسير والحديث والسير وغير ذلك، وفي شهر رجب وشعبان ورمضان يقرا عليه صحيح البخاري بالجامع الجامع المظفري بزبيد بحضرة الجم الغفير." (١)

"من العلماء والطلبة وغيرهم بأيديهم النسخ العديدة نحو الأربعين نسخة وبين يديه هو فتح الباري، وقد اخبر رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالعين الشحمية حاضر في ذلك المجلس، ويحصل له في ذلك المجلس الخشوع والخضوع والسكينة والرحمة مالم ير في مجلسه غيره، ويكون ختم هذا الدرس صبح اليوم التاسع والعشرين من رمضان، ويحضر الختم جمع عظيم من الخاص والعام وأمير البلد وقضاة الشرع وأجناس مختلفة من بوادي زبيد ويكون جمعا حفيلا مشهود الخير والبركة، وينشد فيه القصائد المبتكرة وتظهر بركة المجلس على من حضر، وكان يبتدي مجلس الدرس بالفاتحة وآية الكرسي ويس وتبارك والإخلاص والمعوذتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء، وقصد للفتوى المشكلة من الحرمين الشريفين وأرض الهند والحبشة وحضرموت، وقد يقصد لها من البلد التي هي زبيد فلا يعجل بالكتب عليها، ويمهل فيها مدة طويلة، ويفتش الكتب لها ويجتهد ولا يمل، وإذا علم أن لأحد عليها كلاما أو على نظيرها يطلبه، ولا يكتب عليها حتى يقف عليه ويبحث فيها مع أصحابه وغيرهم من أهل المذهب، ويأمرهم بالتفتيش والاجتهاد ويأخذ ما عند كل واحد وينازله على فهمه، ويبحث معه فيرد ما يرد ويقبل ما يقبل، ويدأب في ذهب ويدأب الطلبة، وإذا كان المسئلة مشكلة جدا أو مهمة جمع عليها كلام المتقدمين والمتأخرين وكتب عليها مؤلفا، وكلما ذكرناه عنه من هذا الاجتهاد والتوقف والمهل والفحص والبحث والمناظرة والمنازلة والقبول والرد من الورع والاحتياط في الدين، وحصل بينه وبين جماعة من أهل عصره مخالفات ومشاحجات في مسائل، ولشيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي مفتي مكة وغيره وكل منهم ألف وبرهن على ما يقول، وهو يؤلف ويرد عليهم في مؤلفاته وفتاواه ينقل عبارات الأصحاب برمتها وألفاظها، ويعيب على من يحذف منها أو يلخصها حتى بلغت مؤلفاته في ذلك نيفا وثلاثين مؤلفا. وفي سنة أربع وستين وتسعمائة نزل في عينيه ماء فكف بصره فاحتسب ورضي، وقال مرحبا بموهبة الله وجاءه قداح فقال له أنقشك ويصطلح بصرك، وقال بعض أهل الثروة: وأنا أنفق عليك وعلى عيالك مدة ذلك، فامتنع وقال شيء البسنيه الله به لا أتسبب في ابطاله، ومع ذلك لم يفقد شيئا من أحواله، وكان على عادته في التدريس

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١٥٢

والافتاء والتصنيف يأمر ولده بالفتش ويشير إلى المظنات ويقرأ عليه فيقرر الحكم، وأستمر على تدريسه على عادته في الجامع وغيره من المدارس التي ذكرناها قبل، وإذا ورد عليه سؤال قريء عليه فيتأمله ثم يأمر بفتش المظان وأسماعه إياها فينزل السؤال على ذلك؛ ثم يأمر بالكتب وألف مؤلفات وهو على حالة العمى، وله فتاوى مؤسسة على التحقيق. قال تلميذه العلامة القاضي عمر بن عبد الوهاب الناشري رحمه الله تعالى قرأتها عليه جميعها بحضرة الجملة من مشايخ العلم وغيرها من الطلبة، وامرني ان اتتبع ماشذ منها ولم يدخل في الفتاوى، وقرأتها عليه وصححتها لديه قال: وله مؤلفات قرأت عليه بعضها انتهى.قلت: اما مصنفاته فتحرير المقال في حكم من خبر برؤية هلال شوال. وحاصله وجوب الافطار على من اخبر برؤية شوال إذا اعتقد صدق المخبر، وحصل بينه وبين العلامة اسماعيل العلوي في هذه المسئلة منازعة، والف العلوي كتابا في عدم الجواز لكن وافق ابن زياد أهل اليمن ومكة ومصر وغيرهم. ومن مؤلفاته إثبات سنة رفع اليدين عند الإحرام والركوع والاعتدال والقيام من الركعتين، وكتاب فتح المبين في أحكام تبرع المدين، والمقالة الناصة على صحة ما في الفتح والذيل والخلاصة. وهذه الثلاثة التآليف بسبب ما وقع بينه وبين ابن حجر لم يوافق ابن زياد بل صنف كتابا آخر في عدم بطلان تبرع المدين فعند ذلك رد عليه وجيه الدين بكل من الثلاثة الكتب، وله كتاب النخبة في الاخوة والصحبة، وكتاب فتح الكريم الواحد في انكار تأخير الصلاة على ائمة المساجد، والادلة الواضحة في الجهر بالبسملة وانها من الفاتحة. وهو كتاب حافل مشتمل على مناقب الأئمة الأربعة والتقليد واحكام رخص الشريعة وذلك مما لاغناء للفقيه عن تحصيله؛ وكتاب إقامة البرهان على كمية التراويح في رمضان ؛وكتاب الرد على ما اوهم ان ترك الرمي للعذر يسقط الدم، وكتاب تجديد الأئمة الإسلام من تغيير بناء المسجد الحرام، والجواب المحرر في أحكام المسقط والمحذر، وبغية المشتاق في." (١)

"بعد الألف، وتاريخ العام يجمعه " غدي " بالياء وهي لغة غير فصيحة في غدا بالألف أي ذهب وقلت في ذلك :

غدي أكبر في الذاهبين ... وذي سنة الله في الغابرين

وتولي بعده ولده سليم شاه.

وفيها : وقع ختم احياء علوم الدين بحضرة سيدي الوالد فأنشأ الشيخ عبد المعطي با كثير قصيدة وهي:

يا سيد السادات يا ابن المصطفى ... يا نسل حيدر يا عظيم الشان

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١٥٣

يا قطب يا غوث الورى يا من حوى ... بالعلم والتقوى أعز مكان

يا شيخ يا ابن العيدروس ومن سما ... ذاتا وأوصافا بكل زمان

يا خادم العلم الشريف بقلبه ... ولسانه وبسائر الأركان

أكملت أحياء العلوم قراءة ... بالبحث والتصحيح والاتقان

ابديت فيه فوائد وفرائدا ... بفصيح نطق مع صحيح بيان

ابرزت درا من مكامن وضعه ... كعرائس تجلى على الآذان

قررت كل دقيقة وجليلة ... بعبارة عذبت بحسن بيان

فكأن حضرتك العلية جنة ... فقطوف أثمار الفوائد دان

أو روضة قد أينعت أزهارها ... أو مظهر المعروف والاحسان

وكأن ذاتك إذا جلست بمجلس ... **التدريس تلقي** الدرس كالسلطان

من حولك الأشراف يمنة يسرة ... خير البرية من بني عدنان

من آل باعلوي أعلام الهدى ... أهل التقى والدين والقرآن

متمسكين بسنة وجماعة ... متزينين بزينة الايمان

هذا هو الفخر المنيف إذا تعد ... مفاخرا بالدين للإنسان

بالعلم والنسب الشريف وبالتقى ... والسعي دأبا في رضا الرحمن

فتهن يا ابن العيدروس بختمك ... الأحياء تماما في أقل أوان

ختم عليه من المهابة رونق ... زينته بجمالك الفتان

لا زلت في درس العلوم مواصلا ... ختما لدرس بابتداء ثاني

وأسلم ودم في عزة ومكانة ... في ذروة العليا بكل زمان

وعليك من رب الأنام تحية ... ما غردت ورق على الأغصان

سنة إحدى وثمانين بعد التسعمائة

وفي سنة إحدى وثمانين. فقد مركب سيدي الشيخ الوالد المسمى بالعيدروسي وهو مسافر من الشحر إلى الديو، وكان فيه جماعة من الأشراف وغيرهم فحصلت لهم الشهادة.

وفيها : قدم الإمام العلامة أبو بكر ابن الإمام برهان الدين إبراهيم مطير بندر المخا. فكتب إليه الشريف الفاضل الولي العارف بالله تعالى السيد حاتم ابن أحمد الأهدل هذا السؤال. وهو :

يا من له في النحو فهم ثاقب ... ودراية في الشعر من بين الملا
اوضح بفضلك لي جوابا ضافيا ... عن بيت شعر شكله قد أشكلا
البيت هذا من قصيد قاله ... عبد الرحيم فصح لنظم قد حلا
ذكر المعاهد والزمان الأولا ... فبكي لأيام العذيب وأعولا
وبدا له برق بابرق رامة ... وهنا فبات من الجوى متململا
نامت عيون العالمين فلم ينم ... وسلت قلوب العاشقين وما سلا
إن كان فارقه الفريق فروحه ... معهم تسير مع الهوادج في الفلا
هل أن تراها في الأخير بكسرة ... أو فتحه حقق هديت تفضلا
فأجاب:
إن الكلام بكسرة شرطية ... والفآء جوابا جآء بعد مفصلا
ويريد ان هم فارقوه فروحه ... معهم ملازمة تساير في الفلا
والفتح لم يظهر له معنى وأن ... قلنا به جآء الجواب معطلا
ولقد أجاد الشاعر المنطق في ... لفظ بديع مع فصاحته حلا
حالت بلاغته القريظ فخلته ... وشيا على الحسنا يفوق على الحلا
لا زالت الألفاظ طوع مراده ... وفوأده بالدر صار مكملا
ثم الصلاة على النبي وآله ... وصحابة والتابعين على الولا." (١)
"هدم حمد انقر غدا ... فيه للناس معتبر
" باغ " تاريخه وان ... قلت " غاب " فقد حضر
فصح غاب تاريخا لهدمها، ولموت برهان،ومما جرى في ايامه أنه في سنة إحدى وألف جهز على دنده رازبور ليأخذها من الافرنج فهلكت في تلك الواقعة عوالم لا تحصى، وارخ ذلك بعضهم " في عد ضرا " .
وفيها: توفي السيد عبد الرحيم الحساوي المكي غريبا بكلكتده، وكان حسن الأخلاق كريم النفس رحمه الله.
وفيها: توفي الفقيه الفاضل محمد باشراحيل الحضرمي بكلكتده ايضا.
وفيها: توفي الشريف يحيى الحوراني المدني بكلكتده ايضا وكان بارعا في علم الموسيقى إلا أنه كان

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١٧٤

منهمكا في الشهوات منتهكا للمحرمات رحمه الله وايانا آمين.

وفيها: قرأ صاحبنا الفقيه الصالح عفيف الدين عبد الله بن فلاح الحضرمي علي كتابي الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية من أوله إلى آخره، وذلك باحمد نكر من بلاد الدكن، وعمل تاريخ ذلك العام " تجمعه به صح فتوحات " ثم نظمه فقال:

تشرفت أوقاتي ... بمقابلة الفتوحات

وضابط ذاك تجمعه ... به صح فتوح آت

سنة الألف

وفي شهر المحرم سنة ألف: توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير الولي الصالح العلامة سراج الدين الشريف عمر بن عبد الله العيدروس بعدن، ودفن بها في قبة جده لأمه سيدي الشيخ أبي بكر العيدروس، ملتصقا به من الجانب الشرقي، وكان المشايخ العارفين والعلماء العاملين، وكان الشيخ الكبير الشريف صائم الدهر القديمي الحسيني الذي اشتهر عنه أنه قال: من رآني دخل الجنة. يعظمه ويشير إلى أنه بركة ذلك القطر، حكى ذلك عنه صاحبنا الفقيه أحمد ابن الفقيه محمد باجابر، وكان قد اجتمع به، وأمه السيدة مزنة بنت الشيخ أبو بكر العيدروس فهذا الاعتبار يكون الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه جده من الطرفين وهو أول من وقع له ذلك فيما علمت، وقد وقع لأولاد اختى سلمى مثل ذلك ولم يكن الآن عقب لسيدي الشيخ أبي بكر الامن أم صاحب الترجمة ولذا تصدر المشار إليه بمسجد جده بعدن بعد أخيه شقيقه السيد محمد المتوفي بمكة المشرفة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة فقام بالمقام أتم قيام، ومشي في ذلك على سنن آبائه الركام، واشتهر بتلك الجبهة شهرة عظيمة، وكثر اعتقاد الناس فيه ومحبتهم له، ولم يزل على السيرة الحميدة إلى أن توفي رحمه الله تعالى، وكان قد جمله الله تعالى بعقل كامل وزينة بفضل شامل، له أخلاق الطف من نسيم السحر، وأوصاف كالمسك إذا فاح وانتشر ذو علم فائض زخار، وفضل يتدفق تدفق الأنهار قد زاحم في الفضل من تقدم وارتقى فيه إلى المحل الأقوم فصار ممن يشار إليه بالأصابع وممن يعول على رأيه في الأمر الشاسع. أخذ العلوم عن جماعة لا يحصون من المشايخ، ومقروآته كثيرة جدا وبرع في علوم شتى، وحكي انه كانت له في جميع العلوم يد طولى ومهارة تامة، وانما **ترك التدريس والتصنيف** لشدة خموله وكان متبعا للكتاب والسنة سالكا على طريقة السلف الصالح، متسما بالاستقامة التامة مع كثرة العبادة وداوم الاجتهاد، وكان مع جلالة قدره وعظم جاهه كثير التواضع بل ينسبونه إلى الافراط فيه ، ويميل إلى الخمول الكلي. حتى قيل انه انشد بين يديه بعض المنشدين قصيدة في مدحه فضب،

وامر باقامته من ذلك المجلس، إلى غير ذلك من المحاسن التي زينه الله بها وشرفها به وأنعم به عليه، فكان أحق بها وأهلها واجمع على عظم حاله وجلالته وفضله وكماله غير واحد من الأخيار وكافة علماء الأمصار. ونقل عن بعض العارفين انه قال: إذا شاب شعر ذراعيه بلغ رتبة القطبية، وكان له كرامات عديدة واحوال سديدة واوصاف حميدة، وبالجملة فانه كان بقية الشيوخ الذين يقتدى بآثارهم ويهتدى بانوارهم بل ومن عباد الله الذين تستنزل الرحمة بذكرهم، وترجى من الله المغفرة ببركتهم وسرهم وكأنما عناه القائل بقوله:

لكل زمان واحد يقتدى بـه ... وهذا زمان انت لا شك واحده

ولو أطنبت كل الإطناب واسبهت غاية الإسهاب وأتيت بكل عجاب لعجزت عن وصف شأنه العظيم، وقصرت عن الاحاطة بقدره الجليل، ولله در القائل:

ما في علاه مقالة لمخالف ... فسائل الاجماع فيه تسطر." (١)

"أما شيوخه الذين سمع منهم وروى عنهم في حماة ودمشق والقدس والقاهرة فهم كثرة نذكر منهم: جمال الدين ابن مالك صاحب الألفية في النحو، والقاضي تقي الدين ابن رزين الحموي(٦)، ومسند الشام ابن أبي اليسر، وابن عزون، وابن عبد الله(٧)، وابن مسلمة، وابن القسطلاني، وأصحاب البصيري(٨)، كما روى عن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري الحموي وأنشد في كتبه من مستحسن شعره(٩). وقد خرج علم الدين البرازالي مشيخة ابن جماعة في كتاب طبع في بيروت مؤخرا بتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله.

ولما أتم بدر الدين تحصيله العلمي انصرف **إلى التدريس والإفتاء**، فقد ذكر أنه كان يدرس بالقيمرية في دمشق(١٠)، وأنه أفتى في سن مبكرة، ولما عرضت فتواه على الشيخ محيي الدين النووي استحسن ما أجاب به(١١). أما السبكي صاحب الطبقات - وهو أحد تلامذة بدر الدين - فقد ذكر أنه ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه(١٢)، وكفى بالسبكي شاهدا على فضل بدر الدين ابن جماعة وعلو منزلته العلمية.

وقد انتدب ابن جماعة إلى القضاء والخطابة في القدس ودمشق والقاهرة، وبقي قاضيا للقضاة في مصر وحدها خمسا وعشرين سنة، ولما استغنى لم يأخذ على القضاء أجرا معلوما، مقتديا بشيخه تقي الدين ابن رزين الحموي(١٣). ويبدو أن أجمل أيامه في القضاء كانت في دمشق والقدس، حيث كان بعيدا عن مركز السلطة، آمنا على دينه، سالما من الكيد والحسد. وكثيرا ماكان القضاة يتعرضون للعزل والنقل بسبب وقوفهم إلى جانب الحق، وعدم استجابتهم لأهواء السلاطين. وفي شعر ابن جماعة إشارة إلى ذلك هي في غاية

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٢٢٤

البيان والإحسان. يقول:

يالهف نفسي لو تدوم خطابتي

بالجامع الأقصى وجامع جلق

ماكان أهنأ عيشنا وألذه

فيها.. وذاك طراز عمري لو بقي

الدين فيه سالم من هفوة

والرزق فوق كفاية المسترزق

والناس كلهم صديق صاحب

داع.. وطالب دعوة بترفق(١٤)." (١)

"وقد أكسبته حياة القضاء الطويلة علما لا ينضب معينه، وخبرة واسعة في دنيا الناس، وفهما عميقا لفنون الرواية والدراية، فانصرف يؤلف الكتب في قواعد الحكم والأحكام الفقهية، وفي أصول البحث والمناظرة والتربية. ولربما نظم الشطر ليزيح عن صدره معتلجا أو وجدا منبعثا.. حتى كف بصره، وثقل سمعه، فأعفى نفسه من القضاء، غير أنه لم ينقطع عن التدريس. وكان بيته المطل على نهر النيل موئلا يقصده أهل العلم والأدب، فيسمعون ويتبركون، إلى أن وافاه الأجل سنة ٧٣٣هـ، عن عمر يناهز الرابعة والتسعين، ودفن بالقرافة في القاهرة، قريبا من الإمام الشافعي، وكانت جنازته حافلة هائلة(١٥).

وقد تعاقب أبناؤه وحفدته من بعده على خطابة المسجد الأقصى وإعادة المدرسة الصلاحية في القدس، والقضاء في مصر والشام أكثر من قرن ونصف من الزمن، وكلهم يعرف باسم "ابن جماعة"، وآخر من ذكر القاضي مجير الدين الحنبلي ـ وهو من أعلام القرن العاشر الهجري ـ من أفراد هذه الأسرة العلمية: الخطيب محب الدين ابن جماعة وأخوه شيخ الإسلام نجم الدين(١٦).

أما تلامذة بدر الدين ابن جماعة فنكاد لا نحصي لهم عددا، وإن منهم من تقصر دونه أعناق الطامحين، ويكفي أن نذكر المسند الكبير برهان الدين الشامي(١٧)، وعبد الوهاب السبكي صاحب طبقات الشافعية الكبرى (١٨)، وعبد العزيز ابن جماعة قاضي القضاة في مصر والشام فلذة كبده وقرة عينه.. وآخرين غيرهم أتى على ذكرهم أصحاب التراجم.." (٢)

---

(١) بدر الدين ابن جماعة حياته العلمية وآثاره، ص/٢

(٢) بدر الدين ابن جماعة حياته العلمية وآثاره، ص/٣

"ابن عبد الله بن السكن أبو منصور المعروف بابن المعوج ويلقب بزعيم الكفاة كان حاجبا بالديوان مدة ثم ولي حجبة باب النوبى في أبيام المقتدي وقلد المظالم وإقامة الحدود والشرطة وبرز خط الخليفة بتقليده ذلك وصورته: ولما رأى أمير المؤمنين ما اجتمع في محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة والصيانة قلده المظالم وقد أخذ عليه تقوى الله وسبحانه وطاعته والسعي في كل ما يزلفه عنده ويحظيه ويقربه من أمير المؤمنين ويدنيه وكان أبو منصور يقظا حازما وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة في حسن الذكر، توفي سنة إحدى وخمس مائة.

أبو الحسن ابن القلعي الكاتب محمد بن محمد بن الحسين

الأواني أبو الحسن الكاتب المعروف بابن القلعي، سمع أبا الغنايم عبد الصمد بن المأمون وأبا علي ابن الشبل الشاعر، وكتب عنه أبو طاهر السلفي، وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

أبو الحسين ابن أبي يعلى الحنبلي محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى الفقيه الحنبلي، صنف في الأصولين والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة، وسمع الكثير في صباه عند والده وجده لمه جابر بن ياسين وأبي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وأبي محمد عبد الله الصريفيني ومحمد بن وشاح الزينبي ومحمد بن أحمد الأنبوشي وأبي الحسين ابن النقور وجماعة كثيرة، وحدث بأكثر مسموعاته ومجموعاته، وكان ثقة صدوقا، روى عنه محمد بن ناصر وأبو عامر العبدري وابنا أخيه أبو يعلى محمد وأبو محمد عبد الرحيم وجماعة كثيرون، ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مائة، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة.

أبو خازم ابن أبي يعلى الحنبلي محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء أبو خازم ابن أبي يعلى الحنبلي أخو أبي الحسين المذكور آنفا كان أصغر سنا، درس الفقه على أبي علي يعقوب بن ابراهيم البرزياني تلميذ والده حتى برع في المذهب والأصول والخلاف وصنف التبصرة في الخلاف ورؤس المسائل وشرح كتاب الحزقي وشهد مع أخيه أبي الحسين عند قاضي القضاة أبي الحسن ابن الدامغاني، وسمع الحديث في صباه من ابن النقور وجده لأمه جابر بن ياسين وأبي جعفر ابن المسلمة وأبي الغنائم ابن المأمون وحدث باليسير، وروى عنه أولاده أبو يعلى محمد وأبو الفرج علي وأبو محمد عبد الرحيم وأبو المعمر الأنصاري وابن ناصر وأبو النجم الباماوردي وابن بوش، وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا أمينا، توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

أبو البركات ابن خميس محمد بن محمد بن الحسين

ابن القسم بن خميس أبو البركات من أهل الموصل من بيت مشهور بالعلم والرواية، قد بغداد وحدث بها عن أبي نصر أحمد بن عبد الباقيين طوق الموصلي، سمع منه أبو الحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

زين الأئمة الحنفي الضرير محمد بن محمد بن الحسين

ابن صالح أبو الفضل الضرير الحنفي المعروف بزين الأيمة، كان له معرفة تامة بالفقه، وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة ثم درس بالمدرسة الغيائية، سمع أبا الفضل أحمد بن خيرون وأبا طاهر أحمد الكرجي وأبا علي أحمد البرداني الحافظ وغيرهم، وسمع منه أبو محمد ابن الخشاب وأبو بكر الخفاف، وتوفي سنة ست وأربعين وخمس مائة.

ابن بطة والد عبيد الله محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر العكبري والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره، وروى عنه ولده في مصنفاته.

ابن أبي المليح الواعظ محمد بن محمد بن خطاب

ابن عبد الله بن أبي المليح أبو عبد الله الواعظ من أهل الحربية، سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل، وكان فاضلا يعظ الناس على الأعواد أنه كان كذابا ظهر عليه أشياء أنكرها أصحاب الحديث قال ابن النجار: رأيتهم مجمعين على تركه ولم يرضه شيخنا ابن الأخضر، توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة.

الدباس محمد بن محمد بن سفيان." (١)

"الدباس أبو طاهر الفقيه أمام أهل الرأي بالعراق بغدادي، درس الفقه على القاضي أبي خازم صاحب بكر العمي، قال ابن النجار: وكان من أهل السنة والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الأئمة، قال بعض العلماء: ترك التدريس آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة إلى أن أتاه أجله.

ابن عباد المقريء محمد بن محمد بن عباد

أبو عبد الله المقريء النحوي، قرأ على أبي سعيد السيرافي وجمع كتابا في الوقف والابتداء وحدث به، سمعه منه أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٢/١

أبو الغزال المقريء محمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغزال أبو جعفر ابن أبي بكر المقريء من أهل أصبهان، سمع الكثير في صباه وقرأ القرآن بالروايات وصحب العلماء والصالحين وانقطع في بيته لا يخرج إلا لجمعة أو جماعة وتقنع بما يدخل له من ملكه، قدم بغداد وهو شاب حاجا وحدث بها، قال ابن النجار: وسمعنا منه وكان صدوقا وكان أجل عباد الله الصالحين، توفي بأصبهان سنة عشرين وست مائة.

أبو رشيد ابن الغزال محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الغزال أخو المذكور، سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجد واجتهد وسمع وقرأ شيئا كثيرا على أصحاب أبي على الحداد وأبي منصور ابن الصيرفي وغانم البرجي وأبي عبد الله الدقاق وأمثالهم، وكتب بخطه وحصل الأصول، وقدم بغداد وحج، قال ابن النجار: وسمع من مشايخنا وكان يكنى أبا رشيد، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

أبو بكر بن كوتاه محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الواحد أبو بكر المعروف بابن كوتاه من أصبهان، من أولاد المحدثين وألفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات، سمع الكثير من جده وأبي الوقت الشجزي وجماعو، وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الأصول، وكان ثقة، توفي سنة اثنتي عشرة وست مائة.

الشريف الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله

ابن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الشريف الإدريسي، مؤلف كتاب رجار وهو نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جده إدريس بن يحيى وذكر جماعة من بيته كل منهم في مكانه، نشأ محمد هذا في أصحاب رجال الفرنجي صاحب صقلية وكان أديبا ظريفا شاعرا مغري بعلم جغرافيا، صنف لرجار الكتاب المذكور وفي ترجمة رجال في حرف الراء شيء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه، ومن شعر محمد هذا:

دعني أجل ما بدت لي ... سفينة أو مطية

لا بد يقطع سيري ... أمنية أو منية

ومنه:

ليت شعري أين قبري ... ضاع في الغربة عمري

لم أدع للعين ما تش ... تاق في بر وبحر
وخبرت الناس والأر ... ض لدى خير وشر
لم أجد جارا ولا دا ... راكما في طي صدري
فكأني لم أسر ... إلا بميت أو بقفر
ومنه:
إن عيبا على المشارق إن أر ... جع عنها إلى ذيول المغارب
وعجيب يضيع فيها غريب ... بعد ما جاء فكره بالغرائب
ويقاسي الظما خلال أناس ... قسموا بينهم هدايا السحاب
ومنه:
ومن قبل أن أمشي على قدم المسنى ... سعى قلمي في المدح سعيا على الرأس
ومنه:
وليل كصدر أخي غمة ... قطعناه حتى بلغنا النجاح
وبدر السماء بدا في النجوم ... كما لاح في الناس بدر السماح
قلت شعر جيد
أبو الفتح ابن الخشاب محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن حمدان بن فضالة التغلبي أبو الفتح الكاتب المعروف بابن الخشاب أحد الكتاب الفضلاء، قدم بغداد مرارا وروى بها، قال أبو سعد السمعاني: أنشدني لنفسه:
أراك اتخذت سواكا أركا ... لكيما أراك وأنسي سواكا
سواك فما اشتهي أن أرى ... فهب لي رضابا وهب لي سواكا
قلت من ههنا أخذ القايل قوله:
ما أردت الأراك إلا لأني ... إن ذكرت الأراك قلت أراك!." (١)
"عجبت لصبري بعده وهو ميت ... وكنت امرءا أبكى دما وهو غائب
على أنها الأيام قد صرن كلها ... عجائب حتى ليس فيها عجائب
ودفن بالطابران وهي قصبة طوس وقيل أنه قال في بعض مصنفاته: ونسبني قوم إلى الغزال وإنما أنا الغزال

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٣/١

ينسبة إلى قرية يقال لها غزالة بتخفيف الزاي والله أعلم.

قاضي النعمانية

محمد بن محمد بن محمد ابن حامد بن عمر بن بنيق أبو تمام من أهل النعمائية، كان قاضيا بها وقدم بغداد وسمع من أبي جعفر محمد بن المسلمة وأبي بكر الخطيب، وحدث باليسير روى عنه أبو السعادات المبارك ابن الحسين بن نعوبا وأبو طاهر السلفي.

أبو الغنائم المعوج

ابن الحسين بن عبد الله بن السكن أبو أبي منصور المعروف بابن المعوج من أهل باب المراتب، حدث عن الشريف أبي نصر الزينبي وسمع منه أبو بكر بن كامل وأخرج عنه حديثا في معجم شيوخه.

أبو نصر العكبرى

محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز ين مهران أبو منصور ابن أبي نصر العكبري من أولاد المحدثين، حدث هو وأبوه وجده وأبو جده وذكرهم الخطيب في تاريخه، وأبو منصور هذا اسمعه أبوه من أبي الطيب طاهر الطبري وأبي محمد الحسن بن لي الجوهري وغيرهما وحدث باليسير ببغداد وعكبرا، روى عنه أبو المعمر الأنصاري وأبو طاهر السلفي وأبو بكر المبارك الخفاف، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

أبو محمد الأنصاري

محمد بن محمد بن محمد ابن عمر أبو محمد الأنصاري من أهل باب البصرة، حدث عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري وسمع منه أبو بكر بن المبارك الخفاف وأخرج عنه حديثا في معجم شيوخه.

أبو عبد الله البيضاوي

محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي أبو عبد الله سبط القاضي أبي الطيب طاهر الطبري، كان فقيها فاضلا شافعيا قال عبد الملك بن ابراهيم الهمذاني الفرضي لم أذكي منه، ترسل إلى غرنة بسبب بيعة المقتدى وحدث بهراة عن جماعة وكان سريا جميلا، توفي سنة سبعين وأربع مائة.

البروي الشافعي

محمد بن محمد بن محمد ابن سعيد بن عبد الله أبو منصور الفقيه الشافعي البروي بالراء أحد الأئمة

المشاهير المشار إليهم بالتقدم في النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو العبارة فصيحها، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابوري صاحب المحيط في شرح الوسيط وكان من أكبر أصحابه، صنف في الخلاف تعليقة جيدة والمقترح في المصطلح وهو مليح في الجدل وشرحه تقي الدين أبو الفتح منصور بن عبد الله المصري المعروف بالمعتز شرا مستوفي وعرف به فلا يقال شرح التقي المصري، دخل البروي إلى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة وصادف قبولا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية ويذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والأعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيرا إلى **موضع التدريس قول** أبي الطيب:

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا ... وجدت بي وبدمعي في معانيكا

الأبيات الثلاثة ويفهم الناس عنه ذلك، وكان قدم دمشق ونزل في رباط الشميساطي وقريء عليه هناك شيء من أماليه، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفي سادش عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلى عليه المستضيء يوم الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب أبرز في تربة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي، وكان يبالغ في ذم الحنابلة وقال لو كان لي أمر لوضعت عليهم الجزية فجاءته امرأة في الليل بصحن حلوى قالت أنا أعزل وأبيعه وقد اشتريت هذا الصحن وهو حلال وأريد أن يأكل الشيخ منه فأكله هو وزوجته وولد له صغير فأصبحوا موتى.

ركن الدين العميدي

محمد بن محمد بن محمد." (١)

"وليلي ونومي ذاك طال لبعدهم ... وذا طار إذ بالبين طار غراب

وجسمي وعقلي ذاك يفنى صبابة ... عليهم وهذا بالخبال يصاب

وفكري وصبري ذاك ترداد وصله ... وهذا له عني نوى وذهاب

لئن رحلوا بالجسم عنا وقوضوا ... فإن لهم منا القلوب صحاب

وإن جانبونا واستقلوا فعندنا ... نداهم لنا منه جنى وجناب

وإن تقلوا عن مصر للشام دارهم ... فإن انتقال البدر ليس يعاب

وإن أوحشت مصر فأنس جميلهم ... لها من تدانيه قرى وقراب

---

(١) الوافي بالوفيات، ١/١١٢

ومنها في المدح:

لقد ضم كل الفضل في ضمن فضله ... كما ضمت العلياء منه ثياب

وأعجزت الألباب غاية وصفه ... فقصر عنها كاتب وكتاب

ندون أدناها فأما محبة ... فنصبو وإما ضده فيصاب

وآخرها:

فدمت على مر الزمان ممتعا ... عداك ومن يشناك منك عصاب

وعاد ظلام البيت بالعود زايلا ... وعاد مشيب الوصل وهو شباب

ولا زال عني من ثنايك طيب ... ولا صفرت لي من نداك وطاب

وعلقت تصانيف كثيرة في غالب ما قرأته واشتغلت به لكن كما قال بعضهم: تعوقت بتسويد الصحيفة بالاشغال عن تسويد الصحيفة بالاشتغال، وأما تنقلاتي الدنيوية فإنني تنزلت بالمدارس مشتغلا وتوليت الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبعماية نيابة عن الجد أبي زكرياء يحيى رحمه الله تعالى فاستقر التدريس بها باسمي ولم أزل مدرسا بها مع ما أضيف إليها من الوظايف التي قدرها الله تعالى إلى أن باشرت التصدير بالجامع الطولوني وغيره مكان شيخنا قاضي القضاة أسبع الله ظله لما توجه إلى الشام المحروس ووليت القضاء بالمقسم ظاهر القاهرة المحروسة ثم فوض إلي الحكم بالقاهرة المحروسة فأقمت على ذلك مدة إلى أن قدر الله تعالى لانتقال إلى الشام المحروس فوليت تدريس المدرسة الركنية الجوانية وخلافة الحكم العزيز بالشام المحروس والتصدير بالجامع الأموي، والله تعالى أسأل عاقبة حميدة وطريقة بالخيرات سديدة إنه ولي ذلك، وأختمن كلامي ببيتين على سبيل الاعتذار:

عبدك لا شعر له طايل ... ولا يساوي نثره سمسمه

وأعجمي النطق من أجل ذا ... أرسل يا مولاي بالترجمه

والله تعالى يديم على العلماء مادة فضله العميم، ولا يقطع عنهم عادة منه الجسيم، وبه يسبغ عليه ظله الظليل، ويمتع زوار حرمه من وصفه واسمه بالقدس والخليل، بمنه وكرمه.

ابن عبد الله

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصة، روى له البخاري والترمذي وابن ماجة، وتوفي سنة تسع وثلثين وماية.

القاضي الأسدي محمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي ويقال الأسلمي ولي القضاء مديدة أيام مروان ثم ولي

في دولة السفاح، وتوفي سنة أربعين وماية.

الديباج محمد بن عبد الله الديباج، توفي سنة خمس وأربعين وماية وقيل غير ذلك، لقب بالديباج لحسنه، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان الأموي، قتله المنصور، قال يخاطب المغيرة بن حاتم بن عنبسة بن عمرو ابن عفان الأموي وكان يكنى أبا مريم:

أبا مريم لولا حسين تطالعت ... عليك سهام من أخ غير قابل

فرج ابا عبد المليك فإنه ... أخو العرف ما هبت رياح الشمايل

أبا ميرم لولا جوار أخي الندى ... لأصبحت موتورا كثير البلابل

ابن رهيمة محمد بن عبد الله مولى عثمان بن عفان يعرف بابن رهيمة وهي أمه، حجازي أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وهو القايل:

الآن أبصرت الهدى ... وعلا المشيب مفارقي

أبصرت رأس غوايتي ... ومنحت قصد طرايقي

يفتر عن متلألئ ... مصب لقلبك شايق

كالأقحوان مراءة ... ومذاقة للذايق." (١)

"قلت:هذا التشبيه المجرة أولى به من الصبح ألا ترى أن ابن حجاج قال:

هذي المجرة والنجوم كأنها ... نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال الآخر:

وكأن المجر جدول ماء ... نور الأقحوان في جانبيه

وقال ابن حيان أيضا:

إن وردا ونرجسا في أوان ... خبراني عنك الذي خبراني

باحمرار في صحن خدك باد ... ووميض من طرفك الوسنان

وقال أيضا:

وكم جزع واد قد جزعنا وصخرة ... بأمثالها من خيلنا فيه ترجم

فباتت بأعلى شاهق متمنع ... ترى الطير فيها دونه وهي حوم

كأن الأثافي حول كل معرس ... نزلناه غربان على الأرض جثم

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤١٦/١

محمد بن عفيف ابو عبد الله الشاعر البغدادي.أورد له ابن النجار:

لبثت ببلدتكم برهة ... أطوف في البلد الشاسع

أروح وأغدو بلا طائل ... وألفي إلى المسجد الجامع

وأمدح بالشعر قوما جياعا ... وهل يطلب الخبز من جائع

ابن عقيل

الحافظ الأزهري البلخي محمد بن عقيل الأزهري أبو عبد الله البلخي الحافظ محدث بلخ وعالمها.

صنف المسند والتاريخ والأبواب.توفي سنة ست عشرة وثلاث مائة.

المحتسب ابن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزة بن كروس المحتسب جمال الدين ابو المكارم السلمي الدمشقي.

سمع من بهاء الدين ابن عساكر وابن حيوس،وكان رئيسا محتشما قيما بالحسبة.وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة.

القاضي نجم الدين ابن عقيل محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي ثم المصري الزاهد العالم نجم الدين الشافعي.

ولد سنة ستين،سمع من الفخر ابن البخاري وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد،وولي قضاء دمياط وكان من أئمة المذهب شرح التنبيه وكانت جنازته مشهودة.

توفي سنة تسع وعشرين وسبع مائة.أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

ابن مهاجر الفقيه الموصلي محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر أبو المظفر ابن أبي المشرف الفقيه الشافعي من أهل الموصل.

مولده سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة،قدم بغداد حاجا سنة ستين وخمس مائة فحج وعاد إليها وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الخلاف والمذهب على يوسف الدمشقي حتى برع فيهما ثم صار مكعيدا بالمدرسة ثم عاد إلى الموصل فدرس بمسجد هناك مجاور لبيته وفوض **إليه التدريس بعدة** مدارس،وبنى والده مدرسة بقرب بيته وجعل عليها وقوفا وكانوا أهل ثروة ونعمة وعدالة ورياسة،ثم عاد وقدم إلى بغداد حاجا ثم قدمها ومضى حاجا وجاور مكة سنة ثم عاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة خمس عشرة وست مائة.

وكان موصوفا بالفضل الوافر والتدين والتعبد وحسن الطريقة والمروءة التامة والتفقد لطلاب العلم،وحدث باليسير من الحديث عن المتأخرين وله تعليق في الخلاف.

أورد له ابن النجار قوله:

كلما قلت للحبيب حبيبي ... صل فجسمي من البعاد سقيم

قال مستهجنا فأين إذا قو ... لك لي أنت في الفؤاد مقيم

ابن كريب الهمداني محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الحافظ محدث الكوفة.روى عنه الجماعة وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

ابن علي

ابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أبو القاسم ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر من سبي اليمامة.

ولد في صدر الخلافة عمر بن الخطاب ورأى عمر وروى عن أبيه وعثمان وعمار وأبي هريرة وغيرهم وروى عه الجماعة،صرع مروان يوم الجمل وجلس على صدره فلما وفد على ابنه ذكره بذلك فقال:عفوا يا أمير المؤمنين،فقال:والله ما ذكرت ذلك وأنا أريد أن أكافيك به.

سمته شيعته المهدي وهم يزعمون أنه لم يمت،ومن شيعته كثير عزة والسيد الحميري ومن قول كثير الشاعر فيه:

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط الإيمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء." (١)

"محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الكرماني أبو عبد الله المعبر، كان فقيها على مذهب الشافعي، وسمع الحديث كثيرا من أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي وأبي الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز وأبي الحسين علي بن بشران وأبي الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني وأبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبي علي الحسن بن شاذان وأبي محمد الحسن بن الجوهري وغيرهم، وقرأ بنفسه على المشايخ وسمع أبو بكر الخطيب الحافظ بقراءته وروى عنه في تاريخه في مواضع، وحدث بكثير وسمع منه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وطاهر بن محمد

(١) الوافي بالوفيات، ٤٨٤/١

النيسابوري وأخوه علي بن محمد، وتوفي سنة سبع وأربعين وأربع مائة.

ابن مواهب البرداني

محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب بن إسرائيل بن عقيل أبو الفتح البرداني البغداذي، سمع الشريفين أبا علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي وأبا الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله وأبا علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهم، وحدث بالكثير، روى عنه أبو الفتوح نصر بن علي بن الخضر بن الحافظ، وكان شيخا صالحا حافظا لكتاب الله كثير العبادة يقوم الليل إلا أنه لعب به الصبيان وقالوا له: لو ادعيت سماع المقامات لكان يحصل لك بروايتها من المحتشمين شيء كثير، وحسنوا له ذلك وادعى سماعها، قال أبو الفتوح: فنهيته عن ذلك فصار يدعو علي في المجالس ويقول: فلان حرمني كذا وكذا من المال فالله بيني وبينه، ولا أدري أحدث بها أم لا، توفي سنة تسع وتسعين وأربع مائة ودفن بباب حرب.

السلامي ابن الحبير

محمد بن يحيى بن مظفر بن نعيم السلامي، قال محب الدين ابن النجار: أبو بكر ابن شيخنا أبي زكرياء المعروف بابن الحبير تصغير حبر قرأ الفقه على مذهب أحمد بن حنبل على أبي الفتح ابن المني ثم لازم النوقاني وقرأ عليه الخلاف والأصول حتى برع في ذلك وناظر الفقهاء ودرس مدة وانتفع به الطلبة وانتقل إلى مذهب الشافعي وولي تدريس الاسبابذية التي بين الدربين وصارت له حلقة بجامع القصر ويتكلم عنده الفقهاء فيها وناب في الحكم والقضاء عن ابن فضلان مدة ولايته ثم **ولي التدريس بمدرسة** ابن المطلب ثم ولي تدريس النظامية، وكان يخرج إلى مكة في كل سنة على كسوة الكعبة وصدقات الحرمين، وسمع الحديث من شهدة الكاتبة ومن أبي الفرج ابن كليب ومن جماعة من الشيوخ وصحب أبا الفرج ابن الجوزي وسمع منه كثيرا من مروياته ومصنفاته، وكتبت عنه وهو فاضل صدوق غزير العلم كثير المحفوظ حسن الكلام في المناظرة مضطلع بفنون العلم متدين كثير العبادة والتهجد وتلاوة القرآن حسن الخلاق متواضع جميل السيرة محمود الطريقة سليم الجانب، ولد سنة تسع وخمسين وخمس مائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وست مائة.

الجرجاني الحنفي

محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني أبو عبد الله الفقيه الحنفي، قرأ الفقه على أبي بكر الرازي حتى برع فيه، وعليه تفقه أبو الحسين ابن القدوري، وحدث عن عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري وأبي أحمد الغطريفي، روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السمان الرازي وأبو نصر الشيرازي، وذكره الخطيب أبو بكر

في التاريخ ولم يذكر له رواية، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.
المنجم
محمد بن يحيى بن أبي منصور المنجم أكبر ولد يحيى، كان عالما فاضلا أديبا له تصانيف حسان وبلاغة جيدة وفصاحة بالغة، ومن تصانيفه كتاب أخبار الشعراء وهو كتاب مشهور مقدم على كتب أخبار الشعراء، وكانت عنايته بعلم النجوم تامة وكان حسن العلم بالموسيقى والهندسة والطب والكلام وله مؤلفات في العربية.
أبو عبد الله الأسواني الصالح." (١)
"الثقفي الرقي
إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود صاحب يوم الجسر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الفرس، وسعد هو عم المختار بن أبي عبيد الثقفي، أبو إسحاق الثقفي أصله كوفي وكان خباريا من مشهوري الإمامية ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مصنفي الإمامية وذكر أنه مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين وانتقل من الكوفة إلى أصبهان وكان زيديا أولا وانتقل إلى القول بالإمامة، وله مصنفات كثيرة منها المغازي. السقيفة. الردة. مقتل عثمان. الشورى. بيعة أمير المؤمنين. الجمل. صفين. الحكمين. النهر. الغارات. مقتل أمير المؤمنين. رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه غير ما تقدم. قيام الحسن بن علي. مقتل الحسين. التوابين وعين الوردة. أخبار المختار. فدك. الحجة في فعل المكرمين. السرائر. المودة في ذي القربى. المعرفة. الحوض والشفاعة. الجامع الكبير في الفقه. الجامع الصغير. الجنائز. الوصية. ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين. فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة. الإمامة كبير. الإمامة صغير. المبتدأ. أخبار عمر. أخبار عثمان. الدار. الأحداث. الحروري. الاستسفار والغارات. السير. يزيد. ابن الزبير. التغبير. التاريخ. الرؤيا. الأشربة، الكبير والصغير. محمد وإبراهيم. من قتل من آل محمد. الطب. المتعتين.
المطهري السروي الشافعي
إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون أبو إسحاق المطهري السروري بالسين المهملة والراء المفتوحتين، نسبة إلى بلدة من بلاد مازندران، والمطهري مفعول طهر مشدد الطاء نسبة إلى قرية لسارية، قال السمعاني: كان إماما فاضلا زاهدا وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأول والفرائض،

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢/١٦٥

تفقه ببلده على أبي محمد ابن أبي يحيى وببغداذ على أبي حامد الإسفراييني وقرأ الفرائض على ابن اللبان وانصرف إلى سارية وفوض إليه التدريس والفتوى وولي القضاء بها سبع عشرة سنة إلى أن مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة عن مائة سنة.

الكلابزي

إبراهيم بن محمد الكلابزي، أدرك المازني وأخذ عن المبرد وهو لغوي من أهل العراق بصري المذهب، حكي عن ابن المبرد أنه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يعلو والآخر يسفل، فقيل: ومن هما؟ قال: المبرمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه كتاب سيبويه ثم يقول قال الزجاج، فهذا يسفل، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني: فه يعلو، وكان الكلابزي أدرك المازني، وكان الكلابزي مقدما في النحو واللغة وولي القضاء بالشام وتوفي رحمه الله بالبصرة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

المزكي ابن سختويه

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه النيسابوري الشيخ أبو إسحاق المزكي، قال الحاكم: هو شيخ نيسابور في عصره وكان من العباد المجتهدين المنفقين على الفقهاء والفقراء، سمع ابن خزيمة وغيره وروى عنه الحاكم وغيره، قال الخطيب: كان ثبتا ثقة مكثرا، وهو والد علي ويحيى ومحمد وعبد الرحمن وقد رووا الحديث، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين وثلاث مائة.

ابن السويد الطبيب

إبراهيم بن محمد بن طرخان الحكيم عز الدين أبو إسحاق الأنصاري، وهو من ولد سعد بن معاذ الأوسي رضي الله عنه، ولد سنة ست مائة بدمشق وسمع من ابن ملاعب وأحمد بن عبد الله السلمي وعلي بن عبد الوهاب أخي كريمة وتفرد عنه والحسين بن إبراهيم بن سلمة وزين الأمناء ابن عساكر، وقرأ لولده البدر محمد على مكي بن علان والرشيد العراقي واستنسخ له الأجزاء، وقرأ المقامات سنة تسع عشرة على التقي خزعل النحوي وأخبره بها منوجهر عن المصنف، وقرأ كتبا في الأدب والنحو على ابن معط وعلى النجيب يعقوب الكندي، وأخذ الطب عن الدخوار وغيره وبرع في الطب وصنف فيه ونظر في علم الطب وله شعر وفضائل وكتب بخطه الكثير وكان مليح الكتابة كتب القانون لابن سينا ثلاث مرات وكان أبوه تاجرا من السويداء بحران، قال ابن أبي أصيبعة: وهو أسرع الناس بديهة في قول الشعر وأحسنهم إنشادا وكنت أنا وهو في المكتب، وله الباهر في الجواهر. والتذكرة الهادية في الطب، روى عنه ابن الخباز والبرزالي وطائفة،

ومات سنة تسعين وست مائة ودفن بتربته إلى جانب الخانقاه الشبلية، ومن شعره:

لو أن تغيير لون شيبي ... يعيد ما فات من شبابي." (١)

"أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير القزويني الإمام العالم الزاهد رئيس أصحاب الشافعي، كان إماما في المذهب والخلاف والنظر والأصول والحديث والتفسير والوعظ والزهد، رحل من بلدة قزوين إلى نيسابور فأقام بها عند الفقيه محمد بن يحيي وقرأ عليه ولازمه حتى برع وصار أحد معيدي دروسه، وقدم بغداذ فحج وعاد إلى بلده ثم قدمها ثانيا سنة خمس وخمسين وخمس مائة وعقد بها مجلس التذكير ونفقوا كلامه وأقبلوا عليه لحسن سمته وكثرة محفوظه وجودة إيراده، ثم عاد إلى بدله وعاد إلى بغداذ عبد الستين وخمس مائة وولي التدريس بالنظامية وحدث بالكتب الكبار صحيح مسلم ومسند إسحاق بن راهويه، وتاريخ نيسابور للحاكم وسنن البيهقي الكبير ودلائل النبوة، البعث والنشور للبيهقي وأملى بجامع القصر. قال: لما كنت بنيسابور عند محمد بن يحيي وأنا صبي كان من عادته أنه في كل أسبوع يأخذ على الفقهاء ما حفظوه وكنت غير جيد الحفظ فطالبني مرة عبد مرة وأنا لا أقدر على حفظه فأمرني بالانتقال من عنده والاشتغال على يغره كعادته، فنقلت قماشي عند بعض الفقهاء إلى أن أسكن في مكان فاشتغلت ذلك النهار وأدركني المساء فأخفيت نفسي في أتون طباخ ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف علي فقال لي: يا أحمد لم لا تذهب إلى المدرسة وتشغل؟ فقلت: يا رسول الله إنه لا يأتي مني شيء وقد اجتهدت فلم افلح، فقال لي: بلى قم واذهب إلى المدرسة، قال فأعدت عليه الكلام ثانيا فقال لي: افتح فاك، قال ففتحته فتفل فيه ثم قال لي: اذهب، فقال: يا رسول الله إني أخاف من الشيخ ومن قصور فهمي وقلة حفظي ومعرفتي، فقال لي: افتح فاك، ففتحته مرة ثانية فتفل فيه مرة ثانية، ثم انتبهت وقت السحر وأتيت المدرسة ووقفت أكرر على المدرس فإذا هو محفوظ لي، وخرج الشيخ فرآني فقال لي: هل حفظت شيئا؟ قلت: نعم، وأعدت عليه الدروس كلها حفظا جيدا من غير تتعتع ولا توقف فقال لي: أحسنت بارك الله فيك مثلك من يصلح لصحبتنا، وأقمت عنده مستقيم الفهم سريع الإدراك كثير الحفظ، وكان من عادة الشيخ أن يصلي الجمعة عند الإمام عبد الرحمن الأكاف الزاهد ويكون الفقهاء في خدمته. وتجارى الفقهاء في مسألة خلاف فتكلم الشيخ عبد الرحمن وسكت الجماعة إعظاما وأنا لصغر سني وحدة ذهني أعترض عليه وأنازعه والفقهاء يشيرون إلي بالإمساك وأنا لا ألتفت إليهم فقال لهم الشيخ عبد الرحمن: دعوه فإن هذا الكلام الذي يقول ليس منه إنما هو من الذي علمه، قال:

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢/٢٦٢

ولم تعلم الجماعة ما أراد وفهمت وعلمت أنه مكاشف. ولما ولي تدريس النظامية كان في الحمام فمضى إلى دار الوزارة فخلع عليه ورتب مدرسا فلما استقر على **كرسي التدريس وقرئت** الربعة ودعي دعاء الختمة فقبل ما شرع في إلقاء الدرس التفت إلى الجماعة وقال لهم: من أي كتب التفسير تحبون أن أذكر؟ فعينوا كتابا وفعل مثل ذلك في المذهب والخلاف فلم يذكر لهم إلا ما اختاروه وعينوه، فقال: من أي سورة تريدون أن أذكر؟ فأشاروا إليه فذكر من تلك السورة ومن ذلك التفسير فأعجب الحاضرون منه وعلموا كثرة اطلاعه، وساق له محب الدين ابن النجار في الذيل عجائب من هذا النوع. ثم إنه ترك بغداذ وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكرا توجهه من بغداذ مع الوجاهة التي له فيها فقال: معاذ الله أن أسكن في بلد يسب فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك في أيام ابن الصاحب، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمس مائة.

نجيب الدين الإسكندري

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن عبد العزيز نجيب الدين أبو العباس التميمي السعدي الأهتمي الصفراني الخالدي الإسكندراني المالكي، سمع وحدث وتنقلت به الأحوال في الخدم الديوانية بمصر ودمشق والجزيرة وولي نظر الديوان بدمشق، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وست مائة، وزر للملك العادل وحظي عنده وكان قيما بمذهب مالك ومعرفة النحو.

ابن التبلي المحدث

أحمد بن إسماعيل بن منصور نجم الدين الحلبي المعروف بابن التبلي وابن الحلال، ولد بحلب سنة إحدى وثلاثين وسمع من ابن رواحة وابن خليل قرأ عليه علم الدين البرزالي جزء ابن حرب رواية العباداني وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة.

الصفار." (١)

"أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات. ولد بنابلس سنة ثمان وعشرين وسمع من عمه التقي يوسف سنة ست وثلاثين ومن الصاحب محيي الدين ابن الجوزي وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وبالاسكندرية من سبط السلفي وروى الكثير بدمشق والقاهرة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر صاحب الرؤيا بالمغيبات التي لا يقتضيها المنام أصلا. وكان بعض الناس يعتقدون

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٠٦/٢

فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول: ذلك مستنبط من المنامات، وبعضهم يقول: كهانات وإلهامات،ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات، قال الشيخ شمس الدين، حدثني الشيخ تقي الدين ابن التيمية أن الشهاب العابر كان له رئي من الجن يخبره بالمغيبات. والرجل فكان صاحب أوراد وصلاة ومقامات وما برح على ذلك حتى مات، صنف في التعبير مقدمة سماها " البدر المنير " قرأها عليه الشيخ علم الدين البرزالي، قال الشيخ شمس الدين: وسمعنا منه أجزاء، وكان عارفا بالمذهب **وولي التدريس بالجوزية** لما قدم علينا ونزل بها، وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما في النفوس أقام بمصر مدة وقام له بها سوق وارتبط عليه بها جماعة ثم رسم بتحويله من القاهرة، وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر. قلت: وكان قد ارتبط عليه بالقاهرة من الأمراء أمير يعرف بالطبرس وهو الذي عمر المجنونة التي على الخليج ظاهر القاهرة ولهذا الشيخ عمرها. وأخبرني الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال: كنت عنده يوما فجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني صرت أترجة، فقال: أترجة ا ت ر ج ة، وعدها على أصابعه خمسة أحرف، أنت تموت بعد خمسة أيام، فقال لي بعض من حضر ذكره ولكن أنسيته أنا: القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عد حروف الأترجة. وحكي لي عنه بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد قال: كنا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما: رأيت رؤيا وقصها فقال له: ما رأيت شيئا وإنما تريد الامتحان، فخرجا بعدما اعترفا، فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال: لما تلكما نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية وهي قوله تعالى " وجاءوا على قميصه بدم كذب " فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت، فقلت: إنه قال كذا وكذا، فقال: صدق، ونحن داخلون إليه كان إنسان في الطريق يذبح فروجا فرمى به فلوثنا به بالدم.

وحكى لي أيضا قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأن في داري شجرة يقطين قد نبتت، فلقال له: أعندك جارية غير الزوجة؟ قال: نعم، قال: بعني إياها، فقال: ما هذا؟ قال: الذي تسمعه. فقال: إنها ملك زوجتي،فقال: قل لها تبيعني إياها، فراح وعاد فقال: إنها لم تبعها، فقال: قل لها بكسب مائتي ردهم، فعاد وقال: لم تبعها، فألح عليه فقال: إنها لم تبعها، فقال: أما الآن فقد آن تعبير رؤياك، امض إلى هذه الجارية واعتبرها، فتوجه وعاد وقال: إنه كان عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء. وأخبرني غيره عنه قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني

وبينك أو في الظاهر؟ فقال: بل في الظاهر، فقال له: أنت كنت من ليال تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك، فاستحيا ومضى. وأخبرني عنه الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري، فقال له: فؤادك يوجعك، قال: نعم. قال: اشرب العسل تبرأ، فسئل: من أين لك هذا؟ قال: سمعتهم يقولون: شراب الدديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدته شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام: كذب بطن أخيك أسقه العسل.

الربضي القرطبي." (١)

"قد أخلف الوعد بدر قد شغفت به ... من بعد ما قد وفى دهري بما وعدا

إن كنت أنقض عهد الحب في خلدي ... من بعد هذا فلا عاينته أبدا

وقال أيضا: أنبأنا محمد بن سعيد المعدل ونقلته من خطه قال: سمعت أبا القاسم موهوب بن المبارك يقول: سمعت أبا محمد أحمد بن عبيد الله بن الحسين الآمدي يقول: كتب وزير المستظهر بالله إلى ملوك العجم عن الإمام لنفسه:

قوم إذا أخذوا الأقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من أعاديهم وإن بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

وقال أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني: بلغني أن الإمام المستظهر بالله أنشد قبل موته بقليل وهو يبكي:

يا كوكبا ما كان أقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الأسحار

ووقع إلى سيف الدولة صدقة بن منصور في جواب شفاعة: شفاعتك مقبولة، وعراص آمالك بغيوث عنايتنا بك مطلولة.

وطلب من يؤم به في الصلوات ويلقن أولاده القرآن وقصد أن يكون من أرباب البيوت الصالحين والقراء المجودين وأن يكون مكفوف البصر فوقع الاختيار على حميه لأمه جد القاضي أبي الحسن المبارك بن الدواس المقرئ فوقع منه موقعا حسنا. ولما صلى به أول ليلة التراويح قرأ في كل ركعة آية فلما سلم قال له: زدنا، فلم يزل يزيده إلى أن صلى به في كل ركعة بجزء كامل. ولما كان أول ليلة جمعة أحضر له كاغذ طيب وعود ند وكافور وما أشبه ذلك وكاغذا فيه ذهب ووضعه على مصلاه فلما فرغ وضع يده على ذلك فدفعهما

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٨٩/٢

بظاهر كفه وانصرف فلما وصل إلى المكان الذي أفرد له جاء إليه خادم بالكاغذين وقال: إن أمير المؤمنين استحسن منك ذلك وقال: صدق الرجل قال لكم ما أنا حمال ومنزلي تعرفونه، إن أردتم تعطوني شيئا فاحملوه إلى منزلي.

ووزر له أبو منصور محمد بن محمد بن جهير، والقضاء أبو بكر بن المظفر الشامي قليلا ومات، وولي بعده أبو الحسن الدامغاني، ووزر أبو المعالي سديد الدولة الأصبهاني ثم زعيم الرؤساء ثم مجد الدين أبو المعالي هبة الله بن المطلب ثم نظام الملك أبو منصور الحسين ابن أبي شجاع الوزير. ومات المستظهر بعلة المراقيا. ووقع بخطه على رأس قصة كتبها إليه أبو الهيجاء شبل الدولة مقاتل توقيعا مسجوعا هو مذكور في ترجمة مقاتل المذكور.

أبو نصر ابن الشاشي الشافعي

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشاشي أبو نصر بن أبي محمد بن الإمام أبي بكر صاحب المصنفات وقد تقدم ذكره في المحمدين، قرأ أبو نصر الفقه على أبي الحسن بن الخل ولازمه حتى برع **وولي التدريس بالنظامية**. سمع شيئا من الحديث من شيخه ابن الخل ومن أبي الوقت عبد الأول وحدث باليسير وكانت له معرفة بالفقه، توفي سنة ست وسبعين وخمس مائة.

؟؟؟الدستجردي

أحمد بن عبد الله بن مرزوق أبو العباس الدستجردي من أصبهان، سمع بها محمد بن محمد بن محمد المطرز والحسن بن أحمد الحداد وغانم بن محمد البرجي وغيرهم، وقدم بغداذ سنة خمس عشرة وخمس مائة وتفقه على الحسن بن سلمان بالنظامية وسمع أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعلي بن محمد بن المهدي وهبة الله بن الحسين وغيرهم وسمع بشيراز عبد الرحيم الشرابي ثم قدم بغداذ سنة ست وثلاثين وخمس مائة وحدث بها. سمع منه أبو سعد بن السمعاني وحدث بدمشق وروى عنه الحافظ ابن عساكر ثم قدم بغداذ بعد الأربعين وخمس مائة وحدث بها وروى عند داود بن بوش وكان مولده سنة ست وثمانين.

؟الوزير الأصبهاني

أحمد بن عبد الله الأصبهاني أبو العباس الكاتب، ولي الوزارة للإمام المقتفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة فأقام فيها واحدا وخمسين يوما. قال هلال بن الصابئ: وكان في غاية الرقاعة وسقوط المروءة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.

؟القاضي أبو الحسن الخرقي

أحمد بن عبد الله بن إسحاق أبو الحسن الخرقي، تقلد القضاء بواسط ثم بمصر والمغرب وولي قضاء بغداذ وكان هو وأبوه وعمومته من التجار يشهدون على القضاة، وكان المتقي لله يرعاه، فلما أفضت إليه الخلافة أحب أن ينوه باسمه ولم يكن له خدمة للعلم ولا مجالسة لأهله فتعجب الناس لذلك، لكن ظهرت منه كفاية وعفة ونزاهة وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

؟ابن أبي دجانة." (١)

"أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن الواثق أبو جعفر الهاشمي البغداذي المقرئ، كان أحد القراء بالترب التي للخلفاء بالرصافة، وكان متأدبا، قال محب الدين ابن النجار: سمعت أنه غسل ديوانه قبل موته، وكان كثير الهجاء خبيث اللسان. سمع الحديث من أحمد بن البناء وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وعبد الأول بن عيسى السجزي وحدث باليسير، وأورد له:

قطعت مطامعي واعتضت عنها ... عزيزا بالقناعة والخمول

ورمت الزهد في الدنيا لأني ... رأيت الفضل في ترك الفضول

وأورد له أيضا:

دع عنك فخرك بالآباء منتسبا ... وافخر بنفسك لا بالأعظم الرمم

فكم شريف وهت بالجهل رتبته ... ومن هجين علا بالعلم في الأمم

قلت: شعر متوسط، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

؟ابن السواق

أحمد بن علي بن محمد بن عثمان الأنصاري البندار أبو طاهر المقرئ المعروف بابن السواق، وهو أخو أبي الغنايم حمزة وكان الأكبر، قرأ القرآن بالروايات على علي بن أحمد بن عمر الحمامي وسمع الكثير من عبيد الله بن أحمد الصيدلاني وعبيد الله بن محمد الفرضي وأحمد بن محمد بن الصلت وعلي بن محمد بن بشران وحدث باليسير، وكان صالحا ثقة فقيها، وقرأ بقراءات، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

؟الهباري

أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الفرج بن الحارث الهاشمي أبو نصر المقرئ ويعرف بالهباري وبالعاجي من أهل البصرة، قرأ القرآن بالروايات بدمشق على الحسن بن علي الأهوازي وبحران على الشريف

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤١٥/٢

عي بن محمد وببغداذ على علي بن عمر الحمامي، وجال في العراق ودخل كور خراسان وقرأ الفرائض وحدث بمرو بكتاب " السنن " لأبي داود عن القاضي أبي عمر الهاشمي، ودخل بلاد ما وراء النهر وحدث ببخارا وسمرقند، وطعن أهل العراق في الهباري ورموه بالكذب والتعمد فيه. توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

؟ابن برهان الشافعي

أحمد بن علي بن محمد بن برهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء الوكيل أبو الفتح الفقيه الشافعي، تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل على ابن عقيل ثم تمذهب للشافعي وقرأ على أبي بكر الشاشي والغزالي والكيا الطبري، وكان ذكيا خاذق الذكاء حفظة لا يسمع شيئا إلا حفظه، ولم يزل يبالغ في الطلب والاشتغال والحفظ والتنقيح والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار يضربه به المثل في تبحره في الأصول والفروع وصار إماما كبيرا من أئمة المسلمين، **وولي التدريس بالنظامية** وعزل ثم أعيد ثم عزل بعد يوم، وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميع نهاره وقطعة من الليل مستوعبا للأشغال وإلقاء الدروس، وطلب منه درس في الاحياء للغزالي فلم يكن له وقت إلى أن سألوه أن يكون الدرس نصف الليل فأجاب. سمع الحديث الكثير بنفسه من أحمد بن الحسين الكرجي وابن البطر والحسين بن أحمد النعالي وعلي بن الحسين البزاز وجماعة وسمع ابن كليب " صحيح البخاري " بقراءته على أبي طالب الزيني وحدث باليسير. وتوفي سنة ثماني عشرة وخمس مائة ودفن بباب أبرز، كذا ذكر ابن النجار. وقال غيره: توفي سنة عشرين وخمس مائة وهو فيما أظن الصحيح، وله: " الوجيز في أصول الفقه " .

؟القاضي أبو عبيد الله الدامغاني

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك الدامغاني القاضي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله، أذن له أبوه أن يشهد عليه في السجلات ويضع خطه فيما عداها من الكتب، فلما توفي أبوه ولي أبو القاسم علي بن الحسين الزينبي قضاء القضاة وولي هذا قضاء باب البصرة مضافا إلى قضاء مدينة المنصور، سمع الحديث من النقيب أبي الفوارس طراد الزينبي والحسين بن أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وغيرهم، وفوض إليه قضاء ربع الكرخ ثم الجانب الغربي بأسره ثم ضم إليه قضاء باب الأزج، وكان جميل السيرة محمودها، توفي سنة أربعين وخمس مائة.

؟ابن المقرئ الحاجب

أحمد بن علي بن المقرئ الحجب البغداذي ظريف لطيف، قال محب الدين ابن النجار: سمع شيئا من

الحديث ولم تكن طريقته محمودة ولا أفعاله حسنة، وكان كثير المخالطة لأهل العبث والفساد حتى جره ذلك إلى حينه على حال نعوذ بالله منها، وأورد له:." (١)

"ولي لسان صارم حده ... يدمي إذا شئت ولا يدمى

ومنطق ينظم شمل العلى ... ويستميل العرب والعجما

ولو دجا الليل على أهله ... فأظلموا كنت لهم نجما

وقال:

ولقد سموت على الأنام بخاطر ... أَلله أجرى منه بحرا زاخرا

فإذا نظمت نظمت روضا حاليا ... وإذا نثرت نثرت درا فاخرا

وقال:

خلقت يدي للمكرمات ومنطقي ... للمعجزات ومفرقي للتاج

وسموت للعلياء أطلب غاية ... يشقى بها العادي ويحظى الراجي

وقال:

أنا شيعي لآل المصطفى ... غير أني لا أرى سب السلف

أقصد الإجماع في الدين ومن ... قصد الإجماع لم يخش التلف

لي بنفسي شغل عن كل من ... للهوى قرظ قوما أو قذف

وقال:

من كان بالسيف يسطو عند قدرته ... على الأعادي ولا يبقي على أحد

فإن سيفي الذي أسطو به أبدا ... فعل الجميل وترك البغي والحسد

وقال:

فقام يناجي غرة الشمس وجهه ... وتنصف من ظلم الزمان عزائمه

أغر له في العدل شرع يقيمه ... وليس له في الفضل ند يقاومه

وهو الذي كتب: " وقد خرج أمر الإمامة، بهدم كنيسة القمامة، حتى يصير سقفها أرضا، وطولها عرضا " .

؟؟الميموني النحوي الشافعي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٤٩/٢

أحمد بن علي أبو بكر الميموني البرزندي النحوي. ذكره أبو الفتح منصور ابن المعذر النحوي الأصبهاني المتكلم، وقد ذكر جماعة من المعتزلة النحويين، ثم قال: وأحمد بن علي النحوي البرزندي الشافعي النحوي المعتزلي القائل:

إذا مت فانعيني إلى العلم والعلى ... وما حبرت كفي بما في المحابر

فإني من قوم بهم يضح الهدى ... إذا أظلمت بالقوم طرق البصائر

؟الزماني

أحمد بن علي أبو العباس الزماني الشاعر من أهل عكبرا، هو القائل في النيلوفر:

يرتاح للنيلوفر القلب الذي ... لا يستفيق من السقام وجهده

يا حسنه في بركة أضحت به ... مملوءة مسكا يشاب بنده

فكأنه فيها وقد لحظ الضحى ... ورمى المياه بهجره وبصده

مهجور صب ظل يرفع رأسه ... كالمستجير بربه من صده

وكأنه إذ غاب عند مسائه ... في الماء واحتجبت نضارة قده

صب تهدده الحبيب ببعده ... ظلما فغرق نفسه من وجده

؟البايعقوبي

أحمد بن علي بن يوسف بن حبيب أبو الفرج البايعقوبي أديب شاعر مليح القول ظريف، وكان منحوس الحظ، ومولده سنة اثنتين وخمس مائة، ومن شعره قوله:

فلست أبالي أن تراني شاحبا ... ومالي منقوص وعرضي وافر

فما الفقر بالثاني عناني عن العلى ... وقد حسنت في الحي عني المآثر

وذي صبوة مالت به سنة الكرى ... توسد يمناه وطرفي ساهر

ومنه أيضا:

مهلا فعذلك ضائري يا صاح ... هيهات أن يثني عناني لاح

أمعنفي يبغي الصلاح بعذله ... رفقا فقد جانبت كل صلاح

منها:

فكأن ريقتها بعيد منامها ... مسك وشهد يمزجان براح

ولقد سكرت برشف ريقة ثغرها ... سكر النزيف يعل بالأقداح

؟ابن النقاش

أحمد بن علي بن النقاش أبو القاسم الشاعر، قال محب الدين ابن النجار: روى عنه شيخنا حمزة بن علي بن حمزة الحراني وذكر أنه مات بدمشق في زمن المقتفي وأورد له:

وما احتجاب الذي وافيت أمدحه ... عني بداع إلى سبي لمذهبه

أحس أن الذي يلقى به كذب ... فصان نطقي عن كذب أفوه به

؟الأواني أبو عبد الله

أحمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله الأواني شعر محسن من شعره.....

؟القسطلاني المالكي

أحمد بن علي بن محمد بن الحسن الشيخ أبو العباس القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد، **ولي التدريس بمدرسة** المالكية بمصر وتوجه إلى مكة وجاور بها وحدث بها وبمصر. وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة.

؟أبو العباس الأندلسي المقرئ." (١)

"أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس أبو العباس ابن أبي بكر ابن أبي العز الفقيه الحنبلي البغدادي. قرا بالروايات على محمد بن الحسين المزرفي والبارع أبي عبد الله ابن الدباس وغيرهما. وقرأ الفقه على محمد بن محمد بن الفراء وأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري وحصل منه طرفا صالحا. وسمع الحديث الكثير من الشريف الحسين بن محمد بن علي الزينبي وأبي الغنائم محمد بن أحمد بن المهتدي وهبة الله ابن محمد بن الحصين وغيرهم وحدث بالسير. وكان كثير الصوم والصلاة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وأورد له صاحب المرآة بعدما قال: وزوجه جدي ست العلماء أكبر بناته:

أحبابنا لا سلمت من الردى ... يمين من يخون في اليمين

بكيت دمعا ودما لبينهم ... وقرحت من أدمعي جفوني

مذ رحلوا أحباب قلبي سحرا ... فالشوق والتذكار أودعوني

فيا غراب بينهم لا سترت ... فراخك الأوراق في الغصون

لئن حلفت أن عيشي بعدهم ... صاف لقد حنثت في يميني

فكيف أشكو والوفاء مذهبي ... أم كيف أنسى والوداد ديني

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢/٤٥٩

قالوا وقد ودعتهم وأدمعي ... تجري وخوف البين يعتريني
الصبر أحرى فاصطبر إن لعبت ... أيدي النوى بقلبك المحزون
قلت: شعر متوسط.
أبو عبيد الهروي
أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي عبيد أبو عبيد العبدي المؤدب الهروي الفاشاني بالفاء، صاحب كتاب الغريبين. قال ابن خلكان: هذا هو المنقول في نسبه، ورأيت على ظهر كتاب الغريبين أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم. قلت: وكذا أثبته ياقوت في معجم الأدباء. كان من العلماء الأكابر وما قصر في كتابة المذكور؛ كان يصحب أبا منصور الأزهري ويقال إنه كان يحب البذة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنا وعنه، وأشار الباخرزي في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى ذلك؛ ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية واشتغل على الخطابي أيضا. وله كتاب ولاة هر ا ة. وكتابه في الغريبين جيد إلى الغاية ورواه عنه أبو عمرو عبد الرحمن بن أحمد المليحي وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني. وتوفي سنة إحدى وأربعمائة.
أخو الغزالي
أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي مجد الدين، أخو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي. كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإرشارات وكان من الفقهاء، خلا أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه. ودرس بالنظامية عن أخيه لما ترك التدريس، واختصر كتاب الإحياء في مجلدة وسماه لباب الإحياء. وله الذخيرة في علم البصيرة. طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه.وكان يميل للانقطاع والعزلة. ولما قرأ المقرئ في بعض مجالس وعظه قوله تعالى " يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم " قال: شرفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشد:
وهان علي اللوم في جنب حبها ... وقول الأعادي إنه لخليع
أصم إذا نوديت باسمي وإنني ... إذا قيل لي يا عبدها لسميع
قال ابن خلكان: يشبه قول القائل:
لا تدعني إلا بيا عبدها ... لأنه أشرف أسمائي
ولما ذكر آدم وأنه وهب لابنه داود عمرا ثم جحده قال: جاءه ملك الموت فتمنع وكأن لسان الحال خاطب الروح: أنت التي نحت على نفسك لما أمرت بالدخول في هذا الجسد وقلت: بيت مظلم مستقذر فما

الذي يصعب عليك من الخروج عنه. فكأنها أجابت بلسان الحال:
نزلنا كارهين لها فلما ... ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حب الديار بنا ولكن ... أمر العيش فرقة من هوينا
وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام " أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي " ، وقول علي رضي الله عنه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا. فقال: اليقين يتصور عليه الجحود، والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود. قال الله تعالى " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم " وسئل عن آدم وإبليس فقال: لم يدر ذلك المسكين أن أظافر القضاء إذا حكت أدمت وقسي القدر إذا رمت أصمت وأنشد:
وكنت وليلى في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبت وزلت." (١)
"أسعد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو الفضل ابن أبي طاهر ابن أبي الحسن ابن الوزير أبي نصر ابن الوزير نظام الملك أبي علي من بيت الوزارة والرئاسة، كان شيخا مليح الصورة حتى الأخلاق متوددا، سمع أبا الوقت. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه. توفي فجاءة سنة ثلاث عشرة وستمائة.
أبو منصور النحوي
أسعد بن نصر بن الأسعد أبو منصور ابن أبي الفضل العبرتي النحوي من أهل باب الأزج، كانت له معرفة تامة بالأدب، قرأ النحو على أبي محمد ابن الخشاب وأبي البركات ابن الأنباري واللغة على أبي الحسن علي ابن العصار، وتصدر للإقراء وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفر ابن يونس، توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره من البسيط:
خود أذابت بالهجر جسمي ... فصار من دقة خلالا
شكوت من صدها وما بي ... من الهوى فانثنت دلالا
تثني على وجهها لثاما ... صير بدر الدجى هلالا
ومنه أيضا:
تفتر عن ثغرها فيبدو ... منابت الدر في العقيق
يرشف من فوقه رضاب ... ألذ طعما من الرحيق

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦١/٣

تسترت بالنقاب كيلا ... تقتل من مر في الطريق

وكيف يخفي النقاب منها ... شمسا تبدت لدى الشروق

ومن أيضا من الرمل:

قل لمن يشكو زمانا ... حاد عما يرتجيه

لا تضيقن إذا جا ... ء بما لا تشتهيه

ومتى نابك دهر ... حالت الأحوال فيه

فوض الأمر إلى الل ... ه تجد ما تبتغيه

وإذا علقت آما ... لك فيه ببنيه

حرت في قصدك حتى ... قيل: ما ذا بنبيه

قلت: شعر جيد.

الميهني الشافعي

أسعد بن أبي نصر ابن أبي الفضل العمري أبو الفتح وقيل: أبو سعيد الميهني الفقيه الشافعي، كان من الأئمة الكبار فضلا ونبلا، وله التعليقة المشهورة، سكن بغداد مدة ودرس بالنظامية بعد وفاة أبي بكر الشاشي، وعزل عن التدريس ثم أعيد إليه، تفقه بمرو ثم رحل إلى غزلة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله، ومدحه الغزي أبو إسحاق إبراهيم بقصيدته التي أولها من الكامل:

وعد الجداية غير مأمول الجدي ... وأضل ما كان المحب إذا اهتدى

كررت لحظك في ظباء سربها ... بالنظرة الأولى تصيد الأصيدا

قلدتهن دما وقلدك الهوى ... إثما فكنت مقلدا ومقلدا

منها في المديح من الكامل:

لاقت بمحيي الدين كل فضيلة ... أمسى بجمع شتاتها متفردا

يا من قلوب مخالفيه وإن نكا ... فيها تمنى أن تكون له الفدا

عول على اسمك فهو فال صادق ... واقطع بعزمك ما نبت عنه المدى

اشتغل الناس عليه وانتفعوا بطريقته الخلافية. قال أبو سعد السمعاني: قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا إلى مرو، ثم توجه رسولا إلى بغداد، وتوفي بهمذان سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وكان يخدمه فقيه من أهل قزوين، قال: كنا معه في بيت لما أن قرب أجله، فقال لنا: اخرجوا من هنا! فخرجنا

فوقفت على الباب فسمعته يلطم وجهه ويقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وجعل يبكي ويلطم وجهه ويرددها إلى أن مات.

أبو المظفر المؤدب

أسعد بن هبه الله بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن عبد الله الربعي أبو المظفر الأديب النحوي الفقيه الحنفي المعروف بابن الخيزراني البغدادي، كان يؤدب الصبيان، قرأ الأدب على موهوب ابن الجواليقي، وسمع من أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وغيرهم. وتوفي سنة تسعين وخمسمائة.

منتجب الدين الواعظ." (١)

"قال أبو عبيد: هذا ما حكاه لي. وأما ما شاهدته أنا من أحواله، فإنه كان بجرجان رجل يقال له أبو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم، فاشترى للشيخ دارا في جواره، وأنزله إليه، وأنا أختلف إليه في كل يوم أقرأ المجسطي، وأستملي المنطق؛ فأملى علي: المختصر الأوسط، وصنف لأبي محمد كتاب: المبدأ والمعاد وكتاب الأرصاد الكلية. وصنف هناك كتبا كثيرة؛ كأول القانون و مختصر المجسطي وكثيرا من الرسائل.

ثم صنف في أرض الجبل بقية كتبه، وذكر منها جملة. ثم انتقل إلى الري، واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة، وعرفوه بسبب كتب وصلت معه، تتضمن تعريف قدره. وكان بمجد الدولة إذ ذاك علة السوداء فاشتغل بمداواته، وصنف هناك كتاب المعاد. ثم اتفقت له أسباب أوجبت خروجه إلى قزوين ومنها همذان واتفقت له معرفة شمس الدولة، وحضر مجلسه بسبب قولنج أصابه، وعالجه فشفاه الله، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة وصار من ندمائه.

وسألوه تقلد الوزارة فتقلدها، ثم اتفق تشويش العسكر عليه، وأشفقوا على أنفسهم منه، فكبسوا داره، وأخذوه إلى الحبس، وأغاروا على أسبابه وجميع ما يملكه، وساموا الأمير قتله، فامتنع. وعزل نفسه عن الدولة طلبا لمرضاتهم، وتوارى أربعين يوما؛ فعاود شمس الدولة القولنج، فأحضره مجلسه، واعتذر الأمير شمس الدولة إليه بكل عذر، واشتغل بمعالجته، وأقام عنده مكرما مبجلا، وأعيد إلى الوزارة ثانيا، وسألته أن يشرح لي كتب أرسطو، فذكر أن لا فراغ له في ذلك الوقت، ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم، بلا مناظرة مع المخالفين، ولا الاشتغال بالرد عليهم، فعلت ذلك، فرضيت منه

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٧٨/٣

بذلك. فابتدأ بالطبيعيات من كتاب سماه: الشفاء، وكان قد صنف الأول من: القانون فكنا نجتمع كل ليلة في دار طلبة العلم وكنت أقرأ من الشفاد نوبة ويقرأ غيري من القانون نوبة، فإذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم، وعبئ مجلس الشراب بآلاته، وكنا نشتغل به. **وكان التدريس بالليل**؛ لعدم الفراغ بالنهار خدمة للأمير، فقضينا على ذلك زمنا. ثم توجه شمس الدولة لحرب أمير الطرم، وعاوده القولنج، وانضاف إلى ذلك أمراض أخرى جلبها سوء تدبيره، وعدم قبول إشارات الشيخ، فخاف العسكر وفاته؛ فرجعوا به وتوفي في الطريق. وبويع ابن شمس الدولة، وطلبوا وزارة الشيخ؛ فأبى عليهم، وكاتب علاء الدولة أبا جعفر ابن كاكويه سرا، يطلب خدمته والمسير إليه، وأقام في دار أبي غالب العطار متولي المهذب، فطلبت منه إتمام كتاب الشفاء، فطلب الكاغد والمحبرة، وكتب في قريب من عشرين جزءا رءوس المسائل، فكتبها كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع إليه، وفرغ منها في يومين. ثم ترك تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغد، فكان ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها، فكان يكتب كل يوم خمسين ورقة، حتى أتى على جميع طبيعيات الشفاء والإلهيات ما خلا كتاب: الحيوان. وابتدأ بالمنطق، وكتب منه جزءا. ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبة علاء الدولة، فحث في طلبه، فدل عليه بعض أعدائه وودوه إلى قلعة يقال لها فردجان، وأنشد هناك قصيدة منها: من الوافر

دخولي باليقين كما تراه ... وكل الشك في أمر الخروج

وبقي فيها أربعة أشهر، ثم قصد علاء الدولة همذان وأخذها، وانهزم تاج الملك، ثم رجع علاء الدولة عن همذان. وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إلى همذان، وحملوا الشيخ معهم إلى همذان. ونزل في دار العلوي، واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب: الشفاء، وكان قد صنف بالقلعة كتاب: الهدايات، ورسالة: حي بن يقظان، وكتاب: القولنج. وأما الأدوية القلبية فإنما صنفها أول وروده إلى همذان. وتقضى على هذا زمان وتاج الملك يمنيه بمواعيد جميلة.

ثم عن له التوجه إلى أصبهان فخرج متنكرا، وأنا وأخوه وغلامان معه في زي الصوفية، فقاسينا شدائد إلى أن قربنا من أصبهان، فخرج أصدقاؤه وندماء علاء الدولة وخواصه، وحملوا إليه المراكب الخاصة والثياب الفاخرة، وأنزل في مكان فيه من الآلات جميع ما يحتاج إليه، ورسم له في ليالي الجمع بمجالس النظر بين يديه، ويحضره العلماء على اختلاف طبقاتهم، فما كان يطاق في شيء من العلوم.." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤/٢٥٢

"داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر الملهمي، أبو سليمان الضرير الداودي البغدادي. قرأ القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف، وأبي الحسن على بن عساكر البطائحي، وتفقه على مذهب أهل الظاهر، وقرأ الأدب وبرع فيه. وكان مولعا بشعر أبي العلاء المعري، ويحفظ منه كثيرا. قال محب الدين ابن النجار: كنت أراه كثيرا يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنقمها عليه. وكان الناس يسيئون الثناء عليه ويرمونه بسوء العقيدة. توفي سنة خمس عشرة وست مائة ببغداد وقد قارب السبعين.

ومن شعر الملهمي: من الوافر

إلى الرحمن أشكو ما ألاقي ... غداة غدوا على هوج النياق

نشدتكم بمن زم المطايا ... أمر بكم أمر من الفراق

وهل داء أمر من التنائي ... وهل عيش ألذ من التلاقي

الداراني الزاهد

داود بن أحمد بن عطية العنسي أخو أبي سليمان الداراني الزاهد. دمشقي سكن بغداد. قال السلمي: له كلام مثل كلام أخيه في الرياضات والمعاملات. قال أحمد بن أبي الحواري: قلت لداود الداراني: ما تقول في القلب يسمع الصوت الحسن فيؤثر فيه؟ فقال: كل قلب يؤثر فيه الصوت الحسن ضعيف يداوى كما تداوى النفس المريضة.

أبو ليلى الصحابي

داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح، أبو ليلى والد عبد الرحمن بن أبي ليلى. روى عنه ابنه عبد الرحمن، وفي اسم داود خلاف، قيل: اسمه يسار، وسيأتي ذكره. وداود في عداد الصحابة رضي الله عنهم.

الأموي

داود بن بشر بن مروان بن الحكم الأموي، قيل أنه هوى فاطمة بنت عبد الملك وهويته، وكانت تحت عمر بن عبد العزيز، فلما مات قالت لأخيها مسلمة: إني قد اشتهيت أن أجد رائحة الولد، قال: ويحك بعد عمر؟!! قالت: لا بد من ذلك، قال: لا جرم لأتسورن بك الأزواج، قالت: قد تسورت داود، وكان أعور قبيح المنظر فقال في ذلك الأحوص: من المتقارب

أبعد الأغر ابن عبد العزيز ... قريع قريش إذا يذكر

تزوجت داود مختارة ... ألا ذلك الخلف الأعور

وقيل أنها تزوجت سليمان بن داود بن مروان بن الحكم، وهو الخلف الأعور، وقيل أن الذي خلف عليها

بعد عمر داود بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وكان يسكن دير البخت من أعمال دمشق.

الجيلي الشافعي

داود بن بندار بن إبراهيم الجيلي، أبو سليمان الفقيه الشافعي. قدم بغداد في صباه، وأقام بها. وقرأ الفقه والخلاف على يوسف الدمشقي حتى برع. وتولى الإعادة بالمدرسة النظامية، **ثم التدريس بالمدرسة** البهائية. وكان فاضلا كثير المحفوظ متدينا سديد الفتاوى متعصبا لطلاب العلم. سمع الحديث من أبي الوقت عبد الأول السجزي وغيره، وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة.

نجم الدين ابن الزبيق

داود بن أبي بكر بن محمد، هو الأمير نجم الدين المعروف بابن الزبيق. عاش من العمر ستا وسبعين سنة، ولم يكن في وجهه من الشيب إلا ما قل. كان من رجال المباشرات وأصحاب السياسات. له الحرمة الوافرة والهيبة الوافية. وفيه عبسة وإطراق وصمت إذا كان في دسته ومنصبه. وإذا خلا بأصحابه زال ذلك جميعه. وكان يرعى صاحبه ولا ينساه، ويخدم الناس وفيه تجمل وود وحسن سياسة. باشر ولاية نابلس وفتك فيهم وأراق دماءهم، وبعد ذلك لما انتقل عنهم وولي شد الداووين بدمشق، وغضب عليه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله وأمسكه ثم طلب منه مائة ألف درهم، فجاء أكابر جبل نابلس وقالوا: نحن نزنها عنه ويعود إلينا، فكان ذلك من أسباب الرضى عنه.." (١)

"قال الحافظ السمعاني: سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول: سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول: رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا كأنه حبيب له من الرمل:

أيها الماطل ديني ... أملي وتماطل

علل القلب فإني قانع منك ببطل

قال ابن السمعاني: فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية، فقال: ما أعرفه. ولعل ابن الدهان نسي، فإن ابن عساكر من أوثق الرواة، ثم استملى ابن الدهان مني الحكاية وقال: أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني، فروى عن شخصين عن نفسه. ولابن الدهان هذا ولد اسمه يحيى، وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى. وقال الشيخ شمس الدين: سمع وروى يعني عن ابن الدهان صاحب الترجمة وخرج من بغداد إلى دمشق، واجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد، فارتبطه وصدره، وغرقت كتبه ببغداد في غيبته، ثم إنها حملت إليه، فشرع في تبخيرها بالأذن ليقطع الرائحة الرديئة إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطلا من اللذن،

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٠٤/٤

فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه، فأحدث له العمى، ولقبه ناصح الدين.

وقال ياقوت: وكان مع سعة علمه سقيم الخط، كثير الغلط، وهذا عجيب من أمره.

شامة التركي

سعيد بن محمد بن عبد الله، المعروف بشامة البغدادي، سمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي، وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبي علي الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر بن المهتدي وغيرهم. وكتب بخطه، وكان حسن الخط، كثير الضبط، وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة.

ابن البغونش الطبيب

سعيد بن محمد بن البغونش، بفتح الباء الموحدة وضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح النون وبعده شين معجمة، الطليطلي الطبيب. أخذ الطب عن سليمان بن جلجل، وله تصانيف. توفي سنة أربع وأربعين وأربع مائة.

البحيري

سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير أبو عثمان البحيري، بالباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء، على وزن الشعيري، النيسابوري. خرج له فوائد. توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

ابن الرزاز مدرس النظامية

سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز، أبو منصور مدرس النظامية، قرأ الفقه على أبي بكر الشاشي وإلكيا الهراسي وأسعد الميهني، وبرع في المذهب والخلاف والأصول. **وولي التدريس بالنظامية** نيابة مرتين. ثم استقل ثالثة بالتدريس سنة اثنتين وثلاثين إلى أن صرف سنة سبع وثلاثين فلزم بيته إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة. وسمع من رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبي الخطاب ابن البطر، وأحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهم وكان له خط وافر من زهادة وورع وقيام ليل.

سعيد بن محمد بن سعيد

الحزمي الكوفي، أبو عبد الله. روى عن شريك وعبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر وحاتم بن إسماعيل وعمرو بن أبي المقدام وعمرو بن عطية العوفي وأبى يوسف القاضي ويعقوب بن أبي المتئد خال سفيان ابن عيينة، وروي عنه البخاري ومسلم، وروى أبو داود وابن ماجة عن رجل عنه، ومحمد بن يحيي وأبو زرعة

وابن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي. قال أحمد: صدوق، كان يطلب معنى الحديث. قال غيره: كان شيعيا، قيل: كان إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سكت، وإذا جاء ذكر علي قال صلى الله عليه وسلم.

السعيد المؤدب

سعيد بن محمد بن عبد الله أبو محمد المؤدب. كان يقال له السعيد بالألف واللم، وكان عارفا باللغة والأدب، وهو أشعري توفي سنة اثنتي وخمس مائة.

ابن الحداد القيرواني." (١)

"عبد الله بن إسحاق، أبو محمد بن التبان الفقيه المالكي عالم أهل القيروان في زمانه. قال القاضي عياض: ضربت إليه آباط الإبل من الأمصار لذبه عن مذهب أهل المدينة. وكان حافظا بعيدا من التصنع والرباء. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

عبد الله بن أسعد

ابن الدهان عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري الموصلي ويعرف بالحمصي. مهذب الدين الفقيه الشافعي الأديب الشاعر، أبو الفرج مات بحمص سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. دخل يوما على نور الدين بن زنكي فقال له: كيف أصبحت ؟ فقال: كما لا يريده الله ولا رسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عصرون! فقال له: كيف؟ فقال: لأن الله تعالى يريد مني الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة ولست كذلك، وأما رسوله فإنه يريد مني ما يريد الله مني ولست وكذلك، وأما أنت فإنك تريد مني أن لا أسألك شيئا من الدنيا ولست كذلك، وأما أنا فإنني أريد لنفسي أن أكون أسعد الناس وملك الدينا بأجمعها ولي بالدنيا بأسرها ولست كذلك، وأما ابن عصرون فإنه يريد مني أن أكون مقطعا إربا إربا ولست كذلك! فكيف يكون من أصبح لا كما يريد الله ولا رسوله ولا سلطانه ولا نفسه ولا صديقه ولا عدوه! فضحك منه وأمرله بصلة. تقلبت به الأحوال، **وتولي التدريس بحمص** فلهذا نسب إليها. وكان لما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر وعجز عن استصحاب زوجته فكتب إلى الشريف أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الأبيات: من البسيط

وذات شجو أسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد إمساكي

لجت فلما رأتني لا أصيخ لها ... بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٨٠/٥

قالت وقد رأت الأجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لي إذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك

لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدة غيبته عنها. قال العماد الكاتب: ولما وصل السلطان صلاح الدين إلى حمص وخيم بظاهرها خرج إلينا أبو الفرج المذكور فقدمته للسلطان وقلت له: هذا الذي يقول في قصيدته الكافية في ابن رزيك: من البسيط

أأمدح الترك أبغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

فأعطاه السلطان شيئا وقال: حتى لا يقول: إنه متروك عند الترك! ثم إنه أمتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها: من الكامل

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي

وزعمت أن تصلي بعام قابل ... هيهات أن أبقى إلى أن ترجعي

أبديعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع

ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق أو أشرت بإصبع

وتيقي أني بحبك مغرم ... ثم اصغي ما شئت بي أن تصنعي

ومن شعر ابن الدهان: من الكامل

تردي الكتائب كتبه فإذا انبرت ... لم تدر أنفذ أسطرا أم عسكرا

لم يحسن الإتراب فوق سطورها ... إلا لأن الجيش يعقد عثيرا

ومنه: من الكامل

يضحي يجانبي مجانبة العدا ... ويبيت وهو إلى الصباح نديم

ويمر بي يخشي الرقيب فلفظه ... شتم وغنج لحاظه تسليم

ومنه في غلام لسعتة نحلة في شفته: من الرمل

بأبي من لسبته نحلة ... آلمت أكرم شيء وأجل

أثرت لسبتها في شفة ... ما يراها الله إلا للقبل

حسبت أن بفيه بيتها ... إذا رأت ريقته مثل العسل

ومن شعر ابن الدهان: من البسيط

كأن مقلته صاد وحاجبه ... نون وموضع تقبيلي له ميم

فصرت أعشق منه في الورى صنما ... وعاشق الصنم الإنسي محروم

ومنه أيضا: من البسيط

مولاي لابت في ضري ولا سهري ... ولا لقيت الذي ألقى من الفكر

باتت لوعدك عيني وهي ساهرة ... والليل حي الدياجي ميت السحر." (١)

"فضحك عبد الله وسر بها وقال: يا أبا السمراء بالله أقرضني عشرة آلاف دينار فما أمسيت أملكها فأقرضه إياها فدفعها إلى معلى الطائي. ومن كلامه: سمن الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد وتنقل في الاعمال الجليلة ولما وصل إلى مصر وقف على بابها وقال: أخزى الله فرعون! ملك مثل هذه القرية، فقال: أنا ربكم الأعلى ما كان أخبثه وأدنى همته! والله لا دخلتها! وكان جوادا، ممدحا وفد عليه دعبل الخزاعي فوصل إليه منه ثلاث مائة ألف درهم. وقيل: إنه وقع مرة على رقاع فبلغ ذلك ألفي ألف درهم وسبعمائة ألف درهم. وحكاياته في الجود كثيرة بالغة، وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر: من الطويل

يقول أناس إن مصرا بعيدة ... وما بعدت يوما وفيها ابن طاهر

وأبعد من مصر رجال تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر

عن الخير موتى ما تبالي أزرتهم ... على طمع أم زرت أهل المقابر

وذكر الوزير ابن المغربي في كتاب أدب الخواص أن البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب إلى عبد الله المذكور. وتأدب عبد الله في صغره. وقرأ العلم والفقه، سمع من وكيع ويحيى بن الضريس وعبد الله المأمون. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين، وقيل: سنة ثمان وعشرين.

أبو القاسم الإسفرائيني عبد الله بن طاهر بن محمد بن شهفور. أبو القاسم التميمي الإسفرائيني. نزل بلخ وأقام بها، **وتولى التدريس بالنظامية**. وكان إماما فقيها، فاضلا نبيلا، حسن المعرفة بالأصول والفروع، جيد الكلام في مسائل الخلاف، له جاه وثروة وحشمة ومنزلة عند الأكابر. سمع من جده لأمه أبي منصورعبد القاهر بن طاهر البغدادي، وعلي بن محمد بن محمد الطرازي، وعبد الرحمان بن حمدان النصروي وجماعة، وورد بغداد وحدث بها. أنفذ إلى شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري لما قدم من هراة إلى بلخ بما قيمته ألف دينار هروية مما يحتاج إليه من الخيم والفرش والبسط وما استرد منه شيئا. وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٦٣/٥

ابن أبي طاهر المرداوي عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد الشيخ الصالح، أبو عبد الرحيم المقدسي المرداوي. أول سماعه سنة ست وثلاثين بمردا من خطيبها، وسمع من الضياء الحافظ واليلداني. وتلقن بمدرسة أبي عمر ثم رجع وحدث في أيام ابن عبد الدائم. روى عنه ابن الخباز. قال الشيخ شمس الدين: وسمع منه الأصحاب كان معمرا من أبناء التسعين، وهو آخر أصحاب أصحاب فلقهفالعقعلالشيخ الضياء بالسماع. توفي بمراد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

؟؟اليماني عبد الله بن طاوس اليماني. سمع أباه وعكرمة وعمر بن شعيب وعكرمة بن خالد. وكان من أعلم الناس بالعربية، قد وثقوه. قال ابن خلكان في تاريخه أن المنصور طلب ابن طاوس ومالك بن أنس فصدعه ابن طاوس بكلام. وهذا لا يستقيم لأن ابن طاوس مات قبل المنصور. وتوفي ابن طاوس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة. و روى له الجماعة.

ذو النور الصحابي عبد الله بن الطفيل الأزدي ثم الدوسي. أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه ليدعو قومه به، فقال: يا رسول الله هذه مثلة، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوطه، فكان يقول له ذو النور. وذو النور هو الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي وهو الصحيح. وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الطفيل. كذا ذكره في الموضعين ابن عبد البر وهو وهم والله أعلم، وإنما وهم ابن عبد البر لأنه نقل ذلك تقليدا للمبرد في ترجمة ذي اليدين في حرف الذال وسرد فيها الأذواء الذين ذكرهم المبرد في الكامل.

مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عاتكة القرشي العامري. قال ابن عبد البر: لم يختلفوا أنه من بني عامر بن لؤي: وأمه أم مكتوم. واختلفوا في اسم أبيه، فقال بعضهم: هو عبد الله بن زائدة بن الأصم، وقال آخرون: هو عبد الله بن قيس بن مالك بن الأصم. وكان قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى المدينة. قيل: قدمها بعد بدر بيسير فنزل دار القراء، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه في أكثر غزواته على المدينة. وأهل المدينة يقول: اسمه عبد الله، وأهل العراق يقولون: اسمه عمرو. وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال. وشهد القادسية.

عبد الله بن عامر." (١)

"عن أبي حاتم عن ابن قريب ... واليزيدي كل ما كان أملى

وهو رهن يشكو لديك ويبكي ... ويغني قد آن لي أن أخلى

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٠٢/٥

فتفضل به علي فإني ... لست إلا بمثله أتسلى

وله أيضا: من مجزوء الرمل

بأبي أنت وقد طب ... ت لنا ضما وشما

ضاق فوك العذب والعي ... ن وشيء لا يسلما

أبو محمد المالكي عبد الله بن عبد الرحمان بن طلحة بن علي بن أحمد بن الحسين بن علي بن عمر المالكي، أبو محمد الفقيه البصري. من أعيان الفقهاء المالكية، وبيته مشهور بالدين والعلم. كان فاضلا متدينا حسن الديانة. توفي تسع وعشرين وستمائة. سمع وروى.

أمير مصر والإسكندرية عبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج بن جفنة الكندي التجيبي المصري الأمير. ولي الإسكندرية لهشام، وولي مصر للمنصور. وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة.

ابن الناصر الأموي عبد الله بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية الأموي المرواني. هو ابن الناصر أبي المطرف صاحب الأندلس، وقد تقدمت ترجمة والده. وكان عبد الله فقيها، شافعيا، متنسكا، أديبا، شاعرا، سما إلى طلب الخلافة في مدة أبيه، وبايعه قوم في الخفية على قتل والده وأخيه المستنصر ولي عهد أبيه فعرف أبوه بذلك فسجنه إلى أن أخرج يوم عيد الأضحى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس وأحضره أبوه بين يديه وقال لخواصه: هذه أضحيتي في هذا العيد، ثم اضجع له وذبحه، وقال لأتباعه: ليذبح كل أضحيته فاقتسموا أصحاب ولده عبد الله المذكور وذبحوهم عن آخرهم. ومن حكاياته أن سعيد بن فرج الشاعر أهدى له ياسمينا أبيض واصفر وكتب معه: من الكامل

مولاي قد أرسلت نحوك تحفة ... بمرادما أبغيه منك تذكر

من ياسمين كالنجوم تبرجت ... بيضا وصفرا والسماح يعبر

فعوضه عن ذلك ملء الطبق دنانير ودراهم وكتب له: من السريع

أتاك تعبيري ولما يحل ... مني على أضغاث أحلام

فاجعله رسما دائما قائما ... منك ومني أول العام

ومر مع أحد الفقهاء يوما فأبصر غلاما فتان الصورة فأعرض عنه وقال: من المنسرح

أفدي الذي مر بي فمال له ... لحظي ولكن ثنيته غصبا

ما ذاك إلا مخاف منتقد ... فالله يعفو ويغفر الذنبا

قاضي حلب عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان بن رافع الأسدي، أبو محمد الحلبي. اسمعه والده الحديث في صباه من أبي الفرج يحيى بن محمود ابن سعد الثقفي الإصبهاني ومن جماعة من الشيوخ الكبار والأئمة. وسمع هو بنفسه كثيرا، وكتب بخطه وحصل بهمة وافرة، وحفظ القرآن في صباه وتفقه للشافعي، وصحب أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب، وقرأ عليه المذهب والخلاف والجدل والأصولين، وعني به عناية شديدة لما رأى من نجابته وفهمه، واتخذ ولدا وصاهره واعتمد عليه في جميع أحواله. وصار معيدا لمدرسته وله نيف وعشرون سنة، ثم **ولي التدريس بعده**، ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وعلا جاهه وارتفع شأنه وترسل إلى ملوك الشام ومصر مرات، وناب في القضاء بحلب، وأرسل إلى دار الخلافة، وتكلم مع الفقهاء بحضرة الوزير واستحسن الحاضرون كلامه. وكان لطيفا، ظريفا، بساما، حلو المنطق، مقبول الصورة، محببا إلى الناس. وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. ومن شعره وقد توجه إلى دمشق: من الطويل

إلى الله أشكو ما لقيت من الأسى ... بحمص وقد أمسى الحبيب مودعا

وأودع في العين السهاد وفي الحشا الل ... هيب وفي القلب الجوى والتصدعا

ولله أيام تقضت بقربه ... فيا طيبها لو دمت فيها ممتعا

ولكنها عما قليل تصرمت ... فأصحبت منبت السرور مفجعا

وقد كان ظني أن عند قفولنا ... إلى حلب ألقى من الهم مفزعا

قلت: شعر نازل.

ابن الأنباري." [1]

"على مثل عبد الله يفترض الحزن ... وتسفح آماق ولم يغتمض جفن

عليه بكى الدين الحنيفي والتقي ... كما قد بكاه الفقه والذهن والحسن

ثوى لثواه كل فضل وسؤدد ... وعلم جزيل ليس تحمله البدن

ورثاه جبريل المصعبي بقوله: من البسيط

صبري لفقدك عبد الله مفقود ... ووجدك قلبي عليك الدهر موجود

عدمت صبري لما قيل إنك في ... قبر بحران سيف الدين مفقود

نبكي عليك شجونا بالدماء كما ... تبكي التعاليق حزنا والأسانيد

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/٤٠٧

ابن الصفار أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور بن الإمام محمد بن القاسم ابن حبيب، العلامة أبو سعد ابن الصفار النيسابوري. كان إماما عالما بالأصول، فقيها ثقة من بيت العلم، توفي سنة ستمائة وولد سنة ثمان وخمسمائة، وسمع جده لأمه الأستاذ أبا نصر ابن القشيري، وهو آخر من حدث عنه، والفراوي وزاهر الشحامي وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن محمد الخواري وغيرهم، وحدث بصحيح مسلم عن الفراوي وبالسنن والآثار للبهيقي بسماعه من الخواري وبالسنن لأبي داود، وروى عنه بالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمان، وفخر الدين علي ابن البخاري.

ابن اللتي عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد، الشيخ أبو المنجى ابن اللتي - بلامين آخرهما وبدها تاء ثالثة الحروف مشددة - البغدادي الحريمي الطاهري القزاز. روى الكثير ببغداد وحلب ودمشق والكرك، وعلا سنده، واشتهر اسمه، وتفرد في الدنيا، وطلبه الناصر داود إلى الكرك وسمعه أولاده. قال ابن نقطة: سماعه صحيح، وله أخ قد زور لعبد الله إجازات من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علمته روى بها شيئا وهي باطلة. وأما الشيخ فصالح لا يدري هذا الشأن البتة. وتوفي ببغداد سنة خمس وثلاثين وستمائة. وقال محب الدين ابن النجار: سألته عن مولده فقال: في العشرين من ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وخمسمائة. وسمع بإفادة عمه أبي بكر محمد بن علي من أبي القاسم سعيد بن أحمد بن السحن بن البنا، وأبي الوقت عبد الأول السجزي، وأبي الفتح ابن البطي، وأبي علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله، وأبي جعفر محمد بن محمد ابن الطائي، وأبي المعالي محمد بن محمد بن محمد بن اللحاس وغيرهم.

ابن الظريف الشافعي عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي محمد بن أحمد ابن الحسن بن سهل بن عبد الله، أبو القاسم ابن أبي الفتح ابن أبي بكر الفقيه الشافعي المعروف بابن الظريف البخلي، والد أبي الحياة محمد بن عبد الله الواعظ. قدم بغداد حاجا في سنة ستين وخمسمائة، وحدث بها عن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الإسلامي، **وولي التدريس بنظامية** بلخ وقبل ذلك بمسجد راعوم.

المزني البدوي عبد الله بن عمر ابن أبي صبح المزني. أعرابي بدوي. نزل بغداد وبها مات. كان شاعرا فصيحا، أخذ عنه العلماء. ذكره محمد بن إسحاق في الفهرست. ومن شعره...

الموفق الورن عبد الله بن عمر بن نصر الله، الأديب الفاضل الحكيم موفق الدين أبو محمد الأنصاري المعروف بالورن. كان قادرا على النظم، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه، حلو النادرة لا تمل مجالسته. أقام ببعلبك مدة، وخمس مقصورة ابن دريد مرثية في الحسين رضي الله عنه. وتوفي سنة سبع وسبعين

وستمائة بالقاهرة.

ومن شعره: من الخفيف

أنا اهوى حلو الشمائل ألمى ... مشهد الحسن جامع الأهواء

آية النمل قد بدت فوق خدي ... ه فهيموا يا معشر الشعراء

ومنه ما كتبه إلى بعض الكتاب: من الوافر

أيا ابن السابقين إلى المعالي ... ومن في مدحه قالي وقيلي

لقد وصل انقطاعي منك وعد ... فمن قطع الطريق على الوصول

ومنه: من الكامل

من لي بأسمر جفونه ... بيض وحمر للمنايا تنتضى

كيف التخلص من لواحظه التي ... بسهامها في القلب قد نفذ القضا

أم كيف أجحد صبوة عذرية ... ثبتت بشاهد قده العدل الرضى

ومنه: من الطويل

تجور بجفن ثم تشكو انكساره ... فوا عجبا تعدو علي وتستعدي." (١)

"العالم العامل والفاضل إلى ... فاضل حكما بوجيز البيان

والناظر اليقظان أغنته عن ... سود جفون اللحظ بيض الجفان

والكامل الفضل السريع الندى ... والوافر العرض البسيط البنان

ذو طلعة كالبدر في التم بل ... كالشمس لولا هالة الطيلسان

ومن شعر صدر الدين عبد الرحمن: الوافر

فلان والجماعة عارفوه ... وظاهره التنسك والزهادة

يموت على الشهادة وهو حي ... إلهي لا تمته على الشهادة

ومنه: الخفيف

قد لعمري أخطأت يا بن عباده ... في ترقيك جاهلا للشهاده

لو تصديت للقيادة قلنا ... أنت علق وما بلغت القياده

الحافظ الأصبهاني

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٤٦/٥

عبد الرحمن بن الحسن بن موسى الضراب الأصبهاني الحافظ ثقة كبير، صنف الأبواب والمسند وتوفي سنة سبع وثلاث مائة.

أبو القاسم الصيمري

عبد الرحمن بن الحسن، أبو القاسم الصيمري الفقيه. شيخ الشافعية، وهو من أصحاب الوجوه. تفقه بأبي الفياض البصري، وهو شيخ أقضى القضاة الماوردي. له كتاب الإيضاح في المذهب وهو كتاب جليل. ومن غرائب وجوهه أنه قال: لا يملك الرجل الكلأ النابت في ملكه ومنها: لا يجوز مس المصحف لمن بعض بدنه نجس. كان حيا في سنة خمس وأربع مائة، ولم يعلم وقت وفاته.

أبو سعيد النيسابوري

عبد الرحمن بن الحسين بن خالد، أبو سعيد النيسابوري القاضي الحنفي. قال الحاكم: كان إمام أهل الرأي بلا مدافعة، وكان بينه وبين ابن خزيمة منافرة، فلما مات أظهر السرور ابن خزيمة وعمل دعوة. وكانت وفاته سنة تسع وثلاث مائة.

شريح النعماني

عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله النعماني، أبو منصور المعروف بشريح. ولي قضاء النيل مدة. كان فاضلا أديبا، اتصل بالملك طاشتكين ومات سنة ثلاث وست مائة. وكتب الإنشاء لطاشتكين، وله رسائل مدونة في مجلدين. وكان كامل الرئاسة يصلح للوزارة، وكان كريما جوادا، وسجن بعد وفاة طاشتكين إلى أن مات في محبسه.

أبو القاسم المقرئ البغداذي

عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم، أبو القاسم بن أبي عبد الله المقرئ البغداذي. قرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وسمع من أبي الفضل بن ناصر، وحدث باليسير، وكان مقرئا مجودا، وله معرفة بمنازل النجوم وأوقات الصلوات، وصنف في ذلك كتابا. وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمس مائة.

الفقيه أبو محمد الطبري

عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عبد الله الطبري أبو محمد الفقيه الشافعي. تفقه على والده، وعلى أبي إسحاق الشيرازي، وسمع من علي بن محمد بن الخطيب الأنباري، وأبي الخطاب نصر بن البطر، وجعفر بن أحمد بن السراج وغيرهم. **وولي التدريس بنظامية** بغداذ سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، ثم عزل سنة سبع عشرة، وحدث بالمدرسة المذكورة.

سمع منه محمد بن علي بن محمد بن شهفيروز اللارزي الطبري، وأنفق الأموال والذخائر حتى ولي التدريس. قيل إنه أنفق على تدريس المدرسة ما لو أراد لعمر به مدرسة مثل النظاميۃ. ولد سنة ثلاث وستين وأربع مائة. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

ابن أبي العاص الأموي

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي أخو مروان، شاعر محسن شهد يوم الدار، وتوفي في حدود السبعين للهجرة. كان حاضرا عند يزيد بن معاوية وقد جيء إليه برأس الحسين ووضع بين يديه في طست، فبكى عبد الرحمن ثم قال: الطويل

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن ... كموتر قوس ثم ليس لها نبل

لهام يجنب الطف أدنى قرابة ... من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح يزيد وقال: اسكت يا ابن الحمقاء، وما أنت وهذا؟ وقال لما ادعى معاوية زيادا، وبعض الناس بنسبه لابن مفرغ وهو خطأ: الوافر

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة عن القوم الهجان

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترض أن يقال أبوك زاني

فأشهد أن رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان

وأشهد أنها ولدت زي١دا ... وصخر من أمية غير دان." (١)

"عبد الرحمن بن العبشمي. أسلم يوم الفتح. قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسأل الإمارة. غزا خراسان زمن عثمان وفتح سجستان وكابل، ولم يزل بسجستان حتى اضطرب أمر عثمان فخرج عنها واستخلف رجلا من بني يشكر فخرجه أهل سجستان، ثم عاد إليها بعد، ثم رجع إلى البصرة فسكنها وإليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة.

توفي سنة خمسين للهجرة أو إحدى وخمسين، وروى له الجماعة.

أبو المطرف القرطبي

عبد الرحمن بن سوار بن أحمد بن سوار، أبو المطرف القرطبي الفقيه قاضي الجماعة. كان نبيها ولم يأخذ على القضاء أجرا، توفي سنة أربع وستين وأربع مائة.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦٧/٦

أبو الفرج بن شجاع

عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الفرج الفقيه الحنفي البغداذي. قرأ الفقه على أبيه حتى برع فيه، وأجاد الكلام في المناظرة، **وولي التدريس بمشهد** أبي حنيفة، سمع من ابن ناصر، وأبي العباس أحمد ابن يحيى بن ناقة الكوفي. توفي سنة تسع وست مائة.

أبو شريح المعافري

عبد الرحمن بن شريح، أبو شريح المعافري الإسكندري العابد: قال أبو حاتم: لا بأس به. وتوفي في حدود السبعين ومائة، وروى له الجماعة.

أبو محمد الدنيسري

عبد الرحمن بن صالح بن عمار المزعفري، أبو محمد الثعلبي الدنيسري، محتسب دنيسر. له اليد الطولى في العروض والعربية، حبسه الملك المنصور صاحب ماردين بسبب قصيدة عملها في الملك الأشرف ابن العادل، فمات في السجن بعد خمس سنين في أواخر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وست مائة. ومن شعره: الوافر

تزايد في هوى أملي جنوني ... وأورث مهجتي سقما شجوني

وصرت أغار من نظر البرايا ... عليه ومن خيالات الظنون

وأحرص أن يكون له وفاء ... من الأبصار قلبي أو جفوني

أبو هريرة

عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه. في اسمه واسم أبيه اختلاف كثير لا يضبط ولا يحصر، وأشهرها عبد الرحمن بن صخر. كان اسمه قبل الإسلام عبد شمس. وقال: كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم لأني كنت أحمل هرة في كمي فلما رآني قال: ما هذه؟ فقلت هرة فقال: يا أبا هريرة. وقيل أنه قال: كناني أبي بأبي هريرة لأني كنت أرعى غنما فوجدت أولاد هرة وحشية فأخذتها فلما رآني قال: أتت أبو هريرة.

كان أحد الحفاظ المعدودين في الصحابة، قدم من أرض دوس هو وأمه مسلما وقت فتح خيبر. قال البخاري: روى عنه ثمان مائة رجل أو أكثر. كان فقيرا من أصحاب الصفة استعمله عمر وغيره، وولي المدينة زمن معاوية. قال المقبري عن أبي هريرة قلت: يا رسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها، قال فابسط رداءك فبسطته، فحدث حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به.

قال الواقدي: توفي سنة تسع وخمسين وله سبع وثمانون سنة، وقيل سنة سبع، وهو الذي صلى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين. وقال هشام: مات هو وعائشة سنة ثمان وتابعه المدائني وعلي بن المديني. وقال غيرهم: سنة ثمان وصلى عليه الوليد بالمدينة. وكان قد لزم النبي صلى الله عليه وسلم وواظبه رغبة في العلم راضيا بشبع بطنه، وكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيثما دار، وكان أحفظ الصحابة لأنه كان يحضر ما لا يحضره سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم. شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه حريص على العلم والحديث. وروى عنه من الصحابة ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأنس ووائلة بن الأسقع، وعائشة رضي الله عنهم، وروى له الجماعة.

ابن الضحاك الفهري

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري، أحد أشراف العرب، ولي إمرة المدينة فأحسن إلى أهلها. خطب فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فألح عليها فشكته إلى يزيد فغضب لها وعزله وغرمه أربعين ألف دينار، وأبوه هو المقتول يوم مرج راهط. وتوفي عبد الرحمن المذكور في حدود العشر ومائة.

عبد الرحمن بن عائذ

عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الثمالي الحمصي، يقال له صحبة ولا تصح. روى عن معاذ، وعمر، وأبي ذر، وعلي، وعمر بن عنبسة، وعوف بن مالك الأشجعي، والعرباض، وتوفي في حدود المائة، وروى له الأربعة.

أبو النصر الهروي." (١)

"عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور بن عثمان الفامي، أبو النصر ابن أبي عبد الرحمن من أهل هراة. كان من المعدلين بها ومن وجوه محدثيها وأدبائها وأولاده وأحفاده شهود. سمع الكثير من عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، ومحمد بن علي العميري، ونجيب بن ميمون الواسطي وجماعة. وقدم بغداذ سنة تسع عشرة وخمس مائة، وسمع بها أبا القاسم هبة الله بن الحصين، وأبا غالب أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهما، وحدث باليسير، وتوفي سنة ست وأربعين وخمس مائة. ومن شعره: الوافر

يروم القلب عيشا مستطابا ... مداما لا يغيره الزوال

ومن عرف الزمان درى يقينا ... بأن منال ما يرجو محال

فطب نفسا بما قضت الليالي ... فليس لدفع ما يقضي احتيال

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧١/٦

فلا حزن يدوم ولا سرور ... ولا هجر يدوم ولا وصال

وكان كثير الصلاة والصدقة، دائم الذكر، متوددا متواضعا، له معرفة بالحديث والأدب، يكرم الغرباء، وفيه دماثة أخلاق، حسن السيرة جميل الطريقة.

أبو عدنان السلمي

عبد الرحمن بن عبد الأعلى، أبو عدنان. يقال اسمه ورد بن حليم السلمي من أهل البصرة، مولى بني سليم. كان علامة راوية، أخذ عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة والأصمعي وطبقتهم. وكان شاعرا راوية، وكان معلما وكتابه بالبصرة في بني جشم بن سعد، وكان يتطوع على المعلمين وعلى أصحابه بتعليمه، روى عنه الجاحظ حكايات. ومن شعره: الكامل

أهملت نفسك في هواك ولمتني ... لو كنت تنصف لمت نفسك دوني

ما بال عينك لا ترى أقذاءها ... وترى الخفي من القذى بجفوني

سحنون

عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران، الشيخ الإمام المحدث المقرئ الفقيه، صدر الدين أبو القاسم الأوسي الدكالي المالكي الملقب سحنون.

كان إماما فقيها مفتيا متفننا كثير الفضائل قوي العربية زعر الأخلاق. ولد سنة ست عشرة وقيل سنة عشر، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة. قدم الإسكندرية في عنفوان شبابه، وقرأ بها على أبي القاسم الصفراوي، وسمع منه ومن علي بن مختار العامري، وابن رواح وجماعة، وقرأ الحديث على الشيوخ، وسمع منه ابن الظاهري والمزي وابن سيد الناس والبرزالي وطائفة.

أبو طالب ابن العجمي

عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن الكرابيسي، الفقيه العالم أبو طالب بن العجمي الحلبي. كان رئيسا محتشما، ومفتيا محترما. روى عنه جماعة وعذبه التتار. ومات سنة ثمان وخمسين وست مائة.

سديد الدين القوصي

عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن رافع العثمان القوصي الكيزاني، سديد الدين. سمع من مجد الدين القشيري ومن ابنه تقي الدين، ومن عبد العظيم، ومن ابن برطلة، ومن ابن عبد السلام وغيرهم. وحدث بقوص. سمع منه شرف الدين النصيبي وغيره. وحدث بالقاهرة وقرأ الفقه للشافعي على

مجد الدين القشيري. وكان خفيف الروح، وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ينبسط معه وينشده: الرجز

بين السديد والسداد سد ... كسد ذي القرنين أو أشد

ولد بقوص سنة أربع وعشرين وست مائة، وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبع مائة.

أبو الفضل اللمغاني

عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن بن اللمغاني، أبو الفضل الفقيه الحنفي البغدادي، قرأ القرآن والخلاف، وناظر ودرس، وناب في الحكم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الزنجاني، ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضلان وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الحنبلي، وعن قاض القضاة عبد الرحمن بن مقبل، **وولي التدريس بجامع** السلطان ثم بمشهد أبي حنيفة وولي قضاء بغداذ وخوطب بأقضى القضاة، واستناب نوابا في الحكم والتدريس، **وولي التدريس بالمستنصرية**، وحدث عن والده وغيره، ومولده سنة أربع وستين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة.

ابن الطبيز الرامي

عبد الرحمن بن عبد العزيز أحمد، أبو القاسم الحلبي المعروف بابن الطبيز الرامي. سكن دمشق، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

أبو سليمان المقدسي." (١)

"وامتحن في الدولة الأشرفية على يد الصاحب شمس الدين ابن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه، قلت: في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن دقي العيد كلام له علاقة بهذه الترجمة ويقال أنه لما حكم بتعزيره نهره ابن السلعوس وأقامه، فقالوا له: هذا تعزير مثل هذا، فقال: لا بد من زيادة، فقالوا ينزل من القلعة إلى باب زويلة ماشيا، ولم ينله منه مكروه بعد عزله من القضاء أكثر من ذلك. وسكن القرافة، **وتولى التدريس بالمدرسة** المجاورة لضريح الشافعي، ثم سافر إلى الحج فقضي الفريضة وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد بها القصيدة البليغة من نظمه وهي: الكامل

الناس بين مرجز ومقصد ... ومطول في مدحه ومجود

ومخبر عمن روى ومعبر ... عما رآه من العلى والسؤدد

ومنها:

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٢/٦

ما في قوى الأذهان حصر صفاتك ال ... عليا وما لك من كريم المحتد

وتفاوت المداح فيك بقدر ما ... بصروا به من نورك المتوقد

ومن المحيط بكنه معنى مدهش ... بهر بالعقول بمصدر وبمورد

فإذا البصائر فيه تنفذ أدركت ... منه معاني حسنها لم ينفد

ورأتك في مرآتها شمس الضحى ... طلعت بكل تنوفة وبفدفد

فأفادت البصر الصحيح إنارة ... يقوى على البصر الضعيف الأرمد

وأخو الهوى في طرفه وفؤاده ... مرض يصد عن الطريق الأقصد

جحد الظهيرة نورها واها له ... حرم السعادة كلها إن يجحد

حظ الموفق أن يتابع دائما ... أخلاقك الغر الكرام ويقتدي

منها في الإسراء:

لم يرتفع لله من خفض ولم ... يقرب إليه من مكان مبعد

لكن أرى محبوبه ملكوته ... حتى يشاهد فيه ما لم يشهد

وأراه كيف تفاضل الأملاك وال ... رسل الكرام وكان غير مقلد

ورأت له الأملاك في ملكوته ... جاها وقدرا مثله لم يوجد

منها:

هل جاء قبلك مرسل بخوارق ... إلا وجئت بمثله أو أزيد

فعصا الكليم تبدلت أعراضها ... وكذا عصاك تبدلت بمهند

نبعت عيون الماء من حجر له ... والنبع في الأحجار كالمتعود

إن البعيد من العوائد كلها ... نبع بدا بين الأصابع في اليد

هذي هي الكف التي قد أصبحت ... بحرا إذا مدحوا لنا الكف الندي

منها:

ومحبة المولى هي الأصل الذي ... لم يثن عزمك عنه رأي مفند

ومن الذي يجلي عليه جهرة ... ذاك الجمال فلم يخر ويسجد

منها:

صلوات ربك والسلام عليك ما ... حييت من متوجه متعبد

وجرى بذكرك لفظه في وقفه ... لخطابة أو جلسة لتشهد
وإذا مررت على القلوب فكنت كال ... أرج الذكي يرد روح المكمد
وعلى صحابتك الكرام وآلك ال ... براء من قول الجهول المفسد
وعلى ضجيعيك اللذين تشرفا ... بالقرب منك بمقعد وبمرقد
لمكانة في الدين ما خفيت على ... متبصر قرأ العلوم مسدد
قاما بنصرك في الحياة عبادة ... وجلادة أزرت على المتجلد
وتكفلا بعد الممات بنصرة ال ... دين الحنيف على الكفور الملحد
وتقلدا الأمر العظيم فأصبحا ... حججا على كل امرء متقلد
تالله قد جدا وما ونيا ولا اخ ... تارا الأخف على ال أشق الأجهد
وكلاهما بزلال فضلك يرتوي ... وبفضل برد من شعارك يرتدي
كانا سعادة كل عبد صالح ... وشقاوة الباغي الجهول المفند
قلت: شعر جيد جزل يدل على تمكن من العلوم.
عماد الدين النابلسي." (١)

"إذا لبس الدرع مستلئما ... وكرسيه صهوة الصاهل
ترى الأرض محمرة بالدما ... ومخضرة اللون بالنائل
وقال على لسان بنت الملك الأشرف في دار السعادة: البسيط
قالت مليكة هذي الدار حين ثوى ... من شيد الدار بعد الملك بالترب
لا تحسدوني على دار السعادة بل ... دار السعادة كانت في زمان أبي
وقال: السريع
إربل دار الفسق حقا فلا ... يعتمد العاقل تعزيزها
لو لم تكن دار فسوق لما ... اصبح بيت النار دهليزها
وصل ابن المسجف في بعض سفراته إلى الموصل بما معه من تجارة، فباع الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي متملك الموصل شيئا معه ومدحه، فتقدم إلى نائبه الأمير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغاله فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب الباب: لو طاب قلب الأمين لمشى الحال وحصل المقصود، فقال:

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٩/٦

المتقارب

يقولون إن طاب قلب الأمين ... رجعت بشيء نفيس ثمين

فقلت أعود بلا حبة ... ولا طيب الله قلب الأمين

أبو ليلى الأنصاري

عبد الرحمن بن كعب بن عمرو، أبو ليلى الأنصاري المازني، وهو أخو عبد الله بن كعب الأنصاري. كان أبو ليلى أحد البكائين الذين نزل فيهم: " تولوا وأعينهم تفيض من الدمع " توفي أول خلافة عثمان، وكان قد شهد أحدا وما بعدها.

أبو محمد المقرئ الفرضي

عبد الرحمن بن كليب، أبو محمد الحموي المقرئ الفرضي. قال ابن عساكر: كان علامة في الفرائض والحساب، وكان يعلم الصبيان في مكتبه. توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

شيخ الدولة

عبد الرحمن بن لؤلؤ، الأمير شيخ الدولة. قال الأمير أبو غانم شمس الدولة حامد بن عبدان: أنشدت شيخ الدولة للظاهر الجزري في وصف فرس: الكامل

أبت الحوافر أن يمس بها الثرى ... فكأنه في جريه متعلق

وكأن أربعة تراهن طرفه ... فتكاد تسبقه إلى ما يرمق

فأنشدني لنفسه في هذا المعنى: الطويل

وأدهم كالليل البهيم مطهم ... فقد عز من يعلو لساحة عرفه

يفوت هبوب الريح سبقا إذا جرى ... تراهن رجليه مواقع طرفه

أبو سعد المتولي

عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم، أبو سعد بن أبي سعيد المتولي النيسابوري، تفقه بمرو على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الفوراني، وبمرو الروذ على القاضي حسين، وببخارى على أبي سهل أحمد ابن علي الأبيوردي، وسمع منهم ومن أبي عبد الله الطبري وأبي عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد القنطري وجماعة. وبرع فيما حصله من المذهب والخلاف والأصول، وقدم بغداذ **وولي التدريس بالنظامية** بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق ثم صرف عنها، ثم أعيد إليها فدرس بها إلى حين وفاته سنة ثمان وسبعين وأربع مائة.

وكان أحسن الناس خلقا وخلقا، وأكثر العلماء تواضعا ومروءة، وكان محققا مدققا مع فصاحة وبلاغة، وتحرج به جماعة من الأئمة وقد تمم كتاب الإبانة للقاضي حسين وجوده.

عبد الرحمن بن المبارك

عبد الرحمن بن المبارك البصري الخلقاني العيسي بالياء آخر الحروف الظف١وي، روى عنه البخاري وأبو داود وروى النسائي عن رجل عنه: قال أبو حاتم: ثقة: وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

عبد الرحمن بن الأشعث

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير سجستان. ظفر به الحجاج وقتله وطيف برأسه سنة أربع وثمانين للهجرة. وكان قد خلع عبد الملك بن مروان ودعا لنفسه في شعبان سنة اثنتين وثمانين، وبايع الناس فدوفع بدير الجماجم وقتل. ولما أن وصل ابن الأشعث البصرة هرب الحجاج إلى ناحية العراق، وبايع أهل البصرة ابن الأشعث على قتال الحجاج وحرب عبد الملك من القراء وغيرهم.

وكان ممن بايع ابن الأشعث من الأعيان مسلم بن يسار، وجابر بن زيد أبو الشعثاء، وأبو الحوراء، وقتل معه، وأيوب ابن القرية، وماهان العابد قتلهما الحجاج، وأنس بن مالك في جملة القراء. ومن أهل الكوفة سعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعامر الشعبي، وطلحة بن مصرف وذر وعبد الله بن شداد، وأبو البحتري الطائي، والحكم بن عتبة وعون بن عبد الله بن مسعود الهذلي وخلق سواهم.." (١)

"عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني البيع، أبو الفتح ابن أبي الغنائم الكاتب المعروف بابن الإخوة. سمع محمد بن عبد السلام الأنصاري، وثابت بن بندار البقال، والحسين بن علي بن أحمد بن البشري وغيرهم. وكان أحد الكتاب بالديوان وكتب خطا مليحا، وله أدب وشعر. توفي سنة تسع وخمسين وخمس مائة.

ومن شعره: الرجز المجزوء

صد الغزال الأغيد ... فعاد طرفي السهد

وليس لي من مسعد ... على الغرام يسعد

وفي ضلوعي زفرا ... ت نارها ما تخمد

يا عاذلي رفقا فما ... مثل الذي بي تجد

أنت خلي وأنا ... صب معنى مكمد

---

(١) الوافي بالوفيات، ٩٢/٦

فلا تلمني في البكاء ... إذا بدا لي معهد
وهي أكثر من هذا طويلة، قلت: شعر فارغ لا روح فيه.
أبو منصور الكرخي
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي، أبو منصور الكرخي. أسمعه جده في صباه من أبي الفتح بن البطي وجماعة في طبقته. وكان والده سنيا، ولكن صحب ولده هذا أبو منصور الرفضة، وتعلم الإنشاد لمراثي الحسين رضي الله عنه في أيام المواسم بالكرخ في مشهد موسى بن جعفر، ويذكر سب الصحابة. وجود حفظ القرآن وقرأه بالروايات على أبي بكر بن الباقلاني. وكان حسن التلاوة طيب النغمة، أدب الصبيان في منزله وكتب الحسن. وتوفي شابا قد جاوز الأربعين سنة ثمان وتسعين وخمس مائة. وأورد له محب الدين ابن النجار: الكامل
وصل الكتاب فلا عدمت أناملا ... عبثت به فلقد تضوع طيبا
فقرأته وفهمته فوجدته ... لحفي أسرار القلوب طبيبا
يجلو العمى عن ناظري بوروده ... كقميص يوسف إذ أتى يعقوبا
أبو القاسم الواسطي
عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع، أبو القاسم الواسطي يعرف بابن المعلم. دخل بغداذ وتفقه للشافعي على أبي القاسم بن فضلان، وأبي علي بن الربيع حتى برع في المذهب والخلاف والأصول، وسمع من ابن شاتيل أبي الفتح. ولي الإعادة بمدرسة الجهة أم الخليفة بالجانب الغربي عند الفارقي، فلما توفي الفارقي ولي بها التدريس، وتوفي سنة ثمان وعشرين وست مائة.
كمال الدين بن الأنباري
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، أبو البركات النحوي كمال الدين ابن الأنباري، قدم بغداذ في صباه وقرأ الفقه بالمدرسة النظامية على أبي منصور سعيد ابن الرزاز وعلى من بعده حتى برع، وحصل طرفا صالحا من الخلاف، وصار معيدا بالنظامية، وكان يعقد مجلس الوعظ، ثم قرأ الأدب على أبي منصور بن الجواليقي ولازم الشريف أبا السعادات ابن الشجري حتى برع وصار من المشار إليهم في النحو، وتخرج به جماعة. وسمع من أبيه بالأنبار ومن خليفة بن محفوظ المؤدب، وببغداذ من أبي منصور محمد ابن

خيرون، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، ومحمد بن عبد الله بن حبيب العامري وغيرهم. وحدث باليسير إلا أنه روى الكثير من كتب الأدب، ومن مصنفاته.." (١)

"عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن علوان بن خزرج، أبو محمد الحنفي العراقي. قدم دمشق وروى بها عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ، وعن الوزير أبي المظفر يحيى بن هبيرة، وكتب عنه أبو الخير سلامة ابن إبراهيم بن سلامة الحداد إمام الحنابلة بالجامع الأموي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وخمس مائة. ومن شعره: الكامل

ما بال قلبي لا يفيق لدائه ... كم ذا التمادي منه في عميائه

يصف الرشاد ولا يصيخ لمرشد ... ويظل يخبط في دجى ظلمائه

حسب المنافق أن يكون مخالفا ... في فعله عن قوله بريائه

ما عذر من قطع الزمان مشرقا ... في طاعة الرحمن يوم لقائه

عبد الرحمن بن منقذ

عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ، أبو الحارث شمس الدولة الشيزري، ابن بيت الإمارة والتقدم والفضل والأدب. قدم بغداذ رسولا عن السلطان صلاح الدين، وروى بها شيئا من شعره، وجهزه أيضا رسولا إلى ابن تاشفين، صاحب مراكش، ورد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة. من شعره: مجزوء الكامل

لام العذول على هوا ... ه فقلت عذل لا يفيد

زادت ملاحته فقللوا من ملامي أو فزيدوا

قد جدد الوجد القدي ... م لدي عارضه الجديد

ومنه: الطويل

وأغيد مسب للعقول بوجهه ... وثغر تبدى دره من عقيقه

إذا لدغت عقارب صدغه ... فليس شفائي غير درياق ريقه

عبد الرحمن بن محمد

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين، أبو علي توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة. سمع جماعة من أهل العلم منهم: أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي، وأبو سعيد السيرافي، وروى عنه القاضي أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني في مصنفاته.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٩٩/٦

الداوودي

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاذ، أبو الحسن بن أبي طلحة الداوودي البوشنجي جمال الإسلام وشيخ خراسان.

كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب مع علو الإسناد، وله حظ من النظم والنثر، قرأ الفقه على القفال المروزي، وأبي الطيب سهل الصعلوكي، وأبي ظاهر محمد بن محمد بن يحمش الزيادي، وأبي بكر الطوسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور. وقرأ الأدب على أبي علي الفلجردي، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السلمي، وفاخر السجزي الضرير، ويحيى بن عمار، وقدم بغداذ وقرأ على أبي حامد الإسفرييني حتى برع في المذهب والخلاف، وسمع من أحمد بن محمد بن الصلب، وعبد الواحد بن محمد بن مهدي، وعلي بن عمر التمار وغيرهم. وعاد إلى بوشنج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف، وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث إلى أن توفي سنة سبع وستين وأربع مائة، وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلاث مائة. ومن شعره: السريع

كان اجتماع الناس فيما مضى ... يورث البهجة والسلوة

فانقلب الأمر إلى ضده ... فصارت السلوة في الخلوة

ومنه: الخفيف

كان في الاجتماع من قبل نور ... فمضى النور وادلهم الظلام

فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام

ومنه: الرجز المجزوء

إن شئت عيشا طيبا ... صفوا بلا منازع

فاقنع بما أوتيته ... فالعيش عيش القانع

ابن دوست

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن يزيد، الحاكم أبو سعيد بن دوست، ودوست لقب جده محمد، أحد الأعيان الأئمة بخراسان في العربية. سمع الدواوين وحصلها، وصنف التصانيف المفيدة، وأقرأ الناس الأدب والنحو، وله رد على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في إصلاح المنطق. وكان زاهدا عارفا فاضلا، وعنه أخذ الواحدي اللغة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة. وكان أطروشا لا يسمع شيئا، وكان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه، وكان أوجه من قرأ اللغة على إسماعيل الجوهري، ومن شعره:

الهزج
ألا يا ريم أخبرني ... عن التفاح من عضه
وحدث بأبي عن حب ... ك البكر من افتضه
وختم الله بالورد ... على خديك من فضه
لقد أثرت العض ... ة في وجنتك الغضه." (١)

"قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد. وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء، وشيخه في القراءات عبد الواحد، وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المني. توفي يوم عيد الفطر بحران. وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال مجد الدين: الجواب عنها من مائة وجه: الأول كذا، والثاني كذا، وسردها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد رضينا منك الإعادة، فخضع له وانبهر.

عبد السلام الجيلي

عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي. قرأ الفقه على أبيه، ودرس بمدرسة جده بعد وفاة أبيه، ثم بالمدرسة الشاطبية في أسفل البلد، وولي النظر بالتربة الجهتية والرباط الناصري مدة، ثم إنه ظهر له على أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية وأنها المدبرة للخلق، فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك، فاعترف أنه إنما كتبه متعجبا منه لا معتقدا له، فأخرجت تلك الكتب وغيرها وأحرقت بعد صلاة الجمعة، وكان يوما مشهودا، وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة.

وكان قد رتب بعد تلك الواقعة عميدا ببغداذ مستوفيا للمكوس والضرائب، فشرع فيه ظلم الناس واهتضامهم وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الأبشار وأخذ الأموال بغير حق، ولم يزل حتى عزل واعتقل بالمخزن، ثم أطلق ومكث خاملا، ثم عمل وكيلا للأمير الصغير أبي الحسن علي ابن الإمام الناصر، ولم يزل كذلك حتى مات. وكان دمث الأخلاق لطيفا ظريفا. ومن شعره في مليح لابس أحمر: البسيط
قالوا ملابسه حمر فقلت لهم ... هذي الثياب ثياب الصيد والقنص
يرمي بسهم لحاظ طالما أخذت ... أسد القلوب فتلقيها لدى قفص

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٠١/٦

فاللون في الثوب إما من دم المهج ... أو انعكاس شعاع الـخد بالقمص

قلت: شعر يشبه عقيدته في الكواكب.

وفي إحراق كتب الركن عبد السلام يقول المهذب الرومي ساكن النظامية: الخفيف

لي شعر أرق من دين ركن ال ... دين عبد السلام لفظا ومعنى

زحلي يشنا علينا ويهوى ... آل حرب حقدا عليه وضغنا

منحته النجوم إذ رام سعدا ... وسرورا نحسا وهما وحزنا

سار إحراق كتبه سير شعري ... في جميع الأقطار سهلا وحزنا

أيها الجاهل الذي جهل الح ... ق ضلالا وضيع العمر غبنا

رمت جهلا من الكواكب بالتب ... خير عزا فنلت ذلا وسجنا

ما زحيل وما عطارد والمر ... يخ والمشتري ترى يا معنى

كل شيء يودي ويفني سوى الل ... ه إلهي فإنه ليس يفنى

ابن سيد الناس الزواوي

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الشيخ العلامة زين الدين أبو محمد الزواوي المقرئ المالكي شيخ القراء والماليكة بالشام. ولد بظاهر بجاية بالمغرب سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة. وقدم مصر سنة أربع عشرة وستمائة. وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية، وعرضها بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة. وبرع في المذهب وأفتى ودرس، وكان ممن جمع بين العلم والعمل... ولي الإقراء بتربة أم الصالح، وولي قضاء المالكية سنة أربع وستين على كره منه. وكان يخدم نفسه ويحمل الحطب على يده مع جلالته، وعزل نفسه عن القضاء يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء،واستمر **على التدريس والفتوى** والإقراء، وحضر جنازته نائب الشام حسام الدين لاجين.

أبو محمد الإبريسمي

عبد السلام بن علي بن نصر بن محمد بن سليمان، أبو محمد الإبريسمي البغداذي ابن بهارة. كانت له معرفة حسنة بتعبير الرؤيا، وحلقة بجامع القصر يجتمع عليه فيها الناس ويسألونه. سمع من الحافظ ابن ناصر والمظفر بن أردشير العبادي الواعظ وغيرهما. وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

أبو الميسر البصري

عبد السلام بن عمر بن صالح، الأديب البارع نجم الدين أبو الميسر البصري. توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

أبو القاسم المزرفي." (١)

"والشامل من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل، وله كتاب العدة في أصول الفقه، **وتولى التدريس بالنظامية** ببغداذ أول ما فتحت، ثم عزل بالشيخ أبي إسحاق، وكانت ولايته لها عشرين يوما ، ولما توفي أبو إسحاق أعيد إليها أبو نصر، وقيل لما مات أبو إسحاق تولى النظامية أبو سعد المتولي ثم صرف وأعيد ابن الصباغ. قال ابن النجار: وكف بصره في آخر عمره رحمه الله تعالى.

أبو نصر حفيد ابن الصباغ

عبد السيد بن علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، أبو نصر حفيد الشيخ أبي نصر بن الصباغ المذكور قبل. سمع في صباه من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهم، وحدث باليسير. وتوفي بنصيبين سنة ثلاث وستين وخمس مائة. ومن شعره: المتقارب

ألا سقني الراح بالدسكرة ... بكف غزال شديد الجره

إذا طاف بالكاس بين الجلوس ... سكرت وهيهات أن تسكره

ومعتدل القد حلو الشبا ... ب يفتن بالدل من أبصره

صبرت على طول هجرانه ... فقال العواذل: ما أصبره

فلله أيامنا والهوى ... جديد وعودي ما أنضره

وأيامنا وليال لنا ... خلون بأعمالنا المنكره

مضين وخلفن بي لوعتي ... بتذكارها جمرة مسعره

ابن الزيتوني

عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب بن مهدي، أبو جعفر المتكلم المعروف بابن الزيتوني والد أبي نصر، كان حنبليا من أصحاب أبي الوفاء بن عقيل ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة، وقرأ الكلام على خلف بن أحمد الضرير وبرع في ذلك، وكان يذهب إلى الاعتزال وله معرفة بمذاهب المتكلمين. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٥٨/٦

ابن الجكر الصواف

عبد السيد بن أبي الفضائل بن الصواف، أبو القاسم الشيباني يعرف بابن الجكر، من أهل واسط هكذا سماه أبو سعد بن السمعاني. قال محب الدين ابن النجار: وذكر لنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الحافظ الواسطي، أن ذلك وهم، وإنما هو أبو السيد المبارك بن أبي الفضائل، وأنه لقي جماعة ممن لقيه وروى عنه وأنهم نسبوه كذلك. كان حلاويا فترك ذلك واشتغل بالشعر والتطايب. وكان خفيفا مطبوعا، وتوفي في حدود الستين وخمس مائة. من شعره: السريع

يا أيها الدهن الذي أصله ... أظهره إحسان ماء إليه

تعلو على الماء وجهل بمن ... يظهر من شيء ويعلو عليه

ومنه: مجزوء الخفيف

زارني بعد هجعة ... فأراني محاسنه

طيف سعدى وما نأى معرضا أو محا سنه

ومنه: المتقارب

أما في البرية من ينتبه ... يهني بك العيد لا أنت به

وإن وقعت شبهة في الهلال ... فأنت على العين لا تشتبه

عبد الصمد

ابن أبي الجيش

عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الإمام المقرئ المجود الزاهد القدوة مجد الدين أبو أحمد الحنبلي البغداذي.سمع من محمد بن أبي غالب شيخ قديم، وعبد العزيز بن أحمد بن الناقد، وأحمد بن صرما، والفتح بن عبد السلام وجماعة، وقرأ القرآن وتفقه ولم يمعن فيه، وأجاز له أبو الفرج ابن الجوزي، قرأ عليه المقصاتي. ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة ست وسبعين وست مائة.

ابن حنيش النحوي

عبد الصمد بن أحمد بن حنيش بن القاسم بن عبد الملك بن سليمان بن حفص، أبو القاسم الخولاني الحمصي النحوي، حكي عن المتنبي وأبي بكر الصنوبري. ومن شعره: الخفيف

لا وحسن الإنصاف بالألاف ... وتصافي الأحباب بعد التجافي

ما شريت السلاف لكن أبيا ... تك قامت عنه مقام السلاف

آنست وحشتي وحلت عرى حز ... ني وهزت أعطافها أعطافي

بمعان معسولة رائعات ... وقواف مصقولة أفواف

قاضي هراة

عبد الصمد بن حسان. كان إماما فقيها ولي قضاء هراة، وهو من مروالروذ في حدود المائتين وعشرة.

عبد الصمد البديع." (١)

"عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن الكيال. أبو المحاسن ابن أبي الفتح الواسطي. الفقيه الحنفي تولى قضاء واسط بعد أبيه، وعزل ثم أعيد ثانيا. وقدم بغداد، **وولي التدريس بمشهد** أبي حنيفة سنة أربع وتسعين، ثم أعيد إلى قضاء واسط ثالثا. ثم ولي ديوان الإشراف بواسط مضافا إلى القضاء إلى أن عزل عنهما، واعتقل بالديوان مدة.

وتوفي معتقلا سنة خمس وست ماية.

أبو محمد النحوي الشافعي الطبيب

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي المولد والأب. أبو محمد ابن أبي العز النحوي. أسمعه والده الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبي القاسم يحيى ابن ثابت بن بندار البقال، وأبي بكر عبد الله ابن النقور وغيرهم. وتفقه للشافعي. وقرأ العربية على ابن الأنباري، وصحب الوجيه أبا بكر الضرير النحوي، وبرع في النحو، وتميز على أقرانه. وقرأ الطب وأحكمه. وصنف في الأدب وغيره. وكان يكتب مليحا. وسافر إلى الشام، ودخل مصر، ولقي قبولا وقرأ الناس عليه في الأدب والطب. وروى أكثر مجموعاته. وكان غزير الفضل، كامل العقل، حسن الأخلاق، محبا للعلم وأهله. ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة؛ وكان يطب ملكها، وصادف قبولا. ولما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها. وحج، وأقام ببغداد مريضا بعلة الذرب. وتوفي سنة تسع وعشرين وست ماية.

الموفق المطجن

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن أبي سعد. العلامة موفق الدين أبو محمد. الموصلي الأصل، البغدادي. الفقيه الشافعي، النحوي، اللغوي، المتكلم، الطبيب، الفيلسوف، المعروف قديما بابن اللباد، لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجن لرقة وجهه وتجعده ويبسه.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦/١٦١

ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمس ماية، وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وست ماية. سمعه أبوه من ابن البطي وأبي زرعة المقدسي وشهدة وجماعة. وروى عنه جماعة منهم البرزالي والمنذري والضياء وابن النجار والقوصي والكمال العديمي وجماعة. وحدث بدمشق ومصر والقدس وحران وبغداد. وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الآداب والطب وعلم الأوائل إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه وكان ذميم الخلقة نحيلها قليل لحم الوجه بالغ القفطي في الحط عليه، وكان ينتقل من دمشق إلى حلب.

ومن كلامه: اللهم أعذنا من جموع الطبيعة وشموس النفس. وسلس لنا مقار التوفيق، وخذ بنا في سواء الطريق، يا هادي العمي، يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، ونجنا من ردغة الطبيعة، وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقوى؛ إنك مالك الدنيا والآخرة. سبحان من عم بحكمته الوجود، واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود، تلألأت بنور جلالك الآفاق، وأشرقت شمس معرفتك على النفوس إشراقا وأي إشراق.." (١)

"يعز على العلياء كونك عاريا ... ويلبس من أثوابك الغاب والخيس

ترحل إذا ما دنس العز ملبس ... فغيرك من يرضى به وهو ملبوس

وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة ... ولا غرقت فلك ولا نفقت عيس

وكم من أخي عزم جفته سعوده ... يموت احتراقا وهو في الماء مغموس

تفل السيوف البيض وهي صوارم ... ويرجع صدر الرمح والرمح دعيس

ولولا أناس زينوا بسعادة ... لما ضر تربيع ولا سر تسديس

ولكن في الأفلاك سر حكومة ... تحير بطليموس فيها وإدريس

أفاضت سعودا بالحجارة دونها ... فطاف سبوعا حولها الغلب والشوس

وصار فلانا كل من كان لم يكن ... ودان له بالرق قوم مناحيس

فحقق ولا يغررك قول ممخرق ... فأكبر ما تدعى إليه نواميس

أفيقوا بني الأيام من سنة الكرى ... وسيروا بسير الدهر فالدهر معكوس

هي القسمة الضيزى يخول جاهل ... وذو العلم في أنشوطة الدهر محبوس

وإرضاء ذي جهل وإسخاط ذي حجى ... تيوس مياسير وأسد مفاليس

خذ العلم قنطارا بفلس سعادة ... عسى العلم أن يفنى فيمتلئ الكيس

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦/٢٣٠

ومذ لقب القرد القصير موفقا ... هذى الدهر واستولت عليه الوساويس

وقالوا سديد الدولة السيد الرضى ... فأكثر حجاب وشدد ناموس

وأعجب من ذا أن يلقب قاضيا ... وأكثر ما يحوي من الحكم تدليس

وأصدق ما نص الحديث فكاذب ... وأطهر ما صلى الصلاة فمنجوس

وأعرف منه بالفرائض راهب ... وأفقه منه في الحكومة قسيس

وما الغبن إلا أن تحكم نعجة ... وضرغام أسد الغاب في الغيل مفروس

ومالي فوق الأرض مغرز إبرة ... وتحمل دمياط إليه وتنيس

مصائب من يسكت لهامات حسرة ... ومن يلقها بثا يمت وهو مبخوس

ويبتاع مسك بالخراء مدلس ... ويعبد خنزير ويرسل جاموس

وقالوا ابن قادوس فلا قدس اسمه ... ومن هو قادوس فلا كان قادوس

أيا من غدا ضدا لكل فضيلة ... ومن نجمه في طالع السعد منكوس

بنفسي من أصبحت في حكم فضله ... . يقال حمار ومجريس

وأخشى الذي يخشى عليك بأن ترى ... وكعبك مرفوع ورأسك معكوس

وقد قلتها هجوا وأنفك راغم ... فلا يدخلن ريب عليك وتدليس

أبا الفضل إن أصبحت قاضي أمة ... وللحكم في أرجاء دارك تعريس

فإن قريضي بين أذنيك درة ... وإن هجائي في دماغك دبوس

ورأسي ومثلا شعره سفن خردل ... أيور بغال في حر امك مدسوس

تجمع في الخير والشر جملة ... فخيري جبريل وشري إبليس

ابن المجير

عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن المبارك. أبو المظفر ابن أبي القاسم. الفقيه. الشافعي المعروف والده بالمجير. قرأ المذهب والأصول على والده وبرع فيهما، وقرأ الخلاف وناظر. وتولى الإعادة بنظامية بغداد، وتولى التدريس بالمدرسة الثقفية بباب الأزج. ورتب على السبيل الذي أخرجه الإمام الناصر بطريق مكة وشكره الخاص والعام؛ وولي الوكالة للإمام الناصر. وجرت أموره على السداد. وكان متدينا، حسن البشر.

توفي فجاءة سنة ثمان عشر وست ماية.

القرطبي

عبد الودود بن عبد القدوس كان في غاية الجمال. وهو من أهل قرطبة، مدح الأفضل أمير الجيوش بشعر في غاية الجودة، فاستراب في ذلك أمير الجيوش، وقال له: ما اسمك؟ فقال: عبد الودود! فقال له الأفضل: له لحاظ مراض! فقال الشاعر: بها تصاد الأسود! فقال الأفضل: أحسنت! والشعر لك! وأحسن إليه.

خطيب جرجا." (١)

"هم الفتى من طلاب المجد متصل ... وصادق العزم مقرون به الأمل

والمرء ساع فإما بالغ أملا ... أقاصر يختليه دونه الأجل

فانهض إلى شرف العليا وكن رجلا ... تسمو به همم من دونها زحل

ولا تخف ما يخاف القوم من عطب ... في مأزق لحم يعنو له البطل

فالعمر منتهب والغمر مستلب ... والعيش منقضب أيامه دول

لا تقنعا بالأماني والخمول فما ... نال المعالي قديما معشر خمل

ولا حوى السبق في الغايات منسدر ... في الملاهي عاجز وكل

ولا تقم بديار الهون مقتنعا ... ببلغة فالمعالي أصلها النقل

ولا مفارقة الأغماد ما شكرت ... بيض الصفاح ولا الخيطة الذبل

ولا سما الدر والأصداف موطنه ... مفارقا دونها الأبصار تنعزل

قلت: شعر متوسط.

ابن أبي طلحة الهاشمي علي بن سالم أبو الحسن ابن أبي طلحة الهاشمي، مولى العباس الجزري نزيل حمص. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

علاء الدين الحصني والي زرع علي بن سالم بن سلمان علاء الدين الحصني والي زرع. صودر وطلب منه مائة ألف درهم، وعصر فشنق نفسه بالعذراوية سنة اثنتين وثمانين وست مائة. سمع الكثير من ابن عبد الدائم وخلق، وكتب الأجزاء وحدث ووقف أجزاءه.

القاضي علاء الدين الكناني علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني الغزي الشافعي، أحد الاخوة. كان حسن السمت والوجه والعمة. تام القامة. باشر التوقيع بغزة بعد شمس الدين بن منصور لما توجه إلى طرابلس فيما أظن. وغضب عليه الأمير سيف الدين تنكز وعزله، ثم إنه **باشر التدريس بالقدس**

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٨٤/٦

الشريف بالمدرسة الجراحية والمواعيد بالصخرة الشريفة. ولم يزل على ذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وسبع مائة فيما أظن. وكان يتحدث بالتركي، وله قدرة عظيمة على مداخلة الناس والاجتماع بأرباب السيوف وأرباب الأقلام. وكتب إلي أبياتا أيام غضب الأمير سيف الدين تنكز عليه التزم فيها الجناس، وهي: من الوافر

غدا حالي بحمد الله حالي ... وبالي قد تخلص من وبالي

وراح الخير منحل العزالي ... علي وقيل: ذا كان العزالي

وحزت العز مذ يممت حيرا ... كبحر لا يكدر بالقلال

فحياني وأحياني وأبدى ... مكارم لم يشبها بالقلالي

وأرشفني على ظمإ زلالا ... بمحض الجود فاكتمل الدوا لي

وداوى ما أكابد من غرام ... بمحض الجود فاكمل الدوالي

وشنف مسمعي ببديع لفظ ... فقلت: أتيت بالسحر الحلال

فزدني من قريضك يا خليلي ... فإن بليغ لفظك قد حلا لي

أبث لديك خطبا قد دهاني ... نوائب أذهب جاهي ومالي

وقد فني اصطباري واحتمالي ... وقد خان المناصح والموالي

فعجل يا أخا العلياء جبري ... وعاملني معاملة الموالي

فقد ذقت المنايا لا المنايا ... إماما قد تفرد بالمعالي

وقد قدتني الأحزان قدا ... بوخذ البيض والسمر العوالي

وأنبني ونيبني زماني ... وصيرني على جمر المقالي

وأنت أبا الصفاء تقيم عذري ... وتغضي عن عيوب في مقالي

أيا من علمه عم البرايا ... وحشي حلمه في كل خالي

فبلغني ولا ترجئ رجائي ... فسيف الغم يا ابن العم خال

رجوتك من قديم ثم لما ... علوت مكانة زاد الرجا لي

فلاحظني بعين الجبر واعطف ... حماك الله من غلب الرجال

قلت: شعر متوسط، وقد خانته العوالي والمعالي، وتكررت معه لفظة لي بلام الجر وياء المتكلم وهو إيطاء. وبعضهم تسمح في ذلك. وكتب إلي نظما ونثرا كثيرا، وهذا نموذج منه يكفي.

علي بن سعد

أبو الفرج البغدادي." [١]

"واقتداني بالرفق حتى إذا ... ملكته مني ذل الرقيق

وحق لي وجدي على شادن ... أدق جسمي منه خصر دقيق

ومبسم عذب حكى لؤلؤا ... مركبا في سفط من عقيق

وشاهد يشهد في خده ... أن ليس في الدنيا لهذا رفيق

فكلما عذبني هجره ... صحت من الوجد: الحريق الحريق

يا أيها الناس ارحموا مدنفا ... قيده العشق بقيد وثيق

أسكره العشق بكاساته ... فليس يرجو أبدا أن يفيق

قلت: شعر عذب ونظم رطب.

البرقي النحوي علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة. ومن شعره: أبو إسماعيل الرفاعي علي بن علي بن نجاد بن رفاعة أبو إسماعيل الرفاعي البصري. روى عن الحسن وأبي المتوكل الناجي علي بن داود، وروى عنه وكيع وأبو أسامة، وعفان وعلي بن الجعد وشيبان بن فروخ. قال أبو نعيم: وعفان كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم. وقال أبو حاتم: كان حسن الصوت بالقرآن، ليس به بأس، وثقة أبو حاتم. وقال محمد بن عبد الله بن عمار: زعموا أنه كان يصلي كل يوم ست مائة ركعة، وكان عابدا. وعن مالك بن دينار أنه كان يسمى علي بن علي الرفاعي راهب العرب. وكان شعبة يقول: اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا علي بن علي، وتوفي بعد الستين ومائة، وروى له الأربعة.

أبو المظفر الكاتب علي بن علي بن روزبهار بن باكير أبو المظفر الكاتب البغدادي. وزر للسلطان شاه السلجوقي مدة مقامه بالعراق في أيام المقتفي، وكتب بخطه كثيرا أيام العطلة من الأدبيات والدواوين، وكان شيعيا، وقف كتبه بمشهد موسى بن جعفر وشرط أن لا تعار. وكان من ذوي الهيئات، لازما لبيته، حسن الأخلاق متواضعا، افتقر آخر عمره، وطلب الحج مثل الفقراء فأدركه أجله بذات عرق ولم يحج سنة إحدى وست مائة عن ست وثمانين سنة.

المفيد البغدادي علي بن علي بن سالم ابن الشيخ أبو الحسن ابن أبي البركات المعروف بالمفيد، من أهل الكرخ. وكان من شعراء الديوان. قال محب الدين ابن النجار: كتبنا عنه، وكان حسن الأخلاق. ولد سنة

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٠٢/٦

سبع وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة سبع عشرة وست مائة. ومن شعره: من المنسرح

قصر نومي طويل تسهيدي ... لذات قد كالغصن أملود

بيضاء كالدرة النقية قد ... زينت بحسن الغدائر السود

أبدت لنا ساعة الوداع وقد ... زموا المطايا بساحة البيد

الدر من دمعها ومبسمها ... ومن حديث لها ومن جيد

أبو الحسن الفارقي الشافعي علي بن علي بن سعيد أبو الحسن الفقيه الشافعي الميافارقي. تفقه على ابن أبي عمرو، ثم قدم بغداد وتفقه بها على يوسف الدمشقي حتى برع وتولى الإعادة بالنظامية. واستنابه قاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن البخاري في الحكم والقضاء، وأذن للشهود في الشهادة عنده. ثم إنه عزل نفسه عن القضاء واستعفى، **وولي التدريس بمدرسة** الجهة الشريفة أم الناصر. ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة اثنتين وست مائة. وكان غزير الفضل حسن السمت مليح الشيبة وقورا، قليل المخالطة للناس، ذا مكانة عند الملوك والأكابر. سمع من أبي زرعة المقدسي ببغداد، وبتبريز من محمد بن أسعد العطاري. وكان أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي.

ابن سكينة علي بن علي بن عبيد الله بن الحسن أبو منصور الأمين المعروف بابن سكينة. سمع الجمع بين الصحيحين للحميدي. كان من الأعيان النبلاء أولي الثروة والنعمة، وكان مشهورا بالديانة والأمانة. توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

ابن الخازن علي بن علي بن منصور ابن الخازن أبو القاسم من أهل الحلة السيفية. نزل بغداد مدة، وكان يؤدب الصبيان. وهو أخو نصر ابن الخازن النحوي. وكان الأصغر شابا ذكيا، توفي سنة إحدى وست مائة، ومن شعره: من الخفيف

ويحييك بالمدامة ظبي ... إن بدا قلت: بدر تم تبدا

قد حوى وجنة أرق من المسا ... ء وقلبا أمسى من الصخر صلدا

فهي من ريقه ومن وجنتيه ... فترى في الإناء نارا وورد

أبو الحسن البصري الكاتب." [١]

"علي بن محمود بن حميد، العلامة البارع علاء الدين القونوي الصوفي الحنفي، المدرس بالقليجية بدمشق. إمام دين متواضع صين. سمع من الحجار والجزري وعدة، ودار على المشايخ قليلا، وحبب إليه

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦/٤٦٤

الآثار. ولد سنة تسعين وست مائة، وخرجت له مشيخة، ولازم الكلاسة يقرئ الطلبة في مذهب أبي حنيفة في: البرذوي وابن الساعاتي، وفي منهاج البيضاوي، وفي مختصر ابن الحاجب، وفي الحاجبية، وربما أقرأ في الحاوي الصغير للشافعية. ولما توفي قاضي القضاة شرف الدين محمد بن أبي بكر المالكي تولى الشيخ علاء الدين مشيخة الشيوخ بالشام مكانه. وكان القاضي شرف الدين يأخذ من كل خانقاه في الشام عشرة دراهم في الشهر ونصيبين، فأبطل ذلك، ولو يتناوله، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في أوائل شهر رمضان، سنة تسع وأربعين وسبع مائة، رحمه الله تعالى. وكان يعرب الكتب الواردة على ديوان الإنشاء باللغة العجمية. وتولى مشيخة الشيوخ بعد القاضي ناصر الدين كاتب السر بالشام متبرعا.

ابن الجمل الإسكندري

علي بن مختار بن نصر بن طغان، جمال الملك، أبو الحسن العامري المحلي المولد، الإسكندراني، المعروف بابن الجمل. هو أحد أولاد الدولة العبيدية، وسيأتي ذكر والده، إن شاء الله تعالى، في حرف الميم في مكانه. وحدث علي هذا غير مرة عن السلفي وغيره، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وست مائة.

قاضي القضاة ابن مخلوف المالكي

علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري، قاضي القضاة، أبو الحسن المالكي، حاكم الديار المصرية نيفا وثلاثين سنة. حدث عن الشرف المرسي، وابن عبد السلام. وكان فيه مروءة واحتمال ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضايا والأحكام. حكم بعد ابن شاس، وولي بعده القاضي تقي الدين الإخنائي. وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة، وله خمس وثمانون سنة.

النخعي الكوفي

علي بن مدرك النخعي الكوفي. روى عن أبي زرعة البجلي، وإبراهيم النخعي، وهلال بن يساف. وثقه غير واحد، وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة.

السيد الأمير علي الحنفي

علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي بن زيد، ينتهي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، الأمير السيد أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن. نشأ بأصبهان والده، وقدم بغداذ فولد له علي هذا. وقرأ الفقه لأبي حنيفة، وبرع فيه وفي الخلاف، وقرأ الأدب، وحصل منه طرفا، وسمع الحديث، **وولي التدريس بجامع** السلطان، وانتهت إليه الحنفية. وكان متدينا، زاهدا في الولايات، كريم النفس، داره مجمع الفضلاء. وكان يكتب خطا مليحا، وله كتب كثيرة أصول بخطوط المشايخ. حدث باليسير. ولد سنة إحدى وعشرين

وخمس مائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة. ومن شعره:
صن حاضر الوقت عن تضييعه ثقة ... أن لا بقاء لمخلوق على الدوم
وهبك أنك باق بعده أبدا ... فلن يعود إلينا عين ذا اليوم
ومنه:
لا تحزنن لذاهب ... أبدا ولا تجزع لآت
واغنم لنفسك حظها ... في البين من قبل الفوات
ابن منقذ
علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ، عز الدولة، أبو الحسن الكناني الشيزري، كان ذكيا شاعرا جنديا، دخل بغداذ، وسمع من قاضي المارستان وغيره. وكان أكبر إخوته، وسيأتي ذكر جده قريبا، إن شاء الله تعالى. ولد سنة سبع وثمانين وأربع مائة، واستشهد بعسقلان، سنة ست وأربعين وخمس مائة. وما كان له صبوة. ولا ميل إلى لهو. ومن شعره:
ما فهت مع متحدث متشاغلا ... إلا رأيتك خاطرا في خاطري
فلو استطعت لزرت أرضك ماشيا ... بسواد قلبي أو بأسود ناظري
ومنه:
أقمت فكنت في بصري ميما ... وغبت فكنت في ضمن الفؤاد
وما شطت بنا دار ولكن ... نقلت من السواد إلى السواد
ومنه:
ودعت صبري وقلبي يوم فرقتكم ... وما علمت بأن الدمع يدخر
وضل قلبي عن صدري فعدت بلا ... قلب فيا ويح ما آتي وما أذر." (١)

"علي بن نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد، أبو الحسن الواسطي، ثم البغداذي، ثم المكي المولد والدار، الخلال المعروف بابن البناء، راوي جامع الترمذي عن أبي الفتح الكروخي. حدث بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص، وسمع منه هذا الكتاب خلق كثير، وهو آخر من رواه عن الكروخي. وتوفي سنة نن وعشرين وست مائة.
مهذب الدولة

(١) الوافي بالوفيات، ٦٣/٧

علي بن نصر، أبو الحسن، مهذب الدولة، صاحب البطيحة. كان جوادا ممدحا، صاحب ذمة ووفاء. وهو الذي استجار به القادر بالله، فأجاره ومنعه من المطيع، وقام في خدمته أتم قيام. وكان الناس يلجأون إليه في الشدائد، فيجيرهم ويقوم بأمرهم، ويبذل نفسه وماله دونهم. وكان يرتفع له من المغل في كل سنة ثلاثون ألف كر، على اختلاف أنواعها، ومن الرزق ألف ألف وسبع مائة وخمسون ألف درهم، ينفق معظمها على القصاد وأرباب البيوت. عاش نيفا وسبعين سنة، وتوفي، رحمه الله ، سنة تسع وأربع مائة. وأقام بالبطيحة اثنتين وثلاثين سنة وشهورا.

نور الدين الخطيب المصري الشافعي

علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري الشافعي، الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور الدين. كان خطيب قرية بظاهر القاهرة. روى أكثر صحيح النسائي عن عبد العزيز بن باقا، وسمع أيضا من جعفر الهمداني، والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الوفاء بن منده، وأبو سعد المديني، وعدة. وتفرد، ورحلوا إليه، وكان خاتمه من سمع شيئا من ابن باقا. سمع منه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي، والواني، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حرمي، وعدة. وظهر للناس بعد رحلة الشيخ شمس الدين من مصر، وأثنوا عليه. مات عن نيف وتسعين سنة، في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

عز الدين بن الماسح الشافعي

علي بن نصر بن جمال الأئمة أبي القاسم علي بن أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد، الفقيه الرئيس عز الدين أبو الحسن الكلابي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الماسح. ولي الوكالة السلطانية بحران، وانقطع إلى شيخ الشيوخ صدر الدين، **وولي التدريس بالجامع** الظافري. وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة.

قاضي مصر

علي بن النعمان بن محمد بن منصور المغربي، ثم المصري، قاضي مصر، أبو الحسن. كان متفننا في عدة علوم. شاعرا مجودا. توفي في شهر رجب، وهو كهل، سنة أربع وسبعين وثلاث مائة. ومن شعره:

ولي صديق ما مسني عدم ... مذ وقعت عينه على عدمي

أغنى وأقنى وما يكلفني ... تقبيل كف له ولا قدم

قام بأمري لما قعدت به ... ونمت عن حاجتي ولم ينم

السديد النيلي

علي بن النفيس بن خميس، المعروف بالسديد النيلي، من أهل بغداذ. كان أديبا فاضلا، يحفظ كتاب الإصلاح والتكملة، وكتب كثيرا بخطه، وله نظم ونثر. توفي بعد التسعين وخمس مائة، ولم يبلغ الثلاثين. ومن شعره:

ما يستفيق القلب من إطرابه ... ولا يمل الطرف من تسكابه

أو تكتسي غصون بانات الحمى ... ويعجب الرائد من أعشابه

وينبت الربيع في ربوعه ... وتبدل الظباء من ضبابه

وترجع الورق على أفنانه ... سواجعا كيدا على غرابه

ابن زراع النهدي

علي بن نفيل الحراني. هو ابن زراع النهدي الحراني، جد أبي جعفر النفيلي الحافظ. روى عن سعيد بن المسيب. قال أبو حاتم: لا بأس به. توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وروى له النسائي وابن ماجة.

علي بن هارون." (١)

"نصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو منصور، الواعظ المعروف بالقرائي، من أهل قزوين، من أولاد الأئمة، ذكر أن جده ابراهيم قعد في صومعة قزوين تسمى القرائي سمع بقزوين أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي وأبا بكر أحمد بن خضر إمام جامع قزوين وأبا منصور الطيب بن محمد بن الحسن الطيبي،وسمع ببغداد الحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، ومحمد بن علي بن الفتح العشاري وغيرهم، وكان واعظا صدوقا، وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث خمسة، وبيتهم بقزوين كبيت بني مندة وبني اللبناني وبني البغدادي بإصبهان وبيت بني السمعاني بمرو، قال ابن النجار: ولا أعرف لهم سادسا سوى بني بقي بالأندلس، ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

الإسكندري النحوي

نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن زياد بن عبد القوي بن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل بن بدر الفزاري أبو الفتح الإسكندري النحوي، كان شابا فاضلا ذكيا له معرفة تامة بالأدب، وصنف كتابا في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيرا مليحا في معناه، وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وجالس العلماء وحدث بشيء يسير عن

---

(١) الوافي بالوفيات، ٨٦/٧

الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وهو يومئذ حي بدمشق، ودخل إصبهان، قال ابن النجار: وأظنه توفي هناك.

ومن شعره:

أقلب كتبا طالما قد جمعتها ... وأفنيت فيها العين والعين واليدا

وأصبحت ذا ضن بها وتمسك ... لعلمي بما قد صغت فيها منضدا

واحذر جهدي أن تنال بنائل ... مبين وأن يغتالها غائل الردى

وأعلم حقا أنني لست باقيا ... فيا ليت شعري من يقلبها غدا

الحنفي البغدادي

نصر بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني أبو الفتح الفقيه الحنفي، كان فاضلا حسن المعرفة بالمذهب جيد الكلام في مسائل الخلاف، متدينا صالحا كثير العبادة، حدث باليسير وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

قاضي القضاة أبو صالح الجيلي

نصر بن الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح أبو صالح الجيلي عماد الدين البغدادي الشافعي، تفقه في صباه، ثم صحب محمد بن علي النوقاني الفقيه الشافعي وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك، **وتولى التدريس بمدرسة** جده بباب الأزج وبالمدرسة الشاطية عند باب المراتب، وبنيت له دكة بجامع القصر للمناظرة، وعقد مجلس الوعظ في مدرسته وكان له قبول عظيم، وأذن له في الدخول في كل جمعة على الأمير أبي نصر محمد بن الإمام الناصر لسماع مسند مسلم، فحصل له به أنس، فلما بويع له بالخلافة ولقب بالإمام الظاهر قلده قضاء يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وخلع عليه السواد وقرىء عهده في جوامع مدينة السلام الثالثة، فسار السيرة المرضية وأقام ناموس الشرع ولم يحاب أحدا في دين الله وكان يملي الحديث في مجلس حكمه ويكتب الناس عنه، ولم تغيره الولاية عن أخلاقه، وأقام على القضاء مدة أيام الظاهر، وتولى المستنصر بالله، فأقره على ذلك أربعة اشهر وأياما وعزله، وكان له رسم في رجب من الصدقة الناصرية يأخذه من البدرية، فاتفق تفرقته في بعض السنين في يوم الأربعاء وكان قد توجه لزيارة قبر أحمد بن حنبل، فلما عاد من الزيارة وجد الناس قد قبضوا رسومهم وانفصلوا، وقيل: إن رسمك قد دفع إلى الحكيم ابن توما النصراني، فامض إليه، فقال: والله لا أمضي إليه ولا أطلب رزقي من كافر، وعاد لمنزله متوكلا على الله تعالى وقال شعرا:

نفس ما عن ديننا من بدل ... فدعي الدنيا وخلى جدلي

ما تساوي أننا نمضي إلى ... مشرك إذ ذاك عين الزلل
إن يكن دين علينا فلنا ... خالق يقضيه هذا املي." (١)

"هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن المنصوري أبو القاسم من بيت الخطابة والعدالة، كان خطيب جامع المهدي ببغداد وبجامع السلطان، وكان له صوت حسن في إيراد الخطبة ونغمة طيبة في تلاوة القرآن مع خشوع وبكاء، وكان يصحب الفقراء ويحب الصالحين ويسلك طريق الفقر والزهد ويتكلم في الطريقة على لسان أرباب القلوب، وقلده المستنصر بالله نقابة الهاشميين، وكان متواضعا في ولايته، وحدث بالإجازة عن أبي الفتح ابن البطي وعبد القادر الجيلي وعن أحمد بن محمد الوراق وعن أبي الفرج ابن كليب بالسماع، وسمع منه جماعة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقد قارب الثمانين.

أبو غالب الحنبلي

هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامري، أبو غالب بن أبي الفتح الحنبلي، ولد بالحريم الظاهري وسمع الحديث حضورا من أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سنة أربع وثلاثين، وسماعا من أبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي وأبي القاسم سعيد بن أحمد البناء وغيرهم، وتفقه وناظر في مسائل الخلاف، وكان يدرس في مدرسة ابي حكيم النهرواني، وحدث باليسير وكان جميل الأخلاق فقيها فاضلا، له معرفة حسنة بالمذهب والخلاف، صاحب صوت قوي في الجدال متدينا صالحا، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكانت له جنازة عظيمة وحمل على رؤوس الناس.

بهاء الدين القفطي

هبة الله بن عبد الله بن سي الكل العذري الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم، نزيل أسنا، اشتغل أولا بالعبادة، ثم جاء إلى قوص، فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري وقرأ عليه الفقه والأصول والعربية، وقرأ الأصولين على شمس الدين محمد الإصبهاني بقوص وقرأ على الشريف قاضي العسكر وقرأ الفرائض والجبر والمقابلة على ابن منيع النميري، وقرأ أشياء من النحو علي بن أبي الفضل المرسي، وسمع من شيخه القشيري والعلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، وحدث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي، وسمع منه أبو بكر محمد بن عبد الباقي وطلحة بن محمد القشيري وغيرهم، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان قيما بالمدرسة النجيبية، فبرع في العلم وكان يعلق القناديل والطلبة تقرأ عليه وتمت عليه بركة الشيخ مجد الدين، فتميز على أقرانه وانتهت إليه رئاسة

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٢٥/٧

العلم في زمانه ودارت عليه الفتوى وإفادة الطلبة بتلك البلاد، وقصده أصناف العباد وتولى أمانة الحكم بقوص مدة واتفق أن وقف عليه ثمانمائة درهم لما عمل حساب الأيتام ولم يعرف وجه المصروف، فبات على أنه يبيع منزله ويغرم ثمنه في ذلك، فقال له أحد الشهود الذين معه: النقدة الفلانية فتذكرها، ثم قصد التنصل من المباشرة فاجتمع بشخص في ذلك، فقال له: متى تنصلت ما تجاب ولكن اجتمع بفلان وقل له: بلغني أن القاضي يريد يعزلني وأظهر التألم من ذلك وسله الحديث معه في الاستمرار، ثم اجتمع بفلان وعرفه أيضا ذلك، ففعل، فقال القاضي: ما هذا الحرص إلا أورثني ريبة، وعزله، وتوجه إلى أسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة العزية بها، وتوفي المدرس، **فأضيف التدريس إليه**، وكان التشيع بأسنا فاشيا، فما زال في إخماده وصنف " النصائح المفترضة في فضائح الرفضة " وهموا بقتله فحماه الله منهم، ولم يزل يجتهد في إزالة ذلك إلى أن رجع جمع كبير عن التيع، توفي بأسنا سنة سبع وتسعين وستمائة، وولد سنة ستمائة، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة سبع.

الشيرازي

هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل، قال محب الدين بن النجار: اصطحبنا في القافلة من نيسابور إلى بغداد وكنت أكتب عنه من شعره وشعر غيره في المنازل، وكان شابا كيسا حسن الأخلاق ظريفا، توفي سنة أربعين وستمائة، ومن شعره:

حاشى الوداد وإن طال الزمان به ... توهي قواعده في القرب والبعد

كيلا يقول رجال إن ودهم أخ ... نى عليه الذي أخنى على لبد

ابن البارزي قاضي حماة." (١)

فنزعوها فقال : أرحمتموني . ثم زاد سروره ومات في الحال

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الصالحي المقرئ الحنبلي سمع من القاضي سليمان وعيسى بن المطعم ويحيى بن سعيد وغيرهم وحدث مات في شعبان عن سبعين سنة

" محمد بن رافع بن أبي محمد بن شافع بن محمد بن سلام السلامي الحافظ تقي الدين الصميدي نسبة إلى قرية من قرى دمشق المصري المولد والمنشأ ثم الدمشقي ولد سنة أربع وسبعمائة وسمع بإفادة أبيه من علي بن القيم والحسن سبط زيادة نحوهما وأجاز له الدمياطي ثم ارتحل به وأبوه إلى الشام سنة

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٩٦/٧

أربع عشرة وأسمعه من التقى سليمان وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعيسى المطعم وإسماعيل بن مكتوم وست الوزراء ثم طلب بنفسه بعد العشرين وتخرج بالقطب الحلبي وأبي الفتح اليعمري ورحل سنة ثلاث وعشرين إلى دمشق أيضا فسمع من القاسم بن عساكر وأبي نصير بن الشيرازي وابن الشحنة ولازم المزي والبرزالي والذهبي مدة ثم رجع ثم عاد صحبة القاضي تقى الدين السبكي سنة تسع وثلاثين وولي درس الحديث بالنورية بعد الذهبي سنة ثمان وعشرين وخرج لنفسه معجما حافلا في أربع مجلدات وجمع الوفيات التي ذيل بها على البرزالي وجمع الذيل على تاريخ ابن النجار لبغداد وكان ذر صلاح وورع ومعرفة بالفن فائقا وكان الشيخ تقي الدين السبكي يرجحه على العماد ابن كثير . قال ابن حبيب : إمام مقدام في علم الحديث ودرايته ومميز بمعرفة أسماء ذوي إسناده وروايته ورحل وطلب وسمع بمصر ودمشق وحلب وأضرم نار التحصيل واجج وقرأ وكتب وانتقى وخرج وعني بما روى عن سيد البشر وجمع معجمه الذي يزيد على ألفي نفر وكان لا يعنى بملبس ولا مأكل ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا إذا أشكل ويختصر في الاجتماع بالناس وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أي وسواس سكن دمشق وباشر التدريس في الحديث بالنورية وغيرها ومات بها في شهر جمادى الأولى عن سبعين سنة وكان أبوه من المحدثين فأحضر ابنة هذا على الشيخ علي بن هارون وابن الصواف وغيرهما وأسمعه من جماعة ثم حبب إليه الطلب فرحل به إلى دمشق وحلب فأسمعه من جماعة واستجار له أبوه من الدمياطي وغيره وقرأ أبوه تهذيب الكمال على المزي فسمعه معه وسمع من التقي سليمان وطبقته ومن بعدهم ثم رجع إلى القاهرة فتخرج بالقطب والفتح ثم قدم دمشق صحبة السبكي لما قدم قاضيا وانتقى له الذهبي جزءا من عواليه وحدث قديما . ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال فيه : المتقن الرحال رحل به أبوه فسمعه تهذيب الكمال على مؤلفه ثم مات والده فحبب إليه هذا الشأن ورحل مرارا منها في سنة تسع وعشرين إلى حلب وحماة وسمع بها وبغيرها . وقال أيضا : قدم دمشق مرارا وآخرها سنة تسع وثلاثين فاستوطنها وحصل وظائف . وذكره في المعجم الكبير أيضا وأنشد عنه شرعا أنه أنشده إياه عن الذهبي نفسه فحدث عن واحد عن نفسه بشيء من شعره ولما توفي المزي أعطاه السبكي مشيخة الحديث النورية وقدمه على ابن كثير وغيره ولما شغرت الفاضلية عن الذهبي قدمه على من سواه من المحدثين وذكر لي شيخنا العراقي أن السبكي كان يقدمه لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب

قلت : والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة

الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقيهة والتفسيرية دون ابن رافع فيجمع منهما حافظ كامل وقل من جمعهما بعد أهل العصر الأول كابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي وفي المتأخرين شيخنا العراقي . وكان ابن رافع كثير الإتقان لما يكتبه والتحرير والضبط لما يصنفه وابتلي بالوسواس في الطهارة حتى انحل بدنه وأفسد ذهنه وثيابه وتأسف هو على ذلك ولم يزل مبتلي به حتى مات . قال ابن حجى : كان يحفظ المنهاج والألفية ويكرر عليهما إلى أن مات ." (١)

" غازي بن قطلوبغا التركي شرف الدين المكتب جود الخط على شمس الدين بن أبي رقيبة محتسب مصر ثم نبغ في زمانه وخالفه في طريقته واخترع طريقة مولدة من طريقة ابن العفيف وابن خطيب بعلبك ومهر فيها وكتب الناس احتسابا بالمدرسة الظاهرية البيبرس بين القصرين إلى أن مات في شهر رجب وعاش شيخه بعده سنتين

قرمان كاشف الوجه البحري كان أمير طبلخاناة بمصر

كلثم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلية روت عن الحجار وعنها ابن بردس وغيره ماتت في صفر

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرام بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم بن محمد بن إسماعيل بن علي الربعي الإسكندراني سمع من الرشيد بن المعلم والشريف موسى بن أبي طالب والحسن بن عمر الكردي وتاج الدين بن دقيق العيد وعبد الرحمن بن مخلوف وخلق كثير وعني بهذا الفن وكتب العالي والنازل وخرج لبعض مشايخه وكان كثير التخيل من الناس . وذكر لي الشيخ زين الدين العراقي عنه أنه كان يقول ما معناه : إذا سمعت الحديث من شيخ وأجازنيه شيخ آخر سمعه من شيخ والأول عنه بالإجازة فشيخ السماع يروي عن شيخه بالإجازة وشيخ الإجازة يرويه عن ذلك الشيخ بعينه بالسماع كان ذلك في حكم السماع على السماع . وخرج له الكمال الأدفوي مشيخة وحدث بها ومات قبله

محمد بن أحمد بن صفي بن قاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الله الغزولي المصري ولد سنة سبع أو ثمان وتسعين وستمائة سمع من علي بن القيم وحسن سبط زيادة وأحمد بن العماد أبي بكر المقدسي وزينب الإسعردية وحدث وكان حسن الحظ مات في أوائل السنة وكان يؤم بالبيبرسية بالقاهرة وله أخ اسمه محمد أصغر منه بثمان سنين سمع من الحجار قرأ عليه بعض الطلبة القطعة المسموعة من مستخرج

(١) انباء الغمر، ص/١٦

الإسماعيلي بسماعه من علي بن عيسى بن القيم والسماع إنما هو لأخيه المذكور ولكن كاتب الطبقة ما قال فيها الكبير ولا الصغير فلعلها لما قرئت لم يكن الثاني ولد رحمه الله تعالى

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان شمس الدين بن خطيب يبرود ولد في سنة سبعمائة أو في التي بعدها واشتغل بالعلم وعني بالفقه والأصول والعربية . ودرس وأفتى أخذ عن البرهان بن الفركاح وابن الزملكاني وابن قاضي شهبة والشمس الأصبهاني والنجم القجقاري وابن جهبل **وولي التدريس بأماكن** كبار كالشامية الكبرى بدمشق ومدرسة الشافعية بالقرافة لأنه دخل القاهرة سنة مات ابن اللبان فولى تدريس الشافعية بعده ثم نزل عنه لبهاء الدين أبي حامد بن السبكي وتعوض منه الشامية البرانية وكان استقر فيها بعد موت أخيه حسين بن السبكي . قال ابن حجى : كان من أحسن الناس إلقاء للدروس ينقب ويحرر ويحقق وكان الغالب عليه الأصول مناظرا بحاثا وكانت له تنديرات على طريقة شيخه القحفازي . وقال العثماني : كان يضرب بتواضعه المثل وكان من أئمة المسلمين في كل فن مجمع على جلالته وكان مسددا في فتاويه . وولي قضاء المديۃة وحدث بالإجازة عن التقى سليمان وعن الحجاز وغيرهما وكان يذكر أنه سمع الصحيح من الحجار وحدث عن ابن جهبل بمسند الشافعي وناب عن الجلال القزويني في المنصب مات في شوال

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن شمس الدين أبو المعالي ابن الشيخ شهاب الدين العسجدي سمع على عبد القادر بن الملوك وغيره بعناية أبيه وحدث مات في رجب

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح البعلي كان مولها مات في شعبان رحمة الله تعالى

محمد بن أحمد القرشي ناصر الدين الموقع تنقلت به الأحوال إلى أن ولي توقيع الدست ثم نظر الخزانة والأحباس وكان أحد وجوه القاهريين مات في شعبان رحمة الله تعالى

محمد بن أبي بكر بن ناصر القرشي العبدري الشيبي الحجي جمال الدين خازن الكعبة كان ذا حشمة ومروءة ولي الحجابة نحو الثلاثين سنة من سنة تسع وأربعين إلى أن مات إلا أنه صرف عنها لغيبته بمصر في سنة سبع وخمسن ثم أعيد

محمد بن سلام الإسكندراني التاجر المشهور سكن القاهرة ورأس بها وهو والد صاحبنا ناصر الدين مات في رجب ." (١)

---

(١) انباء الغمر، ص/٤١

" وفيها ادعى شخص فقير أنه محمد بن عبد الله النبي الأمي فقبض عليه وسجن بالمارستان وكان سئل عن معجزته فقال : إن أحرف القرآن تنطق لي وسئل أيضا فاعترف بنبوة محمد بن عبد الله رسول الله وأنه أرسل بعده ليقرر شرعه وأنه وعد بالسلطنة والحكم بالعدل فشهد رؤساء المارستان أن في عقله اختلالا فقيد زمانا ثم أطلق وقد رأيته بعد ذلك بمدة طويلة يستعطي الناس فلا يذكر شيئا مما تقدم ويتأذى ممن يذكر له ذلك

وفي جمادى الآخرة عقد مجلس بسبب عز الدين الرازي حين ولي تدريس الحديث بالمنصورية فقام في ذلك الشيخ برهان الدين الأبناسي والشيخ زين الدين العراقي وغيرهما وقالوا : إن هذا لا يعرف شيئا من الحديث فلما حضروا أعطى جزأ من صحيح البخاري ليقرأ فيه بالحاضر فقرأ شيئا فصحف في مواضع واضحة فافتضح وانفصل الأمر على ذلك فأراد جمال الدين المحتسب ستر القضية **فأخذ التدريس لنفسه** من الناظر وخشي الشناعة فأحضر بعض المحدثين إلى منزله وقرأ عليه الحديث وواظب على سماع الحديث على بعض المشايخ كالآمدي والدجوي فصاروا يحضرون إلى منزله واستمر تدريس الحديث بيده ثم استقر فيه ولده بعده إلى أن صار إلى كاتبه

وفيها استنجز بركة مرسوما من السلطان بالاستيلاء على تركة بن الأنصاري قاضي دمنهور وعلى تركة محمد بن سلام التاجر فاجتمع به برهان الدين بن جماعة فوعظه وسأله أن يترك ذلك لله تعالى ووعده أن الله تعالى يعوضه خيرا من ذلك فأجاب سؤاله

وفي أوائل ذي القعدة ادعى على الشيخ زين الدين عمر بن مسلم القرشي الواعظ أنه مجسم وشهد عليه جماعة بكلام قاله يتعلق بالصفات فرسم عليه جمال الدين المحتسب فقام القاضي برهان الدين بن جماعة في أمره إلى أن أطلق بعد ستة أشهر

وفيها عكر بركة الميضاة المنسوبة له بمكة المشرفة وأمر بإصلاح بئر زمزم وبإجراء الماء في القناة من عين الأرزق إلى الفساقي في باب المعلاة

وفيها طب بركة الوزراء المعزولين فنفي ابن الرويهب إلى طرسوس وابن الغنام إلى القدس وضرب ابن مكانس بالمقارع وهرب أخوه فخر الدين ثم شفع يلبغا الناصري في ابن مكانس فأطلق

وفيها في ذي الحجة حضر جماعة من الرجال والناسء وذكروا أنهم كانوا نصارى فأسلموا ثم اختاروا الرجوع إلى دينهم فأرادوا التقرب إلى ربهم بسفك دمائهم ندما على ما فعلوا فعرض عليهم القاضي علم الدين

المالكي الرجوع إلى الإسلام فامتنعوا فأمر بعض نوابه بسفك دمائهم فضربت أعناق الرجال عند اللصالحية وأعناق النساء تحت القلعة في الرميلة

وفيها جاء رجل جندي إلى الصالحية فنزل عن فرسه وسأل عن القاضي المالكي وقال : أريد أن يطهرني فإني مرتد عن الإسلام فأمسك وأحضر إلى جمال الدين المحتسب فضربه وسجنه وسأل الأطباء أن كان مختل العقل أولا فيقال إنهم شهدوا أنه مجنون فسجن بالمارستان

وفيها في أوائل رجب شاع بين الناس أن شخصا يتكلم من وراء حائط فافتتن الناس به واستمر ذلك في رجب وشعبان واعتقدوا أن المتكلم من الجن أو الملائكة وقال قائلهم : يا رب سلم !

الحيطة تتكلم

وقال ابن العطار :

يا ناطقا من جدار وهو ليس يرى ... أظهر وإلا فهذا الفعل فتان

لم تسمع الناس للحيطان ألسنة ... وإنما قيل للحيطان آذان ." (١)

" أحمد بن محمد بن عبد الله البدماصي شهاب الدين كان فقيها فاضلا دينا

أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس بن سامة الدمشقي عماد الدين بن السراج ولد سنة خمس وسبعمائة وسمع من الحجار وتفقه على الشيخ شرف الدين البارزي وأذن له في الإفتاء وسمع من المزي والبرزالي وغيرهما وأثنى عليه الذهبي في المعجم المختص بالمحدثين وكان يعمل المواعيد ويجيد الخط مات في شوال عن سبع وسبعين سنة وهو آخر من ترجم له الذهبي في هذا المعجم وكان يقرأ البخاري في كل سنة بالجامع في رمضان ويجتمع عنده الجم الغفير وللناس فيه اعتقاد زائد

بركة بن عبد الله الأمير تقدم في الحوادث وكان أصله من جماعة يلبغا وبقي مع مماليك يلبغا الأجلاب ثم عاد في إمرة طشتمر وكان لما قتل الأشرف أمير عشرة ثم كان ممن قام مع اينبك ثم قام عليه هو وبرقوق وكان من أمره ما مضى مفصلا وكان شجاعا مفرط الشجاعة مشهورا بذلك وكانت مدة عظمته منذ ولي أمير مجلس في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين إلى أن قبض عليه بالقاهرة ثلاث سنين إلا شهرين

بيبغا الصالحي من أمراء الطبلخانات بدمشق كان مشكور السيرة رحمه الله تعالى

---

(١) انباء الغمر، ص/٧١

جوكان الجركسي كان من أقدم الجراكسة واول أمره أنه كان من جماعة إياس ثم ولي نيابة حمص ثم قلعة دمشق ثم حجوبية الحجاب بحلب . ثم خرج مع العسكر إلى التركمان فقتل في أواخر هذه السنة أو في أوائل التي بعدها ثم تحرر لي أنه قتل في الوقعة في صفر من السنة المقبلة

حجى بن موسى بن أحمد بن سعد الحسباني علاء الدين الشافعي نزيل دمشق ولد في سنة إحدى وعشرين وقيل قبل ذلك وسمع من أحمد بن علي الجزري والبرزالي وغيرهما وأخذ الفقه أولا بالقدس عن مشايخها وحفظ كتبا : التنبيه وابن الحاجب والعمدة ثم أخذ بدمشق لما قدمها سنة ٣٤ ، عن الشيخ شمس الدين بن النقيب وشرف الدين خطيب جامع جراح وشهد له بأنه فقيه المذهب وتاج الدين السبكي وشهد له بالتقدم في الفقه وتقدم في التدريس والفتوى وأفاد الناس وتخرج به أهل بلده بدمشق وكان كثير الاطلاع صحيح النقل غواصا نقالا عارفا بحل المشكلات صحيح الفهم سريع الإدراك مع الرياضة وحسن الخلق انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق وأول ما حدث سنة ثمان وستين وكان متصديا للأشغال فارغا عن طلب المناصب مواظبا على الصلاة مطرحا للتكلف تاركا للتردد إلى الأكابر ساذجا من أحوال الدنيا لا يعرف صنجة عشرة من عشرين ولا يحسن براية قلم ول ا تكوير عمامة ومات في صفر بعلة البطن وقد جاوز السبعين

حسن بن الشياح بمعجمه ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة الصالحي أحد من يعتقد بدمشق وكان له مكاشفات كثيرة ومات في ربيع الآخر

خليل بن علي بن عرام الإسكندراني صلاح الدين نائب الإسكندرية وأول ما ولي بها الحجوبية ثم النيابة ثم ولي بمصر الحجوبية والوزارة مرة ولما أوقع الفرنج بالإسكندرية كان هو إذ ذاك نائبها لكنه كان قد حج فوقع ذلك في غيبته ورأيت له تاريخا جمع فيه فأوعى في التراجم والحوادث وهو في عشر مجلدات وولي نيابة الإسكندرية مرارا وصودر بعد قتل الأشرف على مال عظيم ثم عمل أستادارية بركة ثم أعيد إلى نيابة الإسكندرية فجرى له ما جرى وله مدرسة ظاهر القاهرة بالقرب من جامع أمير حسين وكان مرة قد تجرد عن الإمرة ولبس بالفقيري ومال إلى الفقراء وتجرد معهم وربما سلك على يد بعضهم وأقام بزاوية ثم رجع وكان شهما فاضلا مات في رجب

صراي تمر كان مع طشتمر لما قام على الأشرف وولي نيابة الكرك ثم صفده ثم قبض عليه وسجن بالكرك في سنة ثمانين ومات في المحرم من هذه السنة

عاصم بن محمد الحسني نقيب الأشرف وليها مرتين ومحتسب مصر وليها مرة

عباس ين حسين بن بدر التميمي الشيخ شرف الدين الشافعي كان ينفع الطلبة في الفقه والقراءات ودرس بالسابقية بالقاهرة وخطب بجامع أصلم مات في ذي الحجة وكان برجله داء الفيل

عبد الله بن عمر بن عيسى بن عمر البارنباري جمال الدين بن تقس الدين درس عن أبيه بحلب وباشر نظر الأسرى وغيرها ." (١)

" أحمد بن علي بن عبد الله الفارسي شهاب كان فاضلا خيرا دينا مات في شهر ربيع الأول

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن غانم بن واقد شهاب الدين بن المحدث شمس الدين سمع من القاسم بن عساكر وأبي نصر بن الشيرازي وغيرهما وحدث وولي نقابة الحكم مات بدمشق في رجب

أحمد بن عبد الله التونسي أبو العباس مشهور بكنيته وكان أحد الفضلاء بزي العجم

أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي الشيخ ركن الدين القرمي ويقال له أيضا : قاضي قرم قدم القاهرة بعد أن حكم بالقرم ثلاثين سنة فناب في الحكم وولي إفتاء دار العدل ودرس بالجامع الأزهر وغيره وجمع شرحا على البخاري استمد فيه من شرح شيخنا لبن الملقن رأيت بعضه وكان يزن بالهنات مات في شهر رجب سمعت الشيخ عز الدين بن جماعة يقول سمعت الشيخ ركن الدين يقول : شرف العلم من ستة أوجه : موضوعه وغايته ومائله ووثوق براهينه وشدة الحاجة إليه وخساسة مقابه

قال لنا الشيخ عز الدين : ولما ولي الشيخ ركن الدين التدريس قال : لأذكرن لكم في التفسير ما لم تسمعوه فعمل درسا حافلا فاتفق أنه وقع منه شيء فبادر جماعة وتعصبوا عليه وكفروه فبادر إلى السراج الهندي وكان قد استنابه في الحكم فادعى عليه عنده وحكم بإسلامه فاتفق أنه بعده حضر درس السراج الهندي ووقع من السراج شيء فبادر الركن وقال : هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى وقال : يا شيخ ركن الدين !

تكفر من حكم بإسلامك !

قال : فأخلجه

أحمد بن محمد بن أبي العمران المحزومي الشافعي أحد الفضلاء مات شابا

أحمد بن محمد الأرموي الصالحي كان من بقايا الأكابر مات في رجب

---

(١) انباء الغمر، ص/٨١

إسحاق بن عاصم ويقال لعاصم أيضا : محمد الهندي نظام الدين شيخ الخانقاه الناصرية بسرياقوس كان ذا همة عالية مع لطاقة الذات وحسن الصفات مات في ربيع الآخر بسرياقوس وحمل إلى داره تحت قلعة الجبل فدفن بها

إسماعيل بن أبي البركات بن أبي العز بن صالح الحنفي المعروف بابن الكشك عماد الدين قاضي دمشق وليه بعد القاضي جمال الدين بن السراج فباشر دون السنة وتركه لولده نجم الدين . ودرس بعدة مدارس بدمشق وكان جامعا بين العلم والعمل وكان مصمما في الأمور حسن السيرة عمر حتى جاور التسعين مات في شوال أو بعده بدمشق من هذه السنة

آقتمر عبد الغني التركي تنقل في الإمرة وتقلبت به الأحوال وأول ما ولي طبلخاناة في حياة شيخون ثم أعطى تقدمة ألف واستقر خزندارا ثم ولي نيابة طرابلس في سلطنة الناصر حسن سنة تسع وخمسين ثم أعاده يلبغا إلى أن استقر حاجبا كبيرا ثم ولي نيابة الشام في صفر سنة ثمان وخمسين ثم أعيد إلى القاهرة حاجبا ثم استقر في نيابة السلطنة بمصر سنة خمس وسبعين ثم ولي نيابة طرابلس ثم صفد ثم عاد إلى الحجوبية سنة ثمان وسبعين ثم استقر نائب الغيبة لما حج الأشرف ثم قبض عليه وسجن ثم أعطي إمرة بغزة ثم عاد إلى النيابة في سنة تسع وسبعين ثم قرر أميرا كبيرا إلى أن مات وهو أمير كبير رأس الميسرة في جمادى الآخرة وكان لينا سليم الصدر متواضعا يرجع إلى خير

أنس بن عبد الله الجركسي والد برقوق كان كثير البر والشفقة لا يمر به مقيد إلا ويطلقه ولا سيما إذا رأى الذين يعمرون في المدرسة التي ابتدأ ابنه بعمارتها مات في شوال ودفن بتربة يونس ثم نقل إلى المدرسة وأعطي ولده الشيخ جلال الدين التباني ثلاثين ألف درهم فحج عنه وقيمتها إذ ذاك ألف وخمسمائة مثقال ذهبا ويقال : إنه جاوز التسعين واستقر في تقدمته قطلوبغا الكوكاي

ايدمر الشمسي عز الدين أحد كبار الأمراء مات في صفر مطعونا وكان من أمراء الناصر أمره طبلخاناة ثم تقدم إلى أن كان رأس الميمنة وكان لين الجانب

آلان بن عبد الله الشعباني أحد كبار الأمراء مات في رجب والعامة يقول : علان بالعين المهملة بدل الهمزة وكان أصله من مماليك حسن وكان شجاعا فأمر تقدمة بعد فتنة بركة واستقر أمير سلاح حتى مات ." (١)

---

(١) انباء الغمر، ص/٨٩

" أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الشهير بمولانا زاده الحنفي شهاب الدين بن ركن الدين قال الشيخ بدر الدين الكلستاني في حقه ومن خطه لخصت : ولد في عاشوراء سنة ٧٥٤ وكان والده كثير المراعاة للعلماء والتعهد للصالحين وكان السلاطين من بلاد سراي قد فوضوا إليه النظر على أوقافهم فكان تحمل إليه الأموال من أقطار البلاد ولا يتناول لنفسه ولا لعياله شيئا وكان يقول : إنما أتحدث لهم وأتجنبه ليرزقني الله ولدا صالحا ثم مات الشيخ سنة ثلاث وستين وخلف ولده هذا ابن تسع سنين وقد لاحت آثار النجابة عليه فلازم الاشتغال حتى اتقن كثيرا من العلوم وتقدم **في التدريس والإفادة** وهو دون العشرين ثم رحل من بلاده فما دخل بلدا إلا عظمه أهلها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني وكانت له مع ذلك يد طولى في النظم والنثر ثم حبب إليه السلوك فبرع في طريق الصوفية وحج وجاور ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة واخبر عن نفسه أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم تسليما في المنام فاستقرأه أوائل سورة البقرة ثم قدم القاهرة ثم رجع إلى المدينة فجاور بها ثم رجع فأقام بخانقاه سعيد السعداء واستقر مدرسا للمحدثين بالظاهرية الجديدة أول ما فتحت بين القصرين وقرر مدرسا بالصرغتمشية في الحديث أيضا قال الكلستاني : ثم إن بعض الحسدة دس إليه سما فتناوله فطالت علته بسببه إلى أن مات في المحرم ومن كلامه الدال على ذكائه قوله : أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع الذي لا مجال فيه للمنع والشكل الذي يكون لي فيه فكر ساعة

ومات فيها من الترك ونحوهم أرنبغا التركي مقدم البريدية مات في صفر

واشقتمر المارداني نائب حلب وليها مرارا وولي تقدمة الشام مرتين ثم أصيب بوجع رجليه فعزل وأقام بحلب بطالا إلى أن مات في شوال وكان أصله لصاحب ماردين فقدمه للناصر حسن وكان عارفا بتحصيل الأموال محبا في العمائر وله مدرسة بحلب ولي نيابة طرابلس وحلب ودمشق مرارا وقيل إنه كان يحسن ضرب العود

وبزلار العمري كان من مماليك الناصر حسن فرباه مع أولاده ثم تقدم وولي النيابة بدمشق وكان شجاعا فطنا مشاركا مات بقلعة دمشق مسجونا

وتلكتمر كاشف الجسور في أول السنة

جركس بن عبد الله الخليلي كان تركماني الأصل أصله من مماليك يلبغا وتقدم عند الظاهر وكان حسن الشكل مهيبا مع الرأي الرصين والعظمة وكان له في كل يوم خبز يتصدق به على بغلين يدور بهما

أحد مماليكه بالقاهرة على الفقراء وبمكة والمدينة وولاه الظاهر أمير آخور بتقدمة ألف وقرره مشير الدولة وخلف أموالا كثيرة جدا وكان بإحدى رجليه داء الفيل قتل في المعركة بالربوة ظاهر دمشق

حسن بن علي بن قشتمر أحد أمراء العشرات بالقاهرة لم يتأمر من أخوته غيره وكان شابا حسن الشكل

الحسين بن عبد الله الحبار بالمهملة ثم الموحدة الشيخ المشهور بالشاذلي كان يتكلم على الناس وحفظت عنه كلمات فيها إشكال وكان للناس فيه اعتقاد زائد . مات في ربيع الأول

صراي الطويل أخو بركة تقدم ذكره في الحوادث وأنه نم على أخيه عند برقوق وحظي عند فأقره على إمرته إلى أن مات في ربيع الأول

سودون المظفري نائب حماة ثم حلب تقدم ذكره في الحوادث وكان أصله عند قطلوبغا المظفري نائب حلب وباشر عند جرجي الإدريسي خزندار ثم انتقل إلى أن ولي نيابة حماة ثم نيابة حلب في سنة سبع وثمانين ثم اتصل بيلبغا الناصري واستقر أتابكا بها إلى أن وقع بينه وبين الناصري فقتل سودون المذكور وكان خيرا عارفا يحب العلماء وأهل الخير ويقربهم ويكثر البر والمعروف ويكره الشر جملة مع العبادة وكثرة السكون رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد بن تاج الدين بن قطب الدين بن صورة ولد قبل العشرين واشتغل وناب في الحكم وخطب وكان بهي الشكل وقورا مات في

عبد الله بن العلامة علاء الدين مغلطاي التركي المسند جمال الدين سمع بإفادة أبيه الكثير من مشايخ عصره وحدث سمع منه أصحابنا ." (١)

" يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي تكين بن عبد الله الملطي ثم الحلبي الحنفي اصله من خرت برت ونشأ بملطية ولد سنة ست وعشرين أو في التي بعدها واشتغل بحلب حتى مهر ثم رحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها وسمع من عز الدين بن جماعة ومغلطاي وحدث عنه بالسيرة النبوية وذكر أنه سمعها منه سنة ستين واشتغل وحصل وأفتى ودرس وكان يستحضر الكشاف والفقه على مذهبهم فاستدعاه الظاهر برقوق لما مات شمس الدين الطرابلسي فحضر من حلب في ربيع الآخر سنة ثمانمائة ونزل عند بدر الدين الكلستاني كاتب السر وخلع عليه في العشرين من الشهر واستقر في قضاء الحنفية فكانت مدة الفترة مائة وعشرة أيام فباشر مباشرة عجيبة فإنه قرب الفساق واستكثر من

---

(١) انباء الغمر، ص/١٤٤

استبدال الأوقاف وقتل مسلما بنصرني ثم لما مات الكلستاني استقر بعده في تدريس الصرغتمشية ووقع في ولايته أمور منكرة منها ما قدم من الأبخاس في الاستبدال ومنها أنه قتل مسلما بنصراني واشتهر أنه كان يفتي باكل الحشيش وبوجوه من الحيل في أكل الربا وأنه كان يقول : من نظر في كتاب البخاري تزندق وعمل فيه محب الدين ابن الشحنة أبياتا هجاه بها كان يزعم أن أنشدها له بلفظه موهما أنها لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة وقد أثنى عليه ابن حجي في علمه ولم يكن محمودا في مباشرته مات في ربيع الآخر بالقاهرة وشغر منصب القضاء عن الحنفية بعده قليلا إلى أن استقر أمين الدين الطرابلسي قال العيني : كان يتصدق في كل يوم بخمسة وعشرين درهما يصرف بها فلوسا ويعطيها للفقراء لا يخل بذلك وكان عنده بعض شح وطمع وتغفيل وكان قد حصل بحلب مالا كثيرا فنهب في اللنكية قال : وكان ظريفا ربع القامة وقال : وهو أحد مشايخي قرأت عليه بحلب سنة ثمانين وقرأت بخط القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخه أن الملطي هذا سمع من مغلطاي السيرة النبوية والدر المنظوم من كلام المعصوم قال : وقرأتهما عليه بروايته عنه قال : وأخذ عن جمال الدين ابن هشام وغيره قال : وكان فاضلا كثير الاشتغال والإشغال وله ثروة زائدة حصلها بحيلة العينة وقرره تغري بردى **في التدريس بجامع** حلب ثم ولي قضاء الديار المصرية ولما هجم اللنكية البلاد عقد مجلس بالقضاء والعلماء لمشاطرة الناس في اموالهم فقال الملطي : إن كنتم تعملون بالشوكة فالأمر لكم وأما نحن فلا نفتي بهذا ولا نحل أن يعمل فوقف الحال وعدت من حسناته قال : ولما طلب إلى مصر على رأس القرن قال : أنا الآن ابن خمس وسبعين مات في شهر ربيع الآخر من هذه السنة وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب : مات من الفقهاء الشافعية في الكائنة وبعدها في السنة علاء الدين الصرخدي وشرف الدين الدادبخي وشهاب الدين ابن الضعيف وشمس الدين البابي وبهاء الدين داود الكردي وشمس الدين ابن الزكي الجعبري

//الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة أربع وثمانمائة

في المحرم منها أعرس نوروز بسارة بنت الملك الظاهر في الحادي والعشرين منه وكانت الوليمة هائلة يقال إنه ذبح فيها ثلاثمائة رأس من الغنم

وفيه كائنة تغرى بردى مع أهل دمشق فهرب إلى حلب واتفق مع دمرداش واستقر في نيابة دمشق بعده آقبغا الجمالي في صفر وكان أصل ذلك أن الأعراب أفسدت في الطرقات كثيرا حتى نهب القفل

القادم من مصر فخرج النائب لقتالهم بالعسكر فلم يدركهم فرجع بغير نفع ووصل الأمر بالقبض عليه من مصر فأراد الحاجب القبض عليه ليلة الجمعة ثاني عشر المحرم فهرب إلى ناحية حلب فوصل إلى دمرداش وكان دمرداشه قد قبض على علي بك بن خليل بن دلغادر التركماني وعلى خمسين نفرا من قومه وحبسهم فلما وصل تغرى بردى استشفعوا به فشفع فيهم عند دمرداش فأطلقهم

وفي صفر نازل الفرنج طرابلس واستولوا على مراكب كثيرة للمسلمين في المينا ففزع إليهم أهل البلد وقاتلوهم قتالا شديدا فأسر من المسلمين جماعة فدخل الناس بينهم في الصلح والفداء فغدروا بمن طلع إليهم من الرسل في ذلك وأسروه ثم أسروا طائفة أخرى من قرية بقرب طرابلس ثم توجه طائفة منهم إلى قرية أخرى فحال بينهم وبين ذلك أميرها فقبضهم وجاء بهم إلى طرابلس فسجنوا وأخذا المسلمون مراكبهم ." (١)

" عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري سراج الدين ابن أبي الحسن المعروف بابن الملقن ولد سنة ثلاث وعشرين في رابع عشري ربيع الأول منها وكان الملقن واسمه عيسى زوج أمه فنسب إليه ومات أبوه أبو الحسن وهو صغير وكان عالما بالنحو وأصله من الأندلس رحل أبوه منها إلى التكرور وأقرأ أهليها القرآن فحصل له مال ثم قدم القاهرة فولد له هذا فمات وله سنة وأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي وكان يلقن القرآن في الجامع الطولوني فتزوج بأمه فعرف به وحفظ القرآن والعمدة وشغله في مذهب مالك ثم أشار عليه بعض أصحاب والده أن يقرئه المنهاج فحفظه وأنشأ له وصيه ربعا فكان يكتفي بأجرته ويوفر له بقية ماله وكان يقتني الكتب بلغني أنه حضر في الطاعون العام بيع كتب شخص من المحدثين فكان وصيه لا يبيع إلا بالنقد الحاضر قال : فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيسا من الدراهم ودخلت الحلقة فصببته فصرت لا أزيد في الكتاب شيئا إلا قال : بع له فكان فيما اشتريت مسند الإمام أحمد بثلاثين درهما وكان ربما عرف بابن النحوي وربما كتب بخطه كذلك فلذلك اشتهر بها ببلاد اليمن عني في صغره بالتحصيل فسمع من ابن سيد الناس والقطب الحلبي وأكثر عن أصحاب النجيب وابن عبد الدائم وتخرج بزين الدين الرحبي ومغلطاي وكتب عنهما الكثير وتفقه بشيوخ عصره ومهر في الفنون واعتنى بالتصنيف قديما فشرح كثيرا من الكتب المشهورة كالمنهاج والتنبيه والحاوي على كل واحد منها عدة تصانيف وخرج أحاديث الرافعي وشرح البخاري ثم شرح زوائد مسلم عليه ثم زوائد أبي داود عليهما ثم زوائد الترمذي على الثلاثة ثم النسائي كذلك ثم ابن ماجه كذلك واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول

---

(١) انباء الغمر، ص/٢٦٩

إنها بلغت ثلاثمائة تصنيفا واشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت بخط ابن حجي كان ينسب إلى سرقة التصانيف فإنه ما كان يستحضر شيئا ولا يحقق علما ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس ولما قدم دمشق نوه بقدرة تاج الدين السبكي سنة سبعين وكتب له تقريظا على كتابه تخريج أحاديث الرافعي وألزم عماد الدين ابن كثير فكتب له أيضا وقد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي وأبي البقاء ونحوهما فلعله كان في أول أمره حاذقا وأما الذين قرؤا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا : لم يكن بالماهر في الفتوى **ولا التدريس** **وإنما** كان يقرأ عليه مصنفاته غالبا فيقرر على ما فيها وجرت له محنة بسبب القضاء تقدمت في الحوادث وكان ينوب في الحكم فترك وكان موسعا عليه في الدنيا وكان مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة وكان حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الإنصاف شديد القيام مع أصحابه واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال إنها بلغت ثلاثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير . وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس لا سيما الفاضلية ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته في أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات في سادس عشري ربيع الأول وقد جاوز الثمانين بسنة وكان حسن المحاضرة ويحب المداعبة مع جميل الأخلاق وكثرة الإنصاف وجمال الصورة والقيام مع أصحابه

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة وكان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت بالحروفية فزعم أن الحروف هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده فبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في هذه السنة ونشأ من أتباعه واحد بلقب : نسيم الدين فقتل بعد ذلك وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى وعشرين بحلب

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأرموي ثم الصالحي سمع من فاطمة بنت العز وحدثنا عنها مات بدمشق ." (١)

" يوسف بن الحسن بن محمود السرائي الأصل التبريزي عز الدين الشهير بالحلوائي - بفتح أوله وسكون اللام مهموزا - الفقيه الشافعي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وتفقه ببلاده وقرأ على الشيخ جلال الدين القزويني والشيخ بهاء الدين الخونجي والقاضي عضد الدين واجتمع في بغداد بالشيخ شمس الدين الكرماني

---

(١) انباء الغمر، ص/٢٧٥

وأخذ عنه الحديث وشرحه للبخاري ومهر في أنواع العلوم وأقبل **على التدريس وشغل** الطلبة وعمل على البيضاوي شرحا فلما دخل الدعادعة وهم أتباع طقتمش خان تبريز وخربوها تحول الشيخ عز الدين إلى ماردين فأقام بها مدة ثم راسله مرزا ابن اللنك فقدم عليه تبريز فبالغ في إكرامه فأقام بها وكتب على الكشاف حواشي وشرح الأربعين للنووي وكان زاهدا عابدا معرضا عن أمور الدنيا مقبلا على العم وكان قد حج ثم زار المدينة فجاور بها سنة وكان لا يرى مهموما قط وكانت وفاته سنة أربع وثمانمائة بالجزيرة فإنه رجع إليها لما كثر الظلم في تبريز فقطنها إلى أن مات وخلف ولدين بدر الدين محمدا وجمال الدين محمدا وحج بدر الدين سنة تسع وعشرين وأقام بحصن كيفا فشغل الناس بالعلم وحج جمال الدين سنة ثلاث وثلاثين وقدم القاهرة سنة أربع وثلاثين وأقام بها مدة وتوجه وقد تقدم ذكره في سنة اثنتين وثمانمائة

يوسف بن الحسين الكردي الشافعي نزيل دمشق كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل قال الشيخ شهاب الدين الملكاوي : قدمت من حلب سنة أربع وستين وهو كبير يشار إليه وكان يميل إلى الأثر والسنة وينكر على الأكراد في عقائدهم وبدعتهم ؛ وكانت له اختيارات منها المسح على الجوربين مطلقا وكان يفعله وله مؤلف لطيف جمع فيه أحاديث وآثارا ومنها تزويج الصغيرة التي لا أب لها ولا جد . وقال ابن حجي كان يميل إلى ابن تيمية ويعتقد صواب ما يقوله في الفروع والأصول وكان من يحب ابن تيمية يجتمع إليه وكان قد ولي مشيخة الخانقاه الصلاحية وأعاد بالظاهرية وكان الشهاب الملكاوي يقول : قدمت من حلب سنة أربع وستين وهو كبير يشار إليه وكان وقع بينه وبين ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة وتهاجرا مدة إلى أن وقعت فتنة اللنكية فتصالحا ثم جلس مع الشهود وأحسن إليه ولده في فاقته فلم يلبث أن مات في شوال

سنة خمس وثمانمائة ." (١)

" وفي شوال أرسل المؤيد آقبغا الأسندمري إلى دمرداش بتقريره نائبا بحلب وفي تاسعه قبض على سودون المحمدي بالقاهرة وأرسل إلى الإسكندرية لأنه كان يميل إلى نوروز وقبض على كاتب السر فتح الله وعوق بالقلعة وأحيط بداره - وقبض على حواشيه ثم صرف في ليلة الجمعة وألزم بمائة ألف دينار وحمل في ليلة الأحد إلى بيت الأستادارا وشرع في بيع حواصله وقرر ناصر الدين البارزي في كتابه السر عوضا عن فتح الله وكان صدر الدين الأدمي قد عين لذلك من قبل فاتفق له رمد أشفى منه على العمى فاستقر البارزي وسجن فتح الله بالقلعة في أواخر شوال ثم عوقب في سادس ذي الحجة على ظهره عقوبة

(١) انباء الغمر، ص/٢٧٧

بالغة وعصر حتى كاد أن يموت ثم أهين إهانة بالغة ثم حول في ثامن ذي الحجة إلى ناظر الخاص فانزله في دار مضيفا عليه وكان المؤيد وقد نقل الخليفة المستعين من القصر فأنزله في دار من دور القلعة ومعه أهله ووكل به من يمنع من الاجتماع به فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة والعلماء في سابع ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه المؤيد بالخليفة من خلعه وسجنه فأفتوا بعدم جواز ذلك وافترقوا عن غير شيء وفي هذا الشهر انتهت عمارة قلعة دمشق إلى أن صارت أحسن مما كانت وأعمر وتوسع نوروز في النفقات والعطايا حتى أنه أعطى تغري بردى ابن أخي دمرداش ثمانية آلاف دينار ويشبك بن أزدمر خمسة آلاف دينار – وقس على ذلك وكثرت مصادراته للناس فأخذ من خليل الأستادارا وحده مائتي ألف دينار ويقال إنه وجد مع ناس من أهل البقاع ذهبا فأنكر عليهم فاعترفوا أنهم نبشوا لدفن ميت فوجودا ناووسا ففتحوه فوجدوا فيه ذهبا كثيرا فاقتسموه فتتبع نوروز من أخذه واستعاد منه ما قدر عليه فحصل له نحو ثلاث غرائر ملأى ذهبا فيما قيل

وفي تاسع شوال سجن سودون المحمدي بالإسكندرية

وفي ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة بمكة ودعي للمؤيد وحده وكان من أول دولة المستعين يدعى لهما

وفيه مات طوغان نائب قلعة الروم فتغلب عليها دمرداش ثم وصل تقليد بنيابة حلب فسار ا واستقر في تاسع ذي الحجة وخطب باسم المؤيد بها وكان أهل حلب قد ركبوا على يشبك بن أزدمر وأخرجوه منها بسبب كثرة ظلمه لهم وأخذ أموالهم بغير تأويل فلما خرج إلى البر يتنزه أغلقوا في وجهه أبواب البلد فوقعت بينهم حروب ببانقوسا فكسروه فرجع إلى دمشق مستنصرا بنوروز وأرسل أهل حلب إلى دمرداش وكان مقيما بقلعة الروم من حين هرب من دمشق والناصر في الحصار فأمروه عليهم وأثار أهل طرابلس بأصحاب طوخ وكان مقيما بحماة فقتلوه أستاداره وولده وأخرجوا الحاجب بعد ما خرج وأرسل نوروز من استولى على غزة وهرب نائبها فلجأ إلى العرب فأقام عندهم

وفي الثالث من ذي الحجة قرر المؤيد قرقماش ابن أخي دمرداش في نيابة الشام وأمره بقتال نوروز فوصل إلى الرملة ثم رجع بغير قتال وكان نوروز قد راسل المؤيد يسأله أن يستمر في نيابة الشام وأن يستبد بها فلم يجب على سؤاله وعرف أنها مكيدة

وفي الثالث من ذي الحجة استقر شرف الدين ابن التباني بعد أن وصل من الرسلية لنوروز في تدريس الشيخونية ومشيختها عوضا عن ابن العديم وكان ابن العديم حج واستخلف **في التدريس الشيخ** سراج الدين قارئ الهداية وفي المشيخة شهاب الدين ابن سفري ." (١)

" أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحسباني ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عماد الدين ولد سنة ٧٤٩ واشتغل في حياة أبيه وبعده وأخذ عنه وعن غيره وسمع الكثير وقرأ بنفسه وطلب الحديث فأكثر من الأجزاء والمسانيد ومهر في الفن وضبط الأسماء واعتنى بتحرير المشتبه وكتب بخطه أشياء وكان ذكيا سريع القراءة والكتابة وشارك في الفقه والعربية والأصول وولي تدريس الحديث بالأشرفيه وغيرها وناب في الحكم ثم اشتغل في دولة المؤيد بغير إذن الناصر فكان يتورع ويستبد بتنفيذ الأحكام إلى إذن بعض رفقته ثم امتحن في أيام الناصر كما تقدم ثم ولي القضاء أياما قلائل في دولة المستعين وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر وكان قد فتر عن الاشتغال واشتغل بحب الرئاسة ونشأ ابنه تاج الدين فازداد الأمر فسادا وكان لما قبض عليه في سنة اثنتي عشرة أشيع موته وانه خنق فأرخه الشيخ شهاب الدين ابن حجي رفيقه في تلك السنة وقال في ترجمته : اشتغل في الفقه عند أبيه وفي الفرائض وفي العربية عند العنابي فبرع فيها وسمع الكثير في دمشق ومصر وقرأ بنفسه قراءة صحيحة وكان صحيح الذهن جيد الفهم **حسن التدريس إلا** أنه كان شرها في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجرأة والإقبال على التحصيل انتهى . ثم ضرب على ترجمته وأرخه على الصحة في هذا السنة وقال : عزل غير مرة وامتحن مرارا وفي كل مرة يبلغ الهلاك ثم ينجو وقد تغير بأخرة لما جرى عليه من المحن وكان يحب ولده فيرميه في المهالك ومقته الناس بسببه ولا يبالي بهم قلت : وأخبرني الشيخ نور الدين الأبياري أنه عذله لما دخل القاهرة في ولده فقال : يا أخي !

الناس يحسدونه لأنه أعرف منهم بالتحصيل فعرفت أنه لا يفيد فيه العتاب وقال القاضي تقي الدين الشهبي : جرت له مع ابن جماعة فتنة وأوذي أذى كثيرا ثم نجا قلت : وكان شيخنا البلقيني يحبه ويعظمه وشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث حتى ولى الأشرفية وقد اجتمعت به بدمشق فأكرمني وأعارني كتبه وأجزاءه التي كان يضن بها عن غيري ثم قدم القاهرة بعد الكائنة فأعطيته جملة من الأجزاء وشهد لي بالحفظ في عنوان تعليق التعليق وسمعت منه بدمشق قليلا وكان قد شرع في تفسير كبير أكمل منه كثيرا

---

(١) انباء الغمر، ص/٣٩٧

وعليه فيه مآخذ ثم عدم في الكائنة - رحمه الله تعالى وكان عنده كرم مفرط قد يفضي إلى الأشراف وفيه شجاعة وإقدام مات في شهر ربيع الآخر

أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب الناشري الزبيدي - بفتح الزاي - شهاب الدين ابن رضي الدين بن موفق الدين الفقيه الشافعي عني بالعلم وبرع بالفقه وشارك في غيره تخرج به أهل بلده مدة طويلة وولي قضاء زبيد فراعى الحق في أحكامه فتعصبوا عليه فعزل وانتهت رئاسة الفتوى ببلده وكان شديد الحط على صوفية زبيد المنتمين إلى كلام ابن العربي وكان يستكثر من كلام من يرد عليه فجمع من ذلك شيئا كثيرا في فساد مذهبه ووهاء عقيدته اجتمعت به بزبيد ونعم الشيخ كان مات في خامس عشري المحرم وقد جاوز السبعين

أحمد بن محمد بن عماد بن علي المصري ثم المقدسي شهاب الدين ابن الهائم الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين واشتغل بالقاهرة وحصل طرفا صالحا من الفقه وعني بالفرائض والحساب حتى فاق الأقران في ذلك ورحل من الآفاق وصنف التصانيف النافعة في ذلك ودرس بالقدس في أماكن وناب عن القمني في تدريس الصالحية مدة فلما قدم نوروز القدس في أماكن وناب عن القمنى في تدريس الصالحية مدة فلما قدم نورز القدس في هذا السنة لملاقاة زوجته بنت الظاهر قرر الهروي كما تقدم ثم قسمها بينه وبين ابن الهائم لقيام أهل البلد معه ثم جهز القمني توقيعا من الخليفة إلى ابن الهائم بنزع الهروي فلم يمض نوروز ذلك واستمرت بيده بعد موت ابن الهائم إلى أن ولى القضاء بالقاهرة واستمرت أيضا إلى أن رجع ا بعد عزله مرتين ومات ابن الهائم في جمادى الآخرة اجتمعت به ببيت المقدس وسمعت من فوائده

الطنبغا بن عبد الله التركي الدمشقي مولى ابن القواس سمع من الحجاز بعض صحيح البخاري ولم يظهر سوى قبل موته بقليل وقد استجازه بعض أصحابنا ولم نعلم أنه حدث وهو آخر من سمع من الحجاز من الرجال ." (١)

" أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن خليل ابن مسعود بن سعد الله الخليلي ثم الدمشقي الحنبلي ولد في سنة ست وثلاثين وسبعمائة أو التي بعدها وسمع من أبي محمد بن القيم طرق زر غبا تزدد حبا لأبي نعيم وغير ذلك وكذا سمع من والده والعماد أحمد بن عبد الهادي وأبي الهول الجزري وآخرين وحدث سمع منه الفضلاء - أجاز لي وكانت وفاته في ليلة الأربعاء . ثاني عشر المحرم

---

(١) انباء الغمر، ص/٣٩٩

أحمد بن أبي أحمد بن الشنبل – بضم المعجمة وسكون النون بعدها موحدة مضمومة وهو مكيال القمح بحمص – أبو العباس الحمصي اشتغل ببلده وولي قضاءها وقدم القاهرة مرارا ونزل في خانقاه سعيد السعداء ثم سعى في قضاء دمشق فوليه في آخر سنة ست وثمانمائة ثم عزل عن قرب وكان نبيها في الفقه مع طيش فيه

أحمد بن الجوبان الذهبي الدمشقي شهاب الدين الكاتب المجود كان كثير المداخلة للدولة بسبب التجارة وكانت له دنيا واعتنى به المشير فأرسله إلى صاحب اليمن بكتاب المؤيد فلم ينل منه غرضا ورجع إلى مكة فمات بها في ثاني عشر ذي الحجة وكان حج معنا من القاهرة في سنة خمس عشرة وتوجه ثم إلى اليمن

أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعيد بن غشم بن غزوان ابن علي بن مشرف بن تركي الحسباني شهاب الدين بن علاء الدين ولد في رابع المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وتفقه على أبيه وجماعة غيره منهم شمس الدين بن أبي الحسن الغزي وابن قاضي شهبة وأبي البقاء السبكي وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر منهم العماد بن الشيرجي واحمد بن إسماعيل ومحمد بن حميد وابن أميلة والصلاح ابن أبي عمر وكتب الكثير وتميز وتقدم في الفقه والحديث مع الدين والصيانة والإنجماع وجمع نكتا إلى الألغاز للأسنوي وجمع تاريخا مفيدا ودرس وأفتى وولي خطابة الجامع الأموي ونظر الجامع مرارا وآخر ما علق من تاريخه إلى ذي القعدة سنة خمس عشرة وقدم القاهرة مرارا آخرها في الرسلية عن الملك المؤيد قبل سلطنته سنة ثمان وحصل نسخة من تعليق التعليق وشهد لي في عنوانها بالحفظ وكتب خطه في أصلي وأريد على قضاء الشافعية مرارا فامتنع وولي أخوه الأصغر نجم الدين وهو حي وانتهت في آخر وقته رئاسة العلم بدمشق عاش خمسا وستين سنة وجمع أسماء شيوخه على حروف المعجم وكان أشياخه ونظراؤه يثنون عليه وقد شرح قطعه من المحرر لابن عبد الهادي وله نكت على المهمات وعلى الألغاز وكان دينا خيرا له حظ من عبادة رأيت في تاريخه في ترجمة والده وقال : رأيت أبي في النوم في أواخر شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في الأسدية فقمت خلفه فقلت : كيف أنتم فتبسم وقال : طيب فمشيت معه إلى الباب فكان من جملة ما سألته أيهما أفضل الاشتغال بالفقه أو الحديث فقال : الحديث بكثير قال : فقلت له : ادع لي فدعا لي بثلاث : بوفاء الدين وخاتمة الخير – ونسيت الثالثة ثم التفت إلى كالمودع فقال : إنهم يشكرونك فقلت : من قال : الملائكة فقلت : بالله !

قال : نعم قال : فاستيقظت مسرورا . قال القاضي تقي الدين الشهبي : ولد في المحرم سنة إحدى وخمسين وحفظ التنبيه وسمع الحديث فأكثر واستجيز له من بلاد شتى وجمع لنفسه معجما مجردا للتراجم وأخذ الفقه عن أبيه وابن قاضي شهبة وأبي البقاء وعن الاذرعي والحسباني وابن قاضي الزبداني وابن خطيب يبرود وتاج الدين السبكي وشمس الدين الموصلي والعنابي وأذن له **في التدريس والإفتاء** وناب في الحكم مدة وجمع الدارس في أخبار المدارس في اخبار المدارس – وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وذيل على تاريخ ابن كثير بدأ فيه – من سنة إحدى وأربعين وشرح المحرر لابن عبد الهادي ولم يكمل وله نكت على الألغاز للأسنوي . أحمد بن علي بن النقيب الحنفي تقدم في فقه الحنفية وشارك في فنون ولد سنة ٥١ ومات سنة ٨٦١ وكان يؤم بالمسجد الأقصى ." (١)

" وفي شهر رمضان أمر السلطان بإعادة الأذان بمئذنتي الناصر حسن بالرميلة وكان الظاهر برقوق قد أمر بتعطيلها وعدم التوصل إلى صعودهما ثم أمر الناصر بهدم سلميهما فأعيد ذلك بعد بضع وثلاثين سنة وأعيد فتح الباب الكبير المجاور للقبور وكان الظاهر أمر بسده بالحجارة ففتح الآن وأزيلت الحجارة وكان المؤيد قد نقل الباب إلى مدرسته فعمل للحسنية الآن باب جديد

وفيها خرج العرب على أبي فارس صاحب تونس فسار في آثارهم نحوا من عشرة أيام حتى أوقع بهم وخضعوا له

وفيها جهز أبو فارس عسكرا إلى الفرنج في البحر فنذروا بهم فبيتوهم فانهزموا فغضب أبو فارس على قائد الجيش ونسبه إلى النهاون وضربه وأهانه وشرع في تجهيز جيش أخر واتهم العامة أن صاحب فاس واطأ الفرنج على المسلمين فثاروا عليه فقتل بينهم مقتلة عظيمة . وفيها قوي صاحب تلمسان واستجد عسكرا

وفيها كان الغلاء المفرط بحلب ثم أعقبه الطاعون فمات بشر كثير . وفي أوائل هذا السنة آخذ الفرنج سبتة من أيدي المسلمين بعد أن كانت في أيديهم...

وفي رمضان استقر قطلوبغا حاجي التركماني ثم الحلبي في نظر الأوقاف وهو حمو الظاهر ططر وصار جد زوج السلطان الأشرف فكان يقال له : أنو السلطان فباشر بشدة وعنف

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٠٨

وفيها أنهى بعض الخاصكية أن **بلد التدريس بالجامع** العمري المعروف بالخشابية ليس يستحق لأن المدرسة الموقوف عليه لا يعرف فأمر بإخراجها أقطاعا ثم شفع في مستحقيها فاستقرت بأيديهم واستهلكت

وفي شوال أمر القاضي ولي الدين القاضي الشافعية بحبس ابن القوصية قاضي أسيوط فشفع فيه المحتسب بدر الدين العينتابي فأخرج في الترسيم فشفع فيه كاتب السر فامتنع القاضي من إطلاقه حتى يدفع ما في جهته من مال الحرمين فتعصب له أيتمش الخضري فاستخلصه من أيدي الرسل فبلغ القاضي فغضب ومنع نوابه من الحكم فبلغ ذلك السلطان فأمر بإعادة ابن القوصية إلى الحبس واستدعى القاضي سراج الدين عمر ابن موسى - الحمصي الذي كان ينوب عن الشافعي وجرى بسببه على صهره القاضي جلال الدين البلقيني ما جرى فقرره الشافعي في قضاء أسيوط عوضا عن ابن القوصية فتوجه ا واستمر مدة طويلة

وفي ذي القعدة نزل السلطان إلى المطعم ورجع فاجتاز بالمدينة وقد زينت له فدخل العمارة التي استجدها بالركن المحلق

وفي الثالث منه نفى عبد الله أخو أمير سعيد الكاشف بالوجه القبلي ودمرداش الكاشف بالوجه البحري إلى عينتاب وأمر بنفي ابن القوصية قاضي أسيوط معهما ثم شفع فيه فتأخر وفي بابه وقع برد شديد عند نزول النيل وبادر الناس إلى للزرع ثم وقع البرد في أوائل هاتور ثم أعقبه حر شديد وسموم ففسد أكثر البرسيم رعته الدود فأفسدت منه بالجيزة شيئا كثيرا

وفي أواخر ذي القعدة عز وجود اللحم الضأني وقل الجالب للأضحية وبقي الناس بسبب ذلك...

وفي ذي القعدة صرف إيتمش الخضري من الأستادارية وأعيد أرغون شاه ثم أضيفت إلى أرغون شاه الوزارة في ثامن ذي الحجة منها وكان الوزير تاج الدين ابن كاتب المناخات قد استقر في الرابع من ذي الحجة ثم قبض عليه في الثاني عشر منه وصودر على مال يقال ثمانية آلاف دينار واستمر معزولا

وفي التاسع عشر من ذي الحجة وهو الموافق لثالث أيلول من القبطية ورد خبر الورد بالقاهرة وهذا أسرع ما رأيت منه بها

وفي السادس والعشرين منه وصل المبشر بسلامة الحاج فقطع المسافة في خمسة عشرة يوما وهذا أسرع ما أدركناه من ذلك

وفي رجب صرف القاضي بدر الدين ابن خطيب الدهشة عن قضاء حماة واستقر زين الدين عمر بن أحمد بن مبارك ابن الخزري عوضا عنه

وفي شوال صرف القاضي نجم الدين ابن حجي عن قضاء دمشق بتاج الدين ابن الكركي نقلا من قضاء حلب واستقر علاء الدين ابن خطيب الناصرية في قضاء حلب كعادته نقلا من طرابلس وأعيد ابن النويري إلى طرابلس

وفي السادس من ذي الحجة صرف القاضي ولي الدين العراقي عن قضاء الشافعية واستقر عوضه علم الدين صالح بن شيخنا – شيخ الإسلام سراج الدين وكان جلال الدين أخوه لما مات نظمت :

مات جلال الدين قالوا ابنه ... يخلفه أو فالأخ الكاشح

فقلت تاج الدين لا لائق ... بمنصب الحكم ولا صالح ." (١)

" محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد المقدسي الحنفي القاضي شمس الدين ابن الديري كان أبوه من التجار فولد له هذا في سنة إثنتين أو ثلاث وأربعين وسبعمائة والديري نسبة إلى مكان ببردا من جبل نابلس وتعانى الفقه والاشتغال في الفنون وعمل المواعيد ثم تقدم في بلده حتى صار مفتيها والمرجوع إليه فيها وكانت له أحوال مع الأمراء وغيرهم يقوم فيها عليهم ويأمرهم بكف الظلم واشتهر ذكره فلما مات ناصر الدين بن العديم في سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقرره في قضاء الحنفية بالقاهرة وكان قدمها مرارا فباشرها بشهامة وصرامة وقوة نفس ثم انمزج مع المصريين وساس الناس وكان منقادا لما رام به منه ابن البارزي فلما كملت عمارة المؤيدية سأل السلطان أن يقرره في مشيختها فأجابه بعد أن كان عين لها بدر الدين ابن الأقصراني وظن ابن الديري أن السلطان لايخرج عنه القضاء فجاء الأمر بخلاف ظنه فلما قرره في المشيخة قال له – ونحن نسمع : الآن استرحنا واسترحت – يشير بذلك إلى كثرة الشكاوى من الأمراء فيه وقرر في قضاء الحنفية القاضي زين الدين التفهني وكان ابن الديري كثير الإزدراء بأهل عصره لا يظن أن أحدا منهم يعرف شيئا مع دعوى عريضة وشدة إعجاب يكاد يقضي المجالس بالثناء على نفسه مع شدة التعصب لمذهبه والحط على مذهب غيره – سامحه الله تعالى !

مات في سابع ذي الحجة ببيت المقدس . وكان يأسف على فراقه يقول : سكنته أكثر من خمسين سنة ثم أموت في غيره !

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٠٦

فقدرت وفاته به . وذكر العيني في تاريخه أنه زاد على التسعين وليس كما قال فإنه كان يقول إن مولده سنة خمس وأربعين فسألته عن سبب إختلاف قوله فذكر أنه لا يحققه وإنما يجيب بطريق الظن والذي صدرت به الكلام هو الذي حصل من الإستقراء من مجموع كلامه واستقر ولده سعد الدين في مشيخة المدرسة المؤيدية وخلع عليه في الرابع والعشرين من ذي الحجة

يعقوب بن جلال واسمه رسولا ويسمى أيضا أحمد الرومي التباني الحنفي الشيخ شرف الدين ولد سنة ستين تقريبا وتفقه على أبيه وغيره ومهر في العربية وأحب الحديث وشرع في شرح المشارق وكان يستحضر كثيرا من فروع الحنفية مع براعة في العربية والمعاني والبيان ومع بشاشة الوجه وطلاقة اللسان وكرم النفس والسخاوة جوادا وكان أول ما **ولى التدريس والخطابة** والإمامة بمدرسة الجائي في حدود سنة تسعين وولي مشيخة تربة قجا السلحدار وولى مشيخة قوصون مدة ثم رغب عنها وولي نظر القدس بعناية ايتمش ثم صرف عنه وولي في سلطنة المؤيد مشيخة الشيخونية ونظر الكسوة ووكالة بيت المال ثم صرف عن الكسوة وحصلت له جائحة مع الدويدار بسببها فصرف عنها واستمر في الوكالة وفي الشيخونية حتى مات فجأة وجرت له خطوب مع الناصر فرج واتصل بالمؤيد فعظم قدره عنده ولو كان يصون نفسه ما تقدمه أحد !

ورقت حاله بعد موت المؤيد جدا واستقر بعده في وكالة بيت المال نور الدين الصفطي شاهد الأمير الكبير واستقر في الشيخونية بعده الشيخ سراج الدين قارئ الهداية وذكر العيني أنه عاش زيادة على سبعين – فالله أعلم

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

في ثامن المحرم حضر المبشر بالصالحية وذكر أنه تعوق بسبب مقبل وكان مقبل قد فر من القاهرة فصار ينزل في طريق الحاج وربما حصل ممن يصحبه لمن يمر به أذى وتأخر قدوم الحاج عن العادة يومين فقدم الأول في الرابع والعشرين والمحمل في الخامس والعشرين وذكروا أنهم تأخروا بمنى يوما من أجل بهار السلطان وتأخروا في وادي مرو يوما آخر بسبب حسن بن عجلان لأنه أشيع أنه يدخل مكة إذا خرج الحاج فأقام أمير الحاج ومن معه من الجند يوما حتى تحققوا عدم صحة ذلك ." (١)

" حسن بن أحمد بن محمد البرديني بدر الدين قدم من السيوفة صغيرا ونشأ بالقاهرة فقيرا ونزله أبو غالب القبطي الكاتب بمدرسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة فقرأ على الشيخ شمس الدين الكلائي ولم

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٢٨

يتمهر في شئ من العلوم بل لما ترعرع تكسب بالشهادة ثم ولى التوقيع واشتهر به وكانت لديه معرفة بالأمور الدنيوية فراج على ابن خلدون فنوه به وكذا صدر الدين المناوي ولم ينتقل في غالب عمره عن ذلك ولا عن ركوب الحمار حتى كان بأواخر دولة جمال الدين الأستادار فإن فتح الله نوه به فركب الفرس وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالمروءة والعصبية فهرع الناس إليه لقضاء حوائجهم وصار عمدة القبط في مهماتهم يقوم بها أتم قيام – فاشتد ركونهم إليه – وخصوه هم بها فلايثق أحد منهم فيها بغيره فصارت له بذلك سمعة وكان يتجوه على كاتب السر فتح الله بناظر الجيش ابن نصر الله وعلى ناظر الجيش بكاتب السر فتح الله وعلى سائر الأكابر بهما معا فحوائجه مقضية عند الجميع ولما باشر نيابة الحكم أظهر العفة ولم يأخذ على الحكم شيئا فأحبه أكثر الناس وفضلوه على غيره من المهرة لهذا المعنى وحفظت عنه كلمات منكرة مثل إنكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع لأن الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يسميها المفردات وحج بأخره فذكر لي صلاح الدين بن نصر الله عنه أمورا منكرة من التبرم والإزدراء – فنسأل الله العفو !

وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير مبال بما يقول وبفعل مات في يوم الإثنين خامس عشرى رجب وقد أناف على الثمانين

حسين نجم الدين بن عبد الله السامري الأصل كاتب السر بدمشق وقد جمع بينها وبين نظر الجيش بعناية صهره زوج بنت امرأته ازبك الدوادار واستقر بعده كمال الدين البارزي في كتابة السر بدمشق وشهاب الدين الشريف نقيب الأشراف في نظر الجيش وكان موت حسين المذكور في – يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الآخرة – وكان عريا عن العلوم جملة والعجب أنه كان **باسمه التدريس بدار** الحديث الأشرفية بدمشق !

وأول ولايته لكتابة السر كان في أول سنة إثنتي عشرة ثم صرف وباشر عند الأمراء وأول ولايته نظر الجيش سنة خمس وعشرين في صفر ثم أضيفت إليه كتابة السر في جمادى الآخرة منها وصرف عن كتابة السر في سنة ثمان وعشرين ثم أعيدت إليه في ربيع الآخر سنة ثلاثين واستمرتا معه إلى أن مات

سعيد بن عبد الله المغربي المجاور بالجامع الأزهر وأحد من يعتقد ويزار وكان عنده مال جم من ذهب وفضة وفلوس يشاهده الناس فلا يجسر أحد على أخذ شئ منه وكان عنده ذهب هرجة يخرجه أحيانا ويصففه وقد شاع بين الناس أن من اختلس منه شيئا أصيب في بدنه فلا يقربه أحد وكان حوله قفاف ذوات عدد ملأى من الفلوس وكان يحضر أحيانا ويغيب أحيانا إلى أن مات – يوم الأربعاء – في تاسع عشر ربيع

الآخر بعد مرض طويل وقد زاره السلطان مرة ولما مات حمل المال الذي وجد له لبيت المال وكانت جنازته حافلة

شرف بن أمير السرائي ثم المارديني الكاتب المجود تعانى الكتابة إلى أن أتقن الخط على الطريقتين ابن البواب وياقوت وتعلم منه أهل تلك البلاد وقدم حلب على رأس القرن ثم حج في سنة تسع وعشرين وذكر أن اللنك طلبه من صاحب ماردين فتغيب هو كراهية من قربه اللنك ثم نزل حصن كيفا وسكنها وعلم الناس بها الكتابة قربه صاحبها قرأت ترجمته في تاريخ القاضي علاء الدين بحلب – أيده الله –

عبد الغني المعروف بابن الجيعان مستوفي الخاص كان متمولا عارفا بأمور الديوان وبالمتجر وقد حج في سنة ست وثمانمائة مات في جمادى الآخرة وكان كثير السكون وفي لسانه لثغة قبيحة وعمر دارا هائلة بقرب الجامع أخذ فيها أملاك الناس فقدر أنها آل نظرها إلى بيت زوجته التي كانت زوجا لأزبك – الدوادار – فباعتها بأبخس ثمن وهو ألف دينار في سنة إحدى وأربعين وذكر لي كمال الدين كاتب السر في سنة خمس وأربعين أن مصروفها كان أكثر من عشرة آلاف دينار ." (١)

" مرجان الهندي مملوك شهاب الدين بن مسلم أخذه المؤيد قبل أن يلي السلطنة قهرا من أستاذه فنجب عنده وترقت منزلته جدا إلى أن اتضعت في أيام ططر فمن بعده وصودر إلى أن مات في سادس عشرى جمادى الآخرة

ناصر بن محمد البسطامي الشيخ ناصر من تلامذة الشيخ عبد الله البسطامي ثم قدم القاهرة وقطنها مات بها في الطاعون

نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الأنصاري الشيخ جلال الدين الروياني العجمي الحنفي ولد سنة ست وستين وتجرد وبرع في علم الحكمة والتصوف وشارك في الفنون وكتب الخط الفائق وقدم القاهرة مجردا واتصل بأمراء الدولة وراج عليهم لما ينسب إليه من معرفة علم الحرف وعمل الأوفاق وسكن المدرسة المنصورية وكان مفضالا مطعاما محبا للغرباء فهرعوا إليه ولازموه وقام بأمرهم وصيرهم سوقه التي ينفق منها وينفق بها واستخلص بسبب ذلك من أموال الأمراء وغيرهم ما أراد حتى كان كثير من الأمراء يفرد له من إقطاعه أرضا يصيرها رزقة ثم يسعى هو حتى يشتريها ويحبسها وكان فصيحا مفوها حسن التأني عارفا بالأمور الدنيوية عريا عن معرفة الفقه له اقتدار على التوصل لما يطلب كثير العصبية والمروءة حسن السياسة والمداراة عظيم الأدب جميل العشرة وله عدة تصانيف في علم الحرف والتصوف منها غنية الطالب

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٥٨

فيما اشتمل عليه الوهم من المطالب وإعلام الشهود بحقائق الوجود ومات في ليلة الجمعة سادس شهر رجب بالطاعون

- ياقوت الأرغون شاوي الحبشي مقدم المماليك مات مطعونا في يوم الإثنين ثالث رجب ودفن بمدرسته التي أنشأها بالصحراء - هابيل بن قرا يلك مات مسجونا بالقلعة مطعونا

هاجر خوند بنت منكلى بغا زوج برقوق ماتت في رابع رجب وأمها خوند فاطمة بنت الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون -

يحيى نظام الدين بن الشيخ سيف الدين بن محمد بن عيسى السيرامي ولد سنة... . . وكان **حسن التدريس والتقرير** جيد الفهم قليل التكلف قوي الفهم متواضعا مع صيانة قليل الشر كثير الإنصاف ولم يكن في أبناء جنسه مثله وكان قد اختص بالمؤيد وسامره وكان يبيت عنده كثيرا من الليالي ويثق به ويعقله ولما وقع الطاعون استكان وخضع وخشع ولازم الصلاة على الأموات بالمصلى إلى أن قدر الله أنه مات بالطاعون في أواخره

يحيى بن الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الشيخ تقي الدين الكرماني الشافعي ولي نظر المارستان وكان ثقيل السمع وكان قد ضعف وطال رمده ثم مات مطعونا في يوم الخميس ثاني عشرى جمادى الآخرة

يشبك أخوالسلطان الأشرف وكان أسن منه لكن السلطان أسرع إليه الشيب دونه طعن فاقام أياما يسيرة ويقال إنه مات ساجدا وكان شديد العجمة وتعلم اللسان التركي ولم يفقه بالعربي إلا القليل وكان فيه عصبية لمن يلتجئ إليه ومكارم أخلاق

يعقوب بن إدريس بن عبد الله بن يعقوب الشهير بقرا يعقوب الرومي النكدي الحنفي نسبة إلى نكدة من بلاد ابن قرمان ولد سنة تسع وثمانين واشتغل في بلاده ومهر في الأصول والعربية والمعاني وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل البلاد الشامية وحج سنة تسع عشرة ثم رجع وأقام بلارندة يدرس ويفتي ثم قدم القاهرة بعد موت المؤيد فاجتمع بمدير المملكة ططر فأكرمه إكراما زائدا ووصله بمال جزيل فاقتنى كتبا كثيرة ورجع إلى بلاده فاقام بلارندة إلى أن مات في شهر ربيع الأول

يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن داود بن أبي الفضل بن أبي المنجب ابن أبي الفتيان الداودي الطبيب جمال الدين مات في أول شهر رجب وله زيادة على التسعين

سنة أربع وثلاثين وثمانمائة

محمد بن سعد الدين جمال الدين ملك الحبشة المسلمين قتل في جمادى الآخرة وكانت ولايته بعد فقد أخيه منصور في سنة ثمان وعشرين وكان شجاعا بطلا مديما لجهاد وكان عنده أمير يقال له حرب جوس كان نصرانيا فأسلم فحسن إسلامه وكان لا يطاق في القتال فهزم الحبشة الكفار مرارا وأنكأ فيهم وغزاهم جمال الدين مرة ومعه حرب جوس فغنم غنائم عظيمة حتى بيع الرأس الرقيق بربطة ورق وانهزم منهم مرة الحطي صاحب الحبشة ولم يزل جمال الدين على طريقته في الجهاد حتى ثار عليه بنو عمه فقتلوه في هذه السنة وكان من خير الملوك دينا ومعرفة وقوة وديانة وكان يصحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في أعماله حتى في ولده وأهله ومن جملة سعده هلالك الحطي إسحاق بن داود بن سيف أرغد في أيامه في سنة ثلاث وثلاثين وأقيم بعده اندراس واسلم على يد جمال الدين خلائق من الحبشة واستقر بعده في مملكة المسلمين أخوه شهاب الدين أحمد ويلقب بدلاي فأول ما صنع جد حتى وجد قاتل أخيه فاقتص منه

محمد أبو عبد الله بن صاحب المغرب أبي فارس عبد العزيز مات وكان ولي عهد أبيه وأسف عليه أبوه أسفا كثيرا وكان موصوفا بالشهامة ومكارم الأخلاق لا يعرف له صبوة إلا في الصيد وكان أبوه قد تخلى له عن الملك غير مرة فيمتنع ويبالغ في الامتناع فقدرت وفاته بطرابلس المغرب بزاويته التي أنشأها هناك وكثر الأسف عليه ويقال إنه كان مغرما بالجواري وكان أبوه يعرف ذلك فكان يقول له : إياك والنساء ويكرر ذلك في المجلس حتى يخجله ولا يرتدع وكان حدث له ورم في ركبتيه فكان أبوه يخشى عليه من كثرة الجماع . فقدر أن وفاته كانت بسبب ذلك فيما يقال

محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد الحافظ تاج الدين الكركي ابن الغرابيلي سبط العماد الكركي ولد سنة ست وتسعين بالقاهرة حيث كان جده لامه ونقله أبوه إلى الكرك حيث عمل إمرتها ثم تحول به إلى القدس سنة سبع عشرة فاشتغل وحفظ عدة مختصرات كالكافية لابن الحاجب والمختصر الأصلي والإلمام والألفية في الحديث ولازم الشيخ عمر البلخي فبحث عليه في العضد والمعاني والمنطق وتخرج أيضا بنظام الدين قاضي العسكر وبابن الديري الكبير ومهر في الفنون إلا الشعر ثم أقبل على الحديث بكليته فسمع الكثير وعرف العالي والنازل وقيد الوفيات وغيرها من الفنون وشرع في شرح على الإلمام وذكر لي بعض اصحابه أنه أقبل على الحديث من سنة خمس وعشرين فأقبل لي النظر في التواريخ والعلل وسمع الكثير ببلده ورحل إلى دمشق ورحل إلى القاهرة فلازمني إلى أن حرر نسخته من المشتبه غاية التحرير

واغتبط به الطلبة لدماثة خلقه وحسن وجهه وفعله وقدرت وفاته في جمادى الآخرة بعد أن هم بالحج صحبة ابن المرأة فلم يتهيأ له ذلك ووعك إلى إن مات وكان من الكملة فصاحة لسان وجرأة ومعرفة وقياما مع أصحابه ومروءة وتوددا وشرف نفس وقناعة باليسير وإظهارا للغني مع قلة الشيء وقد عرض عليه كثير من الوظائف الجليلة فامتنع واكتفى بما كان يحصل له من شيء كان لأبيه وكان الأكابر يتمنون رؤيته والاجتماع به لما يبلغهم من جميل أوصافه فيمتنع إلا أن يكون الكبير من أهل العلم - رحمه الله تعالى

يحيى بن عبد الله القبطي علم الدين أبوكم باشر نظر الأسواق ثم ولي الوزارة في دولة الناصر فرج ثم خمل وحج وجاور بمكة مرة - إلى أن مات في ٢٢ رمضان بالقاهرة وقد جاوز السبعين وكان إسلامه حسنا سنة ست وثلاثين وثمانمائة ." (١)

" محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن علي البساطي المالكي القاضي شمس الدين وكان يكتب بخطه الطائي وظهر أنها نسبة لبعض قرى بساط مات بعد العصر يوم الخميس الثاني عشر من شهر رمضان أصابه صرع فغشى عليه فصرخوا عليه ثم تحرك فأمرهم الطبيب أن لا يشرعوا في جهازه ثم أصبح ميتا فأخرجت جنازته وكانت له مدة طويلة يتمرض بالقولنج يثور به فينقطع أياما ثم يسكن عنه فيفيق وكان في أوائل رجب قد نصل وركب وتصرف وحكم وحضر مجلس السلطان ثم انقطع قليلا ثم عوفى وركب أول يوم من رمضان إلى القلعة وحضر سماع الحديث وسلم على السلطان مع الجماعة عقب الفراغ بعد العصر وفرح السلطان بعافيته وحضر معنا مجلسا بالصالحية بأمر السلطان يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان وهو في عافية تامة وقد صام واستمر متماسكا يكتب على الفتاوى ويسمع الدعاوى ويعلم على القصص وغيرها للنواب إلى صبيحة يوم الخميس وإلى أن ثار عليه الوجع في آخر النهار فقضى وكان مولده في جمادى... . سنة ستين وسبعمائة فأكمل إثنتين وثمانين سنة و . . أشهر وأياما وكان في شبيبته نابغة في الطلبة واشتهر أمره وبعد صيته واشتغل في فنون وذكر لي أنه سمع الحديث على عبد الرحمن ابن البغدادي وغيره ولم يكثر بل لم يطلب أصلا ولا اشتغل له وكان عارفا بفنون المعقول والعربية والمعاني والبيان والأصلين وصنف فيهما تصانيف وفي الفقه أيضا وولى تدريس الفقه بالشيخونية ودام فيه أكثر من ثلاثين سنة ثم قايض **بها التدريس بالظاهرية** البرقوقية وناب في الحكم عن ابن عمه جمال الدين يوسف البساطي وغيره مدة وكان بحالة هينة من قلة الشئ ثم نوه به الأمير ططر فذكره عند الملك المؤيد فولاه مشيخة التربة الظاهرية عقب موت حاجى فقيه سنة تسع عشرة ثم ولاه القضاء

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٨٩

عقب وفاة جمال الدين الأقفهسى في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين فأقام فيه نحو عشرين سنة متوالية بقية مدة المؤيد وولده والظاهر ططر وولده والأشرف برسباي وولده وهذه القطعة من سلطنة الظاهر ورافقه الأشرف برسباي وولده وهذه القطيعة من سلطنة الظاهر ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية وهم البلقيني والعراقي وصالح وكاتبه والهروي ومن الحنفية أربعة وهم ابن الديري والتفهيي وابن الديري ومن الحنابلة ثلاثة وهم ابن المغلى والمحب البغدادي وعز الدين القدسي وفي هؤلاء من صرف وعاد – غيره – وجاور في مكة سنة كاملة في دولة الأشرف وهو على ولايته وعين ابن تقى مرة للولاية في كائنة علاء الدين البخارى المذكورة – في الحوادث – فلم يتم له أمر واستعفى في السنة الماضية ثم ندم واستمر به الأشرف بعناية على باي الخازندار وكانت وفاته في الليل وصلى عليه وقت ربع النهار بمصلى باب النصر ودفن بتربة بني جماعة بالقرب من تربة سعيد السعداء وأمطرت السماء بعد الفراغ من دفنه مطرا غزيرا وعين السلطان للقضاء بعده الشيخ عبادة الزرزاري وسعى ولد الميت في وظائفه التي كانت معه قبل أن يلي القضاء فأجيب إلى بعضها كمشيخة التربة الظاهرية بالصحراء ودعى عبادة إلى تولية الحكم فامتنع وتغيب فلما كان يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر المذكور خلع على القاضي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين بن التنسي وركب القضاة معه والمباشرون على العادة إلى الصالحية واستقر في الوظيفة

محمد بن أبي بكر – المالكي – الكتامي بضم الكاف وتخفيف المثناة نسبة إلى حارة كتامة من القاهرة شمس الدين مات فجأة على ما قيل مات في الثاني والعشرين من ذي القعدة وكان نقيب الحسبة عند القاضي بدر الدين العيني ثم صار نقيب الحكم عنده إلى أن عزل فاستمر يتردد إليه وهو معزول إلى أن أدركه الموت وكان قد شارف الثمانين وهو جلد ويكثر تلاوة القرآن ويقال : خلف مالا كثيرا – عفا الله تعالى عنه

محمد بن زين بن عبد الله شمس الدين بن زين الدين المرساوي الأصل الجرائحي المعروف بابن الديفي التباني اشتغل في علم الجراحة وتحول إلى الديار المصرية قديما فسكن التبانة وتقدم في صناعته واستقر في الرياسة وطعن في السن وفي شعر لحيته السواد الكثير وكان يدعى أنه جاوز المائة وقرائن الحال تشعر أنها من الدعوى المحال ." (١)

" وفي يوم السبت ثالثه استقر في الحسبة الشيخ على الخراساني بالقاهرة مضافة لمصر وصرف بدر الدين العيني فكانت مدة تكلمه في الحسبة في هذه الولاية دون السنة لأنه استقر في ربيع الآخر سابع يوم

---

(١) انباء الغمر، ص/٦٦٤

فنقصت السنة شهرا وعشرة أيام وانتهت زيادة النيل إلى تعليق العشرين ذراعا وهبط في أواخر توت بسرعة وبادروا إلى الزرع وهبت ريح بادرة نحو أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من بابة وصادف تلك الليلة أن أمطرت وهبت الريح الباردة يومين وعاد الحر في أثناء الليل وفي أثناء النهار

جمادى الآخرة – أوله الثلاثاء فيه سار علي بن حسن بن عجلان بن رميثة المكي الحسني أميرا على مكة عوضا عن أخيه أبي البركات وصحبته يشبك الصوفي أحد الأمراء ليقيم بمكة عوضا عن سودون المحمدي وصحبته الاجناد على العادة وسافر معهم نويس قليل

وفي يوم الخميس تاسع شهر رجب استقر الأمير زين الدين عبد الرحمن القاضي علم الدين – ابن الكويز في الأستادارية الكبرى وصرف قيز طوغان ثم أفرج عنه سريعا واستقر زين الدين يحيى قريب بن أبي الفرج ناظر الديوان المفرد على حاله – والتزم بالتكفية

وفي يوم الاثنين سابع عشر منه استقر الأمير شهاب الدين أحمد ابن علي بن إينال في إمرة الإسكندرية وصرف سنبغا الطياري بحسب سؤاله ولم يسافر حتى بلغه خروج الطياري من الإسكندرية فتوجه في أواخر شعبان وقدم الطياري في ثامن عشر شهر رمضان واستمر على إمرته بتقدمة ألف وحضر من الإسكندرية في رجب الرماة ومعهم صفة قلعة من خشب فقدموها للسلطان ورموا عليها بحضرته بقوس الرجل فخرج منها صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته بالسهم ؛ فأمر السلطان بأن يخلع عليهم وكتب لهم بجامكية وصرفهم إلى بلدهم وحضر برسباي نائب طرابلس فتلقاه السلطان ونزل ببيت لزوجته بجوار كاتب السر وكان قبل ذلك حاجب الحجاب بدمشق وقدم تقدمته للسلطان على مائتين وأربعين جمالا

وفي هذه السنة واقعة شهاب الدين القدسي وهو أحمد بن عبد الله ابن محمد العسقلاني الأصل المقدسي اشتغل بالقدس كثيرا وكان فيه فرط زكاء وتعاني الكلام على العامة فمهر في ذلك واجتمع عليه خلق كثير ثم قدم القاهرة فكان يجتمع في مجلسه جمع كثير خصوصا النساء فتعصب عليه قوم فمنعه القاضي المالكي من اجتماع النساء عنده وكان اتفق أنه حكى حكاية عن الإمام مالك فنسبه بعض أهل مذهبه إلى تنقيصه . . فمنعه المالكي من الكلام جملة ثم شفعوا فيه فأذن له ثم اتفق أنه توجه إلى الحج فجاور سنة أربع وأربعين وعقد المجلس للوعظ كعادته فاحبه العامة وحضر مجلسه بعض الخاصة والتف عليه جماعة من أهل اليمن تعصب عليه القاضيان الشافعي والمالكي لكلام بلغهما عنه فقرأت كائنته بخط

القاضي – الحنفي وهذا ملخصها فقال في حقه : هو من الفضلاء الأذكياء وانتفع به الناس واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر في العام الماضي ثم في هذا العام إلى تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فعلموا عليه محضرا ونسبوه إلى أمور وشهد عليه بها بعض حاشيتهم وهو ينكر ذلك ومحصل ما أثبتوه عليه أشياء أدناها توجب التعزيز وأعلاها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم : قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه إلا الله ؛ ثم أمر القاضي المالكي بحبسه فحبس ليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن فاتته صلاة الجمعة فعقد له الشريف أبو البركات مجلسا حضره سودون المحمدي وجماعة فأحضر فبدر أن قال : لي دعوى على القاضي المالكي فأخذه الشافعي وتله بلحيته بحضور الجميع وقال له : يا شيخ نحس !

وأمر بكشف راسه وتعزيره وأشهد على نفسه أنه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام ؛ وانفصل المجلس على ذلك ولولا أن الشريف لطف قضيته لكان الأمر أشد من ذلك

ثم إنه جلس للتدريس على عادته فمنعه الشافعي من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم هو ونفذ المالكي وشهد الحاشية فحصل له بذلك مشقة زائدة وعزم على التوجه إلى القاهرة لإنهاء حاله إلى السلطان ." (١)

" وفي هذا اليوم بعد استقرار القاضي ناصر الدين ابن المخلطة في تدريس المالكية بالمدرسة الأشرفية نازعه ولد الشيخ عبادة بمساعدة جماعة من الأكابر وتمسكوا بقول الواقف بان من كان له ولد وهو أهل التدريس بها فلا يقدم عليه غيره فاستقر الولدان جميعا لأنه لم يوجد في شرط الواقف ما يمنع التشريك وقبل ذلك نوزع القاضي شمس الدين ابن عامر المالكي في تدريس الشيخونية بعد أن استقر فيها وعمل إجلاسا فنوزع بان شرط الواقف أنه لا يقدم على من كان متأهلا للتدريس من طلبة المكان فإن لم يكن فيهم أهل قرر من غيرهم يقدم الأفضل فالأفضل والأمثل فالأمثل وكان أحد النظار قرر ابن عامر والآخر قرر الشيخ يحيى العجيسي فاتفقوا على أن الشيخ يحيى أفضل من ابن عامر فصرف ابن عامر وقرر الشيخ يحيى وأشار بعض الحاضرين بأن يعوض ابن عامر وظيفة خفيفة من وظائف الشيخ يحيى فتبرع قاضي المالكية بوظيفته بالجمالية له ووقع التراضي ثم غضب القاضي من ابن عامر من كلام واجهه به فتعصب له ناظر الجمالية فامتنع من إمضاء النزول ولم يظفر ابن المخلطة ولا ابن عامر بشيء

---

(١) انباء الغمر، ص/٦٨٦

وفي يوم الاثنين الخامس عشر من ذي القعدة صرف كاتبه عن القضاء بسبب امرأتين من أهل الشام تنازعتا في نظر خمس سنين وشهرا وعشرة أيام وقف والدهما فشرك الحمصي وهو يومئذ قاضي الشافعية بدمشق بينهما ثم بعده الونائي بقليل فحكم للكبرى وألغى الحكم للصغرى فعقد لهما مجلس بحضرة السلطان وتعصب الأكابر للصغرى فوجد حكم الونائي لا يلاقي حكم الحمصي فأمر كاتبه أن يستوعب الصورة ويستمر بهما على الاشتراك فلما تأملت وجدت حكم الونائي لا ينقض فاعتل عليه وكيل الصغرى بأنه اسنده إلى ما ثبت عنده من تبذيرها وسفهها ولم يفسر التبذير والسفه فلا يقدح فيها لاحتمال أن يكون من شهد بذلك يعتقد ما ليس بسفه سفها وما ليس بتبذير تبذيرا وأخرج فتاوى جماعة من الشافعية بذلك فتوقفت عن مراده لما تأملت في آخر حكم الونائي بعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا فقلت : لو جاء فقال : فسر عندي بقادح وقد دخل في هذا الكلام كا ن مقبولا منه فاستشاط الوكيل وتوسلت موكلته إلى جمع كثير من الأكابر فأبلغوا السلطان أن هذا الكلام تعصب للونائي فصرح بعزل الاثنين فلما بلغ كاتبه ذلك أقام بمنزله لا يجتمع بأحد فلما كان ضحى يوم الخميس حضر إليه الحمصي رسولا من السلطان على لسان الشيخ شمس الدين الرومي أحد جلساء السلطان فأمره بالاجتماع بالسلطان فاجتمع به - فقص عليه القصة مفصلة فعذره واعتذر إليه وقرره في الوظيفة وكان قد صمم على عدم القبول من أول يوم فاجتمع به القاضي الماضي المالكي وبلغه عن الجماعة ما يقتضي التخويف والتهديد إذا استمر على الإعراض بما يخشى منه على المال والد والعرض فقبل على ذلك - والله المستعان ؛ ثم ألحوا عليه في التشريك بين المرأتين في النظر فتأمل - فوجد حكم الونائي منذ سنين وجاز أن يصير السفيه فيها رشيدا فالتمس منهم بينة تشهد باستواء المرأتين في صفة الرشد الآن ليقع التشريك بينهما مع بقاء حجة الغائبة فاقيمت عند بعض النواب وقضى بذلك في ثاني ذي الحجة منها - والله المستعان

وفي الثامن والعشرين من ذي القعدة قدم القاضي بهاء الدين ابن حجي من الشام وهرع الناس للسلام عليه ثم استقر في نظر الجيش صبيحة ذلك اليوم وهو يوم الاثنين تاسع عشري شهر ذي الحجة وظهر بعد ذلك انه كان آخر يوم من الشهر لأنه اشتهر أن جمع من الناس رأوا هلال ذي القعدة ليلة الأحد

واستهل ذو الحجة يوم الثلاثاء بالرؤية

ففي الحادي عشر منه لبس السلطان البياض

وفي الخامس عشر منه وصل علي بن حسن بن عجلان أمير مكة من الطور وكان السلطان أرسل بالقبض عليه فقبض في ذي القعدة وجهز في البحر إلى الطور ومعه أخوه إبراهيم فوصلا مقيدين فسجنا

ببرج القلعة وكان أخوهما أبو القاسم قد استقر في الإمرة وتوجه صحبة الحاج وكان شرط عليه أن يبطل النزلة وهي أن عادة أكابرهم أن يستجير بهم الغريب ويسمونه نزيلا فغلب ذلك عليهم حتى صار من عليه حق يستنزل ببعضهم فيمنع من يطالبه حتى بالحق وكثر البلاء بذلك وافرطوا فيه فرفع ذلك للسلطان فشرط على هذا الأمير إن يبطل ذلك جملة ويعاقب من فعله وكتب عليه بذلك التزام وحكم عليه به

ذكر من مات ." (١)

" في سنة ست وأربعين وثمانمائة من الأعيان

أحمد بن محمد شهاب الدين بن محمد – الشيخ شمس الدين بن فهيد المصري المشهور بابن المغيربي – بالتصغير ولد من أمة سوداء بعد الستين ونشأ في حجر أبيه وزوجه بنت الأمير أبي بكر بن بهادر وكان بزي الترك ولم يشتغل بعلم ولا تميز في شيء إلا أنه كان كثير المعاشرة للجند وينفق عليهم بمعرفة لسانهم والانتساب إلى الفقراء وولي في سلطنة الملك الظاهر جقمق مشيخة الدسوقية وكثرت فيه الشكوى وكان ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوقى من يمين يحلفها فيما لا قيمة له مع إظهار تحري الصدق والديانة البالغة وكان يتوسع في المآكل والملابس من غير مادة فلا يزال عليه الدين ويشكو الضيق ؛ مات بعلة الدرب في ليلة الثامن من شهر ذي الحجة بعد ضعف ستة أشهر

حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم البصروي الأصل ثم الفوي كاتب سر مصر وناظر جيشها وخاصها ووزيرها وأستادارها ومشيرها ولد في ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الأول سنة سبعمائة وست وستين بفوة ونشأ بها ثم تحول إلى الإسكندرية فباشر بها عدة جهات ثم عاد إلى فوة فولي نظرها ثم عاد إلى الإسكندرية فولي نظرها ثم تحول إلى القاهرة فترقى بعناية يشبك الكبير في دولة الناصر فولي الخاص ثم الوزارة ثم نظر الجيش إلى أن جاءت الدولة المؤيدية فخرجت عنه الجيش وتولى الخاص ثم الوزارة وصودر مرارا من غير إهانة ثم ولي الخاص بعد انقضاء الدولة المؤيدية في زمن الظاهر ططر واستمر في دولة الصالح محمد بن ططر ثم في دولة الأشرف إلى أن استقر أستادارا وصرف عن الخاص بالقاضي كريم الدين بن عبد الكريم ابن كاتب جكم في أوائل جمادى الأولى سنة ٨٢٨ ، وعزل عن الاستادارية وصودر هو وولده صلاح وأخذ الأشرف منهما ستين ألف دينار واستمر بطالا في منزله ثم ولي الأستادارية بعد سنين مرة ثانية فلم تطل مدته فيها وعزل ثم ولي الأستادارية بعد سنين مرة ثانية فلم تطل مدته فيها وعزل وولي آقبغا الجمالي الأستادارية عوضا عنه ولزم داره سنين إلى أن ولي كتابة السربعد

(١) انباء الغمر، ص/٦٩٤

موت ولده صلاح الدين فباشرها يسيرا وعزله جقمق بصهره الكمال البارزي ولزم البدر بيته إلى أن مات وكان شيخا طوالا ضخما جهوري الصوت حسن الشكالة مدور اللحية كريما واسع النفس على الطعام فاضلا وطالت ايامه في السعادة هو وولده فصارا رؤساء مصر وكان لا يسلم كل قليل من مصادره مع إنعامه وفضله على أعيان الدولة وكان عنده بادرة خلق سيء مع حدة مزاج وصياح في كلامه مات في هذه السنة بعد أن أقام ضعيفا نحو السنتين بمرض يقال له الحمق والنسيان اختلط منه ذهنه وحجب في منزله إلى أن مات في ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر -

أيتمش الخضري كان من مماليك الظاهر برقوق - وتقرر خاصكيا وولي إمرة غزة ثم ولي الأستادارية الكبرى في دولة الأشرف وتنقلت به الأحوال وأصيب في جسده ببياض فكان يستره بحمرة وكان قارئا للقرآن محبا في حملته كثير البر لهم مع شر فيه وبذاءة لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال سقط عليه جدار فغطاه فأخرج منه مغشيا عليه فعاش بعده قليلا ومات في آخر ليلة السبت العشرين من شهر رجب

تغر بردى البكلمشي الملقب بالمؤذي مات يوم الثلاثاء خامس عشر - في جمادى الآخرة وهو يومئذ الدويدار الكبير وكان شهما شجاعا عارفا بالامور فصيحا بالعربية كثير الجمع للدنيا وعمر في ولايته الدويدارية مدرسة بالصليبة عمل فيها خطبة ووقف عليها أوقافا غالبها مغتصبة وسر أكثر الناس بموته لثقل وطاته عليهم وأظنه قارب السبعين

عبادة بن علي الزرزاي المالكي الشيخ العالم العلامة المفنن زين الدين سمع الكثير من شيوخنا ورافقنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره وصار رئيس المالكية بأخرة وعين للقضاء بعد موت القاضي شمس الدين البساطي فامتنع فألح عليه فأصر ثم تغيب إلى أن ولي غيره وولاه الملك **الأشرف التدريس بمدرسته** التي بجوار الوراقين أول ما فتحت - تدريس المالكية بها إلى أن مات وولي قبل موته بقليل تدريس الشيخونية بعد ابن تقي وكان قبل موته بمدة قد انقطع إلى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس وأقبل على شأنه وامتنع من الإفتاء إلا باللفظ أحيانا مات في رمضان وجاوز السبعين ." (١)

" وفي المحرم مات الشيخ برهان الدين إبراهيم بن رضوان الحلبي الشافعي كان ممن اشتغل ومهر وتميز ونزل في المدارس بحلب وولي بعض التداريس وناب في الحكم ثم صحب ولد السلطان الظاهر جقمق فاختص به لما أقام مع والده بحلب في أواخر دولة الاشرف ثم قدم عليه القاهرة فلازم ولده حتى استقر به إماما وكان ممن مرضه في ضعفه الذي مات به وقررت له بجاهه وظائف وندبه السلطان في الرسلية

---

(١) انباء الغمر، ص/٦٩٥

إلى حلب في بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله واستعيد **منه التدريس الذي** كان استقر فيه بحلب بجاهه فاستعاده الذي نزعه منه ثم توجه إلى الحج في العام الماضي فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم تداوى فلما رجع سقط مرة أخرى فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم إلى أن مات وكان ينسب إلى شيء يستقبح ذكره - والله اعلم بسريرته

١ ٨٨ . " (١)

"إن يكن عيب خده بدد الشع ... ر فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له: نفيت القياس في الفقه وأثبته في الشعر؟! فقال: غلبة الهوى، وملكة النفوس دعوا إليه؟ قال: ومات من ليلته أو في اليوم الثاني. وبالإسناد قال: أحمد بن علي قال: قرأت على الحسن ابن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي، أن يوسف بن يعقوب القاضي مات في يوم الاثنين لتسع خلين من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين، قال: وفي اليوم الذي مات يوسف فيه، مات محمد بن داود بن علي الأصبهاني.

٢٧٤ - محمد بن الدمشقي

مدرس مدرسة بني يعقوب بسنجار، فقيه شافعي، مناظر؛ خرج عن دمشق هو ورجل مغربي واصطحبا على المصافاة والإخلاص، واتحدا بالمودة، واشتركا في العلوم اشتراكا غير مميز لأحدهما عن الآخر، ودوخا العراق، وأرمينية، وبلد الروم، وأقاما بحلب مدة ثم توجها إلى سنجار، فتولى محمد هذا التدريس، ورفيقه الإعادة، وأقاما هناك مدة مديدة، ومات الرفيق المغربي بسنجار في حدود سنة عشرين وستمائة؛ وبقي محمد الدمشقي هذا إلى وقتنا وهو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وشعره قليل، من ذلك ما أنشدنيه له الفقيه شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن دبابا السنجاري، وكتب لي خطه به، قال: أنشدني الشمس الدمشقي المدرس بمدرسة ابن يعقوب بسنجار، في القضاة من الأكراد الذين استولى أمرهم في الأحكام على أرض الجزيرة ومدنها: كامل:

يا طالبا حقا يروم خلاصه ... وخلاصه ميعاده الميعاد

لا تطلبن في ذي البلاد بأسرها ... حقا وكل قضاتها أكراد

٢٧٥ - محمد بن الدورقي

مولى خزاعة عتيق أبي عبد الله بن مالك؛ شاعر مذكور. وفد إلى يحيى بن عبد الله وهو والي أصبهان، فلم يحسن إليه، وكان هناك رجل من ولد هرثمة، فوهب له مالا، فقال: متقارب:

---

(١) انباء الغمر، ص/٧١٢

تنقلت كي أطلب المرحمه ... وأرفع عن نفسي المغرمه

وقد كنت مولى بني مالك ... فأصبحت مولى بني هرثمه!

ثم هجا يحيى فقال: خفيف مجزوء:

قد رأيناك واليا ... فرأينا ابن زانيه

لك أنف مطاول ... مثل زرنوق داليه

وله يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك: وافر:

مضى من هاشم ما لا يعود ... وولى، والزمان به حميد

قد اخلقت المعالي المال منه ... ولكن عنده كرم جديد

٢٧٦ - محمد الديار بكري، أبو عبد الله

شاعر متأخر، من شعراء ديار بكر، أنشد له أحمد بن عبد الملك الفارقي في الزهد، قال: أنشدني محمد الديار بكري لنفسه: بسيط:

تنهل عيني إذا ما نابني فرح ... عكسا وعند الشجا تفتر أسناني

إذا الفتى بلغ العلياء غايتها ... فطبعه وطباع الناس ضدان

من يبغ في المجد ما لم يبغه أحد ... يصبر على مضض من أزم أزمان

٢٧٧ - محمد بن الدقيقي

ويقال أحمد أبو نعامة، كوفي؛ يكنى أبا جعفر، شاعر خبيث اللسان، هجاء، وله قصيدة مزدوجة، ذكر فيها جميع رؤساء الدولة في أيام المتوكل، من أهل سر من رأى وبغداد، ورماهم بالقبائح. وهو شاعر، وأبوه شاعر، وكان أبو نعامة هذا يتشيع، فتشاهد عليه قوم من أهل بغداد بالرفض، فضربه مفلح، غلام موسى ابن بغا بالسياط حتى مات، وذلك في سنة ستين ومائتين. وهو القائل: طويل:

إذا وضع الراعي على الأرض صدره ... فحق على المعزى بأن تتبددا

وله في أبي عبد اللة بن حمدون: متقارب:

بسرج ابن حمدون والميثره ... يرقع باب استه المقذره

فقدامه رجل صائم ... ومن خلفه امرأة مفطره

فقد خلطا عملا صالحا ... وسيا، فنرجو له المغفره

وله في بشر بن هارون النصراني: سريع:

وكاتب من أهل الانجيل ... صاحب تبريق وتهويل

ليس له عيب سوى أنه ... ينشر طومار السراويل

حرف الذال المعجمة

٢٧٨ – محمد بن ذؤيب النهشلي التميمي العماني الراجز المشهور،

يكنى أبا العباس." (١)

"ولكن يبدو أنه أجاز له ما طلبه. فكتب إليه السلفي رسالة ثانية من الإسكندرية بعد عام من الرسالة الأولى وفيها طلبات محددة، وعاد الزمخشري يلوذ بالتواضع والاعتذار ثم يوضح في نهاية الرسالة شيئا مما طلب السلفي توضيحه.

صورة من شخصية السلفي:

كان السلفي سمح الطبع متحملا حليما لا تبدو منه جفوة لأحد، فإذا جلس في مجلس الدرس أخذ نفسه بالشدة فلم يشرب الماء ولم يتورك ولم تبد له قدم. وكان على سهولة عشرته آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، أزال من جواره منكرا كثيرا وتاب على يديه عدد ممن يشربون الخمر.

وكان يقضي أكثر وقته **في التدريس والعبادة** والمطالعة. أقام خمسا وستين سنة في الإسكندرية لم يسافر خلالها إلا مرة واحدة، بل إنه لم يكن يخرج في الإسكندرية إلى متنزه أو متفرج. وما أبعد البون بين السلفي الذي قضى المرحلة الأولى من حياته دائب التنقل وبين السلفي الذي عاش ما عاش في الإسكندرية ؟ في المرحلة الثانية ؟ دون أن يرى منارة الإسكندرية إلا من طاقة بيته.

وكان شغوفا بجمع الكتب، ينفق في ذلك أموالا طائلة، وتجمعت لديه خزائن لم يتفرغ للنظر فيها، فعفنت وتلصقت بسبب الرطوبة فكانوا يخلصونها بالفأس حتى تلف أكثرها.

منزلته في العلم:

جمع السلفي بين علو الإسناد وعلو الانتقاد فهو من كبار المحدثين في عصره، وكان دقيقا ضابطا لما يحسن، يكتب خطا سريعا إلا أنه." (٢)

"وإن سأل سائل عن الخبر الذي ألمعنا بذكره، وضمنا هذا البيت ذروا من فظيع أمره؛ فذلك عند ما نسب صاحب الأمر إليه ما راب، وتله)وابنيه(للجبين معفرين بالتراب؛ وصدمه في جنح السيوف، وتعاورته

---

(١) المحمدون من الشعراء، ص/١٠٤

(٢) أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، ص/٧

الحتوف؛ وأذهبه سليبا قتيلا، مصيرا مصراع منزله كثيبا مهيلا، وتعاورته الحتوف؛ وأذهبه سليبا قتيلا، مصيرا مصراع منزله كثيبا مهيلا، وكنا على بعد من هذه الآزفة التي أورثت القلوب شجنا طويلا؛ وذكرتنا بعناية مولانا)الجد(الغني بالله بجانبه أعظم ذكرى، فأغرينا برثائه خلدا وفكرا؛ وارتجلنا عند ذكره الآن هذه الأبيات إشارة مقنعة، وكانية في السلوان مطمعه؛ وأرضينا بالشفقة أو داءه، وأرغمنا بتأبينه أعداءه. ولما تبلج الصبح لذي عينين، وتلقينا راية الفرج بالراحتين؛ عطفتنا على أبنائه عواطف الشفقه، وأطلقنا لهم ما عاثت الأيدي عليه صلة لرحم طالما أضاعها من جهل الأذمة، وأخفر عهود تخدمه لمن سلف من الأئمة؛ وصرفنا للبحث والتفتيش وجوه آمالنا، وجعلنا ضم ما نثرته الحوادث من منظوماته من أكيد أعمالنا؛ وكان تعلق بمحفوظنا جملة وافرة من كلامه، مشتملة على ما راق وحسن من نثاره ونظامه؛ فأضفنا ذلك إلى ما وقع عليه اجتهادنا من رقاعه، الحائلة المنتهبة بأيدي النوائب، الدائرة المستلبة بتعدي النواهب؛ فخلص من الجملة قلائد عقيان، وعقود در ومرجان؛ ترتاح النفوس النفيسة لإنشادها، وتحسد الأبصار الأسماع عند إيرادها؛ إلى ما يتخللها من تخليد مآثر سلفنا، والإشادة بعظيم ملكنا؛ فشرعنا في تقييد أوابدها الشارده، وإحياء رسومها البائدة؛ كلفا بالأدب؛ لوضوح فضله، وتأدية لما يجب من رعاية أهله.

ولنبدأ بالتعريف بحال هذا الرئيس المنبه عليه، ونظهرها ما كنا نضمره من الميل إليه، في كل ما له أو عليه، فنقول: هو الفقيه الكاتب، الفذ الأوحد، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن محمد ابن أحمد بن يوسف الصريحي، ويعرف بابن زمرك؛ أصله من شرق الأندلس، وسكن سلفه بالبيازين من غرناطة، وبها ولد؛ فنشأ ضئيلا كالشهاب يتوقد، مختصر الجرم والأعين بإطالة فواضله تشهد، ومكتب الفئة القرآنية يؤثره بالجناب الممهد، فاشتغل أول نشأته بطلب العلم، والدؤوب على القراءة، وأخذ نفسه بملازمة حلقات التدريس، ولم يبلغ حد وجوب المفترضات إلا وهو متحمل الرواية، وملتمس لفائد الدرايه، مصابح كل يوم أعلام العلوم، ومستهد بمصابيح الحدود العلمية والرسوم. ففتتح أبواب الكتب النحوية بالإمام أبي عبد الله ابن الفخار، الآية الكبرى في فن العربية، وتردد الأعوام العديدة إلى قاضي الجماعة أبي القاسم الشريف؛ فأحسن الإصغاء، وبذ النحاة البلغاء، بما أوجب رثاءه عند الوقوف على ضريحه بالقصيدة الفريدة، التي أولها:

أغرى سراة الحي بالإطراق

حسبما تأتي مستوفاة إن شاء الله تعالى. واهتدى إلى طريق الخطبة ومناهج الصوفية، بالخطيب المعظم أبي عبد الله بن مرزوق، الوافد على مولانا الجد أبي الحجاج رضي الله عنه في عام ثلاثة وخمسين وسبع مائة، وإليه جنح، وإياه قصد، عند تغربه إلى المغرب، في دولة السلطان أبي سالم، فتوجه بالعمامة التي

ارتجل بين يديه فيها:

توجتني بعمامة ... توجت تاج الكرامة

فروض حمدك يزهى ... منى بسجع الحمامة." (١)

"و لما قفل الشيخ أبن رشيد من المشرق عاد إلى بلدة سبتة فلم يساعده فيها المقدور ولم يعرف له بها مقدار فكتب إليه رفيقه الوزيرابن الحكيم يستدعيه إلى حضرة غرناطة ويعده بنيل كل أمنيه رعيا لما سلف له معه من الصداقة المرعية فأعمل الرحلة إليه حتى قدم الحضرة الغرناطية عليه فألفاه من عناية السلطان تحت جاه واسع فأهله من ماليه وقرب إليه من أمانيه كل شاسع وأكرم مثواه وحمد لديه مغبة سراه وتقدم حينئذ للصلاة والخطبة بالجامع الأعظم بغرناطة وخول كل كرامة ومبرة. ثم لما توفى الأستاذ أبو جعفر بن الزبير عن قضاء المناكح خلفه عليها فاتصلت له الأثرة بالأثرة ولم يزل مقيما بحضرة غرناطة منتصبا للإقراء ومركزا لدائرة القراء إلى أن قتل الوزير أبو عبد الله بن الحكيم فرحل أبو عبد الله بن الحكيم فرحل من غرناطة ولحق بحضرة فاس فحل بها تحت عناية وفي كنف رعاية وجعل له الأمر السلطاني الاختيار حيث اختار أو الاستقرار فاختار التحول إلى مراكش إذ كان قبل قد سكنها واستحسنها فورد عليها ورود الإنامة ونزل بها نزول البر والكرامة وقدم للصلاة والخطبة بجامعها العتيق وأقام بها سنين يبث بها العلم ليس له شغل غير التدريس والتحقيق. ثم غن المقام السلطاني دعاه منها بعد مدة إلى حضرة فاس فانتقل إليها الإيثار والإيناس فلحق بحاضرة السلطان والتحف من الوجاهة النباهة برداء سابغ الأردان وصار في عداد خواصه وآل مجلسه من الخلصاء إلى أن توفي رحمه الله بفاس في الثالث والعشرين من شهر محرم سنة إحدى وعشرين وسبع مائة قيل ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر محرم. وأما قول من قال إنه توفي ثامن المحرم فغلط. ودفن خارج باب الفتوح بالروضة المباركة المعروفة بمطرح الجنة حيث تدفن العلماء والصلحاء الواردون في فاس من الغرباء.

و مولده بسبتة في شهر رمضان سنة سبع وقيل تسع وخمسين وست مائة.

و روى عنه الجم الغفير كأبي البركات بن الحاج والأستاذ الخطيب أبي عبد الله بن أبي العاصي التنوخي وآخرين رحم الله جميعهم ونفعنا بهم.

و قد قدمنا أن أبن الحكيم تدبج معه ومعنى التدبيج: أن يروى كل واحد من القرينين عن صاحبه.

و كان ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الحكيم المقدم الذكر محط رحال الأفاضل وكم للناس فيه من أمداح

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/١١٧

وتآليف وله ألف الشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي طالب عبد الله العزفي كتاب " الإشادة بذكر المشتهرين من المتأخرين بالإفادة " . وكان أبو القاسم هذا سمع من أبي جعفر بن الزبير وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء الثالث عشر من رجب الفرد من عام سبعة عشر وسبع مائة قرب الزوال بالدرب الطويل من فاس المحروسة وتوفي أخوه الشاعر الجليل أبو العباس أحمد بغرناطة في ذي الحجة من عام ثمانية وستع مائة.

و من إنشاداته في كتاب الإشادة من شعر أخيه أبي العباس المذكور رحمه الله تعالى:

ملكت رق بالجمال فأجمل ... وحكمت في قلبي بجورك فاعدل

أنت الأمير على الملاح ومن يجر ... في حكمه إلا جفونك يعزل

إن قيل أنت البدر فالفضل الذي ... لك بالكمال ونقصه لم يجهل

لولاك الحظوظ لكنت أنت مكانه ... ولكان دونك في الحضيض الأسفل

عيناك نازلتا القلوب فكلها ... أما جريح أو مصاب المقتل

هزت ظباها بعد كسر جفونها ... فأصيب قلبي في الرعيل الأول

ما زلت أعذل في هواك ولم يزل ... سمعي عن العذال فيك بمعزل

صبحت في شغل بحبك شاغل ... عن أن أصيخ إلى كلام العذل

لم اهمل الكتمان لكن أدمعي ... هملت ولو لم تعصي لم تهمل

جمع الصحيحين الوفاء مع الهوى ... قلبي وأملئ الدمع كشف المشكل

و هي طويلة مدح بها الوزير أبن الحكيم وأجاد.

و له من مطلع قصيدة فيه أيضا:

هذا الصباح فغادني بصبوح ... وانهض براحك فهي راحة روحي

لا تكترث لخطوب دهرك واسقني ... كأس تحسن منه كل قبيح

واسرح سوام اللفظ بين حدائق ... ما سائم في مثلها بمريح

فتنت بزهرة زهرها فتمايلت ... تختال في الحبرات نعد مسوح

شقت شقائقها جيوب كمائم ... أسفا على زق يخر جريح

وعيون نرجسها تلوح شواخصا ... لوميض برق في الكئوس مليح." (١)

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٢٢٣

"فهذا الواقع من الشيخ، ليس هو بالمعارض لما وقع في جوابه، من اعتبار المفهوم، إنما هو بحث في شرط المفهوم، وكيفية الاستنباط خاصة، فأعلم ذلك.

تنبيه: لا يقع في ذهنك قصور الشيخ في قوله: " يؤخذ من هذه المسألة " ، وأنه خفي عليه كيفية الأخذ. فاعلم، أرشدك الله، أن الشيخ أبا الحسن، كان إمام وقته في فقه المدونة، وهو المستقل برياستها بعد شيخه الفقيه راشد، ما أخذ عنه حتى ظهرت على يديه الكرامات الخارقة، في شفاء أصحاب العلل المزمنة وغير ذلك، ولم ينظر في الفقه حتى أتقن علم الفرائض، وفنون البلاغة، وتلقى ذلك من أربابه، وارتحل، وانتقل إلى تازا، فلازم أهل اللسان، وفرسان المعارف وقتا طويلا، ثم اعتكف على قراءة " التهذيب " ، ولازم الفقيه راشدا، واقتصر عليه، وكان الفقيه راشد لا ينفذ بمدينة فاس حكما، ولا جوابا في نازلة، حتى يحضره، ويعتني به، فلم تخط فراسته فيه؛ وكان لا يحجر عليه في القراءة، بل يقرأ من " التهذيب " من أي مكان شاء، وقد صدقت فراسته فيه، فكان في ميزان حسناته يوم القيامة.

و استيفاء التعريف بالشيخ، وذكر محنته بالقضاء، وسبب عزله، وذكر وفاته، يخرجنا عن الاختصار.

انتهى ما مست الحاجة إليه من كلام هذا المتأخر، ونقلت أكثره بلفظه، تبركا بعبارته، التي تلوح عليها إمارات الصالحين، وبالله التوفيق.

و لنذكر كلامنا من هذا المعنى، فنقول: قال الإمام أبو عبد الله الأبي رحمه الله تعالى في شرح مسلم، عند كلامه على قوله): " أو علم ينتفع به بعده " : كان شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة يقول: إنما تدخل التواليف في ذلك ذا اشتملت على فائدة زائدة، وإلا فذلك تخسير للكاغد. ونعني بالفائدة الزائدة على ما في الكتب السابقة عليه، وأما إذا لم يشتمل التأليف إلا على نقل ما في الكتب المتقدمة، فهو الذي قال فيه: أنه تخسير للكاغد، وهكذا كان يقول في مجالس التدريس، وأنه إذا لم يكون في **مجلس التدريس التقاط** زائدة من الشيخ، فلا فائدة في حضور مجلسه، بل الأولى لمن حصلت له معرفة بالإصلاح، والقدرة على فهم ما في الكتب، أن ينقطع لنفسه، ويلازم النظر؛ انتهى.

و نظم في ذلك أبياتا، وهي:

إذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ... بتقرير إيضاح لمشكل صورة

و عوز غريب انقل أو حل مقفل ... أو أشكال أبدته نتيجة فكرة

فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ... و لا تتركن فالترك أقبح خلة

و كنت قلت في جواب أبياته هذه:

يمينا يمن أولاك أرفع رتبة ... و زان بك الدنيا بأحسن زينة

لمجلسك الأحظى الكفيل بكل ما ... على حسن ما عنه المحاسن جلت

فأبقاك من رقاك للناس رحمه ... و للدين سيفا قاطعا كل بدعة

و إني في قسمي هذا لبار، فلقد كنت أقيد من زوائد إلقائه، وفوائد إقرائه، على الدول الخمس، التي كانت تقرأ بمجلسه، وهي: التفسير، والحديث، والدول الثلاث التي بالتهذيب، نحو الورقتين كل يوم، مما ليس في كتاب، فالله المسئول أن يقدس روحه، فلقد كان الغاية، وشهادة ذلك ما اشتملت على تواليفه من ذلك، وناهيك بمختصره في الفقه، الذي ما وضع في الإسلام مثله، لضبطه فيه المذهب: مسائل وأقوالا، مع الزيادة المكتملة، والتنبيه على المواضع المشكلة، وتعريف الحقائق الشرعية. انتهى كلام الأبي و رأيت بخط بعض الأكابر ما نصه: المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يسبق إليه فيؤلف، أو شيء ألف ناقصا فيكمل، أو خطأ فيصحح، أو مشكل فيشرح، أو مطول فيختصر، أو مفترق فيجتمع، أو منثور فيرتب. وقد نظمها بعضهم فقال:

ألا فاعلمن أن التأليف سبعة ... لكل لبيب في النصيحة خالص

فشرح لإغلاق وتصحيح مخطئ ... و إبداع حبر مقدم غير ناكص

و ترتيب منثور وجمع مفرق ... و تقصير تطويل وتتميم ناقص

و ألفيت بخط شيخ شيخنا، الإمام القاضي سيدي عبد الواحد الونشريشي، رحمه الله، ما نصه: ألفيت بخط والدي، رحمه الله، على طرة من هذا المحل، وأعني كلام الأبي السابق، ما نصه:." (١)

"فقال له ابن مجاهد : إذا شرح الله لك صدرك لذلك فافعل.

قال القاضي أبو بكر بن الطيب : فخرجت إلى شيراز فلما دخلت المدينة استقبلني ابن الخفيف في جماعة من الصوفية وأهل السنة فلما جلسنا في موضع كان ابن خفيف يدارس فيه أصحابه اللمع للشيخ أبي الحسن الأشعري قال له القاضي أبو بكر : تماد **على التدريس كما** كنت فقال له ابن خفيف: أصلحك الله إنما أنا بمنزلة المتيم عند عدم الماء فإذا وجد الماء فلا حاجة إلى التيمم. فقال له القاضي : جزاك الله خيرا وما أنت بمتيمم بل لك وافر من هذا العلو وأنت على الحق والله ينصرك.

قال القاضي أبو بكر : قلت : متى الدخول إلى فنا خسرو؟ فقال لي: يوم الجمعة لا يحجب عنه صاحب طيلسان. فدخلت والناس قد أجمعوا والملك قاعد على سرير ملكه والناس صفوف على يسار الملك وفوق

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٢٤٦

الكل قاضي القضاة بشر بن الحسين وكان يدخل مع الوزراء في وزاراتهم ويصغي الملك إلى رأيه في أمر الدولة.

قال القاضي أبو بكر : فلما رأيت ذلك كرهت أن أتقدم على الناس وأتخطى رقابهم من غير أن أرفع ولم تدعني نفسي أن اقعد في أخريات الناس وكان عن يمين الملك المجلس خاليا ولا يقعد هناك إلا ملك أو وزير عظيم المنزلة فمضيت وقعدت عن يمينه بحذاء قاضي القاضاة فوجدوا من ذلك وفزعوا واضربوا لأن كان عندهم من الجنايات العظام وما كان في المجلس من يعرفني إلا رجل واحد فقال للقاضي: أطال الله بقاء سيدنا هذا هو الرجل الذي طلبه الملك مولانا. فقال قاضي القضاة: أطال الله بقاء مولانا هذا هو الرجل الذي كتبت فيه وهو لسان المثبتة فنظر إلى الغلمان بين يديه والحجاب فطاروا من بين يديه ثم قال لهم: اذكروا له مسألة . وكان في المجلس رئيس البغداديين وهو الأحدب وما كان زمانه أفصح منه ولا أعلم منه عندهم فأما البصريون فحضر منهم خلق كثير أقدمهم أبو إسحاق النصيبي. فقال الأحدب لتلاميذه: سلوه: هل لله تعالى أن يكلف الخلق ما لا يطيقونه أو ليس له ذلك ؟ فقال الرجل للقاضي : هل لله تعالى أن يكلف الخلق ما لا يطيقونه أو ليس له ذلك ؟ فقال له القاضي أبو بكر : إن أردت بالتكليف القول المجرد فالقول المجرد قد توجه لأن الله تعالى قال:)قل كونوا حجارة أو حديدا(ونحن لا نقدر أن نكون حجارة ولا حديدا وقال تعالى)أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين(فطلبهم بما لا يلمون وقال تعالى)و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون(وهذا كله أمر بما لا يقدر عليه الخلق وإن أردت التكليف الذي نعرفه وهو ما يصح فعله وتركه فالكلام متناقض وسؤالك فاسد.

فاخذ الأحد الكلام وقال: أيها الرجل أنت سئلت عن كلام مفهوم فطرحه في الاحتمالات وليس ذلك بجواب والجواب – إذا سئلت: هذا لله تعالى أن يكلف الخلق ما لا يطيقون – أن تقول : نعم له أن يكلف أو ليس له أن يكلف. فعدلت عن الجواب إلى ما ليس بجواب وهذا اضطراب شديد.

قال القاضي : فلما لم يوقرني ولم يخاطبني بما يليق قلت له: أيها الرجل أنت عائم ورجلاك في الماء إني طرحت الكلام في الاحتمالات فلم تعدل أنت إلا لعجز أو لعي فإن كان معك كلام في المسألة وإلا تكلم في غيرها.

فال الملك للأحدب : هذا قد بين الاحتمالات وتلا عليك الآيات . ثم إني جمعتكم إلا لنستفيد ولا لما لا يليق بالعلماء. ثم التفت إلى وقال لي: تكلم على المسألة فقالت: ما لا يطاق على ضربين : أحدهما يطاق للعجز منه والآخر لا يطاق للاشتغال عنه بضده كما يقال: فلان لا يطيق التصرف لاشتغاله بالكتابة

وما أشبه ذلك وهذا سبيل الكافر: إنه لا يطيق الإيمان لا لأنه عاجز عن الإيمان لكنه لا يطيقه لاشتغاله بضده الذي هو الكفر فهذا يجوز تكليفه بما لا يطاق .
و أما العاجز فما ورد في الشريعة تكليفه ولو ورد لكان صوليا وقد أثنى الله تعالى على من سأله ألا يكلفه ما لا طاقة له بهه لأن الله تعالى له أن يفعل في ملكه ما يريد.
ثم تجاوز الأحدب إلى غيره من الكلام ومال الملك إلى قول القاضي أبي بكر.
قال القاضي : ثم سألني النصيبى عن مسألة الرؤية: هذا يرى الباري سبحانه بالعين؟ وهل تجوز الرؤية عليه أو تستحيل؟ وقال : كل شيء يرى بالعين فيجب أن يكون في مقابلة العين . فالتفت الملك إلى القاضي أبي بكر وقال له: تكلم أيها الشيخ في المسألة .." (١)

"و كان رحمه الله على طريقة مثلى، من العكوف على العلم، والاقتيات من حر النشب، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيها حافظا، قائما على التدريس، مشاركا في فنون من العربية والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب، حافظا للتفسير للأقوال جماعة للكتب، موكلي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، قريب الغور، صحيح الباطن؛ تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده، على حداثة سنه، فاتفق على فضله، وجرى على سنن أصالته. ومن شيوخه الأستاذ أبو جعفر بن الزبير وابن الكماد وابن رشيد والحضرمي وابن أبي الأحوص وابن برطال، وأبو عامر بن ربيع الأشعري والوالي أبو عبد الله الطنجالي، وابن الشاط.
تواليفه: كتاب " وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم " ؛ و " الأنوار السنية في الكلمات السنية " ؛ وكتاب " الدعوات والأذكار " ؛ وكتاب " القوانين الفقهية " ؛ وكتاب " تقريب الوصول إلى علو الأصول " ؛ وكتاب " االنور المبين في قواعد عقائد الدين " ؛ إلى غير ذلك مما قيده في التفسير والقراءات.
شعره: قال في الأبيات الغنية، ذاهبا مذهب الجماعة، كأبي العلاء المعري والرئيس ابن المظفر، وأبي الطاهر السلفي، وأبي الحجاج بن الشيخ، وأبي الربيع ابن سالم، وأبي علي بن أبي الأحوص، وغيرهم:
لكل بني الدنيا مراد ومقصد ... و إن مرادي صحة وفراغ
لأبلغ في علم الشريعة مبلغا ... يكون به لي للجنان بلاغ
ففي مثل هذا فلينافس ذوو النهى ... و حسبي من دار الغرور بلاغ
فما الفوز إلا في النعيم مؤبد ... به رغد والشرب يساغ

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٢٦٣

و قال في مذهب الفخر:
و كم من صفحة كالشمس تبدو ... فيسلى حسنها قلب الحزين
غضضت الطرف عن نظري إليها ... محافظة على عرضي وديني
انتهى.
و من مشهور نظمه رحمه الله:
أروم امتداح المصطفى فيردني ... قصوري عن إدراك تلك المناقب
و من لي بحضر البحر والبحر زاخر ... و من لي بإحصاء الحصى والكواكب
و لو أن أعضائي غدت وهي ألسن ... لما بلغت في القول بعض مآربي
و لو أن كل العالمين تألفوا ... على مدحه لم يبلغوا بعض واجب
فأقصرت عنه كان فيه بلاغة ... و رب كلام فيه عبي لعائب
و رأيت بخط الإمام ابن داود أن قوله وكم من صفحة البيتين، ليس من كلامه، بل من كلام ابنه أبي بكر وهو خطأ لابن ابن الخطيب ذكر في الكتيبة أن البيتين للشيخ أبي القاسم لا لابنه أبي بكر والله الموفق.
ثم قال هذا المعرف بابن جزي: مولده: يوم الخميس التاسع لربيع الثاني من عام ثلاثة وتسعين وست مائة. وفاته: فقد وهو يحرض الناس ويشحذ بصائرهم ويثبتهم يوم الكائنة بطريف ضحوة يوم الاثنين السابع لجمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبع مائة. تقبل الله شهادته. انتهى.
و لنختم ترجمته بقوله رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه بمنه:
يا رب إن ذنوبي اليوم قد عظمت ... فما أطيق لها حصرا ولا عددا
و ليس لي بعذاب النار من قبل ... و لا أطيق لها صبرا ولا جلدا
فانظر إلهي إلى ضعفي ومسكنتي ... و لا تذيقنني حر الجحيم غدا
ثم قال في التعريف بولده أبي بكر المقصود ذكره هنا وهو الذي ألف له أبوه الأنوار السنية ما نصه: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي يكنى أبا بكر من أهل الفضل والنزاهة والهمة وحسن السمت واستقامة الطريق غرب في الوقار ومال إلى الانقباض وله مشاركة حسنة في فنون من فقه وعربية وخط ورواية وأدب وشعر وتسمو بعظمة الإجادة إلى غاية بعيدة وقرأ على والده ولازمه واستظهر ببعض تأليفه وتفقه وتأدب به وقرأ على بعض معاصري أبيه ثم ارتسم في الكتابة السلطانية لأول دولة السلطان أبي الحجاج بن نصر وولى القضاء ببرجة وبأندرش ثم بوادي آش مشكور السيرة معروف النزاهة.

و من شعره:

أرى الناس يولون الغنى كرامة ... و إن لم يكن أهلا لرفعة مقدار

و يلوون عن وجه الفقير وجوههم ... و إن كان أهلا أن يلاقي ب إكبار

بنو الدهر جاءتهم أحاديث جمة ... فما صححوا إلا حديث ابن دينار

و من بديع ما صدر عنه تصدير أعجاز قصيدة امرئ القيس بقوله:

أقول لعزمي أو لصالح أعمالي ... " ألا عم صباحا أيها الطلل البالي "." [١]

"أحي إلى مصر حنين متيم ... بها مستهام القلب محترق الكبد

أراهم بلحظ الشوق في كل بلدة ... كأنهم بالقرب مني أو عندي

ول أن طعم الصبر جرعت فيهم ... لفضلته للحب فيهم علي الشهد

فكم قد قطعنا من مفاوز بعدهم ... وخضنا بها الصعب المرام من الوهد

إلى أن وصلنا الموصل الآن فانتهت ... بنا لجمال الدين القصد

علي بن أحمد بن علي بن محمد بن دواس القنا الواسطي أبو الحسن قرأ علم الأوائل وانفرد بمعرفة علم النجوم وأجاد في ذلك واشتهر به ورحل إلى بغداد وأقام بها أخذ عنه جماعة من أهلها وعرف بهذا النوع وتوفي ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة اثني عشر وستمائة.

علي بن علي بن أبي علي السيف الآمدي من أهل آمد ولد بها بعد سنة خمسين وخمسمائة وقرأ على مشائخ بلده مذهب الشافعي ورحل إلى العراق وأقام في الطلب ببغداد مدة وصحب ابن بنت المنى المكفوف وأخذ عنه وأجاد عليه الجدل والمناظرة وأخذ علم الأوائل عن جماعة من نصارى الكرخ ويهودها وتظاهر بذلك فجفاه الفقهاء وتحاموه ووقعوا في عقيدته وخرج من العراق إلى مصر فدخلها في ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ونزل في المدرسة المعروفة بمنازل العز التي كان يتولى تدريسها الشهاب الطوسي وناظر وحاضر وأظهر بنا تصانيفه في علوم الأوائل ونقلت عنه وقرأها عليه من رغب في شيء من ذلك وقرئ عليه تصنيفه في أصول الدين وأصول الفقه ثم خرج عن مصر إلى الشام واستوطن دمشق **بها** **التدريس في** مدرسة من مدارسها ولم يزل على ذلك إلى سنة إحدى وثلاثين وستمائة وفي هذه السنة استولى الملك الكامل على مدينة آمد فأخبر أن صاحبها الذي انتقلت عنه كان قد راسل السيف في السر أن يصير إليه ويوليه قضاء آمد فأنكر عليه ذلك وكونه روسل ولم ينه ذلك فرفعت يده عن المدرسة وتعطل

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٢٩٨

وأقام بمنزله شهورا قليلة ومات وتصانيفه في الآفاق مرغوب فيها فمن ذلك. كتاب الباهر في علم الأوائل خمس مجلدات. كتاب أبكار الأفكار في أصول الدين أربع مجلدات. كتاب الحقائق في علوم الأوائل ثلاث مجلدات. كتاب المأخذ على فخر الدين بن خطيب الري في شرح الإشارات مجلد.

عمر بن الفرخان أبو حفص الطبري أحد رؤساء التراجمة والمتحققين بعلم حركات النجوم وأحكامها قال أبو معشر البلخي كان عمر بن الفرخان الطبري عالما حكيما وكان منقطعا إلى يحيى بن خالد بن برمك ثم انقطع إلى الفل بن سهل وكان بين القمر والمريخ في مولد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك درجات يسيرة فضربها عمر في اثني عشر فصح حكمه ولم يكن المنجمون يلتفتون إلى هذا الباب حتى عمله عمر فصح ذلك وذكره أيضا أبو معشر في كتاب المذكرات لشاذان بن بحر أن ذا الرياستين الفضل لبن سهل وزير المأمون استدعى عمر بن الفرخان من بلده ووصله بالمأمون فترجم له كتبا كثيرة وحكم بأحكام موجودة إلى اليوم في خزائن السلطان وألف له كتبا كثيرة في النجوم وغير ذلك من فنون الفلسفة منها. كتاب تفسير الأربع مقالات لبطليموس من نقل ابن يحيى البطريق. كتاب المحاسن. كتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط.

عمر بن محمد بن خالد بن عبد الجبار بن عبد الملك المرو الروذي له زيج مختصر على المذهب الذي ظهر على يدي جده خالد بن عبد الملك المرو الروزي المتولي للرصد المأموني هو وسند بن علي ويحيى بن أبي منصور والعباس بن سعيد الجوهري وكان عمر هذا أيضا بعد من أصاب الأرصاد وله من الكتب. كتاب تعديل الكواكب. كتاب صناعة الاصطرلاب المسطح.." (١)

"قال أبو عبيد الجوزجاني صاحب الشيخ الرئيس إلى ها هنا انتهى ما حكاه الشيخ عن نفسه.. قال ومن هذا الموضع اذكر أنا ما شاهدته من أحواله في حال صحبتي له وإلى حين انقضاء مدته والله الموفق قال كان بجرجان رجل يقال له أبو محمد الشيرازي بحب هذه العلوم وقد اشترى للشيخ دارا في جواره وأنزله بها وأنا أختلف إليه كل يوم أقرأ المجسطي وأستملي المنطق فأملي على المختصر الأوسط في المنطق وصنف لأبي محمد الشيرازي. كتاب المبدأ والمعاد. وكتاب الأرصاد الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة كالأول القانون ومختصر المجسطي وكثيرا من الرسائل ثم صنف في أرض الجبل بقية كتبه وهذا فهرست جميع كتبه. كتاب المجموع مجلدة. كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة. كتاب البر والإثم مجلدتان. كتاب الشفاء ثماني عشرة مجلدة. كتاب القانون أربع عشر مجلدة. كتاب الأرصاد الكلية مجلدة. كتاب

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص/١٠٤

الإنصاف عشرون مجلدة. كتاب النجاة ثلاث مجلدات. الهداية مجلدة. كتاب الإشارات مجلدة. كتاب المختصر الأوسط مجلدة. كتاب العلائي مجلدة. كتاب القولنج مجلدة. كتاب لسان العرب عشر مجلدات. كتاب الأدوية القلبية مجلدة. كتاب الموجز مجلدة. نقض الحكمة المشرقية مجلدة. كتاب بيان ذوات الجهة مجلدة. كتاب المعاد مجلدة. كتاب المبدأ والمعاد مجلدة. كتاب المباحثات مجلدة. ومن رسائله رسالة القضاء والقدر. الآلة الرصدية. غرض قاطيغورياس. المنطق بالشعر. القضاء في العظمة والحكمة. رسالة في الحروف. تعقب المواضع الجدلية. مختصر إقليدس مختصر بالعجمية. الحدود. الأجرام السماوية. الإشارة إلى علم المنطق. أقسام الحكمة. النهاية واللانهاية عهد كتبه لنفسه محيي بن يقظان. في أن أبعاد الجسم غير ذاتية له. الكلام في الهندبا. وله خطبة في أنه لا يجوز أن يكون شيء واحد جوهرا وعرضا في أن علم زيد غير علم عمرو. رسائل له إخوانية وسلطانية. رسائل في مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء. كتاب الحواشي. كتاب على القانون ثم انتقل الشيخ الرئيس إلى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره وكان يمجد الدولة إذ ذاك غلبة السوداء فاشتغل بمداواته ونف هناك كتاب المعاد وأقام بها إلى قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم اتفقت أسباب أوجبت الضرورة لها خروجه إلى قزوين ومنها إلى همذان واتصاله بخدمة كذباتويه والنظر في أسبابها ثم اتفق معرفة شمس الدولة وإحضاره مجلسه بسبب قولنج كان قد أصابه وعالجه حتى شفاه الله تعالى وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة وعاد إلى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوما بلياليها وصار من ندماء الأمير ثم اتفق نهوض الأمير إلى قرميسين لحرب عناز وخرج الشيخ في خدمته ثم توجه نحو همذان منهزما راجعا ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه وإشفاقهم منه على أنفسهم فكبسوا داره وأخذوه إلى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا جميع ما كان يملكه وساموا الأمير قتله فامتنع منه وعدل إلى نفيه عن الدولة طلبا لمرضاتهم فتوارى في دار الشيخ أبي سعد بن دخدوك أربعين يوما فعاود الأمير شمس الدولة علة القولنج وطلب الشيخ فحضر مجلسه واعتذر الأمير إليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته وأقام عنده مكرما مبجلا وأعيدت إليه الوزارة ثانيا قال أبو عبيد الجوزجاني ثم سألته أنا شرح كتب أرسطوطاليس فذكر أنه لا فراغ له إلى ذلك في ذلك الوقت ولكن قال إن رضيت مني تصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وكان قد صنف الكتاب الأول من القانون وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وكنت أقرأ من الشفاء نوبة وكان يقرأ غيري من

القانون نوبة فإذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم وعبي مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل بع **وكان التدريس بالليل** لعدم الفراغ بالنهار خدمة للأمير فقضينا على ذلك زمنا ثم نوجه شمس الدولة إلى طارم لحرب الأمير بها وعاودته علة القولنج قرب ذلك الموضع." [1]

"[2] ولم يزل يسمع ويلين جانبه للطلبة ويطمع إلى أن أصاب القواس سهم الموت وصرخ بالصرخدي داعي الفوت وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبع مئة وعاش تسعين سنة أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الإمام العابر الأعجوبة في هذا الفن شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات سمع من عمه التقي يوسف سنة ست وثلاثين ومن الصاحب محيي الدين بن الجوزي وسمع بمصر من ابن زواج والساوي وابن الخميري وبالإسكندرية من السبط وروى الكثير بالقاهرة قال الشيخ شمس الدين الذهبي سمعنا منه أجزاء وكان عارفا بالمذهب **وذكر التدريس بالجوزية** لما قدم علينا ونزل بها وقال حدثني الشيخ تقي الدين بن تيمية أن الشهاب العابر كان له رئي من الجن يخبره عن المغيبات ورجل كان صاحب أوراد وصلاة ومقامات ﷺ." [3]

"[4] وقوله فيه لما سجن ليقتل يظن فتى البققي أنه سيخلص من قبضة المالكي نعم سوف يسلمه المالكي قريبا ولكن إلى مالك وقيل إنه استغاث يوم قتله بالشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وقال أنا ترددت إليك أربعة أشهر لازمتك فيها هل رأيت مني شيئا مما ذكر هؤلاء فقال ما رأيت منك إلا الفضيلة أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله الشيخ الإمام العالم الكاتب المفتي كمال الدين أبو القاسم بن الصدر الكبير عماد الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر بن الشيرازي الدمشقي الشافعي تفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ زين الدين الفارقي وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي وسمع من الفخر علي ووالده وغيرهما وحفظ كتاب المزني وتميز وبرع وأخذ في **طلب التدريس وشرع** ودرس بالباذرائية في بعض الأوقات بالشامية الكبرى مرات ثم استمر بتدريس الناصرية مدة وذكر لقضاء ﷺ." [5]

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص/١٧٩

(٢) ٢٥٨

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٢٥٨/١

(٤) ٣٥٩

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – مح‍قق، ٣٥٩/١

"[١] كان هذا القاضي صفي الدين شكلا ضخما مفرطا يخطئ العاقل إذا جاء في الاستفهام عنه ب من له نوادر مضحكة ما قرح بمثلها جحا ومتى سمعت كان الثاني على الأول مرجحا أعجوبة من الأعاجيب وأحدوثة لم يسمع بمثلها إلا وظن أنها من الأكاذيب يتداول الناس أخبارها ويتشوفون إلى أن يسمعوا علماءها بذلك وأحبارها إلا أنه كان ينطوي على ديانة ويجعل الخوف من ربه عيانه ولم يزل على حاله إلى أن حلت به الدرخمين وصدق في عدمه الحدس والتخمين وتوفي رحمه الله تعالى في نهار السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبع مئة كان مدرسا بالمدرسة الصادرية بباب البريد بدمشق وبيده على غالب ظني إمامة الظاهرية داخل دمشق الحنفية طلبة السلطان إلى مصر **وولاه التدريس فقال** والده هذا ابني ما يصلح فقال السلطان لهذا الملاك أنا أوليه وألبسه تشريفا وأعاده إلى دمشق وله غرائب تحكى عنه؛ منها انه تأذى من بغلة كانت عنده يركبها فقال للغلام لا تعلق عليها شيئا هذه الثلاثة أيام فجاء إليه وقال هذه البغلة إذا لم تأكل عليقها تحمر فقال له علق عليها ولا تقل إنك قلت شيئا ﷺ." [٢]

"[٣] المسند أبي البركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن الطبال الأزجي بسماعه ممن جمعها الإمام أبي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي وحدث بها ببغداد وسمعها جماعة منهم نجم الدين الدهلي وكان المذكور شيخ الحنابلة ببغداد وفقيههم ومدرسهم تفقه على شيخ الإسلام تقي الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزريراني وكان يثنى عليه بمعرفة الفقه ودرس للحنابلة بالمستنصرية وباشر القضاء مع التعفف والصيانة والتقشف ولم يحكم بين الناس قبل موته بمده ثم إن ولده استقل بالقضاء في حياته فسده **وولي التدريس أيضا** وأفاض الخير فيضا ولم يزل نجم الدين المذكور على حاله إلى أن فغر القبر له فمه وحلم إليه فالتقمه وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين وسبع مئة ببغداد ومولده تقريبا سنة سبع وأربعين وست مئة سليمان بن عبد القوي ابن عبد الكريم بن سعيد الطوفي بالطاء المهملة والواو كان فقيها حنبليا عارفا بفروع مذهبه مليا شاعرا أديبا فاضلا لبيبا له ﷺ." [٤]

"[٥] وكان قد حفظ التعجيز وطالع عليه شرح الوجيز يكتب بيده اليسرى خطا كأنه العقود المنظومة أو حلل الوشي المرقومة يعجب كل من يراه ويجعل كل أحد إليه سيره وسراه لم يزل على حاله إلى أن جعل

---

(١) ٣٧٦

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٣٧٦/١

(٣) ٤٤٥

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤٤٥/٢

(٥) ٥٢٠

الموت ربع ابن الرسام رسما وعدم الوجود منه جسما لا اسما وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبع مئة في طاعون صفد وقلت لما بلغتني وفاته بعد وفاة جماعة من الأصحاب في صفد لما افترست صحابي يا عام تسع وأربعينا ما كنت والله تسعا بل كنت سبعا يقينا كان والده جنديا واشتغل في مبادي أمره على شيخنا نجم الدين بن الكمال خطيب صفد ثم إنه نزل إلى دمشق واختص بالشيخ صدر الدين بن الوكيل بدمشق وبمصر وقرأ عليه وعلى غيره وسمع الحديث بدمشق وبمصر وصحب الأمير بكتمر الحاجب وتوكل له ولما حضر إلى صفد نائبا جاء إليه فأعطاه **بها التدريس بالجامع** الظاهري ثم فيما بعد أخذ وكالة بيت المال وكان عنده مشاركة في العربية والأصولين وكان يلثغ في الجيم يجعلا كافا يشمها شينا معجمة وكان لو أكل فسقتة واحدة عرق لها من فرقة إلى قدمه وكنت قد قرأت عليه في صفد كتاب التعجيز وهو الذي نقلني إليه بعد ما حفظت ربع التنبيه ولم يقطع عني مكاتباته في مصر ولا في الشام رحمه الله تعالى ﷺ." (١)

"(٢) وأخبرني الإمام أثير الدين وعليه قرأ بالديار المصرية قال كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد بن عبد العزيز المازوني المقيم بالإسكندرية شيخي الديار المصرية ولم ألق أحدا أكثر سماعا منه لكتب الأدب وانفرد بسماع صحاح الجوهري وكان كثير العبادة والمروءة والترحم على من يعرفه من أصحابه لا يكاد يأكل وحده ينهى عن الخوض في العقائد وله ترداد إلى من ينتمي إلى أهل الخير **ولي التدريس بجامع** ابن طولون وبالقبة المنصورية وله تصدير في الجامع الأقمر وتصادير بمصر ولم يصنف شيئا إلا ما وجدناه من إملائه على الأمير سنان الدين الرومي شرحا لكتاب المقرب لابن عصفور وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه قال وكنت وإياه نمشي بين القصرين فعبر علينا صبي يدعى بجمال وكان مصارعا فقال الشيخ بهاء الدين لينظم كل منا في هذا المصارع ونظم الشيخ بهاء الدين مصارع تصرع الآساد شمرته تيها فكل مليح دونه همج لما غدا راجحا في الحسن قلت لهم عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج قال أثير الدين ونظمت أنا ﷺ." (٣)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٣/٥١٩

(٢) ١٩٨

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٤/١٩٨

"[١] وكان رحمه الله تعالى شكلا حسنا فيه رئاسة وسؤدد حسن الأخلاق كريما يتجمل في ملبسه ومأكله ويكتب خطا جيدا ورأيته يكتب الكتاب مقلوبا من الحسبلة إلى البسملة في أي معنى اقترح عليه وبرع في كتابة الحساب والإنشاء ومات رحمه الله تعالى وقد تجاوز الستين قليلا محمد بن سلمان بن حمائل بن علي الصدر الرئيس الفاضل شمس الدين المقدسي عرف بابن غانم وقد تقدم ذكر أولاده شهاب الدين أحمد وعلاء الدين علي وبهاء الدين أبو بكر قال شيخنا البرزالي روى لنا عن ابن حمويه وابن الصلاح وكان من أعيان الناس معروفا بالكتابة والكفاية والمعرفة والتقدم وحسن المحاضرة وحصل كتبا نفيسة **ولي التدريس بالعصرونية** وسمع أيضا في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة من الشيخ تقي الدين يوسف بن عبد المنعم بنابلس وسمع بدمشق من القرطبي وابن مسلمة وجماعة وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة تسع وتسعين وست مئة ومولده سنة سبع عشرة وست مئة ﷺ." [٢]

"[٣] ودأب في الأصول فما للآمدي في مداه خطوه ولا لابن خطيب الري ري إذا رقا من المنبر على ذروه وأكب على العربية حتى أطار ابن عصفور عن هذا الفن وغدا الزجاجي يكسر قواريره على ضنه بما ظن وحضر مآدب الأدب حتى افتقر صاحب الذخيرة وجعل صاحب القلائد مع الحصيري على حصيره وكتب فروض المهارق وأخمل بخطه الخمائل وقد أحدقت بها زهر الحدائق ونظم الشعر الذي ترقق وانسجم ولام الناس صاحب لامية العرب و لامية العجم لفظ كأن معاني السكر تسكنه فمن تحفظ بيتا منه لم يفق إذا ترنم شاد لليراع به لاقى المنايا بلا خوف ولا حرق وأما الدين فإنه تمسك منه بالحبل المتين وأما الورع فكان معلقا منه في الوتين له في ذلك عجائب وأخبار تحملها الصبا والجنائب قدم على شيخنا العلامة شيخ الإسلام وهو مقيم بالشام وعاد إلى القاهرة ثم زاره ثانيا فأمسكه إمساك غريم ألد وألزمه بنيابته فسلك فيها الطريق الأسد بالأمر الأشد ولم يكن يزل على حاله إلى أن جر أبو الفتح إلى لحده وطوت شقة الأيام منه نسيج وحده وتوفي رحمه الله تعالى ليلة السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مئة وكان قد نزل بالمدارس بالقاهرة وتولى الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني والمدرسة السيفية في

---

(١) ٤٥٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٤٥٢/٤

(٣) ٥٢٢

حدود سنة عشرين وسبع مئة ودرس بالمدرسة السيفية المذكورة سنة أربع وعشرين وسبع مئة نيابة عن جده أبي زكريا يحيى **واستقر التدريس بها** باسمه ﷺ." (١)

"(٢) درسا وكان شيخنا تاج الدين الدشناوي في خدمة الشيخ من قوص فقال لمجير الدين إذا فرغ الدرس قل للشيخ يا سيدي بدستور سيدي آخذ الدرس فيبقى ذلك إذنا من الشيخ فقال لا هذه مدرستي وأقول له أنا هذا الذي قلت فيسكت أو يقول لا فينقل عني وكان يردس بها ويعمل للطلبة طعاما طيبا عاما ويقول لمن تتفق غيبته يا فلان اليوم الفوائد والموائد ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه وانتهت إليه رئاسة بلده وخطب بأصفون وتوفي رحمه الله في بلده سنة تسع وسبع مئة هبة الله بن محمود ابن أبي القاسم بن أبي الفضائل بن أبي القاسم بن محمد الشيخ الإمام الزاهد العالم الكامل الفقيه أمين الدين بن قرناص الخزاعي الحموي الشافعي اشتغل بالفقه وسمع جزء ابن عرفة من شيخ الشيوخ الأنصاري وحدث بحماة وحلب ودمشق وحج وحدث بمنى كان مدرسا بحماة **فترك التدريس وصحب** الفقراء وأعرض عن المناصب وغير ملبوسه ﷺ." (٣)

"(٤) يوسف بن أحمد بن جعفر ابن عبد الجبار الفقيه الإمام العالم الفاضل جمال الدين الشاطبي الشافعي كان فاضلا اشتغل بفنونه وحصل فضائل وله نظم ونثر وفيه أمانة ونهضة وديانة وشهد له القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره **بأهلية التدريس والاشتغال** والإفادة وولي خطابة جامع جراح مدة يسيرة وكان يخطب بإنشائه وأدركه أجله دون الأربعين توفي رحمه الله تعالى حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مئة يوسف بن أحمد بن إبراهيم علم الدين الخطيب القناوي الشافعي الأديب كان من الرؤساء الأعيان الكرماء الأجواد الأذكياء قرأ الفقه على جلال الدين أحمد الدشناوي وكانت له معرفة جيدة بحل الألغاز ونظم فيها أشياء كثيرة وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وسبع مئة ﷺ." (٥)

"ثم أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد الله والشيخ حسين والشيخ حمد بن ناصر بن معمر وخلق غيرهم، له مجالس **في التدريس مشهورة**، وأوقاته بالعبادة معمورة، وله رسالة في معنى التوحيد وفتاوى، ولي القضاء في الوشم في ولاية الإمام عبد العزيز بن محمد وأول ولاية الإمام سعود،

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٥٢٢/٤

(٢) ٥٣٧

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٥٣٧/٥

(٤) ٦٠٤

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٦٠٤/٥

وأخذ عنه عدة من العلماء، منهم الشيخ عبد الله أبا بطين، والشيخ إبراهيم بن سيف، والشيخ غنيم بن مسفر، والشيخ عبد الله بن سيف، والشيخ محمد بن عبد الله الحصين، والشيخ عثمان بن منصور، والشيخ علي بن يحيى بن مساعد، والشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد، والشيخ محمد بن سيف، والشيخ إبراهيم بن حجي، والشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين، والشيخ محمد بن نشوان، والشيخ عبد الله القضيبي، ولم يل القضاء، والشيخ عبد الكريم بن معيقل، وغيرهم ممن لم يل القضاء الجم الغفير(١).

الإمام سعود بن عبد العزيز، والعلماء في زمنه

وكان للشيخ عبد العزيز الحصين جهود خاصة في نشر عقيدة السلف الصالح لدى شريف مكة وعلمائها، حيث كان الذي وقع عليه الاختيار من قبل الشيخ والإمام عبد العزيز ليكون مفوضا عنهما في شرح المعتقد وبيان حقيقة الدعوة بناء على طلب شريف مكة.

يقول السباعي: "في سنة ١١٨٥ هـ طلب الشريف أحمد بن سعيد من الإمام عبد العزيز بن محمد ومن الشيخ محمد بن عبد

الوهاب أن يرسلا إليه فقيها منهم؛ يبين له حقيقة الدعوة بمحضر من علماء مكة، فأرسلا الشيخ عبد العزيز الحصين، ووقعت المناظرة مع بعض علماء مكة، منهم مفتي السلطان في مكة، بحضور الشريف أحمد، في ثلاث مسائل:

١- في التهمة المفتراة على الشيخ، وهي: التكفير بالعموم.

٢- هدم القباب التي على القبور.

٣- طلب الشفاعة عند الله من الأموات(٢).

---

(١) ابن بشر "عنوان المجد..." (١/٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤)، و"الدرر السنية" (١٢/٥٠).

(٢) "تاريخ مكة" للسباعي (ج ٢، ص٧٧، ١٢٤).." [1]

"وقد كان لخلق كثير وجم غفير أثر في نشر عقيدة السلف الصالح التي تلقوها عن الشيخ محمد زمن الإمام عبد العزيز وبعد زمنه ممن ولي القضاء وممن لم يله من العلماء والأعيان ومن دونهم(١).

ومن هؤلاء ابن الشيخ؛ الشيخ علي.

قال ابن بشر: "كان عالما، جليلا، ورعا، كثير الخوف من الله، وكان يضرب به المثل في بلد الدرعية بالورع

---

(١) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ص/١٥٤

والديانة، وله معرفة في الفقه والتفسير وغير ذلك، وراودوه على القضاء، فأبى عنه، وأبناؤه صغار ماتوا قبل التحصيل؛ إلا محمدا؛ فإنه طالب علم، وله معرفة"(٢) اهـ.

ومنهم أيضا ابن الشيخ؛ الشيخ إبراهيم.

قال ابن بشر: "رأيت عنده حلقة في التدريس، وله معرفة في العلم، ولكنه لم يل القضاء، قرأت عليه في صغري في "كتاب التوحيد" سنة أربع وعشرين ومئتين وألف"(٣).

وأبناء الشيخ على العموم ممن حمل ميراث أبيهم ونشره بصفة خاصة، كيف لا وهو عقيدة السلف الصالح وميراث العلماء الصالحين رحمهم الله ورضي عنهم؟!

قال ابن بشر عنهم: "ولقد رأيت لهؤلاء الأربعة العلماء- حسين وعبد الله وعلي وإبراهيم- مجالس ومحافل **في التدريس في** الدرعية عندهم من طلبة العلم من أهل الدرعية وأهل الآفاق الغرباء ما يفضي لمن حكاه إلى التكذيب، ولهؤلاء الأربعة المذكورين من المعرفة ما فاقوا به أقرانهم، وكل واحد منهم قرب بيته مدرسة فيها طلبة العلم

الغرباء، ونفقتهم من بيت المال، ويأخذون عنهم العلم في كل وقت"(٤).

---

(١) ابن بشر "عنوان المجد ... " (١/ ٩٤- ٩٥)، و " مجلة الدارة" (العدد الثاني/ رجب / ١٣٩٨ هـ، صورة اللوحة من كتاب "رفع العقاب "، رقم ٥٤ و٧٥ ، ص ٩٧).

(٢) عنوان المجد ... " (١/ ٩٣).

(٣) "عنوان المجد ... "(١/ ٩٣).

(٤) "عنوان المجد ... " (١/ ٩٣).." [1]

"قال ابن بشرعن الشيخ عبد الرحمن بن حسن: "فممن انتفع به وتفقه عليه حتى صار قاضيا يرجع في الفتوى إليه من ذريته وذرية جده محمد بن عبد الوهاب عدد كثير، منهم العالم الفاضل ابنه الشيخ عبد اللطيف، قدم من مصر سنة أربع وستين ومئتين وألف ومعه كتب كثيرة، وانتفع الناس بعلمه، وكان عنده حلقة في التدريس، وكان أخذ العلم عن أبيه في مصر، وأخذ أيضا عن غير أبيه، واستعمله الإمام فيصل قاضيا في الأحساء، ثم كان قاضيا مع أبيه في الرياض، وتفقه على الشيخ عبد الرحمن بن حسن أيضا الشيخ العالم عبد الرحمن ابن القاضي حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان قاضيا في ناحية الخرج،

---

(١) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ص/١٦٣

وتفقه عليه أيضا الشيخ العالم الفقيه حسن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الؤهاب قاضي الإمام تركي في الرياض، ولم تطل مدته، مات شابا سنة خمس وأربعين ومئتين وألف، وتفقه عليه

أيضا الشيخ العالم عبد الملك بن حسين ابن الشيخ مےمد بن عبد الوهاب القاضي في حوطة بني تميم للإمام فيصل، وتفقه عليه أيضا الشيخ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في الحريق للإمام فيصل، وتفقه عليه أيضا الشيخ حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في الرياض للإمام فيصل، وتفقه عليه أيضا الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأخذ عنه ممن لم يل القضاء من ذرية الشيخ، وهو الآن في طلب العلم يترقى: حسن بن علي بن حسين، وأبناء الشيخ محمد بن علي ابن الشيخ، وهم: عبد الله وعبد العزيز وعلي وعبد الرحمن، وأبناء القاضي علي بن حسين، وهما: عبد الله وحسن".." (١)

"ولا شك أن الملك عبد العزيز كان كأسلافه عقيدته سلفية، وكان نصيرا لعقيدة السلف، ويستشير العلماء في أمور الدين، وينفذ أحكامهم، ويعمل بنصائحهم وفتاويهم، مع أنه ذو فكر سديد، وإدراك عميق، واعتقاد سليم، مبني على استقلال في الشخصية، وحرية في الاختيار، وقوة في الإرادة، ومضاء في العزيمة، وسعة في الأفق، ويشاركهم في التوجيه والنصائح والإرشاد والدعوة إلى عقيدة السلف الصالح كما ذكرنا(١) مما يدل على علمه ورسوخ قدمه في عقيدة السلف الصالح، وأن عليها اعتقاده رحمه الله تعالى، لكنه مع ذلك يدرك أهمية العالم المتخصص المعروف بالديانة والصدق، ويضعه في مكانه، ويعلم أن ذلك هو منهج الصواب.

وكان من أبرز هؤلاء المشايخ الذين استعان بهم هو العلامة التقي الورع شيخ الإسلام الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد

في الأحساء سنة ١٢٦٥هـ، وقدم بلد الرياض سنة ١٢٧٢هـ، وأخذ العلم عن أبيه وجده والشيخ حمد بن عتيق وغيرهم، وبرع في جميع الفنون الأصول والفروع والتفسير والنحو وغيرها، وصار رفيع القدر جم الفضائل، انتهت إليه الرئاسة في العلم والرأي والكرم، له اليد الطولى **في التدريس ومجالسه** المحفوفة بفحول العلماء والمدرسين وأهل الرأي، وله صدور المجالس والمحافل، وإلى قوله المنتهى في الفصل بين العشائر والقبائل، له رسائل وفتاوى ونصائح كثيرة مفيدة، ورأي راجح في الحوادث المدلهمة، وهيبة ألبسها بين الأمة، وأخذ عنه العلم جم غفير ترعرعوا ونموا في مدرسته، ونالوا من إكرام الملك ونصرته ما تمم نموهم وإدراكهم، فكانوا

---

(١) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ص/٢٠٨

خير عون له، وعلى رأس هؤلاء التلاميذ للشيخ عبد الله علامة الديار النجدية ومفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

---

(١) وانظر أيضا: "الدرر السنية" (ج١١، ص ١٥٦ - ١٦٠، ص ١٧١ - ١٧٤).." [1]

"ولا ننسى في خضم هذا الأثر علما بارزا من تلاميذه هو الشيخ سليمان بن سحمان، العالم العلامة، حسان زمانه، وشاعر عقيدة السلف الصالح في وقته، المجاهد بنثره ونظمه، والمنافح بجهده وبيانه عن عقيدة الشيخ السلفية، أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وابنه عبد اللطيف وابنه عبد الله، وكان له دور **في التدريس ونشر** العلم النافع، وهو من العلماء الذين استعان بهم الملك عبد العزيز في الدعوة إلى التمسك بالعقيدة السليمة وطلب العلم النافع والالتزام بالعمل الصالح وتخريج العلماء وتنشئتهم، وقد تخرج على يديه الكثير من العلماء الذين نفع الله بهم، وله المؤلفات النافعة؛ منها:

١- "الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق".

٢- "الهدية السنية"، جمعها ورتبها، وفي آخرها "المنظومة الدالية" له.

٣- "تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين".

٤،٥- "منهاج أهل الحق والاتباع" و "إرشاد الطالب" في مجلد.

٦- "الصواعق المرسلة".

٧- وديوان شعر ومؤلفات وغيرها.

وهو القائل:

حنيفية نسقي لمن غاضنا المرا ... نعم نحن وهابية حنفية

سنصعقه صعقا ونكسره كسرا ... ومن هاضنا أو غاضنا بمغيضة

فعاد حسيرا خاسئا نائلا شرا ... وكم من أخي جهل رمانا بجهله

نصول على الأعدا فنأطرهم أطرا ... بمحكم آيات وسنة أحمد

إلى أن قال:

يؤيد أهل الحق أرجو بها الأجرا(١) ... وألفت كتبا نثرها ونظامها

---

(١) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ص/٢٥٦

وله جهود في جمع وتحقيق رسائل علماء الدعوة إلى عقيدة السلف الصالح؛ كمجموعة "الرسائل والمسائل النجدية" أربعة أجزاء

في مجلدات كبار، وقد طبعها الملك عبد العزيز ونشرها ضمن ما أنفق عليه وعلى طبعه من كتب علماء العقيدة السلفية في جميع فنون العلم.

وقال في الانتصار لها الشاعر محمد بن عثيمين سنة ١٣٤٦ هـ:

تجلت فأجلت ظلمة الهزل والجد ... شموس من التحقيق في طالع السعد

(١) "ديوان ابن سحمان" (ص ٢٥، وص ٥٩، طبعة هندية قديمة)، وانظر: "الدرر السنية" (ج ١٢، ص ٩٢).." [1]

"أحمد القوصي

١٢٨١ - ١٣٣٤ هـ / ١٨٦٤ - ١٩١٥ م

أحمد بن محمد بن أحمد عبد الحق القوصي.

زجال مصري، له اشتغال بالأدب ولد بقوص، وتعلم بأسيوط ثم بالأزهر ومدرسة دار العلوم بالقاهرة، وعانى التدريس، واشترك في تحرير بعض المجلات، وانشأ جريدة النجاة الأسبوعية - لقيت اقبالا، ثم مجلة (السبعة ودمتها) وفي هذه ظهر نبوغه في الزجل، امتازت أزجاله بالمعاني الاجتماعية والأخلاقية في قالب فكاهي شعبي رقيق.

له (ديوان-ط) احتوى على بعض ما كتب من زجل وشعر، توفي بالقاهرة.." [2]

"حسن كاشف الغطاء

١٢٠١ - ١٢٦٣ هـ / ١٧٨٦ - ١٨٤٦ م

(١) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ص/٢٥٩

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/٤٤١

حسن بن جعفر صاحب كشف الغطاء بن خضر الجناجي النجفي.
زعيم ديني وشخصية علمية فذة.
ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.
أقام مدة في الحلة في حياة أخيه الشيخ علي، ولما توفي أخيه رجع إلى النجف وحل محله في التدريس، فاجتمع عليه الفضلاء والعلماء.
توفي بالطاعون الذي حل في النجف وكربلاء.." (١)

"حمودة بن عبد العزيز
- ١٢٠٢ هـ / - ١٧٧٨ م
حمودة بن محمد بن عبد العزيز، أبو محمد الباشي الوزير الكتاب.
مؤرخ أديب تونسي له شعر قرأ في الزيتونة وولي التدريس بجامعها.
دفعه عسر الحال إلى الوفود على المغرب الأقصى وغربة وطنه واستفتحها بقصيدة مدح فيها السلطان المولى محمد بن عبد الله ملك المغرب والتقى بخاتمة فقهاء المالكية الشيخ محمد الناودي، تولى الكتابة في دولة المولى علي باي وقام بمهمة القسطينة والجزائر في عهده ووصفه صاحب الجواهر السنية بقوله: (سوار معصم الدهر، وغرة جبين النظم والنثر ودوحة الأدب الوريف وظلالها وعين البلاغة الجاري وسحر البيان وسلسالها...).
وقد وافته المنية في أيام دولة المولى حمودة باشا المتوفى سنة ١٢٢٩هـ، ١٨١٤م.
له: التاريخ الباشي، رسالة في بعض المشايخ، شرح شعر ابن سهل، وديوان شعر.." (٢)

"خلفان بن مصبح
١٣٤١ - ١٣٦٦ هـ / ١٩٢٣ - ١٩٤٦ م
خلفان بن مصبح بن خلفان الشويهي.
شاعر إماراتي، من سكان الشارقة، ولد في منطقة الحيرة من أعمال الشارقة، قتل أبوه وهو لم يكمل الخامسة، فكفله جده لأمه عبيد بن حمد الشامسي فأحسن كفالته، فتلقى تعليمه في أحد كتاتيب المدينة، ثم رحل قاصدا رأس الخيمة برفقة شيخه مشعان بن ناصر لمساعدته في التدريس، ثم عاد إلى مدينته ليتابع

(١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١١٦٠
(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٢٠٠

تحصيله العلمي عبر قراءة كل ما يقع بين يديه من كتب، فقد كان متقد الذكاء، حاضر البديهة، واسع الاطلاع، وكان يقرأ أحاديث الرسول عليه السلام للصبيان، وينشد الأشعار في مجالس الرجال فقد كان مغرما بحفظ أشعار العرب ومطالعة أمهات كتب الأدب شعرا ونثرا، ونظم الشعر مبكرا، وعمل في التجارة مع جده، فسافر إلى الهند ومسقط وعدن، وكان يخرج للغوص خلال فصل الصيف، وفي إحدى رحلات الغوص وقع على ظهره فأصيب بمرض في عظام ظهره لازمه إلى أن مات به.." (١)

"عبد العزيز بن حمد آل مبارك

١٢٧٩ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٦٢ - ١٩٤٠ م

عبد العزيز بن حمد آل مبارك، من بني تميم.

ولد بمحلة الرفعة، من مدينة الهفوف بالأحساء.

حفظ القرآن في سن مبكرة، ثم رحل مع والده إلى مكة وأقام بها سنوات، تلقى خلالها قسطا من مبادئ العلوم الشرعية والتاريخية واللغوية، ثم عاد إلى بلده وعكف على التدريس والتحصيل وسنه لم تتجاوز الخامسة عشرة.

وقد ترك شعرا ينوف عن ألف بيت.

توفي في الأحساء.

له: تدريب السالك.." (٢)

"فخري أبو السعود

١٣٢٣ - ١٣٥٩ هـ / ١٩٠٥ - ١٩٤٠ م

فخري أبو السعود.

مدرس مصري، له اشتغال بالأدب والترجمة، وله نظم كثير، فيه رقة، نشر بعضه في الصحف والمجلات، تعلم بالقاهرة واستكمل دراسته في انجلترا، وعمل في التدريس بالقاهرة ثم بالإسكندرية. وتزوج بإنجليزية، فكان له منها ولد. وابتعدت عنه مضطرة خلال الحرب العالمية الثانية، فانقطعت أخبارها. وغرق ولده في إحدى السفن، فانهارت أعصابه، فأطلق على رأسه رصاصة ذهبت بحياته في الإسكندرية، وهو في نحو الخامسة والثلاثين من عمره.

---

(١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٢٣٤

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٦٠٥

له (مقارنة بين الأدبين العربي والإنكليزي- ط) نشر متسلسلا في مجلة الرسالة، و(الثورة العرابية- ط) تاريخها ورجالها، و(التربية والتعليم) لم يطبعه. وترجم عن الإنجليزية (تس، سليلة دربرفيل- ط) لتوماس هاردي.." (١)

"محمد حسين الأصفهاني

١٢٩٦ - ١٣٦١ هـ / ١٨٧٩ - ١٩٤٢ م

محمد حسين الأصفهاني.

فيلسوف كبير، وحكيم شهير، وفقيه أوحد وأصولي.

درس على يد الكثير من علماء عصره حتى أصبح علما يشار إليه بالبنان، ونال المرجعية والزعامة في التدريس، فكانت حلقته ملتقى عامة أرباب الفضيلة.

كان شاعرا مفلقا أجاد بالعربية والفارسية.

له منظومات عدة منها: منظومة في الاعتكاف، منظومة في الصوم، منظومة في الطهارة، وغيرها الكثير.

توفي في النجف.

له: كتاب في الأصول، نهاية الدراية، رسالة في الصحيح والأعم، رسالتان في المشتق، رسالة في الطلب والإرادة.." (٢)

"مطلق عبد الخالق

١٣٢٧ - ١٣٥٦ هـ / ١٩٠٩ - ١٩٣٧ م

مطلق بن عبد الخالق الناصري.

شاعر فيه صوفية، وفي شعره فلسفة.

من أهل الناصرة (بفلسطين) ولد وتعلم ابتدائيا بها، وأكمل تحصيله الثانوي في روضة المعارف بالقدس.

وعمل في الصحافة محررا ورئيسا للتحرير، **وفي التدريس فكان** مديرا لإحدى المدارس الوطنية بحيفا.

قتل بحادث سيارة في حيفا. ودفن في بلده.

له (الرحيل-ط) ديوان شعره، جمع وطبع بعد وفاته.." (٣)

---

(١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٨٦٠

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/٢٠٦٤

(٣) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/٢١٦٩

"٩. (حاشية على الفقه):

وهي استدراكات على كتب أصحاب الإمام أحمد، وقد ذكرها ابنه عبد الله، وأشار أنها لم تطبع.

١٠. (الجمع بين الإنصاف ونظم ابن عبد القوي):

وهذا الكتاب جمع فيه بين (نظم) ابن عبد القوي في الفقه وبين (الإنصاف) للمرداوي، وقد وصل فيه إلى كتاب الحج، ولم يطبع بعد.

١١. (حكم شرب الدخان):

عرض فيه لهذا الداء العضال وبين مضاره على الدين والعقل والعرض والمال، واستدل على حرمته من الكتاب والسنة والمعقول ، وقد شفى وكفى رحمه الله.

وبهذه المؤلفات الزاخرة يظهر أثر الشيخ الواضح على الفقه، وعنايته التامة فيه، بالإضافة إلى عشرات التلاميذ الذين انتشروا في مختلف المناطق والمدن؛ يعلمون الناس، ويرشدونهم، ويتولون أقضيتهم وشؤونهم الدينية. يقول الشيخ العدوي:(.. وطلاب الشيخ الذين علمهم في المسجد هم الذين **تولوا التدريس في** المدارس والمعاهد التي فتحتها الدولة في بلدانهم، فكان الشيخ يكتب بيده شهادة يقول فيها: إن فلانا درس علوم كذا وكذا في كتب كذا وكذا، وهو يصلح لتدريس هذه المواد في المستوى الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي، وتأخذ الدولة بشهادات الشيخ التي أثبتت التجربة فيما بعد أنها معبرة عن الحقيقة أصدق تعبير...)(١). وقد أكد رحمه الله على عنايته واهتمامه بالفقه في كثير من مقدمات كتبه الفقهية. من ذلك قوله في مقدمة المناظرات الفقهية: (... واعلم أن من أجل العلوم وأفرضها وأعظمها نفعا علي الفقه، الذي هو معرفة الأحكام الشرعية الفروعية بأدلتها التفصيلية؛ لأنه مأخوذ عن كتاب الله وسنة رسول الله؛ نصا، أو ظاهرا، أو استنباطا، أو تنبيها، أو قياسا، أو اعتبارا...)(٢).

المبحث السادس

آثاره الأصولية

---

(١) مجلة الجامعة الإسلامية) (السنة ١١/ العدد ٤/ ص ٢٠٨).

(٢) المختارات الجليلة) (ص ١٧٦).." [١]

---

(١) أثر علامة القصيم عبد الرحمن السعدي، ص/١٠

"جهوده في توضيح العقيدة

اعتنى الشيخ ابن سعدي بالعقيدة الإسلامية عناية خاصة، إذ كانت معظم مؤلفاته فيها. وكانت عنايته فيها تأخذ مسارات متعددة:

. ففي **جانب التدريس أولاها** عناية خاصة، وكانت تستحوذ على الكثير من وقته مع طلابه.

. وفي جانب التأليف أخرج عدة من المؤلفات ناقش فيها قضايا العقيدة، ورد المخالفين، وأوضح جهود السابقين، خصوصا المحققين منهم؛ كابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى. وهو في كل ذلك ينطلق من النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة التي تقرر العقيدة الصافية الخالية من البدع والشركيات والتي تؤصل شعب العقيدة الثلاث، وهي: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء الصفات. وقد أكثر ابن سعدي من بيان هذه الأنواع وإيضاحها، وقل أن تجد صفحة أو صفحتين من مؤلفاته إلا وتعالج هذه الأنواع أو أحدهما. ومن أجمع ما قاله عن هذه الأنواع في موضع واحد قوله جوابا على سؤال مفاده: (س: ما حد التوحيد وما أقسامه؟ ج: حد التوحيد الجامع لكل أنواعه هو علم العبد واعتقاده واعترافه وإيمانه بتفرد الرب بكل صفة كمال وتوحده في ذلك واعتقاده أنه لا شريك له ولا تمثيل له في كماله وأنه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، ثم إفراده بأنواع العبادة، فدخل في هذا التعريف أقسام التوحيد الثلاثة:

أحدهما: (توحيد الربوبية)، وهو الاعتراف بانفراد الرب بالخلق والرزق والتدبير والتربية.

الثاني: (توحيد الأسماء والصفات)، وهو إثبات جميع ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الأسماء الحسنى وما دلت عليه من الصفات، من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل.." (١)

"ومن هذه الطبقة أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعي أخذ العلم عن أبي علي الدقاق وعن موسى بن نصر فأخذ عنه أبو الحسن الكرخي وأبو طاهر الدباس وأبو عمر والطبري وأضرابهم وكان قدم بغداد حاجا فدخل الجامع ووقف على داود بن علي صاحب الظاهر وهو يكلم رجلا من اصحاب أبي حنيفة وقد ضعف في يده الحنفي فجلس فسأله عن بيع أمهات الأولاد فقال يجوز فقال له لم قلت قال لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله فقال له أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل أنه لا يجوز بيعها فيجب أن نتمسك بهذا الإجماع ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله فانقطع داود وقال ننظر في هذا وقام أبو سعيد فعزم على القعود ببغداد والتدريس لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر

---

(١) أثر علامة القصيم عبد الرحمن السعدي، ص/٥٢

فلما كان بعد مدة رأى في النوم كأن قائلا يقول له [فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض] فانتبه بدق الباب وإذا قائل يقول له قد مات داود بن علي صاحب المذهب فإن أردت أن تصلي عليه فأحضر وأقام أبو سعيد سنين كثيرة يدرس ثم خرج إلى الحج فقتل في وقعة القرامطة مع الحاج

وصار التدريس ببغداد بعد أبي حازم وأبي سعيد إلى أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي وإليه أنتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة وانتشر أصحابه في البلاد وولوا الحكم في الآفاق ودرسوا وكان أبو الحسن مع غزارة علمه وكثرة رواياته عظيم العبادة كثر الصوم والصلاة شديد الورع صبورا على الفقر والحاجة عزوفا عما في أيدي الناس

حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن علان الواسطي وما رأت عيناي في معناه مثله قال لما أصابه الفالج في آخر عمره حضرته في بيته وحضر أصحابه أبو بكر الدامغاني وأبو علي الشاشي وأبو عبد الله البصري فقالوا هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج وهو مقل ولانحب أن نبذله للناس فنحب أن نكتب إلى

____________________١٦٧____________________ __ ________." (١)

"حدثني القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال ركب أحمد بن عبد الله الخرقي إلى أبي عمرو يسأله أن يشهد عنده فامتنع عليه وقال له دعاني أبو عمر إلى هذا الأمر فلم أجبه فكيف أجيب الآن فقال له أحمد بن عبد الله إن أبا عمر أراد أن يجملك بالشهادة وكان مخالفا لك في مذهبك وأنا أريد أن تجملني بشهادتك عندي مع موافقتي لك في الدين فركب إليه من يومه وشهد عنده وتوفى أبو عمرو في سنة أربعين

وممن كان يدرس مع هذه الطبقة أبو عبدالله بن أبي موسى الضرير واسمه محمد بن عيسى وولى الحكم في الجانب الشرقي ثم وجد مقتولا في داره وكانت وفاته قبل وفاة أبي الحسن الكرخي في سني نيف وثلاثين ثم **صار التدريس بعد** أبي الحسن الكرخي رحمه الله إلى أصحابه فمنهم أبو علي الشاشي وكان شيخ الجماعة وكان أبو الحسن **جعل التدريس له** حين فلج والفتوى إلى ابي بكر الدامغاني وكان يقول ما جاءنا احفظ من أبي علي

حدثني القاضي أبو محمد العماني قال حضرت أبا علي الشاشي في مجلسه وقد جاءه أبو جعفر الهندواني مسلما عليه فما قام إليه فأخذ يمتحنه بمسائل الأصول وكانت على طرف لسانه فلما فرغ امتحن أبا جعفر بشيء من مسائل النوادر فلم يحفظها فكان ذلك سبب حفظ الهندواني للنوادر وقال لأبي علي

---

(١) أخبار أبي حنيفة للصيمري، ص/١٤٣

جئتك زائرا لا متعلما فلما قام نهض له أبو علي الشاشي وتوفى أبو علي الشاشي في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

حدثني أبو الفرج العماني وكان قد أدرك الشيخ أبا الحسن ودرس عليه قال أوصى أبو علي الشاشي أن يرجعوا من مواراته ويفرقوا دفاتره على أصحابه ويتصدقوا بتركته وكانت تسع مائة درهم عند ثلاثة أنفس يعيش من فضل

ـــــــــــــــــــــــ ١٧٠ ـــــــــــــــــــــــ

ذلك وأن لا يجلسوا له في عزاء ففعلوا ذلك وحضر أبو عبد الله الداعي وأبو تمام الزينبي رضي الله عنهما جنازته وتفرقة كتبه وتركته ثم تفرقوا." (١)

"قال رأيت أبا بكر محمد بن الفضل البخاري وقد حمل إليه جزءا فيه مشكلات الكتب فأملى أبو بكر جوابها من ساعته فقبل ابن الفضل رأسه وقال ما ظننت أن على وجه الارض مثلك

ومن هذه الطبقة أبو سهل الزجاجي صاحب كتاب الرياضة درس على أبي الحسن الكرخي ورجع إلى نيسابور فمات بها سمعت الصاحب أبا القاسم إسماعيل ابن عباد يقول كان أبو سهل الزجاجي إذا دخل مجالس النظر تغيرت وجوه المخالفين لقوة نفسه وحسن جدله وبلغني أن أبا بكر الرازي رحمه الله درس عليه

ومن هذه الطبقة أبو الحسين قاضي الحرمين كان عند أبي الحسن الكرخي ثم انتقل إلى أبي طاهر الدباس ثم ولى القضاء بالحرمين وعاد إلى نيسابور فمات بها وفقهاء نيسابور كلهم ينتسبون إلى أبي سهل أو إلى أبي الحسين لا يخرجون عنهما

ثم **أستقر التدريس ببغداد** لأبي بكر أحمد بن علي الرازي وانتهت الرحلة إليه وكان على طريقة من تقدمه في الورع والزهادة والصيانة وخوطب على قضاء القضاة مرتين فامتنع

حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري قال حدثني أبو بكر محمد بن صالح الأبهري قال خاطبني المطيع على قضاء القضاة وكان السفير في ذلك أبو الحسن ابن أبي عمرو الشراني فأبيت عليه وأشرت بأبي بكر أحمد بن علي الرازي فأحضر للخطاب على ذلك وسألني أبو الحسن بن أبي عمرو معونته عليه فخوطب فامتنع وخلوت به ورفقت فقال لي تشير علي بذلك فقلت لا أرى لك ذلك ثم قمنا إلى بين يدي أبي الحسن بن أبي عمرو وأعاد خطابه وعدت إلى معونته فقال لي أليس قد شاورتك فأشرت على أن لا

---

(١) أخبار أبي حنيفة للصيمري، ص/١٤٦

أفعل فوجم أبو الحسن بن أبي عمرو من ذلك وقال تشير علينا بانسان ثم تشير عليه ان لا يفعل قلت نعم إمامي في ذلك مالك بن أنس أشار على أهل المدينة أن يقدموا نافعا القارىء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار على نافع أن لا يفعل فقيل له في ذلك فقال أشرت عليكم بنافع لأني لا أعرف مثله وأشرت عليه أن لا يفعل لأنه يحصل له أعداء." (١)

"_______________________________١٧٢_______________________________

ـ

وحساد فكذلك أنا أشرت عليكم به لأني لا أعرف مثله وأشرت عليه أن لا يفعل لأنه أسلم لدينه

وحدثني الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي أن مولد أبي بكر أحمد بن علي كان في سنة خمس وثلاثمائة وأنه دخل بغداد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ودرس على أبي الحسن الكرخي ثم خرج إلى الأهواز ثم عاد إلى بغداد بعد أن زال الغلاء وخرج إلى نيسابور مع الحاكم النيسابوري برأي أبي الحسن الكرخي ومشورته وإن أبا الحسن مات وهو بنيسابور ثم عاد إلى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وأبو علي الشاشي عليل علة الموت فجلس للتدريس في مسجد أبي الحسن الكرخي وكان الموضع متماسكا ثم انتقل إلى سويقة غالب ودرس في درب المقير ثم انتقل في سنة ستين إلى درب عبدة ودرس في مسجد درب عبدة وكان يدرس في مسجد درب عبدة أبو سعيد البرذعي وفيه تفقه أبو الحسن الكرخي ودرس فيه أبو عمرو الطبري وأبو محمد سهل بن إبراهيم القاضي وبعدهما أبو علي الشاشي ثم الشيخ أبو بكر الرازي ثم شيخنا واستاذنا أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وهو مسجدنا الذي ندرس فيه الآن ونرجو أن يلحقنا ومن يغشانا بركات هؤلاء الأئمة الذين سبقونا في الجلوس فيه

وتوفى الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الرازي في ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة وصلى عليه الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وألحده بيده وجلس في مسجده بعد أن كان أجلسه فيه حدود العشر سنين يدرس فيي آخر النهار فيه

فصار إمام أصحاب أبي حنيفة ومدرسهم ومفتيهم بعد وفاة أبي بكر أحمد بن علي الرازي شيخنا وإمامنا أبو بكر محمد بن الخوارزمي وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها **وحسن التدريس وقد**

---

(١) أخبار أبي حنيفة للصيمري، ص/١٤٨

دعى إلى ولاية الحكم مرارا فامتنع منه وكان معظما في النفوس مقدما عند السلطان والعامة ولا يكاد يقبل لأحد من الناس برا ولا صلة ولا هدية وتوفى في ليلة الجمعة الثامنة." (١)

"باب الباء والخاء البخاري: بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الالف، هذه النسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال لها بخارا، خرج منها جماعة من العلماء في كل فن يجاوزون الحد، وصنف تاريخها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار الحافظ البخاري، وأحسن في ذلك.

وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة

الجعفي البخاري المعروف في الشرق والغرب صاحب كتاب الجامع الصحيح.

وأما الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن (١) بن محمد بن حمدون بن بخار البخاري، نسب إلى جده الاعلى، من أهل نيسابور، كان من أعيان أصحاب أبي الوليد القدماء منهم وصحب الصالحين والمستورين سنين وعقد له أبو الوليد التدريس في حياته، وذكر أبو إسحاق المزكي قال قلت لابي الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة: يخرج معنا السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك وإن وقعت لي مسألة في الدين إلى من أرجع منهم ؟ فقال: إلى أبي الفضل بن بخار، سمع بنيسابور أبا محمد وأبا حامد ابني الشرقي ومكي بن عبدان، وبسرخس أبا العباس الدغولي، وببغداد إسماعيل بن محمد الصفار، وبمكة أبا سعيد أحمد بن محمد بن الاعرابي وغيرهم، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ فقال: اعتل أبو الفضل بن بخار قبل موته بسنين علة من الرطوبة فعمي وصم وزال عقله وبقي على ذلك قريبا من ثلاث سنين ثم توفي في جمادى الاولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وأما أبوه أبو بكر محمد بن حمدون بن بخار المعدل البخاري كان من المعدلين بنيسابور وكان من الملازمين للشيخين أبي علي الثقفي وأبي بكر بن إسحاق، سمع أبا عبد الله الفوشنجي وإبراهيم بن أبي طالب وأقرانهما سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: توفي في شهر رمضان من سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة (٢).

إنما قيل له البخاري لانه كان يحرق البخور في جامع بغداد حسبة فجعل عوام بغداد البخوري بخاريا وعرف بيته ببيت ابن (٣) البخاري.

---

(١) أخبار أبي حنيفة للصيمري، ص/١٤٩

(١) أنظر اللباب ١ / ١٢٥.
(٢) هنا سقط والعبارة الآتية تتعلق برجل آخر ذكره في اللباب قال فأما أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد أبو المعالي البغدادي البخاري فإنما - إلخ، وترجمة أبي المعالي هذا في المنتظم ج ٩ رقم ٣٦٧ وفيها " ولد سنة ثلاثين وأربعمائة...وتوفي في هذه السنة أربع عشرة وخمسمائة...".
(٣) ثبت في كل ومثله في اللباب وفي التوضيح عن عبد الرزاق الجيلي أن كلمة (البخاري) لقب بها محمد بن علي والد أبي المعالي هذا وذكر أن سبب ذلك أنه "كان يبخر البخور في الحانات ".
(*)."[(١)]

"باب التاء والياء (١) التيركاني: بكسر التاء ثالث الحروف والياء الساكنة والراء (والكاف المفتوحتين ثم النون في آخرها هذه النسبة إلى " تيزكان " وهي قرية من قرى مرو منها أبو عبد الله محمد بن عبد ربه بن سليمان بن نميلة المروزي التيركاني)، يروي عن محمد بن شجاع والحسن بن محمد البلخي، روى عنه عبد الله بن محمود وأبو رجاء محمد بن حمدويه السنجي، ومات سنة خمس ومائتين (٢).
التيماوي: بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق بعدها ياء ساكنة منقوطة بنقطتين من تحتها والميم والالف بعدها واو، هذه النسبة إلى " تيماء " وهي بليدة في بادية تبوك (٣) إذا خرجت من خيبر إليها وهي على منتصف الطريق من الشام، قال أبو محمد الخازن من قصيدة: وتارة تنتحي نجدا وآونة * شعب العقيق (٤) وطورا قصر تيماء ومنها حسين بن إسماعيل التيماوي، يروي عن درباس، روى عنه أحمد بن سليمان، وقال أبو حاتم الرازي: هو مجهول.
التيمكي: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الميم وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى تيم (٥) وهو خان في صف الكرابيسين بسمرقند، فاشتهر بهذه النسبة أبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مردويه بن الحسين

---

(١) (التيتي) بفوقيتين مكسورتين بينهما تحتية ساكنة، ذكر في المشتبه وقال " الامير شمس الدين محمد بن
الصاحب شرف الدين ابن التيتي الاديب، حدثنا عن ابن المقير والنشتبري، وزر أبوه بماردين، وله النظم والنثر.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢٩٣/١

ومنصور بن أبي جعفر الكشمهيني يلقب بالتيتي، كتب عنه أبو سعد السمعاني ".
(٢) (التيرمرداني) في معجم البلدان " تيرمردان بليد بنواحي فارس...، ومنها كان الظهير الفارسي وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد (التيرمرداني) كان فقيها مجودا وحكيما معروفا وفيلسوفا **ولي التدريس في** المصؤل..." ذكر موته سنة ٥٢٦.
(٣) في نسخ أخرى " بلده من بلاد تبوك ".
(٤) في حفظي " الغوير " وذكر العقيق في البيت الذي قبله: يوم بجزوي ويوم بالعقيق وبال * عذيب يوم ويوم بالخلبصاء (٥) مثله في اللباب وغيره.
(*)."[1]

"محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الدبوسي، كان متوحدا في الفقه والاصول واللغة والعربية، **وولي التدريس بالمدرسة** النظامية، وكانت له يد قوية باسطة في الجدال وقمع الخصوم وقد شوهد له مقامات في النظر ظهر فيها غزارة فضله، وكان عفيفا كريما جوادا، سمع أبا عمرو (١) محمد بن عبد العزيز القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الابيوردي أستاذه وأبا مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي وأبا سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي والحاكم أبا الحسن علي بن أحمد الانصاري الاستر اباذي وغيرهم، روى لنا عنه أبو الفضل محمد بن أبي نصر المسعودي وأبو عبد الله محمد بن أبي ذر السلامي بمرو، وأبو الفضل عبد الرحمن بن الحسن السيرافي ببنج ديه، وأبو جعفر محمد بن علي بن محمد المؤدب بالدزق السفلي وأبو العباس أحمد بن الفضل المميز بأصبهان وأبواغنم المظفر بن الحسين المفضلي ببروجرد وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ ببغداد وغيرهم، وتوفي ببغداد في شعبان سنة اثنتين وثمانين وأرعبمائة.
وأما أحمد بن عمرو بن نصر بن حامد بن أحيد (٢) بن فنويه بن دبوسة الدبوسي، نسب إلى جده دبوسة، وليس هو في الدبوسية، أسلم دبوسة على يد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وذكرته في الفنويي.
وأما أبو حميد محمد بن إبراهيم المروزي الماهياني الدبوسي من ماهيان مرو (و) قيل له الدبوسي لانه كان على مسلحة الدبوسية أيام بني أمية فنسب إليها وهو أول من بايع أبا العباس السفاح بالكوفة وسلم عليه بالخلافة، فكان السفاح يقضي (له) كل يوم حاجتين وأقطعه السيلحين عشرة آلاف جريب (٣).

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤٩٦/١

الدبيري: بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى دبير وهي قرية على فرسخ من نيسابور، ويقال لها دوير بت بها ليال وقت نزول السلطان سنجر بها، منها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدبيري، ويقال الدويري أيضا، رحل إلى بلخ ومرو وكتب عن جماعة مثل

= " علي بن المظفر بن حمزة بن زيد " فكأن (المظفر) اسم أبي يعلى وسقط اسم الجد، ونحوه في طبقات الشافعية ٤ / ٦ قال " علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن محمد ".

(١) مثله في معجم البلدان، وفي س وم وع واللباب " أبا عمر ".

(٢) مثله في اللباب ومعجم البلدان، وهكذا يأتي في رسم (الفنوي) ووقع هنا في س وم وع " أحمد ".

(٣) (الدبوسي) رسمه التوضيح وقال " بفتح أوله وضم الموحدة المشددة وسكون الواو وكسر السين المهملة: المسند أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم الكناني العسقلاني، حدثونا عنه ".

(*)".[١]

"ومات بها، يروي عن محمد بن أيوب والحسين بن أحمد بن الليث.

وتوفي بزامين في سنة اثنتين وثلاثمائة.

وأبو جعفر محمد بن أسد بن طاوس الزاميني رفيق أبي العباس المستغفري في الرحلة إلى خراسان، وتركه وخرج إلى العراقين والحجاز والموصل، قال المستغفري وحصل لي الاجازة عن ابن المرجي صاحب أبي يعلى الموصلي سمع ببلده زامين أبا الفضل إلياس بن خالد (١) بن حكيم الزاميني، وبمرو أبا الفضل محمد بن الحسين الحدادي وأبا الهيثم المثنى بن محمد الازدي، وبسرخس أبا علي زاهر بن أحمد السرخسي، وبالموصل أبا القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المرجي وغيرهم، سمع منه رفيقه أبو العباس المستغفري، وقال: مات ببخارى في أول سنة خمس عشرة وأربعمائة.

وأبو الحسن علي بن أبي سهل بن حمزة بن منصور الزاميني، كان إماما زاهدا فاضلا، **ولي التدريس بسمرقند**، سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن الربيع السنكباثي، وتوفي في آخر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة بسمرقند، ودفن بجاكرديزه.

الزامي: بفتح الزاي وفي آخرها الميم بعد الالف، هذه النسبة إلى زام وهي من ناحية نيسابور قصبتان معروفتان

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤٥٦/٢

يقال لها جام وباخرز فعربت فقيل: زام، كان بها جماعة من أهل العلم منهم أبو جعفر محمد بن موسى الزامي الاديب النحوي الشاعر (٢).

الزاوري: بفتح الزاي والواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى زاور وهي قرية من قرى إشتيخن في السغد، منها أبو الليث نصر بن سيار (٣) بن الفتح الزاوري السمرقندي كان قد عني بطلب العلم وأكثر منه حتى حصل وجمع الجموع، وكانت له تصانيف، رحل إلى خراسان والعراق ومصر وغيرها من البلاد، حدث عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وعبد بن حميد الكثي وسعيد بن أبي زيدون وأحمد بن سنان القطان ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وغيرهم، روى عنه جماعة مثل أبي عمرو محمد بن إسحاق العصفري وأبي يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم الكرابيسي وجماعة سواهم، وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين ومائتين.

الزاوهي: بفتح الزاي والواو بينهما الالف وفي آخرها الهاء هذه النسبة إلى زاوه وهي

---

(١) مثله في اللباب ومجمع البلدان.

(٢) أنظر اللباب ٢ / ٥٤.

(٣) مثله في اللباب وراجع الاكمال ٤ / ٤٣١.

[*]." [١]

"السيرافي: بكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الراء وفي آخرها الفاء. هذه النسبة إلى سيراف، وهو من بلاد فارس مما يلي خد كرمان على طرف البحر، خرج منها جماعة من العلماء والصلحاء، فمنهم: أبو الطيب حماد بن الحسين الفقيه السيرافي القاضي.

يروي عن جعفر بن محمد بن الحسن السيرافي صاحب يونس بن حبيب، ورحل إلى العراق، وكتب عن أبي بكر أحمد بن كامل بن شجرة القاضي وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الهجيمي وغيرهما.

روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ، وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وأبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي السيرافي النحوي، سكن بغداد، وكان يدرس القرآن والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض،

والكلام، والشعر، والعروض، والقوافي، والحساب، وعلوما سوى هذه، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين،

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٢٣/٣

وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق.
قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة، ودرسا جميعا عليه النحو، وقرأ علي أبي بكر بن السراج، وعلى أبي بكر الميرمان النحو، وقرأ أحدهما عليه القرآن، ودرس الآخر عليه الحساب، وكان زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده، وكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى **مجلس التدريس في** كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون قدر مؤونته، ثم يخرج إلى مجلسه.
سمع الحديث من محمد بن أبي الازهر البوشنجي، وأبي عبيد بن حروية الفقيه، وأبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري.
روى عنه الحسين بن محمد بن جعفر الجامع، ومحمد بن عبد الواحد، وعلي بن أيوب القمي، وولي القضاء ببغداد، وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد فسماه أبو سعيد عبد الله، وكان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن ليظهر من ذلك شيئا، وكان نزها، عفيفا، جميل الامر، حسن الاخلاق وتوفي في رجب سنة ثم١ن وستين وثلاثمائة ببغداد عن أربع وثمانين سنة.
وأبو بكر أحمد بن سالم السيرافي.
يروي عن صالح بن محمد بن شاذان.
روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني، وذكر أنه سمع منه بسيراف.
وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن الاصبهاني ثم السيرافي.
يروي عن هارون بن سليم الخزار.
روى عنه أبو الحسين بن جميع الغساني وذكر أنه سمع منه بسيراف.
وأبو الحسن محمد بن أحمد بن معووف بن مانوم السيرافي.
يروي عن أبي الطيب." (١)
"سليمان بن إبراهيم الحافظ الاصبهاني فيما أذن لي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، سمعت الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس يقول: من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الاسلام ! وقد روى الحديث أيضا، وسمعوا منه.
ولد الصاحب إسماعيل بن عباد سنة نيف وعشرين وثلاثمائة (١)، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.
وصاحبنا أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني، من هذه الناحية، كان شابا صالحا

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣/٣٥٧

سديد السيرة، سمع معنا الحديث بنيسابور عن أبي عبد الله الفراوي، وأبي القاسم الشحامي، وسمع معنا الكتب الكبار، ورحل إلى طوس معي لسماع " التفسير " للثعالبي، وحمدت سيرته وصحبته، وشرع في الوعظ، وقبله الناس، وخرج إلى بلاده ونفق

سوقه بها، وقد بلغني عنه الخبر في سنة نيف وأربعين وخمسمائة أنه نعي بقزوين.

والله أعلم (٢).

وأبو عبد الله السيدي الطالقاني طالقان الري، من كبار مشايخهم وجلتهم، مات قبل العشر والثلاثمائة.

ذكره هكذا أبو عبد الرحمن السلمي في " تاريخ الصوفية ".

الطامذي: بفتح الطاء المهملة، والميم، بينهما الالف، وفي آخرها الذال المعجمة.

هذه النسبة إلى " طامذ " وظني أنها قرية من قرى أصبهان، واشتهر بهذه النسبة: أبو الفضل العباس بن إسماعيل الطامذي، من أهل أصبهان كان من العباد والزهاد، ولم ينقل عنه إلا ما حفظ عنه الحديث بعد الحديث، والشئ اليسير، حدث عن أبي يعقوب إسحاق بن مهران، والقعنبي وسهل بن عثمان، وعلي بن عبيد الطنافسي وطبقتهم.

روى عنه محمد بن يحيى الذهلي، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وعلي بن رستم وطبقتهم.

ومات بعد الستين والمائتين.

[هامش...(١) وضبطها ابن خلكان رحمه الله في " الوفيات " ١: ٢٣١ فقال: "كان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاثمائة ".

(٢) كأن المصنف رحمه الله لم يعتمد مع نعي المترجم له، والواقع ليس كما أخبره المخبر، فقد امتدت بالمترجم الحياة إلى أول سنة ٥٩٠.

قال ابن الاثير في " اللباب ": " قلت: وصار مدرس النظامية ببغداد، ورزق قبولا عظيما، ثم ترك التدريس وعاد إلى قزوين، ومات بها في ثاني عشر المحرم سنة تسعين وخمسمائة ".

قلت: بل أنظر لضبط تايخ اليوم الذي توفي فيه " التدوين في أخبار قزوين " للامام الرافعي ١٣٢ / ١، و " طبقات الشافعية " للسبكي ٦: ١١.

وانظره أيضا لسبب تركه التدريس وعوده إلى قزوين، مقارنا مع كلام ابن كثير في " البداية والنهاية " ١٣: ٩].." (١)

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣١/٤

"وخمسمائة، وزرت قبره في مدخل مشهد قثم، رضى الله عنه، بسمرقند.

وابنه: أبو الفتح محمد بن مسعود الكشاني، ولي القضاء ببخارى، ولم تحمد سيرته في ولايته.

سمع أباه، وأبا القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي، وغيرهما.

كتبت عنه ببخارى، وتوفي فجأة، في الليلة الرابعة من شهر رمضان، بعد أن صلى التراويح، من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وابن أخيه: أبو الحسن علي بن موجود بن الحسن الكشاني، إمام فاضل، مناظر فحل، واعظ، قوال بالحق.

سمع عمه مسعودا، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخكتي، وغيرهما.

تولى التدريس بالمدرسة الخاقانية بمرو، وسكنها، لقيته بمرو، ثم ببخارى، ثم بسمرقند، وكتبت عنه شيئا يسيرا، بمرو، وكانت بيني وبينه صداقة أكيدة، وكانت ولادته (١)..وهو أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن محمد بن أحيد الخطيب الكشاني، كان فاضلا، مشهورا، ثقة، عالما، مكثرا من الحديث، عمر العمر الطويل، وأملى سنين حتى سمع منه الكثير.

سمع أبا عبد الله محمد بن الحسن الباهلي، وأبا الحسن علي بن أحمد بن الربيع السنكباني، وأبا سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي، وأبا نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل الخير اخري، وأبا محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني.

سمع منه جماعة من المتقدمين.

وروى لي عنه أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكشاني، وأبو العلاء آصف بن محمد بن عمر النسفي، وأبو الرجاء عطاء بن مالك بن محمد بن أحمد النقاش، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله الوذاري، وأبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني، وأبو الفضائل محمد بن عبد الله بن أبي المظفر الكشي، وأبو أحمد محمد بن محمد بن الحسين بن حمزة الحمزي، كلهم بسمرقند، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن محمد بن

نصر الخزرجي الاديب بنسف، وكانت ولادته في حدود سنة عشر وأربعمائة.

وتوفي في رجب، سنة اثنتين وخمسمائة، بالكشانية.

الكشفلي: بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وضم الفاء وفي آخرها اللام.

---

(١) كذا في النسخ.

وفي التحبير: " وكانت ولادته في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان، سنة ثمانين وأربعمائة.
ومات بمرو، ليلة الثلاثاء السابعة عشرة من شهر ربيع الاول، سنة سبع وخمسين وخمسمائة، ودفن من الغد بأقصى سنجدان ".
[*]." [1]

"الراء، هذه النسبة إلى مطهر، وهي قرية من قرى سارية مازندران (١)، والمشهور بالانتساب إليها: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون بن يزيد السروي المطهري: كان إماما فاضلا زاهدا ورعا، وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والاصول والفرائض.
تفقه ببلده على أبي محمد بن أبي يحيى، وببغداد على أبي حامد الاسفرايني والفرائض على أبي الحسين اللبان.
وسمع ببغداد الحديث من أبي طاهر المخلص وأبي حفص الكتاني، وبمكة أبا العباس النسوي، وبجرجان أبا نصر محمد بن أبي بكر الاسماعيلي، وانصرف إلى سارية، وفوض **إليه التدريس والفتوى**، وولي بها القضاء سبع عشرة سنة إلى أن مضى لسبيله.
ومات عن مئة سنة في صفر سنة ثمان وخمسين وأربع
مئة.
ومن نسب إلى جد له اسمه مطهر القاضي أبو الفضل محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن المطهر بن عبد العزيز بن محمد بن علي بن جابر بن سعيد بن إبراهيم بن الربيع المطهري البخاري، من أهل بخارى، كان شيخا من أهل العلم، رجع إلى كفاية وشهامة ومعرفة بالامور.
والده سمعه في صغره عن جماعة واستجاز له.
سمع أباه وأبا حفص عمر بن منصور بن خنب الحافظ وأبا بكر محمد بن علي بن حيدرة الجعفري وأبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي القاسم الكرابيسي وعبد الصمد بن محمد بن إبراهيم الرباطي والرئيس أبا عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد البرقي وأبا محمد عبد الملك بن عبد الرحمن السبيري وغيرهم.
كتب لي الاجازة بجميع مسموعاته من بلخ ثم قدم علينا مرو، ودخل مدرستنا باستدعاء محمد بن الحسين الازدي، وأجاز لي مشافهة بجميع مسموعاته، وكتب بخطه، وحصل بخط الزاهد الصفار لي الاجازة أيضا.
وتوفي ببخارى في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وزرت قبره.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥/٧٤

وأبو القاضي أبو الحسن علي بن سعيد بن محمد بن المطهر المطهري كان فقيها فاضلا.

سمع أبا مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجري الحافظ، وشيوخ ولده المذكورين.

روى عنه ابنه.

المطيبي: بضم الميم، وفتح الطاء المهملة المشدد، وفتح الياء المشددة (المنقوطة

---

(١) في معجم البلدان (المطهر: قرية من أعمال سارية بطبرستان).

قلت: وطبرستان هي مازندران، وهي ولاية تقع على الشاطئ الجنوبي لبحر الخزر.

[*]." (١)

"(٣٩) أحمد بن عامر الحدائى ثم الصنعانى أخذ علم الفقه والفرائض بصنعاء عن جماعة من علمائها وتصدر للتدريس في الفنين بجامع صنعاء واستفاد عليه جماعة من الأعيان وكان فى لسانه ثقل لا يكاد يعرف عبارته ويفهمها الا من مارس ذلك وكان زاهدا متقللا من الدنيا مواظبا على الطاعات آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يغضب إذا بلغه ما يخالف الشرع وفيه سلامة صدر زائدة قرأت عليه فى الأزهار وشرحه مرتين وفى الفرائض وشرحها للناظرى مرات وكان مواظبا على التدريس لا يمنعه منه مانع فانه يقع المطر العظيم الذي يمنع من خروج من هو فى سن الشباب فلا يكون ذلك عذرا لدى صاحب الترجمة لرغبته في الخير وحرصه على افادة الطلبة ولقد استمر انصباب المطر فى بعض السنين من قبل الفجر الى قريب وقت الظهر وكان معنا درس عليه وقت الشروق فما تركت الذهاب الى الجامع لعلمى بان مثل ذلك لا يمنعه مع علو سنه فانتظرت له في المكان المعد للدرس فلم يات هو ولا أحد من الطلبة وهم كثيرون فجاء اليوم الثانى وقال لى هل أتيت الى هنا قلت نعم قال لو علمت أنك أتيت ما اختلفت ثم تأسف كثيرا على فوت الدرس وما زال كذلك حتى مات فى شهر رجب أو شعبان سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف ولعله قد جاوز السبعين ورثيته بأبيات غابت عنى وذكرت فيها تاريخ موته وهو حط بجنات الخلود أحمد رحمه الله وإياى." (٢)

"(٤٤) أحمد بن عبد الله الضمدى

ولد فى سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا وقرأ ببلده على من بها من أهل العلم ثم ارتحل إلى صنعاء

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥/٣٢٨

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١/٥٦

فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها كشيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد والقاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن وشيخنا العلامة قاسم بن يحيى الخولانى وغيرهم وعاد إلى وطنه وقد برع فى الفقه والحديث والعربية ثم بعد وصوله الى بلده عكف عليه الطلبة من أهلها ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنالك وصار المرجع إليه **فى التدريس والافتاء** في ضمد وغيرها كصبيا وأبى عريش ثم ارتحل الى صنعاء رحلة أخرى فقرأ على فى شرح الغاية وسألنى بمسائل عديدة أجبت عليها بجواب سميته العقد المنضد فى جيد مسائل علامة ضمد ثم عاد إلى بلاده وهو الآن مستمر على حاله الجميل في نشر العلم والفتوى والزهد والاشتغال بخاصة النفس ثم مات رحمه الله في سنة ١٢٢٢ إثنتين وعشرين ومائتين وألف تقريبا." (١)

"(قاض إذا جئته يوما لقيت به *** كل الأفاضل من عرب ومن عجم) (يخشى الخصوم ارتعادا من مهابته *** حتى كأن بهم ضرب من اللمم) (لأن ما اضمروه في فراسته *** من حسن إيمانه نار على علم) (كم من ألد بلا ما زال ملتزما *** من خوفه عادلا عنها إلى نعم) (فالمبتغون لغير الحق فى نقم *** منه وكل محق منه فى نعم) (صحبته **زمن التدريس مقتطفا** *** من روض املاه نور الحكم والحكم) (فكان برا رؤوفا بى ومغتفرا *** لزلتى لم يعاتبنى ولم يلم) (أراه إن طال قولى في بشاعته *** كأنه عن كلامى الغث فى صمم) (وغبت عنه زمانا واتصلت به *** في رتبة هو فيها صاحب العلم) (قاضى قضاة أمير المؤمنين على *** يمينه قاعدا في الصدر لم يقم) (فقام تعظيمه في صدر كل فتى *** مسلم للأكف الطهر مستلم) (وشاع تعظيمه فى الناس ثم غدا *** عند الجنين كرأى العين في الرحم) (ومثل ذاك أعادى تواتره *** *** فـينا وفى الغير من مستقبل الأمم) (فما تغير شيء كنت أعهده *** قبل التصدر فى القاضى من الشيم) (كانه للندامى من تواضعه *** على جلالته من أصغر الخدم) (فقام ذاك دليلا أن همته *** من فوق ذاك الذي يعطى ذوو الهمم) (ولو أحل الفتى في الناس رتبته *** دهرا لأصبح رب السيف والقلم) (مملكا كل أقليم وناصية *** عماله في نواحى مصر والحرم) (يامن يرى أن نظمى قد قضيت به *** حق المديح فقد أخطأت فاستقم) (ليست مبالغتى فيه مبالغة *** ولا الغلو غلوا يا أخا الهمم) (ولو أتيت بأنواع البديع لما *** قضيت حقا وكان العجز ملتزمى) وهو الان فى قيد الحياة لعله

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١/٧٠

قد صار فى ستين سنة من عمره وله إلى أشعار غيرهذه ومسائل سألنى عنها وأجبته بأجوبة هى فى مجموع جواباتى ثم توفي رحمه الله لعله فى سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف." (١)

"(٩٠) السيد اسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد شيخنا العلامة المدرس ولد تقريبا بعد سنة ١١٢٠ عشرين ومائة والف ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة فى العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه فى علم العربية استفاد وكنت من جملة من افتتح عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الاعراب للحريرى وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له في عناية كاملة وله مشاركة قوية فى علم الصرف والمعانى والبيان والأصول ومن بركته المجربة أنى تصدرت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قرائتها عليه وكان رحمه الله يواظب **على التدريس مع** ضعفه وعلو سنه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيرا قويا واستمر رحمه الله على ذلك حتى توفاه الله تعالى فى يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر صفر سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف." (٢)

"١٨٧- السيد سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل الزبيدى الشافعي أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجى وغيره وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف **على التدريس** **فأخذ** عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم وصار محدث الديار اليمنية غير مدافع ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وتفرد بهذا الشان واجتمع لديه اخر أيامه منهم جماعة وافرة وهو المفتى فى الجهات الزبيدية والمرجوع اليه فى جميع المشكلات ولما مات فى يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة والف قام مقامه ولده العلامة عبد الرحمن سليمان فى **وظيفة التدريس والافتاء** مع حداثة سنه وله شغلة كبيرة بالعلوم والعقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير وهو الان حى وفتاويه تصل الينا وهى فتاوى متقنة ينقل فى كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب الى معاهدة مشتملة على نثر حسن يدل على تعلقه بالادب ووالد المترجم له السيد يحيى بن عمر هو مسند الديار اليمينة وله مجموع فى الاسانيد نفيس ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه." (٣)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٧٧/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١٣٥/١

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢٥٤/١

"المذكورين زائدة ولهب نار الاختلاف صادعة فقرأ علي في مختصر المنتهى وشرحه لعضد الدين وحاشيته للسعد وقرأ علي في الخرازبة وشرحها في العروض ومازال يعادى اعداى ويوادد أوداى ويقوم فى غيبتى مقام الأخ الحميم ويتوجع من أحوال أبناء الزمن وما جبل عليه طلبة العلم فى قطر اليمن ثم وصل إلى صنعاء مرة ثالثة في شهر رمضان سنة ١٢١١ وكنت إذ ذاك قد امتحنت بقبول القضاء الأكبر بعد الالزام به من مولانا خليفة العصر حفظه الله فاستقر المترجم له في صنعاء نحو نصف سنة يتصل بي في كل وقت ويحضر في **مواقف التدريس ومجالس** المنادمة والتأنيس ويطارحنى بادبياته ويواصلنى بفقرة الفايقة وأبياته حتى ولاه مولانا الامام حفظه الله قضاء بيت الفقية بن عجيل بعد موت القاضي العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وهو الآن قاض هنالك وقد باشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة كاملة وصدع بالحق بحسب الحال ومقدار ما يبلغ إليه الطاقة وقد أجزته بكل ما يجوز لى روايته وهو مشارك لى في السماع من اكابر شيوخي وله قدرة على النظم والنثر وملكة كاملة في جميع العلوم عقلا ونقلا ولا يقلد احدا بل يجتهد برأية وهو حقيق بذلك ولما وقف على أبيات لى من الحماسة رضت القريحة بها مرغبا فى الرتبة والوسطى اذا أعجزت الغاية وهى (أذا أعوز المرء الصعود الى التى *** اليها تناهى كل أروع أصيد) (فمن دون تحليق النسور منازل *** تروح بها رقش البزاه وتغتدى) (ودع عنك أدنى مسرح العز انه *** مطار بغاث الطير عند التبلد) (فهم الفتى كل الفتى غير واقف *** على الدون ان الدون غير محمد)." (١)

"٢٢٩- عبد الرحمن بن الحسن الأكوع

شيخ الفروع ومحققها قرأها بمدينة ذمار على أكابر شيوخها كالعلامة الحسن بن أحمد الشبيبى وأقرانه ثم ارتحل الى صنعاء ودرس فى شرح الأزهار وبيان ابن مظفر فى جامعها ورغب اليه الطلبة واجتمعوا اليه فكان يحضر درسه جماعة نحو الثلاثين والأربعين ثم مازال الناس يأخذون عنه أياما طويلة وكان أخوه على بن حسن الأكوع وزير الامام المهدى العباس بن الحسين ثم وزيرا لولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله فى أوائل خلافته المباركة ثم نكبه ونكبه جميع قرابته وكان من جملتهم صاحب الترجمة وصودروا جميعا على تسليم أموال أخذت منهم وكان ذلك في سنة ١١٩٣ ثم أفرج عنهم وتعقب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم **ترك التدريس حتى** مات وكان ملازما للطاعات محافظا على الجماعات أيام ذهاب بصره وكان قبل ذلك رافه العيش متأنقا فى مطعمه ومشربه وملبسه لا شغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١/٣٠٣

كفاه أخواه مؤنة الطلب وأحدهما على المتقدم ذكره والاخر عبدالله ابن الحسن وكان متعلقا بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولى بندر المخاومات فى أيام الامام المهدى وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحسين ومات فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٦ ست وماتين والف." (١)

"٢٣٥- عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن ابراهيم الارموى الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين ابو محمد ولد فى العشر الأواخر من ذى الحجة سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة ٧٢١ وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسى والصابونى وغيرهما وحدث بالقليل وأخذ العلم عن الجلال القزوينى والقونوى وغيرهما وأخذ العربية عن أبى حيان ثم لازم بعد **ذلك التدريس والتصنيف** فصنف التصانيف المفيدة منها المهمات والتنقيح فما يرد على الصحيح والهداية إلى أوهام الكفاية وزائد الأصول وتلخيص الرافعى الكبير وله الأشباه والنظاير ولم يبيضه وله البدور الطوالع فى الفروق والجوامع وشرح المنهاج للنووى ولم يكمل وشرح المنهاج للبيضاوى وغير ذلك وكان فقيها ماهرا ومعلما ناصحا ومفيدا صالحا مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المستهان به من طلبته ويحرص على ايصال الفايدة الى البليد وربما ذكر عنده المتبدىء الفائدة المطروقة فيصغى كأنه لم يسمعها جبرا لخاطره وله مثابرة على ايصال البر والخير إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة وحلاوة محاضرة ومروءة بالغة وقد ولى وكالة بيت المال والحسبة ودرس مدارس ثم عزل نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير فى سنة ٧٦٢ ثم عزل نفسه من الوكالة فى سنة ٧٦٦ وانتفع به جمع جم وقد أفرد له العراقى ترجمة ذكر فيها يسيرا من مناقبه وفضايله ونظمه وبالغ في الثناء عليه وكان هو يحبه ويعظمه وذكره في طبقات الشافعية فى أثناء ترجمة ابن سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره في موضع آخر من المهمات قال ابن حبيب امام بحر علمه عجاج وماء فضله ثجاج ولسان قلمه عن المشكلات فراج كان بحرا فى الفروع والأصول محققا لما يقول من النقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر ان فراغه من تصنيف جواهر البحرين سنة ٧٣٥ ومن المهمات سنة ٧٦٠ قال القاضى تقى الدين الاسدى انه شرع في التصنيف بعد الثلاثين وشرح المنهاج مهذب منقح وهوأنفع شروحه مع كثرتها وكانت وفاته ليلة الأحد ثامن عش جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة." (٢)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣١٨/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣٣٦/١

"٢٥٦- عبدالله بن اسماعيل بن حسن بن هادى النهمي

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده واليا عليها فقرأ على جماعة من مشايخها وبرع فى النحو والصرف وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعانى والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير ودرس وانتفع به الطلبة وهو أحد شيوخي في اوائل طلبى للعلم قرأت عليه شرح السيد المفتى على كافية ابن الحاجب من أوله الى آخره بلا فوت وفي شرح الخبيصى عليها من أوله الى آخره بلا فوت وما عليه من الحواشى وقواعد الاعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشى من أوله الى آخره وايساغوجى للابهرى في المنطق وشرحه للقاضى زكريا جميعا والكافل فى الأصول وشرحه لابن لقمان جميعا وشفاء الأمير الحسين فى الحديث من اوله الى آخره وله عناية تامة بتخريج الطلبة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد اليهم بكل ممكن ولا يمل حتى يمل الطالب وكان يؤثرنى على الطلبة واذا انقطعت القراءة يوما أو يومين لعذر تأسف على ذلك ولمااختلف بعض أسبوع لعذر كتب الى هذه الأبيات (مولاى عز الدين يامن حوى *** أفضل مافى النقل والسمع) (ومن غدا من بين أقرانه *** بلا نظير قط فى الجمع) (عذرا فدتك النفس من زلة *** أو جبها السيء من طبعي) (منعت لا من علة فاعف عن *** تركيب مزج جاء فى المنع) (فرب نقص راق من بعده *** ثم وخفض زين بالرفع) فأجبته بأبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو." (١)

"بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عنى أبيات الجواب وله أشعار رائقة وفيه كرم انفاس وبسبب ذلك أتلف ماورثه من والده وهو شيء واسع وصار الآن مملقا لطف الله به ولما فرغت من القراءة عليه ولم يبق عنده ما يوجب البقاء وقرأت على من له خبرة بما لم يكن لديه من العلوم لم تطب نفسه بذلك فى الباطن لافي الظاهر ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم فى الجامع المقدس بصنعاء وكنت إذ ذاك مقصودا بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشكلة وجمعت الرسالة التى حكيتها فى ترجمة السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمى كان شيخنا هذا أحد المجيبين وهو الذي أشرت إليه اجمالا هنالك عفا الله عنه وحال تحرير هذه الاحرف قد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم اشتغاله بما لابد منه من امر المعاش مع ركة حاله لا طفه الله ولم ازل راعيا لحقه معظما لشانه معرضا عما بدر منه مماسلف

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣٦٢/١

وأبلغ الطاقة فى جلب الخير إليه بحسب الامكان وهو يكثر التردد الى تارة لخصومات تعرض له وتارة لامور تخصه ومات رحمه الله فى شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألف." (١)

"١٧٣- السيد عبد الله بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الاله بن أحمد بن ابراهيم مؤلف الهداية ابن محمد بن عبدالله بن الهادى بن ابراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل ابن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن على بن يحيى بن القاسم بن الامام الدعى يوسف بن الامام المنصور يحيى بن الناصر احمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب سلام الله عليهم المعروف بالوزير الصنعانى الدار والنشأة العالم المشهور والشاعر المجيد ولد سنة ١٠٧٤ أربع وسبعين وألف فى شعبانها وقرأ على جماعة من علماء عصره من أكبرهم القاضى العلامة على بن يحيى البرطى والقاضى حسين بن محمد المغربى والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى وغيرهم وبرع فى العلوم الآلية والتفسير وكان الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يقرأ عليه فى الكشاف بحضور أعيان علماء صنعاء واتفق وصول القاضى العلامة عبد القادر بن على البدرى من ثلا الى حضرة المتوكل وهم حال القراءة فى بحث انما الصدقات للفقراء فباحثه القاضى عبد القادر ثم انجرت المباحثة الى ما ذكره علماء البيان فى بحث انما ثم غاضا في مباحث دقيقة بحيث لم يفهم أكثر الحاضرين ما هما فيه وطال ذلك واستدل بعض الحاضرين بتهليل وجه القاضى عبد القادر حال تلك المباحثة وعدم ظهور مثل ذلك على صاحب الترجمة أن الحق بيد القاضى ولم يكن ثم سبيل للحاضرين الى معرفة من معه الحق بسوى ذلك وكان صاحب الترجمة في اخر مدته قد **ترك التدريس ومال** الى السكون والدعة وله فى الأدب يد طولى وشعره." (٢)

"١٩٤- عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشى الاموى العلفى

ينتهى نسبه الى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ولد سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف أو فى التى بعدها ببلاد حيدان بسبب أخواله بنى مدحف فخذ من حيدان ثم انتقل هو ووالدته الى هجرتهم بنى علفة فى بلاد الكلبيين فبقى بها مدة ثم ارتحل الى صنعاء وهو في سن الطلب فاخذ عن جماعة من شيوخها كالفقية الفاضل محمد بن أحمد الحربى في النحو وعلى التهامى في الصرف وعلى عبد الرحمن ابن محمد الحيمى فى انواع من العلم وعلى السيد محمد بن عز الدين المفتى والسيد الحسن بن احمد

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣٦٣/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣٧٠/١

الجلال والقاضى صلاح الذنوبى والقاضى أحمد ابن سعيد الهبل وبرع في علوم كالنحو والصرف والاصول والفقه والفرائض ومن جملة مشايخه الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والقاضى الحسين بن على الشوكانى والقاضى أحمد بن سعد الدين وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسين الكبسى وولده احمد والسيد الحسين بن أحمد زبارة وعلى بن محمد الشطبى وكان الامام المتوكل على الله يقوله من أراد النحو فليقرأ على القاضى عبد الواسع وله تفسير لطيف على سورة الاخلاص وله مجموع فى خطب السنة ومختصر سماه الوعظ النافع فيما انشأه القاضى عبد الواسع ولم يزل مقيما **على التدريس حتى** مات في ثانى عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وقبره في الغراس بجوار الامام المهدى أحمد بن الحسن ولهذا القاضى ذرية صالحة مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكملاء فمنهم فى تاريخ تحرير هذه الاحرف محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع احد رؤساء الدولة وأعيانها وهو
كثير الخير كثير العدل قوى العقل محمود السيرة طيب السريرة ومنهم أخوه الحسن بن على وهو تلو أخيه محمد فى محاسنه مع صدق لهجة وحسن خلق وشهامة نفس وكمال مروءة ومنهم يحيى بن محمد بن على وهو الآن في عنفوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائقة." (١)

"٢٠٩- على بن أحمد بن محمد الملقب علاء الدين الحنفى الرومى قرأ فى صغره على حمزة القرمانى وحفظ مختصر القدورى ثم أتى قسطنطينية وقرأ على الملا خسرو وعلى مصلح الدين بن حسام الدين العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيدا لدرسه ثم تزوج بابنته وحصل له منهما أولاد اعطاه السلطان محمد خان ملك الروم المدرسة الحجرية وعين له كل يوم ثلاثين درهما واعطاه خمسة الآف درهم ولما صار محمد باشا القرمانى وزيرا للسلطان نقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من تقريره اليومى خمسة دراهم فاشمأز صاحب الترجمة **وترك التدريس واتصل** بالشيخ العارف مصلح الدين بن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فارسل الى صاحب الترجمة الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسل اليه مرسوما بتفويضه فى الفتوى فى بلد اماسية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأمره أن يدرس بمدرسة السلطان مراد الغازى بمدينة بروسا فلم **يقبل التدريس وسار** الى أماسية لزيارة ابن عمه ثم أعطاه السلطان مدرسة وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هنالك مدة كثيرة ثم توجه للحج فلم يتيسر له تلك السنة وبقى بمصر واتفق أنه توفى مفتى قسطنطينية فعينه السلطان للافتاء بها وامر من ينوب عنه حتى يعود فلما عاد باشر الافتاء وعين له

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣٨٩/١

السلطان كل يوم مائة درهم وعين له مدرسة وجعل له خمسين درهما في كل يوم فصار مقرره كل يوم مائة وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء فجمع بعض فتاويه وقال انه أخطأ فيها وأرسلها الى ديوان السلطان فأرسلها الوزراء الى صاحب الترجمة." (١)

"٢٢٤- على بن عبد الكافي بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن سوار بن سليم السبكى تقى الدين أبوالحسن الشافعى

ولد أول يوم من صفر سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه على والده ودخل القاهرة فاشتغل على ابن الرفعة وأخذ الاصلين عن القاضى والخلاف عن السيف البغدادى والنحو عن أبى حيان والتفسير عن العلم العراقى والقراءات عن التقى الصايغ والحديث عن الدمياطى والتصريف عن ابن عطاء والفرايض عن الشيخ عبد الله العمارى وطلب الحديث بنفسه ورحل فيه إلى الشام والاسكندرية والحجاز فأحذ عن الحفاظ وولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها وكان الاكابر من أركان الدولة يعظمونه ولما توفي القاضي جلال الدين القزوينى بدمشق طلبه الناصر فى جماعة ليختار منها من يقرره مكانه فوقع الاختيار على صاحب الترجمة فوليها فى جمادى الآخرة سنة ٧٣٩ فباشر القضاء بحرمة وعفة ونزاهة وأضيفت اليه الخطابة **وولى التدريس بدار** الحديث الاشرفية وطلب الى القاهرة لتولية قضائها فبقى قليلا ولم يتم فأعيد وكان لا يقع له مسئلة مشكلة أو مستغربة الا ويعمل فيها تصنيفا وقد جمع مسائله ولده تاج الدين فى أربعة مجلدات قال الصفدى ما تعرض له أحد من نواب الشام أوغيرهم الا أصيب إما بعزل أو موت قال الاسنوى فى الطبقات كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن اجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما ما فى الاشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك وكان فى غاية الانصاف والرجوع إلى الحق فى المباحث ولو على لسان أحد الطلبة مواظبا على وظايف العبادات مراعيا لارباب الفنون وتوفى رحمه الله في ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة وله شعر جيد فمنه (إن الولاية ليس فيها راحة *** إلا ثلاث يبتغيها العاقل) (حكم بحق أو إزالة باطل *** أو نفع محتاج سواها باطل) ومن شعره (لعمرك ان لى نفسا تسامى *** إلى مالم ينل دارا بن دارا) (فمن هذا أرى الدنيا هباء *** ولا أرضى سوى الفردوس دارا) وكان قد نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين بعد أن مرض ثم

عوفى ومات بعد أيام في تاريخه المتقدم." (٢)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤١٠/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٤٦/١

"٢٢٥- السيد على بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال الصنعاني المولد والدار والنشأة ولد فى شوال سنة ١١٦٩ وقرأ على علماء صنعاء كالسيد العلامة اسمعيل بن هادى المفتى وشيخنا العلامة الحسن ابن اسمعيل المغربى وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وله مشايخ فى فنون عديدة وبرع فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والحديث والتفسير وشارك فى الفروع مشاركة قوية وتتبع الادلة فعمل بها ولم يقلد أحدا وانتفع به الطلبة فى جميع الفنون وأخذوا عنه فى جميع علوم الاجتهاد وفيهم من النبلاء جماعة كثيرة وهو من محاسن العصر وافراد الدهر مكب على العلوم في جميع الاوقات قوى الحفظ سريع الفهم صحيح الذهن مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف وفى عام تحرير هذه الاحرف جعله مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله من جملة قضاة صنعاء وعظمه بما يستحقه بعد أن عرفته حفظه الله بجلالة مقدار صاحب الترجمة وأشرت عليه بنصبه فباشر القضاء مباشرة حسنة مشكورة وابتهج الناس بقبوله لذلك وأثنوا على الخليفة حفظه الله بانتخاب مثله فانه من أكابر علماء العصر وأفاضل أبناء الدهر والحمد لله رب العالمين وهومع اشتغاله بمنصب القضاء لم يدع الاشتغال بالعلم بل هو مستمر **على التدريس للطلبة** في الكتب الحافلة وقد دار بينى وبينه مباحثات نافعة ومراجعات جيدة وترافقنا في القراءة على شيخنا المغربى فى الكشاف وفي شرح." (١)

"أهل الفن وقال ان الذين قرأوا عليه قالوا انه لم يكن ماهرا في الفتوى **ولا التدريس وانما** كانت تقرأ عليه مصنفاته في الغالب فيقررما فيها وقال ابن حجر كان لا يستحضر شيئا ولا يحقق علما وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس وفي هذا الكلام من التحامل مالا يخفى على منصف فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بانه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا وحكى السخاوى أنه طلب الاستقلال بالقضاء وخدعه بعض الناس حتى كتب بخطه بمال على ذلك فغضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به وكونه لم يعلمه بذلك ولو أعلمه لكان يأخذه له بلابذل وأراد الايقاع به فسلمه الله من ذلك ثم استقر **في التدريس باماكن** وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذين ماتوا قبله كالعثمانى قاضى صفد فانه قال في طبقات الفقهاء انه احد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التى مافتح على غيره

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٤٧/١

بمثلها في هذه الأوقات وقال البرهان الحلبى كان فريد وقته في كثرة التصنيف وعبارته فيها جلية جيدة وغرايبه كثيرة وقال ابن حجر في انبائه انه كان موسعا عليه في الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير وعنده من الكتب مالا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ماهو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع أكثر مسوداته في آخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده الى أن مات قال راويا عن بعض من حكى له أنه دخل على صاحب الترجمة يوما وهو يكتب فدفع اليه الكتاب الذي يكتب منه وقال له أملى على قال فأمليت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له يا سيدى أتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره

قال ابن حجران العراقى والبلقينى وصاحب الترجمة كانوا أعجوبة ذلك العصر الأول في معرفة الحديث وفنونه والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي والثالث في كثرة التصانيف ولك واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ( ) ابن الملقن ثم البلقينى ثم العراقى ومات في ليلة الجمعة ساس عشر ربيع الأول سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة." (١)

"شيوخ العصر ومعجم شيوخه وشرح كتبا من كتب فقه الحنفية كالقدورى والنقاية ومختصر المنار ودرر البحار فى المذاهب الأربعة وأجوبة على اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية وتعليقة على الأندلسية فى العروض ومختصر تلخيص المفتاح وشرح منار النظر فى المنطق لابن سيناء وله مصنفات غير هذه وقد برع فى عدة فنون ولم ينل ما يليق بجلاله من المناصب **حتى التدريس فى** الأمكنة التى صار يدرس بها من هو دونه فى جميع الأوصاف وله نظم كنظم العلماء فمنه رادا على من قال (ان كنت كاذبة الذى حدثتنى *** فعليك اثم أبى حنيفة أو زفر) (الواثبين على القياس تمردا *** والراغبين عن التمسك بالأثر) فقال (كذب الذى نسب المآثم للذى *** قاس المسائل بالكتاب وبالأثر) (ان الكتاب وسنة المختار قد *** دلا عليه فدع مقالة من فشر) وتوفى فى ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة." (٢)

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٨٧/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤١/٢

"على الشيخ الحنفى وأجازه فيه وفي غيره وقرأ على العلامة الصابونى وعلى العلامة محمد بن شلبى الرومى وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علان البكرى المصرى انتهى وهو شيخ مشايخ الفروع الذى ينتهى أسانيدهم إليه ومن جملة تلامذته القاضى إبراهيم بن يحيى السحولى والسيد أحمد بن على الشامي وجماعة من المحققين كالعلامة الحسن بن أحمد الجلال وله مؤلفات منها البدر السارى في أصول الدين وشرحه واسطة الدرارى ومنها شرح تكملة البحر وهو شرح مفيد يدل على علو درجته وارتفاع منزلته في العلوم وله أنظار في الفروع منقولة في **كتب التدريس كشرح** الأزهار والبيان والبحر وهى في غاية الإتقان وهو من أهل القرن الحادى عشر والله أعلم وأرخ موته الضمدى في الوافي في شعبان سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين وألف وقال السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات انه مات لاثنى عشر يوما من شعبان سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وقبر بخزيمة مقبرة صنعاء." (١)

"الترمذى الذى يلى هذا الجزء للزين العراقى بهرنى ذلك ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات وله بشرى الكئيب بذكر الحبيب قصائد نبوية وشرحها في مجلد وله منح المدح والمقامات العلية في الكرامات الجلية **وولى التدريس بمدارس** وكان محببا إلى الناس مقبولا عندهم يعظمه كل أحد لاسيما أمراء مصر وأرباب رياستها قال الصفدى وأقمت عنده بالظاهرية قريبا من سنتين فكنت أراه يصلى كل صلاة مرات كثيرة فسألته عن ذلك فقال خطر إلى أن أصلى كل صلاة مرتين ففعلت ثم ثلاثا ففعلت وسهل على ثم أربعا ففعلت قال وأشك هل قال خمسا انتهى وهذا وإن كان فيه الاستكثار من الصلاة التى هى خير موضوع وأجمل مرفوع لكن الأولى أن يتعود التنفل بعد الفرائض على غير صفة الفريضة فإن حديث النهى عن أن تصلى صلاة في يوم مرتين ربما كان شاملا لمثل صورة صلاة صاحب الترجمة ولعله يجعله خاصا بتكرير الفريضة بنية الافتراض ومن نظمه (تمناها وما عقد التمائم *** وشاب وحبها في القلب دائم) (وطارحها الغرام بها فقالت *** علمت فقال ماذا فعل عالم) ومن قصائده القصيدة التى مطلعها (يا بديع الجمال سل من جمالك *** أن يوافى عشاقه من وصالك) ومنه من أبيات (ظبى من الترك هضيم الحشا *** مهفهف القد رشيق القوام) وكان موته في شعبان سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة." (٢)

"على السبع وشرحها ونظم نزهة ابن الهايم وشرحها وله قصيدة في علم الفلك وشرحها وشرح طيبة النشر في القراءات العشر لشيخه ابن الجزرى في مجلدين وله القول الجاز من قرأ بالشاذ وحج وجاور وأقام

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١٩٦/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢٤٣/٢

بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد وانتفع به الناس في هذه النواحى قال السخاوى وكان اماما علامة متفننا فصيحا مفوها بحاثا ذكيا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صحيح العقيدة شهما مترفعا على بنى الدنيا مغلظا لهم في القول متواضعا للطلبة والفقراء وربما يفرط ذا كرم بالمال والإطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنيا عن وظائف الفقهاء عرض **عليه التدريس بمدارس** والقضاء فأبى مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ٨٩٧ سبع وتسعين وثمان مائة بمكة

محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الدمشقى ثم الشيرازى المقرى الشافعى المعروف بابن الجزرى

نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل كان أبوه تاجرا فمكث أربعين سنة لا يولد له ولد ثم حج فشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه الله ولدا عالما فولد له صاحب الترجمة في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ احدى وخمسين وسبعمائة بدمشق فنشأ بها فأخذ القراءات عن جماعة ثم رحل إلى القاهرة فسمع من جماعة كأصحاب الفخر بن البخارى وأصحاب الدمياطي ورحل إلى الإسكندرية فقرأ على أهلها كابن الدماميني وجد في طلب الحديث بنفسه وكتب الطباق وأخذ الفقه عن الأسنوى والبلقينى والبهاء السبكى وأخذ الأصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمى والحديث عن العماد بن كثير والعراقى واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع." (١)

"محمد بن مصلح الدين القوجوي الرومى الحنفى محيى الدين المعروف بشيخ زاده قرأ على علماء عصره الروميين ولازم ابن فضل الدين وبرع في العلوم ودرس بمدارس الروم ثم رغب عن ذلك ولازم بيته وعين له السلطان بعد **ترك التدريس كل** يوم خمسة عشرة درهما وكان يقول انه يكفيه عشرة دراهم وهو مؤلف حاشية تفسير البيضاوي في ستة مجلدات بعبارات واضحة جلية ينتفع بها المبتدىء وله شرح على الوقاية في الفقه وشرح للفرائض السراجية وشرح لمفتاح العلوم للسكاكى وشرح للبردة ويحكى عنه أنه قال إذا اشكلت عليه آية من آيات كتاب الله تعالى توجه إلى الله تعالى فيتسع صدره حتى يكون قدر الدنيا فيطلع فيه قمران لا يدرى أى شيء هما ثم يظهر نور فيكون دليلا إلى اللوح المحفوظ فيستخرج منه معنى الآية حكى ذلك عنه صاحب الشقائق النعمانية وحكى عنه أنه قال إذا عملت اليوم بالعزيمة لا أريد اليوم إلا وأنا في الجنة وإذا عملت بالرخصة لا يحصل لى هذا الحال وحكى عنه صاحب الشقائق أيضا أنه تولى القضاء وكان يرى رسول الله في كل أسبوع مرة فترك القضاء طمعا في كثرة رؤيته في المنام لرسول الله فلم

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢/٢٤٩

يره بعد تركه للقضاء فدخل في القضاء ثانيا قرآه فقال له يا رسول الله انى تركت القضاء ليزيد قربى منكم فلم يقع كما رجوت فقال له رسول الله إن المناسبة بينى وبينك عند القضاء أزيد من المناسبة عند الترك لأنك عند القضاء تشتغل بإصلاح نفسك وإصلاح أمتى وعند الترك لا تشتغل الا بإصلاح نفسك ومتى زدت في الإصلاح زدت تقربا منى ومات في سنة ٩٥١ إحدى وخمسين وتسعمائة." (١)

"نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال أبو الفتح التسترى البغدادى الحنبلى نزيل القاهرة ولد سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد وأخذ عن محمد بن السقاء والبدر الأربلي والشمس الكرمانى وأكثر من الاشتغال بالحديث وولى التدريس بالمستنصرية والمجاهدية ثم قدم دمشق لما شاع قدوم تيمور إليها فبالغوا في اكرامه ثم قدم القاهرة فاستقر في تدريس الحديث بها وتصدى للتدريس والإفتاء وكان مقتدرا على النظم والنثر وله منظومة في الفقه تزيد على سبعة آلاف بيت قال ابن حجر اجتمعت به واستفدت منه وسمعت من انشائه وقد حدث بجامع المسانيد لابن الجزرى وصنف في الفقه وأصوله واختصر ابن الحاجب وله في الفرائض أرجوزة في مائة بيت ومدائح نبوية وله أيضا نظم غريب القرآن ومات في عشرين من صفر سنة ٨١٢ اثنتى عشر وثمان مائة." (٢)

"(يا أنفع الناس في التدريس في البلد *** وباذلا نفسه في طاعة الصمد) (ويا جمال أولى التحقيق عن كمل *** على تواضع هل الفضل والرشد) (ومن له القلب يقضى بالمحبة في *** حب المهيمن لا زالت على الأبد) (بقيت تحيي ربوع العلم مجتهدا *** في نشرها عن أولى التحقيق والسند) (ولا شغلت بآفات العلوم ولا *** برحت في اللطف من خلاقنا الأحد) وهى أبيات أكثر من هذا فأجبته بقولى (يامن له في المعالى أرفع السند *** ومن غدا باتفاق بيضة البلد) (نظامك الدر يا ابن الأكرمين أتى *** أهداه خير أب بر إلى ولد) (لا زلت تفرى أديم الجهل عن نفر *** لا يعرفوا الفرق بين النقد والنقد) (ودمت ترفع من رام التوثب في *** مسارح الشرع عطلانا عن العدد) (لولاك صار القضافي العصر ملعبه *** سياسة باسم شرع الواحد الصمد)

(فالله يبقيك تحيى من مراسمه *** معاهدا وتحوط الدين عن أود)." (٣)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢٦٢/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣٠٧/٢

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣٢٦/٢

"الفقيه الحسن بن احمد الشبيبي اليمنى

الفقيه المحقق أمام فروع الزيدية الحسن بن أحمد بن الحسن بن على بن يحيى بن على بن محمد بن معوضة الشبيبي الآنسى ثم الذمارى مولده بقرية ذى حود من بلاد آنس سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف وأخذ بمدينة ذمار وظفير حجة وحصن كحلان وبمدينة صنعاء ومن مشايخه السيد على بن يحيى لقمان الذمارى وزيد بن عبد الله الأكوع والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل والسيد صلاح بن الحسن الأخفش والسيد محمد الأمير وأجازه السيد إبراهيم بن القاسم مؤلف الطبقات وغيره وصار إماما في الفقه مشاركا في غيره وانتهت إليه رياسة العلم بمدينة ذمار وأخذ عنه جملة من الأكابر وفاق أقرانه وانتشر علمه وصيته في البلاد اليمنية وله في هوامش شرح الأزهار فى فقه الأئمة الأطهار وفي هامش بيان ابن مظفر حواش في غاية التحقيق والاتقان واعتنى بتذهيب نسخة شرحه غاية العناية حتى صارت المرجع للطلبة والعلماء بالبلاد اليمنية وتولى القضاء أياما بمدينة تعز نيابة عن القاضى احمد بن مهدى الشبيبي ثم ترك ذلك والدخول في أعمال الدولة ومال إلى الحديث وكتب السنة النبوية وعكف **على التدريس إلى** أن توفى بمدينة ذمار في شهر ربيع الأول سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"من جنى العلم ما اشتهى وكان آية زمانه زهدا وعلما وفطانة مبرزا في جميع العلوم متورعا امتنع عن القضاء وتعفف عن الأكل من بيت المال وكان ذا ثروة ومال وطين يباشر بنفسه أكثر الأوقات ومع هذا فما **ترك التدريس بجامع** شهارة الا قبيل وفاته بثلاثة أيام ومن أجل تلامذته على بن المؤيد بالله محمد بن المتوكل والسيد الحسين والسيد الحسن ابنا القاسم بن المؤيد والسيد أحمد بن المتوكل وولده القاسم بن أحمد بن المتوكل ومؤلف طبقات الزيدية السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد وغيرهم ومات بشهارة ثالث رمضان سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

الفقيه الحسن بن صالح الحداد الصنعانى

الفقيه الزاهد العابد الحسن بن صالح الحداد الثابتى الصنعانى رأس أهل العبادة والاجتهاد كهف الضعفاء والأرامل المؤذن بجامع صنعاء مولده سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف وحفظ القرآن عن ظهر قلب و أخذ في النحو والأصول وأخذ في علم الحديث عن السيد المحقق هاشم بن يحيى الشامى وغيره وكان يدخل في صغره على الإمام المتوكل القاسم بن الحسين فيدنيه ويقول أرى على هذا مخائل الصلاح وكان حسن الصوت لا يسمع تلاوته أحد إلا تحير لحسن صوته واشتغل به المنصور الحسين بن المتوكل وكان

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢/٤٣٠

يستدعيه كثيرا نصف الليل فيذهب إليه ويأمره بالتلاوة ولازم مدارسة المنصور الحسين حتى توفي ثم أدناه ولده المهدي العباس منه ورفع ذكره وعرف قدره وساق إليه الخير وأناط به آمال المحتاجين وأمره بصرف صدقة جارية على يده لا تنقطع في كل أسبوع." (١)

"القاضى الحسين بن الحسن بن إبراهيم المجاهد

القاضى العلامة الحسين بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد الذمارى أخذ بذمار عن الحسين بن على المجاهد وغيره وتولى القضاء بمدينة ذمار للمتوكل القاسم بن الحسين وكان مع اشتغاله بالقضاء لا **يترك التدريس يوما** واحدا ومات بذمار في سنة ١١٣٧ سبع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى السيد الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم السيد الكبير الشهير الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى مولده بحصن كوكبان في سنة ١٠٤١ احدى وأربعين وألف ختن بصنعاء وكان يوم ختانه يوما مشهودا فرق فيه من الدراهم والخلع جملة كبيرة وأعذر من أولاد الفقراء زيادة على خمسمائة صبي وأعطى كل واحد منهم ما يصير به غنيا وقرأ صاحب الترجمة على السيد أحمد بن الحسن حميد الدين والحسن بن يحيى حابس وصالح بن داود الآنسى وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعانى والبيان وكان كثير المذاكرة وولاه المتوكل على الله إسماعيل بلاد المشرق من مدينة رداع إلى حضرموت وأضاف إليها بلاد خبان وغيرها وكانت مملكة متسعة جدا وقد دعا إلى نفسه برداع وسجنه المهدى صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن نحو عشرة أعوام ثم أفرج عنه وجعل إلى المترجم له مواد بلاد حفاش وملحان ومات بصنعاء في سنة ١١٢١ إحدى وعشرين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (٢)

"القاضى الحسين بن يحيى حنش شارح البحر الزخار

القاضى العلامة الحسين بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن صالح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد حنش الشهارى أخذ عن السيد الحسن بن على العبالى وصلاح الذنوبى وغيرهما وكان علامة محققا وله معرفة بالأصول والفروع والحديث والنحو والصرف وله شرح على البحر الزخار وكان لا **يترك التدريس بشهارة** وله هيبة وعزيمة صادقة ومن تلامذته القاسم بن المؤيد ويحيى

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٣٢/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٤٢/٢

بن الحسين بن المؤيد وغيرهما من أكابر العلماء الأعلام بعصره في شهارة وبلادها ومات في رجب سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوى

القاضى العلامة سعيد بن عبد الرحمن السماوى مولده سنة ١١١٧ سبع عشر ومائة وألف وأخذ عن أحمد بن مهدي الشبيبي وأخيه محمد ابن مهدى وزيد بن عبد الله الأكوع والحسن بن أحمد الشبيبي وغيرهم من علماء مدينة ذمار وكان بقية المدققين وخاتمة المحققين وتولى القضاء بمدينة شبام وتريم ودرس بمدينة صنعاء ثم عاد إلى ذمار وتصدر للفتيا والتدريس بها حتى توفى فيها في سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

القاضى سعيد بن عبد الله العنسى الذمارى

القاضى العلامة التقى سعيد بن عبد الله بن محمد بن احمد العنسى الذمارى مولده سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف وأخذ عن إسماعيل بن على المجاهد وعلى بن عبد الله العمرى ومحمد بن إبراهيم السحولى وغيرهم حتى صار فقيه عصره ومفتى دهره وتصدر للفتيا والتدريس وطلب منه المهدى صاحب المواهب والمتوكل القاسم بن الحسين الدخول في القضاء فامتنع أشد الامتناع ومن شعره (للخير قوم لا تزال *** وجوههم تدعو إليه) (طوبى لمن جرت الأمور *** الصالحات على يديه) ولم يزل عاكفا على التدريس والفتيا بذمار حتى توفى فيها في سنة ١١٣٦ ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (٢)

"السيد شيخ بن عبد الله السقاف

السيد الفاضل شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الحسينى أخذ عن جماعة من علماء عصره وشارك في الفقه والنحو وكان الغالب عليه شدة التواضع والمحبة للعلماء والرحمة للضعفاء ومات في سنة ١٠١٦ ست عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى السيد

شيخ بن على الجعفرى

السيد العالم الفاضل شيخ بن على بن محمد بن عبد الله بن علوى الجعفرى الحسينى الحضرمى أخذ عن جماعة من العارفين في حضرموت ثم دخل إلى الهند وأخذ عن عدة من الأعلام وضبط وقيد ورحل إلى

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٥٣/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٥٩/٢

الحرمين وفاق في العلوم النقلية والعقلية ثم عاد إلى بندر الشحر فاشتهر بها وعلا صيته فيها وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى **مشيخة التدريس بالمدرسة** السلطانية فأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع وجمع بين الرياسة والمراتب ومات في الشحر في صفر سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"الفقيه صلاح بن على الشويطر الذمارى

الفقيه صلاح بن على المداني الحارثى الشويطر الذمارى قرأ على عبد المسلمى وغيره وعنه أخذ في علم القراآت جم غفير منهم عبد السلام السلامى وغيره وكان فقيها ورعا زاهدا عابدا لازم الأذان بمدرسة الإمام شرف الدين بصنعاء ثلاثا وأربعون سنة ومات سنة ١٠٦٤ أربع وستين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

السيد صلاح بن محمد الهدوى

السيد العلامة صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدى بن على بن المحسن بن يحيى بن يحيي الحسنى مولده سنة ٧٠١ عشر وسبعمائة وكان عالما فاضلا من أكابر شيوخ آل محمد ومن تلامذته السيد عبد الله بن الهادى الوزير وغيره وهو من أنصار الإمام المهدى وتوفى في شوال سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة في رغافة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

الفقيه صلاح الفلكى الذمارى الفرايضى

الفقيه المحقق صلاح بن محمد بن ناصر الفلكى الذمارى الفرايضى أخذ عن والده وغيره وكان علامة فهامة علما من الأعلام لا يزاحم في الفضائل ومن أهل الصبر **على التدريس وله** شعر رائق ومن تلامذته القاضى إبراهيم السحولى ووالده القاضى يحيى وغيرهما ومات بمدينة ذمار في سنة ١٠٤٠ أربعين وألف رحمه الله تعالى." (٢)

"القاضى عبد العزيز بن محمد بهران الصعدى

القاضى الحافظ عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران التميمى البصرى الصعدى مولده سنة ٩٤٨ ثمان وأربعين وتسعمائة وأخذ عن والده في جميع العلوم والفنون وأجازه إجازة عامة وأخذ عن القاضى محمد الضمدي ويحيى حميد وغيرهم من أكابر علماء عصره وكان عالما كبيرا متفننا متضلعا في جميع العلوم ومن

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٦٣/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٧٠/٢

أجل من أخذ عنه الإمام القاسم بن محمد والقاضى عامر الذمارى وأحمد بن يحيى الذويد والسيد داود بن الهادى المؤيدى وغيرهم وهو شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ وهو الذى اجرى القوانين في سقى ماء آبار صعدة ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة وضعف بصره في آخر أيامه فقال لا يستضيء غير كتب العلم والتدريس ومات في ثامن رجب سنة ١٠١٠ عشر وقيل ست عشرة وألف بصعدة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى عبد القادر الشويطر الذمارى

القاضى العلامة امام أهل الزهادة عبد القادر بن حسين الشويطر الذمارى مولده سنة ١١٤٨ ثمان وأربعين ومائة وألف وأخذ عن الحسن ابن أحمد الشبيبي وسعد بن عبد الرحمن السماوى وعبد الله بن حسين دلامة وغيرهم وكان قمر العلم النوار والمرجع للعلماء المبرزين في الأنظار محققا للفروع والأصول عارفا بسائر العلوم شديد الحفظ والذكاء منظورا بعين التعظيم وكان لا **يترك التدريس بالليل** والنهار مع تلاوة القرآن وطلب إلى القضاء فنفر عنه كل النفور ومات في سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"السيد عبد الله بن إسماعيل جحاف

السيد العلامة عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن الهدى الجحافى الحبورى أخذ عن والده وغيره وكان عالما عاملا تقيا فاضلا ابتلى في آخر أيامه بمرض اقعده في داره فعكف **على التدريس في** بيته بحبور حتى مات في سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف رحمه الله

القاضى عبد الله بن جابر التهامى

القاضى العلامة عبد الله بن جابر التهامى أخذ عن المهدى بن عبد الهادى الحسوسة والسيد الحسين بن على جحاف وغيرهما وكان عالما محققا في كل فن وتولى الوقف والقضاء بمدينة حبور عن أمر الإمام المتوكل على الله إسماعيل ومات بحبور في سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف رحمه الله تعالى

الفقيه عبد الله دلامة الذماري

الفقيه العلامة المحقق عبد الله بن حسين دلامة الذمارى أخذ عن زيد بن عبد الله الأكوع والحسن بن أحمد الشبيبي والسيد عبد القادر ابن أحمد والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل وغيرهم من أكابر العلماء وكان عالما محققا متفننا وله مؤلفات منها مختصر الجامع الصغير ومختصر الهدي النبوى وغيرهما وكان

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢/٤٨٤

مقصودا من كل مكان مشارا إليه بالبنان محبا للفقراء وله معرفة بعلم السيمياء والكيمياء ومات في محرم سنة ١١٧٩ تسع وسبعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"حفيده على بن محمد بن على الجملولى

الفقيه العلامة على بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم الجملولى الأهنومى أخذ عن جده المذكور قبله ثم عن أبيه محمد بن على الجملولى وعن السيد محمد بن إبراهيم بن المفضل وغيرهم وكان عالما محققا حافظا كتب الأئمة وشيعتهم وغيرهما غيبا وله ذهن وقاد وفطانة وحدة مفرطة وتولى الحكم في سيران من بلاد الأهنوم وطال عمره حتى اختلط في آخر عمره وتوفى في ذى الحجة سنة ١١٢٥ خمس وعشرين ومائة وألف رحمه الله

الفقيه على بن محمد البصير المحيرسى الشاحذى

الفقيه العلامة المحقق التقى على بن محمد البصير المحيرسى الشاحذى ثم الصنعانى المقري مولده في ربيع الآخر سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف وقرأ في العربية والعروض والفقه على عبد القادر المحيرسى وأحمد بن عبد الواحد المحيرسى ثم رحل إلى صنعاء فاستوطنها وأخذ عن صالح بن نشوان وقاسم السلاخ ومحمد بن إبراهيم السحولى والسيد صلاح بن احمد الرازحى والقاضى حسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن وغيرهم وكان عالما عارفا محققا في كل فن عابدا زاهدا صالحا تقيا وضيء الوجه يتوقد ذكاء منور البصيرة مواظبا **على التدريس بجامع** صنعاء يقطع كثير أوقاته فيه وله شعر حسن يتعلق بتقييد شاردة أو حفظ فائدة وكان امام القراء على الإطلاق وشيخ مشايخهم بالاتفاق ومات في ربيع الأول سنة ١١١٦ ست عشرة ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (٢)

"الشيخ على بن محمد الديبع الزبيدى

الشيخ العلامة على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الإمام الحافظ المحدث عبد الرحمن الديبع المشهور صاحب تيسير الوصول إلى جامع الأصول وغيره أخذ صاحب الترجمة عن محمد بن الصديق الخاص الزبيدى ويحيى ابن محمد الحرازمى وإسحاق بن جعمان وغيرهم وقدم إلى مكة وأخذ عن علمائها وهاجر إلى المدينة وأخذ عن الأستاذ إبراهيم بن حسن الكورانى والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي والحسن بن على العجيمى وغيرهم وكان خاتمة المحدثين والقراء وإمام **أهل التدريس والإقراء** ومات بزبيد

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢/٤٩٠

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣/٣٤

في سنة ١٠٧٢ اثنتين وسبعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى على بن محمد سلامة الصنعانى

القاضى العلامة المحقق الأصولى على بن محمد بن يحيى سلامة الصنعانى وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن يحيى القاسمى والسيد على بن إبراهيم الحيدانى والإمام القاسم بن محمد وولده الإمام المؤيد بالله وغيرهم وكان عالما كبيرا متفننا في العلوم وله شرح عظيم على الفصول اللؤلؤية في الأصول الفقهية وشرح عجيب على الهداية وفيها دلالة على تحقيقه للأصول والفروع وتقريره في الفروع وخدم الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في الكتابة ولازم والده على بن المؤيد وكان حاكما وكاتبا لديه ولما كتب الحسن بن القاسم من قصر صنعاء إلى والده قصيدته التى أولها (قل هو الهجر ثابت والجفاء *** قد تولى الوصال ثم الجفاء) أجاب عنها صاحب الترجمة بقصيدة أولها (أرقتنى حمامة ورقاء *** اذ تغنت وقد دجى الظلماء) (فبكت شجوها وناحت بحزن *** فتداعى لها الهوى والشجاء) (وتباكت حمايم الغور طرا *** لبكاها فهن فيه سواء) إلى آخرها ومات صاحب الترجمة بداره التى بقرب مسجد الإمام صلاح الدين بأعلا مدينة صنعاء في عاشر رمضان سنة ١٠٩٠ تسعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"القاضى محمد بن على قيس

القاضى العلامة محمد بن على قيس أخذ عن السيد المحقق الشهير محمد بن إبراهيم بن المفضل وغيره وكان صاحب الترجمة اماما في الفقه مشاركا في غيره من الفنون وعنه أخذ السيد العلامة مهدى بن حسين الكبسي والقاضى على بن يحيى البرطى والسيد عثمان بن على الوزير ومحمد بن عبد العزيز الحبيشى وغيرهم من أكابر العلماء الأعلام ومات بقرية القابل من أعمال صنعاء في شعبان سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى محمد بن على العفارى الشهارى

القاضى العلامة محمد بن على بن عز الدين العفارى ثم الشهارى مولده في سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف وأخذ عن السيد الحسين بن صلاح والقاضى مهدى بن جابر العفارى والسيد الحسين بن المؤيد وغيرهم وكان عالما محققا سيما في الفروع وتحقيق قواعده وتقرير شوارده وحل غوامضه ومشكلاته وكان

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤١/٣

مواظبا على التدريس وعنه أخذ عدة من أكابر السادة والقضاة بشهارة وتولى القضاء بشهارة حتى مات حاكما مدرسا بها في رجب سنة ١١٢٧ سبع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى." [١]

"مؤدب محمد بن هارون الأمين قال قعدت مع الأمين ساعة من نهار فوصل إلي منه ثلاثمئة ألف درهم فانصرفت وقد استغنيت

٢٤٤ علي بن محمد بن أحمد بن العباس الصوفي أبو حيان التوحيدي

إمام اللغة والنحو له مصنفات مفيدة كالبصائر والإمتاع والمؤانسة صحب السيرافي وكان شديد التعصب له وصحب ابن عباد وله حط على ابن عباد زائد وكلام على أبي علي وكان متخوفا متصوفا شديد الديانة توفي بعد الأربعمئة

٢٤٥ علي بن محمد ين علي الفصيحي لكثرة تدريسه فصيح ثعلب الأستراباذي النحوي

قرأ على الشيخ عبد القاهر الجرجاني حتى برع وسكن بغداد ودرس بالنظامية وكان يظهر التشيع فعزل عن التدريس مات سنة عشر وخمسمئة

٢٤٦ علي بن محمد بن علي الشهير بإبن خروف الحضرمي الإشبيلي

إمام النحو واللغة أخذ كتاب سيتويه عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي بكر ابن طاهر وله مصنفات مفيدة منها شرح الكتاب وهو جليل سماه تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب وشرح جمل الزجاجي وكتاب في الفرائض وله ردود في العربية على أبي زيد السهيلي وابن ملكون وابن مضاء وعني بالرد حتى على أبي المعالي الجويني في تصانيفه ورد الناس عليه لانه لم يصب شاكلة المراد توفي سنة ٢٠٩

٢٤٧ علي بن محمد حريق المخزومي البلنسي

إمام في اللغة والنحو والأدب والشعر كتب بخطه علما كثيرا ودون شعره على حروف المعجم وله أرجوزة بديعة عارض بها ابن سيده ومقصورة عارض بها ابن دريد ورسالة ضمنها أبيات الجمل سماها الرسالة الفريدة والأملوحة المفيدة لم يسبق إلى مثلها

مات سنة اثنتين وعشرين وستمئة ومن شعره

يا صاحبي وما البخيل بصاحبي

هذي الخيام فأين تلك الأدمع

أتمر بالعرصات لا تبكي بها

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٦٧/٣

وهي المعاهد منهم والأربع

يا سعد ما هذا المقام وقد نأوا

أتعتم من بعد القلوب الأضلع

وهيهات لا ريح الطواعج بعدهم

رهو ولا طير الصبابة دمع

وأبي الهوى إلا الحلول بلعلع

وريح المطايا أين م نها لعلع

لم أدر أين ثووا فلم أسأل بهم

ريحا تهب ولا بريقا يلمع

". (١)

" محمد بن دحمان وابو عبد الله بن حفص وأبو القاسم بن حبيش وأبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي وأبو عبد الله بن الفخار وسواهم وحدث عن أبي طاهر السلفي بإجازته العامة لأهل المغرب وكان من أهل الفقه والحديث متحققا بالرواية والحديث عن رجالها عاكفا **على التدريس حافظا** متفننا زاهدا فاضلا روى عنه أبو الحسن بن القطان وتفقه به وأجاز له جميع روايته في سنة ٥٨٢

٤١١ محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الأنصاري من أهل طنجة يكنى أبا عبد الله دخل الأندلس فسمع بقرطبة من أبي الحسن بن مغيث وأبي مروان بن مسرة وغيرهما وكان أديبا شاعرا حدثنا عنه أبو محمد الناميسي القاضي وقيل لي توفي سنة ٥٨٥ أو نحوها

٤١٢ محمد بن حسن بن عطية بن غازي بن خلوف بن أحمد بن موسى بن هارون بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد بن جابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب هذا النسب عن شيخنا الأزدي وفيه نظر من أهل سبتة يعرف بابن الغازي ويكنى أبا عبد الله روى عن أبي الفضل عياض واختص بصحبته وملازمته وسمع منه جل روايته وتواليفه أيضا عن جده لأمه أبي الربيع سليمان بن سبع الخطيب وأبي علي حسن بن سهل الخشني وأبي جعفر محمد بن حكم بن باق السرقسطي نزيل فاس وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام تواليفه وله رواية عن غيرهم من شيوخ الأندلس وعني بعقد الشروط وولي القضاء وله حظ من قرض الشعر وكان من الثقة والعدالة بمكان حدث عنه نم شيوخنا أبو

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة– الكويت، ص/٤٦

العباس العزفي وأبو بكر بن محرز وسمع منه بعد وفاة أبي محمد بن عبيد الله وكانت في أول سنة ٥٩١ وتوفي في بضع وتسعين وخمسمائة

٤١٣ محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التغمري من أهل سبتة يكنى أبا عبد الله دخل الأندلس وتجول منها بإشبيلية وبالجزيرة الخضراء ومالقة والمرية وغيرها ولأبيه أبي العباس رواية عن ابن عبيد الله ورحل إلى المشرق وأكثر من لقاء الشيوخ

". (١)

" واختص به وطالع عليه علم الأصول وأخذ عنه مسائل الخلاف ثم رحل إلى قرطبة فتفقه بها على أبي الوليد بن رشد وسمع الحديث من أبي عبد الله بن فرج وأبي علي الغساني وكان فقيها مدرسا فصيحا أديبا يقرض الشعر وينشيء الخطب البليغة وبها كان يخطب بجامع شلب إلى أن مات وألف كتابا سماه إرشاد الحائر في ترجيح مذهب مالك على سائر مذاهب الأئمة وكان **حسن التدريس مبديا** لأسراره منبها على غوامضه وقور المجلس حسن السمت كريم العشرة وتوفي بحصن مرجيق وكان قد قصدها مطالعا ضياعه بها في شعبان سنة سبع وخمس مائة ودفن بقبلي جامعها ذكره أبو الحسين بن الطلاء وحدث عنه

٤٥٢ موسى بن عبد الصمد بن موسى بن هذيل بن تاجيت البكري من أهل قرطبة يكنى أبا الحسن وهذيل جد أبيه يكنى أبا عبد الله سمع من أبيه القاضي أبي جعفر عبد الصمد ومن أبي عبد الله بن فرج وأبي مروان بن سراج وتقلد أحكام القضاء بقرطبة حدث عنه أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الصنهاجي نزيل الاسكندرية وحدث عنه أيضا في الإجازة القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني الديباجي بالموطأ لمالك من رواية يحيى بن يحيى وبغير ذلك وأخوه أبو الفضل العثماني في الإجازة أيضا وغيرهم وتوفي بقرطبة ضحى يوم الجمعة ودفن لصلاة العصر من يوم السبت لخمس بقين من المحرم سنة ثمان عشرة وخمسمائة ودفن بمقبرة ابن عباس وصلى عليه ابنه أبو جعفر وكان مولده سنة ست وستين وأربعمائة بعضه عن ابن الملجوم

٤٥٣ موسى بن خميس بن بهدل الضرير من أهل يناشتة وسكن بلنسية يكنى أبا عمران أخذ بسرقسطة عن أبي زيد الوراق ثم أنكر ذلك عند خروج أبي زيد من سرقسطة وتصدر للإقراء ببلنسية وقال

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٦٠/٢

ليس هو بالوراق الذي قرأنا عليه فكأن ذلك غض منه وكان مقرئا ومجودا نحويا أديبا أخذ عنه أبو الحسن بن النعمة قبل سنة عشر وخمسمائة ولازمه وتوفي قبل العشرين وخمسمائة أكثره عن ابن عياد

". (١)

" بكر بن العربي وأبا جعفر بن عبد العزيز بن المرخي وأبا بكر بن ريدان وأبا جعفر بن عبد الباري البطروجي وأبا القاسم بن الحاج فسمع من جميعهم وقرأ التلقين لعبد الوهاب على ابن العربي في مجلس واحد وبقراءته سمع أبو بكر بن خير وذلك في سنة ٥٣٢ وربما سماه في مشيخته وهو في عداد أصحابه ولقي بالمرية أبا الحسن بن موهب فسمع منه صحيح البخاري في سنة ثلاثين وحدث به عنه وعن شريح والبطروجي وابن عبد العزيز بن ريدان وابن الحاج وكان فقيها مشاورا حافظا لغويا حدث عنه عامة أهل بلده وتوفي سنة ٥٤٦ ذكر وفاته ابن حبيش

٧٥٧ عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم بن بيرة بن عبد الرزاق بن غوصه بن سليمان بن صالح بن يزيد بن عبد الرحمن بن لبيب الداخل بالأندلس القرشي الفهري يكنى أبا محمد سكن دانية وأصله من شاطبة من قرية يقال لها رغاط قبلي الفج وتلك القرية نزلها لبيب وولده بعده سمع من أبيه أبي الحجاج وأبي علي الصدفي وابي عامر بن حبيب وغيرهم وسمع في صغره من أبي الحسن طاهر بن مفوز موطأ مالك وبعض غريب الحديث لأبي عبيد وأجاز له أبو العباس العذري في شعبان سنة ٤٧٠ حدث عنه ابنه أبو الحجاج يوسف بن عبد الله وغيره وتوفي بدانية يوم عاشوراء سنة ٥٤٨ ومولده في شوال سنة ٤٦٩

٧٥٨ عبد الله بن سعيد من أهل بلنسية يعرف بالطراز ويكنى أبا محمد صحب أبا بكر بن عقال الفقيه في رحلته إلى قرطبة فكان سماعهما من ابن العربي واحدا ومناظرتهما على البطروجي في المدونة وكان يحكي من حفظه واستبحاره عجبا وعني بحفظ المسائل وذكر الخلاف وكان بصيرا به دؤوبا على التدريس ذكره محمد بن عياد وفيه عن غيره

٧٥٩ عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبي إسحاق الأنصاري من أهل لرية عمل بلنسية يكنى أبا محمد روى عن أخيه أبي عبد الله المقرىء وأبي بكر بن العربي وأبي

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٧٦/٢

". (١)

" ومن الغرباء

١٢٣ عبد الرحمن بن أحمد بن حبيب القيرواني يكنى أبا حبيب ولد بالمحمدية من نواحي تونس وتأدب بالأندلس دخلها صغيرا مع أبيه وقد تقدم ذكره ولم يزل أبو حبيب هذا يخالط أهل الأقدار حتى برز في الأدب وصناعة الشعر وعلم الشرع فصار صدرا في كل واحد منها يصلح للفتيا ولم يكن متكسبا بالشعر ولا طالبا ثوابا عليه إلا ما وصله به محمد بن عبد الجبار المهدي القائم بقرطبة على هشام المؤيد ذكره أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني في كتاب الانموذج من تأليفه وأنشد له

(أعدى على الحر من أعدائه الزمن ٪ حظ المهذب من أيامه المحن)

(مكابد فيه ألوانا يزاولها ٪ صبر الجليد ويجفو جفنه الوسن)

(يبيض من هولها رأس الرضيع أسى ٪ ويغتدي أسودا في ضرعه اللبن)

١٢٤ عبد الرحمن بن محمد المعافري من أهل سبتة يعرف بابن الفلو ويكنى أبا القاسم كان من الرحالين في طلب العلم وأهل العناية بتحصيله سمع بالأندلس من أبي الوليد الباجي وبافريقية وصقلية ومصر والحجاز من جماعة ولقي بمكة أبا المعالي الجويني وأبا محمد عبد الحق بن هارون الصقلي وغيرهما ودرس هنالك الأصول وقفل إلى بلده فولي القضاء مع الصلاة والخطبة وعكف على التدريس حياته كلها وناظر عليه الناس وقد سمع منه الأستاذ أبو الحسن بن دري وقال فيه عبد الرحمن بن حمود وأبو بكر يحيى بن محمد بن ريدان القرطبي وأبو الفضل بن عياض وقال توفي في آخر المحرم سنة ٥٠٢

". (٢)

" سمعت أبا بكر بن الجد وناهيك به من شاهد في هذا الباب يقول غير مرة ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون وبيته عريق في العلم والنباهة وله ولأبيه وجده رواية ودراية وجلالة كان كل واحد منهم فقيها مشاورا وعالما متفننا وألف كتابا في أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ما وضع في ذلك قد رأيته ورويته عن بعض أصحابه وله في الأبنية مجموع مفيد حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم وسماه أبو عبد الله التجيبي في مشيخته وقال لقيته

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢٦١/٢

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ٥٠/٣

بمرسية في سنة ٥٦٦ وقت رحلتي إلى أبيه ورأيت من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم ما عجبت منه وكان يحضر **معنا التدريس والإلقاء** عند أبيه فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه وإتقانه واستيفائه لجميع ما يجب أن يذكر في الوقت وكان نحيف الجسم كثيف المعرفة عظيمها شاعرا مطبوعا وأنشدني كثيرا من شعره واضطرب في رواي‍ته قبل موته بيسير لاختلال أصابه في صدر سنة ٥٩٥ مع علة خدر طاولته فترك الأخذ عنه إلى أن توفي وهو على تلك الحال عند صلاة العصر من يوم الأحد الرابع من جمادى الأخرى سنة ٥٩٧ ودفن خارج باب إلبيرة وحضر جنازته بشر كثير وكسر الناس نعشه وتقسموه ومولده سنة ٥٢٤ كذا قال أبو سليمان بن حوط الله وأبو القاسم بن فرقد وغيرهما وقال أبو جعفر بن الدلال مولده سنة خمس وعشرين على ما أخبره به ابنه أبو يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم وقال ابن سالم مولده آخر سنة ٥٢٥ وكذلك قال أبو محمد بن القرطبي وحكى أنه أخبره بذلك

٣١١ عبد المنعم بن علي بن محمد بن ابراهيم بن الضحاك الفزاري من أهل غرناطة يكنى أبا محمد روى عن أبي الحسن شريح بن محمد أجاز له وعن غيره

---

(١) ".

" فهرسة جمعها لم يخل فيها من أوهام وله على السلفي رواية فيها مع الإجماع على انفراده بصناعة العربية والاستبحار في معرفتها حدث أنه قعد لاقرائها بعد الثمانين وخمسمائة بيسير وأقام على ذلك نحوا من ستين سنة ثم **ترك التدريس في** نحو الأربعين وستمائة لكبر سنه وزهد الناس في العلم وإطباق الفتنة وتكالب عدو الملة وله مجموعات مفيدات وتنابية بديعة وشروح كتبت عنه مع جودة الخط وحسن الوراقة وإليه كانت الرحلة في فنه وأخذ عنه عالم لايحصون كثرة لقيته غير مرة وسمعت عليه بعض شعر أبي الطيب المتنبي مناولة يقرأ عليه تفهما وناولني جميعه وسمعت منه مسائل مجلس الطلبة من دار الإمارة بإشبيلية مولده سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي بين يدي منازلة الروم بلده إشبيلية منتصف صفر سنة خمس وأربعين وستمائة وفي العام القادم ملكها الروم ومن الكنى

٤٠١ أبو عمر القرموني له رواية عن أبي نصر النحوي قرأ عليه النوادر لأبي علي البغدادي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وبقراءته سمع الخولاني وهو ذكر ذلك

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٢٨/٣

٤٠٢ أبو عمر الإشبيلي الشاعر روى عن أبي العلاء المعري سقط الزند من شعره ورواه عنه أبو عبد الله بن خطاب التطيلي قاله أبو بكر بن رزق

٤٠٣ أبو عمر المعلم من أهل قرطبة كان يؤدب بالفخارين وكان مقدما في الصناعة مشهورا بالإنجاب علما في الفضل والعدالة قد أفرد لتأدية الشهادات عند

". (١)

" وابنه أبي جعفر وببلنسية عن أبي الحسن بن هذيل وسمع من المذكورين ومن أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي محمد بن عاشر وأبي عبد الله بن سعادة وابي جعفر بن اسكنبد وأبي محمد عليم بن عبد العزيز وأبي عبد الله بن حميد ورحل لأداء الفريضة فسمع بالاسكندرية من أبي طاهر السلفي ونزل مصر وتصدر للإقراء بها فعظم شأنه وبعد صيته وانتهت إليه الرياسة في تلك الصناعة وأخذ عنه الناس وكان مقرئا محققا من أهل التجويد والتعليل والمعرفة بالقراءات والقيام عليها والحفظ لها وله فيها القصيدة اللامية الطويلة المسماة حرز الأماني ووجه التهاني وله أيضا قصيدة أخرى في مرسوم الخط لأبي عمرو وقفت على نسخة من إجازاته حدث فيها بالقراءات عن ابن اللاية عن أبي عبد الله بن سعيد الداني ولم يحدث عن ابن هذيل وأخذه عنه صحيح حكى لي ذلك ابن سالم وغيره وحدثني أبو الحسن بن خيرة الخطيب وهو يومئذ بمرسية أنه ترك الإقراء ومال **إلى التدريس ووصفه** من قوة الحفظ بأمر عجيب روى لنا عنه هو وأبو بكر بن وضاح وغيرهما ويروي عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن يحيى الحنجالي ويقول في اسمه قاسم كما تقدم ولد بشاطبة في آخر سنة ٥٣٨ وتوفي بمصر بعد صلاة العصر من يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

٢٠٧ - القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري

من أهل مالقة يكنى أبا محمد روى عن عمه أبي محمد القاسم بن عبد الرحمن سمع منه في سنة ثمان وستين وخمسمائة قرأت ذلك بخطه وروى أيضا عن أبي مروان بن قزمان

". (٢)

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٦٠/٣

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ٧٤/٤

"

٥٤٤ – يحيى بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن حفص الأنصاري

من أهل دانية يكنى أبا الحسين سمع أبا القاسم بن حبيش وأبا بكر بن بييش وأبا محمد عبد المنعم بن الفرس وأبا القاسم بن تمام المالقي وأبا بكر أسامة بن سليمان وأبا الحسين بن زرقون وغيرهم وعني بالآداب وهي كانت بضاعته كتب للولاة وخطب بين أيديهم وولي الصلاة والخطبة بجامع بلده وكان جوادا مضيافا لقيته بدار الإمارة وغيرها وسمعت منه أخبارا وأشعارا وأجاز لي بلفظه وأملى علي من نثره وحدث بيسير وتوفي بدانية يوم الأربعاء السادس والعشرين لشوال سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومولده في جمادى الأخرى سنة أربع وستين وخمسمائة

٥٤٥ – يحيى بن أحمد بن خليل بن اسماعيل السكوني

من أهل لبلة وسكن إشبيلية يكنى أبا بكر سمع أباه أبا العباس وأبا بكر بن الجد وأبا القاسم السهيلي وغيرهم واخذ عن أبي الحسن بن خروف وأخذ هو عنه فتدبجا وله رواية عن أبي القاسم بن بشكوال واحسبه كتب إليه وكان عالما بأصول الفقه وصناعة الكلام مقدما فيهما أديبا له حظ من النظم والنثر خطيبا مفوها يشارك في العربية ويتحقق بمعرفة الشروط وولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم نقل إلى قضاء شريش وولي أيضا قضاء جيان مدة طويلة ثم صرف عنه وأقبل على التدريس واخذ عنه جماعة غمزه بعضهم بعدم التنزه في أحكامه وتوفي بشريش وقال طلحة بن طلحة توفي بإشبيلية بعد أن استوطنها في شهر ربيع الأول سنة ٦٢٧ وقد نيف على السبعين ذكر وفاته ابن فرقد وبعده بأشهر توفي هو رحمه الله

٥٤٦ – يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي إسحاق

---

(١) ".

"٣ تقدمت ترجمته برقم ٢٢٥ واسمه هناك "علي بن أحمد" وعندها مصادر ترجمته.

٤ الفارسي.

٥ في "ب": "متحرفا متصوفا".

٦ وفاته في ترجمته المتقدمة سنة ٤١٤ وقد اختلف في سنة وفاته انظر بعض الروايات في حواشي تلك الترجمة.

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٤/١٩٠

٧ ترجمته في معجم الأدباء ١٥/ ٦٦ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٤٤٦ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٧.

وقال ياقوت: "سمي الفصيحي لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثعلب .."

٢١٣ ٣٦٤

(/)

لكثرة تدريسه فصيح ثعلب، الأستراباذي١، والنحوي. قرأ على الشيخ عبد القاهر الجرجاني حتى برع، وسكن بغداد، ودرس بالنظامية٢، وكان يظهر التشيع، فعزل عن التدريس.

مات سنة عشر وخمسمائة٣.

٢٤٦- علي بن محمد بن علي، الشهير بابن خروف، الحضرمي من الإشبيلي٤.

إمام النحو واللغة، أخذ كتاب سيبويه عن أبي إسحاق بن ملكون٥، وأبي بكر بن طاهر ٦، وله مصنفات مفيدة، منها: شرح الكتاب، وهو جليل، سماه تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتابن وشرح جمل الزجاجي، وكتاب في الفرائض، وله ردود في العربية على أبي زيد السهيلي وابن ملكون وابن مضاء، وعني بالرد حتى على أبي المعالي الجويني٧ في تصانيفه، ورد الناس عليه؛ لأنه لم يصب شاكلة المراد.

---

١ نسبة إلى أستراباذ، وهي بلدة كبيرة في أطراف خراسان.

٢ مدرسة ببغداد، تنسب إلى مؤسسها نظام الملك، الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، المتوفى سنة ٤٨٥ وقد تقدمت نبذة من ترجمته في حواشي الترجمة ٢٤٢.

٣ وفاته عند القفطي والسيوطي سنة ٥١٦ وعند ابن قاضي شهبة سنة ٥٠٧ كما نقل رواية أخرى هي سنة

.٥١٧
." (١)

"٣ تقدمت ترجمته برقم ٢٢٥ واسمه هناك "علي بن أحمد" وعندها مصادر ترجمته.
٤ الفارسي.
٥ في "ب": "متحرفا متصوفا".
٦ وفاته في ترجمته المتقدمة سنة ٤١٤ وقد اختلف في سنة وفاته انظر بعض الروايات في حواشي تلك الترجمة.
٧ ترجمته في معجم الأدباء ١٥/ ٦٦ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٤٤٦ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٧.
وقال ياقوت: "سمي الفصيحي لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثعلب .."
٢١٣ ٣٦٤
(/)

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة
حرف العين

لكثرة تدريسه فصيح ثعلب، الأستراباذي١، والنحوي. قرأ على الشيخ عبد القاهر الجرجاني حتى برع، وسكن بغداد، ودرس بالنظامية٢، وكان يظهر التشيع، فعزل عن التدريس.
مات سنة عشر وخمسمائة٣.
٢٤٦- علي بن محمد بن علي، الشهير بابن خروف، الحضرمي من الإشبيلي٤.
إمام النحو واللغة، أخذ كتاب سيبويه عن أبي إسحاق بن ملكون٥، وأبي بكر بن طاهر ٦، وله مصنفات مفيدة، منها: شرح الكتاب، وهو جليل، سماه تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتابن وشرح جمل الزجاجي، وكتاب في الفرائض، وله ردود في العربية على أبي زيد السهيلي وابن ملكون وابن مضاء، وعني بالرد حتى على أبي المعالي الجويني٧ في تصانيفه، ورد الناس عليه؛ لأنه لم يصب شاكلة المراد.

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

١ نسبة إلى أستراباذ، وهي بلدة كبيرة في أطراف خراسان.
٢ مدرسة ببغداد، تنسب إلى مؤسسها نظام الملك، الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، المتوفى سنة ٤٨٥ وقد تقدمت نبذة من ترجمته في حواشي الترجمة ٢٤٢.
٣ وفاته عند القفطي والسيوطي سنة ٥١٦ وعند ابن قاضي شهبة سنة ٥٠٧ كما نقل رواية أخرى هي سنة ٥١٧.
." (١)

"وذكر عن قاضي القضاة تقي الدين بن شكر - قال: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي بمصر القديمة والشيخ ناصر الدين بن منير بالإسكندرية والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين فإنه جمع بين المذهبين.
قال أبو عبد الله بن رشيد: وذكر لي بعض تلامذته: أن سبب شهرته بالقرافي: أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمه في بيت الدرس كان حينئذ غائبا فلم يعرف اسمه وكان إذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة فكتب: القرافي فجرت عليه هذه النسبة. وذكر بعضهم أن أصله من البهنسا. وتوفي رحمه الله بدير الطين في جمادى الآخرة عام أربعمائة وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة.
ويلين بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة من تحت ونون ساكنة والبهفشيمي بالباء الموحدة المفتوحة والهاء المجزومة والفاء المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة. ولم أقف على معنى هذه النسبة ولعلها قبيلة من قبائل صنهاجة. وكان القرافي رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين:
وإذا جلست إلى الرجال وأشرقت ... في جو باطنك العلوم الشرد
فاحذر مناظرة الحسود فإنما ... تغتاظ أنت ويستفيد ويحرد
وكان كثيرا ما يتمثل بقول محي الدين المعروف بحافى رأسه:
عتبت على الدنيا لتقديم جاهل ... وتأخير ذي علم فقالت: خذ العذرا
بنو الجهل أبنائي وكل فضيلة ... فأبناؤها أبناء ضرتي الأخرى

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو العباس القيسي المصري المالكي

المعروف بابن القسطلاني نسبة إلى قسطلينة من إقليم أفريقية كان من أعيان الفقهاء المالكية قرأ على الفقيه أبي منصور المالكي والمذهب على خاله القاضي المرتضى: الحسن بن أبي بكر بن الحسن القسطلاني ودرس في موضعه بعد وفاته وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القرشي واختص بخدمته ودون كلامه وانتفع بصحبته وأخذ عنه الطريق **وولي التدريس بمدرسة** المالكية بمصر وسمع بمصر من العلامة أبي محمد: عبد الله بن بري وغيره وسمع بمكة من يونس القاسمي وجماعة كثيرة من الفضلاء.

وقال المنذري: كان قد جمع الفقه والزهد وكثرة الإيثار مع الإكثار والانقطاع التام مع مخالطة الناس وقال غيره: كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديم النظير في وقته وله شعر حسن. توفي بمكة ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة من تاريخ مصر للقطب عبد الكريم.

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري

الأندلسي ثم القرطبي المالكي الفقيه عرف بابن المزين بالزاي المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون يلقب بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية نزل الإسكندرية واستوطنها ودرس بها. وكان من الأئمة المشهورين والعلماء المعروفين جامعا لمعرفة علوم منه: علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك وله على كتاب صحيح مسلم شرح أحسن فيه وأجاد سماه المفهم واختصر صحيحي البخاري ومسلم وسمع الحديث من مشايخ المغرب فلقي بفاس أبا القاسم: عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الأزدي وسمع بتلمسان من أبي عبد الله: محمد بن عبد الرحمن التجيبي ومن قاضيها أبي محمد: عبد الله بن سليمان بن حوط الله وبسبته من عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الخزرجي وغيرهم وروى عن أبي الأصبغ بن الدباغ.

كتب عنه الحافظ أبو الحسن بن يحيى القرشي وذكره في معجم شيوخه وحدث عنه بالإجازة أبو عبد الله بن الأبار وذكره أبو محمد الدمياطي في معجم شيوخه وقال: اجتمعت به وأخذت عنه شيئا ولم أتحققه الآن.

وقال الدمياطي: واختصر الصحيحين وشرحهما وذكر لنا أنه سمع من القاضي أبي الحسن بن علي بن محمد اليحصبي وأبي محمد بن حوط الله – الموطأ. قال الدمياطي: وحدثنا به عن أبي القاسم: خلف بن بشكوال وذكره الإمام أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي في شيوخه وحدث عنه.." (١)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٣٨

"يخرج إلى غنم بن مالك بن النجار وسماه بعضهم: عبد الله أصله من هراة وتمذهب بمذهب مالك ولقي جلة من أعلام المذهب وأخذ عنهم كالقاضي بن القصار ونظرائه وغلب عليه الحديث فكان فيه إماما سمع من المستملي والحموي وأبي الهيثم السرخسي وعليهم عول في البخاري وألف كتابين أحدهما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة اسم وأزيد من الفقهاء والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه. وسكن الحرم فجاور فيه إلى أن مات.

قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيا خيرا فاضلا متقللا من الدنيا بصيرا بالحديث وعلله وتمييز الرجال وله تآليف منها: كتابه الكبير في المسند الصحيح المخرج على البخاري ومسلم وكتاب الجامع وكتاب السنة والصفات وكتاب الدعوات وفضائل القرآن وفضائل العيدين ومسانيد الموطأ وفضل يوم عاشوراء وكرامة الأولياء والرؤيا والمنامات وفضل مالك بن أنس والمناسك ودلائل النبوة وكتاب الربا واليمين الفاجرة وكتاب شهادة الزور وبيعة العقبة وما روي في بسم الله الرحمن الرحيم وكتاب شيوخه. توفي - رحمه الله تعالى - في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي

من أهل غرناطة يعرف بابن الفرس ويكنى أبا عبد الله - سمع جده أبا القاسم وأباه عبد الله وتفقه به في الحديث وكتب أصول الفقه والدين وسمع أبا الوليد بن قفزة وأبا محمد بن أيوب وأبا الوليد بن الدباغ وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القراءات وغيرهم وأجاز له طائفة كثيرة من أعيانهم منهم: أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم بن بقي وأبو الحسن بن شريح وأبو بكر بن العربي وأبو الحجاج القضاعي وأبو محمد الرشاطي ومن أهل المشرق: أبو المظفر الشيباني وأبو سعيد الحلبي وأبو عبد الله المازني وكان محققا للعلوم على تفاريعها وأخذ في كل فن منها وتقدم في حفظ الفقه والبصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها وتميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشفوف عليه.

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: سمعت أبا بكر بن أعبد - وناهيك به من شاهد في هذا الباب - يقول - غير ما مرة: ما أعلم بالأندلس أعلم بمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون. وبيته عريق في العلم والنباهة ولأبيه وجده رواية وجلالة. كان كل واحد منهم فقيها مشاورا عالما متفننا وألف كتابا في أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ما وضع في ذلك وله في الأبنية مجموع حسن. حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم.

وذكره أبو عبد الله التجيبي - في مشيخته - وقال: لقيته بمرسية في سنة ست وستين وخمسمائة - وقت

رحلتي إلى أبيه ورأيت من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم فأعجبت منه وكان يحضر معنا التدريس والإلقاء عند أبيه فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه ولإتقانه واستيفائه بجميع ما يجب أن يذكر في الوقت. وكان نحيف الجسم كثيف المعرفة وفي مثله يقول بعضهم:

إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضره الجسم النحيل

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

وكان شاعرا وأنشدني كثيرا من شعره واضطرب في روايته قبل موته بيسير لاختلال أصابه من علة خدر طاولته فترك الأخذ عنه إلى أن توفي وهو على تلك الحال - عند صلاة العصر يوم الأحد الرابع من جمادى الأخيرة - سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب إلبيرة وحضر جنازته بشر كثير وكسر الناس نعشه وتقسموه. ومولده سنة أربع وقيل سنة خمس وعشرين وخمسمائة قلت: قال والدي رحمه الله تعالى: رأيت في برنامج أبي الربيع بن سالم الكلاعي كتاب أحكام القرآن لشيخنا القاضي أبي محمد: عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم وهو كتاب حسن مفيد جمعه رحمه الله تعالى في ريعان الشبيبتين من طلبه وسنه فللنشاط اللازم عن ذلك أثره في حسن ترتيبه وتهذيبه قرأت عليه صدرا من أوله - ناولني جميعه في أصله وأخبرني أنه فرغ من تأليفه بمرسية سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. والصواب: فتح الميم في برنامج وفيه لغة بالكسر وصوب الفتح غير واحد من أهل اللغة.

عقيل بن عطية بن أبي أحمد: جعفر بن محمد بن عطية القضاعي." (١)

"محمد أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة

ولي قضاء بلده وكان من أهل العلم والنظر وألف كتابه في شرح الموطأ سماه كتاب المحلى عرض على الفقيه أبي المطرف الشعبي فأمر أن يجعل على الحا نقطة من فوق ولم ينفق هذا الكتاب عند الناس ولا وقع منهم باستحسان. روى عنه أبو إسحاق. وكان من أهل العلم وولي الشورى بإشبيلية ثم أسقط عنها. وتوفي أبو عبد الله سنة خمسمائة.

ومن الطبقة الثالثة عشرة من أهل الأندلس:

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري المعروف بالطرطوشي ومنها أصله يكنى أبا بكر ويعرف بابن أبي رندقة براء مهملة مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين. نشأ بالأندلس ببلده طرطوشة ثم تحول لغيرها من بلاد الأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٢٠

وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان يميل إليها وتفقه عليه وسمع منه وأجاز له ثم رحل إلى المشرق وحج فدخل بغداد والبصرة وتفقه عند أبي بكر الشاشي وابن المعيد المتولي وأبي سعيد الجرجاني وغيرهم من أئمة الشافعية وسمع بالبصرة من أبي علي التستري وسكن الشام مدة ودرس بها ولازم الانقباض والقناعة وبعد صيته هناك وأخذ عنه الناس هناك علما كثيرا وكان إماما عالما زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا باليسير منها.

وتقدم في الفقه مذهبا وخلافا وكان بعض الجلة من الصالحين هناك يقول: الذي عند أبي بكر من العلم هو الذي عند الناس والذي عنده مما ليس مثله عند غيره دينه.

وكانت له – رحمه الله تعالى – نفس أبية قيل إنه كان ببيت المقدس يطبخ في شقفة وكان مجانبا للسلطان معرضا عنه وعن أصحابه شديدا عليهم مع مبالغتهم في بره وامتحن في دولة العبيديين بالإخراج من الإسكندرية والتزم الفسطاط ومنع الناس من الأخذ عنه.

ثم شرح وألف تآليف حسانا منها: تعليقه في مسائل الخلاف وفي أصول الفقه وكتابه في البدع والمحدثات وفي بر الوالدين وغير ذلك وممن أخذ عنه بالإجازة: القاضي أبو الفضل: عياض كتب إليه يجيزه بجميع رواياته ومصنفاته. وحكي عنه أنه تزوج بالإسكندرية امرأة موسرة حسنت حاله بها ووهبت له دار لها سرية وصير موضع سكناه معها علوها وأباح قاعتها وسفلها للطلبة فجعلها مدرسة ولازم التدريس. وتفقه عنده جماعة من الإسكندرانيين.

ومن الوفيات أن الشيخ أبا بكر لما طلب إلى مصر أنزله الأفضل وزير العبيدي في مسجد بالقرب من الرصد وكان الشيخ يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه: إلى متى نصبر؟ اجمع لي المباح من الأرض فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه: رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل وولي بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ إكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه.

قلت: ومن مشيخته أبو عبد الله: محمد بن عبد الرحمن بن عدي التجيبي بن ظافر بن عطية بن مولاهم بن فائد اللخمي الإسكندراني أحد شيوخ أبي عبد الله التجيبي.

كان تلميذا للإمام أبي بكر الطرطوشي وخديما له متصرفا له في حوائجه ملازما خدمة داره وذكر أن الطرطوشي كان صاحب نزهة مع طلبته في أكثر الأوقات يخرج معهم إلى البستان فيقيمون الأيام المتوالية في فرجة ومذاكرة ومداعبة مما لا يقدح في حق الطلبة بل يدل على فضلهم وسلامة صدورهم.

قال: وخرجنا معه في بعض النزه فكنا ثلاثمائة وستين رجلا لكثرة الآخذين عنه المحبين في صحبته وخدمته وهذا من جملة ما رفعه عنه القاضي بن حديد إلى العبيدي ووشى به إليه في أمور غيرها. وكان الطرطوشي يذكر بني حديد ذكرا قبيحا لما كانوا عليه من أخذ المكوسات والمعونة على المظالم.
وكان يفتي بتحريم الجبن الذي يأتي به النصارى ويفتي بقطع محرمات كثيرة فخاطب بذلك بنو حديد وذكروه للسلطان فأرسل إليه الأفضل وزير خليفة مصر وهو من العبيدية فقال له الرسول: يسر حوائجك فإنك تمشي يوم كذا. فقال له: وأي حوائج؟ معي ريشي رياشي وطعامي في حوصلتي؟.
ثم مشى إلى الأفضل فلما اجتمع به أكرمه وصرفه صرفا حسنا وجعل له عشرة دنانير في كل شهر يأخذها من جزية اليهود – بعد الرغبة إليه في ذلك.." (١)

"تأسف لكن حين عز التأسف ... وكفكف دمعا حيث لا عين تذرف
وجاذب قلبا ليس يأوي لمألف ... وعالج نفسا داؤها يتضعف
ورام سكونا وهو في رجل طائر ... ونادى بأنس والمنازل تقنف
أراقب قلبي مرة بعد مرة ... فألفيه ذياك الذي أنا أعرف
فإن حلت الضراء لم ينفعل لها ... وإن حلت السراء لا يتكيف
تحدثني الآمال وهي كذوبة ... تبدل في تحديثها وتحرف
بأني في الدنيا أقضي مآربي ... وبعد يحق الزهد لي والتقشف
وتلك أمان لا حقيقة عندها ... أفي فرق الضدين يبغى التألف
ألا إنها الأقدار تظهر سرها ... إذا ما وفى المقدرو ما الرأي مخلف
أيا رب إن القلب طاش بما جرى ... به قلم الأقدار والقلب يرجف
وفي الكون من سر الوجود عجائب ... أطل عليها العارفون وأشرفوا
فليس لنا إلا نحط رقابنا ... بأبواب الاستسلام والله يلطف
فهذا سبيل ليس للعبد غيره ... وإلا فماذا يستطيع المكلف؟
وله أيضا:
لا تبذلن نصيحة إلا لمن ... تلفي لبذل النصح منه قبولا
فالنصح إن وجد القبول فضيلةويكون إن عدم القبول فضولا

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٤٦

وله أيضا:

إذا ما كتمت السر عمن أوده ... توهم أن الود غير حقيقي

ولم أخف عنه السر من ظنة به ... ولكنني أخشى صديق صديقي

وله أيضا:

كففت عن قومي الأذى إذ همو ... يؤذونني طرا أشد الأذى

أصبحت عينا فيهم واغتدوا ... فيها على حكم زماني قذى

وله أيضا:

رعى الله إخوان الخيانة إنهم ... كفونا مؤنات البقاء على العهد

فلو قد وفوا كنا أسارى حقوقهم ... نراوح ما بين النسيئة والنقد

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي

يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها. كان رحمه الله على طريقة مثلى: من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيها حافظا قائما **على التدريس مشاركا** في فنون من عربية وأصول وقراءات وحديث وأدب حافظا للتفسير مستوعبا للأقوال جماعة للكتب ملوكي الخزانة حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الباطن تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سنن أصالته.

قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن رشيد وأبا المجد بن الأحوص والقاضي أبا عبد الله بن برطال والأستاذ النظار المتفنن أبا القاسم: قاسم بن عبد الله بن الشاط.

وألف الكثير في فنون شتى منها: كتاب وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم وكتاب الأقوال السنية في الكلمات السنية وكتاب الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار وكتاب القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية وكتاب تقريب الوصول إلى علم الأصول وكتاب النور المبين في قواعد الدين وكتاب المختصر البارع في قراءة نافع وكتاب أصول القراء الستة غير نافع وكتاب الفوائد العامة في لحن العامة إلى غير ذلك مما قيده من التفسير والقراءات وغير ذلك. وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب ومن شعره:

لكل بني الدنيا مراد ومقصد ... وإن مرادي صحة وفراغ

لأبلغ في علم الشريعة مبلغا ... يكون به لي في الجنان بلاغ

ففي مثل هذا فلينافس أولو النهى ... وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد ... به العيش رغد والشراب يساغ

وله في الجناب النبوي:

أروم امتداح المصطفى فيردني ... قصوري عن إدراك تلك المناقب

ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر ... ومن لي بإحصاء الحصى والكواكب؟

ولو أن كل العالمين تألقوا ... على مدحه لم يبلغوا بعض واجب." (١)

"يكنى أبا بكر أركشي المولد والمنشأ مالقي الاستيطان شريشي التدرب والقراءة. كان رحمه الله كثير العكوف على العلم والملازمة قليل الرياء خيرا صالحا شديد الانقباض مغرقا في باب الورع سليم الباطن وكان مفيد التعليم متفننه من فقه وعربية وقراءات وأدب وحديث عظيم الصبر مستغرق الوقت في التدريس ونشأت بينه وبين فقهاء بلده مشاحنة في أمور عدوها عليه مما ارتكبها اجتهاده في مناط الفتوى وعقد لهم أمير المسلمين بالأندلس مجلسا أجلى عن ظهوره فيه وبقاء رسمه وبلغ من تعظيم الناس إياه مبلغا لم ينله اجتهاده وانتفع بعلمه واستفيد منه.

قرأ ببلده على فقهائها كالأستاذ أبي بكر: محمد الدباج وعلى الأستاذ أبي الحسن: علي بن إبراهيم بن حكم السكوني الكرماني وعلى الحافظ أبي الحسن: علي بن عيسى المعروف بابن متيوان وقرأ على الخطيب أبي عبد الله بن خمسين وأبي الحسن بن أبي الربيع وعلي أبي يعقوب المحاسبي والمحدث الحافظ أبي محمد بن الكماد وغيرهم من الأئمة الجلة ممن يطول تعدادهم.

وكان رحمه الله تعالى مغرما بالتأليف ألف نحو الثلاثين تأليفا في فنون مختلفة منها: كتاب تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن وانتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء والأحاديث الأربعون فيما ينتفع به القارئون والسامعون وكتاب منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر وكتاب نصح المقالة في شرح الرسالة وكتاب الجواب المختصر المروم في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم وكتاب استواء النهج في تحريم اللعب بالشطرنج وكتاب الفيصل المنتضى المهزوز في الرد على من أنكر صيام النيروز وكتاب جواب البيان على مصارمة أهل هذا الزمان وكتاب تفضيل صلاة الصبح للجماعة في آخر وقتها المختار على صلاة الصبح للمنفرد في أول وقتها بالابتدار وكتاب إرشاد المسالك في بيان إسناد زياد عن مالك وكتاب الجوابات

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٥٤

المجمعة على السؤالات الممنوعة وكتاب إملاء الدول في ابتداء مقاصد الجمل وكتاب أجوبة الاقناع والإحساب في مشكلات مسائل الكتاب وكتاب منهج الضوابط المقسمة في شرح قوانين المقدمة وكتاب التوجيه لأوضح الأسماء في حذف التنوين من حديث أسماء وكتاب التكملة والتبرية في إعراب البسملة والتصلية وكتاب سح مزنة الانتخاب في شرح خطبة الكتاب ومنها اللائح المعتمد عليه في الرد على من رفع الخبر بلا إلى سيبويه وغير ذلك. مجيد ومقصر. توفي في عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر من مرزوق العجيسي

من أهل تلمسان يكنى أبا عبد الله ويلقب من الألقاب المشرقية بشمس الدين قال بن الخطيب: هذا الرجل أبقاه الله من طرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة مليح الترسل. حسن اللقاء مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة لطيف التأتي خير البيت طلق الوجه خلوب اللسان طيب الحديث مقدر الألفاظ عارفا بالأبواب دربا على صحبة الملوك والأشراف ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لأهل وده والتعصب لإخوانه إلفا مألوفا كثير الأتباع مجدي الجاه غاص المنزل بالطلبة بارع الخط أنيقه متسع الرواية مشاركا في فنون من أصول وفروع وتفسير ويكتب ويقيد ويؤلف ويشعر فلا يعدوه السداد في ذلك فارس منبر جزوع ولا هيابة.." (١)

"سمع من أبي العباس البطرني وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة وأخذ عنهم وولي قضاء الجماعة فكان قائما بالحق ذابا عن الشريعة المظهرة شديدا على الولاة صارما مهيبا لا تأخذه في الحق لومة لائم وتخرج بين يديه جماعة من العلماء الأعلام كأبي عبد الله بن عرفة الورغمي ونظرائه موصوفا بالدين والعفة والنزاهة معظما عند الخاصة والعامة وله تقاييد وشرح مختصر بن الحاجب الفقهي شرحا حسنا وضع عليه القبول فهو أحسن شروحه وكان قد شرع فيه وهو في حال ضيق ومحنة أصيب بها أسوة العلماء قبله فلم يحضره كتب حتى أنه ذكر في كتابه أنه لم يقدر على الوقوف على مختصر بن الجلاب لمراجعة مسألة نسبت إليه حتى وصل في الشرح نحو ثلث الأصل ثم أكمله إكمالا حسنا ثم فرج الله عنه وعظم قدره وانتشر ذكره وانتفع به الناس. توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

محمد بن محمد بن عبد النور الحميري التونسي

كان من صدور العدول المبرزين أخذ العلم عن القاضي الإمام العالم أبي القاسم بن زيتون والقاضي الخطيب أبي محمد بن برطلة الأزدي وله تفنن في سائر العلوم وله تصانيف في عدة علوم واختصر تفسير الإمام فخر

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٥٨

الدين بن الخطيب في سبعة أسفار اختصارا حسنا سماه: نفحات الطيب في اختصار تفسير ابن الخطيب وله على الحاصل تقييد كبير في سفرين وله في الفقه كتاب جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام بن سهل سماه الحاوي في الفتاوى وله غير ذلك وكان بالحياة عام ست وعشرين وسبعمائة.

محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي يكنى أبا عبد الله

هو الإمام العلامة المقرئ الفروعي الأصولي البياني المنطقي شيخ الشيوخ وبقية أهل الرسوخ روى الشيخ أبو عبد الله بن عرفة عن المحدث أبي عبد الله: محمد بن جابر الوادي آشي الصحيحين - سماعا وأجازه.

روى عن الفقيه القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام وسمع عليه موطأ مالك وعلوم الحديث لابن صلاح وعن الفقيه المحدث الراوية أبي عبد الله: محمد بن حسين بن سلمة الأنصاري وقرأ عليه القرآن العظيم بقراءة الأئمة الثمانية. وتفقه على الإمام أبي عبد الله: محمد بن عبد السلام وأبي عبد الله محمد بن هارون محمد بن حسن الزبيدي وأبي عبد الله الآبلي ونظرائهم وتفرد بشيخوخة العلم والفتوى في المذهب له التصانيف العزيزة والفضائل العديدة انتشر علمه شرقا وغربا فإليه الرحلة في الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية حافظا للمذهب ضابطا لقواعده إماما في علوم القرآن مجيدا في العربية والأصلين والفرائض والحساب وعلم المنطق وغير ذلك. وله في ذلك تآليف مفيدة.

تخرج على يديه جماعة من العلماء الأعلام وقضاة الإسلام فعن رأيه تصدر الولايات وبإشارته تعين الشهود للشهادات ولم يرض لنفسه الدخول في الولايات بل اقتصر على الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة وانقطع للاشتغال بالعلم والتصدر لتجويد القراءات.

أجمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين وحسن إخاء وبشاشة وجه للطلاب صائم الدهر لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن إلا في أوقات الاشتغال منقبضا عن مداخلة السلاطين لا يرى إلا في الجامع أو في **حلقة التدريس لا** يغشى سوقا ولا مجتمعا ولا مجلس حاكم إلا أن يستدعيه السلطان في الأمور الدينية كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد يبالغ في برهم والإحسان إليهم وقضاء حوائجهم وقد خوله الله تعالى في رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلده له أوقاف جزيلة في وجوه البر وفكاك الأسارى ومناقبه عديدة وفضائله كثيرة.

وله تآليف منها: تقييده الكبير في المذهب في نحو عشرة أسفار جمع فيه ما لم يجتمع في غيره أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربا.

وله في أصول الدين تأليف عارض به كتاب الطوالع للبيضاوي واختصر كتاب الحوفي اختصارا وجيزا وله

تأليف في المنطق وغير ذلك وأقام والده بالمدينة على منهاج الصالحين والسلف الماضين. توفي فيما أظن سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بالبقيع.." (١)

"والراشي بهذه القرصة على وجه القرصة الأخرى فمضى الرجل وشك بأي القرصين اشترى، فما أكل الشيخ ذلك وقال: لا أدري اشترى بالذي وكلته أم بالأخرى. ودخل مسجدا لتيغدى فنسي دينارا كان معه ثم ذكره فرجع فوجده، قم قال لنفسه: لعله وقع من غيري، فتركه ولم يأخذه؛ وكان سليم النية سلس الانقياد، وبهذا وصفه نظام الملك –كما تقدم – وقال انه يصغي إلى كل ما ينقل إليه.

ويبدو أن حالة الفقر ظلت غالبة عليه حتى **تولى التدريس في** النظامية وهذا ما عناه الشريف أبو جعفر حين قال له: " إلا أنك لما كنت فقيرا لم يظهر لنا ما في نفسك فلما جاء الأعوان.... أبديت ما كان مخفيا " وهذا قول قد يقال في لحظة غضب، ولا يدل على أن أبا إسحاق أصبح ميسور الحال، ولكنه أصبح ولا ريب أقدر من ذي قبل على صد الجوع والعري. غير أن الرجل لم يفارق تعففه، وفي رحلته في خراسان أبى أن ينزل عند أحد من أصحابه؛ ولهذه الأخلاق أحبه الناس، وزادهم حبا له تواضعه الشديد، وطلاقة وجهه وبشره الدائم وحسن مجالسته وملاحة مجاورته، فكان رغم الفقر والتقشف ذا دعابة لطيفة: زاره أحد الراحين إليه فرحب به وقال له: من أي بلاد أنت؟ فقال: من الموصل، فقال: أنت بلديي، فقال الموصلي: ولكن يا سيدي أنا من الموصل وأنت من فيروزاباد، فأجابه أبو إسحاق: يا ولدي، أما جمعتنا سفينة نوح؟ وكان يحلي مداعباته بإيراد الأشعار؛ داعب أبا طاهر خادمه في المدرسة النظامية ذات مرة بقوله:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر ... جمالنا في السر والظاهر وكان يحب تلامذته ويقول: من قرأ علي مسألة فهو ولدي.

وبسبب ذلك الفقر لم يحاول أن يحج، وهذا وحده يدلنا على أن صلته بنظام الملك لم تغير كثيرا من حاله المادية، قال الماهاني: الشيخ أبو إسحاق." (٢)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٧٠

(٢) طبقات الفقهاء، ص/١٣

"**وانتهى التدريس إليه** ببغداد، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفراييني (١) بعد موت أبي الحسن ابن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق.

ومنهم القاضي أبو بكر محمد بن محمد البغدادي المعروف

بابن الدقاق

: ولد سنة ست وثلاثمائة ومات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان فقيها أصوليا شرح المختصر وولي القضاء بكرخ بغداد.

ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن

لال الهمداني (٢)

. ولد سنة سبع وثلاثمائة ومات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وحكى لي سبطه أبو سعد أنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق وأبي علي بن أبي هريرة، وكان ورعا متعبدا أخذ عنه الفقه بهمذان (٣) .

ومنهم

أبو عبد الله الحناطي

الطبري (٤) : من أئمة طبرستان، وقدم بغداد في أيام الشيخ أبي حامد الإسفراييني.

ومنهم القاضي الشهيد أبو القاسم يوسف بن أحمد

بن كج (٥)

: صاحب

---

(١) وانتهى التدريس... الاسفراييني: سقطت هذه العبارة من ط ووردت في ترجمة ابن خيران قبل ذلك.

(٢) السبكي ٢: ٨٦.

(٣) السبكي: أخذ عنه فقهاء همذان.

(٤) السبكي ٣: ١٦٠ واسمه الحسين بن محمد بن عبد الله الحناطي - بحاء مهملة بعدهما نون مشددة، ووفاته - فيما يظهر - بعد الأربعمائة بقليل، أو قبلها بقليل.

(٥) السبكي ٤: ٢٩.." [١]

---

(١) طبقات الفقهاء، ص/١١٨

"ومنهم

أبو عمرو الطبري (١)

: مات سنة أربعين وثلاثمائة وكان يدرس ببغداد وأبو الحسن الكرخي يدرس (٢) ، وله شرح الجامعين.

ومنهم أبو عبد الله

ابن أبي موسى الضرير

: ولي الحكم في الجانب الشرقي ووجد مقتولا في داره قبل وفاة أبي الحسن الكرخي من سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة.

ثم انتقل الفقه عنهم إلى أصحاب أبي الحسن الكرخي:

منهم

أبو علي الشاشي (٣)

: وكان أبو الحسن **جعل التدريس إليه** حين أصابه الفالج، والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني. توفي أبو علي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

ومنهم

أبو محمد ابن عندك البصري (٤)

. صنف شرح الجامعين وكتاب الافتداء بعلي وعبد الله وخرج إلى البصرة ودرس بها، ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

ومنهم أبو عبد الله

الحسين بن علي البصري (٥)

: رأس المعتزلة، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

---

(١) الجواهر المضية ١: ١١١، ٢: ٢٦٠ واسمه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.

(٢) يعني أنه كان يدرس في حياة أبي الحسن الكرخي.

(٣) اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق (الجواهر المضية ١: ٩٨).

(٤) الجواهر المضية ٢: ٢٦٥ وفيه ((ابن عبدك)) وقي ابن عدي، نقلا عن الشيرازي ولم يرد هنا.

(٥) الفهرست: ٢٠٨.." [١]

"هذا الشأن بالجمال بن ظهيرة والصلاح خليل الأقفهسي وغيرهما واشتغل بالفقه على ابن ظهيرة والشمي الغراقي وابن سلامة، وأذنا له وكذا الشمس بن الجزري المقرئ **في التدريس والإفتاء** وسمع من ابن حجر أيضا لما لقيه بمكة وتميز في هذا الشأن، وعرف العالي والنازل وشارك في فنون الأثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع وانتقى وخرج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم، وصار المعول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده النجم عمر بدون منازع. واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده، وكثر انتفاع المقيمين والغرباء بها فكان ذلك أعظم قربة لا سيما وقد حبسها لله بعد موته، قال السخاوي: أكثر من المسموع والشيوخ وجد في ذلك وجمع له ولده معجما وفهرستا استفدت منهما كثيرا ا.هـ.

وله مؤلفات عديدة منها "نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب" جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وابن حجر وغيرهما. قال السخاوي: وهو كتاب حافل لو ضم إليه ما عند مغلطاي من الزوائد في مشايخ الراوي والآخذين عنه لم يصل إلى مكة إذ ذاك ا.هـ.

ومنها "النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع" في السيرة النبوية و"الجنة بأذكار الكتاب والسنة" و"المطالب السنية العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي" و"بهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة" و"بشرى الورى مما ورد في حرا" و"اقتطاف النور مما ورد في نور" و "الإبانة مما ورد في جعرانة" و"طرق الإصابة بما جاء في الصحابه" و"نخبة العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء "و"وسيلة الناسك في المناسك" و"الزوائد على حياة الحيوان للدميري" و"تقريب البعيد فيما ورد في يومي العيد" و"غاية القصد والمراد من الأربيعن العالية الإسناد" و"عمدة المنتحل وبلغة المرتحل" تحتوي على أربعين حديثا من أربعين كتابا لأربعين إماما عن أربعين شيخا متصلين بأربعين صحابيا منهم العشرة والعبادلة على الاختلاف فيهم ورتبهم على حروف الهجاء مع إخراج حديث كل من أصحاب المذاهب الأربعة والكتب السنة مردفة بأحاديث عالية وحكايات وأشعار.

ومنها "لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ" وهو الذي نشر ضمن هذا المجموع، وقد أجاد فيه حيث استوفى الكلام في حق المترجمين إلى حد أن تكون مراتبهم في العلم مائلة أمام عين المطالع، وتوسع في

---

(١) طبقات الفقهاء، ص/١٤٣

ذكر الوفيات ممن وافقوا المترجمين في سنة الوفاة مع العناية بذكر أحوالهم على الاختصار إغناء عن تطلبها في غير كتابه بل قد لا توجد في غيره، وضبط في كتابه بعض الأسماء والأنساب مما رآه موضع ارتياب، وتفنن في ذكر أسانيد الأحاديث المروية بطريق المترجمين موافقة وبدلا وعلوا مما يهم المشتغلين بالأسانيد وأهل العلم بالحديث، وجلة القول أن ذيل ابن فهد جليل الفوائد غزير الأبحاث غير قاصر نفعه على طائفة دون طائفة. وله غير ذلك.." (١)

"الباسم" وكتاب في الأحكام مما اتفق عليه الأئمة الستة وكتاب في ترتيب الوهم والإيهام لابن القطان وقد تقدمه في ذلك صدر الدين بن المرحل وكتاب...١ وله شرح على سنن أبي دواد لم يكمل وكذا على طائفة من سنن ابن ماجه و"الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين" فحصل له بسببه محنة٢ عزر واعتقل فيها ومنع أهل سوق الكتب من بيعه، وكان يحفظ كفاية المحتفظ والفصيح لثعلب وله اتساع في نقل اللغة وفي الاطلاع على طرق الحديث، وكان دائم الاشتغال منجمعا عن الناس، وقد **ولي التدريس بأماكن** منها الظاهرية وليها بعد شيخه ابن سيد الناس وجامع القلعة والمدرسة الصرغتمشية والجامع الصالحي وقبة خانقاه بيبرس والمدرسة المجدية بالشارع والمدرسة النجمية، قال الحافظ تقي الدين ابن رافع: طلب الحديث وقرأ قليلا وجمع السيرة النبوية وقال الصلاح الصفدي: كان جامد الحركة كثير المطالعة والدأب والكتابة وعنده كتب كثيرة جدا ولم يزل يدأب ويكتب إلى أن مات في شعبان في سنة اثنتين وستين وسبعمائة. انتهى. وذلك في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين في المهدية خارج باب زويلة من القاهرة بحارة حلب ودفن بالزيدانية وتقدم في الصلاة عليه القاضي عز الدين بن جماعة.

أخبرنا الإمامان العلامتان الحافظان عمدة الحفاظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصريان في كتابيهما منها أن الحافظ أبا عبد الله مغلطاي بن قليج عبد الله البكجري الحنفي أخبرهما سماعا عليه بقراءة الأول في يوم الخمسين رابع عشر من صفر سنة أربع وخمسين وسبعمائة في منزله بجوار المدرسة الظاهرية من القاهرة قال: أخبرنا الإمام تاج الدين أبو العباس أحمد٣ بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري سماعا عليه في يوم الاثنين الأول من شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وسبعمائة بالمدرسة الكاملية من القاهرة المعزية ح أخبرنا بعلو درجة الشيخ الصالح الإمام أمين الدين أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري سماعا عليه في يوم الثلاثاء العشرين من شهر...٤ وثمانمائة بمكة

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/٤٨

١ بياض في الأصل.

٢ لما رحل الحافظ صلاح الدين العلائي في سنة ٧٤٥ إلى القاهرة بابنه شهاب الدين أبي الخير أحمد ليسمعه على شيوخ العصر بها وقف في سوق الكتب على كتاب للمترجم جمعه في العشق وتعرض فيه لذكر الصديقة عائشة فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى القاضي الحنبلي وهو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي فاعتقله بعد أن عزروه فانتصر له الأمير بدر الدين جنكلي بن محمد بن البابا العجلي وخلصه. "الطهطاوي".

٣ أخو التقي بن دقيق العيد.

٤ بياض في الأصل.." (١)

"لا زلت من فضلك المرجى بي احتياج إلى الكمال وبه قال: وأنشدني أيضا لنفسه يخاطب الشيخ عليا البناء المحدث -رحمه الله تعالى:

يا أيها الصالح بين الورى لو قارن الأعمال إخلاص

حاضر ودع فكري وشيطانه فالفكر يا بناء غواص الياسوفي ١ سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء المقدسي الدمشقي الشافعي الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه جمال الحفاظ والمحدثين وأوحد الأعلام الفقهاء السابقين ذو الفنون في العلوم صدر الدين أبو الربيع وأبو الفضل:

قرأ القرآن العظيم بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون وحفظ التنبيه وبرع في المذهب وقرأ في المعقول واشتغل في علم الحديث فبرع فيه وكان يتوقد ذكاء، حفظ مختصر ابن الحاجب الأصلي في مدة يسيرة كل يوم دائما مائتي سطر، سمع بدمشق من محمد بن أبي بكر بن السيوفي٢ وابن أميلة٣ وست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن البخاري وعدة، وبحلب والقاهرة، وعني بهذا الشأن فبرز فيه على الأقران، جمع وخرج وأفاد وتكلم على الرجال فأجاد وخرج لكل من ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر مشيخة ولغيرهما، وكان -رحمه الله تعالى- عالما بجميع الأنواع العالي والنازل وأسماء الرجال وطبقاتهم والجرح والتعديل مع الزهد والقناعة بالكفاف والإيثار لإخوانه، ناظرا في العواقب حريصا على إسداء الجميل مثابرا على فعل الخير يلوذ به الكثير من أهل الديانة ويلجأ إليه طلبة العلم، وكان -رحمة الله عليه- من محاسن الدهر لم تر العيون في بابه مثله قضى عمره في عبادة الله -سبحانه وتعالى- وطاعته، **ولي التدريس بعدة** أماكن ثم

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/٩٤

أعرض عن غالبها، وكان -تغمده الله برحمته- سهل العارية للكتب

---

١ الدرر الكامنة ٢/ ١٧٣ "١٨٧٠".

٢ "جاء" في السطر العاشر منها والذي يليه "محمد بن أبي بكر بن السيوفي" وصوابه "السوقي" ففي إنباء الغمر وشذرات الذهب "عز الدين محمد بن أبي بكر بن علي السوقي الصالحي أحد المسندين بدمشق. ولد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وستمائة وتوفي بالصالحية في ربيع الأول أو إحدى الجماديين من سنة ٧٧٣" اهـ. وفي الدرر الكامنة عز الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي محمد بن عبد الله بن طارق السوقي الأصل الصالحي المعروف بالسوقي نسبة إلى سوق بوادي بردي. اهـ. أي بلدة بوادي نهر بردي بنواحي دمشق.

٣ هو مسند العصر أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة بن عيذاب المراغي ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزي المشهور بابن أميلة ولد سنة تسع وتسعين وستمائة وتوفي في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

قال الطهطاوي: والذي في الدرر الكامنة "ابن عبدان" بباء موحدة ودال مهملة ونون. وفي إنباء الغمر "ابن عبد الله" والله أعلم، وقد ولد ابن أميلة سنة تسع وسبعين وليس سنة تسع وتسعين كيف وقد أسمع على الفخر بن البخاري المتوفى سنة تسعين وستمائة؟!، وقد حرره في الدرر الكامنة أنه ولد سنة تسع وسبعين.." (١)

"٤ – انتشار العلماء الإجلاء والجهابذة الفصحاء في الحرمين الشريفين ، وعقد الحلقات العلمية في سائر الأوقات ، مما جعل الطلاب يرحلون إليهم من أقطار العالم الإسلامي .

٥ – يعد الشيخ عمر بن حمدان المحرسي – رحمه الله – من العلماء الجهابذة الذين بذلوا أوقاتهم للعلم وطلابه مما كان له الأثر الكبير في انتشار صيته ورحلة الطلاب إليه .

٦ – الرحلة في طلب الحديث من السمات البارزة لعلماء الحديث سلفا وخلفا ويجب الاهتمام بها وإعطائها العناية التامة .

٧ – يعد الشيخ عمر من الثلاثة الذين انتهى إليهم علو الإسناد في القرن الرابع عشر . وهم الشيخ ملا

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/١١٥

إبراهيم الكوراني ، والشيخ فالح محمد الظاهري ، والشيخ عمر .

٨ – الحرص والإخلاص والتواضع والزهد الذي تمثل في شخصية الشيخ مما زاده محبة عند طلاب العلم .

٩ – يعد الشيخ محدث الحرمين الشريفين وهو لقب عظيم ناله بحرصه وبذله للعلم ومسارعته إلى نشره في كل مكان رحل إليه أو حل به .

١٠ – توجيه الدراسات إلى دراسة الحركة العلمية في الحرمين الشريفين خلال القرن الرابع عشر الهجري ، وذلك لقلة الدراسات حول هذا الموضوع .

١١ – إعادة الاهتمام **بحلقات التدريس بالحرمين** ، واختيار المشايخ الأكفاء لهذا العمل الجليل وتفرغهم لهذا العمل لتعود لحلقات الحرمين المكانة اللائقة بهما مع منح الطلاب الإجازات العلمية عند الانتهاء .

١٢ – الاهتمام بالمسلسلات والأثبات فإن هذا من العلوم التي كادت أن تندثر عند طلاب العلم لقلة العناية بهما .

١٣ – توجيه معهد خادم الحرمين الشريفين بجامعة أم القرى إلى دراسة إعادة الحلقات وفق الأسس العلمية الحديثة ليتسنى الاستفادة التامة منها .

١٤ – إيجاد منح لطلاب العلم من العالم الإسلامي للدراسة في حلقات الحرمين الشريفين كما كان في السابق ثم عودتهم إلى بلادهم لينشروا العلم بها .." (١)

"على القفال المروزي وسهل الصعلوكي وأبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وأبي بكر الطوسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي وفاخر السجزي الضرير ويحيى بن عمار، وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الإسفراييني حتى برع في المذهب والخلاف، وعاد إلى بوشنج، وأخذ **في التدريس والفتوى** والتصنيف، وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث، إلى أن توفي إلى سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة.

ومن شعره:

كان اجتماع الناس فيما مضى ... يورث البهجة والسلوة

---

(١) محدث الحرمين عمر بن حمدان بن عمر المحرسي ١٢٩٢ – ١٣٦٨هـ، ص/٥٤

فانقلب الأمر إلى ضده ... فصارت السلوة في الخلوة وقال أيضا رحمه الله تعالى (١) :

كان في الاجتماع من قبل نور ... فمضى النور وادلهم الظلام

فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام وقال:

إن شئت عيشا طيبا ... يغدو بلا منازع

فاقنع بما أوتيته ... فالعيش عيش القانع

---

(١) زيادة من ر.." (١)

"وقال الشيخ أثير الدين: كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد ابن عبد العزيز المازوني (١) المقيم بالإسكندرية شيخي الديار المصرية، ولم ألق أحدا أكثر سماعا لكتب الأدب من الشيخ بهاء الدين، وانفرد بسماع " الصحاح " للجوهري، وكان كثير العبادة والمروءة والترحم (٢) على من يعرفه، لا يكاد يأكل شيئا وحده، وكان ينهى عن الخوض في العقائد، وله تودد إلى من ينتمي إلى الخير. **ولي التدريس بجامع** ابن طولون بالقبة المنصورية، وله تصدير بمصر (٣) ، ولم يصنف شيئا إلى إملاء على كتاب " المقرب " لابن عصفور من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه. توفي يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين. وكنت أنا وأياه نمشي بين القصرين، فعبر علينا صبي يسمى بجمال، وكان مصارعا، فقال الشيخ بهاء الدين: ينظم كل منا في هذا المصارع، فنظم الشيخ بهاء الدين:

مصارع تصرع الآساد سمرته ... تيها فكل مليح دونه همج

لما غدا راجحا في الحسن قلت لهم ... عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج ونظم الشيخ أثير الدين أبو حيان:

سباني جمال من مليح مصارع ... عليه دليل للملاحة واضح

لئن عز منه المثل فالكل دونه ... وإن خف منه الخصر فالردف راجح قال الشيخ أثير الدين: وسمع الشيخ شهاب الدين العزازي (٤) نظمنا فنظم:

هل حكم ينصفني من هوى ... مصارع يصرع أسد الشرى

مذ فر مني الصبر في حبه ... حكى عليه مدمعي ما جرى

---

(١) المطبوعة: الماروني، بالراء المهملة؛ وهو خطأ.

---

(١) فوات الوفيات، ٢/٢٩٦

(٢) المطبوعة: والرحم.

(٣) الوافي: وله تصدير في الجامع الأقمر وتصادير بمصر.

(٤) المطبوعة: الفزاري، وما أثبته من الوافي والزركشي.." [١]

٥١٣" - (١)

" شمس الدين الكوفي "

محمود بن أحمد بن عبد الله بن داود بن محمد بن علي الهاشمي الحنفي، شمس الدين الكوفي؛ كان أديبا فاضلا عالما شاعرا ظريفا كيسا دمث الأخلاق. **ولي التدريس بالمدرسة** التشيشية، وخطب في جامع السلطان، ووعظ في باب بدر. توفي في شهور سنة خمس وسبعين وستمائة، ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة، فمن شعره:

ملابس الصبر نبليها وتبلينا ... ومدة الهجر نفنيها وتفنينا

شوقا إلى أوجه متنا بفرقتها ... حزنا وكانت تحيينا فتحيينا

أحزاننا بهم لا تنقضي ولنا ... شوق إلى ساكني يبرين يبرينا

يا دهر قد مسنا من بعدهم حرق ... من الفراق إلى التكفين تكفينا

وعدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا ... فكم نرى منك تلوينا وتلوينا

ديارهم درس من بعد ما درست ... نفسي بها من تلاقينا تلاقينا

متعت فيها إلى حين فوا أسفا ... إذ عشت حتى رأيت الحين والحينا

كنا جميعا وكان الدهر يسعدنا ... والكائنات بكأس الأمن تسقينا

فالآن قرت عيون الحاسدين بنا ... بما جرى واشتفت منا أعادينا

فصار يرحمنا من كان يأملنا ... وعاد يبعدنا من كان يدنينا

وبات يخذلنا من كان ينصرنا ... وصار يرخصنا من كان يغلينا

واليوم ألطف كل العالمين بنا ... من عن أحبتنا أضحى يعزينا

---

(١) فوات الوفيات، ٣/٢٩٥

(١) الزركشي: ٣٢٤ محمود بن عابد، وبهامشه أن الصواب في اسمه ((محمد))؛ ولم يرد أكثر هذه الترجمة في المطبوعة.." [١]

"وأعطيت نفسي عنده فوق حقها ... من الكبر لكن ليس ذا موضع الكبر

وكل امرىء لا يحسن العوم غارق ... إذا ما رماه الجهل في لجة البحر ٥٤٦ (١)

أبو صالح الجيلي

نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر، أبو صالح الجيلي الشافعي (٢) ؛ تفقه في صباه، ثم صحب محمد بن علي النوقاني الفقيه الشافعي، وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك، **وتولى التدريس في** مدرسة جده بباب الأزج وبالمدرسة الشاطئية عند باب المراتب، وبنيت له دار بجامع القصر للمناظرة، وعقد مجلس الوعظ في مدرسته، وكان له قبول عظيم.

وأذن له في الدخول في كل جمعة على الأمير أبي نصر محمد ابن الإمام الناصر لسماع مسند مسلم فحصل له به أنس، فلما بويع له بالخلافة ولقب بالإمام الظاهر قلده قضاء القضاة في يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وخلع عليه السواد وقرىء عهده في جوامع مدينة السلام، فسار السيرة المرضية وأقام ناموس الشرع ولم يحاب أحدا (٣) في دين الله . وكان يملي الحديث في مجلس حكمه ويكتب الناس عنه، ولم تغيره

---

(١) الزركشي: ٣٣٦ والحوادث الجامعة: ٨٦ (نصر بن أبي بكر بن عبد الرزاق ولعل الصواب: أبي بكر عبد الرزاق) وذل ابن رجب ٢: ١٨٩، ولم ترد الترجمة في المطبوعة.

(٢) قال في الحوادث الجامعة: وقلد قضاء القضاة في خلافة الظاهر بأمر الله ولم يقلد حنبلي سواه، وورد ترجمته في ذيل ابن رجب يؤكد ذلك، وقد ردد الزركشي أنه شافعي.

(٣) ص: أحد.." [٢]

"سنة ست وخمسين وستمائة.

تفقه وسمع الكثير، وكان إماما كبيرا وصدرا معظما، عارفا بالمذهب كثير المحفوظ حسن المشاركة في العلوم، مليح الوعظ حلول العبارة، ذا سمت ووقار وجلالة وحرمة وافرة، درس وأفتى وصنف، ورسول به إلى

---

(١) فوات الوفيات، ١٠٢/٤

(٢) فوات الوفيات، ١٩٢/٤

الملوك، ورأى من العز والإكرام والاحترام من الملوك شيئا كثيرا، وكان محببا إلى الناس، وولي الأستاذ دارية بضع عشرة (١) سنة.

قال الدمياطي: أجازني جميع مصنفات أبيه، وأجازني بجائزة جليلة من الذهب.

قال الشيخ شمس الدين: ضربت عنقه بمخيم التتار هو وأولاده تاج الدين عبد الكريم وجمال الدين المحب وشرف الدين عبد الله في شهر صفر سنة ست وخمسين.

وكان محتسب بغداد ومدرس المستنصرية للحنابلة، وكان إذا سافر استناب ولده في التدريس والحسبة؛ توفي والده وله سبع عشرة (٢) سنة، فأذن له بالجلوس للوعظ على قاعدة والده، وخلع عليه الخليفة القميص والعمامة، وجعل على رأسه طرحة، وحضر يوم ال جمعة في حلقة والده بجامع القصر وعنده الفقهاء للمناظرة، ونودي له في الجامع بالجلوس، فحضره الخلائق وتكلم فأجاد، ثم أذن له في الجلوس بباب بدر الشريف (٣) في بكرة كل يوم ثلاثاء، فبقي على ذلك مدة.

ولما أقام عسكر الشام في أيام الناصر ابن العزيز على تل العجول قبالة عسكر مصر وتجاوزت مدة إقامتهم السنة، وأشاعوا الناس أن الباذرائي رسول الخليفة واصل يصلح بين الفريقين فأبطأ وكثرت الأقاويل في ذلك، فقال شهاب الدين غازي ابن إياز المعروف بابن المعمار أحد الأجناد المقاردة،

---

(١) ص: بضعة عشر.

(٢) ص: عشر.

(٣) الشريف: كذا في ص.." (١)

"الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الشيخ إبراهيم بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها وقرأ على والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب. قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر بعد ما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثنى على كل واحد منهم.

"وأما إبراهيم ابن الشيخ فرأيت عنده حلقة في التدريس وله معرفة في العلم ولكنه لم يتول القضاء، قرأت عليه في صغري كتاب التوحيد سنة أربع وعشرين ومائتين وألف".

انتهى ما ذكره ابن بشر وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم في الجزء الثاني عشر من الدرر السنية

---

(١) فوات الوفيات، ٣٥٢/٤

في الأجوبة النجدية ص ٤٦ طبعة دار الإفتاء ما نصه:
"الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد -رحمه الله- هو الثقة العابد الورع، إلى أن قال: ولم أقف له على وفاة ولكنه موجود سنة ١٢٥١هـ في مصر وتوفي بها رحمه الله" انتهى كلام الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
قلت وليس للشيخ المترجم إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنجد ذرية -رحمه الله ورحم- آل الشيخ وجميع المسلمين انه سميع مجيب وصلى الله على محمد.

ص -٥٢-." [1]

"والقيام بواجب الدعوة ونشر العلم والتوحيد، فوضع الله له القبول في النفوس وألقى عليه المهابة والوقار وصار مسموع الكلمة نافذ الأمر عند ولاة الأمور وغيرهم من الخاصة والعامة حتى ان الأمير محمد العبد الله الرشيد لما حاصر١ مدينة الرياض وضيق عليها الخناق سنة ١٣٠٦هـ خرج إليه مع الأمير محمد ابن الإمام فيصل وجلاله الملك عبد العزيز٢ ابن الإمام عبد الرحمن يفاوضونه في ترك الحرب ورفع الحصار عن الرياض أجابهم إلى ذلك وتخلى عن الحرب ورجع من حيث أتى.
وبعد ذلك استمر الشيخ عبد الله على حالته المذكور من بث العلم وتعليمه وكان يعتمد في معيشته وكرمه الحاتمي على الله ثم على الحرث من الزراعة والنخل وما يصله به الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر -رحمه الله-. وبينما الشيخ مستمر وجاد في تعليم العلم ونشره وبث دعوة التوحيد السلفية عن **طريق التدريس والمراسلات** والنصائح لأهل نجد فوجئ بإعادة محمد بن عبد الله بن رشيد الكرة على مدينة الرياض ومحاصرتها والاستيلاء عليها نهائيا وعلى جميع بلدان نجد وذلك سنة ١٣٠٨هـ "ألف وثلاثمائة وثمان من الهجرة" فعند ذلك رغب الأمير محمد بن عبد الله الرشيد إلى الشيخ في الشخوص إلى مدينة حائل مقر حكمه للانتفاع به في نشر العلم فلم يسع الشيخ إلا طاعة هذا الأمير المتغلب فسافر إلى حائل يصحبه بعض رجال من حاشية الأمير محمد بن رشيد فوصلها واستقر فيها وأقام بها حولا كاملا معززا محترما وجلس طيلة هذه المدة يدرس العلم فأخذ عنه علم العقائد والتوحيد والحديث والتفسير غالب

---

١ حاصرها بسبب ثورة الإمام عبد الرحمن ابن الإمام فيصل على أمير الرياض لابن رشيد سالم بن علي بن

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ١/ ٥٠

سبهان.

٢ كان عمر جلالة الملك عبد العزيز لا يزيد على ثلاث عشرة سنة وقد أعجب الأمير محمد العبد الله الرشيد ذلك اليوم بفصاحة الملم عبد العزيز وجرأته –رحم الله– الملك عبد العزيز.

ص -١٠٢-." (١)

"________

١ المترجم.

ص -١٦٣-

مسموعة وقوله نافذ عند الرؤساء ومن دونهم وكان عنده حلقة كبيرة للتدريس من أهل شقراء وأهل الوشم وغيرهم وكان مجلسه **في التدريس للفقه** من وقت طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار وكان إذا فرغ **من التدريس رفع** يديه ورفع الطلبة أيديهم ثم دعا فأكثر الدعاء والطلبة يؤمنون على دعائه فإذا فرغ من الدعاء قاموا وتفرقوا ولا يحضر ذلك المجلس عنده أحد غير الطلبة أو اثنين أو ثلاثة من رؤساء أهل شقراء وله مجالس **في التدريس غير** ذلك للعامة وقت الظهر والعصر وبين العشاءين.

تلامذته:

قرأ عليه وأخذ عنه العلم عدد وفير من قضاة المسلمين منهم العلامة الشهير الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن "أبا بطين" والشيخ إبراهيم بن سيف قاضي ناحية سدير للإمام عبد الله بن سعود ثم كان قاضيا لمدينة الرياض زمن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وابنه الإمام فيصل، وأخذ عنه أيضا الشيخ غنيم بن سيف والشيخ عبد الله بن سيف اللذان توليا على انفراد القضاء في مدينة عنيزة وغيرها زمن الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز وهما أخوان للشيخ إبراهيم بن سيف الآنف الذكر، وأخذ عنه أيضا القاضي في بلد القرائن في ناحية الوشم زمن الإمام سعود وابنه عبد الله أخوه الشيخ محمد بن عبد الله الحصين الناصري التميمي جد الأسرة المعروفة بآل الحصين، وأخذ عنه أيضا الشيخ علي بن يحي بن ساعد القاضي في ناحية سدير والشيخ عبد الله١ بن سليمان بن عبيد قاضي ناحية الجبل زمن الإمام سعود وابنه الإمام عبد

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٢/٢

الله ثم كان قاضيا في بلد جلاجل في أول ولاية الإمام تركي بن عبد الله والشيخ محمد ابن سيف بن خميس قاضي بلد ثرمداء والشيخ إبراهيم بن يحي قاضي بلد ثرمداء بعد ابن خميس المذكور والشيخ عثمان بن عبد المحسن "أبا حسين"." (١)

"________

١ محمد بن عبد العزيز بن مانع توفي بمدينة بيروت سنة ١٣٨٥هـ ونقل إلى قطر ودفن فيه –رحمه الله– وسنورد له ترجمة في هذا الكتاب إن شاء الله.

٢ صاحب " السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" هو محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد من أهل مدينة عنيزة المشهورة بالقصيم ولد بها سنة ١٢٣٦هـ وقرأ العلم على قاضيها آنذاك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن "أبا بطين" ثم رحل إلى مكة المكرمة وقرأ على علمائها في الحرم الشريف ثم قام برحلات إلى اليمن والشام ومصر والعراق وفلسطين ثم عاد إلى مكة وعكف **على التدريس بالمسجد** الحرام، وألف كتبا منها السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ترجم فيه العلماء الحنابلة وبدأ من حيث وقف قلم عبد الرحمن بن رجب إلى أن أتى على العلماء المعاصرين لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وترجم لهم وأهمل ذكر علماء دعوة التوحيد السلفية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتلامذته وأبنائه وأحفاده وأهمل ذكر معاصريه اللذين عاش في عصرهما وهما الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن وسبب ذلك خلاف عقائدي حصل بين ابن حميد والعلامة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن فرد عليه الشيخ عبد الرحمن برد سماه "المحجة في الرد على اللجة" واللجة لقب ابن حميد المذكور.

ص –١٩٦–." (٢)

"الشيخ محمد بن عثمان الشاوي

هو العلامة الفاضل الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان الشاوي يمت بنسبه إلى قبيلة البقوم المعروفة ببلدة تربة وحضن. اشتهر –رحمه الله– بلقب (الشاوي). ولد في بلدة البكيرية من بلدان القصيم بنجد سنة ١٣١٣هـ وفي الثالثة من عمره أصابه مرض الجدري فذهب بصره بسببه، فقرأ القرآن

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٢/٥٥

(٢) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٢/٩٠

وحفظه على يد المقرئ محمد بن علي بن محمود وهو في الرابعة عشرة من عمره، ثم شرع في مبادئ العلوم على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم في بلدة البكيرية ثم رحل إلى مدينة الرياض فقرأ على العلامة الشهير الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في سائر العلوم لا سيما علم العقائد والتوحيد وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد العنزي في الفرائض وعلى الشيخ سعد بن محمد بن عتيق في الفقه والحديث وعلى الشيخ محمد بن فارس في ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل ثم صدر الأمر بتعيينه ١٣٣٣هـ قاضيا في هجرة سنام عند سكانها من قبيلة العصمة ثم نقل منها إلى القضاء في هجرة الغطغط، وقد حضر عددا من الغزوات بصفته قاضيا للغزاة من أهل الغطغط، ومن الغزوات التي حضرها غزوة تربة الشهيرة وغيرها وحضر دخول مكة سنة ١٣٤٣هـ، وبعد ذلك صدر الأمر بنقله من قضاء الغطغط وتعيينه مدرسا في المعهد السعودي بمكة المكرمة إلى **جانب التدريس بالمسجد** الحرام وذلك سنة ١٣٤٦هـ ثم نقل سنة ١٣٤٩هـ إلى قضاء بلدة تربة ثم إلى قضاء بلدة شقراء عاصمة الوشم الناحية المعروفة بنجد ومكث بها إلى أن توفي.

ص -٢٢٣-." (١)

"الشيخ عبد الله بن بلهيد

هو الشيخ العالم المتفنن عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد الخالدي، ولد ببلدة القرعاء من قرى القصيم بنجد سنة ١٢٨٤هـ، وقرأ القرآن على والده الشيخ سليمان بن سعود بن بليهد وقرأ الحديث والتفسير على الشيخ محمد بن دخيل(١) ببلدة المذنب بالقصيم وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم بمدينة بريدة ورحل إلى الهند للعلاج فقرأ على علماء الحديث ثم رجع إلى بلاده **وتولى التدريس والوعظ** والإرشاد في بعض بلدان القصيم كبلدة البكيرية والرس والخبراء وجميع القرى المجاورة يتنقل بينها لإرشاد أهلها وتعليمهم إلى سنة ١٣٣٣هـ حيث عين قاضيا لتلك القرى مع بواديها إلى سنة ١٣٤١هـ حيث صدر الأمر بتعيينه قاضيا بجبل طيء المعروف فيما بعد بجبل شمر فاستقر بعاصمته مدينة حائل فصار الخصوم يردون عليه من جميع قراه وبواديه.

ولما دخل الملك عبد العزيز الحجاز واستتب له الأمر نقله من قضاء حائل إلى رئاسة القضاة بمكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ وكانت له مواقف مشرفة يحمد عليها، فمن ذلك ما ذكره الشيخ حافظ وهبه(٢) -رحمه الله- في كتابه "جزيرة العرب في القرن العشرين" ص٢٦٢ حيث قال بالحرف الواحد ما

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٢٣/٣

١ ابن دخيل بضم الدال وفتح الخاء وتشديد الياء.

٢ حافظ وهبة وزير مفوض فسفير في لندن -رحمه الله- وغفر له في روما سنة ١٣٨٧هـ.

ص -٢٢٦-." (١)

"الشعراء العرب الأقدمين بقوله:

أحب بلاد الله ما بين منعج

إلى وسلمى أن يصوب سحابها

بلاد بها عق الشباب تمائمي

وأول أرض مس جلدي ترابها

ص -٢٣١-

بتدريس العلم حيث عقد فيه حلقات للعلم فتخرج عليه في هذا المسجد أفواج من طلبة العلم وكان إلى جانب إمامة المسجد وإلقاء الدروس فيه ينوب عن أخيه الشيخ عبد الله في القضاء إذا غاب أو مرض، وينوب عنه أيضا في صلاة الجمعة والأعياد. فلما توفي أخوه الشيخ عبد الله سنة ١٣٥١هـ أسند إليه قضاء مدينة بريدة وتوابعها من القرى والبلدان وتولى أيضا إمامة مسجد الجامع وخطابته وصلاة الأعياد والتدريس في المسجد الجامع الكبير.

طريقة دروسه وأوقاته:

كان -رحمه الله- إذا صلى الفجر جلس لطلاب العلم في المسجد المذكور يقرأون عليه في النحو الآجرومية والقطر وملحة الإعراب والألفية، فإذا طلعت الشمس وانتشرت خرج إلى داره للاستراحة وتجديد الوضوء ثم يرجع إلى المسجد ويصلي تحية المسجد ويجلس في ناحيته الشرقية ثم يشرع الطلبة يقرأون عليه في مختلف العلوم حديثا وفقها وتوحيدا وأصولا فإذا فرغ **من التدريس ذهب** إلى داره لتناول الغداء ثم جلس في داره

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٣/٢٦

للقضاء بين المتحاكمين من الخصوم فإذا أذن الظهر خرج إلى المسجد وصلى النافلة ثم المكتوبة فالنافلة ثم جلس للتدريس إلى قريب العصر ثم رجع إلى داره فإذا أذن العصر خرج إلى المسجد وصلى في الجماعة ثم جلس بعض صلاة العصر للطلبة في أصول الفقه وبلوغ المرام ومصطلح الحديث، ثم يخرج ويجلس الناس للقضاء بينهم في داره إلى أذان المغرب فإذا أذن المغرب خرج إلى المسجد وصلى بالناس وبعد صلاة المغرب يجلس الطلب في الفرائض والمواريث فإذا أذن العشاء قام من الحلقة من إلى الصف الأول وشرع القارئ يقرأ عليه في التفسير.

ثم أقيمت صلاة العشاء، فإذا صلى العشاء ثم النافلة والوتر ذهب إلى دار عبد العزيز بن مشيقح للقهوة ودرس عليه هناك بعض الطلبة وعددهم نحو الخمسة عشر طالبا." (١)

"الشيخ عبد الله الخليفي

هو العالم الفقيه شيخنا الشيخ عبد الله الصالح الخليفي. ولد في بلدة البكيرية من بلدان القصيم بنجد سنة ألف وثلاثمائة من الهجرة وقرأ القرآن فيها على خاله وابن عمه محمد الخليفي ثم انتقل إلى مدينة حائل عاصمة الجبل فأخذ العلم عن الشيخ عبد العزيز المرشدي والشيخ عبد الله بن مسلم التميمي نزيل مدينة حائل ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج عليه في الفقه وغيره من سائر العلوم ثم جلس لطلاب العلم بمدينة حائل فكانت له حلقة كبرى يعقدها بمسجده بالعليا بعد صلاة المغرب كل لليلة في علم الفرائض ثم تنقل في الوظائف الحكومية فعين قاضيا بالمدينة المنورة ثم نقل إلى قضاء الجوف ثم إلى قضاء الطائف عام ١٣٥٧هـ وكان إلى جانب قيامه بالقضاء في الطائف يجلس لطلبة العلم في مسجد الهادي بعد صلاة العصر كل يوم ثم نقل من القضاء إلى تدريس الفقه بدار التوحيد بالطائف عام ١٣٦٥هـ واستمر في هذه الوظيفة حتى نقل منها **إلى التدريس بالمعاهد** والكليات بمدينة الرياض ثم نقل منها عام ١٣٧٨هـ وعين قاضيا لمدينة حائل عاصمة الجبل وقد أخذ عنه في مدينة حائل قبل تنقله في الوظائف الحكومية جماعة من العلماء منهم الشيخ سلميان بن عطية والشيخ عبد الكريم الخياط والشيخ علي بن محمد بن عبد العزيز الهندي والشيخ راشد بن منيصير والشيخ عبد العزيز العريفي والشيخ عبد الله الراشد المرجان والشيخ عبد الرحمن الشعلان والشيخ محمد الخلف العبد الله والشيخ عبد الله الشلاش والشيخ سليمان بن محمد الخليف وقرأت عليه بداره في الطائف بحي قروي في

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٣٠/٣

الفقه عام ١٣٦٦هـ كان -رحمه الله- يعرف العروض وينظم الشعر على طريقة العلماء رأيت له بيتا في ذوي الأرحام من الرجز وهو قوله:

نزلهمو منزلة من أدلوا به

إرثا وحجبا هكذا قالوا به

وكانت له معرفة بعلم الفلك رأيت له هذه الأبيات جمع فيها البروج الشمسي‌ة وما يخص كل برج من النجوم:." (١)

"الشيخ حسن الجسر(١) الذي أجازه في التدريس وكان له أثر عظيم في تنشئته وتوجيهه الوجهة العلمية النافعة كما أخذ علم الحديث والفقه الشافعي عن الشيخ محمود نشابة إلى جانب استفادته أدبيا ودينيا من الشيخ عبد الغني الرافعي والشيخ محمد القاوقجي الكبير، وكان له أثناء الطلب مطالعة في كتاب الأغاني للأصفهاني وكتاب نهج البلاغة، وكتاب الأحياء لأبي حامد الغزالي وقد أثر فيه حيث جعله يميل إلى الزهد والتقشف، وكان له من ذكائه الفطري ونور البصيرة ما جعله يعرف الضار من كتاب الأحياء فيدع الأخذ به كعقيدة الجبرية والأشعرية والشطحات الصوفية وبعض التأويلات المبتدعة ومع ذلك بقي عنده شيء من الميول إلى العزلة والتقشف ولذا انتدب إماما بمجد القرية الذي بناه جده فصار يؤم الناس فيه ويعظهم ثم بدا له ما غير وجهته حيث عثر بمكتبة والده الزاخرة بالكتب على بعض أعداد مجلة العروة الوثقى فقرأها وأعجب بها وكاد يحفظها وكاتب مؤسسها الأفغاني مبديا رغبته في لقائه فعاجلت المنية الأفغاني قبل أن يراه السيد رشيد رضا، فالتقى بالسيد محمد عبده مرتين في طرابلس في زيارتين قصيرتين فأعجب به ورغب في الاتصال به، وعزم على الرحيل إليه بمصر سنة ١٣١٤هـ الموافق سنة ١٨٩٦م وهي السنة التي توفي فيها الأفغاني وكان قد نال شهادة التدريس العالمية من شيوخه بطرابلس وكان

(١) هو العالم الشيخ حسين الجسر بكسر الجيم بن محمد بن مصطفى الجسر أديب وفقيه ولد بطرابلس

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٥٦/٣

الشام سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥ ميلادية) وتلقى مبادئ العلوم على صهره عبد القادر الرافعي ورحل إلى مصر والتحق بالأزهر وعاد إلى طرابلس سنة ١٢٨٤ هـ ١٨٦٧ ميلادية واشتغل بالفقه والصحافة وأنشأ جريدة طرابلس وأسس مدرسة وتوفر على التأليف له: (نزهة الفكر) في ترجمة أبيه وله رياض طرابلس عشرة أجزاء مجموعة دراسات والرسالة المحمدية في حقيقة الديانة." [١]

"فالتحق بالمعهد الابتدائي الأزهري بشبين الكوم، وبعد أن أتم دراسته فيه التحق بالمعهد الثانوي الأزهري بطنطا. ثم انتقل بعدها وعمره ٢١ عاما (عام ١٩٤٣) إلى القاهرة، ليتم جانبا آخر من جوانب تعليمه الديني، حيث التحق بكلية الشريعة، التي حصل منها عام ١٩٤٨ على الإجازة العلمية، وحصل منها على **إجازة التدريس في** عام ١٩٥٠، ليبدأ رسالته التي سيكون بها واحدا من أولئك الرجال الذين آلوا على أنفسهم أن ينشروا علوم القرآن، وضبط قراءاته، متميزا في ذلك بالدأب والمثابرة للوصول إلى أوثق الطرق وأصحها في قراءة القرآن كما أنزله البارئ سبحانه، وكما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يقرأ ويعلم القراءات العشر

واستمر الشيخ أحمد أبو الحسن قرابة ثلاثين عاما في تدريس علوم القرآن وقراءاته بمعهد القراءات بشبرا (معهد الخازندار)، وهو المعهد التابع مباشرة لكلية اللغة العربية بالأزهر. واستمر مدرسا في هذا المعهد منذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٣، عاملا بإخلاص، ومعلما مجتهدا، ينشط في تلقين أجيال متعددة علوم القرآن، وطرق قراءته في واحدة من أهم مراحل تاريخ الأمة الإسلامية في عصرها الحديث، ومتغاضيا –أثناء ذلك– عن العديد من الصعوبات التي قابلته في حياته، في سبيل أداء رسالته على وجهها الأكمل.

ولم يكتف الشيخ بإجازته الجامعية، فبدأ في تلقي هذا العلم بأكثر طرق التلقي دقة وإحكاما، وهي طريقة القراءة على الشيخ التي ينسب إليها الفضل في حفظ القرآن والحديث، بهذه الصورة المحكمة. وقد كانت هذه الطريقة سبيله إلى الدخول في سلسلة الرواية القرآنية المرفوعة.." [٢]

"وشرحها العلامة الحسين بن محمد بن القاسم في مؤلفه منتهي المرام سيأتي. الآيات البينات لقوله تعاليك(يضل من يشاء ويهدي من يشاء) خ جامع الغربية ٥٣ مجاميع جامع ٦٩٨. كتاب في تفسير النبي صلي الله عليه وسلم مطلع البدور. كتاب في التفسير مطلع البدور. مسائل مستخرجات من قوله تعالي علم الغيب والشهدة خ جامع الغربية ٥٣ مجاميه ٦٩٨.

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٨٤/٣

(٢) مشايخ عموم المقارئ المصرية، ص/٧

محمد بن سعيد بن كبن المتوفي سنة ٨٤٢هـ انظر علم الحديث.

– الدر النظيم في الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم الضوء اللامع ج ٢٥١/٧ خ دار الكتب المصرية ١٩٩٦ ومكتبة اسحق موسي الحسيني بالقدس في ٢٣ ورقة.

الناشري:

– عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري ولد سنة ٨٠٥ من العلماء المشغلين بعلم التاريخ وغيره واخذ في علم القراءات عن ابن الجزري وحج مرارا ثم عين مدرسا بأحدي مدارس مدينة زبيد ثن رتبه الملك الظاهر **في التدريس بمدرسته** وبعد ذلك انتقل إلى حصن حب وعمل مدرسا بالمدرسة الاسدية وتوفي في الطاعون الكبير سنة ٨٨هت تاريخ البريهي خ الضوء اللامع ج ١٣٤/٥ . ايضاح الدرة المضية في قراءات الثلاثة الصحيحة المرضية خ سنة ٨٣٢ ي ٣٢ ق جامع ١٠٦٧ تجويد اخري خ سنة ١٠١٧ نفس المكتبة ١٠٤٩ طبع بتحقيق عبد الرزاق علي في لبنان سنة ١٤٠٩هـ . الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم في القران فرغ منه سنة ٨٣٠خ جامع ٤٨ فراءات أصفية ٥ تجويد مخطوطة سنة ٩٣٦ أخري ١٥٨٠ جامع برقم ٢٣٥ ثالثة ٩٣ مجاميع جامع.

الهداية إلي تحقيق الرواية في رواية قالون والدوري جامع ٢٩ مجاميع وجامعة الرياض ٥١٤ والظاهرية ٢٤٢. الدر المكنون في رواية الدوري وحفص وقالون خ سنة ٩٧٥ في ٢٤ ق جامعة الرياض ١٢١٢ اخري جامع ٨١ مجامع . نفائس الهمزة في وثق هشام وحمزة خ جامع ٩٣ مجاميع ومدارس وبمكتبة عشيرة شرف الملك.٤

الساودي:

– محمد بن ابراهيم بن محمد الساودي بالسين والدال الخولاني قرا بالقراءات السبع و الحديث والنحو. @." (١)

"– وانتهت إليه رئاسة الفتوي في عصره بالجند ونواحيها ودرس بالمدرسة النمية **وولي التدريس بالمدرسة** المؤيدة توفي سنة٧٤٨هـ ، الجندي السلوك العود اللؤلؤيةج٢ ص ٨١).

– مختصر صحيح مسلم ط العقود اللؤلؤية ج٢ ص ٨٢".

العلوي:

– أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بنعلي العلوي كان من فقهاء المذهب الحنفي باليمن وإليه انتهت رئاسة

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٨

الحديث كما يقول الخزري وقد حضر مجلس درس في مدرسة أم السلطان بزبيد جمع غفير من الطلبة توفي سنة٧٥٢هـ.

- تعاليق علي أمهات كتب الحديث " طراز أعلام الزمن خ".

- مؤلف في الإسناد ذكر فيه نحو سبعين شيخا معه عنه حفيده أبو القاسم.

ابن دعسين:

- أبو بكر بن أحمد بن دعسين ولد سننة٦٩٨ وله شيوخ كثيرون من اليمن ومكة وقد اجتمع باليافعي فكانا يتباحثان في أمور التصوف وله عناية بالسياحة والزهد وقد عده الشرجي من جملة الصوفية باليمن توفي في مدينة زبيد سنة٧٥٢هـ.

- شرح سنن أبي داود في أربعة مجلدات مات عنه وهو مسودة تحفة الزمن"

ابن مطير:

- إبراهيم بن محمد بن مطير ولد سنة ٧١٣ وحفظ القرآن في صباه ثم أخذ العلم علي والده فقرأ عليه بعض كتب لفقه وحينما وصل إلي اليمن كتاب الفقه وحينما وصل إلي اليمن كتاب المنهاج للنووي عكف عليه وقارنه بكتاب الروضة من كتب الفقه أيضا ويقول الخزرجي وإليه انتهت رئاسة الفقه توفي سنة ٧٦٢ بقرية أبيات حسين.

- مختصر كتاب الأذكار للنووي جاء في نحو نصف الأصل واستدرك عليه" تحفة الزمن".

أبو القاسم بن محمد الشقيف المتوفى ٧٦٠ تقريبا (تصوف).

- الجوهر والمنن المنتقي من كتاب السنن.

الغرباني:

- أحمد بن علي بن محمد الغرباني لم أجد ترجمة له وهو غير محمد بنعلي الغرباني الآتي في الفقه.

@." (١)

"كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم عارض به كتاب الشهاب للقضاعي (انظر طبقات فقهاء اليمن ص٢٢١ هامش).

الناشري:

- عبد الله بن عبد الله الناشري ولد سنة ٧٥٨ بقرية السلامة وأخذ عن شيوخ عدة وتقدم في العلوم وانتفع

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٥٢

به جماعة من الطلبة قولي التدريس بامع قرية المملاح خارج زبيد وقد أثني عليه الفيروزابادي وغيره وتقلد عدة وظائف دراسية أهمها التدريس بالمدرسة الأتابكية بتعز توفي سنة٨٤١.

- شرح جامع المختصرا (في الحديث للنسائي).

أحمد بن أبي بكر البريهي المتوفي سنة ٨٢٥هـ فقه:

- كتاب الأربعين النافعة في بيان رحمة الله الواسعة (تاريخ البريهي).

العلوي:

- سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي ولد سنة ٧٤٥ ودرس علي جماعة من شيوخ المذهب الحنفي في زبيد وحج سنة ٧٨٢ ثم عين درسا بالمدرسة الصلاحية بزبيد وتنقل إلي عدة مدارس وكان أكثر مكوثة بمدينة تعز وقد قصده الطلبة من كل ناحية وانتشر ذكره في جميع الأوساط وجمع من الكتب النفسية ما لم يجمعه احمد غيره توفي سنة٨٥٢.

- مسانيد العلوي خ جامع ٨٦ مجاميع .

- إرشاد السالكين هدية ١: ٤٠٢.

- الرواية ينقل عنه ابن الوزير في العواصم.

- أربعون حديثا رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خ ٣ سنة ١٢١٧ مكتبة الحبشي.

- سؤال حول فرضية المعة خ جامع غربية ٧٣ مجامعي.

- نبذة ي فرش السادة خ أحقاف ٢٧٨٥ مجاميع

البريهي:

- محمد بن عمر بن صالح البريهي، اخذ عن والده وغيره واشتغل بالتعليم وبعد وفاة والده عين خلفا عنه في قضاء ذي سفال وما إليها وقد اجتمع بالشيخ مجد الدين القيروز أبادي عند قدومه إلي اليمن ويقول البريهي أنه حصل كتبا بقلمه وكان خاشعا جاريا علي سنن السلف وكانت سيرته في القضاء سيرة حسنة توفي سنة ٨٣٦.

@." (١)

"علي بن صلاح الدين :

- علي بن صلاح الدين بن علي ين صلاح الدين ولد بصنعاء سنة ١١٢٠ فأخذ في علم الفقه وغيره على

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٥٦

العلامة محمد بن هاشم ومحمد بن اسماعيل الأمير وكان إماما في العلوم الشرعية وجرت له قلاقل مع أهل عصره بسبب حدة مزاجة ولي القضاء بظفر حجة وناصبه العداء الإمام المهدي العباس ولم يستطع الدخول إلى صنعاء إلى أن سعي له بالصلح فدخلها توفى سنة١١٩١.

- منهج الكمال فيما في الحديث من كلام الجلال جمع حروف المعجم ولم يكن قد أطلع على مؤلف في ذلك نشر العرف٢/٢٤٠ مخطوط بمكتبة الفاتيكان ١١٠١ والأحمدية بطنطا ٢٨١ وجامع صنعاء الغربية ٢٠٧ مجاميع وانظر بروكلمان ٩:١٢٦.

- إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة تعقب فيه على الخلاصة في رجال الحديث للخزرجي فجاء مصححا مكملا لها نشر العرف ٢/٢٤٠ خ سنة ١١٤٣ بقلم المؤلف جامع ٤٠٦.

عبد الله بن عمر خليل المتوفى سنة ١١٩٣ علم الكلام:

- نظم نخبة الفكر وشرحها نشر العرف ٢/١٣٩.

عبد الرحمن بن مصطفي العيدروس المتوفى سنة ١١٩٣ تصوف:

- النفخة الأنسية في بعض الأحاديث القدسية نشر العرف ٢/٥٣.

- سلسلة الذهب المتصلة بخير خير العجم والعرب نشر العرف ٢/٥٣.

محسن بن إسماعيل المتوفى سنة ١١٩٤ فرائض:

- مختصر العدة في شرح العمدة نشر العرف ٢/٣٩٧.

الأهدل:

- محمد بن عبد الباري الأهدل من علماء اليمن في القرن الثاني عشر توفي سنة ١١٩٥ نيل الوطر ٢/٢٨٢.

- معتمد ذوي العقول المنتزع من جامع الأصول خ في ٢٤٩ ق جامع المكتبة الغربية ١٢ حديث يحقق مع المكتبة الغربية ١٢ حديث يحقق مع الكتاب المنسوب لابن بهران.

الأهدل:

- سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل ولد بمدينة زبيد سنة ١١٣٧ ودرس علي احمد بن محمد الأهدل وعلى غيره ورحل إلى مكة فلقي بها العلامة محمد حياة السندي وبرع في العلوم العقلية وعكف على

التدريس حتى رحل إليه الطلبة من كل ناحية وصار يلقب بمحدث اليمن توفى سنة١١٩٧.
@." (١)

"تأليف عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ يقول زبارة في ذيل أجود السلسلات وكتاب فتح السلام لا أعلم بوجود نسخة منه بعد البحث في صنعاء ولا في غيرها وفي سنة ١٣٥٨ أخبرني بعض العلماء بمكة المكرمة بوجود نسخة معه في غير مكة بخط نفيس وفي هوامشها إصلاحات ونحوها يجوز معها أنها نسخة المؤلف خ ٢٤٣ مجاميع.

شفاء العليل بالسند الجليل هو سند شيخه أبي الحسن السندي خ جامع المكتبة الغربية ١٦٣ مجاميع.

قوت المغتذي من جامع الترمذي هـ بلدية الإسكندرية ١٣٤٣ب.

تلخيص المغني للعراقي ح جامع صنعاء ١٥٢٠.

لطف الله بن احمد جحاف المتوفى سنة ١٢٤٣ آدب:

– المرتقي إلي المنتقي وكتاب المنتقي في أحاديث الأحكام لعبد السلام بن تيمية المتوفي سنة ٦٥٢ خ العبيكان ١٠٨ أخري الجامع ٤٠٤ حديث .

الأهدل:

– يوسف بن محمد يحيى أبي بكر البطاح الأهدل عاش بمدينة زبيد وأخذ عن سليمان الأهدل وغيره من علماء زبيد ثم رحل إلى الحرمين فلقي بها علمائهما جمعا غفيرا وكان احد أعيان مدينة زبيد يصفه من ترجم له بقوله: كان رحب الصدر في التدريس وله صبر عظيم وعناية كبيرة بإيراد النكت العلمية في درسه توفي سنة ١٢٤٦.

– إفهام الإفهام بشرح بلوغ المرام في أحاديث الأحكام خ سنة١٢٣٠ بمكتبة أحمد بن داود البطاح بزبيد وأخري بالأحقاف ٢٠٦ وثالثة بمكتبة ٦: ٣٦٠.

البهكلي:

– عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي ولد بمدينة صبيا سنة ١١٨٢ بأخذ عن علمائها ثم رحل إلى صنعاء سنة١٢٠٢ فتلقي عل بعض شيوخها كالعلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني وعلي بن عبد الله الجلال وغيرهما ثم عاد إلى وطنه وقد برع في النحو والحديث والتفسير ثم تكرر مجيئه إلى صنعاء سنة١٢٠٩ وسنة١٢١١ وعينه الأمام المنصور علي في ولاية القضاء بمدينة بيت الفقيه توفى سنة ١٢٤٨.

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٧٨

– تيسير اليسري شرح المجتبى من السنن الكبرى خ ١٣١٢ في ثلاثة مجلدات جامع المكتبة الغربية٤٥ @." [١]

"– معجم الشيوخ مؤلف حافل بتراجم شيوخه الذين التقي بهم من اهل اليمن والهند وجز الهند الشرقية ومصر والشام والمغرب والحجاز ويقع في نحو ألف صفحة وقفت عليه بمنزل العلامة عبد الله بن أحمد الهدار بحضرموت أخري مصورة بجامعة أم القري بمكة المكرمة.

– قطف الثمر جامعة أم القرى قلت: مؤلفاته ليست بشئ وفيها من التهور والمجازفة ما لا حصر له فلا يغتر بها ويعتمد عليها.

الحوثي:

– الحسن بن الحسين بن محمد الحوثي عالم مجتهد نشأ بضحيان وأخذ عن علماء عصره توفي سنة ١٣٨٨.

– التعليق الموافي في تخريج أحاديث الشافي طبع أعلام الزيدية: ٣١٦.

محمد بن سالم البيحاني المتوفى سنة ١٣٩٢ فقه:

– إصلاح المجتمع شرح مائة حديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم طبع في عدن سنة ١٣٦٦ وأعيد طبعه في سورية ومصر والكويت.

المؤيد:

– علي بن إسماعيل بن عبد الله المؤيد ولد في صنعاء سنة ١٣٢٩ ودرس بالمدرسة العلمية وناب في وزارة المعارف ثم رحل إلى مصر سنة ١٣٤٦ وقام بالمفوضية اليمنية في عصر الإمام أحمد ونشر عدة كتب يمنية توفى سنة ١٣٩٠بمصر.

– تخريج احاديث أمالي أحمد بن عيسى لم يتمه طبع في لبنان.

الفقيهي:

– إسماعيل بن حسن المشرع الفقيهي ولد بمدينة بيت الفقيه سنة١٣٣٠ هـ ونشأ نشأة حسنة وحفظ القرآن الكريم واخذ عن الشيخ عمر بن إسحاق جعمان في الأصول وغيره وأخذ عن غيره وكان منقطعا للتدريس توفى سنة١٣٩٩هـ.

– كتاب في اختصار أحاديث البهجة .

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٨٣

البحر:

- حسن بن قاسم بن احمد بن عبد القادر البحر ولد سنة ١٣٤١هـ عالم محقق في الفروع والأصول والحديث والنحو وغيره **تولي التدريس وتوفى** سنة ١٤٠٦هـ هجر العلمك٢٣٥.

- الجواهر السنية شرح المنظومة البيقونية. القول المنقح في علم المصطلح.

@." [1]

"- جواهر القلائد في العقائد ذكره صاحب نزهة النظر.

المجاهد:

- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد ولد سنة ١٢٢٤ بمدينة صنعاء وانتهت إليه **رئاسة التدريس فكان** المرجع لطلبة العلم وأمور الإفتاء وانتفع به جمهور من العلماء توفى سنة ١٢٨١.نيل المني في شرح أسماء الله الحسني نيل الوطر ١/١١٢.كتاب في أصول الدين اختصره من كتاب إيثار الحق لابن الوزير وغيره البدر الساري

@." [2]

"الجندي ولعل هذا الكتاب هو سبب الوحشة بينه وبين القاضي العنسي فإنه نقل إليه إنه قصد به الحط من قدر البيان وغن لا يلتفت إليه مع وجود المهذب.

ابن معطن:

- أبو بكر بن محمد بن معطن من أهل زبيد من قرية تعر بمحل مبارك كان فقيها مشهورا على مذهب الإمام أبي حنيفة توفى بزبيد سنة ٦٨٥. كتاب الإيضاح مؤ كبير على مذهب أبي حنيفة.

ابن عجيل:

- أحمد بن موسي بن علي بن عمر بن عجينل ولد سنة ٦٠٨ وبرع في علم الفقه والتصوف وانتهي إليه أمر الفقه في اليمن وكان ملوك بني رسول يصلونه يعظمونه توفى سنة ٦٩٠هـ. حواش على التنبيه للشيرازي.

- حواش على المذهب للشيرازي. مجمع الصلوات الخمس خ جامع صنعاء برقم ٢٣٧٤.

معوضة:

- معوضة بن محمد بن عبد الله من علماء الزيدية لم أقف على ترجمته وورد ذكره في مطلع البدور عرضا

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٩٦

(٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/١٦٦

.

– البيان لمناهج الإسلام في معرفة الحلال والحرام لفوائد التحرير لمذاهب العترة الكرام خ سنة ٦٩٤ جامع ٩٥٢ فقه.

الأصبحي:

– أبو عبد الله محمد بن أبي بكر محمد بن منصور الأصبحى كان من الفقهاء الزهاد كثير التلاوة للقرآن ونبغ علي يديه جمع كبير من علماء اليمن منهم علي بن أحمد الأصبحي ومحمد بن أبي بكر العمراني وغيرهما وكان أكثر مكوثة بمصنعه سير ثم إنه رحل عنها إلي مدينة إب فتلقاه أهلها بالترحيب وتكفلوا بنفقاته وكان يعقد **حلقات التدريس وربما** بلغ عدد الطلاب بها إلى نحو مئتين فقيه وأكثر توفى في باب سنة ٦٩١.

– الإشراف في تصحيح الخلاف خ أوقاف الموصل ١/١١ في ١٣٤ ورقة الفهرس الشامل فقه ١: ٤٩٢.

– الإيضاح في مذاكرة المسائل المشكلة من التنبيه والمصباح ذيل كشف الظنون.

– الفتوح في غرائب الشروح ذيل ٢/ ٧٩.

@." (١)

"– المصباح مختصر في الفقه. الوسائل في غريب المسائل خ جامعة الإمارات ضمن مجموعة خ سنة ١١٧٩هـ من ورقة ٢٢ إلى ٣٣ برم ١٠٩-٢/٢. الترجيح.

محمد بن عبد القدوس الأزدي المتوفى سنة ٦٩٢ لغة:

– نظم التبيه طراز.

العمراني:

– محمد بن عبد الله بن أسعد بن محمد بن موسي العمراني تلقي علومه بمصنعه سير وعلى يديه قرأ المؤرخ الجندي بعض متون الفقه كالكافي للصردفي والمهذب وبعض كتاب التصوف وكان فقيها فاضلا اجمع علماء عصره على الاعتراف بمكانته في العلم توفى سنة ٦٩٥. شرح التبيه.

– البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة. إيضاح الأضحي.

حنش:

– يحيى بن احمد حنش من فقهاء الزيدية الكبار ولد سنة ٦٤٠ وتوفي سنة ٦٩٧ وقبره في الطفة مقبرة

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٠٤

ظفار.

- أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر .كتاب الجامع في الفقه بلغ فيه إلي كتاب الجنائز ثم توفى فأكمله بعده ابنه محمد.

علي بن سليمان:

- علي بن سليمان الحجوري ذكره ابن أبي الرجال ولم يحدد عصره ولا نسبه. المختصر المنخول اختصر فيه كتاب اللمع للأمير حسين.

الأصيحي:

- أبو الحسن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي الفتوح الأصبحي ولد سن ٦٤٤ وتلقي علومه على ابن خاله محمد بن أبي بكر وغيره وأتقن الفقه وحققه وكان علماء عصره يرجعون إلي قوله ويسألونه ويعتمدون جوابه وكان جميل الخلق دائم البشر حسن الألفة درس بالمدرسة المظفرية نبغ علي يديه جمع كبير من العلماء وكان المظفر يجله وكذلك ابنه توفى سنة ٧٠٣.

- كتاب معين أهل التقوى **على التدريس والفتوى** ويسمي كتاب المعين مختصر في مجلد جرد فيه @." [1]

"المسائل والتقطه من نحو أربعين كتابا الأسنوي ج٢ ص ٢٦٣ ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة هامبورج ذكرها بروكلمان أخري أيا صوفيا ١٤٣٧. غرائب الشرحين. أسرار المهذب. فتاوي جمعها تلميذه محمد بن حسين.

محمد بن عمر حشيبر المتوفى سنة ٧١٨ تصوف:

- شفاء السقام فيما يتعلق بالجن من الأحكام خ بمكتبة أحمد عبد القادر الأهدل بربيد.

حنش:

- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد حنش ولد نحو سنة ٦٥٠ وهو ابن العلامة يحيى السابق ذكره برع في علم القه وبلغ رتبة الاجتهاد توفى سنة ٧١٩ وقبره بالطفة جنب والده.

- اليواقيت الشفافة المضية في غرائب فقه أئمة الزيدية خ جامع سنة ٧٤٤ رقم ١٢٥٢ فقه مصور بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٤ وهو تعليق على كتاب اللمع. التمهيد والتيسير في تحصيل فوائد التحرير خ سنة ٨٠٠ أميروزيانا ٨٥٣ شرح فيه كتاب التقرير للأمير حسين السابق.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٠٥

- تكملة الجامع في الفقه لوالده. تعليق على اللمع وهو غير كتابه اليواقيت.

العامري:

- أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله العامري عرف بالمدرس ولد سنة ٦٤٠ وأخذ عن العلامة إسماعيل الحضرمي ثم تفرغ لنشر العلم فيقال إنه أقام **على التدريس في** المهجم نحو خمسين سنة وولي قضاء المهجم فعزل نفسه بعد مدة قصيرة وبعد من العلماء الصالحين وقد اعتبره الشرجي من صوفية اليمن توفى سنة ٧٢١.

- شرح التنبيه يسميه الجندي هداية المبتدي وغاية المنتهي وكذا في هداية العارفين١: ١٠٥ وفي كشف الظنون بعنوان التفقيه شرح التنبيه ولعله اختلط عليه بكتاب التفقيه للريمي الآتي خ مشرف عبد الكريم. شرح الوسيط.

محمد بن أحمد المباركي المتوفى سنة ٧٢٧ تصوف:

- نظم كتاب أبي شجاع في الفقه طراز أعلام الزمن.

@." (١)

"يحيى بن الحسين:

- يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين من فقهاء عصره توفى سنة ٧٢٩ وقيل سنة ٧٣٩.

- الياقوتة في الفقه . الجوهرة في مجلد انتزعه من كتابه الياقوتة. اللباب في الفقه.

أبو شكيل:

- محمد (مسعود) بن سعد بن محمد بن علي بن سالم أبا شكيل الأنصاري الخزرجي ود سنة ٦٤٤ وتولي القضائ بزبيد مدة ثم عين مدرسا بعدن ثم انفص **عن التدريس ورحل** سنة ٧٢٠ إلى مدينة الشحر وبعد ذلك توجه إلى مكة ومنها عاد إلى اليمن توفى بعد سنة ٧٢٩.

- شرح كتاب الوسيط للغزالي في الفقه خ أمبروزيانا B١١٤ منسوبا لمحمد بن أحمد باشكيل.

- فتاوي خ مشرف عبد الكريم.

ابن أبي الرجال:

- محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أبي الرجال درس على علماء اليمن ثم رحل إلى مكة وكان من العباد المشتغلين بقراءة القرآن وأكثر مكوثة بصعدة توفي سنة ٧٣٠.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٠٦

– كتاب الروضة في فروع الفقه جمعها عنده تلميذه محمد بن أحمد بن سل؛مة بن أبي الجيش.

البحيح:

– يحيى بن الحسن البحيح كان من تلامذة ابن أبي الرجال السابق. تعليق على اللمع.

– الصفي ذكره الشوكاني في إتحاف الأكابر ص ٩٩.

ابن أبي النجم:

– محمد بن عبد الله حمزة بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن أبي النجم من عماء القرن السابع وأحد تلامذة البحيح المار ذكره.

– كتاب الذريعة في الفقه جعله على اللمع خ سنة ٧٨٩هـ بمكتبة عبد الرحمن شايم أعلام المؤلفين الزيدية:٩٢٢.

– اختيارات فقهية في مجلد.

محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله المتوفى سنة ٧٣٦ تفسير:

– شفاء غلة الصادي في فقه الإمام الهادي بدر١٢٦.

@." [1]

"– فتاوي الحباني خ مكتبة آل يحيى بمدينة تريم خ سنة ١٢٦٠ برقم ٨٨٦ أخري بنفس المكتبة ٣٠٧٤ مجاميع ومكتبة شيخنا عبد الله بن محمد باعباد.

الناشري:

– أبو بكر بن عمر بن عثمان بن أبي بكر الناشري تحفة الزمن خ. مختصر المعين للأصبحي.

ابن المقري:

– إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الشاوري عرف بابن المقري علامة اليمن وفقيها ولد بمدينة أبيات حسين سنة ٧٥٤ وتلقي علومه على جمال الدين الريمي وغيره وولاه الملك **الأشرف التدريس بالمدرسة** المجاهدية بتعز والنظامية بزبيد وكان من أبرز علماء اليمن وأشهرهم يقول الشوكاني" قيل أن اليمن لم ينجب مثلهط" توفى سنة ٨٣٧ . التمشية على إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي ويسمى أيضا (تمشية الجمل خ عبيكان ١٧٥ ورقم ١١٨٥ أخري جامع ١٣٠١ ثالثة غربية ٤٨٥ فقه والاسكندرية ١٣ فقه شافعي بروكلمان ٤ك ٦٣ طبع أخيرا.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٠٧

– منظومة في دماء الحاج عليها شرح مجهول خ جامع الغربية ٢٢ مجاميع أخري بمكتبة الأوقاف ببغداد.

– إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي ويسمي كتاب الإرشاد اختصر فيه كتاب الحاوي للقزويني عليه شروح كثيرة أشهرها شرح ابن حجر الهيتمي المسمى فتح الجواد طبع سنة ١٣٢٠ في ١٥٠ صفحة.

– إخلاص الناوي شرح إرشاد الغاوي خ دار الكتب ٢٣٥٢ فقه وشستربتى خ سنة ٨٥٦هـ برقم ٣٤٢٢ ودار اكتب المصرية ٣٥٢٥ب والظاهرية ٥ فقه شافعى وغيرها الفهرس الشامل فقه١: ٢٦.

– روض الطالب مختصر كتاب الروضة في الفقه للنووي عليه شروح كثيرة أشهرها شرح زكريا الأنصاري المسمي أسنى المطالب طبع بالقاهرة سنة ١٣١٣ في أربعة مجلدات ومن الأصل خ جامع ١٢٢٨ أخري بخط العلامة أحمد بن أحمد الرملي سنة ٩٠٠ شستربتى برقم ٤٩١٢.

– الركائز الخمس فيما قيل من الأوجه في الماء المشمس خ دار الكتب المصرية ٣٩٩.

– مختصر الرحبية بروكلمان٥٤: ٥٢.

@." (١)

"محمد بن سعيد بن كبن المتوفى سنة ٨٤٢ حديث:

– مفتاح الحاوي المبين بني النصوص والفحاوي نكت على الحاوي الصغير للعزويني خ لاله لي تركيا.

ابن مطير:

– أبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن مطير ولد سنة ٧٧٤ ودرس وأفتي وكان أكثر اشتغاله بقضاء حوائج الناس توفى سنة٨٤٤.

– الكفاية في الرد على من أنكر صلاتي رجب وشعبان قلت هذه الصلاة أنكرها أغلب العلماء المحققين فلا يؤخذ بقوله.

الناشري:

– علي بن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري ولد بمدينة زبيد سنة ٧٥٤ ودرس على شيوخ عصره وولي قضاء حيس سنة ٧٩١ ثم انفصل عنه واستقر بمدينة زبيد **وأعطي التدريس بالأشر** فيه توفى سنة ٨٤٤.

– الثمر اليانع وتحفة النافع ذيل ١/ ٣٤٧.

– الجواهر المثمنات المستخرج من الشروح والروضة والمهمات ذيل ٥٩٧/١.

– الفوائد الزوائد لما أدرك في الروضة من الشروح وفي الشروح والزوائد.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٢٠

المحفوظي:

- شرف الدين جعفر بن محمد بن حمزة بن الحسن المحفوظي من علماء الإسماعيلية توفى سنة ٨٤٥ ايفانوف ٧٧. الرسالة الموقظة من نوم الغفلة والسنة ي صيام الأيام المفصلة في السنة وما في ذلك من المعاني الحسنة خ الجامعة الأمريكية ببيروت ١٢٥.

- الإبانة والتصريح في معاني صلاة التسبيح خ سنة ١٣١٩ جامع مصور بدار الكتب المصرية برقم ٢١٤٥.

ابن قحر:

- علي بن محمد بن قحر كان من أكابر العلماء المدرسين بمدينة زبيد عمل إماما لمسجد الأشاعرة مدة طويلة توفى بمدينة زبيد سنة ٨٤٥ وفي الضوء وفاته سنة ٨٤٢.

- الكتاب الظاهري صنفه باسم السلطان الرسولي الظاهري يحيى بن إسماعيل في الفقه.

عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري المتوفى سنة ٨٤٨ قرآن:

- شرح الإرشاد في الفقه لابن المقري ضوء ٥/ ١٣٤.

@." (١)

"- تصحيحات على كتاب الوجيز للغزالي أخذه من شرح عمر الفتي .

- تصحيحات على المنهاج صحح فيه قطعة منه.

أحمد بن محمد الخالدي المتوفى سنة ٨٨٠ نحو:

- تعليق على التذكرة المستطاب.

علي بن محمد بن أحمد البكري المتوفى سنة ٨٨٢ علم الكلام:

- شرح مقدمة بيان ابن مظفر بدر ٤٩٢ بعنوان البستان الجامع للفواكه الحسان خ سنة ١٠٦٤ بمكتبة جدة ١٣٩.

علي بن زيد الشظبي المتوفى سنة ٨٨٢ تصوف:

- حواش علي التذكرة في الفروع للنحوي.

الفتي:

- تقي الدين عمر بن محمد بن معيبد المشهور بالفتي ولد سنة ٨٠١ بمدينة زبيد ومن شيوخه بها موسى بن محمد الضجاعي وغيره وتخرج على ابن المقري واستقر بقرية المشراح فعكف **على التدريس والتأليف**

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٢٣

وبعد استيلاء الطاهر على الحكم قربة إليه وعينه في المدرسة النظامية بزبيد وغيرها وقلده الأوقاف توفى سنة ٨٨٧.

- أنوار الأنوار في زوائد الأنوار لعمل الأبرار للشيخ يوسف بن محمد الألادبيلي في الفقه على المذهب الشافعي كشف ١٩٦.

- الإبريز الغالي على وسيط الغزالي. مختصر مهمات المهمات اختصر فيه كتاب المهمات للأسنوي خ جامع ١٢٦٧ أخري أوقاف الموصل في ١٢٢ ورقة.

- الإلهام لما في الرض من الأوهام جعله على كتاب روض الطالب لابن المقري.

- تقريب المحتاج إلى زوائد شرح النحوي على المنهاج كشف ١٨٧٤.

- النكيتات الواردات على مواضع من المهمات.

- جواهر الجواهر ملخص كتاب جواهر البحر الوسيط للقمولي كشف ٦١٣.

- نظم الإرشاد في الفقه تأليف شيخه ابن المقري.

- الصفاوة إلي زائد شرح العجالة كشف ١٨٧٤.

- المسائل المفيدة الصريحة في عبارات الإرشاد الصريحة خ أحقاف ٣١٣٢ والاسكندرية برقم ٢٨٢٧ خ سنة

@." (١)

"ابن عز الدين:

- أحمد بن عز الدين بن الحسن ولد سنة ٨٩٣ وبرع في علم النحو ورحل إلى مكة لطلب علم الحديث ثم تولي بعض الأعمال لأخيه الإمام الحسن بن عز الدين توفى بقرية فللة سنة ٩٤١. حاشية على كتاب التذكرة.

- أسئلة على خطبة كتاب الأثمار للإمام يحيى شرف الدين.

مرغم:

- أحمد يحيى بن مرغم عاصر حكم الأتراك نحو سنة ٩٤١ وكان مكوثه بصنعاء.

- تعليقه على شرح الأزهار لابن مفتاح عرفت بتعليقه مرغم خ سنة ١٠٤٢ جامع ١٠٩ أخري فقه أخري خ سنة ١٠٤٥ نفس المكتبة ١١٩٠ ثالثة ١١٨٤ نفس المكتبة.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٢٧

عبد الرحمن بن علي بن الديبع المتوفى سنة ٩٤٤ حديث:

– (؟) أولي الأربة في معرفة أحكام الحسبة خ المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ٩٨ مجاميع.

الطنبداوي:

– أحمد بن الطيب ابن محمد بن عبد العزيز الطبنداوي ولد بزبيد سنة ٨٧٥ وأخذ عن جماعة من علماء عصره في مكة واليمن منهم السمهودي وأحمد المزجد وغيرهما وانتهت إليه رئاسة الفتوي في مدينة زبيد وولي التدريس في كثير منمساجدها وعندما ظهرت القهوة في القرن العاشر كان من أوائل القائلين بحلها توفي بمدينة زبيد سنة ٩٤٨.

– فتاوي فقهية عليها اعتماد الناس بزبيد خ جامع ٣٧ مجاميع أخري غربية ٣٠٣ فقه أخري بنفس المكتبة كتب حديثه في ٢٨١ ورقة برقم ٧٠٠ والسعيد به بحيدر أباد ٦٣٣.

– شرح التنبيه في الفقه في أربعة مجلدات. فوائد ملتقطة من كتاب الإيضاح شرح الحاوي للناشري.

– تحفة الأمين فيمن يقبل قوله بلا يمين خ بمكتبة العلامة محمد الهدار أخري بجامع صنعاء غربية برقم ٤٢٦ مجاميع.

– التبيان فيما يتعلق بمعيار الميرزان خ جامع غربية ٤٢٦ وأخري أوقاف برقم ٣ مجاميع.

– كتاب في رحل شرب القهوة.

@." [1]

"– الفتاوي خ ١٢٦١ مكتبة آل يحيى بتريم الأحقاف ٨٧٦-٨٧٩. مشكاة المصباح شرح العدة والسلاح خ جامع ٥٠٥ والعباسية بالبصرة ب ١٤٣ في ٦٤ ورقة طبع في مصر.

– النكت على تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي رسالة في حكم الفرج ورطوبته بعنوان كشف الأشكال المدلهم في رطوبة الرحم. رسالة في المناسك. رسالة في القهوة.

– تحفة الحدائق والأحداق ينقل عنه عمر بن طه في المجموع.

عبد الله بن يحيى شرف الدين المتوفى سنة ٩٧٤ لغة:

– تقيح الأفكار شرح خطبة الأثمار لوالده خ سنة ١٠٦١ جامع ٤٢٥ فقه أخري غربية ٢٧٥.

– شرح المعيار في الفقه للنجري لم يكمله بدر ١/ ٢٨٣.

– مجلاة عروس السلامة في التقليد والإمامة خ سنة ٩٦٧ جامع.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٣٤

صالح بن الصديق النمازي المتوفى سنة ٩٧٥ حديث:
النهار المتدفقة في رياض الأثمار المقتطف من الأزهار شرح فيه كتاب الأثمار للإمام شرف الدين خ ١٠٠٠ امبروزيانا ٣٣ أخري جامع ٧٣ ورقم ٢٠٦ فقه.
رسالة في الأمر بالعروف والنهي عن المنكر خ مشرف عبد الكريم في ٢٢ ورقة.
ابن زياد:
- عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن زياد الغيثي ولد سنة ٩٠٠ وتلقى علومه على فقهاء زمانه منهم أحمد المزجد وغيره ثم حج سنة ٩٤٢ واجتمع بعلماء الحرمين **وتعاطي التدريس في** مكة أمام جماعة من شيوخها وبعد وفاة شيخه المزجد بمدينة زبيد تصدي للافتا والتدريس بالجامع الكبير في مدينة زبيد والمدرسة الوهابية والأشرفية من مدارس زبيد أيضا وكان مع ذلك متقللا زاهدا توفى بمدينة زبيد سنة ٩٧٥.
- تحرير المقال في حكم من أخبر برؤية هلال شوال ذي ١/ ٢٣٤ خ دار الكتب المصرية برقم ٣٤٥ مجاميع وجامع صنعاء ١٢٠٩.
- إثبات سنة رفع اليدين عند الإحرام والركوع ذي ١/ ٢٣
- خلاصة الفتح المبين في أحكام تبرع المدين ذيل ١/٤٣٦.
@." [1]

"أقول بعد حمد الله ذي المنن شكري له أبدا في السر والعلن. نظمها بطلب من الشيخ علي بن محمد بن مطير سنة ١٠٥٦هـ خ أوقاف الموصل ضمن مجموعة برقم ٢٢.
ابن سمير:
- عبد الوهاب بن عمر بن عبد الرحمن بن سمير من علماء حضرموت في القرن الحادي عشر مجموع فتاوي الحبيب عمر بن طه.
- الروضة الأنيقة في الرد على من لا يعرف المدارك الدقيقة.
أحمد بن جابر:
- أحمد بن جابر بن أحمد لم أقف على ترجمته ولعله أخو علي بن جابر المتوفى سنة ١٠٦٨.
- غاية التحقي شرح الأزهار خ عند أحد أهالي اليمن.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٣٧

علي بن محمد العقيبي المتوفى سنة ١١٠١هـ حديث:

– مختصر فتح الرحمن على زبد ابن رسلان نشر ٢٧٠/٢. حاشية على فتح الجواد لابن حجر الهيتمي نشر ٢/ ٢٧٠.

يحيى بن إبراهيم جحاف المتوفى سنة ١١٠٣ أدب:

– بحث حول سؤال يتعلق بكتاب الأزهار خ بمكتبة محمد المنصور .

صالح بن مهدي المقبلي المتوفى سنة ١١٠٨ كلام:

– المنار في المختار من البحر الزخار حاشية على كتاب البحر الزخار للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى خ جامع سنة ١١٨٨ برقم ١٤ فقه أخري جامع الغربية خ سنة ١١٤٢ دار الكتب ١٢١٧م رابعة متحف ٣٨٠٦ خامسة ٨٩ أمبروزيانا وبرلين ٤٩١٨ ونسخ أخري.

قيس:

– حسن بن حسين قيس تولى القضاء بمدينة صنعاء ولم يزل متوليا بها حتى توفى ١١١٠.

– الحسام البتار القاطع لكف المنار المختلس لجواهر البحر الزخار لعله في الرد على كتاب المنار للمقبلي السابق خ سنة ١١٠ أمبروزيانا ١٩٨ G

الحبيشي:

– عبد العزيز محمد بن عبد العزيز الحبيشي المفتي ولد سنة ١٠٤٢ بمدينة تعز وعمل **في التدريس** **بناحيتها** توفى سنة ١١١٦.

@." (١)

"العياني:

– أحمد بن محمد بن علي العياني ظاخذ عن علماء عصره وعمل **في التدريس بمدينة** صنعاء توفى سنة ١١٣٦.

–كتاب في الاستدراك على الأزهار فيه زيادات مفيدة بعبارة رائقة.

صلاح بن حسين الأخفش المتوفى سنة ١١٤٢ كلام:

– بحوث مختلفة حول مسائل فقهية منها بحث النصاب وبحث في بين العلة في تحريم التزويج بالإماء مع التمكن من تزوج الأحرار ومنظومة في علم الاجتهاد خ جامع الغربية ٩٤ مجاميع.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٥٦

– السيوف المضية في الرد على المسائل المرضية خ جامع ٩١ مجاميع خ سنة ١١٢١ بخط المؤلف.

أحمد بن زين الحبسي المتوفى سنة ١١٤٥ هـ تاريخ:

– الرسالة الجامعة خ أحقاف حضر موت ١٠٢ مسلسل ٦٠٨ طبعت وعليها عدة شروح.

باكثير:

– علي بن الرحيم بن محمد باكثير ولد بمدينة تريس وأخذ علومه على أكثر علماء عصره وإليه انتهت رئاسة الفقيه في حضر موت توفى سنة ١١٤٥. الدليل القويم لأهل مدينة تريم .

– رسالة في أحكام المزارعة والمخابرة.

– غيضاح العمدة شرح الزبدة في العهدة خ كامبردج ٢٣١٧٢ OR أخري أحقاف ٢٨٥٩ مجاميع.

– القول السوي في تكافي آل أبي علوي في الزواج ينقل عنه عبد الله بن يحيى في فتاويه ص٥ ٢٦٢.

– توجيه الاغتراف من بحر الاختلاف. حاشية على تحفة المحتاج لابن حجر ينقل عنها ابن يحيى في فتاويه ص ٢١٠. المراجعة في أحكام المبايعة ينقل عنه ابن يحيى في فتاويه ص ٢١٠.

– فع الإخلاف ببطلان الاقتدا من جانبي مسجد السقاف خ الأحقاف ٢٦٩٥. القول الحسن في وقف آل باحسن.

– تكذيب نصوص الأصحاب لمن يقول للشهر لعاب. النصر في واقعة الشهر.

– إيضاح الطريقة في ولاء ابن العتيقة.

@." (١)

"الضمدي:

– أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولد سنة ١١٧٤ ودرس بمدينة زبيد وصنعاء وصعدة وغيرها ووفاته نسة ١٢٢٢. رسالة في حكم صوم الشك.

– رسالة في حكم التنباك التبغ جزم فيه بالتحريم. منسك.

– رسالة في حكم قاتل أمير المرمنين علي بن أبي طالب.

الكوكباني:

– إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الكوكباني ولد سنة ١١٦٩ وأخذ عن والده ثم رحل إلى صنعاء لتلقي العلم على شيوخها وبعد وفاة والده خلفه **في التدريس ونشر** العلم فأخذ عنه الطلبة وانتفع به الناس وكان

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٦٠

متواضعا صالحا توفى سنة ١٢٢٣.

- فتح الرحمن في بيان حكم الختان خ جامع الغربية ٧ مجاميع.

- القول القيم في بيان حكم التيم خ جامع الغربية ٧ مجاميع.

- التنبيه على ما وجب من إخراج اليهود من جزيرة العرب خ جامع ٧ مجاميع أخري أمبروزيانا D٥٠٠ نشرها محمد الزبيدي في مجلة المورد العراقية.

- كشف المحجوب في إجزاء الحج بمال مغضوب خ جامع الـمجموعة السابقة.

- كشف الغطاء عن زكاة الخلطاء خ جامع المجموعة السابقة.

- بحث في هل للإمام إجبار الناس من أهل الصنائع على ما ريقوم به الاهم خ جامع المجموعة السابقة.

- بحث في السياسة التي يفعلها الولاة هل لها أصل في الشريعة خ جامع المجموعة السابقة.

- رسالة في شأن البانيان هل تثبت لهم ذمة خ جامع المجموعة السابقة.

- فتاويات مختلفة خ جامع المجموعة السابقة.

- إبانة الإنباه في حكم الطلاق المتعلق بإن شاء الله.

- إبانة المقال في حكم التأديب بالمال. حاشية على ضوء النهار خلاصة الأنظار.

- فتح المتعال بجوابات صاحب رجال خ جامع غربية.

الكبسي:

- الحسين بن عبد الله بن محمد الكبسي.

@." (١)

"مختصر بافضل الكبير خ سنة ١٢٩٤هـ جامع صنعاء الغربية ١٢٩٤ كتب حديثة.

- تقرير المباحث طبع سنة ١٣٢٨هـ.

الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش توفى سنة ١٢٨١ تاريخ:

- نزهة الأبصار من السيل الجرار للشوكاني من المسائل الفقهية وحذف ما أثار نقد الناس.

- قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري ذيل كشف الظنون ٢/ ٢٤١ منسوبا إلى حسين بن أحمد اليمني ولعله نفسه المترجم له هنا.

العلفي:

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٧٤

- أحمد بن إسماعيل بن صالح العلفي ولد بصنعاء ثم انتقل منها إلى صعدة سنة ١٢٦٤ وأخيرا عاد إلى صنعاء وتولي القضاء العام بها توفى سنة ١٢٨٢.

- المختصر المفيد بما لا يجوز الإخلال به من العبيد ويسمى أيضا الدرة المنتظمة في مذهب العترة المعتصمة خ جامع الغربية ٨٤ مجاميع.

- الرسالة الغراء خ جامع الغربة ٦٤ مجاميع أخري ٢٣٦ مجاميع.

الدرواني:

- الحسن بن محمد الشرفي الدرواني نسبة إلى دروان بحجة أخذ عن علماء عصره امثال أحمد بن يوسف زبارة وغيره وكان عالما زاهدا تولى القضاء بصنعاء مدة ثم اعتذر **ولزم التدريس بجامع** الروضة توفى سنة ١٢٨٢. ...

- الرسالة النوارة إلى الإخوان من أهل شهارة خ سنة ١٣٣٢ جامع الغربية ١٤٩ مجاميع.

المفتي الحبيشي:

- محمد بن علي بن محسن بن ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز المفتي الحبيشى من أهل وصاب وعاش باب برع في علم الفقه وقد عاش إلى ما بعد النصف الثاني من القرن الثالث عشر ووجدت خطة في بعض الكتب أنه فرغ منه نسة ١٢٤١هـ.

- فتح المنان بشرح زيد ابن رسلان خ جامع صنعاء الغربية ٣٨٧ أخري برقم ٢٩٠ ثالثة بمكتبة مشرف عبد الكريم ورابعة بمكتبة جامعة العين بأبو ظبي بتحقيقنا. منحة الطلاب.

- النشر العاطر إلى الإمام الناصر نصيحة إلي الإمام المذكور خ جامع.

@." [(١)]

"الأهدل وداود بن حجر القديمي وغيره ثم رحل مع أخيه إلى الأمام المنصور محمد بن يحيي وعمل كاتبا عنده توفي بمحلة غربان من بلاد ظليمة باليمن سنة ١٣٢٣.

- نجاح الطالب في صفة ما يكتب الكاتب خ ١٣٤٣ جامع الغربية ٦٤ فقه. رسالة في أحكام التجارة.

- كشف الهالة عن مسألة الإقالة. منظومة الفية في نظم فقه السنة خ جامع غربية ٣٣٨ مجاميع.

أحمد بن محمد السياغي المتوفى سنة١٣٢٣ حديث:

- الأنموذج اللطيف في تحقيق المذهب الشريف خ جامع ١٧ مجاميع.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٨٨

العولقي:

- عبد الله بن عبد الرحيم السعدي العولقي ولد بعدن وكان والده متوليا للأتراك بعدن وقاتل الإنجليز فرمي وأسر ثم أطلق ولازم التجارة ورحل صاحب الترجمة بعد وفاة والده إلى الحديدة واستقر بها وأخذ عن علمائها أمثال محمد بن جابر ومحمد بن سالم عائش وعلي بن محسن السبيعى وغيره وخصص في الحديدة بيوتا للإقراء والاجتماع بالعلماء وأهل الأدب توفي سنة ٣٢٥١.

- الشذور الذهبية في مذهب السادة الحنيفة.

- الرد الواضح في الغزو الفاضح . حاشية على فتح الجواد لم يتمها.

الأهدل:

- محمد بن عبد القادر بن عبد الباري الأهدل ولد بالحديدة وأخذ العلم عن محمد بن أحمد الأهدل ومحمد بن حسن فرج وغيرهما وكان من العلماء المتبحرين عكف **على التدريس بالحديدة** حتى أدركته الوفاة في صفر سنة ١٣٢٧.

- إرشاد الحائر في إقامة الجمعة بمسجد الأشاعر خ جامع ١٢ مجاميع أخري جامع صنعاء الغربية ٨٨٤ ومكتبة جدة ١٩٨.

- أنوار الهدي في حكم صنوق الصدي خ جامع ١٢ مجاميع.

- تنبيه السادة الهداة على أن الصندوق الناق شقيق المرآة خ جامع ١٢ مجاميع.

- غاية الانتصار لكون الصندوق اناطق ليس من الأسحار خ جامع ١٢ مجاميع.

- إتحاف المبتدين بنظم المسائل الستين خ جامع ٢٦ مجاميع أخري غربية ٣٧٦.

@." (١)

٢٩٧"

- الشهب الثاقبة لأفئدة افئة الكاذبة في الرد على المبشرين خ جامع ٢٦ مجاميع اخري جامع غربية ٣٧٦.

- رسالة القول الواضح على الخطأ القاضح خ جامع ٢٦ مجاميع.

- إرشاد الناقد في رد الاعتراض الفاسد خ جامع ٢٦ مجاميع.

- تحذير المؤمنين عن سماع مقال الأخسرين خ جامع المجموعة السابقة أخري جامع غربية ٣٧٦ بخطه.

- المقامة المسجلة بالتعامل الفاضح على من عدل عن النهج الواضح خ جامع المجموعة السابقة أخري

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٩٦

جامع غربية ٤٣٣ مجاميع.

- إقامة البرهان على أن السهم المرسل عدوان خ المجموعة السابقة.

- فتح الرؤوف بجواب مسألة الكسوف خ جامع المجموعة السابقة.

- شرار اللهب في تحريم سماع أهل الطرب خ جامع الغربية ٤٣٣ مجاميع.

- درر التيجان شرح نظم لقطة العجلان خ جامع غربية ٩٩٩.

الغالبي:

- إبراهيم بن عبد الله بن علي الغالبي أخذ عن جماعة من علماء ضحيان منهم عبد الله بن أحمد العنثري ومحمد بن عبد الله الغالبي وكان إماما في علوم العربية وغيرها حتي سماه بعضهم بطبري اليمن لكثرة محفوظاته توفي سنة ١٣٢٧.

- المسائل الضحيانية مسائل اختبر بها الإمام شرف الدين محمد بن المهدي بن محمد بن قاسم الحوثي خ جامع غربية ٩١ مجاميع.

حسين بن محمد السبيعي المتوفى سنة ١٣٢٧هـ حديث:

- التحفة المرضية في حل مشكلات الهداية في فقه الحنفية طبع.

- نور العينين من فتاوي الشيخ حسين طبع.

- رسالة في حكم الحجاب خ خدابخس ٣٢٠٠.

القديمي:

- عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم القديمي ولد بمدينة الزيدية بتهامة سنة ١٢٥٤ وأخذ في الفقه على ابن أبي الغيث بن حسن بن ناخوذة الحشيبري وعلى عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل وغيرهما وحج سنة ١٢٧ ثم أخذ على أحمد بن محمد الضحوي وولي التدريس والفتيا في بلده يقول تلميذه الوشلي لم يكن له نظير في اليمن ومكة وتولي القضاء بالزيدية سنة ١٢٨١ قم عزل عنه لما استحدث @. " [١]

"الأفتاء في بلاده توفى سنة ١٣٤٤هـ معلومات عن شيخنا العلامة عبد الله بن محمد باعباد.

- مشكاة التنوير شرح المختصر الصغير خ مصور برباط الغرفة.

- القرع والتشنيع على الجاهل الخنيع وأتباعه كل أحمق وضيع حول مسألة صوفي ادعى الولاية خ برباط

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٩٧

الغرفة.

- بدر التاج في أعراب مشكلات المنهاج خ رباط الغرفة.

- إسحاق المسلم في أحكام التيمم خ سنة ١٣٢١هـ بخط المصنف مصور برباط الغرفة.

العنسي:

- يحيى بن محسن بن سعيد بن حسن العنسي ولد بذمار سنة ١٢٦٤ وأخذ عن العلماء وعكف على التدريس والإفادة توفى بذمار سنة ١٣٤٥.

- كشف الغطاء عن أدلة الصلاة الوسطي.

- تحفة الإعلام ببشائر سيد الأنام خ ١٣٢٨ جمع الغربية ٢٥ سيرة.

جدي:

- محمد بن يوسف جدي عالم في الفقه والإفتاء أخذ عن محمد بن داود حجر وعن غيره وكان متقنا لكل فن توفى سنة ١٣٤٧.

- إتحاف الأطاهر فيجواب السيد محمد بن طاهر خ مكتبة الغزي بزبيد.

- بسط الكفين في مد اليدين خ جامع الغربية برقم ٩٦٧ ضمن مجموعة من ق ١١-٣١.

- تذكير الناس من الناس خ ضمن المجموعة السابقة.

- إزالة الألباس بتحرير الوجازة في الفرق بين الأمر والوجازة خ المجموعة السابقة.

- فصل الخطاب في الفرق بين الحق والصدق ح المجموعة السابق.

- إتحاف أولي النظر الدقيق بإيضاح برهان القطع والتصديق خ المجموعة السابقة خ سنة١٣٢١.

- المنهج الأعدل في جواب السيد حمزة بن عبد الرحمن الأهدل أئمة اليمن ٣: ٣٣٠.

البادر:

- محمد بن عبد الله البار صوفي وفقيه من أهل حضرموت توفى سنة ١٣٤٧هـ .

- توضيح الدلة في إثبات الأهلة طبع بمصر.

- التوضيحات السهلة في بيان أدلة القبلة طبع بمصر سنة ١٣٥٧هـ.

@." (١)

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٠٢

"والعلامة عمر بن إسحاق جمعان وموسي بن محمد المساوي وغيره وكان قائما بالتدريس في حياة مشائخه توفى سنة ١٣٦٠هـ عطية الله المجيد خ .

– لقطة المحتاج لقراءة خطبة المنهاج فيض الغمام ومصباح الظلام لإدراك الجماعة للمأموم مع الإمام خ جامع الغربية ضمن مجموعة من ق ١٩ إلى ٩٦ برقم ١١٦.

– نتيجة العقد في بعض مسائل ذوي الأرحام والرد خ سنة ١٣٣٩ هـ جامع مع المجموعة السابق من ق ٥٨ إلى ٦٥.

إتحاف قلب المحزون بتوضيح مبادئ بعض الفنون . فتاوي .

الشاطري:

– أحمد بن عمر الشاطري فقيه محقق **تولى التدريس بمدينة** تريم وتوفي سنة ١٣٦١هـ.

– الياقوت النفيس في الفقه طبع عدة مرات.

الشاطري:

– عبد الله بن عمر بن أحمد الشاطري ولد بتريم سنة ١١٩٠ وله بها شيوخ كثيرون ورحل إلى مكة فتلقى علومه على علمائها ثم عاد إلى وطنه وصار مرجع الناس في الفقه والفتوي توفى سنة ١٣٦١ .

– إتحاف الخلف بسيرة السلف أرجوزة في النهي عن التبغ طبع في القاهرة.

أحمد بن فضل بن علي العبدي المتوفي سنة ١٣٦٢ أدب:

– فصل الخطاب في إباحة العود والرباب طبع في عدن سنة ١٩٤٢م.

يحيى بن عبد الله مكرم المتوفى سنة ١٣٦٣هـ حديث:

– تنبيه الحذاق على ما في جواب الصداق. بغية المشتاق.

– رسالة في حكم تثليث صفوف الجنازة.

– رسالة عما لو جعل الله كل اليوم نهارا وما يتفرع عن ذلك . رسالة في الوصية.

محمد بن محمد العقيلي المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ أصول الفقه:

– المعين نظم قرة العين للمليباري.

بارجا:

– عبد الرحمن فضل بن عبد الله بن عرفان بارجا فقيه صوفي ولد بحضرموت سنة ١٢٩١هـ وتوفي سنة

١٣٦٩هـ.

- @." [1]

"- فتاوي شهيرة.

- عمدة القاصد إلى توسعة المساجد خ بمكتبة العلامة محمد بن عبد الله الهدار بالبيضا.

عاموه:

- أحمد بن عبد الباري عاموه ولد سنة ١٣١٣هـ بمدينة الحديدة وطلب العلم بقلب مقبل ومن مشايخه محمد بن عبد الرحمن الأهدل وعزي بن علي الحديدي والشيخ محمد بن عيسى فقيره ودرس وأفتي وصنف وإليه انتهت رئاسة الحنفية في وقته توفى سنة ١٣٦٩هـ.

- السيف المسلول في عنق من مال إلى الكهان وخالف الرسول طبع .

- الدر الفاخر النفيس المنظم على مسائل الفقيه محمد مكرم.

- الدرر الثمين في فضل العلم والمتعلمين طبع بمكة.

- رسالة في حكم الشمة والتنباك.

عزي بن علي الميمني المتوفى سنة ١٣٦٩هـ قرآن:

- مزيد النجاح لمن أراد قراءة مراقي الفلاح.

- اقول الميسر على الفقه الأكبر.

يحيى بن محمد شاكر المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ حديث:

- الانتصار للصلاة وأوقاتها والتحريض علي الإيتان بها في أحسن صفاتها.

- الكلم المتم في وجوب الرفع والضم.

- تحقيق الجمع الذي غلط فيه الجمع خ جامع صنعاء غربية ١٧ مجاميع. توضيح العذر.

- التداوي بالحرام.

- القول الصحيح المسلك في النهي عن صوم يوم الشك.

أبو نمي:

- محسن بن جعفر أبو نمي ولد بغيل باوزير سنة ١٣٠٦ هـ وكان منشغلا بالتدريس والفتوي وجمع مكتبة كبيرة توفى سنة ١٣٧٩هـ.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٠٤

– تسهيل الدعاوي في رفع الشكاوي طبع بالمكلا سنة ١٣٧٤هـ.

– إيضاح الدليل على المعترض في واقعة ابن فضل وباعقيل خ سنة ١٣٣٥ هـ الأحقاف ٦٢ مجاميع.

البطاح:

– محمد بن الصديق بن إبراهيم بن أحمد البطاح الأهدل ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٠١هـ وبرع في عدة علوم وبعد تخرجه على شيوخ عصره في سائر العلوم تولى التدريس بجامع العلوي في زبيد وفي سنة ١٣٥٧ ثم تولي التدريس بالمدرسة العلمية بالمسجد المذكور كان محبا للعلم توفى سنة ١٣٧٥ هـ.

– نهج الأدب في الرد على القاضي.

@." [1]

"– الألفاظ الصحيحة في أدلة وقت الفجر الصريحة خ جامع صنعاء الغربية المجموعة السابقة.

باعباد:

– عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن سالم بن حسن باعباد المعروف بباشميلة ولد سنة ١٣١٣هـ بمدودة وانتقل والده إلى قرية الغرفة ومعه ولده فأخذ عن شيوخ عصره وكان حافظا لمسائل العلو ومستحضرا لنصوصها تولي الخطابة والقضاء وتوفي سنة ١٣٨٠هـ.

– تمرين المبتدين لمعرفة أركان الدين .

– النفخة المطرية لأبناء الدعوة الخيرية منظومة في الأخلاق. مختصر الرحبية.

الدولة:

– حمود بن محمد الدولة ولد بذمار سنة ١٣٠٥ وأخذ عن العلماء وتولى القضاء في العدين توفى سنة ١٣٨٥.

– إرشاد الطلب إلى تحقيق المذخب فرع من تأليف سنة١٣٥٩: خ بقلم الأستاذ أحمد بن علي زبارة بصنعاء.

بكير:

– سالم بن سعيد بن سالم بكير غيثان التريمي ولد سنة١٣٢٣هـ وأخذ عن شيوخه عصره وتولي التدريس سنة ١٣٣٤ هـ توفى سنة ١٣٨٦هـ.

– إقامة البرهان والأدلة في توحيد الأهلة طبع.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٠٥

- وضوح البطلان في الحكم بعدم الفطر بالحن في رمضان طبع.

- تذكير طلاب النجاة بأحكام الإسلام فيمن ترك الصلاة طبع. فتاوي طبعت.

سالم بن أحمد بن جندان المتوفى سنة ١٣٨٧هـ حديث:

- التنبيه في التشبه.

- روض الرحمتين فيما بين صلاة العيد الخطبتين.

- أعلام البشر في إثبات القنوت في صلاة الفجر.

- إقامة الدليل على إثبات التقبيل.

الغرباني:

- مطهر بن مهدي الغرباني عاش بتعز ثم رحل إلى عدن وكان له بها صيت كبير توفى سنة ١٣٨٨هـ هجر العلم:١٥٩٩.

- شرح الزبد ويسمى فيض المنان.

- كشف القناع عن أحكام الرضاع طبع بعدن في ٢٢ صفحة.

الهاملي:

- محمد النور بن الأمين بن عبد الله بن ياسين بن الجنيد بن الطيب بن النور الهاملي الأشعري ولد في جبل راس سنة ١٣٢٣هـ وطلب العلم في.

@." (١)

"بلده ثم رحل إلى زبيد لتحصيل العلم فأخذ عن علمائها منهم حمود بن سليمان الهندي وأحمد بن يحيى الأمين قشاعة والشيخ محمد بن يوسف فقير ثم سلك مسلك الزهد والورع والإصلاح بين الناس توفى سنة ١٣٩٠هـ.

- نور المهتدي لنظم كفاية المبتدي نظما في ألف وخمسمائة بيت.

البيحاني:

- محمد بن سالم الكدادي البيحاني ولد في بيحان سنة ١٣٢٦ درس دراسته الأولي في بلدته ثم رحل إلى حضرموت ١٣٣٩ وأخذ على علمائها ثم رجع إلى بيحان وأخذ **يتعاطي التدريس ورحل** إلى الشيخ عثمان لمواصلة تعليمه والتقي بعالمها احمد بن محمد العبادي ثم أرسل في بعثة إلى مصر للدراسة بالجامع

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٧٠٣

الأزهر فنال منه شهادته سنة ١٣٦٢ ثم عاد إلى عدن واشتغل بالتدريس والوعظ ويعد من كبار علمائها ومصلحيها توفى بتعز سنة ١٣٩١.

- الفقه البسيط طبع في عدن. عبادة ودين طبع في عدن

- كيف تعبد لله طبع عدن

- أستاذ المرأة طبع في مصر.

- شفاء المصاب من ىسعات العود والرباب.

- زوبعة في قارورة طبع في عدن.

العنسي:

- أحمد بن قاسم العنسي ولد سنة ١٣٢٦ تقريبا وأخذ عن علماء صنعاء وكان من تلامذة القاضي حسين العمري ثم تولي أعمالا بتعز وتولي وزارة الأوقاف في العهد الجمهوري توفي سنة ١٣٩٠.

- التاج المذهب لأحكام المذهب في الفقه طبع في مصر في أربعة مجلدات من سنة ١٩٣٨ إلى ١٩٤٧م

- الراعي والرعية طبع في عدن سنة ١٩٤٢م.

حسين بن قاسم البحر المتوفى سنة ١٤٠٦هـ حديث:

- الروض النافع. القواعد الفقهية.

محمد بن محمد بن عبد الجبار السماوي المتوفى سنة ١٤٠١هـ تاريخ:

- القواعد الشرعية فيما يجوز وما لا يجوز من الأوقاف والوصية.

- عمدة البراهين في طهار الميت من المسلمين.

@." (١)

"٣٣٢

وحضور السماع فكان مصد الناس للترك توفى سنة ٨٣٩.

- الخدم الخضرية في الشيم الخضرية في مدح الخضر.

محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ علم الكلام:

- التحفة لصفية في شرح الأبيات الصوفية وينسب أيضا لأخيه الهادي خ جامع الغربية ٩٦ خ سنة ١١٧٩ تريم قديم أخري جامع ٦٩٨.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٠٨

– عدة الأكياس في الاعتزال عن الناس ويسمى الأمر بالعزلة خ جامع ٦٩٨ تصوف أخري بالأمبروزيانا B١٩ ثالثة المتحف البريطاني ١٤٥٧ طبع بالدمام سنة ١٤١٢هـ في ١٩٣ صفحة.

– التأديب الملكوتي مطلع البدور.

– مثير الأحزان في وادع رمضان قصيدة خ جامع صنعاء ٤٨٠.

محمد بن سعيد بن كبن المتوفى سنة ٨٤٢ حديث

– وصف الطلب في كشف الكرب هدية ٢/ ٤٩١.

المساوي:

– أحمد بن يحيي المساوي من العلماء الصوفية اجتمع به اشرجي وأثني عليه توفى بمدينة حرض سنة ٨٤١.

– امسلك الرشيق إلى بعض معاني الطريق ذي كشف الظنون٢/٤٨٠.

علي بن أبي بكر الناشري المتوفى سنة ٨٤٤ فقه:

– مختصر في زيارة لنساء للقبور.

العسلقي:

– أبو القاسم بن أبي بكر بن محمد العسلقي كان ولده قد نشأ ي قبيلة تغلب عليها البداوة فمال إلى الصوف وانتفع بشيوخ زبيد وأسس به ازاوية وكان ابنه من الآخذين عنه وأقبل **على التدريس حتى** أصبح أحد المفتين بمدينة زبيد توفى سنة٨٤٥.

– مختصر الأحياء اختصره في نحو ربعه فكان كتابا حسنا.

شرف الدين جعفر بن محمد بن حمزة المحفوظي المتوفي سنة ٨٤٥ فقه:

– الوعظ والتشوي والهداية إلى صفات الطريق.

الضجاعي:

– موسي بن محمد الضجاعي كان من كبار الفقهاء الذين قاموا ضد الصوفية في حادثتهم الشهيرة بزبيد وقد **تولي التدريس بجامع** زبيد وانتهت إليه رئاسة الفقه والحديث فكان يدرس الفقه في سائر شهور السنة عدا شهر رجب.

@." [1]

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٣٢

"- الزوجر في الأخلاق خ ١٠٨٦ خ جامع ١١٦ تصوف الهلع للطمع خ جامع ١٠١ مجاميع.
- الإرب في نصح العرب خ جامع الغربية ٢٤٣.

العلفي:

- عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد العلفي ولد سنة ١٠٢٦ واخذ عن المحسن بن أحمد الجلال وغيره وعكف على التدريس توفى سنة ١١٠٨ .
- الوعظ النافع فيما أنشاء عبد الواسع ذيل كشف الظنن ٧١٣/٢.

العيدروس:

- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العيدروس ولد بقرية الحزم بحضر موت سنة ١٠٧٠ وبرع في عدة علوم ثم رحل إلى الحجاز والعراق ثم عاد إلى بلدته وتوفي بها سنة ١١١٢ وقيل سنة ١١١٢.
- إعمال الفكر في حد الذكر.
- عجالة السالك إلى أعلي المسالك .
- الكبريت الأحمر والأكسير الأفخر.
- قائدة السلوك إلى ملك الملوك.
- كتاب النظم والنثر في آداب الخلوة والذكر.
- الكواكب الدرية في مرقعة الصوفية .
- شرح لاصدور لمأثور يوم عاشور خ جامع غربية كتب حديثة.
- بذل المجهود في خدمة صريح نبي الله هود طبع بالهند حجر.

الحسن بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١١١٤ منطق:

- شرح بعض صائد العفيف التلمساني في التصوف.
- كتاب في علم الحروف.

الحيمي:

- محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي الكوكباني من أدباء اليمن وعلمائها وكانت له مواقف في الإصلاح الاجتماعي توفى سنة ١١١٥.
- عمدة الذخائر وتهذيب الأخلاق والسرائر طيب السمر.
- معارضة مقامات الزمخشري الوعظية طيب السمر.

- أنباء الأنباء بالطريق الحسني طيب السمر.

احمد بن عبد الله السلمي المتوفى سنة ١١١٦ علوم:

- كتاب في الرد على الصوفية نشر العرف ١/١٧٤ خ جامع غربية.

@." (١)

"٣٦١

محمد بن علي الشوكاني التوفي سنة ١٢٥٠ فقه:

- نزهة البصار في التفاضل بين الأذكار خ جامع الغربية ٣٨ مجاميع.

- طيب الكلام في الاجتماع على الصلاة على خير الأنام خ جامع ٣٨.

- رفع الريبة فيما يجوز وما لايجوز من الغيبة خ جامع ٦ مجاميع.

- إبطال السماع خ جامع الغربية ٧ مجاميع طبع في دهلي الهند سنة ١٨٩٩م.

عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٢٥٠ حديث:

- الفتح العلي في سلب الولي بمكتبة الحبشي أخري بمكتبة محمد العمري الأعلام ١٠/١٢٠ ثالثة ججامع غربية ٣٧٣ مجاميع.

- كشف الغطاء في مسألة ابن عطاء.

- الروض الوريف في استخدم الشريف.

- فرائد الفوائد وقلائد الخرائد.

الإدريسي:

- أحمد بن محمد بن علي الإدريسي ولد في إحدي قري فاس بالمغرب سنة ١١٧٣ وقدم إلى مكة سنة ١٢١٤ وأقام بها نحو ثلاثين سنة ثم دخل اليمن واستقر بها إلى أن مات سنة ١٢٥٣ وظهر من أحفاده من أسس دولة باليمن عرفت بـدولة الأدارسة.

- المحامد الثمانية أحزاب خ طبع سنة ١٣١٨ بالأستانة وبمصر سنة ١٣٣٤.

- رسالة القواعد طبع سنة ١٣١٨ الأستانة وبمصر سنة ١٣٣٤.

- العقد النفيس في نظر **فوائد التدريس طبع** في مصر سنة ١٣٢٩.

- كنوز الواهر النورانية خ الأحقاف ١٨٢٧.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٤٨

- كيميا المتقين خ امع الغربية ٣٤ مجاميع.

سعيد ياسين:

- سعيد بن صالح ياسين فيه صوفي قام بثورة في اليمن وقتل نحو سنة ١٢٥٦هـ .

- روائح الرحمة بخواص الأمة خ سنة ١٣٥٦هـ جامع صنعاء غربية ١٦٣.

أحمد بن عمر بن سميط المتوفى سنة ١٢٥٧هـ أدب:

- إتحاف الصبيان بعقد الدر والمرجان خ الأحقاف ٣٦ مجاميع.

@. " (١)

"علوم اللغة والبيان والنحو

... اشتهر في التراث اللغوي لأهل اليمن اثنان من الكتب كان لهما مكانتهما القصوي عتد المهتمين باللغة عموما أولهما كتاب غريب اللغة للربعي وثانيهما كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري وما عدا هذين الكتابين فلا نكاد نجد لهما ذكرا

... ومن اهتمامات أهل اليمن اللغوية عنايتهم بالبحث في قواعد اللغة وهو ما اصطلح عليه باسم علم النحو فكتب فيه في القرن السادس العلامة حسن بن اسحاق بن عباد كتابه المعروف بمختصر ابن عباد في النحو وهو من الكتب المعتنيى بها عند أهل اليمن واستعمل **في التدريس مجة** من الزمن وعرفت اليمن في القرن السادس أيضا لغويا كبيرا هو العلامة محمد بن يحيى الزبيدي الذي رحل من زبيد واستقر في بغداد وفي اواخر هذا القرن أيضا وضع العلامة علي بن سليمان بن حيدرة كتابه الشهير كشف المسكل في النحو فكان له قبول تام ومن كبار النحويين من أهل اليمن جماءة نجملهم فيما يلي وهم العلامة جمهور بن علي بن جمهور في القرن السابع والعلامة محمد بن علي بن يعيش في القرن السابع أيضا وقد يختلط عند بعض الباحثين بالنحوي يعيش بن علي بن يعيش وهو غير الرجل وأن تعاصرا وألف كل منهما في شرح المفصل في النحو للزمخشري فالأول عاش في اليمن والثاني عاش في حلب ودمشف وبغداد وقد اشتهر الأخير في حين ظل الأول مغمورا شأنه شأن بقية علماء اليمن وفي العصر الرسولي ازدهرت العلوم اللغوية والنحوية فنبع في علم النحو العلامة عمر بن عيسى الهرمي والعلامة عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي.

... وقد اشتهر عند نحاة اليمن عدة كتب نحوية ألفها جماعة من علماء الإسلام ككتاب المفصل الذي شرحه عدة علماء من علماء اليمن كالعلامة الفضل بن أبي السعد العصيفري والعلامة محمد بن علي بن

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٦١

يعيش السابق والعلامة أبو القاسم محمد بن أبي القاسم وعلي بن محمد بن هطيل والإمام المهدي أحمد بن يحيى المترضي وغيرهم .

... ومن الكتب المقبولة عند أهل المين المقدمة في علوم النحو المعروفة بالمقدمة المحسبية للعلامة طاهر بن بابشاذ شرحها جماعة من العلماء منهم أحمد بن عثمان بن بصيبص والإمام يحيى بن حمزة.

@." (١)

"- قصية في النحو وشرحها.

المداني:

- يحيى بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن أح بن يحيى الهادي الهادوي المداني الملقب بالخطيب أديب وفقيه توفي بعد سنة ١١١٨هـ نشر العرف ٢: ٨٢٧.

- الروض المستطاب شرح ملحة الإعراب خ سنة ١١١٨هـ بخط المصنف بمكتبة على بن إبراهيم بصنعاء فهري تبعض المكتبات الخاصة باليمن: ١١٥.

الرفيدي:

- عبد الهادي بن عبد الله الرفيدي هداية الطلاب إلى قواعد الإعراب منظومة خ سنة ١١٠٩هـ في ١١ ورقة الحقاف ١٢٢٨.

زيد بن محمد:

- زيد بن محمد بن حسن بن القاسم بن محمد ولد سنة ١٠٧٥ وأخذ عن علماء عصره حتي برع في عدة علوم وكان من أكابر علماء عصره واستعان به الإمام المهدي في صد الخلافات بين المتنافسين توفيى سنة ١١٢٣.

- المجاز إلى حقيقة الإيجاز شرح كتاب الإيجاز للظفيري السابق الذكر خ سنة ١١٩١ جامع الغربية ٩٥ مجاميع.

الحبشي:

- أحمد بن علي الحبشي الصعدي أخذ عن صديق بم رسام الصعدي وكان عالما محققا عكف على التدريس وأخذ عن جم غفير توفي سنة ١١٣٢هـ.

- السلاسل الذهبية شرح سائل الحاجبية خ آل الضوء بصعدة.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٧٢

- حاشية على المناهل الصافية خ آل الضوء بصعدة.

محمد بن زياد الوضاحي المتوفى سنة ١١٣٥هـ فقه:

- فتح الكريم المتفضل شرح كتاب المدخل خ أحمد بن عبد القادر الأهدل بزبيد مصور بامعة الدول العربية وامع صنعاء الغربية ٨٨٧٠ واخري برقم ٣٣٥ مجاميع.

أحمد بن محمد بن أحمد العياني المتوفى سنة ١١٣٦ فقه:

- الموضح في تبين الموشح خ سنة ١١١٠ امع الغربية.

علي بن محمد العنسي المتوفي سنة ١١٣٩هـ أدب:

- كشف التهاني لحل غاية الأماني في علم المعاني فرغ منه سنة ١٠٥٩ هـ يحقق إذا كان للمذكور خ في ٣٥ ورقة امع صنعاء غربية ٣٥٨ مجاميع.

@." (١)

"في علوم العربية وكان أكثر أوقاته مستغرقا **في التدريس ورحل** إلى مكة نسة ١٢٥٠ لأداء فريضة الحج ثم عاد لى زبيد وتوفى سنة ١٢٥٢٠.

- شرح ملحة الأعراب بعنوان مساعد الطلاب خ جامع الغربية ٩٨ مجاميع.

أحمد بن محمد الشرواني المتوفى سنة ١٢٥٣هـ أدب:

- منهج البيان الشافي في علم العروض ط كلكته بالهند نسة ١٢٦٣هـ.

الحفظي:

- إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر الحفظي ولد سنة١١٩٩ ورحل إلى مدينة أبي عريش فأخذ عن علمائها وكان أكثيرتفننة في علوم العربية والنحو توفى سنة ١٢٥٧. شرح ملحة الأعراب.

- شرح مقدمة الحفظي في النحو.

الأهدل:

- محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ولد سنة ١٢١٠ ونشأ بمدينة أيام والده بوظيفة الفتوي توفى سنة ١٢٥٨ وقيل ١٢٦٠.

- حاشية على شرح المدخل في المعان والبيان.

- حاشية على شرح القطر.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٣٩٥

– حاشية على شرح الألفية لابن المصنف خ جامع صنعاء الغربية في ٨٤ ورقة برقم ٢٠١٩.

عبد الله بن سعد بن سمير المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ فقه:

– خدمة الضعيف لمقدمة الشريف شرح مقدمة النحو لأحمد بن محمد الحبشي.

المزجاجي:

– إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي ولد بمدينة زبيد سنة ١٢١٢هـ ونشأ على الطهارة والعفاف وأخذ عن محمد بن الزين وعن غيره توفى سنة ١٢٦٥هـ.

– شرح المدخل. إعانة المبتدي الضعيف على تفهم معاني التصريف خ سنة ١٢٣٣هـ الأحقاف ١١١٣ مجاميع وجامع صنعاء الغربية ٢٢ تعريف.

– كشف العمي في معاني لاسيما خ ضمن مجموعة بجامع صنعاء الغربية من ٧٠- ٧٣ برقم ١٢١٥.

محمد بن المساوي الأهدل المتوفي سنة ١٢٦٦ حديث:

– كف المحنة شرح منظومة ابن الشحنة في علم المعاني والبيان خ الأزهرية.

@." [1]

"– منحة الوهاب شرح ملحة الإعراب.

– تلخيص العبارة في أقسام الاستعارة.

محمد بن عبد الله الوشلي المتوفى سنة ١٣٨٩هـ كلام:

– جدول في الألقاب المقصورة .

الأهدل :

– عبد الرحمن بن حسن بن عبد الله بن محمد ن معوضة الأهدل ولد بالمراوعة سنة ١٣١٩هـ وأخض عن والده فحفظ القرآن عليه وعلى غيره **واشتغل التدريس فأتي** بكل نفيس وكان مولعا بالأسفار والإفادة توفي سنة ١٣٩٢هـ.

– شرح منظومة الاستعارة للعلامة عبد القادر بن أحمد. شرح السمر قندية.

– نظم الجيد لمن صام يوم العيد فقه.

يحيى بن عمر الأهدل المتوفى سنة ١٣٩٤هـ أصول الفقه:

– شرح العمر يطية في النحو.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٤٠٠

الأهدل:

– محمد بن يحيى دوم الأهدل ولد بالمنيرة سنة ١٣٢١هـ ونشأفي حجر ولده ثم ارتحل إلى المراوعة فقرأ في ميع الفنون على لة من شيوخ عصره منهم محمد بن طاهر الأهدل وإسماعيل بن محمد الوشلي وتولي في أول أمره المكاتبات الشرعية ثم اشتغل بالتدريس وفي سنة ١٣٦١هـ ارتحل إلى صنعاء فأعجب به الإمام يحيى واستبقاه عنده لمدة أربعين يوما وأظهر فصاحة وحسن خلق وكان شاعرا أديبا توفى سنة ١٤٠٢هـ.

– نظم قواعد الإعراب لابن هشام شرحه العلامة إسماعيل ن عثمان بن زين اليماني هو مطبوع.

حسن بن قاسم البحر المتوفى سنة ١٤٠٦هـ حديث:

– القواعد الكبري والصغري في النحو .

– اللالي الحسان في علمي المعاني والبيان.

@." (١)

"١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٩ خ بقلم المؤلف في ثلاثة مجلدات ٢١ تاريخ جامع الغربية.

– العبر في أخبار من مضى وغبر في تاريخ أقيال حمير خ بالمكتبة الآصفية بالهند ٦٨٢ تاريخ.

– المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب يسمى أيضا طبقات الزيدية الصغري خ سنة ١٠٩٤ بمكتبة عند أحد أهالي صنعاء مصورة بمعهد المخطوطات أخري خ سنة ١١٨٤ جامع الغربية ٩١ مجاميع ثالثة بمكتبة المؤرخ زبارة.

– التعريف بجملة من أهل العلم والتصنيف خ بقلم المؤلف جامع ٣٧٤ تاريخ مصورة بدار الكتب المصرية.

– الزهر في أعيان العصر خ جامع غربية ٦٦ مجاميع وانظر بقية كتبه في التاريخ في بحثنا مؤلفات يحيى بن الحسين

داعر:

– عبد الله بن صلاح بن داود بن داعر لم أقف على ترجمته ولعله ابن صلاح بن داعر السابق ذكره وهذا ذكر عن نفسه أنه رحل إلى مصر والحجاز وهو من أعيان القرن الحادي عشر.

– الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية من المؤلفات الضخمة التي أرخت لليمن في القرن العاشر رتبه على خمس مقدمات وثلاثة عشر بابا عدد سنوات حكم الوالي التركي حسن باشا من سنة ٨٨٩ إلى

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٤٠٨

١٠١٣ خ سنة ١٠٢٠ بخط المصنف مكتبة راغب باشا ٩٧٩ مصورة بمعهد المخطوطات العربية ٣٥٦ أخري بمكتبة المتحف البريطاني OR٣٧١٨ ثالثة بمكتبة عاطف أفندي ١٩١٢.

– عقد اللآلي بتحقيق ما سنح في أيام ولاية جعفر باشا من نصاريف الأحوال أرخ فيه لليمن خلال حكم الوزير التركي جعفر باشا ١٠١٦– ١٠٢٥ خ سنة ١٠١٨ بخط المصنف بمكتبة خدابخش بتنه ٢٣١٤ في ٩٠ ورقة.

– نبذة في تاريخ اليمن مرتبة على السنوات من سنة ٩٠٧ إلى سنة ٩٦٢ ألحق بها تاريخ صنعاء للرازي خ الآصفية مصورة بمعهد المخطوطات العربية ٩٦٠.

الموزعي:

– عبد الصمد بن إسماعيل بن عبد الصمد الموزعي أقام بمدينة تعز وتولى **وظيفة التدريس بالجامع** المظفري والمدرسة الطاهرية وشغل منصب نيابة الأحكام الشرعية بتعز.

– الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت عدالة آل عثمان وهو تاريخ معاصر لليمن في عهد الأتراك من @." [(١)]

"سنة ١٢٥٠هـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ج١ ص ٢٤٧– ٢٤٨.

١٥. أشعة الأنوار ج٢ ص ١٠٩–١١١.

١٦. الأعلام ج٣ ص ١٢.

١٧. تاريخ المخلاف السليمان ق ١ ض ٢٢٢.

١٨. تاريخ عدن ٨٤– ٨٨.

مؤلفاته:

ينسب له الخزرجي بعض الكتب وهي عبارة عن نقولات واختصارات لا اعرف شيئا عن وجودها.

١. شرح طردية ابي فراس الحمداني التي اولها ما العمر ماطالت به الدهور العمر ماتم به السرور انظر الخزرجي العقود اللؤلؤية ج١ ص ٤٤٢ اورده باسم طرته خطاء.

٢. مختصر كتاب الجمهرة في البيزرة التبره خطأ يقول عنه الخزرجي ابان فيه مالم يبينه صاحب الكتاب من عمل التدقيق ووصل الجناح انظر العقود اللؤلؤية ج١ ص ٤٤٢.

٣. نقولات من اشعار الجاهلية والمخضرمين والمولدين ذكره الخزرجي في العقود ج١ ص ٤٤٢.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٥١٨

محمد بن المطهر بن يحيى الإمام المهدي لدين الله:

- مولده سنة ٦٦٠ حكمه سنة ٧٠١ وفاته سنة ٧٢٨ ولد بهجرة الكريش ودرس على ابيه وعلى وشاح الكلبي والعلامة محمد بن يحيى حنش المتوفى سنة ٧١٩ والفقيه محمد بن عبد الله الكوفي وغيرهم وكان **كثير التدريس في** العلوم وقد نجب عليه الفقيه احمد ين حميد الحارثي وغيره وبعد وفاة والده كلفه علماء عصره بالقيام بامر الإمامة فكانت دعوته في هجرة حوث سنة ٧٠١ ولما بلغت دعوته الملك المؤيد الرسولي نهض لحربه فحاصر القبة من بلاد حاشد وظفار ثم عاد الى صنعاء وفي سنة ٧٠٧ قام الإمام بمحاصرة صنعاء لإزالة من فيها من أجناد المؤيد وعاد بعد ذلك الى حدة وكان بوالي الغارات من حين لآخر واستولي على قرن عنتر من بني شهاب سنة ٧٠٨ ثم هبط الى قاع صنعاء فحاصره مقدار شهرين حتى وصل المؤيد فأزاحه عنها وفي نة ٧١١ تجهز الإمام بستة آلاف مقاتل وحارب عامل السلطان الرسولي على بلاد الشرف حتى اسره واستولى على البلاد ثم تسلم حصن مفتاح من تلك الناحية وبعد ذلك عقد الإمام المهدي صلحا مع المؤيدي مدته عشرسنوات على ان يكون للإمام المهدي بلاد الشرف الأعلى وبلاد الجبر @." [1]

"٢٠٠ ورقة بمكتبة الجامع الكتب المصادرة برقم ٥١ ادب وهي بعنوان نور الأحداق من شعر محمد بن اسحاق.

٢. نفحة المسك فيما نظم بالابتداع من درر السلك منظومة اولها:

صب يهيم شجونه ويثيرها سجع البلابل في السري وهديرها

ابدا تمدله بكأس في الضحي او في الأصائل لاتزال تديرها . منه نسخة مخطوطة في ٣ ورقات كتب سنة ١٠٥٠ بمكتبة الأمبروزيانا برقم ٧٥ مسلسل.

أحمد بن علي السراجي الإمام الهادي لدين الله:

- حكمه سنة ١٢٤٧ وفاته ١٢٤٨ كان في بداية امره متفرغا للعم حتى صار اماما في الفقه وعكف **على التدريس بجامع** صنعاء وكان يحضر حلقة تدريسه زيادة على ثلثمائة من الطلبة وكان يملي شرح الأزهار غيبا وهو للطلبة كالأب الشفيق الرحيم يسعى في اصلاح احوالهم وتسهيل مطالبهم ثم اجمع كل من يصحبه من العلماء على القيام بامر الإمام فدعا لنفسه سنة ١٢٤٧ واجاب دعوته الكثير من اهل خولان وارحب ونهم وبلاد حاشد وتقدم بهم لمحاضرة الإمام المهدي عبد الله بن أحمد صاحب صنعاء إلا ان أصحاب تفرقوا عنه فذهب الى نهم وبينما هو يحث جماعته علىالنهوض إذ تقدم إليه أحد الرجال في زي فقيه وطعنه

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٦٤١

حتى مات.

مصادر ترجمته:

١. العناية التامة.

٢. بلوغ المرام

٣. الجامع الوجيز

٤. فرجة الهموم والحزن ص ٢٣٧- ٣٢٨

٥. إتحاف المهتدين ص ١٩

٦. زبارة نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ج١ ص ١٥٠-١٥٢ طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨.

٧. المقتطف من تاريخ اليمن ص ١٩٥

٨. الإعلام ج١ ص ١٧٦

مؤلفاته:

١. رسالة في معرفة نصاب الزكاة والجزية والأرش منها نسخة مخطوطة ضمن مجموعة برقم ١٧ بمكتبة الجامع.

٢. منسك الحج منه نسخة مخطوطة سنة١٢٤٧ في ٨٠ ورقة بمكتبة الجامع رقم ٣٣٤ فقه.

٣. إرشاد الناسك في تبيين المناسك خ سنة ١٢٤ جامع صنعاء.

@." [١]

"ولم يقتصر الشيخ ابن باديس رحمه الله على نقد مناهج التعليم والتربية في المدارس التي أنشأتها فرنسا، القائمة على إلغاء الهوية العربية الإسلامية وتذويب الشعب الجزائري، والعمل على تقديم البدائل من المدارس والمعاهد الخاصة، وكتاتيب تحفيظ القرآن، وإنما عانى من واقع المدارس والمعاهد ومؤسسات التعليم الشرعي القائمة، التي أصيبت بالعجز والعقم، وتحولت من إدراك المقاصد وتحقيق الأهداف، إلى استنزاف الطاقة في علوم الآلة (الوسائل)، دون استخدامها، فأضاعت بذلك الأجر والعمر، وانعزلت عن ضمير الأمة، وبعث نهضتها، وسمحت بامتداد الآخر من خلال مناهج التعليم الاستعماري المتطورة، وكان يلمس ذلك في نفسه أثناء دراسته في جامع الزيتونة، لذلك تعرض لنقد **طرق التدريس في** جامع الزيتونة،

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٧٠٦

وبين أنها ليست وسيلة تؤدي إلى تحقيق الغرض من التربية كما يتصوره، بل إنما تكون ثقافة لفظية يهتم أصحابها بالمناقشات اللفظية العقيمة طوال سني الدراسة.

ويذكر ابن باديس، أن الطالب كان يفني حصة كبيرة من عمره في العلوم الآلية، دون أن يكون قد طالع ختمة واحدة في أصغر تفسير كتفسير الجلالين مثلا، وإنما يغرق في خصومات لفظية بين الشيخ عبد الحكيم وأصحابه في القواعد، التي كان يظن الطالب أنه فرغ منها، ويتخرج الطالب دون أن يعرف عن حقيقة التفسير شيئا، وذلك بدعوى أنهم يطبقون القواعد على الآيات، كأنما التفسير يدرس من أجل تطبيق القواعد لا من أجل فهم الشرائع والأحكام، وهذا يعتبره الشيخ ابن باديس هجر للقرآن، مع أن أصحابه يحسبون أنفسهم أنهم يخدمون القرآن (ابن باديس، حياته وآثاره، ص١٠٨).

وكان يرى أن هذا يتعارض مع الهدف التربوي الإصلاحي، الذي يتمثل في إرجاع ضمير الإنسان المسلم إلى الحقيقة القرآنية، كأنه أنزل على قلبه، واتصاله به من جديد اتصالا حيا دافعا للعمل.." (١)

"وأما الإمام أبو بكر بن العربي فيقول عنه ابن باديس أنه: (خزانة العلم وقطب المغرب)، وقد حقق مخطوط كتاب العواصم من القواصم، وقدم له بمقدمة طويلة وطبعه سنة ١٩٢٨م، في جزأين بمطابع الشهاب بقسنطينة، وقد تأثر الإمام ابن باديس به وبالإمام أبي عمر ابن عبد البر القرطبي، فأخذ عنهما الكثير من فيض علمهم، وخاصة فيما انتهجاه في إصلاح طرق التدريس، التي كانت سائدة في عصرهما بالأندلس، وهو نفس المنهج الذي اتبعه ابن باديس في مقاومة روح التقليد والجمود الفكري الذي واجه دعوته الإصلاحية في الجزائر.

أولئك هم شيوخ ابن باديس وأساتذته، الذين في أحضانهم نشأ وترعرع، ومن ينابيعهم الصافية استقى العلم والمعرفة، وعلى منهاجهم أقام دعوته، وبمقاومة روح التقليد والجمود شق طريقه.

وقد ساهم الشيخ ابن باديس بقوة في جميع جوانب الحياة الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية في الجزائر، وهو ما سنتناوله في المبحث القادم إن شاء الله.

المبحث الرابع : مكانة ابن باديس العلمية

أ- الجهود العملية التي قام بها ابن باديس:

---

(١) عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ص/٢١

١- التدريس: لقد بدأ ابن باديس التدريس في جامع الزيتونة بعد تخرجه منه، حيث جرت العادة أن يدرس النبغاء من الطلبة سنة في الجامعة بعد إنهاء دراستهم فيها، وكان ذلك خلال سنة ١٩١١-١٩١٢م، وأثناء إقامته بالمدينة المنورة ألقى فيها دروسا عديدة في المسجد النبوي الشريف.

وبعد عودته إلى الجزائر، استأنف ابن باديس الدروس التي كان يلقيها في الجزائر قبل رحلته إلى الحجاز، وعن ذلك يقول: (ابتدأت القراءة بقسنطينة بدراسة الشفاء للقاضي عياض بالجامع الكبير، حتى بدا لمفتي قسنطينة الشيخ ابن الموهوب، أن يمنعنا فمنعنا، فطلبنا الإذن من الحكومة بالتدريس في الجامع الأخضر فأذنت لنا...).

وقد كان رحمه الله مدرسا متطوعا مكتفيا بالإذن له في التعليم.." (١)

"وظلت تلك الطريقة متبعة عند أهل المغرب إلى أن سقطت آخر معاقل المسلمين في الأندلس، وهاجر الكثير منهم إلى شمال أفريقيا، فتأثر المغاربة بطريقة أهل الأندلس التي يصفها ابن خلدون بقوله: (وأما أهل الأندلس فمذهبم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الذي يراعونه في التعليم، إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك وأسه ومنبع الدين والعلوم، جعلوه أصلا في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها، وتجويد الخط والكتاب.

هذه هي طرق أهل المغرب وأهل الأندلس، فماذا كانت طريقة ابن باديس في ذلك؟

أما ابن باديس فلم يحدد سنا معلومة لالتحاق الطلبة بالمدارس، فكان من بين متعلميه من تناهز أعمارهم الثلاثين سنة.

وقد تأثر إلى حد كبير بالطريقة الأندلسية في التدريس وإصلاح التعليم، يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، واصفا الطريقة التي ارتضاها وابن باديس لتربية النشء: (وكانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا في المدينة، في تربية النشء، هي ألا نتوسع له في العلم، وإنما نربيه على فكرة صحيحة، ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا).

ومن قبل قال ابن خلدون: (اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين يكون مفيدا لو تم ذلك بالتدريج شيئا فشيئا، قليلا قليلا، فيلقى على المتعلم مسائل من كل باب من الفن، هي أصول ذلك الباب).

---

(١) عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ص/٥٥

وكان ابن باديس رحمه الله يحرص على الكيف أكثر من حرصه على الكم، يرى التركيز على الفهم وإعمال الذهن وتشغيل قوى المخيلة، أكثر من شحن الذاكرة.." [١]

"هذا باختصار ما اقترحه الشيخ ابن باديس لإصلاح المناهج المتبعة في جامع الزيتونة.

إضافة إلى ذلك يرى (أن المعلمين في قسم الاشتراك يكونون من الحائزين على شهادة التخصص في التعليم، وكذلك المعلمون في فرع التخصص للتعليم، وأما المعلمون في فرع القضاء والفتوى فلابد أن يكونوا ممن تخصصوا فيهما وتخصصوا في التعليم، وكذلك المعلمون في فرع الخطابة).

يتبين من ذلك أن ابن باديس رحمه الله، أدرك أهمية المعلم في إنجاح العملية التربوية، وأن إصلاح المناهج يفتقد أهميته إذا لم يتوفر المدرس الكفء. لذلك نراه قد ركز على أمرين هامين:

١- أن يكون المعلم متمكنا من العلوم والفنون التي يتصدر لتدريسها، مستوعبا لتفاصيلها وفروعها.

٢- أن يكون المعلم ملما بمبادئ فن التعليم، حتى يتمكن من التأثير في طلبته ومعاملتهم بحسب ما يلائمهم في الجوانب المعرفية والسلوكية، ذلك أن أهم ما يحتاج إليه المعلم هو: (معرفة أساليب التفهيم، وفهم نفسية المتعلمين، وحسن التنزل لهم، والأخذ بأفهامهم إلى حيث يريد بهم، حسب درجتهم واستعدادهم).

ولابن باديس آراء خاصة وجهود في إعداد المعلمين وتكوينهم، سنبسط البحث فيها في المبحث القادم إن شاء الله.

المبحث الثالث : المعلم في نظر ابن باديس

أدرك الشيخ عبد الحميد بن باديس أن المعلم هو أخطر ركن في العملية التربوية.. وأي مدرسة تهتم بتحقيق أهداف تعليمية وتربوية معينة، عليها أن تنتقي معلميها بدقة، أو تعدهم وتكونهم التكوين المناسب، لتحقيق تلك الأهداف.

وأن المعلم الصالح، غزير المعرفة، واسع الثقافة، العارف بنفسية المتعلمين، الملتزم بآداب التعليم، المتصل بالحياة الاجتماعية، عامل أساس في إنجاح العملية التربوية.

فمهمة التدريس على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للمجتمع، ولا يمكن لأية مهنة أخرى أن تضاهيها في ذلك.." [٢]

---

(١) عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ص/٩٥

(٢) عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ص/١٠٠

" ١١٧٢ – سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن حبيش الصوفي بصريفين واسط على فرسخين منها يقول سمعت أبا الفضل عثمان بن علي بن كامخ الأنصاري يقول أنا بين قوم واجدهم لا يجود وجوادهم لا يجد

١١٧٣ – قال كان إمام الرباط بصريفين واسط التي تعرف بقرية عبد الله بن طاهر وبهامات مسروق بن الأجدع وهو من أهل القرآن والفقه وقد سمع على أبي البركات أحمد بن عثمان بن نفيس الحديث

١١٧٤ – أنشدني القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الطبري لنفسه بثغر جنزة

(رأيت سواد الشعر يمدح في الورى ... ويهجو بياض الشيب كل ويجتنب)

(كأن شبهوا ليل الوصال بلونه ... ويوم فراق الحب بالشيب إذ قرب) – الطويل –

١١٧٥ – القاضي محمد هذا كان يتوقد ذكاء وأبوه كان المدرس في المدرسة التي بناها النظام بثغر جنزة له ثم هو **ولي التدريس بها** وعلا شأنه وقويت رياسته ويتصرف في فنون من العلم فقها وأدبا

١١٧٦ – أخبرنا الوزير أبو الفتح محمد بن أحمد بن عيسى العجلي بالري أنا أبو الحسن مهدي بن محمد بن العباس الطبري أنا أبو نعيم شافع بن محمد بن أبي عوانة العدل بإسفرائين ." (١)

"من أعلام المدينة المنورة في العصر الحديث

الشيخ عطية محمد سالم

التحرير

كانت المدينة المنورة عاصمة المسلمين العلمية والثقافية مذ هاجر إليها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ولما تحول الثقل السياسي عنها إلى عواصم الخلافة الأموية والعباسية ؛ تركزت الحركة الثقافية في مجموعات من العلماء ظهروا في بقية عصر الصحابة ثم عصر التابعين .

ثم توالت من بعدهم جهود علماء المسجد النبوي من أبناء المدينة المنورة والمجاورين والزائرين، وظلت شعلة الثقافة متوقدة على مرالعصور، تشتد حينا وتهدأ حينا آخر، لكنها لاتنطفئ .

وفي العصر الحديث ظهر في المدينة المنورة عدد من العلماء الأفاضل الذين حملوا الإرث الثقافي الضخم

---

(١) معجم السفر، ص/٣٤٩

وأخذوا ينقلونه للأجيال المتوالية في حلقات المسجد النبوي، وما لبث أن افتتحت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام (١٣٨١هـ)، و توافد إليها المدرسون والطلاب من أقطار العالم الإسلامي فتوهجت شعلة الثقافة من جديد وصارت المدينة المنورة محط الأنظار، ولمعت أسماء عدد من العلماء الذين صاروا أعلاما مشهورين بدروسهم، ومؤلفاتهم، وبرامجهم الإذاعية والتلفازية، ومحاضراتهم في الأندية والمجالس الثقافية .

من هؤلاء العلماء الأعلام الشيخ عطية محمد سالم،أحدالعلماء الذين **تولوا التدريس في** المسجد النبوي الشريف،وقدموا عبر الإذاعة والتلفاز عشرات البرامج والحلقات، ودرس على يديه مئات الطلاب من سائر أقطار العالم الإسلامي، واستفاد منه عدد كبير من طلاب العلم وزائري المدينة المنورة، جلسوا في حلقته المشهورة في المسجد النبوي، وسوف نعرض بشيء من التركيز لسيرته وعطائه العلمي .

ولد الشيخ عطية محمد سالم في قرية المهدية التابعة لمديرية الشرقية بمصر عام (١٣٤٦هـ) .
درس في كتاتيب القرية، ثم في مدرستها الأولية لمدة خمس سنوات، وحفظ فيها أجزاء من القرآن الكريم .." (١)

"لم يكمل دراسته في كلية دار العلوم وعاد إلى دمشق ليلتحق بكلية الحقوق التي تخرج فيها عام ١٩٣٣، ثم عمل مدرسا في العراق، ولما عاد إلى دمشق عمل قاضيا شرعيا، عن علم ودراسة وتدرج في الوظائف التعليمية والقضائية حتى بلغ فيها مكانة عالية، ثم درس في العراق سنة ١٩٣٦ ورجع إلى بلده فلم يلبث أن انتقل إلى القضاء فكان القاضي الشرعي في دوما، ثم مازال يتدرج في مناصب القضاء حتى وصل إلى أعلى تلك المناصب، وكان قد ذهب إلى مصر لدراسة أوضاع المحاكم هناك..
ذهابه إلى السعودية
ثم هاجر إلى المملكة العربية السعودية ١٩٦٣ م فعمل **في التدريس في** كلية اللغة العربية وكلية الشريعة في الرياض ثم انتقل **إلى التدريس في** كلية الشريعة في مكة المكرمة ثم تفرغ للعمل في مجال الإعلام وقدم برنامجا إذاعيا يوميا بعنوان "مسائل ومشكلات" وبرنامجا تلفزيونيا أسبوعيا بعنوان "نور وهداية"..

---

(١) علمان من أعلام المدينة المنورة، ص/١

وظل طوال تنقله بين عواصم العالم الإسلامي يحن إلى دمشق ويشده إليها شوق متجدد. وكتب في ذلك دررا أدبية يقول في إحداها:.

.(وأخيرا أيها المحسن المجهول، الذي رضي أن يزور دمشق عني، حين لم أقدر أن أزورها بنفسي، لم يبق لي عندك إلا حاجة واحدة، فلا تنصرف عني، بل أكمل معروفك، فصل الفجر في "جامع التوبة" ثم توجه شمالا حتى تجد أمام "البحرة الدفاقة" زقاقا ضيقا جدا، حارة تسمى "المعمشة" فادخلها فسترى عن يمينك نهرا، أعني جدولا عميقا على جانبيه من الورود والزهر وبارع النبات ما تزدان منه حدائق القصور، وعلى كتفه ساقية عالية، اجعلها عن يمينك وامش في مدينة الأموات، وارع حرمة القبور فستدخل أجسادنا مثلها.." (١)

"ترجمة مختصرة " لابن أبي العز " شارح الطحاوية – رحمه الله – .

اسمه ونسبه :

هو الإمام العلامة صدر الدين ، أبو الحسن علي بن علاء الدين علي بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شرف الدين أبي البركات محمد بن عز الدين أبي العز صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب الأذرعي الأصل ، الدمشقي الصالحي الحنفي ، المعروف بابن أبي العز .

ولادته :

ولد في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة ،

مذهبه :

نشأ في كنف أسرة جميع أفرادها كانوا ينتحاون مذهب أبي حنيفة ، ومعظمهم قد تولى القضاء ، وقد درس هذا المذهب على أبيه دراسة متقنة أهلته لتولي القضاء فيه ، ولكنه تخلص من رقة التقليد ، ويرجح ما استبان له الدليل .

المناصب العلمية التي وليها :

تولى عدة مناصب منها :

١ – **التدريس بالقيمازية** في سنة (٧٤٨ هـ) .

٢ – **التدريس بالمدرسة** الركنية سنة (٧٧٧ هـ) .

---

(١) علي الطنطاوي، ص/٤

٣ **– التدريس بالعزية** البرانية (٧٨٤ هـ) .

٤ **– التدريس بالجوهرية** .

٥ – تولى الخطابة بحسبان قاعدة البلقاء .

٦ – ولي قضاء الحنفية بدمشق في آخر (٧٧٦ هـ) .

مؤلفاته :

١ – شرح العقيدة الطحاوية .

٢ – التنبيه على مشكلات الهداية . ذكره السخاوي وغيره .

٣ – رسالة تتضمن الإجابة على مسائل فقهية منها :

– صحة الاقتداء بالمخالف .

– حكم الأربع بعد أداء الجمعة .

٤ – النور اللامع في ما يعمل به في الجامع . أي الجامع الأموي .

٥ – الاتباع . وهو رد على الرسالة التي ألفها معاصره أكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ، ورجح فيها تقليد مذهب أبي حنيفة ، وحض على ذلك ، وقد وجد فيها ابن أبي العز مواضع مشكلة ، فأحب أن ينبه عليها خوفا من التفرق المنهي عنه ، واتباع الهوى الردي ، وقد كان موفقا كل التوفيق في هذا الرد .

قال الشيخ الإمام ، العالم القاضي علي بن أبي العز." [(١)]

"الأتقانى سنة ٧٥٨ هجرية

أمير كاتب العميد ابن أمير غازى قوام الدين المكنى بأبى حنيفة الأتقانى الفارابى نسبته إلى فاراب ناحية وراء ن هجريةر سيحون ، كان رأسا فى الحنفية بارعا فى الفقه واللغة العربية كثير الإعجاب بنفسه شديد التعصب على من يخالفه ، شرح المنتخب الحسامى وسماه التبيين وشرح الهداية للميرغينانى. وسماه غاية البيان ونادرة الأقران تنقل بين بغداد **وتولى التدريس بها** وقدم دمشق مرتين وقدم مصر.

---

(١) فوائد في تراجم مختصرة متنوعة، ص/١

". (١)

"الحصكفى توفى سنة ١٠٨٨ هجرية

محمد بن على بن محمد مفتى الحنفية فى دمشق، ولد وتوفى بها وكان عاكفا على التدريس، من كتبه " الدر المختار فى شرح تنوير الأبصار والدر المنتقى شرح ملتقى الابحر"

". (٢)

"القفال الشاش سنة ٥٠٧ هجرية

محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبو بكر الشاشى القفال الفارقى رئيس الشافعية بالعراق فى عصره ولد بميافارقين ورحل إلى بغداد فتولى **بها التدريس فى** المدرسة النظاميه وأستمر إلى أن توفى من كتبه " حلية العلماء " فى معرفة مذاهب الفقهاء " وغيره.

". (٣)

"المتولى توفى ٤٧٨ هجرية

عبد الرحمن بن مأمون النيسابورى أبو سعد ، المعروف بالمتولى ، فقيه مناظر ، عالم بالأصول ، ولد بنيسابور وتعلم بمرو. **وتولى التدريس ببغداد** وتوفى بها ، له كتب منها تتمة الإبانة للفورانى فى فقه الشافعية وكتاب الفرائض وكتاب فى أصول الدين.

". (٤)

---

(١) موسوعة الأعلام، ٥/١

(٢) موسوعة الأعلام، ١٣١/١

(٣) موسوعة الأعلام، ٤٤٦/١

(٤) موسوعة الأعلام، ٥٤/٢

"""""""" صفحة رقم ٣١ """""""

وقال :

عني تسليت ، وأسياف الجفا سليت . . . مني تخليت ، في قلبي غصص خليت

قتلي استحليت ، فيه النحر ما حليت . . . في القلب حليت ، مري بالوصال حليت

- العسقلاني ، عز الدين أحمد بن إبراهيم

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل ، المصري ، الحنبلي ، شيخنا قاضي القضاة عز الدين ، أبو البركات ، بن قاضي القضاة ، برهان الدين ، بن قاضي القضاة ناصر الدين . ولد في ذي القعدة سنة ثمانمائة . وسمع على خاله الجمال الكناني ، والشرف ابن الكويك ، وخلق . وأجاز له الحافظ زين الدين العراقي ، قاضي طيبة زين الدين المراغي ، وعائشة بنت عبد الهادي ، وغيرهم . وأقبل على العلم فتفقه على قاضي القضاة مجد الدين سالم ، وقاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي ، وأخذ سائر الفنون عن الشيخ عبد السلام البغدادي وغيره . ومهر وتميز في الفنون . وانتهت إليه رياسة الحنابلة . وولي التدريس بغالب المدارس العظيمة ، كالجامع الطولوني ، والجامع الحاكمي ، ومدرسة السلطان حسن ، والشيخونية ، والجمالية ، والموءيدية ، والأشرفية وغيرها . ثم ولي قضاء القضاة بعد موت البدر البغدادي ،." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٣١ """""""

ولي الدين العراقي والنحو عن الشطنوفي ، والشمس العجمي سبط بن هشام . واقبل على التدريس والإفتاء والتصنيف . وشرح الأنوار للأردبيلي في الفقه . مات يوم الاثنين خامس ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة .

٦ - القلصادي ، علي بن محمد بن محمد

علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الأندلسي البسطي الشهير بالقلصادي ، المالكي . ولد في حدود سنة خمس عشرة وثمانمائة . وأخذ عن شيوخ المغرب . وبرع في الفرائض والحساب . وصنف فيهما عدة كتب منها : ' التبصرة في الغبار ' و ' القانون في الحساب ' ، وشرحه ، و 'كشف الجلباب في الحساب ' ، و ' الكليات في الفرائض ' ، وشرحها . قال البقاعي : لقيته سنة اثنتين وخمسين ، واجاز

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص/٣١

لي رواية مصنفاته . مات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة .

٧ - الكرماني ، علي

علي الكرماني العلامة علاء الدين ، أحد أفراد العلماء . لقي الأكابر وأخذ عنهم ، منهم الشريف الجرجاني ، وأتقن الفنون . وقدم القاهرة فاستوطنها . وولي مشيخة سعيد السعدا . مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .." (١)

"ما لذتي إلا رواية مسند ... قد قيدت بفصاحة الألفاظ

مجالس فيها علي سكينة ... من ربهم برعاية وحفاظ

لاظوا برب العرش لما أيقنوا ... أن الجنان لعصبة لواظ(١)

قال عبد الحي الكتاني(٢):

بقلائد الإسناد كن متقلدا ... وبقرطه متقرطا ومشنفا

قال العلامة مرتضى الزبيدي: "ثبت عند أهل هذا الفن أنه لا يتصدى لإقراء كتب أهل السنة والحديث قراءة دراية وتبرك ورواية إلا من أخذ أسانيد تلك الكتب من أهلها ممن أتقن درايتها وروايتها ورحل إلى البلدان فظفر بعوالي المرويات وباحث الأقران فأحاط بمدارك الدرايات وجلس بمجالس الإملاءات على الركب وتردد إلى المشايخ بالخضوع والأدب، وهذا الآن أقل من القليل"

قال ابن رحمون: "كان من سنة علماء الحديث طلب الإجازة في القديم والحديث حرصا على بقاء الإسناد ومحافظة على الشريعة، وهي التي نسيت في هذه الأعصار، وأهملوا السند والإجازة وحسبوا أن العلم **بمجرد التدريس والحيازة**"(٣)

قال علامة العراق محمد جلي زاده الكويي: "ومن لا سند له لا يجوز له النقل ولكن الناس عن هذا لغافلون"(٤).

أخرج الإمامان البخاري ومسلم -واللفظ له- في صحيحيهما: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص/١٣١

من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك"(٥).

---

(١) ينظر: الإلماع ص ٤٢.

(٢) فهرس الفهارس: ٨٣٣/٢.

(٣) فهرس الفهارس ٨١/١-٨٢.

(٤) المصقول في علم الأصول: ص (٨١).

(٥) ورواه البخاري عن المغيرة ابن شعبة برقم (٣٦٤٠)، ورواه مسلم عن ثوبان برقم (١٩٢٠) ١٥٢٣/٣-١٥٢٤وينظر: فتح الباري: ٤٦٤/٦ و ٢٤٩/١٣ و٣٧٢/١٣.." [1]

"ساهم الشيخ حفظه الله في نشر كثير من المخطوطات الحديثية كما ساهم في تحقيق وتصنيف أكثر من خمس وأربعين كتابا من مهمات علوم الحديث، وله أيد على المحققين أكثرهم، فكثيرا ما نفتح كتابا ونجد الشكر ينصرف لشيخنا بعد حمد الله.

وفي الذود عن السنة: فلعل الصفة البارزة للشيخ كونه شديد الغضب لله - سبحانه وتعالى - ، ما أن يسمع كلمة طاعن حتى يصير كأنه منذر حرب، وكنا نتجنب أن نذكر الرافضة في الدرس لأنهم ما ذكروا إلا وضاع الدرس بالرد على الرافضة من الشيخ بفورة من غضب.

قال عنه الشيخ ابن باز رحمه الله (هو من بقايا أهل الحديث في العراق)وقال شيخنا عدنان الأمين: "هو أشبه بالإمام مالك خلقة وأشبه بشيخنا أبي الصاعقة خلقا".

وما إن يسمع شبهة كوثرية إلا وردها برد علمي رصين، فأعداء الشيخ باختصار هم متعصبة من أهل أهواء فالله أسأل أن يجازي شيخنا خير الجزاء وأن يرزقه السداد في العلم والعمل، وأن يلهمه العمل الصالح والمداومة عليه، وأن يحشره وإيانا في زمرة أهل الأثر وأن يعفو عنه ويتغمده برحمته ويشفيه من كل داء.

بعض الوظائف التي شغلها شيخنا حفظه الله

١- مدرس الحديث في جامع الآصفية حيث **تولى التدريس بعد** وفاة شيخه

أبي الصاعقة رحمه الله، درس البخاري وعمدة الأحكام وكتاب التوحيد ومعرفة علوم الحديث للحاكم.درس عليه عبد الحميد نادر وعبد القادر وغيرهما وهم من تلاميذ الشبخ الصاعقة ممن لم يتم على الصاعقة .

٢- مدرس مادة الحديث في مدرسة التربية الإسلامية.

---

(١) نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبي عبد الرحمن (وهو ثبت الشيخ صبحي السا مرائي)، ص/٨

٣- مدرس الحديث في المسجد الحرام بمكة المكرمة، درس البخاري وسنن الترمذي.، درس عنده تلامذة عدة ومنهم عبد الرحمن اليماني وهو أحد حفاظ الحديث وكان يحب قراءة سنن الدارمي إلى الشيخ ولكن المنية وافته رحمه الله

٤- حاضر في جامعة الإمام محمد بن سعود رحمه الله في مخطوطات الفقه وأصوله على مذهب السادة الحنابلة.

٥- حاضر في جامعة الإمام عبد العزيز رحمه الله.." [١]

"أهل زمانه، تفقه على إمام الحرمين الجويني، وصار أوجه (١) تلامذته، ولي القضاء بطوس ونواحيها، وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وإفحام الخصوم وكان رفيق أبي حامد الغزالي (٢) في الاشتغال، ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه، والخوافي السعادة في مناظراته. وتوفي سنة خمسمائة بطوس، رحمه الله تعالى.

ونسبته إلى خواف - بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة ألف وبعد الألف فاء - وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى.

٣٨ - (٣)

أخو الغزالي

أبو الفتاح أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين أخو الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي؛ كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء (٤) ، غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه أي حامد لما **ترك التدريس زهادة** فيه، واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمى بإحياء علوم الدين في مجلد مجلد واحد وسماه لباب الإحياء، وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة. وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلا إلى الانقطاع والعزلة.

وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال: كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم - الآية فقال: شرفهم بياء الإضافة

---

(١) نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبي عبد الرحمن (وهو ثبت الشيخ صبحي السا مرائي)، ص/١٣

(١) د: وكان أوحد.

(٢) ب هـ : محمد بن محمد الغزالي.

(٣) ترجمة أخي الغزالي في طبقات السبكي ٤: ٥٤ والمنتظم ٩: ٢٦٠ والوافي ٧، الورقة: ٦٢ والعبر ٤: ٤٥ والشذرات ٤: ٦٠.

(٤) أ: وكان فقيها.." [(١)]

"٣٩ - (١)

ابن برهان

أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي؛ كان متبحرا في الأصول والفروع والمتفق والمختلف، تفقه (٢) على أبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي والكيا أبي الحسن الخراسي، وصار ماهرا في فنونه، وصنف كتاب الوجيز في أصول الفقه. **ولي التدريس بالمدرسة** النظامية ببغداد دون الشهر، مات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد دون رحمه الله تعالى.

وبرهان: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون.

٤٠ - (٣)

النحاس النحوي

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس، النحوي المصري؛ كان من الفضلاء، وله تصانيف مفيدة منها: تفسير القرآن الكريم وكتاب إعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتاق، وتفسير أبيات سيبويه، ولم يسبق إلى مثله، وكتاب الكافي في النحو، وكتاب

(١) ترجمة ابن برهان في طبقات السبكي ٤: ٤٢ والوافي ٧، الورقة: ١٠١ والشذرات ٤: ٦١.

(٢) أ: قرأ.

(٣) ترجمة النحاس في انباه الرواة ١: ١٠١ ومعجم الأدباء ٤: ٢٢٤ وبغيى الوعاة: ١٥٧ والوافي ٧،

(١) وفيات الأعيان، ١/٩٧

الورقة: ١٧٥ والعبر ٢: ٢٤٦ والشذرات ٢: ٣٤٦ وروضات الجنات: ٦٠ والزبيدي: ٢٣٩ ونزهة الألباء: ٢٠١.." [1]

"٤٥ - (١)

شرف الدين ابن منعة

أبو الفضل أحمد ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضي الدين أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائد بن كعب بن قس بن إبراهيم الإربلي الأصل، من بيت الرياسة والفضل والمقدمين بإربل، الفقيه الشافعي (٢) الملقب شرف الدين؛ كان إماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر. شرح كتاب التنبيه في الفقه وأجاد شرحه، واختصر إحياء علوم الدين للإمام الغزالي مختصرين: كبيرا وصغيرا، وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الإحياء درسا حفظا، وكان كثير المحفوظات غزير المادة، وهو من بيت العلم - وسيأتي ذكر أبيه وعمه وجده، رحمهم الله تعالى، في مواضعهم - ونسج على منوال والده في التفنن في العلوم، وتخرج عليه جماعة كبيرة، **وتولى التدريس بمدرسة** الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل، رحمه الله تعالى، بمدينة إربل بعد والدي رحمه الله تعالى، وكان وصله إليها من الموصل في أوائل شوال سنة عشر وستمائة، وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة.

وكنت أحضر دروسه وأنا صغير، وما سمعت أحدا يلقي الدروس مثله، ولم يزل على ذلك إلى أن حج، ثم عاد وأقام قليلا، ثم انتقل إلى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة، وفوضت إليه المدرسة القاهرية، وأقام بها ملازما لاشتغال والإفادة إلى أن توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر

(١) ترجمة شرف الدين ابن منعة في طبقات السبكي ٥: ١٦ والوافي ٨، الورقة: ٩١ والشذرات ٥: ٩٩.

(٢) ب: الشافعي المذهب.." [2]

"لجت فلما رأتني لا أصيخ لها ... بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي

قالت وقد رأت الأجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لي إذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك

(١) وفيات الأعيان، ١/٩٩

(٢) وفيات الأعيان، ١/١٠٨

لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدة غيبته عنها. ثم توجه إلى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالقصيدة الكافية، وقد ذكرت بعضها هناك، ثم تقلبت به الأحوال **وتولى التدريس بمدينة** حمص، وأقام بها فلهذا ينسب إليها.

قال العماد الكاتب فيه " الخريدة " (١) : مازلت وأنا بالعراق، إلى لقائه بالأشواق، فإني كنت أقف على قصائده المستحسنة، ومقاصده الحسنة، وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته، وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا إلى غايته. ثم قال بعض الثناء عليه: فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة، وعقدة لسان تبين فقه في القول. ثم قال بعد ذلك: ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله إلى حمص وخيم بظاهرها خرج إلينا أبو الفرج المذكور، فقدمته إلى السلطان، وقلت له: هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك:

أأمدح الترك أبغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا قال: فأعطاه السلطان وقال: حتى لا يقول (٢) إنه متروك، ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها (٣) :

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي

---

(١) الخريدة: ٢٧٩.

(٢) النص عند العماد مختلف عما أورده ابن خلكان.

(٣) الديوان: ٢٧.." [1]

"٣٦٥ - (١)

أبو سعد المتولي

أبو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي، وقيل إبراهيم، المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري؛ كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة، له يد قوية في الأصول والفقه والخلاف، **تولى التدريس بالمدرسة** النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، رحمه الله تعالى، ثم عزل عنها قي بقية سنة ست وسبعين وأربعمائة وأعيد أبو النصر ابن الصباغ صاحب " الشامل " ، ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها إلى حين وفاته.

[وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ أبي

---

(١) وفيات الأعيان، ٥٨/٣

إسحاق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله: حدثني أحمد بن سلامة المحتسب قال: لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن واسمه مأمون بن علي المتولي بعد شيخنا، يعني أبا إسحاق الشيرازي، أنكر عليه الفقهاء استناده موضعه، وأرادوا منه أن يستعمل الأدب في الجلوس دونه، ففطن وقال له: اعلموا أنني لم أفرح في عمري إلا بشيئين: أحدهما إني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي أثواب أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم، فحضرت مجلس أبي الحارث ابن أبي الفضل السرخسي، وجلست في أخريات أصحابه، فتكلموا في مسألة فقلت واعترضت، فلما انتهيت في نوبتي أمرني أبو الحارث بالتقدم، فتقدمت، ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست إلى جنبه، وقام بي وألحقني بأصحابه، فاستولى علي الفرح، والشيء الثاني حين

---

(١) ترجمة المتولي في المنتظم ٩: ١٨ وطبقات السبكي ٣: ٢٢٣ وعبر الذهبي ٣: ٢٩٠ والشذرات ٣: ٣٥٨، وقد ورد كما أثبتناه في ر والمسودة؛ وفي ص: ابن محمد بن مأمون، وذكر في المصادر باسم عبد الرحمن بن مأمون وفي قوله: " واسمه مأمون " إشكال.." (١)

"٣٦٦ - (١)

فخر الدين ابن عساكر

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي؛ كان إمام وقته في علمه ودينه، تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري - الآتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى - وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق (٢) واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء. وكان مسددا في الفتاوى، وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي ابن عساكر صاحب " تاريخ دمشق " - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء. وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة، ظنا، وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة. وتوفي في العاشر من رجب يوم الأربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق، رحمه الله تعالى، وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق.

---

(١) وفيات الأعيان، ١٣٣/٣

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٥: ٦٦ والفوات ١: ٥٤٤ وذيل الروضتين: ١٣٦ وعبر الذهبي ٥: ٨١ والشذرات ٥: ٩٢ ومرآة الزمان: ٦٣٠؛ قلت: واستوفت المسودة هذه الترجمة.

(٢) درس في دمشق بالمدرسة الجاروخية، وفي القدس بالمدرسة الناصرية، وكان يقيم بدمشق أشهرا وبالقدس أشهرا، ثم ولاه العادل ابن **أيوب التدريس بالمدرسة** التقوية التي كانت تسمى " نظامية الشام " .." [١]

"وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال - في حرف الياء - صورة مبدإ أمره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة (١) الإنشاء، فلا حاجة إلى ذكره ها هنا.

ثم إنه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية وأقام به مدة، وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب " النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية " (٢) في ترجمة العادل ابن الصالح بن رزيك: ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها، بل هي الحسنة التي لا توازى، بل هي اليد البيضاء التي لا تجازى، خروج أمره إلى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل إلى الباب، واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش، فإنه غرس منه للدولة بل للملة، شجرة مباركة متزايدة النماء، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وقد تقدم ذكر ما آل إليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين، وترقي منزلته عنده، وبعد وفاة صلاح الدين استمر (٣) على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الأمر، ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان أيضا على حاله. ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية، وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل، وذلك في ليلة الأربعاء سابع شهر (٤) ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة، فجأة (٥) ، ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى، وزرت قبره مرارا، وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر كما هو ها هنا، رحمه الله تعالى؛ وكان من محاسن الدهر وهيهات أن يخلف الزمان مثله (٦) .

وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية، ورأيت بخطه أنه **استفتح التدريس بها** يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين وخمسمائة. وأما لقبه فإن أهله يقولون:

---

(١) ر: بصنعة.

(٢) س: في أخبار الدولة المصرية؛ وانظر النكت: ٥٣ - ٥٤.

(٣) ر: وبعد وفاته أيضا فإنه استمر.

---

(١) وفيات الأعيان، ٣/١٣٥

(٤) س: سابع عشر.

(٥) فجأة: سقطت من ل.

(٦) هنا تنتهي الترجمة في س ل.." [1]

"الشافعيين، نزل نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين، ثم انتقل إلى بغداد وسكنها إلى حين وفاته، وأخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفرايني بعد موت أبي الحسن ابن المرزبان، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق. وكان يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن أحمد بدرب أبي خلف من قطيعة الربيع، وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر، **وانتهى التدريس إليه** ببغداد وانتفع به خلق كثير. وله في المذهب وجوه جيده دالة على متانة علمه، وكان يتهم بالاعتزال، وكان الشيخ أبو حامد الإسفرايني يقول: ما رأيت أحدا أفقه من الداركي، وأخذ الحديث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي. وكان إذا جاءته مسألة تفكر طويلا ثم يفتي فيها، وربما أفتى على خلاف مذهب الإمامين الشافعي وأبي حنيفة، رضي الله عنهما، فيقال له في ذلك، فيقول: ويحكم، حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا، والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الإمامين.

وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة، عن نيف وسبعين سنة، رحمه الله تعالى، وقيل: إنه توفي في ذي القعدة، والأول أصح. وكان ثقة أمينا.

والداركي: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة وبعدها كاف، قال السمعاني (١) : هذه النسبة إلى دارك، وظني أنها من قرى أصبهان، وقال: هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الداركي، والله أعلم بالصواب.

---

(١) الأنساب ٥: ٢٧٦ - ٢٧٧ وفيه ترجمة االداركي.." [2]

"٣٩٣ - (١)

أبو النجيب السهروردي

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، واسمه عبد الله، بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه،

---

(١) وفيات الأعيان، ١٦٢/٣

(٢) وفيات الأعيان، ١٨٩/٣

الملقب ضياء الدين السهروردي. وقال محب الدين بن النجار في " تاريخ بغداد " : نقلت نسب الشيخ أبي النجيب من خطه وهو: عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، واسمه عبد الله، بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وإذا كان بخطه هكذا فهو أصح.

كان شيخ وقته بالعراق، وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريبا، وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميهني – المقدم ذكره – وغيره، ثم سلك طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة، وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك، ثم رجع ودعا جماعة إلى الله تعالى وكان يعظ ويذكر، فرجع بسببه خلق كثير إلى الله تعالى. وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين، ثم ندب **إلى التدريس بالمدرسة** النظامية فأجاب ودرس بها مدة، وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وصرف عنها في رجب سنة سبع وأربعين. وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وذكره في كتابه.

وقدم الموصل مجتازا إلى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق، ثم توجه إلى الشام فوصل إلى

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ٢٥٦ ومعجم البلدان واللباب (سهرورد) وعبر الذهبي ٤: ١٨١ والشذرات ٤: ٢٠٨؛ وما هنا مطابق لنص المسودة.." [(١)]

"سفيان بن عيينة وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم.

وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة. وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين باليمن، رحمه الله تعالى.

والصنعاني: بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى مدينة صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة، كما قالوا في بهراء: بهراني.

وقال أبو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني: سمعت عبد الرزاق يقول: من يصحب الزمان ير الهوان،

---

(١) وفيات الأعيان، ٢٠٤/٣

قال: وسمعته ينشد:

فذاك زمان لعبنا به ... وهذا زمان بنا يلعب (١) (٢) ٣٩٩

ابن الصباغ صاحب الشامل

أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر، المعروف بابن الصباغ، الفقيه الشافعي؛ كان فقيه العراقين في وقته، وكان يضاهي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، وتقدم عليه في معرفة المذهب. وكانت الرحلة إليه من البلاد، وكان تقيا حجة صالحا، ومن مصنفاته كتاب " الشامل " في الفقه، وهو من أجود كتب أصحابنا، وأصحها نقلا وأثبتها أدلة، وله كتاب " تذكرة العالم والطريق السالم " (٣) و " العدة " في أصول الفقه، **وتولى التدريس بالمدرسة** النظامية ببغداد أول ما فتحت، ثم عزل بالشيخ أبي إسحاق، وكانت

---

(١) وقال أبو محمد... يلعب: ثبت في ر، وفي موضعه من المسودة: " بعد ذلك التخريجة " .

(٢) ترجمته في المنتظم ٩: ١٢ ونكت الهميان: ١٩٣ وطبقات السبكي ٣: ٢٣٠ وعبر الذهبي ٣: ٢٨٧ والشذرات ٣: ٣٥٥، وهذه الترجمة مطابقة لما في المسودة.

(٣) ل س: وطريق السالم.." (١)

"ابن يونس بالموصل أيضا، وأقام قليلا ثم سافر إلى خراسان فأقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك، ثم رجع إلى الشام **وتولى التدريس بالمدرسة** الناصرية بالقدس المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، رحمه الله تعالى، وأقام بها مدة، واشتغل الناس عليه وانتفعوا به، ثم انتقل إلى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي أنشأها الزكي أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد ابن رواحة الحموي، وهو الذي أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضا. ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب، رحمه الله تعالى، دار الحديث بدمشق فوض تدريسها إليه. واشتغل الناس عليه بالحديث، ثم تولى تدريس ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب - وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري، وهي التي بنت المدرسة الأخرى ظاهر دمشق، وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص - فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا لعذر ضروري لابد منه، وكان من العلم والدين على قدم حسن، وقدمت عليه في

---

(١) وفيات الأعيان، ٢١٧/٣

أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وأقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة.
وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا، وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس إليها، وهو مبسوط، وله إشكالات على كتاب " الوسيط " في الفقه، وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد. ولم يزل أمره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع إلى أن توفي يوم الأربعاء وقت الصبح، وصلي عليه بعد الظهر، وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، رحمه الله تعالى. ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان.
(١٠٨) وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة بحلب، ودفن خارج باب الأربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي، وكان مولده في سنة تسع وثلاثين." (١)

"اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكاني (١) ، ثم قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة، وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، وصنف في ذلك الوقت، وكان أستاذه يتبجح به، ولم يزل ملازما له إلى أن توفي (٢) في التاريخ المذكور في ترجمته، فخرج من نيسابور إلى العسكر، ولقي الوزير نظام الملك فأكرمه وعظمه وبالغ في الإقبال عليه، وكان بحضرة الوزير جماعة من الأفاضل، فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس، فظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان.
ثم فوض إليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد، فجاءها وباشر إلقاء الدروس بها، وذلك في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وأعجب به أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته، ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج [وناب عنه أخوه أحمد في التدريس] (٣) فلما رجع توجه إلى الشام فأقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه، وانتقل منها إلى البيت المقدس، واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة، ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدة، ويقال إنه قصد منها الركوب في البحر إلى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش، - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف بن تاشفين المذكور، فصرف عزمه عن تلك الناحية.
ثم عاد إلى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو أشهرها كتاب "

---

(١) وفيات الأعيان، ٢٤٤/٣

الوسيط " و " البسيط " و " الوجيز " و " الخلاصة " في الفقه، ومنها " إحياء علوم الدين " وهو من أنفس الكتب وأجملها (٤) ، وله في أصول الفقه " المستصفى " فرغ من تصنيفه في سادس المحرم

(١) نسبة إلى الراذكان وهي بليدة بنواحي طوس؛ وفي المختار: الزادكاني.

(٢) ن: حتى توفي.

(٣) زيادة من ن بر.

(٤) ر ن: وأجلها.." [1]

"أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني إلى أن عزل عن قضاء ميافارقين، ثم رحل أبو بكر إلى بغداد، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، رحمه الله تعالى، ثم رحل أبو بكر إلى بغداد، وقرأ عليه وأعاد عنده، وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر ابن الصباغ، رحمه الله تعالى، ودخل نيسابور صحبة الشيخ أبي إسحاق، وتكلم في مسألة بين يدي إمام الحرمين فأحسن فيها، وعاد إلى بغداد. وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتعين في الفقه بالعراق بعد أستاذه أبي إسحاق، وانتهت إليه رياسة الطائفة الشافعية. وصنف تصانيف حسنة، من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب، وذكر فيه مذهب الشافعي، ثم ضم إلى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها، وجمع من ذلك شيئا كثيرا وسماه المستظهري لأنه صنفه للإمام المستظهر بالله، وصنف أيضا في الخلاف.

وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد، سنة (١) أربع وخمسمائة إلى حين وفاته، وكان قد وليها قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وأبو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل وأبو سعد المتولي صاحب تتمة الإبانة وأبو حامد الغزالي - وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم - فلما انقرضوا تولاها هو. وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس، وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا، وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد (٢) :

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العناء (٣) تفردي بالسؤدد وجعل يردد هذا البيت ويبكي، وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه، وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة (٤) .

(١) ر: في شعبان سنة.

(١) وفيات الأعيان، ٢١٧/٤

(٢) ر والمختار: وأنشد.

(٣) ر والمختار: البلاء؛ ن: الشقاء.

(٤) شرح المرزوقي: ٨٠٧ والأبيات لرجل من خثعم، وورد البيت عند ياقوت (البقيع) منسوبا لعمرو بن النعمان البياضي.." [١]

"٥٩٢ - (١)

البروي

أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي، أجد الأئمة المشار إليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ، وكان حلو (٢) العبارة ذا فصاحة وبراعة، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله، وكان من أكبر أصحابه، وصنف في الخلاف تعليقة جيدة، وهي مشهورة، وله جدل مليح مشهور سماه المقترح في المصطلح وأكثر اشتغال الفقهاء به، وقد شرحه الفقيه تقي الدين أبو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوفى (٤) وعرف به، واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال له إلا التقي المقترح (٥) .

ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص، وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس، ويحضر عنده الخلق الكثير، وله حلقة المناظرة بجامع القصر، ويحضر عنده المدرسون والأعيان، وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية، ومدرسها يومئذ أبو نصر أحمد بن عبد الله الشاشي، وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظامية، وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيرا إلى **موضع التدريس أبيات** المتنبي، وهي أوائل قصيد (٦) :

---

(١) ترجمته في الوافي ١: ٢٧٩ والمنتظم ١٠: ٢٣٩ وطبقات السبكي ٤: ١٨٢ وعبر الذهبي ٤: ٢٠٠ والشذرات ٤: ٢٢٤؛ وقد أهملت هذه الترجمة في المختار.

(٢) ن: حسن.

(٤) ر: مشبعا.

---

(١) وفيات الأعيان، ٢٢٠/٤

(٥) ر: إلا شرح التقي المصري، وهو موافق لما عندي الصفدي.

(٦) ل ن: قصيدة، وانظ ديوانه: ٥٥.." [١]

"(١) ٦٠١

الشيخ عماد الدين بن يونس

أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الملقب عماد الدين، الفقيه الشافعي؛ كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة الاشتغال (٢) ، وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم أئمة مدرسين يشار إليهم، وكان مبدأ اشتغاله على أبيه وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - وذلك بالموصل، ثم توجه إلى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي - وقد تقدم ذكره (٣) وكان معيدا بها، والمدرس يؤمئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي (٤) ، وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها، ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي، وعاد إلى الموصل ودرس بها في عدة مدارس، وصنف كتبا في المذهب: منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي، وصنف جدلا وعقيدة وتعليقه في الخلاف، لكنه لم يتمها، وكانت إليه الخطابة في الجامع المجاهدي **مع التدريس في** المدرسة النورية والعزية والزينية (٥) والبقشية (٦) والعلانية، وتقدم في دولة نور أرسلان شاه

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٥: ٤٥ ومرآة الزمان: ٥٥٨ وذيل الروضتين: ٨٠ وعبر الذهبي ٥: ٢٨ والشذرات ٥: ٣٤ والبدر السافر، الورقة: ١٨٦.

(٢) لي: للأشتغال عليه؛ وزاد بعد هذا الموضع في المختار " قلت، أعني كاتبها موسى بن أحمد لطف الله به: وهو جدي بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، ورأيت عند والدي نسخة " الوسيط " للغزالي وعليها خطه أن جدي المذكور قرأها عليه قراءة اتقان ومعرفة.

(٣) انظر الترجمة: ٥٩٥.

(٤) زاد في المختار: " قلت: أعني كاتبها موسى بن أحمد: وولى جدي المذكور الإعادة بالنظامية ببغداد بعد ذلك بمدة " .

---

(١) وفيات الأعيان، ٤/٢٢٥

(٥) س: والزينبية، وكذلك في الشذرات.

(٦) ت ن س: والنفيسية؛ وال شذرات: والبغشية.." [١]

"فينسبه إلى جده وينسبه أيضا إلى جد أبيه، وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين، وقيل سبع، وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى، والله أعلم.

(١) ٧١٨

مسعود الطريثيثي

أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي، الملقب قطب الدين؛ تفقه بنيسابور ومرو على أئمتها، وسمع الحيث من غير واحد، ورأى الاستاذ أبا نصر القشيري، ودرس بالمدرسة الناظمية بنيسابور نيابة عن الجويني. وكان قد قرأ القرآن الكريم والأدب على والده، وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسائل فأحسن، وقدم دمشق سنة أربعين وخمسمائة، ووعظ بها وحصل له قبول، ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي؛ وذكره الحافظ ابن عساكر في " تاريخ دمشق " .

ثم خرج إلى حلب **وتولى التدريس مدة** في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين محمود وأسد الدين شيركوه، ثم مضى إلى همذان **وتولى التدريس بها**، ثم رجع إلى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث، وتفرد برئاسة أصحاب الشافعي رضي الله عنه.

وكان عالما صالحا (٢) ، صنف كتاب " الهادي " في الفقه، وهو مختصر نافع لم يأت فيه إلا بالقول الذي عليه الفتوى، وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمور دينه، وحفظها أولاده الصغار حتى تترسخ في

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ٣٠٩ ومرآة الزمان: ٣٧٢ وعبر الذهبي ٤: ٢٣٥ والشذرات ٤: ٢٦٣.

(٢) لي بر من: صالحا ورعا.." [٢]

---

[١] وفيات الأعيان، ٢٥٣/٤

[٢] وفيات الأعيان، ١٩٦/٥

"معيدا بعد وصوله إليها بقليل، وأقام معيدا نحو أربع سنين، والمدرس بها يوم ذاك أبو نصر أحمد بن عبد الله بن محمد الشاشي. وكانت ولاية ابن الشاشي **المذكور التدريس بالنظامية** في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسمائة، وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين، وتولاها بعده رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني في التاريخ المذكور، وأبو المحاسن المذكور مستمر بها على الإعادة. وكان رفيقه في الإعادة السديد محمد السلماسي – وقد تقدم ذكره (١) – ثم أصعد إلى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في المدرسة التي أنشأها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري – المقدم ذكره (٢) – ولازم الاشتغال، وانتفع به جماعة.

وله كتاب في الأقضية سماه " ملجأ الحكام عند التباس الأحكام " ذكر في أوائله أنه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وزار البيت المقدس والخليل عليه أفضل الصلاة والسلام، بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم. ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب، فذكر أنه سمع بوصوله فاستدعاه إليه، فظن أنه يسأله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين ابن المقدم (٣) ، فإنه كان أمير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين، وقتل على جبل عرفات لأمر يطول شرحه، وليس هذا موضع ذكره. فلما دخل عليه ذكر أنه قابله بالإكرام التام، وما زاد على السؤال عن الطريق، ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل، وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه، فأخرج له جزءا جمع فيه أذكار البخاري، وأنه قرأه عليه بنفسه، فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الأصفهاني وقال له: السلطان

---

(١) ج ٤: ٢٣٧.

(٢) ج ٤: ٢٤١.

(٣) هو محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم، اختلف مع طاش تكين أمير الحاج العراقي عام ٥٨٣ حول الإفاضة من عرفات قبله، فلم يستجب ابن المقدم له فهجم العراقيون على الحجاج الشاميين وفتكوا فيهم، وجرح ابن المقدم وهو يكف الناس عن القتال (انظر ابن الأثير ١١: ٥٥٩ – ٥٦١).." [1]

"٦٠٠ – فخر الدين الرازي: ابن قاضي شهبة: ١٦٥، مرآة الجنان ٤: ٧، ابن الشعار ٦: ١٠٧ قال: كان جده الحسين خطيب الري، وجده الحسن ولد بمكة، وكان تاجرا ثريا سكن الكعبة الحرام أربعين سنة؛ كنيته أبو الفضل قرأ العلوم الأولية على مجد الدين الجيلي في أذربيجان؛ أقام في الباميان سنين كثيرة

---

(١) وفيات الأعيان، ٧/٨٧

عند صاحبها بهاء الدين سام بن محمد بن الحسين بن سام وكسب من جهته أموالا كثيرة؛ وأورد ابن الشعار ثبتا بمؤلفاته. وترجم له في البدر السافر، الورقة: ١٤٠ وقال: صنف ما يزيد على مائتي مصنف، وكان زيادة على خمسين مملوكا يقفون على رأسه بمناطق الذهب والفضة وعليهم ثياب الوشي، واختص بعلاء الدين خوارزمشاه صاحب خوارزم وخراسان، وكان يجلس إلى جانبه، ثم انفصل عنه واجتمع بشهاب الدين سام صاحب غزنة وأقام عنده، وجرت عليه محنة عندما هجم الحشيشة على السلطان فخلصه الله تعالى، فانصرف إلى مدينة هراة فلزم **بها التدريس والعبادة**. وقد أورد في البدر السافر الأبيات (نهاية إقدام العقول عقال)، وحكايته مع ابن عنين.

٦٠١ – عماد الدين ابن يونس: الاسنوي ٢: ٥٦٩، ابن قاضي شهبة: ١٦٧، مرآة الجنان ٤: ١٦، البداية والنهاية ١٣: ٦٢.

٦٠٢ – معين الدين الجاجرمي: الوافي ٢: ٨، الاسنوي ١: ٣٧٤، مرآة الجنان ٤: ٢٧.

٦٠٥ – أبو بكر الطرطوشي، الخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢: ٢١١، مرآة الجنان ٣: ٢٢٥.

٦٠٨ – أبو بكر الباقلاني: مرآة الجنان ٣: ٦.

٦١٠ – أبو بكر ابن فورك: انباه الرواة ٢: ١١٠، الأسنوي ٢: ٢٦٦، ابن قاضي شهبة: ٨٦، مرآة الجنان ٤: ١٧.

٦١١ – أبو الفتح الشهرستاني: تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي: ١٤١، الاسنوي ٢: ١٠٦، ابن قاضي شهبة: ١٣٨، مرآة الجنان ٣: ٢٨٩، لسان الميزان ٥: ٢٦٣، النجوم الزاهرة ٥: ٣٠٣، وقد ورد البيتان " يا راحلين بمهجة " (ص: ٢٧٥) في الاسنوي ونسبهما للشهرستاني نفسه.

٦١٥ – الحاكم النيسابوري: الاسنوي ١: ٤٠٥، ابن قاضي شهبة: ٨٧، مرآة الجنان ٣: ١٤، البداية والنهاية ١١: ٣٥٥، النجوم الزاهرة ٤: ٢٣٨، الحسيبي: ٤١.." [١]

"أشكر المركز الدولي للدعوة الإسلامية الذي أتاح لي فرصة حضور هذه الدورة عن الديانات المقارنة . إن المعرفة التي اكتسبتها لم تكن لتتاح لي لو لم أحضر إلى هنا .. وحينما أعود إلى بلدي سألتحق **بمهنة التدريس** ، وسوف أدرس للطلبة ما تعلمته عن الديانات المقارنة .

* السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

اسمي : موسى عاصم سومشاي .. من تايلاند .

---

(١) وفيات الأعيان، ٣٢٩/٧

في البداية أشكر الله تعالى ، ثم المركز الدولي للدعوة الإسلامية ، أن أتيحت لي هذه الفرصة وأنا في مقتبل العمر ، ولدي خطط كثيرة للمستقبل بمشيئة الله ، وفور عودتي سوف أبدأ في الدعوة بين طلبة الدراسات العليا وأحثهم على المشاركة في ذلك ، لأني أعلم أن لديهم الرغبة في نشر الإسلام في بلادهم ، وسوف أحثهم على التحرك والدعوة إلى الإسلام لأننا يجب أن نتصدى لأعدائنا قبل أن يجهزوا علينا .

* اسمي : عاصم إسماعيل .. من فلسطين .

بالنسبة لي شخصيا ، وباعتباري عبدا متواضعا في خدمة الإسلام ، أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يمكنني من عمل شيء ما ، لمكافأة الشيخ أحمد ديدات – جزاه الله خيرا – وأفضل مكافأة نقدمها له هي تبليغ وتطبيق ما تعلمناه عنه . فقد أعطانا خلاصة خبرته ومعرفته في جرعة مكثفة .

ولدي الرغبة والعزم أن أعمل حين أعود إلى فلسطين . وفلسطين مجال فريد للدعوة وتربة صالحة تماما لها ، فنحن نعيش وسط محيط هائل من المسيحية واليهودية . ونحن هناك في أمس الحاجة إلى الدعوة ، وإذا تكاسلنا ولم نتحرك فإن عدونا لن يتكاسل عنا ، ولسوف يدمرنا إذا لم نتصد له .

* اسمي : عثمان عمر محمود .. من الصومال .." (١)

"في بلدي الصومال الذي تعداده سبعة ملايين ، ينشط خمسة آلاف مبشر يعملون في معسكرات اللاجئين ، وفي القطاعين الحكومي والخاص . وإذا كان هذا ما يحدث في بلدي فقط ، فنستطيع أن نتخيل ما يحدث في البلاد الإفريقية والآسيوية ، ولهذا هيأ الله تعالى لنا هذه الفرصة من خلال الشيخ ديدات لنتعلم ونتدرب على الدعوة ، والتعامل مع المسيحيين واليهود ، وبهذا الزاد ستكون لدينا القدرة على تحمل مسئوليتنا للدعوة للإسلام إن شاء الله .

وبالنسبة لي فقد تعلمت الكثير عن المقارنة بين الأديان ، وتعلمت توظيف القرآن الكريم والكتاب المقدس في الدعوة ، وأكاد أكون الشخص الوحيد في بلدي الذي يستطيع ذلك ، ومن خلال عملي **في التدريس فسوف** أدرس للطلبة ما تعلمته هنا ، وستكون لدي الفرصة والقدرة لدعوة المسيحيين إلى الإسلام .

* اسمي : فاروق يوسف .. من بريطانيا .

وبريطانيا أحد المراكز الرئيسية للتبشير المسيحي . لقد عملت لبعض الوقت في جمع المعلومات التي تتعلق بالنشاط المسيحي بين المسلمين في البلاد الإسلامية ، وقد بلغت هذه المعلومات للشخصيات الرئيسية في العالم ، ولتقوية موقفنا في هذا المجال أنوي تعزيز الصلات مع المركز الدولي للدعوة الإسلامية

---

(١) هذه حياتي: أحمد ديدات ..، ص/٣٧

.. كان هناك تنسيق في الماضي ، وسيزداد في المستقبل إن شاء الله .

لقد كانت بريطانيا لفترة طويلة – وما زالت – أحد المراكز المهمة للتعليم الجامعي المتقدم ، التي تقصدها أعداد كبيرة من الطلاب من جميع أنحاء العالم ، حيث يلتقون ويدرسون ويتبادلون الأفكار والآراء ، الأمر الذي هيأ الفرصة أمام الإخوة وبعض الأخوات الذين يلتحقون بالدراسات العليا هناك أن يتجمعوا وينظموا أنفسهم ، ليس بغرض التشاور فحسب ، بل للتحرك الفعال كذلك في الأمور التي تتعلق بالإسلام والمسيحية .." (١)

"تجد ذلك في مهنة الطب ، وفي المهن العلمية ، **ومهنة التدريس**، وهذه المهن تتيح لهم أن يكونوا على اتصال بأبنائنا ، وبالطلبة . وهم يبدون في غاية (٥٨) الطيبة والبراءة ، وهم ينفذون أهدافهم بحيث يبدون وكأنهم لا أهداف تبشيرية وراء وجودهم هنا !! ..

مثلا : إذا سألت أحدهم : من أي بلد أنت ؟ .. يجيبك بأنه جاء من أمريكا ، ثم يحرص أن يقول مثلا : " هل تعلم أني مسيحي ؟ " .. وببساطة قد تسأله : أي نوع من المسيحيين أنت ؟ ..

فيبدأ الحديث بينكما ، وتحت شعار الحديث العادي تتاح له الفرصة لما يريده حقا ، ويحدثك عن دينه ، وهكذا ..

من خبرتهم وممارستهم توصلوا لأساليب جديدة خاصة بالمسلمين .. في السابق كان يتهجمون على الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه تزوج الكثيرات ، وأنه نشر الإسلام بحد السيف ، وأنه نقل كتابه عن اليهود والنصارى ! ..

ورأوا أنهم لم يحصدوا نتائج مرضية من هذا الأسلوب ، ولم يحققوا هدفهم بتنصير المسلمين حين ادعوا أن الإسلام دين مزيف وأن محمدا صلى الله عليه وسلم دجال .

لذلك فقد غيروا أساليبهم آخذين بنصائح المستشرقين ، بل إن المستشرقين أخذوا يكتبون كتبا رائعة عن الإسلام ، حتى إني لم أصادف مثلها فيما كتبه المسلمون . من هذه الكتب كتاب اسمه : (نداء المئذنة .. The Call of The Minaret) ، ونداء المئذنة المقصود به الأذان ، مؤلف الكتاب اسمه : (كينيث كراج) ، وكان يعمل مطرانا بالقدس .

حينما تبدأ في قراءة الكتاب وتتصفحه ابتداء من الغلاف ، لا يمكن أن تتعرف على الكاتب ولا تظن أبدا أن الرجل يمكن أن يكون مسيحيا ، وأنا بكل خبرتي والمعلومات التي لدي عن أساليبهم قرأت هذا الكتاب

---

(١) هذه حياتي: أحمد ديدات ..، ص/٣٨

الذي أهداه إلي أحد أصدقائي ، وقرأت أكثر من نصفه وأنا لا أدري إن كان الكاتب مسلما أو مسيحيا ، ولكن بعد ذلك تكشفت الأمور ..

هكذا يحاولون أن ينفذوا إلى قلوب المسلمين .." (١)

"عند بلوغ الشيخ الثانية عشرة كان قد قرأ القرآن الكريم ، وأجاد اللغة الفارسية ، وقد أقام مع والده الذي كان يعمل سكرتيرا عند الملك الهندوسي " راجه هندو راؤ بهادر " ، فكان في الصباح يتعلم عند الأستاذ محمد حيات ، وفي الليل يتلو الأشعار التي تمجد شجاعة جلال الدين محمد أكبر ، ثم رحل إلى مدينة العلم والأدب (لكنؤ) وتتلمذ على يد المفتي سعد الله وغيره ، ومن أساتذته الأستاذ : " لوكارثم " ، وقد تعلم منه الشيخ العلوم الرياضية ، ولما آنس الشيخ رحمت الله في نفسه القوة على التدريس تصدر مجالس الدرس والإفتاء وأسس مدرسة شرعية في مسجد كيراثة ، ودرس فيها مدة طويلة ، ولكن ظروف الهند العصيبة والاحتلال الإنجليزي يعضده وجود الإرساليات التنصيرية جعلته ينشغل عن التدريس وأجبراه على مواجهة المبشرين .

فكانت المناظرة الكبرى في التاريخ ، وكان مناظره هو القس بافندر رئيس البعثة التبشيرية بالهند ، واتفق الطرفان على المحاور الخمسة التالية : النسخ والتحريف وألوهية المسيح ومسألة التثليث ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، فتناول الطرفان مسألة التحريف والتي اعترف فيها القس " فندر " على مرأى ومسمع من الجميع قائلا : " لا يوجد التحريف إلا في سبع مواضع أو ثمانية في الإنجيل " .

ثم بعد هذا الانتصار الساحق تعقبه المبشرون وجنود الاستعمار ليقبضوا عليه ولكنه تزيا بزي فلاح ، وسافر بعد رحلة عذاب إلى مكة المكرمة وأقام بها وأسس المدرسة الصولتية بمعونة سيدة فاضلة تسمى " صولة النساء بيفم " .

وقد توفى الشيخ في الثاني والعشرين من رمضان المعظم سنة ١٣٠٨ من الهجرة .

ويعد الشيخ ديدات خلفا له وعلى قدم واحدة معه ، وامتدادا له ..

بارك الله لنا فيه وزاده بسطة في العلم والعمل . انتهى .

[المعلق / رمضان الصفناوي]." (٢)

" المالكي المقرئ شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية ومفتيهم وقاضيهم

---

(١) هذه حياتي: أحمد ديدات ..، ص/٦٧

(٢) هذه حياتي: أحمد ديدات ..، ص/٨٠

ولد سنة تسع وثمانين وخمس مئة أو قبلها ببجاية وقدم مصر في شبيبته فقرأ بالإسكندرية القراءات على أبي القاسم بن عيسى ثم قدم دمشق سنة ست عشرة وست مئة فقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وسمع منه

وكان اماما زاهدا ورعا كبير القدر قليل المثل درس وأفتى وولي قضاء الشام على كره منه فحكم تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم وفاة رفيقه القاضي شمس الدين ابن عطاء الحنفي واستمر **على التدريس والفتوى** والإقراء بتربة أم الصالح وبالجامع وله مصنف في الوقف والابتداء وآخر في عدد الآي وأقرأ بالتربة بعد أبي الفتح الأنصاري مع وجود أبي شامة وانتهت اليه رياسة الإقراء بالشام

قرأ عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني والشيخ شهاب الدين الكفري وتقي الدين أبو بكر الموصلي والشيخ محمد المصري والشيخ زين الدين المنزلي والشيخ أحمد الحراني وشهاب الدين أحمد ابن النحاس الحنفي وخلق سواهم وكان يخدم نفسه ويحمل الحاجة والحطب على يده مع جلالته

وقد أخذ العربية عن أبي عمرو ابن الحاجب وغيره توفي الى رضوان الله تعالى ورحمته في رجب سنة احدى وثمانين وست مئة عن اثنتين وتسعين سنة أو أزيد وشيعه نائب السلطنة لاجين والعالم وازدحموا على نعشه ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره مقصود بالزيارة رحمه الله ." [١]

"ومنها حرصه على طلابه الذين يشرف عليهم ، وعنايته بهم وتوجيههم في حياتهم العلمية والعملية(١) ، لا يألو جهدا ولا يدخر وسعا .

رحلاته:

لم أقف على رحلات للدكتور كحيل إلى غير السعودية ، وكانت جميع رحلاته إلى السعودية لغرض العمل في **مجال التدريس في** أوقات مختلفة بين المدينة المنورة والرياض ، والذي وقفت عليه من هذه الرحلات هي:

الرحلة الأولى : إلى المدينة المنورة للتدريس في ثانوية طيبة :

---

(١) مما يذكر هنا ما سجله الزميل د. عبدالرحمن العمار بخطه أن للدكتور كحيل فضلا في توجيهه ، وقد تلقى عنه نصيحتين ثمينتين ، فكتب لي ما نصه: " بعد تعييني معيدا في كلية اللغة العربية في

---

(١) معرفة القراء الكبار، ٦٧٧/٢

١٣٩٩/٩/١٤هـ اخترت للتدريس في الصيف في دولة الفلبين وكنت وقتها أبحث عن موضوع للماجستير وكان ممن استشرتهم فضيلة الشيخ الدكتور أحمد حسن كحيل ، ولما علم بذهابي إلى الفلبين قال لي : يا ابني عبدالرحمن : اترك الذهاب إلى خارج المملكة حتى تحصل على الدكتوراه ؛ لأن ذهابك سيضعف نشاطك ، ويقلل من عزمك على مواصلة الدراسة ، فقلت له : إن مدة السفر شهران فقط ، فابتسم وقال : لا بأس "، وكتب عن النصيحة الثانية : " عندما تولى – رحمه الله – الإشراف على رسالتي في مرحلة الماجستير ، كان نعم المشرف ؛ أذهب إليه في سكنه في مواعيد محددة بمسائل مشكلة فأخرج وقد رفع الإشكال وزال الإبهام ،

جئته يوما لأخبره بأن الله رزقني بنتا فبارك ودعا لي ولها ، ثم قال : يا ابني عبدالرحمن: احمد الله واعلم أن الرزق يأتي مع الولد ، وأول ذلك تيسير أمرك في رسالتك ، وأنا يا بني كلما رزقت بولد جاءتني ترقية ، وما ذاك إلا بفضل الله ثم بقدوم الولد " .

ومثل هذا مر علي مع أستاذي الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة رحمه الله تعالى.." (١)

"ومدمعي منهمرا ماؤه ... منهملا في الخد مسكوبا

وأنشدني – أدام الله علوه – لنفسه:

والعين يحجبها لألاء وجنته ... من التأمل فى ذا المنظر الحسن

بل عبرتى منعت لو نظرتى عبرت ... إليه من مقلتى إلا على السفن

لولا تجسمه بالإبتسام وما ... أمده الله عند النطق باللسن

لما عرفت عقيقا شفه درر ... ولم يبن فوه نطقا وهو لم يبن

حدثنى عزيز الدين، – رحمه الله – ، قال: ورد الفخر الرازي إلى مرو، وكان من جلالة القدر، وعظم الذكر، وضخامة الهيبة، بحيث لا يراجع فى كلامه، ولا يتنفس أحد بين يديه لإعظامه، على ما هو مشهور متعارف، فدخلت إليه، وترددت للقراءة عليه، فقال لي يوما: أحب أن تصنف لي كتابا لطيفا في أنساب الطالبيين لأنظر فيه، فلا أحب أن أكون جاهلا به. فقلت له: أتريده مشجرا أم منثورا؟ فقال: المشجر لاينضبط

---

(١) من علماء العربية أحمد حسن كحيل، ص/٧

بالحفظ، وأنا أريد شيئا أحفظه، فقلت: السمع والطاعة، ومضيت وصنفت له الكتاب، الذى سميته بالفخري، وحملته وجئته به، فلما وقف عليه، نزل عن طراحته، فأعظمت ذلك وخدمته، فانتهرني نهرة مزعجة، وزعق علي وقال: اجلس بحيث أقول لك، فتداخلني - علم الله - من هيبته ما لم أتمالك، غلا أن جلست حيث أمرنى، ثم أخذ يقرأ على ذلك الكتاب، وهو جالس بين يدي، ويستفهمني عما يستغلق عليه، إلى أن أنهاه قراءة، فلما فرغ منه قال: اجلس الآن حيث شئت، فإن هذا علم أنت أستاذي فيه، وأناأستفيد منك، وأتتلمذ لك، وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدى الأستاذ، فقمت من مقامى، وجلس هو في منصبه، ثم أخذت أقرأ عليه، وأنا جالس بحيث كان أولا، وهذا لعمري من حسن الأدب حسن، ولا سيما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة.

إسماعيل الضرير النحوى، أبو علي

لا أعرف من أمره إلا ما ذكر: أن رجلا سأل إسماعيل الضرير النحوى، عن أبي القاسم، علي بن أحمد، ابن الفرج، بن الحسين، بن المسلمة، الملقب برئيس الرؤساء، وزير القائم، كيف ترى رئيس الرؤساء في النحو؟ فقال: يتكلم فيه بكلام أهل الصنعة، وسئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل فقال: ما أرى مفتوح القلب فى النحو، إلا هذا المغمض العينين!

إسماعيل بن حماد الجوهري،

أبو نصر الفارابي ابن أخت أبى إسحاق الفارابى، صاحب ديوان الأدب، وكان الجوهرى هذا من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل في الجودة، لا يكاد يفرق بينه وبين خط أبي عبد الله بن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول، وكان يؤثر السفر على ساق. دخل العراق فقرأ علم العربية على شيخى زمانه، ونور عين أوانه، أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي. وسافر إلى أرض الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، وقد ذكر هو ذلك في مقدمة كتاب الصحاح من تصنيفه، وطوف بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه فى الطلب، ولما قضى وطره من الطواف، عاد راجعا إلى خراسان، وتطرق الدامغان، فأنزله أبو على الحسين بن على، وهو من أعيان الكتاب، وأفراد الفضلاء عنده، وأخذ عنه، وسمع منه، ثم سرحه إلى نيسابور، فلم يزل مقيما بها على التدريس، والتأليف، وتعليم الخط، وكتابة المصاحف، والدفاتر، حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة وذكره أبو الحسين الباخرزي فقال: هو صاحب صحاح اللغة، لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه، ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه، أنشدنى الأديب، يعقوب بن أحمد قال: أنشدنى الشيخ أبو إسحاق صالح الوراق،

تلميذ الجوهري – رحمه الله – له:

ياضائع العمر بالأماني ... أما ترى رونق الزمان

فقم بنا يا أخا الملاهي ... نخرج إلى نهر نشنقان

لعلنا نجتني سرورا ... حيث جنى الجنتين دان

كأننا والقصور فيها ... بحافتى كوثر الجنان

والطير فوق الغصون تحكى ... بحسن أصواتها الأغانى

وأرسل الورق عندليب ... كالزير واليم والمثاني

وبركة حولها أناخت ... عشر من الدلب واثنتان

فرصتك اليوم فاغتنمها ... فكل وقت سواه فان." (١)

"قال محمد بن إسحاق النديم: وله من التصانيف: كتاب الرد على الشعراء قضه عليه أبو حنيفة الدينوري، كتاب الطق، كتاب الرد لعى أبي عبيد في غريب الحديث، كتاب علل النحو، كتاب مختصر في النحو، كتاب الهشاشة والبشاشة، كتاب التسمية، كتاب شرح معاي الباهلي، كتاب نقض علل النحو، كتاب الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث.

وأفرد حمزة الأصبهاني في كتاب أصبهان أشعارا للغدة منها:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضا ليستر معور عن معور

ما أقرب الأشياء حي يسوقها ... قدر وأبعدها إذا لم تقدر

الجد أنهض بالفتى من كده ... فانهض بجد في الحوادث أو ذر

وإذا تعسرت الأمور فأرجها ... وعليك بالأمر الذي لم يعسر

ومن شعره أيضا:

خير إخواك المشارك في المر ... ر وأين الشريك في المر أيا؟؟

الذي إن شهدت سرك في الق ... وم وإن غبت كان أذنا وعينا

مثل تبر العقي، إن مسه الا ... ر جلاه الجلاء فازداد زينا

وأخو السوء إن يغب عك يسبع ... ك وإن يحضر يكن ذاك شيئا

(١) معجم الأدباء، ٢٥٣/١

جيبه غير ناصح ومناه ... أن يعيب الخليل إفكا ومينا
فاصرمنه ولا تلهف عليه ... إن صرما له كنقدك دينا
ومن شعره أيضا:
بذلت لك الصفاء بكل جهدي ... وكنت كما هويت فرصت وخزا
جرحت بمدية فحززت أنفي ... وحبل مودتي بيديك حزا
فلم تترك إلى صحل مجازا ... ولا فيه لمطلبه مهزا
ستمكث نادما في العيش مني ... وتعلم أن رأيك كان عجزا
وتذكرني إذا جربت غيري ... وتعلم أنني لك كنت كنزا
الحسن بن عبد الله المرزباني السيرافي
أبو سعيد النحوي القاضي، وسيراف بليد على ساحل البحر من أرض فارس، رأيته أنا وبه أثر عمارة قديمة، وجامع حسن، إلا أنه الآن الغالب عليه الخراب، وقد كان ولي القضاء على بعض الأرباع ببغداد، ومات – رحمه الله – يوم الاثنين ثاني رجب، سنة ثمان وستين وثلاثمائة، في خلافة الطائع ودفن في مقابر الخيزران.
وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله، وكان أبو سعيد يدرس ببغداد القرآن والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه والفرائض. وكان قد قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة، ودرسا جميعا عليه النحو، وقرأ على أبي بكر بن السراج، وأبي بكر المبرمان النحو، وقرأ أحدهما عليه القرآن، ودرس الآخر عليه الحساب.
قال الخطيب: وكان – رحمه الله – زاهدا ورعا، لم يأخذ على الحكم أجرا، إنما كان يأكل من كتب يمينه، فكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس، حتى ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم، تكون بدق رمئونته، ثم يخرج إلى مجلسه. وصنف كتبا منها: شرح كتاب سيبويه.
قال أبو حيان التوحيدي: رأيت أصحاب أبي علي الفارسي يكثرون الطلب لكتاب شرح سيبويه ويجتهدون في تحصيله. فقلت لهم: إنكم لا تزالون تقعون فيه، وتزرون على مؤلف، فما لكم وله؟ قالوا: نريد أن نرد عليه، ونعرفه خطأه فيه.
قال أبو حيان: فحصلوه واستفادوا منه، ولم يرد عليه أحد منهم أو كما قال أبو حيان، فإني لم أنقل ألفاظ الخبر لعدم الأصل الذي قرأته منه، وكان أبو علي وأصحابه كثيري الحسد لأبي سعيد، وكانوا يفضلو عليه الرماني، فحكى ابن جني عن أبي علي: أن أبا سعيد قرأ على اب السراج خمسين ورقة من أول الكتاب ثم

انقطع، قال أبو علي: فلقيته بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه. فقال لي: يجب على الإنسان أن يقدم ما هو أهم. وهو علم الوقت من اللغة والشعر، والسماع من الشيوخ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع.

وقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني يهجو أبا سعيد السيرافي:

لست صدرا ولا قرأت على صد ... ر ولا علمك البكي بكاف

لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجيء من سيراف

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال:." (١)

"فقال ابن الفرات لمتى. يأبا بشر، أكان هذا في نحوك؟ ثم قال أبو سعيد: دع هذا، ههنا مسألة علاقتها بالمعنى العقلي أكثر من علاقتها بالشكل اللفظي، ما تقول في قول القائل: زيد أفضل الإخوة؟ قال صحيح. قال: فما تقول إن قال زيد أفضل إخوته؟ قال صحيح. قال: فما الفرق بينهما مع الصحة؟ فبلح وجنح وعصب ريقه.

فقال أبو سعيد: أفتيت على غير بصيرة ولا استبانة. المسألة الأولى: جوابك عنها صحيح، وإن كنت غافلا عن وجه صحتها. والمسألة الثانية: جوابك عنها غير صحيح، وإن كنت أيضا ذاهلا عن وجه بطلانها. قال متى: بين، ما هذا التهجين؟ قال أبو سعيد: إذا حضرت المختلفة استفدت، ليس هذا مكان التدريس، بل هو مجلس إزالة التلبيس، مع من عادته التمويه والتشبيه. والجماعة تعلم أنك أخطأت، فلم تدعى أن النحوي إنما ينظر في اللفظ لا في المعني؟ والمنطقي ينظر في المعنى لا في اللفظ. هذا كان يصح لو كان المنطقي يسكت ويجيل فكره في المعاني، ويرتب ما يريد في الوهم السياح، والخاطر العارضي، والحدس الطارئ. وأما وهو يريغ أن يبرز ما صح له بالاعتبار والتصفح إلى المتعلم والمناظر، فلابد له من اللفظ الذي يشتمل على مراده، ويكون طباقا لغرضه، وموافقا لقصده.

قال ابن الفرات: يا أبا سعيد، تمم لنا كلامك في شرح المسألة، حتى تكون الفائدة ظاهرة لأهل المجلس، والتبكيت عاملا في نفس أبي بشر. فقال: ما أكره من إيضاح الجواب عن هذه المسألة إلا ملل الوزير، فإن الكلام إذا طال مل.

قال ابن الفرات: ما رغبت في سماع كلامك، وبيني وبين الملل علاقة، فأما الجماعة فحرصها على ذلك ظاهر. فقال أبو سعيد: إذا قلت: زيد أفضل إخوته لم يجز، وإذا قلت: زيد أفضل الإخوة جاز، والفصل

---

(١) معجم الأدباء، ٣٤٢/١

بينهما: أن إخوة زيد هم غير زيد، وزيد خارج من جملتهم، دليل ذلك، أنه لو سأل سائل فقال: من إخوة زيد؟ لم يجز أن تقول: زيد وعمرو وبكر وخالد، وإنما تقول: بكر وعمرو وخالد، ولا يدخل زيد في جملتهم فإذا كان زيد خارجا عن إخوته صار غيرهم، فلم يجز أن يكون أفضل إخوته، كما لم يجز أن يكون حمارك أفضل البغال، لأن الحمار غير البغال. كما أن زيدا غير إخوته. فإذ قلت: زيد أفضل الإخوة جاز. لأنه أحد الإخوة، والاسم يقع عليه وعلى غيره، فهو بعض الإخوة. ألا ترى أنه لو قيل من الإخوة؟ عددته فيهم، فقلت زيد وعمرو وبكر وخالد، فيكون بمنزلة قولك: حمارك أفره الحمير. فلما كان على ما وصفنا، جاز أن يضاف إلى واحد منكور يدل على الجنس فتقول: زيد أفضل رجل، وحمارك أفره حمار، فيدل رجل على الجنس كما دل الرجال، وكما في عشرين درهما ومائة درهم.

فقال ابن الفرات: ما بعد هذا البيان مزيد، ولقد جل علم النحو عندي بهذا الاعتبار وهذا الانقياد.

فقال أبو سعيد: معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير، وتوخي الصواب في ذلك، وتجنب الخطإ في ذلك وإن زاغ شيء عن النعت، فإنه لا يخلو من أن يكون سائغا بالاستعمال النادر والتأويل البعيد، أو مردودا لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم. فأما ما يتعلق باختلاف لغات القبائل، فذلك شيء مسلم لهم ومأخوذ عليهم، وكل ذلك محصور بالتتبع والرواية والسماع، والقياس المطرد على الأصل المعروف من غير تحريف، وإنما دخل العجب على المنطقيين لظنهم أن المعاني لا تعرف ولا تستوضح إلا بطريقهم ونظرهم وتكلفهم. فترجموا لغة هم فيها ضعفاء ناقصون، بترجمة أخرى هم فيها ضعفاء ناقصون وجعلوا تلك الترجمة صناعة، وادعوا على النحويين أنهم مع اللفظ لا مع المعنى.

ثم أقبل أبو سعيد على متى فقال: ألا تعلم يا أبا بشر أن الكلام اسم واقع على أشياء قد ائتلفت بمراتب؟ مثال ذلك أنك تقول: هذا ثوب، والثوب يقع على أشياء بها صار ثوبا، ثم به نسج بعد أن غزل، فسداته لا تكفي دون لحمته، ولحمته لا تكفي دون سداته، ثم تأليفه كنسجه، وبلاغته كقصارته، ودقة سلكه كرقة لفظه، وغلظ غزله ككثافة حروفه، ومجموع هذا كله ثوب، ولكن بعد تقدمة كل ما يحتاج إليه فيه.." (١)

"حدثني كمال الدين – أدام الله معاليه – قال: قال لي والدي: احفظ اللمع حتى أعطيك كذا وكذا، فحفظته وقرأته على شيخ حلب يومئذ، وهو الضياء بن دهن الحصا، ثم قال لي: احفظ القدوري حتى أهب لك كذا وكذا من الدراهم كثيرة أيضا، فحفظته في مدة يسيرة وأنا في خلال ذلك أجود، وكان والدي رحمه

---

(١) معجم الأدباء، ١/٣٥٤

الله يحرضني على ذلك، ويتولى صقل الكاغد لي بنفسه، فإني لأذكر مرة وقد خرجنا إلى ضيعة لنا فأمرني بالتجويد. فقلت: ليس ههنا كاغد جيد، فأخذ بنفسه كاغدا كان معنا رديا، وتناول شربة اسفيذر وكانت معنا، فجعل يصقل بها الكاغد بيده ويقول لي: اكتب ولم يكن خطه بالجيد، وإنما كان يعرف أصول الخط، فكان يقول لي: هذا جيد وهذا رديء، وكان عنده خط ابن البواب، فكان يريني أصوله إلى أن أتقنت منه ما أردت، ولم أكتب على أحد مشهور إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي البغدادي، ورد إلينا إلى حلب فكتبت عليه أياما قلائل لم يحصل منه فيها طائل: ثم إن الوالد رحمه الله خطب لي وزوجني بقوم من أعيان حلب وساق إليهم ما جرت العادة بتقدمته في مثل ذلك، ثم جرى بيننا وبينهم ما كرهته وضيق صدري منهم، فوهب لهم الوالد جميع ما كان ساقه إليهم وطلقتهم، ثم إنه وصلني بابنة الشيخ الأجل بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن العجمي وهو شيخ أصحاب الشافعي، وأعظم أهل حلب منزلة وقدرا ومالا وحالا وجاها. وساق إليهم المهر وبالغ في الإحسان، وكان والدي رحمه الله بارا بي، لم يكن يلتذ بشيء من الدنيا التذاذه بالنظر في مصالحي وكان يقول: أشتهي أرى لك ولدا ذكرا يمشي فولد أحمد ولدي ورآه، وبقي إلى أن كبر ومرض مرضة الموت، فيوم مات مشى الطفل حتى وقع في صدره، ثم مات والدي رحمه الله في الوقت الذي تقدم ذكره، وكان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب رحمه الله كثير الإكرام لي، وما حضرت مجلسه قط فأقبل على أحد إقباله علي مع صغر السن، واتفق أن مرضت في شهور سنة ثماني عشرة وستمائة مرضا أيس مني فيه، فكان يخطر ببالي وأنا مريض أن الله تعالى لابد وأن يمن بالعافية لثقتي بصحة رؤيا الوالد وكنت أقول: ما بلغت بعد مبلغا يكون تفسيرا لتلك الرؤيا إلى أن من الله بالعافية وله الحمد والمنة، فذهب عني ذلك الخيال، وليس يخطر منه في هذا الوقت ببالي شيء، لأن نعم الله علي سابغة، وأياديه في حقي شائعة. قلت: ولما مات والده بقي بعده مدة، ومات مدرس مدرسة شادبخت، وهي من أجل مدارس حلب وأعيانها، **فولي التدريس بها** في ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة، وعمره يومئذ ثمان وعشرون سنة. هذا، وحلب أعمر ما كانت بالعلماء والمشايخ والفضلاء الواسخ، إلا أنه رئي أهلا لذلك دون غيره، وتصدر وألقى الدرس بجنان قوى ولسان لوذعي فأبهر العالم، وأعجب الناس.

وصنف مع هذا السن كتبا منها: كتاب الدراري في ذكر الذراري جمعه للملك الظاهر، وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز الذي هو اليوم سلطان حلب. كتاب ضوء الصباح في الحث على السماح صنفه للملك الأشرف، - وكان قد سير من حران يطلبه، فإنه لما وقف على خطه اشتهى أن يراه، فقدم عليه فأحسن إليه

وأكرمه، وخلع عليه وشرفه - . كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة - ، وأنا سألته جمعه فجمعه لي، وكتبه في نحو أسبوع وهو عشر كراريس - . كتاب في الخط وعلومه، ووصف آدابه وأقلامه وطروسه، وما جاء فيه من الحديث والحكم، وهو إلى وقتي هذا لم يتم. كتاب تاريخ حلب في أخبار ملوكها وابتداء عمارتها ومن كان بها من العلماء، ومن دخلها من أهل الحديث والرواية والدراية، والملوك والأمراء والكتاب. وشاع ذكره في البلاد، وعرف خطه بين الحاضر والباد، فتهاداه الملوك، وجعل مع اللآلئ في السلوك، وضربت به في حياته الأمثال، وجعل للناس في زمانه حذوا ومثالا، فمما رغب في خطه أنه اشترى وجهة واحدة بخط ابن البواب بأربعين درهما، ونقلها إلى ورقة عتيقة ووهبها من حي." (١)

"أبو طالب الكرخي بن أبي البركات الفقيه الشافعي صاحب أبي الحسن بن الخل، مات في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة، أدركت زمانه ولقيت ببغداد أوانه إلا أنني لم أره لصغر السن حينئذ، والاشتغال في ذلك الزمان بغير هذا الشان. كان رحمه الله فاضلا زاهدا عابدا ورعا إماما أوحد زمانه في حسن الخط على طريقة على بن هلال بن البواب. سمعت جماعة يحكون أنه لم يكتب أحد قبله ولا بعده مثله في قلم الثلث، حتى رأيت من يغالي فيه فيقول: إنه كتب خيرا من ابن البواب، وكان ضنينا بخطه جدا فلذلك قل وجوده. كان إذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طستا ويغسله، فأما إذا استفتى فإنه كان يكسر قلمه ويجهد في تغيير خطه، وكان أحد الشهود المعدلين، تفقه على أبي الحسن ين الخل ولازمه مدة حتى صار بارعا في الفقه، وصارت له معرفة بالمذهب ولسان تام في الخلاف، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في تاسع جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل نفسه عن تحمل الشهادة وأدائها قبل موته بمدة مديدة ولن يدع الطيلسان، **وتولى التدريس بمدرسة** كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي التي بباب العامة المحروس بعد وفاة شيخه أبي الحسن بن الخل المدرسي كان بها، ثم تولى تدريس النظامية وذكر الدرس بها في تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وأضيف إليه التقدم بالرباط الجديد المجاور لتربة الجهة الشريفة السلجوقية المعروف بالأخلاطية عند مشهد عون ومعين بالجانب الغربي، وانتقل إلى هناك وسكن الدار المجاورة للرباط المذكور، وكان يعبر إلى الجانب الشرقي ويذكر الدروس بالنظامية ويعود إلى منزله بالجانب الغربي، وكان له قبول عند الخاص والعام وجاه عند أرباب الولايات، وهو الذي تولى خدمة الأمير ابن أبي نصر محمد وأبي الحسن علي ابني مولانا الناصر لدين الله أمير المؤمنين خلد الله سلطانه في تعليم الخط، و سمع الحديث من ابن الحصين

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٢١١

وقاضي البيمارستان وشيخه ابن الحاج وغيرهم، وحدث عنهم ثم خرج من منزله لصلاة العصر بالرباط الجديد المذكور وكان يؤم فيه، فلما توجه للصلاة عرضت له سعلة وتتابعت فوقع المقدم إلى الأرض وحمل إلى منزله فمات لوقته في الوقت المقدم ذكره وصلى عليه في غده، واجتمع له خلق عظيم ودفن بتربة الجهة السلجوقية المجاورة للرباط، وهو فيما يقال ابن اثنين وثمانين سنة.

المبارك بن المبارك بن سعيد

ابن الدهان أبو بكر الضرير النحوي المعروف بالوجيه من أهل واسط، قدم بغداد مع أبيه في صباه فأقام بها إلى أن مات في السادس عشر من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة - رحمه الله - دفن بالوردية، ومولده في سنة اثنتين وخمسمائة، وهو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت، وهو قرأ بواسط علي أبي سعيد نصر ابن محمد بن سلم المؤدب وغيره، وأدرك ببغداد ابن الخشاب فأخذ عنه، ولازم الكمال أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي، وقرأ عليه وتتلمذ له، فهو أشهر شيوخه وسمع منه تصانيفه، وسمع الحديث من طاهر بن محمد المقدسي، وتولى تدريس النحو بالنظامية سنين، فتخرج عليه جماعة كثيرة منهم: حسن بن الباقلاوي الحلي، والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، والمنتخب سالم ابن أبي الصقر العروضي وغيرهم. وكان - رحمه الله - قليل الحظ من التلامذة يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه، ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كيس ولين، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر وينقم ذلك عليه، وكان يحسن بكل لغة من الفارسية والتركية، والحبشية، والرومية، والأرمنية، والزنجية، فكان إذا قرا عليه عجمي واستغلق عليه المعنى بالعربية فهمه إياه بالعجمية على لسانه، وكان حسن التعليم طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة. وكان شاعرا مجيدا، أنشدني لنفسه كثيرا من شعره. منه في التجنيس:

ولو وقعت في لجة البحر قطرة ... من المزن يوما ثم شاء لما زها

ولو ملك الدنيا فأضحى ملوكها ... عبيدا له في الشرق والغرب ما زها." (١)

"هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد االكريم ،أبو السعادات مجد الدين الشيباني الجزري ، المشهور بابن الاثير . ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر . من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء ، كان فاضلا ، بارعا في التوسل ، رئيسا مشار إلية ، تنقل في الولايات واتصل بصاحب الموصل وولي ديوان الإنشاء . عرض له مرض كف يديه ورجلية ومنعه الكتابة فانقطع في بيته . قيل إن تصانيفة كلها ألفها في زمن مرضة

---

(١) معجم الأدباء، ٢٨٦/٢

إملاء علي طلبته .

من تصانيفة : ((النهاية في غريب الحديث)) و((جامع الأصول في أحاديث الرسول)) ، و((والأنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف)) في التفسير .

[طبقات الشافعية ١٥٣/٥ ، وبغية الوعاة ٢٧٤/٢ ، والأعلام للرزكلي ١٥٢/٦]

ابن تيميه : تقدمت ترجمته في ج١ص٣٢٦

ابن جرير الطبري : ر: محمد ابن جرير الطبري

ابن الجوزي (٥٠٨-٥٩٧ هـ) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، أبو الفرج نسبته إلى محلة الجوز ب البصرة ،كان بها احد أجداده. قرش. يرجع نسبة إلى أبي بكر الصديق . من أهل بغداد حنبلي . علامة عصرة في الفقه والتاريخ والحديث والأدب اشتهر بوعظة المؤثر وكان الخليفة يحضر مجالسة مكثر من التصنيف

من تصانيفة : تلبيس إبليس)) ، و((والضعفاء والمتروكين)) ، و ((المطبوعات))كلاهما في الحديث

[الذيل علي طبقات الحنابلة ٣٩٩/١-٤٢٣،والأعلام للرزكلي ٨٩/٤ ، والبداية والنهاية ٢٨/١٣، ومرآة الزمان ٤٨١/٨]

ابن الحاجب : تقدمت ترجمته في ج١ص٣٢٧

ابن حامد (؟ - ٤٠٣ هـ)

هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، أبو عبد الله الوراق ، البغدادي . إمام الحنبلية في زمانهم ومدرسهم ومفتيهم سمع أبا بكر بن مالك واابابكر بن الشافعي أبا بكر النجاد وغيرهم . وهو شيخ القاضي أبي يعلي الفراء .كان يبتدئ مجلسة بإقراء القرآن ، **ثم التدريس** ، ثم ينسخ بيده ويقتات من أجرته . فسمي ابن حامد الوراق . توفي راجعا من مكة بقرب واقصة." [1]

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، ٣/٢

". (١)

" بيته ومكث كذلك مدة ، وظهرت تصانيفه ، وفشت تآليفه ، ولا أحد يعترض عليه فيما هو فيه أو يناقضه حتى انتهت نوبة الوزارة إلى فخر الملك بن نظام الملك رحمه الله من ترتيب خراسان بدولته ، وقد سمع بمكان الغزالي ، وكمال فضله ، ونقاء سريرته ، فحضره متبركا به ، وسمع كلامه ، فسأله أن لا يدع أنفاسه عقيمة ، لا يترك فوائده لا اقتباس من أنوارها ، وألح عليه كل الإلحاح ، فأجابه إلى الخروج إلى نيسابور ، فقدمها **وألي التدريس بالمدرسة** النظامية بها ، فلم يجد بدا من الإذعان للولاة ، ففعل ونوى به الهداية والإفادة دون العودة إلى ما انخلع عنه وتحرر من رقه من طلب الجاه ، ومكايدة المعاندين ، ثم إنه قصد ، وتصدى للوقوع فيه والطعن فيما يأتي ويذر ، وتعرض للسعاية به والتشنيع عليه فما تأثر بذلك ، ولا أظهر لهم استيحاشا لغميزة المخلطين . وقال عبد الغافر أيضا : إنه سأله ؛ كيف رغب في الخروج من بيته والمصير إلى نيسابور ؟ فاعتذر بأنه لم يكن يستجير في دينه أن يتخلف عن الدعوة ، وإفادة الطالبين ونفعهم ، وقد حق عليه أن يبوح بالحق ويدعو إليه . قال : وكان صادقا في ذلك ، ثم ترك ذلك قبل أن يترك ، وعاد إلى بيته ، واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية .

". (٢)

" (٨٨ – إبراهيم بن محمد [٣٥٨ – ٤٥٨]) ابن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون ، أبو إسحاق المطهري السروي – بالسين المهملة والراء المفتوحتين – نسبة إلى بلدة من بلاد مازندران ، وربما نسب إليها : الساري . والمطهري ؛ نسبة إلى مطهر : قرية بسارية ، وهي بفتح الهاء ، كمفعول طهر . ضبط ذلك كله أبو سعد السمعاني في ' الأنساب ' وقال : كان إماما فاضلا زاهدا ، وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض . تفقه ببلده على أبي محمد ابن أبي يحيى . وببغداد على

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ٨٧/١

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ٢٦٢/١

أبي حامد الإسفراييني . وقرأ الفرائض على أبي الحسين ابن اللبان . وقال السمعاني : انصرف إلى سارية ، وفوض إليه التدريس والفتوى ،

". (١)

" (١٣٩ - أسعد بن محمد [٤٦١ - ٥٢٧ ظنا]) ابن أبي نصر الميهني ، أبو الفتح الفقيه النظار ، صاحب الطريقة الأسعدية المعزوة إليه . قال أبو سعد السمعاني : تفقه على الإمام أبي المظفر السمعاني ، وعلى الموفق الهروي بمرو ، وبرع في الفقه ، وفاق أقرانه في حدة الخاطر ، وقوة الاعتراض ، وجري اللسان وقهر الخصوم . وكان والد أبي سعد الإمام أبو بكر ابن الإمام أبي المظفر السمعاني قد استنابه في التدريس بالنظامية بمرو ، فتولى ذلك . وتفقه عليه جماعة ، ثم خرج من مرو إلى غزنة فأكرم مورده ، وبلغ إلى لوهور وشاع في تلك الديار ذكره بالفضل والنظر ، وحصل على مبلغ من العبيد والخدم والأموال ، وانصرف منها ، وقصد العراق ، فورد بغداد وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية بها ، وعلق عنه جمع كثير ' تعليقته ' في الخلاف ، وطار ذكره في الأقطار ، ورحلت إليه طلبة العلم من الأمصار .

". (٢)

" وقرأه ببغداد على أبي حامد الإسفراييني ، وعلى أبي الحسن الطبسي ، وببوسنج على أبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه . وقيل : إنه كان يحمل ما كان يأكله في حال تفقهه أيام مقامه ببغداد - وغيرها من البلاد - من بلده بوسنج احتياطا ، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق ، وأبا عبد الرحمن السلمي بنيسابور ، والامام فاخرا السجزي ببست عند رحلته إلى غزنة ، ولقي يحيى بن عمار السجزي ، وكان دخوله بغداد سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ، وعاد إلى وطنه سنة خمس وأربع مئة ، وأخذ في التدريس والتذكير والفتوى التصنيف ، وكان ذا حظ من النظم والنثر ، يراسل الأئمة ويراسلونه ، وبقي على ذلك زينا لعصره إلى أن توفي رحمه الله . سمع ببغداد أبا الحسن بن الصلت المجبر ، وأبا عمر ابن مهدي ، وأبا أحمد ابن أبي مسلم الفرضي ، وغيرهم . وبنيسابور أبا عبد الله الحاكم الحافظ ، وأبا عبد الرحمن السلمي ، وأبا القاسم ابن حبيب المفسر ، وأبا الحسن العلوي الحسني ، وأبا طاهر الزيادي ، وأبا علي الفلجردي ، وغيرهم .

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ٣١٥/١

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ٤١٢/١

وببوسنج أبا محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قدمها ، وبهراة أبا محمد ابن أبي شريح ، وغير هؤلاء . روى عنه الناس . وقال أيضا : قرأت بخط والدي رحمه الله : سمعت الفقيه الأجل أبا القاسم عبد الله بن علي بن إسحاق يقول : كان الإمام أبو الحسن الداوودي

---

(١) ".

"أشرنا في نشأته يتيما، لكن ذلك لم يمنعه من الطموح والرقي وطلب العلا، ولعل ظروف نشأته كانت من أسباب إقباله على العلم، وقد ظهرت أمارات النبوغ عليه مبكرا، ولذا؛ لما رأى زملاؤه في الدراسة تفوقه عليهم ونبوغه؛ تتلمذوا، وصاروا يأخذون عنه العلم وهو في سن البلوغ، فصار في هذا الشباب المبكر متعلما ومعلما، وما إن تقدمت به الدراسة شوطا؛ حتى تفتحت أمامه آفاق العلم(١).

ولما بلغ سن الثالثة والعشرين من عمره؛ جلس في **حلقة التدريس ليعطي** الدروس للطلاب، وقد مضى في طريقين متوازيين، فهو يدرس العلوم ويتلقاها من العلماء، وهو في الوقت نفسه يدرس العلوم لطلابها من الناشئة والشباب. .

إنه يتلقى نورا ويلقي أنوارا على بلده من النور الذي يتلقاه.

وقد بلغ الذروة في علوم الحديث والفقه والتفسير، حتى إنه منذ عام ١٣٥٠هـ صار **مرجع التدريس ومرجع** الإفتاء في بلده وما حولها من القرى، وأصبح عليه المعول ـ بعد الله ـ لدى جميع الطلاب في أخذ العلوم(٢).

المبحث الخامس

أعماله التي قام بها

كان الشيخ رحمه الله محبا للخير، ساعيا فيه، يطرق كل باب يؤدي إليه، ولذا كانت له مشاركات إيجابية في إقامة المشاريع الخيرية التي يعود نفعها على المجتمع عامة.

ومن مشاركاته وأنشطته التي قام بها ما يأتي:

١ــ كان مرجع بلاده وعمدتهم في جميع أحوالهم وشؤونهم؛ فهو مدرس الطلاب، وواعظ العامة، وإمام الجامع وخطيبه، ومفتي البلاد، وكاتب الوثائق، ومحرر الأوقاف والوصايا، وعاقد الأنكحة، ومستشارهم في كل شؤونهم وما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم، وكل هذه الأعمال يقوم بها حسبة، ولا يتقاضى عنها أجرا،

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ١/٥٣٩

وهذا ما جعله كبيرا في أعين الناس، محبوبا لدى عامتهم وخاصتهم.

---

(١) علماء نجد (٢/٤٢٣).

(٢) سيرة ابن سعدي ص١٠.." (١)

"وكان له تلاميذ من أبرزهم الشيخ عبدالرحمن السعدي، وكان التلميذ يثني على شيخه ويقول: إنه من أفضل أهل زمانه. وحسبك شهادة من أمثال ابن سعدي لهذا العالم الجليل.

وقد درس عليه الفقه وأصوله واستفاد منه كثيرا، خصوصا في رحلته من بريدة إلى عنيزة، حينما جلس للتدريس.

وقد توفي الشيخ صعب في بريدة في الخامس والعشرين من محرم سنة ١٣٣٩هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته(١).

٥ـ عبدالله بن عائض العويضي الحربي:

ولد في عنيزة عام١٢٤٩هـ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في بلده، ثم رحل إلى مكة المكرمة لطلب العلم، فقرأ على علمائها، مع اشتغاله بنسخ الكتب العلمية للكسب، فأجاد القرآن الكريم والعلوم العربية.

وقد عمل إماما وقاضيا وواعظا في بلده عنيزة، **وتولى التدريس وقتا** طويلا، وتعلم على يديه الكثير من طلاب العلم، ومن أشهرهم وأبرزهم الشيخ السعدي، حيث تعلم على يديه الفقه وأصوله وعلوم العربية.

وقد توفي الشيخ عائض ضحى يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر شوال عام ١٣٢٢هـ في عنيزة، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته(٢).

٦ـ علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد السناني:

ولد في عنيزة عام ١٢٦٣هـ، ونشأ في بلده التي ولد فيها، وكان والده عالما، وقد توفي وولده علي في دور الطفولة، وقد نشأ الفتى محبا للعلم، راغبا فيه، وقرأ على علماء بلده ومن مر بها، وجد في تحصيل العلم، حتى أدرك الشيء الكثير، ثم تولى إمامة أحد الجوامع، وأخذ يعظ ويدرس، وهذا هو الطريق الأمثل للتعلم والتعليم وحفظ الوقت، وقد عرض عليه القضاء أكثر من مرة، ولكنه كان يرفض؛ إيثارا للسلامة والعافية.

وكان من أخص طلابه الشيخ السعدي، حيث تعلم على يدي الشيخ اصول الدين.

توفي الشيخ السناني في عنيزة في العشرين من شوال عام ١٣٣٩هـ، رحمه الله وجعله في المهديين(٣).

---

(١) حياة علامة القصيم، ص/٧

(١) علماء نجد (٣٧٩/٢) وروضة الناظرين (١٥١/١).

(٢) علماء نجد (٥٦١/٢).

(٣) علماء نجد (٧٣٣/٣).." [1]

"ولد في عنيزة عام ١٣٣٨هـ، ونشأ نشأة صالحة، حيث رباه والده وتعاهده حتى حفظ القرآن، ثم نشأ محبا للعلم وأهله، ولذا رغب في الانضمام لحلقة الشيخ رحمه الله تدريس صغار الطلبة.

قدم الكثير من رسائل شيخه، وأبرزها إلى الوجود، فانتفع بها خلائق كثيرون.

٣٥_ علي بن زامل آل سليم:

له عناية كبيرة بالعربية، حتى إنه يقال: إنه أعلم أهل زمانه بالنحو، عين مدرسا في معهد عنيزة العلمي، ثم عين أستاذا غير متفرغ بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وكان يدرس التفسير حتى تقاعد، ولا يزال له جهود **في التدريس في** حلقات العلم، وخصوصا في علوم العربية.

٣٦_ محمد بن سليمان البسام:

كان أخص أصحاب شيخه ابن سعدي، وقد درس في الحرم المكي الشريف فترة من الزمن.

٣٧_ محمد بن صالح الخزيم:

قرأ القرآن وجوده ثم حفظه، وبعد ذلك تعلم قواعد الخط والحساب، ثم شرع في طلب العلم على علماء القصيم، وقد لا زمهم ملازمة تامة، وقرأ عليهم في أصول الدين والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية، ثم جلس على ابن سعدي، واستفاد منه كثيرا، حيث كان يمكث الأشهر في عنيزة يحضر دروس ابن سعدي، ولقد أثنى عليه شيخه كثيرا، حيث كان يقول: إن أسئلته واستنتاجه واستقراءاته تدل على موهبة كبيرة وعقلية مدركه.

وفي عام ١٣٦٨هـ عين قاضيا في الرس، ثم في المذنب، ثم في عنيزة، وفي كل هذه المدن يؤم الناس ويلقي الدروس ويعقد الحلقات، حتى مرض مرضا شديدا، وطلب الإعفاء من القضاء، وتفرغ للعبادة والتعليم، حتى

(١) حياة علامة القصيم، ص/٣٥

توفي عام ١٣٩٤هـ، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

٣٨_ محمد بن صالح العثيمين:." (١)

"ولد في مدينة شقراء عام ١٣٣٨هـ، ونشأ نشأة صالحة تحت نظر والده وتوجيهه، وقد أكب على كتاب الله منذ نعومة أظفاره في بلدة شقراء، ثم انتقلت الأسرة إلى عنيزة، فواصل تعلمه لكتاب الله وقراءته وحفظه وتجويده، ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم، ووجد من والده تشجيعا منقطع النظير، ومكث في الرياض ست سنوات من عام ١٣٥٤هـ حتى عام ١٣٦٠هـ، ولازم علماء الرياض على أئمة الدعوة في الأصول والفروع والحديث والفرائض، ثم رجع إلى عنيزة عام ١٣٦٠هـ، واتصل بشيخه ابن سعدي، فأعجب بطريقته في التدريس، ولازمه ملازمة تامة حتى عام ١٣٦٧هـ، ثم رجع إلى الرياض، وواصل طلب العلم، حتى التحق بمعهد الرياض العلمي عام ١٣٧٢هـ، ثم تخرج فيه، والتحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٣٨٠هـ.

وبعد تخرجه عين قاضيا في الدرعية مدة أربع سنوات، ثم رغب بالتحول إلى التدريس، فعين مدرسا بمعهد الرياض العلمي حتى عام ١٣٩٥هـ، حيث أحيل على التقاعد، وكانت له إسهامات مباركة في الدعوة والتوجيه وحلقات العلم.

٤١_ محمد بن عبدالعزيز المطوع:

ولد في عنيزة عام ١٣١٧هـ، ونشأ فيها، وقرأ على علمائها، ثم قرأ على علماء بريدة حتى أدرك الشيء الكثير.

قال عنه صاحب كتاب (علماء نجد) : (. . وكان شغوفا بمطالعة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكان أجود زملائه في علم التوحيد والعقائد وعلم النحو)(١).

ومن أبرز مشايخه الشيخ عبدالرحمن السعدي، حيث لازمه ملازمة تامة، واستفاد منه فائدة كبيرة في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو، مما جعل الشيخ ابن سعدي يكفله بالجلوس لصغار الطلبة لتعليمهم مبادئ العلوم الشرعية، وكان موفقا فيما أسند إليه، وقد تولى قضاء المجمعة، ثم عنيزة، ثم الخرج، حتى أصيب بمرض ضغط الدم، وسافر إلى لندن للعلاج، وتوفي فيها، ودفن فيها في ١٣٨٧/٧/١٨هـ رحمه الله.

٤٢_ محمد بن عبد الله المانع:

---

(١) حياة علامة القصيم، ص/٤٩

(١) علماء نجد (٨٣٩/٣).." [١]

"فهم الذين قد اخلصوا في مشيهم ... *** ... متشرعين بشرعة الإيمان

وهم الذين بنوا منازل سيرهم ... *** ... بين الرجا والخوف للديان

. . إلخ المنظومة(١).

المبحث السابع عشر

مرضه ووفاته

أصيب الشيخ عبدالرحمن بن سعدي في آخر حياته بمرض ضغط الدم، وهو مرض خطير، من أكثر أسبابه الإجهاد والتعب، وقد ضرب ابن سعدي في ذلك سهما وافرا، حيث كان كثير التفكير وإجهاد النفس في المسائل المعضلة والمشكلات المعقدة والقضايا المتعددة؛ يفكر في هذه المسألة، ويكتب جواب تلك، ويبحث عن دليل ثالثة، ويناقش مع تلاميذه جوانب رابعة. . . وهكذا لا يهدأ له بال، ولا يرتاح له خاطر، بل حياته كلها حياة تعلم وتعليم.

ومن كانت هذه حاله في اهتمامه بأمور المسلمين وانصرافه عن الاهتمام بحاله وصحته؛ لابد أن ينتابه ما ينتاب غيره، ولكن همم الرجال على قدر عقولهم.

ولذا أصيب الشيخ قبل وفاته بخمس سنوات بمرض ضغط الدم، وكان لا بد لعلاجه من السفر خارج عنيزة، فاهتم الملك سعود رحمه الله بأمره، وأرسل له طائرة خاصة نقلته إلى بيروت، فعولج بها، وبقي هناك قرابة الشهرين حتى شفاه الله، وذلك عام ١٣٧٢هـ.

وبعد رجوعه إلى بلد عنيزة، **عاود التدريس والإفتاء** والتعليم والإمامة والخطابة، وزاول نشاطه العلمي السابق تماما، رغم نهي الأطباء له عن الإجهاد، وتأكيدهم عليه أن يعطي جسمه قسطا من الراحة، ولذا أخذ مرض ضغط الدم يعاوده بين الحين والآخر.

---

(١) حياة علامة القصيم، ص/٥١

(١) الفتاوى السعدية ص٦٤٧ وما بعدها، ورسالة في القواعد الفقهية ومنظومة في الفقه ومنظومة في السير إلى الله ص١٣و٦١و٦٢و١٣٤و١٣٥.." [١]

"ينقلب ما فوقه من جدار أو سوراً وغير ذلك فيهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه الحيلة وهذا ما انتهى إلى من خبره على هذا التفصيل والله أعلم ما فوقه من جدار أو سوراً وغير ذلك فيهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه الحيلة وهذا ما انتهى إلى من خبره على هذا التفصيل والله أعلم الشيخ ابراهيم بن اسماعيل الرملي الفقيه الحنفي المعروف بالتشبيلي كان أحد الفقهاء الأخبار عالما بالفرائض حق العلم وله مشاركة جيدة في فنون الأدب وغيرها وكان حسن الأخلاق لين العريكة وفيه تواضع وانعطاف ولد بالرملة ونشأبها ورحل إلى القاهرة وأخذ بها عن الأمام رئيس الحنفية في وقته أحمد بن أمين الدين ابن عبد العال والعلامة عبد الله البحراوي الحنفي ورجع إلى بلدة وأقام بها يدرس ويفيد إلى أن مات وممن أخذ عنه وانتفع به الشيخ محيى الدين بن شيخ الأسلام خير الدين الرملى والسيد محمد الأشعري مفتى الشافعية بالقدس وغيرهما وكانت وفاته بالرملة في سنة تسع وأربعين وألف رحمه الله تعالى الشيخ ابراهيم بن تيمور خان بن حمزة بن محمد الرومي الحنفي نزيل القاهرة المعروف بالقزاز الأستاذ الكبير شيخ الطائفة المعروفة بالبيرامية كان صاحب شأن عال وكلمات في التصوف مستعذبة وألف رسائل في علوم القوم منها رسالته التي سماها محرقة القلوب في الشوق لعلام الغيوب وغيرها وأصله من بوسنه ولد بها ونشأ متعبدا متزهد ثم طاف البلاد ولقى الأولياء الكبار وجد واجتهد وصار له في كل يلد اسم يعرف به فأسمه في ديار الروم علي وفي مكة حسن وفي المدينة محمد وفي مصر ابراهيم وأخذ الطريقة البيرامية الكيلانية عن الشيخ محمد الرومي عن السيد جعفر عن أمير سكين عن السلطان بيرام وأقام بالحرمين مدة ثم استقر بمصر فأقام بجامع الزاهد مدة ثم بجامع قوصون ثم بالبرقوقية ثم قطن بقلعة الجبل فسكن بمسكن قرب سارية وجلس بحانوت بالقلعة يعقد فيها الحرير وكان له أحوال عجيبة ووقائع غريبة وحبب إليه الأنجماع والأنفراد وكان في أكثر أوقاته يأوي إلى المقابر بظاهر القلعة وباب الوزير والقرافتين وإذا غلب عليه الحال جال كالأسد المتوحش وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المرتضى بين يديه وهو يقول يا علي اكتب السلامة والصحة في العزلة وكرر ذلك فمن ثم حبب إليه ذلك وكان يخبر أنه ولد له ولد فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين وهو في المهد وكانت وفاته في سنة ست وعشرين بعد الألف ودفن عند أولاده بتربة باب الوزير تجاه النظامية هكذا ذكره الأمام عبد الرؤف المناوى في طبقاته الكواكب الدريه في

---

(١) حياة علامة القصيم، ص/٥٨

تراجم السادة الصوفية وما حررته هنا منها مع بعض تلخيص وتغيير والقرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الألف فاء فهاء قرافتان الكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الأمام الشافعي رضي الله عنه وبنوقرافة فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا بهذين المكانين فنسبا إليهم ولهاتين ثالثة وهي محلة بالأسكندرية مسماة بالقبيلة قاله ياقوت رحمه الله تعالى في المشترك المولى ابراهيم بن حسام الدين الكرمياني المتخلص بسيد شريفي ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق وصفة بالتركية فوق الوصف وكان على ما يفهم منه في غاية من الفضل والكمال مشهورا بفنون شتى معدودا من أفراد العلماء قال وقد ولد في سنة ثمانين وتسعمائة وأخذ عن والده ثم قدم إلى القسطنطينيه فاتصل بخدمة المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان ولازم منه على عادة علماء الروم وهذه الملازمة ملازمة عرفية اعتبارية وهي المدخل عندهم **لطريق التدريس والقضاء** ثم درس بمدارس الروم إلى أن وصل إلى مدرسة محمد باشا المعروفة بالفتحية وتوفي وهو مدرس بها وله تآليف منها تكلمة تغيير المفتاح الذي ألفه ابن الكمال ونظم الفقه الأكبر والشافية وشرحهما وله من طرف والدته سيادة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ست عشرة بعد الألف بعلة الأستسقاء ودفن بحوطة مسجد شريفه خاتون بالقرب من جامع محمد أغا داخل سور قسطنطينيه الأمير ابراهيم بن حسن بن ابراهيم الدمشقي الطالوي الأرتقى الأمير الجليل فرد وقته في الكرم والعهد الثابت ووصل في الشجاعة إلى رتبة يقصر عنها ابناء زمانه وفيه يقول قريبه أبو المعالي درويش محمد الطالوي في قصيدته الرائية التي أرسلها من الروم يذكر فيها أعيان الشام." (١)

"وكان قطر نثاره ... در على الأغصان نابت

يوم يطيب به الصبو ... ح وقد نأت عنه الشوامت

فاربع به وبمثله ... لا تأسفن لفوت فائت

وله أبيات عارض بها ابن الحجاج وهي قوله

كم جلونا في ليلة الفطروالأضحى على قاسيون بنت الدنان

وشربنا في ليلة النصف من شعبان صرفا وفي دجى رمضان

ونهار الخميس عصرا وفي الجمعة قبل الصلاة بعد الأذان

وسقانا ظبي غير وغنى ... ظبي أنس يسبيك بالألحان

وسبحنا في غمرة اللهو والقصف على طاعة الهوى والأماني

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١/ ١٠

ولعمري لقد سئمنا من الغي وعفنا من كثرة العصيان

لم ندع مدة الصبا والتصابي ... من طريق مهجورة أو مكان

قد قطعنا غي الشباب بجهل ... فاعف عنا يا واسع الغفران

وقصيدة ابن الحجاج مطلعها من دواعي الصبوح والمهرجان يقول فيها

اسقياني بين الدنان إلى أن ... ترياني كبعض تلك الدنان

اسقياني فقد رأيت بعيني ... في قرار الجحيم أين مكاني

وهي مشهورة وكلها على هذا النسق وكان الأكرمي كثير المراجعة لشعر ابن الحجاج هذا وفيه يقول وكتب بها على المجلدة الثالثة من ديوانه

قال لي ناظم هذا ... ولسان الحال مبدى

أنا في شعري سفيه ... وخبيث متعدي

كيف لا أخبث والحجاج حاوى الخبث جدي

قال وكنت أشك في هذا حتى رأيت في قافية الفاء منها قوله

هذا لأن الحجاج جدي ... أخبث من جاء من ثقيف

وله في الغزل قوله

مهلا لقد أسرعت في مقتلي ... أن كان لابد فلا تعجل

أنجزت اتلافي بلا علة ... الله في حمل دم المثقل

لم يبق لي فيك سوى مهجة ... بالله في استدراكها أجمل

أن كنت لابد جوى قاتلي ... فاستخر الله ولا تفعل

رفقا بما أبقيت من مدنف ... ليس له دونك من معقل

يكاد من رقته جسمه ... يسيل من دمعه المسبل

مالك في اتلافه طائل ... فارع له العهد ولا تهمل

كم من قتيل في سبيل الهوى ... مثلي بلا ذنب جنى فأبتلى

أول مقتول جوى لم أكن ... قاتله جار ولم يعدل

يا مانعي الصبر وطيب الكرى ... عن حالتي بعدك لا تسأل

قد صرت من أجلك حيران لا ... أعلم ماذا بي ولم أجهل

أغص من دمعي ادكار الما ... فارقته من ريقك السلسل

وله

سقى الله ليلاتي على السفح باللوى ... وعهد الصبا ما كان أحلاه من عهد

فواها له بل آه مما تصرمت ... ولو أن آهى بعدها أبد اتجدى

زمان لنا بالصالحية كله ... ربيع وأيام لنا فيه كالورد

وله غير ذلك

من كل معنى تكاد اليهم تفهمه ... حسنا ويعشقه القرطاس والقلم

وكان شعره جمع بين جزالة الألفاظ وعذوبة المعاني وفيما أعتقده أنه أحسن شعراء هذا التاريخ لطول باعه في فنون الشعر بأجمعها وحسن انسجام كلماته ورونقها وهذا ما ظهر لي بحسب رأيي السقيم وأرجو أن يوافقني عليه من عرف مقام ابراهيم وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن بسفح قاسيون الشيخ ابراهيم بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أحمد الصبيبي المدني واحد المدينة المنورة في زمانه علما وبراعة وكان يعرف فنونا تفرد بها وكان سالكا طريق من سلف حسن الشكل لين الجانب كثير الأحسان للطلبة معلما ناصحا ومفيدا صالحا يقرب الضعيف من الأخوان ويحرص على ايصال الفائدة للبليد المستهان وكان ربما ذكر عنده المبتدى الفائدة المطروقة فيصغي إليها كأنه لم يسمعها جبر الخاطره وكان جماليا في سائر شؤنه يحب الجمال بالطبع وكان مثابرا على ايصال البر والخير لكل محتاج ولد بالمدينة وأخذ عن والده وعن شيوخ ولزم التدريس وأخذ عنه جمع وكان ينظم الشعر السهل اللطيف ومن شعره قوله فيمن لبس بياضا

لما بدا مبيضا ... والقلب مشتاق إليه

ناديت هذا قاتلي ... والراية البيضا عليه

وقوله." (١)

"جمعتم فضلا إلى فضلكم ... فسدتم الناس وحق المقول

فالله رب العرش سبحانه ... يوليكم الحسنى وحسن القبول

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢٥/١

حتى توافوا القصد في نعمة ... تترى وعمر في سرور يطول

ودولة الأفضال تسمو بكم ... وتزدهي طورا وطورا تصول

ما غردت ورقاء في دوحة ... غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن لطائف ما وقع له مع القاضي تاج الدين المذكور أنه رأى في المنام في العام الذي زار فيه التاج في المدينة كأنه في مجلس الدرس في الروضة النبوية وإذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء بفضله وجلالة قدره إلى المجلس وقعد بعد تلقيه وتقبيل يديه وأشار بهذين البيتين

أمولاي تاج الدين لا زلت ذا على ... على الهام والأوهام ليست بذي فطن

إذا كنتم في مجلس كان أهله ... بأجمعهم خرسا وأنت اك اللسن

ثم انتبه وهو حافظ البيتين ثم لم تكن إلا نحو عشرة أيام من هذه الرؤيا حتى وصل القاضي وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام وصاحب الترجمة في مجلس درسه على الصفة التي كانت في الرؤيا ثم لم يلبث أن جاء إلى المجلس فتلقاه البري وجلس في الموضع الذي جلس فيه وأشار باستمرار القراءة جريا على عادته في التفضل والأحسان والجبر فألقي الكراريس وأنشده البيتين ثم أخبره بالرؤيا فقضى العجب واستسر ثم بعد قيامه من المجلس أنشده قوله معتذرا ومتشكرا

لئن كان قدري مثل ما قلت عندما ... تواضعت إذ طبقت كتبك في الوسن

فقد صح بالأحرى أتصافك بالذي ... وصفت به الملوك من ظنك الحسن

لأني وأن أحرزت ذاك فأنني ... لديك أخو صمت وأنت لك اللسن

وكانت وفاته لست بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن في بقيع الغرقد ورثاه جمع منهم تلميذه أحمد بن شيخنا المرحوم ابراهيم الخياري عمر الله تعالى بوجوده مدينة العلم فإنه رثاه بقصيدة طويلة أرخ وفاته فيها بقوله

فجأ الأنام جميعهم ... خطب ألم بهم عجيب

ومصيبة قد أوجبت ... للطفل فيها أن يشيب

ورزية عظمت بدار المصطفى طه الحبيب

فقد الأمام الحافظ العلامة الشهم الخطيب

فأجبتهم متأوها ... بلسان محزون كئيب

زل أول الأعداد من ... تاريخه لتكن مصيب

واسمع فقدوا في لنا ... تاريخه مات الخطيب

ومر لده بأول الأعداد واحد لا الميم كما يتوهم على أن زيادة واحد أو اثنين في العدد لا يضر في التاريخ كما قيل فليفهم الشيخ أحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن أحمد المشهور بالمغربي الرشيدي المولد والوفاة الفقيه الشافعي المحرر النقاد المفنن كان فاضلا كاملا صاحب براعة وفصاحة عقدت عليه الخناصر وأقرت بفضله علماء عصره حفظ القرآن ببلده وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن البرلسي ومحمد الشاب وعلى الخياط ثم قدم القاهرة وجاور بالجامع الأزهر وأخذ عن شيوخ كثيرين ولازم العلاء الشبرا ملسى وبه تخرج وبرع في العلوم النقلية والعقلية حتى فاق أقرانه ورجع إلى بلده وصار بها شيخ الشافعية وعكف على التدريس وشهر بها شهرة كبيرة وألف المؤلفات العجيبة منها حاشية على شرح المنهاج للرملي في مجلدين ومنها منظومة تسمى تيجان العنوان جعلها على أسلوب عنوان الشرف لابن المقري لم يسبق إلى مثلها فرظ له عليها علماء بلده وغيرهم ومما قيل فيها

أنظر إليه مصنفا ... تجده قد حاز الطرف

لم يحو سطر مثله ... في غابر مما سلف

روضا نضيرا يانعا ... وردا هني المرتشف

فكأنما ألفاظه ... در عرين من الصدف

وكأنما أبياته ... غرر الكواكب في الشرف

لا غرو أن لقبتها ... تيجان عنوان الشرف

وكانت وفاته في شعبان سنة ست وتسعين وألف برشيد ودفن بها رحمه الله تعالى." (١)

"الشيخ إسحاق بن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي من بيت العلم والرياسة بالقدس ورأس منهم جماعة وسيأتي في هذا الكتاب غالبهم وكان أبو اسحاق هذا حنفيا ولى افتاء الحنفية بالقذى ودرس بالمدرسة العثمانية وابنه هذا تحول إلى مذهب أجداده وكان فقيهانبيلا وله في الفرائض والحساب باع طويل وكان في الكرم غاية لا تدرك وحدث عنه بعض من لقيه أنه كان إذا أتى إلى بيت المقدس قافلة ربما أضاف كل أهلها ولا يمل ذلك المرة بعد المرة وشاع ذكره في الآفاق وولى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس وهي مشروطة لا علم علماء الشافعية في ديار العرب وعلوفتها في ل يوم

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١/١٤٥

مثقال من الذهب وهي من بناء المرحوم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي أخذ القدس من يد النصارى وكان له شريك في التدريس المذكور وهو ابن عمه الشيخ يوسف بن أبي اللطف ولكن التصرف في الغالب إنما هو لإسحاق الشيخ إسحاق بن محمد الخريشى القدسى الحنبلي كان عالما عاملا أخذ عن والده وأم بالمسجد الأقصى وكان إليه النهاية في علم القراآت إلى العشر حسن الصوت والاداء لا يمل من سماعه طارحا للتكلف مشتغلا دائما بالقراءة والده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور توفي إسحاق في سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله تعالى الشيخ إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عبد الله بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن الشوي بن علي بن وهب بن علي بن صريف صريف بن ذوال بن سنوه بن ثوبان بن عيسى بن سحاره بن غالب بن سحاره بن غالب بن عبد الله بن عك ابن عدنان العكى العدناني الصريفي الذوالى اليمنى الزبيدى الشافعي قاضى زبيد العلامة الذي جمع أشتات العلوم وحار قصب السبق في العلوم الدينية ونشر أقوال الشافعية وقام بنصر الاشاعرة وأقام الحجج على المخالفين وقمع شبه غلاة المبتدعين مع شدة في الأحكام الشرعيه وتبصر بالقواعد الحكميه وتنفيذ للاقضية الحكميه ولد بمينة زبيد في سنة أربع عشرة بعد الألف وحفظ بها القرآن وأخذ عن والده علوم الفقه والحديث ولازم عمه الطيب بن أبي القاسم جعمان في كثير من علوم السنة والقرآن برع وفاق أقرانه خصوصا في علم الحديث وأجازه شيوخ كثيرون وقرأ بزبيد الجامع الضحيح للبخارى مرات كثيرة وتكرر منه ختمه له وسمع منه بالحرمين خلق كثير لا يحصون منهم سيد المحدثين في عصره ابراهيم بن حسن الكوراني وعيسى بن محمد الجعفرى والسيد محمد بن عبد الأول البرزنجي وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها الحشية الأنيقه على مسائل المنهاج الدقيقه وله شعر منه قصيدته التي عارض بها القصيدة الموصلة التي أولها

لمعت نارهم وقد عسعس اللي ... ل ومل الحادى وحار الدليل

وقصيدته هي هذه

نفحة العبير وريا ... مندل الحب أوصلتها شمول

سحرا والرفاق من سكرة الن ... وم على أظهر النجائب ميل

فنشقنا نوافج الطبيب منها ... إذ شذاها على الخيام دليل

فحثثنا المطى في أثر الط ... يب سراعا لها إليه ذميل

فطرقنا الخيام منسلخ الل ... يل وللصبح عارض مستطيل
فنزلنا فيها بأكرم نزل ... عند حي يعز فيه النزيل
نعم الطرف عندهم بجمال ... ليس للبدر مثله فيحيل
واحد الحسن مستضئ مضئ ... مستنير كأنه قنديل
مشرق النور تحت ليل بهيم ... مظلم فرقه له ترسيل
بجبين كأنه صدف ال ... در أو الطرس زانه التصقيل
فيه قوس وحاجب وسهام ... من لحاظ وفيه خداسيل
اوسع العاشقين سببا وقتلا ... ما لهم من حياضه تبليل
قام هاروت لحظه يجمع الس ... بى وبالسفك قد قضى قابيل
كم أسير مكبل بفنا الد ... ار وفيها مجرح وقتيل
فائق للملاح بل هو زين ... واسط العقد بل هو الأكليل." (١)

"شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن حبيب الغزى الحنفي أحد العلماء الأجلاء من أهل التحرير والإتقان وكان فقيها متمكنا مفسرا نحويا كبير الشان عالي الهمة وله تآليف شائعة منها حاشيته المشهورة على الأشباه والنظائر لابن نجيم سماها تنوير البصائر ورأيت بخطه كثيرا من التحريرات على الدرر والغرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل وهو ثلاث رسائل ثنتان له وواحدة للحسن البوريني الدمشقي رأيتها وطالعتها جميعا وسبب جمعها أن الحسن كان أرسل إلى الأمير أحمد بن رضوان حاكم غزة رسالة وفي ضمنها سؤال عن عبارة للمولى أبي السعود وقعت في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله تعالى " لهم فيها ما يشاؤن خالدين " حيث قال حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور لاعتماده على المبتدا وقيل من فاعل يشاؤن انتهى وطلب البوريني الجواب من شرف الدين فألف رسالته الأولى وقال في ديباجتها بعد الحمدلة وسبب التأليف فاشتغلت بايتا رقوس البيان وشرعت في الجواب مستمدا العون من الملك الديان وكتبت في ذلك رسالة سميتها رواء الصادي في الجواب عن أبي السعود العمادي وأرسلتها إلى الفاضل الحسن البوريني ذي الأيادي فلما وصلت إليه وتأملها بفكره اعترف بصحة بعضها واعترض على آخر بنكره فكتبت له الجواب عن إيراده وأنه دافع لمراد فأحببت أن أجمع هذه الرسائل في كتاب مفرد وأجعله خدمة لسدة مولانا الأمير الأمجد إلى أن قال وسميت هذا الكتاب محاسن الفضائل

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢٤٧/١

بجمع الرسائل ورتبته على حسب الواقع في الزمان فقدمت رسالة إرواء الصادي وثنيت برسالة الحسن البوريني وثلثت برسالتنا الموسومة بأرج العبهرى والجادي في الدفع عن إرواء الصادي وحاصل ما أجاب به أم ما موصولة واقعة على فنون الملاذ والمشتهيات وأنواع النعيم ومن جملة المذكور الحور والولدان وغيرهما من بني آدم وبناته وما الموصولة يستوى فيها المذكر والمؤنث والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فيهما ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير مجموعا باعتبار معنى ما وهذا جواب عن أحد الوجهين والجواب عن الثاني وهو جمعه جمع العقلاء إن هذا من باب التغليب فغلب من يعقل من الحور ونحوها على ما لا يعقل من أنواع النعيم لأن كلمة ما موضوعة للكل أو لإرادة الوصف كما قال في قوله تعالى " ويعبدون من دون الله " ما أريد ما يعم العقلاء وغيرهم إما لأن كلمة ما موضوعة للكل أو لأنه أراد الوصف لا الذات كأنه قيل ومعبودهم أو اعتبار الغلبة عبدتها فهي على هذا حال حقيقة أو ذلك باعتبار ملابسة بين النعيم المعبر عنه بما وبين أصحابه فصح كون خالدين حالا من الضمير في الخبر سببية أي خالدين أهله فيه ففاعل الوصف يرجع إلى المتقين كما في قولك مررت بالدار قائما سكانها كما صرح به النحويون ولا يرد عليه عدم بروز الضمير لأن هذا على مذهب الكوفي واختاره ابن مالك لورده كثيرا والأول أولى كما لا يخفى انتهى قلت وقد تجاوزت الحد المضروب للتاريخ ولكن ربما حسن هذا الاستطراد عند قوم وبالجملة فالمقصود الفائدة ولعل كتابنا هذا لا يخلو عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة شرف الدين المعروف بالدمشقي الشافعي أحد أفاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متبحرا ذا فنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس مجلس التدريس ونفع كثيرا من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معيد درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه إذ ذاك الشمس محمد الميداني وكان الشمس يجله كثيرا ويعظمه ومرض مرة سبعة أيام فترك الدرس لأجله وكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في شوق جقمق يقرى به دروسا خاصة ومن غريب أمره أنه كان في علم العروض ثاني الخليل إلا أنه لم يتفق له نظم بيت وكان إذا قرأ الشعر قرأه على طريقة المجودين بمراعاة الإظهار والإدغام والإخفاء وغير ذلك فيقع سمجا باردا وكان شيخنا النجم الفرضي يثنى على تحقيقه وحسن تفهيمه وهو ممن أخذ عنه ونحا نحوه وبالجملة فإنه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة فضلهم في الآفاق وكانت وفاته بعد عصر الأربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١/٤٦٠

"شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الأستاذ الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل على والده أخذ عنه علوما كثيرة ولبس منه الخرقة وتفقه بالفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل والشيخ زين باحسين بافضل وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم ورحل إلى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الألف وأخذ عن الشيخ محمد الطيار وله معه مناظرات ومفاكهات وأخذ عن الشيخ العراقي صاحب أكمة سعيف وهي قرية قريب الجندر وحج في هذه السنة وأخذ بالحرمين عن جماعة وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبد الله ابن علي صاحب الوهط والسيد الإمام أحمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد المانع وألبسه خرقة التصوف أكثر مشايخه وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد الحشيبري والسيد جعفر بن رفيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري والسيد على الاهدل وسمع خلقا كثيرا ولازم الاشتغال والتقوى ثم رحل إلى الهند فدخلها في سنة خمس وعشرين وألف وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكان يحبه ويثني عليه وبشره ببشارات وألبسه الخرقة وحكمه وكتب له إجازة مطلقة في أحكام التحكيم ثم قصد اقليم الدكن واجتمع بالوزير الأعظم عنبر وبسلطانه برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم وأخذ عنه جماعة ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة ففارقهم صاحب الترجمة وقصد السلطان إبراهيم عادل شاه فأجله وعظمه وتبجح السلطان بمجيئه إليه وعظم أمره في بلاده وكان لا يصدر إلا عن رأيه وسبب إقباله الزائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه به كرامة وهي أن السلطان كانت إصابته في مقعدته جراحة منعته الراحة والجلوس وعجزت عن علاجه حذاق الأطباء وكان سببها أن السيد الجليل علي بن علوي دعا عليه بجرح لا يبرأ فلما أقبل صاحب الترجمة ورآه على حالته أمره أن يجلس مستويا فجلس من حينئذ وبرأ منها وكان السلطان إبراهيم رافضيا فلم يزل به حتى أدخله في عداد أهل السنة فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان إليه أقبلوا عليه وهابوه وحصل كتبا نفيسة واجتمع له من الأموال ما لا يحصى كثرة وكان عزم أن يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق وعين عدة أوقاف تصرف على الأشراف فلم يمكنه الزمان وغرق جميع ما أرسله من الدراهم في البحر وله مصنفات عديدة منها كتاب في الخرقة الشريفة سماه السلسلة وهو غريب الأسلوب ولم يزل مقيما عند السلطان إبراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل صاحب الترجمة إلى دولت آباد وكان بها الوزير الأعظم فتح خان ابن الملك عنبر فقربه وأدناه وأقام عنده في أخصب عيش وأرغده إلى أن مات في سنة إحدى وأربعين وألف ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد وقبره ظاهر يزار وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

شيخ بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم عرف كسلفه بالجفرى بضم الجيم وسكون الفاء ثم بعدها راء المفضال الكامل الماجد القاضي الأجل المحترم كان من رؤساء العلم جليل المقدار ذائع الذكر مقبول السمعة وافر الحرمة ولد بقرية تريس بالسين المهملة وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند والسواحل وأخذ عن أجلاء لقيهم من العلماء الأعلام وضبط وقيد ورحل إلى الحرمين وفاق في العلوم النقلية والعقلية ثم تجير بندر الشحر فاشتهر بها وعلا صيته وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى بها **مشيخة التدريس بالمدرسة** السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وأفادوا انتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع ثم ولى القضاء وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب وبالجملة فقد كان من صدور العلماء الأعلام وكانت وفاته ببندر الشحر في صفر سنة ثلاث وستين وألف

حرف الصاد المهملة." (١)

"صالح الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير أحد من أدركته فرأيت الفضل مشتملا به وهو أحد نوادر الدهر في الفضل والإتقان وتحقيق العلوم ولفضلاء الروم تهافت بالغ على الوصول إليه والاقتباس مما لديه وهو في نفس الأمر عجيب الصنعة في تقريره وتفهيمه جار على طريقة محقق العجم والأكراد في مراعاة آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كلية بحيث لا يشق فيها غباره وقد ولد بقسطنطينية وبلغني أنه كان في ابتداء أمره مزينا ثم حبب إليه الطلب فجد واجتهد وصرف شطرا عظيما من عمره في الاشتغال حتى بهر ومهر وجلس **مجلس التدريس فأكبت** عليه الطلبة وما برحوا في زيادة واعتناء به ثم سلك طريق الموالي فدرس بعدة مدارس ولما قدمت قسطنطينية من أدرنة في سنة سبع وثمانين صادفته مدرسا بإحدى مدرستي زكريا برتبة موصلة الصحف وكان إذ ذاك يقرى كتاب مغنى اللبيب لابن هشام فيحضره جمع كثير من الأفاضل ثم انتقل إلى إحدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان له في بيته دروس خاصة وتوفى وهو مدرس إحدى الثمان وكانت وفاته يوم الأربعاء رابع عشر رجب سنة اثنتين وتسعين وألف صالح باشا الموستاري نائب الشام كان في الأصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالفراري ورد في خدمته إلى دمشق وهو متوجه إلى مصر حاكما بها ثم بعد إن عزل مخدومه عن مصر صحبه إلى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد إلى دمشق في سنة تسع وستين وألف ولم يحصل له حظ تام لوجود صولة الجند في ذلك الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ولما ولى

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤٦٧/١

الوزير أحمد باشا الفاضل نيابة الشام جعله قائما مقامه إلى أن قدم إليها فصيره كتخداه ولما ولى الوزارة العظمى جعله أميراخور السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمة الوزير إلى سفر إيران فاتفق أنه استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القيللي فوجه إلي مكانه وأرسل متسلما من قبله وأقام هو في السفر السلطاني وأمر بعمارة خان حسية ووكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق فعمروه ووسعوه ثم أمر بعمارة خان السبك فعمروه عمارة لطيفة وقلدوا في بنيانه بنيان عمارة القطيفة من السوق والجامع والحمام والعمارة ووقع هذا الخان في موقعه واتفق له تواريخ عديدة بالعربية والتركية وأجودها التاريخ الذي صنعه الأمير المنجكي رحمه الله تعالى وذلك قوله

صالح للخير لما أن بنى ... مخلصا خانا بفعل متقن

وهو والي الشام من أضحى له ... حسن ذكر في جميع الألسن

قال داعي البر بشرى أرخوا ... في سبيل الله خان قد بنى

وكان ذلك في سنة خمس وسبعين وألف ثم عمروا له بأمره الحمام خارج باب الجابية بمحلة القماحين ورتب عشرة أجزاء بالجامع الأموي تجاه روضة سيدنا يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقفه لمفتي دمشق وكان يحب العلماء ويجالس الصلحاء وكانت وفاته بمدينة صوفية في سنة ست وسبعين وألف والموستاري بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق وألف وراء نسبة إلى بلدة مشهورة في دائرة بوسنة." (١)

"العلامة المحدث محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفي سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجازه بمروياته بإجازة كتبها له سنة خمسين وألف وسمع أيضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن أحمد الحشبيري وسمع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع للسبكي وصحيح البخاري وتفسير البغوي في بيت الفقه الزيدية وفي مدينة زبيد وسمع صحيح البخاري أيضا على الفقه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخاص الزبيدي وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشبير الحافظ المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بها من المصنفات في علوم الحديث ورجاله وتفسير غريبه وأجازه مشايخه المذكورون بسائر مسموعاتهم ومجازاتهم وذكر له عدة أسانيد أعرضت عنها لطولها وبما ذكر تعرف جلالة قدره وطول باعه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب رائقة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤٧١/١

وأشعار فائقة ولما أنشد بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث بزبيد المحروسة على شيخه محمد الخاص الحنفي بيتي ابن حزم الظاهري وهمامة المحدث محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفي سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجازه بمروياته بإجازة كتبها له سنة خمسين وألف وسمع أيضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن أحمد الحشبيري وسمع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع للسبكي وصحيح البخاري وتفسير البغوي في بيت الفقه الزيدية وفي مدينة زبيد وسمع صحيح البخاري أيضا على الفقه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخاص الزبيدي وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشبير الحافظ المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بها من المصنفات في علوم الحديث ورجاله وتفسير غريبه وأجازه مشايخه المذكورون بسائر مسموعاتهم ومجازاتهم وذكر له عدة أسانيد أعرضت عنها لطولها وبما ذكر تعرف جلالة قدره وطول باعه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب رائقة وأشعار فائقة ولما أنشد بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث بزبيد المحروسة على شيخه محمد الخاص الحنفي بيتي ابن حزم الظاهري وهما

إن كنت كاذبة التي حدثتني ... فعليك إثم ثم أبي حنيفة أو زفر

الواثبين على القياس تمردا ... والراغبين عن التمسك بالأثر

أخذ الشيخ في ذم ابن حزم لأجلهما فقال صاحب الترجمة بديهة

ما كان يحسن يا ابن الحزم ذم من ... حاز العلوم وفاق فضلا واشتهر

فأبو حنيفة فضله متواتر ... ونظيره في الفضل صاحبه زفر

إن لم تكن قد تبت من هذا ففي ... ظني بأنك لا تباعد عن سقر

ليس القياس مع وجود أدلة ... للحكم من نص الكتاب أو الخبر

لكن مع عدم تقاس أدلة ... وبذاك قد وصى معاذ إذ أمر

فأعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض الأيام وهو في قميص أزرق اللون ووجهه يتلألأ كالقمر فأنشد ولده الناصر في الحال

أبدر بدا في لون زرقاء أخضر ... تضوع من طيبين مسك وعنبر

فقد انتعل الجوزاء مجدا ورفعة ... كما أنه للجود والحمد مشترى

بنى عرشه فوق السماك علومه ... سرى هديها في كل واع ومبصر

ويملى لنا من كل فن دقائقا ... يضن بها عن أن تباع بجوهر

فلله من قاموس علم وبحره ... محيط بأنباء صحاح لجوهري

وعلم حديث والأصولين انها ... لمن بعض ما يملى ويقرى وأيسر

حقيق بما قد قاله خير ناظر ... خبير بأرباب المكارم أشهر

فما خلقت إلا لطرس أكفه ... وأقدامه إلا لسرج ومنبر." (١)

"ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وأمر بالتوجه إلى مصر وأعطى قضاء الجيزة فرحل من دمشق إلى مصر وأقام بها مدة حياته معظما مبجلا وكان كبراء مصر وعلماؤها يهرعون إليه ويعظمون حضرته التعظيم البليغ ويقبلون شفاعته وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون من فضلاء مصر وكان كثير الاعتناء بالكشاف دائم المطالعة فيه ويحفظ أكثر أبحاثه عن ظهر قلب وبالجملة ففضائله وأحواله مما يطرز بها كم المجد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد الألف وتوفى بمصر في أواسط جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وألف عبد الرحمن بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى الدويلة الشيخ الجليل الكبير أحد علماء اليمن وكبرائها ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب جماعة وواظب على مصاحبة أهل الخير والصلاح ولزم الطريقة الحميدة ورحل إلى اليمن وأخذ بها عن جماعة وأقام في بندر المخا وحصل له به قبول تام وانتشر ذكره واستمر هناك إلى أن توفى وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الألف عبد الرحمن بن زين العابدين بن محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن القاهري الأستاذ الشهير السامي القد الجم الفضائل كان من كبار العلماء وأرباب الأحوال وهو الأوسط من أولاد الأستاذ الأعظم زين العابدين وهم أحمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والأستاذ محمد وسيأتي إن شاء الله تعالى وقد رأيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الأخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها هو شيخ المشايخ السادة الجلة العظما ورئيس رؤساء القادة الفخام يم الفضل الذي يفيد ويفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراع له يراع والمدقق الذي راق فضله وراع المفنن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء والبنون قرأ على أخيه أحمد وبه تخرج وبرع وتفوق وأخذ عن العلامة جودة الضرير المالكي علوم العربية وقام بعد أخيه المذكور مقامه في التدريس فنشر للفضل حللا مطرزة الأكمام وماط عن مباسم أزهار العلوم لثام الاختتام وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١٢/٢

بالله أي فتى مثلي بكم فتنا ... يبكى فيبكي حماما في الدجى شبحنا
أنفاسه كلهيب البرق وامضة ... وقلبه برعود الشوق ما سكنا
كأنما جفنه سحب الشتاء إذا ... كانونها بهمير الدمع قد هتنا
قد صار من شغف فيكم ومن أسف ... حليف وجد وأشجان بكم وضنى
وإن ينادى مناد كل ناحية ... من عذب الحب والهجران قلت أنا
والله ما ملت عنكم بعدكم أبدا ... ولا مللت سهادا أحرم الوسنا
وإنني عابد الرحمن منتسب ... إلى صديق نبي أوضح السننا
أبى هو القطب زين العابدين ومن ... في سبل أهل المعالي اقتفى السننا
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف من غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بتربة أسلافه." (١)

"عبد الرحمن بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي اليمني شيخ مشايخ الطريقة المربي الكامل ملحق الأصاغر بالأكابر قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف وصحب أكابر العارفين ولبس الخرقة فمن مشايخه بتريم السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه الإمام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن إسماعيل بافضل ثم فارق ديار حضرموت ورحل إلى اليمن وأخذ عن العارف بالله الولي عبد الله بن علي والسيد حاتم المهدلي وحج حجة الإسلام واجتمع في الحرمين بجماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمته بعض الوزراء ثم عاد إلى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المخا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بصحبته وشاع ذكره ثمة واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي وفي ثمان وخمسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويبالغون في نفي رؤية المخلوقين وكان له غيرة على الدين مصمما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاه عظيم تأتيه النذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤٢/٢

ممن تلك الانذار بل كانت ترمى في ناحية من داره وربما أكل الصوف العث والأرضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونجواه إلى أن انقضت مدة حياته فتوفى ببندر المخا ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركات كريشه وقبره معروف يزار عبد الرحمن بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عيديد يعرف كسلفه ببافقيه المحدث الصوفي الفقيه الإمام قال الشلى كان مقيما بمدينة حضرموت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المنهاج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن إسمعيل والقاضي عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهما وعن السيد سالم بن أبي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في الأصلين ولبس الخرقة من جماعة وأجازه غير واحد بالإفتاء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الإشارة قوي الحافظة إذا قال في المسئلة لا أحفظ فيها شيئا لا تكاد توجد في كتب الأصحاب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان **مبارك التدريس يحكى** عن جماعة ممن قرؤا عليه أنهم قالوا ما وجدنا عند أحد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلى وهو شيخي الذي أخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتبا كثيرة وسمعت منه بقراءة غيري الكثير منها التفسير الكبير وإحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان لا يقول بالمحاباة فيزيف كلام الغير إذا لم يرضه ولو كان أباه وإذا خاض في علوم الصوفية أنكر وكان شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع لا سيما ما أجمع على حظره أو ترجح الإنكار في نظره لا يقنع في أمر الحق بغير إظهاره مطبوعا على الالتذاذ به متحملا للأذى من الناس بسببه يدافع ذلك بيده ولسانه بحسب وسعه وإذا لم يستطع الدفع تأثر به شديدا وربما أصابته الحمى وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح قيل يا رسول الله مم ذلك قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان لصدقه وحسن نيته تهابه أرباب الفسق ويهربون منه وربما إذا أحس به الصبيان تركوا اللعب هيبة منه وكان في جميع أحواله ملازما للأدب زاهدا في الدنيا وعرض عليه قضاء بلدة تريم فلم يقبل وكان ملازما للتلاوة والاعتكاف وبالجملة فهو من محاسن عصره وتحائف دهره وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٤٧

"عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد أبو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي وعالم قطر الحجاز وأوحد أهله في الفضل والمعرفة والأدب وهو من بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوي في الضوء اللامع والتقى التميمي في طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان هو من كبار العلماء الأجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراويح إماما في المسجد الحرام وحفظ الألفية والأربعين للنووي وكنز الدقائق إلا القليل منه والجزرية وغيرها وشرع في الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة والمنلا عبد الله الكردي والسيد غضنفر والشيخ عبد السلام وزير السلار والشيخ محمد بن علي الركروك الجزائري وروى الحديث عن الشمس الرملي وعن الشيخ المعمر المنلا حميد السندي والشيخ أحمد الشربيني والشمس النحراوي وأخذ القرآت عن الملا على القارى الهروي وولى تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخاري وأملى عليه شرحا بلغ فيه إلى باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها ووليها مدرسها الأول ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافي في علمي العروض وألقوا في سماه الوافي في شرح الكافي وألف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها شرحا لطيفا وألف رسالة تتعلق بتفسير آية الكرسي معنونة بالفتح القدسي وكتب قطعة على الخزرجية في علم العروض **وولى التدريس بالمسجد** الحرام في سنة خمس وألف وشرع في كتابة شرح الكنز في سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت في تفسير آخر سورة المائدة وتعاطى الفتوى على مذهب أبي حنيفة عام وفاة شيخه القاضي علي بن جار الله وهو سنة اثنتى عشرة وألف وباشر ذلك وشيخه في قيد الحياة استفتى في مسئلة في الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول أبي يوسف من أن الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من غير حاجة إلى حكم حاكم أو تسليم إلى متول وبدخول أولاد البنات في الوقف على الذرية فحالفه في ذلك بعض القضاة فألف رسالة في ذلك سماها وقف الهمام المنصف عند قول الإمام أبي يوسف وأرسلها إلى مصر فأيده علماؤها وكتبوا على جوابه وصوبوه وخطؤا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وألف وشرح عقود الجمان في المعاني للاسيوطي شرحا حافلا مزج فيه عبارة النظم في الشرح فاق على شرح مؤلفها بكثير وجرى في مجلس قاضي مكة ذكر المسئلة التي ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي ما لو قال قائل إن كان الله يعذب المشركين فأمر لأتى طالق قالوا أنها لا تطلق فألف فيها رسالة سماها

الجواب المكين عن مسئلة إن كان يعذب المشركين وولى إمامة المسجد الحرام وخطابته والإفتاء السلطاني في سنة عشرين وألف فباشر جميع ذلك وكانت مباشرته للإمامة في يوم الاثنين سادس المحرم من السمة المذكورة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان أول صلاة صلاها بعد الافتراض هي الظهر وباشر الخطابة في السابع عشر من الشهر المذكور ومشى الأعيان بين يديه ذهابا وإيابا وأفاض عليه سلطان مكة حينئذ وهو الشريف إدريس تشريفا سلطانيا بعد فراغه من الخطبة والصلاة ووردت إليه في آخر سنة ثلاث وعشرين وألف الخلعة السلطانية المحمولة لمفتي مكة في كل عام صحبة أمير الركب المصري فلبسها من المحل المعتاد الذي يلبس منه شريف مكة وكان ذلك بعد انقطاعها نحوا من خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد إلى صاحب مصر يتضمن الأمر بتجهيزها على الأسلوب السابق وإفاضتها عليه وكان ذلك يوم الأربعاء السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم تولى تدريس المدرسة السليمانية الحنفية التي أنشأها المرحوم السلطان سليمان جوار المسجد الحرام برسم علماء المذاهب الأربعة وكانت هذه المدرسة أسست برسم الحنفية وكان أول من وليها منهم ودرس بها مفتي مكة القطب المكي النهرواني الحنفي ثم وليها بعد وفاته خير الدين الرومي الحنفي ثم قررها بعده شريف مكة الشريف حسن للقاضي علي بن جار الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد وفاته في أواخر سنة." (١)

"عبد الرحمن بن محمد الحميدي المصري شيخ أهل الوراقة بمصر الأديب الشاعر الفائق ذكره الشهاب الخفاجي في كتابيه وقال في وصفه كان أديبا تفتحت بصبا اللطف أنوار شمائله ورقت على دوح أدبه خطباء بلابله إذا صدحت بلابل معانيه وتبرجت حدائق معاليه جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري نظم في جيد الدهر جمانه وسلم إلى يد الشرف عنانه خاطرا في رداء مجد ذي حواش وبطانه ناشرا فرائد بيان ينثرها اللسان فتودع حقاق الآذان وله في الطب يد مسيحية تحيي ميت الأمراض وتبدل جواهر الجواهر بالأعراض

مبارك الطلغة ميمونها ... لكن على الحفار والغاسل

وديوان شعره شائع وذائع إلا أني استودعته النسيان ولا بد أن ترد الودائع ولما نظم البديعية معارضا لابن حجة وشرحها نظرت فيها في أوان الصبا فرأيت منها مواضع لا تخلو من الخطا فنهبته لذلك فأطال لسانه لانحرافه وزعم أنه هجاني بعض أوصافه فكتبت إليه متهكما ما صورته موراي أسرفت في الامتنان وأسأت لنا قبل الإحسان وعاقبت من غير جناية سابقه وحرمت من ليس له فيك آمال رائقه فكانت حالي معك

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٥٠

كما قيل انه هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال بعض المجان ما هذه القيامة على الريق أين الدجال والمهدى واشراطها وفي ذلك أقول

أسرفت في الصد فخف خالقا ... لا يرتضى إسراف مخلوق

يا هاجرا من لم يذق وصله ... جرعته الصبر على الريق

انتهى وكانت وفاة الحميدي سابع عشر المحرم خمس بعد الألف عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي الحسن البكري الصديقي القاهري أحد أولاد الأستاذ محمد البكري كان من أرباب الأحوال له الكشف الصريح والانابة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت وفاته بمكة المشرفة في حادي أو ثاني عشرى ذي الحجة سنة سبع بعد الألف وصلينا عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله سيدي محمد التكروري أنه أشار إليه بقرب الأجل وأنه لا يخرج من مكة ومات بعد أن كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قبله ثم حمل إلى منزلهم عند باب إبراهيم فمات رحمه الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف بالسقاف أحد أركان الطريقة السيد المفضال كان حسن الصفات عالي الهمة ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب أكابر العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتب الغزالية وجد فيها حتى طال باعه وأخذ عن الإمام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والإمام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن إسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس ولبس الخرقة من كثيرين وأدنوا له في الإلباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا وكان آية في الفهم عاملا بعلمه كثير السخاء وكانت له هيبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وتوفى سنة إحدى عشرة وألف ودفن بجنان بشار عبد الرحمن بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الإمام العمدة ابن الإمام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الأخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يحج ويجاور بمكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألته كم حججتم فقال أربعا وعشرين مرة فقلت له أنتم يا مولانا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج الإمرة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يا مولانا الواحد منا يستأجر بعيرا بعشرة ذهبا ويحمل تحته القرىقشات

ويحج وأنتم إذ حج أحدكم يتكلف كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والأجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات والواحد منا وهذا دليل على إنصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته إلى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف وحججت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة أنها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة." (١)

"عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشهير بسقاف الإمام الجليل قطب المحققين قال الشلي في ترجمته ولد سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الأديب المعلم عمر بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ علم القرآت العشر إفرادا وجمعا على المقرى الكبير الشيخ محمد بن حكم باقشير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وجده شيخ الإسلام عبد الله بن شيخ العيدروس وعمه إمام العارفين علي زين العابدين ومحمد بن إسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه وأصوله وبرع في مفهومه ومنقوله وحفظ الإرشاد ولاحظته العناية بالإسعاد والإمداد وبرع في العلوم شرعيها وعقليها وعربيها وخاض في بحار علوم الصوفية قيل كان يعلم علما متقنا أربعة عشر فنا وأذن له غير واحد من مشايخه في التدريس فدرس وتخرج به كثيرون ولما توفى عمه إمام العارفين الشيخ علي زين العابدين قام بمنصبهم أتم قيام وسلك مسلك آبائه الكرام ثم جلس مجلس عمه للتجريس العام واستقر في ذروة المنصب حيث امتطى السنام وكان يجلس كل يوم من أول النهار إلى آخر الضحى الأعلى والناس يغدون عليه ويردون من فضله العل والنهل وحضر هذا الدرس علماء أعلام ومشايخ إسلام قال الشلي وحضرته مرات ودعا لي بدعوات وكانت عباداته أكثر قلبية وكان ملازما لقيام الثلث الأخير من الليل هو والإمام الشيخ محمد بتعيشه يقرآن القرآن كل ختمة لشيخ من القراء السبعة ويستعمل السنة في مدخله ومخرجه بل في جميع أموره وألبسه الله رداء جميلا وكان من رآه انتفع برؤيته قبل كلام يتكلم به وإذا تكلم كان البهاء والنور على ألفاظه قال بعض علماء وقته لقد طفت كثيرا من البلاد ورأيت الأئمة والزهاد فما رأيت أكمل منه نعتا ولا أحسن وصفا وبالجملة فأقواله مفيدة وأفعاله حميدة وإذا كان أعيان زمانه قصيدة فهو بيتها وإن انتظموا عقدا كان هو واسطته ومع تبحره في العلوم العديدة لم نسمع أنه ألف رسالة ولا نظم شعرا ولا قصيدة ولم يزل يترقى في المقامات والأحوال حتى نال غاية الآمال ودعاه داعي الانتقال وكان انتقاله في سنة ثلاث وخمسين وألف وفيها مات جماعة من أهل الأحوال فلذا أرخها بعضهم بقوله " غاب الوجود " ودفن بقبة جده وقبره مشهور عند الناس ومن استجار به أمن من كل

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٥٥

باس رحمه الله تعالى السيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين الحسيني الدمشقي المعروف بابن النقيب وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة عمه السيد حسين وكان السيد المذكور نادرة وقته في الفضل والأدب والذكاء وجودة القريحة وحسن التخيل وكان مطلعا على اللغة والشعر وأنواعه الإطلاع التام وفضله أشهر من أن ينوه به أو ينبه عليه تخرج بوالده وغيره من فضلاء العصر حتى برع وأتقن فنونا ثم تعانى الإنشاء ونظم الشعر في طليعة عمره فأحسن فيهما كل الإحسان وضرب فيهما القدح المعلى وكان يتخيل التخيلات البعيدة البديعة في التشابيه العجيبة والنكات المتقنة والمعميات العويصة وكلامه كما تراه يجمع بين الجزالة وحسن التركيب في لطائف الصنعة وتملك رق الإتقان والإبداع ويعرب عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وقريحة غير قريحة وطبع غير طبع وقد وقفت له على أشياء يحسد الأول الأخير عليها فمن ذلك رقعة بخطه كتبها إلى صاحبنا المرحوم زين الدين بن أحمد البصراوي يستدعيه ويطلب منه ريحانة الشهاب يقول فيها

يا أديبا يبدى من الأدب الغ ... ض رياضا موشية الديباج

قد نمتها سحب الحيا وسقاها الط ... ل قبل الصباح عذب المزاج

إن فصل الربيع وافى بورد ... منذ أضحت نفوسنا في ابتهاج

ولغض الريحان مع يانع الو ... رد ازدواج في قوة الامتزاج

فتفضل مع الرسول إذا شئ ... ت بريحانة الشهاب الخفاجي

هذا والمقصود منها تعليق ما يقع عليه الاخ‍تيار مما يصلح لحاجتي من بدائع الأشعار والكف عن التطويل بما ليس من هذا القبيل وقد اتفق لي بالصالحية من يويمات ربيعية من باب تجريب الخاطر وهي

بكر الروض بالنسيم الواني ... وتجلى الربيع في ألوان

وأملت حمائم الدوح ألحا ... نا أمالت معاطف الأغصان." (١)

"عبد الرحيم بن محمد مفتي الدولة العثمانية المحقق الشهير أحد أعيان علماء الزمان الذين ابتهجت بهم الأوقات وتزينت بحلى مآثرهم الأيام رحل في مبدأ أمره من بلده ادنه إلى بلاد الأكراد وقرأ بها العلوم الحكمية والرياضية والطبيعية والإلهية على المولى أحمد المنجلي والمولى حسين الخلخالي والمولى محمد أمين بن صدر الدين الشرواني وفاق في المعرفة والإتقان ثم اعتنى بتتميم المادة حتى اجتمع فيه من الفنون ما لم يجتمع فيما سواه ممن عاصره وكان في جميع أحواله مثابرا على التحصيل لا يمل ولا يفتر وحكى لي

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٦٤/٢

بعض من لقيته من علماء الروم قال كان كثيرا ما ينقل أمرا عجيبا وقع له إبان طلبه ويعجب منه وذلك أن أحد أساتذته امتحنه بعبارة وأظنه قال إنها في التفسير وقال لي اذهب هذه الليلة إلى حجرتك ودقق النظر في هذا المحل وفي غد أتكلم معك فيه قال فذهبت إلى حجرتي وكان رجل من سكان المدرسة التي كان مسكني فيها يتردد إلي ويخدمني فوضعت الكاغد قدامي وجلست أنظر فيه وكان ذلك الرجل يأتيني بالمأكل والمشرب فأستعمل منه وحررت على ذلك المحل رسالة من أنفس ما يكون ثم جاءني الرجل وقال لي حسبك من هذا النظر فسألته عن الوقت فقال لي اليوم كذا وأنت لك الآن عشرة أيام على هذه الحالة قال فقمت وأنا متعجب في ذلك وفكرت فيما قاله فرأيت حقا ومثل هذا لا يستبعد عن مثله وبعدما برع رحل إلى الروم وحكى والدي رحمه الله تعالى في ترجمته قال لما وردها لم يجد بها من يعرفه فاضطرب ثم ذهب إلى جامع السلطان محمد فرأى رجلا من سكان المدارس الثمان فأنس به ثم دعاه الرجل إلى حجرته وبات عنده تلك الليلة وانجر معه في أثناء المكالمة إلى ذكر ما وقع له من الوحشة وشكى إليه رقة حاله فسلاه ثم قال له إني كنت اليوم عند المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين فذكر أن ولده محمد البهائي قد تهيأ للمذاكرة واستعد للقراءة وطلب مني أستاذا فلعلك تكون ذلك فانجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الغم ولما أصبحا توجه الرجل إلى المولى المذكور وأصحب صاحب الترجمة معه وعرف بحاله ونوه به فصيره المولى عبد العزيز معلما لولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم من المولى المشار إليه وحج في خدمته سنة خمس وعشرين وألف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق وأخذ عنه الجم الغفير منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوي والعلامة المتقن يحيى المنقاري المفتيان ونما به حظه فوصل إلى المدرسة السليمانية وولى منها قضاء ينكى شهر ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت إليه مدرسة السلطان أحمد برتبة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاءها استقلالا ونقل منها إلى قضاء العسكر باناطولى في سنة خمسين وألف ولما عزل عنها أمر بالتوجه إلى بلده ادنه بالأمر السلطاني ثم عاد منها بطلب من جانب السلطنة وولى قضاء العسكر بروم ايلى في شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتي الدولة في سنة سبع وخمسين وتمكنت قواعد جاده في الفتيا واستقل بأمر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان إبراهيم وقد قام بذلك الأمر أتم القيام وأفتى بقتله بناء على أنه انتهك بعض الحرمات وانجر أمره في ذلك إلى إلى غصب بعض نساء ذوات أزواج ونقم عليه أمور غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وأفتى بقتله فقتل كما ذكرناه في ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن الفتيا وأمر بالتوجه إلى الحج فسار من البحر إلى مصر وذلك

في سنة تسع وخمسين ثم بعد ما حج عاد من الطريق الشامي ونزل بالمدرسة السليمانية ووجه إليه قضاء القدس فتوجه إليها وأزال منها بعض أمور منكرة ثم وجه إليه قضاء بلغراد وافتاؤها فسافر إليها وأقام بها إلى أن توفى وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله." (١)

"عبد القادر بن حاجي المؤيدي مفتي الروم وصدر الدولة المعروف بشيخي وهو ابن أخي المولى عبد الرحمن المؤيدي كبير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد وولده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته ولد في حدود سنة عشرين وتسعمائة وجد واجتهد ثم وصل إلى مجلس شيخ الإسلام أبي السعود العمادي فقرأ عليه ولازم منه **وتولى التدريس إلى** أن وصل إلى المدرسة السليمانية فولى منها قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وتسعمائة بعد المولى علي بن أمر الله المعروف بابن الحنائي وفي ذي الحجة من هذه السنة وجه إليه قضاء القاهرة عن ابن الحنائي المذكور ثم تولى قضاء قسطنطينية في رجب سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين ولى قضاء العسكر بأناطولى وفي المحرم سنة تسع وسبعين ولى قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة إحدى وثمانين تقاعد بوظيفة أمثاله ثم ذي الحجة سنة إحدى وتسعين ضمت إليه دار الحديث وفي جمادى الأولى سنة خمس وتسعين صار مفتيا وكان صدرا جليلا صاحب قدر عال جبلا شامخا من الفضل والتقوى معروفا بالنباهة موصوفا بالنزاهة شيخ فن الفضل والأدب وجملة ملك الحسب والنسب ثم عزل عن الفتوى في سنة سبع وتسعين وتقاعد بخميس عثمانيا واستمر مشتغلا بعبادة الله وتقواه حتى توفى وكانت وفاته في أواخر شوال سنة اثنتين بعد الألف ودفن بجنب والده في جوار أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه عبد القادر بن حسن المنعوت محيي الدين بن بدر الدين البكري الصديقي الدمشقي الشافعي الإمام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من أجلاء العلماء الكبار أصحاب الديانة والصلف وله الفضل الباهر والمشاركة التامة في فنون كثيرة أجلها الفقه والعربية وكان منقطعا عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازما للاشتغال والعبادة موصوفا بحسن الأخلاق وجلال المقدار وهو من بيت عريق مجمع على صحة انتسابه للأسرة الديقية ولا يشك في نسبهم إلا جاهل أو معاند وناهيك بنسبة لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها أحدا إلا وشهد بحقيتها ومنهم أمس الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر ولهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظما محترما وانضاف إليه الفضل التام فزاد احترامه وقد قرأت بخط الأديب عبد الكريم الكريمي الطاراني الدمشقي قال سألت عنه صاحبنا الإمام العلامة زين الدين عمر بن محمد القاري

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٧٧/٢

الشافعي فقال كان ماهرا في علوم شتى منها الفرائض والحساب والكلام والعروض وأما الفقه والعربية فكان فيهما الغاية القصوى لا أرى له ضريبا في الفنون المذكورة فإنه تلقاها عن مشايخ عظام ودأب في تحصيل الكمال وذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الإسلام والدي وقرأ على أخي الشهاب شرح المحلى مصاحبا لرفيقه التاج الفرعوني مع مطالعة حاشية الوالد الصغرى عليه ومع إمساك الشهاب شرح والده الصغير على المنهاج ولازمه في غير ذلك ولازم النور النسفي المصري نزيل دمشق ولعله أول من قرأ عليه فإنه تزوج بأم الشيخ محيي الدين وسكن عندهم بمحلة باب توما وقرأ أيضا على الشيخ إسماعيل النابلسي مرافقا للشيخ عمر القاري واصطحبا مدة ثم تقاطعا وكانت وفاة صاحب الترجمة في الثلث الأخير من ليلة الأحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث بعد الألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى." (١)

"علي بن إبراهيم بن علي المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالقبردي الدمشقي الصالحي الشافعي العالم المشهور أوحد أهل عصره في الجمع بين الفنون والأخذ بدقها وجلها إلى التحقيق الباهر الذي يعجب منه العجب وقوة الحافظة وحسن الأداء والتفهيم وبالجملة فكل من عاصره معترف له بالتفوق ومقر له بالتقدم قرأ العقليات على المنلا أبي بكر والمنلا نظام الدين السنديين وأخذ الشرعيات عن أجلاء كثيرين منهم البرهان إبراهيم بن الأحدب المقدم ذكره وأعاد درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه الشمس الميداني وكان الميداني مع كونه شيخه وقد تلقى منه فنونا عديدة يعرف حقه وإذا أبدى سؤالا تلقاه بالقبول ويقدمه على غيره ويشهد له بالفضل التام ولما حج أقامه مقامه في **بقعة التدريس التي** كانت له في الجامع الأموي واشتهر بعد ذلك كل الاشتهار وصار يومأ إليه بالإتقان والإحاطة التامة وأقام بالصالحية في حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد إلى أحد وهو راض بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة للأخذ عنه فانتفعوا به ونبلوا وأجلهم السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبد الحي بن أحمد بن العماد العكري وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى أنهم يسارعون إليه من المدينة في زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والثلج حرصا على فوائده ومن فوائده المنقولة عنه على ما رأيته بخط بعض الفضلا أن الشيخ يصغر على شيخ ولا يجوز تصغيره على شويخ لأن أصله الياء وله جموع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٩٣/٢

إذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد ... يصير مزيدا عنه ما ضمه الجمع
شيوخ وأشياخ وشيخان شيخة ... مشايخ مشيوخاء مشيخة سبع

واعتراه مرض بركبتيه فانقطع مدة ولما ولي المولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقي قضاء الشام وجه إليه المدرسة المرشدية بصالحية دمشق وكان يجله كثيرا وعلى كل حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين وتسعمائة وعمي قبل موته بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشرى ذي القعدة سنة ستين وألف ودفن بسفح قاسيون.." (١)

"السيد علي بن إبراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الإمام محمد بن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرفي ومحمد بن جعفر المذكور في نسبه هو المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور مزور عليه قبة عظيمة ابن الحسين بن فليته بن علي بن الحسين بن أبي البركات بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو أحد السادة المعروفين بالفضل الموسومين بالخير وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الآتي ذكره فرسى رهان في الفضائل وذكرهما ملأ الآفاق وكان السيد العابد قد رأى في النوم أنه نزل بالمسلمين خطب عينه في الرؤيا لم يحضرني ما هو فهرب الناس ونجا هو بنفسه معهم وأما السيد العالم فاشتغل باطلاع الناس من مواضع الهلكة إلى النجوة فعرض الرؤيا عليه فقال الأمر كذلك أنت مشغول بنفسك وأنا بالمسلمين وصاحب الترجمة أحد شيوخ الإمام القاسم مولده في يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة ونشأ ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل ورباه عمه السيد صلاح الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صلاح هذا من أعيان أعوان الإمام شرف الدين وتولى القضاء بجهات الشرف والأوقاف للإمام ثم ارتحل السيد علي بن إبراهيم إلى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه بمعرفة تامة في القواعد الفقهية ثم رجع إلى بلده وقد كادت تضعف دولة الإمام شرف الدين فحصل على كثير من علماء صعدة ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل الجور فوفد إلى السيد علي بن إبراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من بعض أهل علاف وبعض بني عقبة فأفادوا السيد المذكور علما إلى علمه وكان مورد للطالبين وكعبة للمسترشدين وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن من هجرة بني أسد ومنهم السيد رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين صلاح بن يونس صاحب هجرة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١٩٣/٢

أسلم ناشر من أولاد الإمام المتوكل على الله المطهر بن الإمام يحيى شرف الدين ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخواقع من حبل الشاهل تولى القضاء للإمام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقهاء من أهل هجر الشرف وغيرها ودرس في شرح ابن مفتاح على الأزهار والتذكرة والبيان مدة مديدة ولما مات السيد الأجل المجاهد المطهر بن الإمام شرف الدين ظهر بجهة الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعمائة فوصل قبائل تلك الجهات إلى السيدين العالم والعابد الآتي ذكرهما يستغيثون بهما في دفع ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند الله تعالى في الترك ومن أعظم الأسباب في قيامهما مرجان متولي تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر بن شرف الدين تظاهر بفعل المنكرات وعسف وأفرط في ظلمه فاجتمع من قبائل الشرف إلى السيدين قدر خمسمائة مقاتل فقصد إلى المحابشة بمن اجتمع إليهما إلى موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدماتهم إلى حصن القاهرة من المحابشة فلقيهم مرجان بمحطة من الجند فناوشوهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال ثم انهزم القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالأمر بالمعروف ومعاونه السيدين ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الأمرور فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن إبراهيم العابد إلى غفار للقراءة والإقراء وأما السيد علي بن إبراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدرس العلوم بهجرته ثم هاجر بأهله وأولاده إلى حجور الإسلام ووصل إلى السيد غوث الدين بن المطهر إلى قفل مدوم فوضع له موضوعا في الاستمرار على حالته من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذ به حتى دعا الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود فقام بها في تلك الجهة الشرفية ولما أسر الإمام الحسن أخذ السيد علي في معاونة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالإمامة وجمع له من أموال فضلات الأوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده أهل السلاح قدر ستين رجلا واكن الإمام القاسم المذكور ممن أخذ عنه العلم من صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته مات في شهر ربيع الآخر سنة." (١)

"علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان ومن هنا تتمة النسب قد ذكرتها في ترجمة السيد إسماعيل الجحاف السيد الجليل الصالح الولي رأس الفضلاء وتاج الكبراء كان سيدا مباركا عادلا عارفا له أخلاق رضية وشمائل مرضية تولى الجعفر وما والاها من أرض اليمن نحو ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة وكان من الإحسان إلى السادة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/١٩٤

والفقراء بمكان لا يساويه فيه غيره وخلالته عند الأئمة أشهر من أن تذكر ولم يذكر عند أحد من أهل الدين والصلاح إلا أثنى عليه ودعا له وكفى بذلك منقبة وهو والد السيد النجيب فخر أهل الزمان زيد بن علي صاحب المخا ذكرته في كتابي النفخة وذكره صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر البحر في تاريخه وأثنى عليه قال وما رأيت فيمن رأيت من الولاة في عصرنا أتقى ولا أكرم منه وكانت وفاته في كسمة في رجب سنة إحدى وسبعين و ألف عن نحو ثمانين عاما ودفن هنالك في جانب مسجده الذي أسسه.

علي بن إبراهيم الخياط الرشيدي الشافعي الشيخ الإمام الحجة الولي المفتن في العلوم والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناقد في جميعها والحريص على أدائها مع ذهن ثاقب وآداب أخلاق وحسن معاشرة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ود وملازمة طاعة وكثرة ذكر ولد في العشر الأول من هذه المائة برشيد وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عمن بها من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقري مصر عبد الرحمن اليمني وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم النور علي الحلبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبري والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي والشمس البابلي وجد واجتهد إلى أن بلغ الغاية القصوى ورجع إلى بلده وحمدت سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتقده عامة ذلك الإقليم وظهرت له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثيرون منهم العلامة أحمد بن عبد الرزاق الرشيدي واقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صباحا ومساء وكل وقت حتى **ترك التدريس إلى** أن توفي في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد وبها دفن وأخبر ولده أنه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين سورة يس والرعد فلما بلغ إلى قوله تعالى سلام عليكم طبتم الآية خرجت روحه وكان أخبره بعض الأولياء أنه يموت في رجب فكان كلما أتى رجب يقبل على العبادة إلى أن توفي رحمه الله تعالى.." (١)

"هو الدهر ما كافاه ملجا ولا كهف ... إذا لم تطق منعا وقد وقع الصرف

ألم به عند الملمات واحتسب ... به لامة من دونها البيض والزعف

أخي ألق أعباء الأسى لا مجهلا ... وخذ في الأسى نهجا فمثلك لا يهفو

فما جزع يغني فتيلا لجازع ... ولا عبرى تجدي ولو جادها الوكف

وأما الفتى الماضي لوجه سبيله ... فما رزؤه في الدين إلا البلا الصرف

لئن غاب نور الدين وانهد طوده ... فهذا الخسوف الحق عمرك والخسف

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١٩٦/٢

وما الموت إلا للأكارم واصل ... ولكنه عن وصل غيرهم يجفو

فالله ما أحلى الثرى من صفاته ... صفات علا فوق الثريا لها وصف

فتى قد نمته من عدي غطارف ... ضراغم فلابون شم الذرى أنف

مفاخرهم كالشمس نورا ورفعة ... وفيهم بحسن الذكر أنعمت الصحف

فتى إن دجا في العلم والمحل مثكل ... فمن عنده في الحالتين لها كشف

فينحل معقود ويرتاح منكد ... وينهل مطر ود ومنهله يصفو

منها:

ويبكي له الملهوف للعلم والندى ... يحق له فيها التأسف واللهف

وتبكيه بيض الهند ولاسند والثرى ... ويرتاح منه الطرف إن سخن الطرف

وما الموت إلا كل حي يذوقه ... وآخر هذا الحي أوله يعفو

لئن شيب الأبكار عظم مصابه ... ففيه جميع الوصف بالحق ملتف

عليه سلام الله ما فاه عارف ... بأوصافه الحسنى وفاح لها عرف

علي بن أحمد المدني الحشيبري الشافعي كان حافظا للمذهب والأحاديث النبوية مع التفاسير يملي من حفظه على الدرسة بنقل صحيح غير متكلف وكان على جانب عظيم من الورع في الفتوى وغيرها **وفي التدريس أخذ** عنه كثير منهم السيد الطاهر بن البحر وولده محمد وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وألف ببيت الفقيه الأيمن ودفن عند أجداده وللسيد محمد بن الظاهر فيه مرثيات عديدة منها قوله

أخلاي ضاع الدين من بعد شيخنا ... إمام الهدى شمس المعالي ابن أحمد

أفاض على الطلاب من فيض علمه ... وأوسعهم من بحره المتزيد

إمام صبور صادق متورع ... أحاط بعلم الشافعي محمد

وحقق منهاج النواوي محققا ... وإرشادنا المشهور في كل مشهد

وهي طويلة فبهذا القدر منها كفاية.

علي بن أحمد بن محمد المعروف بابن بجع البعلي الأصل الدمشقي الشافعي الأديب البارع كان حسن المعرفة بفنون كثيرة كثير الاشتغال والمثابرة حسن العقيدة جيد المحاضرة قرأ بدمشق على جماعة ورحل إلى الرملة وأخذ عن شيخ الحنفية الخير الرملي وحج وأخذ بالمدينة عن الإمام الكبير الحجة الصفي أحمد

القشاشي وعن المنلا إبراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل إلى مصر في سنة أربع وسبعين وألف وأخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقاني وغيره وكان شديد الاعتناء بجمع الفوائد ووقفت له على مجموع بخطه فيه كل ذهيرة من نفائس الأدب ومحاسنه ورأيت فيه من آثاره هذا الجواب عن اللغز المشهور وهو

يا أيها المولى الذي ... علم العروض به امتزج

بين لنا دائرة ... فيها بسيط وهزج

قال سألني عنه بعض الأخوان فأجبته بديها بأن المراد بالدائرة الدولاب وأراد بالبسيط فيه الماء وأراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت بين البسيط والهزج لا المذكورين في علم العروض وإن ساعده قوله علم العروض به امتزج لما بينهما من البعد إذا لبسيط ثماني الأجزاء والهزج سداسيها وهما لا يجتمعان قلت والمعروف أن بعض العلماء سئل عن هذين البيتين ففكر ساعة ثم أجاب فقال له السائل أجبت الجواب الحق ولكن درت في الدولاب كثيرا وقرأت بخطه قال كان عندي مجموع عارية للعلامة الشيخ حسن الصفدي العيلبوني طلبه فأرسلته إليه وكتبت معه

جاءت من المولى الأجل بطاقة ... ترجو مراما ليس بالممنوع." (١)

"علي بن سعودي بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وأحد رؤساء العلم بها وشرف بيته ومكانتهم تقدم ذكره مرارا وسيأتي جده النجم محدث الشام وكان علي هذا فقيها فاضلا جيد المحاضرة لطيف النكتة والنادرة سخيا جوادا طليق اللسان صاحب نخوة وفتوة أخذ عن جده ودرس بالشامية البرانية وأفتى مدة طويلة بعد أبيه وفتاواه كلها مسددة وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان.

علي بن عبد القادر النبتيتي موقت الجامع الأزهر أحد المتبحرين في علم الميقات والحساب من العلماء العالمين الفائقين في فن الزايرجة والأوفاق والمنفردين بعلم الدعوى والأسماء بإجماع أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك مفننا في علم الأدب قائما بوظائف العبودية مجدا بالاشتغال له كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ منهم أبو النجا سالم السنهوري والفقه عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والعربية عن أبي بكر الشنواني وعنه عبد المنعم النبتيتي ومحمد بن حسين المنلا الدمشقي وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على معراج النجم الغيطي وشرح على شرح الأزهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح على الرحبية في الفرائض وكتاب حافل في الأوفاق سماه مطالع السعادة الأبدية في وضع

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٢٠٩

الأوفاق والخواص الحرفية والعددية وله رسائل كثيرة في فنون شتى وكانت وفاته بمصر في نيف وستين وألف ودفن بتربة المجاورين والنبتيتي تقدم الكلام عليها في ترجمة إبراهيم النبتيتي فليرجع إليها ثمة.

علي بن عبد القادر الطبري الحسيني الشافعي الإمام بن الإمام تقدم ذكر نسبهم فلا حاجة إلى إعادته وعلي هذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده ولازم والده في الفنون العلمية وأخذ عمن عاصره من أكابر العلماء حتى رقي المراتب العلية وجد في التحصيل واشتغل بالعلوم على الأنماط الحسنة وسلك في الطلب الطريق الأقوم وبدأ بما هو الأقدم فشرع في العلوم الشرعية ثم صرف الهمة للقيام **بخدمتي التدريس والإفتاء** والانتصاب لجواب من سأل واستفتى وفي غضون هذه المدة صنف كتبا عديدة منها التاريخ الذي جمع فأوعى وأقربه الناظر عينا وشنف سمعا المتضمن أخبار البلد الأمين المسمى بالأرج المسكي والتاريخ المكي وهو تاريخ حافل متضمن لأخبار الحرم والكعبة المشرفة والبيت الحرام وما فيه من منابر وقباب وأساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه إلى زمنه ومنه الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة وله رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ثم ما وقع من إصلاح سقفها وتغيير بابها سنة خمس وأربعين وألف وله منظومة سماها شرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال المكفرة للمتأخر والمتقدم من الذنوب وشرحها ومن شعره قوله

غانية تخجل بدر التمام ... غاية سؤلي من جميع الأنام

رقيقة الخصر حوى لفظها ... رقى فأصبحت لها كالغلام

بين ثناياها وذاك اللما ... برق تلألأ في دياجي الظلام

يحسدها المسك على لونها ... يا للهوى والريق يحكي المدام

همت بها حبا وكم في الهوى ... هام بها في العشق قبلي هيام

وقوله في مليحة تسمى غربية

ولي جهة غربية أشرقت بها ... لعيني شمس الأفق من غير ما حجب

ولاح بها بدر التمام لناظري ... ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقوله فيها:

إن الأهلة مذ بدت غربية ... فالغرب منه ضيا المسرة يشرق

فالشرق دعه فليس منه سوى ذكا ... تحتر في وسط النهار وتحرق." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٢١٨

"وفي كلام عبد الرحيم البرعي القطع بشرفهم مشهور في قصائده.

علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي الهنومي نسبة إلى هنوم بكسر الهاء وسكون النون أحد جبال الأهنوم ثم السيرافي قال ابن أبي الرجال كان عالما كبيرا حافظا لكل طريقة يجري مع الناس على طبقاتهم بما تنجبر به قلوبهم من غير أن يكون عليه وصمة وذلك من عجائبه وله تجربة في الأمور كلها كاملة وآراء ثاقبة يجري كلامه مجرى الأمثال وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجملول بهنوم ثم سكنوا الجهرة بسيراف وله تلامذة كثيرون كالقاضي أحمد بن سعد الدين والقاضي جمال الدين وهو كثير الرواية عنه وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثالث رجب سنة ثلاث وأربعين وألف بحصن كوكبان شبام كان مقيما هنالك للقضاء والتدريس بأمر الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم.

السيد علي بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علوي الشبيه ابن عبد الله بن علي بن عبد الله باعلوي الشهير بشيبان أحد مشايخ الطريق العارفين بالله تعالى كان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى كثير البكاء وكان مشهورا بالزهد والورع صحب كثيرا من العارفين منهم السيد الجليل زين بن محمد حزد ولازمه ملازمة تامة وغيره من أكابر العارفين في زمانه وكان الغالب عليه الخمول والتقشف في الملبس والمأكل ويحب الانعزال عن الناس لا يجتمع بهم إلا في الجمعة والجماعة معرضا عن اللهو واللعب متقمصا بقميص الجد والاجتهاد كثير القيام والتهجد بالليل متواضعا جدا لا يرى نفسه إلا أدنى الناس ويلتمس بركته من اجتمع به معتقدا عند الأنام وصحبه جماعة كثيرون منهم السيد محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي صاحب التاريخ وذكره في تاريخه وقال استضأنا من ضياء نبراسه وعادت إلينا بركات أنفاسه وما زال يزداد من فعل الخيرات والتقرب إلى الله تعالى بالقربات إلى أن مات في سنة إحدى وستين وألف بتريم ودفن بمقبرة زنبل.

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الإمام الحافظ محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي الربيع بن يوسف بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن مالك بن حرام بن عمر وبن مالك بن مطرق بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صغير بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هبت بن أقصى بن دهمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الزبيدي الشافعي رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله النسب هكذا ساقه وقال كذا نقلت نسبه من مؤلف لجده عبد الرحمن الديبع عمله فيه ونقل عن مؤرخ اليمن أبي الحسن الخزرجي أن سبب نسبتهم إلى الديبع هو أن والد علي يوسف بن أحمد بن عمر كان له ثلاثة أولاد وهم علي وعبد الله وأحمد خرجوا ذات

يوم يلعبون مع الصبيان كعادتهم ولوالدهم عبد نوبي يقال له جوهر فقال له سيده المذكور ادع لي سيدك علي فقال ديبع ديبع على سبيل الاستفهام فقال نعم فخرج يناديه ديبع ديبع فسمعه الصبيان فنادوه به فلزمه هذا اللقب ولزم ذريته من بعده فلا يعرفون إلا به ومعناه الأبيض بلغة النوبة قال السخاوي في الضوء اللامع الديبع بمهملة مفتوحة بعدها تحتانية ثم موحدة مفتوحة وآخره مهملة وهو لقب لجده الأعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبة الأبيض كان علي المذكور إمام المحدثين والقراء وإمام **أهل التدريس والإقراء** وأحد زبيد في عصره إماما عاملا عالما فاضلا كاملا أخذ عن شيوخ زبيد منهم الفقيه محمد بن الصديق الخاص الزبيدي والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الحرازمي ولازم عصريه العلامة إسحق بن جعمان وأجازه كثير من شيوخه وقدم مكة مرات وأخذ عمن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الأستاذ الكامل أحمد بن محمد القشاشي وأخذ عنه الطريق واختص به وعنه أخذ الأستاذ الكبير إبراهيم بن حسن الكوراني قرأ عليه طرفا من البخاري سنة سبع وستين وألف في الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجي وشيخنا العلامة الحسن بن علي العجيمي المكي وغيرهم وكانت ولادته بزبيد في حدود سنة ألف وتوفي بها في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بتربة جده عبد الرحمن الديبع المذكور بقرب تربة العارف بالله سيدي إسمعيل الجبرتي.." (١)

"أنت الإمام الذي نرجو بظاهره ... يوم النشور من الرحمن رضوانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه إحسانا

فالذي أدين الله به وأشهده على اعتقادي له أن إمام هذا العصر المفترض الطاعة على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن أمير المؤمنين المؤيد بالله عن نظر صحيح وأدلة يسطع منه المنصف نور الحق الصريح وأستغفر الله لي ولجميع المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى وبعد أمور يطول شرحها اتفقت الكلمة على إمامة المهدي المقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور ناشرا للمكارم الحسان مقصودا من جميع البلدان منصفا للوافدين معظما للعلماء العاملين وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر أيام دعوته من ظهور اسمه واسم أبيه مكتوبا بأعلى الجراد الحاصلة في اليمن في ذلك الزمن ظهورا شهيرا في الأنام إلى غير ذلك من الفضائل التي عملها الخاص والعام وله السماعات الكثيرة في الفقه والأصلين والنحو والتفسير مع الحرص **على التدريس والإفادة** في ذلك الخطب الكبير ومولده في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وألف.

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٢٣٩

حرف القاف

قاسم الخوارزمي أصله من بخاري من قرية فشلان جوبان رحل إلى خوارزم وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمي النقشبندي ولازم عند مدة وصار من جملة خلفائه فلما دخل شيخه إلى الشام نقل هو أيضا إلى بخاري وتوطن بها مشتغلا بإرشاد الطالبين إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة خمس بعد الألف قلت والشيخ حسين الخوارزمي المذكور هو المدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي الغربي وله في الكواكب السائرة للغزي ترجمة فليرجع إليها ثمة في الطبقة الثالثة.." (١)

"في بناء ذلك الدمل العاصي عن الاندمال على الفتح ونصب ثناء العامل من الأدوية على المدح والدخول على جميع مادته بصورة التكسير وتصريفها بالتحويل إلى وضعيات التغيير وإرخاء الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغي عامله وتقوية المعمول بالتجلد على التأثير الذي ارتفع فاعله فبذلك إن شاء الله تعالى تغتر ثغوره وينبسط على جلد الجلد غوره والله يديم معاهد الفضل بك آهله والفضلاء من مناهلك ناهله والنبلاء في ظلال ظلت قائله لتكون ألسنتهم بأحامد المحامد فيك قائله آمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولي بها قضاء فره ثم رحل إلى الروم وولي قضاء حمص وحصن الأكراد ومعرة النعمان ومعرة نسرين وكلس وعزاز ثم استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء العسكر بها وقضاء الركب الشامي ودرس بعد القصاعية بالناصرية البرانية والشامية البرانية والسلطانية السليمية وأفتى مدة طويلة بالأمر السلطاني واشتهرت فتاويه بالآفاق وكان علامة نهاية محققا مدققا غواصا على المسائل طويل الباع في المنقول قوى الساعد في المعقول وكان مستحضر المسائل الفقه حافظا لعبارات المتون مواظبا **على التدريس والإفتاء** ويدرس في تفسير القاضي مع مطالعة الكشاف والحواشي وانتفع به أفاضل الطلبة المشار إليهم منهم التاج القطان والشموس الخمس محمد الميداني ومحمد الجوخي ومحمد الأيجي ومحمد الحمامي ومحمد الحادي والبدر حسن الموصلي والشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم محمد الغزي وأخوه أبو الطيب والتقي الزهيري والشهاب أحمد بن قولاقسز والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ أبو بكر المغربي مفتى المالكية والشيخ أيوب الخلوتي وأخذ عنه بالإجازة الشمس محمد والبرهان إبراهيم ابنا أحمد المنلا الحلبي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والأدباء وأثنوا عليه كثيرا منهم البوريني والعرضي والغزي والخفاجي والبديعي في وصفه علامة ورد دمشق فأخجل وردها بمنثورة ومنظومة وفهامة ضاهي أنهارها بغزارة مشرقا بمعلوماته إلى أن غاض بحر فضله وأقل كوكب حياته

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣٠١/٢

ومن أجود شعره قوله:

حكت قامتي لاما وقامة منيتي ... حكت ألفا للوصل قلت مسائلا

إذا اجتمعت لامي مع الألف التي ... حكتك قواما ما يصير فقال لا

وأهدى لبعضهم سكرا وكتب معه:

هذا الذي أهداه عبد جنابكم ... من صار معروفا بكم بين الورى

هو شكر إحسان حلا تكريره ... مستعد باحتي تصحف سكرا

وكتب لبعض الموالي طالبا منه كتاب الصحاح عارية:

مولاي أن وافيت بابك طالبا ... منك الصحاح فليس ذاك بمنكر

البحر أنت وهل يلام فتى سعى ... للبحر كي يلقي صحاح الجوهري

وكتب لبعض أصدقائه:

سلام على من لم أزل تحت ظله ... وتحت أياديه الحسان وبره

سلام محب مخلص لك في الولا ... يعطر أنفاس النسيم بشكره

ومن فوائده أنه سئل عن بيتي أبي إسحاق الغزي:

وخز الأسنة والخضوع الناقص ... أمر أن عند ذوي النهى مران

والرأي أن نختار فيما دونه ... المران وخز أسنة المران." (١)

"محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي بن الأستاذ الأعظم الملقب جمال الدين أو علوي الشلي الحضرمي نزيل مكة المشرفة صاحب التاريخين اللذين أنقل عنهما كثيرا تقدم أبوه وقد ذكرت تتمة نسبه في ترجمته فارجع إليها ثمة وكان صاحب الترجمة من العلماء الإجلاء أصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نفائس الدرر فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف وضبطها بعض الأدباء بحروف جد برضاك وسماني والدي محمد أو لقبني جماعة من المشايخ جمال الدين وكأني بعض العارفين بأبي علوي وهو أول أولادي وحفظت القرآن العظيم على المعلم الأديب عبد الله بن عمر باغريب وختمته وأنا ابن عشر سنين وحفظت العقيدة الغزالية والأربعين النووية والأجرومية والقطر والملحة والإرشاد وعرضت محفوظاتي على شايخي ثم من الله تعالى بالاشتغال ووفقني لسماع الحديث من المسندين وقراءة ما تيسر من كتبه المعتبرة مع الملازمة على

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٣٢٠

تحصيل العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لا سيما علم الفقه والتصوف والنحو ومنهم الشيخ فخر الدين أبو بكر بن شهاب الدين أخذت عنه التفسير والحديث والأصول والعربية بقراءتي وسماع قراءةغيري عليه ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي الفقيه أخذت عنه الفقه الأسول والعربية وجل انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير بعقلان أخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن عمر عيديد أخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ السيد عقيل بن عمران باعمر أخذت عنه الفقه والتصوف بمدينة ضمار ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا المشهور بالخطيب بظفار أيضا فهؤلاء أشهر مشايخي بتلك الديار ثم ارتحلت إلى الديار الهندية وأخذت عن جماعة ثم ارتحلت منها إلى الحرمين وقضيت النسكين وتشرفت بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وألفيت بهما من المحدثين جماعة أجلاء فلزمتهم للأخذ عنهم الأستاذ الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي أسمعني الحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت عليه البخاري مرتين والمسلسل بقول وأنا أحبك وحديث المصافحة وأخذت عنه بقراءتي وبقراءة غيري الحديث رواية ودراية والفقه أصولا وفروعا وكذلك التفسير والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف واللغة والمنطق وأصول الدين ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وأجازني بجميع مروياته ولقنني الذكر ومنهم الشيخ خاتمة الحفاظ أبو مهدي عيسى بن محمد ابن محمد الثعالبي الجعفري المغربي ولازمته مدة إقامته بمكة فأخذت عنه جميع العلوم المذكورة إلا الفقه فأرويه عنه بالإجازة وسمعت منه الحديث المسلسل بالأولية وسورة الصف ومسند الصحبة وألبسني الخرقة الشريفة ولقنني الذكر وأجازني بجميع مؤلفاته ومروياته ولقنني الذكر وألبسني الخرقة وصافحني ومنهم شيخ الإسلام عبد العزيز الزمزمي أخذت عنه الفقه وصافحني وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض والحساب على الأولين من الثلاثة وقرأت علم الميقات والحساب بسند الخرقة والصحبة على شيخنا خاتمة المحققين محمد بن محمد السيدان المشهوران في الحرمين أماما المشرقين والمغربين الشيخ محمد بن علوي والسيد زين باحسن أخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما وألبساني الخرقة الشريفة وحكماني وصافاني ولقناني الذكر وقد جمعت مروياتي عن المشايخ الأربعة الأولين في معجم صغير وأجازني غير واحد من مشايخي بالأفتاء والتدريس ولما توفي شيخنا علي ابن الجمال أمرني جماعة من مشايخي منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير بالجلوس في محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بأمور منها اشتغالي بالطلب على المشايخ اغتناما لملازمتهم قبل حلول وفاتهم وذلك عندي أهم من التدريس فلم يقبلوا وألحوا على في ذلك فجلست في المسجد

الحرام عدة أعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراءة في الدار وكنت أستشفي بذلك واستمريت عليه ثم طلبوا العود إلى المسجد الحرام فلم ينشرح صدري إليه وطلب مني جماعة أن أؤلف في علم الميقات فألفت رسالة في علم المجيب وانتفع بها الطلبة ثم شرحها شرحا وانتفع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت رسالتين مطولتين في علم الميقات بلا." (١)

"محمد بن زين العابدين بن محمد بن علي أبو الحسن الأستاذ الكبير قطب الأقطاب الشمس البكري الصديقي المصري بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب الباب العرفان كان ومن العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقق غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثير الفوائد جم النوادر وكانت الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة في الملبس والمأكل والخدمة وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا مجللا عند الكبراء والوزراء ذا جاه عريض معتقدا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة مقبول الشفاعة يرجع إليه في مشكلات الأمور رفيع الهمة كريم الأخلاق ولد بمصر ونشأ بها وحفظ القرآن وتأدب واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما علم التفسيروالحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وأقبل **على التدريس إلى** أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة إسلافة في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج والنصف من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالإفادة في بيتهم المعمور وقد ذكره والدي رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين أعيان هذه القادة وثمين درر هذه القلاده فرع غصن الدوحة البكرية وفنن الشجرة الطاهرة الصديقيه التي لم تزل من البركة والسمو في النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء رونق الليالي والأيام وتاج رأس العلماء الأعلام بهجة الجميع ورواء حسنها البديع من أضحت له في العلوم الحقيقية الرتبة الشامخة وفي المعارف الإلهية القدم الراسخة ولو لم يكن له من عموم الشرف إلا خصوص هذه النسبه لكفاه ذلك في الفخر وعلو الرتبه وناهيك فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للصحبة والمصاهرة واصطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهرة فيحق لأهل السنة والجماعة أن يطوفوا ويسعوا إلى هذا البيت في كل وقت وساعة فياله بيت عموده الصبح وطينته المجره ومن ادعى بيتا يضاهيه فتلك منه معرة إن تكافأت البيوت في الشرف فعلى شرف هذا المعول أو تطاولت في الأنساب فدعائم هذا البيت أعز وأطول وإني لأحمد الله تعالى على أن جبلني على المغالاة في حبهم وطبعني على الموالاة لأهل البيت ولأهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا العلامة إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني في مرتحله إلى مصر

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٣٢٧

وذكره في رحلته التي ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرفني لمناسبة ذكر النيل بتأليف له فيه جديد عهد وفريد عقد ذكر فيه النيل وما ورد فيه من الآيات والأدحايث وما يتعلق به من ذكر مبدئه ومن أين هو أجاد فيه كل الأجاده وحاز الحسني وزيادة وأما شعره فما العقد الفريد في أجياد الغيد قد أشرقت في الخدود ذات التوريد وما قلائد العقيان تنضدت في نحور الحسان وأما نثره فما لرياض النضرة كلل عيون زهرها الطل ونبه أحداق الورد النرجس بها الوبل وسرى عليل نسميها مبلل الأذيال بعذب تسيمها وماز واهر الأفق المنتثرة قد لاحت مشرقة في فلكها مضيئة في طرائق حبكها تهدي من ضل وتورده من نهر مجرتها النهل والعل مع تتويجهما بجواهر المعارف وتسمطيهما باليواقيت من بحر كل عارف تلهج منهما إذ تحلى بهما بعد الآذان السطور والطروس وتتملى بهما الأعيان والقلوب والنفوس وقد أصبحا بيت القصيد المشيد العالي ويتيمة سلك الخلاص المنضد بفرائد اللآلي فتخلب الأفئدة وتشوق وتدعو إليهما الألباب وتسوق وقد جاوزا الحد كثرة وبلاغة وتفننا في طرق الصناعة والصياغة وأفردا بالجمع فكانا دواوين وحليا كل سمع فما العقد الثمين وانتشر في مشارق الأرض ومغار بها وعما جميع مسالكها ومذاهبها أردت أن أسطر شطرا منهما في هذه الوريقات ثم أحجمت لأن ذكر البعض وحذف البعض تقصير في حقوقهما الواجبات والنفس مولعة بالانتقاء والانتقاد وكلها أفراد جياد واستيفاء الموجود كله لا ينوء المتن بحمله فليحج كعبة ديوانه من أراد أبياته وليسلك في سعيه بالصفا إليه ميقاته ليظفر بالحجر المكرم من ذلك البيت ويفوز بكيمياء السعادة التي لا تفتقر إلى لو ولا ليت ومدحة بقصيدة مطلعها:

ليس يهدا تشوقي والحريق ... وفؤادي أودي به التفريق

وضلوع من الجوي خافقات ... حين عز اللقا وبأن الفريق." (١)

"رنا لي بطرف ساحر لو رنا به ... سها كل ذي نسك عن الفرض والنفل

ترى من غدا في السحر أستاذ طرفه ... فهاروث لم يقدر على ذلك الفعل

نظرت له يوما فأدميت خده ... وما خلته يقتص في الجرح بالقتل

لعمري لقد أبكيت عيني وإن أمت ... بكت لا بكت عيناك في الأجل من أجلي

أتقتل نفسا حرم الله قتلها ... ولم تخش من شكواي للحاكم العدل

وقوله من أخرى مبدؤها:

حتام واخيبة المسعى أرى قدمي ... يسعى لمن في رضى الواشي أراق دمي

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤١٠/٢

يبيت في الليل ملآن الجفون كرى ... وليلتي فيه ساهي الطرف لم أنم
لم أقض من حبه في حبه وطرا ... بلى قضيت أسى من هجره الوخم
أعارني خصره ثوب النحول ومن ... لحظيه كان كساني حلتي سقم
وليس دمعي عليه راقئا وبدت ... عقارب الصدغ شبه الخط في اللقم
ريم من الروم ما أزرى بوجنته ... من عارض غير خط الله لا القلم
ونافطار فؤادي نحو ناظره ... كان الشقافي السقا كالسم في الدسم
آهالها نظرة كانت شقاي بلى ... دم على ما ترى في خد ريمهم
ما فاض دمعي إلا افتر مبسمه ... كالزهر يبسم زهوا من بكا الديم
لو لم يكن غصنا ما كان قابلني ... من غيث دمعي بثغر منه مبتسم
ما أنبت اللحظ في خديه ورد حيا ... إلا وأثمر في جفني بالعنم
يا عاذلي دعاني من ملامكما ... في الحب فالعاشق المطبوع لم يلم
صبرا فآيات رايات السواد على ... عوارض الخد لاحت منه في العجم
لا كنت يا قلب كم تصبو على شبح ... صيرتني بعد زهدي عابد الصنم
حتام تصبوا لي الحور الحسان ولم ... تذكر خلودك في نيران هجرهم
صحا المحبون وانفضت عواذلهم ... وخلفوني صريع الوجد والألم
وقوله من أخرى أولها:
قد حركت طرب الغريب العاني ... كأس المدام الخندريس العاني
طافت بهالتها البدور يحثها ... نغمات إسحاق ورقص غواني
لو خامرت صلد الحجارة لاستحى ... أن لا يرى في خفة السكران
أو أشرقت من مدلهم دنانها ... ليلا أزالت شبهة من ماني
مزجت بظلم سقاتها بيض الطلا ... سود الغدائر في اللباس القاني
وجآذر الآرام لا الآرام في ... صفة الشمس على غصون البان
من كل أشنب صاغه ريح الصبا ... ثمل بخمرة ريقه نشوان
ساد القبائل في صباه له على ... فتك الأسود تلفت الغزلان
قد ضرجت بدمائنا وجناته ... وسيوفه لم تنض من أجفان

يقوي غرام المستهام به إذا ... عبث المدام بعطفه الريان

آس العذار بجلنار خدوده ... منه تغار شقائق النعمان

في وجهه وحماه غاية بلغتي ... ونتيجة الأوطار والأوطان

قال وقلت في يوم سرور:

سقى الله يوم المرجان كما سقى ... وحيا فأحيا فيه ساق مقرطق

تجمع فيه كلما شئت باصر ... ولكنه مما يروق ويعشق

كؤس وساقوها وشرب ومشرب ... شموس وأقمار وغرب ومشرق

شغلنا عن التدريس فيه وحبذا ... منازلة الغزلان ذا اليوم أليق

ركبنا فحزت السبق في حلبة الهوى ... ففي اللهو لي طرف من الطرف أسبق

إلى حلة حيث الثريا قصورها ... يقصر عنها في النظام الخورنق

وصحبة قوم قد تشابه رقة ... حديثهم والبابلي المعتق

نعمت بهم والدهر لم يغف لحظه ... وراء ستور الغيم والغيم مطبق

حكى فوق عين الشمس أجفان نائم ... يفتحها بالبرق نحوي ويطبق." (١)

"وكان بدمشق خطيب في الجامع الأموي وكان أعرج أعوج متهما في العقيدة وفي الأفعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطيب وكان مع جهله يتعرض للفتيا وكان للناس يعدون ذلك من البلوى فكتب يوما على بعض أحكام قاضي القضاة بالشام مصطفى بن بستان أنه باطل ومن حلي الحقيقة عاطل فجمع عليه العلماء وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو الفاضل أحمد بن اسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء البلدة فمن جملة من كتب عليها السيد صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر الدين وقع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي ما زال عن الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله الذين هم طراز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد وقفت على رسالة التي سارت بسيرتها الركبان وتناقلها أكابر الفضلاء في هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أفصح من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغمر من القبائح وما انتشر منه في هذا العمر القصير من الفضائح فإنه قد امتطى غارب الجهل والعناد وانتضى حسام الزور والشرة بين العباد وأخذ

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٤٧٩

أموال الناس وتوصل بها إلى الحكام وحصل ضرره وفساده في الأرض للخالص والعام ومشى على غير استقامة حسا ومعنى وأنشد قول القائل في ذلك المعنى:

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختص بالاسعاف والتمكين

أنظر إلى الألف استقام ففاته ... عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدر للفتيا مع أنه أجهل من توما الحكيم وأنصف حماره ابن حجيج فركبه في الليل البهيم قد فتح فاه بجهله وصدر فتياه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى شأنه ولم يميز في السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه اشتغل بباب البدل مع حبه فحصل له بروحه هذا الذهول لأنه رأى في كتب النحو المهذبه أن الفاعل ما اسند إليه فعل فظنه بهذه المرتبه ولو سئل لأبرز من ضميره هذا الخاطر وحلف بأبي عمرة أن هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر بمجلس قاضي القضاة بدمشق الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدر الليالي وشمس الأيام الشيخ حسن ابن محمد البوريني فدار بينهما الكلام حتى ذكر في أثناء كلامه ولا رجل لغوي ففتح اللام في المنسوب فقال له البدري حسن أنك لغوي مبين وانفضح في ذلك بين العالمين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافله والدرجة النازله يروم أن يرقى المراتب العليه بل هذا دليل على أنه أجهل البريه:

لا يستوي معرب فينا وذو لحن ... هل تستوي البغلة العرجاء والفرس

وطالما عرج على درج المنبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لجعله أمامه وما تلفت على أعواد المنبر يمينا وشمالا إلا ليقتنص ظبيا أو يصيد غزالا وإذا ترنم وأظهر الخشوع واهتز لغير طرب وأجرى الدموع فلا جل مليح يراه عند المحراب ولم يستطع أن يشافهه بالخطاب أو ليخدع بعض الحضار من الاتقياء الأخيار فأنشدته ارتجالا وأنفاسي تتصعد ومهجتي بنار الكمد تتوقد:

أفاضل جلق أين العلوم ... وأين الدين مات فلا يقوم

يجاهركم خطيبكم بفسق ... ويفتي فيكم توما الحكيم

أبالحب والخب ترجو الرفعة على الأنام أم بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه الأيام أم بالسعي في إبطال حق وحقيقة باطل شتان بين من تحلى بالفضائل وبين من هو منها عاطل وما كفاك **أخذك التدريس بالتدليس** وخوضك في الفتن التي فقت بها على إبليس حتى دخلت على العلماء من غير باب ورددت أقوال الفضلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فتصل الناس كما ضللت وتعديت وتنفق بضاعتك

الكاسدة بقولك أفتيت وفيه:

قولوا لأعرج جاهل متكبر ... قد جاء يطلب رفعة وتكرما

دع ما تروم فإن حظك عندنا ... تحت الحضيض ولو عرجت إلى السما." (١)

"ومما يدل على جهلك المركب وعدم فهمك الذي هو من ذاك أعجب أنك ترى دمشق الشام مشحونة بالعلماء والأفاضل الذين ليس لهم في الدهر من مماثل وهم مشتغلون بالعلوم وتحريرها وتنقيح المسائل وتقريرها وأنت تغالط بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وتترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله ولا يراك أهلا لخدمة نعله دع الفخر فلست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن أحرز قصب السبق في يوم الرهان ومالك في ذلك ومالك شيخ في التدريس سوى أبي مرة إبليس فما زلت تسلك في مسالكه وتقع في مهاوي مهالكه حتى أنشد لسان حالك في قبيح سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين:

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ... بي الحال حتى صار إبليس من جندي

فلو عشت يوما كنت أحسنت بعده ... طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

فلما تبين من حالك أنه كالليل الحالك طردك شيخ الإسلام وأقصاك وحجب سمعه عن كلماتك الملفقة وما أدناك فتضاعف له الدعاء من سائر الورى وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لا زال طائر الفضل في بستان فضله مغردا ودام يعلو على جميع الأقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم الثاقب أعلم العلماء على الإطلاق وأوحد الأصلاء بالاتفاق حامي حوزتي العلم والشريعة حاوي الدقائق التي أصبحت له مطيعه مظهر الحق في سائر الأمصار ممحي الباطل وقامع الأشرار من سقيت أصوله الزاكية من بستان العلوم وطابت فروع ذلك الأصل زاهرة كالنجوم أمد الله تعالى أطناب دولته السعيده وأدام صولته الشديده بمحمد وآله ومن سلك على منواله انتهى وللسيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفي القدر الذي أوردناه له مقنع وكان عرض له فالج قبل موته بنحو سنة ثم مات بالإسهال في يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى.

محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن إسمعيل بن أحمد بن الفرد في زمنه الشيخ محيي الدين ينتهي نسبه إلى السلطان إبراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدمنا تتمة نسبه في ترجمة ابنه عبد الحق المرزناتي الصوفي الحنبلي المذهب الصالحي الشيخ الصالح الخير كان من أمثل صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الأستاذ أحمد بن سليمان وادعى بعد موت شيخه أنه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجادته فما مكن

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣/٢١

وذكرنا ذلك في ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سلميان المذكور فلا نطيل بإعادته وكان المترجم كثير الرحلة إلى الروم وله مع علمائها اختلاط كثير وكان له فيما يفعله مشايخ الصوفية من النشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج بذلك مقداره عند الأروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونار بسبب ذلك قبولا وأخذ وظائف ومعاليم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله في التاريخ معرفة وقيد كثيرا من أحوال معاصريه في مجاميعه وذكر وفيات بعض العلماء وقد رأيت منقولا من خطه كثيرا من الفوائد من ذلك ما صورته وفي نهار السبت ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضي الله عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقرية عذرا ورؤسهم بالسبعة وأقصابهم بمسجد الأقصاب وأقدامهم بمسجد القدم فقال:

وسبعة بفنا عذراء قد دفنوا ... وهم صحاب لهم فضل واكرام

حجر قبيصة صيفي شريكهم ... ومحرز ثم كرام وهمام

مني السلام عليهم دائما أبدا ... تترى يدوم عليهم كلما داموا

قلت قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهداء بقرية عذراء وهم حجر بن عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وقبيصة بن ضبيعة العبسي وصيفي بن نسيك الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي ومحرز بن شهاب السعدي وكرام بن حيان العنزي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية المزبورة وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك:

جماعة بثرى عذراء قد دفنوا ... وهم صحاب لهم فضل واكرام

إلى آخر البيتين عودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الألف.." (١)

"رحلة الروم وقرر بالمدرسة بقيد الحياة وتلسمها فلما كان أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين بعث باكير براءة بتقرير الشمس في المدرسة أيضا وترافعا لدى قاضي القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية أن السلطان إذا أعطى رجلا وظيفة بقيد الحياة ثم وجهها لغيره لا ينعزل عنها إلا أن ينص السلطان على الرجوع عن الإعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضي القضاة المولى عبد الله المعروف ببلبل زاده النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم **بينكما التدريس فصارت** الوظيفة بينهما شطرين إلى أن مات الميداني فضم الشطر الثاني إلى النجم وكان الميداني مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالأشرفية ولا بالشامية ولم يباشر وظائفه إلا الإمامة في بعض الأوقات وكان يمدح الحرص وجمع

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢٢/٣

الدنيا وكان يغلب عليه الفقه إلا أنه انفرد بمسائل كان يفيدها على خلاف المذهب وكان ينكر أن يقال تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجاري على ألسنة العلماء قديما وحديثا ومن أغرب ما وقع له في مجلس عثمان باشا نائب الشام في ليلة النصف من رمضان سنة إحدى عشرة وألف وكان في المجلس الشهاب العيثاوي والعلاء الطرابلسي والنجم الغزي فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكر السيد معاوية رضي الله عنه وأنه مدفون بباب الصغير وقبره معروف يزار وكان الذاكر لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير وقبره معروف يزار وكان الذاكر لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء فأين قبر معاوية الكبير قال في بيته في قبلة الجامع الأموي وقيل أن قبره غير معروف وأخفى قبره وهذا منه غير تثبت ولا أحسب أنه يرى له نقل فإن كون قبر معاوية في باب الصغير شائع محفوظ في الألسن وذكره غير واحد منهم الحافظ السيوطي فإنه قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معاوية رضي الله عنه أنه دفن بين باب الجابية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه في مسئلة الكأس الموضوع الآن في صحن الجامع الأموي فكان الشمس يقول بصحة الوضوء منه لأنه يتحرك الماء بحركته وهو زائد على القلتين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه القولان وشيخه يخالفه في ذلك ويشنع عليه وكان إذ ذاك شابا بالجملة فالقول فيه أنه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العيثاوي وبلغ به سطوع الشأن إلى مرتبة قل من يضاهيه فيها حتى أن الحكام كانوا لا يستطيعون الظلم خوفا منه ويحترمونه أقوى احترام مع عدم تردده إليه وقلة اكتراثه بهم وحطه عليهم وأكثر الناس من الأخذ عنه والقراءة عليه ومن أجل من أخذ عنه وأعاد دروسه سنين الشرف الدمشقي والشيخ علي القبردي وله من التحريرات حاشية على شرح التحرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا كثيرا وكانت وفته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وألف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر والده ولما أنزل في قبره عمل المؤذنون ببدعته التي ابتدعها مدة سنوات بدمشق من افادته إياهم أن الأذان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب إليه بعض المتأخرين ورده ابن حجر في العباب وغيره فأذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا الدمشقي نزيل المدينة أنه دخل عليه في مرض موته يعوده فروى له حديثا بسنده وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وحكى الشمس محمد بن علي المكتبي في ثبته أن والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو نائم في خلوته بالمرادية أنه حضر لسماع خطبته بالصابونية فإذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى

رأسه عمامة بها تروك عدتها أربعون وكل ترك منها لا علامة تميزه بعذبة مرخية فوق الجميع فخطب خطبة أولى ونزل ولم يتم الثانية ثم خرج النجم الغزي من بيت الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى بهم الجمعة ودخل باب الصغير المقابل للجامع المذكور والمقتدون في وجل عظيم فقام من منامه وجلا وعلم من التأويل أن الميداني قضى نحبه فتوضأ وصلى بعض ركعات وإذا بالمؤذن دخل وهو يهلل جهرا ويحادث بعض جماعة ويقول أن الشيخ شمس الدين قد مات وأول هذه الرؤيا بأن الشمس رأس الأربعين." (١)

"يظنون غير ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفا حافلا أطنب فيه المقال في هذا المقام وجمع فيه الأقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتبا كثيرة في عدة فنون تزيد على الستين وتآليفه كلها غرر فمنها التفسير سماه ضياء السبيل إلى معالم التنزيل وله رفع الإلتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخاري سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال والمآثر ونظم أنموذج اللبيب للسيوطي وشرحه شرحا عظيما ونظم أم البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماها العقد الوفي ونظم مختصر المنار في أصول الحنفية ونظم ايساغوجي والعقد والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية وشرح الأذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسك النووي الكبير سماه فتح الفتاح في شرح الإيضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الأربعين النووية ومؤلفان في التنباك أحدهما يسمى تحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك والآخر أعلام الإخوان بتحريم الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم القطر والأجرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد الأزهري ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف في أجداده إلى الصديق رضي الله تعالى عنه وإرضاه ومؤلف فيمن اسمه زيد وحسن النبا في فضل قبا اختصره من جواهر الأنباء للشيخ إبراهيم الوصابي اليمني وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الأحدية تصدير وتعجيز الكواكب الدريه أمن تذكير جيران بذي سلم والعلم المفرد في فضل الحجر الأسود له اتحاف أهل الإسلام والإيمان بيان أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخلو عنه زمان ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الأخلاق وحاتم

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣٢/٣

الفتوة في خاتم النبوه والطيف الطائف بتاريخ وج والطائف ومؤلف فيمن أردفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الظرفا في معرفة الردفا وبلغوا فوق الأربعين وله المنح الأحديه بتقريب معاني الهمزيه وشرح قلادة العقيان بشعب الإيمان للشيخ إبراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق والأقوال المعرفة بفضائل أعمال عرفه وكتاب الفتح المستجاد لبغداد ومنهج من ألف فيما يرسم بالياء ويرسم بالألف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات العنبريه في مدح خير البريه وعيون الإفادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن الشحنه في المعاني والبيان وشرح الزبد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة تلك البلد وله ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة أحدها ألفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته هو أنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وأرسله إلى السلطان صحبة المشير بتأليفه السيد محمد الأنقروي وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية وأن يجدد له درسا لتفسير الكتاب الكريم ولحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما أجدت وله رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها فتح المالك في تجويز طريق ابن مالك وله مؤلف في السيل المقدم ذكره آنفا سماه أعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم لخص منه مجرد ما وقع في عمارة البيت وأعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكره من أحوال عمارته العشره وما يتعلق بها من الأحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر ألوية التشريف بالأعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه أن البيت العتيق لما سقط سأل الشريف مسعود صاحب مكة إذ ذاك العلماء عن حكم عمارته فأجابوا بأنه فرض كفاية على سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطي ذلك وأنه يعمره ولو أنه من القناديل التي لم يعلم أنها عينت من واقفها لعين العمارة ووافقهم صاحب الترجمة أولا ثم ظهر له أن هذا العمل لا يتوجه إلا أن السلطان الأعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته فألف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف." (١)

"محمد بن محمود الشهير بحلوجي زاده أحد موالي الروم المشهورين بالأدب والشعر وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته قرأ على علماء دار الخلافة إلى أن وصل إلى مرتبة الاستعداد فلازم من المنلا حسان الدين بن قره حلبي ودرس بإحدى الثمان في شهر ربيع الأول سنة ثمان بعد الألف ثم وجه إليه قضاء مغنيسا في ذي القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار العزل فبقي معزولا إلى صفر سنة عشرين ثم وجه **إليه التدريس بإحدى** الثمان ثم ولي قضاء أزمير في جمادى

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤١/٣

الآخرة سنة إحدى وعشرين ثم فلبه في شعبان من هذه السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وإنشاؤه مسوكان في قالب الرقة إلا أنه كان متكيفا كثير الاستعمال للبرش وكان كثيرا ما تأخذه نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسرد قال ابن نوعي وشهدته يوما وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخانقية بوفاء وكان من متعيني أهل الفضل وكان معتمد شيخ الإسلام صنع الله بن جعفر في أموره ومستشاره الذي لا يصدر إلا عن رأيه وكان في نفس الأمر من أهل العلم والوجاهة إلا أن له كبر نفس ودعوى طائلة فأخذ في نقل بعض الماجريات وأطال بحيث مله الحاضرون وكان في أثناء خطاباته يلتفت يمنة ويسرة ويتمشدق ويحسن ما يقوله ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى في نومه رجلا يحكي له حكاية لكنه أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالتها فهب من نعسته ونفس زاده ناظر إلى جهته وهو يقول كل ما تقوله كذب لا أصل له فغضب نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر إليه صاحب المجلس بالبيت المشهور:

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

فسكن غضبه بعض سكون إلا أن أهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الأمر على هذه الصورة واستولى عليهم الضحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصبب عرقا ولصاحب الترجمة من هذا القبيل نوادر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها أنه دخل على شيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين وكان ولي قضاء أيوب فقال له يسليه عن توليته منصبا أرفع منه ويرغبه فيه أن أيوب بمثابة شهنشين استانبول بمعنى روزنتها فاستجاد صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضائه القاضي بشهنشين قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل فويضات البرش وجدت رقعة بخطه فيها امضاؤه وهذا نصها وثيقة ثقتي وحجة مستنابي بمحكمتي بالباب صحيحة الاحتجاج من غير لجاج وارتياب وأنا الفقير غفرت ذنوبي وسترت عيوبي محمد المبتلي بالقضاء الأيوبي الجاري على لسان أهل الجنة الدريه الشهير بشهنشين قسطنطينية لا زال ظلال جلال حاميها غير مفارق أهاليها يوم الحساب عفى عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى.

محمد بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المناشيري الصالحي الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديبا مطبوعا وله شعر مستعذب منه قوله:

وأهيف له دعج ... بعينه سبى المهج

يا سائلي عن وصفه ... بوصفه نلت الفرج

وقوله:

صرفت زكاة الحسن هلا بدأت بي ... وإني لها المحتاج إذ أنت تعرف

فقير ومسكين وغاز وغارم ... كذا ابن سبيل عامر ومؤلف

فمن أي قسم إن أردت فإنني ... محب صدوق للمحبة آلف

وله:

كثرة المكث في الأماكن ذل ... فاغتنم بعدها ولا تتأنس

أول الماء في الغدير زلال ... فإذا طال مكثه يتدنس

هذا ينظر إلى قول البديع الهمداني الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وكانت ولادته ليلة الأحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء حادي عشري رجب سنة تسع وثلاثين وألف ودفن غربي البركة بسفح قاسيون.." (١)

"محمد بن يحيى الملقب نجم الدين أخو الذي قبله شيخنا وأستاذنا النجم الفرضي روح الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه كان أعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الأقران ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم وجبر خواطرهم مع أنه كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال لكنه إذا انفعل يرضى في الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد إلا انتفع ببركته وبركة إخلاصه وسلامة طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم رهانها لم يكن أحد مثله فيها له الإطلاع التام على قوادمها وخوافيها وله في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت الحد والعد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم الولد لوالده ويذكر بره له في طريفه وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم الفنون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي وأخذ عنهما ثم جلس **مجلس التدريس فانتفع** به الفضلاء طبقة بعد طبقة وأدركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية فقرأت عليه الأجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبل فانقطع عن الدرس مدة سنين وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا ينقطع فأجرى

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٥٩/٣

من ماله نحو مائة وأربعين قناة كانت داثرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحنابلة فأقرأ أولا الأجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الأزهرية ثم شرع في قراءة شرح القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزي للتفتازاني ومن حين شروعه فيهما لزمته لزوما لا انفكاك معه إلا مجالس قليلة إلى أن أتمهما وأقرأ الشذور للقاضي زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف إلى الاستثناء وسافرت إلى الروم وبلغني أنه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانبا من مغني اللبيب وكان يحضر درسه جمع يجاوزون الأربعين من أمثلهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزلي والشيخ خليل الحمصاني والشيخ عز الدين بن خليفة الحمصي وهؤلاء الآن من الفضلاء المنوه بهم كثر الله تعالى من أمثالهم وزاد في فضلهم وإفضالهم ثم مرض الشيخ النجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكتبي مؤرخا وفاته بقوله

قلت لما أن قضى نحبا له ... خلنا الحبر الإمام الفرضي

يا عزيزا غاب عنا أفلا ... نال دار الخلد أرخ فرضي

ورؤيت له بعد موته منامات صالحة منها أن رجلا من الصالحين رأى بعض أصحابه من الموتى لابسا حلة عظيمة لم ير مثلها في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كنا بأسوأ حال فلما دفن الشيخ نجم الدني الفرضي في جبانتنا ألبس الله تعالى جميع أهل جبانته حللا مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته رحمه الله تعالى محمد بن يس المنوفي الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث الجهابذة الفضلاء ومحرر دلائل الطلبة النبلاء ومحط رحال العلماء الأماثل ومصدر العلوم الجلائل ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلوم اشتغالا تاما وأخذ عن جمع منهم أبو بكر الشنواني ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي وأحمد السنهوري وغيرهم وأجازوه وتعاطى النظم فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى إلى أن زاحم بمناكبه أكابر الشعرا ورحل إلى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ومدح من بها من الموالي العظام وتولى بنواحي مصر المناصب العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس إلا أفرادا منهم وترك النظم إلا ما كان استغاثة ومدحا في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تائهة بالدلال يثنيها ... عن حائر في الهوى تثنيها

قرح فيض الدموع مقلته ... فاشتبك الماء في مآقيها

ومن نمت في سواد مهجته ... لواعج الشوق كيف يخفيها

يبعدها الصد والهوى محن ... عن ناظري والغرام يدنيها

هل بارق ما أرى أم ابتسمت ... فانتظم الدر في تراقيها." (١)

"محمد المعروف بابن النقيب البيروتي نزيل دمياط الشافعي العالم الكبير والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعيد الصيت في الجملة والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذ بها عن الشمس الميداني وأضرابه وأجازه مشايخه بالإفتاء والتدريس ثم رحل إلى مصر وأخذ بها عن الور الزيادي والشيخ علي الحلبي وتمكن في العلوم حق التمكن ودرس بجامع الأزهر وأخذ عنه الجمع الكثير منهم الشيخ سلطان المزاحي وهو أجل من روي عنه والشيخ سليمان الشرنوبي والشيخ علي الهيدبي ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصفوري وحكى الهيدبي المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبي أنه كان يدرس في أحد وعشرين علما ولا ينظر في الكراس وأقام في الأزهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تحصى قال ولم يكن له درس يعرف فيه لكن كل درس حضر فيه بصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس يبدي ولا يعيد في حضرته وكان عالما طبيبا حاذقا ربع القامة نحيف الجسم مهابا يسطع النور من وجهه وكان كل من يراه يحبه ثم رحل إلى دمياط ولما وردها لم يعرف بفضله أحد وكان زيه غير زي العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه إلى الفرن ويأخذ المقطف بيده يقضي مصالحه من السوق ويرجع إلى بيته أو إلى المسجد واستمر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيداوي وأضافه بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة إلى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال لم يأذن بإعلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد ذلك بأيام قلائل وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد السبيني يقرىء في تفسير البيضاوي في جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتي إلى وراء سارية بعيدة عن مجلس السبيني ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين أخو السبيني المذكور إلى قسطنطينية ورجع إلى صيدا ونزل عند الشيخ محمد القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بحذار السارية الفلانية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين إلى دمياط وقعد في **مكان التدريس بحذاء** أخيه المدرس وإذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ شمس الدين أخاه به وذكر شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق فقام هو وأخوه إلى الشيخ وسلما عليه وأجلساه في **مكان التدريس فشهد** للسبيني بالفضل وأعلمه

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣/٩٢

أنه في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني تكلم في تفسير الآية الفلانية في سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا **ولزم التدريس من** ذلك اليوم إلى أن مات رحمه الله تعالى وكمل في مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر في كراس قط **حالة التدريس ومن** مؤلفاته حاشية على المنهاج والمحلى سماها فتح التجلي وكانت وفاته بدمياط في سنة أربع وستين بعد الألف ولما توفي لم يبق في دمياط كبير ولا صغير إلا حضر جنازته ودفن في سيدي فتح بين الجناحين وقبره مشهور يزار ويتبرك به محمد الشهير بملا حلبي الكردي قاضي القضاة بالشام محقق الزمان وأستاذ الأساتذة ورأس الجهابذة أخذ ببلاده عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلأت شهرته أرجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه جل من نبل بعد السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء صدورها وأجلهم أستاذي المرحوم شيخ محمد عزتي قاضي العسكر والمولى صالح الشهير بإسحق زاده المقدم ذكرهما ثم درس بمدارس الطريق المعتبرة عندهم وألف نفائس التأليف وقد وقفت له على كتاب سماه الأنموذج أحسب أنه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الفنري فإنه ألف كتابا سماه الأنموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدواني في تسميته كتابه ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم ولصاحب الترجمة تأليف ورسائل غير ما ذكر وله في التفسير ومتعلقاته باع طويل ثم ولي قضاء الشام بعد أستاذي عزتي المذكور في غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها في سنة ست وستين وألف ودفن بمدفن السنانية." (١)

"محمود قاضي القضاة بدمشق وليها في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد أن كان ولي قبلها قضاء ينكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار إليه بينهم في التجول بالمناظرات إلا أنه عند قدمته إلى الشام رأيته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها حظيرته وكان مشوه الخلقة بذي اللسان قليل التدبير وليس عنده شيء بممتع بل مهما خطر في باله ولو كان مستحيلا عادة كان عنده سهلا حكى لي بعض الإخوان أنه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا إليه ومراد الحاكي أن يعتزل هو وزوجته عن ابن الزوجة لبيت مستقل إذ البيت الذي يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا على القاضي القصة قال للرجل أين تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال ومن يصرف على البيت قال أنا قال إذا أنت صاحب البيت وذا لاحق له فيه وأمره بإخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جند الشام سب شريفا وأحضر ديه وادعى عليه بمحضر عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتجاوزه إلى آبائه وحصل في القضية أغراض فاسدة نشأت عن تهور صاحب الترجمة وعدم تدبره

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣/١١٧

وأدى أمره إلى أن عرض في أناس من متعيني الجند وحبسوا في قلعة دمشق مدة إلى أن ورد أمر بإطلاقهم ولم يحكم في القضية بشيء وكانت هذه القضية مبدأ ظهور الجند الشامي وتحزبهم ولم يزل جأشهم يقوى شيئا فشيئا إلى أن بدر منهم ممانعة حمزة باشا ومصادمته كما ذكرناه مفصلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر إلى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم محي الدين بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوب العليمي الفاروقي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحيي الدين هذا ولد بالرملة وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشيخ أبي الوفا بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي الرمليين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زين العابدين المصري الفرضي النحوي شارح الرحبية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأنزله والده عنده لأجل إقراء ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه إلى مصر وأجازه والده بالإفتاء فأفتى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها علامة في الفرائض والحساب حتى إن غالب فتاوي والده في الفرائض كان هو الذي يقسمها وغالب كتب والده كانت تحصيله إما بالاستكتاب وإما بالشراء وكان يعجب والده اجتهاده في تحصيلها وكان متصرفا في دنيا والده تصرفا حسنا حتى إنه جدد أملاكا وتجملات كثيرة وكان يحب إكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كريم الطبع وقورا عالي الهمة سامي القدر دينا خيرا أخبرني صاحبنا الفاضل المؤرخ إبراهيم الجينيني أن مولده في نيف وعشرين وألف وتوفي نهار الأربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف عليه أسفا عظيما وبعد موته تكدر عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مراث وأشعار كثيرة رحمهما الله محيي الدين بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي السنيكي الأصل المصري المولد والمنشأ والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعتبار الزائد والصيت الشائع تهابه العلماء وتحترم ساحته الكبراء أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين وجده يروي عن والده قاضي القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس **مجلس التدريس فدرس** في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور علي الشبراملسي والشيخ أحمد العجمي الشافعي وولد صاحب الترجمة العلامة زين العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وأربعين وألف عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى." (١)

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣/١٣٤

"هذا طريق سلكناه على ثقة ... وكافح السر إعلانا به الصور

وأذعنوا بعد ما قامت قيامتنا ... وتليت في محاريب لنا سور

وقرروا أننا سر وباطننا ... غيب وما ظلت الخضرا لنا حجر

وقوله

للقادسية فتية ... لا يشهدون العار عارا

قد صيروا جمع الورى ... في حالهم عجزي حيارى

لا مسلمون ولا مجوس ... ولا يهود ولا نصارى

متيمنون منعمون ... فهم به صحوى سكارى

أفراد جناد الهوى ... فحيوا لهم أنى تجارى

صاروا صراعى في الغرام ... وفي حمى ليلي أسارى

شاهدتهم فشهدتهم ... أعيان محبوبي جهارا

مذ بان أني منهم ... أيقنت أن لا لي قرارا

إذ لا مقام لهم يرى ... إلا بفرض الحكم دارا

هم عين شاهد ربهم ... سر بهم منه استنارا

كل يحقق منهم ... بحقيقة لاحت ظهارا

بمحمد لوح القضا ... سرا بأقدار توارى

بمظاهر منها الكريم ... إلى الكليم ألاح نارا

فأتى يهرول نحوها ... فلا جل ذا شكر البدارا

وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته في شوال سنة أربع بعد الألف وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى السيد ميرماه الحسيني البخاري المدني العلامة صاحب الذهب الوقاد والفكر النقاد وكان آية باهرة في العلوم بأسرها وله اليد الطولى في كلام سيدي الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره وغيره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن في عصره توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الرباني عبد الرحمن بن علي الخياري وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا إبراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربي وجانبا من الفصوص وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكثيرا من كتب القوم وذكره في رحلته في محلات منها وقال في وصفه كان إمام أرباب

الطريقة والجامع بين الشريعة والحقيقة سمعته غير مرة يقول إنه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب ثم ألف مؤلفا في ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعني مذهب أهل الظاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادي عشر شوال سنة ثلاث وستين وألف ورثاه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها في رحلته ومطلعها

يا عين جودي بدمع رائح غاد ... لهول خطب عظيم فادح عاد

حرف النون

الناصر بن عبد الحفيظ الهلا الشرفي اليمني إمام الاجتهاد كان له من التمكين ودقة النظر في كل مبحث ومعرفة بالمقاصد والمآخذ وإخراجه للمسائل من غيره مظتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير في الأقاليم استوزره الإمام المؤيد بالله وكان له وللإمام مجالس خاصة تحتوي على بحث عظيم في جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجده العلامة محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفي الزبيدي وغيرهم وأجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جمع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلي وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفي وغيرهم وقصده الطلبة من الأقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الأمصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرر والمحرر في القرآت ومنها أرجوزة في الفقه ومنها تكميل منظومة اليوسي في الفقه ومنها مختصر الأوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الإمام المؤيد بالله محمد بن إسمعيل في مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه إلى السيد الإمام يحيى بن أحمد الشرفي عاتبا عليه في تأخره **عن التدريس لشغل** عرض له فقال

أحبابنا ما لهذا الهجر من سبب ... وما الذي أوجب الإعراض واعجبا

يمضي الزمان ولا نحظى بقربكم ... على الجوار وكون الجار ذي قربى

وليس شيء على المشتاق أصعب من ... بعد اللقاء إذا مشتاته قربا

أعيذك الله يا سبط الأكارم أن ... يكون ودك للأحباب مضطربا." (١)

"والزين المراغي وأبو اليمن الطبري وقريبه الزين والشمس الغراقي والشريف عبد الرحمن الفاسي وأبو الطيب السحولي والجمال عبد الله الفرياني ورقية بنت يحيى بن مزروع، ولقي باليمن المجد اللغوي صاحب القاموس والموفق علي بن ابي بكر الازرق وآخرين فسمع منهم وكان دخوله بها مرتين الاولى في سنة ٨٠٥

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢٠٨/٣

والثانية في سنة ٨١٦ وأجاز له خلق كثير منهم العراقي والهيثمي وعائشة بنت عبد الهادي.
وانتفع في هذا الشأن بالجمال بن ظهيرة والصلاح خليل الاقفهسي وغيرهما واشتغل بالفقه على ابن ظهيرة والشمس الغراقي وابن سلامة وأذنا له وكذا الشمس ابن الجزري المقرئ **في التدريس والافتاء** وسمع من ابن حجر ايضا لما لقيه بمكة وتميز في هذا الشأن وعرف العالي والنازل وشارك في فنون الاثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع وانتقى وخرج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم وصار المعول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده النجم عمر بدون منازع، واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده وكثر انتفاع المقيمين والغرباء بها فكان ذلك أعظم قربة لاسيما وقد حبسها لله بعد موته، قال السخاوي: واكثر من المسموع والشيوخ وجد في ذلك وجمع له ولده معجما وفهرستا استفدت منهما كثيرا اه.
وله مؤلفات عديدة منها (نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب) جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وابن حجر وغيرهما.
قال السخاوي: وهو كتاب حافل لو ضم إليه ما عند مغلطاي من الزوائد في مشايخ الراوي والآخذين عنه لكنه لم يصل إلى مكة إذ ذاك اه.
ومنها (النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع) في السيرة النبوية و (الجنة باذكار الكتاب والسنة) و (المطالب السنية العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي) و (بهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة) و (بشرى الورى مما ورد في حرا) و (اقتطاف النور مما ورد في نور)
و (الابانة مما ورد في جعرانة) و (طرق الاصابة بما جاء في الصحابة) و (نخبة العلماء." [١]

"نهاية الاحكام في دراية الاحكام خمسة عشر جزءا وكتاب (تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض) وكتاب (برهان التيسير في عنوان التفسير) وكتاب (المباحث المختارة في تفسير آية الدية والكفارة) وكتاب (جامع التحصيل لاحكام المراسيل) وكتاب (تحقيق منصب الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة) وكتاب (تيسير حصول السعادة في تقرير شمول الارادة) وكتاب (تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم) وكتاب (شفاء المسترشدين في حكم اختلاف المجتهدين) وكتاب (تفصيل الاكمال في تعارض بعض الاقوال والافعال) وكتاب (تحقيق الكلام في نية الصيام) وكتاب (فصل القضاء في احكام الاداء والقضاء) و (رفع الاشتباه عن احكام الاكراه) و (رفع الالتباس عن مسائل البناء والغراس) وكتاب (اتمام الفرائد المحصولة في الادوات الموصولة) وكتاب (الفصول المفيدة في الواو المزيدة) و (المعاني العارضة عن الخافضة)، وله غير ذلك من

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٣

التآليف المفردة في علوم متعددة (١) ولي مشيخة الحديث بالمدرسة الناصرية بدمشق قديما ونزل بيت المقدس **وولي التدريس بالصلاحية** والتنكزية وغيرهما ودام على الاشغال والاشتغال بالتصنيف والافادة وجاور بالحجاز غير

---

(١) كاثارة الفوائد المجموعة في الاشارة إلى الفرائد المسموعة بين فيها شيوخه ومسموعاته منهم، وله جزء تصحيح حديث القلتين و (سلوان التعزي بالحافظ ابي الحجاج المزي) و (المجموع المذهب في قواعد المذهب) وغير ذلك، وله مع مغلطاى ما يكون بين المتعاصرين.

وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كثيرة وكان اشعريا متصلبا.

(*)."[١]

"عزر واعتقل فيها ومنع اهل سوق الكتب من بيعه، وكان يحفظ كفاية المتحفظ والفصيح لثعلب وله اتساع في نقل اللغة وفي الاطلاع على طرق الحديث وكان دائم الاشتغال منجمعا عن الناس، وقد **ولي التدريس بأماكن** منها الظاهرية وليها بعد شيخه ابن سيد الناس وجامع القلعة والمدرسة الصرغتمشية والجامع الصالحي وقبة خانقاه

إلى جانبه وحال دون ما يريدون، وحاشاه ان يصدر عنه ما يمس بالصديقة وحاشا هذا الامير الورع العالم الذي شهر بدينه وزهده في تواريخ المعتبرين ان يكون في جانبه لولا تحقق براءته مما وصموه به ولكن المنافسات بين القرناء لها شؤون في جميع القرون لا سيما إذا كان بينهم تزاحم في المناصب أو تخالف في المذاهب ولولا تولية المترجم مشيخة الحديث بالظاهرية بعيد وفاة شيخه ابن سيد الناس لما بدت كوامن الحسد من أقرانه المخالفين له في المذهب الظانين ان هذا العلم وقف عليهم، تارة يتكلمون في اسناده عن شيوخ له بأشياء لا حجة فيها وطورا في كتبه كما ترى مع أنه في معرفة المؤتلف والمختلف والانساب واللغة وطرق الحديث لا تجد بين معاصريه من يوازنه بل الحق ان الناس بعده عالة في الرجال على كتبه وعلى كتب المزي فقط، ومن اطلع على التهذيب وعلى الاكمال ثم على ما كتبه الناس لا يرتاب في ذلك.

ولا يضره ان يكون له أوهام معدودة فمن ذا الذي لا يهم من المكثرين، واكمال ابن الملقن كنسخ لاكماله عفوا بلا تعب كما ان شرحه للبخاري كذلك، وكان من جملة ما يثير خواطر معاصريه انه كان يكشف

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٤٥

الستار عن وجوه الجرح والتعديل ويثبت في كتبه في الرجال من الكلام فيهم ما لم يعهدوه وما يقصر علمهم عنه وهذه جريمة لا تغفر عندهم سامحهم الله.

(*)."[1]

"ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر مشيخة ولغيرهما، وكان رحمه الله تعالى عالما بجميع الانواع العالي والنازل واسماء الرجال وطبقاتهم والجرح والتعديل مع الزهد والقناعة بالكفاف والايثار لاخوانه، ناظرا في العواقب حريصا على اسداء الجميل مثابرا على فعل الخير يلوذ به الكثير من اهل الديانة ويلجأ إليه طلبة العلم، وكان رحمة الله عليه من محاسن الدهر لم تر العيون في بابه مثله قضى عمره في عبادة الله سبحانه وتعالى وطاعته، **ولي التدريس بعدة** اماكن ثم أعرض عن غالبها، وكان تغمده الله برحمته سهل العارية للكتب كثير الضيافات واطعام الطعام محسنا لجميع الناس خصوصا طلبة الحديث والعلم والغرباء لاسيما الحجاز بين بالمال والكتب والجاه، قال شيخنا الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي: ذاكرت الامام شهاب الدين الملكاوي (١) بكتاب المهمات للاسنوى فأخبرني ان الشيخ صدر الدين الياسوفي يكتب من رأسه خيرا من هذا أو مثله الشك من شيخنا، وقال شيخنا الحافظ أبو زرعة في ترجمة والده: ومن الآخدين عنه الحافظ مفيد الشام صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف الياسوفي انتهى، امتحن في آخر عمره بسبب الاحسان إلى الغرباء (٢) وذلك ان أبا هاشم احمد بن البرهان

---

(١) بفتح ثم سكون قاله السخاوي.

(٢) والذي يذكره الشهاب بن حجي في سبب اعتقاله ان الياسوفي كان في أواخر أمره قد أحب مذهب الظاهر وسلك طريق الاجتهاد وصار يصر (*)."[2]

"وذكره ابن السمعاني فقال: إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة. مليح التدريس، حسن الكلام في المناظرة، ورع زاهد، متقن عالم بأحكام القرآن والفرائض، مرضي الطريقة. ثم ذكر بعض شيوخه، وقال: روى لنا عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار، ولم يحدثنا عنه غيره.

وقال ابن خيرون: مقدم أهل زمانه شرفا، وعلما وزهدا.

وقال ابن عقيل: كان يفوق الجماعة من أهل مذهبه وغيرهم في علم الفرائض.

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/١٤٠

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/١٧٤

وكان عند الإمام – يعني الخليفة – معظما حتى إنه وصى عند موته بأن يغسله، تبركا به. وكان حول الخليفة ما لو كان غيره لأخذه. وكان ذلك كفاية عمره فوالله ما التفت إلى شيء منه، بل خرج ونسي مئزره حتى حمل إليه. قال: ولم يشهد منه أنه شرب ماء في حلقة على شدة الحر، ولا غمس يده في طعام أحد من أبناء الدنيا.

قلت: وللشريف أبي جعفر تصانيف عدة، منها " رؤوس المسائل " وهي مشهورة، ومنها " شرح المذهب " وصل فيه إلى أثناء الصلاة، وسلك فيه مسلك القاضي في الجامع الكبير. وله جزء في أدب الفقه، وبعض فضائل أحمد، وترجيح مذهبه. قد تفقه عليه طائفة من أكابر المذهب، كالحلواني، وابن المخرمي، والقاضي أبي الحسين.

وكان معظما عند الخاصة والعامة، زاهدا في الدنيا إلى الغاية، قائما في إنكار المنكرات بيده ولسانه، مجتهدا في ذلك.

قال أبو الحسين، وابن الجوزي: لما احتضر القاضي أبو يعلى أوصى أن يغسله الشريف أبو جعفر، فلما احتضر القائم بأمر الله قال: يغسلني عبد الخالق، ففعل، ولم يأخذ مما هناك شيئا. فقيل له: قد وصى لك أمير المؤمنين بأشياء كثيرة، فأبى أن يأخذ. فقيل له: فقميص أمير المؤمنين تتبرك به فأخذ فوطة نفسه، فنشفه بها، وقال: قد لحق هذه الفوطة بركة أمير المؤمنين. ثم استدعاه في مكانه المقتدي، فبايعه منفردا.

قال: وكان أول من بايع، وقال الشريف: لما بايعته أنشدته:

إذا سيد منا مضى قام سيد

ثم أرتج علي تمامه، فقال هو:

قؤول لما قال الكرام فعول

قال: وأنبأنا ابن عبد الله عن أبي محمد التميمي قال: ما حسدت أحدا إلا الشريف أبا جعفر، في ذلك اليوم، وقد نلت **مرتبة التدريس والتذكير** والسفارة بين الملوك، ورواية الأحاديث، والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام. فلما كان ذلك اليوم خرج الشريف علينا، وقد غسل القائم عن وصيته بذلك. ثم لم يقبل شيئا من الدنيا، ثم انسل طالبا لمسجده، ونحن كل منا جالس على الأرض متحف، متغير لونه، مخرق لثوبه، يهوله ما يحدث به بعد موت هذا الرجل على قدر ما له تعلق بهم، فعرفت أن الرجل هو ذلك.

قال القاضي أبو الحسين – أي ابن أبي يعلى – : قلت له – أي قلت لعبد الخالق – بعد اجتماعه معه: أين سهمنا مما كان هناك. فقال: أحييت جمال شيخنا والدك الإمام أبي يعلى. يقال: هذا غلامه، تنزه عن

هذا القدر الكثير، فكيف لو كان هو؟ وفي سنة أربع وستين وأربعمائة: اجتمع الشريف أبو جعفر ومعه الحنابلة في جامع القصر، وأدخلوا معهم أبا إسحاق الشيرازي وأصحابه. وطلبوا من الدولة قلع المواخير، وتتبع المفسدين والمفسدات، ومن يبيع النبيذ، وضرب دراهم تقع بها المعاملة عوض القراضة. فتقدم الخلفية بذلك. فهرب المفسدات، وكبست الدور، وأريقت الأنبذة. ووعدوا بقلع المواخير، ومكاتبة عضد الدولة برفعها، والتقدم بضرب الدراهم التي يتعامل بها. فلم يقنع الشريف ولاأبو إسحاق بهذا الوعد. وبقي الشريف مدة طويلة متعتبا مهاجرا لهم.

وحكى أبو المعالي صالح بن شافع عمن حدثه: أن الشريف رأى محمدا وكيل الخليفة حين غرقت بغداد سنة ست وستين، وجرى على دار الخلافة العجائب، وهم في غاية التخبط. فقال الشريف أبو جعفر: يا محمد، يا محمد، فقال له: لبيك يا سيدن ا، فقال له: قل له: كتبنا وكتبتم، وجاء جوابنا قبل، جوابكم، يشير إلى قول الخليفة: سنكاتب في رفع المواخير، ويريد بجوابه: الغرق وما جرى فيه.." (١)

"ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، فقال: شيخ، حافظ ثقة، مكثر. وكان - مع بصره بهذا الشأن - عارفا بفقه أحمد بن حنبل، ناصرا للسنة، عالما بالعربية، وافر الجلالة بهمذان، وأملى عدة مجالس من حفظه.

قال أبو سعد السمعاني: أجاز لي مروياته. وكان عارفا بالحديث، حافظا، ثقة.

سمع الكثير بنفسه، وأملى، وحدث.

توفي عاشر شوال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن أحمد البغدادي

الظفري، المقرىء الفقيه، الأصولي، الواعظ المتكلم، أبو الوفاء، أحد الأئمة الأعلام، وشيح الإسلام: ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة في جمادى الآخرة. كذا نقله عنه ابن ناصر السلفي.

قال ابن الجوزي. ورأيته بخطه.

ونقل عنه علي بن مسعود بن هبة الله البزار أنه قال: ولدت في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين، وتفقهت في سنة سبع وأربعين.

وذكر أبو محمد بن السمرقندي عنه: أنه ولد سنة ثلاثين. والأول أصح. وحفظ القرآن. وقرأ بالروايات القرآن على أبي الفتح بن شيطا، وغيره.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٥

وكان يقول: شيخي في القراءة: ابن شيطا. وفي النحو والأدب: أبو القاسم بن برهان. وفي الزهد: أبو بكر الدينوري، وأبو بكر بن زيدان، وأبو الحسين القزويني، ذكر جماعة غيرهم من الرجال والنساء. وفي آداب التصوف: أبو منصور صاحب الزيادة العطار، وأثنى عليه بالزهد والتخلق بأخلاق متقدمي الصوفية. وفي الحديث: ابن النوري، وأبو بكر بن بشران، والعشاري، والجوهري وغيرهم. وفي الشعر والترسل: ابن شبل، وابن الفضل. وفي الفرائض: أبو الفضل الهمذاني. وفي الوعظ: أبو طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون. وفي الأصول: أبو الوليد وأبو القاسم بن التبان. وفي الفقه: القاضي أبو يعلى المملوء عقلا وزهدا وورعا. قرأت عليه سنة سبع وأربعين، ولم أخل بمجالسه وخلوته التي تتسع لحضوري، والمشي معه ماشيا وفي ركابه إلى أن توفي. وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني. والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها. كان يعلمني المناظرة، وانتفعت بمصنفاته. وأبو نصر بن الصباغ، وأبو عبد الله الدامغاني، حضرت مجالس درسه ونظره. وقاضي القضاة الشامي انتفعت به غاية النفع، وأبو الفضل الهمذاني. وأكبرهم سنا وأكثرهم فضلا: أبو الطيب الطبري حظيت برؤيته، ومشيت في ركابه. وكانت صحبتي له حين انقطاعه **عن التدريس والمناظرة**، فحظيت بالجمال والبركة.

ومن مشايخي: أبو محمد التميمي. كان حسنة العالم، وماشطة بغداد.

ومنهم: أبو بكر الخطيب. كان حافظ وقته. وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء. وكان ذلك يحرمني علما نافعا. وأقبل علي أبو منصور بن يوسف، فحظيت منه بأكبر حظوة. وقدمني على الفتاوى، مع حضور من هو أسن مني، وأجلسني في حلقة البرامكة، بجامع المنصور، لما مات شيخي سنة ثمان وخمسين. وقام بكل مؤونتي وتحملي، فقمت من الحلقة أتتبع حلق العلماء لتلقط الفوائد.

وأما أهل بيتي: فإن بيت أبي كلهم أرباب أقلام، وكتابة، وشعر، وآداب. وكان جدي محمد بن عقيل كاتب حضرة بهاء الدولة. وهو المنشيء لرسالة عزل الطايع وتولية القادر ووالدي أنظر الناس وأحسنهم جزلا وعلما. وبيت أبي بيت الزهري صاحب الكلام والدرس على مذهب أبي حنيفة.

وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة، مع عفة وتقى. ولا أزاحم فقيها في حلقة، ولا تطلب نفسي رتبة من رتب أهل العلم القاطعة لي عن الفائدة. وتقلبت علي الدول فما أخذتني دولة سلطان ولا عامة عما أعتقده أنه الحق، فأوذيت من أصحابي حتى طلب الدم وأوذيت في دولة النظام بالطلب والحبس – فيا من خفت الكل لأجله، لا تخيب ظني فيك – وعصمني الله تعالى في عنفوان شبابي بأنواع من العصمة، وقصر محبتي على العلم وأهله، فما خالطت لعابا قط، ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم.

قال: والغالب على أحداث طائفة أصحاب أحمد العفة، وعلى مشايخهم الزهادة والنظافة. آخر كلامه. والأذية التي ذكرها من أصحابه له، وطلبهم منه هجران جماعة من العلماء، نذكر بعض شرحها. وذلك:." (١)

"أن أصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده إلى ابن الوليد، وابن التبان شيخي المعتزلة. وكان يقرأ عليهما في السر علم الكلام، ويظهر منه في بعض الأحيان نوع انحراف عن السنة، وتأول لبعض الصفات، ولم يزل فيه بعض ذلك إلى أن مات رحمه الله.

ففي سنة إحدى وستين اطلعوا له على كتب فيها شيء من تعظيم المعتزلة، والترحم على الحلاج وغير ذلك. ووقف على ذلك الشريف أبو جعفر وغيره، فاشتد ذلك عليهم، وطلبوا أذاه، فاختفى. ثم التجأ إلى دار السلطان، ولم يزل أمره في تخبيط إلى سنة خمس وستين، فحضر في أولها إلى الديوان، ومعه جماعة من الأصحاب، فاصطلحوا ولم يحضر الشريف أبو جعفر لأنه كان عاتبا على ولاة الأمر بسبب إنكار منكر قد سبق ذكره في ترجمته.

فمضى ابن عقيل إلى بيت الشريف وصالحه وكتب خطه: يقول علي بن عقيل بن محمد: إني أبرأ إلى الله تعالى من مذاهب مبتدعة الاعتزال وغيره، ومن صحبة أربابه، وتعظيم أصحابه، والترحم على أسلافهم، والتكثر بأخلاقهم. وما كنت علقته، ووجد بخطي من مذاهبهم وضلالتهم فأنا تائب إلى الله تعالى من كتابته. ولا تحل كتابته، ولا قراءته، ولا اعتقاده.

وإنني علقت مسألة في جملة ذلك. وإن قوما قالوا: هو أجساد سود.

وقلت: الصحيح: ما سمعته من الشيخ أبي علي، وأنه قال: هو عدم ولا يسمى جسما، ولا شيئا أصلا. واعتقدت أنا ذلك. وأنا تائب إلى الله تعالى منهم.

واعتقدت في الحلاج أنه من أهل الذين والزهد والكرامات. ونصرت ذلك في جزء عملته. وأنا تائب إلى الله تعالى منه، وأنه قتل بإجماع علماء عصره، وأصابوا في ذلك، وأخطأ هو. ومع ذلك فإني أستغفر الله تعالى، وأتوب إليه من مخالطة المعتزلة، والمبتدعة، وغير ذلك، والترحم عليهم، والتعظيم لهم فإن ذلك كله حرام. ولا يحل لمسلم فعله لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " من عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام " .

وقد كان الشريف أبو جعفر، ومن كان معه من الشيوخ، والأتباع، سادتي وإخواني – حرسهم الله تعالى –

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٥٧

مصيبين في الإنكار علي لما شاهدوه بخالي من الكتب التي أبرأ إلى الله تعالى منها، وأتحقق أني كنت مخطئا غير مصيب.

ومتى حفظ علي ما ينافي هذا الخط وهذا الإقرار: فلإمام المسلمين مكافأتي على ذلك. وأشهدت الله وملائكته وأولي العلم، على ذلك غير مجبر، ولا مكره وباطني وظاهري – يعلم الله تعالى – في ذلك سواء.

قال تعالى: " ومن عاد فينتقم الله منه، والله عزيز ذو انتقام " المائدة: ١٩٩.

وكتب يوم الأربعاء عاشر محرم سنة خمس وستين وأربعمائة.

وكانت كتابته قبل حضوره الديوان بيوم، فلما حضر شهد عليه جماعة كثيرة من الشهود والعلماء.

قال ابن الجوزي: وأفتى ابن عقيل، ودرس وناظر الفحول، واستفتى في الديوان في زمن القائم، في زمرة الكبار. وجمع علم الفروع والأصول وصنف فيها الكتب الكبار. وكان دائم التشاغل بالعلم، حتى أني رأيت بخطه: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي، وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره. وإني لأجد من حرصي على العلم. وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة.

قال: وكان له الخاطر العاطر، والبحث كن الغامض والدقائق، وجعل كتابه المسمى ب " الفنون " مناطا لخواطره وواقعاته. من تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل.

وتكلم على المنبر بلسان الوعظ مدة. فلما كانت سنة خمس وسبعين وأربعمائة جرت فيها فتن بين الحنابلة والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس. ومتعه الله تعالى بسمعه وبصره، وجميع جوارحه.

قال: وقرأت بخطه. قال: بلغت الاثنتي عشرة سنة، وأنا في سنة الثمانين وما أرى نقصا في الخاطر والفكر والحفظ، وحدة النظر، وقوة البصر، لرؤية الأهلة الخفية، إلا أن القوة بالإضافة إلى قوة الشبيبة والكهولة ضعيفة.

قلت: وذكر ابن عقل، في فنونه: قال حنبلي – يعني نفسه – : أنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبزة لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفرا على مطالعة، أو تسطير فائدة، لم أدركها فيه.." (١)

"وقال ابن نقطة: انتقل إلى الموصل قديما وهذا يدل على أنه ولد ببغداد – وهو الأشبه – فإن أباه بغدادي ولا يعرف أنه سكن الموصل. وقد روى عنه القطيعي، وقال: قال لي، " البراني " لقب جدفي لأمي.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٥٨

وأما جدي لأبي: فيعرف بالجمعي.

سمع أبو إسحاق ببغداد من ابن البطي، وأبي طاهر أحمد بن علي بن المعمر الحسيني، وأبي علي بن الرحبي، وأبي بكر بن النقور، ونصر الله القزاز، وشهدة، وغيرهم. وتفقه بها في المذهب - لعله على ابن المنى - وقرأ الوعظ على ابن الجوزي، وولى، مشيخة دار الحديث التي لابن مهاجر بالموصل. وحدث بالموصل وسنجار ووعظ.

قال الناصح بن الحنبلي: كان واعظا فاضلا عن أهل ألسنة، لم يكن بالموصل أعرف بالحديث والوعظ منه.

وقال المنذري: كان فاضلا متدينا. ولنا منه إجازة.

وقال ابن الساعي: شخ خير، قدم بغداد مرارا. وأنشدني قطعا من الشعر. أنشدني في التوضع إملاء من حفظه:

كم جاهل متواضع ... ستر التواضع جهله

ومميزا في علمه ... هدم التكبر فضله

فالكبر عيب للفتى ... أبدا يقبح فعله

قال: وأنشدني أيضا:

ما هذه الدنيا بدار مسرة ... فتخوفن مكرا لها وخداعا

بينا الفتى فيها يسر بنفسه ... وبماله يستمتع استمتاعا

حتى سقته من المنية شربة ... لا يستطيع لما عراه دفاعا

لو كان ينطق قال من تحت الثرى ... فليحسن العمل الفتى ما استطاعا

وقال ابن نقطة: سمعت منه بالموصل، في القدمة الثانية إليه. وكان فيه تساهل في الرواية، يحدث من غير أصول.

وذكر ابن القطيعي: أنه روى بالموصل " اعتلال القلوب " للخرائطي عن نصر الله القزاز بسماعه من ابن العلاف، قال: فقلت: لقد حرصنا ببغداد على أن نجد له أصل سماع من ابن العلاف، فلم نجد. فقال: عبد المغيث وابن شافع ذكرا لي أنا هدا الكتاب سماعه منه. قال: فطلبت منه: من سمع ذلك معه منهما؟ فلم يكن معه في الطبقة مشهور بالطلب. ثم بعد أيام رأيت ابن القزاز في المنام، فقال لي: اشتهيت أن كل نسخة بهذا الكتاب تروى عني أحرقها.

قلت: المتأخرون يتساهلون في هذا الباب كثيرا، ويسمعون من غير أصل؟ ويكتفون يقول بعض الناس: إن

هذا الكتاب سماع فلان، فيقرأونه عليه وليس هذا عندهم منكرا. وقد أجاز ابن البرني لعبد الصمد بن أبي الجيش.

وتوفي في غرة محرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموصل. ودفن بمقبرة المعافي بن عمران رضي الله عنه. وقال ابن الساعي: توفي ثاني المحرم.

محمد بن الخضر بن محمد بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحراني، الفقيه المفسر، الخطيب الواعظ، فخر الدين، أبو عبد الله بق أبي القاسم: شيخ حران وخطيبها، ولد في أواخر سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، بحران، وقرأ القرآن على والده وله عشر سنين. وكان والده زاهدا، يعد من الأبدال. وشرع في الاشتغال بالعلم من صغره، وتردد إلى أبي الكرم فتيان بن مياح، وأبي الحسن بن عبدوس وغيرهم،، ثم ارتحل إلى بغداد، وسمع بها الحديث من المبارد بن خضير، وأبي الفتح بن البطي، وسعد الله بن الزجاجي، ويحيى بن ثابت بن بندار، وأبى بكربن النقور، وأبي الفضل بن شافع، وعلي بن عساكر البطايحي، وأبي الحسين اليوسفي، وأخيه أبي نصر، وأبي الفتح بن شاتيل، وشهدة، وغيرهم. وسمع أيضا بحران من أبي النجيب السهروردي، وأبي الفتح أحمد بن الوفاء، وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر.

وتفقه ببغداد على أبي الفتح بن المنى، وأبي العباس بن بكروس، وبحران على أحمد بن أبي الوفاء، وحامد بن أبي الحجر، وأخذ عنه التفسير أيضا، ولازم أبا الفرج بن الجوزي ببغداد، وسمع منه كثير عن مصنفاته، وقرأ عليه. كتابه " زإد المسير في التفسير " قراءة بحث وفهم، وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وبرع في الفقه والتفسير وغيرهما، ورجع إلى بلده، وجد في الاشتغال والبحث، ثم أخذ في التدريس والوعظ والتصيف، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران في سنة ثمان وثمانين، وواظب على ذلك حتى قرأ القرآن الكريم خمس مرات، انتهى آخرها إلى سنة عشر وستمائة، فكان مجموع ذلك في ثلاث وعشرين سنة، ذكر ذلك في أول تفسيره الذي صنمه.." (١)

"محمد بن علي بن مكي بن علي بن ورخز البغدادي، الفقيه المعدل، أبو محمد الله – وفي تاريخ ابن الساعي: أبو نصر – بن أبي الحسن: وقد سبق ذكر والده. تفقه على أبي الفتح بن المنى، وأفتى وناظر، وأعاد الحرس لأستاذ الدار ابن الجوزي، وشهد عند الزنجاني، ورتب مشرفا على وكلاء الخليفة الناصر. وكان فقيها فاضلا، خيرا دينا، ثقة خبيرا بالمذهب، ذكر ذلك ابن الساعي، وقال: أنشدني المعدل محمد بن ورخز، أنشدني أبو الفضل الأشعري العبرتي النحوي:

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٤٤

يجمع المرء، ثم يترك ما جمع ... من كسبه لغير شكور
ليس يحظى إلا بذكر جميل ... أو بعلم من بعده مأثور
توفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ودفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى.
أحمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن أبي الفتح بن حسن بن قدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع، المقدسي، الخطيب، أبو العباس: خطيب قرية مردا، من عمل نابلس. قال الحافظ ضياء الدين – ومن خطه نقلت – سافر إلى بغداد في طلب العلم واشتغل. وحصل في مدة يسيرة ما لم يحصل غيره في مدة طويلة. وسمع الحديث ببغداد من عبد الله بن شاتيل. سمعت عليه بقرية مردا، وبجبل قاسيون.
وسمعت شيخنا الإمام عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد – غير مرة – يغبطه بما هو عليه من كثرة الخير فإنه يقوم بمصالح عديدة، منها: إقراء القران، والقيام بالخطابة والإمامة، وما يحتاج إليه المسجد من سرج وغير ذلك، وافتقاد الغرباء الواردين بما يصلحهم. ولا يتناول من وقف المسجد شيئا، كما بلغني.
ثم ذكر له كرامات من تكثير الطعام في وقت احتيج فيه إلى تكثيره، ومن المعافاة من الصرع بما كتبه.
قال المنذري: توفى في شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بمردا، رحمه الله.
أحمد بن علي بن أحمد، الموصلي الفقيه الزاهد، أبو العباس، المعروف بالوتارة. ويقال: ابن الوتارة. وسمي ابن الساعي جده محمدا: قال المنذري: سمع على علو سنه من المتأخرين.
وقال الناصح ابن الحنبلي: كان يعرف أكثر مسائل، الهداية لأبي الخطاب، وجمل من كسب يده، ولباسه الثوب الخام. وانتفع به جماعة. وصار له حرمة قوية بالموصل، واحترام من جانب صاحبها ومن بعده.
وقال ابن الساعي: شيخ صالح، كثير العبادة، يعتقد فيه، ويتبرك به، أمارا بالمعروف، نهاءا عن المنكر.
بلغني: أنه توفى بالموصل في يوم الأربعاء رابع ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وستمائة.
وقال الناصح والمنذري: توفى في رابع عشر ذي الحجة.
وقرأت بخط ابن الصيرفي: أنه توفى سنة ثلاث وعشرين. وهو وهم.
يعيش بن ريحان بن مالك، كذا نسبه الدبيثي وغيره. ووجدت بخطه: يعيش بن ريحان. وقال جماعة: يعيش بن مالك بن ريحان: وقال عبد الصمد بن أبي الجيش: يعيش بن مالك بن هبة الله بن ريحان، الأنباري، ثم البغدادي، الفقيه الزاهد، أبو المكارم – ويقال: أبو البقاء – والأول: أشهر.
ولد سنه إحدى وأربعين وخمسمائة تقريبا. وسمع من أبي الحسن بن الدجاجي كثيرا من الحديث ومن

كتب المذهب، ورواها عنه، كالهداية لأبي الخطاب، والانتصار لابن عقيل.

وسمع من صدقة بن الحسين أيضا، ومن أبي زرعة المقدسي، وعبد الحق اليوسفي، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي، وأبي محمد ناصر بن أحمد بن حسين الخوري، وشهدة الكاتبة، وغيرهم.

وتفقه في المذهب. وكان موصوفا بالعلم والصلاح.

وقال المنذري: كان من فضلاء الفقهاء، متدينا، معتزلا غن الناس. ولنا منه إجازة. وحدث.

وذكر ابن حمدان الفقيه: أن أبا الفضل حامد برت أبي الحجر لما ولاه السلطان نور **الدين التدريس والخطابة** بحران، كتب إليه يعيش هذا من بغداد أبياتا، وهي:

ظعن الدين عهدتهم ... ولتظعنن كمن ظعن

يا غاسلن ثيابه ... اغسل هواك من الدرن

ما صح ظاهر مبطن ... حتى يصحح ما بطن

ولربما احتلبت يداك ... دما وتسحبه لبن

وكان ابن أبي الحجر يتوسوس في طهارته وغسل ثيابه كثيرا.

روى عنه ابن الدبيثي، ويحيى بن الصيرفي الفقيه. وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش.

وتوفي ليلة الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ودفن من." (١)

"علي بن عبد الرحمن البغدادي، البابصري الفقيه، أبو الحسن بن أبي الفرج. ويلقب موفق الدين: سمع مع أبيه من أبي العباس أحمد بن أبي الفتح بن صرما، وأبي بكر زيد بن يحيى بن هبة الله البيع؛ وتفقه في المذهب. وكان معيدا لطائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية.

توفي في شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة. ودفن بباب حرب.

ذكره الشريف عز الدين الحسيني الحافظ. وأظنه ابن البردوي الواعظ المتقدم ذكره.

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية الحراني الفقيه، الإمام المقري المحدث المفسر، الأصولي النحوي، مجد الدين أبو البركات. شيخ الإسلام وفقيه الوقت، وأحد الأعلام، ابن أخي الشيخ فخر الدين محمد بن أبي القاسم السابق ذكره: ولد سنة تسعين وخمسمائة - تقريبا - بحران.

وحفظ بها القرآن. وسمع من عمه الخطيب فخر الدين، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وحنبل الرصافي.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٥٠

ثم ارتحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمائة، مع ابن عمه سيف الدين عبد الغني المتقدم ذكره أيضا. فسمع بها من عبد الوهاب ابن سكينة، والحافظ بن الأخضر، وابن طبرزد، وضياء بن الخريف، ويوسف بن مبارك الخفاف، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد بن الحسن العاقولي، وعبد المولى بن أبي تمام بن باد وغيرهم. فأقام ببغداد ست سنين. يشتغل في الفقه والخلاف والعربية وغير ذلك.

ثم رجع إلى حران واشتغل بها على عمه الخطيب فخر الدين.

ثم رجع إلى بغداد سنة بضع عشرة، فازداد بها من العلوم.

قرأ ببغداد القراءات بكتاب " المبهج " لسبط الخياط علي بن عبد الواحد بن سلطان. وتفقه بها على أبي بكر بن غنيمة الحلاوي، والفخر إسماعيل، وأتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة والفرائض علي أبي البقاء العكبري، حتى قرأ عليه كتاب " الفخري " في الجبر والمقابلة. وبرع في هذه العلوم وغيرها.

قال الحافظ الذهبي: حدثني شيخنا – يعني أبا العباس ابن تيمية شيخ الإسلام حفيد الشيخ مجد الدين هذا – أن جده ربي يتيما، وأنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه وبشتغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده، فيسمعه يكرر علي مسائل الخلاف، فيحفظ المسألة، فقال الفخر إسماعيل: إيش حفظ هذا الثنين – يعني الصغير – فبدر، وقال: حفظت يا سيدي الدرس، وعرضه في الحال، فبهت فيه الفخر، وقال لابن عمه: هذا يجيء منه شيء، فعرضه على الاشتغال، قال: فشيخه في الخلاف: الفخر إسماعيل، وعرض عليه مصنفه " جنة الناظر " وكتب له عليه سنة!ست وستمائة " وعرض علي الفقيه الإمام العالم أوحد الفضلاء " أو نحو هذه العبارة وأخرى نحوها، وهو ابن ستة عشر عاما.

قال الذهبي: قال لي شيخنا أبو العباس: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد.

قال: وبلغنا أن الشيخ المجد لما حج من بغداد في آخر عمره، واجتمع به الصاحب العلامة، محيي الدين بن الجوزي، فانبهر له، وقال: هذا الرجل ما عندنا ببغداد مثله، فلما رجع من الحج التمسوا منه أن يقيم ببغداد، فامتنع، واعتل بالأهل والوطن.

قال: وكان حجه سنة إحدى وخمسين.

وفيها حج الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ولم يتفق اجتماعهما.

قال: وكان الشيخ نجم الدين بن حمدان مصنف " الرعاية " يقول: كنت أطالع على درس الشيخ المجد، وما أبقي ممكنا، فإذا حضرت الدرس أتى الشيخ بأشياء كثيرة لا أعرفها.

وقال ابن حمدان، في تراجم شيوخ حران: صحبته في المدرسة النورية بعد قدومي من دمشق. ولم أسمع منه شيئا، ولم أقرأ عليه. وسمعت بقراءته على ابن عمه كثيرا. **ولي التدريس والتفسير** بعد ابن عمه. وكان رجلا فاضلا في مذهبه وغيره وجرى لي معه مباحث كثيرة، ومناظرات عديدة في حياة ابن عمه وبعده.

قلت: وجدت لابن حمدان سماعا عليه.

وقال الحافظ عز الدين الشريف: حدث بالحجاز، والعراق، والشام، وبلده حران، وصنف ودرس. وكان من أعيان العلماء، وكابر الفضلاء ببلده. وبيته مشهور بالعلم والدين والحديث.

قال الذهبي: قال شيخنا: كان جدنا عجبا في حفظ الأحاديث وسردها بلا كلفة، وحفظ مذاهب الناس.." (١)

"وذكر صاحب المبهم - الشيخ عبد الله كتيلة - أنه حج سنة إحدى وخمسين وستمائة. قال: فسألت شيخنا - يعني الشيخ مجد الدين - بمكة على ابن السبيل إذا كان يقدر القرض، يجوز أن يأخذ من الزكاة. فقال: يلزمه أن يقترض إن قدر على ذلك، ولا يجوز له الأخذ، ولا تبرأ ذمة من يعطيه إذا علم بقدرته على الاقتراض.

قال: وسألت عن ذلك شيخنا عبد الرحمن ابن أخي الشيخ - يعني ابن أبي عمر بمنى؟ فقال: نعم يجوز له الأخذ من الزكاة؛ لأن كلام الله تعالى على إطلاقه، ولم يشترط أصحابنا عدم قدرته على الاقتراض. قال: ولأن ذمته تشتغل من قبل من له الدين. وفي ذلك ضرر يتعب قلبه، ويشتت همه، وحرصه على براءة ذمته، وخوفه أن يموت ولم يكن على يقين من قضاء دينه قبل موته. انتهى.

حسن بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري، المقرئ الزاهد أبو علي، شيخ الحنابلة بالبصرة، ورئيسهم ومدرسهم: اشتغل عليه أمم، وختم عليه أزيد من ألف إنسان. وكان صالحا زاهدا ورعا.

وحدث بجامع الترمذي بإجازته من الحافظ أبي محمد بن الأخضر، فسمعه منه الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري مدرس المستنصرية. وهو أحد تلامذته، وعليه ختم القرآن، وحفظ " الخرقي " عنده بمدرسته بالبصرة.

وتوفي الشيخ أبو علي اثنتين وخمسين وستمائة بالبصرة.

وولى **بعده التدريس بمدرسته** تلميذه الشيخ نور الدين المذكور، وخلع عليه ببغداد في تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٨٤

وتوفي ابن أخي الشيخ أبي علي، واسمه: -
عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري المقرئ أبو محمد - : ببغداد يوم الثلاثاء منتصف ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة. ودفن من الغد بباب حرب. وحدث بالإجازة عن ابن منينا، وابن الأخضر أيضا. وسمع منه الحافظ الدمياطي.
وللشيخ أبي علي الحسن ولد يسمى: -
الحسن أيضا. ويكنى أبا محمد. ويلقب جمال الدين: سمع ببغداد مـتأخرا سنة إحدى وخمسين من أبي منصور بن الهبي التاجر. وكان من بيتهم علماء وصالحون من أصحابنا، حتى رأيت منهم في صباي رجلا ببغداد. وكان معيدا بالمستنصرية. يقال له: أبو حفص عمر بن دويرة.
أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف بن هلال بن يوسف الحراني، المقرئ، الفقيه المحدث، المعروف بابن الزراد. ويلقب ناصح الدين: ولد سنة أربع عشرة وستمائة - تقديرا - بحران.
وقرأ القران الكريم بالروايات. وسمع الحديث بدمشق على أبي عمرو بن الصلاح الحافظ، وجماعة من أصحاب ابن عساكر، ويحيى الثقفي، وغيرهما.
وسمع بحلب من الحافظ يوسف بن خليل وجماعة، وتفقه في المذهب. وكتب الكثير بخطه. وكان فاضلا متدينا. واخترمته المنية ولم يحدث مما حصل إلا بيسير.
توفي في سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلب. رحمه الله. وذكره الحافظ عز الدين الحسيني.
محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي، المقرئ، الفقيه الأديب، شمس الدين أبو عبد الله. ويعرف بشعلة: قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الأربلي وغيره. وتفقه. وقرأ العربية، وبرع في الأدب والقرآن، وصنف تصانيف كثيرة، ونظم الشعر الحسن.
قال الحافظ الذهبي: كان شابا فاضلا. ومقرئا محققا، ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب. ومعرفة تامة بالعربية واللغة، وشعره في غاية الجودة. نظم في الفقه وفي التاريخ وغيره. ونظم كتاب " السمعة في القراءات السبعة " وكان - مع فرط ذكائه - صالحا زاهدا متواضعا. كان شيختا التقي المقصاتي يصف شمائله وفضله، ويثني عليه. وكان قد حضر بحوثه. وسمع أبا الحسن شيخه يقول: كان أبو عبد الله نائما إلى جانبي فاستيقظ، وقال لي: رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطلبت منه العلم، فأطعمني تمرات. قال أبو الحسن: من ذلك الوقت فتح الله عليه، وتكلم.
قلت: له تصانيف كثيرة، أكثرها في القراءات " شرح الشاطبية " ونظم " عقود ابن جني " في العربية سماه

" العنقود " ونظم " اختلاف عدد الآي برموز الجمل " وله نظم العبادات من " الخرقي " وله كتاب " الناسخ والمنسوخ " في القرآن. وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه، وله كتاب " فضائل الأئمة الأربعة " ومن نظمه قوله:

دع عنك ذكر فلانة وفلان ... واجنب لما يلهي عن الرحمن

واعلم بأن الموت يأتي بغتة ... وجميع ما فوق البسيطة فان." (١)

"وتوفي والده وعمره إذ ذاك سبع عشرة سنة، فكفلته الجهة والده الإمام الناصر وتقدمت له بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها، بعد أن خلعت عليه. فتكلم بما بهر به الحاضرين، ولم يزل في ترق من حاله، وغلو من شأنه يذكر الدروس فقها ويواصل الجلوس وعظا عند التربة المذكورة، وبباب بدر. وكان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة في مدح الخليفة، فحظى عنده، وولاه ما تقدم، وأذن له في الدخول إلى ولي عهده. ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله.

وقال أيضا: كان كامل الفضائل، معدوم الرذائل، أمر الناصر بقبول " شهادته وقلد الحسبة بجانبي بغداد، وله ثلاث وعشرون سنة، وكتب له الناصر على رأس توقيعه بالحسبة: حسن السمت، ولزوم الصمت: أكسباك يا يوسف، مع حداثة سنك - ما لم يترق إليه همم أمثالك. فدم على ما أنت بصدده. ومن بورك له في بشيء فليلزمه. والسلام.

ثم روسل به إلى ملوك الأطراف، فاكتسب م١لا كثيرا، وأنشأ مدرسة بدمشق، ووقف عليها وقوفا متوفرة الحاصل. وأنشأ ببغداد بمحلة الحلبة مدرسة لم تتم، وبمحلة الحربية دار قرآن ومدفنا. ثم **ولي التدريس بالمستنصرية**. ثم ولي أستاذ دارية الدار، فلم يزر كذلك إلى أن قتل صبرا شهيدا بسيف الكفار عند دخول هولاكو ملك التتار إلى بغداد، فقتل الخليفة المستعصم بالله وأكثر أولاده، وقتل معه أعيان الدولة والأمراء وشيخ الشيوخ وأكابر العلماء. وقتل أستاذ الدار محيي الدين وأولاده الثلاثة، وذلك في صفر سنة ست وخمسين وستمائة بظاهر سور كلوذا، رحمة الله عليهم.

كان المستنصر له شباك على إيوان الحنابلة يسمع الدرس منهم دون غيرهم وأثره باق.

قال الشريف عز الدين: كان أحد صدور الإسلام، وفضلائهم وأكابرهم، وأجلائهم من بيت الرواية والدراية. وحدث ببغداد وبمصر، وغيرهما من البلاد.

وذكره الدبيثي في تاريخه - وقد مات قبله بمدة - وقال: فاضل عالم، فقيه على مذهب أحمد. له معرفة

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٨٦

بالوعظ. وجلس للوعظ بعد وفاة أبيه، ودرس وناظر؛ وتولى الحسبة بجانبي بغداد، والنظر في الوقف العام.
وقال الحافظ الذهبي: كان إماما كبيرا، وصدرا معظما، عارفا بالمذهب كثير المحفوظ، ذا سمت ووقار. درس، وأفتى وصنف. وأما رياسته وعقله: فينقل بالتواتر، حتى إن الملك الكامل - مع عظم سلطانه - قال: كان أحد يعوزه زيادة عقل " محيي الدين بن الجوزي. فإنه يعوزه نقص عقل.
ويحكى عنه في هذا عجائب، منها: أنه مر في سويقة باب البريد والناس بين يديه، وهو راكب البغلة، فسقط حانوت، فضج الناس وصاحوا، وسقطت خشبة، فأصابت كفل بغلته، فلم يلتفت، ولا تغير عن هيئته.
وحكى عنه: أنه كان يناظر، ولا يحرك له جارحة.
وكانت خاتمة سعادته الشهادة. رضي الله عنه.
قال الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش: بلغني عن الشيخ محمد بن سكران الزاهد المشهور، أنه قال: رأيت أستاذ الدار ابن الجوزي في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: كفرت ذنوبنا سيوفهم رضي الله عنه.
وله تصانيف عدة، منها " معادن الأبريز، في تفسير الكتاب العزيز " ومنها " المذهب الأحمد في مذهب أحمد " ، ومنها " الإيضاح في الجدل " .
وسمع منه خلق ببغداد، ودمشق، ومصر.
وروى عنه عبد الصمد بن أبي الجيش، والحافظ أبو عبد الله محمد بن الكسار، والدمياطي، وابن الظاهري، وأبو الفضل عبد الرزاق بن الفوطي، وبالإجازة خلق، آخرهم: زينب بنت الكمال المقدسي.
ومن نظمه: ما أنشدني عنه ابن الساير، وأنبأتناه زينب بنت أحمد عنه:
صب له من حيا آماقه غرق ... وفي حشاشته من وجده حرق
فاعجب لضدين في حال قد اجتمعا ... غريق دمع بنار الوجد يحترق
لم أنس عيشا على سلع ولعلها ... والبان مفترق وجدا ومعتنق
ونفحة الشيخ تأتينا معنبرة ... وعرفها بمعاني المنحنى عبق
والقلب طير، له الأشواق أجنحة ... إلى الحبيب، رياح الحب تخترق
قل ںلحمى بالربى واعن الحلول بها ... ما ضرهم بجريح القلب لو رفقوا
وقد بقي رمق منه، فإن هجروا ... مضى كما مر أمس ذلك الرمق

وله قصيدة طويلة مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم، أولها:

قد زلزلت أرض الهوى زلزالها ... وقال سلطان الغرام: ما لها؟." [١]

"إسماعيل بن إبراهيم بن علي الفراء الصالحي بالصفح: وكان صالحا، زاهدا ورعا، ذا كرامات ظاهرة، وأخلاق طاهرة، ومعاملات باطنة. صحب الشيخ الفقيه اليونيني.

وكان يقال: إنه يعرف الاسم الأعظم، رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري، الفقيه الضرير، الإمام نور الدين أبو طالب، نزيل بغداد: ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بناحية عبدليان، من قرى البصرة.

وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة المذكور.

وقدم بغداد. وسكن بمدرسة أبي حكيم، وحفظ بها كتاب " الهداية " لأبي الخطاب، وجعل فقيها بالمستنصرية، ولازم الاشتغال حتى أذن له في الفتوى سنة ثمان وأربعين.

وسمع ببغداد من أبي بكر الخازن، ومحمد بن علي بن أبي السهل، والصاحب أبي محمد بن الجوزي، وغيرهم.

وسمع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية أحكامه، وكتابه " المحرر " في الفقه. وكان بارعا في الفقه. وله معرفة في الحديث والتفسير.

ولما توفي شيخه ابن دويره بالبصرة **ولي التدريس بمدرسة** شيخه، وخلع عليه ببغداد خلعة، وألبس الطرحة السوداء في خلافة المستعصم سنة اثنين وخمسين.

وذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الحنبلي سوى الشيخ نور الدين هذا. ثم بعد واقعة بغداد: طلب إليها ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية، فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر – الذي سبق ذكره – فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشيرية. فلما توفي ابن عكبر المذكور نقل إلى تدريس المستنصرية في شوال سنة إحدى وثمانين.

وله تصانيف عديدة، منها: كتاب " جامع العلو في تفسير كتاب الله الحي القيوم "كتاب " الحاوي " في الفقه، في مجلدين " الكافي، في شرح الخرقي " " الواضح " ، في شرح الخرقي، " الشافعي " في المذهب " مشكل كتاب الشهادات " طريقه في الخلاف يحتوي على عشرين مسألة.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٨٨

تفقه عليه جماعة، منهم: الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسمع منه. وكان يكتب عنه في الفتاوى، ثم أذن له فكتب عن نفسه، وقال عنه: كان شيخنا من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين. وروى عنه جماعة من شيوخنا بالإجازة. وكانت له فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة.

أنبأني محمد بن إبراهيم الخالدي – وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته – قال: عقد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم، وحضر فيه الأعيان، فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة. فبرز الشيخ نور الدين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجبا! بصري، حنبلي؟ فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كردي رافضي. فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كرديا رافضيا. والرفض في الأكراد معدوم أو نادر.

توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة. ودفن في دكة القبور بين يدي قبر الإمام أحمد رضي الله عنه.

ومن فوائده: أنه اختار: أن الماء لا ينجس إلا بالتغير، وإن كان قليلا، وفاقا للإمام.

وأن الترتيب يجب في التيمم إذا تيمم بضربتين، ولا يجب إذا تيمم بواحدة. وأن الريق يطهر أفواه الحيوانات والولدان. وان بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس.

وحكى في جواز التيمم لصلاة العيد إذا خيف فواتها روايتين.

عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن راضي بن الزجاج العلثي، ثم البغدادي، الفقيه، المحدث الزاهد الأثري، عفيف الدين أبو محمد، أحد مشايخ العراق: ولد في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة بالمأمونية ببغداد.

وسمع من عبد السلام بن يوسف العبرتي، من أصحاب ابن ناصر، والفتح بن عبد السلام، وأحمد بن صرما، وعلي بن بورنداز، والقطيعي، وابن روزبه وابن اللتي، والكاشغري، وابن الخازن، ونصر بن عبد الرزاق القاضي، وابن القبيطي، وابن السباك، والمبارك بن بيبا، وأحمد بن الشاذلي، وغيرهم.

وسمع بماردين من النشتبري، وأجاز له من دمشق أبو القاسم بن الحرستاني والافتخار الهاشمي وجماعة، وعني بالحديث أتم عناية، وقرأ بنفسه الكثير، والعالي والنازل، وسمع الناس بقراءته، وكتب بخطه الكثير.." (١)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٠٩

"ولي صدق المودة في حماكم ... سقى الله الحمى، ورعى الصديقا

وأنشدنا أيضا عن ابن تمام !نفسه:

أكرر فيكم أبدا حديثي ... فيحلوا، والحديث بكم شجون

وأنظمه عقودا من دموعي ... فتنثره المحاجر والجفون

وأبتكر المعاني في هواكم ... وفيكم كل قافية تهون

وأعتنق النسيم، لأن فيه ... شمائل من معاطفكم تبين

وأسأل عنكم النكباء سرا ... وسر هواكم عندي مصون

وكم لي في محبتكم غرام؟ ... وكم لي في الغرام بكم فنون؟

وفي ثالث ذي القعدة سنة ثمان عشرة أيضا: توفي الفقيه الفاضل: -

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن أبي محمد عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر، قاضي القدس الحنبلي. ودفن بتربة الشيخ موفق الدين. وكان من أبناء السبعين: حضر على خطيب مردا بنابلس. وأقام بدمشق. وتفقه بها وسمع. وكتب بخطه كثيرا.

وكان عدلا وفقيها في المدارس، من أهل الدين والعفاف والفضيلة. وكان كثير السكوت، قليل الكلام. وله قصيدة حسنة ربى بها الشيخ شمس الدين بن أبي عمر. ذكر ذلك البرزالي.

وقال الذهبي: كان فقيها إماما، عارفا بالفقه والعربية: وفيه دين وتواضع وصلاح.

قال: وسمعت منه قصيدته التي رثى بها الشيخ شمس الدين، ثم روى عنه حديثا.

محمد بن عمر بن عبد المحمود بن زباطر الحراني، الفقيه الزاهد، شمس الدين أبو عبد الله: نزيل دمشق. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة بحران.

وسمع بها من عيسى الخياط، والشيخ مجد الدين ابن تيمية.

وسمع بدمشق من إبراهيم بن خليل، ومحمد بن عبد الهادي، والبلداني، وابن عبد الدايم، وخطيب مرادا. وعني بسماع الحديث إلى آخر عمره. وكان يرد على القارئ وقت القراءة أشياء مفيدة، ولديه فقه وفضائل، وأم بمسجد الوزير ظاهر دمشق.

قال الذهبي: كان فقيها زاهدا ناسكا، سلفي الجملة، عارفا بمذهب الإمام أحمد. وحدث، سمع منه جماعة، منهم: الذهبي، وصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. وسافر سنة إحدى عشرة إلى مصر لزيارة الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فأسر من سبخة بردويل، وبقي مدة في الأسر.

ويقال: إن الفرنج لما رأوا ديانته وأمانته واجتهاده أكرموه واحترموه؛ وبقي عندهم مدة، وانقطع خبره قبل العشرين؛ ويقال: إن وفاته كانت بقبرص سنة ثمان عشرة وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

أحمد بن حامد المعروف بابن عصية، البغدادي، القاضي: جمال الدين:

قال الطوفي: حضرت درسه. وكان بارعا في الفقه والتفسير والفرائض. وأما معرفة القضاء والأحكام: فكان أوحد عصره في ذلك.

قلت: كان ذا هيبة، وحسر شيبة. ولي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرس للحنابلة بالبشيرية، ثم عزل، ونالته محنة، ثم أعيد **إلى التدريس سنة** ثلاث عشرة. وأظنه توفي في حدود العشرين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني، المروزي الأصل؛ البغدادي الأخباري، المؤرخ الكاتب الأديب، كمال الدين أبو الفضل بن الصابوني، ويعرف بابن الفوطي، وهو جد أبيه لأمه.

ولد في سابع عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد.

وسمع بها من الصاحب محي الدين بن الجوزي، ثم أسر في وقعة بغداد، وخلصه النصير الطوسي الفيلسوف وزير الملاحدة، فلازمه، وأخذ عنه علوم الأوائل، وبرع في الفلسفة وغيرها، وأمره بكتابة الزيج وغيره من علم النجوم، واشتغل على غيره في اللغة والأدب، حتى برع ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس، وأقام بمراغة مدة، وولي بها خزن كتب الرصد بضع عشرة سنة، وظفر بها بكتب نفيسة، وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه.

وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ست وستين، ثم عاد إلى بغداد، وولي خزن كتب المستنصرية، فبقي عليها إلى أن مات. ويقال: إنه ليس بالبلاد أكثر من كتب هاتين الخزانتين اللتين باشرهما.." (١)

"قال: وأنبأنا ابن عبد الله عن أبي محمد التميمي قال: ما حسدت أحدا إلا الشريف أبا جعفر، في ذلك اليوم، وقد نلت **مرتبة التدريس والتذكير** والسفارة بين الملوك، ورواية الأحاديث، والمنزلة اللطيفة عند

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٣٢

الخاص والعام. فلما كان ذلك اليوم خرج الشريف علينا، وقد غسل القائم عن وصيته بذلك. ثم لم يقبل شيئا من الدنيا، ثم انسل طالبا لمسجده، ونحن كل منا جالس على الأرض متحف، متغير لونه، مخرق لثوبه، يهوله ما يحدث به بعد موت هذا الرجل على قدر ما له تعلق بهم، فعرفت أن الرجل هو ذلك.

قال القاضي أبو الحسين- أي ابن أبي يعلى-: قلت له- أي قلت لعبد الخالق- بعد اجتماعه معه: أين سهمنا مما كان هناك. فقال: أحييت جمال شيخنا والدك الإمام أبي يعلى. يقال: هذا غلامه، تنزه عن هذا القدر الكثير، فكيف لو كان هو وفي سنة أربع وستين وأربعمائة: اجتمع الشريف أبو جعفر ومعه الحنابلة في جامع القصر، وأدخلوا معهم أبا إسحاق الشيرازي وأصحابه. وطلبوا من الدولة قلع المواخير، وتتبع المفسدين والمفسدات، ومن يبيع النبيذ، وضرب دراهم تقع بها المعاملة عوض القراضة. فتقدم الخلفية بذلك. فهرب المفسدات، وكبست الدور، وأريقت الأنبذة. ووعدوا بقلع المواخير، ومكاتبة عضد الدولة برفعها، والتقدم بضرب الدراهم التي يتعامل بها. فلم يقنع الشريف ولاأبو إسحاق بهذا الوعد. وبقي الشريف مدة طويلة متعتبا مهاجرا لهم.

وحكى أبو المعالي صالح بن شافع عمن حدثه: أن الشريف رأى محمدا وكيل الخليفة حين غرقت بغداد سنة ست وستين، وجرى على دار الخلافة العجائب، وهم في غاية التخبط. فقال الشريف أبو جعفر: يا محمد، يا محمد، فقال له: لبيك يا سيدنا، فقال له: قل له: كتبنا وكتبتم، وجاء جوابنا قبل، جوابكم، يشير إلى قول الخليفة: سنكاتب في رفع المواخير، ويريد بجوابه: الغرق وما جرى فيه.." (١)

"وكان يقول: شيخي في القراءة: ابن شيطا. وفي النحو والأدب: أبو القاسم بن برهان. وفي الزهد: أبو بكر الدينوري، وأبو بكر بن زيدان، وأبو الحسين القزويني، ذكر جماعة غيرهم من الرجال والنساء. وفي آداب التصوف: أبو منصور صاحب الزيادة العطار، وأثنى عليه بالزهد والتخلق بأخلاق متقدمي الصوفية. وفي الحديث: ابن النوري، وأبو بكر بن بشران، والعشاري، والجوهري وغيرهم. وفي الشعر والترسل: ابن شبل، وابن الفضل. وفي الفرائض: أبو الفضل الهمذاني. وفي الوعظ: أبو طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون. وفي الأصول: أبو الوليد وأبو القاسم بن التبان. وفي الفقه: القاضي أبو يعلى المملوء عقلا وزهدا وورعا. قرأت عليه سنة سبع وأربعين، ولم أخل بمجالسه وخلوته التي تتسع لحضوري، والمشي معه ماشيا وفي ركابه إلى أن توفي. وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني. والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها. كان يعلمني المناظرة، وانتفعت بمصنفاته.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١/١٢

وأبو نصر بن الصباغ، وأبو عبد الله الدامغاني، حضرت مجالس درسه ونظره. وقاضي القضاة الشامي انتفعت به غاية النفع، وأبو الفضل الهمذاني. وأكبرهم سنا وأكثرهم فضلا: أبو الطيب الطبري حظيت برؤيته، ومشيت في ركابه. وكانت صحبتي له حين انقطاعه **عن التدريس والمناظرة**، فحظيت بالجمال والبركة.

ومن مشايخي: أبو محمد التميمي. كان حسنة العالم، وماشطة بغداد.

ومنهم: أبو بكر الخطيب. كان حافظ وقته. وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء. وكان ذلك يحرمني علما نافعا. وأقبل علي أبو منصور بن يوسف، فحظيت منه بأكبر حظوة. وقدمني على الفتاوى، مع حضور من هو أسن مني، وأجلسني في حلقة البرامكة، بجامع المنصور، لما مات شيخي سنة ثمان وخمسين. وقام بكل مؤونتي وتحملي، فقمت من الحلقة أتتبع حلق العلماء لتلقط الفوائد.." (١)

"قال ابن الجوزي: وأفتى ابن عقيل، ودرس وناظر الفحول، واستفتى في الديوان في زمن القائم، في زمرة الكبار. وجمع علم الفروع والأصول وصنف فيها الكتب الكبار. وكان دائم التشاغل بالعلم، حتى أني رأيت بخطه: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي، وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره. وإني لأجد من حرصي على العلم. وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة.

قال: وكان له الخاطر العاطر، والبحث كن الغامض والدقائق، وجعل كتابه المسمى ب "الفنون" مناطا لخواطره وواقعاته. من تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل.

وتكلم على المنبر بلسان الوعظ مدة. فلما كانت سنة خمس وسبعين وأربعمائة جرت فيها فتن بين الحنابلة والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس. ومتعه الله تعالى بسمعه وبصره، وجميع جوارحه.

ق ا ل: وقرأت بخطه. قال: بلغت الاثنتي عشرة سنة، وأنا في سنة الثمانين وما أرى نقصا في الخاطر والفكر والحفظ، وحدة النظر، وقوة البصر، لرؤية الأهلة الخفية، إلا أن القوة بالإضافة إلى قوة الشبيبة والكهولة ضعيفة.

قلت: وذكر ابن عقل، في فنونه: قال حنبلي- يعني نفسه-: أنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبزة لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفرا على مطالعة، أو تسطير فائدة، لم أدركها فيه. قال ابن الجوزي: وكان ابن عقيل قوي الدين، حافظا للحدود. وتوفي له ولدان، فظهر منه من الصبر ما يتعجب منه. وكان كريما ينفق ما يجد، ولم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه. وكانت

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١/١٢٦

بمقدار كفنه، وقضاء دينه.

وقال ابن عقيل: قدم علينا أبو المعالي الجويني بغداد، أول ما دخل الغزالي فتكلم مع أبي إسحاق، وأبي نصر الصباغ، وسمعت كلامه. ثم ذكر عنه مسألة العلم بالأعراض المشهورة عنه، وبالغ في الرد عليه.." (١)

"وتفقه ببغداد على أبي الفتح بن المنى، وأبي العباس بن بكروس، وبحران على أحمد بن أبي الوفاء، وحامد بن أبي الحجر، وأخذ عنه التفسير أيضا، ولازم أبا الفرج بن الجوزي ببغداد، وسمع منه كثير عن مصنفاته، وقرأ عليه. كتابه "زاد المسير في التفسير" قراءة بحث وفهم، وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وبرع في الفقه والتفسير وغيرهما، ورجع إلى بلده، وجد في الاشتغال والبحث، ثم أخذ في التدريس والوعظ والتصيف، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران في سنة ثمان وثمانين، وواظب على ذلك حتى قرأ القرآن الكريم خمس مرات، انتهى آخرها إلى سنة عشر وستمائة، فكان مجموع ذلك في ثلاث وعشرين سنة، ذكر ذلك في أول تفسيره الذي صنمه.

وكان الشيخ فخر الدين رجلا صالحا، يذكر له كرامات وخوارق، وولي الخطابة والإمامة بجامع حران، والتدريس بالمدرسة النورية بها، وبنى هو مدرسة بحران أيضا.

قال الناصح بن الحنبلي: انتهت إليه رياسة حران، وله خطبة الجمعة، وإمامة الجامع، وتدريس المدرسة النورية، وهو واعظ البلد، وله القبول من عوام البلد، والوجاهة عند ملوكها، وكان في ملازمته التفسير والوعظ مع الطريق الظاهرة الصلاح.

وذكره ابن خلكان في تاريخه وقال: ذكره محاسن بن سلامة الحراني في تاريخ حران، وابن المستوفى في تاريخ أربل، فقال: له القبول التام عند الخاص والعام. وكان بارعا في تفسير القرآن، وجميع العلوم له فيها يد بيضاء.

وقال ابن نقطة: شيخ ثقة فاضل، صحيح السماع مكثر، سمعت منه بحران في المرتين وقال ابن النجار: سمعت منه ببغداد وحران، وكان شيخا فاضلا، حسن الأخلاق، متوددا، صدوقا، متدينا.

وقال ابن الساعي: هو موصوف بالفضل والدين.

وقال ابن حمدان الفقيه: كان شيخ حران، ومدرسها، وخطيبها ومفسرها، مغري بالوعظ والتفسير، مواظبا عليهما.." (٢)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١٢٩/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٩٩/٢

"وسمع من صدقة بن الحسين أيضا، ومن أبي زرعة المقدسي، وعبد الحق اليوسفي، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي، وأبي محمد ناصر بن أحمد بن حسين الخوري، وشهدة الكاتبة، وغيرهم. وتفقه في المذهب. وكان موصوفا بالعلم والصلاح.
وقال المنذري: كان من فضلاء الفقهاء، متدينا، معتزلا غن الناس. ولنا منه إجازة. وحدث.
وذكر ابن حمدان الفقيه: أن أبا الفضل حامد برت أبي الحجر لما ولاه السلطان نور **الدين التدريس والخطابة** بحران، كتب إليه يعيش هذا من بغداد أبياتا، وهي:
ظعن الدين عهدتهم
ولتظعنن كمن ظعن
يا غاسلن ثيابه
اغسل هواك من الدرن
ما صح ظاهر مبطن
حتى يصحح ما بطن
ولربما احتلبت يداك
دما وتسحبه لبن
وكان ابن أبي الحجر يتوسوس في طهارته وغسل ثيابه كثيرا.
روى عنه ابن الدبيثي، ويحيى بن الصيرفي الفقيه. وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش.
وتوفي ليلة الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ودفن من الغد بباب حرب. رحمه الله تعالى. كذا قال المنذري وغيره.
وذكر ابن الساعي: أنه توفي يوم الخميس. وقال: ودفن بمقبرة جامع المنصور.
عمرو بن رافع بن علوان الزرعي. ذكره ناصح الدين بن الحنبلي: قال: قدم ابن زرع في عشر الستين- يعني والخمسمائة- وهو ابن نيف وعشرين سنة. ونزل عندنا في المدرسة هو ورفقة له. واشتغلوا على والدي. فحفظوا القرآن. وسمعوا درسه، وحفظوا كتاب "الإيضاح"- يعني للشيخ أبي الفرج جدهم- قال: وكان هذا الفقيه عمرو يحفظ كثيرا وسريعا. تلقن سورة البقرة في درسين أو ثلاثة. وعمل الفرائض، فأسرع في معرفتها. ورحل إلى حران. وأقام بهامدة مديدة يشتغل. ثم رجع إلى دمشق، ثم إلى زرع، وأقام بها، يفتي ويقف على

ما يندب إليه من المساحة والحدود. ثم أضر في آخر عمره.

ومات بزرع سنة اثنتين وعشرين وستمائة. رحمه الله تعالى.." (١)

"قال الحافظ الذهبي: حدثني شيخنا- يعني أبا العباس ابن تيمية شيخ الإسلام حفيد الشيخ مجد الدين هذا- أن جده ربي يتيما، وأنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه وبشتغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده، فيسمعه يكرر علي مسائل الخلاف، فيحفظ المسألة، فقال الفخر إسماعيل: إيش حفظ هذا الثنين- يعني الصغير- فبدر، وقال: حفظت يا سيدي الدرس، وعرضه في الحال، فبهت فيه الفخر، وقال لابن عمه: هذا يجيء منه شيء، فعرضه على الاشتغال، قال: فشيخه في الخلاف: الفخر إسماعيل، وعرض عليه مصنفه "جنة الناظر" وكتب له عليه سنة!ست وستمائة "وعرض علي الفقيه الإمام العالم أوحد الفضلاء" أو نحو هذه العبارة وأخرى نحوها، وهو ابن ستة عشر عاما.

قال الذهبي: قال لي شيخنا أبو العباس: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد.

قال: وبلغنا أن الشيخ المجد لما حج من بغداد في آخر عمره، واجتمع به الصاحب العلامة، محيي الدين بن الجوزي، فانبهر له، وقال: هذا الرجل ما عندنا ببغداد مثله، فلما رجع من الحج التمسوا منه أن يقيم ببغداد، فامتنع، واعتل بالأهل والوطن.

قال: وكان حجه سنة إحدى وخمسين.

وفيها حج الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ولم يتفق اجتماعهما.

قال: وكان الشيخ نجم الدين بن حمدان مصنف "الرعاية" يقول: كنت أطالع على درس الشيخ المجد، وما أبقي ممكنا، فإذا حضرت الدرس أتى الشيخ بأشياء كثيرة لا أعرفها.

وقال ابن حمدان، في تراجم شيوخ حران: صحبته في المدرسة النورية بعد قدومي من دمشق. ولم أسمع منه شيئا، ولم أقرأ عليه. وسمعت بقراءته على ابن عمه كثيرا. **ولي التدريس والتفسير** بعد ابن عمه. وكان رجلا فاضلا في مذهبه وغيره وجرى لي معه مباحث كثيرة، ومناظرات عديدة في حياة ابن عمه وبعده.

قلت: وجدت لابن حمدان سماعا عليه.." (٢)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١١٢/٢

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١٨٧/٢

"وولى **بعده التدريس بمدرسته** تلميذه الشيخ نور الدين المذكور، وخلع عليه ببغداد في تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وتوفي ابن أخي الشيخ أبي علي، واسمه:-

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري المقرئ أبو محمد-: ببغداد يوم الثلاثاء منتصف ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة. ودفن من الغد بباب حرب. وحدث بالإجازة عن ابن منينا، وابن الأخضر أيضا. وسمع منه الحافظ الدمياطي.

وللشيخ أبي علي الحسن ولد يسمى:-

الحسن أيضا. ويكنى أبا محمد. ويلقب جمال الدين: سمع ببغداد متأخرا سنة إحدى وخمسين من أبي منصور بن الهبي التاجر. وكان من بيتهم علماء وصالحون من أصحابنا، حتى رأيت منهم في صباي رجلا ببغداد. وكان معيدا بالمستنصرية. يقال له: أبو حفص عمر بن دويرة.

أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف بن هلال بن يوسف الحراني، المقرئ، الفقيه المحدث، المعروف بابن ا لزراد. ويلقب ناصح الدين: ولد سنة أربع عشرة وستمائة- تقديرا- بحران.

وقرأ القران الكريم بالروايات. وسمع الحديث بدمشق على أبي عمرو بن الصلاح الحافظ، وجماعة من أصحاب ابن عساكر، ويحيى الثقفي، وغيرهما.

وسمع بحلب من الحافظ يوسف بن خليل وجماعة، وتفقه في المذهب. وكتب الكثير بخطه. وكان فاضلا متدينا. واخترمته المنية ولم يحدث مما حصل إلا بيسير.

توفي في سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلب. رحمه الله. وذكره الحافظ عز الدين الحسيني.

محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي، المقرئ، الفقيه الأديب، شمس الدين أبو عبد الله. ويعرف بشعلة: قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الأربلي وغيره. وتفقه. وقرأ العربية، وبرع في الأدب والقرآن، وصنف تصانيف كثيرة، ونظم الشعر الحسن.." (١)

"ثم روسل به إلى ملوك الأطراف، فاكتسب مالا كثيرا، وأنشأ مدرسة بدمشق، ووقف عليها وقوفا متوفرة الحاصل. وأنشأ ببغداد بمحلة الحلبة مدرسة لم تتم، وبمحلة الحربية دار قرآن ومدفنا. ثم **ولي التدريس بالمستنصرية**. ثم ولي أستاذ دارية الدار، فلم يزر كذلك إلى أن قتل صبرا شهيدا بسيف الكفار عند دخول هولاكو ملك التتار إلى بغداد، فقتل الخليفة المستعصم بالله وأكثر أولاده، وقتل معه أعيان

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/١٩١

الدولة والأمراء وشيخ الشيوخ وأكابر العلماء. وقتل أستاذ الدار محيي الدين وأولاده الثلاثة، وذلك في صفر سنة ست وخمسين وستمائة بظاهر سور كلوذا، رحمة الله عليهم.

كان المستنصر له شباك على إيوان الحنابلة يسمع الدرس منهم دون غيرهم وأثره باق.

قال الشريف عز الدين: كان أحد صدور الإسلام، وفضلائهم وأكابرهم، وأجلائهم من بيت الرواية والدراية. وحدث ببغداد وبمصر، وغيرهما من البلاد.

وذكره الدبيثي في تاريخه- وقد مات قبله بمدة- وقال: فاضل عالم، فقيه على مذهب أحمد. له معرفة بالوعظ. وجلس للوعظ بعد وفاة أبيه، ودرس وناظر؛ وتولى الحسبة بجانبي بغداد، والنظر في الوقف العام.

وقال الحافظ الذهبي: كان إماما كبيرا، وصدرا معظما، عارفا بالمذهب كثير المحفوظ، ذا سمت ووقار. درس، وأفتى وصنف. وأما رياسته وعقله: فينقل بالتواتر، حتى إن الملك الكامل- مع عظم سلطانه- قال: كان أحد يعوزه زيادة عقل "محيي الدين بن الجوزي. فإنه يعوزه نقص عقل.

ويحكى عنه في هذا عجائب، منها: أنه مر في سويقة باب البريد والناس بين يديه، وهو راكب البغلة، فسقط حانوت، فضج الناس وصاحوا، وسقطت خشبة، فأصابت كفل بغلته، فلم يلتفت، ولا تغير عن هيئته.

وحكى عنه: أنه كان يناظر، ولا يحرك له جارحة.

وكانت خاتمة سعادته الشهادة. رضي الله عنه.." (١)

"توفي يوم الإثنين ثامن عشر شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة، بقرية جماعيل، من عمل نابلس، ودفن بها. رحمه الله تعالى.

وفي جمادى الأولى من السنة المذكورة توفي:

إسماعيل بن إبراهيم بن علي الفراء الصالحي بالصفح: وكان صالحا، زاهدا ورعا، ذا كرامات ظاهرة، وأخلاق طاهرة، ومعاملات باطنة. صحب الشيخ الفقيه اليونيني.

وكان يقال: إنه يعرف الاسم الأعظم، رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري، الفقيه الضرير، الإمام نور الدين أبو طالب، نزيل بغداد: ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بناحية عبدليان، من قرى البصرة.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١٩٥/٢

وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة المذكور.

وقدم بغداد. وسكن بمدرسة أبي حكيم، وحفظ بها كتاب "الهداية" لأبي الخطاب، وجعل فقيها بالمستنصرية، ولازم الاشتغال حتى أذن له في الفتوى سنة ثمان وأربعين.

وسمع ببغداد من أبي بكر الخازن، ومحمد بن علي بن أبي السهل، والصاحب أبي محمد بن الجوزي، وغيرهم.

وسمع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية أحكامه، وكتابه "المحرر" في الفقه. وكان بارعا في الفقه. وله معرفة في الحديث والتفسير.

ولما توفي شيخه ابن دويره بالبصرة **ولي التدريس بمدرسة** شيخه، وخلع عليه ببغداد خلعة، وألبس الطرحة السوداء في خلافة المستعصم سنة اثنين وخمسين.

وذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الحنبلي سوى الشيخ نور الدين هذا. ثم بعد واقعة بغداد: طلب إليها ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية، فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر- الذي سبق ذكره- فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشيرية. فلما توفي ابن عكبر المذكور نقل إلى تدريس المستنصرية في شوال سنة إحدى وثمانين.." (١)

"قلت: كان ذا هيبة، وحسر شيبة. ولي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرس للحنابلة بالبشيرية، ثم عزل، ونالته محنة، ثم أعيد **إلى التدريس سنة** ثلاث عشرة. وأظنه توفي في حدود العشرين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني، المروزي الأصل؛ البغدادي الأخباري، المؤرخ الكاتب الأديب، كمال الدين أبو الفضل بن الصابوني، ويعرف بابن الفوطي، وهو جد أبيه لأمه.

ولد في سابع عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد.

وسمع بها من الصاحب محي الدين بن الجوزي، ثم أسر في وقعة بغداد، وخلصه النصير الطوسي الفيلسوف وزير الملاحدة، فلازمه، وأخذ عنه علوم الأوائل، وبرع في الفلسفة وغيرها، وأمره بكتابة الزيج وغيره من علم النجوم، واشتغل على غيره في اللغة والأدب، حتى برع ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس، وأقام بمراغة

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢٤١/٢

مدة، وولي بها خزن كتب الرصد بضع عشرة سنة، وظفر بها بكتب نفيسة، وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه.

وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ست وستين، ثم عاد إلى بغداد، وولي خزن كتب المستنصرية، فبقي عليها إلى أن مات. ويقال: إنه ليس بالبلاد أكثر من كتب هاتين الخزانتين اللتين باشرهما.

وسمع ببغداد الكثير من محمد بن أبي الرينية وطبقته. وعني بالحديث. وقرأ وكتب الكثير بخطه المليح، وصنف في الأخبار والتاريخ والأنساب شيئا كثيرا. ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ، وقال: له النظم والنثر، والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس، وله ذكاء مفرط، وخط منسوب رشيق، وفضائل كثيرة.

سمع الكثير، وعني بهذا الشأن، وجمع وأفاد، فلعل الحديث أن يكفر به عنه، وكتب من التواريخ ما لا يوصف. ومصنفاته وقر بعير.." (١)

"له خلفا، فاتبع مقالي وسلم

هنيئا له من حاكم متثبت

غزير النفس، سهل لعافيه مكرم

فتى صيغ من فقه، بل الفقه صوغه

حفي بإيضاح الدلائل قيم

عليم بمنسوخ الحديث وفقهه

وناسخه، بحر من العلم مفعم

لقد عظمت في المسلمين رزية

غداة نعي الناعون أورع مسلم

فمن ذا الذي يؤتى فيسأل بعده

ومن ذا ترى يجلو دحى كل مبهم

فقدناه شيخا عالما، ذا نزاهة

حييا سخيا، ذا أياد وأنعم

وها **سدة التدريس من** بعده وها

مشيد علاها الشامخ المتسنم

---

(١) ذيل طبقات الحن ابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٢٩٥

وجاور بعد الموت قبر ابن حنبل

إمام، إليه الزهد ينمى وينتمي

وما خاب من أمسى مجاور قبره

فحط رحال الشوق ثم، وخيم

وهي طويلة.

ومن فتاوى الشيخ تقي الدين الزريراتي المعروفة: أن من أغرى ظالما بأخذ مال إنسان، ودله عليه: فإنه يلزمه الضمان بذلك.

ومن المعيدين عند بالمستنصرية:

جمال الدين الفيلوى: خطيب جامع المنصور كان ينافسه في التدريس، وكان طويل الروح على المشتغلين. اشتغل عليه جمال الدين الدارقزي خطيبها، وإمام الضيائية بدمشق المقرئ للسبيع.

توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة، رحمه الله من الكيلانيين وغيرهم- والشيخ. حمزة الضرير: إمام التعبير. كان يحفظ القرآن. يقرأ السورة من آخرها إلى أولها ذكيا. ولازمه محمد بن عبد الله المقرئ، ومحمد بن داود وإبراهيم الكاتب، والشيخ علي بن سوكة القطان الزاهد الحيري، وحموه الصالح محمد الحضايري. أخرج بعد مدة ودفن بمقبرة أحمد. وكفنه باق وهو طري. وكان هو بنفسه يصحب محمد بن القيمة بباب الأزج. وانتفع به.

ومن خواصه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن السقامربي الطائفة، والشيخ أحمد بن محمد التماسكي المعيد، صنف كتابا في الفقه وعرضه عليه، وولده محمد الفرضي، وشيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الشيرجي الزاهد، أعاد بعده بالمستنصرية، عند شمس الدين محمد بن سليمان النهرماري المدرس بالمستنصرية إلى الآن- توفي سنة أربع وستين.." (١)

"٢_ وصادفت أيام **عطلة التدريس الصيفية** في ذلك العام، فقضيت هواجرها الطويلة، وبكرها الجميلة، في هذا العمل، مشتغلا به عن محادثة الأحباب، وعن دعة التنعم بمغتسل بارد وشراب، حتى وقف بي القلم عند انتهاء الاستراحة في مدة شهرين إلى تحرير جملة كانت مشجعتي على مراجعة عملي

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٣٣٢

هذا في ثلاثة أصياف وعنونته (أليس الصبح بقريب).

وكان من العزم تهذيبه وإصداره، فحالت دون ذلك موانع جمة، لم تزل تطفو وتركد، وتغفو وتسهد، غير أني لم أدع فرصة إلا سعيت إلى إصلاح التعليم فيها بما ينطبق على كثير بحسب ما سمحت به الظروف، وما تيسر من مقاومة صانع منكر ومانع معروف، ما حرك سواكني إلى إبراز هاته الآراء التي كنت أمليتها، ونشر الأوراق التي خشيت عليها عواصف الأهواء فطويتها. ص٥

٣_ وهاأنذا متقدم إلى خوض بحر أرى هول أمواجه قد حاد بعقول كثير من ذوي الألباب فولوا عنه مدبرين، وتكلموا في إصلاحات نافعة من مصالح المسلمين، لكنها كلها كانت متوقفة على هذا المقصد الجليل المغفول عنه =مبدأ إصلاح التعليم+.

ولطالما كنت أقدم رجلا وأؤخر أخرى، وأعلم أن نور عقلي هو دون إضاءة هاته المجاهل التي صفدت عليها منافذ الأنوار والأهوية الخالصة، فامتلأت بالحوامض الرديئة منذ أزمان.

وإذ قد كان من المعلومات المسلمة أن الله _ تعالى _ استخلفنا في الأرض ومن علينا بنور العقول ونبهنا باختلاف النظام في الدنيا إلى أحوال الرقي والانحطاط، وقال: [انظروا ماذا في السموات والأرض] فما طماعيتنا من هذا السكوت الطويل، وما إغراقنا في هذا السبات العميق؟ ص٦." (١)

"فإذا جاء الليل أملى علي من حفظه _ وكان وسطا _ أو من كتاب ما يختار لي من الأبيات المفردة، أو من المقاطيع حتى أحفظ مائة بيت، فإذا طلبت المزيد انتهرني، وقال لي: إن ذهنك يتعب من كثرة المحفوظ كما يتعب بدنك من حمل الأثقال، ثم يشرح لي ظواهر المعاني الشعرية، ثم يأمرني بالنوم×+(١).

ثم يقول × بصدق وصراحة: =مات عمي سنة ١٩٠٣م ولي من العمر أربع عشرة سنة، ولقد ختمت عليه دراسة بعض الكتب وهو على فراش المرض الذي مات فيه وأجازني الإجازة المعروفة عامة، وأمرني أن أخلفه في التدريس لزملائي الطلبة الذين كان حريصا على نفعهم، ففعلت، ووفق الله، وأمدتني تلك الحافظة العجيبة بمستودعاتها، فتصدرت دون سن التصدر، وأرادت لي الأقدار أن أكون شيخا في سن الصبا.

وما أشرفت على الشباب حتى أصبت بشر آفة يصاب بها مثلي، وهي آفة الغرور والإعجاب بالنفس؛ فكنت لا أرى نفسي تقصر عن غاية حفاظ اللغة وغريبها، وحفاظ الأنساب والشعر، وكدت أهلك بهذه الآفة لولا طبع أدبي كريم، ورحلة إلى الشرق كان فيها شفائي من تلك الآفة+(٢).

هذا وقد أشار × في بعض المواضع إلى أنه كان يحفظ المعلقات، والمفضليات، وكثيرا من شعر الرضي،

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/١٠٧

وابن الرومي، وأبي تمام، والبحتري.

وأشار إلى أنه يحفظ موطأ مالك وغيره من الكتب(٣).

٤ـ بعد موت عمه خلفه في الدروس على تلامذته، وغيرهم، واستمر على ذلك إلى أن جاوز العشرين من عمره.

٥ـ بيته عريق في العلم، خرج منه جماعة أفذاذ في علوم الدين والعربية في الخمسة قرون الأخيرة بعد انحطاط عواصم العلم الشهيرة في المغرب.

---

(١) ـ الآثار ١٦٥/٥.

(٢) ـ الآثار ١٦٥/٥.

(٣) ـ انظر الآثار ١٦٥/٥، و ٢٧٥/٥.." [1]

"ز ـ الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل ١٢٥٧ـ١٣٤٣هـ وتلقى العلم عن علماء الحرمين الشريفين، ورحل إلى مصر، والشام، والعراق، والكويت، فحصل على علم غزير.

ح ـ الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع ١٣٠٠ـ١٣٨٥هـ وقد كان مدير عام المعارف سنة ١٣٦٥هـ، وصاحب المؤلفات المشهورة، وقد أخذ عن علماء بغداد والبصرة، ومصر، ودمشق.

ط ـ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وقد تأثر به الشيخ في طريقته في التدريس، وأسلوبه في التعليم، وهو ليس صاحب أضواء البيان ـ رحم الله الجميع ـ.

ي ـ الشيخ صعب بن عبدالله التويجري ١٢٥٣ـ ١٣٣٩هـ وقد كان من العباد المعروفين بكثرة قراءة القرآن، وقيل: إنه كان يقرأ القرآن وهو نائم(١) .

٣ـ وصفه الخلقي: كان ذا قامة متوسطة، شعره كثيف، ووجهه مستدير ممتلئ طلق، ولحيته كثة، ولونه أبيض مشرب بحمرة.

وكان شعره في شبيبته في غاية السواد، وبعدما كبر قليلا صارت لحيته في غاية البياض؛ حيث ابيضت لحيته وهو في الثامنة والعشرين من عمره تقريبا ـ كما أفاد بذلك ابنه محمد ـ.

وكان على وجهه حسن، ونور، وصفاوة.

٤ـ أخلاقه: كان ×آية باهرة في الأخلاق؛ فكان رحيما بالناس، متوددا لهم، محبا لنفعهم، صبورا عليهم.

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/١١٩

وكان طلق ا لمحيا، ذا دعابة ومرح، لا يعرف الغضب في وجهه، وكان ينزل الناس منازلهم، ويحرص على القرب منهم، وإجابة دعواتهم، وزيارة مرضاهم، وتشييع جنائزهم.

وكان على جانب كبير من عفة اليد، ونزاهة العرض، وعزة النفس، وكان محبا لإصلاح ذات البين؛ فما من مشكلة تعرض عليه إلا ويسعى في حلها برضا من جميع الأطراف؛ لما ألقى الله عليه من محبة الخلق له، وانقيادهم لمشورته.

ولقد كان محل التقدير والثناء عند الخاصة والعامة، ولقد أثنى عليه كثير من علماء عصره.

---

(١) ١ــ هذه الترجمة لشيوخ الشيخ مستفادة من حفيده الأستاذ مساعد السعدي.." [١]

"**وبدأنا التدريس في** مسجد (السويطي) بين المغرب والعشاء، وزاد عدد الحاضرين يوما بعد يوم حتى كاد المسجد على سعته أن يمتلئ بالمصلين.

وبعد أسبوعين تقريبا حدث أمر شرح صدورنا، وأحسسنا معه بالود والمحبة؛ فقد تقدم إلينا شيخ كبير، وأشار بيده إلى سجادتين مفروشتين خلف الإمام، وقال: هذا مكان صلاتكما؛ فأنتم أهل العلم والفضل، وعلينا أن نكرم العلماء، وكان لهذه اللفتة أثرها الطيب الحميد؛ فقد أحسسنا صفاء قلوب القوم، وزالت العوارض التي كانت تؤثر تأثيرا متعبا؛ فما كانت إلا تصرفا شخصيا من بعض الجهال لا يعبر عن السلوك العام، ثم زادت الصلة بيننا وبين الناس، وتوثقت، فدعينا إلى شرب القهوة بالعبارة النجدية الحلوة =نبغى نقاهويك يا أستاذ+ وتكرر ذلك، والموعد بعد صلاة العشاء الآخرة وكان معنا في المعهد سكرتير من أهل عنيزة اسمه (عبد الله) فكان يتولى تدوين المواعيد، ويرشدنا إلى منازل، وفي كل ليلة نجد صاحب المنزل قد دعا أكثر من عشرين شخصا؛ مبالغة منه في الاحتفاء بنا، ثم يدور الحديث حول مسائل من الدين، والأخلاق، وعادات الناس، وتصير الجلسة ندوة علم وأدب، وحديث نافع، وتعبير عن المحبة والود والأخوة، كما ارتضاها الله لعباده المؤمنين.

وكنا نزور الشيخ بين الحين والحين، ويكاد يكون لقاؤنا معه يوم الجمعة بانتظام نذهب إلى بيته قبل الصلاة بساعات ونجلس معه ثم ننزل معا عندما يقرب موعد الصلاة.

وذات لقاء قلت له: يا فضيلة الشيخ لماذا لا تستخدم مكبر الصوت (الميكروفون) في الخطبة؛ فإن أكثر الناس لا يسمعون صوتك، ولا يستفيدون مما تلقيه عليهم من المواعظ والأحكام؟

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/١٤٠

فابتسم الشيخ وكان له بسمة خفيفة جميلة تنم عن الرضا والسرور، وقال: إن مكبر الصوت لم يدخل المساجد في بلاد نجد، ولا أحب أن أكون أول من يستخدمه.." (١)

"لقد كان الشيخ عبد الرحمن السعدي من الناحية الدينية هو كل شيء في عنيزة؛ فقد كان العالم، والمعلم، والإمام، والخطيب، والمفتي، والواعظ، والقاضي، وصاحب مدرسة دينية له فيها تلاميذ منتظمون. كان يصلي الفجر بالناس، ثم يجلس لأداء الدرس حتى تطلع الشمس، ويذهب بعد ذلك إلى بيته حتى الضحوة الكبرى فيعود إلى المسجد يعلم أبناءه الفقه، والتفسير، والحديث، والعقيدة، والنحو، والصرف في دروس منتظمة، وكتب اختارها لطلابه، ويستمر معهم حتى صلاة الظهر، فيصلي بالناس، ويعود إلى بيته يستريح فيه إلى صلاة العصر، ثم يذهب إلى المسجد، فيصلي العصر بالناس ويعطيهم عقب الصلاة وهم جلوس بعض الأحكام الفقهية في دقائق لا تؤخرهم عن الانصراف سعيا وراء أرزاقهم، وعندما تغرب الشمس يصلي بالناس المغرب، ويجلس للدرس حتى يصلي العشاء، ويتكرر ذلك في كل يوم.

وطلاب الشيخ الذين علمهم في المسجد هم الذين **تولوا التدريس في** المدارس والمعاهد التي فتحتها الدولة في بلدتهم، فكان الشيخ يكتب بيده شهادة يقول فيها:

إن فلانا درس علوم كذا وكذا في كتب كذا وكذا، وهو يصلح لتدريس هذه المواد في المستوى الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي، وتأخذ الدولة بشهادات الشيخ التي أثبتت التجربة فيما بعد أنها معبرة عن الحقيقة أصدق تعبير.

وكان من سيرته _ عليه رحمة الله _ أنه في موسم الحصاد تأتي إليه ثمار النخيل والبساتين التي وقفها أصحابها على المسجد الجامع ليؤدي رسالته الإسلامية العظيمة، فكان الشيخ يجمع كل هذه الثمار في المسجد، ويوزعها على الفقراء والمساكين، ولا يأخذ تمرة واحدة يدخلها فاه، أو ينقلها إلى بيته.." (٢)

"ومن لطائف سيرته في التعليم _ تنويعه في الأساليب، وحرصه على شحذ أذهان الطلاب؛ فلم يكن يتقيد بأسلوب واحد، أو طريقة معتادة؛ فمن الطرق التي كان يأخذ بها _ كما يقول حفيده الأستاذ مساعد _ أنه يقسم الطلاب إلى فرق، ومجموعات عمل؛ فكل فرقة تبحث في مسألة علمية واحدة، ولكل مجموعة رئيس تسمى به.

وكان × يجمع إجاباتهم في بحث واحد.

---

(١) تراجع لتسعة من العلماء، ص/١٥١

(٢) تراجع لتسعة من العلماء، ص/١٥٣

يقول حفيده الأستاذ مساعد: =وقد اطلعت على نموذج من هذه البحوث العلمية بعنوان (تذكرة أولي الألباب في ذكر السؤال والجواب مرتب في الفقه على الأبواب من أجوبة أصحابنا الأنجاب).

وهو يحتوي على إجابات الطلاب، واستقصائهم لبعض المسائل الفقهية وأدلتها على ترتيب قراءتهم في مختصر المقنع.

وللشيخ الجد دور في إكمال البحث؛ بحيث ينظر في الرأي الموافق للصواب، فينتصر له، ويثبته؛ لكي يكون تذكرة لهم ولغيرهم.

وفي مقدمة هذا الكتاب يقول ×: إذا قيل: الجواب لـ: عيد وأصحابه فالمراد بهم: ١ــ عبدالله بن عبدالعزيز بن عيد التميمي ٢ــ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الجفال ٣ــ عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم المصيريع ٤ــ عبدالله بن عثمان الحماد الخويطر ٥ــ محمد بن عثمان الحماد الخويطر ٦ــ محمد بن منصور الزامل.

وإذا قيل : الجواب لـ علي وأصحابه فالمراد بهم:

١ــ علي بن محمد بن عبدالله الخويطر ٢ــ صالح بن محمد بن حمد ابن عبدالعزيز البسام ٣ــ أحمد المرشد الزغيبي ٤ــ ناصر بن حمود العوهلي ٥ــ صالح ابن محمد بن ناصر العوهلي ٦ــ عبدالله بن محمد بن ناصر العوهلي ٧ــ عبدالعزيز ابن محمد بن ناصر العوهلي ٨ــ زامل بن إبراهيم الزامل ٩ــ علي بن حسن العلي البريكان ١٠ــ عبدالله بن حسن العلي البريكان+.

ومن الأساليب التي كان ينتهجها **في التدريس ــ** كما يقول تلميذه العلامة الشيخ محمد بن عثيمين × ــ إيراد بعض المسائل بصورة مغلوطة؛ حيث كان يختبر طلابه بذلك؛ فينظر هل يراجعونه في ذلك, ويدركون الخطأ أو لا؟." (١)

"أــ اشتغاله بالتدريس:

حين توفي عمه الشيخ عبد الله عام ١٣٣٩هـ أخذ الشيخ محمد مجلسه، **فبدأ التدريس إلى** جانب مشايخه الذين ما زالوا على قيد الحياة.

ولما توفي شيخه سعد بن حمد بن عتيق عام ١٣٤٩هـ توسع في مجالس التدريس، فكثر رواده وقاصدوه؛ لما رأوا منه من غزارة العلم، وعظم الفائدة.

ولقد كان يعمر جل نهاره بالتدريس، حيث كان يجلس ثلاث جلسات منتظمة، فالأولى بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس، والثانية بعد ارتفاع الشمس مدة تتراوح ما بين الساعتين إلى الأربع ساعات، والثالثة بعد

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/١٨٧

صلاة العصر، وهناك جلسة رابعة لكنها ليست مستمرة، وهي بعد صلاة الظهر.
أما الكتب التي كان يدرسها فهي كثيرة، وفي فنون متنوعة، منها ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل، وزاد المستقنع مع شرحه الروض المربع، وبلوغ المرام، والآجرومية، والملحة، وقطر الندى، وعمدة الأحكام، وأصول الأحكام، والحموية، ونخبة الفكر، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، وثلاثة الأصول، والواسطية، وفتح المجيد، والطحاوية، وشرح الأربعين النووية، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، والسنن الأربعة، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وابن كثير بدون استثناء، وكل ما جد من كتب السلف والمحققين من العلماء(١).
ولقد كان × يعطي مجالس العلم حقها من الاحترام والتقدير، ويحرص على إيصال الفائدة للطلاب، حتى إنه ليكاد يغني شرحه عن مطالعة.
وكان له طريقة بديعة في تدريسه ليس هذا مجال بسطها(٢).
ب_ أخلاقه وصفاته:
لقد كان × يتمتع بأخلاق عالية، جعلت له مكانة في قلوب الخاصة والعامة.

---

(١) _ قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز × مضيفا: =ومسند الإمام أحمد بقراءة أخيه الشيخ عبداللطيف بعد الظهر+.
(٢) _ انظر مقدمة الشيخ محمد بن قاسم لفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ص١٣، وارجع إلى محاضرة عن سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم لحفيده معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.." [١]

"قال الشيخ محمد بن قاسم ×: =وكان ذلك يتجلى كثيرا فيما يحييه من الليل بالصلاة التي كان يواظب عليها في إقامته وسفره، وقد لا يعرف هذا كثير من الناس الذين لم يتصلوا به، وقد صحبته زمنا طويلا، وهو يقوم ما يقرب من ساعة ونصف آخر الليل لا يترك ذلك+(١).
د. أعماله:
لقد تقلد الشيخ أعمالا عظيمة، وأنيط به مهمات جسيمة.
وهذه الأعمال، وتلك المهمات لا يقوم بها أولوا القوة من الرجال، وذلك لكثرتها، وتنوعها، وصعوبتها.
ومع ذلك فإن الشيخ محمدا قام بها خير القيام، وذلك لكبر نفسه، وعلو همته، وقبل ذلك إخلاصه،

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٢٤٨

وتوفيق الله له.

وفيما يلي من أسطر ذكر لتلك الأعمال مع ملاحظة أن كثيرا من المهام التي قام بها وتولى رئاستها كانت في طور تأسيسها، ومعلوم ما في ذلك من المشقة.

١ـ التدريس: وقد مر بنا شيء من ذلك، وهو بحد ذاته عمل عظيم لو تفرغ له وحده.

٢ـ الفتوى: فقد كان يشارك فيها حتى مات شيخه الشيخ سعد بن عتيق×ثم استقل بها حتى تحولت أخيرا إلى عمل منظم في دار الإفتاء عام ١٣٧٤هـ.

وظل يقوم بالفتوى من خلال تلك الدار حتى وافته المنية، إلى جانب ما كان يكتبه في بيته من فتاوى وردود على بعض الكاتبين.

٣ـ إمامة مسجد عمه الشيخ عبد الله من عام ١٣٣٩هـ إلى قبيل وفاته.

٤ـ رئاسة القضاء: ففي عام ١٣٧٦هـ أنشئت رئاسة القضاة تحت رئاسة سماحته في نجد والمنطقة الشرقية والشمالية، وبعد وفاة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن سنة ١٣٧٨هـ رئيس القضاة بالحجاز والمنطقة الغربية ـ ضمت إلى الشيخ محمد رئاسة القضاة بالحجاز والمنطقة الغربية، فصار رئيس قضاة المملكة العربية السعودية، فكان يقوم بتمييز الأحكام التي تحتاج إلى نظره.

٥ـ رئاسة الكليات والمعاهد العلمية منذ إنشائها عام ١٣٧٠هـ، والتي أصبحت فيما بعد تسمى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦ـ الإشراف على مدارس البنات منذ افتتاحها عام ١٣٧٩هـ.

---

(١) ـ فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ص١٩.." [١]

"وسمعت الشيخ محمدا يقول: =كان الإمام فيصل بن تركي ـ رحمه الله تعالى ـ شديد الخوف من الله ومن ذلك أنه استدعى أحد الرعية ـ لشكوى جاءته ـ فقال له ـبعد أخذ وردـ: خف الله يا طويل العمر، فبكى الإمام فيصل×+.

وسمعته يقول : =كان الشيخ عبد الرحمن بن حسن ـ رحمه الله تعالى ـ يقول عن نفسه أنه يذكر ثدي أمه لما كانت ترضعه+.

وسمعته يقول عنه ـ أيضا ـ: =كان × حاد البصر، ولما كبر وثقل بقيت معه حدة البصر، فكانوا إذا تحروا

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٢٥٣

الهلال حملوا الشيخ عبدالرحمن إلى سطح المسجد ــ وهو كبير ــ ليرى الهلال+.
وسمعته يقول عنه ــ أيضا ــ: =إنه أسند التدريس لابنه عبد اللطيف × فكان ابنه لا يشرح مطلقا وأبوه موجود، فكان أبوه يخرج من الحلقة حتى يشرح ابنه، ثم يأتي وهو لا يعلم به حتى يستمع شرحه+.
وسمعته يقول: =دعانا بعض أهل ضرمى على وليمة مع الشيخ سعد ابن حمد بن عتيق × وبعض الإخوة، فلما انتهينا من الغداء ــ وكان بعد العصرــ استأذن الشيخ سعد ونهضنا معه ــ وكان هذا قبل السيارات ومعنا رواحل ــ فلما ظهرنا فوق عقبة (القدية) أردنا أن ننام، فقيدنا الرواحل، ولم نعقلها؛ حتى تستطيع الرعي ولا تبتعد عنا؛ فلما أصبحنا ذهب الذين معنا للبحث عن الرواحل فوجدوها كلها إلا راحلة الشيخ سعد؛ فتفرقوا للبحث عنها، وكان الشيخ سعد في هذه الأثناء يدعو الله ــ تعالى ــ أن يأتيه براحلته، فأتى الذين ذهبوا للبحث عنها ولم يجدوها.
قال الشيخ محمد: فأتى رجل إلينا من بعيد وهو يسوق راحلة الشيخ سعد معه حتى وصلت إلينا، ثم اختفى ولا ندري من هو، وكان الذين ذهبوا للبحث عنها كل واحد منهم يحسب أن الآخر هو الذي يسوقها حتى أتوا وسأل بعضهم بعضا فأنكر كل واحد ذلك، وهذه من كرامات الشيخ سعد ×+.." (١)

"وكان معتدلا في مأكله ومشربه، دقيقا في مواعيده، متفائلا ومحبا للفأل.
هذه نبذة عن بعض أخلاقه على سبيل الإيجاز، وسيأتي تفصيل لذلك في الصفحات التالية.
رابعا: الأعمال التي تولاها سماحة الشيخ: أول عمل تولاه سماحة الشيخ× هو القضاء؛ حيث عين قاضيا في مدينة الدلم عام ١٣٥٧هـ واستمر فيه إلى عام ١٣٧١هـ.
وكان طيلة تلك المدة يقوم بإمامة الناس، وخطبة الجمعة، وإلقاء الدروس في الليل والنهار، والإصلاح بين الناس، وتفقد أحوالهم، ويقوم باستقبال الوفود، والزائرين، وطلاب العلم، ويعنى بالفقراء والمحتاجين.
كما كان × يولي مصالح الناس اهتمامه، ويكتب إلى المسؤولين في كل ما يراه ضروريا لإصلاح المنطقة، فيجد لديهم من التجاوب ما يحقق رغبته الخيرة في الإصلاح العام.
وقد تتلمذ على يديه في تلك الفترة جمع غفير من العلماء، والقضاة.
وفي عام ١٣٧١هـ انتقل سماحته إلى التدريس في المعهد العلمي في الرياض، ثم انتقل إلى كلية الشريعة واستمر فيها إلى عام ١٣٨١هـ.
وكان في تلك الفترة يؤم المصلين في جامع الإمام تركي بن عبدالله×ويقوم بإلقاء الدروس في المسجد، وفي

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٢٧٨

بيته، ويلقي المحاضرات الكثيرة، والكلمات المتنوعة في المناسبات.

وفي عام ١٣٨١هـ انتقل إلى المدينة النبوية؛ ليعمل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية وهو سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم×.

وكان في المدينة يلقي الدروس في المسجد النبوي بين المغرب والعشاء عدا ليلة الثلاثاء.

وكان يتلقى الطلاب، ويلقي المحاضرات، والكلمات، ويكتب في الصحف والمجلات.

وفي عام ١٣٩٠هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسا للجامعة الإسلامية.

وفي ١٤/١٠/١٣٩٥هـ انتقل إلى الرياض وعين رئيسا لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة وزير.." [1]

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٢٩٦

"ثم اشتغل على مولانا عبد الله الغازيفوري(١)وقرأ عليه ، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ نذير حسين الدهلوي(٢)المحدث ، وأسند عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني(٣)والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري(٤)

---

(١) ٢) ... الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحيم بن دنيال الموي الأعظمكدهي ثم الغازيبوري ، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث ، ولد سنة ١٢٦١ هـ ، وحفظ القرآن ودرس ، ودرس أكثر من خمس وعشرين سنة في شتى العلوم ، له مؤلفات عديدة ، وله رسائل في النحو والصرف والمنطق والمواريث وغيرها

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٣٨٦

، مات يوم الثلاثاء ٢١ من صفر سنة ١٣٣٧ . الإعلام بنم في تاريخ الهند من الأعلام ٣ / / / ١٢٩٢ .
(٢) ٣) ... الإمام العالم الكبير نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله بن الله نخش الحسيني البهادري الدهلوي ، المتفق على نبالته وجلالته في العلم والحديث ، ولد سنة ١٢٢٥ هـ بقرية سروج كدها ونشأ بها وتعلم الخط والإنشاء ، انتقل بين سائر البلدان يطلب العلم حتى بلغ في ذلك منصب التدريس والافتاء ، وكانت وفاته يوم الاثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة ١٣٢٠ هـ . المصدر السابق ٣ / ٨ / ١٣٩١ .
(٣) ٤) ... الإمام العلامة القاضي حسين بن محسن بن محمد بن مهدي ... ينتهي نسبه إلى عوف بن مالك الخزرجي الأنصاري الصحابي ، ولد ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٤٥ ، وحفظ القرآن صغيرا ، لكنه لم يشغل نفسه بالتأليف ، تولى القضاء باليمن نحو أربع سنين ، توفي ليلة الأربعاء سنة ١٣٢٧ المصدر السابق ٣ / ٨ / ١٢١٤ .
(٤) ٥) ... العالم المحدث شمس الدين أبو عبد الله القاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المجهلي شهري أحد العلماء المشهورين في الهند ، ولد لخمس بقين من شوال سنة ١٢٥٢ هـ ، وكان بارعا في الحديث ، شديد التعصب على مخالفيه خاصة الأحناف ، عفيفا دينا صالح العمل ، توفي يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ هـ . نفس المصدر ٣ / ٨ / ١٣٤٣ ..." (١)
"(١).

** وظائفه وأعماله :

تولى التدريس بالمدرسة الأحمدية ببلدة آره فدرس وأفاد زمانا ، ثم انتقل إلى مدرسة دار القرآن والسنة في كلكتة فدرس بها مدة ثم اعتزل التدريس وانقطع إلى التأليف وأقام عند العلامة الشيخ شمس الحق العظيم أبادي(٢)ثلاث سنين وأعانه في تكميل عون المعبود .

ثم عاد إلى وطنه مباركبور ولزم بيته عاكفا على التصنيف والتأليف والدرس والإفادة والذكر والعبادة ، وقد نفع الله به جماعة من الطلبة والفضلاء(٣)

وأسس مدارس دينية كثيرة درس فيها هو نفسه ، منها مدرسة دار التعليم ببلدة مباركفور لخدمة السنة النبوية وتجديد معالمها .

ومنها مدرسة عربية في بلرامفور من توابع كونده درس فيها مدة ثم اتفق أن دعاه رئيس القرية المعروفة " الله نكر " ليدرس بها ، فانتقل إليها سنة ١٣٢٩ يدرس ويفيض من بحره لآلئ الحكم ودرر المعارف

---

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي، ٨/١

(١) ٦) ... الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام .

(٢) ١) ... الشيخ العالم الكبير المحدث شمس الحق بن أمير علي بن مقصود بن علي بن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين البكري الديانوي العظيم أبادي ، ولد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ١٢٧٣ ، وارتحل في طلب العلم مدة ، ثم رجع إلى بلدته وعكف **على التدريس والتصنيف** ، ومن مصنفاته : " غاية المقصود في شرح سنن أبي داود ولم يتم " ومنها عون المعبود شرح سنن أبي داود ، والتعليق المغني على سنن الدارقطني ، أعلام أهل العصر بأحكام ركني الفجر وغيرها ، توفي في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٢٩ . نفس المصدر ٣ / ٨ / ١٢٤٣ .

(٣) ٢) ... الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام .." [١]

"الفقيه الفاضل أبي الخير مظفر بن أبي الخير بن إسماعيل بن علي الوارني التبريزي الشافعي الملقب بالأمي: قدم بغداد وتفقه بها على الإمام أبي القاسم بن فضلان وغيره مدة، حتى حصل طرفا صالحا من المذهب والخلاف والأصول، وتكلم في المسائل، وتولى الإعادة بالمدرسة النظامية مدة، ثم خرج عن بغداد مسافرا إلى الديار المصرية فأقام بها مدة **وتولى التدريس بها** بالمدرسة الناصرية بمصر المجاورة لجامعها العتيق، المعروفة بابن زين التجار، واستفاد أهلها منه، وأخذوا عنه، ثم سافر عنها عازما على العود إلى بلده، فلقيه بدمشق واستجرته ولم يتفق لي السماع منه، وما أعلم هل حدث أم لا؟ وكان قد سمع ببغداد من أبي الفرج بن كليب وأبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة وغيرهما، وحدث بالبصرة ومصر. سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري وذكره في وفياته مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وتوفي بشيراز في ذي الحجة من سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وأبي الصفاء خليل بن أحمد بن خليل التبريزي الصوفي: نزيل دمشق. سمع من أبي حفص بن طبرزد وغيره وحدث. سمعت منه، ومولده بعد سنة ستين وخمسمائة وتوفي في السابع والعشرين من شوال سنة خمس وخمسين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية.

باب التركي

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي، ٩/١

وذكر في باب التركي رجلين، وأغفل ذكر: الشريف أبي العباس محمد بن علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي المعروف بالأمير التركي: لأن أمه كانت تركية وكان يشبهها في الصورة، وهو من بيت الوزارة والنقابة. سمع بنفسه وقرأ على الشيوخ مثل أبي المظفر بن الشبلي، وأبي بكر بن المقرب وأبي الفتح بن البطي، وقرأ الفرائض والحساب والأدب، وكان سريا جميلا، مقبلا على العلم. توفي شابا يوم السبت السابع من ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ودفن في يوم الأحد ثامنه بداره ثم نقل بعد ذلك إلى تربة أبيه بالحربية. ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه.

والأديب أبي الحسن علي بن بكمش بن عبد الله التركي العزي النحوي الملقب بالفخر: كان والده من موالي العزيز بن نظام الملك، أحد الأجناد البغدادية. ولد علي هذا ببغداد في العاشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقرأ القرآن وجوده على جماعة، وقرأ النحو على الوجيه أبي بكر الواسطي. وسمع الحديث من أبي منصور عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب: سمع منه جزء الحسن بن عرفة، ورواه عنه بدمشق، وسمع أيضا من الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي وغيرهما ثم سافر إلى الشام ونزل دمشق، وصحب شيخنا الإمام أبا اليمن الكندي، وقرأ عليه الأدب حتى برع فيه، وصار من الأدباء المذكورين بالفضل، ومعرفة العربية، وقرأ عليه الناس، وأثرى وكثر ماله، وكان كيسا، حسن الأخلاق متوددا محبوب الصورة. لقيته ولم أسمع منه شيئا، وسمع منه بعض أصحابنا. أنشدني النجيب أبو الفتح نصر الله بن المظفر بن عقيل بن حمزة الشيباني، بدمشق غير مرة، قال: أنشدني الأديب أبو الحسن علي بن بكمش بن عبد الله التركي النحوي لنفسه بدمشق:

وقائلة بغداد منشؤك الذي ... نشأت به طفلا عليك التمائم

فما بالها تشكو جفاءك معرضا ... أما آن أن تقضى إليها الغرائم

فقلت لها إني الفريد وإنها ... أوان مغاص الدر والوقت غائم

وقد جرت العادات في الدر أنه ... إذا فارق الأصداف لاقاه ناظم

وتوفي أبو الحسن المذكور بدمشق في يوم الاثنين سلخ شعبان سنة ست وعشرين وستمائة.

باب التيتي

وذكر في باب التيتي بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها وأخرى مثلها مكسورتين، بينهما ياء ساكنة معجمة من تحتها باثنتين، رجلا واحدا، وأغفل ذكر:." (١)

---

(١) تكملة اكمال الإكمال، ص/١٣

"الفقيه أبو طالب مدرك بن أبي بكر بن أبي طالب بن مرير الحموي الشافعي: تفقه ببغداد وسمع بها الحديث وكان فيه ذكاء مفرط، **وتولى التدريس بالمدرسة** المعروفة بالأكزية بدمشق، وعقود الأنكحة بها، سمع من القاضي أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب وغيره.

والثاني مزيز: وأبو محمد إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن مزيز بضم الميم وفتح الزاي المعجمة بواحدة من فوقها، المفتوحة، بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وزاي آخر الحروف الحموي أيضا.

سمع ببلده من شيخنا الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الهمذاني قاضي حماة وأبي البركات محمد بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري، الحمويين، وبحلب من الإمام أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي وغيره، وبدمشق من جماعة من شيوخنا، وفيه فضل ومعرفة وبيته معروف بحماة سمع منه صاحبنا الإمام أبو محمد التوني بمدينة حماة جزءا من تخريجه.

باب مسلم

وذكر في باب مسلم بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها، جماعة، وفاته: الفقيه أبو إسحاق بن منصور بن المسلم الشافعي المقرىء المعروف بالعراقي: مولده بمصر سنة عشر وخمسمائة ودخل إلى بغداد وتفقه بها، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى مصر وتولى الخطابة بجامعها العتيق والإمامة، وشرح كتاب المهذب لأبي إسحاق الشيرازي، وانتفع به جماعة ودرس وأفتى. وتوفي بمصر في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم، روى لنا عنه الفقيه أبو الحسن علي بن هبة الله الشافعي إنشادا عن الفقيه أبي الحسن بن الخل شيخه.

وأبو الغنائم المسلم بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن إسماعيل الحسيني المنقذي الحنفي الشروطي العدل: سمع من أبي يعلى حمزة بن أبي الجيش وأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن صدقة الحراني، و أبي الفضل إسماعيل بن الجنزوي، وأبي الفوارس بن شافع القرشي، وغيرهم وروى عنهم. سمعت منه وكان شريفا فاضلا له معرفة بالشروط، حسن الأخلاق، عليه جلالة وسكينة، وتوفي يوم الأحد الحادي عشر من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير.

وأبو الغنائم المسلم بن أحمد بن علي بن أحمد المازني النصيبي: شيخ حسن ويعرف بالخطيب الكتان. سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني والحافظ أبا القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي وحدث عنهما. لقيته وسمعت منه. مولده في المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وتوفي

ليلة الأحد ثامن عشر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن يوم الأحد بمقبرة باب الصغير ظاهر دمشق.

وأبو الغنائم المسلم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة الأزدي الدمشقي من أكابر العدول والرؤساء: سمع بدمشق من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي روى لنا عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في معجمه وسمع من شيخنا القاضي أبي القاسم بن الحرستاني قديما، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وغيره، ولم أتحقق مولده ووفاته.." (١)

"((كان رحمه الله على جانب كبير من الورع والكرم والعفة والتقوى ، قوي الإيمان ، شديد التمسك ، صداعا بالحق ، يأمر بالمعروف ويأتيه ، وينهى عن المنكر ويبتعد عنه ، لا تأخذه في الله لومة لائم))

((كانت مجالسه دائما عامرة بالدرس والمذاكرة وتحصيل العلم ، تغص بطلابه في البيت والمسجد والمدرسة ، لا يمل حديثه ، ولا يسأم جليسه))

((كان جل أوقاته ملازما لتلاوة القرآن الكريم ، ومطالعة الكتب العلمية ، بالإضافة **إلى التدريس والتأليف** والمذاكرة))

((وكان خفيف النفس يحب الرياضة والدعابة والمزاح مع زملائه وطلابه وزواره ، مما يجذب قلوب الناس إليه ، ويحبب إليهم مجالسته والاستفادة منه((

وفاته

لم يزل الشيخ حافظ مديرا لمعهد صامطة العلمي حتى حج في سنة ١٣٧٧هـ ، وبعد انتهائه من أداء مناسك الحج لبى نداء ربه في يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧هـ بمكة المكرمة على إثر مرض ألم به ، وهو في ريعان شبابه ، إذ كان عمره آنذاك خمسا وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر ، ودفن بمكة المكرمة ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

وقد كان وقع خبر وفاته على شيخه وعلى أهله وزملائه وأصدقائه وتلاميذه شديدا ، والمصيبة به فادحة ، وقد رثاه بعض تلاميذه رثاء حارا يعكس مدى الفاجعة التي أصابتهم بموته ، من ذلك قصيدة للشيخ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي ، يقول في أولها

نعى النحرير عالمها الهماما

لقد دوى على (المخلاف) صوت

---

(١) تكملة اكمال الإكمال، ص/٦٠

على بدر بها يمحو الظلاما

تفجعت الجنوب وساكنوها

فهزت من فجائعها الأناما

وذاعت في الدنا صيحات خطب

على الإسلام شمر واستقاما

فكفكفت الدموع على فقيد

وواسى مقعدا ورعى يتامى

وأحيا في الربوع بيوت علم

وللإسلام طودا لا يسامى

أ (حافظ) كنت للعلياء قطبا

كثير النفع قواما إماما

وبحرا في العلوم بعيد غور

يضيء دروبنا وبها أقاما

وما متم فمنهجكم منار." (١)

"جنوبا فقامت دولة إسلامية موحدة مركزها دمشق، وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو تكوين الجبهة التي امتدت من الفرات إلى النيل والتي تصدت بحق لهذا الخطر الصليبي، وقد تحدثت عن فقه نور الدين في التعامل مع الدولة الفاطمية وعن جذور الشيعة الإسماعيلية والدولة الفاطمية وعن جرائمهم البشعة في الشمال الأفريقي، كغلو بعض دعاتهم في عبيد الله المهدي، والتسلط والجور، وتحريم الإفتاء على مذهب الإمام مالك، وإبطال بعض السنن المتواترة والمشهورة" ومنع التجمعات وإتلاف مصنفات أهل السنة، ومنع علماء أهل السنة من التدريس وعطلوا الشرائع وأسقطوا الفرائض، وإجبار الناس على الفطر قبل رؤية الهلال، وإزالة آثار خلفاء السنة، دخول خيولهم المساجد وتكلمت عن أساليب المغاربة في مواجهة الدولة الفاطمية، كالمقاومة السلبية والجدلية، والمقاومة عبر التأليف، ودور شعراء أهل السنة، وبينت كيف زالت الدولة الفاطمية من شمال إفريقيا وكيف انتقلت إلى مصر، وذكرت جهود المدارس النظامية في حركة الإحياء السني والتصدي للفكر الشيعي، وجهود الإمام الغزالي في دحر الشيعة، والحملات النورية

---

(١) ترجمة الشيخ حافظ بن احمد حكمي، ص/٩

العسكرية على مصر، كالحملة الأولى، والحملة النورية الثانية، والحملة النورية الثالثة على مصر، وتحدثت عن إلغاء الخلافة الفاطمية، والتدرج في إلغاء الخطبة للخليفة الفاطمي، والاعتبار والاتعاظ من زوال الفاطميين من مصر والوسائل التي اتخذها صلاح الدين للقضاء على المذهب والتراث الفاطمي، كإذلال الخليفة الفاطمي العاضد، ووضعه من مكانة قصر الخلافة الفاطمي وقطع الخطبة الجامعة من الجامع الأزهر، وإبطال تدريس الفكر الفاطمي، وإتلاف وحرق الكتب الشيعية وألغى جميع الأعياد المذهبية الفاطمية، ومحو رسوم الفاطمية وعملاتهم، والحفاظ على أفراد البيت الفاطمي، وإضعاف العاصمة الفاطمية، وأحياء الأيوبيين لقضية انتحال النسب الفاطمي إلى البيت النبوي، الاستمرار في ملاحقة بقايا التشيع في الشام." (١)

"ج- منع التجمعات: حرصت الدولة الفاطمية على منع التجمعات خوفا من الثورة والخروج عليهم ولذلك جعلوا بوقا يضربونه في أول الليل فمن وجد بعد ذلك ضرب عنقه، كما أنهم كانوا يفرقون الناس الذين يجتمعون على جنازة من يموت من العلماء (١) ، وهذا الفعل لا يزال مستمرا في الأنظمة القمعية البوليسية التي لا ترى إلا ما يراه حاكمها وطاغوتها وفرعونها "ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد " (غافر، آية:٢٩).

ح- إتلاف مصنفات أهل السنة: أتلفوا مصنفات أهل السنة، ومنعوا الناس من تداولها كما فعلوا بكتب أبي محمد ابن أبي هاشم التجيبي ت ٣٤٦هـ توفي وترك سبعة قناطير كتب، كلها بخط يده، فرفعت إلى سلطان بني عبيد فأخذها : ومنع الناس منها كيدا للإسلام وبغضا فيه (٢).

خ- منع علماء أهل السنة من التدريس: منعوا علماء أهل السنة من التدريس في المساجد، ونشر العلم، والاجتماع بالطلاب، فكانت كتب السنة لا تقرأ إلا في البيوت خوفا من بني عبيد فكان أبو محمد بن أبي زيد، وأبو محمد بن التبان وغيرهما، يأتيان إلى أبي بكر بن اللباد شيخ السنة بالقيروان في خفية، ويجعلان الكتب في أوساطهما حتى تبتل بالعرق خوفا من بني عبيد (٣) . وهذا المسلك لا زالت الدول القمعية في العالم الإسلامي تمارسه على شعوبها فبعضها تمنع هذا الأمر كليا، وبعضها تسمح ببعض أمور الدين التي لا تصطدم مع مصالح الدول الكبرى.

---

(١) رياض النفوس (٢/٢٩).

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٥/١

(٢) المصدر نفسه (٢/٤٢٣).

(٣) مدرسة الحديث بالقيروان (١/٧٦).." [1]

"المدرسة الصلاحية: بدأ بناء هذه المدرسة في عام ٥٧٢هـ/١١٧٦م عند ضريح الإمام الشافعي وكان وقفا على الشافعية ويصفها السيوطي بقوله: إنها تاج المدارس، ثم يذكر **أن التدريس بها** أسند للعالم الزاهد نجم الدين الخبوشاني وقد زار ابن جبير هذه المدرسة في أواخر ذي الحجة من عام ٥٧٨هـ/١١٨٣م، وكان العمل في توسعتها ما يزال مستمرا وذكر ابن جبير أن هذه المدرسة لم يعمر مثلها في هذه البلاد وليس لها نظير في سعة المساحة والحفاوة بالبناء : يخيل لمن يطوف عليها أنها بلد مستقل بذاته والنفقة عليها لا تحصى. تولى ذلك بنفسه الشيخ الخبوشاني، وسلطان هذه الجهات: صلاح الدين يسمح له بذلك ويقول: زد احتفالا وتأنقا، وعلينا القيام بمئونة ذلك وذكر ابن جبير أنه حرص على لقاء الخبوشاني، لأن أمره كان مشهورا بالأندلس (١)، ولعل في إشارة ابن جبير ما يؤكد أن صلاح الدين كان يتخير أساتذة مدارسه من أهل العلم والفضل والصلاح، ومن بين من ظهرت شهرتهم في العالم الإسلامي، حتى تتحقق على أيديهم الأهداف التي يسعى إليها، وحتى يكونوا عنصر جذب لطلاب العلم من جميع أنحاء العالم الإسلامي (٢).

---

(١) رحلة ابن جبير ص ٢١.

(٢) التاريخ السياسي الفكري للمذهب السني ص ٢٣٤.." [2]

"مدرسة المشهد الحسيني: وبنى صلاح الدين مدرسة بالقاهرة بجوار المشهد المنسوب – ظلما وزورا – إلى الحسين، وجعل عليها وقفا كبيرا (١)، كما أشار المقريزي إليها أثناء حديثة عن المشهد الحسيني فقال: ولما ملك السلطان الناصر جعل به حلقة تدريس وفقهاء، فوضها للفقيه: البهاء الدمشقي وكان يجلس عند المحراب الذي الضريح خلفه، فلما وزر معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ (للملك الكامل) .. جمع من أوقافه ما بنى به **إيوان التدريس الآن**، وبيوت الفقهاء العلوية (٢) وإذا كان الهدف العام الذي ابتغاه صلاح الدين من زرع المدارس السنية في مصر هو التمكين لمذهب السنة والقضاء على المذهب الشيعي، فإن لإنشاء هذه المدرسة في داخل المشهد الحسيني مغزى خاصا، فقد كان من المعاقل

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٢٠١/١

(٢) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٣٥٠/١

الأخيرة التي يلجأ إليها بقايا الشيعة في مصر، ومن استطاع الفاطميون أن يستميلوا عواطفهم من عوام السنة، ولذا كان من الضروري أن توجد مدرسة في هذا المكان لتعليم الدين الصحيح، ومحاربة ما نشره الفاطميون من بدع (٣) .

---

(١) الوفيات لابن خلطان (٢٠٦/٦).
(٢) المواعظ والاعتبار (٤٢٧/١ – ٤٢٨).
(٣) التاريخ السياسي الفكري ص ٢٣٥.." [١]

"حافظت على سنيتها بهذه الكثافة فلا شك أنها في البلاد الأخرى التي لقيت دعوة الفاطميين فيها رواجا كانت أكثر وأكبر، يدلنا على ذلك ما قرره صلاح الدين لنجم الدين الخبوشاني مدرس الصلاحية، فقد خصص له أربعين دينارا في الشهر عن التدريس، وعشرة دنانير عن النظر في أوقاف المدرسة، وستين رطلا من الخبز في كل يوم وراويتين من (١) ماء النيل وقد أكمل ابن جبير لنا الصورة حينما تابع رصده لجهود صلاح الدين في القاهرة، كي ييسر أسباب العلم للراغبين فيه فيقول: ومن العجيب أن القرافة كلها مساجد مبنية، ومشاهد معمورة يأوي إليها الغرباء والعلماء والصلحاء والفقراء، والإجراء على كل موضع منها متصل من قبل السلطان في كل شهر، والمدارس التي بمصر والقاهرة كذلك، وحقق عندنا أن الإجراء على ذلك كله نيف على ألفي دينار مصرية في الشهر (٢) . ومن هذا يتضح أن صلاح الدين وهو يتابع مسيرة الإحياء السني في مصر لم يكتف بإنشاء المدارس، وإنما كان حريصا أيضا على جذب علماء السنة إليها من جميع أنحاء العالم الإسلامي كي يشاركوا بجهودهم في هذا الإحياء الفكري، بعد أن كرس الفاطميون جهودهم للقضاء على علماء السنة في مصر، وقد مر بنا قبل قليل ما سجله عليهم السيوطي من أنهم أفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة؛ قتلا ونفيا وتشريدا، حتى إذا سقطت دولتهم تراجع العلماء من سائر المذاهب السنية إليها، وكانت جهود صلاح الدين أكبر مشجع لهذه الهجرات التي قام بها العلماء السنيون إلى مصر، وكما اهتم صلاح الدين بجذب العلماء إلى مصر فإنه اهتم كذلك بجذب الصوفية، فأنشأ لهم أول "خانقاه" للصوفية في مصر، وجعلها " برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة" ووقف عليهم أوقافا جليلة، وولى عليهم شيخا يدبر أمورهم عرف بشيخ الشيوخ، ويذكر المقريزى. أن سكانها من الصوفية كانوا معروفين بالعلم والصلاح، و أن عدد من

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٣٥١/١

(١) حسن المحاضرة (٥٧/٢).

(٢) رحلة ابن جبير ص ٢٢.." (١)

"تعالى : " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" (النور:٦٣).

ومما ساعد الأيوبيين على تحقيق أهدافهم : - أيضا – في مصر أنها أصبحت في عهدهم منطقة جذب ونشاط لعلماء السنة على اختلاف مذاهبهم، فأسهموا إسهاما رائعا في العودة بمصر إلى رحاب السنة، وذلك عن **طريق التدريس في** المدارس التي أنشئت، أو عن طريق الوعظ أو تأليف الكتب التي تنتصر للسنة، وظلت هذه الجهود مستمرة تلاحق الجيوب المتبقية للشيعة الإسماعيلية في مصر، وكان معظم العلماء الذين شاركوا الأيوبيين في جهودهم على مستوى المسؤولية التي القيت على عاتقهم: علما وخلقا وديانة، كما كان للكثير منهم مشاركة في الحياة السياسية الاجتماعية، كالقاضي الفاضل، والعماد الأصفهاني، وبهاء الدين بن شداد، وشرف الدين بن أبي عصرون، والعز بن عبد السلام، بل كان لبعضهم مشاركة فعالة في ميادين الحرب والجهاد، كالفقيه : عيسى الهكاري، وكان كثير منهم على قدر كبير من الشجاعة في مواجهة الحكام، والنصح لهم، فكانوا نماذج رائعة لعامة الناس، ومن ثم فإن تأثيرهم فيهم كان قويا مؤثرا (١) كما أن كثيرا من الأيوبيين كانوا علماء وأسهموا في التمكين للمذهب السني – سيأتي بيان ذلك بالتفصيل بإذن الله تعالى.

سابعا: مضامين تربوية في توجهات صلاح الدين : من هذه المضامين التي نلمسها في توجيهات صلاح الدين في رسائله كقائد سياسي وزعيم إسلامي الآتي :

١- التدين بطاعة ولي الأمر: يقول في صدد الحديث عن طاعته للخليفة العباسي: ونحن لا نتدين إلا بطاعة الإمام ولا نرى ذلك إلا من أركان الإسلام ويقول : وقد عرف ما فضلنا الله تعالى به عليهما في نصر الدولة وقطع من كان ينازع رداؤها (٢)

٢- تصفية الرموز البدعية من منابر الدعوة :

---

(١) التاريخ السياسي والفكري ص ٢٥٥ ، ٢٥٦.

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٣٥٥/١

(٢) مضمار الحقائق ص ٦٢ – ٦٥ أثر جهود صلاح الدين التربوية في تغير واقع المجتمع المصري ص ٨٢.." [١]

"أمل في نجح موعدها، والثواب على قدر مشقته، وإنما عظم الحج لأجل جهده وبعد شقته، ولو أن المولى فتح الفتوح العظام في أول الأيام، وفصل القضية بين أهل الشرك وأهل الإسلام، لكانت تكاليف الجهاد قد قضيت وصحائف البر المكتسبة بالمرابطة والانتظار قد طويت (١) .

٨- القاضي الفاضل والأديب: برز القاضي الفاضل في عصره كأديب، ونسبت إليه مدرسة نثرية عرفت بمدرسة القاضي الفاضل في النثر، خلدته بين الأدباء، وكإداري قدير، وضعته إدارته في صف الوزراء النابغين؛ وكأنسان كرس حياته لخدمة الشعوب التي احتك بها، وفي الجهاد لتحرير مناطق إسلامية اغتصبتها شعوب غربية قسرا وقد أجاد القيام بأدواره العديدة كل الإجادة، حتى أن المؤرخين اعتبروه نموذجا للإنسان المثالي في عصره ويقف الكثيرون في حيرة أمام أسلوب القاضي الفاضل، وإن صعب على البعض فهمه، يدل على ثقافة واسعة وإطلاع دقيق على الأدب، والحديث والفقه وغيرها من العلوم، وعلى فهم عميق للقرآن، فالقاضي الفاضل كان يملك أكبر مكتبة في عصره، تغنى المؤرخون بها وأشادوا بمحتواها، كما ذكروا أن ما فيها بلغ المئة الف، فكيف يوصف إنسان أو عصره بانحطاط التعبير ؟ وهذا الإنسان لم يكن إداريا أو سياسيا، فحسب، بل كان أيضا أستاذا كبيرا من أساتذة عصره، أمضى فترة تقاعده في التدريس وتثقيف الأجيال المقبلة، بمثل أسلوب القاضي طريقة ثالثة في التعبير اختصت اللغة العربية بها، إلى جانب الطريقتين الشائعتين في الآداب الأخرى، وهما الشعر والنثر المرسل، لكن التعبير الأدبي العربي يحتوى على ثلاثة نماذج : أولها وأقدمها، النموذج الشعري الذي تصل منابعه إلى الشعر الجاهلي ويمتد تدفقه إلى عصرنا الحالي والأسلوب الثاني أسلوب النثر المرسل، وهو الذي كتبت به كتب التاريخ والفلسفة والفقه والأصول والتفسير والعلوم، وغيرها مما أبدعه العقل العربي والإسلامي

---

(١) مفرج الكروب (٦٨/٢) القاضي الفاضل ص ٣٤٩.." [٢]

"ب- احترامه لمجلسه: كان – رحمه الله – حليما متواضعا، موطأ الأكناف يألف الناس ويألفونه، ويتحمل الإساءة، ويصبر على جفوة الغرباء، يحب رواده، ويقبل على الجميع منهم بكل وجهه ومشاعره،

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٣٩٧/١

(٢) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٤٢٠/١

لا يدخر وسعا في إفادتهم والتلطف معهم والإخلاص لهم، وصفه خليل الصفدي بقوله: وكان لا يكاد تبدو منه جفوة في حق أحد، وإن بدأته بادرها حتى لا ينفصل عنه أحد إلا طيب القلب، ومع ذلك كله فلم يكن يسمح أثناء الدرس الواحد من الحاضرين أن يلهو أو يعبث أو يتحدث مع جاره أو يشغل غيره عن الأصغاء والمتابعة مهما كان شأنه ومكانته، حتى إذا ما انتهى من عبارته أو فكرته التي يتحدث فيها أتاح للحاضرين الاستفسار والتعليق. روى الحافظ الذهبي أن السلطان صلاح الدين وأخاه حضرا يوما عنده لسماع الحديث وأنهما تحدثا معا بصوت منخفض، فالتفت إليهما وزيرهما وأظهر لهما عدم الرضا، وقال: أيش هذا ؟ نحن نقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم – وأنتما تتحدثا ؟ فأصغيا عند ذلك (١).

ج- حبه للمطالعة وجمع الكتب : وكان – رحمه الله –كثير المطالعة، واسع المعرفة، مجدا في التحصيل، كثير البحث عما يشكل، لم يكن يشغله بعد الفراغ **من التدريس إلا** القراءة في كتاب أو النسخ من كتب الآخرين أو التحقيق والتعليق عليها. وقد وصفه تلميذه الحافظ عبد القادر الرهاوي فقال: ما نكاد ندخل عليه إلا ونراه مطالعا في شيء . وكان يحب الكتب حبا جما ويحرص حرصا شديدا على جمعها وتملكها، حتى لقد تجمع لديه منها مجموعات كثيرة منوعة لم يسعفه الوقت للنظر فيها، فلما مات وجدوا معظمها قد عفنت ولصق بعضها ببعض، نتيجة لرطوبة جو الإسكندرية مما أدى إلى تلف الكثير منها (٢) ، وما كان يصل إليه من المال كان يخرجه.

---

(١) الحافظ أبو الطاهر ص ١١٨

(٢) المصدر نفسه ص ١١٩.." [1]

"وتسأله عما ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى (١) . وكان صلاح الدين يستجيب لراي ابن عوف ومشورته، فقد أسرع بتلبية رغبته عندما أشار عليه بإعادة ضريبة الصادر، وهي ضريبة كانت تفرض على تجارة الفرنج الصادرة من الإسكندرية وتوزع حصيلتها على فقهاء الثغر (٢)، وقد أشارت المراجع إلى أن نشاط ابن عوف لم يكن مقصورا **على التدريس وحسب**، بل كان له نشاط مماثل في ميدان التأليف، فقد قال السيوطي: وله مؤلفات (٣) ، وللشيخ أبي الطاهر تذكرة التذكرة في أصول الدين وغير ذلك في التأليف (٤) . وفي سنة ٥٨١هـ توفي ابن عوف ودفن في الإسكندرية وله ست وتسعون سنة (٥) .

إن ما قام به أبو الطاهر السلفي وأبو الطاهر بن عوف من طلب العلم ونشره بين الناس والعمل على أحياء

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٤٣٦/١

المذهب السني من أعظم الجهاد، فإن الإشتغال بطلب العلم وتعليمه من أعظم الجهاد لمن صحت نيته ولا يوازنه عمل من الأعمال لما فيه من إحياء العلم والدين، وإرشاد الجاهلين، والدعوة إلى الخير، والنهي عن الشر والخير الكثير الذي لا يستغني العباد عنه (٦) .

---

(١) الوفيات (٢/٢٥٦) نكتب الهيمان ص ١٨٥.

(٢) أعلام الإسكندرية ص ١٢٠.

(٣) المصدر نفسه ص ١٢٠.

(٤) المصدر نفسه ص ١٢١.

(٥) سير أعلام النبلاء (٢١/١٢٢) السنة النبوية في القرس السادس ص ٦٧٧.

(٦) الأسباب والأعمال التي يضاعف بها الثواب.." [١]

"من العوامل التي ساعدت الأيوبيين على حركة الإحياء السني، لم يكن المذهب الشيعي الإسماعيلي راسخ القدم في الشعب المصري، وكانت المدارس السنية تعبيء الأمة على التمسك بالكتاب والسنة وتحذرها من البدع والابتداع، كما أن مصر أصبحت منطقة جذب ونشاط لعلماء السنة على اختلاف مذاهبهم، فأسهموا إسهاما رائعا في العودة بمصر إلى رحاب السنة وذلك عن **طريق التدريس في** المدارس التي أنشئت أو عن طريق الوعظ أو تأليف الكتب التي تنتصر للسنة.

كان معظم العلماء الذين شاركوا الأيوبيين في جهودهم على مستوى المسئولية التي ألقيت على عاتقهم : علما وخلقا وديانة، كما كان الكثير منهم مشاركة في الحياة السياسية، والاجتماعية، كالقاضي الفاضل والعماد الأصفهاني، وبهاء الدين بن شداد، وشرف الدين بن أبي عصرون والعز بن عبد السلام بل كان لبعضهم مشاركة فعالة في ميادين الحرب والجهاد، كالفقيه، عيسى الهكاري وكان كثير منهم على قدر كبير من الشجاعة في مواجهة الحكام والنصح لهم، فكانوا نماذج رائعة لعامة الناس، ومن ثم فإن تأثيرهم فيهم كان قويا مؤثرا.

كانت الدولة الأيوبية في عهد صلاح الدين تعيش في سعة من الرزق وبحبوحة من العيش، ذلك لأن مواردها كثيرة، ومنابع الأرزاق فيها متنوعة وقد اهتمت الدولة بالزراعة والتجارة، والصناعات وإلغاء المكوس والاكتفاء بالموارد الشرعية.

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ١/٤٤٨

اهتم صلاح الدين بالمستشفيات وقد قام ببناء مجموعة من أشهرها، المستشفى الناصري في القاهرة وبيمارستان الإسكندرية، والصلاحي بالقدس، وغيرها، كما اهتم ببناء أماكن للصوفية، للتربية والتعليم والعبادة وقد أحسن للصوفية، وساهموا معه في حركة الإحياء السني، وادمجوا في المشروع الجهادي ضد الصليبيين. كانت الحياة الاجتماعية في عهده تتسم بطابع الجدية والجهاد ومناهضة الفرنج ومكافحة العدو وكانت حياته الخاصة بعيدة كل البعد عن مظاهر الأبہة الفارغة الكاذبة والعظمة الزائفة والبذخ المفرط." (١)

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٢/٤٤٠

"هذه المنهجية التي سمعت في التدريس، هذه المنهجية في القراءة في المختصرات، القراءة في هذه الأنواع من العلوم وفي الكتب، هذه المنهجية في العلم هي التي تخرج العلماء، حفظ للمتون بيان وشرح لها، ضبط للأصول ومعرفة للأدلة، هذه الطريقة هي التي خرجت العلماء الذين ينفعون الناس اليوم، علماؤنا اليوم، تلامذة الشيخ محمد بن إبراهيم اليوم -سيأتي ذكر بعض أسمائهم- هؤلاء نفعوا الناس سنين متطاولة بعد الشيخ رحمه الله، وهل كان النفع خاصا بالبلاد هذه السعودية؟ لا، فنفع تلامذة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وصل الأرض من شرقها إلى غربها، وإذا تأملت نفعهم وتأملت فتاواهم وتأملت رسائلهم وكتبهم وكيف أثرت في الاتجاه الإسلامي العام في الأرض وجدت أن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة قد أنتج مدرسة وأنتج دعوة وأخرج أناسا حملوا إلى الأرض العلم النافع، ولاشك فإن

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ٤٦١/٢

المتأمل يخرج بهذا بيقين، وهذا من فضل الله جل وعلا علينا وعلى الناس.
الشيخ رحمه الله ذكر لي بعضهم أنه كان يقسم الطلاب إلى ثلاثة طبقات: مبتدئون متوسطون منتهون. ذكر لي أحد الأجلة من تلامذة الشيخ أنه إذا أتاه الآتي وقال له أريد أن أقرأ عليك يا شيخ، قال هل حفظت القرآن؟ -أقرأ يعني أقرأ لك المتن وتشرحه لي- قال هل حفظت القرآن فإذا أجاب بنعم أدخله مع الطلاب إذا قال لا لم أحفظ القرآن قال لا علم إلا بحفظ القرآن اذهب فاحفظ القرآن أولا ثم بعد ذلك تعلم العلم. اليوم يقرأ الناس وتجد عندهم مؤلفات، وتجد عندهم كلام طويل وهولا يحفظ القرآن، لاشك أن هذا من الغلط، وهذا من الأمور التي حدثت في الناس.
قال الشيخ محمد بن قاسم :كان الشيخ يحرص جدا على أن يحفظ جميع الطلاب المنتظمين المتون ولا يرضى بنصف حفظ، ولا ينتقل الطالب من متن إلى متن أطول منه إلا بعد حفظ الأول وفهمه، ولهذا كان الطالب المجد منهم يتخرج في سبع سنوات.." (١)

"ثم يذكر الشيخ بعد أن يصور المسألة الدليل مع وجه الاستدلال، أو يذكر التعليل، أو إرجاع حكم المسألة إلى أصل أو قاعدة أو نحو ذلك من الحجج، وربما ذكر الخلاف القوي في بعض المسائل إذا كان الخلاف مشتهرا، أو كان هناك حاجة لبيانه، وغالبا ما يذكر اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويذكر هل عليه العمل أو ليس عليه عمل أئمة هذه الدعوة رحمهم الله تعالى.
وأما مطولات الفقه فلم يكن الشيخ يفصل الكلام عليها بنحو ما سلف، ولكن يذكر بعض ما يحتاج إلى إيضاحه، فقد كان يقرأ عليه كشاف القناع وكان يقرأ عليه في المغني في بعض الفترات ولم يكن يفصل عليها لأنها كتب مطولة هي للخاصة من الطلاب.
هذه الطريقة النافعة التي درج عليها علماؤنا السابقون، وبها صعد في مدارج التفقه فئام نفعوا العباد والبلاد رحم الله الأموات ونفع بالأحياء وأجزل مثوبة الجميع.
تلامذة الشيخ
كان الشيخ رحمة الله تعالى بدون مبالغة أمة في قلب رجل، وكان كما يقال جامعة متعددة الكليات فلا غرو — إذن — أن نجد من تخرج عليه المحدث والفقيه تجد الأديب واللغوي، تجد الشاعر والناثر، تجد القاضي والداعي، صدروا كلهم عن رجل واحد لأنه — بتوفيق الله له ولهم أولا— بذل علمه لهم وليله ونهاره، وهكذا فليكن بذل الرجال الذين يرومون أن يظهر من بعدهم رجال.

(١) سيرة محمد بن إبراهيم، ص/١٩

لقد تلمذ للشيخ عدد لا يحصون كثرة من الرجال، تولوا التدريس في المعاهد والكليات، تولوا القضاء، تولوا الفتيا، تولوا التوجيه والإرشاد، تولوا الدعوة والإصلاح، هؤلاء لا يمكن أن يحصوا كثرة، ولا يمكن تعدادهم جميعا، إنهم مئات من الناس؛ لأنه درس قرابة نصف قرن من الزمان، وإن كان قد أحصي كثير منهم؛ لكن لا يمكن أن يحصوا لأجل كثرتهم وتعدادهم وتنوعهم.

نذكر الآن هنا بعض أكابر طلبة الشيخ، كإشارة لا حصر، على ترتيب العلامة الشيخ ابن بسام في ترجمته للشيخ قال الشيخ ابن بسام في ذكر تلامذته:." (١)

"لهم إن قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته وسمعه وبصره

١٧٠ وسائر صفاته عرضا واعتلوا بالوجود قال فإن قال فهل تقولون أنه في كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه فقال (^ الرحمن على العرش استوى) وقال تعالى (^ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقال تعالى (^ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض) (^ أم أمنتم من في السماء) قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الإنسان وفمه والحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها ولوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة وينقص بنقصانها انتهى ملخصا فرحمه الله تعالى ورضي عنه وفيها أبو بكر الخوارزمي محمد بن موسى شيخ الحنفية ومن انتهت إليه رياسة المذهب في الآفاق أخذ عن أبي بكر أحمد بن علي الرازي وسمع من أبي بكر الشافعي قال البرقاني سمعته يقول ديننا دين العجايز ولسنا من الكلام في شيء وقال القاضي الصيمري ما شاهد الناس مثل شيخنا أبي بكر الخوارزمي في حسن الفتوى وحسن التدريس دعي إلى القضاء مرة فامتنع وتوفي في جمادى الأولى قاله في العبر وفيها أبو رماد الرمادي شاعر الأندلس يوسف بن هرون القرطبي الكندي الأديب أخذ عن أبي علي القالي وغيره وكان فقيرا معدما ومنهم من يلقبه بأبي حنيش قال الحميدي في كتاب جذوة المقتبس أظن أحد آبائه كان من أهل رمادة موضع بالمغرب وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه في فنون كثيرة من المنظوم مسالك نفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس ويوسف بن هرون والمتنبي وكانا متعاصرين وصنف كتابا في الطير وسجن مدة ومدح أبا إسمماعيل القالي عند دخوله الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة بقصيدة طنانة منها (من حاكم بيني وبين عذولي * الشجو شجوي والعويل عويلي)." (٢)

---

(١) سيرة محمد بن إبراهيم، ص/٢٥

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، ١٦٩/٣

"العبر وفيها أبو عمر البسطامي محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم الفقيه الشافعي قاضي نيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع الكثير ودرس المذهب وأملى على الطبراني وطبقته قال ابن شهبة سمع بالعراق والأهواز وأصبهان وسجستان وأملى وحدث وأقرأ المذهب وكان في ابتداء أمره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه وأقبل **على التدريس والمناظرة** والفتوى ثم ولى قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار ما يطول شرحه وكان نظير سهل الصعلوكي حشمة وجاها وعلما فصاهره سهل وجاء بينهما جماعة سادة فضلاء توفي في ذي القعدة سنة ثمان وقيل سبع وأربعمائة انتهى." (١)

"٣٣٦ الكسب لعياله مات في رجب عن تسعين سنة وفيها أبو نصر بن طلاب الخطيب الحسين بن أحمد بن محمد القرشي مولاهم الدمشقي خطيب دمشق روى عن ابن جميع مجمعه وعن أبي بكر بن أبي الحديث وكان صاحب مال وأملاك وفيه عدالة وديانة توفي في صفر وله إحدى وتسعون سنة وفيها عبد الله بن الحلال أبو القسم بن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد البغدادي سمعه أبوه من أبي حفص الكتاني والمخلص ومات في صفر عن خمس وثمانين سنة قال الخطيب كان صدوقا وفيها أبو جعفر بن أبي موسى شيخ الحنابلة عبد الخالق بن عيسى بن أحمد كان ورعا زهدا علامة كثير الفنون رأسا في الفقه شديدا على المتبدعة نافذ الكلمة روى عن أبي القسم بن بشران وقد أخذ في فتنة ابن القشيري وحبس أياما قاله في العبر وقال ابن السمعاني كان إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة **مليح التدريس حسن** الكلام في المناظرة ورعا زاهدا متقنا عالما بأحكام القرآن والفرائض مرضى الطريقة وقال ابن عقيل كان يفوق الجماعة من مذهبه وغيرهم في علم الفرائض وكان عند الإمام يعني الخليفة معظما حتى أنه وصى عند موته بأن يغسله تبركابه وكان حول الخليفة ما لو كان غيره لأخذه وكان ذلك كفاية عمرة فو الله ما التفت الي شيء منه بل خرج ونسى مئزره حتى حمل إليه قال ولم يشهد منه انه شرب ماء في حلقته مع شدة الحر ولا غمس يده في طعام أحد من أبناء الدنيا وقال ابن رجب له تصانيف عدة منها رءوس المسائل وشرح المذهب وله جزة في أدب الفقه وفي فضائل أحمد وترجيح مذهبه وتفقه عليه طائفة من أكابر المذهب كالحلواني والقاضي أبي الحسين وغيرهم وكان معظما عند الخاصة والعامة زاهدا في الدنيا إلى الغاية قائما في إنكار المنكرات بيده ولسانه مجتهدا في ذلك وتوفي." (٢)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٨٦/٣

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٣٥/٣

"١٠٢ بقزوين وسمع شرح السنة ومعالن التنزيل من حفدة العطاردي وسمع من جماعة وحدث بالعراق والشام والحجاز ومصر وأذربيجان والجزيرة وبعد صيته توفي بالموصل في شعبان وفيها الفخر بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي المقري الواعظ فخر الدين شيخ حران وخطيبها ولد في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحران وقرأ القرآن على والده وله نحو عشر سنين وكان والده زاهدا يعد من الابدال وشرع في الاشتغال بالعلم من صغره وتردد إلى فتيان بن مباح وابن عبدوس وغيرهما ثم ارتحل إلى بغداد وسمع بها الحديث من المبارك بن خضر وابن البطي وابن الدجاجي وخلق وتفقه ببغداد على أبي الفتح بن المنى وابن بكروس وغيرهما ولازم ابن الجوزي وسمع منه كثيرا من مصنفاته وقرأ عليه زاد المسير في التفسير قراءة بحث وفهم وجد في الاشتغال والبحث ثم أخذ **في التدريس والوعظ** والتصنيف والقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران واظب على ذلك حتى فسر القرآن العظيم خمس مرات قال ابن خلكان ذكره محاسن بن سلامة الحراني في تاريخ حران وابن المستوفى في تاريخ اربل فقال له القبول التام عند الخاص والعام وكان بارعا في التفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وقال ابن نقطة ثقة فاضل صحيح السماع مكثر سمعت منه بحران وقال ابن النجار سمعت منه ببغداد وحران وكان شيخا فاضلا حسن الأخلاق صدوقا متدينا وقال ابن رجب كان صالحا تذك رله كرامات وخوارق وله تصانيف كثيرة منها التفسير الكبير في أكثر من ثلاثين مجلدا وهو تفسير حسن ومنها ثلاث مصنفات في المذهب وله ديوان خط بمشهور والموضح في الفرائض ومصنفات في الوعظ وغير ذلك وبينه وبين الموفق كلام ورسائل في مسئلة خلود أهل البدع المحكوم بكفرهم في النار كان يقول بخلودهم والموفق لا يطلق عليهم الخلود." (١)

"٢٥٩ ضياء بن الخريف وتكنى أم البدر وفيها أبو علي أحمد بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري المقرىء الزاهد شيخ الحنابلة بالبصرة ورئيسهم ومدرسهم اشتغل عليه أمم وختم عليه القرآن أزيد من ألف إنسان وكان صالحا زاهدا ورعا وحدث بجامع الترمذي بإجازته من الحافظ أبي محمد بن الأخضر سمعه منه الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري وهو أحد تلامذته وعليه ختم القرآن وحفظ الخرقي عنده بمدرسته بالبصرة وتوفي الشيخ أبو علي في هذه السنة بالبصرة وولي **بعده التدريس بمدرسته** تلميذه الشيخ نور الدين المذكور وخلع عليه ببغداد في عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها أبو الفضل عيسى بن سلامة بن سالم الحراني الخياط ولد في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمع من أحمد

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٥/١٠١

بن أبي الوفا الصياغ وأجاز شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمع من أحمد بن أبي الوفا الصايغ وأجاز له ابن البطي وأبو بكر بن النقور ومحمد بن محمد بن السكن وجماعة وانفرد بالرواية عنهم توفي في آخر هذه السنة وفيها الناصح فرج بن عبد الله الحبشي الخادم مولى أبي جعفر القرطبي وعتيق المجد البهنسي سمع الكثير من الخشوعي والقسم وعدة وكان صالحا كيسا متيقظا وقف كتبه وعاش قريبا من ثمانين سنة وتوفي في شوال وفيها الكمال محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعي المفتي الرحال مصنف كتاب العقد الفريد وأحد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة اثنتين وثمانين وخسممائة وسمع بنيسابور من المؤيد وزينب الشعرية وتفقه فبرع في الفقه والأصول والخلاف وترسل عن الملوك وساد وتقدم وحدث ببلاد كثيرة وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة كتب تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه فتولاها يومين ثم انسل خفية وترك الأموال والموجود ولبس ثوبا قطنيا وذهب فلم يد رأين ذهب وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوفاق وأنه يستخرج أشياء من المغيبات وقيل أنه رجع." (١)

"٣٧٤ منتصف رمضان ببغداد وفيها جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن نصر الزاهد الفقيه الحنبلي المفسر الأصولي الواعظ ولد سنة عشر وستمائة ببغداد وسمع من ابن المني وغيره واشتغل بالفقه والأصول والتفسير والوعظ والطب وبرع في ذلك وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة منها تفسير القرآن في ثمان مجلدات ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد فأسر واشتراه بدر الدين صاحب الموصل فحمله إلى الموصل فوعظ بها ثم حدره إلى بغداد فاستمر بها صدرا إلى أن توفي في يوم الإثنين سابع عشرى شعبان وكان له يوم مشهود وفيها الشيخ زين الدين الزواوي الإمام أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المالكي القاضي المقرىء شيخ المقرئين ولد ببجابة سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات بالأسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السخاوي وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص وولي مشيخة ال أقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه عدد كثير وولي القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء واستمر **على التدريس والأقراء** إلى أن توفي في رجب وفيها البرهان المراغي أبو الثناء محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي العلامة الأصولي ولد سنة خمس وستمائة وحدث عن أبي القسم بن رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم صالحا متعبدا متعففا عرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية وأفتى

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٥٨/٥

واشتغل بالجامع مدة طويلة وحدث عنه المزي والبرزالي وابن العطار وجماعة وكان شيخا طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا لطيف الأخلاق كريم الشمائل مكمل الأدوات وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفي في ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية وفيها أبو المرهف المقداد بن." (١)

"٣٨٧ الهداية لأبي الخطاب ولازم الاشتغال وأفتى سنة ثمان وأربعين وسمع من المجد بن تيمية وغيره وكان بارعا في الفقه له معرفة بالحديث والتفسير ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة **ولي التدريس بمدرسة** شيخه وخلع عليه ببغداد خلعة وألبس الطرحه السوداء في خلافة المعتصم سنة اثنتين وخمسين وذكر ابن الساعي أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا ثم بعد واقعة بغداد طلب إليها ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية فلم يتفق وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشرية وله تصانيف عديدة منها كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم وكتاب الحاوي في الفقه في مجلدين والكافي في شرح الخرقي والواضح في شرح الخرقي أيضا وغير ذلك وتفقه عليه جماعة منهم صفي الدين بن عبد الحق وقال عنه كان شيخنا من العلماء المجتهدين والفقهاء المنفردين وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجينة منها ما حكى محمد بن إبراهيم الخالدي وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته قال عقد مجلس بالمستنصرية مرة للمظالم وحضره الأعيان فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء وتكلم الجماعة فنزل الشيخ نور الدين عليهم بالبحث ورجع إلى قوله فقال له ابن الفخر عيسى من أين الشيخ قال من البصرة قال والمذهب قال حنبلي قال عجب بصري حنبلي فقال الشيخ هنا أعجب من هذا كراد معدوم أو نادر توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر ودفن قرب الإمام أحمد ومن فوائده أنه اختار أن الماء لا ينجس إلا بالتغير وإن كان قليلا وإن بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس وفيها أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوي الأنصاري القرطاجني صاحب القصيدة الميمية في." (٢)

"١٥٢ والحفاظ المتقنين والأذكياء البارعين والفضلاء الجامعين والحكام الموفقين والمدرسين الماهرين قال ولما ولي صفد أحياها ونشر العلم بها ودرس **بها التدريس البديع** الذي لم يسمع مثله وكان طريقه جدا لا يعرف الهزل ولا يذكر أحد عنده بسوء توفي بحمص في شعبان وفيها شمس الدين أبو بكر

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥/٣٧٣

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥/٣٨٦

محمد بن محمد بن نمير بن السراج قال ابن حجر قرأ على نور الدين الكفتي وعلى المكين الأسمر وغيرهما وعنى بالقراءات وكتب الخط المنسوب وحدث عن شامية بنت البكري وغيرها وتصدر للإقراء وانتفع الناس به وكان سليم الباطن يعرف النحو ويقرئه مات في شعبان وله سبع وسبعون سنة وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أخو الشيخ تقي الدين ولد سنة ثلاث وستين وستمائة بحران وحضر على أحمد بن عبد الدايم وسمع من ابن أبي اليسر والقسم الأربلي والقطب بن أبي عصرون في آخرين وجمع له منهم البرزالي ستة وثمانين شيخا وكان يتعانى التجارة وهو خير دين حبس نفسه مع أخيه بالأسكندرية ودمشق محبة له وإيثارا لخدمته ولم يزل عنده ملازما معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ وخرج هو وكان مشهورا بالديانة والأمانة وحسن السيرة وله فضيلة ومعرفة مات في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها أبو زكريا يحيى ين إبرهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب ملك تونس نحو ثلاثين سنة توفي في رجب واستقر بعده ابنه أبو حفص عمر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة قتل في ثالث عشر شعبانها الملك المظفر سيف الدين حاجي بن محمد بن قلاوون ولد وأبوه في الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولي السلطنة في العام الذي قبل هذا كما تقدم واتفق رخص الأسعار في أول ولايته ففرح الناس به لكن انعكس مزاجهم عليه بلعبه وإقباله على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة عصبة حظيته." (١)

"عباس

٢١٠ وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الخليلي الحنبلي العدل سمع من سليمان بن حمزة وعيسى المطعم وغيرهما وحدث فسمع منه الحسيني وقال خرجت له مشيخة وجزءا من عواليه وتفقه وشهد على الحكام مع الصيانة والرياسة والتعفف وقد أجاز للشهاب بن حجي توفي يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بسقح قاسيون وفيها مجد الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف بن أبي عبد الله الأنصاري البعلبكي الشافعي قاضي بعلبك وابن قاضيها ولد سنة إحدى وسبعمائة في رجب واجتهد في الطلب ودأب وكان من الأئمة الحفاظ والعلماء والراسخين قاله العلامة ابن ناصر الدين سنة ثمان وستين وشبعمائة فيها كانت زلزلة هائلة بصفد وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص أبو العباس الزبيدي قال الخزرجي كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض متفننا لوذعيا حسن السيرة سهل الأخلاق **مبارك التدريس أخذ**

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٦/١٥١

النحو عن جماعة وأخذ عنه أهل عصره وإليه انتهت الرياسة في النحو رحل الناس إليه من أقطار اليمن وشرح مقدمة ابن بابشاد شرحا جيدا لم يتم وله منظومة في القوافي والعروض وغير ذلك وكان بحرا لا ساحل له مات يوم الأحد حادي عشر شعبان وفيها اقبغا الأحمدي الجلب قال في الدرر لا لا الملك الأشرف شعبان كان من خواص يلبغا ثم كان ممن اتفق على قتله واستقر بعده أميرا كبيرا ثم وقع بينه وبين استدمر فآل أمره إلى أن مات في سجن الأسكندرية في ذي القعدة وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي ولد قبل السبعمائة بقليل." (١)

"٢٧٩ فانكسرت رجله فصار ضعيف المشي وانتهت إليه رياسة العلم بحلب وتوفي بها في جمادى الآخرة ودفن خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصاحب وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبرهيم بن غانم بن كتامة المحدث ابن المحدث سمع من القسم بن عساكر وأبي نصر بن الشيرازي وغيرهما وحدث وولي نيابة الحكم وتوفي بدمشق في رجب وفيها ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي القرمي ويقال له أيضا قاضي قرم قدم القاهرة بعد أن حكم بقرم ثلاثين سنة فناب في الحكم وولي افتاء دا رالعدل ودرس بالجامع الأزهر وغيره وجمع شرحا على البخاري استمد فيه من شرح ابن الملقن قال العز بن جماعة ولما ولي ركن الدين التدريس قال لأذكرن لكم ما لم تسمعوه فعمل درسا حافلا فاتفق أنه وقع منه شيء فبادر جماعة وتعصبوا عليه وكفروه فبادر إلى الشيخ سراج الدين الهندي وكان قد استنابه في الحكم فادعى عليه عنده وحكم بإسلامه فاتفق أنه حضر درس السراج الهندي بعد ذلك ووقع من السراج شيء فبادر الركن وقال هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى على قفاه وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم بإسلامك فأخجله توفي الركن في رجب وفيها جمال الدين إسمعيل بن أبي البركات بن أبي العز بن صالح الحنفي المعروف بابن الكشك قاضي دمشق وليها بعد القاضي جمال الدين بن السراج فباشر دون السنة وتركه لولده نجم الدين ودرس بعدة مدارس بدمشق وكان جامعا بين العلم والعمل وكان مصمما في الأمور حسن السيرة توفي في شوال أو بعده بدمشق وقد جاوز التسعين وفيها أنس بن عبد الله الشركسي والد برقوق الملك كان كثير البر والشفقة لا يمر به مقيد إلا ويطلقه ولا سيما إذا رأى الذين يعمرون وأعطى ولده

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٢٠٩/٦

جلال الدين التباني ألف مثقال وستمائة مثقال ذهبا ليحج عنه ويقال أنه جاوز التسعين وكان مستقرا في خدمة قلطلوبغا." (١)

"٢٨٣ الغلاء الشديد بمصر ثم فرج الله تعالى وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الصالحي الحنبلي المعروف بابن الناصح الإمام العلامة ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من القاضي تقي الدين سليمان وأبي بكر بن عبد الدايم وست الوزراء بنت منجا قال الشيخ شهاب الدين بن حجي حدث وسمعنا منه وكان يباشر في أوقاف الحنابلة وهو رجل جيد وبه صمم كأبيه توفي يوم الأربعاء ثالث المحرم ودفن بسفح قاسيون وفيها همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد بن أمير غال بالقاراني الأتقاني كان بزي الجند وله أقطاع ثم ولي الحسبة فبدت منه عجائب ثم ولي قضاء الحنفية سنة ثمانين وانتزع التدريس من علماء الحنفية وكان مع فرط جهله وقلة دينه سليم الصدر جوادا ويحكى عنه في أحكامه أشياء ما تحكي عن قراقوش وأطم حتى أنه حلف امرأة ادعت وحكم على المدعى عليه أن يدفع لها ما حلفت عليه وحكى ابن جماعة أنه قدمت إليه قصة فيها فلان له دعوى شرعية على شخص يسمى أسد فكتب إن كان وحشيا فلا يحضر مات في جمادى الأولى عن خمسين سنة قاله ابن حجر وفيها تقي الدين صالح بن إبراهيم بن صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي بن خطيب النيرب ولد سنة عشرين أو قبلها وحضر على زينب بنت عبد السلام مسند أنس ثم سمعه عليها وعلى أبي بكر بن عسر من لفظ البرزالي وغيرهم وحدث وكان يشهد عند جامع تنكز وفيه انجماع وسكون مات مطعونا في جمادى الأولى وفيها عباس بن عبد المؤمن ابن عباس الكفرماوي الحازمي الشافعي قاضي جبة عسال ولد قبل العشرين وحضر عند الشيخ برهان الدين بن الفركاح واشتغل قديما وولاه السبكي الكبير قضاء الخليل وسمع من الجزري وابن النقيب وحدث وتولى عدة بلاد ثم ناب بدمشق عن ولي الدين بن أبي البقا ثم ولي قضاء صفد سنة ثمانين ومات في رجب وفيها زين الدين عبد الرحمن بن حمدان." (٢)

"٣١٧ مات الشيخ سنة ثلاث وستين وخلف ولده هذا ابن تسع سنين وقد لاحت آثار النجابة عليه فلازم الاشتغال حتى أتقن كثيرا من العلوم وتقدم في التدريس والإفادة وهو دون العشرين ثم رحل من بلاده قلحا فما دخل بلدا إلا عظمه أهلوها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني وكانت

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٨٢٧/٦

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٨٢/٦

له مع ذلك يد طولى في النظم والنثر ثم حبب إليه السلوك فبرع في طريق الصوفية وحج وجاور ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة ثم دخل القاهرة ثم رجع إلى المدينة فجاور بها ثم رجع فأقام بخانقاه سعيد السعدا واستقر مدرسا للمحدثين بالظاهرية الجديدة أول ما فتحت بين القصرين وقرر مدرسا للصرغتمشية في الحديث أيضا ثم إن بعض الحسدة دس إليه سما فتناوله فطالت علته بسببه إلى أن مات في المحرم انتهى وفيها صدر الدين أبو المعالي عبد الخالق ويقال له أيضا محمد بن محمد بن محمد الشعيبي بالمعجمة والموحدة مصغرا الإسفرايني ولد سنة أربع وثلاثين وكان عارفا بالفقه وحدث بكتاب المناسك تصنيف أبيه عنه وشرح منه قطعة وجمع هو كتابا في المناسك أيضا كثير الفائدة وكان مشهورا ببغداد مات بفند منصرفا من الحج في المحرم وفيها القاضي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان الأسكندراني المالكي المعروف بابن خير سمع من ابن الصفي والوادي آشي وغيرهما وكان عافا بالفقه دينا خيرا ولي الحكم فحمدت سيرته قال ابن حجر قرأت عليه شيئا مات في سابع عشر رمضان واستقر بعده تاج الدين بهرام الدميري في قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل انتهى وفيها نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين الحموي الأصل القاهرة قال ابن حجر سمع الصحيح من وزيرة والحجار وسمع من غيرهما وحدث سمعت عليه بمصر مات في جمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة انتهى." (١)

"٤٦ وأضر قبل موته بيسير ونعم الشيخ كان خيرا واعتقاد ومروءة وفكاهة لازمته مدة وحدثني عن ابن عبد الهادي ونور الدين الهمداني وغيرهما مات في عاشر المحرم وله أربع وسبعون سنة انتهى وفيها أبو جعفر محمد بن محمد بن عنقه بنون وقاف وفتحات البسكري بفتح الموحدة وبعدها مهملة نسبة إلى بسكرة بلد بالمغرب ثم المدني كان يسكن المدينة ويطوف البلاد وقد سمع من جمال الدين بن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر بدمشق وحمل عن ابن رافع وابن كثير وحصل الأجزاء وتعب كثيرا ولم ينجب قال ابن حجر سمعت منه يسيرا وكان متوددا رجع من أسكندرية إلى مصر فمات بالساحل غريبا رحمه الله تعالى وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن محمود السرائي الأصل التبريزي الشهير بالحلوائي بفتح أوله وسكون اللام مهموز الفقيه الشافعي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وتفقه ببلاده وقرأ على القاضي عضد الدين وغيره وأخذ ببغداد عن شمس الدين الكرماني الحديث وشرحه للبخاري ومهر في أنواع العلوم وأقبل على التدريس وشغل الطلبة وعمل على البيضاوي شرحا وتحول من تبريز لما خربه

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٦/٣١٦

الدعادعة وهم أصحاب طغتمش خان إلى ماردين فأقام بها مدة ثم أرسله مرزا ابن اللنك وقدم عليه تبريز فبالغ في إكرامه فأقام بها وكتب على الكشاف حواشي وشرح الأربعين النواوية وكان زاهدا عابدا معرضا عن أمور الدنيا مقبلا على العلم حج وزار المدينة وجاور بها سنة وكان لا يرى مهموما قط ورجع إلى الجزيرة لما كثر الظلم في تبريز فقطنها إلى أن توفي بها وخلف ولدين بدر الدين محمد وجمال الدين محمد وفيها يوسف بن حسين الكردي الشافعي نزيل دمشق كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل قال الشيخ شهاب الدين الملكاوي قدمت من حلب سنة أربع وستين وسبعمائة وهو كبير يشار إليه وكان يميل إلى السنة وينكر على." (١)

"٥٥ بالرسام كان أبوه بواب الظاهرية مسند الدنيا من الرجال سمع صاحب الترجمة الكثير من الحجار وإسحق الآمدي والشيخ تقي الدين بن تيمية وطائفة وتفرد بالرواية عنهم ومتع بسمعه وعقله قال ابن حجر سمعت منه بمكة وحدث بها بسائر مسموعاته وقد رحل في السنة الماضية إلى حلب ومعه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به وألحق جماعة من الأصاغر بالأكابر ورجع إلى دمشق ولم يتزوج فمات في شوال وله خمس وثمانون سنة وأشهر انتهى وفيها أحمد بن إبراهيم بن علي العسلقي نسبة إلى عسالق عرب قال ابن الأهدل في تاريخ اليمن كان فقيها نحويا لغويا مفسرا محدثا وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ ويد قوية في أصول الدين تفقه بأبيه وغيره ولم يكن يخاف في الله لومة لائم في إنكار ما أنكره الشرع **لازم التدريس وإسماع** الحديث والعكوف على العلم وعليه نور وهيبة وأضر بآخره قاله السيوطي في طبقات النحاة وفيها أحمد بن علي بن محمد بن علي البكري العطاردي المؤذن بالمعروف بابن سكر سمع بإفادة أخيه شمس الدين من يحيى بن يوسف بن المصري وغيره وحدث بالقاهرة فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في رجب وقد جاوز السبعين وفيها عبد الله بن عبد الله الأكاري المغربي المالكي نزيل المدينة أقرأ بها ودرس وأفاد وناب في الحكم عن بعض القضاة وكان يتجرأ على العلماء سامحه الله قاله ابن حجر وفيها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل الكردي العراقي الشافعي حافظ العصر قال في أنباء الغمر ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وحفظ التنبيه واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ في الرواية وسمع في غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٧/٤٥

الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين بن الباب وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب." (١)

"٢٦٧ سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وولي حسبة مصر وكان مثريا وناب في الحكم مرارا ولا زال ينخفض ويرتفع إلى أن مات سنة خمسين وثمانمائة فيها تم تاريخ ابن حجر أنباء الغمر وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن رضوان الحلبي الشافعي قال ابن حجر كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز ونزل في المدارس بحلب وولي بعض التداريس وناب في الحكم ثم صحب ولد السلطان الظاهر جقمق لما أقام مع والده بحلب فاختص به ثم قدم عليه القاهرة فلازمه حتى صار إماما له وكان ممن مرضه في ضعفه الذي مات فيه وقررت له بجاهه وظائف وندبه السلطان في الرسيلة إلى حلب في بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله واستعيد **منه التدريس الذي** كان استقر فيه بحلب ثم توجه إلى الحج في العام الماضي فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم تداوى فلما رجع سقط مرة أخرى فدخل القاهرة مع الركب وهو س١لم إلى أن مات وكان ينسب إلى شيء يستقبح ذكره والله أعلم بسريرته انتهى وفيها تقريبا برهان الدين إبراهيم بن عبد الخالق السيلي الحنبلي شيخ الحنابلة بنابلس قال العليمي كان من أهل العلم ويقصده الناس للكتابة على الفتوى وعبارته حسنة جدا لكن خطه في غاية الضعف وتوفي بمكة المشرفة ودفن بباب المعلاة وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المرداوي الحنبلي الإمام الحفاظ المفنن العلامة أحد مشايخ المذهب أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام باشر القضاء بمردا مدة طويلة وكان يقصد بالفتاوى من كل إقليم." (٢)

"٢٨٥ في أوائل القرن بسيوط واشتغل بها ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة فلازم الشيوخ شيوخ العصر إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراآت الحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك **ولازم التدريس والافتاء** وكان له في الانشاء اليد الطولى وكتب الخط المنسوب وصنف حاشية على شرح الألفيه لابن المصنف حافلة في مجلدين وكتابا في القرآات وحاشية على العضد وتعليقا على الإرشاد لابن المقرى وكتابا في صناعة التوقيع وغير ذلك أخبرني بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة بالديار المصرية وأرسل يقول للخليفة المستكفى بالله قل لصاحبك يطلع نوليه فأرسل الخليفة قاصدا إلى الوالد يخبره بذلك فامتنع قال الحاكي فكلمته في ذلك فأنشدني (وألذ من نيل الوزارة أن ترى * يوما

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥٤/٧

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٦٦/٧

يريك مصارع الوزراء) ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقدسي وقاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة وقاضيها نور الدين بن أبي اليمن وقاضي المالكية محي الدين بن تقي والعلامة محي الدين بن مصيفح في آخرين مات ليلة الإثنين وقت أذان العشاء خامس صفر ودفن بالقرافة قريا من الشمس الأصفهاني انتهى وفيها أمير المدينة أميان بن مانع بن علي بن عطية الحسيني توفي في جمادى الآخرة واستقر بعده زيرى بن قيس وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام العالم محب الدين أبي عبد الله محمد بن هشام الأنصاري المصري الحنبلي القاضي كان من أهل العلم ومن أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها باشر القضاء نيابة عن قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله ثم عن قاضي القضاة بدر الدين البغدادي فوقعت حادثة أوجبت تغير خاطر بدر الدين المذكور عليه فعزله عن القضاء ثم صار يحسن إليه ويبره إلى أن توفي بمصر في المحرم الحرام." (١)

"٣٢٥ زال عند تكدر خاطره عليه وأعطاه مدرسة أزنيق ثم إحدى الثمان وكان يذهب بعد الدرس إلى زيارة قاضي زادة وفي الغد يزوره قاضي زاده ثم عين له في كل يوم ثمانين درهما وسكن ببرسا إلى أن مات وله حواش على المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكلها مقبولة متداولة وفيها المولى خير الدين خليل بن قاسم بن حاجي صفارح الحنفي قال في الشقائق وهو جدي لوالدي كان جده الأعلى أتى من بلاد العجم إلى بلاد الروم هاربا من فتنة جنكزخان وتوطن في نواحي قصطموني وكان صاحب كرامات يستجاب الدعاء عند قبره وولد له ولد اسمه محمود حصل شيئا من الفقه والعربية ولم يترق إلى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولد له ولد اسمه حاجي صفا كان فقيها عابدا صالحا ولم تكن له فضيلة زائدة وولد له ولد اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم وولد له صاحب الترجمة وقد بلغ مبلغ الفضيلة قرأ في بلاده مباني العلوم ثم سافر إلى مدينة برسا وقرأ هناك على ابن البشير ثم سافر إلى أدرنة وقرأ هناك على أخي مولانا خسرو وقرأ الحديث والتفسير على المولى خير الدين العجمي ثم أتى مدينة برسا وقرأ على المولى يوسف بالي بن المولى شمس الدين الفناري ثم وصل إلى خدمة المولى بكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وأرسله إلى مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة طاش كبرى من نواحي قصطموني وعين له كل يوم ثلاثون درهما لوظيفة التدريس وخمسون درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك في نعمة

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٢٨٤/٧

وافرة وعزة متكاثرة ثم عزله السلطان محمد لما أخذ تلك البلاد من يد إسمعيل بك فذهب إلى كرة النحاس فكان يعظ الناس هناك في كل جمعة وتوفي هناك انتهى ملخصا." (١)

"٣٣٢ وكانت حرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشق ذلك عليه فتوجه بسببهم فصار كل شيء عملوه خلا وماء وعجزوا فارتحلوا منها ولم يبق فيها إلا الشيخ وجماعته فشق على مقطعها فاستأجرها منه وبنى بها زاوية لفقرائه ومنها أنه لما عقد القبة التي على القبر الذي أعده ليدفن فيه أتى طائر فأشار إليها فسقطت فأمر الشيخ بإعادتها ففعل كذلك فأمر ببنائها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت أتى الطائر ليفعل فعله فأشار إليه الشيخ فسقط ميتا فنظروا إليه فإذا هو رجل عليه أبهة وشعر رأسه مسدول طويل فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال بعث لحتفه وهو ابن عمي اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد طفي الشهرة بهدم القبة ويأبى الله إلا ما أراده فكان أول من دفن فيها وتوفي المترجم في هذه السنة ودفن بالقبة أيضا انتهى وفيها سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري القاهري الحنفي النحوي قال السيوطي في كتابيه حسن المحاضرة وطبقات النحاة شيخنا الإمامة العلامة سيف الدين الحنفي ولد تقريبا على رأس ثمانمائة وأخذ عن السراج قاري الهداية والزين التفهني ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والأصول والنحو وغير ذلك وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد إلى أبناء الدنيا والانقباض عليهم لازم التدريس ولم يفت واستنابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية لما حج أول مرة وولي مشيخة مدرسة زين الدين الأستادار ثم تركها ودرس التفسير بالمنصورية والفقه بالأشرفية العتيقة وسئل تدريس الحديث في مدرسة العيني لما رتبت فيها الدروس في سنة سبعين فامتنع مع الإلحاح عليه وله حاشية مطولة على توضيح ابن هشام كثيرة الفوائد وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشرى ذي القعدة وهو آخر شيوخي موتا لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم الأرجل." (٢)

"٣٥٥ والبيان ثم وصل إلى خدمة خضر بك بن جلال وقرأ عليه علوما كثيرة وكان يكرمه إكراما عظيما وكان يقول إذا أشكلت عليه مسألة لتعرض على العقل السليم يريد به خواجه زاده ثم تنقل في المدارس مع الفقر الشديد وحفظ شرح المواقف ثم جعله السلطان محمد معلما لنفسه وقرأ عليه تصريف العزي للزنجاني في الصرف فكتب عليه حاشية نفيسة وتقرب عند السلطان غاية القرب إلى أن صار قاضيا

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٢٤/٧

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٣١/٧

للعسكر وكان والده وقتئذ في الحيف والاحتياج فسار إلى ولده من برسا إلى أدرنة وخرج ولده للقائه ومعه علماء البلد وأشرافه ونزل خواجه زاده له عن فرسه وعانقه وعمل له ولإخوته ضيافة عظيمة وجمع فيها العلماء والأكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الأكابر جلوس على قدر مراتبهم فلم يمكن إخوته الجلوس لازدحام الأكابر فقاموا مع الخدم بعد ما كانوا فيه من الرفاهية وما هو فيه من الفقر والاحتياج فسبحان المانح لا مانع لما أعطى ثم أن السلطان محمد أعطاه تدريس سلطانية برسا وعين له كل يوم خمسين درهما وهو إذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ثم أعطاه مدرسته بقسطنطينية وصنف هناك كتاب التهافت بأمر السلطان ثم استقضى بمدينة أدرنة ثم استفتى بمدينة قسطنطينية ثم أعطى بكرم من الوزير قضاء الزنيق وتدريسها فذهب إليها وترك القضاء وبقي **على التدريس إلى** أن مات السلطان محمد فأتى إلى قسطنطينية ثم أعطاه السلطان بايزيد سلطانية برسا وعين له كل يوم مائة درهم ثم أعطاه فتيا برسا وقد اختلت رجلاه ويده اليمنى فكان يكتب باليد اليسرى وكتب حاشية على شرح المواقف بأمر السلطان بايزيد إلى أثناء مباحث الوجود ثم توفاه الله تعالى وله أيضا حواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وشرح على الطوالع وحواش على التلويح وغير ذلك وكان له ابنان اسم الكبير منهما شيخ محمد كان فاضلا عالما مدرسا باشر التداريس والقضاء وترك الكل ورغب في التصوف ثم ذهب مع بعض." (١)

"٥١ **في التدريس هو** واليامي والجوجري وقرأ على من لا يحصى ما لا يحصى قال السخاوي وسمع مني مصنفي الابتهاج وغيره وكان على خير كثير وقطن بالمدينة المنورة من سنة ثلاث وسبعين ولازم فيها الشهاب الأبشيطي وقرأ عليه تصانيفه وغيرها وأذن له **في التدريس وأكثر** من السماع هناك على أبي الفرج المراغي وسمع بمكة من كمالية بنت النجم المرجاني وشقيقها الكمال والنجم عمر بن فهد في آخرين وانتفع به جماعة الطلبة في الحرمين وألف عدة تآليف منها جواهر العقدين في فضل الشرفين واقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى احترق قبل تمامه ومختصر الوفا ومختصر خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى وحاشية على الإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي سماها الإفصاح وكذا على الروضة وسماها أمنية المعتنين بروضة الطالبين وصل فيها إلى باب الربا وجمع فتاويه في مجلد وهي مفيدة جدا وحصل كتبا نفيسة احترقت كلها وهو بمكة في سنة ست وثمانين وزار بيت المقدس وعاد إلى المدينة مستوطنا وتزوج بها عدة زوجات ثم اقتصر على السراري وملك الدور وعمرها قال السخاوي قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه وبالجملة فهو إمام مفنن متميز في الأصلين والفقه مديم العلم والجمع والتأليف متوجه للعبادة والمباحثة

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٧/٣٥٤

والمناظرة قوي الجلادة طلق العبارة مع قوة يقين وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه انتهى وتوفي بالمدينة النبوية يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة وفيها الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد بن ساق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي الشافعي المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ولد بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة وعرض محافيظه على العز الكناني الحنبلي فقال له ما كنيتك فقال لا كنية لي فقال أبو الفضل وكتبه بخطه وتوفي والده وله." (١)

"٥٦ سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وكان عنده عقل وتؤدة وحسن تصرف وكان رئيس الموقتين بالجامع الأموي وتوفي يوم السبت ثالث صفر وفيها شمس الدين محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المولى الفاضل الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره واتصل بخدمة المولى يكان **وولي التدريس والولايات** وتنقلت به الأحوال إلى أن ولاه السلطان محمد بن عثمان قضاء العسكر الأناضولية ولما تولى السلطان أبو يزيد أقره في منصبه ثم جعله قاضيا بالعساكر الروميلية وبقي فيه حتى توفي قال في الشقائق وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طلق الوجه محبا للمشايخ بحرا في العلوم محبا للعلم والعلماء ألف حاشية على سورة الأنعام من تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على المقدمات الأربع في التوضيح وكتابا في الصرف سماه ميزان التصريف وكتابا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات ولم يتم وبنى مدرسة بالقسطنطينية ومسجدا ودارا للتعليم وبها دفن وقد جاوز التسعين وفيها جمال الدين يوسف الحمامي المصري المالكي القاضي الإمام العلامة قال الحمصي كان صالحا مباركا وباشر نيابة الحكم العزيز بمصر القاهرة وتوفي بها سابع عشر شعبان وفيها يوسف الحميدي المشهور بشيخ بستان الرومي الحنفي العالم الفاضل اشتغل بالعلم أشد الاشتغال ولم يكن ذكيا لكن كان طبعه خالصا من الأوهام وصار معيدا عند قاضي زاده ثم وصل إلى خدمة خواجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ولي مدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين ببروسا وكان ساكنا ببروسا في بعض رباطاتها متجردا عن العلائق راضيا بالقليل من العيش ولم يتزوج وله حواش على شرح المفتاح للسيد مقبولة وتوفي ببروسا سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حسن التلعفري الدمشقي." (٢)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥٠/٨

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥٥/٨

"٧٨ وأخذ عن أبيه وغيره وتوفي بقرية مضايا من الزبداني ليلة الجمعة سادس عشر شعبان وحمل ميتا إلى منزله بالصالحية ودفن بالروضة قرب والده وفيها تقي الدين أبو بكر بن الحافظ ناصر الدين محمد بن زريق الحنبلي الدمشقي الصالحي كان إماما علامة توفي يوم السبت ثاني عشر صفر وفيها تقريبا أبو الخير بن نصر قال في الكواكب هو شيخ البلاد الغربية من أعمال مصر ومحيي السنة بها توفي في أواسط حدود هذه الطبقة رحمه الله تعالى انتهى وفيها صفي الدين أحمد بن عمر المزجدالي قال في النور كان فقيها إماما عاملا صالحا مفتيا مدرسا توفي ضحى يوم الخميس رابع المحرم وأسف عليه والده أسفا كثيرا وصبر انتهى وفيها أبو القسم بن علي بن موسى المشرع قال في النور كان فقيها صالحا حصل له في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الأول وهو قاعد في بيته بين الناس لقراءة مولد النبي من ضربه على رأسه فانكسر فأقام تسعة أيام ثم مات ولم يعلم قاتله ودفن بمرجام إلى جنب أبيه وجده انتهى وفيها شهاب الدين أحمد الفيومي قال في الكواكب هو الشيخ العلامة خطيب جامع برديبك بدمشق وهو المعروف بالجامع الجديد خارج بأبي الفراديس والفرج أي وهو المعروف الآن بجامع المعلق توفي ثاني رمضان وأخذ عنه الخطابة صاحب والد الشيخ يونس العيثاوي واستمرت في يده إلى أن مات وفيها المولى باشا جلبي العالم ابن المولى زيرك الرومي الحنفي كان من الأفاضل وله ذكاء تام ولطف محاورة وتخرج عنده كثير من الطلبة وكان من مشاهير المدرسين وتنقل **في التدريس حتى** ولي إحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة وتوفي وهو مدرس بها في حدود هذه السنة وله شريك في اسمه سيأتي إن شاء الله تعالى وفيها السيد الشريف الحسين بن عبد الله العيدورس ولد سنة إحدى." (١)

"٨٨ وفيها شهاب الدين أحمد بن حسن مفتي مدينة تعز من اليمن توفي بها يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى وفيها الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بأفضل الحضرمي قال في النور ولد سنة خمسين وثمانمائة وارتحل لطلب العلم إلى عدن وغيرها وأخذ عن الإمامين محمد بن أحمد بأفضل وعبد الله بن أحمد مخرمه ولازم الثاني وتخرج به وانتفع به كثيرا وأخذ أيضا عن البرهان بن ظهيرة وتميز واشتهر ذكره وبعد صيته وأثنى عليه الأئمة من مشايخه وغيرهم وكان حريا بذلك وكان إماما عالما عاملا عابدا ناسكا ورعا زاهدا شريف النفس كريما سخيا مفضالا كثير الصدقة حسن الطريقة لين الجانب صبورا على تعليم العلم متواضعا حسن الخلق لطيف الطباع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له حرمة وافرة عند الملوك وغيرهم حافظا أوقاته لا يرى إلا في تدريس علم أو مطالعة كتاب أو اشتغال بعبادة وذكر **ولي التدريس**

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٧٧/٨

بجامع الشحر وانتصب فيها للاشغال والفتوى وصار عمدة القطر وانتهت إليه رايسة الفقه في جميع تلك النواحي ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم الأحد خامس شهر رمضان ودفن في طرف بلد الشحر من جهة الشمال في موضع موات وهو أول من دفن هناك ودفن الناس إلى جانبه حتى صارت مقبرة كبيرة انتهى وفيها زين الدين عبد الحق بن محمد البلاطنسي الشافعي الإمام العلامة ولد في سنة ست وخمسين وثمانمائة وتوفي فجأة يوم الأربعاء سابع شعبان وصلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث رمضان قاله في الكواكب وفيها عفيف الدين عبد العليم بن القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط اليمنى قال في النور كان نعم الرجل فقها وصلاحا ودينا وأمانا وعفة وصيانة قدم في السنة التي قبلها من مدينة أب متوعكا إلى زبيد بعد طلوع ولده عفيف الدين عبد الله إليه فجعله نائبا له وقدم المدينة فلم يزل بها مريضا." (١)

"١٣٥ إلى القاهرة فلم ينفك علن الاشتغال والاشغ ال مع الطريقة الجميلة والتواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن أبناء الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة وأذن له غير واحد من شيوخه في الافتاء والأقراء منهم شيخ الإسلام ابن حجر وتصدى للتدريس في حياة شيوخه وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب وألف ما لا يحصى كثرة فلا نطيل بذكرها إذ هي أشهر من الشمس وقصد بالفتاوى وزاحم كثيرا من شيوخه فيها ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته وعدم مسارعته إلى الفتاوى يعد من حسناته وله الباع الطويل في كل فن خصوصا التصوف وولي تدريس عدة مدارس إلى أن رقي إلى منصب قضاء القضاة بعد امتناع كثير وذلك في رجب سنة ست وثمانين واستمر قاضيا مدة ولاية الأشرف قايتباي ثم بعد ذلك إلى أن كف بصره فعزل بالعمى ولم يزل **ملازم التدريس والافتاء** والتصنيف وانتفع به خلائق لا يحصون منهم ابن حجر الهيتمي وقال في معجم مشايخه وقدمت شيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين والأئمة الوارثين وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهندسين فهو عمدة العلماء الأعلام وحجة الله على الأنام حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله ومحرر مشكلاته وكاشف عويصاته في بكره وأصائله ملحق الأحفاد بالأجداد المتفرد في زمنه بعلو الإسناد كيف ولم يوجد في عصره إلا من أخذ عنه مشافهة أو بواسطة أو بوسائط متعددة بل وقع لبعضهم أنه أخذ عنه مشافهة تارة وعن غيره ممن بينه وبينه نحو سبع

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٨/٨٧

وسائط تارة أخرى وهذا لا نظير له في أحد من أهل عصره فنعم هذا التمييز الذي هو عند الأئمة أولى به وأحرى لأنه حاز به سعة التلامذة والأتباع وكثرة الآخذين عنه ودوام الانتفاع انتهى وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع ذي الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة." (١)

"١٣٨ (قل في الجواب بأن إن في شرطها * جزمت ومعناها التردد فاعلم) (وإذا بجزم الحكم إن شرطية * وقعت ولكن شرطها لم يجزم) وتوفي يوم الثلاثاء سابع شوال وفيها فاطمة بنت يوسف التادفي الحنبلي الحلبي قال ابن الحنبلي وهو ابن أخيها كانت من الصالحات الخيرات وكان لها سماع من الشيخ المحدث برهان الدين وكانت قد حجت مرتين ثم عادت إلى حلب وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية ولبست العباءة وزارت بيت المقدس ثم حجت ثالثة وتوفيت بمكة المشرفة انتهى وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود البازلي الكردي ثم الحموي الشافعي شيخ الإسلام مفتي المسلمين العلامة ولد في ضحوة يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وثمانمائة في جزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل إلى أذربيجان فحفظ بها كثيرا من الكتب منها الحاوي الصغير وعقائد النسفي وعروض الأندلسي والشمسية وكافية ابن الحاجب وتصريف العزي وأخذ المعقولات عن منلا ظهير ومنلا محمد القتجفاني ومولانا عثمان الباوي والمنقولات عن والده وغيره وقدم الشام سنة تسعين وثمانمائة وحج سنة خمس وتسعين وعاد من الحجاز إلى حماة فقطنها وكان زاهدا متقشفا كثير العبادة يصوم الدهر **ويلازم التدريس وألف** عدة مؤلفات منها حاشية شرح جمع الجوامع للمحلى وكتاب سماه غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام وكتاب تقدمة العاجل لذخيرة الآجل وأجوبة شافية عن إشكالات كانت ترد عليه وأسئلة ترفع إليه وتوفي بحماة رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن الدهن الحلبي الشافعي المعمر شيخ القراء والاقراء بحلب وإمام الحجازية بجامعها الكبير قرأ على جماعة منهم منلا سليمان بن أبي بكر المقري الهروي وغيره وكان من العلماء المنورين وفيها قاضي القضاة جلال الدين محمد بن قاسم المصري المالكي العلامة قال الشعراوي كان كثير المراقبة لله." (٢)

"١٤٠ (حنيني لسفح الصالحية والجسر * أهاج الهوى بين الجوانح والصدر) وتوفي بحلب في العشر الأول من شهر رمضان وفيها أو في التي بعدها نهالي بن عبد الله الرومي الحنفي المولى الفاضل المشتهر بهذا اللقب قال في الشقائق ولم نعرف اسمه وكان عتيقا لبعض الأكابر وقرأ في صغره مبادىء

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٣٤/٨

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٣٧/٨

العلوم ثم خدم العلماء وفاق على أقرانه ومهر في العربية والأصول والتفسير وكان له نظم بالعربية والتركية والفارسية ووصل إلى خدمة المولى محمد بن الحاج حسن ودرس بالمدرسة التي بناها المولى المذكور بالقسطنطينية ثم بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية أيضا ثم فرغ **عن التدريس وسافر** إلى الحج فلما أتم الحج مرض فعاهد الله تعالى إن صح من مرضه لم **يعاود التدريس وندم** على ما مضى من عمره في الاشتغال بغير الله تعالى فأدركته المنية في مرضه ذلك بمكة المشرفة ودفن بها سنة ست وعشرين وتسعمائة فيها توفي أبو النور التونسي المالكي نزيل المدرسة المقدمية بحلب كان حافظا لكتاب الله تعالى مقرئا يؤدب الأطفال بالمدرسة المذكورة وكان من عادته أنه يقرأ ثلث القرآن بعد المغرب وثلثه بعد العشاء ومن غريب ما اتفق له أنه لما ركب البحر من تونس إلى أسكندرية حصل لملاح السفينة وكان فرنجيا حمى غب أشغلته عن مصلحة السفينة وعجز ركابها عن علاج ينفعه وطلب من الشيخ أبي النور ما يكتب للحمى فكتب له في ورقة (^ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) ولف الورقة ودفعها له فوضعها في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهبت عنه الحمى وتوفي الشيخ بحلب ودفن بمقبرة الرجبي وفيها الشيخ أحمد بن بترس الصفدي الشيخ العارف بالله تعالى المكاشف بأسرار غيب الله كان." (١)

"٢٠٦ الحنبلي ثم الشافعي العارف بالله تعالى ولد في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقرأ على البدر الغزي في الأصول والعربية وغير ذلك وقرأ عليه البخاري كاملا في ستة أيام أولها يوم السبت حادي عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وتسعمائة وصحيح مسلم كاملا في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين في خمسة أيام متفرقة في عشرين يوما وقرأ عليه نصف الشفا الأول وغير ذلك وترجمه البدر بأنه كان من الأولياء الذين لا يعلمون بأنفسهم وتوفي شهيدا بالبطن يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان وفيها المولى برهان الدين إبراهيم الحسيب النسيب أحد موالي الروم الحنفي كان والده من سادات العجم رحل إلى الروم وتوطن قرية من قرى أماسية يقال لها قريكجه وكان من أكابر أولياء الله تعالى وله كرامات وخوارق منها أنه كف بصره في آخر عمره فكشف ولده السيد إبراهيم المذكور رأسه بين يديه يوما فقال له يا ولدي لا تكشف

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٣٩/٨

رأسك ربما يضرك الهواء البارد فقال له ولده كيف رأيتني وأنت بهذه الحالة قال سألت الله أن يريني وجهك فمكنني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك ونشأ ولده المذكور في حجره بعفة وصيانة ورحل في طلب العلم إلى مدينة بروسا فقرأ على الشيخ سنان الدين ثم اتصل بخدمة المولى حسن الساموني ثم رغب في خدمة المولى خواجه زاده ثم **ولي التدريس حتى** صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد كل يوم بمائة عثماني على وجه التقاعد ولما جلس السلطان سليم على سرير الملك اشترى له دارا في جوار أبي أيوب الأنصاري والآن هي وقف وقفها السيد إبراهيم على من يكون مدرسا بمدرسة أبي أيوب وكان مجردا لم يتزوج في عمره بعد أن أبرم عليه والده في التزوج وكان منقطعا عن الناس للعلم والعبادة زاهدا ورعا يستوي عنده الذهب والمدر ذا عفة ونزاهة وحسن سمت وأدب واجتهاد ما رؤي إلا جاثيا على ركبتيه ولم يضطجع." (١)

"٢٢١ الدمشقي الشهير بابن فستق الشافعي الحافظ لكتاب الله تعالى مع الاتقان قال في الكواكب كان فاضلا صالحا مقرئا مجودا في خدمة الجد شيخ الإسلام رضى الدين الغزي ومن أخصائه ثم لازم شيخ الإسلام الوالد وحضر دروسه كثيرا انتهى وفيها أبو الفتح محمد القدسي الشافعي الإمام العلامة كان شيخ الخانقاه السميساطية جوار جامع بني أمية بدمشق وولي نظر العذراوية وكان له سكون وله شرح على البردة توفي يوم الجمعة عشرى جمادى الآخرة وفيها شمس الدين محمد البانقوسي الحلبي عرف بابن طاش بفطي تفقه على ابن فخر النساء ودرس بالأتابكية البرانية بحلب وكان صالحا مباركا قليل الكلام حسن الخط كبير السن كثير التهجد رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة فيها توفي المولى سليمان الرومي أحد مواليهم ترقى **في التدريس حتى** درس بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ومات وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس غاص بالعلماء في وليمة الختان لأولاد السلطان سليمان سقط مغشيا عليه فحمل إلى خيمته فمات بها وكان فاضلا مشتغلا بنفسه وفيها عبد الله المجذوب المصري كان يصحن الحشيش في خرائب الأزبكية بالقاهرة وكان من كرامته أن من أخذ من حشيشه وأكل منه يتوب لوقته ولا يعود إليها أبدا قال الشعراوي وكان من الراسخين قال وكان كثير الكشف سمعته مرة يقول وعزة ربي ما أخذها أحد من هذه اليد وعاد إليها يعني الحشيشة مات في هذه السنة ودفن في خرائب الأزبكية مع الغرباء وفيها تقريبا

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٨/٢٠٣

فخر الدين عثمان السنباطي الشافعي الإمام العلامة أخذ عن القاضي زكريا والبرهان بن أبي شريف والكمال الطويل وصحب محمد الشناوي." (١)

"٢٢٧ بها الشيخ تقي القاري وأكرمه قاضي دمشق وجماعة من أهلها وأحسنوا إليه وأخبر عن نفسه أن له تفسيرا على القرآن العظيم وحاشية على كتاب الأنوار للأردبيلي وغير ذلك وكان صحب ذلك معه فخاف عليه من العرب فرده إلى بلاده كرمان وفيها المولى بدر الدين محمود بن عبيد الله أحد موالي الروم كان من عتقاء الوزير علي باشا وقرأ على جماعة منهم ابن المؤيد ودرس بعدة مدارس ثم صار قاضيا بأدرنة ومات وهو قاضيها في هذه السنة وفيها تقريبا بدر الدين محمود بن الشيخ جلال الدين الرومي الحنفي أحد الموالي الرومية قرأ وحصل ودرس وترقى **في التدريس حتى** درس بإحدى الثمانية ومات مدرسا بها قال في الشقائق كان عالما فاضلا ذا كرم ومروءة اختلت عيناه في آخر عمره انتهى وفيها أبو زكريا يحيى بن علي وقيل ابن حسين المعروف بابن الخازندار الحنفي الحلبي العالم العامل إمام الحنفية بالجامع الكبير بحلب ذكره البدر الغزي في المطالع البدرية وأحسن الثناء عليه وقال ابن الحنبلي كان دينا خيرا قليل الكلام كثير السكينة أخذ الحديث رواية عن الزين بن الشماع والتقي أبي بكر الحبيشي قال وكان جده قجا فيما سمعت من مسلمي التتار الأحرار الذين لم يمسهم الرق وتوفي في هذه السنة انتهى وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن محمد بن علي بن طولون الزرعي الدمشقي الحنفي ترجمه ابن أخيه الشيخ شمس الدين بالفضل والعلم وذكر عن مفتي الروم عبد الكريم أنه لم ير في هذه المملكة أمثل منه في مذهب الإمام أبي حنيفة وتوفي ليلة الأحد رابع المحرم بعلة الاسهال ودفن بتربته بالصالحية سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن بدر بن إبراهيم الطيبي الشافعي المقرىء والد الإمام بالجامع الأموي وواعظه شيخ الإسلام الطيبي المشهور تلا." (٢)

"٢٦٤ كان شيخا معمرا نحيف البدن محققا متفقها متواضعا سخيا قرأ على أكابر علماء العجم كالمنلا عبد الغفور اللاري أحد تلامذة منلا عبد الرحيم الجامي وقدم حلب في هذه السنة وولده منلا عبد الرحيم قال ابن الحنبلي اجتمعت به مرارا وانتفعت به واستفدت منه وتوفي بحلب ودفن بمقبرة الصالحين وفيها شمس الدين محمد بن حسان الدمشقي الشافعي أحد الفضلاء البارعين قال ابن طولون كان الغالب عليه التنزه توفي يوم الإثنين ثالث القعدة ودفن بباب الفراديس وفيها شمس الدين محمد الداودي المصري

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢١٨/٨

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٢٤/٨

الشافعي وقيل المالكي الشيخ الإمام العلامة المحدث الحافظ كان شيخ أهل الحديث في عصره أثنى عليه المسند جار الله بن فهد والبدر الغزي وغيرهما قال ابن طولون وضع ذيلا على طبقات الشافعية للتاج السبكي وقال النجم الغزي جمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطي في مجلد ضخم ورأيت على ظهر الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر أن مؤلفها توفي قبل الزوال بيسير من يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بتربة فيروز خارج باب النصر وفيها شمس الدين محمد بن مكية النابلسي الشافعي الإمام العلامة توفي بنابلس في هذه السنة كما قاله في الكواكب وفيها المولى سنان الدين يوسف بن المولى علاء الدين على البكالي الرومي الحنفي أحد موالي الروم قرأ على والده وعلى غيره وترقى **في التدريس حتى** درس بإحدى الثمان وتقاعد عنه بثمانين عثمانيا وبقي على ذلك إلى أن مات وكان مشتغلا بالعلم يحب الصوفية وله لطف وكرم وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان وله حواش على شرح المواقف للسيد ورسائل كثيرة رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وتسعمائة فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الأريحاوي الأصل." (١)

"٢٦٨ القضاة شرف الدين ابن الشحنة والبرهان الطرابلسي ثم المصري في الفقه وعلى الشيخ خالد الأزهري في النحو وتوفي بالقاهرة ودفن خارج باب النصر وله من العمر بضع وستون سنة وفيها الطيب بن عفيف الدين عبد الله بن أحمد مخرمة اليمني العدني الشافعي الإمام العلامة المحدث قال في النور ولد بعدن ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الثاني سنة سبعين وثمانمائة وأخذ عن والده وعن الفقيه محمد بن أحمد فضل وانتفع به كثيرا ولازمه وكذلك أخذ عن محمد بن حسين القماط وأحمد بن عمر المزجد وغيرهم وتفنن في العلوم وبرع وتصدر للفتوى والاشغال وكان من أصح الناس ذهنا وأذكاهم قريحة وأقربهم فهما وأحسنهم تدريسا حتى يذكر أنه لم ير مثله في **حسن التدريس وحل** المشكلات في الفقه وصار في آخره عمدة الفتوى بعدن وكان يقول أني أقرىء أربعة عشر علما وولي القضاء بعدن ومن مؤلفاته شرح صحيح مسلم وأسماء رجال مسلم وتاريخ مطول مرتب على الطبقات والسنن ابتدأ به من أول الهجرة وكتاب في النسبة إلى البلدان مفيد جدا وتوفي بعدن في سادس المحرم ودفن في قبر جده لأمه القاضي العلامة محمد بن مسعود أبي شكيل بوصية ودفن في قبة الشيخ جوهر وفيها زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضي الدمشقي الصالحي الحنفي الطبيب الحاذق أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحي وكان أستاذا في الطب يذهب إلى الفقراء في منازلهم ويعالجهم ويفاقرهم وربما لم يأخذ شيئا وقد يعطى

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٢٦١/٨

الدواء من عنده أو يزكيه من كيسه وكان في آخره يتلو القرآن في ذهابه وإيابه من الصالحية إلى دمشق وكان ساكنا بالصالحية بالقرب من الجامع الجديد وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة وله شعر وسط وتوفي ثامن عشر جمادى الأولى بالصالحية ودفن تجاه تربة السبكيين وتأسف الناس عليه وفيها الشيخ على المعروف بالذويب." (١)

"٢٧١ للقراءة عليه والأخذ عنه جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي ثم دخل طرابلس ثم دمشق وانتفع به أهلها وشهدوا له بالعلم خصوصا في التفسير والعربية والمنطق والكلام والعروض والقرآت والمعاني والبيان وقرأ عليه العلاء بن عماد الدين الشافعي في أوائل تفسير البيضاوي فأفاد وأجاد حتى أذهل العقول وقرأ عليه القاضي معروف رسالة الوجود للسيد الشريف وبعض شرح آداب البحث للمسعودي وقرأ عليه الشهاب الطيبي في القرآت وأجازه إجازة حافلة ثم سافر من دمشق في يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وألف تليمذه الشيخ شهاب الدين الطيبي مؤلفا في تاريخ سفره بالكسور العددية سماه بالسكر المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش وقال ابن الحنبلي في ترجمته كان عالما علامة متقنا متفننا ذا إدراك عجيب واستحضار غريب حتى أنه كان في قوته أنه يقرىء مثل العضد المرة بعد المرة من غير مطالعة قال وكان دأبه الاستلقاء على القفا ولو **حالة التدريس وعدم** النهوض لمن ورد عليه من الأكابر كل ذلك لما كان عنده من حب الرفاهية والارحة والانبساط والشهامة انتهى وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا ورقة أصلا وكان يحفظ شرح التلخيص مع حواشيه وشرح الطوالع وشرح المواقف وشرح المطالع كما قاله في الشقائق وبالجملة فإنه كان من أعاجيب الدنيا وتوفي في العشر الأواخر من شعبان بالقاهرة ودفن بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه وكتب على قبره (ألا يا مالك العلماء يا من * به في الأرض أثمر كل مغرس) (لئن أوحشت تونس بعد بعد * فأنت بمصر ملك الحسن تونس) وفيها شمس الدين محمد الدمنهوري المصري المالكي الشيخ العلامة توفي بمصر في أواخر ربيع الثاني وفيها محي الدين يحيى بن إبراهيم بن قاسم ابن الكيال الإمام المحدث سمع على والده في مسند الإمام أحمد وباشر في." (٢)

"لذلك كثيرا من الديون وقاسى

٢٨٦ شدة في مرضه حتى توفي ليلة السبت ثاني عشر صفر عن تسعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٦٥/٨

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٦٨/٨

عبدو الشيخ الصالح الزاهد المعمر الخاقوني الأردبيلي الخرقة الحنفي ولد بسرة الفرات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة وحملته أمه إلى الشيخ محمد الكواكبي الحلبي فأمر خليفته الشيخ سليمان العيني أن يربيه ولم يزل يتعاطى الذكر والفكر حتى فتح عليه وكان يتردد إليه الزوار فلا يرى نفسه إلا ذليلا ولا يطلب أحد منه الدعاء إلا سبقه إلى طلبه منه وكان زاهدا متعففا عما في أيدي الناس وعن أموال عظيمة كانت تدفعها إليه الحكام وكان يؤثر العزلة وشاع عنه أنه كان ينفق من الغيب وكانت مكاشفاته ظاهرة وكان كثيرا يقول لست بشيخ ولا خليفة وتوفي بحلب في أواخر شوال وفيها المولى محي الدين محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي الإمام العلامة اشتغل وحصل ثم خدم المولى ابن فضل الدين ثم درس بمدرسة خواجه خير الدين بالقسطنطينية ثم آثر العزلة **فترك التدريس وتقاعد** بخمسة عشر عثمانيا وكان يستكثرها على نفسه ويقول يكفيني منها عشرة ولازم بيته وأقبل على العلم والعبادة وكان متواضعا يحب أهل الصلاح وكان يروى التفسير في مسجده فيجتمع إليه أهل البلد يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه وانتفع به كثيرون وكان يقول إذا شككت في آية من القرآن أتوجه إلى الله تعالى فيتسع صدري حتى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري هما أي شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا إلى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية وممن أخذ عنه صاحب الشقائق قال وهو من جلة من افتخرت به وما اخترت منصب القضاء إلا بوصية منه وله حواش على البيضاوي جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفسير سهة قريبة وشرح على الوقاية في الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للسكاكي وشرح البردة وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن يوسف الحريري الأنطاكي ثم الحلبي." (١)

"٢٩٥ التوقيع بجده وأخذ النحو والصرف عن الشيخ علاء الدين العداسي الأنطاكي والمنطق والكلام والأصول عن منلا محي الدين بن عرب الأنطاكي الحنفي ثم قدم حلب ولازم فيها البدر السيوفي واشتغل في القرآت على الشيخ محمد الداديخي وتعاطى صنعة الشهادة ثم صار مدرسا في توسعة جامع الضروي بحلب وحج وأجاز له بمكة المحدث عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين بن فهد وبالقاهرة القاضي زكريا والشيخ شهاب الدين القسطلاني ولم يزل مكبا **على التدريس والتحديث** والتكلم على الأحاديث النبوية بالعربي والتركي بالجامع المذكور وعرض عليه تدريس السلطانية بحلب فأعرض عنه وولي خطابة الجامع المذكور والحلاوية والافتاء بحلب ثم حج ثانيا فتحرك عليه وجع النقرس وهو بدمشق وكان يعتريه أحيانا واستمر به حتى دخل المدينة فخف عنه قال ابن الحنبلي وكان له الخط الحسن والتحشية اللطيفة على

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٨/٢٨٣

حواشي الكتب ولم تكن له خبرة بأساليب أهل الدنيا مع الصلاح الزائد وله من التآليف منسك لطيف وتوفي يوم عرفة طلوع الفجر وهو يتلو القرآن وفيها بدر الدين حسن الشهير بابن الينابيعي الحلبي الشافعي المقرىء قال ابن الحنبلي كان عالما فاضلا تلميذا للبدر السيوفي وغيره وأدرك الشيخ جاكير صاحب الزاوية المشهورة بسرمين وأخذ عنه القراآت وكان من العارفين بها وتوفي في هذه السنة وقد قارب المائة وقوته محفوظة وفيها تقريبا السيد عفيف الدين حسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن القطب الكبير سيدي عبد القادر الكيلاني الحلبي ثم الحموي الشافعي سبط النظام التادفي الحنبلي ولد بحلب سنة ست وعشرين وتسعمائة ثم قطن حماة وقرأ في الفقه وسمع الحديث على الشهاب البازلي وسافر إلى دمشق فتلقاه الفقراء والمشايخ وبعض الأعيان ولبس منه الخرقة جماعة وحصل له القبول من عيسى باشا نائب دمشق." (١)

"٣٠٣ الحق **وترك التدريس فعين** له كل يوم خمسة عشر عثمانيا فقنع بها ولم يقبل الزيادة عليها وانقطع بمدينة بروسا وحكى عن نفسه أنه مرض في مدينة أدرنة وهو ساكن في بيت وحده وليس عنده أحد فكان في كل ليلة ينشق له الجدار ويخرج منه رجل يمرضه ثم يذهب فلما برىء من المرض قال له الرجل لا أجيء إليك بعد هذا وتوفي بمدينة بروسا وفيها محي الدين محمد الياس الحنفي أحد الموالي الرومية الشهير بجوى زاده المولى العالم العلامة قرأ على علماء عصره ووصل إلى خدمة سعدى جلبى وبالي الأسود وصار معيدا لدرسه ثم تنقل في المدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم صار قاضيا بمصر وعاد منها وقد أعطى قضاء العساكر الأناضولية ثم صار مفتيا بالقسطنطينية ثم تقاعد من الفتيا وعين له كل يوم مائتا عثماني وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف الملك عليه بسبب انكاره على الشيخ محي الدين العربي ثم صار بعد التقاعد مدرسا بإحدى الثمان ثم قاضيا بالعساكر الروم ايلية وكان مرضي السيرة محمود الطريقة طارحا للتكلف متواضعا مقبلا على الاشتغال بالعلم مواظبا على الطاعات مثابرا على العبادات قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم حافظا للقرآن العظيم له يد طولى في الفقه والتفسير والأصول ومشاركة في سائر العلوم سيفا من سيوف الحق قاطعا فاصلا بين الحق والباطل حسنة من حسنات الأيام وله تعليقات ولكنها لم تشتهر مرض رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء فلم يمض نصف الليل حتى مات وفيها المولى محمد بن عبد الأول التبريزي أحد موالي الروم الحنفي رأى الجلال الدواني وهو صغير وقرأ على والده قاضي حنفية مدينة تبريز ودخل في حياة والده الروم فعرضه المولى ابن المؤيد على السلطان أبي يزيد لسابقة بينه وبين

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٩٢/٨

والده فأعطاه مدرسة ثم تدريس إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم بإحدى الثمان وعزل ثم أعطى إحداهن ثانيا ثم أضرت عيناه فأعطى تقاعدا بثمانين." (١)

"٣٠٦ إلى الروم فصار يكتب القصص التي ترفع للسلطان بالتركية على أحسن وجه ثم تقرب إلى نيشانجي الباب العالي فقربه وأحبه وتولى بهيبته نظر الأوقاف بحلب ونظر الحرمين والبيمارستان الأرغوني ثم وشى به إلى عيسى باشا لما دخل حلب مفتشا على ما بها من المظالم وقيل له أن عليه ما ينوف على عشر كرات فاختفى منه مدة وشدد عيسى باشا في طلبه فتمثل بين يديه ملقيا سلاحه ثم عاد من عنده سليما وتولى نظر الأمور السلطانية بحلب بعد وفاة عيسى باشا فهابه الأمراء والكتاب حتى تولى أسكندر بيك دفتر دارية حلب فأظهر عليه أموالا كثيرة بمعونة أهل الديوان وأخذها منه حتى لم يبق معه ولا الدرهم الفرد وتوفي مسموعا ودفن بمقبرة سيدي على الهروي خارج باب المقام بحلب وفيها تقريبا المولى شعثل أمير الحنفي أحد الموالي الرومية العلامة كان مدرسا بإحدى الثمان ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين واستمر قاضيا بها نحو سنتين وحمدت سيرته وكانت له صلابة في أحكامه وحرمة وافرة رحمه الله تعالى وفيها المولى صالح جلبى بن جلال الدين الأماسي الجلدي بفتحتين نسبة إلى جلد من أعمال أماسية الحنفي أحد الموالي الرومية العلامة ترقى **في التدريس إلى** إحدى الثمان ثم أعطى قضاء حلب فدخلها يوم الخميس ثالث شوال سنة إحدى وخمسين ثم عزل منها في ثاني عشرى ذي القعدة منها ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في رجب سنة أربع وخمسين وباشر الأحكام بها نحو سنة وكان محمود السيرة ذا تواضع وأخلاق حسنة قال ابن الحنبلي وكان ممن منع شرب القهوة بحلب على الوجه المحرم من الدور المراعي في شرب الخمر وغيره وكنت عنده يوم منع ذلك فسأل أيشربونها بالدور فقلت نعم والدور كما شاع باطل وأنشدته من نظمي (قهوة البن أضحى * بها الحمى غير عاطل)." (٢)

"٣٣٩ العلوم العقلية النقلية قوالا بالحق ناهيا عن المنكر له توجه عظيم في قضاء حوائج اخوانه وعمر عدة جوامع في بلاد الريف رحمه الله تعالى وفيها محمد بن عبد القادر أحد الموالي الرومية أخذ عن جماعة منهم المولى محي الدين الفناري وابن كمال باشا والمولى حسام جلبي والمولى نور الدين ثم خدم خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم ولي قضاء مصر ثم قضاء العساكر الأناضولية ثم تقاعد بمائة عثماني لاختلال عرض له برجله منعه من مباشرة المناصب ثم ضم له

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٠٠/٨

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٠٣/٨

في تقاعده خمسون درهما وكان عارفا بالعلوم العقلية والنقلية وله ثروة بنى دارا للقراء بالقسطنطينية ودارا للتعليم في قرية قرملة رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين محمد بن محمود الطنيخي المصري الشافعي الإمام العلامة المجمع على جلالته إمام جامع الغمري أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقاني والشهاب الرملي والشمس الدواخلي وأجازوه بالافتاء والتدريس وكان كريم النفس حافظا للسانه مقبلا على شأنه زاهدا خاشعا سريع الدمعة لم يزاحم قط على شيء من وظائف الدنيا رحمه الله تعالى وفيها المولى محمد بن محمود المغلوي الوفائي الحنفي أحد الموالي الرومية المعروف بابن الشيخ محمود خدم المولى سيدي القرماني وصار معيدا لدرسه وتنقل في المدارس ثم اختار القضاء فولي عدة من البلاد ثم عاد **إلى التدريس حتى** صار مدرسا بإحدى الثمان ثم أعطى قضاء القسطنطينية ثم تقاعد بمائة عثماني إلى أن مات وكان عارفا بالعلوم الشرعية والعربية له إنشاء بالتركية والعربية والفارسية يكتب أنواع الخط وله تعليقات على بعض الكتب وكان له أدب ووقار ولا يذكر أحدا إلا بخير رحمه الله تعالى وفيها قاضي القضاة جلال الدين أبو البركات محمد بن يحيى بن يوسف الربعي التادفي الحلبي الحنبلي ثم الحنفي ولد في عاشر ربيع الأول سنة تسع."
(١)

"٣٦٤ من فطانته وفضيلته مع قصر قامته وصغر جثته وسموه جك علاء الدين وكانوا يضربون المثل به وأعطى ثم تدريس دار الحديث الأشرفية بثلاثين عثمانيا قال ابن طولون وهو درس متجدد لم يكن بالدار المذكورة سوى مشيخة الحديث ثم أعرض عن نيابة القضاء وأقبل **على التدريس وغلبت** عليه المعقولات وعمل حواشي على شرح الألفية لابن المصنف وكان يقرىء ويدرس ويفتي وكان يحفظ القرآن العظيم ويكثر تلاوته وانتفع به كثيرون منهم الشيخ إسماعيل النابلسي والشيخ عماد الدين والشمس بن المنقار والمنلا أسد وغيرهم ومن شعره (لولا ثلاث هن لي بغية * ما كنت أرضى أنني أذكر) (عز رفيع وتقي زائد * والعلم عنى في الملا ينشر) ومنه (قل لأبي الفتح إذا جئته * قول عجول غير مستأن) (أدرك بني البرش على برشهم * قد منعوا من قهوة البن) وتوفي بدمشق بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر وحضر جنازته قنالي زادة وفيها غرس الدين جلبي بن إبراهيم بن أحمد الحنفي الإمام العلامة نشأ بمدينة حلب وطلب العلم وجد واجتهد فبلغ ما قصد وقرأ بحلب على الشيخ حسن السيوفي ثم ارتحل ماشيا إلى دمشق وأخذ فيها الطب عن ابن المكي وانتقل إلى القاهرة ماشيا أيضا فاشتغل بها على ابن عبد الغفار أخذ عنه الحكميات والرياضات والعلوم العقلية وأخذ علوم الدين عن القاضي زكريا وفاق أقرانه وسار بذكره الركبان ورفع منزلته

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٣٦/٨

الملك الغوري ولما وقع بينه وبين سلطان الروم حضر الوقعة مع الجراكسة إلى أن استولى السلطان سليم على الديار المصرية وتم الأمر جيء بابن الغوري وصاحب الترجمة أسيرين فعفا عنهما وصحبهما إلى قسطنطينية فاستوطنها المترجم وشرع في إشاعة معارفه حتى اشتغل عليه كثير من ساداتها وكان رأسا في جميع العلوم خصوصا." (١)

"٣٧٧ جالية ومعناه ما يؤخذ من أهل الذمة في مقابلة استمرارهم في بلاد الإسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها وهي من أحل الأموال ولأجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصلحاء والمتقاعدين من الكبراء ومنها إجراء العيون ومن أعظمها إجراء عين عرفات إلى مكة المشرفة ومنها بمكة المدارس الأربعة السليمانية ومنها تكيته ومدرسته العظيمة الشأن الكائنة بمرجة دمشق إلى غير ذلك مما لا يحصى كثيرة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة انتهى ملخصا ومن أراد البسط الزائد فليراجع الأعلام سنة خمس وسبعين وتسعمائة قال في النور فيها غرق مركب بالهند فكان فيه عشرة من السادة آل باعلوي فكانوا من جملة من غرق وحصلت لهم الشهادة وفيها توفي أبو الضياء عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن زياد الغيثي المقصري نسبة إلى المقاصرة بطن من بطون عك بن عدنان الزبيدي مولدا ومنشأ ووفاة الشافعي مذهبا لاشعري معتقدا لحاكمي خرقة اليافعي تصوفا وفي ذلك يقول رحمه الله تعالى (أنا شافعي في الفروع ويافعي * في التصوف أشعري المعتقد) (وبذا أدين الله ألقاه به * أرجو به الرضوان في الدنيا وغد) ولد في رجب سنة تسعمائة وحفظ القرآن والاشارد وأخذ عن محمد بن موسى الضجاعي وأحمد المزجد وتلميذه الطنبذاوي وبه تخرج وانتفع وأذن له في التدريس والافتاء فدرس وأفتى في حياته وأخذ التفسير والحديث والسير عن الحافظ وجيه الدين بن الديبع وغيره والفرائض عن الغريب الحنفي والأصول عن جمال الدين يحيى قبيب والعربية عن محمد مفضل اللحاني وجد واجتهد حتى صار عينا من أعيان الزمان يشار إليه بالبنان وقصدته الفتاوى." (٢)

"٣٧٨ من شاسع البلاد وضربت إليه آباط الابل من كل ناد وعقدت عليه الخناصر وتلمذت له الأكابر وحج وزار القبر الشريف فاجتمع بفضلاء الحرمين ودرس فيهما واشتغل بالافتاء من وفاة شيخه أبي العباس الطنبذاوي وذلك سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان من الفقر على جانب عظيم بحيث كان كما أخبر عن نفسه يصبح وليس عنده قوت يومه حتى اتفق أن زوجته وضعت وليس عنده شيء حتى عجز عن

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٨/٣٦١

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٨/٣٧٤

المصباح وباتوا كذلك وفي سنة أربع وستين نزل في عينيه ماء فكف بصره فاحتسب ورضي وقال مرحبا بموهبة الله وجاءه قداح فقال له أنا أصلح بصرك وقال بعض أهل الثروة وأنا أنفق عليك وعلى عيالك مدة ذلك فامتنع وقال شيء ألبسنيه الله لا أتسبب في إبطاله ومع ذلك كان على عادته **من التدريس والافتاء** والتصنيف ومن مصنفاته اثبات رفع اليدين عند الاحرام والركوع والاعتدال والقيام من الركعتين وكتاب فتح المبين في أحكام تبرع المدين والمقالة الناصة على صحة ما في الفتح والذيل والخلاصة وهذه الكتب الثلاثة صنفها بسبب ما وقع بينه وبين ابن حجر في عدم بطلان تبرع المدين وله كتاب النخبة في الأخوة والصحبة والأدلة الواضحة في الجهر بالبسملة وأنها من الفاتحة وهو كتاب مشتمل على مناقب الأئمة الأربعة والتقليد وأحكام رخص الشريعة وله كتاب إقامة البرهان على كمية التراويح في رمضان وكشف الغمة عن حكم المقبوض عما في الذمة وكون الملك فيه موقوفا عند الأئمة ومزيل العناء في أحكام الغناء وسمط اللآل في كتب الأعمال وكشف النقاب عن أحكام المحراب وله غير ذلك مما لا يعد كثرة وتوفي بزبيد ليلة الأحد حادي عشر رجب قاله في النور وفيها عز الدين أبو نصر عبد السلام بن شيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد اليمني الشافعي ولد سنة ثلاث وأربعين." (١)

"٤١١ العلوم على الشيخ أبي الفتح المالكي والشيخ محمد الأيجي نزيل الصالحية وتخرج به غالب حنفية دمشق منهم الشيخ عماد الدين المتوفي قبله ورأس في دمشق وكان إماما بارعا وولي خطابة الجامع الأموي ودرس بالأموي والسيبائية ثم بالمقدمية ثم بالقصاعية ومات عنا وعلوفته **في التدريس بها** ثمانون عثمانيا وحج مرتين وألف شرحا على كتاب منتهى الإرادات لم يكمله وكان من أفراد الدهر وأعاجيب العصر وتوفي بعد ظهر يوم الأربعاء رابع أو خامس جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير وأرخ موته بعض الشعراء فقال (لما لدار التقى مفتي الأنام مضى * فالعين تبكي دما من خشية الله) (لفقد مولى خطيب الشام سيدنا * من لم يزل قائما في نصرة الله) (وفاته قد أتت فيما أؤرخه * البهنسي عليه رحمة الله) وفيها عماد الدين محمد بن محمد البقاعي الأصل ثم الدمشقي الحنفي الإمام الأوحد العلامة قال في الكواكب مولده في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وقرأ في النحو والعروض والتجويد على الشهاب الطيبي المقرىء والمعقولات على أبي الفتح المالكي والشيخ علاء الدين بن عماد الدين رفيقا عليهما للشيخ إسمعيل النابلسي والشمس بن المنقار والأسد والشيخ محمد الصالحي وغيرهم وقرأ في الفقه على النجم البهنسي وغيره وبرع في العربية وغيرها وتصدر للتدريس بالجامع الأموي ودرس بالريحانية والجوهرية والخاتونية

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٨/٣٧٥

والناصرية ومات عنها وقصده للقراءة عليه الفضلاء وتردد إليه النواب وغيرهم وكان حسن الأخلاق ودودا وكان في ابتداء أمره فقيرا ثم حصل دنيا ونال وجاهة وثروة ولم يتزوج حتى بلغ نحو أربعين سنة وكان حسن الشكل لطيف الذات جميل المعاشرة خفيف الروح عنده عقل وشرف نفس وكان يدرس في التفسير وغيره." (١)

"

وسائر صفاته عرضا واعتلوا بالوجود قال فإن قال فهل تقولون أنه في كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه فقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال تعالى ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ وقال تعالى ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ ﴿ أم أمنتم من في السماء ﴾ قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الإنسان وفمه والحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها ولوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة وينقص بنقصانها انتهى ملخصا فرحمه الله تعالى ورضي عنه

وفيها أبو بكر الخوارزمي محمد بن موسى شيخ الحنفية ومن انتهت إليه رياسة المذهب في الآفاق أخذ عن أبي بكر أحمد بن علي الرازي وسمع من أبي بكر الشافعي قال البرقاني سمعته يقول ديننا دين العجايز ولسنا من الكلام في شيء وقال القاضي الصيمري ما شاهد الناس مثل شيخنا أبي بكر الخوارزمي في حسن الفتوى **وحسن التدريس دعي** إلى القضاء مرة فامتنع وتوفي في جمادى الأولى قاله في العبر

وفيها أبو رماد الرمادي شاعر الأندلس يوسف بن هرون القرطبي الكندي الأديب أخذ عن أبي علي القالي وغيره وكان فقيرا معدما ومنهم من يلقبه بأبي حنيش قال الحميدي في كتاب جذوة المقتبس أظن أحد آبائه كان من أهل رمادة موضع بالمغرب وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه في فنون كثيرة من المنظوم مسالك نفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس ويوسف بن هرون والمتنبي وكانا متعاصرين وصنف كتابا في الطير وسجن مدة ومدح أبا إسماعيل القالي عند دخوله الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة بقصيدة طنانة منها

(من حاكم بيني وبين عذولي ** الشجو شجوي والعويل عويلي)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٤٠٨/٨

." (١)

"

وفيها توفي ابن ثرثال

أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التيمي البغدادي في ذي القعدة بمصر وله إحدى وتسعون سنة روى عن المحاملي ومحمد بن مخلد وله جزء واحد رواه عنه الصوري والحبال

وفيها عطية بن سعيد الأندلسي القفصي بفتح القاف وسكون الفاء نسبة إلى قفصة بلدة في طرف إفريقية كنيته أبو محمد كان حافظا صوفيا زاهدا علامة مكثرا خيرا قاله ابن ناصر الدين

وفيها ابن البيع أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البغدادي المؤدب صاحب المحاملي وثقه الخطيب ومات في رجب

وفيها اليزدي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني محدث أصبهان روى عن محمد بن الحسين القطان والأصم وطبقتهما وتوفي في رجب

وفيها أبو الفضل الخزاعي محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجرجاني المقرئ مصنف كتاب الواضح وكان كثير التطواف في طلب القراءات أخذ عن الحسن بن سعيد المطوعي وطبقته وكان غير ثقة ولا صادق قاله في العبر

وفيها أبو عمر البسطامي محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم الفقيه الشافعي قاضي نيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع الكثير ودرس المذهب وأملى على الطبراني وطبقته قال ابن شهبة سمع بالعراق والأهواز وأصبهان وسجستان وأملى وحدث وأقرأ المذهب وكان في ابتداء أمره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه وأقبل **على التدريس والمناظرة** والفتوى ثم ولي قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار ما يطول شرحه وكان نظير سهل الصعلوكي حشمة وجاها وعلما فصاهره سهل وجاء بينهما جماعة سادة فضلاء توفي في ذي القعدة سنة ثمان وقيل سبع وأربعمائة انتهى

." (٢)

"

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣/١٧٠

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣/١٨٧

الكسب لعياله مات في رجب عن تسعين سنة

وفيها أبو نصر بن طلاب الخطيب الحسين بن أحمد بن محمد القرشي مولاهم الدمشقي خطيب دمشق روى عن ابن جميع مجمعه وعن أبي بكر بن أبي الحديث وكان صاحب مال وأملاك وفيه عدالة وديانة توفي في صفر وله إحدى وتسعون سنة

وفيها عبد الله بن الحلال أبو القسم بن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد البغدادي سمعه أبوه من أبي حفص الكتاني والمخلص ومات في صفر عن خمس وثمانين سنة قال الخطيب كان صدوقا

وفيها أبو جعفر بن أبي موسى شيخ الحنابلة عبد الخالق بن عيسى بن أحمد كان ورعا زاهدا علامة كثير الفنون رأسا في الفقه شديدا على المبتدعه نافذ الكلمة روى عن أبي القسم بن بشران وقد أخذ في فتنة ابن القشيري وحبس أياما قاله في العبر وقال ابن السمعاني كان إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة **مليح التدريس حسن** الكلام في المناظرة ورعا زاهدا متقنا عالما بأحكام القرآن والفرائض مرضى الطريقة وقال ابن عقيل كان يفوق الجماعة من مذهبه وغيرهم في علم الفرائض وكان عند الإمام يعني الخليفة معظما حتى أنه وصى عند موته بأن يغسله تبركابه وكان حول الخليفة ما لو كان غيره لأخذه وكان ذلك كفاية عمرة فوالله ما التفت الي شيء منه بل خرج ونسى مئزره حتى حمل إليه قال ولم يشهد منه انه شرب ماء في حلقته مع شدة الحر ولا غمس يده في طعام أحد من أبناء الدنيا وقال ابن رجب له تصانيف عدة منها رءوس المسائل وشرح المذهب وله جزة في أدب الفقه وفي فضائل أحمد وترجيح مذهبه وتفقه عليه طائفة من أكابر المذهب كالحلواني والقاضي أبي الحسين وغيرهم وكان معظما عند الخاصة والعامة زاهدا في الدنيا إلى الغاية قائما في إنكار المنكرات بيده ولسانه مجتهدا في ذلك وتوفي

". (١)

" بقزوين وسمع شرح السنة ومعالم التنزيل من حفدة العطاردي وسمع من جماعة وحدث بالعراق والشام والحجاز ومصر وأذربيجان والجزيرة وبعد صيته توفي بالموصل في شعبان وفيها الفخر بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي المقري الواعظ فخر الدين شيخ حران وخطيبها ولد في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحران وقرأ القرآن على والده وله نحو عشر سنين وكان والده زاهدا يعد من الابدال وشرع في الاشتغال

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣/٣٣٦

بالعلم من صغره وتردد إلى فتيان بن مباح وابن عبدوس وغيرهما ثم ارتحل إلى بغداد وسمع بها الحديث من المبارك بن خضر وابن البطي وابن الدجاجي وخلق وتفقه ببغداد على أبي الفتح بن المنى وابن بكروس وغيرهما ولازم ابن الجوزي وسمع منه كثيرا من مصنفاته وقرأ عليه زاد المسير في تفسير قراءة بحث وفهم وجد في الاشتغال والبحث ثم أخذ **في التدريس والوعظ** والتصنيف والقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران واظب على ذلك حتى فسر القرآن العظيم خمس مرات قال ابن خلكان ذكره محاسن بن سلامة الحراني في تاريخ حران وابن المستوفى في تاريخ اربل فقال له القبول التام عند الخاص والعام وكان بارعا في التفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وقال ابن نقطة ثقة فاضل صحيح السماع مكثر سمعت منه بحران وقال ابن النجار سمعت منه ببغداد وحران وكان شيخا فاضلا حسن الأخلاق صدوقا متدينا وقال ابن رجب كان صالحا تذكر له كرامات وخوارق وله تصانيف كثيرة منها التفسير الكبير في أكثر من ثلاثين مجلدا وهو تفسير حسن ومنها ثلاث مصنفات في المذهب وله ديوان خط مشهور والموضح في الفرائض ومصنفات في الوعظ وغير ذلك وبينه وبين الموفق كلام ورسائل في مسئلة خلود أهل البدع المحكوم بكفرهم في النار كان يقول بخلودهم والموفق لا يطلق عليهم الخلود

". (١)

" ضياء بن الخريف وتكنى أم البدر وفيها أبو علي أحمد بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري المقرىء الزاهد شيخ الحنابلة بالبصرة ورئيسهم ومدرسهم اشتغل عليه أمم وختم عليه القرآن أزيد من ألف إنسان وكان صالحا زاهدا ورعا وحدث بجامع الترمذي بإجازته من الحافظ أبي محمد بن الأخضر سمعه منه الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري وهو أحد تلامذته وعليه ختم القرآن وحفظ الخرقي عنده بمدرسته بالبصرة وتوفي الشيخ أبو علي في هذه السنة بالبصرة وولي **بعده التدريس بمدرسته** تلميذه الشيخ نور الدين المذكور وخلع عليه ببغداد في عشر جمادى الآخرة من هذه السنة

وفيها أبو الفضل عيسى بن سلامة بن سالم الحراني الخياط ولد في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمع من أحمد بن أبي الوفا الصايغ وأجاز له ابن البطي وأبو بكر بن النقور ومحمد بن محمد بن السكن وجماعة وانفرد بالرواية عنهم توفي في آخر هذه السنة وفيها الناصح فرج بن عبد الله الحبشي الخادم مولى أبي جعفر القرطبي وعتيق المجد البهنسي سمع الكثير من الخشوعي والقسم وعدة وكان

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ١٠٢/٥

صالحا كيسا متيقظا وقف كتبه وعاش قريبا من ثمانين سنة وتوفي في شوال وفيها الكمال محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعي المفتي الرحال مصنف كتاب العقد الفريد وأحد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وسمع بنيسابور من المؤيد وزينب الشعرية وتفقه فبرع في الفقه والأصول والخلاف وترسل عن الملوك وساد وتقدم وحدث ببلاد كثيرة وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة كتب تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه فتولاها يومين ثم انسل خفية وترك الأموال والموجود ولبس ثوبا قطنيا وذهب فلم يدر أين ذهب وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوفاق وأنه يستخرج أشياء من المغيبات وقيل أنه رجع

". (١)

" منتصف رمضان ببغداد وفيها جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن نصر الزاهد الفقيه الحنبلي المفسر الأصولي الواعظ ولد سنة عشر وستمائة ببغداد وسمع من ابن المنى وغيره واشتغل بالفقه والأصول والتفسير والوعظ والطب وبرع في ذلك وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة منها تفسير القرآن في ثمان مجلدات ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد فأسر واشتراه بدر الدين صاحب الموصل فحمله إلى الموصل فوعظ بها ثم حدره إلى بغداد فاستمر بها صدرا إلى أن توفي في يوم الإثنين سابع عشرى شعبان وكان له يوم مشهود وفيها الشيخ زين الدين الزواوي الإمام أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المالكي القاضي المقرىء شيخ المقرئين ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات بالاسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السخاوي وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص وولي مشيخة الأقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه عدد كثير وولي القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء واستمر **على التدريس والأقراء** إلى أن توفي في رجب

وفيها البرهان المراغي أبو الثناء محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي العلامة الأصولي ولد سنة خمس وستمائة وحدث عن أبي القسم بن رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم صالحا متعبدا متعففا عرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية وأفتى واشتغل بالجامع مدة طويلة وحدث عنه المزي والبرزالي وابن العطار وجماعة وكان شيخا طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٥٩/٥

لطيف الأخلاق كريم الشمائل مكمل الأدوات وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفي في ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية وفيها أبو المرهف المقداد بن

". (١)

" الهداية لأبي الخطاب ولازم الاشتغال وأفتى سنة ثمان وأربعين وسمع من المجد بن تيمية وغيره وكان بارعا في الفقه له معرفة بالحديث والتفسير ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة **ولي التدريس بمدرسة** شيخه وخلع عليه ببغداد خلعة وألبس الطرحه السوداء في خلافة المعتصم سنة اثنتين وخمسين وذكر ابن الساعي أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا ثم بعد واقعة بغداد طلب إليها ليولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية فلم يتفق وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشرية وله تصانيف عديدة منها كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم وكتاب الحاوي في الفقه في مجلدين والكافي في شرح الخرقي والواضح في شرح الخرقي أيضا وغير ذلك وتفقه عليه جماعة منهم صفي الدين بن عبد الحق وقال عنه كان شيخنا من العلماء المجتهدين والفقهاء المنفردين وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة منها ما حكى محمد بن إبراهيم الخالدي وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته قال عقد مجلس بالمستنصرية مرة للمظالم وحضره الأعيان فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء وتكلم الجماعة فنزل الشيخ نور الدين عليهم بالبحث ورجع إلى قوله فقال له ابن الفخر عيسى من أين الشيخ قال من البصرة قال والمذهب قال حنبلي قال عجب بصري حنبلي فقال الشيخ هنا أعجب من هذا كردي رافضي فخجل ابن الفخر وكان كرديا رافضيا والرفض من الأكراد معدوم أو نادر توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر ودفن قرب الإمام أحمد ومن فوائده أنه اختار أن الماء لا ينجس إلا بالتغير وإن كان قليلا وإن بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس وفيها أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوي الأنصاري القرطاجني صاحب القصيدة الميمية في

". (٢)

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٥/٣٧٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٥/٣٨٧

" والحفاظ المتقنين والأذكياء البارعين والفضلاء الجامعين والحكام الموفقين والمدرسين الماهرين قال ولما ولي صفد أحياها ونشر العلم بها ودرس **بها التدريس البديع** الذي لم يسمع مثله وكان طريقه جدا لا يعرف الهزل ولا يذكر أحد عنده بسوء توفي بحمص في شعبان وفيها شمس الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نمير بن السراج قال ابن حجر قرأ على نور الدين الكفتي وعلى المكين الأسمر وغيرهما وعنى بالقراءات وكتب الخط المنسوب وحدث عن شامية بنت البكري وغيرها وتصدر للإقراء وانتفع الناس به وكان سليم الباطن يعرف النحو ويقرئه مات في شعبان وله سبع وسبعون سنة وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أخو الشيخ تقي الدين ولد سنة ثلاث وستين وستمائة بحران وحضر على أحمد بن عبد الدايم وسمع من ابن أبي اليسر والقسم الأربلي والقطب بن أبي عصرون في آخرين وجمع له منهم البرزالي ستة وثمانين شيخا وكان يتعانى التجارة وهو خير دين حبس نفسه مع أخيه بالأسكندرية ودمشق محبة له وإيثارا لخدمته ولم يزل عنده ملازما معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ وخرج هو وكان مشهورا بالديانة والأمانة وحسن السيرة وله فضيلة ومعرفة مات في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها أبو زكريا يحيى ين إبرهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب ملك تونس نحو ثلاثين سنة توفي في رجب واستقر بعده ابنه أبو حفص عمر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

قتل في ثالث عشر شعبانها الملك المظفر سيف الدين حاجي بن محمد بن قلاوون ولد وأبوه في الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولي السلطنة في العام الذي قبل هذا كما تقدم واتفق رخص الأسعار في أول ولايته ففرح الناس به لكن انعكس مزاجهم عليه بلعبه وإقباله على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة عصبة حظيته

". (١)

"

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الخليلي الحنبلي العدل سمع من سليمان بن حمزة وعيسى المطعم وغيرهما وحدث فسمع منه الحسيني وقال خرجت له مشيخة وجزءا من عواليه وتفقه وشهد على الحكام مع الصيانة والرياسة والتعفف وقد أجاز

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٦/١٥٢

للشهاب بن حجي توفي يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بسقح قاسيون وفيها مجد الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف بن أبي عبد الله الأنصاري البعلبكي الشافعي قاضي بعلبك وابن قاضيها ولد سنة إحدى وسبعمائة في رجب واجتهد في الطلب ودأب وكان من الأئمة الحفاظ والعلماء والراسخين قاله العلامة ابن ناصر الدين سنة ثمان وستين وسبعمائة

فيها كانت زلزلة هائلة بصفد وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص أبو العباس الزبيدي قال الخزرجي كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض متفننا لوذعيا حسن السيرة سهل الأخلاق **مبارك التدريس أخذ** النحو عن جماعة وأخذ عنه أهل عصره وإليه انتهت الرياسة في النحو رحل الناس إليه من أقطار اليمن وشرح مقدمة ابن بابشاد شرحا جيدا لم يتم وله منظومة في القوافي والعروض وغير ذلك وكان بحرا لا ساحل له مات يوم الأحد حادي عشرى شعبان وفيها اقبغا الأحمدي الجلب قال في الدرر لا لا الملك الأشرف شعبان كان من خواص يلبغا ثم كان ممن اتفق على قتله واستقر بعده أميرا كبيرا ثم وقع بينه وبين استدمر فآل أمره إلى أن مات في سجن الأسكندرية في ذي القعدة وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي ولد قبل السبعمائة بقليل

". (١)

" فانكسرت رجله فصار ضعيف المشي وانتهت إليه رياسة العلم بحلب وتوفي بها في جمادى الآخرة ودفن خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصاحب

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبرهيم بن غانم بن كتامة المحدث ابن المحدث سمع من القسم بن عساكر وأبي نصر بن الشيرازي وغيرهما وحدث وولي نيابة الحكم وتوفي بدمشق في رجب وفيها ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي القرمي ويقال له أيضا قاضي قرم قدم القاهرة بعد أن حكم بقرم ثلاثين سنة فناب في الحكم وولي افتاء دا رالعدل ودرس بالجامع الأزهر وغيره وجمع شرحا على البخاري استمد فيه من شرح ابن الملقن قال العز بن جماعة ولما ولي ركن **الدين التدريس قال** لأذكرن لكم ما لم تسمعوه فعمل درسا حافلا فاتفق أنه وقع منه شيء فبادر جماعة وتعصبوا عليه وكفروه فبادر إلى الشيخ سراج الدين الهندي وكان قد استنابه في الحكم فادعى عليه عنده وحكم بإسلامه فاتفق أنه حضر

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٦/٢١٠

درس السراج الهندي بعد ذلك ووقع من السراج شيء فبادر الركن وقال هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى على قفاه وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم بإسلامك فأخجله توفي الركن في رجب

وفيها جمال الدين إسمعيل بن أبي البركات بن أبي العز بن صالح الحنفي المعروف بابن الكشك قاضي دمشق وليها بعد القاضي جمال الدين بن السراج فباشر دون السنة وتركه لولده نجم الدين ودرس بعدة مدارس بدمشق وكان جامعا بين العلم والعمل وكان مصمما في الأمور حسن السيرة توفي في شوال أو بعده بدمشق وقد جاوز التسعين وفيها أنس بن عبد الله الشركسي والد برقوق الملك كان كثير البر والشفقة لا يمر به مقيد إلا ويطلقه ولا سيما إذا رأى الذين يعمرون في المدرسة التي ابتدأ بعمارتها توفى في شوال ودفن بتربة يونس ثم نقل إلى المدرسة وأعطى ولده جلال الدين التباني ألف مثقال وستمائة مثقال ذهبا ليحج عنه ويقال أنه جاوز التسعين وكان مستقرا في خدمة قطلوبغا

". (١)

" الغلاء الشديد بمصر ثم فرج الله تعالى وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الصالحي الحنبلي المعروف بابن الناصح الإمام العلامة ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من القاضي تقي الدين سليمان وأبي بكر بن عبد الدايم وست الوزراء بنت منجا قال الشيخ شهاب الدين بن حجي حدث وسمعنا منه وكان يباشر في أوقاف الحنابلة وهو رجل جيد وبه صمم كأبيه توفي يوم الأربعاء ثالث المحرم ودفن بسفح قاسيون

وفيها همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد بن أمير غالب القاراني الأتقاني كان بزي الجند وله أقطاع ثم ولي الحسبة فبدت منه عجائب ثم ولي قضاء الحنفية سنة ثمانين وانتزع التدريس من علماء الحنفية وكان مع فرط جهله وقلة دينه سليم الصدر جوادا ويحكى عنه في أحكامه أشياء ما تحكى عن قراقوش وأطم حتى أنه حلف امرأة ادعت وحكم على المدعى عليه أن يدفع لها ما حلفت عليه وحكى ابن جماعة أنه قدمت إليه قصة فيها فلان له دعوى شرعية على شخص يسمى أسد فكتب إن كان وحشيا فلا يحضر مات في جمادى الأولى عن خمسين سنة قاله ابن حجر وفيها تقي الدين صالح بن إبراهيم بن صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي بن خطيب النيرب ولد سنة عشرين أو قبلها وحضر على زينب بنت عبد السلام مسند أنس ثم سمعه عليها

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٦/٢٧٩

وعلى أبي بكر بن عسر من لفظ البرزالي وغيرهم وحدث وكان يشهد عند جامع تنكز وفيه انجماع وسكون مات مطعونا في جمادى الأولى وفيها عباس بن عبد المؤمن ابن عباس الكفرماوي الحازمي الشافعي قاضي جبة عسال ولد قبل العشرين وحضر عند الشيخ برهان الدين بن الفركاح واشتغل قديما وولاه السبكي الكبير قضاء الخليل وسمع من الجزري وابن النقيب وحدث وتولى عدة بلاد ثم ناب بدمشق عن ولي الدين بن أبي البقا ثم ولي قضاء صفد سنة ثمانين ومات في رجب

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن حمدان العيفناوي ولد بعيفنا من نابلس

". (١)

" مات الشيخ سنة ثلاث وستين وخلف ولده هذا ابن تسع سنين وقد لاحت آثار النجابة عليه فلازم الاشتغال حتى أتقن كثيرا من العلوم وتقدم **في التدريس والإفادة** وهو دون العشرين ثم رحل من بلاده قلحا فما دخل بلدا إلا عظمه أهلوها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني وكانت له مع ذلك يد طولى في النظم والنثر ثم حبب إليه السلوك فبرع في طريق الصوفية وحج وجاور ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة ثم دخل القاهرة ثم رجع إلى المدينة فجاور بها ثم رجع فأقام بخانقاه سعيد السعدا واستقر مدرسا للمحدثين بالظاهرية الجديدة أول ما فتحت بين القصرين وقرر مدرسا للصرغتمشية في الحديث أيضا ثم إن بعض الحسدة دس إليه سما فتناوله فطالت علته بسببه إلى أن مات في المحرم انتهى

وفيها صدر الدين أبو المعالي عبد الخالق ويقال له أيضا محمد بن محمد بن محمد الشعيبي بالمعجمة والموحدة مصغرا الإسفراييني ولد سنة أربع وثلاثين وكان عارفا بالفقه وحدث بكتاب المناسك تصنيف أبيه عنه وشرح منه قطعة وجمع هو كتابا في المناسك أيضا كثير الفائدة وكان مشهورا ببغداد مات بفند منصرفا من الحج في المحرم وفيها القاضي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان الأسكندراني المالكي المعروف بابن خير سمع من ابن الصفي والوادي آشي وغيرهما وكان عافا بالفقه دينا خيرا ولي الحكم فحمدت سيرته قال ابن حجر قرأت عليه شيئا مات في سابع عشر رمضان واستقر بعده تاج الدين بهرام الدميري في قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل انتهى

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٨٣/٦

وفيها نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين الحموي الأصل القاهرة قال ابن حجر سمع الصحيح من وزيرة والحجار وسمع من غيرهما وحدث سمعت عليه بمصر مات في جمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة انتهى

". (١)

" وأضر قبل موته بيسير ونعم الشيخ كان خيرا واعتقادا ومروءة وفكاهة لازمته مدة وحدثني عن ابن عبد الهادي ونور الدين الهمداني وغيرهما مات في عاشر المحرم وله أربع وسبعون سنة انتهى

وفيها أبو جعفر محمد بن محمد بن عنقه بنون وقاف وفتحات البسكري بفتح الموحدة وبعدها مهملة نسبة إلى بسكرة بلد بالمغرب ثم المدني كان يسكن المدينة ويطوف البلاد وقد سمع من جمال الدين بن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر بدمشق وحمل عن ابن رافع وابن كثير وحصل الأجزاء وتعب كثيرا ولم ينجب قال ابن حجر سمعت منه يسيرا وكان متوددا رجع من أسكندرية إلى مصر فمات بالساحل غريبا رحمه الله تعالى

وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن محمود السرائي الأصل التبريزي الشهير بالحلوائي بفتح أوله وسكون اللام مهموز الفقيه الشافعي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وتفقه ببلاده وقرأ على القاضي عضد الدين وغيره وأخذ ببغداد عن شمس الدين الكرماني الحديث وشرحه للبخاري ومهر في أنواع العلوم وأقبل على التدريس وشغل الطلبة وعمل على البيضاوي شرحا وتحول من تبريز لما خربه الدعادعة وهم أصحاب طغتمش خان إلى ماردين فأقام بها مدة ثم أرسله مرزا ابن اللنك وقدم عليه تبريز فبالغ في إكرامه فأقام بها وكتب على الكشاف حواشي وشرح الأربعين النواوية وكان زاهدا عابدا معرضا عن أمور الدنيا مقبلا على العلم حج وزار المدينة وجاور بها سنة وكان لا يرى مهموما قط ورجع إلى الجزيرة لما كثر الظلم في تبريز فقطنها إلى أن توفي بها وخلف ولدين بدر الدين محمد وجمال الدين محمد

وفيها يوسف بن حسين الكردي الشافعي نزيل دمشق كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل قال الشيخ شهاب الدين الملكاوي قدمت من حلب سنة أربع وستين وسبعمائة وهو كبير يشار إليه وكان يميل إلى السنة وينكر على

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣١٧/٦

". [1]

" بالرسام كان أبوه بواب الظاهرية مسند الدنيا من الرجال سمع صاحب الترجمة الكثير من الحجار وإسحق الآمدي والشيخ تقي الدين بن تيمية وطائفة وتفرد بالرواية عنهم ومتع بسمعه وعقله قال ابن حجر سمعت منه بمكة وحدث بها بسائر مسموعاته وقد رحل في السنة الماضية إلى حلب ومعه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به وألحق جماعة من الأصاغر بالأكابر ورجع إلى دمشق ولم يتزوج فمات في شوال وله خمس وثمانون سنة وأشهر انتهى

وفيها أحمد بن إبراهيم بن علي العسلقي نسبة إلى عسالق عرب قال ابن الأهدل في تاريخ اليمن كان فقيها نحويا لغويا مفسرا محدثا وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ ويد قوية في أصول الدين تفقه بأبيه وغيره ولم يكن يخاف في الله لومة لائم في إنكار ما أنكره الشرع **لازم التدريس وإسماع** الحديث والعكوف على العلم وعليه نور وهيبة وأضر بآخره قاله السيوطي في طبقات النحاة

وفيها أحمد بن علي بن محمد بن علي البكري العطاردي المؤذن بالمعروف بابن سكر سمع بإفادة أخيه شمس الدين من يحيى بن يوسف بن المصري وغيره وحدث بالقاهرة فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في رجب وقد جاوز السبعين

وفيها عبد الله بن عبد الله الأكاري المغربي المالكي نزيل المدينة أقرأ بها ودرس وأفاد وناب في الحكم عن بعض القضاة وكان يتجرأ على العلماء سامحه الله قاله ابن حجر

وفيها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل الكردي العراقي الشافعي حافظ العصر قال في أنباء الغمر ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وحفظ التنبيه واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ في الرواية وسمع في غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين بن البابا وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب

". [2]

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٧/٤٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٧/٥٥

" سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وولي حسبة مصر وكان مثريا وناب في الحكم مرارا ولا زال ينخفض ويرتفع إلى أن مات سنة خمسين وثمانمائة

فيها تم تاريخ ابن حجر أنباء الغمر

وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن رضوان الحلبي الشافعي قال ابن حجر كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز ونزل في المدارس بحلب وولي بعض التداريس وناب في الحكم ثم صحب ولد السلطان الظاهر جقمق لما أقام مع والده بحلب فاختص به ثم قدم عليه القاهرة فلازمه حتى صار إماما له وكان ممن مرضه في ضعفه الذي مات فيه وقررت له بجاهه وظائف وندبه السلطان في الرسيلة إلى حلب في بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله واستعيد **منه التدريس الذي** كان استقر فيه بحلب ثم توجه إلى الحج في العام الماضي فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم تداوى فلما رجع سقط مرة أخرى فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم إلى أن مات وكان ينسب إلى شيء يستقبح ذكره والله أعلم بسريرته انتهى

وفيها تقريبا برهان الدين إبراهيم بن عبد الخالق السيلي الحنبلي شيخ الحنابلة بنابلس قال العليمي كان من أهل العلم ويقصده الناس للكتابة على الفتوى وعبارته حسنة جدا لكن خطه في غاية الضعف وتوفي بمكة المشرفة ودفن بباب المعلاة

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المرداوي الحنبلي الإمام الحافظ المفنن العلامة أحد مشايخ المذهب أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام باشر القضاء بمردا مدة طويلة وكان يقصد بالفتاوى من كل إقليم

". (١)

" في أوائل القرن بسيوط واشتغل بها ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة فلازم الشيوخ شيوخ العصر إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراآت الحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك **ولازم التدريس والافتاء** وكان له في الانشاء اليد الطولى وكتب الخط المنسوب وصنف حاشية على شرح الألفيه لابن المصنف حافلة في مجلدين وكتابا في القراآت وحاشية على العضد وتعليقا على الإرشاد لابن المقرى وكتابا في صناعة التوقيع وغير ذلك أخبرني بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٧/٢٦٧

بالديار المصرية وأرسل يقول للخليفة المستكفى بالله قل لصاحبك يطلع نوليه فأرسل الخليفة قاصدا إلى الوالد يخبره بذلك فامتنع قال الحاكي فكلمته في ذلك فأنشدني

(وألذ من نيل الوزارة أن ترى ** يوما يريك مصارع الوزراء)

ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقدسي وقاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة وقاضيها نور الدين بن أبي اليمن وقاضي المالكية محي الدين بن تقي والعلامة محي الدين بن مصيفح في آخرين مات ليلة الإثنين وقت أذان العشاء خامس صفر ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الأصفهاني انتهى

وفيها أمير المدينة أميان بن مانع بن علي بن عطية الحسيني توفي في جمادى الآخرة واستقر بعده زيرى بن قيس

وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام العالم محب الدين أبي عبد الله محمد بن هشام الأنصاري المصري الحنبلي القاضي كان من أهل العلم ومن أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها باشر القضاء نيابة عن قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله ثم عن قاضي القضاة بدر الدين البغدادي فوقعت حادثة أوجبت تغير خاطر بدر الدين المذكور عليه فعزله عن القضاء ثم صار يحسن إليه ويبره إلى أن توفي بمصر في المحرم الحرام

." (١)

" زال عنه تكدر خاطره عليه وأعطاه مدرسة أزنيق ثم إحدى الثمان وكان يذهب بعد الدرس إلى زيارة قاضي زادة وفي الغد يزوره قاضي زاده ثم عين له في كل يوم ثمانين درهما وسكن ببرسا إلى أن مات وله حواش على المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكلها مقبولة متداولة

وفيها المولى خير الدين خليل بن قاسم بن حاجي صفارح الحنفي قال في الشقائق وهو جدي لوالدي كان جده الأعلى أتى من بلاد العجم إلى بلاد الروم هاربا من فتنة جنكزخان وتوطن في نواحي قصطموني وكان صاحب كرامات يستجاب الدعاء عند قبره وولد له ولد اسمه محمود حصل شيئا من الفقه والعربية ولم يترق إلى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولد له ولد اسمه حاجي صفا كان فقيها عابدا صالحا ولم تكن له فضيلة زائدة وولد له ولد

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٨٥/٧

اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم وولد له صاحب الترجمة وقد بلغ مبلغ الفضيلة قرأ في بلاده مباني العلوم ثم سافر إلى مدينة برسا وقرأ هناك على ابن البشير ثم سافر إلى أدرنة وقرأ هناك على أخي مولانا خسرو وقرأ الحديث والتفسير على المولى خير الدين العجمي ثم أتى مدينة برسا وقرأ على المولى يوسف بالي بن المولى شمس الدين الفناري ثم وصل إلى خدمة المولى بكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وأرسله إلى مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة طاش كبرى من نواحي قصطموني وعين له كل يوم ثلاثون درهما **لوظيفة التدريس وخمسون** درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم عزله السلطان محمد لما أخذ تلك البلاد من يد إسمعيل بك فذهب إلى كرة النحاس فكان يعظ الناس هناك في كل جمعة وتوفي هناك انتهى ملخصا

" (١).

" وكانت حرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشق ذلك عليه فتوجه بسببهم فصار كل شيء عملوه خلا وماء وعجزوا فارتحلوا منها ولم يبق فيها إلا الشيخ وجماعته فشق على مقطعها فاستأجرها منه وبنى بها زاوية لفقرائه ومنها أنه لما عقد القبة التي على القبر الذي أعده ليدفن فيه أتى طائر فأشار إليها فسقطت فأمر الشيخ بإعادتها ففعل كذلك فأمر ببنائها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت أتى الطائر ليفعل فعله فأشار إليه الشيخ فسقط ميتا فنظروا إليه فإذا هو رجل عليه أبهة وشعر رأسه مسدول طويل فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال بعث لحتفه وهو ابن عمي اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد طفي الشهرة بهدم القبة ويأبى الله إلا ما أراده فكان أول من دفن فيها وتوفي المترجم في هذه السنة ودفن بالقبة أيضا انتهى

وفيها سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري القاهري الحنفي النحوي قال السيوطي في كتابيه حسن المحاضرة وطبقات النحاة شيخنا الإمام العلامة سيف الدين الحنفي ولد تقريبا على رأس ثمانمائة وأخذ عن السراج قاري الهداية والزين التفهني ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والأصول والنحو وغير ذلك وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد إلى أبناء الدنيا والانقباض عليهم **لازم التدريس ولم** يفت واستنابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية لما حج أول مرة وولي مشيخة مدرسة زين

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - مفهرس، ٣٢٥/٧

الدين الأستادار ثم تركها ودرس التفسير بالمنصورية والفقه بالأشرفية العتيقة وسئل تدريس الحديث في مدرسة العيني لما رتبت فيها الدروس في سنة سبعين فامتنع مع الإلحاح عليه وله حاشية مطولة على توضيح ابن هشام كثيرة الفوائد وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشرى ذي القعدة وهو آخر شيوخي موتا لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم الأرجل

". (١)

" والبيان ثم وصل إلى خدمة خضر بك بن جلال وقرأ عليه علوما كثيرة وكان يكرمه إكراما عظيما وكان يقول إذا أشكلت عليه مسألة لتعرض على العقل السليم يريد به خواجه زاده ثم تنقل في المدارس مع الفقر الشديد وحفظ شرح المواقف ثم جعله السلطان محمد معلما لنفسه وقرأ عليه تصريف العزي للزنجاني في الصرف فكتب عليه حاشية نفيسة وتقرب عند السلطان غاية القرب إلى أن صار قاضيا للعسكر وكان والده وقتئذ في الحيف والاحتياج فسار إلى ولده من برسا إلى أدرنة وخرج ولده للقائه ومعه علماء البلد وأشرافه ونزل خواجه زاده له عن فرسه وعانقه وعمل له ولإخوته ضيافة عظيمة وجمع فيها العلماء والأكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الأكابر جلوس على قدر مراتبهم فلم يمكن إخوته الجلوس لازدحام الأكابر فقاموا مع الخدم بعد ما كانوا فيه من الرفاهية وما هو فيه من الفقر والاحتياج فسبحان المانح لا مانع لما أعطى ثم أن السلطان محمد أعطاه تدريس سلطانية برسا وعين له كل يوم خمسين درهما وهو إذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ثم أعطاه مدرسته بقسطنطينية وصنف هناك كتاب التهافت بأمر السلطان ثم استقضى بمدينة أدرنة ثم استفتى بمدينة قسطنطينية ثم أعطى بكرم من الوزير قضاء ازنيق وتدريسها فذهب إليها وترك القضاء وبقي **على التدريس إلى** أن مات السلطان محمد فأتى إلى قسطنطينية ثم أعطاه السلطان بايزيد سلطانية برسا وعين له كل يوم مائة درهم ثم أعطاه فتيا برسا وقد اختلت رجلاه ويده اليمنى فكان يكتب باليد اليسرى وكتب حاشية على شرح المواقف بأمر السلطان بايزيد إلى أثناء مباحث الوجود ثم توفاه الله تعالى وله أيضا حواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وشرح على الطوالع وحواش على التلويح وغير ذلك

وكان له ابنان اسم الكبير منهما شيخ محمد كان فاضلا عالما مدرسا باشر التداريس والقضاء وترك الكل ورغب في التصوف ثم ذهب مع بعض

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٧/٣٣٢

".[1]

" في التدريس هو واليامي والجوجري وقرأ على من لا يحصى ما لا يحصى قال السخاوي وسمع مني مصنفي الابتهاج وغيره وكان على خير كثير وقطن بالمدينة المنورة من سنة ثلاث وسبعين ولازم فيها الشهاب الأبشيطي وقرأ عليه تصانيفه وغيرها وأذن له في التدريس وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي وسمع بمكة من كمالية بنت النجم المرجاني وشقيقها الكمال والنجم عمر بن فهد في آخرين وانتفع به جماعة الطلبة في الحرمين وألف عدة تآليف منها جواهر العقدين في فضل الشرفين واقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى احترق قبل تمامه ومختصر الوفا ومختصر خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى وحاشية على الإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي سماها الإفصاح وكذا على الروضة وسماها أمنية المعتنين بروضة الطالبين وصل فيها إلى باب الربا وجمع فتاويه في مجلد وهي مفيدة جدا وحصل كتبا نفيسة احترقت كلها وهو بمكة في سنة ست وثمانين وزار بيت المقدس وعاد إلى المدينة مستوطنا وتزوج بها عدة زوجات ثم اقتصر على السراري وملك الدور وعمرها قال السخاوي قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه وبالجملة فهو إمام مفنن متميز في الأصلين والفقه مديم العلم والجمع والتأليف متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة قوي الجلادة طلق العبارة مع قوة يقين وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه انتهى وتوفي بالمدينة النبوية يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة وفيها الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد بن ساق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب ابن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي الشافعي المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ولد بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة وعرض محافيظه على العز الكناني الحنبلي فقال له ما كنيتك فقال لا كنية لي فقال أبو الفضل وكتبه بخطه وتوفي والده وله

".[2]

" سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وكان عنده عقل وتؤدة وحسن تصرف وكان رئيس الموقتين بالجامع الأموي وتوفي يوم السبت ثالث صفر

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣٥٥/٧

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٥١/٨

وفيها شمس الدين محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المولى الفاضل الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره واتصل بخدمة المولى يكان **وولي التدريس والولايات** وتنقلت به الأحوال إلى أن ولاه السلطان محمد بن عثمان قضاء العسكر الأناضولية ولما تولى السلطان أبو يزيد أقره في منصبه ثم جعله قاضيا بالعساكر الروميلية وبقي فيه حتى توفي قال في الشقائق وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طلق الوجه محبا للمشايخ بحرا في العلوم محبا للعلم والعلماء ألف حاشية على سورة الأنعام من تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على المقدمات الأربع في التوضيح وكتابا في الصرف سماه ميزان التصريف وكتابا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات ولم يتم وبنى مدرسة بالقسطنطينية ومسجدا ودارا للتعليم وبها دفن وقد جاوز التسعين

وفيها جمال الدين يوسف الحمامي المصري المالكي القاضي الإمام العلامة قال الحمصي كان صالحا مباركا وباشر نيابة الحكم العزيز بمصر القاهرة وتوفي بها سابع عشر شعبان وفيها يوسف الحميدي المشهور بشيخ بستان الرومي الحنفي العالم الفاضل اشتغل بالعلم أشد الاشتغال ولم يكن ذكيا لكن كان طبعه خالصا من الأوهام وصار معيدا عند قاضي زاده ثم وصل إلى خدمة خواجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس وولي مدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين ببروسا وكان ساكنا ببروسا في بعض رباطاتها متجردا عن العلائق راضيا بالقليل من العيش ولم يتزوج وله حواش على شرح المفتاح للسيد مقبولة وتوفي ببروسا سنة اثنتي عشرة وتسعمائة

وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حسن التلعفري الدمشقي

". (١)

" وأخذ عن أبيه وغيره وتوفي بقرية مضايا من الزبداني ليلة الجمعة سادس عشر شعبان وحمل ميتا إلى منزله بالصالحية ودفن بالروضة قرب والده

وفيها تقي الدين أبو بكر بن الحافظ ناصر الدين محمد بن زريق الحنبلي الدمشقي الصالحي كان إماما علامة توفي يوم السبت ثاني عشر صفر

وفيها تقريبا أبو الخير بن نصر قال في الكواكب هو شيخ البلاد الغربية من أعمال مصر ومحيي السنة بها توفي في أواسط حدود هذه الطبقة رحمه الله تعالى انتهى وفيها صفي الدين أحمد بن عمر

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٥٦/٨

المزجدالي قال في النور كان فقيها إماما عاملا صالحا مفتيا مدرسا توفي ضحى يوم الخميس رابع المحرم وأسف عليه والده أسفا كثيرا وصبر انتهى

وفيها أبو القسم بن علي بن موسى المشرع قال في النور كان فقيها صالحا حصل له في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الأول وهو قاعد في بيته بين الناس لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم من ضربه على رأسه فانكسر فأقام تسعة أيام ثم مات ولم يعلم قاتله ودفن بمرجام إلى جنب أبيه وجده انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد الفيومي قال في الكواكب هو الشيخ العلامة خطيب جامع يردبيك بدمشق وهو المعروف بالجامع الجديد خارج بأبي الفراديس والفرج أي وهو المعروف الآن بجامع المعلق توفي ثاني رمضان وأخذ عنه الخطابة صاحب والد الشيخ يونس العيثاوي واستمرت في يده إلى أن مات وفيها المولى باشا جلبي العالم ابن المولى زيرك الرومي الحنفي كان من الأفاضل وله ذكاء تام ولطف محاورة وتخرج عنده كثير من الطلبة وكان من مشاهير المدرسين وتنقل **في التدريس حتى** ولي إحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة وتوفي وهو مدرس بها في حدود هذه السنة وله شريك في اسمه سيأتي إن شاء الله تعالى

وفيها السيد الشريف الحسين بن عبد الله العيدورس ولد سنة إحدى

---

(١) ".

"

وفيها شهاب الدين أحمد بن حسن مفتي مدينة تعز من اليمن توفي بها يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى

وفيها الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بافضل الحضرمي قال في النور ولد سنة خمسين وثمانمائة وارتحل لطلب العلم إلى عدن وغيرها وأخذ عن الإمامين محمد بن أحمد بأفضل وعبد الله بن أحمد مخرمه ولازم الثاني وتخرج به وانتفع به كثيرا وأخذ أيضا عن البرهان بن ظهيرة وتميز واشتهر ذكره وبعد صيته وأثنى عليه الأئمة من مشايخه وغيرهم وكان حريا بذلك وكان إماما عالما عاملا عابدا ناسكا ورعا زاهدا شريف النفس كريما سخيا مفضالا كثير الصدقة حسن الطريقة لين الجانب صبورا على تعليم العلم متواضعا حسن الخلق لطيف الطباع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له حرمة وافرة عند الملوك وغيرهم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - مفهرس، ٧٨/٨

حافظا أوقاته لا يرى إلا في تدريس علم أو مطالعة كتاب أو اشتغال بعبادة وذكر **ولي التدريس بجامع** الشحر وانتصب فيها للاشغال والفتوى وصار عمدة القطر وانتهت إليه رياسة الفقه في جميع تلك النواحي ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم الأحد خامس شهر رمضان ودفن في طرف بلد الشحر من جهة الشمال في موضع موات وهو أول من دفن هناك ودفن الناس إلى جانبه حتى صارت مقبرة كبيرة انتهى وفيها زين الدين عبد الحق بن محمد البلاطنسي الشافعي الإمام العلامة ولد في سنة ست وخمسين وثمانمائة وتوفي فجأة يوم الأربعاء سابع شعبان وصلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث رمضان قاله في الكواكب

وفيها عفيف الدين عبد العليم بن القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط اليمنى قال في النور كان نعم الرجل فقها وصلاحا ودينا وأمانا وعفة وصيانة قدم في السنة التي قبلها من مدينة أب متوعكا إلى زبيد بعد طلوع ولده عفيف الدين عبد الله إليه فجعله نائبا له وقدم المدينة فلم يزل بها مريضا

". (١)

" إلى أن وصل ابنه عبد الله باستدعائه إليه فمات بعد قدومه في ليلة الإثنين سادس عشر المحرم ودفن إلى جنب والده بمجنة باب سهام انتهى

" يوم الإثنين خامس عشر شوال ودفن بصالحية دمشق وفيها محي الدين محمد بن حسن بن عبد الصمد السامونى الرومي الحنفي العالم العامل الزاهد قرأ على والده وعلى المولى علاء الدين العربي ثم **ولي التدريس وترقى** فيه ثم صار قاضي أدرنة من قبل السلطان سليم وتوفي وهو قاض بها قال في الشقائق كان مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا ينفك عن حل الدقائق ليلا ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لأجلهم الجوع والعرى راضيا من العيش بالقليل له محبة صادقة للصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية التجريد للسيد أيضا وحواش على التلويح للتفتازاني انتهى وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن أبي بكر البابي المولد الحلبي المنشأ الشافعي المعروف بابن البيلوني الإمام العالم العامل لازم الشيخ بدر الدين بن السيوفي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/٨٨

وحدث عنه وقرأ على الكمال محمد بن الناسخ الطرابلسي وهو نزيل حلب في شعبان سنة خمس وتسعمائة من أول صحيح البخاري إلى أول تفسير سورة مريم وأجازه ومن معه وأجازه جماعة آخرون منهم الحافظ السخاوي وألبسه الطاقية وصافحه وأسمعه الحديث المسلسل بالمصافحة ومنهم الكمال والبرهان ابنا أبي شريف المقدسيان وذلك عن اجتماع وقراءة عليهما وحدث بجامع حلب على الكرسي بصحيح البخاري وغيره وولي إمامة السفاحية والحجازية بجامع حلب دهرا وكان متقشفا متواضعا يعبر عن نفسه بلفظ عبيدكم كثيرا وتوفي بحلب يوم السبت ثاني عشرى القعدة

وفيها شمس الدين محمد بن جلال الدين محمد بن فتح الدين عبد الرحمن ابن وجيه الدين حسن المصري المالكي ويعرف كسلفه بابن سويد قال في النور ولد في سادس شعبان سنة ست وخمسين وثمانمائة ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وابن الحاجب الفرعي والأصلي والفية النحو وغير ذلك وعرض على

". (١)

" إلى القاهرة فلم ينفك عن الاشتغال والاشغال مع الطريقة الجميلة والتواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن أبناء الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة وأذن له غير واحد من شيوخه في الافتاء والأقراء منهم شيخ الإسلام ابن حجر وتصدى للتدريس في حياة شيوخه وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب وألف ما لا يحصى كثرة فلا نطيل بذكرها إذ هي أشهر من الشمس وقصد بالفتاوى وزاحم كثيرا من شيوخه فيها ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته وعدم مسارعته إلى الفتاوى يعد من حسناته وله الباع الطويل في كل فن خصوصا التصوف وولي تدريس عدة مدارس إلى أن رقي إلى منصب قضاء القضاة بعد امتناع كثير وذلك في رجب سنة ست وثمانين واستمر قاضيا مدة ولاية الأشرف قايتباي ثم بعد ذلك إلى أن كف بصره فعزل بالعمى ولم يزل **ملازم التدريس والافتاء** والتصنيف وانتفع به خلائق لا يحصون منهم ابن حجر الهيتمي وقال في معجم مشايخه وقدمت شيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين والأئمة الوارثين وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهندسين فهو عمدة العلماء الأعلام وحجة الله على الأنام حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله ومحرر مشكلاته وكاشف عويصاته في بكره وأصائله ملحق الأحفاد

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٩٤/٨

بالأجداد المتفرد في زمنه بعلو الإسناد كيف ولم يوجد في عصره إلا من أخذ عنه مشافهة أو بواسطة أو بوسائط متعددة بل وقع لبعضهم أنه أخذ عنه مشافهة تارة وعن غيره ممن بينه وبينه نحو سبع وسائط تارة أخرى وهذا لا نظير له في أحد من أهل عصره فنعم هذا التمييز الذي هو عند الأئمة أولى به وأحرى لأنه حاز به سعة التلامذة والأتباع وكثرة الآخذين عنه ودوام الانتفاع انتهى وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع ذي الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة

". (١)

"

(قل في الجواب بأن إن في شرطها ** جزمت ومعناها التردد فاعلم)

(وإذا بجزم الحكم إن شرطية ** وقعت ولكن شرطها لم يجزم)

وتوفي يوم الثلاثاء سابع شوال وفيها فاطمة بنت يوسف التادفي الحنبلي الحلبي قال ابن الحنبلي وهو ابن أخيها كانت من الصالحات الخيرات وكان لها سماع من الشيخ المحدث برهان الدين وكانت قد حجت مرتين ثم عادت إلى حلب وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية ولبست العباءة وزارت بيت المقدس ثم حجت ثالثة وتوفيت بمكة المشرفة انتهى

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود البازلي الكردي ثم الحموي الشافعي شيخ الإسلام مفتي المسلمين العلامة ولد في ضحوة يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وثمانمائة في جزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل إلى أذربيجان فحفظ بها كثيرا من الكتب منها الحاوي الصغير وعقائد النسفي وعروض الأندلسي والشمسية وكافية ابن الحاجب وتصريف العزي وأخذ المعقولات عن منلا ظهير ومنلا محمد القتجفاني ومولانا عثمان الباوي والمنقولات عن والده وغيره وقدم الشام سنة تسعين وثمانمائة وحج سنة خمس وتسعين وعاد من الحجاز إلى حماة فقطنها وكان زاهدا متقشفا كثير العبادة يصوم الدهر **ويلازم التدريس وألف** عدة مؤلفات منها حاشية شرح جمع الجوامع للمحلى وكتاب سماه غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام وكتاب تقدمة العاجل لذخيرة الآجل وأجوبة شافية عن إشكالات كانت ترد عليه وأسئلة ترفع إليه وتوفي بحماة رحمه الله تعارى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن الدهن الحلبي الشافعي المعمر شيخ القراء والاقراء بحلب وإمام الحجازية بجامعها الكبير قرأ على جماعة منهم منلا سليمان بن أبي بكر

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/١٣٥

المقري الهروي وغيره وكان من العلماء المنورين وفيها قاضي القضاة جلال الدين محمد بن قاسم المصري المالكي العلامة قال الشعراوي كان كثير المراقبة لله

". (١)

"

(حنيني لسفح الصالحية والجسر ** أهاج الهوى بين الجوانح والصدر)

وتوفي بحلب في العشر الأول من شهر رمضان

وفيها أو في التي بعدها نهالي بن عبد الله الرومي الحنفي المولى الفاضل المشتهر بهذا اللقب قال في الشقائق ولم نعرف اسمه وكان عتيقا لبعض الأكابر وقرأ في صغره مبادىء العلوم ثم خدم العلماء وفاق على أقرانه ومهر في العربية والأصول والتفسير وكان له نظم بالعربية والتركية والفارسية ووصل إلى خدمة المولى محمد بن الحاج حسن ودرس بالمدرسة التي بناها المولى المذكور بالقسطنطينية ثم بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية أيضا ثم فرغ **عن التدريس وسافر** إلى الحج فلما أتم الحج مرض فعاهد الله تعالى إن صح من مرضه لم **يعاود التدريس وندم** على ما مضى من عمره في الاشتغال بغير الله تعالى فأدركته المنية في مرضه ذلك بمكة المشرفة ودفن بها سنة ست وعشرين وتسعمائة

فيها توفي أبو النور التونسي المالكي نزيل المدرسة المقدمية بحلب كان حافظا لكتاب الله تعالى مقرئا يؤدب الأطفال بالمدرسة المذكورة وكان من عادته أنه يقرأ ثلث القرآن بعد المغرب وثلثه بعد العشاء ومن غريب ما اتفق له أنه لما ركب البحر من تونس إلى أسكندرية حصل لملاح السفينة وكان فرنجيا حمى غب أشغلته عن مصلحة السفينة وعجز ركابها عن علاج ينفعه وطلب من الشيخ أبي النور ما يكتب للحمى فكتب له في ورقة ﴿ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴾ ولف الورقة ودفعها له فوضعها في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهبت عنه الحمى وتوفي الشيخ بحلب ودفن بمقبرة الرحبي وفيها الشيخ أحمد بن بترس الصفدي الشيخ العارف بالله تعالى المكاشف بأسرار غيب الله كان

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ١٣٨/٨

". (١)

فيها توفي الشاب الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الشويكي الأصل النابلسي ثم الصالحي الحنبلي حفظ القرآن العظيم ثم المقنع ثم شرع في حله على ابن عمه العلامة شهاب الدين الشويكي الآتي ذكره وقرأ الشفا للقاضي عياض على الشهاب الحمصي وقرأ في العربية على ابن طولون وكان له سكون وحشمة وميل إلى فعل الخيرات وتوفي يوم الأربعاء تاسع شعبان ودفن بالسفح وتأسف الناس عليه وصبر والده واحتسب ومات وهو دون العشرين سنة وفيها المولى الفاضل بخشى خليفة الأماسي الرومي الحنفي اشتغل في العلم بأماسية على علمائها ثم رحل إلى ديار العرب فأخذ عن علمائهم وصارت له يد طولى في الفقه والتفسير وكان يحفظ منه كثيرا وكان له مشاركة في سائر العلوم وكان كثيرا ما يجلس للوعظ والتذكير وغلب عليه التصوف فنال منه منالا جليلا وفتح عليه بأمور خارقة حتى كان ربما يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطورا كذا وكذا فلا يخطيء أصلا وله رسالة كبيرة جمع فيها ما اتفق له من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان خاضعا خاشعا متورعا متشرعا

" نزيل القاهرة الحنفي الفقيه شيخ الشيخونية بمصر قال العلائي كان لين العريكة أخذ عن ابن أمير حاج وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشرى ربيع الأول

وفيها نور الدين علي الجارحي المصري شيخ مدرسة الغوري كان مبجلا عند الجراكسة وكان من قدماء فقهاء طباقهم يكتب الخط المنسوب وظفر منهم بعز وافر قال الشعراوي كان قد انفرد بمصر بعلم القراءات هو والشيخ نور الدين السمنهودي وكان يقرىء الأطفال تجاه جامع الغمري وكان مذهب الإمام الشافعي نصب عينيه وما دخل عليه وقت وهو على غير طهارة وقال أنه كان ليله ونهاره في طاعة ربه وكان يتهجد كل ليلة بثلث القرآن انتهى وتوفي في شعبان وفيها المولى محي الدين محمد بن محمد القوجوي الرومي الحنفي كان عالما بالتفسير والأصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية وأخذ العلم عن والده وكان والده من مشاهير العلماء ببلاد الروم ثم قرأ على المولى عبدي الدرس باماسية ثم على المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري **وولي التدريس والولايات** حتى صار قاضي العسكر بولاية أناضولي ثم استعفى منه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/١٤٠

فأعفى وأعطى إحدى المدارس الثم١ن ثم صار قاضيا بمصر فأقام بها سنة ثم حج وعاد إلى القسطنطينية وبها مات في هذه السنة قاله في الكواكب سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي زين الدين أبو بكر بن عبد المنعم البكري الشافعي أحد أعيان قضاة مصر القديمة وأصلائها كان فقيها فاضلا ذا نباهة وعقل وحياء توفي في منتصف الحجة عن نحو خمسين سنة من غير وارث إلا شقيقه عمر محتسب القاهرة يومئذ وصلى عليه بجامع عمرو ودفن بالقرافة عند والده بقرب مقام الشافعي رضي الله عنه وفيها شهاب الدين أحمد بن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد الأقباعي الدمشقي الشافعي الصوفي العارف بالله

" (١) .

" سبع الكاملية إلى أن توفي في صفر ودفن بباب الفراديس

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الكتبي الدمشقي الحنفي قال في الكواكب كان عنده فضيلة وله قراءة في الحديث وكان لطيفا يميل إلى المجون والمزاح رحمه الله تعالى انتهى

وفيها العلامة علاء الدين علي بن أحمد الرومي الحنفي الجمالي قال في الكواكب قرأ على المولى علاء الدين بن حمزة القرماني وحفظ عنده القدوري ومنظومة النسفي ثم دخل إلى القسطنطينية وقرأ على المولى خسرو ثم بعثه المذكور إلى مصلح الدين بن حسام وتعلل بأنه مشتغل بالفتوى وبأن المولى مصلح الدين يهتم بتعليمه أكثر منه فذهب إليه وهو مدرس سلطانية بروسا فأخذ عنه العلوم العقلية والشرعية وأعاد له بالمدرسة المذكورة وزوجه ابنته وولدت له ثم أعطى مدرسة بثلاثين وتنقلت به الأحوال على وجه يطول شرحه **فترك التدريس واتصل** بخدمة العارف بالله تعالى مصلح الدين بن أبي الوفا ثم لما تولى أبو يزيد السلطنة رآه في المنام فأرسل إليه الوزراء ودعاه إليه فامتنع فأعطاه تدريسا بثلاثين جبرا ثم رقاه حتى أعطاه

" الباب بدمشق وكان بيده تدريس الريحانية والمرشدية والمقدسية البرانية والعزية البرانية وقد كان عمرها وجدد قاعة المدرس بها وأقام فيها الجمعة وكان لها سنون بطالة نحو ثلاثين سنة مع إحسانه إلى مستحقيها

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ١٨٢/٨

ولما مات بطل ذلك وتوفي في سلخ ربيع الأول وفيها محي الدين محمد الرومي المولى الفاضل الشهير بابن المعمار الحنفي خدم المولى محمد بن الحاج حسن ثم درس باسكوب ثم بمدرسة الوزير محمود باشا ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم بإحدى الثمانية ثم ولي قضاء حلب ثم أعيد إلى إحدى الثمانية وعين له كل يوم ثمانون عثمانيا ثم أعيد إلى قضاء حلب ومات بها

وفيها مجير الدين الرملي الشيخ الفاضل أحد العدول بدمشق قال ابن طولون كان صالحا وعنده فضيلة وببصره بعض تكسر مات رحمه الله يوم الثلاثاء ثامن عشرى ربيع الأول وفيها نور الدين محمود بن أحمد ابن محمد بن أبي بكر القرشي البكري الحلبي الشافعي الأصيل المعمر الجليل خطيب المقام بقلعة حلب وابن خطيبه أخذ عن الحافظ أبي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي وأخذ عنه ابن الحنبلي ووالده الحديث المسلسل بالأولية واستجازاه فأجاز لهما وتوفي نهار الأحد حادي عشرى ربيع الآخر بحلب ودفن بمقابر الصالحين وفيها المولى مصلح الدين مصطفى المشهور بحاكي الحنفي أحد الموالي الرومية كان رحمه الله تعالى حائكا ولما بلغ سن الأربعين رغب في العلم وبرع فيه وصار مدرسا ببلده تيره وصحب العارف بالله تعالى محمد الجمالي والعارف بالله أمير البخاري ثم انقطع عن التدريس وتقاعد بثلاثين عثمانيا وكان يكتب على الفتوى ويأخذ عليها أجرا وكان يحيى أكثر الليل وربما غلب عليه الحال في الصلاة سنة خمس وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البقاعي

(١) ".

" الحنبلي ثم الشافعي العارف بالله تعالى ولد في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقرأ على البدر الغزي في الأصول والعربية وغير ذلك وقرأ عليه البخاري كاملا في ستة أيام أولها يوم السبت حادي عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وتسعمائة وصحيح مسلم كاملا في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين في خمسة أيام متفرقة في عشرين يوما وقرأ عليه نصف الشفا الأول وغير ذلك وترجمه البدر بأنه كان من الأولياء الذين لا يعلمون بأنفسهم وتوفي شهيدا بالبطن يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان

وفيها المولى برهان الدين إبراهيم الحسيب النسيب أحد موالي الروم الحنفي كان والده من سادات العجم رحل إلى الروم وتوطن قرية من قرى أماسية يقال لها قريكجه وكان من أكابر أولياء الله تعالى وله

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/٢٠٥

كرامات وخوارق منها أنه كف بصره في آخر عمره فكشف ولده السيد إبراهيم المذكور رأسه بين يديه يوما فقال له يا ولدي لا تكشف رأسك ربما يضرك الهواء البارد فقال له ولده كيف رأيتني وأنت بهذه الحالة قال سألت الله أن يريني وجهك فمكنني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك ونشأ ولده المذكور في حجره بعفة وصيانة ورحل في طلب العلم إلى مدينة بروسا فقرأ على الشيخ سنان الدين ثم اتصل بخدمة المولى حسن السامونى ثم رغب في خدمة المولى خواجه زاده ثم ولي التدريس حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد كل يوم بمائة عثماني على وجه التقاعد ولما جلس السلطان سليم على سرير الملك اشترى له دارا في جوار أبي أيوب الأنصاري والآن هي وقف وقفها السيد إبراهيم على من يكون مدرسا بمدرسة أبي أيوب وكان مجردا لم يتزوج في عمره بعد أن أبرم عليه والده في التزوج وكان منقطعا عن الناس للعلم والعبادة زاهدا ورعا يستوي عنده الذهب والمدر ذا عفة ونزاهة وحسن سمت وأدب واجتهاد ما رؤي إلا جاثيا على ركبتيه ولم يضطجع

". (١)

" الدمشقي الشهير بابن فستق الشافعي الحافظ لكتاب الله تعالى مع الاتقان قال في الكواكب كان فاضلا صالحا مقرئا مجودا في خدمة الجد شيخ الإسلام رضى الدين الغزي ومن أخصائه ثم لازم شيخ الإسلام الوالد وحضر دروسه كثيرا انتهى

وفيها أبو الفتح محمد القدسي الشافعي الإمام العلامة كان شيخ الخانقاه السميساطية جوار جامع بني أمية بدمشق وولي نظر العذراوية وكان له سكون وله شرح على البردة توفي يوم الجمعة عشرى جمادى الآخرة

وفيها شمس الدين محمد البانقوسي الحلبي عرف بابن طاش بفطي تفقه على ابن فخر النساء ودرس بالأتابكية البرانية بحلب وكان صالحا مباركا قليل الكلام حسن الخط كبير السن كثير التهجد رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي المولى سليمان الرومي أحد مواليهم ترقى في التدريس حتى درس بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ومات وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس غاص بالعلماء في وليمة الختان لأولاد السلطان سليمان سقط مغشيا عليه فحمل إلى خيمته فمات بها وكان فاضلا مشتغلا بنفسه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٢٠٦/٨

وفيها عبد الله المجذوب المصري كان يصحن الحشيش في خرائب الأزبكية بالقاهرة وكان من كرامته أن من أخذ من حشيشه وأكل منه يتوب لوقته ولا يعود إليها أبدا قال الشعراوي وكان من الراسخين قال وكان كثير الكشف سمعته مرة يقول وعزة ربي ما أخذها أحد من هذه اليد وعاد إليها يعني الحشيشة مات في هذه السنة ودفن في خرائب الأزبكية مع الغرباء

وفيها تقريبا فخر الدين عثمان السنباطي الشافعي الإمام العلامة أخذ عن القاضي زكريا والبرهان بن أبي شريف والكمال الطويل وصحب محمد الشناوي

---

(١) ".

" بها الشيخ تقي القاري وأكرمه قاضي دمشق وجماعة من أهلها وأحسنوا إليه وأخبر عن نفسه أن له تفسيرا على القرآن العظيم وحاشية على كتاب الأنوار للأردبيلي وغير ذلك وكان صحب ذلك معه فخاف عليه من العرب فرده إلى بلاده كرمان وفيها المولى بدر الدين محمود بن عبيد الله أحد موالي الروم كان من عتقاء الوزير علي باشا وقرأ على جماعة منهم ابن المؤيد ودرس بعدة مدارس ثم صار قاضيا بأدرنة ومات وهو قاضيها في هذه السنة

وفيها تقريبا بدر الدين محمود بن الشيخ جلال الدين الرومي الحنفي أحد الموالي الرومية قرأ وحصل ودرس وترقى **في التدريس حتى** درس بإحدى الثمانية ومات مدرسا بها قال في الشقائق كان عالما فاضلا ذا كرم ومروءة اختلت عيناه في آخر عمره انتهى وفيها أبو زكريا يحيى بن علي وقيل ابن حسين المعروف بابن الخازندار الحنفي الحلبي العالم العامل إمام الحنفية بالجامع الكبير بحلب ذكره البدر الغزي في المطالع البدرية وأحسن الثناء عليه وقال ابن الحنبلي كان دينا خيرا قليل الكلام كثير السكينة أخذ الحديث رواية عن الزين بن الشماع والتقي أبي بكر الحبيشي قال وكان جده قجا فيما سمعت من مسلمي التتار الأحرار الذين لم يمسهم الرق وتوفي في هذه السنة انتهى

وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن محمد بن علي بن طولون الزرعي الدمشقي الحنفي ترجمه ابن أخيه الشيخ شمس الدين بالفضل والعلم وذكر عن مفتي الروم عبد الكريم أنه لم ير في هذه المملكة أمثل منه في مذهب الإمام أبي حنيفة وتوفي ليلة الأحد رابع المحرم بعلة الاسهال ودفن بتربته بالصالحية سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/٢٢١

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن بدر بن إبراهيم الطيبي الشافعي المقرىء والد الإمام بالجامع الأموي وواعظه شيخ الإسلام الطيبي المشهور تلا

". (١)

"كان شيخا معمرا نحيف البدن محققا متفقها متواضعا سخيا قرأ على أكابر علماء العجم كالمنلا عبد الغفور اللاري أحد تلامذة منلا عبد الرحيم الجامي وقدم حلب في هذه السنة وولده منلا عبد الرحيم قال ابن الحنبلي اجتمعت به مرارا وانتفعت به واستفدت منه وتوفي بحلب ودفن بمقبرة الصالحين

وفيها شمس الدين محمد بن حسان الدمشقي الشافعي أحد الفضلاء البارعين قال ابن طولون كان الغالب عليه التنزه توفي يوم الإثنين ثالث القعدة ودفن بباب الفراديس وفيها شمس الدين محمد الداودي المصري الشافعي وقيل المالكي الشيخ الإمام العلامة المحدث الحافظ كان شيخ أهل الحديث في عصره أثنى عليه المسند جار الله بن فهد والبدر الغزي وغيرهما قال ابن طولون وضع ذيلا على طبقات الشافعية للتاج السبكي وقال النجم الغزي جمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطي في مجلد ضخم ورأيت على ظهر الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر أن مؤلفها توفي قبل الزوال بيسير من يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بتربة فيروز خارج باب النصر وفيها شمس الدين محمد بن مكية النابلسي الشافعي الإمام العلامة توفي بنابلس في هذه السنة كما قاله في الكواكب

وفيها المولى سنان الدين يوسف بن المولى علاء الدين على البكالي الرومي الحنفي أحد موالي الروم قرأ على والده وعلى غيره وترقى في التدريس حتى درس بإحدى الثمان وتقاعد عنه بثمانين عثمانيا وبقي على ذلك إلى أن مات وكان مشتغلا بالعلم يحب الصوفية وله لطف وكرم وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان وله حواش على شرح المواقف للسيد ورسائل كثيرة رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الأريحاوي الأصل

". (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٢٧/٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٦٤/٨

" القضاة شرف الدين ابن الشحنة والبرهان الطرابلسي ثم المصري في الفقه وعلى الشيخ خالد الأزهري في النحو وتوفي بالقاهرة ودفن خارج باب النصر وله من العمر بضع وستون سنة

وفيها الطيب بن عفيف الدين عبد الله بن أحمد مخرمة اليمني العدني الشافعي الإمام العلامة المحدث قال في النور ولد بعدن ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الثاني سنة سبعين وثمانمائة وأخذ عن والده وعن الفقيه محمد بن أحمد فضل وانتفع به كثيرا ولازمه وكذلك أخذ عن محمد بن حسين القماط وأحمد بن عمر المزجد وغيرهم وتفنن في العلوم وبرع وتصدر للفتوى والاشغال وكان من أصح الناس ذهنا وأذكاهم قريحة وأقربهم فهما وأحسنهم تدريسا حتى يذكر أنه لم ير مثله في **حسن التدريس وحل** المشكلات في الفقه وصار في آخره عمدة الفتوى بعدن وكان يقول أني أقرىء أربعة عشر علما وولي القضاء بعدن ومن مؤلفاته شرح صحيح مسلم وأسماء رجال مسلم وتاريخ مطول مرتب على الطبقات والسنن ابتدأ به من أول الهجرة وكتاب في النسبة إلى البلدان مفيد جدا وتوفي بعدن في سادس المحرم ودفن في قبر جده لأمه القاضي العلامة محمد بن مسعود أبي شكيل بوصية ودفن في قبة الشيخ جوهر

وفيها زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضي الدمشقي الصالحي الحنفي الطبيب الحاذق أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحي وكان أستاذا في الطب يذهب إلى الفقراء في منازلهم ويعالجهم ويفاقرهم وربما لم يأخذ شيئا وقد يعطى الدواء من عنده أو يزكيه من كيسه وكان في آخره يتلو القرآن في ذهابه وإيابه من الصالحية إلى دمشق وكان ساكنا بالصالحية بالقرب من الجامع الجديد وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة وله شعر وسط وتوفي ثامن عشر جمادى الأولى بالصالحية ودفن تجاه تربة السبكيين وتأسف الناس عليه وفيها الشيخ على المعروف بالذويب

". (١)

" للقراءة عليه والأخذ عنه جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي ثم دخل طرابلس ثم دمشق وانتفع به أهلها وشهدوا له بالعلم خصوصا في التفسير والعربية والمنطق والكلام والعروض والقرآت والمعاني والبيان وقرأ عليه العلاء بن عماد الدين الشافعي في أوائل تفسير البيضاوي فأفاد وأجاد حتى أذهل العقول وقرأ عليه القاضي معروف رسالة الوجود للسيد الشريف وبعض شرح آداب البحث للمسعودي وقرأ عليه الشهاب الطيبي في القرآت وأجازه إجازة حافلة ثم سافر من دمشق في يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/٢٦٨

أربع وأربعين وألف تليمذه الشيخ شهاب الدين الطيبي مؤلفا في تاريخ سفره بالكسور العددية سماه بالسكر المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش وقال ابن الحنبلي في ترجمته كان عالما علامة متقنا متفننا ذا إدراك عجيب واستحضار غريب حتى أنه كان في قوته أنه يقرىء مثل العضد المرة بعد المرة من غير مطالعة قال وكان دأبه الاستلقاء على القفا ولو **حالة التدريس وعدم** النهوض لمن ورد عليه من الأكابر كل ذلك لما كان عنده من حب الرفاهية والراحة والانبساط والشهامة انتهى وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا ورقة أصلا وكان يحفظ شرح التلخيص مع حواشيه وشرح الطوالع وشرح المواقف وشرح المطالع كما قاله في الشقائق وبالجملة فإنه كان من أعاجيب الدنيا وتوفي في العشر الأواخر من شعبان بالقاهرة ودفن بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه وكتب على قبره

(ألا يا مالك العلماء يا من ** به في الأرض أثمر كل مغرس)

(لئن أوحشت تونس بعد بعد ** فأنت بمصر ملك الحسن تونس)

وفيها شمس الدين محمد الدمنهوري المصري المالكي الشيخ العلامة توفي بمصر في أواخر ربيع الثاني وفيها محي الدين يحيى بن إبراهيم بن قاسم ابن الكيال الإمام المحدث سمع على والده في مسند الإمام أحمد وباشر في

". (١)

" شدة في مرضه حتى توفي ليلة السبت ثاني عشر صفر عن تسعين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن عبدو الشيخ الصالح الزاهد المعمر الخاقوني الأردبيلي الخرقة الحنفي ولد بسرة الفرات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة وحملته أمه إلى الشيخ محمد الكواكبي الحلبي فأمر خليفته الشيخ سليمان العيني أن يربيه ولم يزل يتعاطى الذكر والفكر حتى فتح عليه وكان يتردد إليه الزوار فلا يرى نفسه إلا ذليلا ولا يطلب أحد منه الدعاء إلا سبقه إلى طلبه منه وكان زاهدا متعففا عما في أيدي الناس وعن أموال عظيمة كانت تدفعها إليه الحكام وكان يؤثر العزلة وشاع عنه أنه كان ينفق من الغيب وكانت مكاشفاته ظاهرة وكان كثيرا يقول لست بشيخ ولا خليفة وتوفي بحلب في أواخر شوال

وفيها المولى محي الدين محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي الإمام العلامة اشتغل وحصل ثم خدم المولى ابن فضل الدين ثم درس بمدرسة خواجه خير الدين بالقسطنطينية ثم آثر العزلة **فترك التدريس**

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٧١/٨

وتقاعد بخمسة عشر عثمانيا وكان يستكثرها على نفسه ويقول يكفيني منها عشرة ولازم بيته وأقبل على العلم والعبادة وكان متواضعا يحب أهل الصلاح وكان يروى التفسير في مسجده فيجتمع إليه أهل البلد يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه وانتفع به كثيرون وكان يقول إذا شككت في آية من القرآن أتوجه إلى الله تعالى فيتسع صدري حتى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري هما أي شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا إلى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية وممن أخذ عنه صاحب الشقائق قال وهو من جلة من افتخرت به وما اخترت منصب القضاء إلا بوصية منه وله حواش على البيضاوي جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفسير سهلة قريبة وشرح علي الوقاية في الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للسكاكي وشرح البردة

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن يوسف الحريري الأنطاكي ثم الحلبي

". (١)

" التوقيع بجده وأخذ النحو والصرف عن الشيخ علاء الدين العداسي الأنطاكي والمنطق والكلام والأصول عن منلا محي الدين بن عرب الأنطاكي الحنفي ثم قدم حلب ولازم فيها البدر السيوفي واشتغل في القرآت على الشيخ محمد الداديخي وتعاطى صنعة الشهادة ثم صار مدرسا في توسعة جامع الضروي بحلب وحج وأجاز له بمكة المحدث عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين بن فهد وبالقاهرة القاضي زكريا والشيخ شهاب الدين القسطلاني ولم يزل مكبا على التدريس والتحديث والتكلم على الأحاديث النبوية بالعربي والتركي بالجامع المذكور وعرض عليه تدريس السلطانية بحلب فأعرض عنه وولي خطابة الجامع المذكور والحلاوية والافتاء بحلب ثم حج ثانيا فتحرك عليه وجع النقرس وهو بدمشق وكان يعتريه أحيانا واستمر به حتى دخل المدينة فخف عنه قال ابن الحنبلي وكان له الخط الحسن والتحشية اللطيفة على حواشي الكتب ولم تكن له خبرة بأساليب أهل الدنيا مع الصلاح الزائد وله من التآليف منسك لطيف وتوفي يوم عرفة طلوع الفجر وهو يتلو القرآن

وفيها بدر الدين حسن الشهير بابن الينابيعي الحلبي الشافعي المقرىء قال ابن الحنبلي كان عالما فاضلا تلميذا للبدر السيوفي وغيره وأدرك الشيخ جاكير صاحب الزاوية المشهورة بسرمين وأخذ عنه القرآت وكان من العارفين بها وتوفي في هذه السنة وقد قارب المائة وقوته محفوظة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٢٨٦/٨

وفيها تقريبا السيد عفيف الدين حسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن القطب الكبير سيدي عبد القادر الكيلاني الحلبي ثم الحموي الشافعي سبط النظام التادفي الحنبلي ولد بحلب سنة ست وعشرين وتسعمائة ثم قطن حماة وقرأ في الفقه وسمع الحديث على الشهاب البازلي وسافر إلى دمشق فتلقاه الفقراء والمشايخ وبعض الأعيان ولبس منه الخرقة جماعة وحصل له القبول من عيسى باشا نائب دمشق

". (١)

" الحق **وترك التدريس فعين** له كل يوم خمسة عشر عثمانيا فقنع بها ولم يقبل الزيادة عليها وانقطع بمدينة بروسا وحكى عن نفسه أنه مرض في مدينة أدرنة وهو ساكن في بيت وحده وليس عنده أحد فكان في كل ليلة ينشق له الجدار ويخرج منه رجل يمرضه ثم يذهب فلما برىء من المرض قال له الرجل لا أجيء إليك بعد هذا وتوفي بمدينة بروسا

وفيها محي الدين محمد الياس الحنفي أحد الموالي الرومية الشهير بجوى زاده المولى العالم العلامة قرأ على علماء عصره ووصل إلى خدمة سعدى جلبى وبالي الأسود وصار معيدا لدرسه ثم تنقل في المدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم صار قاضيا بمصر وعاد منها وقد أعطى قضاء العساكر الأناضولية ثم صار مفتيا بالقسطنطينية ثم تقاعد من الفتيا وعين له كل يوم مائتا عثماني وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف الملك عليه بسبب انكاره على الشيخ محي الدين العربي ثم صار بعد التقاعد مدرسا بإحدى الثمان ثم قاضيا بالعساكر الروم ايلية وكان مرضي السيرة محمود الطريقة طارحا للتكلف متواضعا مقبلا على الاشتغال بالعلم مواظبا على الطاعات مثابرا على العبادات قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم حافظا للقرآن العظيم له يد طولى في الفقه والتفسير والأصول ومشاركة في سائر العلوم سيفا من سيوف الحق قاطعا فاصلا بين الحق والباطل حسنة من حسنات الأيام وله تعليقات ولكنها لم تشتهر مرض رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء فلم يمض نصف الليل حتى مات

وفيها المولى محمد بن عبد الأول التبريزي أحد موالي الروم الحنفي رأى الجلال الدواني وهو صغير وقرأ على والده قاضي حنفية مدينة تبريز ودخل في حياة والده الروم فعرضه المولى ابن المؤيد على السلطان

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٢٩٥/٨

أبي يزيد لسابقة بينه وبين والده فأعطاه مدرسة ثم تدريس إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم بإحدى الثمان وعزل ثم أعطى إحداهن ثانيا ثم أضرت عيناه فأعطى تقاعدا بثمانين

". (١)

" إلى الروم فصار يكتب القصص التي ترفع للسلطان بالتركية على أحسن وجه ثم تقرب إلى نيشانجي الباب العالي فقربه وأحبه وتولى بهيبته نظر الأوقاف بحلب ونظر الحرمين والبيمارستان الأرغوني ثم وشى به إلى عيسى باشا لما دخل حلب مفتشا على ما بها من المظالم وقيل له أن عليه ما ينوف على عشر كرات فاختفى منه مدة وشدد عيسى باشا في طلبه فتمثل بين يديه ملقيا سلاحه ثم عاد من عنده سليما وتولى نظر الأمور السلطانية بحلب بعد وفاة عيسى باشا فهابه الأمراء والكتاب حتى تولى أسكندر بيك دفتر دارية حلب فأظهر عليه أموالا كثيرة بمعونة أهل الديوان وأخذها منه حتى لم يبق معه ولا الدرهم الفرد وتوفي مسموما ودفن بمقبرة سيدي على الهروي خارج باب المقام بحلب وفيها تقريبا المولى شعثل أمير الحنفي أحد الموالي الرومية العلامة كان مدرسا بإحدى الثمان ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين و استمر قاضيا بها نحو سنتين وحمدت سيرته وكانت له صلابة في أحكامه وحرمة وافرة رحمه الله تعالى

وفيها المولى صالح جلبى بن جلال الدين الأماسي الجلدي بفتحتين نسبة إلى جلد من أعمال أماسية الحنفي أحد الموالي الرومية العلامة ترقى **في التدريس إلى** إحدى الثمان ثم أعطى قضاء حلب فدخلها يوم الخميس ثالث شوال سنة إحدى وخمسين ثم عزل منها في ثاني عشرى ذي القعدة منها ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في رجب سنة أربع وخمسين وباشر الأحكام بها نحو سنة وكان محمود السيرة ذا تواضع وأخلاق حسنة قال ابن الحنبلي وكان ممن منع شرب القهوة بحلب على الوجه المحرم من الدور المراعي في شرب الخمر وغيره وكنت عنده يوم منع ذلك فسأل أيشربونها بالدور فقلت نعم والدور كما شاع باطل وأنشدته من نظمي

(قهوة البن أضحى ** بها الحمى غير عاطل)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣٠٣/٨

". (١)

" العلوم العقلية النقلية قوالا بالحق ناهيا عن المنكر له توجه عظيم في قضاء حوائج اخوانه وعمر عدة جوامع في بلاد الريف رحمه الله تعالى

وفيها محمد بن عبد القادر أحد الموالي الرومية أخذ عن جماعة منهم المولى محي الدين الفناري وابن كمال باشا والمولى حسام جلبي والمولى نور الدين ثم خدم خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم ولي قضاء مصر ثم قضاء العساكر الأناضولية ثم تقاعد بمائة عثماني لاختلال عرض له برجله منعه من مباشرة المناصب ثم ضم له في تقاعده خمسون درهما وكان عارفا بالعلوم العقلية والنقلية وله ثروة بنى دارا للقراء بالقسطنطينية ودارا للتعليم في قرية قرملة رحمه الله تعالى

وفيها شمس الدين محمد بن محمود الطنيخي المصري الشافعي الإمام العلامة المجمع على جلالته إمام جامع الغمري أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقاني والشهاب الرملي والشمس الدواخلي وأجازوه بالافتاء والتدريس وكان كريم النفس حافظا للسانه مقبلا على شأنه زاهدا خاشعا سريع الدمعة لم يزاحم قط على شيء من وظائف الدنيا رحمه الله تعالى

وفيها المولى محمد بن محمود المغلوي الوفائي الحنفي أحد الموالي الرومية المعروف بابن الشيخ محمود خدم المولى سيدي القرماني وصار معيدا لدرسه وتنقل في المدارس ثم اختار القضاء فولي عدة من البلاد ثم عاد **إلى التدريس حتى** صار مدرسا بإحدى الثمان ثم أعطى قضاء القسطنطينية ثم تقاعد بمائة عثماني إلى أن مات وكان عارفا بالعلوم الشرعية والعربية له إنشاء بالتركية والعربية والفارسية يكتب أنواع الخط وله تعليقات على بعض الكتب وكان له أدب ووقار ولا يذكر أحدا إلا بخير رحمه الله تعالى

وفيها قاضي القضاة جلال الدين أبو البركات محمد بن يحيى بن يوسف الربعي التادفي الحلبي الحنبلي ثم الحنفي ولد في عاشر ربيع الأول سنة تسع

". (٢)

" من فطانته وفضيلته مع قصر قامته وصغر جثته وسموه جك علاء الدين وكانوا يضربون المثل به وأعطى ثم تدريس دار الحديث الأشرفية بثلاثين عثمانيا قال ابن طولون وهو درس متجدد لم يكن بالدار

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣٠٦/٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣٣٩/٨

المذكورة سوى مشيخة الحديث ثم أعرض عن نيابة القضاء وأقبل **على التدريس وغلبت** عليه المعقولات وعمل حواشي على شرح الألفية لابن المصنف وكان يقرىء ويدرس ويفتي وكان يحفظ القرآن العظيم ويكثر تلاوته وانتفع به كثيرون منهم الشيخ إسماعيل النابلسي والشيخ عماد الدين والشمس بن المنقار والمنلا أسد وغيرهم ومن شعره

(لولا ثلاث هن لي بغية ** ما كنت أرضى أنني أذكر)

(عز رفيع وتقي زائد ** والعلم عنى في الملا ينشر)

ومنه

(قل لأبي الفتح إذا جئته ** قول عجول غير مستأن)

(أدرك بني البرش على برشهم ** قد منعوا من قهوة البن)

وتوفي بدمشق بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر وحضر جنازته قنالي زادة وفيها غرس الدين جلبي بن إبراهيم بن أحمد الحنفي الإمام العلامة نشأ بمدينة حلب وطلب العلم وجد واجتهد فبلغ ما قصد وقرأ بحلب على الشيخ حسن السيوفي ثم ارتحل ماشيا إلى دمشق وأخذ فيها الطب عن ابن المكي وانتقل إلى القاهرة ماشيا أيضا فاشتغل بها على ابن عبد الغفار أخذ عنه الحكميات والرياضات والعلوم العقلية وأخذ علوم الدين عن القاضي زكريا وفاق أقرانه وسار بذكره الركبان ورفع منزلته الملك الغوري ولما وقع بينه وبين سلطان الروم حضر الوقعة مع الجراكسة إلى أن استولى السلطان سليم على الديار المصرية وتم الأمر جيء بابن الغوري وصاحب الترجمة أسيرين فعفا عنهما وصحبهما إلى قسطنطينية فاستوطنها المترجم وشرع في إشاعة معارفه حتى اشتغل عليه كثير من ساداتها وكان رأسا في جميع العلوم خصوصا

". (١)

" جالية ومعناه ما يؤخذ من أهل الذمة في مقابلة استمرارهم في بلاد الإسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها وهي من أحل الأموال ولأجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصلحاء والمتقاعدين من الكبراء ومنها إجراء العيون ومن أعظمها إجراء عين عرفات إلى مكة المشرفة ومنها بمكة المدارس الأربعة السليمانية ومنها تكيته ومدرسته العظيمة الشأن الكائنة بمرجة دمشق إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة انتهى ملخصا ومن أراد البسط الزائد فليراجع الأعلام سنة خمس وسبعين وتسعمائة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٨/٣٦٤

قال في النور فيها غرق مركب بالهند فكان فيه عشرة من السادة آل باعلوي فكانوا من جملة من غرق وحصلت لهم الشهادة

وفيها توفي أبو الضياء عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي ابن زياد الغيثي المقصري نسبة إلى المقاصرة بطن من بطون عك بن عدنان الزبيدي مولدا ومنشأ ووفاة الشافعي مذهبا لاشعري معتقدا الحاكمي خرقة اليافعي تصوفا وفي ذلك يقول رحمه الله تعالى

(أنا شافعي في الفروع ويافعي ** في التصوف أشعري المعتقد)

(وبذا أدين الله ألقاه به ** أرجو به الرضوان في الدنيا وغد)

ولد في رجب سنة تسعمائة وحفظ القرآن والاشارد وأخذ عن محمد بن موسى الضجاعي وأحمد المزجد وتلميذه الطنبذاوي وبه تخرج وانتفع وأذن له **في التدريس والافتاء** فدرس وأفتى في حياته وأخذ التفسير والحديث والسير عن الحافظ وجيه الدين بن الديبع وغيره والفرائض عن الغريب الحنفي والأصول عن جمال الدين يحيى قبيب والعربية عن محمد مفضل اللحاني وجد واجتهد حتى صار عينا من أعيان الزمان يشار إليه بالبنان وقصدته الفتاوى

". (١)

" من شاسع البلاد وضربت إليه آباط الابل من كل ناد وعقدت عليه الخناصر وتلمذت له الأكابر وحج وزار القبر الشريف فاجتمع بفضلاء الحرمين ودرس فيهما واشتغل بالافتاء من وفاة شيخه أبي العباس الطنبذاوي وذلك سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان من الفقر على جانب عظيم بحيث كان كما أخبر عن نفسه يصبح وليس عنده قوت يومه حتى اتفق أن زوجته وضعت وليس عنده شيء حتى عجز عن المصباح وباتوا كذلك وفي سنة أربع وستين نزل في عينيه ماء فكف بصره فاحتسب ورضي وقال مرحبا بموهبة الله وجاءه قداح فقال له أنا أصلح بصرك وقال بعض أهل الثروة وأنا أنفق عليك وعلى عيالك مدة ذلك فامتنع وقال شيء ألبسنيه الله لا أتسبب في إبطاله ومع ذلك كان على عادته **من التدريس والافتاء** والتصنيف ومن مصنفاته اثبات رفع اليدين عند الاحرام والركوع والاعتدال والقيام من الركعتين وكتاب فتح المبين في أحكام تبرع المدين والمقالة الناصة على صحة ما في الفتح والذيل والخلاصة وهذه الكتب الثلاثة صنفها بسبب ما وقع بينه وبين ابن حجر في عدم بطلان تبرع المدين وله كتاب النخبة في الأخوة والصحبة والأدلة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/٣٧٧

الواضحة في الجهر بالبسملة وأنها من الفاتحة وهو كتاب مشتمل على مناقب الأئمة الأربعة والتقليد وأحكام رخص الشريعة وله كتاب إقامة البرهان على كمية التراويح في رمضان وكشف الغمة عن حكم المقبوض عما في الذمة وكون الملك فيه موقوفا عند الأئمة ومزيل العناء في أحكام الغناء وسمط اللآل في كتب الأعمال وكشف النقاب عن أحكام المحراب وله غير ذلك مما لا يعد كثرة وتوفي بزبيد ليلة الأحد حادي عشر رجب قاله في النور

وفيها عز الدين أبو نصر عبد السلام بن شيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد اليمني الشافعي ولد سنة ثلاث وأربعين

". (١)

" العلوم على الشيخ أبي الفتح المالكي والشيخ محمد الأيجي نزيل الصالحية وتخرج به غالب حنفية دمشق منهم الشيخ عماد الدين المتوفي قبله ورأس في دمشق وكان إماما بارعا وولي خطابة الجامع الأموي ودرس بالأموي والسيبائية ثم بالمقدمية ثم بالقصاعية ومات عنها وعلوفته **في التدريس بها** ثمانون عثمانيا وحج مرتين وألف شرحا على كتاب منتهى الإرادات لم يكمله وكان من أفراد الدهر وأعاجيب العصر وتوفي بعد ظهر يوم الأربعاء رابع أو خامس جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير وأرخ موته بعض الشعراء فقال

(لما لدار التقى مفتي الأنام مضى ** فالعين تبكي دما من خشية الله)

(لفقد مولى خطيب الشام سيدنا ** من لم يزل قائما في نصرة الله)

(وفاته قد أتت فيما أؤرخه ** البهنسي عليه رحمة الله)

وفيها عماد الدين محمد بن محمد البقاعي الأصل ثم الدمشقي الحنفي الإمام الأوحد العلامة قال في الكواكب مولده في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وقرأ في النحو والعروض والتجويد على الشهاب الطيبي المقرىء والمعقولات على أبي الفتح المالكي والشيخ علاء الدين بن عماد الدين رفيقا عليهما للشيخ إسمعيل النابلسي والشمس بن المنقار والأسد والشيخ محمد الصالحي وغيرهم وقرأ في الفقه على النجم البهنسي وغيره وبرع في العربية وغيرها وتصدر للتدريس بالجامع الأموي ودرس بالريحانية والجوهرية والخاتونية والناصرية ومات عنها وقصده للقراءة عليه الفضلاء وتردد إليه النواب وغيرهم وكان حسن الأخلاق ودودا

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣٧٨/٨

وكان في ابتداء أمره فقيرا ثم حصل دنيا ونال وجاهة وثروة ولم يتزوج حتى بلغ نحو أربعين سنة وكان حسن الشكل لطيف الذات جميل المعاشرة خفيف الروح عنده عقل وشرف نفس وكان يدرس في التفسير وغيره

." (١)

"٢) إسحاق كردي رحمه الله، قدم من «ديار بكر» في تركيا إلى «المدينة» وأقام فيها أكثر سني حياته المديدة، ولم يتخلص لسانه من العجمة، ولكنه علمنا أنواع الخط العربي، وأعظم من ذلك تعلمنا منه التلاوة وأحكام التجويد، وعرفنا منه لأول مرة كذلك: بدعة التباهي بالتلاوة على أكثر من قراءة.

٣) إبراهيم الهويش رحمه الله، وقد عين قاضيا في بعض القرى المجاورة بعد تركه التدريس. وكان (لعلمه وفضله وإخلاصه في عمله) يتجاوز بنا حدود المدرسة الابتدائية: أذكر أنه رحمه الله بحث معنا مسألة وصف الله سبحانه وتعالى الشرك بأنه ظلم عظيم؛ هل هو ظلم من الإنسان لنفسه، أو هو ظلم منه لربه، فاختار بعض الأطفال –وكنت أحدهم– الرأي الأول بدليل قوله تعالى: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠]، واختار الشيخ رحمه الله وبقية الأطفال الرأي الثاني بدليل قوله تعالى: ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين﴾ [الزخرف: ٧٦]، ويوم امتحان نهاية العام الدراسي أعاد الشيخ «أسكنه الله الجنة» علي السؤال، فذكرت رأيه وأكدت التزامي برأيي، فقال رحمه الله: إذن ينقصك درجة، (ربما لأن الطفل محكوم شرعا وعقلا بطاعته لله ولرسوله ولولي أمره (المعلم) لا برأيه). ولكن المهم أن من عرف الآن ما وصل إليه مستوى الدراسة العصرية سيأخذه العجب مما ذكرت: عرض قضية خلافية لا يحتويها المقرر الدراسي في أدنى مراحل التعليم، ومقارعة الحجة بالحجة بين طالب العلم الطفل وبين زميله وبينه وبين المعلم.

الأدوات والوسائل التعليمية:." (٢)

"وهكذا فعندما تغيرت ظروف دراستي ومعيشتي في مكة المباركة في كلية الشريعة بعد ذلك وانتقلت إلى الحياة الفردية من الحياة الجماعية ووجدت تنافسا على الأسبقية في درجات الامتحان، اتجهت إليها وبفضل الله حصلت على المرتبة الأولى في السنوات الثلاث الأخيرة، ولكن (في غياب الهدف الشرعي لطلب العلم الشرعي) ما كانت حصيلتي الدراسية تتجاوز كثيرا ورقة الامتحان ويوم الامتحان.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٤١١/٨

(٢) سيرة طالب علم، ص/١٢

«كلية الشريعة»

كانت كلية الشريعة بمكة المباركة قد أنشئت عام ١٣٦٩هـ لاستقبال خريجي دار التوحيد فهي الطريق الوحيد المفتوح لهم لمواصلة الدراسة في الداخل والخارج، وكانت أول مؤسسة للتعليم العالي في المملكة ونواة للكليات والجامعات بعدها في مكة المباركة وفي غيرها من أرض الجزيرة المباركة مهد الدين وموئله. ولأنها الأولى في التعليم العالي فقد صارت شهادتها لعدد من السنين تذكرة مضمونة للحصول على الوظيفة الرسمية في التدريس أو القضاء أو الإدارة، ولشعوري بعد التخرج عام ١٣٧٦هـ بالعجز عن الأولى والثانية واخترت الثالثة.

الحدود الزمنية للدراسة:

الدافع الأول والأخير في القيوم الزمنية للدراسة العصرية من البداية إلى النهاية: التقليد الشرقي للنظم الدراسية الغربية، لا الشرع ولا العقل ولا متطلبات الظروف المحلية.

وقد نجد تفسيرا معقولا لاختيار أوروبا (في عصر النهضة) حدودها وقيودها الزمنية للإدارة المدرسية، ولا نجد بأسا في محاكاتها فيما يتعلق بتحديد بداية مراحل التعليم العام:

١- تبدأ الدراسة الابتدائية في سن السادسة عندما يبلغ الطفل من النمو ما يؤهله للانفصال ساعات في اليوم عن مراقبة أبويه وأمن بيته من الصباح إلى الظهيرة (ساعات الغياب عن البيت في المستقبل).

٢- وعند بلوغه الثانية عشرة (سن التمييز) تبدأ مرحلة الدراسة الإعدادية أو المتوسطة.

٣- وعند بلوغه الخامسة عشرة (سن البلوغ) تبدأ مرحلة الدراسة الثانوية.." (١)

"سمع الحديث من أبي القاسم بن بشران وأبي الحسين الحراني وأبي علي بن المذهب وأبي إسحاق البرمكي وأبي طالب بن العشاري والوالد السعيد .

أخبرنا شيخنا الشريف أبو جعفر - قراءة - قال: حدثنا أبو القاسم بن بشران - إملاء يوم الجمعة بعد الصلاة لسبع خلون من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة - قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر أسقطي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حفص الصفار قال: حدثنا محمد بن سواء عن هشام بن حسان عن الجارود عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من كسا مسلما على عري كساه الله عز وجل من خضر

---

(١) سيرة طالب علم، ص/١٦

الجنة ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن أطعمه على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة " .

وبدأ يدرس الفقه على الوالد السعيد من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة إلى سنة إحدى وخمسين يقصد إلى مجلس الوالد السعيد ويعلق الدرس ويعيد في الفروع وأصول الفقه.

وبرع في المذهب ودرس وأفتى في حياة الوالد السعيد .

وكان مختصر الكلام **مليح التدريس جيد** الكلام في المناظرة عالما بالفرائض وأحكام القرآن والأصول .

صنف رؤوس المسائل وشرح من المذهب: الطهارة وبعض الصلاة وسلك فيه طريق الوالد السعيد في الجامع الكبير .

(٢٣٨/٢) وكان يدرس في مسجد سكة الخرقي وبجامع المنصور ثم انتقل إلى الجانب الشرقي فدرس في المسجد المعروف به مقابل دار الخلافة .

وبدأت أنا بالتعليق عنه والدرس عليه في أول سنة خمس وستين وأربعمائة وصحبته إلى أن توفي رضي الله عنه .

وكان يحضر معنا مجلسه جماعه من الأصحاب .

وكان إذا بلغه منكر قد ظهر عظم عليه ذلك جدا وعرف فيه الكراهة الشديدة .

وكان شديد القول واللسان في أصحاب البدع والقمع لباطلهم ودحض كلمتهم وإبطالها .

ولم تزل كلمته عالية عليهم وأصحابه متظاهرين على أهل البدع لا يرد يدهم عنهم أحد .

وكان حسن الصيانة عفيفا نزها .

وكان أحد الشهود المذكورين شهد عند قاضي القضاة أبي علي عبد الله الدامعاني في يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

وشهد بعده القاضي أبو علي يعقوب وأبو الحسن المبارك بن عمر الخرقي وتولى تزكيتهم الوالد السعيد .

ولم يزل يشهد سنين كثيرة إلى أن ترك الشهادة قبل وفاته بسنين كثيرة تورعا .

ولم يزل على الطريقة الحسنة المرضية سالكا نهج الوالد السعيد والسلف الصالح الرشيد.

ثم انتقل في سنة ست وستين إلى باب الطاق وسكن درب الديوان من الرصافة لأجل ما لحق نهر المعلى من الغرق .

ودرس بجامع المهدي وبالمسجد الذي على باب درب الديوان وكنت أمضي إليه في طلب العلم إلى هناك أنا وجماعة من الأصحاب فكان له مجلس (٢٣٩/٢) للنظر في كل يوم اثنين ويقصده جماعة من الفقهاء المخالفين ويتكلم في بعض الأوقات تارة مبتدئا وتارة مستدلا إلى سنة تسع وستين.

فوصل إلى مدينة السلام بالجانب الشرقي ولد القشيري وأظهر على الكرسي مقالة الأشعري ولم تكن ظهرت قبل ذلك على رؤوس الأشهاد لما كان يلحقهم من أيدي أصحابنا وقمعهم لهم فعظم ذلك عليه وأنكره غاية الإنكار وعاد إلى نهر المعلى منكرا لظهور هذه البدعة وقمع أهلها فاشتد أزر أهل السنة وقويت كلمتهم وأوقعوا بأهل هذه البدعة دفعات وكانت الغلبة لطائفتنا: طائفة الحق .

فلما أدحض الله تعالى مقالتهم وكسر شوكتهم عظم ذلك على رؤسائهم وأجمعوا للهرب والخروج عن بلدنا إلى خراسان .

فبلغ ذلك وزير الوقت فقال: ما الذي حملكم على ذلك؟ فأظهروا الشكاية مما قد تم عليهم فوعدهم بأن يكف عنهم ذلك واجتمعوا ودبروا على حضور شيخنا الشريف عندهم فأنفذ إليه وزير الوقت فقال: قد عرض أمر لا بد من مشاورتك فيه فلما دخل إلى باب العامة عدلوا به إلى دار في القرية قد أفردت له ومنع معظم الأصحاب من الدخول عليه وكانوا قد تخرصوا عليه ورفعوا إلى إمام الوقت الكذب والزور والبهتان في أشياء لا يحتمل كتابنا ذكرها قد نزه الله تعالى مذهبنا وشيخنا عنها .

ولم يزل عندهم مدة أشهر وكانوا قد عرضوا عليه أشياء من دنياهم فلم يقبلها ولم يأكل لهم طعاما مدة مقامه عندهم وداوم الصيام في تلك الأيام .." (١)

"من كبار أصحاب الإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسن البلخي المشهور تفقه عليه وسمع منه الحديث ويأتي فى بابه وكان معه بحلب قال ابن عساكر وما أظنه روى شيئا وكذلك قال ابن العديم قالا واستنابه برهان الدين بمدرسة بعرى ثم ولى التدريس بالمدرسة الصادرية قال ابن العديم وتولى قضاء الرهاء بعد فتحها من أيدي الفرنج وذكر ابن عساكر أن والده هو الذى تولى القضاء بها قال وتوفي فى يوم الأربعاء ثاني عشر ذي الحجة سنة ستين وخمس مائة ودفن بجبل قاسيون شهدت الصلاة عليه والموصلي

---

(١) طبقات الحنابلة، ٢٣٧/٢

بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وفي فى آخرها اللام هذه النسبة إلى الموصل وهى من بلاد الجزيرة

٣ إبراهيم بن أحمد بن بركة الموصلى الفقيه له شرح المنظومة وله سلالة الهداية

٤ إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبه الله بن عطاء بن ياسين بن زهير بن إسحاق البصرواي القاضي الملقب بالصدر ياتي والده إن شاء الله تعالى درس إبراهيم بالمدرسة الركنية بجبل قاسيون **وتولى التدريس بعده** بها ولده محيى الدين فقيه فرضى وله يد فى معرفة الجبر والمقابلة والدينار مولده فى ربيع الآخر سنة تسع وست مائة ببصرى ذكره البرزالي وتفقه ببصرى على الطوري مدرس الأمينية ببصرى وولي قضاء حلب ثم عزل مدة طويلة ثم قدم إلى ديار مصر وتوصل إلى أن كتب تقليده بقضاء حلب فعاد به إلى دمشق فأقام به مدة فأدركته المنية قبل بلوغ قصده فتوفي يوم السبت حادي عشر رمضان ودفن يوم الأحد من سنة سبع وتسعين وست مائة رحمه الله تعالى وذكره شيخنا قطب الدين فى تاريخ مصر

٥ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حمويه ابن بندار بن مسلمة الفقيه البباري

". (١)

"من ابن خليل ودخل بغداد وسمع بها من الكاشغري ودرس بالحلاوية بحلب قال وكان شيخا حسنا فقيها على مذهب أبي حنيفة من بيت الرياسة والفقه مات بالقاهرة سنة إحدى وتسعين وست مائة وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بباب النصر رحمه الله تعالى

٢٧ إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري الكاتب عرف بابن العطار ولد سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتأدب على أبي زكريا يحيى بن معطي النحوي جال فى بلاد الهند واليمن والشام والعراق والروم قال منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية مات سنة تسع وأربعين وست مائة فيما بلغني بالقاهرة رحمه الله تعالى قال منصور ورأيته بالموصل وبغداد

٢٨ إبرهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي الفقيه المنعوت بهاء الدين سمع منه أبو حفص عمر بن العديم وذكره فى تاريخه بحلب فقال شيخ حسن وقور فقيه من أصحاب أبي حنيفة **ولي التدريس بالأتلكية** بباب تراقا وأقام بها مدة ثم عاد إلى منبج فى سنة إحدى وثلاثين وست مائة وتوفي فى حدود الأربعين وست مائة رحمه الله تعالى

---

(١) طبقات الحنفية، ٣٣/١

٢٩ إبراهيم بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن رزق الله بن خلف الرسعني أبو إسحاق عرف بابن المحدث سمع بالموصل من والده الإمام عز الدين وتفقه عليه وكان فقيها عالما فاضلا ذكره البرزالي فى معجم شيوخه وقال كتبت عنه وفاق أبناء جنسه معرفة وذكاء وكان نبيها نبيلا فاضلا عالما متنكسا ورعا حسن الأخلاق وله منظوم و منثور و شرح القدوري ولم يتمه وكتب الإنشاء بديوان الموصل أنشدني من شعره كثيرا فى كل فن مولده فى جمادي الأولى سنة اثنتين

". (١)

"رجب الفرد رحمه الله تعالى

٨٩ أحمد بن أبي بكر بن رجب الرومي الخرتبرتي بينها وبين ماملة مسيرة يومن الخطيب خطيب قلعة دمشق ومدرسها قال البرزالي كان شيخا كبيرا جاوز التسعين فلما توفي ليلة الإثنين الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبع مائة قرر ولده فى الخطابة **وولى التدريس الفقيه** الإمام محي الدين يحيى بن سليمان بن على المعروف بالاسمر

٩٠ أحمد بن أبي بكر بن محمد بن غازي أبو سليمان بن العباس شهاب الدين عرف بإبن سكك مولده سنة تسعين وست مائة درس وأفتى وناب فى الحكم مات سنة تسع وأربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

٩١ أحمد بن بكر بن سيف أبو بكر الجصيني بفتح الجيم وكسر الصاد المهملة المشددة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخرها النون هذه النسبة إلى جصين وهى محلة بمرو وأندرست وصارت مقبرة ودفن بها الصحابة يقال لها حواكوان هكذا ذكره السمعاني وذكره الحازمي عن أبي نعيم الحافظ أنه كان يقول بكسر الجيم وأحمد هذا قال السمعاني ثقة يروي عن أبى وهب عن زفر بن الهذيل عن أبى حنيفة رضى الله عنه كتاب الآثار وروى عن غيره فأكثر

٩٣ أحمد بن جعفر بن أحمد بن مدرك أبو عمر والبكر أبادي المعروف بالكوسج من أهل جرجان سمع من أبي الحسن أحمد بن محمد ابن عمر الجرجاني وغيره روى عنه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي وذكره فى تاريخ جرجان وتوفي فى سنة أربع وسبعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

٩٣ أحمد بن حاج أبو عبد الله العامري النيسابوري الفقيه صاحب محمد بن

---

(١) طبقات الحنفية، ٤١/١

". (١)

"فردوه

١٥٦ أحمد بن علي أبو بكر الرازي الإمام الكبير الشان المعروف بالجصاص وهو لقب له وكتب الأصحاب والتواريخ مشحونة بذلك ذكره صاحب الخلاصة فى الديات والشركة بلفظ الجصاص وذكره صاحب الهداية فى القسمة بلفظ الجصاص وذكره صاحب الميزان من أصحابنا بلفظ الشيخ أبي بكر الجصاص وذكره بعض الأصحاب بلفظ الرازي الجصاص وذكره فى القنية عن بكر خواهر زاده فى مسئلة إذا وقع البيع بغبن فاحش قال ذكر الجصاص وهو أبو بكر الرازي فى واقعاته إن للمشتري إن يرد وللبائع أن يسترد وقال الشيخ جلال الدين فى المغنى فى أصول الفقه فى الكلام فى الحديث المشهور قال الجصاص أنه أحد قسمي المتواتر وذكر شمس الأيمة السرخسي هذا القول فى أصوله عن أبي بكر الرازي وقال ابن النجار فى تاريخه فى ترجمته كان يقال له الجصاص وإنما ذكرت هذا كله لأن شخصا من الحنفية نازعني غير مرة فى ذلك وذكر أن الجصاص غير أبي بكر الرازي وذكر أنه رأي فى بعض كتب الأصحاب وهو قول أبي بكر الرازي والجصاص بالواو فهذا مستنده وهو غلط من الكاتب أو منه أو من المصنف والصواب ما ذكرته مولده سنة خمس وثلاث مائة سكن بغداد وعنه أخذ فقهاؤها وإليه انتهت رياسة الأصحاب قال الخطيب كان إمام أصحاب أبي حنيفة فى وقته وكان مشهورا بالزهد خوطب فى أن يلي القضاء فأمتنع وأعيد عليه الخطاب فلم يقبل تفقه على أبي سهل الزجاج صاحب كتاب الرياضة وسيأتي فى الكنى إن شاء الله تعالى وتفقه علي أبي الحسن الكرخي وبه أشفع وعليه تخرج قال الصيمري **استقر التدريس ببغداد** لأبي بكر الرازي وانتهت الرحلة إليه وكان على طريق من تقدمه فى

". (٢)

"ابن قانع القاضي ويأتي ذكره فى موضعه قال ابن الثلاج سألت القاضي أحمد بن قانع عن مولده فقال سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكان فقيها حسن العلم بالفرائض قال ابن أبي الفوارس توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة

---

(١) طبقات الحنفية، ٦٢/١

(٢) طبقات الحنفية، ٨٤/١

١٦٧ أحمد بن قلمشاه أبو العباس القونوي قاضي القضاة بمدينة قونية من بلاد الروم أكثر من ثلاثين سنة كان عالما بالتفسير والفقه والنحو والأصلين درس بقونية بالمصلحية والنظامية وغيرهما رحمه الله تعالى

١٦٨ أحمد بن أبي الكرم بن هبة الله الفقيه من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله ذكره ابن العديم فى تاريخ حلب قال وكان فقيها حسنا دينا كثير التلاوة للقرآن **وولي التدريس بالموصل** ومشيخة الرباط وطلب الحديث وقدم حلب مرارا رسولا من جهة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وورد دمشق رسولا إلى الملك الناصر داود فى سنة ثمان وأربعين وست مائة وورد بغداد رسولا أيضا فى هذه السنة وتوفي بالموصل فى شوال سنة خمسين وست مائة قال ابن العديم بلغني وفاته وأنا ببغداد فى هذا التاريخ رحمه الله تعالى

١٦٩ أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور القاضي الشجري البغدادي قال السمعاني كان عالما بالأحكام والقرآن وأيام الناس والأدب والتواريخ وله فيها مصنفات ولي قضاء الكوفة وحدث عن محمد بن الجهم الصيمري وأبي قلابة الرقاشي وغيرهما روى عنه الدارقطني وأبو عبيد الله المرزباني وغيرهما مات فى المحرم سنة خمسين وثلاث مائة وكان متساهلا فى الحديث

١٧٠ أحمد بن كسعندي بن عبد الله الخطابي مولده فى رمضان سنة ثلاث وستين وست مائة ومات فى صفر سنة أربع وأربعين شيخ فقيه عنده فهم سمع من النجيب وأبي حامد المحمودي الصابوني الإمام روى لنا عنهما وأجاز له من دمشق

---

(١) ".

"التدريس بعد أبي الحسن الكرخي إلى أصحابه منهم أبو علي الشاشي وكان أبو علي شيخ الجماعة وكان أبو الحسن الكرخي **جعل التدريس له** حين فلج والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني وكان يقول ما جاءنا أحفظ من أبي علي قال وحدثني القاضي أبو محمد النعمان قال حضرت أبا علي الشاشي فى مجلس إملائه وقد جاءه أبو جعفر الهندواني فسلم عليه وأخذ يمتحنه بمسائل الأصول وكان أبو علي الشاشي عارفا بها فلما فرغ امتحن أبو علي أبا جعفر بشيء من مسائل النوادر فلم يحفظها وكان ذلك سبب حفظ الهندواني للنوادر وقال لأبي علي جئتك زائرا لا متكلما توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

١٩٣ أحمد بن محمد بن بكر بن خالد القصير لقب لوالده محمد بن بكر وهو كاتب أبي يوسف القاضي يأتي ذكره فى بابه إن شاء الله تعالى روى عن أبيه وروى عنه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي

---

(١) طبقات الحنفية، ١/٩٠

مات بعد أبيه روى الخطيب بسنده عن عمر بن أحمد الحافظ قال وجدت فى كتاب جدي عن أحمد بن محمد بن بكر قال مات أبي لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى

١٩٤ أحمد بن محمد بن أبي بكر المفسر الأخسيكتي أبو نصر الإمام جمال الدين ولد فى ذي القعدة سنة إحدى عشرة وست مائة ومات فى شوال فى ثالثه سنة سبعين وست مائة رحمه الله تعالى

١٩٥ أحمد بن محمد بن حامد أبو الحسن بن أبي العباس القطان النيسابوري ولد سنة خمس عشرة وثلاث مائة سمع أبا حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وأقرانه ذكره الحاكم فى تاريخ نيسابور قال وكان من كبار الفقهاء لأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه من المشهورين المقبولين وما أراه حدث ثم قال سمعت أبا الحسن الفقيه يعني الحنفي أحمد بن محمد هذا يقول سمعت

" (١).

"

٢٥٣ أحمد بن محمود بن محمد بن نصر والد الإمام محمد المايمرغي يأتي فى بابه

٣٥٤ أحمد بن مسعود بن أحمد الصاعدي الإمام الملقب صدر الدين روى عنه شمس الأئمة الكردري وتفقه عليه وانتفع به يقال أنه من نسل أبي حفص الكبير وكان يدرس بمدرسة أبي حفص ببخارى توفي ليلة الجمعة ثامن المحرم سنة خمس وخمسين وست مائة ببخارى ودفن بكالاباذ رحمه الله تعالى

٢٥٥ أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن أبو العباس القونوي سكن دمشق تفقه على الشيخ جلال الدين عمر الخبازي وقرأ عليه الأصول تفقه عليه العلامة محيى الدين يحيى بن علي المعروف بالاسمر شرح ا لجامع الكبير فى أربع مجلدات وسماه التقرير ومات ولم يكمل تبيضه فكمله ولده أبو المحاسن محمود ويأتي

٢٥٦ أحمد بن مسعود بن علي أبو الفضل التركستاني الفقيه المنعوت ضياء الدين قدم بغداد وسكنها سمع منه جماعة من الفقهاء ذكره ابن النجار وقال قدم بغداد واختص بخدمة الوزير ناصر الدين بن مهدي العلوي فكان ينفذه فى الرسايل من الديوان إلى الأطراف وجعل يعرض عليه الرقاع للناس ثم لما عزل ابن مهدي عن الوزارة وذلك فى سنة أربع وست مائة رتب مدرسا بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه بباب الطاق وجعل إليه النظر فى أوقافه والرياسة على أصحابه وخلع عليه خلعة سوداء بطرحا وخوطب بالإحترام التام

---

(١) طبقات الحنفية، ٩٩/١

وذكره الزنيبي فى تاريخه وقال وفى ذي القعدة سنة أربع وست مائة **ولى التدريس بأشهد** فذكر الدرس يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر المذكور ثم استناب عنه فى ذلك أبا الفرج عبد الرحمن بن شجاع الحنفي وكان هو يذكر فى كل إسبوع يومين وأبو الفرج عبد الرحمن بن شجاع باقي الأيام قال ولم يكن الحديث من فنه إلا أنه شرفه الإمام الناصر لدين الله بالإجازة له وكان يروي عنه فى حلقة الحنفية بجامع القصر

". (١)

"جمادي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وست مائة وهو ثاني مدرس **ذكر التدريس بها** ثم عاد إلى بلده فى صفر سنة خمس وثلاثين وأول مدرس بها من أصحابنا عمر بن محمد الفرغاني وهو والد يوسف وحفيده محمد يأتي كل واحد منهما فى موضعه

٢٨١ أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان ابن سنان أبو الحسن التنوخي الأنباري الأصل وهم أهل بيت علماء يأتي كل واحد منهما فى بابه ويأتي عمه قريبا إسمعيل بن يعقوب مولده ببغداد فى المحرم لعشر خلون منه سنة سبع وتسعين ومائتين نقله الخطيب تفقه على أبي الحسن الكرخي وحدث عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وعمه أبي الحسن إسمعيل ابن يعقوب بن إسحاق بن بهلول روى عنه علي بن الحسن التنوخي وابنته طاهرة التنوخية ذكره الخطيب قال وكان سماعه صحيحا وحمل عن جماعة من أهل الأدب منهم علي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد نفطويه ومحمد بن الحسن بن دريد وقرأ القرآن على ابن مجاهد بقراءة أبي عمرو وأخذ قطعة من النحو واللغة عن أبي بكر الأنباري ونفطويه وقرأ الكلام على أبي هاشم ودرس الفقه قال هلال بن المحسن مات لست وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة سبع وسبعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى وقالت طاهرة ابنته مات أبي سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة حكاه الخطيب

٢٨٢ أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد أبو نصر وقيل أبو العباس عماد الدين الحسيني تفقه على أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي مولده سنة نيف ستين وخمس مائة بحلب نقله ابن العديم وسمع الحديث من أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي كان شيخ الحنفية فى عصره وخرج من حلب إلى مصر حين وصل التتار إلى حلب وبلاد الروم سنة أربعين وست مائة

---

(١) طبقات الحنفية، ١٢٥/١

". (١)

"

٢٨٦ أحمد والد عبد الجبار الفرضي يأتي ولده فى بابه رحمه الله تعالى

٢٨٧ أحمد المارديني المنعوت فصيح الدين درس بالشبلية وكان اشتغل بحلب وأقام ببلاد الروم مدة طويلة وولي هناك نيابة الحكم ودرس أيضا ودفن بحلب بجبل قاسيون يوم الخميس سلخ جمادي الأولى سنة ثمان وتسعين وست مائة & باب من اسمه أخمشاد وإدريس &

٢٨٨ أخمشاد بن عبد السلام بن محمود أبو المكارم الغزنوي الفقيه الواعظ ذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب فى الجريدة من جمعه فقال فيما كتبه لي بخطه وأذن لي فى الرواية عنه كان من فحول العلماء بحرا متموجا وهما ما فاتكا إذا جادل جدل الأقران وإذا ناظر بذ النظراء والأعيان شاهدته بأصبهان فى سنة نيف وأربعين وخمس مائة وكان عارفا بتفسير كتاب الله تعالى ويعقد مجلس الوعظ بجامع أصبهان فى كل يوم أربعاء ويتكلم على التوحيد باللفظ السديد ورحل من أصبهان إلى العسكر وتولى قضاء أراسة وخيرة سنين ومات سنة إثنتين وخمسين وخمس مائة قال العماد ومن شعره ما أنشده بأصبهان من قصيدة شعر ** أمالك رقي مالك اليوم رقة ** على صبوتي والحس من تبعاتها ** ** سألت حياتي إذ سألتك قبلة ** لي الربح فيها خذ حياتي مماتها ** ثم أنه ذكر له رسائل ومكاتبات وشعرا حسنا رحمه الله تعالى

٢٨٩ إدريس بن علي بن إدريس النيسابوري قال السمعاني كان أديبا فاضلا مليح الشعر رقيق الطبع وكان يدرس الفقه وفوض **إليه التدريس بالمدرسة** السلطانية بنيسابور وكان يدرس ويفتي إلى أن مات سمع يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي القاضي وكانت ولادته غرة ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وأربع مائة

". (٢)

"حسن الخلق وقال شمس الأئمة السرخسي الحسن بن زياد المقدم فى السوال والتفريع توفي سنة أربع ومائتين رحمه الله تعالى

---

(١) طبقات الحنفية، ١/١٣٣

(٢) طبقات الحنفية، ١/١٣٥

٤٥٠ الحسن بن سلامة بن ساعد أبو علي الفقيه من أهل منبج قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته تقدم ولده أحمد ويأتي ولده يحيى وولده علي الثالث أخوة ثلاثة علماء فضلاء تفقه بها على قاضي القضاة الدامغاني حتى برع فى الفقه **وتولى التدريس بالمدرسة** الموفقية وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني فى ذي الحجة سنة خمس وخمس مائة وتولى القضاء بنهر عيسى بن علي الهاشمي سمع الشريف أبا نصر الزينبي وأبا طاهر أحمد بن الحسين الكرخي وغيرهما روى عنه أبو القاسم بن عساكر الحافظ فى معجم شيوخه وتفقه عليه ابنه أحمد وقد تقدم قال ابن النجار أنبأنا أبو البركات الترميذي عن أبي الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد الفقيه قال سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة يوم السبت ثاني جمادي الآخرة مات المنبجي الفقيه ودفن فى الشونيزية وكان إماما مفتيا مدرسا حنفيا قال أبو سعد وكان له يد باسطة فى المتفق والمختلف والمفترق

٤٥١ الحسن بن شيبان بن الحسن الحلبي أبو محمد قال ابن النجار أحد الفقهاء الحنفية وأبوه سليمان بن الحسن يأتي إن شاء الله تعالى شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني فى الخامس والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وأربع مائة فقبل شهادته وسمع الحديث عن أبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وغيره مات شابا لم يرو شيئا ذكر أبو الحسن بن الهمداني أنه توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى ولم يبلغ الثلاثين وكان من أحسن الناس وجها

٤٥٢ الحسن بن صالح بن صالح بن حي أخو علي بن صالح بن صالح بن حي يأتي

---

(١) ".

"ذكره أبو سعد وقال كان ثقة صدوقا مكثرا من الحديث رحل إلى خراسان والعراق والحجاز وأدرك الشيوخ ومات سنة سبع وعشرين وأربع مائة

٥٣٩ الحسين بن محمد بن إسمعيل بن محمد بن إسمعيل بن أبي عايذ أبو القاسم الكوفي القاضي مولده سنة سبع وعشرين وثلاث مائة ذكره الخطيب فى تاريخه وقال حدثني عنه علي بن المحسن التنوخي وذكر لي أنه سمع منه ببغداد سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة قال القاضي التنوخي وكان ثقة كثير الحديث جيد المعرفة وولي القضاء بالكوفة من قبل أبي وكان فقيها على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ويحفظ القرآن وغيره وقطعة من الفرائض وعلم القضاء قيما بذلك زاهدا عفيفا قال الخطيب قرأت فى خط كتاب

---

(١) طبقات الحنفية، ١/١٩٤

أبى طاهر محمد بن محمد بن الصباغ الكوفي مات القاضي أبو القاسم الحسين بن محمد بن أبي عايذ فى صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

٥٤٠ الحسين بن محمد بن الحسين أبو علي والد محمد المعروف ببكر خواهر زاده سمع منه ابنه محمد ويأتي

٥٤١ الحسين بن محمد بن أسعد الفقيه المعروف بالنجم تفقه على أبيه محمد بن أسعد ويأتي وسمع منه الحديث قال ابن العديم ولي التدريس بالحلاوية وله تصانيف فى الفقه منها شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن فرغ من تصنيفه بمكة وله الفتاوي والواقعات وكان فقيها فاضلا عالما متدينا وحكى حكاية طويلة عنه من حضوره عند نور الدين محمود بن زنكي وقد سأله عن لبس خاتم فى يده كان فيه لوزات من ذهب فقال له تتحرز من هذا وتحمل إلى خزاينك من المال الحرام فى كل يوم كذا وكذا وإن نور الدين أمر بتبطيل ذلك

". (١)

"والأحكام غزير الفضل كامل النبل له يد فى المذاهب والخلاف ويعرف الفرائض والحساب ويكتب خطا مليحا ويعرف الأدب معرفة حسنة قال ابن النجار سمع الحديث من والده وعمه قاضي القضاة أبي الحسن علي ومن شيوخنا أبي الفرج بن كليب وغيره وحدث باليسير سمعته يقول مولدي فى رجب سنة أربع وستين وخمس مائة ومات فى سلخ ذي القعدة سنة خمس عشرة وست مائة وصلى عليه الحسين بن أحمد بن المهدي خطيب جامع القصير بالمدرسة النظامية يوم الأحد ودفن عند أبيه بنهر القلايين

٧٢٦ عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النصر بن حكيم البصري المروزي أبو العباس الحاكم تولى القضاء بمرو مدة ومات فى سنة سبع وخمسين وثلاث مائة عن سبع وتسعين سنة

٧٢٧ عبد الله بن الحسين بن عبد الله الهمداني قال ابن النجار أبو القاسم الفقيه الحنفي شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني فى جمادي الآخرة سنة أربع وتسعين وأربع مائة وزكاه العدلان أبو الخطاب محمود بن أحمد الكلواذاني وأبو سعد المبارك بن علي المخرمي الحنبليان فقبل شهادته ثم تولى القضاء بالمدائن حدث باليسير عن أبي القاسم علي بن أحمد التستري روى عنه السلفي وذكره فى معجم شيوخه

---

(١) طبقات الحنفية، ٢١٧/١

٧٢٨ عبد الله بن الحسين أبو محمد الناصحي قاضي القضاة وإمام الإسلام وشيخ الحنفية فى عصره والمقدم على الأكابر من القضاة والأئمة فى دهره ولى القضاء للسلطان الكبير محمود بن سبكتكين ببخارى له **مجلس التدريس والنظر** والفتوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة فى الفقه المرضية عند الفقهاء من أصحابه وكان ورعا مجتهدا قصير اليد توفي سنة سبع وأربعين وأربع مائة وقدم بغداد حاجا

". " (١)

"

٧٥٤ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد عمر بن سالم البجلي الحريري أبو محمد بن أبي عبد الله قال ابن النجار الفقيه الحنفي كان والده يعرف بابن الشاعر اسمعه فى صباه الكثير من ابن الحصين والأنماطي وغيرهما وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة حتى برع فيه وسكن دمشق ودرس بها الفقه وحدث وصار له اختصاص بالملك الناصر صلاح الدين يوسف وكان يراسل به ملوك الأطراف ولما فتح ديار مصر سافر إليها وأقام بها يدرس ويفتي ويعظ ويحدث إلى حين وفاته وكان فقيها فاضلا مليح الوعظ غزير الفضل حسن الأخلاق متدينا خرج له الحافظ علي بن الفضل المقدسي فوائد من أصوله وقرأها عليه ورواها عنه وروى عنه أيضا أبو المواهب الحسن وأبو القاسم الحسين ابنا هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقيات كتب إلي أبو محمد القاسك بن علي بن الحسن بن هبة الله ابن الحافظ الدمشقي ونقلته من خطه قال عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو م حمد البغدادي الفقيه الحنفي الواعظ أكثر ملازمة والدي سمع منه الكثير وقال لنا والدي ما رأيت من الحنفية يطلب الحديث إلا ثلاثة شيخنا أبا عبد الله البلخي ورفيقنا أبا علي بن الوزير الدمشقي وصاحبنا الفقيه أبا محمد البغدادي قلت أبو عبد الله البلخي وأبو علي بن الوزير هو الحسن بن مسعود تقدم وأبو محمد البغدادي هو عبد الله بن محمد بن عبد الله صاحب الترجمة تفقه ببلده ودرس بمسجد أسد الدين وله أثر صالح فى التحريض على قصد البلاد المصرية واستنقاذها مما كانت فى يده هو شديد التعصب للسنة مبالغ فى عداوة الرافضة حسن الأخلاق **تولى التدريس بالقاهرة** فى مدرسة الحنفية السيوفية مدة إلى أن مات بمصر كتب إلي علي بن الفضل الحافظ ونقلته من خطه قال سألت عن مولده فقال فى صفر سنة ثلاث عشرة وخمس

---

(١) طبقات الحنفية، ٢٧٤/١

(١) ".

"غيره قرأت فى كتاب بعض الفضلاء بخطه قال ولد أبو جعفر الدامغاني فى ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأربع مائة قرأت فى كتاب أبي الفضل أحمد ابن صالح بن شافع الجبلي بخطه أن مولد أبي جعفر سنة ست وخمسين وأربع مائة ورأيت بخطه فى مواضع آخر سنة تسع وخمسين والله أعلم قرأت بخط الأنماطي توفي مهذب الدولة أبو جعفر عبد الله بن محمد الدامغاني فى ليلة الثلاثاء ثاني جمادي الأولى سنة ثمان عشرة وخمس مائة ودفن يوم الثلاثاء فى الشونيزية رحمه الله تعالى ذكره ابن النجار

٧٥٩ عبد الله بن محمد بن عمر القاضي أبو القاسم من وجوه العلماء والفقهاء الحنفية بنيسابور استخلفه القاضي أبو العلاء **صاعد التدريس فى** مدرسته وإفادة المختلفة من الطلبة سنة اثنتين وربعماية عند خروجه للحجة الثانية توفي فى شعبان سنة ثلاث وأربع مائة رحمه الله تعالى

٧٦٠ عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمد الصاعدي الفراوي أبو البركات الملقب صفي الدين فاضل عفيف من بيت العلم والزهد والصلاح نشأ فى العلم والصلاح شيخ صاحب الهداية ذكره فى مشيخته وأجازه إجازة مطلقة مشافهة بنيسابور ثم روى عنه حديثا عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وحد الله وكفر مما يعبد من دونه حرم ماله ودمه وحسابه على الله قال صاحب الهداية وأنشدنا الإمام أبو البركات هذا فيما قرأته عليه بنيسابور أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي أنشدنا الحسين بن أحمد بن موسى أنشدنا الصولي أنا الترمذي لغيره شعر ** أنا على الدنيا ولذاتها ** ندور والموت علينا يدور **

---

(٢) ".

"قال أبو إسحاق النديم فى الفهرست له من الكتب المحاضر والسجلات و كتاب أدب القاضي و كتاب الفرائض وكان رجلا دينا ورعا عالما بمذهب أبي حنيفة وأصحابه وعالما بالفرائض والحساب والذرع والقسمة حسن العلم بالجبر والمقابلة وحساب الدور وغامض الوصايا والمناسخات

٧٨٧ عبد الخالق بن أسد بن ثابت أبو محمد الحافظ تاج الدين كان أبوه من أهل طرابلس وولد عبد الخالق بدمشق ورحل فى طلب الحديث والفقه إلى بغداد وهمدان وأصبهان وكتب بخطه وتفقه على

---

(١) طبقات الحنفية، ٢٨٥/١

(٢) طبقات الحنفية، ٢٨٨/١

البلخي وعلى القاضي إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم الهيتي فى آخرين يجمعهم معجم شيوخه الذى جمعه قال ابن النجار قرأت فى كتاب يتيمة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الخطيري أنشدني عبد الخالق بن أسد بن ثابت لنفسه ببغداد شعر ** قل الحفاظ فذوا العاهات محترم ** والسهم ذو النصل يودي مع سلامة ** **كالقوس يحفظ عهدا وهو ذو عوج ** وينقذ السهم قصد الاستقامة **كتب إلى غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال أنشدني والدي لنفسه شعر ** قال العواذل ما اسم من ** أضنى فؤادك قلت أحمد ** ** قالوا أتحمده وقد ** أضنى فؤادك قلت أحمد **

وتولى التدريس بالمدرسة الصادوية بدمشق وكان له مجلس التذكير مات

". (١)

"هذا أول من درس بها حين فتحت ويأتي أبوه عبد السلام وتقدم جده إسمعيل ويأتي أخوه محمد وكذلك أخوه عبد الملك قال ابن النجار قرأ الفقه والخلاف وناظر ودرس بالمدرسة الزيركية بسوق العميد بعد وفاة أبيه وناب فى الحكم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الريحاني ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضلان وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الجبلي وعن قاضي القضاة عبد الرحمن ابن نفيل ثم **ولي التدريس للطائفة** الحنفية بالمدرسة المستنصرية فى سنة أربع وثلاثين وقد حدث عن والده وغيره وبخط الدمياطي أنه توفي فى يوم الجمعة ضاحي نهار الثالث عشر من رجب سنة أربعين وست مائة وبخط الشريف عز الدين فى وفاته سنة تسع وأربعين وست مائة وبخط الشريف وصلي عليه من يومه بجامع القصير بعد صلاة الجمعة ودفن بمقابر أبي حنيفة وذكر أن مولده فى المحرم سنة أربع وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٨٠٤ عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللمغاني والد إسمعيل جد عبد الرحمن المذكور قبله تفقه عليه ولده محمد بن عبد الرحمن يأتي رحمه الله تعالى

٨٠٥ عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي القاضي تقدم ذكر أخويه القاضي جعفر والقاضي عبد الله وتقدم ذكر جده أحمد ويأتي والده عبد الواحد أيضا خمسة فقهاء علماء فضلاء كوفيون حنفيون قال ابن النجار تولى القضاء بنهر عيسى بن علي الهاشمي وسمع الحديث من أبي الوقت

---

(١) طبقات الحنفية، ٢٩٧/١

وما أظنه روى شيئا قال المنذري فى التكملة سمع من والده وتوفي فى ليلة سابع عشر المحرم من سنة سبع وتسعين وخمس مائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد عند والده

٨٠٦ عبد الرحمن بن علقمة أبو زيد السعدي المروزي أحد أصحاب محمد بن الحسن أخذ عنه الفقه وسمع نوح بن أبي مريم الجامع وشريك بن عبد الله القاضي

". (١)

"النصر جوار زاوية خاله شيخنا نصر المنبجي ودفن بها ويأتي خاله إن شاء الله تعالى فى بابه

٨٧٦ عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم البلدي أبو الفضل قال ابن النجار الفقيه الحنفي عرف بابن الصيرفي قرأ الفقه على مسعود الترمذي حتى برع فيه فصارت له معرفة جيدة وسمع حديث الكثير بنفسه وكتب **وتولى التدريس بالمدرسة** المغيثة على شاطئ دجلة واستنابه قاضي القضاة ابن الصهر وردى على القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها سمع الأنماطي وغيره كتبت عنه وكان صدوقا حسن الأخلاق متواضعا قرأت بخط شيخنا عبد الكريم البلدي ولد سنة خمس وعشرين وخمس مائة يوم الإثنين تاسع ربيع الأول وتوفي صبيحة يوم السبت الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ست وتسعين وخمس مائة حضرت الصلاة عليه بمدرسية ودفن بمقبرة باب الدير رحمه الله تعالى

٨٧٧ عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي الصباغي أبو المكارم المديني الإمام ركن الأئمة ومفتي الأئمة تفقه على أبي اليسر محمد بن محمد البزدوي قلت أخبرني شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن الطاهري عن الحافظ يوسف بن خليل ابن عبد الكريم هذا

٨٧٨ عبد الكريم بن محمد بن موسى أبو محمد المنغي له نسبة منغ قرية من قرى بخارى قال السمعاني كان إماما زاهدا ورعا مفتيا لم يكن فى عصره بسمرقند مثله روى عنه أبو سعيد الإدريسي مات فى جمادي الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة تفقه على ابن أبي نصر منصور بن جعفر المهدي وقيل إنه أخذ الفقه عن الأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي الفقيه

". (٢)

---

(١) طبقات الحنفية، ٣٠٢/١

(٢) طبقات الحنفية، ٣٢٦/١

"ورعا حسن السيرة ورد بغداد حاجا مستترا بحيث لا يعرفه أحد ولما أنصرف سأله الناس الإملاء فأجاب وأملأ ببخارى قال أبو سعد سمعت شيخ عصره الحسن ابن الحسين الأندقي مذاكرة يقول كنت كل جمعة أمشي مع جدي لأبي الإمام عبد الكريم إلى الجامع فذكر حكاية طويلة قال وسألته عن وفاة جده لأمه عبد الكريم فقال سنة إحدى وثمانين وأربع مائة

٨٨٤ عبد الكريم الزيلعي ويعرف بأبي حنيفة يأتي فى الكنى & باب من اسمه عبد اللطيف &

٨٨٥ عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاري السعدي الحلبي الإمام نجم الدين قتل فى وقعة حلب فى العشر الأوسط من صفر سنة ثمان وخمسين وست مائة وقتل معه وهو فى الوقعة أخوه شيخ الإسلام فخر الدين يوسف أبو الفضل ويأتي إن شاء الله تعالى

٨٨٦ عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي أستاد محمد بن إبراهيم بن عثمان المهدي ويأتي محمد هذا تفقه عليه بحلب

٨٨٧ عبد اللطيف بن نصر اليه بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن الكيال أبو المحاسن ابن أبي الفتح من أهل واسط قال ابن النجار كان فقيها فاضلا حسن المعرفة بمذهب أبي حنيفة وتولى قضاء واسط بعد وفاة أبيه فى ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمس مائة إلي أن عزل عنها فى شوال سنة سبع وثمانين وخمس مائة فبقى معزولا إلى أن أعيد إلى القضاء ثانيا فى ربيع الأول سنة تسعين ثم أنه استناب على القضاء أخاه أبا الفضل عبد الرحيم وقدم ببغداد **وولى التدريس بمشهد** أبي حنيفة رضي الله عنه فى سنة أربع وتسعين ثم أعيد إلى قضاء واسط مرة ثانية فى المحرم سنة ثمان وتسعين ثم ولى الإشراف على ديوان واسط مضافا إلى

". (١)

"وولى ابنه **الفضل التدريس مكانه** بالحلاوية والمقدمية

٨٩١ عبد المعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدي القاضي كان إماما سمع منه السلفي بالإسكندرية وقال سألته عن مولده فقال سنة ستين وأربع مائة وهو من أصحاب الفقيه أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازي الحنفي نزيل الإسكندرية & باب من اسمه عبد الملك &

---

(١) طبقات الحنفية، ٣٢٨/١

٨٩٢ عبد الملك بن إبراهيم الهمداني والد محمد صاحب الطبقات طبقات الحنفية والشافعية يأتي فى بابه قرأ عليه إبراهيم بن محمد الدهستاني الفرائض والحساب رحمه الله تعالى

٨٩٣ عبد الملك بن بكار بن قتيبة الإمام ابن الإمام تفقه على أبيه وروى عنه

٨٩٤ عبد الملك بن الحسن بن علي النسفي الإمام فى حدود الأربع مائة

٨٩٥ عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخسي أبو سعد تقدم أبوه وابنه عبد الملك تفقه بأبيه وأقام ببغداد وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله بن ماكولا شهادته قال ابن النجار الفقيه الحنفي السرخسي أظنه ولد وكان والدهت مقيما بها وولى قضاء البصرة وبها مات سنة سبعين وأربع ما شوال سمع ببغداد هلال بن محمد الحفار وغيره وبنيسابور أبا الحسن علي بن محمد الطرازي وحدث ببغداد عن والده روى عنه أبو الفضل بن خيرون وغيره قاله السمعاني

٨٩٦ عبد الملك بن عبد السلام بن إسمعيل بن عبد الرحمن أبو محمد بن أبي محمد اللمغاني الفقيه توفي ببغداد سنة ثمان وأربعين وست مائة ذكره الحافظ

---

(١) ".

"الحنفيان ومحمود يأتي وخليفة تقدم سمع بحلب ودمشق وحدث وسمع مسند أبي حنيفة لإبن خسر والبلخي عن رجل عنه روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن عبد العزيز اللخمي الحنفي وغيره قال ابن العديم تفقه على مذهب أبي حنيفة وبرع فى الفقه وأفتى وكان وحيدا فى مناظرته فريدا فى محاورته ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان **فى التدريس بمدن** الشام ثم سافر إلى القاهرة ودرس بالمدرسة المعروفة بدار المأمون ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة ويأتي ابنه محمد

٩١٧ عبد الوهاب بن يوسف الإمام بدر الدين أستاذ جعفر بن أبي علي الحسن ابن إبراهيم المذكور فى حرف الجيم & باب من اسمه عبيد الله &

٩١٨ عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن مروان بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصامت المحبوني الإمام جمال الدين المعروف بأبي حنيفة الثاني قال الذهبي فى المؤتلف والمختلف عالم الشرق شيخ الحنفية ذكره فى العبادي نسبة إلى عبادة بن الصامت مولده فى خامس عشرين جمادي الأولى سنة ست وأربعين وخمس مائة ومات

---

(١) طبقات الحنفية، ١/٣٣٠

ليلة الخميس ثامن جمادي الأولى سنة ثلاثين وست مائة وصلى عليه ابنه الإمام شمس الدين أحمد وتقدم فى بابه رحمه الله تعالى

٩١٩ عبيد الله بن أحمد قاضي القضاة تكلم معه الطائع أن يتولى وزارته ٢ فلم يفعل وتولى فى صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة تفقه على الإمام شمس الأئمة أبي الفضائل الجابري الزرنجري وعلى الإمام أبي المحاسن الحسن بن منصور بن

---

(١) ".

"الإسبيجابي السمرقندي المعروف بشيخ الإسلام من أهل سمرقند وهو من إسبيجاب بلدة من ثغور الترك سكن سمرقند وصار المفتي والمقدم بها ولم يكن أحد بما وراء النهر فى زمانه يحفظ مذهب أبي حنيفة ويعرفه مثله فى عصره فظهر له الأصحاب المختلفة وعمر العمر الطويل فى نشر العلم وسمعه قال السمعاني كتب لي الإجازة بجميع مسموعاته وكانت ولادته يوم الإثنين السابع من جمادي الأولى سنة أربع وخمسين وأربع مائة وتوفي بسمرقند يوم الإثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وخمس مائة قال صاحب الهداية فى مشيخته اختلف إليه مدة مديدة وحصلت من فوايده من **فوايد التدريس ومحافل** النظر نصابا وافيا وتلقيت من فتاويه فى الزيادات وبعض المبسوط وبعض الجامع وشرفني رحمه الله تعالى بالإطلاق فى الإفتاء وكتب لي بذلك كتابا بالغ فيه وأطنب ولكن لم يتفق لي الإجازة منه وأخبرني منه غير واحد من مشائخي رحمهم الله ثم ساق حديثا عن نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي عنه بسنده

١٠٢٣ علي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي الكاسي القاضي الكوفي أبو القاسم روى عن محمد بن علي بن عثمان روى عنه أبو القاسم المطرزي كذا ذكره السمعاني فى باب الكاسي وذكر المطرزي فى المغرب قال روى عنه المكي أستاذ الصيمري وله الأركان الخمس مات سنة أربع وعشرين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

---

(٢) ".

---

(١) طبقات الحنفية، ٣٣٦/١

(٢) طبقات الحنفية، ٣٧١/١

"فأتخطاهم وأتخطأ حجابهم حتى أصل إلى ستره فأتنحنح وأسلم فيقول ادخل يا أبا محمد فأرخل أو يمسك فأنصرف ويأتي أبوه معبد

١٠٤٣ علي بن مودود بن الحسين بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن العباس البظري الكشاني من أهل الكشانية بلدة من السغد بنواحي سمرقند كان إماما فاضلا فقيها مناظرا كثير المحفوظ تفقه على مسعود بن الحسين ببخارى وعلي البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة ثم مرو على القاضي محمد بن الحسين الأرسابندي وكان كثير التلاوة للقرآن حافظ له **ولى التدريس بالمدرسة** الخاقانية بمرو مدة وتفقه عليه جماعة كثيرة وكان يعظ وعظ كثيرا نافعا كتب الأمالي عن مشايخ بخارى مثل أبي بكر محمد بن الحسين بن منصور النسفي وأبي بكر محمد بن عبد الله بن عاقل السرخكتي وأبي بكر محمد بن علي الحلواني قال السمعاني سمعت منه وكانت ولادته فى ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ثمانين وأربع مائة بالكشانية مات ليلة الثلاثاء السابع عشر من ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمس مائة ودفن من الغد بأقصى سنجدان

١٠٤٤ علي بن مقاتل الرازي له كتاب السجلات له ذكر فى المحيط وغيره

١٠٤٥ علي بن موسى بن نصر أستاذ أبي سعيد البردعي

١٠٤٦ علي بن موسى بن يزداد وقيل يزيد القمي صاحب أحكام القرآن إمام الحنيفة فى عصره سمع محمد بن حميد الرازي وغيره روى عنه أبو الفضل أحمد ابن أحمد الكاغذي وغيره وتوفي سنة خمس وثلاث مائة كذا ذكره السمعاني قال أبو إسحاق في الطبقات وله كتب فى الرد على أصحاب الشافعي وله ترجمة

". (١)

"الآخرة من سنة سبع وخمسين وخمس مائة وتوفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مائة بدمشق بالبمارستان النوري وله عدة مصنفات فى علوم الحديث وغيره وسمعت عليه جزء الحسن بن عرفة واجتمعت معه بالموصل وفى دمشق وكان حسن الصمت طيب المحاضرة مشتغلا بما هو من تصنيف أو تأليف أو عبادة حتى مضى لسبيله كذا وجدته بخط الإمام أمين الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن أبي الحسن الصبغي سمع منه الحافظ رشيد الدين العطار قال لقيته بالبيت

---

(١) طبقات الحنفية، ٣٨٠/١

المقدس وكان يتولى التدريس فى مدرسة هناك للحنفية وذكر لي أنه صنف فى علم الحديث كتبا منها العقيدة الصحيحة فى الموضوعات الصريحة واستنباط المعين من العلل والتاريخ لإبن معين وغير ذلك أخبرني شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن الطاهري وغيره عن الحافظ رشيد الدين عنه

١٠٧٠ عمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل الزرنجري بفتح الزاي والراء وسكون النون وفتح الجيم وفى آخرها راء هذه النسبة إلى زرنجري وقيل ورنكري قرية من قرى بخارى المنعوت بعماد الدين الملقب بشمس الأئمة وأبوه بكر يلقب أيضا شمس الأئمة وقد تقدم قال أبو العلاء الفرضي هو نعمان الثاني فى وقته تفقه على والده وعلى برهان الأئمة عمر بن عبد العزيز بن مازة تفقه عليه شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري وعبيد الله بن إبراهيم المحبوبي وانتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة وبلغ نحوا من تسعين سنة ومات فى سنة أربع وثمانين وخمس مائة وهو آخر من روى عن والده

". (١)

"العباس الإمام تقدم قال السمعاني فقيه فاضل مناظر روى عن ابي علي محمد بن محمد بن الحارث روى عنه محمد بن صالح الحبال

٣٥ محمد بن أحمد بن عبد الله الخطيبي الجادكي الإمام الخطيب الزاهد قال صاحب الهداية رأيته برشدان قدمها علينا وقرأت عليه أحاديث وأجاز لي ذكره فى مشيخته وساق له بسنده حديثا متنه من قال بعد أن يصلي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألفا

٣٦ محمد بن أحمد بن عبد الله بن شهمرد أبو الحسن الفقيه قال الحاكم كان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مائة سمع منه الحاكم أسند عنه حديثين

٣٧ محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى أبو الحسن الرافقي نسبة إلى الرافقة بلدة كبيرة على الفرات حدث بحلب عن النسائي الإمام وأحمد بن الأسود الحنفي مات بحلب فى حدود الثلاثين وثلاث مائة رثاه أبو بكر الصنوبري بأبيات وكان عالما أديبا فاضلا

٣٨ محمد بن أحمد بن عبد الله عرف بابن الخازندار ناصر الدين تفقه على فخر الدين الزيلعي وقرأ الفرائض والأصول وسمع الحديث وأفاد وأعاد مولده سنة تسع وتسعين وست مائة ومات سنة

---

(١) طبقات الحنفية، ٣٨٨/١

٣٩ محمد بن أحمد بن عبد الجبار أبو المظفر ذكره ابن النجار وقال من أهل سمنان ويعرف بالمشطب رحل إلى مرو وتفقه على أبي الفضل الكرماني وجال فى بلاد خراسان ثم دخل بغداد واستوطنها **وولى التدريس بمدرسة** زيرك بسوق العبيد وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن فرحان السمناني وأبي نصر أحمد بن

---

(١) ".

"

١٥٩ محمد بن الحسين بن محمد أبو الحسين المادي سمع أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي وأبا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال الحاكم فى تاريخ نيسابور كان من أعيان فقهاء الكوفيين قال وتوفي سنة سبع وستين وثلاث مائة

١٦٠ محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن العلم أبو منصور قال ابن النجار درس الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي حتى صار فقيها مناظرا مفتيا وناب فى القضاء عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي **وولى التدريس بالمدرسة** العنانية على شاطئ دجلة وكان ينوبه بها أبو الفتح بن الزكي ثم إنه خرج عن بغداد وسكن همدان مرة وكان يدرس بها وحدث صحيح البخاري عن أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي وتولى القضاء هناك وكان يقدم بغداد رسولا إلى الديوان ثم إنه عاد إلى بغداد وسكنها سمع من أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي وغيره وسمع منه أبو الفرج المبارك بن عبد الله بن محمد بن النقور قال ابن النجار وحدثنا عنه ابن البندنيجي قرأت فى كتاب أبي بكر المارستاني سألته يعني أبا منصور عن مولده فقال فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة ومات بنفجوان سنة إحدى وسبعين وخمس مائة رحمه الله تعالى

١٦١ محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن مهران الحدادي نسبة إلى عمل الحديث المروزي الحاكم أبو الفضل كان قاضيا ببخارى وغيرها وكان فقيها فاضلا حنفيا توفي فى المحرم أو صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة رحمه الله تعالى لعله أنه عمر مائة وسبع سنين قال الحاكم أبو عبد الله كان شيخ أهل مرو فى الحفظ والحديث والتصوف والقضاء فى عصره ذكره ابن السمعاني

١٦٢ محمد بن الحسين بن محمد الأرسابندي أبو بكر القاضي المروزي

---

(١) طبقات الحنفية، ١٤/٢

". (١)

"سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قرأه عليه سنة ست عشرة وثلاث مائة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان إماما زاهدا رحمه الله تعالى

٢٣٠ محمد بن عبد الرحمن بن صبر الصبري أبو بكر القاضي البغدادي الفقيه قال السمعاني أحد من أشتهر بالإعتزال ولد سنة عشرين وثلاث مائة ومات فى ذي الحجة سنة ثمانين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

٢٣١ محمد بن عبد الرحمن بن الحسن اللمغاني أبو عبد الله الضرير من أهل باب الطاق قال ابن النجار كان فقيها فاضلا على مذهب أبي حنيفة تفقه على والده وعمه عبد الملك بن عبد السلام وسكن الكوفة مدة يدرس بها ثم عاد إلى بغداد **وتولى التدريس بها** ذكر صدقة بن الحداد فى تاريخه أنه توفي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة أربع وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة أبي حنيفة وكان فقيها جيدا

٢٣٢ محمد بن عبد الرحمن بن عبد العظيم الزفتاوي عز الدين الأعرج تفقه وأعاد ومات فى ثالث عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة بالحسينية خارج باب النصر وتوليت إعادة السيوفية مكانه وهو وال منصب توليته وحضر عندي الشيخ الإمام العلامة تقي الدين السبكي والشيخ شرف الدين الزفتاوي والقاضي تاج الدين أبو العباس أحمد بن التركماني رحمهم الله تعالى

٢٣٣ محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن بن علوي أبو عبد الله السنجاري القاضي المنعوت نور الدين درس بالحانوتية بدمشق ولد بسنجا ونشأ بها وانتقل إلى الموصل ثم إلى حلب **وتولى التدريس بها** فى سنة ثمان وتسعين ثم انتقل إلى دمشق وتوجه بالرسالة من الملك العادل أبي بكر بن أيوب إلى أخلاط وأسد

". (٢)

(١) طبقات الحنفية، ٢/٥٠

(٢) طبقات الحنفية، ٢/٧٧

"سمع بمصر من أبي عبد الله الأرناجي ذكره المنذري فى التكملة وقال ما علمته حدث وكان فاضلا على مذهب أبي حنيفة وله معرفة بالشروط وسكن حلب إلى أن مات بها ودرس بها على مذهب الإمام قال ولده محمد بن محمد بن محمد توفي والدي يوم الأربعاء سادس عشر جمادي الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وست مائة ويأتي ولده محمد بن محمد بن محمد رحمهم الله تعالى

٣٤٤ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله عرف بإبن العتال سئل عن مولده فقال سنة ست وخمسين وست مائة بدمشق تفقه على الصدر سليمان ودرس بالمدرسة الفتحية فى سنة سبع مائة وله يد طولى فى علم الحساب والمساحة والجبر والمقابلة والفرائض كان موجودا بدمشق سنة ست وثلاثين وسبع مائة رحمه الله تعالى

٣٤٥ محمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحسين بن القاسم بن حمزة بن الحسين بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب العلوي أبو الوضاح ولد السيد الإمام أبي شجاع تقدم وهو والد السيد الإمام الأشرف من أهل سمرقند تفقه على والده وبرع فى الفقه وروى عنه قال السمعاني روى لنا عنه القاضي محمد بن عتبة الصايغي قاضي مرو وذكره فى الذيل وقال درس بمدرسة قثم بن العباس رضي الله عنهما بسمرقند وكان قد خرج إلى الحجاز وورد بغداد حاجا وانصرف إلى بلده وقام على التدريس ونشر العلم إلى أن مات فى شوال سنة إحدى وتسعين وأربع مائة وهو ابن أربع وخمسين سنة ودفن بمقبرة جاكرديز رحمه الله تعالى

٣٤٦ محمد بن محمد بن أحمد السمرقندي عرف بالمطهر وهو والد أبي الفتوح محمد يأتي وقال ابن النجار قدم بغداد واستوطنها وكان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة

". (١)

"قال أبو النجار كان أحد الفقهاء على مذهب أبي حنيفة وكانت له معرفة تامة بالفقه وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة مدة ثم درس بالمدرسة العباسية وكان شيخنا صالحا سمع أبا الفضل من خيرون وأبا علي أحمد بن محمد البزدوي الحافظ وسمع منه أبو محمد بن الخشاب أنبأ عمر ابن أحمد العلوي عن أبي الفتح صدقة بن الحداد قال سنة ست وأربعين وخمس

---

(١) طبقات الحنفية، ١١٤/٢

مائة فى يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول مات زين الأئمة أبو الفضل الضرير الفقيه الحنفي ودفن بمقبرة جده وكان شيخا صالحا

٣٥٢ محمد بن محمد بن الحسين البزدوي أبو اليسر وكتب عنه أحمد بن محمد الحلمي أملأ وتفقه عليه يأتي فى الكنى

٣٥٣ محمد بن محمد بن سعد الله بن رمضان بن إبراهيم الحلبي عرف بإبن الوزان مولده بحلب سنة ثمان وستين وخمس مائة سمع بمصر وإسكندرية ودمشق وخرج له الحافظ أبو حامد الصابوني فى مشيخته وحدث بها بدمشق ودرس بالأزدية ظاهر دمشق وكان فيه دين وسكون ومات بدمشق سنة خمسين وست مائة رحمه الله تعالى

٣٥٤ محمد بن محمد بن سفيان أبو طاهر الدباس الفقيه قال ابن النجار إمام أهل الرأي بالعراق درس الفقه على القاضي أبي خازم صاحب بكر القمي وكان من أهل السنة والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الأئمة وروى بسنده إلى الخليل بن أحمد القاضي سمعت القاضي أبا طاهر الدباس الفقيه يسأل عن قول الصوفية إن النظر إلى الوجه الحسن كالنظر إلى البستان الحسن فقال نعم إذا نظر إلى الوجه الحسن المعبرة كما ينظر إلى البستان للنزهة حل ذلك له وله شعر

". (١)

" شعر ** وإذا طلبت العلم فاعلم أنه **كالحمل فانظر أي شيء تحمل ** ** ** وإذا علمت بأنه متفاضل ** فاشغل فؤادك بالذى هو أفضل ** قال الصيمري ومن أقران أبي الحسن عبيد الله الكرخي أبو طاهر الدباس كان يوصف بالحفظ ومعرفة الروايات بخيلا بعلمه وضنينا به وولي القضاء بالشام وخرج منها إلى مكة فمات بها قال ابن النجار وذكر بعض العلماء أنه ترك التدريس فى آخر عمره وسافر إلى الحجاز وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة إلى أن أتاه أجله رحمه الله تعالى

٣٥٥ محمد بن محمد بن سهل بن إبراهيم بن سهل أبو نصر القاضي النيسابوري إمام أصحاب أبي حنيفة فى عصره بخراسان وأحسنهم سيرة فى القضاء مولده سنة ثمان عشرة وثلاث مائة سمع منه أبو عبد الله الحافظ وحدث ببغداد فسمع منه بها القاضيان أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي الحنفيان قال الحاكم فى تاريخ نيسابور وكان يدرس الفقه ويفتي بنيسابور فى شبيبته إلى حين وفاته ولم يزل ينسب

---

(١) طبقات الحنفية، ٢/١١٦

إلى الزهد والورع وعقد له قاضي الحرمين مجلس التدريس فى سنة خمس وأربعين وثلاث مائة قال الحاكم توفي بنيسابور سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة وصلى عليه أبو القاسم ابن قاضي الحرمين ودفن بقرب أحمد بن حرب رحمه الله تعالى

٣٥٦ محمد بن محمد بن سلام البلخي أبو نصر من أقران أبي حفص الكبير روى عن يحيى بن نصير البلخي بن قلت لأحمد بن حنبل ما الذى تنقم على هذا الرجل يعني أبا حنيفة قال الرأي قال فقلت له هذا مالك بن أنس ألم يتكلم بالرأي قال نعم ولكن رأي أبي حنيفة خلد الكتب فقلت قد خلد رأي مالك

---

(١) ".

"أربعين مجلدا أخبرني بعض أصحابنا الحنفية أنه رآه فى بلاد الروم والمحيط الثاني عشر مجلدات والمحيط الثالث أربع مجلدات والمحيط الرابع فى مجلدين والثلاثة رأيتها بالقاهرة وملكت منها اثنين الصغير والأوسط قال ابن العديم قدم حلب ودرس بالنورية والحلاوية بعد محمود الغزنوي فتعصب عليه جماعة ونسبوه إلى التقصير وإلى أنه ادعى تصنيف المحيط وحاله فى الفقه يقصر عن ذلك وذكروا أن هذا الكتاب تصنيف شيخه وأنه وقع به وادعاه لنفسه وكان أكثر الناس فى ذلك تعصبا عليه شيخنا افتخار الدين ابن الفضل الهاشمي قال ابن العديم أخبرني خليفة بن سليمان بن خليفة قال قدم الرضي السرخسي صاحب المحيط حلب وذكر الدرس وكان فى لسانه لكنة فتعصب عليه الفقهاء وكتبوا فيه رقاعا إلى نور الدين محمود ابن زنكي يذكرون أنهم أخذوا عليه تصحيفا كثيرا من ذلك أنه قال فى الجباير الخباير فعزل عن التدريس فسار إلى دمشق وكان الـسكاساني صاحب البدائع قد ورد فى ذلك الزمان رسولا فكتب له نور الدين خطة بالمدرسة الحلاوية فمضى فى الرسالة ثم عاد وتولي التدريس بها وتولى الرضي بدمشق تدريس الحاتونية فلما مرض فتق كعاب المحيط وأخرج منه ست مائة دينار وأوصى أن تفرق على الفقهاء بالمدرسة المذكورة وأبوه محمد بن محمد تاج الدين تقدم

---

(٢) ".

---

(١) طبقات الحنفية، ١١٧/٢

(٢) طبقات الحنفية، ١٢٩/٢

"أبو يعقوب يوسف بن منصور بن إبراهيم السياري وتلقف عنه المختلف لأبي القاسم الصفار وروى عن القاضي أبي اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي

٤١٤ محمد بن مكرم بن شعبان أبو منصور الملقب بزين الدين الكرماني الحنفي له كتاب المالك فى علم المناسك فى مجلد ضخم كثير الفوائد

٤١٥ محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي أبو بكر قال الشيخ أبو إسحاق فقيه بغداد تفقه بأبي بكر الرازي وعنه أخذ القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري وكان حسن الفتوى وقال الصيمري ما شاهد الناس مثله فى حسن الفتوى والإصابة **وحسن التدريس دعي** إلى ولاية الحكم مرارا فامتنع منه وكان معظما فى النفوس مقدما عند السلطان والعامة لا يقبل لأحد من الناس برا ولا صلة ولا هدية مات ليلة الجمعة الثامن من عشر من جمادي الأولى سنة ثلاث وأربع مائة قال الخطيب ودفن بمنزله بدرب عيده وحدثني محمد بن الحسن الخلال أن أبا بكر الخوارزمي نقل فى سنة ثمان إلى تربة بسويقة غالب قال الخطيب ثنا عنه أبو بكر الكرماني البرقاني وسمعته يذكره بالجميل ويثني عليه فسألته عن مذهبه فى الأصول فقال سمعته يقول ديننا دين العجائز ولسنا من الكلام فى شيء قال الخطيب قال البرقاني وكان له إمام حنبلي يصلي به ووصف لنا البرقاني حسن اعتقاده وجميل طريقته ويأتي ولده الفقيه مسعود

٤١٦ محمد بن عبد الله البلاساغوني المعروف بالتركي وبلاساغون بلدة من

". (١)

"فى صفر سنة ستين وخمس مائة وتوفي فى شهر رمضان سنة أربع عشرة وست مائة وهو القائل شعر ** الأكل من لا يقتدي بأئمة ** فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ** ** فخذهم عبيد الله عروة قاسم ** سعيد أبو بكر سليمان خارجه ** قال المنذري فى التكملة مات فجأة صلى التراويح وسلم ومات وقيل أنه توفي وهو ساجد قال وسمع بحلب من والده وبدمشق من أبي طاهر بركات الخشوعي وقدم مصر وسمع بها من الحافظ علي بن المفضل المقدسي ودرس بدمشق بمسجد خاتون وغيره وحدث رحمة الله عليهما

٤٥١ محمد بن يوسف بن محمد بن علي العلوي الحسنى أبو القاسم من أهل سمرقند قال أبو سعد إمام فاضل عالم بالتفسير والحديث والفقه والوعظ قدم علينا مرو منصرفا من الحجاز سنة ثلاث

---

(١) طبقات الحنفية، ١٣٥/٢

وأربعين وخمس مائة وأقام ببغداد مدة ومات سنة ست وخمسين وخمس مائة وقيل قتل صبرا بسمرقند وكان يبسط لسانه في حق الأئمة العلماء رحمهم الله تعالى

٤٥٢ محمد بن يوسف بن علي الحوراني العقيلي أبو عبد الله تفقه على الإمام برهان الدين علي بن الحسن البلخي قال ابن عساكر بعد أن ذكره كان جده من أهل غزنة وسكن بيت المقدس وسكن أبوه بصرى قرية من قرى حوران وتفقه أبوه ببيت المقدس وعمرو يأتي وأما محمد فإنه تفقه على أبي الحسين البلخي بدمشق ثم مضى إلى حلب ثم رجع إلى دمشق نصب **له التدريس بجامع** القلعة مات في صفر سنة أربع وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٤٥٣ محمد بن يوسف بن علي بن محمد أبو الفضل الغزنوي ثم البغدادي الإمام كان

---

(١) ".

"

٥١٦ مسعود بن عبد العزيز بن محمد الرازي أبو ثابت ورد بغداد في أيام الصيمري وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني وقبل شهادته واستنابه **في التدريس بمسجد** أبي عبد الله الجرجاني بالقطيعة ومضى في الرسالة عدة نوب من دار الخلافة إلى غزنة وما وراء النهر وفي شوال سنة إحدى وسبعين وأربع مائة قبض عليه شحنة بغداد وقيده من جهة الخلافة وأخذ منه مالا قال ثم أفرج عنه واختفى بعد الإفراج بدار أبي عبد الله الدامغاني وخرج بعد ذلك في رسالة إلى ما وراء النهر فأدركه أجله بنيسابور سنة خمس وثمانين وأربع مائة وناهز الثمانين وحمل إلى الري فدفن عند محمد بن الحسن وكان قاضي القضاة يصفه بالحفظ لمذهب أبي حنيفة وهو سبط القاضي أبي العباس السمان رحمهما الله

٥١٧ مسعود بن محمد بن أحمد بن عبيد البخاري أبو اليمن تقدم أبوه ورد بغداد مع أبيه فأقام بها قال الهمداني وكان يعرفان الكلام على مذهب المعتزلة ولهما مجلس النظر بحضرة الفقهاء بدارهما بباب الأزج وتمام ترجمته في ترجمة أبيه فيما تقدم مات في سنة إحدى وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

٥١٨ مسعود بن محمد بن عبد الغفار بن عبد السلام بن علي بن أحمد بن عبد الله عرف بالماهاني من أهل مرو كان فقيها فاضلا مفتيا مناظرا حسن المعرفة برواية مذهب أبي حنيفة كثير المحفوظ وكان يعظ وعظا مفيدا تفقه على منصور ابن محمد السرخسي وسمع الحديث من عم والدته القاضي أبي نصر محمد

---

(١) طبقات الحنفية، ١٤٧/٢

بن محمد الماهاني قال أبو سعيد سمعت منه ولد فى أحد الربيعين سنة إحدى وتسعين وأربع مائة بمرو وتوفي يوم الجمعة بها بعد الصلاة الثاني عشر من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٥١٩ مسعود بن محمد بن غانم بن محمد الغانمي أبو المحاسن الهروي الأديب مولده

". (١)

"وخمس مائة وحدث بالقاهرة وحلب سمع منه الدمياطي الحافظ وذكره فى معجم شيوخه قال ابن العديم قدم حلب وأقام بها ويتفقه ثم تولى قضاء آمد ثم خرج إلى حماه وأقام بها ثم نقل إلى مصر وأقام بها فى خدمة الملك الصالح أيوب ابن محمد وولى **بها التدريس بمدرسة** جهاركس بالقاهرة وولى قضاء العسكر وأرسل رسولا إلى حلب فى سنة أربع وأبعين ثم فى سنة سبع وأربعين عاد إلى مصر ولما مات الصالح وولى بعده ولده فوثبوا عليه الأتراك وعزلوه ومات بالقاهرة سنة خمسين وست مائة ودفن جوار السيدة نفيسة رضي الله عنها روى لنا عنه شيخنا الإمام جمال الدين يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر الختني من الشمائل القدر الذى سمعه عليه وهو من باب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام إلى قوله من رآني فى المنام فى باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام

٥٨٠ موسى بن سليمان أبو سليمان الجوزجاني كان رفيقا للمعلي بن منصور فى أخذ الفقه ورواية الكتب على ما تقدم فى ترجمة المعلي بن منصور وهو أسن وأشهر من المعلي وتوفي بعد الثمانين لما عرض عليه المأمون القضاء قال يا أمير المؤمنين أحفظ حقوق الله فى القضاء ولا تول على أمانتك مثلي فإني والله غير مأمون الغضب ولا أرضى لنفسي أن أحكم فى عباده قال صدقت وقد أعفيناك فدعا له بخير ثم عرضه بعد ذلك على رفيقه المعلي بن منصور فأبى واستعفاه فأعفاه قال أبو سليمان سمعت حماد بن زيد يقول إني لا أحب أبا حنيفة من أجل حبه لأيوب يعني أيوب بن أبي تميمة السختياني ومن تصانيفه السير

". (٢)

---

(١) طبقات الحنفية، ١٧٠/٢

(٢) طبقات الحنفية، ١٨٦/٢

"

٦٧٠ يحيى بن طاهر بن الحسين بن علي بن الحسين الدمشقي أبو سعد الرازي قال السمعاني شيخ سديد السيرة يميل إلى الإعتزال والتشيع سمع عمه إمام المعتزلة أبا سعد إسمعيل بن علي بن الحسين وقد تقدم ولد فى جمادي الآخرة سنة ثلاث وستين وأربع مائة بالري وتوفي بها بعد سبع وثلاثين وخمس مائة فإني كتبت عنه فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى

٦٧١ يحيى بن عبد الله بن الحسين أبو صالح القاضي الإمام ابن قاضي القضاة أبي محمد الناصحي فقيه فاضل من **أهل التدريس والفتوى** من بيت العلم والقضاء والإمامة وتقدم ذكر أبيه تفقه على أبيه وتولى القضاء مدة فى أيام القاضي الخطيب أبي نصر محمد بن عدنان اللوكري المذكور فى حرف الميم عقد له مجلس الإملاء وأملا سنتين ولد سنة خمس عشرة وأربع مائة وتوفي يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

٦٧٢ يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين أبو الحسين النحوي الحنفي كذا رأيته فى تاريخ ابن خلكان ورأيته كذلك بخط شيخنا تاج الدين ابن مكتوم قال ابن خلكان أحد أئمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم أن الملك الكامل أرغبه فى الانتقال إلى مصر فسافر إليها وتصدر بها فى الجامع العتيق لإقراء الأدب وقرر له على ذلك جائزة ولم يزل إلى أن توفي فى سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وست مائة بالقاهرة ودفن بالقرافة وولد سنة أربع وتسعين وخمس مائة نقله المنذري وقال سمع من الحافظ أبي محمد القاسم ابن عساكر ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق سنة ست وعشرين وست مائة أخبرني بها عمر بن يوسف الختني عن الحافظ المنذري عنه

". (١)

"فى سنة سبع وثمانين وخمس مائة **وتولى التدريس بالحلاوية** بعد افتخار الدين الهاشمي فى سابع عشر رجب ودفن علاء الدين الكاساني عند زوجته فاطمة داخل مقام إبراهيم الخليل بظاهر حلب وكان الكاساني لم يقطع زيارة قبرها عند الزوار بقبر المرأة وزوجها وخلف ولد ذكرا وتولى الملك الظاهر تربيته واشتغل فى أشغاله بالفقه فلم ينجب وكاسان بلدة وراء الشاس بها قلعة حصينة

---

(١) طبقات الحنفية، ٢/٢١٤

٤١ أبو بكر الأعمش اسمه محمد بن عبد الله من طبقة محمد بن مقاتل الرازي ومحمد بن سلام

٤٢ أبو بكر الأعمش اسمه محمد بن أبي سعيد محمد بن عبد الله تفقه على أبي بكر الإسكاف تفقه عليه ولده عبيد الله وأبو جعفر الهندواني

٤٣ أبو بكر بن هلال بن يحيى الرازي له كتاب الوقف قاله فى خزانة الأكمل

٤٤ أبو بكر الخوارزمي اسمه محمد بن موسى

٤٥ أبو بكر الجوزجاني تلميذ أبي سليمان الجوزجاحي روى عنه الماتريدي أبو منصور له ذكر فى البدائع تقدم

٤٦ أبو بكر المداني الفقيه قال فى القنية معزيا إلى المحيط طلق امرأة غيره فقال الزوج بئس ما صنعت قال الفقيه أبو بكر كان أبو عبد الله يقول هذه إجازة ولو قال نعم ما صنعت فلا قال صاحب القنية وعندي على عكسه وبه يفتى بقول أبي الليث لا بالظاهر

٤٧ أبو بكر الوراق اسمه أحمد بن علي الترمذي تقدم

٤٨ أبو بكر بن يعقوب له اختلاف الفقهاء & باب التاء المثناة من فوق وباب الثاء المثلثة خاليان & & باب الجيم &

". (١)

"وست مائة وافق الشافعي بهراة ومحمد بن عمر الحنفي وافق محمد بن عمر الشافعي فى الاسم وفى اسم الأب وفى اللقب وفى النسبة والمعاصر في توفي وفي الوفاة فى السنة والبلد

فائدة الزعفراني اشتهر بها إمامان كبيران حنفي وشافعي فالحنفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع وتسعين وثلاث مائة والشافعي الحسن بن محمد بن الصباح روى عنه أبو داود والترمذي ومات سنة تسع وأربعين ومائتين رحمة الله عليهما

فائدة الشاشي هذه النسبة اشتهر بها إمامان كبيران حنفي وشافعي فالحنفي أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق جعل له **الكرخي التدريس لما** أصابه الفالج فى سنة أربع وأربعين وثلاث مائة والشافعي أبو بكر محمد بن علي ابن إسمعيل المعروف بالقفال مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة بالشاش

---

(١) طبقات الحنفية، ٢/٢٤٦

فائدة البيهقي نسبة لإمامين كبيرين حنفي وشافعي فالحنفي إسمعيل بن الحسن صاحب كتاب الشامل والشافعي أبو بكر أحمد بن الحسين صاحب السنن وغيرها مات سنة ثمان وخمسين وأربع مائة رحمة الله عليهما

فائدة ابن خزيمة اشتهر بهذا إمامان كبيران متعاصران حنفي وشافعي الحنفي محمد بن خزيمة مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة والشافعي محمد بن خزيمة مات فى ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاث مائة أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم رحمة الله عليهم

فائدة الكرابيسي نسبة لإمامين كبيرين حنفي وشافعي الحنفي عين الأئمة عمر والشافعي الحسين بن علي صاحب الشافعي رحمة الله عليهما

فائدة الكرخي كرخ حدان اشتهر بذلك إمامان كبيران حنفي وشافعي

". (١)

"""""" صفحة رقم ١٩١ """""

مدة يدرس ثم توجه إلى الري ثم إلى نيسابور وبنى له بها مدرسة وأحيى الله تعالى به أنواعا من العلوم وظهرت بركته على المتفقه وبلغت مصنفاته قريبا من المائة ثم دعي إلى مدينة غزنة من الهند وجرت له بها مناظرات عظيمة فلما رجع إلى نيسابور سم في الطريق فمات سنة ست وأربعمائة ونقل إلى نيسابور فدفن بها قال ابن خلكان ومشهده بالحيرة ظاهر يزار ويستجاب الدعاء عنده وقد ترجمه الحاكم ومات قبله وذكره ابن الصلاح في طبقاته

١٥١ محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم القاضي أبو عمر البسطامي بفتح الباء الحاكم بنيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع بالعراق والأهواز وأصبهان وسجستان وأملى وحدث وأقرأ المذهب وكان في ابتداء امره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه وأقبل **على التدريس والمناظرة** والفتوى ثم ولي قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار والاستقبال ما يطول شرحه وكان نظير أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي حشمة وجاها وعلما فصاره أبو الطيب وجاء بينهما جماعة سادة وفضلاء توفي في ذي القعدة سنة ثمان وقيل سبع وأربعمائة." (٢)

---

(١) طبقات الحنفية، ٢/٤٣٥

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ١/١٩١

"""""" صفحة رقم ٣٠٤ """""

آخر من انتهى **إليه التدريس والفتوى** من أصحاب الشيخ نقل عنه في الروضة في موضع واحد في كتاب الشفعة فقال إنه صحح عدم خيار المجلس للشفيع

٢٧٢ سعيد بن محمد بن عمر الإمام أبو منصور بن الرزاز أحد أئمة الشافعية ببغداد تفقه على أبي سعد المتولي وأبي بكر الشاشي وأبي حامد الغزالي وإلكيا الهراسي وأسعد الميهني وبرع وساد وصارت إليه رئاسة المذهب ودرس بالنظامية مدة ثم عزل قال الذهبي وكان ذا سمت ووقار وجلالة مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وخمسمائة ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي

٢٧٣ عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة بفتح العين المهملة وبالقاف الثعلبي الربعي البغدادي ثم اليمني القاضي أبو الفتوح صاحب كتاب الخناثي أخذ." (١)

"""""" صفحة رقم ٣٢٠ """""

محمد بن يحيى وسمع من خلق كثير ورافق ابن عساكر وابن السمعاني في السماع وقدم دمشق بعد الأربعين وخمسمائة ثم ندب **إلى التدريس بحماة** فمضى إليها ثم **إلى التدريس بحلب** فذهب إلى هناك ودرس المذهب بمدرسة ابن العجمي وأخذ عنه جماعة قال رفيقه ابن عساكر كان ثبتا صلبا في السنة توفي بحلب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسمائة

٢٩٣ عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة زين الدين جمال الإسلام أبو القاسم ابن البزري إمام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها ومدرسها رحل إلى بغداد وأخذ عن الغزالي وإلكيا وجماعة وبرع في المذهب ودقائقه وصنف كتابا في حل إشكالات المهذب وتفسير غريبه وكان من العلم والدين بمحل رفيع قال ابن خلكان كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي انتفع." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢١ """""

حلب ودرس بالنورية والأسدية ثم مضى إلى همدان وولي **بها التدريس مدة** ثم عاد إلى دمشق ودرس بالغزالية والجاروخية وتفرد برئاسة المذهب وحصل له قبول جيد في الوعظ وكان فصيحا بليغا كثير النوادر فقيها نحريرا قال ابن خلكان كان عالما ورعا متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلف صنف مختصرا في الفقه

---

(١) طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة، ١/٣٠٤

(٢) طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة، ١/٣٢٠

سماه الهادي قال الإسنوي مختصر قريب من مختصر التبريزي في الحجم كانت المتفقهة في بعض النواحي من الأعصار المتقدمة يحفظونه توفي بدمشق في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بمقابر الصوفية قال الذهبي بتربة أنشأها غربيها

٣٢٠ يوسف بن عبد الله وقيل رمضان بن بندار الدمشقي كان أبوه من أهل مراغة فقدم إلى دمشق وولد يوسف بها سنة تسعين وأربعمائة وخرج منها بعد." (١)

"""""" صفحة رقم ٤١ """""

٣٤٣ محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضم اللام وتسكين الهاء ومعناه بالعربي العقاب الإمام البليغ عماد الدين أبو عبد الله الكاتب الأصبهاني ثم الدمشقي ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة وقدم بغداد فتفقه بالنظامية على أسعد الميهني وأبي منصور بن الرزاز وسمع من جماعة وأتقن علم الأدب والعربية وتعانى الكتابة قال ابن خلكان وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما هو مشهور وولي نظر البصرة ثم واسط وقدم دمشق سنة اثنتين وستين وكتب الإنشاء لنور الدين وعلت منزلته عنده وفوض إليه تدريس المدرسة العمادية ثم بعد موت نور الدين اتصل بصلاح الدين وصار هو والقاضي الفاضل يتناوبان في خدمة صلاح الدين ولما توفي صلاح الدين ترك عماد الدين الأعمال وتوفر **على التدريس وكان** فاضلا بارعا في درسه يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده وفرائده وجمع مصنفات كثيرة في التاريخ والأدب منها كتاب البرق الشامي سبع مجلدات وكتاب خريدة القصر وجريدة العصر في." (٢)

"""""" صفحة رقم ٨٨ """""

الأوائل على خاله الكمال وشرح الوجيز للغزالي في ثمان مجلدات ودرس بالمدرسة الفائزية وبالجامع المجاهدي ولم يزل على **قدم التدريس والإفتاء** إلى أن توفي بالموصل سنة اثنتين وعشرين وستمائة ذكره الإسنوي

٣٨٩ محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد جمال الدين أبو عبد الله التغلبي الأرقمي الدولعي ثم الدمشقي خطيبها ولد بقرية الدولعية من قرى الموصل في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وورد دمشق شابا فتفقه على عمه ضياء الدين الدولعي خطيب دمشق وسمع منه ومن جماعة وولي الخطابة

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة، ٢/٢١

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة، ٢/٤١

بعد عمه وطالت مدته في المنصب وولي تدريس الغزالية مدة وكان له ناموس وسمت حسن بفخم كلامه قال أبو شامة وكان المعظم قد منعه من الفتوى مدة ولم يحج لحرصه على المنصب مات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن في مدرسته التي أنشأها بجيرون." (١)

"""""" صفحة رقم ١٨٤ """""

طالب يتكلم بينهما فأسكته الوجيه قال فروج يصيح بين الديكة وقال الشيخ تاج الدين الفزاري كان من فقهاء المصريين المذكورين بالفطنة وجودة التصرف في المذهب توفي في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وستمائة في عشر الثمانين

٤٧٧ علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي الفتوح بن علي بن صبيح ضياء الدين أبو الحسن الأصبحي التميمي الحضرمي صاحب معين أهل التقوى **على التدريس والفتوى** مجلدين وله مصنف في غرائب الشرحين يعني شرح الرافعي والعجلي في مجلد مات في أوائل سنة سبعمائة كما أفاده المطري وقد جمع في كتابه المعين فأوعى وقال في خطبته إنه طالع عليه نيفا وأربعين مصنفا وعد أكثرها منها الأم والشرح والروضة والتزم أن لا يذكر فيه إلا المسائل التي وقع فيها خلاف مذهبي أما المتفق عليها فلا يذكرها ورتب مسائل الكتاب على مسائل المهذب والتنبيه فإذا استوعب ذلك م ع ما يضيف إليه." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢٠٠ """""

على ماقيل الشيخ الإمام العالم الأصولي المتكلم القاضي شمس الدين أبو عبد الله الأصفهاني شارح المحصول ولد بأصفهان سنة عشرة وستمائة وكان والده نائب السلطنة بأصفهان فاشتغل بأصفهان بجملة من العلوم في حياة أبيه بحيث إنه تفنن وفاق نظراءه ثم لما استولى العدو على أصفهان رحل إلى بغداد فأخذ في الاشتغال في الفقه على الشيخ سراج الدين الهرقلي وبالعلوم غلى الشيخ تاج الدين الأرموي ثم ذهب إلى الروم إلى الشيخ أثير الدين الأبهري فأخذ عنه الجدل والحكمة ثم دخل القاهرة وولي قضاء قوص خلافة عن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز فباشره مباشرة حسنة وكان مهيبا قائما في الحق قامعا للظلمة له في ذلك حكايات وكان وقورا في درسه أخذ عنه العلم جماعة وقيل إن ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص ثم ولي قضاء الكرك مدة طويلة ودرس بالمشهد الحسيني بالقاهرة وأعاد بالشافعي فلما **ولي ال‍تدريس**

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة، ٨٨/٢

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة، ١٨٤/٢

الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد عزل نفسه وقال بطن الأرض خير من ظاهرها قال الذهبي صاحب التصانيف له القواعد في العلوم الأربعة ولم." (١)

"""""" صفحة رقم ٤٣ """""

٦٠٥ علي بن محمد بن صالح الصفدي الشيخ علاء الدين ابن الرسام شيخ صفد وعالمها ومدرسها أخذ عن الشيخ نجم الدين حسن بن كمال الدين محمد خطيب صفد وبمصر والشام عن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وسمع بهما من جماعة وصحب الشيخ ياقوت الإسكندري وحصل له منه حظ وافر قال تلميذه قاضي صفد في طبقاته حفظ الحاجبيه في أسبوع وولي التدريس بصفد ووكالة بيت المال وكان صالحا متواضعا كثير الصمت دائم الذكر وما رأيت أحسن من صلاته وهو الذي نشر علم الفقه والفرائض بصفد وجمع شمل الطلبة على الاشتغال لحسن خلقه وصبره على التعليم وعمر طويلا حتى الحق الأصاغر بالأكابر توفي في ربيع الأخر سنة تسع بتقديم التاء وأربعين وسبعمائة

٦٠٦ عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرازق قاضي القضاة زين الدين أبو حفص ابن البلغيائي المصري ولد بمصر سنة إحدى وثمانين." (٢)

"""""" صفحة رقم ٤٩ """""

يتحاشاه فآذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع فشاور عليه السلطان فرسم بإخراجه من القاهرة إلى الشام مرسما عليه قال الصفدي أظن ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فورد دمشق وأقام بها ودرس بالمسرورية مدة يسيرة ثم أعرض عنها تزهدا قال الإسنوي حصل علوما عديدة أكثرها بالسماع لأنه كان ضعيف النظر مقاربا للعمى وكان ذكيا غير أنه كان عجولا محتقرا للناس كثير الوقيعة فيهم ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والإشغال وسماع الحديث وتولى تدريس المسرورية ثم انقطع قبل موته بنحو سنة في دار الحديث الأشرفية وترك التدريس الذي كان له وأقبل على التلاوة والنظر في العلوم إلى أن توفي وقال السبكي كان فقيها نحويا مفننا مواظبا على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله يستفرغ فيه قواه ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريرا فلا نراه يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له وحكى لي حافظ العصر شهاب الدين ابن حجى عن والده تغمده الله برحمته أن المراكشي كان يتناظر هو والفخر

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ٢/٢٠٠

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ٣/٤٣

المصري فكان من حضر لا يفهم كثيرا مما يقولان لسرعة عبارتهما وقلة فصاحتهما توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة." (١)

"""""" صفحة رقم ٥٩ """""

٦١٨ محمد بن عبد الحق بن عيسى القاضي الإمام شمس الدين أبو عبد الله الحصري خرج من مصر صحب القاضي علاء الدين القونوي وقد تضلع من العلوم وولي قضاء بعلبك مدة ثم نقل إلى قضاء صفد ثم تركه وولي قضاء حمص قال ابن رافع وحمدت سيرته وكان فاضلا وقد شغل الناس ببعلبك وصفد وحمص وقال العثماني قاضي صفد في طبقات الفقهاء شيخي وأستاذي وأجل من لقيت في عيني أحد مشايخ المسلمين والفقهاء المحققين والحفاظ المتقنين والأذكياء البارعين والفضلاء الجامعين والحكام الموقفين والمدرسين الماهرين قال ولما ولي قضاء صفد أحياها ونشر العلم بها ودرس **به التدريس البديع** الذي لم يسمع مثله وكان طريقة جيدا لا يعرف الهزل ولا يذكر عند أحد بسوء توفي بحمص في شعبان سنة سبع بتقديم السين وأربعين وسبعمائة

٦١٩ محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن نمام الأنصاري السبكي." (٢)

"""""" صفحة رقم ١١٦ """""

الشيخ جمال الدين قال القاضي ولي الدين ابن العراقي ذكر لي القاضي تقي الدين عبد اللطيف بن أحمد بن عمر الإسنوي أنه كان أحد العلماء العاملين وأنه اختصر الشفاء للقاضي عياض وشرح مختصر مسلم والألفية لابن مالك وأنه أشتغل قديما ثم أقام ببلدة إسنا ثم صار يجاور بمكة سنة وبالمدينة سنة وان الشيخ عبد الله اليافعي قال له إنه قطب الوقت في العلم والعمل توفي بمكة بعد الحج سنة ثلاث وستين وسبعمائة

٦٥٨ محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر القاضي تقي الدين أبو اليمن العمري الحرازي المكي مولده سنة ست وسبعمائة بمكة وسمع بها كثيرا وتفقه على والده ورحل إلى القاضي شرف الدين البارزي قاضي حماة وأجازه بالفتوى والتدريس وكان من الفضلاء وصار إليه **أمر التدريس والفتيا** بمكة ثم ولي القضاء في سنة ستين ثم أضيف إليه الخطابة فباشرها نحو." (٣)

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ٤٩/٣

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ٥٩/٣

(٣) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ١١٦/٣

"""""" صفحة رقم ١١٨ """""

البادرائية لولده شرف الدين سنة خمسين عندما ولي تدريس الإقبالية ثم إنه تركه لولده بدر الدين ولما عزل القاضي تاج الدين في سنة تسع وستين توجه إلى مصر فولاه البلقيني نيابته في الطريق ثم توجه هو إلى القاهرة فولي تدريس الشامية البرانية وعاد إلى دمشق **وباشر التدريس المذكور** والحكم يوما واحدا ثم مرض ومات وحدث بمصر والشام واختصر الروضة وشرح المنهاج في أربعة أجزاء لخصه من شرح الرافعي الصغير من غير زيادة وله زوائد الحاوي على المنهاج وكان حسن المحاضرة دمث الأخلاق وله خطب ونظم توفي في شوال سنة تسع بتقديم التاء وستين وسبعمائة ودفن بتربتهم بسفح قاسيون

٦٦٠ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي تاج الدين أبو عبد الله بن الشيخ بهاء الدين السلمي المصري المناوي سمع من جماعة وتفقه على عمه ضياء الدين المناوي وطبقته ودرس وأفتى وحدث وناب في الحكم عن القاضي عز الدين بن جماعة وكان إليه الأمر في غيبته وحضوره وولي قضاء العسكر ودرس بالمشهد الحسيني وجامع الأزهر وخطب." (١)

"""""" صفحة رقم ١٣٥ """""

وقيل سنة ست وثلاثين وسبعمائة وحضر وسمع من جماعة بمصر والشام وكتب بعض الطباق واشتغل في فنون العلم وحصل ودرس وأفتى وحدث ودرس بالركنية وعمره خمس عشرة سنة في حياة جده لأمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وناب في الحكم لخاله القاضي تاج الدين ثم ولي قضاء العسكر ولما ولي خاله بهاء الدين قضاء الشام كان هو الذي يسد القضاء عنه والشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئا في الغالب وولي تدريس الشامية الجوانية ودرس بالشامية البرانية نيابة عن خاله تاج الدين ورسم له في سنة ست وستين أن يحكم في ما يحكم فيه خاله القاضي تاج الدين مستقلا فيه منفردا بعده ورأيت في بعض تواريخ المصريين أنه درس بمصر بالخشابية قال ابن كثير وكان ينوب عن خاله في الخطابة وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحشمة والحياء له تودد إلى الناس والناس مجتمعون على محبته وكان شابا حسن الشكالة له اشتغال في العلم وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجي كانت له همة عالية في الطلب ذكيا فهما حسن العبارة **في التدريس محببا** إلى الناس توفي بالقدس في شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ودفن بمقابر باب الرحمة." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية . لابن قاضي شهبة، ١١٨/٣

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضي شهبة، ١٣٥/٣

"""""" صفحة رقم ١٦٦ """""

الدين أبو عبد الله الهكاري الصلتي قاضي حمص اشتغل على أبيه وكان أبوه مدرس الصلت واشتغل بالقدس أيضا قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي **وولي التدريس بعد** أبيه ثم قدم علينا دمشق فسمع بها الحديث على جماعة وترافقنا في السماع زمانا وكتب وقرأ وجمع وكان مكبا على الأشتغال وتعليق الفوائد وولي قضاء الصلت مضافا **إلى التدريس وولاه** البلقيني قضاء حسبان ولم يزل يتنقل في قضاء البر وولي القدس والخليل ونابلس وآخر ما ولي حمص وبها توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة ولم يبلغ الخمسين واختصر ميدان الفرسان في ثلاث مجلدات وهو اختصار عجيب حذف عبارة الكتب التي عنده وأبقى ما عداها وهو مفيد في الجملة

٦٩٩ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ابن أبي بكر بن عطية الإمام المدرس العالم الأصيل زين الدين بن القاضي تقي الدين بن الإمام العلامة صدر المدرسين زين الدين بن القاضي علم الدين بن الشيخ الإمام خطيب المسلمين زين الدين العثماني الدمياطي الأصل الدمشقي سبط القاضي تقي الدين السبكي مولده سنة سبع بتقديم السين وأربعين وسبعمائة وحضر على جماعة قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي سمع من جده عدة من مصنفاته وكان له اشتغال في الفقه ويفهم فيه فهما جيدا وعنده تحقيق درس بالعذراوية سنة تسع بتقديم التاء وستين انتزعها من يد." (١)

"""""" صفحة رقم ١٧ """""

العربية والتفسير والأصول والفقه وسمع الحديث من جماعة وكان ذكيا فصيحا يلقي على الطلبة دروسا كاملة وتخرج بها جماعة منهم لكنه لم يكن مرضي الديانة سامحه الله تعالى توفي في ربيع الأول سنة تسع بتقديم التاء وثمانمائة بالقاهرة وقد أناف على الستين

٧٢١ أحمد بن محمد بن عماد بن علي المصري ثم المقدسي الشيخ شهاب الدين ابن الهائم ولد سنة ثلاث أو سنة ست وخمسين وسبعمائة واشتغل بالقاهرة ومهر في الفرائض والحساب مع حسن المشاركة في بقية العلوم ولما ولي القمني تدريس الصلاحية أحضره إلى القدس واستنابه **في التدريس وصار** يعد من شيوخ المقادسة ثم استقل بتدريس الصلاحية وفي آخر عمره أشرك الأمير نوروز معه **في التدريس المذكور**

---

(١) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ١٦٦/٣

شمس الدين الهروي وجمع في الفرائض والحساب تصانيف وله العجالة في استحقاق الفقهاء أيام البطالة وكان قد نشأ له ولد." (١)

""""" صفحة رقم ١٦٥ """"

ذكر صاحب الكافى هذا المعنى لكن بعبارة لم أستحسن حكايتها

ثم قال خرج إلى العراق فتفقه على أبى إسحاق المروزى والصيرفى وطبقتهما ثم رجع إلى خوارز وأقبل **على التدريس والتذكير** والتصنيف فى أنواع العلوم

وأطنب فى وصفه بالعلم والدين إلى أن قال وكان عارفا بمذاهب علماء السلف والخلف أصولا وفروعا رقيق القلب بكاء منكبا فى التذكير صنف فى الأصول كتاب الهداية وهو كتاب حسن نافع كان علماء خوارزم يتداولونه وينتفعون به وصنف فى الفروع كتاب الحاوى بناه على الجامع الكبير لأبى إبراهيم المزنى وكتاب الرد على المخالفين وكتبا أخر كثيرة

قال أبو سعيد الكرابيسى وكانت له صدقات يتصدق بها فى السر حدثنى بعض أصحابنا أنه كان يعطيه مالا ويقول اذهب إلى الوادى وقف على شطه حين كان يجمد فرقه على الضعفاء الذي يحملون الحطب على عواتقهم ويسعون فى نفقة عيالهم

قال ثم خرج إلى الحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة فجاور بمكة حتى قضى الصلوات التى صلاها بخوارزم فى الخفاف والفراء التى اختلف العلماء فى الصلاة معهما ثم انصرف إلى بغداد فمال الخلق إليه واجتمعوا عليه وصنف بها كتاب العمد وسألوه المقام بها فأبى إلا الرجوع إلى وطنه فرجع إلى خوارزم واستقر بها إلى أن مات يوم الجمعة ودفن يوم السبت سنة نيف وأربعين وثلاثمائة وأكثر الناس فيه المراثى

قال صاحب الكافى ولا أرى له رواية فى الحديث فلعله كان فقيها صرفا ولو كانت له أحاديث لكان له ذكر فى تاريخ بغداد وتاريخ سمرقند ولا ذكر له فيهما وفيه لما مات يقول أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن

ليبك دما من كان للدين باكيا

فإن إمام الناس أصبح ثاويا

---

(١) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ٤/١٧

فقدنا بفقدان الفقيه محمد

مكارم غادرن العيون هواميا." (١)

""""" صفحة رقم ١٦٩ """"

فأجاب إلى ذلك ودرس وأفتى ورأس أصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنة وكان يسأل عن التحديث فيمتنع أشد الامتناع إلى غرة رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة سئل فأجاب للإملاء وقعد للتحديث عشية يوم الجمعة

قال الحاكم سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق عشية يوم الجمعة

قال الحاكم سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غير مرة وهو يعوذ الأستاذ أبا سهل وينفث على دعائه ويقول بارك الله فيك لا أصابتك العين هذا فى مجالس النظر عشية السبت للكلام وعشية الثلاثاء للفقه

قال وسمعت أبا على الإسفراينى يقول سمعت أبا إسحاق المروزى يقول ذهبت الفائدة من مجلسنا بعد خروج أبى سهل النيسابورى

قال وسمعت أبا بكر محمد بن على القفال الفقيه ببخارى يقول قلت للفقيه أبى سهل بنيسابور حين أراد مناظرتى هذا ستر قد أسبله الله على فلا تسبق إلى كشفه

قال وسمعت أبا منصور الفقيه يقول سئل أبو الوليد عن أبى بكر القفال وأبى سهل أيهما أرجح فقال ومن يقدر أن يكون مثل أبى سهل وعن أبى بكر الصيرفى خرج أبو سهل إلى خراسان ولم ير أهل خراسان مثله وعن الصاحب أبى القاسم بن عباد لا يرى مثله ولا رأى هو مثل نفسه

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى أبو سهل الصعلوكى صاحب أبى إسحاق المروزى كان فقيها أديبا شاعرا متكلما مفسرا صوفيا كاتبا وعنه أخذ فقهاء نيسابور وابنه أبو الطيب

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيرى سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول وهب الأستاذ أبو سهل جبته من إنسان فى الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج **إلى التدريس إذ** لم تكن له جبة أخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم فى كل نوع إمام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل إليه صاحب الجيش وهو أبو الحسن." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٣/١٦٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٣/١٦٩

""""" صفحة رقم ٣٢٨ """"

فى الصلاة فيعطس رجل لا بأس أن يقول له المصلى يرحمك الله قلت له ولم قال لأنه دعاء وقد دعا النبى (صلى الله عليه وسلم) لقوم فى الصلاة ودعا على آخرين

وهذه رواية صحيحة فوجب أن يكون أولى مما قاله أصحابنا يعنى من أنه تبطل الصلاة

قلت وقد وقفت على النص فى كتاب ابن أبى حاتم وقدمناه فى ترجمة يونس

قال صاحب البحر وأنا رأيت عن الإمام أبى عبد الله الحناطى حكى عن البويطى عن الشافعى هكذا قال وهذا هو الصحيح عندى إذا كان قصده الدعاء لا الخطاب قال والأول أشبه بالسنة انتهى

قال وإذا عطس المصلى يحمد الله إلا أن الخطابى قال مذهب الشافعى أنه يستحب أن يقول ذلك فى نفسه قال صاحب البحر وهذا غريب

٢٠٩ عبد الرحيم بن محمد بن حمدون بن بخار البخارى أبو الفضل

من أهل نيسابور

وكان من أعيان أصحاب أبى الوليد النيسابورى والقدماء منهم وعقد له أبو **الوليد التدريس فى** حياته

قال أبو إسحاق المزكى قلت لأبى الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة يخرج معنا السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك وإن وقعت مسألة فى الدين إلى من أرجع منهم فقال إلى أبى الفضل بن بخار." (١)

""""" صفحة رقم ٣٣١ """"

وقد روى عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركى وغيره

روى عنه أبو القاسم الأزهرى وعبد العزيز الأزجى وأحمد بن محمد العتيقى وأبو القاسم التنوخى والحاكم أبو عبد الله الحافظ وغيرهم

قال الحاكم كان من كبار فقهاء الشافعيين درس بنيسابور سنين وله جملة من المختلفة تقلد أوقاف أبى عمرو الخفاف ثم خرج إلى بغداد فصار المجلس له

وقال الشيخ أبو إسحاق كان فقيها محصلا تفقه على أبى إسحاق المروزى **وانتهى التدريس إليه** ببغداد وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفراينى بعد موت أبى الحسين بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق

وقال القاضى أبو الطيب سمعت الشيخ أبا حامد الإسفراينى يقول ما رأيت أفقه من الداركى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣/٣٢٨

وقال الخطيب كان ثقة انتقى عليه الدارقطنى وتوفى فى ثالث عشر شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ودارك قرية من عمل أصبهان

ومن الرواية عنه

. . . ." (١)

""""" صفحة رقم ٩٧ """"

واعلم أن البيضاوي في هذه الطبقة من أصحابنا ثلاثة هذا القاضي وختن القاضي أبي الطيب الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد شيخ أبي إسحاق الشيرازي سيردان ولم يذكر الشيخ أبو إسحاق في كتابه غير شيخه

وأبو بكر هذا هو مصنف التبصرة في الفقه مختصر هو عندي وله عليه كتابان أحدهما الأدلة في تعليل مسائل التبصرة ذكر ابن الصلاح أنه وقف عليه والثاني التذكرة في شرح التبصرة وقفت أنا عليه وهو في مجلدين ذكر في خطبته أنه لما حصل بفرج سنة إحدى وعشرين وأربعمائة سئل فيه وقال في آخره صنفت هذا الكتاب بقرح عند رجوعي من بارم ولم يكن معي كتاب أعتمد في شيء عليه أو أرجع في وقت إليه وارتفع ذلك في مدة أربعة أشهر مع توفري كل يوم **على التدريس ومذاكرة** الجماعة إلى نصف النهار وكفى بالله ثم الشيوخ الشاهدين تأليفي هذا الكتاب على ما قلته شهيدا وانتهى الكتاب في الرابع عشر من شوال سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

هذا نص كلامه وهو شرح حسن فيه فوائد

وله أيضا على ما ذكر ابن الصلاح كتاب الإرشاد في شرح كفاية الصيمري

ولم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد إما لأنه لم يدخلها أو أنه لا رواية له أو لغير ذلك وإنما ذكر البيضاوي الآخر محمد بن عبد الله." (٢)

""""" صفحة رقم ٢١٤ """"

قال وأما الوقف في تظاهر الخبر به إذا سمع على مرور الأوقات فلا يثبت وقفه بسماع الخبر الظاهر لأنه عن لفظ يفتقر إلى سماعه من عاقده فلم يجز أن يعمل على تظاهر الخبر به فأما ثبوته وقفا مطلقا والشهادة أن هذا وقف آل فلان أوقف على الفقراء والمساكين فقد اختلف أصحابنا في ثبوته

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٣/٣٣١

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٤/٩٧

انتهى
قال الشيخ برهان الدين والظاهر أنه قصد أنه لا يشهد بالاستفاضة أن فلانا قال وقفت هذا بخلاف هذا وقف
٣٥٥ محمد بن يوسف بن الفضل الشالنجي
بفتح الشين المعجمة واللام بينهما ألف والنون الساكنة وفي آخرها الجيم وهذه النسبة إلى بيع ما يعمل من الشعر كالمخلاة والمقود ونحوهما
أبو بكر الجرجاني القاضي
كان من مشاهير أئمة جرجان عليه بها **مدار التدريس والفتيا** والإملاء والوعظ
سمع الكثير من ابن عدي وأحمد بن الحسن بن ماجه القزويني ونعيم بن عبد الملك الجرجاني ومحمد بن حمدان وغيرهم
روى عنه إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وغيره
توفي بجرجان في ثامن ذي الحجة سنة ثماني عشرة وأربعمائة عن إحدى وتسعين سنة
٣٥٦ محمد بن أبي سهل الطوسي
مات سنة إحدى وتسعين وأربعمائة." [١]
""""" صفحة رقم ١٤ """"
بغداد وعلق عن أبي محمد الباقي الخوارزمي صاحب الداركي
وحضر مجلس الشيخ أبي حامد ولم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادا وأسد تحقيقا وأجود نظرا منه
شرح المزني وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتبا كثيرة ليس لأحد مثلها ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مسجده سنين بإذنه ورتبني في حلقته وسألني أن أجلس في **مسجد التدريس ففعلت** في سنة ثلاثين وأربعمائة أحسن الله تعالى عني جزاءه ورضي عنه
وقال الخطيب كان أبو الطيب ورعا عارفا بالأصول والفروع محققا حسن الخلق صحيح المذهب اختلفت إليه وعلقت الفقه عنه سنين
وذكره أبو عاصم في آخر الطبقة السادسة وهو آخر مذكور في كتابه وقال فيه فاتحة هذه الطبقة شيخ العراق أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٤/٢١٤

وقال أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله القاضي ابتدأ القاضي أبو الطيب يدرس الفقه ويتعلم العلم وله أربع عشرة سنة فلم يخل به يوما واحدا إلى أن مات

وعن أبي محمد الباقي أبو الطيب الطبري أفقه من أبي حامد الإسفراييني." (١)

""""" صفحة رقم ٥٩ """"

ولي الوالد تدريسها سنة إحدى وعشرين وسبعمائة صار يدخل للدرس ففكرت مع علمي من حاله بأن الدنيا لم تكن تحمله على الوقيعة في شبهة عن جواب عما لعله يقال كيف دخلها عند **ولاية التدريس وترك** التورع الذي كان يفعله فوقع لي أنه لعل المغصوب منه أو ورثته كانوا موجودين في أوائل أمر الشيخ الإمام الوالد رحمه الله أو كان وجودهم محتملا ثم تحقق فقدهم وانتقال الساحة إلى بيت المال فصار يدخلها لكونها أرض بيت المال واشترك المسلمون فيها وهذا يعتضد بما ذكرت عن القفال ويحتمل أيضا أن الدخول حيث لم يكن مدرسا دخول في الشبهة لا لغرض ديني **وبعد التدريس دخول** لغرض لعله أهم في نظر الشارع من الورع فهذان جوابان

قال القاضي الحسين في تعليقته من باب صلاة التطوع كان القفال يقول وددت أن أجد قول من سلف القنوت في الوتر في جميع السنة لكنني تفحصت عنه فما وجدت أحدا قال به

قال القفال وقد اشتريت كتاب ابن المنذر في اختلاف العلماء لهذه المسألة خاصة ففحصت عنها فلم أجد أحدا قال به إلا مالكا فإنه قال بالقنوت في الوتر في جميع شهر رمضان دون غيره من الشهور

قلت كأنه يعني بالسلف الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى زمان مالك والشافعي وإلا فقد قال بالوتر في جميع السنة من أصحابنا أربعة منهم اثنان أستبعد خفاء قولهما على القفال وهما أبو الوليد النيسابوري وأبو عبد الله الزبيري وأبو منصور بن مهران وأبو الفضل بن عبدان واختاره النووي في تحقيق المذهب ولكن توقف الوالد." (٢)

""""" صفحة رقم ١٦٩ """"

وقلبني وفوعني حتى لم يدع في باطني شيئا إلا أخرجه وهذه اللجلجة من بقايا تلك الآثار

فانظر إلى هذا الأمر العجيب وإلى هذا الرجل الغريب الذي يحاسب نفسه على يسير جرى في زمن الصبا الذي لا تكليف فيه وهذا يدنو مما حكي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٥/١٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ٥/٥٩

ثم أخذ الإمام في الفقه على والده وكان والده يعجب به ويسر لما يرى فيه من مخايل النجابة وأمارات الفلاح

وجد واجتهد في المذهب والخلاف والأصولين وغيرها وشاع اسمه واشتهر في صباه وضربت باسمه الأمثال حتى صار إلى ما صار إليه وأوقف علماء المشرق والمغرب معترفين بالعجز بين يديه وسلك طريق البحث والنظر والتحقيق بحيث أربى على كثير من المتقدمين وأنسى تصرفات الأولين وسعى في دين الله سعيا يبقى أثره إلى يوم الدين

ولا يشك ذو خبرة أنه كان أعلم أهل الأرض بالكلام والأصول والفقه وأكثرهم تحقيقا بل الكل من بحره يغترفون وأن الوجود ما أخرج بعده له نظيرا

وأما التفضيل الذي كان بينه وبين من تقدمه فقد طال الشرح فيه في عصره ولا نرى للبحث عن ذلك معنى

ثم توفي والده وسنه نحو العشرين وهو مع ذلك من الأئمة المحققين فأقعد مكانه **في التدريس فكان** يدرس

ثم يذهب بعد ذلك إلى مدرسة البيهقي حتى حصل الأصول عند أستاذه أبي القاسم الإسكاف الإسفرايني وكان يواظب على مجلسه." (١)

""""" صفحة رقم ١٧٠ """"

قال عبد الغافر الفارسي وقد سمعته يقول في أثناء كلامه كنت علقت عليه في الأصول أجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة

وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه إلى مسجد أبي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته **على التدريس وينفق** ما ورثه وما كان يدخل له على المتفقهة ويجتهد في المناظرة ويواظب عليها إلى أن ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الأحوال والأمور

قال عبد الغافر فاضطر إلى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ إلى المعسكر وخرج إلى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالأكابر من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى طار ذكره في الأقطار وشاع ذكره واسمه فملأ الديار ثم زمزم له الحادي بذكر زمزم وناداه على بعد الديار البيت الحرام فلبى وأحرم وتوجه حاجا وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويجتهد في العبادة ونشر العلم حتى شرف به ذلك النادي وأشرقت تلاع ذلك الوادي وأسبلت عليه الكعبة ستورها وأقبلت عليه وهو يطوف بها كلما اسود جنح الليالي

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٦٩/٥

بيض بأعماله الصالحة ديجورها وصفت نيته مع الله فلو كانت الصفا ذات لسان لشافهته جهارا وشكر له المسعى بين الصفا والمروة إقبالا وإدبارا

ثم عاد إلى نيسابور بعد ولاية السلطان ألب أرسلان وتزين وجه الملك بإشارة نظام الملك واستقرت أمور الفريقين وانقطع التعصب." (١)

""""" صفحة رقم ١٧١ """"

وقد قدمنا حكاية الفتنة في ترجمة أبي سهل بن الموفق

فبنيت له المدرسة النظامية بنيسابور وأقعد للتدريس فيها واستقامت أمور الطلبة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلما له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت المجالس من أجله وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وكسدت الأسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته فظهرت تصانيفه وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الأئمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة **على التدريس والمناظرة** ما لم يعهد لغيره مع الوجاهة الزائدة في الدنيا

وسمع الحديث في صباه من والده ومن أبي حسان محمد بن أحمد المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن حمدان النصروي وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبي عبد الرحمن محمد ابن عبد العزيز النيلي وغيرهم

وأجاز له أبو نعيم الحافظ وحدث

وروى عنه زاهر الشحامي وأبو عبد الله الفراوي وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيرهم

ومن تصانيفه النهاية في الفقه لم يصنف في المذهب مثلها فيما أجزم به

والشامل في أصول الدين

والبرهان في أصول الفقه

والإرشاد في أصول الدين

والتلخيص مختصر التقريب والإرشاد أصول فقه أيضا." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٥/١٧٠

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٥/١٧١

"""""" صفحة رقم ١٧٥ """"

ولا يحتاج إلى استدراك عثرة مرا فيها كالبرق الخاطف بصوت مطابق كالرعد القاصف ينزف فيه له المبرزون ولا يدرك شأوه المتشدقون المتعمقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة غيض من فيض ما كان على لسانه وغرفة من أمواج ما كان يعهد من بيانه

تفقه في صباه على والده ركن الإسلام فكان يزهى بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من المخايل فخلفه فيه من بعد وفاته وأتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهرا لبطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد والده وأصحابه حتى أخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجلس النظر حتى ظهرت نجابته ولاح على أيامه همة أبيه وفراسته وسلك طريق المباحثة وجمع الطرق بالمطالعة والمناظرة والمناقشة حتى أربى على المتقدمين وأنسى تصرفات الأولين وسعى في دين الله سعيا يبقى أثره إلى يوم الدين

ومن ابتداء أمره أنه لما توفي أبوه كان سنه دون العشرين أو قريبا منه فأقعد مكانه للتدريس فكان يقيم الرسم في درسه ويقوم منه ويخرج إلى مدرسة البيهقي حتى حصل الأصول وأصول الفقه على الأستاذ الإمام أبي القاسم الإسكاف الإسفرايني وكان يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في أثناء كلامه كنت علقت عليه في الأصول أجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة

وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه إلى مجلس الأستاذ أبي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ما ورثه وما كان له من الدخل." (١)

"""""" صفحة رقم ١٧٦ """"

على إجراء المتفقهة ويجتهد في ذلك ويواظب على المناظرة إلى أن ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الأحوال والأمور فاضطر إلى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ إلى المعسكر وخرج إلى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالأكابر من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب ويقبل على التحصيل إلى أن اتفق رجوعه بعد مضي نوبة التعصب فعاد إلى نيسابور وقد ظهرت نوبة ولاية السلطان ألب أرسلان وتزين وجه الملك بإشارة نظام الملك واستقرت أمور الفريقين وانقطع التعصب فعاد إلى التدريس وكان بالغا في

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ١٧٥/٥

العلم نهايته مستجمعا أسبابه فبنيت المدرسة الميمونة النظامية وأقعد للتدريس فيها واستقامت أمور الطلبة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلما له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت له المجالس وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وتسلطه وكسدت الأسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الأكابر والجم العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الأئمة ومن الطلبة

وتخرج به جماعة من الأئمة والفحول وأولاد الصدور حتى بلغوا **محل التدريس في** زمانه." (١)

""""" صفحة رقم ١٧٧ """"

وانتظم بإقباله على العلم ومواظبته **على التدريس والمناظرة** والمباحثة أسباب ومحافل ومجامع وإمعان في طلب العلم وسوق نافقة لأهله لم تعهد قبله

واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان والوزير والأركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان المخاطب والمشار إليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره والمصدر في المجالس من ينتمي إلى خدمته والمنظور إليه من يغترف في الأصول والفروع من طريقته

واتفق منه تصانيف برسم الحضرة النظامية مثل النظامي والغياثي وإنفاذها إلى الحضرة ووقوعها موقع القبول ومقابلتها بما يليق بها من الشكر والرضا والخلع الفائقة والمراكب المثمنة والهدايا والمرسومات

وكذلك إلى أن قلد زعامة الأصحاب ورياسة الطائفة وفوض إليه أمور الأوقاف

وصارت حشمته وزر العلماء والأئمة والقضاة وقوله في الفتوى مرجع العظماء والأكابر والولاة

واتفقت له نهضة في أعلى ما كان من أيامه إلى أصبهان بسبب مخالفة بعض من الأصحاب فلقي بها من المجلس النظامي ما كان اللائق بمنصبه من الاستبشار والإعزاز والإكرام بأنواع المبار وأجيب بما كان فوق مطلوبه وعاد مكرما إلى نيسابور

وصار أكثر عنايته مصروفا إلى تصنيف المذهب الكبير المسمى بنهاية المطلب في دراية المذهب حتى حرره وأملاه وأتى فيه من البحث والتقرير والسبك والتنقير والتدقيق والتحقيق بما شفى الغليل وأوضح السبيل ونبه على قدره ومحله في علم الشريعة ودرس ذلك للخواص من التلامذة وفرغ منه ومن إتمامه فعقد مجلسا لتتمة الكتاب." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٥/١٧٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٥/١٧٧

""""" صفحة رقم ٢٩٧ """"

كان إماما جليل القدر في الفقه والأصول واللغة والنحو والنظر والجدل

أملى مجالس ببغداد

سمع أبا عمرو محمد بن عبد العزيز القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي وأبا مسعود أحمد بن محمد البجلي وجماعة

روى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو غانم مظفر البروجردي وأبو البركات ابن السقطي وقال فيه إمام الشافعية والقائم بالمدرسة النظامية كان متوحدا متفردا قرأ القرآن والحديث والفقه والأصول واللغة العربية وكان قطبا في الاجتهاد وله التوسع في الكلام والفصاحة والجدل والخصام أقوم الناس بالمناظرة وتحقيق الدروس وكان موفقا في فتواه وقد شاهدت له مقامات في النظر أبان فيها عن كفاية وفضل وافر جمل فيها آل أبي طالب

وقال ابن النجار كان من أئمة الفقهاء كامل المعرفة بالفقه والأصول وله يد قوية في الأدب وباع ممتد في المناظرة ومعرفة الخلاف وكان موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق والخلق

قدم بغداد في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وأربعمائة للتدريس بالمدرسة النظامية فدرس بها يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة من السنة ولم يزل **على التدريس إلى** حين وفاته

وقال ابن السمعاني سمعت من أثق به يقول تكلم الدبوسي مع أبي المعالي الجويني بنيسابور في مسألة فآذاه أصحاب أبي المعالي حتى خرجوا إلى المخاشنة فاحتمل الدبوسي وما قابلهم بشيء وخرج إلى أصبهان فاتفق خروج أبي المعالي إليها في أثره في مهم يرفعه إلى نظام الملك فجرى بينهما مسألة بحضرة الوزير نظام الملك فظهر كلام الدبوسي عليه فقال له أين كلابك الضارية توفي السيد أبو القاسم في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة." (١)

""""" صفحة رقم ٣٤٤ """"

وكان رجوع أبي المظفر عن مذهب أبي حنيفة في دار ولي البلد ملكانك بحضور أئمة الفريقين في شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وأربعمائة واضطرب أهل مرو وأدى الأمر إلى تشويش العوام والخصومة بين أهل المذهبين وأغلق باب الجامع الأقدم وترك الشافعية الجمعة إلى أن وردت الكتب من جهة ملكانك من بلخ في شأنه والتشديد عليه فخرج عن مرو ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وصحبة الشيخ الأجل ذو المجدين أبو القاسم الموسوي وطائفة من الأصحاب وسار إلى طوس ثم قصد

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٢٩٧/٥

نيسابور واستقبلوه استقبالا عظيما حسنا وكان في نوبة نظام الملك وعميد الحضرة أبي سعيد محمد بن منصور فأكرموا مورده وأنزلوه في عز وحشمة وعقد له مجلس التذكير وكان بحرا فيه حافظا لكثير من الحكايات والنكت والأشعار فظهر له القبول عند الخاص والعام واستحكم أمره في مذهب الشافعي ثم عاد إلى مرو وعقد له **مجلس التدريس في** مدرسة أصحاب الشافعي والتذكير وعلا شأنه وقدمه نظام الملك على أقرانه وكان خليقا بذلك من أئمة المسلمين وأعلام الدين يقول ما حفظت شيئا فنسيته وجميع تصانيفه على مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يوجد له شيء على مذهب أبي حنيفة." (١)

""""" صفحة رقم ١٠ """"

وحكى أنه لما دعى إلى تدريس النظامية جاء بالخلعة وحوله الفقهاء وهناك المدرسون والصدور والأعيان فلما استقر على **كرسي التدريس وقرئت** الربعة الشريفة ودعى دعاء الختمة التفت إلى الجماعة قبل الشروع في إلقاء الدرس وقال من أي كتب التفاسير تحبون أن أذكر فعينوا كتابا

فقال من أي سورة تريدون فعينوا

وذكر لهم ما أرادوا

وكذلك فعل في الفقه والخلاف لم يذكر إلا ما عين الجماعة له فعجبوا لكثرة استحضاره

قال ابن النجار حدثني شيخنا أبو القاسم الصوفي قال صلى شيخنا القزويني بالناس التراويح في ليالي شهر رمضان وكان يحضر عنده خلق كثير فلما كان ليلة الختم دعا وشرع في تفسير القرآن من أوله ولم يزل يفسر سورة سورة حتى طلع الفجر فصلى بالناس صلاة الفجر بوضوء العشاء وخرج من الغد إلى المدرسة النظامية وكان نوبته في الجلوس بها فلما تكلم في المنبر على عادته و طاب الناس وكان في المجلس الأمير قطب الدين قيماز والأعيان فذكروا لهم أن الشيخ ليلة إذ فسر القرآن كله في مجلس واحد

فقال قطب الدين الغرامة على الشيخ واجبه

فالتفت الشيخ وقال إن الأمير أوجب علينا شيئا فإن كان لا يشق عليكم وفينا به." (٢)

""""" صفحة رقم ١٤٩ """"

ودرس بالنظامية نيابة عند موت يوسف الدمشقي

مات في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسمائة

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٥/٣٤٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٦/١٠

٦٦٢ محمد بن عشير بن معروف أبو بكر الشرواني

نزيل بغداد

تفقه على إلكيا

وسمع من هبة الله بن المبارك بن السقطي وغيره

روى عنه ابن السمعاني وغيره

وشروان بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بفتح الواو وفي آخرها النون من نواحي دربند

وعشير بفتح العين المهملة بعدها شين معجمة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء

توفي في شوال سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

٦٦٣ محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو نصر ابن أبي الحسن بن الوزير نظام الملك أبي علي

تفقه على أسعد الميهني وعلى غيره

وبرع في الفقه **وتولى التدريس بمدرسة** جد والده ثم عزل منها ثم أعيد وفوض إليه النظر في أوقافها." (١)

""""" صفحة رقم ١٩٧ """"

وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرستة ببغداد وأمره بالتوجه إليها

فقدم بغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ودرس بالنظامية وأعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه ونكته الدقيقة وإشاراته اللطيفة وأحبوه

وأقام **على التدريس وتدريس** العلم ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف مدة عظيم الجاه زائد الحشمة عالي الرتبة مسموع الكلمة مشهور الاسم تضرب به الأمثال وتشد إليه الرحال إلى أن عزفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك كل ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام

فخرج إلى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واستناب أخاه في التدريس

ودخل دمشق في سنة تسع وثمانين فلبث فيها يويمات يسيرة على قدم الفقر

ثم توجه إلى بيت المقدس فجاور به مدة

ثم عاد إلى دمشق واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع وبها كانت إقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٦/١٤٩

فيما نقله عنه الذهبي ولم أجده في كلامه

وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه وكانت تعرف قبلة بالشيخ نصر المقدسي

قال لحافظ ابن عساكر أقام الغزالي بالشام نحوا من عشرين سنة كذا نقل شيخنا الذهبي ولم أجد ذلك في كلام ابن عساكر لا في تاريخ الشام ولا في التبيين." (١)

""""" صفحة رقم ٢١٥ """"

وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد

ثم خرج إلى الشام زائر لبيت المقدس فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأقام بها مدة وبلغني أنه صنف بها بعض مصنفاته ثم رجع إلى بغداد ومضى إلى خراسان ودرس مدة بطوس ثم **ترك التدريس والمناظرة** واشتغل بالعبادة

وقال الحافظ أبو سعد بن السمعاني فيه من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا

ثم اندفع في نحو مما ذكره عبد الغافر من الممادح ولم يتعرض لذكر شيء من الفصل الأخير

وذكر أنه استدعى بأبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ الطوسي وأكرمه وسمع عليه صحيحي البخاري ومسلم

قال وما أظن أنه حدث بشيء وإن حدث فيسير لأن رواية الحديث ما انتشرت عنه

انتهى

وقد أوجب لي عدم ذكره لشيء من الفصل الأخير الذي ذكره عبد الغافر وكذلك عدم ذكر ابن عساكر له مع تبري ابن عساكر دائما حيث أمكنه عن الغرض ونقله أبدا ماله وما عليه ومع تعرضه لما ذكره عبد الغافر في الفصل الأخير لسماع الغزالي ما اسمعه واقتصاره على أنه استدعى الرواسي لسماع الصحيحين مع كون هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر إلا بعد نجاز الترجمة وذكر الوفاة وليس ذلك بمعتاد والمعتاد ختم التراجم بالوفاه وموضع هذا الفصل أثناء الترجمة كل ذلك أن أظن أنه اختلق على عبد الغافر ودس في كتابه فالله أعلم بذلك على أنه ليس فيه كبير أمر كما سنبحث عنه." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٩٧/٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٢١٥/٦

""""" صفحة رقم ٢٤٨ """"

وما فتح به عليه وهو عندي أغلب ما في الكتاب وليس في الكتاب للفلاسفة مدخل ولم يصنفه إلا بعد ما ازدرى علومهم ونهى عن النظر في كتبهم وقد أشار إلى ذلك في غير موضع من الإحياء

ثم في كتاب المنقذ من الضلال ما نصه ثم إني لما ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت يقينا أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي أعلمهم في أصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة فإذ ذاك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساده حقا ولم أر أحدا من علماء الإسلام وجه عنايته إلى ذلك ولم يكن في كتب المتكلمين من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم إلا كلمات معقدة مبددة ظاهرة التناقض والفساد ولا يظن الاعتراف بها عاقل عامي فضلا عمن يدعي دقائق العلوم

فعلمت أن رد هذا المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه يرمي في عماية فشمرت عن ساق الجد في تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير استعانة بأستاذ وتعلم

فأقبلت على ذلك في أوقات فراغي **من التدريس والتصنيف** في العلوم الشرعية وأنا مهتم بالتدريس والإفادة لبل غلة نفر من الطلبة ببغداد فأطلعني الله تعالى." (١)

""""" صفحة رقم ٦ """"

ينفث إذا خط بأقلامه عقد السحر وينظم من معاني كلامه عقود الدر متصرفا في الفنون بما يشاء كيف يشاء مطيعا له على البديهة الإنشاء ثم برع في الفقه مستدرا أخلافه من أبيه بالغا في المذهب والخلاف أقصى مراميه وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والأسانيد وما يتعلق به من الجرح والتعديل والتحريف والتبديل وضبط المتون والمشكلات من المعاني مع الإحاطة بالتواريخ والأنساب

وطرز أكمام بمجالس تذكيره الذي تتصدع صم الصخور عند تحذيره وتتجمع أشتات العظام النخرة عند تبشيره وتصغي آذان الحفظة لمجاري نكتة وتختطف الملائكة لفاظه إشاراته من شفته ويخترق حجب الشداد السبع صواعد دعواته ويطفئ أطباق الجحيم سوابق عبراته وهو مع ذلك متخلق بأحسن الأخلاق متمكن بتواضعه وتودده من الأحداق رافل في جلابيب أهل الصفا مراع لعهود الأسلاف بحسن الوفا مجموع له الأخراق الحميده ثابت له الحقوق الأكيدة

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٢٤٨/٦

خلف أباه ببلدته في **مجالس التدريس والنظر** والتذكير وزاد عليه في الخطابة والقبول التام بين الخاص والعام وصبر على مكابدة الخصوم اللد ومقاومة المعاندين." (١)

""""" صفحة رقم ٣٥ """"

٧٢٥ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن مهران الجزري أبو طاهر

مولده في المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة

وكان فقيها زاهدا من كبار تلامذة ابن البزري

سمع الحديث ببغداد من أبي الفتح الكروخي وغيره

قال ابن باطيش في الفيصل عاد من بغداد إلى الجزيرة في أيام شيخه أبي القاسم بن البزري **ولازم التدريس والإفادة** إلى أن صار إمام وقته مشارا إليه **في التدريس والفتوى** وتخرج به جماعة وظهرت بركته عليهم وتوفي بالجزيرة ليلة الخميس خامس المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة." (٢)

""""" صفحة رقم ٣٦ """"

٧٢٦ إبراهيم بن محمد بن نبهان بن محرز أبو إسحاق الغنوي الرقي الصوفي

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة

وسمع رزق الله التميمي وغيره

وتفقه على حجة الإسلام الغزالي وفخر الإسلام الشاشي

وكتب الكثير من تصانيف الغزالي

وروى عنه ابن السمعاني وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعمر بن طبرزد وآخرون

توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

٧٢٧ إبراهيم بن المطهر أبو طاهر الشباك الجرجاني

حضر دروس إمام الحرمين بنيسابور ثم صحب الغزالي وسافر معه إلى العراق والحجاز والشام ثم عاد إلى وطنه بجرجان وأخذ **في التدريس والوعظ** وظهر له القبول وبنيت له مدرسة ثم قتل بغتة ومات شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة." (٣)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٦/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣٥/٧

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ، ٣٦/٧

""""" صفحة رقم ٤٠ """"

٧٢٩ إدريس بن حمزة بن علي الشامي الرملي أبو الحسن

من أهل الرملة

قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا فصيحا عالما من فحول الأمة

تفقه أولا ببيت المقدس على الفقيه نصر بن إبراهيم لمقدسي ثم ببغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ودخل خراسان وخرج إلى ما وراء النهر وسكن سمر قند وفوض **إليه التدريس لأصحاب** الشافعي في مسجد المنارة وسكنها إلى أن توفي بها

قال وسمعت جماعة من علماء سمرقند يفخمون أمره ويذكرونه بالتعظيم ويقولون كان علماء سمرقند مثل السيد الأشرف والكاسي يهابون الكلام معه في المسائل." (١)

""""" صفحة رقم ٤٣ """"

وقال أبو سعد بن السمعاني برع في الفقه وفاق أقرانه في حدة الخاطر والاعتراض وجرى اللسان وقهر الخصوم وكان والدي استنابه **في التدريس بالنظامية** بمرو فتولى ذلك وتفقه عليه جماعة ثم خرج من مرو إلى غزنة وأكرم مورده وبلغ إلى لوهور وشاع ذكره بالفضل والنظر في تلك الديار وحصل له مبلغ من الأموال العبيد والخدم وانصرف منها وقصد العراق فورد العراق ودرس بالنظامية بها وعلق عليه تعليقة الخلاف وانتشر ذكره في الأقطار ورحل إليه طلبة العلم من الأمصار وصار مقصدا للكل

قال وسمع بنيسابور بقراءة والدي

قال وما أظنه روى شيئا من الحديث

قال ورجع من خراسان إلى العراق يعني بعد أن أنفذ إليها رسولا من جهة السلطان محمود إلى مرو وكان قد فتر سوقه وما زال حاله يصعد وينزل إلى أن أدركته منيته بهمذان بعد العشرين وخمسمائة

قال وسمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوين وكان يخدم الإمام أسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا معه في بيت وقت أن قرب ارتحاله فقال لنا اخرجوا من ها هنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٧/ ٤٠

وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة إلى أن مات

رحمه الله تعالى." (١)

""""" صفحة رقم ١٤٧ """"

مات بأصبهان في حدود سنة خمسمائة

٨٥٢ عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد أبو طالب بن العجمي الحلبي

من بيت حشمة وتقدم رحل إلى بغداد وتفقه بها على الشاشي وأسعد الميهني وسمع من أبي القاسم بن بيان وعاد إلى بلده وقدم دمشق رسولا من صاحب حلب

روى عنه ابن السمعاني وغيره وبنى بحلب مدرسة تعرف به

توفي في شعبان سنة إحدى وستين وخمسمائة

٨٥٣ عبد الرحمن بن الحسين بن علي الطبري أبو محمد ابن صاحب العدة الإمام أبي عبد الله

ولد ببغداد وتفقه على والده وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازى وسمع الحديث من ابن البطر وجعفر السراج وغيرهما **وولى التدريس بالنظامية** وعزل أسعد الميهنى ثم عزل عن التدريس

قال ابن السمعانى أنفق الأموال والذخائر حتى **ولى التدريس بالنظامية** وقيل خرج عنه في الرشوة للأكابر ليحصل المدرسة ما لو أراد لبنى مدرسة كاملة ورد علينا مرو وكان يتردد إلى الوزير محمود بن أبي توبة وكان يكرمه وكان شيخا بهى المنظر مليح الشيبة حسن الكلام في المسائل

قلت روى عنه ابن السمعاني وذكر أنه خرج إلى خوارزم وبها توفى سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة." (٢)

""""" صفحة رقم ١٦٨ """"

مات سنة ست وتسعين وخمسمائة

٨٧٢ عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق الطوسي أبو المعالي وقيل أبو المحاسن المعروف بالشهاب الوزير وزير السلطان سنجر

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة بنيسابور

وسمع أبا بكر بن خلف الشيرازي وأبا المظفر السمعاني وغيرهما

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٧/٤٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ٧/١٤٨

روى عنه السمعاني وغيره وتفقه على إمام الحرمين

قال ابن السمعاني في التحبير أخذ عن الإمام أبي المعالي حتى صار من فحول المناظرين وكان إمام نيسابور في عصره ومن مشاهير العلماء ولى التدريس بمدرسة عمه نظام الملك مدة ثم ارتفعت درجته إلى أن صار وزير السلطان سنجر ابن ملكشاه وبقي على الوزارة مدة وكان يجتمع عنده الأئمة ويناظرهم ويظهر كلامه عليهم وكان فصيحا جرئيا

قال وتوفي بسرخس يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وحمل إلى نيسابور ودفن بداره برأس القنطرة

قلت وأجاز لابن السمعاني." (١)

""""" صفحة رقم ٢٩٧ """"

للشافعية وبناء المدارس وأنهما قتلهما جميعا الملاحدة وقد قتلت الملاحدة هذا في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة وتأسف عليه السلطان خوارزمشاه واستوزر ولده وهو صبي فأشير على الصبي بالاستعفاء فقال له خوارزمشاه لست أعفيك وأنا وزيرك لكن راجعني في الأمور

ولنظام الملك هذا آثار حسنة ولكن هو بعيد من ذلك المتقدم رحمهما الله

٩٩٢ مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيثي الشيخ الإمام أبو المعالي قطب الدين النيسابوري

صاحب كتاب الهادي المختصر المشهور في الفقه

كان إماما في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ أديبا مناظرا

مولده في رجب سنة خمس وخمسمائة

وتفقه على والده وعلى محمد بن يحيى وعمر السلطان وإبراهيم المروروذي ورأى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري وسمع الحديث من هبة الله السيدي وعبد الجبار البيهقي وغيرهما

حدث عنه أبو المواهب بن صصرى وأبو القاسم بن صصرى وتاج الدين عبد الله ابن حمويه وآخرون وتخرجت به الأصحاب وعظم شأنه

قال ابن النجار وكان يقال إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنة ودرس بنظامية نيسابور ثم ورد بغداد وحصل له بها القبول التام ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدة ودرس بالمدرسة المجاهدية مدة ثم بالزاوية الغزالية بعد موت أبي الفتح نصر الله المصيصي ثم خرج إلى حلب وولى بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٦٩/٧

وأسد الدين ثم سافر إلى بغداد ومنها إلى همذان **وولي التدريس بهمذان** وأقام بها مدة ثم عاد إلى دمشق." (١)

""""" صفحة رقم ١٥٦ """"

ثم **ولي التدريس بعده** بمدارس ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وارتفع شأنه وعظم جاهه ودخل بغداد وناظر بها

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة

١١٥٢ عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور بن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب الإمام أبو سعد بن الصفار النيسابوري

ولد الإمام أبي حفص

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

وسمع من جده لأمه الأستاذ أبي نصر بن القشيري وهو آخر من حدث عنه وسمع من الفراوي وزاهر الشحامي وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وعبد الجبار ابن محمد الخواري وغيرهم

روى عنه بدل بن أبي المعمر التبريزي وإسماعيل بن ظفر النابلسي ونجم الدين الكبرى أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوقي وغيرهم

وكان إماما عالما بالأصول والفقه ثقة صالحا مجمعا على دينه وأمانته." (٢)

""""" صفحة رقم ١٧٩ """"

الجمع بين وظيفتين في بلدين متباعدين

كان الشيخ فخر الدين ابن عساكر مدرسا بالمدرسة العذراوية وهو أول من درس بها والنورية والجاروخية وهذه الثلاث بدمشق والمدرسة الصلاحية بالقدس يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وقد وقع في زماننا الترافع في رجل **ولي التدريس في** بلدين متباعدين حلب ودمشق وأفتى جماعة من أهل عصرنا بالجواز على أن يستنيب فيما غاب عنها فمن أصحابنا القاضي بهاء الدين أبو البقاء السبكي ابن العم والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله البعلبكي والقاضي شمس الدين محمد بن خلف الغزي والشيخ عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسباني ومن الحنفية والمالكية والحنابلة آخرون وزاد شمس الدين الغزي فقضى بذلك

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٢٩٧/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٥٤/٨

وأذن فيه وحاولني صاحب الواقعة على موافقتهم فأبيت والذي يظهر أن هذا لا يجوز وأنا الذي ذكرت لهم ما فعل ابن عساكر ومني سمعه صاحب الواقعة وليس لهم فيه دليل لأن واقف الصلاحية جوز لمدرسها أن يستنيب على عذر وهذا وإن كان لا ينهض عذرا لأن ابن عساكر كان يقيم بهذه البلد أشهرا وبهذه البلد أشهرا ومسألتنا فيمن يعرض." (١)

""""" صفحة رقم ٣١٨ """"

وحضر عنده الشيخ شهاب الدين القرافي مرة **وقت التدريس وهو** يتكلم في الأصول فشرع القرافي يناظره والوجيه يعلو بكلامه عليه فقام طالب يتكلم بينهما فأسكته الوجيه وقال له فروج يصيح بين الديكة

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة

١٢٢٦ عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز

ولد في مستهل رجب سنة أربع وستمائة وسمع من جعفر الهمذاني وقرأ سنن أبي داود على الحافظ زكي الدين وحدث

وكان رجلا فاضلا ذكي الفطرة حاد القريحة صحيح الذهن رئيسا عفيفا نزها جميل الطريقة حسن السيرة مقدما عند الملوك ذا رأي سديد وذهن ثاقب وعلم جم

ولي قضاء القضاة بالديار المصرية والوزارة والنظر وتدريس قبة الشافعي رضي الله عنه والصالحية والخطابة والمشيخة واجتمع له من المناصب ما لم يجتمع لغيره وكان يقال إنه آخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وخيره وكان الشيخ علاء الدين الباجي يصفه بصحة الذهن." (٢)

""""" صفحة رقم ٣٧٢ """"

توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وستمائة

والخالص الذي ينسب إليه اسم ناحية ونهر شرقي بغداد

١٢٧٠ مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين الإمام تقي الدين المصري المقترح

والمقترح لقب عليه

كان إماما في الفقه والخلاف وأصول الدين نظارا على قهر الخصوم وإزهاقهم إلى الانقطاع

صنف التصانيف الكثيرة وتخرج به خلق

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٨/١٧٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٨/٣١٨

قال الحافظ عبد العظيم سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وسمعت منه وحدث بمكة ومصر وكان كثير الإفادة منتصبا لمن يقرأ عليه كثير التواضع حسن الأخلاق جميل العشرة دينا متورعا

ولي التدريس بالمدرسة المعروفة بالسلفى بالإسكندرية مدة وتوجه إلى مكة ، فأشيعت وفاته وأخذت المدرسة فعاد ولم يتفق عوده إليها فأقام بجامع مصر يقرىء واجتمع عليه جماعة كثيرة ودرس بمدرسة الشريف ابن ثعلب وتوفي في شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة." (١)

""""" صفحة رقم ٣٩١ """"

بفلان وقل له إن القاضي فيما بلغني يريد عزلي وأظهر التألم من ذلك واسأله الحديث معه في الاستمرار ففعل فقال القاضي قد أورثني هذا الحرص ريبة فعزله ثم توجه إلى إسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة العزية عند النجيب ابن مفلح أحد تلامذة القشيري أيضا ثم مات النجيب فأضيف **إليه التدريس فصار** حاكما مدرسا ونشر السنة بإسنا بعد ما كان التشيع بها فاشيا وصنف كتابا في ذلك سماه النصائح المفترضة في فضائح الرفضة وهموا بقتله فحماه الله تعالى منهم وتاب على يده خلق

وأخذ العلم عنه خلق كثير منهم شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ الضياء بن عبد الرحيم

وصنف في التفسير كتاب وصل فيه إلى سورة كهيعص وله شرح الهادي في الفقه خمس مجلدات ثم شرح عمدة الطبري وشرح مختصر أبي شجاع وشرح مقدمة المطرزي في النحو وكتاب الأنباء المستطابة في فضائل الصحابة والقرابة وغير ذلك

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يجله وسافر إلى الصعيد سنة تسعين وستمائة لمجرد زيارته ومما حفظ من عبارته لولا البهاء بالصعيد لتحرج أهله بسبب الفتيا." (٢)

""""" صفحة رقم ١٤٧ """"

١٣١٢ محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين المراكشي

ولد بعد السبعمائة

ونشأ بالقاهرة وتفقه بها وقرأ على قاضي القضاة الشيخ علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي ولازم الشيخ ركن الدين بن القوبع

وكان فقيها نحويا متفننا مواظبا على طلب العلم لا يفتر ولا يمل إلا في القليل

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٣٧٢/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٣٩١/٨

أعاد في القاهرة بقبة الشافعي ثم دخل دمشق ودرس بالمسرورية

وسمع من شيخنا الحافظ المزي وجماعة

ثم **ترك التدريس وانقطع** بدار الحديث الأشرفية على طلب العلم إلى أن." (١)

""""" صفحة رقم ١٥٦ """"

وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعبد وقيام الليل وسلامة الصدر وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا بمكان استنبته في الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس التقوية ثم تدريس الناصرية وكان قد درس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله بالحلقة القوصية بالجامع فاجتمع له التداريس الثلاثة مع إعادة الركنية وإعادة العالدية الصغرى وتصدير على الجامع وإمامة الكلاسة

وكان الوالد رحمه الله يحبه وكان هو يحضر دروس الوالد ويسمع كلامه

وسألني مرات أن يقرأ عليه شيئا فما تهيأ له لكنا كنا نطالع في ليالي الشتاء سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين بدار الحديث الأشرفية الرافعي أنا والغزي وتاج الدين المراكشي في غالب الليل ويخرج الوالد في بعض الأحايين ويجلس معنا فيسمع قراءتي تارة وقراءته أخرى ويأخذ عنه

توفي الغزي ليلة الأحد رابع عشر رجب سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بالعادلية الصغرى بدمشق فإنه كان معيدها

وسكن في **بيت التدريس أعاره** إياه مدرسها الشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني فسكن فيه مدة سنين ودفن من الغد بتربتنا بسفح قاسيون والناس عليه باكون متأسفون فإنه حكم بدمشق نحو أربع عشرة سنة لا يعرف منه غير لين الجانب وخفض الجناح وحسن الخلق مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٧٠ """"

وشرح من الترمذي قطعة وله تصانيف أخر ونظم كثير

ولما شغرت مشيخة الحديث بالظاهرية بالقاهرة وليها الشيخ الوالد ودرس بها فسعى فيها الشيخ فتح الدين وساعده نائب السلطنة إذ ذاك ثم لم يتجاسروا على الشيخ فأرسل الشيخ فتح الدين إلى الشيخ يقول له أنت تصلح لكل منصب في كل علم وأنا إن لم يحصل لي تدريس حديث ففي أي علم يحصل **لي التدريس فرق** عليه الوالد وتركها له فاستمر بها إلى أن مات في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٤٧/٩

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٥٦/٩

ومن شعره

يا كاتم الشوق إن الدمع مبديه

حتى يعيد زمان الوصل مبديه

أصبو إلى البان بانت عنه هاجرتي

تعللا بليالي وصلها فيه

عصر مضى وجلابيب الصبا قشب

لم يبق من طيبه إلا تمنيه

لو دام عهد اللوى لم تلو ماطلتي

دينا تقضى زماني في تقاضيه

ومنه

عهدي به والبين ليس يروعه

صب براه نحوله ودموعه." (١)

""""" صفحة رقم ٧٥ """"

بل أنت مثل قول الشاعر

فضول بلا فضل وسن بلا سنا

وطول بلا طول وعرض بلا عرض

وأما قولك عاشرا أظنك قد غرك رهط قد احتفوا من حولك وألقوا السمع إلى قولك إلى الآخر فالجواب أن هذا ظن فاسد قد نشأ من سوء فهمك وخطأ قياسك لأنك قسته على نفسك والأمر على عكس ذلك لأنك قد ركبت الشطط والأهوال وبذلت العمر والأموال حتى اجتمع عندك جمع من الفسقة الجهال لا يعرفون الحرام من الحلال ولا يميزون الجواب عن السؤال يعظمونك في خطاب ويصدقونك في الغياب يمثلونك بذوي الرقاب فقل بالله قولا صادقا هل تقدمت في مدة حياته في **مجالس التدريس وحلق** المناظرة وهل عليك للعلم جمال وأبهة أو ما كنت بالعامة مشتبه وبالأتراك مقتده يجرونك إلى كل بلد سحيق ويرمونك في كل فج عميق وهل لا سفهت رأي مخدومك محمد بن الرشيد وزير السلطان أبي سعيد حين بنى باسمه المدرسة الحجرية في الربع الرشيدية وحضرت بين يديه يوم الإجلاس صامتا كالبرمة عند

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٩/٢٧١

الهراس وفقدت الحواس وكنت كالوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس فنعوذ بالله من أمثالك من الجنة والناس." (١)

""""" صفحة رقم ١٢٨ """"

١٣٨٥ علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر الأصبحي اليمني

متأخر وهو صاحب كتاب معين أهل التقوى **على التدريس والفتوى**

لقبه ضياء الدين

قال المطري فيما كتبه إلي من التراجم اليمنية إنه مات في أول سنة سبعمائة

وقد وقفت على المجلد الأول من هذا الكتاب فإذا به قد جمع فيه فأوعى وقال في خطبته إنه طالع عليه نيفا وأربعين مصنفا للأصحاب وعدد أكثرها وذكر منها الروضة للشيخ محيي الدين النووي فدلنا بذلك على تأخر زمانه

والتزم في هذا الكتاب أن لا يذكر فيه إلا المسائل التي وقع فيها خلاف مذهبي أما المتفق عليها بين الشافعية فلا يذكرها وأن لا يذكر من مسائل الخلاف إلا ما يقع فيها تصحيح ليعين على الفتوى ولم يحذف من الكتب التي ذكرها إلا مسائل قليلة بالنسبة إلى كثرة عددها وهي متون قليلة تركها لأنه لم يجد فيها تصحيحا." (٢)

""""" صفحة رقم ٣٩٩ """"

وكنت إذا جئت غالبا من عند شيخ يقول هات ما استفدت ما قرأت ما سمعت فأحكي له مجلسي معه فكنت إذا جئت من عند الذهبي يقول جئت من عند شيخك وإذا جئت من عند الشيخ نجم الدين القحفازي يقول جئت من جامع تنكز لأن الشيخ نجم الدين كان يشغلنا فيه وإذا جئت من عند الشيخ شمس الدين ابن النقيب يقول جئت من الشامية لأني كنت أقرأ عليه فيها وإذا جئت من عند الشيخ أبي العباس الأندرشي يقول جئت من الجامع لأني كنت أقرأ عليه فيه وهكذا وأما إذا جئت من عند المزي فيقول جئت من عند الشيخ ويفصح بلفظ الشيخ ويرفع بها صوته وأنا جازم بأنه إنما كان يفعل ذلك ليثبت في قلبي عظمته ويحثني على ملازمته

وشغر مرة مكان بدار الحديث الأشرفية فنزلني فيه فعجبت من ذلك فإنه كان لا يرى تنزيل أولاده في

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٠/٧٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٠/١٢٨

المدارس وها أنا لم أل في عمري فقاهة في غير دار الحديث ولا إعادة إلا عند الشيخ الوالد وإنما كان يؤخرنا إلى وقت **استحقاق التدريس على** هذا ربانا رحمه الله فسألته فقال ليقال إنك كنت فقيها عند المزي

ولما بلغ المزي ذلك أمرهم أن يكتبوا اسمي في الطبقة العليا فبلغ ذلك الوالد فانزعج وقال خرجنا من الجد إلى اللعب لا والله عبد الوهاب شاب ولا يستحق الآن هذه الطبقة اكتبوا اسمه مع المبتدئين فقال له شيخنا الذهبي والله هو فوق هذه الدرجة وهو محدث جيد هذه عبارة الذهبي فضحك الوالد وقال يكون مع المتوسطين

هذا ما نعرفه في المزي من جهة علم الحديث

وكان كما قال الذهبي عارفا باللغة والتصريف وله مشاركة في الفقه ويخوض في شيء من مسائل الصفات في أصول الديانات ليته برئ منها

وأما المعقولات فلم يكن يدريها ولعل الذهبي خطر له أن ذلك القدر الذي كان." (١)

"وقد قرأ سابقا مبادئ الخط والحساب والإملاء على الأستاذ محمد مارديني مدير المدرسة السعودية بالطائف **تولى التدريس بالوكالة** عن كل من الشيخ إبراهيم الجهيمان وإبراهيم الهويش بالمدارس الابتدائية ثم عينه سماحة الشيخ عبد الله بن حسن والسيد طاهر الدباغ مدير المعارف مدرسا للفقه والتوحيد بالمعهد العلمي السعودي وذلك عام ١٣٦٣هـ ثم انتدب إلى تحضير البعثات ثم انتدب إلى كلية الشريعة بمكة المكرمة ولما تحولت مديرية المعارف إلى وزارة عام ١٣٧٣هـ عين مفتشا ولكنه **آثر التدريس بكلية** الشريعة لتزداد معلوماته بالمطالعة والمراجعة وفي عام ١٣٧٥هـ عين مساعدا للمفتش العام بوزارة المعارف مع قيامه بالتدريس بكلية الشريعة.. زاملت فضيلة الشيخ على الهندي زهاء ثلاث سنوات بالمعهد وتحضير البعثات فكان مثال الجد والإخلاص والنشاط في أداء واجبه فحيا الله العلم وحملته الذين يدافعون عنه بقوة الدين وغزارة المعرفة وطهارة القلب وسلامة النية.

١- الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد من أهالي جلاجل لم أقف على ولادته كان قاضيا لجبل شمر في زمن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وكان أمير حائل إذ ذاك محمد بن عبد المحسن بن علي من آل علي وبقيت مدة ولايته القضاء بحائل إلى حصار الدرعية سنة ١٢٣٣هـ في زمن عبد بن سعود فانتقل إلى بلاده جلاجل ومات هناك عام ١٢٤١هـ.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ٣٩٩/١٠

* * *

٢- الشيخ احمد بن سليمان عبيد لم أقف علي ولادته ولا علي مشائخة الذين قرأ عليهم غير أنه كان قاضيا بحائل من لدن الأمام تركي بن عبد الله السعود وأمير حائل محمد بن علي لم نر له أحكام إلا ورقة عادية فيها حكم لأهل قصر العشروات الذي بقرب حائل يبعد عنها مسافة ثلاث ساعات للماشي قبلة غربا كتبت هذه الورقة أو هذا الحكم كما يسمونه عام ١٢٤٢هـ ويظهر أنه توفى بعد هذا التاريخ كان تحامل على أهل الجبل سامحه الله وعفا عنا وعنه.

* * *." (١)

"٥٠- شيخنا الشيخ عبدالله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بلهيد الخالدي ولد في بلدة القرعاء من قرى القصيم عام ١٢٥٩هـ وقرأ القرأن على والده الشيخ سليمان بن سعود البليهد وقرأ الحديث والتفسير على الشيخ محمد بن دخيل بن بالمذنب وعلى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ببريده ورحل للهند للعلاج فقرأ فيه أيضا الحديث وفنونا أخرى ثم رجع **وتولى التدريس والوعظ** والإرشاد في عالية القصيم كالبكيرية والرس والخبرى وجميع القرى المجاورة لها يتجول عليهم حتى عام ١٣٣٣هـ عين قاضيا لتلك العلية مع بواديها إلى سنة ١٣٤١هـ فعين قاضيا للجبل حائل وضواحيها وباديتها ثم عين رئيسا للقضاة بمكة المكرمة وذلك عام ١٣٤٤هـ إلى أخر عام ١٣٤٥هـ التمس أهالي حائل من الملك رجوعه إليهم فرجع وعين بدله رئيسا للقضاة شيخنا الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ كان الشيخ ابن بليهد عالما فاضلا جمع الله له بين السياسة الدينية والدنيوية والعلم والحجى والعقل الوافر وكان رحاله لا يذكر له أحد بعلم إلا رحل إليه وأخذ عنه جلس للتدريس والإفتاء والقضاء فكان طلبة العلم يجتمعون إليه حلقا متتابعه حضرت دروسه في الصغرى وقرأت عليه ثلاثة الأصول وأداب المشي إلى الصلاة وكان الناس يتعجبون من فصاحته وتقريره وتحليله للمسائل وإخراج النتيجة مما يماثلها حتى كأن كتب الدنيا بين عينيه إذا تكلم بشيء قلت هو الإمام فبه سواء أكان حديثا أو تفسيرا أوفقها أو عربية أو فرائض أو تجارة أو زراعة أو صناعة غرث في الناس أحكاما خفف فيها المشاكل بين الناس إلى اليوم كان يقضي قضاء يبهر العقول مما نراه إلا إلهاما من الله تعالى لآن الطرفين لا يمكن أن يرضيا بقضاء قاض مهما كان مبلغة من العلم والعقل غير أن الشيخ ابن بليهد لا يقوم من عنده الطرفان غالبا إلا وهما راضيان كل الرضا والقضاء عليه أيسر وأسهل من كل

---

(١) زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، ص/٤

شيء كانت له مواقف سي ا سية يحمد عليها من ذلك ما ذكره الشيخ حافظ وهبه في كتابه صفة جزيرة." (١)

"ومنها شرح صحيح البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز. المسمى بفتح مسالك الرمز. ومنها رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام المنصف. عند كلام الامام أبي يوسف. ألفها لما وقع الخلاف بينه وبين بعض المفتين في مسئلة تتعلق بالأوقاف ومنها المنظومة في علم التصريف. المسماة بترصيف التصريف. وشرحها الموسوم بالشرح اللطيف. ومنها الوافي. لشرح الكافي. في العروض والقوافي. ومنها شرح عقود الجمان. في المعاني والبيان. للجلال السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول. يكاد يزيد على المطول. ومنها رسالة منظومة في منازل القمر. وشرح عليها موسوم بمناهل السمر. ومنها كتاب يتعلق بالشهور والأيام. وما يناسب ذلك من مباحث وكلام. له بكل علم تعلق والمام. مسمى ببراعة الاستهلال. فيما يتعلق بالشهر والهلال ومما لم يذكره شرح ألفية الجلال السيوطي والأشعار. بما لقائله من الانشا والأشعار. والله أعلم ولم يزل ممتطيا◦ صهوة العز المتين. وراقيا ذروة طود الجاه الركين. لا يقاس به قرين. ولا تطأ آساد الشرى له عرين.

إلى أن تولى الشريف أحمد بن عبد المطلب مكة المشرفه. ورفل في حلل ولايتها المفوفه. وكان في نفسه من الشيخ المشار إليه ضغن. حل بصميم مهجته وما ظعن. فأمر أولا بنهب داره. وخفض محله ومقداره. ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار. وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار. إلا أن المعتمد أغص ابن عمار بالحسام الأبيض. وهذا طوفه هلال فتر من أنامل عبد أسود. فجرعه طعم كاس الموت الأحمر. وكان قد أبقاه في مجلسه إلى ليلة عرفه. ثم خشى أن يسعى في خلاصه من أكابر الروم من عرفه. فوجه إليه بزنجي أشوه خلق الله خلقا. وتقدم إليه لقتله في تلك الليله خنقا. فامتثل أمره فيه. وجلله من برد الهلاك بضافيه. فأقفرت لموته المدارس. وأصبحت ربوع الفضل وهي دوارس. وذلك في عام سبع وثلاثين وألف ومن الاتفاق إن الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها. حتى تقاضت منه الليالي ما أسلفته من دينها.

---

(١) زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، ص/٢٣

وفي الأثر كما تدين تدان. وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان.
فصل وهذا حين أثبت من نثره الباهر. ونظمه المزرى بعقود الجواهر. ما تستلذه المسامع. ويطرب له الناظر والسامع. فمن نثره البديع ما كتبه إلى شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطينية يقبل الأرض التي تمنى الشمس إن لو حظيت منها بالقبل. وبدلتها ببرج درجة شرفها الحمل.
أرضا تقاعست عنها الأفلاك. أرضا ترافعت على الفرقدين والسماك. أرضا تحيط بها الأعاظم. إحاطة الهالة بالقمر. أرضا تنيط بها الأفاخم. ما يختص به كل من نهى وأمر. أرضا أعد التضمخ بثراها طيبي. وأرى التخلق ببراها أعز سهم من نصيبي. أرضا تنافس حصباؤها الدراري. أرضا تنافح شذا المسك الداري. أرضا تمشت فيها إقدام تستقل الثريا موطئا ومرقي. وتجل عن أن ترى بينها وبين السها في العلياء فرقا. أرضا مقبلة بشفاه الأعاظم. مبجلة بشفاه الأفاخم. بها تشديد بنيان المعالي. بها تأيد إيوان الأعالي. بها اكتحلت ألحاظ الموالي. بها افتخر الثرى على الأثير العالي. ولا بدع إذ هي ممشى لسيد كرع من معين الفضل سلسبيله. وأوضح لمفترع هضاب الفرع دليله. وأصبح كماله موقي من العين والعيب فلا مجال لعين الرضى عن كل عيب كليله. أعلم من قضى وأفتى. أفضل من باشر التدريس والأفتا. أكثر العلماء علما. أغزر مشايخ الاسلام فهما. أجمع أرباب العلوم رواية. أوسع أصحاب الفهوم دراية.." (١)

"ولما نجحت من الثالثة في آخر العام أخذت كتب السنة الرابعة فحفظتها وفهمتها فسمحت لي المدرسة بالإختبار مع الراسبين فنجحت إلى الخامسة فواصلت دراستي في ليبيا حتى أتممت الثانية الاعدادية ثم رجعت الى المملكة العربية السعودية حيث تركت إخوتي فأتممت دراستي المتوسطة في دار الحديث المدنية ثم سجلت بالثانوية في الجامعة الاسلامية ٨٧-١٣٩٣هـ ونجحت فيها ، وحيث ان الجامعة الاسلامية في ذلك الوقت لم تكن فيها الدراسات العليا إنتقلت إلى جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة المكرمة قسم الفقه وأصوله ، والجدير بالذكر أن جامعة أم القرى ما كان لها وجود ، وانما بمكة المكرمة بعض كليات تابعة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ونوقشت رسالتي للماجستير بعنوان عقد الوكالة في الفقه الإسلامي في ١٣٩٧/٦/٣٠هـ ونلت بها شهادة الماجستير بتقدير جيد جدا ، وقبل ذلك بسنتين أي في عام ١٣٩٥هـ بدأت التدريس بمعهد الحرم المكي الشريف إلى وقتي هذا ولله الحمد والمنة ولي من الكتب رسالتان مطبوعتان : عقد الوكالة في الفقه الإسلامي ، وتلخيص الفرائض في الجمع بين الرائد ودليله والرحبية . ورسالتان غير مطبوعتين : أدلة الفرائض من الكتاب ولأثر ، والأمام محمد بن

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص/٣٨

مسلم الزهري نفي الشبها ت التي الزقها به المستشرقون والرد عليها .. وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين .

سيد محمد صادق الغزافي الانصاري

٢٠/١٠/١٤١٩ هـ

مقدمة كتاب النسب

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله نبينا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد :." (١)

"فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد حفظه الله

المشرف العام على مجموعة مواقع الإسلام www.islam.ws

وإمام وخطيب مسجد عمر بن عبد العزيز بالخبر.

ولد الشيخ – حفظه الله – في ١٣٨١/١٢/٣٠ هجرية، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالرياض، وأنهى دراسته الجامعية في الظهران في المملكة العربية السعودية.

شيوخه:

وقد حضر مجالس للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، وهم أكثر شيوخه الذين استفاد منهم وقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك والشيخ محمد ولد سيدي الحبيب الشنقيطي، وأخذ تصحيح قراءة القرآن على الشيخ سعيد آل عبد الله.

ومن شيوخه الذين استفاد منهم الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان، والشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، والشيخ عبد المحسن الزامل، والشيخ عبد الرحمن بن صالح المحمود.

وكان أكثر من استفاد منه في الاج ابات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله – وكانت علاقته به ممتدة على مدى خمس عشرة سنة، وهو الذي دفعه **إلى التدريس وكتب** إلى مركز الدعوة والارشاد بالدمام باعتماد التعاون معه في المحاضرات والخطب والدروس العلمية وبسبب الشيخ عبد العزيز بن باز

---

(١) سلسلة نسب الغزافيين سيد محمد صادق الغزافي الانصاري، ص/٤

– رحمه الله – أصبح خطيبا وإماما ومحاضرا.

نشاطه العلمي:

له دروس علمية في التفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه وفنون أخرى يلقيها في الجامع الذي يؤم فيه – جامع عمر بن عبد العزيز بالخبر – ومنها :

ومن دروس الفجر اليومية:

– تفسير ابن كثير. وهو الآن يملي على الطلاب التفسير وقد أنتهى من سورة البقرة كاملة ولله الحمد.

وشرح سنن الترمذي بشرحها تحفة الأحوذي

– فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية.

وقد أنهى في هذه الدروس شرح صحيح البخاري.

و شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

و شرح عمدة الأحكام في الفقه للحافظ عبد الغني المقدسي.." (١)

"ومن شعره قوله

ساقي الندامى بدالي ... بكأس خمر الدوالي

قديمة العصر تجلى ... صرفا بنور الجمال

وزمزم الكاس منه ... بريق شهد حلالي

وقال لي اشرب وعربد ... واصدح بها لا تبالي

شربت شربا هنيا ... منه بدا ما بدا لي

حتى سكرت بحاني ... وما علمت بحالي

فغبت عني بسكري ... ولم أزل في توالي

سكرى بحاني حلالي ... فيه اعتكاف الليالي

فقيل لي ذا حرام ... عليك قلت حلالي

وكأنت وفاته كما أخبرت في سنة اثنين وخمسين ومائة وألف ودفن ظاهر غزة رحمه الله تعالى

إبراهيم بن محمد الرومي

إبراهيم بن محمد الحنفي الرومي أحد الموالي الرومية قدم من ملطية مسقط راسه إلى دار الخلافة قسطنطينية

---

(١) سيرة فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد، ص/١

وخدم بها شيخ الاسلام مفتي الدولة مصطفى بن فيض الله الحسيني وصار عنده إماما ولازم على عادتهم وسلك طريق التدريس حتى صار مدرسا وتنقل بالتدريس على العادة حتى صار قاضيا باسكدار وبعد انفصاله قدم حاجا صحبة المولى محمد نافع بن محمد قاضي المدينة المنورة وعاد من الحجاز للديار الرومية وكان يترقب صيرورته قاضيا بإحدى البلاد الأربع التي هي ادرنه وبورسه والشام ومصر ورتبتهم بالمقام كرتبتهم بالعدد فولى قضاء دمشق ودخلها وكان دخوله سنة إحدى وتسعين ومائة وألف وباشر أخوه سليمان المدرس أمور النيابة وتعاطى الأحكام ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا ابن ابن العظم والي الشامي وأمير الحاج الشريف ماجريات وأحوال يطول شرحها وكان يظهر البله والتغفل في حركاته بعد انفصاله بمدة ولى قضاء المدينة المنورة وعاد إلى دمشق ثانيا وذهب منها وبعد وصوله لدار الخلافة قسطنطينية مات وكأنت وفاته بها في سنة سبع وتسعين ومائة وألف عن سن عالية رحمه الله

إبراهيم الراعي

إبراهيم بن مراد بن إبراهيم المعروف بالراعي الدمشقي البارع الأديب ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه راعي ولأ الموده ومراعي ذمة من والاه ووده أشار إلى الأدب فأقبل نحوه يسعى وحمدت في تلقي مراميه عواقب المسعى وجال فيه جولة كرمت فيها خصاله وأرهفت بمواقع أرائه بيضه ونصاله واجتنى من باكورته الثمرة الجنبه ونهل من منهله الشربة الهنية بمنطق يطفي الحرارة ويخمد من جمر الحشا شراره ولحبة كالقطن المندوف فيها اعتياض وطبيعة سالمة من علاج الأدوآء والأمراض وله شعر صادف الإصابة فوق سهمه إلى غرضه فأصابه ليس بمتكلف فيه ولا متعسف ولا هو حريص على جمعه ولا متأسف أنتهى مقله ورحل في خدمة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي إلى البقاع وبعلبك وذلك في سنة مائة بعد الألف ورحل في خدمته أيضا للقدس في سنة إحدى بعد المائة وكان الاستاذ له نظر عليه وأخذ عنه وكان عليه كتابة في أوجاق اليرليه ومن شعره قوله

لم أكن أرعوي لقول وشاة ... في هوى شادن تملك قلبي

غير أن أقول في كل حين ... لخلو الفؤاد الله حسبي

وقوله

مليح في دمشق غدا فريدا ... يرى أبدا غرامي فيه شب

ولم يك دأبه إلا التجافي ... لصب ناره أبدا تشب

وقوله

بديع جمال الخجل الغصن قده ... لقد تاه في ذاك الجمال وعربدا

لئن ضل قلبي في دجى ليل شعره ... فمن وجهه قد لاح نور لنا هدى

قوله

وزهر الدفل لما راح يزهو ... حكى في حمله للورد لونا

كؤس من عقيق قد تبدت ... فتره في رياض الانس عينا

ومن ذلك قوله الشيخ البارع أحمد الشراباتي الدمشقي

كأن زهور تلك الدفل لما ... تبدت فوق أشجار جسام

قناديل من الياقوت أضحت ... معلقة على خضر الخيام

وفيه للاستاذ عبد الغني النابلسي قوله

وأشجار دفال فوقها الزهر قد بدا ... كجمر على تلك الغصون توقدا

والاكتبر أحمر سال ساعة ... فصادفه برد الهوى فتجمدا

والا عقود من عقيق تنظمت ... وقد قلدوها ساعة الدوح واليدا

ومن قد رآه من بعيد يظنه ... هو الخد ممن قد هويت توردا." (١)

"إبراهيم بن مصطفى صره اميني زاده السيد الشريف الحنفي القسطنطيني أحد الموالي الرومية كان جده كاتب وقف جامع الوالدة في اسلامبول ووالده من الموالي وتوفي معزولا عن قضاء ازمير وهو نشاء نجيبا وأخذ الخط المعروف بالتعليق عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضي العساكر في الرم ومهر به وقرأ على بعض الشيوخ في الطب وبرع به وصار من حكماء السلطان ولازم على عادتهم وصار مدرسا وتنقل في **مراتب التدريس حتى** وصل إلى الثمان وأعطى قضاء بلدة حلب الشهباء وكان تزوج بابنة شيخ الاسلام جلبي زاده إسماعيل عاصم مفتي الدولة وأعقب منها وكأنت وفاته في أواسط سنة ثمان وثمانين ومائة وألف

إبراهيم بن أشنق

إبراهيم الشهير بابن أشنق الحمصي الولي الصالح الشهير كان رحمه الله ذا لحية عظيمة ينسج العبا ولا يفتر عن ذكر الله تعالى في فراغه وشغله ويأخذ الحال في حال نسجه فلا يفيق إلا وقد نسج على لحيته في بعض الأوقات فينقض النسج عنها وكان يسقي الماء على ظهره مجانا وهو مشتغل في الذكر وقد شاع عنه الخبر وذاع من الناس بأنه اجتمع به بعض أهل بلدته في جبل عرفات ولم يكن صحبة الحج وأخبر المذكور

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢٠/١

أنه حج في بعض السنين وكان الحج إذ ذاك في الشتاء في أيام كوانين وهو في عرفة وإذا بالشيخ إبراهيم المترجم ومعه رجال لا يعرفهم فرآه على حالته التي يعهدها عليه في حمص فسلم عليه واستخبر منه متى كان الخروج فأخبره أنه بهذا اليوم بعد التروية منه وعدم التسليم من الرجل واستخبر منه عن حال ولده فقال له بخير هو وحال الخروج رايته ينزع الثلج عن سطح داره ثم إن الرجل فارقه لحظة فلم يجده بعد ذلك بعد مزيد التعب منه في التفتيش عليه فكتم أمره حتى جاء إلى حمص فأخذ هدية وذهب إلى عنده وذكر له قصته معه فقال له أنت من مشاليم الحج فلم يزل يكثر عليه حتى أخذ العهد منه بأنه لا يقبل الهدية منه إلا بالكتمان عليه وكتم أمره إلى أن مات فأخبر حينئذ بذلك عنه وعلى كل حال فإن صاحب الترجمة كما أخبروا عنه من المجمع على ولايتهم معتقد الخاص والعام وكأنت وفاته في نيف وستين ومائة وألف ودفن باطن حمص في جامع وحشي ثوبان رضي الله عنه في إيوان الجامع المذكور من جهة الشرق رحمه الله تعالى

إبراهيم الزبال

إبراهيم المعروف بالزبال الدمشقي الولي المستغرق المجذوب ترجمه الاستاذ السيد مصطفى الصديقي في كتابه الذي ترجم فيه من لقيه من الأولياء وقال في وصفه كان خالي البال موصول الأحبال معلوما بين الرجال وأخبرت أنه قال اذن ل بالظهور وكان على يد شيخنا الياس الكردي المشهور فإنه كان يتردد عليه إلى القميم فاعتقد الناس فيه الاعتقاد الجسيم وصار يقول ما أشهرني إلا الياس نفعنا الله تعالى بهما وأزال عنا الالتباس ولما حج الشيخ الياس آخر حجته مرض وخرج في رجله أحد عشر خراجة فأخبرني بعض جماعة الشيخ أنه جاء الشيخ إبراهيم إلى تلميذه وخليفته المنلا عباس الكردي وقال له إن شيخكم المنلا مريض وأخبر عن عدد خراجاته وعجز عن المشي فلحته وأوصلته لمحله وهو يوصيك ويقول لك الأمر الذي أوصاك به وهو كذا وكذا لا لستره قال فلما جاء الشيخ همت أن أسأله عن صحة ما أخبر به الشيخ إبراهيم قال فد الشيخ المنلا رجله حالا وقال كان في رجلي أحد عشر خراجة وأراني محلها فتحققت جميع ا ذكره وحدثني عنه بعض المترددين عليه أنه قال له شككت هل حصل لي سلوك أو لا فأخذت بيدي عكازا وغرسته في الأرض وقلت في نفسي اللهم إن كنت مننت علي بالسلوك فاشهدني ذلك في هذا العكاز واخضراره قال وخطوت عنه خطوات ورجعت إليه فرأيته قد نبت في رأسه أوراق خضر فحمدت ربي سبحانه وعلمت أنه حصل لي سلوك ولقد كنت أراه ماشيا خلف الحمير يسوقها وهو غارق في حاله فلا أكلمه وكان يأتي إلى المدرسة الباذرائية يغسل رجليه ويصلي ولا يترك الصلاة ومع ذلك فهو مستغرق

مدهوش وله أحوال كثيرة ومناقب شهيرة معلومة للشيخ عبد الرحمن السمان وللملازمين له كبعض الخلان أنتهى ما قاله الصديق بخروفه ولم يذكر تاريخ وفاته

إبراهيم بن عاشور

إبراهيم بن خليل بن عاشور الشافعي قرأ القرآن على والده وتفقه عليه وأنتفع أتم الأنتفاع واستقام على سنن أبيه يفيد ولا يستنكف أن يستفيد رحمه الله رحمة واسعة

أبو بكر الجزري." (١)

"ألا فانظروا في الدهر ولا تأمنوا له ... يسالم في بعض ومن شأنه الغدر

وإن هو يصفو بعض يوم يرى به ... تباريح أكدار يقل بها الصبر

فكم خان من مولى بكت بفراقه ... عيون سماء المجد والغيث والقطر

ولا سيما مير اللواء محمد ... وكان له الاسعاد والفتح والنصر

فمات على عز ونودي شأنه ... لموتته أرخ به قضى الأمر

وجامعه المزبور من أحسن جوامع القاهرة صار للمجأورين بالأزهر به أنتفاع عظيم رحمه الله تعالى

أبو السعود الكواكبي

أبو السعود بن أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الشهير كأسلافه بالكواكبي الحنفي الحلبي مفتي الحنفية بها وابن مفتيها نجل السراة الصناديد الذي أشرقت سماء الشهباء بكواكب مجدهم وحسبهم وافتخرت بفضائلهم ونسبهم الذين تسنمو أمرا في المعالي وازدانت بهم الأيام والليالي ولد بحلب في سنة تسعين وألف وبها نشأ وأخذ العلم عن فحول علمائها أجلهم والده أخذ عنه التفسير والمعقولات وأخذ النحو عن الشيخ سليمان النحوي والشيخ عبد الرحمن العادي والفقه عن الشيخ زين الدين أمين الغنوي والحديث عن الشيخ أحمد الشراباتي وبالواسطة والإجازة أخذ عن الشيخ حسن العجيمي المكي وأجازه الشيخ أحمد النخلي وأخذ سائر الفنون من أجلاء العلماء وتولى الافتاء بحلب بعد والده سنة خمس وعشرين ومائة وألف واستمر مفتيا إلى أن توفي وأقرأ التفسير مدة افتائه بالمدرسة الخسروية المشروطة لمفتي حلب قراءة تحقيق والتزم المحاكمة بين ما ناقش به جده العلامة محمد بن حسن الكواكبي مع العلامة عصا والعلامة سعدى جلبي وبين والده وجده فيما تناقشا به وأف في مبدأ غمره لكن لم يسعه عمره فما نظمه في مبدأ عمره وعنوان شبابه رسالة آداب البحث ورسالة الوضع وكتب على منظومة أداب البحث

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢٦/١

شرحا مفيدا وباشر تحرير شرح على نظم الرسالة الوضعية فنعته من ذلك شواغل الفتوى **ولازم التدريس وتصدى** للافادة وأخذ عنه أفاضل حلب وغيرهم جماعة كثيرون وفاق أهل عصره وكان له شعر رقيق وكان رحمه الله لطيفا خلوقا عفيفا نظيفا شريفا شفوقا عالما محققا مدققا رئيسا محتشما علامة مفردا علما وزهدا وورعا ذا حلم ووقار وصلاح حائزا للأوصاف الحميدة وكأنت وفاته في ثاني رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ودفن عند آبائه بالتربة التي بداخل المسجد المعروف الآن بمسجد أبي يجبى وسيأتي ذكر والده أحمد إن شاء الله تعالى في محله وبنو الكواكبي طائفة كبيرة أهل فضل ورياسة ولهم طريقة معروفة اردبيلية تنتهي إلى الاستاذ جدهم الكبير الشيخ صفي الدين والحق اسحق الاردبيلي ولهم سيادة الشرف من جهة المذكور وأما المترجم فكان حائزا للشرفين فإنه كان شريفا أيضا من جهة والدته التي هي الشريفة عفيفة ابنة السيد الحسيب الشريف السيد بهاء الدين النقيب الحلبي المعروف هو وآباؤه ببني الزهرا الذين امتدح جدهم الشريف أبا محمد إبراهيم المنتقل من حران إلى حلب أبو العلا المعري في تاريخه وقصائده وكلهم نقباء في حلب وشرفهم أشهر من كل مشهور والله أعلم

أبو السعود بن يحيى المتنبي." (١)

"ولم يذكر الأمين له سوى هذا التشطير وكأنت وفاته في ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة عشرة ومائة وألف ودفن بتربتهم برمج الدحداح بالقرب من والده وحضر جنازته أهالي دمشق وأعيانها وخلق كثيرون رحمه الله تعالى

أبو الفتح العجلوني

أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني الأصل الدمشقي المولد الشيخ العالم الفاضل المتقن المحقق كان أحد الشيوخ الأعلام الأفاضل الفقهاء سهل الأخلاق طيب العشرة حسن المطارحة له ديانة واحتيط له بدمشق يوم السبت رابع رمضان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ونشأ بها في كنف والده واشتغل بالطلب على جماعة منهم والده والشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ محمد البقاعي والشيخ علي كزبر والشيخ محمد الخمسي المغربي نزيل دمشق ومهر وبرع ثم في شعبان سنة سبع وخمسين صرف عنان الهمة نحو مصر فارتحل إليها وأقام هناك مدة سنين مشتغلا بالتحصيل والدروس اشتغالا تاما على قايتباي والشيخ إسماعيل الغنيمي والشيخ سليمان الزيات والشيخ عطية الاجهوري والشيخ خليل المالكي والشيخ محمد الحفنأوي وأخيه الشيخ يوسف والشيخ حسن المدابغي صاحب الحواشي والشيخ علي الصعيدي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣٥/١

والشيخ عمر الطحلأوي والشيخ أحمد الجوهري والشيخ علي الحفنأوي والشيخ أحمد الملوي والشيخ أحمد الاشبولي والشيخ أحمد الدمنهوري والشيخ أحمد المغربي البناني والشيخ عبد الله الشبرأوي والشيخ عيسى البرأوي والشيخ محمد الدفري وغيرهم وأخذ عن الاستاذ السيد الشيخ مصطفى الصديقي وحصل على ما حصل من الفضل والاتقان وعاد لدمشق في سنة أربع وستين وقرأ في الأموي بالسنة المذكورة ولازم التدريس والاقراء والافادة ولزمه الطلبة للأنتفاع والاستفادة وأقرأ من كتب النحو والصرف والمعاني والمنطق والاصول والحديث وغيرهما في مجالس عامة وخاصة وأنتفع به خلق وأخذ عنه جم غفير وكنت قرأت عليه شيئا من النحو وكان يقيم الذكر في الجمعات في الجامع الأموي في المشهد المعروف ببني السفر جلاني وطريقته الطريقة الشاذلية المزطارية وهو أخذها عن جماعة منهم والده عن الاستاذ الشيخ محمد المغربي المزطاري إلى أخر السند وكذلك عن الشيخ إبراهيم كرامة الاسكندراني وتنافس هو وخليفة المزطاري الذي هو من بني السفرجلاني بخصوص ذلك وأرادوا أخذ المشهد لأجل ذلك ووقع بينهم ما وقع من الحصام والجدال واستقر الحال على أن ابن الشيخ عبد الرزاق السفرجلاني خليفة المرطاري يكون في المشهد الكائن بالقرب من باب البريد المعروف بمشهد الحرمين وأن يكون المترجم في المشهد الثاني الذي كان يقيم به الذكر الشيخ عبد الرزاق المذكور وصار لكل تلاميذ ومريدون وصار للمترجم تدريس البخاري في مدرسة الوزير إسماعيل باشا العظيم وكان قبل ذلك له بها وظيفة حفاظة الكتب وكان والدي أحدث له في وقف السنانية عشرة دارهم عثمانية في كل يوم وكان يجله ويحترمه وبالجملة فقد كان أحد مشاهير الافاضل بدمشق ولم يزل على حاله إلى أن تبرأ الدار الآخرة وكأنت وفاته في ليلة الجمعة تاسع عشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ودفن من اليوم في تربة باب الصغير وسيأتي ذكر والده محمد في محله رحمهما الله تعالى

أبو المكارم بن حبيب." (١)

"أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهير بالنخلي الصوفي النقشبندي المكي الشافعي الامام العالم العلامة المحدث الفقيه الحبر الفهامة المحقق المدقق التحرير أبو محمد شهاب الدين ترجمة تلميذه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى لطائف المنه فقال ولد سنة أربع وأربعين وألف بمكة المشرفة ونشأ بها وثقلت من ثبته الجامع لمشائخه ومروياته أن أول شيخ قرأ عليه بمكة سنة خمس وخمسين وألف الشيخ العالم العامل عبد الله بن سعيد باقشير المكي الشافعي ثم قرأ على السيد

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١/٤٠

عبد الرحمن بن السيد أحمد الحسني المغربي المكناسي المالكي الشهير بالمحجوب ثم على السيد محمد الرديني اليمني الشافعي ثم على شيخ الاسلام الشمس محمد بن علاء الدين البابلي وسمع عليه صحيح البخاري الافوتا يسيرا فبالاجازة وغالب صحيح مسلم وغالب سنن الترمذي وسنن أبي دأود وجميع السنن الصغرى للنسائي وجميع سنن ابن ماجة والموطا وأطرافا من الجامعين الكبير والصغير للسيوطي ونوادر الاصول للحكيم الترمذي والمصأبيح للبغوي وأجازه بخطه اجازة حافلة ومن مشائخه أيضا الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشبيشي والشيخ يحيى الشأوي وأبو الروح عيسى بن محمد الثعالبي وأبو الوقت إبراهيم بن حسن الكوراني والعلامة محمد ابن علان الصديقي والنور علي بن الجمال والشيخ عبد العزيز الزمزمي وغيرهم وبرع في العلوم ولازم التدريس والافادة بالمسجد الحرام وأنتفع به في افادة العلوم الشرعية وغيرها وكان بشوشا متواضعا وافر الحرمة منور الوجه لا يشك الناظر إليه في ولايته وأخذ طريق السادة النقشبندية عن السيد مير كلال بن محمود البلخي وأخذ عنه خلق لا يحصون كثرة وأنتفعوا به وألف ثبتا جامعا لاسماء شيوخه وكأنت وفاته بمكة المشرفة في أوائل سنة ثلاثين ومائة وألف ودفن بالمعلى رحمه الله.

أحمد الغزي

أحمد بن محمد بن زين الدين بن زين العابدين بن زكريا بن البدر محمد الغزي الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح المجذوب المستغرق المكاشف أبو الرضى نور الدين ولد بدمشق سنة احدى وستين ومائة وألف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على الشيخ المقري محمد بن عبد الرحمن المكتبي وقرأ في الفقه ومقدمات العلوم على والده وعلى الشيخ عبد الخالق الزيادي وكأنت وفاته ثاني محرم سنة أربع وتسعين ومائة وألف ودفن بالباب الصغير.

أحمد الراشدي

أحمد بن محمد بن شاهين الشافعي القاهري الشهير بالراشدي الشيخ لامام الورع المحقق المدقق الفقيه المحدث الضابط أبو العباس شهاب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزي ومحمد العشمأوي وأخذ الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمري وسمع الحديث على كل من عيد بن علي النمرسي وعبد الوهاب بن أحمد الطنتدائي والشمس محمد الورازي برواية النمرسي والطنتدائي عن عبد الله بن سالم البصري نزيل مكة والشمس محمد الزرقاني وتصدر صاحب الترجمة في جامع الأزهر وأخذ عنه خلق كثيرون وله مؤلفات نافعة وتقريرات رائعة وأخذ عنه ثعيلب بن سالم الغشني وغيره وكأنت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائة

وألف عن ثمانين سنة تقريبا وصلى عليه بالجامع الأزهر بجمع حافر بالناس وازدحم الناس على حمل نعشه وكثر البكاء عليه ودفن بتربة المجأور بن رحمه الله تعالى وأموات المسلمين.
السيد أحمد الصمادي." (١)

"وشالوص اسم رجل من أتباع امراء ناحية البقاع وكان أصل ذهاب المترجم إلى الروم وتوطنه بها كونه منتسبا اليهم وذلك أن المولى محمد بن إبراهيم العمادي المفتي تغبر خاطره عليه وأوشوا له بعض الناس به فتوافق مع القاضي بدمشق اذ ذاك أن يرتب علي البقاعي دعوة قبيحة توجب تعزيره لأجل أن يعزره وأحضر عدة شهود فلما مثل بين يدي القاضي بالمحكمة أثبتوا عليه ذلك الأمر وشهدوا بصحته الشهود الذين من طرف العمادي وأمر القاضي بتعزيره وضربه وأهين اهانة بليغة واشتهرت بدمشق في ذلك الوقت وطنت حصاتها فبعد ذلك لم يستغم بدمشق وسافر إلى دار الخلافة وأنتظم في سلك مواليها واشتهر والذين شهدوا عليه لم تطل مدتهم وماتوا جميعا وكان دخل اليها في حين سفر المورة وتوجه مع العسكر عسكر ياثم أنه في ختان أولاد السلطان أحمد عمل تاريخا للختان ودخل طريق الموالي وأخذ عنه ثمة جماعة من علماء رؤساء الروم فهم شيخ الاسلام الولي محمد أمين حياتي زاده ورئيس الكتاب المولى مصطفى الشهير بالطأوقجي وكان يعتقده آغة دار السعادة بشير أغا وتقلب بالمدارس وأقرا دروسا عامة إلى أن وصل إلى قضاء ديار بكر ولم يتول غيره من المناصب وجمع من الأموال شيأ كثيرا ولم يتزوج وترجمه الشيخ سعيد السمان الدمشقي في كتابه وقال في وصفه هذا ممن ساد بنفسه وشمخ بعرنينه على أبناء جنسه في البقاع العزيز ترعرع وفي دمشق برع وتورع ثم قاد بناصيته العجب حتى ظن أنه يخرق الحجب فدعى من أجل ذا عصيبه وكأنت اراؤه غير مصيبة فانسل إلى الروم واليها سعى واستند إلى العراقة ولها ادعى فصادفته العناية وغض عن تلك الجناية فقابلته بوجه الاقبال وقمصته من الشرف أحسن سربال وكان حصل في أبان عمره من العلم ما حصل فببركته توصل إلى ما توصل الا أنه لم يزل من البيضاء والصفراء صفر اليد والجيب فكأنه ينفق من الغيب شاهدته في الروم وهو من الادعاء في مكانة وأي مكانه ينتسب لبيت أسست أصوله قواعده وأركانه ودعواه أو هي من بيت العنكبوت واهية الأدلة مقطوعة الثبوت إذا تكلم بالتركية ضحك وتحقق سامعه ماهيته وما شكك والثمانون تعز به بعمره وهو ملتهى عن الحسناء بزيده وعمره غير أن الزمان بعدها له تنفس وتبسم بعد أن قطب وعبس وجعله بعد رتب التدريس من الموالي وجدد ما رث من ثياب حظه البوالي وبالجملة فأدبه بيت القصيد باسط به ذراعيه بالوصيد وله شعر عجيبة أساليبه يعجبني منه

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١/١١١

قوافيه وتراكيبه أنتهى مقاله وكان امتدح الوزير الكبير علي باشا المعروف بابن الحكيم في صدارته الأولى مؤرخا فتح مورة بقوله من قصيدة

ما المجد الا بحد السيف والأسل ... والعيش الا بعز الخيل والأسل

ان المعالي في هذين من قدم ... وليس يدركها من كان ذا كسل

وافت برونقها في كل منقبة ... تعزى إلى أسد في القول والعمل

من نال منها أقاصي كل مرتبة ... أدنى فضائله كالوابل الهطل

صدر الصدور التي سارت محامده ... في المشرقين مسير الشمس والمثل

لا يشغل الفكر الا في اقتناص عدا ... ما بين مؤتسر منهم ومنجدل

كأنه والعدى في كل معترك ... سيف يقد بهم كالأعين النجل

يختار فكري بأوصاف له تليت ... في صفحة لدهر مثل المندل الخضل

فليت شعري أمدح ما أفوه به ... في وصف صدر العلي أم رقة الغزل

يستوضح الجيش من لالاء غرته ... ان كان في الليل آثار من السبل

يسعى إلى الحرب والأسياف لامعة ... والخيل تعثر في الخطية الذبل

فأوضح الملك حتى صار مشكله ... من حسن سيرته كالشمس للمقل

لا يختشي العسكر الجرار يوم وغى ... ان جر ذيل القنا في حومة الوجل

منها

لا زلت تنصر من وافاك ملتجيا ... من كل هول يذيب القلب من وجل

حتى أقمت بأبطال الحروب على ... أكناف مورة فانقادت على عجل

وخضت منها بحار الحرب ممتطيا ... من نصرة الله خيل العز في الدول

وكان طائرك الميمون من ملك ... تروى مفاخره عن أهله الأول

ومنها." (١)

"وكأنت وفاة صاحب الترجمة بدمشق في ليلة الخميس سادس عشر جمادي الثانية سنة اثنين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير وسيأتي ذكر قريبه موسى وحفيد ولده سليمان قلت وبعد وفاته انفصلت الخطابة عن بني محاسن في الجامع الأموي وتولاها العلامة الشيخ إسماعيل الحائك ثم بعد وفاته تولاها

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١٣١/١

الفاضل الشيخ مصطفى الاسطواني واستقامت عليه إلى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ففيها عزل عنها وتوجهت للمولى سليمان المحاسني ولد المترجم مع تدريس السليمة في الصالحية وسبب عود الخطابة اليهم كون ولد سليمان المحاسني المذكور وهو أحمد المحاسني رحل إلى الروم ونزل في دار شيخ الاسلام المولى عطاء الله وكأنت بينهما محبة أكيدة وشكى حالهم إليه قال له ان الخطابة والتدريس من قديم الزمان على بني محاسن والآن توجهت الخطابة للشيخ مصطفى الاسطواني والتدريس للشيخ عبد الغني النابلسي وكان شيخ الاسلام المذكور بينه وبين الشيخ عبد الغني النابلسي اغبرار خاطر لكونه لما ورد قاضيا إلى دمشق صار بينهما مباحثة طويلة في شرب النتن وكيفية حكمه وكان شيخ الاسلام ممن يحرمه كبعض علماء الروم المتورعين وينكر على الاستاذ لشرب ذلك فحين بلغ الاستاذ ذلك ألف رسالة فيه وسماها السيف المضي في عنق عطاء الله القاضي فلما اطلع المذكور على ما أبداه المحاسني أحمد **وجه التدريس والخطابة** لولده المار ذكره وأرسلهما إليه وجاء الخبر إلى دمشق في رجب من السنة المذكورة ثم ان تدريس السليمية رجع بعد أيام قلائل للشيخ النابلسي والخطابة استقامت على المحاسني إلى أن مات وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ثم بعده لأولاده ثم بعدهم الآن على أولادهم.

القاضي أسعد الوفائي

أسعد بن عبد الحافظ بن إبراهيم الوفائي الحنبلي الدمشقي قاضي الحنابلة بدمشق الشيخ الفقيه الفاضل الكامل حافظ الدين كان قاضيا مراجعا في الأحكام الشرعية الموافقة لمذهبه مستقيما على حالته إلى أن مات وكأنت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

إسماعيل الإيجي

إسماعيل بن عثمان بن أسد الحنفي الدمشقي المعروف بالايجي كان يتولى نيابة الحكم بمحكمة الباب والقسمة العسكرية وغيرهما وله معرفة بالفقه والمسائل الشرعية قتله قطاع الطريق بين قرية قطنا وقرية عرطوز عائدا من قطنا إلى دمشق وكان ذلك يوم الثلاثاء سادس عشري ذي الحجة سنة سبع ومائة وألف والايجي نسبة إلى ايج بالجيم الفارسية قرية من بلاد الفرس.

إسماعيل الرومي

إسماعيل بن عبد الله الرومي الأصل والشهرة الحنفي المدني الشيخ المحقق المدقق المحدث أبو الفدا عماد الدين أخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي حين قدم المترجم دمشق وعن الجمال عبد الله بن سالم البصري المكي وغيرهما وبرع وفضل ودرس بالمدينة وأخذ عنه جمع من أفاضلها منهم شيخنا تاج

الدين بن جلال الدين الشهير بابن الياس المدني المفتي وكأنت وفاة صاحب الترجمة في المدينة المنورة في حدود الستين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى.
الشيخ إسماعيل الاسكداري
إسماعيل بن عبد الله الاسكداري الحنفي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم الكامل المرشد النقشبندي الصوفي المحقق المدقق أبو اليمن نور الدين شيخ الطائفة النقشبندية بالمدينة النبوية ولد سنة تسع عشرة ومائة وألف ونشاء في عفة وديانة وتلا القرآن العظيم أخذ في طلب العلم فأخذ عن الشمس محمد أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني والسيد عمر البار العلوي والشمس محمد حياه السندي والشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الطيب المغربي الفاسي نزيل المدينة والشيخ الامام عبد المصري حين ورد المدينة وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها مختصر صحيح الامام مسلم ومختصر شرح الشفا للشهاب أحمد الخفاجي وغيرهما من الرسائل والتعاليق وكان شيخا فاضلا قوالا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم مشاركا في فنون كثيرة كالحديث والفقه والعربية والتصوف والقرآن معتقدا عند الخواص والعوام وأخذ عنه جماعة من أهلي المدينة وغيرها وكأنت وفاته بها سنة اثنين وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله.
إسماعيل اليازجي." (١)

"ثم لما بلغ سن التمييز شرع في قراءة القرآن العظيم حتى حفظه عن ظهر قلبه في مدة يسيرة ثم قدم إلى دمشق وعمره نحو ثلاثة عشر سنة تقريبا لطلب العلم وذلك في منتصف شوال سنة ألف ومائة واشتغل على جماعة أجلاء بالفقه والحديث والتفسير والعربية وغير ذلك إلى أن تميز على أقرانه بالطلب ومن أسباب توجهه إلى طلب العلم انه لما كان في بلاده وكان صغيرا يقرأ في المكتب رأى في عالم الرؤيا ان رجلا ألبسه جوخة خضراء مركبة على فرو أبيض في غاية الجودة والبياض وقد غمرته لكونها سب على يديه ورجليه فأخبر والده بالمنام فحصن له بذلك السرور التام وقال له ان شاء الله يجعل لك يا ولدي من العلم الحظ الوافر ودعا له بذلك قلت ومشائخه كثيرون والكتب التي قراها لا تعد لكثرتها ما بين كلام وتفسير وحديث وفقه وأصول وقرآت وفرائض وحساب وعربية بأنواعها ومنطق وغير ذلك وقد ألف ثبتا سماه حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال وترجم مشائخه به فمن مشائخه الشيخ أبي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق والشيخ محمد الكاملي الدمشقي والشيخ الياس الكردي نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ يونس المصري نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقي والشيخ

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١/١٦٠

عبد الرحيم الكابلي الهندي نزيل دمشق والشيخ أحمد الغزي الدمشقي ومفتيها الشيخ إسماعيل الحائك والشيخ نور الدين الدسوقي الدمشقي والشيخ عثمان القطان الدمشقي والشيخ عثمان الشمعة الدمشقي والشيخ عبد القادر التغلبي الحنبلي والشيخ عبد الجليل أبي المواهب المذكور والشيخ عبد الله العجلوني نزيل دمشق ومن غير الدمشقيين الشيخ محمد الخليلي المقدسي والشيخ محمد شمس الدين الحنفي الرملي وأجازه الشيخ عبد الله بن سالم المكي البصري والشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ محمد الشهيري بعقيلة المكي والشيخ محمد الوليدي والشيخ محمد الضرير الاسكندراني المكي والشيخ يونس الدمرداشي المصري ثم المكي والشيخ أبو طاهر الكوراني المدني والشيخ أبو الحسن السندي ثم المدني والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني المدني والشيخ أحمد النجلي المكي والشيخ سليمان بن أحمد الرومي واعظ ايا صوفية وارتحل إلى الروم في سنة تسع عشرة ومائة وألف فلما كان بها اتحل تدريس قبة النسر بالجامع الأموي عن شيخه الشيخ يونس المصري بموته فأخذه صاحب الترجمة وجاء به إلى دمشق وكان والي دمشق اذ ذاك الوزير يوسف باشا القبطان عارضا به إلى شيخه الشيخ محمد الكاملي وألزم القاضي بعرض على موجب عرضه وانه يعطي ما صرفه شيخه الشيخ أحمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق للقاضي وكان مراد الغزي **أولا التدريس فحين** وصول العروض إلى دار الخلافة قسطنطينية للدولة العلية ما **وجهوا التدريس لشيخه** الكاملي ووجهوه للمترجم واستقام **بهذا التدريس إلى** أن مات ومدة اقامته من سنة ابتداء عشرين إلى أن مات احدى وأربعون سنة وهو على طريقة واحدة مبجلا بين العال والدون ودرس بالجامع الأموي وفي مسجد بني السفرجلاني ولزمه جماعة كثيرون لا يحصون عددا وألف المؤلفات الباهرة المفيدة منها كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس ومنها الفوائد الدراري بترجمة الامام البخاري ومنها اضاءة البدرين في ترجمة الشيخين ومنها تحفة أهل الايمان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها نصيحة الاخوان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها عرف الزرنب بترجمة سيدي مدرك السيدة زينب ومنها الفوائد المجردة بشرح مصوغات الابتدا بالنكرة ومنها الأجوبة المحققة عن الأسئلة المفرقة ومنها الكواكب المنيرة المجتمعة في تراجم الأيمة المجتهدين الأربعة ولكل واحد منها اسم خاص يعلم من الوقوف عليها ومنها أربعون حديثا كل حديث من كتاب ومنها عقد الجوهر الثمين بشرح الحديث المسلسل بالدمشقيين وهذه الكتب كاملة وأقلها نحو الكراسين وأكثرها نحو المعشرين ومنها التي لم يكمل وهي كثيرة أيضا منها أسنى الوسائل بشرح الشمائل ومنها استرشاد المسترشدين لفهم الفتح المبين على شرح الأربعين النووية لابن حجر المكي ومنها عقد اللآلي بشح منفرجة

الغزالي ومنها اسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين ومنها فتح المولى الجليل على أنوار التنزير وأسرار التأويل للبيضأوي ومنها وهو أجلها شرحه علي البخاري المسمى." (١)

"وشعره كثير وكأنت وفاته في ليلة الخميس بين العشائين سابع جمادي الأولى سنة خمس وسبعين ومائة وألف ودفن بزأويته بميدان الحصا رحمه الله تعالى.

حسين الجزايري

حسين بن عبد الله المعروف بالجزايري الرومي الكاتب الشهير بحسن الخطوط واتقانها كان في الأصل رقيقا للدرويش على الكاتب القسطنطيني وأخذ الخط بأنواعه عن سيده المذكور وأتقن الكتابة ثم فر هاربا من قسطنطينية من عند سيده إلى جرائر الغرب وكان اسمه دلأور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة وأقام بها إلى أن مات واشتهرت خطوطه بين الناس وأخذ عنه الخط أناس كثيرون وفاق أقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلا له تصرف تام ومهارة في صناعة التوريق وكأنت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة وألف بمصر القاهرة رحمه الله.

حسين باشا حسني

حسين باشا بن عبد الله الملقب بحسني القسنطيني أحد وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان أحمد خان الثالث العثماني تغمدهم الله بالرضوان تقلبت به الأحوال وصار رئيسا للعسكر الجديد المعروف بالينكجرية ثم صار أمير الأمراء وحاكم البحرين وبعده أعطى الوزارة وكان شهما جليلا مدبرا جسورا كاملا مكملا توفي في جزيرة قندية سنة ست وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى وحسني منسوب للمحسن وهو لقب له على طريقة شعراء الفرس والروم في الألقاب وبالجملة فقد كان نادرة دهره ووحيد عصره رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين أجمعين.

حسين السرميني

السيد حسين ابن السيد عبد الرحمن بن محمد الشهير بالسرميني الحنفي الدمشقي كان مجانا بارعا طارح التكليف سالكا بين أبناء زمانه له في كل مقام مقال ولد بدمشق وقرأ وجالس الأعيان وانخرط في مجالسهم ولازمهم وادعى نظم الشعر والفضل حتى شرع **في التدريس بمدرسة** الخصاصية الكائنة بسوق الدرويشة بالقرب من سراية الحكم لكونه كان متوليها وقف الوزير طوي‌ل أحمد باشا وصارت له رتبة اكنجي المتعارفة بين الموالي وكان أحد من يتولى النيابات بالمحاكم كالعونية وغيرها كوالده السيد عبد الرحمن المتوفي سنة

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١٦٤/١

احدى وثلاثين ومائة وألف وبالجملة فقد كان ممن يؤنس بحضوره وعشرته وكان والدي يسعفه لأنه كان من أخص المحسوبين والمنسوبين إليه وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه أليف ودادي الذي عهوده وثيقة وحليف مرادي الذي درر ذممه نسيقه غبطني عليه الزمن ومتعني باخائه الغالي الثمن فصرفت إليه وجهة الألفة ورفعت ما بيننا حجاب الكلفة فإذا اجتمعنا نودان لا نفترق وإذا افترقنا عاد كل منا وهو أسف فرق فهو لي مطمح سرور وراحة قلبي المحرور تبسم لي تباشير الرضى من خلائقه فاقطع حبال وثوقي من علائقه فما رأيته الا وهشيت ولا طارحته الا وطربت وانبشيت كأنه من ملح تصور ومن اهتضام النفس تكون وبسوار الانطراح تسور وقد استبضع من الآداب شطرا وأطرب في تفاصيلها وأطرى لا يفتر عن تحصيل فائدة ولا عن تلقاء أمر منافعه للخير عائده وله شعر ساحته محمية عن النظير كأنه منابت الزهر في الروض النضير فمن ذلك قوله

لك الدهر قد أبدى المسرة والبشرى ... وأطلع في أفق السما أنجما زهرا

وجر نسيم البشر في الروض ذيله ... نديا فأضحى الزهر مبتسها ثغرا

وعادت روأبي الأنس تندي نضارة ... فأصبح وجه الأرض ممتلئا بشرا

وقام بناطير السرور مغردا ... فأطر بنا صدحا وأبدى لنا اليسرا

بمقدم نجل قد تبدي وطرفه ... لأسنى المعالي طالب الرتبة الغرا

فقرت به شكرا عيون أولى النهى ... وراقت به الأوقات مذ حلها طرا

سيرتع في روض الكمال بهمة ... ويجمع بالحزم المحامد والشكرا

ولا بدع فيه فهو نجل الذي رقا ... آلي ذروة العليا فصار بها صدرا

همام لقد أضحت كواكب رأيه ... بها يهتدي الساري لدنياه والأخرى

هو الأروع المفضال من آي فخره ... مدى الدهر تتلى فوق هامته جهرا

لقد شابهت أخلاقه الغرقى العلى ... زهور الروأبي مذ حوى طيبها نشرا." (١)

"تأمل في صفاء النهر وانظر ... رقيق الظل من تلك العروش

كمعصم غادة هيفاء لاحت ... على طرفيه آثار النقوش

وهو من قول زين العجمي

وحديقة ينساب فيها جدول ... طرفي برونق حسنه مدهوش

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢١٢/١

يبد وظلال غصونها في مائة ... فكأنما هو معصم منقوش
وقول الآخر
لما تبدى النهر عند عشية ... والروض يخضع للصبا والشمأل
عاينته مثل الحسام وظله ... يحكي الصدى ولريح مثل الصيقل
وللمترجم غير ذلك من أحاسن الشعر والنثر وكأنت وفاته بقسطنطينية في غرة جمادي الثانية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن خارج باب أدرنة وأولاده الذكور الذين خلفهم هم المولى اسعد والمولى عبد الله والمولى عبد الرحمن والمولى سعد الدين رحمه الله تعالى وأموات المسلمين.

خليل الغزي

خليل بن رضي الدين بن سعودي بن شيخ الاسلام النجم محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي الشيخ الفاضل العالم العامل اللبيب الدين الصالح جامع الفضائل والفواضل أبو المحاسن فخر الدين ولد بدمشق سنة سبع وثمانين وألف وتلا القرآن العظيم وأخذ في طلب العلم فقرأ على والده وعلى ابن عمه الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري وحضر في دروسه ولازمه الملازمة الكلية وأنتفع به في فنون عديدة وعلى الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وأجاز له المسند الشمس محمد بن محمد المقدسي الشهير بالخليلي باجازة مطولة وقفت عليها وصارت له فضيلة تامة خصوصا في علوم العربية وكأنت وفاته بدمشق نهار الخميس العشرين من ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائة وألف مطعونا ودفن بالتربة الرسلانية

خليل الموصلي

خليل بن عبد الرحمن بن أبي الفضل بن بركات بن أبي الوفا بن عبد الله الشهير بالموصلي كأسلافه الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي الشيخ العلامة المتقن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الأفاضل الأجلاء ولد تقريبا في حدود الخمس والستين وألف وقرأ واشتغل على جماعة بالعلوم كالفقه والنحو والصرف والأصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهية والهندسة والمساحة وعلم الشمس وغير ذلك ومهر وتفوق وأفاد وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عثمان الشمعة والشيخ محمد الكناني الخلوتي وكان ساكنا في صالحية دمشق وكأنت وفاته في عاشر ربيع الثاني سنة أربع عشرة ومائة وألف وسيأتي ذكر والده عبد الرحمن في محله رحمه الله تعالى.

خليل الحمصاني

خليل بن محمد بن علي بن عمر بن أحمد بن رمضان الشهير بالحمصاني الشافعي الدمشقي العالم الفاضل المحقق كان علامة له يد طولى في العلوم سيما في التفسير وكان يحل مشكلات البيضأوي ويكثر المطالعة له اجتهد ودأب في تحصيل العلوم بهمة وأخذ عن جماعة فقرأ على الشيخ محمد نجم الدين الفرضي الدمشقي وعلى الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي وأخذ المعاني والبيان عن الشيخ إبراهيم الفتال والأصول والمنطق عن الشيخ أبي السعود القباقبي الدمشقي وحضر دروس العالم الشيخ محمد بلبان الصالحي الدمشقي وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ أبي السعود بن الشيخ أيوب الخلوتي ودرس بالجامع الأموي واقرأ بين المغرب والعشاء الحديث ووعظ في رمضان بالجامع المذكور ثم ترك ذلك وذهب إلى دار الخلافة في الروم مرارا وآخرها صارت له رتبة موصلة الصحن المتعارفة بين الموالي وأعطى توليه المدرسة الحجازية **مع التدريس ولما** قدم دمشق على طريقة الموالي ركب في الموكب مرتين أو ثلاثا وترك ذلك وبقي يخطب في جامع سنان آغا كعادة الخطباء وكأنت له وظائف كثيرة منها الامامة في الجامع الشريف الاموي والخطابة في جامع السيبائية في باب الجأبية ووقف وقفا بدمشق على أولاده وبالجملة فقد كان من العلماء المشاهير وكأنت وفاته بدمشق يوم الاربعاء رابع ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير وتولى بعده المدرسة الحجازية تلولى محمد بن علي العمادي رحمه الله تعالى.
خليل الفتال." (١)

"صالح بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني الأصل الدمشقي المولد النعمان الثاني وعمدة ذي التحقيق وشيخ الحديث العمدة الرحلة العلامة الفهامة كان عالما محدثا فقيها حسن الأستحضار عديم النظير في فقه أبي حنيفة النعمان حتى إن الدر المختار شرح تنوير الأبصار لكثرة اقرائه وقراءته صارت مسائله نصب عينيه وكذلك غالب كتب المذهب كالأشباه والنظائر والدرر وغيرها وكان حسن الخلق سلم المسلمون من يده ولسانه وكانت الطلبة تسير إليه صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس ويومي التعطيل وكان حريصا على الافادة ولم يكن في وقته أعلى سندا منه وانتهى إليه فن الفقه في زمانه وكان جليسه لا يمل ولو جلس مدى الدهر لما حواه من حسن الاستحضار مع إيراد النكت اللطيفة والحكايات الظريفة حسن العشرة للخلق ومعاملتهم بالرفق حتى إنهم يهرعون إليه إذا رأوه ويقبلون يديه ولد بدمشق في سنة أربع وتسعين وألف ونشأ بها وأخذ عن جماعة كثيرين وقرأ عليهم فمن مشايخه والده الشيخ إبراهيم الجينيني الحنفي والشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ نجم الدين ابن خير الدين الرملي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢٣٧/١

والأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ محمد بن علي الكاملي والسيد إبراهيم بن حمزة نقيب الأشراف بدمشق والشيخ عبد الرحيم الطواقي الدمشقي واستجاز والده له من جماعة وأخذ عنهم كالمحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربي صاحب التآليف المشهورة والشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي المكي والشيخ زين العابدين بن محمد الصديقي المصري والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الكردي نزيل المدينة المنورة والشيخ رمضان بن موسى العطيفي الدمشقي والشيخ محمد بن علي المكتبي الدمشقي والشيخ القاضي حسين بن محمود العدوي الصالحي الدمشقي والشيخ علي بن محمد الكاملي والشيخ أبي الحسن بن إبراهيم الكوراني المدني والشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف القدسي مفتي القدس والشيخ حمزة بن يوسف الدومي الدمشقي والشيخ شمس الدين بن محمد الحصني السيد الشريف الدمشقي وغيرهم وتفوق وبرع وشرع في القاء الدروس بالجامع الأموي وغيره وتزاحمت عليه الطلاب وكثر نفعه وانتفع به خلق كثير وقرأ عليه الوالد في الفقه وغيره مدة وأجازه بمروياته وشملته بركاته ولما توفي الشيخ إسماعيل العجلوني مدرس الحديث تحت قبة النسر في الجامع الأموي **وجه التدريس المذكور** عليه واستقام به إلى أن مات وآخرا أسكنه سيدي الوالد مدرسته المسماة بالقجماسية بالقرب من سوق الأروام وارتحل إلى الحج ولم يزل على حالته الحسنة إلى أن مات وكانت وفاته في يوم الأحد بعد العصر سادس عشر ذي القعدة سنة سبعين ومائة وألف ودفن في تربة الباب الصغير بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي وقبره الآن مشهور يزار ويتبرك به ورثاه تلميذه شيخنا المحقق الشيخ خليل بن عبد السلام الكاملي بقوله

مالي أرى الدمع من عينيك منسجما ... يا نفس ويحك رب العرش قد حكما

صبرا لما أبدت الأقدار محكمة ... والأمر ماض على ابداء ما علما

لهفي على ماجد فاقت فضائله ... حتى رقى رتبة فوق السهى وسما

بحر من العلم يلقى جوهرا رطبا ... حبر حوى الفضل يسمو في العلى قدما

أمام علم كما راضت موارده ... فاقت شمائله حتى سما كرما

قطب لدائرة الأفضال ذو شيم ... عزت وجوا فما كالدر منتظما

قد كان كهفا لمن رام العلوم فمن ... يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما

وكان ذخر الطلاب الحديث حوى ... أعلى الأسانيد طرقا لا ترى سقما

يا واحد العلم من فقه ومن سنن ... جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما

يا راقيا في كمال عز مطلبه ... بشراك نيل المنى بدأ ومختتما
عليك سح سحاب العفو منهملا ... ما لاح فجر وما فضل الرحيم مما
ترى مقامك في أعلى القصور وفي ... جنان حسن زها حسنا وقد عظما
حفت به الحور والولدان قائله ... يهنيك ذا سيدي يا من رقا قدما." (١)

"عبد الباقي بن علي الحنفي الوارنوي نزيل قسطنطينية الفاضل الأديب الفقيه البارع أحد المشاهير من الأفاضل قدم قسطنطينية وصار خادما في تربة السلطان أبي الفتح محمد خان وأحد كتبة الأسئلة في باب شيخ الاسلام ودخل طريق المدرسين ولازم على عادتهم في سنة احدى وخمسين ومائة وألف وتنقل بمراتب التدريس حتى وصل إلى الثمان ومنها خرج بقضاء أزمير وقربه وأحبه مفتي الدولة المولي ولي الدين وجعله شيخا ومعلما لولده المولى محمد أمين وكان مع فضله ينظم الشعر العربي ورأيت له تخميسا على قصيدة بانت سعاد وله غيره من الآثار وكانت وفاته في ثاني عشر صفر سنة سبع وثمانين ومائة وألف والوارنوي نسبة إلى وارنة بلدة في روم ايلي معروفة.

عبد الجليل المواهبي

عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق في سادس شعبان سنة تسع وسبعين بعد الألف ونشأ بها في كنف والده المتقدم ذكره واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ إبراهيم الفتال ومفتي دمشق الشيخ إسماعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي أخذ عنهم الأصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلي نزيل دمشق وأخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده وقرأ على الشيخ عثمان القطان وأجازه المحقق الرباني الشيخ إبراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجي الكوراني نزيلها أيضا وبرع في المعقولات لا سيما النحو والصرف والمعاني والبيان وجلس للتدريس بالجامع الأموي وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجبا في تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان وله من التآليف نظم الشافية في الصرف وشرحها شرحا حافا وله تشطير بديع على ألفية ابن مالك في النحو وله أرجوزة في العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقورا ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مرارا إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداس والده منه ويمشي خلفه بأدب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الأموي بين العشائين وكان والده يحبه كثيرا ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣٠٤/١

الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطرا الأبيات المنسوبة لجعفر الصادق رضي الله عنه

عتبت على الدنيا وقلت إلى متى ... تسيئين صنعا مع ذوي الشرف الجلي

أفاقدة الانصاف حتى عليهم ... تجورين بالهم الذي ليس ينجلي

فكل شريف من سلالة هاشم ... بسيء حظ في مذاهبه ابتلي

ومع كونه في غاية العز والعلا ... يكون عليه الرزق غير مسهل

فقالت نعم يا ابن البتول لأنني ... خسيسة قدر عن علاكم بمعزل

وأما اساآتي فذلك انني ... حقدت عليكم حين طلقني علي

وقوله مشطرا هذه الأبيات المنسوبة لأبن عباس رضي الله عنهم

أحبوا الخيل واصطبروا عليها ... فإن بها المسرة والكمالا

وراعوا حقها في كل وقت ... فإن العز فيها والجمالا

إذا ما الخيل ضيعها أناس ... انلناها الترفه والدلالا

فخير في نواصيها أقتضي أن ... حفظناها فأشبهت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم ... ولا نخشى لنعمتنا زوالا

ونلبسها المحاسن من حلي ... ونكسوها البراقع والجلالا

وقوله مذيلا على البيت الأول

إذا ملك لم يكن ذاهبه ... فدعه فدولته ذاهبه

فجد للفقير بما يبتغي ... وأفضل مالك كن واهبه

ولا تلف دهرك مستوهبا ... فخير اليدين يد واهبه

وفي الله عن كل شيء غني ... فكن راغبا فيه أو راهبه

ونل طيب العيش وأنعم به ... ولا تك أشعث كالراهبه

وعمرك راس جميع الذي ... ملكت فبالخير كن ناهيه

وحاذر معاصي الآله التي ... تكون لأجر الفتى ناهبه

ومن مال ربك أنفق فما ... تملكت عارية لاهبه." (١)

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣١٩/١

"قف في منازل سلمى أيها الباكي ... واحبس مطيك عند المرتع الزاكي
وصير النجب سفنا والدموع لها ... بحرا ونادي ببسم الله مجراك
وخل آرامها ترعى البشام بها ... وقل تهني فعين الله ترعاك
واحكي الحمام نواحا والرسوم بلا ... فهم يقولون إن الفضل للحاكي
وإن سرت عند شكواك الصبا سحرا ... فنادها يا صبا من أين مسراك
فإن يكن فيك أو في طي ذيلك لي ... رسائل منهم لا خاب مسعاك
وسل رسوم ديار الظاعنين وقل ... أيا منازل سلمى أين سلماك
ومن هجوه
بليت بصاحب وله شقيق ... شهاب الدين ذو شكل كريه
كلا الرجلين ضراط ولكن ... شهاب الدين أضرط من أخيه
وكان رجل دلال يقال له ابن البغل تعمم بعمامة كبيرة ولامه الناس على لبسها فلم ينته فعمل له هذه الأبيات وأرسلها إليه فلما وقف عليها نزع تلك العمامة وعاد إلى عمامته الأصلية وفي الأبيات ايداع المصراع الأخير وهو من جملة أبيات للوزير المهلبي
إلى كم نحن في عيش كريه ... من الدهر الذي لا نرتجيه
ولولا إن هذا الدهر أضحى ... يعاملنا بما لا نشتهيه
لما كان الغراب يقول شعرا ... ويجري شعره من قعر فيه
ولا ابن الغراب الفيل يمسي ... من الكتاب يمشي مشي تيه
ولا ابن البغل نعرفه بعرف ... سلوه هل أتاه من أبيه
إذا نادى على شيء انادي ... الأموت يباع فأشتريه
وللمترجم في الهجر والمجون شيء كثير وبالجملة فقد كان نابغة عصره وكانت وفاته في ثالث يوم من ربيع الثاني سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى.
عبد الحليم أمير زاده
عبد الحليم بن عبد الله بن حسن المعروف بأمير زاده الحنفي القسطنطيني السيد الشريف الكاتب البارع المفنن أحد النجباء الأذكياء الماهرين بالخطوط والكتابة والفنون ولد بقسطنطينية وقرأ القرآن وأخذ الخط وتعلمه وبرع بالأقلام السبعة وأتقنها واشتهر في دار السلطنة وأخذ ذلك عن والده الآتي ذكره بعده عن

الكاتب محمد ابن يوسف الملقب براسم وقرأ بعض العلوم وأتقن الفارسية والعربية ومهر بالانشاء والشعر وسلك **طريق التدريس ولازم** على عادتهم وصار شيخا في الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطاني مكان والده ثم أصابه بعد مدة داء الفالج فعطله عن الحركات كلها وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لا غير ولما توفي كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته في رجب سنة اثنين وسبعين ومائة وألف ودفن عند والده بالقرب من مرقد أبي أيوب خالد الأنصاري رضي الله عنه وأمير زاده معناها بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية.

عبد الحليم الشويكي." (١)

"عبد الرحمن بن محمد بن حجازي الشافعي البقاعي ثم الكفر موسى ثم الدمشقي العلامة العالم الفاضل الفقيه المحقق المتقن أصله من البقاع وقدم والده قرية كفرسوسيا ثم صار اماما بجامع منجك الكائن في ميدان الحصى بدمشق وسكن المترجم مدرسة الجد العارف الاستاذ الشيخ مراد المعروفة بالمرادية مدة أعوام مشتغلا بالطلب ولازم القراءة فقرأ على العلامة الشيخ محمد الحبال وانتفع به وكذلك لازم العالم الورع الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق ومن مشايخه العالم الشيخ عبد القادر الحنبلي التغلبي وغيرهم وتنبل وتفوق ودرس بالجامع الأموي وكان قاطنا في دار بمدرسة الصادرية الضيق الجامع المزبور من باب البريد وارتحل إلى اسلامبول واستقام هناك مدة وآخرا صارت له افتاء الشافعية بدمشق ولما توفي الفقيه العالم المحدث الشيخ أحمد المنيني الدمشقي وانحل بوفاته تدريس قبة النسر بالجامع الأموي أراد المترجم **أخذ التدريس وعالج** كثيرا فلم يفد ووجه بمساعدة والي دمشق الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف بالشتجي إلى العلامة الفاضل الشيخ علي الداغستاني نزيل دمشق وكان صاحب الترجمة لا يخلو من حماقة ودعوى ويتخاصم مع العلماء في المسائل وبالجملة ففضله لا ينكر وكانت وفاته في جمادي الثانية سنة تسع وسبعين ومائة وألف عن نحو سبعين سنة ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن البيري

عبد الرحمن بن محمد المعروف بالبيري البيروني الحلبي الأديب البارع كان دمث الأخلاق طيب الأعراق له أدبية غضة وسجية خضلة وأخوه الأديب الذي أنجبته الشهبا وتفوق فضلا وأدبا مصطفى البيري ستأتي ترجمته في محلها وهذا خرج من حلب سنة أربعين ومائة وألف لضيق أحواله فلحق بالقارظين ولم يلق غير خفي حنين ولم يقف له أحد على مكان وكان له شعر بقي في مسوداته ولم يجمع فمما وصلني منه ما

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣٣٠/١

وجد بخطه وهو قوله

تبدي وبدر التم من خجل مغضي ... وماس كخوط البانة الرطب الغض

ودار بياقوت الحدود زمرد ... من النبت زاه لاح في المغرس الفضي

وخالسني من مقلتيه بنظرة ... فاحرم أجفاني بها لذة الغمض

وأنهك جسمي حبه ونفاره ... فغادرني لا أستطيع إلى النهض

وإن شام لحظ العين بأرق ثغره ... يجود بغيث الدمع من ذلك الومض

إذا ما رنا نحوي بجارح لحظه ... حسبت فؤادي نهب أجدل منقض

وكنا تقاضينا على دين قبلة ... فأرهنته قلبي الشجي ولم يقض

وما طلني في دينه وهو موسر ... وظلم ذوي الأيسار يمطل بالقرض

وقفت له عكس اسمه متذللا ... وأفرشت في ممشاه خدي على الأرض

ولم أنس لما عاقرتني بكأسها ... بدالبين حتى كدت من سكرتي أقضي

مناشدتي اياه وقت وداعنا ... وصبب دمعي فوق خدي مرفض

أمثخن قلبي من ظبي لحظاته ... جراحا أمضت بعضهن على بعض

حذارا على قلبي بحبك قد غدا ... جذاذا وقد آلت مبانيه للنقض

وما أسفي أن ينعفي غير أنه ... كناسك وافعل ما تشا فهو المرضي

متى تجل عني ظلمة الصد والجفا ... بصبح وفاء من وصالك مبيض

أقول ما ألطف قوله وقفت له عكس اسمه فإن مراده بمعكوسه سائلا لآن المحبوب الذي تغزل فيه اسمه الياس كما أخبرني بذلك بعض الأدباء الحلبيين ولم أتحقق وفاته رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن الجقمقي." (١)

"عبد الله بن محمد المعروف بالتوني جوق زاده الحنفي القسطنطيني أحد صدور العلماء الأفاضل وأركان الدولة أصحاب الرفعة والجاه والسمو ولد بقسطنطينية وبها نشأ وكان والده كنحداء الوزير عبد الله باشا وقرأ وحصل وبرع في العلوم وحصل فضلا ونبلا وقرأ على الأساتذة كالفاضل محمد المدني وغيره ونظم الشعر بالتركية وتفوق وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم وأعطى رتبة الخارج سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وترقى بالمراتب حتى ولي قضاء القدس الشريف فوردها وبعد اتمام المدة عاد للروم وأعطى قدماء

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣٧٤/١

المدينة المنورة فألقى بها الفوائد وتأهل للتدريس والافادة ولزم جماعة من أهلها واشتهر بين علماء الحجاز وعظم لديهم وعرفوا مكانه من العلم والفهم وبعد قفوله استقام بدياره ولما قدر الله تعالى وحصل ما حصل بين دولتنا أدام الله نصرتها وحماها من البوائق الدواهي وبين دولة النصارى بني الأصفر المشهورين بالمصقو شمدي مسقوه روسيه دولتي ديرلر اختير المترجم من طرف دولتا قاضيا للمعسكر السلطاني فارتحل مع الوزراء والأمراء قاضيا وغدا بهذا الرتبة راضيا وأعطى في آخر عمره رتبة قضاء عسكر اناطولي ترفيعا لشأنه ومقامه وكان فاضلا محققا فقيها عالما بالفروع والأصول خبيرا بالمسائل والفنون وله من الآثار حواشي على تفسير القاضي البيضاوي ورسائل أخر وتحريرات وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بقسطنطينية عند قبر إبراهيم باشا السمين الكائن بالقرب من جامع السلطان عثمان والتوني جوق زاده معناه بالعربية ابن كثير الذهب تلقب بهذا اللقب والده لتزايد ثروته وتوفر جاهه رحمهما الله تعالى.

عبد الله الشبراوي

عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين القاهري الشافعي الشهير بالشبراوي الشيخ الامام العالم العلامة والفاضل الهمام البحر الفهامة الناظم الناثر الأوحد المفنن أبو محمد جمال الدين ولد سنة احدى وتسعين وألف وجده عامر مترجم في خلاصة الأثر للمحبي وأخذ عن جملة من العلماء الأعلام كالعلامة محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أجازه سنة وفاته وهي عدد خرش وعن أبي مفلح خليل بن إبراهيم اللقاني والشهاب أحمد بن محمد الخليفي والامام محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشهاب أحمد بن غانم النفراوي والجمال منصور المنوقي والعلم صالح بن حسن البهوتي الحنبلي وعيد بن علي النمرسي والجمال عبد الله بن سالم البصري وغيرهم وبرع ورؤس في العلم حتى صار شيخ الجامع الأزهر وتقدم على أقرانه وله مؤلفات نافعة منها ديوان شعره المسمى بمنائح الألطاف ومنه قوله

يفديك يا بدر صب ما ذكرت له ... إلا على قدم شوقا اليك وثب

لا تخش مني سلوا في هواك فقد ... تبت يدا عاذلي يا بدر فيك وتب

وقوله

لا تعذلوني في اشتغالي به ... ليس علي من هام فيه جناح

فإنني سلطان أهل الهوى ... وذاك سلطان جميع الملاح

وقوله

بالروح أفدي حبيبا كان يمنحني ... وصاله حين كان الحب مستترا

وحين ماجت بودي أدمع هملتدرى بعشقي له فاعتز واقتدراوقت درى

وله غير ذلك من الآثار والنظام والنثار وكان ذا جاه عريض وحرمة وافرة وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى وإيانا.

عبد الله الأنطاكي

عبد الله بن محمود الأنطاكي ثم الحلبي الحنفي مدرس الرضائية الشيخ الفاضل النبيل البارع ولد بأنطاكية بعد الثلاثين ومائة وألف وقرأ على والده ولازمه كثيرا وله الذكاء المفرط والأدب الغض والنظم العالي في اللغة الفارسية والتركية صرف ذكاءه في الأدب ومعاشرة الأدباء وعجز والده عن رده فتركه فذهب بعد وفاة والده إلى اسلامبول ودفتر دارها يومئذ منيف أفندي الأنطاكي أحد تلامذة والده فأكرمه وأدخله بين كتبة الديوان ثم خرج صحبة الوزير حسين باشا داماد الوزير الأعظم محمد راغب باشا من اسلامبول حين خرج المشار إليه بمنصب الرها وكان عند كاتب ديوانه فلما عزل الوزير المشار إليه من الرها وصل معه لحلب ومنها فارقه وذهب إلى اسلامبول ودخل إلى القلم ثانيا وتزوج باسلامبول وشعره كثير موجود بأيدي الناس وكانت وفاته في أواخر هذا القرن رحمه الله تعالى وأموات المسلمين وإيانا.." (١)

"عبد الله العجلوني أحد الأبدال ظهرت له الكرامات العديدة والآثار الحميدة حتى قيل إنه خليفة خاطر الشامي المذكور في طبقات الأولياء وكان يتردد على الأستاذ البكري مدة سكناه بنابلس والأستاذ قدس سره يحب الاجتماع عليه والخلوة به حتى حكى الأستاذ عنه إنه رأى سيدي علي بن عليل بشير إليه بيده إلى صدره فاستيقظ الأستاذ وأخذ في تأويل ذلك فدخل الشيخ عبد الله المذكور عليه في تلك الساعة وكان ابتداء كلامه سبحان الله يا صحيبي تصغير صاحب تأول ذلك على غير مراد السيد مراده بإشارته عزيمتك لزيارته فتوجه الأستاذ للزيارة وهو صحبته وأحبه المرحوم سليمان باشا الوزير لما ظهر له من الكرامات وكانت وفاته في حدود الثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى نظم منام صالح لشاور في المقريزي.

عبد الله السفاريني

عبد الله السفاريني الحنبلي الشهير بابن الحطاب أحد الأذكياء الفضلاء قرأ على شيخه محمد السفاريني مدة وافرة ثم رحل لدمشق واشتغل على الشيخ أحمد المنيني وعادت عليه بركته ثم رجع وما زال منقطعا في خدمة شيخه وملازمته حتى اخترمته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق وشعر رقيق فائق ومحاضرة لطيفة تؤذن برتبة بالفضل منيفة وكانت

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤٤٣/١

وفاته سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بنابلس رحمه الله تعالى.

عبد الله المدرس

عبد الله المدرس الموصلي شيخ الموصل بلا مدافع ولا ممانع الشيخ الفاضل العامل ولد في حدود سنة ستين وألف واشتغل بطلب العلم حتى صار آية من آيات الله بالعلم والعمل وأخذ عنه أكثر علماء الموصل كالمولى السيد موسى والسيد يحيى المفتي والسيد حمد الجوميلي وغيرهم وفضله أشهر من أن يذكر وكان متحاشيا عن معاشرة الحكام ومجانبا للظلام ما مقصوده من لفظ للظلام هل أراد الظلمة جمع الظالم مستجاب الدعوة مكبا على التدريس خصوصا الفقه والحديث والتفسير لا يعتني بزخارف الحكماء ودخل لدار السلطنة العلية ثم رجع وحج إلى بيت الله الحرام سنة سبع وأربعين ومائة وألف وترجمه صاحب الروض وقال في حقه أحد الفحول المعول عليه في الفروع والأصول ورع الزمان عمان لمعارف والاذعان ذو الفنون الغريبة والآثار المطربة العجيبة الداخل بيوت البلاغة من أبوابها والواصل معالم الفصاحة من رحابها تسلق إلى طرق المعارف وسلكها والتقط درر فرائد المعالي وسلكها وعرف طرق الكمال فدخلها وجاز وساغت له حقيقة الفضل والمجاز انتهى وترجمه محمد أمين الموصلي أيضا وقال أحد أركان العلوم ووحيد الوقت بطريق المنطوق والمفهوم عالم هذه الأماكن ونحرير هذه المساكن قدوة أقرانه علامة زمانه قامع الجهل بفضله قاشع الأشكال بفكره وفهمه طرز حلل العلماء بفضائله وعلمه وفتق نور الأدب بنسمات شمائله حرست سماء مجده إذ رجمت شياطين المعضلات بشرر أفكاره وانجلت ظلمات البلادة بما أفاض على المستفيد من أنواره وتضعضعت أركان الجهالة بما ألقى عليها من مناكب أنظاره ومن لطيف آثاره هذه المنظومة في الأشكال الأربعة وهي قوله

حمدا لرب عالم جليل ... علمنا طريقة التعليل

ثم صلاة وسلاما كملا ... على الذي فوق السموات علا

وآله وصحبه ذوي الهدى ... مؤيدي الحق ومهلكي الردى

وبعده فأعلم مريد العلم ... وباعثي لنظم هذا النظم

وسائلي ضابطة الأشكال ... منظومة مزيلة الأشكال

جامعة الشروط والضروب ... وما به تولد المطلوب

فاجزم بأن الأوسط المكررا ... في جزئي القياس يا من أرهرا

إن جاءت الصغرى وفيها يحمل ... والعكس في الكبرى فذاك الأول

وإن تجده فيهما محمولا ... فذلك الثاني بلغت السؤلا

وإن تجده فيهما موضوعا ... فقد وجدت الثالث المصنوعا

وإن وجدته بعكس الأول ... فذلك الرابع فاحفظ تكمل

والشرط في الأول للانتاج ... إن توجب الصغرى للاحتجاج

كذاك فعلتها يا من درى ... فاحفظ ودع سوء الجدال والمرا." (١)

"الله يعلم أنني ... بك مغرم يا فاتني

لو كنت تعرف حالتي ... ما كان وصلك فاتني

وله

أخفيت حبك في الحشا ... حتى فشا في ظاهري

ما آن أن تدع الجفا ... أو ما كفى يا هاجري

وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة أربع وأربعين ومائة وألف عن ثمان وخمسين سنة.

عثمان بن حمودة

عثمان بن حمودة الرحبي ثم الدمشقي الشافعي امام السادة الشافعية بمحراب المقصورة الشيخ الفقيه الصالح العالم الكامل ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي في ثبتة المسمى بلطائف المنة فقال طلب العلم على كبر واشتغل على جماعة منهم الشيخ حسن المنير وبالحديث والقرآآت على شيخنا الشيخ محمد أبي المواهب وفي المعقولات على الشيخ إبراهيم الفتال وغيره وبرع في الفقه ودرس بالجامع الأموي فأقرأ شرح الغاية للشربيني والمنهاج للنووي وشرح المنهج لشيخ الاسلام وحضرت عنده في قراءة شرح المنهاج من باب زكاة المعدن والركاز والتجارة إلى الجنايات وقرأت عليه شرح الغاية لأبن قاسم وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا وحضرت دروسه بين العشائين في الجامع الصغير وأجاز لي رواية مروياته وكان صالحا متعبدا قانعا عفيفا انتهى ولم يزل صاحب الترجمة مكبا على الاشتغال بالعلم معتكفا **على التدريس والافادة** إلى أن توفي في شهر ربيع الثاني سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

عمر شفائي

عمر بن حسن بن عمر الملقب بشفائي على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفي السينوبي رئيس الأطبا في بلدة بروسا الطبيب الحاذق الماهر الأديب العارف كان من أفراد وقته في علم الأبدان وألف كتابا

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١/٤٤٩

في الطب سماه الطب الجديد في ثمان مجلدات وكتابا آخر في الكحالة ورسائل لا تحصى كما أخبرني صاحبه شيخنا لمقن أبو المواهب سليمان بن محمد بن مستقيم القسطنطيني كان من أفراد الزمان وينظم الشعر بالتركية والفارسية وأطلعني على آثاره وقدم المترجم قسطنطينية مرارا ولم يزل على حالته إلى أن مات وكانت وفاته ببروسا سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن بمقابلة الزاوية المولوية الكائنة في البلدة المرقومة رحمه الله تعالى.

عمر اللبقي

عمر بن حسين بن عمر الشهير باللبقي الحنفي الحلبي الفاضل الأديب كان ذكيا له بد ومعرفة بفنون الأدب حسن الأخلاق سهل المعاشرة لطيف الخلال ولد في سنة ست عشرة ومائة وألف وقرأ على عبد الوهاب العداس وعبد السلام الحريري ومحمد بن إبراهيم الطرابلسي نزيل حلب ومفتيها وسافر إلى اسلامبول ثم عاد إلى حلب وتولى نيابة القضا في محاكمها الأربع وارتحل إلى طرابلس الشام والي الموصل مع حاكمها الوزير أحمد ثم قدم حلب ومكث بها ثم ارتحل للقدس ثانيا في زمن قاضيها المولى أحمد بن بن الشيخ طه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد التافلاتي وفي مروره مع القاضي المذكور على دمشق نزلا في في دارنا واستقاما مدة عندنا وكان بين والدي وبين القاضي المذكور مودة ومحبة وكان والد المترجم من التجار المشاهير بحلب والرؤساء أرباب الشهرة والشأن وولده صاحب الترجمة اشتهر بالأدب والكمالات وكانت تجري بين أدباء عصره ومصره وبينه المحاورات والمطارحات وفي آخر أمره ترك تعاطي أمور الأحكام ولازم ما لا يدمنه وله شعر مقبول رأيت أكثره فمن ذلك قوله لما أصاب حلب من الزلزال ما أصاب

سنا نور سر الذات أشرق في الحشا ... فزال بذاك النور عن طرفي الغشا

وشاهدت إن لا شيء دون وصالها ... وأيقنت فضل الله يؤتيه من يشا

ونزهت طرفي في رياض جمالها ... فعاد بريا نشرها القلب منعشا

فحيا شذاها ميت قلبي وحبها ... تملك أحشائي وفي اللب عرشا

ومذ علمت إني أسير بحبها ... فجادت بما أبغيه منها وما أشا

وبت بنادي القرب أرشف ثغرها ... فأصبحت نشوانا وسري قد فشا

وذاع لدى العشاق أمري وإنني ... خلعت عذاري واسترحت من الوشا

وبادرت نحو ألحان من فرط شوقها ... أنادي أيا خمار كن لي منعشا

فجاء بها عذراء بكرا قديمة ... وقال لي افضض ختمها كيفما تشا." (١)

"عمر بن مصطفى البغدادي الشهير بالطوراني مفتي السادة الحنابلة ببغداد وخادم ضريح القطب الرباني سيدي عبد القادر الكيلاني الشيخ الفاضل الفقيه العالم الصالح البارع طلب العلم وأخذ الفقه وغيره عن كل من الجمال عبد الله بن الحسين السويدي الشافعي والشيخ ياسين الهيتي ثم توجه إلى القسطنطينية وتوطنها وتزوج بها وأقام هناك إلى أن توفي في حدود سنة أربع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

عمر كرامه

عمر بن مصطفى بن أبي اللطف الحنفي الطرابلسي الشهير بابن كرامة الشيخ الفاضل الأديب المفنن العالم الفاضل كان من العلماء الأفاضل قرأ بمصر ودرس بطرابلس في جامعها وولي افتاء طرابلس وله من المؤلفات نظم متن السراجية وشرحها وله رسائل في العروض وغيره وصحب أخاه في الرحلة إلى مصر وكانت وفاته بطرابلس بعد الستين ومائة وألف عن مائة وخمس عشرة سنة رحمه الله تعالى وإيانا.

عمر اللاذقي

عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن علي اللاذقي الحنفي الشيخ الفاضل البارع الأديب الأوحد الشاعر السيد الشريف ولد سنة اثنين وستين ومائة وألف بلاذقية العرب ونشأ بها في حجر أبيه وكان والده المرقوم مفتيا بها وكان يلقب بملا جامي وكانت وفاة المترجم بمدينة حلب ذهب إليها ليزور شقيقته زين الشرف زوجة إبراهيم أغا بن يعقوب أغا متولي وقف السلطان إبراهيم بن أدهم سابقا فمات عندها قبيل ظهر يوم السبت حادي عشر شعبان سنة تسع وتسعين ومائة وألف بتقديم التاء المثناة فيهما رحمه الله تعالى.

عمر الأرزنجاني

عمر بن مرتضى الحنفي الأرزنجاني نزيل قسطنطينية الشيخ العالم الفاضل المحقق قدم دار الخلافة المذكورة ولازم على طريقتهم وأعطى التدريس من شيخ الاسلام مصطفى بن محمد الدري مصطفى ولي الافتاء وكان سلفه وخلفه فيض الله وتولاه ثانيا وسلفه أحمد وخلفه ولي الدين وفي دفعته الثالثة سلفه محمد وخلفه إبراهيم بن عوض وأما والده محمد كان سلفه إسحق وخلفه مصطفى بن فيض الله مفتي الدور وأقرأ وأفاد ولازم الطلبة واشتهر بين علماء الدولة وصار أحد المعلمين الغلمان دار السعادة السلطانية وتنقل في المدارس على عادتهم وكانت وفاته مطعونا في رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف والأرزنجاني نسبة إلى أرزنجان.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤٨٦/١

عمر الطحلاوي

عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى المالكي المصري الأزهري الشهير بالطحلاوي الشيخ الامام المحدث الفقيه المعمر الأصولي المسند أوحد عصره أبو حفص سراج الدين أخذ عن جملة من الأيمة كالشهابين أحمد البلابلي وأحمد بن أحمد بن عيسى العمادي وسالم بن أحمد النفراوي وأحمد بن الفقيه ومنصور المنوفي وعلي بن أحمد بن عبد الله الحريشي ومحمد الورزازي برواية البلابلي وكذلك العمادي عن سيدي محمد الزرقاني وعن غيرهم وصار له الفضل العظيم والعلم الغض والفضل التام وتصدر للتدريس والفتوي وأقبلت عليه الأفاضل وانتفعوا به فمن جملة من أخذ عنه المحقق عبد الله بن حجازي الشرقاوي ومحمد بن عبد المعطي الحريري والشهاب أحمد بن يونس الخليفي والسيد محمد أبو الأنوار الوفائي وغيرهم وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بمشهد عظيم بتربة المجاورين رحمه الله تعالى وأموات المسلمين.

عمر البقراصي

عمر بن يوسف الحنفي البقراصي نزيل حمص الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل كان محققا في العلوم العقيلة والنقلية جاء من بقراص بلدة في الروم وقطن في مدينة حمص وعمر الجامع المشهور بجامع النخلة بعدما خرب ودثر صالح ابن أيوب كان خرب جوامع الروضة بمصر ولم يتيسر له الاقامة فيما بنى بها من القصور إذ أدركته المنية بالمنصورة وتركت شجرة الدر جثته فيما بناه مدة حتى جهزوا له حفرته ونقلوه إلى مدفنه في مدرسته وبنى نحو الثلاثين حجرة لطلبة العلم وكان متصديا لقراءتهم وقراءة الدروس العامة وإحياء العلم في حمص وانتفع به كثير وكان ورعا كثير العبادة متهجدا في الليالي صواما زاهدا عفيفا جريا في التكلم بالحق توفي بحمص في سنة اثنين وخمسين ومائة وألف ودفن في الجامع المذكور تحت منارته رحمه الله تعالى.

عمر الشهير بعميرة." (١)

"علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن محب الله حسين بن محمد الحنفي الطاغستاني الأصل والملود نزيل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق النحرير المفنن ولد في حدود سنة خمس وعشرين ومائة وألف وقرأ على جملة من علماء بلادهم كالشيخ عبد الكريم الآمدي والشيخ أيوب الطاغستاني والشيخ عبد الوهاب الطاغستاني ثم رحل إلى حلب وأخذ

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٥٠٠/١

بها عن الشيخ محمود بن عبد الله الأنطاكي ثم رحل إلى الحجاز وجاور هناك مدة وأخذ بالمدينة عن الشيخ محمد حياه السندي ثم قدم دمشق وتوطنها وذلك سنة خمسين ومائة وألف ولما توفي الشهاب أحمد المنيني المدرس تحت القبة وجه له **عنه التدريس المذكور** وبقي عليه إلى وفاته وله من التآليف رسالة في الأبوين الشريفين ورسالة في الأسطر لأب عرب بها رسالة البهاء العاملي والعاملي هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثي العاملي الهمداني المترجم بخلاصة الأثر للمحبي وله تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي وتصدر بدمشق وكان يرجع إليه في مهمات الأمور ونزل به الفالج في آخر أمره في صفر سنة ست وتسعين وبقي في داره منقطعا إلى أن توفي وكانت وفاته سحر ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائة وألف وصلى عليه بجامع الورد بمحلة سويقة صاروجا ودفن بسفح قاسيون بقرب ضريح الشيخ محمد البلخي رحمه الله تعالى.

علي الغزي

علي بن عبد الحي بن علي بن سعودي النجم الغزي الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل العالم النحرير الأوحد المفنن المؤرخ المتفوق أبو الحسن علاء الدين كان له اطلاع تام في علم التاريخ ومحفوظة حسنة مع تحصيل في العلوم وفضل ولد بدمشق في سنة ست وعشرين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وتربيته إلى أن توفي ثم في حجر والدته فأكملت تربيته ووفرت حرمته وقرأ القرآن على الشيخ ذيب المقري وختمه عليه مرات تجويدا وحفظا وأخذ العلم عن أجلاء من المشايخ منهم ابن عمه أحد صدور العلماء الشيخ أحمد بن عبد الكريم الغزي المفتي الشافعي أخذ عنه الفقه والحديث وغير ذلك وحضر دروسه ولزمه حتى توفي والفقه والفرائض وعلم الكلام عن العلامة الشيخ عبد الله بن زين الدين البصروي وقريبه وعن ابن عمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي وحضر دروس العالم الشيخ محمد بن خليل العجلوني وأخذ العربية وعلوم القرآت والعقائد عن المحقق الشيخ حسن المصري نزيل دمشق وأخذ الحديث عن العمدة الشيخ إسمعيل بن محمد العجلوني وقرأ عليه كثيرا وكذلك عن الشيخ محمد بن عبد الحي الداودي والشيخ موسى بن سعودي المحاسني وأخذ طريق الصوفية مع العلوم عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وحضر دروسه بالسليمية في صالحية دمشق في التفسير غير مرة وقرأ عليه من أول الأربعين النووية الامام النووي له واقعة بينه وبين السلطان بيبرس لأمر يتعلق بأراضي الشام ولم يعد إلى الشام إلا بعد وفاة بيبرس كما هو مذكور في التواريخ وأجاز إجازة حافلة وألبسه الخرقة القادرية وأخذ العربية مع علوم البلاغة عن العلامة الشيخ محمد بن محمود الحبال ولازمه وخدمه إلى أن توفي واستجاز له والده من المعمر العالم الشيخ عبد القادر التغلبي

وكذلك من الامام المحترم الشمس محمد بن علي الكاملي وكان يستقيم في حجرة داخل التربة الكاملية بحذاء الجامع الأموي وفي آخر أمره انعزل عن المخالطة بالناس واستقام بدار زوجته بمحلة الشاغور الجواني يقري ويفيد إلى أن توفي وكان أحيانا يخرج إلى المسجد الذي بقرب داره المعروف بالياغوشية ودرس وانتفعت به الطلبة وعلمه وحافظته لا مطعن فيهما ولم يزل على حالته إلى مات وكانت وفاته في يوم السبت الرابع والعشرين من رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ أرسلان رضي الله عنه عند أسلافه بني الغزي رحمهم الله تعالى وأموات المسلمين أجمعين.

علي الدفترداري." (١)

"ابن أحمد بن هديب الشافعي العاني الأصل الدمشقي المولد الميداني الشيخ المحقق العالم تقدم ذكر والده وكان هذا مدققا ذكيا فقيها فصيحا له اطلاع تام في التفسير والحديث والفقه وغير ذلك مع حسن المحافظة وكمال التأدية **في التدريس والافادة** حسن التقرير عذب المنطق لطيف العشرة ولد بدمشق وبها نشأ واجتهد في طلب العلم وأخذ عن الشيخ محمد الغزي الدمشقي مفتي الشافعية ثم ارتحل إلى مصر القاهرة وجاور بجامعها الأزهر الأنور ولازم الدروس وأخذ وقرأ على أجلائها كالشيخ أحمد القروسي والشيخ محمد الفارسي والشيخ عيسى البراوي والشيخ عبد الكريم الزيات والشيخ عطية الأجهوري والشيخ أحمد الملوي والشيخ حسن المدابغي وغيرهم من الأجلاء والفضلاء ودرس في الجامع الأموي بين العشاءين وفي السليمانية في الصالحية وأخذت عنه الطلبة وكان جسورا وكان يتعاطى الزراعة والمشد في القرى وكان محظوظا وانتفع منه خلق كثيرون وبالجملة فقد كان من الشيوخ الأفاضل وكانت وفاته في ذي القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى.

محمد قولقسز

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المشهور بابن قولقسز الحنفي البسنوي الأصل ثم الحلبي ثم الدمشقي قدم دمشق جد المترجم محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المذكور وأخذ بها عن المشايخ كالبدر الغزي والنجم البهنسي وغيرهما وكان من خيار الأفاضل فقيها له اطلاع تام على المسائل وتوفي بدمشق في ربيع الأول سنة احدى وعشرين وألف وكان منشؤه ومولده حلب وولده أحمد كذلك والمترجم ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ واشتغل على علماء عصره وأفاد بالجامع الأموي وفي المدرسة الشبلية وفي داره ولزمه الطلبة واشتهر بالفضل وانعكفت إليه الطلاب وكان عالما مدققا وفي آخر أمره انقطع بداره

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١٥/٢

لفالج حصل له وكانت عليه عدة وظائف ولم يعقب ولدا وكان عليه وظائف فرغها لأحد تلامذته قبل موته وكانت وفاته في سنة أربع وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى.

محمد البصير

ابن أحمد بن رمضان البصير الشافعي الميداني الدمشقي الشيخ الفاضل الحاذق المتفوق الذكي ولد بدمشق في سنة احدى وأربعين ومائة وألف وحضر دروس العلماء كالشيخ أحمد المنيني الدمشقي والشيخ عبد الله البصروي والشيخ صالح الجينيني والشيخ علي الداغستاني نزيل دمشق وغيرهم من الشيوخ والأفاضل ودروس والدي بالهداية في المدرسة السليمانية بدمشق وتفوق ومهر وارتحل للحجاز مرات وحضر شيوخها وجاور سنين في المدينة المنورة وارتحل إلى مصر وجاور مدة وحضر دروس شيوخها كالشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد الحفناوي والشيخ حسن المدابغي وغيرهم وله شعر قليل وفضل وحذق تام ومن شعره ما امتدحني به لما جاءتني تولية الجامع الأموي في سنة احدى وتسعين ومائة وألف وهو قوله

حمدا لمولانا الذي انعامه ... متواتر قد جل عن تعداد

ردت بضاعتنا إلينا أرخوا ... بيت العلا وليه ذو الأمداد

المسجد الأموي هنا بخليله ... نال المنى أرخ وظل مرادي

١١٩١ ٩٣٦ ٢٥ - ٥ وكانت وفاته في شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

محمد الديري

ابن أحمد بن شهاب الدين الشافعي الديري نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل المفيد الصالح الناسك الكامل قرأ وأخذ عن علماء مصر كالشيخ عبد الرؤف البشبيشي والسيد علي الضرير وغيرهما وقدم دمشق واستوطنها في المدرسة الناصرية الجوانية وتزوج بها وأقرأ بالجامع الأموي ولزمه الطلبة وكان حد المزاج وحصل له في آخر عمره داء في رجليه أعجزه عن المشي وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح بالقرب من مرقد الشيخ أبي شامة رحمه الله تعالى.

محمد عقيلة." (١)

"يا من أتانا بالهدى من راحم ... يا مصطفى من قبل نشأة آدم

والكون لم تفتح له أغلاق

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٨٠/٢

أعذر قصور اللفظ عنك تكرما ... يا أشرف الثقلين بل يا أعظما

من رام أن يحصى ثناءك أفحما ... أيروم مخلوق ثناءك بعدما

أثنى على أخلاقك الخلاق

وقوله في فوارة

فوارة تشبه في جريها ... أملودة من فضلة خالصة

تستوقف الأبصار في حسنها ... كأنها جارية راقصة

وله في عريش على الأغصان قوله

كأنما الكرمة إذ أرسلت ... من فوق غصن مائل غض

ذوائب الحسناء قد أسبلت ... على قوام ناعم فضي

وقوله

قالوا هجرت الشام وهي شريفة ... فيها المنى والأمن والبركات

فأجبت حقا ما تقولوا جنة ... حفت بمكروه بها الحسرات

وقوله

قالوا دمشق حوت كل المنى وزهت ... على البلاد بها من كل مرغوب

فقلت لكن بها قل الوفاء فلا ... يرى بها ذو وفاء غير مغلوب

وقوله في الزنبق

انظر إلى زنبق الرياض بدا ... وعرفه أنعش الورى طربا

بساعد من زبرجد نضر ... وكفه فضة حوى ذهبا

وقوله فيه

وزنبق الربيع قدزان الربا وعطراويده البيضاء قد

حوت نضارا أصفراممتدة في روضهاتنفث مسكا أذفرا

كأنها تومي لأن ... يأخذ منها من يرى

وله غير ذلك من الأشعار والنظام والنثار وبالجملة فقد كان من أفراد العالم علما وعملا وذكاء وكانت وفاته شهيدا بقسطنطينية سابع شعبان سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

محمد الحفني

ابن سالم بن أحمد الشافعي المصري الشهير بالحفني الشيخ العالم المحقق المدقق العارف بالله تعالى قطب وقته أبو المكارم نجم الدين ولد بحفنة قرية من قرى مصر قريب بلبيس سنة احدى ومائة وألف ودخل الأزهر واشتغل بالعلم على من به من الفضلاء كمحمد بن عبد الله السجلماسي وعيد بن علي النمرسي ومصطفى بن أحمد العزيزي والشمس محمد بن إبراهيم الزيادي الملقب بعبد العزيز وعلي بن مصطفى السيواسي الحنفي الضرير والجمال عبد الله الشبراوي والشهابين أحمد الملوي وأحمد الجوهري والسيد محمد بن محمد البليدي والشمس محمد بن محمد البديري الدمياطي وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى بن كمال الدين البكري وتربى على يديه وألف التآليف النافعة منها حاشية على شرح الهمزية لأبن حجر وحاشية على شرح رسالة الوضع وحاشية على حاشية الحفيد على المختصر وحاشية على شرح الرحبية للشنشوري وغالب حواشي أخيه الجمال يوسف مأخوذة منه وكان يدرس أولا بالسنانية وبالوراقين ثم في الطبرسية داخل باب الجامع ثم لما توفي الجمال عبد الله الشبراوي **نقل التدريس إلى** محله داخل الجامع وكان يحصر درسه أكثر من خمسمائة طالب حسن التقرير ذا فصاحة وبيان شهما مهابا محققا مدققا يهرع إليه الناس جميعا واشتهرت طريقة الخلوتية عنه في مشرق الأرض ومغربها في حياته وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة احدى وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

محمد المواهبي." (١)

"والماء يكسب ما جرى ... طيبا ويخبث ما استقرا

وممن مدح الغربة وذم الاقامة في دار الهوان الأديب الحكيم الأندلسي حيث قال

إذا كان أصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين أقاربي

وأنشد الآخر

ولا يقيم على ضيم يراد به ... إلا الأذلان غير المي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثى له أحد

وللطغرائي من قصيدته المشهورة

إن العلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث إن العز بالنقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ مني ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وللشيخ محمد المناشيري الدمشقي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٩٣/٢

كثرة المكث في الأماكن ذل ... فاغتنم بعدها ولا تتأنس

أول الماء في الغدير زلال ... فإذا طال مكثه يتدنس

وهو من قول البديع الهمذاني الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وقال أبو فراس

إذا لم أجد في بلدة ما أريده ... فعندي لأخرى عزمة وركاب

وأنشد الآخر

وربما كان ذل المرء في بلد ... لعزه في بلاد غيرها سببا

وقال بعضهم

ليس الرحيل إلى كسب العلا سفرا ... بل المقام على ذل هو السفر

وأنشد بعضهم

والمرء ليس ببالغ في أرضه ... كالصقر ليس بصائد في وكره

وكتب صاحب الترجمة لبعض أحبابه

مرارة اليأس أحلى في المروءة من ... حلاوة الوعد إن يمزج بتسويف

فاختر فديتك للداعي أحبهما ... إليك لا زلت تسدي كل معروف

وله غير ذلك أشياء كثيرة ولم تطل مدته وكان من أفاضل أهل عصره يغلب عليه حب العزلة والامتناع عن مخالطة الناس حتى لزم في آخر أمره السكنى في حجرة في مدرسة الوزير إسمعيل باشا الكائنة بسوق الخياطين تتردد إليه الطلبة للقراءة عليه والأخذ عنه وكتب بخطه الحسن المضبوط عدة من الكتب ولما توفي السيد محمد سعيد السواري خادم المحيا ومدرس المدرسة المزبورة **وجه التدريس المرقوم** على صاحب الترجمة فدرس إلى وفاته وكانت وفاته بكرة يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

مصطفى اللقيمي

ابن أحمد بن محمد بن سلامة بن محمد بن علي بن صلاح الدين المعروف باللقيمي الشافعي الدمياطي نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل الفرضي الحيسوب الكامل الأديب الناظم الجهبذ النقاد العابد التقي الماجد الأوحد الزاهد العفيف ولد بدمياط في ربيع الأول ليلة الجمعة بين العشائين سنة خمس ومائة وألف وبها نشأ في كنف والده مع أخويه العالم الأديب الشيخ محمد سعيد والأديب المتقن الشيخ عثمان وعليه تخرجوا في سائر الفنون والمترجم أيضا أخذ وقرأ على جده لأمه العلامة الشيخ محمد الدمياطي الشهير

بالبدر وابن الميت من أنواع العلوم وبه تخرج ومنه انتفع وحج مع والده إلى البيت الحرام وأخذ بالحرمين عن العلماء السراة كالشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ الوليدي وفي المدينة عن أبي الطيب المغربي أحد المشاهير من المحدثين وقرأ وأخذ عن علماء مصر ودمياط ودمشق وبيت المقدس واستجاز منهم وعمته نفحاتهم وكان يتعاطى المناسخات والمقاسمات بالفرائض والحساب وكان ذا زهد وعفة وديانة وكان يختم في رمضان كل يوم وليلة ختمة وكان على قدم صدق عظيم من التهجد وله من التآليف الرحلة المسماة بموانح الأنس بالرحلة لوادي القدس تحتوي على فوائد ونكت واختصر كتاب الأنس الجليل في زيارة بيت المقدس والخليل وشرح ورد الأستاذ شيخه الصديقي البكري وله التوصل في شرح الصدر بالتوسل بأهل بدر وله رسائل كثيرة في الحساب والفرائض مشهورة وله ديوان شعر جمعه وسماه تحائف تحرير اليراعة بلطائف تقرير البراعة وكانت له اليد الطولى في الأدب ونظم الشعر وعمل التاريخ على سبيل الارتجال وله رسائل أدبية وتحريرات مفيدة غير أنه كان رحمه الله تعالى مطويا في راحة الدهر يوم كجمعة وجمعة كشهر وبالجملة فقد كان من أفراد دهره وعصره ومن شعره الرائق قوله

سقى سفح قاسون السحائب بالوكف ... وحياه من فوح الصبا فائح العرف

وغنت به الورقاء تشجي بصوتها ... فتغنى بمغناها عن الجنك والدف." (١)

"ابن عبد الله بن علي بن محمد بن حسين المعروف كأسلافه بابن البشمقجي الحنفي القسطنطيني السيد الشريف أحد صدور الموالي والراقين للمراتب السامية والمعالي الهمام الأجل المعظم المحتشم الحسيب النسيب الكامل الفطن تقدم ذكر والده مفتي الدولة العثمانية وشيخ الإسلام وجده المفتي وولد المترجم سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ونبغ من تلك الدوحة الوارفة الظلال من المجد والشرف ونشأ في بحبوبة ذلك السودد وقرأ في مبادي أمره ولازم على عادتهم ودخل **طريق التدريس ولم** يزل يترقى في المراتب على المعتاد حتى ولي قضاء حلب فورد إليها وبعد العز أعطى قضاء مصر وذلك سنة سبع وثمانين ومائة وألف فارتحل إليها ثم في تلك الأيام صار مفتيا بالدولة العثمانية قريبه مصطفى بن محمد الدري فأعطاه رتبة قضاء مكة المكرمة ترفيعا لمقامه وقدره ولما ارتحلت لدار السلطنة قسطنطينية سنة اثنتين وتسعين ومائة اجتمعت به أي المترجم في داره ثم شرفني بالزيارة لداري وحصل بيني وبينه كمال المحبة والاتحاد لمودة سابقة لأن أسلافه من معتقدي الجد الأستاذ الشيخ محمد مراد بن علي البخاري قدس سره وبينهم محبة ورابطة وثيقة العرى ونحن وإياهم من ذلك العهد القديم متحابون مستقيمون على الصداقة والوداد وكان

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١٦٠/٢

رحمه الله كلما اجتمعت به ودارت بيننا أكواب المطارحة والمسامرة يثني على الأسلاف ويمدح ويرتع في رياض أوصافهم ويمرح وكنت أشاهد منه محبة ما شابها رياء ولا محاباة ولما قدر الله تعالى وارتحلت ثانيا لدار السلطنة المذكورة سنة سبع وتسعين بعد المائة اجتمعت به وكان منفصلا عن قضاء دار السلطنة قسطنطينية وكان ولي القضاء بها قبل العام هذا بثلاث سنين واجتهد في تنظيم أسعار البلدة المذكورة مع التفحص التام على البيع والشراء لأجل رخص الأسعار وإزالة المحتكرين وغيرهم فحمدت الناس قيامه في ذلك وأحكامه وشكرت صنيعه ووصل خبره للسلطان والوزير الصدر السلحدار محمد باشا وألبسه الخلعة السمور بالديوان السلطاني تكريما له وتوقيرا وحين اجتمعت به رأيت من الملاطفة ما زاد عن الحد وكان جسورا غيورا نبيها نبيلا عارفا ببعض الفنون معتقدا للأولياء والصلحاء حسن الملاطفة والعشرة ولم يزل على حالته إلى أن مات وكانت وفاته مطعونا وأنا في دار السلطنة المذكورة في ليلة الجمعة رابع عشري رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف ودفن بالتربة التي خارج باب أدرنة بالقرب من قبر شيخ الإسلام مصطفى ابن محمد الدري رحمهما الله تعالى

نعمان الحنفي الخواجكان

ابن محمد الحنفي الادرنوي نزيل قسطنطينية المعروف بالخواجكان ورئيس الكتاب في الدولة العثمانية كان عارفا أديبا كاتبا متقنا ماهرا بالخطوط وتوقيع المناشير السلطانية والأوامر الخاقانية مع مراعاة القوانين المطابقة للشريعة قدم دار السلطنة قسطنطينية وأخذ بها الخطوط والكتابة عن الأستاذ عبد الله يدي قللي الكاتب المقدم ذكره وغيره وبرع في الأقلام جميعا وأتقنها بأنواعها على طرائقها وسلك طريق الكتاب في الديوان العثماني واشتهر أمره وصار كاتب الديوان المذكور وتذكرجي ثاني ثم صار كاتب أوجاق العسكر الجديد توفرت حرمته وعلا قدره وازداد وجاهة حتى صار رئيس الكتاب إلى أن مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء عاشر شوال سنة ثمانين ومائة وألف والادرنوي نسبة إلى أدرنة بفتح الألف وسكون الدال المهملة وفتح الراء المهملة أيضا ونون وهاء بلدة عظيمة رحمه الله

نعمة الفتال

الشافعي الحلبي الشيخ الفاضل البحاث ولد بحلب ونشأ بها واشتغل بطلب العلم على من بها من الأفاضل وأخذ عن أبي السعود الكواكبي وغيره واجتهد في تحصيل الكمال إلى أن بلغ المحل العالي بين كل الرجال وكانت له اليد الطولى في معرفة العلوم العقلية والنقلية ودرس بجامع حلب واستفاد وأفاد وانتفع به جملة من الطلبة من أهل حلب والواردين عليها وكانت وفاته بها بعد الخمسين ومائة وألف عن ثمانين سنة تقريبا

رحمه الله تعالى

نوح شيخ زاده." (١)

"قلت وأخبرني بعض الأصحاب إن لهذين البيتين نكتة وهي إن صاحب الترجمة تقلبت به الأحوال وضاق عيشه بعدما كان من ذوي الدنيا كما تقدم حتى صار كاتبا في بعض طواحين دمشق فتفكر يوما من الأيام بحاله وما جرى له ونظم هذين البيتين المتقدم ذكرهما فما مضى على ذلك ساعتان إلا ورجل مقبل عليه ينادي باسمه فنهض قائما إليه وقال له ما مرادك قال مرادي أنت أن تجيب إلى فلان يعني أحد تجار الشام فذهب معه إليه فلما رآه استقبله بغاية الاكرام والابتسام وأخبره إن أحد أولاد عمه بمصر مات وانحصر إرثه فيه وخلف أموالا عظيمة ودفعوا له المكاتيب المصرحة بذلك فجد للسفر إلى مصر ورجع منها إلى الشام في تجارة عظيمة على عادته التي كان عليها وكانت وفاته في أواخر سنة سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى.

يوسف الحفني

ابن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة الأديب الشاعر البارع المفنن أبو الفضل جمال الدين كان عديم النظير في الحفظ وحسن التقرير مع التحقيق الباهر للعقول والتدقيق المشتمل على أصول وفصول أخذ عن جماعة من العلماء وشارك أخاه في معظم شيوخه منهم أبو حامد محمد بن محمد البديري ومحمد بن عبد الله السجلماسي وعيد بن علي النمرسي ومصطفى بن أحمد العزيزي والشمس محمد بن إبراهيم الزيادي الحنفي وامام المعقولات علي بن مصطفى السيواسي والجمال عبد الله الشبراوي والشهابان أحمد الجوهري وأحمد الملوي والسيد محمد البليدي وأخو المترجم النجم محمد الحفني وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى ابن كمال الدين البكري وعن غيرهم وبرع وفضل وسما قدره ونبل ودرس بالجامع الأزهر والمدرسة الطبرسية ولما توفي العلامة عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الأزهر وصار أخو المترجم مكانه وكل صاحب الترجمة في التدريس عنه وكان الشبراوي قد وصل في تدريسه في تفسير البيضاوي إلى سورة عم فشرع المترجم من السورة المرقومة بتحقيق بهر العقول وأعجب الفحول مع القاء ما عليه من منقول ومعقول وألف مؤلفات دقيقة وتحريرات أنيقة منها الحاشية الحافلة على شرح الألفية للأشموني وحاشية على شرح الخزرجية لشيخ الاسلام زكريا وشرحان على شرح آداب البحث للمنلا حنفي وشرح على شرح العصام للاستعارات وشرح التحرير في الفقه

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢/٢٠٦

وله رسالة في علم الآداب وشرحها ونظم البحور المهملة في العروض وشرحها وديوان شعر مشهور وغير ذلك وكان رحمه الله تعالى من الرقة واللطافة على جانب عظيم وسعة من الحفظ والتفهيم يقرئ المتن والشرح والحاشية لا يخل بحرف من ذلك ويزيد عليه تحقيقات لطيفة ومن شعره اللطيف قوله

بابي أهيف المعاطف أغيد ... كاد من شدة اللطافة يعقد

ماس بين الغصون يزهو بخد ... نقطته يد الشقائق بالند

وتهادت بلقيس زينتها حين ... رأت قده كصرح ممرد

خرجت وردة الخدود حديثا ... وحديث الوردي أحسن مسند

بعث اللحظ مرسلا ونذيرا ... وتلاه العذار وهو مزرد

ودعانا لشرعة الحب جهرا ... فأتيناه راكعين وسجد

ضلت العاشقون إذ شبهوه ... بهلال أو غصن بان تأود

كفر الخال بالرسول فأمسى ... وهو في نار وجنتيه مخلد

ليت شعري من أين للبدر خد ... إن جرت فوقه المياه توقد

أو لغصن الرياض جيد إذا لا ... ح بليل الشعور خلناه فرقد

حسدتني الأيام فيه ولكن ... مثل هذا الجمال لا شك يحسد

وقوله

واحيرتي في رشا أكحل ... ذي أعين فتاكة ذبل

ناصبة أهدابها للذي ... قد فر من أجفانها الغزل

سيوف لحظيه إذا جردت ... في سلبها الألباب لم تمهل

سلطان أهل الحسن في عصره ... وإن غدا في الحكم لم يعدل

إن ماس أو حرك أعطافه ... أزرى بلين للقنا الأعدل

وإن رنا نحوك باللحظ لم ... ينفعك من راق ولا مندل

إذ قال لي خداه يا سيدي ... ورد لذيذ القطف لم يذبل

ومال كالغصن إذا رنحت ... أعطافه ريح صبا شمأل." (١)

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢/٢١٦

"هناك أختال تيها ... وتستتم سعودي

وله غير ذلك من النظام والنثار وكانت وفاته في شعبان سنة ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

يوسف المالكي

ابن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد الدمشقي المالكي الشريف لأمه مفتي المالكية بدمشق الشيخ العالم الفاضل المعمر الكامل الفقيه أبو الفتح جمال الدين ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على علماء عصره وأخذ عنهم كالأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد الرحيم بن محمد الكابلي والملا الياس بن إبراهيم الكوراني والشمس محمد بن علي الكاملي والشيخ أبي الصفاء ابن الشيخ أيوب الخلوتي وأجاز له خاتمة المسندين محمد بن سليمان المغربي نزيل دمشق والمتوفي بها سنة ألف وأربع وتسعين وصار أحد أمناء الفتوى عند الشيخ أبي الصفاء المفتي المذكور واتصل بابنته وتولى افتاء المالكية بعد أخيه السيد أسعد وصارت له احدى التداريس بوقف بشير أغا القزلار في الجامع الأموي بـعشرة عثامنة **ولازم التدريس والاقراء** في الجامع الصغير وألف كتابة عليه لم تكمل وكان قد ورث من الخواجا السيد عبد الحق العاتكي مبلغا وافرا من الدراهم فصرفه على الاطراء بمدحه والاشتهار وعمر قصرا بالجسر الأبيض بصالحية دمشق وصرف عليه مالا كثيرا وكان يميل للترفه والتنعم وكانت له عدة وظائف كتولية المدرسة الحافظية بالصالحية وغيرها وله ادرارات لأجل الاشتهار وصار شيخا في الخلوتية وعمر زاوية ومنارة قرب داره ودار بني البكري في حارة البيمارستان النوري وأتلف على ذلك أموالا جمة وصار يقيم بها الأذكار ويختلي ولم يزل يصرف ماله على المريدين والمنشدين حتى صار من الشيوخ المعدودين ولم يزل على حالته هذه حتى توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف مطعونا عن نحو تسعين سنة ودفن بتربة مرج الدحداح تحت رجلي القطب الشيخ أيوب الخلوتي بتربة الذهبية رحمه الله تعالى.

يوسف الطباخ

ابن عبد الله الشهير بالطباخ الخلوتي الدمشقي الشيخ الأستاذ الامام الورع الزاهد العابد الناصح كان من أولياء الله تعالى معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مع الديانة والتقوى وكف الفضول وهو في الأصل مملوك لبني الميداني التجار فوفقه الله إلى الخير فأخذ طريق الخلوتية عن الأستاذ الكبير الشيخ حسن المرجاني البطائحي المعروف بالطباخ وهو أخذها عن العارف بالله الشيخ عيسى المعروف بان كنان وتتلمذ للمذكور ثم إنه لما مرض كان له ولد فأراد خلفاؤه أن يخلفوا ولده فقال أرسلوا خلف يوسف فلما جئ به بايعه وجعله خليفة على السجادة وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ثم إنه استقام بها إلى أن مات وظهر

منه صلاح وكرامات خارقة وبدا كالشمس في رابعة النهار وقيل إنه كان من الأبدال وصار يقيم الذكر في مدرسة السميساطية وفي جامع التوبة ويختلي في جامع تنكز في كل سنة وأقبلت الناس عليه ومما يحكي عنه إنه جاء رجل من سادات الأشراف بدمشق وكان مولعا بشرب الخمر والفجور فمر يوما بزقاق فرأى الشيخ يوسف المترجم والناس تهرع إليه لتقبيل يديه ويسند عون الدعاء منه فعجب لذلك وقال له لأي شيء تهرع الناس إلى تقبيل يديك وأنت جدك نصراني وأنا جدي صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ولا أرى الناس تقبل يدي فقال له لأنك تبعت طريقة جدي وأنا تبعت طريقة جدك فأفحمه بالجواب وتاب إلى الله على يده من الفجور الذي كان يصنعه ومن شرب الخمر وصار من تلاميذه وأخذ عنه الطريق وعلى كل حال فإن الأستاذ المترجم هو الكامل المفرد توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح في الروضة واتفق إنه في تلك السنة أيضا مات الشيخ أحمد النحلاوي فأرخ وفاتهما السيد عبد الرزاق بن محمد البهنسي بقوله

انتبه يا فؤاد كم أنت لاه ... إنما هذه الشؤون ملاهي

شقق العمر لم تزل بانطواء ... كل آن حتى يكون التناهي

واندراس الكرام يوما فيوما ... موقظ للأنام والطرف ساهي

وانقراض الأعيان أكبر داع ... لفساد الزمان دون اشتباه

كان بدران مشرقان بأرض الش ... ام بالفضل ما لهم من يضاهي

بهما يرفع الآله بلاء ... حيث منهم بالخير آمر ناهي." (١)

"يوسف الصباغ

الموصلي الشافعي الشيخ الصالح التقي له خيرات وافرة وصدقات متكاثرة ورغبة في أهل الصلاح والخير والبركة وله عبادات وأذكار وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن العظيم حفظا عن ظهر قلب ليلا ونهارا وعنده من الخشوع الجانب العظيم وكانت وفاته في أواخر هذا القرن رحمه الله تعالى.

يونس

الشهير بأسياله الموصلي الرفاعي الطريقة شيخ السجادة الرفاعية بالموصل كان صاحب أذكار وعبادات وآثار محمودة وله من التلامذة جماعة كثيرون كلهم عيال عليه والناس تشهق بولايته وتحدث بكراماته أخذ الطريقة الرفاعية عن سادات البصرة فسرت فيه بركتهم وأثر فيه صلاحهم فتعمر فضلا وكمالا وانقطاعا وزهدا

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢١٨/٢

وصلاحا وكانت وفاته بالموصل سنة ستين ومائة وألف ودفن بها وقد جاوز المائة سنة من عمره وذريته الآن على طريقته الرفاعية يتبرك بهم رحمه الله تعالى.

الشيخ يونس المصري

ابن أحمد المحلي الأزهري الكفراوي الشافعي نزيل دمشق ومدرس الحديث بها الامام العالم الفقيه المتبحر أعجوبة الدهر في قوة الحافظة وطلاقة العبارة والاستحضار التام في الفقه وغيره ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى لطائف المنة فقال ولد كما أخبرنا به من لفظه في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وألف بالمحلة الكبرى من اقليم مصر ونشأ بها وأخذ علم التفسير والحديث والفقه عن جماعة من علماء بلده منهم الشيخ علي مفتيها المعروف عندهم بابن الأقرع ومنهم الشيخ حسن البدوي والشيخ عبد المجيد بن المزين والشيخ رمضان والشيخ علي النحريري وهؤلاء أخذوا عن الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة النبوية والشيخ عبد الرحمن الدميري والشيخ أحمد تلميذ الشيخ علي الشبراملسي ثم ارتحل المترجم إلى مصر وأقبل على الاشتغال بالعلوم وحضور دروس علماء الجامع الأزهر فأخذ عن جماعة من الأجلاء منهم الشمس محمد الشوبري الشافعي تلميذ الشمس الرملي وابن قاسم والنور علي الزيادي ومنهم الشيخ علي الأجهوري المالكي والشيخ جلال الدين البكري والشيخ منصور الطوخي والشيخ عبد السلام اللقاني والشيخ حسن الشرنبلالي الحنفي والشيخ إبراهيم الميموني والشهاب أحمد القليوبي والشمس محمد ابن علاء الدين البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشيخ محمد بن المرابط المغربي وغيرهم ثم ارتحل إلى دمشق سنة سبعين وألف وأخذ عن جماعة من علمائها منهم الشيخ إبراهيم الفتال والشيخ محمد أبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد البلباني الصالحي وأبو الفلاح عبد الحي بن العماد العكري الصالحي وغيرهم وولي بدمشق تدريس بقعة الحديث بالجامع الشريف الأموي تحت قبته عن الشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي سنة تسع وثمانين فدرس بها إلى حين موته وسافر في هذه المدة مرتين إلى الديار الرومية ودخل قسطنطينية وصار له بها إلى حين موته وسافر في هذه المدة مرتين إلى الديار الرومية ودخل قسطنطينية وصار له بها اكرام واقبال وكان ينوب عنه في غيبته **في التدريس المرقوم** الشمس محمد بن علي الكاملي انتهى وصار لصاحب الترجمة بدمشق جاه عريض وحرمة وافرة وأقبلت عليه الناس وكان وجيها محترما مقبول الشفاعة عند الحكام صداعا بالحق يقول الحق ولا يبالي مقداما في الأمور وألف ثبتا لذكر شيوخه ومروياته وكانت وفاته في ذي الحجة سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بمقبرة سيدنا أوس بن أوس الثقفي وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى ومن مات من المسلمين أجمعين آمين.

قال مؤلفه وهذا غاية ما أردناه ونهاية ما أوردناه من نشر مآثر فضلاء هذا العصر الجامعين لأصناف الفضائل على سبيل الحصر والمرجو من العاثر على عثرة فيه أو هفوة ظهرت من فيه أن يسحب عيه ذيل العفو والأغضاء ويغض عنه عين النقص حيث يبصره بعين الرضاء والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه وأنصاره وحزبه دائما أبدا سرمدا والحمد لله رب العالمين.

وجد في نسخة الأصل ما نصه." (١)

"إن من أعظم النعم وأكبر المنن أن يوفق الإنسان بعد تقوى الله عز وجل إلى زوجة صالحة تعينه على أمر دينه ودنياه ، تطيعه إذا أمر وتسره إذا نظر ، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله ، تتقن عملها وتعتني بنفسها وبيتها وزوجها ، فهي زوجة صالحة ، وأم شفيقة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ولا أدل على ذلك من قوله (: " المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها " وقوله (وقوله عليه الصلاة والسلام : " الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة" وقوله (:" من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح والمركب الصالح "

ولقد كان من نعم الله وحسن بلائه على فضيلة الشيخ عبد الرزاق أن وفقه لزوجة صالحة وسيدة فاضلة من أسرة كريمة وعائلة فاضلة هي عائلة (سالم) بالإسكندرية ، وأصلها من إسنا بصعيد مصر وقد رزقه الله منها عددا من البنبن والبنات .

أما الأبناء فهم :

١- المهندس الزراعي أحمد عاصم بن عبد الرزاق عفيفي ولد سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م ، وتوفى في حرب العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م بمصر

٢- الأستاذ محمد نبيل بن عبد الرزاق عفيفي - حفظه الله - ويعمل مراقبا ماليا بالخطوط السعودية بجدة ، وهو من أبر أبناء الشيخ وأرعاهم لحقوقه في حياته وبعد وفاته جزاه الله خيرا وهو من مواليد سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦ م

٣- الأستاذ محمود بن عبد الرزاق عفيفي - حفظه الله - عمل مدرسا بالرياض ثم **ترك التدريس وتفرغ** لخدمة والده في السنوات الأخيرة من حياته - رحمه الله - فجزاه الله خيرا وجعل أعماله الصالحة في موازين حسناته ، وهو من مواليد سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩م .

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢/٢٣١

٤- الأستاذ عبد الله بن عبد الرزاق عفيفي توفى في حياة والده سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م - رحمة الله." (١)

"لقد تشرفت بتلقي العلم عن سماحته في جميع المراحل الدراسية ، في المرحلة الثانوية وفي المعهد العلمي وفي المرحلة الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - عندما كانت تعرف بالمعاهد العلمية والكليات وكذا في الدراسة العليا في المعهد العالي للقضاء في الرياض .

فكان - رحمه الله - في المعهد العلمي شيخا جليلا يعطي دروسه لطلاب علم في مستوى الابتدائي ، يحاول أن ينقل العلم إلى نفوسهم وقلوبهم بما يستطيعون فهمه وإدراكه وقد أصاب ، فقد كانت المعلومات في المواد التي ندرسها عليه جزلة ومركزة ومفيدة وقد تلقيناها من سماحته بطريقة منطقية رسخت في نفوسنا وعقولنا وكان - رحمه الله - في الكليات شيخا ذا مقام متميز على زملائه في التدريس وقد رأيناه عالما كبيرا خلاف ما رأيناه في المعهد يعطي دروسا لطلاب علم في مستوى متمكن من الفهم والإدراك .

وفي العهد العالي للقضاء رأينا شيخنا عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - عالما متميزا في علمه في الأصول والتفسير والحديث لا يجاريه من زملائه أحد ، لا سيما في القدرة العجيبة على جذب أنظار طلابه إليه بما يستنبطه من المسائل العلمية في الاعتقاد والفقه وبما يعطيه من تحليلات علمية في مسائل الخلاف والنظر والاعتبار وكنا معشر الطلاب نتابع التساؤل والاستغراب من قدرة شيخنا - رحمه الله - على التحمل والاستيعاب وهذه موهبة ومكرمة من الله تعالى .

قلت : وقد ذكر لي جم غفير ممن تتلمذوا للشيخ وأخذوا عنه أنه كان جادا في أدائه فلا يترك فرصة للعب وإلى جانب حديثه كان صاحب ملحة مؤدبة وكان ينظر إلى طلابه بمنظار العدل ، فكان يتعاهد الطالب الخامل والمجد على السواء .

لقد أعطى الشيخ عبد الرزاق - رحمه الله - قدرة فائقة يتعاهد الطالب الخامل والمجد على السواء .." (٢)

"يقول أحد تلامذته : كان الشيخ - رحمه الله - ذا باع طويل في علوم الشريعة وقل أن يوجد له نظير في التوحيد وعلوم العقائد أما في علم أصول الفقه فإليه فيه المنتهى وقد شرفت بأن أكون أحد تلاميذه في

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٢٦/١

(٢) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٩٠/١

كلية الشريعة ثم في المعهد العالي للقضاء وخبرته عن قرب ورأيت فيه ما كنت أقرأ عن علماء السلف من العلم الجم والفقه في الدين والتحلي بمباديء هذا الدين من تواضع وتقى وزهد وورع وصبر وحب لهذه الأمة وحرص على أن تظل كما هو مؤمل منها منارة هدى ومصدر إشعاع ومئل عز للإسلام والمسلمين .

ويقول آخر : كان الشيخ عبد الرزاق - يرحمه الله - مسار إعجاب طلبة العلم وكان الطلاب ينقلون أخباره لأهاليهم وذويهم موضحين مواقفه وجهوده في التعليم والتربية وتفوقه في علم الشريعة ودقة فهمه لأحكامها وحسن تنزيله للأحكام على الوقائع **في التدريس والفتوى** وقوة شخصيته وسداد توجيهه وحسن تربيته وعرفته الساحة في المملكة في كل مجال من مجالاتها في التعليم والتربية والتوجيه والوعظ والإرشاد وفي الفتوى والمجالس العلمية ، ذا علم غزير ورأي متميز وأدب جم ، جمع الله له بين العلم النافع والعمل الصالح والقبول عند الناس والاحترام في المجتمع .

١٠)- إشرافه على عشرات الرسائل العلمية (دكتوراه وماجيستير) ومناقشته للمئات منها فضلا عن مئات البحوث والدراسات المتخصصة التي قومها وأبدى رأيه الصائب فيها ومن هذه الرسائل العلمية التي أشرف عليها :

* رسالة الدكتوراه للشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندي وموضوعها (ابن قدامة وتخريج أحاديث كتاب " الكاف ") .

* رسالة الدكتوراه للشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان وموضوعها (تحقيق ودراسة كتاب التوحيد وإثبات صفات الله عز وجل لابن خزيمة) .

* رسالة الدكتوراه للشيخ صالح الفوزان وموضوعها (الأطعمة ما يحل منها وما يحرم) .

* رسالة الدكتوراه للشيخ سعود بن عبد الله الفنسيان وموضوعها (اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره) .."[1]

"لم يكن الملك عبد العزيز - يرحمه الله - موحدا لبناء دولة فحسب بل كان صاحب دعوة إصلاحية وعقيدة راسخة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما كان - يرحمه الله - ذا بصيرة نافذة وخلق رفيع ومنهج متميز يهدف إلى القضاء على الفساد والجهل بكل صوره وأشكاله . ومن أجل تحقيق هذه الغايات السامية والمقاصد النبيلة أصدر الملك المؤسس عبد العزيز بن الرحمن آل سعود أوامره إلى المديرية العامة للمعارف آنذاك لإرسال ممثلين عنها إلى مصر لاختيار نخبة من العلماء ممن يتسمون

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ١٠٣/١

بالصلاح وصحة المعتقد والمتانة العلمية والمعرفية وذلك للمشاركة **في التدريس ووضع** المناهج والمقررات الدراسية لعدد من المعاهد والكليات في المملكة .

واستجابة لهذه الأمور الكريمة توجهت بعثة تابعة لمديرية المعارف سنة ١٣٦٨ هـ برئاسة فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع – رحمه الله – للتعاقد مع عدد من العلماء ورجال العلم والتربية فكان صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي في طليعة من رشحزا للمشاركة في النهضة العلمية السعودية التي وضع لبناتها الأولى الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه .

قدم – رحمه الله – إلى المملكة العربية السعودية على علمه وسجيته لم يجتذ طمع في مال أو جاه أو منصب وعلم الله صدق نيته فانقادت له كل أسباب العز الدنيوي مع أنه لم يطلبها فكلان في هذه المملكة أستاذ جيل بحق تتلمذ عليه أبناء ما بين السبعين إلى الثلاثين ولا يزالون مربين للأجيال أهل منابر وحلقات تدريس وتأليف

قلت : وممن قدم مع الشيخ العلامة في تلك السنة (١٣٦٨ هـ) أصحاب الفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم والشيخ محمد بن حسين الذهبي والشيخ عبد النمر والشيخ يوسف الضبع وغيرهم من مشاهير علماء الأزهر .." (١)

"لقد تشرفت بتلقي العلم عن سماحته في جميع المراحل الدراسية ، في المرحلة الثانوية وفي المعهد العلمي وفي المرحلة الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود – رحمه الله – عندما كانت تعرف بالمعاهد العلمية والكليات وكذا في الدراسة العليا في المعهد العالي للقضاء في الرياض .

فكان – رحمه الله – في المعهد العلمي شيخا جليلا يعطي دروسه لطلاب علم في مستوى الابتدائي ، يحاول أن ينقل العلم إلى نفوسهم وقلوبهم بما يستطيعون فهمه وإدراكه وقد أصاب ، فقد كانت المعلومات

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٢٢٣/١

في المواد التي ندرسها عليه جزلة ومركزة ومفيدة وقد تلقيناها من سماحته بطريقة منطقية رسخت في نفوسنا وعقولنا وكان – رحمه الله – في الكليات شيخا ذا مقام متميز على زملائه في التدريس وقد رأيناه عالما كبيرا خلاف ما رأيناه في المعهد يعطي دروسا لطلاب علم في مستوى متمكن من الفهم والإدراك .

وفي العهد العالي للقضاء رأينا شيخنا عبد الرزاق عفيفي – رحمه الله – عالما متميزا في علمه في الأصول والتفسير والحديث لا يجاريه من زملائه أحد ، لا سيما في القدرة العجيبة على جذب أنظار طلابه إليه بما يستنبطه من المسائل العلمية في الاعتقاد والفقه وبما يعطيه من تحليلات علمية في مسائل الخلاف والنظر والاعتبار وكنا معشر الطلاب نتابع التساؤل والاستغراب من قدرة شيخنا – رحمه الله – على التحمل والاستيعاب وهذه موهبة ومكرمة من الله تعالى .

قلت : وقد ذكر لي جم غفير ممن تتلمذوا للشيخ وأخذوا عنه أنه كان جادا في أدائه فلا يترك فرصة للعب وإلى جانب حديثه كان صاحب ملحة مؤدبة وكان ينظر إلى طلابه بمنظار العدل ، فكان يتعاهد الطالب الخامل والمجد على السواء .

لقد أعطى الشيخ عبد الرزاق – رحمه الله – قدرة فائقة يتعاهد الطالب الخامل والمجد على السواء .." (١)

"يقول أحد تلامذته : كان الشيخ – رحمه الله – ذا باع طويل في علوم الشريعة وقل أن يوجد له نظير في التوحيد وعلوم العقائد أما في علم أصول الفقه فإليه فيه المنتهى وقد شرفت بأن أكون أحد تلاميذه في كلية الشريعة ثم في المعهد العالي للقضاء وخبرته عن قرب ورأيت فيه ما كنت أقرأ عن علماء السلف من العلم الجم والفقه في الدين والتحلي بمباديء هذا الدين من تواضع وتقى وزهد وورع وصبر وحب لهذه الأمة وحرص على أن تظل كما هو مؤمل منها منارة هدى ومصدر إشعاع ومئل عز للإسلام والمسلمين .

ويقول آخر : كان الشيخ عبد الرزاق – يرحمه الله – مسار إعجاب طلبة العلم وكان الطلاب ينقلون أخباره لأهاليهم وذويهم موضحين مواقفه وجهوده في التعليم والتربية وتفوقه في علم الشريعة ودقة فهمه لأحكامها وحسن تنزيله للأحكام على الوقائع في التدريس والفتوى وقوة شخصيته وسداد توجيهه وحسن تربيته وعرفته الساحة في المملكة في كل مجال من مجالاتها في التعليم والتربية والتوجيه والوعظ والإرشاد وفي الفتوى والمجالس العلمية ، ذا علم غزير ورأي متميز وأدب جم ، جمع الله له بين العلم النافع والعمل الصالح والقبول عند الناس والاحترام في المجتمع .

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ٣٥٩/١

١٠)- إشرافه على عشرات الرسائل العلمية (دكتوراه وماجيستير) ومناقشته للمئات منها فضلا عن مئات البحوث والدراسات المتخصصة التي قومها وأبدى رأيه الصائب فيها ومن هذه الرسائل العلمية التي أشرف عليها :

* رسالة الدكتوراه للشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندي وموضوعها (ابن قدامة وتخريج أحاديث كتاب " الكاف ") .

* رسالة الدكتوراه للشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان وموضوعها (تحقيق ودراسة كتاب التوحيد وإثبات صفات الله عز وجل لابن خزيمة) .

* رسالة الدكتوراه للشيخ صالح الفوزان وموضوعها (الأطعمة ما يحل منها وما يحرم) .

* رسالة الدكتوراه للشيخ سعود بن عبد الله الفنسيان وموضوعها (اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره) .." (١)

"لم يكن الملك عبد العزيز – يرحمه الله – موحدا لبناء دولة فحسب بل كان صاحب دعوة إصلاحية وعقيدة راسخة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما كان – يرحمه الله – ذا بصيرة نافذة وخلق رفيع ومنهج متميز يهدف إلى القضاء على الفساد والجهل بكل صوره وأشكاله . ومن أجل تحقيق هذه الغايات السامية والمقاصد النبيلة أصدر الملك المؤسس عبد العزيز بن الرحمن آل سعود أوامره إلى المديرية العامة للمعارف آنذاك لإرسال ممثلين عنها إلى مصر لاختيار نخبة من العلماء ممن يتسمون بالصلاح وصحة المعتقد والمتانة العلمية والمعرفية وذلك للمشاركة **في التدريس ووضع** المناهج والمقررات الدراسية لعدد من المعاهد والكليات في المملكة .

واستجابة لهذه الأمور الكريمة توجهت بعثة تابعة لمديرية المعارف سنة ١٣٦٨ هـ برئاسة فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع – رحمه الله – للتعاقد مع عدد من العلماء ورجال العلم والتربية فكان صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي في طليعة من رشحزا للمشاركة في النهضة العلمية السعودية التي وضع لبناتها الأولى الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه .

قدم – رحمه الله – إلى المملكة العربية السعودية على علمه وسجيته لم يجتذ طمع في مال أو جاه أو منصب وعلم الله صدق نيته فانقادت له كل أسباب العز الدنيوي مع أنه لم يطلبها فكلان في هذه المملكة أستاذ جيل بحق تتلمذ عليه أبناء ما بين السبعين إلى الثلاثين ولا يزالون مربين للأجيال أهل منابر وحلقات

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٣٧٢/١

تدريس وتأليف

قلت : وممن قدم مع الشيخ العلامة في تلك السنة (١٣٦٨ هـ) أصحاب الفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم والشيخ محمد بن حسين الذهبي والشيخ عبد النمر والشيخ يوسف الضبع وغيرهم من مشاهير علماء الأزهر .." (١)

"...كان – رحمة الله – علما من علماء الإفتاء وإماما من أئمة الدعوة والإرشاد ورائدا من رواد العلم وحملة القرآن الكريم ، وداعيا من دعاة الشريعة والحق والخير ، قضي طلبة العلم ، ومعينا لا ينضب بعلمه الغرير ، وسلوكه القويم ، ونبراسا للأجيال القادمة.

إنه المغفور له إن شاء الله فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الذي درس العلم من منابعة حتى نال الشهادة العالمية من الأزهر ، وتدرج في **سلك التدريس بدءا** بدار التوحيد بالطائف ، ثم في كليتى الشريعة واللغة العربية بالرياض قبل أن يعين – رحمة الله – مديرا للمعهد العالى للقضاء.

وقد عرفته – رحمة الله – عن قرب ، حيث حضرت كثيرا من مجالسه العلمية برفقه والدى – رحمة الله – الشيخ عبد الله دهيش ، فقد كانت بينهما زمالة ومعرفة ، وحب للعلم ونشره ، كما كان والدى كثير الثناء عليه ، مشيدا بعلمه الغزير.

رحم الله الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمة واسعة . وأرجو الله أن يجعله من العلماء المخلصين المقبولين ، وأن يحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسنك أولئك رفيقا . إنه ولى ذلك والقادر عليه

كتبه

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الرئيس العام لتعليم البنات

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٤٩٢/١

بالمملكة العربية السعودية سابقا

إنما كان إماما

بقلم : أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى

لا أزال أذكر احتجاج الإمام أبي محمد بن حزم في رسالته الميزان التى فاضل بها بين الأندلس والقيروان ، وقد أوردها المقرى كاملة في " نفخ الطيب " وعنون لها بالوصف لا بالاسم على أنها في فضل أهل الأندلس ثم طبعها الدكتور المنجد عن هذا الأصل بهذا العنوان في رسالة مستقلة ، وقد احتج في هذا الفصل على أن من كان من غير أهل الأندلس وقد عاش فيها ومات بها فهم (أي الأندليسون) أولى به ، وهو معدود من مفاخرهم ما دام من الأعلام الثقافية والعلمية.." (١)

"أما أخلاقه فقد عرف منه لين الجانب ،وطلاقه الوجه، وحسن الملاطفة ،فهو أمام الزوار والتلاميذ والزملاء دائما يظهر الفرح والسرور والانبساط في الكلام والإجابة على الأسئلة بدون غضب أو ملل أو تبرم أورد شديد للسائل ،فجليسه يلقى عنه أنواعا من الفوائد ولطائف المعارف وغرائب المسائل ،كما أنه يكرم من زاره ويقدم ما حضر بدون تكلف ، ويجود بما أعطاه أو يرد من سأله ،وهكذا دأبه مع العلماء وطلبة العلم ،و الأصحاب والزملاء الأقدمين ،فهو جواد كريم بما اعتاده ،ومجيب لمن دعاه بدون تكلف أو تشدد. أما تدريسه فقد أفنى حياته في وظيفة التدريس في مصر ثم في المملكة في دار التوحيد بالطائف ،ثم في معهد الرياض العلمى ،ثم في كلية الشريعة وكلية اللغة العربية بالرياض ،ثم في معهد القضاء العالي مديرا ومدرسا حتى أحيل للتعاقد ،ثم عمل متعاقدا في رئاسة إدارات البحوث العملية والإفتاء بقية حياته أحيل للتعاقد ،ثم عمل متعاقدا في رئاسسة إدارات البحوث العلمية والافتاء بقية حياته حتى وافاه الاجل وهو على رأس العمل في هذه الرئاسة ،وقد تتلمذ عليه أكابر العلماء في هذه المملكة." (٢)

"والشيخ عبد الرازق عفيفي –رحمه الله– جمع العلم والعقل فيا سعادة من جمع العلم والعقل ،إذ لا يستغني أحدهما عن الآخر ،فالعقل يزن به ما يقول ويفعل ويتأمل في العواقب ،والعلم الشرعي يعرف به أحكام التصرفات في الأقوال والأفعال .والشيخ عبد الرازق عفيفي نفع الله في مستويات الدراسة النظامية منذ أن بدأت النهضة العلمية النظامية في الملكة العربية السعودية،مع أنه شارك في حلق التدريس في مسجد سماحة الشيخ –محمد بن إبراهيم أل الشيخ –رحمه الله–أول ما قدم إلى الرياض في سنة إحدى

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ١٥٣/٣

(٢) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ١٦٣/٣

وسبعين وثلاثمائة عبد الرازق بحبه للنفع وبذله للنصح ،فهو المستشار الناصح لكل من استشاره من مسؤول أومن سائر الأفراد ،وكان ثاقب النظر عارفا بطلابه واتجاهاتهم ،من كان حريصا على تأهيل من يتولون المسئوليات من قضاء وتدريس وأعمال إدارية.

وكان سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم –رحمه الله –يعتمد رأيه في المناهج وفي الكتب المقررة .ومما أستحضره من نصحه لما اقترح من اقتراح اختبار نصف العام ،جاءت مشكلة المكفوفين فحل المشكلة وهلي قوله إنه أرفق بكم ،فليس كل واحد سيجد كاتبا وبعد خروج النتيجة حصل الرضا فأدرك المكفوفين تصح الشيخ .

ومن نصحه لي شخصيا لما درست السنة الأولى في المعهد العالي للقضاء لم أدخل الاختبار ،فغلظ علي اللوم فاعتذرت بعدم المذاكرة فقال لي : ادخل الاختبار ،وأجب بما عندك ،فلم أفعل ،ولما بدأت الدراسة في العام الثاني بالمعهد العالي للقضاء أعاد علي النصح بمواصلة الدراسة فأبديت الرغبة ،فاستشرت الشيخ عبد الرازق عمن أذاكر معه ،وذكرت له شخصا فقال :إعزم علي مواصلة الدراسة وأنا أعرف من يناسبك ويتناسب في المذكرة ،فحقق ما قال ،غفر الله له واجزاه الله عني والإسلام والمسلمين خيرا ،وكان نصحه مع كل أحد ولكنى ذكرت نموذجا مما يتصل بي.

تدريسه:." (١)

"درسنا الشيخ عبد الرازق في معهد الرياض العلمي ،وفي كلية الشريعة ،وفي المعهد العالي للقضاء ،في التفسير وفي توحيد العبارة وفي العقيدة وفي الفقه وفي النحو وفي أصول الفقه فما درس مادة أبدع فيه.

منهجيته :

أما منهجية فتمتاز بوضوح الكلام وقلته ، وتكييف المادة ، بحيث تصل إلي الأذهان من أول وهلة ، بديع في تفكيك عبارة المؤلفين باختلاف المواد وإذا استغربنا ما سمعنا من المعانى التى لا ندركها بمجرد قراءة الكتاب وسألناه من أين هذا ؟ قالى : هذا من كتابكم لم آت بغريب .

...وكانت دراسته في الفقه على مذهب مالك ، ويدرسنا في " المقنع" على مذهب أحمد بكل سهولة ، وكان للخلاف في الفقه عندنا روعة واستعظام ، حتى سألناه من أين يأتي هذا الكلام ؟ فقال : ما قرأنت غير كتابكم وهو " المقنع" ، ثم أخذ يشرح لنا فقال : **التدريس فهم** الكتاب وأهدافه ومنهجيته وأصول مذهبه ، وضرب لنا مثلا في القصاص من السكران عند قول المؤلف :" في القصاص من السكران روايتان

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ١٦٨/٣

إذا تعمد السكر ، فعند من قال فيه القصاص لاحظ أنه تعمد إزالة عقله ، ومن قال أنه ليس فيه قصاص : ألحقه بمن زال عقله بعذر ومن هنا نشأ الخلاف ، ثم قال – رحمة الله : هكذا كل خلاف يكون له مأخذان من الأدلة ، والتنفيذ يكون حسب ما مشت عليه دراسة الفقه في البلد من المذاهب الفقهية.

...منهجه في العقيدة :

...كانت عقيدة الشيخ عبد الرزاق في أسماء الله وصفاته وتوحيد العبادة عقيدة السلف الصالح فيفسر " لا إله إلا الله " بلا معبود بحق إلا الله ، وهذا التفسير هو الحق ، وفي الأسماء والصفات طريقة السلف الصالح ، فهم يصفون الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله ، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل على حد قوله تعالى : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).." (١)

"اشتغل في بلده بالتدريس والدعوة ن وكان حكيما حليما في دعوته ، بصيرا في علمهن وتعليمه ، ولما بدأت المملكة العربية السعودية تستجلب المدرسين لما فوق الابتدائي ، مع رغبة المسؤولين في تعميم العلم ، والتوسع في نشره ، كان الشيخ عبد الرزاق ، من أوائل وخيرة المصريين الذين وفدوا للتدريس ، حيث رشحه فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع معتمد المعارف السعودية آنذاك مع زملائه الذين استقدمهم الملك عبد العزيز – رحمة الله – للعمل بالمملكة ، مثل الشيخ عبد الظاهر أبو السمح ، إمام الحرم المكى ، والشيخ عبد المهيمن أبو السمح غمام الحرم والمدرس بدار الحديث الخيرية بمكة ، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة .. وغيرهم.

فقدم الشيخ للملكة عام ١٣٦٨ هـ ، وعمل مدرسا بدار التوحيد بالطائف ، وكان الرعيل الأول من علماء المملكة المتخرجين من دار التوحيد ، وكلية الشريءة بمكة ، هم من تلاميذه ويدينون له بالفضل ، **بحسن التدريس والتوجيه** ، ومحض النصح ..

وفي عام ١٣٧٠ هـ انتقل للرياض ، ليشارك **في التدريس** ،مع وضع الأسس التنظيمية للمعاهد العلمية التى كلف الملك عبد العزيز ، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رحمهم الله – بفتحها والإشراف عليها ، فكانت آثار الشيخ عبد الرزاق واضحة في المناهج ، واختيار الكتب ، والمدرسين ، ثم في تنظيم الامتحانات ، والشهادات الدراسية ، وإرشاد الطلاب ، وحسن توجيههم . إذ كان مرجعا للجميع في بيته وفي عمله وفي المسجد المدرس يسترشد والطالب يسال عما خفى عليه. وكل منهم يصدر منه عن رأي مقنع ، وجواب سديد.

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ١٦٩/٣

وبعد افتتاح معهد بريده العلمي كلف بالتدريس هناك ، ثم عاد للرياض مدرسا بالمعهد العلمى ، ثم كلية الشريعة . . ." (١)

"ثم فجأة انتقلت أسرتي إلي حي غربال ، وهذا حي يسكنه عدد كبير من الأقباط ، وكان هذا الحي تابع لقسم كرموز وهو من الأقسام التي تمتلئ بالأحياء الشعبية بمدينة الإسكندرية ، فإذا بفضيلة الشيخ يجاورنا في السكن **وفي التدريس بمساجد** الحي ، و قد استطاع أن يخضع هذه المساجد تحت رئاسة جماعة أنصار السنة المحمدية بالمملكة المصرية وقتذاك ، فصرت أحضر له دروسا في المعهد ودروسا في المساجد ، وكانت الدراسة في المسجد مهمة جدا مما جعلتنا جميعا نتفوق في الدراسة في المعهد ، وذلك أن شيخنا يعطينا الدرس كالمادة التى تكون علينا في ذلك فصرنا نحن الطلبة نحضر له دروس المسجد لزيادة وارتفاع الدرجات ، فإذا لم أذهب مبكرا إلي المسجدة كان معنى هذا أن أجلس بعيدا عن فضيلة الشيخ ، هكذا كان الشيخ لا ويألو جهدا في سبيل المداومة على هذا العمل الذي كان يكلفه كثيرا من الوقت ، وسرنا جميعا وراءه لا اقول عشرات بل مئات ، لأن مساجد أنصار السنة كثيرة جدا وذلك بفضل الله ثم بجهود شيخنا العالم المغوالا ، الذي كان يمشي في الطرقات فيجد البناء يرتفع علي الأرض فيذهب إلي صاحب البيت ويطلي أن ويشركه في المصاريف مقابل أن يجعل الدور الأرضي في البناء مسجدا ، وبهذا كان يبني في المعهد دعاة ويبني في الشارع مسجدا هذا مما جعلنا نحبه جميعا طلبة وآباء ونحترمه كل الاحترام ، حتى أنه إذا طلب من أحدنا شيئا أسرعنا جميعا إليه نلبي طلبه وسارت الأيام تتوالى ، وفضيلة الشيخ لاى يدخر جهدا في توصيل العلم والمعرفة ، رغم أن عمله كوكيل للمعهد لا يعطيه جهدا **في التدريس بالمعهد** ، ولكنه كان له وجهة نظر وهو أنه يريد أن يخرج صنفا من الدعاة إلي جانب الوظيفة التي يسعون من أجل الحصول عليها ، ولهذا كرس حياته لتوصيل العلم بإخلاص إلي جميع الطلبة وفي جميع المراحل حتى كان له ما أراد من تجميع الشباب المثقف حول الدعوة ، كانت جماعة أنصار السنة المحمدية بالمملكة." (٢)

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ١٧٣/٣

(٢) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٢٢٤/٣

"قد فقدنا عالما فاضلا ومربيا لأجيال من العلماء وطلاب العلم : إنه شيخنا فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي والذي توفى يوم الخميس الماضي الخامس والعشرين من ربيع الأول عام ١٤١٥ هـ – رحمه الله وأكرم مثواه .

لقد فقدنا بفقده عالما فاضلا قضى كل حياته في سبيل العلم تحصيلا وتعليما نفع الله به عدد كثيرا من الطلاب الذين تتلمذوا عليه أو تتلمذ على طلابه .

لقد عرفته رحمه الله وأسكنه فسيح جناته – منذ ستة وثلاثين عاما وتوطدت صلتي به في أثناء طلب العلم والدراسة في كلية العلوم الشرعية في الرياض ثم في المعهد العالي للقضاء ثم في حلقات المساجد والمحاضرات في الجامعات ومناقشة الرسائل الجامعية وازدادت معرفتي به حينما لازمته فترة إعداد بحثي في الماجيستير حيث كان مشرفا عليه فكان نعم الموجه والناصح يبذل وقته وجهده ويحرص على إفادة طالب العلم .

ولا أبالغ إذا قلت أن غالب منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من طلابه أو طلاب طلابه بل إن هذا الوصف ينطبق على غالب العلماء في المملكة سواء كانوا في القضاء **أم التدريس أم** الإفتاء والدعوة .

لقد عاصر – رحمه الله – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ نواتها الأولى واستمر عطاؤه في الكليات والمعاهد بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم عليه رحمة الله ثم في مجال الإفتاء والدعوة في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

وكان فيها من المقربين لسماحة والدنا وشيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – حفظه الله – ونصر به العلم وأهله .

حيث تعرف لأصحاب الفضل فضلهم ومكانتهم ويجد في رحابها أصحاب المواهب والقدرات ما يفيدون مجتمعهم وأمتهم .

وهذا ديدنها منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – فهي ملاذ للعلماء العاملين والدعاة المخلصين من مختلف أصقاع العالم .." (١)

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٣/٢٤٠

"كان رحمه الله من أهل السنة والجماعة بل أستاذا لعصره منذ شبابه فلم يكن يرحمه الله مقتصرا على التدريس بمصر في المعاهد الدينية بل كان يتردد على الوعظ والتدريس بمساجد أنصار السنة ولقد علمت من السيرة الذاتية التي دونها في نعيه فضيلة الشيخ مناع القطان أنه رحمه الله استأجر بيتا وهو أعزب فأسكن معه طلاب بلده يدرس لهم ويعظهم ولمل تزوج كان يدعو طلابه إلى بيته ويرعاهم كما يرعى الأب أبناءه .

ولقد كان الطلاب يهابون شخصيته وينصتون لسماع درسه حريصين كل الحرص على الاستفادة من كل كلمة يقولها وفي محافظة المنوفية بشبين الكوم كان يذهب إلى الجمعية الشرعية فيلقي في مساجدها دروسا بصفة منتظمة وهذا الدرس كان يعتبر بمثابة مدرسة يجتمع فيه الجم الغفير للاستماع والنقاش والحوار .

ليس هذا فقط بل كان يغشى المساجد الأخرى من وقت لآخر لإلقاء دروس فيها وكان لمنهجه السلفي – رحمه الله – سمة بارزة فيها إضافة إلى أسلوب شائق جذاب يدعمه الدليل والحجة مع سعة في العلم وعمق الفهم وكان لا يمس أحدا بتشهير ولا يتعرض لأحد بتجريح مما جعل استجابة الناس له عن حب وقناعة .

ومن أعماله بالإسكندرية وضواحيها :

وبنقله من المعهد الديني بشبين الكوم إلى الإسكندرية وكيلا للمعهد الديني بها فقد جاء إلى الإسكندرية ليتوجها بسيرته العطرة في أيام شبابه .

جاء – رحمه الله – ليعلن كفاحه وجهاده لا في المعهد الديني فحسب بل وفي جل المدينة التي تعج بالأضرحة والقبور مثل (أبو العباس ، جابر ، تمراز ، الشاطبي ، الأباصيري) مما ينشده غير الموحدين ويقيمون حولهم خرافات لا يصدقها عاقل .

والجدير بالذكر أن عباد الأضرحة والمبتدعين كانوا يتعرضون للدعاة من أنصار السنة وغيرهم وتقوم المشاكل ويحصل العداء ولكن بفضل الله ثم بفضل كياسة الشيخ – رحمه الله – وحلمه وعلمه وتصرفاته المثالية ودعوته إلى الله عز وجل بصيرة كان لذلك كله أبلغ الأثر في النفوس أعدائه .." (١)

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٣/٢٩٠

"والإلحاد، وتدريس العلوم الحديثة في مدارس الشريعة يعصم طلبتها من التعصب وضيق النظر، فيلتقي الفريقان على سبيل وسط. وقد بدأ النورسي بنفسه فاطلع على العلوم الحديثة، وكانت له **في التدريس طريقة** مختلفة عما كانت عليه في عامة المدارس الشرعية، فكان يجمع بين الوحي وبين حقائق الكون والحياة كما عرفها الإنسان من خلال وسائل البحث العلمي المتوفرة عبر العصور. وفي تأليفه لرسائل النور تجده يجمع بين حجة الوحي المقروء وحقيقة الحياة والكون المنظور، فكانت العلوم الحديثة تسير من وراء الوحي وتشهد لحقائقه وتؤيد أحكامه(١) . وعمل طول عمره على أن يسود هذا النظام في التعليم واجتهد وسعه لإنشاء "جامعة الزهراء" يتم فيها الجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا، ويقرأ فيها الوحي المنزل والكون المخلوق(٢). وقد بقيت هذه الفكرة تتجدد في عقول غير واحد من رجال الفكر الإسلامي المعاصر، فنجدها عند الأستاذ مالك بن بني وعند الأستاذ علي عزت بيغوفيتش وغيرهما إلي أن ظهرت معالمها في بعض المؤسسات في أيامنا هذه(٣). فقد عبر الأستاذ علي عزت بيغوفيتش عن هذه الحقيقة ب:"الوحدة ثنائية القطب"أي أن الإسلام تأتلف فيه حقائق الوحي بحقائق الكون والحياة،. يقول في بيان ذلك –بعد أن أورد آيات من القرآن الكريم في وصف الكون والطبيعة- :" في هذه الآيات التي اتجهت بكليتها إلى الطبيعة نجد فيها تقبلا كاملا للعالم، ولا أثر فيها لأي نوع من الصراع مع الطبيعة. فالإسلام يبرز ما في المادة من جمال ونبل كما هو الحال بالنسبة للجسم في موقف الصلاة، والممتلكات في الزكاة. إن العالم المادي ليس مستودعا للشيطان، وليس الجسم مستودعا للخطيئة. حتى عالم الآخرة، وهو غاية آمال الإنسان وأعظمها، صوره القرآن مغموسا بألوان هذا

---

(١) – انظر ((سعيد النورسي)) لأورخان محمد علي ص ٢٥.

(٢) –نفسه ص ٢٥-٢٦، ص ٢٧، ص ٢،٥

(٣) –مثل المعهد العالمي للفكر الاسلامي، والجامعة العالمية الإسلامية للعلوم." [١]

---

(١) رسائل عن النورسية، ١/٢٧

"... وأن يكون مكانها في شرق الأناضول في كردستان على ضفاف بحيرة وان، وكان ذلك سنة ١٩٠٧ وعرض المشروع على السلطان عبد الحميد الثاني من غير أنه لم يلتق به ولكنه أوصل إليه مقترحه بالنسبة للجامعة ومطالبه الأخرى الإصلاحية ولكن يبدو أن السلطان أخطأ في فهم مطالبه أو وشى به أحد إلى السلطان فأصابه الضرر، ومع ذلك فإنه كان يكن الاحترام للسلطان عبد الحميد وكان يقول: "السلطان عبد الحميد خليفة لستين مليونا من المسلمين وأنا أعده وليا من أولياء الله"(١).

رابعا – دعوته إلى إنشاء مدارس في جميع أنحاء تركيا:

... تعلم العلوم الإسلامية والعصرية كما طالب بإصلاح **طرق التدريس والمناهج**. لإحساسه بأهمية ذلك في إعداد أجيال تستطيع الوقوف أمام التحدي الثقافي الذي تمارسه الإرساليات التبشيرية، وما تنشره الكتب والنشريات من الأفكار الهدامة. وقد تنبه السلطان عبد الحميد لهذه الفكرة وقام بإنشاء المدارس في كل مكان في الدولة العثمانية وخارجها وكان ثمرة هذا الاقتراح إنشاء أول مدرسة في الصين بطلب من الداعية عبد الرشيد إبراهيم(٢).

... نخلص من هذا أن الإمام النورسي رأى أن الخطوة الأولى لمواجهة التحدي هو العلم الممدوح الذي يتضمن معارف العصر التي تدرس بضوابط الإسلام عقيدة وشريعة.

بديع الزمان النورسي ومواجهته للتيار القومي:

... لقد أدرك الإمام النورسي من خلال الظواهر التي بدأت في الساحة التركية أن التوجه هو التركيز على الطورانية كما أسلفنا وادعاء وأن الجنس والعنصر عندما يحكم نفسه بعيدا عن الأجناس الأخرى فإنه يستطيع أن يطور نفسه وبلده فلذلك نبه على هذه الآفة بقوله:

---

(١) د. علي القره داغي :٢٩ .

(٢) نفس المرجع السابق : ٣٠ .." [(١)]

"من جهة أخرى أكد الفقه الأكبر على أهمية تطوير البيداغوجية **وأساليب التدريس والتوصيل** المعرفي، فالنورسي الذي أساءه كثيرا أن يرى وعاظا ومرشدين عاجزين عن توصيل معارفهم إلى المتلقي، حرص على أن يلفت الانتباه إلى هذا الجانب الحيوي والذي تتوقف عليه بقية الشروط التي أناط بها تحقيق

---

(١) رسائل عن النورسية، ٤٧/٣

الرؤية التعليمية في كليتها. فمن شأن النجاعة **في التدريس والتوصيل**، أن تيسر مهمة الاستيعاب على المتلقي، وتجعله يستزيد بدون كلل أو نفور من المواد التي يشملها المنهاج التعليمي المقرر، الأمر الذي يسرع من آلية التكوين ويجعل نتائجها إيجابية ليس إحصائيا فقط، ولكن نوعيا وتمثليا، فالمادة التعليمية التي يفلح المنشط في توصيلها إلى الأذهان بمهارة لا تعنت الملكات والقابليات، وهي مادة سيتوسع بها الذهن وينمو العقل وينشط الاستعداد، على عكس المادة التي تستقر في الذهن بعد مشقة وعلى نحو تلقيني غير نضيج، فتلك ستغطي حيزها في مساحة الذهن دون أن يستفيد منها العقل كثيرا، من هنا كان أسلوب التحفيظ المستغلق، الذي لا يقوم على قاعدة الفهم والإفهام، أسلوبا يدمر الملكة، بل وربما يسيء حتى للذاكرة، إذ ملكات العقل متراسلة ونشاط بعضها ينعكس على البقية جدليا.

النورسي رأى من جهة أخرى وجوب اتباع نهج التخصص، فحيث أن المنظومة التعليمية تتوسع باستمرار، وموادها تتكاثر على نحو مطرد، فلا أحسن من أن يعمد التعليم إلى اتباع نظام التخصص، لاسيما على مستوى الدراسات العليا، إذ لا يفيد كثيرا أن نرسي نظاما تعليميا عاما من غير أن تمتد له التخصصات، وينبغي لنظام التخصص أن يركز – تبعا للاختصاص – على مواد محدودة أساسية تدخل في لب الاختصاص، وعلى أخرى جوارية تكمل الأساسية وتكون محيطا معرفيا لها، يساعد على تكميل رؤية المتخصص وتوفير المجال الهامشي الذي يتيح لرؤيته التحصيلية المركزة أن تستوفي حقل اختصاصها على ذلك النحو الكامل.." [١]

"وقال

(عليك عند اعتراض الهم بالقدح ... فإنه أبدا قداحة الفرح) // من البسيط //

وقال

(عبس لما أن مسست نقله ... كأنني نزعت منه مقله) // من الرجز //

وقال له يوما أبو الفتح البستي يا شيخ ما تقول في الكرنب فقال مرتجلا

(أطعمه إن لم يكن كرى بي ...)

٩٨ – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

---

(١) رسائل عن النورسية، ١٦٣/١٣

من أعاجيب الدنيا وذلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك وهو إمام في علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان الكلام وممن آتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرة وكان يؤثر السفر على الوطن والغربة على السكن والمسكن ويخترق البدو والحضر ويدخل ديار ربيعة ومضر في طلب الأدب وإتقان لغة العرب

وحين قضى وطره من قطع الآفاق والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود خراسان وتطرق الدامغان فأنزله أبو علي الحسن ابن علي وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء عنده وبذل في إكرام مثواه وإحسان قراه جهده

وأخذ من أدبه وخطه حظه ثم سرحه بإحسان إلى نيسابور فلم يزل مقيما بها **على التدريس والتأليف** وتعليم الخط الأنيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطائف حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة وأخبار حميدة

وله كتاب الصحاح في اللغة وهو أحسن من الجمهرة وأوقع من تهذيب اللغة وأقرب متناولا من مجمل اللغة وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد." (١)

"ومن هذه الطبقة أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعي أخذ العلم عن أبي علي الدقاق وعن موسى بن نصر فأخذ عنه أبو الحسن الكرخي وأبو طاهر الدباس وأبو عمر والطبري وأضرابهم وكان قدم بغداد حاجا فدخل الجامع ووقف على داود بن علي صاحب الظاهر وهو يكلم رجلا من اصحاب أبي حنيفة وقد ضعف في يده الحنفي فجلس فسأله عن بيع أمهات الأولاد فقال يجوز فقال له لم قلت قال لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله فقال له أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل أنه لا يجوز بيعها فيجب أن نتمسك بهذا الإجماع ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله فانقطع داود وقال ننظر في هذا وقام أبو سعيد فعزم على القعود ببغداد والتدريس لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر فلما كان بعد مدة رأى في النوم كأن قائلا يقول له ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾ فانتبه بدق الباب وإذا قائل يقول له قد مات داود بن علي صاحب المذهب فإن أردت أن تصلي عليه فأحضر وأقام أبو سعيد سنين كثيرة يدرس ثم خرج إلى الحج فقتل في وقعة القرامطة مع الحاج **وصار التدريس ببغداد** بعد أبي حازم وأبي سعيد إلى أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي وإليه أنتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة وانتشر أصحابه في البلاد وولوا الحكم في الآفاق ودرسوا وكان أبو الحسن مع

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤/٤٦٨

غزارة علمه وكثرة رواياته عظيم العبادة كثر الصوم والصلاة شديد الورع صبورا على الفقر والحاجة عزوفا عما في أيدي الناس

حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن علان الواسطي وما رأت عيناي في معناه مثله قال لما أصابه الفالج في آخر عمره حضرته في بيته وحضر أصحابه أبو بكر الدامغاني وأبو علي الشاشي وأبو عبد الله البصري فقالوا هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج وهو مقل ولانحب أن نبذله للناس فنحب أن نكتب إلى." (١)

"حدثني القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال ركب أحمد بن عبد الله الخرقي إلى أبي عمرو يسأله أن يشهد عنده فامتنع عليه وقال له دعاني أبو عمر إلى هذا الأمر فلم أجبه فكيف أجيب الآن فقال له أحمد بن عبد الله إن أبا عمر أراد أن يجملك بالشهادة وكان مخالفا لك في مذهبك وأنا أريد أن تجملني بشهادتك عندي مع موافقتي لك في الدين فركب إليه من يومه وشهد عنده وتوفى أبو عمرو في سنة أربعين

وممن كان يدرس مع هذه الطبقة أبو عبد الله بن أبي موسى الضرير واسمه محمد بن عيسى وولى الحكم في الجانب الشرقي ثم وجد مقتولا في داره وكانت وفاته قبل وفاة أبي الحسن الكرخي في سني نيف وثلاثين ثم **صار التدريس بعد** أبي الحسن الكرخي رحمه الله إلى أصحابه فمنهم أبو علي الشاشي وكان شيخ الجماعة وكان أبو الحسن **جعل التدريس له** حين فلج والفتوى إلى ابي بكر الدامغاني وكان يقول ما جاءنا احفظ من أبي علي

حدثني القاضي أبو محمد العماني قال حضرت أبا علي الشاشي في مجلسه وقد جاءه أبو جعفر الهندواني مسلما عليه فما قام إليه فأخذ يمتحنه بمسائل الأصول وكانت على طرف لسانه فلما فرغ امتحن أبا جعفر بشيء من مسائل النوادر فلم يحفظها فكان ذلك سبب حفظ الهندواني للنوادر وقال لأبي علي جئتك زائرا لا متعلما فلما قام نهض له أبو علي الشاشي وتوفى أبو علي الشاشي في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

حدثني أبو الفرج العماني وكان قد أدرك الشيخ أبا الحسن ودرس عليه قال أوصى أبو علي الشاشي أن يرجعوا من مواراته ويفرقوا دفاتره على أصحابه ويتصدقوا بتركته وكانت تسع مائة درهم عند ثلاثة أنفس يعيش من فضل." (٢)

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/١٦٦

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/١٦٩

"قال رأيت أبا بكر محمد بن الفضل البخاري وقد حمل إليه جزءا فيه مشكلات الكتب فأملى أبو بكر جوابها من ساعته فقبل ابن الفضل رأسه وقال ما ظننت أن على وجه الارض مثلك

ومن هذه الطبقة أبو سهل الزجاجي صاحب كتاب الرياضة درس على أبي الحسن الكرخي ورجع إلى نيسابور فمات بها سمعت الصاحب أبا القاسم إسماعيل ابن عباد يقول كان أبو سهل الزجاجي إذا دخل مجالس النظر تغيرت وجوه المخالفين لقوة نفسه وحسن جدله وبلغني أن أبا بكر الرازي رحمه الله درس عليه

ومن هذه الطبقة أبو الحسين قاضي الحرمين كان عند أبي الحسن الكرخي ثم انتقل إلى أبي طاهر الدباس ثم ولى القضاء بالحرمين وعاد إلى نيسابور فمات بها وفقهاء نيسابور كلهم ينتسبون إلى أبي سهل أو إلى أبي الحسين لا يخرجون عنهما

ثم أستقر التدريس ببغداد لأبي بكر أحمد بن علي الرازي وانتهت الرحلة إليه وكان على طريقة من تقدمه في الورع والزهادة والصيانة وخوطب على قضاء القضاة مرتين فامتنع

حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري قال حدثني أبو بكر محمد بن صالح الأبهري قال خاطبني المطيع على قضاء القضاة وكان السفير في ذلك أبو الحسن ابن أبي عمرو الشراني فأبيت عليه وأشرت بأبي بكر أحمد بن علي الرازي فأحضر للخطاب على ذلك وسألني أبو الحسن بن أبي عمرو معونته عليه فخوطب فامتنع وخلوت به ورفقت فقال لي تشير علي بذلك فقلت لا أرى لك ذلك ثم قمنا إلى بين يدي أبي الحسن بن أبي عمرو وأعاد خطابه وعدت إلى معونته فقال لي أليس قد شاورتك فأشرت على أن لا أفعل فوجم أبو الحسن بن أبي عمرو من ذلك وقال تشير علينا بانسان ثم تشير عليه ان لا يفعل قلت نعم إمامي في ذلك مالك بن أنس أشار على أهل المدينة أن يقدموا نافعا القارىء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار على نافع أن لا يفعل فقيل له في ذلك فقال أشرت عليكم بنافع لأني لا أعرف مثله وأشرت عليه أن لا يفعل لأنه يحصل له أعداء." (١)

"وحساد فكذلك أنا أشرت عليكم به لأني لا أعرف مثله وأشرت عليه أن لا يفعل لأنه أسلم لدينه

وحدثني الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي أن مولد أبي بكر أحمد بن علي كان في سنة خمس وثلاثمائة وأنه دخل بغداد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ودرس على أبي الحسن الكرخي ثم خرج إلى الأهواز ثم عاد إلى بغداد بعد أن زال الغلاء وخرج إلى نيسابور مع الحاكم النيسابوري برأي أبي الحسن

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/١٧١

الكرخي ومشورته وإن أبا الحسن مات وهو بنيسابور ثم عاد إلى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وأبو علي الشاشي عليل علة الموت فجلس للتدريس في مسجد أبي الحسن الكرخي وكان الموضع متماسكا ثم انتقل إلى سويقة غالب ودرس في درب المقير ثم انتقل في سنة ستين إلى درب عبدة ودرس في مسجد درب عبدة وكان يدرس في مسجد درب عبدة أبو سعيد البرذعي وفيه تفقه أبو الحسن الكرخي ودرس فيه أبو عمرو الطبري وأبو محمد سهل بن إبراهيم القاضي وبعدهما أبو علي الشاشي ثم الشيخ أبو بكر الرازي ثم شيخنا واستاذنا أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وهو مسجدنا الذي ندرس فيه الآن ونرجو أن يلحقنا ومن يغشانا بركات هؤلاء الأئمة الذين سبقونا في الجلوس فيه

وتوفى الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الرازي في ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة وصلى عليه الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وألحده بيده وجلس في مسجده بعد أن كان أجلسه فيه حدود العشر سنين يدرس فيي آخر النهار فيه

فصار إمام أصحاب أبي حنيفة ومدرسهم ومفتيهم بعد وفاة أبي بكر أحمد بن علي الرازي شيخنا وإمامنا أبو بكر محمد بن الخوارزمي وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها **وحسن التدريس وقد** دعى إلى ولاية الحكم مرارا فامتنع منه وكان معظما في النفوس مقدما عند السلطان والعامة ولا يكاد يقبل لأحد من الناس برا ولا صلة ولا هدية وتوفى في ليلة الجمعة الثامنة." (١)

"كتاب تاريخ بغداد أهميته– منهجه– وترتيبه

أهميته:

يعد «تاريخ بغداد» من أهم وأكبر مؤلفات الخطيب البغدادي، إذ يضم الكتاب ٧٨٣١ ترجمة للمحدثين وأرباب العلوم الأخرى ورجالات المجتمع والدولة، فهو تاريخ النخبة وهم أصحاب الكفاءات والمبرزين في المجتمع.

ولقد استبطن الخطيب البغدادي في كتابه بعض الكتب التي ألفت في تاريخ بغداد وفقدت، فحفظها لنا الخطيب في تاريخه، وخاصة التي انفرد بها أو يكاد.

وتظهر أهمية «تاريخ بغداد» من ناحية الحياة الثقافية في أنه يكشف عن **طرق التدريس ومناهج** العلماء ومقاييسهم وعلاقتهم مع تلاميذهم، والتعريف بالمدارس التي انتشرت في القرنين الرابع والخامس، وكذلك الحلقات العلمية ومجالس العلماء في المساجد للتحديث والتدريس. [١]

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/١٧٢

كما يعكس «تاريخ بغداد» نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الفكرية في المدن الإسلامية ببعضها البعض، وذلك عن طريق ذكره رحلة العلماء في طلب الءلم، إما تصريحا أو بواسطة ذكر نسبتهم إلى أكثر من مدينة مما يدل على دخولهم إلى مدن عديدة، وبالتالى يعكس مدى الصلات الفكرية بين تلك المدن. [٢]

ولا شك أن الأهمية العظمى للكتاب «تاريخ بغداد» تكمن في مجال الحديث، حيث ترجم الخطيب البغدادي لحوالى خمسة آلاف ترجمة هم من رجال الحديث من إجمالى ٧٨٣١ ترجمة هم عدد تراجم الكتاب.

ولقد استخدم الخطيب البغدادي الإسناد بدقة عند سرد الروايات سواء كانت تتصل بالحديث ورجاله أو بالتاريخ أو بالأدب، وبذلك أعان على الكشف عن موارده، ونظرا لفقدان معظم المصنفات التي اقتبس منها، بل إن بعضها لم تشر إليها الكتب المختصة بأسماء المؤلفات، فإن لاقتباساته عنها بأسانيده إليها أهمية عظيمة في التعريف بكثير من المؤلفات المفقودة، وخاصة في الحديث والتاريخ مما له أهمية كبيرة في دراسة تاريخ التأريخ وتأريخ الحديث. [٣]

---

[١] موارد الخطيب، ص ٨٧- ٨٨.

[٢] موارد الخطيب، ص ٨٨- ٨٩.

[٣] موارد الخطيب، ص ٨٩- ٩٠.." (١)

"حسبي سموا في الهوى أن تعلما ... أن ليس حق مودتي أن أظلما

ثم امض في ظلمي على علم به ... لا مقصرا عنه ولا متلوما

فو حق ما أخذ الهوى من مقلتي ... وأذاب من جسمي عليك وأسقما

لجفاك- عن علم- بما ألقى به ... أحظى لدي من الرضى متهجما

حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري. قال: **صار التدريس ببغداد** بعد أبي حازم [عبد الحميد] [١] القاضي، وأبي سعيد البرذعي، إلى أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، وإليه انتهت رياسة أصحاب أبي حنيفة، وانتشر أصحابه في البلاد وكان أبو الحسن مع غزارة علمه وكثرة روايته، عظيم العبادة، كثير الصلاة والصوم صبورا على الفقر والحاجة، عزوفا عما في أيدي الناس.

وقال الصيمري: حدثني أبو القاسم علي بن محمد بن علان الواسطي. قال: لما أصاب أبا الحسن الكرخي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٢/١

الفالج في آخر عمره، حضرته وحضر أصحابه، أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي وأبو عبد الله البصري- فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج، وهو مقل ولا نحب أن نبذله للناس، فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة ونطلب منه ما ينفق عليه، ففعلوا ذلك وأحس أبو الحسن بما هم فيه، فسأل عن ذلك فأخبر به فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني، فمات قبل أن يحمل سيف الدولة إليه شيئا، ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم، ووعد أن يمد بأمثاله فتصدق به عنه.

حدثني الأزهري، عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات. قال: توفي أبو الحسن الكرخي- كرخ جدان المنفقة لأهل العراق- لعشر خلون من شعبان سنة أربعين وثلاثمائة. قال: وكان مبتدعا رأسا في الاعتزال، مهجورا على قديم الزمان.

قال لي الصيمري: توفي أبو الحسن الكرخي ليلة النصف من شعبان سنة أربعين وثلاثمائة. وقيل: إن مولده سنة ستين ومائتين، وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي- وكان من أصحابه- ودفن بحذاء مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"وأبا منصور القزاز ويحيى بن الطراح، وعبد الوهاب بن الأنماطي وأبا البدر الكرخي وأبا منصور بن خيرون وخلقا كثيرا. سمع منه عمر القرشي وإلياس بن جامع الأربلي وابن مشق وظاهر أمره الصدق. ولد سنة عشر وخمسمائة وتوفي في رجب سنة اثنتين وثمانين ودفن بباب حرب.

٧٩٦- عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن أبي عصرون أبو سعد بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي [١] :

ولد بالموصل وتلقن بها القرآن من أبي الغنائم السلمي وتفقه على عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري ثم على أبي علي بن عمار وأبي محمد بن خلدة وسمع على بن أحمد بن طوق والحسين بن خميس ثم قدم بغداد وقرأ بها على أبي عبد الله البارع وأبي بكر المزرفي وأبي محمد بن بنت الشيخ أبي منصور ودعوان بن علي وأبي الدلف الزاهد وتفقه بها على أسعد الميهني وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان وسمع من ابن الحصين وأبي البركات بن البخاري وتفقه بواسط على أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي ثم عاد إلى الموصل ودرس بها الفقه في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ثم خرج إلى الشام ودرس بحلب ودخل دمشق

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٥٣/١٠

في سنة تسع وأربعين ودرس بالزاوية الغربية من جامعها وتولى القضاء بها سنة ثلاث وسبعين إلى أن أضر فتوفر **على التدريس والتعليم** وانتفع به خلق وتفقهوا عليه وحدث بدمشق وقدم بغداد رسولا من الشام وكتب إلينا بالإجازة. ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي في رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة. وقد ذكره أبو سعد بن السمعاني في زيادات كتابه.

(قلت: تصانيفه مفيدة في الفقه. روى عنه أبو محمد بن قدامة وأبو الحسن بن الجميزي وأبو الحسن بن أبي جعفر وعبد السلام بن أبي عصرون حفيده وجعفر بن أحمد القيسي ومحمود بن قرقير ومحمود بن سيما) .

٧٩٧- عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام بن عبد الله بن يحيى الكاتب أبو منصور بن أبي الفتح [٢] :

---

[١] انظر: وفيات الأعيان ١/٢٧٦. وطبقات الشافعية ٤/٢٣٧. وغاية النهاية ١/٤٥٥. والنجوم الزاهرة ٦/١٠٩. وشذرات الذهب ٤/٢٨٣.

[٢] انظر: النجوم الزاهرة ٦/١٦٣.." (١)

"سمع أبا عثمان بن ملة وأبا بكر المزرفي. روى عنه ابنه وقال: حج سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فركب البحر وغاب عنا خبره.

١٢٨٧- محمود بن المبارك بن علي أبو القاسم الواسطي الفقيه الشافعي مجير الدين [١] :

تفقه على أبي منصور الرزاز وبرع في الفقه حتى صار أوحد زمانه وتفرد بمعرفة الأصول والكلام. سمع القاضي أبا بكر وإسماعيل بن السمرقندي ومن بعدهما وسافر إلى دمشق ودرس بها الأصول والفقه والكلام وعاد إلى العراق وذهب إلى فارس وأقام بشيراز مدة يدرس ودرس بعسكر مكرم وبني له بها مدرسة ثم قدم واسط سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودرس بها وقرأت عليه الأصول وعلم الكلام ثم عاد إلى بغداد ودرس بالنظامية وما رأينا أجمع لفنون العلم منه وحسن العبارة وخرج إلى أصبهان رسولا لخوارزم شاه سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فمات في طريقه بهمذان وله خمس وسبعون سنة.

قلت: قال ابن النجار: **ولي التدريس وخلع** عليه خلعة سوداء وطرحة سنة اثنتين وتسعين وحضرت درسه وكان الجمع متوفرا (كذا) جدا، حضره أرباب الدولة كلهم وكان يوما مشهودا ثم سافر رسولا إلى الديوان

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥/٢٢١

بعد شهر وذلك في شوال فمرض ومات بهمذان. سمع ابن الحصين والقاضي وابن السمرقندي. أخبرنا ابن خليل، أخبرنا محمود. فذكر حديثا.

١٢٨٨- محمود بن المبارك بن الحسين المؤدب أبو الثناء بن الداريج:

سمع القاضي أبا بكر والحسين سبط الخياط. سمع منه أصحابنا. توفي في صفر سنة ست وتسعين وخمسمائة وله سبع وسبعون سنة.

قلت: روى عنه ابن النجار ولكن سماه محمود بن محمد بن الحسين.

١٢٨٩- محمود بن مسعود المكبر بجامع القصر:

سمع علي كبر أبا المعالي الباجسرائي وأبا الفتح بن البطي. قرأت عليه أخبركم ابن البطي. فذكر حديثا «الحياء من الإيمان» من جزء البانياسي. توفي في شوال سنة تسع وستمائة في عشر التسعين.

---

[١] انظر: طبقات الشافعية ٣٠٤/٤. والعبر ٢٨٠/٤. وذيل الروضتين ١٠.." (١)

"فما قبل، وقال: بعد السبعين واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، ورد عليه من الاحتياج إليه، وانتقل من بغداد في آخر عمره إلى مكة، وبقي بها مجاورا إلى أن توفي، وكان يكتب النسخ بالترمذي بالعراق ومنها كان يأكل، سألته عن مولده فقال: في ربيع الأول سنة اثنتين وستين بهراة، وكروخ بلدة على عشرة فراسخ من هراة.

قرأت على أبي الطاهر إسماعيل بن سليمان بدمشق، أنبأنا عبد الخالق بن لبيد قال:

سألت عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي عن مولده فقال: في النصف من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

قرأت في كتاب أبي الفضل أحمد بن صالح بن الشافع الجيلي بخطه قال قرأت في كتاب أبي محمد بن الطباخ المجاور بمكة يقول: توفي عبد الملك الكروخي في ليلة الاثنين [١] خامس عشري ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمكة، وأنه تولى غسله وتكفينه [٢] ، ودفنه يوم الاثنين.

٢٦- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، أبو المعالي بن أبي محمد الفقيه الشافعي الملقب بإمام الحرمين [٣] :

من أهل نيسابور، إمام الفقهاء شرقا وغربا، ومقدمهم عجما وعربا، من لم تر العيون مثله فضلا، ولم تسمع

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٣٧/١٥

الآذان كسيرته نقلا، بلغ درجة الاجتهاد، وأجمع على فضله أعيان العباد، وأقر بتقدمه المخالف والموافق، وشهد بفضله الحسود والوامق، وسارت مصنفاته في البلاد مشحونة [٤] بحسن البحث والتحقيق والتنقير والتعزير والتدقيق، لابسة من الفصاحة حلل الكمال، ومن البلاغة غرر الملاحة والجمال، تفقه على صباه على والده، وقرأ عليه جميع مصنفاته، وقرئ الأدب حتى أحكمه.

وتوفي والده وله دون العشرين سنة من عمره فأقعد مكانه في التدريس، وهو يجد

---

[١] في الأصل: «في ليلة الاثنتين» وفي (ب) بدون نقط.

[٢] في الأصل، (ب) : «تدفينه» .

[٣] انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٤١٣. وطبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٢٤٩- ٢٨٢. وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٨- ٣٦٢. والأعلام ٤/ ٣٠٦.

[٤] في (ب) : «محشوبة» .." (١)

"ويجتهد في الاشتغال والتحصيل، وقرأ الأصول على أبي القاسم الإسكافي الإسفراييني، وسافر جائلا في بلاد خراسان، مستفيدا من كبار الفقهاء، ومناظرا لفحولهم حتى تهذبت طريقته، واشتهر فضله، وشهد له كبراؤها بفوز الفضل وكمال العقل، وحج وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويتعبد، ثم عاد إلى نيسابور وتولى التدريس بالمدرسة النظامية، وبقي ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع، مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة، وحضر درسه الأكابر، وكان يقعد كل يوم بين يديه ثلاثمائة فقيه، ودرس أكثر تلامذته في حياته.

وصنف كتبا كثيرة جليلة في المذهب والخلاف «كنهاية المطلب في دراية المذهب» المشتمل على أربعين مجلدة، وكتاب «الشامل» خمس مجلدات، وكتاب «الأساليب في الخلاف» مجلدان، و «التحفة» ، و «الغنية» [١] ، و «الإرشاد» ، و «البرهان في أصول الفقه» ، وفي أصول الدين [٢] «غياث ال أمم» ، و «الرسالة [٣] النظامية» ، و «مدارك العقول» ، و «مختصر التقريب» ، و «الإرشاد للباقلاني» مجلدة، وله خطب مجموعة.

وسمع الحديث في صباه من أبيه وأبي حسان محمد بن أحمد بن جعفر المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن حمدان النصروي وأبي الحسن علي بن محمد الطرازي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٦/ ٤٣

وأبي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي [٤] وأبي سعد محمد بن علي بن محمد بن حبيب الصفار وأبي نصر منصور بن رامش وأبي سعد فضل الله بن أبي الخير الميهني، وسمع ببغداد أبا محمد الحسن بن علي الجوهري وحدث باليسير. روى عنه أبو عبد الله الفراوي وزاهر بن طاهر الشحامي وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيرهم.

قرأت على عبد الوهاب بن علي الأمين، عن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف قال: أنشدنا أبو الحسن العبدري قال أنشدني أبو المعالي الجويني لنفسه:

---

[١] في كل الأصول: «الغيبة» والتصحيح من وفيات الأعيان.

[٢] في كل الأصول: «الضدين» تحريف.

[٣] هكذا في كل النسخ، وفي الوفيات والأعلام «العقيدة» .

[٤] في الأصل، (ب) : «النبلى» .." (١)

"وهي حرة لوجه الله سبحانه، ثم دفعتها إلى بعض أصحابنا بالرباط، فولدت له ولدا كبر ونشا أحسن نشوء وحج على قدميه ثلاثين سنة على الوحدة. أخبرنا بهذه الحكاية عاليا [١] أبو القاسم المؤدب إذنا عن أبي العز بن كادش قال: حدثنا أبو علي الحسن بن غالب بن المبارك قال: حدثنا الشيخ أبو الحسين بن سمعون فذكرها.

٣١- عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين بن زكاش الدامغاني، أبو محمد الفقيه الحنفي [٢] :

من أهل باب الطاق. كان من أعيان الفقهاء والشهود المعدلين بها ببغداد، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، فقبل شهادته **وتولى التدريس بمدرسة** سعادة، سمع الحديث من الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيحي [٣] ببغداد، وبالبصرة من القاضي أبي عمر محمد بن أحمد بن عمر النهاوندي، وحدث باليسير، روى عنه أبو القاسم الحافظ الدمشقي في معجم شيوخه.

أخبرنا عمر بن عبد الرحمن الأنصاري بدمشق قال: أنبأنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: أنبأنا عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين أبو محمد الدامغاني الفقيه الحنفي بقراءتي عليه ببغداد، أنبأنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين قال: أنبأنا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٤/١٦

جدي أبو البركات إسماعيل ابن أبي سعد شيخ الشيوخ وعبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف قالا: أنبأنا أبو نصر الزينبي قال: قرئ على [٤] أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص وأنا حاضر قال: أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا خلف وهو ابن هشام، حدثنا أبو شهاب وهو عبدويه بن نافع الحفاظ عن حميد عن أنس أن أناسا من بني سلمة

---

[١] في الأصل: «غاليا» .

[٢] انظر: الجواهر المضية ١/٣٣١.

[٣] في كل النسخ: «الشحى» تصحيف.

[٤] في (ج) : «قرئ على بن أبى طاهر» .." (١)

"مشايخه: أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي المعروف بابن سكينة كان رجلا عالما عاملا بمذهب الشافعي، كثير المباحثة في مسائله، دائم التكرار لكتاب التنبيه في الفقه حافظا له، كثير الاشتغال بكتاب المهذب والوسيط في الفقه، لا يضيع من وقته شيئا، وكنا إذا دخلنا عليه يقول: لا تزيدوا [١] على «سلام عليكم» مسألة، لكثرة حرصه على المباحثة في المسائل وتقرير أحكامها.

سمعت عبد الكريم بن المفضل اليزدي بأصبهان وكان ينوب **في التدريس بالمدرسة** النظامية بها عن ابن الخجندي. وحج في تلك السنة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم من بغداد، فلما دخلنا المدينة اجتمعنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل مستفتيا إلى صدر الدين بن الخجندي فكتب فيها، ثم التفت [الرجل] [٢] إلي [وقال] [٣] : قد سهى صدر الدين في الفتيا فكتبها على غير الصواب، فنبهه على ذلك حتى يصلحها، ثم ناولنيها فإذا هي كما قال، فقمت إلى صدر الدين وذكرت ذلك له، فقال لي: ومن هذا الرجل؟ فقلت: لا أعرفه، فسأل عنه شيخ الشيوخ [فقال] :

ابن أختي عبد الوهاب وهو فقيه محدث، فقام إليه صدر الدين واعتذر إليه.

سألت شيخنا عبد الوهاب بن علي عن مولده فقال: في ليل الجمعة رابع شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة؛ وتوفي سحرة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من سنة سبع وستمائة، وصلى عليه بجامع القصر وبعدة أمكنة بالجانب الغربي، ودفن عند جده شيخ الشيوخ مقابل جامع المنصور، وكان يوما مشهودا.

٢٢٣- عبد الوهاب بن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أبو الفائز [٤] :

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥٢/١٦

ابن أقضى القضاة أبي الحسن. من أهل البصرة، سمع بها أبا الحسن علي بن القاسم ابن الحسن النجاد، وقدم بغداد مع والده واستوطنها، وشهد بها عند قاضي القضاة أبي عبد الله بن ماكولا في يوم الخميس لست خلون من شعبان سنة ثلاثين وأربعمائة

---

[١] في (ب) : «لا ت‍رتدوا» .

[٢] ما بين المعقوفتين ليست في الأصول.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من لأصول.

[٤] انظر: المنتظم ٨/١٤٣.." [1]

"النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد عجب الله عز وجل بصنيعك إلى ضيفك- أو ضحك بصنيعك إليه» [١] .

كتب إلي علي بن الفضل الحافظ بن علي بن عتيق الأنصاري أخبره عن القاضي عياض بن موسى التجيي قال: سمعت القاضي أبا علي حسين بن محمد الصدفي المعروف بابن سكرة يقول: عبد الوهاب بن محمد الشيرازي الفامي القاضي [٢] أبو محمد جليل من أئمة العلماء الشافعية وكبارهم، دخل بغداد أيام كوني بها، وأنهض إلى التدريس في المدرسة النظامية، وتلقاه أهل بغداد وخرجوا إليه كافة من العلماء وأهل الدولة وغيرهم، وحضر أرباب الدولة من القضاة وحجاب الخليفة أول يوم درس وقرئ منشوره وكان يوما مشهودا، سمعت عليه كثيرا.

وسمعته يقول: صنفت سبعين تأليفا في ثمانية عشر عاما، وسمعته يقول: لي كتاب في تفسير القرآن ضمنته مائة ألف بيت شاهدا، وكان يملي [٣] يوم الجمعة في جامع القصر، ومستمليه أبو ياسر بن كادش وأخر، وحفظ عليه تصحيف شنيع [٤] ، ثم أجلب عليه وطولب، ورمي بالاعتزال حتى فر بنفسه.

أخبرني شهاب الحاتمي بهراة قال: سمعت أبا سعد بن السمعاني يقول: سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن ثابت الطرقي الحافظ يقول: سمعت غير واحد من أهل أصبهان ممن أثق به أن عبد الوهاب الشيرازي أملى عليهم ببغداد يوما حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين» [٥]

، فصحف وقال: كنار في غلس، وكان الإمام محمد بن ثابت الخجندي حاضرا فقال له- أو قيل له: ما

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢١٨/١٦

معنى كنار في غلس؟ فقال: النار في الغلس تكون أضوأ؛ قال الطرقي: وسأله بعض أصدقائي عن جامع أبي عيسى الترمذي وقال

---

[١] انظر الحديث في: صحيح البخاري ١٥٨/٢. وفتح الباري ١٤١/٤.

[٢] في النسخ: «أبو محمد خليل» .

[٣] في النسخ: «وكان على» .

[٤] في النسخ: «شفيع» .

[٥] انظر الحديث في: سنن أبي داود ١٢٨٨. ومسند أحمد ٢٦٣/٥.." [(١)]

"يديمون المودة ما رأوني ... ويبقى الود ما بقي اللقاء

فإن غيبت عن أحد قلاني ... وجازاني بما فيه اكتفاء

سيغنيني الذي أغناه عني ... فلا فقر يدوم ولا ثراء

وكل شديدة نزلت بحي ... سيأتي بعد شدتها رخاء

وكل جراحة فلها دواء ... وجرح الجهل ليس له دواء

٩٢٠- علي بن المديني الأصبهاني:

روى عنه: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني الإمام صاحب «المسند الصحيح الكبير» .

قرأت بخط أبي عمر محمد بن عبد الله بن معروف الأصبهاني، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن عمر بن أبان الطبري، حدثنا أبو عوانة الإسفرائيني، أنشدني علي بن المديني الأصبهاني ببغداد:

لكل امرئ شكل من الناس مثله ... وكل امرئ يهوى إلى من يشاكل

٩٢١- علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي زيد بن حمزة بن علي ابن عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد السيلقي [١] بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي ثعلب العلوي الحسني المعروف بالأمير السيد.

ولد جده بنيسابور وكذلك والد المرتضى، ونشأ بأصبهان ثم قدم بغداد، وولد له علي هذا بها، وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة حتى برع فيه وفي الخلاف، وقرأ الأدب وحصل منه طرفا صالحا، وسمع الحديث، ثم ولي التدريس بجامع السلطان، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الرأي، وكان عالما بالمذهب متدينا زاهدا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٣٣/١٦

في الرتب [٢] والولايات المنيفة، كريم النفس، كانت داره مجمعا لأهل العلم والأدب، وكان يكتب خطا مليحا، وله كتب كثيرة أصول بخطوط العلماء، سمع أبا سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، وأبا الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، وأبا منصور محمد بن عبد

---

[١] هكذا في الأصل.

[٢] في الأصل: «الرب» .." (١)

"قرأت في مشيخة علي بن البناء بخطه أنبأنا أبو الحسن علي بن المظفر بن بدر الشافعي البندنيجي بها في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٩٣١- علي بن المظفر بن الحسن، أبو الحسن البغدادي:

قرأت على أبي الفتوح داود بن معمر القرشي بأصبهان، عن فاطمة بنت محمد بن أحمد أبي سعد الواعظ: أن أبا بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني أخبرها قال: سمعت أبا الحسن علي بن المظفر بن الحسن البغدادي نزيل نيسابور- قدم علينا- يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان متكئا على حصير بغدادي وكان في رجليه نعلان فخرج إحدى النعلين ووضعت رجلي فيها فقلت: يا رسول الله! أتعلم الكلام؟ فقال: «لا، عليك بتعلم الفقه»

- بهذا اللفظ.

٩٣٢- علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن الحسن بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم بن أبي يعلى بن أبي القاسم العلوي الحسيني [١] :

من أهل دبوسية- بلدة بين سمرقند وبخارا، هكذا رأيت اسم أبيه وجده بخط مرتين الدينوري، كان من أئمة الفقهاء على مذهب الشافعي، كامل المعرفة بالفقه والأصول، وله يد قوية في الأدب وباع ممتد في المناظرة ومعرفة الخلاف، وكان موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق والخلق، سمع الحديث من أبي عمرو محمد بن عبد العزيز القنطري، وأبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي وأبي كامل أحمد بن محمد النصيري، وأبي مسعود أحمد بن محمد البجلي، وعبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي، وأبي بكر المظفر بن أحمد البغوي، وأبي الحسن علي بن أحمد الأسترآباذي، وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٠٢/١٩

قدم بغداد في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وأربعمائة للتدريس بالمدرسة النظامية، فدرس بها يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة من السنة ولم يزل **على التدريس إلى** حين وفاته، وحدث ببغداد وأملى مجالس، روى عنه: أبو البركات هبة الله بن المبارك بن السقطي، وأبو العز محمد بن الحسين بن بندار المقرئ، وعبد الوهاب بن المبارك بن الحسين الأنماطي.

---

[١] انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي ٤/٦. والأنساب ٥/٣٠٨، ٣٠٩. والمنتظم لابن الجوزي، وفيات سنة ٤٨٢ هـ.." (١)

"رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه» [١] .

توفى عمر ليلة الإثنين رابع عشري رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة، ودفن من الغد بمقبرة باب البصرة.

١٢٦٦- عمر بن محمد بن عمر بن بركة بن سلامة بن أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن أبي الريان، أبو حفص بن أبى بكر الكاغذى:

من أهل دار القز، تقدم ذكر والده، سمع أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي وأبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وغيرها، وكتبت عنه، وكان شيخا صالحا متيقظا [٢] حسن الأخلاق لا بأس به.

أخبرنا عمر بن محمد [٣] الكاغذى بقراءتي عليه أنبأ عبد الأول بن عيسى أنبأ محمد ابن عبد العزيز الفارسي أنبأ عبد الرحمن بن أحمد الأنصارى حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى حدثنا ليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول: «ألا إن الفتنة هاهنا- مرتين- من حيث يطلع قرن الشيطان» [٤] .

سألت عمر بن محمد الكاغذى عن مولده فقال: في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وخمسمائة. وتوفى ليلة الخميس العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة، ودفن من الغد بباب حرب.

١٢٦٧- عمر بن محمد بن عمر، أبو حفص الفقيه الحنفي [٥] :

من أهل فرغانة، تفقه ببلاده ودخل بغداد، وهو شاب وصحب شيخنا عمر بن السهروردي مدة ثم أنه سافر إلى بلاد البطيحة وصاهر ابن الرافعي، وأقام هناك مدة، ثم عاد إلى بغداد، وسافر إلى بلاد الشام والجزيرة، وسكن سنجار مدة ثم أنه عاد إلى بغداد وأقام بها، وعرض **عليه التدريس بالمدرسة** التنشبية فلم يجب،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٩/١١٠

ثم ولى التدريس

---

[١] انظر الحديث في: سنن النسائي ص ٣٥٤.

[٢] في الأصل: «متنقظا» .

[٣] في الأصل: «محمد بن عمر» .

[٤] انظر الحديث في: صحيح البخاري ٢/١٠٥٠.

[٥] انظر ترجمته في: الجواهر المضية ١/٣٩٦. وإنباه الرواة ٢/٣٣١. وبغية الوعاة ٣٦٤.." [(١)]

"قال الحافظ السلفي: سألت أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، فقال: إمام أصحاب الشافعي والمقدم عليهم في وقته ببغداد، كان ثقة ورعا صالحا عالما بمعرفة الخلاف علما لا يشاركه فيه أحد، سمعت منه شيئا من حديثه ومصنفاته.

مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وتوفي ليلة الأحد. ودفن يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة، وقيل: إن مولده سنة خمس وتسعين.

٣٣- أحمد [١] بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، أبو الخير القزويني الزاهد الرباني [٢] : رئيس أصحاب الشافعي. كان إماما في المذهب والخلاف والتفسير والحديث.

ورحل من بلدة قزوين إلى نيسابور، فأقام بها عند الفقيه محمد بن يحيى، وقرأ عليه ولازمه حتى برع في العلم. دخل بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وسارت وجوه الدولة إليه ملتفة، وكثر التعصب له، وكان يجلس بالنظامية وبجامع القصر ويحضر مجلسه الخلق الكثير والجم الغفير، ثم **ولى التدريس بالمدرسة** النظامية في رجب سنة تسع وستين وخمسمائة، ودرس بها، وعقد مجلس الوعظ إلى أوائل سنة ثمانين وخمسمائة، ثم إنه طلب العود إلى بلاده فأذن له في ذلك، فعاد إلى قزوين وأقام بها إلى حين وفاته.

سمع بقزوين أبا سعد إسماعيل، وبنيسابور أبا عبد الله الفراوي وأبا القاسم زاهرا، وأبا بكر وجيه بن طاهر الشحامي، وببغداد أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن سليمان.

وأملى بجامع القصر وبالنظامية عدة أمالي، وكان كثير العبادة، دائم الذكر، كثير الصلاة والصيام والتهجد والتقلل من الطعام، حتى ظهر ذلك على وجهه وغير لونه، وكان لا يفتر لسانه من التسبيح في جميع حركاته وسائر أحواله.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٠/١١٥

مولده سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في رمضان.

---

[١] في الأصل: «محمد» ، والتصحيح من المصادر السابقة.

[٢] انظر: العبر في خبر من غبر ٤/٢٧١. وشذرات الذهب ٤/٣٠٠. وطبقات القراء ١/٣٩.." [١]

"٣٩- أحمد بن علي بن محمد بن برهان الوكيل، أبو الفتح الفقيه الشافعي [١] :

تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل على أبي الوفاء بن عقيل، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، وقرأ على أبي بكر الشاشي وأبي حامد الغزالي، وكان ذكيا، خارق الذهن، ولم يزل يبالغ في الطلب والاشتغال والحفظ والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار يضرب به المثل. **ولى التدريس بالنظامية**، ثم عزل عنها.

سمع الحديث بنفسه من أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعال.

توفي يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى [الأولى] [٢] من سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وصلى عليه بجامع القصر ودفن بباب أبرز.

٤٠- أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني [٣] :

نقيب الطالبيين ببغداد. ولى النقابة على الطالبيين بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل على ولايته إلى حين وفاته، وكان يسكن بالحريم الظاهري في دار له مشرفة على دجلة.

سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وكان مجدا في الرواية، وكان يشعر شعرا حسنا، وينثر نثرا فائقا، فمن شعره:

دمع يخد وجنة تتخدد ... وجوى يزيد وزفرة تتجدد

وصبابة ترمي وصبر نافر ... وضنى يجول وجور وجد يلبد

وهوى يشعب فكرتي ويذيبني ... شوقا يقسمه كواعب خرد

وحنين قلب واشتجار وساوس ... ودوام تهيام وجفني يسهد

وأنين خلب محدق وغرام ووج ... د معلق وجوارح تتلبد

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢١/٣٤

ونحول جسم واضح وسقام ح ... ب فاضح وحياد عقل يشرد

---

[١] انظر: طبقات الشافعية ٤/٢٤. والأعلام ١/١٦٧.

[٢] ما بين المعقوفتين زيادة من طبقات الشافعية.

[٢] انظر: معجم الأدباء ٤/٧٠- ٧٢.." (١)

"٩٨- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع، الأسدي، أبو محمد [١] :

من أهل حلب. أسمعه والده في صباه من أبي الفرج يحيى الثقفي ومن جماعة أخرى، ثم إنه هو سمع بنفسه كثيرا، وكتب بخطه، وحصل بهمة وافرة، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي على أبي المحاسن يوسف بن رافع قاضي حلب، وصحبه، وعنى به عناية شديدة بما رأى من نجابته وفهمه وذكائه، واتخذه ولدا وصاهره، وصار معيدا لمدرسته وله نيف وعشرون سنة. ثم **ولى التدريس بعدة** مدارس، ونبل مقداره؛ وتقدم عند الملوك والسلاطين، وعلا به جاهه وارتفع شأنه، وروسل به إلى ملوك الشام ومصر، ثم إنه ناب في القضاء بحلب مدة حياة القاضي، فلما توفي ولي القضاء، وأرسل رسولا إلى دار الخلافة، فقدم علينا في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة، وأكرم مورده وجمع له فقهاء مدينة السلام بدار [٢] الوزارة، وأحضر وتكلم مع الفقهاء. وكانت له معرفة حسنة بالحديث ويد باسطة في الأدب.

وكان محبا لأهل الدين والصلاح، وكان حسن الخلق والخلق، لطيفا مزاحا، طيب المعاشرة، حلو المحاضرة، مقبول الصورة. اجتمعت به عند شيخنا أبي اليمن الكندي ثم بحلب مرات كثيرة. وله على أياد يعجز عن حصرها قلمي، ويقصر عن شرحها كلمي.

سمعت منه بحلب وسمع مني، وحدث ببغداد، وكان ثقة نبيلا، ما رأت عيناي أكمل منه.

أنشدني القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأسدي لنفسه ببغداد، وذكر أنه اجتمع ببعض أصدقائه وأخصائه من أهل حلب بحمص متوجها إلى دمشق، فكتب إليه من حلب:

إلى الله أشكو ما وجدت من الأسى ... بحمص وقد أمسى الحبيب مودعا

وأودع في العين السهاد وفي الحشا ال ... لهيب وفي القلب الجوى والتصدعا

ولله أيام تقضت بقرية ... فيا طيبها لو دمت فيها ممتعا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢١/٤٣

ولكنها عما قليل تصرمت ... فأصبحت منبت السرور مفجعا

وقد كان ظني أن عند قفولنا ... إلى حلب ألقى من الهم مفزعا

---

[١] انظر: النجوم الزاهرة ٣٠١/٦. وشذرات الذهب ١٧٠/٥.

[٢] في الأصل: «بداره الوزارة» .." [1]

"حدثنا عنه أبو بكر البرقاني، وسمعته يذكره بالجميل، ويثنى عليه، فسألته عن مذهبه في الأصول فقال: سمعته يقول: ديننا دين العجائز، ولسنا من الكلام في شيء.

قال البرقاني: وكان له إمام يصلى به حنبلي. ووصف لنا البرقاني حسن اعتقاده وجميل طريقته.

حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري. قال: ثم صار إمام أصحاب أبي حنيفة ومدرسهم ومفتيهم شيخنا أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها وحسن التدريس.

قال: وقد دعى إلى ولاية الحكم مرارا فامتنع منه.

وتوفي في ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة، ودفن في منزله بدرب عبدة.

حدثني الحسن بن محمد الخلال: أن أبا بكر الخوارزمي نقل في سنة ثمان وأربعمائة إلى تربة بسويقة غالب فدفن فيها.

ذكر من اسمه محمد وأسم أبيه منصور

١٦٥٤- محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم، أبو جعفر العابد، المعروف بالطوسي [١] :

سمع إسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وحجاج بن محمد الأعور، ويعقوب ابن إبراهيم بن سعد، ونوح بن ميمون المضروب، ومعاذ بن معاذ العنبري، وروح ابن عبادة، وعفان بن مسلم، روى عنه: محمد بن عبد الله المطين، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش، وأحمد بن علي الأبار، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وعبد الله ابن محمد البغوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، والحسين بن إسماعيل المحاملي.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٠٥/٢١

[١] ١٦٥٤- هذه الترجمة برقم ١٣٣٨ في المطبوعة.

انظر: تهذيب الكمال ٥٦٣١ (٤٩٩/٢٦) . والمنتظم، لابن الجوزي ٧٥/٢- ٧٦. والمعرفة ليعقوب، انظر الفهرس، والجرح والتعديل ٨/الترجمة ٤٠٧، وثقات ابن حبان: ١٣٠/٩، وحلية الأولياء ٢١٦/١٠، وتسمية شيوخ أبي داود للجياني ١٧٤/٥، الورقة ٩٢، والمعجم." (١)

"الخضر المروزي. روى عنه أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ، وعبد الله بن أحمد بن مالك البيع.

أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر، حدثنا محمد بن عبدة قال: قال أبو معاذ: سمعت الكسائي يقول: أحب إلي أن يقرأ الناس بالقراءة التي قرأ بها القراء الذين يقتدى بهم، وما لم يقرأ به أحد من القراء فلا أحب أن يقرأ به [إلا [١]] أعرابي هي لغته.

٢٥٩٨-[١] أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو علي الشاشي [٣] :

الفقيه على مذهب أبي حنيفة. سكن بغداد ودرس بها.

حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري. قال: **صار التدريس بعد** أبي الحسن الطرخي إلى أصحابه، فمنهم أبو علي الشاشي وكان شيخ الجماعة وكان أبو الحسن **جعل التدريس له** حين فلج، والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني، وكان يقول: ما جاءنا أ حفظ من أبي علي.

قال الصيمري: وتوفي أبو علي الشاشي في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٢٥٩٩- أحمد بن محمد بن إسحاق بن هشام، أبو الحسن التنوخي البزاز الأنباري، المعروف بالياموري [٤] :

سكن بغداد عند مسجد الأنباريين ببركة زلزل، وحدث عن يوسف بن يعقوب القاضي، ويحيى بن محمد البختري الحنائي، وجعفر بن محمد الفريابي، وقاسم بن زكريا المطرز، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وغيرهم.

وكان حافظا للقرآن، قرأ على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني بحرف عاصم من طريق حفص عنه. روى عنه أبو الحسن الدارقطني.

قرأت بخط القاضي أبي على المحسن بن علي التنوخي. قال لي علي بن عمر

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١/٤

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] ٢٥٩٨- هذه الترجمة برقم ٢٢٨٣ في المطبوعة.

[٣] الشاشي: هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها الشاش، وهي من ثغور الترك (الأنساب ٧/٢٤٤).

[٤] ٢٥٩٩- هذه الترجمة برقم ٢٢٨٤ في المطبوعة." (١)

"وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض، والكلام والشعر، والعروض، والقوافي، والحساب، وذكر علوما سوى هذه. وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق.

قال رئيس الرؤساء: وقرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة، ودرسا عليه جميعا النحو، وقرأ على أبي بكر بن السراج وعلى أبي بكر المبرمان النحو. وقرأ عليه أحدهما القرآن، ودرس عليه الآخر الحساب. قال: وكان زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده.

فذكر جدي أبو الفرج عنه أنه كان لا يخرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى **مجلس التدريس في** كل يوم، إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم يكون قدر مئونته. ثم يخرج إلى مجلسه.

ذكر محمد بن أبي الفوارس أبا سعيد فقال: كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يظهر من ذلك شيئا، وكان نزيها عفيفا جميل الأمر، حسن الأخلاق.

حدثت عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال: كان أبو سعيد السيرافي عالما فاضلا منقطع النظير في علم النحو خاصة. وكانت سنه يوم توفي ثمانين سنة.

حدثني هلال بن المحسن. قال: توفي القاضي أبو سعيد السيرافي يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة، عن أربع وثمانين سنة.

حدثني الأزهري. قال: توفي أبو سعيد السيرافي بين صلاتي الظهر والعصر في يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم.

٣٨٦٤- الحسن بن عبد الله بن عمر، أبو علي الكرميني:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون البزاز حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الله بن عمر الكرميني- قدم علينا من بخارى- حدثنا أبو حفص أحمد بن أحيد ابن حمدان البخاري حدثنا أبو عمر قيس بن أنيف حدثنا محمد بن تميم الفريابي حدثنا عبد الله بن عيسى الجرجاني حدثنا عبد الله بن المبارك عن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥/١٥٨

مسعر بن كدام عن عون عن الحسن عن أنس بن مالك. قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، فاستقبله سعد بن معاذ الأنصاري، فصافحه النبي ثم قال له: «ما هذا الذي اكتفت." [(١)]

"وأما التوزي أوله تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها وبعد الواو زاي، فهو أبو يعلى محمد بن الصلت التوزي وعمر بن موسى أبو حفص

= ببغداد لما قدمها، وقال لي ابن أخيه أبو الكرم محمد بن عبد العزيز بن معد القرشي المعروف بابن البوري بالإسكندرية أنه توفي بالقاهرة في شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وخمسمائة" وقال منصور: "ذكر [ابن نقطة] أبا القاسم هبة الله بن معد الدمياطي الشافعي المعروف "كأن في النسخة هنا سقطا" وولده أبو العباس أحمد بن هبة الله **وناب التدريس للشافعية** بالإسكندرية بمدرسة الحافظ السلفي وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستمائة بالثغر. وعمه الفقيه جمال الدين أبو محمد عبد الله [بن أبي المعالي معد] بن البوري الشافعي درس بمدرسة الحافظ السلفي والثغر وسمع الحديث، حدث بدمشق عن أبي القاسم عبد الرحمن بن موقا ووزر للملك الكامل وعظم شأنه وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة" وذكر ابن الصابوني أبا محمد هذا لكن قال: "توفي ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة" وكذا في التوضيح "مات سنة تسع وثلاثين ... " وقال: "منسوب إلى بورة بلدة مشهورة بالقرب من ثغر دمياط" وفي المشتبه "ونسبة إلى قرية بور "في معجم البلدان: بوري بعد الراء ألف مقصورة" بقرب عكبرا منها أبو البركات محمد بن أبي المعالي ابن البوري سمع أبا الحسين بن يوسف وعنه رشيد الدين محمد بن أبي القاسم" وتبعه في التبصير لكن تعقبه صاحب التوضيح فقال: "كناه ابن نقطة أبا عبد الله وهذا والله أعلم أخو هبة الله وعبد الله وعبد العزيز أولاد البوري المذكورين فالتفرقة بينه وبينهم وهم" أقول إن صح هذا فكأنه سكن بغداد فلذلك نسبه ابن نقطة إليها. وفي التوضيح "وأبو الفضل أحمد بن أبي نصر سعد بن سليمان بن يوسف بن أبي الكرم بن يوسف البغدادي ابن البوري حدث عن أبي منصور عبد الرحمن بن عثمان بن [أبي] السعادات نصر الله ابن القزاز وعنه الحافظ أبو محمد القاسم ابن البرزالي وغيره. وأبو منصور عبد المنعم بن التفي بن أحمد بن سليمان ابن البوري حدث عن أبيه وعنه أبو المظفر يوسف بن محمد السرمدي.." [(٢)]

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٥٣/٧

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٥٨٨/١

"وبعد وفاة الشيخ أبي الطيب الطبري (٤٥٠) يكاد أبو إسحاق يصبح العلم المتفرد بين فقهاء مذهبه، لا ينازعه في هذا منازع حتى أن الوزير نظام الملك لما بنى المدرسة النظامية ببغداد لم يقع اختياره لتولي التدريس فيها إلا على الشيخ أبي إسحاق، بل أنه جعلها برسمه بعد أن وافق الشيخ نفسه على ذلك. وفي العاشر من ذي القعدة سنة ٤٥٩ جمع العميد أبو سعد القاشي الناس من مختلف الطبقات لا فتتاح المدرسة (١) . والقاء أول درس فيها، وطال انتظار الناس تشوقا لحضور أبي إسحاق فلم يحضر، وطلب فلم يوجد، وعندئذ عهد العميد أبو سعد إلى أبي نصر بن الصباغ بالتدريس فيها.

وقيل أن أبا إسحاق إنما عدل عن الحضور بع موافقته لأن شابا لقيه في الطريق فقال له: يا سيدنا، تريد تدريس في المدرسة؟ قال نعم. قال: وكيف تدرس في مكان مغصوب؟ وعندئذ غير الشيخ نيته ولم يحضر. ولما تولى ابن الصباغ التدريس في النظامية وبلغ الخبر نظام الملك غضب وأقام القيامة على العميد أبي سعد، وأبى أن يقبل بأحد سوى الشيرازي؛ وظهر أبو إسحاق بمسجد باب المراتب يلقي دروسه على عادته، فاجتمع إليه الناس داعين له لأنه رفض التدريس، وكان قد بلغهم انه قال: " إني لم أطب نفسا بالجلوس في هذه المدرسة لما بلغني أن أبا القاشي غصب أكثر آلاتها ونقض قطعة من البلد لأجلها ". غير أن تلامذة أبي إسحاق اغتموا لما فعله شيخهم، وفتروا عن حضور دروسه، وراسلوه يعلمونه انه إن لم يتول التدريس بالمدرسة فانهم سينفضون من حوله ويلحقون بابن الصباغ، فأرضاهم بالاستجابة تطيبا لقلوبهم؛ وصرف ابن الصباغ عن التدريس بعد أن قضى في ذلك عشرين يوما، وجلس أبو إسحاق في النظامية في مستهل شهر ذي الحجة سنة ٤٥٩ وبقي فيها مدرسا إلى حين وفاته أي حوالي سبعة عشر عاما؛

---

(١) بدء بعمارة النظامية في ذي الحجة سنة ٤٥٧.." (١)

"والراشي بهذه القرصة على وجه القرصة الأخرى فمضى الرجل وشك بأي القرصين اشترى، فما أكل الشيخ ذلك وقال: لا أدري اشترى بالذي وكلته أم بالأخرى. ودخل مسجدا لتيغدى فنسي دينارا كان معه ثم ذكره فرجع فوجده، قم قال لنفسه: لعله وقع من غيري، فتركه ولم يأخذه؛ وكان سليم النية سلس الانقياد، وبهذا وصفه نظام الملك – كما تقدم – وقال انه يصغي إلى كل ما ينقل إليه.

ويبدو أن حالة الفقر ظلت غالبة عليه حتى تولى التدريس في النظامية وهذا ما عناه الشريف أبو جعفر

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/٤

حين قال له: " إلا أنك لما كنت فقيرا لم يظهر لنا ما في نفسك فلما جاء الأعوان.... أبديت ما كان مخفيا " وهذا قول قد يقال في لحظة غضب، ولا يدل على أن أبا إسحاق أصبح ميسور الحال، ولكنه أصبح ولا ريب أقدر من ذي قبل على صد الجوع والعري. غير أن الرجل لم يفارق تعففه، وفي رحلته في خراسان أبى أن ينزل عند أحد من أصحابه؛ ولهذه الأخلاق أحبه الناس، وزادهم حبا له تواضعه الشديد، وطلاقة وجهه وبشره الدائم وحسن مجالسته وملاحة مجاورته، فكان رغم الفقر والتقشف ذا دعابة لطيفة: زاره أحد الراحين إليه فرحب به وقال له: من أي بلاد أنت؟ فقال: من الموصل، فقال: أنت بلديي، فقال الموصلي: ولكن يا سيدي أنا من الموصل وأنت من فيروزاباد، فأجابه أبو إسحاق: يا ولدي، أما جمعتنا سفينة نوح؟ وكان يحلي مداعباته بإيراد الأشعار؛ داعب أبا طاهر خادمه في المدرسة النظامية ذات مرة بقوله:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر ... جمالنا في السر والظاهر وكان يحب تلامذته ويقول: من قرأ علي مسألة فهو ولدي.

وبسبب ذلك الفقر لم يحاول أن يحج، وهذا وحده يدلنا على أن صلته بنظام الملك لم تغير كثيرا من حاله المادية، قال الماهاني: الشيخ أبو إسحاق." (١)

"وانتهى التدريس إليه ببغداد، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفراييني (١) بعد موت أبي الحسن ابن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق.

ومنهم القاضي أبو بكر محمد بن محمد البغدادي المعروف

بابن الدقاق

: ولد سنة ست وثلاثمائة ومات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان فقيها أصوليا شرح المختصر وولي القضاء بكرخ بغداد.

ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن

لال الهمداني (٢)

. ولد سنة سبع وثلاثمائة ومات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وحكى لي سبطه أبو سعد أنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق وأبي علي بن أبي هريرة، وكان ورعا متعبدا أخذ عنه الفقه بهمذان (٣) .

ومنهم

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١٣

أبو عبد الله الحناطي

الطبري (٤) : من أئمة طبرستان، وقدم بغداد في أيام الشيخ أبي حامد الإسفرايني.

ومنهم القاضي الشهيد أبو القاسم يوسف بن أحمد

بن كج (٥)

: صاحب

---

(١) **وانتهى التدريس** ... الاسفرايني: سقطت هذه العبارة من ط ووردت في ترجمة ابن خيران قبل ذلك.

(٢) السبكي ٢: ٨٦.

(٣) السبكي: أخذ عنه فقهاء همذان.

(٤) السبكي ٣: ١٦٠ واسمه الحسين بن محمد بن عبد الله الحناطي – بحاء مهملة بعدهما نون مشددة، ووفاته – فيما يظهر – بعد الأربعمائة بقليل، أو قبلها بقليل.

(٥) السبكي ٤: ٢٩.." [١]

"ومنهم

أبو عمرو الطبري (١)

: مات سنة أربعين وثلاثمائة وكان يدرس ببغداد وأبو الحسن الكرخي يدرس (٢) ، وله شرح الجامعين.

ومنهم أبو عبد الله

ابن أبي موسى الضرير

: ولي الحكم في الجانب الشرقي ووجد مقتولا في داره قبل وفاة أبي الحسن الكرخي من سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة.

ثم انتقل الفقه عنهم إلى أصحاب أبي الحسن الكرخي:

منهم

أبو علي الشاشي (٣)

: وكان أبو الحسن **جعل التدريس إليه** حين أصابه الفالج، والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني. توفي أبو علي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١١٨

ومنهم

أبو محمد ابن عندك البصري (٤)

. صنف شرح الجامعين وكتاب الافتداء بعلي وعبد الله وخرج إلى البصرة ودرس بها، ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

ومنهم أبو عبد الله

الحسين بن علي البصري (٥)

: رأس المعتزلة، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

---

(١) الجواهر المضية ١: ١١١، ٢: ٢٦٠ واسمه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.

(٢) يعني أنه كان يدرس في حياة أبي الحسن الكرخي.

(٣) اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق (الجواهر المضية ١: ٩٨) .

(٤) الجواهر المضية ٢: ٢٦٥ وفيه ((ابن عبدك)) وفي ابن عدي، نقلا عن الشيرازي ولم يرد هنا.

(٥) الفهرست: ٢٠٨.." [1]

"ثم شيخنا وأستاذنا الشريف الزاهد الورع العابد:

أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب:

ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

سمع الحديث من أبي القاسم بن بشران وأبي الحسين الحراني وأبي علي بن المذهب وأبي إسحاق البرمكي وأبي طالب بن العشاري والوالد السعيد.

أخبرنا شيخنا الشريف أبو جعفر - قراءة - قال: حدثنا أبو القاسم بن بشران - إملاء يوم الجمعة بعد الصلاة لسبع خلون من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة - قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر أسقطي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حفص الصفار قال: حدثنا محمد بن سواء عن هشام بن حسان عن الجارود عن عطية عن أبي سعيد الخدري

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١٤٣

قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " من كسا مسلما على عري كساه الله عز وجل من خضر الجنة ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن أطعمه على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ".

وبدأ يدرس الفقه على الوالد السعيد من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة إلى سنة إحدى وخمسين يقصد إلى مجلس الوالد السعيد ويعلق الدرس ويعيد في الفروع وأصول الفقه.

وبرع في المذهب ودرس وأفتى في حياة الوالد السعيد.

وكان مختصر الكلام **مليح التدريس جيد** الكلام في المناظرة عالما بالفرائض وأحكام القرآن والأصول.

صنف رؤوس المسائل وشرح من المذهب: الطهارة وبعض الصلاة وسلك فيه طريق الوالد السعيد في الجامع الكبير.." (١)

"تفقه على والده، **وولي التدريس بالمدرسة** النظامية بأصبهان، نوبا عدة، وصرف عنها.

وعمر حتى ناطح الثمانين، رأيته بأصبهان لازما بيته، تاركا مخالطة الناس.

وكان شيخا جليل القدر، بهي المنظر، حسن الشيبة، مهيبا، صالحا، حسن السيرة.

سمع: بأصبهان: أبا القاسم علي بن عبد الرحمن بن عليك النيسابوري، وأبا علي الحسن بن عمر بن يونس الحافظ، وأبا العلاء سليمان بن عبد الرحيم الحسناباذي، وبهمذان: أبا الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني، وغيرهم.." (٢)

"وذكره محمود بن محمد بن عباس في تاريخه لخوارزم، وقال: السيد الإمام، أقام بخوارزم مدة طويلة، وكان حسن الخلق، حلو المنطق، طيب الملاقاة، شفيقا على الناس كافة، وفيه مساهلة ورخاوة في باب الدين تجاوز الله عنه، خرج من خوارزم سنة ثلاثين وخمس مائة، وقلت له عند خروجه: لماذا تخرج عن الولاية وتترك أحباءك؟ فقال لي: إنما أخرج للموت، فإن نفسي لا تسمح أن أموت ههنا.

وكان كما قال.

وتوفي بمرو فيما سمعت سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

شيخ آخر: هو أبو عمرو إسماعيل بن الحسين بن أبي عمرو محمد المستوفي النيسابوري، المعروف

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٢/٢٣٧

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٢٧٥

بالمرتضي، من أهل نيسابور.

كان شيخا بهي المنظر، حسن الخط، ولي الأعمال التي تتعلق بالعسكر، ثم ترك ذلك، وأعرض عنها، وقدم مرو بسبب ولده الموفق فإنه كان فقيها مناظرا مبرزا، فوض **إليه التدريس بالمدرسة** الخازنية.

ووالده هذا سمع: أبا بكر يعقوب بن أحمد بن محمد الصيرفي، وأبا الفتح بن نصر بن أبي الحسن بن أحمد الحاكمي، وغيرهما.

وكانت ولادته في سنة نيف وخمسين وأربع مائة بنيسابور.

ووفاته بمرو بعد سنة ثلاثين وخمس مائة بسنة أو سنتين.." [1]

"شيخ آخر: هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الصمد الحفصي السنجي، من أهل مرو.

وكان إماما فاضلا، مبرزا، مناظرا فحلا، حسن العبارة، فصيح المنطق، له جرأة وعبارة رشيقة.

تفقه على أبي الفتح الموفق بن عبد الكريم الهروي، ولازمه وقرأ عليه الأصول والخلاف، وفوض **إليه التدريس بالمدرسة** التي يدرس بها أستاذه بسكة سنجذان.

وكان يقهر الخصوم في المناظرة.

سمع: أبا عبد الله محمد بن الحسن بن المهربند قشاي، وأبا الفضل محمد بن أحمد." [2]

"من اسمه إدريس

أبو الفتح إدريس بن علي بن إدريس الأديب الحنيفي البياري، من أهل نيسابور.

كان أديبا، فاضلا، مليح الشعر، رقيق الطبع، وكان يدرس الفقه، وفوض **إليه التدريس بالمدرسة** السلطانية بنيسابور، وكان يدرس ويفتي إلى أن مات.

سمع: أبا صالح يحيى بن عبد الله الحسين الناصحي القاضي، وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني، وأبا الموفق علي بن الحسين الدهان، وغيرهم.

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٣٨٧

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٤١٤

وكانت ولادته غرة ربيع الآخر في سنة سبع وخمسين وأربع مائة، ببيار.

ووفاته بنيسابور ليلة الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة، سنة أربعين وخمس مائة.." (١)

"بن أحمد بن يحيى بن وثاب الوثابي، المعروف بالوركاني، ومن أهل أصبهان.

كان إماما، فاضلا، مناظرا، أصوليا، عارفا بالأدب لأن أباه كان أديبا فاضلا، حسن الشعر، وأبو المعالي كان من مشاهير الأئمة، **ونائب التدريس في** المدرسة النظامية من جهة أولاد الخجندي، ولقي الأئمة، واقتبس منهم.

سمع: الأستاذ الإمام أبا بكر محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الخجندي، وأبا منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الفرضي، وأبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري، وأبا عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، وغيرهم.

الرواية:

أنشدنا الإمام أبو المعالي الوثابي الوركاني إملاء من حفظه لنفسه:

رضابك من ماء الشبيبة أعذب ... ولكن به قلب المشوق معذب

وفوق نهار الخد ليل عجائب ... وصبري فيما بين هاذين أعجب

وأملح شيء فيك فوك لضيقه ... وصدغ على رغم القلوب معقرب

ففوك يعير الضيق قلبي تارة ... ويلدغني طورا لصدغك عقرب." (٢)

"وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين وأربع مائة بنيسابور.

وتوفي بها يوم السبت الثاني عشر من جمادى الأولى، سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

شيخ آخر: هو أبو سعد عبد الرزاق بن أبي سعيد بن إسماعيل الإسرائيلي

من أهل نيسابور.

كان شيخا صالحا.

سمع: أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي.

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٤٦٠

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٦٤٠

سمعت منه حديثا واحدا في النوبة الرابعة بنيسابور في جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

شيخ آخر: هو أبو المعالي عبد الرزاق بن عبد الله بن إسحاق الطوسي الوزير المعروف بالشهاب
تفقه على الإمام أبي المعالي الجويني حتى صار من فحول المناظرين.
وكان إمام نيسابور في عصره، ومشاهير العلماء، **ولي التدريس بمدرسة** عمه نظام." [1]
"وكان حسن السيرة، متواضعا، متوددا، كثير التلاوة للقرآن حافظا له.
ولي التدريس بالمدرسة الخاقانية بمرو مدة.
وتفقه عليه جماعة كثيرة.
وكان يعظ وعظا مفيدا نافعا.
كتب الأمالي عن مشايخ بخارى مثل: أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخكتي، وأبي بكر محمد بن علي الحلواني.
سمعت منه.
وكانت ولادته في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان، سنة ثمانين وأربع مائة، بالكشانية.
ومات بمرو ليلة الثلاثاء، السابعة عشرة من شهر ربيع الأول، سنة سبع وخمسين وخمس مائة، ودفن من الغد بأقصى سنجذان.." [2]

"كان شيخا بهي المنظر، حسن الخط، ولي الأعمال التي تتعلق بالعسكر، ثم ترك ذلك وأعرض عنها، وقدم مرو بسبب ولده الموفق فإنه كان فقيها مناضرا مبرزا. فوض **إليه التدريس بالمدرسة** الخازنية، ووالده هذا سمع يعقوب بن أحمد الصيرفي، وأبا الفتح نصر بن الحسن بن أحمد الحاكمي وغيرهم. وكانت ولادته في سنة نيف وخمسين وأربعمئة بنيسابور، ووفاته بمرو بعد سنة ثلاثين وخمسمئة سنة أو سنتين.

٢٠ - أبو الحسن العلوي
السيد أبو الحسن إسماعيل بن الحسين بن حمزة بن القاسم بن جعفر ابن عقيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العمري العلوي من أهل هراة.." [3]

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٠٥٧
(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٢٦٧
(٣) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٩٢/١

"كان إماما، فاضلا، مناظرا، أصوليا، عارفا بالأدب لان أباه كان أديبا، فاضلا حسن الشعر، وأبو المعالي كان من مشاهير الأئمة، **ونائب التدريس في** المدرسة النظامية من جهة أولاد الخجندي. تفقه على أبي بكر محمد بن ثابت بن الحسن الخجندي، سمع أستاذه أبا بكر محمد بن ثابت بن الحسن الخجندي، وأبا منصور محمد بن أحمد بن شكرويه، وأبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري، وأبا عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، وغيرهم.

١١٢ - أبو محمد الخسروجردي

أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن مرداس البيهقي الخسروجردي، من قرية خسروجرد إحدى قرى بيهق.

كان شيخا مستورا، بهي المنظر، مليح الشيبة. من بيت الحديث." (١)

"على القاضي محمد بن الحسين الأرسابندي. وكان حسن السيرة متواضعا متوددا كثير التلاوة للقرآن، حافظا له، **ولي التدريس بالمدرسة** الخاقانية بمرة مدة، وتفقه عليه جماعة كثيرة، وكان يعظ وعظا مفيدا نافعا. كتب الأمالي عن مشايخ بخارى مثل: أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخكتي، وأبي بكر محمد بن علي الحلواني. سمعت منه، وكانت ولادته في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانين وأربعمئة، ومات بمرو ليلة الثلاثاء السابعة عشرة من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمئة، ودفن من الغد بأقصى سنجذان." (٢)

"وهذا فهرست جميع مصنفاته: كتاب المجموع مجلدة، كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة، كتاب البر والإثم مجلدتان، كتاب الشفاء ثمان عشرة مجلدة كتاب القانون أربع مجلدات، الأرصاد الكلية مجلدة، الأنصاف عشرون مجلدة، النجاة مجلدة، الهداية مجلدة، الإرشادات مجلدة، الأوسط مجلدة، العلائي مجلدة، كتاب لسان العرب عشر مجلدات، الأدوية القلبية مجلدة، الموجز مجلدة، الحكمة القدسية مجلدة بيان ذوات الجهة مجلدة، كتاب المبدأ والمعاد مجلدة، كتاب المعاد مجلدة، كتاب المقتضيات مجلدة. ومن رسائله رسالة في القضاء والقدر والإجرام العلوية والآلة الرصدية وغرض قاطيغورياس والمنطق بالشعر. ورسالة التحقة ورسالة في الحروف وتعقب المواضع الجدلية، ومختصر أوقليدس وفي

---

(١) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٢٠٦/١

(٢) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٥٩٣/١

النبض وفي الجدل وأقسام علوم الحكمة وفي النهاية واللا نهاية، وحي بن يقظان، وفي أن أبعاد الجسم غير ذاتية له، وفي الهندباء ومسائل جرت بينه وبين فضلاء العصر.

ثم انتقل إلى الري، واتصل بخدمة السيدة وابنها الملك مجد الدولة أبي طالب رستم بن فخر الدولة علي، وعرفوه بسبب كتب وصلت معه، وتضمنت تعريف قدره. وقد استولت على مجد الدولة علة الماليخوليا فاشتغل الشيخ بمداواته، وصنف هناك كتاب المعاد وأقام إلى أن قصد شمس الدولة قتل هلاك بن بدر بن حسنوية وهزيمة عسكر بغداد.

ثم اتفقت أسباب أوجبت بالضرورة خروجه إلى قزوين ومنها إلى هنذان واتصاله بخدمة كدبانويه وبالنظر في أسبابها. ثم اتفقت له معرفة شمس الدولة، وأمر بإحضاره مجلسه بسبب قولنج أصابه، فعالجه حتى شفاه الله، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة، ورجع إلى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوما بلياليها، وصار من ندماء الأمير. ثم اتفق نهوض الأمير إلى قرمسين لحرب عناز.

وخرج الشيخ منخرطا في سلك خدمته، ثم توجه تلقاء همذان، منهزما راجعا. ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها، ثم اتفق تشويش العسكر بسببه وإشفاقهم منه على (أنفسهم) فأغاروا على داره وأخذوه وحبسوه، وسألوا الأمير قتله فامتنع منه الأمير. ثم أطلق الشيخ فتوارى في دار الشيخ أبي سعد بن دخدوك أربعين يوما. فعاود الأمير شمس الدولة مرض القولنج، فطلب الشيخ وحضر مجلسه فاعتذر إليه الأمير، فاشتغل الشيخ بمعالجته، وأقام عنده مكرما مبجلا، وأعيدت الوزارة إليه ثانية.

ثم سأله الفقيه أبو عبيد شرح كتب أرسطو فذكر أنه لا فراغ له، ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع الخصوم، ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت. قال أبو عبيد: فرضيت بذلك، فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وقد صنف المجلد الأول من القانون.

فكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وأبو عبيد يقرأ من كتاب الشفاء نوبة، ويقرأ المعصومي من القانون نوبة، وابن زيلة يقرأ من الإشارات نوبة، وبهمن يار يقرأ من الحاصل والمحصول نوبة، فإذا فرغوا حضر المغنون واشتغلوا بالشراب. **وكان التدريس بالليل** لعدم الفراغ بالنهار.

ثم توجه شمس الدين تلقاء طارم لحرب الأمير بهاء الدولة، وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتدت علته، وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره، وقلة القبول من الشيخ. فخاف العسكر وفاته،

فرجعوا سار بين إلى همذان، فتوفي شمس الدولة في الطريق، ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبى عليهم.." (١)

"الصلوات والاعتذار عما سبق. لقيته بهراة في وقت العزلة، وكتبت عنه شيئا من شعره وأعطاني أجزاء بخطه. وكانت ولادته في حدود سنة ٤٧٠ هـ، وتو في بهراة في السادس والعشرين من صفر سنة ٥٤٣ هـ» «١» .

سنكمل هذه القائمة- تجنبا لتكرار بعض أسمائها- في القسم المخصص لمؤلفاته حيث نجد أسماء كبار الشخصيات ممن كلفوه تأليف كتاب أو أهدى إليهم مؤلفاته.

تلاميذه

مع كل ما خلفه فريد خراسان من تراث ضخم متنوع في شتى العلوم، يتوقع المرء أن يجد له في بطون المؤلفات- في شتى العلوم أيضا- أسماء حشود من تلاميذه أو الرواة عنه، ونحن نعلم أيضا أنه **تولى التدريس وإلقاء** المحاضرات والوعظ في بعض المدارس والمساجد مما نجده في سيرته، كما ذكر هو مرة في تاريخ بيهق كيف أن حشدا من العلماء كانوا ذاهبين لأداء فريضة الحج قادمين من حدود يوزكند سنة ٥٥٥ هـ قد طلبوا إليه أن يكتب لهم إجازات في رواية الحديث كما قرأوا عليه شيئا من تفاسير القرآن «٢» .

لكننا نفاجأ- في تراثه المعثور عليه- بأسماء ثلاثة فقط ممن درس عليه أو عد نفسه تلميذا له أو تناول منه كتابا. ولعل الكشف عما خفي من تراثه- إن بقي منه شيء في زوايا المكتبات- سينير شيئا من حياته ومعرفة شيوخه وتلامذته. ولكن علينا أن نشير إلى أهم سبب في ضياع جزء خطير من تراث خراسان وما وراء النهر وفقدان علمائها، ذلكم هو اجتياح قبائل الغز لهذه البلاد منذ سنة ٥٤٨ هـ وما تلاها، وما اتسم به هذا الاجتياح من قسوة لا تبلغ مداها سوى قسوة المغول الذين اجتاحوا هذه المناطق وسواها فيما بعد. يقول ابن خلدون مجملا بعض وقائع ذلك الاجتياح (سنة ٥٤٩ هـ)." (٢)

"يقول السمعاني الذي التقاه Y دخل نيسابور قبلي بشهر سمعت منه معجمه والمجالسة للدينوري وقد شرع في تصنيف تاريخه تاريخ دمشق

ثم قفل راجعا إلى بغداد ومنها إلى دمشق وكان ذلك سنة (٥٣٣) ثلاث وثلاثين وخمسمائة

---

(١) تتمة صوان الحكمة البيهقي، ظهير الدين ص/١٠

(٢) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٣٧

وها هو ذا قد بلغ قمة العلم وتبوأ مرتبة الحفاظ والمحدثين يقول Y متى أروي ما سمعت؟ لكنه لا يجرؤ على ذلك قبل أن يأذن له شيوخه فقال له جده يحيى بن علي القرشي Y اجلس إلى سارية من هذه السواري حتى نجلس إليك أما أعيان شيوخه ورؤساء البلد فكلهم قالوا له Y من أحق بهذا منك؟ قال الحافظ Y فجلست في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمائة

وهنا تبدأ حقبة جديدة يمن حياة الحافظ تمتد أربعين عاما ينصرف فيها إلى الجمع والتصنيف والرواية والتأليف والمطالعة والتسميع ويشتهر أمره ويطير ذكره في الافاق فيرحل إليه الطلبة كما رحل هو من قبل إلى شيوخه وتنتهي إليه الرئاسة في الحفظ والاتقان والمعرفة التامة بالحديث متونا وأسانيد ويصبح إمام الحديث في عصره وفارسا في ميدانه

ثم كان دخول نور الدين زنكي إلى دمشق عام (٥٤٩) وهو قائد الجهاد ضد الصليبيين

وهذه الحقبة من التاريخ نشط فيها العلم والجهاد في آن ورقي خبر ابن عساكر إلى نور الدين يقول الحافظ في خطبة كتابه Y ورقي خبر جمعي له (أي لتاريخ دمشق) إلى الملك العادل

وبلغني تشوقه إلى استنجازه والاستتمام فراجعت العمل به راجيا الظفر بالتمام

وقد بنى له نور الدين دارا لتعليم الحديث سميت فيما بعد دار الحديث النورية وهي أول مدرسة أنشئت في الاسلام لتعليم الحديث **وتولى التدريس فيها** الحافظ ابن عساكر نفسه وابنه ثم بنو عساكر من بعدهما

وكان نور الدين يحضر حلقات تدريس له فيها كما كان السلطان صلاح الدين يحضر مجلسه ودروسه أيضا

وقد تخرج من المدرسة النورية هذه وأخذ عن شيوخها كبار العلماء والمؤرخين والمحدثين في القرنين السادس والسابع للهجرة كابن الاثير الجزري والمقدسي والمزي وابن كثير والنووي والذهبي والحسيني وابن تيمية وابن قيم الجوزية وغيرهم

وللحافظ مؤلفات كثيرة في الحديث ومؤلفات وفيرة في الفضائل فضائل الاشخاص." (١)

"ناب عن أبيه في القضاء ثم استقل به وكان نزيها عفيفا صليبا في الحكم (١)

قال عنه السمعاني أنه كان محمودا حسن السيرة شفوقا وقورا حسن المنظر مترددا (٢)

روى عنه ابن أخته أبو القاسم بن عساكر

وأما خاله الاخر سلطان بن يحيى زين القضاة أبو المكارم القرشي الدمشقي فقد روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء ناب في القضاء عن أبيه ووعظ وأفتى (٣)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٧/١

بدأ بتلقي علومه ودروسه باكرا وهو في سن صغيرة فقد سمعه أخوه الصائن سنة خمس وخمسمئة (٤) فقد كان في السادسة من عمره يومذاك فأخذ يسمع باعتناء أبيه وأخيه الصائن فسمع أبا القاسم النسيب وقوام بن زيد وسبيع بن قيراط وأبا طاهر الحنائي وأبا الحسن بن الموازيني (٥)

وراح يتردد إلى مجالسهم ويحضر حلقات تدريسهم

يقول د

المنجد في مقدمة المجلدة الاولى (٦) : فبيئة هذا شأنها

فقد وجد فيها الحافظ ما ساعده على تفتح ذكائه وإقباله على ما رغب فيه حتى غدا مؤرخ الشام وحافظ العصر

تفقه في حداثته بدمشق على الفقيه أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي (٧) عمدة أهل الشام ومفتيهم وكان قد لازم الغزالي مدة مقامه بدمشق وقد نقل ابن عساكر عن الغزالي قوله في أبي الحسن السلمي: خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن فكان كما تفرس فيه ودرس بحلقة الغزالي مدة ثم ولي التدريس في المدرسة الامينية (٨) في سنة أربع وخمسمئة وهي أول مدرسة للشافعية بنيت في دمشق

---

(١) سير الاعلام ٢٠ / ١٣٨

(٢) التحبير ٢ / ٢٥٠

(٣) شذرات الذهب ٤ / ٩٥

(٤) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨ سير الاعلام ٢٠ / ٥٥٤

(٥) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨

(٦) تاريخ ابن عساكر المجلدة الاولى ص ١٤

(٧) انظر سير الاعلام ٢٠ / ٣٠

(٨) الدارس للنعيمي ١ / ١٣٤." [١]

"وكان السلمي ثقة ثبتا عالما بالمذاهب والفرائض وكان ابن عساكر يتردد عليه ويحضر دروسه في المدرسة الامينية ويستمع عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣/١

رحلته الاولى: إلى بغداد: وفي سنة ٥٢٠ هـ وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره وكان قد استوفى قسطا مهما من العلم على شيوخه بدمشق وتنوعت معارفه واتجه نحو رواية الحديث حيث جمع من معرفة المتون والاسانيد وحفظ فأتقن وقرأ فتثبت وتعب في ملاحقة المحدثين والعلماء ولم يعد يقنعه ما حصل عليه في حلقات دمشق ومساجدها ومدارسها وعلمائها (١) عزم على طلب المزيد والوقوف على آراء مشاهير العلماء والفقهاء فقرر أن يرحل عن دمشق رغبة في طلب الحديث

يقول د

المنجد في مقدمة المجلدة الاولى (٢) : وكانت الرحلة في طلب الحديث والاستماع إلى الشيوخ أرا ذا شأن ولم يتخلف محدث كبير عن الرحلة ليتم علمه ويتلقى الاسانيد العالية

وكانت مراكز العلم منتشرة في طول العالم الاسلامي وعرضه والعلماء والفقهاء منتشرون في كافة الاصقاع ولكن الاشعاع كان ينتشر من مراكز استطاعت أن تستقطب أهل العلم والحديث والرواية واشتهرت فيها **حلقات التدريس والنقاش** في مراكزها العامة كالمدارس والمساجد وفي مراكزها الخاصة كمقرات إقامة الفقهاء والعلماء والمحدثين

وكانت بغداد جنة الارض ومدينة السلام وقبة الاسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع (٣)

ورغم تدني نفوذها السياسي إلى مستوى كبير فقد حافظت على دورها الاستقطابي والمحوري حيث بقيت المركز الاساس الذي يجذب طلبة الحديث

---

(١) تاريخ دمشق السيرة النبوية قسم ١ المقدمة ص: هـ

(٢) المجلدة الاولى من تاريخ دمشق: ص ١٦

(٣) معجم البلدان: بغداد ١ / ٤٦١." [1]

"تاريخ كتب عن مدينة إسلامية كتبه مؤلف من أعظم العلماء في صدر الاسلام

وفي قيمته صدر الاستاذ محمد كر علي المجلدة الاولى بقوله (١) : ما حظيت مدينة في الاسلام بتاريخ لها يضاهي تاريخ دمشق هذا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤/١

ويقول: وقد يكون تاريخ دمشق أوسع تواريخ المدن وهو أيضا من أوسع المصادر في تراجم الرجال حتى ليجرد منه كتب على حدة في موضوعات مختلفة كولاة دمشق مثلا وقضاتها وشعرائها

ومنه يستخرج أحسن تاريخ لبني أمية سكتت معظم التواريخ عنه

وهو إلى ذلك حوى عدة كتب مستقلة فكل طالب يظفر فيه بطلبته ويجد فيه ما لا يجده في كتاب غيره لان ابن عساكر يمتاز بالتحري والبسط والاستقصاء وتتبع النوادر في سير المترجم لهم وأخبارهم

ومن المؤكد أن الحافظ كان قد وضع تصوره العام لموضوع كتابه في وقت مبكر ولعله وضع النهج والمخطط التفصيلي لمضمون الموضوعات التي سيتناولها بالبحث ولعل هذا التصور المبدئي هو الذي دفع به إلى رحلتيه الاولى والثانية إلى بغداد ومنها إلى مكة وبلاد الحجاز ثم توجهه إلى بلاد العجم

فقد تأكد بشهادة رفيقه وصديقه أبي سعد السمعاني أنه بدأ بكتابه قبل رحلته إلى بلاد العجم يقول السمعاني (٢) : " دخل نيسابور قبلي بشهر سمعت منه وسمع مني وسمعت منه معجمه وحصل لي بدمشق نسخة منه وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق "

وقد مضى فيما كتبناه أن رحلته إلى بلاد العجم كانت في سنة تسع وعشرين وخمسمئة

وذكرنا أن عودته إلى دمشق كانت في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة وأنه استقر فيها منصرفا **الى التدريس والتصنيف** والتاليف وكان نتاج رحلاته تحصيله علما كثيرا وحفظه وإتقانه حديثا واسعا ومعرفة طرقه وأسانيده ومتونه وهو ما ظهر في كتاب تاريخ دمشق

---

(١) تاريخ مدينة دمشق المجلد الاول تصدير: ص د

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / سير الاعلام ٢٠ / ٥٦٧." [١]

"ذكر من اسم أبيه أحمد ممن اسمه إبراهيم

٣٥٢ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان أبو إسحاق الموصلي الفقيه الحنفي (١) وأصله من غزنة وتولى أبوه قضاء الرها وتفقه هو على أبي الحسن علي بن الحسن البلخي الفقيه واستنابه **في التدريس بمدرسة** بصري ثم **ولي التدريس بالمدرسة** الصادرية (٢) ثم استنابه ابن خالي القاضي الزكي أبو الحسن رحمه الله وكان قد سمع الحديث من البلخي وما أظنه روى شيئا وما عملته باعتقاده بأسا مات ودفن يوم الأربعاء ثاني عشر ذي الحجة سنة ستين وخمسمائة بجبل قاسيون شهدت الصلاة عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩/١

٣٥٣ - إبراهيم بن أحمد بن الحسن (٣) أبو إسحاق القرميسيني (٤) المقرئ الصوفي سمع بدمشق عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي وبصور محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن جرير وأحمد بن بشر بن حبيب التميمي الصوريين وأحمد بن صالح الأنط (٥) وأنس بن السلم الخولاني وبعسقلان محمد بن الحسن بن قتيبة وببيت

---

(١) بالاصل: " الحنيفي "

(٢) داخل باب البريد على باب الجامع الاموي الغربي أنشئت سنة ٤٩١ (الدارس في المدارس للنعيمي ١ / ٤١٣)

(٣) زيد في طبقات القراء ١ / ٧ " بن مهران "

(٤) هذه النسبة بكسر القاف وسكون الراء إلى قرميسين بلد معروف بين همذان وحلوان (معجم البلدان)

(٥) كذا." [١]

"٥١٩ - إبراهيم بن المطهر أبو طاهر الجرجاني السباك الفقيه قدم دمشق في صحبة أبي حامد الغزالي فأخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل في كتابه في تذييل تاريخ نيسابور قال (١) إبراهيم بن المطهر أبو طاهر السباك الجرجاني كان يتلقف الدرس من إمام الحرمين ويشتغل بكتبة الحديث والسماع والقراءة سعد (٢) بصحبة الإمام الغزالي وخرج معه إلى العراق وحصل المذهب والخلاف وصحبه إلى الحجاز والشام وطاف معه مدة ما كان الغزالي في تلك الديار ثم عاد إلى وطنه بجرجان وأخذ **في التدريس والوعظ** وظهر له القبول لفضله وصار من جملة الأئمة قتل شهيدا وجاءنا نعيه في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمائة سمع من جماعة من أصحاب (٣) أصحاب الأصم وأصحاب السيد أبي الحسن والحاكم والزيادي (٤)

٥٢٠ - إبراهيم بن معقل أبو إسحاق النسفي (٥) (٦) سمع بدمشق هشام بن عمار وبغيرها أحمد بن منيع وأبا كريب وحدث عن البخاري بكتاب الصحيح روى عنه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد وخلف بن محمد الكرابيسي البخاري

---

(١) المنتخب من السياق (تاريخ نيسابور) ص ١٢٥ ترجمة ٢٨٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥٩/٦

(٢) في المنتخب: شغل

(٣) كذا بالاصل وم وفي المنتخب: من أصحاب الاصم

(٤) بالاصل: " الزبادي " والمثبت عن المنتخب

وفي م: الزياد

(٥) هذه النسبة - بفتح أوله وثانيه - إلى نسف وهي مدينة كبيرة كثيرة الاهل والرستاق بين جيحون وسمرقند

(٦) له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٩٣ (٢٤١) وزيد في نسبه: " ابن الحجاج " وانظر بحاشيتها ثبتا بأسماء مصادر أخرى ترجمت له." [١]

"قال دعاة الضلالة فإن لقيت لله يومئذ خليفة في الأرض فالزمه وإن أخذ مالك وضرب ظهرك فاهرب في الأرض جد هربك حتى يدركك الموت وأنت عاض على أصل شجرة قلت فما بعد دعاة الضلالة (١) قال الدجال قلت فما بعد الدجال قال عيسى ابن مريم قلت فما بعد عيسى ابن مريم عليه السلام قال ما لو أن رجلا أنتج فرسا لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة هذه الترجمة زادها القاسم

١٩٦٨ - الخضر بن شبل بن الحسين (٢) بن عبد الواحد أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الفقيه الشافعي المعروف بابن عبد (٣) سمع أبا القاسم النسيب وأبا الحسن الموازيني وأبا طاهر الحنائي وأبا الوحش المقرئ وجماعة كثيرة من مشايخ دمشق وصحب الفقيه أبا الحسن بن قبيس وتفقه على الفقيه أبي الحسن السلمي (٤) وأبي الفتح المصيصي وكتب كثيرا من الحديث والفقه ودرس الفقه في سنة ثمان عشرة وخمسمائة في حلقة ابن الفرات وأفتى وكان شديد الفتوى واسع المحفوظ ثبتا في روايته نزه النفس ذا مروءة ظاهرة ودرس في المدرسة المجاهدية (٥) مدة ثم **ترك التدريس بالزاوية** الغربية ووقف عليه نور الدين رحمه الله مدرسته التي تلي باب الفرج (٦)

- وجاء تفسيره في الحديث: أنه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه: أي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصح حبها كالدورة التي في لون الدابة

(النهاية لابن الاثير: دخن)

(١) زيادة لازمة للايضاح

(٢) في بغية الطلب: الحسن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٥/٧

(٣) اسمه علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمي الدمشقي الشافعي الفرضي ترجمته في سير الاعلام ٢٠ / ٣١

(٤) ترجمته في بغية الطلب ٧ / ٣٣١٢ والدارس في تاريخ المدارس ١ / ٣٠٩ وشذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٥ الوافي بالوفيات ١٣ / ٣٤٠ سير الاعلام ٢٠ / ٥٩٢ وانظر بالحاشية فيهما ثبتا بأسماء مصادر أخرى ترجمت له

(٥) الاصل: " المجاهدة " والصواب عن م انظر الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٣٠٩ و ١ / ٣٤٣ و ٣٤٧

(٦) وتعرف بالمدرسة العمادية وهي داخل بابي الفرج والفراديس انظر المدارس ١ / ٣٠٨ و ٣٠٩." [١]

"ففيه (١) مبالغ عداوة الرافضية (٢) حسن الاخلاق **وتولى التدريس بالقاهرة** في مدرسة الحنفية مدة إلى أن مات بمصر في أربع مائة (٣)

٣٤٩٨ - عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الحلبي الشاعر المعروف بالخفاجي (٤) سمع بدمشق أبا بكر الخطيب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وإسماعيل بن علي (٥) بن زربي وبالمعرة أبا العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان وبميافارقين أبا الحسين بن المطيب (٦) وأبا المكارم الابهري وبحلب أبا نصر المنادي (٧) سنة سبع وثلاثين واربع مائة وأبو الحسين (٨) علي بن محمد الميمدي الكاتب وأبا العلاء صاعد بن عيسى بن سمان الكاتب الحلبي وأبا القاسم سلمة بن علي بن سلمة وأبا الفتح احمد بن علي المدائني كتب الي أبو طاهر هاشم بن احمد بن عبد الواحد الاسدي الحلبي الخطيب انشدني والذي أبو الحسين احمد بن عبد الواحد بن هاشم وقرأت عليه قال انشدنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي المعروف بالخفاجي لنفسه خليلي بثا ما املت عليكما * دموعي فأني ما أريد الهوى سرا أصابكما برح الغرام لعله * يمهد لي ما بين قلبيكما عذرا سقى الله أياما من الدهر لم تشب * بهم كأناما عرفنا بها الدهرا ومائلة الأعطاف من نشوة الصبا * سقتني الهوى صرفا وريحها سكرا رمت عينها عيني وراحت سليمة * فمن حاكم بين الكحيلة والعبرى فيا طرف قد حذرتك النظرة التي * خلست فما راقبت نهيا ولا زجرا ويا قلب قد أرداك من قبل مرة * فويحك لم طاوعته مرة أخرى *

---

(١) ليست في المطبوعة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٦/١٦

(٢) كذا بالأصل وفي المطبوعة: مبالغ في عداوة الرافضة

(٣) " في أربع مائة " ليست في المطبوعة

(٤) ترجمته وأخباره في الوافي بالوفيات ١٧ / ٥٠٣ وفوات الوفيات ٢ / ٢٢٠ والنجوم الزاهرة ٥ / ٩٦

(٥) مكانها بياض في المطبوعة

(٦) المطبوعة: أبا الحسن بن الطيب

(٧) المطبوعة: " المناري " وفي الوافي: " المنازي "

(٨) المطبوعة: أبو الحسن

(٩) عن المختصر ١٣ / ٢٧٤ وبالأصل: حدثتك." (١)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن البروجردي أنا أبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيري أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بالوية الشيرازي نا محمد بن أحمد الإصطخري قال سمعت عبد الخالق بن علي الدمشقي يقول سئل أبو عمر الدمشقي بم عرفت الحق فقال بلمعة لمعت (١) بلسان مأخوذ عن التمييز المعهود ولفظة جرت على لسان هالك مفقود (٢) يشير إلى وجد ظاهر ويخبر (٣) عن سر ساتر هو هو بما أظهره وعبره بما أشكله وأنشد * نطقت (٤) بلا نطق هو النطق إنه * لك النطق لفظا أو تبين عن النطق تراءيت كي أخفي وقد كنت والمعت * لي برقا فأنطقت بالبرق * (٥)

٣٧٢١ - عبد الخالق بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب أبو العز الأصبهاني قدم دمشق وسمع بها في سنة ثمان وخمسين وأربع مائة أبا الحسن بن أبي الحديد وبغيرها محمد بن أحمد البصري روى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم أخبرنا أبو الفتح الفقيه أنا أبو الفتح الفقيه (٦) أنا أبو الفتح الزاهد حدثني عبد الخالق بن محمد بن عبد الوهاب الأصبهاني أنا محمد (٧) بن أحمد البصري أنا أبو

---

(١) بالاصل: بلغة لعين والمثبت عن م

(٢) بالاصل: معقود

(٣) في م: تشير إلى وجد ظاهر وتخبر وبالاصل: " وجه " أثبتناها عن م

(٤) عن م وبالاصل: قطعت

(٥) ورد بعها ترجمة سقطت من الاصل وم وتمامها: عبد الخالق بن أسد بن ثابت أبو محمد الفقيه الحنفي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٩/٣٢

كان أبوه من أهل طرابلس

وولد هو بدمشق ونشأ بها وتفقه عند أصحاب الشافعي ثم انتقل إلى الفقيه البلخي

وتفقه عنده وسمع الحديث من الفقيهين أبوي الحسن والفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد وأبي محمد بن طاوس وغيرهم من شيوخ دمشق

ورحل في طلب الحديث والفقه وسمع ببغداد وإصبهان وغيرهما من البلاد وكتب بخطه كثيرا **وتولى التدريس بالمدرسة** الصادرية والمعينية وكان يعقد مجلس التذكير ومات بدمشق في سنة ثلاث وستين وخمسمئة

(ترجمته في سير الاعلام ١٢ / ٢٦٣ والوافي بالوفيات ١٨ / ٥٨٩)

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وأضيف عن م

(٧) كذا بالاصل وم وفي المطبوعة أخبرنا أحمد بن محمد البصري." [١]

"أموالهم وربما مات بعضهم وبقي ماله فأنفق أكثر ذلك في الرشي على ولاية المدرسة (١) ووليها مرات عزل به في إحداهن الإمام أبو بكر الشاشي وعزل به الشيخ الإمام أسعد الميهني وقدم دمشق في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بعد عزله عن المدرسة ونزل بالمرج ظاهر باب الحديد وخرج إليه الفقيه أبو الحسن وأصحابنا وروى لهم عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني شيئا من أمالي الحافظ أبي نعيم وكنت إذ ذاك ببغداد في رحلتي الأولى (٢) ثم مضى إلى ناحية بلاد العجم ولقيته سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بنيسابور في صحبة عسكر السلطان سنجرين ملك شاه وهو نازل في دهليز المارستان وحادثته غير أني لم أسمع منه شيئا وكانت ثروته قد ذهبت وحرمته قد انخرمت وبلغني أنه كان يقول كلما أنا فيه بسبب أذاي لقلب الشيخ أبي بكر الشاشي وبلغني أنه **ولي التدريس في** مدينة في بلاد العجم لطيفة (٣) ومات

٣٧٩٦ - عبد الرحمن بن ا لحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو مطرف ويقال أبو حرب ويقال أبو الحارث (٤) أخو مروان بن الحكم سكن دمشق وكان شاعرا محسنا أدرك عائشة وكان رجلا يوم الدار وشهدها أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت أنبأ أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ نا محمد بن جعفر المنبجي نا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم نا عمي يعقوب بن إبراهيم قال

---

(١) بعدها في م: النظافية ببغداد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠١/٣٤

(٢) بعدها في المطبوعة - وسقطت العبارة من الاصل وم

وحدثني العام غير واحد من العدول بدمشق أنه طلب القضاء بدمشق فلم يتم له ذلك وأورد كتبا من خراسان في ذلك فلم يحفل به الوالي ظغتكين المعروف بأتابك

(٣) " لطيفة " ليست في م

(٤) ترجمته وأخباره في: نسب قريش للمصعب الزبيري ص ١٥٩ وجمهرة ابن حزم ص ٨٧ ووفيات الاعيان ٦ / ٣٥٩

تجريد الاغاني ١٥١٢ فوات الوفيات ٢ / ٢٧٧ الوافي بالوفيات ١٨ / ١٣٨ الاغاني ١٣ / ٢٥٩." (١)

"خلو عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله تعالى يحب مكارم الأخلاق فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله تحب مكارم مكارم الأخلاق فقال نعم يا أبا بردة لا يدخل أحد الجنة إلا بحسن خلقه

[٧٣٩٧] أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن بن محمد نا نصر بن إبراهيم أنا أبو سعيد عبد الكريم بن علي بن أبي نصر القزويني حدثني أبو الحسن (١) علي بن الحسن (١) بن محمد الفارسي أنشدني أبو محمد الأديب بأصبهان أنشدني علي بن أحمد (٢) بن سلمة أنشدني أبو عمر الزاهد أنشدني اليزيدي وعجبت من فرح الغني بنواله * وأرى الزمان كما ينيل سيسلب يعطى ويأخذ ما أفاد وإنما * شيم الزمان تعسف وتنكب يا طالب سبب الفتى حتى متى * في حق غيرك دائنا تتقلب اليأس أسهل مطلبا وأعز من * طلب يذل به الكريم ويعطب فاصرف همومك في العلوم وجمعها * فالعلم خير ذخيرة تتكسب *

٤١٩٤ - عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن مےمد بن عبد الواحد أبو الفضائل الأنصاري الحرستاني الفقيه الشافعي ولد يوم السبت الثاني أو الثالث وعشرين من شوال سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع الحديث بدمشق من الفقيهين أبوي الحسن بن قبيس وابن المسلم والفقيه نصر الله ثم رحل إلى بغداد وسمع درس أبي منصور بن الرزاز ومضى إلى خراسان وسمع درس محمد بن يحيى ثم رجع إلى الشام وانضم إلى أبي سعد بن أبي عصرون الفقيه الشافعي فاستنابه في التدريس في الزاوية القريبة وضم إليه المدرسة الأمينية فكان يدرس في الموضعين وتوفي يوم السبت الثاني من شهر رمضان في أول وقت العصر من سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن بكرة يوم الأحد بجبل قاسيون

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١١/٣٤

(١) في م: " الحسين " في الموضعين

(٢) " بن أحمد " سقط من م

(٣) الحرستاني بفتح الحاء والراء وسكون السين نسبة إلى حرستا قرية على باب دمشق قريبة منها وينسب إليها أيضا بالحرستي." [١]

"٤٨٣٧ - علي بن الحسن بن الحسن (١) بن أحمد أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابي الفقيه الشافعي المقرئ النحوي الفرضي المعروف بابن الماسح وبجمال الأئمة (٢) ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقرأ القرآن العظيم بحرف ابن عامر على أبي الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط وقرأ على غيره بحروف كثيرة وسمع أباه الأستاذ أبا الفضائل المؤدب الماسح وأبا الوحش المقرئ وأبا تراب حيدرة بن أحمد الأنصاري وعبد المنعم بن أنعم الكلابي (٣) وتفقه على شيخنا أبي الحسن علي بن المسلم وأبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيهين وخلق في المسجد الجامع قديما عند العمود الثاني من الرواق الشرقي المتوسط في حلقة أبي الحسن طاهر النحوي (٤) وكان يقرئ القرآن ويذكر دروسا في الفقه والتفسير وصار معيدا الفقيه للفقيه أبي الحسن (٥) في المدرسة الأمينية (٦) ثم درس بعده في الجامع في حلقة ابن داود المقرئ في شرقي الجامع مدة **وتولى التدريس في** المدرسة المجاهدية (٧) مدة مديدة وكان كثير المواظبة **على التدريس حريصا** على الإفادة ذا عصبية ومروءة وكان يعرف الفرائض والمناسخات وحدث ببعض كتاب الكفاية للخطيب عن أبيه وبكتاب الوجيز للأهوازي في القراءات عن أبي الوحش عن الأهوازي وكان الإعتماد عليه في الفتوى وقسمة الأرضين

(١) الاصل: الحسين والمثبت عن م و " ز "

(٢) ترجمته في انباه الرواة ٢ / ٢٤١ وسير اعلام النبلاء ٢٠ / ٤٦٧ وطبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٢١٤ وغاية النهاية ١ / ٥٣٠ وبغية الوعاة ٢ / ١٥٥ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٢ / ٥٢٤ رقم ٤٦٧

(٣) بعدها بياض في " ز " اكثر من سطر وكتب على هامشها: بياض بالاصل وبالاصل وم الكلام متصل وليس ثمة اشارة الى اي بياض أو سقط (٤) كذا بالاصل وم: في م: " ابي الحسن طاهر النحوي " وفي " ز ": ابي الحسن بن طاهر النحوي (٥) الاصل: الحسين والمثبت عن م و " ز "

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٦/٣٦

(٦) المدرسة الامينية: مدرسة للشافعية قيل انها اول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية وتقع قبلي باب الزيادة من ابواب الجامع الاموي بناها كمشتكين بن عبد الله اتابك العسكر بدمشق

(٧) مدرسة للشافعية بدمشق." [١]

"وكتب الكثير بخطه وصحب الشيخ عبد الرحمن الأكاف الزاهد وتأدب بأدبه ثم رجع إلى العراق وحج وأراد النفوذ من مكة إلى مصر فلم يقدر له فعاد إلى بغداد ثم توجه إلى دمشق وأقام بها وحدث بالصحيحين وغيرهما من تصانيف البيهقي وندب للتدريس بحماة فمضى إليها ثم عاد إلى دمشق فأقام بها يسيرا ثم ندب **إلى التدريس بحلب** فتوجه إليها وأقام بها مدة يدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله وكنت قد علقت عنه شيئا يسيرا وكان ثبتا متدينا صلبا في السنة (١) رحمه الله توفي بحلب ليلة الجمعة قبل غيبوبة الشمس السابع من ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ودفن يوم الجمعة على ما بلغني (٢)

٤٩٢٢ - علي بن سليمان بن سلمة أبو الحسن المري المعروف بالطبري حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري (٣) روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر (٤) أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني أنا علي بن الحسين بن صصرى نا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر نا أبو الحسن علي بن سليمان بن سلمة المري نا أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري نا محمد بن الوزير نا الوليد نا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن حرملة عن أبي رجاء المري عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لا يذكر اسم الله عليه ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي (٥) من لا يحب الأنصار [كذا قال وهو وهم والصواب عن عبد الرحمن بن حرملة عن أبي ثفال المري (٧) عن رباح بن عبد الرحمن بن حويطب عن جدته عن أبيها يعني سعيد بن زيد وقد تقدم في ترجمة رباح على الصواب (٨)

---

(١) انظر طبقات الشافعية ٧ / ٢٢٥ وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٨٨

(٢) ذكر في سير أعلام النبلاء أن مولده قبل الخمسمئة

(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤ / ٨١

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٦٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٩/٤١

(٥) كذا بالاصل وم وزيد بعدها في المختصر: " ولا يؤمن بي "

(٦) واسمه ثمامة بن وائل

(٧) انظر ترجمة رباح بن عبد الرحمن بن حويطب في كتابنا هذا ١٨ / ٢٦ رقم ٢١٣١ حديث رقم ٤١٦٨." [1]

"عاش كان له شأن فكان كما تفرس فيه رحمه الله ودرس في حلقته في الجامع مدة ثم ولي المدرسة الأمينية (١) سنة أربع عشرة وخمسمائة (٢) ولم يزل يدرس بها إلى أن مات سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتا عالما بالمذهب والفرائض يتكلم في مسائل م الخلاف ويكثر من إيراد الأحكام وكان قد حفظ كتاب تجريد التجريد الذي صنفه أبو حاتم القزويني (٣) وكان حسن الخط موفقا في الفتاوى وعلى فتاويه كان اعتماد أهل الشام واشتهر ذكره في العراق اشتهارا كثيرا حتى كانت تأتيه الفتاوى منها وكان مواظبا على قضاء الحقوق من حضور عقود الأنكحة وعيادة المرضى وشهود الجنائز مثابرا **على التدريس والإفادة** محبا للرواية ونشر الحديث محببا إلى أصحابه لحسن خلقه وجميل طريقته وله مصنفات في الفقه والفرائض والتفسير أكبرها كتاب سماه الإستغناء في المذهب مات قبل أن يتمه وكتاب في التفسير سماه التجريد في تفسير القرآن المجيد مات ولم يتمه وكان يعقد مجلس التذكير ويورد فيه إيرادا كثيرا ويذكر أشياء مستحسنة مستفادة ويظهر السنة ويرد على من أنكر الحق رحمة الله عليه ورضوانه فإنه لم يخلف بعده مثله (٤) أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أبو بكر أنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي نا أبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم الجوبري نا سفيان بن عيينة الهلالي عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر كان يقول الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا حتى أخبره الضحاك بن سفيان الكلابي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها فرجع عنه عمر أخبرنا أبو الحسن أيضا أنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب الخطيب

---

(١) بناها بدمشق أمين الدين كمشتكين بن عبد الله الطغتكي وهي مدرسة للشافعية

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥١٦/٤١

(٣) هـو محمود بن حسن الطبري القزويني الشافعي أبو حاتم ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٢٨
(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧ / ٢٣٦ وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٣." [١]

"٥٥٢٨ - عيسى بن هارون بن يوسف أبو موسى المغربي الأغماتي (١) المالكي الفقيه تولى التدريس (٢) المالكية بدمشق مرتين وكان عالما بمذهب مالك والفرائض وسمع الحديث من شيخنا الفقيه نصرالله بن محمد ولزم الحضور عنده مدة طويلة وكان في لسانه قصور وفيه صلابة وتضييق على نفسه في المعيشة يسكن في بيت في سفل المنارة الشرقية مات ودفن يوم الاثنين الثالث من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قبلي مسجد فلوس (٣)

٥٥٢٩ - عيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الأنطرطوسي الأعرج (٤) من أهل أنطرطوس (٥) مدينة من نواحي أطرابلس من ساحل دمشق حدث عن الأوزاعي وأبي عدي أرطأة بن المنذر روى عنه محمد بن المصفى الحمصي وعبد الوهاب بن الضحاك أنبأنا أبو محمد بن السمرقندي وابن الأكفاني قالا حدثنا عبد العزيز بن أحمد أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن سلمة المري حدثنا أبو بـكر أحمد بن محمد بن الوليد المقرئ حدثنا ابن المصفى حدثنا عيسى ابن يزيد الأعرج عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سلما الفارسي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (الصلاة كيل ووزن فمن أوفى وفي له ومن نقص فقد علمتم ما أنزل المطففين) أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي أنبأنا أبو بكر الصفار أنبأنا أحمد بن علي بن منجوية أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال

---

(١) الاغماتي بفتح الالف وسكون الغين والمعجمة هذه النسبة إلى إغمات بلدة بأقصى بلاد المغرب قريبة من بحر الظلمة وهي عند سوس الاقصى (الانساب)
(٢) كلمة غير واضحة بالاصل وت ونميل إلى قراءتها: بحلقة
(٣) مسجد فلوس: مسجد قبلي الميدان على طريق حوران (الدارس في تاريخ المدارس ٢ / ٢٧٧)
٤ - () ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ / ٣٢٨ ومعجم البلدان (انطرطوس)
(٥) في معجم البلدان: بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص." [٢]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٧/٤٣
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤/٤٨

"عاب قوم على هذا ولجوا * في عتابي وأكثروا فيه عذلي قلت مهلا لا تفرطوا في ملامي * واحكموا لي فيكم تغالب فعلي أنا راض بحكمكم إن عدلتم * رب حكم يمضي على غير عدل فإذا كان غالب الأمر فعلى * سداد تنسى بوادر جهلي فأنا العدل غير شك لدى الأق * وام يقضى فداك لي كل عدل وبهذا أفتى فقيه جليل * سيد ماجد عظيم المحل نجل إدريس معدن العلم * حليف العليا أكرم نجل وبه قال ابن المبارك عبد الل * ه ذو الفضل والمكان الأجل وهو قول الإمام أحمد من * بعد ومن ذا ترى عليه بفضل رحمه الله والسلام عليهم * أبدا ما استهل صوب بهطل * قرأت على أبي الحسن علي بن المسلم الفرضي وأبي الفضل بن ناصر قلت لهما أجاز لكم إبراهيم بن سعيد الحبال قال سنة إحدى وأربعين وأربعمائة أبو عبد الله الصوري ببغداد زاد الفرضي توفي قال لنا أبو محمد الأكفاني توفي أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ ببغداد في جمادى الآخرة (١) سنة إحدى وأربعين وأربعمائة قال غيره يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء سلخ جمادى (٢)

٦٨٠٣ - محمد بن علي بن عبد المنعم أبو بكر المراغي الفقيه الشافعي الصوفي حدث بدمشق عن شيخنا أبي صالح عبد الصمد الحنوي وولي التدريس بمدرسة بزان بدمشق مدة يسيرة وخرج عن دمشق وكان قد تفقه ببغداد على شيخنا الفقيه أبي منصور بن الرزاز

٦٨٠٤ - محمد بن علي بن عتاب من أهل دمشق حكى عن محمد بن عبد الرحمن الحرشي (٣)

(١) بالاصل: جماد الاخير

(٢) بالاصل: جماد

(٣) في " ز ": الجرشي." [1]

"من سنة ثلاث وستين وأربعمائة بصور وكان قد أقام (١) بدمشق (٢) وحدث بها عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري ولم يكن له بما رواه عن أبي عبد الرحمن كتاب صحيح (٣) أنكر ذلك الإمام أبو بكر الخطيب رحمه الله ٦٩٦٤ - محمد بن محمد أبو حامد الطوسي المعروف بالغزالي الفقيه الشافعي (٤) كان إماما في علم الفقه مذهبا وخلافا وفي أصول الديانات والفقه وسمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبيد الله الحفصي وولي التدريس بالمدرسة النظامية (٥) ببغداد ثم خرج إلى الشام زائرا لبيت المقدس فقدم دمشق سنة تسع

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٥/٥٤

وثمانين وأربعمائة وأقام بها مدة وبلغني أنه صنف بها بعض مصنفاته ثم رجع إلى بغداد ومضى إلى خراسان ودرس مدة بطوس ثم **ترك التدريس والمناظرة** واشتغل بالعبادة أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في تذييله تاريخ نيسابور قال (٦) م حمد بن محمد بن محمد أبو (٧) حامد الغزالي الطوسي حجة الإسلام والمسلمين إمام أئمة الدين من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء (٨) وطبعا شدا طرفا في صباه بطوس من الفقه على الإمام الراذكاني ثم قدم نيسابور مختلفا إلى درس إمام الحرمين وجد واجتهد تخرج في مدة قريبة وبذ الأقران وحمل القرآن وصار أنظر أهل زمانه وواحد أقرانه في أيام إمام الحرمين وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه ويبلغ الأمر به إلى أن أخذ في التصنيف وكان الإمام مع علو

---

(١) كذا بالاصل وفي " ز ": قدم

(٢) من هنا

إلى قوله: بن عثمان مكرر بالاصل

(٣) وضعت فوقها إشارة تشير إلى الهامش في " ز " وكتب على هامشها: " البخاري " وكتب بعدها صح

(٤) ترجمته في وفيات لاعيان ٤ / ٢١٦ وتبيين كذب المفتري ص ٢٩١ والكامل لابن الاثير (الفهارس) البداية والنهاية (الفهارس) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٢ والوافي بالوفيات ١ / ٢٧٤ الطبقات الكبرى للسبكي ٦ / ١٩١ العبر ٤ / ١٠ شذرات الذهب ٤ / ١٠ والمنتظم ٩ / ١٦٨

(٥) تحرفت في الاصل إلى: الناظمية

(٦) راجع المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٧٣ - ٧٤ رقم ١٦١

(٧) بالاصل: " ابن " وفي " ز ": " محمد بن محمد أبو حامد " والتصويب عن المنتخب من السياق

(٨) في المنتخب من السياق: وذكرا." [١]

"ووقف الأوقاف على هداية الخلق ودعا بهم إلى ما يعينهم من أمر الآخرة وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل في الدار الباقية والانقياد لكل من يتوسم فيه أو يشم فيه رائحة المعرفة أو التيقظ لشئ من أنوار المشاهدة حتى مرن على ذلك ولان ثم عاد إلى وطنه لازما بيته مشتغلا بالتفكر ملازما للوقت مقصودا نفيسا وذخرا (١) للقلوب ولكل من يقصده ويدخل عليه إلى أن أتى على ذلك مدة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٠/٥٥

وظهرت التصانيف وفشت الكتب ولم يبد في أيامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض على أحد على ما ا (٢) حتى انتهت نوبة الوزارة إلى الأجل فخر الملك جمال الشهداء تغمده الله برحمته وتزينت خراسان بحشمته ودولته وقد سمع وتحقق بمكان الغزالي ودرجته وكمال فضله وحالته وصفاء عقيدته ونقاء سريرته فتبرك به وحضره وسمع كلامه فاستدعى منه أن لا تبقى أنفاسه وفوائده عقيمة لا استفادة (٣) منها ولا اقتباس من أنوارها وألح عليه كل الإلحاح وتشدد في الاقتراح إلى أن أجاب إلى الخروج وحمل (٤) إلى نيسابور وكان الليث غائبا عن عرينه والأمر خافيا في مستور قضاء الله ومكنونه فاشتد عليه **في التدريس** **في** المدرسة الميمونة النظامية عمرها الله فلم يجد بدا من الإذعان للولاة ونوى (٥) إظهار ما اشتغل به هداية الشداة (٦) وإفادة القاصدين دون الرجوع إلى ما انخلع عنه وتحرز عن رقة من طلب الجاه ومماراة الأقران ومكابدة المعاندين وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطعن فيما يذره ويأتيه والسعاية به والتشنيع عليه فما تأثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين ولا أظهر استيحاشا بغميزة المخلطين ولقد (٧) زرته مرارا وما كنت أحدس (٨) في نفسي مع ما عهدته في سالف الزمان عليه من الزعارة (٩) والجأش البأس والنظر إليهم بعين الازدراء والاستخفاف بهم كبرا وخيلاء واغترارا (١٠) بما رزق من البسطة في النطق والخاطر

---

(١) عن " ز " وبالاصل: ودخر

(٢) كذا لم يكتب من الكلمة في الاصل و " ز " إلا حرف الالف وبعده بياض فيهما

(٣) بالاصل: " لاستفادة " والمثبت عن " ز "

(٤) في " ز ": وعمل

(٥) في " ز ": ويرى

(٦) كذا بالاصل و " ز " وكتب فوقها في " ز ": ضبة

(٧) من هنا الخبر في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٤

(٨) بالاصل: " أحدث " والمثبت عن " ز " وسير الاعلام

(٩) بالاصل و " ز ": " الذعارة " والمثبت عن سير أعلام النبلاء بتشديد الراء وبتخفيف الراء التراسة (القاموس)

(١٠) كذا بالاصل و " ز " وفي سير أعلام النبلاء: واعتزازا." [1]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٢/٥٥

"* إن الإمام أبا إسحاق درس لي * ما صاغه من أصول الفقه في اللمع فسوف أشكر ما يأتيه من كرم * علامة العلماء الألمعي معي * قال وأنشدنا أبو عمرو لنفسه * أراني هدني طول الليالي * كعنين تعانيه عجوز يقول الشافعي يجوز هذا * وقول أبي حنيفة لا يجوز * قرأت بخط أبي القاسم بن صابر سألت القاضي ابا عمرو مسعود بن علي عن مولده (١) فقال في يوم عاشوراء من سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

٧٣٨٠ - مسعود بن علي أبو البركات البغدادي قدم دمشق وحدث بها سمع منه شيخنا أبو محمد بن الأكفاني وقرأت اسمه بخطه في تسمية شيوخه الذين سمع منهم

٧٣٨١ - مسعود بن محمد بن مسعود أبو المعالي النيسابوري الفقيه الشافعي المعروف بالقطب (٢) كان أبوه من طريثيث وكان أديبا يقرأ عليه الأدب ونشأ هو من صباه في طلب العلم وتفقه (٣) على جماعة بنيسابور ورحل إلى مرو وتفقه عند شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المروذي وسمع الحديث بنيسابور من شيخنا أبي محمد هبة الله بن سهل السيدي وغيره ودرس في المدرسة النظامية بنيسابور مع الشيوخ الكبار نيابة عن ابن بنت الجويني واشتغل بالوعظ وقدم علينا دمشق سنة أربعين وخمسمائة وعقد مجلس التذكير وحصل له قبول **وتولى التدريس بالمدرسة** المجاهدية ثم **تولى التدريس بالزاوية** الغربية بعد موت شيخنا أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه وكان حسن النظر مرابطا **على التدريس ثم** خرج إلى حلب **وتولى التدريس بها** مدة في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين وأسد الدين رحمهما الله ثم خرج من حلب ومضى إلى همذان وتولى **بها التدريس وهو** بها

---

(١) قوله: " مولده " فقال مكانه بياض في " ز "

(٢) ترجمته في وفيات الاعيان ٥ / ١٩٦ والطبقات الكبرى للسبكي ٧ / ٢٩٨ والبداية والنهاية (بتحقيقنا: الفهارس) وسير أعلام النبلاء ٢١ / ١٠٦ والعبر ٤ / ٢٣٥ وشذرات الذهب ٤ / ٢٦٣

(٣) مكانها بياض في " ز "." [1]

"إلى الآن له قبول ثم رجع إلى دمشق **وتولى التدريس بالزاوية** الغربية وحدث بها إلى أن مات وقد تفرد برئاسته أصحاب الشافعي وكان حسن الأخلاق كريم العشرة متوددا إلى الناس متواضعا قليل التصنيع مات رحمه الله آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وصلي عليه صبيحة الجمعة يوم عيد الفطر ودفن في المقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق على الشرف القبلي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣/٥٨

٧٣٨٢ - مسعود بن أبي مسعود أحد ولاة الصائفة لمعاوية أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد ابن عمران نا موسى نا خليفة قال (١) وفيها يعني سنة ست وخمسين شتا مسعود بن أبي مسعود أرض الروم

٧٣٨٣ - مسعود بن مصاد أو ابن أنيف (٢) بن عبيد بن مصاد الكلبي من أهل المزة شاعر فارس ذكر له أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي النسابة فيما جمعه من نسب إلى أبي سفيان وأجازه لي * ألا صرمت حبارك واستمرت * وحلت عقدة العهد الوثيق فإن تصرم حبالي أو تبدل * فقد يسلو الصديق عن الصديق *

٧٣٨٤ - مسعود بن مطيع السجزي سمع بدمشق عقيل بن عبد الله ذكر من اسمه مسكين

٧٣٨٥ - مسكين بن أنيف ويقال ابن عامر بن أنيف الدارمي اسمه ربيعة تقدم ذكره في حرف الراء (٣)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٢٤ (ت

العمري)

(٢) فوقها في " ز ": ضبة

(٣) راجع ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ١٨ / ٥٣ رقم ٢١٤٠ اسمه ربيعة ولقبه: مسكين." [١]

"وتفقه بخراسان ثم لما استقر أخوه بدمشق قدم هو ووالدته عليه ثم خرج معه لما مضى إلى حلب وفوض إليه التدريس في مدرسته

(١) وأقام بها مدة وقدم علينا بعد ذلك مرارا وكان متدينا (٢) ثم خرج إلى ناحية الموصل فجلس يوما على شط نهر الفرات يتوضأ فغرق ومات شهيدا وكان ذلك في

(٣) سنة

(٤) وخمسين وخمسمائة " ذكر من اسمه موسى "

٧٧٠٣ - موسى بن إبراهيم بن سابق ويقال عيسى بن إبراهيم بن سابق أبو المغيث الرافقي ويقال الإفريقي

(٥) ولي إمرة دمشق من قبل المعتصم في خلافته وولي إمرة حمص في خلافة المتوكل حكى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم (٦) قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم النسيب وأبو الوحش المقرئ عنه أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت نا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي نا أبو العيناء قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤/٥٨

وحدثني أبو المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي قال مات رجل من كبار الكرخ فحضر جنازته خلق من الحلة فحضرت فيمن حضر فلما دفن الرجل قام رجل مقنع الرأس بكسائه فنظر إلى الناس يمينا وشمالا فإذا خلق عظيم قد حضر جنازته فنادى بصوت طلق وخلق ند ألا يا عسكر الأحيا * ء وهذا عسكر الموتى أجابوا الدعوة الأولى * وهم منتظرو الأخرى *

---

(١) بياض بالأصل ود و " ز " والكلام متصل في م

(٢) بدون إعجام بالأصل ود و " ز " وم ولعل الصواب ما ارتأيناه

(٣) بياض بالأصل ود و " ز " والكلام متصل في م

(٤) بياض بالأصل ود و " ز " والكلام متصل في م وفيها: في سنة خمسين وخمسمئة

(٥) ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١ / ٢٨٥ وأمراء دمشق للصفدي ص ١٠٥

(٦) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي مولاهم يمني الأصل ولد سنة ١٩١ ومات بالبصرة سنة ٢٨٣." [١]

"٨٤٠٧ - أبو بكر بن الفريابي أحد الصالحين قال عبد الوهاب مات لإحدى عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وستين وثلاثمائة فأخرجت جنازته إلى باب توما العصر وكان له مشهد عظيم عفا الله عنا وعنه

٨٤٠٨ - أبو بكر الواسطي الصوفي قرأت بخط غيث بن علي حدثت أن أبا بكر الواسطي توفي بدمشق بعد مضيه من عندنا في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة وأقام بدار الحجارة نحوا من يومين لم يعلم به ذكر هو لي رحمه الله أنه سمع من القاضي أبي عمر الهاشمي وعلي بن بشران وهلال الحفار (١) وطبقتهم ولم يصحبه شئ من سماعه وكان يذكر أنه شئ كثير وما أظنه حدث وكان يظهر لي أنه قد نيف على السبعين

٨٤٠٩ - أبو بكر السمرقندي الفقيه الحنفي المعروف بالظهير قدم دمشق وأقام بها مدة وعقدد له **مجلس التدريس في** الخزانة الشرقية بالشام من جامع دمشق التي جعلت مسجدا ثم فوض **إليه التدريس بمسجد** خاتون (٢) إلى أن مات بدمشق في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة " حرف التاء "

٨٤١٠ - ابن تجراة (٣) الكندي (٤) وفد على معاوية بن أبي سفيان في أمر (٥) سعد بن أبي طلحة العبدري مع شيبة بن عثمان الحجبي له ذكره

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٨/٦٠

(١) اسمه القاسم بن جعفر بن عبد الواحد أبو عمر العباسي البصري الهاشمي ترجمته في سير الاعلام ١٧ / ٢٢٥

(٢) هو هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان أبو الفتح الحفار الكسكري البغدادي ترجمته في سير الاعلام ١٧ / ٢٩٣

(٣) مسجد خاتون على الشرف القبلي عند مكان يسمى صنعاء المطل على وادي الشقراء وهو مشهور بدمشق

وخاتون هي أم شمس الملوك أخت الملك دقاق وهي ابنة الامير جاولي (الدارس في تاريخ بغداد ١ / ٣٨٤ - ٣٨٥)

(٤) تجراة: بكسر المثناة وسكون الجيم (كما في الاصابة)

(٥) ترجمته في الاصابة ٤ / ٢٦ رقم ١٥٧

(٦) في الاصابة: إمرة." [١]

"السائح بما قالوه وصنعوا له من الشعير عدة أرغفة ووضعوها له في حبل فكان يفطر الحافظ أبي بكر، وقعد للتدريس، ونفع الله به كل من قرأ عليه وانتشر علمه.

وكانت بالإسكندرية امرأة متعبدة هي خالة أبي الطاهر بن عوف فخطبته وتزوجها وبنى بها في المدينة، وكان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخليط فصعب ذلك عليه وعمد إلى خنجر واستتر في المدرسة.

فلما أقبل الليل قصد البيت الذي كان فيه أمه مع الفقيه فلم يجد فيه أحدا ووجد كل واحد منهما قد قام إلى ورده، وسمع صوت الفقيه يقرأ في الصلاة، فأقام الصوت وخنجره في يده، فلما قرب منه وهو عازم على قتله حالت بينه وبينه سارية من سواري مساكن المدرسة، وضرب فيها بوجهه وخر مغشيا عليه، والفقيه لا يشعر.

فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح ودرس وتصرفت زوجه في أثناء ذلك فوجدت ابنها متجندلا لا يعقل فكلمته فلم يكلمها.

فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله فأعلمته زوجه بمكان ابنها، فصعد نحوه فوجده على تلك الحال فجرد يده على وجهه، وتفل وتكلم بكلمات ففتحت عينيه، فلما أبصر الفقيه قال له: هات يدك فأنا

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٠/٦٦

تائب إلى الله تعالى، لا عصيته بعد اليوم أبدا، ولا تركتك في هذا الموضع، انتقل إلى دار أهلك فاسكنها بالفعل وحسنت توبة الابن بعد ذلك.

أخبرني شيخي أبي بكر المفضل عبد المجيد، بن دليل قال: كنت أبيت أكثر الليالي بمدرسة الحافظ أبي بكر فسمعته ذات ليلة قد قام إلى ورده على عادته وافتتح [من سورة الصافيات حتى] بلغ إلى قوله تعالى ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ ولم يزل يردد هذه الآية ويبكي إلى أن طلع الفجر.

وحدثني أيضا: أصاب الفقيه مرض." (١)

"[٢٤٠]

إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي

: ابن أخت أبي إسحاق الفارابي صاحب «ديوان الأدب» ، وكان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل في الجودة لا يكاد يفرق بينه وبين خط أبي عبد الله ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول. وكان يؤثر السفر على الحضر، ويطوف الآفاق، واستوطن الغربة على ساق، دخل العراق فقرأ علم العربية على شيخي زمانه ونور عين أوانه: أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، وسافر إلى أرض الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، وقد ذكر هو ذلك في مقدمه «كتاب الصحاح» من تصنيفه، وطوف بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه في الطلب، ولما قضى وطره من التطواف «١» عاد راجعا إلى خراسان، وتطرف الدامغان، فأنزله أبو علي الحسين بن علي، وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء، عنده، وأخذ عنه وسمع منه، ثم سرحه إلى نيسابور، فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم «٢» الخط وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة.

وذكره أبو الحسين الباخرزي فقال «٣» : هو صاحب «صحاح اللغة» لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه، ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه، أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد قال، أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ الجوهري رحمه الله له:

---

[٢٤٠]- ترجمة الفارابي اللغوي في دمية القصر (التونجي) : ١٤٩٠ وإنباه الرواة ١: ١٩٤ وسير الذهبي ١٧: ٨٠ وعبر الذهبي ٣: ٥٥ ونزهة الألباء: ٣٤٤ والوافي ٩: ١١١ وبغية الوعاة ١: ٤٤٦ وإشارة التعيين:

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/١٣٧

٥٥ ومرآة الجنان ٢: ٤٤٦ ولسان الميزان ١: ٤٠٠ وحاشية على شرح بانت سعاد ١: ٤٦١ وروضات الجنات ٢: ٤٤ وياقوت ناظر في نقله الى اليتيمة ٤: ٤٠٦- ٤٠٧.." (١)

"كان يأكل من كسب «١» يمينه، فكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى **مجلس التدريس حتى** ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤونته ثم يخرج إلى مجلسه. وصنف كتبا: منها شرح كتاب سيبويه.

قال أبو حيان التوحيدي: رأيت أصحاب أبي علي الفارسي يكثرون الطلب لكتاب «شرح سيبويه» ويجتهدون في تحصيله، فقلت لهم: إنكم لا تزالون تقعون فيه وتزرون على مؤلفه فما لكم وله؟ قالوا: نريد أن نرد عليه ونعرفه خطأه فيه. قال أبو حيان: فحصلوه واستفادوا منه ولم يرد عليه أحد منهم، أو كما قال أبو حيان فإني لم أنقل ألفاظ الخبر لعدم الأصل الذي قرأته منه.

وكان أبو علي وأصحابه كثيري الحسد لأبي سعيد، وكانوا يفضلون عليه الرماني، فحكى ابن جني عن أبي علي أن أبا سعيد قرأ على ابن السراج خمسين ورقة من أول الكتاب ثم انقطع، قال أبو علي: فلقيته بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه فقال لي: يجب على الانسان أن يقدم ما هو أهم، وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من الشيوخ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع.

وقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني صاحب «كتاب الأغاني» يهجو أبا سعيد السيرافي:

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا علمك البكي بشاف «٢»

لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجيء من سيراف

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال «٣» : قال لي أبو محمد «٤» ولد أبي سعيد:

[ولد أبي] بسيراف، وفيها ابتدأ بطلب العلم، وخرج عنها قبل العشرين، ومضى إلى عمان فتفقه بها، ثم عاد إلى سيراف ومضى إلى العسكر فأقام بها مدة (قال المؤلف: وبها قرأ فيما أحسب على المبرمان) قال: كان فقيها على مذهب العراقيين، وورد إلى." (٢)

"علاقتها بالشكل اللفظي، ما تقول في قول القائل: زيد أفضل الاخوة؟ قال: صحيح، قال فما تقول إن قال: زيد أفضل إخوته، قال: صحيح، قال: فما الفرق بينهما مع الصحة؟ فبلح وجنح وعصب ريقه «١» . فقال أبو سعيد: أفتيت على غير بصيرة ولا استبانة. المسألة الأولى جوابك عنها

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/٦٥٦

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/٨٧٧

صحيح وإن كنت غافلا عن وجه صحتها، والمسألة الثانية جوابك عنها غير صحيح وإن كنت أيضا ذاهبا عن وجه بطلانها. قال متى: بين ما هذا التهجين. قال أبو سعيد: إذا حضرت المختلفة استفدت، ليس هذا مكان التدريس، هو مجلس إزالة التلبيس مع من عادته التمويه والتشبيه، والجماعة تعلم أنك أخطأت، فلم تدعي أن النحوي إنما ينظر في اللفظ لا في المعنى والمنطقي ينظر في المعنى لا في اللفظ؟ هذا كان يصح لو أن المنطقي يسكت ويجيل فكره في المعاني ويرتب ما يريد في الوهم السياح «٢» والخاطر العارض والحدس الطارىء، وأما وهو يريغ أن يبرز ما صح له بالاعتبار والتصفح إلى المتعلم والمناظر فلا بد له من اللفظ الذي يشتمل على مراده، ويكون طباقا لغرضه، وموافقا لقصده.

قال ابن الفرات: يا أبا سعيد تمم لنا كلامك في شرح المسألة حتى تكون الفائدة ظاهرة لأهل المجلس والتبكيت عاملا في نفس أبي بشر. فقال: ما أكره من إيضاح الجواب عن هذه المسألة إلا ملل الوزير، فإن الكلام إذا طال مل. فقال ابن الفرات: ما رغبت في سماع كلامك وبيني وبين الملل علاقة، فأما الجماعة فحرصها على ذلك ظاهر. فقال أبو سعيد: إذا قلت زيد أفضل إخوته لم يجز، وإذا قلت:

زيد أفضل الاخوة جاز، والفصل بينهما أن إخوة زيد هم غير زيد، وزيد خارج من جملتهم، ودليل ذلك أنه لو سأل سائل فقال: من إخوة زيد لم يجز أن تقول زيد وعمرو وبكر وخالد، وإنما تقول: بكر وعمرو وخالد، ولا يدخل زيد في جملتهم، فإذا كان زيد خارجا عن إخوته صار غيرهم، فلم يجز أن يكون أفضل إخوته كما لم يجز أن يكون حمارك أفضل البغال لأن الحمار غير البغال، كما أن زيدا غير إخوته." (١)

"وأنشد الأديب [ابن] الفتى لنفسه [١] :

تذلل لمن إن تذللت له ... يرى ذاك للفضل [٢] لا للبله

وجانب صداقة من لا يزال ... على الأصدقاء يرى الفضل له

وأنشد ابن الفتى لغيره:

لا تحقرن فاضلا وإن قصرت ... آلته عن عيون رامقه

فالمسك بينا تراه ممتهنا ... في فهر عطاره وساحقه

حتى تراه بعارضي ملك ... أو موضع التاج من مفارقه

وكان ابنه الحسن بن سليمان بن عبد الله بن الفتى فقيها عالما، سكن بغداد، وفوض **إليه التدريس بالمدرسة** النظامية. وكان عالما فاضلا يعظ في الأحايين. له معرفة تامة بالنحو واللغة، وينشىء الخطب والشعر. مات

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٩٠٢/٢

في شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة، ودفن بجنب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بباب أبرز.

وكان لابن الفتى هذا ابن آخر يقال له أبو الحسن علي، كان أديبا فاضلا، وبالأديب كان يخاطب، وكان وجيها بالري إما وزيرا لبعض أمراء السلجوقية أو شبيها بالوزير، مدحه أبو يعلى ابن الهبارية عند وروده إلى الري فلم يحمده فكتب إلى بعض أصدقائه وساءله في ذمه فأبى.

وأما الرسالة التي كتبها إلى ابن أبي الفتى فهي: للأسماع- أطال الله بقاء الشيخ الأديب، العالم اللبيب، الكامل الأريب، الفاضل الحسيب، غرة الدهر البهيم، وواسطة العقد النظيم، وجامع عناديد الشرف وأشتاته، ومحيي رسم الأدب ورفاته:

الألمعي اللوذعي ... الأريحي أبي الحسن

رب السماحة والرجا ... حة والفصاحة واللسن

منها: وقد كنت أيام تشريفه بأصبهان، بمقدمه السعيد ومقامه المديد، أجتهد

---

[١] الوافي ١٥: ٣١٢.

[٢] الوافي: للظرف.." (١)

"واتفق أن مرضت في شهور سنة ثماني عشرة وستمائة مرضا أيس مني فيه، فكان يخطر ببالي وأنا مريض أن الله تعالى لا بد وأن يمن بالعافية لثقتي بصحة رؤيا الوالد، وكنت أقول: ما بلغت بعد مبلغا يكون تفسيرا لتلك الرؤيا إلا إن من الله بالعافية وله الحمد والمنة، فذهب عني ذلك الخيال، وليس يخطر منه في هذا الوقت ببالي شيء لأن نعم الله علي سابغة وأياديه في حقي شائعة.

قلت: ولما مات والده «١» بقي بعده مدة، ومات مدرس مدرسة شادبخت، وهي من أجل مدارس حلب وأعيانها، ولي التدريس بها في ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة، وعمره يومئذ ثمان عشرون سنة، هذا وحلب أعمر ما كانت بالعلماء والمشايخ والفضلاء الرواسخ إلا أنه رؤي أهلا لذلك دون غيره، وتصدر وألقى الدرس بجنان قوي ولسان لوذعي فأبهر العالم وأعجب الناس. وصنف مع هذا السن كتبا منها: كتاب الدراري في ذكر الذراري جمعه للملك الظاهر وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز الذي هو اليوم سلطان حلب. كتاب ضوء الصباح في الحث على السماح، صنفه للملك الأشرف، وكان قد سير من حران يطلبه، فانه لما وقف على خطه اشتهى أن يراه، فقدم عليه فأحسن إليه وأكرمه وخلع عليه وشرفه. كتاب الأخبار

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٩١/٣

المستفادة في ذكر بني أبي جرادة، وأنا سألته جمعه فجمعه لي، وكتبه في نحو أسبوع، وهو عشرة كراريس. كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وأقلامه وطروسه وما جاء فيه من الحديث والحكم وهو إلى وقتي هذا لم يتم. كتاب تاريخ حلب في أخبار ملوكها وابتداء عمارتها ومن كان بها من العلماء ومن دخلها من أهل الحديث والرواية والدراية والملوك والأمراء والكتاب.

وشاع ذكره في البلاد، وعرف خطه بين الحاضر والباد، فتهاداه الملوك، وجعل مع اللآلىء في السلوك، وضربت به في حياته الأمثال، وجعل للناس في زمانه حذوا ومثالا، فمما رغب في خطه أنه اشترى وجهة واحدة بخط ابن البواب بأربعين درهم، ونقلها إلى ورقة عتيقة ووهبها من حيدر الكتبي، فذهب بها وادعى أنها بخط ابن البواب وباعها بستين درهما زيادة على الذي بخط ابن البواب بعشرين درهما، ونسخ لي هذه الرقعة بخطه فدفع فيها كتاب الوقت على انها بخطه دينارا مصريا ولم يطب." (١)

"والاشتغال في ذلك الزمان بغير هذا الشان.

كان رحمه الله فاضلا زاهدا عابدا ورعا إماما أوحد زمانه في حسن الخط على طريقة علي بن هلال بن البواب. سمعت جماعة يحكون أنه لم يكتب أحد قبله ولا بعده مثله في قلم الثلث، حتى رأيت من يغالي فيه فيقول: إنه كتب خيرا من ابن البواب، وكان ضنينا بخطه جدا فلذلك قل وجوده، كان إذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طستا ويغسله، فأما إذا استفتي فانه كان يكسر قلمه ويجهد في تغيير خطه، وكان أحد الشهود المعدلين. تفقه على أبي الحسن ابن الخل ولازمه مدة حتى صار بارعا في الفقه وصارت له معرفة بالمذهب ولسان تام في الخلاف، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في تاسع جمادى الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل نفسه عن تحمل الشهادة وأدائها قبل موته بمدة مديدة، ولم يدع الطيلسان، **وتولى التدريس بمدرسة** كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي التي بباب العامة المحروس بعد وفاة شيخه أبي الحسن ابن الخل المدرس كان بها، ثم تولى تدريس النظامية وذكر الدرس بها في تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وأضيف إليه التقدم بالرباط الجديد المجاور لتربة الجهة الشريفة السلجوقية المعروف بالأخلاطية عند مشهد عون ومعين بالجانب الغربي، وانتقل إلى هناك وسكن الدار المجاورة للرباط المذكور، وكان يعبر إلى الجانب الشرقي ويذكر الدروس بالنظامية ويعود إلى منزله بالجانب الغربي، وكان له قبول عند الخاص والعام وجاه عند أرباب الولايات، وهو الذي تولى خدمة الأمير أبي نصر محمد وأبي الحسن علي ابني مولانا الناصر لدين الله أمير المؤمنين خلد

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٨٦/٥

الله سلطانه في تعليم الخط، وسمع الحديث من ابن الحصين وقاضي البيمارستان وشيخه ابن الحاج وغيرهم، وحدث عنهم، ثم خرج من منزله لصلاة العصر بالرباط الجديد المذكور، وكان يؤم فيه، فلما توجه لل‍صلاة عرضت له سعلة وتتابعت فوقع إلى الأرض وحمل إلى منزله فمات لوقته في الوقت المقدم ذكره، وصلي عليه في غده، واجتمع له خلق عظيم، ودفن بتربة الجهة السلجوقية المجاورة للرباط، وهو فيما يقال ابن اثنتين وثمانين سنة.." (١)

"الحسين بن مسعود، عن أبي منصور محمد بن أسعد بن محمد المعروف بحفدة الطوسي. سمع عليه بإربل جزء منتخب (ت) من الكتاب. مولده بتبريز في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، حدثنا بذلك، ويعرف بالبزوري، ببيع البزور.

أخبرنا أبو الكرم عبد الغفور بن بدل قراءة عليه وأنا أسمع في ثامن عشر رمضان من سنة تسع عشرة وستمائة بمنزلي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور محمد بن أسعد ابن محمد الطوسي العطاردي المعروف بحفدة، قراءة عليه في رمضان عن سنة تسع وستين وخمسمائة بتبريز، قال: أخبرنا أبو محمد (ث) الحسين بن مسعود البغوي المروروذي، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد (٢) الشيرزي (ج) ، أخبرنا أبو علي (ح) زاهر بن أحمد (٣) ، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي (خ) ، أخبرنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري (٤) عن مالك (د) عن العلاء بن عبد الرحمن (٥) عن أبيه (٦) عن أبي هريرة، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ق‍ال: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات، إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط، فذلكم الرباط (ذ) فذلكم الرباط» (ر) .

٢٠٥-/أبو الفضل الأهري (... - بعد سنة ٦١٩ هـ)

هو أبو الفضل محمد بن أبي طالب بن فيروز الأهري (١) . كان أبوه من الرؤساء وأهل الديوان. رحل إلى بغداد في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، واجتاز بإربل. تفقه بالنظامية على يحيى بن علي (أ) بن فضلان، والشيخ أبي القاسم بن الخل (٢) وقرأ الأدب على الشيخ مصدق بن شبيب، وأبي البقاء (ب) عبد الله بن الحسين العكبري. ورجع إلى وطنه، **وتولى التدريس بمدينة** نقجوان (٣) في سنة ست وتسعين وخمسمائة، وبقي بها مدرسا إلى سنة عشر." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٦٢/٥

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٣٠١/١

"احد ممن ترجم لابن الاكفاني هذين البيتين.

خ- بالاصل «حق» والتصحيح عن «ذيل الروضتين» ص ٩٨ وقد روى ابو شامة البيتين المذكورين.

د- في «التذكرة» ١٠٧٦/٣ ورد اسمه «عمران» .

ذ- اي عبد الله بن عباس (ورقة ٣٢ ب) .

ر- اشارة الى آية قرآنية من سورة «التحريم» ورقمها ٤/٦٦، اما بالنسبة لمعناها فان المفسرين اختلفوا فقيل ان المقصود «ابو بكر وعمر» ؛ وقيل الانبياء او الصحابة، وقيل الخلفاء منهم، او الصالح من المؤمنين. وقد انفرد المتقي الهندي في «كنز العمال» برواية حديث- دون ذكر سنده- عن الامام علي يفيد بان المقصود بالآية هو «علي بن ابي طالب» ١٣/٢) انظر ايضا «تفسير الجلالين» ص ٧٤٦، «كشاف» الزمخشري ٤٧١/٢، «تفسير الطبري» ٩٤/٢٨، «تفسير البيضاوي» ٣٤١/٢، «التفسير الكبير» للرازي ١٧٣/٨، «الصواعق» للهيتمي ص ١٥٦.

ز- تعليق بالحاشية بخط الناسخ نصه «الصحيح هو جبريل عليه السلام» ، ولكنه لم يوضح المقصود وهل يريد بأن النص الصحيح هو «وجبريل وصالح المؤمنين» وفقا لما ورد في الآية، او ان المقصود بصالح المؤمنين هو جبريل.

س- المقصود القاسم (ورقة ١١١ ب) .

الترجمة- ١٣٦

أ- المعيد هو الذي يتولى التدريس نيابة عن الاستاذ، وتفهيم بعض الطلبة،." (١)

"سنة ٤٦٣ في حين ان الثاني عاش الى سنة ٦٣٤ هـ. وفي «طبقات الجزري» ١٢٧/٢ ذكر لابي عبد الله محمد ابن الحسن الاربلي الضرير نزيل القاهرة وكان من كبار القراء الذين تولوا التدريس في القاهرة وتوفي سنة ٧٠٠ وهو بطبيعة الحال غيره. وذكر ابن كثير في تاريخه (١٢١/١٢) محمد ابن الحسين بن عبد الله الشاعر المتوفي سنة ٤٧٣ وهو من اهل الحديث وعاش في عهد صاحب الترجمة الا انه بغدادي وصاحبنا اربلي. وقد كنت اتوقع له ذكرا في تاريخ الخطيب البغدادي اذ كان ممن قرأ عليه، فلم اوفق.

٢- اشهر من ان يعرف، فهو الحافظ المؤرخ الذي طبقت شهرته الآفاق وله حوالي ١٠٠ مصنف. كان فقيها لكن غلب عليه الحديث والتاريخ واشهر مؤلفاته «تاريخ بغداد» المعروف. ولد سنة ٣٩٢ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ «المنتظم» ٢٦٥/٨ و «الوفيات» ٧٦/١ و «تاريخ ابن المكرم» ورقة ٦٣- ٦٥ و «تذكرة الذهبي»

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٥٩٩/١

.١١٣٥/٣

٣- احد حفاظ الحديث، طاف البلاد وكتب الحديث وجمع «كتاب السنن» باربعة آلاف وثمانمائة حديث اختارها من نصف مليون. توفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ، اما كتابه «السنن» فهو مشهور متداول ويعتبر احد الستة الصحاح وقد طبع عدة مرات منها طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ م بجزءين.

«الوفيات» ١٣٨/٢ و «تذكرة الذهبي» ٥٩١/٢.

٤- هو ابو اسحاق الشيرازي الفيروزآبادي، سكن بغداد وتفقه على كبار المشايخ وصنف العديد من الكتب كالتنبيه والمهذب في الفقه والنكت في الخلاف واللمع وشرحه في اصول الفقه وغيرها، وأشهرها «المهذب في المذهب» ، كان الطلبة يرحلون اليه والفتاوى تحمل اليه وكان زاهدا. توفي ببغداد سنة ٤٧٦ هـ «طبقات السبكي» ٢١٥/٤ و «الوفيات» ٩/١ و «المنتظم» ٧/٩ و «عبر الذهبي» ٢٨٣/٣ و «الشذرات» .٣٤٩/٣

٥- المقصود هو الحسن بن ابراهيم الفارقي قاضي واسط الذي ذكر مترجموه انه." [1]

"١- يبدو ان صاحب الترجمة كان من الشخصيات البارزة في عصره وهو من شيوخ المؤلف، الا انه لم يحظ كثيرا باهتمام المترجمين. وقد وجدت له ترجمتين موجزتين في «تكملة المنذرى» ٢٧٥/٤ و «طبقات السبكي» ١٣٢/٨، وذكر محقق المرجع الاول بان له ترجمة في «تاريخ الاسلام» للذهبي (مخطوط باريس ورقة ٢٠٩) وفي «العقد المذهب» لابن الملقن (ورقة ٢٠٨) . ولذا فسيبقى «تاريخ اربل» هو المصدر الاول الذي عليه المعول في اخباره. ذكر السبكي انه يلقب ب «قطب الدين»

٢- هو ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري، القاضي الفقيه المتوفى سنة ٤٥٤ هـ «الوفيات» ٣٤٩/٣ و «تذكرة الذهبي» ١٢٨/٣ او «عبره» «٢٣٣/٣» و «الشذرات» ٢٩٣/٣. اما «كتاب الشهاب» الذي اشتهر به فهو «شهاب الاخبار في الحكم والأمثال والآداب من الاحاديث النبوية «حسبما ذكر حاجي خليفة ص ١٠٦٧ وزاد على التسمية بروكلمان (٣٤٣/١) فقال «من الاحاديث المروية عن الرسول المختار» .

وقد رأيت في مكتبة جامعة استانبول عدة نسخ منه بارقام ١٨٨٢ و ١٨٨٥ و ٢٢١٠، وهي في ٦٢ ورقة و ٥١ و ٣٢ على التوالي وفي الخزانة التيمورية شروح عديدة له (فهرس الخزانة ٣٦٨/٢ و ٣٦٩) وقد جمع فيه مؤلفه ١٢٠٠ حديث من الحكمة والوصايا والمواعظ والآداب. وله مختصر في الخزانة المذكورة

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٣٧/٢

(فهرس ٢/ ٣٧١)

٣- اي محمد بن يونس بن محمد بن منعة الفقيه المعروف بالعماد الموصلي رئيس الشافعية بالموصل. **تولى التدريس في** خمس مدارس فيها وإليه كانت الخطابة والافتاء. كان عارفا بالاصول والمذهب والجدل، وصنف عددا من الكتب. وقد ترسل الى الخليفة وملوك الاطراف وناظر بديوان الخلافة وتولى القضاء بالموصل. ولد باربل سنة ٥٣٥ هـ وتوفي سنة ٦٠٨ هـ «الوفيات» ٣/ ٣٨٥ (ونقل بعض ترجمته عن ابن المستوفي)." (١)

"ذوي قرابة محمد بن يونس بن منعة الفقيه (ورقة ١١ ب، حاشية ٢) .

وقد ذكره ابن الشعار (٤ ورقة ٢٠٨- ٢١٠) في ترجمة علي بن ملاعب الذي مدحه.

٣- نوه باسمه ياقوت (بلدان ٣/ ٧) عند ذكره جبل «ساتيدما» وذكر موقعه قرب الموصل والجزيرة. اقول ان هذا الجبل لا يزال معروفا في العراق بهذا الاسم وهو يمتد على مسافة ١٢٠ كيلومترا شرقي بغداد ويتجه الى الشمال الغربي حتى يتصل بنهر دجلة جنوبي الموصل.

١- ترجم له ابن الدبيثي (ورقة ١٧٤) وقال انه من الزهاد الموصوفين بالصلاح وذكر سكناه بزريران وهي قرية تبعد عن بغداد سبع فراسخ على دجلة ويمر بها طريق الحج. سمع ابا الوقت الذي زاره في زاويته هناك. وكان له اتباع من الفقراء والمريدين وكان شيخا صالحا. وذكره الشعراني في طبقاته (١/ ١٢٥ والمخطوط ورقة ١٢٨) وذكر شيخه تاج العارفين وقد تصحف اسم قريته الى «رزيران» وانها من اعمال نهر الملك. وذكره في «بهجة الاسرار» ص ١٠ و ١٥٣ الشنطوفي وعده بين الابدال العشرة، وله ترجمة في «الكواكب الدرية» ٢/ ٩٥ كذلك ذكره ابن الفوطي في معجمه (٢/ ٧٧٥) استطرادا، وذكره ياقوت في بلدانه (٢/ ٩٥٩) ايضا.

٢- تاج العارفين ابو الوفاء الحلواني لم يذكر احد اسمه، وهو من اعيان مشايخ العراق في وقته وانتهت اليه الرئاسة الصوفية وتتلمذ عليه خلق كثير كالشيخ علي الهيتي وبقا بن بطو وعبد الرحمن الطيفسونجي، وهو تلميذ الشنبكي وكان يسكن في قرية «قلمينيا» وبها توفي بعد سنة ٥٠٠ هـ عن ٨٠ عاما.

«طبقات الشعراني» ١/ ١١٦ والمخطوطة ورقة ١٢٥ و «بهجة الاسرار» ص ١٤٢ و «مرآة اليافعي»

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/ ٤١

٣/٤٧١ و «تاريخ ابن كثير ١٢/٢٤٣.
٣- فقيه اصولي محدث كان **يتولى التدريس بمدرسة** ابي حنيفة ببغداد وفي." [١]
"١٦- لعل المقصود ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ، وهو من النقباء في الكوفة وكان اليه تسيير الحجاج مدة ١٠ سنين، «المنتظم» ٧/٣٦٥، «الوافي» ١/١٢٦، «معجم ابن الفوطي» ٢/٦٧٠ و ٤/٧٠٦.
١٧- ليس من السهل معرفة المقصود بابراهيم بن محمد، وقد استقصيت اسماء الكثيرين الا ان كناهم كانت «ابا اسحاق» . وقد ذكر الذهبي في تذكرته (٣/٨٠٤) ابا عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي المعروف بنفطويه المتوفى سنة ٣٢٣ هـ، ولا ادري عما اذا كان هو المقصود. انظر ايضا «مشاهير ابن حبان» ص ١٦٤ فقد ذكر شخصا آخر بهذا الاسم ولم يذكر كنيته ولا تاريخ وفاته.
١٨- لعل المقصود هذيل بن عبد الله بن هذيل بن سالم الاشجعي الكوفي المتوفى ببغداد سنة ١٢٠ هـ وكان شاعرا ماجنا هجاء «معجم المرزباني» ص ٤٥٨، «جمهرة الانساب» لابن حزم ص ٢٣٨.
١٩- هو عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي الحمصي. فقيه شافعي يلقب بالمهذب. كان من المقربين لنور الدين زنكي وقد مدحه ومدح صلاح الدين من بعده وله ديوان شعر صغير. زار مصر **وتولى التدريس بحمص** وتوفي سنة ٥٨١ هـ بها عن ٦٠ سنة، «وفيات» ٢/٢٥٩، «الشذرات» ٤/٢٧٠، «انباه القفطي» ٢/١٠٣، «طبقات السبكي» ٧/١٢٠، «تكملة ابن الصابوني» ص ٣١٢، «الروضتين» ٢/٧٢، «مرآة اليافعي» ٣/٤٢٢، «نجوم." [٢]
"يمكن ان يكون هو المقصود لانه يتحدث هنا عن وقائع تمت في اوائل القرن السادس الهجري، بينما توفي ياقوت سنة ٦٢٦ هـ.
٧- اي الامام العلوي المشهور بموسى الكاظم- رض- وهو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب، المتوفى سنة ١٨٣ هـ، «وفيات» ٤/٣٩٣.
٨- هو الصحابي المعروف باسم تميم بن اوس بن خارجة الداري، نزل بيت المقدس وتوفي سنة ٤٠ هـ. «تهذيب ابن عساكر» ٣/٣٤٤، «صفة الصفوة» ١/٣١٠، «تهذيب ابن حجر» ١/٥١١، «اعلام الزركلي» ٢/٧١.

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/٤٦
(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/٥٥

٩- يبدو انها مقاطعة كانت تعطى اقطاعا لبعض الشخصيات البارزة، الا انني لم اهتد الى موقعها، ولا ادري عما اذا كانت هي «كويران» التي سلف ذكرها في الصفحة السابقة.

١٠- لم اهتد الى شخصية «خل» هذا، وقد سبق للمؤلف ان ذكر (ورقة ١١ ب) خلا وهو جد اميري بن بختيار، وهناك شخصيات كثيرة عرفت بهذا الاسم ففي «طبقات السبكي» ٩٦/٤ ط حسينية، ذكر لابي الحسن بن الخل وفي «كامل ابن الاثير» ٣٠/١١ ذكر ابي الحسن هذا وانه **تولى التدريس بالمدرسة** الكمالية بالموصل وتوفي سنة ٥٥١ هـ (انظر «مشتبه الذهبي» ص ١٦٨) . وفي «بلدان ياقوت» ٧٨٤/٤ ذكر لابي طالب المبارك ابن المبارك بن الخل، وذكر ابن كثير في تاريخه (٢٣٧/١٢) والزركلي في اعلامه (٢٣٩/٧) ابا الحسن محمد ابن المبارك بن محمد بن الخل الذي درس وافتى، واخاه الشاعر ابا الحسين المتوفى سنة ٥٥٢ هـ.

١١- لم اعثر على شيء من اخباره.." [١]

"وكان عالما متقنا لعدة علوم كالفقه والفرائض والحساب والهندسة والادب والنحو وعلوم القرآن. وكان يقول الشعر ايضا. تولى القضاء باربل سنة ٥٨٩ حتى وفاته، «تاريخ ابن الساعي» ص ٢٤٣، «بلدان ياقوت» ٢٩٠/٤» ، تاريخ ابن كثير» ٥٠/١٣ «الغصون..» لابن سعيد ص ٧٨ و ١١٦ و ١١٧» ، «اعلام الزركلي» ١٣٤/٢.

٥- ترجم له ابن خلكان (٢٥٢/٦) وذكر ولادته باربل وتفقهه بالموصل وفي نظامية بغداد، ثم تقدمه لدى زين الدين علي متولي الموصل الذي فوض **اليه التدريس في** مسجده، فكان يدرس ويفتي حتى وفاته سنة ٥٧٦ هـ.

وقد اشتهر ولده كمال الدين موسى وحفيده شرف الدين احمد بن موسى.

الورقة- ٢٣ ب

٦- ليس واضحا هنا من هو المقصود، أهو عبد الرحمن بن جبريل بن منعة، أم عبد الرحمن بن جعفر بن محمد؟ فان كان الاول فلم اهتد لشيء من اخباره، وان كان الثاني فقد وقعت في «ذيل الروضتين» ص ٢١٨ على ذكر لعبد الرحمن بن خطيب اربل الذي كان يسكن في جامع دمشق وتوفي سنة ٦٦٠ هـ، فلعله هو المقصود.

٧- هو ابو الفرج محمد بن احمد (وقيل محمد بن محمد) الغساني الدمشقي المتوفى حوالي سنة ٣٩٠

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٦٨/٢

هـ، شاعر مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة. له ديوان مطبوع بدمشق سنة ١٩٥٠ بتحقيق سامي الدهان. «الوافي» ٥٣/٢، «الفوات» ٣٠١/٢، «يتيمة الثعالبي» ٢٠٥/١، «اعلام الزركلي» ٢٠٤/٦، «الديوان» ص ٩ من المقدمة وما بعدها. وهذا ينبغي ان لا يلتبس مع شاعر آخر هو ابو الفرج الوأواء ايضا واسمه عبد القاهر ابن عبد الله الحلبي المتوفى سنة ٥٥١ هـ، «انباه القفطي» ١٨٦/٢.." [١]

"٢- خراسان اشهر من ان تعرف، قال عنها ياقوت في بلدانه (٤٠٩/٢) انها بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور ومرو وهي قصبتها.

٣- هو محمد بن جعفر بن احمد العباسي القاضي الذي تولى قضاء القضاة ببغداد سنة ٥٨٤ وتوفي سنة ٥٩٥ هـ، «المختصر المحتاج اليه» ٣٠/١.

«معجم ابن الفوطي» ٣١٧/٣.

٤- ذكره حاجي خليفة (كشف ص ١٦٨٣) وبروكلمان (١٧٨/١ وملحق ٣٠٤/١) وسيزغن ٤٨٨/١.

٥- هو ابو القاسم الاربلي، تفقه على عمه الخضر ورحل الى بعداد فدرس في النظامية ثم عاد الى اربل وتولى التدريس بمدرسة القلعة بعد وفاة عمه، ثم سخط عليه كوكبوري فاخرجه فسكن الموصل حتى وفاته سنة ٦١٩ وكانت ولادته سنة ٥٣٤ هـ. وتوهم اليافعي فقال ان مدرسة اربل بنيت له وانه كان اول من درس باربل، فخلط بينه وبين عمه الخضر. والجدير بالذكر ان بني عقيل باربل كانت لهم م كانة كبيرة في ميدان العلم، فمنهم الخضر بن نصر بن عقيل المولود سنة ٤٧٨ والذي تفقه ببغداد وبنى له الامير سرفتكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة سنة ٥٣٣ فدرس بها وتوفي سنة ٥٦٧، ومنهم محمد بن نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل الذي تفقه على والده آنف الذكر وتوفي سنة ٦٣٣ هـ وكانت له اليد الطولى في شعر الدوبيت ولقبه شرف الدين. انظر «طبقات السبكي» ٣٨٨/٧، «الشذرات» ٨٦/٥، «طبقات الاسنوي» ١١٩/١ و ١٣٤، «مرآة اليافعي» ٤٥/٤، «وفيات» ١١/٢ وترجمة ٢١٥، «تكملة ابن الصابوني» ص ٢٦٣.

٦- كثيرون هم الذين يعرفون بابن المهدي، منهم ما ذكره ابن الصابوني (ص." [٢]

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٧٣/٢

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٧٨/٢

"ابيه يكنى ابا جعفر ويعرف بعمويه، من اهل سهرورد قدم بغداد في صباه في سنة ٥٠٧ واستوطنها وتفقه بها على مذهب الشافعي- رض- على اسعد بن ابي نصر الميهني وغيره، وسمع بها من ابي علي محمد بن سعيد بن نبهان وابي القاسم هبة الله بن الحصين وابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري والقاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وابي القاسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي وابي سعد احمد بن محمد البغدادي وخلق يطول ذكرهم. وقرأ شيئا من الادب على ابي الحسن بن ابي زيد الفصيحي النحوي. وصحب الشيخ حماد بن مسلم الدباس، وآثر طريق التصوف والرياضة والتفرد، وحج على التجريد وقصد احمد بن محمد الغزالي واقام عنده مدة وفتح عليه باب الخير وعلت حاله وعاد الى بغداد وتكلم في الوعظ وظهر له القبول الكثير من اهل زمانه وكثر له المريدون وانتفع به خلق كثير، ودرس بالمدرسة النظامية الفقه. وظهرت بركته على المتفقهة ثم عاد الى مدرسته وتوفر على التدريس بها والوعظ ولزوم طريقة التصوف واملاء الحديث حتى صار المشار اليه في علم الطريقة والمتوحد في سلوكها على الحقيقة، وله في ذلك مصنفات.

ذكره تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه، وذكرناه نحن لان وفاته تأخرت عن وفاته (اي وفاة السمعاني) . حدثنا عنه جماعة واثنوا عليه ووصفوه بما يطول شرحه، مع العلم والحلم والمداراة وحسن الخلق والرفق والسماحة. حدثنا القاضي ابو زكريا يحيى بن القاسم الشافعي بقراءتي عليه، قلت له اخبركم (ثم روى حديثا عن عيد الاضحى) .

انشدنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي، قال انشدنا ابو النجيب السهروردي في اماليه لنفسه:

اداء الحقوق دليل الكرم ... وفي ذاك مرضاة مولى الامم

ومن قام لله في خلقه ... بحسن الرعاية حاز النعم." (١)

"الوقت، وسماه ابن العماد (شذرات ٢٠٦/٤) بمسند الآفاق ورحلة العصر.

١٤- هو ابو الفتح نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الكتاني الهروي الحنفي القاضي الملقب شرف الدين. ولد سنة ٤٩٣ والمتوفى سنة ٥٧٢ هـ. كان بصيرا بالمذهب مناضرا دينا متواضعا. سمع الكثير من جده القاضي ابي العلاء والقاضي ابي عامر الازدي ومحمد بن علي العميري، وهو آخر من روى «جامع الترمذي» عن ابي عامر «شذرات» ٢٤٤/٤.

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ١٤٤/٢

١٥- ويعرف بالهروي، سماه الذهبي (تذكرة ١٣١٨/٤ والعبر ٩٧٧/٤) وابن العماد (شذرات ٢٠٥/٤) بمسند هراة. ولد سنة ٤٧٠ وتوفي سنة ٥٦٢ هـ. وهو راوي جزء بيبي الهرثمية عنها، واكبر شيوخ الرهاوي.

١٦- لعل المقصود محمد بن علي بن احمد الطوسي وكان اماما معظما تفقه على اسعد الميهني ودرس بنظامية بغداد، ثم تولى التدريس بدمشق حتى وفاته سنة ٥٦١ هـ. وهو ممن سمع الحديث على محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي الوقت وابي زرعة. «طبقات الاسنوي» ٤٣٨/٢، «الوافي» ١٥٤/٤. هذا وقد ذكر محقق «طبقات السبكي» ١٤٢/٨- حاشية، نقلا عن «طبقات الوسطي» بان محمد بن علي الطوسي المولود سنة ٥٤٤ والمتوفى سنة ٦١٧ هـ هو ابن الوزير نظام الملك، وانه تفقه على ابيه وعلى ابي الوقت. الا ان ابن خلكان (٣٩٥/١) ذكر بان نظام الملك اسمه الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي وانه توفي سنة ٤٨٥ هـ، فكيف يصح ان يكون محمد بن علي المذكور ابنه وكيف يكون قد سمع عليه وقد ولد سنة ٥٤٤ والمتوفى سنة ٦١٧ هـ هو ابن الوزير نظام الملك، وانه توفي سنة ٤٨٥؟! .. واغلب الظن ان الشخص المقصود هو والد المؤيد بن محمد بن على الطوسي النيسابوري- وقد ولد سنة ٥٢٤ وتوفي." [١]

"«الخطب الهروية» (انظر ص ١٢١ وما بعدها) ولدى التحري لم اجد في هذا القسم أي خطب وانما تضمن النصوص التي كتبها الهروي على التربة وملحقاتها، مما ورد ذكره في ترجمته في مخطوطتنا هذه.

٤- لم اهتد الى ترجمته، الا ان ابن الفوطي (معجم ١٠٥٥/٢) ذكر احمد بن المظفر بن المروان الخراط في ترجمة الواعظ علي بن محمد البيهقي، ناقلا عن الضائع من «تاريخ اربل» لابن المستوفي الذي لقي الخراط وروى عنه بعض الاخبار. وهذا ينبغي الا يلتبس مع احمد بن المظفر بن القاسم الرازي الذي استوطن بغداد واعاد في النظامية ثم في المستنصرية كما تولى القضاء وتوفي سنة ٦٣٩ هـ. «ابن الشعار» ١ ورقة ٢٣٦ (مخ استانبول) .

٥- لم اهتد الى ضبط هذا الاسم، كذلك لم اجد ذكرا لصاحبه في المراجع المتيسرة.

١- لم اهتد اليه، الا أن المرحوم مصطفى جواد (معجم ابن الفوطي ٦٧/٣- حاشية) وجد اسمه ضمن جماعة في سماع» جامع الاصول في احاديث الرسول» على مؤلفه المبارك ابن الاثير. وجاء اسمه فيه «الشيخ اسماعيل بن بركات بن باد المقرئ» ، ولم يذكر تاريخ ذلك السماع.

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢٠٦/٢

والمعروف ان ابن الاثير ولد سنة ٥٤٤ وتوفي سنة ٦٠٦ هـ- وفقا لما ذكره الذهبي في «العبر» ١٩/٥.
وهذا ينبغي الا يلتبس مع ابي المجد اسماعيل ابن ابي البركات هبة الله ابن ابي الرضا سعيد الموصلي المعروف بابن باطيش المولود سنة ٥٧٥ والمتوفى سنة ٦٥٥ هـ. كان فقيها محدثا لغويا وله مصنفات. سمع ببغداد ودمشق وحران وحلب التي تولى التدريس فيها. «عبر الذهبي» ٢٢١/٥، «طبقات السبكي» ١٣١/٨، «شذرات» ٢٦٧/٥.." [1]

"الصورة التي اثبتها. الا ان ابن المستوفي في الواقع ضبط تلك اللفظة بوضوح بالشكل الوارد في المتن. لهذا آثرنا الاحتفاظ لا سيما واننا بعد مراجعتنا لمخطوطة كمبرج (ورقة ٩٧) وجدنا ان رسم الكلمة ليس مطموسا بشكل تتعذر معه قراءته، بل انه يقرأ بوضوح بالشكل الوارد في المتن، اي «ابن سبنبوا» .
٢- هي بليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت. «بلدان ياقوت» ٣٩٥/١، «مشتبه الذهبي» ص ١٦.
١- له ترجمة في «تاريخ ابن الدبيثي» (مخ باريس ورقة ٢١) وقد نشر المرحوم مصطفى جواد في المستدرك على «المختصر المحتاج اليه» ٢٣٧/٢ تلك الترجمة وتضمنت ولادته ونشأته بقزوين وقدومه مع والده الى بغداد حيث اقام معه. وكان والده يتولى التدريس بالنظامية. وانه سمع من ابيه ومن شهدة الكاتبة. وذكر تكرر قدومه الى بغداد وتحديثه بها عن الموسيا باذى وابي الوقت. وان في حديثه نكرة. وترجم له ابن الفوطي (معجم ٢٩٦/٣) وذكر انه يلقب بفخر الدين ويسمى بالواعظ. ونقل عن «تاريخ ابن النجار» خبر قدومه مع والده شابا الى بغداد وسماعه بها ثم عودته الى قزوين حيث اظهر الزهد ولبس الصوف وساح بلاد الجزيرة والشام وصار له قبول عند الملوك. ثم قدم بغداد وحدث بما افتضح به من ادعاء سماعات لم يسمعها. وقد توفي سنة ٦٢٠ (او ٦٢٣ هـ) . كذلك له ترجمة في «تكملة المنذري» ٢٧٠/٤ وفيها كنيته ابو بكر وولادته سنة ٥٥٤ ووفاته في قيصرية من بلاد الروم في ١٠ ربيع الآخر سنة ٦١٤ هـ. وتحديثه ببغداد واربل وتكلمه في الوعظ. انظر ايضا «ميزان الذهبي» ٤٦٤/٣.. وله تراجم في بعض المخطوطات مثل «تاريخ ابن النجار» و «تاريخ." [2]

"شعره وانما اشار الى انه كان فيه ادب وله شعر حسن. وذكر محقق (التكملة ٦٦/٢ حاشية) ان لابن جلدك ترجمة في مخطوطة «العقد المذهب» ورقة ١٦٣. كما ذكره ابن الصابوني (تكملة ص ٢٢٦)

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢٥٠/٢
(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢٩١/٢

استطرادا، فذكر سماع عثمان بن مكي بن ابراهيم السعدي الشارعي المفسر المتوفى سنة ٦٥٩ عليه وروايته عنه وسماه بالحافظ. والجدير بالذكر ان احدا من هؤلاء لم يذكر تاريخ ولادته او مقدار عمره. هذا ولعل من المفيد الاشارة الى ان في كتاب «الحوادث الجامعة» ص ١٦٦ و ٣٠٠ ذكرا لشخص من آل جلدك اسمه «عمر بن جلدك» جرى ذكره بمناسبة تولي المستعصم الخلافة سنة ٦٤٠، وقد توفي عمر هذا سنة ٦٥٣ وكان صاحب التشريفات في دار الخلافة.

٢- هو سليمان بن محمد بن خميس (وفقا لما ذكره ابن الدبيثي) . ترجم له المنذرى (تكملة ١/١١٦) فسماه الشيخ الاجل محمد بن الحسين بن محمد بن خميس الكعبي الخميسي الموصلي العدل. حدث عن ابيه ابي البركات محمد وتوفي بالموصل سنة ٥٨٤ هـ. انظر ايضا «مشتبه الذهبي» ص ١٨٩.

٣- هو أبو القاسم يحيى بن علي بن الفضل الشافعي المعروف بابن فضلان (وهو لقب جده الفضل) . ولد سنة ٥١٧ وتوفي ببغداد سنة ٥٩٥ هـ. سمع الحديث ودرس الفقه وبرع فيه وفي الخلاف، وكان مقدما فيه واشتهر، وكان حسن الاخلاق. **تولى التدريس ببغداد** وكان شيخ الشافعية فيها ودرس بالنظامية ثم بنيت له مدرسة خاصة هي مدرسة فخر الدولة، كذلك كان يدرس بمسجد اللوزية. وقد انتفع به كثيرون وحمل جنازته العلماء.

«كامل ابن الاثير» ١٢/٦٥، «ذيل الروضتين» ص ١٥، «تاريخ ابن الساعي» ص ١١، «تكملة المنذرى» ٢/١٧٢، «عبر الذهبي»." [1]

"بناءه المكتفي سنة ٢٨٩، ثم جدده المستنصر. ونقل لوسترانج (ص ٣٢٤) عن الخطيب البغدادي انه كان في عهده ستة جوامع للجمعة، ولكن هذا العدد نزل الى النصف في عهد ابن جبير (كما يقول لوسترانج- ص ٣٣٤) ، فذكر ان في شرقي بغداد ثلاثة جوامع فقط هي جامع الخليفة وجامع السلطان وجامع الرصافة. فلعل المقصود هنا هو جامع الخليفة او جامع القصر.

الورقة- ١٦١ ب

٣- هو الوجيه الدهان، ابو بكر المبارك بن المبارك بن ابي الازهر سعيد الواسطي. ولد بواسط سنة ٥٣٢ (او ٥٣٤) وتوفي ببغداد سنة ٦١٢ هـ.

سمع ببغداد من ابي زرعة ولزم الكمال عبد الرحمن الانباري مدة وابا محمد ابن الخشاب. كذلك قرأ القرآن

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/٣٠٣

والادب وكان ضريرا، يحسن عدة لغات اجنبية. تولى التدريس في نظامية بغداد وتخرج به كثيرون، منهم ياقوت الحموي وعلي بن بكمش الاديب. وقد قيل انه كان حنبليا فآذوه الحنابلة فتحول حنفيا ثم الى مذهب الشافعي فقال فيه م‍حمد بن احمد التكريتي المعروف بالمؤيد ابياتا تناقلها الناس. «وفيات» ٢٩٩/٣، «ادباء ياقوت» ٢٣٢/٦ «تكملة المنذري» ١٧٨/٤، «مرآة السبط» ٥٨٣/٨، «كامل ابن الاثير» ١٢٠/١٢ و ٢٠٤، «تاريخ ابن كثير» ٣٦/١٣ و ٦٩ (وفي المرجعين الأخيرين ورد اسمه على انه «المبارك بن سعيد الدهان» وهذا وهم واضح) ، «ذيل الروضتين» ص ٩٠، «عبر الذهبي» ٤٣/٥، «نجوم ابن تغرى» ٢١٤/٦، «بغية السيوطي» ص ٣٨٥ ط بولاق، «طبقات الاسنوي» ٥٣٥/١ و ٥٣٦، «معجم ابن الفوطي» ٢٣٨/٣، «شذرات» ٥٣/٥. اما المؤيد التكريتي فقد توفي سنة ٥٩٩ (تكملة المنذري ٤٠٠/٢) .

١- ذكره ياقوت (بلدان- مادة «قومسان») فقال انها من نواحي همذان." [(١)]

"لكونها موقوفة عليه. اما منطقة بين الجبلين فقد تقدم ذكرها (ورقة ٢٩ ب)

٣- هو ابو المحاسن شرف الدين يوسف بن عبد الله (او رمضان) بن بندار الدمشقي الكبير. ولد بدمشق سنة ٤٩٠، وتفقه ببغداد وبرع في مذهب الشافعي والحديث والمناظرة، وتولى التدريس في نظامية بغداد، وبعث رسولا الى خوزستان، واليه انتهت رئاسة الشافعية. توفي اثناء سفرته الى خوزستان (او في بغداد حسب قول ابن الصابوني «تكملة» ص ٢٤) سنة ٥٦٣ هـ. «منتظم» ٢٢٦/١٠، «بلدان ياقوت» ٥٩٨/٢، «خريدة العماد- شام» ٩٤/٢، «كامل ابن الاثير» ١٠٠/٩ و ١٧٤ و ١٩٠ و ٢١٦ و ٢١٩، «مرآة السبط» ٢٧٤/٨، «معجم ابن الفوطي» ٣٣٩/١ و ٥٧٩، «تاريخ ابن كثير» ٥٥٥/١٢، «طبقات الاسنوي» ٥٤٠/١.

الورقة- ١٧٣ أ

٤- السرو هو الشرف، والسرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل. وفي جزيرة العرب عدة اماكن تسمى «السرو» ، ومنها «سرو حمير» اي محلتها. والسرو ايضا قرية كبيرة مما يلي مكة. والى هذه السروات ينسب القوم الذين يحضرون مكة يجلبون الميرة، وهم قوم بالوحش اشبه. هذا ما قاله ياقوت في بلدانه. وذكر هؤلاء ابن جبير في رحلته. انظر ايضا «لسان العرب» و «معجم البكري» .

٥- لم اجد ذكرا لهذين الكتابين في المراجع المختصة.

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٥٣٥/٢

١- لم اهتد الى معرفته. وقد ذكر ابن الجوزي (منتظم ٢٠٦/١٠) ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي الفتح القاضي البيضاوي. سمع الحديث على." [١]

"الغزالي. كان حافظا للفقه وسمع الحديث، وصار شيخ الشافعية ببغداد **وتولى التدريس بنظاميتها**. «منتظم» ١٦٧/٩، «وفيات» ٤٤٨/٢، «عبر الذهبي» ٨/٤، «تاريخ ابن كثير» ١٧٢/١٢، «معجم ابن الفوطي» ٧٩١/٢، «شذرات» ٨/٤. وإلكيا- ضبطها بالشكل المثبت- وهي بالفارسية «الكبير القدر المقدم بين الناس» ، وضبط «الهراسي» بالشكل المثبت، وقال ابن العماد «لا تعلن نسبته لاي شيء» . وتوهم ناشر «المنتظم» فأرخ ولادته في سنة ٤٠٥ بدلا من ٤٥٠. والاخير هو الصحيح وقد اخذ به ابن خلكان والذهبي وابن العماد.

٣- لم اجد له ذكرا في المراجع المتيسرة.

١- يبدو ان قضيب البان من الشخصيات الغامضة، وان هناك اكثر من واحد يعرف بهذا اللقب. فقد ذكر ابن الفوطي (معجم ٥٩٧/٣) مثلا قضيب البان ابا علي عمر بن محمد الكردي الموصلي الزاهد الذي كان من العارفين المجذوبين الذين يتكلمون على الخواطر. وروى عنه الخطيب شهاب الدين عمر بن ابي القاسم بن المفرج بالموصل سنة ٦٠٠. ثم ذكر ما رواه شهاب الدين هذا من اوصاف قضيب البان التي تطابق ما ذكره عنه ابن المستوفي.

كما نقل بعض اقواله التي كان يرددها في سوق الصوافين بالموصل. غير ان المعروف ان قضيب البان هو ابو عبد الله الحسين بن عيسى بن ابي ربيعة يحيى بن علي الموصلي المولود سنة ٤٧١، وان نسبه يتصل بالامام الحسن بن علي بن ابي طالب- رض-. ولم يكن كرديا. وقد كان حنبليا متصوفا اخذ عن عدد من المشايخ وبينهم عدي بن مسافر. والجدير بالذكر ان اليزيدية من اتباع عدي هذا يقدسون قضيب البان ويعتبرونه من ائمتهم.

كما اخذ عن الشيخ عبد القادر الجيلي، ويقال انه تزوج ابنة الشيخ الجيلي.

اما وفاته فيرجح ان تكون قريبا من سنة ٥٧٠ (او ٥٧٣ هـ) وقد أرخها عمر ابن الوردي (المختصر في اخبار البشر ١٣٠/٢) في سنة ٥٧٠، في حين ان." [٢]

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٥٧١/٢

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٥٧٦/٢

"٦- لعل المقصود هو ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي البغدادي ولقبه «عماد الدين» المتوفى في بغداد سنة ٦٣٣ هـ عن ٧٠ عاما. سمع من شهدة وطبقتها، ودرس وافتى وناظر، وبرع في المذهب الحنبلي، واليه سلم الخليفة الناصر اجازته لاصحاب الامام احمد- رح- سنة ٦٠٧. تولى قضاء القضاة مدة ٢٣ سنة وكان عادلا متين الديانة كثير التواضع. صنف وجمع لنفسه اربعين حديثا وحدث وسمع منه خلق كثير. «مرآة السبط» ٥٤٤/٨، «الحوادث الجامعة» ص ٨٦، «عبر الذهبي» ١٣٦/٥، «تذكرة له» ١٤٢٣/٤، «شذرات» ١٦١/٥.

٧- وردت بالاصل «الباسري» وهو تصحيف لان المقصود هو ابو عمرو عثمان بن مقبل بن قاسم الياسري الواعظ.، المتوفى ببغداد سنة ٦١٦ هـ. تفقه ببغداد على المذهب الحنبلي على ابن المني، وسمع من عبد الله بن احمد الخشاب والكاتبة شهدة وطبقتهما. حدث وسمع منه جماعة وقد لازم الوعظ. وهو منسوب الى «الياسرية» قرية من قرى نهر عيسى قرب بغداد. «بلدان ياقوت» ١٠٠٢/٤، «تكملة المنذري» ٤٢٣/٤، «مشتبه الذهبي» ص ٢١، «شذرات» ٦٩/٥.

٨- لعل المقصود هو عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان الباجسري البغدادي الفقيه الحنبلي. ولد سنة ٥٤٩ بباجسرا، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد لا تزال قائمة. سمع ببغداد من شهدة وغيرها، وتفقه على ابي الفتح ابن المني ولازمه ودرس الاصول والخلاف، **وتولى التدريس ببعض** مدارس بغداد. حدث وروى عنه ابن الدبيثي وابن الساعي وكان متدينا حسن الاخلاق. توفي ببغداد سنة ٦١٢ هـ. «تكملة المنذري» ١٦٥/٤، «ذيل ابن رجب» ٨٦/٢، «شذرات» ٥١/٥.." [١]

"٩- هو ابو محمد اسماعيل بن علي بن الحسين البغدادي الفقيه الحنبلي المعروف بغلام ابن المني. ولد سنة ٥٤٩ وتوفي ببغداد سنة ٦١٠ هـ.

تفقه على ابي الفتح ابن المني (نصر بن فتيان) وسمع منه ومن لا حق بن كاره والكاتبة شهدة وغيرهم. **تولى التدريس بعد** وفاة ابن المني في مسجده وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة، وكان حسن الكلام جيد المعرفة بالفقه والجدل. صنف «تعليقة» في الخلاف. وقد توهم ابن الفوطي (معجم ١١٥/٢) فسمي اباه «عبد الله» . «مرآة السبط» ٦٥/٨، «ذيل الروضتين» ص ٨٤، «تكملة المنذري» ٥٩/٤، «المختصر المحتاج» ٢٤٤/١، «تاريخ ابن كثير» ٦٥/١٣، «ذيل ابن رجب» ٦٦/٢، «لسان ابن حجر» ٣٢٣/١، «نجوم ابن تغرى» ٢١٠/٦، «شذرات» ٤٠/٥.

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٦٦٤/٢

الورقة- ٢٠٢ ب

١- ينبغي الا يلتبس هذا بابي بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر القرشي الدمشقي البغدادي، احد المحدثين وقد توفي ببعقوبا سنة ٦١٦ (تكملة المنذري ٤٠٨/٤) كما ينبغي الا يلتبس بابي المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن زيد القزاز المعروف بابن اللتي وهو من المحدثين ايضا، توفي ببغداد سنة ٦٣٥ هـ. «المختصر المحتاج» ١٤٩/٢، «مشتبه الذهبي» ص ١٥٩، «شذرات» ١٧١/٥.

الورقة- ٢٠٣ أ

٢- هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢١.

كان ابوه ينفق على الاصم ويخدمه بماله، ولذا فقد اعتنى به الاصم وسمعه الكثير. سمع هو بنفسه من جماعة وكان ثقة. «عبر الذهبي»." (١)

"وقرأ كتاب " الشامل " للشيخ أبي نصر ابن الصباغ عليه، **وولي التدريس بالمدرسة** النظامية ببغداد دون سنة ونصف.

وكان لطيفا، صالحا، ورعا، دينا، على سيرة السلف، وخلف ولدين إمامين مبرزين في المذهب والنظر: أبو المظفر أحمد، وأبو محمد عبد الله.

وسمع الإمام أبو بكر الشاشي الحديث من أبي عبد الله بن بيان الكازروني بميافارقين، وأبي القاسم قاسم بن أحمد الخياط بآمد، وهياج بن محمد الحطيني بمكة، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وأبي بكر الخطيب، وأبي يعلى ابن الفراء ببغداد، وغيرهم.

وحدث بشيء يسير، وأخذ عنه عباد بن سرحان - من فضلاء المغرب - كتاب " الملخص في الجدل "، وغيره، عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكتاب " زواهر الدرر في نقض جواهر النظر " حدثه به عن مصنفه الإمام أبي بكر الخجندي.." (٢)

"بيته ومكث كذلك مدة، وظهرت تصانيفه، وفشت تآليفه، ولا أحد يعترض عليه فيما هو فيه أو يناقضه حتى انتهت نوبة الوزارة إلى فخر الملك بن نظام الملك رحمه الله من ترتيب خراسان بدولته، وقد سمع بمكان الغزالي، وكمال فضله، ونقاء سريرته، فحضره متبركا به، وسمع كلامه، فسأله أن لا يدع أنفاسه عقيمة، لا يترك فوائده لا اقتباس من أنوارها، وألح عليه كل الإلحاح، فأجابه إلى الخروج إلى نيسابور،

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٦٦٥/٢

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٨٧/١

فقدمها وألي التدريس بالمدرسة النظامية بها، فلم يجد بدا من الإذعان للولاة، ففعل ونوى به الهداية والإفادة دون العودة إلى ما انخلع عنه وتحرر من رقه من طلب الجاه، ومكايدة المعاندين، ثم إنه قصد، وتصدى للوقوع فيه والطعن فيما يأتي ويذر، وتعرض للسعاية به والتشنيع عليه فما تأثر بذلك، ولا أظهر لهم استيحاشا لغميزة المخلطين.

وقال عبد الغافر أيضا: إنه سأله؛ كيف رغب في الخروج من بيته والمصير إلى نيسابور؟ فاعتذر بأنه لم يكن يستجير في دينه أن يتخلف عن الدعوة، وإفادة الطالبين ونفعهم، وقد حق عليه أن يبوح بالحق ويدعو إليه.

قال: وكان صادقا في ذلك، ثم ترك ذلك قبل أن يترك، وعاد إلى بيته، واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية.." (١)

"(٨٨ - إبراهيم بن محمد [٣٥٨ - ٤٥٨])

ابن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون، أبو إسحاق المطهري السروي - بالسين المهملة والراء المفتوحتين - نسبة إلى بلدة من بلاد مازندران، وربما نسب إليها: الساري.

والمطهري؛ نسبة إلى مطهر: قرية بسارية، وهي بفتح الهاء، كمفعول طهر.

ضبط ذلك كله أبو سعد السمعاني في " الأنساب " وقال: كان إماما فاضلا زاهدا، وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض.

تفقه ببلده على أبي محمد ابن أبي يحيى.

وببغداد على أبي حامد الإسفراييني.

وقرأ الفرائض على أبي الحسين ابن اللبان.

وقال السمعاني: انصرف إلى سارية، وفوض إليه التدريس والفتوى،." (٢)

"(١٣٩ - أسعد بن محمد [٤٦١ - ٥٢٧ ظنا])

ابن أبي نصر الميهني، أبو الفتح الفقيه النظار، صاحب الطريقة الأسعدية المعزوة إليه.

قال أبو سعد السمعاني: تفقه على الإمام أبي المظفر السمعاني، وعلى الموفق الهروي بمرو، وبرع في الفقه،

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٢٦٢/١

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٣١٥/١

وفاق أقرانه في حدة الخاطر، وقوة الاعتراض، وجري اللسان وقهر الخصوم.

وكان والد أبي سعد الإمام أبو بكر ابن الإمام أبي المظفر السمعاني قد استنابه **في التدريس بالنظامية** بمرو، فتولى ذلك.

وتفقه عليه جماعة، ثم خرج من مرو إلى غزنة فأكرم مورده، وبلغ إلى لوهور وشاع في تلك الديار ذكره بالفضل والنظر، وحصل على مبلغ من العبيد والخدم والأموال، وانصرف منها، وقصد العراق، فورد بغداد وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية بها، وعلق عنه جمع كثير " تعليقته " في الخلاف، وطار ذكره في الأقطار، ورحلت إليه طلبة العلم من الأمصار.." (١)

"وقرأه ببغداد على أبي حامد الإسفراييني، وعلى أبي الحسن الطبسي، وببوسنج على أبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه.

وقيل: إنه كان يحمل ما كان يأكله في حال تفقهه أيام مقامه ببغداد - وغيرها من البلاد - من بلده بوسنج احتياطا، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السلمي بنيسابور، والامام فاخرا السجزي ببست عند رحلته إلى غزنة، ولقي يحيى بن عمار السجزي، وكان دخوله بغداد سنة تسع وتسعين وثلاث مئة، وعاد إلى وطنه سنة خمس وأربع مئة، وأخذ **في التدريس والتذكير** والفتوى التصنيف، وكان ذا حظ من النظم والنثر، يراسل الأئمة ويراسلونه، وبقي على ذلك زينا لعصره إلى أن توفي رحمه الله. سمع ببغداد أبا الحسن بن الصلت المجبر، وأبا عمر ابن مهدي، وأبا أحمد ابن أبي مسلم الفرضي، وغيرهم.

وبنيسابور أبا عبد الله الحاكم الحافظ، وأبا عبد الرحمن السلمي، وأبا القاسم ابن حبيب المفسر، وأبا الحسن العلوي الحسني، وأبا طاهر الزيادي، وأبا علي الفلجردي، وغيرهم.

وببوسنج أبا محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قدمها، وبهراة أبا محمد ابن أبي شريح، وغير هؤلاء. روى عنه الناس.

وقال أيضا: قرأت بخط والدي رحمه الله: سمعت الفقيه الأجل أبا القاسم عبد الله بن علي بن إسحاق يقول: كان الإمام أبو الحسن الداوودي." (٢)

"يزل مقيما بها **على التدريس والتأليف**، وتعليم الخط الأنيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطائف، حتى مضى لسبيله، عن آثار جميلة، وأخبار حميدة.

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٤١٢/١

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٥٣٩/١

وله كتاب الصحاح «١» فى اللغة، أكبر وأقرب متناولا من مجمل «٢» اللغة؛ وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابورى «٣» - وكان عنده الكتاب بخط مؤلفه:

هذا كتاب الصحاح سيد ما ... صنف قبل الصحاح فى الأدب

يشمل أنواعه ويجمع ما ... فرق فى غيره من الكتب

وهذا كتاب الصحاح «٤» قد سار فى الآفاق، وبلغ مبلغ الرفاق، ولما دخلت منه «٥» نسخة إلى مصر نظرها العلماء، فاستجودوا مأخذها وقربه، ولمحوا فيها أوهاما." (١)

"١٩٥ - الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضى السيرافى النحوى [١]

سكن بغداذ، وكان يسكن الجانب الشرقى، وولى القضاء ببغداذ، وكان أبوه مجوسيا أسلم، واسمه بهزاذ، فسماه أبو سعيد عبد الله.

وكان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافى والحساب، وعلوما سوى هذه.

وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل فى الفقه مذهب أهل العراق.

قرأ على أبى بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبى بكر بن دريد اللغة، ودرسا جميعا عليه النحو. وقرأ على أبى بكر بن السراج وعلى أبى بكر المبرمان النحو، وقرأ عليه أحدهما القراءات، ودرس الآخر عليه الحساب.

وكان زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده، ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم، ولا إلى **مجلس التدريس** **فى** كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرها

---

[١]. ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ١٥، والأنساب ٣٢١ ب، وبغية الوعاة ٢٢١ - ٢٢٢، وتاريخ ابن الأثير ٧: ٩٧، وتاريخ بغداد ٧: ٣٤١ - ٣٤٢، وتاريخ أبى الفدا ٢: ١٣٠، وتاريخ ابن كثير ١١: ٢٩٤، وتلخيص ابن مكتوم ٥٨ - ٥٩، والجواهر المضية ١: ١٩٦ - ١٩٧، وابن خلكان ١: ١٣٠ - ١٣١، وروضات الجنات ٢١٨ - ٢١٩، وشذرات الذهب ٣: ٦٥، وطبقات الزبيدى ٨٦، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ٣٠٧ - ٣٠٨، والفلاكة والمفلوكين ٧١، والفهرست ٦٢ - ٦٣، وكشف الظنون ١٤٠، ١٥٠، ١١٠٧، ١٤٢٧، ١٤٧٠، واللباب ١:

٥٨٦، ومرآة الجنان ٢: ٣٩٠ - ٣٩١، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٣٠٠ - ٣٠١، ومعجم الأدباء

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١/٢٣٠

٨: ١٤٥ - ٢٣٢، ومعجم البلدان ٥: ١٩٣، والنجوم الزاهرة ٤: ١٣٣ - ١٣٤، ونزهة الألباء ٣٧٩ - ٣٨٢. والسيرافى، بكسر السين وسكون الياء: منسوب إلى سيراف، وهى من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلى كرمان.." (١)

"وآخر أمره أنه **تولى التدريس بحمص**، وأقام بها إلى أن مات «١» هناك. وله أشعار. واستفيدت منه العربية، ودرسها بحمص فى جملة الفقه.

٣١٦ - عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى، مولاهم [١]

المقرئ النحوى العلامة فى علم العربية. بصرى؛ وهو فى أول الطبقة الرابعة من النحاة؛ لأنه أقدم اخذا فيمن شاركه فى الطبقة وأقدمهم موتا.

---

[١] ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٢٥ - ٢٨، وبغية الوعاة ٢٨٢، وتاريخ ابن الأثير ٤: ٢٩٢، وتاريخ أبى الفدا ١: ٢٠٨، وتقريب التهذيب ١٢٥، وتلخيص ابن مكتوم ٩٠، وتهذيب التهذيب ٥: ١٤٨، وخزانة الأدب ١: ١١٥ - ١١٦، وخلاصة تذهيب الكمال ١٦٢، وطبقات الزبيدى ١١ - ١٣، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ - ١٣، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢: ٢٢ - ٢٣، وطبقات القراء لابن الجزرى ١: ٤١٠، والفهرست ٤١، ومراتب النحويين ٢٠، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٢٦٩ - ٢٧٠، والمعارف ٢٣٠، والنجوم الزاهرة ١: ٣٠٣، ونزهة الألباء ٢٢ - ٢٥.." (٢)

"وكان يقرئ القرآن، ويذكر دروسا من الفقه والتفسير والنحو، وصار معيدا للفقيه أبى الحسن فى المدرسة الأمينية «١»، ثم درس بعد فى الجامع «٢» مدة، **وتولى التدريس فى** المدرسة المجاهدية «٣» مدة مديدة، وكان حريصا على الإفادة، ذا عصبية ومروءة. وكان يعرف الفرائض والمناسخات، وحدث. مات يوم الأحد، مستهل ذى الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ودفن فى مقبرة باب الفراديس.

٤٤٧ - على بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن العبدى المعروف بابن العلماء [١]

على بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر بن محمد ابن صالح بن حسان

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١/٣٤٨

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/١٠٤

بن خضر بن معلى بن أسد بن عمرو بن مالك بن عامر بن معاوية ابن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز ابن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان. أبو الحسن العبدى، من أهل البصرة. يعرف بابن العلماء «٤».

---

[١] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٣٢ - ١٣٣، ومعجم الأدباء ١٣: ٨٨ - ٩٠.." (١)

"عانى، ومن أين لابن لبون في الفقه يشغله التدريس، الجرى في حلبة النحو مع البزل القناعيس [١].

والذى تولاه أبو القاسم النحوى اللورقى [٢] الأندلسى من شرح هذا الكتاب؛ فإنما تبع الموفق في طريقه، ووفق بذلك إلى مرتبة ترتيبه وحقيقة تحقيقه، واقتدى به في إزالة الإشكال والاشتباه، ونقلا جميعا النحو من كلام النحاة، فقبض أحدهما وبسط الآخر، ووجد الثانى بالأول شرعا واضحا فسفر عن وجهه فيه وسافر، غير أن التصنيف الموفقى خطب من أقصى مكان، وبذل في نسخه أوفر الأثمان، وأصبح مستعملا بين أئمة هذا الشأن.

وأما ما زعمه الفخر الرازى المعروف بابن الخطيب [٣] من شرحه، فقد عرض عرضه فيه للاستهزاء، وأظهر من ضعف علمه بهذا النوع ما أهدفه [٤] للاستزراء، وعجز في أول شرحه عن حد الاسم، وأورد الحد له بلفظ الرسم، فلا طريقة المنطقى لزم، ولا بالرسوم النحوية ارتسم، لأن المنطقى يحد الاسم بما هو السمة الو اقعة على المسمى، فيشمله شخصا كان أو معنى، والنحوى يشاركه في ذلك، وينفرد باعتبار نفى الاجتهاد في تحصيله لذيذ الطيف، وهى الجملة المفيدة من تساند

---

[١] ابن اللبون: ولد الناقة إذا كان في العام الثانى واستكمله، أو إذا دخل في الثالث. وبزل البعير يبزل: فطر نابه، أى انشق، فهو بازل، ذكرا كان أو أنثى، وذلك في السنة التاسعة.

والقناعيس: جمع قنعاس، وهو الجمل الضخم، والكلام على الاستعارة.

[٢] هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسى المرسى، وسماه بعضهم محمدا، وكناه أبا القاسم. شرح المفصل في أربع مجلدات، وتوفى سنه ٣٧٥. بغية الوعاه ٢: ٢٥٠.

[٣] هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى، المتوفى سنة ٦٠٦، ذكره صاحب كشف الظنون ممن

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٢٤٢

شرح المفصل.

[٤] أهدفه: جعله هدفا.." (١)

"ما لهم أنكروا سوادا بخدي ... هـ ولا ينكرون ورد الغصون؟

إن يكن عيب خده بدد الشع ... ر فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له: نفيت القياس في الفقه وأثبته في الشعر؟! فقال: غلبة الهوى، وملكة النفوس دعوا إليه؟ قال: ومات من ليلته أو في اليوم الثاني. وبالإسناد قال: أحمد بن علي قال: قرأت على الحسن ابن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي، أن يوسف بن يعقوب القاضي مات في يوم الاثنين لتسع خلين من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين، قال: وفي اليوم الذي مات يوسف فيه، مات محمد بن داود بن علي الأصبهاني.

٢٧٤ - محمد بن الدمشقي

مدرس مدرسة بني يعقوب بسنجار، فقيه شافعي، مناظر؛ خرج عن دمشق هو ورجل مغربي واصطحبا على المصافاة والإخلاص، واتحدا بالمودة، واشتركا في العلوم اشتراكا غير مميز لأحدهما عن الآخر، ودوخا العراق، وأرمينية، وبلد الروم، وأقاما بحلب مدة ثم توجها إلى سنجار، فتولى محمد هذا التدريس، ورفيقه الإعادة، وأقاما هناك مدة مديدة، ومات الرفيق المغربي بسنجار في حدود سنة عشرين وستمائة؛ وبقي محمد الدمشقي هذا إلى وقتنا وهو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وشعره قليل، من ذلك ما أنشدنيه له الفقيه شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن دبابا السنجاري، وكتب لي خطه به، قال: أنشدني الشمس الدمشقي المدرس بمدرسة ابن يعقوب بسنجار، في القضاة من الأكراد الذين استولى أمرهم في الأحكام على أرض الجزيرة ومدنها: كامل:." (٢)

"أإخواننا ما حلت عن كرم العهد ... فيا ليت شعري هل تغيرتم بعدي

وكم من كؤوس قد أدرت بودكم ... فهل لي كأس بينكم دار في ودي

أحي إلى مصر حنين متيم ... بها مستهام القلب محترق الكبد

أراهم بلحظ الشوق في كل بلدة ... كأنهم بالقرب مني أو عندي

ول أن طعم الصبر جرعت فيهم ... لفضلته للحب فيهم علي الشهد

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٤٨/٤

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٣١٩

فكم قد قطعنا من مفاوز بعدهم ... وخضنا بها الصعب المرام من الوهد

إلى أن وصلنا الموصل الآن فانتهت ... بنا لجمال الدين القصد

علي بن أحمد بن علي بن محمد بن دواس القنا الواسطي أبو الحسن قرأ علم الأوائل وانفرد بمعرفة علم النجوم وأجاد في ذلك واشتهر به ورحل إلى بغداد وأقام بها أخذ عنه جماعة من أهلها وعرف بهذا النوع وتوفي ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة اثني عشر وستمائة.

علي بن علي بن أبي علي السيف الآمدي من أهل آمد ولد بها بعد سنة خمسين وخمسمائة وقرأ على مشائخ بلده مذهب الشافعي ورحل إلى العراق وأقام في الطلب ببغداد مدة وصحب ابن بنت المنى المكفوف وأخذ عنه وأجاد عليه الجدل والمناظرة وأخذ علم الأوائل عن جماعة من نصارى الكرخ ويهودها وتظاهر بذلك فجفاه الفقهاء وتحاموه ووقعوا في عقيدته وخرج من العراق إلى مصر فدخلها في ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ونزل في المدرسة المعروفة بمنازل العز التي كان يتولى تدريسها الشهاب الطوسي وناظر وحاضر وأظهر بنا تصانيفه في علوم الأوائل ونقلت عنه وقرأها عليه من رغب في شيء من ذلك وقرئ عليه تصنيفه في أصول الدين وأصول الفقه ثم خرج عن مصر إلى الشام واستوطن دمشق **بها التدريس في** مدرسة من." (١)

"بخدمة كذباتويه والنظر في أسبابها ثم اتفق معرفة شمس الدولة وإحضاره مجلسه بسبب قولنج كان قد أصابه وعالجه حتى شفاه الله تعالى وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة وعاد إلى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوما بلياليها وصار من ندماء الأمير ثم اتفق نهوض الأمير إلى قرميسين لحرب عناز وخرج الشيخ في خدمته ثم توجه نحو همذان منهزما راجعا ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه وإشفاقهم منه على أنفسهم فكبسوا داره وأخذوه إلى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا جميع ما كان يملكه وساموا الأمير قتله فامتنع منه وعدل إلى نفيه عن الدولة طلبا لمرضاتهم فتوارى في دار الشيخ أبي سعد بن دخدوك أربعين يوما فعاود الأمير شمس الدولة علة القولنج وطلب الشيخ فحضر مجلسه واعتذر الأمير إليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته وأقام عنده مكرما مبجلا وأعيدت إليه الوزارة ثانيا قال أبو عبيد الجوزجاني ثم سألته أنا شرح كتب أرسطوطاليس فذكر أنه لا فراغ له إلى ذلك في ذلك الوقت ولكن قال إن رضيت مني تصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وكان قد صنف الكتاب الأول من القانون وكان

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/١٨٤

يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وكنت أقرأ من الشفاء نوبة وكان يقرأ غيري من القانون نوبة فإذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم وعبي مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل بع **وكان التدريس بالليل** لعدم الفراغ بالنهار خدمة للأمير فقضينا على ذلك زمنا ثم نوجه شمس الدولة إلى طارم لحرب الأمير بها وعاودته علة القولنج قرب ذلك الموضع

واشتدت علته وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جليها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ وخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همذان في المهد فتوفي في الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبو ا أن يستوزر الشيخ فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة سرا يطلب خدمته والمصير إليه والانضمام إلى جانبه وقام في دار أبي غالب العطار متواريا وطلبت من إتمام كتاب الشفاه فاستحضر أبا غالب وطلب الكاغد والمحبرة فأحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءا إلى الثمن بخطه رؤوس المسائل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤوس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع إليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغد فكان ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها فكان يكتب في كل يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والإلهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزء ثن اتهمه تاج الملك بمكاتبته علاء الدولة فأنكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل عليه بعض أعدائه فأخذوه وأدوه إلى قلعة يقال لها فردجان وأنشأ هناك قصيدة فيها: ت علته وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جليها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ وخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همذان في المهد فتوفي في الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا أن يستوزر الشيخ فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة سرا يطلب خدمته والمصير إليه والانضمام إلى جانبه وقام في دار أبي غالب العطار متواريا وطلبت من إتمام كتاب الشفاه فاستحضر أبا غالب وطلب الكاغد والمحبرة فأحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءا إلى الثمن بخطه رؤوس المسائل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤوس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع إليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه." (١)

"حسب مصطلحات أيامنا هذه، فهو قد جمع في كتابه المواد الاخبارية ونسقها، لكنه لم يحاول تعليلها ومعالجتها كما يفعل الباحث في التاريخ في جامعات أيامنا هذه ...

ومنذ أن بلغ الصاحب كمال الدين سن الشباب أخذ يشارك في الحياة السياسية والعلمية لمدينة حلب، فقد كان يحضر مجلس الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب- فيكرمه ويقربه ويقبل عليه

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/٣٠٨

أكثر من اقباله على غيره على الرغم من صغر سنه، وفي ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة ولي ابن العديم أول عمل رسمي لقد **ولي التدريس في** مدرسة شاذبخت وكانت من أجل مدارس حلب وأرقاها، كل «هذا وحلب أعمر ما كانت بالعلماء والمشايخ، والفضلاء الرواسخ، الا أنه رؤي أهلا لذلك دون غيره، وتصدر، وألقى الدرس بجنان قوي، ولسان لوذعي، فأبهر العالم وأعجب الناس» (ياقوت: ٤٤/١٦) ، ويبدو أنه تولى بعد هذه **المدرسة التدريس بالمدرسة** الحلاوية، التي كانت أجل مدارس حلب، وهي مدرسة ما زالت قائمة حتى الآن، تعلو واحدا من جدارنها لوحة حجرية كتبها ابن العديم بخطه.

ومع مرور الأيام علت مكانة ابن العديم، فسفر عن ملوك حلب الى ملوك الدول المجاورة في بلاد الشام والجزيرة وآسية الصغرى، والى سلاطين القاهرة وخلفاء بغداد، وكانت خزائن كتب ووثائق كل بلد زارها تحت تصرفه، فنهل منها ما لم ينهله سواه، وأودع جل ذلك في كتابه بغية الطلب، ومن هذه الزاوية يمكن أن نرى أهمية هذا الكتاب، ومن ناحية أخرى يمكننا أن نرى المدن الذي وصلت اليه خزائن المشرق العربي قبيل وقوع الطامة الكبرى على يد المغول بسنوات.

وفي كل مكان زاره ابن العديم كان يلقى الحفاوة من رجال السلطة، وكان في الوقت نفسه يلتقي بالعلماء وشيوخ العصر فيأخذ عنهم، ولقد أودع ما أخذه عن علماء عصره، وما رآه من أحداث أو شارك به، أودعه في كتابه بغية الطلب، حتى غدا هذا الكتاب أشبه بمنجم للمعلومات لا ينضب معينه.." [(١)]

"ذكر من كنيته أبو بكر

أبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز:

البلخي السمر قندي الحنفي الفقيه المعروف بالظهير، أصله من بلخ، وهو من أهل سمرقند، فقيه فاضل، مفت على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، قرأ الفقه على الامام قطب الدين علي بن محمد الأسبيجابي بعد الخمسمائة، ودرس الفقه بمراغة، وقدم حلب في أيام نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله، وأظنه نزل بها بالمدرسة الحلاوية ومدرسها إذ ذاك علاء الدين عبد الرحمن الغزنوي، ثم توجه الى دمشق **وولي التدريس بها** في الخزانة الغربية من جامع دمشق، ثم **ولي التدريس بمسجد** خاتون ظاهر دمشق.

ووقفت له (١٨- و) على كتاب ألفه في شرح الجامع الصغير، وهو كتاب حسن في بابه، ووقف كتبه على المدرسة النورية الحلاوية بحلب، ووجدت تاريخ وقفه إياها في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وفي

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١١/١

هذه السنة مات بدمشق، ولاح لي بقرائن الحال أنه كان أودع كتبه بحلب عنه الإمام علاء الدين الغزنوي مدرس الحلاوية بحلب، فلما حضره الموت بدمشق وقف كتبه على المدرسة بحلب.

وقرأت بخطه على ظهر كتاب من كتبه الموقوفة: رأيت فيما يرى النائم بمراغة وأنا مدرس بمدرسة الخليفة ليلة الجمعة أواخر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمسمائة، الشيخ الإمام الزاهد أبا بكر محمد بن أبي سهل السرخسي رحمه الله، فناولني يده اليمنى فأخذتها ومسستها وقبلتها، وقلت له اقبلني فقال لي بالفارسية:

من أن توم، فقلت له: ومن ترازان توم، ثم أدخل طرف لسانه في فمي فامتصصته وابتلعت ريقه وقد أخذني وأسندني إلى حائط في مسجد كبير واسع كأنه مسجد الجامع، وكان طلق الوجه أبيض أحمر، حسن العينين خفيف اللحية.." (١)

"قرأت بخط ظهير الدين أبي بكر السمر قندي، من شعره، على ظهر كتاب من كتبه الموقوفة بالمدرسة الحلاوية: ومما ظهر لي من أمر الشام أن قلت:

الشام كامرأة لها دل به ... شغف الرجال وانها حسناء

(١٨- ظ)

فاقنع بذاك وخلها بقناعها ... لا تكشفن فإنها قرعاء

وقرأت أيضا بخطه على ظهر كتاب من الكتب الموقوفة بيتين من شعره هما:

يا زائدا في أكله لقمة ... أسقمت جسما سالما بالتخم

فيالها من لقمة أسقمت ... جسما وردت عدة من لقم

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني- ونقلته أنا من خط السمعاني- قال: وقال عمر بن محمد بن أحمد النسفي: التمس الاجازة مني الامام أبو بكر ابن أحمد البلخي السمرقندي بهذه الأبيات:

أيا مقتدي الأيام يا ذا العلا عمر ... وقاك حفيظ الخلق من شبهة الضرر

أجز لأبي بكر بن أحمد مفضلا وبدل ... له بالأجر بالصفوة الكدر

جميع الذي صنفته وسمعته وخذ ... صالح الدعوات في ظلمة السحر

قال: فكتبت إليه:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٤١/١٠

أجزت لسيدي وفريد عصري ... أبي بكر بن أحمد ما ابتغاه

على شرط التحرز والتوقي ... وذكر بالدعاء كما حكاه

أجيب دعاؤه فينا وفيه ... وفي الدارين تم له مناه

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أبو بكر السمر قندي الحنفي (١٩- و) الفقيه المعروف بالظهير، قدم دمشق وأقام بها مدة، وعقد له مجلس التدريس في الخزانة الغربية بشام من جامع دمشق التي جعلت." (١)

"مسجد ثم فوض إليه التدريس بمسجد خاتون الى أن مات بدمشق ليلة الاثنين، ودفن يوم الاثنين الثالث والعشرون من شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

أبو بكر بن أنس بن مالك:

الأنصاري البصري، غزا الروم واجتاز بدابق، وقدم على أبيه أنس بن مالك رضي الله عنه، وحكى له حكاية حكاها عنه ثابت البناني.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي- قراءة عليه بحلب- قال:

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال: حدثنا اسحاق ابن بنت داود بن أبي هند قال: أخبرنا عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال: كنت عند أنس بن مالك، وقدم علينا ابن له من غزاة له، يقال له أبو بكر فسائله فقال: ألا أخبرك عن صاحبنا فلان، بينما نحن قافلين في غزاتنا إذ ثار وهو يقول: وا أهلاه، فثرنا إليه وظننا أن عارضا عرض له، فقلنا: ما لك؟ فقال: إني كنت أحدث نفسي أن لا أتزوج حتى أستشهد (١٩- ظ) فيزوجني الله تعالى من حور العين، فلما طالت علي الشهادة، قلت في سفري هذا ان رجعت هذه المرة تزوجت فأتاني آت قبيل في المنام، فقال أنت القائل إن رجعت تزوجت، قم فقد زوجك الله العيناء، وانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار بيد كل واحدة صنعة تصنعها، لم أر مثلهن في الحسن والجمال، فقلت: فيكن العيناء؟ فقلن نحن من خدمها، وهي أمامك فمضيت فإذا روضة أعشب من الأولى، وأحسن فيها عشرون جارية في يد كل جارية «١» صنعة تصنعها ليس العشر إليهن بشيء من الحسن والجمال فقلت: فيكن العيناء؟ قلن نحن

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٠/٤٣٤٢

من خدمها وهي أمامك فإذا أنا بروضة وهي أعشب من الاولى والثانية في الحسن والجمال فيها أربعون جارية في يد كل واحدة منهن صنعة تصنعها ليس العشر والعشرون إليهن بشيء في الحسن والجمال، قلت: فيكن العيناء؟ قلن نحن من خدمها، وهي أمامك، فمضيت فإذا أنا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد." (١)

"وبرع في علمي الأصول والفروع، وزوجه شيخه السمرقندي بابنته فاطمة الفقيهه العالمة.

وخرج بها معه الى بلاد الروم «١» وكان محترما بها، فجرى بينه وبين فقيه من كبار الفقهاء كلام، فرفع الكاساني المقرعة على ذلك الفقيه، وتأذى ملك بلاد الروم من ذلك ولم يقل له شيئا، وكان يركب الحصان إلى أن مات، وله رمح يصحبه في الحضر والسفر، وعنده نخوة الإمارة وعزة النفس.

وسير من الروم رسولا إلى حلب إلى نور الدين محمود بن زنكي، فعرض عليه المقام بحلب والتدريس بالمدرسة الحلاوية، فأجابه إلى ذلك، ووعده أن يعود إلى حلب بعد رد جواب (٢٣- و) الرسالة، فعاد إلى الروم وأعاد الجواب على ملك الروم، ثم قدم حلب فأكرمه نور الدين محمود بن زنكي **وولاه التدريس بالمدرسة** الحلاوية المعروفة بمسجد السراجين، وفوض إليه نظرها، وزاوية الحديث بالشرقية بالمسجد الجامع، فحدث بالزاوية المذكورة عند خزانة الكتب، ودرس بالمدرسة المذكورة وبالجاولية، وكان حريصا على تعليم العلم ونفع الطلبة، وكان فقيها عالما صحيح الاعتقاد، كثير الذم للمعتزلة وأهل البدع يصرح بشتمهم ولعنهم في دروسه، وصنف كتبا في الفقه والأصول منها كتابه في الفقه الذي وسمه «ببدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» رتبه أحسن ترتيب وأوضح مشكلاته بذكر الدلائل في جميع المسائل، ومنها كتابه الذي وسمه «بالسلطان المبين في أصول الدين» وكان مواظبا على ذكر الدرس ونشر العلم.

حدثني والدي رحمه الله قال: كان علاء الدين الكاساني كثيرا ما يعرض له النقرس في رجليه والمفاصل، فكان يحمل في محفة من منزله بالمدرسة، ويخرج الى الفقهاء بالمدرسة ويذكر الدرس ولا يمنعه ذلك الألم من الاشتغال، ولا يخل بذكر الدرس، وكانت زوجته فقيهة فاضلة تحفظ التحفة من تصنيف والدها، وتنقل المذهب وربما وهم الشيخ في الفتوى في بعض الأحيان، فتأخذ عليه ذلك الوهم وتنبهه على وجه الصواب فيرجع الى قولها.." (٢)

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٤٣/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٤٨/١٠

"داود صاحب الكرك أهداه إليه بعض الفقهاء الحنفية، وأظنه قال الشمس نجا أحد المدرسين بدمشق فعجبت ممن يكون عنده مثل ذلك الكتاب ويسمح بإخراجه من ملكه.

سمعت النقيب السديد داود بن علي البصراوي يقول: كان الشيخ علاء الدين الكاساني لا يركب إلا الحصان ويقول: لا يركب الفحل إلا الفحل، وكان له رمح لا يفارقه وكان شجاعا، قال لي: وكان لا يأكل عمره كله إلا اللحم المطبوخ بالماء والحمص رحمه الله.

سمعت الفقيه جمال الدين أبا السرايا خليفة بن سليمان بن خليفة الكاتب قال: كان علاء الدين الكاساني قد أقام في بلاد الروم فتشاجر هو ورجل فقيه يعرف بالشعراني ببلاد الروم في مسألة المجتهدين هل هما مصيبان أم أحدهما مخطئ، فقال الشعراني: المنقول عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن كل مجتهد مصيب، فقال (٢٦- ظ) الكاساني: لا بل الصحيح عن أبي حنيفة: إن المجتهدين مصيب ومخطئ، والحق في جهة واحدة، وهذا الذي تقوله مذهب المعتزلة، وجرى بينهما كلام في ذلك، فرفع عليه الكاساني المقرعة فشكي الى ملك الروم، فقال سلطان الروم لوزيره: هذا قد افتات على الرجل فاصرفه عنا، فقال الوزير: هذا رجل شيخ وله حرمة ولا ينبغي أن يصرف بل ننفذه رسولا الى نور الدين محمود بن زنكي ونتخلص منه بهذا الطريق، فسير من الروم رسولا الى نور الدين الى حلب، وكان قدم الرضى السرخسي صاحب المحيط حلب وولاه نور الدين المدرسة الحلاوية بعد ولد العلاء الغزنوي، وكان في لسانه لكنة، فتعصب عليه جماعة من الفقهاء الحنفية بحلب وصغروا أمره عند نور الدين على ما ذكرناه في ترجمته في باب المحمدين، فأوجب ذلك أن عزل **عن التدريس بها**، وتوجه الى دمشق وكوتب عالي الغزنوي في الوصول الى حلب لتولي تدريس المدرسة، وكان بالموصل واتفق وصول الكاساني رسولا من الروم الى نور الدين، واحترمه وأكرمه، واجتمع فقهاء المدرسة وطلبوا من نور الدين أن **يوليه التدريس بالمدرسة** المذكورة، فعرض نور الدين عليه ذلك، فدخل المدرسة ورآها فأعجبته وأجاب نور الدين الى ما عرضه عليه، وقال له: هذه الرسالة أمانة (٢٧- و) معي." [١]

"عند نور الدين ومن بعده من الملوك الى أن تناقصت في أيام الملك الناصر صلاح الدين «١» فلزم مكانه بالمدرسة، ثم عظم بعد ذلك أمره عند الملك الظاهر وما زال يحترمه الى أن مات.

وقال لي السديد النقيب داود البصراوي: كان الكاساني يصعد الى قلعة حلب راكبا وينزل حيث ينزل الملك الظاهر، فاتفق أن صعد يوما والفقهاء بأجمعهم بين يديه، فلما وصل الى باب القلعة قام البواب وقال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٥١/١٠

يدخل الشيخ، ويرجع الفقهاء، فلوى الشيخ عنان (٢٨- و) حصانه وقال: يرجع الشيخ أيضا، فبلغ الملك الظاهر، فأرسل في الحال من أدخل الشيخ والفقهاء معه الى أن نزل الشيخ حيث ينزل، ودخل الشيخ والفقهاء معه الى مجلسه.

قلت: ولما توفي الكاساني تولى الملك الظاهر تربية ولده وكان صبيا واستخدم عتقاءه وولاهم تربية ولده بالقلعة، واجتهد في اشغاله بالفقه فلم ينجب.

قال لي خليفة بن سليمان: مات علاء الدين الكاساني يوم الاحد بعد الظهر وهو عاشر رجب في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ثم قرأت بخط خليفة على ظهر كتاب: توفي الاستاذ الامام علاء الدين الكاساني ذو المكارم أبو بكر بن مسعود عاشر رجب بعد الظهر سنة سبع وثمانين وخمسمائة، **وتولى التدريس بعده** الاستاذ الامام افتخار الدين في سابع عشر رجب.

سمعت ضياء الدين محمد بن خميس الوكيل المعروف بابن المغربي يقول:

حضرت الشيخ علاء الدين الكاساني عند موته، فشرع في قراءة سورة ابراهيم عليه السلام حتى انتهى الى قوله تعالى: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»

«٢» فخرجت روحه عند فراغه من قوله: «في الاخرة» .

قلت: ودفن رحمه الله داخل مقام ابراهيم عليه السلام ظاهر حلب في قبة من شماليه كان دفن فيها زوجه فاطمة بنت علاء الدين السمر قندي ولم يقطع (٢٨- ظ)." (١)

"كريم النفس نزيها، حسن الكلام والمنطق اذا تكلم، كثير السكوت الا فيما يعنيه، وكان لكثرة سكوته لا يكاد يعرف فضله من رآه، فاذا تكلم في الفقه أو في غيره كان كلامه أحسن الكلام وأكثر المتكلمين صوابا.

ولي القضاء بحران، ثم **تولى التدريس بمصر** في مدرسة الامام الشافعي، وتولى مشيخة الشيوخ بالديار المصرية ودمشق في دولة الملك العادل أبي بكر بن أيوب وبعده في دولة ابنه الملك الكامل، وكان عظيم (٥٤- ظ) الحرمة والمكانة عندهما، وكان والد الملك الكامل صاحب مصر من الرضاع، وسيره الملك العادل وابنه الملك العادل «١» في رسائل متعددة الى حلب وبغداد وغيرها من البلاد، واجتمعت به باليباروقيه ظاهر مدينة حلب، وقد وردها رسولا من الملك الكامل محمد الى أخيه الملك الاشرف موسى وهو اذ ذاك مقيم باليباروقية بحلب، وسمعت منه الاربعين حديثا لابي الفتوح الطائي بروايته سماعا منه،

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٥٣/١٠

وأحاديث من أول مسند الشافعي بسماعه للمسند من أبي زرعة، وأخبرنا أن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة في شوال.

وحدث شيخنا شيخ الشيوخ عن هذين المذكورين، وعن أبي الفرج الثقفي، وأبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي.

أخبرنا الشيخ الفقيه الامام أبو الحسن بن عمر بن حمويه شيخ الشيوخ بالياروقية ظاهر مدينة حلب، قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي «٢» . (٥٥- و) .

سمعت جمال الدين أحمد بن عثمان بن الصلاح الحراني الصوفي قال: كان الشيخ صدر الدين بن حمويه لا يترك أحدا يباشر خدمته، واذا دخل الحمام غسل نفسه وحك رجله بيده، ولا يمكن أحدا غيره من مباشرة ذلك، فدخلت يوما الحمام معه فأخذت حجر الرجل وجئت اليه، فقال: ما تريد؟ فقلت له مازحا: أحك رجلك لتعود من بركتي عليك فمد (٥٥- ظ) رجله فحككتها.." [١]

"حرف القاف في الكنى

ذكر من كنيته أبو القاسم (١٦٨- و)

أبو القاسم بن ابراهيم بن هبة الله:

ابن اسماعيل بن نبهان بن محمد الشافعي القاضي الفقيه الحموي، الملقب بالعماد، ويعرف أبوه بابن المقنشع، فقيه فاضل متورع، ولي قضاء حماة سنة اثنتي عشرة وستمائة، وبقي قاضيا بها إلى أن عزل عن القضاء، وتوجه إلى حلب فأقام بها مدة وتأهل بها، وقطن، ثم رحل منها إلى حمص واتصل بخدمة الملك المجاهد شير كوه بن محمد بن شير كوه، وحظي عنده ثم من بعده عند ولده الملك المنصور إبراهيم، وسير إلى بغداد منها رسولا مرارا متعددة، وإلى حلب وغيرها من البلاد، ثم انتقلت حمص إلى الملك الأشرف موسى بن إبراهيم، فسيره رسولا إلى مصر إلى صاحبها الملك الصالح أيوب، وكان قد صاهر وزير الملك الأشرف المخلص بن قرناص على ابنته، فتجدد من الحوادث أن قبض الملك الأشرف على وزيره المذكور، حميه ابن قرناص، فلم يعد إليه من مصر، وأقام بالديار المصرية إلى أن ولاه الملك الصالح أيوب القضاء بمدينة مصر، فبقي قاضيا يحكم بين الناس إلى أن عزل عن القضاء في سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وكان موفقا في أحكامه عادلا في أقضيته حافظا لناموس القضاء، فقيها معتبرا، عارفا بالمذهب والخلاف،

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٩٥/١٠

له هيبة وتصون وكان قد **ولي التدريس بالمدرسة** الأسدية بحلب، **وولي التدريس بالنورية** بحماة «١» .

(١٦٨- ظ) .

ولما عزل عن قضاء مصر توجه منها إلى دمشق، فأقام بها مدة، ثم استدعي إلى حماة ليتولى قضاءها، وطلب من الملك الناصر يوسف لذلك، فسير إليه في ذلك،." (١)

"وأخبرني أبو سعد المؤذن عن أبيه قال: مات السلمي سنة ثلاث وستين ومائتين.

أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف:

أبو الفتح الأنصاري الحلبي الحنفي الصوفي، الملقب شهاب الدين، كان أبوه دمشقيا وانتقل إلى حلب، وولى بها خانقاه سنقرجا النوري «١» ، وسنذكر ترجمته إن شاء الله.

وولد أحمد ابنه بحلب، واشتغل بالفقيه بها، وسافر إلى الموصل وتفقه بها على الجلال الرازي، وبرع في علم النظر والخلاف، وتولى الإعادة بالمدرسة النورية الحلاوية بحلب في أيام شيخنا افتخار الدين أبي هاشم، وكان ولي مشيخة الصوفية برباط سنقرجا بعد موت والده، ثم استدعي إلى بغداد ليدرس بالمدرسة المستنصرية، فتوجه إليها (١٤٧- و) في أيام الإمام المستنصر بالله رحمه الله، وولي بها تدريس الفرقة الحنفية، وأقام على ذلك مدة، ثم ضجر الإقامة ببغداد والتقيد بما عليه أوضاعهم بها، فاستأذن في العود إلى وطنه فأذن له في ذلك، فعاد إلى حلب والمدرسة المقدمية «٢» خالية من مدرس، **فقلد التدريس بها**، ثم مات المدرس بمدرسة الحدادين «٣» ، فأضيف تدريسها إليه أيضا.

وكان قد سمع الحديث من أبيه ومن شيخنا أبي هاشم الهاشمي وغيرهما، وسمعت منه شيئا يسيرا عن والده، وأدركت والده ولم أكتب عنه، وحكى عنه شيخنا ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي في كتاب «الاستسعاد بمن لقي من صالحي العباد في البلاد» مناما أخبره به سنذكره في ترجمة أبيه يوسف إن شاء الله تعالى.

أخبرنا الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الأنصاري بحلب قال:

أخبرنا أبي فخر الدين يوسف بحلب قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني بحلب قال: أخبرنا أبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجه قال: قال أخبرنا." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥٨١/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٢٦٨/٣

"أحمد بن أبي السري الغزاء:

ويعرف بذلك لغزوه الى بلاد الروم، سمع بالمصيصة يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، روى عنه أبو حامد الأشعري.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي- إذنا- قال: أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل قال: حدثنا أبو حامد الأشعري قال:

حدثنا أحمد بن أبي السري الغزاء قال: حدثنا يوسف بن سعيد بالمصيصة قال:

حدثنا يحيى بن عنبسة قال: حدثنا حميد قال: حدثنا أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسن الشعر مال، وحسن الوجه مال، وحسن اللسان مال» «١» .

أحمد بن أبي الكرم بن هبة الله الفقيه:

أبو ... [الحنفي، كان فقيها حسنا، دينا ورعا، كثيرة التلاوة للقرآن، **ولي التدريس بالموصل** في المدرسة ...] «٢» ومشيخة الرباط ... وروى الحديث.

وقدم حلب مرارا رسولا من بدر الدين لؤلؤ صاحب (١٦١- ظ) الموصل، واجتمعت به بدمشق، وقد وردها رسولا الى الملك الناصر في سنة ثمان وأربعين وستمائة، وببغداد في هذه السنة، وقد وصلها رسولا، ولم يتفق لي سماع شيء منه.

وتوفي بالموصل في شوال سنة خمسين وستمائة، وبلغتني وفاته وأنا ببغداد في هذا التاريخ. (١٦٢- و) .." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد البغدادي:

المعروف بابن الصائغ الحنبلي، فقيه الحنابلة وإمامهم، قدم حلب، وفوض **إليه التدريس بالزاوية** الموقوفة على الحنابلة بالمسجد الجامع بحلب، التي وقفها نور الدين محمود بن زنكي، فأقام بها مدة، وحدث بها، ثم انتقل الى حران ودرس بالمدرسة النورية بها، واشتهر اسمه، وقصده الناس للاشتغال عليه.

وكان قد سمع أبا الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني، وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، وأبا

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٢٩٢/٣

الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الهروي، وأبا محمد القاسم بن علي الحريري، وغيرهم.
سمع منه جماعة من الشيوخ الحفاظ مثل: الحافظين أبي يعقوب يوسف بن أحمد البغدادي، والقاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي، وأبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى التغلبي الدمشقيين، وخرجا عنه في معجم شيوخهما وأبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الصمد الطرسوسي الحلبي، وغيرهم.
روى لنا عنه الشيخ الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي وأبو العز يوسف بن عبيد بن سوار السلمي البلوي.
وأخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن شحانة أن مولد أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ في سنة تسعين وأربعمائة ببغداد.
(١٦٣- و) .
أخبرنا الشيخ الصالح العابد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان." (١)

"إذا الملم «١» علت يوما مراجله ... وأصبح الخطب موقوفا على قدم
واستشهد القوم والألباب عازبة ... عن الصواب وضاقت خطة الكلم
جلوت فصل خطاب تستقل به ... غرب «٢» اللسان وحد الصارم الحذم «٣»
إن الطروس «٤» على خديك مثنية ... ورب مثن وإن لم يتصل بفم
لو أن كفيك مدت باليسار على ... مقدار قدرك زالت سنة العدم
لا بد أن يستقيل الدهر غفلته ... وتستنيب الليالي فيك عن أمم «٥»
إني مدحتك أبغي الود عن ثقة ... بأن عهدك محمي من التهم
فأقر اعتقادي اخلاصا يصدقه ... فحرمة الود عفوا أوكد الحرم
أهل الكتابة ما زالت طرائفهم ... في الشعر إلاك هجنا رزح الكلم
فإن أجد فمقالي فيك أنطقني ... وإن أقصر فإني لا حق بهم

أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: اسماعيل بن علي، أبو محمد بن العين زربي، شاعر محسن ذكر شيخنا أبو محمد بن الأكفاني أن اسماعيل بن العين زربي، مولده بدمشق، وتوفي بها في شهور سنة سبع وستين وأربعمائة. «٦» .
اسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص الحموي:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٢٩٣/٣

أبو العرب، ويلقب مخلص الدين، فقيه فاضل، أديب شاعر ناثر، من أهل حماة، **ولي التدريس بمدرسة** بني قرناص، خارج مدينة حماة، واجتمع بي بحماة وأنشدني شيئا من شعره، وذكر لي أن (١٢٧- ظ) مولده سنة أربع وستمائة.

أنشدني مخلص الدين أبو العرب اسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص بحماة لنفسه، وكتبها على قصيدة أبي القاسم بن فيرة الشاطبي الرعيني التي نظمها في القراءات على قافية اللام ألف:." (١)

"الموصل الى الرقة، وقد وردها الى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل، ففارقه من الرقة، وقدم علينا حلب فسمع بها شيخنا قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وسئل عن مولده وأنا أسمع فقال: في يوم الأحد السادس عشر من المحرم من سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالموصل، ثم إنه توجه الى بلده فأقام به مدة الى أن أرسل إليه بلديه الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وكان بينهما صحبة في الموصل، وكان يعتقد عليه، وسمعته مرارا يثني على صحبته، فاستدعاه الى حلب، فخرج من الموصل متوجها الى حلب، فخرج العرب على القافلة التي كان فيها فأخذوها فيما بين حران ورأس عين، وأخذوا كتبه ومتاعه، وسلم بنفسه ووصل إلينا الى حلب في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، فأنزله شمس الدين لؤلؤ في داره، ومال إليه بجملته واعتمد عليه في أموره، ودام على ذلك مدة، وفوض إليه قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن **تميم التدريس بالمدرسة** النورية المعروفة بالنفري «١» فأقام بها ولازم الإشغال والاشتغال، واستقل بحلب بالفتوى على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وصنف كتبا عديدة حسنة، منها كتاب في طبقات أصحاب الشافعي، وكتاب (١٩٩- و) في مشتبه النسبة، وكتاب شرح فيه ألفاظ التنبيه لأبي اسحاق الفيروزآبادي والأسامي المودعة فيه، وكان رجلا متدينا كيسا فاضلا حسن الطريقة، مشتغلا بما يعنيه، وله نظم حسن، كتبت عنه فوائد.

أنشدنا عماد الدين أبو محمد اسماعيل بن هبة الله بن باطيش لنفسه، وذكر أنه كتبها في كتاب الى بعض أصدقائه ببغداد يداعبه.

بأي لسان بعد بعدك أنطق ... لأبدي شكايات جناها التفرق

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٧٢١/٤

سهاد بجفن العين مني موكل ... وقلب لتذكار الأحبة يخفق

وشوق إلى الزوراء يزداد كلما ... ترنم قمري وناح مطوق." (١)

"حدثنا عنه الحسين بن محمد بن جعفر الخالع، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وعلي بن أيوب القمي، وكان يسكن بالجانب الشرقي، وولي القضاء ببغداد، وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله.

قال الخطيب: سمعت رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى أبا القاسم علي بن الحسن يذكر أن أبا سعيد السيرافي كان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة، والفقه والفرائض، والكلام والشعر والعروض والقوافي، والحساب، وذكر علوما سوى هذه، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق.

قال الخطيب: قال رئيس الرؤساء وقرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن (٢٦٦- و) وعلى أبي بكر المبرمان النحو وقرأ عليهما: أحدهما القرآن، ودرس الآخر عليه الحساب قال: وكان زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده فذكر جدي أبو الفرج عنه أنه كان لا يخرج الى مجلس الحكم، ولا الى **مجلس التدريس في** كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرتها عشرة دراهم، تكون قدر مؤونته، ثم يخرج الى مجلسه.

قال الخطيب: ذكر محمد بن أبي الفوارس أبا سعيد فقال: كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يظهر من ذلك شيئا، وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق «١» .

قرأت بخط أبي الحسن سالم بن علي بن تميم الحلبي في مختصر تاريخ النحويين لمحمد بن الحسن الزبيدي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، وهو الذي فسر كتاب سيبويه، وكان ينتحل علم المجسطي واقليدس والمنطق، ويتفقه لأبي حنيفة، وهو من أصحاب الجبائي «٢» وكان ينزل الرصافة «٣» .." (٢)

"وصلت بنيران وصلت سيوفها ... وسلت حساما من أذاة وسلت

(١٥٤- و)

ازالت وزالت بالفتى من مقامه ... وحلت فلما أحكم العقد حلت

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٨٣٨/٤

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٤٦/٥

الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين الواعظ أبو محمد من أهل نيسابور، كان واعظا سمع ببلده أبا طاهر محمد بن محمد محمش الزيادي وحدث عنه بشيء يسير، ورد بغداد إن شاء الله، ثم خرج منها الى مصر، وحدث بها عن ابن محمش، كتب عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي وقال: أخبرنا أبو محمد الواعظ بمصر في تاج الجوامع، وروى حديثا عن الصحيفة لهمام بن منبه، وهو في معجم شيوخ الرواسي.

أخبرنا يونس بن خليل بن عبد الله، وأبو ... «١» بن عزون قالا: أخبرنا أبو القاسم البوصيري قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الحطاب الرازي قال: أبو محمد الحسين محمد بن أحمد النيسابوري الواعظ، كان يكتب الى أن توفي، وسمع معنا على محدثي مصر، وقد أدرك بخراسان أبا عبد الرحمن السلمي وطبقته، وبالشام علي بن موسى بن السمسار وغيره، وكان من رفقاء أبي بدمشق في طلب الحديث، وعندي عنه جزء من فوائد أبي عبد الله بن مروان سمعت عليه وعلى والدي، وكانا قد سمعاه معا على ابن السمسار الدمشقي بها.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ الدمشقي قال:

الحسين بن محمد بن أحمد، أبو محمد النيسابوري الواعظ سمع بدمشق أبا الحسن (١٥٤- ظ) ابن السمسار، وأبا عبد الرحمن محمد بن الحسين الصوفي بنيسابور، وأبا الحسن العتيقي روى عنه أبو عبد الله بن الحطاب.

الحسين بن محمد بن أسعد بن حليم الحنفي:

الفقيه المعروف بالنجم، قرأ الادب على ملك النحاة أبي نزار والفقه على أبيه محمد بن أسعد وسمع منه ومن الامير مجد الدين محمد بن محمد بن نوشتكين المعروف بابن الداية بحلب، **وورى التدريس بالمدرسة** المعروفة بالحدادين بحلب،." (١)

"علي شيئا يسيرا في مجلس أبي محمد الأكفاني. وبلغني أنه توفي في أوائل شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن، قال فيما ألحقه في تاريخ أبيه: الخضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الفقيه الشافعي المعروف بابن عبد.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٧٤٥/٦

سمع أبا القاسم النسيب، وأبا الحسن الموازيني وأبا طاهر الحنائي وأبا الوحش المقرئ، وجماعة كثيرة من أهل دمشق.

وتفقه على الفقيه أبي الحسن بن أبي الفتح المصيصي، وكتب كثيرا من الحديث والفقه، ودرس الفقه في سنة ثمان عشرة في حلقة ابن الفرات، وأفتى وكان سديد الفتوى، واسمع المحفوظ ثبتا في روايته، نزه النفس ذا مروءة ظاهرة، ودرس في المدرسة المجاهدية مدة، ثم **تولى التدريس بالزاوية** الغربية، ثم وقف عليه نور الدين رحمه الله مدرسته التي تلي باب الفرج، وتولي الخطابة بجامع دمشق، سمعت منه الحديث ولزمت درسه مدة، وعلقت عنه من مسائل الخلاف وكان عالما بالمذهب يتكلم في مسائل الخلاف والاصول، سأله والدي عن مولده فقال في شعبان سنة ست وثمانين (١٩٧- و) وأربعمائة ومات ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء الثاني عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس. «١» .

أخبرنا أبو الغنائم سالم بن الحسن بن صصرى- اجازة- قال: أخبرنا أبو المواهب قال: توفي الفقيه أبو البركات رحمه الله في ليلة الاربعاء، ودفن صبيحتها ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين، ودفن بمقبرة باب الفراديس، حضرت دفنه والصلاة عليه، وحضره خلق عظيم من الأعيان والعوام، وكان رحمه الله متحريا في فتاويه وشهاداته، وولي بآخره الخطابة، فكان رحمه الله لتفننه وكثرة محفوظه لا يعتمد على ايراد المعهود عند الناس، بل يأتي من كل شيء بطرف، فحصل من." (١)

"- الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر:

أبو القاسم بن أبي المنى الحلبي القاضي هو ولد شيخنا السابق أبي المنى الشروطي، ولد بحلب ونشأ بها، وسار منها الى خراسان وتفقه على أبي الخطاب الطبري، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد بن علي الطرسوسي، ثم قدم علينا حلب ونزل بها عند أبيه، ولازم درس شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم، وأعاد درسه وشاهدته وسمعت بحثه، ثم سار الى مكة حرسها الله تعالى واستوطنها وتولي **بها التدريس بالمدرستين** المعروفة احداهما بزبيدة والأخرى بمظفر الدين صاحب إربل، وأقام بمكة مجاورا مشتغلا بالفتوى وإفادة المسلمين ثم تولى قضاء (١٩٨- ظ) مكة سنة ست وعشرين وستمائة ولاه اياه الملك المسعود اقس بن الملك الكامل محمد، فاستمر على ذلك الى أن هجم راجح «١» مكة وانهزم منه وقصد أذاه وعزله عن القضاء، ودام مجاورا بمكة الى أن توفي- وكنت اجتمعت به بمكة في السنة التي حججت فيها في سنة ثلاث وعشرين وستمائة مرارا ولم أسمع منه شيئا، وروى لنا عنه أبو الحسين يحيى

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٣١٥/٧

بن على القرشي ومحمد بن أحمد بن علي القسطلاني.

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي العطار بمصر قال: أخبرنا القاضي الفقيه أبو القاسم الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر الشافعي الحلبي- بقراءتي عليه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة- قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور، ح.

وأجازه لنا المؤيد غير مرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصامدي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال: أخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال:

حدثنا مروان- يعني- ابن محمد الدمشقي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما." (١)

"عف الضمائر محمود طريقته ... يرضيك سرا كما يرضيك إعلانا

صفا فأصفيته ودي وخولني ... ودا فكنا على المعروف إخوانا

لو سامحتني الليالي ما سمحت به ... حتى يصير ببطن الأرض مثوانا

لا كان يوم يفاجئني بفرقته ... لا كان من عدد الأيام لا كانا

أخبرنا أبو يعقوب الساوي عن الحافظ أبي طاهر السلفي، ونقلته من خط السلفي، قال: خليفة هذا من أهل الأدب وكان ظاهر الصلاح محمودا ببلده ممدوحا من أهله.

- خليفة بن سليمان بن خليفة بن محمد القرشي:

أبو السرايا الحنفي الحوراني الأصل الحلبي المولد والدار الفقيه المعدل: فقيه حسن، قرأ الفقه بحلب على علاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكاساني ورحل الى بلاد العجم وتفقه بها على جماعة منهم الصفي الأصبهاني صاحب الطريقة وسمع الحديث بدمشق من أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني، وحدث عنه بعوالي الفراوي بحلب، وسمعت منه أحاديث منها، وكان أبوه من أهل بصرى، قدم منها مع الامام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسن البلخي، وولد له ابنه خليفة بحلب واشتغل (٢٣١-و) بالعلم ومهر في الشروط واستكتبه والدي رحمه الله حين ولي القضاء كاتبا بين يديه، وكتب بعد ذلك بين يدي شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وجعله من المعدلين بحلب، **وتولى**

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٣١٨/٧

التدريس بالمدرسة الحنفية المعروفة بالجاولي «١» ، ثم ولاه الأتابك طغل بن عبد الله مدرسته التي وقفها على أصحاب أبي حنيفة «٢» رضي الله عنه المجاورة لدار صاحب شيزر مضافة الى الجاولية، وأضيفت كتابة الحكم الى غيره ودام يدرس بالمدرستين الى أن مات.

أخبرنا أبو السرايا خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الحنفي- قراءة عليه وأنا أسمع بحلب- قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني." (١)

"سرخاب بن الحسن بن الحسين:

وقيل سرخاب بن أبي الغريب بن يحيى بن الحسن أبو الفضل الأرموي الشافعي كان من أهل أرمية «١» ، وكان شافعي المذهب، فقيها متكلما مفتيا، صحب أبا سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون وتفقه عليه **وتولى التدريس بحلب**، بالمدرسة النورية المسندة الى بني أبي عصرون، وكان ينوب فيها عن القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن أبي سعد، وكان يتولى تربية أولاده، ويعلمهم الفقه، وكان محترما بحلب عند الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب، الى أن اتفق منه أمر، تغير قلب السلطان، فخرج عن حلب في سنة خمس وستمائة.

وسمع بحلب شيخنا أبا الحسن علي بن أبي بكر الهروي، وكان لي به اجتماع في المحافل، ولا أعلم أنه حدث بشيء، ولم يكن له اعتناء بالحديث، وكان دمث الاخلاق، حسن المناظرة والكلام، إلا أنه يؤذي في المناظرة من يتكلم معه كثيرا، وتوفي رحمه الله بإربل سنة سبع وستمائة، وبلغتنا وفاته فعقد له العزاء بحلب، في المدرسة التي كان يدرس بها، وحضر عزاه الأئمة والقضاة وأعيان البلد.

قرأت من خط أبي البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي، في تاريخ إربل وأجازه لنا، قال: الامام سرخاب المدرس هو أبو الفضل سرخاب بن أبي الغريب ابن يحيى الأرموي من أرمية، إمام عالم فاضل فقيه على مذهب الشافعي، إن شاء الله، أقام بحلب مدة يدرس بها، وكان سبب خروجه منها، أنه كان بمدرسة فيها بركة ماء فيها سمك، فغسل الفقهاء يوما ثيابهم، وألقوا ماء الصابون في البركة فمات السمك، فأخبر بذلك، فضرب الفقهاء (٢٢٦- ظ) وأخرجهم، فبلغ ذلك الملك." (٢)

"وجدهم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم أنه لا يمكنه نقلهم عنه وأنه لو رام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك أستاذه سقراط

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٣٦٩/٧

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٢٠٢/٩

على أن سقراط لم يكن قد رام استكمال صواب التدبير

وبلغ أفلاطون من العمر إحدى وثمانين سنة وكان حسن الأخلاق كريم الأفعال كثير الإحسان إلى كل ذي قرابة منه وإلى الغرباء متئدا حليما صبورا

وكان له تلاميذ كثيرة **وتولى التدريس بعده** رجلان أحدهما بأثينية في الموضع المعروف بأقاديميا وهو كسانوقراطيس والآخر بلوقين من عمل أثينية أيضا وهو أرسطوطاليس

وكان يرمز حكمته ويسترها ويتكلم بها ملغوزة حتى لا يظهر مقصده لذوي الحكمة

وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وعنهما أخذ أكثر آرائه

وصنف كتبا كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كبار يكون فيها عدة مقالات

وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها رابوعا وكل رابوع منها يتصل بالرابوع الذي قبله

وكان رجلا أسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام التخاطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكتا خافضا أشهل العينين براق بياضهما في ذقنه الأسفل خال أسود تام الباع لطيف الكلمة محبا للفلوات والصحاري والوحدة

وكان يستدل في الحال الأكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين في الفيافي والصحاري

ومن خط إسحاق بن حنين عاش أفلاطون ثمانين سنة

وقال حنين بن إسحاق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء كان منقوشا على فص خاتم أفلاطون تحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك

مواعظ أفلاطون

ومن آداب أفلاطون ومواعظه مما ذكره المبشر بن فاتك رحمه الله في كتابه قال أفلاطون للعادة على كل شيء سلطان وقال إذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه وإذا طلبهم فاهرب منه

وقال من لا يواس الإخوان عند دولته خذلوه عند فاقته

وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال لعز الكمال

وسئل من أحق الناس أن يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب." (١)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٨١

"رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بين كتفيه الخاتم فقلت إني طبيب فدعني أعالجه فقال أنت رفيق والطبيب الله

قال سليمان بن حسان علم رسول الله أنه رفيق اليد ولم يكن فائقا في العلم فبان ذلك من قوله والطبيب الله

عبد الملك بن أبجر الكناني

كان طبيبا عالما ماهرا

وكان في أول أمره مقيما في الإسكندرية لأنه كان المتولي **في التدريس بها** من بعد الإسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم

وذلك عندما كانت البلاد في ذلك الوقت لملوك النصارى

ثم أن المسلمين لما استولوا على البلاد وملكوا الإسكندرية أسلم ابن أبجر على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ أميرا قبل أن تصل إليه الخلافة وصحبه

فلما أفضت الخلافة إلى عمر وذلك في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة **نقل التدريس إلى** أنطاكية وحران وتفرق في البلاد

وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن أبجر ويعتمد عليه في صناعة الطب

روى الأعمش عن ابن أبجر أنه قال دع الدواء م١ احتمل بدنك الداء

وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم (سر بدائك ما حملك)

وروى سفيان عن أبن أبجر أنه قال المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه فما ورد فيها بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم

ابن أثال

كان طبيبا متقدما من الأطباء المتميزين في دمشق نصراني المذهب

ولما ملك معاوية بن أبي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه وأحسن إليه وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه والمحادثة معه ليلا ونهارا

وكان ابن أثال خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وما منها سموم قواتل وكان معاوية يقربه لذلك كثيرا

ومات في أيام معاوية جماعة كثيرة من أكابر الناس والأمراء من المسلمين بالسم

ومن ذلك حدثنا." (١)

"فكبسوا داره وأخذوه إلى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا جميع ما كان يملكه

وسألوا الأمير قتله فامتنع منه وعدل إلى نفيه عن الدولة طلبا لمرضاتهم فتوارى في دار الشيخ أبي سعد ابن دخدوك أربعين يوما فعاد الأمير شمس الدولة القولنج وطلب الشيخ فحضر مجلسه فاعتذر الأمير إليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته وأقام عنده مكرما مبجلا

وأعيدت الوزارة إليه ثانيا ثم سألته أنا شرح كتب أرسطوطاليس فذكر أنه لا فراغ له إلى ذلك في ذلك الوقت ولكن إن رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به

فابتدأ بالتطبيعيات من كتاب سماه كتاب الشفاء وكان قد صنف الكتاب الأول من القانون

وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وكنت أقرأ من الشفاء

وكان يقرئ غيري من القانون نوبة

فإذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم وهيئ مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل به **وكان التدريس بالليل** لعدم الفراغ بالنهار خدمة للأمير فقضينا على ذلك زمنا ثم توجه شمس الدين إلى طارم لحرب الأمير بها وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتد عليه وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ فخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همدان في المهد فتوفي في الطريق في المهد

ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة سرا يطلب خدمته والمصير إليه والانضمام إلى جوانبه

وأقام في دار أبي غالب العطار متواريا

وطلبت منه إتمام كتاب الشفاء فاستحضر أبا غالب وطلب الكاغد والمحبرة فأحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءا على الثمن بخطه رؤوس المسائل

وبقي فيه يومين حتى كتب رؤوس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع إليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه

ثم ترك الشيخ تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغد فكان ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها فكان يكتب

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/١٧١

كل يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والإلهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءا

ثم أتهمه تاج الملك بمكاتبته علاء الدولة فأنكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل عليه بعض أعدائه فأخذوه وأدوه إلى قلعة يقال لها فردجان وأنشأ هناك قصيدة منها

(دخولي باليقين كما تراه ... وكل الشك في أمر الخروج) الوافر

وبقي فيها أربعة أشهر

ثم قصد علاء الدولة همدان وأخذها وانهزم تاج الملك ومر إلى تلك القلعة بعينها

ثم رجع علاء الدولة عن همدان وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إلى همدان وحملوا معهم الشيخ إلى همدان ونزل في دار العلوي واشتغل هناك بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وكان قد صنف بالقلعة كتاب الهدايات ورسالة حي بن يقظان وكتاب القولنج

وأما الأدوية." (١)

"الكتب وتحصيلها ونفسه تشرئب إلى طلب الفضائل وتفصيلها

وله تدقيق في الصناعة الطبية وتحقيق لمباحثها الكلية والجزئية

وله في الطب كتب مؤلفة وحواش متفرقة

واشتغل بصناعة الطب على أبيه وقرأ أيضا على الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وحرر عليه كثيرا من العلوم ولا سيما من تصانيف الشيخ موفق الدين البغدادي

واشتغل أيضا بالأدب على الشيخ علم الدين السخاوي وعلى غيره من العلماء

وقد أتقن علم الأدب إتقانا لا مزيد عليه ولا يشاركه أحد فيه

وله فطرة جيدة في قول الشعر وأحب ما إليه التخلي مع نفسه والملازمة لقراءته ودرسه والإطلاع على آثار القدماء والانتفاع بمؤلفات الحكماء

وكان نزيه النفس عالي الهمة لم يؤثر التردد إلى الملوك ولا إلى أرباب الدولة

وخدم مدة في البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي

ولما وقف شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة يدرس فيها صناعة الطب وينتفع المسلمون بقراءتهم فيها أوصى أن يكون مدرسها شرف الدين بن الرحبي لما قد

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٤٤١

تحققه من علمه وفهمه **فتولى التدريس بها** مدة وتوفي شرف الدين بن الرحبي بدمشق ودفن بجبل قاسيون وكانت وفاته رحمه الله في الليلة التي صباحها يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة سبع وستين وستمائة بعلة ذات الجنب

وحدثني الحكيم بدر الدين بن قاضي بعلبك وشمس الدين الكتبي المعروف بالخواتمي قالا كان شرف الدين قبل أن يمرض ويموت بأشهر يقول للجماعة المترددين إليه والتلاميذ المشتغلين عليه إنه بعد قليل أموت وذلك يكون عند قران الكوكبين

ثم يقول لهم قولوا للناس هذا حتى يعرفوا مقدار علمي في حياتي وعلمي بوقت موتي

وكان قوله موافقا لما حكم به

ومن شعر شرف الدين بن الرحبي وهو مما أنشدني لنفسه فمن ذلك قال

(سهام المنايا في الورى ليس تمنع ... فكل له يوما وإن عاش مصرع)

(وكل وإن طال المدى سوف ينتهي ... إلى قعر لحد في ثرى منه يودع)

(فقل للذي قد عاش بعد قرينه ... إلى مثلها عما قليل ستدفع)

(فكل ابن أنثى سوف يفضي إلى ردى ... ويرفعه بعد الأرائك شرجع)

(ويدركه يوما وإن عاش برهة ... قضاء تساوى فيه هم ومرضع)

(فلا يفرحن يوما بطول حياته ... لبيب فما في عيشة المرء مطمع)

(فما العيش إلا مثل لمحة بارق ... وما الموت إلا مثل ما العين تهجع)

(وما الناس إلا كالنبات فيابس ... هشيم وغض إثر ما باد يطلع)

(فتبا لدنيا ما تزال تعلنا ... أفاويق كأس مرة ليس تقنع)

(سحاب أمانيها جهام وبرقها ... إذا شيم برق خلب ليس يهمع)." (١)

"وأصحابه أيادي سبأ ومزقوا في البلاد كل ممزق وأكثرهم توجه إلى مصر لخصبها وسعة صدر ملكها وأقمت بدمشق وملكها الملك الأفضل وهو أكبر الأولاد في السن إلى أن جاء الملك العزيز بعساكر مصر يحاصر أخاه بدمشق فلم ينل منه بغية

ثم تاخر إلى مرج الصفر لقولنج عرض له فخرجت إليه بعد خلاصه منه فأذن لي في الرحيل معه وأجرى علي من بيت المال كفايتي وزيادة

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦٧٦

وأقمت مع الشيخ أبي القاسم يلازمني صباح مساء إلى أن قضى نحبه

ولما اشتد مرضه وكان ذات الجنب عن نزلة من رأسه وأشرت عليه بدواء فأنشد

(لا أذود الطير عن شجر ... قد بلوت المر من ثمره) المديد

ثم سألته عن ألمه فقال

(ما لجرح بميت إيلام ...) الخفيف

وكان سيرتي في هذه المدة أنني أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة

وسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيرهم وآخر النهار أرجع إلى الجامع الأزهر فيقرأ قوم آخرون

وفي الليل اشتغل م ع نفسي

ولم أزل على ذلك إلى أن توفي الملك العزيز وكان شابا كريما شجاعا كثير الحياء لا يحسن قول لا

وكان مع حداثة سنه وشرخ شبابه كامل العفة عن الأموال والفروج

أقول ثم إن الشيخ موفق الدين أقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الرتب والجرايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين وأتى إلى مصر ذلك الغلاء العظيم والموتان الذي لم يشاهد مثله

وألف الشيخ موفق الدين في ذلك كتابا ذكر فيه أشياء شاهدها أو سمعها ممن عاينها تذهل العقل وسمى ذلك الكتاب كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر

ثم لما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب الديار المصرية وأكثر الشام والشرق وتفرقت أولاد أخيه الملك الناصر صلاح الدين وانتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الدين إلى القدس وأقام بها مدة

وكان يتردد إلى الجامع الأقصى ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هنالك كتبا كثيرة

ثم أنه توجه إلى دمشق ونزل بالمدرسة العزيزية بها وذلك في سنة أربع وستمائة وشرع **في التدريس والاشتغال**

وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه ويقرأون أصنافا من العلوم

وتميز في صناعة الطب بدمشق صنف في هذا الفن كتبا كثيرة وعرف به

وأما قبل ذلك فإنما كانت شهرته بعلم النحو وأقام بدمشق مدة وانتفع الناس به

ثم أنه سافر إلى حلب وقصد بلاد الروم." (١)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦٨٩

"الخرستاني والقاضي عزيز الدين السنجاري وجماعة من الفقهاء والحكماء

وشرع الحكيم شرف الدين ابن الرحبي **في التدريس بها** في صناعة الطب واستمر على ذلك وبقي سنين عدة

ثم صار المدرس فيما بعد الحكيم بدر الدين المظفر بن قاضي بعلبك

وذلك أنه لما ملك دمشق الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين ممدود ابن الملك العادل كتب للحكيم بدر الدين ابن قاضي بعلبك منشورا برياسته على سائر الحكماء في صناعة الطب وأن يكون مدرسا للطب في مدرسة الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي

وتولى ذلك في يوم الأربعاء رابع صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة

وأنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر الحلبي قال أنشدني الشيخ الأديب شهاب الدين فتيان بن علي الشاغوري لنفسه يمدح الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي

(أنعم ولذ بأقذار تؤاتيكا ... حتى تنال بها أقصى أمانيكا)

(مهذب الدين يا عبد الرحيم لقد ... شأوت يا ابن علي من يباريكا)

(فازت قداحك في حفظ الدروس ... بأيام سلفن وما خابت لياليكا)

(ما زلت تسعى لكسب الحمد مجتهدا ... حتى بلغت الأماني من مساعيكا)

(أنت امرؤ أودعت ألفاظه حكما ... أملت دقيق المعاني من معانيكا)

(حتى ربيت بحجر العلم متخذا ... لك التواضع لبسا في تعاليكا)

(فللمعاني ابتسام في خلائقك الحسان ... مثل ابتسام المجد في فيكا)

(يا من له قلم كم مد من لقم ... في الفضل سبحان باريه وباريكا)

(لك الثناء جميلا حيث كنت فما ... خلق عن المجد والعلياء يثنيكا)

(متى تمادى المجيد المدح في مدح ... يبد أقصى المدى أدنى الذي فيكا)

(يا جامعا حسبا عدا إلى أدب ... جم عدمت امرءا في الجود يحكيكا)

(عندي إليك صبابات يؤكدها ... حسن الوفاء بمعروف يوافيكا)

(ولي إليك اشتياق لا يفارقني ... يا ليت لي سببا للوصل مسلوكا)

(ولو تهيأ لي المسعى إليك لما ... فارقت بابك بوابا أناجيكا)

(ل كنني في يدي شيخوخة وضنا ... قد غادر الجسم منهوبا ومنهوكا)

(كم همة لك قد أوفت على الفلك الأعلى ... بأخمصها كيوان معروكا)

(وددت أن عليا والرشيد معا ... عاشا وقد رأيا ما الله يوليكا)

(كلاهما كان في سر وفي علن ... لك المحب فما ينفك يطريكا)

(عش وابق وارفل طوال الدهر في خلع ... الملوك واخلع قلوبا من أعاديكا)

(ولا تزل أبدا في باب دارك للرسل ... أزحام إلى السلطان تدعوكا)

(ونلت بالعادل الميمون طائره ... قصوى بالمنى منجعا فيه تداويكا)." (١)

"أول رسالته، فهو مقتضى منصبه، وعظم جلالته، ولا حاجة إلى الإطالة فى الحث عليها، فالعلماء مجمعون على الدعاء إليها، بل شرطوها فى المفتى، والإمام الأعظم والقاضى لصحة الولايات، واتفقوا على أن تعلمها وتعليمها من فروض الكفايات.

فلما كان أمرها ما ذكرته، وجلالتها بالمحل الذى وصفته، أردت أن أسلك بعض طرق أهلها، لعلى أنال بعض فضلها، وأؤدى بعض ما ذكرته من فروض الكفاية، وأساعد فى معرفة اللغة من له رغبة من أهل العناية، فأجمع إن شاء الله الكريم الرءوف الرحيم ذو الطول والإحسان والفضل والامتنان كتابا فى الألفاظ الموجودة فى "مختصر أبى إبراهيم المزنى"، و"المهذب"، و"التنبيه"، و"الوسيط"، و"الوجيز"، و"الروضة"، وهو الكتاب الذى اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبى القاسم الرافعى، رحمه الله.

فإن هذه الكتب الستة تجمع ما يحتاج إليه من اللغات، وأضم إلى ما فيها جملا مما يحتاج إليه مما ليس فيها؛ ليعم الانتفاع به إن شاء الله تعالى، اللغات العربية، والعجمية، والمعربة، والاصطلاحات الشرعية، والألفاظ الفقهية، وأضم إلى اللغات ما فى هذه الكتب من أسماء الرجال، والنساء، والملائكة، والجن، وغيرهم ممن له ذكر فى هذه الكتب برواية وغيرها، مسلما كان أو كافرا، برا كان أو فاجرا.

وخصصت هذه الكتب بالتصنيف؛ لأن الخمسة الأولى منها مشهورة بين أصحابنا يتداولونها أكثر تداول، وهى سائرة فى كل الأمصار، مشهورة للخواص والمبتدئين فى كل الأقطار، مع عدم تصنيف مفيد يستوعبها. وقد صنف جماعة فى أفرادها مصنفات غير مستوفات، وفى كثير منها إنكار وتصحيف، فيقبح بمنتصب للإعادة **أو التدريس إهمال** ذلك، وأرجو من فضل الله الكريم إن تم هذا الكتاب أن يشفى القلوب الصافيات، ويملأ الأعين الصحيحات الكاملات.

وأرتب الكتاب على قسمين:

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٧٣٤

الأول: فى الأسماء. والثانى: فى اللغات.

فأما الأسماء فضربان:

الأول: فى الذكور. والثانى: فى الإناث.

فأما الأول فثمانية." (١)

"[باب التبريزي] :

وذكر في باب "التبريزي" جماعة، وأغفل ذكر:

الفقيه الفاضل أبي الخير مظفر بن أبي الخير بن إسماعيل بن علي الوازني التبريزي الشافعي الملقب بالأمير: قدم بغداد وتفقه بها على الإمام أبي القاسم بن فضلان وغيره مدة، حتى حصل طرفا صالحا من المذهب والخلاف والأصول، وتكلم في المسائل، وتولى الإعادة بالمدرسة النظامية مدة، ثم خرج عن بغداد مسافرا إلى الديار المصرية فأقام بها مدة **وتولى التدريس بها** بالمدرسة الناصرية بمصر المجاورة لجامعها [العتيق] ، المعروف بابن زين التجار، واستفاد أهلها منه، وأخذوا عنه، ثم سافر عنها عازما على العود إلى بلده، فلقيته بدمشق واستجزته ولم يتفق لي السماع منه، وما أعلم هل حدث أم لا؟ وكان قد سمع ببغداد من أبي الفرج بن كليب وأبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة وغيرهما، وحدث بالبصرة ومصر. سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري وذكره في وفيات، مولده في سنة "ثمان وخمسين وخمسمائة". وتوفي بشيراز في ذي الحجة من سنة "إحدى وعشرين وستمائة".

وأبي الصفاء خليل بن أحمد بن خليل التبريزي الصوفي: نزيل دمشق. سمع من أبي حفص بن طبرزد وغيره وحدث. سمعت منه ومولده بعد سنة "ستين وخمسمائة" وتوفي في السابع والعشرين من شوال سنة "خمس وخمسين وستمائة" بدمشق ودفن بمقابر الصوفية.." (٢)

"باب مرشد وباب مرير ومزيز:

[باب مرشد] :

وذكر في باب "مرشد" بضم الميم وسكون الراء وكسر الشين المعجمة "رجلين" وفاته:

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٣/١

(٢) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ابن الصابوني ص/٢٥

الأمير العالم مؤيد أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري: من بيت مشهور بالشجاعة والتقدم والفضيلة، وله التصانيف المفيدة، والمناقب العديدة، واليد الطولى في اللغة والكتابة والنظم. سمع من أبي الحسن علي بن سالم السنبسي وغيره وحدث. سمع منه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى الربعي وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وغيرهم. روى لنا عنه جماعة من شيوخنا، ودخل بغداد والموصل ودمشق ومصر. ومولده بشيزر في يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة "ثمان وثمانين وأربعمائة". وقيل: في شهر رمضان منها وتوفي ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة "أربع وثمانين وخمسمائة" بدمشق، ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون، أنشدنا الإمام أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي بدمشق، قال أنشدنا الأمير أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني لنفسه بدمشق:

وما سكنت نفسي إلى الصبر عنكم ... ولا رضيت بعد الديار من القرب

ولكن أيامي قضت بشتاتنا ... ففارقكم جسمي وجاوركم قلبي

ولو جمعتنا الدار بعد تفرق ... لكنتم من الدنيا وزينتها حسبي

[باب مرير ومزيز] :

وأغفل هذه الترجمة وهي "مرير" و"مزيز" أما الأول بضم الميم وفتح الراء المهملة وياء بعدها ساكنة وراء مهملة آخر الحروف فهو:

الفقيه أبو طالب مدرك بن أبي بكر بن أبي طالب بن مرير الحموي الشافعي: تفقه ببغداد وسمع بها الحديث وكان فيه ذكاء مفرط، وتولى التدريس بالمدرسة المعروفة بالأكزية بدمشق، وعقود الأنكحة بها، سمع من القاضي أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب وغيره.

والثاني [مزيز] :

وأبو محمد إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن مزيز "بضم الميم وفتح الزاي المعجمة بواحدة من فوقها، المفتوحة، بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وزاي آخر الحروف" الحموي أيضا.

سمع ببلده من شيخنا الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الهمذاني قاضي حماة وأبي البركات محمد بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري، الحمويين، وبحلب من الإمام أبي البقاء يعيش

بن علي بن يعيش النحوي وغيره، وبدمشق من جماعة من شيوخنا، وفيه فضل ومعرفة وبيته معروف بحماة سمع منه صاحبنا الإمام أبو محمد التوني بمدينة حماة جزءا من تخريجه.." [١]

"أهل زمانه، تفقه على إمام الحرمين الجويني، وصار أوجه (١) تلامذته، ولي القضاء بطوس ونواحيها، وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وإفحام الخصوم وكان رفيق أبي حامد الغزالي (٢) في الاشتغال، ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه، والخوافي السعادة في مناظراته. وتوفي سنة خمسمائة بطوس، رحمه الله تعالى.

ونسبته إلى خواف - بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة ألف وبعد الألف فاء - وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى.

٣٨ - (٣)

أخو الغزالي

أبو الفتاح أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين أخو الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي؛ كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء (٤) ، غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه أي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه، واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمى بإحياء علوم الدين في مجلد مجلد واحد وسماه لباب الإحياء، وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة. وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلا إلى الانقطاع والعزلة.

وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال: كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم - الآية فقال: شرفهم بياء الإضافة

---

(١) د: وكان أوحد.

(٢) ب هـ: محمد بن محمد الغزالي.

(٣) ترجمة أخي الغزالي في طبقات السبكي ٤: ٥٤ والمنتظم ٩: ٢٦٠ والوافي ٧، الورقة: ٦٢ والعبر ٤:

---

(١) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ابن الصابوني ص/١١٢

٤٥ والشذرات ٤: ٦٠.

(٤) أ: وكان فقيها.." [1]

"٣٩ - (١)

ابن برهان

أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي؛ كان متبحرا في الأصول والفروع والمتفق والمختلف، تفقه (٢) على أبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي والكيا أبي الحسن الخراسي، وصار ماهرا في فنونه، وصنف كتاب الوجيز في أصول الفقه. **ولي التدريس بالمدرسة** النظامية ببغداد دون الشهر، مات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد دون رحمه الله تعالى.

وبرهان: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون.

٤٠ - (٣)

النحاس النحوي

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس، النحوي المصري؛ كان من الفضلاء، وله تصانيف مفيدة منها: تفسير القرآن الكريم وكتاب إعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتاق، وتفسير أبيات سيبويه، ولم يسبق إلى مثله، وكتاب الكافي في النحو، وكتاب

---

(١) ترجمة ابن برهان في طبقات السبكي ٤: ٤٢ والوافي ٧، الورقة: ١٠١ والشذرات ٤: ٦١.

(٢) أ: قرأ.

(٣) ترجمة النحاس في انباه الرواة ١: ١٠١ ومعجم الأدباء ٤: ٢٢٤ وبغيى الوعاة: ١٥٧ والوافي ٧، الورقة: ١٧٥ والعبر ٢: ٢٤٦ والشذرات ٢: ٣٤٦ وروضات الجنات: ٦٠ والزبيدي: ٢٣٩ ونزهة الألباء: ٢٠١.." [2]

"٤٥ - (١)

شرف الدين ابن منعة

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٩٧/١

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٩٩/١

أبو الفضل أحمد ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضي الدين أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائد بن كعب بن قس بن إبراهيم الإربلي الأصل، من بيت الرياسة والفضل والمقدمين بإربل، الفقيه الشافعي (٢) الملقب شرف الدين؛ كان إماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر. شرح كتاب التنبيه في الفقه وأجاد شرحه، واختصر إحياء علوم الدين للإمام الغزالي مختصرين: كبيرا وصغيرا، وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الإحياء درسا حفظا، وكان كثير المحفوظات غزير المادة، وهو من بيت العلم - وسيأتي ذكر أبيه وعمه وجده، رحمهم الله تعالى، في مواضعهم - ونسج على منوال والده في التفنن في العلوم، وتخرج عليه جماعة كبيرة، **وتولى التدريس بمدرسة** الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل، رحمه الله تعالى، بمدينة إربل بعد والدي رحمه الله تعالى، وكان وصله إليها من الموصل في أوائل شوال سنة عشر وستمائة، وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة.

وكنت أحضر دروسه وأنا صغير، وما سمعت أحدا يلقي الدروس مثله، ولم يزل على ذلك إلى أن حج، ثم عاد وأقام قليلا، ثم انتقل إلى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة، وفوضت إليه المدرسة القاهرية، وأقام بها ملازما لاشتغال والإفادة إلى أن توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر

---

(١) ترجمة شرف الدين ابن منعة في طبقات السبكي ٥: ١٦ والوافي ٨، الورقة: ٩١ والشذرات ٥: ٩٩.

(٢) ب: الشافعي المذهب.." [1]

"لجت فلما رأتني لا أصيخ لها ... بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي

قالت وقد رأت الأجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لي إذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك

لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدة غيبته عنها. ثم توجه إلى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالقصيدة الكافية، وقد ذكرت بعضها هناك، ثم تقلبت به الأحوال **وتولى التدريس بمدينة** حمص، وأقام بها فلهذا ينسب إليها.

قال العماد الكاتب فيه " الخريدة " (١) : مازلت وأنا بالعراق، إلى لقائه بالأشواق، فإني كنت أقف على قصائده المستحسنة، ومقاصده الحسنة، وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٠٨/١

وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا إلى غايته. ثم قال بعض الثناء عليه: فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة، وعقدة لسان تبين فقه في القول. ثم قال بعد ذلك: ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله إلى حمص وخيم بظاهرها خرج إلينا أبو الفرج المذكور، فقدمته إلى السلطان، وقلت له: هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك:

أأمدح الترك أبغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا قال: فأعطاه السلطان وقال: حتى لا يقول (٢) إنه متروك، ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها (٣) :

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي

---

(١) الخريدة: ٢٧٩.

(٢) النص عند العماد مختلف عما أورده ابن خلكان.

(٣) الديوان: ٢٧.." [1]

"٣٦٥ - (١)

أبو سعد المتولي

أبو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي، وقيل إبراهيم، المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري؛ كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة، له يد قوية في الأصول والفقه والخلاف، **تولى التدريس بالمدرسة** النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، رحمه الله تعالى، ثم عزل عنها قي بقية سنة ست وسبعين وأربعمائة وأعيد أبو النصر ابن الصباغ صاحب " الشامل "، ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها إلى حين وفاته.

[وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله: حدثني أحمد بن سلامة المحتسب قال: لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن واسمه مأمون بن علي المتولي بعد شيخنا، يعني أبا إسحاق الشيرازي، أنكر عليه الفقهاء استناده موضعه، وأرادوا منه أن يستعمل الأدب في الجلوس دونه، ففطن وقال له: اعلموا أنني لم أفرح في عمري إلا بشيئين: أحدهما إني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي أثواب أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم، فحضرت مجلس أبي الحارث ابن أبي الفضل السرخسي، وجلست في أخريات أصحابه،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥٨/٣

فتكلموا في مسألة فقلت واعترضت، فلما انتهيت في نوبتي أمرني أبو الحارث بالتقدم، فتقدمت، ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست إلى جنبه، وقام بي وألحقني بأصحابه، فاستولى علي الفرح، والشيء الثاني حين

---

(١) ترجمة المتولي في المنتظم ٩: ١٨ وطبقات السبكي ٣: ٢٢٣ وعبر الذهبي ٣: ٢٩٠ والشذرات ٣: ٣٥٨، وقد ورد كما أثبتناه في ر والمسودة؛ وفي ص: ابن محمد بن مأمون، وذكر في المصادر باسم عبد الرحمن بن مأمون وفي قوله: " واسمه مأمون " إشكال.." (١)

"٣٦٦ - (١)

فخر الدين ابن عساكر

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي؛ كان إمام وقته في علمه ودينه، تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري - الآتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى - وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق (٢) واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء. وكان مسددا في الفتاوى، وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي ابن عساكر صاحب " تاريخ دمشق " - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء. وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة، ظنا، وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة. وتوفي في العاشر من رجب يوم الأربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق، رحمه الله تعالى، وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق.

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٥: ٦٦ والفوات ١: ٥٤٤ وذيل الروضتين: ١٣٦ وعبر الذهبي ٥: ٨١ والشذرات ٥: ٩٢ ومرآة الزمان: ٦٣٠؛ قلت: واستوفت المسودة هذه الترجمة.

(٢) درس في دمشق بالمدرسة الجاروخية، وفي القدس بالمدرسة الناصرية، وكان يقيم بدمشق أشهرا وبالقدس أشهرا، ثم ولاه العادل ابن أيوب التدريس بالمدرسة التقوية التي كانت تسمى " نظامية الشام ".." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٣٣/٣

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٣٥/٣

"وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال – في حرف الياء – صورة مبدإ أمره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة (١) الإنشاء، فلا حاجة إلى ذكره ها هنا.

ثم إنه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية وأقام به مدة، وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب " النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية " (٢) في ترجمة العادل ابن الصالح بن رزيك: ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها، بل هي الحسنة التي لا توازى، بل هي اليد البيضاء التي لا تجازى، خروج أمره إلى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل إلى الباب، واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش، فإنه غرس منه للدولة بل للملة، شجرة مباركة متزايدة النماء، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وقد تقدم ذكر ما آل إليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين، وترقي منزلته عنده، وبعد وفاة صلاح الدين استمر (٣) على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الأمر، ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان أيضا على حاله. ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية، وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل، وذلك في ليلة الأربعاء سابع شهر (٤) ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة، فجأة (٥) ، ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى، وزرت قبره مرارا، وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر كما هو ها هنا، رحمه الله تعالى؛ وكان من محاسن الدهر وهيهات أن يخلف الزمان مثله (٦) .

وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية، ورأيت بخطه أنه **استفتح التدريس بها** يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين وخمسمائة. وأما لقبه فإن أهله يقولون:

---

(١) ر: بصنعة.

(٢) س: في أخبار الدولة المصرية؛ وانظر النكت: ٥٣ – ٥٤.

(٣) ر: وبعد وفاته أيضا فإنه استمر.

(٤) س: سابع عشر.

(٥) فجأة: سقطت من ل.

(٦) هنا تنتهي الترجمة في س ل.." [1]

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٦٢/٣

"الشافعيين، نزل نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين، ثم انتقل إلى بغداد وسكنها إلى حين وفاته، وأخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفرايني بعد موت أبي الحسن ابن المرزبان، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق. وكان يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن أحمد بدرب أبي خلف من قطيعة الربيع، وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر، **وانتهى التدريس إليه** ببغداد وانتفع به خلق كثير. وله في المذهب وجوه جيده دالة على متانة علمه، وكان يتهم بالاعتزال، وكان الشيخ أبو حامد الإسفرايني يقول: ما رأيت أحدا أفقه من الداركي، وأخذ الحديث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي. وكان إذا جاءته مسألة تفكر طويلا ثم يفتي فيها، وربما أفتى على خلاف مذهب الإمامين الشافعي وأبي حنيفة، رضي الله عنهما، فيقال له في ذلك، فيقول: ويحكم، حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا، والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الإمامين.

وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة، عن نيف وسبعين سنة، رحمه الله تعالى، وقيل: إنه توفي في ذي القعدة، والأول أصح. وكان ثقة أمينا.

والداركي: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة وبعدها كاف، قال السمعاني (١) : هذه النسبة إلى دارك، وظني أنها من قرى أصبهان، وقال: هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الداركي، والله أعلم بالصواب.

---

(١) الأنساب ٥: ٢٧٦ - ٢٧٧ وفيه ترجمة االداركي.." [١]

٣٩٣" - (١)

أبو النجيب السهروردي

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، واسمه عبد الله، بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، الملقب ضياء الدين السهروردي. وقال محب الدين بن النجار في " تاريخ بغداد ": نقلت نسب الشيخ أبي النجيب من خطه وهو: عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، واسمه عبد الله، بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وإذا كان بخطه هكذا فهو أصح.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٨٩/٣

كان شيخ وقته بالعراق، وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريبا، وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميهني – المقدم ذكره – وغيره، ثم سلك طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة، وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك، ثم رجع ودعا جماعة إلى الله تعالى وكان يعظ ويذكر، فرجع بسببه خلق كثير إلى الله تعالى. وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين، ثم ندب **إلى التدريس بالمدرسة** النظامية فأجاب ودرس بها مدة، وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وصرف عنها في رجب سنة سبع وأربعين. وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وذكره في كتابه.

وقدم الموصل مجتازا إلى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق، ثم توجه إلى الشام فوصل إلى

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ٢٥٦ ومعجم البلدان واللباب (سهرورد) وعبر الذهبي ٤: ١٨١ والشذرات ٤: ٢٠٨؛ وما هنا مطابق لنص المسودة.." [١]

"سفيان بن عيينة وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم.

وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة. وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين باليمن، رحمه الله تعالى.

والصنعاني: بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى مدينة صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة، كما قالوا في بهراء: بهراني.

وقال أبو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني: سمعت عبد الرزاق يقول: من يصحب الزمان ير الهوان، قال: وسمعته ينشد:

فذاك زمان لعبنا به ... وهذا زمان بنا يلعب (١) (٢) ٣٩٩

ابن الصباغ صاحب الشامل

أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر، المعروف بابن الصباغ، الفقيه الشافعي؛

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٢٠٤

كان فقيه العراقين في وقته، وكان يضاهي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، وتقدم عليه في معرفة المذهب. وكانت الرحلة إليه من البلاد، وكان تقيا حجة صالحا، ومن مصنفاته كتاب " الشامل " في الفقه، وهو من أجود كتب أصحابنا، وأصحها نقلا وأثبتها أدلة، وله كتاب " تذكرة العالم والطريق السالم " (٣) و " العدة " في أصول الفقه، **وتولى التدريس بالمدرسة** النظامية ببغداد أول ما فتحت، ثم عزل بالشيخ أبي إسحاق، وكانت

---

(١) وقال أبو محمد ... يلعب: ثبت في ر، وفي موضعه من المسودة: " بعد ذلك التخريجة ".
(٢) ترجمته في المنتظم ٩: ١٢ ونكت الهميان: ١٩٣ وطبقات السبكي ٣: ٢٣٠ وعبر الذهبي ٣: ٢٨٧ والشذرات ٣: ٣٥٥، وهذه الترجمة مطابقة لما في المسودة.
(٣) ل س: وطريق السالم.." [1]

"ابن يونس بالموصل أيضا، وأقام قليلا ثم سافر إلى خراسان فأقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك، ثم رجع إلى الشام **وتولى التدريس بالمدرسة** الناصرية بالقدس المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، رحمه الله تعالى، وأقام بها مدة، واشتغل الناس عليه وانتفعوا به، ثم انتقل إلى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي أنشأها الزكي أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد ابن رواحة الحموي، وهو الذي أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضا. ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب، رحمه الله تعالى، دار الحديث بدمشق فوض تدريسها إليه. واشتغل الناس عليه بالحديث، ثم تولى تدريس ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب - وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري، وهي التي بنت المدرسة الأخرى ظاهر دمشق، وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص - فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا لعذر ضروري لابد منه، وكان من العلم والدين على قدم حسن، وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وأقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة.
وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا، وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس إليها، وهو مبسوط، وله إشكالات على كتاب " الوسيط " في الفقه، وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد. ولم يزل أمره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع إلى أن توفي يوم الأربعاء وقت الصبح،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢١٧/٣

وصلي عليه بعد الظهر، وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، رحمه الله تعالى. ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان.

(١٠٨) وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة بحلب، ودفن خارج باب الأربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي، وكان مولده في سنة تسع وثلاثين." (١)

"اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكاني (١) ، ثم قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة، وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، وصنف في ذلك الوقت، وكان أستاذه يتبجح به، ولم يزل ملازما له إلى أن توفي (٢) في التاريخ المذكور في ترجمته، فخرج من نيسابور إلى العسكر، ولقي الوزير نظام الملك فأكرمه وعظمه وبالغ في الإقبال عليه، وكان بحضرة الوزير جماعة من الأفاضل، فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس، فظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان.

ثم فوض إليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد، فجاءها وباشر إلقاء الدروس بها، وذلك في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وأعجب به أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته، ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج [وناب عنه أخوه أحمد في التدريس] (٣) فلما رجع توجه إلى الشام فأقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه، وانتقل منها إلى البيت المقدس، واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة، ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدة، ويقال إنه قصد منها الركوب في البحر إلى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش، - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف بن تاشفين المذكور، فصرف عزمه عن تلك الناحية.

ثم عاد إلى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو أشهرها كتاب " الوسيط " و " البسيط " و " الوجيز " و " الخلاصة " في الفقه، ومنها " إحياء علوم الدين " وهو من أنفس الكتب وأجملها (٤) ، وله في أصول الفقه " المستصفى " فرغ من تصنيفه في سادس المحرم

---

(١) نسبة إلى الراذكان وهي بليدة بنواحي طوس؛ وفي المختار: الزادكاني.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٤٤/٣

(٢) ن: حتى توفي.

(٣) زيادة من ن بر.

(٤) ر ن: وأجلها.." [١]

"أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني إلى أن عزل عن قضاء ميافارقين، ثم رحل أبو بكر إلى بغداد، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، رحمه الله تعالى، ثم رحل أبو بكر إلى بغداد، وقرأ عليه وأعاد عنده، وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر ابن الصباغ، رحمه الله تعالى، ودخل نيسابور صحبة الشيخ أبي إسحاق، وتكلم في مسألة بين يدي إمام الحرمين فأحسن فيها، وعاد إلى بغداد. وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتعين في الفقه بالعراق بعد أستاذه أبي إسحاق، وانتهت إليه رياسة الطائفة الشافعية. وصنف تصانيف حسنة، من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب، وذكر فيه مذهب الشافعي، ثم ضم إلى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها، وجمع من ذلك شيئا كثيرا وسماه المستظهري لأنه صنفه للإمام المستظهر بالله، وصنف أيضا في الخلاف.

وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد، سنة (١) أربع وخمسمائة إلى حين وفاته، وكان قد وليها قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وأبو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل وأبو سعد المتولي صاحب تتمة الإبانة وأبو حامد الغزالي – وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم – فلما انقرضوا تولاها هو. وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس، وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا، وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد (٢) :

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العناء (٣) تفردي بالسؤدد وجعل يردد هذا البيت ويبكي، وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه، وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة (٤) .

---

(١) ر: في شعبان سنة.

(٢) ر والمختار: وأنشد.

(٣) ر والمختار: البلاء؛ ن: الشقاء.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٢١٧

(٤) شرح المرزوقي: ٨٠٧ والأبيات لرجل من خثعم، وورد البيت عند ياقوت (البقيع) منسوبا لعمرو بن النعمان البياضي.." [١]

"٥٩٢ - (١)

البروي

أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي، أجد الأئمة المشار إليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ، وكان حلو (٢) العبارة ذا فصاحة وبراعة، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله، وكان من أكبر أصحابه، وصنف في الخلاف تعليقة جيدة، وهي مشهورة، وله جدل مليح مشهور سماه المقترح في المصطلح وأكثر اشتغال الفقهاء به، وقد شرحه الفقيه تقي الدين أبو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوفى (٤) وعرف به، واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال له إلا التقي المقترح (٥) .

ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص، وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس، ويحضر عنده الخلق الكثير، وله حلقة المناظرة بجامع القصر، ويحضر عنده المدرسون والأعيان، وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية، ومدرسها يومئذ أبو نصر أحمد بن عبد الله الشاشي، وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظامية، وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيرا إلى **موضع التدريس أبيات** المتنبي، وهي أوائل قصيد (٦) :

---

(١) ترجمته في الوافي ١: ٢٧٩ والمنتظم ١٠: ٢٣٩ وطبقات السبكي ٤: ١٨٢ وعبر الذهبي ٤: ٢٠٠ والشذرات ٤: ٢٢٤؛ وقد أهملت هذه الترجمة في المختار.

(٢) ن: حسن.

(٤) ر: مشبعا.

(٥) ر: إلا شرح التقي المصري، وهو موافق لما عندي الصفدي.

(٦) ل ن: قصيدة، وانظ ديوانه: ٥٥.." [٢]

---

[١] وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٢٢٠

[٢] وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٢٢٥

"(١) ٦٠١

الشيخ عماد الدين بن يونس

أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الملقب عماد الدين، الفقيه الشافعي؛ كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة الاشتغال (٢) ، وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم أئمة مدرسين يشار إليهم، وكان مبدأ اشتغاله على أبيه وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - وذلك بالموصل، ثم توجه إلى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي - وقد تقدم ذكره (٣) وكان معيدا بها، والمدرس يؤمئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي (٤) ، وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها، ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي، وعاد إلى الموصل ودرس بها في عدة مدارس، وصنف كتبا في المذهب: منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي، وصنف جدلا وعقيدة وتعليقه في الخلاف، لكنه لم يتمها، وكانت إليه الخطابة في الجامع المجاهدي **مع التدريس في** المدرسة النورية والعزية والزينية (٥) والبقشية (٦) والعلانية، وتقدم في دولة نور أرسلان شاه

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٥: ٤٥ ومرآة الزمان: ٥٥٨ وذيل الروضتين: ٨٠ وعبر الذهبي ٥: ٢٨ والشذرات ٥: ٣٤ والبدر السافر، الورقة: ١٨٦.

(٢) لي: للأشتغال عليه؛ وزاد بعد هذا الموضع في المختار " قلت، أعني كاتبها موسى بن أحمد لطف الله به: وهو جدي بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، ورأيت عند والدي نسخة " الوسيط " للغزالي وعليها خطه أن جدي المذكور قرأها عليه قراءة اتقان ومعرفة.

(٣) انظر الترجمة: ٥٩٥.

(٤) زاد في المختار: " قلت: أعني كاتبها موسى بن أحمد: وولى جدي المذكور الإعادة بالنظامية ببغداد بعد ذلك بمدة ".

(٥) س: والزينبية، وكذلك في الشذرات.

(٦) ت ن س: والنفيسية؛ والشذرات: والبغشية.." [١]

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٥٣/٤

"فينسبه إلى جده وينسبه أيضا إلى جد أبيه، وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين، وقيل سبع، وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى، والله أعلم.

(١) ٧١٨

مسعود الطريثيثي

أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي، الملقب قطب الدين؛ تفقه بنيسابور ومرو على أئمتها، وسمع الحيث من غير واحد، ورأى الاستاذ أبا نصر القشيري، ودرس بالمدرسة الناظمية بنيسابور نيابة عن الجويني. وكان قد قرأ القرآن الكريم والأدب على والده، وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسائل فأحسن، وقدم دمشق سنة أربعين وخمسمائة، ووعظ بها وحصل له قبول، ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي؛ وذكره الحافظ ابن عساكر في " تاريخ دمشق ".

ثم خرج إلى حلب **وتولى التدريس مدة** في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين محمود وأسد الدين شيركوه، ثم مضى إلى همذان **وتولى التدريس بها**، ثم رجع إلى دمشق ودرس بالزاوية الغرية وحدث، وتفرد برئاسة أصحاب الشافعي رضي الله عنه.

وكان عالما صالحا (٢) ، صنف كتاب " الهادي " في الفقه، وهو مختصر نافع لم يأت فيه إلا بالقول الذي عليه الفتوى، وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمور دينه، وحفظها أولاده الصغار حتى تترسخ في

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ٣٠٩ ومرآة الزمان: ٣٧٢ وعبر الذهبي ٤: ٢٣٥ والشذرات ٤: ٢٦٣.

(٢) لي بر من: صالحا ورعا.." [١]

"معيدا بعد وصوله إليها بقليل، وأقام معيدا نحو أربع سنين، والمدرس بها يوم ذاك أبو نصر أحمد بن عبد الله بن محمد الشاشي. وكانت ولاية ابن الشاشي **المذكور التدريس بالنظامية** في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسمائة، وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين، وتولاها بعده رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني في التاريخ المذكور، وأبو المحاسن المذكور مستمر بها على

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٩٦/٥

الإعادة. وكان رفيقه في الإعادة السديد محمد السلماسي - وقد تقدم ذكره (١) - ثم أصعد إلى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في المدرسة التي أنشأها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري - المقدم ذكره (٢) - ولازم الاشتغال، وانتفع به جماعة.

وله كتاب في الأقضية سماه " ملجأ الحكام عند التباس الأحكام " ذكر في أوائله أنه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وزار البيت المقدس والخليل عليه أفضل الصلاة والسلام، بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم. ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب، فذكر أنه سمع بوصوله فاستدعاه إليه، فظن أنه يسأله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين ابن المقدم (٣) ، فإنه كان أمير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين، وقتل على جبل عرفات لأمر يطول شرحه، وليس هذا موضع ذكره. فلما دخل عليه ذكر أنه قابله بالإكرام التام، وما زاد على السؤال عن الطريق، ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل، وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه، فأخرج له جزءا جمع فيه أذكار البخاري، وأنه قرأه عليه بنفسه، فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الأصفهاني وقال له: السلطان

---

(١) ج ٤: ٢٣٧.

(٢) ج ٤: ٢٤١.

(٣) هو محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم، اختلف مع طاش تكين أمير الحاج العراقي عام ٥٨٣ حول الإفاضة من عرفات قبله، فلم يستجب ابن المقدم له فهجم العراقيون على الحجاج الشاميين وفتكوا فيهم، وجرح ابن المقدم وهو يكف الناس عن القتال (انظر ابن الأثير ١١: ٥٥٩ - ٥٦١) .." [1]

" ٦٠٠ - فخر الدين الرازي: ابن قاضي شهبة: ١٦٥، مرآة الجنان ٤: ٧، ابن الشعار ٦: ١٠٧ قال: كان جده الحسين خطيب الري، وجده الحسن ولد بمكة، وكان تاجرا ثريا سكن الكعبة الحرام أربعين سنة؛ كنيته أبو الفضل قرأ العلوم الأولية على مجد الدين الجيلي في أذربيجان؛ أقام في الباميان سنين كثيرة عند صاحبها بهاء الدين سام بن محمد بن الحسين بن سام وكسب من جهته أموالا كثيرة؛ وأورد ابن الشعار ثبتا بمؤلفاته. وترجم له في البدر السافر، الورقة: ١٤٠ وقال: صنف ما يزيد على مائتي مصنف، وكان زيادة على خمسين مملوكا يقفون على رأسه بمناطق الذهب والفضة وعليهم ثياب الوشي، واختص بعلاء الدين خوارزمشاه صاحب خوارزم وخراسان، وكان يجلس إلى جانبه، ثم انفصل عنه واجتمع بشهاب الدين سام

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٨٧/٧

صاحب غزنة وأقام عنده، وجرت عليه محنة عندما هجم الحشيشة على السلطان فخلصه الله تعالى، فانصرف إلى مدينة هراة فلزم **بها التدريس والعبادة**. وقد أورد في البدر السافر الأبيات (نهاية إقدام العقول عقال) ، وحكايته مع ابن عنين.

٦٠١ – عماد الدين ابن يونس: الاسنوي ٢: ٥٦٩، ابن قاضي شهبة: ١٦٧، مرآة الجنان ٤: ١٦، البداية والنهاية ١٣: ٦٢.

٦٠٢ – معين الدين الجاجرمي: الوافي ٢: ٨، الاسنوي ١: ٣٧٤، مرآة الجنان ٤: ٢٧.

٦٠٥ – أبو بكر الطرطوشي، الخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢: ٢١١، مرآة الجنان ٣: ٢٢٥.

٦٠٨ – أبو بكر الباقلاني: مرآة الجنان ٣: ٦.

٦١٠ – أبو بكر ابن فورك: انباه الرواة ٢: ١١٠، الأسنوي ٢: ٢٦٦، ابن قاضي شهبة: ٨٦، مرآة الجنان ٤: ١٧.

٦١١ – أبو الفتح الشهرستاني: تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي: ١٤١، الاسنوي ٢: ١٠٦، ابن قاضي شهبة: ١٣٨، مرآة الجنان ٣: ٢٨٩، لسان الميزان ٥: ٢٦٣، النجوم الزاهرة ٥: ٣٠٣، وقد ورد البيتان " يا راحلين بمهجة " (ص: ٢٧٥) في الاسنوي ونسبهما للشهرستاني نفسه.

٦١٥ – الحاكم النيسابوري: الاسنوي ١: ٤٠٥، ابن قاضي شهبة: ٨٧، مرآة الجنان ٣: ١٤، البداية والنهاية ١١: ٣٥٥، النجوم الزاهرة ٤: ٢٣٨، الحسيبي: ٤١.." [١]

"وقال أبو عبد الله التجيبي، وقد عده في شيوخه: لقيته بمرسية سنة ست وستين وخمسمائة، وقت رحلتي إلى أبيه، فرأيت من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم ما عجبت منه، وكان يحضر **معنا التدريس والإلقاء** عن أبيه فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه وإتقانه واستيفائه جميع ما يجب أن يذكر في الوقت. وكان نحيف البدن كثيف المعرفة عظيمها، شاعرا مطبوعا وأنشدني كثيرا من شعره، واضطرب في روايته قبل موته بيسير لاختلا أصابه صدر خمس وتسعين وخمسمائة، مع علة خدر طاولته فترك الأخذ عنه، إلى أن توفي على تلك الحال بغرناطة، عند صلاة العصر من يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، [١٧ و] ودفن خارج باب البيرة، وشهد جنازته عالم لا يحصون كثرة، وكسر الناس نعشه وتقسموه تبركا به؛ ومولده سنة أربع وعشرين وخمسمائة، قاله أبو سليمان بن حوط الله وأبو القاسم بن فرقد. وقال ابنه أبو يحيى عبد الرحمن وأبو محمد ابن القرطبي عنه: إن مولده سنة خمس

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٢٩/٧

وعشرين، زاد أبو الربيع ابن سالم: آخر السنة.

١٣٠ – عبد المنعم بن موسى بن يوسف الاوسي: اشبيلي في ما أحسب.

١٣١ – عبد المنعم بن ياسين بن عبد الوهاب الأزدي (١) : غرناطي

---

(١) ترجمته في صلة الصلة: ١٦ – ١٧ وذكر أنه توفي سنة ٥٨٨.." [١]

"وأما أنت أيها الفقيه أبا سعيد فمن يراك حين تدرس وتفتي وتحاضر وتروي وتكتب وتملي علم أنك الحبر ابن الحبر والبحر ابن البحر والضياء ابن الفجر

ثم ذكر معه أخاه وأباه فقال رحم الله شيخكم الأكبر فإن الثناء عليه غنم والنساء بمثله عقم فليفخر بكم أهل جرجان ما سال واديها وأذن مناديها

قال الشيخ أبو إسحاق قدم القاضي أبو الطيب جرجان قاصدا لأبيه فمات قبل لقائه فأخذ عن هذا بحق أخذه عن أبيه قال وبأبيه تفقه فقهاء جرجان ثم أثنى عليه وقال جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وصنف الصحيح وتوفي سنة ست وتسعين وثلثمائة وولده توفي لنيف وتسعين وثلثمائة

وأما الماسرخسي فهو أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرخسي تفقه بأبي إسحاق المروزي بتفقهه عن ابن سريج وقد مضى بيان ذلك وكان متقنا للمذهب درس بنيسابور وعنه أخذ فقهاؤها ومعظم تفقه القاضي أبي الطيب به لزم مجلسه أربع سنين وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

وأما الخوارزمي فهو شيخه ببغداد وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد الخوارزمي الباني يروى بالباء الموحدة وبالنون سمعناه كذلك تفقه بالداركي أثنى عليه الشيخ أبو إسحاق وقال في حقه كان فقيها شاعرا أديبا مترسلا كريما درس ببغداد بعد شيخه الداركي وتوفي سنة ثماني وسبعين وثلثمائة وشيخه الإمام الداركي هو أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي كان فقيها فاضلا تفقه بأبي إسحاق قد ذكرت أن معظم طرق المروزي عنه وإليه **انتهى التدريس ببغداد** وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفرائيني وقد مضى بيان طريق الشيخ أبي حامد واتصالها بالإمام الشافعي

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٦٣/١

ثم نعود إلى بيان اتصال الإمام زيد بن عبد الله بالشيخ أبي إسحاق

قد ذكرت أن معظم طرق أهل اليمن في الفقه خاصة لا يكاد يتجاوز هذا الرجل خاصة في كتب الشيخ أبي إسحاق فاتجه بيان ما ثبت أولا من ذكر شيوخه الموصلة له بالمصنف وهما الفقيهان الكبيران الطبري والبندنيجي وكان الطبري فيما قيل أعلم الرجلين لكن به ضيق خلق ولذلك وقل الأخذ عنه بخلاف البندنيجي والطبري هو أبو عبد الله الحسين بن علي تفقه بالشيخ أبي إسحاق وكان متسع العلم فقيها أصوليا نحويا لغويا وهو مصنف العمدة في الفقه ولي قضاء مكة وقيل بل." (١)

"عليه فيعجبه ذلك ويقول صدق من سماك مقبلا ويسأله الدعاء ويحثه على الاستقامة على ذلك ولم يزل كذلك حتى توفي بعد بلوغ خمسين سنة من العمر وكانت وفاته غالبا بعد خمسمائة سنة لم يتزوج فقيل له في ذلك فقال أنا حر لا أملك نفسي أحدا

ومنهم سالم بن الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد بن سالم المتقدم الذكر في أصحاب القاسم وولده عبد الله غلب تفقهه بأبيه وأخذ عن ابن أبي ميسرة وهذا سالم هو يعرف عند أهاليهم بسالم الأصغر وهو أحد شيوخ عمر بن إسماعيل

توفي بذي أشرق في شهر الحجة آخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

ومنهم عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن أزهر كان من أتراب الفقيه سالم وزامله في القراءة علي بن أبي ميسرة ارتحلا إليه فأخذ عنه بجبل الصلو ناسخ القرآن ومنسوخه للصفار وذلك سنة تسعين وأربعمائة وكان تفقه بأبي بكر بن جعفر كان فقيها جليل القدر انتهت إليه **رياسة التدريس والفتوى** في ذي أشرق وتفقه به جماعة منهم أبو بكر بن سالم وكانت وفاته بذي أشرق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بعد بلوغ عمره ستا وستين سنة

ومن قرية العقيرة بالعين المهملة بعد ألف ولام ثم قاف مشددة مفتوحتان ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء وهي قرية من معشار التعكر على نصف مرحلة من الجند كان بها فقهاء متقدمون ومتأخرون يعودون إلى بطن من يافع يعرفون باليحويين أول من شهر منهم الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي الأغر بن أبي القاسم بن عوف بن عناق اليحيوي ثم اليافعي تفقه ببعض بني علقمة ولعله بعمر بن إسماعيل بن علقمة يقال حبسه صاحب حصن التعكر مدة فصار." (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢٧٤/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢٧٦/١

"قرأتها وعلمتها وأعلم كل من خالفها أن له أشد من هذا واعمل بما قال الله تعالى فيمن كان مثل حالهم ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره﴾ ثم استيقظت وعاهدت الله على هجر كل من ينتسب إلى هذه المذهب الذي يجانب مذهب السلف

قال الفقيه سفيان فعذر المقرىء من كان عتب عليه في رد المقيبعي ثم بعد أيام التقى المقرىء مناجاة وقد كان بلغه الخبر فسلم ثم حلف للمقرىء أنه بريء من المعتقد الذي اتهمه به وكان وجود ذلك في عشر سنين وخمسمائة ولم أتحقق لإسماعيل والصدائي تاريخا

ومن أبين ثم من الطرية عمر بن عبد العزيز بن أبي قرة وأخوه عبيد الله تفقها بابن عبدويه ومحن عمر بالقضاء في بلاده وتوفي بالسرين عائدا من الحج وبه تفقه محمد بن سعيد بن معن القريظي الآتي ذكره وكان فاضلا بالفقه والأصول ولهما أخ يذكر بالفقه اسمه أبو قرة عبد العزيز وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وأما أخواه الأولان فلم أكد أجد لهما تاريخا قال ابن سمرة ومن لحج عمرو بن بيش قلت هو بخفض الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة وهو أحد شيوخ الإمام يحيى بن أبي الخير وقد ذكرته وكان صالحا تقيا وبحثت من اجتمعت به من أهل ناحيته فقال لا يعرف ذلك فسألت أهل أبين فقيل لي في مقابر المحل قبور جماعة يزارون ويعرفون بقبور الفقهاء بني بيش فغلب على ظني أن ابن سمرة سها بنسبتهم إلى لحج إذ لو كانوا كما قال لم يخف ويحتمل أنه كان منهم في كل جهة من يذكر

ومن زبيد جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم بن حسن عرف بابن الأبار تفقه بابن عبدويه وإليه انتهت **رئاسة التدريس والفتوى** بزبيد وكان كبير القدر." (١)

"ومنهم أبو محمد مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمان بن صنديد بن زيد بن أسعد العلهي نسبا إلى جد اسمه عله بضم العين المهملة وفتح اللام وسكون الهاء وإليه ينسب جماعة من دثينة ولذلك يقال له الدثيني إلى صقع من اليمن يعرف بدثينة بفتح الدال المهملة وخفض الثاء المثلثة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مفتوحة ثم هاء ساكنة خرج هذا الفقيه منها فقصد بلاد الأعروق وسكن معهم في قرية الظفر وكان معه دنيا فتزوج امرأة منهم وكانت بلدهم يغلب عليها البداوة وعلى أهلها الجهل فانتقل عنهم بامرأته

إلى ذي أشرق فلم يزل بها وأولدت له امرأته ولدين محمد وأحمد وكانا قد تفقها ببلده بعض تفقه ولما طلع

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١/٣٢٦

ذا أشرق أخذ عن الحافظ العرشاني وغيره ثم في سنة خمس وخمسين وخمسمائة حج ومعه ولده محمد فلما عادا توفي لثمان بقين من الحجة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي ولده محمد بعده بيسير وانتقل ابنه الآخر أحمد إلى قرية عرج وتديرها وسيأتي بيان ذلك مع ذكره إن شاء الله

ومن تهامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قريظة عرف بالتهامي شهر بالفقه **وحسن التدريس وهو** أحد شيوخ الأحنف بكتاب الوسيط ولما هرب من زبيد إلى عدن لخوف ابن مهدي أخذ عنه بعده جماعة منهم محمد بن مفلح ومحمد بن عيسى الميتمي كتاب الوسيط وقد ذكرته في حلقة ابن الأبار كما ذكره عمارة لكن هنا أوسع ذكرا

ومنهم أبو عمران موسى بن محمد الطويري نسبة إلى قرية من قرى حيس تعرف بالطوير على تصغير طير تفقه بعبد الله الهرمي وبه تفقه السويريان محمد بن زكريا وولده إبراهيم والشيباني أيضا ونسب آبائه في أصابح الذنبتين المقدم ذكرها." (١)

"مقاصد اللمع في أصول الفقه وحد الفكر بخفض الفاء وفتح الكاف جمع فكرة ضمنه الرد على المعتزلة في نفي القدر وكتاب مناقب الشافعي وكتاب معونة الطلاب في معاني كلام الشهاب وغير ذلك وفي مدحه قال بعض فقهاء حضر موت من آل أبي الحب ... أجل ما العلى إلا لسيدها الحبر ... وما العلم إلا إرث آل أبي الخير ... تفقه به جماعة منهم ابناه محمد وأسعد وغيرهما وأثنى عليه ابن سمرة وعلى مكارمه وكانت وفاته بقرية سير ليلة الأربعاء من إحدى الربيعين من سنة سبع وثمانين وخمسمائة

ومنهم ابن عمه وخال ولده عثمان بن أسعد بن عثمان بن أسعد ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة كان فقيها صالحا عابدا يقوم كل ليلة بسبع من القرآن وهو أحد شيوخ ابن سمرة وممن أثنى عليه وأخذ عن من أخذ عنه الحافظ العرشاني توفي بالمصنعة سنة سبع وسبعين وخمسمائة

ومنهم ابن عمه أيضا مسلم بن أسعد وأظنه أخا لعثمان المذكور آنفا وقف كتبا جليلة وجعلها على يد أهله قال ابن سمرة فهو إذ ذاك بيد القاضي طاهر

ومن الجند عثمان بن أبي رزام كان فقيها فاضلا وعليه تفقه ابنه وغيره ولي بعض ذريته قضاء الجند لما صار قضاء القضاء إلى أبي بكر بن أحمد بن محمد بن موسى واسمه عبد الرحمن

ومنهم الأخوان أبو عبد الله محمد وأبو محمد عبد الله ابنا سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحيان نسبا البعدانيان بلدا فمحمد مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة كان فقيها فاضلا وهو الأكبر تفقه بيحيى بن

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٣١/١

محمد المقدم ذكره في أصحاب اليفاعي وابن عبدويه وكان فقيها فاضلا جليل القدر شهير الذكر به تفقه جماعة ومنهم أخوه عبد الله وفضل بن يحيى وغيرهما ولما قدمت الملحمة بحثت عن شيء من أخبارهما فقيل كانوا يسكنون موضعا من جبل بعدان ثم نزل هذان إلى الملحمة لأجل التفقه ومخالطة أهله ولم يزالا بها حتى توفيا فمحمد لزم **مجلس التدريس بعد** شيخه الفقيه يحيى بن عمران رحمه الله وكان محمد هذا نظيف الفقه حسن الديانة به تفقه جماعة منهم أخوه عبد الله الذي عده ابن سمرة في." (١)

"وستمائة وكان قد بلغ عمره خمسا وستين سنة وهو آخر من ولى القضاء من ذرية الحافظ

ومنهم ابنه أبو محمد عبد الله يعرف بالقاضي عبد الله بن علي مولده لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ليلة الجمعة عند طلوع الفجر من سنة خمس وتسعين وخمسمائة أمه ابنة القاضي طاهر بن يحيى تفقه بالفقيه أحمد بن محمد الجنيد ثم تفقه بسعد المخزومي وأخذ عن محمد بن إسماعيل الحضرمي وعن حسن بن راشد أخذ البيان واللمع أخذه عن عمر بن عبد الله الحرازي الآتي ذكره إن شاء الله في أهل جبلة وكان فقيها فاضلا ذاكرا للفقه وكان سليم الصدر ذكر أن الملك المظفر حط مرة على قرب من جبلة فدخلها الفقيه أبو بكر بن دعاس وجعل يدخل المدارس ويذاكر الفقهاء ليمتحنهم لمضادة المذهب إذ كان حنفيا فذكر الناقل أنه دخل المدرسة النجمية وكان هذا الفقيه قاعدا بها فذاكره بعدة مسائل وهو يجيبه عنها بما يشفي النفس ومع ذلك فهو غير محتفل به ولا عارف له ثم أقبل يسأله ويراجعه فاعترف له ابن دعاس بجودة الفقه وقال ما كنت أظن مثل هذا في الجبال ثم لما حضر مقام السلطان أخبره به وأنه فقيه عارف وكان يفتي أيام قضاء محمد بن يوسف اليحيوي فلما تكرر من محمد بن يوسف ما لا يليق بالقضاة كتب إليه أبياتا منها ... أما تتقي ذا العرش يوم حسابه ... أما ترعوي عن موبقات العظائم

كأنك بالدنيا وقد زال ظلها ... ويذهب ما فيها كأضغاث حالم ... وكان يحب خمول الذكر صبورا **على التدريس عارفا** بطريقه شديد الغضب في ذات نفسه وإنما كان ينكر على القاضي محمد بن يوسف لذلك وتفقه به جماعة كثيرون وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من الحجة سنة ست وسبعين وستمائة أدرك الفقيه أحمد بن محمد الجنيد وأخذ عنه وعن غيره بوالده وحج مرارا فأخذ عن المقيمين بها والواردين إليها وكان ذا مسموعات في إجازات من الشيوخ وغيرهم من الأكابر ولي منه إجازة عامة وكان صبورا على الإقراء إلى أن توفي آخر جمعة من محرم سنة ثلاث وسبعمائة ثم خلفه ابنه محمد وكان طريقه طريق أبيه إلى أن توفي بجمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٣٨/١

ومنهم أبو الخطاب عمر بن أبي بكر بن عمر بن الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر مولده أحد جمادين من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وكان ذا مسموعات وإجازات." (١)

"يوجب العزل وعزم على عزله من القضاء بزبيد أشار عليه من أشار بأن لا يفعل ذلك حتى يشاور الملك المظفر وهو السلطان يومئذ فكتب إليه يخبره بذلك فأدركته عليه شفقة لأجل أهله وما له من سابق قدم بالقضاء فجوب إلى الإمام إسماعيل يستعطفه عليه ويقول يا سيد هو من بيت أنت تعلم حالهم وسابقتهم في هذا الشأن فتصدق عليه بالعطف والصبر كرامة لسلفه وخرج الجواب مختوما عليه اسم القاضي أبي عون فظن أنه قاضي البلد لا قاضي القضاة فوصل به إليه فحين رآه فضه وقرأ كتاب قاضي القضاة وجواب السلطان ثم طواه واعتذر وقال اذهبوا به إلى قاضي القضاء وأعلموه أن الرسول غلط وغلطت بفتح الكتاب فحين وصل الكتاب إلى الإمام إسماعيل وقرأه علم أنه قد وقف عليه تغير خاطره من ذلك إذ كان يحب أن لا يطلع على ذلك مع مساعدة السلطان له كيف مع عدمها ثم إن ابن أبي عقامة خرج من فوره يريد أرضا له بجهة المسلب ينظر حالها فلما عاد منها عثرت دابته فسقط فاندق عنقه فلم يرفع إلا ميتا وهو آخر من ولي القضاء منهم وذريته الموجودون بزبيد من بني عقامة ليس فيهم مشتغل بالعلم بل يتعاونون الزراعة ومنهم جماعة يسكنون وادي سهام بقرية تنسب إليهم فيقال أبيات القضاة والقرية تعرف بمحل الدارية يأتي ذكر المتحقق منهم إن شاء الله

ومنهم جماعة يسكنون بلاد المعافر بقرية يأتي ذكر المتحقق منهم أيضا إن شاء الله

ومن أهل الجبال ثم من أهل الصلو جماعة يعرفون ببني عبد الملك ثم من بني ضباس فخذ من الأشعوب وضبط ضباس بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم سين مهملة أول من ذكر ابن سمرة منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي الفلاح كان مدرسا بجامع عمق قرية بفتح العين المهملة والميم ثم قاف ساكنة وهو جامع أحدثه الشيخ جوهر المعظمي على ما سيأتي ذكره إن شاء الله ثم لما توفي خلفه أخوه أحمد بن عبد الملك ثم **انتقل التدريس إلى** ابن أخيه القاسم بن محمد مقدم الذكر وذلك بحياة عمه أحمد وكان حاكم البلد ثم خلفه ابن عمه عمر ثم كان آخر مشاهيرهم ولد له اسمه يوسف كان." (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٦٨/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٨٢/١

"كما قال درس بسير عدة سنين وأخذ عنه جمع من الطلبة وسيأتي بيان ذلك وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ثمانين وستمائة بذلك أخبرني فقيه جبا وحاكمها حين دخلتها بالتاريخ المتقدم وخلفه **في التدريس والطريق** المرضي أخوه عثمان بن عبد الله تفقه بتهامة على عبد الله بن إبراهيم بن عجيل وأخذ عن أخيه يحيى وكان جيدا صالحا كثير العزلة ببيته ويدرس فيه قل أن يخرج منه إلا يوم الجمعة وكان زاهدا ورعا متقللا وكان نظيف الفقه لزوما للسنة أخبرني ابن أخيه الفقيه علي بن أبي بكر أحد فقهائهم وأخيارهم عام قدمت عليهم بالتاريخ المتقدم أنه أسر إليه أنه قال رأيت رؤيا إن عشت لا أخبر بها أحدا وإن مت فأنت بالخيرة رأيت لثمان بقين من رجب جماعة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا مني وقبل بين عيني فقلت اللهم اجعلها لي عندك وديعة وذخرا فاغفر لي يا خير الغافرين وما أظنني أعيش بعدها فقلت ولم ذاك قال إن ابن نباته الخطيب رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله فلم يعش بعد ذلك غير اثني عشر يوما ثم لم يعش بعد ذلك سوى عشرين يوما إذ مات يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة

وقد عرض مع ذكر هذا الرجل المبارك ذكر الخطيب ابن نباتة وهو أحد أعيان العلماء المشهورين ورأس الخطباء المذكورين فأحب بيان بعض اللائق به من أحواله على ما بلغني وصفة رؤياه التي أشار الفقيه إليها فهو أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي فنباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة بعد ألف وتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء ساكنة مولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

قال ابن خلكان في حقه هو صاحب الخطب المشهورة كان إماما في علوم الأدب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميافارقين وكان خطيب حلب وفيها اجتمع بأبي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وذكروا أنه سمع منه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزو ولهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قلت رؤياه مشهورة وجدتها بخط شيخي القاضي أحمد بن عبد الله العرشاني وفي بعض كتبه بسند أعرضت عن إيراده ميلا للاختصار قال رأيت فيما يرى النائم ليلة الجمعة كأنني خارج من باب من أبواب ميافارقين يعرف بباب أرزد بألف مهموزة وراء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة وجدته مضبوطا كذلك." (١)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٨٩/١

"الحكمي وابن عمه محمد بن يوسف الشويري ثبت لي سند بخط الفقيه الإمام الصالح أحمد بن موسى بن عجيل الآتي ذكره أنه قال بلغني أن الفقيه إبراهيم بن محمد بن زكريا كان من الصالحين الكابر والعلماء المشهورين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد سئل عن مسألة فاستدعى بالثاني من المهذب وفتحه ووضعه بين يديه وأخذ ورقة ووضعها على ركبتيه وجعل يستملي الجواب من المهذب ويكتبه في الورقة وكفى به شهادة ابن عجيل له بالصلاح والعلم وكان راتبه كل يوم سبعا من القرآن واقتدى به في ذلك جمع من أصحابه وتوفي على الحال المرضي سنة تسع وستمائة فلزم **مجلس التدريس بعده** تلميذه موسى بن عجيل الآتي ذكره إذ لم يكن في أهله من يكمل غير محمد بن يوسف التزم العكفة تواريا عن ذلك وتوقيا بأن الفقيه موسى لا يترك الموضع شاغرا من مدرس لما فيه من الأنفة على الأصحاب على ما سيأتي ذكر بيان ذلك مع ذكره إن شاء الله فأقام يدرس مدة ثم إن محمد بن يوسف خرج من معتكفه فما هو أن رآه الفقيه موسى فخرج من الشويري يريد بلده فقيل لمحمد بن يوسف قد ذهب الفقيه موسى واتجه عليك أن تدرس فلازم المدرسة ودرس وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن زكريا تفقه بالفقيه محمد بن زكريا كما تقدم وكان فقيها كبيرا عارفا محققا أجوبته على مشكلات التنبيه تدل على ذلك سمعت العارف بالفقه يثني عليه ويقول أجاب عليها جمع من أهل اليمن والشام وأهل العراق فلم يكن فيها ما يرتضي غير جواب محمد هذا وتفقه به جماعة من أهله وغيرهم وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وستمائة وخلف إبراهيم ولدا يقال له محمد اشتغل بالعبادة وكان له ولدان هما عبد الرحمن وعبد الله تفقها بالبداية بجدهما إبراهيم وكان تفقههما بتلميذه وابن عمه محمد بن يوسف فلما توفي خلفاه **في التدريس فرأسا** ودرسا فتوفي عبد الرحمن سنة إحدى وأربعين وستمائة وتوفي عبد الله سنة اثنتين وأربعين وستمائة ثم خلفهما **في التدريس ابن** عم لهما اسمه محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا تفقه بمحمد بن يوسف أيضا وكان فاضلا محققا مدققا توفي سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خلفه ابن عمه عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه إبراهيم بن محمد بن زكريا مولده سنة تسع عشرة وستمائة وكان فاضلا بالفقه تفقه بابن عمه محمد بن عمر مقدم الذكر وأخذ عن صالح بن علي الحضرمي ولي قضاء الكدرا من قبل بني عمران وقدم تعز فأخذ عنه أبو بكر بن اليحيوي الآتي ذكره في تعز كتاب الوجيز وتوفي عليه سنة ثمان وثمانين وستمائة وخلفه في القضاء ولده أبو بكر وهو." (١)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤١١/١

"وعبد الرحمن فلما طابت ذؤال عاد الفقيه إلى المدرسة وبقيا بها إلى أن ماتا وكان إماما من أئمة المسلمين وعمدة المتقين وقدوة للورعين والمتزهدين لم يكن في الفقهاء المتأخرين من هو أدق نظرا في الفقه ولا أعرف به منه غواصا على دقائقه أجمع على تفضيله المخالف والمؤالف لم أعلم أن أحدا أمترى في صلاحه من المسلمين به تفقه جماعة كثير من نواح شتى وكان مبارك التدريس دقيق النظر فيه وحواشيه على المهذب والتنبيه وغيرهما من كتب الفقه تدل على ذلك وإلى ذلك أشار شيخنا أبو الحسن الأصبحي حين سئل عن شيء من معاني كلامه على بعض مشكلات المهذب فأجاب على ذلك وبينه ثم أثنى عليه وقال ما مثلنا هذا الإمام إلا كما قال أبو حامد الإسفرائيني في حق ابن سريج نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه

وكان صاحب كرامات كثيرة مشهورة يظهر منها ما يظهر عن كره منه وكان أكثر الناس لها كتمانا وكانت الملوك تصله وتزوره وتتبرك به وتقبل شفاعته وتعظمه ويريدون مسامحته فيما يزرعه فيأبى ويقول أكون من جملة الرعية الدفاعة ويسألونه قبول شيء من أموالهم إما لنفسه أو يفرقه على من يراه محتاجا فلا يقبل منهم وله كرامات كثيرة مع أنه كان قل أن يظهر منه وذلك ما أخبرني والدي عن بعض ثقات أصحابه قال حضرنا معه جماعة فتذاكرنا كرامات الصالحين وربما عنيناه على عدم ذلك فضربنا له مثلا بأهل عواجة وبإسماعيل الحضرمي ومن ماثلهم فقال لكل ولي إناء ملآن وما ظهر من كراماته فهو بعض من الإناء وأحب ألقى الله بإناء ملآن

وأخبرني الثقة عن بعض كرامته أنه حج في بعض سني حجاته فخرج عليهم عرب وأرادوا نهبهم وكان متى حج حج معه خلق كثير من أهل اليمن تبركا به وأنسا فلا يكاد يتعرض لهم أحد بسوء وإن تعرض لم يفلح فلما هم العرب بنهبهم أمر الفقيه مناديا أن ينادي أن تحط القافلة فحطت فقالوا نبيع ونشتري معهم يومين ثلاثا ثم ننهبهم بعد ذلك ثم لما كان الليل ألقى الله على العرب النوم فناموا على آخرهم ولما تهور الليل أمر الفقيه الناس بالرحيل فارتحلوا والقوم نيام فلم يوقظهم إلا بعض من." (١)

"وتعظمت وصارت شيئا فاحشا مستبشعا فقالت له نفسه الناس مجمعون على صلاح هذا ابن عجيل فتقدم إليه والتزمه بهذه العلة فصار إليه من جملة جماعة خرجوا زائرين له من زبيد ولما وصله قال ما أروح منك حتى تزول هذه العاشة فقال حسبي الله أزيل ما قدره الله فلم يعذره فقال هات يدك فأدناها منه وتفل الفقيه عليها وتلا شيئا من القرآن ثم قال له غطها وعد بلدك فلعل الله يزيلها قال وأدخلت يدي في كمي

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤١٧/١

وسرت ساعة مع جماعة جئت أنا وهم من زبيد ثم أخرجت يدي وإذا بها سليمة كأن لم يكن بها شيء فأريتها الجماعة ودخلنا زبيد

قال الراوي ورأيتها وبها العاشة ثم رأيتها بعد ذلك متعافية ومع ما قدمت ذكره فإنه لا يذكر لأحد شيء من كراماته ممن قد عرفه فيمتري به وله مسائل كثيرة يسأله عنها فقهاء أجلاء فأجابهم بأبين جواب وأحسنه ولم يكد أحد من فقهاء وقته يسأله إلا افتقر إلى فقهه ولم أسمع عنه أنه افتقر إلى أحد منهم في جواب ولا سؤال ولم يزل على **قدم التدريس والدين** والورع حتى توفي نهار الثلاثاء بين صلاتي الظهر والعصر لخمس بقين من ربيع الأول من شهور سنة تسعين وستمائة وكان الملك الواثق الآتي ذكره في فشال يومئذ إذ هي إقطاعه من أبيه وهي على نصف مرحلة من موضع الفقيه تقريبا فلما سمع بموت الفقيه ركب في موكبه وحضر غسل الفقيه وكان من جملة الغاسلين ثم لما حمل إلى المقبرة كان من جملة الحاملين وتولى إنزاله مع من تولى ذلك فغبطه على ذلك كثير من أعيان زمانه أبناء جنسه وغيرهم وزرته بحمد الله مرارا في حياته وبعد وفاته فكانت زيارتي له آخر مرة أنا ووالدي وأخوتي قبل موته بثمانية أيام فلما صرنا بالجند إذ عاد والدي إليها متنقلا عن زبيد ومدرسا بمدرستها التي ولدت بها وهي مدرسة الشيخ عبد الله بن عباس ومن أحسن ما قيل فيه من الشعر قول والدي من قصيدة امتدحه بها في حال حياته وذكر في أولها المراحل من زبيد إلى بيت الفقيه بعد أن صدرها بقوله ... هذي ديار أحبتي يا حادي ... أنخ المطي فقد بلغت مرادي

وعلى الكثيب الأشرف أنزل فقد ... حللت بأمنع الأطواد

دعني أضع خدا على ساحاته ... والوجه كي أحظى بذاك النادي

وأشاهد البدر الذي من أمه ... ينجو من الأحزان والأنكاد

وأقبل القدم الشريف تقربا ... أرجو بذاك هدايتي ورشادي ...." (١)

"بجامع المصنعة وعنه أخذت بعض كافي الصردفي والمهذب وبعض مصنفه في الدقائق وهو كتاب فائق سماه جامع أسباب الخيرات البديعة ومثير عزم أهل الكسل والعثرات وهو من أحسن كتب المتعبدين ثم كتاب مختصر سماه البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة وهو من المختصرات البديعة في ذلك والتبصرة في علم الكلام وشرح التنبيه شرحا لائقا اجتمع الفقهاء على سماعه بعد فراغه من جميع أنحاء الجبال وكان فيهم عدة من أكابر الفقهاء وقد سمعت عليه بعضه وأجازني بجميعه وقرأت عليه جميع مصنفه الذي سماه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤٢١/١

البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة وإيضاح الأصبحي وكانت وفاته في شهر شوال سنة خمس وتسعين وستمائة

وآخر اسمه عبد الرحمن كان مقرئا مجيدا فاضلا بالقراءات وقد تفقه بعض تفقه توفي سلخ رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة وهو أصغرهم وآخر اسمه أسعد تفقه وكان ينوب أباه في خطابة الجند وقضائها توفي آخر سنة خمس وتسعين والآخر عمران وقد مضى ذكره ولأخيه أبي بكر بن أسعد ولد فقيه فاضل كان فيه إحسان إلى الطلبة وأنس لهم وذلك بعكس ما كان لأبيه وكان **يتولى التدريس هو** وابن عمه محمد بجامع المصنعة وتفقها بالفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي الآتي ذكره وكانت وفاته بقرية سهفنة على رأس سنة سبعمائة تقريبا وله ابن سماه عبد الله كان قد تولى الخطابة بالمصنعة ولما حبس أهله قام بحريمهم وتحمل مؤنتهم حتى خرج من خرج منهم من الحبس وكان للقاضي إخوة يأتي ذكرهم إن شاء الله في أعيان الدول فلنرجع إلى تتمة ذكر الفقهاء وذراريهم وأعني بالفقهاء الذين ذكرهم ابن سمرة في آخر ذكر القضاة وقد انقضى ذكر ما لاق من أحوال بني عمران وما تم عليهم من الامتحان ثم يتبعهم في الشهرة بقدم التسمي بالفقه ذرية الفقيه الهيثم وقدمت بني عمران لانتفاع الناس بتصانيفهم لو لم يكن لهم غير البيان ثم ما كانوا يفعلونه من الإطعام في المصنعة بحيث يجتمع معهم في غالب الأوقات فوق مئة درسي يقومون بكفايتهم من النفقة والكسوة بحيث سمعت جماعة من أعيان الفقهاء يقولون لم يصب أحد من أهل اليمن بمصيبة كما أصيب طلبة العلم بأهل سير وقد رثيت سير بقصائد منها قصيدة للنجم صاحب مكة ولولا خشية الإطالة لذكرت من ذلك عجائب وعدهم وقد مضى ذكر من ذكره ابن سمرة وتأخر عنهم جماعة." (١)

"أشرق خرج الفقيه فلقيهم وسلم عليهم سلاما مكملا بالبشر والأنس وصار كلما مر منهم ثلاث أربع خطوات أقبل عليهم ورحب بهم وأهل وسهل ثم أدخلهم منزله وأتى لهم بطعام كثير فأكلوا حتى اكتفوا فلما غسلوا أيديهم سألوه أن يدعو لهم فدعا لهم ثم استودعوه وخرجوا عائدين فقال الفقيه عمر لأصحابه في أثناء الطريق ما بقي سليمان يترك الإطعام أبدا وكانت له كرامات يجل قدرها عن الحصر وببركته وإشارته عمل الطواشي مختص المطاهير بجامع ذي أشرق وكانت وفاته على الحال المرضي بالقرية المذكورة حيث انتقل ظهر الأربعاء منتصف صفر من سنة أربع وستين وستمائة وقبر بالعدينة حيث قبر بنو الإمام وهي بفتح العين وخفض الدال المهملتين وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون وسكون الهاء وهي مقبرة كبيرة قديمة شرقي القرية فقبر بها جمع من الأخيار وخلفه ولدان أدركتهما أحمد أكبرهما وكان متعبدا يحب العزلة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١/٤٣٠

وهو موجود في سنة ست وعشرين وسبعمائة والآخر اسمه عمر تفقه بسعيد العودري الآتي ذكره وكان هو السبب في انتقاله إلى ذي أشرق وكان صالحا ذا كرامات وكانت وفاته ثامن المحرم من سنة خمس عشرة وسبعمائة وقبر إلى جنب قبر أبيه في المقبرة المذكورة

ومنهم أبو الحسن علي بن الفقيه أحمد بن الفقيه محمد بن منصور الجنيد الذي ذكره ابن سمرة وقال توفي بالسرين عائدا من الحج كان علي هذا تقيا خيرا تفقه بحسن بن راشد وبعمر بن يحيى والإمام مقدم الذكر وغيره ثم امتحن بقضاء ذي أشرق وإليه انتهى تدريسها فذكروا أنه كان يوما **بمجلس التدريس إذ** قال لأصحابه اليوم نحن فقهاء وغدا نكون صوفية فلما كان اليوم الثاني قدم إليه رجل من أهل بعدان صوفي من أصحاب الشيخ عمر بن المسن يقال له حبريل فقال له يا علي كن معنا ومد إليه يده فحكمه ثم نصبه شيخا وأذن له في التحكيم وكان الفقيه أبو بكر التعزي إذ ذاك في أول ظهوره وتعرضه للشهرة وتظاهره بصحبة الصوفية ومحبتهم وهو شاب فوصل إلى هذا الفقيه وتتلمذ له في التواضع وكان من أظرف الناس في اجتلاب القلوب عليه فأحبه الفقيه على أنه صار يتواضع له ويعظمه ثم جلبه إلى تعز وتلطف له بتدريس المدرسة الأسدية بمغربة تعز فأجابه إلى ذلك ونزل فدرس بها." (١)

"التجمل فلم يجزموا على كثرة ملازمته وعادوا البلد وسلطانها يومئذ المعروف بالأكحل فوصل القاضي إليه وأعيان من خرج معه وأخبروه بقدوم الفقيه وأنه عالم كبير وأنهم مضطرون إلى مثله ينتفع الناس به ويتفقهون عليه قال وما الغرض قالوا تخرج إليه بنفسك وتلازمه بالوقوف فلعله يقبل منك فأجابهم إلى ذلك وخرج بموكبه حتى أتى خيمة الفقيه وسلم عليه والتزمه في الوقوف معه وشرط له على ذلك أن يفعل له ما أحب فاستحى الفقيه وأجاب إلى ذلك فحمل قماش الفقيه من الفور من المركب إلى البلد وأنزل في دار لائق به ثم أقبل **على التدريس ونشر** العلم فتسامع الناس به إلى حضر موت ونواحيها فقصدوه وأخذوا عنه الفقه وغيره بحيث لم ينتشر العلم عن أحد بتلك الناحية كما انتشر عنه وأعيان فقهائها أصحابه وأصحاب أصحابه فممن تفقه به أحمد بن محمد بن صمع الآتي ذكره ثم أبو مروان وحج من مرباط فأخذ عنه بمكة وزبيد وغيرهما من البلاد التي مر بها ولما أحدث بها حمد بن محمد الحبوضي ظفار بعد وفاة السلطان المذكور على حياة هذا الفقيه وأمر أهل مرباط بالانتقال إليها وذلك سنة عشرين وستمائة تقريبا فابتنى الفقيه بيتا بظفار وكان يتردد بينها وبين مرباط لئلا ينسب إلى مخالفة السلطان فأخرب أحمد بن محمد بن غالب بيوت مرباط إلا بيت هذا الفقيه إجلالا له وعمر طويلا وكانت وفاته نحو ثلاثين وستمائة بمرباط وقبر

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١/٤٤٥

بمقبرتها وإلى جنبه قبر تاجر يقال له أبافير بخفض الفا وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وكان تاجرا من أهل الدين والدنيا يقوم بكفاية الطلبة الذين يصلون على الفقيه وإن كثروا في الغالب وقلما كان يدخل المدينة مرباط أحد إلا وكان عليه تفضل فإنه كان له دار على باب البلد فلا يدخل في الغالب داخل إلا وتكرم فيها على ما يليق بحاله ولم أتحقق تاريخه وإنما ذكرته لما كان فيه من الخير والفضل وقبره إلى جنب قبر الفقيه بينهما أذرع قليلة فأخبرني الخبير أنه توجد فأرة تخرج من أحد القبرين وتدخل في الآخر قبر الفقيه وقبر هذا ويفوح عند خروجها رائحة المسك والواصلون إلى هنالك يتبركون بتربتهما ويقصدونهما للزيارة من بعد

ثم قد عرض مع ذكر الفقيه ذكر السلطان وقاضيه فقد أوردت ما كان منهما في حق الفقيه لننظر فقهاء زماننا وحكامه كيف لم يداخل القاضي حسد كما هو منظور في غالبهم أعين القضاة ولم أعرف اسمه وكذلك السلطان لم يستكبر على أهل بلده." (١)

"أو سنتين فلم تزل منذ ابتداء عمارتها موئلا لطلبة العلم ولا نجد في الجبال غالبا من المدرسين والمفتين والفقهاء والمحققين إلا من كان تفقه بها إن لم يكن جملته أو تفقه على من تفقه بها فقد ذكر فيما تقدم أن الفقهاء من أهلها هم ذرية الفقيه محمد بن موسى وبقي منهم بقية وقد درس معهم فيها جماعة وذلك أنه لما صار إليهم القضاء الأكبر والوزارة فشغلوا بهما **عن التدريس فكانوا** يجتلبون الفقهاء ليدرسوا لهم أولادهم ومن جاء طالبا حتى تفقه من أولاد القاضي عبد الله بن محمد وابن عمه محمد بن أبي بكر قائما بالتدريس كما قدمنا ذلك ولمن كان يفقههم

وأما المدرسون المستدعون إلى المصنعة **لأجل التدريس فجمع** لا يكاد يحصى

منهم أبو الحسن بن راشد وبه تفقه جماعة منهم القاضي البهاء ومن تفقه من أخوته وكان مسكنه العماقي وسيأتي ذكره محققا إن شاء الله

ثم بعده منصور بن محمد بن منصور الأصبحي ثم ابن أخيه محمد بن أبي بكر بن منصور ثم تلميذه شيخي علي بن أحمد الأصبحي ويأتي ذكرهم محققا مع أهل بلدهم إن شاء الله ثم محمد بن علي الشعبي ثم عبد الله بن عمران الخولاني وغلبت من أولادهم **على التدريس محمد** بن عبد الله كان الأكبر من الطلبة يتفقهون به لأن أباه هو الذي يطعم الدرسة وغيرهم بالمصنعة لا يطعم معه أحد ويكبر له أخواه اللذان يسكنان معه في المصنعة وهما أبو بكر ومنصور فإذا غاب في الجند أو تعز قام بأعباء الطلبة والضيف

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤٥٥/١

أخوه منصور فإذا غاب أيضا قام بذلك أبو بكر مع أن الجامع لم يكن يخلو عن مدرس يأخذ الكيلة من وقف وقفه القاضي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن موسى مقدم الذكر بجهة الحيمة وإن لم يدرس ويقتصر على إمامة المسجد وربما قرأ عليه بعض الدرسة على سبيل التوطئة ويكون تحرير ذلك وتحقيقه في الغالب على الفقيه محمد بن عبد الله فإنه كان يجتمع عليه نحو من مئة درسي أو زيادة عليهم وتفقه من بني عمران جماعة من أولاد القضاة غير من تقدم منهم عمران بن القاضي عبد الله الذي ذكرت أولا تفقه وأخذ النحو وكان به فاضلا وقعد وزيرا للملك الواثق مدة سنين ولما أراد يقدم ظفار على ما سيأتي امتنع أهله عليه من السفر معه فلبث مع أعمامه بتعز وتولى قضاءها مكان عمه حسان ثم لما صودر قومه كان من أشد الناس عذابا هذا ثم أنزل هو وابن عمه محمد بن حسان إلى زبيد على حبس الرهائن وأقعد تحت الحفظ بدار لهم صغيرة إلى جنب دار عمهم القاضي البهاء حتى توفي بعد أبيه سنة اثنتين وسبعمائة." (١)

"الدين به تفقه غالب الطبقة المتأخرة من غالب نواحي اليمن إذ قصده الطلبة من نواح مختلفة وتفقهوا به وعادوا بلدانهم فنشروا بها العلم وكان عالما مباركا عظيم القدر وله مصنفات مفيدة منها كتاب الدر في الفرائض وله مختصر سماه الدرر يبين به مشكلات المهذب وله أسئلة غريبة عن مشكل التنبيه سيرها إلى بغداد على يد الإمام محمد بن الحسن الصغاني وأعاد الجواب من البادراوي من بغداد وأجاب عليها جماعة من علمائها وأجاب عنها أيضا محمد بن يوسف الشويري المقدم ذكره وجوابه أرضى الأجوبة عنها وقد ذكرت ذلك

ومن أعيان أصحابه بزبيد محمد بن الخطاب وابن عاصم وابن القلقل وربما كان القوقلي وعبد الواحد بن مبارك السحيلي وعمر بن مسعود الأبينيان وحسن الشرعبي وعبيد بن أحمد من السهولة ولقد أخبر الثقة أنه خرج في درسته ستون مدرسا ويأتي إن شاء الله ذكر من تحققته منهم مبينا في موضعه وكان يحفظ التنبيه عن ظهر غيب ثم لا يزال حاملا له فقيل له فأنت تحفظه فلم تحمله قال احتج به على أهل المراء وكان راتبه كل يوم سبع القرآن أخذ ذلك عن شيخه إبراهيم بن زكريا مقدم الذكر وكان ذا ورع لوزم على قضاء زبيد فامتنع ولوزم على التدريس فامتنع ورسم عليه أياما وهو مصمم على الامتناع مع الفقر وعدم ما يقوم به وبالجملة ففضله أكثر من أن يحصر وكانت وفاته خامس رمضان سنة أربعين وستمائة وخلفه ابنه أحمد وكان فقيها فرأس ودرس إلى أن توفي يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة وله ذرية بزبيد يجللون ويحترمون ببركته

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤٦٨/١

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن القلقل بقافين مخفوضتين الأولى بعد الألف واللام وبين القافين لام ساكنة وبعد الأخيرة لام أيضا ساكنة كان فقيها جليل القدر محققا مدققا وله فتاوى تدل على فقهه وسعة فضله لوزم على تدريس المنصورية ورسم عليه بذلك فامتنع وأقام أياما بالترسيم اتصل في أثنائها العلم بموت المنصور صاحب المدرسة فانظر هؤلاء وورعهم كيف يطلبون ويرسم عليه في قبول المناصب وأخذ الرزق عليها فيتورعون عن ذلك وكان غالب أحوالهم الفقر." (١)

"على من طلبه وكتب الى تلميذه ايضا الفقيه الصالح عبد الله ابن الخطيب الاتي ذكره لا يصح الاجتماع الا بعد الجواز على الصراط فعليك بالعزوب عن الدنيا القليل منها والكثير فان قليل السم قاتل ومن دخل فيها انملة غطس كله وكان **مبارك التدريس انتفع** به جماعة كثيرون من مدارس اليمن ومن عجيب ذلك ما اخبرني به الثقة من اهل عدن قال اخبرني الفقيه محمد بن معطي وكان من زهاد الفقهاء الذين قدموا عدن وتديروها قال كنت في بلد وعرض علي ان اقرأ النحو فرأيت في المنام قائلا يقول لي اذهب الى الفقيه اسماعيل بن الحضرمي واقرأ عليه النحو فعجبت من ذلك يا عجباه المشهوران الفقيه اسماعيل ضعيف المعرفة للنحو ثم قلت قد حصلت الاشارة فما يكون بدا من السفر ثم عزمت على السفر من بلدي وهي قرية الدفنة من قرى وادي رمع فسافرت حتى دخلت الضحي فوجدت الفقيه في **حلقة التدريس بين** أصحابه فحين رآني رحب بي فلما سمعت عليه بقبول قعدت بين اصحابه قال لي يا فقيه قد اجزتك بجميع كتب النحو فاخذت ذلك وعدت بلدي فما طالعت شيئا من كتب النحو الا عرفت مضمونه حتى يظن من يذاكرني اني قد اخذت كتبا عديدة من النحو قال المخبر وكان كما قال واخبرني الثقة عن الفقيه حسن الشرعبي الآتي ذكره في أهل موزع انه سمعه يقول رأيت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال هو الدرسة فلما كان الليلة المقبلة رايته أيضا فقلت يا رسول الله أي الدرسة هم قال هم درسة الفقه التنبيه والمهذب قلت يا رسول الله فدرسة القرآن قال اوليك اصفياء الله وكان وفاته ببلده تاسع الحجة سنة ست وسبعين وستماية

وقد عرض مع ذكره ذكر الصياد وكان من اعيان العباد والزهاد فهو ابو العباس." (٢)

"ومنهم اخوه صالح بن علي تفقه به احمد بن سليمان ومحمد بن ابراهيم الشكير وغيرهما وعليه قرأ والدي بعض شيء من التبنة وكان يثني عليه وقال كان عبادا زاهدا توفي سلخ شعبان سنة ست وستين

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤٧٤/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٩/٢

وستمائة

ومنهم ابنه عبد الله كان فقيها صالحا مباركا ذا كرامات مشهورة من غرايبها ما ذكر انه مر بباب السلطان بزبيد ونوبة خليل تضرب ومن العادة لايستطيع احد ان يمر ما دامت تضرب فمر راكبا لم يقل له احد شيئا فعجب الحاضرون من ذلك وكان **مبارك التدريس درس** بذي عدينة في المدرسة

التي احدثتها الحرة المعروفة بالشمسية وفاته في العشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين وستماية وقد تكرر ذكر الدار الشمسي وكانت من اعيان الاخيار وهي ابنة السلطان الملك المنصور كانت من اخيار النساء حازمة عفيفة وبها سهل على اخيها الملك المظفر اخذ الملك اذ كانت بزبيد حين توفي والدهما قتلا بالجند فشمرت هذه واخرجت المال وبذلته لمن يقاتل حتى ياتي اخوها من المهجم وحفظت زبيد حتى وصل فملكها فهي اول مدينة ظهر فيها ملكه ولذلك كان يبرها ولا يخالف رأيها وكانت ذات صدقة والمأثر الحسنة لها كثيرة منها المدرسة التي بذي عدينة المسماة بها ومنها المسجد الذي بزبيد بحافة المعاصر ومنها وقف زنجع على طريق البر وهي التي تولت كفالة المؤيد وسافرت معه الى الشحر فتوفي اخوها المظفر

وهي هنالك فعادت هي والمؤيد فوقف المؤيد بلحج للحرب وطلعت هي الى ابن اخيها حصن السمدان فلما لزم المؤيد نزلت من السمدان وصار الى تعز فنزلت بمدرسة اخيها المظفر رجا ان الأشرف يخرج اخاه فلم يفعل فاشتد بها المرض فانتقلت الى دار المؤيد وتوفيت به في مستهل رجب." (١)

"تقدمت اليه منه هدية وصحبه قبل القضاء قال المخبر فوضع الفقيه كمه على وجهه وحكم بينهما بطريق الحق ثم حين فرغا عزل نفسه عن القضاء وكان **مبارك التدريس بذلك** اثنى عليه الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي قال وكان من ابرك المدرسين تدريسا وكان عظيم الخشية لله كثير الخشوع سريع العبرة عند ذكره الله تعالى بحيث كان يسمى البكا وكان ممن يزار ويتبرك به وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر الحجة سنة اثنتين وتسعين وستماية

وخلفه ابنه اسماعيل وهو احد الاثنين من ابنة الفقيه اسماعيل وكانت فيه مكارم واخلاق وفقه وكانت وفاته بجمادي الاولى سنة تسع وسبعماية وخلفه أخوه محمد مولده سنة اربع وسبعين وستماية وهو الان المدرس مكان ابيه واخيه بالمدرسة النظامية ويذكر عنه الدين وله ولد يعرف بالبدر معيدا الآن في هذه المدرسة مولده سنة خمس وعشرين وستماية والنظامية مدرسة بزبيد انشأها الاستاذ مختص بن عبد الله الملقب

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/ ٤١

نظام الدين كان مولا لغازي بن جبرائيل الاتي ذكره في الدول ثم خدم مع المنصور فجعله اتابك ولده المظفر فاحسن التربية وتاديبه يضرب به المثل في اليمن فيقال ادب مختص ولما صار الملك الى المظفر جعل له طبلخانه واقطاعا جاملا فكان كفؤا لما ندب له شجاعا مقداما ذا همة عاليه فان شكى عليه ذو ضرورة ازالها وان كان عن خساسة زبره وكان راغبا في طلب الاجر وبقاء الذكر كثير الصدقة بنى مدارس متعددة منها." (١)

"القضاة فرتبة مدرسا بالجند بالمنصورية فلم يزل عليها ثم نقل الى مدرسة بتعز فلم يزل بها حتى توفي ومنهم احمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي القاسم الفائشي اصله من قرية اليهاقر القرية المضبوطة أولا ويأتي ذكره إن شاء الله تعالى

ومنهم جماعة وردوها وتديروها وانتفع بهم أهلها كعبد الله بن عمران مقدم الذكر مع أبيه بعدن الخولاني ومحمد بن أحمد بن مقبل وقد ذكر وسيأتي ذكر الخولاني في أهل بلده إن شاء الله تعالى

ومنهم عمر بن ابي بكر بن معوضة كان فقيها متأدبا اخذ الادب عن السلطان علا الاتي ذكره في اهل السمكر وكان زميله في الاخذعنه والدي كانا يختلفان اليه من الجند الى السمكروكان يوصف بالذكاء

ومنهم الاخوان خضر وابو بكر ابنا محمد المغربي كان خضر مقرئا خيرا اخذ عن ابن الحذا بجبا وابن الحرازي وكانت وفاته نحو تسعين وستماية واما ابو بكر فتفقه بشيخي ابي الحسن الاصبحي وابن الامام ابراهيم مقدم الذكر مع ابيه بعدن ودرس بالشقيرية وكانت وفاته تقريبا لنيف وتسعين وستماية ومنهم مفضل بن ابي بكر بن يحي الخياري ثم الهمداني اصله من جبل عنة من قوم هنالك يعرفون ببني خيار تفقه بفقهاء تعز كمحمد بن عباس الشعبي وغيره على ما يأتي ذكره ولما توفي احمد الفايشي مقدم الذكر اقدمه بنو عمران الى الجند ليدرس مكانه بالمنصورية فقرأ عليه جماعة من الجند كابن الصارم وغيره واخذت عنه الوجير والمستعذب ومشكل مكي وغيرهما ولما توفي الفقيه يوسف ابن النعمان المقدم ذكره جعل القضاء اليه مع التدريس فلبث جامعا بين القضاء." (٢)

"منه الناس والحيوانات وكان يغلب عليه الخير والرفق بالرعايا ولم اتحقق له تاريخا غير انه توفي على ولاية الجند وقبر الى جنب قبر الفقيه زيد اليفاعي

نرجع الى ذكر الفقهاء بالذنبتين فمنهم منصور بن محمد بن منصور الاصبحي قد ذكرته في مدرسي سير

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٤٣

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٦٣

وكان فقيها فاضلا صالحا تفقه به جماعة ومنهم ابن اخيه محمد بن ابي بكر بن منصور المذكور اولا كان فقيها كبيرا محققا مدققا في الجواب **مبارك التدريس به** تفقه جمع كثير من نواح شتى وله مصنفات عديدة منها المصباح مختصر في الفقه والفتوح في غرايب الشروح والايضاح ومذاكرة التنبيه في المسائل المشكلة من التنبيه والاشراف في تصحيح الخلاف وكان الناس حين ظهر عكفوا عليه حتى ظهر كتاب المعين تصنيف تلميذه شيخنا ابي الحسن الاصبحي فانتقلواعن النظر به الى المعين واستغنوا به عن جميع الكتب التي وضعت في تصحيح الخلاف وكان هذا الفقيه رجلا موفقا عابدا زاهدامتورع، اما عبادته فاكثر من ان تحصى غير انه كان من عادته ان يقرأ في ايام رمضان ولياليه كل يوم ختمة وكل ليلة كذلك حتى كان رمضان الذي توفي عقبه ختم فيها خمسا وسبعين ختمة ورآه بعض الفقهاء بعد موته فسأله عما فعل الله به فقال أخذ بيدي وادخلني الجنة فقال له هل وجدت منكرا ونكيرا فقال لا بل سمعت صوتا لا ادري هل هو منهما ام من غيرهما ثم اسمعني كلاما حفظت منه ما مثاله قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قل للرجلين انصرفا عن الفقيه قبل انيراكما قل لرجلين انصرفا عن الفقيه الم تعلما انه مولاكما وثبت عنه رحمه الله ان قال جعل الله اربعة ملائكة لغضبه هم عزرائيل ومالك ومنكر ونكير وقد سالت الله ان لا يريني احدا منهم وارجو انه استجاب لي فكان موته بحر المدفن في اسرع من لمح البصر فعلم انه لم ير عزرائيل وروي الفقيه الجرهمي." (١)

"ومنهم ولده محمد مولده رجب سابع عشرة سنة خمس وسبعين وستماية خلف اباه **في التدريس وعكف** أصحابه عليه وحج بعد موت أبيه ثم لما عاد من الحج لبث مدة وكان للوزراء بني محمد بن عمر صيت بالقرية فجعلوا يشوشون عليه ويؤذونه وربما دخل بعض غلمانهم بيته وسرق شيئا واشتكى فلم ينصف وما زالوا يكررون ذلك حتى ضجر وخرج عن القرية مهاجرا إلى ناحية حجر فأقام بها بقرية الظاهر مع الفقيه عبد الرحمن الآتي ذكره سنين واقبل أهل تلك الناحية عليه إقبالا حسنا ثم عاد بلده بعد أن اضمحل أمر الوزراء ومات عقيب سفره من البلد الوزير وأبناء أخيه محمد وعلي أبنا أحمد ثم لما صار القضاء إلى ابن الأديب وبلغه انقطاع هذا عن الأسباب وحاجته إليها رتبه في المدرسة المنصورية بمغربة تعز تفرد بالغرابية فلبث بها سنينا ثم فصله وعاد بلده فتوفي بها في شهر جمادي الآخرة سنة سبع عشرة وسبعماية وهو آخر الأصابح فقها

ومنهم عبد الوهاب ابن الفقيه بن أبي بكر بن ناصر مقدم الذكر تفقه بمحمد بن أبي بكر الأصبحي غالبا

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٧٢/٢

وتفقه به شيخنا أبو الحسن الاصبحي في بدايته أخذ عنه المهذب والفرائض للصردفي وكان يثني عليه ويقول انتفعت بالقراءة عليه انتفاعا جيدا وكانت وفاته بخبت البزوا حاجا لم أتحقق تاريخه وإنما اخرت ذكره لئلا ادخل بين فقهاء الاصابح ذكر غيرهم ممن عاصرهم ثم صار الفقه بطبقة أخرى مع جماعة منهم يوسف بن أحمد بن الفقيه حسين العديني مقدم الذكر أولا تفقه بشيخنا أبي الحسن الاصبحي ولي قضاء بعض بلد مذحج وكان يختلف إليها من الذنبتين تارة فتارة وكان فقيها فاضلا بالفقه والفرائض وكان رفيق شيخنا إلى تهامه حين قرأ فيها الخلاصة على ابن عاصم بزبيد كما قدمنا وزار الإمام ابن." (١)

"لما صار بالسمكر بسؤال من اهلها درس على الفقيه صالح وجعل يختلف اليه من السمكر حتى أكمل قراءته وتفقه ثم لما ولي ابن الأديب القضاء جعله قاضيا بالقرية فلبث على ذلك نحو سنة ثم انفصل وبقي **على التدريس بالجامع** والخطابة حتى توفي في منتصف شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعماية ومن الجبى بضم الجيم بعد الف ولام وخفض الباء الموحدة مشددة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة كان بها من اهلها فقيه اسمه ابو بكر بن عيسى تفقه باهل الجند ومات قبل كمال تفقهه على طريق مرضي وله ولد اسمه يوسف يحفظ كتاب الله تعالى ويشتغل بما يعينه في دينه ودنياه ونسبهم من قوم يقال لهم بنو حسان يرجعون الى الاساودة وممن تديرها ابو الحسن احمد بن الفقيه على الجنيد ابن الفقيه احمد بن الفقيه محمد بن منصور بن الجنيد الذي ذكره ابن سمرة وانه توفي قافلا من الحج بالسرين ووالد هذا قد ذكرته في اهل ذي اشرق وجده احمد قد ذكرته في اهل ذي اشرق فممن اخذ عنه القاضي عبد الله بن علي العرشاني وكان مولده بشهر صفر من سنة تسع وخمسين وستماية ولما توفي والده بتعز كما قدمت بيان ذلك ترتب هذا معيدا بالمدرسة التي كان ابوه مدرسا بها وهي الاسدية المقدم ذكرها وحدب الفقيه ابو بكر التعزي عليه وعلي اخوته مراعاة لصحبة ابيهم واشفق عليهم ولما صار المؤيد ساكنا بالقرب منهم دعته نفسه الى قراءة العلم فسأل عن فقيه صالح يقرأ عليه فارشد الى الفقيه محمد بن عباس التبعي الاتي ذكره في اهل تعز فاستدعي به وعرفه فقال حتى استخير الله تعالى ثم خرج وبعد ايام كتب اليه المؤيد فكتب اليه يعتذره من ذلك ويقول إن لم أترك خرجت من اليمن وان كان ولا بد لمولانا من رجل يقرا عليه فعليه بولد الفقيه علي الجنيد فقيه بركة وخير وكمال فاستدعاه المؤيد وعرف بغرضه." (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٨١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٩١

"فامتنع بعد ان وقف به مدة وكان المظفر يجله ويعتقد صلاحه وربما زاره سرا الى منزله اخبرني الفقيه عثمان الشرعبي فلما فرغ الناس من القراءة سئل المظفر عن الفقيه فقيل هو بالقبة الضريبة فقام اليه فلما اقبل قام له الفقيه وتسالما ثم جعل المظفر يحدثه بلطف ويستعطفه ويستدعي دعاه وافترقا بعد الدعاء وكانت وفاته بعد ان صنف كتبا في الفقه وغيره على ما ذكر اذ لم نقف على شيء منها يوم الاثنين بعد الظهر لاربع بقين من شوال سنة سبعين وستماية وحين بلغت وفاته الملك المظفر كتب الى اولاده سألهم ان يدفنوه في التربة التي هي قبلي جامع عدينة ففعلوا ذلك اذ خواص بني الرسول من القرابة والسراري مقبورون فيها وخلف اولادا جماعة اليهم انتهت الرياسة الدنيوية والديانة في غالب الدولة المويدية يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى ومنهم أحمد بن محمد بن الفقيه ابراهيم بن اسعد الوزيري يجمعه هو وابن عمه المقدم ذ كره جدهما اسعد وجده ابراهيم قد ذكره ابن سمرة وذكرته ومولده سنة اثنتين وتسعين وخمسماية ونشأ نشؤ البدو ولم يشتغل بالعلم حتى بلغ عمره اربعين سنة فذكروا انه كان اذا وصل الى ابن عمه المذكور اولا لم يكد يصافحه ولا يتركه يدنو منه ويطوي عنه حصر الطهارة حتى جاءه يوما فبالغ في التحرز منه واظهر له ذلك فتعب فقال له ولم تفعل ذلك فقال لانه غلب على ظني انك لا تتحرأ من نجاسة وانك لا تعرف ما ينبغي لك اجتنابه وانك جاهل فرأيت التحرز منك اولى فداخله من ذلك غيظ عظيم وخرج فلحق بعبد الله بن محمد الجبائي المذكور في نواحي جبا فتفقه به ثم عاد الى ابن عمه فاكمل عليه التفقه ثم لما عزم على الحج كما قدمنا استنابه **على التدريس فدرس** بالوزيرية وعنه اخذ جماعة كثيرون ومنهم ابن النحوي وابن البانة من تعز وحسن بن علي." (١)

"هناك في شهر رمضان سنة تسع وسبعماية وخلف ابنا جيدا اسمه عمر جامعا لفنون من العلم والفقه والحساب والفرائض والطب ولما مات الواثق لم يطق الوقوف بظفار بل عاد اليمن صحبة الحرة ماء السماء كريمة الواثق اذ عادت كما تقدم فحين وصل لم يعذر المؤيد ان جعله كاتب خزاينه وهو الان مع ابنه كذلك يذكر بالعدالة والامانة فيما تصدى له

ومنهم احمد بن الفقيه يحي ابن زكريا مولده صبح الثلاثاء ثاني عشر جمادي الاخرة من سنة تسع واربعين وستماية تفقه بابن ادم كما قدمنا وكان فقيها خيرا ذا مرؤة وحمية على الاصحاب مشهور بجودة الفقه وعلو الهمة وحسن الصحبة وكان وفاته سنة احدى وتسعين وستماية وخلف اولادا تفقه منهم جماعة يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١١٧/٢

ومنهم ابو عفان عثمان بن محمد عرف بالشرعبي تفقه بمحمد بن علي القاضي وبابن عباس الشعيبي مقدمي الذكر وعنه اخذت غالب اخبار الفقهاء بتعز ونعوتهم اذ كان الف ذلك بكراريس فلما اخبرته بما جمعته اعجبه ذلك وأعطاني الكراريس فوجدته ذكر جمعا كثيرا لكنه لم يأت بتاريخ ميلاد ولا وفاة إنما اخذت ما اوردته من ذلك عن بحث له من مضانه هذا الفقيه من اخيار الفقهاء وصلحائهم وممن يرجى بركته وكان جميل الخلق كثير البشاشة درس بالمدرسة الاسدية المقدم ذكرها مدة طويلة الى ان توفي ليلة الاحد سابع صفر من سنة ثماني عشرة وسبعماية

ومنهم ابو سليمان داود ابراهيم الجبرتي بلدا والزيلعي لقبا كما تقدم في ذكر ابن ادم درس بالشمسية بعد ابن زكريا وتفقه بفقهاء جبلة ونواحيها وكان جليل القدر اخذ بالاثر يفرش له **مجلس التدريس فرشا** ويقعد عليه ثم يجتمع الطلبة حوله فيقرأون الفقه ثم انه كان لا يناصف الا مستحقا للمناصفة لعلمه او دينه ومتى وصله المترأسون بدنياهم لم يحفل بهم بحيث انه يكون متمددا فلا يكاد." (١)

"يرفع بسببهم جبينه وكان محميا من الله م الشبهات اخبر الثقة انه كان يقرأ في عرشان علي القاضي احمد بن عبد الله مقدم الذكر وانه كان معه راع يرعي له شيئا من الغنم وان من جملتها كبشا كان قد تربى وسمن فحصل به مرض فمات من فوره فلم يهن على الراعي ذلك فذبحه واتي به لبيت القاضي وقال انني تلافيت هذا واستدركته فحملوه على الصدق

وطبخوه فعمل عليه طعاما ودعي هذا الفقيه داود فلما حضر ورآه كرهه فلازمه القاضي عل الاكل منه فما هو الا ان وافقه حتى وضع لقمة في فيه اذ ضرب ضرسه واخرج اللقمة وقام واستدعي بالراعي وحلفه فاخبر بحقيقة الامر فعلم ان الله حماه ونحو ذلك ما ذكر ان بعض الفقهاء بتعز او لم وليمة وحضره غالب الفقهاء وهذا الفقيه من جملتهم فلما قرب الطعام اكلوا وامسك هو عن الاكل فعاتبه الفقيه احمد بن الصفي على ذلك وهو اذ ذاك رأس الفقهاء ولم يعذره عن مواكلتهم فأكل ونزل بيته فمرض اياما مرضا شديدا فوصله الفقيه ابن الصفي وكشف رأسه واستحله من الاعتراض الذي اعترضه وكلفه فيه الى الطعام فاحله وكان **مبارك التدريس قل** ما قرا عليه احد الا انتفع وكان ذا صلاح ودعاء مستجاب ومحبة للاصحاب وكانت وفاته على الحال المرضي في شهر صفر سنة سبع وسبعماية

ومنهم ابو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن عمران المتوجي المراني ثم اللخولاني نسبا فالمتوجي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوق والواو ثم جيم وياء نسب والمراني ظاهر والخولاني اظهر موله سنة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/١٢٦

ست واربعين وستماية بمخلاف حصن شيبة ثم صار الى تعز فدرس بالمدرسة العمرية في حافة الملح من." (١)

"اكابر اخرهم شيخنا ابو الحسن ولما توفي انتقل الى تعز فرتبه القاضي محمد بن احمد بالمدرسة المعروفة بالأتابكية بقرية ذي هزيم ثم انتقل الى تدريس الشمسية وهو عليه الى االآن فقيه ذاكر للفقه سليم الصدر صبور على وفاء الصحبة والقيام بواجبها ولما كان في سنة اثنتين وعشرين وسبعماية جعل القاضي عبد الرحمن الظفاري قاضي قضاة بمدينة الجند طلب فقهاء تعز منه الحضور لتوليه فوصلوا وولاه السلطان بالقصر فحضر هذا الفقيه وابن العراف وابن زكريا فلما خرجوا عن مقام السلطان ولاه قضاء تعز فلبث مدة واعتذر وله حمية مرضية على الاصحاب مجد في قضاء حوائجهم وهو فقيه نقال للفقه **مبارك التدريس ومناقبه** كثيرة ولما ضعف رزق مدارس تعز ركبه دين كثير لعول وتحمل للاطعام انتقل الى تهامة فدرس بزبيد بمدرسة احدثتها ام السلطان المجاهد

ومنهم أبو إسحاق ابن الفقيه أحمد بن الفقيه يحيى بن زكريا مولده لإحدى عشرة ليـلة بقيت من ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستماية تفقه باخيه محمد وبداود وغيرهما ودرس بالأتابكية بذي هزيم مدة ثم بالمؤيدية وهو احد من يعد فقيها محققا موفقا نقالا للفقه لا يدور بالفتوى بتعز غير عليه وعلى ابن جبريل المذكور اولا والثالث لهما يأتي ذكره وهذا الفقيه من اخيار الفقهاء وذوي الانفاع للأصحاب وابناء الجنس وفيه انس وصحبه وشرف نفس وكان له عم يقال له احمد بن محمد بن عبد الله وفي سني الخلاف خرج عن تعز وطلع البلد العليا فلبث بصنعاء وذمار مع الجمال الحمصي الى سنة ثلاثين وسبعماية ثم عاد الى تعز ورتب بمدرسة الشمسية حيث كان ابن جبريل

ومنهم ابو الخطاب عمر بن الفقيه ابو بكر بن العراف مقدم الذكر مولده ليلة تاسع المحرم اول سنة ثماني وثمانين وستماية تفقه بابن النحوي وتزوج بابنته ولما نزل به الموت أوصى إليه بضم تركته وقضاء دينه ثم لما توفي قام بذلك أتم قيام." (٢)

"مولده سلخ سنة ثمانين وستماية ثم خلفه في تدريس مدرسة الغرابية فأول تدريس درسة نيابة للفقيه عثمان بتدريس الاسدية اذ حج ثم قراءة الحديث بدار المضيف بتعز ثم لما توفي صهره انتقل الى مدرسته ولما صار قضاء القضاة الى ابن الاديب جعل هذا قاضيا بتعز فقدم في ايامه الفقيه عبد الحميد الجيلوني

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١٢٧/٢

(٢) السلوك فـي طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١٣٣/٢

الاتي ذكره فالتقاه هذا واهله لسكني تعز كما سيأتي ان شاء الله بيان ذلك عند ذكره وهو الثالث من الفقهاء المعدودين في الوقت بالفتوى ورتبهم على ما اغلب عليه ظني من تقدم وجود كل على الاخر وهذا ممن يشهر بسعة الفقه والزهد والورع وبه سياسة وشرف نفس وأنس للاصحاب **مبارك التدريس نظيف** الفقه حج سنة خمس وعشرين وسبعماية وعاد على احسن حال ولما ضعف رزق المدارس انتقل الى خانقة حيس وصار بها شيخا وكان له حالة رضية ومكارم مرضية وكثيرا يرى النبي صلى الله عليه وسلم ومات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة ودفن في قرية حيس بين زبيد وقبره على مسار الطريق في النزول ومستجاب عنده الدعاء هكذا أخبرني بعض سكان حيس ومنهم محمد بن الفقيه عمر المتوجي مقدم الذكر مولده شعبان سنة سبع وثمانين وستماية خلف اباه في تدريس العمرية وهي تنسب الى الأمير عمر بن نفيس أخي المظفر من أمه وولي القضاء من قبل ابن الأديب وكان يستنيبه بعض قضاة بني محمد بن عمر ايضا ويذكر بالدين والخير واجتمعت به مرارا فوجدت به انسا وتواضعا وسعة خلق وتفقهه باهل تعز

ومنهم محمد بن يوسف بن علي ابن محمود النزاري نسبا ثم الصبري بلدا فقيه فاضل حدث السن لديه فضل بالفقه والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب والجبر والمقابلة درس بالاشرفية اولا وناب على القضاء بتعز ايام ابن الاديب وكان قضاؤه في الغالب مرضيا وتفقهه بأهل تعز كابن العراف واسحاق." [1]

"وهو الان يقرئ القرآن بالمدرسة المويدية باسم مقرى القراءات السبع وفيه انس وصحبة للاصحاب والسعي في قضاء حوايجهم وشرف نفس وكان له عم اسمه احمد بن محمد بن عبد الله النزاري تفقه برجل وصله الى صبر ثم كان يتردد الى شيخنا ابي الحسن الاصبحي فيذاكره ويزيل عنه ما اشكل عليه وولي القضاء في جبل صبر بلده فذكر لي عنه الخبير به ان قضائه كان مرضيا ولما حصل الخلاف من اهل صبر وأخربوا وأحرقوا المغربة انتقل هذا الى بلده ورجع الفقيه الى المغربة ودرس بالمدرسة الغرابية ثم انتقل إلى المدرسة المظفرية ولم يزل عليها إلى أن سافرمكة المشرفة وإليه انتهت **رياسة التدريس والفتوة** من يومئذ على أن توفي على الحال المرضي رحمة الله عليه فرجع الى بلده لأجل الضرورة إذ لم يسكن المغربة من أول سنة أربع وعشرين على رمضان من سنة ست وعشرين وهان الآن على ما أثبته في السيرة

ومنهم ابو الحسن علي بن الفقيه احمد بن الفقيه علي بن الجنيد المقدم ذكرهم مولده يوم الثلاثاء خامس رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة فقيه نحوي فاضل تفقه بجماعة من فقهاء تعز وبابن الاديب وبابن الاحمر احد مدرسي زبيد وهو الان مدرس الاسدية بتعز وله مكارم اخلاق وعلو همة قل ان يجد الفقهاء

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/١٣٤

له نظير لا سيما في عصرنا اجمع الاصحاب بوقتنا على ذلك فيه وله شعر حسن منه في مروره على ورد يضرب ليحمل ... اصبر على ألم الخطوب فربما ... وافي بما يختاره المكروه

او ما رأيت الورد لما هزه ... شوق الى ازهاره ضربوه ... وهو الآن معيد بمدرسة أم السلطان التي أحدثوها وقد ذكرتها مع ابن جبريل وقد انقضى ذكر اهلتعز من فقهائها واحببت ان الحق بهم الذين وردوها ودرسوا فيها وهم جماعة من الطبقة الاولى منهم ابو الحسن علي بن محمد ابن أحمد بن حديد بن علي بن محمد بن حديد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى." (١)

"وقد ظهر للناس دلائل ذلك

ومنهم علي بن محمد الجندي اصله من بلدي الجند ثم صار الى تعز فتفقه بها ثم ترتب معيدا بالشمسية ثم نقله ابن الاديب الى تدريس الغرابية وهو عليه الى الآن فيه دين وفقه لائق وبشاشة للأصحاب وأنس ومنهم أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي المقري ابن محمد بن مسعود الجعفري نسبا الاصابي بلدا كان جده على المقري من كبار أصحاب أبي بكر الجناحي وأما هذا يوسف فأخذ بالقراءات السبع بزبيد عن المقري يوسف بن المهلهل وعن احمد بن يوسف الريمي واخذ النحو عن ابناء افلح ثم طلع الجبل فتفقه بجماعة من اهل تعز فاخذ عن ابن جبريل وابن المقري مقدمي الذكر وعن غيرهما من فقهاء تعز وصحبته فارتضيت صحبته ودينه ونزاهة فضله وفقهه ورتبه الناصر في الاشرفية مدرسة ابيه مدرسا بتعز ثم نقله الى مدرسة عمته المقدم ذكرها ثم نقله عنها الى مدرسة زبيد المنسوبة الى دار الدملوة فهو عليها الى الآن ولم يزل مجتهدا في العلم الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

ومنهم أبو بكر بن موسى الزيلعي فقيه فاضل درس بالنجاحية ثم خودع ونقل إلى مدرسة المظفرية بقرية المحاريب وله يد جيدة بالفقه وعليه سيماء الصلاح ويذكر **ببركة التدريس وهو** نائب الحاكم بذي عدينة وله مروة وشرف نفس وصلاح قرأ علي المقامات والدريدية وتذاكرنا تاريخ المولد وإذا تقريبا من سبعين وستمائة ولقد أخبرني مرة وقد ورد علينا الجند لبعض حوائجه أنه سمع الفقيه الصالح علي بن أحمد أحد فقهاء الحبشة وصلحائها وزهادها وقد تذاكر هو وخاله اسمه عمر بن داود وقد سأله عما رآه في عمره من العجائب فقال دخلت يوما على مريض فوجدت عند راسه شيئا يشبه جرذ وهو ينظر إلى وجه المريض." (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١٣٥/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١٥٠/٢

"لعلو سنده وغزر روايته وكان رجلا صالحا لما أهل له **من التدريس وممن** اخذ عنه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي وغيره ولم يزل ذريته يتوارثون تدريس المسجد بعده إلى عصرنا إذ يقال شرط الواقف أنهم يقدمون على غيرهم في مدرسته ثم نظره كذلك ولم يغير عليهم حتى صار نظر الوقوفات على القضاة بني محمد بن عمر فاز الوهم عن النظر وابقوهم **على التدريس ولما** جعل القضاء الى ابن الاديب اعاده لهم وانت وفاته لأربع بقين من القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة وخلفه ابن له اسمه حسين كانت به أريحية وشرف نفس وتوفي بسنة أحدى وثمانين وستمائة ثم بعده اخوه عمر كان كثير الحج والعبادة يقال انه حج ستا وثلاثين حجة وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وستمائة ثم المدرس بالمسجد هذه المدة شيخي ابو بكر بن الفقيه حسين مقدم الذكر ميلاده سنة اثنتين وستين وستمائة عنه اخذت الدرة اليتيمة بشرح الخمر طاشية قرائة ولي منه اجازة عامة

ومنهم سعيد بن الفقيه منصور بن علي بن عبد الله بن إسماعيل بن احمد بن أبي الخير بن الحصين بن مسكين وقد ذكر ابن سمرة اياه في الغالب وربما ذكر هذا وتفقهه بمحمد بن مضمون العمراني وكان في نهاية من الزهد والورع والعبادة مع الاشتغال بقراءة الكتب اخبرني الثقة الخبير باحوال الناس في جبلة خاصة قال وكان هذا سعيد مصاحبا لابن مصباح واتفقا على ان من كان له في شيء من الكتب سماع اسمعه صاحبه وانتظم ذلك بينهما وكان يفعلان به وترتب هذا سعيد بالمدرسة النجمية بذي جبلة وكان بينه وبين الفقيه عمر العقيبي صحبة ومواخاة ومعاقدة ان من مات قبل صاحبه حضره الاخر وتولى غسله والصلاة عليه فقد الله تعالى ان مات الفقيه سعيد ببلده دلال بقرية تيثيد المقدم ذكرها وذلك بعد ان زهد بالمدرسة وقد اوصى عند وفاته ان ساعة يموت يؤمر رسولا الى الفقيه عمر بن سعيد يعلمونه بموته فلما انتصف الليل توفي بادر الوصي وبعث رسولا فلم يقطع نصف الطريق حتى وافى الفقيه مقبلا فحين رآه قال مات الفقيه قال نعم ومن كراماته ما ذكر ان زريعا الحداد دخل اليه عقب عيد عرفة فقال يا سيدي رأيت ما كان احلى الحج في هذه السنة فنظره الفقيه بازوراء ففهم زريع كراهة الفقيه لذلك فسكت مستحيا ثم جعل الفقيه يعتذر له." (١)

"بذلك عزل نفسه ولزم بيته ثم درس بالراتبة ولما انتقل علي بن مسعود عن النجمية صار اليها ودرس بها وانتفع به خلق كثير من جبلة وغيرها كابن مسلم وابن الاحنف وابن ابي الرجا وغيرهم وكان فقيها فاضلا محققا متقنا بالفروع والاصول له فيه مختصر سماه البرهان في معرفة عقائد أهل الاديان واخبرني الشيخ

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١٦٩/٢

عيسى بن محمد الصوفي انه اجتمع هو ووالدي يوسف بن يعقوب رحمه الله تعالى ومعهم رجل من تهامة وذلك بمدرسة عبد الله بن العباس بالجند قال فتذاكرنا بها الفقهاء والأفقه فيهم ثم ذكرنا القاضي عباس فقيه الجند وذلك انه حدث ببلادنا مسئلة غريبة فاضطربت فيها اجوبة فقهاء تهامة اضطرابا كليا فبعثوا بها الى الجبال فاضطربت منها اجوبة الفقهاء كذلك فقدر ان وصل كتاب العزيز شرح الوجيز من الشام ففتش عليها به فلم يوجد جواب على صواب غير جواب القاضي عباس ولم يزل على الحال المرضي **من التدريس والفتوى** الى أن توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن سفيان بن الفقيه ابي القبائل المقدم ذكره مولده لثمان خلون من جمادي الآخرة سنة تسع وستمائة ٦٠٩ تفقه بعمر الحرازي وبالصوفي من الملحمة وبابن مصباح وغيرهم وكانت امه من بني كحيل وهي ابنت الشيخ علي بن كحيل كانت صالحة قارئة لكتاب الله تعالى ذات مروة فلذلك صار الفقيه من أهل الثروة وكانت صالحة عابدة قدم الفقيه سفيان الابيني إلى جبلة لغرض الزيارة فعزمته وادخلته البيت وكان نزوله في مسجد السنة هذا مع تحقيق الناس لصلاح سفيان ويقال أنها ولدت هذا سفين بتلك الايام ولذلك لقبه به وربما ذكر أنه خطبها فقالت لا أتزوج بعد أبي القبائل أحد ولا أغير صحبته بغيره هذا مع تحقيق الناس لصلاح سفيان ليست كنساء زماننا تغير المرأة صحبة زوجها وإن كان دونه في الدين والدينا وقد ذكرت مصير مسجد السنة اليه وبسعاية الفقيه يحي بن سالم عند ذكر الفقيه محمد بن عمر ويقال انها ولدت لسفيان ولدا بتلك." (١)

"الرحمن بن سعيد العقيبي وغيره من فقهاء جبلة ودرس بمدرسة الجبابي انشأها فخر الدين المقدم ذكره توفي على ذلك تاريخ سلخ صفر سنة سبع وتسعين وستمائة

ومنهم ابراهيم بن الفقيه يحي بن سالم مقدم الذكر كان فقيها جيدا يغلب عليه العبادة ودرس بعد ابن اخيه الفقيه محمد بن عبد الرحمن بالعومانية وتوفي بعد ذلك **على التدريس وهو** اخو اولاد الفقيه يحي وكانت وفاته يوم السبت رابع شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

ومنهم عبد النبي بن منصور بن عرم بن اسعد اصله من الصفة عزلة من جبل عنة المقدم الذكر درس بذي جبلة وكان عالي الهمة سخي النفس إلى أن توفي برمضان لبضع وسبعمائة ثم صار الفقه الى طبقة اخرى الى جماعة اقدمهم نسبا واشرفهم ذكرا ابو عبد الله محمد بن غانم مولده سنة سبع وخمسين وستمائة تفقه بعباس وابن العراف وغيرهما وهو من أخيار الفقهاء وصلحائهم سليم الصدر متواضعا انزله بنو محمد بن

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١٧٤/٢

عمر الى تعز فجعلوه مدرسا بالمظفرية فلبث على ذلك مدة حتى صار القضاء الى ابن الأديب فاعاده إلى جبلة الى المدرسة التي كان بها قبل نزوله تعز وهي المدرسة النجمية وأضاف اليه مع ذلك القضاء كل ذلك ترغيبا له في الزهد بسبب المظفرية اذ اراد جعلها لابن العراف فلبث مدة على القضاء والتدريس ثم عزله عن القضاء وابقاه على التدريس وهو عليه الى الآن واليه في عصرنا ينتهي فقهاء الناحية وله نظافة فقه وبسط خلق وهو على ذلك الى عصرنا سنة ست وعشرين وسبعمائة ثم يتلوه ابو بكر بن الفقيه محمد بن يحي بن أبي الرجاء الاتي ذكره مولده سنة سبع وستين وستمائة تفقه." (١)

"بابيه وهو المشار اليه بجودة الفتوى في هذا العصر بالمدينة ونواحيها يذكر بمعرفة الفقه والفرائض وجودة التدريس والدين والصلاح

ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفقيه علي بن العسيل مقدم الذكر مولده لست بقين من جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة تفقه بابيه غالبا وقد ذكرت حجه مع ابيه وامه واخيه ونال حظة بعد عوده من الحج ببركة الفقيه ابي بكر بن محمد اخي الوزراء والقضاة وبولده محمد حين صار اليه القضاء الاكبر وقد ذكرت في ذلك حين ذكرت اباه ولما امتحن بما امتحن حصل عليه بعض تزلزل ورتب ابن الاديب ولد الفقيه سفيان كراهة لهذا من حيث قربه وصهارته لمن قبله فلم يكد يتم له نجاح بل استمر هذا كما استمر اولا وهو الآن مستقر على تدريس مسجد السنة كما كان ابوه وجده وذلك سنة ثلاث وعشرين وسبعماية وقدم اليمن من قومه رجل اسمه يوسف ذكروا انه كان خطيب القائمة وكان عليه سيماء الخير فتوفي عائدا من تعز إلى جبلة بقرية الذنبتين في رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة وقبر الى جنب قبر شيخنا ابي الحسن الاصبحي فانا كلما زرت تربته زرت هذا الفقيه لأنس كان حصل بيننا وله ابن عم اسمه احمد رتبه بنو محمد بن عمر مكان ابن غانم بالنجمية فلما عاد ابن غانم اليها انعزل وكان ذلك احد الاغراض المقصودة لقاضي القضاة برجوع ابن غانم الى جبلة

ومنهم حسين بن علي بن ابي بكر بن الوليد عرف بابن ابي الدهش العريقي بفتح العين المهملة وخفض الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم قاف ثم ياء النسب نسبة الى الاعروق العرب المشهورين ببلد الشذف عنه اخذت مقدمة ابن باشاد بشرحها وكان تفقهه بمحمد بن سالم وغيره من اهل جبلة وهو الآن المدرس

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١٨٠/٢

بالراتبة

ومنهم عمر بن الفقيه ابي بكر التباعي الاتي ذكرهما في أهل ناحيتهما وأما." (١)

"المظفر زاره بعد ذلك الى منزله كما قدمنا ولم يزل على الحال المرضي ومن سيرته انه كان اذا مشى اطرق الى الارض فلا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يرفع رأسه وما احقه بقول الشاعر ابن ناصر ... إن الصحابة كان من اوصافهم ... اهل الوقار مواقع للطيور ... وكانت وفاته ليلة الجمعة اول وقت العشاء في شهر شعبان من سنة سبع وستين وستمائة وقبر عند قبر والده بالمقبرة الغربية من سهفنة وقبورها تزار ويتبرك بها وزرتها مرارا لانني سمعت اهل القرية وغيرهم يذكرون لقبورهم اثارا وان متى نزل بهم حادث لاذوا بها فيكشف عنهم

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أسعد أبي علي بن فضل الصعبي يعرف بالجعميم لقبا بخفض الجيم وسكون العين المهملة وخفض الميم ثم ياء ساكنة مثناة من تحت ثم ميم ايضا درس بعد شيخه مقدم الذكر وكان رجلا مباركا صالحا تقيا **مبارك التدريس موفقا** بالفتوى وسأله جماعة من فقهاء الناحية أن يسمعهم كتاب النقاش فتهيأ لذلك فقال له بعض اولاد القاضي أسعد بن مسلم تفضل يا فقيه اجعل ذلك عندي بدار يزيد لأقوم بكفاية الجماعة فاجابه الى ذلك يجتمع باطنه وبواطن القارئين والسامعين وسار من سهفنة الى دار يزيد فاجتمع اليه خلق كثير فبينما هم على ذلك اذ ورد عليهم مسألة نحوية فبقوا متحيرين لا يقدرون يفتاتون على الفقيه بالجواب ولا جزموا يعرفونه به لعلمهم انه لم يعرف شيئا من النحو بل بضاعته فيه مزجاة ولم يجدوا من يناوله ورقة السؤال فناوله بعضهم رجاء انه حين يقف عليها يشير بها الى احدهم فحين وقف عليها اخذ القلم وجوب عليها جوابا شافيا كأنه قد اتقن." (٢)

"يعيش وكان له ولد اسمه ابو بكر كان فقيها ايضا اخذ عن ابن مضمون من قرية الملحمة وغيرها عنه اخذ محمد مسعود في بدايته ولم اتحقق لأحد منهم تاريخا

ومنهم ابو عبد الله بن مسعود بن ابراهيم ابن سبأ بن ابي الخير بن محمد الصحاوي مولده منتصف شعبان سنة ثماني عشرة وستمائة تفقه في بدايته بابن يعيش مقدم الذكر وبعبد الله بن عبد الرحمن المقدم ذكره واخذ درجة الفتوى بعدهما وارتحل الى اماكن شتى في طلب العلم كجبا وجبال الدملوة وجبلة وذي هزيم وغيرها وكان رجلا فاضلا **مبارك التدريس خرج** من اصحابه ثلاثة نفر تفقه بهم جماعة كثيرون واجمع الناس

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/١٨١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٢٣٤

على صلاحهم وعلمهم ونظافة فقههم وربما كانوا يقدمونهم عليه والثلاثة هم صالح بن عمر وعبد الله الحساني الآتي ذكرهما وأبو بكر بن العراف المقدم ذكره في أهل تعز كان يفتخر في هؤلاء الثلاثة ويقول ليس لاحد من اهل العصر مثل هؤلاء اما ابن العراف فمتقن للفقه واما صالح فمتقن للفرائض واما الحساني فهو الفاضل بعدهما توفي بذي السفال سنة سبع وسبعين وستمائة

ومنهم ابو محمد صالح بن عمر بن ابي بكر بن اسماعيل البريهي مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة وتفقه بمحمد بن مسعود المذكور اولا واليه انتهت الفتوى بعده في ذي السفال وارتحل هو وشيخنا ابو الحسن الاصبحي الى ابين فاخذوا عن ابن الرسول وقد ذكرت ذلك وكان فقيها فرضيا حسابيا نحويا لغويا عارفا بالحساب والجبر والمقابلة وله تصنيف في الفرائض جيد مفيد قصد به شرح الفرائض للصردفي وعنه اخذ شيخنا أبو الحسن الأصبحي نظام الغريب وغيره وكان هذا من اكبر الناس في علو الهمة واصبرهم على اطعام الطعام واكرام الانام وتفقه به جماعة منهم محمد بن احمد بن سالم وابو بكر بن علي المقدم ذكرهما وابن اخيه واحمد الشوافي وجماعة كثيرون وكان نظيف الفقه مجانبا لمن يتهم بدينه او معتقده يظهر ذلك ومن مر به من الطلبة رايحا الى بعض النواحي اوصاه بمجانبة اهل المعتقدات المخالفة لمعتقدات السلف وكان فقيه عصره وواحد مصره وما احسن ما قال فيه الفقيه علي بن محمد بن الامام وهو شعر." (١)

"الى المصنعة فعزى وراء بعض ايام القراءة ثم عاد بلده

ثم خلف هذا ابراهيم ولده محمدا مولده سنة ست وستين وستمائة ارتحل الى تهامة فتفقه بزبيد على بعض فقهاء تهامة ثم خرج الى الجهة الشامية فقرأ بشجينه القرية الاتي ذكرها في تهامة انشاء الله تعالى على الفقيه علي بن ابراهيم البجلي ثم سار الى ابيات حسين القرية الاتي ذكرها فادرك احمد بن حسن الخلي فاخذ عنه وعاد بلده بعد ان صحح تنبيهه على تنبيه الامام احمد بن عجيل ومهذبة كذلك وعلق على الكتابين ما علقه عليها ولما لبث في بلده مدة نزل الى الذنبتين فقرأ بها على شيخنا ابي الحسن الاصبحي بعض وسيط الغزالي ومن ثم حصل بيني وبينه انس وهو الذي رغبني بطلوع المخلاف وخلطة اهله ومعرفتهم ولما طلعت أقمت معه في بيته أياما وقرأت على والده الأربعين الطانية وهو الآن المشار إليه في التمييز بين اهله لقدم السن ومعرفة الناس والاصلاح بينهم وغلب عليه الاشتغال بذلك على التدريس وغيره

ومنهم عبد الصمد بن سعيد بن علي بن ابراهيم صنو الفقيه عبد الرحمن مقدم الذكر مولده ثاني صفر سنة ست وخمسين وستمائة سلك طريق عمه عمر من الصيام والقيام والعبادة مع الاشتغال بالعلم ومحبته له

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢٣٧/٢

تفقهه بابراهيم الماربي أحد أصحاب عمه ومسكنه قرية الثمد غربي قرية عمه وهي بثاء مثلثه مفتوحة بعد الف ولام ثم فتح الميم ثم دال مهملة ساكنة اليه انتهت رياسة البيت بالفقه والبلاد بالدين والورع والزهد اقمت عنده بالقرية اياما وعنه اخذت البيان البعض قراءة والبعض سماعا والبعض اجازة وكان بقريته فقيه يأتي ذكره قرأت عليه عدة كتب فزاملني هذا الفقيه بسماع بعضها وهو شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم للترمذي وكان شهير الذكر بالدين والصلاح والفلاح بحيث يضرب به المثل." (١)

"وركب بغلته وعاد الى باب السلطان فحين وصله استغاث وقلب عمامته فسئل عن السبب فاخبر به فامر المنصور عونا الى الفقيه يساله عن القصد فحين اتاه واخبره بذلك قال له الفقيه سلم على السلطان وعرفه انه لا يحل له ان يترك اليهود يركبوا البغال بالسروج ولا ان يتراسوا على المسلمين بالركوب والملابس ومتى فعلوا هذا فقد خلعوا ذمة الاسلام منهم ووجب قتال فاعل ذلك فحين عاد الرسول الى السلطان واخبره بجواب الفقيه فقال لليهودي تقدم مع الرسول الى الفقيه ليعرفك ما يجب بالشرع فافعله ثم قال للرسول قل له يسلم عليك فلان ويحب ان تعرف اليهودي ما يجب عليه بالشرع ومتى جاوزه فقد برئ منه فقال الفقيه لليهودي ما يجب عليك كذا وكذا ولا تفعل الا ما هو كذا وكذا ومتى تعديت وجب قتلك وحل دمك وانصرف اليهودي على ذلك الى السلطان فاخبره الرسول بذلك فقال لليهودي اياك تتعدا ما امرك به الفقيه وامره بالانصراف ولم يزل هذا الفقيه على التدريس في المسجد المذكور حتى توفي ثامن رمضان سنة ثماني وثلاثين وستماية

ومنهم ابو السعود بن الحسين بن مسلم بن علي بن عمر الفضلي الهمداني وهو والد الفقيه حسين صاحب الفراوي مقدم الذكر تفقه بمحمد بن مضمون وبابي عبد الله العمراني المحلميين واخذ عن علي بن ابي بكر التباعي وارتحل الى عدن واخذ بها عن القاضي ابراهيم بن احمد القريظي وكان زميله في القراءة حسين العديني وسفيان الابيني وولده ابو بكر والسني الشحري وغيرهم الاتي ذكرهم وكان بذلك بمدة منها سلخ سنة احدى عشرة وسبعمائة وعاد الجبل فدرس بجبلة وغيرها وهو احد اشيوخ القاضي عبد الله العرشاني ودرس بمسجد عكار بعد الماربي الى ان توفي بشهر القعدة سنة اثنتين وخمسين وستماية

ثم صار الفقه بطبقة اخرى وجماعة غالبهم اصحاب الفقيه عمر بن سعيد

ومنهم ابو بكر بن عذيب مسكنه قرية المعبري غربي ذي عقيب كان." (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٢٤٤

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٢٤٨

"حصل بين اهل السنة بصنعاء والشيعة من الزيدية يومئذ منازعة وادعى كل انه على الحق واظهر الزيدية صولة ولم يكن يومئذ بصنعاء من علماء السنة من يردهم وكان هذا موسى قد شهر اشتهارا عظيما في جميع انحاء اليمن فقال الامير بدر الدين للزيدية لينزل جماعة من فقهائكم الى البلد الذي بها اخي عمر فقد ذكر لي ان بها فقيها عالما يناظرونه فان غلبكم رجعتم الينا وان غلبتموه رجعنا اليكم فاجابوه الى ذلك واخذ منهم الوثيق وكتب الى اخيه وانتدب لذلك جماعة ممن يرون انهم لا يطاقون في مناظرة ولا علم فحين دخلوا وصاب قصدوا الحصن الذي فيه الأمير وأوصلوا اليه كتاب اخيه بذلك فحين وقف عليهم برز اليهم فرحب بهم وكان مسكنه حصن نعمان احد حصون وصاب وهو على قرب من قرية الفقيه وكان قد تقدم له به خلطة عظيمة فصار يتحقق جودة علمه وغزارة فضله فلما كان في اليوم الثاني سار هو وهم حتى اتوا قرية الفقيه المذكور فوجدوه يدرس في المسجد فحين دخلوا عليه وسلموا رد عليهم ولم يكد يقم لهم فلما قعدوا وهو مكب على تدريسه جعل الزيدية يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط اعتراضهم ثم لما فرغ من التدريس اقبل عليهم وناظرهم على المذهب مناظرة كاملة اسقط بها مذهبهم وبين في ذلك سفه رأيهم وسقوط حججهم فانخذلوا وخرسوا وتبين عجزهم فصاح الناس بهم فخرجوا عن مجلس الفقيه مدحورين خزايا واستطار بين الناس انهم قطعت حجتهم ولم يقم لهم صورة ولا لمذهبهم فجعل الناس يصيحون بهم من رؤس الجبال وبطون الاوديه وهموا ان ينهبوهم الى ان علموا ان الامير نور الدين القائم بهم والجار لهم فامتنعوا من نهبهم وساروا خائفين حتى خرجوا عن وصاب ولم يزل الفقيه على الحال المرضي حتى توفي سنة احدى وعشرين وستماية فرأه بعض اصحابه بعد موته فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي وشفعني في أهل واصاب من قوارير الى بلد السلاطين يعني بلد." (١)

"وقول الشعر

ومنهم محمد بن علي يلقب الزيلعي لان اباه قدم من البلد المعروف بزيلع التي تقدم ذكرها ويذكر عنه انه يقول انه شريف حسيني تفقه باسماعيل الحضرمي وبعلي بن صالح الحسيني مقدمي الذكر واخذ عن عمر الشبوي السروي وغيره ويذكر بالفقه والصلاح ومعرفة الفقه واتقانه والتوفيق لاصابة الفتوى وبلغني انه باق إلى سنة دخولي وصاب ومات سنة ٧٢٥ هـ وشرح اللمع شرحا مفيدا وتوفي سنة ثلاثين وسبعماية

ومنهم محمد بن علي بن منصور يعرف بحزب بخفض الحاء المهملة وسكون الزاي ثم با موحدة كان هذا فقيها صوفيا متعبدا صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة وتوفي على الطريق المرضي صبح الجمعة منتصف

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٢٨٤

جمادي الاخرة سنة خمس وخمسين وستماية

ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن سليمان بن محمد الجحيفي ثم التهامي والجحيفي بضم الجيم وحاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة فا وياء نسب نسبة الى قرية في بلد عنس بسكون النون هي قرب من ذمار خرج منها جماعة من قوم هذا الفقيه وقدموا تهامة وسكنوا وادي سهام فولد به هذا الفقيه سنة ست وثلاثين وستماية وتفقه بابن الهرمل الاتي ذكره واخذ عن غيره ثم صعد هذا الجبل فاهله المشايخ بنو دروب واعتلقوا به فوقف عندهم وصار يقصد من نواح شتى من الجبال وتهامة حتى تفقه به خلق كثير ويذكر **بحسن التدريس والفتوى** والتواضع ومحبة الوارد يقوم بحال الطلبة قياما مرضيا تفوفي لنيف وعشرين وسبعماية وله ثلاثة اولاد افقههم الأوسط واسمه احمد تفقه بابيه وبابن الصريدح المذكور اولا في أهل تهامة ويذكر بجودة الفقه وحسن السيرة كما يذكر ابوه ومنهم محمد بن الهاروني تفقه بابن الصريدح والجحيفي ومسكنه على قرب منه وفي المشايخ بني دروب جماعة اشتغلوا بالعلم وان كان يغلب عليهم العبادة والزهد والتصوف منهم ابو بكر بن احمد تفقه بعمر بن المقري واخذ الحديث من عثمان الذيابي وكانت وفاته بالحجة سنة تسع وسبعين وستماية وخلفه ابنان فقيهان هما محمد وعلي تفقها بالجحيفي توفي علي بعد أن أجاد قراءة القران سنة اربع." (١)

"وصار يقريه بها ايضا مدة سنين ثم نزل اليمن عقيب وفاة ابيه فقدر له اتصال بكاتب الدرج يومئذ المعروف بابن عبد المجيد الاتي ذكره في اعيان الدولة فجعله نائبا له في تدريس النحو بالمويدية ثم زهد له بها رأسا ثم قرأ المهذب على ابن جبريل فرأيته معيدا في المؤيدية ثم لما صار القضاء الاكبر الى الوجيه الظفاري الاتي ذكره جعله صاحبه وحافظ سره ثم لما قتل وصار الملك الى المنصور كما سيأتي استدعى بابن الاديب من لحج واعاده الى قضاء القضاة فعزل هذا عن سببه على طريق الهوى وكراهة المتاخر لاصحاب المتقدم فاستخرج خطا من السلطان بالترتيب في تدريس المدرسة الاتابكية بذي هزيم فرتبه ابن الاديب بذلك على دخن وبعد ذلك عاد ابن الاديب الى لحج وهذا الفقيه مستمر **على التدريس فيه** خير ودين وفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة حصل الخلاف وحروبه ثم حصل من شائع به فأطلقه فطلع بلد صنعاء فلبث بها حتى آخر سنة ست وعشرين وسبعمائة كاتب السلطان وسأله شيئا كما كان فأمره بالوصول الى بابه فلما وصل رتبه بمدرسة ابيه فهو على تدريسها الى الان سنة سبع وعشرين وسبعمائة فلبث بتعز الى ثماني وعشرين وطلع بلده وفي صنعاء حاكمها الان محمد بن الحسين ولي من قبل بني محمد بن عمر

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٠٠

بعد ابن مضمون المذكور في اهل الملحمة وعزله القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر وجعل مكانه سليمان اشهرا فرتبه ثم عزله بيوسف بن مضمون المذكور اولا في أهل الشوافي فلما ولى ابن الاديب اعاد هذا محمد فهو على ذلك الى عصرنا سنة اربع وعشرين وسبعماية وهو حاكم اصلاح ومن نواحي صنعاء جماعة لكنهم زيدية منهم علي بن عبد الله الشريف." (١)

"لجميعهم فبعث قرصا لبعضهم فآثر به صاحبا له ثم الاخر آثر به اخر حتى عاد الى الذي اتاه ابتداء فوصل به الى الفقيه واخبره القصة فاعجبته وقال الحمد لله الذي جعل في اصحابي صفة اهل الصفة وانصار نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم جمع الدرسة وقسم الكسرة بينهم بعددهم ومن زهده انه ما قبض دينارا ولا درهما

ومنهم سليمان بن محمد بن الزبير بن احمد الجيشي نسبه الى جد له اسمه جيش بالجيم والياء المثناة من تحت ثم شين معجمة ثم الشاوري نسبة الى جد له اسمه شاور تفقه بعلي بن مسعود واخذعنه القرآن والنحو واللغة فغلبا عليه واخذ الادب ايضا خاصة عن ابراهيم بن علي بن عجيل وكان كبير القدر شهير الذكر وهو الذي اخذ الرياسة للتدريس بناحية بلده وكانت مدرسته جامع المخلافة وعنه اخذ جماعة منهم محمد بن عمر وعلي بن عطيه الشغدري وغيرهما وعمر طويلا حتى قيل انه عاش مائة سنة وخمس وستين سنة ولم يزل على الطريق المرضي من الجمعة والجماعة ومواظبة العلم قراءة واقراء حتى كمل له من العمر مائة سنة فلزم بيته عجزا ولم يقدر على الخروج الى الجامع بل **بقي التدريس ببيته** ونسخ لنفسه عدة كتب في فنون كثيرة وكان حسن الضبط جيد الخط وكانت وفاته لنيف وتسعين وستماية تقريبا

ومنهم الاخوان طلحة ومحمد ابناء الزبير بن محمد عمهما الفقيه سليمان المذكور آنفا وبه تفقها وطلحة غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح واما محمد فاخذ عن عمه الفقه والادب وولي قضالاعة وخطابتها وكان يقول الشعر من ذلك قوله مرثاة عمه المذكور." (٢)

"سبع عشرة وسبعماية

ومنهم محمد بن عثمان النزيلي فقيه مشهور بالصلاح تفقه بعمرو بن علي مسكنه جبل يعرف بنظار بضم النون وفتح الظاء المعجمة ثم الف ثم راء وبه قرية القيري التي تقدم ضبطها وكان رجلا مشهورا بالصلاح صاحب كرامات قدم بعض أمراء الاشراف الى بلده على عزم ان ينهبها ويلزم اهلها الدخول بمذهبه وكان

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٠٧

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٢١

معه جيش عظيم فلما صار على قرب من بلد الفقيه كتب اليه يستعطفه للناس ويستذمه على قريته ومن حولها فلم يحتفل الشريف بكتابه بل وجوب له لفظا يقول له ما أقبل له شفاعة ولا احترم له موضعا فغضب ذلك عليه وأنشأ يقول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به فيها فلما قرب الشريف من قرية الفقيه خرج اليه اهل البلد وقاتلوه فهزموا عسكره وقتل منهم وله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قصائد كثيرة وكذلك رأى بعض الاخيار صلى الله عليه وسلم يقبل فمه وكان يقول سألت الله أن يزيل عني شهوة الطعام والنساء والنوم

فرصده اصحابه فوجدوا ذلك قد زال وكان فقيها **كثير التدريس لما** توفي وقد بقي لاصحابه بشيء من المسموعات نزلوا بيت حسين واخذوا ما بقي على محمد بن عمر وهؤلاء بنو نزيل مسكنهم قرية في الجبل بمضرة بفتح الميم وخفض الضاد وفتح الراء ثم هاء ساكنة وبها الان جماعة منهم وفي الجبل قرية تعرف بسهل العضد بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح اللام ثم الف ولام وعين مهملة مفتوحة وضاد مضمومة ثم دال مهملة ساكنة كان فقيها اسمه هاشم بن الجحري نسبه الى بلاد ثم الحميري والجيم قبل الحاء المهملة ثم راء ثم يا نسب تفقه بعلي بن مسعود ثم نزل تهامة وسكن منها بيت عبش بخفض العين المهملة وسكون الباء." (١)

"اشتغاله **عن التدريس ورتبنا** الفقيه احمد بن علي مدرسا فاستمر وهو الملقب جمال الدين الى سنة احدى وعشرين وسبعماية كما سيأتي بيانه ثم ان بعض اهله سأله شيئا يتسعين به على وقته فامتنع فرفع الى المظفر بان ابن زكريا قال كان في المهجم اقطاعا للأمير ابن أبي زكريا وكان يصحب القضاة بني صالح ويحبهم ويعتقد خيرهم فترك معهم مالا أودعه وأودع أباه مالا حليلا فحقق بينهما ثم طلب عبد الرحمن وصادره مصادرة شنيعة فسألت الخبير عن تحقيق خيرهم فقال كانت المهجم اقطاعا للأمير من أبي زكريا وكان يصحب القضاة من صالح ويحبهم ويعتقد خيرهم فترك معهم مالا له قدر وقال لهم يتصدقون به عنه على من يعرفون استحقاقه فصرفوا منه جملة مستكثرة حتى أنه لم يبق منه شيء وقت رفاعة الرافع غير قدر يسير فطولب المرفوع عليه باصل المال فلم يقدر وكان ذلك بسبب سقوط بني صالح ويحي بن صالح مع عبد الرحمن النساء والرجال من اهله حتى افتقروا ورأى المظفران الرافع قد عمل له مكرمة فجعله قاضيا بالمهجم واسمه علي بن ابراهيم بن صالح بن علي فكانت سيرته غير مرضية وتأذى الناس به تاذيا عظيما الى القاضي البهاء وهم يغزله فلم يقدر عليه حتى راجع المظفر في ذلك فصده عنه ولم يزل على ذلك حتى

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٢٥/٢

توفي عيه وهو آخر قاضي توفي من بني صالح وكان المتقدمون يغلب عليهم الدين والكرم ومواساة المحتاج وخصالهم الحميدة أكثر من أن تحصى وقد حدث فيهم شباب سلكوا غير طريقهم وتعانوا ما لا يليق بهم فذكروا انه من قبل وقوع محنة عبد الرحمن المقدم ذكرها روى ان رجلا رأي بين بيوتهم ليلا شخص من الجن رجلاه في الارض ورأسه في السماء وبرجليه وعنقه أغلال الحديد وهو يقول أراني الله دورهم خلاء مفدفدة بأجمعها سواء فلم يقم الرائي بعد ذلك غير يسير حتى تم لعبد الرحمن ما تم وكان هذا السبب لفنائهم وإنما كان على الاخير منهم حركة كحركة المذبوح غير نافع ولا منتفع ولم يبق منهم مستحق للذكر في عصرنا غير ابي محمد الحسن بن الفقيه علي بن محمد بن الفقيه ابراهيم بن صالح بن علي المذكور اولا اخبرني بتحقيق حالهم في." (١)

"البداية واما قصة عبد الرحمن فاني اخذتها عن غيره وقد ثبت في ما مضى ان هذا حسن أمه ابنت الشيخ ابن بادر ولما شب قصد بلد اهله فتفقه بعلي ابن محمد الخلي ثم عاد لحجا فقرأ على ابن الأديب وبه كمل تفقهه وجعله بنو محمد بن عمر قاضيا في الكدرا بواسطة ابن الأديب وتأهل بامرأة من محل الدراية ولعلها من قومه أعني ذرية المقرى الذي خرج هو وصالح ولما صار القضاء الى القاضي محمد بن الفقيه ابن ابي بكر عزل نفسه وهو على ذلك الى الان ولما صار ابن الاديب قاضي القضاة الزمه على ولاية أماكن متعددة فامتنع فجعله مدرسا بزبيد بالمدرسة العاصمية فهو تسبب بها ويغيب عند امرأته في محل الدارية

ويتردد الى زبيد حتى الان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وهو من احسن الفقهاء خلقا ومرؤة وحمية على الاصحاب غير انه ممتحن بغالب حال الفقهاء من الدين وقد انقضى ذكر بني صالح

وحينئذ أشرع بذكر الفقهاء من غيرهم وهم جماعة اشهرهم ابو العباس أحمد بن علي العامري الملقب جمال الدين ويعرف بالمدرس لطول اقامته بالتدريس وشهرته فيه مولده سنة اربعين وستماية تفقه بخاله اسماعيل الحضرمي واخذ عن الامام ابن عجيل وهو من ابرك الفقهاء بتهامة تدريسا واكثرهم نشرا للفقه عنه اخذ جمع كثير الفقه وصنف عدة مصنفات منها شرح التنبيه شرحا مفيدا اثنى عليه غالب الفقهاء قرأت عليه بعضه وناولنيه وأجازني به وسماه هداية المبتدي وتذكرة المنتهي وله شرح الوسيط ايضا وذكروا انه اقام على **ذلك التدريس بالمهجم** نحو من خمسين سنة ولذلك كثر اصحابه وانتشر عنه الفقه وامتحن بقضاء المهجم من قبل نبي محمد بن عمر ثم لما صار القضاء الى ولد الفقيه استدعاه فعزل نفسه حين وصله الطلب وهو

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٢٩

الذي ذكرت في ذكر عبد الرحمن بن صالح ان المظفر لما عزله رتبه وكان سهل الاخلاق لين الجانب سليم الصدر مشهور بالبركة غير انه لما ولي القضاة انتقص وغمص ولما عزل نفسه علم الناس ان الله لم يضيع ما تقدم من صالح العمل." (١)

"ومنهم الامام احمد بن اسماعيل الحضرمي مقدم الذكر تفقه بابيه وكان فقيها فاضلا عارفا بفروع الفقه يذكر **ببركة التدريس والفتوى** وكان من جملة الفقهاء الذين حضروا مقام المويد للنظر في قصة ابي شكيل وابي بكر بن علي المشيرقي وذلك بقصر الجند سنة ست عشرة وسبعماية واشار اليه السلطان بالنظر فيها فلم يفعل واشار الى غيره فلم يقبل وذكر خبير انهم لم يدخلوا مقام السلطان حتى اتفقوا على ما كان منهم وهو لاشارة بقضاء ابن الاديب وان القاضي ابا بكر المشيرقي بأنه كان يعترف مكرها فيما حكم به على ابي شكيل فكان الأمر كما ذكروا وعاد الفقهاء بلادهم بعد ان اعطى السلطان هذا الفقيه مالا جزيلا لقضا دين عليه كتب له به الى عامل المهجم

وكانت وفاته بقرية الضحي لايام بقين من صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعماية

ومنهم اخوه يحيى بن اسماعيل تفقه وكان هو القائم باهله اتم القيام ثم خلفه ابنان فاضلان هما احمد واسماعيل تفقه احمد بعلي بن محمد وولده محمد الخليين

المقدم ذكرهما في اهل المهجم وتوفي بربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وسبعماية واما اسماعيل فتفقه بجمال الدين المقدم ذكره وبعمه احمد

واما اولاد احمد بن اسماعيل فهم جماعة منهم ابراهيم كان فقيها صالحا كثيرا للزوم المسجد اقام معتكفا به نحو نيف وعشرين سنة وكانت وفاته قبل ابيه بثماني ايام ثم اسماعيل درس بزبيد بالعاصمية ايام بني محمد بن عمر ثم لما ولي بن الاديب القضاء جعله قاضيا بالمهجم فلم يزل عليه حتى كان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة جعل القضاء الى الظفاري الاتي ذكره فجعل ولد الفقيه عبد الله الشغدري مقدمي الذكر مكان هذا لتكرر الشكوى من اهل المهجم ونواحيها منه فلم تطل ايام الظفاري بل جرى له ما جرى كما سيأتي فعاد ابن الاديب وعاد هذا فهو عليه الى الآن سنة ثلاث وعشرين ثم يحي هو الان مدرس بزبيد ورايته غير قاصر يذكر الفقه

ومحمد تفقه ثم اعتزل وحصل له ولد وقد انقضى ذكر المتحقق من الحضارم ممن يستحق الذكر بالعلم وبهم

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٣٠/٢

نختم ذكر فقهاء الضحي ولم يبق غير ذلك البيت الثالث من الثلاثة الأبيات التي تقدم ذكرها وهو بيت أبي." [1]

"فدرس واستغل الفقيه بالعبادة وتفقه به جمع كثير من تهامة والجبل فمن تهامة احمد بن علي بن هلال ذكرته في نواحي حرض وعلي بن ابراهيم البجلي وابنه محمد بن عمر وقد ذكرت بعضهم ومن تاخر ساذكره عند ذكره والمعرفة له ان شاء الله وحصل بينه وبين الشيخ ابي الغيث ألفة فكان يجله ويقبل قوله ويقال أن بركة الشيخ للسماع اسما إنما كان باشارته وحكى ان الشيخ علي السبنى صاحب القرشية لما سمع ببركة الشيخ ابي الغيث للسماع قبولا من الفقيه خرج من القرشية وقصد بيت حسين واجتمع بالشيخ والفقيه مجتمعين قال للفقيه عمرو كيف يا فقيه تنكر احوال الفقراء فقالعمرو وإنما أنكر على من أنكر الله عليه ورسوله فقال أن كان فما تقول هذه السارية فاضطربت السارية فقال لقد علمت ان سير احوال الصالحين عليهم احرى بهم ثم ضرب الجدار وإذا به قد اضطربت وكادت الخشبة تقع بالأرض فبادر الشيخ ابو الغيث والسبتي الى الأنصاف والاستغفار ثم لما صفي الوقت قال السبتي يا فقيه اني اعرف ما في نفسك واشار الى كتاب بيد الفقيه والا فسئلني عما شيئت فيه اخبرك به فعجب الفقيه عمرو من ذلك ولم يسأله اذ قد علم صدقه ولم يزل عمرو على الحال المرضي **من التدريس والفتوى** ونشر العلم الى ان توفي عصر الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى سنة خمس وستين وستماية وخلفه ابنه محمد وكان فاضلا بالفقه والحديث تفقه بابيه وبسليمان بن الزبير واخذ عن ابي الخير بن منصور المذكور في اهل زبيد وكان له صهر يصحب عباس بن عبد الجليل لماتوفي العباس حصل بعض الوشاة وشا الى الاشرف بصهر الفقيه وان بيده مالا لعباس فلزمه الاشرف وارادوا مصادرته فوصل الفقيه بابيه وهو اذ ذاك مقيم بالمهجم لكونها اقطاعه فاعلم بوصوله فاستدعاه فحين دخل رحب به واجله ثم لما كلمه بصهره قال يا سيدي قد اشفعتك بالشرط ان يدرس بالمسجد الذي بناه الوالد في واسط فاجاب بالطاعة للضرورة بتخليص الصهر ثم تقدم ودرس مدة وهو مع ذلك متقلق ومهما حصل من طعامه صرفه على جماعة الطلبة المنقطعين وفي بعض." [2]

"فقلت كتاب الله وسنة نبيه والنحو واللغة قال صدقت ونعم ما علمت ولكن لو يظهر عليكم خارجي بماذا كنتم تقابلونه فقال الفقيه بسيفك المسلول فقال اسحنت هكذا كان الصدر الاول من السلف ثم قال اني بنيت بهذا البلد مدرسة من وجه حلال وعليها وقف كذلك واحب ان تقف تدرس بها فقلت اني رجل

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٣٥

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٤١

تهامي لا صبر لي على الجبال الوعرة والبلاد الباردة فقال يا سبحان الله العظيم ليس هذا عذر وانت ذكرت لي انك قرأت علي ابن الزبير في المخلافة وهي أشد بردا من هذه البلد واضنك عيشا فقال الان حججتني سمعا وطاعة فكتب حينئذ ورقة الى الوزير يقول له يا قاضي بهاء الدين قد صوبنا الراي ان يقف فلان مدرسا في مدرستنا بالمغربة وقد ساعدنا على ذلك جزاه الله عن المسلمين خيرا فافعل له فوق ما كان يفعل لمن قبله فتقدم بالورقة الى القاضي فلما وصله وأوقفه على ورقة السلطان ورحب واهل وسهل ثم امر من سار معه الى المدرسة قال عثمان الشرعبي فلما صار بالمدرسة مستمرا على التدريس ظهرت الفوائد الجمة على الطلبة وانارت الانوار الفقيهية والحديثية والنحوية واللغوية وكان يسمع من أرجاء المدرسة صرير الاقلام وانتفع به من الطلبة الخاص والعام وكان عمره اذ ذاك اثنان واربعون سنة وهولا يكاد يوجد بلحيته سواد قال وكان مجلسه محفوفا بالبركات وتسهيل العبارات وحصول التوبة من الزلات واجتناب السيئات والغيبات ومتى تعرض لها متعرض زبره ومذهبه اقرأ الحديث برجب شعبان ورمضان وكان يحضر مجلسه المدرسون الشيوخ الصالحون والشباب التائبون وكان عظيم الورع محفوظا عن ارتكاب الشبهات لا يأكل الا ما يتحقق له ومتى أكل شيئا به شبهة لم يستقر له بباطن قال الفقيه عثمان عمل بعض جيران المدرسة طعاما لحادث حدث له فدعا اليه جمعا من المدرسين وكافة اهل المدرسة والفقيه من جملتهم فاحضر طعاما مزخرفا ملونا الوانا كثيرة فاكل منه المدرسون واكل الفقيه تقليدا لهم ثم لما فرغوا ذهب كل منهم بيته فلم يكد يستقر الفقيه ببيته حتى ذرعه القيء." (١)

"فاخرج جميع ما اكله حتى اعقبه قطعة دم ثم لما فرغ قال للفقيه عثمان ما هذا الرجل الذي دعانا قلت يا سيدي هو عبد السلطان من عبيد الطبلخانة فتعب من ذلك وقال لو علمت لامتنعت لكن قلدت الفقهاء قال الفقيه عثمان وكان يامرني ان اعمل قوته في بيتي ويقول لي عرف اهلك لا يخلطونه بغيره فكنت اوصيهم كل وقت بذلك وكانوا يعتمدونه ثم اني غبت وما عن البيت في بعض الاشغال مع الفقيه فلم اشعر حتى قد امر اهلي بالطعام وانا عند الفقه فانتولته من حامله ووضعته بين يدي الفقيه ثم كشف الغطاء فوجدته خبز بركانه مثرود باللحم والفقيه قد اشتد به الجوع فاهوى الفقيه بيده ليأكل منه فكأن من صرف نفسه عنه وجعل يقلب لقمة بيده ثم يحملها حتى تقرب من فيه ويبعدها وربما ادخل اللقمة ولاكها ثم نجعها ثم ياخذ القطعة من اللحم بطيب نفس فيلوكها ثم ترك الخبز واقبل على اناء اللحم فاكل منه قطعا ثم تأخر وقال يا عثمان غطى عليه واعده من حيث جاء فقلت يا سيدي هلا اعطيه بعض المحتاجين من اهل المدرسة قال

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٤٥

لا فعجبت من ذلك واعدت الطعام مع الذي جاء به ثم لما رحت البيت سألت اهلي عن القصة فقالوا لما تأخرت ولم تصلنا كجاري العادة وقد كان فرغ طعام الفقيه امرنا من اشترى خبزا من السوق فاشترى من خبز الجرايه فلما جاء به اعجبنا صفائه وحسنه ونضجه وثردناه باللحم وامرنا به اليكم فحنقت عليهم وقلت لاتعودوا على ذلك ثم عملت له طعاما غيره فاتيته به فأكله وأقام **على التدريس بالمظفرية** سنينا ثم عاد بلده فلبث يسيرا ثم توفي في نحو ثمانين وستماية تقريبا وله ولد اسمه محمد أمه بنت الفقيه عمر وتفقه بمحمد بن عمر وله معرفة جيدة بالفقه مسددا بالفتوى ذو دين وتقا مذكور مشهور بالفقه والفتوى وهو الآن عمدة المفتين بالبلد

ومنهم الحضرمي بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد المحزى بلدا." (١)

"فحين سقط الى الارض أضأت الخيمة وانارت حتى اني عددت جرائحها واخبرني الخبير بحاله انه كان من اخيار اولاد الفقهاء دنيا وكرما ومعرفة للفقه والعبادة وغالب ايامه الصيام ولياليه القيام ومكثرا لاطعام الطعام قل ما يلد الاخيار مثله وتوفي على الطريق المرضي **من التدريس والعبادة** وجميع ما قدمنا ذكره بتاريخ ليلة الجمعة سابع عشر الحجة من سنة عشرين وسبعمائة

ومنهم أخوه محمد فهو مشتغل بالزراعة والعبادة وكان قد انتقل من القرية الى موضع آخر بسهام ثم لم يتركه اهله حتى عاد وهو ممن يشهر بمكارم الاخلاق والطباع ولما تغيرت البلاد باختلاف الدول وضعف الملوك تنكدت احواله تنكيدا كليا وطلع جبل ريمة لبعض الحوائج فتوفي هنالك في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

ومنهم الاخوان ابو بكر ومحمد ابناء يوسف بن الفقيه عمر ابن ابراهيم مقدم الذكر انفا تفقها في بدايتهما بجدهما على ثم بخالهما ابراهيم مقدمي الذكر وبعبد الله بن الاحمر وهما في عصرنا فقهاء الناحية والمشار اليه من المتحلين بالفقه والتدريس ويحكي عن ابي بكر شرف نفس وصلاح توفي على ذلك سنة خمس وعشرين وسبعمائة وفي القرية فقيه اسمه محمد بن ابي القاسم الحكمي هو الان يدرس بقرية شجينة وهو متفقه ومنهم ابن عمه يوسف بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم تفقه بوالده وبعبد الله بن الاحمر ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن محمد بن الاحمر الساعدي ثم الخزرجي نسبه الى الخزرج احد بطني الانصار مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة وتفقهه بعلي بن ابراهيم البجلي وهو أول من لزم مجلسه وكان زميله الفقيه عمر اخاه وكان من اتراب محمد بن حسين في آخر اهل عواجه ودرس هذا في جامع المنسكية

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٤٦

وهو جامع احدثه المظفر بن الرسول وجعل به درسة ومدرسا وقد مضى ذكره ولم يزل **على التدريس به** حتى توفي بشجينة تاسع المحرم سنة سبع وسبعمائة وامه ابنة عمر والفقيهين." (١)

"علي بن إبراهيم وأخيه من بنات الفقيه علي الوصابي من بني البجلي وولده عبد الله مولده شعبان من سنة ثلاث وستين وستماية وتفقه بعلي ابن ابراهيم وهو الان احد مدرسي زبيد المعتبرين استدعى للتدريس في المدرسة المعروفة بزبيد بمدرسة الدار الجديدة وهو أمثل من يشار اليه في الفقهاء بالتواضع والصبر **على التدريس اجتمعت** به في زبيد مرارا فوجدته كذلك وهو آخر فقهاء الناحية وجودا

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد الحكمي تفقه بعلي بن ابراهيم ودرس مدة في حياته وانتفع به جماعة وتزوج بابنة اخيه الفقيه عمر وله منها اولاد ولم يزل **على التدريس الى** ان توفي بصفر سنة تسع وتسعين وستمائة وله ولد سلك مسلكا غير لائق بأهل الفقه وهو الآن حاكم الجهة ولي ذلك بعد ابن الاحمر

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي عرف بابن الهرمل وهو من القحرا العرب الذين يسكنون ناحية البلد المقدم ذكره وهو بضم القاف بعد ألف ولام وسكن الحاء وفتح الراء ثم ألف وهم يرجعون الى عك بن عدنان وكان في أول أمره يسكن عواجة ودرس بها مدة ثم انتقل إلى موضع قريب منها يعرف بالعطفة بعين مهملة مخفوضة بعد ألف ولام ثم طاء مهملة ساكنة ثم فتح الفاء ثم هاء ساكنة كان من اعيان فقهاء تهامة وفضلائهم وله مصنف في الفقه سماه التحفة ضمنه زيادات الوسيط على المهذب يوجد مجلدين مع اهل شجينة وكان من كرام الفقهاء وذوي الاحسان فيهم يقوم بالمنقطع مع طلبة العلم وحتى من سكن معه من المنقطعين ولما توفي بكا عليه في اربعين بيتا فسئلوا فقالوا كان يقوم بكفايتنا وما يكاد يعلم بنا احد ولا بعضنا يعلم ببعض وهذا من ادل دليل على خير هذا الرجل وكان لا يغسل ثيابه." (٢)

"شتى مشهورا بذلك وكان من كرام الفقهاء سخيا لا يجاري في علمه وكرمه وله شعر رائق منه قوله

... شيآن أحلى من عناق الخرد ... والذ من شرب القراح الأسود

واجل من رتب الملوك عليهم ... وشيء الجرير مطرز بالعسجد

سود الدفاتر أن اكون نديمها ... طول النهار وبرد ظل المسجد

فاذا هما اجتمعا لشخص فارغ ... عن كل هم نال ابعد مقصد ه ... وعلا الى رتب المفاخر كلها ... وحوى المحامد في الحياة وفي الغد

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٦٨

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٦٩

ثم الصلاة على النبي وآله ... ما أرقلت عيس بقاع جدجد ... ثم خلفه ابنه محمد كان ذا فطنة ثاقبة ودين كامل وانسانية وانس لقاصديه واللايذين به وكان فرد زمانه وامتحن بقضا بلده ثم في أخر عمره كف بصره ولم يكد يتغير عن حاله المعتاد **من التدريس والفتوى** والقيام بالقاصد ولقد اخبرني عنه بعض الطلبة انه قدم جمع من الفقهاء فلم يكد يجد بطريق هذا الرجل مثلا في الدين والفقه واطعام الوارد اليه من الطلبة وغيرهم وكانت وفاته لبضع عشرة وسبعمائة وكان له اخ اسمه اسماعيل بن يحيى تفقه بفقهاء الجند ومحسن بقضاء الدملوة ثم سافر الى مكة فحج وعاد فتوفي بالطريق في المحرم سنة اثنتين وسبعمائة ثم خلف محمد إبنا له اسمه احمد هو الان حاكم البلد ومنهم احمد بن محمد بن عيسى الحجوري كان فقيها فاضلا تفقه بابي بكر بن يحي بن اسحق الجبائي وعنه اخذ سعد بن الفقيه ابراهيم بن حديق ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن المطراني تفقه بزبيد على القاضي عبد الله العقامي مقدم الذكر وعنه اخذ سعد الحديقي التنبيه." (١)

"الراء وفتح الواو وسكون السين

المهملة وهي من عزلة الأودية أيضا تفقه بعبد الله بن عبيد السحيقي مقدم الذكر وارتحل الى عدن فاخذ بها عن الفقيه ابي بكر بن المقري الاتي ذكره واخذ عن البيلقاني وكان تقيا نظيف الفقه درس ببلده واخذ عنه جماعة وانتفعوا به وكان **مبارك التدريس فممن** تفقه به محمد بن ابي بكر بن مسيح بن محمد السحيقي مقدم الذكر وعبد الله بن عبد الرحمن أحد حكام العصر لبلدة الدملوة وعلي بن محمد السحيقي ومحمد بن عمر الخطيب المناوي وعبد الله بن ابي بكر الخطيب قاضي الجوءة في عصرنا وابو بكر بن محمد الأشعري وكما محنت بحسبة عدن جعلت ابحث عن احوال حكامها وفقهائه القاطنين والواردين فسمعت أهل عدن يذكرون عن هذا انه كان ذا قضاء مرضي وانه لم يصل ايام محمد بن عمر وبعد ابن مياس الاتي ذكره قاضي مرضى السيرة في الظاهر والباطن غير هذا الفقيه ثم انه كان قاعدا ذات يوم في مجلس الحكم اذ اتته امرأة تشكو من ابيها انه منعها ان تتزوج من شخص اتفقت معه وهي تبكي وتولول حتى بهت القاضي ومن حوله فسألها القاضي عن سبب ذلك فاوردت عن ابيها امورا منها انه يراودها عن نفسها فصعق القاضي من ذلك وانزوى واشمأز وقال اعوذ بالله من الاقامة في بلد يذكر فيها هذا وبكم وتوهم صدق المرأة فاخبره الحاضرون انها كاذبة وان اباها رجل جيد من اعيان الناس لا يعرف بشيء من المنكر فلم يطب بل عزم وخرج عن عدن من فوره فلما خرج من باب عدن وصار بالمباءة دخل مسجدها

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٤١٠

وصلى ركعتين ثم عقبها بدعاء قال فيه اللهم لا تعدني الى هذا البلد ثم سافر فلما صار بالمفاليس توفي فيها ذلك اليوم باحد شهور ثماني وتسعين وستمائة

ومنهم محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد السحيقي مقدم الذكر كان فقيها." (١)

"بينهما وربما أمر بهجره ولم تطب نفسه بقعوده بالمدرسة فاستعمل بعض الطلبة ممن له قوة جنان وامره ان يسبقه الى المدرسة ويقعد في **مجلس التدريس وعندما** يصل البيلقاني ويقعد في **مجلس التدريس فليقل** له سؤال يا سيدنا فإذا قال ما هو فقل رجل له أمرأتان رشيدة وسفيهة فقال لهما أنتما طالقان على الف وقالتا قبلنا وأي جواب جوابه فقل له اخطأت وقد كان القاضي تحقق انه ليس عنده جواب صحيح في المسئلة ففعل الطالب ذلك وحشد القاضي لذلك جمعا كثيرا حضروا المجلس وسمعوا السئوال والجواب فلما سمع البيلقاني ذلك دمشق عليه وقام من المجلس مغضبا وصار الى بيته فكتب الحاكم بذلك محضرا وأخذ عليه مشاهد الحاضرين وبعث مكتبا على الفور الى القاضي البهاء ليعرف السلطان بذلك قبل أن يصل العلم من البيلقاني ثم استدعاه من فوره رجل من ابين يقال له عبد الرحمن من اصحاب الفقيه علي بن قاسم الحكمي فلما وصل الى عدن اكرمه وأمره ان يقعد في المدرسة يدرس فقال ليس معي كتب فقال انا احضر لك ما احتجت من الكتب ثم امر لدلال الكتب فلما جاءه أمره أن يأتيه بكتاب مهذب وتنبيه ووسيط ووجيز وبيان فلم يزل يأتي بالكتب المطلوبة والقاضي يشتريها ويملكها الفقيه عبد الرحمن وعاد جواب القاضي البها اليه يشكره على ما فعل ولما كتب البيلقاني الى السلطان يشكوه ما تم عليه قال للقاضي البهاء قف على هذا الكتاب فلما وقف عليه قال يا مولانا هذا جاء بشيء لا يحكمه أهل اليمن ولا يعرفونه ومتى سمعوه أنكروه ونسبوا صاحبه الى الخروج عن الدين فقال السلطان يكتب الى الناظر بعدن أن **يجعل التدريس للفقيه** ولولده ولكل شخص

ومنهم عبد الله بن عمر بن أبي زيد الأنصاري نسبا والاسكندري بلدا يعرف بالنكراوي بفتح النون وسكون الكاف وفتح الراء ثم واو بعدها ياء نسب وأظنه نسبه الى بلد دخل عدن تاجرا وأخذ عنه جماعة شهر منهم شيخنا أحمد." (٢)

"ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فلم نزل نساءل عنه فنخبر أنه على خير

ومنهم سالم بن عمران بن الشيخ ابي السرور ترتب في اعادة المدرسة بعد وفاة ابن المقرى مقدم الذكر من

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤١٢/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤٣٢/٢

قبل القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر ولما صار ابن عمه حسن بن عبد الله حاكما لعدن وذلك بعد القاضي ابن الحرازي مقدم الذكر جعل هذا سالما ناتبه وفي عدن الآن طبقة أهل الاجتهاد وترسيخ الفتوى ومنهم عبد الرحمن بن علي بن الفقيه سفيان مقدم الذكر مولده لبضع وستين وستمائة وتفقه غالبا بابن الأديب وبالحرازي وغيره من الواردين الى عدن كالزنجاني والقلهاني وغيرهما وهو اليوم يدرس في بيته وكثيرا ما يحج تفقه به من عدن جماعة وهو فاضل بالفقه والنحو والعروض وله تخلق يونس به الأصحاب وكان له اخ اسمه محمد بتفقه تفقها جيدا ثم سافر الى الهند فتأهل هنالك وتوفي سنة ستة عشرة وسبعمائة وله هنالك اولاد وكان والدهما رجلا صارحا أما ما للمدرسة المنصورية ولما توفي ابن الحرازي رتب ابن الأديب مكانه **في التدريس محمد** بن سعد بن محمد بن علي بن سالم يلقب بابي شكيل تصغير شكل بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وخفض اللام مولده قرية الشحر في شهر رجب سنة اربع وسبعين وستمائة تفقه بجماعة أكثر اعترافه لابن الأديب وولاه بنو محمد بن عمران قضا زبيد واستمر على ذلك مدة وتعاطى التجارة والزراعة فتحصل منها مال جزيل ولما صار القضا الى القاضي جمال الدين ابن الفقيه ابي بكر حصل من أوقع في نفسه عنه أمور غير لايقة فعزله بالمشيرقي مقدم الذكر في أهل الحجفة وصنف شرحا للوسيط وله أجوبة مفيدة على سؤالات من فقهاء محققين وهو الآن في الشحر وله في عدن نائب وسيأتي ذكره في أهل بلده انشاء الله

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عثمان الشاوري فقيه مبارك ومحمد البصال وعبد الرحمن بن الفقيه ابي بكر المقري." (١)

"ولحن الخطاب ودليل الخطاب والاجماع والقياس والبقاء على حكم الأصل عند عدم هذه الأدلة قراة صار بها أهلا ان يغتنم فوائده ويلازم للافادة في اوقاته وإنما استوعبت هذا الكلام مع طوله لرجل كبير القدر مصدر الشهادات ورأيت بخط هذا الفقيه مكتوبا على دفة مهذبة اذ صار بعدن الى الفقيه ابي بكر المقري اشتراه من ذريته بما مثاله يقول مالكه يعني الكتاب

... الصبر أحسن ما استعنت به ... في كل امرك فالزم الصبرا

والصبر مطعمه نظير لأسمه ... لكن عواقب امره امرا ... وكان هذا الرجل **مبارك التدريس تفقه** به جماعة من عدن ولحج وغيرهما وعنه اخذ مشقر في بدايته وكان له اخ ولي نظارة عدن مدة وكان هذا يدخل الى اخيه ويقف بالمسجد المعروف بمسجد الشجرة ويدرس فيه وكان من أيمة العصر وتوفي بالرعارع سنة ست

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤٣٩/٢

أو سبع واربعين وستمائة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم عرف بمشقر بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم القاف وسكون الراء اصله من سبا صهيب وتفقه في بدايته بابن داود المذكور انفا ثم لما توفي ارتحل الى ابين فتفقه بمبارك السحيلي ثم كان كمال تفقهه بالامام ابن عجيل وكان من اخيار الفقهاء معرفة وصلاحا وتقا وسمعت بعض الفقهاء ممن درس عليه كتاب التنبيه يقول لم أر له نظيرا في الفقهاء زهادة وتواضعا وخشوعا وكانت وفاته في احد شهور اربع وثمانين وستمائة بعد أن بلغ عمره ستين سنة وولده الفاروق الذي ذكرته مع القاضي احمد بن مياس فيما تقدم وانه صهره وحمل على مقاولته عند قاضي القضاة وكان احد اسباب تفقه اولاد ابن الأديب قضا موزع وولاه ولد الفقيه قضا لحج بعد مصادرة ابن مياس وبلغني انه الآن في سنة ثماني وعشرين وسبعمائة حاكما بلحج." (١)

"المجاهد الأولة وقام عمه المنصور بالملك فاستدعي بابن الاديب وبعث له بزواد وكسوة فتوقف اياما ثم يقدم في شعبان فلم يلبث غير يسير ودخل رمضان ثم في سادسه جرى للمنصور ما سيأتي فلبث ابن الأديب الى ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ثم استأذن المجاهد وعاد لحج فهو هناك مستقرا ثم انتقل عن الرعارع الى بنا ابه العليا وهو بها ساكن وقد بلغني انه عاد الرعارع ولما استولى ولد المنصور على عدن ونواحيها واستدعاه الى الدملوة وامره بالاستمرار على قضا القضا فهو على قضا القضا حتى كان في شهر جمادي الأولى نزل عسكر من المجاهد وهجموا الرعارع ودخل جعفر بن الصليحي بيته فدخل بعده وقتل وهو متعلق به وداخل ابن الديب من ذلك فزع ومرض اياما ستا أو سبعا ثم توفي الحادي والعشرين من جمادي الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة

ومنهم بخنفر رجل يعرف بابن الزبير تفقه بابن الأديب ويذكر بالدين والصلاح والخير ومن قرى ابين المحل جماعة منهم ابو العباس احمد بن ابي بكر بن ابراهيم الرسول المخزمي نسبة الى قوم يقال لهم المخازمة وهم بطن من كندة واحدهم مخزمي بفتح الميم ثم سكون الخاء المعجمة ثم زاء مفتوحة ثم ميم ثم يا نسب مولده سنة ست وثلاثين وستمائة وتفقه في بدايته بزريع المقدم ذكره ثم ارتحل الضحى فأخذ عن الامام اسماعيل وعليه أكمل التفقه وهو أكمل اصحابه معرفة للفقه ونظافة للعلم وغزارة في النقل وربما ذكر انه اخذ عن الامام ابن عجيل فصار عارفا بالفقه والحديث والتفسير عابدا زاهدا **مبارك التدريس اخذ** عنه جماعة كثيرة من نواح شتى فمن الجبال شيخي ابو الحسن الأصبحي وصالح بن عمر السفالي قدما اليه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٤٤٣

مترافقين فقراء صالح التنبيه أجمع وشيخنا اخذ بعض الوسيط ثم عارضه مرض استجاز الكتاب وعاد الجميع البلاد فنعم الرفيقان رحمة الله عليهما وعبد الله بن سالم وسليمان بن محمد الصوفي كلاهما من." (١)

"اقدمهما فمن متقدميهم غير من ذكره ابن سمرة جماعة منهم محمد بن احمد بن يحيي ينسب الى ضمعج الصحابي وهو أحد مشايخ السبتي الذي ذكرته في أهل الشحر تفقه بالامام القلعي مقدم الذكر وكان فقيها فاضلا **مبارك التدريس وهو** الذي لزم المجلس بعد القلعي

ومنهم أبو مروان لقبا واسمه علي بن أحمد بن سالم بن محمد بن علي كان فقيها خيرا كبيرا عنه انتشر العلم بحضرموت انتشارا موسعا لصلاح كان وبركة في تدريسه وكان صاحب مصنفات عديدة وهو أول من تصوف من بيت أبا علوي اذ هم أنما يعرفون بالفقه ولما بلغ الفقيه ذلك وإن هذا تصوف هجره

وممن تفقه بأبي مروان أبو زكريا خرج مقدشوه فنشر العلم بها وبنواحيها نشرا موسعا ولم أتحقق لأحد منهم تاريخا

ومن بيت أبي علوي قد تقدم لهم بعض ذكر مع ذكر أبي جديد مع واردي تعز وهم بيت صلاح طريق ونسب فيهم جماعة منهم حسن بن محمد بن علي باعلوي كان فقيها يحفظ الوجيز للغزالي غيبا وكان له عم اسمه عبد الرحمن بن علي بن باعلوي

ومنهم علي بن باعلوي كان كثير العبادة عظيم القدر لا يكاد يفتر عن الصلاة ثم متى تشهد قال السلام عليك ايها النبي ويكرر ذلك فقيل له فقال لا ازال افعل حتى يرد النبي صلى الله عليه وسلم فكان كثيرا ما يكرر ذلك ولعلي ولد اسمه محمد ابن صلاح وله ابن عم اسمه علي بن باعلوي بعض تفاصيل ابا علوي احمد بن محمد كان فقيها فاضلا توفي سنة ٧٢٤ تقريبا وعبد الله بن علوي باق الى الآن حسن التعبد وسلوك التصوف

ومنهم ابو بكر بن احمد فيه عبادة مرضية ومنهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن زكريا مصنف كتاب الأكمال لما وقع في التنبيه من اشكال وله مصنفات غيره

ومنهم أبو عيسى كان تربا له وكان حاكم البلد حكي عنه ورع وصلاح." (٢)

"الاندرشي (بعد ٧٥٠ ٦٩٠)

أبو العباس أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الغساني العسكري الاندرشي الصوفي. قدم المشرق فحج

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٤٥٤

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٤٦٣

واستوطن دمشق، وسمع من القاسم ابن عساكر، ودرس العربية على أثير الدين أبي حيان النحوي، فبرع في النحو، وكان زاهدا منجمعا عن الناس (٢٥) . ذكره الذهبي في المعجم المختص، وقال: إنه نسخ"تهذيب الكمال"كله واختصرة (٢٦) . وذكر مختصره هذا السيوطي (٢٧) وحاجي خليفة (٢٨) . وذكر حاجي خليفة أيضا أن للسيوطي (ت ٩١١) زوائد عليه.

علاء الدين مغلطاي (٦٨٩ ٧٦٢)

علاء الدين أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي.

ولد بالقاهرة، وسمع بها جملة من مشايخ عصره، منهم: التاج أحمد بن دقيق العيد، والواني، والختني، والدبوسي، وغيرهم، وتخرج بابن سيد الناس اليعمري. ورحل إلى دمشق، فسمع بها على شيوخ العصر، وبرع في الحديث والانساب. **وولي التدريس بعدة** مدارس بمصر منها المدرسة الظاهرية (٢٩) ، وليها بعد شيخه ابن سيد الناس، فتحامل الناس عليه بسبب ذلك، وتكلموا فيه من أجل ادعائه سماع بعض من لا يحتمل سماعه منهم، وهي مسألة أكثروا الكلام فيها، والظاهر أن وراءها دوافع أخرى.

---

(٢٥) ابن رافع: الوفيات، الورقة: ٧٨.

(٢٦) ابن حجر في الدرر: ١ / ١٤٥

(٢٧) بغية الوعاة: ١ / ٣٠٩.

(٢٨) كشف الظنون: ٢ / ١٥١٠ وقد جعله حاجي خليفة شخصين، أحدهما: الاندرشي والآخر: العسكري، فقال وهو يذكر مختصرات التهذيب: وأبو العباس أحمد بن سعد العسكري المتوفى سنة ٧٥٠..ومختصر التهذيب للحافظ الاندرشي صاحب العمدة في مختصر الاطراف"وهذا وهم مبين فهما واحد.

(٢٩) وفيات ابن رافع، الورقة: ٩٣ ٩٢، والبداية لابن كثير، ١٤ / ٢٨١، والدرر لابن حجر: ٥ / ١٢٢، ولسان الميزان: ٦ / ٧٢، ولحظ الالحاظ لابن فهد: ١٣٩، والنجوم لابن تغري بردي: ٦ / ١٩٧، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣٦٥.." [١]

"٥ " - عماد الدين محمد

بن عبد الرحيم بن شرف الدين؟ -

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٧/١

٦١١ - ٦٤٩) ، تولى تدريس الزجاجية بعد كمال الدين المذكور قبله.

انظر المصدر المذكور قبله.

٦ " - محيي الدين عبد الله

بن عبد الرحيم بن شرف الدين؟ -

٦٠٩ - ٦٥٥) ، تولى تدريس الزجاجية بعد عماد الدين.

انظر المصدر المذكور قبل.

٧ " - بهاء الدين أحمد بن محيي الدين عبد الله، تولى تدريس الزجاجية إلى سنة ٦٥٨، حين دخول التتر حلب، فخرج عنها.

انظر المصدر المذكور سابقا.

٨ " - شهاب الدين أحمد بن كمال الدين عمر

رقم ٤) : " اشتغل وبرع " ودرس بالزجاجية، والشرفية، وكان موته قتلا.

انظر المصدر المذكور.

٩ " - شمس الدين محمد، أخو المذكور قبله، توفي في محنة التتر، وكان درس في المدرستين أيضا.

١٠ " - أبو جعفر بن شهاب الدين المذكور برقم ٨.

درس في المدرستين المذكورتين.

انظر جميع ذلك في " إعلام النبلاء " ٤: ٢٣٩.

١١ " - عون الدين سليمان بن عبد المجيد بن السحن بن عبد الله ابن العجمي المتوفى سنة ٦٥٦، أديب بارع، روى عنه الدمياطي، تولى أوقاف حلب، وكان ذا شخصية نادرة، متاهلا للوزارة.

وكانتوفاته بدمشق، ترجمه الطباخ ٤: ٤١٥.

١٢ " - شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمي

٥٦٩ - ٦٥٨) ، عذبه التتر في الشتاء بان صبوا عليه الماء البارد ليدفع لهم المال، فتشنج وأقام أياما ثم مات، رحمه الله.

ترجمه الذهبي في " العبر " ٣: ٢٩٠، وابن كثير في " البداية والنهاية " ١٣: ٢٨٣، وكان من الرؤساء المشهورين، معروفا بجلالة القدر ومكارم الاخلاق.

وكان المدرس الثاني في المدرسة الظاهرى البرانية

١– بعد أبي المعالي المذكور برقم ٢، بقي فيها إلى سنة ٦٤٢، ثم تنازل عنها لابن أخيه عماد الدين الاتي بعده.

وهذا المترجم هو صاحب الاثر العلمي الثالث الذي خلفه آل العجمي في حلب، فهو باني المدرسة الشرفية ال‍قائمة حتى يومنا هذا قربالباب الشمالي للجامع الاموي الكبير بحلب، إلى جهة الشرق، وفيها مقر المكتبة الوقفية، وكانت قديما إحدى دور الحديث بحلب، وربما نطق باسمها بعض أهالي البلد: المدرسة الاشرفية، وهو خطا عامي.

وكان بناؤها قبيل سنة ٦٤٠، كما يستفاد من " إعلام النبلاء " ٤: ٤٢٦، فكان المترجم تنازل عن تدريس المدرسة الظاهرية لابن أخيه عماد الدين ليتفرغ للقيام باعباء مدرسته.

وبقي آل العجمي **يتداولون التدريس فيها** إلى أيام البرهان السبط، ولم أقف على نص صريح في تدريس ابنه أبي ذر فيها من بعده، لكني لا أبعده.." (١)

"وشيخ المالكية ومفتيهم وقاضيهم، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو قبلها ببجاية، وقدم مصر في شبيبته، فقرأ بالإسكندرية القراءات، على الشيخ أبي القاسم بن عيسى، ثم قدم دمشق سنة ست عشرة وستمائة.

فقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع منه، وكان إماما زاهدا ورعا، كبير القدر قليل المثل، درس وأفتى وولي قضاء الشام على كره منه، فحكم تسعة أعوام، ثم عزل نفسه يوم وفاة رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي.

واستمر **على التدريس والفتوى**، والإقراء بتربة أم الصالح وبالجامع، وله مصنف في الوقف والابتداء، وآخر في عدد الآي، وأقرأ بالتربة بعد أبي الفتح الأنصاري، مع وجود أبي شامة.

وانتهت إليه رياسة الإقراء بالشام، قرأ عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني، والشيخ شهاب الدين الكفري، وتقي الدين أبو بكر الموصلي، والشيخ محمد المصري.

والشيخ زين الدين المنزلي، والشيخ أحمد الحراني، وشها ب الدين أحمد بن النحاس الحنفي، وخلق سواهم، وكان يخدم نفسه، ويحمل الحاجة والحطب على يده، مع جلالته.

وقد أخذ العربية عن أبي عمرو بن الحاجب وغيره، توفي إلى رضوان الله تعالى ورحمته، في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة، عن اثنتين وتسعين سنة، أو أزيد، وشيعه نائب السلطنة لاجين، والعالم وازدحموا

---

(١) الكاشف الذهبي، شمس الدين ١/٩٥

على نعشه ودفن بمقبرة باب الصغير، وقبره مقصود بالزيارة -رحمه الله١.

١٠- محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف، العلامة المعمر، رضي الدين أبو عبد الله الأنصاري، الشاطبي المقرئ اللغوي.

ولد سنة إحدى وستمائة ببلنسية، وقرأ لنافع من طريق ورش، على ابن صاحب الصلاة، محمد بن أحمد الشاطبي، آخر أصحاب ابن هذيل في بلده.

وسمع منه كتاب التلخيص للداني، في قراءة ورش، وقدم مصر فسمع من ابن المقير وجماعة، روى عنه أبو حيان، وسعد بن القاضي، وأبو الحسين اليونيني، وأبو الحجاج المزي، وأبو عمرو بن الظاهري، وآخرون.

وانتهت إليه معرفة اللغة وغريبها، أخذ الناس عنه، وكان يقول: أعرف اللغة على قسمين، قسم أعرف معناه وشاهده، وقسم أعرف كيف أنطق به فقط.

---

١ انظر/ غاية النهاية "١/ ٣٨٦".." [1]

"قال: ويقال: إنه اجتمع بالخضر - عليه السلام - مرتين (١) ، وكان يتكلم في عدة أوقات على الخواطر، كما كان يتكلم ببغداد أبو الحسن بن القزويني الزاهد، وكان الملك تتش (٢) يعظمه، لأنه تم له مكاشفة معه ... إلى أن قال:

وكان ناصرا لاعتقادنا، متجردا في نشره، وله تصانيف في الفقه والوعظ والأصول.

قلت: توفي في ذي الحجة، سنة ست وثمانين وأربع مائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وقبره مشهور يزار، ويدعى عنده.

وهو والد الإمام الرئيس شرف الإسلام عبد الوهاب (٣) بن أبي الفرج الحنبلي الدمشقي، واقف المدرسة الحنبلية (٤) التي وراء جامع دمشق بحذاء الرواحية (٥) ، وكان صدرا معظما يرسل عن صاحب دمشق إلى الخلافة، وتوفي سنة نيف وأربعين وخمس مائة.

وشرف الإسلام هذا هو جد الإمام المفتي شيخ الحنابلة:

---

(١) وهذا مبني على أن الخضر حي لم يمت بعد، وهو قول مؤوف لا يصح، فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في " البحر المحيط " وذكر الحافظ في " الإصابة " منهم إبراهيم الحربي، وعبد

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٣٦٤

الله بن المبارك، والبخاري، وأبا طاهر بن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبا بكر بن العربي، وابن الجوزي، وغيرهم.

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٤٦) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم ٦٣.

(٤) هي المدرسة الشريفية عند القباقبية العتيقة، أنشأها شرف الإسلام عبد الوهاب، انظر مختصر تنبيه الطالب، وإرشاد الدارس ص: ١٢٤.

(٥) هي مدرسة للشافعية لصيقة بالجامع الأموي من جهة بابه الشرقي، وبانيها هو زكي الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ، **ولي التدريس فيها** نخبة ممتازة من أهل العلم والفضل كابن الصلاح، وبهاء الدين السبكي، والكمال بن الزملكاني، وصفي الدين الارموي، وشمس الدين المقدسي.

انظر " الدارس " ص: ١، ٢١، ٣٢، ٣٩، ١٣٠، ١٣٥، ٢٦٨، و" مختصر تنبيه الطالب " ص ٤٣ - ٥٤.." (١)

"العربي، ووجيه الشحامي، وأحمد بن محمد العباسي، وأبو طاهر السلفي، وخلق.

وكان من كبار الشافعية، ويدعى بإمام الحرمين، تفقه به جماعة بمكة (١) .

توفي: بمكة، في شعبان، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

١٢٤ - ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار الدينوري *

الشيخ، الإمام، المقرئ، المجود، المحدث، الثقة، بقية المشايخ، أبو المعالي الدينوري، ثم البغدادي، البقال.

ولد: سنة ست عشرة وأربع مائة، وطلب العلم في حداثته.

وسمع: أبا القاسم الحرفي، وأبا بكر البرقاني، وأبا علي بن شاذان، وعثمان بن دوست، وأبا علي بن دوما، وعدة.

وتلا على: ابن الصقر الكاتب، وأبي العلاء الواسطي، وأبي ثعلب الملحمي، وغيرهم.

قرأ عليه أبو محمد سبط الخياط، وأبو الفضل أحمد بن شنيف، وطائفة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٥٣

(١) وقال السمعاني: كان حسن الفتاوى، تفقه على ناصر الدين الحسين العمري بخراسان، وعلى القاضي أبي الطيب ببغداد، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق حتى صار من عظماء أصحابه، ودرس بالنظامية.

وذكره القاضي عياض في المشيخة التي خرجها لابن سكرة، وقال: شافعي أشعري جليل، **لازم التدريس لمذهب** الشافعي، والتسميع بمكة نحوا من ثلاثين سنة، وكان من أهل العلم والعبادة.

(*) المنتظم: ٩ / ١٤٤، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٣٩٦، العبر: ٣ / ٣٥١، الوافي بالوفيات: ١٠ / ٤٧١ - ٤٧٢، عيون التواريخ: ١٣ / ١٣٩، طبقات القراء: ١ / ١٨٨، شذرات الذهب: ٣ / ٤٠٨.." (١)

"الخل، وهو (١) المبارك بن أبي البركات.

ولد: سنة نيف وخمس مائة.

وسمع من: هبة الله بن الحصين، وقاضي المارستان.

حدث عنه: أحمد بن أحمد البندنيجي، وغيره.

كان ذا جاه وحشمة، لكونه أدب أولاد الناصر لدين الله.

قال ابن النجار: شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في سنة ثلاثين وخمس مائة، ثم درس بمدرسة شيخه ابن الخل بعده (٢) ، ثم (٣) ولي النظامية في سنة إحدى وثمانين (٤) ، وكان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع، لازم ابن الخل حتى برع في المذهب والخلاف ... ، إلى أن قال:

وكان من الورع والزهد والعفة والنزاهة والسمت على طريقة اشتهر بها، وكان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البواب، وعليه كتب الظاهر بأمر الله.

---

(١) (وهو) يعني المترجم له، ذكرنا ذلك خوف اللبس من أن يتوهم القارئ أن ذلك يعود لابن الخل.

أما أبو الحسن ابن الخل، فهو: محمد بن المبارك بن محمد العكبري المتوفى سنة ٥٥٢، وكان من كبار فقهاء الشافعية، ذكره ابن الجوزي في المنتظم: ١٠ / ١٧٩، وابن الأثير في الكامل: ١١ / ٨٨، والذهبي في كتبه ومنها العبر: ٤ / ١٥٠، والسبكي في طبقاته: ٦ / ١٧٦، وابن كثير في البداية: ١٢ / ٢٣٧، والبدر العيني في عقد الجمان: ١٦ / الورقة: ٢٩٣ وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠٤/١٩

(٢) هي المدرسة المعروفة أيضا بالمدرسة الكمالية، نسبة إلى منشئها كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي المعروف بابن البقشلام أو البقشلان المتوفى سنة ٥٥٦، وكان ابن الخل هو الذي رتب فيها مدرسا، لذلك عرفت به أيضا (راجع ابن الجوزي في (المنتظم) : ١٠ / ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٣ والمصادر التي ذكرناها في الهامش السابق لترجمة ابن الخل) .

(٣) تولى قبل ذلك **أيضا التدريس بالمدرسة** الثقتية التي كانت على دجلة تحت دار الخلافة، وهي منسوبة إلى ثقة الدولة ابن الدريني المتوفى سنة ٥٤٩ (انظر (تكملة) المنذري وتعليقنا عليها) .

(٤) وبقي مدرس١٥ إلى حين وفاته.." [(١)]

"ثم قال السيف: ما رأيت أحدا يعتمد عليه في دينه وعلمه وعقله راضيا عنه.

قلت: إذا رضي الله عنه، فلا اعتبار بهم.

قال: وقال جدي (١) : كان أبو المظفر ابن حمدي ينكر على أبي الفرج كثيرا كلمات يخالف فيها السنة.

قال السيف: وعاتبه أبو الفتح ابن المني في أشياء، ولما بان تخليطه أخيرا، رجع عنه أعيان أصحابنا وأصحابه.

وكان أبو إسحاق العلثي يكاتبه، وينكر عليه.

أنبأني أبو معتوق محفوظ بن معتوق ابن البزوري في (تاريخه) في ترجمة ابن الجوزي يقول:

فأصبح في مذهبه إمام يشار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه، درس بمدرسة ابن الشمحل (٢) ، وبمدرسة الجهة بنفشا (٣) ، وبمدرسة الشيخ عبد القادر (٤) ، وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار (٥) ، ووقف

---

(١) يعني جد السيف ابن المجد، وهو موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي العلامة المشهور.

(٢) قال ابن الجوزي في ترجمة أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرو ا ني من (المنتظم) .

١٠ / ٢٠١) : (وأعطي المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية وأعدت درسه فبقي نحو شهرين فيها وسلمت بعده إلي فجلست فيها للتدريس، وله مدرسة بباب الازج كان مقيما بها فلما احتضر أسندها إلي) وتوفي أبو حكيم هذا سنة ٥٥٦ كما هو مشهور.

(٣) **ابتدأ التدريس بها** في يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٧٠ (انظر التفاصيل في (المنتظم) : ١٠ / ٢٥٢ - ٢٥٣.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢٥/٢١

و (بنفشا) هذه هي حظية الخليفة المستضئ وتكتب أيضا (بنفشة)) .

(٤) تسلمها ابن الجوزي بعد حرق كتب عبد السلام ابن الشيخ عبد القادر على عهد الوزير ابن يونس، وهي قصة مشهورة.

(٥) درس فيها في الثالث من محرم سنة ٥٧٠ (" المنتظم ": ١٠ / ٢٥٠)." [١]

"الأولياء، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره) .

فقلت بهذا: إن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك، وأحسن ما كان جبلة (١) وطبعا؛ كالحلم، والكرم، والعقل، والحياء، وكان الله قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال.

قال الضياء: كان الموفق لا يناظر أحدا إلا وهو يتبسم.

قلت: بل أكثر من عاينا لا يناظر أحدا إلا وينسم (٢) .

وقيل: إن الموفق ناظر ابن فضلان الشافعي الذي كان يضرب به المثل في المناظرة، فقطعه.

وبقي الموفق يجلس زمانا بعد الجمعة للمناظرة، ويجتمع إليه الفقهاء، وكان يشغل (٣) إلى ارتفاع النهار، ومن بعد الظهر إلى المغرب ولا يضجر، ويسمعون عليه، وكان يقرئ في النحو، وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه ... ، إلى أن قال الضياء:

وما علمت أنه أوجع قلب طالب، وكانت له جارية تؤذيه بخلقها، فما يقول لها شيئا، وأولاده يتضاربون، وهو لا يتكلم.

وسمعت (٤) البهاء يقول: ما رأيت أكثر احتمالا منه.

---

(١) الجبلة: الخلقة، ومنه قوله تعالى: (والجبلة الأولين) (الشعراء: ١٨٤) .

(٢) من السم - بفتح السين وضمها - وهو نتيجة لما كان يراه الذهبي بين أهل عصره من الضيق بالمناظرة العلمية.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٨٣/٢١

(٣) الاشغال: التدريس، وهو غير " الاشتغال " بمعنى الطلب، وهذه اصطلاحات معروفة عند المتأخرين.
(٤) السماع للضياء، هو والذي بعده من الحكايات.." [1]

"الفقه من الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وبرهان الدين الفركاح الفزاري

وتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم. وتولى تدريس الحديث بالناصرية والأسدية وفي دار الحديث الحمصية **وولي التدريس في** المدرسة الصلاحية بالقدس ثم أضيف إليه درس الحديث بالتنكزية وتولى مشيخة دار الحديث السيفية وتولى في ثالث المحرم من سنة إحدى وستين وسبعمائة ودفن في مقبرة باب الرحمة بالقدس الشريف. وتلمذ عليه الكثيرون منهم الحافظ ابن كثير وعبد الوهاب بن السبكي وإبراهيم بن جماعة وابن الملقن وغيرهم. وترك آثارا كثيرة في مختلف العلوم مما يدل على غزارة علمه فيها. وقد أحصى له بعض من ترجم له ٥٢ مؤلفا في مختلف العلوم. وأثنى عليه كثير من العلماء كالحافظ الذهبي وابن رافع وابن السبكي والحنبلي والحسيني وابن تغري بردى والشوكاني وغيرهم.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل

توجد منه نسخة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ٢٣٦. ونسخة في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٤٠٥ حديث في ١٠٠ ورقة ونسخة أخرى في مكتبة المدرسة القادرية في بغداد.

وقد قمنا بتصوير نسخة المدرسة القادرية وتقع في ١٠٩ ورقة وخطها جيد جدا وقرئت على المؤلف وقوبلت بأصله وكتب عليها المؤلف بخطه ما يلي:

- الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى -

قرأ علي جميع هذا الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن البارع سراج الدين شرف الفقهاء والمحدثين فخر الفضلاء المدققين (١) أبو حفص عمر بن الشيخ الإمام الأوحد الأستاذ أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن محمد المرسي الأصل ثم القاهري الشافعي أولى الله النفع به ووصل الخيرات بسببه وقابل نسخته على نسختي حالة القراءة وأنا ممسك الأصل الذي

ـ (١) هذه الكلمة غير ظاهرة بالأصل فكتبناها هكذا، وأبو حفص عمر هذا هو الحافظ ابن الملقن.." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢/١٧٠

(٢) جامع التحصيل صلاح الدين العلائي ص/٦

"ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشى لمجدك أن يقنط عاصيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

عبد الرحمن بن عبد المولى

بن إبراهيم. الشيخ المسند أبو محمد اليلداني، بالياء آخر الحروف وبعدها لام ودال مهملة وألف ونون الصحراوي، سبط اليلداني. سمع الكثير من جده تقي الدين، والرشيد العراقي، وابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري. وأجاز له علم الدين السخاوي، والحافظ ضياء الدين، وآخرون. وتفرد بأشياء. وسمع منه الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام. كتاب الآثار للطحاوي، ووصله ورتب له مرتبا. وكان فقيرا. ثم إنه عمي. ومولده سنة أربعين وستمائة. ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة. رحمه اله تعالى.

عبد الرحمن بن عمر: بن أبي القاسم. الشيخ الإمام العلامة نور الدين أبو طالب البصري الحنبلي. مدرس طائفته بالمدرسة المستنصرية ببغداد. مولده سنة أربع وعشرين وستمائة. ووفاته يوم عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة.

كان من العلماء المجتهدين العالمين العاملين. عين أولا مدرسا بمدرسة الحنابلة بالبصرة، فدرس بهامدة وانتفع به خلق كثير. حفظ القرآن المجيد في أول عمره، وختمه سنة إحدى وثلاثين، وعمره يومئذ سبع سنين ونصف. قدم بغداد سنة سبع وخمسين وفوض **إليه التدريس بطائفة** الحنابلة بالمدرسة البشيرية فدرس بهامدة. وكف بصره سنة أربع وثلاثين، وأذن له في الإفتاء سنة ثمان وأربعين. وفضائله كثيرة مشهورة. ومن تصانيفه: كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم، أربع مجلدات. الحاوي في الفقه، كتاب جليل القدر كثير الفوائد.

ولما توفي الشيخ الإمام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية عين مدرسا بها، وذلك في يوم الإثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة.." (١)

"وتذكرة العالم والطريق السالم. والعدة، في أصول الفقه.

وتولى التدريس بالنظامية ببغداد. أول ما فتحا. ثم إنه عزل بالشيخ أبي إسحاق. ولما توفي أبو إسحاق رحمه الله تعالى، أعيد إليها أبو نصر، وقيل تولى المتولي بعد أبي إسحاق وعزل المتولي وولى أبو نصر. وتوفي رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة. قال ابن النجار في ذيله. وكف

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١٧٠

بصره في آخر عمره.

عبد الصمد بن علي

بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. الهاشمي، كانت فيه عجائب. منها أنه ولد سنة ست ومائة أو أربع ومائة، وولد أخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور سنة ستين. فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة. وتوفي محمد بن علي سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثماني ومائة. فبينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة. ومنها أنه حج يزيد بن معاوية سنة خمسين، وحج عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين. وهما في النسب إلى عبد مناف سواء. لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد، وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة أجداد. لأن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف. ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور، وهما ابنا أخيه، ثم أدرك المهدي بن المنصور، وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي، وهو عم جده، ثم أدرك الرشيد. وفي أيامه مات رحمه الله تعالى. ومنها أنه مات بأسنانه التي خلق بها وولد بها ولم يثغر. وكانت قطعة واحدة من أسفل. وقال يوما للرشيد: يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه عم أمير المؤمنين، وعم عم أمير المؤمنين وعم عم عمه. وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد، والعباس عم." (١)

"ولم يزل يسمع، ويلين جانبه للطلبة ويطمع إلى أن أصاب القواس سهم الموت وصرخ بالصرخدي داعي الفوت.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبع مئة وعاش تسعين سنة.

أحمد بن عبد الرحمن

ابن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور: الشيخ الإمام العابر الأعجوبة في هذا الفن شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات.

سمع من عمه التقي يوسف سنة ست وثلاثين، ومن الصاحب محيي الدين بن الجوزي، وسمع بمصر من ابن زواج، والساوي، وابن الخميري وبالإسكندرية من السبط، وروى الكثير بالقاهرة.

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١٧٥

قال الشيخ شمس الدين الذهبي سمعنا منه أجزاء، وكان عارفا بالمذهب، **وذكر التدريس بالجوزية** لما قدم علينا ونزل بها. وقال: حدثني الشيخ تقي الدين بن تيمية أن الشهاب العابر كان له رئي من الجن يخبره عن المغيبات. ورجل كان صاحب أوراد وصلاة ومقامات.." (١)

"وقوله فيه لما سجن ليقتل:

يظن فتى البقفي أنه ... سيخلص من قبضة المالكي

نعم سوف يسلمه المالكي ... قريبا ولكن إلى مالك

وقيل: إنه استغاث يوم قتله بالشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وقال: أنا ترددت إليك أربعة أشهر لازمتك فيها، هل رأيت مني شيئا مما ذكر هؤلاء؟ فقال: ما رأيت منك إلا الفضيلة.

أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله

الشيخ الإمام العالم الكاتب المفتي، كمال الدين أبو القاسم بن الصدر الكبير عماد الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر بن الشيرازي الدمشقي الشافعي.

تفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري، والشيخ زين الدين الفارقي، وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي، وسمع من الفخر علي ووالده وغيرهما، وحفظ كتاب المزني.

وتميز وبرع، وأخذ في **طلب التدريس وشرع**، ودرس بالباذرائية في بعض الأوقات، بالشامية الكبرى مرات، ثم استمر بتدريس الناصرية مدة، وذكر لقضاء." (٢)

"كان هذا القاضي صفي الدين شكلا ضخما مفرطا يخطئ العاقل إذا جاء في الاستفهام عنه ب من، له نوادر مضحكة ما قرح بمثلها جحا، ومتى سمعت كان الثاني على الأول مرجحا، أعجوبة من الأعاجيب، وأحدوثة لم يسمع بمثلها إلا وظن أنها من الأكاذيب، يتداول الناس أخبارها، ويتشوفون إلى أن يسمعوا علماءها بذلك وأحبارها، إلا أنه كان ينطوي على ديانة، ويجعل الخوف من ربه عيانه.

ولم يزل على حاله إلى أن حلت به الدرخمين، وصدق في عدمه الحدس والتخمين.

وتوفي رحمه الله تعالى في نهار السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبع مئة.

كان مدرسا بالمدرسة الصادرية بباب البريد بدمشق، وبيده، على غالب ظني، إمامة الظاهرية داخل دمشق

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٥٨/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٥٩/١

الحنفية.

طلبة السلطان إلى مصر **وولاه التدريس فقال** والده: هذا ابني ما يصلح، فقال السلطان: لهذا الملاك أنا أوليه، وألبسه تشريفا، وأعاده إلى دمشق.

وله غرائب تحكى عنه؛ منها: انه ت أذى من بغلة كانت عنده يركبها، فقال للغلام: لا تعلق عليها شيئا هذه الثلاثة أيام، فجاء إليه وقال: هذه البغلة إذا لم تأكل عليقها تحمر، فقال له: علق عليها ولا تقل إنك قلت شيئا.." (١)

"المسند أبي البركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن الطبال الأزجي بسماعه ممن جمعها الإمام أبي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي، وحدث بها ببغداد، وسمعها جماعة، منهم نجم الدين الدهلي.

وكان المذكور شيخ الحنابلة ببغداد وفقيههم ومدرسهم، تفقه على شيخ الإسلام تقي الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزريراني، وكان يثني عليه بمعرفة الفقه. ودرس للحنابلة بالمستنصرية، وباشر القضاء مع التعفف والصيانة والتقشف، ولم يحكم بين الناس قبل موته بمده. ثم إن ولده استقل بالقضاء في حياته فسده، **وولي التدريس أيضا**، وأفاض الخير فيضا.

ولم يزل نجم الدين المذكور على حاله إلى أن فغر القبر له فمه، وحلم إليه فالتقمه.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين وسبع مئة ببغداد.

ومولده تقريبا سنة سبع وأربعين وست مئة.

سليمان بن عبد القوي

ابن عبد الكريم بن سعيد الطوفي، بالطاء المهملة والواو.

كان فـقيها حنبليا، عارفا بفروع مذهبه مليا، شاعرا أديبا، فاضلا لبيبا، له." (٢)

"وكان قد حفظ التعجيز، وطالع عليه شرح الوجيز، يكتب بيده اليسرى خطا كأنه العقود المنظومة، أو حلل الوشي المرقومة، يعجب كل من يراه، ويجعل كل أحد إليه سيره وسراه.

لم يزل على حاله إلى أن جعل الموت ربع ابن الرسام رسما، وعدم الوجود منه جسما لا اسما.

وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبع مئة في طاعون صفد.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٧٦/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٤٥/٢

وقلت لما بلغتني وفاته بعد وفاة جماعة من الأصحاب في صفد:

لما افترست صحابي ... يا عام تسع وأربعينا

ما كنت والله تسعا ... بل كنت سبعا يقينا

كان والده جنديا، واشتغل في مبادي أمره على شيخنا نجم الدين بن الكمال خطيب صفد، ثم إنه نزل إلى دمشق، واختص بالشيخ صدر الدين بن الوكيل بدمشق وبمصر، وقرأ عليه وعلى غيره، وسمع الحديث بدمشق وبمصر، وصحب الأمير بكتمر الحاجب، وتوكل له. ولما حضر إلى صفد نائبا جاء إليه فأعطاه **بها التدريس بالجامع** الظاهري، ثم فيما بعد أخذ وكالة بيت المال.

وكان عنده مشاركة في العربية والأصولين، وكان يلثغ في الجيم يجعلا كافا، يشمها شينا معجمة، وكان لو أكل فسقتة واحدة عرق لها من فرقة إلى قدمه.

وكنت قد قرأت عليه في صفد كتاب التعجيز وهو الذي نقلني إليه بعد ما حفظت ربع التنبيه، ولم يقطع عني مكاتباته في مصر ولا في الشام. رحمه الله تعالى.." (١)

"وأخبرني الإمام أثير الدين، وعليه قرأ بالديار المصرية، قال: كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد بن عبد العزيز المازوني المقيم بالإسكندرية شيخي الديار المصرية، ولم ألق أحدا أكثر سماعا منه لكتب الأدب، وانفرد بسماع " صحاح " الجوهري.

وكان كثير العبادة والمروءة والترحم على من يعرفه من أصحابه، لا يكاد يأكل وحده، ينهى عن الخوض في العقائد، وله ترداد إلى من ينتمي إلى أهل الخير. **ولي التدريس بجامع** ابن طولون وبالقبة المنصورية، وله تصدير في الجامع الأقمر، وتصادير بمصر، ولم يصنف شيئا إلا ما وجدناه من إملائه على الأمير سنان الدين الرومي شرحا لكتاب " المقرب " لابن عصفور، وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه.

قال: وكنت وإياه نمشي بين القصرين، فعبر علينا صبي يدعى بجمال وكان مصارعا، فقال الشيخ بهاء الدين: لينظم كل منا في هذا المصارع، ونظم الشيخ بهاء الدين:

مصارع تصرع الآساد شمرته ... تيها فكل مليح دونه همج

لما غدا راجحا في الحسن قلت لهم ... عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج

قال أثير الدين: ونظمت أنا:." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٥١٩

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/١٩٨

"وكان – رحمه الله تعالى – شكلا حسنا، فيه رئاسة وسؤدد، حسن الأخلاق كريما، يتجمل في ملبسه ومأكله، ويكتب خطا جيدا.

ورأيته يكتب الكتاب مقلوبا من الحسبلة إلى البسملة في أي معنى اقترح عليه.

وبرع في كتابة الحساب والإنشاء.

ومات – رحمه الله تعالى – وقد تجاوز الستين قليلا.

محمد بن سلمان بن حمائل بن علي

الصدر الرئيس الفاضل شمس الدين المقدسي، عرف بابن غانم. وقد تقدم ذكر أولاده شهاب الدين أحمد، وعلاء الدين علي، وبهاء الدين أبو بكر.

قال شيخنا البرزالي: روى لنا عن ابن حمويه وابن الصلاح. وكان من أعيان الناس، معروفا بالكتابة والكفاية والمعرفة والتقدم وحسن المحاضرة، وحصل كتبا نفيسة.

ولي التدريس بالعصرونية. وسمع أيضا في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة من الشيخ تقي الدين يوسف بن عبد المنعم بنابلس، وسمع بدمشق من القرطبي وابن مسلمة وجماعة.

وتوفي – رحمه الله تعالى – في شعبان سنة تسع وتسعين وست مئة.

ومولده سنة سبع عشرة وست مئة.." (١)

"ودأب في الأصول فما للآمدي في مداه خطوه، ولا لابن خطيب الري ري إذا رقا من المنبر على ذروه.

وأكب على العربية حتى أطار ابن عصفور عن هذا الفن، وغدا الزجاجي يكسر قواريره على ضنه بما ظن.

وحضر مآدب الأدب حتى افتقر صاحب الذخيرة وجعل صاحب " القلائد " مع الحصيري على حصيره.

وكتب فروض المهارق، وأخمل بخطه الخمائل، وقد أحدقت بها زهر الحدائق. ونظم الشعر الذي ترقق وانسجم. ولام الناس صاحب " لامية العرب " و" لامية العجم ":

لفظ كأن معاني السكر تسكنه ... فمن تحفظ بيتا منه لم يفق

إذا ترنم شاد لليراع به ... لاقى المنايا بلا خوف ولا حرق

وأما الدين فإنه تمسك منه بالحبل المتين، وأما الورع فكان معلقا منه في الوتين، له في ذلك عجائب،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٤٥٢

وأخبار تحملها الصبا والجنائب، قدم على شيخنا العلامة شيخ الإسلام وهو مقيم بالشام وعاد إلى القاهرة ثم زاره ثانيا فأمسكه إمساك غريم ألد، وألزمه بنيابته فسلك فيها الطريق الأسد بالأمر الأشد.

ولم يكن يزل على حاله إلى أن جر أبو الفتح إلى لحده، وطوت شقة الأيام منه نسيج وحده.

وتوفي – رحمه الله تعالى – ليلة السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مئة.

وكان قد نزل بالمدارس بالقاهرة وتولى الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبع مئة. ودرس بالمدرسة السيفية المذكورة سنة أربع وعشرين وسبع مئة نيابة عن جده أبي زكريا يحيى، **واستقر التدريس بها** باسمه،." (١)

"درسا، وكان شيخنا تاج الدين الدشناوي في خدمة الشيخ من قوص، فقال لمجير الدين: إذا فرغ الدرس قل للشيخ يا سيدي بدستور سيدي آخذ الدرس؟ فيبقى ذلك إذنا من الشيخ، فقال: لا، هذه مدرستي، وأقول له: أنا هذا الذي قلت، فيسكت أو يقول: لا، فينقل عني.

وكان يدرس بها ويعمل للطلبة طعاما طيبا عاما ويقول لمن تتفق غيبته يا فلان اليوم الفوائد والموائد:

ارض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه

وانتهت إليه رئاسة بلده، وخطب بأصفون.

وتوفي رحمه الله في بلده سنة تسع وسبع مئة.

هبة الله بن محمود

ابن أبي القاسم بن أبي الفضائل بن أبي القاسم بن محمد، الشيخ الإمام الزاهد العالم الكامل الفقيه أمين الدين بن قرناص الخزاعي الحموي الشافعي.

اشتغل بالفقه، وسمع جزء ابن عرفة من شيخ الشيوخ الأنصاري، وحدث بحماة وحلب ودمشق، وحج، وحدث بمنى.

كان مدرسا بحماة، **فترك التدريس وصحب** الفقراء، وأعرض عن المناصب، وغير ملبوسه.." (٢)

"يوسف بن أحمد بن جعفر

ابن عبد الجبار الفقيه الإمام العالم الفاضل جمال الدين الشاطبي الشافعي.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٢٢/٤

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٣٧/٥

كان فاضلا اشتغل بفنونه وحصل فضائل، وله نظم ونثر، وفيه أمانة ونهضة وديانة، وشهد له القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره **بأهلية التدريس والاشتغال** والإفادة.

وولي خطابة جامع جراح مدة يسيرة، وكان يخطب بإنشائه.

وأدركه أجله دون الأربعين.

توفي – رحمه الله تعالى – حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مئة.

يوسف بن أحمد بن إبراهيم

علم الدين الخطيب القناوي الشافعي الأديب.

كان من الرؤساء الأعيان الكرماء الأجواد الأذكياء.

قرأ الفقه على جلال الدين أحمد الدشناوي، وكانت له معرفة جيدة بحل الألغاز، ونظم فيها أشياء كثيرة.

وتوفي – رحمه الله تعالى – في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وسبع مئة.." (١)

"سمع من الرشيد العطار وغيره، وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده، وكان فقيها إماما مناظرا بصيرا بالأحكام، جيد العربية، ذكيا كاملا نبيلا رئيسا، شاعرا محسنا فصيحا مفوها، وافر العقل كامل السؤدد، روى عنه الدمياطي في معجمه شيئا من نظمه؛ توفي كهلا سنة خمس وتسعين وستمائة.

وولي الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة، وتولى القضاء بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، امتحن في الدولة الأشرفية على يد شمس الدين ابن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه، ويقال: لما حكم بتعزيره نهره ابن السلعوس وأقامه، فقالوا له: هذا تعزير مثل هذا، فقال: لابد من زيادة، فقالوا: ينزل من القلعة إلى باب زويلة ماشيا، ولم ينله منه مكروه بعد عزله من القضاء أكثر من هذا، وسكن القرافة، **وتولى التدريس بالمدرسة** المجاورة لضريح الشافعي، ثم سافر إلى الحج فقضى الفريضة وزار مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنشد بها القصيدة البليغة من نظمه وهي:

الناس بين مرجز ومقصد ... ومطول في مدحه ومجود

ومخبر عمن روى ومعبر ... عما رآه من العلا والسؤدد منها:

ما في قوى الأذهان حصر صفاتك ال ... عليا ومالك من كريم المحتد

ومن المحيط بكنه معنى مدهش ... بهر العقول بمصدر وبمورد

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٦٠٤

فإذا البصائر فيه تنفذ أدركت ... منه معاني حسنها لم ينفد

ورأتك في مرآتها شمس الضحى ... طلعت بكل تنوفة وبفدفد

فأفادت البصر الصحيح إنارة ... تقوى على البصر الضعيف الأرمد

وأخو الهوى في طرفه وفؤاده ... مرض يصد عن الطريق الأرشد

جحد الظهيرة نورها واها له ... حرم السعادة كلها إن (١) يجحد

---

(١) ص ر: لن.." [1]

"على القفال المروزي وسهل الصعلوكي وأبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وأبي بكر الطوسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي وفاخر السجزي الضرير ويحيى بن عمار، وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الإسفراييني حتى برع في المذهب والخلاف، وعاد إلى بوشنج، وأخذ **في التدريس والفتوى** والتصنيف، وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث، إلى أن توفي إلى سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة.

ومن شعره:

كان اجتماع الناس فيما مضى ... يورث البهجة والسلوة

فانقلب الأمر إلى ضده ... فصارت السلوة في الخلوة وقال أيضا رحمه الله تعالى (١) :

كان في الاجتماع من قبل نور ... فمضى النور وادلهم الظلام

فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام وقال:

إن شئت عيشا طيبا ... يغدو بلا منازع

فاقنع بما أوتيته ... فالعيش عيش القانع

---

(١) زيادة من ر.." [2]

"وقال الشيخ أثير الدين: كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد ابن عبد العزيز المازوني (١) المقيم بالإسكندرية شيخي الديار المصرية، ولم ألق أحدا أكثر سماعا لكتب الأدب من الشيخ بهاء

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٢٨٠

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٢٩٦

الدين، وانفرد بسماع " الصحاح " للجوهري، وكان كثير العبادة والمروءة والترحم (٢) على من يعرفه، لا يكاد يأكل شيئا وحده، وكان ينهى عن الخوض في العقائد، وله تودد إلى من ينتمي إلى الخير. **ولي التدريس بجامع** ابن طولون بالقبة المنصورية، وله تصدير بمصر (٣) ، ولم يصنف شيئا إلى إملاء على كتاب " المقرب " لابن عصفور من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه. توفي يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين. وكنت أنا وأياه نمشي بين القصرين، فعبر علينا صبي يسمى بجمال، وكان مصارعا، فقال الشيخ بهاء الدين: ينظم كل منا في هذا المصارع، فنظم الشيخ بهاء الدين:

مصارع تصرع الآساد سمرته ... تيها فكل مليح دونه همج

لما غدا راجحا في الحسن قلت لهم ... عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج ونظم الشيخ أثير الدين أبو حيان:

سباني جمال من مليح مصارع ... عليه دليل للملاحة واضح

لئن عز منه المثل فالكل دونه ... وإن خف منه الخصر فالردف راجح قال الشيخ أثير الدين: وسمع الشيخ شهاب الدين العزازي (٤) نظمنا فنظم:

هل حكم ينصفني من هوى ... مصارع يصرع أسد الشرى

مذ فر مني الصبر في حبه ... حكى عليه مدمعي ما جرى

---

(١) المطبوعة: الماروني، بالراء المهملة؛ وهو خطأ.

(٢) المطبوعة: والرحم.

(٣) الوافي: وله تصدير في الجامع الأقمر وتصادير بمصر.

(٤) المطبوعة: الفزاري، وما أثبته من الوافي والزركشي.." [١]

"٥١٣ - (١)

" شمس الدين الكوفي "

محمود بن أحمد بن عبد الله بن داود بن محمد بن علي الهاشمي الحنفي، شمس الدين الكوفي؛ كان أديبا فاضلا عالما شاعرا ظريفا كيسا دمث الأخلاق. **ولي التدريس بالمدرسة** التشيشية، وخطب في جامع السلطان، ووعظ في باب بدر. توفي في شهور سنة خمس وسبعين وستمائة، ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة، فمن شعره:

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣/٢٩٥

ملابس الصبر نبليها وتبلينا ... ومدة الهجر نفنيها وتفنينا

شوقا إلى أوجه متنا بفرقتها ... حزنا وكانت تحيينا فتحيينا

أحزاننا بهم لا تنقضي ولنا ... شوق إلى ساكني يبرين يبرينا

يا دهر قد مسنا من بعدهم حرق ... من الفراق إلى التكفين تكفينا

وعدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا ... فكم نرى منك تلوينا وتلوينا

ديارهم درس من بعد ما درست ... نفسي بها من تلاقينا تلاقينا

متعت فيها إلى حين فوا أسفا ... إذ عشت حتى رأيت الحين والحينا

كنا جميعا وكان الدهر يسعدنا ... والكائنات بكأس الأمن تسقينا

فالآن قرت عيون الحاسدين بنا ... بما جرى واشتفت منا أعادينا

فصار يرحمنا من كان يأملنا ... وعاد يبعدنا من كان يدنينا

وبات يخذلنا من كان ينصرنا ... وصار يرخصنا من كان يغلينا

واليوم ألطف كل العالمين بنا ... من عن أحبتنا أضحى يعزينا

---

(١) الزركشي: ٣٢٤ محمود بن عابد، وبهامشه أن الصواب في اسمه ((محمد)) ؛ ولم يرد أكثر هذه الترجمة في المطبوعة.." [١]

"وأعطيت نفسي عنده فوق حقها ... من الكبر لكن ليس ذا موضع الكبر

وكل امرىء لا يحسن العوم غارق ... إذا ما رماه الجهل في لجة البحر ٥٤٦ (١)

أبو صالح الجيلي

نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر، أبو صالح الجيلي الشافعي (٢) ؛ تفقه في صباه، ثم صحب محمد بن علي النوقاني الفقيه الشافعي، وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك، **وتولى التدريس في** مدرسة جده بباب الأزج وبالمدرسة الشاطئية عند باب المراتب، وبنيت له دار بجامع القصر للمناظرة، وعقد مجلس الوعظ في مدرسته، وكان له قبول عظيم.

وأذن له في الدخول في كل جمعة على الأمير أبي نصر محمد ابن الإمام الناصر لسماع مسند مسلم فحصل له به أنس، فلما بويع له بالخلافة ولقب بالإمام الظاهر قلده قضاء القضاة في يوم الأربعاء لثمان خلون من

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٠٢/٤

ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وخلع عليه السواد وقرىء عهده في جوامع مدينة السلام، فسار السيرة المرضية وأقام ناموس الشرع ولم يحاب أحدا (٣) في دين الله. وكان يملي الحديث في مجلس حكمه ويكتب الناس عنه، ولم تغيره

---

(١) الزركشي: ٣٣٦ والحوادث الجامعة: ٨٦ (نصر بن أبي بكر بن عبد الرزاق ولعل الصواب: أبي بكر عبد الرزاق) وذل ابن رجب ٢: ١٨٩، ولم ترد الترجمة في المطبوعة.

(٢) قال في الحوادث الجامعة: وقلد قضاء القضاة في خلافة الظاهر بأمر الله ولم يقلد حنبلي سواه، وورد ترجمته في ذيل ابن رجب يؤكد ذلك، وقد ردد الزركشي أنه شافعي.

(٣) ص: أحد.." [١]

"سنة ست وخمسين وستمائة.

تفقه وسمع الكثير، وكان إماما كبيرا وصدرا معظما، عارفا بالمذهب كثير المحفوظ حسن المشاركة في العلوم، مليح الوعظ حلول العبارة، ذا سمت ووقار وجلالة وحرمة وافرة، درس وأفتى وصنف، ورسول به إلى الملوك، ورأى من العز والإكرام والاحترام من الملوك شيئا كثيرا، وكان محببا إلى الناس، ولي الأستاذ دارية بضع عشرة (١) سنة.

قال الدمياطي: أجازني جميع مصنفات أبيه، وأجازني بجائزة جليلة من الذهب.

قال الشيخ شمس الدين: ضربت عنقه بمخيم التتار هو وأولاده تاج الدين عبد الكريم وجمال الدين المحب وشرف الدين عبد الله في شهر صفر سنة ست وخمسين.

وكان محتسب بغداد ومدرس المستنصرية للحنابلة، وكان إذا سافر استناب ولده **في التدريس والحسبة**؛ توفي والده وله سبع عشرة (٢) سنة، فأذن له بالجلوس للوعظ على قاعدة والده، وخلع عليه الخليفة القميص والعمامة، وجعل على رأسه طرحة، وحضر يوم الجمعة في حلقة والده بجامع القصر وعنده الفقهاء للمناظرة، ونودي له في الجامع بالجلوس، فحضره الخلائق وتكلم فأجاد، ثم أذن له في الجلوس بباب بدر الشريف (٣) في بكرة كل يوم ثلاثاء، فبقي على ذلك مدة.

ولما أقام عسكر الشام في أيام الناصر ابن العزيز على تل العجول قبالة عسكر مصر وتجاوزت مدة إقامتهم السنة، وأشاعوا الناس أن الباذرائي رسول الخليفة واصل يصلح بين الفريقين فأبطأ وكثرت الأقاويل في ذلك،

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٩٢/٤

فقال شهاب الدين غازي ابن إياز المعروف بابن المعمار أحد الأجناد المقاردة،

---

(١) ص: بضعة عشر.

(٢) ص: عشر.

(٣) الشريف: كذا في ص.." [١]

"ويحظيه ويقربه من أمير المؤمنين ويدنيه وكان أبو منصور يقظا حازما وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة في حسن الذكر توفي سنة إحدى وخمس مائة

٣ - (أبو الحسن ابن القلعي الكاتب محمد بن محمد بن الحسين)

الأواني أبو الحسن الكاتب المعروف بابن القلعي سمع أبا الغنائم عبد الصمد بن المأمون وأبا علي ابن الشبل الشاعر وكتب عنه أبو طاهر السلفي وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة

٣ - (أبو الحسين ابن أبي يعلى الحنبلي محمد بن محمد بن الحسين)

ابن محمد بن خلف بن الفراء أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى الفقيه الحنبلي صنف في الأصولين والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة وسمع الكثير في صباه عند والده وجده لأمه جابر بن ياسين وأبي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وأبي محمد عبد الله الصريفيني ومحمد بن وشاح الزينبي ومحمد بن أحمد الأنبوشي وأبي الحسين ابن النقور وجماعة كثيرة وحدث بأكثر مسموعاته ومجموعاته وكان ثقة صدوقا روى عنه محمد بن ناصر وأبو عامر العبدري وابنا أخيه أبو يعلى محمد وأبو محمد عبد الرحيم وجماعة كثيرون ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مائة وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة

٣ - (أبو خازم ابن أبي يعلى الحنبلي محمد بن محمد بن الحسين)

ابن محمد بن خلف بن الفراء أبو خازم ابن أبي يعلى الحنبلي أخو أبي الحسين المذكور آنفا كان أصغر سنا درس الفقه على أبي علي يعقوب بن ابراهيم البرزياني تلميذ والده حتى برع في المذهب والأصول والخلاف وصنف التبصرة في الخلاف ورؤوس المسائل وشرح كتاب الخرقي وشهد مع أخيه أبي الحسين عند قاضي القضاة أبي الحسن ابن الدامغاني وسمع الحديث في صباه من ابن النقور وجده لأمه جابر بن ياسين وأبي جعفر ابن المسلمة وأبي الغنائم ابن المأمون وحدث باليسير وروى عنه أولاده أبو يعلى محمد

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣٥٢/٤

وأبو الفرج علي وأبو)

محمد عبد الرحيم وأبو المعمر الأنصاري وابن ناصر وأبو النجم الباماوردي وابن بوش وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا أمينا توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة

٣ - (أبو البركات ابن خميس محمد بن محمد بن الحسين)

بن القاسم بن خميس أبو البركات من أهل الموصل من بيت مشهور بالعلم والرواية قدم بغداد وحدث بها عن أبي نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي سمع منه أبو الحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة

٣ - (زين الأئمة الحنفي الضرير محمد بن محمد بن الحسين)

ابن صالح أبو الفضل الضرير الحنفي المعروف بزين الأئمة كان له معرفة تامة بالفقه وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي." (١)

"القاسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة ثم درس بالمدرسة الغيائية سمع أبا الفضل أحمد بن خيرون وأبا طاهر أحمد الكرجي وأبا علي أحمد البرداني الحافظ وغيرهم وسمع منه أبو محمد ابن الخشاب وأبو بكر الخفاف وتوفي سنة ست وأربعين وخمس مائة

٣ - (ابن بطة والد عبيد الله محمد بن محمد بن حمدان)

ابن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر العكبري والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره وروى عنه ولده في مصنفاته

٣ - (ابن أبي المليح الواعظ محمد بن محمد بن خطاب)

ابن عبد الله بن أبي المليح أبو عبد الله الواعظ من أهل الحربية سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل وكان فاضلا يعظ الناس على الأعواد إلا أنه كان كذابا ظهر عليه أشياء أنكرها أصحاب الحديث قال ابن النجار رأيتهم مجمعين على تركه ولم يرضه شيخنا ابن ال أخضر توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٣ - (الدباس محمد بن محمد بن سفيان)

الدباس أبو طاهر الفقيه أمام أهل الرأي بالعراق بغدادي درس الفقه على القاضي أبي خازم صاحب بكر العمي قال ابن النجار وكان من أهل السنة والجماعة صحيح المعتقد تخرج به)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٦/١

جماعة من الأئمة قال بعض العلماء **ترك التدريس آخر** عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة إلى أن أتاه أجله

٣ - (ابن عباد المقريء محمد بن محمد بن عباد)

أبو عبد الله المقريء النحوي قرأ على أبي سعيد السيرافي وجمع كتابا في الوقف والابتداء وحدث به سمعه منه أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ابن الغزال المقريء محمد بن محمد بن عبد الله)

ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغزال أبو جعفر ابن أبي بكر المقريء من أهل أصبهان سمع الكثير في صباه وقرأ القرآن بالروايات وصحب العلماء والصالحين وانقطع في بيته لا يخرج إلا لجمعة أو جماعة وتقنع بما يدخل له من ملكه قدم بغداد وهو شاب حاجا وحدث بها قال ابن النجار وسمعنا منه وكان صدوقا وكان أجل عباد الله الصالحين توفي بأصبهان سنة عشرين وست مائة

٣ - (أبو رشيد ابن الغزال محمد بن محمد بن عبد الله)

ابن الغزال أخو المذكور سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجد واجتهد وسمع وقرأ شيئا كثيرا على أصحاب أبي على الحداد وأبي منصور ابن الصيرفي وغانم البرجي وأبي عبد الله الدقاق وأمثالهم وكتب بخطه وحصل الأصول وقدم بغداد وحج قال ابن النجار وسمع من مشايخنا وكان يكنى أبا رشيد وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة

٣ - (أبو بكر بن كوتاه محمد بن محمد بن عبد الجليل)

ابن عبد الواحد أبو بكر المعروف بابن كوتاه من أصبهان من أولاد المحدثين والحفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات سمع الكثير من جده وأبي الوقت السجزي وجماعة وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الأصول وكان ثقة." (١)

"٣ - (البروي الشافعي)

محمد بن محمد بن محمد ابن سعيد بن عبد الله أبو منصور الفقيه الشافعي البروي بالراء أحد الأئمة المشاهير المشار إليه بالتقدم في النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو العبارة فصيحها تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابوري صاحب المحيط في شرح الوسيط وكان من أكبر أصحابه صنف في الخلاف تعليقة جيدة والمقترح في المصطلح وهو مليح في الجدل وشرحه تقي الدين أبو الفتح منصور بن

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١/١٣٧

عبد الله المصري المعروف بالمعتز شرحا مستوفي وعرف به فلا يقال شرح التقي المصري دخل البروي إلى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة وصادف قبولا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية ويذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والأعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيرا إلى **موضع التدريس قول** أبي الطيب البسيط

(بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا)

الأبيات الثلاثة ويفهم الناس عنه ذلك وكان قدم دمشق ونزل في رباط الشميساطي وقرئ عليه هناك شيء من أماليه وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفي سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلى عليه المستضيء يوم الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب أبرز من تربة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي وكان)

يبالغ في ذم الحنابلة وقال لو كان لي أمر لوضعت عليهم الجزية فجاءته امرأة في الليل بصحن حلوى قالت أنا أعزل وأبيعه وقد اشتريت هذا الصحن وهو حلال وأريد أن يأكل الشيخ منه فأكله هو وزوجته وولد له صغير فأصبحوا موتى

٣ - (ركن الدين العميدي)

محمد بن محمد بن محمد وقيل أحمد ركن الدين أبو حامد الحنفي السمرقندي المعروف بالعميدي كان إماما في الخلاف وخصوصا الجست وهو أول من أفرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتغل فيه على رضى الدين النيسابوري وهو أحد الأركان الأربعة لإنهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين وهم الطاوسي وركن الدين زادا والعميدي هذا وصنف العميدي الإرشاد فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضي شمس الدين الخويي قاضي دمشق وأوحد الدين قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي عرف بالطويل وغيرهم وصنف الطريقة المشهورة بأيدي الناس والنفائس واختصره القاضي شمس الدين الخويي أيضا وسماه عرائس النفائس وصنف أشياء أخرى مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جماعة منهم نظام الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين أبي المجاهد محمود الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وكان العميدي كريم الأخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة توفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١/ ٢١٤

"(وأعجزت الألباب غاية وصفه ... فقصر عنها كاتب وكتاب)

(ندون أدناها فأما محبة ... فنصبو وإما ضده فيصاب)
)
وآخرها
(فدمت على مر الزمان ممتعا ... عداك ومن يشناك منك عصاب)

(وعاد ظلام البيت بالعود زايلا ... وعاد مشيب الوصل وهو شباب)

(ولا زال عني من ثنايك طيب ... ولا صفرت لي من نداك وطاب)
وعلقت تصانيف كثيرة في غالب ما قرأته واشتغلت به لكن كما قال بعضهم تعوقت بتسويد الصحيفة بالاشغال عن تسويد الصحيفة بالاشتغال وأما تنقلاتي الدنيوية فإنني تنزلت بالمدارس مشتغلا وتوليت الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبع ماية نيابة عن الجد أبي زكرياء يحيى رحمه الله تعالى **فاستقر التدريس بها** باسمي ولم أزل مدرسا بها مع ما أضيف إليها من الوظايف التي قدرها الله تعالى إلى أن باشرت التصدير بالجامع الطولوني وغيره مكان شيخنا قاضي القضاة أسبع الله ظله لما توجه إلى الشام المحروس ووليت القضاء بالمقسم ظاهر القاهرة المحروسة ثم فوض إلي الحكم بالقاهرة المحروسة فأقمت على ذلك مدة إلى أن قدر الله تعالى لانتقال إلى الشام المحروس فوليت تدريس المدرسة الركنية الجوانية وخلافة الحكم العزيز بالشام المحروس والتصدير بالجامع الأموي والله تعالى أسأل عاقبة حميدة وطريقة بالخيرات سديدة إنه ولي ذلك وأختمن كلامي ببيتين على سبيل الاعتذار
(عبدك لا شعر له طايل ... ولا يساوي نثره سمسمه)

(وأعجمي النطق من أجل ذا ... أرسل يا مولاي بالترجمه)
والله تعالى يديم على العلماء مادة فضله العميم ولا يقطع عنهم عادة منه الجسيم وبه يسبغ عليه ظله الظليل ويمتع زوار حرمه من وصفه واسمه بالقدس والخليل بمنه وكرمه." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣/٢٣٩

"٣ – (ابن عقيل)

الحافظ الأزهري البلخي محمد بن عقيل الأزهري أبو عبد الله البلخي الحافظ محدث بلخ وعالمها صنف المسند والتاريخ والأبواب توفي سنة ست عشرة وثلاث مائة

المحتسب ابن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزة بن كروس المحتسب جمال الدين ابو المكارم السلمي الدمشقي

سمع من بهاء الدين ابن عساكر وابن حيوس وكان رئيسا محتشما قيما بالحسبة وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة

القاضي نجم الدين ابن عقيل محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي ثم المصري الزاهد العالم نجم الدين الشافعي

ولد سنة ستين سمع من الفخر ابن البخاري وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد وولي قضاء دمياط وكان من أئمة المذهب شرح التنبيه وكانت جنازته مشهودة

توفي سنة تسع وعشرين وسبع مائة أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

ابن مهاجر الفقيه الموصلي محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر أبو المظفر ابن أبي)

المشرف الفقيه الشافعي من أهل الموصل

مولده سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة قدم بغداد حاجا سنة ستين وخمس مائة فحج وعاد إليها وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الخلاف والمذهب على يوسف الدمشقي حتى برع فيهما ثم صار مكعيدا بالمدرسة ثم عاد إلى الموصل فدرس بمسجد هناك مجاور لبيته وفوض **إليه التدريس بعدة** مدارس وبنى والده مدرسة بقرب بيته وجعل عليها وقوفا وكانوا أهل ثروة ونعمة وعدالة ورياسة ثم عاد وقدم إلى بغداد حاجا ثم قدمها ومضى حاجا وجاور مكة سنة ثم عاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة خمس عشرة وست مائة وكان موصوفا بالفضل الوافر والتدين والتعبد وحسن الطريقة والمروءة التامة." (١)

"٣ – (السلامي ابن الحبير)

محمد بن يحيى بن مظفر بن نعيم السلامي قال محب الدين ابن النجار أبو بكر ابن شيخنا أبي زكرياء المعروف بابن الحبير تصغير حبر قرأ الفقه على مذهب أحمد بن حنبل على أبي الفتح ابن المني ثم لازم النوقاني وقرأ عليه الخلاف والأصول حتى برع في ذلك وناظر الفقهاء ودرس مدة وانتفع به الطلبة وانتقل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٧٣

إلى مذهب الشافعي وولي تدريس الاسبابذية التي بين الدربين وصارت له حلقة بجامع القصر ويتكلم عنده الفقهاء فيها وناب في الحكم والقضاء عن ابن فضلان مدة ولايته ثم **ولي التدريس بمدرسة** ابن المطلب ثم ولي تدريس النظامية وكان يخرج إلى مكة في كل سنة على كسوة الكعبة وصدقات الحرمين وسمع الحديث من شهدة الكاتبة ومن أبي الفرج ابن كليب ومن جماعة من الشيوخ وصحب أبا الفرج ابن الجوزي وسمع منه كثيرا من مروياته ومصنفاته وكتبت عنه وهو فاضل صدوق غزير العلم كثير المحفوظ حسن الكلام في المناظرة مضطلع بفنون العلم متدين كثير العبادة والتهجد وتلاوة القرآن حسن الخلاق متواضع جميل السيرة محمود الطريقة سليم الجانب ولد سنة تسع وخمسين وخمس مائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وست مائة

٣ - (الجرجاني الحنفي)

محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني أبو عبد الله الفقيه الحنفي قرأ الفقه على أبي بكر الرازي حتى برع فيه وعليه تفقه أبو الحسين ابن القدوري وحدث عن عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري وأبي أحمد الغطريفي روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السمان الرازي وأبو نصر الشيرازي وذكره الخطيب أبو بكر في التاريخ ولم يذكر له رواية وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة

٣ - (المنجم)

)

محمد بن يحيى بن أبي منصور المنجم أكبر ولد يحيى كان عالما فاضلا أديبا له تصانيف حسان وبلاغة جيدة وفصاحة بالغة ومن تصانيفه كتاب أخبار الشعراء وهو كتاب مشهور مقدم على كتب أخبار الشعراء وكانت عنايته بعلم النجوم تامة وكان حسن العلم بالموسيقى والهندسة والطب والكلام وله مؤلفات في العربية

٣ - (أبو عبد الله الأسواني الصالح)

محمد بن يحيى بن أبي بكر ابن محمد بن علي بن إدريس صفي الدين أبو عبد الله الأسواني الهرغي نزيل إخميم كان مشهورا بالصلاح يعتقد الناس بركته وينقلون عنه مكاشفات وكرامات كتب عنه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وأبو بكر ابن عبد الباقي الخطيب وأبو عبد الله ابن النعمان والشيخ قطب الدين ابن

القسطلاني والكمال ابن البرهان وكان من أصحاب الشيخ أبي يحيى ابن شافع قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي وكان." (١)

"الحجة في فعل المكرمين السرائر المودة في ذي القربى المعرفة الحوض والشفاعة

الجامع الكبير في الفقه الجامع الصغير الجنائز الوصية ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة الإمامة كبير الإمامة صغير المبتدأ أخبار عمر أخبار عثمان الدار الأحداث الحروري الاستسفار والغارات السير يزيد ابن الزبير التغبير التاريخ الرؤيا الأشربة الكبير والصغير محمد وإبراهيم من قتل من آل محمد الطب المتعتين

٣ – (المطهري السروي الشافعي)

إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون أبو إسحاق المطهري السروري بالسين المهملة والراء المفتوحتين نسبة إلى بلدة من بلاد مازندران والمطهري مفعول طهر مشدد الطاء نسبة إلى قرية لسارية قال السمعاني كان إماما فاضلا زاهدا وله تصانيف كثيرة)

في المذهب والخلاف والأول والفرائض تفقه ببلده على أبي محمد ابن أبي يحيى وببغداذ على أبي حامد الإسفراييني وقرأ الفرائض على ابن اللبان وانصرف إلى سارية وفوض **إليه التدريس والفتوى** وولي القضاء بها سبع عشرة سنة إلى أن مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة عن مائة سنة

٣ – (الكلابزي)

إبراهيم بن محمد الكلابزي أدرك المازني وأخذ عن المبرد وهو لغوي من أهل العراق بصري المذهب حكي عن ابن المبرد أنه قال في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يعلو والآخر يسفل فقيل ومن هما قال المبرمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه كتاب سيبويه ثم يقول قال الزجاج فهذا يسفل والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني فه يعلو وكان الكلابزي أدرك المازني وكان الكلابزي مقدما في النحو واللغة وولي القضاء بالشام وتوفي رحمه الله بالبصرة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة

٣ – (المزكي ابن سختويه)

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه النيسابوري الشيخ أبو إسحاق المزكي قال الحاكم هو شيخ نيسابور

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/١٣٦

في عصره وكان من العباد المجتهدين المنفقين على الفقهاء والفقراء سمع ابن خزيمة وغيره وروى عنه الحاكم وغيره قال الخطيب كان ثبتا." [١]

"(أقمنا وأوقات السرور قصيرة ... وهيهات أن يحظى بلذاته صب)

(ولله صنع يجمع الشمل عبد ما ... تطاولت الأشتات واستؤيس القرب)

ومنه أيضا

(إني وإن شط المزار وبددت ... أيدي النوائب شملنا المنظوما)

(لم أخل من حسن الثناء عليكم ... مذ غبت عنكم ظاعنا ومقيما)

وكان وافر العقل كثير الفضل تولى الأمور الجليلة حتى ترشح للوزارة بالعراق فقصده الوزير فالتحق بخراسان والتجأ إلى السلطان سنجر بن ملكشاه وفوض إليه نيابة الوزارة بخراسان قال ابن النجار وقف كتبا كثيرة من سائر الفنون بالخطوط المعتبرة وجعل لها خزانة بالجامع العتيق منها الأغاني في عشرين مجلدا ربع الكاغد المخزني وهي بخط أبي الفوارس الحسين بن الخازن مذهبة الوجوه خدم بها المستظهر وعلى وجهها بخط المكين ذهب لي هذه النسخة وأنعم بها علي سيدنا ومولانا الإمام المقتفي ولما حدث ببغداذ كان توفي سنة إحدى وأربعين وخمس مائة ومولده عبد ال سبعين

٣ - (أبو الخير الطالقاني الشافعي)

أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير القزويني الإمام العالم الزاهد رئيس أصحاب الشافعي كان إماما في المذهب والخلاف والنظر والأصول والحديث والتفسير والوعظ والزهد رحل من بلدة قزوين إلى نيسابور فأقام بها عند الفقيه محمد بن يحيى وقرأ عليه ولازمه حتى برع وصار أحد معيدي دروسه وقدم بغداذ فحج وعاد إلى بلده ثم قدمها ثانيا سنة خمس وخمسين وخمس مائة وعقد بها مجلس التذكير ونفقوا كلامه وأقبلوا عليه لحسن سمته وكثرة محفوظه وجودة إيراده ثم عاد إلى بدله وعاد إلى بغداذ عبد الستين وخمس مائة **وولي التدريس بالنظامية** وحدث بالكتب الكبار صحيح مسلم ومسند إسحاق بن راهويه وتاريخ نيسابور للحاكم وسنن البيهقي الكبير ودلائل النبوة البعث والنشور للبيهقي وأملى بجامع القصر قال لما كنت بنيسابور عند محمد بن يحيى وأنا صبي كان من عادته)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٠/٦

أنه في كل أسبوع يأخذ على الفقهاء ما حفظوه وكنت غير جيد الحفظ فطالبني مرة عبد مرة وأنا لا أقدر على حفظه فأمرني بالانتقال من عنده والاشتغال على يغره كعادته فنقلت قماشي عند بعض الفقهاء إلى أن أسكن في مكان فاشتغلت ذلك النهار وأدركني المساء فأخفيت نفسي في أتون طباخ ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف علي فقال لي يا أحمد لم لا تذهب إلى المدرسة وتشغل فقلت يا رسول الله إنه لا يأتي مني شيء وقد اجتهدت فلم افلح فقال لي بلى قم واذهب إلى المدرسة قال فأعدت عليه الكلام ثانيا فقال لي افتح فاك قال." (١)

"ففتحته فتفل فيه ثم قال لي اذهب فقال يا رسول الله إني أخاف من الشيخ ومن قصور فهمي وقلة حفظي ومعرفتي فقال لي افتح فاك ففتحته مرة ثانية فتفل فيه مرة ثانية ثم انتبهت وقت السحر وأتيت المدرسة ووقفت أكرر على المدرس فإذا هو محفوظ لي وخرج الشيخ فرآني فقال لي هل حفظت شيئا قلت نعم وأعدت عليه الدروس كلها حفظا جيدا من غير تتعتع ولا توقف فقال لي أحسنت بارك الله فيك مثلك من يصلح لصحبتنا وأقمت عنده مستقيم الفهم سريع الإدراك كثير الحفظ وكان من عادة الشيخ أن يصلي الجمعة عند الإمام عبد الرحمن الأكاف الزاهد ويكون الفقهاء في خدمته وتجارى الفقهاء في مسألة خلاف فتكلم الشيخ عبد الرحمن وسكت الجماعة إعظاما وأنا لصغر سني وحدة ذهني أعترض عليه وأنازعه والفقهاء يشيرون إلي بالإمساك وأنا لا ألتفت إليهم فقال لهم الشيخ عبد الرحمن دعوه فإن هذا الكلام الذي يقول ليس منه إنما هو من الذي علمه ق ا ل ولم تعلم الجماعة ما أراد وفهمت وعلمت أنه مكاشف ولما ولي تدريس النظامية كان في الحمام فمضى إلى دار الوزارة فخلع عليه ورتب مدرسا فلما استقر على **كرسي التدريس وقرئت** الربعة ودعي دعاء الختمة فقبل ما شرع في إلقاء الدرس التفت إلى الجماعة وقال لهم من أي كتب التفسير تحبون أن أذكر فعينوا كتابا وفعل مثل ذلك في المذهب والخلاف فلم يذكر لهم إلا ما اختاروه وعينوه فقال من أي سورة تريدون أن أذكر فأشاروا إليه فذكر من تلك السورة ومن ذلك التفسير فأعجب الحاضرون منه وعلموا كثرة اطلاعه وساق له محب الدين ابن النجار في الذيل عجائب من هذا النوع ثم إنه ترك بغداذ وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكرا توجهه من بغداذ مع الوجاهة التي له فيها فقال معاذ الله أن أسكن في بلد يسب فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في أيام ابن الصاحب وتوفي سنة تسع وثمانين)

وخمس مائة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٨/٦

٣ - (نجيب الدين الإسكندري)

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن عبد العزيز نجيب الدين أبو العباس التميمي السعدي الأهتمي الصفراني الخالدي الإسكندراني المالكي سمع وحدث وتنقلت به الأحوال في الخدم الديوانية بمصر ودمشق والجزيرة وولي نظر الديوان بدمشق وتوفي سنة ثمان وثلاثين وست مائة وزر للملك العادل وحظي عنده وكان قيما بمذهب مالك ومعرفة النحو

٣ - (ابن التبلي المحدث)

أحمد بن إسماعيل بن منصور نجم الدين الحلبي المعروف بابن التبلي وابن الحلال ولد بحلب سنة إحدى وثلاثين وسمع من ابن رواحة وابن خليل قرأ عليه علم الدين البرزالي جزء ابن حرب رواية العباداني وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة." [١]

"وولي القضاء بإشبيلية وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمس مائة وهو القائل

(لله إخوان تناءت دارهم ... حفظوا الوداد على النوى أو خانوا)

(يهدي لنا طيب الثناء ودادهم ... كالند يهدي الطيب وهو دخان)

وله في الحض على السياسة والمداراة

(أرض العدو بظاهر متصنع ... إن كنت مضطرا إلى استرضائه)

(كم من فتى ألقى بوجه باسم ... وجوانحي تنقد من بغضائه)

قلت يشبه قول القائل

(إذا ما عدوك يوما سما ... إلى حالة لم تطق نقضها)

(فقبل ولا تأنفن كفه ... إذا أنت لم تستطع عضها)

وقول الآخر

(وكم من يد قبلتها ولو أنني ... أمكن منها ساعة لقطعتها)

٣ - (شهاب الدين العابر الحنبلي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٩/٦

(

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات ولد بنابلس سنة ثمان وعشرين وسمع من عمه التقي يوسف سنة ست وثلاثين ومن الصاحب محيي الدين ابن الجوزي وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وبالاسكندرية من سبط السلفي وروى الكثير بدمشق والقاهرة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر صاحب الرؤيا بالمغيبات التي لا يقتضيها المنام أصلا وكان بعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول ذلك مستنبط من المنامات وبعضهم يقول كهانات وإلهامات ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات قال الشيخ شمس الدين حدثني الشيخ تقي الدين ابن التيمية أن الشهاب العابر كان له رئي من الجن يخبره بالمغيبات والرجل فكان صاحب أوراد وصلاة ومقامات وما برح على ذلك حتى مات صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير قرأها عليه الشيخ علم الدين البرزالي قال الشيخ شمس الدين وسمعنا منه أجزاء وكان عارفا بالمذهب **وولي التدريس بالجوزية** لما قدم علينا ونزل بها وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما في النفوس أقام بمصر مدة وقام له بها سوق وارتبط عليه بها جماعة ثم رسم بتحويله من القاهرة وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر

قلت وكان قد ارتبط عليه بالقاهرة من." (١)

"أبي الحسن المبارك بن الدواس المقرئ فوقع منه موقعا حسنا ولما صلى به أول ليلة التراويح قرأ في كل ركعة آية فلما سلم قال له زدنا فلم يزل يزيده إلى أن صلى به في كل ركعة بجزء كامل ولما كان أول ليلة جمعة أحضر له كاغذ طيب وعود ند وكافور وما أشبه ذلك وكاغذا فيه ذهب ووضعه على مصلاه فلما فرغ وضع يده على ذلك فدفعهما بظاهر كفه وانصرف فلما وصل إلى المكان الذي أفرد له جاء إليه خادم بالكاغذين وقال إن أمير)

المؤمنين استحسن منك ذلك وقال صدق الرجل قال لكم ما أنا حمال ومنزلي تعرفونه إن أردتم تعطوني شيئا فاحملوه إلى منزلي

ووزر له أبو منصور محمد بن محمد بن جهير والقضاء أبو بكر بن المظفر الشامي قليلا ومات وولي بعده أبو الحسن الدامغاني ووزر أبو المعالي سديد الدولة الأصبهاني ثم زعيم الرؤساء ثم مجد الدين أبو المعالي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٢/٧

هبة الله بن المطلب ثم نظام الملك أبو منصور الحسين ابن أبي شجاع الوزير ومات المستظهر بعلة المراقيا ووقع بخطه على رأس قصة كتبها إليه أبو الهيجاء شبل الدولة مقاتل توقيعا مسجوعا هو مذكور في ترجمة مقاتل المذكور

٣ - (أبو نصر ابن الشاشي الشافعي)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشاشي أبو نصر بن أبي محمد بن الإمام أبي بكر صاحب المصنفات وقد تقدم ذكره في المحمدين قرأ أبو نصر الفقه على أبي الحسن بن الخل ولازمه حتى برع **وولي التدريس بالنظامية** سمع شيئا من الحديث من شيخه ابن الخل ومن أبي الوقت عبد الأول وحدث باليسير وكانت له معرفة بالفقه توفي سنة ست وسبعين وخمس مائة

٣ - (الدستجردي)

أحمد بن عبد الله بن مرزوق أبو العباس الدستجردي من أصبهان سمع بها محمد بن محمد بن محمد المطرز والحسن بن أحمد الحداد وغانم بن محمد البرجي وغيرهم وقدم بغداذ سنة خمس عشرة وخمس مائة وتفقه على الحسن بن سلمان بالنظامية وسمع أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعلي بن محمد بن المهدي وهبة الله بن الحسين وغيرهم وسمع بشيراز عبد الرحيم الشرابي ثم قدم بغداذ سنة ست وثلاثين وخمس مائة وحدث بها سمع منه أبو سعد بن السمعاني وحدث بدمشق وروى عنه الحافظ ابن عساكر ثم قدم بغداذ بعد الأربعين وخمس مائة وحدث بها وروى عند داود بن بوش وكان مولده سنة ست وثمانين

٣ - (الوزير الأصبهاني)

أحمد بن عبد الله الأصبهاني أبو العباس الكاتب ولي الوزارة للإمام المقتفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة فأقام فيها واحدا وخمسين يوما قال هلال بن الصابئ وكان في غاية الرقاعة وسقوط المروءة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة)

٣ - (القاضي أبو الحسن الخرقي)

أحمد بن عبد الله بن إسحاق أبو الحسن الخرقي." (١)

"٣ - (ابن برهان الشافعي)

أحمد بن علي بن محمد بن برهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء الوكيل أبو الفتح الفقيه الشافعي تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل على ابن عقيل ثم تمذهب للشافعي وقرأ على أبي بكر الشاشي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٨/٧

والغزالي والكيا الطبري وكان ذكيا خاذق الذكاء حفظة لا يسمع شيئا)
إلا حفظه ولم يزل يبالغ في الطلب والاشتغال والحفظ والتنقيح والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار يضربه به المثل في تبحره في الأصول والفروع وصار إماما كبيرا من أئمة المسلمين **وولي التدريس بالنظامية** وعزل ثم أعيد ثم عزل بعد يوم وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميع نهاره وقطعة من الليل مستوعبا للأشغال وإلقاء الدروس وطلب منه درس في الاحياء للغزالي فلم يكن له وقت إلى أن سألوه أن يكون الدرس نصف الليل فأجاب سمع الحديث الكثير بنفسه من أحمد بن الحسين الكرجي وابن البطر والحسين بن أحمد النعالي وعلي بن الحسين البزاز وجماعة وسمع ابن كليب صحيح البخاري بقراءته على أبي طالب الزيني وحدث باليسير وتوفي سنة ثماني عشرة وخمس مائة ودفن بباب أبرز كذا ذكر ابن النجار وقال غيره توفي سنة عشرين وخمس مائة وهو فيما أظن الصحيح وله الوجيز في أصول الفقه
٣ - (القاضي أبو عبيد الله الدامغاني)
أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك الدامغاني القاضي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله أذن له أبوه أن يشهد عليه في السجلات ويضع خطه فيما عداها من الكتب فلما توفي أبوه ولي أبو القاسم علي بن الحسين الزينبي قضاء القضاة وولي هذا قضاء باب البصرة مضافا إلى قضاء مدينة المنصور سمع الحديث من النقيب أبي الفوارس طراد الزينبي والحسين بن أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وغيرهم وفوض إليه قضاء ربع الكرخ ثم الجانب الغربي بأسره ثم ضم إليه قضاء باب الأزج وكان جميل السيرة محمودها توفي سنة أربعين وخمس مائة
٣ - (ابن المقرئ الحاجب)
أحمد بن علي بن المقرئ الحجب البغداذي ظريف لطيف قال محب الدين ابن النجار سمع شيئا من الحديث ولم تكن طريقته محمودة ولا أفعاله حسنة وكان كثير المخالطة لأهل العبث والفساد حتى جره ذلك إلى حينه على حال نعوذ بالله منها وأورد له
(عذارك موضح للناس عذري ... وصدرك مفعم بالشوق صدري)

(لعمري لست أسمع فيك عذلا ... ولا أبغي سلوا عنك عمري)." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٧/٧

"ومنه أيضا

(مهلا فعذلك ضائري يا صاح ... هيهات أن يثني عناني لاح)

(أمعنفي يبغي الصلاح بعذله ... رفقا فقد جانبت كل صلاح)

منها

(فكأن ريقتها بعيد منامها ... مسك وشهد يمزجان براح)

(ولقد سكرت برشف ريقة ثغرها ... سكر النزيف يعل بالأقداح)

٣ - (ابن النقاش)

أحمد بن علي بن النقاش أبو القاسم الشاعر قال محب الدين ابن النجار روى عنه شيخنا حمزة بن علي بن حمزة الحراني وذكر أنه مات بدمشق في زمن المقتفي وأورد له

(وما احتجاب الذي وافيت أمدحه ... عني بداع إلى سبي لمذهبه)

(أحس أن الذي يلقى به كذب ... فصان نطقي عن كذب أفوه به)

٣ - (الأواني أبو عبد الله)

أحمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله الأواني شعر محسن من شعره)

٣ - (القسطلاني المالكي)

أحمد بن علي بن محمد بن الحسن الشيخ أبو العباس القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد **ولي التدريس بمدرسة** المالكية بمصر وتوجه إلى مكة وجاور بها وحدث بها وبمصر

وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة

٣ - (أبو العباس الأندلسي المقرئ)

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر أبو العباس الأندلسي المقرئ رحل وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر الهمذاني وسمع من أبي القاسم ابن عيسى وسكن الفيوم واختصر التيسير وصنف شرحا للشاطبية وتوفي سنة أربعين وست مائة

٣ - (عز الدين ابن معقل الحمصي)

أحمد بن علي بن معقل أبو العباس المهلبي الحمصي عز الدين أديب شاعر رحل إلى العراق وأخذ الرفض بالحلة عن جماعة والنحو." [١]

"(أحبابنا لا سلمت من الردى ... يمين من يخون في اليمين)

(بكيت دمعا ودما لبينهم ... وقرحت من أدمعي جفوني)

(مذ رحلوا أحباب قلبي سحرا ... فالشوق والتذكار أودعوني)

(فيا غراب بينهم لا سترت ... فراخك الأوراق في الغصون)

(لئن حلفت أن عيشي بعدهم ... صاف لقد حنثت في يميني)

(فكيف أشكو والوفاء مذهبي ... أم كيف أنسى والوداد ديني)

(قالوا وقد ودعتهم وأدمعي ... تجري وخوف البين يعتريني)

(الصبر أحرى فاصطبر إن لعبت ... أيدي النوى بقلبك المحزون)

)

قلت شعر متوسط

٣ - (أبو عبيد الهروي)

أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي عبيد أبو عبيد العبدي المؤدب الهروي الفاشاني بالفاء صاحب كتاب الغريبين قال ابن خلكان هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم قلت وكذا أثبته ياقوت في معجم الأدباء كان من العلماء الأكابر وما قصر في كتابة المذكور كان يصحب أبا منصور الأزهري ويقال إنه كان يحب البذة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٦/٧

في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنا وعنه وأشار الباخرزي في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى ذلك ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية واشتغل على الخطابي أيضا وله كتاب ولاة هراة وكتابه في الغريبين جيد إلى الغاية ورواه عنه أبو عمرو عبد الرحمن بن أحمد المليحي وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني وتوفي سنة إحدى وأربعمائة

٣ - (أخو الغزالي)

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي مجد الدين أخو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإرشارات وكان من الفقهاء خلا أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه ودرس بالنظامية عن أخيه لما **ترك التدريس واختصر** كتاب الإحياء في مجلدة وسماه لباب الإحياء وله الذخيرة في علم البصيرة طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان يميل للانقطاع والعزلة ولما قرأ المقرئ في." [1]

"الفضل العبرتي النحوي من أهل باب الأزج كانت له معرفة تامة بالأدب قرأ النحو على أبي محمد ابن الخشاب وأبي البركات ابن الأنباري واللغة على أبي الحسن علي ابن العصار وتصدر للإقراء وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته وكان خال الوزير أبي المظفر ابن يونس توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن شعره من البسيط

(خود أذابت بالهجر جسمي ... فصار من دقة خلالا)

(شكوت من صدها وما بي ... من الهوى فانثنت دلالا)

(تثني على وجهها لثاما ... صير بدر الدجى هلالا)

ومنه أيضا

(تفتر عن ثغرها فيبدو ... منابت الدر في العقيق)

(يرشف من فوقه رضاب ... ألذ طعما من الرحيق)

(تسترت بالنقاب كيلا ... تقتل من مر في الطريق)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٦/٨

(وكيف يخفي النقاب منها ... شمسا تبدت لدى الشروق)

ومن أيضا من الرمل

(قل لمن يشكو زمانا ... حاد عما يرتجيه)

(لا تضيقن إذا جا ... ء بما لا تشتهيه)

(ومتى نابك دهر ... حالت الأحوال فيه)

(فوض الأمر إلى الل ... ه تجد ما تبتغيه)

(وإذا علقت آما ... لك فيه ببنيه)

(حرت في قصدك حتى ... قيل ماذا بنبيه)

قلت شعر جيد

٣ - (الميهني الشافعي)

أسعد بن أبي نصر ابن أبي الفضل العمري أبو الفتح وقيل أبو سعيد الميهني الفقيه الشافعي كان من الأئمة الكبار فضلا ونبلا وله التعليقة المشهورة سكن بغداد مدة ودرس بالنظامية بعد وفاة أبي بكر الشاشي وعزل **عن التدريس ثم** أعيد إليه تفقه بمرو ثم رحل إلى غزلة)

واشتهر بتلك الديار وشاع فضله ومدحه الغزي أبو إسحاق إبراهيم بقصيدته التي أولها من الكامل." [١]

"الإعادة بالمدرسة النظامية **ثم التدريس بالمدرسة** البهائية وكان فاضلا كثير المحفوظ متدينا سديد الفتاوى متعصبا لطلاب العلم سمع الحديث من أبي الوقت عبد الأول السجزي وغيره وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة

٣ - (نجم الدين ابن الزبيق)

داود بن أبي بكر بن محمد هو الأمير نجم الدين المعروف بابن الزبيق عاش من العمر ستا وسبعين سنة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/٩

ولم يكن في وجهه من الشيب إلا ما قل كان من رجال المباشرات وأصحاب السياسات له الحرمة الوافرة والهيبة الوافية وفيه عبسة وإطراق وصمت إذا كان في دسته ومنصبه وإذا خلا بأصحابه زال ذلك جميعه وكان يرعى صاحبه ولا ينساه ويخدم الناس وفيه تجمل وود وحسن سياسة باشر ولاية نابلس وفتك فيهم وأراق دماءهم وبعد ذلك لما انتقل عنهم وولي شد الداووين بدمشق وغضب عليه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله وأمسكه ثم طلب منه مائة ألف درهم فجاء أكابر جبل نابلس وقالوا نحن نزنها عنه ويعود إلينا فكان ذلك من أسباب الرضى عنه

أخذ العشرة وباشر في أيام سلار خاص الساحل والجبل ثم إنه باشر خاص القبلية وبعد ذلك الخاص بدمشق عوضا عن الأمير سيف الدين بكتمر ثم إنه باشر شد الدواوين بحمص ثم باشر شد الأوقاف بدمشق ثم تولى جبل نابلس ثم أنه نقل إلى شد الدواوين بدمشق عوضا عن الأمير بدر الدين محمد بن الخشاب ثم عزل وجرى ما جرى على ما تقدم ثم باشر شد غزة والساحل والجبل وشكر للسلطان الملك الناصر فطلبه إلى مصر وولاه ولاية مصر وشد الجهات والصناعة والأهراء وأعطاه طبلخاناة ولم يداخل النشو ناظر الخاص وراج عليه الأمير علاء الدين بن المرواني وداخل النشو وكان إذا حضرا عنده ينبسط ابن المرواني بين يدي النشو مع من يكون حاضرا ويندب وينشرح ونجم الدين في تصميم وإطراق أو يرى أنه)

ناعس إلى أن رأى النشو أنه ما يجيء منه شيء ولا يدخل في دائرته فاتفق مع الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي وأتقن الأمر وأحضروا من شكا منه في يوم دار العدل فعزله ورسم بإخراجه إلى دمشق إكراما للأمير سيف الدين تنكز في يومه ذاك فعاد إلى دمشق فولاه شد الأوقاف وشد الخاص ولم يزل على ذلك إلى أن جرت واقعة النصارى في حريق جامع دمشق الأموي فسلمهم الأمير سيف الدين تنكز إليه فتولى عقوبتهم وتقريرهم واستخراج أموالهم وصلبهم وحريقهم وفي ذلك جرت واقعة تنكز وأمسك كل من كان من جهته فأمسك أيضا وكان هو الذي عمر الخان المشهور للأمير سيف الدين طاجار الدوادار بقرية جينين وهو خان عظيم لم يكن على درب مصر أحسن منه فأفرج عنه وتولى نابلس ثانية ثم عزل أيام الأمير علاء الدين أيدغمش ثم تولى بر دمشق في أيام طقزتمر وجعل ولده شجاع الدين نائبه." (١)

"راء على وزن الشعيري النيسابوري خرج له فوائد توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة

٣ - (ابن الرزاز مدرس النظامية)

سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز أبو منصور مدرس النظامية قرأ الفقه على أبي بكر الشاشي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٨٨/١٣

وإلكيا الهراسي وأسعد الميهني وبرع في المذهب والخلاف والأصول وولي التدريس بالنظامية نيابة مرتين ثم استقل ثالثة بالتدريس سنة اثنتين وثلاثين إلى أن صرف سنة سبع وثلاثين فلزم بيته إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وسمع من رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الخطاب ابن البطر وأحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهم وكان له خط وافر من زهادة وورع وقيام ليل

٣ - (سعيد بن محمد بن سعيد)

الحزمي الكوفي أبو عبد الله روى عن شريك وعبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر وحاتم بن إسماعيل وعمرو بن أبي المقدام وعمرو بن عطية العوفي وأبى يوسف القاضي ويعقوب بن أبي المتئد خال سفيان ابن عيينة وروي عنه البخاري ومسلم وروى أبو داود وابن ماجة عن رجل عنه ومحمد بن يحيى وأبو زرعة وابن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي قال أحمد صدوق كان يطلب معنى الحديث قال غيره كان شيعيا قيل كان إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سكت وإذا جاء ذكر علي قال صلى الله عليه وسلم

٣ - (السعيد المؤدب)

سعيد بن محمد بن عبد الله أبو محمد المؤدب كان يقال له السعيد بالألف واللم وكان عارفا) باللغة والأدب وهو أشعري توفي سنة اثنتي وخمس مائة

٣ - (ابن الحداد القيرواني)

سعيد بن محمد أبو عثمان المعروف بابن الحداد القيرواني كان عالما باللغة والعربية وكان الجدل يغلب عليه مات شهيدا سنة أربع مائة في بعض الوقائع وكان له في أول دخول الشيعة إلى القيروان مقامات محمودة ناضل فيها عن الدين وذب عن السنة حتى شبهه الناس بأحمد بن حنبل أيام المحنة وكان يناظرهم ويقول قد أربيت على التسعين وما لأي إلى العيش حاجة وذلك أنهم لم ملكوا أظهروا تبديل الشريعة." (١)

"ابن التبان المالكي عبد الله بن إسحاق أبو محمد بن التبان الفقيه المالكي عالم أهل القيروان في زمانه قال القاضي عياض ضربت إليه آباط الإبل من الأمصار لذبه عن مذهب أهل المدينة وكان حافظا بعيدا من التصنع والرباء توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة

٣ - (عبد الله بن أسعد)

ابن الدهان عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري الموصلي ويعرف بالحمصي مهذب

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/١٥٩

الدين الفقيه الشافعي الأديب الشاعر أبو الفرج مات بحمص سنة إحدى وثمانين وخمسمائة
دخل يوما على نور الدين بن زنكي فقال له كيف أصبحت فقال كما لا يريده الله ولا رسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عصرون فقال له كيف فقال لأن الله تعالى يريد مني الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة ولست كذلك وأما رسوله فإنه يريد مني ما يريد الله مني ولست وكذلك وأما أنت فإنك تريد مني أن لا أسألك شيئا من الدنيا ولست كذلك وأما أنا فإنني أريد لنفسي أن أكون أسعد الناس وملك الدينا بأجمعها ولي بالدنيا بأسرها ولست كذلك وأما ابن عصرون فإنه يريد مني أن أكون مقطعا إربا إربا ولست كذلك فكيف يكون من أصبح لا كما يريد الله ولا رسوله ولا سلطانه ولا نفسه ولا صديقه ولا عدوه فضحك منه وأمرله بصلة تقلبت به الأحوال **وتولي التدريس بحمص** فلهذا نسب إليها وكان لما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر وعجز عن استصحاب زوجته فكتب إلى الشريف أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الأبيات من البسيط
(وذات شجو أسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد إمساكي)." [١]

"أبو القاسم الإسفرائيني عبد الله بن طاهر بن محمد بن شهفور أبو القاسم التميمي الإسفرائيني نزل بلخ وأقام بها **وتولى التدريس بالنظامية** وكان إماما فقيها فاضلا نبيلا حسن المعرفة بالأصول والفروع جيد الكلام في مسائل الخلاف له جاه وثروة وحشمة ومنزلة عند الأكابر سمع من جده لأمه أبي منصورعبد القاهر بن طاهر البغدادي وعلي بن محمد بن محمد الطرازي وعبد الرحمان بن حمدان النصروي وجماعة وورد بغداد وحدث بها أنفذ إلى شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري لما قدم من هراة إلى بلخ بما قيمته ألف دينار هروية مما يحتاج إليه من الخيم والفرش والبسط وما استرد منه شيئا وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ابن أبي طاهر المرداوي عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد الشيخ الصالح أبو عبد الرحيم المقدسي المرداوي أول سماعه سنة ست وثلاثين بمردا من خطيبها وسمع من الضياء الحافظ واليلداني وتلقن بمدرسة أبي عمر ثم رجع وحدث في أيام ابن عبد الدائم روى عنه ابن الخباز قال الشيخ شمس الدين وسمع منه الأصحاب كان معمرا من أبناء التسعين وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسماع توفي بمراد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة
اليماني عبد الله بن طاوس اليماني سمع أباه وعكرمة وعمر بن شعيب وعكرمة بن خالد وكان من أعلم الناس بالعربية قد وثقوه قال ابن خلكان في تاريخه أن المنصور طلب ابن طاوس ومالك بن أنس فصدعه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧/٣٩

ابن طاوس بكلام وهذا لا يستقيم لأن ابن طاوس مات قبل المنصور
وتوفي ابن طاوس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له الجماعة)
ذو النور الصحابي عبد الله بن الطفيل الأزدي ثم الدوسي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه ليدعو قومه به فقال يا رسول الله هذه مثلة فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوطه فكان يقول له ذو النور وذو النور هو الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي وهو." (١)

"عيد الأضحى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس وأحضره أبوه بين يديه وقال لخواصه هذه أضحيتي في هذا العيد ثم اضجع له وذبحه وقال لأتباعه ليذبح كل أضحيته فاقتسموا أصحاب ولده عبد الله المذكور وذبحوهم عن آخرهم ومن حكاياته أن سعيد بن فرج الشاعر أهدى له ياسمينا أبيض واصفر وكتب معه من الكامل

(مولاي قد أرسلت نحوك تحفة ... بمرادما أبغيه منك تذكر)

(من ياسمين كالنجوم تبرجت ... بيضا وصفرا والسماح يعبر)

فعوضه عن ذلك ملء الطبق دنانير ودراهم وكتب له من السريع

(أتاك تعبيري ولما يحل ... مني على أضغاث أحلام)

(فاجعله رسما دائما قائما ... منك ومني أول العام)

ومر مع أحد الفقهاء يوما فأبصر غلاما فتان الصورة فأعرض عنه وقال من المنسرح

(أفدي الذي مر بي فمال له ... لحظي ولكن ثنيته غصبا)

)

(ما ذاك إلا مخاف منتقد ... فالله يعفو ويغفر الذنبا)

قاضي حلب عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان بن رافع الأسدي أبو محمد الحلبي اسمعه والده الحديث في صباه من أبي الفرج يحيى بن محمود ابن سعد الثقفي الإصبهاني ومن جماعة من الشيوخ الكبار والأئمة وسمع هو بنفسه كثيرا وكتب بخطه وحصل بهمة وافرة وحفظ القرآن في صباه وتفقه للشافعي وصحب أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب وقرأ عليه المذهب والخلاف والجدل والأصولين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨١١/١٧

وعني به عناية شديدة لما رأى من نجابته وفهمه واتخذ ولدا وصاهره واعتمد عليه في جميع أحواله وصار معيدا لمدرسته وله نيف وعشرون سنة ثم **ولي التدريس بعده** ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وعلا جاهه وارتفع شأنه وترسل إلى ملوك الشام ومصر مرات وناب في القضاء بحلب وأرسل إلى دار الخلافة وتكلم مع الفقهاء بحضرة الوزير واستحسن الحاضرون كلامه وكان لطيفا ظريفا بساما حلو المنطق." [1]

"اللتي بلامين آخرهما وبدها تاء ثالثة الحروف مشددة البغدادي الحريمي الطاهري القزاز روى الكثير ببغداد وحلب ودمشق والكرك وعلا سنده واشتهر اسمه وتفرد في الدنيا وطلبه الناصر داود إلى الكرك وسمعه أولاده قال ابن نقطة سماعه صحيح وله أخ قد زور لعبد الله إجازات من ابن ناصر وغيره وإلى الآن ما علمته روى بها شيئا وهي باطلة وأما الشيخ فصالح لا يدري هذا الشأن البتة وتوفي ببغداد سنة خمس وثلاثين وستمائة وقال محب الدين ابن النجار سألته عن مولده فقال في العشرين من ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وخمسمائة وسمع بإفادة عمه أبي بكر محمد بن علي من أبي القاسم سعيد بن أحمد بن السحن بن البنا وأبي الوقت عبد الأول السجزي وأبي الفتح ابن البطي وأبي علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله وأبي جعفر محمد بن محمد ابن الطائي وأبي المعالي محمد بن محمد بن محمد بن اللحاس وغيرهم

ابن الظريف الشافعي عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي محمد بن أحمد ابن الحسن بن سهل بن عبد)

الله أبو القاسم ابن أبي الفتح ابن أبي بكر الفقيه الشافعي المعروف بابن الظريف البخلي والد أبي الحياة محمد بن عبد الله الواعظ قدم بغداد حاجا في سنة ستين وخمسمائة وحدث بها عن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الإسلامي **وولي التدريس بنظامية** بلخ وقبل ذلك بمسجد راعوم

المزني البدوي عبد الله بن عمر ابن أبي صبح المزني أعرابي بدوي نزل بغداد وبها مات كان شاعرا فصيحا أخذ عنه العلماء ذكره محمد بن إسحاق في الفهرست ومن شعره

الموفق الورن عبد الله بن عمر بن نصر الله الأديب الفاضل الحكيم." [2]

"نجس كان حيا في سنة خمس وأربع مائة ولم يعلم وقت وفاته)

٣ - (أبو سعيد النيسابوري)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٩/١٧

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٣/١٧

عبد الرحمن بن الحسين بن خالد أبو سعيد النيسابوري القاضي الحنفي قال الحاكم كان إمام أهل الرأي بلا مدافعة وكان بينه وبين ابن خزيمة منافرة فلما مات أظهر السرور ابن خزيمة وعمل دعوة وكانت وفاته سنة تسع وثلاث مائة

٣ - (شريح النعماني)

عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله النعماني أبو منصور المعروف بشريح ولي قضاء النيل مدة كان فاضلا أديبا اتصل بالملك طاشتكين ومات سنة ثلاث وست مائة وكتب الإنشاء لطاشتكين وله رسائل مدونة في مجلدين وكان كامل الرئاسة يصلح للوزارة وكان كريما جوادا وسجن بعد وفاة طاشتكين إلى أن مات في محبسه

٣ - (أبو القاسم المقرئ البغداذي)

عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم أبو القاسم بن أبي عبد الله المقرئ البغداذي قرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وسمع من أبي الفضل بن ناصر وحدث باليسير وكان مقرئا مجودا وله معرفة بمنازل النجوم وأوقات الصلوات وصنف في ذلك كتابا وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمس مائة

٣ - (الفقيه أبو محمد الطبري)

عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عبد الله الطبري أبو محمد الفقيه الشافعي تفقه على والده وعلى أبي إسحاق الشيرازي وسمع من علي بن محمد بن الخطيب الأنباري وأبي الخطاب نصر بن البطر وجعفر بن أحمد بن السراج وغيرهم **وولي التدريس بنظامية** بغداذ سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ثم عزل سنة سبع عشرة وحدث بالمدرسة المذكورة

سمع منه محمد بن علي بن محمد بن شهفيروز اللارزي الطبري وأنفق الأموال والذخائر حتى **ولي التدريس قيل** إنه أنفق على تدريس المدرسة ما لو أراد لعمر به مدرسة مثل النظامية ولد سنة ثلاث وستين وأربع مائة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة

٣ - (ابن أبي العاص الأموي)

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي أخو." (١)

"وأبو حاتم

قال أبو حاتم صدوق وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٢/١٨

٣ - (ابن سمرة العبشمي)

عبد الرحمن بن العبشمي أسلم يوم الفتح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الإمارة غزا خراسان زمن عثمان وفتح سجستان وكابل ولم يزل بسجستان حتى اضطرب أمر عثمان فخرج عنها واستخلف رجلا من بني يشكر فخرجه أهل سجستان ثم عاد إليها بعد ثم رجع إلى البصرة فسكنها وإليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة

توفي سنة خمسين للهجرة أو إحدى وخمسين وروى له الجماعة)

٣ - (أبو المطرف القرطبي)

عبد الرحمن بن سوار بن أحمد بن سوار أبو المطرف القرطبي الفقيه قاضي الجماعة كان نبيها ولم يأخذ على القضاء أجرا توفي سنة أربع وستين وأربع مائة

٣ - (أبو الفرج بن شجاع)

عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل أبو الفرج الفقيه الحنفي البغدادي قرأ الفقه على أبيه حتى برع فيه وأجاد الكلام في المناظرة وولي التدريس بمشهد أبي حنيفة سمع من ابن ناصر وأبي العباس أحمد ابن يحيى بن ناقة الكوفي توفي سنة تسع وست مائة

٣ - (أبو شريح المعافري)

عبد الرحمن بن شريح أبو شريح المعافري الإسكندري العابد قال أبو حاتم لا بأس به

وتوفي في حدود السبعين ومائة وروى له الجماعة." (١)

"معه وينشده الرجز

(بين السديد والسداد سد ... كسد ذي القرنين أو أشد)

ولد بقوص سنة أربع وعشرين وست مائة وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبع مائة

٣ - (أبو الفضل اللمغاني)

عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن بن اللمغاني أبو الفضل الفقيه الحنفي البغدادي قرأ القرآن والخلاف وناظر ودرس وناب في الحكم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الزنجاني ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضلان وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الحنبلي وعن قاض القضاة عبد الرحمن بن مقبل وولي التدريس بجامع السلطان ثم بمشهد أبي حنيفة وولي قضاء بغداذ

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٠/١٨

وخوطب بأقضى القضاة واستناب نوابا في الحكم والتدريس **وولي التدريس بالمستنصرية** وحدث عن والده وغيره ومولده سنة أربع وستين وخمس مائة وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة

٣ - (ابن الطبيز الرامي)

عبد الرحمن بن عبد العزيز أحمد أبو القاسم الحلبي المعروف بابن ا لطبيز الرامي سكن دمشق وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة

٣ - (أبو سليمان المقدسي)

عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي الفقيه أبو سليمان ابن الحافظ المقدسي محيي الدين ولد سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة سمع من أبيه)

والخشوعي وجماعة وتفقه على الموفق وكان فقيها متقنا صالحا عابدا مدرسا من أعيان الحنابلة قيل إنه حفظ كتاب الكافي جميعه وكان دائم البشر حسن الأخلاق روى عنه جماعة

٣ - (أبو الفرج البزاز الحنبلي)

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وريد بفتح الواو وتشديد الراء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة الشيخ المعمر كمال الدين أبو الفرج البغدادي الحنبلي المقرئ البراز المكبر والده." [١]

"إماما)

مناظرا بصيرا بالأحكام جيد العربية ذكيا كاملا نبيلا رئيسا شاعرا محسنا فصيحا مفوها وافر العقل كامل السؤدد روى عنه الدمياطي في معجمه شيئا من نظمه توفي كهلا سنة خمس وتسعين وست مائة ودرس في أماكن كبار وولي الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة

أخبرني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال كان يجلس وكتاب الحكم بين يديه والموقعون وتعمل محاسبات الضمان من خاطره أو كما قال وتولى القضاء بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وأخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان قال كان ناظر الخزانة السلطانية ودرس بالصالحية وفي قبة الشافعي وبالشريفية وبالمشهد وتولى مشيخة الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء وتولى الخطابة بالجامع الأزهر وله خطب ونثر ونظم وكان فصيحا جزلا في أحكامه يقظا مهيبا كثير التحرز والاجتهاد في من ينوب عنه وكان من بقايا العلماء الفصحاء ومن أحد رجال الكمال بالديار المصرية

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٤/١٨

وامتحن في الدولة الأشرفية على يد الصاحب شمس الدين ابن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه قلت في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن دقي العيد كلام له علاقة بهذه الترجمة ويقال أنه لما حكم بتعزيره نهره ابن السلعوس وأقامه فقالوا له هذا تعزير مثل هذا فقال لا بد من زيادة فقالوا ينزل من القلعة إلى باب زويلة ماشيا ولم ينله منه مكروه بعد عزله من القضاء أكثر من ذلك وسكن القرافة **وتولى التدريس بالمدرسة** المجاورة لضريح الشافعي ثم سافر إلى الحج فقضي الفريضة وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد بها القصيدة البليغة من نظمه وهي الكامل

(الناس بين مرجز ومقصد ... ومطول في مدحه ومجود)

(ومخبر عمن روى ومعبر ... عما رآه من العلى والسؤدد)

ومنها

(ما في قوى الأذهان حصر صفاتك ال ... عليا وما لك من كريم المحتد)

(وتفاوت المداح فيك بقدر ما ... بصروا به من نورك المتوقد)

(ومن المحيط بكنه معنى مدهش ... بهر بالعقول بمصدر وبمورد)

(

(فإذا البصائر فيه تنفذ أدركت ... منه معاني حسنها لم ينفد)

(ورأتك في مرآتها شمس الضحى ... طلعت بكل تنوفة وبفدفد)

(فأفادت البصر الصحيح إنارة ... يقوى على البصر الضعيف الأرمد)

(وأخو الهوى في طرفه وفؤاده ... مرض يصد عن الطريق الأقصد)." (١)

"المقرئ الفرضي قال ابن عساكر كان علامة في الفرائض والحساب وكان يعلم الصبيان في مكتبه توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٦/١٨

٣ - (شيخ الدولة)

عبد الرحمن بن لؤلؤ الأمير شيخ الدولة قال الأمير أبو غانم شمس الدولة حامد بن عبدان أنشدت شيخ الدولة للظاهر الجزري في وصف فرس الكامل

(أبت الحوافر أن يمس بها الثرى ... فكأنه في جريه متعلق)

(وكأن أربعة تراهن طرفه ... فتكاد تسبقه إلى ما يرمق)

فأنشدني لنفسه في هذا المعنى الطويل

(وأدهم كالليل البهيم مطهم ... فقد عز من يعلو لساحة عرفه)

(يفوت هبوب الريح سبقا إذا جرى ... تراهن رجليه مواقع طرفه)

٣ - (أبو سعد المتولي)

عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم أبو سعد بن أبي سعيد المتولي النيسابوري تفقه بمرو على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الفوراني وبمرو الروذ على القاضي حسين وببخارى على أبي سهل أحمد ابن علي الأبيوردي وسمع منهم ومن أبي عبد الله الطبري وأبي عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد القنطري وجماعة وبرع فيما حصله من المذهب والخلاف والأصول وقدم بغداذ **وولي التدريس بالنظامية** بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق ثم صرف عنها ثم أعيد إليها فدرس بها إلى حين وفاته سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وكان أحسن الناس خلقا وخلقا وأكثر العلماء تواضعا ومروءة وكان محققا مدققا مع فصاحة وبلاغة وتحرج به جماعة من الأئمة وقد تمم كتاب الإبانة للقاضي حسين وجوده

٣ - (عبد الرحمن بن المبارك)

عبد الرحمن بن المبارك البصري الخلقاني العيسي بالياء آخر الحروف الظفاوي روى عنه البخاري وأبو داود وروى النسائي عن رجل عنه قال أبو حاتم ثقة وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين." (١)

"(أنت خلي وأنا ... صب معنى مكمد)

(فلا تلمني في البكاء ... إذا بدا لي معهد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/١٣٣

وهي أكثر من هذا طويلة قلت شعر فارغ لا روح فيه

٣ - (أبو منصور الكرخي)

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي أبو منصور الكرخي أسمعه جده في صباه من أبي الفتح بن البطي وجماعة في طبقته وكان والده سنيا ولكن صحب ولده هذا أبو منصور الرفضة وتعلم الإنشاد لمراثي الحسين رضي الله عنه في أيام المواسم بالكرخ في مشهد موسى بن جعفر ويذكر سب الصحابة وجود حفظ القرآن وقرأه بالروايات على أبي بكر بن الباقلاني وكان حسن التلاوة طيب النغمة أدب الصبيان في منزله وكتب الحسن وتوفي شابا قد جاوز الأربعين سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وأورد له محب الدين ابن النجار الكامل

(وصل الكتاب فلا عدمت أناملا ... عبثت به فلقد تضوع طيبا)

(فقرأته وفهمته فوجدته ... لحفي أسرار القلوب طبيبا)

(يجلو العمى عن ناظري بوروده ... كقميص يوسف إذ أتى يعقوبا)

٣ - (أبو القاسم الواسطي)

عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع أبو القاسم الواسطي يعرف بابن المعلم

دخل بغداذ وتفقه للشافعي على أبي القاسم بن فضلان وأبي علي بن الربيع حتى برع في المذهب والخلاف والأصول وسمع من ابن شاتيل أبي الفتح ولي الإعادة بمدرسة الجهة أم الخليفة بالجانب الغربي عند الفارقي فلما توفي الفارقي ولي بها التدريس وتوفي سنة ثمان)

وعشرين وست مائة

٣ - (كمال الدين بن الأنباري)

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أبو البركات النحوي كمال الدين ابن الأنباري قدم بغداذ في صباه وقرأ الفقه بالمدرسة النظامية على أبي منصور سعيد ابن الرزاز وعلى من بعده حتى برع وحصل طرفا صالحا من." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٧/١٨

"منهم أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي وأبو سعيد السيرافي وروى عنه القاضي أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني في مصنفاته

الداوودي عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاذ أبو الحسن بن أبي طلحة الداوودي البوشنجي جمال الإسلام وشيخ خراسان

كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب مع علو الإسناد وله حظ من النظم والنثر قرأ الفقه على القفال المروزي وأبي الطيب سهل الصعلوكي وأبي ظاهر محمد بن محمد بن يحمش الزيادي وأبي بكر الطوسي وأبي سعيد يحيى بن منصور وقرأ الأدب على أبي علي الفلجردي وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي وفاخر السجزي الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداذ وقرأ على أبي حامد الإسفرييني حتى برع في المذهب والخلاف وسمع من أحمد بن محمد بن الصلب وعبد الواحد بن محمد بن مهدي وعلي بن عمر التمار وغيرهم وعاد إلى بوشنج وأخذ **في التدريس والفتوى** والتصنيف وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث إلى أن توفي سنة سبع وستين وأربع مائة وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلاث مائة ومن شعره السريع

(كان اجتماع الناس فيما مضى ... يورث البهجة والسلوة)

(فانقلب الأمر إلى ضده ... فصارت السلوة في الخلوة)

ومنه الخفيف

(كان في الاجتماع من قبل نور ... فمضى النور وادلهم الظلام)

(فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام)

(

ومنه الرجز المجزوء

(إن شئت عيشا طيبا ... صفوا بلا منازع)

(فاقنع بما أوتيته ... فالعيش عيش القانع)

٣ - (ابن دوست)

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن يزيد الحاكم أبو." (١)

("

(سار إحراق كتبه سير شعري ... في جميع الأقطار سهلا وحزنا)

أيها الجاهل الذي جهل الحق ضلالا وضيع العمر غبنا رمت جهلا من الكواكب بالتبخير عزا فنلت ذلا وسجنا ما زحيل وما عطارد والمريخ والمشتري ترى يا معنى كل شيء يودي ويفني سوى الله إلهي فإنه ليس يفنى

٣ - (ابن سيد الناس الزواوي)

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الشيخ العلامة زين الدين أبو محمد الزواوي المقرئ المالكي شيخ القراء والماليكة بالشام ولد بظاهر بجاية بالمغرب سنة تسع وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة وقدم مصر سنة أربع عشرة وستمائة

وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية وعرضها بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة وبرع في المذهب وأفتى ودرس وكان ممن جمع بين العلم والعمل ولي الإقراء بتربة أم الصالح وولي قضاء المالكية سنة أربع وستين على كره منه وكان يخدم نفسه ويحمل الحطب على يده مع جلالته وعزل نفسه عن القضاء يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء واستمر **على التدريس والفتوى** والإقراء وحضر جنازته نائب الشام حسام الدين لاجين

٣ - (أبو محمد الإبريسمي)

عبد السلام بن علي بن نصر بن محمد بن سليمان أبو محمد الإبريسمي البغدادي ابن بهارة

كانت له معرفة حسنة بتعبير الرؤيا وحلقة بجامع القصر يجتمع عليه فيها الناس ويسألونه

سمع من الحافظ ابن ناصر والمظفر بن أردشير العبادي الواعظ وغيرهما وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة

٣ - (أبو الميسر البصري)

عبد السلام بن عمر بن صالح الأديب البارع نجم الدين أبو الميسر البصري توفي سنة ست وسبعين وستمائة

٣ - (أبو القاسم المزرفي)

عبد السلام بن الفرج ابن إبراهيم أبو القاسم المزرفي الحنبلي صاحب أبي عبد الله بن حامد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥١/١٨

له تصانيف في المذهب وحدث عن أبي الحسن علي بن القزويني وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة." (١)

"توجه إلى مصر وأقام بها ثم أنه خدم المنصور صاحب حماة ونال منه إحسانا كثيرا وأموالا جزيلة

٣ - (بنو عبد السلام)

منهم الشيخ عز الدين عبد العزيز وولده محيي الدين عبد اللطيف وأخوه شرف الدين محمد بن عبد العزيز (عبد السيد)

٣ - (أبو القاسم بن عتاب)

عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطاب بالحاء المهملة أبو القاسم الضرير المقرئ كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات قرأ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي والحسين بن عبد الله بن الحربي ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي وجماعة كثيرين وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة

٣ - (ابن الصباغ الشافعي)

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن جعفر بن الصباغ أبو نصر الفقيه الشافعي البغدادي فقيه العراق صاحب الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم توفي ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة

والشامل من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل وله كتاب العدة في أصول الفقه **وتولى التدريس بالنظامية** ببغداذ أول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبي إسحاق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي أبو إسحاق أعيد إليها أبو نصر وقيل لما مات أبو إسحاق تولى النظامية أبو سعد المتولي ثم صرف وأعيد ابن الصباغ قال ابن النجار وكف بصره في آخر عمره رحمه الله تعالى

٣ - (أبو نصر حفيد ابن الصباغ)

عبد السيد بن علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد أبو نصر حفيد الشيخ أبي نصر بن الصباغ المذكور قبل سمع في صباه من أبي القاسم." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦٢/١٨

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦٧/١٨

"٣ - (ابن الكيال الحنفي قاضي واسط)

عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن الكيال أبو المحاسن ابن أبي الفتح الواسطي الفقيه الحنفي تولى قضاء واسط بعد أبيه وعزل ثم أعيد ثانيا وقدم بغداد **وولي التدريس بمشهد** أبي حنيفة سنة أربع وتسعين ثم أعيد إلى قضاء واسط ثالثا ثم ولي ديوان الإشراف بواسط مضافا إلى القضاء إلى أن عزل عنهما واعتقل بالديوان مدة

وتوفي معتقلا سنة خمس وست ماية)

٣ - (أبو محمد النحوي الشافعي الطبيب)

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي المولد والأب أبو محمد ابن أبي العز النحوي أسمعه والده الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي القاسم يحيى ابن ثابت بن بندار البقال وأبي بكر عبد الله ابن النقور وغيرهم وتفقه للشافعي وقرأ العربية على ابن الأنباري وصحب الوجيه أبا بكر الضرير النحوي وبرع في النحو وتميز على أقرانه وقرأ الطب وأحكمه وصنف في الأدب وغيره وكان يكتب مليحا وسافر إلى الشام ودخل مصر ولقي قبولا وقرأ الناس عليه في الأدب والطب وروى أكثر مجموعاته وكان غزير الفضل كامل العقل حسن الأخلاق محبا للعلم وأهله ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة وكان يطب ملكها وصادف قبولا ولما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها وحج وأقام ببغداد مريضا بعلة الذرب وتوفي سنة تسع وعشرين وست ماية

٣ - (الموفق المطجن)

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن أبي سعد العلامة موفق الدين أبو محمد الموصلي الأصل البغدادي الفقيه الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف قديما بابن اللباد لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجن لرقة وجهه وتجعده ويبسه

ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمس ماية وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وست ماية سمعه أبوه من ابن البطي وأبي زرعة." (١)

"(وأصدق ما نص الحديث فكاذب ... وأطهر ما صلى الصلاة فمنجوس)

(وأعرف منه بالفرائض راهب ... وأفقه منه في الحكومة قسيس)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٣/١٩

(وما الغبن إلا أن تحكم نعجة ... وضرغام أسد الغاب في الغيل مفروس)

(ومالي فوق الأرض مغرز إبرة ... وتحمل دمياط إليه وتنيس)

(مصائب من يسكت لهامات حسرة ... ومن يلقها بثا يمت وهو مبخوس)

(ويبتاع مسك بالخراء مدلس ... ويعبد خنزير ويرسل جاموس)

(وقالوا ابن قادوس فلا قدس اسمه ... ومن هو قادوس فلا كان قادوس)

(أيا من غدا ضدا لكل فضيلة ... ومن نجمه في طالع السعد منكوس)

(بنفسي من أصبحت في حكم فضله ... يقال حمار ومجريس)

(وأخشى الذي يخشى عليك بأن ترى ... وكعبك مرفوع ورأسك معكوس)

(وقد قلتها هجوا وأنفك راغم ... فلا يدخلن ريب عليك وتدليس)

(أبا الفضل إن أصبحت قاضي أمة ... وللحكم في أرجاء دارك تعريس)

(فإن قريضي بين أذنيك درة ... وإن هجائي في دماغك دبوس)

)ور أسي ومثلا شعره سفن خردل ... أيور بغال في حر امك مدسوس)

(تجمع في الخير والشر جملة ... فخيري جبريل وشري إبليس)

٣ - (ابن المجير)

عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن المبارك أبو المظفر ابن أبي القاسم الفقيه

الشافعي المعروف والده بالمجير قرأ المذهب والأصول على والده وبرع فيهما وقرأ الخلاف)

وناظر وتولى الإعادة بنظامية بغداد **وتولى التدريس بالمدرسة** الثقفية بباب الأزج ورتب على السبيل الذي

أخرجه الإمام الناصر بطريق مكة وشكره الخاص والعام وولي الوكالة للإمام الناصر وجرت أموره على السداد

وكان متدينا حسن البشر

توفي فجاءة سنة ثمان عشر وست ماية

٣ - (القرطبي)." (١)

"العباس الجزري نزيل حمص توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة

علاء الدين الحصني والي زرع علي بن سالم بن سلمان علاء الدين الحصني والي زرع صودر وطلب منه

مائة ألف درهم وعصر فشنق نفسه بالعذراوية سنة اثنتين وثمانين وست مائة سمع الكثير من ابن عبد الدائم

وخلق وكتب الأجزاء وحدث ووقف أجزاءه

القاضي علاء الدين الكناني علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني الغزي الشافعي أحد

الاخوة كان حسن السمت والوجه والعمة تام القامة باشر التوقيع بغزة بعد شمس الدين بن منصور لما)

توجه إلى طرابلس فيما أظن وغضب عليه الأمير سيف الدين تنكز وعزله ثم إنه **باشر التدريس بالقدس**

الشريف بالمدرسة الجراحية والمواعيد بالصخرة الشريفة ولم يزل على ذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في

سنة سبع وأربعين وسبع مائة فيما أظن وكان يتحدث بالتركي وله قدرة عظيمة على مداخلة الناس والاجتماع

بأرباب السيوف وأرباب الأقلام

وكتب إلي أبياتا أيام غضب الأمير سيف الدين تنكز عليه التزم فيها الجناس وهي من الوافر

(غدا حالي بحمد الله حالي ... وبالي قد تخلص من وبالي)

(وراح الخير منحل العزالي ... علي وقيل ذا كان العزالي)

(وحزت العز مذ يممت حيرا ... كبحر لا يكدر بالقلال)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٢/١٩

(فحياني وأحياني وأبدى ... مكارم لم يشبها بالقلالي)

(وأرشفني على ظمإ زلالا ... بمحض الجود فاكتمل الدوا لي)

(وداوى ما أكابد من غرام ... بمحض الجود فاكمل الدوالي)

(وشنف مسمعي ببديع لفظ ... فقلت أتيت بالسحر الحلال)

(فزدني من قريضك يا خليلي ... فإن بليغ لفظك قد حلا لي)

(أبث لديك خطبا قد دهاني ... نوائب أذهب جاهي ومالي)

(وقد فني اصطباري واحتمالي ... وقد خان المناصح والموالي)." [١]

"أبو المظفر الكاتب علي بن علي بن روزبهار بن باكير أبو المظفر الكاتب البغدادي وزر للسلطان شاه السلجوقي مدة مقامه بالعراق في أيام المقتفي وكتب بخطه كثيرا أيام العطلة من الأدبيات والدواوين وكان شيعيا وقف كتبه بمشهد موسى بن جعفر وشرط أن لا تعار وكان من ذوي الهيئات لازما لبيته حسن الأخلاق متواضعا افتقر آخر عمره وطلب الحج مثل الفقراء فأدركه أجله بذات عرق ولم يحج سنة إحدى وست مائة عن ست وثمانين سنة

المفيد البغدادي علي بن علي بن سالم ابن الشيخ أبو الحسن ابن أبي البركات المعروف بالمفيد من أهل الكرخ وكان من شعراء الديوان قال محب الدين ابن النجار كتبنا عنه وكان حسن الأخلاق ولد سنة سبع وخمسين وخمس مائة وتوفي سنة سبع عشرة وست مائة ومن شعره من المنسرح

(قصر نومي طويل تسهيدي ... لذات قد كالغصن أملود)

(بيضاء كالدرة النقية قد ... زينت بحسن الغدائر السود)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٧/٢١

(أبدت لنا ساعة الوداع وقد ... زموا المطايا بساحة البيد)

(الدر من دمعها ومبسمها ... ومن حديث لها ومن جيد)

أبو الحسن الفارقي الشافعي علي بن علي بن سعيد أبو الحسن الفقيه الشافعي الميافارقي تفقه على ابن أبي عمرو ثم قدم بغداد وتفقه بها على يوسف الدمشقي حتى برع وتولى الإعادة بالنظامية واستنابه قاضي) القضاة أبو طالب علي بن علي بن البخاري في الحكم والقضاء وأذن للشهود في الشهادة عنده ثم إنه عزل نفسه عن القضاء واستعفى **وولي التدريس بمدرسة** الجهة الشريفة أم الناصر ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة اثنتين." (١)

"ثمان عشرة وسبع مائة وله خمس وثمانون سنة)

٣ - (النخعي الكوفي)

علي بن مدرك النخعي الكوفي روى عن أبي زرعة البجلي وإبراهيم النخعي وهلال بن يساف وثقه غير واحد وتوفي سنة عشرين ومائة وروى له الجماعة

٣ - (السيد الأمير علي الحنفي)

علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي بن زيد ينتهي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب الأمير السيد أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن نشأ بأصبهان والده وقدم بغداذ فولد له علي هذا وقرأ الفقه لأبي حنيفة وبرع فيه وفي الخلاف وقرأ الأدب وحصل منه طرفا وسمع الحديث **وولي التدريس بجامع** السلطان وانتهت إليه الحنفية وكان متدينا زاهدا في الولايات كريم النفس داره مجمع الفضلاء وكان يكتب خطا مليحا وله كتب كثيرة أصول بخطوط المشايخ حدث باليسير ولد سنة إحدى وعشرين وخمس مائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ومن شعره

(صن حاضر الوقت عن تضييعه ثقة ... أن لا بقاء لمخلوق على الدوم)

(وهبك أنك باق بعده أبدا ... فلن يعود إلينا عين ذا اليوم)

ومنه

(لا تحزنن لذاهب ... أبدا ولا تجزع لآت)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢١/٢١

(واغنم لنفسك حظها ... في البين من قبل الفوات)

٣ - (ابن منقذ)

علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ عز الدولة أبو." [١]

"٣ - (نور الدين الخطيب المصري الشافعي)

علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري الشافعي الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور الدين كان خطيب قرية بظاهر القاهرة روى أكثر صحيح النسائي عن عبد العزيز بن باقا وسمع أيضا من جعفر الهمداني والعلم ابن الصابوني وأجاز له أبو الوفاء بن منده وأبو سعد المديني وعدة وتفرد ورحلوا إليه وكان خاتمه من سمع شيئا من ابن باقا سمع منه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي والواني وابن خلف وابن المهندس وابن حرمي وعدة وظهر للناس بعد رحلة الشيخ شمس الدين من مصر وأثنوا عليه مات عن نيف وتسعين سنة في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة

٣ - (عز الدين بن الماسح الشافعي)

علي بن نصر بن جمال الأئمة أبي القاسم علي بن أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد الفقيه الرئيس عز الدين أبو الحسن الكلابي الدمشقي الشافعي المعروف بابن الماسح ولي الوكالة السلطانية بحران وانقطع إلى شيخ الشيوخ صدر الدين **وولي التدريس بالجامع** الظافري وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة

٣ - (قاضي مصر)

علي بن النعمان بن محمد بن منصور المغربي ثم المصري قاضي مصر أبو الحسن كان متفننا في عدة علوم شاعرا مجودا توفي في شهر رجب وهو كهل سنة أربع وسبعين وثلاث مائة ومن شعره

(ولي صديق ما مسني عدم ... مذ وقعت عينه على عدمي)

(أغنى وأقنى وما يكلفني ... تقبيل كف له ولا قدم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٩/٢٢

(قام بأمري لما قعدت به ... ونمت عن حاجتي ولم ينم)." [(١)]

"بن زياد بن عبد القوي بن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل بن بدر الفزاري أبو الفتح الإسكندري النحوي كان شابا فاضلا ذكيا له معرفة تامة بالأدب وصنف كتابا في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيرا مليحا في معناه وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وجالس العلماء وحدث بشيء يسير عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وهو يومئذ حي بدمشق ودخل إصبهان قال ابن النجار وأظنه توفي هناك

ومن شعره

(أقلب كتبا طالما قد جمعتها ... وأفنيت فيها العين والعين واليدا)

(وأصبحت ذا ضن بها وتمسك ... لعلمي بما قد صغت فيها منضدا)

(واحذر جهدي أن تنال بنائل ... مبين وأن يغتالها غائل الردى)

(وأعلم حقا أنني لست باقيا ... فيا ليت شعري من يقلبها غدا)

٣ - (الحنفي البغدادي)

نصر بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني أبو الفتح الفقيه الحنفي كان فاضلا حسن المعرفة بالمذهب جيد الكلام في مسائل الخلاف متدينا صالحا كثير العبادة حدث باليسير وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة

٣ - (قاضي القضاة أبو صالح الجيلي)

نصر بن الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح أبو صالح الجيلي عماد الدين البغدادي الشافعي تفقه في صباه ثم صحب محمد بن علي النوقاني الفقيه الشافعي وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك **وتولى التدريس بمدرسة** جده بباب الأزج وبالمدرسة الشاطية عند باب المراتب وبنيت له دكة بجامع القصر للمناظرة وعقد مجلس الوعظ في مدرسته وكان له قبول عظيم وأذن له في الدخول في كل جمعة على الأمير أبي نصر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٠/٢٢

محمد بن الإمام الناصر لسماع مسند مسلم فحصل له به أنس فلما بويع له بالخلافة ولقب بالإمام الظاهر قلده قضاء يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة وخلع عليه السواد وقرىء عهده في جوامع مدينة السلام الثالثة فسار السيرة المرضية وأقام ناموس الشرع ولم)." [1]

"٣ - (بهاء الدين القفطي)

هبة الله بن عبد الله بن سي الكل العذري الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم نزيل أسنا اشتغل أولا بالعبادة ثم جاء إلى قوص فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري وقرأ عليه الفقه والأصول والعربية وقرأ الأصولين على شمس الدين محمد الإصبهاني بقوص وقرأ على الشريف قاضي العسكر وقرأ الفرائض والجبر والمقابلة على ابن منيع النميري وقرأ أشياء من النحو علي بن أبي الفضل المرسي وسمع من شيخه القشيري والعلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة وحدث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي وسمع منه أبو بكر محمد بن عبد الباقي وطلحة)

بن محمد القشيري وغيرهم قال كمال الدين جعفر الأدفوي وكان قيما بالمدرسة النجيبية فبرع في العلم وكان يعلق القناديل والطلبة تقرأ عليه وتمت عليه بركة الشيخ مجد الدين فتميز على أقرانه وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ودارت عليه الفتوى وإفادة الطلبة بتلك البلاد وقصده أصناف العباد وتولى أمانة الحكم بقوص مدة واتفق أن وقف عليه ثمانمائة درهم لما عمل حساب الأيتام ولم يعرف وجه المصروف فبات على أنه يبيع منزله ويغرم ثمنه في ذلك فقال له أحد الشهود الذين معه النقدة الفلانية فتذكرها ثم قصد التنصل من المباشرة فاجتمع بشخص في ذلك فقال له متى تنصلت ما تجاب ولكن اجتمع بفلان وقل له بلغني أن القاضي يريد يعزلني وأظهر التألم من ذلك وسله الحديث معه في الاستمرار ثم اجتمع بفلان وعرفه أيضا ذلك ففعل فقال القاضي ما هذا الحرص إلا أورثني ريبة وعزله وتوجه إلى أسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة العزية بها وتوفي المدرس **فأضيف التدريس إليه** وكان التشيع بأسنا فاشيا فما زال في إخماده وصنف النصائح المفترضة في فضائح الرفضة وهموا بقتله فحماه الله منهم ولم يزل يجتهد في إزالة ذلك إلى أن رجع جمع كبير عن الرتيع توفي بأسنا سنة سبع وتسعين وستمائة وولد سنة ستمائة وقيل سنة إحدى وقيل سنة سبع

٣ - (الشيرازي)

هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل قال محب الدين بن النجار اصطحبنا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/٢٧

في القافلة من نيسابور إلى بغداد وكنت أكتب عنه من شعره وشعر غيره في المنازل وكان شابا كيسا حسن الأخلاق ظريفا توفي سنة أربعين وستمائة ومن شعره." (١)

"في مصر فقاسى شرف الدين منه شدائد وأنكادا كثيرة وتوجها إلى الحجاز في ركاب السلطان وهما في ذلك النكد والشر فلما حضرا من الحجاز أقام القاضي شرف الدين قليلا وهو يعمل عليه إلى أن عزل وأخرج إلى دمشق وبقي الأمير صلاح الدين المذكور في الدوادارية وقد استطال على الناس أجمعين خصوصا الكتاب فحسنوا للسلطان أن يخرج كاشفا الثغور الحلبية فتعلل وانقطع في بيته مدة شهرين ولما قام ودخل إلى السلطان عزله في ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ورسم أن يتوجه إلى صفد أميرا فتوجه إليها وأقام بها قليلا ونقل إلى طرابلس ثم نقل إلى حلب وجعل والي البر فيما أظن ثم إنه حج بعدما نقل إلى طرابلس وورد الخبر إلى دمشق بوفاته بطرابلس في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبع مائة وكان يكتب خطا حسنا وله مشاركة في تواريخ وتراجم الناس وكان فيه شح مفرط إلا أنه وقف داره بحلب مدرسة على فقهاء الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ووقف كتاب أيام بالمدينة النبوية وكان يدعي النظم وأنشدت له // (من البسيط) //

(ما اللعب بالنار في الميلاد من سفه ... لكنما هو للإسلام مقصود)

(يراد كتب النصارى أن ربهم ... عيسى ابن مريم مخلوق ومولود)

أنشدنيها صلاح الدين خليل بن رمتاس بصفد وقال أنشدنيها وقال إنهما له واقتنى كتبا كثيرة ابن إسماعيل

٥٧ - ابن اللمغاني الحنفي يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن أبو يعقوب اللمغاني الفقيه الحنفي البغدادي من أهل باب الطاق من بيت مشهور بالفقه والعدالة تقدم ذكر أبيه في مكانه وتفقه على أبيه وعمه محمد حتى برع في المذهب والخلاف وقرى كثيرا من مذهب الاعتزال وناظر المتكلمين في إثبات خلق القرآن وقرأ عليه جماعة من الفضلاء وتخرجوا به **وولي التدريس بجامع** السلطان بعد وفاة الأمير السيد أبي الحسن علي العلوي وناب **في التدريس بمشهد** الإمام أبي حنيفة وانتهت إليه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧/١٧١

رئاسة أصحاب الرأي وكان غزير الفضل حسن المناظرة ذا أخلاق لطيفة وكيس وتواضع سمع شيئا من الحديث في صباه من أبي عبد الله الحسين بن الحسن المقدسي إمام مشهد أبي حنيفة وأبي المعالي المبارك بن المبارك البزار وغيرهما قال ابن النجار كتبنا." (١)

"ابن عبد الله

٩٥ – ابن بندار الشافعي يوسف بن عبد الله بن بندار أبو المحاسن الدمشقي الشافعي قدم بغداد في صباه وتفقه بها على أسعد الميهني ولازمه وبرع في المذهب والخلاف وسار إلى خراسان وتكلم بين يديه في المسائل وكان حسن العبارة كثير المحفوظ مقتدرا على قهر الخصوم وكان سليم الباطن متدينا حسن العشرة درس مدة بالمساجد ثم بعدة مدارس **وولي التدريس بالنظامية** سنة خمس وأربعين وخمس مائة ثم عزل عنها بعد أيام ومنع من الفتوى وألزم بيته فلما فرغت مدرسة ثقة الدولة بباب الأزج جعل فيها مدرسا ثم أعيد إلى النظامية فدرس بها إلى أن توفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وخمسمائة وكانت قد انتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي وسمع من أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيرهم وحدث باليسير

٩٦ – الصحابي المدني يوسف بن عبد الله بن سلام المدني سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف وأجلسه في حجره وله رؤية ورواية وله حديثان حكمهما الإرسال وروى عن عثمان وعلي وأبيه وكنيته أبو يعقوب ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير ووضع عليها تمرة وقال هذه إدام ثم أكلها وتوفي في حدود المائة وروى له الأربعة

٩٧ – أبو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الإمام أبو عمر النمري القرطبي العلم المشهور محدث قرطبة ولد يوم الجمعة والخطيب على المنبر لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاث مائة وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة يوم الجمعة آخر يوم شهر ربيع

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/٢٩

الآخر

كان في أول أمره ظاهري المذهب ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد." [١]

"وافرة درس وأفتى وصنف وروسل به إلى الأطراف ورأى من العز والإكرام والاحترام من الملوك شيئا كثيرا وكان محمود السيرة محببا إلى الرعية ولي الأستاذ دارية بضع عشرة سنة

قال الدمياطي قرأت عليه كتاب الوفا في فضائل المصطفى لأبيه وغيره وأنشدني لنفسه وأجاز لي بجائزة جليلة من الذهب

قال الشيخ شمس الدين ضربت عنقه بمخيم التتار هو وأولاده تاج الدين عبد الكريم وجمال الدين المحب وشرف الدين عبد الله في شهر صفر من السنة المذكورة

وكان قد شهد عند قاضي القضاة ابن الدامغاني فقبله وولاه الحسبة بمدينة السلام والنظر في الوقف العام ثم عزل عن الحسبة وعزل عن نظر الوقف ومنع من الجلوس بباب التربة وباب بدر ولزم منزله إلى أن أعيد إلى الحسبة وأذن له في الدخول على الأمير أبي نصر بن الناصر وسماع مسند الإمام أحمد بن حنبل مع الجماعة فحصل له الأنس فلما توفي الإمام الناصر أمر ابن الجوزي بغسله فغسله ثم إن الإمام الظاهر أرسله إلى مصر لإفاضة الخلع على الملك الناصر فوصلها وعاد وقد توفي الإمام الظاهر وقام مكانه ولده الإمام المستنصر فأرسله مرات إلى الشام وإلى مصر وإلى بلاد الروم وشيراز وحصلت له النعمة الطائلة والمكانة عند الملوك ولما فرغت المدرسة المستنصرية جعل بها مدرسا للحنابلة وكان إذا سافر استناب ولده **في التدريس والحسبة** وترك الوعظ ولم يعقد مجلسا بعد ذلك

وتوفي والده وله سبع عشرة سنة فأذن له بالجلوس للوعظ على عادة أبيه بباب تربة الجهة أم الإمام الناصر وخلع عليه القميص والعمامة وجعل على رأسه طرحة وحضر يوم الجمعة في حلقة والده بجامع القصر وعنده الفقهاء للمناظرة ونودي له في الجامع بالجلوس فحضره الخلائق وتكلم فأجاد ثم إنه أذن له في الجلوس بباب بدر الشريف في بكرة كل يوم ثلاثاء فبقي على ذلك مدة ينشد في كل مجلس قصيدة من شعره يمدح بها الإمام

ولما أقام عسكر الشام في أيام الناصر بن العزيز مجردا على تل العجول قبالة عسكر مصر وتجاوزت مدة إقامتهم السنة وأشاعوا أن الباذرائي رسول الخليفة واصل ليصلح بين الفريقين فأبطأ وكثرت الأقاويل في ذلك فقال شهاب الدين غازي بن إياز المعروف بابن المعمار أحد المفاردة المجردين صحبة الأمير جمال الدين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩/٩٩

موسى بن يغمور حاجبا هذين البيتين // (من الوافر) //

(يذكرنا زمان الزهد ذكرى ... زمان اللهو في تل العجول)." (١)

"٢٠٤ - ابن الحراني اللغوي القرطبي يونس بن أحمد بن يونس بن عيسون أبو سهل الجذامي بن الحراني القرطبي اللغوي كان بصيرا باللسان حافظا للغة والعروض قيما بالأشعار مليح الخط متقنا أقرأ الناس مدة وكان عظيم اللحية جدا توفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة

٢٠٥ - ابن أبي الجن يونس بن أحمد بن أبي الجن كان كبير الأشراف بدمشق يدعى ناصر الدين توفي رحمه الله في سنة ست وعشرين وسبع مائة

٢٠٦ - الزفات القرطبي يونس بن أمية بن مالك بن صالح بن برد بن إلياس بن برد الأنصاري الزمان بالزاي والفاء وبعد الألف تاء ثالثة الحروف القرطبي أبو الوليد رحل إلى الشرق وسمع بقرطبة من أبي جعفر بن عون الله ومن سلمة بن قاسم ومن غيرهما كثيرا وسمع برحلته وكان رجلا صالحا حدث وكتب عنه وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

٢٠٧ - العسكري الأصولي يونس بن أيوب العسكري قال ابن أنجب قرأت في تاريخ سامراء أن يونس بن أيوب المتكلم كان فاضلا عارفا بعلوم الأوائل قد صنف في علم الأصول عدة كتب وقد روى عن أبي جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي البغدادي المتكلم عن علي بن العباس الرومي قوله في رجل مدحه مخرمة // (من الطويل) //

(صحائف لي فيها ذنوب كثيرة ... لديك وكفاراتها أن تمزقا)

(فبالمال إن المال رب تجله ... تفضل بها مردودة كي تخرقا)

٢٠٨ - قاضي القضاة الجمالي الأصولي يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عالي بن محمد بن علي جمال الدين أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل وأبو الفرج القرشي الشيبي الحجازي الأصل المليجي المولد الشافعي المشهور بالجمال المصري

ترسل إلى الديوان العزيز وولي الوكالة بالشام مدة **وولي التدريس ثم** القضاء ودرس بالأمينية بعد التقي الضرير

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩/١٠٥

وتوفي باسمه الصاحب صفي الدين بن شكر وولي العادلية في أيام المعظم واختصر كتاب الأم للشافعي وصنف في الفرائض قال أبو شامة وكان في." (١)

"ومحمد بن يوسف الإربلي وسبط زيادة، ومما خرجه من الحديث لنفسه متكلما على أسانيده ومتونه كتاب "الأربعين في أعمال المتقين" في ستة وأربعين جزءا وكتاب "الأربعين المعنعنة١ بفنون فنونها عن المعين" في اثني عشر جزءا أو كتاب "الوشي المعلم في ذكر من روى عن أبي عن جده النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–" ستة عشر جزءا وكتاب "الأربعين الإلهية" ثلاثة أجزاء و"عوالي مالك السباعيات" ستة أجزاء٢ و" المجالس المبتكرة" عشرة أجزاء والمسلسلات ثلاثة أجزاء وغير ذلك من الأجزاء المفردة في معان متعددة، ومن الكتب العلمية "النفحات القدسية" أربعون مجلدا ومقدمة كتاب نهاية الإحكام في دراية الأحكام خمسة عشر جزءا وكتاب "تحفه الرائض بعلوم آيات الفرائض" وكتاب "رهان التيسير في عنوان التفسير" وكتاب "المباحث المختارة في تفسير آية الدية والكفارة" وكتاب "جامع التحصيل لأحكام المراسيل" وكتاب "تحقيق منصب الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة" وكتاب "تيسير حصول السعادة في تقرير شمول الإرادة" وكتاب "تلقيح المفهوم في تنقيح صيغ العموم" وكتاب "شفاء المسترشدين في حكم اختلاف المجتهدين" وكتاب "تفصيل الإكمال في تعارض بعض الأقوال والأفعال" وكتاب "تحقيق الكلام في نية الصيام" وكتاب "فصل القضاء في أحكام الأداء والقضاء" و"رفع الاشتباه عن أحكام الإكراه" و" رفع الالتباس عن مسائل البناء والغراس" وكتاب "إتمام الفرائد المحصولة في الأدوات الموصولة" وكتاب "الفصول المفيدة في الواو المزيدة" و"المعاني العارضة عن الخافضة"، وله غير ذلك من التآليف المفردة في علوم متعددة٣ ولي مشيخة الحديث بالمدرسة الناصرية بدمشق قديما ونزل بيت المقدس **وولي التدريس بالصلاحية** والتنكزية وغيرهما ودام على الأشغال والاشتغال بالتصنيف والإفادة وجاور بالحجاز غير مرة ومات يوم الاثنين ثالث المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة بالقدس الشريف ووقف أجزاءه بالخانقاه السميساطية –والله يغفر له.

أخبرنا الحافظ الإمام صلاح الدين العلائي سماعا عليه بالمسجد الأقصي قال: أخبرنا شيخنا أبو الفضل سليمان بن حمزة بقراءتي قال: أخبرتنا كريمة بنت أحمد سماعا قالت: أنبأنا محمد بن أحمد العباسي قال: أخبرنا محمد بن محمد الزينبي قال: أخبرنا محمد بن عمر بن زنبور قال: حدثنا عبد الله البغوي قال: حدثنا أحمد بن حنبل وجدي وزهير بن حرب

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٥/٢٩

١ يقول الطهطاوي: ولعله "المغنية" من الإغناء أو "المستغنية" من الاستغناء، ويظهر أن الصلاح العلائي أخذ اسم كتابه هذا من اسم كتاب الأربيعن البلداينة للحافظ السلفي وهو كتاب الأربعين المستغني بتعيين ما فيه من المعين، والله أعلم.

٢ وهي "البغية والملتمس في عوالي الإمام مالك بن أنس".

٣ كإثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة بين فيها شيوخه ومسموعاته منهم، وله جزء تصحيح حديث القلتين و "سلوان التعزي بالحافظ أبي الحجاج المزي" و "المجموع المذهب في قواعد المذهب" وغير ذلك، وله مع مغلطاي ما يكون بين المتعاصرين. وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كثيرة وكان أشعريا متصلبا.." (١)

"ذكر صاحب الكافى هذا المعنى لكن بعبارة لم أستحسن حكايتها

ثم قال خرج إلى العراق فتفقه على أبى إسحاق المروزى والصيرفى وطبقتهما ثم رجع إلى خوارز وأقبل **على التدريس والتذكير** والتصنيف فى أنواع العلوم

وأطنب فى وصفه بالعلم والدين إلى أن قال وكان عارفا بمذاهب علماء السلف والخلف أصولا وفروعا رقيق القلب بكاء منكبا فى التذكير صنف فى الأصول كتاب الهداية وهو كتاب حسن نافع كان علماء خوارزم يتداولونه وينتفعون به وصنف فى الفروع كتاب الحاوى بناه على الجامع الكبير لأبى إبراهيم المزنى وكتاب الرد على المخالفين وكتبا أخر كثيرة

قال أبو سعيد الكرابيسى وكانت له صدقات يتصدق بها فى السر حدثنى بعض أصحابنا أنه كان يعطيه مالا ويقول اذهب إلى الوادى وقف على شطه حين كان يجمد ففرقه على الضعفاء الذي يحملون الحطب على عواتقهم ويسعون فى نفقة عيالهم

قال ثم خرج إلى الحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة فجاور بمكة حتى قضى الصلوات التى صلاها بخوارزم فى الخفاف والفراء التى اختلف العلماء فى الصلاة معهما ثم انصرف إلى بغداد فمال الخلق إليه واجتمعوا عليه وصنف بها كتاب العمد وسألوه المقام بها فأبى إلا الرجوع إلى وطنه فرجع إلى خوارزم واستقر بها إلى أن مات يوم الجمعة ودفن يوم السبت سنة نيف وأربعين وثلاثمائة وأكثر الناس فيه المراثى

قال صاحب الكافى ولا أرى له رواية فى الحديث فلعله كان فقيها صرفا ولو كانت له أحاديث لكان له

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني أبو المحاسن الحسيني ص/٢٩

ذكر في تاريخ بغداد وتاريخ سمرقند ولا ذكر له فيهما وفيه لما مات يقول أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن

(ليبك دما من كان للدين باكيا ... فإن إمام الناس أصبح ثاويا)

(فقدنا بفقدان الفقيه محمد ... مكارم غادرن العيون هواميا)." (١)

"فأجاب إلى ذلك ودرس وأفتى ورأس أصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنة وكان يسأل عن التحديث فيمتنع أشد الامتناع إلى غرة رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة سئل فأجاب للإملاء وقعد للتحديث عشية يوم الجمعة

قال الحاكم سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق عشية يوم الجمعة

قال الحاكم سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غير مرة وهو يعوذ الأستاذ أبا سهل وينفث على دعائه ويقول بارك الله فيك لا أصابتك العين هذا فى مجالس النظر عشية السبت للكلام وعشية الثلاثاء للفقه

قال وسمعت أبا على الإسفرايني يقول سمعت أبا إسحاق المروزى يقول ذهبت الفائدة من مجلسنا بعد خروج أبى سهل النيسابورى

قال وسمعت أبا بكر محمد بن على القفال الفقيه ببخارى يقول قلت للفقيه أبى سهل بنيسابور حين أراد مناظرتى هذا ستر قد أسبله الله على فلا تسبق إلى كشفه

قال وسمعت أبا منصور الفقيه يقول سئل أبو الوليد عن أبى بكر القفال وأبى سهل أيهما أرجح فقال ومن يقدر أن يكون مثل أبى سهل وعن أبى بكر الصيرفى خرج أبو سهل إلى خراسان ولم ير أهل خراسان مثله وعن الصاحب أبى القاسم بن عباد لا يرى مثله ولا رأى هو مثل نفسه

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى أبو سهل الصعلوكى صاحب أبى إسحاق المروزى كان فقيها أديبا شاعرا متكلما مفسرا صوفيا كاتبا وعنه أخذ فقهاء نيسابور وابنه أبو الطيب

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيرى سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول وهب الأستاذ أبو سهل جبته من إنسان فى الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج **إلى التدريس إذ** لم تكن له جبة أخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم فى كل نوع إمام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل إليه صاحب الجيش وهو أبو الحسن." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/١٦٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/١٦٩

"فى الصلاة فيعطس رجل لا بأس أن يقول له المصلى يرحمك الله قلت له ولم قال لأنه دعاء وقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم لقوم فى الصلاة ودعا على آخرين

وهذه رواية صحيحة فوجب أن يكون أولى مما قاله أصحابنا يعنى من أنه تبطل الصلاة

قلت وقد وقفت على النص فى كتاب ابن أبى حاتم وقدمناه فى ترجمة يونس

قال صاحب البحر وأنا رأيت عن الإمام أبى عبد الله الحناطى حكى عن البويطى عن الشافعى هكذا قال وهذا هو // الصحيح // عندى إذا كان قصده الدعاء لا الخطاب قال والأول أشبه بالسنة انتهى

قال وإذا عطس المصلى يحمد الله إلا أن الخطابى قال مذهب الشافعى أنه يستحب أن يقول ذلك فى نفسه قال صاحب البحر وهذا // غريب //

٢٠٩ - عبد الرحيم بن محمد بن حمدون بن بخار البخارى أبو الفضل

من أهل نيسابور

وكان من أعيان أصحاب أبى الوليد النيسابورى والقدماء منهم وعقد له أبو الوليد التدريس فى حياته

قال أبو إسحاق المزكى قلت لأبى الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة يخرج معنا السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك وإن وقعت مسألة فى الدين إلى من أرجع منهم فقال إلى أبى الفضل بن بخار." [1]

"وقد روى عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركى وغيره

روى عنه أبو القاسم الأزهرى وعبد العزيز الأزجى وأحمد بن محمد العتيقى وأبو القاسم التنوخى والحاكم أبو عبد الله الحافظ وغيرهم

قال الحاكم كان من كبار فقهاء الشافعيين درس بنيسابور سنين وله جملة من المختلفة تقلد أوقاف أبى عمرو الخفاف ثم خرج إلى بغداد فصار المجلس له

وقال الشيخ أبو إسحاق كان فقيها محصلا تفقه على أبى إسحاق المروزى وانتهى التدريس إليه ببغداد وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفراينى بعد موت أبى الحسين بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق

وقال القاضى أبو الطيب سمعت الشيخ أبا حامد الإسفراينى يقول ما رأيت أفقه من الداركى

وقال الخطيب كان ثقة انتقى عليه الدارقطنى وتوفى فى ثالث عشر شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ودارك قرية من عمل أصبهان

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/٣٢٨

ومن الرواية عنه

... ..." (١)

"واعلم أن البيضاوي في هذه الطبقة من أصحابنا ثلاثة هذا القاضي وختن القاضي أبي الطيب الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد شيخ أبي إسحاق الشيرازي سيردان ولم يذكر الشيخ أبو إسحاق في كتابه غير شيخه

وأبو بكر هذا هو مصنف التبصرة في الفقه مختصر هو عندي وله عليه كتابان أحدهما الأدلة في تعليل مسائل التبصرة ذكر ابن الصلاح أنه وقف عليه والثاني التذكرة في شرح التبصرة وقفت أنا عليه وهو في مجلدين ذكر في خطبته أنه لما حصل بفرج سنة إحدى وعشرين وأربعمائة سئل فيه وقال في آخره صنفت هذا الكتاب بقرح عند رجوعي من بارم ولم يكن معي كتاب أعتمد في شيء عليه أو أرجع في وقت إليه وارتفع ذلك في مدة أربعة أشهر مع توفري كل يوم على التدريس ومذاكرة الجماعة إلى نصف النهار وكفى بالله ثم الشيوخ الشاهدين تأليفي هذا الكتاب على ما قلته شهيدا وانتهى الكتاب في الرابع عشر من شوال سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

هذا نص كلامه وهو شرح حسن فيه فوائد

وله أيضا على ما ذكر ابن الصلاح كتاب الإرشاد في شرح كفاية الصيمري

ولم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد إما لأنه لم يدخلها أو أنه لا رواية له أو لغير ذلك وإنما ذكر البيضاوي الآخر محمد بن عبد الله." (٢)

"قال وأما الوقف في تظاهر الخبر به إذا سمع على مرور الأوقات فلا يثبت وقفه بسماع الخبر الظاهر لأنه عن لفظ يفتقر إلى سماعه من عاقده فلم يجز أن يعمل على تظاهر الخبر به فأما ثبوته وقفا مطلقا والشهادة أن هذا وقف آل فلان أوقف على الفقراء والمساكين فقد اختلف أصحابنا في ثبوته

انتهى

قال الشيخ برهان الدين والظاهر أنه قصد أنه لا يشهد بالاستفاضة أن فلانا قال وقفت هذا بخلاف هذا وقف

٣٥٥ - محمد بن يوسف بن الفضل الشالنجي

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٣١/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٩٧/٤

بفتح الشين المعجمة واللام بينهما ألف والنون الساكنة وفي آخرها الجيم وهذه النسبة إلى بيع ما يعمل من الشعر كالمخلاة والمقود ونحوهما

أبو بكر الجرجاني القاضي

كان من مشاهير أئمة جرجان عليه بها **مدار التدريس والفتيا** والإملاء والوعظ

سمع الكثير من ابن عدي وأحمد بن الحسن بن ماجه القزويني ونعيم بن عبد الملك الجرجاني ومحمد بن حمدان وغيرهم

روى عنه إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وغيره

توفي بجرجان في ثامن ذي الحجة سنة ثماني عشرة وأربعمائة عن إحدى وتسعين سنة

٣٥٦ – محمد بن أبي سهل الطوسي

مات سنة إحدى وتسعين وأربعمائة." (١)

"بغداد وعلق عن أبي محمد الباقي الخوارزمي صاحب الداركي

وحضر مجلس الشيخ أبي حامد ولم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادا وأسد تحقيقا وأجود نظرا منه

شرح المزني وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتبا كثيرة ليس لأحد مثلها ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مسجده سنين بإذنه ورتبني في حلقته وسألني أن أجلس في **مسجد التدريس ففعلت** في سنة ثلاثين وأربعمائة أحسن الله تعالى عني جزاءه ورضي عنه

وقال الخطيب كان أبو الطيب ورعا عارفا بالأصول والفروع محققا حسن الخلق صحيح المذهب اختلفت إليه وعلقت الفقه عنه سنين

وذكره أبو عاصم في آخر الطبقة السادسة وهو آخر مذكور في كتابه وقال فيه فاتحة هذه الطبقة شيخ العراق أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري

وقال أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله القاضي ابتدأ القاضي أبو الطيب يدرس الفقه ويتعلم العلم وله أربع عشرة سنة فلم يخل به يوما واحدا إلى أن مات

وعن أبي محمد البافي أبو الطيب الطبري أفقه من أبي حامد الإسفرايني." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤/٢١٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥/١٤

"ولي الوالد تدريسها سنة إحدى وعشرين وسبعمائة صار يدخل للدرس ففكرت مع علمي من حاله بأن الدنيا لم تكن تحمله على الوقيعة في شبهة عن جواب عما لعله يقال كيف دخلها عند **ولاية التدريس وترك** التورع الذي كان يفعله فوقع لي أنه لعل المغصوب منه أو ورثته كانوا موجودين في أوائل أمر الشيخ الإمام الوالد رحمه الله أو كان وجودهم محتملا ثم تحقق فقدهم وانتقال الساحة إلى بيت المال فصار يدخلها لكونها أرض بيت المال واشترك المسلمون فيها وهذا يعتضد بما ذكرت عن القفال ويحتمل أيضا أن الدخول حيث لم يكن مدرسا دخول في الشبهة لا لغرض ديني **وبعد التدريس دخول** لغرض لعله أهم في نظر الشارع من الورع فهذان جوابان

قال القاضي الحسين في تعليقته من باب صلاة التطوع كان القفال يقول وددت أن أجد قول من سلف القنوت في الوتر في جميع السنة لكني تفحصت عنه فما وجدت أحدا قال به

قال القفال وقد اشتريت كتاب ابن المنذر في اختلاف العلماء لهذه المسألة خاصة ففحصت عنها فلم أجد أحدا قال به إلا مالكا فإنه قال بالقنوت في الوتر في جميع شهر رمضان دون غيره من الشهور

قلت كأنه يعني بالسلف الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى زمان مالك والشافعي وإلا فقد قال بالوتر في جميع السنة من أصحابنا أربعة منهم اثنان أستبعد خفاء قولهما على القفال وهما أبو الوليد النيسابوري وأبو عبد الله الزبيري وأبو منصور بن مهران وأبو الفضل بن عبدان واختاره النووي في تحقيق المذهب ولكن توقف الوالد." (١)

"وقلبني وفوعني حتى لم يدع في باطني شيئا إلا أخرجه وهذه اللجلجة من بقايا تلك الآثار

فانظر إلى هذا الأمر العجيب وإلى هذا الرجل الغريب الذي يحاسب نفسه على يسير جرى في زمن الصبا الذي لا تكليف فيه وهذا يدنو مما حكي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ثم أخذ الإمام في الفقه على والده وكان والده يعجب به ويسر لما يرى فيه من مخايل النجابة وأمارات الفلاح

وجد واجتهد في المذهب والخلاف والأصولين وغيرها وشاع اسمه واشتهر في صباه وضربت باسمه الأمثال حتى صار إلى ما صار إليه وأوقف علماء المشرق والمغرب معترفين بالعجز بين يديه وسلك طريق البحث والنظر والتحقيق بحيث أربى على كثير من المتقدمين وأنسى تصرفات الأولين وسعى في دين الله سعيا يبقى أثره إلى يوم الدين

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥٩/٥

ولا يشك ذو خبرة أنه كان أعلم أهل الأرض بالكلام والأصول والفقه وأكثرهم تحقيقا بل الكل من بحره يغترفون وأن الوجود ما أخرج بعده له نظيرا

وأما التفضيل الذي كان بينه وبين من تقدمه فقد طال الشرح فيه في عصره ولا نرى للبحث عن ذلك معنى ثم توفي والده وسنه نحو العشرين وهو مع ذلك من الأئمة المحققين فأقعد مكانه **في التدريس فكان** يدرس ثم يذهب بعد ذلك إلى مدرسة البيهقي حتى حصل الأصول عند أستاذه أبي القاسم الإسكاف الإسفرايني وكان يواظب على مجلسه." (١)

"قال عبد الغافر الفارسي وقد سمعته يقول في أثناء كلامه كنت علقت عليه في الأصول أجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة

وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه إلى مسجد أبي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته **على التدريس وينفق** ما ورثه وما كان يدخل له على المتفقهة ويجتهد في المناظرة ويواظب عليها إلى أن ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الأحوال والأمور

قال عبد الغافر فاضطر إلى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ إلى المعسكر وخرج إلى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالأكابر من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى طار ذكره في الأقطار وشاع ذكره واسمه فملأ الديار ثم زمزم له الحادي بذكر زمزم وناداه على بعد الديار البيت الحرام فلبى وأحرم وتوجه حاجا وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويجتهد في العبادة ونشر العلم حتى شرف به ذلك النادي وأشرقت تلاع ذلك الوادي وأسبلت عليه الكعبة ستورها وأقبلت عليه وهو يطوف بها كلما اسود جنح الليالي بيض بأعماله الصالحة ديجورها وصفت نيته مع الله فلو كانت الصفا ذات لسان لشافهته جهارا وشكر له المسعى بين الصفا والمروة إقبالا وإدبارا

ثم عاد إلى نيسابور بعد ولاية السلطان ألب أرسلان وتزين وجه الملك بإشارة نظام الملك واستقرت أمور الفريقين وانقطع التعصب." (٢)

"وقد قدمنا حكاية الفتنة في ترجمة أبي سهل بن الموفق

فبنيت له المدرسة النظامية بنيسابور وأقعد للتدريس فيها واستقامت أمور الطلبة وبقي على ذلك قريبا من

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٦٩/٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٧٠/٥

ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلما له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت المجالس من أجله وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وكسدت الأسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته فظهرت تصانيفه وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الأئمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة **على التدريس والمناظرة** ما لم يعهد لغيره مع الوجاهة الزائدة في الدنيا

وسمع الحديث في صباه من والده ومن أبي حسان محمد بن أحمد المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن حمدان النصروي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبي عبد الرحمن محمد ابن عبد العزيز النيلي وغيرهم

وأجاز له أبو نعيم الحافظ وحدث

وروى عنه زاهر الشحامي وأبو عبد الله الفراوي وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيرهم

ومن تصانيفه النهاية في الفقه لم يصنف في المذهب مثلها فيما أجزم به

والشامل في أصول الدين

والبرهان في أصول الفقه

والإرشاد في أصول الدين

والتلخيص مختصر التقريب والإرشاد أصول فقه أيضا." (١)

"ولا يحتاج إلى استدراك عثرة مرا فيها كالبرق الخاطف بصوت مطابق كالرعد القاصف ينزف فيه له المبرزون ولا يدرك شأوه المتشدقون المتعمقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة غيض من فيض ما كان على لسانه وغرفة من أمواج ما كان يعهد من بيانه

تفقه في صباه على والده ركن الإسلام فكان يزهى بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من المخايل فخلفه فيه من بعد وفاته وأتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهرا لبطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد والده وأصحابه حتى أخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجلس النظر حتى ظهرت نجابته ولاح على أيامه همة أبيه وفراسته وسلك طريق المباحثة وجمع الطرق بالمطالعة والمناظرة والمناقشة حتى أربى على المتقدمين وأنسى تصرفات الأولين وسعى في دين الله سعيا يبقى أثره إلى يوم الدين

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٧١/٥

ومن ابتداء أمره أنه لما توفي أبوه كان سنه دون العشرين أو قريبا منه فأقعد مكانه للتدريس فكان يقيم الرسم في درسه ويقوم منه ويخرج إلى مدرسة البيهقي حتى حصل الأصول وأصول الفقه على الأستاذ الإمام أبي القاسم الإسكاف الإسفرايني وكان يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في أثناء كلامه كنت علقت عليه في الأصول أجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة

وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه إلى مجلس الأستاذ أبي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته **على التدريس وينفق** ما ورثه وما كان له من الدخل." (١)

"على إجراء المتفقهة ويجتهد في ذلك ويواظب على المناظرة إلى أن ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الأحوال والأمور فاضطر إلى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ إلى المعسكر وخرج إلى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالأكابر من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره

ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب ويقبل على التحصيل إلى أن اتفق رجوعه بعد مضي نوبة التعصب فعاد إلى نيسابور وقد ظهرت نوبة ولاية السلطان ألب أرسلان وتزين وجه الملك بإشارة نظام الملك واستقرت أمور الفريقين وانقطع التعصب فعاد **إلى التدريس وكان** بالغا في العلم نهايته مستجمعا أسبابه فبنيت المدرسة الميمونة النظامية وأقعد للتدريس فيها واستقامت أمور الطلبة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلما له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت له المجالس وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وتسلطه وكسدت الأسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الأكابر والجم العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الأئمة ومن الطلبة وتخرج به جماعة من الأئمة والفحول وأولاد الصدور حتى بلغوا **محل التدريس في** زمانه." (٢)

"وانتظم بإقباله على العلم ومواظبته **على التدريس والمناظرة** والمباحثة أسباب ومحافل ومجامع وإمعان في طلب العلم وسوق نافقة لأهله لم تعهد قبله

واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان والوزير والأركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥/١٧٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥/١٧٦

غيره فكان المخاطب والمشار إليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره والمصدر في المجالس من ينتمي إلى خدمته والمنظور إليه من يغترف في الأصول والفروع من طريقته

واتفق منه تصانيف برسم الحضرة النظامية مثل النظامي والغياثي وإنفاذها إلى الحضرة ووقوعها موقع القبول ومقابلتها بما يليق بها من الشكر والرضا والخلع الفائقة والمراكب المثمنة والهدايا والمرسومات

وكذلك إلى أن قلد زعامة الأصحاب ورياسة الطائفة وفوض إليه أمور الأوقاف

وصارت حشمته وزر العلماء والأئمة والقضاة وقوله في الفتوى مرجع العظماء والأكابر والولاة

واتفقت له نهضة في أعلى ما كان من أيامه إلى أصبهان بسبب مخالفة بعض من الأصحاب فلقي بها من المجلس النظامي ما كان اللائق بمنصبه من الاستبشار والإعزاز والإكرام بأنواع المبار وأجيب بما كان فوق مطلوبه وعاد مكرما إلى نيسابور

وصار أكثر عنايته مصروفا إلى تصنيف المذهب الكبير المسمى بنهاية المطلب في دراية المذهب حتى حرره وأملاه وأتى فيه من البحث والتقرير والسبك والتنقير والتدقيق والتحقيق بما شفى الغليل وأوضح السبيل ونبه على قدره ومحله في علم الشريعة ودرس ذلك للخواص من التلامذة وفرغ منه ومن إتمامه فعقد مجلسا لتتمة الكتاب." (١)

"كان إماما جليل القدر في الفقه والأصول واللغة والنحو والنظر والجدل

أملى مجالس ببغداد

سمع أبا عمرو محمد بن عبد العزيز القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي وأبا مسعود أحمد بن محمد البجلي وجماعة

روى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو غانم مظفر البروجردي وأبو البركات ابن السقطي وقال فيه إمام الشافعية والقائم بالمدرسة النظامية كان متوحدا متفردا قرأ القرآن والحديث والفقه والأصول واللغة العربية وكان قطبا في الاجتهاد وله التوسع في الكلام والفصاحة والجدل والخصام أقوم الناس بالمناظرة وتحقيق الدروس وكان موفقا في فتواه وقد شاهدت له مقامات في النظر أبان فيها عن كفاية وفضل وافر جمل فيها آل أبي طالب

وقال ابن النجار كان من أئمة الفقهاء كامل المعرفة بالفقه والأصول وله يد قوية في الأدب وباع ممتد في المناظرة ومعرفة الخلاف وكان موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق والخلق

قدم بغداد في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وأربعمائة للتدريس بالمدرسة النظامية فدرس بها يوم الأحد

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٧٧/٥

مستهل جمادى الآخرة من السنة ولم يزل **على التدريس إلى** حين وفاته

وقال ابن السمعاني سمعت من أثق به يقول تكلم الدبوسي مع أبي المعالي الجويني بنيسابور في مسألة فآذاه أصحاب أبي المعالي حتى خرجوا إلى المخاشنة فاحتمل الدبوسي وما قابلهم بشيء وخرج إلى أصبهان فاتفق خروج أبي المعالي إليها في أثره في مهم يرفعه إلى نظام الملك فجرى بينهما مسألة بحضرة الوزير نظام الملك فظهر كلام الدبوسي عليه فقال له أين كلابك الضارية توفي السيد أبو القاسم في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة." (١)

"وكان رجوع أبي المظفر عن مذهب أبي حنيفة في دار ولي البلد ملكانك بحضور أئمة الفريقين في شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وأربعمائة واضطرب أهل مرو وأدى الأمر إلى تشويش العوام والخصومة بين أهل المذهبين وأغلق باب الجامع الأقدم وترك الشافعية الجمعة إلى أن وردت الكتب من جهة ملكانك من بلخ في شأنه والتشديد عليه فخرج عن مرو ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وصحبة الشيخ الأجل ذو المجدين أبو القاسم الموسوي وطائفة من الأصحاب وسار إلى طوس ثم قصد نيسابور واستقبلوه استقبالا عظيما حسنا وكان في نوبة نظام الملك وعميد الحضرة أبي سعيد محمد بن منصور فأكرموا مورده وأنزلوه في عز وحشمة وعقد له مجلس التذكير وكان بحرا فيه حافظا لكثير من الحكايات والنكت والأشعار فظهر له القبول عند الخاص والعام واستحكم أمره في مذهب الشافعي ثم عاد إلى مرو وعقد له **مجلس التدريس في** مدرسة أصحاب الشافعي والتذكير وعلا شأنه وقدمه نظام الملك على أقرانه وكان خليقا بذلك من أئمة المسلمين وأعلام الدين يقول ما حفظت شيئا فنسيته وجميع تصانيفه على مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يوجد له شيء على مذهب أبي حنيفة." (٢)

"وحكى أنه لما دعى إلى تدريس النظامية جاء بالخلعة وحوله الفقهاء وهناك المدرسون والصدور والأعيان فلما استقر على **كرسي التدريس وقرئت** الربعة الشريفة ودعى دعاء الختمة التفت إلى الجماعة قبل الشروع في إلقاء الدرس وقال من أي كتب التفاسير تحبون أن أذكر فعينوا كتابا

فقال من أي سورة تريدون فعينوا

وذكر لهم ما أرادوا

وكذلك فعل في الفقه والخلاف لم يذكر إلا ما عين الجماعة له فعجبوا لكثرة استحضاره

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٩٧/٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٤٤/٥

قال ابن النجار حدثني شيخنا أبو القاسم الصوفي قال صلى شيخنا القزويني بالناس التراويح في ليالي شهر رمضان وكان يحضر عنده خلق كثير فلما كان ليلة الختم دعا وشرع في تفسير القرآن من أوله ولم يزل يفسر سورة سورة حتى طلع الفجر فصلى بالناس صلاة الفجر بوضوء العشاء وخرج من الغد إلى المدرسة النظامية وكان نوبته في الجلوس بها فلما تكلم في المنبر على عادته وطاب الناس وكان في المجلس الأمير قطب الدين قيماز والأعيان فذكروا لهم أن الشيخ ليلة إذ فسر القرآن كله في مجلس واحد

فقال قطب الدين الغرامة على الشيخ واجبه

فالتفت الشيخ وقال إن الأمير أوجب علينا شيئا فإن كان لا يشق عليكم وفينا به." (١)

"ودرس بالنظامية نيابة عند موت يوسف الدمشقي

مات في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسمائة

٦٦٢ - محمد بن عشير بن معروف أبو بكر الشرواني

نزيل بغداد

تفقه على إلكيا

وسمع من هبة الله بن المبارك بن السقطي وغيره

روى عنه ابن السمعاني وغيره

وشروان بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بفتح الواو وفي آخرها النون من نواحي دربند

وعشير بفتح العين المهملة بعدها شين معجمة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء

توفي في شوال سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

٦٦٣ - محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو نصر ابن أبي الحسن بن الوزير نظام الملك أبي علي

تفقه على أسعد الميهني وعلى غيره

وبرع في الفقه **وتولى التدريس بمدرسة** جد والده ثم عزل منها ثم أعيد وفوض إليه النظر في أوقافها." (٢)

"وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرسة ببغداد وأمره بالتوجه إليها

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠/٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٤٩/٦

فقدم بغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ودرس بالنظامية وأعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه ونكته الدقيقة وإشاراته اللطيفة وأحبوه

وأقام **على التدريس وتدريس** العلم ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف مدة عظيم الجاه زائد الحشمة عالي الرتبة مسموع الكلمة مشهور الاسم تضرب به الأمثال وتشد إليه الرحال إلى أن عزفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك كل ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام

فخرج إلى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واستناب أخاه في التدريس

ودخل دمشق في سنة تسع وثمانين فلبث فيها يويمات يسيرة على قدم الفقر

ثم توجه إلى بيت المقدس فجاور به مدة

ثم عاد إلى دمشق واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع وبها كانت إقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر فيما نقله عنه الذهبي ولم أجده في كلامه

وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه وكانت تعرف قبلة بالشيخ نصر المقدسي

قال لحافظ ابن عساكر أقام الغزالي بالشام نحوا من عشرين سنة كذا نقل شيخنا الذهبي ولم أجد ذلك في كلام ابن عساكر لا في تاريخ الشام ولا في التبيين." (١)

"**وولي التدريس بالمدرسة** النظامية ببغداد

ثم خرج إلى الشام زائر لبيت المقدس فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأقام بها مدة وبلغني أنه صنف بها بعض مصنفاته ثم رجع إلى بغداد ومضى إلى خراسان ودرس مدة بطوس ثم **ترك التدريس والمناظرة** واشتغل بالعبادة

وقال الحافظ أبو سعد بن السمعاني فيه من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا

ثم اندفع في نحو مما ذكره عبد الغافر من الممادح ولم يتعرض لذكر شيء من الفصل الأخير

وذكر أنه استدعى بأبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ الطوسي وأكرمه وسمع عليه صحيحي البخاري ومسلم

قال وما أظن أنه حدث بشيء وإن حدث فيسير لأن رواية الحديث ما انتشرت عنه

انتهى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٩٧/٦

وقد أوجب لي عدم ذكره لشيء من الفصل الأخير الذي ذكره عبد الغافر وكذلك عدم ذكر ابن عساكر له مع تبري ابن عساكر دائما حيث أمكنه عن الغرض ونقله أبدا ماله وما عليه ومع تعرضه لما ذكره عبد الغافر في الفصل الأخير لسماع الغزالي ما اسمعه واقتصاره على أنه استدعى الرواسي لسماع الصحيحين مع كون هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر إلا بعد نجاز الترجمة وذكر الوفاة وليس ذلك بمعتاد والمعتاد ختم التراجم بالوفاه وموضع هذا الفصل أثناء الترجمة كل ذلك أن أظن أنه اختلق على عبد الغافر ودس في كتابه فالله أعلم بذلك على أنه ليس فيه كبير أمر كما سنبحث عنه." (١)

"وما فتح به عليه وهو عندي أغلب ما في الكتاب وليس في الكتاب للفلاسفة مدخل ولم يصنفه إلا بعد ما ازدرى علومهم ونهى عن النظر في كتبهم وقد أشار إلى ذلك في غير موضع من الإحياء

ثم في كتاب المنقذ من الضلال ما نصه ثم إني لما ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت يقينا أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي أعلمهم في أصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة فإذ ذاك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساده حقا ولم أر أحدا من علماء الإسلام وجه عنايته إلى ذلك ولم يكن في كتب المتكلمين من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم إلا كلمات معقدة مبددة ظاهرة التناقض والفساد ولا يظن الاعتراف بها عاقل عامي فضلا عمن يدعي دقائق العلوم

فعلمت أن رد هذا المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه يرمي في عماية فشمرت عن ساق الجد في تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير استعانة بأستاذ وتعلم

فأقبلت على ذلك في أوقات فراغي **من التدريس والتصنيف** في العلوم الشرعية وأنا مهتم بالتدريس والإفادة لبل غلة نفر من الطلبة ببغداد فأطلعني الله تعالى." (٢)

"ينفث إذا خط بأقلامه عقد السحر وينظم من معاني كلامه عقود الدر متصرفا في الفنون بما يشاء كيف يشاء مطيعا له على البديهة الإنشاء ثم برع في الفقه مستدرا أخلافه من أبيه بالغا في المذهب والخلاف أقصى مراميه وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والأسانيد وما يتعلق به من الجرح والتعديل والتحريف والتبديل وضبط المتون والمشكلات من المعاني مع الإحاطة بالتواريخ والأنساب

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٦/٢١٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٦/٢٤٨

وطرز أكمام بمجالس تذكيره الذي تتصدع صم الصخور عند تحذيره وتتجمع أشتات العظام النخرة عند تبشيره وتصغي آذان الحفظة لمجاري نكتة وتختطف الملائكة لفاظه إشاراته من شفته ويخترق حجب الشداد السبع صواعد دعواته ويطفئ أطباق الجحيم سوابق عبراته وهو مع ذلك متخلق بأحسن الأخلاق متمكن بتواضعه وتودده من الأحداق رافل في جلابيب أهل الصفا مراع لعهود الأسلاف بحسن الوفا مجموع له الأخلاق الحميده ثابت له الحقوق الأكيدة

خلف أباه ببلدته في **مجالس التدريس والنظر** والتذكير وزاد عليه في الخطابة والقبول التام بين الخاص والعام وصبر على مكابدة الخصوم اللد ومقاومة المعاندين." (١)

"٧٢٥ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن مهران الجزري أبو طاهر

مولده في المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة

وكان فقيها زاهدا من كبار تلامذة ابن البزري

سمع الحديث ببغداد من أبي الفتح الكروخي وغيره

قال ابن باطيش في الفيصل عاد من بغداد إلى الجزيرة في أيام شيخه أبي القاسم بن البزري **ولازم التدريس والإفادة** إلى أن صار إمام وقته مشارا إليه **في التدريس والفتوى** وتخرج به جماعة وظهرت بركته عليهم وتوفي بالجزيرة ليلة الخميس خامس المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة." (٢)

"٧٢٦ - إبراهيم بن محمد بن نبهان بن محرز أبو إسحاق الغنوي الرقي الصوفي

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة

وسمع رزق الله التميمي وغيره

وتفقه على حجة الإسلام الغزالي وفخر الإسلام الشاشي

وكتب الكثير من تصانيف الغزالي

وروى عنه ابن السمعاني وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعمر بن طبرزد وآخرون

توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

٧٢٧ - إيراهيم بن المطهر أبو طاهر الشباك الجرجاني

حضر دروس إمام الحرمين بنيسابور ثم صحب الغزالي وسافر معه إلى العراق والحجاز والشام ثم عاد إلى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٦/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٥/٧

وطنه بجرجان وأخذ **في التدريس والوعظ** وظهر له القبول وبنيت له مدرسة ثم قتل بغتة ومات شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة." (١)

"٧٢٩ - إدريس بن حمزة بن علي الشامي الرملي أبو الحسن

من أهل الرملة

قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا فصيحا عالما من فحول الأمة

تفقه أولا ببيت المقدس على الفقيه نصر بن إبراهيم لمقدسي ثم ببغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ودخل خراسان وخرج إلى ما وراء النهر وسكن سمر قند وفوض **إليه التدريس لأصحاب** الشافعي في مسجد المنارة وسكنها إلى أن توفي بها

قال وسمعت جماعة من علماء سمرقند يفخمون أمره ويذكرونه بالتعظيم ويقولون كان علماء سمرقند مثل السيد الأشرف والكاسي يهابون الكلام معه في المسائل." (٢)

"وقال أبو سعد بن السمعاني برع في الفقه وفاق أقرانه في حدة الخاطر والاعتراض وجرى اللسان وقهر الخصوم وكان والدي استنابه **في التدريس بالنظامية** بمرو فتولى ذلك وتفقه عليه جماعة ثم خرج من مرو إلى غزنة وأكرم مورده وبلغ إلى لوهور وشاع ذكره بالفضل والنظر في تلك الديار وحصل له مبلغ من الأموال العبيد والخدم وانصرف منها وقصد العراق فورد العراق ودرس بالنظامية بها وعلق عليه تعليقة الخلاف وانتشر ذكره في الأقطار ورحل إليه طلبة العلم من الأمصار وصار مقصدا للكل

قال وسمع بنيسابور بقراءة والدي

قال وما أظنه روى شيئا من الحديث

قال ورجع من خراسان إلى العراق يعني بعد أن أنفذ إليها رسولا من جهة السلطان محمود إلى مرو وكان قد فتر سوقه وما زال حاله يصعد وينزل إلى أن أدركته منيته بهمذان بعد العشرين وخمسمائة

قال وسمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوين وكان يخدم الإمام أسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا معه في بيت وقت أن قرب ارتحاله فقال لنا اخرجوا من ها هنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٦/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤٠/٧

وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة إلى أن مات

رحمه الله تعالى." (١)

"مات بأصبهان في حدود سنة خمسمائة

٨٥٢ - عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد أبو طالب بن العجمي الحلبي

من بيت حشمة وتقدم رحل إلى بغداد وتفقه بها على الشاشي وأسعد الميهني وسمع من أبي القاسم بن بيان وعاد إلى بلده وقدم دمشق رسولا من صاحب حلب

روى عنه ابن السمعاني وغيره وبنى بحلب مدرسة تعرف به

توفي في شعبان سنة إحدى وستين وخمسمائة

٨٥٣ - عبد الرحمن بن الحسين بن علي الطبري أبو محمد ابن صاحب العدة الإمام أبي عبد الله

ولد ببغداد وتفقه على والده وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازى وسمع الحديث من ابن البطر وجعفر السراج وغيرهما وولى التدريس بالنظامية وعزل أسعد الميهنى ثم عزل عن التدريس

قال ابن السمعانى أنفق الأموال والذخائر حتى ولى التدريس بالنظامية وقيل خرج عنه في الرشوة للأكابر ليحصل المدرسة ما لو أراد لبنى مدرسة كاملة ورد علينا مرو وكان يتردد إلى الوزير محمود بن أبي توبة وكان يكرمه وكان شيخا بهى المنظر مليح الشيبة حسن الكلام في المسائل

قلت روى عنه ابن السمعاني وذكر أنه خرج إلى خوارزم وبها توفى سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة." (٢)

"مات سنة ست وتسعين وخمسمائة

٨٧٢ - عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق الطوسي أبو المعالي وقيل أبو المحاسن المعروف بالشهاب الوزير وزير السلطان سنجر

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة بنيسابور

وسمع أبا بكر بن خلف الشيرازي وأبا المظفر السمعاني وغيرهما

روى عنه السمعاني وغيره وتفقه على إمام الحرمين

قال ابن السمعاني في التحبير أخذ عن الإمام أبي المعالي حتى صار من فحول المناظرين وكان إمام نيسابور

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤٣/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٤٧/٧

في عصره ومن مشاهير العلماء **ولى التدريس بمدرسة** عمه نظام الملك مدة ثم ارتفعت درجته إلى أن صار وزير السلطان سنجر ابن ملكشاه وبقي على الوزارة مدة وكان يجتمع عنده الأئمة ويناظرهم ويظهر كلامه عليهم وكان فصيحا جرئيا

قال وتوفي بسرخس يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وحمل إلى نيسابور ودفن بداره برأس القنطرة

قلت وأجاز لابن السمعاني." (١)

"للشافعية وبناء المدارس وأنهما قتلهما جميعا الملاحدة وقد قتلت الملاحدة هذا في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة وتأسف عليه السلطان خوارزمشاه واستوزر ولده وهو صبي فأشير على الصبي بالاستعفاء فقال له خوارزمشاه لست أعفيك وأنا وزيرك لكن راجعني في الأمور

ولنظام الملك هذا آثار حسنة ولكن هو بعيد من ذلك المتقدم رحمهما الله

٩٩٢ - مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيثي الشيخ الإمام أبو المعالي قطب الدين النيسابوري

صاحب كتاب الهادي المختصر المشهور في الفقه

كان إماما في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ أديبا مناظرا

مولده في رجب سنة خمس وخمسمائة

وتفقه على والده وعلى محمد بن يحيى وعمر السلطان وإبراهيم المروروذي ورأى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري وسمع الحديث من هبة الله السيدي وعبد الجبار البيهقي وغيرهما

حدث عنه أبو المواهب بن صصرى وأبو القاسم بن صصرى وتاج الدين عبد الله ابن حمويه وآخرون وتخرجت به الأصحاب وعظم شأنه

قال ابن النجار وكان يقال إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنة ودرس بنظامية نيسابور ثم ورد بغداد وحصل له بها القبول التام ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدة ودرس بالمدرسة المجاهدية مدة ثم بالزاوية الغزالية بعد موت أبي الفتح نصر الله المصيصي ثم خرج إلى حلب وولى بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين ثم سافر إلى بغداد ومنها إلى همذان **وولي التدريس بهمذان** وأقام بها مدة ثم عاد إلى دمشق." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ا السبكي، تاج الدين ١٦٨/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٩٧/٧

"ثم **ولي التدريس بعده** بمدارس ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وارتفع شأنه وعظم جاهه ودخل بغداد وناظر بها

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة

١١٥٢ - عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور بن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب الإمام أبو سعد بن الصفار النيسابوري

ولد الإمام أبي حفص

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

وسمع من جده لأمه الأستاذ أبي نصر بن القشيري وهو آخر من حدث عنه وسمع من الفراوي وزاهر الشحامي وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وعبد الجبار ابن محمد الخواري وغيرهم

روى عنه بدل بن أبي المعمر التبريزي وإسماعيل بن ظفر النابلسي ونجم الدين الكبرى أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوقي وغيرهم

وكان إماما عالما بالأصول والفقه ثقة صالحا مجمعا على دينه وأمانته." (١)

"الجمع بين وظيفتين في بلدين متباعدين

كان الشيخ فخر الدين ابن عساكر مدرسا بالمدرسة العذراوية وهو أول من درس بها والنورية والجاروخية وهذه الثلاث بدمشق والمدرسة الصلاحية بالقدس يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وقد وقع في زماننا الترافع في رجل **ولي التدريس في** بلدين متباعدين حلب ودمشق وأفتى جماعة من أهل عصرنا بالجواز على أن يستنيب فيما غاب عنها فمن أصحابنا القاضي بهاء الدين أبو البقاء السبكي ابن العم والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله البعلبكي والقاضي شمس الدين محمد بن خلف الغزي والشيخ عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسباني ومن الحنفية والمالكية والحنابلة آخرون وزاد شمس الدين الغزي فقضى بذلك وأذن فيه وحاولني صاحب الواقعة على موافقتهم فأبيت والذي يظهر أن هذا لا يجوز وأنا الذي ذكرت لهم ما فعل ابن عساكر ومني سمعه صاحب الواقعة وليس لهم فيه دليل لأن واقف الصلاحية جوز لمدرسها أن يستنيب على عذر وهذا وإن كان لا ينهض عذرا لأن ابن عساكر كان يقيم بهذه البلد أشهرا وبهذه البلد أشهرا ومسألتنا فيمن يعرض." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٥٦/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٧٩/٨

"وحضر عنده الشيخ شهاب الدين القرافي مرة **وقت التدريس وهو** يتكلم في الأصول فشرع القرافي يناظره والوجيه يعلو بكلامه عليه فقام طالب يتكلم بينهما فأسكته الوجيه وقال له فروج يصيح بين الديكة توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة

١٢٢٦ - عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز

ولد في مستهل رجب سنة أربع وستمائة وسمع من جعفر الهمذاني وقرأ سنن أبي داود على الحافظ زكي الدين وحدث

وكان رجلا فاضلا ذكي الفطرة حاد القريحة صحيح الذهن رئيسا عفيفا نزها جميل الطريقة حسن السيرة مقدما عند الملوك ذا رأي سديد وذهن ثاقب وعلم جم

ولي قضاء القضاة بالديار المصرية والوزارة والنظر وتدريس قبة الشافعي رضي الله عنه والصالحية والخطابة والمشيخة واجتمع له من المناصب ما لم يجتمع لغيره وكان يقال إنه آخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وخيره وكان الشيخ علاء الدين الباجي يصفه بصحة الذهن." (١)

"توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وستمائة

والخالص الذي ينسب إليه اسم ناحية ونهر شرقي بغداد

١٢٧٠ - مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين الإمام تقي الدين المصري المقترح

والمقترح لقب عليه

كان إماما في الفقه والخلاف وأصول الدين نظارا على قهر الخصوم وإزهاقهم إلى الانقطاع

صنف التصانيف الكثيرة وتخرج به خلق

قال الحافظ عبد العظيم سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وسمعت منه وحدث بمكة ومصر

وكان كثير الإفادة منتصبا لمن يقرأ عليه كثير التواضع حسن الأخلاق جميل العشرة دينا متورعا

ولى التدريس بالمدرسة المعروفة بالسلفى بالإسكندرية مدة وتوجه إلى مكة، فأشيعت وفاته وأخذت المدرسة فعاد ولم يتفق عوده إليها فأقام بجامع مصر يقرىء واجتمع عليه جماعة كثيرة ودرس بمدرسة الشريف ابن ثعلب وتوفي في شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣١٨/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٧٢/٨

"بفلان وقل له إن القاضي فيما بلغني يريد عزلي وأظهر التألم من ذلك واسأله الحديث معه في الاستمرار ففعل فقال القاضي قد أورثني هذا الحرص ريبة فعزله ثم توجه إلى إسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة العزية عند النجيب ابن مفلح أحد تلامذة القشيري أيضا ثم مات النجيب فأضيف **إليه التدريس فصار** حاكما مدرسا

ونشر السنة بإسنا بعد ما كان التشيع بها فاشيا وصنف كتابا في ذلك سماه النصائح المفترضة في فضائح الرفضة وهموا بقتله فحماه الله تعالى منهم وتاب على يده خلق

وأخذ العلم عنه خلق كثير منهم شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ الضياء بن عبد الرحيم وصنف في التفسير كتاب وصل فيه إلى سورة كهيعص وله شرح الهادي في الفقه خمس مجلدات ثم شرح عمدة الطبري وشرح مختصر أبي شجاع وشرح مقدمة المطرزي في النحو وكتاب الأنباء المستطابة في فضائل الصحابة والقرابة وغير ذلك

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يجله وسافر إلى الصعيد سنة تسعين وستمائة لمجرد زيارته ومما حفظ من عبارته لولا البهاء بالصعيد لتحرج أهله بسبب الفتيا." (١)

"١٣١٢ - محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين المراكشي

ولد بعد السبعمائة

ونشأ بالقاهرة وتفقه بها وقرأ على قاضي القضاة الشيخ علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي ولازم الشيخ ركن الدين بن القوبع

وكان فقيها نحويا متفننا مواظبا على طلب العلم لا يفتر ولا يمل إلا في القليل

أعاد في القاهرة بقبة الشافعي ثم دخل دمشق ودرس بالمسرورية

وسمع من شيخنا الحافظ المزي وجماعة

ثم **ترك التدريس وانقطع** بدار الحديث الأشرفية على طلب العلم إلى أن." (٢)

"وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعبد وقيام الليل وسلامة الصدر وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا بمكان استنبته في الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس التقوية ثم تدريس الناصرية وكان قد درس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله بالحلقة القوصية بالجامع فاجتمع له التداريس الثلاثة مع إعادة الركنية وإعادة العالدية

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٩١/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٤٧/٩

الصغرى وتصدير على الجامع وإمامة الكلاسة

وكان الوالد رحمه الله يحبه وكان هو يحضر دروس الوالد ويسمع كلامه

وسألني مرات أن يقرأ عليه شيئا فما تهيأ له لكنا كنا نطالع في ليالي الشتاء سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين بدار الحديث الأشرفية الرافعي أنا والغزي وتاج الدين المراكشي في غالب الليل ويخرج الوالد في بعض الأحايين ويجلس معنا فيسمع قراءتي تارة وقراءته أخرى ويأخذ عنه

توفي الغزي ليلة الأحد رابع عشر رجب سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بالعادلية الصغرى بدمشق فإنه كان معيدها

وسكن في **بيت التدريس أعاره** إياه مدرسها الشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني فسكن فيه مدة سنين ودفن من الغد بتربتنا بسفح قاسيون والناس عليه باكون متأسفون فإنه حكم بدمشق نحو أربع عشرة سنة لا يعرف منه غير لين الجانب وخفض الجناح وحسن الخلق مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء." (١)

"وشرح من الترمذي قطعة وله تصانيف أخر ونظم كثير

ولما شغرت مشيخة الحديث بالظاهرية بالقاهرة وليها الشيخ الوالد ودرس بها فسعى فيها الشيخ فتح الدين وساعده نائب السلطنة إذ ذاك ثم لم يتجاسروا على الشيخ فأرسل الشيخ فتح الدين إلى الشيخ يقول له أنت تصلح لكل منصب في كل علم وأنا إن لم يحصل لي تدريس حديث ففي أي علم يحصل **لي التدريس فرق** عليه الوالد وتركها له فاستمر بها إلى أن مات في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة

ومن شعره

(يا كاتم الشوق إن الدمع مبديه ... حتى يعيد زمان الوصل مبديه)

(أصبو إلى البان بانت عنه هاجرتي ... تعللا بليالي وصلها فيه)

(عصر مضى وجلابيب الصبا قشب ... لم يبق من طيبه إلا تمنيه)

(لو دام عهد اللوى لم تلو ماطلتي ... دينا تقضى زماني في تقاضيه)

ومنه

(عهدي به والبين ليس يروعه ... صب براه نحوله ودموعه)." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٥٦/٩

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٧٠/٩

"بل أنت مثل قول الشاعر

(فضول بلا فضل وسن بلا سنا ... وطول بلا طول وعرض بلا عرض)

وأما قولك عاشرا أظنك قد غرك رهط قد احتفوا من حولك وألقوا السمع إلى قولك إلى الآخر

فالجواب أن هذا ظن فاسد قد نشأ من سوء فهمك وخطأ قياسك لأنك قسته على نفسك والأمر على عكس ذلك لأنك قد ركبت الشطط والأهوال وبذلت العمر والأموال حتى اجتمع عندك جمع من الفسقة الجهال لا يعرفون الحرام من الحلال ولا يميزون الجواب عن السؤال يعظمونك في خطاب ويصدقونك في الغياب يمثلونك بذوي الرقاب فقل بالله قولا صادقا هل تقدمت في مدة حياته في **مجالس التدريس وحلق** المناظرة وهل عليك للعلم جمال وأبهة أو ما كنت بالعامة مشتبه وبالأتراك مقتده يجرونك إلى كل بلد سحيق ويرمونك في كل فج عميق وهل لا سفهت رأي مخدومك محمد بن الرشيد وزير السلطان أبي سعيد حين بنى باسمه المدرسة الحجرية في الربع الرشيدية وحضرت بين يديه يوم الإجلاس صامتا كالبرمة عند الهراس وفقدت الحواس وكنت كالوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس فنعوذ بالله من أمثالك من الجنة والناس." (١)

"١٣٨٥ – علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر الأصبحي اليمني

متأخر وهو صاحب كتاب معين أهل التقوى **على التدريس والفتوى**

لقبه ضياء الدين

قال المطري فيما كتبه إلي من التراجم اليمنية إنه مات في أول سنة سبعمائة

وقد وقفت على المجلد الأول من هذا الكتاب فإذا به قد جمع فيه فأوعى وقال في خطبته إنه طالع عليه نيفا وأربعين مصنفا للأصحاب وعدد أكثرها وذكر منها الروضة للشيخ محيي الدين النووي فدلنا بذلك على تأخر زمانه

والتزم في هذا الكتاب أن لا يذكر فيه إلا المسائل التي وقع فيها خلاف مذهبي أما المتفق عليها بين الشافعية فلا يذكرها وأن لا يذكر من مسائل الخلاف إلا ما يقع فيها تصحيح ليعين على الفتوى ولم يحذف من الكتب التي ذكرها إلا مسائل قليلة بالنسبة إلى كثرة عددها وهي متون قليلة تركها لأنه لم يجد فيها تصحيحا." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٧٥/١٠

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٢٨/١٠

"وكنت إذا جئت غالبا من عند شيخ يقول هات ما استفدت ما قرأت ما سمعت فأحكي له مجلسي معه فكنت إذا جئت من عند الذهبي يقول جئت من عند شيخك وإذا جئت من عند الشيخ نجم الدين القحفازي يقول جئت من جامع تنكز لأن الشيخ نجم الدين كان يشغلنا فيه وإذا جئت من عند الشيخ شمس الدين ابن النقيب يقول جئت من الشامية لأني كنت أقرأ عليه فيها وإذا جئت من عند الشيخ أبي العباس الأندرشي يقول جئت من الجامع لأني كنت أقرأ عليه فيه وهكذا وأما إذا جئت من عند المزي فيقول جئت من عند الشيخ ويفصح بلفظ الشيخ ويرفع بها صوته وأنا جازم بأنه إنما كان يفعل ذلك ليثبت في قلبي عظمته ويحثني على ملازمته

وشغر مرة مكان بدار الحديث الأشرفية فنزلني فيه فعجبت من ذلك فإنه كان لا يرى تنزيل أولاده في المدارس وها أنا لم أل في عمري فقاهة في غير دار الحديث ولا إعادة إلا عند الشيخ الوالد وإنما كان يؤخرنا إلى وقت **استحق اق التدريس على** هذا ربانا رحمه الله فسألته فقال ليقال إنك كنت فقيها عند المزي

ولما بلغ المزي ذلك أمرهم أن يكتبوا اسمي في الطبقة العليا فبلغ ذلك الوالد فانزعج وقال خرجنا من الجد إلى اللعب لا والله عبد الوهاب شاب ولا يستحق الآن هذه الطبقة اكتبوا اسمه مع المبتدئين فقال له شيخنا الذهبي والله هو فوق هذه الدرجة وهو محدث جيد هذه عبارة الذهبي فضحك الوالد وقال يكون مع المتوسطين

هذا ما نعرفه في المزي من جهة علم الحديث

وكان كما قال الذهبي عارفا باللغة والتصريف وله مشاركة في الفقه ويخوض في شيء من مسائل الصفات في أصول الديانات ليته برئ منها

وأما المعقولات فلم يكن يدريها ولعل الذهبي خطر له أن ذلك القدر الذي كان." (١)

"الطبري، وأبي بكر القطيعي، وأحمد بن محمود بن خرزاذ، وجماعة.

وروى عنه: الحاكم، ومات قبله، والحافظ أبو بكر البيهقي، وسفيان، ومحمد ابنا الحسين بن منجويه، وكان ابتداء أمره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه، وأقبل على التدريس، والمناظرة، والفتوى، ثم ولي قضاء نيسابور، سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة، فأظهر أهل الحديث من الفرح، والاستبشار، والاستقبال، والثناء، ما يطول شرحه، وكان نظير أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي، حشمة، وجاها، وعلما، وغيرة، فصاهره

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠/٣٩٩

أبو الطيب، وجاء من بينهما جماعة سادة وفضلاء، وأعقب اثنين: الموفق، والمؤيد، سيدي عصرهما، وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربع مائة، وقيل: سنة سبع وأربع مائة.

محمد بن عبد الله بن الحسن العلامة أبو الحسين البصري، المعروف بابن اللبان الفرضي
روى عن العباس الأثرم، وسمع سنن أبي داود على محمد بن بكر بن داسة عنه، ورواها عنه القاضي أبو الطيب الطبري، وقد كان أستاذا في الفرائض، وله كتاب مشهور نافع، وله علوم أخر، وبنيت له مدرسة ببغداد، وكان يدرس بها، ويبعه له راتبه خوارزم شاه كل سنة، برفد ونوال، ثم خربت تلك المدرسة بعد.
وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات: كان ابن." (١)
"في الحكم بمصر، وله تصانيف، وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان من الثقات الأثبات شافعي المذهب والاعتقاد.

محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الإمام أبو سهل بن جمال الإسلام أبي محمد الموفق ابن القاضي العلامة أبي عمر البسطامي ثم النيسابوري
ذكره عبد الغافر الفارسي، فقال: سلالة الإمامة، وقرة عين أصحاب الحديث، انتهت إليه رئاسة الشافعية بعد أبيه، فأجراها في أحسن مجرى، ووقعت في أيامه وقائع ومحن للأصحاب، وكان يقيم رسم التدريس، لكنه كان رئيسا صيتا ذكيا قليل الكلام، ولد سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة، وسمع من مشايخ وقته بخراسان، والعراق مثل: البصروي، وأبي حسان المزكي، وأبي حفص بن مسرور، وكان بيتهم مجمع العلماء، وملتقى الأئمة، وذكر أنه وقع في حق الأشعرية في ذلك الزمان ما وقع بسبب تعنت المعتزلة بهم عند الدولة، رسم بالقبض على الرئيس الفراتي، وأبي القاسم القشيري، وأبي المعالي الجويني يعني
إمام الحرمين، وأبي سهل بن الموفق، ومنعهم من المحافل، وكان أبو سهل غائبا ببعض النواحي، فلما حضر استعان بأعوانه وحشدته، وناهض نائب البلد، وقوي عليه وهزم أصحابة، وأخرج الفراتي، والقشيري من سجنه ثم سار إلى السلطان طغرلبك، فرسم بسجنه، فسجنه شهرا وأخذت ضياعه، وأملاكه ثم بعد ذلك أفرج عنه،

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٣٥٥

وعوض عما أخذ منه، ثم حظي عند السلطان، وحسن حاله، وأذن له في الرجوع على خراسان، فلما مات طغرلبك، وقام بعده ولده ألب رسلان كانت له عنده منزلة ووجاهة زائدة، وحرمة وافرة،." [١]

"مراعيا للفقراء آمرا بالمعروف صدوقا، وأرخ وفاته سنة سبع وتسعين وأربع مائة تحت الهدم، قال ابن الصلاح: وحكى السمعاني عن غيره سنة ست وتسعين وأربع مائة.

الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله الطبري

نزيل مكة ومحدثها وفقيهها في زمانه، وكان يدعى إمام الحرمين، وأصله من آمل طبرستان، ورحل فسمع بنيسابور صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي سنة تسع وثلاثين وأربع مائة، وسمع من عمر بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وسمع بمكة صحيح البخاري من كريمة المروزية، وروى عنه إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ، وأبو طاهر السلفي الحافظ، ورزين بن معاوية العبدري مصنف جامع الأصول، وأبو بكر محمد بن العربي القاضي، وأبو علي بن سكرة، وقال في المشيخة التي خرجها له القاضي عياض: هو شافعي أشعري جليل، قال: ويدعى إمام الحرمين، لأنه **لازم التدريس لمذهب** الشافعي، والتسميع بمكة نحوا من

ثلاثين سنة، وكان أسند من بقي في صحيح مسلم يعني بمكة سمعه منه عالم عظيم، وكان من أهل العلم والعبادة، قال: وجرت بينه وبين القائلين بالحرف والصوت خطوب، وقال السمعاني: كان حسن الفتاوى، تفقه على ناصر بن الحسين العمري المروزي، وصار له بمكة أولاد وأعقاب، قال: وسمعت أنه انتقل إلى أصبهان، فمات بها، وقال هبة الله بن الأكفاني: توفي بمكة." [٢]

"قال ابن خلكان: هو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق، وقصده الناس واشتغلوا عليه، وخرج من تلامذته علماء ومدرسون منهم العماد محمد، والكمال موسى ابنا يونس الموصليان، والشريف محمد بن علوان بن مهاجر، وكان مسددا في الفتوى، وأعاد في نظامية بغداد وأتقن عدة فنون، وتوفي في شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

مسعود بن محمد بن مسعود قطب الدين النيسابوري أبو المعالي الطريثيثي الفقيه الشافعي

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٣٦

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٥٠٣

نزيل دمشق مولده سنة مات الغزالي سنة خمس وخمس مائة، أخذ عن والده علم الأدب، ثم رحل إلى مرو، فتفقه على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن المروزي، وتفقه بنيسابور على ابن يحيى، وبرع في المذهب ودرس في نظامية نيسابور نيابة، وورد بغداد، فوعظ بها، فحصل له قبول تام، ثم ورد دمشق سنة أربعين فأقبل عليه أهلها لدينه وعلمه وتفننه، درس بالمجاهدية وبالزاوية الغزالية بعد نصر الله المصيصي، ثم رحل إلى حلب فدرس بالمدرستين النورية والأسدية، ثم مضى إلى همذان وولي **بها التدريس مدة** ثم عاد إلى دمشق، وعاد إلى تدريس الغزالية والخاروخية وتفرد برئاسة المذهب، وحصل على قبول جيد في

الوعظ، وكان متوددا حسن الأخلاق جيد النظر فصيحا بلغيا كثير التودد فقيها نحريرا، فانتفع به الناس، وحضر بعض مجالسه الملك نور الدين، فجعل يتكلم ويناديه في كلامه: يا محمود كما كان يخاطبه البرهان البلخي، فأنفذ." (١)

"الحسين بن عبد الله بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي الحموي ابن خطيبها الفقيه الشافعي

ولد سنة خمس عشرة وخمس مائة، وسمع بدمشق من أبي المظفر الفلكي وأبي الحسن علي بن سليمان المرادي والضياء بن هبة الله وجماعة، وكان قد عزم على الدخول إلى المغرب، فركب البحر، فوقع في أسر الفرنج، فمكث عندهم مدة، وولد له هنالك ثم سلمه الله، فخرج ومعه ابنه عز الدين عبد الله، فدخل إسكندرية، وأسمعه من السلفي الكبير، وله شعر جيد رائق، ثم كانت وفاته شهادة على عكا مع الملك صلاح الدين في سنة خمس وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى مهذب الدين أبو الفرج ابن الدهان الموصلي الفقيه الشافعي

الشاعر له ديوان، ويعرف أيضا بابن الحمصي، وكان مجموع الفضائل متفننا، وقد ورد على الملك صلاح الدين، فأكرمه وأحسن إليه، وقال جمال الدين القفطي قدم الشام، وصحب أبا سعد بن أبي عصرون، وكان يكرم درسه، ثم إنه **ولي التدريس بحمص** وتوفي بها في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.." (٢)

"أبي عبد الله الحسين بن محمد البارع، والعشرة على أبي بكر المزرفي، ودعوان، وسبط الخياط، وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحصين، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبي البركات بن البخاري

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧٠٥

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧١٤

وغيرهم،

ثم عاد إلى بلده بالموصل، فدرس بها في سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة، ثم أقام بسنجار مدة، ودخل حلب في سنة خمس وأربعين ودرس بها، وأقبل عليها ملكها نور الدين، فلما انتقل نور الدين إلى دمشق في سنة تسع وأربعين، واستصحبه معه، وولاه تدريس الغزالية، وولي نظر الأوقاف، ثم ارتحل إلى حلب، وولى قضاء سنجار وحران وديار ربيعة، وتفقه عليه هناك جماعة، ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين أيام الملك صلاح الدين، فمال إلى ولاية القضاء عوضا عن الضياء بن الكمال الشهرزوري وعزل الضياء، ووليها القاضي شرف الدين، واستنيب له الأوجد داود، والقاضي محيي الدين بن الزكي بمرسوم سلطاني،

فصارا كبيرين كالمعلمين، ولما كان في سنة سبع وسبعين أضر القاضي شرف الدين، وصنف جزءا في جواز ولاية القضاء للأعمى ونصر ذلك، وهو أحد الوجهين في المذهب، فبادر السلطان صلاح الدين أيده الله تعالى، فولى القضاء ولده القاضي ابن أبي عصرون، ولم يزل الواحد خيرا وإحسانا جزاه الله خيرا.

قال الشيخ الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي رحمه الله: كان ابن أبي عصرون إمام أصحاب الشافعي في عصره، وكان **يذكر التدريس في** زاوية الدولني، ويصلي صلاة حسنة الركوع والسجود وذكر من نسبه، وأنه طريقة السلف رحمه الله، قال: وقد سمعت أنا وأخي الشيخ أبو عمر منه، قلت: وروى عنه أيضا أبو القاسم بن صصرى." (١)

"تحمد سيرته، فعزل وناب **في التدريس بالنظامية**، وقد سمع الحديث من أبي السعادات بن المتوكل، وأبي القاسم بن الحصبي، وأجاز له ابن بيان الرزاز، وعنه سعيد بن هبة الله، وعمر بن علي القرشي وغيرهما، توفي سنة خمس وثمانين وخمس مائة عن سبع وسبعين سنة.

محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد الحافظ الكبير أبو موسى المديني الأصبهاني

أحد الأعلام، ولد في ذي القعدة سنة إحدى وخمس مائة، وتخرج بالإمام إسماعيل بن محمد التيمي، وأخذ عنه المذهب وعلوم الحديث، وقد عرض عليه علومه للحاكم من حفظه، وسمع منه، ومن غانم النرحي وأبي علي الحداد، ومحمد بن أحمد العدياني، وتميم بن علي الواعظ، وعبد الكريم بن علي بن فوروجة، وعبد الواحد بن محمد الدشنج، وعثمان بن عبد الرحيم الليبكي النيسابوري، وعلي بن عبد الله

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧١٧

النيسابوري الواعظ، عن ابن مسرور، وسمع من جماعة أخرى كثيرين ببلده وببغداد وبهمذان، وصنف التصانيف المليحة المفيدة المشهورة منها المطولات في مجلدين، وتتمة معرف الصحابة ذيل به على كتاب أبي نعيم

الحافظ، وله كتاب اسمه الغريبين، وكتاب عوالي التابعين وغير ذلك من الكتب النافعة، وكان حافظا واسع الدائرة جم العلوم، قال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه، وسمعت منه، وهو." (١)

"الدرس، فجلس معه على سرير التدريس، وكان حييا فاستدبر القاضي الفاضل ببعض بدنه فصاح به قم استدبرت الإمام، فقال القاضي: أنا وإن استدبرته بقالبي فإني مستقبله بقلبي، قال: قم قم ما تعبدنا بهذا، فقام خجلا وهو لا يعقل.

وذكر أن الملك العزيز بن الناصر صلاح الدين زاره، فصافحه ثم استدعى بماء ليغسل يده من مصافحته، وقال: لعل علما بك لا تحترزون من صيانة اللجام من البول والنجاسة، فقال له الملك: فاغسل وجهك أيضا فإنك مسسته بيدك ففعل أيضا، فغسل يديه ووجهه، ولهذا كان إذا ركب حماره، يوطئ تحته بألبسة حتى لا يناله عرق ولا شيء، وكان إذا مر به أي راكب ضربه حتى نزل، فكانوا يتحامونه، حتى إنه مر به الطبيب المعروف بابن سوعة فتحامق الطبيب أن ينزل فضربه بالمقرعة، فأبدر عينيه وذهبت هذرا، وكان مع هذه الشدة والقوة في غاية الصلابة والتقشف والزهد والتورع، لم يأكل من مال الملوك

لقمة، ولا أخذ من ريع المدرسة، فلسا ولا جامكية ولا شيئا، ولكن كان له من أهل بلده تاجر بمصر، فكان يأكل من ماله، وكان قليل الرزق، ولما توفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمس مائة كفن في كسائه الذي جاء معه من خبوشان.

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن حازم الحافظ أبو بكر الحازمي الهمذاني." (٢)

"بالنظامية، وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما هو مشهور، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين بن هبيرة ببغداد فولاه نظر البصرة ثم نظر واسط، فلما توفي الوزير انتقل إلى دمشق، فقدمها سنة اثنتين وستين، فتعرف بقاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري فاستخدمه عند الملك نور الدين في كتابة الإنشاء، وعلت منزلته عند نور الدين، وأطلعه على سره، وبعثه في الرسلية إلى بغداد في أيام

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧٢٥

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧٣١

المستنجد، وفوض إليه تدريس المدرسة المعمدية بدمشق سنة سبع وستين ثم رتبه في إشراف الديوان سنة ثمان وستين، فلما توفي نور الدين خاف من حول ولده فترك ما هو فيه، وسافر إلى العراق، فلما وصل الموصل خرج صلاح الدين من مصر إلى دمشق فرجع وامتدحه، واجتمع به بحلب فحظي عنده،

واستخدمه فيما كان فيه من الأعمال وصار هو والقاضي في مفاوضات، ويتناوبان في خدمة السلطان صلاح الدين، ونعم العاملان، ثم لما مات صلاح الديـن سعد عماد الدين عن الأعمال وتوفر على التدريس، وكان فاضلا بارعا في درسه يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده وفرائده، ولما تولى الملك العادل واستوزر ابن شكر عاد العماد الكاتب، ولزم بيته، وأقبل على مصنفاته، فجمع مصنفات كثيرة منها كتاب الرد الشافي، وكتاب السيل والذيل، وكتاب خريدة القصر وخريدة العصر التي ذيل بها على زين الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الخطري، وهي ذيل على زينة القصر وعصره أهل العصر للبخاري، وهي ذيل على يتيمة

الدهر للثعالبي، واليتيمة ذيل على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم وللعماد، الكتاب الفتح المقدسي وغير ذلك من الكتب الأدبية المفيدة الجمة والفنون، قال زكى الدين المنذري: كان." [١]

"كذا قال: ومات في منتصف محرم سنة ثلاثين وست مائة.

إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني الفقيه الشافعي المحدث جلال الدين أبو إسحاق المصري سمع الكثير، وكتب الكثير، ورحل في الآفاق، وكان له شعر حسن، وتوفي وهو يطلب بين الهند واليمن في سنة ثنتين وعشرين وست مائة، وكان أبوه من كبار الشافعية، وعمه قاضي قضاة الديار المصرية.

أحمد ابن الشيخ كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضي الدين أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم الإمام شرف الدين أبو الفضل بن يونس

الإربلي الأصل، ثم الموصلي، شارح كتاب التنبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي بالشرح المشهور، واختصر إحياء علوم الدين للغزالي، وكان يلقي الإحياء دروسا من حفظه، قال القاضي ابن خلكان: كان إماما كثير المحفوظات غزير المادة من بيت الرياسة والفضل، نسج على منوال والده في التفنن في العلوم، تخرج على جماعة كثيرة، **وولي التدريس بمدرسة** الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل بإربل بعد والده في سنة

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧٥٩

عشر وست مائة، وكنت أحضر دروسه وأنا صغير، وما سمعت أحدا يلقي الدروس مثله، ثم حج وقدم وأقام قليلا، وانتقل." (١)

"الحسن ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح المشهور بابن حمويه الحموي الجويني الأصل، الدمشقي المولد والوفاة، ولد في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مائة بمصر، واشتغل بها، وسمع الحديث من عدة مشايخ وأسمع بدمشق والقاهرة، وتولى مناصب والده بعد **وفاته التدريس بالشافعي**، ومشهد الحسين، ومشيخة سعيد السعداء، وكان صدرا كبيرا رئيسا نبيلا معظما في الدولة له نفوذ وكلمة ورأى متبع، وهو الذي قام في قضية الملك الجواد في تملك دمشق بعد الكامل، فانتظم أمر الجواد بمساعدته، ثم شرع في نقض ما أبرمه عن ممالأة العادل ابن
الكامل صاحب مصر، وبعثه إليه العادل إلى دمشق ليعزله عنها ففطن الجواد لذلك، وتنبه له ولم يزل حتى قتله، بأن سلط عليه فداوية فقتلوه، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وفي السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وست مائة نفر ثلاثة على عماد الدين عمر ابن شيخ الشيوخ داخل قلعة دمشق، فقتله أحدهم، وكان من بيت التصوف والإمرة من أعيان المتعصبين لمذهب الأشعري، قلت: حضر جنازته بشر كثير، ودفن في تربة سعد الدين بن حمويه بقاسيون رحمه الله، ومن شعره:

ولما حضرنا والنفوس كأنها ... لفرط اتحاد بيننا جوهر فرد

وقام لنا ساق يدير مع الرحا ... كئوس اقتراب ما لشاربها خد

فيا رب لا تجعل حراما لحلالها ... فيصبح حدا من تناولها البعد.." (٢)

"من كبار أصحاب الإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسن البلخي المشهور تفقه عليه وسمع منه الحديث ويأتي فى بابه وكان معه بحلب قال ابن عساكر وما أظنه روى شيئا وكذلك قال ابن العديم قالا واستنابه برهان الدين بمدرسة بعرى ثم **ولى التدريس بالمدرسة** الصادرية قال ابن العديم وتولى قضاء الرهاء بعد فتحها من أيدي الفرنج وذكر ابن عساكر أن والده هو الذى تولى القضاء بها قال وتوفي فى يوم الأربعاء ثاني عشر ذي الحجة سنة ستين وخمس مائة ودفن بجبل قاسيون شهدت الصلاة عليه والموصلي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وفي فى آخرها اللام هذه النسبة إلى الموصل وهى من بلاد الجزيرة

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٨٠٨

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٨٣٧

٣ – إبراهيم بن أحمد بن بركة الموصلى الفقيه له شرح المنظومة وله سلالة الهداية

٤ – إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبه الله بن عطاء بن ياسين بن زهير بن إسحاق البصرواي القاضي الملقب بالصدر ياتي والده إن شاء الله تعالى درس إبراهيم بالمدرسة الركنية بجبل قاسيون **وتولى التدريس بعده** بها ولده محيي الدين فقيه فرضي وله يد فى معرفة الجبر والمقابلة والدينار مولده فى ربيع الآخر سنة تسع وست مائة ببصرى ذكره البرزالي وتفقه ببصرى على الطوري مدرس الأمينية ببصرى وولي قضاء حلب ثم عزل مدة طويلة ثم قدم إلى ديار مصر وتوصل إلى أن كتب تقليده بقضاء حلب فعاد به إلى دمشق فأقام به مدة فأدركته المنية قبل بلوغ قصده فتوفي يوم السبت حادي عشر رمضان ودفن يوم الأحد من سنة سبع وتسعين وست مائة رحمه الله تعالى وذكره شيخنا قطب الدين فى تاريخ مصر

٥ – إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حمويه ابن بندار بن مسلمة الفقيه البباري." [١]

"من ابن خليل ودخل بغداد وسمع بها من الكاشغري ودرس بالحلاوية بحلب قال وكان شيخا حسنا فقيها على مذهب أبي حنيفة من بيت الرياسة والفقه مات بالقاهرة سنة إحدى وتسعين وست مائة وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بباب النصر رحمه الله تعالى

٢٧ – إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري الكاتب عرف بابن العطار ولد سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتأدب على أبي زكريا يحيى بن معطي النحوي جال فى بلاد الهند واليمن والشام والعراق والروم قال منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية مات سنة تسع وأربعين وست مائة فيما بلغني بالقاهرة رحمه الله تعالى قال منصور ورأيته بالموصل وبغداد

٢٨ – إبرهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي الفقيه المنعوت بهاء الدين سمع منه أبو حفص عمر بن العديم وذكره فى تاريخه بحلب فقال شيخ حسن وقور فقيه من أصحاب أبي حنيفة **ولى التدريس بالأتركية** بباب تراقا وأقام بها مدة ثم عاد إلى منبج فى سنة إحدى وثلاثين وست مائة وتوفي فى حدود الأربعين وست مائة رحمه الله تعالى

٢٩ – إبراهيم بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن رزق الله بن خلف الرسعني أبو إسحاق عرف بابن المحدث سمع بالموصل من والده الإمام عز الدين وتفقه عليه وكان فقيها عالما فاضلا ذكره البرزالي فى معجم شيوخه وقال كتبت عنه وفاق أبناء جنسه معرفة وذكاء وكان نبيها نبيلا فاضلا عالما متنكسا ورعا حسن الأخلاق

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٣٣/١

وله منظوم ومنثور وشرح القدوري ولم يتمه وكتب الإنشاء بديوان الموصل أنشدني من شعره كثيرا فى كل فن مولده فى جمادي الأولى سنة اثنتين." (١)

"رجب الفرد رحمه الله تعالى

٨٩ – أحمد بن أبي بكر بن رجب الرومي الخرتبرتي بينها وبين ماملة مسيرة يومن الخطيب خطيب قلعة دمشق ومدرسها قال البرزالي كان شيخا كبيرا جاوز التسعين فلما توفي ليلة الإثنين الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبع مائة قرر ولده فى الخطابة **وولى التدريس الفقيه** الإمام محي الدين يحيى بن سليمان بن على المعروف بالاسمر

٩٠ – أحمد بن أبي بكر بن محمد بن غازي أبو سليمان بن العباس شهاب الدين عرف بإبن سكك مولده سنة تسعين وست مائة درس وأفتى وناب فى الحكم مات سنة تسع وأربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

٩١ – أحمد بن بكر بن سيف أبو بكر الجصيني بفتح الجيم وكسر الصاد المهملة المشددة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخرها النون هذه النسبة إلى جصين وهى محلة بمرو وأندرست وصارت مقبرة ودفن بها الصحابة يقال لها حوا كوان هكذا ذكره السمعاني وذكره الحازمي عن أبي نعيم الحافظ أنه كان يقول بكسر الجيم وأحمد هذا قال السمعاني ثقة يروي عن أبى وهب عن زفر بن الهذيل عن أبى حنيفة رضى الله عنه كتاب الآثار وروى عن غيره فأكثر

٩٣ – أحمد بن جعفر بن أحمد بن مدرك أبو عمر والبكر أبادي المعروف بالكوسج من أهل جرجان سمع من أبي الحسن أحمد بن محمد ابن عمر الجرجاني وغيره روى عنه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي وذكره فى تاريخ جرجان وتوفي فى سنة أربع وسبعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

٩٣ – أحمد بن حاج أبو عبد الله العامري النيسابوري الفقيه صاحب محمد بن." (٢)

"فردوه

١٥٦ – أحمد بن علي أبو بكر الرازي الإمام الكبير الشان المعروف بالجصاص وهو لقب له وكتب الأصحاب والتواريخ مشحونة بذلك ذكره صاحب الخلاصة فى الديات والشركة بلفظ الجصاص وذكره صاحب الهداية فى القسمة بلفظ الجصاص وذكره صاحب الميزان من أصحابنا بلفظ الشيخ أبي بكر الجصاص وذكره بعض الأصحاب بلفظ الرازي الجصاص وذكره فى القنية عن بكر خواهر زاده فى مسئلة

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٤١

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٦٢

إذا وقع البيع بغبن فاحش قال ذكر الجصاص وهو أبو بكر الرازي فى واقعاته إن للمشتري إن يرد وللبائع أن يسترد وقال الشيخ جلال الدين فى المغنى فى أصول الفقه فى الكلام فى الحديث المشهور قال الجصاص أنه أحد قسمي المتواتر وذكر شمس الأيمة السرخسي هذا القول فى أصوله عن أبي بكر الرازي وقال ابن النجار فى تاريخه فى ترجمته كان يقال له الجصاص وإنما ذكرت هذا كله لأن شخصا من الحنفية نازعني غير مرة فى ذلك وذكر أن الجصاص غير أبي بكر الرازي وذكر أنه رأي فى بعض كتب الأصحاب وهو قول أبي بكر الرازي والجصاص بالواو فهذا مستنده وهو غلط من الكاتب أو منه أو من المصنف والصواب ما ذكرته مولده سنة خمس وثلاث مائة سكن بغداد وعنه أخذ فقهاؤها وإليه انتهت رياسة الأصحاب قال الخطيب كان إمام أصحاب أبي حنيفة فى وقته وكان مشهورا بالزهد خوطب فى أن يلي القضاء فأمتنع وأعيد عليه الخطاب فلم يقبل تفقه على أبي سهل الزجاج صاحب كتاب الرياضة وسيأتي فى الكنى إن شاء الله تعالى وتفقه علي أبي الحسن الكرخي وبه أشفع وعليه تخرج قال الصيمري **استقر التدريس ببغداد** لأبي بكر الرازي وانتهت الرحلة إليه وكان على طريق من تقدمه فى." (١)

"ابن قانع القاضي ويأتي ذكره فى موضعه قال ابن الثلاج سألت القاضي أحمد بن قانع عن مولده فقال سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكان فقيها حسن العلم بالفرائض قال ابن أبي الفوارس توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة

١٦٧ - أحمد بن قلمشاه أبو العباس القونوي قاضي القضاة بمدينة قونية من بلاد الروم أكثر من ثلاثين سنة كان عالما بالتفسير والفقه والنحو والأصلين درس بقونية بالمصلحية والنظامية وغيرهما رحمه الله تعالى

١٦٨ - أحمد بن أبي الكرم بن هبة الله الفقيه من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله ذكره ابن العديم فى تاريخ حلب قال وكان فقيها حسنا دينا كثير التلاوة للقرآن **وولي التدريس بالموصل** ومشيخة الرباط وطلب الحديث وقدم حلب مرارا رسولا من جهة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وورد دمشق رسولا إلى الملك الناصر داود فى سنة ثمان وأربعين وست مائة وورد بغداد رسولا أيضا فى هذه السنة وتوفي بالموصل فى شوال سنة خمسين وست مائة قال ابن العديم بلغني وفاته وأنا ببغداد فى هذا التاريخ رحمه الله تعالى

١٦٩ - أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور القاضي الشجري البغدادي قال السمعاني كان عالما بالأحكام والقرآن وأيام الناس والأدب والتواريخ وله فيها مصنفات ولي قضاء الكوفة وحدث عن محمد بن الجهم الصيمري وأبي قلابة الرقاشي وغيرهما روى عنه الدارقطني وأبو عبيد الله المرزباني وغيرهما مات

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٨٤/١

فى المحرم سنة خمسين وثلاث مائة وكان متساهلا فى الحديث

١٧٠ - أحمد بن كسعندي بن عبد الله الخطابي مولده فى رمضان سنة ثلاث وستين وست مائة ومات فى صفر سنة أربع وأربعين شيخ فقيه عنده فهم سمع من النجيب وأبي حامد المحمودي الصابوني الإمام روى لنا عنهما وأجاز له من دمشق." (١)

"التدريس بعد أبي الحسن الكرخي إلى أصحابه منهم أبو علي الشاشي وكان أبو علي شيخ الجماعة وكان أبو الحسن الكرخي **جعل التدريس له** حين فلج والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني وكان يقول ما جاءنا أحفظ من أبي علي قال وحدثني القاضي أبو محمد النعمان قال حضرت أبا علي الشاشي فى مجلس إملائه وقد جاءه أبو جعفر الهندوانى فسلم عليه وأخذ يمتحنه بمسائل الأصول وكان أبو علي الشاشي عارفا بها فلما فرغ امتحن أبو علي أبا جعفر بشيء من مسائل النوادر فلم يحفظها وكان ذلك سبب حفظ الهندواني للنوادر وقال لأبي علي جئتك زائرا لا متكلما توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

١٩٣ - أحمد بن محمد بن بكر بن خالد القصير لقب لوالده محمد بن بكر وهو كاتب أبي يوسف القاضي يأتي ذكره فى بابه إن شاء الله تعالى روى عن أبيه وروى عنه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي مات بعد أبيه روى الخطيب بسنده عن عمر بن أحمد الحافظ قال وجدت فى كتاب جدي عن أحمد بن محمد بن بكر قال مات أبي لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى

١٩٤ - أحمد بن محمد بن أبي بكر المفسر الأخسيكتي أبو نصر الإمام جمال الدين ولد فى ذي القعدة سنة إحدى عشرة وست مائة ومات فى شوال فى ثالثه سنة سبعين وست مائة رحمه الله تعالى

١٩٥ - أحمد بن محمد بن حامد أبو الحسن بن أبي العباس القطان النيسابوري ولد سنة خمس عشرة وثلاث مائة سمع أبا حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وأقرانه ذكره الحاكم فى تاريخ نيسابور قال وكان من كبار الفقهاء لأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه من المشهورين المقبولين وما أراه حدث ثم قال سمعت أبا الحسن الفقيه يعني الحنفي أحمد بن محمد هذا يقول سمعت." (٢)

"٢٥٣ - أحمد بن محمود بن محمد بن نصر والد الإمام محمد المايمرغي يأتي فى بابه

٣٥٤ - أحمد بن مسعود بن أحمد الصاعدي الإمام الملقب صدر الدين روى عنه شمس الأئمة الكردري وتفقه عليه وانتفع به يقال أنه من نسل أبي حفص الكبير وكان يدرس بمدرسة أبي حفص ببخارى توفي

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٩٠

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٩٩

ليلة الجمعة ثامن المحرم سنة خمس وخمسين وست مائة ببخارى ودفن بكالاباذ رحمه الله تعالى

٢٥٥ - أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن أبو العباس القونوي سكن دمشق تفقه على الشيخ جلال الدين عمر الخبازي وقرأ عليه الأصول تفقه عليه العلامة محيى الدين يحيى بن علي المعروف بالاسمر شرح الجامع الكبير فى أربع مجلدات وسماه التقرير ومات ولم يكمل تبيضه فكمله ولده أبو المحاسن محمود ويأتي

٢٥٦ - أحمد بن مسعود بن علي أبو الفضل التركستاني الفقيه المنعوت ضياء الدين قدم بغداد وسكنها سمع منه جماعة من الفقهاء ذكره ابن النجار وقال قدم بغداد واختص بـخدمة الوزير ناصر الدين بن مهدي العلوي فكان ينفذه فى الرسايل من الديوان إلى الأطراف وجعل يعرض عليه الرقاع للناس ثم لما عزل ابن مهدي عن الوزارة وذلك فى سنة أربع وست مائة رتب مدرسا بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه بباب الطاق وجعل إليه النظر فى أوقافه والرياسة على أصحابه وخلع عليه خلعة سوداء بطرحا وخوطب بالإحترام التام وذكره الزنيبي فى تاريخه وقال وفى ذي القعدة سنة أربع وست مائة **ولى التدريس بأشهد** فذكر الدرس يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر المذكور ثم استناب عنه فى ذلك أبا الفرج عبد الرحمن بن شجاع الحنفي وكان هو يذكر فى كل إسبوع يومين وأبو الفرج عبد الرحمن بن شجاع باقي الأيام قال ولم يكن الحديث من فنه إلا أنه شرفه الإمام الناصر لدين الله بالإجازة له وكان يروي عنه فى حلقة الحنفية بجامع القصر." [١]

"جمادي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وست مائة وهو ثاني مدرس **ذكر التدريس بها** ثم عاد إلى بلده فى صفر سنة خمس وثلاثين وأول مدرس بها من أصحابنا عمر بن محمد الفرغاني وهو والد يوسف وحفيده محمد يأتي كل واحد منهما فى موضعه

٢٨١ - أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان ابن سنان أبو الحسن التنوخي الأنباري الأصل وهم أهل بيت علماء يأتي كل واحد منهما فى بابه ويأتي عمه قريبا إسمعيل بن يعقوب مولده ببغداد فى المحرم لعشر خلون منه سنة سبع وتسعين ومائتين نقله الخطيب تفقه على أبي الحسن الكرخي وحدث عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وعمه أبي الحسن إسمعيل ابن يعقوب بن إسحاق بن بهلول روى عنه علي بن الحسن التنوخي وابنته طاهرة التنوخية ذكره الخطيب قال وكان سماعه صحيحا وحمل عن جماعة من أهل الأدب منهم علي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد نفطويه ومحمد بن الحسن بن دريد وقرأ القرآن على ابن مجاهد بقراءة أبي عمرو وأخذ قطعة من النحو واللغة عن

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١٢٥/١

أبي بكر الأنباري ونفطويه وقرأ الكلام على أبي هاشم ودرس الفقه قال هلال بن المحسن مات لست وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة سبع وسبعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى وقالت طاهرة ابنته مات أبي سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة حكاه الخطيب

٢٨٢ – أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد أبو نصر وقيل أبو العباس عماد الدين الحسيني تفقه على أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي مولده سنة نيف ستين وخمس مائة بحلب نقله ابن العديم وسمع الحديث من أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي كان شيخ الحنفية فى عصره وخرج من حلب إلى مصر حين وصل التتار إلى حلب وبلاد الروم سنة أربعين وست مائة." (١)

"٢٨٦ – أحمد والد عبد الجبار الفرضي يأتي ولده فى بابه رحمه الله تعالى

٢٨٧ – أحمد المارديني المنعوت فصيح الدين درس بالشبلية وكان اشتغل بحلب وأقام ببلاد الروم مدة طويلة وولي هناك نيابة الحكم ودرس أيضا ودفن بحلب بجبل قاسيون يوم الخميس سلخ جمادي الأولى سنة ثمان وتسعين وست مائة

باب من اسمه أخمشاد وإدريس

٢٨٨ – أخمشاد بن عبد السلام بن محمود أبو المكارم الغزنوي الفقيه الواعظ ذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب فى الجريدة من جمعه فقال فيما كتبه لي بخطه وأذن لي فى الرواية عنه كان من فحول العلماء بحرا متموجا وهما ما فاتكا إذا جادل جدل الأقران وإذا ناظر بذ النظراء والأعيان شاهدته بأصبهان فى سنة نيف وأربعين وخمس مائة وكان عارفا بتفسير كتاب الله تعالى ويعقد مجلس الوعظ بجامع أصبهان فى كل يوم أربعاء ويتكلم على التوحيد باللفظ السديد ورحل من أصبهان إلى العسكر وتولى قضاء أراسة وخيرة سنين ومات سنة إثنتين وخمسين وخمس مائة قال العماد ومن شعره ما أنشده بأصبهان من قصيدة شعر ... أمالك رقي مالك اليوم رقة ... على صبوتي والحس من تبعاتها

سألت حياتي إذ سألتك قبلة ... لي الربح فيها خذ حياتي مماتها ... ثم أنه ذكر له رسائل ومكاتبات وشعرا حسنا رحمه الله تعالى

٢٨٩ – إدريس بن علي بن إدريس النيسابوري قال السمعاني كان أديبا فاضلا مليح الشعر رقيق الطبع وكان يدرس الفقه وفوض **إليه التدريس بالمدرسة** السلطانية بنيسابور وكان يدرس ويفتي إلى أن مات سمع يحيى

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١٣٣/١

بن عبد الله بن الحسين الناصحي القاضي وكانت ولادته غرة ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وأربع مائة." (١)

"حسن الخلق وقال شمس الأئمة السرخسي الحسن بن زياد المقدم فى السوال والتفريع توفي سنة أربع ومائتين رحمه الله تعالى

٤٥٠ – الحسن بن سلامة بن ساعد أبو علي الفقيه من أهل منبج قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته تقدم ولده أحمد ويأتي ولده يحيى وولده علي الثالث أخوة ثلاثة علماء فضلاء تفقه بها على قاضي القضاة الدامغاني حتى برع فى الفقه **وتولى التدريس بالمدرسة** الموفقية وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني فى ذي الحجة سنة خمس وخمس مائة وتولى القضاء بنهر عيسى بن علي الهاشمي سمع الشريف أبا نصر الزينبي وأبا طاهر أحمد بن الحسين الكرخي وغيرهما روى عنه أبو القاسم بن عساكر الحافظ فى معجم شيوخه وتفقه عليه ابنه أحمد وقد تقدم قال ابن النجار أنبأنا أبو البركات الترميذي عن أبي الفرح صدقة بن الحسين بن الحداد الفقيه قال سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة يوم السبت ثاني جمادي الآخرة مات المنبجي الفقيه ودفن فى الشونيزية وكان إماما مفتيا مدرسا حنفيا قال أبو سعد وكان له يد باسطة فى المتفق والمختلف والمفترق

٤٥١ – الحسن بن شيبان بن الحسن الحلبي أبو محمد قال ابن النجار أحد الفقهاء الحنفية وأبوه سليمان بن الحسن يأتي إن شاء الله تعالى شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني فى الخامس والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وأربع مائة فقبل شهادته وسمع الحديث عن أبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وغيره مات شابا لم يرو شئيا ذكر أبو الحسن بن الهمداني أنه توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى ولم يبلغ الثلاثين وكان من أحسن الناس وجها

٤٥٢ – الحسن بن صالح بن صالح بن حي أخو علي بن صالح بن صالح بن حي يأتي." (٢)

"ذكره أبو سعد وقال كان ثقة صدوقا مكثرا من الحديث رحل إلى خراسان والعراق والحجاز وأدرك الشيوخ ومات سنة سبع وعشرين وأربع مائة

٥٣٩ – الحسين بن محمد بن إسمعيل بن محمد بن إسمعيل بن أبي عايذ أبو القاسم الكوفي القاضي مولده سنة سبع وعشرين وثلاث مائة ذكره الخطيب فى تاريخه وقال حدثني عنه علي بن المحسن التنوخي

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١٣٥/١

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١٩٤/١

وذكر لي أنه سمع منه ببغداد سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة قال القاضي التنوخي وكان ثقة كثير الحديث جيد المعرفة وولي القضاء بالكوفة من قبل أبي وكان فقيها على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ويحفظ القرآن وغيره وقطعة من الفرائض وعلم القضاء قيما بذلك زاهدا عفيفا قال الخطيب قرأت فى خط كتاب أبى طاهر محمد بن محمد بن الصباغ الكوفي مات القاضي أبو القاسم الحسين بن محمد بن أبي عايذ فى صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

٥٤٠ - الحسين بن محمد بن الحسين أبو علي والد محمد المعروف ببكر خواهر زاده سمع منه ابنه محمد ويأتي

٥٤١ - الحسين بن محمد بن أسعد الفقيه المعروف بالنجم تفقه على أبيه محمد بن أسعد ويأتي وسمع منه الحديث قال ابن العديم **ولي التدريس بالحلاوية** وله تصانيف فى الفقه منها شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن فرغ من تصنيفه بمكة وله الفتاوي والواقعات وكان فقيها فاضلا عالما متدينا وحكى حكاية طويلة عنه من حضوره عند نور الدين محمود بن زنكي وقد سأله عن لبس خاتم فى يده كان فيه لوزات من ذهب فقال له تتحرز من هذا وتحمل إلى خزاينك من المال الحرام فى كل يوم كذا وكذا وإن نور الدين أمر بتبطيل ذلك." (١)

"والأحكام غزير الفضل كامل النبل له يد فى المذاهب والخلاف ويعرف الفرائض والحساب ويكتب خطا مليحا ويعرف الأدب معرفة حسنة قال ابن النجار سمع الحديث من والده وعمه قاضي القضاة أبي الحسن علي ومن شيوخنا أبي الفرج بن كليب وغيره وحدث باليسير سمعته يقول مولدي فى رجب سنة أربع وستين وخمس مائة ومات فى سلخ ذي القعدة سنة خمس عشرة وست مائة وصلى عليه الحسين بن أحمد بن المهدي خطيب جامع القصير بالمدرسة النظامية يوم الأحد ودفن عند أبيه بنهر القلايين

٧٢٦ - عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النصر بن حكيم البصري المروزي أبو العباس الحاكم تولى القضاء بمرو مدة ومات فى سنة سبع وخمسين وثلاث مائة عن سبع وتسعين سنة

٧٢٧ - عبد الله بن الحسين بن عبد الله الهمداني قال ابن النجار أبو القاسم الفقيه الحنفي شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني فى جمادي الآخرة سنة أربع وتسعين وأربع مائة وزكاه العدلان أبو الخطاب محمود بن أحمد الكلواذاني وأبو سعد المبارك بن علي المخرمي الحنبليان فقبل شهادته ثم تولى القضاء بالمدائن حدث باليسير عن أبي القاسم علي بن أحمد التستري روى عنه السلفي

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢١٧/١

وذكره فى معجم شيوخه

٧٢٨ – عبد الله بن الحسين أبو محمد الناصحي قاضي القضاة وإمام الإسلام وشيخ الحنفية فى عصره والمقدم على الأكابر من القضاة والأئمة فى دهره ولى القضاء للسلطان الكبير محمود بن سبكتكين ببخارى له **مجلس التدريس والنظر** والفتوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة فى الفقه المرضية عند الفقهاء من أصحابه وكان ورعا مجتهدا قصير اليد توفي سنة سبع وأربعين وأربع مائة وقدم بغداد حاجا." (١)

"٧٥٤ – عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد عمر بن سالم البجلي الحريري أبو محمد بن أبي عبد الله قال ابن النجار الفقيه الحنفي كان والده يعرف بابن الشاعر اسمعه فى صباه الكثير من ابن الحصين والأنماطي وغيرهما وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة حتى برع فيه وسكن دمشق ودرس بها الفقه وحدث وصار له اختصاص بالملك الناصر صلاح الدين يوسف وكان يراسل به ملوك الأطراف ولما فتح ديار مصر سافر إليها وأقام بها يدرس ويفتي ويعظ ويحدث إلى حين وفاته وكان فقيها فاضلا مليح الوعظ غزير الفضل حسن الأخلاق متدينا خرج له الحافظ علي بن الفضل المقدسي فوائد من أصوله وقرأها عليه ورواها عنه وروى عنه أيضا أبو المواهب الحسن وأبو القاسم الحسين ابنا هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقيات كتب إلي أبو محمد القاسك بن علي بن الحسن بن هبة الله ابن الحافظ الدمشقي ونقلته من خطه قال عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي الفقيه الحنفي الواعظ أكثر ملازمة والدي سمع منه الكثير وقال لنا والدي ما رأيت من الحنفية يطلب الحديث إلا ثلاثة شيخنا أبا عبد الله البلخي ورفيقنا أبا علي بن الوزير الدمشقي وصاحبنا الفقيه أبا محمد البغدادي قلت أبو عبد الله البلخي وأبو علي بن الوزير هو الحسن بن مسعود تقدم وأبو محمد البغدادي هو عبد الله بن محمد بن عبد الله صاحب الترجمة تفقه ببلده ودرس بمسجد أسد الدين وله أثر صالح فى التحريض على قصد البلاد المصرية واستنقاذها مما كانت فى يده هو شديد التعصب للسنة مبالغ فى عداوة الرافضة حسن الأخلاق **تولى التدريس بالقاهرة** فى مدرسة الحنفية السيوفية مدة إلى أن مات بمصر كتب إلي علي بن الفضل الحافظ ونقلته من خطه قال سألت عن مولده فقال فى صفر سنة ثلاث عشرة وخمس." (٢)

"غيره قرأت فى كتاب بعض الفضلاء بخطه قال ولد أبو جعفر الدامغاني فى ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأربع مائة قرأت فى كتاب أبي الفضل أحمد ابن صالح بن شافع الجبلي بخطه أن مولد أبي

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢٧٤/١

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢٨٥/١

جعفر سنة ست وخمسين وأربع مائة ورأيت بخطه فى مواضع آخر سنة تسع وخمسين والله أعلم قرأت بخط الأنماطي توفي مهذب الدولة أبو جعفر عبد الله بن محمد الدامغاني فى ليلة الثلاثاء ثاني جمادي الأولى سنة ثمان عشرة وخمس مائة ودفن يوم الثلاثاء فى الشونيزية رحمه الله تعالى ذكره ابن النجار

٧٥٩ – عبد الله بن محمد بن عمر القاضي أبو القاسم من وجوه العلماء والفقهاء الحنفية بنيسابور استخلفه القاضي أبو العلاء **صاعد التدريس فى** مدرسته وإفادة المختلفة من الطلبة سنة اثنتين وربع ماية عند خروجه للحجة الثانية توفي فى شعبان سنة ثلاث وأربع مائة رحمه الله تعالى

٧٦٠ – عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمد الصاعدي الفراوي أبو البركات الملقب صفي الدين فاضل عفيف من بيت العلم والزهد والصلاح نشأ فى العلم والصلاح شيخ صاحب الهداية ذكره فى مشيخته وأجازه إجازة مطلقة مشافهة بنيسابور ثم روى عنه حديثا عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وحد الله وكفر مما يعبد من دونه حرم ماله ودمه وحسابه على الله قال صاحب الهداية وأنشدنا الإمام أبو البركات هذا فيما قرأته عليه بنيسابور أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي أنشدنا الحسين بن أحمد بن موسى أنشدنا الصولي أنا الترمذي لغيره شعر ... أنا على الدنيا ولذاتها ... ندور والموت علينا يدور ...." (١)

"قال أبو إسحاق النديم فى الفهرست له من الكتب المحاضر والسجلات وكتاب أدب القاضي وكتاب الفرائض وكان رجلا دينا ورعا عالما بمذهب أبي حنيفة وأصحابه وعالما بالفرائض والحساب والذرع والقسمة حسن العلم بالجبر والمقابلة وحساب الدور وغامض الوصايا والمناسخات

٧٨٧ – عبد الخالق بن أسد بن ثابت أبو محمد الحافظ تاج الدين كان أبوه من أهل طرابلس وولد عبد الخالق بدمشق ورحل فى طلب الحديث والفقه إلى بغداد وهمدان وأصبهان وكتب بخطه وتفقه على البلخي وعلى القاضي إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم الهيتي فى آخرين يجمعهم معجم شيوخه الذى جمعه قال ابن النجار قرأت فى كتاب يتيمة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الخطيري أنشدني عبد الخالق بن أسد بن ثابت لنفسه ببغداد شعر ... قل الحفاظ فذوا العاهات محترم ... والسهم ذو النصل يودي مع سلامة كالقوس يحفظ عهدا وهو ذو عوج ... وينقذ السهم قصد الاستقامة ... كتب إلى غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال أنشدني والدي لنفسه شعر ... قال العواذل ما اسم من ... أضنى فؤادك قلت أحمد

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٢٨٨

قالوا أتحمده وقد ... أضنى فؤادك قلت أحمد ...

وتولى التدريس بالمدرسة الصادوية بدمشق وكان له مجلس التذكير مات." (١)

"هذا أول من درس بها حين فتحت ويأتي أبوه عبد السلام وتقدم جده إسمعيل ويأتي أخوه محمد وكذلك أخوه عبد الملك قال ابن النجار قرأ الفقه والخلاف وناظر ودرس بالمدرسة الزيركية بسوق العميد بعد وفاة أبيه وناب فى الحكم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الريحاني ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضلان وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الجبلي وعن قاضي القضاة عبد الرحمن ابن نفيل ثم **ولى التدريس للطائفة** الحنفية بالمدرسة المستنصرية فى سنة أربع وثلاثين وقد حدث عن والده وغيره وبخط الدمياطي أنه توفي فى يوم الجمعة ضاحي نهار الثالث عشر من رجب سنة أربعين وست مائة وبخط الشريف عز الدين فى وفاته سنة تسع وأربعين وست مائة وبخط الشريف وصلي عليه من يومه بجامع القصير بعد صلاة الجمعة ودفن بمقابر أبي حنيفة وذكر أن مولده فى المحرم سنة أربع وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٨٠٤ - عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللمغاني والد إسمعيل جد عبد الرحمن المذكور قبله تفقه عليه ولده محمد بن عبد الرحمن يأتي رحمه الله تعالى

٨٠٥ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي القاضي تقدم ذكر أخويه القاضي جعفر والقاضي عبد الله وتقدم ذكر جده أحمد ويأتي والده عبد الواحد أيضا خمسة فقهاء علماء فضلاء كوفيون حنفيون قال ابن النجار تولى القضاء بنهر عيسى بن علي الهاشمي وسمع الحديث من أبي الوقت وما أظنه روى شيئا قال المنذري فى التكملة سمع من والده وتوفي فى ليلة سابع عشر المحرم من سنة سبع وتسعين وخمس مائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد عند والده

٨٠٦ - عبد الرحمن بن علقمة أبو زيد السعدي المروزي أحد أصحاب محمد بن الحسن أخذ عنه الفقه وسمع نوح بن أبي مريم الجامع وشريك بن عبد الله القاضي." (٢)

"النصر جوار زاوية خاله شيخنا نصر المنبجي ودفن بها ويأتي خاله إن شاء الله تعالى فى بابه

٨٧٦ - عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم البلدي أبو الفضل قال ابن النجار الفقيه الحنفي عرف بابن الصيرفي قرأ الفقه على مسعود الترمذي حتى برع فيه فصارت له معرفة جيدة وسمع حديث الكثير

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢٩٧/١

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٣٠٢/١

بنفسه وكتب **وتولى التدريس بالمدرسة** المغيثة على شاطئ دجلة واستنابه قاضي القضاة ابن الصهر وردى على القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها سمع الأنماطي وغيره كتبت عنه وكان صدوقا حسن الأخلاق متواضعا قرأت بخط شيخنا عبد الكريم البلدي ولد سنة خمس وعشرين وخمس مائة يوم الإثنين تاسع ربيع الأول وتوفي صبيحة يوم السبت الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ست وتسعين وخمس مائة حضرت الصلاة عليه بمدرسية ودفن بمقبرة باب الدير رحمه الله تعالى

٨٧٧ – عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي الصباغي أبو المكارم المديني الإمام ركن الأئمة ومفتي الأئمة تفقه على أبي اليسر محمد بن محمد البزدوي قلت أخبرني شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن الطاهري عن الحافظ يوسف بن خليل ابن عبد الكريم هذا

٨٧٨ – عبد الكريم بن محمد بن موسى أبو محمد المنغي له نسبة منغ قرية من قرى بخارى قال السمعاني كان إماما زاهدا ورعا مفتيا لم يكن فى عصره بسمرقند مثله روى عنه أبو سعيد الإدريسي مات فى جمادي الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة تفقه على ابن أبي نصر منصور بن جعفر المهدي وقيل إنه أخذ الفقه عن الأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي الفقيه." (١)

"ورعا حسن السيرة ورد بغداد حاجا مستترا بحيث لا يعرفه أحد ولما أنصرف سأله الناس الإملاء فأجاب وأملأ ببخارى قال أبو سعد سمعت شيخ عصره الحسن ابن الحسين الأندقي مذاكرة يقول كنت كل جمعة أمشي مع جدي لأبي الإمام عبد الكريم إلى الجامع فذكر حكاية طويلة قال وسألته عن وفاة جده لأمه عبد الكريم فقال سنة إحدى وثمانين وأربع مائة

٨٨٤ – عبد الكريم الزيلعي ويعرف بأبي حنيفة يأتي فى الكنى

باب من اسمه عبد اللطيف

٨٨٥ – عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاري السعدي الحلبي الإمام نجم الدين قتل فى وقعة حلب فى العشر الأوسط من صفر سنة ثمان وخمسين وست مائة وقتل معه وهو فى الوقعة أخوه شيخ الإسلام فخر الدين يوسف أبو الفضل ويأتي إن شاء الله تعالى

٨٨٦ – عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي أستاد محمد بن إبراهيم بن عثمان المهدي ويأتي محمد هذا تفقه عليه بحلب

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٣٢٦/١

٨٨٧ – عبد اللطيف بن نصر اليه بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن الكيال أبو المحاسن ابن أبي الفتح من أهل واسط قال ابن النجار كان فقيها فاضلا حسن المعرفة بمذهب أبي حنيفة وتولى قضاء واسط بعد وفاة أبيه فى ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمس مائة إلي أن عزل عنها فى شوال سنة سبع وثمانين وخمس مائة فبقى معزولا إلى أن أعيد إلى القضاء ثانيا فى ربيع الأول سنة تسعين ثم أنه استناب على القضاء أخاه أبا الفضل عبد الرحيم وقدم ببغداد **وولى التدريس بمشهد** أبي حنيفة رضي الله عنه فى سنة أربع وتسعين ثم أعيد إلى قضاء واسط مرة ثانية فى المحرم سنة ثمان وتسعين ثم ولى الإشراف على ديوان واسط مضافا إلى." (١)

"وولى ابنه **الفضل التدريس مكانه** بالحلاوية والمقدمية

٨٩١ – عبد المعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدي القاضي كان إماما سمع منه السلفي بالإسكندرية وقال سألته عن مولده فقال سنة ستين وأربع مائة وهو من أصحاب الفقيه أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازي الحنفي نزيل الإسكندرية

باب من اسمه عبد الملك

٨٩٢ – عبد الملك بن إبراهيم الهمداني والد محمد صاحب الطبقات طبقات الحنفية والشافعية يأتي فى بابه قرأ عليه إبراهيم بن محمد الدهستاني الفرائض والحساب رحمه الله تعالى

٨٩٣ – عبد الملك بن بكار بن قتيبة الإمام ابن الإمام تفقه على أبيه وروى عنه

٨٩٤ – عبد الملك بن الحسن بن علي النسفي الإمام فى حدود الأربع مائة

٨٩٥ – عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخسي أبو سعد تقدم أبوه وابنه عبد الملك تفقه بأبيه وأقام ببغداد وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله بن ماكولا شهادته قال ابن النجار الفقيه الحنفي السرخسي أظنه ولد وكان والدهت مقيما بها وولى قضاء البصرة وبها مات سنة سبعين وأربع ما شوال سمع ببغداد هلال بن محمد الحفار وغيره وبنيسابور أبا الحسن علي بن محمد الطرازي وحدث ببغداد عن والده روى عنه أبو الفضل بن خيرون وغيره قاله السمعاني

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٣٢٨

٨٩٦ – عبد الملك بن عبد السلام بن إسمعيل بن عبد الرحمن أبو محمد بن أبي محمد اللمغاني الفقيه توفي ببغداد سنة ثمان وأربعين وست مائة ذكره الحافظ." (١)

"الحنفيان ومحمود يأتي وخليفة تقدم سمع بحلب ودمشق وحدث وسمع مسند أبي حنيفة لإبن خسر والبلخي عن رجل عنه روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن عبد العزيز اللخمي الحنفي وغيره قال ابن العديم تفقه على مذهب أبي حنيفة وبرع فى الفقه وأفتى وكان وحيدا فى مناظرته فريدا فى محاورته ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان **فى التدريس بمدن** الشام ثم سافر إلى القاهرة ودرس بالمدرسة المعروفة بدار المأمون ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة ويأتي ابنه محمد

٩١٧ – عبد الوهاب بن يوسف الإمام بدر الدين أستاذ جعفر بن أبي علي الحسن ابن إبراهيم المذكور فى حرف الجيم

باب من اسمه عبيد الله

٩١٨ – عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن مروان بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصامت المحبوني الإمام جمال الدين المعروف بأبي حنيفة الثاني قال الذهبي فى المؤتلف والمختلف عالم الشرق شيخ الحنفية ذكره فى العبادي نسبة إلى عبادة بن الصامت مولده فى خامس عشرين جمادي الأولى سنة ست وأربعين وخمس مائة ومات ليلة الخميس ثامن جمادي الأولى سنة ثلاثين وست مائة وصلى عليه ابنه الإمام شمس الدين أحمد وتقدم فى بابه رحمه الله تعالى

٩١٩ – عبيد الله بن أحمد قاضي القضاة تكلم معه الطائع أن يتولى وزارته ٢ فلم يفعل وتولى فى صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة تفقه على الإمام شمس الأئمة أبي الفضائل الجابري الزرنجري وعلى الإمام أبي المحاسن الحسن بن منصور بن." (٢)

"الإسبيجابي السمرقندي المعروف بشيخ الإسلام من أهل سمرقند وهو من إسبيجاب بلدة من ثغور الترك سكن سمرقند وصار المفتي والمقدم بها ولم يكن أحد بما وراء النهر فى زمانه يحفظ مذهب أبي حنيفة ويعرفه مثله فى عصره فظهر له الأصحاب المختلفة وعمر العمر الطويل فى نشر العلم وسمعه قال

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٣٣٠

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٣٣٦

السمعاني كتب لي الإجازة بجميع مسموعاته وكانت ولادته يوم الإثنين السابع من جمادي الأولى سنة أربع وخمسين وأربع مائة وتوفي بسمرقند يوم الإثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وخمس مائة قال صاحب الهداية فى مشيخته اختلف إليه مدة مديدة وحصلت من فوايده من **فوايد التدريس ومحافل** النظر نصابا وافيا وتلقيت من فتاويه فى الزيادات وبعض المبسوط وبعض الجامع وشرفني رحمه الله تعالى بالإطلاق فى الإفتاء وكتب لي بذلك كتابا بالغ فيه وأطنب ولكن لم يتفق لي الإجازة منه وأخبرني منه غير واحد من مشائخي رحمهم الله ثم ساق حديثا عن نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي عنه بسنده

١٠٢٣ – علي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي الكاسي القاضي الكوفي أبو القاسم روى عن محمد بن علي بن عثمان روى عنه أبو القاسم المطرزي كذا ذكره السمعاني فى باب الكاسي وذكر المطرزي فى المغرب قال روى عنه المكي أستاذ أستاذ الصيمري وله الأركان الخمس مات سنة أربع وعشرين وثلاث مائة رحمه الله تعالى." (١)

"فأتخطاهم وأتخطأ حجابهم حتى أصل إلى ستره فأتنحنح وأسلم فيقول ادخل يا أبا محمد فأرخل أو يمسك فأنصرف ويأتي أبوه معبد

١٠٤٣ – علي بن مودود بن الحسين بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن العباس البظري الكشاني من أهل الكشانية بلدة من السغد بنواحي سمرقند كان إماما فاضلا فقيها مناظرا كثير المحفوظ تفقه على مسعود بن الحسين ببخارى وعلي البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة ثم مرو على القاضي محمد بن الحسين الأرسابندي وكان كثير التلاوة للقرآن حافظ له **ولى التدريس بالمدرسة** الخاقانية بمرو مدة وتفقه عليه جماعة كثيرة وكان يعظ وعظ كثيرا نافعا كتب الأمالي عن مشايخ بخارى مثل أبي بكر محمد بن الحسين بن منصور النسفي وأبي بكر محمد بن عبد الله بن عاقل السرخكتي وأبي بكر محمد بن علي الحلواني قال السمعاني سمعت منه وكانت ولادته فى ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ثمانين وأربع مائة بالكشانية مات ليلة الثلاثاء السابع عشر من ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمس مائة ودفن من الغد بأقصى سنجدان

١٠٤٤ – علي بن مقاتل الرازي له كتاب السجلات له ذكر فى المحيط وغيره

١٠٤٥ – علي بن موسى بن نصر أستاذ أبي سعيد البردعي

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٣٧١/١

١٠٤٦ - علي بن موسى بن يزداد وقيل يزيد القمي صاحب أحكام القرآن إمام الحنيفة فى عصره سمع محمد بن حميد الرازي وغيره روى عنه أبو الفضل أحمد ابن أحمد الكاغذي وغيره وتوفي سنة خمس وثلاث مائة كذا ذكره السمعاني قال أبو إسحاق في الطبقات وله كتب فى الرد على أصحاب الشافعي وله ترجمة." (١)

"الآخرة من سنة سبع وخمسين وخمس مائة وتوفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مائة بدمشق بالبمارستان النوري وله عدة مصنفات فى علوم الحديث وغيره وسمعت عليه جزء الحسن بن عرفة واجتمعت معه بالموصل وفى دمشق وكان حسن الصمت طيب المحاضرة مشتغلا بما هو من تصنيف أو تأليف أو عبادة حتى مضى لسبيله كذا وجدته بخط الإمام أمين الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن أبي الحسن الصبغي سمع منه الحافظ رشيد الدين العطار قال لقيته بالبيت المقدس وكان **يتولى التدريس فى** مدرسة هناك للحنفية وذكر لي أنه صنف فى علم الحديث كتبا منها العقيدة الصحيحة فى الموضوعات الصريحة واستنباط المعين من العلل والتاريخ لإبن معين وغير ذلك أخبرني شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن الطاهري وغيره عن الحافظ رشيد الدين عنه

١٠٧٠ - عمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل الزرنجري بفتح الزاي والراء وسكون النون وفتح الجيم وفى آخرها راء هذه النسبة إلى زرنجري وقيل ورنكري قرية من قرى بخارى المنعوت بعماد الدين الملقب بشمس الأئمة وأبوه بكر يلقب أيضا شمس الأئمة وقد تقدم قال أبو العلاء الفرضي هو نعمان الثاني فى وقته تفقه على والده وعلى برهان الأئمة عمر بن عبد العزيز بن مازة تفقه عليه شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري وعبيد الله بن إبراهيم المحبوبي وانتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة وبلغ نحوا من تسعين سنة ومات فى سنة أربع وثمانين وخمس مائة وهو آخر من روى عن والده." (٢)

"العباس الإمام تقدم قال السمعاني فقيه فاضل مناظر روى عن ابي علي محمد بن محمد بن الحارث روى عنه محمد بن صالح الحبال

٣٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله الخطيبي الجادكي الإمام الخطيب الزاهد قال صاحب الهداية رأيته برشدان قدمها علينا وقرأت عليه أحاديث وأجاز لي ذكره فى مشيخته وساق له بسنده حديثا متنه من قال بعد أن يصلي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ذنب ولوالديه أربعة وعشرين

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٣٨٠

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١/٣٨٨

ألفا

٣٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن شهمرد أبو الحسن الفقيه قال الحاكم كان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مائة سمع منه الحاكم أسند عنه حديثين

٣٧ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى أبو الحسن الرافقي نسبة إلى الرافقة بلدة كبيرة على الفرات حدث بحلب عن النسائي الإمام وأحمد بن الأسود الحنفي مات بحلب فى حدود الثلاثين وثلاث مائة رثاه أبو بكر الصنوبري بأبيات وكان عالما أديبا فاضلا

٣٨ - محمد بن أحمد بن عبد الله عرف بابن الخازندار ناصر الدين تفقه على فخر الدين الزيلعي وقرأ الفرائض والأصول وسمع الحديث وأفاد وأعاد مولده سنة تسع وتسعين وست مائة ومات سنة

٣٩ - محمد بن أحمد بن عبد الجبار أبو المظفر ذكره ابن النجار وقال من أهل سمنان ويعرف بالمشطب رحل إلى مرو وتفقه على أبي الفضل الكرماني وجال فى بلاد خراسان ثم دخل بغداد واستوطنها **وولى التدريس بمدرسة** زيرك بسوق العبيد وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن فرحان السمناني وأبي نصر أحمد بن." (١)

"١٥٩ - محمد بن الحسين بن محمد أبو الحسين المادي سمع أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي وأبا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال الحاكم فى تاريخ نيسابور كان من أعيان فقهاء الكوفيين قال وتوفي سنة سبع وستين وثلاث مائة

١٦٠ - محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن العلم أبو منصور قال ابن النجار درس الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي حتى صار فقيها مناظرا مفتيا وناب فى القضاء عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي **وولى التدريس بالمدرسة** العنانية على شاطئ دجلة وكان ينوبه بها أبو الفتح بن الزكي ثم إنه خرج عن بغداد وسكن همدان مرة وكان يدرس بها وحدث صحيح البخاري عن أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي وتولى القضاء هناك وكان يقدم بغداد رسولا إلى الديوان ثم إنه عاد إلى بغداد وسكنها سمع من أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي وغيره وسمع منه أبو الفرج المبارك بن عبد الله بن محمد بن النقور قال ابن النجار وحدثنا عنه ابن البندنيجي قرأت فى كتاب أبي بكر المارستاني سألته يعني أبا منصور عن مولده فقال فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة ومات بنفجوان سنة إحدى وسبعين وخمس مائة رحمه الله تعالى

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١٤/٢

١٦١ – محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن مهران الحدادي نسبة إلى عمل الحديث المروزي الحاكم أبو الفضل كان قاضيا ببخارى وغيرها وكان فقيها فاضلا حنفيا توفي في المحرم أو صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة رحمه الله تعالى لعله أنه عمر مائة وسبع سنين قال الحاكم أبو عبد الله كان شيخ أهل مرو في الحفظ والحديث والتصوف والقضاء في عصره ذكره ابن السمعاني

١٦٢ – محمد بن الحسين بن محمد الأرسابندي أبو بكر القاضي المروزي." (١)

"سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قرأه عليه سنة ست عشرة وثلاث مائة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان إماما زاهدا رحمه الله تعالى

٢٣٠ – محمد بن عبد الرحمن بن صبر الصبري أبو بكر القاضي البغدادي الفقيه قال السمعاني أحد من أشتهر بالإعتزال ولد سنة عشرين وثلاث مائة ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وثلاث مائة رحمه الله تعالى

٢٣١ – محمد بن عبد الرحمن بن الحسن اللمغاني أبو عبد الله الضرير من أهل باب الطاق قال ابن النجار كان فقيها فاضلا على مذهب أبي حنيفة تفقه على والده وعمه عبد الملك بن عبد السلام وسكن الكوفة مدة يدرس بها ثم عاد إلى بغداد **وتولى التدريس بها** ذكر صدقة بن الحداد في تاريخه أنه توفي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة أربع وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة أبي حنيفة وك١ن فقيها جيدا

٢٣٢ – محمد بن عبد الرحمن بن عبد العظيم الزفتاوي عز الدين الأعرج تفقه وأعاد ومات في ثالث عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة بالحسينية خارج باب النصر وتوليت إعادة السيوفية مكانه وهو وال منصب توليته وحضر عندي الشيخ الإمام العلامة تقي الدين السبكي والشيخ شرف الدين الزفتاوي والقاضي تاج الدين أبو العباس أحمد بن التركماني رحمهم الله تعالى

٢٣٣ – محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن بن علوي أبو عبد الله السنجاري القاضي المنعوت نور الدين درس بالحانوتية بدمشق ولد بسنجا ونشأ بها وانتقل إلى الموصل ثم إلى حلب **وتولى التدريس بها** في سنة ثمان وتسعين ثم انتقل إلى دمشق وتوجه بالرسالة من الملك العادل أبي بكر بن أيوب إلى أخلاط وأسد." (٢)

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٥٠/٢

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٧٧/٢

"سمع بمصر من أبي عبد الله الأرناجي ذكره المنذري فى التكملة وقال ما علمته حدث وكان فاضلا على مذهب أبي حنيفة وله معرفة بالشروط وسكن حلب إلى أن مات بها ودرس بها على مذهب الإمام قال ولده محمد بن محمد بن محمد توفي والدي يوم الأربعاء سادس عشر جمادي الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وست مائة ويأتي ولده محمد بن محمد بن محمد رحمهم الله تعالى

٣٤٤ - محمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله عرف بإبن العتال سئل عن مولده فقال سنة ست وخمسين وست مائة بدمشق تفقه على الصدر سليمان ودرس بالمدرسة الفتحية فى سنة سبع مائة وله يد طولى فى علم الحساب والمساحة والجبر والمقابلة والفرائض كان موجودا بدمشق سنة ست وثلاثين وسبع مائة رحمه الله تعالى

٣٤٥ - محمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحسين بن القاسم بن حمزة بن الحسين بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب العلوي أبو الوضاح ولد السيد الإمام أبي شجاع تقدم وهو والد السيد الإمام الأشرف من أهل سمرقند تفقه على والده وبرع فى الفقه وروى عنه قال السمعاني روى لنا عنه القاضي محمد بن عتبة الصايغي قاضي مرو وذكره فى الذيل وقال درس بمدرسة قثم بن العباس رضي الله عنهما بسمرقند وكان قد خرج إلى الحجاز وورد بغداد حاجا وانصرف إلى بلده وقام على التدريس ونشر العلم إلى أن مات فى شوال سنة إحدى وتسعين وأربع مائة وهو ابن أربع وخمسين سنة ودفن بمقبرة جاكرديز رحمه الله تعالى

٣٤٦ - محمد بن محمد بن أحمد السمرقندي عرف بالمطهر وهو والد أبي الفتوح محمد يأتي وقال ابن النجار قدم بغداد واستوطنها وكان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة." (١)

"قال أبو النجار كان أحد الفقهاء على مذهب أبي حنيفة وكانت له معرفة تامة بالفقه وناب فى التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة مدة ثم درس بالمدرسة العباسية وكان شيخنا صالحا سمع أبا الفضل من خيرون وأبا علي أحمد بن محمد البزدوي الحافظ وسمع منه أبو محمد بن الخشاب أنبأ عمر ابن أحمد العلوي عن أبي الفتح صدقة بن الحداد قال سنة ست وأربعين وخمس مائة فى يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول مات زين الأئمة أبو الفضل الضرير الفقيه الحنفي ودفن بمقبرة جده وكان شيخا صالحا

٣٥٢ - محمد بن محمد بن الحسين البزدوي أبو اليسر وكتب عنه أحمد بن محمد الحلمي أملأ وتفقه

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١١٤/٢

عليه يأتي فى الكنى

٣٥٣ – محمد بن محمد بن سعد الله بن رمضان بن إبراهيم الحلبي عرف بإبن الوزان مولده بحلب سنة ثمان وستين وخمس مائة سمع بمصر وإسكندرية ودمشق وخرج له الحافظ أبو حامد الصابوني فى مشيخته وحدث بها بدمشق ودرس بالأزدية ظاهر دمشق وكان فيه دين وسكون ومات بدمشق سنة خمسين وست مائة رحمه الله تعالى

٣٥٤ – محمد بن محمد بن سفيان أبو طاهر الدباس الفقيه قال ابن النجار إمام أهل الرأي بالعراق درس الفقه على القاضي أبي خازم صاحب بكر القمي وكان من أهل السنة والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الأئمة وروى بسنده إلى الخليل بن أحمد القاضي سمعت القاضي أبا طاهر الدباس الفقيه يسأل عن قول الصوفية إن النظر إلى الوجه الحسن كالنظر إلى البستان الحسن فقال نعم إذا نظر إلى الوجه الحسن المعبرة كما ينظر إلى البستان للنزهة حل ذلك له وله شعر." (١)

"شعر ... وإذا طلبت العلم فاعلم أنه ... كالحمل فانظر أي شيء تحمل

وإذا علمت بأنه متفاضل ... فاشغل فؤادك بالذى هو أفضل ... قال الصيمري ومن أقران أبي الحسن عبيد الله الكرخي أبو طاهر الدباس كان يوصف بالحفظ ومعرفة الروايات بخيلا بعلمه وضنينا به وولي القضاء بالشام وخرج منها إلى مكة فمات بها قال ابن النجار وذكر بعض العلماء أنه **ترك التدريس فى** آخر عمره وسافر إلى الحجاز وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة إلى أن أتاه أجله رحمه الله تعالى

٣٥٥ – محمد بن محمد بن سهل بن إبراهيم بن سهل أبو نصر القاضي النيسابوري إمام أصحاب أبي حنيفة فى عصره بخراسان وأحسنهم سيرة فى القضاء مولده سنة ثمان عشرة وثلاث مائة سمع منه أبو عبد الله الحافظ وحدث ببغداد فسمع منه بها القاضيان أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي الحنفيان قال الحاكم فى تاريخ نيسابور وكان يدرس الفقه ويفتي بنيسابور فى شبيبته إلى حين وفاته ولم يزل ينسب إلى الزهد والورع وعقد له قاضي الحرمين **مجلس التدريس فى** سنة خمس وأربعين وثلاث مائة قال الحاكم توفي بنيسابور سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة وصلى عليه أبو القاسم ابن قاضي الحرمين ودفن بقرب أحمد بن حرب رحمه الله تعالى

٣٥٦ – محمد بن محمد بن سلام البلخي أبو نصر من أقران أبي حفص الكبير روى عن يحيى بن نصير

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١١٦/٢

البلخي بن قلت لأحمد بن حنبل ما الذى تنقم على هذا الرجل يعني أبا حنيفة قال الرأي قال فقلت له هذا مالك بن أنس ألم يتكلم بالرأي قال نعم ولكن رأي أبي حنيفة خلد الكتب فقلت قد خلد رأي مالك." [١]

"أربعين مجلدا أخبرني بعض أصحابنا الحنفية أنه رآه فى بلاد الروم والمحيط الثاني عشر مجلدات والمحيط الثالث أربع مجلدات والمحيط الرابع فى مجلدين والثلاثة رأيتها بالقاهرة وملكت منها اثنين الصغير والأوسط قال ابن العديم قدم حلب ودرس بالنورية والحلاوية بعد محمود الغزنوي فتعصب عليه جماعة ونسبوه إلى التقصير وإلى أنه ادعى تصنيف المحيط وحاله فى الفقه يقصر عن ذلك وذكروا أن هذا الكتاب تصنيف شيخه وأنه وقع به وادعاه لنفسه وكان أكثر الناس فى ذلك تعصبا عليه شيخنا افتخار الدين ابن الفضل الهاشمي قال ابن العديم أخبرني خليفة بن سليمان بن خليفة قال قدم الرضي السرخسي صاحب المحيط حلب وذكر الدرس وكان فى لسانه لكنة فتعصب عليه الفقهاء وكتبوا فيه رقاعا إلى نور الدين محمود ابن زنكي يذكرون أنهم أخذوا عليه تصحيفا كثيرا من ذلك أنه قال فى الجبابر الخبابر فعزل **عن التدريس فسار** إلى دمشق وكان الـسكاساني صاحب البدائع قد ورد فى ذلك الزمان رسولا فكتب له نور الدين خطة بالمدرسة الحلاوية فمضى فى الرسالة ثم عاد **وتولي التدريس بها** وتولى الرضي بدمشق تدريس الحاتونية فلما مرض فتق كعاب المحيط وأخرج منه ست مائة دينار وأوصى أن تفرق على الفقهاء بالمدرسة المذكورة وأبوه محمد بن محمد تاج الدين تقدم." [٢]

"أبو يعقوب يوسف بن منصور بن إبراهيم السياري وتلقف عنه المختلف لأبي القاسم الصفار وروى عن القاضي أبي اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي

٤١٤ – محمد بن مكرم بن شعبان أبو منصور الملقب بزين الدين الكرماني الحنفي له كتاب المالك فى علم المناسك فى مجلد ضخم كثير الفوائد

٤١٥ – محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي أبو بكر قال الشيخ أبو إسحاق فقيه بغداد تفقه بأبي بكر الرازي وعنه أخذ القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري وكان حسن الفتوى وقال الصيمري ما شاهد الناس مثله فى حسن الفتوى والإصابة **وحسن التدريس دعي** إلى ولاية الحكم مرارا فامتنع منه وكان معظما فى النفوس مقدما عند السلطان والعامة لا يقبل لأحد من الناس برا ولا صلة ولا هدية مات ليلة الجمعة الثامن من عشر من جمادي الأولى سنة ثلاث وأربع مائة قال الخطيب ودفن بمنزله بدرب عيده

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/١١٧

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/١٢٩

وحدثني محمد بن الحسن الخلال أن أبا بكر الخوارزمي نقل فى سنة ثمان إلى تربة بسويقة غالب قال الخطيب ثنا عنه أبو بكر الكرماني البرقاني وسمعته يذكره بالجميل ويثني عليه فسألته عن مذهبه فى الأصول فقال سمعته يقول ديننا دين العجائز ولسنا من الكلام فى شيء قال الخطيب قال البرقاني وكان له إمام حنبلي يصلي به ووصف لنا البرقاني حسن اعتقاده وجميل طريقته ويأتي ولده الفقيه مسعود

٤١٦ – محمد بن عبد الله البلاساغوني المعروف بالتركي وبلاساغون بلدة من." (١)

"فى صفر سنة ستين وخمس مائة وتوفي فى شهر رمضان سنة أربع عشرة وست مائة وهو القائل شعر

... الأكل من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجه ... قال المنذري فى التكملة مات فجأة صلى التراويح وسلم ومات وقيل أنه توفي وهو ساجد قال وسمع بحلب من والده وبدمشق من أبي طاهر بركات الخشوعي وقدم مصر وسمع بها من الحافظ علي بن المفضل المقدسي ودرس بدمشق بمسجد خاتون وغيره وحدث رحمة الله عليهما

٤٥١ – محمد بن يوسف بن محمد بن علي العلوي الحسنى أبو القاسم من أهل سمرقند قال أبو سعد إمام فاضل عالم بالتفسير والحديث والفقه والوعظ قدم علينا مرو منصرفا من الحجاز سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة وأقام ببغداد مدة ومات سنة ست وخمسين وخمس مائة وقيل قتل صبرا بسمرقند وكان يبسط لسانه فى حق الأئمة العلماء رحمهم الله تعالى

٤٥٢ – محمد بن يوسف بن علي الحوراني العقيلي أبو عبد الله تفقه على الإمام برهان الدين علي بن الحسن البلخي قال ابن عساكر بعد أن ذكره كان جده من أهل غزنة وسكن بيت المقدس وسكن أبوه بصرى قرية من قرى حوران وتفقه أبوه ببيت المقدس وعمرو يأتي وأما محمد فإنه تفقه على أبي الحسين البلخي بدمشق ثم مضى إلى حلب ثم رجع إلى دمشق نصب **له التدريس بجامع** القلعة مات فى صفر سنة أربع وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٤٥٣ – محمد بن يوسف بن علي بن محمد أبو الفضل الغزنوي ثم البغدادي الإمام كان." (٢)

"٥١٦ – مسعود بن عبد العزيز بن محمد الرازي أبو ثابت ورد بغداد فى أيام الصيمري وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني وقبل شهادته واستنابه **فى التدريس بمسجد** أبي عبد الله الجرجاني بالقطيعة ومضى

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١٣٥/٢

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١٤٧/٢

فى الرسالة عدة نوب من دار الخلافة إلى غزنة وما وراء النهر وفى شوال سنة إحدى وسبعين وأربع مائة قبض عليه شحنة بغداد وقيده من جهة الخلافة وأخذ منه مالا قال ثم أفرج عنه واختفى بعد الإفراج بدار أبي عبد الله الدامغاني وخرج بعد ذلك فى رسالة إلى ما وراء النهر فأدركه أجله بنيسابور سنة خمس وثمانين وأربع مائة وناهز الثمانين وحمل إلى الري فدفن عند محمد بن الحسن وكان قاضي القضاة يصفه بالحفظ لمذهب أبي حنيفة وهو سبط القاضي أبي العباس السمان رحمهما الله

٥١٧ – مسعود بن محمد بن أحمد بن عبيد البخاري أبو اليمن تقدم أبوه ورد بغداد مع أبيه فأقام بها قال الهمداني وكان يعرفان الكلام على مذهب المعتزلة ولهما مجلس النظر بحضرة الفقهاء بدارهما بباب الأزج وتمام ترجمته فى ترجمة أبيه فيما تقدم مات فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

٥١٨ – مسعود بن محمد بن عبد الغفار بن عبد السلام بن علي بن أحمد بن عبد الله عرف بالماهاني من أهل مرو كان فقيها فاضلا مفتيا مناظرا حسن المعرفة برواية مذهب أبي حنيفة كثير المحفوظ وكان يعظ وعظا مفيدا تفقه على منصور ابن محمد السرخسي وسمع الحديث من عم والدته القاضي أبي نصر محمد بن محمد الماهاني قال أبو سعيد سمعت منه ولد فى أحد الربيعين سنة إحدى وتسعين وأربع مائة بمرو وتوفي يوم الجمعة بها بعد الصلاة الثاني عشر من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٥١٩ – مسعود بن محمد بن غانم بن محمد الغانمي أبو المحاسن الهروي الأديب مولده." (١)

"وخمس مائة وحدث بالقاهرة وحلب سمع منه الدمياطي الحافظ وذكره فى معجم شيوخه قال ابن العديم قدم حلب وأقام بها ويتفقه ثم تولى قضاء آمد ثم خرج إلى حماه وأقام بها ثم نقل إلى مصر وأقام بها فى خدمة الملك الصالح أيوب ابن محمد وولى **بها التدريس بمدرسة** جهاركس بالقاهرة وولى قضاء العسكر وأرسل رسولا إلى حلب فى سنة أربع وأبعين ثم فى سنة سبع وأربعين عاد إلى مصر ولما مات الصالح وولى بعده ولده فوثبوا عليه الأتراك وعزلوه ومات بالقاهرة سنة خمسين وست مائة ودفن جوار السيدة نفيسة رضي الله عنها روى لنا عنه شيخنا الإمام جمال الدين يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر الختني من الشمائل القدر الذى سمعه عليه وهو من باب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام إلى قوله من رآني فى المنام فى باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام

٥٨٠ – موسى بن سليمان أبو سليمان الجوزجاني كان رفيقا رلمعلي بن منصور فى أخذ الفقه ورواية

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/١٧٠

الكتب على ما تقدم فى ترجمة المعلي بن منصور وهو أسن وأشهر من المعلي وتوفي بعد الثمانين لما عرض عليه المأمون القضاء قال يا أمير المؤمنين أحفظ حقوق الله فى القضاء ولا تول على أمانتك مثلي فإني والله غير مأمون الغضب ولا أرضى لنفسي أن أحكم فى عباده قال صدقت وقد أعفيناك فدعا له بخير ثم عرضه بعد ذلك على رفيقه المعلي بن منصور فأبى واستعفاه فأعفاه قال أبو سليمان سمعت حماد بن زيد يقول إني لا أحب أبا حنيفة من أجل حبه لأيوب يعني أيوب بن أبي تميمة السختياني ومن تصانيفه السير." (١)

"٦٧٠ - يحيى بن طاهر بن الحسين بن علي بن الحسين الدمشقي أبو سعد الرازي قال السمعاني شيخ سديد السيرة يميل إلى الإعتزال والتشيع سمع عمه إمام المعتزلة أبا سعد إسمعيل بن علي بن الحسين وقد تقدم ولد فى جمادي الآخرة سنة ثلاث وستين وأربع مائة بالري وتوفي بها بعد سبع وثلاثين وخمس مائة فإني كتبت عنه فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى

٦٧١ - يحيى بن عبد الله بن الحسين أبو صالح القاضي الإمام ابن قاضي القضاة أبي محمد الناصحي فقيه فاضل من أهل التدريس والفتوى من بيت العلم والقضاء والإمامة وتقدم ذكر أبيه تفقه على أبيه وتولى القضاء مدة فى أيام القاضي الخطيب أبي نصر محمد بن عدنان اللوكري المذكور فى حرف الميم عقد له مجلس الإملاء وأملا سنتين ولد سنة خمس عشرة وأربع مائة وتوفي يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

٦٧٢ - يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين أبو الحسين النحوي الحنفي كذا رأيته فى تاريخ ابن خلكان ورأيته كذلك بخط شيخنا تاج الدين ابن مكتوم قال ابن خلكان أحد أئمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم أن الملك الكامل أرغبه فى الانتقال إلى مصر فسافر إليها وتصدر بها فى الجامع العتيق لإقراء الأدب وقرر له على ذلك جائزة ولم يزل إلى أن توفي فى سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وست مائة بالقاهرة ودفن بالقرافة وولد سنة أربع وتسعين وخمس مائة نقله المنذري وقال سمع من الحافظ أبي محمد القاسم ابن عساكر ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق سنة ست وعشرين وست مائة أخبرني بها عمر بن يوسف الختني عن الحافظ المنذري عنه." (٢)

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/١٨٦

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/٢١٤

"فى سنة سبع وثمانين وخمس مائة **وتولى التدريس بالحلاوية** بعد افتخار الدين الهاشمي فى سابع عشر رجب ودفن علاء الدين الكاساني عند زوجته فاطمة داخل مقام إبراهيم الخليل بظاهر حلب وكان الكاساني لم يقطع زيارة قبرها عند الزوار بقبر المرأة وزوجها وخلف ولد ذكرا وتولى الملك الظاهر تربيته واشتغل فى أشغاله بالفقه فلم ينجب وكاسان بلدة وراء الشاس بها قلعة حصينة

٤١ – أبو بكر الأعمش اسمه محمد بن عبد الله من طبقة محمد بن مقاتل الرازي ومحمد بن سلام

٤٢ – أبو بكر الأعمش اسمه محمد بن أبي سعيد محمد بن عبد الله تفقه على أبي بكر الإسكاف تفقه عليه ولده عبيد الله وأبو جعفر الهندواني

٤٣ – أبو بكر بن هلال بن يحيى الرازي له كتاب الوقف قاله فى خزانة الأكمل

٤٤ – أبو بكر الخوارزمي اسمه محمد بن موسى

٤٥ – أبو بكر الجوزجاني تلميذ أبي سليمان الجوزجاحي روى عنه الماتريدي أبو منصور له ذكر فى البدائع تقدم

٤٦ – أبو بكر المداني الفقيه قال فى القنية معزيا إلى المحيط طلق امرأة غيره فقال الزوج بئس ما صنعت قال الفقيه أبو بكر كان أبو عبد الله يقول هذه إجازة ولو قال نعم ما صنعت فلا قال صاحب القنية وعندي على عكسه وبه يفتى بقول أبي الليث لا بالظاهر

٤٧ – أبو بكر الوراق اسمه أحمد بن علي الترمذي تقدم

٤٨ – أبو بكر بن يعقوب له اختلاف الفقهاء

باب التاء المثناة من فوق وباب الثاء المثلثة خاليان

باب الجيم." (١)

"وست مائة وافق الشافعي بهراة ومحمد بن عمر الحنفي وافق محمد بن عمر الشافعي فى الاسم وفى اسم الأب وفى اللقب وفى النسبة والمعاصر في توفي وفي الوفاة فى السنة والبلد

فائدة الزعفراني اشتهر بها إمامان كبيران حنفي وشافعي فالحنفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع وتسعين وثلاث مائة والشافعي الحسن بن محمد بن الصباح روى عنه أبو داود والترمذي ومات سنة تسع وأربعين ومائتين رحمة الله عليهما

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢٤٦/٢

فائدة الشاشي هذه النسبة اشتهر بها إمامان كبيران حنفي وشافعي فالحنفي أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق جعل له **الكرخي التدريس لما** أصابه الفالج فى سنة أربع وأربعين وثلاث مائة والشافعي أبو بكر محمد بن علي ابن إسمعيل المعروف بالقفال مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة بالشاش

فائدة البيهقي نسبة لإمامين كبيرين حنفي وشافعي فالحنفي إسمعيل بن الحسن صاحب كتاب الشامل والشافعي أبو بكر أحمد بن الحسين صاحب السنن وغيرها مات سنة ثمان وخمسين وأربع مائة رحمة الله عليهما

فائدة ابن خزيمة اشتهر بهذا إمامان كبيران متعاصران حنفي وشافعي الحنفي محمد بن خزيمة مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة والشافعي محمد بن خزيمة مات فى ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاث مائة أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم رحمة الله عليهم

فائدة الكرابيسي نسبة لإمامين كبيرين حنفي وشافعي الحنفي عين الأئمة عمر والشافعي الحسين بن علي صاحب الشافعي رحمة الله عليهما

فائدة الكرخي كرخ حدان اشتهر بذلك إمامان كبيران حنفي وشافعي." (١)

"٧ – الخطيب أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي شيخنا (١) رحمه الله تعالى ورضى عنه:

قريع أصالة قديمة، وبارق ديمة، وذخيرة في صوان أقطار عديمة، تفخر منه الحضرة بقرى مائها وهوائها، ونيرها الذي استقل بخط استوائها، والحر يسر بقريع نجاره، وفضل اتجاره، ويفرح بنجابة ولده اكثر منه بولد جاره، كان رحمه الله كثير الاجتهاد، منكب الهاد (٢) ، متوصلا لوصال السها بالسهاد، وهجر المهاد، فدون وصنف، وقرط المسامع وشنف، وتقدم بالجامع الأعظم خطيب حفله، وأمام (٩ب) فرضه ونفله، مع توفر اهاه، وتعدد شيخه في الاختيار وكهله، فوقع عليه الاتفاق، وانعقد (٣) الاصفاق، وعقد له في عصا منبره اللواء الخفاق، ولم يزل يقيم الرسوم تدريسا وتعليما، وردا وتسليما، ويسرح في روض المعارف مسيما، إلى ان استشهد (٤) في الوقيعة

---

(١) هو محمد بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي من اهل غرناطة، اصل سلفه من ولية من حصن البراجلة، كان فقيها حافظا قائما **على التدريس جماعة** للكتب الف

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/٤٣٥

وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم، والانوار السنية في الكلمات السنية وكتاب الدعوات والاذكار وغيرها (انظر ازهار الرياض ٣: ١٨٥ والديباج: ٢٩٥ ونيل الابتهاج: ٢٣٥ ط. فاس.

(٢) نسخة بهامش ك: منسكب العهاد. والهاد: العنق، ومنكب الهاد كناية عن كثرة السجود.

(٣) د: وانعقد عليه.

(٤) ك د: اشتهد، وفي نسخة بهامش ك: استشهد.." (١)

"الفتح صحبة قريبهم أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي، وعند خلع دعوة «١» المرابطين، وكانت لجدهم بجيان رئاسة وانفراد بالتدبير.

حاله: كان «٢» ، رحمه الله، على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاقتصاد «٣» على الاقتيات من حر النشب «٤» ، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيها، حافظا، قائما على التدريس، مشاركا في فنون من العربية «٥» ، والفقه، والأصول، والقراءات، والحديث، والأدب، حفظة «٦» للتفسير، مستوعبا للأقوال، جماعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، قريب الغور، صحيح الباطن. تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه، فاتفق على فضله، وجرى على سنن أصالته.

مشيخته: قرأ «٧» على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير «٨» ، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن. وروى عن أبي الحسن بن مستقور. وقرأ القرآن على الأستاذ المقرئ الراوية المكثر أبي عبد الله بن الكماد، ولازم الخطيب أبا عبد الله بن رشيد، وسمع على الشيخ الوزير أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن المؤذن، وعلى الراوية المسن أبي الوليد الحضرمي. يروي عن سهل بن مالك وطبقته. وروى عن الشيخ الراوية أبي زكريا البرشاني، وعن الراوية الخطيب أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي الأنصاري، والقاضي أبي المجد بن أبي علي بن أبي الأحوص، والقاضي أبي عبد الله بن برطال، والشيخ الوزير ابن أبي عامر بن ربيع «٩» ، والخطيب الولي أبي عبد الله الطنجالي، والأستاذ النظار المتفنن أبي القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط. وألف الكثير في فنون شتى.

تواليفه: منها «١٠» كتاب «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم» وكتاب «الأنوار السنية في الكلمات السنية» وكتاب «الدعوات والأذكار، المخرجة من صحيح." (٢)

---

(١) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة لسان الدين بن الخطيب ص/٤٦

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ١١/٣

"محمد بن محمد بن محارب الصريحي

من أهل مالقة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن أبي الجيش.

حاله وأوليته: أصل سلفه من حصن يسر من عمل مرسية، من بيت حسب وأصالة، ولخؤولته بالجهة التاكرونية ثورة.

وقلت فيه في «عائد الصلة» : كان من صدور المقرئين، وأعلام المتصدرين تفننا واضطلاعا وإدراكا ونظرا، إماما في الفرائض والحساب، قائما على العربية، مشاركا في الفقه والأصول وكثير من العلوم العقلية.

قعد للإقراء بمالقة، وخطب بجامع الربض.

مشيخته: قرأ على الأستاذ القاضي المتفنن أبي عبد الله بن بكر، ولازمه. ثم ساء ما بينهما في مسألة وقعت بمالقة، وهي تجويز الخلف في وعد الله، شنع فيها على شيخنا المذكور. ونسبه إلى أن قال: وعد الله ليس بلازم الصدق، بل يجوز فيه الخلف، إذ الأشياء في حقه متساوية. وكتب في ذلك أسئلة للعلماء بالمغرب، فقاطعه وهجره. ولما ولي القاضي أبو عبد الله بن بكر القضاء، خافه، فوجه عنه إثر ولايته، فلم يشك في الشر، فلما دخل عليه، رحب به، وأظهر له القبول عليه، والعفو عنه، واستأنف مودته، فكانت تعد في مآثر القاضي، رحمه الله.

ورحل المذكور إلى سبتة، فقرأ بها على الأستاذ أبي إسحاق الغافقي، ومن عاصره، ثم عاد إلى مالقة، **فالتزم التدريس بها** إلى حين وفاته.

دخوله غرناطة: دخل غرناطة مرات، متعلما، وطالب حاج. ودعي إلى الإقراء بمدرستها النصرية «١» ، عام تسعة وأربعين وسبعمائة، فقدم على الباب السلطاني، واعتذر بما قبل فيه عذره. وكان قد شرع في تقييد مفيد على كتاب «التسهيل» لابن مالك، في غاية النبل والاستيفاء والحصر والتوجيه، عاقته المنية عن إتمامه.

وفاته: توفي بمالقة في كائنة الطاعون الأعظم في أخريات ربيع الآخر من عام خمسين وسبعمائة، بعد أن تصدق بمال كثير، وعهد بريع مجد لطلبة العلم، وحبس عليهم كتبه.." (١)

"ومن ترجمة المقرئين والعلماء والطلبة النجباء من ترجمة الطارئين منهم

عبد الرحمن «١» بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسن «٢» بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣/٥٥

مالقي، يكنى أبا زيد، وأبا القاسم، وأبا الحسين، وهي قليلة، شهر بالسهيلي.

حاله: كان مقرئا مجودا، متحققا بمعرفة التفسير، غواصا على المعاني البديعة، ظريف التهدي إلى المقاصد الغريبة، محدثا، واسع الرواية، ضابطا لما يحدث به، حافظا متقدما، ذاكرا للأدب والتواريخ والأشعار والأنساب، مبرزا في الفهم، ذكيا، أديبا، كاتبا بليغا، شاعرا مجيدا، نحويا، عارفا، بارعا، يقظا، يغلب عليه علم العربية والأدب. استدعي آخرا **إلى التدريس بمراكش**، فانتقل إليها من مالقة، محل إقرائه، ومتبوأ إفادته، فأخذ بها الناس عنه، إلى حين وفاته.

مشيخته: تلا «٣» بالحرمين على خال أبيه الخطيب أبي الحسن بن عباس، وبالسبع على أبي داود بن يحيى، وعلى أبي علي منصور بن علاء، وأبي العباس بن خلف بن رضي، وروى عن أبي بكر بن طاهر، وابن العربي، وابن قندلة، وأبي الحسن شريح، وابن عيسى، ويونس بن مغيث، وأبي الحسن بن الطراوة، وأكثر عنه في علوم اللسان، وأبي عبد الله حفيد مكي، وابن أخت غانم، وابن معمر، وابن نجاح، وأبي العباس بن يوسف بن يمن الله، وأبوي القاسم ابن الأبرش، وابن الرماك، وأبوي محمد بن رشد، والقاسم بن دحمان، وأبوي مروان بن بونة، وأبي عبد الله بن بحر. وناظر في «المدونة» على ابن هشام. وأجاز له ولم يلقه أبو العباس عباد بن سرحان، وأبو القاسم بن ورد.." (١)

"على باب الدرب، وبجامع المهدي.

وذكر القاضي أبو الحسين نحو ذلك، وقال: بدأ بدرس الفقه على الوالد من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة إلى سنة إحدى وخمسين، يقصد إلى مجلسه ويعلق، ويعيد الدرس في الفروع وأصول الفقه. وبرع في المذهب، ودرس، وأفتى في حياة الوالد.

وكان مختصر الكلام، مليح التدريس، جيد الكلام في المناظرة، عالما بالفرائض، وأحكام القران والأصول. وكان له مجلس للنظر في كل يوم اثنين ويقصده جماعة من فقهاء المخالفين. وكان شديد القول واللسان على أهل البدع ولم تزل كلمته عالية عليهم، ولا يرد يده عنهم أحد. وانتهى إليه في وقته الرحلة لطلب مذهب الإمام أحمد.

وذكره ابن السمعاني فقال: إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة. مليح التدريس، حسن الكلام في المناظرة،

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣٦٣/٣

ورع زاهد، متقن عالم بأحكام القرآن والفرائض، مرضي الطريقة. ثم ذكر بعض شيوخه، وقال: روى لنا عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار، ولم يحدثنا عنه غيره.." (١)

"إذا سيد منا مضى قام سيد

ثم أرتج علي تمامه، فقال هو:

قؤول لما قال الكرام فعول

قال: وأنبأنا ابن عبد الله عن أبي محمد التميمي قال: ما حسدت أحدا إلا الشريف أبا جعفر، في ذلك اليوم، وقد نلت **مرتبة التدريس والتذكير** والسفارة بين الملوك، ورواية الأحاديث، والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام. فلما كان ذلك اليوم خرج الشريف علينا، وقد غسل القائم عن وصيته بذلك. ثم لم يقبل شيئا من الدنيا، ثم انسل طالبا لمسجده، ونحن كل منا جالس على الأرض متحف، متغير لونه، مخرق لثوبه، يهوله ما يحدث به بعد موت هذا الرجل على قدر ما له تعلق بهم، فعرفت أن الرجل هو ذلك.

قال القاضي أبو الحسين – أي ابن أبي يعلى –: قلت له – أي قلت لعبد الخالق – بعد اجتماعه معه:." (٢)

"سبع وأربعين، ولم أخل بمجالسه وخلوته التي تتسع لحضوري، والمشي معه ماشيا وفي ركابه إلى أن توفي. وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني. والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها. كان يعلمني المناظرة، وانتفعت بمصنفاته. وأبو نصر بن الصباغ، وأبو عبد الله الدامغاني، حضرت مجالس درسه ونظره. وقاضي القضاة الشامي انتفعت به غاية النفع، وأبو الفضل الهمذاني. وأكبرهم سنا وأكثرهم فضلا: أبو الطيب الطبري حظيت برؤيته، ومشيت في ركابه. وكانت صحبتي له حين انقطاعه **عن التدريس والمناظرة**، فحظيت بالجمال والبركة.

ومن مشايخي: أبو محمد التميمي. كان حسنة العالم، وماشطة بغداد.

ومنهم: أبو بكر الخطيب. كان حافظ وقته. وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء. وكان ذلك يحرمني علما نافعا. وأقبل علي أبو منصور بن يوسف، فحظيت منه بأكبر حظوة. وقدمني على الفتاوى، مع حضور من هو أسن مني، وأجلسني في حلقة البرامكة، بجامع المنصور، لما مات شيخي." (٣)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٢/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٥/١

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٢٠/١

"والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس. ومتعه الله تعالى بسمعه وبصره، وجميع جوارحه.

قال: وقرأت بخطه. قال: بلغت الاثنتي عشرة سنة، وأنا في سنة الثمانين وما أرى نقصا في الخاطر والفكر والحفظ، وحدة النظر، وقوة البصر، لرؤية الأهلة الخفية، إلا أن القوة بالإضافة إلى قوة الشبيبة والكهولة ضعيفة.

قلت: وذكر ابن عقل، في فنونه: قال حنبلي – يعني نفسه –: أنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبزة لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفرا على مطالعة، أو تسطير فائدة، لم أدركها فيه.

قال ابن الجوزي: وكان ابن عقيل قوي الدين، حافظا للحدود. وتوفي له ولدان، فظهر منه من الصبر ما يتعجب منه. وكان كريما ينفق ما يجد، ولم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه. وكانت بمقدار كفنه، وقضاء دينه.

وقال ابن عقيل: قدم علينا أبو المعالي الجويني بغداد، أول ما دخل الغزالي فتكلم مع أبي إسحاق، وأبي نصر الصباغ، وسمعت كلامه. ثم." (١)

"من أبي النجيب السهروردي، وأبي الفتح أحمد بن الوفاء، وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر.

وتفقه ببغداد على أبي الفتح بن المنى، وأبي العباس بن بكروس، وبحران على أحمد بن أبي الوفاء، وحامد بن أبي الحجر، وأخذ عنه التفسير أيضا، ولازم أبا الفرج بن الجوزي ببغداد، وسمع منه كثير عن مصنفاته، وقرأ عليه. كتابه " زاد المسير في التفسير " قراءة بحث وفهم، وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وبرع في الفقه والتفسير وغيرهما، ورجع إلى بلده، وجد في الاشتغال والبحث، ثم أخذ **في التدريس والوعظ** والتصيف، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران في سنة ثمان وثمانين، وواظب على ذلك حتى قرأ القرآن الكريم خمس مرات، انتهى آخرها إلى سنة عشر وستمائة، فكان مجموع ذلك في ثلاث وعشرين سنة، ذكر ذلك في أول تفسيره الذي صنمه.

وكان الشيخ فخر الدين رجلا صالحا، يذكر له كرامات وخوارق، وولي الخطابة والإمامة بجامع حران، والتدريس بالمدرسة النورية بها، وبنى هو مدرسة بحران أيضا.

قال الناصح بن الحنبلي: انتهت إليه رياسة حران، وله خطبة الجمعة، وإمامة الجامع، وتدريس المدرسة

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٢٥/١

النورية، وهو واعظ البلد، وله القبول من عوام البلد، والوجاهة عند ملوكها، وكان في ملازمته التفسير والوعظ مع." (١)

"اليوسفي، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي، وأبي محمد ناصر بن أحمد بن حسين الخوري، وشهدة الكاتبة، وغيرهم.

وتفقه في المذهب. وكان موصوفا بالعلم والصلاح.

وقال المنذري: كان من فضلاء الفقهاء، متدينا، معتزلا غن الناس. ولنا منه إجازة. وحدث.

وذكر ابن حمدان الفقيه: أن أبا الفضل حامد برت أبي الحجر لما ولاه السلطان نور **الدين التدريس والخطابة** بحران، كتب إليه يعيش هذا من بغداد أبياتا، وهي:

ظعن الدين عهدتهم ... ولتظعنن كمن ظعن

يا غاسلن ثيابه ... اغسل هواك من الدرن

ما صح ظاهر مبطن ... حتى يصحح ما بطن

ولربما احتلبت يداك ... دما وتسحبه لبن

وكان ابن أبي الحجر يتوسوس في طهارته وغسل ثيابه كثيرا.

روى عنه ابن الدبيثي، ويحيى بن الصيرفي الفقيه. وأجاز لعبد الصمد." (٢)

"أوحد الفضلاء " أو نحو هذه العبارة وأخرى نحوها، وهو ابن ستة عشر عاما.

قال الذهبي: قال لي شيخنا أبو العباس: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد.

قال: وبلغنا أن الشيخ المجد لما حج من بغداد في آخر عمره، واجتمع به الصاحب العلامة، محيي الدين بن الجوزي، فانبهر له، وقال: هذا الرجل ما عندنا ببغداد مثله، فلما رجع من الحج التمسوا منه أن يقيم ببغداد، فامتنع، واعتل بالأهل والوطن.

قال: وكان حجه سنة إحدى وخمسين.

وفيها حج الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ولم يتفق اجتماعهما.

قال: وكان الشيخ نجم الدين بن حمدان مصنف " الرعاية " يقول: كنت أطالع على درس الشيخ المجد،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣/٣٢٣

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣/٣٤٤

وما أبقي ممكنا، فإذا حضرت الدرس أتى الشيخ بأشياء كثيرة لا أعرفها.

وقال ابن حمدان، في تراجم شيوخ حران: صحبته في المدرسة النورية بعد قدومي من دمشق. ولم أسمع منه شيئا، ولم أقرأ عليه. وسمعت بقراءته على ابن عمه كثيرا. **ولي التدريس والتفسير** بعد ابن عمه. وكان رجلا فاضلا في مذهبه وغيره وجرى لي معه مباحث كثيرة، ومناظرات عديدة في حياة ابن عمه وبعده.

قلت: وجدت لابن حمدان سماعا عليه.

وقال الحافظ عز الدين الشريف: حدث بالحجاز، والعراق، والشام،." (١)

"قال: وسألت عن ذلك شيخنا عبد الرحمن ابن أخي الشيخ - يعني ابن أبي عمر بمنى؟ فقال: نعم يجوز له الأخذ من الزكاة؛ لأن كلام الله تعالى على إطلاقه، ولم يشترط أصحابنا عدم قدرته على الاقتراض. قال: ولأن ذمته تشتغل من قبل من له الدين. وفي ذلك ضرر يتعب قلبه، ويشتت همه، وحرصه على براءة ذمته، وخوفه أن يموت ولم يكن على يقين من قضاء دينه قبل موته. انتهى.

حسن بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري، المقرئ الزاهد أبو علي، شيخ الحنابلة بالبصرة، ورئيسهم ومدرسهم: اشتغل عليه أمم، وختم عليه أزيد من ألف إنسان. وكان صالحا زاهدا ورعا.

وحدث بجامع الترمذي بإجازته من الحافظ أبي محمد بن الأخضر، فسمعه منه الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري مدرس المستنصرية. وهو أحد تلامذته، وعليه ختم القرآن، وحفظ " الخرقي " عنده بمدرسته بالبصرة.

وتوفي الشيخ أبو علي اثنتين وخمسين وستمائة بالبصرة.

وولي **بعده التدريس بمدرسته** تلميذه الشيخ نور الدين المذكور، وخلع عليه ببغداد في تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة.." (٢)

"يترق إليه همم أمثالك. فدم على ما أنت بصدده. ومن بورك له في بشيء فليلزمه. والسلام.

ثم روسل به إلى ملوك الأطراف، فاكتسب مالا كثيرا، وأنشأ مدرسة بدمشق، ووقف عليها وقوفا متوفرة

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤/٤

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٩/٤

الحاصل. وأنشأ ببغداد بمحلة الحلبة مدرسة لم تتم، وبمحلة الحربية دار قرآن ومدفنا. ثم **ولى التدريس بالمستنصرية**. ثم ولي أستاذ دارية." [(١)]

"الخازن، ومحمد بن علي بن أبي السهل، والصاحب أبي محمد بن الجوزي، وغيرهم.

وسمع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية أحكامه، وكتابه " المحرر " في الفقه. وكان بارعا في الفقه. وله معرفة في الحديث والتفسير.

ولما توفي شيخه ابن دويره بالبصرة **ولي التدريس بمدرسة** شيخه، وخلع عليه ببغداد خلعة، وألبس الطرحة السوداء في خلافة المستعصم سنة اثنين وخمسين.

وذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الحنبلي سوى الشيخ نور الدين هذا. ثم بعد واقعة بغداد: طلب إليها ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية، فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر - الذي سبق ذكره - فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشيرية. فلما توفي ابن عكبر المذكور نقل إلى تدريس المستنصرية في شوال سنة إحدى وثمانين.

وله تصانيف عديدة، منها: كتاب " جامع العلو في تفسير كتاب الله الحي القيوم "كتاب " الحاوي " في الفقه، في مجلدين " الكافي، في شرح الخرقي." [(٢)]

"قال الطوفي: حضرت درسه. وكان بارعا في الفقه والتفسير والفرائض. وأما معرفة القضاء والأحكام: فكان أوحد عصره في ذلك.

قلت: كان ذا هيبة، وحسر شيبة. ولي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرس للحنابلة بالبشيرية، ثم عزل، ونالته محنة، ثم أعيد **إلى التدريس سنة** ثلاث عشرة. وأظنه توفي في حدود العشرين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي." [(٣)]

"فلما مضى مات الحديث بموته ... فأكرم به، أكرم به، ثم كرم

لقد مات محمودا سعيدا، ولم نجد ... له خلفا، فاتبع مقالي وسلم

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٣/٤

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١٩٥/٤

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٤٧/٤

هنيئا له من حاكم متثبت ... غزير النفس، سهل لعافية مكرم

فتى صيغ من فقه، بل الفقه صوغه ... حفي بإيضاح الدلائل قيم

عليم بمنسوخ الحديث وفقهه ... وناسخه، بحر من العلم مفعم

لقد عظمت في المسلمين رزية ... غداة نعي الناعون أورع مسلم

فمن ذا الذي يؤتى فيسأل بعده؟ ... ومن ذا ترى يجلو دحى كل مبهم؟

فقدناه شيخا عالما، ذا نزاهة ... حييا سخيا، ذا أياد وأنعم

وها **سدة التدريس من** بعده وها ... مشيد علاها الشامخ المتسنم

وجاور بعد الموت قبر ابن حنبل ... إمام، إليه الزهد ينمى وينتمي

وما خاب من أمسى مجاور قبره ... فحط رحال الشوق ثم، وخيم

وهي طويلة.

ومن فتاوى الشيخ تقي الدين الزريراتي المعروفة: أن من أغرى ظالما بأخذ مال إنسان، ودله عليه: فإنه يلزمه الضمان بذلك.

ومن المعيدين عند بالمستنصرية:

جمال الدين الفيلوى: خطيب جامع المنصور كان ينافسه في." (١)

"المالكي والمذهب على خاله القاضي المرتضى: الحسن بن أبي بكر بن الحسن القسطلاني ودرس في موضعه بعد وفاته وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القرشي واختص بخدمته ودون كلامه وانتفع بصحبته وأخذ عنه الطريق **وولي التدريس بمدرسة** المالكية بمصر وسمع بمصر من العلامة أبي محمد: عبد الله بن بري وغيره وسمع بمكة من يونس القاسمي وجماعة كثيرة من الفضلاء.

وقال المنذري: كان قد جمع الفقه والزهد وكثرة الإيثار مع الإكثار والانقطاع التام مع مخالطة الناس وقال غيره: كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديم النظير في وقته وله شعر حسن. توفي بمكة ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة من تاريخ مصر للقطب عبد الكريم.

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٥/٧

الأندلسي ثم القرطبي المالكي الفقيه عرف بابن المزين بالزاي المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون يلقب بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية نزل الإسكندرية واستوطنها ودرس بها. وكان من الأئمة المشهورين والعلماء المعروفين جامعا لمعرفة علوم منها:." (١)

"مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون. وبيته عريق في العلم والنباهة ولأبيه وجده رواية وجلالة. كان كل واحد منهم فقيها مشاورا عالما متفننا وألف كتابا في أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ما وضع في ذلك وله في الأبنية مجموع حسن. حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم. وذكره أبو عبد الله التجيبي – في مشيخته – وقال: لقيته بمرسية في سنة ست وستين وخمسمائة – وقت رحلتي إلى أبيه ورأيت من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم فأعجبت منه وكان يحضر **معنا التدريس والإلقاء** عند أبيه فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه ولإتقانه واستيفائه بجميع ما يجب أن يذكر في الوقت. وكان نحيف الجسم كثيف المعرفة وفي مثله يقول بعضهم:

إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضره الجسم النحيل

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

وكان شاعرا وأنشدني كثيرا من شعره واضطرب في روايته قبل موته بيسير لاختلال أصابه من علة خدر طاولته فترك الأخذ عنه إلى أن توفي وهو على تلك الحال – عند صلاة العصر يوم الأحد الرابع من جمادى الأخيرة – سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب إلبيرة وحضر جنازته بشر كثير وكسر الناس نعشه وتقسموه.." (٢)

"وسفلها للطلبة فجعلها مدرسة ولازم التدريس. وتفقه عنده جماعة من الإسكندرانيين.

ومن الوفيات أن الشيخ أبا بكر لما طلب إلى مصر أنزله الأفضل وزير العبيدي في مسجد بالقرب من الرصد وكان الشيخ يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه: إلى متى نصبر؟ اجمع لي المباح من الأرض فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه: رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل وولي بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ إكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه.

قلت: ومن مشيخته أبو عبد الله: محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي بن ظافر بن عطية بن مولاهم بن

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١/٢٤٠

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/١٣٤

فائد اللخمي الإسكندراني أحد شيوخ أبي عبد الله التجيبي.
كان تلميذا للإمام أبي بكر الطرطوشي وخديما له متصرفا له في حوائجه ملازما خدمة داره وذكر أن الطرطوشي كان صاحب نزهة مع طلبته في أكثر الأوقات يخرج معهم إلى البستان فيقيمون الأيام المتوالية في فرجة ومذاكرة ومداعبة مما لا يقدح في حق الطلبة بل يدل على فضلهم وسلامة صدورهم.
قال: وخرجنا معه في بعض النزه فكنا ثلاثمائة وستين رجلا لكثرة الآخذين عنه المحبين في صحبته وخدمته وهذا من جملة ما رفعه عنه القاضي بن حديد إلى العبيدي ووشى به إليه في أمور غيرها.." (١)
"وله أيضا:
كففت عن قومي الأذى إذ همو ... يؤذونني طرا أشد الأذى
أصبحت عينا فيهم واغتدوا ... فيها على حكم زماني قذى
وله أيضا:
رعى الله إخوان الخيانة إنهم ... كفونا مؤنات البقاء على العهد
فلو قد وفوا كنا أسارى حقوقهم ... نراوح ما بين النسيئة والنقد

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي
يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها. كان رحمه الله على طريقة مثلى: من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيها حافظا قائما **على التدريس مشاركا** في فنون من عربية وأصول وقراءات وحديث وأدب حافظا للتفسير مستوعبا للأقوال جماعة للكتب ملوكي الخزانة حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الباطن تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سنن أصالته.
قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه." (٢)
"محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي
يكنى أبا بكر أركشي المولد والمنشأ مالقي الاستيطان شريشي التدرب والقراءة. كان رحمه الله كثير العكوف على العلم والملازمة قليل الرياء خيرا صالحا شديد الانقباض مغرقا في باب الورع سليم الباطن وكان مفيد

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/٢٤٦
(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/٢٧٤

التعليم متفننه من فقه وعربية وقراءات وأدب وحديث عظيم الصبر مستغرق الوقت **في التدريس ونشأت** بينه وبين فقهاء بلده مشاحنة في أمور عدوها عليه مما ارتكبها اجتهاده في مناط الفتوى وعقد لهم أمير المسلمين بالأندلس مجلسا أجلى عن ظهوره فيه وبقاء رسمه وبلغ من تعظيم الناس إياه مبلغا لم ينله اجتهاده وانتفع بعلمه واستفيد منه.

قرأ ببلده على فقهائها كالأستاذ أبي بكر: محمد الدباج وعلى الأستاذ أبي الحسن: علي بن إبراهيم بن حكم السكوني الكرماني وعلى الحافظ أبي الحسن: علي بن عيسى المعروف بابن متيوان وقرأ على الخطيب أبي عبد الله بن خمسين وأبي الحسن بن أبي الربيع وعلي أبي يعقوب." (١)

"في العربية والأصلين والفرائض والحساب وعلم المنطق وغير ذلك. وله في ذلك تآليف مفيدة.

تخرج على يديه جماعة من العلماء الأعلام وقضاة الإسلام فعن رأيه تصدر الولايات وبإشارته تعين الشهود للشهادات ولم يرض لنفسه الدخول في الولايات بل اقتصر على الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة وانقطع للاشتغال بالعلم والتصدر لتجويد القراءات.

أجمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين وحسن إخاء وبشاشة وجه للطلاب صائم الدهر لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن إلا في أوقات الاشتغال منقبضا عن مداخلة السلاطين لا يرى إلا في الجامع أو في **حلقة التدريس لا** يغشى سوقا ولا مجتمعا ولا مجلس حاكم إلا أن يستدعيه السلطان في الأمور الدينية كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد يبالغ في برهم والإحسان إليهم وقضاء حوائجهم وقد خوله الله تعالى في رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلده له أوقاف جزيلة في وجوه البر وفكاك الأسارى ومناقبه عديدة وفضائله كثيرة.

وله تآليف منها: تقييده الكبير في المذهب في نحو عشرة أسفار جمع فيه ما لم يجتمع في غيره أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربا.

وله في أصول الدين تأليف عارض به كتاب الطوالع للبيضاوي واختصر كتاب الحوفي اختصارا وجيزا وله تأليف في المنطق وغير ذلك وأقام والده بالمدينة على منهاج الصالحين والسلف الماضين.." (٢)

"وكان [٤٧/ب] فقيها إماما عالما بجميع العلوم، محصلا، قارب درجة الاجتهاد، ودون وصنف في كل فن. وكان أحد أهل الفتيا بغرناطة، وقتل شهيدا بطريف في سنة إحدى وأربعين وسبع مئة.

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/٢٨٨

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/٣٣٢

ولجده السلطان الأمير أبي بكر بن جزي الظهور بمدينة جيان (١). بويع بها في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

= قال تلميذه لسان الدين في ترجمته «من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها. كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيها حافظا قائما على التدريس، مشاركا في فنون من عربية وأصول وقراءات وحديث وأدب. حافظا للتفسير، مستوعبا للأقوال، جماعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس ممتع المحاضرة، صحيح الباطن. تقدم خطيبا على حداثة سنه، فاتفق على فضله، وجرى على سنن أصالته.». وله مؤلفات كثيرة، منها: وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم، وكتاب الأقوال السنية في الكلمات السنية، وكتاب الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار. وكتاب القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنبلية والحنفية، وكتاب تقريب الوصول إلى علم الأصول. وكتاب النور المبين في قواعد عقائد الدين، وكتاب المختصر البارع في قراءة نافع، وكتاب أصول القراء الستة غير نافع، وكتاب الفوائد العامة في لحن العامة. وله فهرسة كبيرة. وأبو القاسم بن جزي هو مؤلف التفسير الشهير-التسهيل إلى علوم التنزيل- (انظره محققا بعناية الدكتور عدنان زر زور والدكتور محمد رضوان الداية). كانت ولادة ابن جزي سنة ٦٩٣ وتوفي شهيدا في معركة طريف التي جرت سنة ٧٤١ بين دولة بني نصر المتحالفين مع بني مرين من جهة وتحالف الدول الإسبانية البرتغالية والمطوعة معهم من جهة أخرى، ومحص الله فيها المسلمين. قالوا في ترجمته إنه فقد وهو يحرض الناس -على الجهاد- ويقاتل مجاهدا. تقبل الله شهادته.
(١) جيان مدينة كبيرة، كانت حاضرة كورة باسمها.." [١]

"ابن وداعة - الأديب البارع المقرئ ومات الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن مكي - المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل - في يوم الأربعاء رابع عشرى ذي الحجة بالقاهرة ومولده بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة واستقر بعده في تدريس الزاوية بجامع عمرو شهاب الدين بن الأنصاري وفي تدريس المجدية شمس الدين محمد بن اللبان. وقتل بالكرك من الأمراء سيف الدين أسندمر كرجي وسيف الدين

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/١٦٦

بينجار المنصوري وبكتوت الشجاعي وبيبرس العلمي وبيبرس المجنون وقطلوبك الكبير وبكتمر الجوكندار نائب السلطنة وبلبان طرنا خنقوا في ليلة واحدة. ومات بطرابلس نائبها الأمير سيف الدين كستاي الناصري في تاسع جمادى الآخرة واستقر عوضه الأمير شهاب الدين قرطاي الصالحي نائب حمص وولي حمص أرقطاي الجمدار. ومات الأمير سيف الدين طقتمر الدمشقي طنبغا الشمسي أحد أمراء مصر وكان حشما عاقلا. ومات الصاحب ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن شهاب النشائي وزير مصر في يوم الإثنين تاسع عشرى رمضان وكان قد **ولي التدريس بالمدرسة** التي بجوار الشافعي بالقرافة ومشيخه الميعاد بالجامع الطولوني ونظر الأحباس ونظر الخزانة وكان مشكور السيرة فقيها فاضلا إماما في الفرائض مشاركا في علم الحديث كثير الصدقة وقال بعض الشعراء يرثيه: إن بكى الناس بالمدامع حمرا فهو شيء يقال من حناء فاختم الدست بالنشائي فإني لأرى الختم دائما بالنشاء وكان في وزارته غير نافذ الأمر وقال فيه أحمد بن عبد الدائم الشارمساحي من أبيات: زقوا منصب الوزارة حتى لزقوها وقتنا بالنشاء وولي بعده نظر الخزانة تقي الدين أحمد بن قاضي القضاة عز الدين عمر بن عبد الله الحنبلي. ومات تقي الدين أسعد الأحوال بن أمين الملك - المعروف بكاتب برلغي - ناظر الدواوين في ليلة الإثنين ثامن شهر رجب فاستقر بعده الصاحب أمين الدين بن الغنام والتقى هذا هو ،لذي كان سبب الروك بتحسينه عمل ذلك للسلطان وهو." (١)

"وفيه قرر الأمير علم الدين سنجر الجاولي شهاب الدين أحمد العسجدي في تدريس الحديث بالقبه المنصورية بين القصرين بعد وفاة زين الدين عمر بن الكتاني. فتعصب عليه القضاة وجماعة من شيوخ العلم وطعنوا في أهليته ورفعوا قصة للسلطان بالقدح فيه. فلما قرئت على السلطان بدار العدل سأل السلطان من القضاة عنه فثلبه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة فقام الجاولي بمعارضة القاصي وأثنى عليه فرسم السلطان أن يعقد له مجلس ويطالع بأمره. فاجتمع القضاة وكثير من الفقهاء بالمدرسه المنصورية وجبه بعضهم الجاولي بالغض من العسجدي ورماه ركن الدين محمد بن محمد بن القوبع بأنه لحن في قراءة الفاتحة ثلاث مرات فقام قاضي القضاة حسام الدين الغوري في نصرة العسجدي وأثنى عليه وقال: أنا أحكم بأهليته لهذه الوظيفه فدار بينه وبين ابن جماعة مقاولة فيها فحش وانفضوا على ذلك. فأعلم الغوري طاجار الدوادار بأن القوم تعصبوا على العسجدي وأنه يحكم بأهليته فبلغ ا! سلطان ذلك. فلما حضرا سأل السلطان عما جرى في المجلس من ابن جماعة والجاولي فتفاوضا وعارض كل منهما الآخر فمال السلطان

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢/٥٢٠

إلى قول ابن جماعة ومنع العسجدي من التدريس. فشق ذلك على الجاولي وهم بعزل نفسه من نظر المارستان فحذره الأمراء عاقبة ذلك. وفيها عمل جسر بالنيل على حكر ابن الأثير وسببه أن الميل قوي على ناحية بولاق خارج القاهرة وهدم جامع الخطيري حتى احتيج إلى تجديده وحتى احتيج إلى أن رسم السلطان للسكان على شاطئ النيل بعمل الزرابي لجميع تلك الدور وألا يؤخذ عليها حكر. فبنى صاحب كل دار زربية تجاه داره فلم يفد ذلك شيئا. فكتب بإحضار مهندسي البلاد القبلية وبلاد الوجه البحري فلما تكاملوا ركب السلطان النيل وهم معه وكشف البحر. فاتفق الرأي على أن يحفر الرمل الذي بالجزيرة حتى يصير خليجا يجري فيه الماء ويعمل جسر في وسط النيل يكون سدا يتصل بالجزيرة فإذا كانت زيادة النيل جرى الماء في الخليج الذي حفر وكان قدامه سد عال يرد الماء إليه حتى يتراجع النيل عن سد القاهرة إلى بر ناحية منبابة وعاد السلطان إلى القلعة. وخرجت البرد من الغد إلى الأعمال بإحضار الرجال للعمل صحبة المشدين وطلبت." (١)

"وفيه استقر تقي الدين سليمان بن مراجل ناظر دمشق عوضا عن بهاء الدين أبي بكر ابن سكرة بعد موته. وكان ذلك بعناية الأمير أرغون العلائي فأنه كان بعد عزله من نظر الدولة ولاه نظر الخاص بدمشق ثم انتقض أمره. وفي مستهل شهر رمضان: خلع على قشتمر وإلى الجيزة واستقر شاد الدواوين رفيقا للأمير غرلو. وفيه خلع على نجم الدين داود بن أبي بكر بن محمد بن الزيبق بولاية الجيزة. وفيه استقر الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي بالقرافة عوضا عن ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناوى بعد وفاته. وكان ذلك بعناية الأمير جنكلى بن البابا والأمير آقسنقر بعدما استقر فيه تاج الدين محمد بن إسحاق المناوي بسفارة قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة فنزل ابن اللبان ودرس ومعه الأمير أرغون الكاملي وعدة أمراء وجماعة القضاة والفقهاء. وكان ناصر الدين فاز السقوف محتسب مصر مقيما **بقاعة التدريس فأخرجه** ابن اللبان منها وطالبه باجرتها مدة سكنه. فرتب ناصر الدين على ابن اللبان فتيا نسبه فيها إلى قوادح وأراد الدعوى عليه فلم يتمكن من ذلك. وفيه قدم الشريف من مكة يريد أن يستقر شريكا لأخيه عجلان في إمرة مكة. وأحضر ثقبة قودا فيه عدة خيول فوعد بخير. وفيه قدمت رسل خليل بن دلغادر بتقدمته وكتابه وقد عاد إلى الطاعة بحسن سياسة الأمير أرقطاى نائب حلب فخلع على رسله وجهز له تشريف. وفيه أخذت أم السلطان من أولاد الأمير طقزدمر خمسمائة فدان بناحية بوتيج ودولابها. وفيه قدمت الحرة من بلاد الغرب بهدية سنية تريد الحج فرسم بتجهيزها. وفيه

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣/٤٤٢

أخذ السلطان من وزير بغداد دولابين جعلهما باسم اتفاق وعوضه عنهما ما ابتاعهما به وهو مبلغ ثمانية وعشرين ألف درهم. وتبرع وزير بغداد للسلطان. مما أنفقه عليهما وهو مائة ألف درهم. وفيه قدم الخبر من حلب بوقعة كانت بين ابن دلغادر وبين أمير يقال له طرفوش أقامه الأمير يلبغا اليحياوي ضدا لابن دلغادر وأغراه به ووعده بإمرته على التركمان واقتتل طرفوش وابن دلغادر فانتصر ابن دلغادر بعد عدة وقائع قتل فيها من الفريقين.." (١)

"واستقر الأمير خليل الجشاري أحد أمراء الألوف بدمشق في الحجوبية بدمشق عوضا عن نكباي المذكور. واستقر الأمير سنقر المؤيدي نائب قلعة دمشق في الحجوبية بطرابلس عوضا عن الأمير سودن بن علي شاه بعد وفاته. واستقر الأمير كمشبغا التنمي في نيابة قلعة دمشق. واستقر الأمير أقبغا الأسندمري – الذي كان نائب سيس وحمص – حاجبا بحماة وكان بطالا بالقدس عوضا عن الأمير سودن السيفي علان بحكم عزله واعتقاله. وفي سادس عشره: نقل عز الدين عبد العزيز البغدادي من تدريس الحنابلة بالجامع المؤيدي إلى قضاء الحنابلة بدمشق واستقر عوضه في التدريس محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي وخلع عليهما. وفي عشرينه: قدم الركب الأول من الحاج. وقدم الأمير التاج بالمحمل من الغد. وكتب بالإفراج عن الأمير برسباي الدقماقي الظاهري من قلعة المرقب واستقراره في جملة الأمراء الألوف بدمشق. وفي هذا الشهر: أغاث الله الزروع في الوجه البحري وأسقاها فأخصبت بعد ما كانت جافة فانحل السعر قليلا. وفيه عز وجود القمح بالوجه القبلي وبلغ الأردب المصري إلى دينارين واقتاتوا بالذرة وأكثروا من زراعتها لسوء حالهم وبوار أرضهم وخراب قراهم وقلة المواشي عندهم حتى لقد وفيه قدم الخبر بفتنة كانت في شهر رمضان ببلاد اليمن ثار فيها حسين بن الأشرف على أخيه الناصر أحمد وأنه عم بلاد اليمن جراد عظيم أهلك زروعهم فاشتد الغلاء عندهم. وفيه انتقض على السلطان ألم رجله وتزايد فلزم فراشه. شهر صفر أوله الخميس: فيه عدى السلطان النيل ونزل بناحية أوسيم على العادة في كل سنة فقدم عليه بها في ثامنه رسول الأمير على باك بن قرمان نائب لارندة ونكدة وقوينا ومعه هدية وكتاب يتضمن أنه أخذ مدينة قونيا وأقام فيها الخطبة باسم السلطان وضرب." (٢)

"وفيها وقع الاجتهاد في عمل الأغربة. ولم تحسن سيرة من ولي عملها فإنه أخذ الأخشاب ظلما وقطع من أشجار الجميز والحور بغير رضاء أربابها وسخر الناس في عملها فأشبه هذا الغزو من صلى لغير

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٥/٤

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٦/٧

القبلة بغير وضوء عمدا. وفي عاشره: أدير محمل الحاج على العادة وعرضت كسوة الكعبة على السلطان. وقد اجتهد القاضي زين الدين عبد الباسط في تأنقها حتى جاءت في غاية من الحسن بحيث لم يعمل فيما أدركناه مثلها. وفي هذا الشهر: كان قطاف عسل النحل فلم يوجد منه كبير شيء فارتفع سعره بلغ سعر الفول مائتي درهم الأردب. وفيه اعتبر متحصل الديوان المفرد ومصروفه فعجز في كل سنة مائة ألف وعشرين ألف دينار يجبيها أستادار من النواحي بعد ما عليها من المستقر والحادث ويتنوع في مظالم العباد ويبالغ في العسف حتى يسدها. ويأخذ المباشرون وأعوانه نحوا منها. فلذلك خرب إقليم مصر وآلت أحوال الناس إلى التلاشي. وفي ثالث عشره: أنفق في الغزاة وهم ستمائة رجل مبلغ عشرين دينارا لكل واحد وجهز الأمراء ثلاثمائة رجل. ونودي من أراد الجهاد فليحضر لأخذ النفقة. وفي عشرينه: سارت الخيول في البر إلى طرابلس. وعدتها ثلاثمائة فرس لتحمل الغزاة من طرابلس في البحر. وفي هذا الشهر: خرج مركب من اللاذقية قد شحن بمجاديف حتى يحضرها إلى مصر برسم الأغربة التي أنشئت صحبة الريس فاضل. فلما حاذت جزيرة أرواد خرج طائفة من الفرنج يريدون أخذها فقاتلهم المسلمون حتى قتلوا عن آخرهم وعدتهم خمسون رجلا. وأفلت منهم رحل واحد. وأخذ الفرنج المجاديف وغيرها وحرقوا المركب. وفاضل هذا من أهل مدينة أياس فقدم إلى السلطان في السنة الخالية وحسن له غزو الفرنج ووعده بغنيمة أموال عظيمة حتى كان من غزوة اللمسون ما كان فأخذ في التعبئة لغزوهم ثانيا أيده الله تعالى بنصره عليهم. وفي شنع الوباء بدمياط وفارسكور وكان ابتداؤه عندهم من جمادى الأولى. وفي حادي عشره: توجه الهروي عائدا إلى القدس على **وظيفة التدريس بالصالحية**.." (١)

"حوانيت الشهود زمانا واستنابه في الحسبة بالقاهرة بوساطة الأمير يلبغا السالمي وكان من أصحابه. ثم ناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني مدة سنين. وأثرى في قضائه وكثر ماله. ثم صرف عن الحكم ودرس الفقه بخانكاة شيخو بمال وزنه **في التدريس ثم** ولي الخانكاة. وفيه قدم كتاب الأمير تغري بردي المحمودي من مكة وقد توجه حاجبا يتضمن أنه بعث لما نزل من عقبة أيلة قاصدا إلى الشريف حسن بن عجلان يرغبه في الطاعة ويحذره عاقبة المخالفة فقدم ابنه الشريف بركات بن حسن وقد نزل بطن مر في ثامن عشرين ذي القعدة فسر بقدومه ودخل به معه مكة أول ذي الحجة وحلف له بين الحجر الأسود والملتزم أن أباه لا يناله مكروه من قبله ولا من قبل السلطان فعاد إلى أبيه وقدم به مكة يوم الاثنين ثالث ذي الحجة وأنه حلف له ثانيا وألبسه التشريف السلطاني وقرره في إمارة مكة

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١١٧/٧

على عادته وأنه عزم على حضوره إلى السلطان صحبة الركب واستخلاف ولده بركات على مكة. وفي خامس عشرينه: ورد إلى ساحل بولاق اثنا عشر غراب من أغربة الغزاة. وفي ثامن عشرينه: قدم مبشرو الحاج وأخبروا بسلامة الحجاج وأن الوقفة بعرفة كانت يوم الاثنين وكانت بالقاهرة يوم الأحد. ومات في هذه السنة ممن له ذكر قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن بدر الدين أبو الثناء محمود بن أبي الجود أبي بكر بن مغلي الحموي الحنبلي في يوم الخميس العشرين منالمحرم وقد قارب السبعين سنة وكانت آباؤه من سلمية يعانون التجارة وولد هو بحماة ونشأ بها وعانى طلب العلم وقدم القاهرة شابا سنة إحدى وتسعين في زي التجار واشتهر بكثرة الحفظ لجودة حافظته وما زال يدأب حتى صار من أئمة الفقه والحديث والنحو ويشارك في فنون كثيرة وكان يحفظ في كل مذهب من المذاهب الثلاثة كتابا ويحفظ من مذهبه كثيرا إلى الغاية وولي قضاء الحنابلة بحماة بعد سنة ثمانمائة ثم ولاه المؤيد. شيخ قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية فباشره حتى مات. وكان له ثراء وسعة ولم يخلف بعده مثله. وقتل الأمير تغري بردي خنقا بقلعة حلب في ربيع الأول فمستراح منه لا دين ولا عقل ولا مروءة ما هو إلا الظلم والفسق.." (١)

"وفي هذا الشهر: هدم علو بيت الأمير منجك بخط رأس سويقة منعم قريبا من مدرسة السلطان حسن وأبيعت أنقاضه لرجل بألفي دينار فباعها هو في الناس وكان من جملة أوقاف صهريج منجك وسبب هدمه أن الأمراء كانت تسكنه ولا تعطي له أجره فإذا تهدم فيه موضع ألزموا مباشري الوقف بعمارته ورأى الناس أن هذا فأل رديء فإنه قيل وقع الخراب في بيوت الأمراء. شهر جمادى الأولى أوله الأحد: في ثامنه: برز ركب يريد المسير إلى مكة المشرفة صحبة سعد الدين إبراهيم بن المرة ناظر جدة فيه جماعة كبيرة. وفي رابع عشرينه: استدعى قضاة القضاة للنظر في أمر نور الدين علي بن الخواجا التاجر التوريزي المتوجه برسالة الحطي ملك الحبشة إلى الفرنج فاجتمعوا بين يدي السلطان وندب قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي للكشف عن أمره وإمضاء حكم الله فيه فنقله من سجن السلطان إلى سجنه فقامت عليه بينة بما أوجب عنده إراقة دمه فشهر في يوم الأربعاء خامس عشرينه على جمل بمصر وبولاق ونودي عليه هذا جزاء من يجلب السلاح إلى بلاد العدو ويلعب بالدينين. ثم أقعد تحت شباك المدرسة الصالحية بين القصرين وضربت عنقه. وكان يوما مشهودا نعوذ بالله من سوء العاقبة. وفي هذا الشهر: سار الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج أستادار إلى النواحي ففرض على كل بلد مالا سماه الضيافة ليستعين بذلك على عجز الديوان المفرد لنفقة المماليك السلطانية فجبي مالا كثيرا فإنه كان يأخذ من البلد

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٢٤/٧

مائة دينار ويأخذ من أخرى دون ذلك على حسب ما يراه فاختل حال الفلاحين خللا يظهر أثره فيما بعد والله المستعان. شهر جمادى الآخرة أوله الاثنين: فيه استدعى شيخ الشيوخ شهاب الدين أحمد بن الصلاح – المعروف بابن المحمرة – شيخ الخانكاه الصلاحية سعيد السعداء إلى مجلس السلطان وعرض عليه قضاء القضاة بدمشق فقبله فخلع عليه عوضا عن بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي. وكان السلطان قد استدعى قاضي القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني وسأله بذلك فلم يقبل وكان منذ صرف عن القضاء ملازما لداره وهو مقبل على الميعاد في كل يوم جمعة بمدرسة أبيه **وعلى التدريس والإفتاء**.." (١)

"مدة يدرس ثم توجه إلى الري ثم إلى نيسابور وبنى له بها مدرسة وأحيى الله تعالى به أنواعا من العلوم وظهرت بركته على المتفقه وبلغت مصنفاته قريبا من المائة ثم دعي إلى مدينة غزنة من الهند وجرت له بها مناظرات عظيمة فلما رجع إلى نيسابور سم في الطريق فمات سنة ست وأربعمائة ونقل إلى نيسابور فدفن بها قال ابن خلكان ومشهده بالحيرة ظاهر يزار ويستجاب الدعاء عنده وقد ترجمه الحاكم ومات قبله وذكره ابن الصلاح في طبقاته

١٥١ – محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم القاضي أبو عمر البسطامي بفتح الباء الحاكم بنيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع بالعراق والأهواز وأصبهان وسجستان وأملى وحدث وأقرأ المذهب وكان في ابتداء امره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه وأقبل **على التدريس والمناظرة** والفتوى ثم ولي قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار والاستقبال ما يطوى شرحه وكان نظير أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي حشمة وجاها وعلما فصاره أبو الطيب وجاء بينهما جماعة سادة وفضلاء توفي في ذي القعدة سنة ثمان وقيل سبع وأربعمائة." (٢)

"آخر من انتهى **إليه التدريس والفتوى** من أصحاب الشيخ نقل عنه في الروضة في موضع واحد في كتاب الشفعة فقال إنه صحح عدم خيار المجلس للشفيع

٢٧٢ – سعيد بن محمد بن عمر الإمام أبو منصور بن الرزاز أحد أئمة الشافعية ببغداد تفقه على أبي سعد المتولي وأبي بكر الشاشي وأبي حامد الغزالي وإلكيا الهراسي وأسعد الميهني وبرع وساد وصارت إليه رئاسة المذهب ودرس بالنظامية مدة ثم عزل قال الذهبي وكان ذا سمت ووقار وجلالة مولده سنة اثنتين وستين

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٨٩/٧

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٩١/١

وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وخمسمائة ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي

٢٧٣ - عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة بفتح العين المهملة وبالقاف الثعلبي الربعي البغدادي ثم اليمني القاضي أبو الفتوح صاحب كتاب الخناثي أخذ." (١)

"محمد بن يحيى وسمع من خلق كثير ورافق ابن عساكر وابن السمعاني في السماع وقدم دمشق بعد الأربعين وخمسمائة ثم ندب **إلى التدريس بحماة** فمضى إليها ثم **إلى التدريس بحلب** فذهب إلى هناك ودرس المذهب بمدرسة ابن العجمي وأخذ عنه جماعة قال رفيقه ابن عساكر كان ثبتا صلبا في السنة توفي بحلب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسمائة

٢٩٣ - عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة زين الدين جمال الإسلام أبو القاسم ابن البزري إمام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها ومدرسها رحل إلى بغداد وأخذ عن الغزالي وإلكيا وجماعة وبرع في المذهب ودقائقه وصنف كتابا في حل إشكالات المهذب وتفسير غريبه وكان من العلم والدين بمحل رفيع قال ابن خلكان كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي انتفع." (٢)

"حلب ودرس بالنورية والأسدية ثم مضى إلى همدان وولي **بها التدريس مدة** ثم عاد إلى دمشق ودرس بالغزالية والجاروخية وتفرد برئاسة المذهب وحصل له قبول جيد في الوعظ وكان فصيحا بليغا كثير النوادر فقيها نحريرا قال ابن خلكان كان عالما ورعا متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلف صنف مختصرا في الفقه سماه الهادي قال الإسنوي مختصر قريب من مختصر التبريزي في الحجم كانت المتفقهة في بعض النواحي من الأعصار المتقدمة يحفظونه توفي بدمشق في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بمقابر الصوفية قال الذهبي بتربة أنشأها غربيها

٣٢٠ - يوسف بن عبد الله وقيل رمضان بن بندار الدمشقي كان أبوه من أهل مراغة فقدم إلى دمشق وولد يوسف بها سنة تسعين وأربعمائة وخرج منها بعد." (٣)

"٣٤٣ - محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضم اللام وتسكين الهاء ومعناه بالعربي العقاب الإمام البليغ عماد الدين أبو عبد الله الكاتب

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٣٠٤/١

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٣٢٠/١

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢١/٢

الأصبهاني ثم الدمشقي ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة وقدم بغداد فتفقه بالنظامية على أسعد الميهني وأبي منصور بن الرزاز وسمع من جماعة وأتقن علم الأدب والعربية وتعانى الكتابة قال ابن خلكان وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما هو مشهور وولي نظر البصرة ثم واسط وقدم دمشق سنة اثنتين وستين وكتب الإنشاء لنور الدين وعلت منزلته عنده وفوض إليه تدريس المدرسة العمادية ثم بعد موت نور الدين اتصل بصلاح الدين وصار هو والقاضي الفاضل يتناوبان في خدمة صلاح الدين ولما توفي صلاح الدين ترك عماد الدين الأعمال وتوفر **على التدريس وكان** فاضلا بارعا في درسه يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده وفرائده وجمع مصنفات كثيرة في التاريخ والأدب منها كتاب البرق الشامي سبع مجلدات وكتاب خريدة القصر وجريدة العصر في." (١)

"الأوائل على خاله الكمال وشرح الوجيز للغزالي في ثمان مجلدات ودرس بالمدرسة الفائزية وبالجامع المجاهدي ولم يزل على **قدم التدريس والإفتاء** إلى أن توفي بالموصل سنة اثنتين وعشرين وستمائة ذكره الإسنوي

٣٨٩ - محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد جمال الدين أبو عبد الله الثعلبي الأرقمي الدولعي ثم الدمشقي خطيبها ولد بقرية الدولعية من قرى الموصل في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وورد دمشق شابا فتفقه على عمه ضياء الدين الدولعي خطيب دمشق وسمع منه ومن جماعة وولي الخطابة بعد عمه وطالت مدته في المنصب وولي تدريس الغزالية مدة وكان له ناموس وسمت حسن بفخم كلامه قال أبو شامة وكان المعظم قد منعه من الفتوى مدة ولم يحج لحرصه على المنصب مات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن في مدرسته التي أنشأها بجيرون." (٢)

"طالب يتكلم بينهما فأسكته الوجيه قال فروج يصيح بين الديكة وقال الشيخ تاج الدين الفزاري كان من فقهاء المصريين المذكورين بالفطنة وجودة التصرف في المذهب توفي في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وستمائة في عشر الثمانين

٤٧٧ - علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي الفتوح بن علي بن صبيح ضياء الدين أبو الحسن الأصبحي التميمي الحضرمي صاحب معين أهل التقوى **على التدريس والفتوى** مجلدين وله مصنف في غرائب الشرحين يعني شرح الرافعي والعجلي في مجلد مات في أوائل سنة سبعمائة كما

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٤١/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٨٨/٢

أفاده المطري وقد جمع في كتابه المعين فأوعى وقال في خطبته إنه طالع عليه نيفا وأربعين مصنفا وعد أكثرها منها الأم والشرح والروضة والتزم أن لا يذكر فيه إلا المسائل التي وقع فيها خلاف مذهبي أما المتفق عليها فلا يذكرها ورتب مسائل الكتاب على مسائل المهذب والتنبيه فإذا استوعب ذلك مع ما يضيف إليه." (١)

"على ماقيل الشيخ الإمام العالم الأصولي المتكلم القاضي شمس الدين أبو عبد الله الأصفهاني شارح المحصول ولد بأصفهان سنة عشرة وستمائة وكان والده نائب السلطنة بأصفهان فاشتغل بأصفهان بجملة من العلوم في حياة أبيه بحيث إنه تفنن وفاق نظراءه ثم لما استولى العدو على أصفهان رحل إلى بغداد فأخذ في الاشتغال في الفقه على الشيخ سراج الدين الهرقلي وبالعلوم غلى الشيخ تاج الدين الأرموي ثم ذهب إلى الروم إلى الشيخ أثير الدين الأبهري فأخذ عنه الجدل والحكمة ثم دخل القاهرة وولي قضاء قوص خلافة عن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز فباشره مباشرة حسنة وكان مهيبا قائما في الحق قامعا للظلمة له في ذلك حكايات وكان وقورا في درسه أخذ عنه العلم جماعة وقيل إن ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص ثم ولي قضاء الكرك مدة طويلة ودرس بالمشهد الحسيني بالقاهرة وأعاد بالشافعي فلما **ولي التدريس الشيخ** تقي الدين بن دقيق العيد عزل نفسه وقال بطن الأرض خير من ظاهرها قال الذهبي صاحب التصانيف له القواعد في العلوم الأربعة ولم." (٢)

"٦٠٥ - علي بن محمد بن صالح الصفدي الشيخ علاء الدين ابن الرسام شيخ صفد وعالمها ومدرسها أخذ عن الشيخ نجم الدين حسن بن كمال الدين محمد خطيب صفد وبمصر والشام عن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وسمع بهما من جماعة وصحب الشيخ ياقوت الإسكندري وحصل له منه حظ وافر قال تلميذه قاضي صفد في طبقاته حفظ الحاجبيه في أسبوع **وولي التدريس بصفد** ووكالة بيت المال وكان صالحا متواضعا كثير الصمت دائم الذكر وما رأيت أحسن من صلاته وهو الذي نشر علم الفقه والفرائض بصفد وجمع شمل الطلبة على الاشتغال لحسن خلقه وصبره على التعليم وعمر طويلا حتى الحق الأصاغر بالأكابر توفي في ربيع الأخر سنة تسع بتقديم التاء وأربعين وسبعمائة

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢/١٨٤

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢/٢٠٠

٦٠٦ – عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرازق قاضي القضاة زين الدين أبو حفص ابن البلغيائي المصري ولد بمصر سنة إحدى وثمانين." (١)

"يتحاشاه فآذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع فشاور عليه السلطان فرسم بإخراجه من القاهرة إلى الشام مرسما عليه قال الصفدي أظن ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فورد دمشق وأقام بها ودرس بالمسرورية مدة يسيرة ثم أعرض عنها تزهدا قال الإسنوي حصل علوما عديدة أكثرها بالسماع لأنه كان ضعيف النظر مقاربا للعمى وكان ذكيا غير أنه كان عجولا محتقرا للناس كثير الوقيعة فيهم ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والإشغال وسماع الحديث وتولى تدريس المسرورية ثم انقطع قبل موته بنحو سنة في دار الحديث الأشرفية **وترك التدريس الذي** كان له وأقبل على التلاوة والنظر في العلوم إلى أن توفي وقال السبكي كان فقيها نحويا مفننا مواظبا على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله يستفرغ فيه قواه ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريرا فلا نراه يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له وحكى لي حافظ العصر شهاب الدين ابن حجى عن والده تغمده الله برحمته أن المراكشي كان يتناظر هو والفخر المصري فكان من حضر لا يفهم كثيرا مما يقولان لسرعة عبارتهما وقلة فصاحتهما توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة." (٢)

"٦١٨ – محمد بن عبد الحق بن عيسى القاضي الإمام شمس الدين أبو عبد الله الحصري خرج من مصر صحب القاضي علاء الدين القونوي وقد تضلع من العلوم وولي قضاء بعلبك مدة ثم نقل إلى قضاء صفد ثم تركه وولي قضاء حمص قال ابن رافع وحمدت سيرته وكان فاضلا وقد شغل الناس ببعلبك وصفد وحمص وقال العثماني قاضي صفد في طبقات الفقهاء شيخي وأستاذي وأجل من لقيت في عيني أحد مشايخ المسلمين والفقهاء المحققين والحفاظ المتقنين والأذكياء البارعين والفضلاء الجامعين والحكام الموقفين والمدرسين الماهرين قال ولما ولي قضاء صفد أحياها ونشر العلم بها ودرس **به التدريس البديع** الذي لم يسمع مثله وكان طريقة جيدا لا يعرف الهزل ولا يذكر عند أحد بسوء توفي بحمص في شعبان سنة سبع بتقديم السين وأربعين وسبعمائة

٦١٩ – محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن نمام الأنصاري السبكي." (٣)

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٤٣/٣

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٤٩/٣

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٥٩/٣

"الشيخ جمال الدين قال القاضي ولي الدين ابن العراقي ذكر لي القاضي تقي الدين عبد اللطيف بن أحمد بن عمر الإسنوي أنه كان أحد العلماء العاملين وأنه اختصر الشفاء للقاضي عياض وشرح مختصر مسلم والألفية لابن مالك وأنه أشتغل قديما ثم أقام ببلدة إسنا ثم صار يجاور بمكة سنة وبالمدينة سنة وان الشيخ عبد الله اليافعي قال له إنه قطب الوقت في العلم والعمل توفي بمكة بعد الحج سنة ثلاث وستين وسبعمائة

٦٥٨ – محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر القاضي تقي الدين أبو اليمن العمري الحرازي المكي مولده سنة ست وسبعمائة بمكة وسمع بها كثيرا وتفقه على والده ورحل إلى القاضي شرف الدين البارزي قاضي حماة وأجازه بالفتوى والتدريس وكان من الفضلاء وصار إليه **أمر التدريس والفتيا** بمكة ثم ولي القضاء في سنة ستين ثم أضيف إليه الخطابة فباشرها نحو." (١)

"البادرائية لولده شرف الدين سنة خمسين عندما ولي تدريس الإقبالية ثم إنه تركه لولده بدر الدين ولما عزل القاضي تاج الدين في سنة تسع وستين توجه إلى مصر فولاه البلقيني نيابته في الطريق ثم توجه هو إلى القاهرة فولي تدريس الشامية البرانية وعاد إلى دمشق **وباشر التدريس المذكور** والحكم يوما واحدا ثم مرض ومات وحدث بمصر والشام واختصر الروضة وشرح المنهاج في أربعة أجزاء لخصه من شرح الرافعي الصغير من غير زيادة وله زوائد الحاوي على المنهاج وكان حسن المحاضرة دمث الأخلاق وله خطب ونظم توفي في شوال سنة تسع بتقديم التاء وستين وسبعمائة ودفن بتربتهم بسفح قاسيون

٦٦٠ – محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي تاج الدين أبو عبد الله بن الشيخ بهاء الدين السلمي المصري المناوي سمع من جماعة وتفقه على عمه ضياء الدين المناوي وطبقته ودرس وأفتى وحدث وناب في الحكم عن القاضي عز الدين بن جماءة وكان إليه الأمر في غيبته وحضوره وولي قضاء العسكر ودرس بالمشهد الحسيني وجامع الأزهر وخطب." (٢)

"وقيل سنة ست وثلاثين وسبعمائة وحضر وسمع من جماعة بمصر والشام وكتب بعض الطباق واشتغل في فنون العلم وحصل ودرس وأفتى وحدث ودرس بالركنية وعمره خمس عشرة سنة في حياة جده

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١١٦/٣

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١١٨/٣

لأمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وناب في الحكم لخاله القاضي تاج الدين ثم ولي قضاء العسكر ولما ولي خاله بهاء الدين قضاء الشام كان هو الذي يسد القضاء عنه والشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئا في الغالب وولي تدريس الشامية الجوانية ودرس بالشامية البرانية نيابة عن خاله تاج الدين ورسم له في سنة ست وستين أن يحكم في ما يحكم فيه خاله القاضي تاج الدين مستقلا فيه منفردا بعده ورأيت في بعض تواريخ المصريين أنه درس بمصر بالخشابية قال ابن كثير وكان ينوب عن خاله في الخطابة وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحشمة والحياء له تودد إلى الناس والناس مجتمعون على محبته وكان شابا حسن الشكالة له اشتغال في العلم وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجي كانت له همة عالية في الطلب ذكيا فهما حسن العبارة **في التدريس محببا** إلى الناس توفي بالقدس في شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ودفن بمقابر باب الرحمة." (١)

"الدين أبو عبد الله الهكاري الصلتي قاضي حمص اشتغل على أبيه وكان أبوه مدرس الصلت واشتغل بالقدس أيضا قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي **وولي التدريس بعد** أبيه ثم قدم علينا دمشق فسمع بها الحديث على جماعة وترافقنا في السماع زمانا وكتب وقرأ وجمع وكان مكبا على الأشتغال وتعليق الفوائد وولي قضاء الصلت مضافا **إلى التدريس وولاه** البلقيني قضاء حسبان ولم يزل يتنقل في قضاء البر وولي القدس والخليل ونابلس وآخر ما ولي حمص وبها توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة ولم يبلغ الخمسين واختصر ميدان الفرسان في ثلاث مجلدات وهو اختصار عجيب حذف عبارة الكتب التي عنده وأبقى ما عداها وهو مفيد في الجملة

٦٩٩ – محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ابن أبي بكر بن عطية الإمام المدرس العالم الأصيل زين الدين بن القاضي تقي الدين بن الإمام العلامة صدر المدرسين زين الدين بن القاضي علم الدين بن الشيخ الإمام خطيب المسلمين زين الدين العثماني الدمياطي الأصل الدمشقي سبط القاضي تقي الدين السبكي مولده سنة سبع بتقديم السين وأربعين وسبعمائة وحضر على جماعة قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي سمع من جده عدة من مصنفاته وكان له اشتغال في الفقه ويفهم فيه فهما جيدا وعنده تحقيق درس بالعذراوية سنة تسع بتقديم التاء وستين انتزعها من يد." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٣٥/٣

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٦٦/٣

"العربية والتفسير والأصول والفقه وسمع الحديث من جماعة وكان ذكيا فصيحا يلقي على الطلبة دروسا كاملة وتخرج بها جماعة منهم لكنه لم يكن مرضي الديانة سامحه الله تعالى توفي في ربيع الأول سنة تسع بتقديم التاء وثمانمائة بالقاهرة وقد أناف على الستين

٧٢١ – أحمد بن محمد بن عماد بن علي المصري ثم المقدسي الشيخ شهاب الدين ابن الهائم ولد سنة ثلاث أو سنة ست وخمسين وسبعمائة واشتغل بالقاهرة ومهر في الفرائض والحساب مع حسن المشاركة في بقية العلوم ولما ولي القمني تدريس الصلاحية أحضره إلى القدس واستنابه **في التدريس وصار** يعد من شيوخ المقادسة ثم استقل بتدريس الصلاحية وفي آخر عمره أشرك الأمير نوروز معه **في التدريس المذكور** شمس الدين الهروي وجمع في الفرائض والحساب تصانيف وله العجالة في استحقاق الفقهاء أيام البطالة وكان قد نشأ له ولد." (١)

"ثم رجع وأكمل كتابه (تغليق التعليق) في حياة كبار مشايخه، فكتبوا عليه، ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني، إلا أن أذن له. وأذن له بعد إذنه، شيخه الحافظ زين الدين العراقي. ثم أخذ في التصنيف، وأملى الأربعين المتباينة بالشيخونية من سنة ثمان وثمانمائة، ثم أملى من عشاريات الصحابة نحو مائة مجلس في عدة سنين. ثم ولي درس الحديث بالمدرسة الجمالية الجديدة فأملى فيها، ثم قطعه لما تركها في سنة أربع عشرة وثمانمائة. وتشاغل بالتصنيف، ثم ولي مشيخة البيبرسية ثم تدريس الشافعية بالمدرسة المؤيدية الجديدة. ثم ولي القضاء في السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة. ثم عقد مجلس الإملاء في أوائل صفر منها إلى الآن.

أحمد بن علي بن منصور بن محمد بن محمد بن أبي العز بن صالح ابن وهيب الدمشقي شرف الدين أبو العباس الحنفي. من أهل المائة الثامنة. ولد في سنة عشر وسبعمائة تقريبا. وسمع الحديث واشتغل كثيرا ومهر، وأذن له **في التدريس فدرس** وأفتى وأعاد.

طلبه السلطان الملك الأشرف من دمشق فقدم ولم يذكر أمره للسلطان بواسطة بعض أهل الدولة، لغرض له كان في تولية غيره. فلم يوافقه السلطان على ذلك. وتذكر أمر شرف الدين فأمر بإحضاره، فخلع عليه في رابع شهر رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة. فباشر قليلا ثم ترك، ورجع إلى الشام وذلك في شهر رمضان منها.

وكان صارما مهيبا نزها، قوالا بالحق، لا يقبل لأحد هدية، ولا يعمل برسالة أحد من أهل الدولة، ولا يراعيهم،

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٤/ ١٧

فكثرت عليه رسائلهم. فكره الإقامة بينهم وسأل العزل مرة بعد مرة. وكان مع ذلك قامعا لأهل الظلم، منصفا للمظلوم، كثير النفع للناس. وكانت مقاصده جميلة وأموره مستقيمة، إلا أنه لا يجد من يعاونه. وكان دمث الأخلاق، طارحا للتكلف، كثير البشر، جميل المحاضرة متواضعا. وكان يباشر صرف الصدقات بنفسه ما بين دراهم وخبز.." (١)

"فلما ولي القاضي بدر الدين الكلستاني مشيخة الصرغتمشية، صحبه واختص به، فنعفه لما ولي كتاب السر ونوه به، وناب عن أمين الدين الطرابلسي من بعده، ثم صحب ابن العديم وواظب دروسه بالشيخونية، ونزل في طلبتها، حتى صار ثاني من يجلس عن يمين الشيخ في حضور الدرس والتصوف.

ولما شغرت مشيخة الصرغتمشية، تنازع فيها هو وشرف الدين ابن التباني، وكان السلطان غائبا في الشام، فراح ابن التباني وعمل إجلاسا واستدعى الأعيان، وألقى درسا حافلا. فلما قم العسكر غلبه التفهني عليها فاستقر فيها. وكان ابن خلدون قبل ذلك قد ولي درس الحديث بها، فنزل عنه للقاضي زين الدين هذا بمال فباشره.

وكان يذكر أنه بحث مع الشيخ جلال الدين البتاني والد شرف الدين في درس الفقه بالصرغتمشية فغضب منه وأقامه، فخرج هو مكسور الخاطر. فدعا الله أن **يوليه التدريس مكانه**، فحصل له ذلك بعد مدة.

وخطب بالجامع الأقمر لما جدد السالمي فيه الخطبة، ودرس بالأيتمشية لما ولي الكلستاني كتاب السر، وأوصى إليه عند موته.

ولم يزل يترقى حتى ولي قضاء الحنفية بعد انفصال ابن الديري بتقريره في المدرسة المؤيدية لما فتحت. وخلع عليه في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين فسار فيه سيرة محمودة، وخالق الناس بخلق حسن، مع الصيانة والإفضال والشهامة والإكباب على العلم والتصوف.

ولما تكلم الظاهر ططر في المملكة بعد المؤيد، كان من أخص الناس به، وسافر معه إلى الشام. ولما تخلف القاضي الشافعي جلال الدين البلقيني بدمشق، استمر هو معه إلى حلب.

قال القاضي علاء الدين في تاريخه: (كان معظما عند الملك الظاهر واجتمعت به فوجدته عالما دينا، منصفا في البحث، حققا للفقه وللأصول، كيس الأخلاق) انتهى.

وقال الشيخ تقي الدين المقريزي في تاريخه: (حلف مرة أنه لم يرتش قط في الحكم) .

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٦٤

ثم صرف القاضي زين الدين عن القضاء بالشيخ بدر الدين العنتابي في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم أعيد في أوائل سنة ثلاث وثلاثين." (١)

"خرجته له عن أكثر من ستمائة نفس وخرجت له المائة العشارية والأربعين التالية لها وعني بالقرآت فأخذ عن البرهان الجعبري وابن بصخان والرقي والمرادي وأبي حيان والوادي آشي والحكري وابن السراج وعني بالفقه فتفقه على البارزي بحماة وابن النقيب بحلب وابن القماح بالقاهرة وغيرهم وأذن له **في التدريس والإفتاء** والإقراء وأخبرني من لفظه أن الذهبي شيخه سمع عليه جزءا فكنت أتعجب من ذلك إلى أن وقفت على الأصل في كتب القاضي برهان الدين ابن جماعة وهو تلخيص الأربعين المتباينة للقاضي عز الدين بن جماعة قرأها البرهان على شيخنا البرهان فسمعها الذهبي وغيره بسماع شيخنا من العز ثم وجدت في كتاب سير النبلاء للذهبي في ترجمة أبي العباس العشاب المرادي قال الذهبي أخبرني ابن علوان عنه فذكر شيئا وابن علوان هذا هو برهان الدين وتفرد شيخنا بكثير من مسموعاته وصار شيخ الديار المصرية في القرآت والإسناد وكان قد أصابته علة ثقل منها لسانه ثم ذهب بصره فصار يعرف بالبرهان الشامي الضرير وكان عسرا في التحديث فسهله الله لى إلى أن أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء ولازمته مدة طويلة وتعرفت بركة دعائه ومات وأنا بالحجاز في جمادى الأولى سنة ثمانمائة ولم أخرج له في المعجم عن التقي سليمان." (٢)

"خولان الصالحي الحنفي ولد سنة أربع وثمانين وستمائة وأحضر على الفخر بعض المشيخة وأسمع من زينب بنت العلم وأجاز له جماعة وحدث بالصحيح عن ست الوزراء واشتغل بالعلم وتفقه **وولي التدريس ببعض** المدارس وخطب بالقلعة سمع منه الحسيني وشيخنا قال ابن رافع كتب الحكم للحنفي وقال الحسيني كان محترزا في شهاداته مات في تاسع شهر ربيع الأول سنة ٧٦٠

٥٣٣ - أحمد بن علي بن حسن بن حسين بن صبح الكردي ثم الدمشقي شهاب الدين الأمير أحضر على التقي سليمان وتعانى الجندية ثم قدم مصر فولي الكشف بالوجه البحري ثم قرر والي الولاة بالشام ثم ولي تقدمة ألف وحج بالناس سنة ٤٥ ثم ولي نيابة غزة سنة ٥٢ ثم صفد ثم ولي حاجب الحجاب بدمشق

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٢٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١/١٠

ثم سجن بالإسكندرية ثم أطلق بعد قتل الناصر حسن وخرج. . إلى حلب بأمرة طبلخاناة ثم قرر والي الولاة بحوران ثم نيابة القلعة وله بصفد جامع وكان مشكور السيرة في ولاياته صارما مهابا مات في ربيع الآخر سنة ٧٧١

٥٣٤ - أحمد بن علي بن الحسن بن خليفة الحسيني مجد الدين التاجر البغدادي ولد سنة ٦٩١ وأخذ عن ابن المطهر الحلى في المعقول وقدم دمشق." (١)

"يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألف وجه وله شرح الرائية ونونية السخاوي في التجويد واشتهر بالقراءات مات بالقدس فجأة في رجب سنة ٧٢٨

٦٦٨ - أحمد بن محمد بن أبي جبل المعافري الأندلسي له مرثية في أبي جعفر ابن الزبير أولها

(عزيز على الإسلام والعلم ما جرى ... فكيف لعيني أن يلم بها الكرى)

(حقيق لعمري أن تفيض نفوسنا ... وفرض على الأكباد أن تتفطرا)

(وإن كان للصبر الجميل رجاحة ... فرب مصاب صير الحزن أعذرا)

(أصبر وها ركن الديانة قد وهى ... وذا مربع التدريس أصبح مقفرا)

يقول فيها

(أبعد حلول ابن الزبير برمسه ... نقيم دليلا أو نؤمل مظهرا)

(تحرى كتاب الله شغلا فلم يزل ... مقيما عليه رائحا ومبكرا)

(متى جئته ألفيته متلبسا ... به تاليا أو مقرئا أو مفسرا)

(فوا أسفا للعلم ضاعت فنونه ... وأمسى من التحقيق منفصم العرى)

٦٦٩ - أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن إسماعيل بن حسن الأنصاري الحلبي شهاب الدين أبو العباس عرف بابن الحنبلي الشافعي ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٨ وتفقه بحلب على الفخر ابن الخطيب الطائي وسمع على." (٢)

"أبو حيان بعناية الجاولي وتسألم العسجدي لذلك وكان هو قام على الكتناني لما ولي هذا التدريس

ومن شعر العسجدي

(ولعي بشمعته وضوء جبينه ... مثل الهلال على قضيب مايس)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١/٢٤٣

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١/٣٠٨

(في خده مثل الذي في كفه ... فا عجب لماء فيه جذوة قابس)

مات سنة ٧٥٨ أرخه ابن حبيب وقرأت في تاريخ اليوسفي لما مات الشيخ زين الدين الكتناني ولي الجاولي ناظر المرستان درس الحديث بالمنصورية شهاب الدين العسجدي فبلغ ذلك ابن جماعة فأنكر ذلك وأرسل إلى الجاولي أن هذا لا يصلح لهذه الوظيفة فلم يقبل منه فأغرى القاضي جماعة من الطلبة بأن كتبوا قصة للسلطان في ذلك فقرئت فالتفت السلطان إلى القضاة فسألهم عنه فقال القاضي عز الدين هذا الرجل لا يولى على هؤلاء الجماعة ولا يصلح لهذه الوظيفة فإنها كانت مع أبي ثم وليها بعده الشيخ زين الدين وهي وظيفة كبيرة على مثل العسجدي فطلب السلطان الجاولي فسأله عن ذلك فقال هذا الرجل عالم وم ستحق وبالغ في شكره فأمرهم بعقد مجلس بسبب ذلك فاجتمعوا بالصالحية فشرع بعض الطلبة ينازع الجاولي ويقول وليت علينا من لا يصلح ونحن لا نريد إلا من ننتفع بعلمه حتى قال ركن الدين ابن القويع كيف يكون هذا شيخ الحديث وهو قرأ علي الفاتحة فلحن في ثلاثة مواضع فتعصب القاضي حسام الدين الحنفي للجاولي فقال أنا أعلم أن هذا الرجل صالح لهذه الوظيفة وأحكم له بها فقال له القاضي عز الدين ومن أين تعلم أنت صلاحيته فتفاوضا إلى أن قال العز للحسام لا تأس الأدب." (١)

"وكان خبيرا بالدعاوى والحكومات وكتب الحكمة مشهورا بالمروءة والعصبية ذكره البرزالي والذهبي في معجميهما فقال البرزالي فقيه فاضل بلغ **رتبة التدريس والفتيا** وذهنه جيد وفيه نهضة وكفاية ومروءة ودرس بالشامية الجوانية ومات في سابع شعبان سنة ٧٢٦

١٧٧١ - سالم بن عبد العزيز بن حامد بن محمد بن حميد أبو العز الحراني المحتد ثم الحلبي ولد سنة ٧٠٧ بحلب ذكره ابن عشائر في ذيل تاريخ حلب وقال ذكر لي أن مولده سنة ٧٠٧ وكتب عنه إنشادا من شعر غيره

١٧٧٢ - سالم بن علي بن عبد الله بن عياش العزازي أبو محمد الطيان التنبي ولد بها وهي من عمل عزاز من بلاد حلب في سنة ٥٣ ووصل إلى دمشق وهو ابن نحو خمس سنين سنة ٥٨ مع التتار فصار مع محمد بن عرب شاه فاسمعه مع أولاده من أحمد بن عبد الدائم والكهفي وغيرهما وذكره البرزالي والذهبي وابن رافع في معاجمهم وكان يتيما في حجر محمد بن عرب شاه ودخل دمشق سنة التتار سنة ٦٥٨

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٢٠/١

وهو ابن نحو الخمس فرباه وكان يخدم أولاده مات في ثامن عشر رجب سنة ٧٢٥

١٧٧٣ - سالم بن عمر بن عقيل بن محمد بن نصر الله الربعي المنبجي كتب." (١)

"سنة وشارك في العربية والفرائض والحساب وكان مشهورا بالعدل والعفة بارعا في الفقه **جيد التدريس وتخرج** به جماعة وحدث بالكثير ولم يزل على حاله إلى أن مات فجاءة في ذي القعدة سنة ٧١٥ وكان الجاشنكير لما ولي السلطنة عزله بالشرف بن الحافظ فلما عاد الناصر أعاده قال الذهبي كان محبا للرواية كثير التلاوة طيب الاخلاق صاحب ليل وتهجد وصيام وايثار وسماح لا يخل بالجماعة وكان ضخما تام الشكل أبيض ازرق العين أشقر منور الشيبة حليم النفس منبسطا لقضاء الحوائج لين العريكة وكان يقول سمعت من الشيخ الضياء ألف جزء وكان رفيع البزة فيه دين وتمسك بمذهب السلف وكان لا ينهر أحدا ويصمم على مراده بعقل وسكون وفيه بر بأقاربه ولطف بالناس ويقال انه لم يحتلم قط ويحكى عنه كرامات ولما وقعت محنة أبن تيمية في سنة ٧٠٥ والزم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا تلطف القاضي تقي الدين وداراهم وترفق إلى أن سكنت القضية ولم يك شيئا وحصل له في نوبة غازان أذى كبير." (٢)

"٢٣٥٤ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد ابن الزملكاني تقي الدين ابن الشيخ كمال الدين ولد ... وبرع في حل المترجم والألغاز وكان عريا مما عدا ذلك وباشر ديوان الإنشاء بدمشق وكان دخل مع أبيه لمصر فمات أبوه ببليس فقرر هو في تدريس بدمشق في كتابة الإنشاء فباشر ذلك إلى ان مات في سنة ٧٣٩ وقرر في ديوان الإنشاء مكانه صلاح الدين الصفدي

٢٣٥٥ - عبد الرحمن بن محمد بن علي المصري تاج الدين ابن العلامة فخر الدين الفقيه ولد سنة ٧٢٦ وحفظ المنهاج وتقدم في الدعاء وناب عن أبيه **في التدريس وحج** مع أبيه فجاور أبوه ورجع هو في أول سنة ٧٤٩ فمات في الطاعون في شهر رمضان منها

٢٣٥٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن قطب الدين أبو طالب ابن العجمي من بيت كبير بحلب ولد سنة ٤٦ وأثنى عليه ابن حبيب بالعلم وقال درس بالشرفية وغيرها ونظر في الأوقاف ومات سنة ٧١٦." (٣)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢٥٦/٢

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢٨٦/٢

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٣٦/٣

"ذو العلم والعمل والطريقة المثلى والمناقب المأثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص وتفقه بالشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد القشيري والد الشيخ تقي الدين وأذن له في التدريس في سنة ٦٥٧ وكتب له الإجازة بخط البهاء القفطي ثم قدم قوص شيخ صالح يقال له الشيخ علي الكردي فلازمه الشيخ جلال الدين الدشناوي وابن دقيق العيد وابن عبد الظاهر وجماعة وجدوا في العبادة ولم يستمر على طريقته إلا ابن عبد الظاهر هذا ثم صحب بالقاهرة الشيخ إبراهيم الجعبري ثم استوطن أخميم وبنى بها رباطا وانتصب لنفع الناس بالعلم والتذكير وجرت له مكاشفات وأحوال سنية قد ذكر الكثير منها الشيخ عبد الغفار في كتاب الوحيد ولم يزل على طريقته إلى أن مات في عشري رجب سنة ٧٠١ وهي السنة التي مات فيها ابن دقيق العيد وكان قد سمع من ابن بنت الجميزي وغيره وأول ما جاهد به نفسه أنه لما كان منقطعا مع رفقته رأى الكساح أخرج ما في م رحاض المسجد فنازعته نفسه أن يحمله إلى الكوم فلم يزل يجاهد حتى طاوعته وفعل ذلك ومشى بالنهار على حوانيت الشهود فنسبوه إلى خبل في عقله ثم استمر على عبادته ومجاهدته إلى أن ظهر حاله السني وكثرت مكاشفاته وكراماته وكان يتكلم على الخواطر يبدو منه في ذلك العجائب وكان يحضر السماع وله فيه." (١)

"عن الشيخ عبد الله الغماري وطلب الحديث بنفسه ورحل فيه إلى الشام والاسكندرية والحجاز فأخذ عن ابن الموازيني وابن مشرف وعن يحيى بن الصواف وابن القيم والرضى الطبري وآخرين يجمعهم معجمه الذى خرجه له أبو الحسين بن ايبك وولي بالقاهرة تدريس المنصورية وجامع الحاكم والهكارية وغيرها وكان كريم الدين الكبير والجاي الدوادار وجنكلي بن البابا والجاولي وغيرهم من أكابر الدولة الناصرية يعظمونه ويقضون بشفاعته الأشغال ولما توفي القاضي جلال الدين القزويني بدمشق طلبه الناصر في جماعة ليختار منهم من يقرره مكانه فوقع الاختيار على الشيخ تقي الدين فوليها على ما قرأت بخطه في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ٧٣٩ وتوجه إليها مع نائبها تنكز فباشر القضاء بهمة وصرامة وعفة وديانة وأضيفت إليه الخطابة بالجامع الأموي فباشرها مدة في سنة ٧٤٢ ثم أعيدت لابن الجلال القزويني وولي التدريس بدار الحديث الأشرفية بعد وفاة المزي وتدريس الشامية البرانية بعد موت ابن النقيب في أوائل سنة ٤٦ وكان طلب في جمادى الأولى إلى القاهرة بالبريد ليقرر في قضائها فتوجه إليها وأقام قليلا ولم يتم الأمر

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٢/٤

وأعيد على وظائفه بدمشق ووقع الطاعون العام في سنة ٧٤٩ فما حفظ عنه في التركات ولا في الوظائف." (١)

"(وليست بغادية فاقيموا ... ولكنها أبدا رائحه)

فنظمت الجواب

(قرأنا الكتاب جهازا وقد ... تبدى له السر في الفاتحه)

(وجدناه من قبل تصحيفه ... سهل له سبله الواضحه)

(وسل قبل تسع قبيل البروج ... يرى ثم كالأنجم اللاتحه)

(بتغيير ثانيه مع قلبه ... ومع حذفه ثم بالرائحه)

– ٢٠٦ علي بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي ثم المصري نور الدين ابن الشيخ شرف الدين يأتي نسبه في ترجمة والده ولد بمصر سنة ١٣ وتفقه على أبيه وعلى برهان الدين السفاقسي وأخذ عن الشيخ برهان الدين الرشيدي في عدة علوم وسمع من التقى الدلاصى وابن القماح وأبي حيان وغيرهم ودخل دمشق فلقي الحفاظ بها المزي والبرزالي والذهبي وسمع على الحجار وعلى زينب بنت الكمال ونزل له أبوه عن التدريس كما يأتي في ترجمته ثم غلب عليه نخبة التصوف فرحل إلى زيارة الصالحين فلقي منهم جمعا وظهر على سرهم وتكلم على طريقتهم وظهرت فضائله وجاور بالمدينة الشريفة سنة ٥٢ وقبلها مرارا ورأى الشيخ عبد السلام بن سعيد بن علوان المالكى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لابن الزواوي يتكلم غدا فتكلم يوم الجمعة في الروضة بعد العصر وحضر مجلسه العلماء والصلحاء وعاد إلى مصر فمات بها بعد ذلك في سنة ٧٦٩ وهو والد شمس الدين ناظر الأوقاف بمصر

– ٢٠٧ علي بن عيسى بن المظفر بن محمد بن إلياس بن عبد الرحمن بن أحمد." (٢)

"كتب منه عشرة أسفار قال ابن فرحون انتهت إليه رئاسة الفتوى فى المذهب بمصر والشام وفاق الأقران وحج سنة ٧٣٢ بعد أن نزل لولده علي عن التدريس بالزاوية واستقر هو معيدا عنه ولده ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في مستهل شهر رجب سنة ٧٤٣

– ٥١١ عيسى الطرابلسي سمع من الجلال بن عبد السلام سمع منه شيخنا العراقي وأرخ وفاته سنة ٧٦٠

– ٥١٢ عيسى القاضى شرف الدين الزنكلونى ولد سنة ٦٨٣ واشتغل ومهر وتقدم في الفقه وناب في

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٧٥/٤

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١١١/٤

الحكم بمصر والقاهرة وقليوب ومات في شهر رمضان سنة ٧٦٨

– ٥١٣ عيسى المغيلي من أقران الشيخ ناصر الدين العراقي

حرف الغين المعجمة

– ٥١٤ غازان محمود بن أرغون بن ابغا بن هلاكو بن تولى بن جنكزخان السلطان معز الدين واسمعه محمود ويقول العامة قازان بالقاف عوض الغين المعجمة كان جلوسه على تخت الملك سنة ٦٩٣ وحسن له نائبه نوروز الإسلام فأسلم في سنة ٩٤ ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على." (١)

"مشكور السيرة سمع منه ابن رافع وذكره في معجمه وقال مات في سنة ... . .

– ٦٦٨ قيس بن عبد الرحمن بن حمدان المتعيش أبو اليمن بفتحتين الشامي سمع من المشايخ الأربعة والثلاثين جزء أيوب منهم ... . وسمع منه منتقى من جزء أيوب الشيخ برهان الدين المحدث الحلبي

– ٦٦٩ أبو القاسم بن عبد السلام بن أبي عبد الله بن عبد السلام الدمشقي شرف الدين ابن الرامي ويعرف بابن المصلى ولد سنة ٦٥٤ وسمع من ابن عبد الدائم ومن علي بن الأوحد وابن أبى اليسر وغيرهم سمع منه البرزالي والذهبي وابن رافع وذكروه في معاجيمهم ومات في سابع عشر ذي الحجة سنة ٧٢٨ بدمشق

– ٦٧٠ أبو القاسم بن عثمان بن أبي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمى البصروى الحنفى صدر الدين أحد الأمراء الفقهاء كان الناصر يحب أخاه نجم الدين الأحل خدمته له لما كان بالكرك فلما مات أعطى أخاه إقطاعا وتدريس المدرسة ببصرى فكان يلبس قباء وعمامة مدورة ثم ألزمه الناصر بلبس الكلوتة بآخرة **فترك التدريس لولده** ثم ولي نابلس فباشرها بشهامة وأمانة ومهابة مدة سنين وتولى نظر القدس والخليل بآخرة ومات في أواخر سنة ٧٥٩ أو أول التي بعدها عن نحو الستين وله نظم وسط وحج بالناس في سنة ٧٥٦ وعمر بركة الرجيع التي هي كالمدد لبركة عطاف فغرم في عمارتها من ماله عشرة آلاف وباشرها." (٢)

"الدمشقي والرشيد العطار وابن أبي عمر والتاج القسطلاني وابن مالك والمجد ابن دقيق العيد وتفقه ومهر في الفنون ودرس بالقيمرية بدمشق ثم ولي قضاء القدس في سنة ٨٧ ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية فوليها في رمضان سنة تسعين عن ابن بنت الأعز فأحسن السيرة إلى أن قتل الأشرف فأعيد ابن بنت الأعز

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢٤٨/٤

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٠٣/٤

وصرف هو وبقي معه بعض التداريس نقل إلى قضاء الشام بعد الخوتي في سنة ٩٣ فباشرها مع الخطابة أضيفت إليه بعد موت شرف الدين المقدسي وكان مات في أواخر رمضان سنة ٩٤ ثم ولي مشيخة الشيوخ **مع التدريس والإنظار** ثم ولي قضاء الديار المصرية ثاني مرة بعد ابن دقيق العيد فطلب من أهل الدولة فسافر من دمشق في تاسع عشر صفر ووصوله في مستهل شهر ربيع الأول وخلع عليه في الرابع منه بقضاء الشافعية بالديار المصرية فباشرها إلى أن حضر الناصر من الكرك فصرفه سنة ٧٠٩ واقام عوضه نائبه جمال الدين الذرعي فباشر سنة وشهرا ثم أعيد ابن جماعة في صفر سنة عشر ودرس بالصالحية والناصرية وجامع ابن طولون والكاملية والزاوية المنسوبة للشافعي وأضر بأخرة ثم استعفي فصرف في جمادى الأولى سنة ٧٢٧ وقيل إنه أقام مدة بعد أن عمي يباشر القضاء وهو منقطع في منزله في صورة أرمد ولما صرف استمر معه تدريس الخشابية وأقام في منزله يسمع عليه وكان يخطب من إنشائه ويؤديها بفصاحة ويقرأ في المحراب طيبا واجتمع له." (١)

"الحظ في ذلك وبعد صيته وطالت مدته وحسنت سيرته وكان متقشفا مقتصدا في مآكله وملبسه ومركبه ومسكنه حسن التربية من غير عنف ولا تخجيل ومن ورعه أنه لما ولي تدريس الكاملية رأى في كتاب الوقف في شرط الطلبة المبيت فجمع ما كان أخذه وهو طالب وعاده للوقف لأنه كان لا يبيت ولما عزل واستقر جلال الدين القزويني مكانه ركب من منزله من مصر وجاء إلى الصالحية حتى سلم عليه فعد ذلك من تواضعه ولما مات كان الجمع في جنازته متكاثرا ودفن بالقرافة بالقرب من الشافعي وانقطع في منزله قريبا من ست سنين إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة ٧٣٣ وقد جاوز التسعين بأربع سنين وأشهر ٧٤٧ – محمد بن إبراهيم بن سلطان بن عبد الوهاب بن سلطان البعلي أبو عبد الله شمس الدين سمع من عثمان بن إبراهيم الحمصي الثاني والثالث من أمالي أبي أحمد الحاكم بسماعه من الضياء سمع منه أبو حامد بن ظهيرة

٧٤٨ – محمد بن إبراهيم بن سنبلي بن ايوب بن قراجا بن يوسف المقرئ حافظ الدين بن تاج الدين القيصري الح لبي الحنفي كان عالما مواظبا على التلاوة وكان اخذ عن ابن بصخان القرا ات وعن شمس الدين المقدسي ولبس الخرقة من ابن الشيخ عبد القادر وأخذ الفقه عن بدر الدين ابن الفويرة **وباشر التدريس وولي** قضاء العسكر بحلب ثم بدمشق مدة." (٢)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥/٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٧/٥

"واستمر على جهاته **وظيفة التدريس والأشغال** ومشيخة خانقاه الصالح ومات في رمضان سنة ٧٦٤
ومن شعره
(قولوا لمن عاب شعري ... بالجهل منه إلى كم)
(علي نحت القوافي ... وما علي إذا لم)
٨٨٢ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان البعلي الحنفي ولد سنة وسمع من الفخر وحدث عنه بجامع الترمذي وشهد عند الحكام وباشر القضاء ببعض البلاد ومات في رابع جمادى الآخرة سنة ٧٤٢ ذكره ابن الواني
٨٨٣ - محمد بن أحمد بن عبد الله بدر الدين بن جمال الدين ابن الظاهري." (١)

"عن التقي الصائغ ومات في المحرم سنة ٧٩٣
٩٣٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي المالقي ولد سنة ١٣ وكان غلى سنن سلفه في الوقار والاحتشام والورع تقدم خطيبا ثم قاضيا ببلده فكان غاية في النزاهة والعدالة وكان عارفا بالفرائض والحساب واستعفى من القضاء فأعفي ومات في رجب سنة ٧٥٢ وأبوه في قيد الحياة
٩٣٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن حيدرة بن القاسم بن الحسن ابن الحسين بن إدريس بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الشريف أبو عبد الله الحسني الاشبيلي ولد سنة ٦٩٧ وقرأ القرآن على أبيه وأخذ العربية عن أبي عبد الله بن هاني وأخذ عن أبي إسحاق الغافقي وأبي عبد الله بن رشيد وأبي عبد الله بن حريث وغيرهم وتعانى الأدب ونظم الشعر ورتب في ديوان الإنشاء بغرناطة ثم نقل إلى قضاء مالقة ثم جمع له القضاء والخطابة بغرناطة في ربيع الآخر سنة ٧٤٣ فباشره بالمهابة والصدع بالحق ولم يزل إلى أن صرف في رمضان سنة ٧٤٧ وأقبل **على التدريس في** الفقه والعربية ثم ولي قضاء وادي آش ثم أعيد إلى قضاء الجماعة بغرناطة إلى يوم عيد الفطر سنة ٧٥٥ فأصابته محنة يوم هلاك." (٢)

"١٢٥٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد الهكاري ثم الصلتي بدر الدين قاضي حمص ولد بعد الثلاثين ونشأ بالصلت وكان أبوه مدرسا **تولى التدريس بعد** أبيه بعد أن استقل بالقدس ثم قدم دمشق فطلب الحديث وسمع من شيوخ العصر بعد الستين وأب على الاشتغال وتعليق الفوائد ثم ولي قضاء

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥٨/٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٨٥/٥

بلده وتنقل في ولايات القضاء بالبر إلى أن ولي القدس وآخر ما ولي حمص ومات بها في شهر رجب سنة ٧٨٦ ولم يبلغ الخمسين وله اختصار ميدان الفرسان في ثلاثة

١٢٥٥ - محمد بن عبد الله بن البابا بدر الدين الشاعر الشامي توجه إلى طرابلس فمدح النائب فأجازه فمات في ربيع الآخر سنة ٧٠٥ وكان فاضلا خيرا معروفا بالكرم ومن نظمه

(كأن الرياض وأغصانها ... تمايل في الورق الأخضر)

(قباب الزبرجد منصوبة ... يظلها العنبر بالجوهر)

١٢٥٦ - محمد بن عبد الله بن الحاج المالقي وكان شاعرا يستجدي بشعره مدح ملوك الأندلس ومن النوادر التي اتفقت له أنه رثي ابن الأحمر لما مات واستقر ابنه في المملكة فأنشده قصيدة أولها

(على من تنشر اليوم البنود ... وتحت لواء من تمشي الجنود) فبادر الملك فقال على رأس الذي بين يديك فخجل الشاعر وانقطع." (١)

"١٩١٤ - محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد اللطيف البعلبكي تقي الدين المعروف بابن المجد ولد سنة ٧٠١ وأسمع في سنة ست من محمد بن مشرف وغيره واشتغل على والده معين الدين وتميز وناظر وحفظ جملة من أسماء الرجال ووعظ وذكر ودرس ثم ولي قضاء طرابلس بعد والده قال الذهبي في المعجم المختص أن في سيرته مقالا وقال الحسيني لم تحمد سيرته وكان ولي قضاء بعلبك قبل طرابلس قال الذهبي عزل عن طرابلس فدخل مصر ورجع إلى تدريس النورية ببعلبك وقد عدم ثم أعيد إلى بعلبك وجهد أهلها في عزله فلم يوافقهم مستنيبه الشيخ تقي الدين السبكي واستمر إلى ربيع الأول سنة ٦٣ فنقل إلى حمص ثم أعيد إلى بعلبك بعد شهرين ثم عزل عن القضاء **وعن التدريس وقال** ابن رافع خرج له بعض الطلبة مشيخة وقد درس وأفتى ودخل بغداد ومصر تاجرا وقال ابن كثير كان لديه فنون وعلوم وترك أموالا جزيلة وقال ابن حبيب كان عالما ماهرا مناظرا متكلما في المجالس والمحافل كثير الفضائل كثير النبل وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ٧٦٨ وقد مدحه تاج الدين عبد الباقي اليماني مات قبله بخمس وعشرين

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥/٢١١

سنة

١٩١٥ – محمد بن محمد بن عيسى بن نحام بن نجدة بن معتوق الشيباني النصيبي." [١]

"ويعمل للطلبة الأطعمة وينشد من غاب

(أرض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه)

وكان أول من درس بها ابن دقيق العيد بسؤال صاحبها في ذلك وقيل له استأذن الشيخ على أن تدرس أنت فامتنع وقال أخشى أن يقول لا أو يسكت فلا أتمكن بعد ذلك **من التدريس فعد** ذلك من وفور عقله وولي الخطابة بأصفون وانتهت إليه رئاسة بلده ومات في سنة ٧٠٩

٢٤٥٢ – هبة الله بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الفضائل أمين الدين بن قرناص الخزاعي الحموي ولد سنة ٦٤٩ وسمع جزء ابن عرفة من شيخ الشيوخ وحدث مرارا **وولي التدريس ببعض** المدارس بحماة ثم ترك وصحب الفقراء وغير ملابسه ومات على ذلك في ربيع الآخر سنة ٧٢٧

٢٤٥٣ – هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل معين الدين ابن حشيش ولد سنة ٦٦٦ وتنقل في الخدم بمصر والشام وولي نظر الجيش وغير ذلك وكان ينظم ويكتب قويا وليس له نثر إلا أنه يترسل بليغا ويوفي المقام حقه وكانت فيه حافظة جيدة وأول ما ولي ديوان الجيش بمصر سنة ٧٢٩ ثم ولي نظر الجيش بدمشق سنة ١٢ ثم ولي نيابة نظر الجيش لما حج فخر الدين بالقاهرة ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٢٩

٢٤٥٤ – هدية بنت علي بن عسكر البغدادية اللبان أبوها الهراس جدها الصالحية ولدت سنة ٦٢٦ وروت عن الزبيدي حضورا وعن ابن اللتي." [٢]

"(ومشمولة رقت وراقت فأصبحت ... على الشرب تزهو حين تجلى على الكأس)

(معتقة ما شمست بعد عصرها ... لا ثم وكم فيها منافع للناس)

(ولا عصرت يوما برجل وكم لها ... إذا ما أديرت من صعود إلى الرأس)

مات كهلا سنة ٧٠٧ تقريبا

٢٤٨٣ – يحيى بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر حسين بن حماد محيي الدين أبو زكرياء أخو العلامة شرف الدين النابلسي خطيب الشام ولدسنة ٦٣٠ تقريبا أو سنة ٦٢٩ وسمع من سنة أربعين وهلم جرا من مكي بن علان وأبي عبد الله اليونيني وشيخ الشيوخ وإسماعيل العراقي والنجم البلخي وابن خطيب

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥/٤٧٤

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٦/١٧٠

القرافة وغيرهم وله إجازة من السخاوي وابن الصلاح والعز ابن عساكر والبراذعي وغيرهم واشتغل بالعلم في أول عمره وأعاد بمدراس القاهرة والشام وكان موصوفا بالخير والدين قال الذهبي كان شيخا فقيها عارفا بالمذهب ذا خير وتواضع وإطراح للتكلف حسن الأخلاق كبر وضعف **وترك التدريس وقنع** بمشيخة دويرة حمد وحدث بالكثير وتفرد بأجزاء مات في شهر رمضان سنة ٧١٦

٢٤٨٤ - يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن هذيل التجيبي الغرناطي أبو زكرياء فيلسوف الأندلس قال ابن الخطيب قرأ على أبي بكر ابن الفخار العربية." (١)

"[١٧٠] "عبد الوهاب" بن محمد الفارسي مدرس النظامية أملى على أبي بكر بن الليث الشيرازي وجماعة روى عنه ابن ناصر وغيره ثم رمى بالإعتزال فعزل وسحب روى أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ أنه سمع أحمد بن ثابت الطرقي يقول سمعت غير واحد ممن أثق به يقول أن عبد الوهاب الشيرازي املأ عليهم ببغداد حديث أبي إمامة صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين فصحف الكلمتين وقال كنار في غلس فقال الإمام محمد بن ثابت الخجندي فما معناه قال النار في الغلس تكون أضوأ وسمعت الطرقي وسأله بعض أصدقائي عن جامع الترمذي هل سمعته فقال ما الجامع ومن أبو عيسى ما سمعت بهذا الكتاب قط ثم رأيته بعد يسميه في مسموعاته قال الطرقي فلما أراد عبد الوهاب أن يملي في جامع القصر قلت له لو استعنت بحافظ فقال إنما يفعل ذلك من قلت معرفته إنما حفظي لنفسي فأملى وامتحنته بالإستملاء فرأيته يسقط رجلا ويبدل رجلا برجل ويجعل الرجل اثنين وفضائح فجاء الحسن بن سفيان حدثنا يزيد بن زريع فأمسك أهل المجلس واشاروا إلي فقلت سقط محمد بن منهال أو أمية بن بسطام فقال اكتبوا كما في أصلي وروى حدثنا سهل بن بحر أنا سألته فصحفها وجاء سعيد ابن عمر والأشعثي فقال والأشعثي بواو العطف وصيره ابن عمر فقلت إنما هو ابن عمرو وهو الأشعثي فأبى ذلك قلت فمن الأشعثي قال هذا فضول منك واما تصحيفه في المتن فكثير مات سنة خمس مائة انتهى وقال أبو زكريا بن مندة كان أحفظ من رأينا لمذهب الشافعي وقال أبو علي الصدفي دخل بغداد لما كنت بها وأنهض **إلى التدريس بالمدرسة** النظامية وتلقاه أهل بغداد وخرج إليه كافة من العلماء وأهل الدولة وكان يوما مشهودا وسمعت عليه كثيرا وسمعته يقول صنفت سبعين تأليفا في ثمانية عشر." (٢)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٧٩/٦

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٩٠/٤

"أما والدته فهي تجار ابنة الفخر أبي بكر بن شمس محمد بن إبراهيم الزفتاوي، أخت صلاح الدين أحمد الزفتاوي الكارمي صاحب القاعة الكائنة بمصر تجاه المقياس.

وكانت له أخت، ترجم لها في «إنباء الغمر» و «المجمع المؤسس» وهي ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر، وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء، أثنى عليها وقال: «كانت أمي بعد أمي، أصبت بها في جمادى الآخرة من هذه السنة» أي سنة ٧٩٨ هـ.

وذكر السخاوي تحصيلها الثقافي وإجازاتها، وزواجها، وأولادها كما ذكر الحافظ ابن حجر شيوخها وإجازاتها من مكة ودمشق وبعلبك ومصر وقال: «وتعلمت الخط وحفظت الكثير من القرآن، وأكثرت من مطالعة الكتب فمهرت في ذلك جدا.. وكانت بي برة رفيقة محسنة، وقد رثاها أخوها الحافظ ابن حجر في قصيدة، وكان له أخ من أمه اسمه عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد البكري، ترجم له في إنبائه وقال: إنه مهر وحصل مالا أصله من قبل أمه- وهي والدتي- فقدر الله موته فورثه أبوه» .

تزوج الحافظ ابن حجر عند ما بلغ عمره خمسا وعشرين سنة، وذلك في سنة ٧٩٨ من أنس ابنة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز ناظر الجيش، وتنتمي أنس إلى أسرة معروفة بالرئاسة والحشمة والعلم.

وكان ابن حجر حريصا على نشر الثقافة والعلم بين أهل بيته وأقاربه كحرصه على نشر العلم بين الناس، وسيتضح ذلك في دراسة جهوده **في التدريس وعقده** لمجالس الإملاء.

فأسمع زوجته من شيخه حافظ العصر عبد الرحيم العراقي الحديث المسلسل بالأولية، وكذا أسمعها إياه من لفظ العلامة الشرف ابن الكويك، وأجاز لها باستدعاء عدد من الحفاظ فيهم أبو الخير بن الحافظ العلائي، وأبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي، ولم تكن الاستدعاءات بالإجازة لها لتقتصر على المصريين فقط بل من الشاميين والمكيين واليمنيين، وكان الحافظ ابن حجر في حالة الاستدعاء لها يدون أسماء من ولدن من بناتها اللاتي ولدن تباعا.

وحجت صحبة زوجها في سنة ٨١٥ هـ كما حجت وجاورت بعد ذلك وحدثت بحضور زوجها، وقرأ عليها الفضلاء، وكانت تحتفل بذلك وتكرم الحاضرين، وقد خرج لها السخاوي أربعين حديثا عن أربعين شيخا، وقرأها عليها بحضور زوجها، وكان الحافظ ابن حجر قد أسلف لها بالإعلام بذلك على سبيل المداعبة بقوله: قد صرت شيخة إلى غير ذلك، وكانت كثيرة الإمداد للعلامة إبراهيم بن خضر بن أحمد العثماني العلامة المتفنن الذي." [١]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٩٨/١

"وكان مرجعا في الحديث النبوي، حتى لقب بلقب «أمير المؤمنين» في الحديث وهذا اللقب لا يظفر به إلا أكبر المحدثين الأفذاذ وقد حبب إلى ابن حجر الحديث وأقبل عليه بكليته وطلبه من سنة ثلاث وتسعين ولكنه لم يلزم الطلب إلا من سنة ست وتسعين فعكف على الزين العراقي وتخرج به وانتفع بملازمته، وتحول إلى القاهرة فسكنها قبيل القرن وارتحل إلى البلاد الشامية والمصرية والحجازية وأخذ عن الشيوخ والأقران وأذن له جل هؤلاء في الإفتاء والتدريس.

وتصدر لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفا وإفتاء وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث وفيها من فنون الأدب والفقه- على مائة وخمسين تصنيفا وقد عرف ابن حجر بالحفظ وكثرة الاطلاع والسماع وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه وأثنى عليه شيوخه في هذا الشأن وقد سبق أنه ولي تدريس الفقه بالمدرسة الشيخونية وتدريس الحديث بالمدرسة الجمالية الجديدة ثم تدريس الشافعية بالمؤيدة الجديدة ومشيخة البيبرسية في دولة المؤيد وتدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة للإمام الشافعي، كما تولى الخطابة بالجامع الأزهر **وبين التدريس والإفتاء** ولي منصب القضاء، وكانت أول ولايته القضاء في السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة بعد أن امتنع أولا لأنه كان لا يؤثر على الاشتغال بالتأليف والتصنيف شيئا غير أن ابن حجر كما يقول السخاوي قد ندم على قبوله وظيفة القضاء ويقول ابن حجر إن من آفة التلبس بالقضاء أن بعضهم ارتحل إلى لقائي وأنه بلغه تلبسي بوظيفة القضاء فرجع، وعزل عن القضاء وأعيد إليه مرات وكان أخر ولايته القضاء إذ عزل نفسه في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

شيوخه:

بلغ عدد شيوخه بالسماع وبالإجازة وبالإفادة على ما بين بخطه نحو أربعمائة وخمسين نفسا، وإذا استثنينا الشيوخ الذين أجازوا عموما فقد ترجم في «المجمع المؤسس» لأكثر من ستمائة شيخ، وذكر بعضهم أن عدد شيوخه بلغ ستمائة نفس سوى من سمع منه من الأقران.

واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويعول في حل المشكلات عليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، لأن كل واحد منهم كان متبحرا ورأسا في فنه الذي اشتهر به «فالبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع وابن الملقن في كثرة التصانيف والعراقي في معرفة علوم الحديث ومتعلقاته، والهيثمي في حفظ

المتون، واستحضارها والمجد الشيرازي في حفظ اللغة واطلاعه عليها، والغماري في معرفة العربية ومتعلقاتها، وكذا المحب ابن هشام." (١)

"٣- عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني نزيل القاهرة أبو حفص، شيخ الإسلام علم الأعلام مفتي الأنام (٧٢٤- ٨٠٥ هـ) أقدمه أبوه القاهرة وله اثنتا عشرة سنة فبهرهم بذكائه وكثرة محفوظه وسرعة إدراكه وعرض عليه محافيظه ورجع، غير أنه لم يرزق ملكة في التصنيف، وقد لازمه الحافظ ابن حجر مدة، وقرأ عليه الكثير من الروضة، ومن كلامه على حواشيها، وسمع عليه بقراءة البرماوي مختصر المزني، وكتب له خطه بالإذن بالإعادة وهو أول من أذن له **في التدريس والإفتاء**، وتبعه غيره.

٤- محمد بن علي بن عبد الله القطان الفقيه (٧٣٧- ٨١٣ هـ) مهر في فنون كثيرة، وتفقه عليه الحافظ ابن حجر، وقال عنه:

قرأت عليه وأجاز لي وذكر لي أنه قرأ الأصول على الشيخ نور الدين الإسنائي وكان ماهرا في القراءات والعربية والحساب ولازمه في الفقه، وقرأ عليه قسما كبيرا من الحاوي وغيره.

٥- علي بن أحمد بن أبي الآدمي الشيخ نور الدين، قال ابن حجر: قرأت عليه في الفقه والعربية، وكان على طريقة مثلي من الدين والعبادة والخير والانجماع ولازمه كثيرا.

شيوخ العربية:

١- محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصري المالكي (٧٢٠- ٨٠٢) وكان كثير الاستحضار للشواهد واللغة مع مشاركة في الأصول والفروع، ودرس القراءات في الشيخونية وهو خاتمة من كان يشار إليه في القراءات العربية، سمع عليه الحافظ ابن حجر القصيدة المعروفة بالبردة بسماعه لها على أبي حيان بسماعه من ناظمها، وأجاز له غير مرة كما أجازه مروياته عن غيره، وكان عارفا بالعربية كثير الحفظ للشعر لا سيما الشواهد قوي المشاركة في فنون الأدب.

٢- محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل بدر الدين البشتكي الأديب الفاضل المشهور (٧٤٨- ٨٣٠ هـ) .

حفظ كتابا في فقه الحنفية ثم تحول شافعيا، ثم نظر في كتب ابن حزم، واشتغل في فنون كثيرة، وعني الأدبيات فمهر فيها، لازمه ابن حجر بضع سنين، وانتفع بفوائده وكتبه وأدبياته وطارحه بأبيات وسمع منه

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/١٠٢

الكثير من نظمه وأجاز له ولأولاده، وسبقت الإشارة إلى أنه كان يعيره بعض الكتب الأدبية، وقرأ عليه مجلسا واحدا من مقدمة لطيفة في علم العروض استفاد منه لمعرفة الفن بكماله، كما قرأ عليه البشتكي بعد ذلك في الحديث فهو شيخه، وتلميذه في آن واحد.." (١)

"هذا الشأن بالجمال بن ظهيرة والصلاح خليل الأقفهسي وغيرهما واشتغل بالفقه على ابن ظهيرة والشمي الغراقي وابن سلامة، وأذنا له وكذا الشمس بن الجزري المقرئ **في التدريس والإفتاء** وسمع من ابن حجر أيضا لما لقيه بمكة وتميز في هذا الشأن، وعرف العالي والنازل وشارك في فنون الأثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع وانتقى وخرج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم، وصار المعول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده النجم عمر بدون منازع. واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده، وكثر انتفاع المقيمين والغرباء بها فكان ذلك أعظم قربة لا سيما وقد حبسها لله بعد موته، قال السخاوي: أكثر من المسموع والشيوخ وجد في ذلك وجمع له ولده معجما وفهرستا استفدت منهما كثيرا ا. هـ.

وله مؤلفات عديدة منها "نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب" جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وابن حجر وغيرهما. قال السخاوي: وهو كتاب حافل لو ضم إليه ما عند مغلطاي من الزوائد في مشايخ الراوي والآخذين عنه لم يصل إلى مكة إذ ذاك ا. هـ.

ومنها "النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع" في السيرة النبوية و"الجنة بأذكار الكتاب والسنة" و"المطالب السنية العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي" و"بهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة" و"بشرى الورى مما ورد في حرا" و"اقتطاف النور مما ورد في نور" و "الإبانة مما ورد في جعرانة" و"طرق الإصابة بما جاء في الصحابه" و"نخبة العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء "و"وسيلة الناسك في المناسك" و"الزوائد على حياة الحيوان للدميري" و"تقريب البعيد فيما ورد في يومي العيد" و"غاية القصد والمراد من الأربيعن العالية الإسناد" و"عمدة المنتحل وبلغة المرتحل" تحتوي على أربعين حديثا من أربعين كتابا لأربعين إماما عن أربعين شيخا متصلين بأربعين صحابيا منهم العشرة والعبادلة على الاختلاف فيهم ورتبهم على حروف الهجاء مع إخراج حديث كل من أصحاب المذاهب الأربعة والكتب السنة مردفة بأحاديث عالية وحكايات وأشعار.

ومنها "لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ" وهو الذي نشر ضمن هذا المجموع، وقد أجاد فيه حيث

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/١٠٥

استوفى الكلام في حق المترجمين إلى حد أن تكون مراتبهم في العلم مائلة أمام عين المطالع، وتوسع في ذكر الوفيات ممن وافقوا المترجمين في سنة الوفاة مع العناية بذكر أحوالهم على الاختصار إغناء عن تطلبها في غير كتابه بل قد لا توجد في غيره، وضبط في كتابه بعض الأسماء والأنساب مما رآه موضع ارتياب، وتفنن في ذكر أسانيد الأحاديث المروية بطريق المترجمين موافقة وبدلا وعلوا مما يهم المشتغلين بالأسانيد وأهل العلم بالحديث، وجلة القول أن ذيل ابن فهد جليل الفوائد غزير الأبحاث غير قاصر نفعه على طائفة دون طائفة. وله غير ذلك.." (١)

"الباسم" وكتاب في الأحكام مما اتفق عليه الأئمة الستة وكتاب في ترتيب الوهم والإيهام لابن القطان وقد تقدمه في ذلك صدر الدين بن المرحل وكتاب ... ١ وله شرح على سنن أبي دواد لم يكمل وكذا على طائفة من سنن ابن ماجه و"الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين" فحصل له بسببه محنة٢ عزر واعتقل فيها ومنع أهل سوق الكتب من بيعه، وكان يحفظ كفاية المحتفظ والفصيح لثعلب وله اتساع في نقل اللغة وفي الاطلاع على طرق الحديث، وكان دائم الاشتغال منجمعا عن الناس، وقد **ولي التدريس** **بأماكن** منها الظاهرية وليها بعد شيخه ابن سيد الناس وجامع القلعة والمدرسة الصرغتمشية والجامع الصالحي وقبة خانقاه بيبرس والمدرسة المجدية بالشارع والمدرسة النجمية، قال الحافظ تقي الدين ابن رافع: طلب الحديث وقرأ قليلا وجمع السيرة النبوية وقال الصلاح الصفدي: كان جامد الحركة كثير المطالعة والدأب والكتابة وعنده كتب كثيرة جدا ولم يزل يدأب ويكتب إلى أن مات في شعبان في سنة اثنتين وستين وسبعمائة. انتهى. وذلك في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين في المهدية خارج باب زويلة من القاهرة بحارة حلب ودفن بالزيدانية وتقدم في الصلاة عليه القاضي عز الدين بن جماعة.

أخبرنا الإمامان العلامتان الحافظان عمدة الحفاظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصريان في كتابيهما منها أن الحافظ أبا عبد الله مغلطاي بن قليج عبد الله البكجري الحنفي أخبرهما سماعا عليه بقراءة الأول في يوم الخمسين رابع عشر من صفر سنة أربع وخمسين وسبعمائة في منزله بجوار المدرسة الظاهرية من القاهرة قال: أخبرنا الإمام تاج الدين أبو العباس أحمد٣ بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري سماعا عليه في يوم الاثنين الأول من شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وسبعمائة بالمدرسة الكاملية من القاهرة المعزية ح أخبرنا بعلو درجة الشيخ الصالح الإمام أمين الدين أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري سماعا عليه في

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/٤٨

يوم الثلاثاء العشرين من شهر ... ٤ وثمانمائة بمكة

---

١ بياض في الأصل.

٢ لما رحل الحافظ صلاح الدين العلائي في سنة ٧٤٥ إلى القاهرة بابنه شهاب الدين أبي الخير أحمد ليسمعه على شيوخ العصر بها وقف في سوق الكتب على كتاب للمترجم جمعه في العشق وتعرض فيه لذكر الصديقة عائشة فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى القاضي الحنبلي وهو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي فاعتقله بعد أن عزروه فانتصر له الأمير بدر الدين جنكلي بن محمد بن البابا العجلي وخلصه. "الطهطاوي".

٣ أخو التقي بن دقيق العيد.

٤ بياض في الأصل.." [(١)]

"لا زلت من فضلك المرجى ... بي احتياج إلى الكمال

وبه قال: وأنشدني أيضا لنفسه يخاطب الشيخ عليا البناء المحدث -رحمه الله تعالى:

يا أيها الصالح بين الورى ... لو قارن الأعمال إخلاص

حاضر ودع فكري وشيطانه ... فالفكر يا بناء غواص

الياسوفي ١ سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء المقدسي الدمشقي الشافعي الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه جمال الحفاظ والمحدثين وأوحد الأعلام الفقهاء السابقين ذو الفنون في العلوم صدر الدين أبو الربيع وأبو الفضل:

قرأ القرآن العظيم بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون وحفظ التنبيه وبرع في المذهب وقرأ في المعقول واشتغل في علم الحديث فبرع فيه وكان يتوقد ذكاء، حفظ مختصر ابن الحاجب الأصلي في مدة يسيرة كل يوم دائما مائتي سطر، سمع بدمشق من محمد بن أبي بكر بن السيوفي٢ وابن أميلة٣ وست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن البخاري وعدة، وبحلب والقاهرة، وعني بهذا الشأن فبرز فيه على الأقران، جمع وخرج وأفاد وتكلم على الرجال فأجاد وخرج لكل من ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر مشيخة ولغيرهما، وكان -رحمه الله تعالى- عالما بجميع الأنواع العالي والنازل وأسماء الرجال وطبقاتهم والجرح والتعديل مع الزهد والقناعة بالكفاف والإيثار لإخوانه، ناظرا في العواقب حريصا على إسداء الجميل مثابرا على فعل

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/٩٤

الخير يلوذ به الكثير من أهل الديانة ويلجأ إليه طلبة العلم، وكان -رحمة الله عليه- من محاسن الدهر لم تر العيون في بابه مثله قضى عمره في عبادة الله -سبحانه وتعالى- وطاعته، ولي التدريس بعدة أماكن ثم أعرض عن غالبها، وكان -تغمده الله برحمته- سهل العارية للكتب

---

١ الدرر الكامنة ٢/ ١٧٣ "١٨٧٠".

٢ "جاء" في السطر العاشر منها والذي يليه "محمد بن أبي بكر بن السيوفي" وصوابه "السوقي" ففي إنباء الغمر وشذرات الذهب "عز الدين محمد بن أبي بكر بن علي السوقي الصالحي أحد المسندين بدمشق. ولد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وستمائة وتوفي بالصالحية في ربيع الأول أو إحدى الجماديين من سنة ٧٧٣" اهـ. وفي الدرر الكامنة عز الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي محمد بن عبد الله بن طارق السوقي الأصل الصالحي المعروف بالسوقي نسبة إلى سوق بوادي بردي. اهـ. أي بلدة بوادي نهر بردي بنواحي دمشق.

٣ هو مسند العصر أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة بن عيذاب المراغي ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزي المشهور بابن أميلة ولد سنة تسع وتسعين وستمائة وتوفي في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

قال الطهطاوي: والذي في الدرر الكامنة "ابن عبدان" بباء موحدة ودال مهملة ونون. وفي إنباء الغمر "ابن عبد الله" والله أعلم، وقد ولد ابن أميلة سنة تسع وسبعين وليس سنة تسع وتسعين كيف وقد أسمع على الفخر بن البخاري المتوفى سنة تسعين وستمائة؟!، وقد حرره في الدرر الكامنة أنه ولد سنة تسع وسبعين.." (١)

"ذكره الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخ حلب، قال: كان فقيها حسنا دينا كثير التلاوة للقرآن، ولي التدريس بالموصل ومشيخة الرباط، وطلب الحديث، وقدم حلب مرارا رسولا من جهة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، وورد دمشق أيضا رسولا إلى الملك الناصر داود في سنة ثمان وأربعين وستمائة، وورد بغداد أيضا رسولا في هذه السنة، وتوفي رحمه الله في شوال سنة خمسين وستمائة.

بلغني وفاته وأنا ببغداد في هذا التاريخ، انتهى كلام ابن العديم، رحمه الله.

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١١٥

مولى زادة ٧٩١هـ، ١٣٨٨م

أحمد بن أبي يزيد، العلامة شهاب الدين، يعرف بمولا زادة، مذكور في حرف الزاي، يطلب هناك.

شرف الدين بن قدامة الحنبلي ٦١٤ - ٦٨٧هـ، ١٢١٧ - ١٢٨٨م

أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الشيخ الإمام الزاهد شرف الدين بن الشرف أبي العباس القدسي الحنبلي الفرضي.." (١)

"باب الألف والعين المهملة

السلطان غياث الدين صاحب بنجالة

...... - ٨١٥هـ -...... - ١٤١٢م أعظم شاه بن اسكندر شاه، السلطان غياث الدين أبو المظفر صاحب بنجالة من بلاء الهند.

كان ملكا جليلا، له حظ من العلم والخير، فقيها حنفيا، محبا للفقهاء والفقراء وأهل الصلاح، شجاعا كريما جوادا، بعث إلى الحرمين غير مرة بصدقات هائلة ففرقت بها، وعم بذلك النفع، وبعث مع ذلك بمال لعمارة مدرستين بمكة والمدينة وشراء عقار يوقف عليهما، ففعل له ذلك، فالمدرسة التي بمكة عند باب أم هاني من المسجد الحرام، وكان ابتداء عمارة المدرسة التي بمكة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ولم تنقض السنة حتى فرغ من عمارة سفلها وغالب علوها وكملت عمارتها في النصف الأول من سنة أربع عشرة وثمانمائة، وفي جمادى الآخرة منها، ابتدئ فيها التدريس على المذاهب الأربعة، فكان ما صرف عليها من العمارة وشراء أوقافها وموضع المدرسة، اثنتي عشر." (٢)

"وكمل شرح أبيه لها، ولما مات أبوه اجتمع رأي كثير من فقهاء السادة الحنفية على أن يكون قاضيهم، وطلبوا ذلك من الأمير شيخو فأجابهم لذلك فاستدعاه وقد أتقن أمره مع أمراء الدولة، وكلم الملك الناصر حسن في ذلك، فأرسل يطلبه، وأخلع عليه في المحرم سنة خمسين وسبعمائة، فنزل إلى المدرسة الصالحية على العادة وسكنها بعياله مدة حياته، وحسنت سيرته، فلما قدم قاضي القضاة زين الدين عمر بن البسطامي من الحج ترك له قاضي القضاة جمال الدين هذا التدريس بالجامع الطولوني من تلقاء نفسه، فازداد الناس له حبا، ثم تزوج بصالحة بنت قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة، واعتضد به، فصار القضاة

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٢٨٢/١

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٤٥٨/٢

الثلاثة النفي والشافعي وموفق الدين الحنبلي شيئا واحدا، وكلمتهم متفقة، فباشر المذكور القضاء بحشمة ورئاسة، وتصدى للإفتاء والتدريس والإقراء مدة طويلة من حياة والده إلى أن مات، وأكثر من الأفضال على طائفة الفقهاء، فكان يعود على فقيرهم بما يقيم به حاله، ويكرم غنيهم، ويجاوز عن مسيئهم، ويدعوهم إلى الاجتماع على طعامه، هـ مع الكرم والوجاهة العظيمة، والحرمة الزائدة عند أرباب الدولة، والمعرفة التامة بالأحاكم، وحسن السير، والعفة والتواضع، والشدة على أرباب الشوكة من الأمراء والوزراء ونحوهم، وعدم التراداد إليهم.

قال المقريزي بعد أن أثنى عليه: حتى صارت محبته ديانة، ورويته عبادة، لما اجتمع فيه من خلال الخير وصفات الكمال، فتراه متواضعا مع الفقراء، مكرما للفقهاء وأرباب الفضائل، انتهى كلام المقريزي باختصار.." (١)

"١٣٨٣ - أبو الفضل اللمغاني الحنفي

٥٦٤ - ٦٤٩هـ؟ ١١٦٨ - ١٢٥١م

عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن بن اللمغاني، العلامة أبو الفضل البغدادي الحنفي، الفقيه العالم.

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، وقرأ القرآن العزيز، وحفظ عدة مختصرات، ومهر وبرع، وناظر، ودرس، وأفتى، وناب في الحكم والقضاء عن قاضي القضاة محمود بن أحمد الزنجاني، وغيره من القضاة، وولى التدريس بجامع السلطان، ثم بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه، ثم ولى قضاء القضاة ببغداد وخوطب بأقضى القضاة، واستناب نوابا في الحكم، وولى تدريس المستنصرية، وحدث عن والده وغيره، وكان إمام وقته، وعلام زمانه، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه، تصدى للإقراء والإشغال والتصنيف سنين، وانتفع به جماعة كثيرة ببلده إلى أن توفي سنة تسع وأربعين وستمائة، قاله الشريف عز الدين.." (٢)

"وعن تقي الدين ابن عرام، وجلس مع الشهود، ووقع للقضاة زمانا، وبرع في الفقه والأصول، وشارك في الحديث والنحو وغيرهما، مع الخير والديانة، ثم ناب في الحكم بالثغر مدة إلى أن قدم إلى القاهرة وولي قضاء القضاة المالكية بها في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، عوضا عن قاضي القضاة علم الدين سليمان ابن خالد البساطي بعد عزله، وحمدت سيرته لحزمه في أموره كلها ولعفته حتى إنه لم

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٠٧/٧

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٨٤/٧

يقبل لأحد هدية منذ ولي القضاء، وصار يتشدد في ذلك إلى الغاية، ويتحرى في أمر الشهود والسجلات لمعرفته بالشروط والصناعة، واستمر على ذلك حتى وقع بين العلامة أكمل الدين شيخ خانقاه شيخون وبين الشيخ شمس الدين الركراكي مدرس المالكية بالشيخونية، وعزله الشيخ أكمل الدين عن التدريس، فشق ذلك على الملك الظاهر برقوق ولم يسعه مخالفة الشيخ أكمل الدين بعد أن بعث الظاهر إلى الشيخ أكمل الدين بإعادته فلم يوافق أكمل الدين وثم الركراكي معزولا، وبلغ الخبر قاضي القضاة جمال الدين هذا فكتب قصة وبعث بها إلى السلطان يسأله فيها تقريره **في التدريس المذكور** الشاغر عن الركراكي بالشيخونية، فغضب الملك الظاهر من ذلك وعزله في الحال بقاضي القضاة أبي زيد بن خلدون في ويوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وسبعمائة، ثم أعيد بعد ابن خلدون مرة ثانية في يوم السبت." (١)

"بعد ما حج، وولي قضاءها في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة فدام في المنصب نحوا من سنتين وثمانية أشهر وعزل، وقدم دمشق ثانيا، وصحب والدي رحمه الله ولزمه، وتوجه إلى القدس وتولى قضاءها مدة، ثم صرف، وقدم القاهرة سنة خمس عشرة وثمانمائة وسكنها إلى أن بنى الملك المؤيد شيخ جامعه بخط باب زويلة جعله مدرس الحنابلة بالجامع المذكور في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، فاستمر **في التدريس إلى** سابع عشر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة خلع عليه باستقراره قاضي القضاة الحنابلة بدمشق، فتوجه إلى دمشق وباشر القضاء بها إلى نصف جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وثمانمائة صرف، وقدم القاهرة ودام بها إلى أن خلع عليه بقضاء قضاة الحنابلة بالديار المصرية، عوضا عن قاضي القضاة محب الدين أحمد ابن نصر الله البغدادي في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة، فباشر القضاء بعفة وتواضع زائد إلى الغاية حتى إنه كان يمشي في الأسواق على قدميه ويتعاطى حوائجه من الحوانيت بنفسه، وكان في الغلاب يأتيني ماشيا من المدرسة الصالحية إلى منزلي، وصار يظهر الناس من الجودة وسلامة الباطن والتواضع ويمعن في ذلك، فعند ذلك تكلم أرباب الدولة في عود قاضي القضاة محب الدين إلى المنصب، وطلبه السلطان وأخلع عليه باستقراره." (٢)

"بالصوه – تحت قلعة الجبل تجاه الطبلخاناة السلطانية – ولاه مشيختها وعزل نظام الدين إسحاق. قلت،: وقد أخرب الملك الناصر فرج هذه المدرسة المذكورة، وهي إلى، بيمارستان الملك المؤيد شيخ، انتهى.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٧/٢٢٥

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٧/٢٩٠

ولما توجه الملك الأشرف من القلعة إلى بركة الحاج يريد الحج في يوم الاثنين رابع عشر شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، دخل قبل توجهه إلى البركة مدرسته المذكورة قبل أن يكمل بناؤها وإما كمل قاعة المشيخة لا غير، وسكنها الشيخ ضياء الدين المذكور واستدعى القضاة الأربع ومد لهم سماطا عظيما، وجلس السلطان والشيخ إلى جانبه، فتقدم خادم الخدام الشيخ محمد بن النجار القرافي وأخذ الششني، فمد السلطان يده حينئذ وأكل، ثم جيء بعد السماط بتوقيع الشيخ بمشيخة الشيوخ، وقرأه القاضي فخر الدين محمد القاياتي قاضي مصر، ثم خرج السلطان إلى بركة الحجاج، وكان من أمره ما ذكرناه، ولما قتل الملك الأشرف تسلطن من بعده ولده الملك المنصور علي وقام بتدبير الأمير قرطاي وغيره من الأمراء أخرج الشيخ ضياء الدين من المدرسة الأشرفية إخراجا مزعجا، وسكن البيبرسية على عادته أولا، **ولازم التدريس والإقراء**، وانتفع به الطلبة، بعلمه وجاهه، وكانت الطلبة تقرأ عليه دواما حتى في حال ركوبه ومسيره، وكان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي.." (١)

"مصنف "المحيط" وهو أربع مصنفات: كبير في أربعين مجلدا، ومتوسط في اثني عشر مجلدا، وصغير في أربع مجلدات، ومختصر في مجلدين.

وقدم حلب فدرس بعد محمود الغزنوي، فنسب إلى غير ما اشتهر به وإنه لم يصنف المحيط لقصوره في الفقه عن ذلك، وأنه تصنيف شيخه، فادعاه لنفسه وأنه كثير التصحيف، يقول في"الجبائر":"الخبائر"!.

وكتبوا فيه إلى نور الدين الشهيد، فعزله عن التدريس.

وقدم دمشق، فدرس بالخاتونية.

ولما مرض تصدق بستمائة دينار.

[٢١٧ - محمد بن محمد الماتريدي]

محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، إمام الهدى.

له كتاب "التوحيد" وكتاب "المقالات" وكتاب "رد أوائل الأدلة" للكعبي وكتاب "بيان وهم المعتزلة" وكتاب "تأويلات القرآن"، وكتب أخر.." (٢)

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٧/٤٠٥

(٢) تاج التراجم لابن قطلوبغا ابن قطلوبغا ص/٢٤٩

"قال ابن شداد: زاويتان بالجامع المذكور وقفهما العادل نور الدين لتدريس مذهب مالك وأحمد. وزاوية بالجامع لتدريس الحديث وقفها العادل نور الدين وإنما أغفل المذهبين لأنهما كان يدرس فيهما من قبل نور الدين؛ وقرأت بخط الصاحب ما لفظه:

[إبراهيم بن عيسى، الحجة] :

(٣٢ ظ) ف إبراهيم بن عيسى بن أحمد الفقيه المالكي المغربي، يلقب بالحجة. فقيه حسن، فاضل، عارف بالأصول وبمذهب مالك، قدم علينا حلب قبل الستمائة **وولي التدريس بزاوية** المالكية بالمسجد. ودام يدرس بها مذهب مالك إلى أن توفي بعد الأربعين والستمائة بحلب، انتهى.

ولو ذكرنا ما يحضرنا من المدرسين لطال.

[ذكر جوامع حلب التي كانت تقام فيها الجمعة في زمن ابن شداد]

ونشرع الآن في ذكر بعض جوامعها التي تقام فيها الجمعة؛ وقد ذكر ابن شداد في الأعلاق الخطيرة ما لفظه بعد ذكر الجامع الأعظم «١» : «ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع «٢» » ؛ فهذا دلىل على أنه لم يكن في زمانه بباطنها جامع إلا الأعظم.

ثم عد:

الجامع الذي بالحاضر السليماني «٣» :

أنشأه أسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن يعقوب صاحب حمص «٤» .." (١)

"شرع في حفر الأساس. ثم أمسك عن عمارتها. ولما قدم ابن الضيا [ء] إلى حلب بعد فتنة تمر أشار عليه والدي بعمارتها شيئا فشيئا فلم يقبل. ثم ندم عند الموت. ولقد حصل من رائع وقفها شيء فدفعه إلى دوادار كافل حلب قرقماش. ولم يلتمس منه شيئا. والآن المدرسة خراب. والضيعة عامرة.

أخبرني والدي- رحمه الله- أن شخصا نزل بها فمرض فأحسن أهلها الوقوف. في خدمته، فلما عوفي استعار لقنا ليغسل ثيابه ثم أنهم فقدوه واللقن فظنوا به سوءا فدخلوا إلى القبلية فوجدوا اللقن ذهبا.

ولم يزل شرف الدين المذكور مدرسا بها إلى أن توفي.

وتولى التدريس بعده حفيداه مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل. وأخوه زين الدين أبو الحسين عبد الكريم. وقيل عبد الملك. وكانا من العلما [ء] المتميزين والفضلا [ء] المبرزين. ولم يزالا مدرسين بها إلى أن أخرجهما منها الملك الناصر صلاح الدين.

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٢٣٤

وولي فيها الشيخ كمال الدين عمر بن أبي صالح عبد الرحيم بن الشيخ شرف الدين أبي طالب. وكان حافظا لكتاب (المهذب) «١» . ولم يزل بها مدرسا إلى أن توفي يوم الأربعاء قبل الظهر حادى عشر رجب سنة اثنين وأربعين وستمائة.

ثم ولي بعده عماد الدين محمد ولم يزل مدرسا بها إلى أن توفي يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة تسع وأربعين وستمائة. وكان مولده ليلة الخميس ثالث (٤٢ و) ف عشر شهر رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة.." (١)

"ثم ولي بعده أخوه محي الدين عبد الله ولم يزل مدرسا بها إلى أن توفي في أواخر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة. وكان مولده رابع المحرم سنة تسع وستمائة.

ثم وليها بعده ولده بهاء الدين أحمد ولم يزل بها مدرسا إلى أن كانت فتنة التتر أبحلب سنة ثمان وخمسين وستمائة. فخرج عنها. انتهى.

وقد رأيت بخط أبي «١» المعالي بن عشائر «٢» ما ملخصه:

[طاهر بن جهبل المعروف بالمجد] :

طاهر بن نصر الله بن جهبل بن نصير بن خباب بن نصير بن عمرو بن عصمة بن هريرة بن قريط بن عبد الله بن أبي بكر عبيد (كذا) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو محمد الحلبي المعروف بالمجد؛ كان من كبار الفقهاء الشافعية بحلب. كان عنده ديانة. **ولي التدريس بالزجاجية**. واتصل إلى قطب الدين النيسابوري. وفوض إليه تدريس النورية المعروفة بالتغري. فدرس بها إلى أن جرت له حالة مع النائب في القضا [ء] بحلب أبي البركات محمد بن منصور الشهر زوري أوجبت ضيق صدره. فسار من حلب. وأقام بالقدس **وولي التدريس بها** بالمدرسة الناصرية. وكان سمع الحديث بحلب من كمال الدين عمر بن حمويه وأبي بكر الحنبلي.

وكان سبب رحيله من حلب أن الضيا [ء] بن الشهر زوري رجمت داره أياما فاتهم بذلك صدر الدين أبا الفتح بن مجد الدين طاهر. وشكا إلى السلطان الملك." (٢)

"إلى أن حضرته الوفاة فعهد إلى ابن عمه القطب. فجرى «١» فيها على سنن ابن عمه.

ومن العجب أن يذكر الغير أن الوقف عليها من وقف أتابك وجد هذا الكمال على أكمل سعادة عمر هذه

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٢٧٣

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٢٧٤

المدرسة قبل أن يلي أتابك حلب بدهر وجرت بسبب ذلك شدائد. وأخذ منه مصادرة من أجلها مرتين بسعي الوشاة خمسة وعشرين ألف دينار على ما حكاه للخادم من هو عنده صدوق وكان وحيدا في حلب مع شدة شوكتهم في ذلك الوقت وتمكنهم من الدول وأحرقوا عمارة المدرسة مرتين إلى أن ملك أتابك حلب فاستعان عليهم بأن توصل إلى أن أذن له أن ينقل قسيم الدولة أقسنقر إلى مدرسته كفا لأيدي «٢» الحلبيين واستظهارا عليهم، فأذن له في ذلك لأن أتابك نقل أباه إليها. وبناها. ووقف عليها. وفحوى الشفاعة لمب النظر في هذه المدرسة للكمال عمر بن العجمي. وليس فيها تصريح ولا تلويح **بطلب التدريس له**. انتهى.

وهذه المكاتبة التي كتبها الدولعي قال ابن عشائر أخرجها إلي بعض أحفاد كمال الدين عمر المذكور فنقلت منها هذا. والله تعالى أعلم.

انتهى ما رأيته بخط أبي المعالي عمر بن عشائر في بعض مجاميعه ومختاراته من تاريخ الصاحب كمال الدين ابن العديم.

ووقع في تاريخ ابن منقذ «٣» أن زنكي عمر هذه المدرسة، ووقف عليها ضيعتين وليس كذلك؛ فانظر ما تقدم. (٢٤ ظ) م." [١]

"ثم **آل التدريس إلى** الشيخ كمال الدين بن العجمي- شيخ والدي- وكان قد زوج ابنته من ابن عمه الشيخ شهاب الدين وهو من أولاد كمال الدين «١» المذكور أولا. وكان شهاب الدين قد اشتغل وبرع كما في ترجمته مع أقاربه فقال الشيخ كمال الدين لابنته زوجك لا **يدع التدريس لي**، ولا تدريس الشرفية فادخلي بيني وبينه ولك علي شقة.

فدخلت بينهما فنزل عن التدريسين المذكورين لابن عمه (٤٣ و) ف وهو صهره. ثم قتل شهاب الدين المذكور كما في ترجمته.

ثم صارتا من بعده لأخيه شمس الدين محمد إذ ولده أبو جعفر إذ ذاك كان صغيرا فتوفي شمس الدين المذكور في محنة تمر فاستقل أبو جعفر المذكور بالتدريسين المذكورين.

وسيأتي متى مات.

«المدرسة العصرونية الشافعية» «١» :

كانت روضة العلماء، وكانت أولا دارا لأبي «٢» الحسن علي بن أبي الثريا (وزير بني مرداس) فانتقلت إلى

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٢٧٧

نور الدين بالطريق الشرعي فجعلها مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء وذلك في سنة خمسين وخمسمائة واستدعى لها من حل «٣» بناحية سنجار ابن أبي عصرون «٤» . فلما وصل إلى حلب ولي تدريس المدرسة المذكورة والنظر فيها. وهو أول من درس بها فعرفت به.

وبنى له نور الدين مدرسة منبج وبحماة وحمص وبعلبك وبدمشق وفوض إليه أن **يولي التدريس فيها** من شا [ء] ؛ قاله ابن شداد «٥» . انتهى.." [1]

"وهذا آخر من درس بها. وإذا تأملت ما ذكرنا علمت **أن التدريس لم** (٤٦ و) م يكن بشرط الواقف للقاضي الشافعي. انتهى.

«المدرسة النفرية ألنورية الشافعية» :

أنشأها الملك نور الدين في سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

[قطب الدين مسعود بن محمد الطرثيثي] :

أول من **ولي التدريس بها** قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطرثيثي مصنف كتاب «الهادي في الفقه» «١» . والتزم فيه أن لا يأتي إلا بالقول الذي عليه الفتيا.

وكان اشتغال قطب الدين هذا بنيسابور ومرو. وسمع الحديث وقرأ القرآن والأدب على والده. ورأى الأستاذ أبا نصر القشيري، ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجويني «٢» . وقدم دمشق سنة أربعين وخمسمائة ووعظ بها. وأقبل الناس عليه. ودرس. ثم رحل إلى حلب. فولي تدريس المدرسة المذكورة، وولي تدريس الأسدية التي بالرحبة، ثم مضى إلى همدان، ودرس بها. ثم عاد إلى دمشق ودرس بالزاوية التي كان يدرس بها أولا، وكان من العلم والدين والصلاح والورع بمكان كبير مطرحا التكليف.." [2]

"حاتم. قال لي والدي أن درسها كان يقام قبل تمر على الشمع الموكبي بعد صلاة الصبح. ثم نخرج إلى باب قنسرين فنسمع زفة القلعة ونحن قاصدون بقية المدارس التي خارج البلد لأجل الدروس. (٤٩ ظ ف

ودرس بها جماعة؛ كالسيد عبد الله.

وأخيرا الشيخ شرف الدين الأنصاري.

وانتقل التدريس لولده.

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٢٧٨

(٢) كنوز الذهب في تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٢٨٥

ثم لولد ولده.

وعنه أخذ شيخنا المؤرخ. وكان يدرس أولا نيابة عنه.

ودرس بها الشريف الحسيني «١» قاضي حلب.

وجماعة.

«المدرسة الرواحية الشافعية» :

أنشأها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن «٢» عبد الواحد بن رواحة الحموي.

وأنشأ أخرى بدمشق. وتوفي يوم الثلاثاء سابع رجب سنة اثنين وعشرين وستمائة وقيل: سنة ثلاث وعشرين.

ودفن بمقابر الصوفية. ومدرسته بدمشق تولاها أبو عمر وعثمان بن الصلاح.

وهذه المدرسة بالقرب من الخانقاه الشمسية والسهلية «٣» المعروفة الآن بسويقة حاتم.

وشرط واقفها أن لا يتولاها حاكم متصرف. وشرط أن يعرف مدرسها الخلاف العالي.

والنازل.." (١)

"وولي تدريسها القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان الأسدي «١» .

ولم يزل مدرسا بها إلى أن ولي نيابة الحكم بحلب سنة ثلاث وعشرين فدرس بها أخوه القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد «٢» .

ولم يزل بها [إلى] سنة اثنين وثلاثين فتولى نيابة الحكم بحلب عن أخيه قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله **فتولى التدريس بها** ابن أخيه بهاء الدين يوسف ابن قاضي القضاة زين الدين.

ولم يزل بها إلى أن توفي في أوائل سنة خمس وثلاثين فوليها بعده الشيخ الإمام نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علوان الأسدي ولم يزل مدرسا بها إلى أن تزهد سنة تسع وثلاثين فخرج عنها.

ثم وليها بهاء الدين محمد الكردي ولم يزل بها إلى أن توفي.

ووليها القاضي محي الدين محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن.

ولم يزل بها إلى أن تولى نيابة الحكم بحلب ثالث عشر رمضان سنة أربع وأربعين وستمائة فتولى تدريسها

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٣٠٤

كمال الدين أبو الفضائل أحمد بن القاضي نجم الدين الحسن ابن عبد الله بن الحجاج الكردي. ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وستمائة.." [١]

"وأول من درس بها الشيخ مجد الدين الحسن- المتقدم ذكره- جامعا بينها وبين المدرسة الأسدية، وعليه انقضت الدولة الناصرية.

والآن هي في تكلم أولاد الفان. ويدعون أنهم من ذرية الواقف. انتهى.

وفي كفالة جانبيك الناجي حلب. لما توفي أبو زوجته دفنه بهذه المدرسة.

«المدرسة الفطيسية» :

هذه المدرسة دخلت في دار العدل ولم يبق لها أثر.

أنشأها سعد الدين مسعود بن الأمير عز الدين ايبك المعروف (بفطيس) عتيق عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب- صاحب بعلبك- كانت دارا يسكنها فوقفها بعد عينه مدرسة. وتوفي المذكور سنة تسع وأربعين وستمائة. وأول من درس بها أحمد بن محمد بن يحيى القراؤلي المارداني- المعروف بالفصيح- وعليه انقضت الدولة الناصرية.

وحكم القاضي شمس الدين بن أمين الدولة الحنفي بانتقال وقفها إلى القليجية إذ هي أقرب مدرسة إليها.

ومن جملة وقفها حصة بدير الجمال «١» .

« [المدرسة] الشاذبختية التي بظاهر حلب» :

قد تقدم اسم بانيها «٢» ، وأين كانت في الشاذبخيتية التي داخل حلب.

أول من درس بها موفق الدين أبو الثنا محمود بن النحاس؛ باعتبار شرط الواقف أن من في الجوانية كان إليه التدريس في البرانية. ولم يزل مدرسا بها إلى أن توفي في التاريخ قدمنا ذكره «٣» .." [٢]

"فكان هو الداعي على نفسه.

وفي يوم السبت بعد العصر ثالث جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام الفقيه شمس الدين أبو عبد الله محمد «١» بن عمر الغزولي، قرأ على الشيخ عبيد كثيرا وخلفه بعده في التدريس بالجامع الأموي احتسابا. وكان يتجر بسوق الغزل ويدرس أول النهار وآخره، واجتمعت الطلبة عليه، واعتكفوا لديه، وكان يعرف (منهاج النووي) وهو قليل الكلام منقطع عن الناس ومولده قبل محنة تيمور ولا يتأنق في المأكل والملبس وهو من

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٣٠٥/١

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٣٥٧/١

عباد الله الصالحين وله ديوان عريض وكان ينظر على ما يقربه من المنهاج، ويحفظه وينقله ثم بعد ساعة ينساه. كأن لم يكن ودرس (منهاج البيضاوي) في آخر عمره.

وفي يوم السبت رابع عشري جمادى الأول ورد مثال شريف أشرفي باستقرار السيد تاج الدين عبد الوهاب الحسيني الدمشقي وعزل ابن الزهري عن قضاء حلب وفي يوم الجمعة ثاني عشر شعبان نزل السيد المشار إليه بمقام سيدي عبد الله الأنصاري، ويوم السبت دخل دار العدل. ولبس تشريفه. ونزل عند التاج الكركي فذهبت مسلما عليه، فرأيت عليه آثار الانقباض عن الناس، ثم ندم على سكناه عند ابن الكركي لأنه رآه جار سوء فانتقل إلى البيت الذي مقابل الشرفيه، ونزل به وجاء إلى الشرفيه. ودام يصلي بها ويجلس غالب الأوقات.

وهو كما شاهدت بخط العلامة الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة: أبو محمد بن العدل زين الدين عمر بن العدل الكبير بدر الدين الحسين بن محيي الدين أحمد بن بدر الدين الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن الباقر «٢» بن علي زين العابدين بن الحسين بن." (١)

"**ثم التدريس ثم** ينسخ بيده ويقتات من أجرته فسمى الوراق من أجل ذلك

توفى راجعا من مكة سنة ثلاث وأربعمائة

٣٣٢ - الحسن بن حسين

نقل عن إمامنا أشياء منها فى المذى يصيب الثوب قال يغسل

٣٣٣ - الحسن بن زياد

نقل عن إمامنا أشياء قال قلت لمحمد بن عبدة كان أبوك عبدة نازلا عندى ببغداد فجاءه أحمد بن حنبل وأهل الحلقة يسلمون عليه لقدومه

فقال أبو سعيد الحداد يا أبا محمد يعنى لعبدة يكون أحد يدخل فى عمل السلطان يسلم من الدماء

فقال أبوك عبدة لا

فقال أحمد بن حنبل ينبغى أن يكتب كلام أبى محمد

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٢/٢٥٨

نقله الخلال

٣٣٤ – الحسن بن شهاب بن الحسن بن على بن شهاب." [١]

"ولم يزل يدرس بمسجده من باب النصر وبجامع المنصور ثم انتقل إلى الجانب الشرقي فدرس في مسجد مقابل لدار الخلافة ثم انتقل لأجل الغرق إلى باب الطاق وسكن درب الديواني من الرصافة ودرس بمسجد على باب الدرب وبجامع المهدى وكان مختصر الكلام **مليح التدريس جيد** الكلام في المناظرة عالما بالفرائض وأحكام القرآن والأصول وكان له مجلس للنظر كل يوم إثنين ويقصده جماعة من المخالفين وكان شديد القول واللسان على أهل البدع ولم تزل كلمته عالية عليهم وانتهى إليه في وقته الرحلة لطلب مذهب الإمام أحمد وقد أثنى عليه ابن السمعاني وابن عقيل وتفقه على جماعة الحلواني والقاضي أبي الحسين وكان معظما عند الخاص والعام زاهدا في الدنيا إلى الغاية قائما بإنكار المنكر بيده ولسانه مجتهدا في ذلك

وفي سنة أربع وستين اجتمع الشريف ومعه الحنابلة وأبو إسحاق الشيرازى وطلبوا من الدولة قلع المواخير وتتبع المفسدين ومن يبيع النبيذ وضرب دراهم تقع بها العاملة عوض القراضنة

فأجاب الخليفة لذلك وهرب المفسدات أريقت الأنبذة ووعدوا بقلع المواخير ومكاتبة عضد الدولة بقلعها والتقدم بضرب الدراهم التي يتعامل بها فلم يقنع الشريف ولا أبو إسحاق بهذا الوعد وبقي الشريف مدة طويلة متعبا مهاجرا لهم وحكى أبو المعالي صالح بن شافع عمن حدث أن الشريف رأى محمدا وكيل الخليفة حين غرقت بغداد سنة ست وستين وجرى على دار الخليفة العجائب فقال الشريف يا محمد يا محمد فقال لبيك يا سيدنا فقال له قل له كتبنا وكتبتم وجاء جوابنا قبل جوابكم يشير إلى قول الخليفة سنكاتب في رفع المواخير ويريد بجوابه الغرق وما جرى فيه

توفي ليلة الخميس سحر خامس عشر صفر سنة سبعين وأربعمائة وغسله." [٢]

"القاضي أبي يعلى وكان مملوءا عقلا وزهدا وورعا

قال لم أخل بمجالسته وخلوته التي تتسع لحضوري والمشي معه ماشيا وفي ركابه إلى أن توفي أبي القاضي أبو يعلى وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثه سنى والشيخ أبو إسحاق الشيرازي إمام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحدها كان يعلمني المناظرة وانتفعت بمصنفاته وأبو نصر ابن الصباغ

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ١/٣٢٠

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/١٤٥

وأبو عبد الله الدامغاني حضرت مجالس درسه ونظره وقاضي القضاة الشامي انتفعت به غاية النفع وأبو الفضل الهمذاني وأكبرهم سنا وأكثرهم فضلا أبو الطيب الطبري حظيت برؤيته ومشيت في ركابه ومن مشايخي أبو محمد التميمي كان حسنة العالم وما شطة بغداد وأبو بكر الخطيب كان حافظ وقته ووقع له قضايا منها ترداده إلى أبي الوليد وأبي البيان شيخي المعتزلة وكان يعظمهم ويترحم على الحلاج ثم بعد ذلك أظهر التوبة وكتب خطه وأن الحلاج قتل بإجماع علماء عصره وأصابوا في ذلك وأخطأ هو مع ذلك فإني أستغفر الله تعالى وأتوب إليه من مخالطة المعتزلة والمبتدعة

أفتى دروس وناظر الفحول وكان له الخاطر العاطر والبحث عن الفوامص والدقائق

وجعل كتابه الفنون مناطا لخواطره وتكلم بلسان الوعظ مدة ثم تركه واقتصر **على التدريس وقارب** الثمانين وما رأى." (١)

"وكان له نحو عشر سنين واشتغل في العلم وتردد إلى أبي الكرم فتيان ابن شياع وأبي الحسن ابن عبدوس وغيرهما وارتحل إلى بغداد وسمع بها من المبارك ابن خضر وأبي الفتح ابن شاتيل وطبقتهما وسمع بحران من أبي النجيم السهروردى وغيره وتفقه على جماعة منهم أبو الفتح ابن المنى ولازم أبا الفرج ابن الجوزي وسمع عليه كثيرا وقرأ عليه كتابه التفسير قراءة بحث وفهم وبعده جد في الاشتغال والبحث ثم أخذ **في التدريس والوعظ** والتصنيف وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران والتدريس بالمدرسة النورية بها وبنى هو مدرسة بحران أيضا وقد أثنى عليه ابن خلكان وابن نقطة وابن النجار وقال ابن الساعي هو موصوف بالفضل والتدين وله مصنفات منها التفسير الكبير وهو حسن جدا وفي الفقه الترغيب والتلخيص والبلغة وهو أصغرها وله شرح الهداية لأبي الخطاب لم يتمه وله ديوان الخطب الجمعية وكان بينه وبين الشيخ موفق الدين مراسلات ومكاتبات وأخذ عنه العلم جماعة منهم ولده عبد الغني خطيب حران وابن عمه الشيخ مجد الدين وسمع منه خلق منهم ابن نقطة وابن النجار وغيرهما." (٢)

"وصلحائه فرأى منه فطنة وذكاءا فخطبه للاشتغال ورغبه فيه وقرأ عليه الحاوي الصغير في التقسيم وأذن له بعد بيسير **في التدريس بحيث** عرف به وكذا قرأ ألفية النحو على أبي علي الناصري المؤدب وانتمى إليه جماعة من فقراء الناس وكان يحلق بهم لاقرائهم مديما لذلك ثم صاهر التقى القلقشندي على ابنته ولكنه قبل البناء بها قدم القاهرة ساعيا في مشيخة صلاحيتها بعد تنافسه مع ابن جماعة فلم ينتج له أمر

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٢٤٦

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٤٠٨

ولزم من ذلك إقامته فيها فتضررت الزوجة وأهلها لذلك وأرسلوا في تخييره بين الطلاق أو المجيء للدخول وساعدهم الأمير أزبك الظاهري حتى علق طلاقها على مضى مدة إن لم يتوجه إليهم قبل انتهائها وتوجه ودخل بها واستولدها وماتت تحته فورثها وعاد إلى القاهرة وحج ودخل الشام وغيرها وراج أمره بذكائه وتعبيره عن مراده وأقرأ الطلبة في فنون وأخذعنه غيرواحد من الأعيان لكنه كثر انتماء الأحداث إليه وأكثر هو من التبذير والإنفاق عليهم وعلى من لعله يجتمع عليه حتى افتقر بعد المال الكثير وصار ينتقل من مكان إلى مكان لعجزه عن أجرته ومن قرية لأخرى لاشتهار أمره عند أهل الأولى مع كتابته على الفتاوي بل ربما قصد في ترتيب ما ينشأ عنه الوصول للمقاصد مما قد لا يكون مطابقا للواقع وقد يأخذ الجعالة في كليهما مما يحمله عليه شدة الفقر والتساهل وهو ممن له اليد الشلاء في الكنيسة ولا زال في تقهقر حتى مات في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين بحارة بهاء الدين لكونه كان قد سكن بيت الصلاح المكيني فيها سامحه الله وإيانا.

إبراهيم بن أحمد بن حسن بن الغرس خليل بن محمد بن خليل بن رمضان بن الخضر بن خليل بن أبي الحسن برهان الدين أبو اسحاق بن الشهاب أبي العباس بن البدر أبي محمد

التنوخي الطائي العجلوني ثم الدمشقي الشافعي الآتي أبوه ويعرف بابن الغرس. ولد على رأس القرن تقريبا ولازم ابن ناصر الدين فأكثر عنه وكذا سمع على الشمس محمد ابن محمد بن محمد بن المحب الأعرج والشرف عبد الله بن مفلح سنن ابن ماجه وعلى لطيفة ابنة الأياسي جزء ابن عرفة بحضورها له في الثالثة على زينب ابنة ابن الخباز في آخرين وارتحل صحبة شيخه إلى حلب فسمع بها من الحافظ البرهان سبط ابن العجمي وببعلبك من التاج بن بردس ولقى شيخنا في سنة أحد فقرأ عليه بظاهر بلسان." (١)

"له الشرف عبد المنعم البغدادي في التدريس وأثنى عليه وتنزل في الجهات كالشيخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز وأقعد بمنزله وقصده الطلبة للاسماع وأخذ عنه الفضلاء الكثير وكنت ممن حمل عنه أشياء كثيرة أوردتها في ترجمته من معجمي وكان خيرا ثقة صبورا على التحدث لايمل ولا يضجر محبا في الحديث وأهله قليل المثل في ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية)

والنادرة وقد وصفه قريبه العز الكناني بمزيد الانحراف وشدة الانجماع وسوء الظن وعدم المداراة فالله أعلم. وبالجملة فهو من محاسن المسندين. مات في يوم الأحد سادس عشري جمادى الثانية سنة اثنتين وخمسين بعد أن تغير قليلا فيما قيل وما ثبت ذلك عندي وصلى عليه من الغد بجامع الأزهر رحمه الله وإيانا. وقول

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢/١

البقاعي انه اختلط من أول سنة اثنتين وأربعين من فالج أبطل أحد شقيه حتى مات مجازفة صريحة.
إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خليل بن داود بن عبد الله بن عبد الملك بن حزب الله برهان الدين الأنصاري السعدي الخليلي الشافعي نزيل بيت المقدس ويعرف بابن قوقب بقافين مفتوحتين بينهما واو وآخره موحدة ولد في عاشر المحرم سنة تسع عشرة وثماني مائة ونشأ فحفظ القرآن وكتبا وتفقه بالعلاء القلقشندي والونائي حتى كان جل تفقهه بهما وبابن رسلان والتقى بن قاضي شهبة وتخرج فيه بالشمس المالكي وفي النحو بابن أبي بكر المغربي وانتفع فيه بعمر بن قديد وأخذ الأصول عن القاياتي وأخذ عن شيخنا شرح النخبة بحثا وغير ذلك بل قرأ عليه البخاري وامتدحه بأبيات دالية كتبتها عنه أثبتها في الجواهر وسمع القبابي والتدمري وإبراهيم بن حجي ومما سمعه عليهما المسلسل بحضور أولهما وسماع الثاني على الميدومي وجزء ابن عرفة بحضور أولهما وإجازة الثاني منه بقراءة ابن ناصر الدين في أيام التشريق سنة ست وعشرين بالخليل بل حدثهم القارئ بجزء من حديثه تخريجه لنفسه وكذا سمع على ابن الجزري في سنة تسع وعشرين وعلى الزركشي وابن الطحان وابن ناظر الصاحبة وعائشة الكنانية وآخرين وشافهه ابن خطيب الناصرية بالاجازة وبرع في الفضائل وأذن له غير واحد كابن رسلان بالافتاء والتدريس ودرس وأفتى ووعظ ونظم ونثر وناب في القضاء عن ابن جماعة ثم أعرض عن ذلك وأقبل على العبادة تلاوة وقياما وصياما. وحج وجاور ودخل الشام والقاهرة غير مرة وقرأ في مجاورته بمكة عند عبد المعطي المغربي في تفسير البيضاوي كل ذلك مع السكون والوقار والخصال الحميدة وقد امتحن." (١)

"جامع البشيري وسيقت إليهما الضيافات وسائر أنواع المآكل والتفكهات ونحو ذلك من السلطان فمن دونه فكان شيئا عجبا يزيد على الوصف ولم يلبث بعد عمل المصلحة من السيد أن أعيد لوظيفتي القضاء والنظر وذلك في أوائل صفر منها وجهز قاصد بمكة للإعلام بذلك فوصلها في ليلة سابع ربيع الأول وباشر ذلك عنه نائبه وابن عمه القاضي جمال الدين بن نجم الدين واستمر مقيما هو والسيد ومن معهما بالديار المصرية على أسر حال وأبهجه إلى موسم السنة المعينة ممتنعا من الإفتاء والإقراء وعد ذلك من وفور عقله فعاد إلى مكة وقد تزايدت وجاهته وتناهت ضخامته إلى أن حج السلطان في سنة أربع وثمانين بعد انهاء مدرسته التي أنشئت له بمكان رباط السدرة ونحوه فزاد في تعظيمه وتبعه في الطواف والسعي ونحوهما مما استرشد فيه من تعليمه وقرره شيخ الصوفية والدرس بها وحضر معه أول يوم وحينئذ رغب لابنه عن مشيخة الجمالية لمعارضته‌ا ثم استنابه في القضاء وصار هو يعمل الدرس بها أياما في الجمع في

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٦/١

الروضة والكشاف ويحضر التصوف كل يوم وانتفع في جميع ما أشرت إليه وفي غيره بصاحبنا النجم بن فهد الهاشمي فإنه كان يبرز معه قولا وفعلا في المواطن التي يجبن بها غيره ويكتب لأصحابه المصريين وغيرهم)

بما يزداد به قوة ووجاهة حتى كان صاحب الترجمة يغتبط به بحيث قال الخطيب أبو الفضل وددت لو كان معي ولو تخلف عني سائر أصحابي وأقاربي ولذا عودي النجم ومس بالأذى في نفسه وجهاته وهو لا ينثني عنه بل وصفه بقوله إمام علامة مفنن **حسن التدريس والتقرير** قليل التكلف قوي الفهم جيد الفطنة متواضع محتشم كثير الإنصاف مع صيانة ومعرفة بالأحكام ودربة في القضاء ووضاءة ومروءة تامة وفضل جزيل لا سيما لأصحابه والغرباء وحسن محاضرة واستحضار لجملة من المتون والتواريخ والفضائل والأخبار والنوادر والوقائع بل هو نادرة الوقت علما وفصاحة ووقارا وبهاء وتواضعا وادبا وديانة وليس في أبناء جنسه مثله انتهى. ولم يعدم من طاعن في علاه ظاعن عن حماه كما هو الشأن من الجهال في ذوي الكمال فالناس أعداء لرب فضيلة والإلباس غير مؤثر في الأوصاف الجليلة وقد جاورت تحت نظره غير مرة وجاوزت في اختبار أمره كل مسرة ورأيت منه ما زاد الحمد له بسببه وكاد انفراده بما يزيد السامع له من تعجبه وهو في طول صحبتي له على نمط لم أضبط عنه فيها غير الجميل في." (١)

"واقتصر **على التدريس ولم** يكن يمنع من يغتاب بحضرته ولكن لا يشاركهم بكلامه ونقم عليه السلطان ذلك وأمر بإخراجه من جامع الزيتونة ثم أعيد بعد قليل وزار قبره بعد موته مع قلة فعله لذلك. مات في سنة تسع وتسعين وقد قارب الثمانين ودفن بالزجاج. ترجمه لي غير واحد ممن لقيه من المغاربة وغيرهم وربما قيل له الحدري وهو تحريف.

إبراهيم بن محمد الأردبيلي ثم الشماخي الشافعي قدم القاهرة للحج في أول سنة خمس وستين وثمانمائة وهو ابن نحو من ستين سنة فأقام أشهرا وظهرت تمام فضيلته مع الدين والتواضع فقرئ عليه اليسير ثم حج ورجع مع الركب الشامي ثم عاد إلى بلاده وهو ممن يقصد فيها بالفتاوى والإقراء وله فيها مآثر وآخر العهد به في سنة سبع وسبعين.

إبراهيم بن محمد الحجازي العطار. ممن سمع علي في مكة.

إبراهيم بن محمد الحموي.

إبراهيم بن محمد الرصافي كان من ذوي اليسار فقطع عليه الطريق وقتل في سنة ثلاث عشرة. قاله شيخنا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩٦/١

في أنبائه.

إبراهيم بن محمد برهان الدين الكردي ثم المكي نزيل الحرمين والد محمد مؤدب الأبناء بمكة ويعرف والده بشمس العقري كان متولي مشيخة البيمارستان بمكة بعد موت الشمس البلدي وهو المجدد في أوقافه المكان المجاور لباب الدربية اشتراه من ريعه في سنة ست وأربعين جزاه الله خيرا وكف من يروم أخذه وله شهرة بالصلاح والخير وكثرة الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم على قدميه بل يقال أنه كان يزور في كل سنة. مات بمكة في يوم الثلاثاء ثاني عشري المحرم سنة ثلاث وخمسين ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا واستقر بعده في المشيخة الشمس بن قليب.

إبراهيم بن محمود بن إبراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثي الصالحي الآتي أبوه ويعرف بابن هلال الدولة. ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وسمع في سنة إحدى أو ثلاث وتسعين من التقي أبي بكر بن محمد بن الزكي عبد ،لرحمن المزي مجلسا من فوائد الليث بن سعد رواية يحيى بن بكير عنه أنابه الحجار بسنده وحدث به سمعه منه الفضلاء كابن فهد وغيره. مات في أوائل سنة ثمان وأربعين.

إبراهيم بن محمود بن إبراهيم العز بن النجم بن العز التستري الأصل الهرمزي." (١)

"وسافر هو وولده وعيالهما مع خوند زوجة الأتابك وابنة الظاهر إلى مكة في سنة ثمان وتسعين فأدركته منيته في توجهه قبل سطح العقبة يوم الأحد ثامن عشر شوال منها وكثر الأسف عليه رحمه الله وإيانا ونفعنا به.

إبراهيم بن أبي محمود. في ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال.

إبراهيم بن مخاطة سعد الدين أخو الشرف موسى وعم إبراهيم الآتيين كان أحد كتاب المماليك ومعه عدة مباشرات زوجه القاضي سعد الدين إبراهيم بن الجيعان ابنته واستولدها. ومات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين بعد أن أثكل ولده أحمد الآتي.

إبراهيم بن مكرم كمحمد بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن مكرم العز بن السراج الفالي الشيرازي وفال بالفاء بلدة من عملها بينهما عشرة أيام الشافعي والد العلاء محمد الآتي من بيت علم اشتغل على أبيه ثم على ابن عمه الجمال إسحاق بن يحيى الآتي كل منهما ثم ارتحل إلى شيراز فأخذ عن أئمتها وقرأ المفتاح للسكاكي في علم المعاني والبيان وبعض شرحه على ولد الشارح الشمس محمد بن السيد الجرجاني وأخذ

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٧٠/١

البخاري وغيره عن الصلاح خليل الأقفهسي وحج وبرع في الفقه وأصوله والعربية والتفسير والمنطق وصار مشارا إليه في تحقيق المعاني والبيان والكشاف فأقبل **على التدريس والإفتاء** وتخرج به الفضلاء ومنهم قريبه وصهره نعمة الله الآتي كل ذلك مع الاجتهاد في العبادة والحرص على الجماعة والأعراض عن الدنيا وأهلها والإقبال على الآخرة حتى مات في يوم الجمعة بعد فراغ الإمام من صلاة الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين رحمه الله. ومكرم الأعلى في نسبه هو خال صفي الدين مسعود والد القطب محمد شارح اللباب والتقريب والكشاف. أفادنيها ابنه وسبطه.

إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان أبو إسحاق وأبو محمد الأبناسي ثم القاهري المقسي الشافعي الفقيه. ولد في أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة تقريبا كما كتبه بخطه وقال مرة حين سئل عنه لا أدري يعني تحقيقا بأبناس وهي قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر وكتبه العراقي الأبنهسي وقدم القاهرة وهو شاب فحفظ القرآن وكتبا وتفقه بالأسنوي وولي الدين الملوي المنفلوطي وغيرهما في الفقه والعربية والأصول وتخرج بالعلاء مغلطاي وسمع الحديث على الوادياشي والميدومي ومحمد بن إسماعيل الأيوبي وأبي نعيم الاسعردي والعرضي وطائفة." (١)

"وابن المصري والزين الزركشي ووالده وعمه المجد إسماعيل والشهاب الواسطي والتلواني وابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة في آخرين كالمحب بن نصر الله وقرأ عليه البخاري، وأجاز له جماعة وأخذ الفقه عن الشرف السبكي ولازمه وأذن له **في التدريس وكذا** أخذ عن المجد البرماوي والشمسين الحجازي والنائي والعلم البلقيني واشتهر اختصاصه به وحضر دروس القاياتي وشيخنا وجماعة وطرفا من العربية عن البرهان الأبناسي والحناوي وفي الفرائض عن أبي الجود البنبي وفي أصول الفقه عن الكمال إمام الكاملية وكذا من شيوخه الوروري، وجود الخط وتدرب في الشهادة كالجلوس مع بعض أربابها إلى أن ترقى لمباشرة التوقيع بباب العلم البلقيني رفيقا للعز بن أبي التائب وتزايدت براعته في الصناعة بمرافقته وأول من استنابه في القضاء البلقيني المشار إليه واستمر ينوب عن من بعده إلا الصلاح المكيني فلم ينب عنه إلا فيما لا تعرق للأحكام فيه وصار من أجلاء النواب بحيث أنه كان أحد العشرة الذين استقر بهم القاياتي أولا وولاه شيخنا أمانة الحكم بأخرة واستقر قبل ذلك في توقيع الدست في الأيام البدرية ابن مزهر واختص بولده البدر أيضا وكذا لازم التردد للتقي بن البدر البلقيني وكان يقرأ في الدرس عنده ثم لولده الولوي وناب عنه في خطابة جامع المغربي بخط سويقة المسعودي وانتمى للكمالي بن البارزي وللجمالي ناظر الخاص

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/١٧٢

واختص به كثيرا وراج أمره بصحبته ونال فيما يقال أمولا جمة ووظائف جملة من أنظار ومباشرات وغير ذلك كالإمامة لصهريج منجم وتدريس الطبرسية بعد شيخه المبكي ومشيخة الجمالية بالقرب من سعيد السعداء تصوفا وتدريسا بعد صرف السفطي واختفائه وتدريس الفقه بجامع ابن طولون برغبة النجم بن قاضي عجلون وبالناصرية محل سكنه بعد أبي العدل البلقيني مع إفتاء دار)

العدل وبالمسجد الذي جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي عوض، عن ابن أبي الخير الزفتاوي وقراءة الحديث بين يدي السلطان بالقلعة عوضا عن الجلال بن الأمانة والميعاد بجامع ابن الأشقر والإمامة والنظر بالمسجد المجاور لباب الناصرية عوضا عن الشمس." (١)

"بملازمة الأمشاطي قبل قضائه وبعده وكان قارئ دروسه أيام قضائه وبعده لازم نظاما في شرح الشمسية للقطب وفي شرح أكمل الدين علي المنار في الأصول وفي الطارقية في الإعراب وقرا عليه مشارق الصغاني وغيره وعلى البدر بن الغرس جزءا في القضايا له وعلى المظفر الأمشاطي في شرح الموجز ولم يقتصر في الأخذ عن علماء مذهبه بل أخذ معظم ألفية ابن مالك تقسيما عن السنهوي وفي ابتدائه في الجرومية والمكودي عن النور الوراق المالكيين والقطر وشرحه عن الشرف عبد الحق السنباطي وقطعة من توضيح ابن هشام عن الجوجري ومعظم شرح العقائد عن الزيني زكريا وجميع ألفية العراقي عني مع قراءة قطعة من أول شرحي عليها بعد أن)

حصله وقطعة تقرب من النصف من شرح معاني الآثار للطحاوي، وسمع على النشاوي وعبد الصمد الهرساني وأم هاني الهورينية وهاجر القدسية والنور على حفيد الجمال يوسف العجمي وتلقن منه الذكر وألبسه الخرقة والعذبة وطائفة، وقد حج في سنة سبعين ودخل الشام للنزهة واجتمع بالبدر بن قاضي شهبة وزار بيت المقدس وتنزل في الجهات كالأشرفية برسباي والصرغتمشية والشيخونية وناب في القضاء عن المحب بن الشحنة فمن بعده ورقاه الأمشاطي في مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين للجلوس بجامع الصالح عوضا عن الصوفي وبعده جلس في أيام الشمس الغزي بجامع الفكاهين ثم بالصالحية وأذن له غير واحد كالزين قاسم **في التدريس وغيره** كالنظام فيه وفي الإفتاء أيضا وحضرنا معه ختمه لمتن المنار وشرحه عليه وصرح بحضرتنا بما هو أعلى من ذلك، واستقر في تدريس الجمالية برغبة ابن الغرس له عنه ثم في تدريس الحسينية بعد شيخه نظام وأعاد بجامع طولون كل ذلك مع عدم تهالكه على القضاء ومداومته للاشتغال ومزيد الرغبة في العلم وتحصيله مع بهجته وتواضعه وعقله وفضيلته حسن محاضرته بحيث كنت

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢١١/١

أستأنس به سيما وله إلي أتم الميل والرغبة وإقباله على ما يهمه وكثره تعلله بالرمد وغيره. مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وتأسفنا لفقده واستقر بنوه في جهاته رحمه الله وعوضه الجنة.

أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريد بموحدة وراء وآخره دال أو هاء مصغر ويقال خلد بدله فلعله اسمه والآخر لقبه الشهاب الأبشيطي ثم القاهري الأزهري الشافعي نزيل طيبة / وأحد السادات. ولد في سنة اثنتين وثمانمائة بابشيط بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية." (١)

"أخذ عنه الفقه والفرائض والده والنحو أبو العباس العنابي وسمع الكثير وقرأ بنفسه وطلب الحديث بدمشق والقاهرة فأكثر وحمل الكثير من الأجزاء والمسانيد وعنده جمع جم من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم كابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وابن الهبل وابن رافع إلى أن ترافق مع شيخنا في السماع على جماعة من شيوخه ودخل حلب فسمع بها على عمر بن ايدغمش وخليل بن محمود وجالس بها البلقيني وغيره ومهر في الفن وضبط الأسماء واعتنى بتحرير المشتبه وكتب بخطه أشياء وتقدم على أقرانه في عدة فنون وهو شاب وكان ذكيا مستحضرا صاحب فنون سريع القراءة مع مشاركة في الفقه وأصوله والعربية وولي تدريس الحديث بالأشرفية وغيرها كالأمينية قديما وناب في الحكم بل استقل في دولة المؤيد أيام تغلبه بغير إذن الناصر فكان يتورع زعم ويشتد في تنفيذ الأحكام إلى أن أذن)

بعض رفقته ثم امتحن في أيام الناصر وولي القضاء أياما قلائل في دولة المستعين وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر وبواسطة دخوله في الولاية وحبه للرياسة فتر بعد الفتنة عن الاشتغال سيما ونشأ له ابنه تاج الدين فزاد الأمر إفسادا وألقاه في مهاوي المهالك، وقد ترجمه رفيقه الشهاب بن حجي فقال إنه برع في العربية وسمع الكثير بدمشق ومصر وقرأ بنفسه قراءة صحيحة وكان صحيح الذهن جيد الفهم **حسن التدريس إلا** أنه كان شرها في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجرءة والإقبال على التحصيل قال وعزل غير مرة وامتحن مرارا في كل مرة يبلغ الهلاك ثم ينمو وقد تغير بأخرة لما جرى عليه من الممن وكان يحب ولده فيرميه في المهالك ويمقته الناس بسببه وهو لا يبالي بهم قال شيخنا وأخبرني الشيخ نور الدين الأبياري أنه عذله لما دخل القاهرة فيه فقال يا أخي الناس يحسدونه لأنه أعرف منهم بالتحصيل قال فعرفت أنه لا يفيد فيه العتاب. ومما قاله ابن حجي في ترجمة أبيه أنه لما مات أثبت ابن الجزري محضرا بأن من شرط وقف جامع التوبة أن يكون خطيبه حافظا للقرآن وأن الشهاب يعني صاحب الترجمة لا يحفظه فقرر فيها لذلك وكان الشهاب بمصر فقدم ومعه توقيع بها وانتزعها من ابن الجزري، وذكره العثماني

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/٢٣٥

قاضي صفد فيمن كان بدمشق من أعيان الشافعية في العشر الثامن من القرن الثامن فقال في حقه شيخ دمشق وابن شيخها العلامة شهاب الدين له حلقة بالجامع الأموي وشرع في تفسير أجاد في تهذيبه وناب في الحكم مدة ثم ولي." (١)

"يزل الكوراني على جلالته وطريقته حتى مات في أواخر رجب سنة ثلاث وتسعين وصلى عليه السلطان فمن دونه ولعله دفن بمدرسته رحمه الله.

أحمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس الزمزمي ويقال له نابت وهو به أشهر. / يأتي في النون.

أحمد بن إسماعيل بن عمر بن صالح الفرنوي. / مات سنة سبعين وثمانمائة، أرخه ابن عزم.

أحمد بن إسماعيل بن عمر بن كثير الشهاب بن الحافظ العماد البصروي ثم الدمشقي أخو عبد الوهاب الآتي ويعرف كأبيه بابن كثير. / ولد سنة خمس وستين وسبعمائة وأحضر على ابن الشيرجي أحد أصحاب الفخر بن البخاري وتزيا بزي الجند وحصل له إقطاع وكان فيما قاله الشهاب بن حجي أحسن أخوته سمتا عارفا بالأمور. مات في ربيع الأول سنة إحدى. ذكره شيخنا في أنبائه.

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الشهاب الونائي القاهري الشافعي أخو الشمس الآتي /

بلغني عن شيخنا ابن خضر أنه كان يقول هو أقعد من أخيه غير أنه كان ساكنا انتهى. وهو ممن حضر عند شيخنا وسمعت أنه قرأ على القاياتي وربما أقرأ وتأخرت وفاته عن أخيه وله ولد في الأحياء فيحقق أمره منه إن كان يحسن.

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي القطب المقدسي الأصل القلقشندي المولد القاهري الشافعي والد العلاء علي / وإخوته المذكورين في محالهم. ولد في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة أو قبلها بقلقشندة وانتقل منها إلى القاهرة وهو شاب فحفظ كما قال التقي ابنه القرآن والمنهاج مع غيره قال وطلب من نفسه فأخذ الفقه عن ابن حاتم والأبناسي والبهاء ابي الفتح البلقيني وعليه قرأ الفروع لابن الحداد، والضياء القرمي بحث عليه المنهاج وأذن له **في التدريس وكذا** حضر عند البلقيني وابن الملقن واشتغل في النحو على موسى الدلاصي نزيل المشهد الحسيني بالقاهرة والصدر الأبشيطي وشهد له أنه لم يأت من بلده أنحى منه وفي الحديث على التقي الدجوي ولازمه مدة وسمع على النجم بن رزين وابن الخشاب والجمال الباجي والمطرز والشهاب الجوهري والشرف بن الكويك وطائفة وتلا على يعقوب الجوشني الضرير

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/٢٣٨

وتميز في الفرائض والحساب وكتب الخط الحسن وناب في الحكم قديما ببعض النواحي عن التقي الزبيري ثم بالقاهرة عن شيخنا وكذا باشر في أوقاف الجرمين وجامع ابن طولون وحدث بالبخاري وابن ماجه وغيرهم سمع منه الفضلاء كابن فهد، وكان دينا خيرا شهما سليم الفطرة ملازما." (١)

"من شرح الألفية وفيما أخذه عن العيني من شرح الشواهد له، وأشير إليه بالفضيلة التامة مع مزيد الذكاء وسرعة النادرة والطلاقة حتى أذن له غير واحد **في التدريس والإفتاء** وعظمه المحلى وغيره ودرس وأفتى وأسمع الحديث بالطيبرسية لكون إمامتها معه ثم حصلت له مشيختها وكان يجتمع عنده في ختومه الأئمة وعمل بسبب ذلك التذكرة في مجالس الكرام في ختم البخاري. وأخذ عنه الفضلاء بالقاهرة ومكة بل كتب عنه صاحبنا النجم بن فهد فيها حين دخلها مع الرجبية وكان قاضي ركبهم بل ناب في القضاء عن المناوي فمن بعده وجلس بقاعة الصالحية وإيوانها وقتا ثم بخلوة فيها وشق في الابتداء ذلك على كثيرين سيما أهلها لصغر سنة وحرفة أبيه فلم يلتف لهذا واستمر)

على طريقته في الاشتغال وتعاطي الأحكام إلى أن صار في الأيام الولوية من أماثل النواب وزاد حتى سجل عليه في وصف أبيه بالعلم وأكثر من ذلك بل وصف جده بالتسليك ونحوه وما نهض أحد يمنعه سيما وقد أبرز المكتوب الذي أشرت إليه أولا ويذكر بتساهل فيه وقامت عليه الثائرة حين أثبت أنه عصبة لعلي بن عبد الرحمن الصيرفي بل وفي أكثر ما يخبر به سيما في إكثاره الحكاية عن شيخنا وابن المجدي مما اتفق له معهما ويكثر عجبي من إكثاره لذلك عن أولهما بحضرتي ومعي مع عدم التوقف في تقدمه في الفضائل ولحاقه بالجوجري في تفننه وذكائه وتفرده عنه بالقراءات كما تفرد هو بصدق اللهجة وحسن النظم ولكن قد أكثر هذا منه ورأيت من ينسبه للشرقة فيه أحيانا والحق أن الكثير منه كالتضمين، ولو فرغ نفسه للعلم في هذه الأزمان التي قل فيها من يزاحمه في فضائله ولزم التحري لما لحقه غيره وقد حركته لذلك غير مرة فما وفق. ومن تصانيفه شرح التبريزي في الفقه والورقة في أصول الفقه للعز بن جماعة والكافي لشيخه الخواص في العروض ومقدمة في الفلك وكتابة على ديوان ابن الفارض وهو من رؤوس الذابين عن كلامه الرافعين لأعلامه ونظم في واقعتها أشياء أودعتها في أخبارها بل له جواب أكثره غير مرضي ولقد قال له بعض الفسقة من الشعراء حين سمع منه قوله في كائنتها لم أزل أنا وأبي وجدي وجد أبي نعتقده نحن في

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/٢٤٣

واقعة لا ننتقل عنها إلى أبيات ليست في ضمنها أو كما قال، ونظم النخبة لشيخنا والإرشاد في الفقه لابن المقري والحاوي في الحساب لابن الهائم مع شرحه للأصل وفي القراءات قصيدة." (١)

"بحلقته وراءها، وجل انتفاعه في الفنون بأبي القسم النويري ومن ذلك العربية وكذا أخذها عن العلاء القابوني وناصر الدين الإياسي الحنفي وأخذ عن رسلان ولازمه في الفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث وهو الآمر له بالوعظ والفقه عن ماهر والعز القدسي والتقيين ابن قاضي شهبة والحريري والشهاب بن) المحمرة والعلم البلقيني والشرف السبكي والجمال الأمشاطي وعليه قرأ العروض أيضا والقاياتي والونائي وعظمت ملازمته لهما في الفقه والعربية والأصلين وغيرها والشمس المالكي نسبا الشافعي مذهبا وعنه أخذ اليامسينية وكثيرا من بهجة الحاوي في آخرين منهم القاضي شمس الدين الأعسر وولي الله الشهاب بن عايد والشمس القباقبي وعليه سمع بعض مصنفه في القراءات الأربعة عشر والعبادي وأبي الأسباط الرملي والشمس المكيني، وبعضهم في الأخذ أكثر من بعض، وممن أخذ عنه الأصل وغيره من الفنون والعماد بن شرف والحديث التاج بن الغرابيلي وشيخنا أكثر من ملازمته وحضور مجالسه في الإملاء وغيره، وكذا سمع الحديث على الزين بن عياش بمكة بل وتلا عليه لأبي عمرو، وأبي الفتح المراغي والمحب بن نصر الله البغدادي والبساطي والزين الزركشي والقبابي والتدمري والعز القدسي والسعد بن الديري وعائشة الحنبلية في آخرين حتى أنه أخذ عن غالب مشايخ العصر في مصر والشام ومكة وغيرها وتردد لمن دب ودرج، وأجاز له العز بن الفرات وجماعة ولقي بمكة أيضا الشيخ محمد الكيلاني المقري، وجد في التحصيل حتى برع وأذن له **في التدريس والإفتاء** القاياتي والونائي وابن قاضي شهبة والبلقيني والعبادي وآخرون ورأيت إذن القاياتي له بالإقراء ووصفه بالمولى الإمام الفاضل الكامل سلالة الأماثل ونجل الأفاضل الشيخ العلامة وأنه قرأ عليه الربع الأول من الحاوي وكذا من الوصايا إلى النكاح ومن العدد إلى آخره ومن المنهاج من البيع قطعة وافرة متوالية وبقراءة غيره من كل من باقي أرباعه كأنه في التقسيم وبقراءته الكثير من جمع الجوامع كل ذلك بحثا وتحقيقا ونظرا، وولي الإعادة بالصلاحية ببيت المقدس والتصدير في المسجد الأقصى وتصدى لنفع الطلبة، وناب بأخرة عن العلم البلقيني وجلس ببعض الحوانيت بعناية الولوي البلقيني فإنه كان ممن اختص به وقتا وراج أمره عليه ولكن ما تحصل في القضاء على طائل، وعقد مجلس الوعظ قديما من سنة ست وثلاثين وساد فيه وتمول منه جدا وتخطى الناس فيه لكونه غاية في الذكاء وسرعة." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣١٨/١

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٦٤/١

"رابع عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وصلى عليه من يومه بالأزهر ودفن بجوار شيخه القاياتي وقد زاد على الأربعين بيسير رحمه الله وإيانا.

١٧ – أحمد بن علي بن إبراهيم الحلبي ابن أخي الصوة / يأتي في أواخر الأحمدين فيمن لم يسم أبوه.

١٨ – أحمد بن علي بن إبراهيم الشهاب المدني ويعرف بالخياط / ممن سمع مني بالمدينة النبوية.

١٩ – أحمد بن علي بن إبراهيم الشهاب القاهري الحنفي خادم الأمين الأقصرائي ويعرف بالقريصاتي / حرفة أبيه بل واستمر هو يزاولها وقتا ويقال له اللالي أيضا. ولد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة وترقى بخدمة الشيخ وملازمته في الحج والمجاورة بالحرمين وغيرهما وحضر دروسه وما انفك عنه حتى مات بعد إذنه له **في التدريس والإفتاء** فيما قيل وتموله بالانتماء له جدا واستقراره بجاهه في جهاته وظائف كثيرة، وباشر الخدمة بالأشرفية نيابة وكان يروم استقلاله بها بعد موت صاحبها فسبق مما كان الأمر فيه على خلاف القياس، وقد أخبرني أنه رافق أبا السعود بن شيخة في الأخذ عن الشمس الفيومي والعجمي وفي السماع على الزين الزركشي ومن ذكر في ترجمته بل قرأ على أبي الجود في الفرائض وعلى الشرف العلمي المالكي أيضا في النحو وكذا قرأ فيه الحاجبية على المحب الأقصرائي، وجاور بعد شيخه مع أخت المحب التي كانت زوجا للدويدار سنة سبع وثمانين وكان هو المتولي للأمور الظاهرة وزوجته للأمور الباطنة فلا يتعداهما شيء إلى أن ماتت وسلم لهما ما كنزاه ظاهرا وخفية كل ذلك مع قلة كلفته وتبسطه وكذا لازم خدمة البرهاني الكركي الإمام حتى صار في أيام اختفائه هو المتولي لقبض جهاته وانتزعها منه الملك.

٢٠ – أحمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحب بن العلاء القلقشندي الأصل القاهري الشافعي أخو إبراهيم الماضي لأبيه وذاك الأصغر. / صاهر الشمس بن قمر على ابنته وسمع الحديث وأجيز ولكن لم يتأهل لجفاء أبيه له.

٢١ – أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الشهاب الشاذلي المصري الشافعي أخو محمد الآتي ويعرف بابن أبي الحسن وهي كنية أبيه. / سمع من شيخنا في سنة خمس وثمانمائة ترجمة البخاري من جمعه.

٢٢ – أحمد بن علي بن أحمد بن عباس الشهاب البنبي ثم القاهري الجيزي الشافعي نزيل الخروبية بالجيزة / ومؤدب الأطفال بها. ولد سنة سبعين وسبعمائة تقريبا بقرية بنب وقرأ بها بعض القرآن ثم نقله أبوه إلى القاهرة وأكمله بها وتلا لأبي عمرو علي الشرف يعقوب الجوشني وحفظ التنبيه والمنهاج الفرعي وألفية ابن

مالك وأخذ الفقه عن الأبناسي والبلقيني وقريبه أبي الفتح والبدر الطنبذي وغيرهم والنحو عن المحب بن هشام ولازم الشيخ قنبر في العلوم التي كانت تقرأ." (١)

"فيه شرحا على الظاهرية ومن شيوخه فيه الجمال محمد بن أبي القسم المقدسي بالمعجمة وفي الفقه الشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري،

وولي كتابة الشرع مدة طويلة. أفادنيه بعض أصحابنا اليمانيين. وذكره العفيف الناشري وأنه تفقه بالجمال الطبيب وقرأ اللغة على الرضي أبي بكر بن محمد الديمي والعروض على البدر الدماميني والفرائض على احمد بن أبي بكر المكوي والفقه والتفسير على الشهاب الناشري والعربية عن الجمال المقدسي وكان **مبارك التدريس انتفع** به جماعة أخذت عنه النحو وولي كتابة الشرع بزبيد والأنكحة بل وتدريس الصلاحية بها وصنف درر الأخبار وجواهر الآثار يشتمل على آداب وحكايات وغيره من التآليف وله نظم ونثر وشرح مقدمة طاهر في النحو وكان جده حنفيا فتحول بنوه شافعية.

١٤٠ - أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى الشهاب أبو العباس الأنصاري المصري الشاذلي الشافعي الواعظ ويعرف بالشاب التائب / لقبه بذلك كما قرأته بخطه بلبل الأفراح أبو صالح عبد القادر الجبلي في المنام. ولد على ما قرأته بخطه بعد عصر يوم الخميس سابع عشري ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فطلب العلم واشتغل بالنحو وتفقه شافعيا وصار معدودا في الفضلاء وقال الشعر الذي حدث ببعضه. ومن شيوخه البلقيني وابن الملقن والعز بن الكويك ومن المالكية الغماري وابن خلدون والشمس بن مكين المصري وصحب أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الزيات أحد أصحاب يحيى الصنافيري ومال إلى التصوف ولبس الخرقة الشاذلية من حسين الخباز الموسكي عن القطب ياقوت الحبشي عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي، والقادرية من العلاء علي الحسني الحموي بسنده إلى جده عبد القادر، وسافر إلى الحجاز ودخل اليمن ثم رجع بعد سنين فخلق للميعاد بالأزهر وغيره على طريق الشاذلية والأشعرية وكان يكثر فيه النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة ونظم الشعر على طريقتهم كل ذلك مع الظرف واللطف والتواضع، وبنى زاوية خارج باب زويلة هي التي كانت مع الشمس الجوجري بعد وصار للناس فيه اعتقاد جيد، واختصر زاد المسير وسماه لب الزاد وعمل النكت والحواشي على التفاسير وغير ذلك وزار بيت المقدس ووعظ بقية السلسلة مدة وكذا ارتحل إلى دمشق فقطنها وبنى بها أيضا زاوية بين النهرين وعمل بها المواعيد الهائلة وأحبه أهلها وزاد اعتقادهم فيه حتى مات بها بسكنه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧/٢

من أعلى المؤيدية تحت القلعة في يوم الخميس ثامن عشر أو ثاني عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين عن نحو." (١)

"قرأت نسبه بخط ولده الشهاب أو النجم أبو العباس بن النجم أو الشمس أبي عبد الله بن الشهاب المخزومي البامي الأصل بباء موحدة ثم ميم كما هو على الألسنة وهو الذي قرأته بخطهما نسبة لقرية من الصعيد تحول منها قبل بلوغه القاهري الشافعي والد الشمس محمد الآتي والمذكور جده وأبوه ويعرف بالبامي. / قال شيخنا في أنبائه أنه كان يصحب الصدر المناوي وتقدم في ولاية القضاء ثم ولي تدريس الشريفية بالقرب من الجودرية وسكن بها إلى أن مات في سنة أربعين وقد جاز الثمانين. وذكره في مشتبه النسبة في اليامي بالتحتانية والنامي بالنون فقال وبموحدة شهاب الدين البامي صاحبنا بالمدرسة الشيخونية انتهى. ومن شيوخه الصدر الأبشيطي ورأيت إذنه له **في التدريس والفتوى** وذلك في سنة إحدى وثمانمائة وقال أنه عاشره)

سفرا وحضرا وخالطه فوجده دينا عفيفا حسن الأخلاق محافظا على أداء الفرائض والسنن ملازما لتلاوة كتاب الله تعالى مداوما على الاشتغال بالعلم سخي النفس بالجود والمعروف حسن الصحبة والمخالطة مع ما من الله به عليه من الفهم المليح في العلم ورزقه الذهن السليم وحسن تصور المسائل والعثور على الصواب في شرح فقه التنبيه وغيره، إلى آخر كلامه.

٢٥٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق الزين أبو العباس بن ناصر الدين البكري الدهروطي الشافعي جد الجلال محمد بن عبد الرحمن الآتي. /

ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدهروط وأخذ عن أبيه وعنه ابنه عبد الرحمن بل وحفيده الجلال واختصر الروضة مع مزيد كثير في مجلد سماه عمدة المفيد وتذكرة المستفيد وله أيضا الرابح في علم الفرائض. ومات في المحرم سنة تسع عشرة بعد أن أثكل ابنه.

أفادنيه حفيده.

٢٥٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب العروفي الدمشقي الصالحي الحنبلي صهر الجمال الباعوني ونقيبه ويعرف بالعروفي. / ولد في جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة بالصالحية وشنأ بها فحفظ القرآن والعمدة وحضر فيها عند التقي ابن قندس وسمع على عبد الرحمن بن خليل الحرستاني سابع حديث شيبان وحدث به سمعه منه الطلبة قرأته عليه ببرزة من ضواحي الشام وكان قد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٥٠

تعانى الشروط وباشر النقابة عند صهره فحمدت سيرته، وحج غير مرة وأم بالصاحبة ونعم الرجل. مات بعد السبعين.." (١)

"إلى أن حج في موسمها ثم عاد)

واستمر إلى أن سافر في ربيع الثاني سنة إحدى وثمانين وأكرم نزله وانصرافه ولقيته مودعا له فكتبت عنه من نظمه ما ضمن فيه قول ابن الأحمر صاحب الأندلس:

(أفاتكة اللحظ التي سلبت نسكي ... على أي حال كان لا بد لي منك)

(فأما بذل وهو أليق بالهوى ... وإما بعز وهو أليق بالملك)

فقال:

(أماط الهوى عن واضحي برقع النسك ... فوجدت من أهواه عن هوة الشرك)

(فقلت وقد أفتت لحاظك بالفتك ... أفاتكة اللحظ التي سلبت نسكي)

على أي حال كان لا بد لي منك

(يمينا بنجم القرط منك إذا هوى ... وخال على عرش بوجنتك استوى)

(لئن لم تفني لا بد للقلب ما نوى ... فأما بذل وهو أليق بالهوى)

وإما بعز هو أليق بالملك وهو حسن الشكالة والأبهة ظاهر النعمة طلق العبارة بليغا بارعا في الأدب ومتعلقاته ويذكر بظرف وميل إلى البزة وما يلائمها كتب عنه غير واحد بالقاهرة والاسكندرية وقد أثنى عدي نظما ونثرا بما أثبته في مكان آخر.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن القرداح. / يأتي في ابن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن.

٣٦٤ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن التاج أبو العباس البلبيسي ثم القاهري الخطيب الشافعي الخطيب. / ولد سنة ثمان عشرة أو سبع عشرة وسبعمائة واشتغل وتفقه ولم يحصل له من سماع الحديث ما يناسب سنه ولكنه جاور بمكة فسمع من الكمال بن حبيب عدة كتب كسنن ابن ماجه ومعجم ابن قانع وأسباب النزول وحدث بها عنه وممن سمع من شيوخنا الشمس الرشيدي وولي أمانة الحكم بالقاهرة للبرهان بن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٥/٢

جماعة فشكرت سيرته ثم تركها تورعا وزهادة وكذا ناب في الحكم ببولاق وولي التدريس مع الخطابة بجامع الخطيري وسكن به، ومازال يعرف بالخير حتى مات في ثاني عشري ربيع الأول سنة إحدى. قال شيخنا اجتمعت به والمنني سمعت منه شيئا من معجم ابن قانع ولو كان سماعه على قدر سنه لعلا فيه درجة، وذكره المقريزي في عقوده.

٣٦٥ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي زيد شيخ المسر. / ذكره ابن عزم كذا.

٣٦٦ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السطوحي المنير من المشايخ الأحمدية. / لازمني في الإملاء وغيره مدة بل وقرأ علي في البخاري والمجلس الذي عملته في ختمه وتمسح على طريقتهم.

أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الجرهي. / هو نعمة الله يأتي.." [١]

"ودفن من يومه بحوش سعيد السعداء جوار والده بعد أن صلي عليه بعد العصر بمصلى باب النصر في مشهد حسن وخلف طفلا وابنتين واستقر بعده أخوه أبو الفتح في البيبرسية ثم بعد يسير مات الطفل ثم إحدى البنتين عفا الله عنه ورحمه وإيانا.

٤٣٦ - أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد الشهاب أبو العباس القاهري الأصل المحلي الشافعي التاجر ويعرف بابن المصري / لكون جد أبيه أو جده منها. ولد في المحرم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالمحلة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ العمدة والمنهاج وألفية النحو وعرض على جماعة واشتغل يسيرا ففي الفقه عند المناوي وغيره وفي العربية وغيرها عند الشمني والسنهوري، وتكسب بالبز وخطب بجامع الغمري بالمحلة وكذا قرأ فيه الطلبة وناب في القضاء وصار أحد فضلاء بلده وأعيانها ممن أحسن النظم والنثر وشرع في نظم الإرشاد لابن المقرئ وكتب منه إلى الإقرار بحضرتي منه الخطبة وسماه نتيجة الإرشاد، وسمع مني مع ولديه في سنة ثمان وسبعين المسلسل وكتبت من نظمه:

(إذا تقرر أن الرزق مقسوم ... وأنه لم يفت والحرص مذموم)

(مازال ذو الزهد مرزوقا بلا تعب ... كما الحريص معنى وهو محروم)

وقوله:

(مالت لتوديعي يوم النوى ... ودمعها ينهل في الخد)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢٣/٢

(فأذكرتني الغصن لما انثنى ... وانتثر الظل على الورد)

وعندي مما كتبته من نظمه قديما غير ذلك.

٤٣٧ – أحمد بن محمد بن علي حافظ الدين أبو المعالي بن الشمس الجلالي الحنفي الآتي أبوه ويعرف بابن الجلالي. / نشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وأخذ عن أبيه والأمين الأقصرائي والشمني وسيف الدين وابن عبيد الله والتقي الحصني وطائفة وبرع واستقر بعد أبيه في خزن كتب المحمودية وفي تدريس الألجيهية وخطابة البرقوقية وغير ذلك ولازمني في بحث ألفية العراقي وقرأ علي أربعي النووي وغيرها وكتب بخطه الحسن بعض تصانيفي وأشياء، وناب في القضاء ثم ترك حين م ناكدة ابن الشحنة له في كتب المحمودية، وكان فاضلا متأنقا سليم الفطرة عديم لشر جمع خطبا بل وكتب على الهداية في دروسه شيئا. مات في حياة أمه بعد أن رغب حين اليأس **عن التدريس والخطابة** للصلاح الطرابلسي في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وأنا بمكة ولم يبلغ الثلاثين عوضه الله الجنة، واستقر بعده في الخزن سالم العبادي وفسد أمرها.." (١)

"وأخذ عنه الأعيان من كل مذهب فنونا كالفقه والعربية والصرف والمنطق والعروض، وكنت ممن أخذ عنه العربية وغيرها بل

أخذ عنه أخي أيضا وكان كثير الميل إلينا متواضعا بشوشا رضيا مجاب الدعوة حتى قيل أنه لكثرة ما كان يرى من تهكم الشباسي بالطلبة بل وبالشيوخ دعا عليه فابتلي بالجذام، عديم التردد لبني الدنيا بعيدا عن الشر ودخوله مع أبي الفضل المغربي في كائنة الشريف الكيماوي بتلبيس من المشار إليه ليتقوى به ومع ذلك فلم يتكلم ولم يزل على وجاهته في العلم وإقرائه حتى مات في عشري رمضان سنة ستين بالقاهرة ودفن بتربة الصلاحية وقد جاز الستين ظنا رحمه الله وإيانا. ورأيت من يقول أن سنة وفاته سنة إحدى وأن الجمالي ناظر الخاص أرسل يلتمس منه قضاء المالكية بعد وفاة السنباطي فاعتذر بضعفه ولم يلبث أن مات، وهو ملتئم مع كونها في سنة إحدى فإن السنباطي مات في رجب منها.

٥٠٥ – أحمد بن الكمال محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور القاهري شقيق محمد وعبد الرحمن ويعرف كأبيه بابن إمام الكاملية / قال إنه ولد في سنة أربع وأربعين وثمانمائة بالكاملية ونشأ في كنف أبويه مع النساء فقرأ بعض المنهاج وجميع الزبد واختلف عليه غير واحد من المعلمين وربما قرأ تفهما على أبي العزم الحلاوي والشمس المسيري ونحوهما ولم ينجب ولا كاد وسمع مع والده بقراءتي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٥٤/٢

على عدة من الشيوخ وحج معه وجاور غير مرة وسمع هناك على التقي بن فهد وغيره كأبي الفتح المراغي وكذا زار بيت المقدس وسمع به بعضا على التقي القلقشندي ونحوه ولما مات أبوه تمشيخ بدون مقتضيها لكن لكون الفساق وثبوا له ولأخيه علي حتى اغتصبوا مني مشيخة الحديث بالكاملية بل تلطف معي السلطان في أمرها إكراما لخوند بسفارة بعض الطواشية وكذا لكونه عمل شيخ السبع الأصيلي وصار يتجوه على الضعفاء بالطواشي المتهم وربما حصل له أشياء وسلك شبه طريقة أبيه في عمل وقت في يوم عاشوراء يجمع له من الناس أموالا يدخر جلها وتباين مع أخيه عبد الرحمن لأسباب دنيوية وآل الأمر إلى النزول **عن التدريس المشار** إليه لابن النقيب وتعجب أهل الديانة من هذا الصنيع أولا وثانيا وكان بمكة مجاورا في سنة تسع وتسعين وزوجة أخيه هناك فلم يصلها بشيء ولا أظنه سأل عنها.

٥٠٦ - أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى الشهاب أبو الخير بن." [١]

"وثمانمائة بالشيخونية بعض عوارف المعارف ولا أدري أكمله أم لا ولا عن من رواه وممن سمع بقراءته العز عبد السلام البغدادي والجلال القمصي وضبط الأسماء.

٥٥٤ - أحمد بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين أبو نور شيخ بن شيخ طاهر بن عمر الشهاب الخوارزمي ثم المكي الحنفي إمام مقام الحنفية بمكة وابن إمامه الآتي وولده محمد في محلهما ويعرف بابن المعيد. / ولد في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له في التي بعدها وما بعدها النشاوري والجمال الأميوطي وعبد الواحد الصردي والعراقي والبرهان بن فرحون وغيرهم وسمع على الزين المراغي المسلسل وختم الصحيح وتفقه بأبيه وناب عنه في إمامة الحنفية بمكة مدة لعجزه ثم رغب له عنها قبيل وفاته وكذا تلقى عنه مشيخة رباط رامست وتدريس الحنفية بدرس ايتمش والإعادة بدرس يلبغا ولكنه رغب **عن التدريس والإعادة** لأبي حامد بن الضياء ودخل الديار المصرية والشامية وبلاد اليمن والعجم وتمول من الأخيرة بما أتلفه في الكيمياء. مات في ظهر يوم الجمعة ثاني عشري رمضان سنة خمسين ودفن بالمعلاة بقبر أبيه لجانب إمام الحرمين عبد المحسن الخفيفي واستقر بعده في الإمامة ابنه. ذكره ابن فهد.

٥٥٥ - أحمد بن محمد بن محمود بن يوسف بن علي الشهاب أبو العباس الكراني الهندي والده ثم المكي الحنفي ويعرف بابن محمود. / ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها من العز بن جماعة والموفق الحنبلي جزء ابن نجيد ومن خليل المالكي والتقي الحراري وآخرين،

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/١٨١

وأجاز له الأسنوي وأبو البقاء السبكي وابن القارئ والصلاح بن أبي عمر وجماعة، حدثنا عنه جماعة منهم بجزء ابن نجيد القاضي عبد القادر المالكي، ومات في ظهر يوم الثلاثاء سابع شعبان سنة ثلاثين بمكة وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة رحمه الله.

٥٥٦ – أحمد بن محمد بن مسعود المغربي الأصل المدني المالكي ويعرف بالمزجج. / مسع على الزين المراغي وغيره، ومات في سنة تسع وعشرين بالمدينة.

٥٥٧ – أحمد بن محمد بن معين الدين أبو العباس القاهري الكتبي القصصي. / استكتبه بعضهم في استدعاء فيه بعض الأولاد وقال له نظم لا بأس به وكان يكتب القصص بالرملة ويبيع الكتب تحت الصرغتمشية فينظر شيء من نظمه، ومتى مات.

٥٥٨ – أحمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشهاب بن الشيخ شمس الدين المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي أخو التقي الماضي / أبوهما في المائة قبلها. قال شيخنا." (١)

"ابن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الآتي أبوه وابنه إسماعيل ويعرف بالمشرع. / ولد في سنة تسع وعشرين وثمانمائة وتفقه قليلا وقرأ على خاله إبراهيم بن محمد بن أحمد العجيل الصحيحين وغيرهما أخذه عن أبيه عن النفيس سليمان العلويثم صحب إسماعيل بن أبي بكر بن الشيخ اسماعيل بن إبراهيم الجبرتي ولبس منه الخرقة وقرأ عليه الرسالة والعوارف ونوادر الأصول وغيرها وشيخه فصحبه خلق وانقطع إليه جماعة لسهولة العيش عنده والرفق بهم وكان ذا مكارم وأخلاق مرضية ما لم يغضب مع رجوعه ولكنه كان مع مطالعته وفهمه لبعض كلمات القوم يتهور ويتطور ويدعى ما ليس له. مات في أول ذي الحجة سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمان عن أربع وخمسين ولم يتهيأ له كأبيه الحج رحمه الله.

٦٤٤ – أحمد بن موسى بن أحمد بن موسى بن محمد الذوالي الصريفيني اليماني الزبيدي الشافعي الآتي أبوه ويعرف بابن المكشكش. / سمع مني بمكة مع أبيه أشياء وكتبت له ثبتا أثنيت فيه عليهما كما بينته في موضع آخر.

٦٤٥ – أحمد بن موسى بن أيوب. / مات في سنة ثلاثين وثمانمائة. أرخه ابن عزم.

٦٤٦ – أحمد بن موسى بن رجب الشهاب الدمشقي الفاخوري. / طلب وقتا وسمع بقراءة شيخنا ابن خضر في سنة سبع وثلاثين سنن الدارقطني عن البدر حسين البوصيري وكذا سمع بالشام في التي قبلها علي ومات.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٠٧/٢

٦٤٧ - أحمد بن الشريف موسى بن عبد الرحمن بن عبد الناصر الشطنوفي القاهري الأتي أبوه. / سمع على الحاوي مشيخة صالح الأسنوي وفضائل ليلة نصف شعبان لأبي القسم بن عساكر، وأخذ عنه بعض الطلبة.

٦٤٨ - أحمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله الشهاب المغربي الصنهاجي الأصل المنوفي ثم القاهري الشافعي قريب العز بن عبد السلام / لم يجتمع معه في موسى الثاني، ولد تقريبا في سنة ثمانين وسبعمائة بمنوفوقرأ بها القرآن وبعض المنهاج ثم نقله أبوه إلى القاهرة فأكمله بها وعرضه على الأبناسي وابن الملقن والعراقي وغيرهم وتفقه بأولهم وأذن له **في التدريس وكذا** بالبهاء أبي الفتح البلقيني والبيجوري والولي العراقي بل حضر عند البلقيني وابن الملقن وأخذ العربية عن المحب بن هشام والبرشنسي والشطنوفي والأصول عن الزين الفارسكوري والبرماوي وسمع على ابن أبي المجد والتنوخي والعراقي والهيثمي، وحج في سنة عشر، وناب في." (١)

"والنظر والفقه عن الجلال محمد بن أسعد الصديقي الدواني والمعين جنيد العمري الشيرازيين، وقدم مكة في موسم سنة ست وثمانين فأقام بها مع خاله العلاء محمد إلى أثناء ربيع الأول من التي بعدها وتوجها للمدينة ثم رجعا في قافلتنا أواخر شعبان واستمرا بمكة بقية السنة ثم عادا مصحوبين بالسلامة وقد لازمني في الحرمين دراية ورواية في تصانيفي وغيرها وحمل عني جميع الهداية الجزرية بحثا وغالب ألفية العراقي وسمع بعض شرحي ومن لفظي جميع القول البديع وقرأ علي أشياء وكتب لي تراجم جماعة من أقاربه، وكتبت له إجازة حافلة كتبت ملخصها في التاريخ الكبير ونعم الرجل فضلا ومحاسن.

٦٥٩ - أحمد بن نوروز شهاب الدين الخضري الظاهري برقوق / لكون أبيه كما سيأتي من مماليكه. ولد في سنة اثنتين وثمانمائة أو التي قبلها تقريبا ونشأ يتيما ثم اتصل بالظاهر حقمق فاستقر به حين كان أمير اخرو شاد الشربخاناة فلما تملك عمله أمير عشرين بالشام وعداد الأغنام ثم ضم إليهما امرة عشرة بالقاهرة، وأثرى وسافر إلى الشام غير مرة وتزوج زينب ابنة الجلال البلقيني وكانت تتهالك في الترامي عليه وتعرض عن ابن عمها مع مزيد ميله إليها ونقصه من الآخر إلى أن أعرض عنها البتة وآل أمره إلى أن ولي إمرة الركب الأول وأخذ في أسباب ذلك فمات في يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان أشقر معتدل القد يلثغ بالسين ولا يذكر بخير ولا دين.

٦٦٠ - أحمد بن ناصر الدين بن سليمان الهوي / ممن سمع مني بالقاهرة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٢٢٩

٦٦١ – أحمد بن نوكار الشهابي الناصري الآتي أبوه. / ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ونشأ فقرأ القرآن والقدوري والمنار وألفية النحو والشاطبية عند فارس الآتي وعرض على شيخنا والعيني وغيرهما بل عرض على الظاهر جقمق وأنعم على فقيهه بمائة دينار وزاد جامكيته
وأخيه، وحج في سنة اثنتين وخمسين وجاور قبلها وسافر مع أبيه وزار بيت المقدس واشتغل بالتجويد وغيره وكذا اختص بأخرة بالجلال السيوطي وأخذ عنه في فنون وبذكر بصلاح وورع وتحر وعقل وانعزل وتودد وبلغني أن الأشرف قايتباي جعل نظر جامعه بالكبس له.
٦٦٢ – أحمد بن هرون الشهاب الشرواني الشافعي. / قدم القاهرة قريبا من سنة سبعين وحضر بعض الدروس وأخذ عني يسيرا وظهرت براعته في فنون مع دين وخير وانجماع وممن أذن له **في التدريس والإفتاء** الفخر عثمان المقسي وسافر إلى القدس فمات قريبا بعد أن وقف كتبه وجئ بها لجامع الأزهر ثم أخذها المذكور ونعم كان رحمه الله.." [(١)]

"٦٧٠ – أحمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي زكريا بن صلح بن عيسى بن محمد بن يحيى الشهاب الصالحينسبة لمنية أم صلح قرية بناحية مليج من الغربية وبها ضريح ليحيى الأعلى عصري داود العزب وغيره من الأولياء وكذا إلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة ويعرف بابن يحيى. / نشأ فحفظ القرآن والشاطبيتين والتيسير والمنهاج وقرأه بتمامه على الصدر الأبشيطي وأذن له **في التدريس والإفتاء** وكذا حضر في دروس البلقيني والأبناسي وغيرهما وأخذ القراآت عن بعض أهلها وسمع على الزين العراقي في سنة ست وثمانين غالب السنن للدارقطني وعلى الفرسيسي وناب في القضاء، واستقر في تدريس الفقه بالبرقوقية وجامع الأزهر والقراآت بالمؤيدية والإمامة بالقصر برغبة أخيه له عنها في مرض موته فلما مات وثب عليه الشهاب الكوراني وانتزع البرقوقية منه بعناية كاتب السر ابن البارزي وكذا وثب عليه غيره في المؤيدية محتجا بأن واقفها شرط أنه إن وقع نزول لا يقرر واحد منهما ولكن لم ينهضوا لأخراجها عنه بل باشرها مع تدريس الحاكم وكنت ممن لم يحضر عنده فيه مع قلة بضاعته وجموده وكذا خطب بجامع الأزهر واتفق أنه حصل له أوائل بعض الفصول شبه الإغماء لصفرة كانت تعتريه وهو في الخطبة فماج الناس وظنوا أنه مات فخطب بالناس الشهاب الهيتي وصلى غيره لكونه ألثغ. وعاش صاحب الترجمة حتى مات في سنة تسع واربعين ودفن بتربة كزل الناصري تجاه تربة خوند أم أنوك من البرقية رحمه الله وكان رغب عن نصف إمامة القصر للنور التلواني واستقر بعده في تدريس الحاكم ابن أسد.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٢٤٠

٦٧١ – أحمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن محاسن الشهاب الأنصاري المقدسي. / نزيل مكة وممن ولي نظر القدس فلم يحمد واقفين. مات بمكة في يوم الإثنين سادس عشري جمادى الآخرة سنة ست وسبعين. أرخه ابن فهد.

٦٧٢ – أحمد بن يحيى بن عيسى بن عياش بن إبراهيم العوكلي القسنطيني. / نزيل مكة وشيخ رباط الموفى، وكان ماهرا في آلات التجارة. مات بها في ربيع الآخر سنة ستين. أرخه ابن عزم.

٦٧٣ – أحمد بن يحيى بن عيسى الشهاب الصنهاجي المغربي المقرئ. / سمع التيسير للداني على الفوي مع عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكركي.

٦٧٤ – أحمد بن يحيى بن أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف قاضي الجماعة أبو العباس الحسني التلمساني المغربي المالكي حفيد شارح الجمل للخونجي / ممن أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن الأزرق وقال أنه ممن عمر، وهو سنة ست وتسعين من الأحياء.." (١)

"وسمع المشارق للصغاني ومن لفظي ثلاثيات البخاري والمسلسل وحديث زهير وكتبت له إجازة في كراسة، وعنده حياء وسكون، وقد سافر في موسم سنة ست وتسعين إلى دابول من بلاد الهند. ومات أبوه في غيبته ثم بلغنا قدومه إلى عدن متوجها منها لمكة فوصل فأقام حتى حج ثم رجع وقال انه متوجه لليمن ونحوه.

٥٥٩ – حسين بن عبد الله نجم الدين السامري الأصل / كاتب السر بدمشق وقد جمع بينها وبين نظر الجيش بعناية صهره زوج ابنة امرأته ازبك الدوادار، وكان عريا عن العلوم جملة مع انه كان **باسمه التدريس بدار** الحديث الأشرفية. مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين

٥٦٠ –. حسين بن عبد المؤمن بن المظفر الجمال بن الصدر بن العز الشيرازي /. لقيه الطاووسي في سنة سبع وعشرين وثمانمائة بشيراز فاستجازه لدخوله في عموم إجازة المزي)

وابنة الكمال ومات في غرة ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين عن مائة وستين.

٥٦١ – حسين بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح البدر بن الشرف الكرادي الأصل القرمي القاهري الحنفي أخو المحب محمد ويعرف بابن الاشقر /. مات في صفر سنة سبع وأربعين ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان قائما بأموره كلها حتى استنابه في نظر البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٢٤٣

٥٦٢ - حسين بن عثمان الجمالي الجبلجيلوي. / ولد في غرة ربيع الأول سنة ثمان عشرة وسبعمائة، ولقيه الطاووسي بشيراز سنة سبع وعشرين فاستجازه لدخوله في عموم إجازة جماعة من المتقدمين.
٥٦٣ - حسين الأكبر بن عطية بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي أخو حسن. / مات في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين بمكة ولم يكمل شهرا. أرخه ابن عمه.
٥٦٤ - حسين الأصغر بن عطية / شقيق الذي قبله. ولد في شعبان سنة خمسين وثمانمائة بمكة، وأجاز له جماعة، وقطن المدينة وقتا وكذا القاهرة أوقاتا على وجه فاقة والشام وزار بيت المقدس وغيرها وانقطع عنا خبره قريب التسعين ويقال إنه مأسور بأيدي الفرنج خلصه الله.
حسين بن علاء الدولة، / سيأتي فيمن لم يسم أبوه.
٥٦٥ - حسين بن علي بن أحمد بن البرهان إبراهيم الحلبي الحنفي الشاهد تحت القلعة منها ويعرف بابن البرهان /. ولد في سنة سبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل وفضل وسمع على ابن صديق." (١)

"٥٧٨ - حسين بن علي بن محمد المرحومي ثم القاهري / خادم الشيخ مدين ووالد أحمد الماضي. وكان قائما بخدمة الزاوية كما ينبغي بحيث لم يكن الشيخ يسأل عن شيء استغناء به وما أظن أن غيره كان ينهض بذلك لا سيما في استجلاب ما يرتفق به فيه من بنى الدنيا، وكثيرا ما كان يرسله في الشفاعات ونحوها. مات في سنة سبعين وقد قارب الثمانين ونعم الرجل كان رحمه الله.
٥٧٩ - حسين بن علي بن محمد المنوفي ثم القاهري نزيل الجيعانية / ممن أخذ عني وأخبرني أنه رأى البخاري في المام على هيئتي فالله أعلم.
٥٨٠ - حسين بن علي بن ناصر بن أحمد البلبيسي الأصل الحجازي أخو حسن / الماضي ويعرف أبوهما بابن ناصر ممن سمع منى بمكة
٥٨١ -. حسين بن علي بن يوسف بن سالم البدر المكي أخو حسن الماضي ويعرف بابن أبي الأصبع /. ولد في أواخر شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع من الزين أب بكر المراغي بعض مسند الحميدي وغيره وأجاز له في سنة ثمان وثمانين فما بعدها العفيف النشاوري والتنوخي وابن صديق وابن حاتم والتاج الصردي ومريم الاذرعية وآخرون ودخل اليمين مرارا في التجارة، وكان خيرا ساكنا منجمعا عن الناس. مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين بمكة ودفن بالمعلاة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤٨/٣

حسين بن علي الشرف الفارقي /. مضى فيمن جده أبو بكر بن سعادة. حسين بن علي المكي ويعرف بالسقيف. ممن سمع منى بمكة والمدينة وجال البلاد.

ومات بالقاهرة في الطاعون سنة سبع وتسعين.

٥٨٣ - حسين بن عمر بن محمد القلشاني المغربي أخو حسن / الماضي وكانا توءمين وقاضي الجماعة محمد وهو أسن الثلاثة، ممن شارك أخاه في الأخذ عن شيوخه **وولي التدريس بمدرسة** الرياض بتونس، وبعد أخيه قضاء باجة ثم صرف عنها بالفقيه سعيد القفصي وليس بمحمود كقاضي الجماعة. مات مقتولا بأيدي الفرنج في ثاني عشر شوال سنة إحدى وتسعين قبل إكمال الستين لحمله رسالة من صاحب تونس لملك الروم وأخرى لملك مصر يشير فيهما بالصلح والكف فقتلوه قبل وصوله لهما، وكان ذا صولة وإقدام على الملوك وتميز في الفقه وأصوله مع مزيد كرم وأنجب أحد الآخذين عني بمكة الفاضل شمس الدين محمد الآتي.

٥٨٤ - حسين بن عمر كور الهندي الأصل المكي البناء أبو عمر البناء. / مات بمكة في ربيع الآخر سنة ستين.." (١)

"عن شعبان الآثاري ولازمه وانتفع به كثيرا وأذن له، وقرأ على ابن خواجا على الكيلاني الشمسية وسمع الحديث على الزينين المراغي وعمل في ختم البخاري عليه لما قرأه فتح الدين النحريري قصيدة تائية مفتوحة طويلة أنشدت عقب الختم من شوال سنة أربع عشرة بالمسجد الحرام والطبري وابن سلامة في آخرين، ودخل اليمن مرارا وسمع بها من النفيس العلوي واجتمع بالشرف ابن المقرىء وأجابه عن اللغز الذي أوله:

(سل العلماء بالبلد الحرام ... وأهل العلم في يمن وشام)

كما ستأتي الإشارة إليه في عبد السلام البغدادي، وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمراء بالشعر المفلق، وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه بها وفيها أيضا من نثره حسبما أودعت ذلك برمته الجواهر، مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة في الفضائل، لكنه كان فيما بلغني كأبيه كثير المدح لنفسه. ولقب شاعر البطحاء ولا يعلم أنه هجا أحدا. وقد درس بالمسجد الحرام، وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره، أجاز لي وكتب بخطه من نظمه ما أودعته في ترجمته من معجمي. وممن كتب عنه ابن فهد، ومات في المحرم سنة ست وخمسين بمكة. ودفن بالمعلاة رحمه الله ومسلم جده

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٥٣/٣

الأعلى كان أيضا شاعرا من فحول الشعراء الوافدين على الملوك وكبراء العرب. ذكره الخزرجي وغيره بل ترجم الإمام أبا الحسن علي ابن قاسم بن العليف بالفقه والعلم وانه تفقه به غالب الطبقة المتأخرة من غالب النواحي، وكان مقصودا فيه **مبارك التدريس ذا** تصانيف مفيدة كالدور في الفرائض والدرر فيه بعض مشكلات المهذب مع كثرة التلاوة. وأثنى عيه الجندي وانه كان يسمى اليافعي الصغير، ومات في رمضان سنة أربعين وستمائة. وابنه أبو العباس أيضا كان عارفا بالمذهب جليل القدر ممن تفقه بأبيه وخلفه ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة، وله ذرية بزبيد مبجلون محترمون ببركته.

٢٩٥ – حسين بن محمد بن حسن بك بن علي بك بن قرايلوك عثمان ويلقب يمرزا / وأبوه باغرلو ممن سبق له ذكر في جده. كان قتل والده على يد بايندر قاتل الدوادار الكبير أحد أمراء أبيه لخروجه عليه ففر حينئذ هذا وأخوه أحمد فأحمد لملك الروم فأقام في ظل سلطانه وهذا لمملكة مصر فأقام بها في ظل سلطانها واستقدم له ابنة عمه وكان لتزويجه بها ما ذكر في الحوادث قبل الدخول وبعده وأسكنه بيت برسباي قرا بالقرب من سويقة الصاحب ولم يلبث أن وقع الطاعون." (١)

"عن التنوخي وابن السكاكيني في آخرين واجتهد فيها جدا، وحضر دروس البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز بن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطي كثيرا وتفقه بهم وبالشموس الثلاثة القليوبي والغراقي والشطنوفي وأذن له ثلاثتهم مع ابن الجزري **في التدريس بل** وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن الغماري أيضا في شرح الألفية لابن الناظم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه عن أولهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانيهم، وكذا أخذ في هذه العلوم الأربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن ولده الولي وربما استملى عليه. وناب في عقود الأنكحة بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوي، وولي مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي والخدمة بالاشرفية المستجدة بالعنبريين بسفارة شيخنا حيث قال لواقفها وهما فيه هذه جنة ولا تصلح خدمتها إلا لرضوان فاستحسن ذلك وقرره والخطابة بجامع المرج وغير ذلك، وحج مرارا وجاور مرتين وزار بيت المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة نعم أخذ بالحرمين عن جماعة كالجمال بن ظهيرة وقريبه الكمال، وكذا سمع ببيت المقدس على بعض من لم يعلمه لصغره شيئا فإن والده سافر إليه فلحقته أمه به وذلك في سنة ست وسبعين وسبعمائة وهو أول شيء سمعه واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣/١٥٦

الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام الستة ومسند أحمد إلا بعضه ملفقا ومسند الشافعي تاما وموطأ يحيى بن يحيى والقعنبي والبعض من كل من موطأ أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبي حنيفة وجميع شرحي معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجملة، وأخذ عمن دب ودرج لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن رفقائه بل ومن دونه أيضا، ومن قديم مسموعه مما لم أسمعه عليه على التقي بن حاتم قطعة من السنن الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي المجد المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علوم الحديث لابن الصلاح ومن المقامات الحريرية)

وعلى المطرز والغماري الكثير من أبي داود والختم منه على الابناسي وعليهما والجوهري الكثير من ابن ماجه وعلى العراقي الكثير من أماليه، وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه في تتبعه له وصار المعول عليه فيه." (١)

"واحتمال وترك للقيل والقال وأوراد واعتقاد وتواضع وعدم تنازع بل عمله في التودد يزيد عن الحد ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته وعدم مسارعته إلى الفتاوي قيل مما يعد في حسناته، وبيننا أنسة زائدة ومحبة من الجانبين تامة ولا زالت المسرات واصلة إلى من قبل بالدعاء والثناء وإن كان ذلك دأبه مع عموم الناس فحظي منه أوفر ولفضي فيه كذلك أغزر وقد عرض عليه إمامة المدرسة الزينية الاستادار أول ما فتحت، ويكون ساكنا بها فتوقف واستشار القاياتي فحسنه له ولم يلبث أن جاءه صاحبه الشهاب الزواوي وسأله أن يتكلم له مع القاياتي في اشارته إلى الواقف بتقريره فيها فبادر من غير اعلامه بأنه سئل فيها وتوجه معه إلى القاياتي فكلمه فوعده بالاجابة بعد أن علم الشهاب منه بتعيينها له وتمادي الحال، ومع ذلك فاستقر فيها الشهاب بن أسد، وكذا سأل في خزن كتب المحمودية بعد شيخنا فبادر النحاس وأخذه، للتريكي بل تكلم في أخذ ما كان في تركة ابن البلقيني من كتب الأوقاف حرصا منه في ذلك وفي الخزن على الاستمداد من الكتب وعمل الميعاد بجامع الظاهر نيابة ثم وثب البقاعي على الأصيل فانقطع. واستمر به العلم بن الجيعان)

في مشيخة التصوف بالجامع الذي أنشأه ببركة الرطلي أول ما فتح، وكذا استقر في مشيخة التصوف بمسجد الطواشي علم دار بدرب ابن سنقر بالقرب من باب البرقية عوضا عن زينب ابنة شيخه أبي الجود ثم رغب عنه وقرره الظاهر خشقدم **في التدريس بتربته** التي أنشأها بالصحراء أول ما فتحت. وفي تدريس

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣/٢٢٧

الفقه بالمدرسة السابقية بعد موت ابن الملقن وقدمه على غيره ممن نازع مع سبق كتابة الناظر الخاص له. وتحول من ثم للسكن في قاعتها وزاد في الترقي وحسن الطلاقة والتلقي مع كثرة حاسديه والمتعرضين لجانبه وواديه، وهو لا يلقاهم إلا بالبشر والطي للنشر إلى أن استقر به الأشرف قايتباي في مشيخة الدرس المجاور للشافعي والنظر عليه عقب موت التقي الحصني بعد سعي جل الجماعة فيه بدون مسألة منه وألبسه لذلك جندة خضراء وتوجه إلى المقام ومعه القضاة الأربعة ما عدا الحنفي لتوعكه وقاضي الشام القطب الخيضري ومن شاء الله وبعض الأمراء. ثم رجع إلى منزله وباشر الدرس والتكلم على أوقافه واجتهد في عمارتها واستخلص منه ما كان منفصلا عنه من مدة بعد خطوب وحروب في استخلاصها يطول شرحها ثم أضاف إليه بعد ذلك نظر القرافة بأسرها إلى غير ذلك مما يؤذن بمزيد خصوصيته عنده ولذا كثر توسل الناس به إليه وإلى غيره من أمرائه فمن دونهم في كثير من المآرب وانفرد عن." (١)

"القادمون إليها من الروم للزيارة يعظمون شأنه فتنبه المقادسة وغيرهم له ولا زال يتلطف به من له رغبة في الاشتغال والاستفادة إلى أن **عاود التدريس والافادة** فأقبل الناس عليه وظهر تقدمه في فنون منها علم الكلام والمنطق والمعاني والبيان والنحو والصرف ومشاركته في غيرها وانتفع الناس به حتى قل أن يكون في الفضلاء والطلبة من لم يقرأ عليه واستغرق جل أوقاته في ذلك، وممن أخذ عنه صاحبنا الكمال بن أبي شريف وقال أنه كان محررا لما يلقيه ويذاكر به ناصحا في تعليمه، علامة في حل التراكيب المشكلة، ذا قوة في النظر، له ممارسة جيدة لفقه مذهبه مديم الاشغال والاشتغال في كتب منه معتبرة، كثير المراجعة للهداية وشروحها ولشرح الكنز للزيلعي وشغف بتلخيص الجامع للخلاطي فكان يقرأ عليه فيه وكتب عليه قطعة جيدة، وكتب أيضا بخطه كثيرا كالبخاري وكان معتنيا بالنظر فيه وفي شروحه وفي شرح مسلم للنووي والهروي وبالمصابيح وشروحه وبالكشاف وتفسير القاضي وغيرهما ويراجع الفخر الرازي وغيره عند إقراء الكشاف وحواشيه مع الاكثار من مطالعة الاحياء وكان يبالغ في التحذير من كلام ابن عربي ويذكر أنه خالط المشتغلين بكلامه في بلاد الروم وغيرها ووجد كثيرا منهم زائفا يتستر بالتأويل ظاهرا وهو في الباطن غير مؤول بل يعتقد ما هو أقبح من الكفر ووجد بعضهم واقعا في الغلط. وكان بعد شيخه الفنري مع علو مقامه في العلم ممن غلط في أمر ابن عربي وأشباهه، وكان ينظر فيما كتبه ابن تيمية في الرد على ابن عربي ويثني على رده وكتب هو أيضا في الرد عليه كتابة جيدة. وله نظم متوسط ونثر يستكثر على كثير من أهل الروم، وبنيت له مدرسة ببيت المقدس بنتها له امرأة من نساء وزراء الروم تعرف بخانم العثمانية بالخاء

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٣٧/٣

المعجمة فأقام بها إلى أن توفيت فآل النظر إلى ولدها، وكان فيما يقال يميل إلى ابن عربي فاتصل به مبالغة الشيخ في التحذير منه لأن ذلك كان دأبه سيما مع الواردين من الروم، فكان هذا باعثا للولد على صرفه عن الدرس فلم يكترث الشيخ بذلك بل ظهر منه السرور به لكونه سببا لحمايته عن تناول ريع وقفه، وكان رحمه الله متين الديانة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مواظبا على الخير إلى أن مات في سنة ست وخمسين ودفن بباب الرحمة شرقي المسجد الأقصى. انتهى ملخصا. وقال غيره كان متين الديانة عفيفا عن الوظائف وما في أيدي)

الناس ذا ورع زائد وانقطاع عن الناس وتخل واطراح ولطافة وصدق وصحة اعتقاد وترك للتكلف، مع الاحسان للطلبة والمحاسن الجمة حتى قال الشيخ عبد القادر النووي." (١)

"الأمالي وغيرها، وسمع الحديث من لفظ الكلوتاتي وعلى النور الفوي وآخرين ولم يتصون، ودرس بالأقبغاوية وغيرها وناب في الحكم قبل موته بسنة ثم سافر إلى الشام ورجع فمات في سابع عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين ولم يكمل الثلاثين فإن والده مات في سنة إحدى عشرة وابنه صغير وكان هذا تزوج ابنة الزين أبي بكر بن علي المشهدي فاستولدها ولده البهاء أبا البقاء محمدا ولذا استقر البهاء المشهدي في تدريس الأقبغاوية.

١٠٢ - عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود سري الدين أبو البركات بن المحب أبي الفضل بن المحب أبي الوليد الحلبي ثم القاهري الحنفي سبط الولوي السفطي ويعرف كسلفه بابن الشحنة /. ولد في ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بحلب وانتقل منها صحبة أبويه إلى القاهرة وحفظ القرآن وكتبا في مختصرات العلوم ومنها غالب الألفية لجده، وسمع ببيت المقدس حال إقامته فيه مع والده على خطيبه وشيخ صلاحيته الجمال ابن جماعة والتقي أبي بكر القلقشندي وغيرهما وبالقاهرة على البدر النسابة وقرأ بنفسه قليلا رواية بعد على الأمين الاقصرائي والتقي الشمني والجلال القمصي والشمس الملتوتي وأم هانىء الهورينية وهاجر القدسية وطائفة، وأجاز باستدعائي جماعة وأكثر عن أبيه وكذا أخذ في الفقه عن البدر عن عبيد الله والزين قاسم بن قطلوبغا مع أصوله والحديث عن ثانيهما وتردد أحيانا للتقي الشمني ثم الكافياجي وقرأ علي بحضرة أبيه يسيرا، وذكر بذكاء وفطنة بحيث أذن له في التدريس والافتاء من أبيه ونحوه فأفتى وصرح الأشرف سلطان وقتنا)

بالتعجب من ذلك وأخذ عنه من يشاركه في أفعاله أو يطمع من الطلبة ذاك الوقت في بلوغ آماله، وحج

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٤/٣

صحبة والده، وناب عنه في القضاء بل كان هو المستبد في أكثر الأوقات بالتعايين خصوصا الاستبدالات ونحوها وكثرت القالات فيه بسببها وبسبب غيرها مما هو أشهر من أن يذكر وأبوه مع ذلك مفتتن بحبه وزوجه بابنة العضدي الصيرامي بعد امتناع البدر بن الصواف من إعطائه ابنته، وولي الخطابة بجامع الحاكم عوضا عن الناصري الاخميمي الحنفي وتدريس الحديث بالحسينية بعد وفاة ابن النواجي والتفسير بالجمالية عوضا عن التقي الحصني والاعادة بالصرغتمشية والحديث بالزينية المزهرية بعد البهاء المشهدي وغير ذلك، بلم لما عجز أبوه ناب عنه في الشيخونية تصوفا وتدريسا، وكذا في تدريس." (١)

"والشرواني وأصل الدين فقط عن زكريا وأصل الفقه عن السنهوري وكذا أخذ عنه وعن التقيين والنور الوراق والأبدي العربية وعن الحصني والعز عبد السلام البغدادي الصرف وعن الشرواني والسنهوري والتقيين المعاني والبيان وعن الوراق والسيد علي الفرضي الفرائض والحساب واليسير من الفرائض فقط عن أبي الجود وعن الشرواني قطعة من الكشاف وحاشيته وعن السيف الحنفي قطعة من أولهما وبعض البيضاوي عن الشمني وشرح ألفية العراقي بتمامه عن الزين قاسم الحنفي والكثير منه عن المناوي والقراءات بقراءته إفرادا لغالب السبع وجمعا إلى أثناء الأعراف عن النور الامام وجمعا تاما عن ابن أسد بل قرأ على الشهاب السكندري يسيرا لنافع إلى غير هؤلاء وبعضهم في الأخذ أكثر من بعض وجل انتفاعه بالتقي الحصني ثم بالشمني ومما أخذه عنه حاشيته على المغني والشرواني، وسمع مني القول البديع وغيره من التآليف والفوائد وحضر عندي أشياء بل سمع بقراءتي جملة، وكذا سمع بقراءة غيري وربما قرأ هو، وأجاز له في استدعاء مؤرخ بشوال سنة خمسين شيخنا والبدر العيني والعز بن الفرات وآخرون فيه وفي آخر مؤرخ بذي الحجة منها وخلق في غيرهما، وأذن له غير واحد)

في التدريس والافتاء وتنزل في الجهات كالسعيدية والبيبرسية والاشرفية والباسطية بل وخانقاه سرياقوس مع مباشرة وقفها بعناية الشمس الجوجري المتحدث فيها لكونه صاهره على ابنته مخطوبا منه في ذلك وولي إمامة المسجد الذي جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي وتدريس الحديث بالقبة البيبرسية ومشيخة الصوفية بالازبكية في وقف المنصور بن الظاهر شريكا للزين خالد الوقاد لكون كل منهما يقرىء ولد الزيني سالم وناب في تدريس التفسير بالمؤيدية عوضا عن الخطيب الوزيري حين حج لكونه أجل الطلبة فيه وكذا بقبة المنصورية عن ولد النجم ابن حجي بعد موت الجمال الكوراني بل كان النجم عينه للنيابة عنه في حياته فوثب عليه المشار إليه، وقدر استقلاله بعد موت الولد المذكور بكليفة وكذا ناب في الفقه بالاشرفية برسباي

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٣٣

عن العلاء الحصني ثم بعد موته عن صاحبي الوظيفة إلى غيرها من الجهات التي حصلت له بعد موت صهره وكذا بجامع طولون وغيره وتصدى للاقراء بالأزهر وغيره وكثر الآخذون عنه، وحج مع أبيه أولا في البحر وسمع هناك يسيرا ثم حج بعده في سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة التي تليها ثم بالمدينة النبوية التي تليها ثم بمكة أيضا مع السنباطي سنة خمس وأقرأ الطلبة بالمسجدين فنونا كثيرة بل قرأ بجانب الحجرة النبوية مصنفي القول البديع وغيره ثم رجع." (١)

"العلاء علي بن محمود الحموي الحنفي سبط صاحبنا الجمال بن السابق والماضي شقيقه إبراهيم والآتي أبو هما ويعرف كسلفه بابن المغلي. ولد في رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة بحماة ونشأ بها فحفظ القرآن، وقدم القاهرة في سنة أربع وسبعين فسمع مني بحضرة جده المسلسل وغيره وكذا قدمها بعد موته وقرأ في النحو وغيره على الشمس بن فريجان وكذا قرأ على الشمس التبريزي البازلي نزيل حماة والمعروف بالكردي في العقليات وكان متقدما فيها بحيث كان جل انتفاعه به، وولي كتابة السر ببلده عوضا عن أبيه في حياته فدام بها مدة ومات بالقاهرة بعيد التسعين في الترسيم لنصراني اسمه عيسى الموصلي كان قد ضمن والده له عوضه الله الجنة، واستقر عوضه في كتابة السر ابن القرناص قاضيها المالكي.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى الزوقري /. فيمن جده عبد الله.

٢٠٩ - عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهر / الفقيه العلامة وجيه الدين الركني اليماني النحوي الحنفي الشاعر. كان عالما ورعا أديبا منجمعا **على التدريس والافادة** مبارك الاقراء قل من أخذ عنه الا وانتفع في مدة قريبة لأخلاصه، وله نظم كثير مشهور يتداوله الناس لحسنه. مات في سنة ثلاث وسبعين أفاده لي بعض فضلاء أصحابنا اليمانيين وكأن تاريخ وفاته من سبق قلمي فقد أرخه العفيف الناشري في أثناء ترجمة سنة احدى وثلاثين وأنا بمكة، قال وكان متضلعا من علوم الأدب مائلا في العقيدة لمذهب الحنابلة وانه أخذ عنه كافية ابن الحاجب وعروض ابن القطاع حين وروده اليمن في سنة تسع وعشرين وان صاحب الترجمة أخذ عنه في القراءات.

٢١٠ - عبد الرحمن بن أبي بكر الدمشقي الرسام ويعرف بابن الحبال. / أخذ عنه الشهاب بن اللبودي ووصفه بالمسند وقال انه مات في يوم السبت ثاني شعبان سنة احدى وستين فجأة، ودفن من الغد بصالحية دمشق.

٢١١ - عبد الرحمن بن أبي بكر الحنبلي. / كتب بالاجازة في بعض استدعاءاتي المصرية المؤرخة سنة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٨/٤

خمس وخمسين وكأنه الذي قبله ومن نظمه:

(وفاضت دموعي من لهيب وحرقة ... وحر لظى نار الغرام وأفكاري)

(فنيران قلبي قد جرين مدامعي ... ألا فاعجبوا من فيض ماء من النار)

)

١١٢ – عبد الرحمن بن أبي بكر اليماني المنسي. / مات سنة خمس وعشرين.

١١٣ – عبد الرحمن بن حسن بن حمزة بن يوسف المحب أبو الفضل الحلبي الحنفي الكاتب نزيل القاهرة / ويسمى أيضا محمدا لكنه بهذا أشهر ليتميز عن أخ له." (١)

"بالمعينية الجوهرية من غيط العدة وكان خيرا حسن العشرة متوددا لأحبابه شديد الفاقة. مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بالبيمارستان وصلى عليه عقب الصلاة بجامع الأزهر رحمه الله وعفا عنه.

٢١٨ – عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن قاسم الزين أبو الفرج بن الرضى المدني الشافعي والد إبراهيم الماضي ويعرف بابن القطان. / ولد قبيل الستين وسبعمائة تقريبا بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك وعرض في سنة اثنتين وسبعين فما بعدها على البدر إبراهيم بن الخشاب والنور علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي والعز عبد السلام الكازروني والكمال أبي الفضل محمد بن أحمد النويري وجماعة وأجازوا له وكذا أجازه في سنة أربع وسبعين ابن أميلة وابن الهبل وابن كثير الحافظ والكمال بن حبيب ومحمد بن علي بن قواليح وآخرون وسمع البخاري علي الزين العراقي والنسائي عليه وعلي الزين المراغي ومن الزينة إلى آخره علي الجمال يوسف البنا وخاله العلم سليمان السقا بل سمع صحيح مسلم علي البدر بن الخشاب بقراءة شيخه العز الكازروني وبعضه علي الزين العراقي والجمال الاميوطي وكذا سمع على الشمس محمد بن أحمد الششتري المدني، وأخذ الفقه وأصوله عن الاميوطي وأذن له **في التدريس ووصفه** بالفقيه الامام المتقن وقال انه بحث عليه المنهاج الأصلي بحث تحقيق وإتقان محققا لنفائسه مدققا لغوامضه إلى أن قضى من الفن وطره واستحق بذلك أن يستفاد منه، وكان كأبيه من مؤذني الحرم النبوي وولي هو الدرس المعروف بالنقاش، وناب في القضاء ببلده عن الزين عبد الرحمن بن صالح وحدث، وذكره العفيف الجرهي في مشيخته وانه أجاز له في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧٢/٤

وسمع عليه أبو)
الفرج المراغي من صحيح مسلم والشفا قال وحضرت درسه في عمدة الأحكام وكذا سمع عليه ولده البرهان وأفاد أن وفاته كانت في أحد الربيعين ظنا سنة تسع وعشرين وممن أخذ عنه التقى بن فهد وذكره في معجمه باختصار جدا.
٢١٩ - عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن يوسف الزين بن البدر الهوريني الأصل القاهري الشافعي الكتبي / الماضي أبوه.
٢٢٠ - عبد الرحمن بن حيدر بن علي بن أبي بكر بن عمر أصيل الدين أبو المعالي ابن القطب الدهقلي الشيرازي الأصل ثم الدمشقي /. ولد في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وسمع من البناني وست العرب حفيدة الفخر والبدر أبي العباس بن الجوخي وابن أميلة فعلى الأول جزء البيتوتة وحياء الأنبياء في قبورهم للبيهقي وعلى الثانية." (١)

"٢٨٤ - عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله الحلبي الامشاطي /، سمع مني بمكة.)
٢٨٥ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم الزين أبو هريرة التفهني ثم القاهري الحنفي / الآتي أخوه الشمس محمد. ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهنا بفتح المثناة والفاء وسكون الهاء بعدها نون قرية من أسفل الأرض بالقرب من دمياط، ومات أبوه وكان طحانا وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فتنزل بعنايته في مكتب الايتام بالصرغتمشية ثم ترقى إلى عرافتهم وأقرأ بعض بني بعض أتراك تلك الخطة وتنزل في طلبتها وحفظ القدوري وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ ومن شيوخه خير الدين العنتابي إمام الشيخونية والبدر محمود الكلستاني فمهر في الفقه وأصوله والتفسير وأصول الدين والعربية والمعاني والمنطق وغيرها وسمع البخاري علي النجم بن الكشك ومسلما من لفظ الشمس الغماري وجاد خطه وشهر اسمه وخالط الأتراك وصحب البدر الكلستاني لما ولي مشيخة الصرغتمشية قبل ولايته لكتابة السر فأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما وليها راج به أمره قليلا واشتهر ذكره وتصدى للتدريس والافتاء سنين وناب في الحكم عن الأمين الطرابلسي ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الأكابر وصار من أفاضل طلبة الشيخونية حين كان الكمال شيخها يجلس ثاني من يجلس عن يمينه في الدرس والتصوف، وترك الحكم مدة ولم يلبث أن ولي بعنايته مشيخة الصرغتمشية بعد أن تنازع فيها هو والشرف التباني وحضور التباني لها وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها رغب له عنه الولوي بن خلدون بمال فكمل له الفقه والحديث بها

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧٥/٤

وكان يذكر أنه بحث مع الجلال التباني والد الشرف هذا في درس الفقه بها فغضب منه فأقامه فخرج وهو مكسور الخاطر فدعا الله أن **يوليه التدريس مكانه** فحصل له ذلك وأخرج ابنه لأجله وكذا درس بالايتمشية لما ولي الكلستاني كتابة السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الأقمر لما عمل السالمي فيه الخطبة وتزوج فاطمة ابنة كبير تجار مصر الشهاب المحلي فعظم قدره وسعى في قضاء الحنفية بعد موت ناصر الدين بن العديم وكاد أمره أن يتم ثم لما استقر الشمس بن الديري في مشيخة المؤيدية استقر هذا عوضه فيه وذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين فباشره مباشرة حسنة إلى أن صرف في سنة تسع وعشرين بالعيني وقرر في مشيخة الشيخونية بعد السراج قاري الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل." (١)

"زائدا على ما حصله من الكتب المصنفة في المبهمات والشروح فكان شيئا كثيرا وكان يتأسف على ما فاته من الاشتغال في الحديث ويرغب في الازدياد منه حتى أنه كتب بخطه فصلا يتعلق بالمعلق من مقدمة فتح الباري وقابله معي بقراءته لأعجابه به، ونحوه قوله في معجمه وكان يحب فنون الحديث محبة مفرطة ويأسف على ما ضيع منها ويحب أن يشتغل فيها قال وقد لازمته كثيرا وكتب عني كثيرا من مقدمة شرح البخاري وغير ذلك من الفوائد الحديثية وطارحني بأسئلة من المنظوم والمنثور وطارحته بأشياء كثيرة قد أوردتها في النوادر المسموعة ولي فيه مدح وكتب لي بالاجازة في استدعاء أولادي، قال وغالب ما كان يخترعه ويبحث فيه كان يقرؤه بلفظه وأسمعه منه قال وقد اشتهر اسمه وطار ذكره خصوصا بعد وفاة والده وانتهت إليه رياسة الفتوى وسيرته مشهورة فلا نطيل بها والله يعفو عنه وهو ممن أذن لشيخنا رحمه الله بالافتاء والتدريس قديما قبل كتابة والده ثم كتب أبوه تحت خطه، وقال شيخنا في موضع آخر مما نقلته من خطه: وكان يحرر دروسه الفقهية والتفسيرية ويسردها في **مجلس التدريس حفظا** ثم يقرأ عليه ما كتبه فيتكلم عليه فيجيد وله ضوابط في الفقه منظومة وجل اشتغاله بكلام والده ومع ذلك فكان يزيد عليه فيما يتعلق بالتخريج في الواقعات لكثرة ما يرد عليه من محاكم ومستفتي ومما ضبطه بالنظم الأماكن التي تسمع فيها الشهادة بالاستفاضة فقال:

(ان السماع يفيد ذكر شهادة ... في عدو نظمت لضبط محرر)

(نسب ووقف والنكاح وميت ... وعتاقة المولى ولاء محرر)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٩٨

(وولاية القاضي وعزل سابع ... ورضاع تحريم وشرب الأنهر)

(والجرح والتعديل للمعدوم في ... زمن الشهيد وقل به في الأشهر)

(وتضرر الزوجات والصدقات وال ... ايصا كذا في الأظهر)
)
(والكفر والاسلام والرشد الذي ... هو عرة للبالغ المتصور)

(وولادة والحمل ان شاعا كذا ... حرية المجهول ليس بمنكر)

(وقسامة قيل المراد شهادها ... للقرب من واعي كلام المخبر)

(والملك فيه خلافهم متقرر ... نسب الجواز إلى كلام الأكثر)

(ومرجح الجمهور أن لا بد من ... حور الفه فقل به ولا تستظهر)

(والغصب في أحكام ما فيه درهم ... والدين في وجه كريه المنظر)
قال وكتب الحافظ ولي الدين ابن شيخنا الحافظ أبي الفضل انه سمع شيخنا." (١)

"البرماوي وعنه أخذ الأصول وغيره وحضر دروس الابناسي وميعاد البلقيني بل واستفتاه وضبط عنه لطائف كان يحكيها ثم لازم بعد الولي بن العراقي فحمل عنه علوما جمة من حديث وفقه وأصول وغيرها وقرأ عليه جملة من تصانيفه من ذلك تحرير الفتاوي إلا كراسين من آخره وكتب عنه أكثر أماليه ولم ينتفع بأحد ما انتفع به وأخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والعجيمي والأصول أيضا عن العز عبد السلام البغدادي وسمع على المطرز والزين العراقي والهيثمي والابناسي والشرفين القدسي وابن الكويك والشهابين الجوهري والواسطي والجمالين عبد الله الحنبلي وابن فضل الله والشمس الشامي والنور الفوي في آخرين منهم شيخنا، وأجاز له ابن الجزري والتقي الكرماني والبرهان الحلبي والعلاء بن البخاري وطائفة وصحب جماعة من

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١٠/٤

أعيان الصوفية فمن دونهم وأذن له الولي في اقراء تصانيفه في الفنون كلها وكذا في الافتاء والبرماوي أيضا **في التدريس والافتاء** ومن قبله الغراقي في سنة ثمان وثمانمائة لرؤيا رآها وتكسب أولا بالشهادة في بعض حوانيت الحنابلة ثم ناب في القضاء بأعمال القاهرة عن الجلال البلقيني في سنة تسع عشرة ثم)
عن الهروي وشيخه وغيرهما، وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها خصوصا من تصانيف شيخه الولي بل كتب من تصانيف شيخنا جملة وكان عظيم الرغبة فيه كثير الاعتقاد له، وحكى لنا انه استشار شيخه حين أمره بعرض ولده على المشايخ فيمن يبدأ به منهم فأشار به، إلى غير ذلك مما أودعته في الجواهر وكذا كان لشيخنا إليه ميل كثير بحيث أنه أحضر له كتابا يختبر له نقصه فتناوله منه ودخل منزله ثم عاد بعد يسير وقد أكمله له بخطه وهو قدر كثير في أسرع وقت حتى كان الشيخ يحكي لنا ذلك على سبيل التعجب، ولزم الاقامة بالمدرسة الفاضلية متصديا للتدريس والافتاء لفظا فكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وصار في طلبته من االأعيان جملة خصوصا في الفرائض، وحدث بأشياء سمع منه الفضلاء وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه في الفقه والفرائض وغيرهما وكان كثير المحبة في والتعظيم لي واستجازني مرة للحسام بن حريز ولنفسه بعد سماعهما من لفظي شيئا من تصانيفي وما أمكنني مخالفته إلى غير ذلك مما أوردته في موضع آخر، وكان عالما بالفرائض والحساب بأنواعه متقدما في ذلك حتى كان شيخه الولي يستعين به في كثير من المناسخات ونحوها ويقول المسئلة التي أعملها في ساعة مثلا يعملها هو في ثلث ساعة وأستفيد الانتفاع بباقي الحصة مع الراحة،." (١)

"القرآن وبعض المنهاج واشتغل قليلا وتردد إلي في ألفية الحديث فقرأ منها دروسا وكذا قرأ على الأبناسي والشمس السمنودي وآخرين وأذن له بعضهم **في التدريس والافتاء**، وكتبت له إجازة وصفته فيها بالشيخ الفاضل الأوحد الكامل البارع الفارع الجليل الأصيل المجيد السعيد الباهر الماهر الذكي الزكي ذو الفهم المجيد والسهم السديد والقريحة الوقادة والسجية المنقادة نخبة أقرانه والعلي الرتبة عند امتحانه صدر المدرسين خلاصة المريدين جلال الدين أبي هريرة وأنه قرأ قراءة بحث واستفاد وحث بما يبديه على الزيادة وتثبت وامعان وتلبث في التوضيح والبيان بحسب الامكان استظهرت بها على مشاركته في الفضائل واستبشرت بلحاقه في حسن فاهمته بالأوائل خصوصا وقد اشتغل وحصل وعول على اعتماد أخويه فيما أجمل وفصل وتردد لمن شاء الله من الأعلام وتودد بمزيد التأدب وطيب الكلام ولذا لم أستكثر جلوس الطلبة بين يديه وتلقيهم بطيب النفوس عنه ما تحقق لديه فليتقدم لافادة الطالبين وللزيادة من المذاكرة مع

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١٦/٤

المحققين فحياة العلم المذاكرة به مع من يتضح به المشتبه ولا يتأخر عن الجواب بما يعلمه للمسترشدين رجاء الفوز بحوز ثمرة هداية الضالين مصاحبا في ذلك كله للتحري والاتقان فهما من خير ما أوتي الانسان، إلى آخر ما كتبته.

٣٣٤ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم ابن موسى وجيه الدين أبو الفرج بن الجمال أبي الطاهر الانصاري الذروي ثم المكي الشافعي ويعرف بابن الجمال المصري /. ولد بمكة ونشأ بها وتفقه بالجمال بن ظهيرة وغيره وسمع على جماعة من شيوخ مكة والواردين إليها كابن صديق وأبي الطيب السحولي والابناسي والمجد اللغوي والتقي الزبيري والشهاب بن مثبت ومحمد ابن عبد الله البهنسي وأجاز له النشاوري وابن حاتم والمليجي والصردى وابن عرفة والغباث العاقولي في آخرين وتزوج ابنة عمه النجم المرجاني وقطن مكة وأشغل الناس بها في الفقه واشتهر بمعرفته كما قاله شيخنا وتقدم ودرس وانتفع به جماعة وكتب بخطه الحسن الكثير كالروضة والمهمات، ودخل اليمن غير مرة للاسترزاق وكان دينا خيرا طارحا للتكلف زائد التخيل وله نظم كتب عنه التقي ابن فهد وغيره وذكره المقريزي في عقوده ووصفه بالعلامة، وبرع في الفقه والعزل وله شعر. مات في رجب سنة أربع وثلاثين بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله.

٣٣٥ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الزين بن الشيخ الشمس التتائي المالكي /." (١)

"فن والتعبد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله وكان كثيرا ما يرتاح في النقول لفن أصول الفقه خصوصا عن الحنفية كالبزدوي والخبازي وصاحب المنار ويقدم البديع لابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب قائلا أنه أقعد وأعرف بالفن منه وزاعما أن ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ وإنما أخذه بالقول قال وهذا في فيه نظر. وله من المؤلفات غير الانشاءات النثرية والشعرية التي هي كالسحر التاريخ العظيم المترجم بالعبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر حوت مقدمته جميع العلوم وجلت عن محجتها ألسنة الفصحاء فلا تروح ولا تحوم ولعمري إن هو إلا من المصنفات التي سارت ألقابها بخلاف مضمونها كالأغاني للاصبهاني سماه الأغاني وفيه من كل شيء والتاريخ للخطيب سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ العالم وحلية الأولياء لأبي نعيم سماه حلية الأولياء وفيه أشياء جمة كثيرة وكان الإمام أبو عثمان الصابوني يقول كل بيت فيه الحلية لا يدخله الشيطان، وطول المقريزي في عقوده ترجمته جدا وهو كما قدمت ممن يبالغ في اطرائه ومدحه عفا الله عنهما.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢٦/٤

٣٨٨ – عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن التقي أبو زيد وأبو الفضل الحسني الفاسي ثم المكي المالكي. / ولد في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة وأجاز له الجمال المطري وأسمعه أبوه بالمدينة شيئا من آخر الشفا على الزبير الاسواني وأجاز له، وكذا سمع من أبيه ولبس منه الخرقة كما أخبر بذلك كله، قال التقي الفاسي في تاريخه وسمع في الخامسة على أبيه الملخص للقابسي وعلى إبراهيم بن الكمال محمد ابن نصر الله بن النحاس أحاديث من مسند ابن عباس من مسند أحمد وعلي المحدث نور الدين الهمداني والشهاب الهكاري والتاج ابن بنت أبي سعد والعز ابن جماعة في آخرين منهم خليل المالكي وعليه وعلى موسى المراكشي وغير واحد تفقه، ولزم موسى مدة سنين وتصدى بمكة للتدريس والافتاء زيادة على ثلاثين سنة وانتفع الناس به في ذلك كثيرا، وكان جيد المعرفة في الفقه مشاركا في غيره من فنون العلم **حسن التدريس والفتيا** جليل القدر له وقع في النفوس ذا ديانة وعبادة ومحاسن كثيرة سمعت منه وقرأت عليه الموطأ وغيره وانتفعت به في معرفة المذهب وهو ممن أذن لي في الافتاء والتدريس. مات في ليلة الأربعاء منتصف ذي القعدة سنة خمس بمكة ودفن بالمعلاة في قبر الشيخ أبي الكوط بوصية منه وكثر)
الأسف عليه لوفور محاسنه، وذكره شيخنا في إنبائه باختصار." (١)

"في بلاده وكان عالمها، وكتب بخطه في سنة إحدى وثلاثين أنه يروي البخاري عن قاضي المدينة ولم يسمه عن الحجار والظاهر أنه الزين المراغي وأنه يروي أيضا عن المحدث الشمس محمد الفنكي الشيرازي بروايته له عن العماد بن كثير بسماعه له على الحجار، وممن أخذ عن الحلال هذا الشهاب الكوراني نزيل الروم وقال إنه كان إماما علامة مفننا مفتيا، وكذا كتب عنه الجمال محمد بن إبراهيم المرشدي المكي حين مجاورته بها ما أودعته في الغرف وفي التاريخ الكبير وترجمه بعضهم بأنه قرأ واشتغل وجد واجتهد حتى صار أحد أئمة الدنيا في المعقولات وحل المشكلات واقرائها وأنه قدم بيت المقدس في سنة خمس وثلاثين فأقام بها أربعة أشهر وعشرة أيام وصحبته الشهاب الكوراني تلميذه فحل له قطعة من الكشاف بالجامع الأقصى وتلا عليه الشيخ قاسم الحيراني المقرىء للسبع فقضى الناس له بالتفرد في العلوم وفي الجمع وممن أخذ عنه في القراءات أبو اللطف الحصكفي المقدسي والسيفي أبو الصفا بن أبي الوفا فيما قاله وقال انه قرأ على فاطمة ابنة عبد الله الواسطي فالله أعلم. وانتفع به غير واحد، وكان الحوراني يرجحه على العلاء البخاري ويقول إن العلاء كالتلميذ له وقد اجتمعا ببيت المقدس في جنازة الياس فشوهد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤٩/٤

مصداقه وقصده أبو القسم النويري بأسئلة في علوم شتى فقال له الكوراني أنا من أصغر تلامذته وأنا أجيبك عنها ثم فعل، وبالجملة فكان فريدا في معناه ورجع إلى بلاده فأقام بها حتى مات في أثناء سنة سبع وثلاثين عن ثلاث وستين ولم تشب له شعرة وكذا أخذ عنه ناصر الدين عمر المارينوسي حتى ارتقى وفارقه لبلاد الروم فلم يلبث أن مات صاحب الترجمة وجهز له صاحب الجزيرة رسولا يستدعي منه الرجوع ليستقر به **في التدريس عوضه** فأجاب، وذكره المقريزي في عقوده وأنه صنف في القرآت وشرح الطوالع، ومات بجزيرة ابن عمر في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين قال وقد أثنى عليه الجمال المرشدي والكوراني ووصفه بعلم جم وسيرة جميلة وأنه عنه أخذ وبه تخرج وتفقه رحمه الله.

٤٠٠ – عبد الرحمن بن محمد وجيه الدين الحضرمي الزبيري سبط أحمد بن أبي الخير الشماخي. / سمع من خاله عيسى وعلي بن شداد وأجاز له خالاه أيضا عبد الرحمن وإبراهيم، وكان يحفظ كثيرا من أحاديث الاحكام ويذاكر بأشياء حسنة وأشعار. مات في أول المحرم سنة سبع عشرة وله ثلاث وثمانون سنة. وقد تقدم عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر وجيه الدين الزبيدي فلا يظن أنه هذا." (١)

"والفرائض والحساب بنوعيه مع الجبر والمقابلة عن السيد على تلميذ ابن المجدي والعروض عن الأبدي أو غيره ولازم القاياتي في سماع مسلم وأبي داود وغيرهما وشيخنا فسمع عليه أشياء دراية ورواية ومن ذلك في شرح النخبة وكتب عنه في الاملاء من سنة ست وأربعين بل قرأ عليه بعض شرح ألفية العراقي وكذا قرأ في المتن على ابن خضر وسمع بقراءتي على شيوخ جزء الأنصاري بالصالحية وختم الشفا وجميع الشمائل يوم عرفة وبقراءة غيري مجالس من البخاري بالظاهرية القديمة إلى غير ذلك مما هو مبين في ثبتي، وتلا لابن كثير ملفقا على النور إمام الأزهر وابن أسد وسمع عليهما في غيرها من الروايات، وأخذ في القراءات عن النور بن يفتح الله حين قدومه القاهرة سنة تسع وخمسين بل قرأ عليه ثلاثيات البخاري، وصحب الزين مدين ثم ابن أخته بل كان هو القارىء لتائية ابن الفارض على أبي الصفا بن أبي الوفا، وبسبب ذلك كانت كائنة انجر فيها الكلام إلى ابن عربي ونحوه من الاتحادية بان فيها المزلزل من المكين كما شرحته في محله ودأب في هذه الفنون وغيرها حتى تقدم وصار أحد الأماثل وتصدى للاقراء فأخذ عنه الفضلاء، ولزم الانجماع بمنزلة مع)

التقلل والكرم والاعراض عن مزاحمة الفقهاء حتى أنه ترك طلبا كان باسمه في الاشرفية القديمة وآخر في الصلاحية المجاورة للشافعي ونحو ذلك وتقنع برزيقات من قبل والده، كل ذلك مع صحة العقيدة ولكن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/١٥٥

مشيه في الخوض في تقرير كلام هؤلاء واخراجه عن ظاهره ببعيد التأويل إلى أن صار مرجعا لهذه الطائفة ومحط رحال كثير منهم طرق من لم يخالطه لنسبته لهم، وكنت ممن نصحه مرة بعد أخرى فما أفاد مع اعترافه لي بتحريم توالي ارتكاب الالفاظ التي ظاهرها مستقبح ولما حج شيخه التقي الحصني في سنة ست وسبعين استخلفه في تدريس الشافعي في ذي القعدة فدرس يومين حمد عمله فيهما وتكلم له بعده في تقريره فيه فما تيسر وكذا ناب **في التدريس بالحسنية** والابناسية وغيرهما وعرض عليه الزين بن مزهر تدريس التفسير بمدرسته فما أذعن لكلام بلغه عن بعض السفهاء في حقه وقصد بالاستفتاء في عدة وقائع فأجاب، وكذا له حواش وتقاييد مفيدة وكلام على حديث الاعمال بالنيات بل ربما نظم وبالنثر ألم وبالجملة فمادته في التحقيق متوجهة وفاهمته أجود من حافظته وعباره غير مطلقة بتقريره ومحادثته مع رغبته في مساعدة من يقصده وتعبه بسبب ذلك وشدة تعصب وكثرة تقلب يؤدي إليه غلبة سلامة الفطرة وقد أقبل على الذكر والتوجه ومطالعة كلام القوم وزيارة الصالحين وانتمى إليه شخص." (١)

"ومن الغريب قول البرهان الحلبي إنه خرج لنفسه معجما، وما وقف شيخنا عليه وكذا وما قفت عليه **وولي التدريس للمحدثين** بأماكن منها دار الحديث الكاملية والظاهرية القديمة والقراسنقورية وجامع ابن طولون وللفقهاء بالفاضلية وغيرها لهما، وحج مرارا وجاور بالحرمين وحدث فيهما بالكثير بل وأملى عشارياته بالمدينة وسافر مرة للحج في ربيع الأول سنة ثمان وستين هو وجميع عياله ومنهم)

ولده الولي أبو زرعة وابن عمه البرهان أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن الحسين فرافقهم الشهاب بن النقيب وبدءوا بالمدينة فأقاموا بها عدة أشهر ثم خرجوا إلى مكة وكتب الشهاب حينئذ ألفيته الحديثية بخطه وحضر تدريسها عنده، وولي قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين بعد صرف المحب أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ونقله لقضاء مكة واستقر عوض صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالكاملية السراج بن الملقن مع كونه كان قد استناب ولده فيه ولكن قدم المذكور لشيخوخته ونازعه الولي في ذلك وأطال التكلم إلى أن كفه البلقيني والابناسي بتوسل السراج بهما في ذلك ثم صرف الزين عن القضاء وما معه بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وذلك في ثالث عشر شوال سنة إحدى وتسعين بالشهاب أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي السلاوي، وشرع في الاملاء بالقاهرة من سنة خمس وتسعين فأملى أربعمائة مجلس وستة عشر مجلسا فأولا أشياء نثريات ثم تخريج أربعي النووي ثم مستخرجا على مستدرك الحاكم كتب منه قدر مجيلدة إلى أثناء كتاب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/١٦٥

الصلاة في نحو ثلثمائة مجلس أولها السادس عشر بعد المائة ولكن تخللها يسير في غيره ثم لما كبر وتعب وصعب عليه التخريج استروح إلى إملاء غير ذلك مما خرجه له شيخنا أو مما لا يحتاج لكبير تعب فكان من ذلك فيما يتعلق بطول العمر وأنشد في آخره قوله من أبيات تزيد على عشرين بيتا:

(بلغت في ذا اليوم سن الهرم ... تهدم العمر كسيل العرم)

وآخر ما أملاه كان في صفر سنة ست وثمانمائة لما توقف النيل وشرق أكثر بلاد مصر ووقع الغلاء المفرط وختم المجلس بقصيدة أولها:

(أقول لم يشكو توقف نيلنا ... سل الله يمدده بفضل وتأييد)

يقول في آخرها:

(وأنت فغفار الذنوب وساتر ال ... عيوب وكشاف الكروب إذا نودي)

وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأوا البركة بعد ذلك من كثرة الشيء ووجوده مع غلائه ومع تمشية أحوال الباعة بعد اشتداد الأمر جدا وجاء النيل في." (١)

"اسمه بخطه في عدة مجالس وكان الهيثمي يحضرها ويجيز وكذا سمع فيما قبل هذا التاريخ وبعده على التنوخي والزين بن الشيخة وابن أبي المجد والحلاوي والسويداوي وآخرين وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومريم الاذرعية والشمس محمد بن إسماعيل القلقشندي وطائفة، وأخذ عن العز بن جماعة من العلوم التي كان يقرئها وكذا أخذ عن الشهاب الحريري الطبيب في المعقولات أيضا وناب عن الجلال البلقيني في القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك لكون والده السراج عتبه عليه لتعطله به عن الاشتغال، ثم عاد إلى النيابة في سنة تسع واستمر حتى صار من أجلاء النواب وصحب فتح الله كاتب السر ثم نوه به ناصر الدين بن البارزي حتى صار يزاحم الأكابر في المحافل ويناطح الفحول الأماثل بقوة بحثه وشهامته وغزارة علمه وفصاحته، واستقر في تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمني وتكلم شيخنا معه في أخذ شيء منه للتقي ولد المتوفي وفي تدريس الفقه بالخروبية بمصر، وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن ابن البارزي ثم عن ولده الكمال واستقر به الزين عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت بل ولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس بعناية البدر بن مزهر بعد موت الشمس البرماوي وسافر لمباشرتها بعد أن رغب عن الجمالية لابن سالم والخروبية للمحب بن أبي المحاسن واستقر في الباسطية الامام شهاب الدين الأذرعي ثم صرف العز عن الصلاحية في خامس عشري ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٧٤/٤

بالشهاب بن المحمرة ورجع العز إلى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء وأضيف إليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبه له عبد الباسط إلى أن أعيد إلى الصلاحية بعد موت الشهاب واستمر فيها حتى مات وقد حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرهما، وممن قرأ عليه قاضي المالكية بحماة أبو عبد الله محمد بن يحيى الحكمي المغربي ووصفه بشيخنا الامام الـعلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحائز فنون العلم صدقا، وكذا درس وأفتى وأفاد وانتفع به الفضلاء سيما أهل تلك النواحي، وكان إماما علامة داهية لسنا فصيحا **في التدريس والخطابة** وغيرهما حسن القراءة جدا مفوها طلق العبارة قوي الحافظة حتى في التاريخ وأخبار الملوك جيد الذهن حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح وأقرأ هناك في جامع المختصرات فكان أمرا عجبا صحيح)
العقيدة شديد الحط والانكار على ابن عربي ومن نحا نحوه مغرما ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحا بأنهم أكفر الكفار جوادا كريما إلى الغاية قل أن ترى العيون في أبناء جنسه نظيره في الكرم مع كونه." (١)

"القبابي وشيخنا، وحج ودخل الشام والقاهرة وحدث فيها سنة تسع وثمانين باليسير
٧٥٠ -. عبد القادر بن عمر الماrديني الدمشقي الأصل القاهري الجوهري نزيل البرقوقية / وأحد صوفيتها وغريم البقاعي. مات قريب الثمانين ظنا.
عبد القادر بن أبي الفتح الحجازي /. في ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد.
عبد القادر بن أبي الفتح. / في ابن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن.
٧٥١ - عبد القادر بن أبي الفضل بن موسى بن أبي الهول محيي الدين بن المجد / الآتي أبوه وأخوه محمد استقر في عمالة ديوان الاشراف كأبيه بل ولي نظر الاسطبل عوض سعد الدين كاتب العليق ثم انفصل بيحيى بن البقري ومعه استيفاء الذخيرة وغير ذلك.
٧٥٢ - عبد القادر بن أبي القسم بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي بن طراد المحيوي بن الشرف بن الشهاب الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي المكي المالـكي والد أحمد / الماضي ويعرف باسمه. ولد في ثاني ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها فقرأ القرآن عند الفقيه على الخياط وأربعي النووي وابن الحاجب الفرعي وألفية ابن مالك والتلخيص،

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٠٥/٤

وعرض على جماعة وتلا القرآن لأبي عمرو ونصفه لابن كثير على محمد بن أبي يزيد الكيلاني تلميذ ابن الجزري وأخذ الفقه عن محمد بن موسى بن عائد الوانوعي نزيل مكة وشيخ رباط الموفق بها وأبي العباس أحمد اللجائي الفاسي وإبراهيم التركي التونسي والشهاب أحمد المغربي قاضي طرابلس وجماعة منهم البساطي وانتفع به وبالأولين وأذنوا له **في التدريس في** الفقه، زاد البساطي والافتاء وحضر دروس التقي الفاسي الفقهية وغيرها وكان يطالع له كثيرا وينتخب له وانتفع بمجالسته وتهذيب بعبارته وأخذ العربية عن اللجائي والذين بعده وأذنوا له فيها وعن أبي البقا وأبي حامد ابني الضياء والبساطي وعنه وعن التريكي أخذ أصول الفقه وأذنا له وكذا أخذه عن الأمين الاقصرائي وغيره وأخذ قطعة من التلخيص عن البساطي ومن تلخيص ابن البناء في الحساب عن اللجائي ومن القصيد المسمى بذخيرة الرائض في العلم والعمل بالفرائض عن ناظمها عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود المصري مع قطعة من ألفية النحو والمنطق عن السيد العلاء شيخ الباسطية المدنية وغيره وعلم الحديث عن أبي شعر الحنبلي حين جاور بمكة بحث عليه ألفية العراقي وشرحها وعادت بركته عليه وانتفع بخصائله وشمائله وأفرد بارشاده زوائد تهذيب التهذيب عن أصله لشيخنا وحضه على التوجه إليه والأخذ عنه والاقبال على فن الحديث الذي قل أهله فارتحل قصدا لذلك لمصر في سنة اثنتين وأربعين." (١)

"٩١٤ - عبد اللطيف بن عثمان بن سليمان الزين الدنجيهي ثم القاهري الأزهري البولاقي الشافعي / اشتغل بالفرائض والحساب عند بلديه عبد القادر بن علي الماضي والشهاب السجيني، وبرع فيهما وفي المخاصمات وصار يقوم بمهمات ما يحتاج إليه الأتابك من ذلك لأختصاصه بالزيني سالم وخدمته له بأقراء أولاده أولا ثم بغير ذلك وترقى وتمقته الملك لكثرة الملازمة فلم ينفك، بل استرسل حتى استنزل محمد بن الشمس بن المرخم عن مشيخة الفخرية تصوفا وتدريسا وباشرهما والبدر بن الغرس عن مشيخة الزينية ببولاق، وكاد أن يأخذ وظائف جامع ابن البازري بعد ولد النجم بن حجي، وقرر في التصدير بالفرائض بالأزبكية إلى غيرها من الجهات، ولم يحتمله ناظر الفخرية فتوسل حتى أرضوه ونزل عنها وهو ممن سافر ابن مخدومه في موسم سنة ثمان وتسعين، وبلغني أنه التفت لمرافعة بني الزيني سالم عنده.

عبد اللطيف بن عثمان شيخ الزوار /. مضى في أبيه عبد القادر قريبا.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٢٨٣

٩١٥ – عبد اللطيف بن علي بن محمد بن الحسين الكمال بن العلاء بن ناصر الدين الحسني المنفلوطي ثم القاهري الموقع، ويعرف بابن أخي المحروق / ولد في ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بمنفلوط، وسمع علي ابن الجزري والشرف الواحي والمقريزي وشيخنا في آخرين، وخالط ابن البارزي فمن دونه، وكتب التوقيع واقتصر عليه بأخرة عن المتوكل عن الله العز عبد العزيز. مات في جمادى الأولى سنة تسعين رحمه الله وإيانا.

٩١٦ – عبد اللطيف بن علي الزين الشارمساحي ثم القاهري الأزهري الشافعي، / كان أبوه من مدركي بلده ففارقه وقدم القاهرة وقد قارب الأربعين فقطن الأزهر وحفظ الحاوي ثم لازم فيه العلم البلقيني والمناوي وابن حسان والعبادي وغيرهم كالبدر أبي السعادات وفي الفرائض الزين)

البوتيجي وبرع فيهما وأذن له **في التدريس والافتاء**، وتصدى لذلك قبل حفظه القرآن ثم أقبل عليه حتى حفظه وانتفع به جماعة، وممن أخذ عنه البدر الطلخاوي والأمين بن النجار، وتنزل في الخانقاة الصلاحية وكان ذا إقدام وكلام، وناب في القضاء عن البلقيني فمن بعده وجمع في آدابه شيئا، وتحول إلى بولاق فسكنه وانتفع به أهل تلك الخطة تدريسا وافتاء حتى مات، وقد زاد على السبعين في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين بعد مرض طويل، وصلى عليه بجامع الخطيري ودفن بالقرافة رحمه الله وإيانا.

٩١٧ – عبد اللطيف بن علي المحلي البلتاجي الأحمدي الشافعي / أخذ عن." [١]

"شيخهما العلاء البخاري حيث قال استوزره وحكم بحضوره واستمر ينوب لمن بعده حتى صار أحد أعيان النواب، ودرس بالدولعية والبادرائية والفلكية وناب **في التدريس بالشامية** الجوانية والأتابكية)

وغيرهما وقدم القاهرة مرارا أولها في حياة الولي العراقي ودخل حلب وغيرها وحج وزار بيت المقدس وكان خيرا ساكنا تام العقل كثير المداراة مذكورا بالعلم لقيته بالقاهرة بمجلس شيخنا ثم بدمشق وسمعت من فوائده ومات في شعبان سنة خمس وستين وصلى عليه بجامع دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله وإيانا.

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العفيف بن الوجيه العلوي الزبيدي اليماني الحنفي الماضي أبوه. كان أكمل بني أبيه وأشبههم به فعالا ومقالا. ذكره الخزرجي في أبيه وفي حوادث سنة ثمان وثمانمائة من أنباء شيخنا أن عدن حوصرت حتى عز الماء بها فخرج لمحاصرتها يعني هذا وأخاه في عسكر فقتل العفيف في المعركة في رابع صفر وله ثلاثون سنة وكان شابا حسنا كثير الفضل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٣٣١

للغرباء.

عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عبد الله القرشي المالكي نزيل الحرمين ويعرف بالمصري. عرض عليه أبو السعادات بن أبي الفرج الكازروني في سنة ثلاث وثلاثين وعمل قصيدة في المواريث وسمها ذخيرة الرائض في العلم والعمل بالفرائض وقال أنها من ألطف ما ألف في الفن قرأ عليه إلى آخر فصل قسم التركة على الفريضة منها مع قطعة من ألفية النحو القاضي عبد القادر بمكة وأجاز له وقال أنه قيد عنه من نظمه أشياء ورأيت ابن عزم قال أنه ولي قضاء طرابلس.

عبد الله بن عبد الرحمن خير الدين الآمدي الحنفي. ممن برع في المعقولات وشارك في علوم أخر ومات ببلاد آمد سنة خمس وثلاثين. ذكره المقريزي في عقوده ونقل عن الشهاب الكوراني أنه قال له حليت على مشايخي مائة وثلاثين تصنيفا.

عبد الله بن عبد الرحمن العفيف أبو محمد الحضرمي التريمي اليماني الشافعي ويعرف كسلفه بأفضل. ممن سمع مني بمكة.

عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الشنيني اليماني صاحب الأخلاق الرضية والشمائل المرضية ممن لازم مجالس العلماء مدة وحصل كتبا مفيدة مع النسك والتلاوة والعبادة. مات بالطاعون في أواخر سنة سبع وثلاثين ببلده شنين وكان لأبيه رياسة وجاه عند الناصر باليمن.

عبد الله بن عبد الرحمن العلوي. فيمن جده محمد بن يوسف قريبا.." (١)

"الحسيني الإسحاقي الجعفري الحلبي الشافعي. ولد)

في ربيع الآخر سنة عشر وثمانمائة بحلب ونشأ بها فقرأ القرآن على الشهاب الساعي وغيره وحفظ المنهاج الفرعي وحضر دروس البدر بن سلامة في العربية بل قرأ عليه البخاري وأجازت له عائشة ابنة عبد الهادي والشهاب بن حجي، وولي نقابة الأشراف بعد أبيه كأسلافه وكان من بيت علم وفضل ودين له شرف من جهة أبويه، لقيته بمنزله بحلب وهو مفلوج فأنشدني قوله:

(يا رسول الله إني لأرجو ... أن تكفل يوم عرضي)

(بإدخالي الجنان بلا حساب ... إذا كنت النوافل لي وفرضي)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥/٥

(وها أنت المؤمل للبرايا ... فحقا بعضنا أولى ببعض)

قيل ولو قال:

(عبيدك يا رسول الله يرجو ... شفاعتك العميمة يوم عرض)

لكان أحسن فإن ما قاله من بحر الوافر مع اختلاله في الوزن وقد سبق الناظم جده كما في ترجمته لنحوه. مات بعد ساعتين.

عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن داود الجمال أبو محمد بن الشمس بن الشهاب بن المجد أب الفدا القاهري الحسيني الحنفي أخو أحمد وعبد الرحمن وعبد اللطيف والتقي محمد والصدر محمد المذكورين في محالهم وهو كبيرهم ويعرف كأبيه بابن الرومي. ولد قبيل التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل بالفقه والعربية والفرائض وغيرها على جماعة كالشمس محمد بن أحمد السعودي أخذ عنه الفقه والشهاب أحمد بن شاور العاملي أخذ عنه الفرائض والحساب والوصايا والصدر سليمان الأبشيطي قرأ عليه ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل وبرع وأذنوا له كلهم وعظموه جدا وثبتت عدالته في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين على قاضي الحنفية حينئذ الشمس الطرابلسي وشهد عليه بذلك غير واحد من الأعيان، وسمع على الآمدي وابن الشيخة والمطرز والمجد إسماعيل الحنفي والجمال الرشيدي في آخرين، وناب في القضاء قديما على رأس القرن عن الجمال يوسف بن موسى الملطي فمن بعده ثم أعرض عنه فأشير عليه بالعود لتضعضع حاله بالترك ففعل ولم يحصل على طائل وكذا درس قديما في عدة أماكن ثم رغب عنها **إلا التدريس بجامع** الظاهر وحدث بأخرة سمع منه الفضلاء قرأت عليه." (١)

"طريق وانتفع به جماعة منهم شيخنا ابن خضر وولي مشيخة الطنبدية بالصحراء مات في ربيع الأول سنة ست وعشرين وأظن المتلقى للطنبذية عنه شيخنا الحناوي، وترجمه شيخنا في أنبائه باختصار.)

عبد الله بن محمد الجمال المارديني ويعرف بتمنع. قال شيخنا في الأنباء كان من أولاد الأغنياء فورث مالا جزيلا فأنفقه في الخيرات ثم افتقر فصار يكدى بالأوراق وينظم البيتين في ذلك أحيانا وكان يعاشر الرؤساء وللعز الموصلي فيه نظم. مات في رمضان سنة ست بدمشق.

عبد الله بن محمد الجمال القاهري ثم الخانكي قاضيها ويعرف بالوفائي. ولد نحو سنة أربعين بالقاهرة وتحول مع أبيه إلى الخانقاه فقطنها وجلس مع الشهود بها وقرأ على محمود الهندي وأخذ عن قاضيها الونائي بل سافر إلى الشام فزار القدس والخليل وتردد الخطاب وكذا دخل حلب، وحج غير مرة وصحب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٤٤

المتبولي ونحوه من المعتقدين وولى حسبة الخانقاه وشكرت سيرته بالنسبة لم، حدث ثم قضاءها بعد الونائي شركة لأبي الغيث ثم استقلالا بعد موت الشريك بل أشرك معهما الزين زكريا بن سالم الحنفي مضافا للشريف محمد بن كمال الحنفي الذي كان شريكا للونائي ولكنه في الحقيقة هو المنظور إليه والمعول عليه سيما مع تودده ولين جانبه وتواضعه وإطعامه للطعام وإكرامه للوافدين ونظره في المصالح في الجملة وكون البدري أبي البقا بن الجيعان له به مزيد اعتناء وبهذا كله راج أمره وصار نائب المشيخة في الخانقاه بعد الجوجري.

عبد الله بن محمد العفيف الهبي اليماني الزبيدي الشافعي الآتي أبوه. ولد في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ونشأ دكانيا ثم صيرفيا وصحب في غضون ذلك الكمال موسى بن محمد الضجاعي محدث زبيد وخطيبها على كبر ولازم مجلسه مدة وقرأ عليه جملة من كتب الفقه وسمع عليه الحديث وخدمه حتى مات فصحب الجمال محمد بن إبراهيم بن ناصر أحد فقهاء زبيد من تلامذة ابن المقري وقرأ عليه أيضا وحضر دروسه ثم بعد موته انتقل إلى مجلس الجمال الطيب الناشري فسمع عليه بعض الكتب الفقهية ومع هذا كله فلم يكن يفهم الواضحات فضلا عن غيرها ولكنه **ولي التدريس ببعض** المدارس بعناية بعض المشتهرين بالعلم وتقرب في الدولة الظاهرية وتمكن من علي بن طاهر وكان لا يسمع إلا قوله وقدمه في صدقاته ثم ولاه في سنة ثمانين نظر الأوقاف مشاركا فباشره حتى مات في شوال سنة سبع وثمانين وممن لقيه عبد الله بن عبد الوهاب الكازروني فقرأ عليه الإيضاح للنووي وغيره وقال." (١)

"عبد الله بن الفخر. يأتي قريبا في عبد الله البصري.

عبد الله التاج المقسي. في ابن نصر الله بن عبد اله الغني قريبا.

عبد الله الجمال الأردبيلي الحنفي أحد الفضلاء. كان أحد المقررين بالجانبكية والمعيدين بالصرغتمشية بل ورغب له شيخها عن تدريس المسجد الذي جدده الظاهر بخان الخليلي ودرس مدة إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين واستقر بعده **في التدريس والطلب** والأمشاطي وفي الإعادة خير الدين الشنشي وهو أحد من أخذ عنه العلم فإنه قرأ عليه شرح المغنى للقاني في أصولهم والمصابيح للبغوي وغيرهما، وكان فاضلا خيرا رحمه الله وإيانا.

عبد الله بن جمال البرلسي. في ابن محمد.

عبد الله الجمال التركماني الحنفي إمام قجماس نائب الشام. كان ولي كتابة سر حلب ونظر جيشها وقلعتها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦٩/٥

ومرستانها بعد رضي الدين بن منصور.
عبد الله الجمال الخانكي تربية السالمي. ممن اعتنى به ابن مفلح اليماني لكونه كان مولدا عنده بحيث وقف عليه وعلى ابنين له في جهات بر عقارات بالخانقاه وكان عنده كثير من إثبات ابن مفلح وأجزائه وممن أجاز لهذا عائشة ابنة ابن عبد الهادي ولا أستبعد إسماعه على غيرها.
مات عن سن تزيد على التسعين أو دونها في رجب سنة إحدى وتسعين وكان متجملا في لباسه محاكيا في ذلك رؤساء بلده بل إذا رأى على ابن الأشقر ثيابا لا يقر ولا يهدأ حتى يجدد مثلها ممن يركب البغلة ولم ير لمزيد شهامته واقفا على سوقي ولا تولى غالبا شراء شيء بنفسه وكان بأخرة يكتب على الاستدعاءات، وممن لقيه ابن الشيخ يوسف الصفي وغيره رحمه الله وإيانا.
عبد الله الجمال السكسون المغربي المالكي. ممن قدم القاهرة، وقال المقريزي في عقوده أنه صحب والده وكان حسن الاعتقاد فيه والاختصاص به ثم صحب بهادر المنجكي استادار الظاهر برقوق وأخذ له تدريس المالكية بالأشرفية المجاورة للمشهد النفيسي وناله من بره فركب البغلة وحسنت دنياه حتى مات في آخر ربيع الآخر سنة إحدى وأورد عنه غير منام ظهر أثره.)
عبد الله الجمال السمنودي. في ابن محمد.
عبد الله الجمال بن النحريري الحلبي قاضيها المالكي. ممن كان يتناوب للسعي فيه هو وابن جبنغل الماضي إلى أن وافقه ذلك على تقرير قدر يومي يدفعه له بشرط إعراضه عن السعي وترك المنصب له واستمر حتى مات مقلا في آواخر سنة ست وتسعين مصروفا وكان يكثر القدوم إلى القاهرة ويتردد إلي أحيانا." (١)

"عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب جلال الدين وضياء الدين أبو المحامد بن البرهان الوجيه الفوي الأصل ثم المكي الحنفي والد عبد الغني وأخو الجمال محمد ويعرف بالمرشدي. ولد في العشر الأخير من جمادى الثانية سنة ثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ الشاطبية والعقيدة للنسفي والمجمع والمنار وغيرها، وعرض في سنة خمس وتسعين على الجمال بن ظهيرة وغيره ووصف الجمال والده بالشيخ العالم العامل الصالح العابد المرحوم واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والمعاني وغيرها على غير واحد فأخذ الفقه بمكة عن الشمس المعيد ولازمه كثيرا وبالقاهرة عن السراج قاري الهداية والنحو بمكة عن النسيم الكازروني ولازمه كثيرا والأصول والمعاني والبيان بالقاهرة عن العز بن جماعة قرأ عليه المختصر للتفتازاني وأذن له بالتدريس والفتوى في العلوم الثلاثة، ومن شيوخه أيضا الركن محمد بن إسماعيل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧٤/٥

بن محمود الخوافي قرأ عليه طرفا صالحا من مفصل النحو بحثا وسمع من المختصر شرح التلخيص في المعاني ومن بديع ابن الساعاتي في الأصول وغير ذلك وسافر معه لزبيد وأجاز له وعظمه جدا وأرخ ذلك في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة، وسمع من)

النشاوري الكثير ومن الأميوطي والشهاب ابن ظهيرة وأبي اليمن والطبري والشمس بن سكر في آخرين من مكة والقادمين إليها وارتحل إلى القاهرة فسمع بها من الحلاوي والفرسيسي وجماعة ونميز، وكان إماما علامة نحويا انتهت إليه رياسة العربية بمكة ودرس فيها وفي غيرها وأفتى وانتفع به خلق لحرصه على الإرشاد وصار حسنة من حسنات الدهر وزينة لأهل مكة **وولي التدريس بالكلبرجية** ومشيختها وتقرير الطلبة فقررهم وأقرأ فيها الدرس ثم مشيخة درس يلبغا العمري عن القاضي أبي البقا بن الضيا في سنة اثنتين وثلاثين ودرس به ثم عزل في سنته بأبي البقاء بل جيء إليه بولاية قضاء الحنفية في أوائل ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة عوضا عن ابن الضيا فلم يقبل ورعا فأعيد الشهاب في سنة عشر وصاهر الكمال الدميري على ابنته أم سلمة واستولدها كل أولاده وأجلهم عبد الغني الماضي وأثكلاه معا كل هذا مع ثروته ومعرفته بأمور دنياه وممن أخذ عنه المحيوي عبد القادر وابن أبي اليمن المالكيان والبرهان بن ظهيرة ووصفه بسيدنا وشيخنا قدوة العلماء والأعلام المرجوع لقوله وقلمه عند اضطراب الأقلام نحوي عصره والمحمود في أمره وكان مشهورا مع تفرده بالعربية بجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس وحسن المناظرة والبحث. مات في عصر يوم الأربعاء رابع عشري شعبان سنة ثمان وثلاثين بمكة وصلى عليه صبيحة." (١)

"الفخر أحد كتاب المماليك كأبيه ويعرف كهو بابن فخيرة تصغير جده.

عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن تاج الدين الشيخ أبو ويعرف بابن طاهر ملك اليمن بعد عمه علي بن طاهر الآتي فدام أزيد من عشر سنين وفشا الأمن أيامه في اليمن كله ودانت له)

الرقاب ومات في ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وقد جاز الستين واستقر بعده ابنه صلاح الدين عامر ولقب بالظافر.

عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله تاج الدين أبو محمد بن القاضي سعد الدين ابن القاضي الشمس بن الديري الحنفي الماضي أبوه. ولد كما قرأته بخطه في ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والمشارق للصاغاني والمجمع وغيرها وسمع كما أخبر على جده في سنة وفاته سنة سبع وعشرين ببيت المقدس صحيح مسلم قال: أخبرنا به الشهاب أحمد بن عبد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩٣/٥

الكريم أخبرتنا به زينب ابنة عمر بن كندي وكذا حضر مجالسه بل اشتغل يسيرا على أبيه وغيره واستقر في قضاء بلده **وفي التدريس بأماكن** فيه وكذا في مشيخة المؤيدية بالقاهرة بعد والده ثم تركها لعمه البرهان وسافر إلى بلده فأقام بها ولزم من ذلك إخراج المؤيدية بعد وفاة عمه وتقرير السيف بن الحوندار فيها وبعد ذلك قدم التاج فلم يظهر اليفاتا لذلك فما كان إلا يسيرا وأعطى ذاك الشيخونية ورجعت المؤيدية للتاج ثم استخلف فيها حين شاخ وضعفت حركته البدر ابن أخيه وتكرر مع ذلك عوده من بلده إلى القاهرة، وقد سمعت كلامه وجلست معه في حياة والده وبعده، والغالب عليه سلامة الفطرة مع نور شيبته وحفظه لأشياء من فقه وحديث وتفسير ولكنه لطريق الوعظ أقرب ونوه به في القضاء مرارا ثم توجه لبيت القدس ولم يستنب أحدا فأقام به قليلا ثم تحرك للعود إلى القاهرة فمات بغزة في شعبان سنة اثنتين وتسعين ودفن هناك وصلي عليه صلاة الغائب بالأقصى رحمه الله.

عبد الوهاب بن أبي شاكر. يأتي قريبا في ابن عبد الله.

عبد الوهاب بن صدقة القوصوني القاهري الطبيب والد الرئيس الشمس محمد. ممن برع في الطب وتخرج به جماعة منهم قريبه العلاء علي بن فتح الدين بن قجاجق. ومات سنة خمس وثلاثين.

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد تاج الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بابن سويدان. ولد في يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وثمانمائة وحفظ التنبيه والشاطبية واشتغل وكتب الصحيح ومعالم التنزيل وسمع)

الصحيحين على التقي الحريري بل وقرأ قطعة." (١)

"فهامة حتى أنه عرض له طرش فكان يكتب له على السجادة ما يقصد إخفاؤه فيفهم المراد منه. ومات بعد سعال تمكن منه في ليلة الجمعة ثامن عشري جمادى الثانية سنة ثمان وثلاثين وبنو الأحمر جماعة فقهاء أخيار دخل جدهم)

وكان فقيها صالحا باستدعاء بعض ملوك الدولة الرسولية للتدريس ببعض مدارسهم واستمر عليه بنوه من بعده وقد ذكره العفيف الناشري في أثناء ترجمة بل أثبته في ترجمة مستقلة فقال أحد المفتين بزبيد والمدرسين بها ولي تدريس السابقية بزبيد والمحالبية بها وكان لا يدرس إلا بعد المطالعة وإذا انتهى لما طالعه قطع الدرس ولذا انتفع به جماعة وكنت ممن استفاد منه وحصل له صمم فكان لا يسمع شيئا مع سرعة الفهم وحضور الذهن بحيث لا تفوته الإشارة وهو رفيق الجمال الطيب في الطلب.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/١٠٠

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله العفيف الناشري المقري الشافعي ابن أخي القاضي موفق الدين علي وابن عم القاضي الطيب بن أحمد بن أبي بكر وتلميذه. له تصنيف في الناشريين سماه البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر طالعته وهو مفيد واستطرد فيه لغيرهم مع فوائد ومسائل بل وعمل شرحا على الحاوي والإرشاد في مجلدين مات عنه مسودة وأخذ القراءات عن ابن الجزري تلا عليه ختمة للعشر والشهاب أحمد بن محمد الأشعري وعلي بن محمد الشرعبي وصنف فيها الهداية إلى تحقيق الرواية في رواية قالون والدوري والدر الناظم في رواية حفص عن عاصم وغير ذلك، وحج وجاور وكان فقيها مقرئا مولده سنة خمس وثمانمائة ومات بعد الأربعين. أفادنيه حمزة الناشري وفي أثناء كتابه في الناشريين مما يدخل في ترجمته أشياء ومولده إنما هو في ربيع الثاني سنة أربع، وكان فقيها عالما محققا لعلوم جمة منها الفقه والقراءات والفرائض وغيرها مع مشاركة في الأدب والشعر. ويقال أنه بلغ في شرح الإرشاد إلى إثناء الصداق ودرس بمدارس في زبيد ثم رتبه الظاهر في تدريس مدرسته وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة كثيرون وولي أيضا إمامة الظاهرية فلما اختل الأمر انتقل إلى أب في أواخر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين باستدعاء مالكها أسد الدين أحمد بن الليث السيري الهمذاني صاحب حصن جب فرتبه مدرسا بمدرسة الأسدية التي نشأها هناك وأضاف إليه إمامتها وتدريس القراءات بها وكذا أعطاه تدريس غيرها كالجلالية وتصدر للفتوى والإقراء فلم يلبث أن مات في يوم الأحد تاسع عشري ذي الحجة منها بالطاعون وكان آخر كلامه الإقرار بالشهادتين وتأسف الخلق على فقده وشهد جنازته من لا يحصى." (١)

"القرآن والمنهاج الفرعي وعرضه على السراج البلقيني والشمس القليوبي والصدر الأبشيطي وأذن له في التدريس وسمع على الجمال الباجي أماكن من دلائل النبوة في سنة خمس وثمانين وعلى التقي الدجوي وأبي علي المطرز وعزيز الدين المليجي والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع على ابن رزين والصلاح البلبيسي وأنه دخل الثغر السكندري وسمع به على الشمس ابن يفتح الله والجمال الدماميني جد الشمس ناظر الجيش بالقاهرة وليس في كله ببعيد وناب في القضاء عن ابن خلدون المالكي ثم عن العماد الكركي الشافعي فمن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الأوقاف، وحج في سنة سبع وثلاثين وزار بيت المقدس غير مرة وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أجاز لي، وكان ربعة نير الشيبة منسوبا للتساهل في القضاء وهو الذي كان يتحدث في نظر المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب وقصر في شأنها حتى سقطت

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٣٤/٥

منارتها على الربع المجاور لها بعد تحذير سكانه من ذلك وتهاونهم في النقلة وبلغ ذلك الظاهر جقمق فتغيظ عليه وتعدى لشيخنا كما بسطته في محل آخر مات في سادس عشر شوال سنة خمس وخمسين رحمه الله.

علي بن إبراهيم بن صدقة التاجر السكندري. في ابن صدقة.

علي بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام نور الدين بن البرهان البغدادي الأصل القاهري الحنبلي الماضي أبوه وهو سبط الشمس محمد بن معروف التاجر. نشأ في كنف أبويه فقرأ القرآن وسمع الحديث وجلس بعده للتجارة في حانوته وما قنع بل تعانى السكر وغيره ولم يحصل على طائل. مات في ربيع الأول سنة ست وثمانين بعد وفاة أخت له بأيام وأظنه جاز)

الثلاثين عفا الله عنه.

علي بن إبراهيم بن عدنان. يأتي قريبا فيمن جده علي بن عدنان.

علي بن إبراهيم بن علي أبي البركات بن ظهيرة القرشي المكي أخو الجمال أبي السعود محمد الآتي وولد عالم الحجاز البرهان، أمه غزلان الحبشية فتاة أبيه. ولد في ليلة الأربعاء ثالث عشر رجب سنة أربع وسبعين ونشأ فحفظ القرآن وغيره وحضر عند أبيه وعمه وأخيه وزوجه ابنة عمه أبي البركات ودخل بها في سنة أربع وتسعين وماتت تحته وورثها وسكن في قاعة أبيها التي ملكها قبل موته للصلاحي ابن أخيه وهو ممن سمع علي في هذه المجاورة والتي قبلها وكان مجلي يتردد إليه ليقرئه وكذا حضر عند الوزيري وزار المدينة ولا توجه له لشيء من ذلك والله يصلحه.

علي بن إبراهيم بن علي بن راشد الموفق أبو الحسن الإبي بكسر الهمزة ثم موحدة مشددة اليماني ثم المكي الشافعي ويعرف بالإبي. ولد قبيل." (١)

"تقسيمي الروضة والتنبيه وسمع عليه الحديث في آخرين وانتفع في الأصلين ببعض المذكورين وفي الفرائض والحساب وغيرهما بابن المجدي وعليه حضر في الميقات أيضا بل أخذه عن غيره من الأئمة فيه وممن أخذ عنه في الجملة النجم ابن حجي والمقريزي والبرهان بن حجاج الأبناسي والقاياتي والونائي والمحلي ولازم الحضور عند السعد بن الديري في الميعاد والتفسير والحديث وكان يقع بينهما مباحثات ومضايقات وسمع على ابن الجزري وابن مغلي والشمس بن الديري وشيخنا وأخبرني أنه سمع على الشرف بن الكويك وتلقن الذكر من البرهان الأدكاوي بل قرأ عليه أبوابا من الأحياء وصحبه مدة وأخذ في طريق

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٥٣/٥

لقوم أيضا عن ناصر الدين الطبناوي وفيه وفي غيره من)

العقليات عن العلاء البخاري وأذن له الشمس البرماوي والسبكي في الإفتاء والتدريس واستقر هو وأخوه في وظائف والدهما بعد موته في سنة خمس وعشرين **وهي التدريس بالجاولية** والسعدية والسكرية والقطبية والعتيقة والمجدية والمشهد الحسيني وإفتاء دار العدل وغيرها وناب عنهما فيها خالهما الجلال بن الملقن إلى أن استقل هو بمباشرتها وكذا ناب في القضاء عن العلم البلقيني قبل الثلاثين واستمر ينوب عن من بعده ومن الأماكن التي ناب في قضائها الأعمال الخيرية والدجوية والدمنهورية وكان معه فيها تصدير والقليوبية والمنوفية بل فوض له المناوي الحكم حيث حل وجعل له عزل من شاء وتقرير من شاء، وحج سبع مرار وزار بيت المقدس مرتين ولقي هناك الشهاب بن رسلان وبالمدينة النبوية المحب المطري وأخذ عنهما ودخل إسكندرية وغيرها وقرره الزين الاستادار في مشيخة جامعه ببولاق فقطنه وكذا ولي التصدير بجامع البارزي هناك أيضا وتصدى للتدريس فأخذ عنه الفضلاء وربما أفتى، وكان وافر الذكاء خفيف الحركة كثير التواضع طارح التكلف خامل الذكر بحيث استقر في وظائف خاله من هو أتم فضلا منه غاية في الكرم مع التقلل جدا وكثرة اشتغاله بالتوعك بأخرة والرغبة في الانجماع والميل إلى المماجنة ذا نظم ونثر ورغب عن جل وظائفه بحيث لم يبق معه سوى الاستادارية والبارزية والتصدير بدمنهور وله تعاليق يسيرة لم يكمل شيء منها كعكاز المحتاج لتوضيح المنهاج وكتعليق على الحاوي وعلى أبي شجاع وقال أنه لو كمل لكان في عشرين مجلدا اجتمعت به كثيرا وسمعت من فوائده ومباحثه وكتبت عنه من نظمه أشياء منها:

(إن الزمان كميزان بلا ريب ... يحط كل ثقيل العقل والدين)." (١)

"رفيقا لابن المهندس ونحوه ثم بباب العلم البلقيني واستقر عنده في النقابة شريكا لغيره ولم ينتج له فيها أمر وناب عنه في القضاء وكذا عن المناوي والمكيني واختص به وبأبي السعادات دون من بعدهم، وكتب بخطه الكثير جدا لنفسه وغيره ومما كتبه فتح الباري غير مرة والإصابة وما يفوق الوصف وأنشأ دارا متوسطة تلو أخرى لطيفة ولم يمت العلم البلقيني حتى أخذ في الانخفاض ثم لا زال أمره في انخفاض وعيشه في ضيق وبدنه في تناقص مع استمرار تكدره من جهة أم أولاده وتكليفه له بل ومن جهة ولديه منها أيضا وهو مكابد بحيث باع ما كان عنده من كتب ومعظم دار سكنه التي أنشأها وجل ثياب بدنه، كل هذا مع عدم انفكاكه عن الاشتغال والمطالعة والكتابة حتى أنه لازم الزين زكريا حين كان قاضيا في شرحه على البهجة وكتب منه قطعة وفي غيره وقرأ على الجلال البكري النصف الأول من المنهاج وأماكن مفرقة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٧٠/٥

من شرحه للدميري وجميع حاشيته على المنهاج وعلى الروضة وما كتبه على الدميري والبخاري وكتابته لذلك كله بل وسمع قطعة من الروضة ومختصرها الروض وجملة وأذن له **في التدريس والإفتاء** في رجب سنة سبع وسبعين وكذا أذن له قبل ذلك **في التدريس العلم** البلقيني وأخذ عني أشياء وكتب)
جملة من تصانيفي وكان زائد الاغتباط بها بل يقول الدعاء بحياتك وحياة البكري من الواجبات ونحو ذلك ومما كتبه القرآن وسائر متونه التي حفظها في صغره وكتب بهامش جميعها من التفاسير والشروح ما يحسن أن يكون شرحا مستقلا وربما راجعني في كثير من شرح الألفية الحديثية وكذا لخص شرح التعرف في التصوف للعلاء القونوي وقرأه على الزين عبد الرحيم الأبناسي ولخص أيضا بداية الهداية للغزالي وغير ذلك، كل ذلك مع سلامة الفطرة وكونه لونا واحد وفضيلته في الفقه والعربية وتقدمه في الشروط وحسن كتابته ومشاركته في الفضائل ونقص حظه عن أقرانه بل عن من يليه بكثير واستمراره فيما بلغني على القيام والتهجد إلى أن تعلل بالإسهال ونحوه حتى مات في ليلة الأربعاء عاشر شعبان سنة تسع وثمانين وصلي عليه من الغد ثم دفن بتربة كوكاي وظهرت بركته في إسراع موت ولديه بعد وفاة زوجته رحمه الله وإيانا.
علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن البهاء نور الدين بن الشهاب الأنصاري الخزرجي الأخميمي الأصل القاهري الحنفي أحد أئمة السلطان والماضي أبوه والآتي أخوه قاضي الحنفية الناصري محمد وذاك الأكبر ويعرف بابن الأخميمي. ولد واشتغل قليلا عند المحب بن الشحنة." (١)

"زكريا في الفقه وغيره وقرأ على ابن قاسم في العربية وأصول الدين وشارك غيره في الفقه وغيره وحضر بعض دروس الجوجري، وتميز وأذن له غير واحد كالبكري والذين بعده **في التدريس وحج** في سنة ثلاث وتسعين وزار بيت المقدس وتكرر قدومه القاهرة وهو خير ساكن.)
علي بن أبي بكر الأزرق بن خليفة بن نوب موفق الدين ونور الدين أبو الحسن الهمذاني الأصل الحسيني اليماني الشافعي ويعرف بابن الأزرق. تفقه ببلده أبيات حسين على الفقيه يحيى العامري وإبراهيم بن مطير وغيرهما وقرأ في الفرائض على خاله أبي بكر بن عمران ثم ارتحل إلى زبيد فسمع بها الحاوي على الفقيه أبي بكر الزبيدي وقرأ الجبر والمقابلة على ابن الجلاد أمام أهل الفن في وقته، وحج وأخذ بمكة عن العفيف اليافعي ثم عاد إلى بلده ومهر في الفقه والحساب وأكثر من مطالعة كتب المذهب وفرغه الله من الشواغل فما كان يبرح مطالعا أو مدرسا أو مذاكرا أو محصلا للفائدة أو مصنفا، ودرس وأفتى نحو خمسين سنة وتعين في بلده نحو خمس عشرة سنة وصار المرحول إليه والمعول في الفتوى عليه في تلك الجهات قريبها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٨١/٥

وبعيدها من الجبال والتهائم كزبيد وعدن وصنعاء وغيرها وتفقه به كثيرون من أهل بلده وغيرها وألف كتبا مفيدة كنفائس الأحكام المشتمل على خمسة أقسام الأول في تخريج المسائل الفرعية على النحوية الثاني في الفروعية على الأصولية الثالث في تناقض تصحيح الشيخين الرابع في المسائل اللغويات الخامس في مسائل منثورة نفيسة. قلت والثلاثة الأول تصانيف للاسنوي والرابع فلعله من التهذيب للنووي واختصر المهمات للاسنوي في نحو ثلاثة أرباعه مع مناقشات يسيرة وشرح التنبيه في مطول سماه التحقيق الوافي بالإيضاح الشافي في نحو أسفار ومتوسط سماه التحقيق في جزءين محقق كاسمه وشرح الكافي في الفرائض شرحا حسنا سماه بغية الخائض في شرح الفرائض وكذا له نكت على الكافي أيضا، وممن أخذ عنه من شيوخنا البدر حسين بن عبد الرحمن الأهدل وأبو الفتح المراغي قرأ عليه في سنة اثنتين وثمانمائة قطعة من أول نفائس الأحكام له والتقى بن فهد قرأ عليه في سنة خمس وثمانمائة من أول شرحه الكبير للتنبيه وأجاز لهم ومات في يوم السبت خامس عشري رمضان سنة تسع بأبيات حسين عن نحو ثمانين سنة رحمه الله.

علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صلح نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ ويعرف بالهيثمي كان أبوه صاحب حانوت." [1]

"كذلك بل الحفظ المعرفة ورحمه الله وإيانا.

علي بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي البركات أحمد نور الدين بن الزين بن الجمال الأشموني ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الطباخ. ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة أو قريبا منه وحفظ القرآن والتنبيه والحلاوي كلاهما في المذهب وألفية النحو وغيرها وعرض على ابن الملقن وغيره وتفقه بالأبناسي والبلقيني وسمع عليه الحديث وبالبدر الطنبدي والولي العراقي وحمل عنه الكثير وبرع في الفقه وأصوله والعربية وسمع الحديث على الزين العراقي والهيثمي والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحي والجمال الحنبلي والشمس الشامي وجماعة.

وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة وطائفة وأذن له غير واحد **في التدريس والإفتاء** فدرس وأفاد وانتفع به الطلبة وممن أخذ عنه السوهاي والتاج بن شرف وتكسب بالشهادة وولي مشيخة التصوف بمدرسة ابن غراب وكان ابن شرف تلقاها عنه وحدث بـاليسير قرأت عليه أشياء وكتبت عنه من نظمه، وكان إماما عالما خيرا دينا متواضعا طارحا للتكلف على طريقة السلف موصوفا بالفضيلة بين القدماء مستحضرا لنوادر

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٢٠٠

وحكايات لطيفة منجمعا عن الناس.

مات في ربيع الأول سنة أربع وخمسين رحمه الله وإيانا.

علي بن الزكي أبي بكر بن عبد الرحمن المصري ثم المكي القباني العطار أخو إبراهيم وأحمد وعمر. ممن سمع مني بمكة.

علي بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد نور الدين أبو الحسن بن الفخر بن نسيم الدين المرشدي المكي شقيق عبد الغني الماضي سبطا القاضي نور الدين علي بن الزين الآتي. ولد في ثامن عشري شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بمكة ونشأ في كفالة أبيه فحفظ القرآن والأربعين النووية وألفية العراقي والكافية في النحو لابن الحاجب والكنز والمختصر الأصلي لابن الحاجب والعمدة في أصولهم والتلخيص وعرض في سنة خمس وثمانين فما بعدها على البرهان بن ظهيرة وولده وأخيه وأبي القسم بن الضياء ويحيى العلمي وعبد المعطي في آخرين واشتغل في الفقه عند إسماعيل الأوغاني وفي العربية عند البدر حسن المرجاني وأكثر)

من مجالس الجمالي أبي السعود بحيث سمع عليه ابن ماجة والشفا وغيرهما وحضر عندي في المجاورة الرابعة بل قرأ علي اليسير من البخاري ثم لازمني في التي بعدها حتى أكمله ويذكر بمعاملات مع ضبط وربط وقرض ورفض وذكاء وحذق.." (١)

"شرح ابن الحاجب ومن شرح المنهاج الأصلي للسيد العبري وغير ذلك وحضر عند العلم البلقيني من دروسه في قطعة الأسنائي وعند الكمال إمام الكاملية دروسا وألبسه الخرقة ولقنه الذكر وقرأ عمدة الأحكام بحثا على السعد بن الديري وأذن له في التدريس هو والبامي والجوجري وفيه وفي الإفتاء الشهاب الشارمساحي بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه وفيهما أيضا زكريا وكذا المحلي والمناوي وعظيم اختصاصه بهما وتزايد مع ثانيهما بحيث خطبه لتزويج سبطته وقرره معيدا في الحديث بجامع الولوي وفي الفقه بالصالحية وأسكنه قاعة القضاة بها وعرض عليه النيابة فأبى ثم فوض إليه حين رجوعه مرة إلى بلده مع القضاء حيث حل النظر في أمر نواب الصعيد وصرف غير المتأهل منهم فما عمل بجميعه، ثم إنه استوطن القاهرة مع توجهه لزيارة أهله أحيانا إلى أن حج ومعه والدته في ذي القعدة سنة سبعين في البحر وكاد أن يدرك الحج فلم يمكن وجاور سنة إحدى بكمالها وكنت هناك فكثر اجتماعنا وكتب بخطه مصنفي الابتهاج وسمعه مني وكذا سمع مني غيره من تصانيفي وكان على خير كثير وفارقته بمكة بعد أن حججنا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٠٣/٥

ثم توجه منها إلى طيبة فقطنها من سنة ثلاث وسبعين ولازم وهو فيها الشهاب الأبشيطي وحضر دروسه في المنهاج وغيره، وسمع جانبا من تفسير البيضاوي ومن شرح البهجة للولي وبحث عليه توضيح ابن هشام بل قرأ عليه من تصانيفه شرحه لخطبة المنهاج وحاشيته على الخزرجية وأذن له **في التدريس وأكثر** من السماع هناك على أبي الفرج المراغي بل قرأ على العفيف عبد الله بن القاضي ناصر الدين صالح أشياء بالأجايز وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر)

العرابي وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد والنجم عمر بن فهد في آخرين وبالقاهرة على سوى من تقدم ختم البخاري مع ثلاثياته بقراءة الديمي على من اجتمع مِن الشيوخ بالكاملية بل قرأ على النجم بن عبد الوارث في منية ابن خصيب شيئا من الموطأ ومن الشفا وأجاز له جماعة ولم يكثر من ذلك وصاهر في المدينة النبوية بيت الزرندي فتزوج أخت محمد بن عمر بن المحب ولها محرمية بالنجم بن يعقوب ابن أخي زوجها ثم فارقها وتزوج أخت الشيخ محمد المراغي ابنة الشيخ أبي الفرج وفارقها بعد موت أخيها، وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين وصنف في مسئلة فرش البسط المنقوشة ردا على من نازعه وقرضه له أئمة القاهرة وكذا عمل للمدينة النبوية تاريخا تعب فيه قرضه له كاتبه." (١)

"والبرهان بن ظهيرة وقرئ عليه بعضه بمكة وكذا ألف غير ما ذكر ومن ذلك الكتابة على إيضاح النووي في المناسك، والتمس من صاحبنا النجم بن فهد تخريج شيء مما تقدم له ففعل وعظمه في الخطبة وزاد ومات قبل إكماله فبيضه ولده متمما لما أمكنه فيه وقدم من المدينة إلى مكة في رمضان سنة ست وثمانين رفيقا لابن العماد قبل وقوع الحريق بالمدينة فسلم من هذه الحادثة ولكن احترقت جميع كتبه وهي شيء كثير، وسافر إلى القاهرة في موسمها رفيقا للمذكور أيضا فدخلاها ولقي السلطان فأحسن إليه بمرتب على الذخيرة وغيره بل ووقف هو وغيره على المدينة كتبا من أجله ورسم بسعايته بسد السرداب المواجه للحجرة الشريفة والمتوصل منه لدور العشرة لما كان يحصل فيه من الفساد مع معاكسة ابن الزمن له فيه وكانت المصلحة في سده، وشهد موت ابن العماد ثم سافر لزيارة أمه فما كان بأسرع من موته بعد لقائه لها ثم توجه فزار بيت المقدس وعاد إلى القاهرة ثم إلى المدينة ثم إلى مكة فحج ثم رجع إلى المدينة مستوطنا مقتصرا على إماء وابتنى له بيتا ولقيته في كلا الحرمين غير مرة وغبطته على استيطانه المدينة وصار شيخها قل أن لا يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه واستقر به الأشرف بعناية البدري أبي البقاء في النظر على

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٦/٥

المجمع بمدرسته وما به من الكتب التي أوقفها فيه وصار المتكلم في مصارف المدرسة المزهرية فيها مع الصرف له من الصدقات الرومية كالقضاة وذلك مائة دينار وربما تنقص وما أضيف إليه **من التدريس مما** وقفه ملك الروم وانقياد الأمير داود بن عمر له في صدقاته لأهل الحرمين حين حج بل واشترى من أجله كتبا وقفها وكذا انقاد له ابن جبر وغيره في أشياء هذا لما تقرر)

عندهم من علمه وتدينه ومع ذلك فهو يتكسب بالبيع والشراء بنفسه وبمندوبه وربما عامل الشريف أمير المدينة، وبالجملة فهو إنسان فاضل متفنن متميز في الفقه والأصلين مديم العمل والجمع والتأليف متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة قوي الجلادة على ذلك طلق العبارة فيه مغرم به مع قوة نفس وتكلف خصوصا في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه وربما أداه البحث إلى مخاشنة مع المبحوث معه وقد ينتهي في ذلك لما لا يطيق بجلالته ويتجرأ عليه من لم يرتق لوجاهته ولو أعرض عن هذا كله لكان مجمعا عليه وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه ولأهل المدينة به جمال والكمال لله. ولا زالت كتبه ترد علي بالسلام وطيب الكلام.

وفي ترجمته من تاريخ المدينة والتاريخ الكبير والمعجم زيادة على ما هنا من نظم وغيره، ومما كتبته عنه من نظمه:

(ألا إن ديوان الصبابة قد سبا ... بما صب من حسن الصناعة إن سبا)." [١]

"له إجازة وزار مع أبيه المدينة في سنة ثمان وتسعين.

علي بن خواجه عمر بن علي بن ناصر الحصني التاجر ويعرف بابن ناصر. ممن سمع مني بالقاهرة.

علي بن عمر بن علي العلاء الحسيني العجلوني ويعرف بابن قزلمي. ممن سمع مني في المحرم سنة تسعين.

علي بن عمر بن أبي موسى عمران بن موسى بن ناصر الدين محمد بن حمزة بن صالح بن عميرة نور الدين أبو الحسن الذيبي ثم القاهري الشافعي نزيل مكة ويعرف بالذيبي. ولد في خامس عشري شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمنية الذيبة من الغربية بين سخا وسنهور وقدم القاهرة فصحب الشيخ مدين وأخذ عن العبادي كثيرا وأذن له **في التدريس والإفتاء** في سنة ست وسبعين ثم في سنة ثمانين ووصفه بالعالم الفاضل والسابق المناضل مذكر الأوائل المقدم على الأماثل مقرب الشواسع ومقرر النافع صاحب الأبحاث الفائقة والعبارات الرائقة فائق الأقران نخبة الزمان فاتح مقفلات المشكلات وموضح ما أوهم من المعضلات وذكر

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٢٤٧

غير ذلك من الأوصاف ووالده بالشيخ الإمام القدوة مربي المريدين نخبة الأولياء والصالحين محقق اليقين أبا حفص وجده بالمرتضى العدل الرضي الشرف أبا عمران، وكذا حضر كثيرا من دروس العلم البلقيني والمناوي وغيرهما كالفخر المقسي والزين زكريا والجوجري والنجم بن)

حجي والأبناسي وآخرين وحضر عندي في شرح الهداية وغيرها وتولع بالنظم وغلب عليه فن الأدب مع مشاركة في غيره وأظنه ممن يميل مع ابن عربي ويخوض في التوحيد، وتكسب بالشهادة وكتب بخطه أشياء. وحج غير مرة وجاور مرارا وجلس هناك في باب السلام شاهدا مع المداومة لحضور دروس البرهاني ثم ولده وربما حضر عندي ولكنه كان في غالب مجاورتنا الرابعة ضعيفا بحيث أيس منه ثم عوف كل ذلك وهو صابر قانع مع تجرع فاقة تامة وتودد تام وفصاحة وعبارة، وله في البرهان وولده القصائد البديعة سمعت كثيرا منها بل كتب عنه النجم بن فهد بعضها ومما كتبته عنه قوله:

(إن الأولى أذنوا بالمصطفى ذكروا ... سبعا فخذ عدها في در منظوم)

(حبان سعد بلال ابن الأصم أبو ... محذورة والصدائي ابن أم كلثوم)

وقوله مما جمع فيه العشرة على ترتيبهم:

(عتيق عمر عثمان علي طلحة ... زبير سعد سعيد وابن عوف وعامر)." [١]

"ونقل إلى حلب فدفن عند أجداده وأقاربه بمشهد الحسين. ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا في إنبائه باختصار.

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الكمال علي بن ناصر الدين محمد بن عبد الظاهر بن الكمال علي بن عبد الله الكمال الحسني الأخميمي ثم القاهري الشافعي ويعرف هناك بابن عبد الظاهر. ممن اشتغل ولازم زكريا وأخذ عني أشياء من جملتها مسلسل العيد في يوم عيد الفطر سنة خمس وتسعين وتنزل في الجهات كسعيد السعداء والجيعانية وهو إنسان ساكن خير.

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عماد نور الدين الدمنهوري الأصل المكي العطار هو ووالده. صاهر عبد العزيز بن علي الدقدوقي على ابنته وأولدها محمدا. مات بمكة في شوال سنة اثنتين وسبعين. أرخه ابن فهد.

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر العلاء بن البدر المصري الأصل الفوي الشافعي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٢٦٩

الآتي أبوه ويعرف كهو بابن الخلال بمعجمة مفتوحة ثم لام مشددة. ولد بفوة ونشأ يتيما فحفظ القرآن وغيره وعرض واشتغل في الفقه وأصوله والغربية وغيرها ومن شيوخه الزين زكريا والجوجري وابن قاسم والبكري والعلاء الحصني وتميز في الفضائل وأخذ عني الألفية وغيرها بحثا وكتبت له إجازة بديعة مرة بعد أخرى وكذا أذن له غير واحد **في التدريس والإفتاء**، وحج وخطب بجامع ابن نصر الله بفوة بل ناب في القضاء عن الزين)

زكريا في دمنهور وغيرها مع سكون ولطف ذات وما كنت أحب له القضاء بل سمعت من يتكلم في جانبه فإنا لله.

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض النور أبو الحسن بن الشمس أبي أحمد بن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الأسدي الزبيري السكندري الأصل القاهري المالكي ابن أخي البدر محمد بن أحمد وشقيق الشهاب أحمد الماضي أمهما ابنة قاضي القضاة الجمال بن خير ويعرف كسلفه بابن التنسي. ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة وألفية ابن مالك والخزرجية والغالب من كل من مختصري ابن الحاجب الفرعي والأصلي والشذور وبعض الشاطبية، وعرض على الزينين عبادة وطاهر وغيرهما وعلى الثاني جود الثلث الأول من القرآن بل أخذ عنه وعن أبي القسم النويري والأبدي وأبي الفضل المغربي الفقه وبعضهم في الأخذ أكثر من بعض وأخذ أصوله عن الثاني والثالث فقرأ على أولهما شرحه لتنقيح القرافي وعلى ثانيهما في العضد." [1]

"وحفظ القرآن وجوده وحضر دروس جماعة من مدرسي الشيخونية والصرغتمشية والقانبيهية لكونه منزلا فيها وداوم التلاوة وهو ممن يحضر عندي بالصرغتمشية ولكن منع من الإقامة بالشيخونية لما نسب إليه فالله أعلم.

علي بن محمد بن بكر الشعبي بالضم اليماني. كان حيا في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين)

وثمانمائة، رأيته صنف أربعين في فضل الأئمة العادلين والسلاطين المقسطين عروى فيها عن الجمل الأربعة ابن ظهيرة ومحمد بن علي البيضاوي وأبي عبد الله محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري وأبي حامد محمد بن الرضي بن الخياط وناصر الدين محمد بن عوض وابن الجزري وابن سلامة وأبي عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم المسبحي وأبي العباس أحمد بن علي اليمني ثم المكي وبالإجازة عن الشرف بن الكويك والجمال عبد الله الحنبلي والزين المراغي وعائشة ابنة عبد الهادي في سنة خمس عشرة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٢٨٥

علي بن محمد بن بيبرس حفيد بيبرس الأتابك ابن أخت الظاهر برقوق ووالد الركني بيبرس الماضيين. نشأ في كفالة أبيه وحفظ القرآن عند ابن صدر الدين واعتنى به الظاهر جقمق فجعله خاصكيا ثم كبير أهل الطبقة البرهانية بل أعطاه إقطاع إمرة أربعين وكان زائد التلفت لترقيه بحيث ينعم عليه بالمال وغيره وزوجه عدة من المعتبرات فلما مات تغير حاله ولزم التهتك والإسراف على نفسه وأتلف كثيرا من رزقه بحيث لم يتأخر سوى الوقف الذي من قبل جده وتزوج ستيتة ابنة الكمالي بن شيرين واستولدها بيبرس المشار إليه وغيره واستمر على إسرافه حتى مات عن بضع وثلاثين سنة ثمان وسبعين وكان حسن الشكالة سامحه الله.

علي بن محمد بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم بن علي بن عدنان بن جعفر بن محمد ابن عدنان العلاء أبو الحسن بن ناصر الدين بن العماد بن العلاء الحسيني الدمشقي الحنفي سبط البرهان الباعوني، أمه خديجة العثمانية ونقيب الأشراف بالشام كان كأبيه وجده ويعرف بابن نقيب الأشراف. ولد في شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بدمشق ونشأ فحفظ القرآن والمختار والألفيتين وجمع الجوامع وغيرها وعرض على حميد الدين وحسام الدين وغيرهما من الحنفية وغيرهم وأخذ في الفقه عن الشرف بن عيد ومولى حاجي والعز بن الحمراء والشمس البخاري وعنه أخذ أصول الفقه وأذن له **في التدريس والإفتاء** وأخذ العربية عن الشهاب الزرعي والطب عن حكيم الدين الشيرازي والمولى قطب الدين السمرقندي وعرف بمزيد الذكاء وتميز في العربية وبعض العقليات وشارك في الفقه بل أتقن." (١)

"والكمال بن حبيب والبدر بن الصاحب وغيرهم من شيوخ بلده والقادمين إليها، وأجاز له الأسنوي والأذرعي وأبو الفرج عبد الرحمن ابن القارئ)

وأبو البقائي السبكي في آخرين، واشتغل في فنون وكتب بخطه الحسن الكثير وكان يذاكر بأشياء حسنة في الأدب وغيره بل له نظم مع همة ومروءة وإحسان إلى أقاربه وقد ولي مشيخة السدنة بعد علي بن أبي راجح بن جهة صاحب مكة في صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة ثم عزل عنها بأخيه أبي بكر مرة بعد أخرى واستمر معزولا حتى مات بعد علة طويلة في ثالث ذي القعدة سنة خمس عشرة ودفن بالمعلاة. ذكره الفاسي في مكة ثم ابن فهد في معجمه واختصره شيخنا في إنبائه.

علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسين العلاء بن الشمس الأهناسي ثم القاهري الآتي أبوه وأخوه محمد. نشأ في كنف أبويه فتعانى الرسلية ثم خدم في شبيبته حين حلاوة وجهه وظرف حركته عند الزين الاستادار وحظي عنده حتى عمله برد داره فأثرى وعمر الأملاك ولا زال في نعمه وجاهه إلى أن غضب الزين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٢٩٤

عليه وتحول بعد أمور لخدمة الشهاب ابن الأشرف إينال في أيام سلطنة أبيه فعمل استاداره ثم رقاه للإستادارية الكبرى في شوال سنة سبع وخمسين إلى أن صرف بعد أشهر وولاه بعد ذلك الوزر أيضا ثم صرف ثم أعيد إليه أيضا وباشره مرة مع نظر الخاص بعناية جانبك الجداوي وتكررت مصادراته وأخذ جمل من الأموال التي ظلم وعسف في تحصيلها وكذا تكرر تسحبه وآل أمره إلى أن رسم لتوجهه لمكة فسافر إليها في البحر مكرها ووصلها فمرض بها أشهرا وكل من أبويه في قيد الحياة في ثاني عشري ذي القعدة سنة ثمان وستين وهو في أوائل الكهولة وكان فيه تكرم في الجملة وإظهار ميل للمنسوبين للصلاح وابتنى في **سوق التدريس مدرسة** وربما قرأ القرآن في بيته تجويقا مع بعض من يتردد إليه وممن كان يعاشره ويصاحبه في لعب الشطرنج ونحوه البدر بن القطان الشافعي وغيره من الحنفية ويفضل عليهم كثيرا.

علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد أبو الحسن بن التاج السمنودي الأصل القاهري الشافعي الآتي أبوه ويعرف كهو بابن تمرية. ولد تقريبا من سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وعرض في سنة سبع عشرة وثمانمائة فما بعدها على جماعة كالشموس البرماوي والبوصيري والحبتي والولي العراقي والعز بن جماعة وأبي هريرة بن النقاش في آخرين وأجازوا له بل سمع." (١)

"نسبة لملك بن النضر الرملي الشافعي الآتي أبوه. ولد في شوال سنة عشر وثمانمائة بالرملة ونشأ بها فقرأ القرآن عند أبيه وغيره وحفظ المنهاج وغالب البهجة وعرض المنهاج على شيخنا وعليه وعلى غيره سمع الحديث وتفقه بأبيه وبالعز القدسي وكذا أخذ عن الشمس البرماوي في آخرين، وبرع وأذن له **في التدريس والإفتاء** واستقر في ذلك بالمدرسة الخاصكية العمرية بالرملة بعد موت والده وخطب بجامع السوق بها ولقيته هناك فكتبت شيئا من نظمه ونظم أبيه وكان إنسانا حسنا فاضلا. مات علي بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم نور الدين أبو الحسن الفيشي الحناوي القاهري المالكي نزيل مكة وعين الموثقين بها ويعرف كسلفه بالحناوي وهو قريب شيخنا الشهاب الشهير ووالد الرضى محمد. نشأ بالقاهرة متكسبا بالشهادة فلم ينجح فيها وسافر إلى مكة قبيل السبعين فداوم التكسب بها وسمع علي في التي بعدها الشفا وغيره وحسنت معيشته هناك فقدم القاهرة فنزل عما كان معه وضم تعلقه وعاد سريعا فاستوطنها وتميز بالشهادة ولا زال ترق فيها بحيث انفرد وخص بالوصايا ونحوها فأثرى وذكر بالمال الجزيل وعمر دارا هائلة وصار يقرض ويعامل كل ذلك لمزيد إقبال البرهان عليه لعقله وسكونه ومداراته وتنبته بالنسبة لمن لعله في الفضل أميز منه، ولما عرض ولده علي كتبت له ألفاظا أودعت بعضها التاريخ الكبير لكن سميت جده

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٩٦/٥

هناك أحمد وأظن الصواب ما هنا وقد قدم القاهرة مطلوبا في)

أثناء سنة خمس وتسعين لإنهاء صهر عنه أموالا جمة وأحوالا تقتضي شينه وذمه فضيق عليه بالترسيم وغيره ووضع للضرب غير مرة للتشديد في أمره ويقال أنه انفصل عن عشرة آلاف دينار فلما توجه استخلص من معاملاته الشهير أمرها خمسة آلاف دينار وتقاعد عن الباقي فجيء به مع الركب فضيق عليه ثم أودع المقشرة بالخشب ودام إلى أن أطلق ورجع فتراجع وتدافع.

علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن النور أبو الحسن بن الشمس العدوي نسبا القاهري المالكي خال الآتي أبوه والماضي عمه عبد الرحمن وهو بكنيته أشهر. ولد قريبا من سنة عشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه فقرأ القرآن وابن الحاجب الفرعي وغيره وعرض اشتغل يسيرا وجلس مع أبيه متكسبا بالشهادة وتميز فيها وجود الخط وكتب به أشياء وكذا جود القرآن وجوق وخطب بعدة أماكن وحج مع أبيه مرة بعد أخرى ثم بعد موته لم أطرافه وتوجه تاجرا لاحتواء بعض عشرائه عليه في ذلك فتوغل في بلاد الهند ودام في الغربة مدة وكانت كتبه ترد علينا ثم انقطع خبره المعتمد قريبا من سنة ستين وعظم." (١)

"بعض تصانيفي عن شيخه ابن يونس وأخذ عني أشياء بل كتبت عنه من نظمه وبرع في الفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان وغيرها من الفضائل، وأذن له غير وأحد **في التدريس والإفتاء** وتصدى لإقراء الطلبة بالمسجد الحرام فانتفع به جماعة وأكثر من الحضور عند عالم مكة البرهاني والأخذ عنه، وكان مع تقلله مفوها طلق العبارة قادرا على التعبير عن مراده بحاثا نظارا ذا نظم ونثر ولكنه أذهب محاسنه فإنه قدم القاهرة مرافعا في عالم مكة وما حمدته في هذا ولا في بعض أفعاله وبعد المرافعة المشار إليها رجع إلى مكة فأقام بها واتفق وجود خبيئة في خربة كانت بيده فنم عليه بعض العمال حتى أخذت أو جلها منه فتألم لذلك وهو الجاني على نفسه فإنه أساء التدبير ولم يلبث أن مات في مغرب ليلة الأربعاء خامس رمضان سنة ثمانين ودفن عند سلفه بالقرب من الفضيل بن عياض رحمه الله وعفا عنه.

علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد ابن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي وأمه أم هانئ ابنة ابن حريز الحسني المصري. ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وأجاز له أبو جعفر بن العجمي وغيره، ودخل مع أمه إلى)

القاهرة وهو طفل في أوائل سنة خمس وخمسين فمات بها في النصف الأول منها.

علي بن محمد بن علي بن محمد بن ملك بن أنس النور بن التقي السبكي الأصل القاهري الآتي أبوه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٢٣/٥

وجده ويعرف كهما بابن السبكي. ممن تكسب بالشهادة سيما الجرائد وهو سبط العز بن عبد السلام. ولد بالقاهرة بالقرب من الجعبري من سوق الدريس سنة سبع وأربعين وثمانمائة ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وبعض المنهاج الفقهي واشتغل قليلا، وحج مرتين وراج أمره فيها وله وظائف وجهات من قبل أبويه تمول منهما.

علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن مكين نور الدين النويري القاهري الأزهري المالكي أخو الزين طاهر الماضي أخذ الفقه عن الزين عبادة ولازم أخاه في الفقه وغيره بل وقرأ عليه القراءات وفضل واستقر بعده في تدريس الفقه بالحسينية وغيرها ثم رغب عن الحسنية في مرض موته للخطيب الوزيري ولم يلبث أن مات سنة ثمان وسبعين رحمه الله وإيانا.

علي بن محمد بن علي بن محمد نور الدين النفيائي ثم القاهري الأزهري الشافعي. ولد سنة خمس وخمسين وثمانمائة تقريبا بنفيا من الغربية بالقرب من طنتدا وانتقل منها لخاله فقطن الأزهر فحفظ القرآن ومختصر أبي شجاع والشاطبية." (١)

"أيضا قطعة من الأخسيكتي في الأصول وحضر يسيرا عند البدر بن الديري وقرأ على عبد البر بن الشحنة في شرح المختار وعلى عبد الرحمن الشامي نزيل المزهرية التوضيح لابن هشام وأيساغوجي وسمع جل ألفية النحو عند النور بن قريبة وكذا أخذ الصرف عن البدر خطيب الفخرية وحج في سنة تسع وثمانين ثم في سنة اثنتين وتسعين وجاور التي تليها وقرأ على الكتب الستة وتصانيفي في ختومها وكتبها وكذا الابتهاج وسمع بعضه ومني دراية الكثير من شرحي للتقريب وللألفية ومن شرح الناظم ومن شرح النخبة وقبل ذلك المسلسل بالأولية وبيوم العيد بشرطهما وحديث زهير العشاوي وحديثا عن أبي حنيفة وغالب الشفا مع قراءته مؤلفي في ختمه وسمع جميع المقاصد الحسنة والتوجه للرب كلاهما من تصانيفي والشمائل للترمذي والتبيان والأربعين مع ما بآخرها ونحو النصف الأول من الرياض وقطعة كبيرة من أول الأذكار أربعتها للنووي وجل عمدة الأحكام والكثير من مسند الشافعي ومن الاستيعاب لابن عبد البر ومن جامع الأصول لابن الأثير ومن المصابيح والمشكاة والمشارق وعدة الحصن الحصين والقصيدة المفرجة وأولها اشتدي أزمة تنفرجي وجادت قراءته مع تميزه في الفقه والعربية ومشاركته فيهما بجودة فهم، وسمع ختم مسلم على المحب الطبري إمام المقام بسماعه له فقط على الزين أبي بكر المراغي وكذا قرأ في القاهرة على الديمي وكتبت له إجازة في كراستين وعظمته بل أذنت له **في التدريس والإفادة** لملتمسه من الطلاب واستشهدت

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٢٥/٥

بالعلاء الحنفي نقيب الأشراف الدمشقي في فقهه ونحوه لأنه ممن قرأ عليه بمكة أيضا في أصولهم ورجع في موسم سنة ثلاث وتسعين فلازم شيخه ابن المغربي الغزي القاضي كان في الفقه وأصوله والبدر بن الديري بل وخلد الوقاد في المغني والتلخيص وغير ذلك وهو أحد صوفية الأزبكية بل شيخ الصوفية بمدرسة خشقدم الزمام بنواحي الرميلة منجمع عن الناس متوجه للازدياد من الفضائل.)

علي بن ياقوت العجلاني أحد القواد. مات بمكة في رجب سنة ست وسبعين. أرخه ابن فهد.

علي بن يحيى بن جميع. يأتي قريبا بدون جده.

علي بن يحيى بن عبد القادر بن محمود نور الدين الحسني القادري ممن سمع على شيخنا.

علي بن يحيى القاضي نور الدين الطائي الصعيدي اليماني والد عبد الرحمن ومحمد المذكورين في محليهما ويعرف بابن جميع بالتصغير. ذكره شيخنا في أنبائه وقال: أحد أعيان التجار باليمن ولاه الأشراف على أمر المتجر بعدن ثم فوض إليه جميع أمورها فكان الأمير والناظر من تحت أمره، وكان." (١)

"سنة خمس وأربعين وسماه مائدة الجياع وسكردان الشباع وممن قرضه له القاياتي في ذي الحجة وابن البلقيني في جمادى الثانية كلاهما من سنة تسع وأربعين وقال ابن البلقيني أنه لازمه قديما وحديثا وحضر مجلس إقرائه في العلوم وأذن له **في التدريس والإفتاء** انتهى. وقد قرأه مرارا أولها في سنة ثمان وأربعين وآخرها في سنة تسع وخمسين قرأه عليه البرهان الرقي بالمسجد الحرام وكذا قرأ غيره من الفضلاء كالنور الفاكهي، وقرض هو بهجة المحافل للشيخ يحيى العامري في ذي القعدة سنة ستين وذكر فيها إجازة المشار إليهم وقال يحيى أن من مؤلفاته سوى الماضي شرف العنوان المشتمل على خمسة علوم وطراز شرف العنوان يشتمل على كل سطر من ومرشد الهادي من إرشاد الغاوي في مسلك الحاوي والحجة على البهجة نحو ألفي بيت وزبد الفرائض نحو مائتي بيت وأربعين بيتا وشرحها والفصول الأثرية على الفرائض الرحبية وتقريب النائي من مجموع الكلائي والإيجاز اللامع على جمع الجوامع في أصول الفقه والمناسك. والظاهر أنه مات بعد الستين بقليل.

علي بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن غشم بن محمود بن فهد ابن غشم بن عطاف بن ملك بن غشم العلاء العامري البعلي الحنفي. ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة ببعلبك وسمع بها من أحمد بن عبد الكريم البعلي صحيح مسلم أخبرتنا به زينب ابنة عمر بن كندي عن المؤيد وعلى الجمال يوسف بن عمر بن أحمد بن السقا الإصابة في الدعوات المستجابة لأبي الفتح محمد بن الحافظ

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٥٠

عبد الغني أنابه أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن غدير القواس أذنا عن مؤلفه وحدث سمع منه الفضلاء مات.)

علي بن يوسف بن إسماعيل الخواجا بن البهلوان. مات سنة بضع وخمسين.

علي بن يوسف بن أبي البركات الملطي. فيمن جده موسى بن محمد.

علي بن يوسف بن حسب الله البزاز. سمع على ابن الجزري في سنة ثلاث وعشرين ختم نشره، ومات بمكة في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين. أرخه ابن فهد.

علي بن يوسف بن داود الخضري الشافعي.

علي بن يوسف بن زيان أبو حسون المغربي الوزير. مات فجأة في ثامن رمضان سنة خمس وستين وبموته افتتحت الفتن بالمغرب قاله لي بعض المغاربة من أصحابنا.

علي بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبي الجهني ويعرف بابن أبي أصبع.

سمع من العز بن جماعة والفخر التوزري في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعض النسائي وكان يتردد إلى اليمن في التجارة فأدركه أجله بعدن منها في آخر سنة أربع. قاله الفاسي في مكة.." (١)

"الكازروني المدني وشافهه بالإجازة والشرف بن الكويك، وأجاز له البرهان الحلبي وغيره باستدعاء أبي البركات الغراقي، وصحب إبراهيم الأدكاوي وأخذ عنه طريق القوم ونقل لي كثيرا من كراماته وأحواله وأخذ العربية عن الشهاب الصنهاجي والشمسين الشطنوفي والعجمي ثم عن البرهان بن حجاج الأبناسي قرأ عليه الألفية وابن الهمام وقرأ عليه شرحها لابن أم قاسم وأصول الفقه عن أبي عبد الله وأبي القسم المغربيين وعلى ثانيهما قرأ المنطق وكذا أخذه مع غيره من الفنون عن الفتح الباهي الحنبلي وعلم الكلام عن بعض علماء العجم قرأ عليه في شروح العقائد والمقاصد والمواقف والمعاني والبيان عن البساطي مع جميع الجاربردي بل وحضر في كثير من الفنون لكن يسيرا عند العز بن جماعة والفرائض والميقات والعروض عن الشمس الغراقي ولازم ابن المجدي حتى أخذ عنه رسالة في الجيب)

وقلم الغبار بل وقرأ عليه في الحوفى أيضا وكتب اليسير على الشمس الطنتدائي نزيل البيبرسية وأذن له غير واحد في التدريس وبعضهم في الإفتاء أيضا، وتصدى للتدريس قديما قي سنة اثنتين وعشرين، وكان أحد شيوخه الأبناسي يرسل إليه الشهاب المصطيهي وغيره للقراءة عليه وكتب على الفتيا في سنة ثمان وعشرين، وحج مرارا أولها في سنة خمس وعشرين وزار حراء وأول ما تنبه عمل فقيه ابن ططر حتى مات ثم أقرأ ابن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٢/٦

الأشرف الملقب بعد بالعزيز وارتفق بذلك كله وولي إمامة الجمالية في سنة ست وعشرين ومشيخة التصوف بالباسطية بعد الشهاب الأذرعي والأحباس بعد ابن العيني وتدريس الفقه بالبرقوقية بعد المحلى وبالقراسنقرية بعد ابن مسعود ومشيخة سعيد السعداء بعد التقي القلقشندي ورسم له يومئذ بلبلس خلعة ضمور في ختم البخاري بعد انقطاعه كان عن الحضور بسبب إهمالها، ورام الخلافة عن شيخنا في القضاء حين السفر لآمد فما أمكن كما أنه لم يمكنه الاستقلال به مع تلفته إليه ,وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة واشتهر اسمه وبعد صيته وتقدم غير واحد من طلبته وصار شيخ الشافعية بدون مدافع عليه مدار الفتيا وإليه النهاية في حفظ المذهب وسرده خصوصا الكتب المتداولة بحيث يكتب على أكثر الفتاوي بديهة بدون مراجعة وعبارته فيها جيدة بل وله نثر حسن وربما نظم ما يكون فيه المقبول، هذا مع تقلله من المطالعة وركونه إلى الراحة كثرة حركته بالمشي ونحوه مما يكون في الغالب سببا لتوقف الحافظة بل والفاهمة أيضا ويستحضر مع ذلك أيضا جملة صالحة من الحكايات والرقائق والأشعار والنكت وأخبار الصالحين ويشارك في غيرها من الفنون مع مزيد." (١)

"القراء وطبقات الصوفية وقفت على جميعها والناسك لأم المناسك وعدد الفرق وتلخيص الوقوف على الموقوف وتلخيص كتاب ابن بدر في قول ليس يصح شيء في هذا الباب المسمى بالمغني وشرح المنهاج الأصلي وقفت عليهما وشرط فيه جميع مسائل الأصول وكذا شرح ابن الحاجب الأصلي وما لا أنهض لحصره، واشتهرت في الآفاق تصانيفه وكان يقول أنها بلغت ثلثمائة تصنيف وشغل الناس فيها وفي غيرها قديما، وحدث بالكثير منها وبغيرها من مروياته وانتفع الناس بها انتفاعا صالحا من حياته وهلم جرا، قال الجمال بن الخياط: وتوفر له الأجور بسعيه المشكور، وقال شيخنا في شرحه للحاوي أنه أجاد فيه ولكنه قال أنه كان يكتب في كل فن سواء أتقنه أو لم يتقنه قال: ولم يكن بالحديث بالمتقن ولا له ذوق أهل الفن رأيت بخطه غالبا في إجازته الطلبة برواية العمدة يوردها عن القطب الحلبي وابن سيد الناس عن الفخر بن البخاري عن المؤلف وهذا مما ينتقده أهل الفن من وجهين أحدهما أن الفخر لم يوجد له تصريح من المؤلف بالإجازة وإنما قرئ عليه بها بالظن لأن آل الفخر كانوا ملازمين للحافظ عبد الغني فيبعد أن لا يكونوا استجازوه له، ثانيهما أن أهل الفن يقدمون العلو ومن أنواعه تقديم السماع على الإجازة)
والعناية تقديم السماع، والعمدة فقد سمعها من مؤلفها أحمد بن عبد الدائم وعبد الهادي بن عبد الكريم القيسي وكلاهما ممن أجاز لجمع جم من مشايخ السراج وحدث بها من شيوخه الحسن بن السديد بإجازته

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٢/٦

من ابن عبد الدائم فكان ذكره له أولى فعدل من عال إلى نازل وعن متفق عليه إلى مختلف فيه فهذا مما ينتقد عليه ومن ذلك أنه كان عنده عوال كثيرة حتى قال لي أنه سمع ألف جزء حديثي ومع ذلك فعقد مجلس الإملاء فأملى الحديث المسلسل ثم عدل إلى أحاديث خراش وأضرابه من الكذابين فرحا بعلو الأحاديث وهذا مما يعيبه أهل النقد ويرون أن النزول حينئذ أولى من العلو وأن العلو كذلك كالعدم وحدث بصحيح ابن حبان كله سماعا فظهر بعد أنه لم يسمعه بكماله، هذا مع وصف من تقدم من الأئمة له بما تقدم ولعله كان في ذلك الوقت كذلك لأنا لما شاهدناه لم يكن بالحافظ بل الذين قرءوا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها قالوا أنه لم يكن بالماهر في الفتوى **ولا التدريس وإنما** كانت تقرأ عليه مصنفاته غالبا فيقرر ما فيها، وبالجملة فقد اشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره ولهذا كثر الكلام فيه من علماء الشام ومصر حتى قال ابن حجي: كان لا يستحضر شيئا ولا يحقق علما وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس، زاد." (١)

"بعده ابن أخيه عبد الوهاب بن داود فقلد ذلك غيره ورجع صاحب الترجمة لما كان عليه **من التدريس والإفتاء** والتأليف غير منفك عن مباشرة **وظائف التدريس بنفسه** إلا لعذر من مرض وغيره بل لما ضعف عن المشي صار يركب، وقرره عبد الوهاب بعد ابن عطيف في تدريس مدرسته التي أنشأها فلم تطل مدته فيها. ومن تصانيفه مهمات المهمات اختصر فيها المهمات للأسنوي اختصارا حسنا اقتصر فيه على ما يتعلق بالروضة خاصة مع مباحثات مع الأسنوي واستدراك كثير وكان قد شرع فيه من حياة شيخه وقرئ عليه غير مرة ونقحه وحرره حتى صار في نهاية الإفادة والنكيتات الواردات على مواضع من المهمات والإبريز في تصحيح الوجيز الذي قال أنه لم يسبق لمثله والإلهام لما في الروضة لشيخه من الأوهام، وكان يرجح مختصر الروضة للأصفوني عليه لعدم تقيده فيه بلفظ الأصل الذي قد يؤدي لتباين ظاهر بخلاف الأصفوني فهو متقيد بلفظ الأصل ولكنه يرجح الروض من حيث التقسيم وأفراد زوائد الأنوار على الروضة وسماه أنوار الأنوار وكذا فعل في جواهر القمولي وشرحي المنهاج والعمدة والعجالة كلاهما لابن الملقن وكان يقول: من حصلها مع الروضة استغنى عن تلك الكتب سمى أولها جواهر الجواهر وهو في نحو ثلاثة وأربعين كراسة وثانيها تقريب المحتاج في زوائد شرح ابن النحوي للمنهاج وثالثها الصفاوة في زوائد العجالة وبمكة من تصانيفه الكثير. وقد انتفع به في الفقه أهل اليمن طبقة)

بعد أخرى حتى أن غالب فقهاء اليمن من تلامذته وأصحابه وارتحل الناس إليه فيه وما لقيت أحدا من

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠٣/٦

أصحابه إلا ويذكر عنه في الفقه أمرا عجبا وأنه في تفهيم الأشياء الدقيقة وتقريبها إلى الأفهام لا يلحق وأما الإرشاد وشرحه فهو المنفرد بمعرفتهما مع غيرهما من تصانيف مؤلفهما حتى تلقى الإرشاد عنه من لا يحصى كثرة بحيث كان يقرأ عليه غير واحد في المجلس الواحد من مكان واحد وكان يقصد من المحققين بالسؤال عما يقف عليهم منها وكذا كان يعرف الروضة كما ينبغي لأنها أقرأها غير مرة مع مراجعة مختصرة للمهمات وأصله وبالجملة فكان الأذكياء من الطلبة يرجحون فقهه على سائر المشهورين في عصره وصار فقيه اليمن قاطبة كل ذلك مع النهاية في الذكاء والذهن الثاقب والاقتدار على رشيق العبارات مع حبسة في كلامه بحيث لا يفهمه إلا من مارسه، هذا مع لطافة الطبع ونظم لكن على طريقة الفقهاء وكونه في حسن الخلق بالمحل الأعلى ومزيد الشفقة على سائر الناس وانقياده للمرأة والصغير والمسكين وسعيه في إزالة ضرورة من يقصده في ذلك بكل طريق. مات في صفر." (١)

"أبي الحسن علي بن أبي بكر الداراني جزء الدارع ونسخة وكيع وتاريخ داريا، وحدث ببيت المقدس وغيرها أخذ عنه بعض أصحابنا، وذكره التقي بن فهد في معجمه.

عيسى بن قرمان. قتل في محاربته مع أخيه إبراهيم في سنة أربعين. أرخه شيخنا في إنبائه.

عيسى بن محمد بن عبد الله اليمني الأصل الطائفي المولد والدار المليساوي المالكي قاضي الطائف ويعرف بابن مكينة. ناب في قضاء قرية المليسا بوادي الطائف عن المحب النويري فمن بعده بل استنابه الجمال بن ظهيرة في جميع بلاد الطائف ثم العز النويري ثم قصره على قريته ورفع يده عن إمامة مسجد الطائف وخطابته بعد مباشرته لهما نحو أربع سنين، وكان)

يتردد إلى مكة للحج والعمرة ويقيم بها الأيام الكثيرة حتى كانت منيته فيها في منتصف المحرم سنة أربع عشرة ودفن بالمعلاة وقد بلغ الستين وكان خيرا محمود السيرة. ذكره الفاسي في مكة.

عيسى بن محمد بن عيسى بن عمر بن يانس بتحتانية ثم نون مكسورة ثم مهملة بن صالح النفائي بفتح النون والفاء الممدودة السمنودي الرافعي الشافعي. قرأ القرآن واشتغل في القاهرة على العز بن جماعة وغيره، ولقبه البقاعي في سنة ثمان وثلاثين بسمنود ووصفه بالوقار والعقل والفضل وسعة الدائرة وأنه هو وأهل بيته مشايخ معروفون في بلاد الغربية وأعمال القاهرة معتقدون مشار إليهم مذكورون بالكرامات والأحوال وكتب عنه غرائب ومما كتبه عنه وكأنه لغيره في جده:

(لما حثثت من المطايا عيسا ... هطلت دموعي من فراقي عيسى)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٣٣/٦

(ذاك الذي أحيا المكارم بعدما ... درس الفلاة والزمان دروسا في أبيات)

عيسى بن محمد بن عيسى الشرف الأقفهسي ثم القاهري الشافعي. ولد في سنة خمس وسبعمائة واشتغل في الفقه وأصوله وغيرهما ولازم البلقيني وقرأ عليه المنهاج الأصلي قال شيخنا في أنبائه: ورأيت خطه له بذلك في سنة خمس وسبعين وفيه أنه أذن له **في التدريس وألحق** صاحب الترجمة بخطه الفتوى فوق قشط وسمع عليه الصحيحين وكان أيضا يذكر أنه حضر دروس الأسنوي وأنه ناب في الحكم ببعض البلاد عن البرهان بن جماعة وكذا ناب بالقاهرة مدة طويلة، وكان يعرف كثيرا من الفروع ويستحضرها ولم يكن مشكورا. مات في ليلة الجمعة سادس عشري جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وأظنه جاز الثمانين سامحه الله وإيانا. وقال غيره أنه ناب عن العماد الكركي في سنة اثنتين وتسعين وأنه كان فقيها عالما بارعا عفيفا كثير الاستحضار لفروع مذهبه مشكور السيرة في أحكامه دينا." (١)

"ولد في صفر وبخطى في موضع آخر ربيع سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس وتفقه بجده قليلا ثم ارتحل فأخذ عن المحلي شرحه لجمع الجوامع وعن شيخنا شرحه للنخبة وعشارياته وثلاثيات البخاري كل ذلك بقراءة أخيه، وسمع على جده فأكثر وقرأ عليه أشياء وكذا سمع على التقي القلقشندي والشمس البرموني والشهاب بن حامد والتقي بن قاضي شهبة والعز الحنبلي وابن خاله)

الشهاب والزينين ابن خليل القابوني وابن داود والشهابين ابن الشحام وابن محمد ابن حامد في آخرين من أهل بلده والقادمين عليها وشيخنا ونقيبه ابن يعقوب والعز بن الفرات وساره ابنة ابن جماعة والمحلي وطائفة بالقاهرة بل قال أنه سمع على التدمري المسلسل وعلى عائشة الكنانية بعض مسند الشافعي وأجاز له ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة وزينب ابنة اليافعي وخلق بل أذن له **في التدريس شيخنا** والمحلي والتقي بن قاضي شهبة وقال إن شيوخه يزيدون على ثلاثمائة واستقر في مشيخة الصلاحية ببيت المقدس بعد صرف الكمال بن أبي شريف وكذا خطب بالمسجد الأقصى وحدث ودرس وأفتى وذكرت له أوصاف حسنة.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله أو أبو بكر ووجدته بخطه ولعلها كنية عبد الله الشمس الشطنوفي ثم القاهري الشافعي والد أحمد الماضي. ولد بعد الخمسين وسبعمائة بشطنوف في المنوفية من الوجه البحري وقدم القاهرة شابا فاشتغل بالفقه والفرائض والعربية والقراءات وغيرها ولم يرزق الأسناد العالي إنما كان عنده عن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/١٥٦

التقي الواسطي ونحوه ومهر في العربية والفرائض وتصدر في القراءات بالجامع الطولوني وفي الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة سيما في العربية لانتصابه لأشغالهم بجامع الأزهر تبرعا وكان كثير التواضع مشكور السيرة. مات في ليلة الاثنين سادس عشري ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين بعد علة طويلة وقد قارب الثمانين.

ذكره شيخنا في إنبائه والمقريزي في عقوده وكرره وقال: كان مشكور السيرة معروفا بالفضيلة خيرا متواضعا امتنع من نيابة الحكم وغيرهما وممن أخذ عنه العربية العلم البلقيني والشرف المناوي والشمني وخلق ممن لقيته وجود عليه القرآن الجلال القمصي رحمه الله وإيانا.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشمس الكردي الأصل ثم المقدسي ثم القاهري المكي الشافعي وسمى المقريز جده أحمد لا عبد الله. ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ تحت كنف أبويه فتفقه، ومال إلى التصوف بكليته وصحب الصالحين ولازم الشيخ محمد القرمي ببيت المقدس وتلمذ له." (١)

"الأبناسي الأصل القاهري المقسي الشافعي والد إبراهيم الماضي وأبوه وجده. نشأ فحفظ القرآن واشتغل قليلا وسمع على شيخنا ولم يمهر ولا كاد لكنه استقر في النظر على زاوية جده الشهيرة وناب عنه في التدريس بها شيخنا ابن خضر وغيره وكان يحضر عند ابن خضر والفخر المقسي وكتب بخطه أشياء وتميز في الرمي والشطرنج وغيرهما من الصنائع والحرف وصار ذا يقظة في ذلك ونحوه مع شكالة حسنة وبشاشة. مات في سنة اثنتين وسبعين وقد زاحم الخمسين ولم يتيسر له الحج رحمه الله وعفا عنه.

محمد بن أحمد بن إبراهيم المحب أبو الفضل المشهدي القاهري الشافعي. مان ممن يكتب الإملاء عن شيخنا ويتكسب بالشهادة رفيقا للبرهان المنصوري بحانوت الزجاجين ثم كتب التوقيع بباب الحسام بن حريز، ولم يلبث أن مات عن قريب الخمسين عفا الله عنه.

محمد بن أحمد بن إبراهيم الفيومي ثم القاهري يأتي في أبي الخير من الكنى.

محمد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدان الشهاب الأذرعي. يأتي في ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم.

محمد بن أحمد بن أحمد بن حسن الشمس بن الشهاب المسيري ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف بابن الفقيه. ولد بمسير وحفظ القرآن وبعض المنهاج الفرعي وألفية النحو، وأقام بالمحلة في جامع

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٢٥٦

الغمري وتحت نظره مدة وخدمه كثيرا مع اشتغاله بالذكر والتلاوة والعبادة وبعد موته تحول إلى القاهرة وسمع على شيخنا وغيره وقرأ في الفقه على الشمس البامي)

وحضر دروس العلم البلقيني وتردد للولوي البلقيني وجماعة، وحج وجاور وكان صالحا خيرا تجرد واختلى ولزم الخير والسداد إلى أن مات بالقاهرة في ربيع الأول سنة ست وخمسين ولم يكمل الأربعين رحمه الله. محمد بن شمس الدين أخو الذي قبله وهو الأفضل ويعرف بالشمس المسيري وذاك الأسن. ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمسير، ونشأ بها فحفظ القرآن وغالب الـمنهاج والألفية وأقام في المحلة بجامع الغمري وتحت نظره وانعرك بين الفقراء وتخرج بهم في المداومة على الذكر والتلاوة والأوراد ووظائف العبادة ثم تحول بعد موته إلى القاهرة فقطنها ولازم الاشتغال في الفقه والأصلين والعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق وغيرها، ومن شيوخه العلم البلقيني والمناوي والشمس البامي والشهاب الزواوي والتقي الحصني والأبدي ثم الفخر المقسي." (١)

"وابن الديري والأمين الأقصرائي وأذنا له **في التدريس والإفتاء** وعليهما قرأ في الأصول وكذا على الكرماني وعن ثانيهما وابن الجندي وكذا الشمني والراعي أخذ العربية وانتفع بابن الديري وناب عنه في القضاء وكان كثير التبجيل له وحاول وسائط السوء تغيير خاطره عليه لكونه لا ينجر معهم فيما يخوضون فيه فأبى الله إلا تقديمه عليهم بحيث صار في قضاء مذهبه كالشاملة وكذا انتفع بملازمة الأمين وأخذ عن ابن الهمام وكان أيضا يجله حتى أنه لما عين له تصوفا بالأشرفية وقرر جوهر فيه غيره غضب وكان ذلك هو السبب في خلع الكمالي نفسه من الوظيفة واسترضوه بكل طريق فما أذعن، وسمع على الولي العراقي فيما يغلب على ظنه والشموس بن الجزري والشامي وابن المصري والشهاب الواسطي والزين الزركشي وابن ناظر الصاحبة وابن بردس وابن الطحان والمحب بن يحيى والشرابيشي وشيخنا وابن أبي التائب والمحبين ابن الإمام والقمني وعلي بن محمد بن يوسف بن القيم وعائشة وفاطمة الحنبليتين وسارة ابنة ابن جماعة وأخيها الجمال عبد الله في آخرين، بل رأيت له حضورا في الثالثة مع والده على الشرف بن الكويك لبعض الجزء الأول من مسند أبي حنيفة للحارثي بقراءة الكلوتاتي ولذا لا أستبعد أن يكون عنده أقدم من هؤلاء، وأجاز له غير واحد ترجمت له أكثرهم في مجلد، ودرس للحنفية بالفخرية ويدرس بكلمش وبالفيروزية مع مشيخة الصوفية بها وبالمنكوتمرية والباسطية وبالمسجد المعروف بإنشاء الظاهر جقمق بخان الخليلي وبمدرسة سودون من زاده وناب في مشيخة التصوف بالأشرفية وتدريسها في غيبة ابن شيخه الأقصرائي وكذا في

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٨٩/٦

تدريس الصرغتمشية فقها وحديثا في غيبة أبيه وهو من جملة معيديها، وحج مرارا وجاور في بعضها أشهرا. وسافر دمياط وغزة وغيرهما وأقرأ الطلبة وحلق بل أفتى بإلزام شيخه الأمين له بذلك وربما كتب الأمير تحت خطه وعرف بالثقة والأمانة و الديانة والنصح وبذل الهمة والقيام مع من يقصده وتأييد طلبة العلم في الأماكن التي ربما يحصل لهم فيها امتهان والتواضع مع من يحبه وحمل الأذى والتقلل من الدنيا مع التعفف وشرف النفس والتصميم في الحق وعدم المحاباة وترك قبول الهدية فاشتهر ذكره وقبلت شفاعته وأوامره خصوصا عند كل من يتردد إليه من الأمراء كبيرهم وصغيرهم وباشر العقد لغير واحد من الأعيان ومنهم فيما بلغني الظاهر جقمق رغبة منهم في ديانته وثقته مع حرص بعض مستنيبيه على مباشرة بعضها وسعيه في ذلك ولا يحاب وما انفك مع هذا كله عن)

مناوئ وهو لا يزداد مع ذلك إلا عزا، ولما مات شيخه سعد الدين." (١)

"الشهاب أبي العباس الأفقهسي القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كأبيه بابن العماد. ولد في ليلة مستهل رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن والعمدة والشاطبية والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابن ملك، وعرض على البلقيني وغيره وسمع على التنوخي والسراج الكومى وأبي عبد الله الرفا والفرسيسي وناصر الدين بن الميلق والحلاوي والسويداوي وآخرين، وأجاز له أبو الخير بن العلائي وأبو هريرة بن الذهبي وناصر الدين بن حمزة ويوسف بن السلار وجماعة وأخذ الفقه عن أبيه وغيره وبحث عليه في الأصول والعربية وعلى الفخر الضرير إمام الأزهر الشاطبية وكتب عن الولى العراقي كثيرا من)

أماليه وحضر دروسه ودروس جماعة وبرع في الفقه وشارك في العربية وغيرها، وتكسب بالشهادة فاستفعلوه، وتنزل بسعيد السعداء وكان ساكنا ظاهرا الجمود حريصا على الاشتغال والجمع والمطالعة والكتابة عجبا في ذلك مع كبر سنه تام الفضيلة لكن لا يعلم ذلك منه إلا بالمخالطة، وقد أقرأ في الفقه وغيره بالقاهرة وبمكة حين مجاورته بها وولي بعد **أبيه التدريس ببعض** مدارس منية ابن خصيب وكان يتوجه إليها أحيانا ويقيم هناك أشهر، وحدث سمع منه الفضلاء وكنت أول من أفاد سماعه لأصحابنا وقرأت عليه أشياء، وحج مرتين الأولى مع أبيه في سنة ثمانمائة والثانية في موسم سنة أربع وخمسين وجاور التي بعدها وفيها قرأ عليه المحب بن أبي السعادات بن ظهيرة تنوير الدياجير بمعرفة أحكام المحاجير والإعلام بما يتعلق بالتقاء الختانين من الأحكام كلاهما من تأليفه وله أيضا الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة يذكر مثلا ما ورد في لفظ الواحد في الكتاب والسنة وكذا الاثنان والثلاثة وهكذا والشرح النبيل الحاوي لكلام ابن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٢/٦

المصنف وابن عقيل وايقاظ الوسنان بالآيات الواردة في ذم الانسان والألفاظ العطرات في شرح جامع المختصر ات كتب منه من أوله إلى آخر اللقيط ومن أثناء الجنايات إلى آخر الكتابوقد طالع شيخنا تصنيفه الذريعة وسمعته يقول لعله من تصانيف أبيه ظفر به في مسودته، وكان ممن يحضر عنده في مجلسه ويقال انه كان يتكلم عنده بما ينسب من أجله لعدم البراعة. مات فجأة وهو متوجه لمكان له يصلحه تجاه باب الخرق في يوم السبت خامس ربيع الأول سنة سبع وستين رحمه الله وإيانا.

محمد بن أحمد بن عماد بن الهائم. في محمد بن أحمد بن محمد بن عماد بن علي.

محمد بن أحمد بن عمران ناصر الدين البوصيري ثم القاهري الحنفي مباشر مدرسة الجائي والبارع في الشروط والتوقيع بحيث جلس بباب الحنفي وقتا،." (١)

"الأشراف في نظر القدس والخليل، واستمر حتى مات في بلد الخليل في شوال سنة ثمان وعشرين وكان فاضلا ردينا عاقلا سيوسا ذاكرا لنبذة من التاريخ وأيام الناس فصيحا وقورا رحمه الله، وله ذكر في ولده.

محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن علي المحب بن شهاب بن الزين الحلبي ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه. ولد في ليلة نصف شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل عند أبيه وغيره وسمع البرهان الحلبي وشيخنا وآخرين، وقدم القاهرة فقطنها، وكان لطيف العشرة حسن الفهم له مشاركة في فنون الأدب وتطلع لكتبه. مات بالطاعون في ثامن رجب سنة أربع وستين بالقاهرة بعد أن توفي له عدة أولاد فصبر واحتسب رحمه الله وعفا عنه وإيانا.

محمد بن أحمد بن عمر بن جعمان. مضى فيمن جده عمر بن أحمد بن عبد الله.

محمد بن أحمد بن عمر الشرف أبو بكر الجعفري لكون أبيه كان يقول أنهم جعفريون العجلوني نزيل حلب ويعرف بخطيب سرمين وهو بكنيته أشهر ولذا كتبه غير واحد في الكنى كابن خطيب الناصرية والمقريزي في عقوده قال: أبو بكر بن محمد بن عمر، وسمي شيخنا في معجمه والده محمدا وهو سهو كان أصله من عجلون ثم سكن أبوه عزاز وولى هذا خطابة سرمين العقبة قرية من عملها كأبيه وقرأ بحلب على الزين أبي حفص الباريني وسمع من الظهير بن العجمي وغيره وكتب عن أبي عبد الله بن جابر الأعمى بديعيته وحدث بها سمعها منه سيخنا بمكة سنة موته وقال أنه كان بنتسب جعفريا لكونه من ذرية جعفر بن أبي طالب، وكانت له عناية بقراءة الصحيحين ويحفظ أشياء تتعلق بذلك ويضبطها، ووعظ على الكرسي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥/٧

بحلب ومكة وروى بها عن الصدر الياسو في شيئا من نظمه كتبه مع البديعية عنه التقى الفاسي بمكة، وحج وجاور غير مرة وانقطع سنين بمكة)

حتى كانت وفاته بها في سادس عشرى صفر سنة إحدى ودفن بالمعلاة، وقد ذكره الفاسي في تاريخ مكة وأثنى على فضيلته أيضا وكذا أثنى عليه ابن خطيب الناصرية مع الخير والديانة والمواظبة على العبادة رحمه الله وإيانا.

محمد بن أحمد بن عمر الشمس أبو عبد الله بن الشهاب أبي العباس القاهري السعودي الحنفي. ناب في الحكم وتصدى للتدريس وبلغني أن النور الصوفي ينتمي له بقرابة، وممن أخذ عنه الجمال عبد الله بن محمد بن أحمد الرومي الماضي وأذن له **في التدريس وأرخ** الإجازة في سنة إحدى وخطه حسن وكذا عبارته،." (١)

"بمعاونة ابن قاسم ثم تخاصم مع المعين. وكذا رافع في عبد البر بن الشحنة بعد مزيد الصداقة والاتحاد بينهما وزعم أنه لا يحسن الفاتحة بحيث قرأها بحضرة السلطان علي الزين جعفر والاخميمي وقال أولهما إنها قراءة تصح بها الصلاة، وأهين هذا بالضرب والترسيم وأسيع أن الفخر أذن له **في التدريس وأنكر** العقلاء المتقون وذلك وحمد والجوجري حيث لم بنجز معه لذلك، وسيرته شهيرة)

وربما لبس ببهتانه وتصنعه في إظهار إحسانه بحيث يروج على بغض ضعفاء العقول ممن لا فهم له ولا معقول كبعض الخدام وغيرهم من الأغنياء اللئام ومع ذلك فسنة الله جارية فيه ولا زال أمره في انخفاض.

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم الشمس أو عبد الله العثماني البيري ثم الحلبي الشافعي أخو الجمال يوسف الاستادار الآتي. ولد في حدود الستين وسبعمائة بالبيرة وسمع من أبي عبد الله بن جابر وأبي جعفر الغرناطي ولازمهما وحفظ الحاوي الصغير وعرضه على أبي البركات الأنصاري. وولي قضاء الحيرة إلى بعد الفتنة ثم قضاء حلب في سنة ست وثمانمائة ثم عزل ثم أعيد فلما استقر حكم في نيابتها شوش عليه وعزله فتوجه إلى مكة فجاور بها ثم قدم القاهرة في عز أخيه فعظم قدره، وولي خطابة بيت المقدس بل عين لقضاء مصر ثم ولي بعد الشريف النسابة مشيخة البيبرسية ثم تدريس الشاقعي بعد جلال الدين بن أبي البقاء، وحدث بصحيح البخاري عن شيخه ابن جابر عن المزى سماعا قال شيخنا سمعت أكثره منه وحدث به رفقيا له، وكان صرف البيبرسية والتدريس لما قتل أخوه ثم أعيدت له البيبرسية خاصة ثم انتزعت منه وقرر في مشيخة سعيد السعداء بعد الشمس البلالي فاستمر فيها حتى مات. وكان

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٣/٧

ساكنا وقورا لين الجانب. ونحوه قول المقريزي: كان غير عالم لكن يذكر عنه دين مع سكون. وقال ابن خطيب الناصرية: كان إنسانا حسنا دينا ساكنا قليل الشر كثير الثروة. وأرخ وفاته في العشر الثاني من المحرم سنة تسع وعشرين بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة. وأرخه شيخنا والعيني في ذي الحجة من التي قبلها فشيخنا في سحر يوم الجمعة رابع عشره والعيني في حادي عشرية. وذكره المقريزي في عقوده وقال: كان فيه سكون ويذكر عنه تدين ولين جانب اجتمعت به مرارا فلم أر إلا خيرا.

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد رضوان بن عبد المنعم بن عمران بني الحجاج الشمس بن الشهاب الأنصاري السفطي المصري الشافعي الآثاري نسبة لخدمة الآثار النبوية والد فتح الدين محمد الآتي ويعرف بابن المحتسب. ولد قريبا من." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد ابن عبد العزيز العز بن المحب بن العز بن المحب الهاشمي العقيلي النويري المكي الماضي جده قريبا، وأمه حبشية فتاة لأبيه. ولد في رجب سنة ثلاثين وثمانمائة وسمع من زينب اليافعية وأبي الفتح المراغي وجماعة وأجاز له الزين الزركشي وابن الفرات وابن الطحان وابن ناظر الصاحبة القباني والتدمري وعائشة الكنانية وابنة الشرائحي وآخرون وهو أخو الشرف أبي القاسم الآتي سافر الهند مع بعض الخدام ولم نسمع خبره.

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفقيه أحمد بن قريش الشمس ابن الشهاب المخزومي البامي الأصل بموحدة ثم ميم نسبة لبلدة بالصعيد القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كهو بالبامي، هكذا قرأت نسبة بخطه. ولد في سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الأصلي وألفية النحو وعرضها على الجلال البلقيني والولي العراقي والشمس ابن الديري وآخرين وأخذ الفقه عن القاياتي والونائي ولازمهما، وقرأه على ثانيهما شرح جمع الجوامع للولوي العراقي قيل وللمحلى كما تقدم فيه والنحو عن ابن قديد وبه انتفع فيها، وحضر يسيرا من قبلهم عند الشمس الشطنوفي في النحو وعند الولي العراقي والشمس البرماوي في الفقه وأخذ الفرائض عن ابن المجدى وسمع على شيخنا وغيره، وحج في سنة خمس وستين وتنزل في الشيخونية وتقدم وأذن له القاياتي **في التدريس والافتاء** والونائي **في التدريس وتصدى** لذلك فأخذ عنه جماعة، ودام حتى ألحق الابناء بالآباء وفي طلبته أعيان وكان يقول أن ممن قرأ عليه في التنبيه الزين زكريا، ومع ذلك فلم يحمد أمره معه في قضائه وكان يكثر الدعاء عليه ودرس بالشريفية محل سكنه بالجودرية مع النظر عليها بعد أبيه وبالمجدية في جامع عمرو بعد النور المناوي مع

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤٣/٧

تصدير فيه أيضا وبمسجد عبد اللطيف بقنطرة سنقر بعد الزين البونيجى وبالخروبية)
بمصر بعد البدر بن القطان وغير ذلك كتدريس الزينية بعد الشنشى، وناب بترسة وأعمالها عن شيخنا والقاياتي ثم أعرض عنه وأضيف لولده وأفتى قليلا، وعمل مختصرا في الفقه قدر التنبيه سماه فتح المنعم وشرحه ورأيت بخطه أنه عمل تصحيح التنبيه وكتب حاشية على كل من شرح البخاري والكرماني والقطعة اللاسنوي والعجالة وابن المصنف، وهو خير منجمع عن الناس قانع متعفف لم ينهيأ له وظيفة تناسبه مع مساعدة الأميني الأقصرائي له وغيره في الاستقرار في بعض." (١)

"(لا زلتم أعظم شهب رمى ... بثاقب الفهم مطل السبيل)

فقال:

(إن جوابا عن سؤال بدا ... ملخصا مضمون لغز جليل)

(جوابه في نصف بيت أتي ... أنت جميل وسواك البخيل)

(فالله رب العرش يبقى لنا ... ملغزه فهو بهذا كفيل)

(لكي ننال العلم من فضله ... ونقبس النور السنى الجليل)

(نظم أبي الفضل المحب الذي ... يرجو بذا حسن الثواب الجزيل)

(مصليا على نبي الهدى ... مسلما عليه من كل قيل)

إلى أن قال:)

(والحمد لله على فضله ... وحسبنا ونعم الوكيل)

محمد بن أحمد بن محمد بن بركوت البدر بن الصلاح المكيني الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف بابن المكيني ولقب قذار ربيب ابن البلقيني. ولد في سابع عشرة شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بحارة بهاء الدين ونشا بها فحفظ القرآن عند الفقيه نجم الدين البديوي والمنهاج والمختصر الأصلي لابن لحاجب والتسهيل لابن ملك والتلخيص للقزويني والشمسية ومختصر ربيع الأبرار، وعرضها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤٨/٧

ما عدا الأخير بتمامها على عم والده لعلم البلقيني فالمنهاج في شوال سنة خمس وخمسين وابن الحاجب في ذي الحجة من التي تليها والتسهيل في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين والشمسية في جمادى أيضا من التي تليها وعليه قرأ المنهاج بحثا وتحقيقا وأذن له **في التدريس في** رمضان سنة سبع وستين بل استنابه في القضاء في شوالها ثم في الافتاء في محرم التي تليها وكذا أخذ الفقه عن العبادي والبكري وأكثر من الحضور عنده ولازم تقاسيم والده وكان أحد القراء فيها وأخذ عن الشمنى في العربية وعن التقي الحصني والكافياجي في أصول الفقه وعن العلاء الحصني في المنطق وغيره، وناب في القضاء كما تقدم عن والده وأضيف إليه قضاء دمنهور وسبك. غيرهما بل لما انتقد زين العابدين ابن المناوي بعض فتاوى والده وكتب بخطهبجانب خطه ورتب هذا في كتابه كتبها على بعض فتاوى المناوي وكانت مضحكة، واستقر بعد أبيه في تدريس الصالح وكذا في الجاولية مع نظرها وأهين من أجلها من السلطان بالضرب والترسيم وبغير ذلك ثم أخرج النظر عنه ولم يلبث أن مات عمه فتح الدين بن القاضي علم الدين فاستقر به في الخشابية والشريفية تدريسا ونظرا وقضاء العسكر بكلفة تزيد على أربعة آلاف دينار أخذ الكثير منها من عمته واقترض، ورغب عن تدريس الصالح وباشرها بدون حرمة ولا أبهة بل صار يبيع المرثيات، وهو قوي الحافظة مديم المطالعة له إلمام كأبيه بالموسيقى.

محمد بن أحمد بن محمد بن بركوت جلال الدين بن الصلاح المكيني سبط البدر السمرباي وأخو الذي قبله. نشأ في كنف أبويه وحفظ القرآن والمنهاج." (١)

"في الأدب وانتفع بيحيى الطشلاقي في بعض فنونه كثيرا وطلب الحديث وقتا ودار على متأخري الشيوخ فسمع جملة وكان يستمد مني في ذلك وفي غيره بل سمع منى في الإملاء وغيره، وأجاز له غير واحد وكتب بخطه بعض الطباق ورام محاكاة ابن ناصر الدين في خطه كالخيضري، وأذن)

له المرداوي والجراعي **في التدريس والإفتاء** بل كتب قاسم الحنفي تحت خطه في بعض الفتاوى وكذا أذن له العز الكناني حيث علم من نفسه التآهيل لذلك وتنزل في صوفية الشيخونية وهي أول وظائفه ثم الأشرفية والبيبرسية وغيرها وولى الإعادة بالمنصورية والحاكم وبعد حفيد ابن الرزاز إفتاء دار العدل وتدريس الفقه بالقراسنقرية والمنكوتمرية وناب في القضاء عن شيخة العز وامتنع من التعاطي على الأحكام وأقرأ الطلبة وكذا أفتى خصوصا بعد وفاة النور الشثيني، وكان فاضلا ذاكرا مستحضرا، لكثير من فروع المذهب ذائقا للأدب حريصا على التصميم في الأحكام وإظهار الصلابة وتحري العدل مع قوة نفس واقدام وإظهار تجمل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٨/٧

مع التقلل واحتشام ولطف عشرة وتواضع وميل للماجنة مع من يختاره، وقد حج وجاور بمكة بعض سنة وكتب عنه صاحبنا ابن فهد يسيرا ولم يكن قاضية يحمد أكثر أفعاله بل ينسبه إلى حمق وتصنع ولعدم اعتنائه بشأنه مسه بعض المكروه من العلم البلقيني بسبب خلوه بالمطلع الملاصق لا يوان الحنفية من الصلاحية النجمية اقتات في عمارتها من ماله وغيره بارتكاب مالا يجوز ولذلك لم يمتع بها بل مات عن قرب في عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين وصلى عليه في مشهد حسن ودفن بحوش البغاددة تربة السلام بالقرب من ضريح المحب بن نصر الله أثنى الناس عليه جميلا وأظهر العز التأسف على فقده عوضه الله الجنة ومما أنشدنيه من نظمه:

(ووصل الذي أهواه من بعد بعده ... وساقيه مع ساقي لما أن التووا)

(ووجنته مع ثغره وعذاره ... وطرته مع مقلتيه وما حووا)

(وودى ولهفي لا سلوت ولو سلوا ... فؤادي ولبي قد قلوا والحشاشووا)

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيسى ابن أبي علي العز الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الحنفي ابن حفيد البدر المسند الشهير ويعرف كسلفه بابن أبي التائب. ولد في شعبان سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو علي الشمس النشوى والعمدة والكنز الفرعي والمغني في الأصول وألفية النحو والتخليص وعرض بعضها على الصدر المناوي والمجد إسماعيل الحنفي ومحمود العجمي وغيرهم وأخذ الفقه عن البدر." (١)

"أجازه بالقراءات على بن عبد الله الشرعي المقرئ وانتفع به في ذلك، **وولي التدريس بأماكن** في زبيدة كالياقوتية والسابقية والمحالبية والمنصورية التي لصاحب اليمن عبد الوهاب، وهو الآن في الأحياء أحد المدرسين في الفقه وغيره.

محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس الونائي بفتح الواو والنون وبالقصر نسبة لقرية بصعيد مصر الأدنى ثم القرافي القاهري الشافعي الآتي ولده البدر محمد ويعرف بالونائي. ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة في بساتين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة عند خاله الفخر الونائي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧٣/٧

وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والشاطبية وجمع الجوامع وألفية ابن ملك والتلخيص والشمسية وغيرها، وعرض على الأنباسي وابن الملقن والعراقي والكمال الدميري والتقي الزبيري وأجازوا له، وبحث في علم القراءات على الشمس القليوبي شيخ خانقاة سرياقوس، وعنه وعن الصدر السويفي والشمسين الزركشي والبرماوي أخذ الفقه واستدت عنايته بملازمة الأخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها بل كان جل انتفاعه به وأخذ النحو أيضا عن السراج الدموشي والبدر الدماميني سمع عليه بحث الغنى والشمس العجيمي سبط ابن هشام وانتفع به فيها بل وفي كثير من الأصول والمعقولات والمنطق وعن القطب البعض من ابن الحاجب الأصلي ومن حاشيته على المطالع وحضر أيضا دروس النظام الصيرامي في فنون والجمال المارداني في أشياء ولازم العز بن جماعة طويلا حتى أخذ عنه غالب ما كان يقرأ عنده كالفقه والأصلين والمعاني والبيان والمنطق وكذا لما قدم العلاء البخاري القاهرة لم ينفك عنه بحيث أخذ عنه المختصر والحاشيتين وجملة، ملما توجه لدمياط سافر لإليه وقرأ على البساطي أشياء وأكثر من التردد لشيخنا والأستفادة منه حتى أنني رأيت بخطه وأروي الكتب الستة عن شيخنا قاضي القضاة حافظ العصر فلان، بل سمع على الجلال البلقيني)

والولي العراقي وشيخه البرقاوي وآخرين وجد حتى تقدم في الفنون وتنزل ببعض الجهات طالبا ثم مدرسا بالتنكزية بالقرافة بعد تكسبه بالشهادة كأبيه في حانوت بباب القرافة ولكنه أعرض عنها وتصدى للأشغال والإفادة مع التقلل من الدنيا والتقنع اليسير من التجارة وعدم الالتفات لما يشغله عن ذلك من الوظائف وغيرها والتقلل من صحبة الأعيان حتى صار أحد من يشار إليه بالعلم والعمل وانتفع به الأمائل واستنابه الشهاب بن المحمرة في تدريس الفقه بالشيخونية حين توجه." (١)

"للصلاحية في بيت القدس ثم استقل به بعد موته وبعد بيسير خطبه الظاهر جقمق لسابق معرفة به من مجلس العلاء البخاري لقضاء دمشق فأجاب بعد شدة تمنعه واختفائه وكتب في توقيعه ما كان في توقيع البرهان بن جماعة وجهز بجميع ما يحتاج إليه من مركوب وملبوس وغيرهما، وسافر في إحدى الجماديين سنة ثلاث وأربعين فسار فيه أحسن سيرة ولكنه صرف لشكوى نائبها منه عن قرب وتوجه للحج ثم رجع منه إلى القاهرة أول التي تليها ولم يلبث أن عين لقضاء مصر في ثاني صفرها فما تم بل عاد لدمشق على قضائها أيضا بعد تمنع وتعلل واشتراط منه لإعادة ما أخرج عن القاضي من الوظائف فأجيب، وسافر في ذي القعدة منها فلزم طريقته في تحري العدل إلى أن قدم القاهرة في ذي الحجة سنة ست وأربعين وهو

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤٠/٧

على قضائة ثم استعفى منه بعد يسير إلى أن استقر في تدريس الصلاحية المجاورة للشافعي في المحرم سنة ثمان وأربعين وتصدى من حين قدومه على عادته للإقراء فازدحم عليه الأعيان وأقرأ في الروضة من موضعين في مجلس حافل وغير ذلك حتى أنه أقرأ شرح جميع الجوامع للمحلي، واستمر حتى مات في يوم الثلاثاء سابع صفر من التي تليها وصلى عليه رفيقه القاياتي قاضي الشافعية حينئذ بجامع المارداني ودفن بالتنكزية المذكورة، وكان أماما علامة فقيها أصوليا نحويا قوي الحافظة سيما لفروع المذهب ما سمعت في تقرير الفقه أفصح منه ولا أطلق عبارة، شهما عالي الهمة غزير المروءة متين الديانة معروفا بالصيانة والأمانة ذا أبهة وشكالة وتودد وحرص على العبادة والتهجد، ومحاسنه جمة، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وهو أحد الأئمة الذين أحيا الله بهم العلم قال أبو البركات الغراقي: لما توجه شيخنا البرماوي لدمشق قلت له ياسيدي لمن تتركنا فقال الزم فلانا وأشار إليه فانه عالم صالح: وقد ترجمته في المعجم والوفيات وغيرهما وترجمة العيني بما يعجب منه والمقريزي وآخرون. وقال بعض)

الشاميين أنه باشر بعفة وحرمه وصرامة وشدة بأس على الظلمة وشبههم لكن مع عدم دربة بالأمور وقلة دخول في الأحكام بل إذا رفعت له قضية عقدها ما أمكنه ثم لا يعمل فيها شيئا، ونقم عليه أنه لما عاد المرة الثانية قبض معاليم الأنظار والتداريس مدة غيبته وهي طويلة، ودرس في الغزالية والعادلية والبادرائية ودار الحديث الاشرفية ولم يقتف أثر من قبله في **أيام التدريس وكتب** محضرا في الحمصي بسبب مغل. التمسه البيمارستان المنصوري.

محمد بن إسماعيل بن محمد بن الطنبغا ناصر الدين الدمرداشي الحنفي.." (١)

"وطلب هو بنفسه بعد فأخذ معنا ومن قبلنا على جماعة بقراءته وقراءة غيره ولكنه لم يتميز في الطب، وبلغني أن سبط شيخنا خرج له شيئا وهو أو أكثره وهم، وجود القرآن على الشهاب السكندري ولازم الشرف السبكي والقاياتي في الفقه ومن قبلهما أخذ فيه عن الشمس البرماوي وبأخره عن الونائي لكن يسيرا، واشتدت عنايته بملازمة القاياتي في الفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان وغيرها ورافق الزين طاهر في قراءته عليه لقطعة من الكشاف بل وأخذ عن طاهر نفسه غالب شرح الشاطبية للفاسي وعن المحلي شرحه لجمع الجوامع ما بين قراءة وسماع مع غيره من تصانيفه، وقرأ في حضره كثيرا من ألفية النحو بحثا على الشمس الشطنوفي، وفي كبره مجموع الكلائي بتمامه على ابن المجد وحضر كثيرا من دروسه في الفرائض والحساب والميقات وغيرها ولازم الشمس البدرشي وقرأ في المنطق وغيره على الشمس الشرواني وكذا سمع

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤١/٧

فيه على أبي الفضل المغربي وأخذ أيضا عن الكافياجي، ولازم شيخنا حتى قرأ عليه النخبة وشرح الألفية والمقدمة وغالب المشتبه وغيرها رواية ودراية، وكتب عنه أكثر أماليه وقطعة من آخر فتح الباري وأذن له في الأقراء والإفادة ووصفه في سنة سبع وأربعين بالفاضل العلامة البارع المحدث المفنن فخر المدرسين عمدة المتفننين، وكذا وصفه المحلي بالفقيه المحدث العالم في الأصول وغيره وقال إنه فهم منه أي من شرحه المعين المراد وتحققه وأفاد واستفاد وأذن له في الإفادة أيضا وممن أذن له **في التدريس القاياتي** ووصفه البقاعي في أبيه بالمحدث الفاضل المفنن، وحج صحبة والده ودخل معه أيضا الشام واستقر في تدريس الاقبغاوية بعد وفاة ابن أخته أبي البقاء بن عبد البر السبكي وفي مشيخة التصوف لخشقدم بعد الظهر برواق الريافة من الأزهر وفي مشيخة الحديث بالزينية المزهرية أول ما فتحت من واقفها وناب عن ولدي ابن القاياتي في تدريس الحديث بالبرقوقية وأعاد بالصالح والأبجيهية، وتنزل في غيرها من الجهات كسعيد السعداء وأقرأ بعض الطلبة بل حدث باليسير وربما كتب على ألفيتا وعلق على مختصر ابن الحاجب الأصلي شرحا وكذا على جامع المختصرات وصل فيه إلى الفرائض وعلى أماكن من المنهاج الفرعي واعتنى بجمع الأوائل وعمل جزءا في التسلي عن موت الأولاد والتقط من النقود والردود للكرماني ما)

يتعلق بالعضد سماه تلخيص المقصود في مجلدين في تعاليق سواها وكتب بخطه الكثير وقيد وحشى، كل ذلك مع الدين والخير والثقة والعدالو والأوصاف الجميلة والقناعة والتعفف والأنجماع عن الناس وصبر على ما يقاسيه من تربية البنات." (١)

"في العربية ومتعلقاتها بحيث لم يبق في الحجاز من يدانيه فيها مع معرفة بالأدب ونظم ونثر وكتب الشروط عند المحب النويري وقرأ عليه بعض كتب الحديث لمزيد من المودة بينهما بل كان يلائم من قبله والده القاضي أبا الفضل كثيرا، ودخل اليمن مرارا وولي تدريس المنصورية بمكة سنة إحدى وثمانمائة مع نظر المدارس الرسولية بمكة واستمر إلى أن مات غير أنه انفصل عن النظر نحو سنة ورغب **عن التدريس لولده** الكمال أبي الفضل، وكان حسن الايراد لما يلقيه لجودة عبارته وقوة معرفته بالعربية، مليح الكتابة سريعها ذا مروءة كثيرة وحياء وتواضع وانصاف مع تخيل يزيله أدنى شئ وانجماع وانقباض وعدم تصد للأشغال وإقبال على شأنه واهتمام بأمر عياله وتمول بعد تقلل بسعي جميل وكتب كثيرة نفيسة يسمح بعاريتها بل ربما يبر بمعلومه في النظر والتدريس من ليس له في المدارس اسم من الطلبة ونحوهم وجمع شيئا في طبقات الشافعية كأنه اختصره من طبقات الأسنوي ونظم قصيدة مفيدة سماها مساعد الطلاب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٨٠/٧

في الكشف عن قواعد الأعراب ضمنها ما ذكره ابن هشام من معاني الحروف في كتابه مغنى اللبيب وقواعد الإعراب وما لغيره في المعنى وشرحها وكذا نظم أبياتا في دماء الحج وشرحها وحدث سمع منه الطلبة وكانت وفاته بعد تمرض نصف سنة في وقت عصر يوم السبت خامس رجب سنة سبع وعشرين بمكة، وصلى عليه صبح الأحد ثم دفن بالمعلاء رحمه الله وإيانا، ذكره الفاسي ثم ابن فهد في معجمه وشيخنا في إنبائه باختصار فقال وتصدى للتدريس والإفادة وله نظم حسن ونفاذ في العربية وحسن عشرة، سمعت منه قليلا من حديثه ومن نظمه كانت بيننا مودة، وقال في معجمه أنه سمع منه حديثا بالطور وأنشدنا كثيرا لنفسه ولغيره ومهر في العربية حتى لم يبق في بلاد الحجاز من يدانيه فيها لكنه كان يؤثر الانجماع ولا يتصدى للأشغال، ودخل اليمن مرارا وقدم القاهرة سفيرا لصاحبيها في تحصيل كتب استدعياها وأجاز لأولادي مرارا آخرها سنة إحدى وعشرين، قلت والجمع)
بين التصدي وعدمه ممكن وهو ممن أخذ عن شيخنا أيضا. وذكره المقريزي في عقوده وأنه حدثه بكثير من أحوال السلف.

محمد الجمال أبو عبد الله الأنصاري أخو اللذين قبله وهو أصغرهما ويعرف بالمرشدي وهو جد أبي حامد محمد بن عمر الآتي والماضي أبوه. ولد في سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة وسمع بها من العز بن جماعة السيرة الصغرى له وغيرها كالبردة ومن الجمال بن عبد المعطي والنشاوري في آخرين، وأجاز له الصلاح." (١)

"المجود المحقق الأوحد البارع الباهر شيخ القراء علم الأداء بقية السلف الأتقياء تاج الدين صدر المدرسين مفيد الطالبين، والسعد بن الديري الإمام عمدة القراء، والمحب بن نصر الله بالإمام العلامة بل أثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية في وسط هذا القرن وقال: قرأ على الفخر، وترجمه في الأنباء فقال: المقري كان أبوه تاجرا بزازا فنشأ هو محبا في الاشتغال مع حسن الصورة والصيانة وتعانى القرآت فمهر فيها ولازم فخر الدين بالأزهر والكمال الدميري وأخذ أيضا عن خليل المشبب وولي خطابة جامع بشتاك.

مات في يوم الجمعة عاشر صفر سنة سبع وثلاثين رحمه الله وإيانا.)

محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد أبو القسم بن المحب المسمى بأحمد بن فهد الهاشمي المكي، هو بكنيته كأبيه أشهر. يأتي في الكنى.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٨٣/٧

محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد الشمس بن الزين بن ناصر الدين السنهوري القاهري الشافعي ويعرف بالضاني وجده بابن السميط بفتح المهملة وآخره مهملة بينهما ميم مكسورة ثم تحتانية. ولد في خامس رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج وألفية النحو والحديث وغيرهما، وعرض على جماعة وأخذ الفقه عن البيجوري والشمس البرماوي والولي العراقي وأكثر عنه في الحديث وغيره، والعربية عن حفيد ابن مرزوق والشمسين الشطنوفي والبوصيري وشرح الشواهد عن مؤلفه العيني والفرائض عن الشمس الغراقي ولازم العز بن جماعة في الأصلين وغيرهما وكذا أخذ عن البساطي وآخرين منهم الشمس بن الديري وابن المغلي وشيخنا وسمع على الثلاثة وابن الكويك والشمس محمد بن قاسم السيوطي وآخرين، ولازم الاشتغال حتى برع وأشير إليه بالفضيلة والنباهة وممن وصفه بذلك الولي العراقي بل أذن له هو وغيره في التدريس وكان أيضا يجله ابن الهمام ثم المناوي، وولي قراءة الطحاوي في التربة الناصرية بالصحراء والتصدير في الأشرفية القديمة وكتب بخطه أشياء من تصانيف شيوخه وغيرها، ويكسب أولا بالشهادة ثم النيابة في القضاء عن شيخنا بعناية السفطي وجلس بحانوت باب الشعرية واستمر ينوب لمن بعده، وتنقل في عدة مجالس بل كان أحد العشرة الذين اقتصر عليهم القاياتي وقبل هذا كله كان ينوب عن شيخه الولي بدنجية وغيرها وكان لإقدامه وفضيلته يندبه للتوجه في الرسائل المهمة وكذا باب عن العيني في حسبه بولاق غير مرة، وأجاز لنا غير مرة وقل أن التقيت به إلا ويسأل عن شئ من متعلقات الحديث مما يشهد لفضيلته وبالجملة فكان فاضلا بارعا في الفقه والعربية مشاركا في الفضائل متثبتا في أحكامه عارفا بالصناعة دربا في التناول من الأخصام." (١)

"له نظم من نمط تأليفه وربما أخذ عنه بعض الطلبة، وبالجملة فكان مديما للتحصيل مقيما على الجمع والكتابة في التفريع والتأصيل لا أعلم عليه في دينه إلا الخير ولا أتكلم بما يتقول به الغير ولكنه ليس بالمتقن في حفظه ونقله ولا بالمتين في فهمه وعقله والغالب عليه سلامة الفطرة التي ينشأ عنها من أفعاله وأقواله ما يقدر العاقل قدره مما يقتضي حصول الاستثقال بمجالسته والاستهزاء بكثير من كلماته ومحاورته وربما مسوه ببعض المكروه وهو لا يتغير عن طبعه ولا يتصور استجلاب ما لعله يكون وسيلة لنفعه ويعتقد أن حسدهم إياه سببا لصنيعهم فيخف عنه ما يشاهده منهم في تفريقهم وتجميعهم حتى أنني قرأت بخطه ما نصه: ووالله إنني لا أشك أن كل ما حصل لي من خيري الدنيا والآخرة إنما هو من بركة لحظ الشهاب بن رسلان وأنفاسه الزكية فمن بركته الظاهرة علي إلى وقتنا هذا أنني لم أصحب أحدا من الدنيا ولا من علماء

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧/٢٠٠

ا لآخرة إلا وكان لي عنده من المحبة والقبول الغاية القصوى بحيث أني أحسد فيه من أعظم خواصه. قلت والعجب أنه استفيض أنه مقته وأن كل ما حصل له من الخمود والخمول بسبب ذلك ولم يزل على حاله إلى أن مات بعد توعكه مديدة وتكرر اجتماعه)

بي بعد قدومي من الحج غير مرة في يوم الأحد حادي عشري صفر سنة ثمان وثمانين وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعداء وترك أولادا رحمه الله وإيانا وعفا عنه وعوضه الجنة ومن نظمه مما كتبه عنه الشهاب الحجاري شاعر الوقت:

(إرحم إله الخلق عبدا مذنبا ... بالجود يرجو العفو في كل زمن)

(وهب له يا رب رحمة بها ... ترحم كل الخلق سرا وعلن)

محمد بن خليل المحب البصروي الدمشقي أحد أعيان شافعيتها. مات قريبا من سنة تسع وثمانين عن بضع وستين ودفن بمقابر باب التوتة عند أبيه وأقاربه. وهو ممن تقدم في النحو والفرائض والحساب والعروض مع الفقه والمشاركة في غيرها وتصدى لل‍تدريس والإفتاء فانتفع به الفضلاء، وكان **مبارك التدريس حسن** التقرير مع براعة الخط وكتب قطعة على كل من الإرشاد والمنهاج بل أفرد شروحا ثلاثة على فرائض الإرشاد وكذا له على الخزرجية مطول ومختصر وعلى المنفرجة وألفية البرماوي في الأصول مزجا وعلى مختصر مصنف ابن الحاجب الأصلي وعلى القواعد الكبرى لابن هشام وإعراب من الطارقية إلى خاتمة القرآن بل كتب حاشية على ابن المصنف لم تكمل وعلى ألفية العراقي مزجا ويغر ذلك مما أوصى به لتلميذ السيد العباسي البدر عبد الرحيم بن الموفق وكان." (١)

"تدريسه وأجاز له ثم في سنة ثلاث فاجتمع بابن صديق والجمال محمد بن سعيد من ذرية البوصيري ونصر الله العثماني والبرهاني البيجوري وأجازوه أيضا ولبس خرقة التصوف من إسماعيل الجبرتي وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وابن الشرائحي وآخرون، وخرج له التقي بن فهد أربعين حديثا، ومهر في الفقه وتصدى للتدريس والافتاء وعمل الدر النظيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ومفتاح الحاوي المبين عن النصوص والفخاوي وهو نكت على الحاوي الصغير مفيد)

والرقم الجمالي في شرح اللآلي في الفرائض إلى غيرها من نظم ونثر، وولي قضاء عدن نحو أربعين سنة تخللتها ولاية القاضي عيسى اليافعي مددا متفرقة، وكان إماما عالما فاضلا فقيها مشاركا في علوم كثيرة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٣٧/٧

مجتهدا في خدمة العلم بحيث لا ينام من الليل إلا القليل كثير المذاكرة مع خفض الجناح ولين الجانب وحسن التأني والإصلاح بين الخصوم والمداراة وحسن الظن والعقيدة في الفقراء معتقدا في بلاد اليمن بأسره **في التدريس والفتوى** والحديث شديد التحرز في النقل جيد الحفظ حاد القريحة بصيرا بالأحكام. مات في سابع رمضان سنة اثنتين وأربعين بعدن وأسف الناس عليه، وممن لقيه ممن لقيناهم الجمال محمد بن عبد الوهاب اليافعي والمحب الطبري إمام المقامي وابن عطيف ولزمه حتى مات. وحكى لي عنه أنه ورد في تاسع عشري رمضان سنة تسع وعشرين إلى القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن جميع قاصد من جهة المنصور عبد الله بن الناصر أحمد بن إسماعيل بالقبض علي ويؤخذ مني ألف دينار قال فكتم ابن جميع ذلك إلى بعد صلاة العيد وأرسل إلي بأربعة رسمهم علي وأن أقيم ضامنا قال فأقمت ضامنا ومكنت في الترسيم وأنا في منزلي مدة ثم ضيق علي في طلب المال فاستمهلت إلى صبيحة اليوم الثاني ثم التجأت بعد صلاة الظهر إلى الله وأنا متوجه إلى القبلة ونظمت هذه الأبيات:

(مالي سوى جاه النبي محمد ... جاه به أحمى وأبلغ مقصدي)

(فلكم به زال العنا عني وقد ... أعدمت في ظن العذول المعتدي)

(ولكم به نلت المنى من كل ما ... أبغيه من نيل العلى والسودد)

(يا عين كفي الدمع لا تذرينه ... من ذا الأوان واحبسي بل اجمدي)

(يا نفس لا تأسي أسى وتأسفا ... فلنعم وصف الصابر المتجلد)

(يا قلب لا تجزع وكن خير امرئ ... أضحى يرجي غارة من أحمد)." (١)

"الرحيم أبو أمامة بن الزين أبي هريرة بن الشمس أبي أمامة الدكالي الأصل القاهري الشافعي ويعرف كسلفه بابن النقاش، ذكره شيخنا في إنبائه فقال: اشتغل قليلا وهو شاب ثم صار يخالط الأمراء في تلك

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥١/٧

الفتن التي كانت بعد وفاة برقوق فجرت له خطوب وقد خطب نيابة عن أبيه بجامع طولون، وحج مرارا وجاور وتمشيخ بعد وفاة أبيه فلم ينجب وأصابه فألج في أوائل سنة وفاته ثم مات في يوم الثلاثاء سادس عشري شعبان سنة خمس وأربعين وقد قارب السبعين ودفن بجانب أبيه بباب القرافة رحمه الله. محمد الشمس أبو اليسر بن النقاش أخو الذي قبله. نشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا، وعرض وسمع على أبيه والفوى وشيخنا وفاطمة ابنة الصلاح خليل الحنبلي والزين القمني ولازمه في الفقه وغيره، وأذن له فيما بلغني **في التدريس والإفتاء**، واستقر شريكا لأخيه بعد أبيهما في خطابة جامع طولون ثم استقل بها بعد أخيه ومنعه اغلظاهر جقمق (

م حتجا بلكنته وعدم فصاحته وقرر عوضه البرهان بن الميلق. وكذا استقر في تدريس الفقه بجامع أصلم وبرغبة المحب القمني له في تدريس الفقه بالظاهرية القديمة ودرس فيها وأعاد بالشريفية، وناب جامع أصلم في ليلة الأربعاء ثالث عشري جمادى الثانية سنة سبع وسبعين وصلى عليه من الغد بمصلى المؤمني ثم دفن بباب القرافة أيضا وأظنه قارب السبعين رحمه الله. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن القسم بن صالح بن هاشم التاج بن الزين القاهري، ويعرف كسلفه بابن العرياني. ولد قبل التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وسمع على ابن الشيخة في سنة ثلاث وتسعين فما بعدها جزء الدراج ومستخرج أبي نعيم على مسلم بفوت يسير، وحدث بالقليل سمع منه الفضلاء قرأ عليه. وكان خيرا يسقى الماء في بعض الحوانيت. مات في سنة تسع وستين رحمه الله. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي حفيد الأمين الحمصي كاتب السر بدمشق وابن قاضي حمص الحنفي. ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة تقريبا وحفظ القرآن وقام به في رمضان سنة خمس وثلاثين قبل إكمال عشر سنين ثم حفظ الملحة ثم مجمع البحرين ثم ألفية ابن ملك على شيخنا في ذي الحجة سنة ست وثلاثين بحمص حين اجتيازه في سنة آمد وأثنى على مزيد حفظه ونجابته وذكائه وبراعته. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن الأسعد أفضل الدين أبو الفضل بن الصدر بن عزيز الدين القرشي الأسدي الزبيري المليجي الأصل القاهري الشافعي والد محمد وعبد الرحمن. ولد في جمادى." (١)

"محمد الرضي أبو حامد الحسني الفاسي المكي المالكي شقيق اللذين قبله. ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وقيل في سادس رجب من التي قبلها بمكة وسمع بها ظنا على العفيف النشاوري والجمال الأميوطي ويقينا على ابن صديق والزين المراغي، وأجاز له جماعة وحفظ عدة من مختصرات

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٣٩

الفنون وتفقه بأبيه وبالزين خلف النحريري وأبي عبد الله الوانوغي وقرأ عليه مختصر ابن الحاجب الأصلي بل وحضر دروسه في فنون من العلم بمكة وغيرها، وأخذ العربية عن الشمس الخوارزمي المعيد والشمس البوصيري حين جاور)

بمكة وكثرت عنايته بالفقه فتميز فيه وفي غيره، وكتب بخطه الذي لا بأس به عدة كتب، وأذن له **في التدريس والإفتاء** وتصدر للتدرس والإفتاء وولي القضاء في رابع عشري شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة عوضا عن مستنيبه وابن عمه التقي الفاسي ووصل التوقيع لمكة في أوائل ذي الحجة منها فلبس خلعة الولاية وباشر فلما رحل المصريون جيء بتوقيع التقي الفاسي مؤرخ بسابع ذي القعدة منها فترك المباشرة واستمر حريصا على العود فما تيسر له، وقد ناب عن الجمال بن ظهيرة وحكم في قضايا لا تخلو من انتقاد وكتب على مختصر الشيخ خليل وشارحيه الصدر عبد الخالق بن الفرات وبهرام شيئا في قدر ثلاث كراريس فلم يقرض عليه علماء القاهرة شيئا، بل قيل إنه علق على ابن الحاجب شيئا بين فيه الراجح مما فيه من الخلاف وسماه الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب ذكره الفاسي وقال: ولديه في الجملة خير. مات بعد تعلله ثمانية أيام بحمى حادة دموية في وقت عصر يوم الخميس منتصف ربيع الأول سنة أربع وعشرين ودفن بكرة يوم الجمعة بالمعلاة عند قبر أبي لكوط وقد ذكره شيخنا في إنبائه باختصار وقال: كان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه.

والمقريزي في عقوده. محمد أبو السرور الحسني الفاسي المكي أخو الثلاثة قبله ووالد عبد الرحمن وأبي الخير. سمع الثلاثة عرى الفوى من لفظ الكلوتاتي في الدارقطني مات وإبناه في الطاعون بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين، أرخهم ابن فهد وهو أيضا والد عبد اللطيف.

وكان مولد أبي السرور في صفر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة وسمع بها من العفيف النشاوري والجمال الأميوطي صحيح مسلم بفوت يسير ومن الثاني فقط الترمذي وبعض السيرة لابن سيد الناس وغيرهما ومن أولهما الأربعين المختارة لابن مسدي وأشياء وكذا سمع على ابن صديق البخاري ومسند عبد وبالمدينة من العلم سليمان السقا نسخة أبي مسهر، وأجاز له إبراهيم بن علي بن فرحون وابن خلدون وابن عرفة والعراقي والهيثمي وابن حاتم والمحب الصامت." (١)

"عن العلم البلقيني فمن بعده مع كونه مزجي البضاعة متساهلا في الأحكام وغيرها بحيث امتنع القاياتي من ولايته وأعرض هو بعده عنها، وهو ممن قربه الظاهر جقمق ثم أبعده وضربه وشهره وأدخله

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤١/٨

حبس أولى الجرائم ثم أطلقه في يومه وزعم أنه جمع تفسيرا وكان عامة الناس يسخرون به في ذلك. محمد بن عبد الرحمن المحب الحسني القاهري الأزهري الحنفي. حفظ القرآن وغيره واشتغل وتميز في الأصلين والعربية والمنطق وغيرها وأقرأ وقتا، وممن أخذ عنه في العربية حسن الأعرج بل أخذ عنه أحد الأفراد ابن بردبك والمحب بن هشام. وبلغني أن الكافياجي كان يجله واستقر في مشيخة الجوهرية الأزهرية، وناب في القضاء وكان ساكنا وقورا. مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وهو خال المحب بن الجليس الحنبلي. محمد بن عبد الرحمن حميد الدين وبخطي في موضع آخر شمس الدين أبو الحمد المصري الأصل القدسي الشافعي. ولد في حادي عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين وحفظ المنهاج وألفية النحو وبخطي في موضع آخر بدل المنهاج الحاوي وعرض وتفقه بالبرهان العجلوني وأبي مساعد بل أخذ عن ماهر وغيره وبحث جمع الجوامع على العز عبد السلام البغدادي وتميز وأذن له **في التدريس فدرس** وكان عالما مفتيا ناب في القضاء ببيت المقدس مدة وكان مفتيها. مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين. وهو ممن سمع معنا ببيت المقدس واسم جده محمد ويقال إن ديانته معلولة. محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله بن أبي زيد المراكشي القسنطيني المغربي المالكي)

الضرير. ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ضريرا كما قرأته بخطه، ورأيت له عند البدر بن عبد الوارث المالكي مصنفا ابتدأه في ذي القعدة سنة إحدى وثمانمائة سماه إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم صدره باختلاف علماء تونس وبجاية فيها سنة ست وعشرين وسبعمائة فمنعه التونسيون وأثبته البجائيون قال وأنا معهم بل هو قول ابن الغماز من علماء تونس وابن دقيق العيد وأشياخنا بني باديس رحمه الله. محمد بن عبد الرحمن أبو منصور الماريني المقدسي الحنفي. سمع على الميدومي وحدث عنه بجزء البطاقة سماعا سمعه منه التقي أبو بكر القلقشندي. ومات في خامس عشري المحرم سنة اثنتين. محمد بن عبد الرحمن الحلبي ويعرف بابن أمين الدولة. قيم مصارع معالج له إجازة من الصلاح بن أبي عمر وغيره، وأجاز لابن شيخنا وغيره بعد الثلاثين." (١)

"كالأصلين والمعاني والبيان وغيرها وبرع وأذن له غير واحد **في التدريس والإفتاء** وناب عن الولي العراقي في سنة ثلاث وعشرين ببعض البلاد وعن غيره بالقاهرة وأضاف إليه العلم البلقيني معها منوف وأعمالها ودرس الفقه بجامع المارداني وأم السلطان بالحسنية والفرائض بالسابقية برغبة ابن سالم له عنها وولي مشيخة الزمامية وتدريس الفقه والحديث بتربة الست كلاهما بالصحراء وحج مرارا إماما عالما فقيها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤٨/٨

نحويا أصوليا فصيحا مفوها متقدما في الأحكام والمكاتيب مشاركا في فنون مع ذكاء وذهن مستقيم وحسن شكالة ومديد قامة ومداومة على الصيام والقيام والتلاوة والمحافظة على الجماعة وكثرة الطواف حين مجاورته بحيث يفوق الوصف ورغبة في النكاح وعدم التبسط في معيشته مع ثروته وكثرة وظائفه وأملاكه ومتحصله سيما من القضاء فإنه كان مقصودا فيه لوجاهته وأحكامه ولذا دخل في قضايا وأحكام وأهين في بعضها، وأدخله الظاهر جقمق حبس أولى الجرائم ولو تعفف عن ذلك لكان أولى به. وبالجملة فكان بأخرة من أعيان الشافعية وممن يرشح للقضاء الأكبر، وقد كثر اجتماعي به وسمعت من فوائده وأبحاثه بين يدي شيخنا وغيره وأجاز لي)

مرارا، وكان يعترف بتقصير نفسه بحيث أخبرني بعض أعيان المكيين عنه أنه قال له في مجاورته التي مات عقبها: فكرت في شأني وحرصت على أن يكون وقوفي بعرفة بثياب وزاد من وجه حل فما أمكنني هذا. مات بمكة في يوم الثلاثاء من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه. محمد بن التقي أبي الفضل عبد الرحيم بن المحب محمد بن محمد بن أحمد موفق الدين بن الأوجاقي الشافعي الماضي أبوه والآتي جده. مات في ذي القعدة سنة سبع وسبعين ودفن بالقرب من مقام الشافعي وقد جاز العشرين وكان قد قرأ وفهم وتأسف كل من أبويه عليه جدا عوضهم الله الجنة. محمد بن عبد الرحيم بن محمد أبو عبد الله الموصلي الدمشقي المؤذن بالجامع الأموي.

روى عن أبيه قوله مضاهيا للزيدونية:

(بكى الزمان علينا من تنائينا ... وكان يضحك حينا من تدانينا)

أجاز، ويحرر من الاستدعاء ففي كلام العجلوني لبس. محمد بن عبد الرحيم الحسيني الكتبي الفراش بالتربة الظاهرية برقوق. سمع على الجمال عبد الله الحنبلي وأثبت الزين رضوان اسمه فيمن يؤخذ عنه وقال." (١)

"الدين العجمي والقراآت السبع عن السيف بن الجندي والمجد الكفتي وناصر الدين الترياقي، وتقدم في العلوم وتميز في الفرائض وأذنوا له وكذا أذن له ابن الملقن في التدريس)

والإفتاء والجلوس على السجادة والضياء **في التدريس والتاج** السبكي وغيرهم، وسمع على الزين العراقي والبلقيني وابن أبي المجد بل سمع على العفيف اليافعي الصحيحين وعدة من تصانيفه وعلى أبي عبد الله بن خطيب بيروذ والتقي علي بن محمد بن علي الأيوبي والجمال بن نباتة والمحب الخلاطي ومما سمع عليه السنن للدارقطني وعلى الذي قبله سيرة ابن هشام والعرضي ومظفر الدين بن العطار وحدث ودرس

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٣/٨

وأفتى، وممن أخذ عنه الفقه وغيره القاياتي والونائي وآخرون وقرأ على الزين رضوان ومحمود الهندي وكذا قال الشهاب الزفتاوي أنه قرأ عليه في خانقاه المواصلة بين الزقاقين بمصر وكان شيخها. قال شيخنا في إنبائه: واشتهر بالدين والخير وكان متواضعا لينا متقللا جدا إلى أن قرر في مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس فباشرها حتى مات في يوم الخميس ثاني عشري جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة، وفي ترجمته من التاريخ الكبير زيادات رحمه الله. محمد بن عبد الله بن بلال الفراش بالمسجد الحرام وأخو أحمد وإسحاق. محمد بن عبد الله بن جار الله بن زائد السنبسي المكي. مات بمكة في المحرم سنة إحدى وسبعين، ذكره ابن فهد. محمد بن عبد الله بن حجاج بدر الدين البرماوي الأصل القاهري الماضي أبوه. رجل سيئ الطباع بغيض متساهل في الديانة والأمانة، باشر الجمالية والسابقية وأوقاف درس الشافعي وغيرها وكتب مع موقعي الدرج مع عدم دربته وأكله بدون حساب وتمول جدا وصاهر ابن الأمانة على ابنته فما رأوا منه سوى الرقاعة والحمق وكل وصف مناف ونسب إليه أنه اختلس من تركة الشيخ ابن الجوهري لآلئ وجواهر نفيسة أبدلها بدونها وبادر هو للمرافعة في بعض الأوصياء فحاق المكر السيئ به ورسم عليه حتى أخذ منه ما ينيف على ألفي دينار وما رثي له أحد بل هو تحت العهدة إلى الآن، وقبل ذلك أهانه الأمير يشبك الجمالي بسبب افتياته ببناء عمله بالجمالية، وهدم بناءه وكذا ضرب بسبب وقف السابقية وهو لا يزداد إلا فحشا وقبحا وآل أمره في سنة خمس وتسعين إلى قيام مستحقي السابقية عليه حتى أخرج منها بعد مزيد إهانته وذله وضبطت عنه كلمات منكرة لا تستكثر على جهله، واستمر على تخلفه ومقته لسوء معاملته وتصرفه، وكذا كانت له كائنة قبيحة بسبب وسع يده على تركة علي القليوبي بالوصياية وزعم بعد اعترافه." (١)

"الحجاز، وتصدى لنشر العلم بعد السبعين ودرس وأفتى كثيرا وقد بالفتاوى. من بلاد اليمن وزهران والطائف وإليه وأقام في نشر العلم نحو أربعين سنة وازدحم الطلبة من أهل بلده والقادمين لها ورحلوا إليه وانتفعوا به وكذا حدث بالكثير من مروياته بالمسجد الحرام وغيره أخذ عنه الأئمة، وروى لنا عنه جماعة بل في الأحياء من سمع منه، وكتب بخطه الدقيق الحسن الكثير وشرح قطعا متفرقة من الحاوي الصغير حرر منها من البيع إلى الوصايا وله أجوبة مفيدة عن مسائل وردت عليه من زهران في كراريس وأخرى عن مسائل ج من عدن مع تعاليق وفوائد وشعر حسن وضوابط نظما ونثرا وأسئلته للبلقيني دالة على باع متسع في العلم وخرج لنفسه جزءا أوله المسلسل وآخر فيما يتعلق بزمزم وولي مباشرة في الحرم وتدريس درس بشير الجمدار

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٤/٨

وكذا تصديرين فيه وتدريس المجاهدية والبنجالية وفي ذي الحجة سنة ست وثمانمائة قضاء مكة وخطابتها ونظر الحرم والأوقاف والربط والحسبة والأيتام عوضا عن العز النويري وانفصل عن ذلك غير مرة كما بين ذلك كله التقي الفاسي وقال: كان ذا حظ عظيم من)

الخير والعبادة والعفاف والصيانة وما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه في غالب الناس وإن قل. وقال أنه سمع وقرأ عليه الكثير وأذن له في التدريس في علم الحديث وأنه كان يتفضل بكثير من الثناء بما اكتسبناه من صفاته الحسنى وقد سمعنا منه ببلاد الفرع ونحن متوجهون في خدمته لزيارة الحضرة النبوية وما أطيب تلك الأوقات ولله در القائل:

(وتلك الليالي الماضيات خلاعة ... فما غيرها بالله في العمر يحسب)

وقال شيخنا في معجمه: وكانت له عبادة وأوراد لا يقطعها مع وقار وسكون وسلامة صدر قال وهو أول من بحثت عليه في علم الحديث وذلك في مجاورتنا بمكة سنة خمس وثمانين وأنا ابن اثنتي عشرة سنة، كنت أقرأ عليه في عمدة الأحكام ثم كان أول من سمعت بقراءته الحديث في السنة التي تليها بمصر، ثم سمعت من لفظه وأجاز في استدعاء ابني محمد وعلقت عنه فوائد وناولني معجمه وأذن لي في روايته وكان شديد الاغتباط بي ونحوه في إنبائه، وذكره ابن قاضي شهبة وابن خيطب الناصرية وساق عن البرهان الحلبي عن الشرف أبي بكر خطيب مرعش عنه من نظمه قصيدة نبوية لامية بل ساق عنه البرهان بلا واسطة قوله في ضبط المسائل التي يزوج فيها الحاكم:

(عدم الولي وفقده ونكاحه ... وكذاك غيبته مسافة قاصر)

(وكذاك إغماء وحبس مانع ... أمة لمحجور تواني القادر)." (١)

"عنه غير واحد منهم الأبي وسمع منه ابن موسى وغيره وحكى لنا الزين البوتيجي من مباسطاته وهو في عقود المقريزي مبسوطا رحمه الله وإيانا. محمد بن عطية بن أحمد بن جار الله بن زائد السنبسي المكي. مات بها في ربيع الأول سنة ثمان وستين. أرخه ابن فهد. محمد بن عطية بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد أبو الخير الهاشمي المكي. مات بها قبل استكماله سنة في المحرم سنة اثنتين وأربعين. محمد أبو سعد أخوه ويلقب فهدا أيضا مات قبل السنة أيضا في رجب سنة ست وثلاثين. محمد بن عطية. كان يخدم بردادارا عند جانم الأشرفي بحلب ثم بالشام وبعده استقر

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٩٣

فيها أيضا عند تنم المؤيدي وساءت سيرته فأمسكوه بعده وادعى عليه بما يوجب الكفر وخرج لتقام البينة فهجم العامة وسحبوه من رسله ثم ضربه بعضهم بسكين فقتله ثم أحرق وذلك في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين غير مأسوف عليه فقد كان من مساوئ الدهر)

وقبائح الزمان. محمد بن عقاب بضم المهملة وتخفيف القاف وآخره موحدة المغربي التونسي المالكي. أخذ عن ابن عرفة وغيره، وولي قضاء الجماعة بعد عمر القلجاني الماضي.

ومات في سنة إحدى وخمسين. أفاده بعض الآخذين عنه ممن أخذ عني. محمد بن عقيل بن خرص الشريف. مات بمكة في مغرب ليلة الأربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وستين. أرخه ابن فهد. محمد بن عقيل ظافر البجائي. ممن سمع من شيخنا. محمد بن علوان الجمال الموزعي ثم الجبائي اليماني الشافعي فيما أظن. تفقه بجماعة إلى أن تميز ثم لزم الشمس يوسف الجبائي المقري سفرا وحضرا واختص به وناب عنه في القضاء بقرية جبا من أعمال حصن صبر مدة بل كان **يتعانى التدريس في** الفقه وله وظائف بمدينة زبيد مع ذكاء وفهم وحرص على العلم، ولكن شغله القضاء عن الترقي بل وقف ولم يزل مترددا بين زبيد لوظائفه فيها وبين تعز إلى أن مات فيها في سنة سبع وثمانين. أفاده لي بعض الآخذين عني. محمد بن عليان الغزي الخواجا، ممن سمع مني بمكة. محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد ناصر الدين الصالحي البزاعي بضم الموحدة بعدها زاي خفيفة ثم عين مهملة الخياط قيم الناصرية من الصالحية. ولد بعد الأربعين وسبعمائة بيسير وسمع على زينب ابنة إسماعيل بن الخباز ولقيه شيخنا فقرأ عليه وذكره في معجمه وقال: مات في سادس عشر شوال سنة ثلاث.." (١)

"عن الشهابين الشارمساحي والسكندري والشمس بن العطار والزين ماهر وأبي القسم النويري وابن كزلبغا فعلى الأول للعشر وعلى الثالث للسبع بعض ختم وعلى الثاني لنافع وابن كثير وغيرهما وعلى الأخي رلنافع وابن كثير وأبي عمرو ثم للسبع إلى أثناء الحجر كلهم بالقاهرة وعن السيد الطباطبي للعشر بمكة ثم بعضه بجامع ابن الرفعة والفقه عن أبي العباس السريسي والزين قاسم بل والقاضي سعد الدين بن الديري وأكثر عنه والأصول عن أولهم وأصول الدين عن ابن الهمام والعربية عن الشرف موسى البرمكيني والجلال المرجوشي وألفية الحديث وغيرها بحثا عن كاتبه في آخرين ممن حضر دروسهم كالأقصرائي والكافياجي وبرع في الفضائل وناب في القضاء عن ابن الديري فمن بعده وناكده المحب بن الشحنة لمزيد اختصاصه بابن الصواف وما نهض لترك استنابته ثم اقتفى أثره الأمشاطي بعد أن ولاه إلى أن أخلص هو في الترك،

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٥٥/٨

وحج غير مرة قبل ذلك وبعده وجاور وصحب عبد المعطي المغربي وعظم اختصاصه به وأخذ عنه التصوف وغيره واستقر في تدريس الأينالية بالشارع والإعادة بالمهمندارية مع نيابة نظرها برغبة البرهان الكركي له عنها **وفي التدريس بالفخرية** ابن أبي الفرج وبمسجد خان الخليلي بعد الشمس الأمشاطي وفي الإمامة بالقصر ومرتب بالجوالي الطرابلسية بعد التاج عبد الوهاب الشامي وفي تدريس القجماسية المستجدة وإمامتها وخزن كتبها فالتدريس بعد قاضي الحنفية ابن المغربي والإمامة والخزن بعد الشمس النوبي. وتصدى للإقراء في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان وغيرها كالقرآت بل وكتب على المجمع كتابة جامعة وصلى فيها إلى صلاة العيد فأكثر، ورزقه الله ملكة قوية في التعبير عن مراده مع مزيد حافظة وحسن تصور واستحضار لمحافيظه واعتناء بزيارة الشافعي في كل جمعة)

وكونه يمشي لذلك من باب القرافة أدبا وكثرة خضوعه للمنسوبين للصلاح وترامیه عليهم بل عنده من التواضع والأدب والمداراة والتودد بالتردد لمن يألفه أو يترجى نفعه وألفاظ بليغة ومعان جيدة يستعملها في مخاطباتهم لو كانت عن روية لحمدت مع بد تام عن دناءة النفس ومزيد رغبة في إظهار النعمة في ملبسه ونحوه وحشمة وافرة وموافاة تامة. محمد بن علي بن محمد الشمس الحليبي القاهري الأزهري الشافعي ابن الأبار ويعرف بالحليبي تصغير حلبي. لازم الفخر المقسي والعبادي الجوجري وحضر عند البقاعي وابن قاسم والعلاء الحصني وزكريا وابن أبي شريف بل قرأ." (١)

"ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا في إنبائه. محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ناصر الدين أبو غانم وأبو عبد الله بن الكمال أبي القسم وأبي حفص بن الجمال أبي إسحاق العقيلي بالضم الحلبي ثم القاهري الحنفي ويعرف كسلفه بابن العديم وبابن أبي جرادة، ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب وحفظ بها في صغره كتبا واشتغل على مشايخها كأبيه وأسمع على مسندها عمر بن أيدغمش وغيره، وقدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فشغله في فنون على غير واحد من الشيوخ كقاري الهداية وقرأ بنفسه على الزين العراقي قليلا من ألفيته، ومات أبوه بعد رغبته له عن تدريس المنصورية ثم الشيخونية توصفا وتدريسا ومباشرته لذلك في حياته وأوصاه أن لا يترك بعده المنصب ولو ذهب فيه جميع ما خلفه فقبل الوصية وبذل حتى استقر فيه قبل استكماله عشرين سنة في ثالث المحرم سنة اثنتي عشرة بعد الأمين الطرابلسي واستمر إلى أن سافر مع الناصر سنة مقتله فاتصل بالمؤيد حين حصره للناصر في دمشق فغضب منه الناصر فعزله وقرر أبا الوليد بن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢١٦/٨

الشحنة الحلبي ولم يلبث أن قتل الناصر بحكم هذا قبل مباشرة المستقر بل ولا إرساله لمصر نائبا فأعيد الحاكم ثم صرف في جمادى الأولى سنة خمس عشرة بالصدر الأدمي قبل دخول المؤيد القاهرة وقبل تسلطنه وبذل حينئذ مالا حتى أعيدت إليه في رجبها مشيخة الشيخونية بعد صرف الأمين الطرابلسي، ثم سافر للحج مستخلفا **في التدريس شيخه** قارئ الهداية وفي التصوف الشهاب بن سفري فوثب عليهما الشرف التباني وانتزعها منهما ثم أعيد إلى القضاء في رمضان التي تليها بعد موت ابن الأدمي واستمر حتى مات، وكان خفيف اللحية يتوقد ذكاء سمحا بأوقاف الحنفية متساهلا في شأنها إجارة وبيعا حتى كادت تخرب بل لو دام قليلا خربت كلها، كثير الوقيعة في العلماء قليل المبالاة)

بأمر الدين يكثر التظاهر بالمعاصي سيما الربا بل كان سيئ المعاملة جدا أحمق أهوج متهورا محبا في المزاح والفكاهة مثريا ذا حشم ومماليك فصيحا باللغة التركية وقد امتحن في الدولة الناصرية." (١)

"محمد بن عمر بن شوعان أبو عبد الله أحد فقهاء الحنفية المتضلعين من العقليات والنقليات. انتفع به جماعة مع غلبة التقشف عليه والعفاف والديانة قرأ عليه العفيف الناشري. ومات سنة سبع عشرة. محمد بن عمر بن صلح البدر بن السراج البحيري الأزهري المالكي الماضي أبوه.)

ممن سمع مني. محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشمس بن العجمي الحلبي ويعرف بابن الناظر، ولد تقريبا سنة أربع وثمانين وسبعمائة بحلب ونشأ بها وسمع من ابن صديق بعض الصحيح وحدث باليسير سمع منه بعض أصحابنا، وكان يجيد عمل النشاب. مات قبل سنة أربعين. محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشمس أبو الخير الزفتاوي القاهري الشافعي. حفظ القرآن واشتغل ولازم الشرف السبكي في الفقه وكذا ابن المجدي فيه وفي الفرائض والحساب وغيرها وحضر دروس القاياتي وغيره بل أخذ عن شيخنا وتميز بذكائه في الفضيلة ودرس في مسجد خان الخليلي برغبة أبي يزيد الرومي له عنه وتكسب بالشهادة وارتقى في الشطرنج وذكر به مع عقل وسكون. مات قريب الستين تقريبا وأظنه جاز الخمسين وخلفه **في التدريس الولوي** الأسيوطي رحمه الله. محمد بن عمر بن عبد العزيز بن العماد أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أسد أبو عبد الله حفيد العز الماضي الفيومي الأصل المكي نزيل القاهرة الشافعي ممن نشأ بمكة واشتغل قليلا وقدم القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فحضر عند الزين زكريا وغيره قليلا بل وحضر عندي بمكة قبل ذلك دروسا بالمدينة النبوية دراية ورواية وكتب بخطه القاموس وأشياء، ثم لما قدمت القاهرة في سنة خمس وتسعين قرأ علي من الجواهر جملة وسمع مني وعلي وسافر لبيت المقدس وغيره وهو ذكي غير متصون

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٢٣٥

ممن تولع بالنظم وكثر محفوظه فيه وزاد ذكاره وهجا الأماثل وأهين من جهة خدم أبي المكارم بن ظهيرة وأبيه بسبب هجائه أبا المكارم بحيث كان ذلك سبب خروجه من مكة ثم عاد إليها مع الشامي في موسم سنة ثمان وتسعين ورجع في أثناء التي بعدها بحرا وذكرت عنه قبائح والولد سر أبيه. محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الشيخ على البدر بن الخواجا الكبير السراج التاجر الكارمي بن العز أبي عمر بن الصلاح الخروبي المصري الماضي أبوه وأخوه سليمان، وأمه تجار ابنة كبير التجار المصريين ناصر الدين بن مسلم. حصل من تركة عمته آمنة بغير علم أبيه قدرا جيدا وكذا أخذ من أمه." (١)

"بل أعظم بكثير رحمه الله وإيانا. محمد بن عمر بن عبد الله الجمال العوادي بفتح العين والواو الخفيفة نسبة لقرية تحت جبل بعدان العواجي بالفتح أيضا التعزي اليماني الشافعي الفقيه القاضي. ولد في قريته سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقرأ القرآن على أهلها ثم في إب ثم قدم جبلة فقرأ على عالمها ابن الخياط وبه استفاد ثم نزل تعز إلى الفقيه محمد بن عبد الله الريمي فقرأ عليه التنبيه والمهذب والوجيز والوسيط وحصلها بيده وعلق عليها وحققها ودرس في زمنه وأفتى باختياره وأذنه أضاف إليه المنصورية وأخذ كتب الحديث جميعها وشروحها عن محمد بن ضفر وحصل كتبا كثيرة، وولاه الناصر قضاء تعز فلم يقتصر عليه بل كان يقضي أحيانا ويدرس أحيانا ويشتغل على الشيوخ أحيانا، ثم استعفى واقتصر **على التدريس ونشر** العلم إلى أن أضيفت له المدرسة الظاهرية الكبرى وكذا درس بمدرسة سلامة ابنة المجاهد، ولم يلبث أن مات بتعز في ربيع الأول سنة ست عشرة. وكان متواضعا كثير الطلب. أفاده النفيس العلوي. وذكره شيخنا في إنبائه فقال اشتغل ببلده تعز وشغل الناس كثيرا واشتهر وأفتى ودرس ونفع الناس وكثرت تلامذته ثم ولي القضاء ببلده فباشر بشهامة وترك مراعاة أهل الدولة فتعصبوا عليه حتى عزل وأقبل على الأشغال والنفع للناس حتى مات وقد أراق في مباشرته الخمور وأزال المنكرات وألزم اليهود بتغيير عمائمهم رحمه الله. محمد بن عمر بن عبد الله الكمشيشي ثم القاهري الغمري نسبة للشيخ محمد الغمري لكونه من جماعته، حفظ القرآن وكان كثير التلاوة له وسمع على شيخنا فمن بعده بل سمع مني كثيرا في الإملاء وغيره. وكان متوددا راغبا في الخير، مات في ذي القعدة سنة تسع وثمانين ودفن خارج باب النصر وأظنه جاز الستين رحمه الله. محمد بن عمر بن عبد المجيد. هكذا رأيته بخطي وفي موضع آخر اسم جده محمد وهو الصواب وسيأتي. محمد بن عمر بن عبد الوهاب الشمس الرعباني الحلبي الحنفي القاضي ويعرف بابن أمين الدولة ذكره ابن خطيب الناصرية وقال أنه اشتغل في الفقه على الجمال يوسف)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٦/٨

الملطي وناب عن الكمال بن العديم فمن بعده ثم استقل بالقضاء فدام سنين وحمدت سيرته في ذلك كله وكان جيدا عاقلا متدينا مزجي البضاعة في العلم. مات بالطاعون في يوم الخميش ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين ودفن." (١)

"موته في تدريس السودونية ثم القجماسية المستجدة أول ما فتحت ثم قضاء الحنفية بالديار المصرية، وسكن الصالحية وانفصل عن القجماسية ولم تحمد سيرته بل ألصق به ما يستهجن ذكره وطلب لرأس نوبة غير مرة فأهين وشوفه بمكروه كبير بل أهين بمجلس السلطان وصار الفقهاء به عند الأتراك مثلة وقيل فيه:

(يا حسرة وافت ويا ذلة ... لمصر بعد العز والمرتقى)

(قد قهقرت لما ولي قاضيا ... الألكن الغزي يا ذا الشقا)

وكذا قيل: أبكيت يا مصر جميع البلاد وضاقت الأرض بها والفضا

(وقام نعيا لك في كلها ... لما ولي ابن المغربي القضا)

وبالجملة فلم يجد خصما يكافئه ولذا توقف الأمر وتزايد الابتلاء به خصوصا وعمل نقيبه بعض الأحداث ممن لعله اتفق معه في المقاسمة وتزايدت بذلك أمواله، كل هذا مع عقد لسانه الموازي للخرس وفقد البهاء الذي لا يخفى ولا على أكمه في مزيد الغلس ومزيد شحه حتى على عياله وتبديد أمانته له لزيادة أمواله، وقد تزوج في أثناء ولايته بكرا فحكت هي وأهلها من ذلك ما يفوق الوصف ولا أرى له ذكرا ولسان حال أخصامه يقول: أشبعناك سبا وفزت بالإبل على إنه تام الخبرة بالأحكام كثير الاستحضار لفروع المذهب جيد الكتابة على الفتاوى من بيت معروف بالخير في غزة وما قيل مما شوفه به أنه اتفق له فيها فباطل، ولا زال يجاهد ويكابد ويجمع ويدفع إلى أن كان عزله على أسوأ حال بعد استصفاء ما زعم أنه آخر ما معه بحيث نزل عن السودونية لبعض نوابه وسكن الأبوبكرية وتردد إليه بعض الطلبة والمستفتين ولم يتفق في عصرنا لقاض ما اتفق له إلا إن كان السفطي، وقد بسطت شأنه في القضاة.) ::: محمد بن عمر بن محمد بن موسى بن محمد خير الدين أبو الجود بن ناصر الدين ابن الشمس أبي عبد الله بن أبي عمران بن الشمس أبي عبد الله الشنشي الأصل القاهري الحنفي الماضي أبوه وأحد النواب ويعرف جده بابن الجلال وهو بالشنشي. ولد في منتصف رجب سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل في الفقه وأصله ولافرائض والنحو والصرف والمنطق والعروض والمعاني وغيرها حتى تميز وأذن له

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٢٤٩

في التدريس والإفتاء وولي الإعادة بالصرغتمشية بعد شيخه الإردبيلي وتصدى لفصل الأحكام وتوسع جدا فانحطت مرتبته بذلك عن كثيرين ممن هو أرفع منهم وأقدم ومن شيوخه الزين التفهني وابنه وكان سبط عمته وأبو العباس السرسي والجمال عبد الله الإردبيلي ومحمد الرومي وسعد الدين بن." (١)

"وتميز فيها وأخذها عنه بعدن جماعة منهم ولده وهو المترجم له وقال أنه كان **مبارك التدريس لم** يقرأ عليه أحد إلا ودرس مع مزيد التواضع وسلامة الخاطر وعدم الادخار. قدم مكة في أواخر سنة إحدى وستين فحج ومات قبل أن يتم أفعال الحج في ليلة مستهل المحرم سنة أربع وستين بمكة وقد زاحم الثمانين وبشر في المنام بأنه ممن يدخل الجنة بغير حساب رحمه الله. محمد بن القاضي عيسى بن عمر اليافعي اليماني العدني. مات بمكة في جمادى الأولى سنة ستين. أرخه ابن فهد. محمد بن عيسى بن عوضة بن أحمد اليماني الماضي أبوه قرأ القرآن وهو ممن سمع مني بمكة. محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد الجمال اليماني الأصل السلامي الطائفي قاضيها المالكي عم محمد بن أحمد بن عيسى ووالد عبد الرحمن ويعرف بابن مكينة. سمع على شيخنا بمنى المتباينات في سنة أربع وعشرين وعلى الولي العراقي المجلسين اللذين أملاهما بمكة سنة اثنتين وعشرين. وولي قضاء الطائف بعد أبيه. مات في العشر الأخير من شعبان سنة ثلاث وأربعين. أرخه ابن فهد. محمد بن عيسى بن محمد بن محمد بن عبد الله السيد مرشد الدين بن قطب الدين بن عفيف الدين الحسيني الأيجي الشافعي الماضي أبوه. ولد في سنة سبع وأربعين وثمانمائة بأيج واشتغل وتميز وربما أقرأ وممن أخذ عنه على عيان بن محمد بن محمد بن محمد الماضي. محمد بن عيسى بن محمد الشمس القرشي الأقفهسي القاهري الشافعي أحد الصوفية بالفخرية ويعرف بابن سمنة. ولد بعد العشرين وثمانمائة بسنة أو سنتين تقريبا بالقاهرة ونشأ)

بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية النحو وغيرها، وعرض على البساطي وآخرين وأخذ الفقه عن الونائي والشرف السبكي وابن المجدي ولازم المناوي فأكثر وكذا أخذ في العربية عن ابن حسان وتميز في الفقه وغيره بكثرة دبكه وحرصه على المطالعة مع توقف فاهمته ومزيد ديانته وورعه وفاقته وتقنعه وانجماعه سيما بعد موت المناوي. وأقرأ بعض الطلبة وكتب بخطه أشياء وكان يتردد للمحمودية حتى قابل نسخته بالمنهاج والروضة على خط المؤلف فيهما. وهو ممن سمع على شيخنا وغيره وحج

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٢٦٥

وجاور سنة ستين وقرره الشمس محمد بن شكير في مشيخة الصوفية الأحد عشر بجامع أمير حسين أول النهار وكان يعتكف بسطح الأزهر في رمضان وربما يتردد لزيارة أحبابه العلماء." (١)

"نزيل الاقبغاوية وسمع من شيخنا والعز الحنبلي والشمس محمد بن أبي الخير المنوفي نزيل القرافة بالقرب من جامع محمود وبالمدينة النبوية من المحب المطري والشهاب الجريري وغيرهما ولازم بلدية) أبا القسم النويري المالكي في أصول الفقه والنحو والصرف والمنطق حتى كان جل انتفاعه به بل كان يمرنه في دروسه الفقهية قبل قراءته لها على شيوخه ومر وهو في بلده مع أبي العباس الواعظ على المنسك الكبير لابن جماعة ومع السراج عمر البلبيسي على شرحه للورقات في آخرين كالعز عبد السلام البغدادي والكمال بن الهمام وسلام الله والنور البوشي الخانكي ببلده وغيرها، وما أكثر من الطلب لكنه كان غاية في الذكاء مع قوة الحافظة وأذن له **في التدريس والافتاء** وصحب الشيخ مدين وغيره من الأكابر كالسيدين صفي الدين وعفيف الدين الايجبيين بل صاهره ثانيمها على أخته ولما مات والده استقرت الخطابة باسم ولديه وناب عنهما فيها قريبهما أبو اليمن النويري ثم انتزع حصة صاحب الترجمة خاصة في سنة ثلاث وثلاثين فلما قدم القاهرة في سنة تسع وأربعين وهي القدمة الثالثة أكثر التردد للكمال بن البارزي وللبدر البغدادي الحنبلي وله في تقديمه اليد البيضاء وللامير دولات باي المؤيدي وغيرهم من الاكابر فأعيد إلى ما كان معه من الخطابة ورجع صحبة الكمال في سنة خمسين فباشرها بفصاحة وقوة جنان وأحيا سنة شريفة كانت قد اميتت من بعد الشهاب بن ظهيرة فإنه خطب بمسجد الخيف من منى يوم النحر ويوم النفر الأول ثم انتزع الخطابة كلها قريبهما أيضا ذي القعدة من التي تليها ثم أعيد إليها في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخطب صاحب لترجمة أيضا بمنى يوم النحر ويوم النفر الأول ثم انفصلا عنها في شعبان سنة خمس وخمسين بالبرهاني بن ظهيرة ثم أعيدا في سنة سبع وخمسين ثم انفصلا في صفر سنة ست وستين به أيضا شريكا لأخيه الكمال أبي البركات ثم أعيدا إليها في صفر سنة ثمان وستين ولم يلبثا ان عزلا في ربيع الأول منها البرهاني أيضا شركة لأخيه الفخر ثم أعيدا إليها في شعبان سنة تسع وستين واستمرا حتى ماتا وكذا كان معه بمكة تدريس الأفضلية كل ذلك مع ما ترتب له من المرتبات التي تساق إليه وما يصل إليه من المبرات والانعامات لمزيد حظه في ذلك بحيث ابتنى بمكة دارا وزاوية بجانبها وحفر بئرا وغير ذلك، وجرت بينه وبين البرهاني بن ظهيرة خطوب وحوادث طويلة أشرت لبعضها في غير هذا الموضع بل انثنى عنه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٧٦/٨

صاحب الحجاز بحيث كان يتخيل من الأقامة معه هناك ولزم من ذلك استيطانه القاهرة وتعب كل من الفريقين أما أولئك فلكثرة كفلهم في ابعاده وعدم تمكنه." (١)

"الجمعة سلخ جمادي الثانية أربع وخمسين وثمانمائة بغزة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الزين عبد الرحمن بن ذي النون وصلى به في جامعها القديم وكساه أبوه بسطا تساوي مائة دينار، وقرأ في المنهاج وغيره من المتون كالفية النحو، وعرض ربع العبادات منه على خطيب مكة أبي الفضل النويري حين وروده عليهم في سنة تسع وستين، ولازم الشمس بن الحمصي في الفقه والعربية وغيرها وارتحل لبيت المقدس غير مرة وقرأ في بعضها يسيرا علي الكمال بن أبي شريف وكذا قرأ على أخيه البرهان، ودخل القاهرة في حياة والده للتجارة وقرأ فيها علي البرهان العجلوبي ومحمد الطنتدائي الضرير، وعاد إلى بلده فداوم عالمها الحمصي سيما بعد تزوجه بأمه بعد وفاة أبيه حتى أذن له في التدريس وحسن له الدخول في قضاء بلده ببذل على يد إبراهيم النابلسي حتى وليه في مستهل صفر سنة تسع وسبعين عوضا عن المحيوي عبد القادر بن جبريل ووصل إليه التشريف في منتصفه فباشره أحسن من الذي قبله فيما قيل إلى أن طلب في سابع ذي الحجة إلى القاهرة لشكوى بعضهم فيه فحضر وتمثل بين يدي السلطان هو وولده أبو الطيب العشاري وبان بطلان ما أنهى عنه ومع ذلك صرف بعد نحو أربعة أشهر كان مقيما فيها بالقاهرة ونائبه هناك يباشر عنه بل استمر مقيما بعد صرفه وهو يتردد إلى العبادي والبكري وأبي السعادات البلقيني وزكريا والجوجري وابن قاسم لقراءة الفقه وأصوله وكذا قرأ على التقريب للنووي بحثا مع الأربعين له وأشياء بقراءته وقراءة غير وأذنت له وكذا)

كل من ذكر، وتكرر رجوعه غير مرة ثم قدومه القاهرة وتوجه في بعض المرات في ركاب السلطان إلى غزة فبرز كثير من أهلها للشكوى من خصمه والسؤال في عود هذا فبادر لتوليته وذلك قبيل الغروب من يوم الأربعاء تاسع جمادى سنة اثنتين فدام إلى صفر سنة سبع وثمانين فاستقر الشرف العيزري ولم يلبث أن أعيد في محرم التي تليها ثم انفصل به في شعبان سنة تسع واستدعى به البدري أبو البقاء بن الجيعان لإنتمائه إليه فسافر معه لمكة أول شوال مبتدئا بالزيارة النبوية التي مكث فيها أياما ثم حج وكانت حجة الإسلام وعاد معه إلى القاهرة، وانكشف حاله بعد الثروة الزائدة من نقدو عقار ونحو ذلك واستغنى بما يتجدد له في كل يوم من ربح بسبب المعاملات وغيرها وتحمل ديونا جمة بسبب ما كان في تلك الحالة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٢/٩

أوجه منه بعدها وكان قد خطب بجامع بلده القديم وجامعه الجاولي وعقد الميعاد بأولهما من سنة خمس وثمانين في الأشهر الثلاثة." (١)

"بالقاهرة ومصر وبعض ضواحيهما بل وبعض ذلك بمكة حج حجة الاسلام وتفقه بالنور بن الرزاز وكذا الجمال بن هشام ولكن قليلا مع دروس في النحو إلى غير هؤلاء ممن تذاكر معهم وتميز بضم ما معه لما عندهم، ولازم شيخ المذهب العز الكناني)

في الفقه وغيره وقرأ عليه الكثير قبل القضاء وبعده في الدروس وغيرها واختص به فتوجه لتقديمه وتوجه بمزيد إرشاده وتفهمه وأعانه هو بنفسه بحيث حقق منه ما كان في ظنه وحدسه وبمجرد ترعرعه وبدر صلاحه وحسن منزعه ولاه القضا وأولاه من الجميل ما يرتضي فتدرب فيه بمن يرد عليه من أعيان الموثقين وتقرب لذلك بما حصله من الفقه والفنون والمشار إليها بالتعيين فذكر بالجميل وشكر بنا لا يقبل التأويل وأذن له في الافتاء والتدريس غير واحد وأحسن في تأدية ما تحمله المقاصد فأفتى ودرس وأوضح بالتقييد والتقرير وما كان قد التبس ونظم ونثر وبحث ونظر، واستقر في حياته في افتاء دار العدل والتدريس الفقه بالمنكوتمرية والقرا سنقرية مع مباشرتها والحديث بمسجدي رشيد وقطز وبعد موته **في التدريس الفقه** بالشيخونية ثم في القضاء الحنابلة بالديار المصرية لا تفاقمهم على تقدمه على سائر حنابلتها وسار فيه أحسن سيرة وترقى في سائر أوصافه علما وفهما وخبرة تامة بالاحكام وحسن نظر في المكاتب وعقلا ومداراة واحتمالا وتواضعا وعفة ومحاسن جمة حتى خضع له شيخ حنابلة الشام والعلاء المرداوي حين راسله يتعقب عليه أشياء وقعت في تصانيفه وأذعن لكونه مخطئا فيها والتمس منه المزيد من بيان ما يكون من هذا القبيل ليحصل له بذلك الأجر والثواب، وقد كتب بخطه جملة وأجاب في عدة وقائع بما استحسنت كتابته فيه كل ذلك لحسن تصوره وجودة تدبره، وعندي من فوائده القديمة والحديثة ما تطول الترجمة ببسطه ومع ذلك فكان قاضي الحنفية الشمس الامشاطي يناكده ويحيل عليه في الاسبدالات ويروم إما اختصاصه بها أو إشراكه معه فيها بعد مزيد إجلاله والتنويه به مساعدته قبل الولاية وبعدها وكون السبب في عزل ابن الشحنة واستقراره عقب توقفه عن الموافقة له في بعض القضايا، ولم يزل يسترسل في المناكدة إلى أن اتفقت قضية مشعرة بمعارضة فانتهز الفرصة ودس من لبس بحيث صرفه ثم أعاده بعد أيام وللاتابك فيه اليد البيضاء وتزايد السرور بعوده، ولم يلبث أن مات الحنفي فتزايد في الارتقاء ودعوت له بطول البقاء وأثنى

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٤٥

عليه السلطان فمن دونه واستقر في نقابته التقي بن القزازي الحنفي في سنة تسعين ثم صهره الرضي الاسحاقي وكلاهما ممن أجاد، وقرأ عليه غير." [1]

"ولده عنه أن الفرنج لما أخذت اسكندرية كان عمه سنة وكان أخذهم لها في يوم الجمعة ثالث عشري المحرم سنة وستين. وقال شيخنا في معجمه أنه ولد قبل السبعين، وفي انبائه سنة بضع وستين، واشتغل بالعلم في بلده ومهر وسمع من البهاء الدماميني والتاج بن موسى وغيرهما كأبي محمد القروى، وأجاز له خلق باستدعائه وأخذ عن العراقي وتخرج به وبالبدر الزركشي وغيرهما وسمع الكثير من شيوخنا فمن قبلهم، وتقدم في)

الحديث وصنف فيه، وقال الشعر الحسن واستوطن القاهرة وكان خفيف ذات اليد وأصيب بآفة في **بعض التدريس في** سنة تسع عشرة فدرس به ثم عرضت له علة في أواخر التي تليها ثم نقه ورجع إلى منزله وتمرض به حتى مات في ليلة الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة احدى وعشرين بالجتمع الازهر وقد سمعت من فوائده كثيرا وشرح نخبة الفكر بل نظمها أيضا وكتب عنه شيخنا العراقي في وفايته وفاة التاج بن موسى. وكان جده الاعلى محمد بن خلف الله شافعيا متصدرا بجامع عمرو وكتب عنه الرشيد العطار في معجمه وضبطه. قلت وكانت وفاة أبي صاحب الترجمة باسكندرية في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ورأيت بخط الكمال مجاميع وأجزاء واستفدت منها وطالعت شرحه للنخبة بل عمل متنا مستقلا رأيته أيضا.

ومما كتبه من نظمه:

(جزى الله أصحاب الحديث مثوبة ... وأبواهم في الخلد أعلى المنازل)

(فلولا اعتناهم بالحديث وحفظه ... ونفيهم عنه ضروب الاباطل)

(وإنفاقهم أعمارهم في طلابه ... وبحثهم عنه بجد مواصل)

(لما كان يدري من غدا متفقها ... صحيح حديث من سقيم وباطل)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٥٩

(ولم يستبن ما كان في الذكر مجملا ... ولم ندر فرضا من عموم النوافل)

(لقد بذلوا فيه نفوسا نفيسة ... وباعوا بخط آجل كل عاجل)

(فحبهم فرض على كل مسلم ... وليس يعاديهم سوى كل جاهل)

وقوله:

(ومن يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ... يكن من الزيف والتصحيف في حرم)

(ومن يكن آخذا للعلم من صحف ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم.)

وهو في عقود المقريزي وقال أنه برع في الفقه والاصول وكان من خيار الناس مع قلة ذات اليد، وخبط في نسبة فقال: محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف الله.

والصواب ما تقدم.

١٩٨ – محمد بن محمد بن حسن بن علي خير الدين أبو الخير القاهري الشاذلي / الماضي أبوه.." (١)

"وولي خطابة الجامع الاموي بعد ابن جماعة، وقدم مع أبيه مصر وناب في القضاء بها ثم عاد لدمشق في سنة ثمان وسبعين وناب فيها عن أخيه يوما واحدا واستقر في تدريس الحديث بالمنصورية ثم بعد أبيه في تدريس الفقه بها **مع التدريس المجاور** لقبة الامام الشافعي، ثم استقر في قضاء الشافعية بالديار المصرية في شعبان سنة تسع وسبعين عقب قتل الاشرف شعبان بعد صرف البرهان بن جماعة بمال بذله مع انتزاع درس المنصورية منه للضياء القرمي والشافعي للسراج البلقيني فكثر فيه قول لذلك فتكلم بركة في صرفه وأعيد البرهان في أوائل سنة إحدى وثمانين فكانت مدة ولايته سنة وثلث سنة ودام قدر ثلاث سنين بالقاهرة بدون وظيفة ثم أعيد إلى القضاء في صفر سنة أربع وثمانين وامتحن فيها بسبب تركة ابن مازن شيخ عرب البحيرة وغرم مالا كثيرا عزل في شعبان سنة تسع وثمانين ثم أعيد ثم صرف في رجب التي تليها ثم أعيد في ربيع الاول سنة أربع وتسعين ثم صرف في شعبان سنة سبع وتسعين ودام معزولا عن القضاء ومعه تدريس الايوان المجاور للشافعي ونظر الظاهرية حتى مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وكان قد فوض إليه قضاء الشام بعد موت أخيه ولي الدين عبد الله ثم صرف قبل مباشرته له، وكان حسن الخلق

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧٥/٩

فكها كثير الانصراف بحيث قال الشمس بن القطان أنه كان لا يغضب إذا وقع عليه البحث بخلاف أبيه. لكن قال شيخنا عقب حكايته كذا قال وفسدت أحواله بعد أن نشأ له ابنه جلال الدين وكثرت الشناعة عليه بسببه حتى كان الظاهر يقول لولا جلال الدين ما عزلته لأن جلال الدين لا يطاق، قال الجمال البشيشي: كان **يقرر التدريس أحسن** تقرير مع قلة مطالعته وكان يعرف الفقه وأصوله والنحو والمعاني والبيان وليست له في التاريخ والآداب يد مع دمانة الخلق وطهارة اللسان وعفة الفرج ولكنه كان يتوقف في الامور ويمشي مع الرسائل واستكثر من)

النواب ومن الشهود ومن تـﺆيير قضاة البلاد ببذل المال. وقد ذكره شيخنا في رفع الاصر ولابناء والمعجم وقال فيه أنه قرأ عليه أشياء وانه كان لين الجانب في مباشرته قليل الحرمة، وذكره ابن خطيب الناصرية فقال أنه كان إنسانا حسنا عالما حاكما عاقلا دينا عنده حشمة ورياسة وفضل مع حسن المحاضرة ولاخلاق وطيب النفس وذكر أنه اجتمع به وصحبه بحلب، والمقريزي في عقوده وأنه صحبه أعواما، وكان من خير القضاة لولا حبه للدنيا وكثرة لينه وتحكم ابنه عليه، التلاوة حسن الاستعداد بجيد إلقاء الدروس من غير مطالعة لاشتغاله بالمنصب وشغفه بالنساء عديم الشر لا يكاد يواجه أداني الناس." (١)

"حسن الشكالة وضيئا لطيف العشرة زائد الاعتقاد في الصالحين كثير الزيارة لهم أحياء وأموتا بعيدا عن الملق والمداهنة سريع البادرة والرجوع شديد الصفاء، **تصدى التدريس قديما** بجامع الازهر وبغيره من الأكن والبلاد وأخذ عنه والأكابر التفسير والحديث والفقه والفرائض ولاصلين والعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك وقرئ عنده البخاري ومسلم وغيره مرة، وشرع قديما في كتاب جعله كالمحاكمات بين المهمات والتعقبات وقف على ما كتبه منه شيخنا واستحسنه وحضه عل إكماله وكذا شرح مقدمة شيخه الحناوي في النحو في مجلد لطيف وقف عليه مؤلف المتن وله أيضا جزء لطيف في العربية وبعض قواعد فقية وحواش على شرح البيضاوي للاسنوي وعلى الخبايا الزوايا للزكرشي وغير ذلك بل كتب على الروضة من محلين ولا تخلو دروسه من عنديات وأبحاث مبتكرة ولكن لسانه أحسن من قلمه وبيانه أمتن من عدمه وينسب إليه العمل بمسأرة ابن سريج في الظلاق وقد نزوج قبل موته بيسير بابنه السبر باي زوجة الصلاح المكيني مع بقاء ابنة العلم البلقيني التي كان تزويجها بعد أختها بمقتضى اعتقاده في عصمته وأقر في مرض موته بحقوق وبحوها، ومحاسنه كثيرة وكنت)

أوده ولكن الكمال الله وما أحببت لزكريا ما عمله معه وقد سمعته يقول أنا قتيل زكريا ومرة الصاني، ثم

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٩/٩

تصرف في تركته مع فتح الدين وغيره أقبح تصرف ولذا لم يلبث أن قوصص الكل ولم يظهر للقدر المأخوذ منه بالتجبر والتكبر ثمرة فانه بعد اتبياع بدل به حل وبيع وبذل فيما الله عالم به بل تمنى المستحق لوقف السيفي دوام ذلك كما كان رحمه الله وإيانا. وقال الشهاب الطوخي بعد موته:

(رعى الله قبرا ضم أعظم عالم ... بتحقيقه حاوي الجواهر كالبحر)

(فمذ غاب أظلم الجو بالورى ... وكيف يضيء الجو مع غيبة البدر)

٢٦١ – محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج ناصر الدين أبو عبد الله القاهري الشافعي ويعرف بابن الصالحي. / نسبة للصالحية التي بظاهر القاهرة، وقال المقريزي إلى الصالحية من منازل الرمل بطريق الشام. ولد سنة بضع وخمسين وسمع فيما ذكر من الجمال بن نباته وغيره وتعاني الادب فنظم الشعهر المتوسط وكتب الخط الحسن ووقع عن القضاء ثم ناب في الحكم عن الحنفية ثم عن الشافعية ثم وثب على منصب قضاء الشافعية لما غاب الصدر المناوي في السفر مع السلطان لقتال تمر لنك واستقر بعد اليأس من المناوي وشغور المنصب عنه أزيد من شهرين في تاسع عشري شعبان سنة ثلاث فأقام عشرة أشهر ثم عزل في رابع جمادى الآخرة سنة." (١)

"ملازمته لا سيما في رمضان غالبا. ولم يزل يدأب على الاشتغال حتى أذن له الجمال الأقفهسي **في التدريس والإفتاء** بما يراه مسطورا لأهل المذهب وذلك في سنة تسع وثمانمائة وناب فيها في القضاء بسنباط وغيرها عن الجلال البلقيني ثم بالقاهرة عن قاضي مذهبه الشمس المدني واستمر ينوب لمن بعدهما، وحج في سنة تسع عشرة مع شيخه الأقفهسي وجرت له محنة بسبب أبي زوجته الصدر بن العجمي فإنه لما فقد وأشيع أنه وصل كتابه وقرأه صاحب الترجمة وذلك في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين طلب وسئل فاعترف بقراءة الكتاب فالتمس منه إحضاره فذكر أنه رماه في البئر فغضب السلطان منه وأهانه بالضرب تحت رجليه ثم اعتقل في البرج أياما إلى أن شفع فيه الشهاب التلمساني وعين لقضاء القاهرة غير مرة فلم يتم إلا بعد وفاة البدر بن التنسي فباشره بعفة ونزاهة وتواضع وأمانة، واستمر حتى مات غير أنه انفصل في رجب من سنة ست وخمسين ثم أعيد بعد يومين ولما التمس منه البقاعي الحكم بصحة التزام مطلقته ابنة النور البوشي وهو أنه متى تحركت لطلب ولدها المرضع منه أو التمست نظره كان عليها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٠٠

خمسمائة دينار أو نحو ذلك صمم على الامتناع لعلمه بقوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته فحمد المسلمون ولو من في قلبه أدنى رحمة امتناع القاضي وأخذ الغريم من ثم في إطلاق لسانه وقلمه جريا على عوائده فيمن يخالفه من مقاصده وكذا أحضروا إلى بابه أبا الخير بن النحاس في أيام محنته وادعى عليه عند بعض نوابه فصمم في شأنه ولم يمكن من قتله ولكن ببابه عزر الشمس الديسطي المالكي وبالغ ابن الرهو في أمره، وقد حدث ودرس وأفتى سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان فقيها فاضلا)

مستمرا لحفظ الموطأ إلى آخر وقت، متواضعا خيرا لين الجانب متوددا بالكلام ونحوه متثبتا في الدماء لا يزال متوعكا كثير الرمد مع مزيد التقلل ووجود من يكلفه وقد رأيته بعد موته بمدة في المنام ولا وجع بعينيه في منام حسن أثبته في موضع آخر، وهو من قدماء أصحاب الجد أبي الأم. وله نظم حسن فمنه من أول قصيدة عملها حين حج:

(يا حجرة المختار خير الورى ... محمد الهادي سواء السبيل)

(لعل قبل الموت أني أرى ... ضريحه السامي وأشفي الغليل)

مات في يوم الخميس تاسع رجب سنة إحدى وستين وصلى عليه من الغد تجاه مصلى باب النصر ودفن بتربة بني العجمي أصهاره وما وافق أولاده للمبادرة بتجهيزه رحمه الله وإيانا.." (١)

"(أفكر في موتي وبعد فضيحتي ... فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي)

(وتبكي دما عيني وحق لها البكا ... على سوء أفعالي وقلة حيلتي)

(وقد ذابت أكبادي عناء وحسرة ... على بعد أوطاني وفقد محبتي)

(فمالي إلا الله أرجوه دائما ... ولا سيما عند اقتراب منيتي)

(فسأل ربي في وفاتي مؤمنا ... بجاه رسول الله خير البرية)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١٤/٩

٥٠٠ – محمد بن محمد بن محمد بن إسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس النحريري ثم القاهري المالكي والد الولوي محمد الآتي. / نشأ فتكسب بالشهادة بل ناب في القضاء بقليوب ونواحيها وكذا بالقاهرة ولم يكن بذاك. مات.

٥٠١ – محمد بن محمد بن محمد بن إسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس السوهائي الأصل نسبة لسوهاء بضم المهملة ثم واو ساكنة وهاء مفتوحة بلدة من أعمال أخميم من صعيد مصر الأعلى ضبطها المنذري في معجمه القاهري الشافعي سبط الجمال عبد الله بن محمد السملائي المالكي زوج حليمة ابنة النور أخي بهرام ويعرف بالسوهائي. / ولد في العشر الأخير من رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة بسويقة صفية من القاهرة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفيتي الحديث والنحو مع فصول ابن معط وغيرها وأخذ في ابتدائه الفقه والعربية عن الشمس محمد بن علي الميموني ثم لازم العلم البلقيني في الفقه من سنة إحدى)

وخمسين وإلى أن مات وأذن له **في التدريس والإفتاء** وكذا لازم التقي الحصني ف الأصلين والمنطق والجدل والمعاني والبيان والعربية بحيث كان جل انتفاه به وأخذ في المنطق والهندسة وغيرهما عن أبي الفضل المغربي وفي أصول الفقه عن الكريمي وكذا عن أبي القسم النويري في سنة موته بمكة وجد في الاشتغال وسمع على شيخنا والسيد النسابة وغيرهما بالقاهرة وعلى أبي الفتح المراغي والزين الأميوطي والتقى بن فهد وغيرهم بمكة وعلى أبي الفرج الكازروني وغيره بالمدينة وتدرب في الصناعة بوالده وقال أنه كان بارعا فيها وكذا تدرب بغيره وتكسب بالشهادة وتسامح فيها. وناب في قضاء جدة في سنة سبع وخمسين عن أبي الفضل بن ظهيرة وفي العقود قبل ذلك عن شيخنا ثم في القضاء في المحرم سنة ثمان وخمسين عن العلم البلقيني ونوه به وأرسله إلى الصالحية ومعه نقباؤه بسفارة ربيبه الصلاح المكيني واستمر ينوب لمن بعده واشتهر إقدامه ورقة دينه ودقة نظره فيما يوصل به المبطل بتزيينه مع فضيلته وتمام خبرته وكثرة استحضاره وتحركه في مباحثه وأنظاره ودهائه بصريحه وإيمائه فصحبه بل قربه لذلك أهل الغرض والهوى." (١)

"وهو إنسان متودد ذكي حسن الملتقى والمحاسن. مات إما في آخر سنة ست وتسعين أو أول التي تليها رحمه الله.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن أو حسن البدر بن الجنيد / مضى في.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٠٤

٥٥٤ – محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشريف القرشي الحباك / حرفة. ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببولاق وقطن القاهرة ولقيته بها فأنشدني قوله:

(قمر له طرفي وقلبي منزل ... ما باله عني يصد ويأفل)

(رشأ سباني حسنه ولحاظه ... شبه الأرامل يغزلون ويأكل)

وقوله حين ودعني:

(يا من يروم الرحيل عنا ... آمنك الله في ارتحالك)

(كان لك الله خير واق ... سلمك الله في المسالك)

٥٥٥ – محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم البدر أبو الفضل بن التقي أبي الخير بن الشمس الحنفي سبط الشمس محمد بن عبد الله بن حسين النويري أحد قراء السبع من الشافعية، / ولذا اشتهر هذا بالنويري. ولد في سنة خمس وثلاثين ونشأ فحفظ القرآن والقدوري وأخذ عن الأمين الأقصرائي وغيره كابن الديري ولازم البدر بن عبيد الله وصاهره على ابنة أخيه، وناب في القضاء عن الديري فمن بعده واختص بالتاج بن المقسي كثيرا وأكثر من مخالطته بل وعمل النقابة لابن الشحنة وقتا وصارت له نوبة في باب الحنفي، وحج غير مرة وجاور **وولي التدريس بمدرسة** الجاي تجاه أم السلطان من التبانة وسكنها والإعادة بأم السلطان إلى غير ذلك من الجهات وانجمع بعد موت عشرائه مع علي الهمة وحسن العشرة والفتوة وخفة الروح ثم كثرت مخالطته للبدري أبي البقاء بن الجيعان لتزويجه سرية له.

٥٥٦ – محمد بن محمد بن محمد ن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الصدر بن الشرف بن الصدر السفطي المصري الشافعي والد الضياء محمد الآتي. / أخذ عن ابن الملقن والأبناسي وغيرهما كالشمس بن القطان قرأ عليه عدة علوم بل قرأ عليه سبع ختمات للأئمة السبعة ومؤلفه السهل في القراآت السبع وكتب جملة من تصانيف شيخه ابن الملقن وقرأها عليه ووصفه بالشيخ الإمام الفاضل الأوحد علم المفيدين. ومرة أخرى بالشيخ العالم الفاض لمفيد الطالبين كنز المحصلين، وتفقه كثيرا وكتب على

مختصر التبريزي شرحا، وكان دينا خيرا ولي مشيخة الآثار النبوية بعد محمد بن المبرك وكان أولا يجلس مع الشهود." (١)

"وتسعين وسافر قاضي المحمل سنة خمس وتسعين.

٥٧٢ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد السيد العلاء أبو عبيد الله بن السيد عفيف الدين أبي بكر الحسيني الحسني المكراني الأصل النيريزي المولد الإيجي الشيرازي الشافعي الماضي أبوه وابنه ويعرف بابن عفيف الدين. / ولد في ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بنيزيز بكسر النون على المعتمد وآخره زاي بلدة من أعمال شبنكالة بالقرن من إيج بهمزة ممالة بعدها تحتانية ساكنة وانتقل منها وهو صغير إلى إيج)

وصار يتردد بينها وبين شيراز وهما متقاربتان وكانت إقامته تحت كنف أبيهوعليه اشتغل وبه تدرب وكذا أخذ عن عمه الصفي فاختص به كثيرا وعظمت رغبته في ملازمته والتهذب به وسمع عليهما وعلى جده لأمه السيد جلال الدين عبد الله بن القطب محمد وناصر الدين أنس بن الشرف محمود الفركي الشافعي وصافح خاله السيد الجمال محمد بن الجلال عبد الله الحسني وأخذ عن خاله الآخر السيد الشهاب أحمد وسعد بن نظام الكازروني وأذن له في الإفتاء وسمع عليهما وكذا سمع من الشيخ أحمد بن علي بن محمد السجستاني الحنفي وأخذ أيضا عن شهاب الإسلام الكرماني قدم عليهم شيراز وأصيل الدين الدهقلي وسمع بأصبهان من مولانا شرف الدين حسن الأصبهاني ولقي بتبريز المحيوي التبريزي المعمر أحد أصحاب الزين الخافي وبغيرها المولي محمد التاوكاني وأجاز له ابن الجزري والشرف الجرهي والزين الخوافي وعبد الرحيم الصديقي والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين وابن رسلان في آخرين منهم البساطي وابن نصر الله الحنبلي والحناوي والزركشي والمقريزي وناصر الدين الفاقوسي وابن خطيب الناصرية والجمال عبد الله بن جماعة وعائشة الحنبلية وأكثر التردد للحرمين والمجاورة بهما وسمع بمكة من البدر حسين الأهدل وأبي الفتح المراغي ولبس منه الخرقة بالمدينة من المحب المطري وأذن له في الإقراء والإفتاء وبحلب من ابن الشماع وبحمص من الشهاب أحمد بن البهلوان وبدمشق من التقي بن قاضي شهبة وأذن له في الإفتاء والباعوني والبرهان وعبد الرحمن بن داود وعبد الرحمن بن الشيخ خليل والنظام بن مفلح وببيت المقدس من أبي بكر بن أبي الوفا والزين ماهر وأبي بكر القلقشندي وبغزة من ناصر الدين الأياسي وبالقاهرة من شيخنا وهو كان قصده بالرحلة وسمع منه وعليه بقراءتي أشياء، وبالغ شيخنا في إكرامه وأتحفه ببعض

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٢٧/٩

تصانيفه ومن العلم البلقيني وبحث معهما وأذن له **في التدريس ومن** العز بن الفرات والزين البوتيجي والبدر النسابة وأبي الفتح الفوي والزين قاسم." (١)

"الإسحاقي. / ممن تكسب بالشهادة في مجلس المالكية بباب الخرق إلى أن صاهر قاضي الحنابلة البدر السعدي على ابنته فتحول لبابه بل عمله نقيبه ثم استنابه التقي بن تقي قاضي مذهبه وصارت له وجاهة وحمدنا عقله وأدبه وسكونه.

٥٨٥ – محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الغلفي بضم المعجمة وسكون اللام بعدها فاء المؤذن أبوه بالمعظمية والقيم هو بها ويعرف بابن شيخ المعظمية. / ولد فيما كتبه بخطه سنة أربع وعشرين وسبعمائة وسمع جزء أبي الجهم وثلاثيات الصحيح علي الحجار بل حضر جميع الصحيح عليه وكذا حضر على إسحق الأمدي وأجاز له البندنيجي وأيوب بن نعمة وغيرهما وحدث سمع منه الفضلاء أجاز لشيخنا وأرخه في سنة اثنتين قال في معجمه في جمادى الأولى في أنبائه جمادى الآخرة وتبعه المقريزي في أولهما وقال كان أبوه يؤدب الأطفال بدمشق.

٥٨٦ – محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمي بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم نسبة لو رغمة قرية من أفريقية التونسي المالكي عالم المغرب ويعرف بابن عرفة. / ولد سنة ست عشرة وسبعمائة وتفقه ببلاده على قاضي الجماعة أبي عبد الله بن عبد السلام الهواري شارح ابن الحاجب الفرعي وعنه أخذ الأصول وقرأ القرآت على أبي عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلامة الأنصاري ومن شيوخه في العلم والده وأبو عبد الله الوادياشي وسمع على الأربعة وآباء عبد الله الإيلي والمحمدين ابن سعد بن بزال وابن هرون الكناني وابن عمران بن الجباب وابن سليمان النبطي الفاسي وعلى أحمد بن عبد الله بن محمد الرصافي ومهر في العلوم وأتقن المعقول والمنقول إلى أن صار المرجوع إليه في الفتوى ببلاد المغرب وتصدى لنشر العلوم وكان لا يمل **من التدريس وإسماع** الحديث والفتوى مع الجلالة عند السلطان فمن دونه والدين المتين والخير والصلاح والتوسع في الجهات والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه والإكثار من التصدق والإحسان للطلبة مع إخفائه لذلك.

قال شيخنا في معجمه: قدم علينا حاجا في سنة ست وتسعين فلم يتفق لي لقاؤه ولكنني)

استدعيت منه الإجازة فأجاز لي وكتب لي ما نصه: أجزت كاتبها ومن ذكر معه جميع ما ذكر إجازة تامة بشرطها المعروف جعلني الله وإياه من أهل العلم النافع. وصنف مجموعا في الفقه جمع فيه أحكام المذهب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٣٢

سماه المبسوط في سبعة أسفار إلا أنه شديد الغموض واختصر الحوفي في الفرائض ونظم قراءة يعقوب وعلق عنه بعض أصحابنا كلاما في التفسير كثير الفوائد في مجلدين كان يلتقطه في حال قراءتهم عليه ويدونه أولا." (١)

"في سعيد السعداء والبيبرسية وغيرهما وتغير خاطر أبيه منه قليلا ثم تراجع وما مات)

إلا وهو يدعو له وجاور بعد موت أبيه بمكة ثم عاد وأسكنه الاستادار في المسجد الذي جدده بالخشابين وجعل له إمامته والقيام به.

٦٠٤ - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يعقوب الشمس أبو السعود بن البهاء أبي الفتح بن الشمس القاياتي الأصل القاهري الشافعي / وهو بكنيته أشهر. ولد في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وستين ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج وألفية الحديث والنحو وعرض على جماعة كالعبادي والبكري والجوجري وزكريا والبامي والطوخي والخيضري والعز الحنبلي والعضد الصيرامي والأمين الأقصرائي وقاسم الحنفي وخلق وسمع البخاري إلا اليسير منه على الشاوي ومن الفرائض إلى آخره على الزين عبد الصمد الهرساني وأخذ المنهاج تقسيما هو أحد القراء فيه عن الزين السنتاوي وكذا حضر تقسيمه والحاوي عند الجوجري وقرأ في المنهاج على الزين زكريا وسمع كثيرا في دروسه ومن ذلك في النحو والفرائض وقرأ اللمع في الحساب على البدر حسن الأعرج وحضر في الخصائص وغيرها عندنا لخيضري وقرأ على ألفية الحديث وشرحها ولازمني في أشياء كالسيرة النبوية لابن هشام وكتب من شرحي قطعة وكذا قرأ على الديمي في الألفية وحج في سنة سبع وثمانين وخطب بالأزهر من سنة ثلاث وثمانين وهلم جرا وكذا خطب بغيره وحمدت خطابته وتأديته بل أذنت له **في التدريس ودرس** في وظيفتهم للمحدثين بالبرقوقية وكذا درس بالغرابية وهو متميز ذو عيال مع تقنع و.

٦٠٥ - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الباز الأشهب منصور بن شبل الشمس أبو البركان الغراقي بمعجمه مفتوحة ثم راء مشددة وقاف نسبة إلى الغراقة بلد بقرب الحوف من الوجه البحري من الشرقية ثم القاهري الشافعي والد أبي الطيب محمد وهو بكنيته أشهر وكان يعرف قبل ذلك بابن كباب بكاف مفتوحة وموحدتين الأولى مشددة. / ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالغراقة ونشأ بها فقرأ القرآن وصلى به وتلا لأبي عمرو على الزينبن اللبان الدمشقي وحفظ العمدة والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفيتي الحديث والنحو والزهر البسام فيما حوته عمدة الأحكام من الأنام نظم البرماوي والجعبرية في الفرائض

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٤٠

والحاجبية وعرض على جماعة وتحول إلى القاهرة في سنة تسع وهو ابن خمس عشرة سنة حين مات الجمال المارداني فأكب من سنة ثلاث عشرة على الاشتغال وسمع على الجمال عبد الله الحنبلي والشرف بن الكويك وغيرهما وأجاز له الزين المراغي." (١)

"والعمدة ومختصر التبريزي والتنبيه ثم سافر إلى منية أخميم فقطنها سبع سنين ثم دخل القاهرة سنة إحدى وولي خطابة بلده فيها ثم بمشية أخميم سنة ثلاث وباشر لجماعة أمراء. ودخل مكة صحبة سعد الدين بن المرة مباشر جدة سنة أربعين وأقام بها وزار المدينة في سنة أربع وأربعين وناب في القضاء والخطابة بجدة عن الكمال بن ظهيرة مدة ولاياته إلى أن مات ولم ينب عن غيره، وكان خيرا مباركا عطر الأخلاق. مات بجدة في ذي القعدة سنة خمس وستين وحمل فدفن بالمعلاة. ذكره ابن فهد.

٦٩٧ – محمد بن محمد بن محمد بن إبرهيم العز بن الشمس المنوفي القاهري الشافعي / الماضي أبوه. حفظ القرآن والتنبيه وغيره وقرأ على العلم البلقيني في التدريب وغيره وناب في القضاء عنه فمن بعده. وجلس بحانوت باب الشعرة وقتا بل ناب أيضا في منوف)

وإبيار والأعمال المرصفاوية والخانقاه السرياقوسية استقلالا بل شارك في الأخيرة ءنده واستقر **في التدريس** **بناصريتها** السرياقوسية وكذا بالسودونية من عبد الرحمن المعروفة بالدوادارية منها لكن شريكا لغيره وسافر قاضي المحمل مرارا ولم يكن بأهل لكل ذلك ولا كان محمود السيرة وإنما كان ترقيه لملازمته خدمة الزين الأستادار واختصاصه به بحيث كان يركب نفائس الخيل. مات في مستهل صفر سنة خمس وسبعين عفا الله عنه.

٦٩٨ – محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبرهيم بن محمد بن إبرهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبرهيم الجمال أو الجلال أبو السعادات بن المحب أبي المعالي بن الرضى بن المحب بن الشهاب بن الرضي الطبري الأصل المكي الشافعي / إمام المقام وابن إمامه الماضي أبوه والآتي أخوه مكرم وهو بكنيته أشهر. ولد في يوم الأربعاء تاسع المحرم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بمكة وأمه أم الحسين سعادة ابنة الجمال محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المرشدي. نشأ فحفظ القرآن والعمدة وأربعي ال نووي ومنهاجه ومختصر ابن الحاجب الأصلي وعقائد جمع الجوامع ومنظومة النزهة للبرهان الزمزمي والشاطبيتين والكافية والي التمييز من منظومة أبي القسم النويري وتصريف الزنجاني ومختصر الشافية قصارى الصرف وعرض على جماعة كالزين بن عياش وأبي الفتح المراغي وقال أنه جود القرآن على أولهما بل أفرد

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥٣/٩

عليه السبعة ما عدا حمزة وقرأ عليه الشاطبية بتمامها عرضا وكذا قرأها بحثا مع ختمة للسبعة على الشهاب الشوائطي وأخذ الفقه في الابتداء عن التقي الأرجاقي وأبي البركات الهيثمي والزين قاسم الزفتاوي وإمام الكاملية وتكرر أخذه للمنهاج." (١)

"عن من دب ودرج فكان ممن سمع عليه ابن صديق والزين المراغي وأبو اليمن الطبري وقريبه الزين والشمس الغراقي والشريف عبد الرحمن الفاسي وأبو الطيب السحولي والشهاب بن مثبت والجمال عبد الله العرياني وأبو هريرة بن النقاش وكذا سمع بالمدينة النبوية من المراغي أيضا ورقية ابنة ابن مزروع وعبد الرحمن بن علي الزرندي ولقي باليمن المجد اللغوي والموفق علي بن أبي بكر الأزرق وآخرين فسمع منهم وكان دخوله لها مرتين الأولى في سنة خمس والثانية في سنة ست عشرة. وأجاز له خلق كثيرون منهم العراقي والهيثمي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وأكثر من المسموع والشيوخ وجد في ذلك، وجمع له ولده معجما وفهرستا استفدت منهما كثيرا وكان ممن انتفع في هذا الشان بالجمال بن ظهيرة والصلاح خليل الأقفهسي وغيرهما ومن شيوخه شيخنا لقيه بمكة فأخذ عنه وانتفع به بل واشتغل في الفقه على ابن ظهيرة والشمس الغراقي وابن سلامة وأذنا له وكذا ابن الجزري **في التدريس والإفتاء** وتميز في هذا الشأن وعرف العالي والنازل وشارك في فنون الأثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع واختصر وانتقى وخرج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم وصار المعول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده بدون منازع، واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته)

عند غيره من أهل بلده وكثر انتفاع المقيمين والغرباء بها فكانت أعظم قربة خصوصا وقد حبسها بعد موته، وله في السيرة النبوية عدة تصانيف منها النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع قرأته عليه بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم من مكة وكذا في الأذكار أوسعها الجنة بأذكار الكتاب والسنة وله المطالب السنية العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي وبهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة وطرق الإصابة بما جاء في الصحابة ونخبة العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء وتأميل نهاية التقريب وتكميل التذهيب بالتذهيب جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وشيخنا وغيرها وهو كتاب حافل لو ضم إليه ما عند مغلطاي من الزوائد في مشايخ الراوي والآخذين عنه لكنه لم يصل إلى مكة وذيل على طبقات الحفاظ وأفرد زوائد الكمال الدميري من النسخة الأخيرة بحياة الحيوان على النسخة الأولى إلى غيرها مما أودع أسماءه في تصنيفه عمدة المنتحل وبلغه المرتجل كبشرى الورى مما ورد في حرا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٦٧

واقتطاف النور مما ورد في ثور والإبانة ما ورد في الجعرانة قرأتها عليه بمحالها من مكة وله بيتان وهما:
(قالت حبيبة قلبي عندما نظرت ... دموع عيني على الخدين تستبق)." [١]

"العلاء القلقشندي)

وكذا قرأ في الأصول في ابتدائه على إمام الكاملية وفي الفرائض على أبي الجود وفي العروض وغيره على الأبدي ولازم النواجي في العروض وفي أكثر فنون الأدب وانتفع به وفي العربية على الراعي والعجيسي والهندي وشرح المقامات بأخرة على الشهاب الحجازي وسمع على شيخنا والزينين ابن الطحان والأميوطي وابن بردس وابن ناظر الصاحبة والرشيدي والصالحي وسارة ابنة ابن جماعة في آخرين وهو ممن حضر قراءة البخاري في الظاهرية القديمة وكتب الخط المنسوب وعني بالأدب ولا زال يدأب حتى برع في الفنون وأذن له **في التدريس والإفتاء** وعظمه الأكابر كالشمني وابن الهمام وكان يعجبهما متانة تحقيقه وتدقيقه وجودة إدراكه وتأمله بحيث قال ثانيهما أنه يصح وصفه بالعالم. وحج غير مرة وجاور وسمع بمكة على التقي بن فهد وغيره ودخل الشام وغيرها وناب في القضاء عن الولوي السنباطي فمن بعده واختص بالحسام بن حريز وقرأ عليه في الجواهر لابن شاس وغيرها وهو الذي عينه لقضاء إسكندرية عقب الجلال البكري وتلقى قبل ذلك تدريس المالكية بالمؤيدية عوضا عن العز بن البساطي وكذا **ولي التدريس بأم** السلطان والقمحية والإعادة بالصالحية وغيرها من الجهات وناب عن أبيه في نظر البيمارستان وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه مواضع مفرقة سبكا إلى غير ذلك من التعاليق والنظم والنثر وقد كثر اجتماعنا وسمعت من فوائده وأبحاثه وسمع بقراءتي ومرافقتي أشياء وبالغ في الثناء علي لفظا وخطا وأكثر من ترغيبي في تبييض كتابي طبقات المالكية ومن التردد إلي بسبب السؤال عن تراجم جماعة منهم وطالع من تصانيفي جملة وأمعن في تقريظها بما أثبته مع غيره في ترجمته من موضع آخر وكان إماما علامة ذكيا مفننا جم الفضائل ظريفا حسن العشرة لطيف الذات وافر العقل ذا سياسة ودربة وتودد وتواضع كثير الأدب والمحاسن لم ينتدب للقضاء كأبيه بل لما توجه لقضاء إسكندرية اغتبط به أهلها وأثنوا عليه كثيرا. ولا زال كذلك إلى أن تعلل بالقولنج وشبهه وأرسل يستأذن في القدوم فأجيب وقدم وهو في غاية التوعك فلم تطل مدته بل مات بعد أيام في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة سبعين ودفن من الغد عند أبيه بحوش سعيد السعداء وتأسف الناس على فقده رحمه الله وإيانا.

محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد بن صلاح القلقشندي. / يأتي بدون محمد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٨٢

الثالث.

١٤ – محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن حاجي الجمال التوريزي أخو الفخر أبي بكر وعلي يشهر بابن بعلبند. / هكذا ساق النجم بن فهد نسبه. ولد ببلده قيلان." (١)

"وغيرها وأخذ في التحصيل والتضييق حتى استنزل حافظ الدين بن الجلالي في مرض موته عن تدريس الحنفية بالألجيهية وخطابتها مع خطابة البرقوقية وتحول لقاعة مشيخة الأولى بعد موته وكذا استنزل أبا السعادات البلقيني وابن عم والده فتح الدين عن تدريس الحديث بالقانبيهية وصار بأخرة يكتب على الفناوي بإشارة شيخه الأمين والتنويه به ولازم خدمته في التهنئة وغيرها بحيث عرف به وترقى بذلك مع سرعة حركته في الكلام ومبادرته للكتابة فلما مات استقر في تدريس الفقه بالصرغتمشية ثم أخذت منه للتاج بن عربشاه لما أعطى الأشرفية)

برسباي تدريسا ومشيخة بعد التغيظ على الإمام الكركي إلى غيرها من الجهات ولزمه الطلبة الظواهرية وصار المعول في الفتاوى عليه لتقدمه بمجرد الاستحضار وإن كان فيهم من هو أمتن منه تحقيقا وأحسن كلاما وتصورا ولذا كان الأمشاطي قبل القضاء وبعده يحضه على التأمل والتدبر وينهاه عن سرعة الحركة في الكلام والكتابة بحيث قدم الشمس الغزي لذلك ورجحه عليه وكان ذلك الحجة في توليته لقضاء الحنفية سيما والملك عارف بسرعة هذا، وقد تنازع مع ابن الغرس في الجلوس مرة بعد أخرى بحيث تحامى البدر الحضور معه، هذا مع عدم تحاشيه عن التوجه لبعض الأمراء فمن دونهم للقراءة عليه وذكره بعدم التبسط في معيشته وكثرة متحصله وعدم مشيه المناسب لما صار إليه، وقد حج غير مرة منها مع قجماس سنة تأمره على المحمل وكانت تقع بينه وبين الشمس النوبي في هذه السفرة وما يقاربها عند الأمير مجادلات وأمور غير مرضية ولكن ذاك في الجملة أشبه.

٨٨ – محمد بن محمد بن يوسف بن عبد الكريم البدر بن الكمال بن الجمال بن كاتب جكم / الآتي أبوه وجده. ولد وحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع والكافية والتلخيص، وعرض على جماعة وتدرب بالزين السنتاوي فقيهه في الاشتغال بحيث عمل له حين ختمه عليه للمنهاج إجلاسا حافلا بالأزهر حضره الأكابر وأدى فيه من حفظه المجلس الذي عمله أخي في أول مختومه ثم ترقى للقراءة علي البكري وكان يوم ختمه أيضا حافلا استدعى له فيه بالبيبرسية غالب المدرسين وكنت ممن استدعى له في اليومين فلم أحضر واحدا منهما، وأذن له البكري يومئذ **في التدريس والإفتاء** بصرة فيها فيما قيل عشرة آلاف درهم

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٩

وكذا قرأ على كل من الجوجري والكمال بن أبي شريف في شرح جمع الجوامع للمحلي وأخذ عن الزيني زكريا وعرف بالذكاء فدرس في سنة تسعين بمدرسة جدة المنهاج تقسيما." (١)

"الجماعة البرهان بن أبي شريف رحمه الله.

١٩٥ – محمد بن موسى بن أحمد بن جار الله بن زائد السنبسي المكي. / مات بها في ربيع) الآخر سنة سبع وسبعين. أرخه ابن فهد.

١٩٦ – محمد بن موسى بن أحمد بن أبي القسم موسى بن الشمس بن الشرف الدمهوجي الأصل القاهري المحلي الشافعي. / ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المنهاج وحضر دروس الولي العراقي والشمس البرماوي وغيرهما وسمع على الشرف بن الكويك بعض الشفا لقيته بالمحلة فقرأت عليه يسيرا وكان خيرا متواضعا محبا في العلم وأهله. مات بعد الستين رحمه الله.

١٩٧ – محمد بن موسى بن عائذ ابو عبد الله الغماري المغربي الوانوغي المالكي نزيل مكة / وشيخ رباط الموفق بها. كان كثير العناية بالعبادة وأفعال الخير معظما عند الناس متواضعا لهم قاضيا لحوائجهم مقصودا بالبر الذي يفضل عن كفايته منه ما ير به غيره ويحكى عنه أنه أصابته فاقة زائدة فبينا هو طائف بالكعبة إذ رأى المطاف ممتلئا ذهبا وفضة بحيث غاصت رجله فيه إلى فوق قدمه فقال لها يعني الدنيا تغريني تغريني ولم يتناول منها شيئا. وكان قدومه مكة في سنة ثمانين وسبعمائة أو قريبها وهو ابن أربع وعشرين سنة ودخل اليمن وجال فيها كصنعاء وما يليها وزار المدينة النبوية غير مرة وكان يحضر كثيرا مجلس الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي ويسأل أسئلة كثيرة بسكون وتؤدة وولي مشيخة رباط الموفق والنظر في مصالحه سنين كثيرة ولم يكن أحد من القضاة يعارضه فيما يختاره فيه بل كان صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان يكرمه ويقبل شفاعاته لحسن اعتقاد الجميع فيه. مات في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة سبع وعشرين وصلي عليه من الغد بالشبيكة أسفل مكة بوصية منه ودفن هناك عند بعض أولاده وكانت جنازته مشهودة حتى للمخدرات وتزاحم الأكابر على حمل نعشه وقل أن كانت جنازة مثلها في كثرة الجمع رحمه الله وإيانا. ذكره الفاسي أطول مما هنا ولم يسم جده قلت ويحرر تاريخ وفاته فقد رأيت في أجايز المحيوي عبد القادر بن أبي القسم محمد المالكي قاضي مكة أنه حضر عليه دروسا كثيرة قراءة وسماعا ببحث وتحرير في ابن الحاجب والمختصر الفرعيين وغيرهما من كتب المالكية وأذن له **في التدريس لجميع** كتب المالكية وأرخ الإجازة بثالث ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وكتب الشيخ خطه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٣١

بتصحيحه.

١٩٨ – محمد بن الشريف موسى بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر." (١)

"عن ابن المجدي وفي العربية والصرف والمنطق وغيرها عن العز عبد السلام البغدادي وفي العربية فقط عنا لحناوي وسمع من شيخنا في الأمالي وغيرها وكذا سمع الزين الزركشي وغيره ولا زال يدأب حتى أذن له **في التدريس والإفتاء** وتصدى للإقراء في حياة بعض شيوخه بجامع الأزهر وبالناصرية وغيرهما كالمسجد الكائن بخط الجوانية وبالمدرسة الكائنة بقنطرة طقزدمر جوار سكنه، وقسم الكتب وولي مشيخة التصوف بالبيبرسية بعد شيخه السبكي ولم ينفك عن الاشتغال حتى مات في صفر سنة خمس وخمسين وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وإيانا.)

(سقط) اشتغل قليلا وسمع من شيخنا وغيره وتكسب وتنزل في سعيد السعداء وكان مختصا بالعلاء القلقشندي لسكناه بمحل إمامته خيرا ساكنا. مات قبل الستين وأظنه زاحم السبعين رحمه الله.

٣٢٥ – محمد بن يوسف الحمامي. / مات بمكة في شعبان سنة ستين. أرخه ابن فهد.

٣٢٦ – محمد بن يوسف السكندري المالكي ويعرف بالمسلاتي / فقيه أهل الثغر. درس وأفتى، وكان عارفا بالفقه مشاركا في غيره انتهت إليه رياسة العلم مع الدين والصلاح. مات سنة خمس. ذكره شيخنا في إنبائه ولقيه يحيى العجيسي بالثغر فسمع عليه في البخاري وهو القائل أنه يعرف بالمسلاتي رحمه الله.

محمد بن يوسف الصالحي المؤذن. / مضى فيمن جده إبرهيم بن عبد الحميد.." (٢)

"من الصناعات والفضائل سوى الطب وشرح من كتبه الموجز للعلاء بن نفيس شرحا حسنا في مجلدين كتبه عنه الأفاضل وتداول الناس نسخة وقرضه له غير واحد، وكذا شرح اللمحة لابن أمين الدولة بل عمل قديما لابن البارزي وهو المشير عليه به كراسة يحتاج إليها في السفر بل شرح النقاية استمد فيه من شرح شيخه الشمني وكان قد قرأه عليه وأذن له **في التدريس والإفتاء**. وهو إنسان زائد التواضع والهضم لنفسه مع العفة والشهامة وخفة الروح ومزيد التودد لأصحابه والبر لهم والصلة لذوي رحمه والرغبة في أنواع القربات والتقلل بأخرة من الاجتماع بالناس جهده والإقبال على صحبه من يتوسم فيه الخير كإمام الكاملية ثم ابن الغمري وله فيهما مزيد الاعتقاد ولما مات أخوه ورثه وضم ما خصه من نقد وثمن كتب ونحوها لما كان في حوزته وأرصد ذلك لجهات جددها سوى ما فعله هو وأخوه قبله من صهريج بالقرب)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٥٥

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/١٠٠

من الخانقاه السرياقوسية وسبع وغ‍ير ذلك وعمل تربة. وحدث بالقليل أخذ عنه بعض الطلبة وصحبته سفرا وحضرا فما رأيت منه إلا الخير والتفضيل وبيننا ود شديد وإخاء أكيد بل هو من قدماء أحبابنا وممن رغب في اللتكتاب القول البديع من تصانيفي وكان يجيء يوما في الأسبوع لسماعه وكان تصنيفي الابتهاج بأذكار المسافر الحاج من أجله ومع ضعف بدنه ودنياه لا يتخلف عن زيارتي في كل شهر غالبا مع تكرر فضله وتقلله وسمعته يحكي أنه رأى وهو صبي في يوم ذي غيم رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك ولا يتمارى ووصفه البقاعي بالشيخ ابن الفاضل وقال الطبيب الحاذق ذو الفنون المجلد وأنه ولد في حدود سنة عشرة انتهى. وهو الآن في سنة تسع وتسعين مقيم ببيته زائد العجز عن الحركة ختم الله له بخير ونعم الرجل رغب عن جملة من وظائفه كتدريس الظاهرية لتلميذه العلامة الشهاب بن الصائغ.

٥٤٢ - محمود بن أحمد بن سليمان بن الشمس / تاجر شهير ممن سمع ختم البخاري بالظاهرية.

٥٤٣ - محمود بن أحمد واختلف علي فيمن بعده فقيل محمد بن إبرهيم وقيل إبرهيم بن محمد وكأنه أصح الزين الشكيلي المدني / أحد مؤذنيها والماضي عمه محمد بن إبرهيم وأخوه محمد وأبوهما. ممن سمع في المدينة. ويحرر مع محمود بن أحمد بن إبرهيم الماضي قريبا.

٥٤٤ - محمود بن أحمد بن محمد النور أبو الثناء بن الشهاب الهمذاني الفيومي الأصل الحموي الشافعي ويعرف أبوه بابن ظهير ثم هو بابن خطيب الدهشة. / تحول أبوه من الفيوم إلى حماة فاستوطنها وولي خطابة الدهشة بها وصنف المصباح المنير في." (١)

"قاضي عجلون وسمع على ابن الصدر قاضي طرابلس قطعة من البخاري وزعم أن له إجازة من البرهان الحلبي وشيخنا وغيرهما، وتحول إلى بيت المقدس فقطنه وأخذ فيه عن الكمال بن أبي شريف وعقد الوعظ فابتدأ من أول تفسير القرآن إلى سورة النمل وقرأ البخاري في رمضان من كل سنة، وفي غضون إقامته به دخل القاهرة في بعض ضروراته وقرره الشمس بن الزمن في مشيخة تدريسه تصوفا ودرسا مع إعادة) بالصلاحية، ولقيته بمكة في سنة تسع وتسعين وقد قدمها مع الركب من التي قبلها وعقد بها المجلس للتذكير أيضا فشكر ثم بلغني عنه أشياء أنكرت عليه وسأل هو عن اشتراط النية للثواب المترتب على رؤية الكعبة فوافقته وعن المنع من دخول البيت للمتلبس بالنسك فأنكرته.

وقد حضر عندي بعض الدروس وأخذ القول البديع فكتبه واستجازني لنفسه ولبنيه، وحكى لي أن والده حكى له عن جده لأمه الشمس السبكي أنه حصل له قبل موته ضرر في عينيه وأنه ح ج فاتفق أنه عثر في

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢٩/١٠

شخص فقال له أنت أعمى قال نعم قال فاذهب إلى الملتزم واسأل الهل في رد بصرك تجب وأنه فعل ولما فرغ وأراد الانصراف وتهيأ ليقوم أصابه جدار البيت أو عتبة الباب فنزل الدم وأبصر، وتكرر قدومه القاهرة في حياة أبيه وبعده، واشتغل وتميز بذكائه ولطف عشرته وولي قضاء الحنفية بحلب بعد ابن الحلاوي ببذل كثير وطلب للقاهرة فاعتنى به قانصوه الشامي بحيث تأخر الطلب عنه ورجع صحبته في أثناء سنة أربع وتسعين. ونعم الرجل فهو الآن أشبه قضاة حلب فيه رياسة وحشمة وفضيلة.

٥٨٧ - محمود بن محمد الهندي الأحمد أبادي المقرئ الحنفي. / ممن انتفع به الفضلاء كراجح الماضي. وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين عن نحو ثلاثين سنة.

٥٨٨ - محمود بن محمود بن علي الحسني الحسيني العباسي الأصفهاني الكرماني ويعرف بماشاده. / ورد علي وأنا بمكة في سنة ست وثمانين استدعاء طلب فيه الإجازة له ولولديه ولبني أخيه ولجماعة من أصحابه فكتبت له بما أوردت بعضه في الكبير.

٥٨٩ - محمود بن مصطفى الجمال التركماني القرماني ثم القاهري الحنفي / الآتي أبوه. استقر بعده في مشيخة تربة قجا خارج باب الوزير وتلقاها بعد موته الأمين الأقصرائي وكذا استقر بعد أبيه فيت دريس الأمير بلاط السيفي الجاي.

٥٩٠ - محمود بن مغيث الخلجي / صاحب مندوة من الهند والمدرسة التي أنشأها بمكة عند باب أم هانئ بل تعرف بدارها وقرر في **مشيخة التدريس والحديث** بها إمام الحنفية الشمس البخاري. ومات سنة بضع وسبعين فاستقر بعده في." (١)

"(سقط)

مات بها في ربيع الآخر سنة تسع وستين وكان يعد من الأعيان ذوي البيوت في الممالك ممن لجده مع الشريف حسن بن عجلان وقائع.

٨٠٣ - موسى بن محمد بن نصر الشرف أبو الفتح البعلي الشافعي القاضي ويعرف بابن السقيف. / ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأخذ الفقه عن الخطيب جلال الدين والحديث عن العماد بن بردس وغيرهما واشتغل بدمشق عند ابن الشريشي والزهري وغيرهما ومهر وتصدى للإفتاء والتدريس ببلده من أول سنة إحدى وثمانين وهلم جرا وانتهت إليه رياسة الفقه ببلده وولي قضاءها مرارا فحسنت سيرته، وكان كثير البر للطلبة سليم الباطن آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له أوراد وعبادة. مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/١٤٨

وعشرين. ذكره شيخنا في إنبائه وابن قاضي شهبة.

٨٠٤ - موسى بن محمد بن الهمام الشرف بن النجم المقدسي. / سمع على الميدومي المسلسل وجزءا بن عرفة والبطاقة ونسخة إبرهيم بن سعد وغيرها، وحدث سمع منه الفضلاء. ذكره شيخنا في معجمه وقال: أجاز لي في استدعاء أولادي. ومات بعد ذلك بيسير في رجب سنة إحدى وعشرين وتبعه المقريزي في عقوده.

٨٠٥ - موسى بن محمد بن يوسف الشرف المخزومي / المعامل بالطباق السلطانية. حج في موسم سنة اثنتين وتسعين وجاور سنتين بعدها، وسمع مع الجماعة علي ومع ابن جرباش على ابن الشوائطي، وكان يكثر الطواف والصدقة وحضور المواعيد ويذكر في الجملة بخير بالنسبة لطائفته.

٨٠٦ - موسى بن محمد الشرف العزيزي ثم القاهري الأزهري الشافعي / أحد النواب. ممن أذن له العبادي **في التدريس والإفتاء** وهو مهمل ولي قضاء المحمل سنة بضع وتسعين.

٨٠٧ - موسى بن منصور الشقباتي الجزائري. / مات سنة بضع وستين.

٨٠٨ - موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف الشرف المنوفي القاهري الشافعي أخو زين الصالحين محمد الماضي ويعرف بشرف الدين المنوفي. / ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمنوف وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن ملك والملحة والورقات وعرض على الولي العراقي وغيره واشتغل على الشرف السبكي والتلواني والونائي وناب في القضاء وجلس بأخرة في حانوت الجورة." [١]

"٩٣٩ - يحيى بن أحمد بن شاذبك ويعرف بقاصد الحبشة. / كان أستادار الصحبة عند الظاهر جقمق في حال إمرته لكون أبيه أوصاه به فتربى عنده ثم عينه رسولا لصاحب الحبشة في رجب سنة سبع وأربعين واتفق ما يراجع من الحوادث، وكان بهيا ساكنا وقورا اجتمعت به مرارا وحكى لي ما اتفق له في سفره، وكان متزوجا بأخت قاسم بن قاسم أحد نواب المالكية عديلا للشهاب الأبشيهي فهو متزوج أختها. مات في صفر سنة تسع وثمانين وقد جاز السبعين بيقين.) :::

٩٤٠ - يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن المرادي. / مات سنة أربع وخمسين.

٩٤١ - يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون الشرف أبو زكريا بن الشهاب أبي العباس القسنطيني المغربي المالكي نزيل القاهرة ثم مكة ويعرف بالعلمي / بضم العين وفتح اللام وربما سكنت نسبة فيما قاله لي إلى العلم. ولد ظنا بعيد القرن وحفظ القرآن وكتبا واشتغل ببلده وغيرها على جماعة منهم قاضي الجماعة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/١٩١

عم ر القلشاني وقدم القاهرة وقد فضل بحيث قال أنه لم يكن يفتقر إلى أحد في الاشتغال ولكنه تقوى بالأخذ عن ابن الهمام والقاياتي ومما قرأه عليه شرح ألفية الحديث بتمامه وأخذ عن شيخنا بعضه بل حضر مجلسه في الأمالي وغيرها وحضر يسيرا عند البساطي، وحكى لي مباحثة وقعت بينه وبين القرافي بحضرته وأخذ صحيح مسلم عن الزين الزركشي ما بين قراءة وسماع، وحج في سنة إحدى وأربعين وسمع بمكة على أبي الفتح المراغي ومن ذلك بعض مشيخته تخريج النجم بن فهد وقرأ بالمدينة على الجمال الكازروني من أول البخاري إلى الشهادات وعاد فقطن القاهرة وأدب أولاد القاياتي ثم كان ممن انضم إلى الحسام بن حريز وياقل أن الحسام كان يقرأ عليه ولما ولي القضاء استنابه في تدريس المنصورية وارتفق بإحسانه وبره. وتصدى قبل ذلك وبعده للتدريس بجامع الأزهر وغيره. وانتفع به الفضلاء سيما في الفقه وصار بأخرة أوحد الجماعة فيهم، ثم ح ج في سنة خمس وسبعين فقطن مكة على طريقة جميلة من الانجماع عن الناس والمداومة على الطواف ليلا والتلاوة والتهجد والإقراء حتى انتفع به الفضلاء أيضا في الفقه وأصوله والعربية وغيرها كالمنطق والمعاني والبيان وأصول الدين بل أقرأ شرح النخبة وغيره وروى البخاري ومسلما والشفا وغيرها وامتنع من الكتابة على الفتيا تورعا إلا باللفظ كما أنه لم يأذن لأحد فيها **وفي التدريس بها** إلا لمعمر وللبحيري أحد ملازميه بالقاهرة وللبدر بن المحب الخطيب إذ جاور بل كان يمتنع بأخرة من سماع عرض الأطفال، وعرض عليه وهو بالقاهرة قضاء الشام ثم وهو بمكة قضاءها فامتنع وتزوج مع." (١)

"المصري لبيت المقدس على مشيخة الباسطية ثم أعرض عن التوقيع واقتصر على منادمته فلما مات ابن المصري استقر عوضه في المشيخة المشار غليها وسافر لمباشرتها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها للتقي أبي بكر القلقشندي وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلادري ثم رغب عنها لأوحد)

الدين بن السيرجي بخمسين دينارا، وولي أيضا تدريس الطيبرسية المجاورة للأزهر ونيابة نظرها وباشره مباشرة حسنة ونمى من فائض وقفها خمسمائة دينار ثم **ترك التدريس للشرف** السبكي واستقر في نيابة النظر تغرى برمش الفقيه وتسلم منه المال، وقبل ذلك رغب له التقي أبو بكر اللوبياني عن نصف تدريس القيمرية والإعادة بالشامية بعوض مع كونه إذ ذاك كان قريب عهد بلباس الجند وكونه ديوانيا حسبما قاله التقي بن قاضي شهبة، وحج مرارا منها صحبة كاتب السر الكمال بن البارزي وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كـ و نه في شبه المنتمين له مبلغا كبيرا وما كان يجمل به ذكر هذا مع مزيد إحسان الكمال له وتخوله في إحسانه

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٢١٦

ورياسته بل لم يعرف إلا به، وأعجب من هذا أنه بلغني أنه رام الاستقرار في وظيفته وكاد أمره أن يتم ثم بطل وكل هذا أدل دليل على سوء طويته ولذا عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدم عليه مرة في رسالة فلم يأذن له في الجلوس وصار يسبب لعشيره الولوي بن تقي الدين ويحسن له أمورا قابلهما الله عليها هذا مع كون شيخنا ذكره في معجمه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده ومن نظمه وسمعت من لفظه مناما رآه وفيه أبيات شعر له، وهو أحد الكملة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين حتى أسرع إليه الشي انتهى. والمنام المشار إليه قرأته بخط الشرف رائية ونصه: رأيت في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كأني مار في مرجة خضراء ذات جداول ومعي الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فبينا نحن نمشي إذ قال لي يا فلان هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة متكئ على جدول منها فملنا نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له يا سيدي هذا يحيى بن العطار ينظم على طريقتك ويحبك هو وابن الخراط ويغضان من بعض الناس يشير إلى ابن حجة رحمه الله فتبسم وقال اعرف أعرف وفارقناه فلما انصرفنا خطر لي أني أخطأت في عدم سؤالي عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب إلى قرآن وحديث واشتغالي بالكلام معه في الشعر والتريض بابن حجة فرجعت إليه بمفردي على الفور وقلت له يا سيدي ما الذي رأيت من أمور الآخرة أو نحو هذا فجثا على ركبتيه وأنشدني ارتجالا:." (١)

"ومنع من يتعرض له مراعاة لسلفه.

١٠٢٦ - يحيى بن الخواجا الجمال محمد بن علي بن عبد العزيز الدقوقي المكي. / مات بها في المحرم سنة ثلاث وتسعين.

١٠٢٧ - يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الرجاء الشرف بن الشمس الدمسيسي الأصل القاهري الصحراوي الشافعي سبط الشمس الغراقي أمه شقيقة أبي البركات وأخوته والماضي أبوه ويعرف بالدمسيسي / ودمسيس من الشرقية تجاه سنباط. ولد في إحدى الجماديين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بتربة يلبغا من الصحراء ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي والأصلي والشاطبيتين وألفية النحو وعرض على العلم البلقيني والزين البوتيجي وقرأ عليه في الفقه وسمع عليه في الفرائض وغيرها بل أخذ الفرائض والحساب عن الجمال الدمياطي وخاله أبي البركات ولازمه في الفقه والعربية وكذا تردد في الفقه للمناوي والعبادي ولازم الجوجري في التقاسيم والفخر المقسي في تقاسيم الكتب الأربعة المتداولة بل قرأ على أولهما شرح شيخه المحلي على المنهاج وجل شرحه لجمع الجوامع وعلى ثانيهما إلى القياس من

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢١٨/١٠

العبري شرح البيضاوي وسمع عليهما غير ذلك وأكثر من أخذ الفقه عن البكري وكذا أخذ فيه وفي غيره عن أبي السعادات البلقيني وقرأ في العربية أيضا على السيد شيخ)

الجوهرية ونظام الحنفيين بل قرأ على ثانيهما في الطوالع وكذا أخذ عن كريم الدين العقبي واختص بالكافياجي حتى قرأ عليه شرح القواعد وكثيرا من تصانيفه ولازمه في فنون وتدرب في الكتابة بسليمان بن داود الهندي وكتب بخطه أشياء وقال لي أنه حضر مجالس شيخنا وأذن له غير واحد **في التدريس والإفتاء** وناب في القضاء عن أبي السعادات فمن بعده بعد تكسبه بالشهادة وقتا واختص بالأسيوطي كثيرا وأضيف إليه في أيامه قضاء الجيزة وجامعها برغبة الجلال البكري له عن ذلك في ربيع الأول سنة ست وسبعين فقرأت بخطه للأسيوطي أنه رغب عنه للشيخ ال إمام العالم شرف الدين مفتي المسلمين خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية لما علم من ديانته وعفته وكفايته، وكذا راسل الكافياجي الأسيوطي في ذلك وحج في سنة خمس وثمانين وجاور التي بعدها وحضر عندي هناك قليلا وأقرأ هناك في شرح المحلي وغيره وكذا أقرأ هنا مع مداومته على الاشتغال حتى أنه قرأ على الكمال بن أبي شريف في البيضاوي ثم على أخيه البرهان وعلي في التقريب للنووي وفي شرحي له وحصله واغتبط بذلك جدا وأمعن في التردد إلي والابتهاج بي ثم لا زال ينقل عن الكافياجي ثناءه لي وإجلاله." (١)

"ابن محمد دعسين بن مبين بضم أوله ثم موحدة وآخره نون القرشي نسبة لقبيلة يقال لها القرشية باليمن كان جده عالما له تصانيف منها شرح لأبي داود في أربع مجلدات مات عنه مسودة ومات سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وترك ابنيه محمدا وكان فقيها عارفا مات سنة سبع وثمانين وسبعمائة وأحمدا الملقب بالطيب مات سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولثانيهما صاحب الترجمة وكان فقيها محققا متصوفا صحب علي بن عمر بن إبراهيم المخا واختص به وحمل عنه كثيرا من كتب التصوف وكتب الشاذلية وولي قضاء موزع مديدة ثم انفصل عنه **ولزم التدريس والإفتاء** حتى مات سنة ثلاث وأربعين ذكرهم الأهدل بنحو هذا ٤٥ (أبو بكر) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الرضى عبد الحميد القرشي المكي أخو عبد الرحيم وعبد المحسن وأمه يمانية ولد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وسمع من أبي الفتح المراغي وأجاز له من أجاز ابن عمه الكريمي عبد الكريم بن عبد الرحمن بن ظهيرة مات في

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٢٥١

ذي الحجة سنة ثمان بمكة ٤٦ (أبو بكر) بن أحمد بن أبي بكر بن محمد الأدكاوي الشافعي ويعرف بابن وهيب تصغير جد له أعلى اسمه عبد الوهاب يقال أنه من المهتدين ولد سنة ثمان وخمسين وثمانمائة تقريبا بأدكو ونشأ بها فقرأ القرآن وأربعي النووي ومختصر أبي شجاع وألفية النحو والملحة والرحبية في الفرائض ونصف المنهاج وعرض جميع الألفية على الشمس المالقي وأماكن منها على البدر بن المخلطة ومحمد بن عبد الكريم التلمساني وابن سلامة ولازم التقي الأوجاقي في الفقه والأصلين والنحو وحضر دروس البرهان بن أبي شريف في الفقه وزار بيت المقدس بل وصل لحلب في التجارة ودخل طرابلس وبيروت ودولب القماش في بلده وقام وقعد وناب عن زكريا بادكو بعد صرف نور الدين بن الفويطي وكانت قلاقل بل ناب قبل عن المحب أخي السيوطي وتردد إلي كثيرا وهو متشدق متكلم له فهم وخبرة بالمخاصمات ولذا أعرض الزيني زكريا عن استنابته وأضافها لغيره ٤٧ (أبو بكر) بن أحمد بن أبي بكر بن العجمي الحلبي البلان بحمام شيخو ويعرف جده بالبقيار ذكره البقاعي هكذا (أبو بكر) بن أحمد بن أبي بكر الزين الشنواني يأتي فيمن لم يسم أبوه ٤ ﴿أبو بكر) بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الزين الأذرعي الأصل القاهري أحد الأخوة وأمه فتاة لأبيه تركية ممن سمع في البخاري." (١)

"ذكور وابنتان وأقيم بها عزاؤه وصلى عليه صلاة الغائب بعد النداء بها فوق قبة زمزم وفرقت ربعات المسجد له أياما وقد رأى في سفره حظا زائدا بحيث درس وأقرأ وأفتى ولم يدخل القاضي في تركته بل وشددت أمه في منع تكلم ابن عمه لمعرفتها بحاله كغيرها ثم لم يزل الأمر حتى زوج ابنتيه لابنين له ودخل أبوهما في التركة وباع واشترى فسبحان الفعال لما يريد رحمه الله وإيانا وعوضه الجنة ٢٣٣ (أبو بكر) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان الزين بن البدر بن البدر الأنصاري الدمشق الأصل القاهري الشافعي الماضي كل من أولاده إبراهيم والبدر محمد ويحيى وأخويه أحمد ومحمد وأبيهم ويعرف كسلفه بابن مزهر ولد في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وربى في حجر السعادة وجيء إليه بغير واحد من الفقهاء حتى حفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وغيرها وعرض على محمد بن سلطان القادري والعلم البلقيني وسمع نحو الثلث الأول من البخاري وجميع بشرى اللبيب على يونس الواحي وكذا سمع على شيخنا والعلم البلقيني والمجلس الأخير من البخاري على اربعين نفسا من أعيانهم العلاء القلقشندي والسيد النسابة والكمال بن البارزي والمحب بن الأشقر وعلى الكمال وحده مجلسا من حديث أبي موسى المديني وغيره ومع بنيه على الكاتبة نشوان والشاوي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٨/١١

في آخرين وأجاز له في جملة بني أبيه باستدعاء ابن فهد خلق من مكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والقاهرة ومصر ودمشق وصالحيتها والمزة وحلب وحماة وبعلبك وطرابلس وحمص وغزة والرملة ودمنهور وغيرها وأول ما أخذ في الفقه عن الشمس الشنشي ثم لازم العلم البلقيني في المنهاج وغيره وأذن له فيما بلغني **في التدريس والإفتاء** بل عرض عليه الكتابة في بعض الفتاوى بحضرته وقرأ على الايدي في النحو وحضر دروس الشرواني في التلخيص والمتوسط وغيرهما بل قرأ عليه في شرح العقائد وكذا قرأ في المتوسط وغيره على الشمس الكريمي وحضر دروسه في آخرين كالكافياجي حيث أكثر الاستفادة منه وأجازه وصحب الشيخ مدين وقتا وتلقن منه الذكر وكتب على الشمس المالكي وتدرب بصحبة وصية الزين عبد الباسط والكمال بن البارزي وغيرهما وجود اللسان التركي وتقدم بمجالسة أهل العلم وذوي الفضائل من ابتدائه وهلم جرا ومباحثتهم بحضرته في أكثر الفنون وتوجهه لذلك حتى تميز وتهذب واشتهر بوفور الذكاء وولي نظر الاسطبل ثم أضيف إليه الجوالى المصرية ثم الشامية ثم خانقاه سعيد السعداء ووكالة بيت المال ثم نظر." (١)

"جماعة الخشابية ولا زال حتى أدرجه الزبني زكريا في النواب المجددين وجلس بحانوت قناطر السباع (أبو الفوز) بن البريدي محمد بن علي بن عادل (أبو الفوز) ربيب الأمشاطي محمد بن عبد الرحمن (أبو الفيض) محمد بن علي بن عبد الله

(حرف القاف)

٤٢ - (أبو القسم) بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن جعمان الشرف الصريفي الذؤالي اليماني الشافعي خال الجمال محمد بن أبي بكر بن محمد الماضي من بيت علم وصلاح ولد سنة أربع وثمانمائة ومات أبوه وهو ابن ست فتخرج بقريبه الإمام الشهاب أحمد بن عمر بن جعمان وانتفع به في الفقه والعربية وارتحل إلى زبيد فقرأ بها الفقه أيضا على الطيب الناشري والعربية على الفقيه عبد الوهاب الناشري وبرع ثم عاد إلى بلده فتصدى للتدريس والافتاء وقضاء حوائج المسلمين ورزق قبولا تاما وجاها عريضا كل ذلك مع العبادة بحيث انتهت إليه رياسة العلم والصلاح ولما قدم ابن الجزري زبيد سنة ثمان وعشرين أخذ عنه عدة الحصن الحصين وغيره وكان يجله ويعظمه مع أنه كان حينئذ في شبيبته مات في آخر ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وتأسف الناس على فقده وأطال صاحبنا الكمال موسى الذؤالي ترجمته في صلحاء اليمن وهو ممن أخذ عنه رحمه الله ٤٢٣ (أبو القسم) بن أحمد بن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٨٨

إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الشرف الحكمي الأصل من حكماء حوض اليماني الشافعي والد أحمد الماضي ويعرف كسلفه بابن مطير من بيت كبير باليمن فأبوه وجده وأبوه من الثامنة ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وخلف والده **في التدريس والإفتاء** وانتهت إليه الرياسة ببلده علما وعملا وصلاحا ووجاهة وله كرامات منها أن البدر حسن بن علي بن يوسف بن أبي الأصبع قال بينما أنا أتحدث معه بمكة في قدمة قدمها علينا إذ ضرب برجله الحائط ضربة شديدة فسألته عن ذلك فقال إن أخاك البدر حسينا راكب الآن في سفينة وهاج عليهم البحر فمالت السفينة وكادت أن تنقلب فدعمتها برجلي حتى اعتدلت وأنه ضبط التاريخ فلما جاء أخوه أخبره بذلك في ذاك الوقت مات في ربيع الأول سنة أربع وأربعين ببلده بيت حسين وعينه الأهدل بيوم السبت منتصفه ولكنه تردد في مولده بين سنة أربع أو ثلاث وقال انه خلف أخاه عبد الله فدرس وأفتى وأقام بالزاوية وفي حوائج أهل القرية من الاصلاح والشفاعات لحسن خلقه وأنه جمع في مناقب والده جزءا بل." (١)

"٢٧٠ أحمد بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن علي بن عمر بن حمزة الشهاب العمري الحراني الأصل المدني الحنفي والد عبد القادر ومحمد وعلي وابن عم حمزة ابن عبد الله الآتيين ويعرف بالحجار ممن قرأ القرآن وحضر المجالس وسمع على الجمال الكازروني في سنة سبع وثلاثين في البخاري ثم سمع مني بالمدينة وهو خير يتكسب هو وابن عمه - المشار إليه - بالقبان وعمل الشمع وبيدهما تقدمة الفراشين بباب السلام وهو حي في سنة اثنتين وتسعمائة.

٢٧١ - أحمد بن محمد بن خليفة بن المنتصر المدني الآتي أخوه الصديق وأبوهما سمعوا على الزين المراغي إلى سنة اثنتين وثمانمائة.

٢٧٢ - أحمد بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهيم بن أحمد الصفي أبو العباس ابن الشمس أبي الأيادي ابن الجمال أبي الثناء الكازروني الأصل المدني الشافعي ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وحفظ القرآن في صغره وجوده ونشأ غير مخالط للصبيان بل يحضر المواعيد ومجالس الوعظ ويكثر البكاء والانتحاب بحيث يتعجب من صدور مثل هذا من ابن سبع ثم صحب البرهان إبراهيم بن رجب السلماني الشافعي وقرأ عليه جميع الحاوي من نسخة كتبها بخطه الجيد المنسوب وانتهت قراءته له في شوال من سنة خمسين سنة كتابته له وجميع ألفية ابن معطي قراءة حسنة في مجالس آخرها يوم الجمعة رابع ربيع الثاني من التي بعدها وحفظهما وأخذ عنه العلم والتصوف وحصل منهما طرفا جيدا وكذا حفظ التنبيه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/١٣١

والمنهاج الأصلي ثم ارتحل لدمشق في آخر اثنتين وخمسين وقطنها سنة ثلاث ولم يخرج منها لغيرها إلا لزيارة بيت المقدس ودأب الاشتغال حتى فاق وأذن له في الفقه وأصوله والعربية وعاد في آخرها لبلده ولزم الاشتغال إلى آخر سنة سبع وخمسين فرجع إلى دمشق أيضا وداوم التحصيل حتى ترقى في العلوم الماضية وبرع في المعاني والبيان والكلام وأذن له في الإفتاء - فضلا عن التدريس – جماعة من شيوخه كالبهاء بن أبي البقاء السبكي وعبد الوهاب الأخميمي والعمادين الحسباني وابن كثير والقاضي الشمس محمد بن قاضي شهبة الشافعيين وفي النحو شيخه فيه أبو العباس أحمد بن محمد العنابي المالكي ثم رجع إلى بلده آخر سنة ثمان ولزم الإقراء حتى انتفع به جماعة لمزيد شفقته وصبره وحسن تعبيره واحتماله لمن يجافيه وإحسانه لمن يسيء إليه كل ذلك مع مداومته على العبادة بحيث لم يتفرغ للتصنيف معها نعم له تعليق لطيف في الفقه سماه منتهى الهمة في تصحيح التتمة لأبي النعمان بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف التبريزي وشرح مسألة استعمال الطرف الطاهر من الحاوي واستيعاب أقسامها ومفاهيمها بحسب التيسير وتوجيه ما منع في مبادىء النظر من تخصيص الروضة بما بين." (١)

"فرحمه الله وإيانا وخلفه في التدريس أخوه العز عبد السلام كما سيأتي وأفرد له ترجمة في كراسة ووصفه في أولها بأخي وسيدي وشيخي الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق المتقن المدقق الحبر المفيد ذو الفضائل الحميدة والعلوم العديدة شيخ وقته وفريد بلده العابد الناسك الورع السالك الخاشع التقي المتقي الرباني وقال ابن فرحون نال الدرجة العليا في الصلاح والدين والعلم المتين قال وكان لي كالولد البار تغمده الله برحمته فما كان أحسن خصاله الحميدة وأخلاقه السعيدة وآرائه الرشيدة قلت وقد رأيت بخطه نسخة من الدراية في اختصار الرعاية للشريف بن البارزي وسمع شيئا من أوله على شيخه البرهان السلماسي عن مؤلفه وكذا كتب رسالة للعماد أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي في سنة ثلاث وخمسين بالخانكاه الشميساطية من دمشق وقرأها في يوم الجمعة خامس عشر شعبان على أبي العباس بن حسن ا بن محمد عبد الخالق الواسطي بسماعه لها على الذهبي بسماعه من المؤلف وصحح المسمع.

٢٧٣ - أحمد بن محمد بن سليمان المدني سمع في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة على الجمال المطري وكافور الخضري في تاريخ المدينة لابن النجار.

٢٧٤ - أحمد بن محمد بن سنبل بضم المهملة ثم نون ساكنة وآخره لام من موالي بعض خدم المسجد

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/١٣٦

ولذا يقال له الظاهري المدني الحنفي ممن قرأ القرآن وسمع مني بالمدينة مات عن بضع وعشرين سنة في السنة المتوفى فيها الشمس المراغي وهي سنة فكان لا بأس به.

٢٧٥ – أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي الأسدي المدني ممن جالس الواقدي خامس خمسة من آبائه كما مضى في جده الضحاك بن عثمان.

٢٧٦ – أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشهاب أبو العباس بن أبي الفتح العثماني الأموي القاهري ثم المدني المالكي أخو عبد الرحمن الآتي قدم المدينة فتزوج ابنة البدر عبد الله بن محمد بن فرحون وأولادها عدة منهم عبد الملك الآتي وستيت زوجة الشهاب النشوي وقرأ على التاج عبد الوهاب بن صالح وكذا اشتغل على الكمال محمد بن زين الدين وكان يحفظ من مقدمة ابن فرحون لشرح ابن الحاجب ويسردها فربما يروح بذلك واستقر في قضاء المالكية وظيفة صهره بالمدينة عوضا عن الشمس بن القصبي السخاوي في سنة تسع وستين فأقام أربعة أشهر ثم انفصل ورجع إلى القاهرة فكان منيته بحلب أو حماة قريبا من سنة سبعين." (١)

"اثنتي عشرة وسبعمائة قال فلم يلبث إلا قليلا إذ جاء الخبر بحج السلطان من الشام وجاءت الإقامات وتهدمت الإرجافات وقوي حال أهل السنة والجماعة بعد تلك المخافة وأخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن سالم المكي أنه كان ساكنا في المدرسة الشهابية في بيت بإزاء صاحب الترجمة قال فكنت أدرس التنبيه فأرفع صوي لكوني جمهور به لا أحسن أقرأ إلا كذلك ولا أحفظ إلا أن رفعت صوتي قال فتشوش الشيخ من رفع صوتي وقال لي فقلت له يا سيدي ما أقدر إلا هكذا فقال لي فاخفض قليلا فلم أفعل فأصابني عارض من نزلة منعتني أن أتكلم فمر علي فقال لي يا محمد ماترفع صوتك فقلت بالإشارة يا سيدي أنا تائب إلى الله ففرج الله عني في الحين وكان صاحب الترجمة فقيه المدينة ومفتيها على مذهب مالك وكان إذا سئل عن المسألة يقول للسائل هل سألت الشيخ أبا عبد الله بن فرحون يعني والدي فإن قال لا يقول له اذهب واسأله وأخبرني بما يقول لك وإن قال سألته يقول له فماذا قال لك فإذا أخبره نظر فإن كان مما اتفقا عليه أمر السائل به وإن كان مخالفا ما قال قال له اذهب حتى أجتمع به فيجتمعان ويحرران المسألة ثم يأمران جميعا السائل بما يتفقان عليه ولم يزالا كذلك حتى توفي الشيخ قبل والدي بمدة طويلة وجاءت إلى السراج **وظيفة التدريس بدرس** سلار فكتب عن والدي وطلع إلى صاحب الترجمة وقال له خذ هذه

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/١٣٨

الوظيفة فدرس فيها فقال له يا سراج الدين وأين أنت عن الشيخ أبي عبد الله بن فرحون والله إنه أعلم وأحق بها مني وامتنع منها حتى رجع إلى السراج يطلب لها والدي وكان ذلك منه لشيء حسن من وقوعه فوقع ما توقع والله غالب على أمره وأخبرني الشيخ عمر الخراز أنه حضر موته فكان يقرا القرآن فلما فاضت روحه كان يقرأ آية في سورة يوسف انتهت قراءته إليها وهي قوله تعالى: ﴿توفني مسلما وألحقني بالصالحين﴾ وكان لي منه نصيب وافر ودعاء كثير أرجو من الله أن يحقق لي قبوله وذكره المجد فقال كان من العباد المتكلمين والزهاد المتقللين والأولياء المحققين والأسخياء المتصدقين أضر في أواخر عمره فعرض عليه الخدمة والقيام بنحو الطعام والإدام وما لا بد منه للضرير من طبخ أو ملء إبريق من البئر فامتنع وابى كل الإباء ولم يجعل بينه وبين الله سببا باشر بنفسه خدمة نفسه فثبت الله لذلك قدمه وحفظه عن إخلال أعمال العميان وعصمه وسلك في طريقه أحسن المسالك وكان إليه مرجع الفتيا على مذهب مالك وتستنير بانوار كراماته دياجير الحوالك وذكره ابن صالح في تاريخه وأنه مات بالمدينة ودفن بالبقيع وأنه كان بالمدرسة الشهابية.

١٦٥٤ – سليمان أبو الربيع الونشريسشي قال ابن فرحون إنه خلف إبراهيم العريان بالمدرسة الشيرازية وكان من أصحابنا الكبار له مجاهدة وتوجه عظيم ومكاشفة في كل حين ومتى شكى إليه من شدة الخوف اشتغل خاطره بتفريجها وأطلعه الله في المنام." (١)

"وترتيب المسانيد" في الأحكام واختصره وشرح منه قطعة نحو مجلد لطيف وكذا أكمل شرح الترمذي لابن سيد الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمله أيضا وفي الفقه "الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعيتين في مكان واحد" و "تاريخ تحريم الربا" و"تكملة شرح المهذب" للنووي بني على كتابة شيخه السبكي فكتب أماكن وأستدرك على "المهمات" للأسنوي وسماه "تتمات المهمات" وفي الأصول: نظم "منهاج" البيضاوي إلى غير ذلك مما عندي منه الكثير من المختصرات وسمي ولده – في ترجمته التي أفردها – منها جملة ومن الغريب قول البرهان الحلبي: إنه خرج لنفسه معجما وما وقف شيخنا عليه وكذا ما وقفت أنا عليه **وولي التدريس للمحدثين** بأماكن منها: دار الحديث الكاملية والظاهرية القديمة والقراسنقرية وجامع ابن طولون وللفقهاء الفاضلية وغيرها لهما وحج مرارا وجاور بالحرمين وحدث فيهما بالكثير بل وأملى عشارياته بالمدينة وسافر مرة للحج في ربيع الأول سنة ثمان وستين وهو وجميع عياله ومنهم ولده الولي أبوزرعة وابن عمه البرهان أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين فرافقهم الشهاب بن النقيب وبدأوا

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/ ٤٢٤

بالمدينة فأقاموا بها عدة أشهر ثم خرجوا إلى مكة وكتب الشهاب حينئذ ألفيته الحديثية بخطه وحضر تدريسها عنده وولي قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها في ثاني عشر جمادي الأولى سنة ثمان وثمانين بعد صرف المحب أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ونقله لقضاء مكة واستقر – عوض صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالكاملية – السراج بن الملقن مع كونه كان قد استناب ولده وفيه ولكن قدم المذكور لشيخوخته ونازعه الولي في ذلك وأطال التكلم إلى أن كفه البلقيني والإبناسي بتوسل السراج بهما في ذلك ثم صرف الزين عن القضاء وما معه بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وذلك في ثالث عشر شوال سنة إحدى وتسعين – بالشهاب أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي السلاوي وكان في أيام ولايته بالمدينة أحيى سنة متروكة وهي: أن أهل مكة كانوا يصلون من التراويح في رمضان أربع ركعات ثم يطوفون أسبوعا ثم يعاودون الطواف حتى يستكلموا من الصلاة عشرين ركعة ومن الطواف أربع أسابيع وكان أهل المدينة النبوية يصلون التراويح ستا وثلاثين ركعة منها ست عشرة ركعة عوض الأربعة الأسابيع التي كان أهل مكة يطوفونها في خلال صلاتهم التراويح ثم يوترون فكان الزين العراقي يصلي التراويح بالناس عقب صلاة العشاء عشرين ركعة ويوتر بثلاث فإذا كان آخر الليل صلى بالناس ست عشرة ركعة واقتدى به في ذلك الأئمة بالحرم النبوي إلى تاريخه وشرع في الإملاء بالقاهرة من سنة خمسين وتسعين فأملى أربعمائة مجلس وستة عشر مجلسا فأولا: أشياء نثريات ثم تخريج أربعين النووي ثم مستخرجا على مستدرك الحاكم كتب منه قدر مجلدة إلى." (١)

"وغيره وأخذ علم الحديث عن الزين بن العراقي والفقه عن ابن الملقن وسمع منه كثيرا وحضر مجلس البلقيني واستفاد منه ومن الولي العراقي وعاد لمكة في سنة تسع وتسعين وقد برع في فنون من العلم وفي سنة ثمانمائة: قرأ في الروضة وغيرها على الجمال بن ظهيرة ولازمه كثيرا وانتفع به وفي التي تليها والفقه على الأبناسي بمكة وأذن له في التدريس وفي سنة ثلاث دخل اليمن أيضا وأخذ بزبيد عن الشهاب أحمد بن أبي بكر الناشري وأذن له في الإفتاء والتدريس وعاد لمكة وقد تأثل قليلا من الدنيا ففات ذلك منه قبل وصوله إليها وتوجه إلى مصر وبعد أن حج سنة أربع وأقبل فيها كثيرا على العلم فأخذ عن علمائها كالجلال البلقيني والولي ابن العراقي والنور علي بن قبيلة البكري ومما أخذه عنه: المختصر الأصلي لابن الحاجب وكان البكري خبيرا به وأذنوا له في الإفتاء والتدريس وكان أذن ثانيهم له بذلك: في سنة سبع وفيها حج ثم عاد إلى القاهرة مستمرا على طريقته في ملازمة الاشتغال فتزايد فضله وحج سنة ثمان وأقام بمكة يدرس

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/١٦٤

ويفتي ثم حج في سنة تسع وعاد إلى القاهرة ومنها توجه في أثناء سنة عشر إلى تونس وأخذ عنه بها روايته قاضي الجماعة بها عيسى الغبريني وناله بر قليل من صاحبها وعاد إلى مصر في سنة إحدى عشرة وفيها حج وأقام بمكة حتى حج في سنة اثنتي عشرة وتوجه في بقيتها أو في أوائل التي بعدها إلى القاهرة وأقام بها وأذن له العز بن جماعة في الإفتاء والتدريس في فنون من العلم في سنة أربع عشرة وكان يقرأ عليه في مدة سنتين قبلها ثم توجه فيها إلى مكة مع الحاج وقد ولي نصف الإمامة بمقام إبراهيم عوضا عن أبي الخير أبي اليمن الطبري بعد وفاته فصده عن المباشرة صاحب مكة السيد حسن بن عجلان الحسني لاعتقاده في الشيخ أبي اليمن وأقام بمكة سنة خمس عشرة وزار فيها النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمه عبد الله بن عباس بالطائف وأخذ فيها بمكة عن الإمام حسام الدين الأبيوردي: تأليفه في المعاني والبيان وفي الأصول وفي شرح العضد وفي الشمسية في المنطق وعن أبي عبد الله الوانوغي: التفسير والأصول والعربية وكانا يثنيان عليه كثيرا بحسن فهمه وبحثه ثم توجه بعد الحج من سنة خمس عشرة مع الركب المصري إلى القاهرة ودخلها في محرم التي تليها وأقام بها حتى مات غير أنه دخل منها اسكندرية مرتين: سنة عشرين وسنة اثنتين وعشرين ومات بعد قدومه بخمسة عشر يوما وكان كثير النباهة في الأصلين والفقه والتفسير والعربية والمعاني والبيان والمنطق مليح الشكالة والخصال ذا حظ من العبادة درس بالحرم وأفتى وكان مجيدا في الإفتاء والتدريس والفهم والكتابة سريعها وولي الإعادة بالمدرسة المجاهدية ولم يباشرها لغيبته بمصر والإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي بالقرافة وكتب بخطه أشياء كثيرة لنفسه ولغيره من أصحابه خدمة لهم ومات يوم الخميس سادس." (١)

"قاضي عجلون بعض تصحيح المنهاج وعلى الشمس البامي قطعة من شرح البهجة مع حضور تقاسيمه في المنهاج وعلى الزين زكريا شرح المنهاج الأصلي للأسنائي وشرحه على منظومة ابن الهائم في الفرائض وعلى الشمس الشرواني شرح عقائد النسفي للتفتازاني بل سمعه عليه ثانية وغالب شرح الطوالع للأصفهاني وسمع عليه الآلهيات بحثا بمكة وقطعة من الكشاف وغالب مختصر سعد الدين على التخليص وشيئا من المطول ومن العضد شرح ابن الحاجب ومن شرح المنهاج الأصلي للسيد العبري وغير ذلك وحضر عند العلمي البلقيني من دروسه في قطعة الأسنائي وعند الكمال "إمام الكاملية" درسا وألبسه الخرقة ولقنه الذكر وقرأ في سنة إحدى وستين عمدة الأحكام بحثا على السعد بن الديري وأذن له **في التدريس هو** والبامي والجوجري وفيه وفي الإفتاء الشهاب الشارساحي بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه وفيهما

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢٠١/٢

ايضا زكريا وكذا المحلي والمناوي وعظم اختصاصه بهما وتزايد مع ثانيهما بحيث خطبه لتزويج سبطته الشريفة ابنة أحمد المصري الصبار وقرره معيدا في الحديث بجامع ابن طولون وفي الفقه بالصالحية وفي غيرهما من الوظائف والمرتبات وأسكنه قاعة القضاء بها وعرض عليه النيابة فأبى ثم فوض إليه عند ربوعه مرة إلى بلده مع القضاء جل النظر في أمر النواب بالصعيد وصرف غير المتأهل منهم فما عمل بجميعه وأخذ عن العز عبد العزيز الوفائي في الميقات وغيره وكان يجيء إليه للخلوة التي ينزل فيها بالمؤيدية للقراءة ثم إنه استوطن القاهرة مع توجهه لزيارة أهله أحيانا ووقع في خاطره الإعراض عن تلك الجهات التي تقرر فيها بشيء قام في نفسه وأنه لا يلجئه إليه إلا الزوجة فيفارقها هذا مع كونه كان قد تكدر من شيخه بنفسه والشمس الجوجري عرض تزوجه بها وآخر الإجابة لاستيدان به وقدر أنه سافر إليه وكلمه فيه فلم ولا صرح بالمنع وسافر على ذلك فما وصل حتى جاءه العلم بوفاته فرجع فضم ما حصل له من ميراثه وهو مائة وخمسون دينارا سوى الكتب وغيرها فلما عاد أخذ الجوجري في التكلم معه وهو يبالغ في الاعتذار والعجز إلى أن ذعن ودفع له ثلث الميراث وقام القاضي بالرلهمة فكان مصروفها زيادة على مائة ودخل بها ولم ير إلا خيرا بل كان القاضي يحضه على عدم الاتساع هذا مع أنه كان يريد ما تأخر من الميراث فيربح فيه ما يوازي كلفة فأكثر من غير قطع بذلك عن التوجه للعلم وله في ذلك عناية ربانية ولما حضر لشيخه بعدما وقع في خاطره قال له يوما يا فلان الشخص إذا أقبل على الله يقبل الناس عليه أولا ثم ينحرفون ويأذونه لأن سنة الله في عباده قد جرت بابتلائهم واختبارهم تطهيرا لهم من السكون إلى القلق وتخليصا لهم من الالتجاء بغير الحق قال تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ ثم." (١)

"الحرم خربشوني فقلت له: يا سيدي خربشة البسس من الأمور السهلة فاستبشر فأشرق وجهه وزال ذلك الحزن والعجيب أنني كنت أصلي خلف المصلى النبوي بالمحل الذي رأيت أني مع والدي به يوم مجيء الكتاب فجاءني من أعلمني بمضمونه فشق علي ثم تذكرت الرؤيا فقلت هذا ما أخبر به الوالد من خربشة البسس واستسهالي لها فسرى عني وما كان بأسرع من مجيء الشيخ محمد بن الزين المراغي إلي واستخبرني عن المقتضي للرغبة في الخلوة فقلت له: للقرب والاعتكاف ونحو ذلك فأشار علي بمكان بجانب المسجد يحصل به القرب ونحوه فتحولت لدار بباب الرحمة مشهورة بدار تميم الداري فأكتريتها ونقلت كتبي إليها وكانت متشعثة خرابا فأقمت بها مدة ولم يخطر ببالي قط أن أملكها ولا أن أعمر دارا

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٢٨١

ولا أضع لبنة على لبنة ولا أن أملك بالمدينة أبدا دارا ثم بعد أن تحولت قدم شيخ الحرم "المشار إليه" وعلم بالمقاصد السيئة التي لم تنه إليه على وجه‍ها في أمر الخلوة أمر برد مفتاحها إلي بحيث كان ذلك سببا لإنشاء قصيدة في المديح النبوي تزيد على ستين بيتا توسلت فيها به في دفع كيد الأعداء وبغيهم ورأيت عقبها في منامي ما يؤذن بالنصر مما شاهدته يقظة وسافرت قبل الحريق الكائن في سنة ست وثمانين لمكة وورد علينا ونحن بها أمره فسافرت بعد الحج لزيارة الوالدة وكنت قد أرسلتها السنة الثانية من إقامتي بالمدينة لأجل الإخوة فأدركت من حياتها عشرة أيام ثم ماتت ببلدنا سمهود غروب شمس العاشر ثم رجعت لمصر فأنعم الله بإلهام الأشرف بدفع مال عند سفري آخر التي تليها فاشتريت الدار المشار إليها ثم أنعم الله بأسباب عمارتها ولازمت سكناها وحينئذ حضرت ما لوح به شيخنا على وجهه الكشف انتهى وقد صحبته من سنة بضع وستين ثم كثرت خلطتي به في سنة إحدى وسبعين بمكة وكتب بخطه مصنفي "الابتهاج" وسمعه مني وكذا سمع مني غيره من تصانيفي وكان على خير عبادة وسكون وفتوم وفارقته بمكة بعد أن حججنا ثم توجه منها إلى طيبة "كما تقدم" فقطنها ولزم وهو فيها الشهاب الأبشيطي وحضر دروسه في المنهاج وغيره وسمع عليه جانبا من تفسير البيضاوي ومن شرح البهجة للولي وبحث عليه توضيح ابن هشام بل قرأ عليه من تصانيفه شرحه لخطبة المنهاج وحاشيته على خزرجية وأذن له **في التدريس وأكثر** من السماع هناك على أبي الفرج المراغي بل قرأ بعد الثمانين على العفيف عبد الله بن القاضي ناصر الدين بن صالح أشياء بالأجايز وألبسه خرقة التصوف بلباسه لها من عمر الأعرابي وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد وزينب السويكية والنجم عمر بن فهد في آخرين وبالقاهرة على سوى من تقدم ختم البخاري مع ثلاثياته بقراءة الديمي على من اجتمع من الشيوخ بالكاملية بل قرأ على النجم بن عبد الوارث في سنة." (١)

"٣٣٢٦ – عمر بن وهيبة: من آل مري استنجد به طفيل أمير المدينة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

٣٣٢٧ – عمر بن يحيى بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: عن مالك وعنه موسى بن معاذ بن أخي ياسين المكي ضعفه الدارقطني وساق له عن مالك أحاديث وقال: لا تصح عن مالك ومن دونها فيها ضعيف وفي الميزان عمر بن يحيى عن شعبة بخبر شبه الموضوع قال شيخنا: وأظنه هذا.

٣٣٢٨ – عمر بن يحيى المدني: المؤذن بالحرم النبوي ويعرف بابن الأعمى والد فاطمة الآتية المتوفاة بعد التسعين وسبعمائة.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٢٨٣

٣٣٢٩ - عمر بن الغراف السراج اليماني: قال الابن صالح: هو الشيخ الصالح الإمام العالم المقدم في التدريس والفضيلة حج مرارا وجاور بالمدينة مع أمه ثم مرة بعد ذلك في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وكان اتفق أنه أخذ فألا في المصحف وهو في بلده بسبب سفره إلى الحرمين فخرج له قوله تعالى: ﴿وأتوني بأهلكم أجمعين﴾ قال: فحملت الجميع وأتيت بهم وذلك في ولاية الأشرف الأميوطي واجتمع به وأثنى على فضله وفضيلته وأشار علي بصحبته والقراءة عليه في الفقه فلزمته حتى قرأت عليه جميع المغني بحثا واستفتح هو نسخة من المصحف العثماني - الذي بقبة الحرم - على سطوره وكيفيته ورحل بها إلى اليمن وقال لي: أنه حفظ من المذهب إلى التيمم ولو تمكنت من الدرس في العلوم لفعلت وكان مستحضرا للمذهب ولفضائل كثيرة في علوم شتى من حديث وتفسير وأصول وغرائب من النظم والآداب والحكايات النافعة حتى إن الملك المجاهد قدمه للتدريس في مدرسته ولما رجع إلى بلده استقر في نظر بعض المدارس إما الخانقاه المظفرية أو المنصورية ثم انقطع عن الناس وأحب العزلة.

٣٣٣٠ - عمر بن الأعمى: والد محمد وإخوته قال ابن فرحون: هو الفقيه الذكي النبي صلى الله عليه وسلمل سراج الدين كان من المؤذنين من الذين ساووا بين إخوانهم وشرفوا بعقولهم وآدابهم وكان خلطا فكها حسن القراءة والصوت أديبا مؤدبا مجيدا مليح الخط جود عليه أكثر أولاد المجاورين وكثرت مساعدته للإخوان عند الشرفاء والأمراء وقضاء الحوائج عندهم لنفسه ولغيره وكان محببا إليهم مكرما لديهم يجسر على الأمراء بالكلام ويقول الجد في سورة المزاح مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وترك أولادا أكبرهم المشار إليه كما سيأتي وقال ابن صالح: أخذ الآذان بعد ابن خالي محمد بن عبد الرحمن واستمر فيه حتى مات فخلفه فيه أولاده ثم حفيده أحمد وقال." (١)

"وكان أول من درس بالأخيرة وسكنها وإليه نظر جميعها وولي تدريس درس سير الحندار مشافهة منه ودرس الحديث لوزير بغداد والفقه للأشرف شعبان صاحب مصر ولم يجتمع وكذا لأحد قبله من قضاة مكة بل بعضها لم يكن إلا في زمنه واستمر على ذلك كله حتى مات نعم صرف عن المدارس قبيل وفاته ولكن لم يصل الخبر به إلا بعد موته مما كان عظم بسببه منعه الزكي الحروني المسجد الحرام وقوله له: إنه لا يكون إلا من مال صاحب مصر إلى غيره من معارضاته له وكان من سعى له في خطابة مكة كتب له يحضر ليقف عليه أرباب الحل والعقد فيعرفون به أهليته كتب فيه الشهاب بن النقيب والأسنوي والبهاء السبكي "وهو المحرك لهذا البحث" كان سببا لدخوله في الوظائف كلها وحدث بكثير من مسموعاته روى عنه

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٣٥٧/٢

الجمال بن ظهيرة وبه تفقه وكان يطربه ويثني عليه وكذا درس وأفتى وناظر وانتفع الناس به دهرا وكان ذا يد طولا في فنون من العلم مع الذكاء المفرط والفصاحة والإجادة **في التدريس والإفتاء** والخطبة ووفور العقل والجلالة عند الخاصة والعامة مع كثرة التواضع مع الفقراء والصالحين وإكرامهم حتى عادت بركة ذلك كله عليه وعلى أولاده وكثرة المروة والمكارم والبر بأهله وأقاربه وزار الطائف والمدينة غير مرة وكان يقوم بكثير من الكلف عن رفقائه وآخر قدماته المدينة في موسم سنة ثمانين فجاورها إلى أثناء التي تليها وخطب في بعض هذه الأيام بها وأم الناس نيابة عن ولده القاضي محب الدين قاضيها وخطيبها وإمامها حينئذ وطول سبطه التقي الفاسي برحمته وأنه لم يتيسر اجتماع ما تقدم لأحد قبله قال شيخنا: سمعت خطبته مرارا لكن لم أسمع عليه شيئا وكذا قال في معجمه: رأيته وسمعت خطبته مرارا وذلك في سنة خمس وثمانين وكان يسرد فيها عدة أحاديث وما أدري هل أجاز لي أم لا فإنني أظن أنه حضر ختم الصحيح في رمضان وأجاز للسامعين وكنت منهم ومات في رجب يعني يوم الثلاثاء ثالث عشرة من السنة التي بعدها قلت: وذلك بقرب مكة في رجوعه من الطائف ودفن بالمعلاة.

٣٦١١ – محمد بن أحمد بن عبد العزيز الجبرتي الأصل: الحجازي المدني الشهير بجدة ولي نظر الحرم النبوي وكان مشكور السيرة مات سنة خمس وستين وسبعمائة ذكره شيخنا في دره والولي بن العراقي في وفياته.

٣٦١٢ – محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الأنصاري الرندي: المدني أخو عبد الله الماضي سمع عن الزين المراغي ومن ذلك في سنة اثنتين وثمانمائة في تاريخ للمدينة.

٣٦١٣ – محمد بن أحمد بن عبد اللطيف: الجمال أبو عبد الله التكريتي الأصل." (١)

""وعنه وعن غيره أخذ النحو والحديث عن الجمال بن ظهيرة والزين العراقي والشهاب بن حجي" وأذنوا له **في التدريس والإعادة** ولازم الجمال كثيرا وينصر به في الحديث ومتعلقاته وكذا أخذ عن رفيقه شيخنا وانتفع به كثيرا وولي قضاء مكة في شوال سنة سبع وثمانمائة من قبل الناصر فرج فكان أول مالكي ولي بمكة استقلالا ورتب له على ذلك معلوما وقرىء بتوفيقه بالمسجد الحرام في أوائل ذي الحجة منها بحضرة أمير الحاج كزل العجمي وغيره من أعيان الحجاج والمكيين ثم في سنة أربع عشرة درس المالكية بالمدرسة النيحالة بمكة ثم صرف عنها ثم عن القضاء غير مرة أخرها بالكمال أبي البركات محمد بن محمد بن الزين القسطلاني المكي في أواخر سنة ثمان وعشرين لما ذكر عنه من العمى فإنه كان في الأصل أعشى

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤١٩/٢

ثم ضعف نظره جدا فقدم القاهرة في أوائل التي تليها فأفتاه فضلاء مذهبه بمقتضى مذهبهم في كون العمى لا يقدح إذا طرأ على القاضي المتأهل بل أفتى آخرون منهم بأنه لا يمنع باتداء فضلا عن طروه واستتابه قاضيها البساطي وحكم بالصالحية منها ثم أنهى أمره إلى السلطان ووصف بما يستحقه فأعيد ورجع إلى مكة فلم يلبث أن سعى عليه المذكور حتى عزل ثانيا في أوائل سنة ثلاثين فامتنع محبوه من السعي له بل استمر معزولا حتى مات وكان رحمه الله قد اعتنى بأخبار مكة فأحيا معالمها وأوضح مجاهلها وجدد مآثرها وترجم أعيانها وكتب لها تاريخا على نمط تاريخ الأزرقي مقتصرا شبه فيه على المقاصد المهمة مع ضم زوائد نفيسة مما عدد بعده وسماه تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام ورتبه على أربعة وعشرين بابا وأهدى منه نسخا إلى ديار مصر والغرب واليمن والهند ثم إنه استطال الباب الأخير فقسمه أبوابا بلغت أربعين وزاد فيه أشياء كثيرة مفيدة تكون نحو مقداره اولا بحيث لم يخل باب من أبوابه من زيادة مفيدة وأصلح في كثير منه مواضع كثيرة ظهر له أن غيرها أصوب منها وقدم وآخر فجاء كتابا حافلا في مجلد سماه شفاء الغرام بأخبار البلد ثم اختصره مرة بعد أخرى إلى ستة بل عمل العقد الثمين في تاريخ البلد الآمين مشتملا على تراجم مع غيرها ثم اختصر مرة بعد أخرى إلى غيرهما من التآليف كالذيول على سير النبلاء والإشارة على تراجم مع غيرها ثم اختصره مرة أخرى إلى غيرهما من التآليف كالذيول على والأعلام بلا للذهبي والتقييد لابن نقطة وكالمقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء في كبير وصغير وكالأخرويات مسودة وجزء من الأذكار والدعوات ومسك على مذهب الإمام الشافعي ومالك واختصر حياة الحيوان وخرج لجماعة من شيوخه بل عمل المتباينات الأربعين والفهرست كلاهما لنفسه وحصل الانتفاع بما حصله النجم بن فهد منها وضيق في اشتراطه في وفقها أن تعاد لمكي وقد حدث بالحرمين والقاهرة ودمشق وبلاد اليمن وكان إماما علامة فقيها حافظا مفوها." (١)

"أبي الفرج المراغي الموطأ ومسند أحمد والكتب الستة والشفا وجامع الأصول والأذكار ومعالم التنزيل للبغوي والأحياء وجمله وعلى أبي الفتح بن تقي الشفا وسمع بقراءة أبيه على المحب المطري البعض من الموطأ ومسند الشافعي وأبي داود وعلي أبي السعادات بن ظهيرة بعض الصحيحين وكان يقرأ الشفا في النوازل وشبهها وربما قرأه في اليوم الواحد وأخذ عن ابن يونس في الحساب ولازم الشهاب الأبشيطي وقرأ عليه شرح المنهاج الفرعي للمحلي والمنهاج الأصلي بحثا وكذا أخذ عنه العربية وغيرها وأذن له في الإقراء والإفتاء بشرط أن لا يخرج عن ترجيح الشيخين فإن اختلف عليه ترجيحهما فلا يخرج عن ترجيح النووي

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٤٢٩

وكذا اجتمع بي في منزلي وغيره وأخذ عني شيئا وكان بيده رئاسة المؤذنين بالمسجد النبوي تلقاها عن أبيه شريكا لأخيه إبراهيم واشتغل هو بوظيفة المحب المطري بعد ولده الكمال أبي الفضل محمد بل قرره خير بك من جديد مدرس الشافعية من الدروس التي أحدثها وكان مع ذكائه يجهد نفسه في المطالعة والتحفظ لذلك وإلقائه لأهل الدرس ونافسه السيد السمهودي فكان بينهما ما يتحاكاه المدنيون ومن جملته استنابة الذكي بن صالح له في كائنة ألجأ إليها الأنفس والأهواء وبالجملة فقد انتفع به جماعة منه وله نظم غير طائل امتدح به ابن مظهر وغيره مات شهيدا بالمنارة الرئيسية حين كونه يسبح عند نزول الصاعقة وفي الحريق الكائن بالمدينة أول الثلث الأخير من ليلة ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة رحمه الله وإيانا واستقر بعده **في التدريس القاضي** صلاح الدين بن صالح وفي الرئاسة ابنه الشهاب أحمد الماضي وأرجو عود الدرس إليه فهو أحق.

٣٦٤٠ – محمد بن أحمد بن محمد بن سعود: أبو المعالي المغربي الأصل المدني المالكي ابن المرجح والد أبي الفرج محمد الآتي ممن سمع على الجمال الكازروني ومن قبله في سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

١٣٦٤ - محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حسن: موفق الدين الزرندي المدني الشافعي سيأتي بدون محمد في نسبه.

٣٦٤٢ – محمد بن أحمد بن منصور بن الفضل: المقتفي لأمر الله أبو عبد الله بن المستظهر بالله إبراهيم بن الراشد بالله أبي جعفر بن المسترشد بالله.

٣٦٤٣ – محمد بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن أبي العيد: الشمس أبو عبد الله السخاوي ثم القاهري ثم المدني المالكي قاضي طيبة ونزيلها وسبط الشهاب أبي العباس أحمد بن أبي مؤيد بن نصر البكري السخاوي المالكي والد خير الدين محمد الآتي ويعرف بابن القصبي بفتح القاف والمهملة ثم موحدة وقديما بابن." (١)

"أعلام منهم يوسف بن عبد الهادي.

ولم **يقتصر التدريس على** المدارس فحسب بل شمل المساجد، والخوانق١، والزوايا٢، وغيرها٣.

٢– كثرة المكتبات في المدارس:

كانت مدارس دمشق من القرن السابع إلى الحادي عشر مليئة بخزائن الكتب الوافية بغرض إفادة المدرسين والطلاب٤، ومن أعظم تلك المكتبات ما احتوته خزائن المدرسة العمرية، حيث احتوى عدة خزائن للكتب

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤٣٩/٢

الموقوفة من عدة أناس أعظمها كتب السيد الحسيني، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي، وكتب الشمس البانياسي، وكتب جمال الدين ابن عبد الهادي، وكتب البدري، وفي هذه الكتب مصحف يقال إنه بخط الإمام علي رضي الله عنه٥.

---

١ الخوانق أوالخوانك: جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية معناها: بيت، وقيل: أصلها خونقاه أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك، والخوانق أو الخوانك حدثت في بلاد الإسلام في حدود الأربع مئة من سني الهجرة، وجعلت لخلوة الصوفية فيها لعبادة الله تعالى وأصبحت تنسب إلى من أنشأها (الخطط المقريزية ٣/٣٩٩) .

٢ الزوايا: جمع زاوية؛ وهي مكان يقصده الصوفية للعبادة ويبتدعون فيه أورادا وأذكارا ورقصا ونشيدا وغير ذلك من المنكرات، هذا الأصل في الزوايا ولكنها أصبحت تستعمل في تدريس العلم. (القلائد الجوهرية ١/٢٥) .

٣ ابن طولون: القلائد الجوهرية ١/٢٤٨، ٢٧٤، النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ٢/٧٧، كرد: خطط الشام ٦/٩٧، العلبي: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص: ١٧٥.

٤ كرد: خطط الشام ٦/١٨٩، ١٩٠.

٥ ابن طولون: القلائد الجوهرية ١/٢٧٣، ٢٧٤، والعمري: ابن عبد الهادي وأثره في الأصول ص: ٢٣.."
(١)

"واطلاعه في العلوم الأخرى، تأهل لتولي التدريس في أكبر مدارس دمشق وهي المدرسة العمرية١.

وإلى جانب قيامه بالتدريس كان كثير الكتابة والإفتاء، فمعظم مؤلفاته بخط يده ولأجل ذلك قال:

لقد سود الحبر الأصابع من يدي ... لكثرة ما أعتاده بالكتابة٢

وكان يفتي بعد أن توفرت فيه شروط المفتي، وله مجموع من الفتاوى٣.

قال ابن الغزي: "ودرس وأفتى ... "٤.

وقال جميل الشطي: " ... وأفنى عمره بين علم وعبادة وتصنيف وإفادة"٥.

وذكر السخاوي أنه ناب في القضاء٦، ولم أجد من ذكر هذا ممن ترجم له من علماء الحنابلة، وكذا تلميذه ابن طولون.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ١/٢٩

وفاته:

بعد حياة حافلة بالتعلم والتعليم والتأليف وبعد عمر بلغ (٦٩) سنة توفي يوسف بن عبد الهادي يوم الاثنين السادس عشر من المحرم سنة تسع وتسع مئة، على قول معظم المترجمين له وهو قول معاصره النعيمي (ت: ٩٢٧هـ) .٧

---

١ ابن طولون: القلائد الجوهرية ٢٥٩/١، الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ص: ٨٣.

٢ ابن طولون: العقد الغالي في النظم العالي ق ١٠١.

٣ مكتبة الظاهرية تحت رقم: (٣٢١٢، ١٩٠٤/٢) .

٤ ابن الغزي: النعت الأكمل ص: ٦٩.

٥ الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٧.

٦ السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٨/٨.

٧ النعيمي: العنوان ق ٢٣/ب، الغزي: الكواكب السائرة ٣١٦/١، ابن العاد: شذرات الذهب ٤٣/٨، الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ص: ٧٧.." [١]

"وقال:

عني تسليت، وأسياف الجفا سليت ... مني تخليت، في قلبي غصص خليت

قتلي استحليت، فيه النحر ما حليت ... في القلب حليت، مري بالوصال حليت

١٧ - العسقلاني، عز الدين أحمد بن إبراهيم

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل، المصري، الحنبلي، شيخنا قاضي القضاة عز الدين، أبو البركات، بن قاضي القضاة، برهان الدين، بن قاضي القضاة ناصر الدين. ولد في ذي القعدة سنة ثمانمائة. وسمع على خاله الجمال الكناني، والشرف ابن الكويك، وخلق. وأجاز له الحافظ زين الدين العراقي، قاضي طيبة زين الدين المراغي، وعائشة بنت عبد الهادي، وغيرهم. وأقبل على العلم فتفقه على قاضي القضاة مجد الدين سالم، وقاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي، وأخذ سائر الفنون عن الشيخ عبد السلام البغدادي وغيره. ومهر وتميز في الفنون. وانتهت إليه رياسة الحنابلة. **وولي التدريس بغالب** المدارس

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣٧/١

العظيمة، كالجامع الطولوني، والجامع الحاكمي، ومدرسة السلطان حسن، والشيخونية، والجمالية، والموءيدية، والأشرفية وغيرها. ثم ولي قضاء القضاة بعد موت البدر البغدادي،." [1]

"ولي الدين العراقي والنحو عن الشطنوفي، والشمس العجمي سبط بن هشام. واقبل **على التدريس والإفتاء** والتصنيف. وشرح الأنوار للأردبيلي في الفقه. مات يوم الاثنين خامس ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة.

١١٦ - القلصادي، علي بن محمد بن محمد

علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الأندلسي البسطي الشهير بالقلصادي، المالكي. ولد في حدود سنة خمس عشرة وثمانمائة. وأخذ عن شيوخ المغرب. وبرع في الفرائض والحساب. وصنف فيهما عدة كتب منها: " التبصرة في الغبار " و " القانون في الحساب "، وشرحه، و "كشف الجلباب في الحساب "، و " الكليات في الفرائض "، وشرحها. قال البقاعي: لقيته سنة اثنتين وخمسين، واجاز لي رواية مصنفاته. مات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

١١٧ - الكرماني، علي

علي الكرماني العلامة علاء الدين، أحد أفراد العلماء. لقي الأكابر وأخذ عنهم، منهم الشريف الجرجاني، وأتقن الفنون. وقدم القاهرة فاستوطنها. ولي مشيخة سعيد السعدا. مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.." [2]

"بالنحو واللغة والأدب وعلم الكلام. روى عن ابن الباذش وغالب بن عطية، وولي القضاء بجيان وغيرها، روى عنه عبد الرحيم بن الفرس.

مات بمرسية بعد سنة أربعين وخمسمائة.

٦ - محمد بن إبراهيم بن جابر الجذامي الوادي آشي أبو عبد الله

قال ابن الخطيب: كان من أهل التفنن والمعرفة والإمامة في صناعة العربية، انتفع به أهل بلده وغيرهم، اجمع على فضله ودينه. مشهور في قطره، قرأ على أبي العباس بن عبد النور وانتفع به، وخلفه بعد موته في

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/٣١

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/١٣١

التدريس.

مات سنة تسع وسبعمائة.

٧ – محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصحابي أبو عبد الله الفزاري

قال ياقوت في معجم الأدباء: كان نحويا ضابطا جيد الخط، أخذ عن المازني، وقرأ علي الأصمعي كتاب الأمثال له، وكان يقول: من زعم أنه قرأه عليه غيري فقد كذب.

وكان عالما بالنجوم؛ وله فيها قصيدة.." (١)

"٥٣٦ – أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن خلف بن مسعود المحاربي الغرناطي أبو جعفر

كان مقرئا مجودا، نحويا ماهرا معنيا بالعربية، فقيها حافظا. روى عن السهيلي، ولازم عبد المنعم بن الفرس، وولي قضاء قيجاطة فأحسن السيرة.

مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

ذكره ابن الزبير وغيره.

٥٣٧ – أحمد بن إبراهيم بن العسلقي

نسبة إلى العسالق عرب. قال ابن الأهدل في تاريخ اليمن: كان فقيها نحويا، لغويا مفسرا، محدثا، وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ، ويد قوية في أصول الدين، تفقه بأبيه وغيره، ولم يكن يخاف في الله لومة لائم، في إنكار ما ينكره الشرع، لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم، وعليه نور وهيبة.

وأضر بأخرة، ومات سنة ست وثمانمائة عن ست وثمانين سنة.

٥٣٨ – أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين النابلسي المقدسي

قال الذهبي: بقية الأعلام، كان إماما فقيها محققا، متقنا للمذهب والأصول والعربية والنظر، حاد الذهن، سريع الفهم، يكتب الخط المنسوب، ناب في الحكم عن الخويي؛ وكان من طبقته في الفضائل، وولي تدريس الشامية الكبرى، ودار الحديث النورية، وخطابة الجامع الأموي، وسمع من ابن الصلاح والسخاوي؛ وجماعة؛ وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وتخرج به جماعة من الأئمة، وانتهت إليه رياسة

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٩/١

المذهب بعد التاج الفركاح، وجمع بين طريقي الرازي والآمدي في الأصول في مصنف.
وكان متواضعا كيسا، حسن الأخلاق، طويل الروح على التعليم، يخطب من إنشائه.." (١)

"٦٣٥ - أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيبص أبو العباس شهاب الدين الزبيدي

قال الخزرجي: كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض، عالما متقنا، متفننا لوذعيا، حسن السيرة، سهل الأخلاق، مبارك التدريس.

أخذ النحو عن جماعة، وأخذ عنه أهل عصره، وإليه انتهت الرياسة في النحو، ورحل إليه الناس من أقطار اليمن.

وألف شرح مقدمة ابن باب شاذ شرحا جيدا، لم يتم، ومنظومة في القوافي والعروض، وغير ذلك، وكان بحرا لا ساحل له.

مات يوم الأحد حادي عشرين شعبان سنة ثمان وستين وسبعمائة.

٦٣٦ - أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي الإشبيلي أبو العباس

قال ابن عبد الملك: كان محدثا فقيها نحويا، متقدما في ذلك كله، مشهورا بالورع والزهد والفضل، معظما عند الخاصة والعامة. أخذ العربية عن الشلوبين والدباج، وروى عن أبي بكر بن سيد الناس وغيره.

مولده سنة سبع وستمائة، ومات بتونس يوم الجمعة لعشر بقين من محرم سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٦٣٧ - أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم التجيبي الغرناطي أبو جعفر الوراد

وسماه ابن الزبير: أحمد بن محمد بن عثمان. قال ابن عبد الملك: وهو غلط، وقال: كان مقرئا متقنا، ضابطا ثقة أديبا لغويا ذا مشاركة في فنون، طبيبا ماهرا حسن المجالسة، روى عن سهل بن مالك، وأبي القاسم أحمد بن عبد الودود، وأجاز له ابن عيشون وغلبون وروى عنه ابن الزبير.

مات بغرناطة في رمضان سنة ست - وقيل ثمان - وخمسين وستمائة، وقد جاوز التسعين.." (٢)

"٧٢٨ - أحمد بن محمد عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي

ابن طراد بن حسين بن مخلوف بن أبي الفوارس بن سيف الإسلام بن قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاري المكي المالكي النحوي أبو العباس.

اشتغل كثيرا ومهر في العربية، وشارك في الفقه، وأخذ عن أبي حيان وغيره، وانتفع به أهل مكة في العربية،

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢٩٤/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٣٣٥/١

وكان عارفا بمذهب المالكية، سافر إلى الغرب، ولقي جماعة، وانتصب لإقراء العربية والعروض، وكان بارعا ثقة ثبتا.

وله تآليف ونظم كثير، سمع من عثمان بن الصفي وغيره، وكان حسن الأخلاق، مواظبا على العبادة، أخذ عنه بمكة المرجاني وابن ظهيرة وغيرهما. وحدثتنا عنه بالسماع شيختنا أم هانئ بنت الهوريني، وهو جد شيخنا نحوي مكة قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر ابن أبي القاسم.

مولده سنة تسع وسبعمائة، ومات في المحرم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

٧٢٩ – أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي أبو بكر

قال ابن الفرضي: كان بصيرا بالإعراب، حافظا للغة والرأي والأحكام، فقيها شاعرا، متقدما مشاورا في الأحكام، سمع من قاسم بن أصبغ وأحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة.

ومات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

٧٣٠ – أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي ركن الدين القرمي

قال ابن حجر: قدم القاهرة بعد أن حكم بالقرم ثلاثين سنة، وناب في الحكم، وولي إفتاء دار العدل، ودرس بالجامع الأزهر وغيره، وجمع شرحا على البخاري، وكان يرمي بالهنات، ولما **ولي التدريس قال**: لأذكرن لكم ما لم تسمعوا؛ فعمل درسا حافلا فاتفق." (١)

"٧٨٩ – أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القرطبي أبو القاسم بن أبي الفضل

يعرف بابن بقي – قال ابن الزبير: كانت له إمامة في اللغة وعلم العربية، روى عن أبيه وجده، وأبي بكر بن سمحون، وعنه ابن حوط الله وأبو الخطاب بن خليل، وخلق.

وكان قاصي الخلافة المنصورية وكاتبها ويميل إلى الظاهر. أطيب الناس نفسا وخلقا، وسلفه سلف علم. ألف كتابا في الآيات المتشابهات.

مولده يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، ومات بقرطبة يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة.

٧٩٠ – أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفي الشهير بمولانا زاده الشيخ شهاب الدين بن ركن الدين

ولد في عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة، واشتغل فأتقن كثيرا من العلوم وتقدم **في التدريس والإفادة**

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٧٢/١

وهو دون العشرين، ورحل من بلاده فلم يدخل بلدا إلا ويعظمه أهلها؛ لتقدمه في الفنون لا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني؛ وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر، ثم سلك طريق الصوفية، فبرع فيها وحج وجاور، ورجع ودرس الحديث بالبرقوقية اول ما فتحت، وولي تدريس الصرغتمشية.

ثم ان بعض الحسدة دس إليه سما، فطالت علته، إلى أن مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.." (١)

"٩٧٠ - أبو بكر بن محمد الدمشقي الملقب بالفرنج النحوي

قال ابن حجر: أخذ عن ابن عبد المعطي وغيره، فبرع في العربية. وكان شافعيا.

٩٧١ - أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين

أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أيوب ابن ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف بالله تعالى همام الدين، الهمام الخضيري السيوطي الشافعي. والدي العلامة ذو الفنون كمال الدين أبو المناقب. ولد في أوائل القرن بسيوط، واشتغل بها، ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة؛ ولازم شيوخ العصر، ودأب إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراءات والحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك. **ولازم التدريس والإفتاء**؛ وكان له في الإنشاء يد طولى، وكتب الخط المنسوب.

وصنف حاشية على شرح الألفية لابن المصنف، حافلة في مجلدين، وكتابا في القراءات، وحاشية على العضد، وتعليقا على الإرشاد لابن المقرئ، وحاشية على على أدب القضاء للعزى، ورسالة في إعراب قول المنهاج: " وما ضبب بذهب أو فضة ضبة كبيرة "، وكتاب في صناعة التوقيع وغير ذلك.

أخبرني بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة بالديار المصرية، وأرسل يقول للخليفة المستكفي بالله: قل لصحابك يطلع نوليه، فأرسل الخليفة قاصدا إلى الوالد يخبره بذلك، فامتنع. قال الحاكي: فكلمته في ذلك، فأنشدني:

(وألذ من نيل الوزارة ان ترى ... يوما يريك مصارع الوزراء)

ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقسي وقاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة، وقاضيها نور الدين بن

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٣٩٩

أبي اليمن وقاضي المالكية محيي الدين بن تقي، والعلامة محب الدين ابن مصيفح، في آخرين. مات ليلة الإثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة.." (١)

"١٤٣٠ - عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي ثم السكسكي أبو محمد

قال الخزرجي: كان متفننا في العلوم، عارفا بالحديث والتفسير والفقه، والنحو واللغة، والتصوف، ورعا صالحا، زاهدا عابدا صوفيا، له كرامات، سهل الأخلاق، مبارك التدريس، عظيم الصبر على الطلبة، كثير الحج.

مات في المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة.

١٤٣١ - عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد الأندلسي النحوي

يعرف بابن الأسلمي. أبو محمد. قال الصفدي: كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوما، وألف كتبا؛ منها تفقيه الطالبين، والإرشاد إلى إصابة الصواب.

روى عن الحسن بن رشيق، وأجاز له المنذر بن المنذر، وحدث عنه أبو عبد الله بن شق الليل، وقال: قدم علينا طليطلة مجاهدا، وكان من أهل العلم بالعربية واللغة، متحققا بهما، بارعا فيهما، مع وقار مجلس، ونزاهة نفس. وكان قد شرع في شرح كتاب الواضح للزبيدي، وبلغ فيه نحو النصف، وتوفي على إكماله. وله كلام على أصول النحو، ومعرفة بالحديث، ورواية له، ومشاركة في الفقه، وكلام في الاعتقاد. وكان من أهل الحفظ والذكاء. ذكره بن بشكوال في الصلة، ولم يؤرخ وفاته ولا مولده.

١٤٣٢ - عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله أبو محمد الشهراياني النحوي

قال الصفدي: لازم ابن الخشاب، وكانت له معرفة بالنحو والأدب والشعر، مليح الخط، جيد الضبط.

مات في رجب سنة ستمائة.." (٢)

"١٩٢٤ - أبو القاسم بن عبد المؤمن بن عبد الله بن راشد البارقي

قال الخزرجي في طبقات أهل اليمن: كان فقيها بارعا في النحو بصنعاء، وكان غالب إقامته فيها، ثم نزل اليمن، فاتصل بكاتب الدرج ابن عبد الحميد، فجعله نائبه في تدريس النحو بالمؤيدية بتعز، ثم لما صار القضاء الأكبر إلى الوجيه الظفاري - وكان صاحبه - ارتفع قدره، وانتشر ذكره؛ ثم لما صار القضاء إلى ابن الأديب عزله **عن التدريس بالمؤيدية**، فاستخرج خطا من السلطان باستمراره مدرسا في الأتابكية، فاستمر

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٤٧٢

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢/٥٩

إلى سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ثم سافر إلى بلده صنعاء سنة ثمان وعشرين فمات بها.

١٩٢٥ - أبو القاسم بن علي بن عامر بن الحسين الهمداني

قال الخزرجي: كان فقيها فاضلا نحويا، ولي قضاء عدن ومات بها ليلة الخميس ثاني عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعمائة.

١٩٢٦ - قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي الشهير بالصفار

قال في البلغة: صحب الشلوبين وابن عصفور، وشرح كتاب سيبويه شرحا حسنا يقال إنه أحسن شروحه ويرد فيه كثيرا على الشلوبين بأقبح رد.

مات بعد الثلاثين وستمائة.

ذكر في جمع الجوامع.." (١)

"٢١٦٠ - يعقوب بن جلال التباني شرف الدين

قال الحافظ ابن حجر: ولد سنة ستين وسبعمائة، وقرأ على أبيه وغيره، ومهر في العربية، وأحب الحديث؛ وكان يستحضر كثيرا من فروع الحنفية، مع براعة في العربية والمعاني والبيان والعقليات، وبشاشة الوجه، وطلاقة اللسان، وكرم النفس.

ولي التدريس والخطابة والإمامة بمدرسة الجامي، ومشيخة تربة قجا ومشيخة قوصون ومشيخة الشيخونية، ونظر الكسوة ووكالة بيت المال، وجرت له خطوب مع الناصر، واتصل بالمؤيد؛ فعظم قدره عنده.

ومات يوم الأربعاء سادس عشرى صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

قلت: وله مؤلفات كثيرة في فنون يشرع فيها ثم يقطع ولا يكملها؛ ورأيت له قطعة على شرح العمدة لابن دقيق العيد وله أشياء أخر.

٢١٦١ - يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي النحوي

قال ابن حجر: كان عارفا بالفقه والأصول والعربية، وانتفع به الناس.

ومات في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٢٦٢١ - يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب شرف الدين ابن خطيب القلعة الحموي الشافعي النحوي المقرئ

قال في الدرر: اشتغل بالفقه [على ابن جوبر وغيره] ومهر فيه؛ وكان عارفا بالقراءات، ماهرا في الفقه والعربية،

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢٥٦/٢

خطيبا بليغا واعظا إماما فاضلا، انتهت إليه رياسة العلم ببلده، وتخرج به جماعة.

وله نظم الحاوي وغيره.

مات سنة أربع - وقيل خمس - وسبعين وسبعمائة.." [١]

"وله تصانيف منها «ذم الكلام» وكتاب «منازل السائرين» في التصوف، و «كتاب الفاروق» في الصفات، و «الأربعين» وغير ذلك.

وكان آية في التذكير والوعظ.

روى عنه أبو الوقت عبد الأول، وخلائق، آخرهم بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار.

ومولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، عن أربع وثمانين.

٢٤١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن الناصح المفسر (١).

كان فقيها شافعيا. روى عند الدارقطني وأثنى عليه.

ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وسكن مصر، ومات بها يوم الثلاثاء [في] (٢) رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٢٤٢ - عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي ثم السكسكي أبو محمد (٣).

قال الخزرجي: كان متفننا في العلوم، عارفا بالحديث والتفسير والفقه، والنحو واللغة، والتصوف، ورعا صالحا، زاهدا عابدا صوفيا، له كرامات، سهل الأخلاق، مبارك التدريس، عظيم الصبر على الطلبة، كثير الحج. مات في المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة.

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٤٠٢، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣١٤، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٤٥٢، العبر للذهبي ٢/ ٣٣٨.

(٢) تكملة عن: حسن المحاضرة للسيوطي.

(٣) له ترجمة في: العقود اللؤلؤية للخزرجي ٢/ ١٣٠.." [٢]

"ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بناحية عبدليان، من قرى البصرة.

وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٣٥٠

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢٥٦/١

وقدم بغداد. وسكن بمدرسة أبي حكيم، وحفظ بها كتاب «الهداية» لأبي الخطاب، وجعل فقيها بالمستنصرية، ولازم الاشتغال حتى أذن له في الفتوى سنة ثمان وأربعين.

وسمع ببغداد من أبي بكر الخازن، ومحمد بن علي بن أبي سهل، والصاحب أبي محمد بن الجوزي، وغيرهم.

وسمع من الشيخ مجد الدين بن تيمية أحكامه، وكتاب «المحرر» في الفقه. وكان بارعا في الفقه. وله معرفة بالحديث والتفسير.

ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة ولي التدريس بمدرسة شيخه، وخلع عليه ببغداد خلعة، وألبس الطرحة السوداء في خلافة المستعصم سنة اثنتين وخمسين.

وذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الحنبلي. سوى الشيخ نور الدين هذا. ثم بعد واقعة بغداد: طلب إليه، ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية، فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشيرية. فلما توفي ابن عكبر المذكور نقل إلى تدريس المستنصرية في شوال سنة إحدى وثمانين.

وله تصانيف عديدة، منها «جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم» كتاب «الحاوي» في الفقه، مجلدين، «الكافي» في شرح الخرقي، «الواضح» في تفسير الخرقي أيضا، «الشافي» في المذاهب، «مشكل كتاب الشهاب» طريقة في الخلاف يحتوي على عشرين مسألة.." (١)

"هبة الله الوكيل، وعبد الرازق بن عبد القادر الحافظ، وسعيد بن محمد بن عطاف، وأحمد بن الحسن العاقولي، وغيرهم.

وطلب وقرأ بنفسه، وأخذ الفقه عن الفخر إسماعيل غلام بن المنى وغيره. ورجع إلى حران، وقام مقام أبيه في وظائفه بعد وفاته، وكان يخطب ويعظ ويدرس، ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي.

قال ابن حمدان: الشيخ الإمام العالم الفاضل، سيف الدين، قام مقام والده في التدريس والفتوى، والوعظ والخطابة: وكان خطيبا فصيحا، رئيسا ثابتا، رزين العقل.

وله تصنيف «الزوائد على تفسير الوالد»، و «إهداء القرب إلى ساكن الترب».

قال: ولم أسمع منه ولا قرأت عليه شيئا. وسمعت بقراءته على والده كثيرا.

وقال المنذري: لقيته بحران وغيرها، وعلقت عنه بنهر الجوز بالقرب من شاطئ الفرات شيئا. وأجاز للقاضي

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٢٨٤

أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي.

وتوفي في سابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستمائة بحران.

ذكره ابن رجب.

٢٩٤ - عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي الإمام الكبير الأستاذ أبو منصور البغدادي الشافعي (١).

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢/ ١٨٥، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ٤٤، تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢٥٣، طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ١٣٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٠ ب، طبقات ابن هداية الله ٤٧، فوات الوفيات لابن شاكر ١/ ٦١٣، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ٥٢، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ٣٢٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٣٧٢.." [١]

"حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم، وذكره أبو عبد الله التجيبي في مشيخته، وقال: لقيته بمرسية في سنة ست وستين وخمسمائة وقت رحلتي إلى أبيه، ورأيت من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم ما عجبت منه، وكان يحضر **معنا التدريس والإلقاء** عند أبيه، فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه، ولإتقانه واستيفائه بجميع ما يجب أن يذكر في الوقت، وكان نحيف الجسم كثير المعرفة، وفي مثله يقول بعضهم:

إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضره الجسم النحيل (١)

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

وكان شاعرا، وأنشدني من شعره كثيرا، واضطرب في روايته قبل موته بقليل، لاختلال أصابه من علة خدر، وطاولته فترك الأخذ عنه، إلى أن توفي وهو على تلك الحال عند صلاة العصر يوم الأحد الرابع من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقال أبو الربيع بن سالم الكلاعي في برنامجه: «كتاب أحكام القرآن» - لشيخنا القاضي أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم- كتاب حسن مفيد، جمعه رحمه الله في ريعان الشبيبتين من طلبه وسنه، فللنشاط اللازم عن ذلك أثر في حسن ترتيبه وتهذيبه، قرأت عليه صدرا من أوله، وناولني جميعه في أصله، وأخبرني أنه فرغ من تأليفه بمرسية، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٣٣٢/١

(١) الديباج المذهب لابن فرحون.." [١]

"الجبار المروزي، ثم على الفقيه نصر المقدسي ولازمه، وبرع في المذهب حتى أعاد للشيخ نصر، ولزم الغزالي مدة مقامه بدمشق، ودرس في حلقة الغزالي بالجامع وكان يثني على علمه وفهمه.

قال الذهبي: وسمع من عبد العزيز الكتاني، والفقيه نصر، وجماعة.

وبرع في الفقه وغيره.

وله مصنفات في الفقه والتفسير، وكان ثقة ثبتا، موفقا في الفتاوى، ملازما للتدريس والإفادة، حسن الأخلاق، يعقد مجلس التذكير ويظهر السنة ويرد على المخالفين.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أن الغزالي قال: خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن. قال فكان كما تفرس فيه، **ولي التدريس بالأمينية** وهو أول من درس، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، والسلفي، وبركات الخشوعي، وطائفة، آخرهم القاضي أبو القاسم الحرستاني.

وقد أملى عدة مجالس ولم يخلف بعده مثله، مات ساجدا في صلاة الفجر في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، ودفن بباب الصغير في الصفة التي فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

ومن تصانيفه: «كتاب أحكام الخناثي» مختصر، وهو تصنيف مفيد في بابه.

٣٧٩ - علي بن موسى بن يزداد أبو الحسن القمي (١).

الفقيه الحنفي، إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة ..

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٢، الجواهر المضيئة للقرشي ١/ ٣٨٠، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٦، الفهرست لابن النديم ٢٠٧، اللباب لابن الأثير ٣/ ٤.." [٢]

"مولده بقوص في سنة أربعين وخمسمائة، وتوفي في سنة ست وتسعين وخمسمائة.

وكان عالما متفننا في الفقه والأصلين، والنحو واللغة والتفسير، وتقلد القضاء والأعمال القوصية عدة سنين، ومدح بعدة مدائح.

ذكره المقريزي.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٣٦٤

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٤٣٩

٤٢٢ - محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بحاء مهملة وزاي- بن صخر بن عبد الله بدر الدين أبو عبد الله بن أبي إسحاق بن الفضل الكناني الشافعي الحموي (١).

ولد بمدينة حماة عشية الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من شيخ الشيوخ الأنصاري، ومن والده، ومن عبد الله بن علاق، وجماعة.

وسمع بمصر من الرضي بن البرهان، والرشيد العطار، وإسماعيل بن عزون، وآخرين، وبدمشق من أبي اليسر، وبمكة وغيرها من جماعة، وحدث بالكثير، وتفرد في وقته، وكان يشارك في معرفة علم الحديث وفي الفقه والأصول والتفسير مشاركة جيدة، وكانت له عبادة وأوراد.

وولي قضاء بيت المقدس مدة، والخطابة به، وولاه الأشرف خليل قضاء مصر والتدريس بالصالحية، كخطابة الجامع الأزهر، ثم صرف عن القضاء بتقي الدين بن بنت الأعز، وعوض **عنه التدريس بالمدرسة** الناصرية بجوار قبة

---

(١) له ترجمة في: الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ٢/ ١٣٦، البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١٦٣، حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٤٢٥، الدرر الكامنة لابن حجر ٣/ ٣٦٧، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ١٠٧، الرسالة المستطرفة للكتاني ٢١٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٧٤ ب، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣، قضاة دمشق لابن قطلوبغا ٨٠، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٦٦٣، ١٨٨٤، مرآة الجنان ٤/ ٢٨٧، المقفى ١/ ٤٥، مصور بدار الكتب رقم ٥٣٧٢ تاريخ، والترجمة فيه بالنص، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٨، نكت الهميان للصفدي ٢٣٥، هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٤٨، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ١٨.." (١)

"٤٨٥ - محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله الإمام فخر الدين أبو عبد الله الحراني (١).

الفقيه، الحنبلي، الواعظ المفسر. شيخ حران وعالمها وخطيبها.

ولد بها في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد، فسمع بها الحديث من أبي

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٥٣

طالب المبارك بن خضير، وأبي الفتح بن البطي، وأبي بكر بن النقور، وسعد الله بن نصر الدجاجي، ويحيى بن ثابت ابن بندار، وأبي الفضل بن شافع، وعلي بن عساكر البطائحي، وأبي الحسين اليوسفي، وأخيه أبي نصر، وأبي الفتح بن شاتيل، وشهدة، وغيرهم.

وسمع بحران من أبي النجيب السهروردي، وأبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء، وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر، وبالثلاثة.

تفقه ببغداد على أبي الفتح نصر بن المني، وأبي العباس بن بكروس.

وأخذ التفسير عن ابن أبي الحجر، ولازم أبا الفرج بن الجوزي ببغداد، وسمع منه كثيرا من مصنفاته، وقرأ عليه كتابه «زاد المسير في التفسير» قراءة بحث وفهم.

وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وبرع في الفقه والتفسير، وغيرهما.

ورجع إلى بلده، وجد في الاشتغال، ثم أخذ في التدريس، والوعظ، والتصنيف، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران في سنة ثمان وثمانين، وواظب على ذلك حتى فسر القرآن خمس مرات، انتهى آخرها إلى

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٠٩، ذيل الحنابلة لابن رجب ٢/ ١٥١، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٢، العبر للذهبي ٥/ ٩٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٣/ ٣٧، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٢٠.." (١)

"وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلمة وغيره، وسمع من الوادي آشي «الصحيحين»، ومن الإمام أبي عبد الله محمد ابن عبد السلام الهواري «الموطأ»، وأخذ عنه الفقه والأصول.

وتفقه أيضا بأبي عبد الله محمد بن هارون، ومحمد بن حسن الزبيدي، وأبي عبد الله الأيلي ونظرائهم، وتفرد بشيخوخة العلم والفتوى في المذهب.

وله التصانيف العزيزة، والفضائل العديدة، وانتشر علمه شرقا وغربا، فإليه الرحلة في الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية، حافظا للمذهب ضابطا لقواعده، إماما في علوم القرآن، مجيدا في التفسير، والعربية، والأصلين، والفرائض والحساب، وعلم المنطق، والمعاني والبيان، وغير ذلك.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١٤٤/٢

وله في ذلك تواليف مفيدة، تخرج بين يديه جلة من العلماء الأعلام وقضاة الإسلام، فعن رأيه تصدر الولايات، وبإشارته تعين الشهود للشهادات، ولم يرض لنفسه الدخول في الولايات، بل اقتصر على الإمامة وال خطابة بجامع الزيتونة، وانقطع للاشتغال بالعلم والتصدر لتجويد القراءات.

اجتمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة، ذا دين متين، وعقل رصين، وحسن إخاء وبشاشة وجه للطلاب، صائم الدهر، لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن إلا في أوقات الاشتغال، منقبضا عن مداخلة السلاطين، لا يرى إلا في الجامع أو في حلقة التدريس، لا يغشى سوقا ولا مجتمعا، ولا مجلس حاكم إلا أن يستدعيه السلطان في الأمور الدينية، كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد، يبالغ في برهم والإحسان إليهم وقضاء حوائجهم.

وقد خوله الله من رئاسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلده، له أوقاف جزيلة في وجوه البر وفكاك الأسرى، رأسا في العبادة والزهد والورع، ومناقبة عديدة وفضائله كثيرة.." (١)

"والتحريف، والتبديل، وضبط المتون، والمشكلات من المعاني، مع الإحاطة بالتواريخ، والأنساب.

وطرز أكمام فضله بمجالس تذكيره، الذي تتصدع صم الصخور عند تحذيره، وتتجمع أشتات العظام النخرة عند تبشيره، وصغى آذان الحفظة لمجاري نكته، وتختطف الملائكة لفاظة إشاراته من شفته، ويخترق حجب السبع الشداد صواعد دعواته ويطفئ أطباق الجحيم سوابق عبراته، وهو مع ذلك متخلق بأحسن الأخلاق، متمكن بتواضعه

وتودده من الأحداق، رافل جلابيب أهل الصفا، مراع لعهود الإسلام (١) بحسن الوفا، مجموع له الأخلاق الحميدة، ثابت له الحقوق الأكيدة. خلف أباه ببلدته، في مجالس التدريس، والنظر، والتذكر، وزاد عليه في الخطابة والقبول التام بين الخاص والعام، وصبر على مكابدة الخصوم اللد، ومقاومة المعاندين والمخالفين، ونفق سوق تقواه وورعه عند الملوك والأكابر، حتى عظموا خدمته وتبركوا به، وبنصحه، وكلامه، وصار قطب قطره. حشمة، وحرمة، وجاها، ومنزلة، مستغنيا بكفافه، وما آتاه الله من غير منة مخلوق، عن التعرض لمنال شيء من الحطام قاصرا همه وأيامه على الإفادة، ونشر العلم، مد الله في عزيز أنفاسه، وأبقاه حجة على العلماء. هذا آخر كلام عبد الغافر.

قال الحافظ أبو سعيد: أملى والدي رحمه الله مائة وأربعين مجلسا، في غاية الحسن والفوائد، بجامع مرو، واعترف له بأنه لم يسبق إلى مثلها، وصنف تصانيف في الحديث.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢٣٧/٢

وكان يملي في مجلس وعظه الأحاديث بأسانيدها، فاعترض عليه بعض المنازعين، وقال: محمد السمعاني يصعد المنبر، ويعد الأسامي، ونحن لا نعرف، ولعله يضعها في الحال، وكتب هذا الكلام في رقعة، وأعطيت له،

---

(١) في طبقات الشافعية للسبكي: «لعهود الأسلاف».." [١]

"صاحب كتاب «الهادي» المختصر المشهور في الفقه.

كان إماما في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، أديبا مناظرا.

مولده في رجب سنة خمس وخمسمائة.

وتفقه على والده، وعلى محمد بن يحيى، وعمر السلطان، وإبراهيم المروروذي ورأى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري، وسمع الحديث من هبة الله السيدي، وعبد الجبار البيهقي، وغيرهما.

حدث عنه أبو المواهب بن صصرى، وأبو القاسم بن صصرى، وتاج الدين عبد الله بن حمويه، وآخرون، وتخرجت به الأصحاب وعظم شأنه.

وقال ابن النجار: وكان يقال: إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنه، ودرس بنظامية نيسابور، ثم ورد بغداد وحصل له بها القبول التام، ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدة، ودرس بالمدرسة المجاهدية مدة، ثم بالزاوية الغزالية بعد موت أبي الفتح نصر الله المصيصي، ثم خرج إلى حلب، وولي بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين الشهيد وأسد الدين. ثم سافر إلى بغداد، ومنها إلى همذان، **وولي التدريس بهمذان**، وأقام بها مدة. ثم عاد إلى دمشق واستوطنها، ودرس بالغزالية والجاروخية (١)، وتفرد برياسة الشافعية، وسافر إلى بغداد رسولا إلى ديوان الخلافة، ثم عاد.

وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة. توفي بدمشق في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بتربة أنشأها غربي مقابر الصوفية، وبني مسجدا على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبها، ومقرها بخزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٢٦٠

(١) في الأصل: «الخاروجية»، تحريف، صوابه في العبر ٥/ ٨٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٢٩٨ وانظر الدارس في أخبار المدارس.." (١)

"ومشاهير الفضل. ظهرت عليه آثار العناية الإلهية مذ كان طفلا. فعنى به والده، وأسمعه الحديث ودر به من صغره في الوعظ، وبورك له في ذلك، وصار له قبول تام وبانت عليه آثار السعادة.

وتوفي [والده وعمره إذ ذاك سبع عشرة سنة، فكفلته الجهة (١)] والدة الإمام الناصر، وتقدمت له بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها، بعد أن خلعت عليه. فكلم بما بهر به الحاضرين، ولم يزل في ترق [من حاله، وعلو من شأنه، يذكر الدرس فقها (٢)] ويواصل الجلوس وعظا عند التربة المذكورة وبباب بدر.

وكان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة في مدح الخليفة [فحظي عنده (٣)] وولاه ما تقدم، وأذن له في الدخول إلى ولي عهده. ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله.

وقال أيضا: كان كامل الفضائل، معدوم الرذائل، أمر الناصر بقبول شهادته وقلده الحسبة بجانبي بغداد، وله ثلاث وعشرون سنة، وكتب له الناصر على رأس توقيعه بالحسبة: حسن السمت، ولزوم الصمت؛ أكسباك يا يوسف- مع حداثة سنك- ما لم يترق إليه همم أمثالك. فدم على ما أنت عليه بصدده. ومن بورك له في شيء فليلزمه والسلام.

ثم روسل به إلى ملوك الأطراف فاكتسب مالا كثيرا، وأنشأ مدرسة بدمشق ووقف عليها وقوفا متوفرة الحاصل، وأنشأ ببغداد بمحلة الحلبة مدرسة لم تتم، وبمحلة الحربية دار قرآن ومدفنا. ثم **ولي التدريس بالمستنصرية**.

---

(١) من ذيل الحنابلة لابن رجب.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) نفس المرجع السابق أيضا.." (٢)

"اعطى شيئا لاحد يكون ذلك بحضوره ويضع شهادته على الصكوك والعقود.

النظارة

الناظر هو بمنزلة المدير العام للمدرسة. فهو يباشر شؤون المدرسة ويؤجر عقاراتها ويشتري لها لوازمها ويعمر ويرمم ويصرف للموظفين رواتبهم ويخصم على المتخلفين مقدار ما تخلفوا، ويزيد لهم في رواتبهم ان زادت

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٣٢٠

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٣٨١

الغلة، وينزل لهم منها ان قلت وكثيرا ما تعطى هذه الوظيفة للمدرس بالاضافة الى التدريس.

نيابة النظارة

هي وكالة الناظر لمن يثق به ويراه اهلا للنظارة.

الوظائف العلمية

وظيفة التصوف

وهي تكون في الخوانق والربط. ويشترط لصاحبها ان يكون مستقيم الاخلاق تقيا. وقد جوز الفقهاء لطلبة العلم ان يحوزوا هذه الوظيفة لان شرطها متحقق فيهم، ولم يجوزوا للصوفي ان يجوز شيئا من الوظائف العلمية كالفقاهة الا اذا كان متحققا بها وحينئذ لا يسمى صوفيا بل طالب علم. والخوانق والربط في الاسلام كالاديرة في النصرانية، ويقصد بالنزول بالخوانق التقشف والعبادة والهدوء والبعد عن الناس. وكثيرا ما ينزلها العلماء والوزراء المتزهدون.

الفقاهة

هي ان يكون صاحب هذه الوظيفة مشتغلا بالفقه او متصفا به سواء كان طالبا مبتدئا او فقيها عالما، وكثيرا ما يكون في هذه الوظيفة." (١)

"والتي قبلها احد كبار العلماء ممن لم يدركهم الحظ لتولي وظيفة اكبر منها. ويقول ابن طولون عن نفسه انه تولى الفقاهة بالماردانية في ٢٥ المحرم سنة ٨٩١ وهو ولد سنة ٨٨٠ فيكون عمره حين تولاها احدى عشرة سنة ومن هذا النص نستطيع ان نعرف السن التي يمكن فيها للطالب ان يدخل المدرسة بعد ان ينهي تعليم الكتاب.

وظيفة الاعادة

المعيد هو الاستاذ الثاني للطالب، وقد يكون اعلم من المدرس ولكن لم يسعفه الحظ لان يكون مدرسا وكثيرا ما يرقى المعيد **الى التدريس وعمله** ان يعيد للطلبة الدرس ويفهمهم ما قرره لهم الاستاذ وعليه ان يحضر درس الاستاذ، ولذلك يكون تقريره الثاني للدرس موافقا لتقرير الاستاذ السابق وقد يقرر المعيد الدرس اولا ثم يقرره الاستاذ ثانيا.

الافتاء

الافتاء درجة عالية نستطيع ان نعادلها بما يسمى الان دوكتوراه ولا يؤذن لطالب بالافتاء الا ان يكون قد

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٣

بلغ النهاية في العلم. اما من يأذن بالافتاء فهو عالم كبير اشتهر بالعلم فيأذن بالافتاء الى نبغاء تلامذته. او لرجل آخر صاحبه وجالسه مدة وعلم مقدرته ومبلغ علمه فيأذن له بالافتاء ان رآه اهلا لذلك. وكانت اساتذة المدرسة الشامية بدمشق يعطون اذنا بالافتاء ويسجلون اسم الطالب في عداد المفتين بشرط ان يؤلف الطالب كتابا في الفقه الشافعي يقدم لمدرس المدرسة فيناقشه فيه امام بقية الاساتذة والطلاب.

مشيخة الخانقاه

رغم ان الخانقاه للصوفية فلم يكن يشرط في شيخها ان يكون." (١)

"ثم قال تقي الدين في شعبان سنة خمس وعشرين: وفي هذا الشهر اخرج النائب تنبك ميق (١) عن السيد ركن الدين الركنية البرانية ونصف النظر عليها لشمس الدين بن اللبودي بلا سبب فشق ذلك عليه وعلى غيره مع انه لم يكن محمودا في مباشرة نظرها انتهى.

ثم قال تقي الدين: في محرم سنة ست وعشرين وفي يوم الاربعاء ثاني عشريه حضر تدريس المدرسة الركنية بالسفح شرف الدين بن [ص ١٥] منصور وحضر معه القضاة والفقهاء وذلك عن **ربع التدريس بالمكان** المذكور نزل عنه ابن عمه وكان تدريس هذه المدرسة قد صار الى بدر الدين ابن الشيخ صدر الدين بن منصور فنزل عن نصفه للشيخ بدر الدين بن الرضي فلما توفي نزل عنه لولده شمس الدين فنزل عنه للقاضي بدر الدين المقدسي ثم نزل عنه لابنه فنزل عنه للشيخ برهان الدين بن خضر ثم نزل عنه للسيد ركن الدين بن زمام واستمر النصف الآخر بيد ولد بدر الدين بن منصور ثم نزل عنه لابنه منصور وشمس الدين بن الرضي نصفين انتهى ثم قال في الشهر المذكور منها: وفي هذا الشهر حكى لي القاضي ناصر الدين بن اللبودي انه صالح السيد ركن الدين ورد اليه تدريس الركنية ورجع هذا معيدا ورتب له شيء وعجل له بعضه انتهى وآخر من رأيناه درس بها الشيخ زين الدين بن العيني الحنفي ثم ولي بعده عمي القاضي جمال الدين بن طولون الحنفي وهو مستمر به الى الآن.

* * *

---

(١) تنبك ميق تولى نيابة دمشق سنة (٨٢٠) ثم طلب لمصر سنة (٨٢١) ثم تولاها مرة ثانية سنة (٨٢٤)

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٤

فبقي نحو خمسة اشهر ثم عزل عنها ثم اعيد اليها في سنة (٨٢٥) ومات سنة (٨٢٦) بدمشق ودفن بتربة قرب مخفر الشيخ حسن في طريق الميدان.." [١]

"وقال شيخنا الجمال ابن المبرد في كتابه الرياض اليانعه في أعيان المائة التاسعة توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بتربته شرقي تربة السبكيين (١) تحت كهف جبريل بسفح قاسيون.

[أئمة الحاجبية]

واول من ولي امامة هذه المدرسة شيخنا ابو الخير الرملي، ثم بعده شيخنا العلامة شهاب الدين العسكري، ثم بعده ولده الزيني عبد القادر والعلامة شهاب الدين الشويكي بينهما نصفان (؟) وهي بيدهما الآن.

[خطباء الحاجبية]

وأول من ولى خطابتها القاضي تاج الدين بن عربشاه الحنفي، ثم بعده شمس الدين الطيبي، ثم بعده الشيخ نجم الدين بن شكم، ثم بعده الكمال ابن قاضي نابلس وهو (؟) بيده الآن.

[المدرسون بالحاجبية]

واول من **ولي التدريس بها** الشيخ كمال الدين النيسابوري، ثم بعده وصل الى غير أهله.

* * *

[وصف الحاجبية]

وهذه المدرسة (٢) من احاسن الصالحية بل من احاسن دمشق

---

(١) تربة السبكيين ترى تحديد موقعها في اول الجزء الثاني من هذا الكتاب.

(٢) هذه المدرسة عبارة عن عرصة واسعة لا ينتفع منها بشيء وهي معروفة مشهورة في زقاق ضيق قبلي المدرسة العمرية." [٢]

"فولي بعده الوكالة جمال الدين ابن العلائي، ودرس في الناصرية كمال الدين ابن الشيرازي، وبدار الحديث الأشرفية الحافظ جمال الدين المزي، وبام الصالح الشيخ شمس الدين الذهبي، وبالرباط الناصري ولده جمال الدين انتهى.

[جمال الدين الشريشي الثاني]

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٩٨

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/١٠١

وجمال الدين هذا هو الامام العلامة بقية السلف ابو بكر محمد ميلاده سنة اربع او خمس وتسعين وستمائة، احضر على جماعة واجاز له آخرون واشتغل في صباه وتفنن في العلوم مدة واشتهر بالفضيلة، وكان حسن المحاضرة دمث الأخلاق، ودرس في حياة والده ببعض المدارس، ثم بعد وفاة والده بالرباط الناصري ثم درس بعدة مدارس وافتى كل ذلك في زمن الشبيبة ثم ولاه القونوي قضاء حمص فنزح الى هناك وأقام زمانا طويلا، ثم قدم دمشق في اول ولاية تقي الدين السبكي فولي تدريس البادرائية في سنة احدى واربعين وأقام بها وهو يشغل الناس بالجامع، ثم ترك البادرائية لولده شرف الدين سنة خمسين عندما ولي تدريس الاقبالية ثم تركه لولده الآخر بدر الدين، ولما عزل القاضي تاج الدين في سنة تسع وستين توجه الى مصر فولاه البلقيني نيابته في الطريق، ثم توجه هو الى القاهرة فولي تدريس الشامية البرانية سنة تسع بتقديم التاء وستين وسبعمائة وعاد الى دمشق **وباشر التدريس المذكور** والحكم في النيابة المذكورة يوما واحدا، ثم مرض ومات في شوال من هذه السنة بالمدرسة الاقبالية، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون مقابل جامع الافرم، وهو الذي اختصر الروضة وشرح المنهاج في اربعة اجزاء لخصه من شرح الرافعي الصغير من غير زيادة، وله زوائد الحاوي على المنهاج، وله خطب، ونظم، وحدث بمصر والشام، وسمع منه ابو زرعة ابن [ص ٣٣]." (١)

"الباب الثاني عشر

في مدارس الشافعية

[المدرسة الاتابكية]

منها المدرسة الاتابكية، غربي دار الحديث الشرفية المقدسية، وشرقي (١) حمام العرايس.

[تركان خاتون]

قال القاضي عز الدين الحلبي انشأتها بنت نور الدين رسلان بن اتابك صاحب الموصل انتهى.

والصواب انها اخت رسلان هذا لما قال الذهبي في العبر في سنة اربعين وستمائة: والجهة الاتابكية امرأة الملك الاشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة «تركان» يعني بالتاء اولا، خاتون بنت السلطان الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن اتابك زنكي بن آق سنقر.

قال ابو شامة وفي ليلة وفاتها كان وقف مدرستها وتربتها بالجبل ودفنت بها رحمها الله وتقبل منها.

وقال الصفدي توفيت في شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعمائة

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/١٥٠

ضخما **باسم التدريس فيها** مع انها متهدمة متلاشية وكانت دائرة الاوقاف الاسلامية تستخذي أمام طلبات الشيخ المذكور. اما العمل على بناء هذه المدرسة وارجاع مجدها السالف فليس هذا مما يهتم به في نظر كثير ممن يحتكرون الغيرة على الدين او الوطن.

(١) كذا في الأصل ولكن الواقع انها غربي حمام العرائس وشرقي دار الحديث الأشرفية.." [١]

"الشهيد، ثم عزل من قضاء حلب في رجب سنة تسع وتسعين، ثم ولي قضاء دمشق والخطابة والمشيخة وما يضاف الى ذلك من التداريس والانظار في جمادى الاولى سنة ثمانمائة، ثم عزل في شعبان سنة احدى وثمانمائة، ثم اعيد في ذي الحجة منها، وفي سنة اثنتين وثمانمائة عزل من مصر بالقاضي شرف الدين مسعود ثم اعيد من غير أن يباشر مسعود توفي ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة عشر وثمانمائة، وصلي عليه من الغد بالاموي، ولم أعلم اين دفن.

ولما مات الاخنائي هذا استقر في تدريس هذه المدرسة الاتابكية ـ كاتب سر نوروز ـ ناصر الدين البصروي فلما ذهبت أيام نوروز اخذه القاضي ناصر الدين البارزي لولده كمال الدين.

[نور الدين بن قوام]

قال الاسدي في ذيله في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثمانمائة: وفي يوم الاول تاسعه درس الفاضل نور الدين بن قوام بالمدرسة الاتابكية نيابة عن ابن كاتب السر كمال [ص ٤٨] الدين بن البارزي، وحضر عنده قاضي القضاة والشيخ محمد بن قديدار وقد **كان التدريس المذكور** لفتح الدين بن الجزري تلقاه عن جلال الدين ابن ابي البقاء فلما توفي في طاعون سنة اربع عشرة نزل عنه للشيخ شهاب الدين بن حجي فترك نصفها لقاضي القضاة ابن الاخنائي ثم انه نزل عن النصف الآخر مع غيره في مرض موته، فلما مات أخذها ـ كاتب السر يعني بدمشق لنوروز (١) ـ ناصر الدين البيضاوي، فلما جاء السلطان أخذها كاتب السر لابنه ودخلت في ديوان كتابة السر (٢) انتهى.

(١) في الاصل: النيروز.

(٢) الذي في تنبيه الطالب «كتاب السر انتهى وكذا رأيته بخطه كتاب تشديد التاء».." [٢]

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/١٦٥

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/١٨٣

"وقال ابن كثير في هذه السنة وفي يوم الاربعاء رابع الحجة: ذكر الدرس بالشبلية القاضي نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي، وهو ابن سبع عشرة سنة وحضر عنده القضاة والاعيان وشكروا من فضيلته ونباهته وفرحوا لابيه به انتهى.

[النجم الطرسوسي]

ووجد بخط البرازلي في السنة المذكورة وفي يوم الاربعاء سابع ذي الحجة ذكر الدرس بالمدرسة الشبلية بسفح قاسيون القاضي نجم الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن شمس الدين الكاشغري، وحضر قضاة القضاة واعيان المدرسين وأكرموه وأجلسوه بينهم في مجلس التدريس، واثنوا على فضيلته مع صغر سنه انتهى.

وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة: ومات الامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين علي بن الطرسوسي الحنفي ولد بالمزة وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والاصول ودرس وأفتى [ص ٥٥] وناظر وأفاد مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة، ناب في الحكم عن والده، ثم ولي استقلالا بعده، وحدث عن ابن الشيرازي وغيره. توفي في شعبان، وولي بعده نائبه القاضي شمس الدين الكفري انتهى.

[تقي الدين التركماني]

وقال الصفدي في تاريخه في حرف السين: سليمان بن عثمان المفتي الزاهد الورع بقية السلف تقي الدين التركماني مدرس الشبلية، ناب في القضاء بدمشق لمجد الدين بن العديم، ثم استعفى ولازم الإشغال، وكان من أعيان الحنفية وتوفي سنة تسعين وسبعمائة انتهى.." (١)

"[ابن الرضي الحنفي]

وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في ذيله في شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة: شمس الدين محمد ابن القاضي العالم بدر الدين بن الرضي الحنفي، كان في حياة والده قد قرأ كتبا في العلم، واشتغل يسيرا، ودرس في حياة والده بالمدرسة الشبلية، ثم بعد موت والده ترك الاشتغال وبقي بيده بعض جهات والده، ووقع له قضية بعد فتنة التتار وأوذي فيها ووضع في عنقه الزنجير، ولما ولي الأمير سيف الدين تنبك ميق نيابة دمشق وكان له بالمذكور معرفة فأحسن اليه وجعله نائب الناظر بالجامع فلم يحسن المباشرة فيه وجعل له فيه وظيفة مباشرة، فلما مات تعب يسيرا، ثم استقر في مباشرة بالجامع وما بيده من الجهات الى

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٠٠

ان توفي ليلة الأحد حادي عشريه شبه الفجأة بمنزله بأرض مقرى في عشر الستين وقرر القاضي الشافعي القاضي زين الدين عبد الباسط فيما في يده من التداريس والأنظار، وكان قبل ذلك بمدة يسيرة قد قرر المذكور في وظائف ابن نقيب الأشراف **[من] التدريس والانظار**، فعجب الناس من القاضي في ذلك والله المستعان. انتهى.

[عيسى الفلوجي]

وآخر من ولي تدريسها شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ عيسى الفلوجي البغدادي الأصل الصالحي، ولما توفي نزل عنه لاخيه البدري حسن، وقرر ناظرها قاضي القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن مفلح فيه ولده شمس الدين محمد الحنفي وكلاهما ليس بأهل له، ثم أراد شمس الدين المذكور **ثانيا** **التدريس بها** فحضر ايام حضورات الحنفية بها والعم جمال الدين حاضر فلما فرغ من قراءة القرآن ذهب وذهب معه بقية الحنفية ولم يعرجوا عليه في التدريس،." (١)

"ثم في أيام ولي دمشق السلطان سليم بن عثمان اخذ **هذا التدريس حمزة** الشترقي ثم الرومي الحنفي وهو ليس بأهل ايضا فتعطل **هذا التدريس من** وقت موت شيخنا الى الآن ولا قوة الا بالله.

[اعادة الشبلية]

وبهذه المدرسة اعادة اعاد بها جماعة منهم ابن عياد.

[ابن عياد]

قال الذهبي في عبره فيمن مات سنة تسع وسبعين وستمائة: والفقية المعمر أبو نصر بن هلال بن عياد الحنفي عماد الدين معيد الشبلية توفي في رجب عن مائة واربع سنين وقد سمع في الكهولة من أبي القاسم بن صصرى وغيره انتهى.

وقال الصفدي: ابو بكر بن هلال بن عياد عماد الدين الحنفي معيد الشبلية كان عالما صالحا منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه ونفع من يقرأ عليه، مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة، وسمع وهو كبير من ابن صصرى ومن ابن الزبيدي ولو سمع صغيرا لكان اسند اهل الأرض وكان يعرف بالعماد [ص ٥٦] الجبلي وسمع البرزالي وابن الخباز انتهى.

[ابن بشارة]

ومنهم ابن بشارة: قال البرزالي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٠١

الفقيه العالم الامام علاء الدين علي ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي بسفح قاسيون وصلي عليه عقيب الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفري ودفن هناك. وكان شابا فاضلا عفيفا." [١]

"عاقلا ولي اعادة المدرسة الشبلية وشهد له **بأهلية التدريس والفتوى** وسمع معنا كثيرا ورافقته في الحج انتهى.

[بدر الدين السويدي]

فائدة. قال الذهبي في سنة احدى عشرة وسبعمائة: وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الاطباء ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصاري من سلالة سعد ابن معاذ السويدي من سويدا حوران سمع الحديث وبرع في الطب. توفي في ربيع الاول ببستانه بقرب الشبلية ودفن في تربة له في قبة فيها عن سبعين سنة انتهى.

* * *

[وصف الشبلية]

وهذه المدرسة (١) تشتمل على حرم بمعزبة جملون بشباك غربي مطل على جنينة لها، وآخر غربي مطل على الطريق الآخذ الى الجسر المذكور، وله ثلاثة أبواب، أوسطها الأكبر، وبصحنها ثلاثة لواوين، الشرقي والغربي منهما بهما عمودان من رخام، وفي صدر الشمالي باب المدفن للواقف، واعلاه وأعلى المدرسة خلاوي، وفي هذا الايوان باب بيت الخلاء، ولهذه التربة شباك وباب الى الطريق، وفي الايوان الشرقي المذكور باب المدرسة، وفوقه سيباط متسع به خلاوي قد فكت في ايامنا هذه، وكذا بعض السيباط، وفي طرف حائطه الشرقي

---

(١) هذه المدرسة لا تزال موجودة بحالة خراب تحتفظ بشيء من تخطيطها القديم، وسقفها ذاهبة، وقبر الواقف موجود بحالة حسنة، وهو من حجر كتب عليه آيات من القرآن الكريم واسم المدفون فيه وتاريخ الدفن، وهو قبر جميل عليه بعض زخارف جميلة. وكان لهذه المدرسة مكتبة قيمة.." [٢]

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٠٢

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٠٣

"نور الدين محمد بن محمد بن منعة الخزرجي الحنفي وهو ناظرها **تلقى التدريس المذكور** عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن عربشاه العثماني الحنفي.

* * *

[وصف الجمالية]

وهذه المدرسة مشتملة على حرم في قبلته ثلاثة شبابيك مطلة على حوض على حافة نهر يزيد من الشمال وشباك في شماليها يطل على الطريق العظمى وفيه بابها غربيه وفي شرقها خزانة يصعد منها الى طبقة حسنى.

وينزل من بابها في سلم الى بيت المدرس.

الباب الرابع عشر

في مدارس الحنابلة بالصالحية

منها المدرسة الصاحبة شرقيها بسفح قاسيون. قال ابن شداد انشاء ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب بجبل الصالحية انتهى.

[مظفر الدين كوكبوري]

قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث واربعين وستمائة اتصل مظفر الدين بخدمة السلطان صلاح الدين وتمكن منه وتزوج باخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة واخت العادل ايضا وقد نيفت على الثمانين ودفنت بمدرستها بالجبل توفيت في شعبان منها انتهى.

[مسعود بن أنر]

وقال ابن كثير في سنة احدى وثمانين وخمسمائة: الامير الكبير." (١)

"(قلت) ثم بطل تدريس يوم الاثنين والخميس بعد هذين المدرسين.

ثم بعد موت الجمال ابن المبرد صار **يباشر التدريس في** يوم الجمعة كلها خلا الاثنين والخميس الشهاب العسكري، ثم بعده صاحبنا الشهاب الشويكي مدة، ثم ترك أيضا يوم الاربعاء وصار يدرس فيه بالضيائية، وهو مستمر الى الآن.

ثم قال الجمال ابن المبرد واما الدروس المنسوبة بها فدرس ابن الحبال، ودرس ابن قاضي الجبل، ودرس ابن البيطار، ودرس حلقة يوم الثلاثاء، ويقال ان تقي الدين الجراعي كان نائبا عن ابن عبادة في حلقة الثلاثاء

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٣٦

فانها بيده ويزعمون انها محصورة في عشرة او عشرين وان الوقف عليها نصف حمام الشبلية ثم خرب فعمر بالنصف فبقى الربع والجنينة [ص ٧٦] خلفه والبيت فوقه.

[حلقة للحنابلة]

وأما حلقة الثلاثاء للحنابلة بالجامع الاموي فقد مر انه درس بها ابو الحسن بن ابي عمر المارة ترجمته قريبا، ودرس بها الشيخ زين الدين بن رجب، والشيخ شمس الدين بن الفخر، وقد ذكرت ترجمتهما في غير هذا الموضع.

[بكتمر]

ودرس بكتمر انتهى. (قلت) قال ابن كثير في سنة اربع وعشرين وسبعمائة القاضي (١) سيف الدين بكتمر والي الولاة صاحب الاوقاف

---

(١) كذا في الاصل وتنبيه الطالب. والذي في تاريخ ابن كثير: الامير سيف الدين وهو الصواب.." (١)

"ثم حبب اليه في سنة ست وتسعين سماع الحديث على الاوضاع المتعارفة، فسمع على مسندي القاهرة ثم خرج في التي تليها للبرهان الشامي، ورحل الى الاسكندرية فسمع بها، وركب البحر المالح الى بلاد اليمن غير مرة، أولها سنة ثمانمائة فسمع بها، وارتحل إلى دمشق في سنة اثنتين وثمانمائة فسمع بها على الحجار بالصالحية، وأجاز له القاضي سليمان بن أبي عمر وأقام بها مائة يوم حصل فيها نحو ألف جزء غير الكتب (١) الكبار، ثم رجع الى مصر واشتغل بالتصنيف وأكمل كتاب تعليق التعليق في سنة ثلاث وثمانمائة، وتفقه على السراج البلقيني وهو أول من أذن له بالفتوى والتدريس، وانتفع في علم الحديث بالحافظ الزين العراقي، وأخذ الأصول عن العز محمد بن أبي بكر بن جماعة، وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى، وله الخلق الرضي وسرعة الكتابة والكشف والقراءة وأسرع ما وقع له ان قرأ في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس بين صلاتي الظهر والعصر وهو نحو من الف وخمسمائة حديث باسانيدها لانه أخرج فيه عن ألف شيخ كل شيخ حديث او حديثان.

ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية، ثم تدريسها على مذهب الشافعي، **ثم التدريس عليه** بالمؤيدية، ثم فوض اليه الاشرف قضاء مصر يوم السبت ثاني عشري المحرم سنة سبع وعشرين فباشرها على ما يليق به لكن بنكد، ثم صرف، ثم اعيد، وكانت هذه الولاية احسن ثم صرف ثم أعيد ثم صرف ثم أعيد، ثم عزل

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٦٠

نفسه، ثم أعاده السلطان، ثم صرف، ثم أعاده، ثم صرف، ثم أعاده، ثم صرف، وعقد مجلسا للاملاء قديما، ثم فتر عنه، ثم عاد اليه، واستمر إلى أن مات.

وبلغت عدة أماليه ألف مجلس وأربعون مجلسا، منها: تخريج

---

(١) انظر ص ١٣٨ كيف ان بن حجر اخذ من دار الحديث الضيائية التي بالصالحية عدة احمال من الكتب.." [١]

"الشريف ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه وقال السيد الشريف في حقه غلب على طبعه الرياضيات وقال هو في حق السيد الشريف هولا يقدر على الافادة لي في العلوم الرياضية ثم إنه طالع شرح المواقف للسيدالشريف ورد كثيرا من مواضعه لكنه لم يكتب بل أشار في حاشية الكتاب الى تلك المواضع بحلقة رسمها بالقلم والعلماء في بلاد العجم يمتحنون الطلاب بالوقوف على ما قصده من الرد ويحكى انه كان في بلدة سمرقند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ووضعوا في كل ضلع منها موضع درس وعينوا لكل موضع منها مدرسا رئيسيهم المولى المذكور وكان من عادتهم ان المدرسين مع طلبتهم يجتمعون عند المولى المذكور فيقرؤن عليه الدرس ثم يذهب المولى المذكور الى منزله فيدرس كل مدرس في موضع عين له وكان يحضر الامير الغ بك في بعض الاحيان درس المولى المذكور واتفق ان عزل الامير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين فترك المولى المذكور اياما فظن الغ بك انه وقعت له عارضة مزاجية فذهب الى بيته لعيادته فإذا هو صحيح فسأله عن سبب تركه الدرس منذ أيام فقال اني خدمت بعضا من مشايخ الصوفية فأوصاني ان لا اتولى المناصب الدنيوية الا منصبا لا يعزل صاحبه عنه عادة فكنت ظننت الان **ان التدريس كذلك** فلما علمت انه يعزل صاحبه عنه تركته فاعتذر الامير الغ بك عن فعله وتضرع اليه في **قبول التدريس وأعاد** المدرس الذي عزله الى مقامه وحلف ان لا يعزل بعد ذلك مدرسا اصلا فقبل المولى **المذكور التدريس ثم** ان الامير الغ بك قصد رصد الكواكب لما رأى من الخللل في ارصاد المتقدمين فرتب مكان الرصد بسمرقند فتولاه اولا غياث الدين جمشيد فلم يلبث الا قليلا حتى مات ثم تولاه قاضي زاده الرومي فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى علي بن محمد القوسجي وستجيء ترجمته تغمدهم الله تعالى بغفرانه

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٤٥٥

ومنهم المولى الاعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي قدس الله سره العزيز كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد." (١)

"وكان مشتغلا بالعلم والعبادة منقطعا عن الخلائق متوجها الى تكميل نفسه قرأ على المولى يكان وكان مدرسا بمدرسة اغراس وقرا عليه وهو مدرس بها المولى خواجه زاده والمولى إياس وصنف شرح المجمع لابن الساعاتي وهو تصنيف عظيم مشتمل على فوائد جميلة وفيه مؤاخذات كثيرة على شروح الهداية ويذكر في آخر كل كتاب منه ما يشذ عنه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب طالعته ولله الحمد وانتفعت به شكر الله تعالى مساعيه

ومنهم العالم الفاضل علامة زمانه واستاذ اوانه المولى علاء الدين علي الطوسي نور الله تعالى مضجعه قرا في بلادالعجم على علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها وفاق أقرانه ثم أتى بلاد الروم وأكرمه السلطان مرادخان وأعطاه مدرسة ابيه السلطان محمد خان بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان لما فتح مدينة قسطنطينية جعل ثماني من كنائسها مدارس واعطى واحدة منها للمولى المذكور وعين له كل يوم مائة درهم وأعطاه قرية هي أقرب القرى من مدينة قسطنطينية ولقبت تلك القرية بقرية مدرس وهي الان مشتهرة بذلك وأعطى واحدة منها للمولى خواجه زاده وواحدة منها للمولى عبد الكريم وكذلك عين لكل من البواقي مدرسا من فضلاء ذلك الدهر ثم لما بنى المدارس الثمان هناك نقل التدريس منها اليها والموضع الذي عين للمولى علي الطوسي مشتهر الان بجامع زيرك وكان وقتئذ حولها مقدار اربعين من الحجرات يسكن فيها الطلبة وفي بعض الايام اتى السلطان محمد خان تلك المدرسة وامر بعض الطلبة ان يحضر المولى الطوسي فحضر فامره ان يدرس عنده وان يجلس في مكانه المعتاد فجلس المولى وجلس السلطان محمد خان في جانبه الايمن والوزير محمود باشا معه وأحضر الطلبة فقرأوا عليه حواشي شرح العضد للسيد الشريف فانبسط المولى لحضور السلطان في مجلسه وحل من المشكلات والدقائق مالا يحصى ونشر من العلوم والمعارف ما لم تسمعه الاذان فطرب السلطان محمد خان عندمشاهدة فضائله حتى ي يروى انه قام وقعد من شدة طربه فأمر." (٢)

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١٤

(٢) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٦٠

"المولى الفاضل محمد الشهير بيكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وكان الامير وقتئذ على قسطموني اسمعيل بك نجل الامير جندار واتفق ان اكمل في ذلك الوقت مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة طاشكبري من نواحي قسطموني فارسل الامير اسمعيل الى المولى يكان والتمس منه ان يرسل اليه واحدا من طلبته لتدريس المدرسة المزبورة فأرسل المولى المزبور جدي وعين كل يوم له ثلاثين درهما **لوظيفة التدريس وعين** له كل يوم خمسين درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم ان السلطان محمد خان لما اخذ تلك البلاد من يد اسمعيل بك المذكور فرغ جدي عماعين له من محصول كرة النحاس تورعا لمداخلة بعض البدع عليها ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان بقسطنطينية ذكر المولى خير الدين الذي كان معلما للسلطان محمد خان جدي المرحوم لتدريس احدى الثمان ومدحه عنده وكان قد قرأ على جدي فارسل اليه السلطان محمد خان امرا ليجيء الى قسطنطينية ويدرس في احدى المدارس الثمان فلم يمتثل جدي امره فعزله السلطان محمد خان عن المدرسة المذكورة وقال إذا جاء لطلب المنصب اكرهه على المقام بقسطنيطنية فلم يذهب جدي وقال بعض اغنياء اهل البلدة لعله ليس للمولى مال يستعين به على السفر ويستحيي ان يسأل وأفرز ذلك البعض عن ماله عشرة آلاف درهم وأتى بها الى جدي وقال استعن بها على السفر فلم يقبل وقال لا يليق بي ان اتوجه الى غير باب الله تعالى بعد هذا كان المولى الوالد رحمه الله يقول كان معاشنا بعد هذا العزل اوسع وأرغد مما كان في أيام المنصب قال ثم ان اهالي كرة النحاس اتوا اليه وأخذوه الى كرة النحاس بعد تضرع كثير وابرام وافر وكان يعظ الناس في كل يوم جمعة ومات هناك ودفن عند الجامع في سنة تسع وسبعين وثمانمائة قال المولى الوالد كان والدي رحمه الله تعالى مدرسا في المدرسة المزبورة مدة اربعين سنة وكان مشتهرا بعلمي البلاغة وكان له معرفة تامة بالاصولين والفقه والتفسير والحديث وكان متشرعا متورعا طاهر الظاهر والباطن متحرزا عن اللغو وفضول الكلام وكان يكثر الاعتكاف في المسجد وتلاوة القرآن وصوم." (١)

"علي مسئلة لتعرض على العقل السليم يريد به المولى خواجه زاده ثم ارسله المولى حضر بك الى السلطان مراد خان وشهد له **باستحقاقه التدريس فقبله** السلطان الا انه كان متوجها الى السفر وأعطاه قضاء كستل ولما رجع عن السفر أعطاه مدرسة الاسدية بمدينة بروسه وعين له كل يوم عشرين درهما فمكث هناك ست سنين واشتغل بالعلم مع فقر وفاقه حتى انه كان يخدم في بيته بنفسه وحفظ هناك شرح المواقف ثم لما انتهت السلطنة الى السلطان محمد خان وشاهدالعلماء رغبته في العلم ذهبوا اليه واراد

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٧٣

المولى خواجه زاده الذهاب اليه لكن منعه فقره عن السفر وكان له خادم من أبناء الترك فاقترض له ثمانمائة درهم فاشترى بها فرسا لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان ولقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى ادرنه ولما رآه الوزير محمود باشا قال له اصبت في مجيئك اني ذكرتك عند السلطان اذهب اليه وعنده البحث فذهب اليه وسلم على السلطان فقال السلطان لمحمود باشا من هذا فقال هو خواجه زاده فرحب به السلطان فإذا في أحد جانبيه المولى زيرك وفي جانبه الاخر المولى سيدي علي فتوجه خواجه زاده الى جانب سيدي علي واعترض على المولى زيرك فجرى بينهما كلام كثير وذهب المولى سيدي علي وبقي هو في جانب السلطان وكثر المباحثة وأفحم المولى زيرك حتى قال له السلطان محمد خان كلامك ليس بشيء وذهب المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان محمد خان احسن الى المولى سيدي علي والى المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده حزينا مهموما حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويقول له لو كان لك علم لأكرمك كما اكرمهم وفي بعض المنازل نام الخادم وخدم خواجه زاده الفرس بنفسه ثم جلس حزينا في ظل شجرة فإذا ثلاثة من حجاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه زاده ويظنون ان له خيمة كسائر الاكابر فاشار بعض الناس اليهم ان هذا الجالس في ظل الشجرة هو خواجه زاده فانكروا ذلك ثم جاؤوا وسلموا عليه وقالوا انت خواجه زاده قال نعم قالوا اصحيح هذا قال نعم قالوا انت مدرس الاسدية وانت الذي الزمت على المولى زيرك قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا يده وقالوا ان." (١)

"المسودات لكنها بعد وفاته تفرقت ايادي سبا ... فجزء حوته الدبور ... وجزء حوته الصبا ...

وخلف ابنين اسم الاكبر منهما شيخ محمد صار هو مدرسا في حياة ابيه بمدرسة جنديك بمدينة بروسه وضم اليها قضاء كسكل كته ثم ترك التدريس والقضاء في حياة والده ورغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ حاجي خليفة من طريقة المذينية ثم ذهب مع بعض ملوك العجم الى بلاد العجم وتوفي هناك في سنة اثنتين او ثلاث وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى رحمه واسعة محققا مدققا يحل المباحث الغامضة بقوة فكرته وكان مشاركا في العلوم كلها وكان له اختصاص بالعلوم العقلية واسم الاصغر منهما عبد الله كان طالبا للعلم ومشتغلا به وكان صاحب ذكاء وفطنة وطلاقة لسان وجراءة جنان مات وهو شاب قال المولى الوالد لو عاش هو لكان له شأن عظيم في العلم روح الله تعالى أرواحهم ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى شمس الدين احمد بن موسى الشهير بالخيالي

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٧٧

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا تقيا نقيا زاهدا متورعا وكان ابوه قاضيا قرأ عنده بعض العلوم ثم وصل الى خدمة المولى حضربك جلبي وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيد الدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى مدرسة فلبه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان المولى ابن الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيا بمدينة كليبولي فأخذ له الوزير محمود باشا من السلطان محمد خان مرادية بروسه فحسده المولى الخيالي على ذلك وكتب الى الوزير محمود باشا كتابا وارسله اليه واورد فيه هذين البيتين لنفسه ... اعجوبة في آخر الايام ... تبديك صحة ظفرة النظام

وفساد آراء الحكيم لانها ... في الان قطع مسافة الاعوام ...

ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لا يعرف هذا الرجل وهو مستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفي بازنيق." (١)

"العلماء وجرى بينهما مباحثة وانتهى البحث الى كلام انكر السلطان عليه لذلك كل الانكار وتكدر عليه تكدرا عظيما وفطن لذلك المولى ابن الخطيب فصنف رسالة في بحث الرؤية والكلام وحقق في بحث الكلام ما ادعاه وذكر في خطبتها اسم السلطان بايزيد خان وارسلها بيد الوزير ابراهيم باشا فلما عرضها على السلطان قال ما اكتفى بذكر ذلك الكلام القبيح الباطل باللسان وكتبه في الاوراق اضرب برسالته وجهه وقل له انه يخرج البتة من مملكتي فتحير الوزير وكتم هذا الكلام من المولى ابن الخطيب ومع ذلك يرجو ابن الخطيب جائزة من قبل السلطان وتألم من تأخرها وقال للوزير استأذن السلطان انا اذهب من هذه المملكة واجاور بمكة وادى أمره الى الاختلال عند السلطان فتحير الوزير ثم ارسل الى المولى المذكور عشرة آلاف درهم من ماله باسم السلطان وأنسي السلطان ما أمره به من خروج المولى المذكور عن مملكته ومع ذلك اعتقد المولى المذكور ان تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير ووقعت لذلك بينهما وحشة عظيمة ثم ان المولى جلال الدين الدواني ارسل كتابا الى بعض اصدقائه ببلاد الروم وهو المولى المفتي وكتب في حاشيته السلام على المولى ابن الخطيب وعلى المولى خواجه زاده فسمع المولى ابن الخطيب هذا الكلام فطلبه منه وارسله الى الوزير المزبور فقال انه يعتقد فضل خواجه زاده علي وانا مفضل عليه ببلاد العجم يدل عليه كتاب جلال الدين الدواني حيث قدمني عليه ذكرا فلما وصل الكتاب الى الوزير نظر فيه وقال انه سؤال دوري والتقديم في الذكر لا يستلزم التقديم في الفضل ولعل المولى ابن الخطيب لا يعرف هذه المسئلة وبعد مدة قليلة توفي المولى المزبور بتاريخ احدى وتسعمائة وله من المصنفات حواش على حاشية شرح التجريد

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٨٥

للسيد الشريف وهي متداولة بين ارباب التدريس وبين الطلبة وحواش على حاشية الكشاف للسيد الشريف ايضا وحواش على اوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة كتبها بامر السلطان بايزيدخان ولم يتمها لعائق الزمان وهو انه كان له ابن شاب فاضل حتى ان اكثر الناس كانوا يرجحونه على ابيه في الفضل وكان مدرسا بمدرسة ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الله الملك الباري فقتله بعض غلمانة." (١)

"كذا وقال الاستاذ كذا وأنا اقول كذا وقرر كلمات لطيفة اعجب بها مباركشاه حتى رقص من شدة طربه فأذن للسيد للشريف ان يقرا ويتكلم ويفعل ما يريد وسود الشريف حاشية شرح المطالع هناك وبعد ما قص المولى الكوراني هذه القصة قال للمولى العربي انا في شدة طرب منك وافتخار بك مثل طرب مباركشاه وافتخاره بالسيد الشريف ثم ان المولى العربي وصل الى خدمة المولى حضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم انه صار معيدا له بأدرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان ابن ادرخان الغازي بمدينة بروسه واتفق ان جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوما الى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم ادخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوف فانجذب اليه المولى العربي انجذابا شديدا حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازه في الارشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد واراد المولى علاء الدين ان يجادل عنه ويجيب لخصمائه فنفوه معه فذهب معه الى بلدة مغنيسا وكان اميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فصاحب هو مع المولى علاء الدين المزبور العربي وأحبه محبة عظيمة فشفع له الى ابيه فأعطاه ابوه مدرسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل ايضا بطريقة التصوف فجمع بين رياستي العلم والعمل يحكى عنه انه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوما واحد من ائمة بعض القرى فقال المولى المذكور اني اجد مثلك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه ولم يجد شيئا فلما أراد ان يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سمادنه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع وقال المولى كان الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره باحراقها فخالفه الامام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور عليك باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبينا هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد اثر النار فنظر الامام وقال انها في قريتي ثم نظر بعد ذلك." (٢)

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٩١

(٢) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٩٣

"ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى حضربك بن جلال الدين

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا محققا متدينا صاحب الاخلاق الحميدة وكان مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقضي بمدينة بروسه ومات وهو قاض بها في سنة احدى وتسعين وثمانمائة وله حواش على شرح الوقاية لصدرا لشريعة اورد فيها دقائق وأسئلة مع الايجاز في التحرير وهي مقبولة عندالعلماء ورأيت له نسخة من شرح المواقف للسيد الشريف كتب في حواشيه كلمات كثيرة واسئلة لطيفة وأكثر حواشي المولى حسن جبلي مأخوذة منها

ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل احمد باشا ابن المولى حضربك بن جلال الدين

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان اعطاه واحدة منها وسنه اذ ذاك دون العشرين وعين له كل يوم اربعين درهما ثم عزل اخوه سنان باشا عن الوزارة وعزل هو **عن التدريس المذكور** واعطي هو مدرسة بلدة اسكوب وقضاءها ولما جلس السلطان بايزيدخان على سرير السلطنة اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله مفتيا بمدينة بروسه وعين له كل يوم مائة درهم وضم اليه قرية قريبة من بروسه وعاش هناك مدة متطاولة حتى جاوز سنه التسعين وله مدرسة في بروسه في قرب الجامع الكبير وتلك المدرسة مشهورة بالانتساب اليه الان وله كتب موقوفة على المدارس ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وقبره في جوار الامير البخاري عليه رحمة الملك الباري

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى صلاح الدين

كان مدرسا في بعض المدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما لابنه السلطان بايزيدخان وقرأ على شرح العقائد وكتب لاجله حواشي عليه وقرأ." (١)

"وكان يشتعل سراجه طول الليل الى السحر وكان يراه السلطان محمد خان من دار سعادته ولا يدري من هو فسال المولى خسرو يوما عن افاضل طلبته قال ابن مغنيسا قال ثم من قال ابن مغنيسا قال هو رجلان قال لا ولكنه واحد كألف فقال له السلطان انه ساكن في الحجرة الفلانية وعين الحجرة المذكورة قال نعم هو ذاك ولما بنى الوزير محمود باشا مدرسته بقسطنطينية اعطاها السلطان محمد خان المولى ابن مغنيسا فحضر في أول يوم من درسه استاذه المولى خسرو والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرتهم ولما ختم الدرس قال المولى خسرو اني رأيت في الروم درسين احدهما لمحمد شاه الفناري

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١٠٩

وحضرت أول يوم من درسه والاخر هذا الدرس الذي حضرناه الان قال ابن الخطيب انظروا هذه الشهادة كان مدرس الدرس الاول محمد شاه الفناري وقارئه المولى فخر الدين العجمي وهذا الدرس مدرسة ابن مغنيسا وقارئة فلان واين هذا من ذاك ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور واتفق ان سافر السلطان محمد خان الى جانب روم ايلي فسأله يوما وهو راجع الى قسطنطينية عن بيت عربي فقال المولى ابن مغنيسا اتفكر فيه بالمنزل ثم اجيب فقال له السلطان محمد خان يحتاج الى فكر في بيت واحد فسكت المولى ابن مغنيسا وقال السلطان لبعض خدامه احضر مولانا سراج الدين وهو كان اذ ذاك موقعا للديوان الالي فحضر فساله عن ذلك البيت فقال هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني ثم قرأ سباق البيت وسباقه وحقق معنى البيت فقال السلطان لابن مغنيسا ينبغي ان يكون العالم هكذا في العلم والمعرفة والتتبع ولما نزل السلطان محمد خان في ذلك اليوم عزله عن قضاء العسكر واعطه احدى المدارس الثمان وقال هو محتاج بعد الى التدريس ومضى على ذلك مدة كثيرة ثم جعله وزيرا ثم عزله عن الوزارة وعين له كل يوم مائتي درهم ثم جعله السلطان بايزيد خان قاضيا بالعسكر وتوفي وهو قاض بالعسكر حكى عمي مولانا قاسم انه كان يقرأ عليه عند قضائه بالعسكر قال فحضرنا عنده في ليلة من ليالي رمضان المبارك قال قال في مزاجي شيء فكلوا." (١)

"ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بهاء الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الواصل في طريق الحق الى غاية متمناه المرشد الكامل لطف الله من خلفاء قطب العارفين مرشد السالكين ومنقذ الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ الحاجي بيرام قدس الله سره العزيز

كان عالما فاضلا شديد الذكاء قوي الطبع قسم اوقاته بين العلم والعبادة واشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسرى ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بن مراد خان الغازي بمدرسة بروسه ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم عزل من المدرسة المذكورة ونصب مكانه المولى ابن مغنيسا حين عزله عن قضاء العسكر ثم ترك المولى المذكور التدريس واعتزل عن الناس وتمكن من قصبة بالي كسرى ولما بنى السلطان بايزيدخان مدرسته الكائنة بأدرنه اعطاها الى المولى المذكور وصار مدرسا بها الى ان مات في سنة خمس

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١١٧

وتسعين وثمانمائة وقيل في تاريخه ... فقدنا بهاء الدين فاضل عصره ... فقلنا لتاريخه ترحم له ربي ...

روي انه لقيه يوما بأدرنه رجل مجذوب وقال ايها المولى تدارك امرك وقد آن وقت الرحيل فأتى بيته وذكر وصيته ومرض سبعة أيام ثم انتقل الى دار الاخرة وقد قرأ المولى الوالد عليه وكان يشهد بفضله وسلامة عقله وشدة ذكائه وقوة طبعه وقال كان يحصل العلم الكثير في زمان يسير وكان قد لبس تاج الشريعة الحاج بيرام في صغره فلم يتركه الى ان مات رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سراج الدين

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان وحين كان مدرسا بها أعطى السلطان محمد خان واحدة منها للمولى القسطلاني وكان المولى سراج الدين قرأ عليه في سوابق الأيام وكان يدخل." (١)

"السلطان بايزيدخان بن مرادخان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها ولقد درس فافاد وصنف فاجاد ومن تصانيفه شرح المراح في الصرف وهو شرح نافع مشتمل على التحقيق ومفيد غاية الافادة وله حواش على شرح آداب البحث لمسعود الرومي وهي حاشية مقبولة لطيفة شريفة وله شرح على كتاب المقصود في الصرف روح الله روحه

ومنهم العالم العامل الفاضل المولى طشغون خليفة

كان عالما عاملا قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل الكامل مولانا خسرو وأكمل عنده العلوم النافعة ثم سلك مسلك التصوف وتوطن ببروسه والمحلة التي سكن هو فيها مشهورة بالانتساب اليه الان يقال لها محلة طشغون صوفي واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به الاكثرون أحبه الناس محبة عظيمة وتوفي وهو على تلك الحال في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل الاحمر

كان رحمه الله تعالى محبا للعلم في الغاية وحافظا لجميع المسائل مهتما في اشتغال الطلبة صارفا جميع

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١٢٠

اوقاته **في التدريس حكى** عمي رحمه الله تعالى انه كان يدرس كل يوم من عشرة كتب من الكتب المعتبرة وكان يحفظ جميع المسائل لجميع العلوم قال اشتغلت عنده مقدار سنتين وما قدرت على ترك الدرس خوفا منه لشدة اهتمامه وكان رحمه الله يقول ما ذكرت عنده مسئلة من الفنون الادبية والعقلية والعلوم الشرعية الاصلية والفرعية الا وهي في حفظه بالفاظها وعباراتها حتى انه كان يعرف اختلاف السنخ ايضا قال وغضب يوما على بعض الطلبة لعناده في مسئلة وقال ما من مسئلة من كتاب المقصود في الصرف الى الكشاف للزمخشري الا وهي في خاطري وما ذكرته من المسئلة غير مذكور في كتاب اصلا قال رحمه الله تعالى وكلامه هذا حق صادق لا ريب فيه اصلا وكان مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه فاعطاه السلطان محمدخان المدرسة الجديدة." (١)

"المذكور تلك المدرسة وذهب الى أماسيه لزيارة ابن عمه وهو العارف بالله الشيخ محيي الدين محمد الجمالي ثم اعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة ازنيق وعين له كل يوم خمسين درهما ثم اعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ولما بنى السلطان بايزيدخان مدرسته باماسيه نصبه مدرسا بها وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم اعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هناك مدة كبيرة ثم توجه بنية الحج الى مصر واتفق انه لم يتيسر له الحج في تلك السنة لفتنة حدثت بمكة الشريفة وتوقف المولى المذكور بمصر سنة وفي أثنائها توفي المولى حميد الدين بن افضل الدين المفتي بقسطنطينية فأمر السلطان بايزيدخان بان يكتب الفتوى مدرسوالمدارس الثمان ولما أتى المولى المذكور من الحج اعطاه منصب الفتوى وعين له كل يوم مائة درهم ثم ان السلطان بايزيدخان لما بنى مدرسته بقسطنطينية اضافها الى المولى المذكور وعين له كل يوم خمسين درهما **لاجل التدريس فصارت** وظيفته كل يوم مائة وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء وهو المولى سيد علي والسيد الحميدي وجمع بعض فتاواه وقال إنه اخطأ فيها وارسلها الى الديوان العالي وارسلها الوزراء الى المولى المذكور فكتب اجوبتها وفي اثناء تلك الايام قال اني حينما نزلت من عرفة حصل لي جذبة لم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالى حجاب وفوضت امر المولى سيد علي الى الحق سبحانه وتعالى ولم يمر عليه اسبوع الا وقد مات سيد علي في ليلة واحدة وكان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته في التلاوة والعبادة والدرس والفتوى ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة وكان كريم النفس طيب

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١٣١

الاخلاق متخشعا متواضعا ويبجل الصغير كما يوقر الكبير وكان لسانه طاهرا لا يذكر احدا بسوء وكان انوار العبادة تتلألأ في صفحات وجهه المبارك وكان يقعد في علو داره وله زنبيل معلق فيلقي المستفتي ورقته فيه ويحركه فيجذبه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وإنما فعل ذلك كي لا ينتظر الناس لاجل الفتوى ثم ان السلطان سليم خان في زمان سلطنته امر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فتنبه لذلك المولى المذكور فذهب الى الديوان العالي ولم يكن من عادتهم ان يذهب المفتي الى الديوان العالي الا لحاديث." (١)

"ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين سيدي محمد بن محمد القوجوي

كان والده من مشاهير العلماء في عصره وكان مدرسا بمدرسة مرزيغون مدة كبيرة وقرا المولى المذكور على والده ثم على المولى الفاضل بهاء الدين ثم على المولى عبدي المدرس بأماسيه ثم على المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة ميغلغرة ثم صار مدرسا بمدرسة إبراهيم باشا بمدينة قسطنطينية وهو اول مدرس بها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان اورخان الغازي ببلدة ازنيق ثم صار مدرسا بدار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرس بها ايضا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له السلطان بايزيدخان كل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم استعفى عن قضاء العسكر وتركه فأعطاه السلطان سليم خان احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم **ترك التدريس ايضا** وبقي في بيته زمانا ثم جعل قاضيا بمصر المحروسة وأقام هناك سنة ثم حج وأتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما بعلوم العربية كلها وعالما بالتفسير والحديث والاصول والفروع والعلوم العقلية وكان صاحب البيان فصيح اللسان واسع التقرير كامل التحرير وكان له انشاء بليغ في العربية وصف شيبه في بعض رسائله وقال نزل الثلوج على هامتي حتى تقوس بها قامتي ولا يخفى ان هذه استعارة بليغة حسنة مع ترشيح بليغ مع ما فيه من عذوبة اللفظ وسلاسته وحسن السبك روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بالي الايديني

---

(١)<الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١٧٤

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم الى خدمة المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين." (١)

"الكرسي وعلى السموات السبع قال ورأيت شجرة ثابتة في الارض وفرعها في السموات ولها غصن ممتد من المشرق الى المغرب قال فوقعت على ذلك الغصن ثم جاء الشيخ المزبور الي فحكيت له الواقعة ولم يعبرها وقال دم على الاشتغال وبعد ايام وقعت لي واقعة اخرى رأيتني على حمار يجر خطامه على الارض مشدود على الحمار ظرف فيه خمر وخلفي غلام مليح الوجه وبيدي طنبور اضرب بها فاشمأزت نفسي من هذه الواقعة وحزنت من ذلك حزنا عظيما قال فجاء الي الشيخ المذكور بعد أيام فحكيت له الواقعة وحزني عليها قال لا تحزن هذه الواقعة احسن من الاولى لان الخمر صورة الجذبة والغلام صورة الروح والطنبور صورة الجذبة الى عالم القدس الا انه لما لم يكن زمام الحمار بيدك لاتقتد انت بأحد اصلا واشتغل بعد ذلك بالعلم ثم تركني قال رحمه الله تعالى وكان كما قال ثم اشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة المولى حسن الساميسوني وعينه **لاهية التدريس فلم يقبل التدريس فرغب** في خدمة المولى خواجه زاده وذهب اليه حال تدريسه بمدينة ازنيق بعد قضاء قسطنطينية وصار في خدمته مدة كبيرة ثم استدعاه الوزير محمد باشا القراماني لتعليم ولده فعلمه مدة ثم صار معلما للسلطان قورقود ابن السلطان بايزيدخان في حياة السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيغون ثم صار مدرسا بمدرسة قره حصار ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة اماسيه وعين له كل يوم ثمانون درهما وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم **ترك التدريس والفتوى** وعين له السلطان بايزيدخان في اواخر سلطنته كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة اشترى له دارا في جوار مزار ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري والان هي وقف وقفها المولى المذكور على كل من يكون مدرسا في مدرسة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وسكن هناك الى ان توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقد نيف على تسعين من العمر وكان مجردا لم يتأهل مدة عمره وقصدت ان يزوجه ابوه بالتماس بعض من." (٢)

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١٨٢

(٢) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١٨٦

"ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد الشهير ببولولي جلبي

اخذ الطريقة عن الشيخ حاجي خليفة وقام مقامه بعد وفاته وكان رجلا صاحب جذبة عظيمة واستغراق وكان اول مدرسا **فترك التدريس واختار** طريقة الفقراء حتى وصل الى مرتبة الارشاد ومات في سنة تسعمائة ودفن عند شيخه قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بنيازي وهو اخو المولى الشهير بولدان

كان رحمه الله عالما صالحا تولى منصب القضاء اولا ثم تركه ووصل الى خدمة الشيخ حاجي خليفة وحصل عنده طريقة التصوف واكملها واذن له بالارشاد وكان عارفا محققا عابدا زاهدا مشتغلا بالعلم والعبادة مات رحمه الله تعالى في سنة اربع عشرة وتسعمائة بمدينة بروسه قدس سره

ومنهم العارف بالله الشيخ صفي الدين مصطفى

كان اصله من بلدة كانقري واخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفة وحصل عنده الطريقة واكملها واذن له بالارشاد الشيخ بولولي جلبي وأقام مقامه وكان عالما عاملا زاهدا راشدا مرشدا مات في سنة تسع عشرة وتسعمائة ببلدة بروسه ودفن عند الشيخ حاجي خليفة قدس سره

ومنهم العارف بالله الشيخ رستم خليفة البروسي

كان اصله من قصبة كونيك من ولاية اناطولي وكان رجلا صاحب كرامات وكان يستر احواله عن الناس حتى انه كان يعلم الصبيان لستر احواله وكان لا يتكلم الا بالضرورة وكان كاسبا في الاول ثم اختار التوكل وكان له انعام عام على الغني والفقير ومع هذا لم يكن له منصب ولا مال واذا اهدى اليه احد شيئا يكافئه بأضعاف ذلك وكان عابدا زاهدا تقيا وانتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله حاجي خليفة ويفهم من مشربه انه كان اويسيا فالبعض من محبيه قال اشتكت عيناي في بعض الايام وامتد ذلك مدة قال الشيخ المذكور." (١)

"ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ السيد علي بن ميمون المغربي الاندلسي

تربى قدس سره ببلاده عند الشيخ ابن عرفة والشيخ الدباسي ثم دخل القاهرة وحج ثم دخل البلاد الشامية وربى كثيرا من الناس ثم توطن بمدينة بروسه ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفي بها في سنة سبع عشرة

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢١٠

وتسعمائة وله مقامات عليه واحوال سنية وكان من التقوى على جانب عظيم وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه انه قال لو أتاني بايزيد بن عثمان لا اعامله الا بالسنة وكان لا يقوم للزائرين ولا يقومون له واذا جاء اهل العلم يفرش جلد شاة تعظيما له وكان قوالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى في المريدين منكرا يضربهم بالعصا حتى انه كسر بضربه عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة ولا هدايا الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفسا من المريدين وله احوال كثيرة ومناقب عظيمة لا يتحمل هذا المختصر تعدادها قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحميدي

كان رحمه الله تعالى مدرسا ثم **ترك التدريس واتصل** بخدمة الشيخ المغربي المذكور وأكمل عنده الطريقة وكان بحرا من بحار الحقيقة وكان عالما فاضلا صاحب زهد وتقوى وصاحب اخلاق حميدة ومناقب جليلة ومع ذلك كان يفتي على مذهب الشافعي توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير بابن العراق

كان من اولاد الأمراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زي الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده حكي انه لم يشرب مدة عشرين يوما ماء في الايام الحارة حتى خر يوما مغشيا عليه من شدة العطش وقرب من الموت وقالوا للشيخ ان ابن العراق قريب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ الى رحمه الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن في سقيه." (١)

"خمسين درهما ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم اعطاه السلطان سليم خان قضاء بروسه ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ببلاد العرب ثم جعله قاضيا بمدينة ادرنه ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم جعله قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلي مات وهو قاض بها في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند قبر جده بمدينة بروسه وكان صاحب اخلاق حميدة وطبع زكي ووجه بهي وكرم وفي وكان ذا عشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على شرح الفرائض له ايضا اورد فيهما دقائق مع حل المباحث الغامضة وحواش على اوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة مات وهو شاب ولو عاش لظهرت منه تأليفات لطيفة روح الله روحه

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢١٢

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري

قرأ في سن الشباب على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم على المولى افضل زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم انتقل الى سلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي وكان مدة قضائه بالعسكر مقدار خمس عشرة سنة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم اضيف الى ذلك خمسون درهما فصارت وظيفته مائتي درهم ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم **ترك التدريس والفتوى** وعين له كل يوم مائتا درهم ايضا واشتغل باقراء التفسير والتصنيف فيه الا انه لم يكمله ومات في سنة اربع وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار جامع ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري كان عالما فاضلا تقيا نقيا محترزا عن حقوق العباد غاية الاحتراز ولذلك كان محتاطا في معاملاته مع الناس حتى انه لغاية احتياطه ربما ينتهي الى حد الوسوسة وكان جريء الجنان طليق اللسان ذا مهابة ووجاهة يستوي عنده الصغير والكبير في اجراء الحق وكان لا يخاف في الله لومة لائم وكان محبا للفقراء والصلحاء وبالجملة كان رحمه الله تعالى علامة في الفتوى وآية كبرى في." (١)

"الى ان توفي في سنة اربع او خمس واربعين وتسعمائة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل عبد العزيز ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني الشهير بعابد جلبي وهو خال هذا الفقير

قرا رحمه الله على المولى محيي الدين محمد السامسوني وهو مدرس بمدرسة المولى خسرو بمدينة بروسه ثم على المولى قطب الدين حافد المولى الفاضل قاضي زاده الرومي المدرس بمدرسة مناستر ثم على المولى اخي جلبي محشي شرح الوقاية لصدر الشريعة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم على المولى علي بن يوسف بالي الفناري ثم على المولى معرف زاده معلم السلطان بايزيد خان ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار قاضيا ببعض النواحي الى ان مات بمدينة كفه قاضيا بها في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله صاحب ذكاء وفطنة وصاحب محاورة وكان كريم الطبع متواضعا للصغير والكبير لين الجانب

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٢٩

لطيف العشرة حسن الصحبة سخيا ب١ذلا للمال الا انه لم يكن له زيادة اشتغال بالعلم الشريف ولهذا لم يشتغل بالتصنيف نور الله مرقده وفي غرف الجنان ارقده

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني وهو خال هذا العبد الفقير جامع هذه المناقب

قرا رحمه الله تعالى في شبابه على المولى محمد السامسوني ثم قرا على المولى قطب الدين المزبور ثم على المولى الفاضل علي الفناري ثم على المولى علي البكاني وكان مقبولا عند هؤلاء الافاضل وكان من أعلى طبقات طلبتهم ثم صار مدرسا بمدرسة ببلدة بولي في ولاية اناطولي ثم صار مدرسا بمدرسة جنديك بك بمدينة بروسه ثم غلب عليه جانب الفراغة والانقطاع عن الخلق الى الخالق **فترك التدريس وعين** له كل يوم خمسة عشر درهما ولم يقبل الزيادة عليها ولازم بيته بمدينة بروسه مشتغلا بالعبادة متلذذا بالانقطاع الى الله تعالى وقد لحقته الجذبة في اوان صباه وكان يءِلو بالجبال مدة اشهر بلا زاد وسمعت منه انه قال غلب علي في ذلك الوقت محبة الحق عز وجل وكنت اجد في الجبال ما يسد جوعي وربما." (١)

"**ترك التدريس وعين** له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ست واربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما صالحا وكانت له مشاركة في العلوم الا انه كان اشتغاله بالعلوم العقلية اكثر وكانت له فيها يد طولى واشتغل بعلم الحديث وتمهر فيه وكان له تعليقات على بعض المواضع من الكتب الا انه لم يدون كتابا وكانت له محبة لطريقة الصوفية روح الله روحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين حمزة الشهير باوح باش

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المعرف ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم نصب مفتيا هناك ثم ترك وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال بعد الأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعم فقيها وكان معرضا عن احوال الناس مشتغلا بنفسه وكان حريصا على جمع المال وكان يتقلل في معاشه جدا ويلبس الثياب الدنيئة

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٣٥

ولا يركب الفرس ولهذا جمع اموالا عظيمة وبنى في آخر عمره مسجدا بمدينة قسطنطينية قريبا من داره وبنى حجرات لسكنى العلماء وعين لهم دراهم ووقف على هؤلاء اوقافا كثيرة قال له الوزير إبراهيم باشا اني سمعت انك تحب المال فكيف صرفت هذه الاموال في الاوقاف قال انه أيضا من غاية محبتي الى المال حيث لا ارض ان اخلفه في الدنيا واريد ان يذهب معي الى الاخرة روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل العامل المولى محيي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي

كان رحمه الله تعالى من أولاد العلماء واشتغل بالعلم الشريف على والده ثم ارتحل الى شيراز وهراة وقرأ على علمائهما وحصل علوما كثيرة ثم ارتحل الى بلادالروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار." (١)

"مدرسا بمدرسة قبلوجه ثم جعله السلطان سليم خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان او تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذا حظ وافر من العلوم وكانت له معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والاصول والفروع والمعقول والمنقول وكان لطيف المحاورة لذيذ الصحبة صاحب الاخلاق الحميدة والادب الوافر وكان متلطفا متواضعا متخشعا صاحب وجاهة وكان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة جدا وله حواش على تفسير العلامة البيضاوي وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وله شرح على آداب البحث للعلامة عضدالدين وكان له إنشاء بالعربية والفارسية في غاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب شيأ كثيرا نور الله تعال مرقده

ومنهم العالم الفاضل المولى سيدابن محمود الشهير بابن المجلد كان اصله من ولاية قوجه ايلي

قرأ على علماء عصره وحصل طرفا كبيرا من العلوم ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم انقطع عن التدريس ورغب في طريقة التصوف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وصحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخاري وحصل عنده الطريقة الصوفية وصار مهذب الاخلاق ومتواضعا متخشعا وكان على عفة وصلاح وزهد وديانة وكان يخدم بيته بنفسه ويشتري حوائجه من السوق بنفسه ويحملها الى بيته وكان منقطعا الى الله تعالى ملازما للمسجد منعزلا عن الناس في بيته وتوفي وهو على

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٤٠

تلك الحال في اوائل سلطنة سلطاننا الاعظم وكان رحمه الله تعالى كتب بخطه كتبا كثيرة وصححها بخطه وكان يكتب الخط الحسن المليح جدا وكان فاضلا محققا مدققا حقق كثيرا من المواضع المشكلة شكر الله سعيه ورضي عنه وأرضاه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الشهير باجه زاده." (١)

"ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى باشا جلبي ابن المولى زيرك

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وتوفي وهو مدرس بها في اوائل سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى ذكيا صاحب محاورة وكان مربيا للطلبة وتخرج من عنده كثير من الطلبة وكان ذا شهرة تامة بين اهل زمانه من المدرسين رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى زيرك

قرا رحمه الله على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم ثم صار قاضيا بعدة من البلاد وكان مرضي السيرة في قضائه وكان رجلا مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لابناء زمانه توفي رحمه الله تعالى في اواخر سلطنة السلطان سليم خان روح الله روحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد العزيز حفيد المولى الفاضل الشهير بام الولد

قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة حلب المحروسة ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماسيه ثم **ترك التدريس وعين** له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في جوار الخمسين وتسعمائة وقد اختلت رجلاه في آخر عمره كان رحمه الله تعالى اديبا لبيبا صاحب كرم ومرواة وقورا عظيما حليما كان لا يذكر احدا بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان ينظم القصائد العربية في غاية الفصاحة والبلاغة." (٢)

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٤١

(٢) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٤٤

"ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين القوجوي

قرا على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن افضل الدين ثم صار مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية وتزوج بنت الشيخ العارف بالله الشيخ محيي الدين القوجوي ثم غلب عليه داعية الفراغ والعزلة **وترك التدريس وعين** له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وكان رحمه الله تعالى يستكثر ذلك ويقول يكفيني عشرة دراهم ولازم بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة وكان متواضعا متخشعا مرضي السيرة محمود الطريقة وكان محبا لاهل الصلاح وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه ويحملها الى بيته بنفسه مع رغبة الناس في خدمته وهو لا يرضى الا ان يباشره تواضعا لله تعالى وهضما للنفس وكان يروي التفسير في مسجده ويجتمع اليه اهل البلد ويستمعون كلامه ويتبركون بانفاسه وانتفع به كثيرون وكتب على تفسير البيضاوي حاشية حاملة جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفاسير بعبارات سهلة واضحة لينتفع به المبتدىء وله شرح الوقاية في الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للعلامة السكاكي وشرح القصيدة المشهورة بالبردة ومات في سنة خمسين وتسعمائة قال رحمه الله تعالى اذا اشكل علي آية من آيات القرآن العظيم اتوجه الى الله تعالى فيتسع صدري حتى يكون قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري انهما أي شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الاية قال رحمه الله تعالى اذا عملت بالعزيمة لا أريد النوم الا وأنا راقد في الجنة واذا عملت بالرخصة لا تحصل لي هذه الحال وكانت له محبة عظيمة في هذا العبد الحقير وانه من جملة ما افتخرت به وما اخترت منصب القضاء الا بوصية منه وكان قد اوصاني به وحكى لي ان واحدا من اصدقائه كان قاضيا ثم ترك القضاء مدة ثم دخل القضاء ثاني، وكان رجلا صالحا صدوقا فسالته عن سبب دخوله ثانيا فقال كان لي عند قضائي مناسبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اراه في المنام في كل اسبوع مرة فتركت القضاء ليحصل لي زيادة تقرب." (١)

"بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي في أيام دولة السلطان سليم خان ثم صار وزيرا له ومات وهو وزير له وكان ذكيا صاحب طبع فائق وذهن رائق وعقل وافر وكان له تدبير حسن ومعرفة بآداب الصحبة ولهذا تقرب عند السلطان سليم خان

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٤٥

مات رحمه الله تعالى وهو شاب في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه
ومنهم العالم المولى عيسى باشا ابن الوزير إبراهيم باشا

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي ثم صار أميرا على عدة بلاد ثم صار امير الامراء بولاية الشام وتوفي وهو أمير بها كان رحمه الله تعالى عالما بعدة من العلوم وكانت له مشاركة في العلوم ولم يترك المطالعة أيام امارته وكان صاحب عقل وافر بحيث لا يقدر احدا ن يخدعه في أمر من الامور وكان صاحب أدب وحسن معاشرة ولطف محاورة روح الله روحه ونور ضريحه
ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بنهاني

وقد اشتهر بهذا اللقب ولم نعرف اسمه كان رحمه الله تعالى عتيقا لبعض الاكابر وقد قرأ في صغره مباني العلوم ثم وصل الى خدمة الافاضل من العلماء وحل عندهم محل القبول وفاق اقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل محمد ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بالمدرسة التي بناها المولى المزبور في مدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باسحاقية اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم فرغ **عن التدريس وسافر** الى الحجاز وحج وسمعت من بعض اصحابه انه قال لما أتم أمر الحج مرض وتاسف في مرضه على ما مضى من عمره في المناصب والاشتغال بغير الله تعالى وعاهد الله تعالى انه ان صح من مرضه لم **يعاود التدريس ابدا** قال وتوفي رحمه الله تعالى في مرضه ذلك ودفن في مكة المشرفة في سنة خمس او ست وعشرين وتسعمائة." (١)

"باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدينة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي وداوم على ذلك مدة ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وما مكث الا يسيرا حتى **ترك التدريس وذهب** الى الحج ثم اتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطرق التقاعد وداوم على ذلك مدة حتى مات في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا ورعا

---

(١)<الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٥٤

محبا لمشايخ الصوفية وسالكا طريقهم وكان معتزلا عن الناس ومشتغلا بنفسه وكان لا يذكر احدا الا بخير وكان مرضي السيرة حسن الطريقة وافر الادب صاحب حياء ووقار وكانت له معاملة مع الله تعالى باطنا وكان يجتهد ليلا ونهارا في تتبع مكايد النفس والمباشرة في علاجها وبالجملة كان رحمه الله مظنة للولاية اذ قد كانت له معاملة مع الله تعالى في باطنه لا يطلع عليها الناس روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حافظ الدين محمد بن أحمد باشا ابن عادل باشا المشتهر بالمولى حافظ

كان رحمه الله تعالى اصله من ولاية بردعة في حدود ولاية العجم وقرأ في صباه على المولى الفاضل مولانا مزيد ببلدة تبريز وقرا عنده العلوم كلها وفاق اقرانه واشتهرت فضائله وبعد صيته ولما وقع في بلاد العجم فتنة اسمعيل بن اردبيل ارتحل الى بلادالروم وذهب الى خدمة المولى الفاضل عبد الرحمن بن المؤيد وباحث معه في بعض المباحث وعظم اعتقاد المولى المذكور في حقه ورباه عند السلطان بايزيدخان وأمر له بمدرسة فأعطاه مدرسة بانقره واشتغل هناك بالعلم الشريف وكان حسن الخط سريع الكتابة كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة في شهر واحد بحسن خط ودرسه هناك ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون واشتغل هناك بشرح المفتاح للسيد الشريف وكتب حواشي على نبذ منه وكتب." (١)

"القسم الثالث من مفتاح العلوم في خمسة ايام بخط حسن وكتب على حواشيه ما انتخبه من شرح الفاضل الشريف له وأتم تلك الحواشي والانتخاب في خمسة اشهر ثم اتى مدينة قسطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المؤيد فقبلها حسن القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكتب هناك حواشي على نبذ من شرح المواقف للسيدالشريف ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق وكتب هناك رسالة الهيولي وهي رسالة عظيمة الشان جدا ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان وكتب هناك شرحا للتجريد وسماه المحاكمات التجريدية ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب المذكور الا وقد تعرض لما لها وما عليها ثم صار مدرسا بمدرسة ايا صوفيه وصنف هناك كتابا مسمى بمدينة العلم وجعلها ثمانية أقسام فاورد في كل قسم منها اعتراضات على ثمانية من العلماء المشهورين في الافاق كصاحب الهداية وصاحب الكشاف والعلامة البيضاوي والتفتازاني والفاضل الشريف الجرجاني ونحو ذلك ثم **ترك التدريس وعين** له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد وله رسالة سماها

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٦٧

بنقطة العلم ورسالة اخرى سماها بفهرسة العلوم وله رسالة اخرى سماها بمعارك الكتائب ورسالة اخرى سماها بالسبعة السيارة وله من الرسائل والتعليقات مالا يحصى كثرة بقي اكثرها في المسودة وبالجملة تعب الليل والنهار ولم ينفك قلمه عن الكتابة ولسانه عن المذاكرة وطبعه عن المطالعة وكان رحمه الله تعالى فاضلا محققا مدققا صاحب ذكاء وفطنة وحافظا للعلوم باسرها ومشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وربما يطالع الليل بطوله وليس له اشتغال في النهار الا بالعلم الشريف وكان له اتقان عظيم بالعلوم العقلية باقسامها ومهارة تامة في الفنون الادبية بانواعها وكانت له معرفة تامة باصول الفقه ورسوخ تام في التفسير والحديث وكان حافظا بالمهات من العلوم والتواريخ والمحاضرات ومناقب العلماء والسلف والاشعار العربية والفارسية والتركية وكانت له اخلاق حميدة وأدب كامل ومروأة تامة ووقار عظيم مات رحمه الله تعالى في سنة سبع وخمسين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه." (١)

"ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين الشهير بجاك مصلح الدين

كان اصله من ولاية منتشا وكان مشتغلا في أول عمره بالحياكة ولما بلغ من عمره الى اربعين سنة رغب في تحصيل العلم وقرا على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة تيره وصحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الجمالي والشيخ العارف بالله تعالى أميرا البخاري ثم انقطع عن التدريس وعين له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد وزع اوقاته في العبادات والتذكير والتدريس وكان يكتب الفتوى ويأخذ للكتابة اجرة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اربع وثلاثين وتسعمائة ببلدة تيره وكان يحيي جميع الليالي ولا ينام الا قليلا وربما يغلب عليه الحال في الصلاة يشاهدها منه الحاضرون قدس سره

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شاه قاسم ابن الشيخ المخدومي

كان رحمه الله تعالى متوطنا بمدينة تبريز ولما دخل السلطان سليم خان المدينة المزبورة أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين درهما كان رحمه الله تعالى عالما كاملا فاضلا أديبا لبيبا حلو المحاضرة لطيف المحاورة وكانت له معرفة بطرف صالح من كل العلوم وكان له حظ من علم التصوف ايضا وكان يكتب الخط الحسن وكانت له مهارة تامة في علم الانشاء وقد افتتح انشاء تواريخ آل عثمان فاخترمته المنية ولم يكملها مات رحمه الله تعالى في سنة ثمان او تسع واربعين وتسعمائة

ومنهم المولى العالم ظهير الدين الاردبيلي الشهير بقاضي زاده

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٦٨

قرا رحمه الله في بلاد العجم على علماء عصره ولما دخل السلطان سليم خان مدينة تبريز أخذه معه الى بلادالروم وعين له كل يوم ثمانين درهما قتل مع الوزير احمد باشا نائب سلطاننا الاعظم بمصر المحروسة في سنة ثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما كاملا صاحب محاورة ووقار وهيبة وصاحب وجاهة وفصاحة وكانت له معرفة بالعلوم وخاصة بعلم الانشاء والشعر وكان يكتب." (١)

"الله مرقده وفي غرف الجنان ارقده

ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بالشريف العجمي

اشتهر بذلك ولم يعرف اسمه قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علمائها ثم اتى بلادالروم وقرأ على المولى الفاضل سعدي جلبي ابن التاجي وغيره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة لارنده ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق وتوفي وهو مدرس بها في حدود الثلاثين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا اديبا لبيبا وقورا صبورا صاحب شيبة حسنة وكان طاهر الظاهر والباطن حسن العقيدة سليم الطبع حليم النفس وكان له حظ من العلوم وخاصة في علمي البلاغة والتفسير وكان شافعي المذهب ثم تحنف نور الله مضجعه

ومنهم العالم الفاضل الكامل حسام الدين حسين الشهير بابن الطباخ

ولد رحمه الله بمدينة كليبولي ثم قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي ،القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم **ترك التدريس وعين** له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة اثنتين واربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا نافذ الطبع نقي الفكرة وكان مشتغلا بنفسه وكان لا يذكر احد بالسوء ولا يتذلل الى ارباب العز والجاه من اهل الدنيا وكان مجردا عن الاهل والاولاد وكان عالي الهمة حليم النفس كريم الطبع روح الله روحه ونور

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٧١

ضريحه

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن بير محمد باشا الجمالي

حصل العلوم في ظل والده ثم قرأ على المولى الفاضل احمد بن كمال باشا ثم." (١)

"افضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اتابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مفتيا ومدرسا ببلدة أماسيه ثم **ترك التدريس وأتى** مدينة قسطنطينية ولم يلبث الا قليلا حتى مات فيها في سنة اثنتين او ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا مستقيم السيرة كريم الطبع خاضعا خاشعا لا يذكر احدا الا بخير وكان لا يلتفت الى الدنيا ويرضى من العيش بالقليل نور الله تعالى مرقده

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب الحميدي المشتهر باجه خليفه

قرأ على علماءعصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بقونيه بمدرسة نعلنجي ثم صار مدرسا بمدرسة أغراس ثم صار مدرسا بمدرسة بسلطانية مغنيسا وهو أول مدرس بها ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان او تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا عابدا زاهدا منتسبا الى طريقة الصوفية وكان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة ومحاورة وكانت له مشاركة في العلوم ومهارة في الفقه وكان حسن السمت صحيح العقيدة نور الله تعالى مرقده

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمدالشهير بابي المعمار

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم عزل عن ذلك وصار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٧٣

ثم صار قاضيا بحلب ثانيا ومات وهو قاض بها في سنة اربع ثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما صالحا فاضلا صاحب طبع نقاد." (١)

"الاسود ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بمدينة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي هناك قاضيا في سنة ثلاث واربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فصيح اللسان صحيح البيان صدوقا صحيح العقيدة حسن السمت لطيف المحاورة حسن النادرة وكان يحفظ من اللطائف والتواريخ مالا يحصى وكان ينظم الشعر بالتركية نظما حسنا بليغا وله منشآت لطيفة بليغة باللسان المذكور وكان مجردا عن الاهل والاولاد غير ملتفت الى زخارف الدنيا وزينتها روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل المولى ابو السعود المشتهر بابن بدر الدين زاده

ولد رحمه الله تعالى ببروسه وتزوج امه بعد وفاة ابيه المولى سيدي الحميدي وقرا هو عنده مباني العلوم ثم قرأ على بعض علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ركن الدين ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم توفي بعد خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة وقوة طبع وسداد رأي وقد حل كثيرا من المواضع المشكلة وقد وصل الى عين التحقيق في المطالب العالية روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بدلي برادر ولم أتحقق اسمه لشهرته بهذا اللقب

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى محيي الدين العجمي ثم سلك مسلك التصوف ولم يثبت عليه لغلبة التلون على طبعه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة سريحصار ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم **ترك التدريس وعين** له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوطن بموضع قريب من قسطنطينية قريب من البحر وبنى هناك مدرسة وحجرة ومسجدا جامعا هناك وحماما وقف الحمام على ذلك المسجد وكان يصلي صلاة الخمس بالمسجد ثم ارتحل الى مكة." (٢)

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٧٥

(٢) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٨٢

"مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عزل عن ذلك ثم صار ثانيا مدرسا بها ثم اضرت عيناه وعجز عن **اقامة التدريس وعين** له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد مات وهو على تلك الحال في سنة اربع او خمس وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا عابدا زاهدا محبا للخيرات والصلاح وكان صاحب اخلاق حميدة وكان صحيح العقيدة حسن السمت وله حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين علي بن صالح

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل عبد الواسع وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها وتوفي قاضيا بها في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له مهارة في الانشاء كان يكتب الخط الحسن وترجم كليلة ودمنة بالتركية بانشاء لطيف في الغاية وكان صاحب اخلاق حميدة وأدب ووقار روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل المولى صالح الشهير بصالح الاسود

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى محمد بن علي الجمالي المفتي المشتهر بمنلا جلبي ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم السلطان سلطاننا الاعظم ثم صار مدرسا بمدرسة جكمه جه ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا." (١)

"ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي ابن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم المؤيد المشهور بحاجي جلبي

قرأ رحمه الله على علماء عصره واشتهرت فضائله بين الطلبة ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٩١

مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة ابي ايوب الانصاري رحمه الله تعالى الملك الباري ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة اربع واربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذكيا سليم الطبع قوي الفطنة مشاركا في العلوم كلها وكان عالما بالعلوم العربية غاية المعرفة وكان ينظم القصائد العربية وله منشآت بالعربية وكان كريما حليما اديبا لبيبا حسن الصحبة مرضي السيرة صحيح العقيدة وله تعليقات على بعض الكتب لكنه لم تظهر لوفاته في سن الشباب روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد بن عبد الله الشهير بمحمد بك

كان من عبيد السلطان بايزيدخان فرغب في العلم والمعرفة وترك طريق الامارة وسلك طريق العلم وقرأ على علماء عصره منهم المولى شيخ مظفر الدين العجمي والمولى محيي الدين الفناري والمولى بير أحمد جلبي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كمال باشا وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم ظهر اختلال في دماغه **وترك التدريس ولما** برىء ركب البحر وسافر الى مصر المحروسة فأخذته النصارى وأسر في أيديهم واسترده بعض اصدقائه منهم ولما أتى قسطنطينية أعطاه سلطاننا الاعظم سلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة أدرنه ثم صار قاضي بدمشق الشام ثم عزل عن ذلك وأتى مدينة قسطنطينية واختل مزاجه غاية الاختلال وأعطي في أثناء ذلك المرض قضاء مصر فسافر في أيام الشتاء ومات في بلدة كوتاهيه في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى." (١)

"اديبا لبيبا وقورا حليما كريما محبا للعلم وأهله ومحبا لطريقة الصوفية وكانت له مشاركة في العلوم وكان ماهرا في العلوم العقلية عارفا بالعلوم الرياضية وله تعليقات على بعض الكتب وقد ملك كتبا كثيرة طالع اكثرها روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الشهير بمناسترلي جلبي

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٩٤

قصبة مناستر في ولاية روم ايلي ثم عزل عنها ثم صار مدرسا ثانيا بها ثم **ترك التدريس واختار** العزلة عن الناس واشتغل بالعلم والعبادة وأعطي المدرسة الحلبية بمدينة ادرنه ولم يقبلها وعين له كل يوم عشرون درهما ومات على تلك الحال في سنة خمس او تسع وأربعين وتسعمائة كان عالما فاضلا محبا للفقراء وكان صاحب صلاح وديانة وعبادة وكان بركة من بركات الله تعالى في الارض روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل المولى الشيخ إبراهيم الحلبي الحنفي خطيب جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية

كان رحمه الله تعالى من مدينة حلب وقرا هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر المحروسة وقرا ثم على علمائها الحديث والتفسير والاصول والفروع ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية وصار اماما ببعض الجوامع ثم صار اماما وخطيبا بجامع السلطان محمد خان بقسطنطينية وصار مدرسا بدار القراء التي بناها المولى الفاضل سعدي جلبي المفتي ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال في سنة ست وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من عمره كان رحمه الله عالما بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القرآت وكانت له يد طولى في الفقه والاصول وكانت مسائل الفروع نصب عينه وكان ورعا تقيا نقيا زاهدا متورعا عابدا ناسكا وكان يقرىء الطلبة وانتفع به كثيرون وكان ملازما لبيته مشتغلا بالعلم ولا يراه احد." (١)

"كذبالة النبراس هي في الحريق وضوؤها للناس وقد اناف عمره على تسعين بعثة الله في زمرة الصالحين

ومنهم العالم العامل العارف الكامل المولى مصلح الدين بن شعبان ارقدهما الله تعالى في غرف الجنان

ولد في قصبة كليبولي كان ابوه من التجار واصحاب اليسار محبا للعلم واربابه ومعظما الصحابه فبذل في تعليم ابنه مالا جزيلا ومبلغا جليلا ودار المرحوم على افاضل عصره للاستفادة كالمولى القادري والمولى طاشكبري زاده فاحرز الفضائل والمعارف وجمع النوادر واللطائف وقال الشعر ومهر في فنونه وتلقب بالسروري واتسم كما هو دأب شعراء الروم والعجم وجعل يزاول كتب الاعاجم ويمارس حتى اصبح فارسا في معرفة لسان فارس ثم وصل الى خدمة محيي الدين الفناري فلما صار قاضيا بقسطنطينية استنابه فكان هو من طلبة المولى اول نائب فانهم من قبل كانوا يستخدمون الاجانب ثم درس في مدرسة صار وجه باشا بقصبة كيبولي بعشرين ثم درسة يري باشا بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلاثين ثم صارت اربعين ثم عزل ثم اعطي بخمسين مدرسة قاسم باشا المبنية بقصبة غلطه تجاه قسطنطينية المشتهرة الان باسم قاسم باشا بينا هو في بعض الاسحار يطالع نفائس الاسفار اذ نادى منادي الجذبات ان لله في

---

(١) الشقائق الن‌عمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٢٩٥

أيام دهركم نفحات وقرع اسماع كل ساه ولاه الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب **وترك التدريس واختار** الخمول والانزواء واحب مراسم طريق ارباب الزهد والفناء وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي فلما توجه الى هذا الطريق وعلم انها صعب مضيق لا تسع الاثقال والاحمال ولا يسلكها الا الافراد من الرجال اختار مهماته وترك مجملاته وبنى مسجد الله وتخلص لعبادة مولاه ... هنيئا لعبد له بلغة ... من العيش مذخورة عنده

يفر من الناس بغضا لهم ... ويأنس بالله والوحده ...." (١)

"المعروف بكينكجي في مدينة قسطنطينية بخمسة وعشرين فعامل الطلبة بالدرس والافادة مع اشتغاله بالزهد والعبادة ثم **ترك التدريس وسلك** مسلك الصوفية السادة وكان سبب فراغه على ما حكي انه رأى في منامه وهو في اوائل طلبه بمدينة بروسه انه يمشي في بعض الطرق فسمع اصواتا عالية فقصدها فاذا بقوم من الصوفية قعدوا يذكرون الله تعالى ويرفعون اصواتهم بالذكر الجميل ويزينونها بمفاخر التمجيد والتهليل فتقرب منهم فاذا برجل مراقب في ناحية منهم فلما وقع نظره عليه رفع رأسه وأشار بيده ودعا اليه فلما حصل عنده قال له لم لم تدخل في هذه الحلقة ولا تلتحق بتلك الطائفة فأجاب بان في قلبي ما يمنعني عن ذلك ويعوقني عنه وهو اتمام مراسم الطريق واحراز مآثر العلوم الظاهرة والاجتماع بالمولى الفلاني والاشتغال عليه فاذا حصل الي ذلك لا يبقى في خاطري ما يشوش علي فالتحق بكم وادخل في مذهبكم ولما انتبه ومضى عليه الرستون وتنقلت به الاحوال والشؤون وهو مكب على الطلب والاشتغال واكتساب الفضل والكمال الى ان اتى قسطنطينية فبين هو يسير في بعض طرقاتها بزمرة من خلانه وطائفة من اخوانه فاذا بأصوات عالية تخرج من زاوية فقصد المرحوم هذا المكان بمن عنده من الاصحاب والخلان فاذا بقوم يذكرون الله المجيد ويرفعون اصواتهم بالتمجيد والتوحيد وصفت الملائكة بهم وانزلت السكينة في قلوبهم فقرب منهم فاذا براجل مراقب يراصد ربه ويراقب فلما حضر عنده قال الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله واعلم ان المولى الفلاني قد مات وذهب عرض الاشتغال عليه وفات فتأمله المرحوم فاذا هو الذي رأى في المنام وجرى بينهما من الكلام فلم يؤخر في الانابة والابتهال وتاب على يده في الحال ثم سأل عن الرجل فاذا هو الشيخ رمضان والزاوية زاوية علي باشا وكان الشيخ رمضان المزبور معدودا من الرجال ومعروفا بالفضل والكمال صاحب الكرامات الجلية والمراتب العلية

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٣٤٣

منها ما حكاه المرحوم وقال اني كنت في بعض الاحيان عندالشيخ اذ دخل عليه شخص وسلم عليه وقال ان المولى محيي الدين المشتهر بجوي زاده يسلم." (١)

"عليكم ويسألكم عن فصوص الشيخ ابن العربي هل هو على الحق او الباطل وكان المولى المزبور معروفا بتبطيله ومشهورا بالتعصب عليه فلما سمعه الشيخ غضب وقال ما يطلب من ارسلك من الشيخ وهل يريد الاطلاع على درر مكامن هذا الكتاب وغرر ما في تضاعيفه مع اكله في كل يوم سبع مرات وشبعه من الحرام والشيخ قدس سره ما كتبه الا بعدما ارتاض خمس عشرة سنة فعاد الرسول بأسوأ وجه وأقبح صورة قال المرحوم فقلت له لو تلطفتم به وداريتم في الجواب لكان اسلم لكم ولأحبابكم بعدكم فان له قدرة على الجفا والاذى فقال لا بأس بهم غاية الامر انهم يعقدون مجلسا ويدعونني اليه فنجعل هكذا قال المرحوم لما تكلم الشيخ هذه الكلمة جذب جيبه على وجهه فغاب عن موضعه الذي هو فيه فأخذتني الحيرة والاضطراب واحاطت بي الدهشة الى ان جاء وحضر بعد ساعة وقال هكذا نفعل اذا اضطررنا فقلت له يا سيدي هل هو من علم السيمياء قال لا ولكن يحصل للنفوس الناطقة بسبب المجاهدات الشاقة والرياضات الصادقة اتصال بالمجردات فتقتدر على اعدام بدنها وايداعها في آن وكذا يحصل لها القدرة على ما يشبههما من الأفاعيل العجيبة والامور الغريبة

ولنعد الى ما كنا فيه وهو انه لما تاب على يد الشيخ وتلقن الذكر عنه ودخل حجرة من حجرات الزاوية المزبورة لم يرض الشيخ بفراغه عما فيه بالكلية فجمع بين الطريقين حتى بلغ **رتبة التدريس وكان** يخرج من الحجرة ويذهب الى المدرسة ويدرس فيها ويعود الى الحجرة فيشتغل بالذكر الى ان غلب عليه الحال وانكشف المآل وحبب له الانقطاع والاعتزال **فترك التدريس والافادة** وتمحض للزهد والعبادة الى ان حصل وكمل وبلغ مراتب الكمل وفوض اليه المشيخة في زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية ارباب الارادة الى ان توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ثمانين وتسعمائة وصلي عليه في جامع السلطان محمد خان واجتمع في جنازته خلق كثير لا يحصون عددا ودفن في داخل قسطنطينية تجاه زاويته المزبورة وبني على قبره كان رحمه الله عالما فاضلا عابدا صالحا معرضا عن أبناء الدنيا غير مكترث بالاغنياء لم يدخل." (٢)

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤٢٧

(٢) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤٢٨

"ابو السعود بن محمد ابن مصطفى العماد

كان ابوه من جملة من خلص نفسه السرية عن الكدرات البشرية وجمع بين الشريعة والطريقة مع التضلع من العلوم الرسمية بالحقيقة وقد وقع نبذة من بخار سماء مآثره وقطرة من مواطر سحائب مفاخره في الشقائق النعمانية وسيأتي في هذه العجالة اليسيرة بعض مناقبه الجمة الكثيرة ولد رحمه الله سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية المحمية من خواص اوقاف الزاوية التي بناها السلطان بايزيدخان عليه الرحمة والرضوان للشيخ محيي الدين المسفور والد المولى المزبور وقد مهد له في مهده الصواب وسخر له ابيات الخطاب وتربى في حجر العلم حتى رباه وارتضع ثدي الفضل الى ان ترعرع وحبا ولا زال يخدم العلوم الشريفة حتى رحب باعه واستد ساعده واشتد اتساعه وقد استفاد من الاجلة الكرام والاعزة الفخام على ما ذكره نفسه في صورة الاجازة للشيخ عبد الرحمن المشتهر بشيخ زادة فلا نطيل الكلام بالتكرار والاعادة وقد نقل عنه رحمه الله انه قال مرة قرأت على والدي الشيخ محيي الدين حاشية التجريد للشريف الجرجاني من اول الكتاب الى آخره مع جميع الحواشي المنقولة عنه وقد قرات عليه شرح المفتاح للعلامة المسفور مرتين وشرح المواقف له ايضا بالتمام والكمال ولما صار ملازما من المولى سيدي جلبي **قلد التدريس في** مدرسة كنقري بخمسة وعشرين فتردد في القبول فنقل في اثنائه الى مدرسة اسحق باشا ببلدة اينه كول بثلاثين ولما انفصل عنها قلد بعد عدة اشهر مدرسة داود باشا بمدينة قسطنطينية بأربعين ثم نقل عنها الى مدرسة علي باشا بالمدينة المزبورة بخمسين ولما بنى الوزير مصطفى باشا مدرسته التي بقصبة ككيويزه نقل اليها ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وقد انشد رحمه الله لنفسه عند قفوله عنها هذه الابيات ... دنا النأي عن نجد فأصبحت قائدا ... وداعا لمن قد حل هذي المنازلا

فيا حبذا تيك المعالم والربا ... بها كل من تهوى وما كنت آملا

نسيم الصبا عرج عليها ونادها ... سقاك الغوادي وابلا ثم وابلا ...." (١)

"الاكابر والوزراء ومن جملة مداهناته انه رغب الوزراء في تعيين اشخاص من طرف السلطان ليقبضوا اثلاث الوصايا من الاموات الواقعة في جميع البلدان فلم يتم كيده وخلص الله تعالى من مكره اهل الايمان واعاذنا من مظالم الحكام وافاض علينا سجال الانعام انه ذو الجلال والاكرام

ومن الوعاظ المشاهير بحسن الاداء ولطف التقرير في مجالس الوعظ والتذكير الشيخ محرم ابن محمد

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤٤٠

ولد رحمه الله تعالى ببلدة قسطموني ونشأ بها على طلب العلوم واقتناء شوارد المنطوق والمفهوم فقرا على علماء عصره واجتمع بأماثل دهره وقد تشرف بالاستفادة من المولى اسرافيل زاده المولي جوي زاده واتصل بالمولى سعد الله واشتغل عليه مدة من فنون عدة ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن فتنقل لذلك في البلاد والاماكن واتصل اولا بالمشايخ الخلوتية منهم الشيخ سنان المشتهر بسنبل ثم خدم عدة من المشايخ البيرامية وبهم حصل آماله ونال عندهم ما ناله واجاز له الشيخ السامي البيرامي ولما اقتبس الخير من انوارهم تزيا بزيهم وتشرف بشعارهم ثم سلك مسلك الوعظ والتفسير فعقد المجالس الشريفة ونصح وأفاد وانتصب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عدة من البلاد ثم عاد الى قسطنطينية وشاع فيها امره وارتفع ذكره وفوض اليه التدريس بمدرسة محمد باشا الصوفي بالبلدة المزبورة وعين له كل يوم ثلاثون درهما ولما اتم السلطان سليمان جامعه المعروف لدى القاص والدان نصب له به كرسي للوعظ وعين له كل يوم عشرون درهما فكان يدرس تارة ويعظ اخرى وقد اتم مرارا تفسير البيضاوي والكشاف وأحيا سنن الاكارم الاسلاف الى ان توفي في شهر جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وقارب الثمانين كان رحمه الله شيخا جميل الصورة مقبول السيرة واسع التقرير متبحرا في علم التفسير وكان من حفظه يقرا القرآن ويقرر ما قاله ارباب التفسير بايقان واتفاق ويذكر في اثنائه من مناقب الصلحاء والمشايخ ومواعظ الفضلاء ما يفيد اوابد النفوس العاصية ويلين شدائد القلوب القاسية وكان يحضر مجالسه الفئام من الخواص." (١)

"بقسطنطينية بأربعين ثم مدرسة مصفى باشا بككيويزه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيدخان بأدرنه بستين ثم قلد قضاء حلب وفي اثنائه ارسل الى بغداد لتفتيش حادثة ظهرت هنالك ثم عزل وقبل الوصول الى قسطنطينية بشر بقصاء دمشق ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم الى قضاء قسطنيطينة وقبل الوصول اليها بشر بقضاء العساكر المنصورة في ولاية اناطولي المعمورة وجلس للدرس العام وحضر عنده الفئام من الاجلة الكرام فكم من مشكل انقلب بصالح ذكره عنده سهلا ومعضل عاد بصائب فكره مضمحلا ودام في هذا المقام مدة خمسة اعوام ثم تحرك عليه بعض ارباب الغرض من الذين في قلوبهم مرض فابتلي بالعزل والهوان والتفتيش في جامع السلطان محمد خان مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير ببستان ولما ظهر براءة ذمته وحسن حاله شرف بتعيين وظيفة امثاله ثم قلد التدريس بدار الحديث التي بناها السلطان سليمان بقرب الجامع المعروف لدى القاصي

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤٧٨

والدان وزيد على مرسومه ثلاثون ثم زيداربعون فدام فيها على الدرس الإفادة في الايام المعتادة في الحديث والتفسير بلطف التقرير وحسن التحرير الى ان استولى عليه سلطان الهرم بطلائع الضعف والالم فاستعفى عن المدرسة المزبورة فبقي مدة بالوظيفة المذكورة وقد انتقل رحمه الله في شهر صفر من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة وقد اناف عمره على تسعين سنة كان المرحوم من اجله افاضل الروم شهد بفضيلته التامة الخاصة والعامة اعترفوا برسوخ قلمه في الفنون وثبات قدمه في علم المفروض والمسنون طالما شيد ما درس من بنيان الدروس وزين برشحات اقلامه وجوه عرائس الطروس وسار مسير البدر في سماء التحقيق وتعلق بطائر همته حتى علا ذروة التدقيق وكان رحمه الله شيخا جميل الصورة حسن السير مبارك النفس كريم الاخلاق متواضعا طيب الاعراق مشهورا بالخصال الحميدة معروفا بالخلال الاكيدة متدرعا بالديانة متعمما بالصلاح والصيانة وقد كتب رحمه الله حواشي على تفسير البيضاوي اظهر فيها اليد." (١)

"البيضاء والمحجة الزهراء وكتب شرحا لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية بما فيه لارباب الدراية من الكفاية وقد اتفق لي ايام اشتغالي بدرس المطول اني قد اجتمعت في عالم الرؤيا برفقة من فرقة العلماء فانجر كلامنا الى ذكر المولى حسن جلبي محشي الكتاب المزبور فقال واحد منهم من احب ان يرى مثله وينظر عدله فلينظر الى المولى سنان من علماء الزمان فانه يوازيه في الفضيلة ويحق لان يعد عديله ومنهم العالم الامجد المولى احمد بن محمد المشتهر بنشانجي زاده

كان ابوه موقعا في الديوان العالي في دولة السلطان سليمان مشتهرا بابن رمضان وهو الذي كتب مختصرا لطيفا في اسلوب ظريف يشتمل على حوادث الايام وتواريخ الانام من بدء الدنيا الى اواخر الدولة المزبورة وقد ولد المرحوم بمدينة قسطنطينية سنة بياض بالاصل فلما نشأ ودب وحصل طرفا من العلم والادب قرا على الشيخ المبرز في ميدان الافادة المولى المعروف بشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي وعلى العالم الامجد المولى المشتهر بعبد الكريم زاده وعلى صاحب التحقيق والتمييز المولى عبد الله المعروف ببرويز وصار ملازما من المولى سنان المار ذكره الان ثم درس اولا بمدرسة الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم اتفق ان مات عدة نفر من اولاده فعرض له ما عرض من النفرة عن تصاريف الدنيا **فترك التدريس واختار** الانزواء وبعد برهة من الزمان رجع عما عليه وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤٩٠

ثم قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء المدينة المنورة وقبل ان يتوجه اليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوبا الى السلطان فتغير عليه خاطر السلطان العظيم الشان فعزله وأمر له بالخروج عن البلدة فخرج متوجها الى ا لحج فلما حج وعاد مات بقرب دمشق فأتي به اليها ودفن فيه سنة ست وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله من." (١)

"هذا، وقد آن لنا أن نحبس عنان القلم عن الجري في ميدان لا غاية لمداه، وأن نكف لسان المقال عن تعداد مالا سبيل إلى حصره، وليس يدرك منتهاه، على أن ما أوردنا منه فيه مقنع لمن نور الله بصيرته، وطهر من دنس التعصب سريرته، وأحسن في السلف عقيدته، ولم ينكر لأحد من الناس فضيلته.

ولقد صنف الفضلاء في مناقب هذا الإمام الجليل كتبا لا تحصى، وأورد فيها من فضائله ومناقبه مالا يستقصى، وكل منهم معترف بأنه لم يبلغ من تعداد فضائله، وما يستحقه، وما كان عليه من العلم والعمل، عشر معشاره، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

ونحن نسأل الله تعالى، ونتوسل إليه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أن ينفعنا ببركات علومه في الدنيا والآخرة، وأن يجمع بيننا وبينه في جنات النعيم، إنه جواد كريم، رءوف رحيم.

باب من اسمه آدم، وإبراهيم

١ - آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي الحنفي

نزيل مكة المشرفة. شاب قطنها مديما للاشتغال على فضلائها، والواردين عليها، في الفقه، وأصوله، العربية، وغيرها، وللتلاوة على طريقة جميلة، وفاقة.

ومن جملة شيوخه السراج معمر بن عبد القوي في العربية، وعبد النبي المغربي.

قال السخاوي: وسمع علي وأنا بمكة من " الصحيح "، وغيره، وحضر عندي بعض الدروس.

مات في ليلة الأربعاء، خامس ذي الحجة، سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وصلى عليه من الغد، ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى.

٢ - إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأسدي

بفتح السين، أسد خزيمة.

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤٩١

والد قاضي القضاة شمس الدين محمد.
من بيت العلم، والفضل.
وكان إبراهيم هذا فقيها منقطعا.
تفقه عليه ولده قاضي القضاة.
ذكره في " الجواهر "، ولم يؤرخ له مولدا، ولا وفاة. والله تعالى أعلم.

٣ - إبراهيم بن إبراهيم، الشهير بابن الخطيب الرومي
وهو أخو المولى المشهور بخطيب زاده أيضا.
أخذ عن أخيه المذكور، وصار مدرسا بعدة مدارس، منها إحدى الـمدارس الثمان، ثم صار مدرسا بمرادية بروسة.
وتوفي وهو مدرس بها، في سنة عشرين وتسعمائة.
وكان من فضلاء بلاده المشهورين بالتقدم. رحمه الله تعالى.

٤ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن عبد المنعم بن هبة الله ابن محمد بن عبد الباقي الحلبي المعروف بابن الرهباني، وبابن أمين الدولة وأمين الدولة لقب هبة الله جده الأعلى - أبو إسحاق، كمال الدين.
ولد بحلب، في ربيع الأول، سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع بها من سنقر الحلبي " صحيح البخاري " و " مشيخته "، وسمع من أبي بكر بن أحمد بن العجمي، وأخيه أبي طاهر إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي، وغيرهم.
وولي وكالة بيت المال بحلب، ونظر الدواوين، وغيرهما.
وكان كاتبا مجيدا، رئيسا نبيلا.
حدث بدمشق، وحلب، وسمع منه ابن ظهيرة.
وهو من شيوخ الحافظ أبي الوفاء سبط ابن العجمي، بالسماع.
مات في ليلة الأحد، ثامن جمادى الأولى، سنة ست وسبعين وسبعمائة، رحمه الله.

٥ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحاق

الفقيه، الموصلي، الغزنوي الأصل

كان رحمه الله تعالى من كبار أصحاب الإمام برهان الدين أبي الحسن البلخي المشهور. تفقه عليه، وسمع منه الحديث، وكان معه بحلب.

قال ابن عساكر: وما أظنه روى شيئا، وكذلك قال ابن العديم.

قالا: واستنابة برهان الدين بمدينة بصرى، ثم ولي التدريس بالمدرسة الصادرية وولي قضاء الرها بعد فتحها من أيدي الفرنج.

وذكر ابن عساكر أن والده هو الذي تولى القضاء بها.

قال: وتوفي يوم الأربعاء، ثاني عشر ذي الحجة، سنة ستين وخمسمائة، ودفن بجبل قاسيون، رحمه الله تعالى.

كذا ذكر هذه الترجمة في الجواهر " الجواهر المضية "، ثم ذكر ترجمة مختصرة فيمن اسمه إبارهيم ابن محمد، وأرخ وفاة صاحبها كما هنا، ووعد في هذه الترجمة أن يذكر والد صاحبها أحمد في محله، ولم يذكره، فإما أن تكون الترجمتان لواحد، ويكون المؤلف أو الكاتب أسقط أباه أحمد، وجده إبراهيم، أو أن كل ترجمة منها لواحد غير الآخر، وقد اتفقا في الوفاة، والله تعالى أعلم.

٦ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجعفري الدمشقي

قال ابن حجر: برع في الفقه، وناب في الحكم، ودرس.

وقال الولي العراقي: كان مشكورا.." (١)

"وذكره ابن النجار في " تاريخه "، وقال: كان شاعرا، أديبا، فاضلا، قدم بغداد، ومدح بها الإمام المقتدي بأمر الله، ومدح خوجا بزرك، فمن شعره قوله:

أهلا وسهلا بالخيال الزائر ... منح الوصال من الحبيب الهاجر

يا مرحبا بخياله الوافي ويا ... لهفي على ذاك الغزال النافر

أما الجفون فقد وفت لهواكم ... يا نائمين عن المعنى الساهر

وقال في " تاريخ دمشق ": وأنشدني أبو الطيب، قال: أنشدني أبو السمح، قال: وجدت بخط عمر بن علي بن محمد البخاري المحدث بكفرطاب:

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٥٤

ما لامني فيك أحبابي وأعدائي ... إلا لغفلتهم عن عظم بلوائي
تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا ديني ودنيائي
وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة ثلاث وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

٤٤ - إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم
ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد
ابن عبد الباقي، الشهير بابن أمين الدولة
أبو إسحاق، الحلبي
من بيت الرياسة والتقدم.
مولده بحلب، سنة عشرين وستمائة.
ذكره البرزالي في " معجم شيوخه "، وقال: سمع من أبي خليل، ودخل بغداد، وسمع بها من الكشغري، ودرس بالحلاوية بحلب.
قال: وكان شيخا حسنا، فقيها على مذهب أبي حنيفة.
مات بالقاهرة، سنة إحدى وتسعين وستمائة، وصلي عليه بجامع الحاكم، ودفن بباب النصر، رحمه الله تعالى.
وذكره ابن حبيب، وأثنى عليه، فقال: عالم تجلى بدر كماله، وتحلى جيد الطرس بدر مقاله، وطاب محتده، وأناف مجده وسؤدده.
سمع بحلب وبغداد ومكة، ونظم بسلك أهل الحديث النبوي سلكة، واجتهد فيما هو من العلم بصدده، وباشر تدريس الحلاوية المجاورة لجامع بلده.

٤٥ - إبراهيم بن عبد الله بن موسى
تاج الدين، الحميدي
كان من فضلاء الديار الرومية، وصار ملازما من المولى صاري كرز، وأخذ عن المولى العلامة شيخ بن إلياس، مفتي الديار الرومية، والسيد الشريف محمد المشهور بمعلول أمير.
وصار مدرسا بمدارس متعددة؛ منها إحدى الثمان، وأيا صوفية، وسليمة اصطبول، ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان، عليه الرحمة والرضوان، بمدينة أماسية، ومفتيا بولايتها.

ثم فرغ عن ذلك كله، وجعل له ثمانون درهما عثمانيا بطريق التقاعد.

ومات بقسطنطينية، في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، رحمه الله تعالى.

ومن مؤلفاته " حاشية على صدر الشريعة " لم تكمل، وهي من كتاب الحج إلى آخره.

٤٦ - إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي الأصل، الدمشقي، ثم المصري، الحنفي الشيخ، الإمام، العلامة، برهان الدين

اشتغل، وحصل، وبرع، ودرس، وأفتى.

واختصر " مجمع البحرين "، وزاد زيادات حسنة.

وولي مشيخة النحاسية بمصر.

وتوفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب، رحمه الله تعالى.

كذا نقلت هذه الترجمة من " الغرف العلية " بحروفها.

٤٧ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي، الفقيه، المنعوت بهاء الدين

سمع منه أبو حفص عمر بن ابن العديم، وذكره في " تاريخه "، فقال: شيخ حسن، وقور، فقيه، من أصحاب أبي حنيفة.

ولي التدريس بالأتالكية، بباب مراغا، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى منبج في سنة غحدى وثلاثين وستمائة.

وتوفي في حدود الأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

ومنبج، بفتح الميم، وسكون النون، وكسر الباء الموحدة، وبعدها جيم: من مدن الشام) .

٤٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن إسماعيل، أبو الوفاء، وأبو الفضل الكركي الأصل، القاهري المولد والدار

ولد بالقاهرة، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وأمه جركسية، من خدم يشبك المشد.

حفظ القرآن، وجوده على الشمس ابن الحمصاني، وأخذ الميقات عن البدر القيمري، والفقه والعربية عن الشمس إمام الشيخونية، وكذا أخذ عن النجم القرمي، قاضي العسكر، وقرأ " الصحيحين " على الشهاب

ابن العطار، ولازم التقي الحصني في فنون، وكذا التقى الشمسي، والسيف الحنفي، وحضر دروس الكافيجي في آخرين وذكر أنه أخذ عن ابن الهمام وغيره.." (١)

"وتفقه، وقدم القاهرة، فقرر في قضاء الحنفية، بعد موت القاضي صدر الدين ابن التركمتاي وكان خبيرا بالمذهب، كثير الاسحضار لفروعه.

ودرس بأماكن متعددة، بدمشق، وغيرها.

وحدث " بالصحيح " بالقاهرة.

ولم تطب له الإقامة بمصر، فترك المنصب، واستعفى، ورجع إلى دمشق، ولزم داره.

ثم ولي قضاء دمشق، وكان وليه قبل ذلك.

واتفق أنه كان له قريب في عقله خلل، فجاء وطلب منه شيئا، فمنعه، فضربه بسكين، فمات منها، وذلك في ذي الحجة، سنة تسع وتسعين وسبعمائة، فقبض على القاتل، فقتل نفسه أيضا.

قال أحمد ابن الشحنة: وهو أحد من بقي من قدماء المدرسين والقضاة، وقد أجاز لي غير مرة.

وأنجب أولادا تولوا بعده المنصب.

وكانت فيهم حشمة، ورياسة، وتودد للناس، ونفع للقادمين.

وكان آخر من بقي منهم القاضي شهاب الدين أحمد، وقد طلب لولاية القضاء بالديار المصرية مرة، ولكتابة السراخري، فاستعفى من ذلك، وكانت وفاته بدمشق. وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، ولم يخلف بعده أراس منه، رحمه الله تعالى.

١٤٥ – أحمد بن إسماعيل، شهاب الدين، الرومي

سمع " الصحيح " من ست الوزراء، وابن الشحنة.

وناب في الحكم عن جمال الدين ابن التركماني.

وولي قضاء منية الشيرج، والمرج.

ومات في ثاني عشر ذي الحجة، سنة ستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

١٤٦ – أحمد بن اسماعيل التمرتاشي

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٦٢

صنف كتاب " التراويح ".

ذكره في " الجواهر " ثم ذكر بعده شخصا آخر، يقال له احمد بن اسماعيل التمرتاشي، أبو العباس، شرح " الجامع الصغير ".

ثم قال: لعله الذي قبله.

١٤٧ - احمد بن أبي بكر بن رجب

الرومي الخرتبرتي، الخطيب

خطيب قلعة دمشق، ومدرسها.

قال البرزالي: كان شيخا كبيرا، جاوز التسعين، فلما توفي ليلة الاثنين، الرابع عشر من شهر ربيع الآخر، سنة سبعمائة وتسعة عشر، قرر ولده في الخطابة، **وولي التدريس محيي** الدين الأسمر.

١٤٨ - أحمد بن أبي بكر بن صالح

أبن عمر، الشيخ، الإمام، العالم،

شهاب الدين، أبو العباس، المرعشي

عالم حلب، انتهت إليه رياسة العلم بها في زمنه.

مولده بمرعش سنة ست وثمانين وسبعمائة، وقرأ بها القرآن الكريم، وحفظ بعض المختصرات.

ثم رحل إلى عينتاب وتفقه على علمائها.

ثم رحل إلى حلب بعد أن أذن له بالإفتاء، والتدريس، وقرأ بها على جماعة، منهم العلامة عمر البلخي، بحث عليه في " الكشاف "، و " شرح المفتاح " وبحث في " المغني " على الإمام شمس الدين محمد بن سلامة الماردينى وسمع عليه " الصحيحين ".

وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، وشارك في عدة فنون.

وتصدر للإفتاء والتدريس بحلب، وانتفع به الطلبة.

وألف كتبا كثيرة؛ منها "كنوز الفقه " في المذهب، ونظم " العمدة " للنسفي، في أصول الدين، وزاد عليها، وخمس البردة.

وعرض عليه الملك الظاهر جقمق القضاء بحلب، فامتنع تنزها عن ضيق عيش، ورقة حال.

وكان في عصره عالم البلاد الحلبية.

وكان موجودا في سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

كذا لخصت هذه الترجمة من " الغرف العلية ".

١٤٩ - أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب

القزويني، أبو عبد الله، بديع الزمان، العلامة

قال في " الجواهر ": رأيت له " الجامع الحريز، الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز ".

كان مقيما بسيواس، في سنة عشرين وستمائة.

١٥٠ - أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي

نسبة لمنية عباد، قرية بالغربية.

قال ابن حجر: تفقه على السراج الهندي.

وفضل، ودرس، وشغل.

ثم صاهر القليجي، وناب في الحكم، ووقع على القضاة.

ودرس بمدرسة الناصر حسن، وكان يجمع الطلبة، ويحسن إليهم.

وحصلت له محنة مع السالمي، ثم أخرى مع الملك الظاهر.

ومات في ثامن عشر أو تاسع عشر شهر ربيع الآخر، سنة إحدى وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

وقال في " المنهل ": كان إما علامة، بارعا، فقيها، نحويا، من أهيان فقهاء الحنفية.

ودرس، وأفتى، عدة سنين، في علوم كثيرة.

١٥١ - أحمد بن أبي بكر بن محمد

ابن غازي بن سليمان، أبو العباس، شهاب الدين

عرف بابن سلك.

مولده سنة تسعين وستمائة.

درس، وأفتى، وناب في الحكم.

وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

١٥٢ - أحمد أبي بكر الخاصي." [١]

"١٥٧ - أحمد بن أبي العز

ابن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب الأذرعي

فخر الدين، ابن الكشك

المعروف بابن الثور، بفتح المثلثة.

ذكره الحافظ ابن حجر في " معجم شيوخه "، وقال سمع من أول " الصحيح " إلى كتاب الوتر على الحجار، وسمع أيضا من إسحاق الآمدي، وعبد القادر بن الملول، وغيرهما.

مات في صفر، سنة إحدى وثمانمائة، وله ثمانون سنة، إلا أياما. رحمه الله تعالى.

١٥٨ - أحمد بن عمران

أبو جعفر، الفقيه

الإمام، العالم، العلامة، أحد أصحاب التفنن في العلوم.

واسم أبي عمران موسى بن عيسى، وإنما ذكرته هنا لغلبة الكنية على أبيه.

نزل أبو جعفر مصر، وحدث بها عن عاصم بن علي، وسعيد بن سليمان، الواسطيين، وعلي بن الجعد، ومحمد بن الصباح، وبشر بن الوليد، وإسحاق بن إسماعيل، وغيرهم.

وهو أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان ضريرا، روى عنه الطحاوي، وغيره.

قال الخطيب: وقال لي القاضي أبو عبد الله الصمري: أبو جعفر أحمد بن أبي عمران، أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان شيخ أصحابنا بمصر في وقته، وأخذ العلم عن محمد بن سماعة، وبشر بن الوليد، وأضرابهما.

وقال أبو سعيد بن يونس: أحمد بن أبي عمران الفقيه، يكنى أبا جعفر، واسم أبي عمران موسى بن عمران، من أهل بغداد، وكان مكينا في العلم، حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة، وكان ضرير البصر، وحدث بحديث كثير في حفظه، وكان ثقة، وكان قدم إلى مصر مع أبي أيوب صاحب خراج مصر، فأقام بمصر إلى أن توفي بها في المحرم، سنة ثمانين ومائتين. انتهى.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٨٤

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في " حسن المحاضرة "، وقال: قاضي الديار المصرية. وأثنى عليه.
وهذا صريح في أنه ولي القضاء بمصر، فكأنه وليه قبل أن أصيب ببصره، فليحرر، والله أعلم.

١٥٩ - أحمد بن أبي الكرم
ابن هبة الله، الفقيه
ذكره ابن العديم، في " تاريخ حلب "، وقال: كان فقيها حسن، دينا، كثير التلاوة للقرآن.
وولي التدريس بالموصل، ومشيخة الرباط، وطلب الحديث.
وقدم حلب مرارا، رسولا إلى الملك الناصر داود، في سنة ثمان وأربعين وستمائة.
وورد بغداد رسولا أيضا في هذه السنة.
وتوفي بالموصل سنة خمسين وستمائة.
قال ابن العديم: بلغني وفاته وأنا ببغداد، في هذا التاريخ. رحمه الله تعالى.

١٦٠ - أحمد بن أبي المؤيد
المحمودي، النسفي، أبو نصر
كان إماما جليلا، فاضلا، زاهدا، اعجوبة الدنيا، وعلامة العلما.
مصنف " الجامع الكبير المنظوم " وهو في مجلد، و " شرحه " في مجلدين، رأيت بخط ابن طولون، أن كل باب منه قصيدة، وأن له قصيدة في أصول الدين.
وبيت المحمودية بمرو مشهور بالعلم، وهذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب إليه، رحمه الله تعالى.

١٦١ - أحمد بن أبي يزيد
ابن محمد، شهاب الدين بن زكي الدين العجمي
السرائي، المشهور بمولانا زاده
كان أبوه ناظر الأوقاف ببلاد السراي، وكان معروف بالزهد والصلاح، فتضرع إلى الله تعالى، أن يرزقه ولدا صالحا، فولد له أحمد هذا، في يوم عاشوراء، سنة أربع وخمسين وسبعمائة.
ومات أبوه وله تسع سنين، فلازم الأشتغال حتى برع في أنواع العلوم، وصار يضرب به المثل في الذكاء.
وخرج من بلده وله عشرون سنة، فطاف البلاد، وأقام بالشام مدة.

ودرس الفقه والأصول، وشارك في الفنون، وكان بصيرا بدقائق العلوم.
وكان يقول: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع، الذي لا يكون فيه للمنع مجال، والشكل الذي يكون فيه فكر ساعة.
ثم سلك طريق التصوف، وصحب جماعة من المشايخ مدة.
ثم رحل إلى القاهرة، وفوض إليه تدريس الحديث بالظاهرية، في أول ما فتحت ثم درس الحديث بالصرغتمشية، وقرأ فيها " علوم الحديث " لابن الصلاح، بقوة ذكائه حتى صاروا يتعجبون منه.
ثم إن بعض الحسدة دس إليه سما، فمرض، وطال مرضه، إلى أن مات في المحرم، سنة إحدى وتسعين، وكثر الثناء عليه جدا.
وترك ولدا صغيرا من بنت الأقصرائي، وأنجب بعده، وتقدم، وهو محب الدين، إمام السلطان في زمنه.

١٦٢ - أحمد بن بحارة
بالباء الوحدة، أو بالنون.
وإنما ذكرته هنا، مع وجود الشك في اسم أبيه، لأني رأيته بخط بعضهم بالباء الموحدة، فنقلته كما وجدته.." (١)
"وقيل: مات بمرو، يوم الأربعاء، التاسع من صفر، في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.
وورخه الحاكم، في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

١٨٥ - أحمد بن الحسين
أبو سعيد البردعي
قال الخطيب: أحد الفقهاء على مذهب أبي حنيفة.
ورد بغداد حاجا.
قال: فحدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري، وقال: أخذ أبو سعيد أحمد بن الحسين البردعي العلم عن أبي علي الدقاق، عن موسى بن نصر.
وأخذ عنه أبو الحسن الكرخي، وأبو طاهر الدباس، وأبو عمرو الطبري، وأضرابهم.
*وكان قد قدم بغداد حاجا، فدخل الجامع، ووقف على داود صاحب الظاهر، وهو يكلم رجلا من أصحاب

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٩٤

أبي حنيفة، وقد ضعف في يده الحنفي، فجلس، فسأله عن بيع أمهات الأولاد، فقال: يجوز.

فقال له: لم قلت؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله.

فقال له: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل على أنه لا يجوز بيعها، فيجب أن نتمسك بهذا الإجماع، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله.

فانقطع داود، وقال: ننظر في هذا.

قال: فعزم أبو سعيد على القعود ببغداد، والتدريس بها، لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر، فلما كان بعد مديدة رأى في المنام، كان قائلا يقول: (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) فانتبه بدق الباب، وإذا قائل يقول له: قد مات داود بن علي صاحب المذهب، فإن أردت أن تصلي عليه فاحضر.

وأقام أبو سعيد ببغداد سنين كثيرة يدرس، ثم خرج إلى الحج فقتل في وقعة القرامطة مع الحجاج، سنة سبع عشرة وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

١٨٦ - أحمد بن حفص

المعروف بأبي حفص الكبير

الإمام المشهور، والعلم المنشور، الذي ظنت حصاته في الآفاق، وشاع ذكره بين أهل الخلاف والاتفاق.

أخذ العلم عن محمد بن الحسن، وله أصحاب لا يحصون.

*قال شمس الأئمة: قدم محمد بن إسماعيل البخاري بخارى، في زمن أبي حفص الكبير، وجعل يفتي فيه، فنهاه أبو حفص، وقال: لست بأهل لها. فلم ينته، حتى سئل عن صبيين شربا من لبن شاة أو بقرة، فأفتى بثبوت الحرمة. فاجتمع الناس، وأخرجوه.

والمذهب أنه لارضاع بينهما؛ لأن الرضاع يعتبر النسب، وكما لا يتحقق النسب بين بني آدم والبهائم، فكذلك لا تثبت حرمة الرضاع بشرب لبن البهائم.

نقله صاحب " الجواهر ".

*وكان أبو حفص هذا يقول: لو أن رجلا عبد الله خمسين سنة، ثم أهدي لرجل مشرك بصلة يوم النيروز، يريد به تعظيم ذلك اليوم، فقد كفر، وحبط عمله.

١٨٧ - أحمد بن حمزة

المشهور بعرب جلبي

قرأ على المولى موسى جلبي بن أفضل زاده، وغيره من علماء الديار الرومية، ثم رحل إلى القاهرة، واشتغل بها كثيرا، في التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والعربية، وغير ذلك من العلوم، وأجاز له فضلاء تلك الديار، وشهدوا له بالفضيلة.

ثم عاد إلى الديار الرومية، وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبي أيوب الأنصاري، رضي الله تعالى عنه.

١٨٨ - أحمد بن خاص التركي

شهاب الدين

أحد الفضلاء المتميزين من الحنفية.

أخذ عنه بدر الدين العيني، وكان يطريه. كذا قال ابن حجر.

وذكره السخاوي، في " الضوء اللامع " وقال: أكثر الاشتغال بالفقه والحديث، ليلا ونهارا، وكتب كثيرا، وجمع، ودرس.

ومات في سنة تسع. رحمه الله تعالى.

١٨٩ - أحمد باشا

ابن المولى حضر بيك، ابن جلال الدين

كان من جملة الأفاضل بالديار الرومية.

وولي إحدى المدارس الثمان، وسنه دون العشرين، وهو من المدرسين الأول بها، فلما عزل أخوه سنان باشا عن الوزارة عزل هو أيضا عن التدريس، وأعطي قضاء أسكوب ومدرستها.

فلما ولي السلطان بايزيد، وجه له تدريس إحدى المدرستين المتجاورتين، بمدينة أدرنة، ثم وجه له إحدى المدارس الثمان.

ثم جعل مفتيا بمدينة بروسة، وعين له كل يوم مائة درهم عثماني.

وكانت وفاته بها، في سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وقد جاوز عشر التسعين، رحمه الله تعالى.

١٩٠ - أحمد بن الخضر الحنفي

شهاب الدين

مفتي دار العدل.

سمع عيسى المطعم، وجماعة، وهو مكثر.

قال ابن حجر في بعض مؤلفاته: كذا قرأت بخط القدسي، ولعله الذي قبله، انتهى.." (١)

"وقال الكمال جعفر: نظم الكثير، وصنف في الفرائض، وكان كثير الإحسان إلى الطلبة، بجاهه وماله.

وكان قد سمع ببغداد من ابن الدواليبي، وصالح بن عبد الله الصباغ، وغيرهما، وأجاز له إسماعيل ابن الطبال، وتقدم في العربية، والقراءات، والفرائض، وغيرها، وشغل الناس، وكان كثير التودد، لطيف المحاضرة.

ذكره الذهبي في " معجمه "، ومات قبله بمدة، وكتب عنه سعيد الدهلي من شعره. انتهى.

وذكره ابن خطيب الناصرية، فيما انتقاه من " تاريخ ابن حبيب "، فقال: عالم حلت عبارته، وعلت إشارته، ولطفت معاني ذاته، وعذبت مذاقه نباته، وحسنت أخلاقه، ورقمت بالتبر أوراقه، تصدى لمعرفة العلوم الأدبية، وتصدر ببغداد لإقراء العربية، ومهر في حل المشكلات والغوامض.

ثم قدم دمشق، فدرس وأعاد، وجلس للإفادة مبلغا طلبة العلم غاية المراد.

وهو القائل:

أمر سواكه من فوق در ... وناولنيه وهو أحب عندي

فذقت رضابه ما بين ند ... وخمر مسكر مزجا بشهد

وقال أيضا:

زار الحبيب فحيي ... يا حسن ذاك المحيا

من بعده كنت ميتا ... من وصله عدت حيا

وقال أيضا:

ما العلم إلا في الكتا ... ب وفي أحاديث الرسول

زسواهما عند المحق ... ق من خرافات الفضول

قلت: ومن مؤلفاته المنظومة أيضا، قصيدة في القراءات على وزن " الشاطبية " بغير رموز، جاءت في نحو حجمها بل أصغر، ونظم " المنار " في أصول الفقه، ونظم " المنافع "، وغير ذلك.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٠٣

قال صاحب " تاج التراجم ": كتب إليه الشيخ أثير الدين أبو حيان، لما قدم دمشق قصيدا، منها:
شرف الشام واستنارت رباه ... بإمام الأئمة ابن الفصيح
كل يوم له دروس علوم ... بلسان عذب وفكر صحيح
وكانت وفاته بدمشق، سنة خمس وخمسين وسبعمائة.
رحمه الله تعالى.

٢٤٩ - أحمد بن علي بن أحمد
أبو العباس، الشيباني الأصولي
صاحب الإمام الزاهد علي البلخي، وأستاذ الفقيه مسعود بن شجاع.
ذكره الصاحب أبو حفص عمر ابن العديم، في " تاريخ حلب ".
ومن شعره قوله:
أيها النوام ويحكم ... قد حملنا عنكم السهرا
فجرها والصبر بعدكم ... ما سمعنا عنهما خبرا

٢٥٠ - أحمد بن علي بن أحمد
ابن علي بن يوسف، الإمام، العلامة
شهاب الدين، المعروف بابن عبد الحق
أخو قاضي القضاة برهان الدين، المتقدم ذكره.
مولده تقريبا في سنة ست وسبعين وستمائة.
ووفاته في ليلة ثامن عشر ربيع الأول، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.
وكان إماما، فاضلا، فقيها، محدثا، أفتى، ودرس، وحصل، وأفاد. رحمه الله تعالى.

٢٥١ - أحمد بن علي بن أبي بكر
ابن نصير بن بجير بن خولان
ابن بجير بن خولان الصالحي
ولد سنة أربع وثمانين وستمائة.

وأحضر على الفخر بعض " المشيخة "، وأسمع من زينب بنت المعلم، وأجاز له جماعة.

وحدث " بالصحيح " عن ست الوزراء، واشتغل بالعلم، وتفقه.

وولي التدريس ببعض المدارس، وخطب بالقلعة.

قال ابن حجر: سمع منه الحسيني، وشيخنا.

قال ابن رافع: كتب الحكم للحنفي.

وقال الحسيني: كان محترزا في شهاداته.

مات في ربيع الأول، سنة خمس وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٢ - أحمد بن علي بن تغلب

ابن أبي الضياء بن مظفر الشامي الأصل،

البغدادي المنشأ، المنعوت بمظفر الدين،

المعروف بابن الساعاتي

وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية، ببغداد.

وكان إماما كبيرا، عالما علامة، متقنا مفننا، بارعا، فصيحا، بليغا، قوي الذكاء، حتى كان الشيخ شمس الدين الأصبهاني يفضله، ويثني عليه كثيرا، ويرجحه على الشيخ جمال الدين ابن الحاجب، ويقول: هو أذكى.." (١)

"وسمع " سنن أبي داود "، و " ابن ماجه " على الغناري، وختمهما على الإيناسي، وأولهما على المطرز، وثانيهما على الجوهري.

وناب في القضاء على التفهني، والعيني، فمن بعدهما.

وحدث باليسير، وسمع منه الفضلاء.

مات في يوم الخميس، سادس عشر شهر ربيع الثاني، سنة اثنتين وثمانمائة، وصلى عليه الأمين الأقصرائي، رحمهما الله تعالى.

٢٦٢ - أحمد بن علي بن محمد

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١١٨

ابن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن عبد الوهاب

ابن حمويه بن حسنويه القاضي،

الدامغاني، أبو الحسين

ابن قاضي القضاة أبي الحسن بن قاضي القضاة أبي عبد الله.

مولده في غزة، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

وكان إماما، فاضلا، بارعا، من بيت العلم والقضاء.

فوض إليه قضاء ربع الكرخ، ثم الجانب الغربي بأسره، ثم ضم إليه قضاء باب الأزج، وجرت أموره في قضائه على السداد.

وسمع الحديث من أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي الحنفي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة، وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر كامل، وأبو القاسم وأبو " سعد " السمعاني.

مات في ليلة الأربعاء، حادي عشر جمادي الآخرة، سنة أربعين وخمسمائة.

نقله أبو سعد، وتابعه ابن النجار، وزاد: وصلى عليه ظاهر الشونيزية ولده أبو الحسن علي، ودفن على أبيه بدار النبعة، رحمه الله تعالى.

٢٦٣ - أحمد بن علي بن محمد بن موسى

أبو ذر، الإستراباذي

ذكره الخطب في " تاريخه "، وقال: الفقيه على مذهب أبي حنيفة.

وقدم بغداد حاجا، وحدث بها عن أبي الحسن الكرخي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن أحمد بن محمويه العسكري، وجعفر بن محمد الخالدي، وعبد الصمد الطستي، وأبي سهل بن زياد، ودعلج بن أحمد.

وكان ثقة، مشهورا بالزهد، موصوفا بالفضل.

وقال: حدثني عنه القاضيان أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي.

٢٦٤ - أحمد بن علي بن محمد السجزي

المعروف بالإسلامي

والد علي، الآتي ذكره في بابه.
ذكره صاحب " الجواهر "، ولم يذكر من حاله شيئا.

٢٦٥ - أحمد بن علي بن منصور بن محمد
ابن أبي العز بن صالح بن وهيب بن عطاء
ابن جبير بن جابر بن وهيب الأذرعي الأصل،
الدمشقي، شرف الدين، أبو العباس
المعرف سلفه بابن الكشك، واشتهر هو بابن منصور.
ولد في سنة عشر وسبعمائة، تقريبا.
وسمع الحديث، واشتغل كثيرا، ومهر.
وأذن له في التدريس، فدرس، وأفتى، وأعاد.
وطلبه السلطان الملك الأشرف من دمشق، وولاه قضاء القضاة بالديار المصرية، فباشر قليلا، ثم ترك، ورجع إلى الشام.
وكان صارما مهيبا، نزها، قوالا بالحق، لا يقبل لأحد هدية، ولا يعمل برسالة أحد من أهل الدولة، ولا يراعيهم، فكثرت عليه رسائلهم، فكره الإقامة بينهم، وسأل العزل مرة بعد مرة، وكان قامعا لأهل الظلم، منصفا للمظلوم، كثير النفع للناس.
وكانت مقاصده جميلة، وأموره مستقيمة، إلا أنه لم يجد من يعاونه.
وكان دمث الأخلاق، طارحا للتكلف، كثير البشر، جميل المحاضرة، متواضعا.
وكان يباشر صرف الصدقات بنفسه، ما بين دراهم وخبز.
وصنف " مختصرا " في الفقه، وآخر في أصول الدين.
وذكر في " تاج التراجم "، أن المختصر المذكور في الفقه اختصره من " المختار "، وسماه " التحرير "، وعلق عليه " شرحا "، ولم يكمله.
قال ابن حجر: وصار كثير التبرم بالوظيفة، فاتفق أن حصل للأشرف مرض فعالجه الأطباء، فما أفاد، فلازمه الجلال جار الله، فاتفق أنه شفي على يده، فشكر له ذلك، ووعده بتولية القضاء، فبلغ ذلك شرف الدين، فعزل نفسه.
قال: وأوجب ذلك عنده أنه سئل في أوقاف أراد بعض الدولة حلها، فامتنع، فألح عليه، فأصر، وعزل نفسه.

وكان لما قدم القاهرة، انتصب للإقراء بالمدرسة المنصورية، فقرأ عليه جماعة في الفقه، وفي أصول الفقه.
وكانت وفاته بدمشق، في يوم الاثنين، العشرين من شعبان، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.
وكان من محاسن الدهر، وقضاة العدل، رحمه الله تعالى.

٢٦٦ - أحمد بن علي بن يوسف
ابن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي الحسيني
إمام الحنفية بمكة المشرفة.
ولد سنة ثلاث وستين وستمائة.." (١)

"وسمع من الشريف الغرافي، " تاريخ المدينة " بسماعه منه، ومن غيره.
وأجاز له باستدعاء البرزالي شمس الدين ابن العماد الخليلي، وأبو اليمن ابن عساكر، والقطب القسطلاني، وغيرهم.
وسمع منه جماعة؛ منهم الحافظ الغرافي، قرأ عليه " تاريخ المدينة " لابن النجار.
ومات في رمضان، سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وقيل: في ذي القعدة، وقيل: أول سنة ثلاث وستين، وله نحو تسع وثمانين سنة.
ولو كان سماعه على قدر سنه لكان مسند عصره، رحمه الله تعالى.

٢٦٧ - أحمد بن علي، أبو بكر الوراق
ذكره أبو الفرج محمد بن إسحاق في " الفهرست "، في جملة أصحابنا، بعد أن ذكر الكرخي، فقال: وله من الكتب: كتاب " شرح مختصر الطحاوي ". ولم يزد.
وذكر في " القنية " أنه خرج حاجا إلى بيت الله الحرام، فلما سار مرحلة، قال لأصحابه: ردوني، ارتكبت سبعمائة كبيرة في مرحلة واحدة. فردوه. رحمه الله تعالى.

٢٦٨ - أحمد بن علي، أبو بكر الرازي
الإمام الكبير الشأن، المعروف بالجصاص، وهو لقب له، وكتب الأصحاب والتواريخ مشحونة بذلك.
ذكره صاحب " الخلاصة " في الديات والشركة، بلفظ الجصاص، وذكره صاحب " الهداية " في القسمة،

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٢١

بلفظ الجصاص، وذكره صاحب " الميزان " من أصحابنا، بلفظ أبي بكر الجصاص، وذكره بعض الأصحاب، بلفظ الرازي الجصاص.

*وذكره في " القنية "، عن بكر خواهرزاده، في مسألة إذا وقع البيع بغبن فاحش، قال: ذكر الجصاص، وهو أبو بكر الرازي، في واقعاته أن للمشتري أن يرد وللبائع أن يسترد.

*وقال الشيخ جلال الدين في " المغني " في أصول الفقه، في الكلام في الحديث المشهور: قال الجصاص، إنه أحد قسمي المتواتر.

وذكر شمس الأئمة السرخسي هذا القول في " أصوله " عن أبي بكر الرازي.

وقال ابن النجار في " تاريخه " في ترجمته: كان يقال له الجصاص.

ذكر هذا كله صاحب " الجواهر "، ثم قال: وإنما ذكرت هذا كله؛ لأن شخصا من الحنفية نازعني غير مرة في ذلك، وذكر أن الجصاص غير أبي بكر الرازي، وذكر أنه رأى في بعض كتب الأصحاب: " وهو قول أبي بكر الرازي والجصاص " بالواو. فهذا مستنده، وهو غلط من الكاتب، أو منه، أو من المصنف، والصواب ما ذكرته. انتهى.

قال الخطيب في حقه: كان مشهورا بالزهد، والورع.

ورد بغداد في شبيبته، ودرس الفقه على أبي الحسن الكرخي.

ولم يزل حتى انتهت إليه الرياسة، ورحل إليه المتفقهة، وخوطب في أن يلي قضاء القضاة، فامتنع، وأعيد عليه الخطاب فلم يفعل.

حدث أبو بكر الأبهري، قال: خاطبني المطيع على قضاء القضاة، وكان السفير في ذلك أبو الحسن بن أبي عمرو الشرابي، فأبيت عليه، وأشرت بأبي بكر أحد بن علي الرازي، فأحضر للخطاب على ذلك، وسألني أبو الحسن بن أبي عمرو معونته عليه، فخوطب، فامتنع، وخلوت به، فقال لي: تشير علي بذلك؟ فقلت: لا أرى لك ذلك.

ثم قمنا بين يدي أبي الحسن بن أبي عمرو، وأعاد خطابه، وعدت إلى معونته، فقال لي: أليس قد شاورتك، فأشرت علي أن لا أفعل.

فوجم أبي الحسن بن أبي عمرو من ذلك، وقال: تشير علينا بإنسان، ثم تشير عليه أن لا يفعل!!.

قلت: نعم، إمامي في ذلك مالك بن أنس، أشار على أهل المدينة أن يقدموا نافعا القارئ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشار على نافع أن لا يفعل، فقيل له في ذلك، فقال: أشرت عليكم بنافع؛ لأني

لا أعرف مثله، وأشرت عليه أن لا يفعل؛ لأنه يحصل له أعداء وحساد.

فكذلك أنا أشرت عليكم به؛ لأني لا أعرف مثله، وأشرت عليه أن لا يفعل؛ لأنه أسلم لدينه.

قال الصيمري: **استقر التدريس ببغداذ** لأبي بكر الرازي، وانتهت الرحلة إليه، وكان على طريقه من تقدمه في الورع، والزهد، والصيانة.

ودخل بغداد سنة خمس وعشرين، ودرس على الكرخي، ثم خرج إلى الأهواز، ثم عاد إلى بغداد، ثم خرج إلى نيسابور مع الحاكم النيسابوري، برأي شيخه أبي الحسن الكرخي ومشورته، فمات الكرخي، وهو بنيسابور، ثم عاد إلى بغداد، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

تفقه عليه أبو بكر أحمد بن موسى الخوارزمي، وأبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني، شيخ القدوري، وأبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر المعروف بابن المسلمة، وأبو جعفر محمد ابن أحمد النسفي، وأبو الحسين بن محمد بن أحمد بن أحمد الزعفراني، وابو الحسين محمد بن أحمد ابن الطيب الكماري، والد إسماعيل قاضي واسط.." (١)

"وكان مخصوصا بشرح " الجامع الصغير " لمحمد بن الحسن، ونظمه نظما حسنا.

ومات ببخارى، في الخامس من شهر رمضان، سنة سبع وخمسين وستمائة.

رحمه الله تعالى.

٣٠٥ - أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفضل

أبو علي البزاز النيسابوري

حدث عنه القاضيان؛ أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التنوخي.

وذكره الخطيب في " تاريخه "، وقال: قدم بغداد حاجا، وكان ثقة.

وجحدثني التنوخي، قال: أبو علي النيسابوري أحمد بن محمد، شيخ، ثقة، فقيه على مذهب أبي حنيفة.

قدم علينا حاجا بعد عوده في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

ومات بنيسابور، في يوم الجمعة، الثامن من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٢٢

٣٠٦ – أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو الفضل

الكلاباذي، القاضي

قاضي بخارى، يعرف بالخراص روى عن علي بن موسى القمي.

ذكره ابن ماكولا، وقال: توفي في رجب، سنة خمسين وثلاثمائة.

رحمه الله تعالى.

٣٠٧ – أحمد بن محمد بن إسحاق

أبو علي الشاشي

سكن بغداد، ودرس بها.

قال الخطيب: حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري، قال: **صار التدريس بعد** أبي الحسن الكرخي إلى أصحابه؛ فمنهم: أبو علي الشاشي، وكان شيخ الجماعة.

وكان أبو الحسن **جعل التدريس له** حين فلج، والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني.

وكان يقولل: ما جاءنا أحفظ من أبي علي.

قال الصيمري: وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

وحدث القاضي أبو محمد النعمان، قال: حضرت أبا علي الشاشي في مجلس إملائه، وقد جاءه أبو جعفر الهندواني، فسلم عليه، وأخذ يمتحنه " في مسائل " الأصول، وكان أبو علي الشاشي عارفا بها، فلما فرغ امتحن أبو علي أبا جعفر بشيء من مسائل النوادر، فلم يحفظها، فكان ذلك سبب حفظ الهندواني للنوادر.

وقال لأبي علي: جئتك زائرا لا متكلما.

توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

رحمه الله تعالى.

٣٠٨ – أحمد بن محمد بن أبي بكر الأخسيكثي

أبو نصر، الإمام، جمال الدين

ولد في ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وستمائة.

ومات في ثالث شوال، سنة تسعين وستمائة.

رحمه الله تعالى.

٣٠٩ - أحمد بن محمد بن بكر بن خالد بن يزيد

أبو العباس

المعروف بالقصير، وهو لقب لوالده محمد بن بكر، وكان أبوه محمد مشهورا بكاتب أبي يوسف القاضي.

روى عن أبيه، وعن غيره.

وروى عنه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، وموسى بن هارون الحافظ، ومحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الحكيمي، وأبو عمرو بن السماك.

وكان ثقة.

مات يوم السبت، لسبع خلون من شهر ربيع الأول، سنة أربع وثمانين ومائتين.

رحمه الله تعالى.

٣١٠ - أ؛ مد بن محمد بن حامد، أبو الحسن، بن أبي العباس

القطان، النيسابوري

مولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

سمع أبا حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، وأقرانه.

قال الحاكم، في " تاريخ نيسابور ": كان من كبار الفقهاء لأصحاب أبي حنيفة، من المشهورين المقبولين، وما أراه حدث.

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

رحمه الله تعالى.

٣١١ - أحمد بن محمد بن حامد بن هاشم

أبو بكر الطواويسيس

روى عن محمد بن نصر المروزي، وعبد الله بن شيرويه النيسابوري، وغيرهما.

روى عنه نصر بن محمد بن غريب الشاشي، وأحمد بن عبد الله بن إدريس، خال الإدريسي الحافظ.

وتوفي في الحمام، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، بسمرقند.

رحمه الله تعالى.

٣١٢ - أحمد بن محمد بن الحسن

الاستراباذي

تفقه على علي بن أبي طالب بن أبي العلاء، وروى عنه.

تفقه عليه أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الثلجي.

رحمه الله تعالى.

٣١٣ - أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم

ابن سليمان

الأديب البارع، شهاب الدين، المعروف بابن مبارك شاه، وهو لقب والده.

ولد يوم الجمعة، عاشر شهر ربيع الأول، سنة ست وثمانمائة.

واشتغل بأنواع العلوم، على العلامة ابن الهمام، وابن الديري، وغيرهما.

وتفنن، وبرع، وتميز، وجمع مجاميع، وعلق تعاليق.

مات في شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وستين وثمانمائة.

وله مصنفات؛ منها: "كتاب في مناقب الإمام أبي الليث " وجمع " التذكرة " المنسوبة إليه، وتعانى نظم الشعر.." (١)

"وتنقلت به الأحوال إلى أن اتصل (بخدمة السلطان) غياث الدين أب الفتح محمد بن عثمان الكريشجي، وأقرأ أولاده، ومنهم السلطان مراد خان، وترجم له كتاب " جامع الحكايات " من الفارسي إلى التركي، نظما ونثرا، وهو في ست مجلدات، وترجم " تفسير ابي الليث السمرقندي "، و " تعبير القادري " نظما، وكان يكتب عند السلطان غياث الدين المذكور إلى سائر الأطراف، عربيا، وفارسيا، وتركيا، وغير ذلك.

ثم قال: والحاصل أني لم أخل برؤية احد ممن يشار إليه من ملك ولا سلطان، ولا عالم ولا شيخ، ولا كبير، على حسب ما يتفق، ولم يبق من العلوم فن إلا وكان لي فيه حظ وافر، ولا منصب إلا وكان لي فيه نصيب؛ من التدريس، والخطابة، والإمامة والكتابة، والوعظ، والتصنيف، والترجمة، وغير ذلك. ورأيت ملوك الجغتاي

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٣٤

- بالغين المعجمة - والخطا، وأولاد توقتامش وايدكو، وملوك الروم، والعجم، والترك.

هذا، وقد أفصح في نظم القصيدة المذكورة سابقا عن بعض حاله، وكثرة حله وترحاله، حيث يقول:

ألا إنني يا أهل جلق منكم ... ومن نسبي أنساب سعد وعثمان

ومسقط رأسي في دمشق وقد مضى ... بها جل أسلافي وأهلي وإخواني

ولكنما حكم الإله بما جرى ... قضى لي بتغريب الديار فأقصاني

ودحرجني ذا الدهر في صولجانه ... لأطوار أدوار وكثرة دوران

فقضيت غض العمر في طلب العلى ... على بعد أوطاني وقلة أعواني

فطورا ترى بالصين سابق ناقتي ... وحينا ترى بالروم قائد هجاني

وطورا تراني ذا ثراء وتارة ... ألوك الثرى فقرا وأكتم أشجاني

وفي كل أطواري تراني مشبثا ... بذيل المعاني غير واه ولا واني

أباكر درس العلم جهدي وطاقتي ... وأخدم أهل الفضل في كل أحياني

ومن شعر ابن عرب شاه أيضا قوله:

السيل يقطع ما يلقاه من شجر ... بين الجبال ومنه الأرض تنفطر

حتى يوافي عباب البحر تنظره ... قد اضمحل فلا يبقى له أثر

ومنه أيضا قوله:

فعش ما شئت في الدنيا وأدرك ... بها ما شئت من صيت وصوت

فحيل العيش موصول بقطع ... وخيط العمر معقود بموت

وله غير ذلك من الأشعار الرائعة، والتأليف الفائقة.

وقد ذكر له في " الضوء اللامع " ترجمة واسعة، ذكر فيها أن العلاء البخاري لما قدم من الحجاز، مع الركب الشامي، سنة اثنتين وثلاثين، انقطع إليه صاحب الترجمة، ولازمه في الفقه، والأصلين، والمعاني، والبيان، والتصوف، وغيرهما، حتى مات، وكان ممن قرأ عليه " الكافي " في الفقه و " البزدوي " في أصوله. قال: وتقدم في غالب العلوم، وأنشأ النظم الفائق، والنثر الرائق، وصنف نظما، ونثرا، فمن ذلك " مرآة الأدب " في علم المعاني والبيان والبديع، سلك فيه أسلوبا بديعا، نظم فيه " التلخيص " وعمله قصائد غزلية، كل باب من قصيدة مفردة على قافية، وقف عليها الحافظ ابن حجر، واسحسنها، و " مقدمة في النحو "، و " العقد الفريد في التوحيد "، و " عجائب المقدور في نوائب تيمور "، و " فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء

"، و " خطاب الإهاب الناقب، وجواب الشهاب الثاقب " و " منتهى الأدب في لغة الترك والعجم والعرب ".

وأورد له من النظم قوله:

قميص من القطن من حله ... وشربة ماء قراح وقوت

ينال به المرء ما يبتغي ... وهذا كثير على من يموت

ومنه معمى في اسم يوسف، وهو قوله:

وجهك الزاهي كبدر ... فوق غصن طلعا

واسمك الزاكي كمشكا ... ة سناه لمعا

في بيوت أذن الل ... ه لها أن ترفعا

عكسها صحفه تل ... ق الحسن فيها أجمعا

ومنه أيضا قوله:." (١)

"سمع الكثير، وسافر إلى البلاد، وأخذ عن سبعمائة شيخ، بالشام، والجزيرة، ومصر، ورحل إلى خراسان، وما زال في طلب الحديث وإفادته إلى آخر عمره.

وجمع " الأربعين البلدانية " لنفسه، وجمع للفخر ابن البخاري " مشيخة " في غاية الحسن، في ثلاثة عشر جزءا.

وأخذ القراءات بحلب، عن أبي عبد الله الفاسي.

ونسخ كثيرا بخطه، وعني بفن الرواية، مع الزهد، والوقار، والجلالة، والتبرك به.

ومات بظاهر القاهرة، في زاوية له على شاطئ النيل، ابتناها له أيدغدي العزيزي، سنة ست وتسعين وستمائة.

وكان مولده سنة ست وعشرين وستمائة.

٣٣١ - أحمد بن محمد بن عبد الجليل بن إسماعيل

الفقيه، أبو نصر، السمرقندي

الأبريسمي

مولده في حدود سنة ست وثمانين وأربعمائة.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٣٩

تفقه بسمرقند، وسمع " تنبيه الغافلين " لأبي الليث، من الإمام إسحاق بن محمد النوحي، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن الزيدي، عن المصنف.
مات في عشر الخمسين وخمسمائة تقريبا.
والأبريسمي؛ بفتح الهمزة، وسكون الباء الموحدة، وكسر الراء، وسكون الياء، وفتح السين، وفي آخرها الميم: نسبة لمن يعمل الأبريسم.

٣٣٢ - أحمد بن محمد بن عبد الخالق
الأسروشني
ذكره في " الجواهر " هكذا، من غير زيادة. انتهى.

٣٣٣ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عمرو الطبري
المعروف بابن دانكا أحد الفقهاء الكبار، من طبقة أبي الحسن الكرخي، وأبي جعفر الطحاوي.
وتفقه على أبي سعيد البردعي، وصنف " شرح الجامعين ".

قال قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني: حدثني القاضي الصيمري، قال: كان أبو عمرو الطبري فقيها ببغداد، يدرس في حياة أبي الحسن الكرخي، وكانت وفاته سنة أربعين وثلاثمائة.
قال أبو عمرو: سمعت أبا منصور أيوب بن غسان، يقول: جمع بين داود بن علي الأصبهاني، وبين محمد بن علي بن عمار الكريني ببغداد، في مسجد الجامع، يتناظران في خبر الواحد، وكان الكريني ينفي العمل به، وكان [داود] يحتج للعمل به، ويبالغ في ثبوته، فاجتمع الناس عليهما، وأخذت الكريني الحجارة من كل ناحية، حتى هرب من المسجد، فسئل بعد ذلك عن خبر الواحد، فقال: أما بالحجارة والآجر فإنه يوجب العلم والعمل جميعا.

٣٣٤ - أحمد بن محمد بن عبد الغني السرسي القاهري
الحنفي
الشيخ، الإمام، العالم، العامل، الفاضل، الكامل، العلامة، العارف، الملك، شهاب الدين، المعروف بكنيته ونسبته.

كان أحد أفراد العلماء المسلكين، وأهل اليقين، حتى قيل: إن الشمس الحنفي ما وصل إلا بملاحظته ومدده، وبركته، وكانت بينهما محبة أكيدة جدا، ويذكر عنه الكرامات والمكاشفات، وكان بصدد نفع الناس في العلوم الدينية، والمعارف الإلهية، وانتفع به خلق كثير.

وكانت وفاته في يوم الإثنين، حادي عشري جمادى الآخرة، سنة إحدى وستين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٣٣٥ - أحمد بن محمد بن عبد القادر المصري، شهاب الدين

ابن الشرف

ذكره في " الدرر الكامنة "، وقال: خطيب الجامع الشيخوني.

مات في المحرم، سنة سبع وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٣٦ - أحمد بن محمد بن عبد المؤمن، ركن الدين

القرمي

المعروف بالمرتعش، لرعشة كانت به، يديم معها تحريك رأسه.

قال ابن حجر: قدم القاهرة بعد أن حكم بالقرم ثلاثين سنة، وناب في الحكم، وولى إفتاء دار العدل، ودرس بالجامع الأزهر، وغيره، وجمع " شرحا " على " البخاري "، وكان يرمى بالهنات.

ولما ولي التدريس، قال: لأذكرن لكم ما لم تسمعوا، فعمل درسا حافلا، فاتفق أنه وقع منه شيء، فبادر جماعة فتعصبوا عليه، وكفروه، فبادر إلى السراج الهندي، فادعى عليه عنده، وحكم بإسلامه، فاتفق أنه بعد ذلك حضر درس السراج الهندي، ووقع من السراج شيء، فبادر الركن، وقال: هذا كفر. فضحك السراج حتى استلقى، وقال: يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم بإسلامك. فأخجله. انتهى.

وقال الولي العراقي: كان يذكر بفضل، وبراعة، وتفنن في العلوم، ولكن سمعت قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة، يقول: دعانا الأمير أرغون شاه لحضور الدرس عنده، يعني:." (١)

"ومات بالمدرسة المذكورة، في العشر الأخير من رمضان، سنة ثلاث وسبعمائة، ودفن بتربة الإمام أبي العباس الظاهري، خارج باب النصر، بوصية منه لابن أخيه كمال الدين البسطامي، وأراد شمس الدين السروجي أن يدفنه بتربته بالقرافة، وما أمكن مخالفة كمال الدين، فلما رفع النعش توجهوا به إلى ناحية باب

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٤١

زويلة، فدار النعش بقوة إلى ناحية باب النصر، فتوجهوا به إلى حيث أوصى أن يدفن.

وكان - رحمه الله تعالى - إماما عالما، عاملا، مكبا على العبادة، إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

٣٩٨ - أحمد بن موسى بن يزداد القمي

القاضي

والد محمد، الآتي في بابه، إن شاء الله تعالى.

٣٩٩ - أحمد بن موسى، الشهير بالخيالي

قرأ على المولى خضر بيك، وهو مدرس بسلطانية بروسة، وصار معيدا عنده، وقرأ على غيره من فضلاء عصره، وحصل إلى أن فاق الأقران، وصار مدرسا ببعض المدارس.

ثم لما مات المولى تاج الدين، الشهير بابن الخطيب، وهو مدرس بمدرسة أزنيق، تأسف السلطان محمد عليه، وعين مكانه صاحب الترجمة، وجعل له من العلوفة كل يوم مائة وثلاثين درهما عثمانيا، وكان إذ ذاك متأهبا للحج الشريف، فلم يقبل، فألح عليه الوزير محمود باشا في القبول، فقال له في الجواب: لو أعطيتني أنت وزارتك، وأعطاني السلطان سلطنته، ما تركت الحج لهما.

فعرض الوزير على السلطان جوابه، غير أنه لم يذكر له السلطنة، حياء منه، فأعجبه ذلك، وزاد فيه رغبة ومحبة، وفوض إليه التدريس المذكور، وأمره أن يستنيب عنه إلى حين عوده، فقبل ذلك حينئذ.

ولما عاد من الحج ما لبث إلا يسيرا، ولحق باللطيف الخبير، وكان سنه إذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة.

وكان، رحمه الله تعالى، مع صغر سنه، من العلماء العاملين، لا يفتر عن الاشتغال بالعلم، والعبادة، ولا يأكل إلا مرة واحدة في اليوم والليلة، كثير التفكر، طويل الصمت.

وله مؤلفات؛ منها: " حواش على شرح العقائد النسفية " مختصرة، يمتحن بها أذكياء الطلبة، و " حواش على أوائل حاشية شرح التجريد "، و " شرح نظم العقائد " للمولى خضر بيك.

وكتب بخطه الكثير، من ذلك: " تفسير القاضي "، و " التلويح "، وغيرهما، وعلى هوامش كل من الكتابين المذكورين بخطة مباحث لطيفة مفيدة.

وبالجملة، فقد كان من فضلاء الدولة العثمانية.

٤٠٠ - أحمد بن ناجم

روى عن نصير بن يحيى، عن الحسن بن مسهر عن محمد بن الحسن، أنه قال: جواز إجازة الظر دليل على فساد بيع لبنها؛ لأنه لما جازت الإجارة ثبت أن سبيله سبيل المنافع، وليس سبيل الأموال، لأنه لو كان مالا لم تجز إجارته، ألا ترى، لو أن رجلا استأجر بقرة على أن يشرب لبنها لم تجز الإجارة.

٤٠١ - أحمد بن ناصر بن طاهر، أبو المعالي، العلامة
برهان الدين الحسيني
ذكره البرزالي، فقال: كان إماما علامة، زاهدا، عابدا، مفننا، وعنده انقطاع، وعبادة، وزهد، ومعرفة بالتفسير، والفقه، ال أصول.
صنف " تفسيرا " في سبع مجلدات، وصنف في أصول الدين "كتابا " فيه سبعون مسألة.
وذكره الذهبي، في " طبقات الصوفية "، وذكر أنه سمع من ابن اللتي، وغيره، وأنه ساح مدة في برية الخطا.
قال: وكان إمام محراب الحنفية بدمشق.
وتوفي ببيته، في المنارة الشرقية، وترك دنيا واسعة، وتجارات. انتهى.
وكانت وفاته في شوال، سنة تسع وثمانين وستمائة.

٤٠٢ - أحمد بن نصر
حدث بكتب أبي حنيفة، وأبي يوسف، عن أبي سليمان الجورجاني، عن محمد ابن الحسن، سمعها أحمد بن إسماعيل بن جبريل.
أورد ذلك ابن ماكولا. كذا في " الجواهر المضية ".

٤٠٣ - أحمد بن نصر، أبو نصر، اللباد
النيسابوري
شيخ الحنفية بها، أستاذ إبراهيم بن محمد الخدامي النيسابوري.
ذكره في " الجواهر "، ثم قال: لعله أحمد بن محمد بن نصر، المذكور قبله. انتهى.
قلت: مراده بقبله، القبيلة المطلقة، أي المذكور سابقا، فيمن اسمه أحمد بن محمد بن نصر. انتهى.

٤٠٤ - أحمد بن نعسان، الإمام الفاضل، شهاب الدين

أبو العباس، البصراوي

قال اليونيني: مولده في سنة أربع وأربعين وستمائة، بالكفير، من عمل بصرى، وكان فاضلا، ملازما للاشتغال والمطالعة، وحج مرات، ودرس بالمدرسة الدماغية، وكان مواظبا على الشهادة، والتردد إلى القضاة.." (١)

"سلهم بما حللوا تعذيب سائلهم ... وما جوابهم عنه إذا سئلوا

أهكذا قسوة الأحباب ما برحت ... أم هؤلاء من الأجبال قد جبلوا

ومنها:

راموا صلاحي بلومي ليتهم سكتوا ... قد حركوا خبل مجنون وما عقلوا

كم أحجوا بملام الصب نار جوى ... ضروا وما شعروا يا بئس ما فعلوا

رووا بأني مفتون وقد صدقوا ... وما خفي عنهم فوق الذي نقلوا

أهل الحجاز وإن جاروا وإن هجروا ... هم بغيتي قطعوني اليوم أم وصلوا

لهم على كل من في الكائنات علا ... ودونهم كل من يحفى وينتعل

إن كان عني لهم بد فديتهم ... فليس لي عنهم بد ولا حول

إن كان من قصدهم قتلى بهجرهم ... على الذي قصدوا من هجرهم حصلوا

عليك بابن يهوذا مدحهم أبدا ... لعل يمحو كتابا كله زلل

٤٢١ - أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف

أبو الفتح الأنصاري، السعدي

المنعوت بشهاب الدين

كان إماما، عالما، محدثا، مفتيا.

ولد بحلب، وتفقه بها، ثم سافر إلى الموصل، وتفقه بها على الجلال الرازي، وسمع الحديث، وقرأ علم النظر والخلاف، وبرع فيهما.

سمع منه أبو حفص عمر ابن العديم، وقال: استدعى في أيام المستنصر بالله إلى بغداد، ليدرس بالمدرسة المستنصرية، فتوجه إليها، ودرس بها في يوم الخميس، العشرين من جمادى الأولى، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وهو ثاني مدرس **ذكر التدريس بها**، ثم عاد إلى بلده في صفر، سنة خمس وثلاثين.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٥٥

وأول مدرس بها من أصحابنا عمر بن محمد الفرغاني، والد يوسف، الآتي ذكره في بابه.

٤٢٢ - أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد
أبو نصر، وقيل أبو العباس
عماد الدين، الحسني
مولده سنة نيف وستين وخمسمائة، بحلب.
سمع الحديث من أبي هاشم (عبد المطلب بن الفضل) الهاشمي، شيخ الحنفية، وتفقه على أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي.
وخرج من حلب إلى مصر، حين وصل التتر إلى بلاد الروم، سنة أربعين وستمائة، وحدث بها، وأضر بمصر.

ثم عاد إلى حلب، فأقام صابرا محتسبا، إلى أن مات في بعض شهور سنة ثمان وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٤٢٣ - أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول
ابن حسان بن سنان، أبو الحسن، التنوخي
الأنباري الأصل
حدث عن عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي، ومحمد بن جرير الطبري، وعبد الله ابن إسحاق المدائني، وإسحاق بن بيان بن معن الأنماطي، وعبد الله بن محمد البغوي، وغيرهم من هذه الطبقة.
قال الخطيب: قال لي علي بن المحسن: ولد أبو الحسن بن الأزرق ببغداد، في المحرم، لعشر خلون منه، من سنة سبع وتسعين ومائتين، سمعته يذكر ذلك.
وحمل عن جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: علي بن سليمان الأخفش، وابن دريد، وابن شقير النحوي، ونفطويه.
وكان حافظا للقرآن، قرأه كله على ابن مجاهد، بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وأخذ شيئا من النحو عن أبي بكر السراج، وأبي إسحاق الزجاج.
وحمل قطعة من اللغة والنحو، عن ابن الأنباري ونفطويه.
وقرأ الكلام في الأصول على أبي بكر بن الأخشاد، ثم على ابن هشام الجبائي.

ودرس من الفقه قطعة على أبي الحسن الكرخي.
ومات يوم الجمعة، لأربع خلون من المحرم، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. وقالت بنته طاهرة: مات أبي يوم الجمعة، لأربع خلون من المحرم، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.
وهو أخو أبي غانم محمد بن يوسف الأزرق.

٤٢٤ - أحمد بن الشبذي، أبو الفضل
العلامة رشيد الدين
قرأ كتاب " الملخص " في الفتاوي على أبي المحامد محمد بن أحمد بن أبي الخطاب، تصنيفه، وأجاز له جميع مسموعاته، وقرأ عليه " الشمائل " للترمذي، وتخرج به، وذكره في " مشيخته ".

٤٢٥ - أحمد، المعروف بالقاري
من أصحاب محمد بن الحسن.." (١)
"فقبل ذا اليوم نشضرت الهوى ... وبعد ذا اليوم طويت الصلاح
ومنها، في التخلص إلى المدح:
أحل في المجد بأوج السها ... وإلى الأرقع منه الطماح
إلى بهاء الدولة المرتضى ... محمد بدر سماء السماح
وله، وقد ودع أهل كرمان، عند ارتحاله عنها إلى أصفهان، من قصيدة:
أتعذبون متيما بهواكم ... لم يكفه تعذيبه بنواكم
ومنها:
كرمان إن ضاقت بغر فضائلي ... عذرا فقد ضاقت بها دنياكم
إن كان يرحل شخصه عن داركم ... فلقد أقام فؤاده بذاركم
وله، وأظن أنها لغيره:
أفي قبلة خالستها منك عامدا ... تعاتبني سرا وتهجرني جهرا
....

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٦٠

وهي أسا الحواس.

والعين تؤنث، وبها يتوصل إلى الحقائق، والأذن تؤنث، وبها يتوسل إلى الدقائق.

واليد تؤنث، وهي المتصدية لتحبير الإنشاء، والعضد تؤنث، وبها استقامت سائر الأشياء.

والسماء تؤنث، وهي ترجى للإمطار، والأرض تؤنث وهي تنتظر لنفحات الأزهار.

والفردوس تؤنث، وهي مجمع أطايب الثمار، وبها وعد الأخيار الأبرار.

والعين أعني: الذهب. تؤنث، ودونها مذلة النفوس، والخمر تؤنث، وزعموا أنها مطردة العبوس.

والدرع تؤنث، وبها يدفع الهلك، والقوس تؤنث، وبها يحرز الملك.

وقد ذكر العماد الكاتب في " الخريدة "، لصاحب الترجمة من النثر والنظم غير ما ذكرناه، تركناه خوف الإطالة، وخشية الملل.

وبالجملة، فإنه كان من أفاضل زمنه، ومحاسن أيامه، تغمده الله تعالى برحمته.

٤٤٢ - إدريس بن عبيد بن أبي أمية

الطنافسي

من بيت العلم، والفضل.

وسيأتي أخوه محمد، وعمر، ويعلى، وإبراهيم عبيد، كل منهم في محله.

قال الدارقطني: كلهم ثقات. والله تعالى أعلم.

٤٤٣ - إدريس بن علي بن إدريس، أبو الفتح

النيسابوري

قال السمعاني: كان أديبا فاضلا، مليح الشعر، رقيق الطبع.

سمع يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي القاضي، وكان يدرس الفقه، ويفتي، إلى أن مات. وفوض إليه التدريس بالمدرسة السلطانية بنيسابور.

وكانت ولادته غرة شهر ربيع الآخر، سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

ووفاته بنيسابور، سنة أربعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

وذكره العماد الكاتب في " الخريدة "، وساق له من الشعر قوله:

بليت بشادن فرد الجمال ... بديع الحسن سحار المقال

يزيد علي وجدا بعد وجد ... ويضعفني خيالا في خيال

يواعدني الوصال وقد يراني ... فمن يبقى إلى يوم الوصال

أؤمل أن أنال مناي فيه ... وطيب العيش في طيب المنال

ولا عجب بأن يقضى طلابي ... فإن الصبح تثمره الليالي

وساق له من الشعر أيضا غير ذلك، ولكن من شرطه هذه القطعة، والله أعلم.

٤٤٤ - إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن

ابن الأسود الأودي

والد عبد الله. سمع منه ابنه هذا، وتفقه عليه، وسيأتي في بابه، إن شاء الله تعالى.

٤٤٥ - أده بالي الرومي القرماني

ذكره صاحب " الشقائق "، وبالغ في الثناء عليه، وقال ما لخصه: إنه ولد بقرمان، واشتغل ببعض العلوم، ورحل إلى الديار الشامية، وقرأ على مشايخها، وأخذ عنهم التفسير، والحديث، والأصول، ثم رفع إلى بلاده، واتصل بخدمة السلطان عثمان الغازي، ونال عنده القبول التام، والحظ الوافر.

وكان أرباب الدولة يراجعونه في الأمور الشرعية والعرفية، وكان عاملا، عابدا، زاهدا، مقبول الدعاء، مسموع الكلام.." (١)

"ثم بعد أن أقام في الاشتغال بالمدرسة المذكورة، ما تقدم ذكره من المدة المزبورة، وجه له قضاء أدرنة المحروسة، التي تعد من جملة أمهات المدن، وكراسي السلاطين من آل عثمان، أدام الله تعالى دولتهم إلى آخر الزمان، في أول شهر من شهور سنة أربع بعد الألف، أحسن الله ختامها، وهذه الرعاية التامة، بهذه الولاية **من التدريس المذكور**، ما حصلت لأحد من أبناء الموالي في هذه الأيام، ولم يكن إعطاء هم له ذلك لأجل خاطر والده شيخ الإسلام فقط، بل له ولما حواه من الفضائل الكاملة، والفواضل الشاملة، لما أنعم الله تعالى به عليه من العقل، واللطف، والرفق، والشفقة، والرحمة، وحسن التدبير، والفكر الثاقب، والرأي الصائب، ولكونه ممن يستحق أن يوصف بقول أبي الطيب المتنبي، بل هو أحق به ممن قيل في حقه:

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٦٤

قاض إذا اشتبه الأمران عن له ... رأي يفرق بين الماء واللبن

ولما خرج متوجها إلى مدينة أدرنة المذكورة، خرج معه لتوديعه وتشييعه من أرباب الدولة، وأكابر الديار الرومية، ومواليها، وعلمائها، وفضلائها، ما لا يعد كثرة، وكان من جملتهم قاضيا القضاة، المعروف كل منهما في الدولة العثمانية بقاضي العسكر، أحدهما قاضي العسكر بولاية روميلي، والآخر بولاية أناطولي.

ولما وصل بالصحة والسلامة إلى مدينة أدرنة، فرح أهلها بقدومه، واستقبلوه إلى مسافة بعيدة عن المدينة، سرورا بذلك لما كانوا يسمعونه عنه، من اتصافه بالأخلاق الحميدة، والآراء السديدة، ولما بلغهم عنه أيضا من الثقات، أنه يقول: لا بد أن أسألك طريق العدل والإنصاف، وأساعد الفقراء والمساكين بحسب الطاقة، ولا أدع أحدا من أتباعي يمد يده إلى شيء من أموال الناس، وغير ذلك من الوعود الجميلة، والنية الصالحة، وقد أنجزوا وعده، وحفظ عهده، وسار فيهم سيرة شريحية، بفطنة إياسية، حتى فاق الأقران، وأربى في سائر الفضائل على غالب من تقدمه في الزمان.

ولما سافر السلطان الغازي محمد خان، نصره الله تعالى، إلى بلاد الكفار الفجار، بولاية الألمان، مر في طريقه على مدينة أدرنة، فوجد أهاليها شاكر منه، داعين له، راضين عنه، فأقبل عليه غاية الإقبال، وجلس لأجله مجلسا خاصا لا يشركه فيه أحد، للسلام عليه، والتشرف بتقبيل يديه، فبمجرد نظرة إليه، قام له على قدميه، وعظمه، وبجله في الدخول والخروج، أكثر من تعظمه لقضاة العسكر، بل ولمن هو أكبر منهم.

ثم اقتضى رأيه الشريف، أن يكرمه ويراعيه، بما يليق من المناصب السنية، والمراتب العلية، ففوض إليه قضاء دار السلطنة البهية، قسطنطينية المحمية، صانها الله تعالى عن كل آفة وبلية، وتوجه إليها مصحوبا بالسلامة، مؤيدا بالكرامة، وتأسفت أهالي أدرنة على فراقه، وشيعه كثير منهم مقدار مرحلة أو مرحلتين، فبينما هو في أثناء الطريق، إذ ورد عليه خبر بأن والدة سلطان العصر – نصره الله تعالى، وأنعم عليه خاصة، وعلى الناس عامة، بنفوذ الأوامر على كل حال، والاستقلال في مهمات الأمور بتدابير الرجال – قد امتنعت من تنفيذ هذا الإعطاء، وصممت على رد هذه الولاية، وولت فيما يقال: قاضي إصطنبول سابقا، أو أبقته على ما كان عليه، لكون ولدها السلطان المشار إليه، قد فوض إليها فعل ذلك، وأنها تعزل من أرباب الدولة من أرادت، وتولي من أرادت، فاضطربت أباب المناصب لهذا الخبر غاية الاضطراب، وتحيرت عقول العامة في هذا الأمر ولا شك أنه يحير الألباب، أما أرباب المناصب فللخوف على مناصبهم باختلال الأحوال، وسرعة النقض والإبرام، واعوجاج ما كانوا يعهدونه من ذلك الاعتدال، وأما العامة فلكونهم كانوا يؤملون صلاح أحوالهم، بأن هذا السفر يسفر عن اختصاص الحل والعقد بفحول الرجال، فإذا بالأمور على ما

كانت عليه، والطباع ما تغير عن ما كان متوجها إليه، ووجوه الاختلال وعلله كثيرة، ومنكراته صارت معروفة شهيرة. لا نطيل بذكرها، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٤٧٣ - أسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي، النيسابوري
أبو المظفر، جمال الإسلام
مصنف " الفروق " في المسائل الفرقية، وله " الموجز " في الفقه، وهو شرح لمختصر أبي حفص عمر، مدرس المستنصرية ببغداد.
قاله في " الجواهر ".

٤٧٤ - أسعد بن محمد بن محمود، الجلال السيراجي." (١)

"وقام، فكتب إلى المهدي، فورد الكتاب بعزله، فأتاه الليث فجلس إلى جنبه، وقال للقارئ: اقرأ كتاب أمير المؤمنين.

فقال له إسماعيل: يا أبا الحارث، وما كنت تصنع بهذا! والله لو أمرتني بالخروج لخرجت من البلد.

فقال له الليث: إنك والله - ما علمت - لعفيف عن أموال الناس.

وكان ورود الكتاب بعزله في جمادى الأولى، سنة سبع وستين ومائة.

٥٣٣ - إسماعيل المتكلم
له كتاب " الكافي "، وكتاب " الصلاة "، وكتاب " شرح العمدة ".
وهو إمام كبير، يلقب، بقاضي القضاة.
وله ابن إمام كبير، يقال له برهان الدين إبراهيم، تقدم.

٥٣٤ - إسماعيل الرومي، القرماني، كمال الدين
أحد فضلاء الديار الرومية، المشهور بقرا كمال.
أخذ العلم عن المولى الخيالي، وغيره، ودرس ببعض المدارس.
ولما كان مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، كان القاضي بها إذا ذلك عبد الرحمن بن المؤيد،

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٧١

فوقع بينهما بعض التنافر، بسبب الاختلاف في مسألة من المسائل العلمية، وبقي ذلك في خاطر ابن المؤيد، فلما ولي قضاء العسكر عزله عن التدريس، وعين له كل يوم سبعيم درهما عثمانيا، بطريق التقاعد، فقنع بذلك، ولزم بيته، واشتغل بالعلم والعبادة، إلى أن مات، تغمده الله تعالى برحمته.
ومن تصانيفه: " حواش على الكشاف "، و " حواش على تفسير القاضي البيضاوي " و " حواش على شرح الوقاية " لصدر الشريعة، و " حواش على حاشية شرح العقائد " للخيالي، و " حواش على شرح المواقف " للسيد الشريف، وله غير ذلك.

٥٣٥ - إسماعيل بن التمجيد الرومي
كان معلما للسلطان محمد خان، وكان رجلا صالحا.
صنف " حواشي " على " تفسير العلامة البيضاوي ".
وله نظم بالعربي، والفارسي، تغمده الله تعالى برحمته.

باب من اسمه أشرف
٥٣٦ - أشرف بن محمد، أبو سعيد
قاضي نيسابور.
أحد أصحاب أبي يوسف، تفقه عليه، وأخذ عنه، وسمع منه، ومن إسماعيل بن عياش، وسلام بن سليم الكوفي، في آخرين.
روى عنه محمد بن الحسن البخاري، وغيره.
ذكره في " الجواهر ".

٥٣٧ - أشرف بن نجيب بن محمد بن محمد، أبو الفضل، الكاساني
الإمام، الأستاذ، الملقب أشرف الدين
توفي بكاشغر، مدينة من بلاد المشرق.

ومن مشايخه شمس الأئمةالكردري، والقاضي محمود بن الحسن البلخي، وعدنان بن علي عمر الكاساني، ومحمد بن الحسن بن محمد الدهقان الإمام الكاساني.

قاله في " الجواهر ".

٥٣٨ - أصفح بن علي بن أصفح بن القاسم بن الليث، القيسي
الطالقاني، وكنيته أبو معاذ
وهو رفيق أبي حكيم محمد بن أحمد الخوارزمي.
تفقه، بدامغان، وروى عن رفيقه أبي حكيم أنه أنشده لبعضهم:
يا حبيبا مالي سواه حبيب ... أنت مني وإن بعدت قريب
كيف أبرا من السقام وسقمي ... منك يا مسقمي وأنت الطبيب
إن أكن مذنبا فحبك ذنبي ... لست عنه وإن نهيت أتوب
ليس صبري وإن صبرت اختيارا ... كيف والصبر في هواك عجيب
فاغفر الذنب سيدي واعف ع0ي ... لا لشيء إلا لأني غريب

٥٣٩ - أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين، غياث الدين،
أبو المظفر، السجستاني الأصل
صاحب بنكاله، من بلاد الهند.
كان حنفيا، ذا حظ من العلم والخير، محبا في الفقهاء والصالحين، شجاعا، كريما، جوادا.
ابتنى بمكة عند باب أم هانئ مدرسة، صرف عليها، وعلى أوقافها، اثنى عشر ألف مثقال مصرية، وقرر بها دروسا للمذاهب الأربعة، وكملت عمارتها، ودرس فيها في جمادى الآخرة، سنة ثمانمائة وأربع عشرة.
وكذا عمل بالمدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، مدرسة بمكان يقال له الحصن العتيق، عند باب السلام.
هذا، مع إرساله غير مرة لأهل الحرمين بصدقات كثيرة.
مات في سنة ثمانمائة وأربع عشرة، أو التي بعدها، رحمه الله تعالى.

٥٤٠ - أقبغا سيف ادين العديمي، الحلبي
أحد فتيان كمال الدين عمر ابن العديم.

ولد في حدود سنة ثمانين وسبعمائة.

وسمع بحلب، على ابن صديق بعض " الصحيح ".." (١)

"ثم قال: عندكم أثاث، ودراهم في أكياسكم، وطعامكم في بيوتكم، وأنتم تقولون: اللهم ارزقنا. فقد رزقكم. كلوا وأطعموا إخوانكم المؤمنين، حتى إذا فنى أقيموا بعده ثلاثا، ثم سلوا ربكم عز وجل، عسى أن يموت أحدكم غدا وعنده ما يخلف على الأعداء، وهو يسأل الله أن يزيده في رزقه، ما هذه الغفلة؟ فقالوا: نستغفر الله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا بالمسألة إلا إعناتك. ثم انصرفوا عنه.

هذا ما نقلناه بعد أن اخترناه من كتاب " مناقب الأبرار " لابن خميس، رحمه الله تعالى، وفيه كفاية لمن أراد الوقوف على أخبار حاتم، وأوصافه، وطريقته التي كان عليها، ولو أردنا أن نجمع من ذلك جميع ما رأيناه منقولا عنه في كتب القوم لطالت الترجمة، وخرجنا عن المقصود، وخشينا من السامة على من يطالع الكتاب، ممن لم يذق حلاوة المحبة، ولا دخل إليها من باب.

ونسأل الله الكريم، ونتوسل إليه بنبيه العظيم، وبجميع أنبيائه وسائر أوليائه، وبصاحب هذه الترجمة حاتم بن عنوان، صلى الله عليهم وسلم، وشرف وكرم، أن ترزقنا محبتهم، وتسلكنا طريقتهم، وتجمعنا بهم في مستقر رحمتك، من غير عذاب يسبق، يا أرحم الراحمين، يا مجيب السائلين، آمين.

٦٢٣ - حاتم بن منصور بن إسماعيل

أبو قرة الهروي

قد نيسابور سنة أربع وستين وأربعمائة.

شيخ مشهور من وجوه القوم، وبيته بيت مشهور، سمع الحديث من أبيه، وغيره.

ويأتي أبوه في محله، إن شاء الله تعالى.

٦٢٤ - حاتم بن نصر بن مالك الغجدواني

الفقيه

تفقه على أبي حفص الكبير، وروى عن محمد " بن محمد " بن سلام.

٦٢٥ - حاتم بن أبي المظفر، أبو قرة

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٨٣

كذا رأيته في " الجواهر " وغيرها، ولا أدري هل هو أبو قرة المتقدم، وكان أبوه منصور يكنى بأبي المظفر، فتكون الترجمتان لواحد، أم لا؟ فكتب كما رأيت، وإن وجدت ما يوضح ذلك ألحقته.

روى عن حاتم المذكور صاعد بن سيار، وقال أنشدني أبو قرة حاتم بن أبي المظفر الحنفي، أنشدنا والدي، أنشدنا عمي أبو نصر، رحمه الله تعالى:

عسى وعسى يثني الزمان عنانه ... بعثرة دهري والزمان عثور

فتدرك آمال وتحوي رغائب ... ويحدث من بعد الأمور أمور

٢٢٦ - حاجي بابا الطوسنوي

كذا ذكره في " الشقائق "، وقال: كانت له فضيلة تامة، وملازمة للاشتغال والإشغال، وانتفع به كثير من الطلبة، ومن تصانيفه " إعراب الكافية "، و " إعراب المصباح "، و " شرح قواعد الإعراب "، و " وشرح العوامل ".

٦٢٧ - حاجي بن علي بن الخطاب

الشهير بحاجي باشا الرومي، الإيديني الأصل

صاحب كتاب " الشفاء " في الطب.

كان من مشاهير الفضلاء، قرأ على الشيخ أكمل الدين بمصر، وكان من خواص تلامذته، وله إليه ميل زائد، وقرأ العلوم العقلية على العلامة مبارك شاه المنطقي، وعرض له مرض شديد، اضطره إلى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه، وفوضت له الرئاسة بمارستان مصر، فدبره أحسن التدبير.

وصنف كتاب " الشفاء " المذكور في الطب باسم الأمير عيسى بن محمد بن ايدين، وصنف فيه أيضا مختصرا بالتركية، وسماه " التسهيل "، وصنف قبل اشتغاله بالطب " حواشي " على " شرح الطالع " للعلامة الرازي على التصورات والتصديقات، وله " شرح " على " الطوالع " أيضا.

وكان السيد يشهد له بالفضيلة التامة وكان رفيقا له غي الاشتغال، رحمهما الله تعالى.

٦٢٨ - حاجي بيرم الأنقري

ولد ببعض قرى أنقرة، من بلاد الروم، وأنقرة هي التي تسمى الآن أنكورية، وبها قبر امرئ القيس.

واشتغل في العلوم العقلية والنقلية، ومهر فيها، وصار مدرسا بمدينة أنقرة، ثم ترك التدريس، وصحب الشيخ

الولي الصالح حامد بن موسى القيصري، وأخذ عنه طريق التصوف، وانتفع به خلق كثير.
وكانت وفاته بأنقرة، ودفن بها، وقبره مشهور، مقصود الزيارة، تغمده الله برحمته.

٦٢٩ - حامد بن أبي القاسم بن روزبة، أبو صابر
وأبو القاسم، الأهوازي
نزيل مصر، الفقيه.
سمع، وحدث، وسمع منه المنذري الحافظ، وذكره في " معجم شيوخه ".
وكانت وفاته في سحر يوم الرابع والعشرين، من شهر رمضان المعظم، سنة اثنتي عشرة وستمائة، بالمشهد الحاكمي، بالقرب من جامع ابن طولون، وقد علت سنه، رحمه الله تعالى.." (١)
"والذي حارت البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد
واللبيب من ليس يغتر ... بكون مصيره لفساد

٦٨٥ - الحسن بن عبد الله بن المرزبان
أبو سعيد القاضي
السيرافي النحوي
سكن بغداد، وحدث بها عن محمد بن أبي الأزهر البوشنجي، وأبي عبيد بن حربويه الفقيه، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبي بكر ابن دريد، ونحوهم.
وولي القضاء ببغداد، وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله.
وعن رئيس الرؤساء شرف الوزراء، جمال الورى، أبي القاسم علي بن الحسن، قال: إن أبا سعيد السيرافي، كان يدرس القرآن، والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض، والكلام، والشعر، والعروض والقواع، والقوافي، والحساب. وذكر علوما سوى هذه. وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق.
قال رئيس الرؤساء: وقرأ على أبي بكر ابن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر ابن دريد اللغة. ودرسا جميعا عليه النحو، وقرأ على أبي بكر ابن السراج، وعلى أبي بكر المبرمان النحو، وقرأ عليه أحدهما القرآن، ودرس

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢١٥

عليه الآخر الحساب.

قال: وكان زاهدا، لا يأكل إلا من كسب يده، فذكر جدي أبو الفرج عنه، أنه كان لا يخرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى **مجلس التدريس في** كل يوم، إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرتها عشرة دراهم، وتكون قدر مؤنته، ثم يخرج إلى مجلسه.

وقال ابن أبي الفوارس: وكان أبو سعيد نزها، عفيفا، جميل الأمر، حسن الأخلاق.

وقال محمد بن العباس بن الفرات: كان أبو سعيد السيرافي، عالما فاضلا، منقطع النظير في علم النحو خاصة، وكانت سنة يوم توفي ثمانين سنة.

وعن هلال بن المحسن، أنه توفي يوم الاثنين، الثاني من رجب، سنة ثمان وستين وثلاثمائة، عن أربع وثمانين سنة.

قال أبو حيان التوحيدي، في " تفريط الجاحظ " له: أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ، وإمام الأئمة، معرفة بالنحو، والفقه ، واللغة، والشعر، والعروض، والقوافي، والقرآن، والفرائض، والحديث، والكلام، والحساب، والهندسة، افتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ، ولا عثر له على زلة، وقضى ببغداد، هذا مع الثقة والديانة والأمانة والرزانة، صام أربعين سنة أو أكثر، الدهر كله.

وقال في " محاضرات العلماء ": شيخ الدهر، وقريع العصر، العديم المثل، المفقود الشكل، ما رأيت أحفظ منه لجوامع الزهد نظما ونثرا، وكان دينا، ورعا، تقيا، نقيا، زاهدا، عابدا، خاشعا، له داب في القراءة والخشوع، وورد بالليل من القيام والخضوع، ما قرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه، إلا بكى وجزع، ونغص عليه يومه وليلته، وامتنع عن الأكل والشرب، وما رأيت أحدا من المشايخ كان أذكر لحال الشباب، وأكثر تأسفا على ذهابه منه، وكان إذا رأى أحدا من أقرانه عاجله الشيب تسلى به.

وقال في " الإمتناع والمؤانسة ": هو أجمع لشمل العلم، وأنظم لمذاهب العرب، وأدخل في كل باب، وأخرج من كل طريق، وألزم للجادة الوسطى في الخلق والدين، وأروى للحديث، وأقضى في الأحكام، وأفقه في الفتوى، كتب إليه ملوك عدة كتبا مصدرة بتعظيمه، يسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة.

وكان حسن الخط، طلب أن يقرر في ديوان الإنشاء فامتنع، وقال: هذا أمر يحتاج إلى دربة، وأنا عار منها، وسياسة وأنا غريب فيها.

وفي " الدر الثمين " أن أبا سعيد لما شهد عند قاضي القضاة ابن معروف، وقبل شهادته، وصار من جملة عدوله، عاتبه على ذلك أحد المختصين به، وقال له: إنك إمام الوقت، وعين الزمان، والمنظور إليه،

والمقتبس من علمه، تضرب إليك أكباد الأبل، ويفتقر إليك الخاص والعام، والرعايا والسلطان، فإذا توسطت مجلسا كنت المنظور في الصدر، وإذا حضرت محفلا كنت البدر، قد اشتهر ذكرك في الأقطار والبلاد، وانتشر علمك في كل محفل وناد، والألسنة مقرة بفضلك، فما الذي حملك على الانقياد لابن معروف واختلافك إليه؟ فصرت تابعا بعد أن كنت متبوعا، ومؤتمرا بعد أن كنت آمرا، وضعت من قدرك، وضيعت كثيرا من حرمتك، وأنزلت نفسك منزلة غيرك، وما فكرت في عاقبة أمرك، ولا شاورت أحدا من صحبك.." (١)

"فقال: اعلم أن هذا القاضي مراده اكتساب ذكر جميل، وصيت حسن، ومباهاة لمن تقدمه، ومع ذلك فله من السلطان منزلة رفيعة، وقوله عنده مسموع، وأمره لديه متبوع، ورأيته يستضئ برأيي، ويعدني من جملة ثقاته وأوليائه، وقد عرض لي وصرح مرة بعد أخرى، وثانية عقب أولى، فلم أجب، فخفت مع كثرة الخلاف أن يكون تكرار الامتناع موجبا للقطيعة، وتوقع أضرار، وإذا اتفق أمران، فاتباع ما هو أسلم جانبا، وأقل غائلة أولى، وقد كان ما كان، والكلام بعد ذلك ضرب من الهذيان.

وكان أبو علي الفارسي وأصحابه يحسدونه كثيرا.

وله من التصانيف " شرح كتاب سيبويه " لم يسبق إلى مثله، وحسده عليه أبو علي وغيره من معاصريه، " وشرح الدريدية " و " ألفات القطع والوصل "، و " الإقناع " في النحو، لم يتمه، فأتمه ولده يوسف، وكان يقول، وضع والدي النحو في المزابل بالإقناع. يعني أنه سهله جدا، فلا يحتاج إلى مفسر، و " شواهد سيبويه "، و " المدخل إلى كتاب سيبويه "، و " الوقف والابتداء "، و " صنعة الشعر والبلاغة "، و " أخبار النحاة البصريين "، و "كتاب جزيرة العرب ".

وهجاه أبو الفرج الأصبهاني لمنافسة كانت بينهما، بقوله:

لست صدرا ولا قرأت على صد ... ر ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجئ من سيراف

قال أبو حيان التوحيدي: رأيت أبا سعيد، وقد أقبل على الحسين بن مردويه الفارسي، وهو يشرح له " مدخل كتاب سيبويه " ويقول له: اصرف همتك إليه، فإنك لا تدركه إلا بتعب الحواس، ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس. فقال: يا سيدي، أنا مؤثر لذلك، ولكن اختلال الأمور، وقصور الحال، يحول بيني وبين ما أريد، فقال: ألك عيال؟ قال: لا. قال: عليك ديون؟ قال: دريهمات. قال: فأنت ريح القلب، حسن

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٢٩

الحال، ناعم البال، اشتغل بالدرس والمذاكرة، والسؤال والمناظرة، واحمد الله تعالى على خفة الحال.
وأنشده:

إذا لم يكن للمرء مال ولم يكن ... له طرق يسعى بهن الولائد

وكان له خبز وملح ففيهما له بلغة حتى تجئ الفوائد

وهل هي إلا جوعة إن سددتها ... وكل طعام بين جنبيك واحد

واستشارة أبو أحمد بن مزدك في تزويج ابنته، وذكر له أنه خطبها جماعة. قال له: اختر منهم من يخشى الله تعالى، فإنه إن أحبها بالغ في إكرامها، وإن لم يحبها تحرج من ظلمها.

وتأخر بعض أصحابه عن مجلسه في يوم السبت، فسأله عن سبب تأخره، فاعتذر بشرب دواء، فأنشد:

لنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيد إن أردت بلا امتراء

وفي الأحد البناء فإن فيه ... تبدى الله في خلق السماء

وفي الاثنين إن سافرت فيه ... يكون الأوب فيه بالنماء

وإن ترم الحجامة فالثلاثا ... ففي ساعاته درك الشفاء

وإن شرب امرؤ يوما دواء ... فنعم اليوم يوم الأربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج ... فإن الله يأذن بالقضاء

ويوم الجمعة التزويج فيه ... ولذات الرجال مع النساء

٦٨٦ - الحسن بن عبد الله القاضي

أبو علي النسفي

من شيوخ أبي العباس المستغفري.

كذا ذكره في " الجواهر "، ولم يزد عليه.

٦٨٧ - الحسن بن عبد الصمد الرومي

السامسوني

كان رجلا عالما، عاملا، متورعا، قرأ على المولى خسرو، وغيره.

وصار مدرسا بإحدى المدارس الثمان، ثم صار معلما للسلطان محمد خان، ثم ولي قضاء العسكر، ثم أعيد **إلى التدريس بإحدى** الثمان، ثم ولي قضاء إصطنبول.

وكان محمود السيرة، مرضي الطريقة.

وكان له خط حسن، كيب به كثيرا من الكتب، منها: " صحاح الجوهري "، كتبه للسلطان محمد.

وله " حواش على المقدمات الأربع " و " حواش على حاشية شرح المختصر " للسيد.

مات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

٦٨٨ - الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان

ابن عبد الرحمن بن يزيد

أبو حسان القاضي الزيادي." (١)

"سمع ببخارى أبا سهل هارون بن أحمد الإستراباذي، وبنيسابور أبا القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب النسوي، وببغداد أبا طاهر.

روى عنه أبو العباس جعفر المستغفري.

ذكره أبو سعد، وقال: كان ثقة، صدوقا، مكثرا من الحديث، رحل إلى خراسان، والعراق، والحجاز، وأدرك الشيوخ، ومات سنة سبع وعشرين وأربعمائة. رحمه الله تعالى.

٧٦٧ - الحسين بن محمد بن أسعد، الفقيه

المعروف بالنجم

تفقه على أبيه وسمع منه الحديث.

قال ابن العديم: **ولي التدريس بالحلاوية**، وله تصانيف في الفقه، منها: " شرح الجامع الصغير " لمحمد بن الحسن، فرغ من تصنيفه بمكة، شرفها الله تعالى، وله " الفتاوي والواقعات "، وكان فقيها فاضلا، عالما متدينا.

وحكى عنه حكاية طويلة في حضوره عند نور الدين ابن زنكي، وقد سأله عن لبس خاتم في يده كان فيه لوزات من ذهب، فقال له: تتحرر من هذا، وتحمل إلى خزانتك من المال الحرام في كل يوم كذا وكذا!!.

وأن نور الدين أمر بتبطيل ذلك.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٣٠

٧٦٨ - الحسين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن أبي عابد، أبو القاسم الكوفي، القاضي

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

وقدم بغداد في حداثته، وسمع بها من أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي وأشباهه، وقدمها مرة ثانية وقد علن سنه، وحدث بها.

قال علي بن المحسن التنوخي: كان الحسين هذا ثقة، كثير الحديث، جيد المعرفة به، وولي القضاء بالكوفة من قبل أبي، وكان فقيها على مذهب أبي حنيفة، وكان يحفظ القرآن، ويحسن قطعه من الفرائض، وعلم القضاء، قيما بذلك، وكان زاهدا، عفيفا.

قال: وسألته عن مولده، فقال: ولدت يوم السبت، لثلاث بقين من المحرم، في السنة المذكورة.

وقال ابن الصباغ الكوفي: مات القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد، في صفر، سنة خمس وتسعين وثلاثماة. رحمه الله تعالى.

٧٦٩ - حسين بن محمد بن حسين

قاضي القضاة بالديار المصرية، المعروف والده بقراجلبي.

أخذ عن أبيه، وصار ملازما منه، ودأب، وحصل، وصار له فضيلة تامة.

وولي المناصب الجلية ودرس بسلطانية بروسة، وبإحدى المدارس الثمان، والسليمانية بإسطنبول، والسليمية بأدرنة، ومنها ولي قضاء دمشق، سنة خمس وثمانين وتسعمائة، في أواسط شعبان، ثم ولي قضاء القاهرة، في شهر ذي القعدة، من شهور سنة سبع وثمانين، ثم عزل منها بعد مدة، وهو الآن حي يرزق.

وستأتي ترجمة والده في محلها، إن شاء الله تعالى.

وما زال يترقى حتى صار قاضيا بالعسكر المنصور، بولاية أنا طولي، ثم بولاية روملي، ثم عزل بعد مدة ليست بالطويلة، من غير جرم ظاهر، وعين له من العلوفة بطريق التقاعد ما جرت به عادة أمثاله.

ولما ولي قضاء العسكر أولا وثانيا، عزم على إحياء القانون العثماني، الذي وضع في أول الأمر سببا لتحصيل الفضائل، وتحرزا عن إعطاء المناصب لغير أهلها، فكانت لام العاقبة سالبة لا كاسبة، وما أمكنه ذلك، فأراد أن يعطيها لكل من يكون من أهل العلم، سواء جاء من الطريق المعهودة أم لا، فما أمكنه ذلك أيضا، لأمور يطول شرحها، ويولم القلب جرحها، ومن أعظم الأمور المذكورة، بل هو أعظمها، شدة الطمع،

واستيلاء حب الدنيا على من بيده أزمة الأمور، من رؤساء الجمهور، فأبقى كل شيء على حاله، وأنشد بلسان قاله:

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

فنسأل الله تعالى إصلاح الأحوال، في الحال والمال، بمنه وكرمه.

٧٧٠ - الحسين بن محمد بن الحسين، أبو علي

والد محمد، المعروف ببكر خواهر زاده.

سمع منه ابنه محمد المذكور، ويأتي في بابه، إن شاء الله تعالى.

٧٧١ - الحسين بن محمد بن خسرو البلخي

قرأ بعض كتاب " الأجناس " لأبي العلاء صاعد بن منصور بن علي الكرماني على محمد بن علي بن عبد الله بن أبي حنيفة الدستجردي، لما قدم عليه بغداد، بروايته على المصنف.

والدستجردي، بفتح الدال وسكون السين المهملتين وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة: نسبة إلى دستجرد، وهي اسم لعدة قرى منها بمرو قريتان، وبطوس قريتان، وببلخ قرية كبيرة.

سمع الكثير، وهو جامع " المسند " لأبي حنيفة.." (١)

"قال في " الجواهر ": له " مختصر " في الفقه، رأيته نحوا من نصف " القدوري " رحمه الله.

٨٠١ - حمدون بن علي بن المحسن بن محمد

ابن جعفر بن موسى الخيلامي

من أولاد أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه.

كان فقيها فاضلا، من أصحاب القاضي أبي نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الريغذموني، وروى عنه.

روى عنه عمر بن محمد بن أحمد النسفي.

مات، رحمه الله تعالى، بسمرقند، في ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

والخيلامي، يأتي الكلام عليه في محله.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٥٦

٨٠٢ – حمزة بن علي الحلبي الصالحي، الشيخ الإمام

أقضى القضاة، عز الدين

أحد نواب الحكم بدمشق وعينهم، وكان لا يتولى نيابة القضاء إلا بتعزز.

وكان شكلا، حسنا، عارفا بالمذهب، وكان قد ترك القضاء مدة، ولم يخلف في نواب الحكم مثله.

توفي سنة أربع وستين وثمانمائة. تغمده الله تعالى برحمته.

٨٠٣ – حمزة الرومي، الملقب نور الدين المشهور

بأوج باش

قرأ على المولى معرف زاده، وغيره، ودرس بإحدى المدارس الثمان، وغيرها، وصار مفتيا بأماسية.

وتوفي بعد الأربعين والتسعمائة.

وكان محبا لجمع المال، حريصا عليه، حتى صار من كثرة المال على جانب.

وبني في آخر عمره مسجدا بقسطنطينية، قريبا من داره، وبنى حجرات لسكن أهل العلم، وعين لهم علوفة، وأوقف على ذلك أوقافا كثيرة.

ومما يحكى أن الوزير إبراهيم باشا قال له: إني سمعت أنك تحب المال، فكيق صرفت هذه الأموال على هذه الأوقاف؟ فقال: وهذا أيضا من غاية محبتي في المال، حيث لا أرضى أن أخلفها في الدنيا، وأريد أن تذهب معي إلى الآخرة.

٨٠٤ – حمزة القرماني

كان من أفضل دهره، وأماثل عصره، ودأب وحصل، وانتفع الناس به **في التدريس والفتوى**، وصنف " حواشي " على تفسير " العلامة البيضاوي ".

مات في أوائل المائة التاسعة. تغمده الله تعالى برحمته.

٨٠٥ – حنش بن سليمان بن محمد بن أحمد

ابن محمد الشهرستاني، أبو م حمد

قال ابن النجار: الفقيه الحنفي، طلب الحديث، وقرأه، وسمع الكثير، ويكتب بخطه. انتهى.

قلت: وكان موجودا في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، ببغداد.

٨٠٦ - حيدر بن أحمد بن إبراهيم، الشيخ أبو الحسن الرومي الأصل
العجمي المولد والمنشأ، المصري الدار والوفاة
الشهير بشيخ التاج والسبع وجوه
كان مولده بشيراز، في حدود ثمانين وسبعمائة، وسلك على أبيه، وعلى غيره من كبار المشايخ، ورحل إلى الآفاق، ولقي كبار علماء الشرق والعراق، واجتمع بالسعد التفتازاني، والشريف الجرجاني، وغيرهما.
ثم قدم القاهرة، وصحبته أخواه؛ الشاب الظريف إبراهيم، والموله حيران، ووالدتهم، فأكرمهم الأشرف برسباي، وأنزله بمنظرة التاج والسبع وجوه، خارج القاهرة، وأنعم عليه بإقطاع بعض الأراضي، واستمر هناك سنين، إلى أن أخرجه الظاهر جقمق منه، وأمر بهدمه، وذلك بإغراء بعض المفسدين، وإسناده إلى الشيخ ما هو بريء منه، ثم ظهر للسلطان براءته مما نسب إليه فندم على ذلك، وطلب الشيخ إلى القلعة، وأخذ بخاطره، وأنعم عليه بما يقوم بكفايته، وسكنه بالقرب من زاوية الشيخ أحمد الرفاعي، ثم أعطاه مشيخة زاوية قبة القصر عن الشيخ محمود الأصبهاني، فتوجه إليها، وسكنها إلى أن مات بها، ليلة الاثنين، حادي عشري شهر ربيع الأول، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ودفن بباب الوزير.
وكان شكلا، حسنا، منور الشيبة، حلو اللفظ، فصيح العبارة، وله مصنفات مشهورة في علم الموسيقى، وذلك مع الدين المتين، والعفة، وسلامة الباطن، وكثرة العبادة، وحسن المحاضرة.
وكان له ولأخيه إبراهيم يد طولى في رقص السماع، وعمل الأوفاق، وجمع الفقراء، ومعرفة آدابهم، مع الهيبة والوقار.
وأجاز لتغري بردي مؤلف " المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي ".

٨٠٧ - حيد بن محمد بن إبراهيم بن محمد
الفقيه بهاء الدين
قال ابن حجر: كان من نبهاء الحنفية، انتفع به الطلبة.
وكان فاضلا، ملازما للتعليم، إلى أن مات، في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٨٠٨ - حيان بن بشر بن المخارق، أبو بشر القاضي

تفقه على أبي يوسف، وسمع منه الحديث، ومن هشيم بن بشير.." [١]

"قال: وقال أبو حنيفة: الفتيا ثلاث؛ فمن أصاب خلص نفسه، ومن أفتى بغير علم ولا قياس هلك وأهلك، والثالث جاهل يريد العلوم، لم يعلم ولم يقس.

قال خالد: قيل لأبي حنيفة عند ذلك: وهل عبدت الشمس إلا بالمقاييس؟ قال: غفر الله لك، الفهم، ثم القياس على العلم، وسل الله التوفيق للحق.

٨١٩ - خالد بن يوسف بن خالد السمتي

الإمام ابن الإمام، تفقه على ابيه، الآتي ذكره في محله.

أورد له ابن عدي حديثا منكرا، متنه " ما من أحد إلا وعليه عمرة وحجة واجبتان ".

٨٢٠ - خسرو

الإمام العلامة الشهير بملا خسرو، واسمه في الأصل محمد، وإنما سمي بهذا الاسم لأن شخصا من أمراء الجند كان يقال له خسرو تزوج بأخت المولى المذكور، فلما مات والده وهو صغير كفله الأمير المذكور، واشتهر إذ ذاك بأخي زوجة خسرو، ثم غلب عليه الاسم فقيل له: خسرو. كذا في " الشقائق ".

وأخبرني المولى الفاضل مصطفى جلبي، سبط صاحب الترجمة، أن اسم خسرو إنما كان يقال لأحد إخوته، وأنه كان يقال له: أخو خسرو، ثم غلب عليه ذلك. ولعله أعرف بذلك من غيره.

وإنما ذكرته هنا، ولم أذكره في المحمدين، لأنه صار لا يعرف إلا بهذا، وأكثر الخواص فضلا عن العوام لا " يعرفون " أنه سمى بمحمد أصلا.

كان المولى خسرو من العلماء الكبار، وممن له في العلوم تصانيف وأخبار، قرأ على المولى برهان الدين حيدر الهروي، مفتي الديار الرومية.

وصار مدرسا في مدينة أدرنة، بمدرسة يقال لها: مدرسة شاه ملك، ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور، ثم فوض إليه بعد موت المولى خضر بيك قضاء قسطنطينية، مضافا إليها قضاء الغلطة واسكدار، وتدريس أيا صوفية، وكان إذا توجه **إلى التدريس بالمدرسة** المذكورة يمشي قدامه وهو راكب سائر طلبته، وكان السلطان

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٦٦

محمد يفتخر به، ويقول عنه: هذا أبو حنيفة الثاني.
وكان مع كثرة غلمانه وحاشيته يتعاطى خدمة البيت الذي أعده للمطالعة والتأليف بنفسه، تواضعا منه وخدمة للعلم الشريف.
وكان يكتب الخط الحسن، وخلف بعد موته بخطه كتبا عديدة، منها نسختان من " شرح المواقف " للسيد، وصار مفتيا بالديار الرومية.
وله تصانيف مقبولة عند الفاضل، منها " حواش " على " المطول "، و " حواش " على " التلويح "، و " حواش " على أوائل " تفسير القاضي "، ومتن في الأصول، سماه " مرقاة الوصول "، وشرحه شرحا سماه " مرآة الأصول "، ومتن مشهور " بالدرر "، وشرحه المعروف " بالغرر "، و " رسالة في الولاء "، و " رسالة متعلقة بسورة الأنعام "، وله غير ذلك.
مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة، بمدينة قسطنطينية، وحمل إلى مدينة بروسة، ودفن بها.
كذا لخصت هذه الترجمة من " الشقائق ".
وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في " أعيان الأعيان "، فقال: عالم الروم، وقاضي القضاة بها، ورفيق شيخنا العلامة الكافيجي في الاشتغال على المشايخ. كان إماما بارعا، مفننا، محققا، نظارا طويل الباع، راسخ القدم، له " حاشية " على " تفسير البيضاوي ".

٨٢١ - خضر بيك بن المولى أحمد باشا بن المولى
العلامة خضر بيك
اشتغل على أبيه، وعلى غيره، وصار مدرسا بمدرسة السلطان مراد الغازي ببروسة.
واشتغل عليه جماعة كثيرة، وانتفعوا به.
ثم سلك طريق التصوف، إلى أن مات، في سنة أربع وعشرين وتسعمائة.
وكان من فضلاء تلك الديار وصلحائها. رحمه الله تعالى.

٨٢٢ - خضر بيك بن جلال الدين
العالم العلامة، المحقق المدقق الفهامة.
قرأ في بلاده مبادئ العلوم على والده، ثم على المولى يكان، ولازمه وتخرج به، وصاهره على ابنته، وصار

قاضيا ببعض النواحي، وكان كثير المحبة للعلم، كثير الطلب له، حتى كان يقال: لم يكن بعد الشمس الفناري بعلوم العربية أعلم منه.." (١)

"الشريف محمد بن بركات صاحب مكة بوادي الأبيار خارجا عن مكة وحمل إليها ودفن بها يوم الأربعاء في حوشة رحمه الله

وفيها في ذي القعدة توفي الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن محمد باصهي بشبام

وفيها في سحر ليلة الأربعاء السادس عشر من جمادى الاولى توفي الفقيه المفتي القاضي الشيخ العلامة جمال الدين مفتي المسلمين محمد ابن حسين بن محمد بن حسين القماط الزبيدي بمدينة زبيد ودفن ضحى يومها وكان له مشهد عظيم ولم يخلف بعده مثله رحمه الله وكان مولده ببلدة زبيد في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ونشأ بها وأشتغل فيها بالعلم ولازم القاضي العلامة الطيب الناشري صاحب الإيضاح والعلامة عمرا الفتى والفقيه كمال الدين موسى الضجاعي وغيرهم من علماء عصره وبرع في الفقه ودرس وأفتى وكان لا يمل الأشغال والاشتغال وحصل بيده كتبا جمة وولي قضاء عدن سنة ثلاث وثمانين ولم يزل قاضيا بها إلى سنة تسعة وتسعين فعزل بالقاضي العلامة شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد ورجع إلى وطنه زبيد وأقام بها **على التدريس والفتوى** ونشر العلم وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفع الناس بعلمه ولم يزل على ذلك إلى أن توفي وكان كثير الاستحضار للفروع جيد الأستنباط ولم يكن له يد في غير الفقه رحمه الله

وفيها في يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الآخر توفي الفقيه الصالح المعمر جمال الدين محمد النور بن عمر الجبرتي من بقية أصحاب الشيخ إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي عن خمس وثمانين سنة ودفن ضحى يومها قريبا من ضريح شيخه رحمه الله

وفيها في عشية يوم الخميس الثالث من جمادى الأولى توفي الفقيه العلامة المتقن المتفنن رضي الدين بن الصديق بن محمد الحكمي الشهير بالوزيفي بمدينة زبيد ودفن ليلة الجمعة بعد صلاة المغرب بتربة القضاة الناشريين بعناية القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري رحمه الله." (٢)

"طاهر بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن ٠ الأكبر بن علي بن أبي طالب الحسني ويعرف بالسمهودي نزيل المدينة الشريفة وعالمها

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٦٨

(٢) النور السافر عن أخب ا ر القرن العاشر العيدروس ص/٣٧

ومفتيها ومدرسها ومؤرخها ترجمة الحافظان المعز ابن فهد والشمس السخاوي

وساق أولهما نسبه كما ذكرته وقالا ما مختصره انه ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي وكتبا ولازم والده حتى قرأ عليه المنهاج بجامع شرحه للجلال المحلي وشرحه البهجة نصفه سماعا وجمع الجوامع وغالب الفية ابن مالك وسمع عليه بعض كتب الحديث وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة أولها سنة ثلاث وخمسين ولازم أولا الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية قرأ على الجلال المحلي بعض شرحيه على المنهاج وجمع الجوامع وسماع دروسه من الروضة بالمؤيدية وأكثر من ملازمة الشرف المناوي وقسم عليه المنهاج مرتين والتنبيه والحاوي والبهجة وجانبا من شرحهما وشرح الجوامع كلاهما لشيخه الولي العراقي وغيرهما من مؤلفاته وجملة في فنون وألبسه خرقة التصوف وقرأ على النجم ابن قاضي عجلون تصحيحه للمنهاج وعلى الشمس الباهي تقاسم المنهاج وغيره وعلى الشيخ زكريا في الفقه والفرائض وعلى الشمس الشرواني في شرح عقائد النسفي وغالب الطوالع للاصبهاني وسمع عليه الآلهيات وقطعة من الكشاف ومن المختصر والمطول وللعضدي وشرح المنهاج اللأصلي للعزى وغير ذلك

وحضر عند العلم البلقيني وكذا الكمال إمام الكمالية وألبسه الخرقة ولقنه الذكر وقرأ عمدة الأحكام بحثا على الديري وأذن له **في التدريس والبامي** والجوجري فيه وفي الإفتاء الشهاب السارحي بعد امتحانه بمسائل وفيه أيضا زكريا والمحلي والمناوي وعظم اختصاصه بالاخيرين وتزايد مع المناوي وقرره في عدة وظائف وعرض عليه النيابة فاباها مع قضاء بلده وأمر نوابها وكان يتوجه لزيارة أهله أحيانا." (١)

"قال السخاوي وسمع مني مصنفي الابتهاج وغيره وكان على خير كثير وقطن بالمدينة من سنة ثلاث وسبعين ولازم فيها الشهاب الابشيطي وحضر درسه في المنهاج وجانبا من تفسير البيضاوي وشرح البهجة للعراقي والتوشيح لابن هشام بل قرأ عليه تصانيفه وأذن له **في التدريس وأكثر** من السماع هناك على أبي الفرج المراغي وقرأ على عبد الله بن صالح وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر العرابي وكان سمع بمكة على كمالية بنت النجم المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل والنجم عمر بن فهد في آخرين وبالقاهرة على جماعة سوى من تقدم

وأجاز له جماعة والتمس من النجم عمر بن فهد تخريج مشيخة له ففعلها وعظمه في خطبتها ومات قبل اكمالها فتممها ولده العز عبد العزيز وبيضها له وحدث بما فيها وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٥٥

وألف عدة تآليف منها جواهر العقدين في فضل الشريفين وأقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى احترق قبل اكماله ومختصر خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى في تنظيف الحجرة من الحريق وغيرها في مسائل واقعة فيها وحاشية على الايضاح في مناسك الحج للامام النووي وسماها الافصاح وكذا على الروضة أيضا سماها امنية المقتنين بروضة الطالبين وصل فيها إلى باب الربا وجمع فتاويه في مجلد وهي مفيدة جدا وحصل كتبا نفيسة احترقت جميعها وهو بمكة في سنة ست وثمانين

وسافر في موسمها بالقاهرة فلقي سلطانها الأشرف قايتباي فأحسن إليه بمرتب على الذخيرة وغيره واوقف كتبا بالمدينة وجعله ناظرها وزار بيت المقدس وعاد للمدينة مستوطنا وتزوج بها عدة زوجات ثم اقتصر على السراري وملك الدور وعمرها

قال السخاوي قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه واستقر في النظر على الجمع بمدرسة الأشرف وما به من الكتب في مصارف المدرسة المزهرية مع الصرف من الصدقات كالقضاة وتقرر **في التدريس مع** ما رتبه له ملك الروم وانقاد له أمير داود بن عمر في صدقاته حين." (١)

"الدين بن ظهير وأبي الفتح المراغي وغيرهما ودأب في الطلب واكب على الاشتغال حتى برع وتميز وأشتهر ذكره بعد صيته واثنى عليه الأئمة من مشايخه وغيرهم وكان شيخه أبو معزمة كثير الثناء عليه ولعمري أنه كان بذلك حقيقا وبكل نعت حميد خليقا وكان عالما عاملا فاضلا عابدا ناسكا وراعا زاهدا شريف النفس كريما سخيا مفضالا كثير الصدقة حسن الطريقة لين الجانب صبورا على تعليم العلم ومتواضعا حسن الخلق لطيف الطباع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حسن التوصل لنفع الطلبة وغيرهم كثير السعي في حوائج المسلمين ومصالحهم فكان له حرمة وافرة عند الملوك وغيرهم وكان كثير التوسط بين سلاطين حضرموت وقبائلها وكان حافظا أوقاته لا يرى إلا في تدريس علم أو مطالعة كتاب أو اشتغال بعبادة أو ذكر **وولي التدريس بجامع** الشحر وانتصب فيها للاشتغال والفتوى وصار عمدة القطر وانتهت إليه رئاسة الفقه في جميع تلك النواحي وانتفع به الناس كثيرا من وجوه كثية ر ولم يزل على ذلك حتى توفي على الحال المرضي وكان عمدة أهل زمنه في الفتوى والتدريس وتصدى لنفع الأنام وانتفع به غير وأحد من العلماء الأعلام ومنه الفقيه الصالح العلامة عبد الله بن محمد أبا قشير وقد ذكره في إجازته لوالدي من جملة شيوخه الذين أخذ عنهم ومدحه فيها وأطنب فيه غاية الإطناب وله جملة من التصانيف منها المختصر في علم الفقه وهو المشهور بين الناس اقتصر فيه على ربع العبادات انتفع به الطلبة والمتدينون

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٥٦

وقد اعتنى شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي بشرحه فشرحه شرحا فائقا وأراد أن يكمله إلى آخر أبواب الفقه وبلغ فيه مع الشرح إلى باب الفرائض وأدركته الوفاة وله أيضا مختصر آخر في الفقه أصغر منه وقد شرحه العلامة الشيخ محمد الرملي المصري الشافعي ومنها لوامع الأنوار وهدايا الأسرار وودائع الأبرار في فضل القائم بالأسحار ومنها االحجج القواطع في معرفة الواصل والقاطع ومنا مؤلف لطيف في اذكار الحج ومنها وصية نافعة ورسالة صغيرة في علم الفلك وورى أن السيد الجليل إبراهيم الخواص رضي الله عنه ونفع به قال." (١)

"وله رحمه الله تعالى تصانيف حسنة منها شرح صحيح مسلم غالب واستمداده فيه من شرح الإمام النووي بل هو في الحقيقة شرح النووي من زيادات وتحقيقات في بعضص المواضع وأسماء رجال مسلم وتاريخ مطول مرتب على الطبقات والسنن وابتداء التاريخ المذكور من أول الهجرة وكتاب في مشتبه النسبة إلى البلدان وهو مفيد في بابه جدا

سنة ثمان وأربعين بعد التسعمائة (٩٤٨) هـ

وفي سنة ثمان وأربعين توفي أحمد بن الطيب ابن شمس الدين الطبنداوي البكري الصديقي الشافعي شهاب الدين شيخ الإسلام الحبر الإمام العارف بالله القانت الأواه واضح المحجة والسنن بلغ غاية من العلم ما ارتقى إليها أهل ذلك الزمن كان مع أهل عصره بمنزلة الشمس مع النجوم وتميز عليهم في معرفة المنطوق والمفهوم شديد الصلب في الدين والصداع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم مولده بعد السبعين وثمانمائة تقريبا تفقه بالنور السمهوري والقاضي أحمد المزجد والكمال الرداد والجمال القماط والعلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد السلام الناشري وأحمد بن الطاهر جغمان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير منهم شيخ الاسلام ابن زياد والحافظ شهاب الدين أحمد الخزجي والغريب الأكسع وعبد الملك بن النقيب وعبد الرحمن البجلي وصلاح النماري وغيرهم وانتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس بمدينة زبيد **وللى التدريس في** كثير من مساجدها وأقام بذلك أتم قيام وانتفع به الخاص والعام وله فتاوي مشهورة عليها الاعتماد بيزيد وشرح التنبيه في أربع مجلدات

قال الفقيه العلامة مفتي الوقت العبد الصالح شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الناشري كان أبو العباس

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٩٣

يعني المترجم له يقول لشيخنا ابن زيادة تلميذه أنتم نفعكم أحمد الزجد بلحظه ونحن بلحظه ولفظه انتهى وله على العباب حاشية علقها على نسخته وأفردها بعض تلامذته في كراريس وهي موجودة مفيدة." [١]

"مرتضعا ثدي الكمالات في مهد العلوم فحفظه والده كتبا منها المفتاح للسكاكي فامتاز في صغره بفصاحة العرب العرباء وأشتغل بفنون الأداب ودخل إلى الفضائل من كل باب وأخذ عن جماعة من علماء عصره وأنتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس ولما جمع السلطان سليمان رحمه الله العلماء بمجلسه وأمرهم بالمناظرة رجح المشار إليه في بحثه وتبين فضله وأستحق التقديم وكان أهله وكان قبل ذلك قد ولي التدريس في مواضع متعددة ثم ولي قضاء بروسا ثم ولي قضاء اسطنبول

قال الشيخ قطب الدين المفتي وأجتمعت به في الرحلة الأولى وهو قاضي أسطنبول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فرأيته فصيحا وفي الفن رجيحا فعجبت لتلك العربية ممن لم يسلك ديار العرب ولا محالة انها منح الرب ثم ولي في سنة أربع وأربعين قضاء العسكر وصار يخاطب السلطان في الأمر والنهي ثم في سنة إحدى وخمسين ولي منصب الأفتاء وكان سلوكه لا عوج فيها ولا أمتى وسمعته يقول جلست يوما بعد صلاة الصبح أكتب على الأسئلة المجتمعة فكتبت إلى صلاة العصر على ألف وأربعمائة واثني عشرة فتيا وكان له في الألسنة الثلاثة شعر بديع ومن قصائده التي سارت بها الركبان قصيدة ميمة غريبة الشأن وهي طويلة ومطلعها هذه الأبيات ... أبعد سليمي مكطلب ومرام ... وغير هواها لوعة وغرام

وفوق حماها ملجأ ومثابة ... ودون ذراها موقف ومقام

وهيهات أن يثني غير بابها ... عنان المطايا أو يشد حزام

هي الغاية القصوى وإن فات نيلها ... فكل من الدنيا علي حرام

سلوا النفس عنها واطمئن بنأيها ... سلوا رضيع قد عراه فطام

وصب سقاه الرشد سلوان رشده ... فأمسى وما في القلب منه هيام

صحا عن سلاف الغي بعد أنهماكه ... عليه فبيان الكأس منه وجام

محوت نقوش الجاه من لوح خاطري ... فاضحى كان لم تجر فيه قلام ...

ومنها ... قد اخلق الأيام خلعة حسنها ... فالهم ضحت وديباج إلبها رمام." [٢]

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٢٠٦

(٢) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٢١٦

".. ها قد رفعت مسندي اليكم ... لمالك لنافع لابن عمر ...

وبالجملة فكلامه وأبحاثه في كتبه وأجوبته تدل على قوة فطنته وغزارة مادته وكان مع ذلك يغلب عليه الحرارة حتى عى طلبه وكان فيه على ما قيل باو مفرط والكمكال لله وكان فصيحا بليغا فاضلا في الأدب نادرة الوقت في النظر والنثر وكان قد ولي قضاء مدينة الشحر مرتين وفي آخر عمره أقام بعدن وولي بها **مشيخة التدريس في** مواضع متعددة ٣ ومن تصانيفه كتاب ينكث فيهعلى شرح المنهاج للشيخ ابن حجر الهيتمي في مجلدين وفتاوي كبيرة فيمجلد ضخم والمصباح شرح العدة والسلاح وشرح الرحبية وذيل على طبقات الشافعية للأسنوي ورسالتين في الفلكم والميقات ورسالة في الربع المجيب وغير ذلك ومن شعره ... قلت سلام الله من مغرم ... ما أن سلا عنكم فقالوا سلا
فقلت هل ترضون لي وقفة ... قالوا فما تطلب قلت اكلا ...

ومنه وقد بلغه موت بعض أصحابه بالشحر ... لئن صح ه ذا العلم فالشحر بعدكم ... حرام علينا ظلها وفناها
وكيف يقيم المرء في سوح بلدة ... وقد كان منها موتها وفناها ...

ومنه ... يا قريب الفرج عبدك ... على الباب واقف
كلما آيس ترجى ... من جنابك لطائف ...

ومنه ... يا سادة عودوني كل مكرمة ... لا تقطعوا البر عن مملوككم وصلوا
وجملوا الحال فالدنيا مجاملة ... والخير أبقى وكل المال مستقل ...

ومنه ... لا تنس من لم ينس ذكرك ساعة ... وانظر إليه بعين ود واعطف
أوليس منسوبا اليك وأنه ... فرض عليك عرفت أم لم تعرف ...

ومنه ... وقائلة صف لي متيما ... اضربه طول النوى كيف حاله." (١)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٢٥١

".. وبذا أدين الله القاه به ... أرجو به الرضوان في الدنيا وغد ...

وصلى عليه ولده مفتي المسلمين مفيد الطالبين الشيخ الإمام عبد السلام بعد صلاة الصبح بالجامع المظفري بزبيد ثم حمل على رؤوس الجم الغفير وانسكب عليه الدمع الغزير ودفن إلى جنب والده بمقبرة باب القرتب من مدينة زبيد وكان له مشهد عظيم لم تر الأعين مثله رحمه الله ورضي عنه آمين وخلفه بعده على الافتآء والتدريس ولده المذكور وقدمه في ذلك الجمهور وأفتى ودرس إلى أن ناخ بباب مولاه وعرس

كان الشيخ عبد الرحمن المذكور شافعي الزمان انتشر ذكر فضله في الآفاق قصدته الفتاوي من شاسع لبلاد وضربت إليه آباط الإبل من كا ناد للأخذ عنه والاقتباس منه ولد رحمه الله في شهر رجب الحرام سنة تسعمائة رأس القرن حفظ القرآن عن ظهر الغيب على والده ثم الإرشاد في الفقه والعلامة محمد وأخيه أحمد ابني موسى الصنجاعي وشيخ الإسلام أحمد المزجد وتلميذه شيخ الإسلام أبي العباس أحمد ابن الطيب الطبنداوي وبه تخرج وانتفع واذن له **في التدريس والإفتاء** فدرس وافتى في حياته وصحح له اجوبته واخذ في التفسير والحديث والسير على الإمام الحافظ الضابط وجيه الدين بن الديبع وعلى الفقيه موسى بن عبد اللطيف المشرع وأخذ في الفرائض على الشيخ العلامة فرد زمانه وشيخ شيوخ أوانه الصديق الغريب الحنفي وأخذ في الأصول على الفقيه الزاهد العارف بالله المفتن جمال الدين يحيى قتيب والعربية عن الفقيه الصالح الفاضل المقرء محمد مفضل اللحياني وجد واجتهد إلى أنرأى النفع ووجد وطالعالكتب مختصرها ومبسوطها حتى صر عينا من أعيان الزمان يشار إليه بالبنان وتعقد عليه الخناصر وتلمذ له الأكابر

وفي سنة اثنين وأربعين وتسعمائة حج إلى بيت الله الحرام وزار قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام واجتمع بفضلاء الحرمين ودرس في الحرمين بمحضر م أعيان البلدتين الشريفتين كمفتي الحجاز شيخ الإسلام عبد العزيز الزمزمي وأمثاله وكان يقول شربت من زمزم لثلاث لأرجع إلى بلدي واجتمع بوالدي واشتغل بالافتاء وليرضى الله عني فوجدت." (١)

"خصلتين رجعت إلى بلدي واجتمعت بوالدي وعمر بعد ذلك زمانا طويلا واشتغل بالإفتاء من سنة ثمان وأربعين وتسعمائة بعد وفاة شيخه أبي العباس الطبنداوي وكان يقول أرجو ان ألقى الثالثة وما ذلك على الله بعزيز

ولما مات شيخه المذكور تصدر للتدريس والإفتاء استقلالا وصنف ودرس الفقه بالجامع الكبير بزبيد بمدرسة

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٢٧٤

الوهابية والأشرفية والوثاقية من مدارس زبيد وله تدريس الحديث بجامع الباشا مصطفى النشار بزبيد أيضا وكان من الفقر على جانب عظيم بحيث لا يملك إلا شيئا يسيرا من الكتب وكان غالب أوقاته كما كان يخبر عن نفسه انه يصبح وليس عنده قوت يومه وهو مع ذلك لا **يترك التدريس ويسعى** بعد تمام الدرس في تحصيل قوت يومه وأخبر رضي الله عنه أنارأته وضعت ليلة ولم يكن عنده مما يعمل لذات النفاس ولولدها حتى عجز عن المصباح في تلك الليلة وباتوا كذلك وكان تدريسه عن تحقيق ومباحثه في نهاية التدقيق لا يقعد للتدريس حتى يطالع الكتب المبسوطة كالوسيط والخادم والكوكب الوقاد وحاشية السمهودي والروضة وقد يقعد أياما يعتذر **عن التدريس لعدم** المطالعة وطريقته انه يجمع الدرسة على درس واحد من أول النهار إلى مضي ربعه يذكر الدليل والعلة وما تفهمه العبارة ومايرد ليه ومن وافق ومن خالف في المصنفات والفتاوي والنكت والحواشي وتحضر **في التدريس الكتب** المبسوطة تورد عليه الطلبة الابحاث والاشكالات فما رأى من صواب قرره وما لا فلا ويطول المجلس بالمشاطرة بين تلامذته في الابحاث عن القواعد وعبارات الأصحاب وربما كان يجلس من أوله إلى آخره على مسألة واحدة وربما قام الشيخ من مجلسه وأشكال المسألة ما ارتفع فيحله في مجلس آخر لأنه كان وقافا عند الاشكالات وربما تمر ايام في تحقيق مسألة وهو في الحقيقة تدريس المذهب لا كتاب لأنه كان يقول رحمه الله أنا ادرس المذهب لا كتاب

وكان تدريسه في الأسبوع السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء وله درس في الحديث بمنزله بعد صلاة العصر جميع الأسبوع لم يترك غير عصر الجمعة وختم عليه في ذلك المجلس كتب عديدة من التفاسير والحديث." (١)

"... ياسيد السادات يابن المصطفى ... يا نسل حيدر يا عظم الشان

يا قطب يا غوث الورى يا من حوى ... بالعلم والتقوى أعز مكان

يا شيخ يا ابن العيدروس ومن سما ... ذاتا وأوصافا بكل زمان

يا خادم العلم الشريف بقلبه ... ولسانه وبسائر الأركان

أكملت أحياء العلوم قراءة ... بالبحث والتصحيح والإتقان

أبديت فيه فوائدا وفرائدا ... بفصيح نطق مع صحيح بيان

ابرزت درا من مكامن وضعه ... كعرائس تجلى على الآذان

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٢٧٥

قررت كل دقيقة وجليلة ... بعبارة عذبت بحسن بيان

فكأن حضرتك العلية جنة ... فقطوف أثمار الفوائد دان

أو روضة قد أينعت أزهارها ... أو مظهر المعروف والاحسان

وكأن ذاتك إذا جلست بمجلس **... التدريس تلقي** الدرس كالسلطان

من حولك الأشراف يمنة يسرة ... خير البرية من بني عدنان

من آل أبا علوي أعلام الهدى ... أهل التقى والدين والقرآن

متمسكين بسنة وجماعة ... متزينين بزينة الايمان

هذا هو الفخر المنيف إذا تعد ... مفاخرا بالدين للإنسان

بالعلم والنسب الشرييف وبالتقى ... والسعي دأبا في رضا الرحمن

فتهن يا ابن العيدروس بختمك ... الأحياء تماما في أقل أوان

ختم عليه من المهابة رونق ... زينته بجمالك الفتان

لا زلت في درس العلوم مواصلا ... ختما لدرس بابتداء ثاني

وأسلم ودم في عزة ومكانة ... في ذروة العليا بكل زمان

وعليك من رب الأنام تحية ... ما غردت ورق على الأغصان ...

سنة إحدى وثمانين بعد التسعمائة (٩٨١) هـ

وفي سنة إحدى وثمانين فقد مركب سيدي الشيخ الوالد المسمى بالعيدروسي وهو مسافر من الشحر إلى الديو وكان فيه جماعة من الأشراف وغيرهم فحصلت لهم الشهادة

وفيها قدم الإمام أبو بكر بن الإمام برهان الدين إبراهيم مطير بندر المخا فكتب إليه الشريف الفاضل الولي العارف بالله تعالى السيد الخاتم حاتم بن أحمد الأهدل هذا السؤال وهو." (١)

"الاعتبار يكون الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه جده من الطرفين وهو أول من وقع له ذلك فيما علمت وقد وقع لأولاد اختى سلمى مثل ذلك ولم يكن الآن عقب لسيدي الشيخ أبي بكر إلا من أم صاحب الترجمة ولذا تصدر المشار إليه بمسجد جده بعدن بعد أخيه شقيقه السيد محمد المتوفي بمكة المشرفة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة فقام بالمقام أتم قيام ومشي في ذلك على سنن آبائه الكرام واشتهر

---

(١) <النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٣١٤

بتلك الجهة شهرة عظيمة وكثر اعتقاد الناس فيه ومحبتهم له ولم يزل على السيرة الحميدة إلى أن توفي رحمه الله تعالى

وكان قد جمله الله تعالى بعقل كامل وزينة بفضل شامل له أخلاق الطف من نسيم السحر وأوصاف كالمسك إذا فاح وانتشر ذو علم فائض زخار وفضل يتدفق تدفق الأنهار قد زاحم في الفضل من تقدم وارتقى فيه إلى المحل الأقوم فصار ممن يشار إليه بالأصابع وممن يعول على رأيه في الأمر الشاسع أخذ العلوم عن جماعة لا يحصون من المشايخ ومقروآته كثيرة جدا وبرع في علوم شتى

وحكي انه كانت له في جميع العلوم يد طولى ومهارة تامة وانما **ترك التدريس والتصنيف** لشدة خموله وكان متبعا للكتاب والسنة سالكا على طريقة السلف الصالح متسما بالإستقامة التامة مع كثرة العبادة ودوام الاجتهاد وكان مع جلالة قدره وعظم جاهه كثير التواضع بل ينسبونه إلى الافراط فيه ويميل إلى الخمول الكلي حتى قيل انه انشد بين يديه بعض المنشدين قصيدة في مدحه فغضب وامر باقامته من ذلك المجلس إلى غير ذلك من المحاسن التي زينه الله بها وشرفها به وأنعم بها عليه فكان أحق بها وأهلها واجمع على عظم حاله وجلالته وفضله وكماله غير واحد من الأخيار وكافة علماء الأمصار

ونقل عن بعض العارفين انه قال إذا شاب شعر ذراعيه بلغ رتبة القطبية وكانت له كرامات عديدة واحوال سديدة واوصاف حميدة

وبالجملة بإنه كان بقية الشيوخ الذين يقتدى بآثارهم ويهتدى بانواره م بل ومن عباد الله الذين تستنزل الرحمة بذكرهم وترجى." (١)

"من منظوماته من أكيد أعمالنا؛ وكان تعلق بمحفوظنا جملة وافرة من كلامه، مشتملة على ما راق وحسن من نثاره ونظامه؛ فأضفنا ذلك إلى ما وقع عليه اجتهادنا من رقاعه، الحائلة المنتهبة بأيدي النوائب، الدائرة المستلبة بتعدي النواهب؛ فخلص من الجملة قلائد عقيان، وعقود در ومرجان؛ ترتاح النفوس النفيسة لإنشادها، وتحسد الأبصار الأسماع عند إيرادها؛ إلى ما يتخللها من تخليد مآثر سلفنا، والإشادة بعظيم ملكنا؛ فشرعنا في تقييد أوابدها الشارده، وإحياء رسومها البائدة؛ كلفا بالأدب؛ لوضوح فضله، وتأدية لما يجب من رعاية أهله.

ولنبدأ بالتعريف بحال هذا الرئيس المنبه عليه، ونظهرها ما كنا نضمره من الميل إليه، في كل ما له أو عليه، فنقول: هو الفقيه الكاتب، الفذ الأوحد، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن محمد ابن أحمد بن يوسف

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٤١١

الصريحي، ويعرف بابن زمرك؛ أصله من شرق الأندلس، وسكن سلفه بالبيازين من غرناطة، وبها ولد؛ فنشأ ضئيلا كالشهاب يتوقد، مختصر الجرم والأعين بإطالة فواضله تشهد، ومكتب الفئة القرآنية يؤثره بالجناب الممهد، فاشتغل أول نشأته بطلب العلم، والدؤوب على القراءة، وأخذ نفسه بملازمة حلقات التدريس، ولم يبلغ حد وجوب المفترضات إلا وهو متحمل الرواية، وملتمس لفائد الدرايه، مصابح كل يوم أعلام العلوم، ومستهد بمصابيح الحدود العلمية والرسوم. فافتتح أبواب الكتب النحوية بالإمام أبي عبد الله ابن الفخار، الآية الكبرى في فن العربية، وتردد الأعوام العديدة إلى قاضي الجماعة أبي القاسم الشريف؛ فأحسن الإصغاء، وبذ النحاة البلغاء، بما أوجب رثاءه عند الوقوف على ضريحه بالقصيدة الفريدة، التي أولها:." [١]

"العلم ليس له شغل **غير التدريس والتحقيق**. ثم غن المقام السلطاني دعاه منها بعد مدة إلى حضرة فاس فانتقل إليها الإيثار والإيناس فلحق بحاضرة السلطان والتحف من الوجاهة النباهة برداء سابغ الأردان وصار في عداد خواصه وآل مجلسه من الخلصاء إلى أن توفي رحمه الله بفاس في الثالث والعشرين من شهر محرم سنة إحدى وعشرين وسبع مائة قيل ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر محرم. وأما قول من قال إنه توفي ثامن المحرم فغلط. ودفن خارج باب الفتوح بالروضة المباركة المعروفة بمطرح الجنة حيث تدفن العلماء والصلحاء الواردون في فاس من الغرباء.

ومولده بسبتة في شهر رمضان سنة سبع وقيل تسع وخمسين وست مائة.

وروى عنه الجم الغفير كأبي البركات بن الحاج والأستاذ الخطيب أبي عبد الله بن أبي العاصي التنوخي وآخرين رحم الله جميعهم ونفعنا بهم.

وقد قدمنا أن أبن الحكيم تدبج معه ومعنى التدبيج: أن يروى كل واحد من القرينين عن صاحبه.

وكان ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الحكيم المقدم الذكر محط رحال الأفاضل وكم للناس فيه من أمداح وتآليف وله ألف الشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي طالب عبد الله العزفي كتاب " الإشادة بذكر المشتهرين من المتأخرين بالإفادة ". وكان أبو القاسم هذا سمع من." [٢]

"وقته في فقه المدونة، وهو المستقل برياستها بعد شيخه الفقيه راشد، ما أخذ عنه حتى ظهرت على يديه الكرامات الخارقة، في شفاء أصحاب العلل المزمنة وغير ذلك، ولم ينظر في الفقه حتى أتقن علم الفرائض، وفنون البلاغة، وتلقى ذلك من أربابه، وارتحل، وانتقل إلى تازا، فلازم أهل اللسان، وفرسان

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٢/١٤

(٢) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٢/٣٥٦

المعارف وقتا طويلا، ثم اعتكف على قراءة " التهذيب "، ولازم الفقيه راشدا، واقتصر عليه، وكان الفقيه راشد لا ينفذ بمدينة فاس حكما، ولا جوابا في نازلة، حتى يحضره، ويعتني به، فلم تخط فراسته فيه؛ وكان لا يحجر عليه في القراءة، بل يقرأ من " التهذيب " من أي مكان شاء، وقد صدقت فراسته فيه، فكان في ميزان حسناته يوم القيامة.

واستيفاء التعريف بالشيخ، وذكر محنته بالقضاء، وسبب عزله، وذكر وفاته، يخرجنا عن الاختصار.

انتهى ما مست الحاجة إليه من كلام هذا المتأخر، ونقلت أكثره بلفظه، تبركا بعبارته، التي تلوح عليها إمارات الصالحين، وبالله التوفيق.

ولنذكر كلامنا من هذا المعنى، فنقول: قال الإمام أبو عبد الله الأبي رحمه الله تعالى في شرح مسلم، عند كلامه على قوله) : " أو علم ينتفع به بعده ": كان شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة يقول: إنما تدخل التواليف في ذلك ذا اشتملت على فائدة زائدة، وإلا فذلك تخسير للكاغد. ونعني بالفائدة الزائدة على ما في الكتب السابقة عليه، وأما إذا لم يشتمل التأليف إلا على نقل ما في الكتب المتقدمة، فهو الذي قال فيه: أنه تخسير للكاغد، وهكذا كان يقول في مجالس التدريس، وأنه إذا لم يكون في **مجلس التدريس التقاط**." (١)

"بالسياط ولو نصروه لكان أولى لأن الرجل كان يدعى أن أهل السنة ليست لهم حجة على قولهم وإنما غراضهم رياسة العامة ودفن الحق ولو مضوا إلى المعتصم وبينوا له أن الذي يدعى زور وبهتان لأرتدع المعتصم ولكن أسلموا أحمد بن حنبل لابن أبي داود القاضي فجرى على أحمد ما جرى وهم ينظرون. وكذلك أنت سلكت مسلكهم حتى يجري على الفقهاء ما جرى على أحمد بن حنبل وهنأ خارج.

فقال له ابن مجاهد: إذا شرح الله لك صدرك لذلك فافعل.

قال القاضي أبو بكر بن الطيب: فخرجت إلى شيراز فلما دخلت المدينة استقبلني ابن الخفيف في جماعة من الصوفية وأهل السنة فلما جلسنا في موضع كان ابن خفيف يدارس فيه أصحابه اللمع للشيخ أبي الحسن الأشعري قال له القاضي أبو بكر: تماد **على التدريس كما** كنت فقال له ابن خفيف: أصلحك الله إنما أنا بمنزلة المتيم عند عدم الماء فإذا وجد الماء فلا حاجة إلى التيمم. فقال له القاضي: جزاك الله خيرا وما أنت بمتيمم بل لك وافر من هذا العلو وأنت على الحق والله ينصرك.

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٣/٣٣

قال القاضي أبو بكر: قلت: متى الدخول إلى فنا خسرو؟ فقال لي: يوم الجمعة لا يحجب عنه صاحب طيلسان. فدخلت والناس قد أجمعوا والملك قاعد على سرير ملكه والناس صفوف على يسار الملك وفوق الكل قاضي القضاة بشر بن الحسين وكان يدخل مع الوزراء في وزاراتهم ويصغي الملك إلى رأيه في أمر الدولة.

قال القاضي أبو بكر: فلما رأيت ذلك كرهت أن أتقدم على الناس وأتخطى رقابهم من غير أن أرفع ولم تدعني نفسي أن اقعد في أخريات الناس." (١)

"يكنا أبا القاسم، من أهل غرناطة، وذوي الأصالة والنباهة فيها، وأصل سلفه من ولبه، من حصن البراجلة، نزل بها أولهم عند الفتح، صحبة قريبهم أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي، وعند خلع دعوة المرابطين كان لجدهم يحيى بجيان، رياسة وانفراد بالتدبير.

وكان رحمه الله على طريقة مثلى، من العكوف على العلم، والاقتيات من حر النشب، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيها حافظا، قائما على التدريس، مشاركا في فنون من العربية والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب، حافظا للتفسير للأقوال جماعة للكتب، موكلي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، قريب الغور، صحيح الباطن؛ تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده، على حداثة سنه، فاتفق على فضله، وجرى على سنن أصالته. ومن شيوخه الأستاذ أبو جعفر بن الزبير وابن الكماد وابن رشيد والحضرمي وابن أبي الأحوص وابن برطال، وأبو عامر بن ربيع الأشعري والوالي أبو عبد الله الطنجالي، وابن الشاط.

تواليفه: كتاب " وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم "؛ و " الأنوار السنية في الكلمات السنية "؛ وكتاب " الدعوات والأذكار "؛ وكتاب " القوانين الفقهية "؛ وكتاب " تقريب الوصول إلى علو الأصول "؛ وكتاب " النور المبين في قواعد عقائد الدين "؛ إلى غير ذلك مما قيده في التفسير والقراءات.

شعره: قال في الأبيات الغنية، ذاهبا مذهب الجماعة، كأبي العلاء المعري والرئيس ابن المظفر، وأبي الطاهر السلفي، وأبي الحجاج بن الشيخ، وأبي الربيع." (٢)

"٢٥ - محمد الأنطاكي: محمد بن محمد الشيخ شمس الدين بن الأنطاكي الحلبي الشافعي، أحد الشهود بالمكتب الكائن داخل باب قنسرين بحلب في دولة الجراكسة. قال ابن الحنبلي: كان ذا نسخ

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٨٠/٣

(٢) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ١٨٥/٣

لطيف، وتعليق حلو ظريف، ماجنا، لطيف العشرة، كثير النسخ لمجاميع كان يلتقطها من جواهر الأشعار، ونوادر الأخبار، من الهزليات والجديات. قال: وكان قديما يميل إلى أكل الحشيشة الخبيثة، وشرب أم الخبائث، فكتب له شخص دين من أحبائه تجاه وجهه من حيث لا يشعر قول الشاعر:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم

فتاب عند ذلك توبة نصوحا، وصار يعتزل الشهادة، إلى أن توفي في سنة ثمان وعشرين أو بعدها - رحمه الله تعالى.

٢٦ - محمد بن الجرجي: محمد بن محمد الشيخ شمس الدين الشهير بابن الجرجي الحلبي قال ابن الحنبلي: كان أولا أحد عدول حلب بالمكتب الكائن على باب الأسدية الجوانية ثم صار إمام السلطانية في الدولة العثمانية، وتوفي في سنة ثمان وعشرين أو بعدها.

٢٧ - محمد بن القوجوي: محمد بن محمد، العالم الفاضل المولى. محي الدين القوجوي الرومي الحنفي. كان عالما بالتفسير والأصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية، وأخذ العلم عن والده، وكان والده من مشاهير العلماء ببلاد الروم، ثم قرأ على المولى عبدي المدرس بأماسية، ثم على المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري، **وولي التدريس والولايات** حتى صار قاضي العسكر بولاية أناطولي، ثم استعفي منه فأعفي وأعطي إحدى المدارس الثماني، ثم صار قاضيا بمصر، فأقام بها سنة ثم حج وعاد إلى القسطنطينية، وبها مات سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٢٨ - محمد المصري: محمد بن محمد، الشيخ العلامة القاضي أفضل الدين." (١)

"الذكر لا يستلزم التقديم في الفضل. قلت: وهذا الرجل وإن كان من الموالي المحققين، فأنت خبير بما اشتملت عليه سيرته من الدعوى، والحسد، وعدم الرضا من زمانه.

وذكر صاحب الشقائق عن والده أنه دخل مع ابن الخطيب حين كان يقرأ عليه وهو متقاعد عن المناصب إلى السلطان أبي يزيد خان - رحمه الله تعالى في يوم عيد، فلما مر مع موالي بالديوان والوزراء جالسون سلم المولى بن فضل الله، وكان مفتيا في ذلك الوقت عليهم، فضرب ابن الخطيب في صدره بظهر يده، وقال: هتكت عرض العلم، وسلمت عليهم أنت مخدوم، وهم خدام سيما وأنت رجل شريف. قال: ثم دخل ونحن معه، فاستقبله سبع خطوات، وسلم عليه وما انحنى له، وصافحه ولم يقبل يده، وقال للسلطان: بارك الله لك في هذه الأيام الشريفة، ثم سلم ورجع. قلت: قد اشتملت هذه الحكاية على أمور بعضها معروف،

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢١/١

وبعضها منكر، فأما ترك حنائه للسلطان، وتقبيل يده، فمن السنة، وأما إنكاره على المفتي السلام على الوزراء، وأهل الديوان ولومه على ذلك، وضرب يده في صدره، فجرأة وقلة أدب وخطأ ظاهر، ولابن الخطيب من المؤلفات حواشي على شرح التجريد للسيد الشريف، وحواشي على حاشية الكشاف للسيد أيضا وغير ذلك، وكانت وفاته في سنة إحدى تسعمائة عفا الله تعالى عنه.

٣٤ – محمد بن جماعة: محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن علي بن جماعة، ابن حازم بن صخر، الشيخ الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة، خطيب الخطباء نجم الدين أبو البقاء ابن قاضي القضاة برهان الدين ابن قاضي القضاة، شيخ الإسلام جمال الدين بن جماعة الكناني، المقدسي، الشافعي، سبط قاضي القضاة سعد الدين الديري – رحمهم الله تعالى – ولد في أواخر صفر سنة ثلاث وثلاثين ثمانية بالقدس الشريف، ونشأ به، واشتغل في صغره بالعلم على جده وغيره، وأذن له قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة بالإفتاء والتدريس مشافهة، حين قدم إلى القدس الشريف، وتعين في حياة والده وجده، ولما توفي جده كان والده حينئذ قاضي القضاة الشافعية، فتكلم له في تدريس الصلاحية عند الملك الظاهر خشقدم، فأنعم له بذلك، ثم عن للقاضي برهان الدين أن **يكون التدريس لولده** الشيخ نجم الدين، لاشتغاله هو بمنصب القضاء، فراجع السلطان، فأجاب، وولى نجم الدين تدريس الصلاحية، فباشرها أحسن مباشرة وحضر معه يوم جلوسه قاضي القضاة حسام الدين بن العماد الحنفي قاضي دمشق، وكان إذ ذاك ببيت المقدس جماعة." (١)

"من الأعيان شيوخ الإسلام، كالكمال والبرهان ابني أبي شريف، والبرهان الأنصاري، والشيخ أبي العباس المقدسي، والشيخ ماهر المصري وغيرهم، ولم تزل الوظيفة بيده، حتى توفي والده في صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، فجمع له بين قضاء القضاة، وتدريس الصلاحية، وخطابة المسجد الأقصى ولم يلتمس على القضاء ولا الدرهم الفرد، حتى تنزه عن معاليم الأنظار مما يستحقه شرعا، ثم صرف عن القضاء والتدريس بالعز ابن عبد الله الكناني أخي الشيخ أبي العباس المقدسي، فانقطع في منزله بالمسجد الأقصى، يفتي، ويدرس، ويشغل الطلبة، ويباشر الخطابة، ثم عزل قاضي القضاة عز الدين، فتولى تدريس الصلاحية الكمال بن أبي شريف في صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة، واستمر بها إلى سنة ثمان وسبعين، فأعيدت إلى صاحب الترجمة، فجلس للتدريس **وافتتح التدريس بخطبة** بليغة، وتكلم على قوله تعالى: " ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم " " سورة يوسف: الاية ٦٥ " الآية. ثم تنزه عن القضاء، ولم يلتفت

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٤/١

إليه بعد ذلك، ثم عن حصته من الخطابة، وانجمع عن الناس، وله من المؤلفات شرح على جمع الجوامع لابن السبكي سماه بالنجم اللامع، وتعليق على الروضة إلى أثناء الحيض في مجلدات، وتعليق على المنهاج في مجلدات، والدر النظيم في أخبار موسى الكليم، وغير ذلك، وتأخرت وفاته عن سنة إحدى وتسعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٥ - محمد الخليلي: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو الجرد ابن شيخ الإسلام برهان الأنصاري الخليلي، ثم المقدسي الشافعي، ولد بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام في شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وحفظ القرآن والمنهاج، وألفية بن مالك، والجزرية، وبعض الشاطبية، واشتغل على والده، ثم أخذ العلم عن جماعة من علماء مصر، أجلهم شيخ الإسلام قاضي القضاة شرف الدين المناوي، والشيخ العلامة كمال الدين ابن إمام الكاملية الشافعيان، وأخذ العلوم عن الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي، وفضل وتميز، وأجيز بالافتاء والتدريس، وأعاد بالصلاحية، وله تصانيف من شرح الجرومية، وشرح الجزرية، وشرح مقدمة الهداية في علم الرواية، لابن الجزري، ومعونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين، وقطعة من شرح تنقيح اللباب لشيخ الإسلام ولي الدين العراقي، وغير ذلك، تأخرت وفاته عن سنة إحدى وتسعمائة.

٣٦ - محمد بن أبي عامر: محمد بن إبراهيم بن محمد، الشيخ العلامة شمس الدين." (١)

"شمس الدين ابن الشيخ بدر الدين الشاوقي الشافعي، توفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان سنة اثنتي عشرة وتسعمائة - رحمه الله تعالى -.

٦٢ - محمد بن الساموني: محمد بن حسن بن عبد الصمد، العالم العامل الزاهد المولى محيي الدين الساموني الروفي الحنفي، قرأ على والده، وعلى المولى علاء الدين العربي، ثم ولي التدريس، وترقى فيه، ثم صار قاضي أدرنة من قبل السلطان سليم، وتوفي وهو قاض بها. قال صاحب الشقائق النعمانية: كان مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال، بحيث لا ينفك عن حل الدقائق ليلا ونهارا، وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا، وكان يؤثر الفقراء على نفسه، حتى يختار لأجلهم الجوع والعري، وكان راضيا من العيش بالقليل، وكان له محبة صادقة للصوفية، وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف، وحواش على حاشية التجريد للسيد أيضا، وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني، وكانت وفاته سنة تسع عشرة وتسعمائة - رحمه الله تعالى -.

٦٣ - محمد بن البابي الحلبي البيلوني: محمد بن حسن بن محمد بن أبي بكر، الشيخ العالم العامل

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٥/١

الصالح، شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ الصالح المقري بدر الدين البابي المولد، الحلبي المنشأ، الشافعي، المعروف بابن البيلوني، لازم الشيخ بدر الدين بن السيوفي، وحدث عنه، وقرأ على الكمال محمد بن الناسخ الطرابلسي، وهو نزيل حلب في شعبان سنة خمس وتسعمائة، من أول صحيح البخاري إلى أول تفسير سورة مريم، وأجازه ولمن معه، وأجازه جماعة آخرون منهم الحافظ شمس الدين السخاوي، وألبسه الطاقية، وصافحه وأسمعه الحديث المسلسل بالمصافحة، ومنهم الكمال والبرهان ابنا أبي شريف الشافعيان المقدسيان، وذلك عن اجتماع بهما وقراءة عليهما، وحدث بجامع حلب على الكرسي بصحيح البخاري وغيره، وولي إمامة السفاحية والحجازية بجامع حلب دهرا، وكان متقشفا متورعا عن فاخر الثياب، وأثوابه إلى أنصاف ساقيه ءملا بالسنة، متواضعا يعبر عن نفسه بلفظ عبيدكم كثيرا، وكان ربما قال لغيره، كيف وليدكم وعبيدكم؟ فناقشه بعضهم في ذلك، فأجاب بأنه يقصد بالتصغير التعظيم كما هو مذهب الكوفيين، وكانت وفاته بحلب يوم السبت ثاني عشري القعدة سنة تسع عشرة وتسعمائة.

٦٤ – محمد بن عنان: محمد بن حسن، الشيخ العالم الصالح الناسك العارف بالله." (١)

"كثيرامن الكتب منها " الحاوي الصغير " و " عقائد النسفي " و " عروض الأندلسي " و " الشمسية " في المنطق و " الكافية " في النحو لابن الحاجب و " تصريف العزي ".

وأخذ المعقولات عن منلا ظهير، ومنلا محمد القنجفاني ومولان عثمان الباوي، والمنقولات عن والده ونجم الدين، الأشلوبي، وقدم الشام في المحرم سنة سبعين وثمانمائة، وحج سنة خمس وسبعين، وعاد من الحجاز إلى حماة فقطنها، وكان زاهدا متقشفا، كثير العبادة، يصوم الدهر، ويلازم التدريس، وألف عدة مؤلفات منها: حاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي، وكتاب أسماء الرجال سماه " غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام " وكتاب " تقدمة العاجل لذخيرة الآجل " وله أجوبة شافية عن إشكال كانت تورد عليه، وأسئلة كانت ترفع إليه، وكانت وفاته بحماة سنة خمس وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧١ – محمد أبو السعود الجارحي: محمد بن دغيم، الشيخ الفقيه، ،الصوفي المتعبد، المتنسك المعتقد عند الملوك وأرباب الدول، فمن دونهم أبو السعود الجارحي القاهري. كان والده من أعيان كوم الجارح، والمتسببين به في أنواع المتاجر، فنشأ الشيخ أبو السعود على خير، وحفظ القرآن العظيم، واشتغل في الفقه والنحو، ثم أقبل على العبادة والمجاهدة، ومكث عشرين سنة صائما لا يدري بذلك أهله، وكان يصلي مع ذلك بالقرآن في ركعة أو ركعتين في تلك المدة وأخذ في تقليل الأكل، فانتهى أكله إلى لوزة، ثم ترك اللوزة،

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٣٨/١

وكان يختلي في تلك المدة في بيت وحده في المدرسة الأرسلانية بالقرب من قصر نائب جده، وكان يأخذ عشاءه كل ليلة من البيت، فيعطيه للفقراء، ثم يدخل الرسلانية فيصلي الصبح، ثم يخرج إلى حانوت له يبيع فيه القطن إلى العصر هذا في بدائته، ومع ذلك كان يحلف ويقول: والله ما بلغت الآن مقام مريد، ثم صحب العارف بالله تعالى زاهد زمانه المتقنع بالنزر اليسير مما يحصل له من عمل العراقي الساذجة، والقبطي شهاب الدين أحمد المرحومي أخص متأخري." (١)

"" التهافت " والده ولي القضاء والتدريس ببعض مدارس بروسا، ثم تركها في حياة والده، ورغب في طريقة التصوف، واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة، ثم ذهب مع بعض ملوك العجم إلى بلاده، وتوفي هناك سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

١١١ - محمد الرومي: محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المولى، العالم الفاضل، الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره، واتصل بخدمة المولى يكان، **وولي التدريس والولاية**، وتنقلت به الأحوال إلى أن ولاه السلطان محمد بن عثمان في سنة وفاته، وهي سنة ست وثمانين وثمانمائة قضاء العسكر الأناظولية، ولما تولى السلطنة السلطان أبو يزيد خان أقره في منصبه، ثم جعله قاضيا بالعساكر الروميلية، وبقي فيه حتى توفي قال في الشقائق: وكان رجلا طويلا عظيم اللحية، طلق الوجه، محبا للمشايخ، وكان بحرا في العلوم، محبا للعلم والعلماء، عارفا بالعلوم العقلية والشرعية، وألف حاشية على تفسير سورة الأنعام من تفسير القاضي البيضاوي، وحاشية على المقدمات الأربع في التوضيح، وكتابا في الصرف سماه " ميزان التصريف " وكتابا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات، ولم يتم، وبنى مدرسة بالقسطنينية ومسجدا ودارا للعلم، وبها دفن بعد أن توفي سنة إحدى عشر وتسعمائة، وقد جاوز التسعين - رحمه الله تعالى -.

١١٢ - محمد العجلوني: محمد بن موسى بن عيسى، الشيخ العالم الصالح، شمس الدين بن الشيخ شرف الدين موسى العجلوني، الدمشقي. الصالحي. ولد بالصالحية سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وتوفي يوم الخميس ثاني ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة، ودفن بمسكنه بزاوية المسلك محمد الخوام الشهير بالقادري بالصالحية - رحمه الله تعالى -.

١١٣ - محمد بن ناشي: محمد بن ناشي الشيخ بدر الدين الكتبي الحنفي. كان مصاحبا للسلطان الغوري، ملتحقا به، ونال بصحبته مرتبات ووظائف، وأثرى وقوي بأسه، وتولى إعادة المدرسة الجانبكية، وسافر مع السلطان الغوري إلى دمشق، ثم إلى حلب، وتوفي بها يوم الخميس في ثامن رجب سنة إحدى

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٤٧/١

وعشرين وتسعمائة، ودفن في تاسعه بها.

١١٤ – محمد الميداني: محمد بن نصر، الشيخ العلامة المقريء المجود، شمس." [1]

"٢١٣ – إبراهيم العجلوني: إبراهيم الشيخ الصالح برهان الدين العجلوني والدمشقي الشافعي الصوفي، أخذ الطريق عن الأخوين الشيخين العالدين الزاهدين الشهابي أحد، والبرهاني إبراهيم ابني قرا، وكان يتكسب في العطر والبزر بحانوت في آخر السويقة المحروقة. ذهب ليشتري فلفلا ليضعه في حانوته من سوق البزورية داخل دمشق، فلما وصل إلى قرب جامع جراح وقع ميتا، وحمل إلى منزله بقرب زاوية الشيخين المذكورين، وكان ذلك عشية السبت عشري شوال سنة سبع عشرة وتسعمائة – رحمه الله تعالى –.

٢١٤ – إبراهيم الصلتي: إبراهيم القاضي برهان الدين الصلتي الحسيني الشافعي. ولي نيابه القضاة بدمشق، ومات يوم الاثنين ثالث شعبان سنة تسع عشرة وتسعمائة بتقديم التاء المثناة – رحمه الله تعالى –.

٢١٥ – إبراهيم بن الخطيب: إبراهيم العالم الفاضل المولى الشهير بابن الخطيب الرومي الحنفي، أحد الموالي العثمانية. قرأ على أخيه المولى خطيب زاده وعلى غيره، ثم **ولي التدريس وترقى** فيها حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروسا، وتوفي وهو مدرس بها، وقال في الشقائق كان سليم الطبع حليم النفس منجمعا عن الخلق، مشتغلا بنفسه، أديبا لبيبا، إلا أنه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم في مزاجه، وكانت وفاته في سنة عشرين وتسعمائة – رحمه الله تعالى –.

٢١٦ – إبراهيم السمديسي: إبراهيم القاضي برهان الدين السمديسي المصري الحنفي ولي نيابة القضاء، والوظائف الدينية بالقاهرة، وناب عن عمه القاضي شمس الدين السمديسي في إمامة الغورية، وكانت وفاته يوم الإثنين سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وصلي عليه في الجامع الأزهر – رحمه الله تعالى –.

٢١٧ – إبراهيم الكركي: إبراهيم الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة برهان الدين بن الكركي المصري الحنفي. كان فاضلا عالما عارفا بالميقات ووضعياته، ذكيا لطيفا، حسن." [2]

"يكون من أهل العلم والصلاح، فوفى الله تعالى عنه ما ضمنه، وكان الأمر كذلك ولله الحمد. توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بدمشق بعد صلاة الجمعة في الجامع الأموي سابع شعبان من السنة المذكورة كما ذكره ابن طولون في تاريخه رحمه الله تعالى.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١/٧٢

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١/١١٢

٣٤٠ – إلياس الرومي: إلياس العالم الفاضل المولى شعاع الدين الرومي. كان من نواحي قسطمون، واشتغل في العلم، وتقدم في الفضل حتى صار معيدا لدرس المولى الفاضل خواجه زاده، ثم اشتغل **في التدريس حتى** صار مدرسا بإحدى الثماني بإسلام بول، ثم أعطي تقاعدا، وكان كريم النفس، متخشعا، مشتغلا بنفسه، منقطعا عن الخلق، ويقال: أنه جاوز التسعين، ومات سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وله شريك في لقبه سيأتي في جزء الشين المعجمة رحمه الله تعالى.

٣٤١ – أمر الله ابن آق شمس الدين: أمر الله بن محمد بن حمزة، الشيخ العارف بالله تعالى المولى ابن الشيخ العارف بالله تعالى، المعروف بآق شمس الدين الدمشقي الأصل الرومي المولد والمنشأ. قرأ على علماء عصره، ثم اتصل بخدمة المولى الفاضل الشهير بالخيالي، ولما توفي والده أخذت أوقافه من يده، فجاء شاكيا إلى السلطان محمد خان بن عثمان، فعوضه الوزير محمد باش القراماني عن أوقاف والده بتولية أوقاف الأمير البخاري بمدينة بروسا، وصار متوليا على أوقاف السلطان مراد خان بها أيضا، ثم ابتلي بمرض النقرس، واختلت منه رجلاه واحدى يديه، فأعطي تقاعدا. وأقعد سنين كثيرة حتى مات، وكان يبكي كل وقت، ويقول: ما أصابتني هذه البلية إلا بترك وصية والدي، وكان يوصي أولاده أن لا يقبلوا منصب القضاء والتولية. وكانت وفاته في سنة تسع وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٣٤٢ – أمة الخالق: أمة الخالق الشيخة الأصلية المعمرة أم الخير. ولدت سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وحضرت على الجمال الحنبلي، وأجاز لها الشرف ابن الكويك وغيره. وهي آخر من يروي عن أصحاب الحجاز. نزل أهل الأرض درجة في رواية البخاري بموتها، وكانت وفاتها في سنة اثنتين وتسعمائة رحمها الله تعالى رحمة واسعة.." (١)

"وقال الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي: أنشدتنا عائشة بنت القاضي يوسف الباعوني:

نزه الطرف في دمشق ففيها ... كلما تشتهي وما تختار

هي في الأرض جنة فتأمل ... كيف تجري من تحتها الأنهار

كم سما في ربوعها كل قصر ... أشرقت من وجوهها الأقمار

وتناغيك بينها صادحات ... خرست عند نطقها الأوتار

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٦٤/١

كلها روضة وماء زلال ... وقصور مشيدة وديار

ذكر ابن الحنبلي أن صاحبة الترجمة دخلت حلب في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة والسلطان الغوري بها لمصلحة لها كانت عنده، فاجتمع بها من وراء حجاب البحر السيوفي، وتلميذه الشمس السفيري وغيرها، ثم عادت إلى دمشق، وتوفيت بها في السنة المذكورة رحمهما الله تعالى.

حرف الغين المعجمة

من الطبقة الأولى: ٥٨٥ - غياث الدين الشهير بباشا جلبي: غياث الدين، المولى العالم الفاضل ابن أخي الشيخ العارف بالله تعالى آق شمس الدين الرومي الحنفي، الشهير بباشا جلبي. قرأ على المولى الخيالي، والمولى خواجه زاده وغيرهما، وصحب الصوفية، ثم أعطي مدرسة المولى الكوراني بالقسطنطينية، ثم ترقى في التدريس حتى أعطي إحدى الثماني، ثم تركها واختار مدرسة أبي أيوب الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - ثم أعطي سلطانية أماسية مع منصب الفتوى، ثم تركها وأعطي تقاعدا بسبعين عثمانيا في كل يوم، ثم طلب مدرسة القدس الشريف، فمات قبل السفر إليها سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة، وله رسائل كثيرة لكنه لم يدون كتابا رحمه الله تعالى.

حرف الفاء

من الطبقة الأولى: ٥٨٦ - فاطمة بنت التادفي الحنبلي: فاطمة بنت يوسف القاضي جمال الدين التادفي." (١)

"صحيح البخاري، وصدر مسلم على ولي الله الشيخ أبي عبد الله أحمد البكي المغربي، بحق روايته لذلك عن شيخ الإسلام، ابن حجر المصري، وفضل في بلاده، وبرع، وتميز، وولي قضاء عسكر تونس، في دولة سلطانها مولاي حسن بن محمد بن عثمان بن المنصور بن عبد العزيز الحفصي، ثم قدم من طريق البحر، إلى القسطنطينية، في دولة السلطان سليمان خان بن عثمان خان، فعظمه، وأكرم مثواه، ورتب له علوفة حسنة، وشاع فضله بين أكابرها، وأخذ عنه جماعة من أعيانها حتى صار قاضيا للعسكر إذ ذاك، ولم يزل بها معظما مبجلا، نشر الفوائد، وحرر الفرائد، وأملى بها أمالي على شرح الشاطبية للجعبري، إلى

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٩٣/١

أثنائه، وكان مسكنه بها في عمارة الوزير محمود باشا، ثم استأذن من السلطان، في الرحلة إلى مصر واعتذر بعدم صبره على شتاء الروم، وشدة بردها فأذن له في الرحلة إليها، وأمر أن يستوفي ما عين له، من العلوفة من خزنتها، فتوجه إلى البلاد المصرية، من طريق البر في سنة أربع وأربعين وتسعمائة، فدخل حلب وانتدب للقراءة عليه، والأخذ عنه جماعة، من أهلها منهم ابن الحنبلي، وقرأ عليه في العضد دروسا، ثم توعك بها، وعوفي، ثم سافر من حلب في صحبته الشمس الطبلي ودخلا طرابلس، وأقام بها مدة وانتفع به، أهلها في النحو وغيره، ثم رحلا منها إلى دمشق فدخلاها يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى من السنة المذكورة، ونزل بجامع تنكز، ثم انتقل إلى بيت القاضي زين الدين معروف الصهيوني الشافعي، داخل دمشق فاجتمع به أفاضلها، وشهدوا له بالعلم، والتحقيق خصوصا في التفسر، والعربية، والمنطق، والكلام، والعروض، والقراءات، والمعاني، والبيان وقالوا: لو يرد إلى دمشق من مستحضر كلام السعد التفتازاني، والسيد الشريف، ويقرره، وما يرد عليه، وقرأ عليه الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي، في أوائل تفسير القاضي البيضاوي، فأفاد وأجاد إلى الغاية، حتى أذهل العقول، وقرأ عليه القاضي معروف رسالة الوجود للسيد الشريف، وبعض شرح آداب البحث للمسعودي، وقرأ عليه الشيخ شهاب الدين الطيبي في القراءات، وأجازه إجازة حافلة، ثم سافر من دمشق في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة من السنة المذكوره، وودعه جماعة من الطلبة إلى داريا وألف تلميذه الشيخ شهاب الدين الطيبي مؤلفا في تاريخ سفره، بالكسور العددية، وسماه السكر المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش، وقال ابن الحنبلي في ترجمته، كان عالما علامة متفننا مفننا، ذا ادراك عجيب، واستحضار غريب، حتى أنه كان في قوته أن يقريء مثل العضد المرة بعد المرة، من غير مطالعة، قال ولده محمد: وكان من عادته الاستلقاء على القفا، ولو حالة التدريس، وعدم النهوض لمن ورد عليه، من الأكابر إلا لبعض الأفراد، وقليل ما هم كل ذلك لما كان عنده من حب الرفاهية، والراحة، والانبساط، والشهامة، انتهى.." (١)

"مضى مغوش لروض تربته ... تاريخه من كان حوضه يرد

وأعطش الواردين حين مضى ... فاحترقت من فراقه الكبد

إلى أن قال:

أدخله الله ظل رحمته ... فهو الرحيم المهمين الصمد

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٦/٢

محمد بن محمد أحد موالي الروم

محمد بن محمد، المولى العلامة، محيي الدين الحنفي، أحد موالي الروم، المعروف بابن قطب الدين، قرأ على الشيخ مصطفى العجمي، ثم على المولى سيدي جلبي القوجوي، ثم على المولى يعقوب ابن سيدي، ثم على الفاضل ابن المؤيد، ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا بمدينة بروسا، ثم ترقى في التداريس، وولي قضاء حلب، ثم بروسا، ثم إسلام بول، ثم ولي قضاء العساكر الأناظولية، ثم عزل عنه، وأعطي تدريس إحدى الثماني، وعين له كل يوم مائة وخمسون عثمانيا، وما مكث إلا يسيرا حتى ترك التدريس، والمناصب، وذهب إلى الحج الشريف، ثم رجع إلى الروم، وتقاعد بالقسطنطينية، وعين له كل يوم مائة وخمسون عثمانيا، وكان كما قال صاحب الشقائق، عالما فاضلا صالحا، ورعا محبا للصوفية، سالكا لطريقهم، واعتزل الناس، واشتغل بخويصة نفسه، وكان لا يذكر أحدا إلا بخير، وكان له معاملة مع الله تعالى، وقال ابن الحنبلي كان أصيلا عريقا ينسب أباه إلى قاضي زاده الرومي، والعلاء القوشجي، ذا حشمة وسكينة، ووقار، واعتقاد في أهل الصلاح، وشغف بكلام الصوفية، وتبجيل العلماء، وذكر أيضا أنه كان في ولايته بحلب عفيفا عن الرشى صابرا على تلاحي الخصام مسامحا لمن ربما يسمعه غليظ الكلام وكان لا يفصل بين الحكومات المشكلة إلا بعد التروي الكلي، في مدة مديدة، لم يقضي بالحق، وكان يكره أهل التزوير، ويعزرهم، وتعفف في آخر عمره عن أخذ سجلات الحسبة، ومن شعر ابن الحنبلي، مؤرخا لتولية المشار إليه قضاء العسكر:

تولى ابن قطب الدين قاضي عسكر ... على وفق ما ترجو الأعاجم والعرب

فأبديت تاريخ الولاية قائلا: ... يطاع يقينا في ولايته القطب

وكانت وفاته في سنة سبع – بتقديم السين – وخمسين وتسعمائة.." (١)

"الدين الشويكي الصالحي الحنبلي، كان فقيها وأفتى مدة، ثم امتنع من الإفتاء في الدولة الرومية، وكان إماما في الحاجبية، وكان أستاذا في الفرائض والحساب، وله يد في غير ذلك توفي يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة تسع وأربعين وتسعمائة بغتة، عن نحو إحدى وأربعين سنة، وصلي عليه بجامع الحنابلة في سفح قاسيون، ودفن إلى جانب قبر العلامة علاء الدين المرداوي الحنبلي، مؤلف التنقيح عند ظهره شرقي صفة الدعاء بالسفح.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٩/٢

محمد بن أحمد الشهير بالمولى حافظ

محمد بن أحمد بن عادل باشا المولى الفاضل حافظ الدين الحنفي، أحد الموالي الرومية الشهير بالمولى حافظ، أصله من ولاية بردعة في حدود العجم، قرأ في صباه على مولانا يزيد بتبريز، وحصل عنده وبرع عليه واشتهرت فضائله وبعد صيته، ولما وقعت في العجم فتنة إسماعيل بن أردبيل ارتحل إلى الروم، وخدم المولى الفاضل عبد الرحمن بن المؤيد، وبحث معه وعظم اعتقاده فيه وزكاه عند السلطان أبي يزيد خان فأعطاه تدريسا بأنقره، فأكب هناك على الاشتغال، وكان حسن الخط، سريع الكتابة، كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة في شهر واحد، ودرس هناك بشرح المفتاح للسيد، وكتب حواشي على بعض من شرح المواقف، وكتب القسم الثاني من المفتاح في خمسة عشر يوما بخط حسن، وكتب على حواشيه ما استحسنه من شرح الفاضل الشريف، وأتم تلك الحواشي، والانتخاب في خمسة أشهر، ثم رحل إلى القسطنطينية، وعرض الحاشية على ابن المؤيد، فوقعت منه الموقع وابتهج بها، ثم صار المولى حافظ مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بالقسطنطينية، وكتب حواشي على شرح المفتاح للسيد، ثم صار مدرسا بمدرسة إزينق، وكتب هناك رسالة في الهيولى عظيمة الشأن، ثم أعطي تدريس إحدى المدارس الثماني، وكتب بها شرحا على التجريد، ثم درس باياصوفية وألف كتابا سماه مدينة العلم، ثم تقاعد عن التدريس، وعين له كل يوم سبعون عثمانيا وأكب على الاشتغال بالعلم ليلا ونهارا لا يفتر عن مطالعة العلم بحيث أتقن العلوم العقلية، ومهر في العلوم الأدبية، ورسخ في التفسير، وألف رسائل أخرى كثيرة منها رسالة سماها نقطة العلم ورسالة سماها السبعة السيارة، وكان له أدب ووقار. توفي في سنة سبع وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن أحمد بن الحمزاوي

محمد بن أحمد بن أحمد بن يوسف بن أبي بكر الشيخ شمس الدين ابن الحمزاوي، مولده سنة تسع بتقديم التاء وتسعمائة، وقرأ على شيخ الإسلام الوالد في الفقه، وهو أخو القاضي كمال الدين الحمزاوي.

محمد بن إسماعيل بن الأكرم

محمد بن إسماعيل بن الأكرم، الشيخ الصالح شمس الدين، توفي هو والشيخ أحمد بن سعد الدين، والمحيوي، ولد صالح في يوم واحد." (١)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٦/٢

"قال والد شيخنا ولعله يوم الجمعة من شهر شعبان سنة ثلاث وستين وتسعمائه، ودفن بباب الفرادس، وصلى عليه قاضي القضاة أبو عبد الكريم في جم غفير.

محمد بن إدريس الحنفي

محمد بن إدريس المولى الفاضل السيد الشريف محيي الدين الحنفي، أحد موالي الروم الشهير بمعلول أفندي، دخل إلى دمشق ثالث عشر شعبان سنة أربع وأربعين وتسعمائة ذاهبا إلى مصر متوليا قضاءها.

محمد بن إسماعيل العجلوني

محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن إدريس الشيخ الإمام العلامة، شمس الدين العجلوني، ابن الشيخ الصالح الإمام العالم الورع، عماد الدين الميموني الشافعي، قاضي عجلون كان من أخص جماعة شيخ الإسلام الوالد، وتلاميذه، قسم عليه المنهاج والمنهج والتنبيه، وغير ذلك، وسمع عليه جانبا من صحيح البخاري، بقراءة الشيخ برهان الدين البقاعي، وقرأ عليه شرح المنفرجة الكبير للقاضي زكريا، وقسم عليه شرح جمع الجوامع هو والشيخ أبو بكر، والشيخ عمر ولدا شيخ الإسلام شمس الدين ابن أبي اللطف المقدسيان، وكتب له الشيخ إجازة مطولة أذن له فيها بالإفتاء والتدريس، وأثنى عليه كثيرا وقال في حقه: إنه من الفضلاء المتمكنين ذو يد طولى في القراءات والفقه، ومشاركة حسنة في الحديث والأصول والنحو وغير ذلك، قلت: وكانت وفاته في سنة خمس أو ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله.

محمد بن الياس الرومي جوي زاده

محمد بن الياس، المولى الفاضل العلامة الكامل، محيي الدين الحنفي، أحد الموالي الرومية، الشهير بجوي زاده، قرأ على علماء عصره ووصل إلى خدمة سعدي جلبي ابن الناجي، ثم خدم المولى بالي الأسود، وصار معيدا لدرسه، ثم أعطي تدريس مدرسة أمير الأمراء بمدينة بروسا، ثم ترقى **في التدريس حتى** أعطي إحدى الثماني، ثم صار قاضيا بمصر، ثم عاد من مصر وقد أعطي قضاء العساكر الأناظولية عوضا عن قادري جلبي، فدخل دمشق يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ثم صار مفتيا بالقسطنطينية، ثم تقاعد عن الفتوى، وعين له كل يوم مائتا عثماني، وكان تقاعده عن الفتوى في خامس عشري صفر سنة

ثمان وأربعين وتسعمائة، ويومئذ توجه السلطان سليمان خان إلى بلاد قزوين وصدوين، وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف." (١)

"فأسرته النصارى، فاشتراه بعض أصدقائه منهم، ثم عاد إلى القسطنطينية، فأعطاه السلطان سليمان خان سلطانية بروسا، ثم مدرسة أبي يزيد خان بأدرنة، ثم قضاء دمشق، فدخلها حادي عشر صفر سنة ست وأربعين وتسعمائة، وعزل عنها في صفر سنة تسع وأربعين، فعاد إلى الروم، واختل مزاجه غاية الاختلال، وأعطي في أثناء المرض قضاء مصر، فسافر إليها في أيام الشتاء فأدركته المنية، في الطريق، وكان محبا للعلم، وأهله وللصوفية، وله مهارة في العلوم العقلية، ومعرفة بالعلوم الرياضية، وله تعليقات على بعض الكتب، وملك كتبا كثيرة طالع أكثرها توفي - رحمه الله تعالى - في بلدة كوتاهية سنة خمسين وتسعمائة رحمة واسعة آمين.

محمد بن عبد الله الحميري

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الشيخ شمس الدين الحميري، البستي المالكي القاضي بصفد ابن قاضي قضاتها كان عالما فاضلا، وسمع على شيخ الإسلام الوالد شيئا من صحيح مسلم.

محمد بن عبد الأول التبريزي

محمد بن عبد الأول التبريزي أحد موالي الروم رأى الجلال الدواني، وهو صغير، وقرأ على والده قاضي حنيفة بمدينة تبريز، ودخل في حياة والده الروم، وعرضه المولى علي المؤيد على السلطان أبي يزيد خان لسابقة بينه وبين والده، فأعطاه مدرسة، ثم ولي تدريس إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثم بإحدى الثمان، وعزل، ثم أعطي إحداهن ثانيا، ثم أضرت عيناه فأعطي تقاعدا بثمانين درهما، وكان فاضلا زاهدا صحيح العقيدة، له حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده توفي سنة أربع أو خمس وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن عبد الأول الحسيني

محمد بن عبد الأول، السيد الشريف، قاضي القضاة شمس الدين الحسيني الجعفري، التبريزي الشافعي،

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٧/٢

ثم الحنفي سبط صدر تبريز نعمة الله ابن البواب الشافعي، أحد الموالي الرومية، المعروف بشصلي أمير، اشتغل على والده العلامة منلا عبد الأول بن منلا إسماعيل القمر، أحد أصحاب منلا عبيد الله النقشبندي، وعلى منلا محمد البدليسي الشافعي، وغيرهما ودرس في حياة أبيه الدرس العام، في سنة ست عشرة أو سبع عشرة، ثم دخل الروم، وترقى **في التدريس بمدارسها** حتى وصل إلى إحدى الثماني، ثم ولي قضاء حلب في أواخر سنة تسع وأربعين وتسعمائة، ومنع وهو قاض بحلب من شرب." (١)

"المشهور بإمام زاده، تنقل في التدريس، ثم ولي قضاء القضاة بحلب، ذكر ابن الحنبلي في تاريخه أنه كان يستكتب في الوقيع على الوثائق، وأنه نصحه في ذكر حذرا من التلبيس في ذلك، فأظهر له القبول، ثم أصر على ما كان عليه، وأنه كان لا يخرج إلى المحكمة إلا قليلا وأنه عزل عن قضاء حلب سنة اثنتين وستين وتسعمائة.

محمد بن عبد القادر الرومي

محمد بن عبد القادر أحد الموالي الرومية، أيضا أخذ عن جماعة منهم المولى محيي الدين الفناري، والمولى شمس الدين كمال باشا، والمولى حسام جلبي، والمولى نور الدين، ثم خدم خير الدين معلم السلطان سليمان، ثم ولي تدريس مدرسة قاسم باشا ببروسا، ثم مدرس الأفضلية بالقسطنطينية، ثم مدرسة الوزير محمود باشا، ثم سلطانية بروسا، ثم إحدى الثماني، ثم ولي قضاء القضاة بمصر، ثم بالعساكر الأناظولية، ثم تقاعد بمائة درهم لإختلال عرض له برجله منعه عن مباشرة المناصب، ثم ضم له في تقاعده خمسون درهما، وكان عارفا بالعلوم العقلية، والنقلية، وله ثروة بنى دارا للفقراء بالقسطنطينية ودارا للتعليم في قرية قرماته سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

محمد بن عبد القادر الطبيب

محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد الشيخ العلامة شمس الدين ابن العلامة زين الدين القويضي الصالحي الحنفي، الطبيب. بن الطبيب المشهور في الحذق في صناعة الطب، هو وأبوه بصالحية دمشق، في حارة حمام المقدم سنة تسعين وثمانمائة، وحفظ المختار في الفقه، والبصروية في النحو، وتوضيح الخزرجية في العروض وقرأ على الجمال بن طولون، والنجم محمد بن شكر، وفي القانون على

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢ /٣٨

الشمس بن مكي وسمع الحديث على الجمال بن المبرد، وتخرج في الطب والعلاج بوالده، وكان لديه كرم زائد، ومحبة للصوفية، وكان ماهرا في الطب الطبائعي، وسافر إلى الروم فأعطي رئاسة الطب بدمشق، ونظر المرشدة بالصالحية، ثم ولي إحدى الوظيفتين بالبيمارستان القيمري، ثم اقتصر في علاجه على الحكام، والأكابر، وترك الفقراء عكس ما كان عليه والده ودرس في الطب مع المشاركة في غيره، وكان قرأ المختار على الجمال بن طولون ولما قدم منلا حبيب العجمي دمشق، قرأ عليه في المنطق والحكمة، وحبب إليه علم الرمل والزايرجة، ورحل بسببه إلى مصر والإسكندرية، ومهر في ذلك ونسب إلى التعلق على." (١)

"وله مهارة في القراءات والتفسير واطلاع على العلوم الغريبة، كالأوفاق والجفر والموسيقي، مع المشاركة في كثير من العلوم وكان له يد في الوعظ، والتذكير، صنف كتاب روضة الأخيار في علوم المحاضرات وحواشي على شرح الفرائض، للسيد وحواشي على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة ومات في سنة أربعين وتسعمائة وصلي عليه وعلى ابن كمال باشا غائبة في جامع دمشق يوم الجمعة ثاني ذي القعدة من السنة المذكورة.

محمد بن فتيان المقدسي

محمد بن فتيان، الشيخ الإمام العلامة، الواعظ المذكور أبو الفتح ابن فتيان المقدسي الشافعي، كان إماما بالصخرة بالمسجد الأقصى أربعين سنة وتوفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة خمس وستين وتسعمائة.

محمد بن محمود الطنيخي

محمد بن محمود الشيخ العالم المجمع على جلالته شهاب الدين الطنيخي، المصري الشافعي، إمام جامع الكبير كان كريم النفس، حافظا للسانه، مقبلا على شأنه. زاهدا، خاشعا، سريع الدمعة، عند ذكر الصالحين، ولم يزاحم قط على شيء من وظائف الدنيا، أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقاني، والشيخ شهاب الدين الرملي، والشيخ شمس الدين البلاطنسي، وأجازوه بالإفتاء والتدريس فدرس، وأفتى وانتفع به خلائق، وكان والده الشيخ محمود عبدا صالحا، من أهل القرآن والخير، ذكر ذلك كله الشيخ عبد الوهاب الشعراوي، وقرأت بخط شيخ الإسلام الوالد، أن صاحب الترجمة حضر بعض دروسه، وسمع عليه بعض شرح المتقدم، على الكافية، قال: وهو رجل فاضل مستحضر لمسائل الفقه، وخلافها وكان ذلك في سنة اثنتين وخمسين

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/٤٣

وتسعمائة، ويؤخذ من طبقاته أنه كان موجودا في سنة إحدى وستين وتسعمائة.

محمد بن محمود المغلوي

محمد بن محمود أحد الموالي الرومية، المعروف بابن الشيخ محمود المغلوي الوفائي، الحنفي خدم المولى سيدي القراماني، وصار معيدا لدرسه، ثم درس ببعض المدارس، فانتهى إلى مدرسة فرهات باشا بمدينة بروسا، ثم اختار القضاء فوليه بعدة بلاد، ثم عاد **إلى التدريس حتى** صار مدرسا باحدى الثماني، ثم أعطي." (١)

"قضاء قسطنطينية، ثم تقاعد بمائة عثماني، إلى أن مات وكان عارفا بالعلوم الشرعية، والعربية، وكان له إنشاء بالعربية والفارسية والتركية، وأكثر اهتمامه بالمحسنات اللفظية، وكان يكتب أنواع الخط وله تعليقات على بعض الكتب، وكان له أدب ووقار لا يذكر أحدا إلا بخير توفي في سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

محمد بن مصطفى القوجوي

محمد بن مصطفى، المولى العلامة محيي الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى، مصلح الدين القوجوي الحنفي الرومي، أحد الموالي الرومية، اشتغل وحصل، ثم خدم المولى أفضل الدين، ثم درس بمدرسة خواجه خير الدين بالقسطنطينية، ثم آثر العزلة فترك التدريس، وتقاعد بخمسة عشر عثمانيا، وكان يستكثرها على نفسه ويقول: يكفيني منها عشرة، ولازم بيته وأقبل على العلم والعبادة، وكان متواضعا يحب أهل الصلاح، وكان يشتري حوائجه من السوق بنفسه مع رغبة الناس في خدمته، فلا يرضى إلا بقضائها بنفسه تواضعا، وهضما للنفس، وكان يروي التفسير في مسجده فيجتمع إليه أهل البلد، ويسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه، وانتفع به كثيرون، وكان يقول: إذا شككت في آية من القران أتوجه إلى الله تعالى فيتسع صدري حتى يصير قدر الدنيا، ويطلع به قمران لا أدري هما أي شيء، ثم يظهر نور فيكون دليلا على اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية، وممن أخذ عنه صاحب الشقائق قال: وهو من جملة من افتخرت به، وما اخترت منصب القضاء إلا بوصية منه، وله حواشي على البيضاوي جامعة لما تقرر من الفوائد، في كتب التفسير بعبارات سهلة قريبة، وله شرح على الوقاية في الفقه، وشرح الفرائض السراجية، وشرح المفتاح للسكاكي، وشرح البردة مات في سنة خمسين وتسعمائة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٥٧/٢

محمد بن مغلبائي الحلبي النحاس

محمد بن مغلباي بن عبد الله الحلبي النحاس شيخ الطائفة الهمدانية بحلب، وخليفة الشيخ إبراهيم بن إدريس، كان أبوه جركسيا من عتقاء خير بك نائب القلعة الحلبية، وكان صالحا منورا، لازم الأوراد الفتحية بالمدرسة الرواحية بحلب، في طائفة من أهل طريقته حتى توفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

محمد بن مكي شيخ الأطباء

محمد بن مكي، الشيخ العلامة، شمس الدين." (١)

"إبراهيم بن محمد جماعة

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة، الشيخ الإمام المحدث برهان الدين، ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين بن الخطيب البليغ العلامة برهان الدين ابن العلامة خطيب المسجد الأقصى كما الدين الكناني المقدسي الشافعي، مولده كما نقله ابن طولون عن خط والده صبيحة يوم الاثنين خامس عشر المحرم سنة سبعين وثمانمائة، وسمع على والده الكتب الستة وغيرها، وأجاز له القاضي برهان الدين ابن قاضي عجلون، والعلامة تقي الدين الشمني، وقاضي القضاة أبو العباس بن نصر الله والعلامة تقي الدين بن فهد، والعلامة شمس الدين بن عمران، والشيخ أمين الدين الأقصرائي وقاضي القضاة الشرف المناوي، والقاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة، وقاضي القضاة الجمال الباعوني، وأخوه البرهان، وولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس سنين، ثم قطن دمشق وحدث بها كثيرا عن والده وغيره، وولي تدريس الشامية البرانية سنين، ثم تدريس التقوية ونظرها، ثم عزل عن التدريس واستمر النظر بيده إلى أن عزم على التوجه إلى بلده، فأعرض عن النظر المذكور، وسافر من دمشق، فمات بقية سعسع في آخر ليلة الثلاثاء خامس عشري شوال سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، بعد أن بقي نحو سنتين مستلقيا على ظهره، من زلقة حصلت له بسبب رش الماء داخل دمشق، فانفك فخذه، ولم يمكنه الصبر على علاجه لنحافة بدنه، ولطف مزاجه، ثم حمل من سعسع وأعيد إلى دمشق وغسل في منزله قبل ضريح سيدي صهيب الرومي، بميدان الحصا، ودفن بباب الصغير قبل سيدي الشيخ نصر المقدسي، يوم الأربعاء وكانت جنازته حافلة قال ابن طولون: وكان عنده وسوسة في

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/٥٨

الماء، فلا يشرب من غير بئر، وإذا خرج من منزله عطشان، فيصبر حتى يجد ماء بئر قال: ومن نظمه في جارية تدعى المها:

ويلاه من هتك عيون المها ... قد جرحت قلبي بتلك النبال

بالله بالله أهيل الهوى ... إن مت مفتونا بذاك الجمال

لا تأخذوا في قاتلي في الهوى ... ففي سبيل الحب هذا حلال

والله والله العظيم الذي ... أسكنها قلبي بذلك الدلائل

إن واصلت أو هجرت أو نأت ... ودي لها باق على كل حال

إبراهيم بن محمد الحلبي

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، العلامة الفاضل." (١)

"وصيانة، ورحل في طلب العلم إلى مدينة بروسا، فقرأ على الشيخ سنان الدين، ثم اتصل بخدمة المولى حسن السامونى، ثم رغب في خدمة المولى خواجه زاده، ثم **ولي التدريس حتى** صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أماسية، وفوض إليه أمر الفتوى، ثم تركها وعين له السلطان بايزيد كل يوم مائة عثماني، على وجه التقاعد، ولما جلس السلطان سليم خان على سرير الملك، اشترى له دارا في جوار أبي أيوب الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - والآن هي وقف وقفها السيد إبراهيم على من يكون مدرسا بمدرسة أبي أيوب وكان مجردا لم يتزوج في عمره بعد أن أبرم عليه والده في التزوج، ثم رجع عنه بعد أن أجابه إلى ذلك، وكان رجوعه عنه لإشارة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وكان منقطعا عن الناس في العلم والعبادة، زاهدا ورعا، يستوي عنده الذهب والمدر، ذا عفة ونزاهة، وحسن سمت وأدب واجتهاد، ما راه أحد إلا جاثيا على ركبتيه لم يضطجع أبدا مع كبر سنة، وكان من عادته لا يأمر أحدا بشيء أصلا، وربما أخذ الكوز فوجده فارغا، فلا يقول لأحد من خدمه أملأه حذرا من الأمر، وكان طويل القامة، كبير اللحية، حسن الشيب يتلألأ وجهه نورا، وكان متواضعا خاشعا، يرحم الفقير، ويجل الكبير، ويكثر الصدقة، ويلازم على الصلوات في الجماعة، ويعتكف بين العشائين في المسجد، وكف في آخر عمره مدة، ثم عولج فأبصر ببعض بصره، وكان رجل من الطلبة يطيل لسانه فيه فأخبر بذلك مرارا فلم يتأثر، حتى قيل له يوما أن ذلك الرجل ذكره بسوء فقال: هل يتحرك لسانه الآن. فاعتقل لسان الرجل، وبقي كذلك حتى مات الرجل

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/٧٧

لخصت هذه الترجمة من الشقائق النعمانية، وذكر أنه توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة قال: وقد ذهبت إليه في مرض موته، وهو قريب من الإحتضار ففتح عينيه فقال: إن الله تعالى كريم لطيف شاهدت من كرمه ولطفه ما أعجز عن شكره، ثم اشتغل بنفسه ودعوت له، وذهبت ومات في تلك الليلة، ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري رحمه الله تعالى

إبراهيم العجمي

إبراهيم العجمي الصوفي الشيخ المسلك نزيل مصر، كان رفيقا للشيخ دمرداش، والشيخ شاهين في الطريق على سيدي عمر روشني بتبريز العجم، ثم دخل مصر في دولة ابن عثمان، وأقام بمدرسة بباب زويلة، فحصل له القبول التام، وأخذ عنه خلق كثير من الأعجام والأروام، وكان يفسر القرآن العظيم، ويقريء في رسائل القوم مدة طويلة، حتى وشي به إلى السلطان لكثرة مريديه، وأتباعه، وقيل له: نخشى أن يملك مصر." (١)

"المظفري بسفح قاسيون، قال ابن طولون: كان مولده بمردا، ونشأ هناك إلى أن عمل ديوانا بها، ثم قدم دمشق، فقرأ القرآن بها على الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة، وأخذ الحديث عن الجمال بن المبرد وغيره، وتفقه عليه، وعلى الشهاب العسكري على مذهب الحنابلة، وولي إمامة جامعهم بالسفح نيفا وثلاثين سنة، وتوفي ليلة الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربعين وتسعمائة فجأة بعد أن صلى المغرب بجامع الحنابلة، ودفن بصفة الدعاء أسفل الروضة بسفح قاسيون، وكانت له جنازة حافلة، وولي الإمامة بعده بالجامع المذكور الشيخ موسى الحجاوي.

أحمد بن محمد بن حمادة

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد، الشيخ الإمام العلامة الورع، الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن القاضي جمال الدين الأنطاكي، الحلبي، الحنفي، المعروف بابن حمادة. ولد بأنطاكية سنة إحدى وسبعين - بتقديم السين - وثمانمائة، ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم، وتخرج في صنعة التوقيع بجده، وأخذ النحو والصرف عن الشيخ علاء الدين العدسي الأنطاكي، والمنطق والكلام والأصول على الشيخ المعمر الصالح الفاضل محي الدين بن محمد بن صالح بن لحام عرف بابن عرب الأنطاكي الحنفي. تلميذ قاضي زاده الرومي، ثم قدم حلب ولازم فيها البدر السيوفي،. واشتغل بالقراءات

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٨٥/٢

على الشيخ محمد الداديخي، وتعاطى صنعة الشهادة، ثم صار مدرسا في توسعة جامع الصروي بحلب، وحج وأجاز له بمكة المحدث عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين بن فهد، وبالقاهرة قاضي القضاة زكريا، والشيخ العلامة شهاب الدين القسطلاني، ولم يزل مكبا **على التدريس والتحديث** والتكلم على الأحاديث النبوية بالعربي والتركي بالجامع المذكور، وعرض عليه تدريس السلطانية بحلب، فأعرض عنه لاطلاعه على ما كتب على بابها من اشتراط كون مدرسها شافعيا، وولي خطابة الجامع المذكور، ثم أعرض عنها لخطابة الجامع الكبير بإبرام قاضي حلب المولى محيي الدين بن قطب الدين، ثم لما ولي المذكور قضاء العساكر الأناظولية ضم له مع الخطابة تدريس الحلاوية والإفتاء بحلب، ثم حج ثانيا سنة تسع وأربعين وتسعمائة، فتحرك عليه وجع النقرس وهو بدمشق، وكان يعتريه أحيانا، واستمر حتى دخل المدينة، فخف عنه، ثم توفي أخرا منه، وذكر ابن طولون في." (١)

"حرف الدال المهملة من الطبقة الثانية

داود بن حسن العجلوني

داود بن حسن بن مسعود الشيخ علاء الدين بن سليمان العجلوني المقرىء، قرأ على جماعة من العلماء منهم شيخ الإسلام الوالد، وفقد في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة.

داود بن سليمان القصيري

داود بن سليمان، الشيخ الفقيه البارع القصيري الشافعي، وهو أخو الشيخ عبدو. أخذ الفقه عن البرماوي تلميذ الشيخ البازلي، ثم الحموي توفي سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

داود بن كمال

داود بن كمال، المولى الشيخ العالم الكامل أحد موالي الروم قال في الشقائق: كان عالما فاضلا ذكيا مدققا، وكانت له يد طولى في العلوم، وكان كريم الطبع، مراعيا للحقوق، قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، ثم اشتغل في طلب العلم حتى توصل إلى خدمة المولى الفاضل بن الحاج حسن، ثم انتقل إلى خدمة المولى ابن المؤيد، ثم ولي التدريس، ثم صار قاضيا بمدينة بروسا مرتين، ثم اختار التقاعد فعين له كل يوم مئة درهم عثماني، ومات على ذلك في سنة أربعين وتسعمائة، ولم يشتغل بالتصنيف لضعف مزاجه.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/٩٩

داود المرعشي

داود المرعشي، الحنفي، الصوفي، الأويسي خليفة الشيخ أويس وشيخ الطائفة الأويسية بدمشق، كان من أكابر العلماء، وكان مقبولا عند قاضي العسكر الروم المولى محي الدين الفناري وغيره، ورحل إلى الشيخ أويس القرماني، فأخذ عليه العهد، وجعله خليفة، ثم سافر معه إلى حلب، ثم إلى دمشق، وحج منها وجاور، ثم عاد إلى دمشق سنة أربع وخمسين وتسعمائة، ثم قتل بها وذلك بأمر سلطاني ورد على نائب دمشق بسبب ما بلغ السلطان عنه من كثرة اتباعه ودعواه أن المهدي المبعوث أخر الزمان يكون من الأوسية ولهجهم بذلك، وبلغني أنه خنق برمضان سنة.." (١)

"طريق الحج قبله عند المعظم في سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

شهاب النشيلي

شهاب الطويل النشيلي، المصري المجذوب. كان من قرية سيدي خليل النشيلي أحد أصحاب سيدي أبي العباس المرسي، وكان من أهل الكشف، وإذا راق تكلم بكلام حلو محشو أدبا، ولقي مرة إنسانا وهو داخل إلى جامع الغمري وهو جنب فلطمه على وجهه، وقال: ارجع اغتسل، وجاء رجل كان قد فعل الفاحشة بعبده فقال له: يا سيدي أسألك الدعاء، فأخذ خشبة وضربه بها مائة ضربة، وقال: يا كلب تفعل في العبد، فافتضح ذلك الرجل وخجل قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: وأول ما لقيته وأنا شاب أمرد قال لي: أهلا يا ابن الشوني، وكنت لا أعرف قط الشوني، فبعد عشر سنين حصل لي الاجتماع بالشوني، وأخبرته بقول الشيخ شهاب. فقال: صدق أنت ولدي إن شاء الله تعالى يحصل لك على يدي خير. كان يحب دخول الحمام، ويكثر منه حتى مات في الحمام بعد الأربعين وتسعمائة، ودفن بزاويته بمصر العتيقة.

حرف الصاد المهملة من الطبقة الثانية

صالح جلبي

صالح جلبي، المولى العلامة أحد موالي الروم. ترقى **إلى التدريس لإحدى** الثماني، ثم أعطي قضاء القضاة بحلب، فدخلها يوم الخميس ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، ثم عزل منها ثاني عشري ذي

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/١٤٢

القعدة، ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في رجب سنة أربع وخمسين وتسعمائة، وأقام الأحكام بها نحو السنة، وكان محمود السيرة، وله تواضع ومكارم أخلاق قال ابن الحنبلي: وكان ممن منع شرب القهوة بحلب على الصفة المحرمة من الدور المراعى في شرب الخمر وغيره، وكنت عنده يوم منع ذلك. فقال: أيشربونها في الدور؟ فقلت: نعم. والدور كما شاع باطل وأنشدته من نظمي.

قهوة البن أضحى ... بها الحمى غير عاطل

لكنهم شربوها ... بالدور والدور باطل

صنع الله الأماسي

صنع الله، الشيخ العارف بالله تعالى الأماسي الخلواتي،." (١)

"من المقروء والمسموع طرا ... وما ألفت من كتب قليله

ومالي من مجاز عن شيوخي ... من الكتب القصيرة والطويله

وأرجو الله يختم لي بخير ... ويرحمني برحمته الجزيله

كتب الشيخ جار الله بن فهد المكي إلى الشيخ شمس الدين بن طولون في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة أنه اجتمع بصاحب الترجمة في سنة أربع عشرة وتسعمائة في رحلته إلى اليمن، وأخذ عنه، وكتب إليه أن صاحب الترجمة توفي في سابع عشري رجب الحرام سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه بمسجد الأشاعرة، ودفن بتربة باب سهام عند قبة الشيخ إسماعيل الجبرتي، وخلف ولده علي يقرأ الحديث عوضه في جامع زبيد الكبير.

عبد الرحمن الحسيني

عبد الرحمن بن يوسف بن الحسين المولى العالم، الصالح الكامل الحسيني، الرومي أحد الموالي الرومية. ولد في سنة أربع وستين وثمانمائة، وقرأ في شبابه على المولى محيي الدين محمد الساموني، ثم على المولى قطب الدين، ثم على الـمولى على الفناري، ثم على المولى علي اليكاني، وكان مقبولا عند هؤلاء الموالي، ثم صار مدرسا بمدرسة جند يكن بمدينة بروسا، وكان بارعا في العلوم العقلية، مشاركا في غيرها من العلوم، محققا، مدققا، زاهدا ورعا، راضيا من العيش بالقليل، ثم غلب عليه الانقطاع بعد، والتوجه إلى

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٥١/٢

الحق عن الخلق، **فترك التدريس المذكور**، وعين له كل يوم خمسة عشر عثمانيا، فقنع بها، ولم يقبل الزيادة عليها، ولازم الاشتغال بالله، وانقطع بمدينة بروسا، ولحقته في بداءة جذبه الإلهية، وساح في الجبال، فكان يجد فيها ما يسد جوعته، وربما وجد الخبز بين الأشجار، وآثر محبة الأولياء والصالحين، وحكى عن نفسه أنه مرض في مدينة أدرنة، وهو ساكن في بيت وحده، وليس عنده أحد، فكان في كل ليلة ينشق له الجدار، ويخرج له منه رجل يمرضه، ثم يذهب، فلما برأ من المرض قال له الرجل: لا أجيء إليك بعد هذا. قال: فقلت له: من أنت. قال: إذا أردت أن تعرفني، فاخرج من المدينة، واذهب مع المسافرين تجدني قال: فخرجت من المدينة بعد أيام مع بعض أهل القرى، فقال بعضهم في الطريق: إن ههنا قرية لطيفة الهواء فيها رجل يعرف بالعالم الأسود، فعرفت أن الرجل هو ذاك. قال: فتوجهت إلى تلك القرية، فتلقاني ذلك الرجل، وهو يضحك، فإذا هو الرجل الذي كان يجيء إلي في المرض، فأقمت عنده ذلك اليوم، فلما جاء وقت العصر أردنا أن." (١)

"باشا بالقسطنطينية، ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضيا بأدرنة، ومات وهو قاضيها سنة سبع - بتقديم السين - وثلاثين وتسعمائة.

محمود الرومي

محمود المولى بدر الدين ابن الشيخ جلال الدين الرومي أحد الموالي الرومية. قرأ وحصل ودرس وترقى **في التدريس حتى** درس بإحدى الثماني، ومات مدرسا بها قال في الشقائق: كان عالما فاضلا، ذا كرم، ومروءة. اختلت عيناه في آخر عمره، ولم يؤرخه لكن ذكره في دولة السلطان سليمان، والظاهر أنه من هذه الطبقة.

محمود بن مصطفى بن طليان

محمود بن مصطفى بن موسى بن طليان القصيري الأصل، الحلبي المولد الحنفي، المشهور بابن طليان. ولي خطابة الجامع الكبير بحلب في أوائل الدولة العثمانية، وكان فقيها جيدا، وكان يصدع بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم لكن عنده حدة، وحج في آخر عمره، ثم توفي في رمضان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٥٧/٢

محمود بدر الدين الأصغر

محمود المولى بدر الدين أحد الموالي الرومية، الشهير ببدر الدين الأصغر. قرأ على المولى الفناري، والمولى لطفي، ثم وصل إلى خدمة المولى خسرو زاده، ثم درس بمدرسة بالي كبرى، وترقى في المدارس إلى إحدى الثماني، ثم درس بأيا صوفيا، ثم تقاعد بمئة عثماني، ومات على ذلك الغالب عليه العلوم العقلية، وله مشاركة في سائر العلوم، وله تعليقات لم يدونها، وكان يحب الصوفية. مات في سنة ست وأربعين وتسعمائة.

محمود التميمي

محمود القاضي بدر الدين ابن قاضي الخليل التميمي، الشافعي كان مدرسا بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكان موجودا في سنة ست وأربعين وتسعمائة.

محمود العجمي

محمود العجمي، الشافعي السيد الشريف العلامة مدرس الأتابكية بصالحية دمشق كان مقيما بالبادرائية داخل دمشق، وكان مقصدا للطلبة ينتفعون به، وكان له يد طولى في المعقولات. توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر سنة." (١)

"يوسف بن إبراهيم الحلبي

يوسف بن إبراهيم العرجلي الأصل، الحلبي الشافعي إمام الشرقية بالجامع الكبير بحلب كان متمولا من أهل الخير، وكان يعمر الطرقات وغيرها بمال كثير من ماله. توفي في سنة إحدى وستين وتسعمائة.

يوسف بن عبد الله الأرميوني

يوسف بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة السيد الشريف جمال الدين الحسيني، الأرميوني، الشافعي تلميذ الشيخ جلال الدين السيوطي وغيره ممن أخذ عنه العلامة منلا على السهروردي نزيل دمشق، وقرأت بخط صاحب الترجمة إجازة لبعض تلاميذه، وهو عبد السلام بن ناصر الدمياطي، الشافعي مؤرخة في سابع عشري شعبان سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

يوسف بن علي الرومي

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/٢٤٥

يوسف بن علي، المولى بن سنان الدين بن المولى علاء الدين اليكاني، الرومي، الحنفي أحد موالي الروم. قرأ على والده، وعلى غيره، وترقى في التدريس حتى درس في إحدى الثماني، وتقاعد عنه بتسعين عثمانيا، وبقي على ذلك إلى أن مات، وكان مشتغلا بالعلم يحب الصوفية، وله كرم ولطف، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، وله حواش على شرح المواقف للسيد، ورسائل كثيرة. توفي في سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

يوسف بن يحيى الجركسي

يوسف بن يحيى، الشيخ الفاضل جمال الدين ابن الأمير محيي الدين ابن الأمير أزبك الجركسي، الحنفي. قرأ شرحي الشيخ خالد." (١)

"محمد بن محمد الرملي محمد بن محمد بن أبي الفضل، الشيخ جلال الدين الرملي الحنفي رئيس المؤذنين بالجامع الأموي، وأحد الموقنين. كان يعرف الميقات والموسيقى وله جراءة كبقية بني الرملي، وكان يقتني الكتب، ويتاجر فيها. مات في سنة ألف.

محمد بن محمد القاضي محب الدين

محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أيوب القاضي محب الدين بن أيوب الشافعي. ناب في محكمة الباب بدمشق، ثم في الميدان، ثم في الكبري، ثم في قناة العوني، ثم في الصالحية، ومات وهو نائب بها رابع عشر ربيع الأول بعد العشاء سنة ثلاث وتسعين - بتقديم التاء - وتسعمائة، وحمل من الصالحية، ودفن تجاه المدرسة النحاسية شماليها بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى.

محمد بن محمد البهنسي

محمد بن محمد بن رجب، الشيخ الإمام، شيخ الإسلام الفقيه العلامة، النبيه الفهامة، شمس الدين، وقيل: نجم الدين البهنسي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ أحد ال رؤساء بدمشق، وخطيب خطبائها قرأت بخط الشيخ يحيى بن النعيمي أن ميلاده في صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وأخذ عن ابن فهد المكي، وغيره، وتفقه بالشيخ الإمام العلامة قطب الدين بن سلطان، وبه تخرج لأنه كان يكتب عنه على الفتوى

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/٢٥٨

لأن القطب كان ضريرا، ثم أفتى استقلالا من سنة خمسين وتسعمائة، واشتغل في بقية العلوم على الشيخ أبي الفتح السبستري، والشيخ محمد الإيجي الصوفي نزيل الصالحية، وتخرج به أكثر من لقيناهم من الحنفية بدمشق منهم العلامة الشيخ عماد الدين المتوفي قبله، ورأس في دمشق بعد وفاة شيخ الإسلام الوالد، وكان إماما بارعا في الفقه مشاركا في غيره، ولي خطابه الجامع الأموي بدمشق بعد خطيبه الشيخ أبي البقاء البقاعي بعد أن عرض في الخطابة للشيخ عبد الوهاب الحنفي إمام الجامع، فوجهت من الباب للبهنسي، واستناب في الخطابة شيخ الإسلام شهاب الدين الطيبي المقرىء مدة، ثم باشر الخطابة بنفسه ودرس في الجامع الأموي، والسيبائية، ثم بالمقدمية، ثم بالقصاعية، ومات عنها، وعلوفته في التدرس بها ثمانون عثمانيا؛ ولم يبلغ هذا المقدار في **علوفة التدريس قبل** شيخ الإسلام الوالد، وصاحب الترجمة أحد، ثم حدث بعد موتهما **ترقية التدريس إلى** مائة عثماني، وحج صاحب الترجمة مرتين مرة قبل سنه ست وستين وتسعمائة، ومرة في آخر عمره سنة خمس وثمانين وألف شرحا على كتاب " منتهى." (١)

"جان بلاط

جان بلاط ابن الأمير قاسم الكردي، القصيري، المشهور بابن عربو أمير لواء الأكراد بحلب، وولي سنجقية المعرة وكلز وإعزاز وتوابعها، وولي لواء أمراء الأكراد بحلب، فقتل جماعة من الأكراد واليزيدية، وقطاع الطريق، واللصوص، وكان يحبسهم في بئر عميقة، وأشبعهم بلاء حتى حسم مادة المفسدين، وتمكن من منصب الأمير عز الدين ابن الشيخ مند الذي كان عدو الله، وسعى في قتله، ومن شيعته، ودوره التي بناها بحلب، وكلز، ومن زوجته التي تزوجها، وولدت له بنين، ثم اشتهر أمره، وبعد صيته، وصار إليه بحيث يفوض إليه التفاتيش العظام، وأنشأ دارا عظيمة بحلب قيل: إنه صرف عليها ما ينوف على عشرين ألف دينار، وتوجه سنة سبع وستين إلى الباب بالخزائن الحلبية، وعاد فيها مكرما من قبل صاحب السلطنة، وأحضر حكما بهدم الكنيسة التي أحدثها فرنج اليهود بحلب، فحضر هو وقاضي حلب، فهدموها وتأخرت وفاته عن وفاة ابن الحنبلي رحمه الله تعالى.

جلال السيد الشريف

المعروف بالجلال المصري، والجلال الركاب لأنه كان يركب الخيل يذللها ويطبعها، وكان مقربا عند نواب الشام وأمرائها لذلك، وله عشرة عثمانية في الجوالي، وقراءة في الأموي، وكان رجلا صالحا كما قال والد

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٢/٣

شيخنا، وكان معتزلا عن الناس، وله رجولية وفروسية. مات شهيدا مهدوما عليه سقف بيته بمحلة سوق العبي هو ومعه ثلاث بنات له في ليلة الجمعة سابع عشري جمادى الأولى سنة سبعين بتقديم السين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

حرف الحاء المهملة من الطبقة الثالثة

حامد بن داود

حامد بن داود المولى العلامة، المحقق الفهامة، أحد الموالي الرومية. خدم المفتي عبد القادر الحميدي، **وولي التدريس بطريقها**، ثم صار قاضيا بحلب، ثم بدمشق، ودخلها في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة، وبقي قاضيا بها." (١)

"ثم أصلي مثل ما أسلم ... على نبي قدره المعظم

وآله وصحبه والتبع ... على الهدى لنهجه المتبع

وبعد فالطفل الأديب البارع ... الفاضل الندب الأديب الفارع

وهو الحسين بن علي الحصكفي ... عامله الله بلطفه الخفي

أطلعني على انتظام رصف ... في علم تصريف له قد ألف

نظم تصريف الإمام العزي ... فيه، ولم يبد به من عجز

فقد أصاب الوزن والرويا ... وصحة المعنى الذي تهيا

ولم يحد عن مقصد الكتاب ... ولا تخطى طرق الصواب

وسوف يرتقي إلى مقام ... في العلم شامخ الذرى وسامي

فإنه ذو همة علية ... وفطنة في العلم المعية

وقد أجزته بهذا الفن ... وكلما يجوز لي وعني

وكان ما ذكرته في عاشر ... يوم تقضي من ربيع الآخر

من عام ستة وأربعينا ... من بعد تسعمائة سنينا

كتبه معترفا بالعجز ... العامري محمد بن الغزي

والحمد لله على إنعامه ... ثم صلاة الله مع سلامه

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٢٤/٣

على النبي وآله أهل الوفا ... وحسبنا الله تعالى وكفى

ونسأل الله الكريم المنعما ... بالخير والحسنى لنا أن يختما

وكان صاحب الترجمة حسن الخط. كتب للوالد كثيرا من الكتب من مؤلفاته وغيرها. توفي سنة إحدى وسبعين بتقديم السين وتسعمائة. قيل: إنه كان له وعظ بالجامع الأموي ختمه يوم سبعة وعشرين من رمضان، وقال يخاطب الحاضرين: هذا آخر العهد منكم، وانتقل، غدا، ثم لما انصرف من وعظه حم ومات في اليوم الثاني رحمه الله تعالى.

حسين أحد الموالي الرومية

حسين بن محمد بن حسام الدين أحد الموالي الرومية، المعروف بقرا جلبي زاده. ترقى في التدريس حتى صار قاضيا بدمشق، ودخلها في صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة، وهي سنة وفاة شيخ الإسلام الوالد، وحضر جنازته، وحمل بأحد جوانبها، وسلك في قضائه مسلك جوي زاده، وناظر زاده في العفة والصيانة، وكذلك ولده أحمد أفندي قاضي العساكر حين ولي قضاء دمشق وغيرها، وهو حي الآن، ووصل خبر عزله في سادس عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين وتسعمائة.." (١)

"قامت نوايح بل صوايح ... حول سافرة الدمى

وتشتتوا بعد التفرق ... مزعجين عن الحما

ما ضرهم لو أنهم ... سلكوا الطريق الأقوما

لكنهم حسبوا الوقا ... حة والقباحة مغنما

وتعرضوا بمساءة البدر ... المنير توهما

وتناولوا من ماء ... ساحته الشريفة أسهما

سروا بذلك برهة ... حتى إذا فرحوا بما

والله يغفر للجميع ... تفضلا وتكرما

ولي الشيخ علاء الدين نيابة القضاء بمحكمة الميدان خارج دمشق، ثم نيابة الباب مدة طويلة، وأقامه بعض قضاة القضاة مقامه، وقد زار القاضي بيت المقدس، وكان أول توليته بمحكمة الميدان عوضا عن الكمال الخضيري في يوم الجمعة، يوم دخول محمل الحاج إلى دمشق رابع عشر صفر سنة خمس وأربعين

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٢٩/٣

وتسعمائة، كما نقلته من تاريخ شيخه ابن طولون، ثم سافر الشيخ علاء الدين إلى الروم سنة ست وأربعين وتسعمائة، فعجب منه علماء الروم من فطانته، وفضيلته مع قصر قامته، وصغر جثته، وسموه كجك علاء الدين، ثم كانوا يضربون المثل به، وأعطي، ثم تدريس دار الحديث الأشرفية بثلاثين عثمانيا قال ابن طولون: وهو درس متجدد لم يكن بالدار المذكورة سوى مشيخة الحديث، ودخل دمشق يوم الأحد ثامن صفر سنة سبع وأربعين وتسعمائة، ودرس بدار الحديث المذكورة في قوله تعالى: " الله نور السموات والأرض " وحضره شيخه ابن طولون، والشيخ عبد الرحمن الشويكي مفتي الحنابلة، والشيخ علاء الدين بن صدقة، ثم أعرض عن نيابة القضاء، وأقبل على التدريس، وغلبت عليه المعقولات، وبلغني أنه ألف حواشي على شرح الألفية لابن المصنف وكان يقرىء، ويدرس، ويفتي ويدرس بالجامع الأموي، وبالأشرفية وبالعادلية الصغرى، وبالتقوية قال والد شيخنا: كان له سطوة، وكلمة نافذة، وسخاء للطلبة وولي تدريس المدرسة التقوية، ومشيخة الشامية البرانية، وغيرها، وأسكن فيها طلبة علم وصار يمدهم بالإكرام، والإطعام، ونبل قدره انتهى.
وبلغني أنه كان يحفظ القرآن العظيم ويكثر تلاوته، وحفظ كثيرا من الكتب، وكان الناس يهابونه قاضي القضاة فمن دونه وكان له جرأة، وعشيرة باسطا لحرمة، مقبول الشفاعة، يؤاسي الطلبة، ويحسن إليهم، وانتفع به كثيرون، وممن برع عليه الشيخ إسماعيل النابلسي، والشيخ عماد الدين، والشمس بن المنقار، والمنلا أسد، والشمس الصالحي، والشمس بن هلال،." (١)

"القعدة سنة اثنتين وتسعمائة، وأخذ عن غير واحد، وقرأ على شيخ الإسلام الوالد في تقسيم التنبيه والمنهاج، وحضر دروسه كثيرا، وتوفي كما نقلته من خط الشيخ شهاب الدين الطيبي في نهار الأربعاء تاسع ربيع الأول سنة سبع وسبعين بتقديم السين فيهما وتسعمائة، ودفن بالحمرية وهو والد الشيخ أحمد خطيب أياصوفيا بالقسطنطينية، وعبد القادر الأطروش، ومات في غيبته، وقد ذهب إلى زيارة أخيه بالروم رحمه الله تعالى.

يحيى بن المقرىء

يحيى بن العمادي، الشيخ الصالح المقرىء المجود شيخنا في تعليم القرآن العظيم معلم الأطفال بالعزيزية وغيرها. كان من عباد الله الصالحين لا يقعد في مجلس التعليم إلا على وضوء أبدا، وكان يصوم رجب وشعبان مع رمضان دائما، وكان يزور مقابر الصالحين يوم الخميس بعد صلاة الظهر، ويصلي الجمعة في

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٣/١٦٤

الأموي، ويبقى معتكفا إلى العصر دائما، وفي اعتكافه يقرأ القرآن ويقرئه، وكان وجهه يتوقد نورا، وكان يحفظ القرآن العظيم، والشاطبية، والرائية، وكان التيسير في القراءات، ورسالة ابن أبي زيد في فقه المالكية نصب عينيه، وكان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الأرض كما شاهدته منه وأخبرني قبل موته أنه بقي من أجله شهران، وكان في غاية الصحة، فمرض بعد ذلك ومات لتمامهما، وحدثني قريب موته أن من أولياء الله تعالى من كرامته أن يخبر بوقت موته قبل موته ليتأهب للقاء الله تعالى قال: وهي أفضل الكرامات، وكانت وفاته في حدود سنة تسع وثمانين أو تسعين وتسعمائة، ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى.

يحيى السايس

يحيى القدسي، الشهير بالسايس. سمعت من كثير أنه كان صالحا قطعت رأسه بسبب أنه سب شريفا، وسب جده، وأثبت ذلك عليه بالتعصب، وضربه الجلاد بالسيف مرتين أو ثلاثا، فلم ينقطع عنقه، فذبحه ذبحا، فثار الينكجرية بالجلاد وقطعوه بالسكاكين، وذلك يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع بتقديم السين وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

يحيى بن الطرابزوني

يحيى بن الطرابزوني أحد الموالي الرومية. وصل إلى التدريس بإحدى الثمان، ثم تزهد ومات في سنة ثمان وتسعين بتقديم التاء المثناة وتسعمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى.

يوسف الأسعردي

يوسف بن محمد، الشيخ العارف بالله تعالى جمال الدين بن شمس الدين الشيباني الإسعردي نزيل المدرسة المقدمية بحلب، المشهور في بلاده بابن الوزير. كان من بيت كبير بإسعرد غير أنه ترك الدنيا، ورحل إلى سيدي محمد بن." (١)

"غريبة وحبب إليه الانجماع والانفراد وكان في أكثر أوقاته يأوي إلى المقابر بظاهر القلعة وباب الوزير والقرافتين وإذا غلب عليه الحال جال كالأسد المتوحش وقال رأيت النبي

وعلي المرتضى بين يديه وهو يقول يا علي اكتب السلامة والصحة في العزلة وكرر ذلك فمن حبب إليه

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٩٦/٣

ذلك وكان يخبر أنه ولد له ولد فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين وهو في المهد وكانت وفاته في سنة ست وعشرين بعد الألف ودفن عند أولاده بتربة باب الوزير تجاه النظامية هكذا ذكره الإمام عبد الرؤف المناوي في طبقاته الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وما حررته هنا منها مع بعض تلخيص وتغيير والقرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الألف فاء فهاء قرافتان الكبرى منهما ظاهر ومصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه وبنو قرافة فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا بهذين المكانين فنسبا إليهم ولهاتين ثالثة وهي محلة بالإسكندرية مسماة بالقبيلة قاله ياقوت رحمه الله تعالى في المشترك المولى إبراهيم بن حسام الدين الكرمياني المتخلص بسيد شريفي ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق ووصفه بالتركية فوق الوصف وكان على ما يفهم منه في غاية من الفضل والكمال مشهورا بفنون شتى معدودا من أفراد العلماء قال وقد ولد في سنة ثمانين وتسعمائة وأخذ عن والده ثم قدم إلى القسطنطينية فاتصل بخدمة المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان ولازم منه على عادة علماء الروم وهذه الملازمة ملازمة عرفية اعتبارية وهي المدخل عندهم **لطريق التدريس والقضاء** ثم درس بمدارس الروم إلى أن وصل إلى مدرسة محمد باشا المعروفة بالفتحية وتوفي وهو مدرس بها وله تآليف منها تكملة تغيير المفتاح الذي ألفه ابن الكمال ونظم الفقه الأكبر والشافعية وشرحهما وله من طرف والدته سيادة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ست عشرة بعد الألف بعلة الاستسقاء ودفن بحوطة مسجد شريفة خاتون بالقرب من جامع محمد آغا داخل سور قسطنيطينية

الأمير إبراهيم بن حسن بن إبراهيم الدمشقي الطالوي الارتقي الأمير الجليل فرد وقته في الكرم والعهد الثابت ووصل في الشجاعة إلى رتبة يقصر عنها أبناء زمانه وفيه يقول قريبه أبو المعالي درويش محمد الطالوي في قصيدته الرائية التي أرسلها من الروم يذكر فيها أعيان الشام." (١)

"الزاد ليوم المعاد فإن ذلك أعظم المقاصد وأ " علاها وأهم المطالب وأولاها وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وألف

الشيخ أبو بكر بن أبي القاسم صائم الدهر صاحب القبة المنيرة ببيت الفقيه الزيدية ينتهي نسبه إلى إسماعيل بن محمد النجيب أخي أبي بكر الملقب بالعربادي ابن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن إدريس بن حسين بن محمد النقي الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٧/١

علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين كان شيخا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة روى عنه أنه قال من رآني ورأيته دخل الجنة وأموت متى شئت بإذن الله تعالى وإن شئت أكلت الطعام وإن شئت تركته عصمة من الله تعالى روى عنه السيد طاهر بن البحر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف

الشيخ أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن أبي بكر بن أبي القاسم خزانة الأسرار بن أبي بكر المعمر بن أبي القاسم بن عمر بن علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن حمحام بن عون بن الحسن بن الحسين مصغرا بن علي بن زين العابدين وفي موضع آخر وهو الظاهر عون ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين كذا ذكر نسب بني الأهدل جماعة وجزموا به منهم السيد حسين بن الصديق الأهدل ومحمد بن الطاهر بن حسين الأهدل في كتابه بغية الطالب في ذكر أولاد علي بن أبي طالب حيث قال بعد ذكر موسى الكاظم وكونه خلف من الولد نحو ثلاثين ما بين ذكر وأنثى ومن أولاده عون وإليه يرجع نسب سيدنا الشيخ الكبير صاحب الكرامات الظاهرة أبي الحسن علي الأهدل لأنه علي بن عمر الح صاحب المراوعة وأمه خديجة بنت محمد بن عمر بن أحمد بن زين العابدين بن محمد بن سلميان وفي محمد هذا اجتمع مع والده السيد الجليل الفرد صاحب المراتب العلية والعلوم الواسعة والأحلام الراسخة والطباع السليمة والمكارم الفائضة كان في عصره منقطع القرين سابقا في علوم الدين وعلى جانب عظيم من العبادة والورع والزهد والعلم والعمل وكانت أوقاته معمورة بالذكر والعبادة ونشر العلم وتوزيع الوقت على الأعمال الصالحة **من التدريس والفتوى**." (١)

"بها شيخ الشافعية وعكف **على التدريس وشهر** بها شهرة كبيرة وألف المؤلفات العجيبة منها حاشية على شرح المنهاج للرملي في مجلدين ومنها منظومة تسمى تيجان العنوان جعلها على أسلوب عنوان الشرف لابن المقري لم يسبق إلى مثلها قرظ له عليها علماء بلده وغيرهم ومما قيل فيها

(أنظر إليه مصنفا ... تجده قد حاز الطرف)

(لم يحو سطر مثله ... في غابر مما سلف)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١/٦٤

(روضا نضيرا يانعا ... وردا هنى المرتشف)

(فكأنما ألفاظه ... در عرين من الصدف)

(وكأنما أبياته ... غرر الكواكب في الشرف)

(لا غرو أن لقبتها ... تيجان عنوان الشرف)
وكانت وفاته في شعبان سنة ست وتسعين وألف برشيد ودفن بها رحمه الله تعالى
الشيخ أحمد بن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي الشافعي كان من الفقهاء المحققين والعلماء المتضلعين ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بالغرفة وبها نشأ وقرأ على والده الفقيه عبد الرحمن وغيره وجد في التحصيل حتى صار أعلم أهل بلده وتولى الجامع ببلده الغرفة وأضيفت إليه الأحكام وقصده الناس للفتوى وكان له اليد الطولي في تحقيق المشكلات والاطلاع على المسائل العويصات وكان غزير العقل قوي الفهم والذهن كريم النفس له القريحة الوقادة والعبارة المنقادة سريع الحفظ لما يعانيه وله النظم الرائق والأجوبة المحققة الواضحة المرضية جمعها ولده الفقيه محمد وفاته كثير منهما واختصر فتاوي شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن حجر الكبرى في مجلد والتقط فتاوي كثير من المتأخرين قال وذكره تلميذه الشيخ أحمد الأصبحي في مطالع الأنوار من بروج الجمال ببيان مناقب آل باجمال وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن شرقي ضريح العارف بالله تعالى عبد الله بن عمر باجمال ببلده الغرفة من حضرموت وآل باجمال قال الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج في كتابه مواهب البر الرؤف بمناقب الشيخ معروف من المعلوم قديما وحديثا أنهم بيت علم وصلاح لهم من شرف النسب وكرم التقوى الحظ الأوفر ولم تزل رفعتهم وعظمتهم واحترامهم عند السلاطين والملوك وكافة الناس أشهر من الشمس في رابعة النهار لا يجهل." (١)

"خارجها ليتأهب للسفر إلى حيث شاء فأعطاه الشريف محسن ذاك وشرط عليه أن لا يحدث شيئا من المخالفات فاستمر شهر محرم وصفر فمرض فيه حتى خيف عليه في ليلة المولد خرج من مكة فما طاف للوداع إلا في محفة وخرج وقد أضعفه المرض فتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة عند جبل شبر ودفن بمحل يسمى ياطب ومن الإتفاق العجيب أن حساب يا طب بالجمل اثنان وعشرون

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٣٣/١

وهي مدة ولايته مجبورة فإن ولايته إحدى وعشرون ونصف ووصل خبر وفاته إلى مكة في مستهل رجب وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى برحمته

الشيخ إسحاق بن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي من بيت العلم والرياسة بالقدس ورأس منهم جماعة وسيأتي في هذا الكتاب غالبهم وكان أبو إسحاق هذا حنفيا ولى افتاء الحنفية بالقدس ودرس بالمدرسة العثمانية وابنه هذا تحول إلى مذهب أجداده وكان فقيها نبيلا وله في ا لفرائض والحساب باع طويل وكان في الكرم غاية لا تدرك وحدث عنه بعض من لقيه أنه كان إذا أتى إلى بيت المقدس قافلة ربما أضاف كل أهلها ولا يمل ذلك المرة بعد المرة وشاع ذكره في الآفاق وولى تدريس المدرسة الصالحية بالقدس وهي مشروطة لا علم علماء الشافعية في ديار العرب وعلوفتها في كل يوم مثقال من الذهب وهي من بناء المرحوم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي أخذ القدس من يد النصاري وكان له شريك **في التدريس المذكور** وهو ابن عمه الشيخ يوسف بن أبي اللطف ولكن التصرف في الغالب إنما هو لإسحاق

الشيخ إسحاق بن محمد الخربشي القدسي الحنبلي كان عالما عاملا أخذ عن والده وأم بالمسجد الأقصى وكان إليه النهاية في علم القراآت لى العشر حسن الصوت والأداء لا يمل من سماعه طارحا للتكلف مشتغلا دائما بالقراءة ووالده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور توفي إسحاق في سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

الشيخ إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن أبي القاسم ابن عبد الله بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين ابن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن الشويش بن علي بن وهب بن علي بن." (١)

"لا يخلو عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة

شرف الدين المعروف بالدمشقي الشافعي أحد أفاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متجرا ذا فنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس **مجلس التدريس ونفع** كثيرا من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معيد درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه إذ ذاك الشمس محمد الميداني وكان الشمس يجله كثيرا ويعظمه ومرض مرة سبعة أيام فترك الدرس لأجله وكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في سوق جقمق يقري به دروسا خاصة وعن غريب أمره أنه كان في علم العروض ثاني الخليل إلا أنه لم يتفق له نظم بيت

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١/٣٩٤

وكان إذا قرأ الشعر قرأ على طريقة المجودين بمراعاة الإظهار والإدغام والإخفاء وغير ذلك فيقع سمحا باردا وكان شيخنا النجم الفرضي يثني على تحقيقه وحسن تفهيمه وهو ممن أخذ عنه ونحا نحوه وبالجملة فإنه كان من كبار العلماء الذين ظنت حصاة فضلهم في الآفاق وكانت وفاته بعد عصر الأربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

شرف الدين العسيلي القدسي كان من الأدباء أهل النادرة وكان يعرف علم الرمل والزايرجا واتفق له أنه سافر إلى الروم والمولى عبد الرحيم بن محمد الذي صار آخر أمره مفتيا في الدولة العثمانية قاضي العساكر باناطولي فاستخرج له أنه في شهر كذا يرسل الملك خليفه ويوليه الافتاء وأخبرهم بذلك فلما وقع له ما قاله أحسن إليه وقربه وولاه قضاء شبشير من أقليم مصر فذهب إليها وعاد إلى الروم فأعطاه قضاء المنزلة فاخترمته المنية قبل ضبطها وكان له شعر رأيت له هذه القصيدة كتبت بها إلى مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن عبد الغفار العجمي ملغزا وهي قوله

(سليل المعالي فرع أصل الفواضل ... وبدر العلي يا شمس أفق الأفاضل)

(ويا واحدا في الدهر ما بين أهله ... وإنسان عين الفضل روح الكامل)

(ويا هبة الله الجليل جماله ... وواسطة العقد الفريد المماثل)

(أفدني رفيع الشان يا واحد العلى ... منيع الذرى قطبا بصدر المحافل)

(فيا اسم به شيء لطيف مصحف ... كذا فيه معنى القرب يبدو لواصل)

(تصرف بقلب ثم حرف مصحفا ... ترى صنعتي ضدا حوتها معاولي)

(وفيه بقلب اسم فاضل عصره ... وثانيه وردي من ثغور المناهل)." (١)

"والسواحل وأخذ عن أجلاء لقيهم من العلماء الأعلام وضبط وقيد ورحل إلى الحرمين وفاق في العلوم النقلية والعقلية ثم تدير بندر الشحر فاشتهر بها وعلا صيته وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى بها

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٢٢٥

مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع ثم ولي القضاء وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب وبالجملة فقد كان من صدور العلماء الأعلام وكانت وفاته ببندر الشحر في صفر سنة ثلاث وستين وألف

(حرف الصاد المهملة)

السيد صادق بن أحمد بن محمد مير بادشاه الحنفي مفتي مكة العالم العلامة كان من أجلاء فضلاء الدهر ذا فنون كثيرة أخذ بمكة عن علماء عصره وله أجازة من الإمام محمد بن عبد القادر النحوي يرى الحنفي المصري وولي إفتاء الحنفية بمكة وذاع فضله وسما قدره وجده مير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على البيضاوي من كبار أهل التحقيق وكانت وفاة السيد صادق يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة تسع وسبعين وألف وتوفي ذلك اليوم معه من الأعيان الشيخ المجذوب علان بن أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي الشافعي والسيد محمد هاشم بن علوي المهدلي

صالح بن أحمد الشيخ الإمام المعروف بالبلقيني المصري شيخ المحيا بالقاهرة وابن شيخه الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس للتلقي عنه وكان يقرىء شرح القطب وحواشيه من المنطق وهو في شكل عريان الرأس في غالب الأوقات ولم يزل في إفادة واجتهاد بالعبادة إلى أن توفي وكانت وفاته بمصر في إحدى الجمادين سنة خمس عشرة بعد الألف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقينة من غربية مصر

صالح بن إسحاق الشرواني الأصل القسطنطيني المعروف بظهوري وإسحاق زاده قاضي قضاة مصر وأحد فضلاء العصر الذي اتفقت على فضله كلمة الكملة وكان من حسنات الروم وأدبائها لم يخرج منها في عصرنا هذا من يعادله في الفضل ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس إلا القليل وكان من شفوف طبعه مغرما بمنادمة الأصحاب ومذاكرة الأدب ومناقلة الأخبار وكان عالما بأيام الناس والأنساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والأخبار شيئا كثيرا وله مصنفات." (١)

"وكانت وفاته بينكي شهر وهو في خدمة السلطان في سنة إحدى وثمانين وألف

صالح الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير أحد من أدركته فرأيت الفضل مشتملا به

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٢٣٧

وهو أحد نوادر الدهر في الفضل والإتقان وتحقيق العلوم والفضلاء الروم تهافت بالغ على الوصول إليه والإقتباس مما لديه وهو في نفس الأمر عجيب الصنعة في تقريره وتفهيمه جار على طريقة محققي العجم والأكراد في مراعاة آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كلية بحيث لا يشق فيها غباره وقد ولد بقسطنطينية وبلغني أنه كان في ابتداء أمره مزينا ثم حبب إليه الطلب فجد واجتهد وصرف شطرا عظيما من عمره في الاشتغال حتى بهر ومهر وجلس **مجلس التدريس فأكبت** عليه الطلبة وما برحوا في زيادة واعتناء به ثم سلك طريق الموالي فدرس بعدة مدارس ولما قدمت قسطنطينية من أدرنة في سنة سبع وثمانين صادفته مدرسا بإحدى مدرستي زكرياء برتبة موصلة الصحن وكان إذ ذاك يقرى كتاب مغني اللبيب لابن هشام فيحضره جمع كثير من الأفاضل ثم انتقل إلى إحدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان له في بيته دروس خاصة وتوفي وهو مدرس إحدى الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة اثنتين وتسعين وألف

صالح باشا الموستاري نائب الشام كان في الأصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالفراري ورد في خدمته إلى دمشق وهو متوجه إلى مصر حاكما بها ثم بعد أن عزل مخدومه عن مصر صحبه إلى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد إلى دمشق في سنة تسع وستين وألف ولم يحصل له حظ تام لوجود صولة الجند في ذلك الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ولما ولي الوزير أحمد باشا الفاضل نيابة الشام جعله قائما مقامه إلى أن قدم إليها فصيره كتنداه ولما ولي الوزارة العظمى جعله أميرا خور السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمة الوزير إلى سفر إيران فاتفق أنه استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القليلي فوجه إليه مكانه وأرسل متسلما من قبله وأقام هو في السفر السلطاني وأمر بعمارة خان حسية ووكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق فعمروه ووسعوه ثم أمر بعمارة خان السبك فعمروه عمارة لطيفة وقلدوا في بنيانه ببنيان عمارة." (١)

"المقري المهدي البصير بصنعاء وعلى الفقيه صلاح الواسع كذلك في مسجد داود بصنعاء وعلى الفقيه محمد بن صالح الأصابي المكي وسمع بزبيد صحيح البخاري ومسلم والجامع الصغير وذيله للسيوطي وتمييز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع والتيسير الجامع للأمهات الست البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي على الإمام العلامة المحدث محمد بن الصديق الخاص السراج الخنفي سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجازه بمروورياته بإجازة كتبها له سنة خمسين

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٢٤٢

وألف وسمع أيضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن أحمد الحشيبري وسمع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع للسبكي وصحيح البخاري وتفسير البغوي في بيت الفقيه الزيدية وفي مدينة زبيد وسمع صحيح البخاري أيضا على الفقيه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخاص الزبيدي وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشيبر الحافظ المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بها من المصنفات في علوم الحديث ورجاله وتفسير غريبة وأجازه مشايخه المذكورون بسائر مسموعاتهم ومجازاتهم وذكر له عدة أسانيد أعرضت عنها لطولها وبما ذكر تعرف جلالة قدره وطول باعه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب رائقة وأشعار فائقة ولما أنشد بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث بزبيد المحروسة على شيخه محمد الخاص الحني بيتي ابن حزم الظاهري وهما

(إن كنت كاذبة التي حدثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة أوزفر)

(الواثبين على القياس تمردا ... والراغبين عن التمسك بالأثر)

أخذ الشيخ في ذم ابن حزم لا جلهما فقال صاحب الترجمة بديهة

(ما كان يحسن يا ابن حزم ذم من ... حاز العلوم وفاق فضلا واشتهر)

(فأبو حنيفة فضله متواتر ... ونظيره في الفضل صاحبه زفر)

(أن لم تكن قد تبت من هذا ففي ... ظني بأنك لا تباعد عن سفر)

(ليس القياس مع وجود أدلة ... للحكم من نص الكتاب أو الخبر)

(لكن مع عدم تقاس أدلة ... وبذاك قدوصي معاذ إذ أمر)

فأعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض." [(١)]

"ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وأمر بالتوجه إلى مصر وأعطى قضاء الجيزة فرحل من دمشق إل مصر وأقام بها مدة حياته معظما مبجلا وكان كبراء مصر وعلماؤها يهرعون إليه ويعظمون حضرته

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٣٠٨

التعظيم البليغ ويقبلون شفاعته وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون من فضلاء مصر وكان كثير الاعتناء بالكشاف دائم المطالعة فيه ويحفظ أكثر أبحاثه عن ظهر قلب وبالجملة ففضائله وأحواله مما يطرز بها كم المجد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد الألف وتوفي بمصر في أواسط جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وألف

عبد الرحمن بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى الدويلة الشيخ الجليل الكبير أحد علماء اليمن وكبرائها ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب جماعة وواظب على مصاحبة أهل الخير والصلاح ولزم الطريقة الحميدة ورحل إلى اليمن وأخذ بها عن جماعة وأقام في بندر المخا وحصل له به قبول تام وانتشر ذكره واستمر هناك إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الألف

عبد الرحمن بن زين العابدين بن محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن القاهري الاستاذ الشهير السامي القدر الجم الفضائل كان من كبار العلماء وأرباب الأحوال وهو الأوسط من أولاد الاستاذ الأعظم زين العابدين وهم أحمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والاستاذ محمد وسيأتي إن شاء الله تعالى وقد رأيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الأخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها هو شيخ المشايخ السادة الجلة العظام ورئيس رؤساء القادة الفخام يم الفضل الذي يفيد ويفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراع له يراع والمدقق الذي راق فضله وراع المفنن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء والبنون قرأ على أخيه أحمد وبه تخرج وبرع وتفوق وأخذ عن العلامة جودة الضرير المالكي علوم العربية وقام بعد أخيه المذكور مقامه في التدريس فنشر للفضل حللا مطرزة الأكمام وماط عن مباسم أزهار العلوم لثام الاختتام وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله

(بالله أي فتى مثلي بكم فتنا ... يبكي فيبكى حماما في الدجى شجنا)

(أنفاسه كلهيب البرق وامضة ... وقلبه برعود الشوق ماسكنا)." (١)

"وتوفي فجاءه ليلة الاثنين خامس عشرى شوال سنة خمسين وألف

عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن السقاف الحضرمي مفتي الشافعية بديار حضرموت الشيخ العالم العلم قاضي القضاة ذكره الشلي وأثنى عليه وقال ولد بمدينة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٥٧/٢

تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وحفظ القرآن والإرشاد والقطر والملحة وغيرها واشتغل بالتحصيل وأخذ العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين من أجلهم المحدث محمد بن علي خرد والقاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بافضل وارتحل إلى الحرمين وأخذ بهما عن جماعة من المجاورين وبرع في التفسير والحديث والفقه والعربية وأجازه جماعة من مشايخه بالإفتاء والتدريس ولبس الخرقة من مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وأذنوا له في الإلباس والتحكيم وجلس للدروس وأقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم أولاده والشلي الكبير والد المؤرخ وعبد الله بن عمر بن سالم بافضل ومحمد الخطيب القطب ثم ولي القضاء بتريم فسلك أحسن السلوك ولم يشغله القضاء **عن التدريس والإفتاء** وكان حسن العبارة وله فتاوى مفيدة قال الشلي وهو شيخ مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم واستضأنا من ضياء نبراسهم وكان محفوظ الأوقات مواظبا على قيام الليل والذكر والتلاوة وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه أحد من أهل عصره ووقفها على طلبة العلم الشريف بمدينة تريم وقال الشلي في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه شيخ عبد الله في السلسلة قال وكان ذا سخاء ومروءة وعلم وفتوة ثم قرب بانتقاله حصلت له جذبة من جذبات الحق اندهش بها عقله وأخذ عن نفسه فكان يقوم إلى الصلاة بطريق العادة وهو مأخوذ عن نفسه وربما صلى إلى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من سلطان الحقيقة فتلاشت عنديته ونودي بفناء الفناء من عالم البقاء ورفعت عنه الجهات لما تحقق بحقيقة الإبصار وأشرق فيه نور حضرة البهاء وشاهد سره المعظم إلا على حكم سر قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وصارت له جميع الجهات مصلى ومكث كذلك أشهرا إلى أن مات قال الشلي وكانت وفاته نهار الإثنين رابع عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل وحضر الصلاة عليه جم غفير وصلى عليه إماما بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس." (١)

"الشريف أبو طالب بن حسن كلما سمع شيئا من هذه الأمور تألم غاية التألم فأول ما استقل بالشرافة أرسل من المبعوث قبل وصوله إلى مكة رسله بمسك ابن عتيق فمسك يوم الجمعة بعد العصر واستمر في الحبس يوم السبت والأحد فلما وصل الشريف أبو طالب إلى مكة وتولى أمر والده الشريف حسن ودفنه استدعى ابن عتيق وسأله عن أحواله فقال قد فعلت جميع ذلك ثم رده إلى الحبس ففي ليلة الإثنين أخذ ابن عتيق جنبية العبد الوصيف المرسم عليه وهو نائم فاستيقظ العبد وخلصها منه فأخبر سيده الشريف أبا طالب بذلك فأعطاه جنبية وقال له خذ هذه وقل له لا تسرق الجنبية بالليل وأسرع بإرسالها إلى جهنم وبئس

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٣٥٩

المصير فأخبره الوصيف بما قاله الشريف فأخذها منه وأدخل منها في بطنه نحو أصبع ثم أخرجها ثم أعادها وأدخل منها ضعف الأول ثم أدخلها جميعا ثم أخرجها وقال وامالي واستمر ذلك اليوم إلى ظهر يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة سنة عشر وألف فمات وكان يتبجح ويقول الشرع ما نريده وأبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا والعتق والتدبير وباع أمهات الأولاد بأولادهن ورمى به في درب جدة في حفرة صغيرة بلا غسل ولا صلاة ولا كفن ورمت عليه العامة الحجارة وعملت الفضلاء فيه تواريخ فمنها قول بعضهم

(أشقى النفوس الباغية ... ابن عتيق الطاغية)

(نار الجحيم استعوذت ... منه وقالت ما ليه)

(لما أتى تاريخه ... أجب لظى والهاوية)

ذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في تاريخه الذي ذكر فيه بعض وقائع مكة

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشه بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف اشتهر جده الأعلى بكريشة أحد العلماء الأجلاء الزاهد العابد الورع ولد بمكة في سنة أربع عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واقتدى به في أحواله وكان يحبه ويثني عليه وأجازه بمروياته وأذن له في الإفتاء والتدريس وأراد أن ينزل له عن **وظيفة التدريس فأبى** وقال أنا رجل مشغول بالتجارة وانتفع به جماعة من أصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريصا على سلوك مسالك أهل السنة." (١)

"علي والسيد حاتم المهدلي وحج حجة الإسلام واجتمع في الحرمين بجماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمته بعض الوزراء ثم عاد إلى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المخا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بصحبته وشاع ذكره ثمة واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي وفي ثمان وخمسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويبالغون في نفي رؤية المخلوقين وكان له غيرة على الدين مصمما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاه

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٣٦٢

عظيم تأتيه النذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدرى ممن تلك الأنذار بل كانت ترمى في ناحية من داره وربما أكل الصوف العث والأرضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونجواه إلى أن انقضت مدة حياته فتوفي ببندر المخا ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركات كريشة وقبره معروف يزار

عبد الرحمن بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عيديد يعرف كسلفه بباقيه المحدث الصوفي الفقيه الإمام قال الشلي كان مقيما بمدينة حضرموت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المنهاج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن إسماعيل والقاضي عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهما وعن السيد سالم بن أبي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في الأصلين ولبس الخرقة من جماعة وأجازه غير واحد بالإفتاء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الإشارة قوي الحافظة إذا قال في المسئلة لا أحفظ فيها شيئا لا تكاد توجد في كتب الأصحاب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان **مبارك التدريس يحكى** عن جماعة ممن قرؤوا عليه أنهم قالوا ما وجدنا عند احد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلي وهو شيخي الذي أخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتبا كثيرة وسمعت منه بقراءة غيري الكثير منها التفسير الكبير وإحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان." (١)

"(أقول وقد تدرعت اصطبارا ... نؤرخه أحل بخير دار)

عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد أبو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي وعالم قطر الحجاز وأوحد أهله في الفضل والمعرفة والأدب وهو من بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوي في الضوء اللامع والتقي التميمي في طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان هو من كبار العلماء الأجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراويح إماما في المسجد الحرام وحفظ الألفية والأربعين للنووي وكنز الدقائق إلا القليل منه والجزرية وغيرها وشرع في الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة والمنلا عبد الله

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٣٦٥

الكردي والسيد غضنفر والشيخ عبد السلام وزير السلار والشيخ محمد بن علي الركروك الجزائري وروى الحديث عن الشمس الرملي وعن الشيخ المعمر المنلا حميد السندي والشيخ أحمد الشربيني والشمس النحراوي وأخذ القرآت عن الملا علي القاري الهروي وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخاري وأملى عليه شرحا بلغ فيه إلى باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها ووليها مدرسها الأول ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي سماه الوافي في شرح الكافي وألف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها شرحا لطيفا وألف رسالة تتعلق بتفسير آية الكرسي معنونة بالفتح القدسي وكتب قطعة على الخزرجية في علم العروض **وولي التدريس بالمسجد** الحرام في سنة خمس وألف وشرع في كتابة شرح الكنز في سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت في تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلالين فكتب عليها رسالة موسومة بتعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة وتعاطى الفتوى على مذهب أبي حنيفة عام وفاة شيخه القاضي علي بن جار الله وهو سنة اثنتي عشرة وألف وباشر ذلك وشيخه في قيد الحياة استفتى في مسئلة في الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول أبي يوسف من أن الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من." (١)

"عن الإمام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والإمام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن إسماعيل وأذن له غير واحد **في التدريس ولبس** الخرقة من كثيرين وأدنوا له في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا وكان آية في الفهم عاملا بعلمه كثيرا السخاء وكانت له هيبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسمائة وتوفي سنة إحدى عشرة وألف ودفن بجنان بشار

عبد الرحمن بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الإمام العمدة ابن الإمام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الأخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يحج ويجاور بمكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألته كم حججتم فقال أربعا وعشرين مرة فقلت له أنتم يا مولانا معاشر علماء مصر

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٣٦٩

يحج الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج إلا مرة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يا مولانا الواحد منا يستأجر بعيرا بعشرة ذهبا ويحمل تحته القريقشات ويحج وأنتم إذا حج أحدكم يتكلف كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والأجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على إنصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته إلى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف وحججت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة أنها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة

عبد الرحمن أبو العز بن محمد القصري الفاسي كان إماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف الفاسي وعلي الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضي الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي والإمام المفنن الأستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والإمام الأستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن قاسم العزرمي والإمام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار والإمام المقري المنجور أبي محمد الحسن." (١)

"(وغدت دمشق وليدة مسنامة ... للمفلسين بأبخس الأثمان)

(وتبدلت منها المحاسن فاغتدت ... ثكلى تعط الجيب للأردان)

(أثرت حقا يا زمان بجلق ... وسلبتها إحسان ذي إحسان)

(ومحوت أنس سرورها فتبدلت ... جهرا بظلمة وحشة الأحزان)

(يا موحشا أهل الحياة بفقده ... آنست في الموتى حمى رضوان)

(يا راقدا ثقل الرقاد بجفنه ... أنعم علي بيقظة الوسنان)

(يا مفتيا طال السؤال لقبره ... وجوابه متعذر الإمكان)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٧٨/٢

(هلا أجبت سؤالنا ولطالما ... كنت المجيب لنا عن القرآن)

(أواه والهفا لأعظم طارق ... وافى فأدهشنا من الحدثان)

(فلك هوى ما كان أحراه بأن ... يبقى وتهوى قبتا كيوان)

(شمس بنور العلم ضاءت برهة ... فكست نجوم الأرض باللمعان)

منها

(كيف استوى البحر الخضم بحفرة ... أم كيف حل الكنز في هميان)

(يا عبد رحمن السموات العلى ... أبشر برحمة ربك الرحمن)

وهي طويلة وفيما أوردناه منها غنية

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشهير بسقاف الإمام الجليل قطب المحققين قال الشلي في ترجمته ولد سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الأديب المعلم عمر بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ علم القراآت العشر إفرادا وجمعا على المقري الكبير الشيخ محمد بن حكم باقشير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وجده شيخ الإسلام عبد الله بن شيخ العيدروس وعمه إمام العارفين علي زين العابدين ومحمد بن إسماعيل با فضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه وأصوله وبرع في مفهومه ومنقوله وحفظ الإرشاد ولاحظته العناية بالإسعاد والإمداد وبرع في العلوم شرعيها وعقليها وعربيها وخاض في بحار علوم الصوفية قيل كان يعلم علما متقنا أربعة عشر فنا وأذن له غير واحد من مشايخه **في التدريس فدرس** وتخرج به كثيرون ولما توفي عمه إمام العارفين الشيخ علي زين العابدين قام بمنصبهم أتم قيام وسلك مسلك آبائه الكرام ثم جلس مجلس عمه للتدريس العام واستقر في ذروة المنصب حيث يمتطى السنام وكان يجلس كل يوم من أول النهار إلى آخر الضحى." (١)

"خمس وعشرين وألف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق وأخذ عنه الجم الغفير منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوي والعلامة المتقن يحيى المنقاري المفتيان ونما به حظه فوصل إلى المدرسة السليمانية

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٨٩/٢

وولي منها قضاء ينكى شهر ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء **واختار التدريس فوجهت** إليه مدرسة السلطان أحمد برتبة قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاءها استقلالا ونقل منها إلى قضاء العسكر باباطولي في سنة خمس وألف ولما عزل عنها أمر بالتوجه إلى بلده ادنه بالأمر السلطاني ثم عاد منها بطلب من جانب السلطنة وولي قضاء العسكر بروم ايلي في شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتي الدولة في سنة سبع وخمسين وتمكنت قواعد جاهه في الفتيا واستقل بأمر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان إبراهيم وقد قام بذلك الأمر أتم القيام وأفتى بقتله بناء على أنه انتهك بعض الحرمات وانجر أمره في ذلك إلى غصب بعض نساء ذوات أزواج ونقم عليه أمور غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وأفتى بقتله فقتل كما ذكرناه في ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن الفتيا وأمر بالتوجه إلى الحج فسار من البحر إلى مصر وذلك في سنة تسع وخمسين ثم بعد ما حج عاد من الطريق الشامي ونزل بالمدرسة السليمانية ووجه إليه قضاء القدس فتوجه إليها وأزال منها بعض أموره منكرة ثم وجه إليه قضاء بلغراد وإفتاؤها فسافر إليها وأقام بها إلى أن توفي وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله

عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي وقد تقدم ذكر تتمة نسبه في ترجمة ابنة زين العابدين الإمام الكبير الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة وأجل أهل عصره من غير ارتياب وكان إماما فاضلا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا له كثير النفع وكان متقربا بحسن العمل مثابرا على التسبيح والإذكار صابرا صادقا وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره نشأ في حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ البهجة وغيرها من متون الشافعية وألفية ابن مالك وألفية سيرة العراقي وألفية الحديث له أيضا وعرض ذلك على مشايخ عصره." (١)

"فاشتغل عليه جمع كثير منهم ابن عمه عبد الجليل ورفيقي في الطلب محمد بن محمد القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى والفقير قرأت أنا وإياه عليه طرفا من شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول وشرح الرسالة الوضعية للعصام وكنا نطالع شرحه الذي وضعه على المختصر المذكور وحقق فيه التحقيق الذي ما وراءه غاية وألف كتبا كثيرة منها شرحه هذا وشرح على عقيدة المقري المسماة بإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة واختصر الهمع للسيوطي في النحو وشرحه شرحا نفيسا وله منظومات

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤١٢/٢

في علوم متفرقة ومسائل متنوعة وله شعر كثير وكان سافر إلى الروم صحبة الأستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي السوسي نزيل مكة وتقرب إليه وأخذ عنه فنونا كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير الأعظم الفاضل وأخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين حلبي وكان وهو بالروم مات الشيخ الإمام عبد القادر الصفوري الآتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى وكان مدرس دار الحديث الأشرفية فوجهت لصاحب الترجمة فقدم دمشق وأقام بها على الاشتغال والتحصيل والإفادة والتصنيف وكان ابتلى بمرض المراقيا وعالجه مدة فلم يفد علاجه ثم استحكم فيه فكان سبب وفاته فتوفي في نهار الخميس ثاني صفر سنة مائة وألف ودفن بمقبرة الفراديس مما يلي عمه الأستاذ محمد ووضع عليهما تابوت من الخشب

عبد القادر بن حاجي المؤيدي مفتي الروم وصدر الدولة المعروف بشيخي وهو ابن أخي المولى عبد الرحمن المؤيدي كبير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد وولده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته ولد في حدود سنة عشرين وتسعمائة وجد واجتهد ثم وصل إلى مجلس شيخ الإسلام أبي السعود العمادي فقرأ عليه ولازم منه **وتولى التدريس إلى** أن وصل إلى المدرسة السليمانية فولي منها قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وتسعمائة بعد المولى علي بن أمر الله المعروف بابن الحنائي المذكور ثم تولى قضاء بروسة بعد سلفه المذكور أيضا في رجب سنة ست وسبعين ثم ولي قضاء قسطنطينية في رجب سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين ولي قضاء العسكر بأناطولي وفي المحرم سنة تسع وسبعين ولي قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة إحدى." (١)

"قطعة علقها على أوائل تفسير البيضاويوله رسالة لطيفة فى التصوف ودخان التبغ وغير ذلك وكان أحد مشايخ المدرسة الصلاحية التى هى تاج المدارس الكائنة بجوار الامام الشافعى وأعطاه الله القبول التام فى تأليفه وكانت وفاته يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله

على بن ابراهيم بن على المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالقبردى الدمشقى الصالحى الشافعى العالم المشهور أوحد أهل عصره فى الجمع بين الفنون والاخذ بدقها وجلها الى التحقيق الباهر الذى يعجب منه العجب وقوة الحافظة وحسن الاداء والتفهيم وبالجملة فكل من عاصره معترف له بالتفوق ومقر له

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤٣٨/٢

بالتقدم قرأ العقليات على المنلا أبى بكر والمنلا نظام الدين السنديين وأخذ الشرعيات عن أجلاء كثيرين منهم البرهان ابراهيم بن الاحدب المقدم ذكره وأعاد درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه الشمس الميدانى وكان الميدانى مع كونه شيخه وقد تلقى منه فنونا عديدة يعرف حقه واذا أبدى سؤالا تلقاه بالقبول ويقدمه على غيره ويشهد له بالفضل التام ولما حج أقامه مقامه فى **بقعة التدريس التى** كانت له فى الجامع الاموى واشتهر بعد ذلك كل الاشتهار وصار يومأ اليه بالاتقان والاحاطة التامة واقام بالصالحية فى حجره من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد الى أحد وهو راض بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة للاخذ عنه فانتفعوا به ونبلوا وأجلهم السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبد الحى بن أحمد بن العماد العكرى وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى انهم يسارعون إليه من المدينة فى زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والثلج حرصا على فوائده ومن فوائده المنقولة عنه على ما رأيته بخط بعض الفضلا ان الشيخ يصغر على شيخ ولا يجوز تصغيره على شويخ لان أصله الياء وله جموع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

(اذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد ... يصير مزيدا عندما ضمه الجمع)

(شيوخ وأشياخ وشيخان شيخة ... مشايخ مشيوخاء مشيخة سبع)

واعتراه مرض بركبتيه فانقطع مدة ولما ولى المولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقى قضاء الشأم وجه اليه المدرسة المرشدية بصالحية دمشق وكان يجله كثيرا وعلى كل حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولاته فى سنة أربع وثمانين وتسعمائة." (١)

"حبل الشاهل تولى القضاء للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقهاء من أهل هجر الشرف وغيرها ودرس فى شرح ابن مفتاح على الازهار والتذكرة والبيان مدة مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد المطهر بن الامام شرف الدين ظهر بجهة الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعمائة فوصل قبائل تلك الجهات الى السيدين العالم والعابد الآتى ذكرهما يستغيثون بهما فى دفع ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند الله تعالى فى الترك ومن أعظم الاسباب فى قيامهما مرجان متولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر ابن شرف الدين تظاهر بفعل المنكرات وعسف وأفرط فى ظلمه فاجتمع من قبائل الشرف الى السيدين قدر خمسمائة مقاتل فقصد الى المحابشة بمن اجتمع اليهما الى موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدماتهم الى حصن القاهرة من المحابشة فلقيهم مرجان بمحطة من

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٢٤/٣

الجند فناوشوهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال ثم انهزم القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيدين ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الا مرور فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد على بن ابراهيم العابد إلى غفار للقراءة والاقراء وأما السيد علي بن إبراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدرس العلوم بهجرته ثم هاجر بأهله وأولاده الى حجور الاسلام ووصل الى السيد غوث الدين بن المطهر الى قفل مدوم فوضع له موضوعا فى الاستمرار على حالته **من التدريس واحترام** جانبه ومن يلوذ به حتى دعا الامام الناصر لدين الله الحسن بن على بن داود فقام بها فى تلك الجهة الشرفية ولما أسر الامام الحسن أخذ السيد على فى معاونة الامام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالامامة وجمع له من أموال فضلات الاوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الامام القاسم المذكور ممن أخذ عنه العلم من صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة فى حياته وبعد وفاته مات فى شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الالف واستجاب الله تعالى دعاءه أن لا يميته الا بعد ظهور قائم من أهل البيت وقبر بهجرة الجاهلى وعليه مشهد مزور وخلف ولدين السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن على وكان عالما نبيلا مدرسا للفقه والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم فى الفرائض وتولى القضاء للامام." (١)

"ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة وكان من الاحسان الى السادة والفقراء بمكان لا يساويه فيه غيره وخلالته عند الائمة اشهر من أن تذكر ولم يذكر عند أحد من أهل الدين والصلاح الا اثنى عليه ودعا له وكفى بذلك منقبة وهو والد السبيد النجيب فخر أهل الزمان زيد بن على صاحب المخا ذكرته فى كتابى النفخة وذكره صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر البحر فى تاريخه واثنى عليه قال وما رأيت فيمن رأيت من الولاة فى عصرنا اتقى ولا اكرم منه وكانت وفاته فى كسمه فى رجب سنة احدى وسبعين وألف عن نحو ثمانين عاما ودفن هنالك فى جانب مسجده الذى أسسه

على بن ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى الشيخ الامام الحجة الولى المفنن فى العلوم والجامع لها والمقدم فى المعارف كلها والمتكلم فى أنواعها والناقد فى جميعها والحريص على أدائها مع ذهن ثاقب وآداب أخلاق وحسن معاشرة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ود وملازمة طاعة وكثرة ذكر ولد فى العشر الاول من هذه المائة برشيد وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عمن بها من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرى مصر عبد الرحمن اليمنى وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٢٦/٣

عن شيوخ كثيرين منهم النور على الحلبى والبرهان اللقانى والشمس الشوبرى والشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى والشمس البابلى وجد واجتهد الى أن بلغ الغاية القصوى ورجع الى بلده وحمدت سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتقده عامة ذلك الاقليم وظهرت له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثيرون منهم العلامة أحمد بن عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صباحا ومساء وكل وقت حتى **ترك التدريس الى** أن توفى فى أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد وبها دفن وأخبر ولده انه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين سورة يس والرعد فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم طبتم الآية خرجت روحه وكان أخبره بعض الاولياء انه يموت فى رجب فكان كلما اتى رجب يقبل على العبادة الى أن توفى رحمه الله تعالى

على بن أبى بكر بن على نور الدين بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالجمال المصرى بن أبى بكر بن على بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن ضرغام." (١)

"(فلله ما أحلى الثرى من صفاته ... صفات علا فوق الثريا لها وصف)

(فتى قد نمته من عدى غطارف ... ضراغم غلابون شم الذرى أنف)

(مفاخرهم كالشمس نورا ورفعة ... وفيهم بحسن الذكر أنعمت الصحف)

(فتى ان دجا فى العلم والمحل مشكل ... فمن عنده فى الحالتين لها كشف)

(فينحل معقود ويرتاح منكد ... وينهل مطرود ومنهله يصفو)

منها

(ويبكى له الملهوف للعلم والندى ... يحق له فيها التأسف واللهف)

(وتبكيه بيض الهند والسند والثرى ... ويرتاح منه الطرف ان سخن الطرف)

(وما الموت الاكل حى يذوقه ... وآخر هذا الحى أوله يعفو)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٢٨/٣

(لئن شيب الابكار عظم مصابه ... ففيه جميع الوصف بالحق ملتف)

(عليه سلام الله ما فاه عارف ... بأوصافه الحسنى وفاح لها عرف)

على بن أحمد المدنى الحشيبرى الشافعى كان حافظا للمذهب والاحاديث النبوية مع التفاسير يملى من حفظه على الدرسة بنقل صحيح غير متكلف وكان على جانب عظيم من الورع فى الفتوى وغيرها وفى التدريس أخذ عنه كثير منهم السيد الطاهر بن البحر وولده محمد وكانت وفاته فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وألف ببيت الفقيه الايمن ودفن عند اجداده وللسيد محمد بن الظاهر فيه مرثيات عديدة منها قوله

(أخلاى ضاع الدين من بعد شيخنا ... امام الهدى شمس المعالى ابن أحمد)

(أفاض على الطلاب من فيض علمه ... وأوسعهم من بحره المتزيد)

(أمام صبور صادق متورع ... أحاط بعلم الشافعي محمد)

(وحقق منهاج النواوى محققا ... وارشادنا المشهور فى كل مشهد)

وهى طويلة فبهذا القدر منها كفاية

على بن أحمد بن محمد المعروف بابن بجع البعلى الاصل الدمشقى الشافعى الاديب البارع كان حسن المعرفة بفنون كثيرة كثير الاشتغال والمثابرة حسن العقيدة جيد المحاضرة قرأ بدمشق على جماعة ورحل الى الرملة وأخذ عن شيخ الحنفية الخير الرملى وحج وأخذ بالمدينة عن الامام الكبير الحجة الصفى أحمد القشاشى وعن المنلا ابراهيم بن حسن الكورانى ثم رحل الى مصر فى سنة أربع وسبعين وألف وأخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقانى وغيره كان شديد الاعتناء بجمع الفوائد." (١)

"سنة أربع وعشرين وألف وتوفى في سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان

على بن عبد القادر النبتيتى موقت الجامع الازهر أحد المتجرين فى علم الميقات والحساب من العلماء

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/١٤٦

العاملين الفائقين فى فن الزايرجة والاوفاق والمنفردين بعلم الدعوة والاسماء باجماع أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك مفننا على علم الادب قائما بوظائف العبودية مجد بالاشتغال له كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ منهم أبو النجا سالم السنهورى والفقه عن جمع منهم الشمس محمد المحبى والعربية عن أبى بكر الشنوانى وعنه عبد المنعم النبتيتى ومحمد بن حسين المنلا الدمشقى وكثيرون له مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على معراج النجم الغيطى وشرح على شرح الازهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح على الرحبية فى الفرائض وكتاب حافل فى الاوفاق سماه مطالع السعادة الابدية فى وضع الاوفاق والخواص الحرفية والعددية وله رسائل كثيرة فى فنون شتى وكانت وفاته بمصر فى نيف وستين وألف ودفن بتربة المجاورين والنبتيتى تقدم الكلام عليها فى ترجمة ابراهيم النبتيتى فليرجع اليها ثمة

على بن عبد القادر الطبرى الحسينى المكى الشافعى الامام بن الامام تقدم ذكر نسبهم فلا حاجة الى اعادته وعلى هذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده ولازم والده فى الفنون العلمية وأخذ عمن عاصره من أكابر العلماء حتى رقى المراتب العلية وجد فى التحصيل واشتغل بالعلوم على الانماط الحسنة وسلك فى الطلب الطريق الاقوم وبدأ بما هو الاقدم فشرع فى العلوم الشرعية ثم صرف الهمة للقيام **بخدمتى التدريس والافتا** والانتصاب لجواب من سأل واستفتى وفى غضون هذه المدة صنف كتبا عديدة منها التاريخ الذى جمع فأوعى وأقربه الناظر عينا وشنف سمعا المتضمن أخبار البلد الامين المسمى بالارج المسنكى والتاريخ المكى وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والكعبة المشرفة والبيت الحرام وما فيه من منابر وقباب وأساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضى الله تعالى عنه الى زمنه ومنه الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة وله رسالة فى بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ثم ما وقع من اصلاح سقفها وتغيير بابها سنة." (١)

"المحدثين والقراء وامام **أهل التدريس والاقراء** واحذر بيد فى عصره اماما عاملا عالما فاضلا كاملا أخذ عن شيوخ زبيد منهم الفقيه محمد بن الصديق الخاص الزبيدى والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الحرازمى ولازم عصريه العلامة اسحق بن جعمان وأجازه كثير من شيوخه وقدم مكة مرات وأخذ عمن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الاستاذ الكامل أحمد ابن محمد القشاشى وأخذ عنه الطريق واختص به وعنه أخذ الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكورانى قرأ عليه طرفا من البخارى سنة سبع وستين وألف فى الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجى وشيخنا العلامة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٦١/٣

الحسن بن على العجيمى المكى وغيرهم وكانت ولادته بزبيد فى حدود سنة ألف وتوفى بها فى سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بتربة جده عبد الرحمن الديبع المذكور بقرب تربة العارف بالله تعالى سيدى اسمعيل الجبرتى

على بن محمد بن أبى بكر بن مطير العالم العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا نبيلا عمرت أوقاته بالعلم وقصده الغادى والرائح مع الحرص على سلوك طريق أهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاشتغال بالحديث النبوى وعلوم الدين والانهماك على بث العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة أحد من الحكام أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة عن كثير منهم العلامة محمد بن على مظير خاله وأخوه خاتمة المحققين أحمد بن على مطير وأجازه شيوخه بالافتاء والتدريس وعنه أخذ جمع منهم الشيخ ذهل بن على حشيبر وألف مؤلفات منها مختصر التلخيص فى الفقه لابن مطير ولم يزل على بث العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى حتى مات وكانت وفاته فى رجب سنة أربع وثمانين وألف بمدينة الزيدية ودفن بقرب تربة العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم الحشيبرى

على بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أيوب الشهير بالايوبى الشافعى المكى أحد أجلاء خطباء المسجد الحرام وسراة العلماء الفقهاء المحدثين ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والالفية لابن مالك وألفية الحديث وغيرها ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمى فى دروسه والشيخ على بن الجمال والشيخ عبد الله باقشير والشيخ محمد بن علان والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفى ثم لازم الشمس محمد البابلى أيام مجاورته بمكة فى جميع دروسه وكان معيد درسه وأجازه." (١)

"ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انتهى وبعد أمور يطول شرحها اتفقت الكلمة على امامة المهدى المقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور ناشرا للمكارم الحسان مقصودا من جميع البلدان منصفا للوافدين معظما للعلماء العاملين وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر أيام دعوته من ظهور اسمه واسم أبيه مكتوبا على الجراد الحاصلة فى اليمن فى ذلك الزمن ظهورا شهيرا فى الانام الى غير ذلك من الفضائل التى علمها الخاص والعام وله السماعات الكثيرة فى الفقه والاصلين والنحو والتفسير مع الحرص **على التدريس والافادة** فى ذلك الخطب الكبير ومولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وألف

قاسم الخوارزمى أصله من بخارى من قرية فشلان جوبان رحل الى خوارزم وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمى النقشبندى ولازم عنده مدة وصار من جملة خلفائه فلما دخل شيخه الى الشام نقل هو أيضا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٩٣/٣

الى بخارى وتوطن بها مشتغلا بارشاد الطالبين الى أن توفى وكانت وفاته فى سنة خمس بعد الالف قلت والشيخ حسين الخوارزمى المذكور هو المدفون فى الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادى المغربى وله فى الكواكب السائرة للغزى ترجمة فليرجع اليها ثمة فى الطبقة الثالثة

قانصوه باشا نائب اليمن قدمها فى ثانى وعشرى المحرم سنة تسع وثلاثين وألف من الديار المصرية ثم الى مكة فى عسكر عظيم وصحبه من الامراء والكبراء ما يجل عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن الخبير من عرب مصر فى نحو ثلثمائة فارس أو يزيدون والامير سليمان بعد أن كان عزم الى مصر لخدمة الوزير عابدين بمال جزيل ليجهز له عسكرا فلما بلغ الى مصر بلغه تجهيز قانصوه فساعده ووصل صحبته وتولى تدبير ملك المذكور وكان متهما بنحوسة لسوء تدبيره حتى عاجله القضاء المقدور على يد قانصوه المذكور فى سنة أربعين وألف وصحبته حمزة أغا وادريس أغا فى ثلاثة آلاف من الاسباهية من الابواب السلطانية ونحو ألف من المغاربة وألفين من أهل الشام وأربعة آلاف من مصر وألفين من مكة فحصل بينه وبين الشريف أحمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله وأقام مكانه مسعود بن ادريس وأقام بجدة واحدا من جماعته اسمه مصطفى ثم أخذ من مكة أموالا جمة ووجد مع الشريف خزائن كثيرة وخيولا ونجائب وعجائب ثم توجه من مكة برا والمراكب بالخزائن والجنود تمشى محاذية له بحرا فقدم أول عسكره مورا وفيهم." (١)

"وولى قضاء حمص وحصن الاكراد ومعرة النعمان ومعرة نسرين وكلس وعزاز ثم استقر بدمشق فى سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء العسكر بها وقضاء الركب الشامي ودرس بعد القصاعية بالناصرية البرانية والشامية البرانية والسلطانية السليمية وأفتى مدة طويلة بالامر السلطانى واشتهرت فتاويه بالآفاق وكان علامة نهاية محققا مدققا غواصا على المسائل طويل الباع المنقول قوى الساعد فى المعقول وكان مستحضرا لمسائل الفقه حافظا لعبارات المتون مواظبا **على التدريس والافتاء** ويدرس في تفسير القاضى مع مطالعة الكشاف والحواشى وانتفع به أفاضل الطلبة المشار اليهم منهم التاج القطان والشموس الخمس محمد الميدانى ومحمد الجوخى ومحمد الايجى ومحمد الحمامى ومحمد الحادى والبدر حسن الموصلى والشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم محمد الغزى وأخوه أبو الطيب والتقى الزهيرى والشهاب أحمد بن قولا قسز والشيخ عبد اللطيف الجالقى والشيخ أبو بكر المغربى مفتى المالكية والشيخ أيوب الخلوتى وأخذ عنه بالاجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم ابنا أحمد المنلا الحلبى وغيرهم ممن لا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٢٩٧

يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والادباء وأثنوا عليه كثيرا منهم البورينى والعرضى والغزى والخفاجى والبديعى قال البديعى فى وصفه علامة ورد دمشق فأخجل وردها بمنثوره ومنظومه وفهامة ضاهى أنهارها بغزارة علومه جعلته مفتيها وهمام حفلها وامام فرضها ونفلها وما زال فلك الفتوى مشرقا بمعلوماته الى أن غاض بحر فضله وأفل كوكب حياته ومن أجود شعره قوله

(حكت قامتى لا ما وقامة منيتى ... حكت ألفا للوصل قلت مسائلا)

(اذا اجتمعت لامى مع الالف التى ... حكتك قواما ما يصير فقال لا)

وأهدى لبعضهم سكرا وكتب معه

(هذا الذى أهداه عبد جنابكم ... من صار معروفا بكم بين الورى)

(هو شكرا احسان حلا تكريره ... مستعذب، حتى تصحف سكرا)

وكتب لبعض الموالى طالبا منه كتاب الصحاح عارية

(مولاى ان وافيت بابك طالبا ... منك الصحاح فليس ذاك بمنكر)

(البحر أنت وهل يلام فتى سعى ... للبحر كى يلقى صحاح الجوهرى)

وكتب لبعض أصدقائه." (١)

"المشايخ الاربعة الاولين فى معجم صغير وأجازنى غير واحد من مشايخى بالافتاء والتدريس ولما توفى شيخنا على بن الجمال أمرنى جماعة من مشايخنى منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير بالجلوس فى محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بامور منها اشتغالى بالطلب على المشايخ اغتناما بملازمتهم قبل حلول وفاتهم وذلك عندى أهم **من التدريس فلم** يقبلوا وألحوا على فى ذلك فجلست فى المسجد الحرام عدة أعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب منى جماعة القراءة فى الدار وكنت أستشفى بذلك واستمريت عليه ثم طلبوا العود الى المسجد الحرام فلم ينشرح صدرى اليه وطلب منى جماعة ان اؤلف فى علم الميقات فألفت رسالة فى علم المجيب وانتفع بها الطلبة ثم شرحتها شرحا وانتفع بها وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت رسالتين مطولتين فى علم الميقات بلا آلة ورسالة فى معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٢٧/٣

مكة ورسالة فى معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة فى المقنطرة ورسالة فى الاصطرلاب وألفت شرحا على مختصر الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما فى الكتب المتداولة فجاء فى جلدين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربى جمعت من شروحه مسودات ثم عن لى ان أجعلها شرحا لجمع الجوامع النحوى للجبلال السيوطى فشرحته ولكنه لم يتم الآن وشرحت منطق السيوطى وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتحفة القدسية نظم الامام بن القاسم سميته بالمنحة المكية وجمعت ذيلا على نور السافر فى أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس فجاء فى مجلد كبير وجمعت تاريخا فى أخبار القرن الحادى عشر كتبت منه مجلدا وأخذ عنى خلق كثير فى عدة علوم وطلبوا الاجازة فأجرتهم ولبس منى الخرقة كثيرون ومدحنى جماعة من أشياخى وغيرهم بقصائد ظريفة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستيطان فى حرم الله هذا ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على أزيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته فى آخر ذى الحجة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

محمد بن أبى السرور بن محمد سلطان البهوتى الحنبلى المصرى الفاضل الاوحد كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر له فى الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى قرأ على الامامين عبد الرحمن ومنصور البهوتيين الحنبليين وعلى غيرهما وشيوخه." (١)

"وحفظ القرآن وتأدب واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع فى كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان له فى علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وأقبل **على التدريس الى** أن صار رئيس البيت البكرى فكان يدرس على عادة اسلافه فى الجامع الازهر فى الليالى المشهورة كليلة المولد والمعراج والنصف من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالافادة فى بيتهم المعمور وقد ذكره والدى رحمه الله تعالى فى رحلته المصرية فقال فى وصفه عين أعيان هذه القاده وثمين درر هذه القلادة فرع غصن الدوحة البكريه وفنن الشجرة الطاهرة الصديقيه التى لم تزل من البركة والسمو فى النماء أصلها ثابت وفرعها فى السماء رونق الليالى والايام وتاج رأس العلماء الاعلام بهجة الجميع ورواء حسنها البديع من أضحت له فى العلوم الحقيقية الرتبة الشامخة وفى المعارف الالهية القدم الراسخه ولو لم يكن له من عموم الشرف الاخصوص هذه النسبه لكفاه ذلك فى الفخر وعلو الرتبه وناهيك فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للصحبة والمصاهرة واصطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهره فيحق لاهل السنة والجماعة أن يطوفوا ويسعوا الى هذا البيت فى كل

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٣٨/٣

وقت ساعة فيا له بيت عموده الصبح وطينته المجره ومن ادعى بيتا يضاهيه فتلك منه معره ان تكافأت البيوت فى الشرف فعلى شرف هذا المعول أو تطاولت فى الانساب فدعائم هذا البيت أعز وأطول وانى لاحمد الله تعالى على ان جبلنى على المغالاة فى حبهم وطبعنى على الموالاة لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا العلامة ابراهيم بن عبد الرحمن الخيارى المدنى فى مرتحله الى مصر وذكره فى رحلته التى ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرفنى لمناسبة ذكر النيل بتأليف له فيه جديد عهد وفريد عقد ذكر فيه النيل وما ورد فيه من الآيات والاحاديث وما يتعلق به من ذكر مبدئه ومن أين هم أجاد فيه كل الاجاده وحاز الحسنى وزياده وأما شعره فما العقد الفريد فى أجياد الغيد قد أشرقت فى الخدود ذات التوريد وما قلائد العقيان تنضدت فى نحور الحسان وأما نثره فما لرياض النضرة كلل عيون زهرها الطل ونبه أحداق الورد والنرجس بها الوبل وسرى عليل نسيمها مبلل الاذيال بعذب تسنيمها وما زواهر الافق المنتشرة قد لاحت مشرقة فى فلكها مضيئة فى طرائق حبكها تهدى من ضل وتورده من نهر مجرتها النهل والعل." (١)

"(كؤس وساقوها وشرب ومشرب ... شموس وأقمار وغرب ومشرق)

(شغلنا **عن التدريس فيه** وحبذا ... منازلة الغزلان ذا اليوم أليق)

(ركبنا فخرت السبق فى حلبة الهوى ... ففى اللهو لي طرف من الطرف أسبق)

(الى حلة حيث الثريا قصورها ... يقصر عنها فى النظام الخورنق)

(وصحبة قوم قد تشابه رقة ... حديثهم والبابلى المعتق)

(نعمت بهم والدهر لم يغف لحظه ... وراء ستور الغيم مطبق)

(حكى فوق عين الشمس أجفان نائم ... يفتحها بالبرق نحوى ويطبق)

(ولو لم أكن فى ظل يحيى أصابنى ... صواعقه مع من أصيوا فأحرقوا)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤٦٦/٣

(فلا قلصت للحشر عنى ظلاله ... ففيها كما نهوى نعيش ونرزق)

(تنبه فوسنان الزهور تنبها ... وأفواهها افترت تسبح ربها)

(وقد وعظ الايك الهزا وفأخرجت ... أكفا بها تستغفر الله ربها)

(وشابهت الارض السماء فزهرها ... كزهر وكان النجم بالنجم أشبها)

(وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت ... كمحلولة مالت تـءانف حلها)

(وحيهل الصهبا بلال بلابل ... ففتح آذان الورود وقلها)

(ورش الحيا ثوب الربى وشقيقه ... مجامره العنبر الرطب شبها)

(وما فتح الزهر الربيع يخال من ... يراد ثغوراكى يتم بها)

(ولكن رأى يحيى يفتح بالندى ... ثغورا لنا فى مدحه فتشبها)
وقلت أيضا ارتجالا وقد ألبسنى حلتين من ملبوسه الفاخر فخرجت أجر منها ذيول المعالى والمفاخر
(ألبستنا المجد فى الباسنا الحللا ... قشبا وأنسيتنا الاوطان والحللا)

(كسوتنا كسوة رحنا نجر بها ... ذيل الفخار على اكفائنا خيلا)

(هذا وكم لك من اسداء مكرمه ... بها فضحت الندى والوابل الهطلا)

(يا من اذا جاد للمعافى بما ملكت ... يداه ظن سخاء انه بخلا)

(قبولنا منك فيض الفضل فيه لنا ... عز وفخر وأما من سواك فلا)

وقلت أيضا وقد توالت بالروم الامطار والغيوم واستولت على القلب الاكدار والغموم." (١)

"يرقى المراتب العليه بل هذا دليل على انه أجهل البريه

(لا يستوى معرب فينا وذو لحن ... هل تستوى البغلة العرجاء والفرس)

وطالما عرج على درج المنبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لجعله امامه وما تلفت على أعواد المنبر يمينا وشمالا الا ليقتنص ظبيا أو يصيد غزالا واذا ترنم وأظهر الخشوع واهتز لغير طرب وأجرى الدموع فلأجل مليح يراه عند المحراب ولم يستطع أن يشافهه بالخطاب أو ليخدع بعض الحضار من الاتقياء الاخيار فأنشدته ارتجالا وأنفاسى تتصعد ومهجتى بنار الكمد تتوقد

(أفاضل جلق أين العلوم ... وأين الدين مات فلا يقوم)

(يجاهركم خطيبكم بفسق ... ويفتى فيكم توما الحكيم)

أبا الحب والخب ترجو الرفعة على الانام أم بالرشوة والتزوير تنال الرتب فى هذه الايام أم بالسعى فى ابطال حق وحقيقة باطل ستان بين من تحلى بالفضائل وبين من هو منها عاطل وما كفاك **أخذك التدريس بالتدليس** وخوضك فى الفتن التى فقت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غير باب ورددت أقوال الفضلاء بغير صواب كأنه خطر فى زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء فى كل بلد فتضل الناس كما ضللت وتعديت وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك أفتيت وفيه

(قولوا الاعرج جاهل متكبر ... قد جاء يطلب رفعة وتكرما)

(دع ما تروم فان حظك عندنا ... تحت الحضيض ولو عرجت الى السما)

وما يدل على جهلك المركب وعدم فهمك الذى هو من ذاك اعجب انك ترى دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم فى الدهر من مماثل وهم مشتغلون بالعلوم وتحريرها وتنقيح المسائل وتقريرها وأنت تغالط بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وتترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله ولا يراك أهلا لخدمة نعله دع الفخر فلست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن أحرز قصب السبق فى اليوم

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤/٦٨

الرهان ومالك فى ذلك ومالك شيخ **فى التدريس سوى** أبى مرة ابليس فما زلت تسلك فى مسالكه وتقع فى مهاوى مهالكه حتى أنشد لسان حالك فى قبيح سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين

(وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ... بى الحال حتى صار ابليس من جندى)." (١)

"القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة بقيد الحياة ثم وجهها لغيره لا ينعزل عنها الا أن ينص السلطان على الرجوع عن الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضى القضاة المولى عبد الله المعروف ببلبل زاده النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم **بينكما التدريس فصارت** الوظيفة بينهما شرطين الى أن مات الميدانى فضم الشطر الثانى الى النجم وكان الميدانى مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية ولا بالشامية ولم يباشر وظائفة الا الامامة فى بعض الاوقات وكان يمدح الحرص وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انفرد بمسائل كان يفيدها على خلاف المذهب وكان ينكر أن يقال تحية المسجد ويقول قولوا تحية رب المسجد ويحتج بما تأول به ابن العماد فى قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجارى على ألسنة العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع ىه فى مجلس عثمان باشا نائب الشام فى ليلة النصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان فى المجلس الشهاب العيثاوى والعلاء الطرابلسى والنجم الغزى فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكر السيد معاوية رضى الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره ومعروف يزار وكان الذاكر لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية لا معاوية الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء فأين قبر معاوية الكبير قال فى بيته فى قبلة الجامع الاموى وقيل ان قبره غير معروف وأخفى قبره وهذا منه غير تثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر معاوية فى باب الصغير شائع محفوظ فى الالسن وذكره غير واحد منهم الحافظ السيوطى فانه قال فى تاريخ الخلفاء فى ترجمة معاوية رضى الله عنه انه دفن بين باب الجابية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه فى مسئلة الكاس الموضوع ا لآن فى صحن الجامع الاموى فكان الشمس يقول بصحة الوضوء منه لانه يتحرك الماء بحركته وهو زائد على القلتين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه القولان وشيخه بخالفه فى ذلك ويشنع عليه وكان اذ ذاك شابا وبالجملة فالقول فيه انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤/١٥٧

موت الشهاب العيثاوى وبلغ به سطوع الشأن الى مرتبة قل من يضاهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم تردده اليهم وقلة اكتراثه بهم وحطه." (١)

"فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال لختم صحيح البخارى أو لختم ابن علان شك الرائى ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر بعض الصالحين فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء باعلى ما بين السماء والارض فسأل فقيل هذا النبى

حضر لختم البخارى وكان حسن الخط كثير الضبط وانتصب للتدريس ونفع الناس فاخذ عنه جماعة كثيرون يطول شرحهم وقرأ صحيح البخارى فى جوف الكعبة أيام بنائها لما انهدمت فى سنة تسع وثلاثين من جهة الحطيم وكان سبب هدمها مجئ السيل الآتى بيانه فى هذه الترجمة وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان البناؤون قد جعلوا لهم سترا حال التعمير فخطر له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل فوشى بعض اعدائه الى الشريف وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فاغضبوا الشريف عليه فارسل فى الحال وأحضره وحبسه واراد أن يوقع به أمرا فاخذ يتلو القرآن ويتوسل الى الله تعالى بنبيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق ان الشريف كان قام لى صلاة المغرب وهو بقصره فاهتزت أركان القصروظن السامعون انها زلزلة وقعت فنادى الشريف وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشيخ ابن علان فلا سمع مقالته قال له كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة فقال السبيل الى أخذ خاطره اطلاقه الساعة فناداه اليه واستعفى مما فعله به وانعم عليه فاعتذر ابن علان ان ما وقع منه كان هفوة فلما كان عند الصباح وجده اعداؤه طائفا بالبيت وكانوا يظنون غير ذلك وصنف فى **جواز التدريس داخل** البيت مصنفا حافلا أطنب فيه المقال فى هذا المقام وجمع فيه الاقوال فى هذا المرام وسماه القول الحق والنقل الصريح بجواز ان يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتبا كثيرة فى عدة فنون تزيد على الستين وتآليفه كلها غرر فمنها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله رفع الالتباس ببيان اشتراك معانى الفاتحة وسورة الناس وله رسالة فى ختم البخارى سماها الوجه الصبيح فى ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والاعمال والمآثر ونظم انموذج اللبيب للسيوطى وشرحه شرحا عظيما ونظم ام

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٧٢/٤

البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفى سماها العقد الوفى ونظم مختصر المنار فى اصول الحنفية ونظم ايساغوجى والعقد." (١)

"العزل فبقى معزولا الى صفر سنة عشرين ثم وجه **اليه التدريس باحدى** الثمان ثم ولى القضاء ازمير فى جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه فى شعبان من هذه السنة ثم قضاء القدس فى شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب فى سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه مسبوكان فى قالب الرقة الا انه كان متكيفا كثير الاستعمال للبرش وكان كثيرا ما تأخذه نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسرد قال ابن نوعى وشهدته يوما وقد حضر فى محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخانقية بوفاء وكان من متعينى أهل الفضل وكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر فى أموره ومستشاره الذى لا يصدر الا عن رأيه وكان فى نفس الامر من اهل العلم والوجاهة الا ان له كبر نفس ودعوى طائلة فأخذ فى نقل بعض الماجريات وأطال بحيث مله الحاضرون وكان فى أثناء خطاباته يلتفت يمنة ويسرة ويتمشدق ويحسن ما يقوله ووجد صاحب الترجمة فى غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى فى نومه رجلا يحكى له حكاية لكنه أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالتها فهب من نعسته ونفس زاده ناظر إلى جهته وهو يقول كل ما تقوله كذب لا أصل له فغضب نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت المشهور

(لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادى)

فسكن غضبه بعض سكون الا ان أهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه الصورة واستولى عليهم الضحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصبب عرقا ولصاحب الترجمة من هذا القبيل نوادر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولى قضاء أيوب فقال له يسليه عن توليته منصبا ارفع منه ويرغبه فيه ان أيوب بمثابة شهنشين استانبول بمعنى روزنتها فاستجاد صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب فى امضائه القاضى بشهنشين قسطنطينية وهذا غاية فى سلامة الطبع وهكذا تفعل فويضات البرش وجدت رقعة بخطه فيها امضاؤه وهذا نصها وثيقة ثقتى وحجة مستنابى بمحكمتى بالباب صحيحة الاحتجاج من غير لجاج وارتياب وأنا الفقير غفرت ذنوبى وسترت عيوبى محمد

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٨٦/٤

المبتلى بالقضاء الايوبى الجارى على لسان أهل الجنة الدريه الشهير بشهنشين قسطنطينية لا زال ظلال جلال حاميها غير مفارق أهاليها يوم." (١)

"(علم الحديث فنه ... لذاك زان سرده)

(مات فقلت أرخوا ... مات الحديث بعده)

والبطنينى نسبة الى قرية من قرى دمشق والله أعلم

محمد بن يحيى بن تقى الدين بن عبادة بن هبة الله الملقب كمال الدين الحلبى الاصل الدمشقى المولد الشافعى الفقيه الفرضى المقرى كان من اتقياء العلماء وأكثرهم انقطاعا الى الله تعالى ينفع الناس فى أمر المناسخات والقراآت وكان مهاب الشكل عليه مهابة العلم وكان ذا بشاشة وكرم زائد قرأ على أبيه العربية والفرائض والحساب والقراآت وغيرها وأخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ رمضان العكارى وجهت اليه عنه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرى فيه العلوم واخذ عنه جماعة من العلماء وكانت وفاته فى منتصف ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى محمد بن يحيى الملقب نجم الدين أخو الذى قبله شيخنا واستاذنا النجم الفرضى روح الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه كان أعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه وكان فى العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران ولم أر مثله فى تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم وجبر خواطرهم مع انه كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفعل يرضى فى الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته وبركة اخلاصه وسلامة طويته وهو فى علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم رهانها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوادمها وخوافيها وله فى الحديث والفقه فضل لا يرد وأما فى الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت الحد والعد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم الولد لوالده ويذكره بره له فى طريفه وتالده ثم لزم الشرف الدمشقى فأخذ عنه معظم الفنون وأكرمه الله بالقبول فى الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزى وأخذ عنهما ثم جلس مجلس التدريس فانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وادركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بنى أمية فقرأت عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبل

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢١٣/٤

فانقطع عن الدرس مدة سنين وفى انقطاعه هذه المدة اجرى الله على يده الخير الذى لا ينقطع فاجرى من ماله." (١)

"وحكى الهيدبى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر فى كتاب ويقول هذه طريقنا وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى انه كان يدرس فى احد وعشرين علما ولا ينظر فى الكراس واقام فى الازهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تحصى قال ولم يكن له درس يعرف فيه لكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس يبدى ولا يعبد فى حضرته وكان عالما طبيبا حاذقا ربع القامة نحيف الجسم مهابا يسطع النور من وجهه وكان كل من يراه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما وردها لم يعرف بفضله احد وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه الى الفرن ويأخذ المقطف بيده يقضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد واستمر على ذلك سنة ونصفا ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيداوى وأضافه بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال لم يأذن باعلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد ذلك بأيام قلائل وفى ذلك العهد كان الشيخ محمد السبينى يقرئ فى تفسير البيضاوى فى جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى الى وراء سارية بعيدة عن مجلس السبينى ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين أخو السبينى المذكور الى قسطنطينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بحذاء السارية الفلانية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد فى **مكان التدريس بحذاء** أخيه المدرس واذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ شمس الدين أخاه به وذكر شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق فقام هو وأخوه إلى الشيخ وسلما عليه وأجلساه فى **مكان التدريس فشهد** للسبينى بالفضل وأعلمه أنه فى اليوم الفلانى من الشهر الفلانى تكلم فى تفسير الآية الفلانية فى سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا **ولزم التدريس من** ذلك اليوم الى أن مات رحمه الله تعالى وكمل فى مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر فى كراس قط **حالة التدريس ومن** مؤلفاته حاشية على المنهاج والمحلى سماها فتح التجلى وكانت وفاته بدمياط فى سنة أربع

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٦٥/٤

وستين بعد الالف ولما توفى لم يبق فى دمياط كبير ولا صغير الا حضر جنازته ودفن فى سيدى فتح بين الجناحين وقبره مشهور يزار." (١)

"الجند الشامى وتحزبهم ولم يزل جاشه يقوى شيئا فشيئا الى أن بدر منهم ممانعة حمزة باشا ومصادمته كما ذكرناه مفصلا فى ترجمة صالح بن عبد النبى بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء فى أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفى سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم محيى الدين بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن على بن زين الدين بن عبد الوهاب الايوبى العليمى الفاروقى الرملى الفقيه الحنفى العالم بن العالم وقد تقدم أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام فى عصره ومحيي الدين هذا ولد بالرملة وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشيخ أبى الوفا بن موسى القبى الحنفى والشيخ ابراهيم الشلبى الحنفى الرمليين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زين العابدين المصرى الفرضى النحوى شارح الرحبية قدم عليهم الرملة فى حدود سنة خمس وأربعين وألف فأنزله والده عنده لاجل اقراء والده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه والده بالافتاء فأفتى فى حياته وكان أعجوبة الزمان فى كشف المسائل من مظانها علامة فى الفرائض والحساب حتى ان غالب فتاوى والده فى الفرائض كان هو الذى يقسمها وغالب كتب والده كانت تحصيله إما بالاستكتاب واما بالشراء وكان يعجب والده اجتهاده فى تحصليها وكان متصرفا فى دنيا والده تصرفا حسنا حتى انه جدد أملاكا وتجملات كثيرة وكان يحب اكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كريم الطبع وقورا عالى الهمة سامى القدر دينا خيرا أخبرنى صاحبنا الفاضل المؤرخ ابراهيم الجنينى أن مولده فى نيف وعشرين وألف وتوفى نهار الاربعاء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى وسبعين وألف فى حياة والده وأسف عليه أسفا عظيما وبعد موته تكدر عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مرات وأشعار كثيرة رحمهما الله

محيي الدين بن ولى الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن أحمد الانصارى الشافعى السنيكى الاصل المصرى المولد والمنشا والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعتبار الزائد والصيت الشائع تهابه العلماء وتحترم ساحته الكبراء أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين وجده يروى عن والده قاضى القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس **مجلس التدريس فدرس** فى كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور علي." (٢)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٠٧/٤

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٣٢/٤

"(يا عين جودى بدمع مع رائح غاد ... لهول خطب عظيم فادح عاد)

(حرف النون)

الناصر بن عبد الحفيظ المنلا الشرقى اليمنى امام الاجتهاد كان له من التمكين ودقة النظر فى كل مبحث ومعرفة بالمقاصد والمآخذ واخراجه للمسائل من غير مظنتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير فى الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له وللامام مجالس خاصة تحتوى على بحث عظيم فى جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجده والعلامة محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفى الزبيدى وغيرهم وأجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جمع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلى وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيي بن أحمد الشرفى وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرر والمحرر فى القرآت ومنها أرجوزة فى الفقه ومنها تكميل منظومة اليوسى فى الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسماعيل فى مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيي بن أحمد الشرفى عاتبا عليه فى تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

(أحبابنا ما لهذا الهجر من سبب ... وما الذى أوجب الاعراض واعجبا)

(يمضى الزمان ولا نحظى بقربكم ... على الجوار وكون الجار ذى قربى)

(ولبس شئ على المشتاق أصعب من ... بعد اللقاء اذا مشتاته قربا)

(أعيذك الله يا سبط الاكارم أن ... يكون ودك للاحباب مضطربا)

(هذا وانى أدرى أن قصدك لى ... وأنت مع ذاك شيخى عكس ما وجبا)

(لكنه لم يكن منى لحقكم ... جهل ولكن عذرى عنك ما عزبا)

وطلب السيد يحيي منه أن يرسل له مؤلفه المحرر فى علم القرآت فأرسله وكتب معه قوله

(سلام الله ما همر السحاب ... ففاح عبير زهر مستطاب)

(واكرام وانعام على من ... له فى المجد مرتبة شهاب)

(على يحيى الذى ما نال كهل ... علوما نالها وكذا الشباب)." (١)

"وألف رسالة مسماة ببراعة الاستهلال. فيما يتعلق بالشهر والهلال. ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر. موسومة بمناهل السمر. وشرحها وكتب على آية الكرسي رسالة وكتب قطعة على الخزرجية وولى التدريس سنة خمس بعد الألف فدرس به في أوائل شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة وشرع في كتابة شرح على كنز الدقائق مجردا عن نقل خلاف غير المذهب فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج منه بديباجة مستقلة فصار كتابا مفيدا في المناسك وذلك في سنة ثمان بعد الألف وأفتى بعد موت شيخه القاضي علي بن جار الله على مذهب أبي حنيفة وانتهت إليه الفتوى بالديار المكية انتهى. وقرأت في إجازته للشيخ العلامة شهاب الدين أحمد المقري الأندلسي ما نصه. كان مولدي بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادي الأولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فلقبت بشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة على ما جرت به عادات المشارقة من ضبط تواريخ المواليد والوقائع بلفظ يكون عدد حروفه بحساب الجمل مطابقا لعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علمآء الحرم. ومن يفد إليه من عرب وعجم بعد أن حفظت القرآن العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد الحرام سنين عديدة وحفظت متونا عديده. في فنون مفيده. أجزت بها عند عرضها على المشايخ ثم قلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا التي بمكة المكرمة في عام تسع وتسعين وتسعمائة فدرست بها الجامع الصحيح للبخاري وأمليت عليه شرحا إلى كتاب العلم وصنفت في عام ألف منظومتي التي في الصرف التي قلت في آخرها شعر

فهاك نظما شافيا في الصرف ... ألف في مكة عام ألف

ثم اشتغلت بالتأليف والتدريس والاشتغال إلى أن قلدت الأمر الخطير. والشأن الذي لولا الرجا لعفو الله لكنت منه على وجل كبير. وهو القيام بأعبآء الفتوى في سنة إحدى عشرة بعد الألف وهي سنة وفاة شيخنا الامام. شيخ مشايخ الاسلام. الشيخ علي ابن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرته حسبة إلى سنة عشرين بعد الألف فقلدت الافتاء السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤/٤٤٤

الحرام ثم قلدت في سنة سبع وعشرين بعد الألف تدريس المدرسة السليمانية فأقرأت فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ مرشد العمري وكنت في أيام الشباب. وخلو الزرع من الأوصاب. ربما تعلقت بأهداب الشعر فلي فيه قصائد ومقاطيع وأسئلة منظومة وأجوبة كذلك حسبما يرد من ذلك النوع واخوانيات ومداعبات. والغازات ومعمايات ومعارضات. وقد امتدحت شريف مكة وحامي حماها الحسن بن أبي نمي بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هانيء المغربي التي مطلعها

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر ... وأمدكم فلق الصباح المسفر

وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات تواريخ ستة مشجرة في أبياتها على اسلوب عنوان الشرف لابن المقري فلما تقلدت القيام بأمر الفتوى أشغلني ذلك. عن سلوك هذه المسالك.

وأنشدت قول المعري

بعين الشعر أبصرني أناس ... فلما ساءني أخرجت عينه

خروجا بعد راء فهو راء ... فسار الشعر مني الشرع عينه

اللهم إلا ما يستدعيه الحال من أجوبة ما برد إلي من رسائل الاخوان مشتملة على نظم قلائد العقيان. فتقتضي لمشاكله. والموافقة في المراسله. فلي أجوبة عما ورد إلي من علماء الآفاق. مما يستدعيه الوفا. وقد اجتمع عندي من ذلك شيء كثير. ضمن سفر كبير. ولي ديوان خطب لاني منذ تقلدت الخطابة لم أزل أنشي في كل نوبة خطبة تناسب الوقت فاجتمع عندي من ذلك في نحو عشر سنين ما يناهز الستين انتهى ما أردت نقله من كلامه في اجازته المذكورة وعد من مصنفاته فيها الفتح القدسي. تفسير آية الكرسي. وتعميم الفائده. بتفسير المآئده. وهي رسالة وقع الكلام فيها على معنى قول الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير. ومنه إثابة الطائع وتعذيب العاصي وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر.." (١)

"ومنها شرح صحيح البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز. المسمى بفتح مسالك الرمز. ومنها رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام المنصف. عند كلام الامام أبي يوسف. ألفها لما وقع الخلاف بينه وبين بعض المفتين في مسئلة تتعلق بالأوقاف ومنها المنظومة في علم التصريف. المسماة بترصيف التصريف. وشرحها الموسوم بالشرح اللطيف. ومنها الوافي. لشرح الكافي. في العروض والقوافي. ومنها شرح عقود الجمان. في المعاني والبيان. للجلال السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول. يكاد يزيد على المطول.

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٣٧

ومنها رسالة منظومة في منازل القمر. وشرح عليها موسوم بمناهل السمر. ومنها كتاب يتعلق بالشهور والأيام. وما يناسب ذلك من مباحث وكلام. له بكل علم تعلق والمام. مسمى ببراعة الاستهلال. فيما يتعلق بالشهر والهلال ومما لم يذكره شرح ألفية الجلال السيوطي والأشعار. بما لقائله من الانشا والأشعار. والله أعلم ولم يزل ممتطيا صهوة العز المتين. وراقيا ذروة طود الجاه الركين. لا يقاس به قرين. ولا تطأ آساد الشرى له عرين.

إلى أن تولى الشريف أحمد بن عبد المطلب مكة المشرفه. ورفل في حلل ولايتها المفوفه. وكان في نفسه من الشيخ المشار إليه ضغن. حل بصميم مهجته وما ظعن. فأمر أولا بنهب داره. وخفض محله ومقداره. ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار. وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار. إلا أن المعتمد أغص ابن عمار بالحسام الأبيض. وهذا طوفه هلال فتر من أنامل عبد أسود. فجرعه طعم كاس الموت الأحمر. وكان قد أبقاه في مجلسه إلى ليلة عرفه. ثم خشى أن يسعى في خلاصه من أكابر الروم من عرفه. فوجه إليه بزنجي أشوه خلق الله خلقا. وتقدم إليه لقتله في تلك الليله خنقا. فامتثل أمره فيه. وجلله من برد الهلاك بضافيه. فأقفرت لموته المدارس. وأصبحت ربوع الفضل وهي دوارس. وذلك في عام سبع وثلاثين وألف ومن الاتفاق إن الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها. حتى تقاضت منه الليالي ما أسلفته من دينها. وفي الأثر كما تدين تدان. وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان.

فصل وهذا حين أثبت من نثره الباهر. ونظمه المزرى بعقود الجواهر. ما تستلذه المسامع. ويطرب له الناظر والسامع. فمن نثره البديع ما كتبه إلى شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطينية يقبل الأرض التي تمنى الشمس إن لو حظيت منها بالقبل. وبدلتها ببرج درجة شرفها الحمل.

أرضا تقاعست عنها الأفلاك. أرضا ترافعت على الفرقدين والسماك. أرضا تحيط بها الأعاظم. إحاطة الهالة بالقمر. أرضا تنيط بها الأفاخم. ما يختص به كل من نهى وأمر. أرضا أعد التضمخ بثراها طيبي. وأرى التخلق ببراها أعز سهم من نصيبي. أرضا تنافس حصباؤها الدراري. أرضا تنافح شذا المسك الداري. أرضا تمشت فيها إقدام تستقل الثريا موطئا ومرقي. وتجل عن أن ترى بينها وبين السها في العلياء فرقا. أرضا مقبلة بشفاه الأعاظم. مبجلة بشفاه الأفاخم. بها تشديد بنيان المعالي. بها تأيد إيوان الأعالي. بها اكتحلت ألحاظ الموالي. بها افتخر الثرى على الأثير العالي. ولا بدع إذ هي ممشى لسيد كرع من معين الفضل سلسبيله. وأوضح لمفترع هضاب الفرع دليله. وأصبح كماله موقي من العين والعيب فلا مجال لعين الرضى

عن كل عيب كليله. أعلم من قضى وأفتى. أفضل من **باشر التدريس والأفتا**. أكثر العلماء علما. أغزر مشايخ الاسلام فهما. أجمع أرباب العلوم رواية. أوسع أصحاب الفهوم دراية.." (١)

"ومنهم الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالأسطواني، الدمشقي الحنفي الفقيه، الواعظ والأخباري، كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ناسكا عابدا، واعظا متقشفا، كثير العبوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم، شديد الإنكار عليهم فيما يخالف الشرع.

هذا وقد حضرته في شرح الجوهرة في درسه العام وفي وعظه ونصائحه، كان في الأصل على مذهب أسلافه حنبليا، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي فأخذ عن الشمس الميداني والنجم الغزي وغيرهما، والعربية والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ عمر القاري، والإمام يوسف بن أبي الفتح، والحديث عن أبي العباس المقرئ في مقدمته لدمشق، ودرس بالجامع الأموي، ثم رحل إلى مصر وأخذ عن البرهان اللقاني والنور علي الحلبي والشيخ عبد الرحمن اليمني، والشمس البابلي، وقدم إلى دمشق سنة تسع ثلاثين وألف، ودرس بها وأفاد، ثم وقع بينه بين النجم الغزي في مسألة، فسافر إلى الروم بحرا فأسرته الفرنج، ثم خلص بعد مدة قليلة، ووصل إلى دار الخلافة فأقام بها وحسن حاله وحصل له جهات وعلوفات، وتزوج وصار ذا أولاد وتحنف وصار إماما بجامع السلطان أحمد، ثم قدم حاجا سنة ثلاث وستين وألف، وعاد إلى الروم فصار واعظا بجامع السلطان محمد خان ثم عاد إلى دمشق فوردها سنة سبع وستين وألف، **ولزم التدريس تحت** قبة النسر بالجامع الأموي بين العشائين وبعد الظهر، ورفع بعض منكرات كانت في الشام فتقيد بإزالتها أو تخفيفها حسب الاستطاعة، ومنها لبس السواد خلف الميت، ورفع الأصوات بالصياح والنياحة، وأمر بحمل العصي تحت الأصواف لضربهن على ذلك.

وكانت ولادته ليلة سبع عشرة المحرم سنة ست عشرة وألف. وتوفي سادس عشري المحرم سنة اثنتين وسبعين وألف بالحمى المحرقة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

هذا وقد حضرته في دروسه في السليمية في البيضاوي ووصايا الشيخ محيي الدين قدس الله سره في الجامع الأموي، قريبا من المنارة الشرقية في جوهرة التوحيد للقاني، وحضرته في الدروس الفرادية كالقراءات وغيرها. واستجزته فأجازني بسائر مروياته ولله الحمد.

الشيخ محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني

ومنهم محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي الخطيب بجامع دمشق، كان فاضلا

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٣٨

عالما ورعا زاهدا متقنا متضلعا من المعقولات وعلوم العربية كالمعاني والبيان وباقيها كالنحو والصرف وغيرها، وكذلك كان متبحرا في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه مع اللين والتواضع وحلاوة المنطق والملاطفة للطلبة والإحسان إليهم، وأخذه خواطرهم ومعاملتهم بالمجابرة، مباشرا للتدريس في الجامع الأموي عامة وخاصة مع إحسان تجويده للقرآن وترتيله له، وكانت الطلبة أيضا تذهب إلى منزله وتقرأ عليه إفرادا في غالب الأوقات النهارية.

أخذ عن عبد اللطيف الجالقي، والشرف الدمشقي، والعمادي المفتي، والجمال الفتحي إمام السلطان، والنجم الغزي، وعمر القاري، وأبي العباس المقرئ، وولي خطابة الجامع الأموي.

هذا وقد حضرته في دروسه الفرادية في العربية، ودروسه العامة الحديثية كالبخاري ومسلم في الثلاثة أشهر وغيرها. وأجازني بسائر مروياته عن جده لأمه الشيخ حسن البوريني ولله الحمد. وانتفع به جماعة منهم الشيخ علاء الدين ابن محمد بن علي الحصكفي مفتي الشام، وشيخنا إبراهيم بن منصور الفتال وغيرهما. وله تحريرات تدل على علمه وتحقيقه.

الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي

أبو عبد الله محمد الشمس البابلي بن علاء الدين القاهري الزهري الشافعي الحافظ الرحلة، أحد الأعلام في الحديث والفقه، أحفظ أهل عصره لمتون الحديث والشروح، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقطها. حكي أنه رأى ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث، وكان حافظا نبيها ما وقع نظره قبل انكفافه على شيء إلا حفظه بسرعة، والذي وقع من محفوظاته القرآن بالروايات والشاطبية، والبهجة، وألفية العراقي في المصطلح، وألفية ابن مالك، وجمع الجوامع، ومتن التلخيص وغيرها. وكتب بخطه كتبا كثيرة منها فتح الباري لابن حجر.." (١)

"وكان قدم به أبوه من قريته بابل من أعمال مصر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين، وأتى به إلى خاتمة الفقهاء الشمس الرملي وهو منقطع في بيته، فدعا له بخير ودخل في عموم إجازته لأهل عصره، ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ علي الحلبي، والشيخ عبد الرؤوف المناوي. وأخذ العربية والحديث وغيرهما عن البرهان اللقاني، وأبي النجا سالم السنهوري، والنور علي الأجهوري المالكيين. وأخذ علم الأصول والمنطق والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب بن خليل السبكي والشهاب ابن الشلبي، وخاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين البلقيني. ومشايخه في العلوم

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبلي ص/٨

الشيخ حجازي الواعظ، والشيخ أحمد بن عيسى المطلبي، والجمال يوسف الزرقاني، والشيخ عبد الله بن محمد النحريري، والشيخ سالم الشبشيري، والشيخ موسى الدهشيتي والشيخ محمد الجابري، والشيخ عبد الله الدنوشري، والشيخ سيف الدين البعيد المقرئ، والشيخ أحمد السنهوري.

وكان مواظبا على التهجد، وكان مواظبا **على التدريس والنفع** التام. قيل: إن الشيخ يحيى بن عمر المنقاري شيخ الإسلام يقول: كنت وأنا قاض بمصر وجهت إلى البابلي تدريس المدرسة الصلاحية بعد موت الشمس الشوبري وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية، وقال: وكتبت تقريرها وأرسلتها إليه فجاء إلي وامتنع من قبولها جدا مع الإقدام عليه مرات، وادعى أنه لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية. قال: فقلت: حينئذ: تنظر لنا المستحق لها من هو حتى نوجهها؟ فقال: اعفني من هذا أيضا وانصرف.

وأخذ عنه جماعات لا يحصون، فممن أخذ عنه من أهل القاهرة الشيخ منصور الطوخي، والشيخ أحمد البشبيشي، والشيخ محمد بن خليفة الشوبري. ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري، والشيخ محمد البطنيني، والشيخ محمد بن علي المكتبي. ومن أهل مكة الشيخ محمد بن عبد الرؤوف، والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي، والشيخ علي الأيوبي، والشيخ علي بن أبي البقا، والشيخ إسكندر المقرئ، والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير، والشيخ عبد المحسن القلعي، والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي، والشيخ علي باحاج. ومن أهل المدينة الشيخ إبراهيم الخياري. وحصل له عارض في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة، وكان إذا طالع له أحد حثه على الإسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ، وإذا توقف القارئ في محل سابقه بالفتح عليه، حتى كان يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب، وكان كثير العبادة يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا. وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن، ويختم يوم الجمعة ختمة كاملة. وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن، ولا يفارقه خوف الله في جميع الأحيان.

وكانت ولادته سنة ألف. وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس عشري جمادى الأول سنة ألف وسبع وسبعين. هذا وقد حضرته في دروسه في مكة سنة خمس وخمسين وألف في العقائد، ودروسه في البخاري في الجامع الأزهر في مجالس عديدة سنة إحدى وسبعين وألف. ودخلت في عموم إجازته. وله الحمد.

الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي

ومنهم شيخنا إسماعيل النابلسي بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم نابلسي الأصل دمشقي المولد، العلامة الفقيه الحنفي، كان إماما فقيها مفسرا محدثا، نبيها متيقظا، حافظا فطنا ذكيا، أديبا مربيا، يحفظ التفسير ويمليه إملاء من حفظه من غير كراسة، محررا مدققا له المعرفة بالتاريخ والأدب، وله كثرة

المودة والصحبة الأكيدة مع والدي مع رفعة الكلفة بينهما في كثرة التزاور وتردد كل منهما إلى دار الآخر. له مصنفات منها كتاب الإحكام شرح الدرر. وبعد أن كان شافعيا عدل إلى مذهب أبي حنيفة، قرأ على الشيخ محمود الكردي وعمر القاري والشرف الدمشقي والعمادي المفتي، وأخذ عن النجم الغزي، وألقى الدروس في الجامع الأموي مرارا، وقرأ المواهب اللدنية والتفسير، وأخذ عن الشهاب الشوبري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي، وأعطي تدريس السليمية بصالحية دمشق وقرأ فيها الدروس التفسير في البيضاوي بحضور جمهور أهل دمشق من علمائها مع المباحثة والمناظرة.

ولد سنة ألف وسبع عشرة، وتوفي ليلة الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وألف. ودفن بمقبرة باب الصغير بالمدفن المعروف بهم بالقرب من جامع الجراح.." (١)

"محمد بن محمد بن إبراهيم بن علان بن عبد الملك بن علي مجدد المئة الثامنة – كما هو مشهور على الألسنة والأفواه الشيخ المحقق الطيبي والخطيب التبريزي صاحب المشكاة، وعلي بن مبارك شاه – البكري الصديقي العلوي سبط آل الحسن، الشافعي، واحد الدهر في الفضائل، المفسر المحدث، مقرئ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف الكعبة، عالم الربع المعمور. كان إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها.

ولد بمكة ونشأ بها. قارئا بالقراءات والأوجه، حافظا لسائر الرسائل المنظومات. أخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان وعن الشيخ عبد الملك العصامي وعلوم العربية والمعقولات. وأخذ القراءات والحديث والفقه والتصوف عن عمه الإمام العارف بالله أحمد، وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جار الله بن فهد الهاشمي، والسيد محمد بن عبد الرحيم البصري والصدر السعيد كمال الإسلام عبد الله الخجندي. وروى البخاري إجازة عن الولي جلال الدين عبد الرحمن بن محمد الشربيني العثماني الشافعي، وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي، وعن الشيخ عبد الرحمن النحراوي المصري، وعن محمد حجازي الواعظ.

جلس للتدريس وعمره ثماني عشرة سنة، وأفتى وسنه أربع وعشرون سنة. وكان شبيها بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه ومصطلحه وعلله وأسانيده. قال عبد الرحمن الخياري: كان سيوطي زمانه. وحكى تلميذه الفاضل محمد النبلاوي الدمياطي نقلا عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعطي الناس عطايا، فقيل: يا رسول الله، وابن علان، فأخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات. وقال المترجم أيضا: أخبرني بعض الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين وألف أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السادس

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبلي ص/٩

والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائرا إلى مكة فقبل يده الكريمة وقال: يا سيدي، يا رسول الله، الناس قصدوا حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت؟ قال: لختم البخاري، أو لختم ابن علان شك الرائي، ثم يوم الختم الثامن العشرين من رجب ذلك العام حضر الصالحون فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء بأعلى ما بين السماء والأرض فسأل فقيل له: هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لختم البخاري. وقرأ البخاري في جوف الكعبة أيام بنائها سنة تسع وثلاثين وألف لما انهدمت من جهة الحطيم وكان سبب هدمها مجيء السيل، فقارب ختمه وكان البناؤون فيه جعلوا لهم سترا حال التعمير فخطر له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل، فوشى به بعض أعدائه للشريف وقالوا له: إنه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فأحضره وحبسه وأراد أن يوقع به فعلا فأخذ يتلو القرآن ويتوسل إلى الله ببيته أن يكشف عنه هذا الكرب، فاتفق أن الشريف كان قام لصلاة المغرب وهو بقصره فاهتز القصر فظن السامعون أنها زلزلة وقعت، فنادى الشريف وزيره وسأله عن الأمر فأجابه بأنها كرامة للشيخ ابن علان، فقال: السبي إلى أخذ خاطره إطلاقه هذه الساعة فناداه إليه، واستعفى عما فعل به وأنعم عليه، فاعتذر ابن علان بأن ما وقع منه كان هفوة، ولما كان الصباح وجده أعداؤه طائفا بالبيت وكانوا يظنون غير ذلك. وصنف في **جواز التدريس داخل** البيت مصنفا حافلا.." (١)

"ومنهم شيخنا الشيخ محمد نجم الدين الفرضي. كان ماهرا في تفهيم الطلبة وجبر خواطرهم، حاد المزاج سريع الإتقان قريب الرجوع مباركا. ما قرأ عليه أحد إلا انتفع. محدث فقيه حسابي فرضي. لزم الشرف الدمشقي والشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي، يدرس في جامع بني أمية في الفنون العديدة الدروس الخاصة والعامة، أجرى الله على يديه الخيرات التي لا تنقطع، فأجرى من ماله نحوا من مئة وأربعين قناة كانت دائرة، وكان يحضر دروسه جمع نحو أربعين ويجاوزونهم، أخذ عنه غالب طلبة العلم الشاميين وغيرهم، ورئيت له المنامات العظيمة والمبشرات العزيزة منها: أن رجلا من الصالحين رأى بعض أصحابه من الموتى لابسا حلة عظيمة لم ير مثلها في الدنيا، فسأله عن حاله قال: كنا بأسوء حال فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا ألبس الله جميع أهل جبانته حللا مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته.

هذا وقد حضرت تقريره في دروس العربية، وفي أسماء الرجال، ودخلت في عموم إجازته ولله الحمد.

ولد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وألف، وتوفي ليلة الجمعة حادي عشر صفر الخير سنة تسعين وألف. ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب الاتفاق أن بعض الأدباء أرخ وفاته بلفظ: فرضي.

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبلي ص/١٧

وكان للمترجم أخ يدعى بالكمال الفرضي، وكان فرضيا إماما في الحديث والفقه والحساب والأدب أيضا، توفي سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين وألف رحمهما الله تعالى.

الملا محمود الكردي

ومن مشايخي الملا محمود الكردي نزيل دمشق، أعلم العلماء المحققين في علوم العربية وصاحب حل المشكلات على التفاسير، يملي عليه الطلبة لضعف بصره عبارات الكتب والحواشي فيمليها **وقت التدريس بأحسن** إيرادا في مواقعها. وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهمكا عاكفا **على التدريس والتعليم** والتفهيم والتحقيق، كان مباركا في غاية الصلاح والزهد والتغفل في أمور الدنيا حتى إذا خرج من المسجد يصير يسأل عن البيت من يلقاه، فكان إذا سئل عن عمره يقول خمس وثلاثون ومئة ظنا. وخمس وعشرون ومئة قطعا. ولما ورد دمشق كان في أساتذة الأكراد كالخلخالي وأضرابه، أخذ عنه العلامة شيخنا إبراهيم بن منصور الفتال وباقي معاصريه. وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف. ودفن بباب الفراديس.

هذا وقد قرأت عليه في مختصر المعاني. وحضرت غالب الدروس التي كانت تقرأ عليه من علوم العربية كالمختصر والمطول وكتب المنطق كإيساغوجي وغالب شروحه. ودروسه في البيضاوي مع حله للحواشي التي عليه ولله الحمد.

رمضان بن عبد الحق العكاري

ومنهم الشيخ رمضان العكاري بن عبد الحق الدمشقي الفقيه الحنفي. كان جيد التعليم أصوليا فروعيا محدثا، أخذ عن المحدث محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق، وعن محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي العلمي. والمعقولات والعربية عن الملا أبي بكر السندي نزيل دمشق، وكان يفتي في حياة العمادي. قبل إنه أخبر في مرضه الذي مات فيه أنه لما حج اجتمع برجل في الحرم الكي فقال له: أنت إمام العصر، قال: ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر. ورئي في المنام بعد وفاته جالسا بمحراب السنانية فنظر إلى الرائي وأنشد بلفظ عريض: من الوافر

مضى عصر الصبا لا في انشراح ... ولا وصل يطيب مع الملاح

ولا في خدمة المولى تعالى ... ففيها كل أنواع الفلاح

وكنت أظن يصلحني مشيبي ... فشبت فأين آثار الصلاح

وسئل العطيفي عن هذه الأبيات هل هي من نظمه أو من نظم غيره؟ فتوقف. ثم بعد ذلك رويت منسوبة لبعض بني السبكي.

هذا وقد أجازني في صفر سنة بعد أن قبلت يده اللينة بسائر مروياته ولله الحمد.

الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي." (١)

"ومن مشايخي الشيخ عيسى المغربي بن محمد بن أحمد بن عامر جار الله، أبو مكتوم المغربي الجعفري الثعالبي الهاشمي، نزيل المدينة المنورة ثم مكة المكرمة، إمام الحرمين الشريفين، وعالم المغربين والمشرقين. ولد في مدينة زواوة بالمغرب، وحفظ بها المتون وعلوم العربية والمنطق والأصلين أخذ فقع المالكية عن الشيخ عبد الصادق، ثم رحل إلى الجزائر وأخذ بها عن الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري المفتي الشهير بقدورة، وحضر درسه وروى عنه الحديث المسلسل بالأولية وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة، ولازم دروس السلجماسي الأنصاري مدة تزيد على عشر سنين، وأخذ عنه البخاري والمواليد والمصطلح والشفا وشروحه والأصلين وعلوم العربية والتفسير والآداب والعروض، وأجازه مرات واستنابه في التدريس وزوجه ابنته، وتبعه في القراءة عليه شيخنا يحيى الشاوي، ودخل تونس وأخذ عن الشيخ زين العابدين وغيره، ولما دخل إلى قسطنطينية أخذ بها عن الشيخ عبد الكريم اللكوني. وحج في سنة اثنتين وستين وألف. وجاور سنة ثلاث وستين وألف ثم رحل إلى مصر. وأخذ عن الأجهوري وأحمد الخفاجي والشمس الشوبري وأخيه الشهاب والبرهان المأموني والشيخ سلطان والشبراملسي، وأجازوه بمروياتهم. ثم رحل إلى مكة، وأخذ عن أجلائها كتاج الدين المالكي وزين العابدين الطبري وغيرهم، ولازم الشمس البابلي، وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة، ويتردد على الصفي أحمد القشاشي. ومكث بمكة سنين عزبا، وكانت أوقاته معمورة بالعبادة وانتفع به جماعات من العلماء منهم مولانا وشيخنا الملا إبراهيم الكوراني نزيل المدينة، والشيخ حسن العجيمي وأحمد النخلي وغيرهم. وله مؤلفات توفي يوم الأربعاء رابع عشري رجب سنة ثمانين وألف ودفن بالحجون عند قبر الأستاذ المشهور محمد بن عراق.

وقد اجتمعت به في حجرته المشرفة على الكعبة المشرفة وأجازني بسائر ما تجوز له روايته كالكتب الستة وغيراها سنة تسع وسبعين وألف.

الشيخ يحيى بن محمد الشاوي الجزائري

ومنهم الشيخ يحيى ابن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكريا الشاوي الجزائري المالكي، المحدث المفسر الأصولي المنطقي المتكلم الجامع بين العلوم النافعة، مولده مليانة، قرأ على الشيخ محمد بن محمد ابن بهلول السعدي وغيره من أهل بلده، وأخذ عنهم الحديث والفقه والأصول

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبلي ص/١٩

وغيرها، وكانت له الحافظة العجيبة، ثم رحل إلى مصر سنة أربع وسبعين وألف وأخذ عن علمائها كالشيخ سلطان والبابلي والشبراملسي، ثم تصدر للإقراء في الأزهر، وقرأ بالأزهر فقه المالكية وبقية الفنون ثم رحل إلى الروم فمر على دمشق والقى فيها العلوم من الحديث والتفسير والتصوف وعلوم العربية من الدروس العامة والخاصة، وأقرأ في الديار الرومية من الدروس العامة والخاصة وفي سائر العلوم حتى بحضور السلطان محمد والمباحثة مع علماء الروم. وسافر في آخر أمره إلى الحج في البحر فمات هو في السفينة يوم الثلاثاء عشرين شهر رمضان سنة ست وتسعين وألف. وأراد الملاحون إلقاءه في البحر لبعد البر عنهم فقامت عليهم ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس أبي محمد فدفنوه به، ثم نقله ولده الشيخ الفاضل عيسى بعد بلوغ خبره إلى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى بتربة السادات المالكية ووصل إلى مصر ولم يتغير جسده، واتفق أنه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف عنه القبر ويأتوا به إلى مصر تاهوا في قبره فإذا هم برجل يقول لهم: ما تريدون؟ قالوا: نريد قبر الشيخ يحيى فأراهم إياه فكشفوا عنه فوجوده بحاله لم منه شيء فوضعوه في تابوت فأتوا به مصر فدفنوه بتربة المالكية التي كان جددها ورممها، ولم يلبث ولده الشيخ عيسى إلا نحو ستة أشهر فمات فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمه الله رحمة واسعة.

ولما قدم الشام حضرت دروسه في علوم العربية والكلام والمنطق والتصوف لأنه قرأ تجاه نبي الله سيدي يحيى الحصور عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام كتاب الحكم لابن عطاء الله الإسكندري. وأيضا حضرت دروسه في التسهيل في العربية لابن مالك. وأجازني ومن حضر بسائر مروياته رحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ غرس الدين بن محمد الخليلي." (١)

"الحسن ضياء الدين اليمني الشافعي. صنف في الفقه كتابا سماه معين أهل التقوى على التدريس والفتوى في مجلدين.

توفي سنة ٧٠٠.

الأصبهاني: محمد بن محمود بن محمد، الإمام العلامة المحقق المدقق القاضي شمس الدين أبو عبد الله الشافعي. نزل مصر. له مؤلفات منها: شرح المحصول. وكتاب القواعد.

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبلي ص/٢١

مات سنة ٦٨٨.

وعلي بن الحسين بن محمد. الأديب الكاتب المصنف الإخباري الشاعر." [١]

"وإذا رام جنة فهي نار

منح جل قادر مبتديها ... وشؤن لخلقه بمصطفيها

فهي حق إن رمت أن تجتليها ... حكم حارت البرية فيها

وحقيق بأنها تحتار

ليس يدري شخص إذا ما انجلت ... كيف إقبالها ولا إذ تولت

غير أنها أحوال في الخلق جلت ... وعطايا من المهيمن دلت

إن الله فاعل مختار

ومن شعره قوله

ساقي الندامى بدالي ... بكأس خمر الدوالي

قديمة العصر تجلى ... صرفا بنور الجمال

وزمزم الكاس منه ... بريق شهد حلالي

وقال لي اشرب وعربد ... واصدح بها لا تبالي

شربت شربا هنيا ... منه بدا ما بدا لي

حتى سكرت بحاني ... وما علمت بحالي

فغبت عني بسكري ... ولم أزل في توالي

سكرى بحاني حلالي ... فيه اعتكاف الليالي

فقيل لي ذا حرام ... عليك قلت حلالي

وكأنت وفاته كما أخبرت في سنة اثنين وخمسين ومائة وألف ودفن ظاهر غزة رحمه الله تعالى

إبراهيم بن محمد الرومي

إبراهيم بن محمد الحنفي الرومي أحد الموالي الروميۃ قدم من ملطية مسقط راسه إلى دار الخلافة قسطنطينية وخدم بها شيخ الاسلام مفتي الدولة مصطفى بن فيض الله الحسيني وصار عنده إماما ولازم

---

(١) ديوان الإسلام شمس الدين ابن الغزي ١٣٢/١

على عادتهم وسلك **طريق التدريس حتى** صار مدرسا وتنقل بالتدريس على العادة حتى صار قاضيا باسكدار وبعد انفصاله قدم حاجا صحبة المولى محمد نافع بن محمد قاضي المدينة المنورة وعاد من الحجاز للديار الرومية وكان يترقب صيرورته قاضيا بإحدى البلاد الأربع التي هي ادرنه وبورسه والشام ومصر ورتبتهم بالمقام كرتبتهم بالعدد فولى قضاء دمشق ودخلها وكان دخوله سنة إحدى وتسعين ومائة وألف وباشر أخوه سليمان المدرس أمور النيابة وتعاطى الأحكام ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا ابن ابن العظم والي الشامي وأمير." (١)

"الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضي العساكر في الرم ومهر به وقرأ على بعض الشيوخ في الطب وبرع به وصار من حكماء السلطان ولازم على عادتهم وصار مدرسا وتنقل في **مراتب التدريس حتى** وصل إلى الثمان وأعطى قضاء بلدة حلب الشهباء وكان تزوج بابنة شيخ الاسلام جلبي زاده إسماعيل عاصم مفتي الدولة وأعقب منها وكأنت وفاته في أواسط سنة ثمان وثمانين ومائة وألف

إبراهيم بن أشنق

إبراهيم الشهير بابن أشنق الحمصي الولي الصالح الشهير كان رحمه الله ذا لحية عظيمة ينسج العبا ولا يفتر عن ذكر الله تعالى في فراغه وشغله ويأخذ الحال في حال نسجه فلا يفيق إلا وقد نسح على لحيته في بعض الأوقات فينقض النسج عنها وكان يسقي الماء على ظهره مجانا وهو مشتغل في الذكر وقد شاع عنه الخبر وذاع من الناس بأنه اجتمع به بعض أهل بلدته في جبل عرفات ولم يكن صحبة الحج وأخبر المذكور أنه حج في بعض السنين وكان الحج إذ ذاك في الشتاء في أيام كوانين وهو في عرفة وإذا بالشيخ إبراهيم المترجم ومعه رجال لا يعرفهم فرآه على حالته التي يعهدها عليه في حمص فسلم عليه واستخبر منه متى كان الخروج فأخبره أنه بهذا اليوم بعد التروية منه وعدم التسليم من الرجل واستخبر منه عن حال ولده فقال له بخير هو وحال الخروج رايته ينزع الثلج عن سطح داره ثم إن الرجل فارقه لحظة فلم يجده بعد ذلك بعد مزيد التعب منه في التفتيش عليه فكتم أمره حتى جاء إلى حمص فأخذ هدية وذهب إلى عنده وذكر له قصته معه فقال له أنت من مشاليم الحج فلم يزل يكثر عليه حتى أخذ العهد منه بأنه لا يقبل الهدية منه إلا بالكتمان عليه وكتم أمره إلى أن مات فأخبر حينئذ بذلك عنه وعلى كل حال فإن صاحب الترجمة كما أخبروا عنه من المجمع على ولايتهم معتقد الخاص والعام وكأنت وفاته في نيف وستين ومائة وألف ودفن

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٣٢/١

باطن حمص في جامع وحشي ثوبان رضي الله عنه في إيوان الجامع المذكور من جهة الشرق رحمه الله تعالى

إبراهيم الزبال

إبراهيم المعروف بالزبال الدمشقي الولي المستغرق المجذوب ترجمه الاستاذ السيد مصطفى الصديقي في كتابه الذي ترجم فيه من لقيه من الأولياء وقال في." (١)

"وازدانت بهم الأيام والليالي ولد بحلب في سنة تسعين وألف وبها نشأ وأخذ العلم عن فحول علمائها أجلهم والده أخذ عنه التفسير والمعقولات وأخذ النحو عن الشيخ سليمان النحوي والشيخ عبد الرحمن العادي والفقه عن الشيخ زين الدين أمين الغنوي والحديث عن الشيخ أحمد الشراباتي وبالواسطة والإجازة أخذ عن الشيخ حسن العجيمي المكي وأجازه الشيخ أحمد النخلي وأخذ سائر الفنون من أجلاء العلماء وتولى الافتاء بحلب بعد والده سنة خمس وعشرين ومائة وألف واستمر مفتيا إلى أن توفي وأقرأ التفسير مدة افتائه بالمدرسة الخسروية المشروطة لمفتي حلب قراءة تحقيق والتزم المحاكمة بين ما ناقش به جده العلامة محمد بن حسن الكواكبي مع العلامة عصا والعلامة سعدى جلبي وبين والده وجده فيما تناقشا به وأف في مبدأ غمره لكن لم يسعه عمره فما نظمه في مبدأ عمره وعنوان شبابه رسالة آداب البحث ورسالة الوضع وكتب على منظومة أداب البحث شرحا مفيدا وباشر تحرير شرح على نظم الرسالة الوضعية فنعته من ذلك شواغل الفتوى **ولازم التدريس وتصدى** للافادة وأخذ عنه أفاضل حلب وغيرهم جماعة كثيرون وفاق أهل عصره وكان له شعر رقيق وكان رحمه الله لطيفا خلوقا عفيفا نظيفا شريفا شفوقا عالما محققا مدققا رئيسا محتشما علامة مفردا علما وزهدا وورعا ذا حلم ووقار وصلاح حائزا للأوصاف الحميدة وكأنت وفاته في ثاني رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ودفن عند آبائه بالتربة التي بداخل المسجد المعروف الآن بمسجد أبي يجبى وسيأتي ذكر والده أحمد إن شاء الله تعالى في محله وبنو الكواكبي طائفة كبيرة أهل فضل ورياسة ولهم طريقة معروفة اردبيلية تنتهي إلى الاستاذ جدهم الكبير الشيخ صفي الدين والحق اسحق الاردبيلي ولهم سيادة الشرف من جهة المذكور وأما المترجم فكان حائزا للشرفين فإنه كان شريفا أيضا من جهة والدته التي هي الشريفة عفيفة ابنة السيد الحسيب الشريف السيد بهاء الدين النقيب الحلبي المعروف هو وآباؤه ببني الزهرا الذين امتدح جدهم الشريف أبا محمد إبراهيم المنتقل من حران إلى حلب أبو العلا

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤٣/١

المعري في تاريخه وقصائده وكلهم نقباء في حلب وشرفهم أشهر من كل مشهور والله أعلم

أبو السعود بن يحيى المتنبي

أبو السعود يحيى بن محيي الدين بن محمد بن يحيى بن عبد الحق أخذ." [١]

"وقرأ في الأموي بالسنة المذكورة **ولازم التدريس والاقراء** والافادة ولزمه الطلبة للأنتفاع والاستفادة وأقرأ من كتب النحو والصرف والمعاني والمنطق والاصول والحديث وغيرهما في مجالس عامة وخاصة وأنتفع به خلق وأخذ عنه جم غفير وكنت قرأت عليه شيئا من النحو وكان يقيم الذكر في الجمعات في الجامع الأموي في المشهد المعروف ببني السفر جلاني وطريقته الطريقة الشاذلية المزطارية وهو أخذها عن جماعة منهم والده عن الاستاذ الشيخ محمد المغربي المزطاري إلى أخر السند وكذلك عن الشيخ إبراهيم كرامة الاسكندراني وتنافس هو وخليفة المزطاري الذي هو من بني السفرجلاني بخصوص ذلك وأرادوا أخذ المشهد لأجل ذلك ووقع بينهم ما وقع من الحصام والجدال واستقر الحال على أن ابن الشيخ عبد الرزاق السفرجلاني خليفة المرطاري يكون في المشهد الكائن بالقرب من باب البريد المعروف بمشهد الحرمين وأن يكون المترجم في المشهد الثاني الذي كان يقيم به الذكر الشيخ عبد الرزاق المذكور وصار لكل تلاميذ ومريدون وصار للمترجم تدريس البخاري في مدرسة الوزير إسماعيل باشا العظيم وكان قبل ذلك له بها وظيفة حفاظة الكتب وكان والدي أحدث له في وقف السنانية عشرة دارهم عثمانية في كل يوم وكان يجله ويحترمه وبالجملة فقد كان أحد مشاهير الافاضل بدمشق ولم يزل على حاله إلى أن تبرأ الدار الآخرة وكأنت وفاته في ليلة الجمعة تاسع عشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ودفن من اليوم في تربة باب الصغير وسيأتي ذكر والده محمد في محله رحمهما الله تعالى

أبو المكارم بن حبيب

أبو المكارم محمد بن مصطفى بن حبيب الشيخ الفاضل الأوحد الملقب بالدده الحنفي الارضرومي السيد الشريف نزيل دار السلطنة قسطنطينية وقاضيها وأحد علمائها الاعلام الافاضل قدم دار السلطنة في دولة المرحوم المولى شيخ الاسلام فيض الله المفتي بالدولة العثمانية وأدخله الطريق وسلكه وترقى بالرتب حتى صار قاضيا في الغلطة خارج قسطنطينية ثم ولى قضاء البلدة المذكورة بعد مدة واشتهر وتفوق ونهض

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٥٨/١

للمعالي وتسنم ذراها وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها وعظم شأنه وقدره واتسعت دائرته وكل ذلك لتقرب شيخ الاسلام المذكور للحضرة السلطانية ونفوذ كلمته وإقبال الملك عليه وكان المترجم مع هذا فاضلا." (١)

"الاصول للحكيم الترمذي والمصأبيح للبغوي وأجازه بخطه اجازة حافلة ومن مشائخه أيضا الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشبيشي والشيخ يحيى الشأوي وأبو الروح عيسى بن محمد الثعالبي وأبو الوقت إبراهيم بن حسن الكوراني والعلامة محمد ابن علان الصديقي والنور علي بن الجمال والشيخ عبد العزيز الزمزمي وغيرهم وبرع في العلوم **ولازم التدريس والافادة** بالمسجد الحرام وأنتفع به في افادة العلوم الشرعية وغيرها وكان بشوشا متواضعا وافر الحرمة منور الوجه لا يشك الناظر إليه في ولايته وأخذ طريق السادة النقشبندية عن السيد مير كلال بن محمود البلخي وأخذ عنه خلق لا يحصون كثرة وأنتفعوا به وألف ثبتا جامعا لاسماء شيوخه وكأنت وفاته بمكة المشرفة في أوائل سنة ثلاثين ومائة وألف ودفن بالمعلى رحمه الله.

أحمد الغزي

أحمد بن محمد بن زين الدين بن زين العابدين بن زكريا بن البدر محمد الغزي الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح المجذوب المستغرق المكاشف أبو الرضى نور الدين ولد بدمشق سنة احدى وستين ومائة وألف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على الشيخ المقري محمد بن عبد الرحمن المكتبي وقرأ في الفقه ومقدمات العلوم على والده وعلى الشيخ عبد الخالق الزيادي وكأنت وفاته ثاني محرم سنة أربع وتسعين ومائة وألف ودفن بالباب الصغير.

أحمد الراشدي

أحمد بن محمد بن شاهين الشافعي القاهري الشهير بالراشدي الشيخ لامام الورع المحقق المدقق الفقيه المحدث الضابط أبو العباس شهاب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزي ومحمد العشمأوي وأخذ الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمري وسمع الحديث على كل من عيد بن علي النمرسي وعبد الوهاب بن أحمد الطنتدائي والشمس محمد الورازي برواية النمرسي والطنتدائي عن عبد الله بن سالم البصري نزيل مكة والشمس محمد الزرقاني وتصدر صاحب الترجمة في جامع الأزهر وأخذ عنه خلق كثيرون وله

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٦٦/١

مؤلفات نافعة وتقريرات رائعة وأخذ عنه ثعيلب بن سالم الغشني وغيره وكأنت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائة وألف عن ثمانين سنة تقريبا وصلى عليه بالجامع الأزهر بجمع حافر بالناس وازدحم الناس على حمل نعشه وكثر البكاء عليه ودفن بتربة المجأور بن رحمه الله تعالى وأموات المسلمين.

السيد أحمد الصمادي." (١)

"ملتهى عن الحسناء بزيده وعمره غير أن الزمان بعدها له تنفس وتبسم بعد أن قطب وعبس وجعله بعد رتب التدريس من الموالي وجدد ما رث من ثياب حظه البوالي وبالجملة فأدبه بيت القصيد باسط به ذراعيه بالوصيد وله شعر عجيبة أساليبه يعجبني منه قوافيه وتراكيبه أنتهى مقاله وكان امتدح الوزير الكبير علي باشا المعروف بابن الحكيم في صدارته الأولى مؤرخا فتح مورة بقوله من قصيدة

ما المجد الا بحد السيف والأسل ... والعيش الا بعز الخيل والأسل

ان المعالي في هذين من قدم ... وليس يدركها من كان ذا كسل

وافت برونقها في كل منقبة ... تعزى إلى أسد في القول والعمل

من نال منها أقاصي كل مرتبة ... أدنى فضائله كالوابل الهطل

صدر الصدور التي سارت محامده ... في المشرقين مسير الشمس والمثل

لا يشغل الفكر الا في اقتناص عدا ... ما بين مؤتسر منهم ومنجدل

كأنه والعدى في كل معترك ... سيف يقد بهم كالأعين النجل

يختار فكري بأوصاف له تليت ... في صفحة لدهر مثل المندل الخضل

فليت شعري أمدح ما أفوه به ... في وصف صدر العلي أم رقة الغزل

يستوضح الجيش من لالاء غرته ... ان كان في الليل آثار من السبل

يسعى إلى الحرب والأسياف لامعة ... والخيل تعثر في الخطية الذبل

فأوضح الملك حتى صار مشكله ... من حسن سيرته كالشمس للمقل

لا يختشي العسكر الجرار يوم وغى ... ان جر ذيل القنا في حومة الوجل

منها

لا زلت تنصر من وافاك ملتجيا ... من كل هول يذيب القلب من وجل

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٧٢/١

حتى أقمت بأبطال الحروب على ... أكناف مورة فانقادت على عجل

وخضت منها بحار الحرب ممتطيا ... من نصرة الله خيل العز في الدول

وكان طائرك الميمون من ملك ... تروى مفاخره عن أهله الأول

ومنها

قد صار بيتين في كل يؤرخه ... من بعد هذا كعقد زان ذا عطل

في كل حرب دهى الاسلام من نوب ... قد أيد الله فيها أحمدا بعلي

لا زال بين الورى أعلاء عدلهما ... ما دام ع‍زهما في السهل والجبل

وقال مضمنا لمصراعه الأخير

يا رب ظبي كالمدام حديثه ... فيسيغه سمعي وعقلي يطرب." (١)

"مع تدريس السليمة في الصالحية وسبب عود الخطابة اليهم كون ولد سليمان المحاسني المذكور وهو أحمد المحاسني رحل إلى الروم ونزل في دار شيخ الاسلام المولى عطاء الله وكأنت بينهما محبة أكيدة وشكى حالهم إليه قال له ان الخطابة والتدريس من قديم الزمان على بني محاسن والآن توجهت الخطابة للشيخ مصطفى الاسطواني والتدريس للشيخ عبد الغني النابلسي وكان شيخ الاسلام المذكور بينه وبين الشيخ عبد الغني النابلسي اغبرار خاطر لكونه لما ورد قاضيا إلى دمشق صار بينهما مباحثة طويلة في شرب النتن وكيفية حكمه وكان شيخ الاسلام ممن يحرمه كبعض علماء الروم المتورعين وينكر على الاستاذ لشرب ذلك فحين بلغ الاستاذ ذلك ألف رسالة فيه وسماها السيف المضي في عنق عطاء الله القاضي فلما اطلع المذكور على ما أبداه المحاسني أحمد **وجه التدريس والخطابة** لولده المار ذكره وأرسلهما إليه وجاء الخبر إلى دمشق في رجب من ال‍سنة المذكورة ثم ان تدريس السليمية رجع بعد أيام قلائل للشيخ النابلسي والخطابة استقامت على المحاسني إلى أن مات وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ثم بعده لأولاده ثم بعدهم الآن على أولادهم.

القاضي أسعد الوفائي

أسعد بن عبد الحافظ بن إبراهيم الوفائي الحنبلي الدمشقي قاضي الحنابلة بدمشق الشيخ الفقيه الفاضل الكامل حافظ الدين كان قاضيا مراجعا في الأحكام الشرعية الموافقة لمذهبه مستقيما على حالته إلى أن

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢٠٧/١

مات وكأنت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

إسماعيل الإيجي

إسماعيل بن عثمان بن أسد الحنفي الدمشقي المعروف بالايجي كان يتولى نيابة الحكم بمحكمة الباب والقسمة العسكرية وغيرهما وله معرفة بالفقه والمسائل الشرعية قتله قطاع الطريق بين قرية قطنا وقرية عرطوز عائدا من قطنا إلى دمشق وكان ذلك يوم الثلاثاء سادس عشري ذي الحجة سنة سبع ومائة وألف والايجي نسبة إلى ايج بالجيم الفارسية قرية من بلاد الفرس.

إسماعيل الرومي

إسماعيل بن عبد الله الرومي الأصل والشهرة الحنفي المدني الشيخ المحقق المدقق المحدث أبو الفدا عماد الدين أخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي حين قدم." (١)

"الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ يونس المصري نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقي والشيخ عبد الرحيم الكابلي الهندي نزيل دمشق والشيخ أحمد الغزي الدمشقي ومفتيها الشيخ إسماعيل الحائك والشيخ نور الدين الدسوقي الدمشقي والشيخ عثمان القطان الدمشقي والشيخ عثمان الشمعة الدمشقي والشيخ عبد القادر التغلبي الحنبلي والشيخ عبد الجليل أبي المواهب المذكور والشيخ عبد الله العجلوني نزيل دمشق ومن غير الدمشقيين الشيخ محمد الخليلي المقدسي والشيخ محمد شمس الدين الحنفي الرملي وأجازه الشيخ عبد الله بن سالم المكي البصري والشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ محمد الشهيري بعقيلة المكي والشيخ محمد الوليدي والشيخ محمد الضرير الاسكندراني المكي والشيخ يونس الدمرداشي المصري ثم المكي والشيخ أبو طاهر الكوراني المدني والشيخ أبو الحسن السندي ثم المدني والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني المدني والشيخ أحمد النجلي المكي والشيخ سليمان بن أحمد الرومي واعظ ايا صوفية وارتحل إلى الروم في سنة تسع عشرة ومائة وألف فلما كان بها اتحل تدريس قبة النسر بالجامع الأموي عن شيخه الشيخ يونس المصري بموته فأخذه صاحب الترجمة وجاء به إلى دمشق وكان والي دمشق اذ ذاك الوزير يوسف باشا القبطان عارضا به إلى شيخه الشيخ محمد الكاملي وألزم القاضي بعرض على موجب عرضه وانه يعطي ما صرفه شيخه الشيخ أحمد الغزي مفتي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢٥٤/١

الشافعية بدمشق للقاضي وكان مراد الغزي **أولا التدريس فحين** وصول العروض إلى دار الخلافة قسطنطينية للدولة العلية ما **وجهوا التدريس لشيخه** الكاملي ووجهوه للمترجم واستقام **بهذا التدريس إلى** أن مات ومدة اقامته من سنة ابتداء عشرين إلى أن مات احدى وأربعون سنة وهو على طريقة واحدة مبجلا بين العال والدون ودرس بالجامع الأموي وفي مسجد بني السفرجلاني ولزمه جماعة كثيرون ل ا يحصون عددا وألف المؤلفات الباهرة المفيدة منها كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس ومنها الفوائد الدراري بترجمة الامام البخاري ومنها اضاءة البدرين في ترجمة الشيخين ومنها تحفة أهل الايمان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها نصيحة الاخوان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها عرف الزرنب بترجمة سيدي مدرك السيدة زينب ومنها الفوائد المجردة بشرح مصوغات الابتدا بالنكرة ومنها الأجوبة المحققة عن الأسئلة المفرقة ومنها الكواكب المنيرة المجتمعة في تراجم الأيمة المجتهدين الأربعة ولكل واحد منها اسم خاص يعلم من الوقوف عليها ومنها أربعون حديثا كل حديث من كتاب ومنها عقد الجوهر." (١)

"أناس كثيرون وفاق أقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلا له تصرف تام ومهارة في صناعة التوريق وكأنت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة وألف بمصر القاهرة رحمه الله.

حسين باشا حسني

حسين باشا بن عبد الله الملقب بحسني القسنطيني أحد وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان أحمد خان الثالث العثماني تغمدهم الله بالرضوان تقلبت به الأحوال وصار رئيسا للعسكر الجديد المعروف بالينكجرية ثم صار أمير الأمراء وحاكم البحرين وبعده أعطى الوزارة وكان شهما جليلا مدبرا جسورا كاملا مكملا توفي في جزيرة قندية سنة ست وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى وحسني منسوب للمحسن وهو لقب له على طريقة شعراء الفرس والروم في الألقاب وبالجملة فقد كان نادرة دهره ووحيد عصره رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين أجمعين.

حسين السرميني

السيد حسين ابن السيد عبد الرحمن بن محمد الشهير بالسرميني الحنفي الدمشقي كان مجانا بارعا طارح

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١/٢٦٠

التكليف سالكا بين أبناء زمانه له في كل مقام مقال ولد بدمشق وقرأ وجالس الأعيان وانخرط في مجالسهم ولازمهم وادعى نظم الشعر والفضل حتى شرع **في التدريس بمدرسة** الخصاصية الكائنة بسوق الدرويشة بالقرب من سراية الحكم لكونه كان متوليها وقف الوزير طويل أحمد باشا وصارت له رتبة اكنجي المتعارفة بين الموالي وكان أحد من يتولى النيابات بالمحاكم كالعونية وغيرها كوالده السيد عبد الرحمن المتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبالجملة فقد كان ممن يؤنس بحضوره وعشرته وكان والدي يسعفه لأنه كان من أخص المحسوبين والمنسوبين إليه وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه أليف ودادي الذي عهوده وثيقة وحليف مرادي الذي درر ذممه نسيقه غبطني عليه الزمن ومتعني باخائه الغالي الثمن فصرفت إليه وجهة الألفة ورفعت ما بيننا حجاب الكلفة فإذا اجتمعنا نودان لا نفترق وإذا افترقنا عاد كل منا وهو أسف فرق فهو لي مطمح سرور وراحة قلبي المحرور تبسم لي تباشير الرضى من خلائقه فاقطع حبال وثوقي من علائقه فما رأيته الا وهشيت ولا طارحته الا وطربت وانبشيت كأنه من ملح تصور ومن اهتضام النفس تكون وبسوار." (١)

"خليل الموصلي

خليل بن عبد الرحمن بن أبي الفضل بن بركات بن أبي الوفا بن عبد الله الشهير بالموصلي كأسلافه الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي الشيخ العلامة المتقن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الأفاضل الأجلاء ولد تقريبا في حدود الخمس والستين وألف وقرأ واشتغل على جماعة بالعلوم كالفقه والنحو والصرف والأصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهية والهندسة والمساحة وعلم الشمس وغير ذلك ومهر وتفوق وأفاد وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عثمان الشمعة والشيخ محمد الكناني الخلوتي وكان ساكنا في صالحية دمشق وكأنت وفاته في عاشر ربيع الثاني سنة أربع عشرة ومائة وألف وسيأتي ذكر والده عبد الرحمن في محله رحمه الله تعالى.

خليل الحمصاني

خليل بن محمد بن علي بن عمر بن أحمد بن رمضان الشهير بالحمصاني الشافعي الدمشقي العالم الفاضل المحقق كان علامة له يد طولى في العلوم سيما في التفسير وكان يحل مشكلات البيضأوي ويكثر المطالعة له اجتهد ودأب في تحصيل العلوم بهمة وأخذ عن جماعة فقرأ على الشيخ محمد نجم الدين الفرضي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٥٦/٢

الدمشقي وعلى الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي وأخذ المعاني والبيان عن الشيخ إبراهيم الفتال والأصول والمنطق عن الشيخ أبي السعود القباقبي الدمشقي وحضر دروس العالم الشيخ محمد بلبان الصالحي الدمشقي وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ أبي السعود بن الشيخ أيوب الخلوتي ودرس بالجامع الأموي واقرأ بين المغرب والعشاء الحديث ووعظ في رمضان بالجامع المذكور ثم ترك ذلك وذهب إلى دار الخلافة في الروم مرارا وآخرها صارت له رتبة موصلة الصحن المتعارفة بين الموالي وأعطى توليه المدرسة الحجازية **مع التدريس ولما** قدم دمشق على طريقة الموالي ركب في الموكب مرتين أو ثلاثا وترك ذلك وبقي يخطب في جامع سنان آغا كعادة الخطباء وكأنت له وظائف كثيرة منها الامامة في الجامع الشريف الاموي والخطابة في جامع السيبائية في باب الجأبية ووقف وقفا بدمشق على أولاده وبالجملة فقد كان من العلماء المشاهير وكأنت وفاته بدمشق يوم الاربعاء رابع ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير وتولى بعده المدرسة الحجازية تلولى محمد بن علي العمادي." (١)

"الكوراني المدني والشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف القدسي مفتي القدس والشيخ حمزة بن يوسف الدومي الدمشقي والشيخ شمس الدين بن محمد الحصني السيد الشريف الدمشقي وغيرهم وتفوق وبرع وشرع في القاء الدروس بالجامع الأموي وغيره وتزاحمت عليه الطلاب وكثر نفعه وانتفع به خلق كثير وقرأ عليه الوالد في الفقه وغيره مدة وأجازه بمروياته وشملته بركاته ولما توفي الشيخ إسماعيل العجلوني مدرس الحديث تحت قبة النسر في الجامع الأموي **وجه التدريس المذكور** عليه واستقام به إلى أن مات وآخرا أسكنه سيدي الوالد مدرسته المسماة بالقجماسية بالقرب من سوق الأروام وارتحل إلى الحج ولم يزل على حالته الحسنة إلى أن مات وكانت وفاته في يوم الأحد بعد العصر سادس عشر ذي القعدة سنة سبعين ومائة وألف ودفن في تربة الباب الصغير بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي وقبره الآن مشهور يزار ويتبرك به ورثاه تلميذه شيخنا المحقق ا لشيخ خليل بن عبد السلام الكاملي بقوله

مالي أرى الدمع من عينيك منسجما ... يا نفس ويحك رب العرش قد حكما

صبرا لما أبدت الأقدار محكمة ... والأمر ماض على ابداء ما علما

لهفي على ماجد فاقت فضائله ... حتى رقى رتبة فوق السهى وسما

بحر من العلم يلقى جوهرا رطبا ... حبر حوى الفضل يسمو في العلى قدما

أمام علم كما راضت موارده ... فاقت شمائله حتى سما كرما

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢/٩٨

قطب لدائرة الأفضال ذو شيم ... عزت وجوا فما كالدر منتظما
قد كان كهفا لمن رام العلوم فمن ... يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما
وكان ذخر الطلاب الحديث حوى ... أعلى الأسانيد طرقا لا ترى سقما
يا واحد العلم من فقه ومن سنن ... جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما
يا راقيا في كمال عز مطلبه ... بشراك نيل المنى بدأ ومختتما
عليك سح سحاب العفو منهملا ... ما لاح فجر وما فضل الرحيم مما
ترى مقامك في أعلى القصور وفي ... جنان حسن زها حسنا وقد عظما
حفت به الحور والولدان قائله ... يهنيك ذا سيدي يا من رقا قدما
رضوان وافى بأملاك تؤرخه ... في جنة القرب سامي منزلا وحما

صالح الداديخي
صالح بن إبراهيم المعروف بالداديخي الحلبي الفاضل الأديب الناظم السميدع." (١)
"الشمس واتدلت الحواس الخمس فهناك أنشدك باللسان مع موافقة الجوارح والجنان
لم لا أتيه في العلا ... على جميع السلف
والسيد الشريف قد ... شرفني في الشرف
وكانت وفاة المترجم في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى ورثاه الأديب الشيخ سعيد السمان بقصيدة مطلعها
مصاب لقد عم الأنام عظيم ... وخطب على مر الزمان يدوم
ورزء تكل اللسن عن شرح وصفه ... وفي القلب منه مقعد ومقيم
الا لا رعى الله الفراق ويومه ... لقد عاد صبري منه وهو هزيم
وتبا لدهر لا تزال صروفه ... لتكدير أوقات السرور تروم
أرتنا بوقع الحادثات عجائبا ... يشيب لهن الطفل وهو فطيم
فحاذر ولا تغتر يوما بصفوه ... فما هو الا للأنام هموم
فكيف وقد حلت أكف صروفه ... من المجد وسط العقد وهو نظيم

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢٠٩/٢

همام حوى الأفضال والحلم والتقى ... لسؤدده بدر الفخار خديم

هو الجهبذ النقاد والصدر كهفنا ... وحيد السجايا والخلال كريم

فيا حر قلبي كيف يلتذ بعده ... وأطلب عيشا ناعما وأسوم

ويا لهف نفسي كيف أصبح في الثرى ... وقد كان شمسا والكرام نجوم

عبد الباقي الحنفي

عبد الباقي بن علي الحنفي الوارنوي نزيل قسطنطينية الفاضل الأديب الفقيه البارع أحد المشاهير من الأفاضل قدم قسطنطينية وصار خادما في تربة السلطان أبي الفتح محمد خان وأحد كتبة الأسئلة في باب شيخ الاسلام ودخل طريق المدرسين ولازم على عادتهم في سنة احدى وخمسين ومائة وألف وتنقل **بمراتب التدريس حتى** وصل إلى الثمان ومنها خرج بقضاء أزمير وقربه وأحبه مفتي الدولة المولي ولي الدين وجعله شيخا ومعلما لولده المولى محمد أمين وكان مع فضله ينظم الشعر العربي ورأيت له تخميسا على قصيدة بانت سعاد وله غيره من الآثار وكانت وفاته في ثاني عشر صفر سنة سبع وثمانين ومائة وألف والوارنوي نسبة إلى وارنة بلدة في روم ايلي معروفة.

عبد الجليل المواهبي

عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق في سادس شعبان سنة تسع وسبعين." (١)

"والشعر وسلك **طريق التدريس ولازم** على عادتهم وصار شيخا في الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطاني مكان والده ثم أصابه بعد مدة داء الفالج فعطله عن الحركات كلها وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لا غير ولما توفي كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته في رجب سنة اثنين وسبعين ومائة وألف ودفن عند والده بالقرب من مرقد أبي أيوب خالد الأنصاري رضي الله عنه وأمير زاده معناها بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية.

عبد الحليم الشويكي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢/٢٣٤

عبد الحليم ابن عبد الله الشافعي النابلسي الشيخ العالم اللوذعي العلامة الفاضل الأديب الأريب كان أحد الأفاضل المشاهير رقيق الطبع ينظم الأشعار الرائقة غزير الفضل والذكاء فصيح العبارة نشأ في بلدته الشويكة وارتحل إلى مصر وتوجه للجامع الأزهر وطلب العلم وقرأ وأخذ عن تلك الأساتذة كالشيخ الحنفي محمد وأخيه الشيخ يوسف وانتفع بهما أتم الأنتفاع وقرأ على غيرهما من الشيوخ وأتقن وحصل وفاق وحاز قصب السباق وجر ذيل الفضل والعرفان على اخوانه والأقران وأجازه شيوخه كعادتهم ورجع إلى وطنه ثم ارتحل للديار القدسية وأخذ بها الطريق عن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي ولازمه مدة وحصلت له بركته واستوطن نابلس وبها استقر ثم قصد عكة وحاكمها إذ ذاك الشيخ ظاهر العمر شيخ مشايخ بلاد صفد فأقامه عنده بعكة واستقام ثمة وهو يراجع في المسائل المتعلقة بمذهب الشافعي وغيرها وحصل له هناك الشهرة وبالجملة فقد كان فريد عصره علما وأدبا ولم ير في عصرنا من تلك النواحي أديب فاضل مثله وكان له أدب وشعر نضير عديم النظير وقدم دمشق الشام وامتدح رؤساءها وحصل له احترام واقبال من أهلها ومن تآليفه رسالة في علم الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له أودعه بعض الدسائس الرافضية وله أيضا شرح على السنوسية قرظ له عليه علماء مصر لما وصلهم وأشعاره كثيرة.

فمن ذلك قوله

ربعا به لي ما حييت شجون ... سقاك من الوسمى الأجش هتون

وحيك من عهد تقادم عهده ... على إن قلبي في حماك رهين

وقفت به حيث الهوى دافع الكرى ... وحادي المطايا لا يكاد يبين

أبث به وجدا وأشكو يد النوى ... وغرب دموعي المرسلات عيون." (١)

"عذار خط في الوجنات خطا ... هوى كل الأنام به وفاقا

ترى الأبصار شاخصة إليه ... وماء الحسن في خديه راقا

تصورت العيون به فأمسى ... كأن عليه من حدق نطاقا

ولم أدر في أي سنة كانت وفاته غير أنه في سنة ألف ومائة وإحدى عشرة كان موجودا رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن الكفرسوسي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢/٢٥٤

عبد الرحمن بن محمد بن حجازي الشافعي البقاعي ثم الكفر موسى ثم الدمشقي العلامة العالم الفاضل الفقيه المحقق المتقن أصله من البقاع وقدم والده قرية كفرسوسيا ثم صار اماما بجامع منجك الكائن في ميدان الحصى بدمشق وسكن المترجم مدرسة الجد العارف الاستاذ الشيخ مراد المعروفة بالمرادية مدة أعوام مشتغلا بالطلب ولازم القراءة فقرأ على العلامة الشيخ محمد الحبال وانتفع به وكذلك لازم العالم الورع الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق ومن مشايخه العالم الشيخ عبد القادر الحنبلي التغلبي وغيرهم وتنبل وتفوق ودرس بالجامع الأموي وكان قاطنا في دار بمدرسة الصادرية الضيق الجامع المزبور من باب البريد وارتحل إلى اسلامبول واستقام هناك مدة وآخرا صارت له افتاء الشافعية بدمشق ولما توفي الفقيه العالم المحدث الشيخ أحمد المنيني الدمشقي وانحل بوفاته تدريس قبة النسر بالجامع الأموي أراد المترجم **أخذ التدريس وعالج** "كثيرا فلم يفد ووجه بمساعدة والي دمشق الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف بالشتجي إلى العلامة الفاضل الشيخ علي الداغستاني نزيل دمشق وكان صاحب الترجمة لا يخلو من حماقة ودعوى ويتخاصم مع العلماء في المسائل وبالجملة ففضله لا ينكر وكانت وفاته في جمادي الثانية سنة تسع وسبعين ومائة وألف عن نحو سبعين سنة ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن البيري

عبد الرحمن بن محمد المعروف بالبيري البيروني الحلبي الأديب البارع كان دمث الأخلاق طيب الأعراق له أدبية غضة وسجية خضلة وأخوه الأديب الذي أنجبته الشهبا وتفوق فضلا وأدبا مصطفى البيري ستأتي ترجمته في محلها وهذا خرج من حلب سنة أربعين ومائة وألف لضيق أحواله فلحق بالقارظين ولم يلق غير خفي حنين ولم يقف له أحد على مكان وكان له شعر بقي في مسوداته." (١)

"قلت مهلا يا مشوقازادني التذكار حزناقد نأى عني حبيبي

والنوى جسمي أضننح قليلا يا شبيهيإنني أصغيت إذنا

إن لي جسما ضعيفاكلما رددت يفنوكذا دمعي نموم

فيضه يوليه مزنايا بريق الحي مهلاقد خطفت القلب منا

إن طرفي غير لاه ... عن حبيب زاد حسنا

وله متوسلا

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢/٣٢٤

يا رب إني مسرف ... والعفو قسم المسرف

فاغفر لعبد خائف ... من هول يوم الموقف

وله أيضا

يا من أراد انصرافي ... عن مذهب الحب جهلا

قصر ملامك إني ... قد بعت روحي طفلا

وكانت وفاة المترجم في يوم الثلاثاء حادي عشر جمادي الأولى سنة ست وثمانين ومائة وألف ودفن بالقرب من والده خارج باب الملك بالقرب من مرقد الولي الكبير محمد الزمار رحمه الله تعالى.

عبد الله التوني جوق

عبد الله بن محمد المعروف بالتوني جوق زاده الحنفي القسطنطيني أحد صدور العلماء الأفاضل وأركان الدولة أصحاب الرفعة والجاه والسمو ولد بقسطنطينية وبها نشأ وكان والده كنحداء الوزير عبد الله باشا وقرأ وحصل وبرع في العلوم وحصل فضلا ونبلا وقرأ على الأساتذة كالفاضل محمد المدني وغيره ونظم الشعر بالتركية وتفوق وسلك **طريق التدريس ولازم** على عادتهم وأعطى رتبة الخارج سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وترقى بالمراتب حتى ولي قضاء القدس الشريف فوردها وبعد اتمام المدة عاد للروم وأعطى قدماء المدينة المنورة فألقى بها الفوائد وتأهل للتدريس والافادة ولزم جماعة من أهلها واشتهر بين علماء الحجاز وعظم لديهم وعرفوا مكانه من العلم والفهم وبعد قفوله استقام بدياره ولما قدر الله تعالى وحصل ما حصل بين دولتنا أدام الله نصرتها وحماها من البوائق الدواهي وبين دولة النصارى بني الأصفر المشهورين بالمصقو شمدي مسقوه روسيه دولتي ديرلر اختير المترجم من طرف دولتا قاضيا للمعسكر السلطاني فارتحل مع الوزراء والأمراء قاضيا وغدا بهذا الرتبة راضيا وأعطى في آخر عمره رتبة قضاء عسكر اناطولي ترفيعا لشأنه ومقامه وكان فاضلا محققا." (١)

"عبد الله العجلوني أحد الأبدال ظهرت له الكرامات العديدة والآثار الحميدة حتى قيل إنه خليفة خاطر الشامي المذكور في طبقات الأولياء وكان يتردد على الأستاذ البكري مدة سكناه بنابلس والأستاذ قدس سره يحب الاجتماع عليه والخلوة به حتى حكى الأستاذ عنه إنه رأى سيدي علي بن عليل بشير إليه بيده إلى صدره فاستيقظ الأستاذ وأخذ في تأويل ذلك فدخل الشيخ عبد الله المذكور عليه في تلك الساعة

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٠٦/٣

وكان ابتداء كلامه سبحان الله يا صحيبي تصغير صاحب تأول ذلك على غير مراد السيد مراده بإشارته عزيمتك لزيارته فتوجه الأستاذ للزيارة وهو صحبته وأحبه المرحوم سليمان باشا الوزير لما ظهر له من الكرامات وكانت وفاته في حدود الثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى نظم منام صالح لشاور في المقريزي.

عبد الله السفاريني

عبد الله السفاريني الحنبلي الشهير بابن الحطاب أحد الأذكياء الفضلاء قرأ على شيخه محمد السفاريني مدة وافرة ثم رحل لدمشق واشتغل على الشيخ أحمد المنيني وعادت عليه بركته ثم رجع وما زال منقطعا في خدمة شيخه وملازمته حتى اخترمته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق وشعر رقيق فائق ومحاضرة لطيفة تؤذن برتبة بالفضل منيفة وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بنابلس رحمه الله تعالى.

عبد الله المدرس

عبد الله المدرس الموصلي شيخ الموصل بلا مدافع ولا ممانع الشيخ الفاضل العامل ولد في حدود سنة ستين وألف واشتغل بطلب العلم حتى صار آية من آيات الله بالعلم والعمل وأخذ عنه أكثر علماء الموصل كالمولى السيد موسى والسيد يحيى المفتي والسيد حمد الجوميلي وغيرهم وفضله أشهر من أن يذكر وكان متحاشيا عن معاشرة الحكام ومجانبا للظلام ما مقصوده من لفظ للظلام هل أراد الظلمة جمع الظالم مستجاب الدعوة مكبا **على التدريس خصوصا** الفقه والحديث والتفسير لا يعتني بزخارف الحكماء ودخل لدار السلطنة العلية ثم رجع وحج إلى بيت الله الحرام سنة سبع وأربعين ومائة وألف وترجمه صاحب الروض وقال في حقه أحد الفحول المعول عليه في الفروع والأصول ورع الزمان عمان لمعارف والاذعان ذو الفنون الغريبة والآثار المطربة العجيبة الداخل." (١)

"وله

أخفيت حبك في الحشا ... حتى فشا في ظاهري

ما آن أن تدع الجفا ... أو ما كفى يا هاجري

وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة أربع وأربعين ومائة وألف عن ثمان وخمسين سنة.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١١٧/٣

عثمان بن حمودة

عثمان بن حمودة الرحبي ثم الدمشقي الشافعي امام السادة الشافعية بمحراب المقصورة الشيخ الفقيه الصالح العالم الكامل ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي في ثبتة المسمى بلطائف المنة فقال طلب العلم على كبر واشتغل على جماعة منهم الشيخ حسن المنير وبالحديث والقرآت على شيخنا الشيخ محمد أبي المواهب وفي المعقولات على الشيخ إبراهيم الفتال وغيره وبرع في الفقه ودرس بالجامع الأموي فأقرأ شرح الغاية للشربيني والمنهاج للنووي وشرح المنهج لشيخ الاسلام وحضرت عنده في قراءة شرح المنهاج من باب زكاة المعدن والركاز والتجارة إلى الجنايات وقرأت عليه شرح الغاية لأبن قاسم وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا وحضرت دروسه بين العشائين في الجامع الصغير وأجاز لي رواية مروياته وكان صالحا متعبدا قانعا عفيفا انتهى ولم يزل صاحب الترجمة مكبا على الاشتغال بالعلم معتكفا **على التدريس والافادة** إلى أن توفي في شهر ربيع الثاني سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

عمر شفائي

عمر بن حسن بن عمر الملقب بشفائي على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفي السينوبي رئيس الأطبا في بلدة بروسا الطبيب الحاذق الماهر الأديب العارف كان من أفراد وقته في علم الأبدان وألف كتابا في الطب سماه الطب الجديد في ثمان مجلدات وكتابا آخر في الكحالة ورسائل لا تحصى كما أخبرني صاحبه شيخنا لمقن أبو المواهب سليمان بن محمد بن مستقيم القسطنطيني كان من أفراد الزمان وينظم الشعر بالتركية والفارسية وأطلعني على آثاره وقدم المترجم قسطنطينية مرارا ولم يزل على حالته إلى أن مات وكانت وفاته ببروسا سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن بمقابلة الزاوية المولوية الكائنة في البلدة المرقومة رحمه الله تعالى.." (١)

"المحقق قدم دار الخلافة المذكورة ولازم على طريقتهم **وأعطى التدريس من** شيخ الاسلام مصطفى بن محمد الدري مصطفى ولي الافتاء وكان سلفه وخلفه فيض الله وتولاه ثانيا وسلفه أحمد وخلفه ولي الدين وفي دفعته الثالثة سلفه محمد وخلفه إبراهيم بن عوض وأما والده محمد كان سلفه إسحق وخلفه مصطفى بن فيض الله مفتي الدور وأقرأ وأفاد ولازم الطلبة واشتهر بين علماء الدولة وصار أحد المعلمين

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٧٢/٣

الغلمان دار السعادة السلطانية وتنقل في المدارس على عادتهم وكانت وفاته مطعونا في رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف والأرزنجاني نسبة إلى أرزنجان.

عمر الطحلاوي

عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى المالكي المصري الأزهري الشهير بالطحلاوي الشيخ الامام المحدث الفقيه المعمر الأصولي المسند أوحد عصره أبو حفص سراج الدين أخذ عن جملة من الأيمة كالشهابين أحمد البلابلي وأحمد بن أحمد بن عيسى العمادي وسالم بن أحمد النفراوي وأ؏مد بن الفقيه ومنصور المنوفي وعلي بن أحمد بن عبد الله الحريشي ومحمد الورزازي برواية البلابلي وكذلك العمادي عن سيدي محمد الزرقاني وعن غيرهم وصار له الفضل العظيم والعلم الغض والفضل التام وتصدر للتدريس والفتوي وأقبلت عليه الأفاضل وانتفعوا به فمن جملة من أخذ عنه المحقق عبد الله بن حجازي الشرقاوي ومحمد بن عبد المعطي الحريري والشهاب أحمد بن يونس الخليفي والسيد محمد أبو الأنوار الوفائي وغيرهم وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بمشهد عظيم بتربة المجاورين رحمه الله تعالى وأموات المسلمين.

عمر البقراصي

عمر بن يوسف الحنفي البقراصي نزيل حمص الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل كان محققا في العلوم العقيلة والنقلية جاء من بقراص بلدة في الروم وقطن في مدينة حمص وعمر الجامع المشهور بجامع النخلة بعدما خرب ودثر صالح ابن أيوب كان خرب جوامع الروضة بمصر ولم يتيسر له الاقامة فيما بنى بها من القصور إذ أدركته المنية بالمنصورة وتركت شجرة الدر جثته فيما بناه مدة حتى جهزوا له حفرته ونقلوه إلى مدفنه في مدرسته وبنى نحو الثلاثين حجرة لطلبة العلم وكان متصديا لقراءتهم وقراءة الدروس العامة وإحياء العلم في حمص وانتفع به كثير وكان ورعا كثير العبادة متهجدا في الليالي صواما زاهدا عفيفا جريا في التكلم بالحق توفي." (١)

"" قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا " أحد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وكانت وفاة المترجم بدمشق في سنة ثلاث

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٩٣/٣

وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

علي الطاغستاني

علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن محب الله حسين بن محمد الحنفي الطاغستاني الأصل والملود نزيل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق النحرير المفنن ولد في حدود سنة خمس وعشرين ومائة وألف وقرأ على جملة من علماء بلادهم كالشيخ عبد الكريم الآمدي والشيخ أيوب الطاغستاني والشيخ عبد الوهاب الطاغستاني ثم رحل إلى حلب وأخذ بها عن الشيخ محمود بن عبد الله الأنطاكي ثم رحل إلى الحجاز وجاور هناك مدة وأخذ بالمدينة عن الشيخ محمد حياه السندي ثم قدم دمشق وتوطنها وذلك سنة خمسين ومائة وألف ولما توفي الشهاب أحمد المنيني المدرس تحت القبة وجه له **عنه التدريس المذكور** وبقي عليه إلى وفاته وله من التآليف رسالة في الأبوين الشريفين ورسالة في الأسطر لأب عرب بها رسالة البهاء العاملي والعاملي هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحادثي العاملي الهمداني المترجم بخلاصة الأثر للمحبي وله تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي وتصدر بدمشق وكان يرجع إليه في مهمات الأمور ونزل به الفالج في آخر أمره في صفر سنة ست وتسعين وبقي في داره منقطعا إلى أن توفي وكانت وفاته سحر ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائة وألف وصلى عليه بجامع الورد بمحلة سويقة صاروجا ودفن بسفح قاسيون بقرب ضريح الشيخ محمد البلخي رحمه الله تعالى.

علي الغزي

علي بن عبد الحي بن علي بن سعودي النجم الغزي الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل العالم النحرير الأوحد المفنن المؤرخ المتفوق أبو الحسن علاء الدين كان له اطلاع تام في علم التاريخ ومحفوظة حسنة مع تحصيل في العلوم وفضل ولد بدمشق في سنة ست وعشرين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وتربيته إلى أن توفي ثم في حجر والدته فأكملت تربيته ووفرت حرمته وقرأ القرآن على الشيخ ذيب المقري وختمه عليه مرات تجويدا وحفظا وأخذ العلم عن أجلاء من المشايخ منهم." (١)

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٣/٢١٥

"والفقه وغير ذلك مع حسن المحافظة وكمال التأدية **في التدريس والافادة** حسن التقرير عذب المنطق لطيف العشرة ولد بدمشق وبها نشأ واجتهد في طلب العلم وأخذ عن الشيخ محمد الغزي الدمشقي مفتي الشافعية ثم ارتحل إلى مصر القاهرة وجاور بجامعها الأزهر الأنور ولازم الدروس وأخذ وقرأ على أجلائها كالشيخ أحمد القروسي والشيخ محمد الفارسي والشيخ عيسى البراوي والشيخ عبد الكريم الزيات والشيخ عطية الأجهوري والشيخ أحمد الملوي والشيخ حسن المدابغي وغيرهم من الأجلاء والفضلاء ودرس في الجامع الأموي بين العشاءين وفي السليمانية في الصالحية وأخذت عنه الطلبة وكان جسورا وكان يتعاطى الزراعة والمشد في القرى وكان محظوظا وانتفع منه خلق كثيرون وبالجملة فقد كان من الشيوخ الأفاضل وكانت وفاته في ذي القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى.

محمد قولقسز

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المشهور بابن قولقسز الحنفي البسنوي الأصل ثم الحلبي ثم الدمشقي قدم دمشق جد المترجم محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المذكور وأخذ بها عن المشايخ كالبدر الغزي والنجم البهنسي وغيرهما وكان من خيار الأفاضل فقيها له اطلاع تام على المسائل وتوفي بدمشق في ربيع الأول سنة احدى وعشرين وألف وكان منشؤه ومولده حلب وولده أحمد كذلك والمترجم ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ واشتغل على علماء عصره وأفاد بالجامع الأموي وفي المدرسة الشبلية وفي داره ولزمه الطلبة واشتهر بالفضل وانعكفت إليه الطلاب وكان عالما مدققا وفي آخر أمره انقطع بداره لفالج حصل له وكانت عليه عدة وظائف ولم يعقب ولدا وكان عليه وظائف فرغها لأحد تلامذته قبل موته وكانت وفاته في سنة أربع وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى.

محمد البصير

ابن أحمد بن رمضان البصير الشافعي الميداني الدمشقي الشيخ الفاضل الحاذق المتفوق الذكي ولد بدمشق في سنة احدى وأربعين ومائة وألف وحضر دروس العلماء كالشيخ أحمد المنيني الدمشقي والشيخ عبد الله البصروي والشيخ صالح الجينيني والشيخ علي الداغستاني نزيل دمشق وغيرهم من الشيوخ والأفاضل ودروس

والدي بالهداية في المدرسة السليمانية بدمشق وتفوق ومهر وارتحل للحجاز مرات وحضر شيوخها وجاور سنين في المدينة المنورة وارتحل إلى مصر وجاور مدة وحضر دروس شيوخها كالشيخ عبد الله." (١)

"احدى ومائة وألف ودخل الأزهر واشتغل بالعلم على من به من الفضلاء كمحمد بن عبد الله السجلماسي وعيد بن علي النمرسي ومصطفى بن أحمد العزيزي والشمس محمد بن إبراهيم الزيادي الملقب بعبد العزيز وعلي بن مصطفى السيواسي الحنفي الضرير والجمال عبد الله الشبراوي والشهابين أحمد الملوي وأحمد الجوهري والسيد محمد بن محمد البليدي والشمس محمد بن محمد البديري الدمياطي وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى بن كمال الدين البكري وتربى على يديه وألف التآليف النافعة منها حاشية على شرح الهمزية لأبن حجر وحاشية على شرح رسالة الوضع وحاشية على حاشية الحفيد على المختصر وحاشية على شرح الرحبية للشنشوري وغالب حواشي أخيه الجمال يوسف مأخوذة منه وكان يدرس أولا بالسنانية وبالوراقين ثم في الطبرسية داخل باب الجامع ثم لما توفي الجمال عبد الله الشبراوي **نقل التدريس إلى** محله داخل الجامع وكان يحصر درسه أكثر من خمسمائة طالب حسن التقرير ذا فصاحة وبيان شهما مهابا محققا مدققا يهرع إليه الناس جميعا واشتهرت طريقة الخلوتية عنه في مشرق الأرض ومغربها في حياته وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة احدى وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

محمد المواهبي

ابن صالح بن رجب المعروف بالمواهبي الحنفي الحلبي القادري الخلوتي الشيخ الامام العالم الفاضل الصوفي المفضال المسلك الكامل كان متبحرا في فنون العلوم من منطوق ومفهوم مشتغلا بنشرها وتعليمها وخدمة الحديث والقيام بمصالح الطريق وحل رموزها ولد بحلب في ليلة الأربعاء بعد صلاة المغرب الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ست ومائة وألف وكان والده الشيخ العارف معتكفا مع شيخه العالم الرباني الشيخ قاسم الخاني في الخلوة الأربعينية بالمدرسة الحلاوية فأخبر شيخه بمجئ ولده المترجم فسماه الشيخ محمد هداية الله فحصلت الهداية له فنشأ المترجم مكبا على طلب العلم وتفقه على والده وأخذ عنه الطريق وسلك على يديه وأخذ العلم قراءة ومشافهة واجازة على كثيرين منهم الشيخ سليمان النحوي أخذ عنه وعن الشيخ عبد الرحمن العارف النحوي وقرأ المعاني والبيان ومنظومة الأصول على المولى أبي السعود الكواكبي وقرأ المنطق والعروض والحساب والفرائض على الشيخ السيد علي الباني وقرأ كثيرا من العلوم على الشيخ

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/٢٩

حسن السرميني وأخذ الحديث عن كثير من العلماء كالشيخ محمد عقيلة المكي والشيخ الياس الكردي والشيخ محمد حياة السندي نزيل المدينة المنورة ثم لما جاء ابن الطبيب إلى حلب وكان اجتمع به في المدينة لما كان حاجا المترجم سمع منه الحديث المسلسل بالأولية ثم قرأ عليه البخاري في حلب بطرفيه وأجازه وجلس على سجادة المشيخة بعد وفاة والده في سنة اثنتين." (١)

"هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثى له أحد

وللطغرائي من قصيدته المشهورة

إن العلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث إن العز بالنقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ مني ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وللشيخ محمد المناشيري الدمشقي

كثرة المكث في الأماكن ذل ... فاغتنم بعدها ولا تتأنس

أول الماء في الغدير زلال ... فإذا طال مكثه يتدنس

وهو من قول البديع الهمذاني الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وقال أبو فراس

إذا لم أجد في بلدة ما أريده ... فعندي لأخرى عزمة وركاب

وأنشد الآخر

وربما كان ذل المرء في بلد ... لعزه في بلاد غيرها سببا

وقال بعضهم

ليس الرحيل إلى كسب العلا سفرا ... بل المقام على ذل هو السفر

وأنشد بعضهم

والمرء ليس ببالغ في أرضه ... كالصقر ليس بصائد في وكره

وكتب صاحب الترجمة لبعض أحبابه

مرارة اليأس أحلى في المروءة من ... حلاوة الوعد إن يمزج بتسويف

فاختر فديتك للداعي أحبهما ... إليك لا زلت تسدي كل معروف

وله غير ذلك أشياء كثيرة ولم تطل مدته وكان من أفاضل أهل عصره يغلب عليه حب العزلة والامتناع عن مخالطة الناس حتى لزم في آخر أمره السكنى في حجرة في مدرسة الوزير إسمعيل باشا الكائنة بسوق

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/ ٥٠

الخياطين تتردد إليه الطلبة للقراءة عليه والأخذ عنه وكتب بخطه الحسن المضبوط عدة من الكتب ولما توفي السيد محمد سعيد السواري خادم المحيا ومدرس المدرسة المزبورة **وجه التدريس المرقوم** على صاحب الترجمة فدرس إلى وفاته وكانت وفاته بكرة يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

مصطفى اللقيمي

ابن أحمد بن محمد بن سلامة بن محمد بن علي بن صلاح الدين المعروف باللقيمي الشافعي الدمياطي نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل الفرضي الحيسوب الكامل الأديب الناظم." (١)

"قدس الله روحه وحباه ... في جنان الفردوس طاب المقيل

وكساه فيه ملابس خضر ... وبهذا الفخار جرت ذيول

وكان المترجم وقع بينه وبين الشيخ إبراهيم السعدي الشاعوري متولي الجامع الأموي مشاجرة من جهة وظيفة تولية المدرسة اليحياوية لدى قاضي القضاة بدمشق المولى على خطيب زاده أدت تلك الخصومة إلى الابتلاء بداء الفالج فاستقام المترجم في ذلك مدة شهرين وتوفي وكانت وفاته في محرم يوم السبت سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

موسى الخاشقجي

الحنفي المعروف بالخاشقجي التركماني الميداني الدمشقي الخلوتي كان فاضلا ناسكا شيخا مداوما على قيام الليل وصيام نهار الخميس والاثنين وله أوراد مواظب عليها أخذ الفقه والحديث وطرفا من النحو عن الشيخ يونس التركماني الخلوتي الحنفي وصحب الأستاذ السيد محمد العباسي الصالحي الخلوتي وتعبد وأم بمسجد هناك قبلي الحلقة وكانت وفاته في جمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة التركمان رحمه الله تعالى

حرف النون

ناصر الدين الشافعي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٥٤/٤

الدمشقي الشيخ الصالح المتنسك الفقيه كان حافظا لكتاب الله تعالى أخذ الفقه وقرأه على حسن بن محمد المنير وقرأ طرفا من النحو على حمزة بن يوسف الدومي الحنبلي وغيرهما وصار إماما في جامع التوبة الكائن في محلة العقيبة ولم يزل على حالته إلى أن مات وكانت وفاته أواخر شوال سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

نعمان البشمقجي

ابن عبد الله بن علي بن محمد بن حسين المعروف كأسلافه بابن البشمقجي الحنفي القسطنطيني السيد الشريف أحد صدور الموالي والراقين للمراتب السامية والمعالي الهمام الأجل المعظم المحتشم الحسيب النسيب الكامل الفطن تقدم ذكر والده مفتي الدولة العثمانية وشيخ الإسلام وجده المفتي وولد المترجم سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ونبغ من تلك الدوحة الوارفة الظلال من المجد والشرف ونشأ في بحبوبة ذلك السودد وقرأ في مبادي أمره ولازم على عادتهم ودخل **طريق التدريس ولم** يزل يترقى في المراتب على المعتاد حتى." (١)

"قلت وأخبرني بعض الأصحاب إن لهذين البيتين نكتة وهي إن صاحب الترجمة تقلبت به الأحوال وضاق عيشه بعدما كان من ذوي الدنيا كما تقدم حتى صار كاتبا في بعض طواحين دمشق فتفكر يوما من الأيام بحاله وما جرى له ونظم هذين البيتين المتقدم ذكرهما فما مضى على ذلك ساعتان إلا ورجل مقبل عليه ينادي باسمه فنهض قائما إليه وقال له ما مرادك قال مرادي أنت أن تجيب إلى فلان يعني أحد تجار الشام فذهب معه إليه فلما رآه استقبله بغاية الاكرام والابتسام وأخبره إن أحد أولاد عمه بمصر مات وانحصر إرثه فيه وخلف أموالا عظيمة ودفعوا له المكاتيب المصرحة بذلك فجد للسفر إلى مصر ورجع منها إلى الشام في تجارة عظيمة على عادته التي كان عليها وكانت وفاته في أواخر سنة سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى.

يوسف الحفني

ابن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة الأديب الشاعر البارع المفنن أبو الفضل جمال الدين كان عديم النظير في الحفظ وحسن التقرير

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/٢٢٥

مع التحقيق الباهر للعقول والتدقيق المشتمل على أصول وفصول أخذ عن جماعة من العلماء وشارك أخاه في معظم شيوخه منهم أبو حامد محمد بن محمد البديري ومحمد بن عبد الله السجلماسي وعيد بن علي النمرسي ومصطفى بن أحمد العزيزي والشمس محمد بن إبراهيم الزيادي الحنفي وامام المعقولات علي بن مصطفى السيواسي والجمال عبد الله الشبراوي والشهابان أحمد الجوهري وأحمد الملوي والسيد محمد البليدي وأخو المترجم النجم محمد الحفني وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى ابن كمال الدين البكري وعن غيرهم وبرع وفضل وسما قدره ونبل ودرس بالجامع الأزهر والمدرسة الطبرسية ولما توفي العلامة عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الأزهر وصار أخو المترجم مكانه وكل صاحب الترجمة **في التدريس عنه** وكان الشبراوي قد وصل في تدريسه في تفسير البيضاوي إلى سورة عم فشرع المترجم من السورة المرقومة بتحقيق بهر العقول وأعجب الفحول مع القاء ما عليه من منقول ومعقول وألف مؤلفات دقيقة وتحريرات أنيقة منها الحاشية الحافلة على شرح الألفية للأشموني وحاشية على شرح الخزرجية لشيخ الاسلام زكريا وشرحان على شرح آداب البحث للمنلا حنفي وشرح على شرح العصام للاستعارات وشرح التحرير في الفقه وله رسالة في علم الآداب وشرحها ونظم البحور المهملة في العروض وشرحها وديوان شعر مشهور وغير ذلك وكان رحمه الله تعالى من الرقة واللطافة على جانب عظيم وسعة من الحفظ والتفهيم يقرئ." (١)

"الشيخ العالم الفاضل المعمر الكامل الفقيه أبو الفتح جمال الدين ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على علماء عصره وأخذ عنهم كالأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد الرحيم بن محمد الكابلي والملا الياس بن إبراهيم الكوراني والشمس محمد بن علي الكاملي والشيخ أبي الصفاء ابن الشيخ أيوب الخلوتي وأجاز له خاتمة المسندين محمد بن سليمان المغربي نزيل دمشق والمتوفي بها سنة ألف وأربع وتسعين وصار أحد أمناء الفتوى عند الشيخ أبي الصفاء المفتي المذكور واتصل بابنته وتولى افتاء المالكية بعد أخيه السيد أسعد وصارت له احدى التداريس بوقف بشير أغا القزلار في الجامع الأموي بعشرة عثامنة **ولازم التدريس والاقراء** في الجامع الصغير وألف كتابة عليه لم تكمل وكان قد ورث من الخواجا السيد عبد الحق العاتكي مبلغا وافرا من الدراهم فصرفه على الاطراء بمدحه والاشتهار وعمر قصرا بالجسر الأبيض بصالحية دمشق وصرف عليه مالا كثيرا وكان يميل للترفه والتنعم وكانت له عدة وظائف كتولية المدرسة الحافظية بالصالحية وغيرها وله ادرارات لأجل الاشتهار وصار شيخا في الخلوتية وعمر زاوية ومنارة قرب داره ودار بني البكري في حارة البيمارستان النوري وأتلف على ذلك أموالا جمة وصار يقيم بها الأذكار ويختلي ولم

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/٢٤١

يزل يصرف ماله على المريدين والمنشدين حتى صار من الشيوخ المعدودين ولم يزل على حالته هذه حتى توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف مطعونا عن نحو تسعين سنة ودفن بتربة مرج الدحداح تحت رجلي القطب الشيخ أيوب الخلوتي بتربة الذهبية رحمه الله تعالى.

يوسف الطباخ

ابن عبد الله الشهير بالطباخ الخلوتي الدمشقي الشيخ الأستاذ الامام الورع الزاهد العابد الناصح كان من أولياء الله تعالى معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مع الديانة والتقوى وكف الفضول وهو في الأصل مملوك لبني الميداني التجار فوفقه الله إلى الخير فأخذ طريق الخلوتية عن الأستاذ الكبير الشيخ حسن المرجاني البطائحي المعروف بالطباخ وهو أخذها عن العارف بالله الشيخ عيسى المعروف بان كنان وتتلمذ للمذكور ثم إنه لما مرض كان له ولد فأراد خلفاؤه أن يخلفوا ولده فقال أرسلوا خلف يوسف فلما جئ به بايعه وجعله خليفة على السجادة وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ثم إنه استقام بها إلى أن مات وظهر منه صلاح وكرامات خارقة وبدا كالشمس في رابعة النهار وقيل إنه كان من الأبدال وصار يقيم الذكر في مدرسة السميساطية وفي جامع التوبة ويختلي في جامع تنكز في كل سنة وأقبلت الناس عليه ومما يحكي عنه إنه جاء رجل من سادات الأشراف بدمشق." (١)

"ابن أحمد المحلي الأزهري الكفراوي الشافعي نزيل دمشق ومدرس الحديث بها الامام العالم الفقيه المتبحر أعجوبة الدهر في قوة الحافظة وطلاقة العبارة والاستحضار التام في الفقه وغيره ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى لطائف المنة فقال ولد كما أخبرنا به من لفظه في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وألف بالمحلة الكبرى من اقليم مصر ونشأ بها وأخذ علم التفسير والحديث والفقه عن جماعة من علماء بلده منهم الشيخ علي مفتيها المعروف عندهم بابن الأقرع ومنهم الشيخ حسن البدوي والشيخ عبد المجيد بن المزين والشيخ رمضان والشيخ علي النحريري وهؤلاء أخذوا عن الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة النبوية والشيخ عبد الرحمن الدميري والشيخ أحمد تلميذ الشيخ علي الشبراملسي ثم ارتحل المترجم إلى مصر وأقبل على الاشتغال بالعلوم وحضور دروس علماء الجامع الأزهر فأخذ عن جماعة من الأجلاء منهم الشمس محمد الشوبري الشافعي تلميذ الشمس الرملي وابن قاسم والنور علي الزيادي ومنهم الشيخ علي الأجهوري المالكي والشيخ جلال الدين البكري والشيخ منصور الطوخي والشيخ عبد السلام

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/٢٤٥

اللقاني والشيخ حسن الشرنبلالي الحنفي والشيخ إبراهيم الميموني والشهاب أحمد القليوبي والشمس محمد ابن علاء الدين البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشيخ محمد بن المرابط المغربي وغيرهم ثم ارتحل إلى دمشق سنة سبعين وألف وأخذ عن جماعة من علمائها منهم الشيخ إبراهيم الفتال والشيخ محمد أبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد البلباني الصالحي وأبو الفلاح عبد الحي بن العماد العكري الصالحي وغيرهم وولي بدمشق تدريس بقعة الحديث بالجامع الشريف الأموي تحت قبته عن الشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي سنة تسع وثمانين فدرس بها إلى حين موته وسافر في هذه المدة مرتين إلى الديار الرومية ودخل قسطنطينية وصار له بها إلى حين موته وسافر في هذه المدة مرتين إلى الديار الرومية ودخل قسطنطينية وصار له بها اكرام واقبال وكان ينوب عنه في غيبته **في التدريس المرقوم** الشمس محمد بن علي الكاملي انتهى وصار لصاحب الترجمة بدمشق جاه عريض وحرمة وافرة وأقبلت عليه الناس وكان وجيها محترما مقبول الشفاعة عند الحكام صداعا بالحق يقول الحق ولا يبالي مقداما في الأمور وألف ثبتا لذكر شيوخه ومروياته وكانت وفاته في ذي الحجة سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بمقبرة سيدنا أوس بن أوس الثقفي وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى ومن مات من المسلمين أجمعين آمين.

قال مؤلفه وهذا غاية ما أردناه ونهاية ما أوردناه من نشر مآثر فضلاء هذا العصر الجامعين لأصناف الفضائل على سبيل الحصر والمرجو من العاثر على عثرة فيه أو هفوة ظهرت من فيه أن يسحب عيه ذيل العفو والأغضاء ويغض عنه عين النقص حيث يبصره بعين الرضاء والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد." (١)

"وكان زاهدا متقللا من الدنيا مواظبا على الطاعات آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يغضب إذا بلغه ما يخالف الشرع وفيه سلامة صدر زائدة قرأت عليه في الأزهار وشرحه مرتين وفي الفرائض وشرحها للناظري مرات وكان مواظبا **على التدريس لا** يمنعه منه مانع فإنه يقع المطر العظيم الذي يمنع من خروج من هو في سن الشباب فلا يكون ذلك عذرا لدى صاحب الترجمة لرغبته في الخير وحرصه على إفادة الطلبة ولقد استمر انصباب المطر في بعض السنين من قبل الفجر إلى قريب وقت الظهر وكان معنا درس عليه وقت الشروق فما تركت الذهاب إلى الجامع لعلمي بان مثل ذلك لا يمنعه مع علو سنه فانتظرت له في المكان المعد للدرس فلم يأت هو ولا أحد من الطلبة وهم كثيرون فجاء اليوم الثاني وقال لي هل أتيت إلى هنا قلت نعم قال لو علمت أنك أتيت ما اختلفت ثم تأسف كثيرا على فوت الدرس وما زال كذلك حتى مات في

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/٢٦٦

شهر رجب أو شعبان سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف ولعله قد جاوز السبعين ورثيته بأبيات غابت عنى وذكرت فيها تاريخ موته وهو حط بجنات الخلود أحمد رحمه الله وإياي

(٤٠) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية

الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام إمام الأئمة المجتهد المطلق ولد سنة ٦٦١ إحدى وستين وستمائة وتحول به أبوه من حران سنة ٦٦٧ سبع وستين وستمائة فسمع من ابن عبد الدايم والقاسم الأربلي والمسلم ابن علان وابن أبى نمر والفخر ومن آخرين قال ابن حجر في الدرر وقرأ بنفسه ونسخ سنن." [1]

"من بها من أهل العلم ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها كشيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وشيخنا العلامة قاسم بن يحيى الخولاني وغيرهم وعاد إلى وطنه وقد برع في الفقه والحديث والعربية ثم بعد وصوله إلى بلده عكف عليه الطلبة من أهلها ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنالك وصار المرجع إليه **في التدريس والإفتاء** في ضمد وغيرها كصبيا وأبي عريش ثم ارتحل إلى صنعاء رحلة أخرى فقرأ علي في شرح الغاية وسألنى بمسائل عديدة أجبت عليها بجواب سميته العقد المنضد فى جيد مسائل علامة ضمد ثم عاد إلى بلاده وهو الآن مستمر على حاله الجميل في نشر العلم والفتوى والزهد والاشتغال بخاصة النفس ثم مات رحمه الله في سنة ١٢٢٢ اثنتين وعشرين ومائتين وألف تقريبا

(٤٥) مولانا الإمام المتوكل على الله أحمد بن الإمام المنصور بالله علي بن ا لإمام المهدي العباس ابن الإمام المنصور بن الحسين بن الإمام المتوكل القاسم بن حسين ابن أحمد بن حسن بن القاسم وسيأتي تمام نسبه في ترجمة جده الحسن بن القاسم مولده حفظه الله حسبما أخبرني به في أول شهر محرم سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف وهو أكبر أولاد أبيه ولما صارت الخلافة إلى." [2]

"(قاض إذا جئته يوما لقيت به ... كل الأفاضل من عرب ومن عجم)

(يخشى الخصوم ارتعادا من مهابته ... حتى كأن بهم ضرب من اللمم)

(لأن ما أضمروه في فراسته ... من حسن إيمانه نار على علم)

(كم من ألد بلا ما زال ملتزما ... من خوفه عادلا عنها إلى نعم)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٦٣/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٧٧/١

(فالمبتغون لغير الحق في نقم ... منه وكل محق منه في نعم)

(صحبته زمن التدريس مقتطفا ... من روض أملاه نور الحكم والحكم)

(فكان برا رؤوفا بى ومغتفرا ... لزلتي لم يعاتبني ولم يلم)

(أراه إن طال قولي في بشاعته ... كأنه عن كلامي الغث فى صمم)

(وغبت عنه زمانا واتصلت به ... في رتبة هو فيها صاحب العلم)

(قاضي قضاة أمير المؤمنين على ... يمينه قاعدا في الصدر لم يقم)

(فقام تعظيمه في صدر كل فتى ... مسلم للأكف الطهر مستلم)

(وشاع تعظيمه في الناس ثم غدا ... عند الجنين كرأي العين في الرحم)

(ومثل ذاك أعادي تواتره ... ... فينا وفي الغير من مستقبل الأمم)

(فما تغير شئ كنت أعهده ... قبل التصدر في القاضي من الشيم)

(كأنه للندامى من تواضعه ... على جلالته من أصغر الخدم)

(فقام ذاك دليلا أن همته ... من فوق ذاك الذي يعطى ذوو الهمم)

(ولو أحل الفتى في الناس رتبته ... دهرا لأصبح رب السيف والقلم)

(مملكا كل إقليم وناصية ... عماله في نواحي مصر والحرم)

(يامن يرى أن نظمي قد قضيت به ... حق المديح فقد أخطأت فاستقم)

(ليست مبالغتي فيه مبالغة ... ولا الغلو غلوا يا أخا الهمم)

(ولو أتيت بأنواع البديع لما ... قضيت حقا وكان العجز ملتزمي)." [(١)]

"كثيرة مات في سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة وترجمته تحتمل كراريس

(٩٠) السيد إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن

بن الإمام القاسم بن محمد شيخنا العلامة المدرس ولد تقريبا بعد سنة ١١٢٠ عشرين ومائة والف ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية استفاد وكنت من جملة من افتتح عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الإعراب للحريري وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له في عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف والمعاني والبيان والأصول ومن بركته المجربة أني تصدرت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قرائتها عليه وكان رحمه الله

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١/٨٤

يواظب **على التدريس مع** ضعفه وعلو سنه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيرا قويا واستمر رحمه الله على ذلك حتى توفاه الله تعالى فى يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر صفر سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف

(٩١) السيد اسمعيل بن الحسن الشامي

مولده سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف وله شغله بالزهد والورع والاشتغال بخاصة نفسه واتصل بالسيد علي بن محمد بن عامر أيام توليته للأوقاف فكان ينوب عنه في كثير من الأعمال ثم استقر بعد مدة فى وقف مدينة ثلاثم استقر بعد ذلك في ولاية وقف صنعاء وهو الآن مستمر على ذلك وبيني وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ولنا اجتماعات." [١]

"وتولى السلطنة بعده سليم بن سليمان بن سليم وكان مولده سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة وجلوسه على التخت سنة ٩٧٤ وموته سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد ذكرت هؤلاء الثلاثه السلاطين هنا لكونهم جميعا متفقين في حرف الاسم

١٨٦ – سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة القاضي تقي الدين

ولد في رجب سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائة وسمع من كريمة والحافظ الضياء وقرأ في الفقه على جماعة وتميز فى الحديث وجد واجتهد وشارك في ساير الفنون وحدث وهو شاب ثم تكاثروا عليه بعد ذلك وحدث بالكثير وتخرج به جماعة وولى القضاء عشرين سنة فاشتهر بالعدل وعدم المحاباة والتصميم على الحق ولما وقعت محنة ابن تيمية وألزم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم تطلف صاحب الترجمة ومازال كذلك حتى سكنت الفتنة ولم يزل على حاله الجميل حتى توفي في ذي القعدة سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة

١٨٧ – السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي الشافعي

أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجي وغيره وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف **على التدريس فأخذ** عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم وصار محدث الديار اليمنية غير مدافع." [٢]

"ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد وتفرد بهذا الشأن واجتمع لديه آخر أيامه منهم جماعة وافرة وهو المفتى في الجهات الزبيدية والمرجوع إليه في جميع المشكلات ولما مات في يوم الجمعة خامس عشر

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٤٥/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٦٧/١

شهر شوال سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف قام مقامه ولده العلامة عبد الرحمن سليمان في **وظيفة التدريس والإفتاء** مع حداثة سنه وله شغلة كبيرة بالعلوم والعقلية والنقلية وميل إلى التعبد وأفعال الخير وهو الآن حي وفتاويه تصل إلينا وهي فتاوى متقنة ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب إلي معاهدة مشتملة على نثر حسن يدل على تعلقه بالأدب ووالد المترجم له السيد يحيى بن عمر هو مسند الديار اليمينة وله مجموع في الأسانيد نفيس ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه

١٨٨ - سلار التتري المنصوري

كان من مماليك الصالح علي بن قلاون فلما مات صار من خواص ابنه ثم من خواص الأشرف وناب في الملك عن الناصر واستمر في ذلك فوق عشر سنين وانتدب إلى الكرك لإحضار الناصر فركن إليه وسار معه ولما عاد إلى السلطنة قدمه على الكل وغلب على الأمور وصار الأمر بيده وبيد بيبرس المتقدم ذكره وكان يقال إن إقطاعاته بلغت نحو أربعين طبلخانة واشتهر بين العوام أن دخله في كل يوم مائة ألف درهم ولما غلب على المملكة هو وبيبرس سار الناصر إلى الكرك مغاضبا وعزل نفسه عن السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنة سلار فامتنع واصر فتسلطن بيبرس وبقى على حاله فى النيابة ثم بلغه أن حاشية بيبرس ألحت." (١)

"المذكورين زائدة ولهب نار الاختلاف صادعة فقرأ علي في مختصر المنتهى وشرحه لعضد الدين وحاشيته للسعد وقرأ على فى الخرازبة وشرحها فى العروض ومازال يعادى اعداى ويوادد أوداي ويقوم في غيبتي مقام الأخ الحميم ويتوجع من أحوال أبناء الزمن وما جبل عليه طلبة العلم في قطر اليمن ثم وصل إلى صنعاء مرة ثالثة في شهر رمضان سنة ١٢١١ وكنت إذ ذاك قد امتحنت بقبول القضاء الأكبر بعد الإلزام به من مولانا خليفة العصر حفظه الله فاستقر المترجم له في صنعاء نحو نصف سنة يتصل بي في كل وقت ويحضر في **مواقف التدريس ومجالس** المنادمة والتأنيس ويطارحني بأدبياته ويواصلني بفقرة الفايقة وأبياته حتى ولاه مولانا الإمام حفظه الله قضاء بيت الفقيه بن عجيل بعد موت القاضي العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وهو الآن قاض هنالك وقد باشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة كاملة وصدع بالحق بحسب الحال ومقدار ما يبلغ إليه الطاقة وقد أجزته بكل ما يجوز لى روايته وهو مشارك لي في السماع من أكابر شيوخي وله قدرة على النظم والنثر وملكة كاملة في جميع العلوم عقلا ونقلا ولا يقلد أحدا بل

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٦٨/١

يجتهد برأيه وهو حقيق بذلك ولما وقف على أبيات لي من الحماسة رضت القريحة بها مرغبا في الرتبة والوسطى اذا أعجزت الغاية وهي

(إذا أعوز المرء الصعود إلى التى ... اليها تناهى كل أروع أصيد)

(فمن دون تحليق النسور منازل ... تروح بها رقش البزاة وتغتدي)

(ودع عنك أدنى مسرح العز إنه ... مطار بغاث الطير عند التبلد)

(فهم الفتى كل الفتى غير واقف ... على الدون إن الدون غير محمد)." (١)

"عشر جمادى الأولى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة

٢٢٩ - عبد الرحمن بن الحسن الأكوع

شيخ الفروع ومحققها قرأها بمدينة ذمار على أكابر شيوخها كالعلامة الحسن بن أحمد الشبيبي وأقرانه ثم ارتحل إلى صنعاء ودرس في شرح الأزهار وبيان ابن مظفر في جامعها ورغب إليه الطلبة واجتمعوا إليه فكان يحضر درسه جماعة نحو الثلاثين والأربعين ثم مازال الناس يأخذون عنه أياما طويلة وكان أخوه علي بن حسن الأكوع وزير الإمام المهدي العباس بن الحسين ثم وزيرا لولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله فى أوائل خلافته المباركة ثم نكبه ونكبه جميع قرابته وكان من جملتهم صاحب الترجمة وصودروا جميعا على تسليم أموال أخذت منهم وكان ذلك في سنة ١١٩٣ ثم أفرج عنهم وتعقب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم **ترك التدريس حتى** مات وكان ملازما للطاعات محافظا على الجماعات أيام ذهاب بصره وكان قبل ذلك رافه العيش متأنقا في مطعمه ومشربه وملبسه لا شغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه إلى ذلك قد كفاه أخواه مؤنة الطلب وأحدهما علي المتقدم ذكره والآخر عبد الله ابن الحسن وكان متعلقا بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولي بندر المخاومات في أيام الإمام المهدي وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحسين ومات في شهر ذي الحجة سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف

٢٣٠ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن على بن يوسف ابن أحمد بن عمر الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع

وهو لقب لجده الأعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبية الأبيض." (٢)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٣٢٠/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٣٣٥/١

"وأما ذكر قصيدتي عقبها فليس إلا للتصريح ببعض ما يستحقه المترجم له من الممادح التى اشتملت عليها وكتب إلى قصيدة فريدة مطلعها)

(وأوله سيطت بقلبي من الهوى ... فقل بالهوى بالأولية بادي)

وأجبت عليه بقصيدة مطلعها

(وفود حبيب أم ورود عهاد ... وصوت بشير أم ترنم شاد)

ثم سمح الزمان باجتماعي به في صنعاء وغيرها وكثر اتصالنا وكتب إلى من نظمه الفائق ونثره الرائق الكثير الطيب وهو موجود فى مجموع مادار بيني وبين أهل الأدب وموجود في ديوان شعره الذي قد صار من جملة كتبي وهو الآن طالت أيامه قائم بالقضاء في حجة وبلادها ويفد إلى صنعاء لقصد زيارة أقاربه وأحبابه وله شعر كثير جميعه غرر وبالجملة فهو غريب الأسلوب غزير الشؤبوب مطرد الأنبوب

٢٣٥ - عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأرموي الأسنوي نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد

ولد في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة ٧٢١ وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسي والصابوني وغيرهما وحدث بالقليل وأخذ العلم عن الجلال القزويني والقونوي وغيرهما وأخذ العربية عن أبى حيان ثم لازم بعد **ذلك التدريس والتصنيف** فصنف التصانيف المفيدة منها المهمات والتنقيح فما يرد على الصحيح والهداية إلى أوهام الكفاية وزائد الأصول وتلخيص الرافعى الكبير وله الأشباه والنظاير ولم يبيضه وله." (١)

"٢٥٦ - عبد الله بن إسماعيل بن حسن بن هادي النهمي

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده واليا عليها فقرأ على جماعة من مشايخها وبرع فى النحو والصرف وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعاني والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير ودرس وانتفع به الطلبة وهو أحد شيوخي في اوائل طلبى للعلم قرأت عليه شرح السيد المفتى على كافية ابن الحاجب من أوله إلى آخره بلا فوت وفي شرح الخبيصي عليها من أوله إلى آخره بلا فوت وما عليه من الحواشي وقواعد الإعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشي من أوله إلى آخره وإيساغوجي للأبهري في المنطق وشرحه للقاضي زكريا جميعا والكافل في الأصول وشرحه لابن لقمان جميعا وشفاء الأمير الحسين في الحديث من اوله الى آخره وله عناية تامة بتخريج الطلبة والمواظبة **على**

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٣٥٢/١

التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد إليهم بكل ممكن ولا يمل حتى يمل الطالب وكان يؤثرني على الطلبة وإذا انقطعت القراءة يوما أو يومين لعذر تأسف على ذلك ولمااختلف بعض أسبوع لعذر كتب إلي هذه الأبيات

(مولاى عز الدين يامن حوى ... أفضل مافى النقل والسمع)

(ومن غدا من بين أقرانه ... بلا نظير قط في الجمع)

(عذرا فدتك النفس من زلة ... أو جبها السئ من طبعي)

(منعت لا من علة فاعف عن ... تركيب مزج جاء فى المنع) (فرب نقص راق من بعده ... ثم وخفض زين بالرفع)

فأجبته بأبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو." (١)

"بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عنى أبيات الجواب وله أشعار رائقة وفيه كرم أنفاس وبسبب ذلك أتلف ماورثه من والده وهو شئ واسع وصار الآن مملقا لطف الله به ولما فرغت من القراءة عليه ولم يبق عنده ما يوجب البقاء وقرأت على من له خبرة بما لم يكن لديه من العلوم لم تطب نفسه بذلك في الباطن لافي الظاهر ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم في الجامع المقدس بصنعاء وكنت إذ ذاك مقصودا بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشكلة وجمعت الرسالة التى حكيتها في ترجمة السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي كان شيخنا هذا أحد المجيبين وهو الذي أشرت إليه إجمالا هنالك عفا الله عنه وحال تحرير هذه الأحرف قد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم اشتغاله بما لابد منه من امر المعاش مع ركة حاله لا طفه الله ولم أزل راعيا لحقه معظما لشأنه معرضا عما بدر منه مماسلف وأبلغ الطاقة في جلب الخير إليه بحسب الامكان وهو يكثر التردد الى تارة لخصومات تعرض له وتارة لامور تخصه ومات رحمه الله في شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألف

٢٥٧ - السيد عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن على ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد

ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف وقرأ على مشايخ عصره كالقاضي العلامة احمد بن صالح بن

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٣٧٩/١

أبى الرجال وشيخنا العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي المتقدم ذكره وشيخنا العلامة إسماعيل بن الحسن بن المهدي المتقدم أيضا وترافقنا في قراءة الكشاف عليه أنا وصاحب." (١)

"١٧٣ – السيد عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن إبراهيم مؤلف الهداية

ابن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل ابن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الدعي يوسف بن الإمام المنصور يحيى بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب سلام الله عليهم المعروف بالوزير الصنعاني الدار والنشأة العالم المشهور والشاعر المجيد ولد سنة ١٠٧٤ أربع وسبعين وألف في شعبانها وقرأ على جماعة من علماء عصره من أكبرهم القاضي العلامة علي بن يحيى البرطي والقاضي حسين بن محمد المغربي والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي وغيرهم وبرع في العلوم الآلية والتفسير وكان الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يقرأ عليه في الكشاف بحضور أعيان علماء صنعاء واتفق وصول القاضي العلامة عبد القادر بن علي البدري من ثلا إلى حضرة المتوكل وهم حال القراءة في بحث إنما الصدقات للفقراء فباحثه القاضي عبد القادر ثم انجرت المباحثة إلى ما ذكره علماء البيان في بحث انما ثم غاضا في مباحث دقيقة بحيث لم يفهم أكثر الحاضرين ما هما فيه وطال ذلك واستدل بعض الحاضرين بتهليل وجه القاضي عبد القادر حال تلك المباحثة وعدم ظهور مثل ذلك على صاحب الترجمة أن الحق بيد القاضي ولم يكن ثم سبيل للحاضرين إلى معرفة من معه الحق بسوى ذلك وكان صاحب الترجمة في آخر مدته قد **ترك التدريس ومال** إلى السكون والدعة وله في الأدب يد طولى وشعره." (٢)

"١٩٤ – عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الأموي العلفي

ينتهي نسبه إلى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ولد سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف أو في التى بعدها ببلاد حيدان بسبب أخواله بني مدحف فخذ من حيدان ثم انتقل هو ووالدته إلى هجرتهم بني علفة فى بلاد الكلبيين فبقى بها مدة ثم ارتحل إلى صنعاء وهو في سن الطلب فأخذ عن جماعة من شيوخها كالفقيه الفاضل محمد بن أحمد الحربي في النحو وعلى التهامى في الصرف وعلى عبد الرحمن

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٣٨٠/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٣٨٨/١

ابن محمد الحيمى فى انواع من العلم وعلى السيد محمد بن عز الدين المفتى والسيد الحسن بن احمد الجلال والقاضي صلاح الذنوبى والقاضى أحمد ابن سعيد الهبل وبرع في علوم كالنحو والصرف والاصول والفقه والفرائض ومن جملة مشايخه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم والقاضي الحسين بن علي الشوكاني والقاضي أحمد بن سعد الدين وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسين الكبسي وولده احمد والسيد الحسين بن أحمد زبارة وعلى بن محمد الشطبى وكان الامام المتوكل على الله يقوله من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبد الواسع وله تفسير لطيف على سورة الإخلاص وله مجموع فى خطب السنة ومختصر سماه الوعظ النافع فيما أنشأه القاضي عبد الواسع ولم يزل مقيما **على التدريس حتى** مات في ثاني عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وقبره في الغراس بجوار الإمام المهدي أحمد بن الحسن ولهذا القاضى ذرية صالحة مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكملاء فمنهم في تاريخ تحرير هذه الأحرف محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواسع احد رؤساء الدولة وأعيانها وهو." (١)

"٢٠٩ – علي بن أحمد بن محمد الملقب علاء الدين الحنفي الرومي

قرأ في صغره على حمزة القرماني وحفظ مختصر القدورى ثم أتى قسطنطينية وقرأ على الملا خسرو وعلى مصلح الدين بن حسام الدين العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيدا لدرسه ثم تزوج بابنته وحصل له منهما أولاد اعطاه السلطان محمد خان ملك الروم المدرسة الحجرية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم ولما صار محمد باشا القرماني وزيرا للسلطان نقله من تلك المدرسة إلى مدرسة أخرى ونقص من تقريره اليومي خمسة دراهم فاشمأز صاحب الترجمة **وترك التدريس واتصل** بالشيخ العارف مصلح الدين بن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فأرسل إلى صاحب الترجمة الوزراء ودعاه إليه فلم يجب ثم أرسل إليه مرسوما بتفويضه في الفتوى في بلد اماسية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأمره أن يدرس بمدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا فلم **يقبل التدريس وسار** إلى أماسيه لزيارة ابن عمه ثم أعطاه السلطان مدرسة وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان فدرس هنالك مدة كثيرة ثم توجه للحج فلم يتيسر له تلك السنة وبقي بمصر واتفق أنه توفي مفتي قسطنطينية فعينه السلطان للإفتاء بها وأمر من ينوب عنه حتى يعود فلما عاد باشر الإفتاء وعين له السلطان كل يوم مائة درهم وعين له مدرسة وجعل له خمسين درهما في كل يوم فصار

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٤٠٩/١

مقرره كل يوم مائة وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء فجمع بعض فتاويه وقال إنه أخطأ فيها وأرسلها إلى ديوان السلطان فأرسلها الوزراء إلى صاحب الترجمة." (١)

"بنفسه ورحل فيه إلى الشام والإسكندرية والحجاز فأخذ عن الحفاظ وولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها وكان الأكابر من أركان الدولة يعظمونه ولما توفي القاضي جلال الدين القزويني بدمشق طلبه الناصر فى جماعة ليختار منها من يقرره مكانه فوقع الاختيار على صاحب الترجمة فوليها في جمادى الآخرة سنة ٧٣٩ فباشر القضاء بحرمة وعفة ونزاهة وأضيفت إليه الخطابة **وولى التدريس بدار** الحديث الأشرفية وطلب إلى القاهرة لتولية قضائها فبقي قليلا ولم يتم فأعيد وكان لا يقع له مسئلة مشكلة أو مستغربة إلا ويعمل فيها تصنيفا وقد جمع مسائله ولده تاج الدين في أربعة مجلدات قال الصفدي ما تعرض له أحد من نواب الشام أوغيرهم الا أصيب إما بعزل أو موت قال الأسنوي في الطبقات كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن اجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما ما فى الاشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك وكان في غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق في المباحث ولو على لسان أحد الطلبة مواظبا على وظايف العبادات مراعيا لأرباب الفنون وتوفى رحمه الله في ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة وله شعر جيد فمنه

(إن الولاية ليس فيها راحة ... إلا ثلاث يبتغيها العاقل)

(حكم بحق أو إزالة باطل ... أو نفع محتاج سواها باطل)

ومن شعره

(لعمرك إن لى نفسا تسامى ... إلى مالم ينل دارا بن دارا)

(فمن هذا أرى الدنيا هباء ... ولا أرضى سوى الفردوس دارا)

وكان قد نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين بعد أن مرض ثم." (٢)

"عوفي ومات بعد أيام في تاريخه المتقدم

٢٢٥ - السيد علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال

الصنعاني المولد والدار والنشأة ولد في شوال سنة ١١٦٩ وقرأ على علماء صنعاء كالسيد العلامة اسمعيل بن هادى المفتى وشيخنا العلامة الحسن ابن اسمعيل المغربى وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وله مشايخ في فنون عديدة وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وشارك

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٤٣٠/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٤٦٨/١

في الفروع مشاركة قوية وتتبع الادلة فعمل بها ولم يقلد أحدا وانتفع به الطلبة فى جميع الفنون وأخذوا عنه في جميع علوم الاجتهاد وفيهم من النبلاء جماعة كثيرة وهو من محاسن العصر وافراد الدهر مكب على العلوم في جميع الأوقات قوي الحفظ سريع الفهم صحيح الذهن مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الأخلاق والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف وفي عام تحرير هذه الأحرف جعله مولانا الإمام المنصور بالله حفظه الله من جملة قضاة صنعاء وعظمه بما يستحقه بعد أن عرفته حفظه الله بجلالة مقدار صاحب الترجمة وأشرت عليه بنصبه فباشر القضاء مباشرة حسنة مشكورة وابتهج الناس بقبوله لذلك وأثنوا على الخليفة حفظه الله بانتخاب مثله فإنه من أكابر علماء العصر وأفاضل أبناء الدهر والحمد لله رب العالمين وهومع اشتغاله بمنصب القضاء لم يدع الاشتغال بالعلم بل هو مستمر **على التدريس للطلبة** في الكتب الحافلة وقد دار بيني وبينه مباحثات نافعة ومراجعات جيدة وترافقنا في القراءة على شيخنا المغربي في الكشاف وفي شرح." (١)

"أهل الفن وقال ان الذين قرأوا عليه قالوا انه لم يكن ماهرا في الفتوى **ولا التدريس وإنما** كانت تقرأ عليه مصنفاته في الغالب فيقررما فيها وقال ابن حجر كان لا يستحضر شيئا ولا يحقق علما وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس وفي هذا الكلام من التحامل مالا يخفى على منصف فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بأنه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا وحكى السخاوي أنه طلب الاستقلال بالقضاء وخدعه بعض الناس حتى كتب بخطه بمال على ذلك فغضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به وكونه لم يعلمه بذلك ولو أعلمه لكان يأخذه له بلابذل وأراد الإيقاع به فسلمه الله من ذلك ثم استقر **في التدريس بأماكن** وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذين ماتوا قبله كالعثماني قاضي صفد فإنه قال في طبقات الفقهاء انه احد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التى مافتح على غيره بمثلها في هذه الأوقات وقال البرهان الحلبى كان فريد وقته في كثرة التصنيف وعبارته فيها جلية جيدة وغرايبه كثيرة وقال ابن حجر في أنبائه أنه كان موسعا عليه في الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى كان يقال إنها بلغت ثلثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير وعنده من الكتب مالا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ماهو من أوقاف المدارس ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته في آخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٤٦٩/١

بعدها فحجبه ولده إلى أن مات قال راويا عن بعض من حكى له أنه دخل على صاحب الترجمة يوما وهو يكتب فدفع إليه الكتاب الذي يكتب منه وقال له أملى علي قال فأمليت عليه وهو يكتب إلى أن فرغ فقلت له يا سيدى أتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره." (١)

"شيوخ العصر ومعجم شيوخه وشرح كتبا من كتب فقه الحنفية كالقدوري والنقاية ومختصر المنار ودرر البحار في المذاهب الأربعة وأجوبة على اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية وتعليقة على الأندلسية في العروض ومختصر تلخيص المفتاح وشرح منار النظر فى المنطق لابن سيناء وله مصنفات غير هذه وقد برع في عدة فنون ولم ينل ما يليق بجلاله من المناصب **حتى التدريس في** الأمكنة التى صار يدرس بها من هو دونه في جميع الأوصاف وله نظم كنظم العلماء فمنه رادا على من قال

(إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فعليك إثم أبى حنيفة أو زفر)

(الواثبين على القياس تمردا ... والراغبين عن التمسك بالأثر)

فقال

(كذب الذي نسب المآثم للذي ... قاس المسائل بالكتاب وبالأثر)

(إن الكتاب وسنة المختار قد ... دلا عليه فدع مقالة من فشر)

وتوفى في ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة

٣٧٠

- الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن على ابن محمد بن الرشيد

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة ولده الحسن ولد ليلة الاثنين ثاني عشر شهر صفر سنة ٩٦٧ سبع وستين وتسعمائة

ثم اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر فبرع في الفنون الشرعية ومشايخه مشهورون مذكورون وأعيانهم قد اشتمل على تراجمهم هذا الكتاب وله مصنفات." (٢)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٥١٠/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٤٧/٢

"على الشيخ الحنفي وأجازه فيه وفي غيره وقرأ على العلامة الصابوني وعلى العلامة محمد بن شلبي الرومي وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علان البكري المصري انتهى

وهو شيخ مشايخ الفروع الذى ينتهى أسانيدهم إليه ومن جملة تلامذته القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي والسيد أحمد بن علي الشامي وجماعة من المحققين كالعلامة الحسن بن أحمد الجلال وله مؤلفات منها البدر الساري في أصول الدين وشرحه واسطة الدراري ومنها شرح تكملة البحر وهو شرح مفيد يدل على علو درجته وارتفاع منزلته في العلوم وله أنظار في الفروع منقولة في **كتب التدريس كشرح** الأزهار والبيان والبحر وهي في غاية الإتقان وهو من أهل القرن الحادي عشر والله أعلم وأرخ موته الضمدي في الوافي في شعبان سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين وألف وقال السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات إنه مات لاثني عشر يوما من شعبان سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وقبر بخزيمة مقبرة صنعاء." (١)

"الترمذي الذي يلي هذا الجزء للزين العراقي بهرني ذلك ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات وله بشرى الكئيب بذكر الحبيب قصائد نبوية وشرحها في مجلد وله منح المدح والمقامات العلية في الكرامات الجلية **وولى التدريس بمدارس** وكان محببا إلى الناس مقبولا عندهم يعظمه كل أحد لاسيما أمراء مصر وأرباب رياستها قال الصفدي وأقمت عنده بالظاهرية قريبا من سنتين فكنت أراه يصلي كل صلاة مرات كثيرة فسألته عن ذلك فقال خطر إلى أن أصلي كل صلاة مرتين ففعلت ثم ثلاثا ففعلت وسهل علي ثم أربعا ففعلت قال واشك هل قال خمسا انتهى

وهذا وإن كان فيه الاستكثار من الصلاة التى هي خير موضوع وأجمل مرفوع لكن الأولى أن يتعود التنفل بعد الفرائض على غير صفة الفريضة فإن حديث النهي عن أن تصلي صلاة في يوم مرتين ربما كان شاملا لمثل صورة صلاة صاحب الترجمة ولعله يجعله خاصا بتكرير الفريضة بنية الافتراض ومن نظمه

(تمناها وما عقد التمائم ... وشاب وحبها في القلب دائم)

(وطارحها الغرام بها فقالت ... علمت فقال ماذا فعل عالم)

ومن قصائده القصيدة التى مطلعها

(يا بديع الجمال سل من جمالك ... أن يوافى عشاقه من وصالك)

ومنه من أبيات

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٠٤/٢

(ظبى من الترك هضيم الحشا ... مهفهف القد رشيق القوام)

وكان موته في شعبان سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة." (١)

"على السبع وشرحها ونظم نزهة ابن الهايم وشرحها وله قصيدة في علم الفلك وشرحها

وشرح طيبة النشر في القراءات العشر لشيخه ابن الجزري في مجلدين وله القول الجاز من قرأ بالشاذ وحج وجاور وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد وانتفع به الناس في هذه النواحي قال السخاوي وكان إماما علامة متفننا فصيحا مفوها بحاثا ذكيا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صحيح العقيدة شهما مترفعا على بني الدنيا مغلظا لهم في القول متواضعا للطلبة والفقراء وربما يفرط ذا كرم بالمال والإطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنيا عن وظائف الفقهاء عرض **عليه التدريس بمدارس** والقضاء فأبى مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ٨٩٧ سبع وتسعين وثمان مائة بمكة

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم الشيرازي المقري الشافعي المعروف بابن الجزري

نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل كان أبوه تاجرا فمكث أربعين سنة لا يولد له ولد ثم حج فشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه الله ولدا عالما فولد له صاحب الترجمة في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق فنشأ بها فأخذ القراءات عن جماعة ثم رحل إلى القاهرة فسمع من جماعة كأصحاب الفخر بن البخاري وأصحاب الدمياطي ورحل إلى الإسكندرية فقرأ على أهلها كابن الدماميني وجد في طلب الحديث بنفسه وكتب الطباق وأخذ الفقه عن الأسنوي والبلقيني والبهاء السبكي وأخذ الأصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمي والحديث عن العماد بن كثير والعراقي واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع." (٢)

"العلوم ودرس بمدارس الروم ثم رغب عن ذلك ولازم بيته وعين له السلطان بعد **ترك التدريس كل** يوم خمسة عشرة درهما وكان يقول أنه يكفيه عشرة دراهم وهو مؤلف حاشية تفسير البيضاوي في ستة مجلدات بعبارات واضحة جلية ينتفع بها المبتدئ وله شرح على الوقاية في الفقه وشرح للفرائض السراجية وشرح لمفتاح العلوم للسكاكي وشرح للبردة ويحكى عنه أنه قال إذا أشكلت عليه آية من آيات كتاب الله تعالى

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢/٢٥١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢/٢٥٧

توجه إلى الله تعالى فيتسع صدره حتى يكون قدر الدنيا فيطلع فيه قمران لا يدري أي شيء هما ثم يظهر نور فيكون دليلا إلى اللوح المحفوظ فيستخرج منه معنى الآية حكى ذلك عنه صاحب الشقائق النعمانية وحكى عنه أنه قال إذا عملت اليوم بالعزيمة لا أريد اليوم إلا وأنا في الجنة وإذا عملت بالرخصة لا يحصل لي هذا الحال وحكى عنه صاحب الشقائق أيضا أنه تولى القضاء وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أسبوع مرة فترك القضاء طمعا في كثرة رؤيته في المنام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يره بعد تركه للقضاء فدخل في القضاء ثانيا فرآه فقال له يا رسول الله انى تركت القضاء ليزيد قربى منكم فلم يقع كما رجوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المناسبة بيني وبينك عند القضاء أزيد من المناسبة عند الترك لأنك عند القضاء تشتغل بإصلاح نفسك وإصلاح أمتي وعند الترك لا تشتغل إلا بإصلاح نفسك ومتى زدت في الإصلاح زدت تقربا منى ومات في سنة ٩٥١ إحدى وخمسين وتسعمائة." (١)

"نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال أبو الفتح التستري البغدادي الحنبلي نزيل القاهرة

ولد سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد وأخذ عن محمد بن السقاء والبدر الأربلي والشمس الكرماني وأكثر من الاشتغال بالحديث وولى التدريس بالمستنصرية والمجاهدية ثم قدم دمشق لما شاع قدوم تيمور إليها فبالغوا في إكرامه ثم قدم القاهرة فاستقر في تدريس الحديث بها وتصدى للتدريس والإفتاء وكان مقتدرا على النظم والنثر وله منظومة في الفقه تزيد على سبعة آلاف بيت قال ابن حجر اجتمعت به واستفدت منه وسمعت من إنشائه وقد حدث بجامع المسانيد لابن الجزري وصنف في الفقه وأصوله واختصر ابن الحاجب وله في الفرائض أرجوزة في مائة بيت ومدائح نبوية وله أيضا نظم غريب القرآن ومات في عشرين من صفر سنة ٨١٢ اثنتي عشر وثمان مائة

حرف الهاء

السيد الهادي بن إبراهيم بن علي الملقب الوزير

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه محمد وفي ترجمة السيد عبد الله بن على الوزير فإن نسبه ينتهي إلى صاحب الترجمة كما تقدم ولد يوم الجمعة السابع والعشرين من محرم سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢/٢٧٠

بهجرة الظهر من شظب ثم ارتحل لطلب العلم إلى صعدة فأخذ عن إسماعيل بن إبراهيم ابن عطية النجراني ومحمد بن علي بن ناجي والعلامة عبد الله بن الحسن الدواري وعمه السيد المرتضى بن علي وعمه السيد أحمد بن علي وارتحل." [(١)]

"(يا أنفع الناس في التدريس في البلد ... وباذلا نفسه في طاعة الصمد)

(ويا جمال أولى التحقيق عن كمل ... على تواضع هل الفضل والرشد)

(ومن له القلب يقضى بالمحبة في ... حب المهيمن لا زالت على الأبد)

(بقيت تحيي ربوع العلم مجتهدا ... في نشرها عن أولي التحقيق والسند)

(ولا شغلت بآفات العلوم ولا ... برحت في اللطف من خلاقنا الأحد)

وهي أبيات أكثر من هذا فأجبته بقولي

(يامن له في المعالي أرفع السند ... ومن غدا باتفاق بيضة البلد)

(نظامك الدر يا ابن الأكرمين أتى ... أهداه خير أب بر إلى ولد)

(لا زلت تفري أديم الجهل عن نفر ... لا يعرفوا الفرق بين النقد والنقد)

(ودمت ترفع من رام التوثب في ... مسارح الشرع عطلانا عن العدد)

(لولاك صار القضافي العصر ملعبة ... سياسة باسم شرع الواحد الصمد)." [(٢)]

"قصد ((الآستانة)) سنة ١٣٠٠هـ فمكث سنين، وعاد يحمل لقب رئيس المدرسين، فعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي ببغداد (سنة ١٣١٧هـ-١٨٩٩م) .

يقول عنه الأثري: ((كان عقله أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه، وكان جوادا وفيا، زاهدا، حلو الفاكهة، سمح الخلق)) .

ومن كتبه: [جلاء العينين في محاكمة الأحمدين] ابن تيمية وابن حجر، و [الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح] و [غالية المواعظ] و [صادق الفجرين] في على ومعاوية، و [شقائق النعمان] في الرد على بعض معاصريه (١) .

والكتاب الذي نقدمه للقارئ العربي اليوم هو [جلاء العينين، في محاكمة الأحمدين] .

وإذا كان لنا أن ننوه بفضل الكتاب وجدواه، فإن أول ذلك أن نشير إلى تلك الروح النبيلة التي كانت تسود

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢/٣١٦

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢/٣٣٧

الكتاب في أثناء عرضه للقضية الخطيرة، قضية ((اتهام ابن تيمية)) لقد التزم (الآلوسي) هذه الروح، حتى في أحرج المواقف، وأعنف الجدال، وأحر الخصومة.

لم يلجأ إلى السباب، والشتم، ولا إلى المهاترة؛ فأعطانا بهذا صورة واضحة الملامح؟، بينة المعالم، عن علمه وفضله ونبله، وسعة أفقه وشمول معرفته.

---

(١) نقلنا ترجمة (الآلوسي) هذه عن الجزء التاسع من الأعلام الزركلي ط٣. (وانظر المجلد الثاني ط٤ ص٤٢) ح.." [١]

"وسخاء وكرم وصدقات خفيه وقد صنف ودرس وانتفع به خلق كثير وله التصنيفات الحسنة في علوم شتى والنثر العجيب الذي لم يسبق إلى حسن أسلوبه والاستحضار الكامل والفكر الواصل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذب عن السنة وكان لا يمل **من التدريس والتأليف** وكان ذا حافظة غريبة وفطنة عجيبة وقد انتهت إليه الرياسة في بغداد وأخذت عنه علماؤها الأمجاد وصار أستاذ الكل في الكل والمعول عليه في العقد والحل: [بسيط] .

لا يبلغ الواصف المطرى خصائصه ... وإن يكن سابقا في كل ما وصفا

توفي سنة السبعين بعد المائتين والألف وعمره نحو ثلاث وخمسين سنة ودفن بالقرب من الشيخ معروف الكرخي وقبره مشهور يزار ويوم وفاته حل بالمسلمين خطب عظيم ونقص جسيم وكثر عليه من المسلمين الضجيج والعويل والأنين. رحمه الله تعالى، ولا زالت نعمه عليه تتوالى. آمين. انتهى ملخصا.

وأقول: قد مر لك نقلى كلام الوالد عليه الرحمة فيه والتبجيل له بظاهره وخافيه وسيأتي إن شاء الله تعالى أيضا ما تستحليه.

(ترجمة مسند الوقت أحمد ولى الله الدهلوي)

(ومنهم) : ناطق هذه الدورة وحكيمها وقائد هذه الطبقة وزعيهما الشيخ الأجل مسند الوقت: أحمد ولى الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى.

---

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن الآلوسي ٢/١

وله رسالة في التفهيمات الإلهية فيها الذب عن شيخ الإيلام ابن تيمية قال فيها: والذي أعتقده أنا، وأحب أن يعتقده جميع المسلمين في علماء الإسلام حملة الكتاب والسنة والفقه الذابين عن عقيدة أهل السنة والحديث، أنهم عدول بتعديل النبي – صلى الله عليه وسلم – حيث قال: ((يحمل هذا العلم من." (١)

"مثله اشتغل في مبدأ أمره بطوس ثم قدم نيسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين أبي المعالى الجويني ثم قدم بغداد وفوض **إليه التدريس في** النظامية ببغداد وأعجب به أهل العراق ثم ترك جميع ما كان عليه في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه إلى الشام فأقام بدمشق مدة يذكر الدروس ثم انتقل إلى بيت المقدس واجتهد بالعبادة ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ثم عاد إلى وطنه بطوس ثم ألزم بالعود إلى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب ثم ترك ذلك وعاد إلى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقاته على وظائف الخير وذكر علاء الدين الصيرفي في كتابه (زاد السالكين) : أن القاضي أبا بكر بن العربي قال رأيت الإمام الغزالي في البرية وبيده عكازه وعليه مرقعة وعلى عاتقه ركوة وقد كنت رأيته ببغداد يحضر دروسه نحو أربعمائة عمامة من أكابر الناس وأفضلهم ويأخذون عنه بالعلم قال: فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له: يا إمام أليس تدريس العلم ببغداد خيرا لك من هذا؟ قال: فنظر إلى شزرا وقال: لما طلع بدر السعادة في فلك الإرادة وجنحت شمس الوصال في مغارب الوصول: [طويل]

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ... وعدت إلى تصحيح أول منزل

ونادت بي الأشواق مهلا فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل

غزلت لهم غزلا دقيقا فلم أجد ... لغزلي نساجا فكسرت مغزلى

وله التصنيفات الجليلة، منها: الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه وإحياء العلوم: وله في أصل الفقه: المستصفى والمنحول والمنتحل في علم الجدل والتهافت على الفلاسفة ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على أهله وشرح أسماء الله الحسنى المسمى بالمقصد الأسنى ومشكاة." (٢)

"وبعد وفاة ابن عرفة ولي عوضه إماما وخطيبا ومفتيا بجامع الزيتونة بعد صلاة الجمعة تلميذه حافظ المذهب قاضي الجماعة (الشيخ أبو مهدي عيسى الغبريني) قال الشيخ عبد الواحد الغرياني: لما ولي شيخنا القاضي عيسى الغبريني إمامة جامع الزيتونة سألني هل عندك علم في مسند النقارة (طبلة صغيرة ينقر

---

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن الآلوسي ٥٩/١

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن الآلوسي ١٤٠/١

عليها) التي تهز بدويرة الجامع إعلاما بإقامة الصلاة، فأخبرته: أن أبي حدثني عن شيخه عبد الله بن عبد البر أنه كان إذا أتى للجامع أكثر ما يجلس على إصطبل بإزاء باب الجنائز فإذا رآه المؤذن هنالك أقام الصلاة. وقليل جلوسه في الدويرة إلا لعذر أو رواية كتاب عليه بحيث ربما لا يعرف المؤذن هل هو هنالك أم لا فتجد خدمة الجامع يهزون تلك النقارة إعلاما بحضوره على وجه الندرة، قال: فاستحسن إعلامي والتزم تركها. وكان يقول: لم أدرك وجها للخلاص في فعلها، واستعادها البرزلي اقتداء بشيخه ابن عرفة. ثم اختلف ح ال الأيمة من بعده فمنهم من فعلها ومنهم من تركها كالإمام أبي الحسن اللحياني. اهـ.

قلت: أما اليوم فقد انقطع استعمالها ولم يبق من آثار الإعلام بحضور الإمام غير مناداة قيم الجامع عند باب الدويرة المسماة اليوم "مقصورة الإمام" قبل صلاة الظهر خاصة بقوله "الصلاة حضرت يرحمكم الله" فينادي بها المؤذنون عند أبواب الجامع وهو إعلام حسن. وقد توفي الإمام الغبريني في التاسع والعشرين من ربيع الثاني سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بالزلاج.

٨ ثم وليها عوضه شيخ مدرسة ابن تافراجين الفقيه الحافظ (الشيخ أبو القاسم بن أحمد بن محمد البرزلي) فاجتمعت نجيده الإمامة والخطبة والفتيا بعد صلاة الجمعة بجامع الزيتونة، ولازم القيام بالخطط المذكورة مثل شيخه إلى أن بلغ من العمر إلى مائة وثلاث سنين. وكان يلقب شيخ الإسلام. وتوفي في الخامس عشر من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ودفن بالزلاج.

٩ وولي في الخطط المذكورة عوضه قاضي الجماعة (الشيخ أبو القاسم القسنطيني) وولي يومئذ الشيخ عمر القلشاني خطبة جامع التوفيق والفتيا به عوض قاضي الجماعة. وأما مدرسة ابن تافراجين فقد وليها بعد البرزلي الشيخ محمد بن عصفور وأقام القاضي القسنطيني على الخطط المذكورة مع خطة القضاء إلى أن ضرب بمغروس وهو على سجادته عند باب البهور بعد سلامه من صلاة الصبح يوم الأربعاء السابع عشر من صفر الخير سنة ست وأربعين وثمانمائة. وقتل ضاربه في الحين تحت صومعة الجامع، ورفع الشيخ إلى داره فكتب وصيته ومات في الليلة القابلة ودفن هت الغد بالزلاج.

١٠ وتقدم عوضه (الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله القلشاني الباجي) شارح الطوالع ومختصر ابن الحاجب نولي خطة قضاء الجماعة وخطبة جامع الزيتونة والفتيا به بعد صلاة الجمعة. وأما إمامة الخمس فوليها الشيخ محمد بن عمر المسراتي القروي خطاب جامع القصبة. وتنقلت خطبة جامع التوفيق والفتيا به بعد صلاة الجامعة من الشيخ القلشاني إلى الشيخ محمد بن عقاب.

ولازم الشيخ عمر القلشاني القيام بالخطط المذكورة إلى أن بلغ من العمر أربعا وسبعين سنة وأصيب بالوباء،

وطال به مرضه المتصل بوفاته ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وثمانمائة ودفن بالزلاج.

١١ وتقدم عوضه خطيبا بجامع الزيتونة (الشيخ محمد المسراتي) وأما فتيا الجامع وقضاء الجماعة فوليهما الشيخ محمد بن عقاب مع خطبة جامع القصبة.

وتوفي الشيخ محمد المسراتي يوم الجمعة الثامن عشر من شوال سنة خمسين وثمانمائة ودفن من الغد بالزلاج.

١٢ وتقدم عوضه للإمامة والخطبة قاضي الجماعة (الشيخ محمد بن محمد بن عقاب) فاجتمعت لديه الخطط الثلاث مع خطة القضاء. وتنقلت خطبة جامع القصبة **مع التدريس بالمدرسة** التوفيقية إلى الشيخ أحمد بن محمد القلشاني. وتوفي الإمام ابن عقاب بعد العشاء من ليلة الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة. ودفن من الغد بجبل المنار بجبانة سيدي أبي سعيد الباجي.

١٣." (١)

"زيتونة المنستيري" رضي الله عنه فلازم دروسه وقرأ عليه معقول العلوم ومنقولها بجامع الزيتونة والمدرسة المرادية حتى عد من فحول العلماء. ولما أراد أستاذه الشيخ (محمد زيتونة) السفر إلى حج بيت الله الحرام سنة أربع وعشرين ومائة وألف اختاره للنيابة عنه في المدرسة المرادية فأقام دروسها، ولما عاد الشيخ من حجته ورجع إلى القيام بوظيفته قدم الأمير "حسين بن علي التركي" تلميذه صاحب الترجمة مدرسا بجامع الزيتونة، وعين له مرتبا من جراية بيت المال فأفاد الطالبين وتخرج عليه كثير منهم. ولما أوقف محمود خزندار **أوقاف التدريس بمسجد** سيدي معاوية اختاره مدرسا وأجرى له ولطلبته جراية الوقف فنفع هنالك أيضا. ولما توفي شيخه صبيحة يوم الخميس الخامس من شوال سنة ثمان وثلاثين وألف قدمه المقدس حسين باشا لمشيخة المدرسة المرادية التي بسوق القماش فكان هو ثالث شيوخها إذ أن مراد باي لما أتم بناءها أواخر سنة خمس وثمانين وألف قدم لمشيختها أولا الشيخ "محمد الغماد" ولما توفي ثاني رمضان سنة ست عشرة ومائة وألف تقدم عوضه الشيخ "محمد زيتونة" بمناظرة جرت عند باب الشفاء بجامع الزيتونة حضرها أمير العصر. ولما توفي تقدم لها صاحب الترجمة بعلمه، وأقرأ بها الدروس التي أفادت العموم وأوضح بها مسالك المنطوق والمفهوم. وانتصب للإشهاد فكان من موثقي عدول المدينة، وانتصب منصبه في الإشهاد ولداه "محمد وأحمد" فكانا أيضا في العدالة مثل والدهما رضي الله عنهم أجمعين. ثم

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٧

إن علي باشا قدمه إلى خطة القضاء بالحاضرة فزانها بعلمه وعدله مع كمال عفة وتواضع حتى أنه لما توفي الشيخ أبو الغيث البكري وخلف ولدين صغيرين قدمه الباشا عوضه خطيبا وإماما وراويا للحديث بجامع الزيتونة، وخطب على منبره من إنشائه مدة إلى أن صلح للإمامة الشيخ عثمان البكري فارتجع الخطة منه باستحقاق الوراثة من آبائه الكرام وأق ام صاحب الترجمة على خطة القضاء، وبث العلم في صدور الرجال. وكان عالما عفيفا صالحا متقشفا خمولا قليل الكلام كثير المحاورة في العلم فصيح العبارة حسن التقارير متثبتا، لا تأخذه في الحق لومة لائم يحضر مجالس الباشا العلمية مع أعيان العلماء.

قيل: إن الباشا المشار إليه ذكر لهم في بعض الليالي حسن معاملته للعلماء وتقريبهم من مجلسه مع ما كانوا يعانونه من الدول السالفة فسكت جميع الحاضرين وبعضهم شكر فضله. أما صاحب الترجمة فلم يتهيب أن قال له: إن ما كان يعانيه العلماء السابقون كان متسببا عن وقوفهم مع أمرائهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واليوم جميع الحاضرين لا تجد واحدا منهم ينكر عليك ما أنت فاعله. فلم يقدر الأمير على إجابته وتوقع بعض الحاضرين للشيخ ما توقع وزاد الأمير بعد انتهاء المسامرة أن أرسل إلى الشيخ بأن لا يرجع إلى تونس صباحا فلم يشك الشيوخ فيما توقعوه، لكن من الغد أجزل الباشا صلته وشكره على حسن تنبيهه وأركبه في شريوله للإياب إلى الحاضرة فكانت منقبة جميلة لكل منهما. ولم يزل الشيخ على فضله وفخره في بث العلم ومباشرة القضايا إلى أن أدركته المنية فتوفي سنة إحدى وستين ومائة وألف عليه رحمة الله.

٣٣ الشيخ عثمان البكري هو الشيخ أبو النور عثمان بن أبي الغيث بن علي بن أبي بكر بن محمد تاج العارفين البكري سابع الأيمة البكريين. لما توفي والده أخذ في اكتساب ما يؤهله للالتحاق بسلقه، فتعلم القرآن العظيم وتصدى لقراءة العلم الشريف على الشيخ "محمد سعادة" ولازم الدروس، لإحياء ما ذوى في أصوله من الغروس، إلى أن برقت على أساريره بروق النجابة، ولاحت غياهب الجهل عن وجهه منجابة، وكاد أن يحيى ما عفا من مراسم بيته الرفيع، ويلتحق بأجداده فيكون زهرة في روض فضلهم المريع. وعند ذلك أعمل الأسباب، وأمل من دهره نيل الآراب، فجرى ذكره بخير عند الباش ا، وحسنوا عنده إلحاقه في إمامة الجامع فصيح العبارة حسن التقارير متثبتا، لا تأخذه في الحق لومة لائم يحضر مجالس الباشا العلمية مع أعيان العلماء.." (١)

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٤٤

"هو الشيخ أبو محمد حسن بن عبد الكبير بن أحمد بن محمد بن أحمد الشريف إمام مسجد دار الباشا ابن حسن بن علي بن حسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن قريش بن عيسى بن عبد الرحمن بن خلف بن علي بن نهج بن علي بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. حبذا عقد سؤدد تناسقت جواهر آل البيت النبوي فيه اتساقا، وأفق فخر طلعت بدوره لا تختشي خسمونا ولا محاقا، نبغ فيه هذا الإمام، وطلع شمس هداية في دياجي الظلام، علما وشرفا توارثهما من آبائه الكرام، وأجداده السادة العظام. أصل هذا الفرع النبوي من الهند، ومنه كان مقدم جدهم إلى حاضرة تونس، وهم من ذرية الشريف السيد علي ابن الشريف السيد محمد المكتوم جد الملوك العبيديين، ولا زالت فروع هذا الجد الشريف في نواحي الهند إلى هذا اليوم ببلد أجمير، وبها زاوية الشيخ علي المذكور قائمة المعالم والشعائر فهم أشراف هنديون ولذلك يقال لهم: بنو الشريف الهندي وإلى ذلك يشير شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن محمد بن الخوجة في مدح آل هذا البيت بقوله: [الطويل]

ألا أن نور الله بعد محمد ... بنو بنته الأطهار من وصمة الحقد

وكلهم سيف فرنده لامع ... ولكنما الأسياف أشرافها الهندي

وكان ثالث أجداد هذا الإمام الشريف الحسيني (الشيخ أحمد الشريف) الإمام بمسجد دار الباشا عالما صالحا. ولد بتونس وأخذ العلم عن الشيخ "ساسي بن محمد نوينة الأنصاري الأندلسي" وعن الشيخ "محمد جمال الدين القيرواني". وولع بكتب الأعاجم النحوية، وكتب الحديث والفقه، **ولازم التدريس عند** الفجر بمسجد دار الباشا وكان يقول: لي في إمامة هذا المسجد سبعة أجداد. وقد حج بيت الله الحرام أميرا على الركب التونسي. وكان جميل الصورة، نحيف الجسم، نظيف الشيب، يقبل يده كل من لاقاه قد تجملت التواريخ التونسية بذكر مناقبه ومآثر علمه وصلاحه، إذ كان شيخ شيوخ جامع الزيتونة علما وفضلا يقرىء الصحاح الست وسائر العلوم بالجامع.

وقد نقل عن معاصره الولي الصالح الشيخ "ابن خودانه" قال: إن الشيخ أحمد الشريف بلغ إلى القطابة وله كرامات محفوظة منها: إن بعض تلامذته ممن كان يسكن ربض باب السويقة قد تأخر في المدينة في قضاء حاجة له إلى أن غلق عليه الباب مدة عتو الترك في البلاد، فحضر لدار الشيخ بحوانيت عاشور وطلب منه أن يبيت عنده فأحسن قبوله، ثم لم يلبث الشيخ أن خرج إليه وقال له: إن والدتك كادت تتمزق كبدها من جهتك فلابد أن تذهب إليها فقال له ة يا سيدي إن الباب مغلق وأنا أخشى سطوة الترك أن

يقتلوني فقال له: اذهب ولا تخف، وإذا بلغت عند زاوية الشيخ سيدي محرز تجد هنالك رجلا يذهب معك ليفتح لك باب السويقة ويبلغك إلى دارك، فكان الأمر كما ذكر الشيخ وأدرك والدته تتخبط في أشراك جزعها عليه، وله كرامة سيدنا يحيى فإنه قد هرم وآيست زوجه ولم يولد له، فاتفق أن آذاه بعض أقاربه بسبب عدم الولد فشكى ذلك إلى زوجه وكانت ابنة المفتي الشيخ "أبي الفضل المسراتي"، ولما كانت آيسة من نفسها خرجت تخطب له زوجة، وأخذت بكرا وجهزتها له وأحضرتها بنفسها رغبة في الولد. ولما كانت ليلة الدخول توضأ الشيخ وصلى وسأل الله جبر زوجته التي تركته يدخل على زوجة أجنبية وطلب أن تكون منها عمارة داره، ودخل بزوجه فلم تمض مدة حتى ظهر الحمل على كل من الزوجتين، وولدتا له ولدين سمى أحدهما الحسن وسمى ولد زوجته الأولى محسنا، ثم إن الزوجة الجديدة لم تحمل أكثر وعاد الحمل ثانية إلى الأولى، فولدت ولده محمدا جد صاحب الترجمة ولم يزل أبناء محمد وأبناء محسن يتقلبون في فضل فخره ودعائه وأبناء الحسن تناقلوا مع والدهم إلى ربض باب السويقة، ولم يزالوا هنالك مرموقين بعين اعتبار فضل شرفهم رضي الله عنهم.

وقد توفي الشيخ يوم الاثنين الثاني عشر من رجب سنة اثنتين وتسعين وألف، وصلي عليه بجامع الزيتونة ودفن بجبل الفتح من الزلاج.." (١)

"وعند وفاة أخيه الإمام الأكبر بجامع الزيتونة قدس الله روحه قدمه الأمير محمود باشا باي إلى خطة الإمامة الكبرى بجامع الزيتونة، وولاه مشيخة مدرسة حوانيت عاشور ودرس باب الشفاء عوض أخيه فزان المنبر والمحراب، وترنم في التلاوة فأتى من حسن تأثير صوته بالعجب العجاب، تتفجر الدموع من سامعيه انفجارا، وتخشع القلوب من مواعظه وتتأجج إنذارا. ومع ذلك لم يترك **بالمرة التدريس بالجامع**، بل كان يقرىء فيلقي الدرر اللوامع، وكان مع ذلك جانحا إلى أخلاق الصالحين، في الزهد والقناعة ولين الجانب والأخذ بخواطر المساكين. وهو معتقد للخاصة والعامة رضي الله عنه.

أخبرني حفيده أنه كان في بعض الأيام قرع عليه الباب ربئ غريب فخرج إليه الشيخ فطلب منه الدعاء، وقال له: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبت منه الدعاء، فقال لي: اذهب إلى ولدي محمد الشريف يدعو إليك فجئتك لذلك، فدعا له بما يسر.

وأما واقعة الشيخ "أحمد بن الخوجة" القاضي الحنفي معه فهي شهيرة أخبرني بها حفيده شيخ الإسلام، وذلك أن الشيخ الإمام كان مطلوبا في نازلة عند الشيخ القاضي الحنفي فأرسل إليه فامتنع من القدوم عليه

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٤٨

عدة مرات حتى تشدد عليه في ذلك فلما كانت تلك الليلة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بمساعدته، وقال له: إنه ولدي وعندما أصبح ذهب إليه بنفسه وبمجرد تلاقيهما أكبا على بعضهما يبكيان وتسامحا أحسن مسامحة، وعند ذلك بادر الشيخ إلى أداء ما عليه من الحق على أكمل وجه- رضي الله عنهما أجمعين- وقد أشرت إلى الواقعتين المذكورتين في قصيدتي "الأجنة الدانية الاقتطاف بمفاخر سلسلة السادة الأشراف" بقولي: [البسيط]

كان المجاب الدعا في غير حادثة ... وأهل عصره من ذا الباب كم نقلوا

لذاك وافاه شيخ طالب أملا ... بدعوة منه عنها ليس ينعزل

وقال: إن رسول الله أرشده ... لنجله ذاك وهو السيد الجلل

والمصطفى أمر القاضي ببره في ... فصل القضا حيث مافي حكمه جدل

فجاءه يترضى وهو سامحه ... مبادرا لأداء الحق يمتثل

وعلى عهده توفي الإمام الثاني الشيخ "عمر بن المؤدب" ليلة الأحد الثاني عشر من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين. وتقدم الشيخ محمود محسن إماما ثانيا والشيخ الشاذلي بن عمر بن المؤدب إماما ثالثا ولم يزل صاحب الترجمة في الإمامة الكبرى إلى أن بلغ عمره التسعين سنة فأصابه نقط جلدي عطله نحو شهر وتوفي ليلة السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس وخمسين ومائتين وألف. وتبرك الأمير والمأمور بمشاهدة جنازته عليه رحمة الله.

٤٠ الشيخ إبراهيم الرياحى هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الرياحي ابن الفقيه إبراهيم الطرابلسي المحمودي. قدم جده إبراهيم من طرابلس، ونزل بالموضع المعروف بالعروسة من عمل رياح، وكان يحفظ القرآن، وله معرفة بسر الحروف فاشتغل هنالك بتأديب صبيان تلك الجهة، ثم تنقل ابنه أحمد إلى بلد تستور، وبها دفن هو وابنه عبد القادر، وبها كانت ولادة صاحب الترجمة عام ثمانين ومائة وألف وقرأ هنالك القرآن وكان هنالك الولي الشيخ "صالح بن طراد"، معروف بالجذب فأتى بجلاب مملوء أطعمة مختلطة من أنواع كثيرة ووضعه على أسكفة باب المكتب، فعمد إليه صاحب الترجمة واستف جميع ما حواه الحلاب وتركه في مكانه. فجاء الشيخ يسأل عمن أكل طعامه، فاعترف له، وعندما علم أنه هو الذي أكله صار يصيح به، ويلتفت إليه وإلى مؤدبه يظهر التعجب، ويقول له: أأنت أكلت الجميع ولم تترك شيئا لأحد من إخوانك إنها لك عطية من الله. وبعد أن قرأ القرآن بتستور ارتحل إلى تونس في طلب العلم

الشريف أواخر القرن الثاني عشر ونزل بمدرسة حوانيت عاشور مدة، ثم تنقل منها إلى مدرسة بئر الحجار، وأعمل يعملات اجتهاده في العلم ولازم دروس الفحول.." (١)

"أربعة عشر جزءا في النصفي، والشيخ "عبد الله الغدامسي" معقول العلوم ومنقولها، واجتمع مع الشيخ "محمد الشحمي" على نظر مختصر السنوسي في المنطق وخرج إلى طرابلس في طلب العلم فأدرك بها الشيخ "محمد التاودي بن سودة الفاسي" فختم عليه الشفا، وقرأ هنالك التفسير والحديث على الشيخ "نسوس المغربي"، ورجع إلى تونس على أكمل حالة من التحصيل، إذ بنى علمه على أصل أصيل، له اليد الطولى في المعقول، وهو المرجع في الفروع والأصول، وتقدم لمشيخة المدرسة المنتصرية بعد وفاة الشيخ "إبراهيم المزاج الأندلسي" قاضي الحاضرة في ذي القعدة الحرام سنة خمس وسبعين ومائة وألف، وأقرأ بها دروسه الفائقة واعتكف على العلم والعمل، إلى أن بلغ في نفع العباد إلى غاية الأمل.

وقد رحل من تونس على عهد الأمير علي باي حيث أنكر على قراء الأحزاب أسلوب قراءة القرآن الذي أفضى إلى تغييره وشدد النكير عليهم في النهي حتى وقع اضطراب بين العامة فاضطره الأمير إلى الرحيل ورجع بعد حين، ونال به العلم وأهله قرة العين، إذ كان يلازم التدريس بجامع الزيتونة والمدرسة وهو شيخ شيوخ البلاد، وصالحها الذي بلغت به إلى غاية المراد، متخلق بالزهد وملازم للتقشف لا تأخذ في الحق لومة لائم حاضر الجواب لا يتهيب فيما يخطر بباله، سواء عنده الأمير والمأمور في جميع الأمور.

استدعاه الأمير حمودة باشا لمنزله في بعض الليالي، ولما دخل إلى مجلسه أصابت شمعة ثوبه فتلا قوله تعالى: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) . وقد ثقل عليه ضعف بصره في آخر أمره وبلغ من العمر نحو التسعين سنة وأدركته المنية فتوفي يوم الاثنين السابع عشر من شوال سنة ثماني عشرة ومائتين وألف. ودفن من الغد خلف ضريح الإمام ابن عرفة من الزلاج عليه رحمة الله ورثاه تلميذه شاعر البلاد الشريف العالم الشيخ "أحمد زروق" قاضي المحلة بمرثية ميمية مثبتة في شعره أبدع فيها ما شاء، وأرخ وفاته بقصيدة غراء سارت بخبرها الركبان وكتبت على ضريحه وهي قوله: [الطويل]

لمثلك من خطب تنوح النوائح ... وترتاع في أغمادهن الصفائح

أريقت له دون الدموع دماؤنا ... وشقت له دون الجيوب الجوارح

هو القدر المحتوم يلقاه سانح ... ويرمي به في غامض اليم سابح

وأما وقد أودى الحمام بصالح ... وقد عم ثلم في علا الدين واضح

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٥٣

هو العلم العلامة الفرد من غدا ... ولا فرد في أدنى معاليه طامح

هو المنهل الفياض ينبوع علمه ... بماء حياة بحره العذب طافح

إمام الورى الشيخ الهمام الذي له ... مآثر راقت في علاها المدائح

فتى كان أما فكره فهو معجز ... ذكاء علمه فهو فاضح

حوى فكره كل العلوم فنقلها ... ومعقولها متن له وهو شارح

فص لعلوم الدين من بعد صالح ... إذا نابها خطب من الغير فادح

كوى مصرع (الكواش) أكباد أهله ... ففي قلب كل من جوى الحزن قادح

حوى قبره مع ضيقه من علومه ... رواسي قد ضاقت بهن الأباطح

حوى جامع العلم الذي انقاد لاسمه ... إذا ما تلا من مشكل العلم جامح

فما غاب حتى أدبرت أنجم الهدى ... وصاح بإدبار المعارف صائح

وقال الورى قد مات علامة الورى ... فأرخ: يموت العلم إن مات صالح

[... ١٢١٨ ...] [محمد الفاسي] وقرأ أيضا صاحب الترجمة المذكور على الشيخ "محمد الفاسي" الذي كان وفوده إلى تونس قبل طاعون سنة تسع وتسعين ومائة وألف في سن الشبوبية بين العشرين والثلاثين، وقرأ على الشيخ صالح الكواش والشيخ حسونة بن خليل الحنفي، وقرأ المختصر الخليلي بمدرسة علي باي على الشيخ "محمد بن خليل الحنفي"، إلى غير ذلك من الدروس التي لازمها، وطلع بدرا في هالاتها، حتى أصبح من فحول علماء تونس مع ما عنده من الخيرية والفضل والتصدي لنفع المتعلمين ومعرفة الأسرار الربانية، وقد اختص به الشيخ "محمد بن حسين البارودي" فكان يلازم بيتهم إلى أن توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بتربة البارودي قرب كوشة المنتشالي عليه رحمة الله ورثاه تلميذه صاحب الترجمة الشيخ إبراهيم الرياحي بقوله: [الكامل]

شرف الورى يا دهر كيف هدمته ... وقصدت عمدا للهدى فثلمته." (١)

"أما اعتكافه على بث العلم في صدور الرجال، فقد بلغ منه إلى غاية الآمال، وانتفع يعلمه جميع علماء البلاد، حتى كان شيخ شيوخها في ذلك العصر، وأتى على أعالي الكتب ختما بجامع الزيتونة وجامع صاحب الطابع وداره، إلى غير ذلك من الجهات التي كان **يلازم التدريس فيها**. وقد ختم صحيح البخاري بشرح القسطلاني بجامع يوسف صاحب الطابع، وكانت بداءته له عند تمام بناء الجامع سنة تسع وعشرين

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٥٥

ومائتين وألف عند تقدمه لمشيخة مدرسته، وأقام على تدريسه أكثر من ثلاثين سنة إلى أن أتم ختمه بحضور ابنيته العالمين، ومن انضم إليهما من علماء تلامذته، وتبارى شعراء الدرس في مديحه في موكب الختام، وتناشدوا بدائع النظام، وقد وقفت على ديباجه من إنشاء طيب بنيه في هذا الختم الميمون، ولذلك رأيت أن أثبتها مع تلك القصائد التي ترزي بالدر المصون. ونصها: "حمدا لمن رفع مقام العلم وأهله، ووصل سبب انقطاعهم إليه بحبله، وأتم عليهم سابغ النعمة بفضله، وصلاة وسلاما دائمين متلازمين على فاتحة كتاب الوجود وأصله، وخاتمة أنبيائه ورسله، الجامع لخلال الكمال والمستولي على أمد خصله، وعلى آله وأصحابه الذين أكمل الله بهم دينه وجمع مفترق شمله.

وبعد، فلما كان ضحى يوم السبت العاشر من جمادى الثانية من عام واحد وستين ومائتين وألف، من الله بحضور مجلس ختم الجامع الصحيح للإمام البخاري بشرح الشيخ شهاب الدين القسطلاني، على أستاذنا علامة الزمان، ومنار الإيمان، شيخ الشيوخ، وبقية أهل الاجتهاد والرسوخ، الجامع بين الطريقة والحقيقة جمع أولي الصدق واليقين، ناصر الملة والدين، أبو اسحاق والدنا طينا ودينا سيدنا ابراهيم الرياحي متع الله ببقائه، وأدام في أوج السعادة كمال ارتقائه. أ. هـ.

وأما القصائد التي أنشدت في ذلك الموكب فأولاها من إنشاء ولده العالم الخطيب الشيخ الطيب الرياحي.

وهي قوله: [الخفيف]

غرة السعد أسفرت بابتسام ... وتجلى نجم الهدى في تسام

والزمان المسيء تاب وأبدى ... لبنيه طرائف الإكرام

نسخ اليسر عسره مثل ما قد ... نسخ الصبيح آية الإظلام

وانبرت للمدى أماني نفوس ... كن أسرى حوادث الأيام

منن لم يجلن في الفكر لولا ... بركات المولى الجليل الهمام

ذلك السيد الإمام المرجى ... بسنا وجهه انسجام الغمام

صدر أعيان زمرة المجد حقا ... وإمام الأيمة الأعلام

مالك العصر عالم المصر بالقص ... ر وشيخ الشيوخ بين الأنام

حائز السبق في مدى الفضل حاو ... في اقتسام العلى معلى السهام

عضد الدين (سعده) (ناصر الم ... لة) بالحق (حجة الإسلام)

نور عين الزمان علما وحلما ... وتقى في جلالة واحترام

حافظ السنة الزكية مبد ... نور أسرارها بغير اكتتام
عمدة الفقه غاية السؤل فيه ... وشفاء الصدور في الأحكام
وتقاريره الرياض ولكن ... تثمر الدر في يد الأفهام
تتسامى درى المنابر منه ... ومحاريبها بغير إمام
ليس إلا بذهنه تسمع الص ... م وتحيا بصائر الأغتام
ليس إلا بذهنه تتجلى ... نكت العلم في دجى الأوهام
ليس إلا بلفظه العذب تتلى ... سور الذكر في دياجي الظلام
ليس إلا به اقتناء المزايا ... واقتباس الهدى وبرء السقام
عالة أصبح الأنام عليه ... طاعة النقض منه والإبرام
خضعت عنده الرقاب بما قد ... طوقتها يداه بالإنعام
منة لا تزال تدري وتروى ... لولاة الطروس والأقلام
لا ترى غير مهتد بهداه ... أو محب أو لائذ بذمام
يا إماما حواه برد المعالي ... وردا الفضل قبل عهد الفطام
يا سمي الخليل يا وارث الرأفة ... والحلم من حلاه العظام
قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ ... دد والفضل والندى من مسام
ففداء لشسع نعلبيك قوم ... ولدوا في العلى لغير تمام
وهنيئا لك المفاز يختم ... للبخاري حديث طه التهامي
جاء بشرى لكم بإقبال فتح ... ووصول إلى قصي المرام
ولنا منه والبرية طرا ... أي رحمى ونعمة واغتنام." (١)

"وولد شيخنا المذكور سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين وألف، ونشأ نشأة صالحة وشد إلى التعلم عزائمه، ونتوجه لقراءة العلم الشريف بجامع الزيتونة، فقرأ على أخيه الأكبر الشيخ محمد النيفر المفتي المالكي كتب النحو من مباديها إلى أن أتى على ألفيبة ابن مالك، وقرأ عليه مصطلح الحديث ومختصر السعد، ونبذة من المطول، وتفسير القاضي البيضاوي، وقرا على الشيخ أبي عبد الله محمد بن سلامة المفتي المالكي شرح التاودي على نظم ابن عاصم بحواشيه، وشرح الشفا للقاضي عياض، وقرأ على المولى

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٨٥

الجد الشيخ أبي عبد الله محمد السنوسي المختصر الخليلي، وقرأ على شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد معاوية المطول، وقرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن ملوكة رسالته المنطقية وغيرها، وقرأ على غير هؤلاء من أعلام الشيوخ كالشيخ أبي أسحق إبراهيم الرياحي، وشيخ الإسلام الشيخ محمد بن الخوجة والشيخ أبي عبد الله محمد الخضار المفتي المالكي، والشيخ أبي عبد الله محمد البنا، وقد برع في المعقول والمنقول مع حسن العارضة وجلس للتدريس بجامع الزيتونة، وتقلب في خطط علمية رفيعة الشأن، فتقلد **خطة التدريس من** الرتبة الثانية في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٢٦٥ خمس وستين، ثم في سابع جمادى الثانية من السنة الموالية لها ترقى إلى الرتبة الأولى، وأفاد الطالبين وختم كتبا مهمة ولما ختم مختصر السعد هنأه أحد تلامذة الدرس، وهو الموثق الفرضي المجود، المدرس الشيخ محمد البشير التواتي بقوله: [الطويل]

أبدر تمام حل في طالعه السعد ... أم البرق يبدو من نواحي بني سعد

أم ارتفع الجلباب عن وجه بثنة ... فبانت ثنايا الدر في مجمع الشهد

فآنست وجها أنه الشمس في الضحى ... وأن الحيا قد حاك وردا على نجد

وقد سددت نحوي سهام لواحظ ... ليفعلن بي فعل المواضي من الهند

فبت ونار الشوق وسط حشاشتي ... ولم تذق العينان طعما من البرد

زكم وعدت مقتولها بحياته ... فشاب ولم يظفر بمائسة القد

وإني قنوع في الوصال بنظرة ... إلى الغادة الحسنا مبررة النهد

فإن لامني العذال فالقصد صالح ... لدى الناس مثل النار ليلا على بند

تقي نقي ناسك متورع ... هو الفاضل المحمود في القرب والبعد

إمام همام لوذعي وسيد ... من الشرفاء الطاهرين أولي النجد

خلاصة أخيار ومفتاح كنزهم ... وبحر محيط لا يغيض من الورد

كمال لنا كشف لكل ملمة ... خليل لطلاب العلوم أولي الرشد

رياض علوم كأس عذب رحيقها ... أساس مبانيها يصول كما الرعد

كأنه ليس في جيوش دروسه ... وفي معرك الألباب سيف بلا غمد

إذا ما تصدى للبيان رأيته ... يصوغ المعاني في البديع بلا جحد

وكم لهجت أنفاسه بجواهر ... منظمة كاللؤلؤ الدر في العقد

يفوق الورى في كل أمر يسودهم ... وغن ذكروا مجدا تقدم في العد

أيا ماجدا قد حاز كل فضيلة ... ويا سيدا دامت له سبل الود
فدونك بنت الفكر قد تم حسنها ... أتتك تهني في ختامك للسعد." (١)

"وقد ولي مشيخة المدرسة المرادية في السابع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين، وتقدم للإمامة والخطبة بجامع درب العسال في السابع من ربيع النور من السنة الموالية لها، وتعاطى في مبدإ أمره المتجر، وكان حانوته بالعطارين الكبار يومئذ وجلس للإشهاد، وكان الولي الصالح الشيخ صالح المثلوثي كثير التردد عليه، فاتاه مرة إلى حانوته، وقال له: يا شيخ صالح هات دفترك واكتب إنك ستولى خطة كذا وخطو كذا، وذكر له عدة وظائف رفيعة يعز اجتماعها، وكان المر كما ذكر الشيخ رضي الله عنه فقد قدمه المشير الثالث لخطة القضاء بالحاضرة منتصف ربيع الأول سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين وألف، وتقدم في مجالس الجنايات عند وضعها، ثم في غرة صفر الخير سنة ثمانين ترقى إلى خطة الفتيا ثم في شهر شوال استعفى من خطته في مجالس الجنايات، وخرج لحج بيت الله الحرام ثانيا غرة ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف، فحج وزار ورجع إلى الحاضرة على خطة الإفتاء، وكان مفتيا سادسا، ولما توفي الشيخ محمد البنا صار مفتيا خامسا، ولما توفي الشيخ الطاهر بن عاشور صار مفتيا رابعا، ولما توفي الشيخ احمد بن حسين ترقى إلى رئاسة المجلس الشرعي، فولي خطة باش مفتي بتقدمه على المفتي الثاني يومئذ الشيخ الشاذلي بن صالح، والمفتي الثالث الشيخ علي العفيف، وكانت ولايته الخطة المذكورة تاسع شعبان الأكرم سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف بعد أن تقلد وظيفة الحسبة والنظر على بيت المال أواخر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف.
وقد كان فقيها عالما، له حسن دراية، يضرب بها المثل، مع مزيد التحصيل في الفروع والأصول، وحسن الجاه الذي لم يشاركه فيه أحد يومئذ، وله ولع بالتصوف والأذكار، وحب الصالحين والزيادة لهم، ومواسة الغرباء أينما كانوا، وله حسن محاضرة لا تمل مع اقتدار كلي على إبراز الكلام في قوالب شتى.
وقد قرأت عليه الكفاية شرح الرسالة للشيخ سيدي عبد الله بن أبي زيد القيرواني، وكانت قراءته لذلك قراءة تحقيق بعد صلاة الصبح، ولما ولي رئاسة الفتيا تأخر عن الدرس المذكور، وكانت تقاريره ومباحثه تسحر الألباب، وأذكر منها أنه لما كان يقري قول الشيخ "ومملا يجب اعتقاده أنه تعالى فوق عرشه، المجيد بذاته" وقد أورد الشارح الاستشكال على ظاهر العبارة بما هو مبسوط في محله من إشعاره بالجرمية والاستقرار بالذات نفسها، فاستظهر رحمة الله أن الجملة مركبة من عقيدتين، وهما كونه تعالى فوق عرشه،

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٠٠

وكونه تعالى مجيدا بذاته، بحيث يقرأ المجيد (بالرفع) خبرا ثانيا، لا بالجر على انه نعت للعرش، قال: وهذا الوجه أخذته من قراءة الوقف على ذي العرش في قوله تعالى: (يوجد آية) وهو وجه يزيدك حسنا كلما زدته نظرا، وهكذا كانت أختامه ودروسه كلها في غاية حسن التقرير والتحرير، وأدعيته لطيفة الإنشاء، يبدع في تحريرها كيف شاء، وقد كتب أختاما كثيرة على أبواب مهمة من صحيح البخاري، وتصدى لشرح الموطأ فكتب عليها كتابة جليلة حين لازم إقراءها بجامع الزيتونة بلغ في الشرح المذكور إلى حيث بلغ **في التدريس وتركه** مسودة.

وأما تدرجه في مراقي إمامة جامع الزيتونة فقد تقدم للنيابة إماما ثالثا في الرابع عشر من صفر الخير سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين ومائتين وألف عند وفاة الخليفة الشيخ محمد البنا، وأقام المغرب والعشاء والصبح مدة، وكان كثيرا ما يعتكف الليالي العديدة بجامع الزيتونة لأداء صلاة العشاء والصبح، وقد استصحب في ليلة النصف من شعبان تلك السنة للمبيت معه الشيخ محمود قبادو، فارتجل قصيدته، هنالك التي يقول في مطلعها: [الطويل]

إلى بيتك اللهم بالعزم أقبلنا ... حططنا به رحل الضيافة فاقبلنا." (١)

"هذا وقال يوسف الزغواني ... المرتجى مغفرة الرحمن

وهو نظم لطيف موجز يسهل حفظه للطالب ولم يزل الشيخ وولده بالمكانة العظمى إلى أن دخل الباشا علي وتقيد الشيخ عن الفرار مع أبنائه بكثرة عياله، ورجع إليه ولده إمام المحلة فارا فقبض عليهما الباشا وسجنهما واستأصل جميع متاعهما، وعندما اشتد الضجر بالشيخ قتلهما الباشا لما يعلم من قربهما من عمه أواسط صفر الخير سنة ١١٤٨ ثمان وأربعين مائة وألف عليه رحمة الله.

١١

الشيخ عبد الكبير الصوفي هو الشيخ عبد الكبير بن علي الصوفي ولد سنة ١٠٨٩ تسع وثمانين وألف، وقرأ على والده الشيخ علي الصوفي وعلى الشيخ عبد الكريم الحنفي وعلى الشيخ محمد الغالبي والشيخ أحمد مجاهد صاحب رواية الحديث بزاوية الشيخ سيدي أحمد بن عروس رضي الله عنه والشيخ محمود مهتار والشيخ حسي والشيخ محمد الكفيف والشيخ هبة الله والشيخ عبد القادر الجبالي والشيخ قاسم الغاري و ا لشيخ محمد الغماد والشيخ سعيد المحجوز.

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٠١

ولما بلغ أشده وتضع في العلوم نزله له والده عن مشيخة المدرسة الشماعية وقدمه إليها سنة سبع عشرة **فلازم التدريس بها** مع تحقيق وتدقيق وتحرير.

ولما توفي الشيخ أحمد برناز صاحب الشهب المحرقة في الرد على أهل الزندقة قدمه الباشا حسين عوضه لإمامة الجامع اليوسفي وروايته وخطبة جامع محمد باي في ذي القعدة سنة ١١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة وألف فزان الخطتين بحسن ترتيله وبلاغة خطبه. ثم لما دخل الباش علي قدمه مفتيا ثانيا عوض الشيخ يوسف برتقيز وكان محتملا أثقالا من تقدم الشيخ يوسف درغوث عليه ولما أعياه الانتظار لما كان يتوقعه للشيخ المذكور طلب من الباشا أن يسافر صحبة الهدية الموجهة للسلطان وأضمر عدم العود من حيث أن الباشا لم يشعر بما أضمره فأذن له بالسفر ولما رجع السفراء أقام الشيخ في دار الخلافة مدة وجيزة وبلغ خبر وفاته أواسط رجب سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف، وعظموا جنازته وكتبوا على قبره تاريخا بالذهب، عليه رحمة الله.

١٢ الشيخ محمد الأرناؤوط

هو الشيخ أبو عبد الله محمد الأرناؤوط إمام الأمة في المذهب الحنفي ومعرفة الأصول بحيث إنه وحيد عصره فقها وأصولا بعد أن كان حلاقا في صباه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. أخذ الفقه عن الشيخ الكبير الصوفي، وأخذ العربية عن الشيخ علي سويسي، وملأ الصدور والمحافل بعلومه وكماله فأقرأ كتبا مهمة مثل الكنز والمجمع وصدر الشريعة والدرر والمنار، **ولازم التدريس وأخذ** عنه الفحول.

ولما توفي الشيخ يوسف برتقيز قدمه الباشا علي بجامع الباي خطيبا وإماما ومدرسا أواسط صفر الخير سنة ١١٤٨ ثمان وأربعين ومائة وألف فزان الجامع المذكور بعلمه وفصاحته.

ولما نعي الشيخ عبد الكبير الصوفي قدمه مفتيا ثانيا عوضه فأقام على الفتيا إلى أن توفي الشيخ يوسف درغوث فتقدم لمشيخة الإسلام سنة ١١٥٦ ست وخمسين فزانها بعلمه.

ثم تقدم لمشيخة المدرسة الشماعية سنة سبع وخمسين ومائة وألف بعد وفاة الشيخ حسن البارودي.

ولم يزل على مشيخة الإسلام يبث العلم بين الأعلام حتى امتحنه الله بإيداع علي باشا أمانة عنده تبلغ نحو عشرة آلاف بندقي حين أيس من البقاء على الدولة. ولما خرج وعاثت يد الجزيريين بالنهب في البلاد دخلوا إلى دار الشيخ للانتهاب فوجدوا عنده المال المذكور فحملوه لرئيس محلة الجزيريين حسن باي فاتهمه أنه قد استخلص لنفسه أموالا أخر وتعمد ضربه بالسياط مع علمه وإشرافه على الثمانين ولم يراقب الله فيه،

وكان الأمير محمد الرشيد باي في كرب عظيم من ذلك مع عجزه عن دفع ذلك عنه حتى أرسل إليه مع باش كاتب الشيخ محمد الدرناوي في السجن يأمره بالشكاية إلى حاكم الجزائر، وأفضى الأمر إلى إيقاع صلح مع حسن باي باع فيه الشيخ جميع كسبه حتى أمتعة بيته ودفع له الأمير محمد الرشيد لإكمال الصلح ألف محبوب سرا ليعيده من أسر الجزيريين. والله لا يضيع عمل عامل.

وقد لازم الشيخ بيته بعد ذلك ولم يكن للأمير أن يرجعه لمشيخة الإسلام نظرا لما وقع به من الامتهان وإنما أجرى عليه فيوض إحسانه إلى أن توفي، رحمة الله عليه.

١٣ الشيخ محمد درغوث." (١)

"فاعمل لنفسك صالحا تلقاه إذ ... يصحو الورى من سكرهم بمنام

وانفض يدا من هاته الدار التي ... سحرت بأحلام ذوي الأحلام

وهي التي وعظت، وحسبك واعظا ... موت العلوم ونقلة الأعلام

انظر إلى هذا الضريح وما حوى ... من عالم علم وبحر طامي

بحر من التحقيق قلد دره ... نحر الطروس أنامل الأقلام

كنز من التدقيق كم حلى به ... دررا من الإفتاء والأحكام

هذا الإمام حسين العلم الذي ... نظم التقى والعلم أي نظام

يا (مجمع البحرين) يا (برناز) من ... أبقيت نورا في دجى الإظلام

قد كنت مصباح الهدى وصباحه ... وجمال وجه محافل الأيام

إن غبت عن نظر العيون فلم تزل ... بين الجوانح في أعز مقام

يهنيك ما خلفت من شكر وما ... قدمت من ذكر لنيل مرام

لا غرو أن يحوي المنى فضلا وفي ... تاريخه: (حصل الهنا بختام)

٢٢ الشيخ أحمد بن الخوجة

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن حمودة بن محمد بن علي خوجة، جده علي من بلاد الترك بوظيفة خوجة حج بيت الله الحرام وامتحن بفقده ولده محمد بفتح أوله غير أنه تسلى بحفيده حمودة المذكور، فتبناه واجتهد في التعليم، فقرأ العلم الشريف وكانت له في العسكرية وظيفة أولظاش على عهد الباشا علي وسافر

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٥٩

بالأمحال مع ولده الأمير يونس باي، وكان في المحلة لا يتخلى عن إقراء الفقه لعوام العسكر الحنفية بعد صلاة العصر حتى اتفق أن يونس في بعض الأيام افتقد كثرة دوران من العسكر فسأل عن سبب انزوائهم فقيل له إنهم يقرؤون الدرس المذكور، فتعجب من أمر الأولظاش وطلبه للحضور ليختبره بمحضر إمام المحلة ولما حضر ورام اختباره أذنه بالمحاورة مع إمامه بمحضره ليتبين حاله وكان اليوم يوم جمعة فبادر الشيخ لسؤال الإمام وقال له إن هذا اليوم يوم صلاة جمعة فهل هي رخيصة أو عزيمة، فلم يجد الإمام جوابا وإنما قال للأمير إنه عالم يستحق أن لا يبقى على الخدمة العسكرية فأرسل الأمير لوالده بخبره وطلب سراحه فقبل غيره عوضا عنه وأخرجه من العسكرية فلازم خدمة العلم الشريف إلى أن تقلد **خطة التدريس بجامع** يوسف داي، وفي أمر ولايته أنه يقري ما شاء.

وهذا دليل واضح على سعة علمه وذلك على عهد الأمير علي باي في أوائل رجب من عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف وخطب بالنيابة وكان كثير الخشوع عند الخطبة يغلبه البكاء وله في الدرس تحقيقات عقلية ونقلية، وصفه بذلك رضية، وقد كانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف، ورثاه الشيخ محمد بن سعيد النجم بقوله:

كل امرئ نحو الممات سبيله ... سيان فيه عزيزه وذليله

يفني الذي حرم القضاء ومن له ... تاج يعض جبينه إكليله

لم يبق إلا ما قضت كل النهى ... ببقائه وأتى به تنزيله

فليحذر الإنسان أن يغتره ... من زخرف الدهر الخئون جميله

وليعتظ بمصاب كل مسجد ... قد كان للصنع الجميل يطيله

لا سيما حمودة بن الخوجة الأ ... سمى الذي ما رىء قط مثيله

قمر الدروس ومن إذا وقف الورى ... في مشكل لم يعيه تأويله

يبدي المسائل مثل غصن ناضر ... والبحث في مثل النسيم يميله

كم لاح فوق ذرى المنابر وعظه ... وانهل في محرابه ترتيله

وجرى على ثوب الدجى من جفنه ... دمع لخوف الله كان يزيله

حتى أجاب إلى ضيافة ربه ... جم الرجاء أمامه تهليله

فاغفر له ربي وزده وأعطه ... ما لا يجول بفكره تأميله

وأجب دعاه إذ يقول مؤرخا: ... (هب لي قري من لا يخيب نزيله)

ونشأ ولده صاحب الترجمة بين يديه، وقرأ المبادئ عليه، ثم على أعلام عصره كالشيخ أبي الفلاح صالح الكواش قرأ عليه المطول وصدر الشريعة والمغني وغيرها، وقرأ على الشيخ حسونة بن خليل الحنفي والشيخ محمد بن سعيد النجم ومن لطائف أستاذه معه أنه عند وفاة والده استدعاه ليلة الأربعين وكانت ليلة مطر فكتب إليه معتذرا بقوله:

أبا العباس لا تعتب فإني ... بعيد عن مزلات العتاب

أن نجم وهل أبصرت نجما ... تبدى نوره ليل السحاب." (١)

"وتفقه عن شيخي الإسلام البيرمي الثاني والشيخ قاسم المحجوب وغيرهما من علماء جامع الزيتونة وتصدى للتدريس بعد التحصيل، فبنى تعليمه على أصل أصيل، ونهض للتحقيق والتحرير، وسلك مسلك النحارير، فكان لدرسه فخر يذكر، وتدقيق على بساط المعارف ينشر.

وتقدم لإمامة جامع محمد باي المرادي خطيبا وإماما ومدرسا بعد وفاة الشيخ محمد الترجمان فولي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الثاني سنة ١٢١١ إحدى عشرة ومائتين وألف ولازم به التدريس، وقلد لبة الألباء در علومه النفيس، وولي مشيخة المدرسة الشماعية عوضا عن الشيخ محمد البارودي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف، وأقرأ بها علومه الشرعية.

وقدمه الباشا حمودة لخطة القضاء صبيحة الاثنين يوم عيد النحر من عام ١٢١٩ تسعة عشر ومائتين وألف فأحيا رسومها، وداوى كلومها، وأقام لها بتثبت ودين وفضل، وحكم فصل، ولازمها نحو العشر سنين.

ولما توفي الشيخ أحمد البارودي تقدم للفتيا عوضه في ثاني ذي القعدة الحرام عام ١٢٢٩ تسع وعشرين ومائتين وألف وأفاد السائل، بتحقيق المسائل، وتصدى لبث العلم بالتدريس والتأليف، وقد شرح منظومة المحبي في المذهب الحنفي شرحا بديعا.

وهو أول من سن الاجتماع على ختم البخاري بالجامع في شهر رمضان والكتابة على الختم، واستدعى لذلك أمير عصره حمودة باشا، وكان لا يتخلف عن ختمه، وتحضره جميع العلماء وتجري بينهم المباحثة إلى نهاية الدرس وقد وقفت له على ختم بديع ختم به سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف كتب فيه على باب مشروعية التهجد بالليل أطال فيه البحث مع شيخ الإسلام أبي السعود في تفسيره وحرر فيه مباحث يعز تحريرها على غيره واستدرك التحارير على نجم الأيمة ابن سعيد ما حرر به مبحثا هاما من حواشيه على الأشموني. ولمكان نفاسة هذا الختم قرظه العالم الشيخ محمد بن قاسم المحجوب بتقريظ لم

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٨٠

نر له غيره من الشعر وهو قوله: [البسيط]

لله هذا الذي قد راق وابتهجا ... ومنهج الحق والتحقيق قد نهجا

محكم النسج لا يخشى معارضة ... لأنه بيد الإتقان قد نسجا

نزهت فكري في أفنان ما غرست ... يد الذكاء [به] مستنشقا أرجا

لم لا وواضعه فرد الزمان ومن ... بعدله منصب الأحكام قد لهجا

قاضي القضاة وفخر العصر منصبه ... من التقدم معروف لكل حجا

أوضحت فيه أبا العباس مجتهدا ... وجه التهجد حتى قام مبتهجا

لا أغمد الله سيفا أنت مصلته ... من العلوم وفي صدر الحسود شجى

ولا برحت كذا في كل قابلة ... تقلد الختم من أنظاركم حججا

وقد أخبر الشيخ أحمد بن حسين باش مفتي المالكية أنه كان يقرأ عليه مختصر السعد فأورد عليه بعض الحاضرين كلام المطول في ذلك البحث وتوقف فيه، فأخذ الشيخ من يده كراس المطول وتأمل المبحث مليا ثم قرره وقرر كلام السيد وعبد الحكيم عليه هنالك وزاد تقارير أخر من عن‍د‍ه كأنما كان ذلك هو موضوع الدرس وذلك من غاية تحصيله. وناهيك به من عالم ما شئت من علم ودين وفضل وإنسانية وقناعة وأناة وكرم نفس وتواضع مع علو همة وعدم تصنع، له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية، وقد نفع بها كثيرا من علماء الحاضرة. وقد تنوقل خبر شرف أصله عن غير واحد من معاصريه في تلك الأيام حتى تواتر ذلك عند نقيب الأشراف في ذلك العصر وكتب كتابة تتضمن ثبوت شرفه لديه وقفت عليها مؤرخة في التاسع والعشرين من المحرم سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين وألف. ولم أر له من الشعر غير بيتين أجاب بهما أحد أحبته وذلك أنه زار منزل الشيخ محمد المولا فأنشد في ذلك قوله: [الخفيف]

أيها الحبر من سما أوج عز ... مثل بدر التمام حل بروجه

زرتني من مودة ذات صدق ... بدم القلب بقد بدت ممزوجة

قلت إذ زرتني: وإنك في تا ... ريخنا: (أنت أحمد بن الخوجة)

فأجاب الشيخ عن ذلك بقوله: [الوافر]

مقام نشر ؏نبره عظيم ... ومنه البدر حسنا مستعير

وأشرق نوره فلذاك قلنا ... وأرخنا [مقامك مستنير]." (١)

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٨١

"أخذ العلوم وبعضها عن معشر ... ورثوا المكارم أمجدا عن أمجد

وغدا وسيطا ساعيا في بثها ... بحر نفيس الدر عذب المورد

أكرم به لما بدا متحليا ... خللا حسانا جمعت في مفرد

قد نالها وعسى بفضل الرب أن ... يحظى جلالا في المقام الأسعد

وأفاد ذا المأمول قول مؤرخ: ... (راق جليلا في النعيم السرمدي)

٢٣ الشيخ محمد بيرم الثالث

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسين بيرم، قد تقدم أن والده أصيب في الطاعون الجارف سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف بفقد أولاده، وعزم على عدم التزوج حتى زوجه والده بابنة الشريف الفلاري فرزق منها بولده صاحب الترجمة ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول من عام ١٢٠١ واحد ومائتين وألف.

وقرأ على أعلام ذلك العصر مثل والده والشيخ حسن الشريف ومن عاصرهما من جلة العلماء غير أن أكثر قراءاته كانت على الشيخين المذكورين، وقرأ على الشيخ أحمد بن الخوجة كلا من المغني والمحلي والمطول والدرر، وحثل على الرتبة العالية في العلوم العقلية والنقلية.

وتصدى للتدريس فأخذ عنه فحول العلماء منهم الشيخ محمد بن سلامة، والشيخ محمد النيفر الناسج على منواله في الإلقاء إذ أن صاحب الترجمة قد اختص برتبة عالية **في التدريس بحيث** إنه يلقي الدرس على كيفية في التنظيم والاتساق والتحرير لا نظير لها مع حسن الأناة وإعمال النظر السديد في التحقيق، وقد أخذنا عمن أخذوا عليه، فكان شيخنا بواسطة رضي الله عنه. وكان يقرئ أولا في جامع الزيتونة والمدرسة الباشية مع مواظبة كلية وتحر في أوقات الدرس وقد ظهرت مزيتة على أترابه، وتقدم عليهم في شرخ شبابه.

وختم كتبا مهمة بالتدريس ولما ختم المختصر المنطقي للشيخ السنوسي هنأه بذلك الختم أحد تلامذة الدرس معتذرا عن التخلف في يوم ذلك الختم من شعبان سنة ١٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين وألف وهو العالم الخطيب المدرس الشيخ محمد الطيب الرياحي بقوله: [الكامل]

يا سيدا سعد الزمان بسعده ... وغدا الكمال حليف خدمة مجده

وأضاءت الدنيا بنور علومه ... وتوضحت سبل السداد برشده

لك في الفؤاد مكين ود يقتضي ... لكم من التعظيم غاية وجده

وأود لو سمح الزمان فصغت من ... مدحيك ما فاقت جواهر عقده

ولكم يجول الفكر حول حياضه ... فيذوده صرف الأسى عن ورده

شغل من الأشغال ينتهب الحجا ... نهبا ويغمد سيفه في غمده

سيما وعندي اليوم أكثر شاغل ... أغنى المقام وحاله عن سرده

والحق أني في القضية مذنب ... جاوزت في التقصير أقصى حده

وأنا بعفوك من عتابك عائذ ... مستوهب نيل الرضا من بعده

ولأنت أكرم واهب وأجل من ... ترتاد غايات المنى من عنده

لازلت موصول السعادة آويا ... لأثيل عز لا زوال لطوده

ولما تمر جامعث الوزير صاحب الطابع بالحلفاوين قدمه الأمير خطيبا به فكان أول خطيب به فصلى فيه أول جمعة في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٢٩ تسع وعشرين في يوم مشهود، وحضره الأمير والمأمور فاستلان صلد القلوب بمواعظه وخطبه البليغة.

وكان ابتداء بناء الجامع المذكور يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين وبنى حوله المدرسة الفخيمة والتربة والمكتب، ودفن بالتربة ولي الله الشيخ عثمان بن كرم يوم الأربعاء الموفي ثلاثين من جمادى الثانية سنة ٢٥.

ثم لما توفي الشيخ أحمد البارودي وولي عوضه الشيخ أحمد بن الخوجة قدمه الأمير عثمان باشا مفتيا في ثاني ذي القعدة الحرام سنة ١٢٢٩ تسع وعشرين ومائتين وألف، وكان عندما دخل على الأمير هو وشيخه الخوجي السابق الترجمة أراد الأمير أن يقدمه مفتيا ويجعل شيخه المذكور مفتيا ثالثا فصاح به شيخ الإسلام والده البيرمي الثاني وقال للأمير كيف يتقدم ولدي على رجل طال جلوسه بين يديه للتعليم، وأمر ولده بالتأخر عن شيخه فتأخر وصار يومئذ مفتيا ثالثا وكان سنه يومئذ دون الثلاثين سنة، فلاقى والده بورايته سرورا كان يظن أنه لا يلاقيه، والله ذو الفضل العظيم، وقد هنأه بذلك الفاضل الشيخ محمد بن نصر بقصيدة طويلة قال في مطلعها: [الكامل]." (١)

"ومناه تنمية العلوم وإنما ... هام المنى بظبا المنايا تقطع

(وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع)

والموت يعتام الكرام ويصطفي ... أخيارهم ولكل جنب مصرع

بكت الدفاتر والمحابر والمزا ... بر والمنابر والمفاخر أجمع

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٨٣

لأفول شمس هداية لا يرتجى ... منها لآفاق المحافل مطلع
نسخت ظلال ظلاله أنوارها ... وبها غدت ظلمات ظلم تقشع
من شاد ديوان الشريعة فاغتدى ... لشتيت شمل الحكم فيه تجمع
وحبا دروس العلم تنظيما به ... عمرت لها بعد الدروس الأربع
أما ميادين الكلام فإنه ... فيها المبرز والبليغ الأبرع
ولنفسه حرية وتواضع ... ودماثة وديانة وتورع
ورياسة علمية وسياسة ... شرعية وفراسة لا تخدع
قل للذين يشيعون سريره ... إن لم يكونوا قد دروا من شيعوا
هذا إمامكم وعمدة دينكم ... وعلى حقوقكم السياج الأمنع
هذا نصيحكم الصدوق، وصدره ... من كل أضغان وحقد بلقع
كم قوبل الإحسان منه بض‍د‍ه ... فعفا وكل حاصد ما يزرع
واها لذا الطود المنيف يقله ... بعد العلي والعز ذاك الشرجع
سارت بسير سريره الأسرار والآ ... داب لكن أقسمت لا ترجع
لا هم يا من قد تفرد بالبقا ... ولكل عسر منك يسر يتبع
وافاك ذو القلب السليم فوقه ... ما يقتضيه الفضل منك الأوسع
وارفع منازلة لديك فطالما ... قد كان قدر ذوي المعارف يرفع
وأنله رب جزاء ما قد كان من ... فعل جميل مع عبيدك يصنع
فعلى الموالي غرم دين عبيدهم ... والكل من أنهار جودك يكرع
وله علي دين ود ليس لي ... في أن أكافيه عليه مطمع
كم كنت أستشفي به في معضل ... فيبينه وبغيره يتبرع
كم كنت أبصر فغي مرايا رأيه ... وذكائه تمثال ما كنت أتوقع
كم كنت أروي عن بديعة فكره ... غرر القوافي نشرها يتضوع
لكن ما حصلت من آدابه ... أضحى يبدد درها لي مدمع
فانظر بهذا النظم هل تلفي به ... معنى برقته يشنف مسمع
يا رب صدق فيه قول مؤرخ: ... (مثواه في أعلى الجنان مرفع)

الشيخ علي الدرويش

هو الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف بن علي بن يوسف بن أحمد الدرويش أصله من باجة، وقد ظهرت على جده كرامة لقب من أجلها بالدرويش.

ولد ضحى يوم الاثنين السادس عشر من شعبان ١١٩٨ ثمان وتسعين مائة وألف، ونشأ في طلب العلم فأخذ عن فحول علماء عصره من المعقول على الشيخ أبي محمد حسن الشريف والشيخ أبي الصفاء الطاهر بن مسعود وتفقه على شيخ الإسلام البيرمي الثاني، والشيخ أبي العباس أحمد بن الخوجة، إلى أن حصل على الأمل من العلم والعمل، فلازم بث العلم بين أولي الفهم.

وقدمه الأمير محمود باشا إماما لمسجد بيت الباشا باردو المعمور يصلي فيه ويروي صحيح البخاري صبيحة يوم الأحد الثاني عشر من المحرم سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف عند عزل الشيخ محمود بن باكير، وذلك عاق علمه عن عموم البث.

وتقدم لخطة القضاء يوم الأحد الموفي عشرين من ربيع الثاني سنة ٣٢ اثنتين وثلاثين، وعوض عنه في الإمامة الشيخ أحمد البارودي فامتنع من التخلي عن الإمامة، وعلى كل حال ألزم لخطة القضاء فقام بأعبائها نحو التسع عشرة سنة بعلم وتثبت دين.

ثم إن الأمير مصطفى باشا قدمه للفتيا صبيحة يوم الأحد السادس والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومائتين وألف فأولاه مفتيا رابعا لمحضر أهل المجلس الشرعي تقدمه البيرمان الأخيران والبرودي الأخير، غير أنه لما توفي شيخ الإسلام وقدم المشير الأول على البارودي المذكور المفتيين على ما ذكرناه آنفا صار صاحب الترجمة مفتيا خامسا. وعلى كل حال فقد قام بالخطة بتثبيت وتحرير ومحافظة على مروءته مع الإقراء بجامع الزيتونة حيث تقدم **لخطة التدريس في** المرتبة الأولى ابتداء عند وضع الترتيب الأحمدي.

وكتب حاشية على شرح الشذوذ لابن هشام.." (١)

"وقد زان علمه بالعفة والديانة والتواضع مع الصيانة والتبصر، حاول بعض أعوان السوء أن يدس له مراسلة في أثناء ما أذن به فردها وعادت إليه بعد أشهر مرات عديدة فأرسل للعدل الذي كتبها بأن مثل ذلك لا يحسن به وأنه هلى بصيرة مما يرد عليه ولم يزده على ذلك. يحضر كل يوم بجامع الزيتونة للتدريس

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٨٩

إلا أن أتاه أجله فتوفي ضحوة يوم الأحد الخامس من ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف، وأرخ وفاته العالم الشيخ محمد بيرم الرابع بقوله: [الطويل]

هو الدهر يبري صائبات سهامه ... فيورد نفس المرء حوض حمامه

مصاب تساوت في تجرع كأسه ... نفوس الورى من سفل وكرامه

عجبت لذي لي تيقن أنه ... سبيل ويولي الطرف طيب مقامه

وأولى به أن يرسل الدمع نادما ... على سالف أبداه سوء احترامه

ويصرف فيها يثمر الأجر عمره ... ليجني طيب الغرس يوم قيامه

كصاحب هذا الرمس من لم يفه بما ... يعاب فلا مفض لخدش مقامه

علي على الدرويش مفتي للورى ومن ... له سيرة تقضي برعي ذمامه

هو العالم الأرضى التقي أخو الحجا ... وذو القصد حتى عن فضول كلامه

إلهي حقق فيه قول مؤرخ: ... (لقد نال في الفردوس نيل مرامه)

٢٧

الشيخ محمد بن الخوجة

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمودة بن محمد بن علي خوجة شيخ الإسلام، وابن مفتي الأنام، وحفيد العالم الرفيع المقام.

كانت ولادته عام ١٢٠٤ أربعة ومائتين وألف، ونشأ في خدمة العلم الشريف فقرأ على والده وشيخ الإسلام البيرمي الثاني والشيخ أبي محمد حسن الشريف والشيخ أبي إسحاق إبراهيم الرياحي وأبي العباس أحمد الأبي وغيرهم من علماء جامع الزيتونة. وقدمه والده لمشيخة الشماعية نائبا في الحياة مستقلا بعد الممات يوم السبت الحادي والعشرين من ثاني الربيعين سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين، وألف فزان المدرسة والجامع بدروسه وأفياء ظلال معارفه في ساحته، درسه بهجة السامع والناظر، ومجلسه من أجمل المحاضر، أناخ التحقيق رحاله بين يديه، وانتهى تحرير السعد والسيد إليه، جلست بين يدي أعلام العلوم، فاستظلوا بكهف معارفه الشامخ المعلوم، آية الله في الذكاء والتحصيل، وتعضيد النقليات بالمعقول على أصل أصيل، وهو ممن ران الرتبة الأولى **في التدريس بجامع** الزيتونة عند وقوع الترتيب أول مرة.

ولوع بصحيح البخاري وله أسانيد وبه يتصل سندي المحمدي في الصحيح المذكور، وكان ملازما لروايته حتى كانت جميع أحاديثه منه على طرف الثمام، فهو حافظ عصره والسلام، ومن ولوعه بالإجازة استجار

الشيخ أبا المحاسن يوسف بدر الدين في الشفا للقاضي عياض فأجازه بأبيات نظم فيها سنده في الكتاب المذكور وهي قوله: [الرجز]

حمدا لمولانا القوي السند ... ثم صلاتنا على محمد

وآله وصحبه من شيدوا ... أركان ما أتى به وأيدوا

وبعد فالحديث فن معتبر ... وفضله على الفنون مشتهر

وكان ممن خصه مولاه ... بضبط هذا العلم واجتباه

الفاضل العلامة النحرير ... ومن له الإتقان والتحرير

محمد الشهير بابن الخوجة ... أبقى الإله في العلى عروجه

سليل أحمد الإمام المفتي ... مجلي دجى الإشكال للمستفتي

تواضعا منه استجاز في الشفا ... جمع عياض في حقوق المصطفى

وإنه أولى بأن يجيزا ... لأنني أرى له التمييزا

لكنه وصف الكمال حازه ... حتى ارتجى من مثلي الإجازة

وفقه المولى لما يرضاه ... وحفه باللطف في قضاه

وقد أجزته وأنني لفي ... حيا قصوري وفي هذا أكتفي

كما بخط يده أجازني ... محدث الشآم ذو لقدر السني

(الكزبري) عن الإمام السند ... والده شمس العلى (محمد)

عن (المنيني) عن (البصري) ... عبد الإله السند المكي

عن شيخ بابل (علاء الدين) ... عن (سالم) تلميذ نجم الدين

عن (زكرياء) عن (القياتي) ... شمس الكمال الباهر الآيات

عن (السراج عمر) الملقن ... عن (اللواتي) هو يحيى المرتضى." (١)

"أما ولده حسين فقد حج بيت الله الحرام وتزوج بإحدى بنات الشريفة حسينة بنت محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي بن حسن بن أحمد الشريف إمام مسجد دار الباشا، ومنها كان ولده الشيخ أبو محمد حمودة وكان عالما فاضلا ثقة خيرا قدمه الأمير علي باشا باي إماما بسراية باردو لإقامة الخمس ورواية البخاري وقدمه لإقراء ولده لأمير حمودة باشا العلم الشريف فتصدى لذلك ولازم سكنى باردو

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٩٠

المعمور، وبسبب ذلك لم يستمر على الإقراء بجامع الزيتونة وكانت عنايته بإقراء الأمير ابن الأمير وتربيته وحصل بذلك على إقبال عظيم من لخاصة والعامة مرموقا بعين الإجلال يأتيه الفقهاء للتهنئة بالمواسم العيدية لمكان علمه وجاهه. ولم يزل على جلالته إلى أن توفي ليلة الجمعة الرابع العشرين من ذي الحجة الحرام سنة عشرين ومائتين وألف وحضر ابنه الروحي الأمير حمودة باشا جنازته مع سائر أل بيته وشيعها راجلا إلى المقبرة وهو يطيل البكاء والنحيب في ذلك المشهد العام برورا بشيخه وشيخ تربيته وبذلك اكتسب فخرا في الوفاء وحسن العهد والبرور لم يعهد مثله بحيث إن المجامع قضت أياما تروي حديث ما وقع من الأمير مع شيخه رحم الله جميعهم.

ثم كانت ولادة صاحب الترجمة أواخر رمضان سنة ١١٨٢ اثنتين وثمانين ومائة وألف ونشأ بين يدي أبيه مرموقا برعاية ابن تربية أبيه الأمير حمودة باشا وكان به حفيا، وأخذ العلم عن والده أولا ثم عن علماء جامع الزيتونة منهم شيخ الإسلام البيرمي الثاني، والشيخ صالح الكواش. وغيرهم، وحصل على الملكة في المعقول والمنقول، وتصدى للتدريس بجامع الزيتونة. ولما توفي والده قدمه الأمير حمودة باشا لإمامة الخمس بمسجد دار الباشا صبيحة يوم الأحد السابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ٢٠ عشرين وقربه وآواه فجبر صدع فقد أبيه وغمره بعطائه وأقام على الوفاء ببر شيخه مع ابنه هو وأخوه الأمير عثمان باي وبانقراض دولته عزل عن الإمامة المذكورة رحم الله جميعهم.

ثم إنه تقدم للإمامة بجامع القصر وتقدم مدرسا في المرتبة الأولى عند وضع الترتيب الأحمدي أواخر شهر رمضان المعظم سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين وألف **ولازم التدريس بجامع** الزيتونة.

وتقدم لخطة القضاء فباشرها بدين وعلم نحو الأربع وسنين.

ولما توفي الشيخ الدرويش أولاه المشير الأول أحمد باشا باي الفتيا فتقدم مفتيا خامسا صبيحة يوم السبت الحادي عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٢ اثنيتن وستين ومائتين وألف فجمع بين إمامة وخطبة وتدريس وقضاء وفتيا. وحمد في جميعها على ما له من حسن المحاضرة والأدب وإجادة نظم الشعر وسرعة الجواب وثقة النفس وكرمها وعلو الهمة والأمانة والصيانة وحفظ المروءة وحسن الخلق مع الفقه والتفنن في العلوم والديانة إلى أن أتاه الأجل المحتوم فتوفي أوائل ربيع الأول سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف.

٣٠

الشيخ محمد عباس

هو الشيخ أبو عبد الله محمد ويدعى حمدة بن محمد بن محمد بن محمد عباس الحنفي أصلهم من بلد

مورة واشتغل آل بيته بصناعة الشاشية بحاضرة تونس حتى صاروا من أعيان أربابها.

وولد صاحب الترجمة سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف، ونشأ بين يدي والده وجود القرآن العظيم بالعشر على الشيخ محمد السقاط وقرأ عليه كتب مبادئ النحو، وقرأ على الشيخ أحمد اللبي شرح العيني على الكنز، وقرأ على الشيخ الطاهر بن مسعود شرح الأشموني على الألفية ومختصر السعد، وقرأ على الشيخ ابراهيم الرياحي تفسير القاضي البيضاوي وشرح البخاري، وقرأ على غير هؤلاء كالشيخ الحاج الشاذلي بن المؤدب وحصل على الملكة فقرأ بجامع الزيتونة وتقدم للإمامة بجامع القصبة سنة ١٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين وألف فزان المحراب والمنبر بحسن تلاوته وفصيح خطبته.

وتقدم في الرتبة الأولى بجامع الزيتونة عند وضع الترتيب الأحمدي في شهر رمضان المعظم سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين فتصدى للإقراء وأفاد الطالبين.." (١)

"وقد ولد صاحب الترجمة غرة ربيع الثاني سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف، ونشأ في طلب العلم فقرأ على فحول الرجال منهم الشيخ حسن الشريف والشيخ محمد بيرم الثاني والشيخ الطاهر بين مسعود والشيخ محمد الفاسي والشيخ محمد بيرم الثالث والشيخ إبراهيم الرياحي، وبرع في المعقول والمنقول، وظهرت مزيته في الفروع والأصول، وتقدم إماما بجامع الحنفية ببلد سليمان فأضاع علمه مدة سكناه تلك القرية.

لكنه تدارك أمره بعد حين وأرسل بتسليمه وحضر بجامع الزيتونة فوفد عليه أعيانه وتواردوا على دروسه توارد الظمآن على الماء فجلس للتدريس، بتحريره النفيس، وتصدى لإقراء عويصات الكتب وتدقيق غوامض المسائل بواقد فكره السيال، وفصيح تقريره السلسال، فقضاها سنين متطاولة يبث العلم في صدور الفحول، ويسترزق بالإشهاد وهو من أيمة الموثقين العدول.

وتقدم للتدريس في الرتبة الأولى بجامع الزيتونة عند وضع الترتيب الأحمدي أواخر شهر رمضان سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين وألف فأفرغ كليته للاشتغال بالتدريس عامة يومه اكتفاء بمرتبه لقناعته. وأخذ عنه فحول سبق ويأتي ذكرهم في تراجمهم، وتقدم خطيبا بجامع حمودة باشا المرادي صبيحة يوم الجمعة من سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف صبيحة يوم وفاة خطيبه الشيخ حمودة بن أحمد البارودي فخطب الخطب البليغة من إنشائه.

ثم قدمه الأمير أحمد باشا باي مفتيا خامسا يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب الأصب ١٢٦٧ سبع وستين مائتين وألف، وأنف من تأخره عمن قبله حتى كاد أن لا يقبلها وعند ذلك اعتكف على الإفتاء مع

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٩٤

التدريس وظهرت له في الفقه آية كبرى فخطب الخطب البليغة، وعند وفاة من تقدمه للفتيا وهو الشيخ محمد العباس صار مفتيا رابعا ثم عند وفاة الشيخ أحمد الأبي صار مفتيا ثالثا، ثم عند وفاة شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع صار فتيا ثانيا ثم عند وفاة شيخ الإسلام محمد بن الخوجة قدمه المشير الثالث محمد الصادق باشا باي لمشيخة الإسلام أواسط المحرم سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين مائتين وألف، وتنقل خطيبا وإماما ومدرسا بجامع صاحب الطابع وشيخا بمدرسته، وخلفه في خطبة الجامع الباشي الشيخ عثمان بن محمد البارودي إمام سراية باردو فزان الخطط بعلمه وفضله وخطب من إنشائه خطبا بليغة.

وآثاره العلمية أعدل شاهد على تضلعه في العلوم المعقولة لاسيما أصول الدين والبيان فقد حرر حاشية على مختص السعد البياني، وحاشية على السعد على العقائد النسفية، وحاشيتين على شرح عصام للسمر قندية كبرى وصغرى نحا في جميعها منحى الأعاجم من الميل إلى الاكتفاء بالرموز بحيث إن من لم يكن على بصيرة وانفصال في كلام الحواشي لا يقدر أن يحوم حول مغزاه في لطائف مقاصده الخفية ورموزه التي كر فيها بالإبطال على كثير من كلام السيد وعبد الحكيم فضلا عن غيرهما وحسبك بهذا عنوانا على علمه، وقد شرح رسالة فواتح السور للشيخ محمد بن ملوكة، وله رسالة في الحسن ولقبح العقليين سلك طريقته في تسلسل الأبحاث.

وقد قرضها تلميذه الشيخ سالم بو حاجب بما نصه: الحمد لله الموفق لدقائق حكمه البالغة، والموصوف بجلائل نعمه السابغة، التي من أجلها هاته الرسالة الشريفة وفهم المراد من إشاراتها اللطيفة، حتى انجلت عن الألباب ظلم الحيرة المدلهمة في خلاف لا يكاد مثله بين أولئك الأيمة، كما من مطالعتها تراه، وتحمد عاقبة سراه.

هذا ولما أطلعني على مكنون سرها، ناظم مكنون درها، شيخنا البحر العلامة، وحبرنا النحرير الفهامة، القدوة اللوذعي، والجهبذ الألمعي، معدن التقى والإصلاح ومنبع الهدى والفلاح، النقادة الدراكة الراوية أبو عبد الله الشيخ سيدي محمد معاوية، أبقى الله بركته، وقرن بالسعادة سكونه وحركته، ورزقنا رضاه، ورضي عنه وأرضاه، فجمل الابتهاج بها فاتر الفكر، على القيام بواجب الشكر، فسلك اللسان مهامه الثناء على مولي النعم، وأنا بفي شكر مؤلفها لسان القلم، فجعل يركع في محرابها ويسجد، ويستملي في محاسنها وينشد: [الكامل]

طلعت تدير سلافة الألباب ... وتنير بالتوفيق أفق صواب

دقت معانيها ورقت منطقا ... يسبي العقول ويا له من سابي

حلو المذاقة مرها لمسلم ... ومعاند كالشهد أو كالصاب

يهمس فيلقح في القلوب رشادها ... كتفتق الأزهار غب سحاب." (١)

"لاح الهدى برسالة سلكت بتح ... قيق الأعاجم مذهب الأعراب

ودلالها يبدي دلال لفظها ... كالغرة الحسناء تحت نقاب

يلهيك عن جريال معناها من التج ... نيس والتسجيع أي حباب

جاءت تبين المذهب الحنفي في ... حسن وقبح دون ما إطناب

وتميط عن وجه لتجمع بينه ... والأشعرية أيما جلباب

وتدرجت من خدر فكر مجيدها ... تختال في حلل من الآداب

ذاك الإمام الفذ والشيخ الذي ... قد نال منه العلم عود شباب

يا صاح دونكها وخض لجيها ... ترجع بدر القلب لا الأرقاب

ما هي إلا منحة فتحية ... من فيض من يؤتي بغير حساب

ولذاك رصع تاجها باسميه ج ... ل جلاله الفتاح الوهاب

كان عالما فاضلا فقيها محدثا واعظا أصوليا بيانيا متكلما محصلا شعلة من الذكاء لا يقف بحثه عن حد يتلاعب بعويصات المسائل إثباتا وردا علة وجه يحار فيه متلقيه آية الله في الاحتجاج، تجاوز عمره الخمس والثمانين سنة في حومة العلم، بحيث إنه في هرمه وعجزه لم يترك المطالعة، ول تزل فكرته على ما عهد منها، وقد ختم عكره بالكتابة النفسية التي كتبها في الحقيقة المحمدية، وهو عفيف عالي الهمة عزيز النفس محافظا على شرف خطته إذا حضر المواكب يأخذ الأمير بيده.

وقد توفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين ومائتين وألف وقد أرخت وفاته بقولي: [الكامل]

الموت لم يبرح مجرد غضبه ... فانظر مآل ذوي الحياة وعظ به

لا يسلمن من الممات فتى ولو ... سامى سماء من تسامى كعبه

كلا ولا يجدي الفتى غير الذي ... عملت يداه وكان أفضل كسبه

والعلم أفضل ما به يبقي الفتى ... فضلا وذكرا يصطفيه بقربه

يبلى ويبقى علمه علما على ... وسط الصدور وفي مؤلف كتبه

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٩٦

مثل المهام المرتضى علم الورى ... بحر العلوم المرتوى من عذبه

شيخ الشيوخ الراسخ القدم الذي ... يسمو على (سعد) البيان (وقطبه)

هذا معاوية الإمام محمد ... (ركن الشريعة) من سما في حزبه

هذا الذي في مذهب النعمان قد ... أجلى محاسن من مدارك لبه

له في البيان وفي الكلام (مواقف) ... لا يستضاء بغير نير شهبه

أفتى وحاز رئاسة العلما ولم ... يفتر عن التأليف من ولع به

حتى دعاه الموتى عن هرم فلم ... يبد التريث عن موارد شربه

ولذاك قال ذوو النهى إذ أرخوا: ... (يلقى معاوية الرضى من ربه)

٣٢

الشيخ مصطفى بيرم

هو الشيخ أبو النخبة مصطفى بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بن بيرام، كان والده شيخ الإسلام البيرمي الأول في آخر عمره تزوج جارية اشتراها من إحدى الغنائم ليت وردت إلى تونس فرزق منها في آخر عمره بولدها صاحب الترجمة وتركه صبيا فكفله أخوه شيخ الإسلام البيرمي الثاني ورباه في حجره وعلمه ما يحتاج إليه حتى أخذ الملكة ثم تصدى لقراءة على ابن أخيه شيخ الإسلام البيرمي الثالث ولما ختم عليه السعد مدحه بقصيدة التي قال في مطلعها: [الوافر]

فؤاد ليس يصغى للمرام ... ولحظ لا يميل إلى المنام

وأخذ عن جامع الزيتونة معقول العلوم ومنقولها، أخذ عن فحول منهم الشيخ أحمد بوخريص، قرأ عليه المطول، وقرأ على الشيخ حسين الشريف، وعلى جدنا الشيخ محمد السنوسي، وعلى أخيه الشيخ أحمد زروق وعلى الشيخ أحمد العوادي، وقرأ على الشيخ أبي الفدا اسماعيل التميمي مختصر ابن الحاجب الأصلي بشرح العضد، وتفقه على أخيه وابن أخيه، وأخذ عن الشيخ أحمد اللبي حتى صار من أعلام المحصلين وتصدى لتدريس فأفاد.

وتقدم للتدريس في الرتبة الأولى عند وضع الترتيب الأحمدي أواخر شهر رمضان سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين وألف فواظب **على التدريس أدركته** يقري أبناءه بسكينة بيرمية مع عدم الزيادة على ما في الكتاب الذي بين يديه إلا ما لا بد منه رضي الله عنه.." (١)

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٩٧

"وتقدم **لخطة التدريس بجامع** الزيتونة فزان الجامع بدروسه في المعقول والمنقول، وأخذ عنه كثير من الجهابذة الفحول، وتقدم لإمامة جامع محمد وباي مدرسة المشيخة الشماعية فزان صدريهما بدروسه العالية وخطب من إنشائه الخطب البليغة، وختم بالجامع الأختام التي هي أفخر الأختام حضر الأمير كثيرا منها واتخذها جهابذة العلماء محطا لرحالهم، وتقدم لخطبة القضاء في ربيع الأول سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين مائتين وألف فقام بأعبائها ورجع والده فشابهه في التطبيق والتنزيل وأصبح في دار الشريعة هو الفرد العلم، ومن يشاب أباه فما ظلم، وفي المحرم سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وألف تقدم مفتيا ثالثا، فأعاد على جامع الزيتونة ما ألفه من دروسه المحققة المحررة وتصدى للتدريس والإفتاء، على طريقة لا ترى فيها اعوجاجا ولا أمتا، وكتب الفتاوي المحررة وقد تصدى لتكميل حاشية والده على الدرر من أولها حيث إن شيخ الإسلام والده ابتدأ على الكتاب المذكور من النكاح.

ولما توفي الشيخ مصطفى بيرم صار هو ثنيان الفتيا وهو عماد أهلها علما وفقها وخبرة بالسياسة الشرعية مع تضلع في العلوم العربية والأدبية بحيث إنه حامل رواية المعقول والمنقول، الآية الكبرى في الفروع والأصول، وتجمل بحسن الأخلاق ولطف المحاضرة وحسن تقلب في المذاهب السياسية والشرعية وعلو الهمة وحسن الملاقاة والبشاشة والكياسة والمعرفة بتاريخ البلاد، والأصالة التي ألحقت الأبناء بالآباء والأجداد، والإبداع في النظم والنثر والقلم السيال، في حسن الإرسال، والتصدي لنفع العباد بما فوق المراد، فقد بذل جاهه فيما نفع به كثيرا من الناس وله ميل إلى معالي الأمور وتخليد الذكر الحسن.

وقد قرأت عليه في مبدإ قراءتي غالب شرح القطر لابن هشام بحواشي الشريف ونبذة من التصريح، وقرأت عليه بعد ذلك دروسا في المطول من مبحث الفصل والوصل بحواشي المولى عبد الحكيم مع تحرير بديع، ثم قرأت عليه الفاتحة في تفسير القاضي البيضاوي بحواشي عبد الحكيم وكان يومئذ بصدد الكتابة على الحواشي المذكورة بحيث إنه تصدى لإتقان إقراء الكتاب المذكور بغاية الاعتناء وحضر بين يديه حينئذ كثير من جهابذة علماء العصر.

ولما توفي الشيخ محمد معاوية قدمه المشير الثالث محمد الصادق باشا باي إلى خطة مشيخة الإسلام يوم السبت السابع والعشرين من صفر الخير سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين ومائتين وألف فزان الخطة المذكورة بمفاخرة التي لا تحصى.

وقد كاتبه الشيخ سالم بوحاجب مهنئا بذلك بما نصه.

تبارك الذي أقر عيون المناصب الشريفة، بمصادقة ذوي الرتب العرفانية المنيفة، ووسع دوائر الإنتاج في كل

إدارة، كلما زفت الصدارة، لمزيد الجدارة، فهناك تتواصل أرحام السداد، وتتعاضد فنن الاتحاد، بانضمام سهولة الانقياد، بحسن الاقتياد، وقد آذن بتفتق أزهار الرياض العرفانية، غرف هاته الأماني الس‍نية.

[الكامل]

نبأ أدار سلافة السراء ... وأدال تهنية عقيب عزاء

بدءا نعى شيخ الشيوخ المنتجي ... بسليم قلب أرحم الرحماء

وبإثر ذا هجم السرور على الأسى ... كهجوم جيش الصبح بالظلماء

أن قد تبوأ رتبة المرحوم من ... هو منه منزل مبدع الأبناء

العالم ابن العالم ابن العالم اب ... ن أماجد الأجداد والآباء

فلتهن مشيخة الإسلام ... ول

تعد الشباب بأحمد الأكفاء

فلبيتها الخوجي عادت رغبة ... والعود أحمد مفصح بثناء

سيدي وملاذي، وابن المقدس سيدي وأستاذي، أدام الله بمجدك الأثيل مسرة أصدقائك، ولا حجب العيون عن الاهتداء بنور ارتقائك.." (١)

"فساد به كمال تونسي ... أسال النفع من سلسال عذب

فعاد له الثنا عودا ينادي ... بأن العود أحمد وهو حسبي

همام توج الفتيا بعلم ... به الفتيا تروح له كصب

وأطلع من مطالعه عزيز ال ... فتاوى نيرات مثل شهب

وأجرى من منابعها سيوبا ... تروي النفس من رقراق شرب

وأجلى من محاسنه عروسا ... موشحة سمت عن كل ترب

وأظهر من صنعائه جميلا ... فهذا الشرح طب المستطب

به درر المحب تزيد حسنا ... نحور المعتلي منها بقرب

فتحظى حاليات من سناها ... وكانت قبل لم توسم بثقب

ويا لله ما كشف الحجا من ... خبيات المعاني كشف ذرب

فأضحى من أصول الفرع ما ... به كشف المعمى دون ريب

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٠١

وأيدها بأنقال وفقه ... أدلته نبت عن كل عطب

وربتما توسع في بساط ... توسع سابر أغوار كتب

يريك مداركا لمذاهب قد ... أماط عنها اليوم كل حجب

وتعليلا به يشفي غليلا ... ويسق ظاميا أكواب عذب

هو الشرح الذي في شرح عمري ... رأيت الكشف منه فقلت حسبي

به قد فاخر النعمان جهرا ... وأشهر صاحباه صقيل عضب

ومن كرم كريم القوم أسدى ... به بيض الأيادي دون غب

أدام به المهيمن سيب نفع ... يجود به لإرواء المحب

وولي مشيخة الإسلام بعد وفاة من قبله وتوفي في المحرم سنة ١٢١٥.

وتقدم عوضه الشيخ محمد بن مصطفى بيرم شيخ الإسلام البيرمي الخامس.

٣٥

الشيخ حسن بن الخوجة

هو الشيخ أبو محمد حسن بن أحمد بن حمودة بن محمد بن علي خوجة المفتي ابن المفتي وأخو شيخ الإسلام وعم شيخ الإسلام فهو رابع آل بيته الكرام في الخطة الشرعية. ولد عام ١٢٠٩ تسعة ومائتين وألف وقرأ على والده الشيخ أحمد بن الخوجة شيئا من المبادي وختم عليه الأشباه والنظائر، وقرأ على أخيه الشيخ محمد بن الخوجة كثيرا من المبادي وشرح الدرر، وقرأ على الشيخ محمد بيرم الثالث صدر الشريعة والدرر، وقرأ على الشيخ أحمد الأبي الفاكهي والأشموني، وقرأ على الشيخ محمد الستاري علم الكلام بمسجد العبيدي.

وتصدى للإقراء غير أنه مع ذلك اشتغل أولا بصناعة الشاشية وهي التي عاقته عن كثة الإقراء، وقد ولي **خطة التدريس في** الرتبة الأولى بجامع الزيتونة ابتداء عند وضع الترتيب الأحمدي فأقرأ بالجامع، ومع ذلك لم يزل مشتغلا بصناعته إلى أن ولي خطة القضاء في المحرم سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين وقضى نحو الست سنين وتقدم لخطة الفتيا فأولاه المشير محمد الصادق باي مفتيا خامسا تاسع شعبان الكرم سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف، ولما توفي الشيخ مصطفى بيرم صار مفتيا رابعا وباشر الخطة فأفاد المستفتين وكان فقيها لين العريكة حسن الأخلاق عارفا بتاريخ البلاد حسن المداعبة.

وقد بلغ من العمر نحو الثمانين سنة وتوفي ثالث ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين وألف عليه رحمة الله.

٣٦

الشيخ محمد البارودي

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن حسين محمد بن حسين بن إبراهيم البارودي، ولد ثاني ربيعي سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين وألف، ونشأ بين يدي والده فجود عليه القرآن العظيم، وقرأ عليه كتب المبادي وقرأ على الشيخ محمد بيرم الثالث، والشيخ محمد بيرم الرابع والشيخ محمد بن الخوجة والشيخ محمد معاوية والشيخ محمد بن عاشور، والشيخ محمد النيفر وغيرهم من علماء جامع الزيتونة.." [1]

"وتقدم **لخطة التدريس في** الرتبة الثانية عند وضع الترتيب الأحمدي في ١٢ ربيع سنة ٦٥ خمس وستين فتصدى للإقراء بطريقة بديعة، وتقدم للإمامة والتدريس بالجامع الباشي عند وفاة والده وأقام به الخمس على عهد خطبة الشيخ محمد معاوية ثم الشيخ عثمان البارودي ثم ابنه الأكبر الشيخ محمد البارودي ثم أخوه الشيخ محمد وبوفاته تنقل لإمامة باردو وولي خطبة الجامع الباشي الشيخ حمودة بيرم وإمامة الخمس الشيخ الشاذلي بن القاضي ثم ضمت له الخطبة، وحيث إن إمامة الخمس هنالك الرواية أقرأ صاحب الترجمة فيه صحيح البخاري وختم فيه في شهر رمضان الأختام المحررة البديعة على العادة وتقدم لخطبة جامع باردو وإمامة السراية ثانيا لعمه، ثم لما توفي عمه الشيخ عثمان البارودي في رمضان سنة ٨٤ أربع وثمانين صار إماما أول فيهما، ولازم القيام بخطبة باردو عدة سنين، وولي ثانيه غيهما يومئذ ابن عمه الشيخ محمد بن عثمان البارودي، وتقدم للرتبة الأولى **في التدريس بجامع** الزيتونة **ولازم التدريس به** وتقدم لمشيخة المدرسة الجديدة ودرس بها الفقه الحنفي كثيرا.

ولما انتصبت المجالس القانونية انتخب لها وباشر خدمتها مدة ترتيبها، ثم **لازم التدريس وتزوج** بابنة عمه وأقام لعرسه وليمة باذخة دعا لها دعوة الجفلى، وأظهر من نفائس الأطعمة والملابس ما اضطره إلى التداين بما لم يقدر على قضائه ولما اشتد عليه الطلب أنفت نفسه من البقاء على مطالبة الغرماء فلازم داره أكثر من عامين.

وفي شهر رمضان المعظم سنة ١٢٨٠ ثمانين أرسل له المشير الثالث محمد الصادق باشا باي بالخروج

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٠٥

لعمل ختم البخاري بجامع الباشا على العادة المألوفة فخرج وحضر لختمه المذكور الأمير وسائر العلماء وسر الناس خروجه، وعند ذلك مدح الأمير بقصيدة طرزها بقوله سيدنا ومولانا الملك الشهير، محمد الصادق باشا المشير وهي التي يقول في مطلعها: [الكامل]

سعدت ببدر مشيرنا الأرواح ... مذ لاح بارق نوره الوضاح

ثم إنه أعمل وجوها من الصلح مع غرمائه وأعاد الكرة إلى دروسه **فلازم التدريس سائر** يومه، وكنت في ذلك الوقت نحضر غالب دروسه بحيث إنه يحضر بجامع الزيتونة قبل الزوال بأربع ساعات فيقرئ أربع دروس وعند الزوال يخرج لصلاة الظهر بالجامع الباشي، وبعد الزوال يقري درس الفقه بالمدرسة الجديدة ثم يصلي العصر بالجامع الباشي ويجلس للتجويد ساعة ثم يقري به درسين تدركه في ثانيهما صلاة المغرب مغالبا، هكذا ديدنه في كل يوم وفي ذلك العهد قرأت عليه شرح الشيخ خالد على الآجرومية مرتين وقطعة من الأزهرية والقطر، وقطعة من الشذور والمكودي على الأليفة، ودروسا من الأشموني، وجودت عليه القرآن العظيم براوية حفص وختمت عليه شرح القاضي على الجزرية والدمنهوري على السمرقندية ونبذة من الملوي عليها والجربي على إيساغوجي، وختمت عليه الباجوري على الجوهرة وقطعة من لامية الأفعال وقطعة من الباجوري على البردة ونبذة من أول الشفا بشرح الشهاب ومواضع متفرقة من صحيح البخاري بعضها دراية وبعضها رواية فقط، ومع ذلك حصلت بمراجعته ومجالسته ما نرجو من الله أن يجازيه عني به أحسن الجزاء. وكانت طريقته **في التدريس أحسن** طريقة لنفع الطالبين حيث إنه يلم بالمسألة أولا ثم يعيد ما قرره بمطابقته على عبارة المؤلف مع غاية الإيضاح والبيان وعود الضمائر إيضاحا لما يتوهم معه تخلف أحد الحاضرين عن الفهم، وهذه هي طريقته مع المبتدئ والمنتهي. وتقدم لإمامة السراية وخطبة جامع باردو وخطب من إنشائه خطبا كثيرة مع ما له من حسن الترتيل وجهوري الصوت وفصاحة اللسان، وتقدم لمشيخة زاوية القادرية بعد وفاة عمه أبي النور في شهر رمضان عام ٨٤ أربعة وثمانين ومائتين وألف.

ولم يزل على طريقته في **ملزمة التدريس والقيام** بجميع خططه إلى أن تقدم لخطة القضاء تاسع شعبان الأكرم سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف، فوجه همته للقيام بحقوق الله وحقوق العباد وأعمل يعملات جده، وتحرى لدينه، ولازم دار الشريعة للحكم بحيث لا يكاد يتأخر في وقت الحكم، واعتمد مراجعة من قبله ومع ما هو عليه من الفقه والدين، وكتب في ختمه بيتين وهما قوله: [مجزوء الرجز]

يا رب لطفا في قضا ... راجي الرضا والجود

أرشد إلى شرع الهدى ... محمد البارودي." (١)

"عرضت لي في مدة تصرفه نوازل مع خاصة الدولة فقام فيها لله وأيده الله، والحاصل أنه قضى خمس سنين لم يذكر فيها بسوء وعد بذلك من صالح سلف القضاة. ثم إنه طلب الإقالة وتشدد في طلب الخروج واعتذر بأعذار كثيرة وكتب في شأن ذلك للأمير وبعد مراجعات لم تطب نفسه إلا بالخروج على كره من الأمير فقدمه مفتيا رابعا رابع جمادى الأولى سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف، وظهر عليه من السرور والفرح بسلامة خروجه من القضاء ما يشهد لفضله وعند ذلك عاد إلى دروسه بجامع الزيتونة **ولازم التدريس على** طريقته الأولى مع الاقتصار على الفتوى وملازمة تدريس صحيح البخاري الذي لم يترك قط روايته أو درايته حتى كاد مستحضرا لجميع أحاديثه استحضارا لم يشاركه فيه أحد كاد به أن يكون حافظه وكان عالما عاملا عالي الهمة محبا لأعلى الأمور عفيفا دينا لم يترك غرماءه المصالحة معهم فيما قدر عليه من المال بل كان يرسل إلى كل واحد منهم ما يحضره إلى أن قضى أصل دينه ديانة منه ولم يسمح بمعاوضات الأوقاف إلا بعد التحري. وكان حسن الأخلاق جميل المعاملة حبيبا صلبا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، نظيف العرض، ينظم الشعر كثيرا محافظا على مروءته، وكان حسن القامة جميل الصورة خصب البدن غلب عليه الدم فظهرت على عاتقه طالعة لازمته إلى أن أدركته المنية فتوفي قبل الزوال بساعتين وثلث من صبيحة يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين وألف عليه رحمة الله، وقد رثيته بقولي: [الكامل]

قد راع ركن الدين رجف رعود ... بأجل خطب فادح موعود

فارتجت الدنيا لهولة رجفه ... وتسربلت ثوب الليالي السود

فكأنما الأعلام من أحلامنا ... دكت بصعقة رجفه المشهود

فالناس في لهف ومحض تأسف ... بجريح قلب مدنف مجهود

والكل صار منوها بتأوه ... يذكي أجيج قلوبهم بوقود

وعيونهم تهمي بساكب ديمة ... لولا الدما دعت الظماء لورود

فالرأي غيض وكل قلب مرمض ... والعين فائضة بغير حدود

وكبود أهل الحزم رضت وارتضت ... بيع الحياة بغير ما منقود

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٠٦

هيهات أن يبقى بهم من مترع ... للصبر أو من مهيع محمود
فالصبر تجتث الرزايا أصله ... وتحيله جزعا ممر أبود
وإذا المصيبة عمت الألباب لم ... يبق الذي يسليهم بردود
وهناك تضطرب الأمور وتلتقي ... كل الورى في حيرة وصدود
كل معزي لا معزي بينهم ... يتناوبون نوائب المفقود
ركن الشريعة وابنه وابن ابنه ... فخر العلوم (محمد البارودي)
العالم العلم الذي عم الورى ... نفعا وقلدهم أعز عقود
بحر ولكن فيه ورد سائغ ... عذب يجود بلؤلؤ منضود
فالناس طرا يوفضون لدرسه ... كحمائم حامت على المورود
فهو الإمام وخير من قد أمنا ... في كل فضل ليس بالمحجود
من أمه يلق العلوم تجسدت ... وغدت تضم له بخير جلود
من أمه يلق التقى في جثة ... ملتفة منه بفضل برود
من أمه يلق البلاغة ركبت ... في صوغه السامي أعز نقود
من أمه يلق الرياض تزخرفت ... بحديث خير الخلق دون جحود
ذا معدن الترتيل والتأويل في ... تنزيل آي الواحد المعبود
داركة المعقول والمنقول ذو ... رأي سديد بالذكاء وقود
(كشاف) (أسرار) حبرها ... (مفتاح) قفل المشكل المعقود
(مغني اللبيب) و (قطب) دائرة (الطوا ... لع) فهو سعد الطالع المسعود
(جمع الجوامع) صدره الرحب الذي ... ما ضاق يوما من فعال حسود
مع أنه (التوضيح) طوع لسانه ... ببيانه المنثور والمنضود
قد كان (صدرا للشريعة) حاملا ... في مذهب (النعمان) خير بنود
قد كان بحرا زاخرا بمعارف ... وعوارف تجري بغير جمود
قد كان كنزا لا يسام على المدى ... بالنفس كلا لا ولا بنقود
قد كان طودا لا ينهنهه الخنا ... يأوي المصاب بظله الممدود

قد كان ذا روع وفقه محكم ... في الدين لا يرضى سوى المحدود
فقضى وأفتى مدة ما سيم في ... أثنائها بسوى ثنا محمود." (١)

"حاز الأمانة والصيانة والدايا ... نة والمكانة في رضى المعبود
حاز المروءة والعفاف وبات من ... نعمائه يلتف خير برود
حاز اكتمال الخلق والخلق الرضي ... بأثيل مجد عن كرام جدود
فإليه كم وفدت أهالي تونمس ... والكل عنده ليس بالمردود
يلقاهم بسماحة وطلاقة ... تبدي الأناة كقسوة الجلمود
كم سخر الشرس الشموس بما به ... قد قاد للإنصاف كل شرود
واها له من طود علم شاهق ... حملته أيدي الناس فوق العود
واها له من بحر علم زاخر ... قد عاد مثل الصارم المغمود
واها له من روض علم رائع ... قد راعنا بغراسه المحصود
حصدته شاخصة الليالي واجتلت ... أسف الورى في يومه المشهود
ماذا عسى يبقى تجلدهم إذا ... يا عين من در المدامع جودي
فبذا تعلمت العيون البذل من ... نثر وشغل الرأي نظم عقود
ما لليراع تروعه نوب الردى ... ويروم حصر كماله الممدود
تالله ما يسلي النهى عن فقده ... غير انجلاء في جنان خلود
يا رب أنت منحته فخر العلا ... فامنحه من رضوانك المحمود
يا رب أمن خوفه وابسط له ... نعم المنى في يومك الموعود
يا رب ظلله بظل وارف ... بجوار أحمد أكرم الموجود
يا رب يمن خفض عيشه واسقه ... من ورد حوض المصطفى المورود
يا رب في الفردوس أكرم نزله ... وارفع مكانه في مقر سعود
يا رب حقق فيه قول مؤرخ ... (سعد بقاع محمد البارودي)
٣٧

الشيخ حسونة عباس

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٠٧

هو شيخنا أبو محمد حسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد عباس ولد في الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ٣٩ تسع وثلاثين ومائتين وألف، ونشأ في طلب العلم بعد أن قرأ القرآن وجوده برواية حفص على الشيخ حسين البارودي، وقرأ عليه صدر الشريعة الفقهي، وقرأ على الشيخ محمد الأبي شرح الشيخ خالد على الآجرومية والأزهرية والقط، وقرأ الكتب المذكورة على الشيخ حسن فرشيش، وقرأ على الشيخ عمر القسنطيني القطر، وقرأ على الشيخ محمد القبايلي شرح الخزرجية، وقرأ على والده الشيخ محمد عباس شرح الشيخ خالد والشذور والفاكهي والمكودي والأشموني والسمرقندية والسلم ورسالة آداب البحث والخبيصي ومختصر السعد وقطعة من تفسير القاضي البيبضاوي إلى أثناء النساء وقرأ على الشيخ محمد بن عاشور الآجرومية والأزهرية والقطر والمقدمة والمكودي وقطعة من الخبيصي وقطعة من المحلى والبردة، وقرأ على الشيخ محمد النيفر الشذور والفاكهي وقطعة من السعد وقطعة من المطول وقطعة من البخاري، وقرأ على الشيخ محمد معاوية قطعة من الأشموني والدرر والتوضيح على الشريعة، وقرأ على الشيخ محمد بن الخوجة المكودي على الأليفة والدرر من البيوع إلى آخره.

وتصدى للإقراء واشتغل بصناعة الشاشية مدة ثم عاد إلى الإقراء فولي الإمامة بجامع القصبة والتدريس في الرتبة الثانية عند وفاة والده، ثم في جمادى الثانية سنة ١٢٧٤ أربع وسبعين تقدم للرتبة الأولى من خطة التدريس، وفي ثالث جمادى الأولى سنة ١٢٩٠ تسعين قدمه المشير الثالث مفتيا خامسا ولم يزل مجدا في التدريس وقد انتفع عليه كثيرون مع ماله من حسن المواظبة والاعتناء بالدروس وتحريرها وحسن السكينة والخيرية والفقه، وقد قرأت عليه نبذة من الفاكهي وشرح الباجوري على السمرقندية ونبذة من شرح الباجوري على البردة، وهو عالم فاضل جليل خير حسن المعاملة والأخلاق مواظب على تدريس مهمات الكتب قائم بحقوق خططه في الإفتاء والتدريس والخطبة وختم بجامع القصبة أختاما مهمة حضر الأمير بعضها وله كرم نفس وتواضع وتباعد عن التصنعات مع الإنصاف في العلم.

ولما توفي الشيخ محمد البارودي صار مفتيا رابعا، ولما توفي الشيخ محمد معاوية صار مفتيا ثالثا وهو اليوم المفتي الثالث الحنفي في المجلس الشرعي أدام الله رفعته وحمى من طوارق السوء بقعته.

القسم الثالث

في التعريف بالمفاتي المالكية." (١)

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٠٨

"وكان ولده محمد من ثقاة موثقي تونس يعرف بولد القاضي.

وأما ولده قاسم فقد ترقى إلى المراتب العلية واستوزره الأمير حميدة الحفصي وقربه وصاهره بابنتيه لولديه العالمين أبي الفضل وأبي يحيى، فتزوج أبو الفضل الرصاع بزوجته وتوفيت زوجة أبي يحيى قبل البناء عليها، وبذل الشيخ أبو يحيى نفسه في خدمة العلم ومن مشايخه الشيخ محمد الأندلسي اتفق لشيخه أنه خرج منتونس لطرابلس فلحق به للأخذ عنه فأخبره أنه كان لحق بشيخه أحمد العيسي شارح شواهد المغني كذلك عند خروجه من تونس إلى طرابلس رضي الله عنهم. وكان الشيخ أبو يحيى الرصاع من علماء التفسير يقريه قراءة رجاله. وتقدم لخطة الفتيا فزانها زمنا طويلا ثم للإمامة الكبرى بجامع الزيتونة سنة ١٠١٧ سبع عشرة بعد الألف وعند ذلك استقال من خطة الإفتاء لاستقلاله بالإمامة والتدريس وزان محراب جامع الزيتونة ومنبره بعلمه ودينه وخطب الخطب البليغة. وأدركته المنية يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف.

ولم يزل العلم في بنيه، وجميع بنيه تقلدوا خطة العدالة؛ أما حفيده صاحب الترجمة فقد قرأ وجلس للإقراء والتوثيق وقدمه مراد بأي لإمامة جامع الزيتونة حين عزل الإمام البكري وتقدم للفتيا، ولما ولي إبراهيم الشريف عزله وقد عاد إلى الفتيا وعزل منها عدة مرار، وقد كان مباشرا للإفتاء أواسط سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف، وكان إمام صناعة التوثيق واسع الاطلاع عريض الفتاوى طويل القامة خفيف الشعر حسن الملاقاة توفي سنة ١١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وألف عليه رحمة الله وقد أبدع أبو الحسن علي الغراب في التورية في بعض قصائده التي قال فيها.

[البسيط]

كانت جواهر نظمي في محاسنه ... تعلو على أنجم الجوزاء والحمل

فلم يزل يحتوي در البيان وما ... يحوي يرصعه درا عليه جلي

حتى إذا ما علا فيما يرصعه ... خفضت قدري للرصاع وهو علي

١٨

الشيخ علي الستاري

هو الشيخ أبو الحسن علي الستاري ولد بتونس سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين وألف، وحفظ القرآن العظيم وتصدى لقراءة العلم الشريف فقرأ الفقه والنحو على الشيخ سعيد الشريف والشيخ محمد الغماد والشيخ محمد فتاتة، وتصدى للتدريس بجامع الزيتونة وغيره وله قدم راسخ في التوثيق وكان منتصبا للإشهاد سنة

ثلاث وأربعين ومائة وألف.

وله المعرفة الختامة بالنوازل ولذلك قدمه المقدس حسين باشا لخطة الإفتاء على مذهب الإمام مالك وكان عارفا بالمذهبين مع حسن محاضرة ومعرفة بتواريخ البلاد وله صلابة في الدين لا تأخذه في الحق لومة لائم مع مروءة بها لا يلتفت إلى ما لا يعنيه، وان طويل القامة جميل الصورة لم أقف على تاريخ وفاته.

وقد ذكره صاحب الشهب في علماء جامعه الزيتونة فقال: ومنهم العلامة النحرير العدل شيخ الإسلام مفتي المالكية الآن ببلدنا أبو الحسن علي الشهير بالستاري، له مشاركة في الفنون واطلاع على المذهب المالكي بل والحنفي غير متهم بما يتهم به الغير ولا يلين جانبه بخلاف الشرع ذو قدرة على المقابلة في الحق لا تأخذه في الحق لومة لائم يصدق عليه قول الشاعر: [الطويل]

وإن لساني يشتفى بها ... وهو على من صبه الله علقم

١٩

الشيخ محمد جعيط

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد جعيط كان واله عالما جليلا وتقدم **لخطة التدريس ونسج** ولده على منواله فقرأ الحديث على الشيخ أحمد الشريف إمام مسجد دار الباشا، وأخذ الحديث أيضا عن الشيخ سعيد المحجوز، وقرأ النحو والفقه والأصول والبيان والمنطق على الشيخ سعيد بن سعيد الطرابلسي الشريف، وقرأ علوم القرآن على الشيخ إبراهيم الجمل، وقرأ على الشيخ محمد الغماد والشيخ علي العامري والشيخ قاسم الغماري والشيخ محمد قويسم وبرع في التجويد والقرءات براعة تامة وتضلع بالفقه والنحو والبيان والحديث والمنطق والأصلين وحصل على إجازات فائقة وتصدر للتدريس في عدة أماكن وله ولع بخدمة العلم موصوف بالديانة والعفاف والوقار أفاد كثيرا بتدريسه.." (١)

"ولما أحدث الأمير حسين باشا المدرسة التي أقامها عند تربته انتخبه لمشيختها فهو أول شيوخ المدرسة الحسينية تقدم إليها سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف وبإثر ذلك قدمه الأمير لخطة الفتيا لما رأى فيه من الصيانة والديانة وكان حسن المحاضرة كريم الأخلاق لطيف المداعبة في خلواته زكي النفس ثبتا رحمة الله عليه.

٢٠

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢١٤

الشيخ حمودة الرصاع

هو الشيخ أبو محمد حمود بن محمد بن قاسم بن أحمد حفيد الشيخ أحمد بن عبد الله الرصاع الأنصاري الأندلسي. ارتحل جده أبو العباس أحمد بن عبد الله الرصاع في زمن شبيبته إلى المغرب واجتمع أبي العباس العوفي اللخمي وسمع كثيرا من كتاب سيبويه عن ابن رفيع القرشي واجتمع بمالك بن المرحل وسمع عنه كثيرا من شعره وكان فقيها صالحا أديبا فاضلا.

ولم يزل الفضل في بيته وبيت أخيه إلى أن نشأ بينهم صاحب الترجمة وقد ولد سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين وألف، ونشأ في شرف بيته بين يدي والده وجده وتصدى لقراءة العلم الشريف فأخذ عن فحول منهم الشيخ سعيد الشريف الطرابلسي والشيخ علي الغماد والشيخ محمد الحجيج الأندلسي والشيخ محمد الغماري والشيخ محمد فتاتة والشيخ عبد القادر الجبالي. وتعاطى التوثيق وجلس للتدريس، وتقدم للنيابة في خطة القضاء بالحاضرة عند تخلي جده على عهد المقدس حسين باي، فتلقاه الزعيم ونهض بها من أول يوم بغاية الفطانة والخبرة والمعرفة بأساليب القضاء بحيث إنه دخل المحكمة الشرعية أول يوم دخولا عجيبا وصرف الداء الخصام أحسن صرف ومع ذلك كانت دروسه بجامع الزيتونة عند باب الشفا يهرع إليها وأقام على ذلك مدة طويلة.

ثم إن الأمير المذكور تخيره لنفسه واختصه لرواية الحديث بين يديه بالليل في مسجد باردو وقدمه لخطة الفتيا وأولاه مشيخة مدرسته الكبرى ولم تزل دروسه مناخا لرحال الطالبين وفتاويه العذبة غاية آمال المستفتين وكان طلق اللسان في الجنان له قدرة على استخراج النكت الغريبة بارع في علم الأحكام قاطع للنزاع حسن الملاقاة، خفيف شعر العارضين، أبيض اللون ربعة إلى القصر أقرب، وتقدم لرئاسة على عهد الباشا علي باي وعلى عهده توفي عليه رحمة الله وقد كان الشيخ علي الغراب طلب منه كتب فتوى فأرسل له بقوله أحسن في التورية.

[الكامل]

يا من رقى بكماله درج العلا ... وتشنفت بثناءه الأسماع

حتى غدا فوق الأثير محله ... كل المعالي دونه أوضاع

وغدا القريض مطاوعي في مدحه ... مهما أردت وتطبع الأسجاع

هو من غدا حاو لكل فضيلة ... ولذا عليه انطوى الإجماع

إن الأفاضل في الفضائل كلها ... بك مقتدون وكلهم أتباع

فالعبد يبغي القرب منك لبعده ... ولأنه من دهره مرتاع

ورأى بروق الوعد منكم لم تزل ... تدني له غيث الرجا أطماع

فاسمح بذاك الوعد لا زالت لك الأ ... يام طائعة وأنت مطاع

يا من يرصع من جواهر لفظه ... درا نفيسا بالنفوس يباع

قصدي إلى ترصيع عقد جواهر ... من نظم فيك لأنك الرصاع

٢١

الشيخ محمد سعادة

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر سعادة المنستيري ولد سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين وألف، وقدم إلى تونس في طلب العلم فقرأ على الشيخ محمد الحجيج الأندلسي والشيخ محمد فتاتة والشيخ محمد الغماري ثم ظعن إلى المشرق في طلب العلم فقرأ بمصر على الشيخ إبراهيم الفيومي والشيخ منصور المنوفي وأخذ الحديث عن الشيخ الطالوني.

وارتحل إلى بلاد الروم ودخل إلى إسلامبول واجتمع بجلة علمائها.

ورجع إلى الحاضرة بعد أن حصل على العلوم وبيده إجازات من كافة مشايخه فجلس للإقراء وأخذ عنه كثيرون وأجرى عليهم المقدس حسين باشا **جارية التدريس بجامع** الزيتونة، وأقرأ به علوما كثيرة ثم قدمه الأمير لمشيخة المدرسة المنتصرية فأقرأ بها وهو فصيح ولوع بالإقراء محرر، وكان حسن القامة جميل الصورة لطيف المحاضرة كتب حاشية على شرح الأشموني سماها تقرير المسالك من شرح منهج السالك إلى ألفية ابن مالك وكتب إلى الشيخ الصغير داود يسأله بقوله: [مخلع البسيط]

إليك قطب النهى سؤال ... نحاك شخص به وأمم

فأنت كشاف مشكلات ... وأنت في عصرنا المقدم." (١)

"وقد عزل من خطة الفتيا على عهد الباشا وأصابه ما أصاب الأفاضل أمثاله من السجن قبيل رمضان قيل: إن عزله كان في وسط المجلس الشرعي عند اجتماعه للحكم بين يدي الباشا فأمره بالقيام من المجلس وقال له: إني عزلتك من الوظيفة الشرعية ولما خرج استعاده فقال له إني عزلتك **من التدريس ولما** خرج أعاده وقال له إني عزلتك من مشيخة المدرسة ولما خرج أعاده وقال له إني عزلتك من الإمامة وعندما علم أنه انتزع جميع ما بيده من الوظائف قال له ارجع إلى بيتك فقال له بقي عندي وظيف آخر لم تعزلني منه

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢١٥

فقال له الباشا ما هو فقال له الشيخ وظيفة العلم الذي في صدري ستجتمع علي الناس لتلقيه هل لك قدرة على انتزاعه مني وخرج بعد ذلك خلى سبيله وأعاده إلى جميع خططه وكان ذلك سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف وهنأه بذلك الشيخ علي الغراب بقوله: [الكامل]

زارتك بعد تمنع وجفاء ... بيضاء ذات ذوائب سوداء

زارت ومن عجب تـزورك تفي العلا ... شمس الضحى في الليلة الظلماء

لولا الذوائب ما غدت من ثغرها ... مأمونة من أعين الرقباء

لم أنس حين ذكرت ليلة وصلها ... في صدها عني عظيم شقاء

قالت أيشقى من غدا لسعادة ... يعزى ومنه سعادة السعداء

شيخ جليل فاضل علم له ... رتب تزاحم رتبة الجوزاء

أمست فنون العلم تخدم بابه ... صدرا بهن حقائق الأشياء

هو أعقل العلماء إلا انه ... بين الأفاضل أعلم العقلاء

هو أنبل الفضلا إلا أنه ... بين الأفاضل أفطن الفطناء

هو أفصح البلغاء إلا أنه ... بين الأحبة أبلغ الفصحاء

هو أرأس العظماء إلا أنه ... بين الأكابر أعظم الرؤساء

هو آدب الشعراء إلا أنه ... بين البرية أشعر الأدباء

ما فيه عيب غير أن مقامه ... بين الورى في الرتبة العلياء

ذو همة بين السماك وبينها ... في الرفع ما بين السما والرائي

ذو سؤدد في الصالحين ورفعة ... تنحط عنها أنجم الزهراء

يا أيها العلم الذي بين الورى ... بالسبق **في التدريس والإفتاء**

لحن الزمان بصرفكم خبرا فعا ... بوه وعدوه من اللكناء

إذ ليس يصرف من له عدل ومع ... رفة بها تسمو على النظراء

لكن صرفت لضيق ذرع حواسد ... قد أسمعت بنميمة شناء

قالوا عجيب كيف زال وإنه ... علم يفوق كواكب الجوزاء؟

فأجبتهم إن الجبال تزول من ... مكر الدهاة وحيلة الأعداء

إني أتيتك بالرجوع مهنئا ... وإلى عداك معزيا بعزاء

لا لا تلم من لم يلم توجعا ... وأتاك بعد مهنئا بهناء
فلرحمة المتوجعين حرارة ... في القلب مثل شماتة الأعداء

وقد أدرك في مبدأ نشأته الولي الصالح أبا البلابز الشيخ عبد الرحمن بن أبي بن الغيث بن عبد الرحمن بن راشد بن بلغيث بن راشد بن عبد الحميد بن يربوع القطب الشهير الطرابلسي الشريف رضي الله عنه، وكان صاحب الترجمة كثير الزيارة للولي المذكور بداره التي بالممر خارج باب المنارة وكان الولي يقول للشيخ هذا الموضع يجمع عظامي وعظامك. وتوفي الولي أوائل ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف، وبعد مضي زمان اشترى الشيخ دارا جوار زاوية الولي وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائة ألف ودفن على يمين ضريح الولي المذكور فكان ذلك الموضع هو مجمع عظامهما رضي الله عنهما.

٢٢

الشيخ أحمد المكودي

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن حسين المكودي من بيت علم وفضل ولد بحاضرة فاس ونشأ فيها في طلب العلم، وأخذ فيها عن جلة العلماء الذين منهم العالم الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن المبارك وهو الذي أجازه وله به مزيد اختصاص وقد مدحه بقصيدته التي يقول في مطلعها.

[الطويل]

إليك أبا العباس تحدي ركائبي ... وتغدو خفافا راقصات النجائب

وهي قصيدة طويلة أثبتها صاحب مفاتح النصر في علماء ذلك العصر.." (١)

"لكنا ادعينا أنه سيبويه وال ... كتاب المسمى بالكتاب كتابه
وعلم المعاني قد تكرع نهره ... وكان له يا صاح عذبا شرابه
وما احتجت البحث العويص وجئته ... لعمرك إلا زال عنه احتجابه
فعن فضله حدث عن البحر إنه ... لبحر ولكن بالمعاني انسيابه
فكيف وللعلم الشريف انتماؤه ... وللمصطفى المختار كان انتسابه
عليه صلاة الله ما قال مغرم ...
خليلي هل صب يحق عتابه

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢١٧

وكان مصاهرا لآل الشريف إذ تزوج ببنت منهم ولما توفي دفن بتربتهم الشهيرة بأعلى الجلاز وكانت وفاته سنة إحدى وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ أحمد سمية الكاتب بقوله: [مجزوء الكامل]

هذا الضريح لمن غدا ... تحت التراب مشيبه

في خدمة العلم الذي ... قد كان فيه غريبه

هو أحمد المكودي من ... ملأ الذكاء جيوبه

قد قيل في تاريخه: ... (صرف الإله ذنوبه)

٢٣

الشيخ قاسم المحجوب

هو الشيخ أبو الفضل قاسم بن الحاج المحجوب الشريف المساكني وبها ولد، وقدم إلى تونس في طلب العلم الشريف ونزل بالمدرسة المنتصرية، فقرأ على أعلام عصره، وجهابذة مصره، بجامع الزيتونة وهو يومئذ عامر بأعلام العلماء، منهم الشيخ محمد الخضراوي والشيخ علي سويسي وغيرهما، وقرأ على الشيخ محمد الحرقافي فأخذ من معقول العلوم ومنقولها ما بلغ به إلى رتبة في العلم عالية وحفظ القرآن كرامة للشيخ أبي سعيد الباجي وذلك أنه توفي أحد طلبة حزب المدرسة وكان الشيخ لا يحفظ القرآن ورام ذلك الطريق لنفسه لماله من الحاجة إليه فخرج لجبل المنار رافعا أمره إلى الباجي ونام عند ضريحه فرأى الشيخ في نومه وهو يعلمه القرآن وأنه استكمل حفظه وتكراره، ولما استيقظ وجد نفسه حافظا فقصد الرجوع إلى تونس وهو يكرر القرآن حتى استكمله وعند ذلك ذهب لشيخ الحزب وطلب ذلك الوظيف وعرض نفسه لاختبار حفظه فتلا عليه القرآن كله بعد أن لم يكن يحفظه على ذلك الوجه المتقن، وأخذ ذلك الوظيف وقد ذكره الشيخ حمودة في تاريخه في علماء الحاضرة حيث قال: ففيها اليوم من الجهابذة النقاد والفحول الذين تضرب إليهم أكباد الإبل جماعة لا يشق غبارهم ولا يجارى مضمارهم كشيخنا المفتي أبي الفضل قاسم المحجوب المساكني حافظ المذهب المالكي بالغرب هـ.

وكان في مبدأ أمره حظي بعناية من الولي الصالح الشيخ قاسم السبابطي حيث عرض عليه طعاما مكدرا مضت عليه ليال متعددة فعمد إليه وأكل منه ملعقة أولى ملآنه وتناول الثانية مثلها ثم تناول الثالثة مشمئزا فكانت ناقصة وكان ذلك ثالث سلسلته العالم الشيخ محمد بن محمد بن قاسم المحجوب على ما يأتي ذكره.

وقد زان الشيخ الخطط العلمية تدريسا وخطبة وفتيا إلى أن صار كبير أهل الشورى من العلماء المالكية

ودروسه يومئذ هي زينة جامع الزيتونة ولما ختم المختصر الخليلي سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف امتدحه شعراء تلامذته الأعلام بقصائد غراء ومن ذلك القصيدتان اللتان أنشأهما الشيخ محمد الغضبان المثبتتان في شعره قال في مطلع إحداهما.

[الوافر]

خليلي علني كأس الحميا ... رشيق القد وضاح المحيا

إلى أن قال في تخلصها:

سلا قلبي الهوى وثنى عناني ... إلى حبر سما وغدا زكيا

أبي الفضل العلي بلا نزاع ... هو المحجوب من أضحى سميا

شريف شرف الفتيا فسادت ... وطوق جيدها عقدا سنيا

وقد **زان التدريس والفتوى** بالعلم والتقوى، فقيه، حجة، أصولي، فقهه يحذو به حذو المجتهدين في تتبع وجوه الأدلة الأصولية خبير بمدارك مذهب مالك، وقد نجب بين يديه عالمان هما ابناه ويأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى.

ولم يزل ركنا للدين وقدوة للأيمة المجتهدين وعمدة العلماء العاملين إلى أن أتاه محتوم الأجل فتوفي سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف ودفن بتربتهم في أوائل الزلاج عليه رحمة الله ورثاه العالم الشيخ محمد بن سعيد النجم بقوله: [الطويل]

تنام جفون المرء والخطب يقظان ... وينكر حرب الدهر والموت برهان

ويكثر في الدنيا الدنية حبها ... وما وصلها إلا هموم وأحزان

ومن عرف الدنيا وشدة مكرها ... تساوى له منها وصال وهجران." (١)

"فطوى ثوبنا على بلله وأغضى عن عيوبه وعلله لعد أن أطلعته على خيبة أمري وصدقته سن بكري واسحتنا في كتب هذه الإجازة، ونويت بعد أن لويت إنجازه، ثم ما وسعنا إلا إسعافه، عز علينا إخفاته وإخلافه، فأجبته لمطلوبه وأسعفته لمرغوبه حرصا على دعوة خير يهديها، وضراعة في أوقات الاستجابة يبديها وقد أجزت الفاضل المذكور إجازة عامة مطلقة تامة بجميع ما أخذته، ولمشايخنا أسندته، بما تضمنه هذا الثبت وغيره وأجزته أيضا بجميع ما قرأته وأخذته عن والدنا عن الشيخ محمد زيتونة عن شيخه الفاضل سيدي محمد الزرقاني عن والده الشيخ عبد الباقي عن شيخه سيدي علي الأجهوري فيما رواه عن مشايخه

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢١٩

المشهورين قدس الله أسرارهم، وأخضل مزارهم، وبجميع ما أخذته عن غير هؤلاء بطريق من طرق الأخذ إجازة مشيدة البنيان معربة عن علو الشان، مسلسلة بالأيمة الأعيان، مجلية لصاحبها وقائلة أطرزي فإنك فاعله وأجزته أن يجيز غيره بالشرط المعروف عند أهل هذا الشان والله تعالى ينفع به في جميع الأحيان، وعليه في ذلك أن لا ينساني وأولادي من صالح دعواته ويخصني بالاستعطاف عقب دروسه وصلواته، والله أسأل أن يكلأه من الدهر ونكباته، ويلطف بنا وبه في القضاء وسطواته، إنه خير مأمول وأكرم مسؤول لا إله إلا هو. وصلى الله على سيدنا محمد وآله صلاة دائمة وفي رياض القبول سائمة ما اهتزت الأقلام، ما وتأنق بليغ في المبدأ والختام، والسلام من كاتبه ببنانه أسير خطاياه والمكبل في قيود خطاه الملتحف برداء الذنوب، عمر بن القاسم المحجوب، ستر الله عيوبه وكشف عنه خطوبه، ولم شعث تقصيره ومؤمن صنيعه عند مصيره بمنه وكرمه آمين.

وقدم لخطة الإشهاد فكان من ثقاة الموثقين، وجهابذة الراسخين، وأخذ الرتبة العالية في **صناعتي التدريس والتوثيق**، وسلك مسالك التحرير والتحقيق.

ولما عزل الشيخ عمر المحجوب من خطة القضاء وامتنع الشيخ إبراهيم الرياحي من البقاء على الخطة قدمه الأمير حمودة باشا لخطة القضاء صبيحة يوم السبت التاسع والعشرين من صفر الخير سنة ١٢٢١ إحدى وعشرين ومائتين وألف واستبشر بولايته الخاص والعام، وهنأه بها خاصة الأعلام.

ومن ذلك ما هنأه به تلميذه الأكتب الشاعر الشيخ الحبيب بن أحمد الأصرم، وكانت ولادته بأرض الجزائر سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف مدة تغرب والده مع الموالي الحسينيين، وقرأ بتونس وارتقى إلى دست الكتابة وكانت وفاته رابع المحرم سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف، وكان شاعرا ومن شعره ما هنأ به صاحب الترجمة بولاية خطة القضاء وهو قوله: [الطويل]

محياك من شمس الظهيرة أنور ... وذكرك من زهر الحدائق أعطر

وإنك للدر اليتيم الذي به ... ينافس أعيان الأنام ويفخر

إذا لحت ما بين السماكين طالعا ... تراءت لك الألحاظ عجبا وكبروا

فخرك أضحى من عقائل عزه ... يجر رداء بالها يتبختر

فضلت تميما في مسالك نظمهم ... ومن كنت ظل الكل عنك مقصر

ترقيت بالرأي الأصيل لرتبة ... يذل لها كسرى وبقصر قيصر

وكم لبست وشي الجلال وكيف لا ... وعمن سواك اليوم تزهو وتكبر

أيحكيك نحرير ومثلك في الورى ... كبحر عظيم بالغوامض يزخر
فلا زلت في حفظ منيع ورفعة ... وبطش شديد في أعاديك تظفر
يؤازرك الإسعاد والدهر قادم ... مطيع لما قد شئته حين تأمر

فباشر الخطة بعلمه وثباته وعدله ورسوخ قدمه في معرفة فقه القضاء واستحضار النوازل وسلك فيها مناهج المجتهدين وقام بحقوقها على أكمل وجه نحو العشرين سنة ثم قدمه الأمير عثمان باشا مفتيا ثالثا تاسع ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف فأقام في الفتيا ثلاثة أشهر وأعيد إلى خطة القضاء سابع رجب، وأظهر في فقه القضاء من معارفه العجب.

ولما توفي العالم الصالح الشيخ محمد بن نصر القابسي ليلة الثلاثاء الثامن عشر من أشرف الربيعين سنة ثلاث وثلاثين تقدم عوضه لم شيخة المدرسة الأندلسية فأقام مع ذلك دروسها.

وفي أثناء ذلك ألف: ١ رسالة في الوقف أبدع في مغزاها، ورصعها لمن يحاول في رياض الفقه انتزاها، فقرظها شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بيرم الثاني بقوله: [البسيط]

رسالة لست تلفي ما يدانيها ... في حسن ألفاظها أوفي معانيها." (١)

"ولما هاجر الشيخ العيوني لطريق الله وأعرض عن الدنيا وكان الإمام الثالث بجامع الزيتونة أرسل إليه الأمير حمودة باشا للتقدم إماما ثالثا وكان وقتئذ مقيما بجبل المنار فامتنع من ذلك كل الامتناع حتى أتاه خليفة الجامع الشيخ عمر المحجوب وبه مرض وأكرهه على قبول الإمامة فقبلها يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف، وكان الإمام البكري يومئذ محجورا عليه والخليفة مريضا فلازم الشيخ الإقامة في الجامع وأقام الخمس والجمعة وعمر ما بين أوقات الصلاة بدروس يقربها فكان زينة لجامع. وحج بيت الحرام واستمر إماما ثالثا إلى أن توفي الشيخ الطاهر بن مسعود فقدمه الأمير محمود باشا خليفة بجامع الزيتونة أواخر صفر الخير سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف، فزان الخطة إلى أن استكمل من العمر خمسا وثمانين سنة (٨٥) وتوفي ليلة الأحد الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ٥٤١٢ خمس وأربعين ومائتين وألف وقيل في تاريخه: رحمة الله عليك يا عمر.

وأما ولده صاحب الترجمة فقد ولد سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وأخذ عن والده وعن الشيخ أبي محمد حسن الشريف والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ صالح الكواش والشيخ أحمد بن الخوجة. والشيخ أحمد بوخريص وتصدى للتدريس، فبث في صدور الرجال در علومه النفيس، وحج بيت الله الحرام فأقام بمصر

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٢٦

نحو ستة أشهر واجتمع بعلماء الجامع الأزهر ولازم العالم الرباني الشيخ النميلي هنالك ولم يقدم على الخروج لزيارة ضريح سيدي أبي الحسن الشاذلي بدون إذن تأدبا معه رضي الله عنه ورجع سالما.

ولما تقدم والده إمامة جامع الزيتونة استولى هو عوضه إماما بجامع باب الجزيرة في جمادى الثانية سنة عشرين ولازم التدريس.

ثم أكره على خطة القضاء في ذي القعدة الحرام سنة إحدى وأربعين فقضى بحكمه العدل، وقضائه الفصل، نحو التسعة عشر شهرا ولما توفي كبير أهل الشورى المحجوبي الثاني قدمه الأمير حسين باشا مفتيا ثالثا سنة ١٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين وألف فعاد **إلى التدريس بجامع** الزيتونة ولازم الإفتاء.

ولما توفي والده قدمه الأمير إماما ثالثا بجامع الزيتونة وشيخا في المغارة الشاذلية فزان الجامع بحسن التلاوة والعلم والعمل وخمل الطريقة الشاذلية ولازم الفتوى، بعلم وتقوى، وكانت الشيوخ يجتمعون في داره في كل أسبوع ليلة المجلس للنظر في النوازل الشرعية حتى يقع الانفصال بينهم هنالك يقيمون تلك الليلة في المسامرة العلمية إلى صلاة الصبح كما هو شأن المتحرين لدينهم.

ولما توفي الشيخ إسماعيل التميمي ولي مشيخة المدرسة الأندلسية سنة ١٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين وألف تقدم **لخطة التدريس بجامع** الزيتونة في الرتبة الأولى ابتداء عند وضع الترتيب الأحمدي أواخر شهر رمضان المعظم سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين فعظم به نفع المنقطعين لقراءة العلم الشريف.

ولما ولي الشيخ محمد بن سلامة مفتيا ثانيا عاد مفتيا رابعا وجاءه الشيخ المذكور لداره يعتذر إليه فلم يتأثر من ذلك كشأن الأخيار **ولازم التدريس والإفتاء** ونفع الله بعلمه. وقد أخذ عنه جل شيوخنا الذين أدركناهم وهو عالم فاضل خير فصيح تقي بالله متلبس بأخلاق الصالحين محب لهم عزيز النفس ملازم للتدريس حسن القامة إلى طول آدم اللون طويل الوجه والذقن غلب عليه الشيب ذو سكينة ووقار جهوري الصوت في خطبه وقد خطب كثيرا من إنشائه ولم يزل على كمالاته إلى أن توفي وهو المفتي الثالث والإمام الثالث بجامع الزيتونة أوائل صفر الخير سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن جوار والده بالبيت الذي على يسار الداخل لبيت الذكر من المغارة الشاذلية عليه رحمة الله وقد رأيت من مدائحه قصيدة أنشئت بين يديه عند ختمه الوسطى في علم الكلام بجامع الزيتونة أوائل ثاني جمادى سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف من شعر تلميذه يومئذ المفتي الشيخ محمد بن سلامة وهي قوله: [الطويل]

لذيذ الهوى دمع تعوده السفح ... وقلب له من حر لاعجه لفح

إلخ.

٣٢

الشيخ إبراهيم الرياحي." (١)

"وقد أنجب في العلم ثلاث أولاد وهم الشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ الطيب وعلى يده كانت ترقية ابنيه الأولين **لخطة التدريس فبلغ** أولهما الرتبة الأولى **في التدريس بجامع** الزيتونة وظهر منه الجد والاعتناء وأقرأ بالجامع كتبا مهمة مثل المحلي وغيره، والثاني في الرتبة الثانية **من التدريس وله** مواظبة على دروسه ولوالدهما بهما أعظم اعتناء.

وكان عالما متضلعا في الفقه ومعرفة فقه القضاء عفيفا حسن الملتقى، متثبتا في النوازل له قدم راسخ في المعقول ويد طولى في الأصول وجمال سمت وكمال هيبة أدركه الأجل غرة شعبان الأكرم سنة ١٢٥٨ خمس وثمانين ومائتين وألف وتبرك الأمير والمأمور بحضور جنازته ودفن بتربته من ربض باب السويقة عليه رحمة الله آمين.

٣٨

الشيخ محمد النيفر

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن أبي النور النيفر، ناهيك من عالم عامل، وقدوة كامل، نشأ في بيتهم الرفيع وأسس بالعلم مجده البديع، وقد سبق لنا ذكر منشأ هذا البيت الذي كرم منه كل حي وميت في ترجمة أخي هذا الهمام الصالح الإمام، وذكرنا هنالك نسبتهم إلى شيخ الطريقة الرفاعية مولاي أحمد الرفاعي المصري بناء على أن مقدمهم إلى صفاقس كان من مصر القاهرة.

وأما القطب الرفاعي المشهور الذي تنتسب إليه الطريقة المذكورة فقد رأيت بخط المحدث الشيخ صالح الفلاني نقلا عن المناوي في ترجمته أنه القطب أحمد بن علي بن يحيي ين حازم بن رفاعة الزاهد الكبير، أحد الأولياء المشاهير، أبو العباس أحمد الرفاعي المغربي شريف نما روض شرفه وهمى على العالم غيث سلفه، كان سيدا جليلا، وصوفيا نبيلا، قدم أبوه من المغرب إلى العراق وسكن بأم عبيدة من أرض البطالح وولد له صاحب الترجمة سنة خمسمائة ونشأ بها وتفقه على مذهب الشافعي ثم تصرف وأعرض عما في

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٣٠

أيدي الخليفة، وأقبل على اشتغاله بالحقيقة، مات ببلده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ولم يعقب وإنما المشيخة لابن أخيه اهـ.

قلت الذي في كلام الرفاعية عن صاحب الترياق أن الشيخ كان كثير التزوج وله من الولد اثنا عشر وبنتان، وعدهم، وذكر من انتشر عقبه منهم بما يطول ذكره.

ثم رأيت في تقريب النفحات للشيخ تاج أن الشيخ أحمد الرفاعي من أولاد الإمام موسى الكاظم ورأيت نسبه في مناقبه لبعض السادة الرفاعية في مجلد لطيف عند الشيخ محمد المشطاوي المغربي بمكة المشرفة قال هو أحمد بن علي بن يحي بن ثابت بن حازم بن علي بن حسن بن المهدي بن محمد بن حسين بن أحمد بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى المشهور بالمجاب ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وفاطمة بنت رسول الله (وذكر له اثني عشر ابنا وبنتين وسرد أسماءهم وانتشارهم في البلدان وأن منهم إبراهيم وله عقب في الشام ومصر والحجاز إلخ ما ذكره اهـ ما وقفت عليه بلفظه.

والظن أن انتساب آل بيت صاحب الترجمة إنما هو إلى هذا القطب الشهير فيما يذكرون وهم من ذرية من كان من أبنائه في مصر على ما نقله الشيخ صالح الفلاني من وجود عقبه أيضا بمصر، ومنها تنقلوا إلى صفاقس ثم تنقل منها أبو النور النيفر إلى حاضرة تونس ونشأ في بيت شرفهم صاحب الترجمة مؤسس دعائم بيته بالعلم والعمل فهو مشيد بناء مجدهم.

وكانت ولادته عام ١٢٢٢ اثنين وعشرين ومائتين وألف ونشأ نشأة صالحة وجمع القرآن على المؤدب الصالح الشيخ محمد القسنطيني، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة ومع ذلك استمر على حفظ المتون بين يدي مؤدبه سنتين وتصدى لقراءة العلم الشريف." (١)

"هو الشيخ أبو الصفاء الطاهر بن محمد بن الشاذلي بن محمد بن الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور بن إدريس الشريف الأندلسي السلاوي. خرج جده عاشور من جزيرة الأندلس في حدود الثلاثين والألف، ودخل مدينة سلا من المغرب، وبها زيد ولده محمد، ونشأ بها في سلوك طريق أهل الله، وأخذ الأسرار هنالك عن الشيخ محمد القجيري ثم خرج لحج بيت الله الحرام لوما أتم حجه آب إلى محاضرة تونس مع عمه الشيخ سيدي داود دفين المرسى. وكان الشيخ داود بن إدريس السلاوي من أهل الجذب المشتهري الصلاح، وكان الشيخ محمد بن عاشور من العارفين بالله يقرئ علوم أهل الحقيقة ملازما للدرس

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٤٤

والجماعة وقد لازمه فحول منهم الشيخ سعيد الشريف وأشار له بوفاة ولده في حياته فكان الأمر كذلك، ومنهم الشيخ محمد بن شعبان ومنه استمد الشيخ علي الغماد والشيخ مصطفى البايلي والشيخ محمد الملاح، وقد ظهرت الولاية على ثلاثتهم وقد احترف بصناعة الشاشية وساعده فيها القدر مع كون كراماته كفلق الصبح دخل بقصد الصلاة بجامع القصبة ولما شرع في صلاة النفل دخل إمام الجامع وخطيبه الشيخ محمد البيك وأخذ يصلس في ركن من الجامع فاستعجل الشيخ صلاته ونادى الإمام بتخفيف الصلاة فلما سلم استدناه من مجلسه وعند ذلك سقط الركن الذي كان يصلي فيه الإمام فحمد الله على ذلك وكان يعمل مع أهله فينخل الدقيق ويغسل الثياب وأتاه إلى بيته الداي علي رايس زائرا ومعه رجال دولته فأغلق في وجهه الباب وامتنع من ملاقاته وكانت مدة إقامته بتونس نحو الخمسين سنة وتوفي بين العشاءين من ليلة الأربعاء غرة جمادى الأولى سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف ودفن بزاوية شيخه سيدي علي الزواوي عند باب سيدي عبد الله خارج باب المنارة من تونس بعد أن كان ملازما لإقامة الأوراد الشاذلية بالزاوية المذكورةز وورثه في فضله ولداه إدريس وعبد القادر، فأما إدريس فإن والدته ہي ابنة الشيخ داود بن غدريس وأما عبد القادر فإنه من زوجة أخرى وقد كان ازدياده بإشارة القطب الشيخ الجيلي وأشار على والده بتسميته على اسمه، فكان من الصالحين وقد لازم إقامة الميعاد الشاذلي بزاوية الشيخ سيدي علي الزواوي رضي الله عنه مثل والده إلى أن توفي وقد استوفى الموؤخ حسين خوجة ترجمته وترجمة والده أكمل استيفاء كما ترجم لهم الشيخ محمد الوزير السراج رضي الله عنهم أجمعين.

وعلى كل حال فقد نشأ أبناؤه من بعده في خدمة العلم والتحلي بالمكارم إلى أن وصلوا إلى والد صاحب الترجمة فأنجب في رياض العلم ولدين وهما صاحب الترجمة وأخوه. أما أخوه محمد ويدعى حمدة فكان عالما عاملا من النحو، وقرأ على الشيخ محمد معاوية المطول وغيره، وقرأ على الشيخ محمد السنوسي الخرشي، وقرأ على الشيخ محمد بن الخوجة مختصر السعد، وقرأ الحساب والفرائض على الشيخ محمد بن ملوكة، وقرأ على الشيخ إبراهيم الرياحي. حتى تضلع من المعقول والمنقول، والفروع والأصول، وصار يشار إليه في التحرير والتدقيق وتقدم للتدريس في الرتبة الأولى ابتداء عند وضع الترتيب الأحمدي بجامع الزيتونة أواخر شهر رمضان المعظم سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين وألف وزان الجامع بدروسه ولما توفي الشيخ فرج التميمي بالمحلة أرسل إليه المشير الأول أحمد باشا باي يراوده على خطة المحلة فتعلل بضعف بدنه، ولما أعيد الطلب قال إنه إن ألزم الخطة المذكورة خرج فارا فلم يكلفه المشير ذلك. **ولازم التدريس وكتب** حواشي على مقدمات شرح المحلي على جمع الجوامع حرر فيها مباحث أصولية مهمة

وتوفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من صفر الخير سنة ١٢٦٥.

وأما صاحب الترجمة فقد نشأ في رياض الترتيب الأحمدي بجامع الزيتونة وأخذ عن أخيه كثيرا، وقرأ على غالب شيوخ أخيه، فقرأ على الشيخ إبراهيم الرياحي والشيخ محمد بن الخوجة، والشيخ محمد بيرم الثالث، والشيخ محمد بن ملوكة، والشيخ محمد بن سلامة وكان آية الله في الذكاء وعلو الهمة في العلم لا يقنع بظواهر الكلام بل يتتبع الأصول ويحرر الوجوه والتعاليل غاية التحرير، تقدم للتدريس فزان الرتبتين وابدع بفصاحته وذكائه ما شاء.." (١)

"وهب أنها بالسحر أبلت محبها ... ومزقت الأحشاء تمزيق باضع

أليس لكل العاشقين توجع ... وتقطيع أكباد وهطل مدامع

على تلك التي إن مت من طول هجرها ... حييت بكتب من تحارير بارع

هو العالم الكشاف عن كل غمة ... هو الجحفل النحرير باني المصانع

تلذذ إذا أنصت صفو علومه ... تلذذ صب بالحمام السواجع

كأن تقارير العفيف جواهر ... وأصدافها السماع أهل المناصع

إذا مشكل أدجى وأظلم ليله ... بدا رأيه مثل البروق اللوامع

بدا مثل بدر أذهب الحندس الذي ... تجاريه شهب للعقول السواطع

سمي تحلى بالمكارم والعلا ... إلى طرق الخيرات خير مسارع

علي عفيف بالفخار مسربل ... تقي نقي العرض عذب المشارع

وأنت الذي للعز سهد جفنه ... وأرقه من نائم الطرف هاجع

وأين الذي يرضيه وطء بسيطه ... ومن ذا الذي يرضيه وهم المطالع

أرى كل طود للمكارم جامع ... وأنت من الأطواد (جمع الجوامع)

وتقدم لخطة قضاء المحلة المنصورة في أواخر رجب الأصب سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف فسافر مع الأخوين المشيرين الثاني والثالث وكانا يشكران منه حسن المعاشرة، ثم تقدم لخطة الإفتاء فصار مفتيا خامسا يوم الأحد الخامس عشر من شعبان الأكرم سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين، وافتصر على خطته بحيث أنه لم يقض بين اثنتين وكان عالما ثبتا فاضلا تقيا حسن الإلقاء بعيدا عن التكلف، محافظا على مروءته، لم يطرق الأبواب ولم يقم في بيته على السائليلن حجاب، كثير الأأة والترنم حتى في تلاوته وإقرائه،

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٥٤

كامل العفة ونظافة الثياب لم يتزوج قط، تقدم لمشيخ ة المدرسة المنتصرية بعد أن هاجر شيخنا الشيخ الحاج عبد الله الدراجي إلى المدينة المنورة وحضر الأمير في أختامه ولم يتصنع فيها البتة، ومع ذلك كانت أختامع محررة تقع فيها المباحثات من الحاضرين متخلقا بأخلاق الصالحين من القناعة مع سعة ذات يده، خرج من بيته في اشتداد القيظ فنادى على تابع له وأيقظه من نومه وأمره برفع ما توسده فإذا تحته حية عظيمة فقتلها ورجع إلىبيته.

وصدر له الإذن أولا بالنيابة عن أيمة جامع الزيتونة عند تعذرهم ثم تقدم عليه وعلى من قبله إماما ثالثا الشيخ صالح النيفر ثم قدمه المشير محمد الصادق باشا باي إماما ثالثا في الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف، ثم قدمه جليفة للشيخ محمد الشريف أواخر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف فزان المحراب والمنبر بحسن تلاوته وتأثير مواعظه التي تخشع بسماعها القلوب وكان مع ذلك إماما بجامع الزيتونة الأصغر خارج باب البحر يقيم به الجمعة والعيدين.

ولما توفي الشيخ محمد البنا صار مفتيا رابعا، ولما توفي الشيخ الطاهر ابن عاشور صار مفتيا ثالثا، ولما توفي الشيخ صالح النيفر بعد تقدمه للرئاسة صار مفتيا ثانيا.

وكان مع خططه المذكورة مواظبا **على التدريس لا** يتخلف عن دروسه إلا بالمانع الأكيد وقد قرأ كتبا كثيرة وانتفع به خلق عظيم، ومع كثرة دروسه لم يسمح لي الوقت بأخذ كثير عنه وإنما قرأت عليه نبذة من آخر الشفا للقاضي عياض وحضرت ختمه ونبذة من أول صحيح مسلم في مدة راحة المصيف وحضرت أختامه بالمدرسة.

ولم يزل على كما للاته ثنيان الفتوى والإمامة إلى أن توفي في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف، ودفن بالزلاج عليه رحمة الله وقد رثاه العالم الشاعر الشيخ سالم بوحاجب بقوله: [الكامل]

بتسابقي ذي الدار هل من دار ... إن المنية غاية المضمار

وفي الترتيب السبق لقاء مح ... توم الردى بالبدء بالأخبار

مثل الذي قد صار هذا الرمس من ... بركاته متيم الزوار

الفاضل الحبر الهمام المرتضى ... بتقى وعلم منبر الأبرار

ذو همة أضحى اسمه وصفاته ... وكست معارفه برود وقار

ونزاهة قد صدقت تلقيبه ... باسم العفيف جماع كل فخار

لله دوحة علمه كم أثمرت ... نفع الورى كل على مقدار

وفروعها دوحا غدت وتفرعت ... منها فروع جمة الأثمار

أبمثل هذا مات لا بل إنما ... غابت مشاهده عن الأبصار." (١)

"ومضى إلى دار الكرامة معقبا ... مجرى الأجور (فنعم عقبى الدار)

قد كان ما يرجوه في تاريخه ... (ساق العفيف إلأى أعز قرار)

٤٣ الشيخ صالح النيفر

تقدم استيفاء ترجمته في الأيمة وقد تقدم لخطة الفتيا في غرة صفر الخير سنة ١٢٨٠ ثمانين وألف فولي مفتيا سادسا، ولما توفس محمد البنا صار مفتا خامسا، ولما توفي الشيخ الطاهر بن عاشور صار مفتيا رابعا، ولما توفي الشيخ أحمد بن حسين تقدم للرئاسة على من قبله ولازمها إلى أن توفي عليه رحمة الله آمين.

٤٤ الشيخ محمد الشاهد

هو شيخنا أبو عبد الله محمد ويدعى حمدة بن محمد بن عثمان بن عمر بن سلامة شهر الشاهد من ذرية الولي الثالح الشيخ سيدي عمر الكناني دفين ضواحي القيروان رضي الله عنه، وكان انتقال آبائه من القيروان في إحدى الفتن إلى تبرسق فنزلوها وتناسلوا بها وكان لعمر بن سلامة المذكور ولدان وهما علي وعثمان، أما علي فكان عالما ليلا واي خطة ا‌لقضاء بتبرسق وأما عثمان فكان عدلا ثقة وفيه صلاح تقلد خطة العدالة ولم يشهد نحو الأربعين سنة ويقال إنه طولب لخطة القضاء بعد وفاة أخيه فلم يجب وارتجل إلى تونس وتوفي بها وترك ولده محمد بفتح أوله في إبان بلوغه فقرأ على الشيخ محمد الشحمي وغيره وتقدم الإشهاد وعاش نحو التسعين سنة وتوفي عام ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف.

وقد ولد ولده صاحب الترجمة نحو سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف وقرأ القرآن العظيم باعتناء والده، ونشأ نشأة صالحة فأخذ في قراءة العلم سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين وجود القرآن العظيم بروايات ست إلى أن ختم البقرة على الشيخ محمد المشاط، وقرأ عليه شرح الشيخ خالد على الآجرومية، وقرأ على الشيخ محمد الخضار قطعا من سيدي خالد والقطر والفاكهي والقاضي علي الخزرجية، وقرأ على الشيخ فرج التميمي قطعة من المكودي، وقرأ على الشيخ أحمد بن الطاهر نبذة من المختصر الخيلي، وقرأ على الشيخ

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٥٩

أحمد زروق شرح القاضي علي إيساغوجي، وقرأ على الشيخ أحمد بن حسين قطعة من الخبيصي، وقرأ على الشيخ محمد بن معاوية نبذة من القطر ونبذة من الشذور، وقرأ على الشيخمحمد بن ملوكة شرح الدرة للمص وشرحه عليها والسلم والألفية، وقرأ على الشيخ محمد بن الخوجة مختصر السعد، وقرأ على الشيخ أحمد الأبي الفاكهي والأشموني والأربعين النووية، وقرأ على الشيخ محمد بيرم الثالث شرح العصام على السمرقندية ومختصر السعد، وقرأ على جدي الشيخ محمد السنوسي الخرشي على المختصر الخليلي من البيوع، وقرأ على الشيخ إبراهيم الرياحي قطعة من آخر المكودي وشرح الشيخ قدورة على السلم ومختصر السعد، وقرأ على الشيخ محمد المناعي نبذة من شرح الشيخ عبد الباقي على المختصر الخليلي، وقرأ نبذة منه على الشيخ إسماعيل التميمي.

وتصدى للتدريس بغاية المواظبة والاعتناء بتحرير المسائل وتقدم مدرسا في الرتبة الأولى ابتداء عند وضع الترتيب الأحمدي في رمضان المعظم سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين وألف، ثم تقدم للإمامة بجامع الهواء ومشيخة المدرسة التوفيقية بعد تنقل الشيخ أحمد بن حسين لخطبة جامع أبي محمد عند وفاة الشيخ علي الرياحي فزان الجامع بخطبه وأختامه الرائقة مع مواظبته **على التدريس بجامع** الزيتونة ختم بها كتبا كثيرة. وتقدم مفتيا سادسا في ثالث ربيع الأول سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين وألف.

وهو عالم محصل دراكة في المعقول والمنقول، كان يقرئ المطول بالمدرسة الشماعية ويحضر دروسه كثير من أعيان العلماء وهو يقرئ كل يوم من المطول وحواشي السيد والسيلكوتي عدة ورقات يستمر في إلقائها من الضحى إلى قرب الزوال مع غاية الإفصاح والإلمام بما احتوت عليه من دقائق الأنظار وحل المشكلات وقد كان بعض النقادة من تلامذته يورد عليه البحث المتعلق بكلام السلكوتي فيطرق مفكرا ثم يأتي بالعجب العجاب وناهيك به من قدوة فاضل حسن الأخلاق بعيد عن التصنع معدود من بركة السلف الصالح حسن النية يسكن بربض سيدي منصور ويحضر جامع الزيتونة كل يوم راجلا لا يتكلف شيئا في سيرته ومعاملته مواظب على الإقراء أخذ عنه كثيرون، درسه سهل المأخذ حسن العبارة لا يخرج في درسه عن محل الحاجة إلا بما لابد منه وقد قرأت عليه قطعة من أول شرح الشبرخيتي على الأربعين النووية.." (١)

"ولما توفي الشيخ البنا صار مفتيا خامسا، ولما توفي الشيخ الطاهر بن عاشور صار مفتيا رابعا، ولما توفي الشيخ صالح النيفر صار مفتيا ثالثا، لوما توفي الشيخ علي العفيف قدمه الأمير مفتيا ثانيا.

ولم يزل سالكا حالته في الاجتهاد **في التدريس اليومي** حتى تخرج عليه كثير من فحول جامع الزيتونة وتيسر

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٦٠

له بمواظبته وحسن تضلعه في الصناعة أن ختم كثيرا من مهمات الكتب المتداولة الإقراء بالجامع حيث إنه لا يشغل درسه بشيء من فراغ المباحث اللفظية، وجميع درسه تحقيقات علمية مع الأخذ بمجامع الكلام فيجمعه في قالب سهل التناول، لكل سامع مع كثرة ما يقريه من المسائل وفي سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ختم شرح الأشموني على الألفية وما هو بأول أختام هذا الكتاب ومدحه عند ذلك تلميذه المدرس الشيخ محمد بن مصطفى بيرم بقوله: [الطويل]

فمثلك أفق العلم أضحى منجمل ... وباهى بك بدرا منيرا إذا سما

وتوج هام المجد منك مفاخر ... ترقى بها في العاليات معظما

وقلد جيد الفخر منك لآلئ ... على سمطها تبدي بهاء منظما

وملء صدور الفضل منك جلالة ... فلله يوما كنت فيه المقدما

به أقبلت بشرى الهنا بمحمد ... لعرش المعالي إذ له قد تسلما

فأصبح يشدو أنه نال ما بدا ... بليغا فصيحا كاملا ومفخما

بيان المعالي سلسل من رحيقه ... يسوغ لذيذا رشفه ومنعما

تفرس فيهالدهر أنه عالم ... فميزه بالشاهد الفذ إذ طما

رياض التقى كانت عليه مهابة ... تجلى بها في موكب قد تسنما

يحاكي ضياء الشمس إشراق نوره ... ويربو على الأعياد بشرى وموسما

ويبدي ويعلي في سماء مهابه ... من المكر والإنجاب شهبا وأنجما

فوافيت ختم المزج فيه إبانه ... وأوليت من إبداع كشفه الغما

بقيت تظل الروض من علم مانح ... يفيض المزايا من بحار تكرما

ودم وابق واعزز واتقي ورق وقل ... وحل واسعد وامنح وزد وانح واسلما؟

وقد توفي على خطة الإفتاء بعد زوال يوم ال؟ أربعاء الرابع من ذي القعدة سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة وألف ودفن يوم الخميس بالزلاج عليه رحمة الله.

٤٥ الشيخ محمود قابادو

هو شيخنا أبو الثناء محمود بن علي بن محمد قابادو الشريف، أصلهم من صفاقس وأهل بيته من أرباب صنائع عمل الأيدي وقد تنقلوا إلى تونس وبها ولد صاحب الترجمة سنة جمس وثلاثين ومائتين وألف وأرخ ولادته بقوله (ولد الشيخ الأكبر) يعني الشيخ محيي الدين لما له من الولع بحبه والتعلق به. وقد نشأ نشأة

صالحة فلاحت عليه مخائل البراءة في صغره فقرأ مبادئ النحو ثم تعاطى الأسماء والأذكار، وتشوق إلى مراقي الأسرار، وساح بالتعرف إلى العزيز الجبار.

وارتحل إلى طرابلس في أخذ المدد من الطريقة المدنية وكان يعتريه الحال فيجد على لسانه أشعارا رائقة فيأخذ في كتابتها في ظلمة الليل الداجي فيجد النور يضيء على قلمه فيكتب ما شاء. وكان شيخه ينهاه كثيرا عن ارتكاب مثل ذلك فلم يكن منه إلا التمادي حتى انقشع عنه سحاب تلك الحال، وعاد إلى تونس ثابتا محنكا بالفصاحة. **فتعاطى التدريس والمطالعة** ويقال إنه في أثناء ذلك قرأ على الشيخ محمد معاوية والشيخ أحمد بن الطاهر وعلى ثبوت ذلك فإن العلم الذي ظهر عليه أعظم من ذلك بكثير ولا طريق له إلا الفتح الإلهي فقد ظهرت عليه علوم شتى أعظمها علم القوم، فكان فيه المفرد العلم، العارف بأذواقهم وأفهامهم. وأما الفصاحة والبلاغة ونظم الشعر الذي لم ينسج على منواله سابق فتلك رتبة يدركها كل مطالع لديوان شعه الذي جمعته له بعد وفاته وتيسر بعون الله طبعه في جزأين وقرظه جميع أدباء الحاضرة وكثير من أدباء الجهات الشاسعو حتى بلغت تقاريظه ما يصلح أن يكون كتابا من الشعر والنثر.

وقد كتبت على ظهره قولي: [الكامل]

هذا الذي نظمت به الآباد ... عقدا به تتفاخر الأجياد

تنسي محاسنه القلائد والمخا ... ني إن زها بنظامه الإنشاد

فيريك (نفح الطيب) مع زهر الريا ... ض بزهر أفق بلاغة تنقاد

جمع المحاسن زهرها والزهر في ... ديوان شعر أبي الثناء قابادو." (١)

"فكم لآلي حكمة بالثرى ... تقذف والأجداث أصدافها

فانظر لهذا الرمس كم ضم من ... معارف لم تحص أصنافها

إذ حله النحرير روض النهى ... مخفي رموز القول كشافها

علامة المعقول دراكة ال ... منقول والأسرار نقافها

محمود ست بعد دال تلي ... خسا زكا من قبلها قافها

قضى وافتى كم بأفهامه ... صينت حقوق خيف إتلافها

أما رحى الآداب فهو الذي ... بفقده قد حان إيقافها

أسدى له الرحمن أضعاف ما ... ترجو من أهل الجود أضيافها

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٦١

ولا عدت سحب الرضى تربة ... آواه في التاريخ (أشرافها)

١٢٨٨

٤٦ الشيخ محمد الشريف

تقدمت ترجمته في الأيمة مستوفاة وقد تقدم لخطة الفتيا فصار مفتيا سادسا في تاريخ شعبان الأكرم ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف، ولما توفي الشيخ محمود قابادو صار مفتيا خامسا، ولما توفي الشيخ صالح النيفر صار مفتيا رابعا، ولما توفي الشيخ علي العفيف صار مفتيا ثالثا أدام الله بقاءه، وأعاد علينا دعاءه.

٧٤ الشيخ محمد النيفر

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن أحمد النيفر الشريف أصغر أخويه السابقين، قرأ بجامع الزيتونة عليهما وعلى الشيخ علي العفيف والشيخ الشاذلي بن صالح وغيرهم من علماء جامع الزيتونة وتقدم **لخطتي التدريس فأفاد** بفصاحة معتبرة.

وتقدم لخطة القضاء بالحاضرة بعد أخيه الثاني في غرة صفر الخير سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف وكان مع علمه يميل إلى المشاركة في الرأي واعتضد لذلك بأخيه ولازم المراجعة والمطالعة والتحري في المسائل مع أعلام المجلس الشرعي يومئذ الذين منهم الشيخ أحمد بن حسين والشيخ محمد البنا والشيخ الطاهر بن عاشور، ومارس المسائل بذلك حتى صار فقيها عمدة في التطبيق٥ وتقدم لمشيخة مدرسة النخلة عند وفاة الشيخ محمد البنا وتقدم إماما بجامع أبي محمد عند وفاة الشيخ أحمد بن حسين وختم في كليهما أختاما رائقة حضرت بعضها، فصيح الخطبة.

وقد تقدم إلى الـقتيا فصار مفتيا خامسا رابع جمادى الأولى سنة ١٢٩٠١ تسعين ولما توفي الشيخ علي العفيف صار مفتيا رابعا.

وهو عالم حسن المعاملة فصبح الدرس ولما ولي الفتيا أقبل **على التدريس بجامع** الزيتونة فأقرأ تفسير القاضي البيضاوي قراءة تحرير، وله دروس آخر مواظب على إقامتها عند باب الشفا بجامع الزيتونة.

وأقام بين تدريس وإفتاء وخطبة إلى أن تأخر عن خطة الإفتاء بسبب نازلة كان الوكيل فيها رجلا اسمه سليمان الطرابلسي يخاصم عن رجل طلياني ولما لزمه الدخول تحت الحكم حضر صاحب الخصومة فحضر مع كاتب سفارة إيطاليا في المجلس الشرعي ولما ألزم الوكيل بالدخول تحت الحكم امتنع من ذلك أولا ثم فوض إلى صاحب الخصومة نفسه قيل إن الشيخ قال له عند ذلك يا كلب تأتي لنا بهؤلاء النصارى

أو بهؤلاء الكلاب النصارى، وكل من صاحب الخصومة وكاتب السفارة عارف بالعربية فخرج كاتب السفارة وكتب لدولته بما وقع من الشيخ فكاتبت دولة فرانسة وجرت المفاوضات في النازلة إلى أن ورد إذن من فرانسا بعزله أو توجهه لاسترضاء قنصلاتو إيطاليا فاختارت الدولة عزله وأرسلت إليه ابن أخيه الشيخ علالة النيفر أحد كتاب الوزارة الخارجية إلى ديوان الشريعة فأعلمه هنالك وساء كثيرا من الناس خبره لأنه أول مفت بالحاضرة تأخر بيد أجنبية وكان ذلك قبل زوال يوم الثلاثاء تاسع شعبان سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة وألف وصبر لذلك وبعد نحو شهر كان عيد الجمهورقية الفرانساوية في رمضان وأرسلت السفارة لاستدعاء عامة الشيوخ ليلا فلم يتخلف منهم غير شبخ الإسلام والقاضي الحنفي وخليفة جامع الزيتونة في التاريخ وكان أول داخل لدار السفارة في تلك الليلة إمام جامع الزيتونة الأكبر المفتي الثالث أحسن الله عاقبة الجميع، ووفقنا إلى أحسن الصنيع.

٤٨ الشيخ صالح بن فرحات." (١)

"هو شيخنا أبو الفلاح بن فرحات بن محمد بن فرحات بن أحمد بن حامد التبرسقي الأنصاري، وأمه عسكرية من ذرية الشيخ سيدي عسكر دفين الحمادة، فله شرف من قبل أمه ولد بتبرسق أواخر سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف ونشأ بين يدي والده، وقرأ عليه القرآن هنالك وقرأ على عمه الشيخ البخاري التبرسقي في شرح الصغرى والكفاية، وقرأ على الشيخ الحاج علي بن الشاهد شرح البسملة والسوسي في الفلك وبعض علوم حكمية.

ثم قدم إلى تونس وبمعيته أخوه الشيخ سليمان التبرسقي في طلب العلم فأما أخوه الشيخ سليمان فنشأ في ذكاء شهير وملازمته في خدمة العلم وولي خطة القضاء بالمحمدية على عهد المقدس أحمد باشا وتقدم للتدريس بجامع الزيتونة ولازمه، وقد أدركته يقرئ بجامع الزيتونة بعد الثمانين والمائتين والألف وتوفي في ذلك العهد عليه رحمة الله.

وأما أخوه صاحب الترجمة فقرأ على الشيخ يونس الدباغ شرح الدمنهوري على السمرقندية، وقرأ على الشيخ الأمين الكيلاني مختصر السعد، وقرأ على الشيخ عاشور القاضي على أيساغوجي والقلصادي والدرة والشنشوري على الرحبية والكفاية، وقرأ على الشيخ علي العفيف الملوي على السمرقفندية والأشموني وقرأ على الشيخ الشاذلي بن صالح الشيخ خالد على الآجرومية والأزهرية والفاكهي، وقرأ على الشيخ محمد

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٧٠

القبايلي القاضي على الخزرجية والدردير على المختصر الخليلي وبعض علوم انفرد بها، وقرأ على الشيخ محمد البنا الصغرى والمكودي على الألفية والخرشي على المختصر الخليلي، وقرأ على الشيخ محمد النيفر القطب على الشمسية والكبرى والخرشيعلى المختصر الخليلي وقطعة من تفسير القاضي البيضاوي، وقرأ على الشيخ محمد الخضار الهداية والدماميني على الخزرجية، وقرأ على الشيخ محمد بن سلامة نبذة من تفسير القاضي البيضاوي، وقرأ على الشيخ محمد بن عاشور الفاكهي والخبيصي ومختصر السعد والمغني والدرديـر والتاودي والمحلي على جمع الجوامع، وقرأ على الشيخ محمد معاوية العصام على السمرقندية والسعد على العقائد النسفية والمطول والشبرخيتي على الأربعين النووية والشفا للقاضي عياض، وقرأ على الشيخ محمد بن ملوكة شرحيه على الدرة ورسالته المنطقية ورسالته في أوائل السور وآجروميته النحوية والمكودي على الألفية، وقرأ على جدي الشيخ محمد السنوسي الخرشي على المختصر الخليلي، وأخذ صحيح البخاري عن الشيخ محمد بيرم الرابع واشيخ محمد بن الخوجة، وقرأ على الشيخ إبراهيم الرياحي دروسا من تفسير القاضي البيضاوي وجلس للإقراء بجامع الزيتونة فبث العلم في صدور كثير من الرجال، وتقدم لخطتي التدريس.

وتقدم لخطة قضاء المحلة المنصورة يوم الأحد الخامس عشر من شعبان الأكرم سنة١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين وألف، وسافر مع الأمير علي باي ولاقى من بره ما هو أهل له ثم تقدم لخطة قضاء باردو المعمور أواخر شوال سنة ٢٨٥١ خمس وثمانين ومائتين وألف وجلس بمحكمة باردو وتقدم لمشيخة المدرسة الجديدة أوائل رجل الأصب سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين وختم بها الأختام المحررة الدالة على سعة علمه، ثم تقدم مفتيا سادسا في الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف ولما توفي الشيخ علي العفيف صار مفتيا خامسا.." (١)

"وهو عالم فاضل محقق حسن الأخلاق أديب ينظم شعرا جيدا وينثر نثرا بديعا له عناية زائدة بالعلوم العقلية وله فيها تحرير غريب وهو غزير البحث في دروسه يميل إلى مباحثة تلامذته منصف من نفسه في العلم مواظب على دروسه يميل إلى الخمول ضعيف البدن مصاب باحتباس البول يمنعه من الإقراء في الشتاء كثيرا قرأت عليه شرح القطر لابن هشام بحاشيتي الشيخ حسن الشريف والسجاعي وقطعة من مختصر السعد على التلخيص ودروسا من مقدمة التلخيص بالمطول وحواشيه قراءة تحقيق وبحث ونبذة من الشمائل بشرح الباجوري غير أنه لما ولي خطة قضاء باردو اشتغل بها **عن التدريس ولما** تقدم إلى الفتيا رجع إلى

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٧١

مألوف عادته في التدريس فابتدأنا عليه شرح السعد على العقائد النسفية بحواشي الخيالي وعبد الحكيم قراءة بلفت الغاية في التحقيق ةالتحرير ةقد حض ر في ذلك الدرس كثير من أعيان العلماء ولذلك كان له به عناية زائدة جزاه الله أحسن الجزاء آمين (وتوفي بعد وال يوم الأربعاء آخر جمادى الثانية ١٣٠٩ ودفن جوار سيدي عبد العزيز القسنطيني بالزلاج عليه رحمة الله) .

٤٩ الشيخ أحمد الشريف

هو شيخنا أبو العباس أحمد بن حمدة بن محمد بن عبد الكبير بن أحمد بن محمد بن أحمد الشريف إمام مسجد دار الباشا وهلم جرا إلى سلسلة شرفه المتصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حفيد إمام جامع الزيتونة المتقدم الذكر.

وكان والده خيرا فاضلا متخلقا بأخلاق النبوة تقدم لشهادة الديوان حين ولي والده إمامة جامع الزيتونة ثم بعد وفاة والده تقدم عوضه لدرس جامع محمد باي المرادي وإمامة مسجد دار الباشا والدرسين بجامع الزيتونة رضي الله عنه وتوفي يزم الأربعاء الثالث والعشرين من أشرف الربيعين سنة ١٢٦٦ ستو ستين ومائتين وألف.

وكانت ولادة صاحب الترجمة سنو ١٢٥١ خمسين أو إحدى وخمسين ومائتين وألف ونشأ أسلافه الكرام وقرأ القرآن العظيم وابتدأ قراءة العلم الشريف بجامع الزيتونة عام ١٢٦٨ ثمانية وستين فقرأ على الشيخ محمد بن الخوجة والشيخ حسن بن الخوجة شرح الشيخ خالد على الآجرومية وقرأ على أحمد عاشور نبذة من الدرة، وقرأ على الشيخ محمد الشاهد الفاكهي، وقرأ على الشيخ الشاذلي بن صالح شرح سيدي خالد على الآجرومية والأزهرية والقطر والدمنهوري على السمرقندية، وقرأ على الشيخ علي العفيف سيدي خالد على الآجرومية والأزهرية والقطر والمكودي على الألفية والأشموني عليها وميارة على ابن عاشر والكفاية والخرشي على المختر الخليلي وشرح الشيخ عبد الباقي عليه وأكثر الوطأ والشفا وصحيحي البخاري ومسلم الجميع دراية. وجلس للتدريس بجامع الزيتونة فقرأت عليه شرح الشيخ خالد على الآجرومية من باب الأفعال إلى أخره قراءة نصح يتوصل بها المبتدي إلى غاية المسئلة، ومع ذلك يكد على ما يقرئه أولا بالمراجعة وهو عالم نقي العرض، كريم الأصل والأخلاق، يقطر وجهه حياء عاليس الهمة، جميل السمت حسن الملتقى، تقدم لمشيخة مدرسة حوانيت عاشور أواخر حجة الحرام سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف، وختم فيها الأختام اللطيفة الغراء.

وتقدم للنيابة في رواية الحديث في الأشهر الثلاثة بجامع الزيتونة عند مرض الشيخ صالح النيفر في عام

وفاته.

ثم تقدم مفتيا ثامنا يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان الأكرم سنة ١٢٩٠تسعين، ولما توفي اللشيخ صالح النيفر صار مفتيا سابعا، وقدمه المشير محمد الصادق باشا باي إماما ثالثا بجامع الزيتونة في الصثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٠، ولما توفي الشيخ علي العفيف صار مفتيا سادسا، وتقدم خليفة لابن عمه بجامع الزيتونة في الخامس والعشرين من جمادىالثانية وتقدم خليفة لابن عمه بجامع الزيتونة في الخامس والعشرين من جمادى الثانية." (١)

"وتصدى للتدريس وأجرى عليه الأمير حسين باشا جراية بجامع الزيتونة ثم **ولاه التدريس والإمامة** بمسجد القايد مراد ثم انتخبه لنفسه فقدمه للخطبة بجامع باردو عندما أحياه وصيره جامعا ثم ولاه إمامة الخمس بجامع القصر ومشيخة المدرسة اليوسفية عند وفاة الشيخ هبة الله **فأقام التدريس بها** وانتفع عليه فيها خلق كبير.

ولما أمكن للباشا علي أن يقدم لخطة القضاء في المذهب الحنفي قاضيا من الحاضرة تخيره لعلمه وفضله وورعه ونزاهة نفسه فقدمه لخطة القضاء سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف واستمرت الخطة بيده إلى أن أصابه صمم عزل من أجله.

وكان قصير القامة جميل الصورة حسن اللباس والأخلاق لا يتكلم فيما لا يعنيه محبا للصالحين، آخذ في طريق القوم إلى أن توفي عليه رحمة الله آمين.

١٠ الشيخ يوسف القفال

هو الشيخ أبو المحاسن يوسف القفال حج بيت الله الحرام وولي خطة القضاء عند عزل من قبله في ذي القعدة الحرام سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف غير أنه عزل منها بعد ست سنين.

١١ الشيخ مصطفى الطرودي

هو الشيخ أبو النخبة مصطفى بن أحمد الطرودي أخذ عن والده وعن غيره من علماء تونس وتفقه كثيرا من علماء الحنفية.

وقدمه الباشا لي بن محمد بن علي تركي لخطة القضاء في رجب الأصب سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائتين

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٧٢

وألف واستمر في الخطة إلى أن ولي الأمير محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي، فأقره أولا في خطته وباشر الخطة في مدة ولايته، ثم عزل ولم أقف على تاريخ عزله.

وقد توفي للة الجمعة الحادي والعشرين من المحرم الحرام سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بالزلاج قبل وصول بير فضل بنحو خمسين خطوة ورثاه أحد الشعراء بقوله: [الكامل]

لله قبر اشرقت أرجاؤه ... لما به روض الأمان تزخرفا

أضحى به قاضي القضاة ومن به ... در النوازل في قلائده صفا

زان المدارس والدروس بعلمه ... وزهت به الأوراق لما صنفا

علم خطيب و اعظ رجحت به ... أحكام علم ف موازين الصفا

لما توفي جاء في تاريخه ... (مات الطرودي المرجح مصطفى)

١٢ الشيخ علي الجربي

هو الشيخ أبو الحسن علي بن عمر الحربي، قدم به يونس باي من بلد جربة لعلمه فتحنف وتقرب عند الباشا.

ثم تقدم لخطة القضاء أوائل دولة الأمير علي باي الحسيني بعد عزل الشيخ مصطفى الطرودي. ولم أقف له على خبر إلا أنه خرج من الخطة المذكورة معزولا، ولم تطل مدة ولايته، وقد وقفت على رسم فيه حكمه بتاريخ المحرم سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف عليه رحمة الله آمين.

١٣ الشيخ عمر بوشناق

هو الشيخ؟ أبو حفص عمر بوشناق العالم الجليل تقدم لإمامة الجامع اليوسفي على عهد الباشا فوليها سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف وأنابهالشيخ حسن البارودي في رواية الجامع الباشي عند ولايته إياها أواخر ذي الحجة الحرام سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف.

وقدمه الأمير علي باي الحسيني لخطة القضاء فباشر الخطة من سنة اثنتين وسبعين إلى سنة أربع وسبعين ومائة وألف على ما استفيد من بعض الرسوم، لوم تطل مدته إلا أنله فيها ذكرا حسنا عليه رحمة الله آمين.

١٤ الشيخ خليل خوجة

هو الشيخ أبو الضياء خليلبن حسن خوجة كان فقيها فاضلا تقدم خطيبا بالجامع اليسوسفي بعد رفع يد الشيخ محمد بيرم الأول من الإمامة.

وقدمه الأمير علي باي لخطة القضاء وباشر الخطة سنتي سبع وثمان وسبعين ومائة وألف على ما استفيد من بعض الرسوم على ذلك نحو سنين في الخطة ثم عزل منها وبقيت بيده الخطبة إلى أن توفي سنة ١٢٠٣ ثلاث ومائتين وألف عليه رحمة الله آمين.

١٥ الشيخ مرادبو سيكة

هو الشيخ أبو الإقبال مرد بن الأعدل محمد بوسيكة المنزلي. كان فقيها فاضلا اصطفاه يونس باي على عهد والده الباشا، وقربه وأعلى منزلته عند والده مع ما هو عليه من العلم والفضل، فبث العلم وخطب.

وقدمه الأمير علي باي لخطة القضاء بالمذهب الحنفي ولازم الخطة نحو العشر سنين إلى أن توفي سنة ١١٩٠ تسعين وألف عليه رحمة الله آمين، وكتب على قبره: [البسيط]

يا واسع الجود والإفضال والكرم ... وباسط المن والإحسان والنعم." [(١)]

"هو الشيخ أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني ولي خطة القضاء بحاضرة تونس بعد وفاة ابن حيدرة واستمر نحو الثلاث سنين ثم استعفى في صفر سنة ٧٨١ إحدى وثمانين وسبعمائة وتنقل إلى بلده قسنطينة قاضيا إلى أن توفي هنالك عليه رحمة الله.

١٨ الشيخ محمد القطان

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن بن القطان البلوي السوسي. ولي قضاء الخاضرة عند استعفاء من قبله أواخر صفر سنة ٧٨١ إحدى وثمانين وسبعمائة ولازمها إلى أن توفي سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعمائة عليه رحمة الله آمين.

١٩ الشيخ عبد الرحمن البرشكي العدناني

هو الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام البرشكي التلمساني، كان أبوه إماما بأحد مساجد برشك ومات قتيلا فارتحل عنها ولداه عبد الرحمن وعيسى إلى تونس وكانت وفاة عيسى ٧٥٠ خمسين وسبعمائة وأما عبد الرحمن فقد ولي القضاء بالحاضرة بعد وفاة القطان وأتى عليه مرض منعه من مباشرة الخطة وباشرها من ناب عنه إلى أن توفي سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبعمائة عليه رحمة الله.

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٧٥

٢٠-الشيخ عيسى الغبريني

هو الشيخ أبو مهدي عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغبريني، كان جده أبو العباس ولي خطة القضاء في بجاية وهو مؤلف عنوان الدراية وتوفي سنة أربع وسبعمائة ونشأ أبو مهدي في خدمة العلم. وباشر خطة القضاء بالنيابة عن البرشكي مدة مرضه ولما توفي البرشكي استقل هو بالخطة وكان قاضي الأنكحة على عهد عمر بن البراء ثم لما توفي عام ٩٧ سبعة وتسعين ولي قضاء الأنكحة محمد بن قليل الهم. واجتمع لأبي مهدي الغبريني خطة القضاء وخطبة جامع الزيتونة والإفتاء به بعد صلاة الجمعة وقد لام على الزغبي في تطويل الخصومة على الغرماء وقال له: إن تونس وجهاءها كثيرون فلا تحسن الإطالة فاعتذر إليه بأنه يرد الحكم بين الخصمين ينتظر من ذلك المحق من المبطل فقال له إني نعرف المحق من المبطل بمجرد نظري للخصمين بين يدي قبل أن يتكلما فما اعتذرت به لا يقبل. ولم يزل على خططه إلى أن توفي في يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الثاني سنة٨١٣ ثلاث عشرة وثمانمائة ودفن بالزلاج عليه رحمة الله.

٢١- الشيخ يعقوب بن يوسف الزغبي

ولي قضاء الأنكحة والتدريس بمدرسة عنق الجمل، بعد وفاة القاضي الغبريني تقدم لخطة القضاء بحاضرة تونس وعلى عهده توفي قاضي المحلة وخطيب جامع القصبة الشيخ أحمد الشماع في شوال سنة٨٣٣ ثلاث وثمانين وثمانمائة وتقدم عوضه في الخطتين الشيخ محمد المسراتي وكانت وفاة القاضي الزغبي سادس ذي الحجة الحرام من السنة ٨٣٣ المذكورة عليه رحمة الله آمين.

٢٢- الشيخ محمد الشريف

هو الشيخ محمد بن أحمد الشريف ولي خطة القضاء بتونس وباشر الخطة بعد الزغبي.

٢٣-الشيخ أبو القاسم القسنطيني

هو الشيخ أبو القاسم بن سالم الوشتاتي القسنطيني، تقدم لخطة قضاء الحاضرة في شهر رمضان سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمانمائة فتأخرت ولايته عمن قبله مدة ثلاثة أشهر، ثم ولي خطبة جامع التوفيق والفتيا به بعد صلاة العصر، واجتمع له بعد ذلك خطة القضاء وإمامة جامع الزيتونة والإفتاء به بعد صلاة الجمعة، وتولى بعد **ذلك التدريس بمدرسة** ابن تافرجين. واستمر على ذلك إلى أن ضربه أحد الأشقياء بمغروس عند

سلامه من صلاة الصبح بجامع الزيتونة على سجادته عند باب البهور، وقتل ضاربه تحت الصومعة، ورفع الشيخ إلى داره، فكتب وصيته. وتوفي ليلة الخميس الثامن عشر من صفر الخير سنة٨٤٦ ست وأربعين وثمانمائة ودفن بالزلاج عليه رحمة الله آمين.

٢٤- الشيخ عمر القلشاني

هو الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن عبد اللع القلشاني الباجي كان والده ولي قضاء الأنكحة ومشيخة المدرسة العنقية ولما توفي تقدم ولده عوضه ثم تقدم لوظائف القاضي الوشتاتي بعد وفاته وهي قضاء الحاضرة وخطبة جامع الزيتونة والفتوى به بعد صلاة الجمعة وقضى مدة ثم أصابه الوباء العام فطال مرضه إلى أن توفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من رمضان عام ٨٤٧ سبعة وأربعين وثمانمائة بعد أن بلغ من العمر أربعة وسبعين عاما ودفن قرب والده بالزلاج عليه رحمة الله آمين.

٢٥- الشيخ محمد بن عقاب." (١)

"هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عقاب الخزامي كان فقيها حافظا ولما أتم السلطان عثمان بن المنصور بناء مدرسة أخيه المنتصر قرب سوق الفلقة وبنى مدرسته التي قرب دار صولة أوائل ولايته كانت سنة ٨٣٩ تسع وثلاثين وثمانمائة قدم للتدريس بمدرسة أخيه المنتصرية ابن عقاب، ولمدرسته الشيخ محمد الزنديوي.

ولما توفي القاضي القسنطيني تقدم ابن عقاب للخطبة بجامع التوفيق والفتيا به.

ولما توفي القاضي القلشاني تقدم لخطة قضاء الحاضرة والفتيا بجامع الزيتونة خاصة وخطبة جامع القصبة ولما توفي خطيب جامع الزيتونة وإمامه المسراتي ضمت الإمامة والخطبة لابن عقاب واجتمعت له الخطط المذكورة وتولى عند ذلك ولده **محمد التدريس بمدرسة** عنق الجمل. ولازم والده تلك الخطط إلى أن توفي ليلة الاثنين السابع عشر من جمادى الأول عام أحد وخمسين وثمانمائة ودفن بجبانة سيدي أبي سعيد الباجي بالمرسى رحمة الله عليه.

٢٦- الشيخ أحمد القلشاني

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٨٧

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني الباجي، تقدم لخطبة جامع التوفيق والفتيا به عند ولاية ابن عقاب فتيا جامع الزيتونة، ولما توفي ابن عقاب **ولي التدريس بالمدرسة** المنتصرية، وتقدم كأخيه السابق إلى خطة قضاء الجماعة بالحاضرة.

استعفاه من خطة القضاء في السابع والعشرين من رجب الأصب سنة ٨٥٨ ثمان وخمسين وثمانمائة وتقدم إلى خططي جامع الزيتونة والتدريس بالمدرسة الشماعية، وباشر عند ذلك قضاء الأنكحة نحو ثمانية أشهر وقد باشر الإفتاء والخطبة بجامع الزيتونة إلى أن بلغ من العمر أربعا وثمانين سنة وتوفي عند غروب الشمس ثامن شعبان عام٨٦٣ ثلاث وستين وثمانمائة ودفن بالزلاج عليه رحمة الله آمين.

٢٧- الشيخ محمد القلشاني

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله القلشاني الباجي، **ولي التدريس بمدرسة** عنق الجمل عند وفاة والده ولما استعفى عمه أبو العباس من خطة القضاء قدمه أمير المؤمنين لخطة قضاء الحاضرة عوض عمه غرة شعبان سنة٨٥٨ ثمان وخمسين وثمانمائة، وولي عند ذلك أيضا خطبة جامع التوفيق المعروف بجامع الهواء، وبعد أيام ولي به الفتوى بالقلم مع صلاة الجمعة.

ولما توفي عمه تولى الإفتاء بجامع الزيتونة والخطبة بجامع القصبة فجمع بين القضاء والفتيا وفي رجب سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة مرض فأناب عنه أمير المؤمنين الشيخ محمد الحسيني أواسط شهر رمضان ووقعت له مكالمة مع ولد القاضي أفضى به الحال إلى جلوس كل منهما للحكم في جهة فعوض النائب المذكور بالشيخ عبد الرحيم الحصيني أواسط صفر عام ستة وثمانين إلى أن توفي القاضي القلشاني سنة٨٩٠ تسعين وثمانمائة ودفن بالزلاج عليه رحمة الله آمين.

٢٨- الشيخ محمد الرصاع

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن القاسم بن عبد الله الرصاع الأنصاري تقدم لخطة قضاء المحلة عند تأخير الشيخ أحمد بن كحيل في رجب الأصب سنة ٨٦٥ حمس وستين وثمانمائة وتقدم لخطة قضاء الأنكحة عند تأخير الشيخ علي بن محمد الزندويوي.

ولما توفي القاضي القلشاني تقدم لخطة قضاء الحاضرة ثم اقتصر على الخطبة بجامع الزيتونة والفتوى وتصدى للإقراء إلى أن توفي سنة ٨٩٤ أربع وتسعين وثمانمائة عليه رحمة الله آمين.

٢٩ الشيخ محمد الوشتلتي

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن سالم الوشتاتي القسنطيني، تقدم لخطة قضاء المحلة عوض الشيخ الرصاع ثم بعد وفاته تقدم لخطة قضاء الحاضرة كوالده.

٣٠ الشيخ محمد البكي

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم البكي الكوفي، كان معاصرا للشيخ سيدي أحمد زروق ومن تلامذة شيخه أحمد بن عقبة الحضرمي.

ووقفت له على شرح الحاجبية المسمى تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب وهو شرح في غاية العزة والنفاسة وصفه المناوي فقال فيه وشرحعلى الحاجبية يدل على أنه من الراسخين في علم الظاهر والباطن الحائزين لدرجات الرسوخ في مقامات اليقين اهـ.

وقد ولي خطة القضاء بتونس إلى أن توفي بها سادس عشر ربيع الأول من عام ستة عشر وتسعمائة عليه رحمة الله.

ومن شعره مادحا: [الكامل]

قوم لهم شرف العلا في حمير ... وإذا انتموا لمتونة فهم هم." (١)

"هو الشيخ أبو العباس أحمد بن علي أبي الفضل قاسم بن أحمد حفيد الشيخ أحمد بن عبد الله الرصاع الأنصاري الأندلسي. ناهيك من ذي حسب ونسب، تضلع بالعلم والأدب، مع أن له في الفقه طول باع، وسعة الاطلاع، والخبرة بمواقع التنزيل، والمروءة والديانة التي زانها مجده الأثيل، وله معرفة تامة بمراتب الناس، وتنزيل كل منزلته التي هو عليها عند الأكياس، يرضي الخصمين بلطفه، وله فراسة تقضي على من جالسه باعتقاد كشفه، مع مروءة يجتنب بها المرور في الأسواق.

وتقدم لخطة النيابة بالمحكمة الشرعية فزانها علما ودينا وورعا وأقام حدود الله ولم يخش لومة لائم في المحكمة الشرعية مدة تقرب من خمس عشرة سنة ١٥ لم يذكر فيها إلا بخير إلى أن توفي سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف ودفن بزاوية سيدي معاوية أمام المارستان بالعزافين. ورىء في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وكلمني في أشياء فقلت يارب أنت أعلم العالمين فغفر لي ونقل من قبره بعد مدة لعارض فوجد كيوم وضع عليه، رحمه الله وقد أرخ وفاته الشاعر الشيخ محمد الوزير بقوله: [البسيط]

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٨٨

إليك مد قاضي المسلمين يدا ... يجني لما قد جناه من رضاك ندى

يمرغ الخد بالأعتاب معترفا ... عساك تلقي عليه من نداك ردا

وجاء بالمصطفى والصحب معتصما ... فإنهم أعظم المستشفعين غدا

وأنت أهل لإتمام المرام به ... لأن فضلك بالإحسان فيه بدا

وقد بدا لامح الغفران بين ثنا ... أقلام حقك من وصف به سعدا

ثناؤه أحمد مثل اسمه ولذا ... أتى لما أرخوه (عدله شهدا)

٥-الشيخ قاسم الرصاع

هو الشيخ أبو الضياء قاسم بن أحمد بن علي بن أبي الفضل قاسم بن أحمد حفيد الشيخ أحمد بن عبد الله الرصاع الأنصاري الأندلسي، تقدم لنيابة القضاء بعد وفاة والده وكان عالما جليلا موثقا كريم النفس ملازما للإقراء شغلته خطة القضاء **عن التدريس وطال** مقامه فيها فتخلى عنها لحفيده عليه رحمة الله آمين.

٦-الشيخ حمودة الرصاع

تقدم استيفاء ترجمته وقد تقدم لخطة القضاء بعد تخلي جده له فقضى مدة طويلة على عهد المقدس حسين بن علي تركي، وتنقل منها لخطة الفتيا إلى أن توفي عليه رحمة الله آمين.

٧-الشيخ إبراهيم النفاتي

هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حميدة حفيد الشيخ سالم النفاتي نسبة إلى قبيلة نفات قبيلة من قبائل الجهة القبلية تقرب من صفاقس ناهيك من بيت علم وفضل تقدم جده الشيخ سالم لخطة الإفتاء أوائل المائة الحادية عشرة وكان عالما جليلا وبعد وفاته خلف ثلاثة من العلماء وهم الشيخ بلحسن والشيخ تاج علي والشيخ أبو المواهب محمد أبناؤه.

فتقدم الشيخ أبو الحسن لخطة الإفتاء وأظهر شأنها فكان هو أول من أظهر في هاته البلاد معنى خطة الإفتاء وكان معاصرا للشيخ أبي يحيى الرصاع إلا أنه كان أنفذ منه كلمة بل إن الشيخ أبا الحسن تصرف في المملكة تصرف الوزير المستشار مع تنفيذ فتواه وكانت العادة أن الخصم يمكنه أن يسأل عن نازلته كل عالم في البلد ويريه النص وربما عارض به القاضي والمفتي واسترجعه إلى غير ذلك حتى سافر الشيخ أبو الحسن النفاتي لدار الخلافة في مهم عرض للدولة فأتى بخط شريف يقتضي حكم نفوذ القاضي والمفتي

من غير أن يسأل عن نصه، وعظم بعد ذلك شأنه وانفرد بالكلمة هو وأخوه وشنع عليه بعض معاصريه عدة مسائل أنكرها يوسف داي فخرج لحج بيت الله الحرام سنة ١٠٩٤ تسع وأربعين وألف وتوفي في الينبع عليه رحمة الله.

وقام أخواه مقامه في الفتيا ونيابة الأحكام الشرعية.

ولما ولي أسطى مراد عزلهما وأولى عوضهما الشيخ أبا الفضل المسراتي والشيخ أحمد الرصاع وبقيا على ذلك إلى أن ولي في الدولة أحمد خوجة فخرج الأخوان لحج بيت الله الحرام ولما بلغا إلى مصر كتبا سؤالا في النازلة التي عزلهما لأجلها أسطى مراد فأفتى جميع علماء المشرق بما أفتى به الأخوان ولما تم حجهما توجها إلى أبواب الخلافة وعرضا المسألة فصدرت خطوط شريفة في ولايتهما فأقام الشيخ أبو المواهب محمد النفاتي في دار الخلافة وارتقى إلى رتبة الموالي إلى أن توفي.." (١)

"وقدم الشيخ تاج علي النفاتي بالخطوط الشريفة وقد وقفت على مضمون أمر مختوم بطابع محمد باشا بن مراد باشا مؤرخ بأواخر المحرم فاتح شهور عام ١٠٧١ أحد وسبعين وألف، وتضمن أنه ورد عليه من الباب العالي مكتوب مضمونه ولاية أبي المواهب الشيخ محمد النفاتي قاضيا بتونس ومصحوب بمكتوب من القاضي المذكور في استنابة الشيخ محمد خوجة إمام جامع الباشا المشار إليه ومكتوب آخر فيه تفويض الأمر إلى الباشا المذكور في استنابة من أراد إن عجز النائب المذكور فناب النائب أياما قليلة ورفع يده لأعذار قبلت منه.

واستشار الباشا مع أبي المكارم الشيخ تاج علي النفاتي فيمن ينوب أخاه أبا المواهب إلى أن يقدم من الأستانة، فاتفقا على تقديم الشيخ يوسف بن درغوث شاوش فقدمه الباشا قاضيا بالنيابة عن أبي المواهب دون أخذ المعلوم حيث يتولى قبضه أبو المكارم تاج المذكور ويبقى بذمته لأخيه أبي المواهب بمحضر الباشا و أهل العلم. واستقل أبو المكارم تاج بالفتيا بعزل من وجده فيها وهو الشيخ المسراتي ولازم خطته بنفوذ كلمته إلى أن توفي رحمه الله.

ونشأ في بيتهم الشيخ أبو الحسن النفاتي، وكانت له مشاركة مع شراسة.

حضر درسه بعض الطلبة من المغاربة وهو يقرى رسالة سيدي عبد الله بن أبي زيد فأكثر عليه السؤال لما آنس فيه من القصور فأحضر عصا أخفاها ولما سأله في أثناء الدرس فأجابه بالضرب على رأسه إلى أن أدماه.

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٩٠

ولم نجد مما يدل على ولايته خطة الإفتاء بتونس إلا ما حكاه الشيخ محمد الشافعي في كتابه إظهار النكات بشرح المحركات قال حضرت مجلسا أشار فيه المفتي أبو الحسن النفاتي بقتل رجل وذهبوا به فعلق فانقطع به الحبل فأخبر الأمير حسين باي صاحب الدولة إذ ذاك فأمر به أن تؤخر دعوته إلى أن يجتمع الفقهاء عنده ويستشيرهم في أمره فلما كان يوم اجتماعهم عنده شاور الفقهاء فاتفقوا على أنه لا يقتل إلا المفتي المذكور ومن جملة ما احتج به على قتله أن قال لهم هل يمكن أن يكون هذا الرجل لم يقع منه لواط ولا زنى وعدم إمكان ذلك كاف من قتله.

قلت وهذا اللازم ربما يعم في زمن الفساد فكان على الشيخ أن يبادر بمقتضاه إلى قتل كل نفس زاكية ولكن الله لم يوجب الحدود والقصاصات بمجرد الظنون وإن بلغت مبلغ التحقق بل أناط وجوب ذلك بالشهادة المستوفية للوجه المخصوص وذلك صريح جميع النصوص.

وقد نشأ أيضا في هذا البيت الشيخ حميدة جد صاحب الترجمة في عز آل بيته وتلاه في ذلك ولده محمد فقرأ العلم الشريف وحج بيت الله الحرام وتقلد خطة العدالة، وولد وله أبو إسحاق بتونس ستة ١٠٧٥ خمس وسبعين وألف وحفظ القرآن الكريم وتصدى لقراءة العلم الشريف على الشيخ محمد قويسم والشيخ ساسي نوينة. وتقدم للخطبة والإمامة ورواية الحديث بجامع أبي محمد وبرع بالفرائض وتقدم لخطة قضاء الفريضة أولا ثم قدمه المقدس حسين باشا لنيابة القضاء بالمحكمة الشرعية، وسار فيها سيرة مرضية إلا أن عدم معرفته بالنوازل الفقهية أوجب نقصا في اعتباره حتى أن الأمير حسين باي بعد أن أولاه بمدة جاهره يوما بقوله قيل لي: إنك جاهل فلم يتهيب الشيخ أن قال له أنت أوليتني وما تصنع بولاية الجاهل فتغافل الأمير عنه أياما قليلة وعزله فأقام على وجاهته مع حسن الملاقاة. وكان عفيفا خيرا عالي الهمة عظيم الوقار حسن القامة جميل الصورة نظيف الثياب فيه صلاح ومحبوب عند الناس إلى أن توفي عليه رحمة الله آمين.

٨-الشيخ أحمد الشريف

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشريف إمام مسجد دار الباشا تقدم في القسم الأول ذكر سلسلة شرف هذا الفرع الحسيني رضي الله عتهم أجمعين وقد ولد صاحب الترجمة بعد وفاة جده القطب الشريف ونشأ بين يدي والده، وقرأ النحو والصرف على الشيخ عبد القادر الجبالي، والفقه والحديث على الشيخ محمد بن عمير بن محمد الصفار القيرواني والتوحيد والمنطق والبيان على الشيخ محمد الخضراوي وبرع في المعقول والمنقول.

وتصدى للتدريس في أماكن كثيرة ثم إن المقدس الباشا حسين باي أجرى له جراية على التدريس بجامع

الزيتونة، فأقرأ به علوما كثيرة وكان جيد العبارة حسن القريحة فصيح اللسان عفيفا معتدل القامة خفيف الشعر حسن الوجه ملازما لخدمة العلم الشريف.." (١)

"لم أعرف لهذا الشيخ خبرا غير أن الباشا كان أتى به من بلد الكاف لنكاية علماء الحاضرة وأولاه أولا خطة قضاء باردو. ثم إنه لمزيد النكاية عزل إمام جامع الزيتونة البكري وعزل القاضي، وأولى في الخطتين من يقصر عنهما فأولى في خطة قضاء الحاضرة القاضي الكافي ونظن أني وقفت على اسمه محمد وقد أدرك في مباشرة زوال دولة الباشا فأزيل هو بزوالها وعلى الجميع رحمة الله آمين.

-٥- الشيخ إبراهيم المزاج

هو الشيخ ابو إسحاق إبراهيم الأندلسي الغرناطي عرف المزاج بتشديد الزاي ولد بغرناطة عام ١١٠١ واحد ومائة وألف ونشأ هنالك وقرأ وارتحل إلى مصر وقرأ بها على الشيخ عبد الله بكسر العين البناني.

وارتحل إلى تونس فقرأ بها على الشيخ محمد الصفار القيرواني وقرأ قطعة من البخاري على حسونة الترجمان بجامع محمد باي المرادي وأخذ قطعة أخرى منه على الشيخ عبد الكبير الشريف بجامع أبي محمد سنة ١١٢٦ ست وعشرين ومائة وألف.

وارتحل إلى مكة فأخذ بها الحديث عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، قرأ عليه قطعة من صحيح البخاري سنة ١١٢٧ سبع وعشرين ومائة وألف.

ثم رجع إلى تونس وأقام **على التدريس بجامع** الزيتونة وتقدم لمشيخة المدرسة المنتصرية بعد وفاة الشيخ محمد سعادة سنة ١١٧١، وأقرأ بها ثم تقدم لخطة القضاء عند عزل القاضي الكافي في مبدإ دولة الأمير محمد الرشيد واستمر على الخطة نحو عامين ونصف وتخلى عنها.

وشرح لامية الزقاق شرحا معتبرة. وكان محمود السيرة عالماص منصفا فاضلا رفيع الهمة عزيز النفس توفي يوم الأحد الموفي عشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف ودفن قرب بير فضل من الزلاج، عليه رحمة الله، وقد رثاه تلميذه الفرضي الموثق العالم الشيخ محمد العشي قاضي باردو بقوله: [الكامل]

يا زائر قف داعيا بلسان ... وابسط يديك إلى عظيم الشان

واسأله عفوا عن إمام سار في ... أحكامه بالعدل والإحسان

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٩١

قاضي الورى إبراهيم المزاج من ... لبى دعا الدارين بالإذعان
علامة الدنيا وفخر قضاتها ... وإمامهم في العلم والإتقان
فلطالما أهدى لمذهب مالك ... ولكم أفاد عقائد الإيمان
فافسح له في رمسه يا قادر ... والطف به (بالملك) و (الفرقان)
واكرم لقاه واجزه خير الجزا ... وآسبل عليه مطارف الغفران
وأجب دعاء مؤرخ ياربه ... (واجعل جزاه جنة الرضوان)

-٦- الشيخ سعيد الشيبوقي

لا أعرف لهذا القاضي ترجمة غير أنه ولي القضاء في المذهب المالكي بعد وفاة الشيخ إبراهيم المزاج. واتفق في مدة ولايته مبدأ دولة الأمير علي باي أن وقع جدب واحتبست المطر بتونس مدة، فطلب أهل البلد عزل القاضي وكان لسان حالهم ينشد قول الشاعر: [المتقارب]

يمر السحاب ببلدتنا ... فلا يستطيع إليها النزول
يروح ويغدو ولم يسقها ... لجور القضاة وزور العدول

ولما لم يجد الأمير بدا من إجابة مطلبهم أمر بعزله، وأرسل ﻟﻠشيخ سويسي وأولاه مكانه، قيل أن القاضي الجديد لم يصل من باردو إلى تونس إلا مبتل الثياب بالمطر، وكان الشيخ سعيد يقول إني لم أعجب لطلب أهل البلاد لعزلي حيث كنت نعلم:

إن نصف الناس أعداء لمن ... ولي الأحكام هذا إن عدل

ولا من إجابة الأمير لذلك لأنه مضطر لإجابتهم وإنما تعجبت لصب المطر رحمة الله عليه آمين.

-٧- الشيخ محمد سويسي

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد سويسي الشريف. نشا بين يدي والده، وقرا عليه العلوم العربية والفقهية، وقرا الفقه على الشيخ عبد الله السويسي، والشيخ محمد الهدة، وغيرهم من علماء جامع الزيتونة. وتضلع بالعقول والمنقول والفروع والأصول وجاس للتدريس بجامع الزيتونة وتقدم لمشيخة بير الحجار.." (١)

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٩٤

"ثم قدمه الأمير علي باي لخطة القضاء لعلمه ودينه، وكان عالما عاملا زاهدا متقشفا يجلس للحكم على جلد شاة ويأكل من عمل يديه قيل إنه كان يخبز في كل يوم قرصة ويتحمل بنفسه مؤونة عجنها وطيابها بطاجين أمامه فحضرت بين يديه نازلة وكانت القرصة في طاجينها فالتفت أحد الخصمين فرآها أخذت في الانحراق فأسرع إلى قلبها على الوجه الآخر فصاح به الشيخ إنك قد تركتني اليوم بلا طعام ولم يأكلها حيث رأى أن صنيع الخصم بها من الرشوة للقاضي وهكذا كان ورعه رضي الله عنه.

وجلس لقراءة القرآن على كرسي ختمة جامع الزيتونة بعد وفاة والده مدة طويلة إلى أن أصيب خليفة الجامع الشيخ حمودة إدريس عند صلاة الظهر بقصورة الجامع وضاق الوقت عن انتظار تولية الأمير فأجمع المسلمون الحاضرون بالجامع على تقديم قاضيهم صاحب الترجمة، فلما نزل من القرءة عن الختمة قدموه للصلاة بهم، ولما باغ الأمير علي باي ذلك قال لا أعدل عمن اختاره المسلمون لأنفسهم فقدمه خليفة بجامع الزيتونة فزان المحراب والمنبر وخطب الخطب البليغة واستلان القلوب بحسن ترتيله ومواعظه مع ملازمته للإقراء بجامع الزيتونة بحيث إنه عمر الجامع سنين متطاولة وولده أبو الحسن علي شيخ الختمة إلى أن حضرته الوفاة وهو على خططه الرفيعة بين قضاء وإمامة وتدريس فتوفي سنة ١٢٠٤ أربع ومائتين وألف عليه رحمة الله آمين وقد رثاه أحد الشعراء بقوله: [الخفيف]

آيل الناس هكذا بطن رمس ... موحش من حواه من بعد أنس

غصة الموت أوقفت كل شخص ... تحت جبن وبلدت كل حس

ليس يدري ولا يداري نفيسا ... نفس الكرب أو هبوبة دوس

مثل هذا الرئيس من كان طودا ... عالما قد أعيذ من كل لبس

أنفق العمر في العلوم وأمسى ... مسهرا للعيون في حرف طرس

حين لاقى الإله قد أرخوه ... (نال طولا من الكريم السويسي)

-٨-الشيخ محمد الطويبي

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن الجليل الطويبي الطرابلسي قدم جده علي بن عبد الجليل من طويب من عمل طرابلس إلى جزيرة جربة وقرأ بها العالم الرباني الشيخ إبراهيم الجمني وتوفي بها ودفن هنالك.

وسلك ولده من بعده مسلكه في طلب العلم، فقرأ على شيخ والده، ثم قدم إلى تونس وتقدم لخطبة إمام جامع الهواء ومشيخة المدرسة التوفيقية.

وكان عالما فاضلا حسن الخط، نسخ كتبا كثيرة للأمير علي باشا لحسن خطه.

ولازم التدريس مع القيام بخطة إمامة جامع الهواء إلى أن أتاه محتوم الأجل سنة ١١٩٣ ثلاث وتسعين ومائة وألف وكتب على قبره: [الكامل]

هذا ضريح قد أتته بشائر ... سقيا له روض رحيم طاهر

قد حل فيه كرامة لنزيله ... من جنة الرضوان نشر عاطر

إذ حلة الشيخ الهمام المرتضى ... بحر المعارف والعلوم الزاخر

جد الزمان وعالم العصر الذي ... دانت إليه أصاغر وأكابر

أعني الطويبي المهذب أحمدا ... من ذا لرتبته السها يتقاطر

قد كان **في التدريس بحرا** زاخرا ... تطفو بساحله علا ومفاخر

ذاك الإمام الواعظ العلم الذي ... نارت محاريب به ومنابر

لما أتاه الموت أبقى زاده ... برا جميلا رمسه به نائر

وافى لربه راجيا غفرانه ... ورضاه إنه للبرايا غافر

فلذاك وافق من دعا تاريخه ... (برضاك متع أحمدا يا قادر)

ونشأ ولده صاحب الترجمة بين يديه، فقرأ عليه وعلى الشيخ الحاج حمودة بن عبد العزيز الكاتب قبل الترقي لخطة الكتابة، وقرأ على الشيخ الكواش والشيخ محمد العنجاتي العالم الصالح، كان من فحول علماء جامع الزيتونة مع قلة ما بيده اتفق أنه تخلف يوما عن درسه وكان يقرأ عليه كثير من العلماء فلما ألحوا عليه في السؤال عن سبب التخلف أعلمهم أنه لم يجد زيتا ولا ما يشتري به الزيت.

وبعد أن سمعوا منه العذر اجتمع من تلامذته الشيخ الطاهر بن مسعود وصاحب الترجمة الشيخ محمد الطويبي والوجيه الأبر الحاج سالم الوسلاتي وتأسفوا لحال الشيخ وقالوا إن كان شيخنا مع علمه لم يحصل له ما يشتري به الزيت فماذا عسى أن نبلغ نحن بعده وأخذوا يفكرون في الاشتغال بما يتيسر لهم به الرزق.." (١)

"من للفصاحة حين كان أميرها ... شهدت إليه بطوعها البلغاء

من للبلاغة نثرها ونظامها ... فلها بنعيك حرقة وبلاء

من للمحافل حين كان رئيسها ... وجذيلها وله الوقار وقاء

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٩٥

من للمنابر بعد فقدك خاطبا ... لك في علاها رتبة القعساء

أبديت في غرر العلوم غرائبا ... عن مثلها تتقاصر الآراء

يا سيدا والفضل فيه سجية ... ما هذه الأهوال والأسواء

لك نسبة الشرف الزكي نفاسة ... شرفت به الآباء والأبناء

فاهنأ بخير وافر من راحم ... ضمن الوفاء لمن له إدلاء

يفنى الزمان وطيب ذكرك في الورى ... باق عليك ونشرة فيحاء

فعليك من صفو الفؤاد تحية ... ما نوحت بفراقك الأدباء

وعلى محبك حسرة وتأسف ... حتى يطيب لمقلتيه بقاء

عظم المصاب بكم بقول مؤرخ ... (عظمت بفقدك عندنا الأرزاء

١٠- الشيخ إسماعيل التميمي

تقدم استيفاء ترجمته في المفتين، وقد تقدم لخطة القضاء في غرة أشرف الربيعين من سنة ١٢٢١ إحدى وعشرين ومائتين وألف وأقام في الخطة نحو الأربعة عشرة سنة، فزانها وامتحن فيها.

وتقدم إلى الفتيا وصار رئيس أهلها إلى أن توفي عليه رحمة الله آمين.

١١-الشيخ أحمد بو خريص

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بو خريص من أبناء زاوية كرامت الشهيرة الشرف بجبل وسلات، وينتسبون إلى غوث الله الشيخ سيدي أبي مدين شعيب بن الحسين الأندلسي صاحب المناقب الشهيرة بتلمسان الذي توفي سنة ٥٩٤ أربع وتسعين وخمسمائة. وقد وقفت على شجرة شرف لأحد أبناء زاوية كرامت التي ينتسبون إليها الآن وبه يتصل شرف عبد الرحمن بن محمد المديوني ابن إبراهيم بن عمر بن علي بن سالم بن علي بن أحمد بن قاسم وذكر فيها أن المديونيين من الأشاف على فرق، منهم فرقة بتلمسان ومنهم فرقة في تونس وفرقة في باجة، وأن جدهم الذي يتصلون به هو أبو محمد عبد الله المديوني ابن محمد بن علي بن قاسم المذكور آنفا.

ثم إن قاسما هو قاسم بن سالم بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد المطلب اللطيف بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن الصبط بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان تاريخ الرسم المذكور أواسط جمادى الأولى سنة ١٢٠٢ اثنين ومائتين وألف ممضى بختم الشيخ عبد الكبير الشريف نقيب الأشراف بتونس.

أما ولادة صاحب الترجمة فكانت بوسلات سنة١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف.

ولما أجلى الباشا أهل جبل وسلات من مكانهم وأخلاه سنة١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف قدم مع والده إلى حاضرة تونس، وتوجه لخدمة العلم الشريف، وقرأ على الشيخ محمد الشحمي والشيخ صالح الكواش والشيخ محمد الغنجاتي والشيخ محمد الغرياني والشيخ عبد الله السوسي وولده الشيخ محمد الأوسط وغيرهم من علماء ذلك العصر حتى تضلع من علوم الدين.

وتصدى للتدريس فأقرأ الفقه والفرائض والعلوم العقلية بجامع الزيتونة والخلوة المحرزية الكائنة قرب رحبة الغنم.

وتصدى للإشهاد فنال في التوثيق أكمل رتبة وتقدم إماما وخطيبا بجامع الحلق خارج الباب الجديد وخطب فيه الخطب البليغة من إنشائه.

ثم قدمه لأمير محمود باشا لخطة القضاء تاسع ربيع الثاني سنة١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف فوسع الناس إنصافا وعدلا، ولم يقبل خصما في داره، ماتزم الحكم بدار القاضي في مدة ولايته الوجيزة حيث إنه لم يستكمل الأربعة الأشهر. واستحال نور بصره إلى بصيرته فاستعفى من الخطة في أواسط رجب من تلك السنة وأقبل على شأنه في التدريس، فبذل فيه نفائس العمر النفيس.

وكان مرجعه في عويصات المسائل هو ضريح الشيخ القرجاني فيفتح عليه هنالك بحل ما يشكل، وقد حكي عنه في بعض المرار فتح عليه بمجرد عزمه على التوجه إلى الشيخ القرجاني، فرقص من ذلك طربا بما وجده من لذة المسألة.." (١)

"وكان له في العلم ستة أشبال امتحن بفقد أربعة منهم في الطاعون الجارف، وهم العلماء مصطفى وحسن والطاهر وأحمد كلهم نشأوا بين يدي والهم وحفظوا المختصر الخليلي وقرأوه على والدهم كما قرأوا على تلامذته كالشيخ محمد بن ملوكة والشيخ الطاهر بن مسعود، وقد توفي أولهم في صفر الخير سنة ٣٥ خمس وثلاثين وكان فقيها فرضيا وفي اليوم الرابع لحق به أخوه الثاني وفي ربيع الأول لحق بهما أخوهما الطاهر العرض وكان أديبا شاعرا متفننا في الخط، وفي رجب لحق بهم أخوهم الرابع وكان موثقا فرضيا، وقد صبر الشيخ على فقد أربعتهم.

وبقي بين يديه من أبنائه عالمان وهم الشيخ محمد والشيخ محمود وكلاهما على طريقة إخوتهما في الفقه والفرائض مع البراعة في الإنشاء وقد ترقيا لخطة الكتابة فكان الشيخ محمد كاتبا في المحلة وصاحب

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٩٩

أحمد باشا في الأمحال سنين كثيرة وعليها توفي رحمه الله.
وأدركت الشيخ محمود كاهية باش كاتب بديوان الإنشاء وهو مرجع في مشكلات الفرائض، وله يد في الفقه، كثير الكتابة في المسائل الفقهية. صاحب أناة ووقار، ملازم للمطالعة وأكثر مطالعته الكتب الفقهية، ملازم حضور الخمس في الخلوة المحرزية التي في رحبة الغنم، لا يتخلف عن صلاة الصبح فيها شتاء وصيفان مع ملازمته تلاوة القرآن وله وجاهة واعتبار في النفوس يعظمه الجليل والحقير لعلمه وديانته ووجاهته. وقد دعاه الأمير محمد باشا باي لإقراء ولده حسين باي العلم فجلس به مجال معدودة، وللأمير الصادق باشا باي به عناية لما له من حسن الملاطفة معه. ولاختصاصه بمعرفة دقائق الحساب اختص برئاسة قسم المحاسبات في الدولة حين تقسمت وزارتها سنة ١٢٨٦ ولما استقر المجلس الشوري سنة ١٢٩٦ انتظم في سلك أعضائه وأقام على وظائفه إلى وقوع انقلاب أواسط سنة ١٢٩٨.
وكانت ولادته عام ١٢١٥ خمسة عشر ومائتين وألف في أواسط سنة ثمان وتسعين تنقل بأهله إلى سكنى المرسى ثم أصابه فالج عطله فعزل بسبب تعطله من خطة كاهية باش كاتب وأقام مضاجعا للمرض، إلى أن أتاه محتوم الأجل صبيحة يوم الأربعاء الثالث من جمادى الثانية سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة وألف ودفن عشيته وشيع جنازته جميع العلماء والكتاب ووجوه الأهالي إلى القرجاني، وصلى عليه قاضي الحضرة يومئذ. وخلف ولدين وهما أبو العباس أحمد وأبو عبد الله محمد الطيب وأولهما معدود من أعيان علماء جامع الزيتونة في الرتبة الأولى من خطة التدريس، وبيده مشيخة المدرسة الحسينية الصغرى، ثم ارتقى إلى خطة الإفتاء فصار مفتيا سادسا صبيحة يوم السبت الحادي عشر من صفر الخير سنة ١٣٠٢ اثنتين وثلاثمائة وألف وسر الناس بولايته لتواضعه وحسن معاملته وله مشاركة في الفنون الآلية والنقلية.
هذا وأما جدهم صاحب الترجمة فكان بيده إمامة جامع الحلق وخطبته ومشيخة المدرسة الحسينية الصغرى. وبعد تخليه عن القضاء لازم التدريس. وكان عالما نزيها فاضلا قدوة محصلا فقيها فرضيا موثقا صبورا زكي النفس عمدة في النقل ثبتا متواضعا حسن اللقاء توفي خامس ربيع الأول سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف بعد أن بلغ من العمر أربعا وثمانين سنة ودفن بالقرجاني عليه رحمة الله ورثاه العالم الشاعر الشيخ إبراهيم الرياحي بقوله: [الخفيف]

كم رحيق معطر مختوم ... في كؤوس المنطوق والمفهوم
قد سقاها أبو خريص ندامى ... أطربتهم بسرها المكتوم
في دروس أنوارها ساطعات ... في سماء النهى بحسن فهوم

طالع السعد قال ذاك محلي ... لا تحيدوا عن قطبها المعلوم

أحمد جامع الجوامع طرا ... سيد في الكمال غير مروم

عضد الدين حجة وهو فخر ... في سبيل الهدى وبث العلوم

أي بحر في العلم لم يجر منه ... أي ظام من ريه مختوم

ذكره المسك في الأنام ... عبيق قدره دونه مجاري النجوم

يشبه الشمس شهرة في البرايا ... في ثناء كاللؤلؤ المنظوم

ثم لبى لما دعاه المنادي ... لقضاء على الورى محتوم

سكن القبر بعد تلك المعالي ... يا لحصن من الهدى مهدوم!

إن هذا المصاب خطب جسيم ... باذل الروح فيه غير ملوم

غير أن المصير للفضل كف ... تغرس الصبر في الفؤاد الكريم." (١)

"هو شيخنا أبو الصفا الطاهر بن محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد النيفر، هو رابع القضاة من آل بيته ولد سنة١٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين وألف. تربى في حجر اعتناء أبيه، فقرأ القرآن العظيم وجوده على الشيخ محمد الستاري والشيخ محمد بن شعبان، وتصدى لقراءة العلم الشريف، فقرأ على والده الآجرومية، والقطر وشرح ميارة على ابن عاشر، والكفاية ونبذة من الأشموني، ومختصر السعد، والقطب على الشمسية، والتاودي على العاصمية، وقطعة من مختصر الشيخ خليل ونبذة من شرح الشهاب على الشفا، وقطعة من صحيح البخاري وقطعة من تفسير القاضي البيضاوي. وقرأ على الشيخ أحمد عاشور الأزهرية والقطر والمقدمة والفاكهي ونصف الأشموني ونبذة من الخبيصي ونبذة من الدرة ونبذة من الختصر الخليلي وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي شرح الشيخ خالد على الآجرومية وقرأ على الشيخ أحمد بن الطاهر متن الآجرومية وشرح الشيخ خالد عليه وقطعة من المكودي على الألفية وقرأ على الشيخ محمد بن مصطفى البارودي نبذة من الشذور وقرأ على الشيخ الحاج عبد الله الدراجي نبذة من شرح الآجرومية للشيخ خالد وقرأ على الشيخ حسن بن الخوجة شرح الشيخ خالد والأزهرية والقطر وقرأ على الشيخ محمد بن ملوكة آجروميته النحوية، وقرأ على الشيخ محمد الخضار الألفية بشرح ابن عقيل ثم أتمها بشرح الأشموني وقرأ على عمه الشيخ صالح النيفر المكودي ومختصر السعد وقرأ على الشيخ علي العفيف نبذة من التوضيح وقرأ على الشيخ الشاذلي بن صالح شرح الشيخ خالد على الآجرومية وقرأ على الشيخ محمد معاوية شرح الأشموني على

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٠٠

الألفية لجمع التكسير وقرأ على الشيخ محمد بن سلامة قطعة من المكودي على الألفية وقرأ على الشيخ محمد بن الخوجة قطعة من المكودي.

ولما استكمل معالميه تصدى للتعليم، وعند ذلك أقامه والده مقامه في **خطة التدريس من** الرتبة الأولى ابتداء بموافقة شيخ الإسلام البيرمي الرابع، فصدر له أمر الولاية **ولازم التدريس متدرجا** مع غاية المواظبة والمحافظة على الوقت والاعتناء بالدروس في تحقيق مسائلها وإلقائها في الدرس على نسق واحد، إلى أن أتى على أعالي الكتب المهمة من الحديث والفقه والأصول والبيان والنحو وغير ذلك وتيسر له بمواظبته أن ختم منها ما عز على خيره.

وقرأ عليه كثير من أعيان فضلاء جامع الزيتونة حتى كانت أختامه رياضا لبديع القصائد التي أنشدت في الأختام بين يديه وهي تصلح أن تكون ديوانا لطيفا وتقدم بعد والده لإمامة مسجد باب الجزيرة وختم فيه أختاما بديعة حضرت الكثير منها.

وتقدم أيضا لمشيخة بئر الحجار.

وقد قرأت عليه شرح الشذور لابن هشام وشرح الشنشوري على الرحبية متابعة بحواشي الباجوري وكلاهما ختمته عليه وقرأت عليه قطعة وافرة من الأشموني، ودروسا من آخر شرح الدردير على المختصر الخليلي، وقطعة من أول شرح الخرشي عليه إلى التيمم ونبذة من المطول على التلخيص بحواشيه، وقطعة من شرح الزرقاني على الموطأ، ونحو الربع الأول من شرح القسطلاني على صحيح البخاري دراية.

واستجزته بسنده فيه فأجاز لي إجازة مطلقة عامة ثم خص فيها سنده في صحيح البخاري وهذا نصها: نحمدك يا من أنار صدور الصدور بأنوار السنة النبوية، وآثر لحفظ درها المنظوم والمنثور عزائم أهل الهمم الأبية، فحمل علمها من كل خلف عدوله، وسلم من تحريف القالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين معقوله ومنقوله، فهو الوديعة تبلغ خلفا عن سلف، والذخيرة حظ مضيعها من الدارن الندامة والأسف، وأصلي وأسلم على من اتصل به السند إليك بلا انقطاع، وبلغ بصحيح المصحف والموضوع بين الذعاع، فتواتر في الخافقين مشروعه واشتهر صالحه ومسنده ومرفوعه، وعلى الطاهرين آله، وعلى تابعيهم الغائصين على فرائده العديمة لمثالها السالفين الجهد في جمعها وإيصالها.." (١)

"دخل رحمه الله جامع الزيتونة سنة (١٣١٣) . فأخذ مبادىء في القراءات والتجويد عن المرحوم المقري الموثق الشيخ المولدي بن عاشور المتوفى في شهر رمضان سنة (١٣٢٥) وأخذ سائر الفنون

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣١٠

المتداولة به يومئذ عن مشهوري أساتيذه من أعلام المذهبين. وكان قوي العارضة، صحيح الحافظة، وافر العناية فمن أساتيذه شيخ الإسلام الحنفي في التاريخ.

والشيخ أبو العباس أحمد بن مراد المفتي الحنفي.

والشيخ أبو النجاة سالم بو حاجب كبير أهل الشورى المالكية.

والشيخ أبو حفص عمر بن الشيخ المفتي المالكي.

والشيخ محمد النجار المفتي المالكي.

والشيخ حسين بن حسين المفتي المالكي.

والشيخ أحمد بيرم شيخ الإسلام.

والشيخ مصطفى بن خليل.

والشيخ مصطفى رضوان.

ووالده الشيخ محمد الطاهر النيفر.

والشيخ عمر بن عاشور.

والشيخ محمد النخلي.

والشيخ علي الشنوفي.

وكان معظم تحصيله وانتفاعه على الشيخ حسين بن حسين فقد حضر كثيرا من دروسه التي كانت مهبط تحقيق وتدقيق واختص من بين أترابه بمجالس بيته الخاصة التي لم تكن تقل في النفع والإفادة عن دروسه بجامع الزيتونة.

وقد امتلأ وطابه بما أخذ عن هؤلاء الأعلام وصار في مقدمة أقرانه على حداثة سنه وتهيأ أن يفيد وينفع بما استفاد وانتفع.

"طور الإفادة" **التدريس والخطابة**

تقدم لامتحان شهادة التطويع سنة (١٣١٨) فكان في طليعة المجلين في حلبته، وكانت هذه الشهادة تخول صاحبها **حق التدريس بجامع** الزيتونة بصفة متطوع بإثر الحصول عليها، فشرع رحمه الله يدرس وعني نتنشأة الطبقات وتربيتها وتناول الفنون المختلفة فدرس أكثر كتبها المتداولة بالجامع يومئذ دراسة نصح وتحقيق وبلغت دروسه في اليوم الواحد الستة أو جاوزتها.

وكانت له عناية خاصة بالفقه والسيرة والحديث، ومن أجل ما درسه من كتبها شرح الداودي على التحفة ختمه نحوا من خمس مرات وشرح الدردير وسيدي عبد الباقي على المختصر والشفا للقاضي عياض بدأه وأتمه، وشرع مكانه في تدريس الموطأ فأقرأ زهاء ربعه، وشرع في تدريس العارضة شرح سنن الترمذي للقاضي أبي بكر بن العربي فأقرأ جملة صالحة منها بضريح الشيخ يانس.

وكان يختار تدريس الحديث الشريف في شهر رمضان ويعنى في دروسه بما يفيد العامة من حاضريها وحضر في هذا الطور طور الإفادة بعض دروس الجلة من أساتيذه يقتبس من نورهم ويغترف من بحورهم ومنهم الشيخ سالم بو حاجب والشيخ حسين بن حسين وقد أقرأ متطوعا ومدرسارسميا زهاء ربع قرن من سنة (١٣١٨) إلى منتصف سنة (١٣٤١) وكانت الطبقات المتتابعة تأخذ عنه وأكثرهم يزين اليوم **مناصب التدريس والقضاء** والفتوى ودواوين العدلية ولأول العهد بانتصابه للتدريس خطب بجامع باب البحر نائبا عن والده فسلك في الخطابة طريق مثلى تسفر عن حكمة الشارع فيها، واعتمد ما ينشئه من الخطب التي تتفق مع الأحوال الحاضرة ويخاطب فيها الناس بما يفهمون وكان لمواعظه الأثر الصالح. وقد يضم إلى الخطابة دروسا بالجامع في شهر رمضان ينتفع بها العامة والخاصة.

صلته بعلماء المغرب

وفي أثناء اشتغاله بالتدريس دخلت تونس حواشي الشيخ المهدي الوزاني على شرح التاودي على التحفة، ولصاحب الترجمة غرام بتدريس الشرح فعني بهذه الحواشي واتصل بصاحبها بالمكاتبة، ثم زار الشيخ المهدي تونس سنة (١٣٢٣) فنزل ضيفا بدار صاحب الترجمة وزادت الصلة بينهما قوة وكان كل يعرف لصاحبه فضله ومكانه من العلم ثم رغب إليه الشيخ المهدي رحمه الله أن يزور المغرب الأقصى سنة (١٣٣٠) فلبى الدعوة وتعرف بكثير من أهل العلم والفضل وكان محل التجلة والإعجاب وكان بينه وبينهم حوار في موضوعات شتى علمية وتاريخية أسفر عن قوة عارضته ونهوض حجته وكتب عن هذه الرحلة مفكرات خاصة لم يسبكها على قالب مؤلف مستقل.

المناصب التي تقلدها." (١)

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣١٣

"وقد أنجب عدة أبناء طلعوا بدورا في آفاق العلم والفضل وهم العالم الخير الشيخ الطاهر والخير الزكي الشيخ الشاذلي والثقة الأعدل الشيخ محمد. أما الشيخ الطاهر فقد نشأ في خدمة العلم وقرأ على الشيخ محمد الشاذلي بن المؤدب والشيخ محمد معاوية والشيخ محمد البنا والشيخ محمد الخضار وغيرهم. وتقد **لخطة التدريس في** الرتبة الثانية بجامع الزيتونة وهو فقيه فرضي تقي نقي العرض تقدم لخطة قضاء الفريضة في بيت المال عند وفاة الشيخ محمد بن مراد الحنفي فأقام من أجلع بداره، وأناب في خطة قضاء الفريضة أخاه الشيخ محمد، ولم يزل على ذلك إلى هذا اليوم.

وأما أخوهما الشاذلي فكان رجلا ذاكرا كثير الزيارة للأولياء وقفت على إجازة أجيز بها من شيخ الإسلام وهذا نصها: الحمد لله يقول الفقير محمد بيرم الرابع لطف الله تعالى به قد أجزت للسيد الشريف العفيف أبي عبد الله محمد الشاذلي السقاط قراءة أحزاب القطب ال جامع سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه بحق روايتي لها بالإجازة العامة عن شيخنا العلامة أبي عبد الله محمد بن حسين الشهير بابن العنابي مفتي الحنفية بثغر الإسكندرية وذاك عند اجتيازه بحضرة تونس في سنة ١٢٤٥ خمي وأربعين ومائتين وألف عن أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين عن سيدي علي بن محمد العربي السقاط عن أبي حفص عمر لوكد عن محمد بن عبد الرحمن عن الشيخ حسن العجيمي عن سيد ي يوسف بن عبد الله الجاوي عن الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفدي عن نور الديت العلاف عن محمد بن مصطفى البلخي عن أبي بكر بن سالم باعلوي عن روحانية ابن عطاء الله عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه.

وبالسند إلى سيدي محمد بن عبد الرحمن عن شيخه أبي البركات عن الشيخ أحمد الغربي عن عمه أبي عثمان سعيد عن ابي الطيب بن علوان عن أبي الحسن البطرني عن الشيخ ماضي بن سلطان عن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه. وأنا أوصي المجاز له المذكور بتقوى الله سبحانه وأن لا ينساني من صالح دعائه وكتب يوم السبت تاسع عشرين شعبان عام ١١٧٧ سبعة وسبعين ومائة وألف. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

فكان لهؤلاء الأبناء فضل توارثوه من والدهم، وقد كان من أجل علماء الحاضرة، وأخوه معدود في وجوهها الأخيار، وأما والدهما أبو الحسن علي فقد بولد بتونس، وكان أيضا تاجرا وجيها تقيا زكي النفس ملتزما في قلنسوته وضع علامة الشرف الخضراء، وهو شرف أمه ابنة الشريف كسيير على ما يأتي، حج بيت الله الحرام ولم يتخلف عن صلاة الصبح بجامع الزيتونة أكثر من ثلاثين سنة، وبلغ من العمر أربع وتسعين سنة،

وتوفي سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومائتين وألف عليه رحمة الله.

وأما والده أبو محمد عبد الوهاب فهو الرجل الكامل الباذل نفسه في خدمة أهل الله، ولد بحاضرة فاس وكان بها من ذوي الثروة. فأدرك القطب الرباني مولاي أحمد الصقلي الشريف الحسني رضي الله عنه، وكان من أكمل الأولياء المتنعمين في المأكل والملبس والمسكن، نقل عن الشيخ التجاني رضي الله عنه أنه قال: دخلت على مولاي أحمد الصقلي فوجدته متنعما في أفخر الملابس والفرش ورخي العيش حتى أنهم أتوه بزبدة وأنا حاضر فأنكر خشونتها وطلب ما هو أصفى منها ولم أحسب أن من أولياء الله من يكون على ذلك الحال من التنعم في الدنيا حتى أخبرني رسول الله عليه الصلاة والسلام بمكانه في الولاية رضي الله عنهما. وقدكان عبد الوهاب السقاط من التابعين لمولاي أحمد الصقلي المحبين فيه، وكان ممن دخل في إقامة بناء زاويته الشهيرة بحاضرة فاس حماها الله، فأنفق ماله هنالك إلى غتمامها تبرعا منه في محبة شيخه، وحين تم بناء الزاوية خرج لحج بيت الله الحرام وبعد فراغه من الحج قدم إلى حاضرة تونس أواسط القرت الثاني عشر فاستوطنها وتزوج بامر أة من بنات الشريف كسيبر القرشي من ذرية ولي الله الشيخ سيدي أحمد بن نعيم دفين بطحاء الصلي من حاضرة تونس رضي الله عنه.." (١)

"وقد عده الشيخ المختار العياضي في مفاتيح النصر في علماء العصر فترجم له بما نصه.

الفقيه أبو محمد الشيخ عبد الله السوسي

هز من العلماء الأعلام، كأنما هو ضياء في جبين الإسلام، وبدر علم لا يفارقه التمام، جيد المعرفة بالنحو والبيان وبعلم الفقه والحديث والكلام، خزانة تحقيق، ومعدن تدقيق، قدم من المغرب إلى تونس وجد في القراءة على مشايخ ذلك العصر منهم الشيخ الصفار. ثم ارتحل إلى المشرق فعكف على العلم ساهرأن وقطف منه رياحين وأزاهر، ثم رجع إلى إفريقية فاستوطن القيروان ولازم **بها التدريس والإقراء** فمكث بها برهة من الزمان، حتى كان بها من أمر الله ما كان، فانتقل تحت الجناب العلي والفخر الجلي مولانا الباشا علي فأغمره في بحر إحسانه الزاخر، وصار معدودا من العلماء الأكابر، وقد أثبت من شعره ما يدل على علو قدره فمن ذلك قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويتشوق: [الوافر]

أحن وما إلى وطني اشتياقي ... ولا شوق إلى كاسات ساقي

ولا طرب لرنات المثاني ... مجاوبة بألحان رقاق

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٢٩

ولا للغانيات ولاجياد ... يسابقن الراح لدى السباق

ولا للروض قد حفت بزهر ... بكل الطرف منها بائتلاق

ولا لسماع أسجاع القماري ... على دوح تخاللها السواقي

ولكن طيبة المختار طه ... علت شرفا على كل الأفاق

إلهي أوثقت رجلي ذنوبي ... على الحرمين فاحلل لي وثاقي

أعدني كي أموت بها إلهي ... بجاه المصطفى بدر اتساقي

على دين حنيفي معافى ... من الأهوال ساعة كشف ساقي

وصلى الله ما هزت سرورا ... قلوب العاشقين لدى ألاقي

على المختار خير الخلق طرا ... وأفضلهم جميعا باتفاق

وآل ثم صحب ثم تال ... بإحسان إلى يوم المساق

قلت وقد أخذ عنه كثير من علماء جامع الزيتونة كما تقدم ذكره في تراجمهم وختموا عليه أعالي كتب المعقول والمنقول وتناشدوا بين يديه رائق الشعر عند أختامه وقد أصيب في آخر عمره بضعف بصره فكتب إليه الشيخ علي الغراب بقوله: [الطويل]

ألا أيها الحبر الذي بحر علمه ... له في الورى يبدو تلاطم أمواج

إذا سنح المعنى العويص بذهنه ... فذلك صيد لم يكن منه بالناجي

لئن حل في عينيك ضعف فقد غدا ... بفكرك في الأشياء قوة إنتاج

إذا عرض المعنى العويص مسابقا ... ترى كل ما قد ضاق أوسع منهاج

وإنك بحر موجه متلاطم ... وما البحر يوما للعيون بمحتاج

شفاك إله العالمين بفضله ... إلى أن ترى ما دق في ظلمة الداج

وأخرج منها داخل الداء مسرعا ... على غير إيذاء بألطف إخراج

بمن خصه المولى برؤية كل ما ... غدا خلفه واختص منه بمعراج

عليك سلام يحسد المسك نفحه ... يجدد أفواجا لكم بعد أفواج

ولم يزل في جلالته وكماله ناشرا لواء العلوم إلى أن أدركه الأجل المحتوم لما حضرته الوفاة جمع أولاده الثلاثة وقال لهم من ترك أولادا مثلكم هل تنفذ وصيته؟ فقالوا له نعم ونحن سميعون مطيعون فقال لهم إذا مت فاغسلوني على السنة واحملوني إلى قبري من غير جهر بالذكر أمام النعش وتوفي ليلة الخميس السابع

عشر من شوال الأكرم سنة ١١٧٧ سبع وسبعين ومائة وألف ونفذ بنوه وصيته وقد رثاه الشيخ محمد الغضبان بقوله: [الطويل]

أرى الكون من فقد السري تصدعا ... وركن الهدى من بعده قد تزعزعا

وذابت فحول العلم من موت ماجد ... تصرف في كل الفنون وأبدعا

هو السند السوسي من عرف بحثه ... نسيم به روض العلوم تضوعا

فكم شنف الأسماع جذب حديثه ... إلى أن غدا كاس البلاغة مترعا

وكم منح الطلاب مجدا مؤثلا ... ووشحهم برد البيان منوعا

وكم حل إشكالا عليه تقاصرت ... عزائم من في المشكلات تضلعا

وكم برزت للفكر أجياد فكره ... فقاد بها صعب العويص وطوعا

وكم بات في دجن يسامر بحثه ... فأثر بالجميل مولعا

تعود ذكر الله في كل حالة ... إلى أن أتى الإجلال أن يتقطعا

وأبدت رياض العلم غب وفاته ... ذيولا يرى منه أسى وتوجعا." (١)

"صلاها لهيب الوجد حتى كأنها ... هشيم أمالته الرياح مقلعا

وطارت به فوق الأكف تكرما ... إلى أن علافوق الؤوس مشيعا

وأضحت ربوع الأنس منه بلاقعا ... وصار كبدر بالمحاق تقنعا

ففاضت عيون الحاضرين تأسفا ... وقامت على الأطلال تسكب أدمعا

وغيب فخر الدين في الترب بعدما ... تسربل في برد الرضى متافعا

وحفت به أنجاله فكأنهم ... بدور بها أفق المهابة رصعا

وعهدي بهم من أمهم بملمة ... كسوه من الصبر الممدد أدرعا

ولكن ريب الدهر كدر صفوهم ... بفقد الذي فيه الكمال تجمعا

عليه من المولى شآبيب رحمة ... وأسكنه روض الجنان ممتعا

بحق رسول أعطر الكون نشره ... ومن كفه ماء نمير تنبعا

عليه متى هب النسيم تحية ... تقبل تربا من سناه ترفعا

ورثاه الشيخ لطف الله الأعجمي بقوله: [البسيط]

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٤٣

رمى الحمام سهام البطش وابتدرا ... فقال ما يتمنى وارتضى القدرا

كشخص طيف سرى أو ظل قائلة ... أم السراب رأى الظمآن ما نكرا

أم شمس فضل عدت بالكسف أو قمر ... أوى الأفول أو البرجيس قد سترا

لله در صفي بارع ندس ... حبر شفوق رضي مبرز غيرا

سوسيهم مولدا أصفاهم خلدا ... في مذهب مسعد بالمالكي افتخرا

عمر تزاحم فيه المجد منسجما ... والعلم والحلم من أردانه انتشرا

والزهد غب صلاح لم يزل ثملا ... من قرقف البر لما كان مشتهرا

شرفت بالنشر إفريقية فسمت ... شأنا على كل أرض الغرب وانتصرا

فاشتف كل غليل قدر مطلبه ... طفل وشب كهولا عمهم أثرا

هاجت زكية نفس منك سامية ... إلى حظيرة قدس فاصطفت سفرا

فحبذا موئل نعم المحيط لها ... عيش نعيم هني خالد طهرا

غطريف رهط أتيت هاهنا وكذا ... نعم العلا ودلاص العين مدخرا

في سبسب بهم فاحت شقائقه ... بالمسك كالغادة الحسناء حين ترى

لا سيما بذريمن قد خصصت به ... نجلا أصيلا حفيدا بالثناء عرا

أغصان فيض إذا ماست يحاولها ... رشدو فيها جنى منها الرضى ثمرا

يبقيهم بسرور ما حوى كرما ... عليك غفران ربي خالق لورى

الجراديون

والدة جدتي للام هي آمنة بنت الشريف أبي الحسن علي ابن الشيخ علي أيضا جراد بيت شرف متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم أما والدة آمنة المذكورة فهي شلبية بنت التاجر محمد بن الطاهر بن زاكور الفاسي، وقفت على رسم وفاتها عليها رحمة الله. وقد أضاف الشيخ علي جراد إلى شرف نسبه شرف حسبه فكان عالماص عاملا فاضلا تقدم لخطة التدريس وولي إمامة جامع باب الجزيرة وتقدم للتدريس بمسجد القنيطرة، وقد زيد ولده بعد وفاته فسمي باسمه. واشتغل بصناعة الشاشية وهي الصناعة التي بقيت لبنيه. وكيفية اتصال نسبي هو أن العبد الضعيف محمد السنوسي بن منا السقاطية بنت فاطمة السوسية بنت الشريفة آمنة بنت علي ابن الخطيب المدرس الشريف علي جراد، وكان أبو عبد الله محمد بن علي بن علي جراد موثقا تقدم لخطة العدالة واسترزق بالإشهاد بتونس وكلهم يلبسون العمامة الخضراء علامة عن

شرفهم المشهور، وهم فروع ثلاثة من أصل واحد بمدينة القيروان ومنهم الولي الصالح الشيخ علي جراد صاحب الكرامات المشهورة في القيروان وقد توفي في حدود الثمانين ومائة وألف، والفرع الثاني ببلد مساكن من عمل الساحل، والفرع الثالث مقيم بتونس، وقد اتصلت بسلسلة آباء الفرع المساكني فكان منهم الشريف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن رمضان ابن المدرس إبراهيم جراد بن علي بن علي بن علال بن محمد بن علي بن محمد بن محمد أيضاص ابن عمر بن عبد الواحد بن أحمد بن علي بن يحيى الجوطي بن القاسم بن إدريس الاصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المحجوزيون." (١)

"أم والد والدة جدتي للأم هي الشريفة الأصيلة منا بنت الشيخ أحمد ين سعيد بن إبراهيم المحجوز، وذلك أن والد والدة جدتي للأم هو الشيخ علي بن علي جراد على ما سبق ذكره، ووالدة الشيخ علي المذكور هي منا المحجوزية إذ أن والده سميه الخطيب المدرس الشيخ علي جراد قد تزوج بها وأوتي منها بولده سميه وهي إحدى الست من بنات الشيخ أحمد بن سعيد إبراهيم المحجوز توفي أحمد المذكور عنهن وعن ولده أبي النجاة سالم المحجوز، وقد وقفت على تضمين رسم وفاة الشيخ أحمد المذكور في أثناء رسم بيع تضمن أنه توفي عن زوجنه ملوكة بنت الحاج الحمامي وولده سالم وبناته خدوجة وفاطمة ومنا وعائشة وصالحة وكبيرة، وكان البيع المذكور أوائل شوال سنة ١١٥٢ اثنتين وخمسين ومائة وألف، وفيه تحليته بالشريف الفقيه الإمام، ولم ندر هل شرفه من قبل والده ولم نر تحليته بذلك أم من قبل أمه وهذه كيفية اتصال نسبي به إذ هذا العبد ،لضعيف محمد السنوسي بن منا السقاطية بنت فاطمة السوسية بنت آمنة بنت علي جراد بن منا بنت الشريف أحمد بن سعيد بن إبراهيم المحجوز رضي الله عنه.

وكان هذا الجد سعيد بن إبراهيم المحجوز عالما محدثا ورعا صالحا كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرأ العلم بتونس على فحول منهم الشيخ أحمد الشريف إمام مسجد دار الباشا وتضلع من المعقول والمنقول وكان حافظا لصحاح أحاديث الرسول فتصدى لبث العلم وقرأ عليه كثير من الفحول منهم الشيخ محمد الخضراوي وقرأ عليه الصحاح الستة والشيخ محمد سعادة والشيخ عبد الكبير الصوفي والشيخ أحمد الطرودي والمفتي المالكي الشيخ محمد ابن المدروس محمد جعيط وغيرهم، وقد ذكره الشيخ محمد برناز

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٤٤

في كتابه الشهب المحروقة في الرد على أهل الزندقة في أثناء استطراده ترجمة العالم الشيخ محمد الزاوي فقال وأنه قد ناب الخطيب المحدث والشهرة له فيه الشيخ سعيد بن ابر اهيم المحجوز أحد فضلاء بلادنا وكان أمين المؤدبين وما من أحد تعاطى الحديث ببلادنا من معاصريه إلا وله به سند وكان شديد النكير على متعاطي شرب الدخان وكان معتنيا بالحديث النبوي وكان يجلس للإقراء على وسادة لعجزه. وقد قرأ مختصر القدوري على الشيخ محمد بالفتح ابن شعبان الحنفي بالمدرسة اليوسفية وتوفي في طريق الحج قبل أن يصل إلى الإسكندرية بغير مرض وإنما أصابه ضعف يوم موته فمات راكبا على بغلته قبل العصر ودفن هنالك ولما رجع الركب إلى ذلك الموضع وجدوه كيوم وضع فحملوه بصندوق ودفن بتونس، وكانت في شهر رمضان سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف عليه رحمة الله.

قلت وقد بلغني من بعض ذريته أن سبب حمل الشيخ من مدفنه هو أن الركب لما وصل إلى ذلك المكان عند إيابه وكان كبيره الشيخ الغفاري فرأى الشيخ ليلة مبيته هنالك في النوم يقول له كيف يا أخي نأتي جميعا وترجع وحدك وتتركني مدفونا هنا فقال له شيخ الركب وأين يكون دفنك يا سيدي فقال له الشيخ بزاوية الشيخ سيدي منصور بن جردان فقال له إني لم أعلم مكان قبرك حتى أحملك منه فقال له الشيخ انظر العلامة التي تدلك عليه واحملني فلما كان من الغد خرج شيخ الركب يتقصص قبر الشيخ وبينما هو كذلك وإذا بطائر أبيض يحوم حول موضع مرتفع من التراب ونزل عليه فلم يشك في أن ذلك هو قبر الشيخ فأمر بحفره فإذا هو كما وضع فحمله ودفن بزاوية الشيخ سيدي منصور وقبره يقابل الداخل للزاوية بالبرطال وعليه تابوت يزوره زائر والزاوية رضي الله عنه.

وقد ذكره مؤرخ الدولة الحسينية المولى حسين خوجة في كتابه بشائر أهل الإيمان عند ذكر علماء الدولة فقال ومنهم العالم العلامة الفاضل الإمام الخطيب المحدث فريد عصره ووحيد دهره الشيخ سيدي سعيد بن إبراهيم المحجوز قدوة المحدثين وسند المحققين قرأعلى علماء عصره بمدينة تونس وحصل عليهم وأجازوه في كثير من العلوم وله سند عال في الكتب الستة في الحديث عالما فاضلا تقيا زاهدا تصدى للتدريس في أماكن متعددة ثم لازم التدريس بالجامع الأعظم جامع الزيتونة واستفاد منه خلق كثير كان شيخ عصره وزمانه في الرواية والدراية وله شرح على الموطأ غير كامل وتخرج عنه أناس كثيرة.." (١)

"لما كان المقصد من الخاتمة هو إتمام التعريف بمن أخذت عنهم من الشيوخ عنونت هذا القسم بالمقصد، وقد أردت أن أقدم بين يدي هذا المقصد أسنة عقد نفيس فيمن ولي بجامع الزيتونة خطة

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٤٥

التدريس، وذلك أن العلم بجامع الزيتونة قد أتت عليه أطوار من أعزها طوره اليوم أدام الله عمرانه بفحول علماء البلاد وذلك أن المقدس المشير الأول أحمد باشا بايث قد رتب بجامع الزيتونة ثلاثين مدرسا نصفهم من المالكية ومثلهم من الحنفية وجعل للواحد ستين ريالا شهريا يخرج من بيت مال المسلمين، واستمر بحفظ العدد المذكور من المدرسين وبذلك لم يزل سوق العلم في غاية الرواج، سالكا أكمل منهاج، وبهذا أردت أن أجمل ذكر من ولي هذه الخطة المباركة من ذلك العهد الذي هو السابع والعشرون من شهر رمضان المعظم سنة١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين وألف.

وهذا بيان الشيوخ الأولين: وهم الشيخ حسين البارودي والشيخ الشاذلي بن المؤدب والشيخ محمد بيرم الثالث والشيخ محمد الخضار والشيخ علي الدرويش والشيخ محمد البنا والشيخ محمد معاوية والشيخ فرج التميمي والشيخ محمد بن مصطفى البارودي والشيخ محمد النيفر والشيخ مصطفى بيرم والشيخ محمد بن عاشور والشيخ محمد عباس والشيخ محمد القبايلي والشيخ حسن فرشيش والشيخ الشاذلي بن صالح والشيخ محمد الشابي والشيخ محمد الشنقيطي والشيخ محمد الأبي والشيخ محمد الشاهد والشيخ محمود بن بالخير والشيخ أحمد القروي والشيخ حسن بن الخوجا والشيخ الطيب الرياحي والشيخ حسن القلايجي الجزيري والشيخ علي العفيف والشيخ قسومة السراج والشيخ أحمد عاشور والشيخ محمد بن الرايس الضرير والشيخ العربي الشريف رضي اللع عنهم أجمعين. ولما توفي الشيخ فرج التميمي أواخر جمادى الأولى سنة١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف ولي مكانه مدرسا الشيخ الطاهر بن عاشور، ولما توفي الشيخ علي الدرويش خامس ذي القعدة من سنة اثنتين وستين ولي عوضه مدرسا ابنه الشيخ أحمد الدرويش حادي عشر من ذي القعدة المذكور وكانت وفاته في الرابع من شهر رمضان المعظم سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف، ولما توفي الشيخ محمد بن عاشور في صفر الخير سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائتين وألف تقدم عوضه الشيخ علي الرياحي ولي عوضه مدرسا الشيخ أحمد بن نصر ولما توفي الشيخ محمد الشنقيطي أواخر شهر رمضان من السنة المذكورة ولي عوضه مدرسا:

الشيخ الحاج عبد الله الدراجي

وهو عالم جليل تقي نبيل، حسيب أصيل، ولد بالحضنة قرب المسيلة من عمل قسنطينة من نزلاء وادي برهون أحد أودية الحضنة المذكورة، ومقام جده سمي والده، فمحل نزلهم المشار إليه محط للوافدين والزوار، ومناخ للثقاة الأخيار، وملاذ لذوي المآرب والأوطار، يتوسلون به في قضاء الحاجات، ونزول النوائب المدلهمات، ودفع الشدائد والأزمات، والناس يجتمعون عند ضريحه ما بين قارىء وداع ومستغفر،

وموقن لقضاء وطره مستبشر، وشهرة آبائه الآن بقبيلهم بأولاد الشيخ محمد الهذلي أحد أجداده الآتي ذكرهم كما وجد ذلك بخطه رحمه الله، مع مالهم في محلتهم من الحظ الوافر، من الأكابر والأصاغر، والجاه والقبول، عند كل من الفاضل والمفضول، والكلمة المطاعة، لدى الخاص والعام من الجماعة. وقرأ القرآن على والده ومبادىء النحو، وتنقل إلى قسنطينة، وقرأ بها على علماء ذلك العصر منهم الشيخ أحمد العباسي، والشيخ المكي البو طالبي، والشيخ أحمد بن المبارك، والشيخ محمد الشاذلي، وغيرهم. وأقام بها نحو العشر سنين وتزوج بها وخرج منها عند إصابة الجزائر عام ١٢٤٦ ستة وأربعين ومائتين وألف. وحج بيت الله الحرام وأقام بمصر نحو السبع سنين قرأ فيها على فحول الأزهر.

ثم وفد على تونس وأكمل فيها قراءته وتصدى لبث العلم مع القناعة والثبات في الدين وتقدم للتدريس بجامع الزيتونة والإمامة والخطبة بجامع سبحان الله ومشيخة المدرسة المنتصرية وأقرأ فيهما وختم الأختام المهمة وهاجر للمدينة المنورة عام ١٢٨٣ **ولازم التدريس بالحرم** النبوي إلى أن توفي أوائل سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين ومائتين وألف.." (١)

"ثم إن في سفره الأخير كان كلفه الوزير الأكبر مصطفى بن إسماعيل بمأمورية سرية من مصالح البلاد مع دولة فرنسا لم يثبت عليها الوزير وتنكر له عند إيابه حتى خاف عاقبة ذلك وأشير عليه بعود السفر فطلب الإذن بالتوجه لبيت الله الحرام بعد قدومه من باريس بما دون الشعر فخرج لحج بيت الله الحرام في العشرين من شوال سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ومائتين وألف، وحج بيت الله الحرام وزار الروضة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والسلام، ثم زار بيت المقدس وقد بلغ خبر وصوله بيروت الشام يوم الأحد الثامن والعشرين من المحرم سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين.

وحيث بقيت خططه شاغرة أعطاه الدولة جميه ما بيده من الوظائف السياسية، ثم تنقل من الشام إلى دار

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٤٨

الخلافة العثمانية إسلامبول، ونزل هنالك منزل التعظيم والتكريم، وانضم إليه كبر أبنائه فأدخله المكتب السلطاني، ثم رجع إلى إيطاليا فأقام بها مدة ومعه ولده سميه المذكور و أقام للتعليم بأحد مكاتب سويسرة، ثم ألحق به بقية أبنائه وأهله وأتباعهم، واجتمع جميعهم بالآستانة العلية وأواخر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين، وند ذلك اسقط من **وظيفة التدريس بجامع** الزيتونة وتقدم لوظيفته غيره.

وقد اشتغل في سفره المذكور بتأليف رحلة جليلة استوعب فيها جميع الكرة الأرضية، وقد كان ابتدأ في تأليفها منذ رجوعه من سفر باريس وأطلعني على ما كتبه في مقدمتها غذ ذاك من التعرض لشأن السفر وحكمته وحممه البلاد الإفرنجية واستوعب المسألة بأنقال المفسرين والفقهاء، وأتي في ذلك على ما يعز على غيره وجرى على ذلكم المهيع في الاستيعاب والإطناب بما يشف عن قوة عارضته وكمال تضلعه في السياسة، ثم عند سفري الأستانة في شهر رمضان سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وألف أطلعني على ما أنجز من أجزائها وسماها صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار وبسط فيها القول على جغرافية جميع ممالك المعمور وتواريخهأن وشرح جميع ما وقف عليه في أسفاره شرحا شافيا وعند ذكره لسفره من تونس بسط القول فيها على طبيعة المملكة وعمرانها وسياستها ودولها وأحوال ملوكها ووزرائها وعوائدها وجميع متعلقاتهأن وذكر في آخرها ما آل إليه أمر سياستها مما لم يبق مع تفصيله لقائل، وبذلك كان استيفاء تاريخ البلاد بما تضمنته تلك الخلاصة على أكمل وجه جزاه الله خيرا.

كما وقفت له على رسالة جليلة في أحوال بلدان الإسلام وحكم الهجرة أبدع فيها ما شاء وأقام بالأستانة إلى أن شق عليه مرضه العصبي الذي سافر به إلى باريس أولا وأشار عليه الأطباء بالتنقل إلى البلاد الحارة فخرج بأهله وأبنائه رابع محرم من عام اثنتين وثلاثمائة وألف، وتوجه إلى مصر فاختارها للإقامة ولم يبق عليه السلطان جرايته التي أجراهأن وعوضه منها الخديوي أحسن جراية وفتح المطبعة الإعلامية ونشر صحيفة الإعلام بها إلى أن ولي حاكما بالجالس المختلطة.

وقد كنت قرأت عليه قطعة من مختصر السعد على متن التلخيص بحواشيه كدنا به نتمم الفن الأول وقد استجزته فأجازني إجازة مطلقة عامة ثم خص فيها سنده المحمدي في صحيح البخاري وهذا نصها: الحمد لله المتفضل بالعلم تفضيلأن والمسير لسبل التعليم لينال اللاحق رتبة السابق تكميلأن المودع بعجيب حكمته في مكنون حلقته فنونا تندهش العقول لأكثرها إجلالا وتبجيلا مع أنها لم تحط الإبنزر منها "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا" والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على مدينة العلوم ومظهر إجلالها ومفيض

بحار الشريعة حتى ارتوت الطباع بمشارع حرامها وحلالهأن سيدنا ومولانا محمد رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه.." (١)

"أما بعد فطالما انطلقت ألسن الفصحاء بما للسند من الفضيلة، ورتعت أقلامهم في رياض كمالاته الجليلة، ولعمري إنه جدير بالعناية، إذ لا وثوق بعلون من ليس له منه كفاية، وقد أحاط خبرا بكليته وعلى قدر أهميته أخي في الله ذو السجايا الحسان، الساحب لذيل براعته وبلاغته على بدائع سحبان، المتفنن في علمي المعقول والمنقول، والمحصل على الكفاية بما يؤهله إلى الوصول، الشيخ السيد محمد السنوسي، ازال بحرا لإزالة الجهالة بمراهم معارفه يوسي فلذلك كان حريصا على ثبات سنده وحفظ سياج روايته ومعتمده، وحيث كانت لي معه سابقية محاورة في فنون عقليه، ومشاركة في مسائل نقليه، تشبه درسو العلماء في الخيال، ولتشبه بالكرام من الكمال، رام انخراطي في جميع مشائخه الأعلام بإجازته فيما لي من البضاعة التي لا تستحق إتعاب الأقلام ولما كان المفضل من الدثار العلمي اسما بما يؤول لهاتيك المزيه، ومحرضا على تحصيل كمالتها الجليه، لم أجد مندوحة عن إسعافه، وموافقة لكمال أوصافه، فأجزت له بمالي من الباضعة في العلوم، وما أرويه من النثور والمنظوم، بما لي فيها من السند عن مشايخي الأعلام الجامعين لعلوم فضائل الإسلام، وأخصص سندي في الحديث الشريف لاسيما جامع الإمام البخاري ذي القدر المنيف، فأقول: إني قد أجزت له روايته عني بما أرويه عن شيخي فخر الإعلام، ودرة تاج الكرام، مولانا الشيخ سيدي محمد الشريف، عن شيخه العلامة سيدي محمد بيرم الرابع، عن شيخه العلامة سيدي محمد بن الشامي، عن شيخه محمد بن عبد السلام الناصري، عن محمد بن حسن الجنوي الحسني التطوان عن محمد بن عبد العزيز الحنفي، عن محمد الباهلي، عن الواعظ محمد بن الحجار، عن النجم حمد بن محمد الغيطي، عن الإمام محمد بن محمد الدلجي، عن القطب محمد الحظيري، عن الجاد المجتهد محمد المراغي، عن فخر الأئمة، عن محمد القرنشندي عن محمد بن بليج بن كيكدي عن محمد بن مسلم الخيلي عن الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، عن عمه الشيخ محمد بن عبد الواحد، عن لشيخ محمد بن أبي القاسم القطان، عن الشيخ محمد بن محمد المفيد، عن محمد بن طاهر المقدسي، عن محمد بن عبد الواحد البزار، عن الزكي محمد بن محمد بن عثمان عن محمد بن مكي، عن محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وعنهم أجمعين، وعنا بهم، ونوصي لابني في هذا المنزع العظيم بأني أذكره بأن ملاك المر كله التقوى

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٦٠

والسلوك على الصراط المستقيم وكتب في جمادى الثانية سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين وألف.
وقد توفي في حلوان من البلاد المصرية صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين من ربيع سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف.

الشيخ الطيب السبعي

هو شيخنا أبو عبد محمد الطيب السبعي، قرأ على فحول العلماء منهم الشيخ محمدج بيرم الثالث قرأ عليه البخيصي، وقرأ على الشيخ محمد النيفر والشيخ محمد بن عاشور والشيخ الشاذلي بن المؤدب والشيخ إبراهيم الرياحي، وتقدم **لخطة التدريس بجامع** الزيتونة في الرتبة الأولى منتصف رج سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف عوضا عن الشيخ عبد الله الدراجي لسكناه بالمدينة المنورة وتقدم خطيبا وإماما بجامع سبحان الله، وهو عالم موثق خير عفيف تقي مواظب على دروسه حسن الإلقاء متواضع.
حضرت له في بعض الختام بالجامع المذكور في رمضان، وقرأت عليه شرح القاضي على إيساغوجي جزاه الله عنا أحسن الجزاء آمين.

الشيخ محمد العربي المازوني." (١)

"هو شيخنا أبو عبد الله محمد العربي بن محمد بن أحمد بن محمد الخربي بن هني الصالحي شهر المازوني ولد بقرية الصوالح قرب بلدة مازونة من عمل وهران عمل الجزائر سنة ١٢٣١ ثلاثية أو إحدى وثلاثين ومائتين وألف، وقرأ هنالك القرآن العظيم وتوفي عنه والده فتركه صغيرا وكان يوصيه بقراءة العلم فرغب بعد والده في قراءته، وقرأ هنالك على علماء تلك الجهة، فقرأ على الشيخ معروف بن عبد القادر الآجرومية وشيئا من التوحيد والمختصر الخليلي ثم استغرق وفي قراءة المختصر المذكور على الشيخ محمد بن الطيب الماوني والشيخ محمد بن هني والشيخ عيسى بن محمد والشيخ محمد بن القاضي والشيخ المدياني بن عريوش والشيخ محمد بن الصامت والشيخ الجيلاني بن المكي والشيخ عبد القادر بن محمد والشيخ الصامت بن محمد.
ولما تضلع في الفقه قدم إلى حارضة تونس في طلب المعقول سنة ١٢٦١ إحدى وستين ومائتين وألف بعد أن حج بين الله الحرام، فقرأ على الشيخ محمد بن عاشور الذور والألفية والمحلي، وقرأ على الشيخ

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٦١

الشاذلي بن صالح المكودي على ألألفية كما قرأه على الشيخ محمد بن الخوجة والشيخ محمد معاوية، وقرأ الأشموني على الشيخ محمد الخضار والشيخ محمد البايلي والشيخ أحمد اشور والشيخ الطاهر بن عاشور، وقرأ على الشيخ صالح النيفر مختصر السعد، وقرأ على الشيخ محمد بو عصيدة السلم، وقرأ على الشيخ محمد الشاهد إيساغوجي وقرأ على الشيخ محمد النيفر الكبرى وقطعة من تفسير القاضي البيضاوي.
وتصدى للإقراء بجامع الزيتونة إلى أن ارتقى للرتبة الأولى في **خطة التدريس منتصف** رجب الأصب سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف، وهو عالم فقيه محصل نقي العرض يميل إلى الخمول أعرف الناس بما أودع في المختصر الخليلي، سالك في إقرائه مسلك المغاربة بطرح الاشتغال بالماحثة مع الاقتصار على ما به الحاجة وبسبب ذلك تيسر له أن ختم المختصر وغيره عدة مرات، وانتفع به في الفقه كثير من علماء جامع الزيتونة أطال الله عمره وأدام ذكره.
وقد قرأت عليه شرح الشيخ ميرة على ابن عاشر بالشرح الصغير مع وما به الحاجة بالشرح الكبير وختمناه وقرأت عليه نبذة من الدردير، وكان ختما شرح الشيخ ميارة في العشرين من شعبان الأكرم سنة ١٢٨٤ أربه وثمانين ومائتين وألف.

الشيخ عثمان الشامخ

هو شيخنا أبو النور عثمان بن أحمد بن إبراهيم الشامخ صاحب والده في حجة سنة ١٢٧٢ اثنتين ومائتين وألف، فأدى فريضة الحج، وتوفي بوادي فاطمة وبه دفن، ورجع ولده إلى تونس في طلب العلم الشريف بجامع الزيتونة، وقرأ الشيخ خالد على الآجرومية على الشيخ العربي الشريف والشيخ محمد الشنقيطي والشيخ محمد المازري بن الطاهر بن مسعود والشيخ أحمد بن نصر، وقرأ على الشيخ محمد بن خوجة الأزهرية، وقرأ على الشيخ الطاهر بن عاشور الأزهرية ونبذة من المحلي، وقرأ على الشيخ أحمد عاشور الشيخ خالد الفاكهي والدرة، وقرأ على الشيخ الحاج العربي المازوني الدرير على المختصر الخليل، وقرأ على الشيخ على العفيف الآجرومية والأزهرية والقطر والمكودي والأشموني ونبذة من الشفا والبخاري ومسلم، وقرأ على الشيخ محمد الشاهد القطر وقطعة من الخرشي، وقرأ على الشيخ صالح النيفر قطعة من الألفية، وقرأ على الشيخ الشاذلي بن صالح قطعة من التاودي على العاصمية، وقرأ على الشيخ محمد البنا من شرح الشيخ عبد الباقي على المختصر الخليلي، وقرأ على الشيخ محمد النيفر نبذة من الخرشي وقطعة من تفسير القاضي البيضاوي.

وتصدى للإقراء فأفاد بحسن نقله وتقدم **لخطة التدريس في** لرتبة الثانية بمناظرة مع من نازعه عد وفاة المدرس الشيخ علي السقانجي، ثم تقدم المرتبة الأولى بجامع الزيتونة منتصف رجب الأصب سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف.." (١)

"وهو عالم متواضع نقالة يحضر جميع دروسه بدون استصحاب كراس ويملي جميع ما ينظره حبا متراكبا قد قرأت عليه شرح القطر لابن هشام بحاشية الشريق قطعة وافرة من شرح الأشموني على الألفية بحاشية الصبان والنصف الأول من كفاية الطالب بحاشية الصعيدي ونبذة من ابن تركي على العشماوية بحاشية الصفتي وقطعة وافرة من شرح الدردير على المختصر الخليلي بحاشية الدسوقي من غير إغفال شيء من الحواشي المذكورة، وقد اعتاد قراءة المولد النبوي عند باب الشفا بجامع الزيتونة ليلة المولد من كل سنة، وتقدم مدرسا بالمدرسة الصادقي فانتفعت به تلامذتها وفاقوا على غيرهم في مواكب الامتحانات السنوية بسبب الجهد الذي استعمله في إيصالهم وكانت ولايته تدريس المدرسة المذكورة عند فتحها لفي ذي الحجة الحرام سنة ١٢٩١ إحدى وتسعين ومائتين وألف وقد توفي يوم السبت الثاني من المحرم سنة ست وثلاثمائة وألف عليه رحمة الله.

الشيخ مصطفى رضوان

هو شيخنا أب النخبة مصطفى بن علي بن مصطفى رضوان الحنفي السوسي ولد سنة ١٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين وألف وهشت نفسه إلى طلب العلم الشريف ببلده سوسة من عمل الشاحل فقرأ بها على الشيخ صالح الغنوشي باش مفتي بلده شرح الشيخ خالد على الآجرومية والأزهرية والقطر والمكودي وذات البراهين وابن المسبح في الفقه المالكي ورسالة الشيخ سيدي عبد الله بن أبي زيد ونبذة من تفسير المخازن وقرأ على الشيخ عبد الله العدة المفني بها المقدمة وإيساغوجي وقرأ على الشيخ الحاج علي السقا القاضي بها المقدمة والسمرقندية والحطاب على الورقات ونبذة من المخختصر الخليل وقرأ على الشيخ عبد الصمد براوي المفتي بها المكودي على الألفية وشرح نظم ابن غانم في المواقيت وقرأ على الشيخ محمود بن الحاج علي إمام جامع الحنفية بها شرح الشيخ حسن الشرنبلالي في الفقه الحنفي قرأ على لعدل الشيخ أحمد عمار شرح السوسي في الفلك وقرا على العل الشيخ سالم المولا شرح القطر.

وقد إلى تونس لاستكمال تعلمه سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف، فقرأ على الشيخ محمد بن ملوكة رسالته

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٦٢

المنطقية، وقرأ على الشيخ محمد بن ملوكة رسالته المنطقية، وقرأ على الشيخ محمد بن عاشور الفاكهي والألفية والأشموني عليها والخبيصي، وقرأ على الشيخ محمود قابادو ونبذة من كشف لنقاب في علم الحساب، وقرا على الشيخ مصطفى بيرم القاضي على إيساغوجي وملا مسكين على الكنز ومختصر السعد، وقرأ على الشيخ الطاهر بن عاشور قطعة من المطول، وقرا على الشيخ محمد بن الخوجة قطعة من المكودي وقطعة من الدرر، وقرأ على الشيخ محمد النيفر نبذة من مختصر السعد والمطول.

وظهرت عليه براعة كلية فاستكتبه عامل بلده الوزير محمد خزنة دار سنة ١٢٦٦ ست وستين فأقام في بلده في الخدمة المذكورة إلى أن عزل مخدومه من العمل المذكور، ومع ذلك توفي والده في شوال سنة ١٢٨٠ ثماني ومائتين وألف فقدم إلى تونس بقصد الإقامة والاستيطان بها سنة ١٢٨١ إحدى وثمانين واسترزق برشح قلمه يجلس للإشهاد واقرأ بعض دروس بجامع الزيتونة، وتقدم للرتبة الأولى وكتب بذلك لشيخ الإسلام أبي عبد الله محمد معاوية بقوله: [الطويل]

أيا شيخ إسلام وعمدة أمة ... مقامك أعلى من مديحي وأعظم

معاوية الأستاذ هل أنت منصف ... فلا العلم مغبون ولا الحق يكتم

عهدناك قبل اليوم تشكو تأخرا ... وتقديم من لا يعلمون وتعلم

أعيذك من أن أشتكي منك مثلها ... فعدلك يأباها ورأيك أحزم

فلا تجعلني واو عمرو وإنني ... أنا الميم والأيام أفلح أعلم

هديتم إلى رشد فخذ قول منصف ... سلي إن جهلت الناس عني وعنهم

وإني على علياك أيثني مسلما ... ولست لمن قدمتموه أسلم

وقد ناظر بمبحث لو ن السعد وجلي في ذلك المضمار وتقدم **لخطة التدريس بجامع** الزيتونة في الرتبة الأولى أواسط ربيع الثاني سنة ١٢٨٦ ست وثمانين ومائتين وألف، فزان الخطة بدروسه الرائقة، وتحريراته الفائقة.

وهو عالم دراكة، ثابت الفهم، محقق، فصيح الإلقاء لطيف المحاضرة أكتب منشيء فصيح القلم نظما ونثرا وإرسالا حيسوبي بالإدارة، وعارف بتقلبات الأمور مهذب الأخلاق مواظب على دروسه.." (١)

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٦٣

"وولد شيخنا المذكور سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين وألف، ونشأ نشأة صالحة وشد إلى التعلم عزائمه، ونتوجه لقراءة العلم الشريف بجامع الزيتونة، فقرأ على أخيه الأكبر الشيخ محمد النيفر المفتي المالكي كتب النحو من مباديها إلى أن أتى على ألفيبة ابن مالك، وقرأ عليه مصطلح الحديث ومختصر السعد، ونبذة من المطول، وتفسير القاضي البيضاوي، وقرا على الشيخ أبي عبد الله محمد بن سلامة المفتي المالكي شرح التاودي على نظم ابن عاصم بحواشيه، وشرح الشفا للقاضي عياض، وقرأ على المولى الجد الشيخ أبي عبد الله محمد السنوسي المختصر الخليلي، وقرأ على شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد معاوية المطول، وقرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن ملوكة رسالته المنطقية وغيرهأن وقرأ على غير هؤلاء من أعلام الشيوخ كالشيخ أبي أسحق إبراهيم الرياحي، وشيخ الإسلام الشيخ محمد بن الخوجة والشيخ أبي عبد الله محمد الخضار المفتي المالكي، والشيخ أبي عبد الله محمد البنأن وقد برع في المعقول والمنقول مع حسن العارضة وجلس للتدريس بجامع الزيتونة، وتقلب في خطط علمية رفيعة الشأن، فتقلد **خطة التدريس من** الرتبة الثانية في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٢٦٥ خمس وستين، ثم في سابع جمادى الثانية من السنة الموالية لها ترقى إلى الرتبة الأولى، وأفاد الطالبين وختم كتبا مهمة ولما ختم مختصر السعد هنأه أحد تلامذة الدرس، وهو الموثق الفرضي المجود، المدرس الشيخ محمد البشير التواتي بقوله: [الطويل]

أبدر تمام حل في طالعه السعد ... أم البرق يبدو من نواحي بني سعد

أم ارتفع الجلباب عن وجه بثنة ... فبانت ثنايا الدر في مجمع الشهد

فآنست وجها أنه الشمس في الضحى ... وأن الحيا قد حاك وردا على نجد

وقد سددت نحوي سهام لواحظ ... ليفعلن بي فعل المواضي من الهند

فبت ونار الشوق وسط حشاشتي ... ولم تذق العينان طمعا من البرد

زكم وعدت مقتولها بحياته ... فشاب ولم يظفر بمائسة القد

وإني قنوع في الوصال بنظرة ... إلى الغادة الحسنا مبررة النهد

فإن لامني العذال فالقصد صالح ... لدى الناس مثل النار ليلا على بند

تقي نقي ناسك متورع ... هو الفاضل المحمود في القرب والبعد

إمام همام لوذعي وسيد ... من الشرفاء الطاهرين أولي النجد

خلاصة أخيار ومفتاح كنزهم ... وبحر محيط لا يغيض من الورد

كمال لنا كشف لكل ملمة ... خليل لطلاب العلوم أولي الرشد
رياض علوم كأس عذب رحيقها ... أساس مبانيها يصول كما الرعد
كأنه ليس في جيوش دروسه ... وفي معرك الألباب سيف بلا غمد
إذا ما تصدى للبيان رأيته ... يصوغ المعاني في البديع بلا جحد
وكم لهجت أنفاسه بجواهر ... منظمة كاللؤلؤ الدر في العقد
يفوق الورى في كل أمر يسودهم ... وغن ذكروا مجدا تقدم في العد
أيا ماجدا قد حاز كل فضيلة ... ويا سيدا دامت له سبل الود
فدونك بنت الفكر قد تم حسنها ... أتتك تهني في ختامك للسعد." (١)

"وقد ولي مشيخة المدرسة المرادية في السابع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين، وتقدم للإمامة والخطبة بجامع درب العسال في السابع من ربيع النور من السنة الموالية لهأن وتعاطى في مبدإ أمره المتجر، وكان حانوته بالعطارين الكبار يومئذ وجلس للإشهاد، وكان الولي الصالح الشيخ صالح المثلوثي كثير التردد عليه، فاتاه مرة إلى حانوته، وقال له: يا شيخ صالح هات دفترك واكتب إنك ستولى خطة كذا وخطو كذأن وذكر له عدة وظائف رفيعة يعز اجتماعهأن وكان المر كما ذكر الشيخ رضي الله عنه فقد قدمه المشير الثالث لخطة القضاء بالحاضرة منتصف ربيع الأول سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين وألف، وتقدم في مجالس الجنايات عند وضعهأن ثم في غرة صفر الخير سنة ثمانين ترقى إلى خطة الفتيا ثم في شهر شوال استعفى من خطته في مجالس الجنايات، وخرج لحج بيت الله الحرام ثانيا غرة ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف، فحج وزار ورجع إلى الحاضرة على خطة الإفتاء، وكان مفتيا سادسأن ولما توفي الشيخ محمد البنا صار مفتيا خامسأن ولما توفي الشيخ الطاهر بن عاشور صار مفتيا رابعأن ولما توفي الشيخ احمد بن حسين ترقى إلى رئاسة المجلس الشرعي، فولي خطة باش مفتي بتقدمه على المفتي الثاني يومئذ الشيخ الشاذلي بن صالح، والمفتي الثالث الشيخ علي العفيف، وكانت ولايته الخطة المذكورة تاسع شعبان الأكرم سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف بعد أن تقلد وظيفة الحسبة والنظر على بيت المال أواخر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف.
وقد كان فقيها عالمأن له حسن دراية، يضرب بها المثل، مع مزيد التحصيل في الفروع والأصول، وحسن الجاه الذي لم يشاركه فيه أحد يومئذ، وله ولع بالتصوف والأذكار، وحب الصالحين والزيادة لهم، ومواسة

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٤٣٥

الغرباء أينما كانوأن وله حسن محاضرة لا تمل مع اقتدار كلي على إبراز الكلام في قوالب شتى.

وقد قرأت عليه الكفاية شرح الرسالة للشيخ سيدي عبد الله بن أبي زيد القيرواني، وكانت قراءته لذلك قراءة تحقيق بعد صلاة الصبح، ولما ولي رئاسة الفتيا تأخر عن الدرس المذكور، وكانت تقاريره ومباحثه تسحر الألباب، وأذكر منها أنه لما كان يقري قول الشيخ "ومملا يجب اعتقاده أنه تعالى فوق عرشه، المجيد بذاته" وقد أورد الشارح الاستشكال على ظاهر العبارة بما هو مبسوط في محله من إشعاره بالجرمية والاستقرار بالذات نفسهأن فاستظهر رحمة الله أن الجملة مركبة من عقيدتين، وهما كونه تعالى فوق عرشه، وكونه تعالى مجيدا بذاته، بحيث يقرأ المجيد (بالرفع) خبرا ثانيأن لا بالجر على انه نعت للعرش، قال: وهذا الوجه أخذته من قراءة الوقف على ذي العرش في قوله تعالى: (يوجد آية) وهو وجه يزيدك حسنا كلما زدته نظرأن وهكذا كانت أختامه ودروسه كلها في غاية حسن التقرير والتحرير، وأدعيته لطيفة الإنشاء، يبدع في تحريرها كيف شاء، وقد كتب أختاما كثيرة على أبواب مهمة من صحيح البخاري، وتصدى لشرح الموطأ فكتب عليها كتابة جليلة حين لازم إقراءها بجامع الزيتونة بلغ في الشرح المذكور إلى حيث بلغ **في التدريس وتركه** مسودة.

وأما تدرجه في مراقي إمامة جامع الزيتونة فقد تقدم للنيابة إماما ثالثا في الرابع عشر من صفر الخير سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين ومائتين وألف عند وفاة الخليفة الشيخ محمد البنأن وأقام المغرب والعشاء والصبح مدة، وكان كثيرا ما يعتكف الليالي العديدة بجامع الزيتونة لأداء صلاة العشاء والصبح، وقد استصحب في ليلة النصف من شعبان تلك السنة للمبيت معه الشيخ محمود قبادو، فارتجل قصيدته، هنالك التي يقول في مطلعها: [الطويل]

إلى بيتك اللهم بالعزم أقبلنا ... حططنا به رحل الضيافة فاقبلنا." [١]

"من بعده تلك الدروس تعطلت ... يبكي لها قلبي ويبكي المنبر

قد كان فخرا للأنام ومفتيا ... يفتي بحق الله هذا الأنور

فالصبر منا قد تمزق ثوبه ... من أين للصب المعنى يصبر

غدر الزمان بنا بإبراهيمنا ... هذي على كل المصائب تكبر

إبراهيم الداغستاني

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٤٣٦

كان من مشاهير العلماء، وأفاضل السادة الفضلاء، نشأ على العلم والتقوى، والإخلاص في السر وفي النجوى، والعبادة والصلاح، والسير على نهج الاستقامة والنجاح، ولم تزل الأيام تمنحه مطلوبه، وتحبوه مراده ومرغوبه، إلى أن أجلسته يد العناية، واقعدته سواعد الرعاية، على مرتبة التدريس في جامع السلطان محمد الفاتح ذي المقام النفيس، فكان يبذل مجهوده في إبداء اللطائف. ونشر العلوم والمعارف، ثم تولى القضاء في حلب والشام، ثم بعد ذلك تولى قضاء البيت الحرام، ولما طعن في السن وضعف بصره لزم داره، وجعل العبادة مراده ومداره، وفي شهر محرم سنة ألف ومائتين وتسع هجرية، وجهت إليه رتبة صدارة روم ايلي التي هي أعلى رتبة علمية، وفي ثمانية عشر جمادى الآخرة سنة ألف ومائتين وعشر توفي إلى رحمة الله، أعلى الله مقامه وأولاه مناه آمين.

السيد إبراهيم بن قاسم بن محمد بن علي الحسني الرويدي المكنى بأبي الفتح

أديب كامل، قد اشتهر بين الأفاضل بالفضائل، وحسن بين الناس ذكره، وعلا مقامه وقدره، قال الإمام الجبرتي: ولد بمصر كما أخبر هو عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف، وكان فريدا بالأدب والجمال والكمال والظرف واللطف، حفظ القرآن المجيد، وأتقنه على أتم تجويد، ومهر بحسن الكتابة والخط، حتى كاد أن يقال لا يوجد من يساويه في مصره قط، وكتب بخطه الفائق الحسن الخالي عن المماثل، كثيرا من المصاحف." (١)

"بل ذكروا أنه لا يصلح لخلافة البكرية، فقال الباشا: وهل موجود في أولادهم خلافه، قالوا نعم وذكروا المترجم فيمن ذكروه، وأنه قد طعن في السن ولكنه فقير من المال، فقال الباشا الفقر لا ينفي النسب، وأمر له بفرس وسرج وعباءة كعادة مركوبهم، ولبس التاج والفرجية والفروة السمور خلعة من الباشا، وأنعم عليه بخمسة أكياس، وجعل له مرتبا معلوما، فراج أمره واشتهر ذكره، وسار بسيرة حسنة مقرونة بكل كمال، وكانت تتحاكم لديه أرباب الطرائق فيقضي بينهم بلا ميل لأحد بل بما يظهر له من الحق والصواب، ولم يزل على حالته وطريقته مع خضوعه ولين جانبه وحكمه على نفسه إلى أن ضعفت قواه ولازمه المرض وأقعده في الفراش، فعند ذلك طلب سادات مشايخ الأزهر نزوله عن خلافته لولده السيد محمد الكامل الرشيد، فعرضوا القصة على الوالي فحولها لولده المرقوم في حياة والده وطلبه لذلك، وتوفي المترجم في أواخر شهر شوال سنة سبع وعشرين بعد المائتين والألف وصلي عليه في الأزهر ودفن في القرافة بمشهد

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٦٤

أسلافه رضي الله عنهم أجمعين.

الشيخ أبو الفتح ابن الشيخ عبد الستار أفندي ابن الشيخ إبراهيم أفندي الأتاسي الحمصي
عالم مصره ونخبة أهل أوانه وعصره، ولد سنة ست عشرة بعد المائتين والألف، وأخذ العلوم عن والده المومى إليه، وكان جل اعتماده في الأخذ عليه، وكان رحمه الله له خلق جميل، وقلب عن الكمالات لا يزيغ ولا يميل، ولطافة مشهورة، وملاحظة لعواقب الأمور مأخوذة عنه ومأثوره، تولى منصب الإفتاء بحمص بعد عزل أخيه الأكبر الشيخ محمد سعيد أفندي وكان له وظيفة التدريس في جامع سيدنا خالد بن الوليد الصحابي الجليل، مع كونه غزير العلم جيد الفهم، يغلب عليه الصواب." [1]

"فحضر وختم له كثير من الناس، وكذلك غيره تعرض لها ولكن صادف القدر، وتوجهت الإرادة الأزلية للشيخ صالح أفندي قطنا، فتوجه الإفتاء عليه من شيخ الإسلام جمال الدين أفندي. وعلى كل حال فهو شهم شجاع جميل المعاشرة، يغلب عليه الميل إلى الطاعة والمروءة والحماسة والتباعد عن الرذائل، ولم يشتهر عنه أنه في مدة نياباته ارتشى من أحد أحسن الله حالنا وحاله.

ثم في ثالث ربيع الثاني خطب يوم الجمعة في جامع بني أمية وقرأ فيه الدرس العام بعد العصر، وخرج إلى قرية تل منين لحضور عرس دعي إليه، وكان يوم السبت، وبعد صلاة العشاء أصابه وجع قلب ولم يمض عليه ساعة حتى مات، فأحضروه في الصباح إلى الشام وجهزوه وصلوا عليه في جامع بني أمية ثم دفنوه في مدفن أسلافه في مقبرة الدحداح، وذلك رابع ربيع الثاني سنة ألف وثلاثماية وأربع وعشرين.

الشيخ العلامة المتفنن الباحث المتقن أبو العباس المغربي المالكي
صاحب العلم الباهر، والفضل السامي الظاهر، والشهرة العامة، والشمائل الكاملة التامة، وهو من رجال الجبرتي، أخبر رضي الله عنه أن أصله من الصحراء من عمالة الجزائر، دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدي وتفقه عليه ولازمه، ومهر في الآلات والفنون، وأذن له في التدريس فصار يقرىء الطلبة في رواقهم، وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه، وتميز في الفضائل، وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة." [2]

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٩٥

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٠١

"ولقد كان والله عديم النظير، وفقيد المثيل في أقرانه وأمثاله، بارعا متقنا في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، بل كان تاجا على رأس الزمن، وكاسمه أحمد وحسن، لم يلتفت إلى كتب الفروع والرأي وأهلها قط، ولم يعمل في خاصة نفسه إلا بالدليل من الكتاب والسنة، وكان له همة سامية في ذلك، وحمية نامية فيما هنالك، رحمه الله رحمة واسعة.

أقول إن الاجتهاد ليس له زمن ينقضي بانقضائه بل الزمن كله زمن له على خلاف في ذلك، وإن هذه المسألة محلها كتب الأصول والفروع فلا حاجة لذكرها هنا، غير أن الاجتهاد له شروط لا يجوز بدونها فمن وصل إليها اجتهد، والله يعلم الصادق وغيره والله أعلم.

شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت بك بن السيد إبراهيم عصمت بك بن إسماعيل رائف باشا الحسيني الحنفي.

بدر أشرقت به سماء عروج العلماء، وأضاءت به أفلاك بروج الفضلاء، رضع ثدي المعالي منذ كان طفلا، وبرع في تحصيل الأمالي فكان في المكان الأرقى الأعلى، واشتهر بين أهل الفضل بأنه آية الإعجاز، وبهر في جمع العلوم فكان المشار إليه ببنان الحقيقة والمجاز، فهو الفرد الذي لا يبارى، ولا يلحق في ميدان التقدم ولا يجارى.

ولد في ليلة الأحد الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام عام ألف ومائتين وواحد، وكانت يد الإسعاد تحوطه من كل ماكر وحاسد، وغب تمييزه قرأ القرآن واشتغل في الطلب على العلماء ذوي الإتقان، وفي سنة ألف ومائتين وإحدى عشرة دخل التدريس، وفي غرة رمضان سنة ألف ومائتين وإحدى وثلاثين دخل في سلك موالي قضاء القدس، وفي سنة ألف ومائتين وست وثلاثين أحرز مولوية مصر القاهرة، وفي ألف ومائتين وتسع وثلاثين نال مولوية طيبة الطاهرة، وفي اثنتين وأربعين حاز باية." (١)

"أن توفي في أوسط ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة آبائه تربة الشيخ رسلان قدس الله سره العزيز، وكانت مدة قراءته عشر سنوات ثم **طلب التدريس العالم** الجليل الشيخ محمد الاسطواني من قاضي القضاة واجتمع هو والشيخ محمد تاج الدين المحاسني في مجلس القاضي وكان الآخر طالبا لها، فوقع بينهما مقاولة ومخاصمة وقيل إنهما تشاتما بألفاظ قبيحة.." (٢)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٤١

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٥٥

"إلى الديار الرومية، وكان يونب عنه في غيبته **في التدريس المرقوم** الشمس محمد بن علي الكاملي وكانت وفاة الشيخ يونس في ذي الحجة سنة عشرين ومائة وألف، وكانت مدة تدريسه ثلاثا وثلاثين سنة ما عدا سنتين درس بهما الكاملي، وأما الكاملي فإنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف كما في تاريخ المرادي.

ثم وجهت البقعة للعلامة الشهير الشيخ إسماعيل العجلوني

قال المرادي: وذلك أنه ارتحل إلى الروم سنة تسع عشرة ومائة." (١)

"وألف، فلما كان بها انحل تدريس البقعة عن شيخه الشيخ يونس المصري بموته فأخذه هو، وجاء به إلى دمشق، وكان والي دمشق إذ ذاك الوزير يوسف باشا القبطان عارضا به إلى شيخه الشيخ محمد الكاملي شيخ الشيخ إسماعيل المذكور، وألزم القاضي بعرض على موجب عرضه، وأنه يعطي ما صرفه شيخه الشيخ أحمد الغزي مفتي الشافعية بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ سعودي المقدم ذكره للقاضي، وكان مراد الغزي أولا التدريس، فحين وصول العرض إلى دار الخلافة قسطنطينية للدولة العلية، ما **وجهوا التدريس لشيخه** الكاملي، بل وجهوه للشيخ إسماعيل العجلوني، واستقام **بهذا التدريس إلى** أن مات، ومدة إقامته من سنة ابتداء إحدى وعشرين إلى أن مات إحدى وأربعون سنة، وكانت وفاته بدمشق في." (٢)

"ثم **وجه التدريس للعلامة** والحبر الفهامة علي أفندي الداغستاني

فدرس إلى أن أصابه داء الفالج في صفر سنة ست وتسعين، فأناب." (٣)

"الجهبذ النحرير الشمس محمد الكزبري فدرس بالنيابة عنه أربع سنوات، إلى أن توفي الداغستاني ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون.

ثم **وجه التدريس إلى** السيد محمد العطار

ولم يدرس بل أناب الشيخ الشمس الكزبري فبقي مدرسا إلى أن توفي السيد محمد العطار سنة تسع بعد المائتين وألف.

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٦٠

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٦١

(٣) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٦٣

ثم تولاه العالم العلامة، والمحدث الفهامة، الشمس محمد الكزبري

من غير تعرض له واستمر إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين." (١)

"في التحسين والتصحيح عليه، والفاطمي الذي فطم النفس، والعلوي الذي هو في عصره الشمس، عمدة التدريس، وتحفة الأنيس، قال الشيخ عثمان سند لما أتى المترجم إلى بغداد قاضيا من اسلانبول: أحيا فيها علم المعقول والمنقول، ودرس الحديث في جامع العادلية، وأبان من التقارير اللائق بطلعته السنية، وحضر درسه أجلة من العلماء، وجملة من الفضلاء، وذلك في أواخر سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين. وعند دخول الثامنة عزل فزاد منه الحنين وعاد إلى دار السلطنة إسلانبول، ليبلغ بالوصول إليها نهاية المسؤل، وكتب له الشيخ عثمان المرقوم رسالة معربة عن فضله فقال:

فاسألوا عنه غامضات المعاني ... هل لها غير ذهنه من كناس

واسألوا عنه كل فن غريب ... هل لإيضاح فكره من دماس

كاتب ضمن السطور شطورا ... من قوافيه زينت بالجناس

ووجوه في حلقة الدرس أبدى ... مسفرات الصباح والنبراس

وبفن التدريس وشى كتابا ... لحياة العلوم مثل الأساس

ذا بحوث قد أسفرت فأرتنا ... أوجه الحق دون مرط التباس

يا حياتي أنت لي كحياتي ... لست أسلوك أو تزول الرواسي

ما ترى في تنائف أبعدتني ... وحظوظ قضين لي بانعكاسي

أتراني أسلوك ابن أناس ... صوروا في عيون الدهر الأناسي

هاشميين أنجبتهم ظهور ... من بطون عودن طيب الغراس

يوردون الرقاق ترعش حتى ... يصدر وهن قائنات اللباس

ورماح قد أوردوها نجيعا ... من كلى كل بهنس عباس

وقد مدحه بقصائد متعددة أرسلها من السليمانية إليه فلم تصله حيث إنه بعد عزله بقليل توجه إلى إسلانبول ولم يطل الأمر حتى جاء خبر موته وذلك سنة ألف ومائتين وثمان وعشرين، وقد رثاه الشيخ عثمان المرقوم بقصيدة أولها:." (٢)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٦٤

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٢٠٢

"وقال:

لنا طبيب جاهل ... تحكي القرود سحنته

إذا رأى قارورة لل ... مريض هز لحيته

وقال:

زرقة النيل في يدي من سباني ... بقوام يفوق سمر الرماح

مثل فيروزج السماء تبدى ... بسنا الفجر في عمود الصباح

وقال وقد أجاد:

ما لاح ريحان العذا ... ر وآسه من فوق ورده

بل ذاك مخضر السما ... ء يلوح في مرآة خده

الشيخ أحمد بن إسماعيل بن الشهاب أحمد المنيني بن علي ابن عمر بن صالح بن أحمد بن محد بن سليمان ابن إدريس بن إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الطرابلسي الحنفي الدمشقي الشهير بالمنيني.

اللوذعي الإمام، والألمعي الهمام، المحقق الفاضل، والمدقق العالم العامل، ولد في النصف الثاني من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائة وألف، واشتغل في طلب العلوم، على فضلاء دمشق، حتى برع في منطوقها والمفهوم، ومن جملة من قرأ عليه، وحصل له مطلوبه لديه، الشيخ نجيب القلعي المعروف بأبي حنيفة الصغير، والشيخ محمد بن عمر المنيني، وغيرهم من السادات العظام، والفضلاء الكرام، وكان ذا همة علية، وسخاوة حاتمية، فصيح المقال، مستقيم الأحوال، قد تبسم في دمشق ثغر إقباله، وانقشع ديجور الإدبار عن مشرق سعده وإجلاله، وخطبته المناصب، وأجلسته على منصة المراتب، ولما توفي ابن عمه الشيخ محمد المنيني وانحلت عنه **وظيفة التدريس تحت**." [1]

"وخمسين ومائتين وألف ودفن في خارج المدينة قريبا من جامع سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وقد أرخ وفاته الأديب الفاضل السيد عمر المعري بأبيات وبيت التاريخ:

دعيت لساحة الإحسان أرخ ... أمين الحب في عدن تقرر

الشيخ أمين مفتي الحلة الشافعي العراقي

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٢٣٨

خاتمة المحققين في عصره، ونادرة المدققين في مصره، طلب العلوم وهو شاب، والتف هو والكمال في برد والقذال ما شاب، بحث وحقق وناظر ودقق، وتولى إفتاء الحلة سنينا، وسل من الحق على من حال عنه سيفا سنينا، ورق طبعا وصلب دينا، حسنت سيرته في إفتائه طمعا في ثواب الله وإرضائه، وتولى تدريس المدرسة العلوية، فأقر عيون العلوم النقلية والعقلية، ولقي الإجلاء من علماء العراقين، وألف في النحو وغيره ما هو قرة عين، وتناهت إليه **رياسة التدريس في** بلده، مع زكاء عرقه وأصالة محتده، ولقد قال فيه الشيخ عثمان بن سند:

يا فاضلا عشق النسيم طباعه ... والفضل لف عليه منه إهابه

كنت امرأ ألف العلوم وما نعي ... بمشيبه المبيض منه شبابه

صفت الشباب عن اقتراف جريمة ... كالسيف صين عن الفلول غرابه

وبالجملة فهو من الذين نزلوا من الإتقان مكانا عليا، ومن الأتقياء الذين عاد بهم الفضل صبيا، والأسخياء الذين سقوا رياض الآمال بالمكارم والحاملين حوزة الدين بسيوف من السنة صوارم، والأئمة الذين صيروا الصمت حلية، ونزهوا المسامع عن غيبة وفرية، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين بعد المائتين والألف ولقد رثاه الشيخ عثمان سند بقوله:

سقى قبره للرحمة السحب الوطف ... فما هو إلا الكهف خر به كهف

فيا قلب لا تبرح من الرزء قد قضى ... هزبر هو الإكليل للمجد والطرف." (١)

"قضى غير أني ما قضيت من الأسى ... وأودى فأودى السؤدد العود والعرف

كريم الأيادي لا يغيب عطاؤه ... سقام المعادي لا يطاق له عسف

به أنشبت قوس المنايا سهامها ... وما هو إلا الشمس غيبها الكسف

وكيف وأنوار الأمين محمد ... وما هو عن توصيفها يقصر الوصف

علوما له أبقى تلوح كأنها ... هي التاج للأيام والقلب والشنف

غدت تحف الرضوان تقدم روحه ... لينشق ريحان الجنان له الأنف

فيا قبره واريت أفضل وارد ... إليك بأعمال هي الخالص الصرف

نعوه فكان العلم أعظم نادب ... معارف منه زانها البحث والكشف

فإن غيبوه في الثرى لم تغب له ... فضائل تزهو من تلألئها الصحف

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٣٣٩

فيا دافنيه قد دفنتم مرزءا ... له ترزأ الأموال في الكربة الكف

ويا نعشه أمسيت للبدر داره ... ولو أن نور الشمس من فوقك السجف

ويا حاملي نعش به القطب طالع ... لروح وريحان وحور به زفوا

فتى كان يحيي بالتلاوة ليله ... إذا جن ليل قال للطرف لا تقف

نعوه **إلى التدريس فاحتقب** الأسى ... وقال انقضى لما قضى معه الظرف

تسامى **إلى التدريس والشيب** ما بكى ... شبابا له التقوى عن الذائم الزعف

إذا سابق النظار يوما لغاية ... من العلم لم يسبقه في حلبة طرف

ولولا تعزينا بمن مات قبله ... لما كف عن نثر الدموع لنا طرف

وإن الليالي مودعات قسيها ... سهاما لها الرامي النوائب والحنف

على أن في أبنائه الغر إذ قضى ... غناء إذا ما البحث عز له كشف

سقى قبره مزن الرضى أنه مضى ... وما كف عن بذل الجميل له كف

أمين أفندي بن حسين بن عمر المنجكي العجلاني الشافعي شيخ المشايخ في دمشق

كان رجلا صالحا شهما تقيا نقيا حافظا لكتاب الله كثير التلاوة، وله." (١)

"من الخشوع والتدبر والخضوع ما يشهد له بكمال الصلاح والفلاحة والنجاح، وكان قليل الاختلاط مع الناس، دائم الجلوس غالبا في جامع بني أمية ليس له بغير الطاعة والعبادة استئناس، وقد انتقلت إليه بعد موت والده مشيخة الحرف والصنائع وأهل الطرق. وكان شهما مهابا جميل الصورة لين الجانب حسن المعاشرة سامي القدر مقبولا عند الناس. مات رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين ودفن في مدفنهم المعلوم.

الشيخ أمين بن الشيخ عبد الستار بن الشيخ إبراهيم الأتاسي الحمصي

عين الزمان ويمينه، لو حلف الدهر ليأتين بمثله حنثت يمينه، فهو خص كله كرم وجود، وما من فضل إلا لديه ثابت موجود، موارد معارفه سائغة، وملابس عوارفه سابغة، مع شيمة لو أنها في الماء للطافتها ما تغير، وهمة لو تمسكت بها يد النجم ما تغور، وأياد روائح غوادي، كنسيم الروض غب الغوادي، ولد رحمه الله سنة السبع والعشرين بعد المائتين والألف، ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه في المعقول والمنقول، إلى أن

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٣٤٠

صار من خلاصة الفحول؛ وكان ذا شفعة ومروءة وهمة، وإسعاف للفقراء والمساكين. كثير البشاشة والإقبال على القاصدين والواردين. وبعد وفاة والده حضر إلى دمشق الشام، وأخذ عن السادة الأعلام، كالشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، والسيد محمد عابدين، والشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت. ثم ذهب إلى وطنه الشهير، وتولى **وظيفة التدريس بعد** والده في الجامع النوري الكبير، في كل يوم جمعة بعد الصلاة، وفي شهر رمضان من ابتدائه إلى قرب منتهاه. ولم يزل على حالته السنية، إلى أن وافته المنية، غرة ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين بعد المائتين والألف من هجرته عليه الصلاة والسلام.." (١)

"الله عز وجل، وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح، وكان إذا سأله سائل أحاله في الجواب على أحد تلامذته، وإذا أشكل عليه شيء في الدرس أو فيما يتعلق بالعمل سأل عنه غير مبال، سواء كان المسؤول عنه خفيا أو جليا، لأنه جبل على التواضع.

ومع هذا ففي تلامذته القاعدين بين يديه نحو عشرة مجتهدين، والبعض منهم يصنف إذ ذاك في أنواع العلوم، وهو لا يزداد إلا تواضعا. وكان في كل علم غاية، وفي كل فن قد بلغ بالنسبة لأمثاله النهاية. مات رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين وثمان.

الشيخ حسن بن خالد الحازمي العريشي

عالم كبير، وفاضل شهير، قال في التاج: ولد سنة ألف ومائة وسبعين وقد صار لمزيد ذكائه، وفرط وداده ووفائه، وحسن حفظه، وقوة إدراكه، من أفضل العلماء الأعلام، والسادة القادة الكرام، ثم لما استولى أهل نجد على بلاد أبي عريش ودخل الشريف حمود في طاعتهم، صار هذا عنده هو المرجوع إليه، والمعتمد في الأمور الشرعية عليه، وكاد حمود يطيعه، ويأتم به ولا يخالفه، ثم ارتفعت درجته حتى صار يقود الجيوش، ويتولى الحروب ويقيم الحدود مستقلان وحمل الناس على العمل بالسنة، ومنعهم **من التدريس في** فقه المذاهب بأسرها، فعظم ذلك على المقلدة. ولم يزل على هذه الطريقة حتى قتل في المعركة سنة ألف ومائتين وأربع وثلاثين.." (٢)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٣٤١

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٤٨٥

"شيخ في الحرمين يرشدني إلى المرام، ورجعت بعد قضاء المناسك إلى الشام، انتهى. فاجتمع ثانيا بعلمائها، وحل في قلوبهم محل سويدائها، فأتى إلى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات، وباشر تدريسه بزيادة على زهده الأول وعدة الحسنات الأول سيئات، مستقيما على أحسن الأحوال، متشوقا إلى مرشد يسلك عنده طريق فحول الرجال، إلى أن أتى السليمانية شخص هندي من مريدي شيخه الآتي وصفه، فاجتمع به وأظهر احتراقه واشتياقه لمرشد كامل يسعفه، فقال الهندي إن لي شيخا كاملا، مرشدا عالما عاملا، عارفا بمنازل السائرين إلى ملك الملوك، خبيرا بدقائق الإرشاد والسلوك، نقشبندي الطريقة، محمدي الأخلاق علما في علم الحقيقة، فسر معي حتى نسعى إلى خدمته في جهان أباد، وقد سمعت إشارة بوصول مثلك هناك إلى المراد، فانتقش القول في قلبه، وأخذ بمجامع لبه، وعزم على المسير بالتجريد تاركا **منصب التدريس والوظائف**، فرحل سنة ألف ومائتين وأربع وعشرين الرحلة الأخرى الهندية من طريق الري، يطوي بأيدي العيس بساط البيداء أسرع طي، فوصل طهران، وبعض بلاد إيران، والتقى مع مجتهدهم المتضلع بضبط المتون والشروح والحواشي، إسماعيل الكاشي، فجرى بينهما البحث الطويل، بمحضر من جمهور طلبة إسماعيل، فأفحمه إفحاما أسكته، وأنطق طلبته، بأن ليس لنا من دليل، وقد أشار إلى هذه الواقعة في قصيدته العربية، متخلصا لمدح شيخه الآتية أوصافه العذبية، ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور، وزار إمام الطريق البحر الطامي، الشيخ أبا يزيد البسطامي، قدس سره، ومدحه بمنظومة فارسية، وزار في تلك البلاد، من الأولياء الأمجاد، حتى وصل طوس، وزار بها مشهد السيد الجليل المأنوس، نور حدقة البتول والمرتضى، الإمام علي الرضا، ومدحه بقصيدة غراء فارسية، أذعن لها الشعراء الطوسية ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والقيام، إلى تربة شيخ مشايخ الجام، شيخ الإسلام، الشيخ أحمد النامقي الجامقي، فزاره ومدحه بمقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة هراة من بلاد الأفغان، واجتمع مع علمائها بالجامع." (١)

"الشيخ سليمان بن سلامة الشافعي الأشعري الميداني

العالم العابد، والناسك الزاهد، ولد سنة إحدى عشرة ومائتين وألف، وقرأ على الشيخ صالح الزجاج، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ عبد الله الكردي، وبقية الشيوخ الموجودين، ولم يزل كذلك إلى أن انتقل والدي الشيخ حسن إلى الميدان فاقتصر عليه، وحط رحله لديه، فقرأ من الفنون وأكثر، إلى أن قرأ التحفة الفقهية لأبن حجر، وحين وصولهم إلى باب العتق اخترمت والدي المنية. وكان المترجم المرقوم ذا هيبة

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٥٧٥

علمية، ولطافة أدبية، وكان عليه وظيفة التدريس والإمامة والخطابة في جامع ساحة السخانة تابع الميدان. ولم يزل مواظبا على إفادته، مقبلا على تقواه وعبادته، إلى أن توفي رحمه الله في ذي الحجة الحرام سنة ألف ومائتين وسبع سنين، ودفن في مقبرة باب الله، رضي الله عنه وأرضاه.

الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الأزهري المصري المعروف بالجمل

الفاضل العلامة، والرحلة الفهامة، المحدث الفقيه، والمتبحر النبيه، الصوفي الصالح، والمتعبد الناجح.

ولد بمنية عجيل كما ذكره الإمام الجبرتي، إحدى قرى الغربيه، وورد مصر ولازم الشيخ الحفني، فشملته بركته، وأخذ عنه طريق الخلوتية، ولقنه الأسماء، وأذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلى غيره من فقهاء العصر، مثل الشيخ عطية الأجهوري ولازم دروسه كثيرا، واشتهر بالصلاح وعفة النفس، ونوه الشيخ الحفني بشأنه، وجعله إماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج، ودرس بالأشرفية." (١)

"مجلس إلا وعظ وذكر، جواد كريم لطيف رحيم، كثير الوداد جميل التراداد. يسعى ماشيا من مكان إلى مكان لزيارة الأحباب والإخوان، وله أمور باهرة وكرامات ظاهرة، ما رآه إنسان إلا وأحبه وأخلص له في المحبة، وحينما ورد من بخارى إلى الشام أقبل عليه الخاص والعام، وكان يصرف صرف الأكابر والأعيان ولم يعلم له جهة ولا اعتماد على إنسان. ولم يزل على حاله من سلوكه في مناهج كماله، إلى أن توفي نهار الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة سبع وتسعين ومائتين وألف ودفن في تربة الدحداح رحمه الله تعالى.

الشيخ عبد الستار أفندي بن الشيخ إبراهيم أفندي بن الشيخ علي أفندي الأتاسي مفتي مدينة حمص البهية العالم العامل والحبر المدقق الكامل، والدر المختار لتنوير الأبصار، وإمداد الفتاح للصعود على مراقي الفلاح، فلا ريب أنه محيي ربع العلم بعد اندراسه، ومنير كوكب الفضل بعد انطماسه، وقد استوى على عرش الورع والعبادة، واحتوى على ما يوجب التقدم للمعالي والسيادة.

ولد في طرابلس الشام وتربى على أيدي السادة الكرام، فأكب على تحصيل العلم من صغره، كما أنه تجرد لحسن العمل في كبره، وتولى رحمه الله التدريس في الجامع النوري. وقد حضر إلى دمشق المحمية، فأقبل على الأخذ عن علمائها بهمة قوية كالشيخ محمد الكزبري عمدة الأخيار، والشيخ محمد بن عبيد

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٦٩٢

العطار. وأخذ الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان عن الشيخ نجيب القلعي والسيد شاكر العقاد وغيرهما من العلماء الأعيان. وكان مكملا في العلوم من منطوق ومفهوم، تهابه القلوب لفضله وتعظمه، ويجله العموم ويحترمه، مع أنه لا تأخذه في الله لومة لائم،." (١)

"الإمام العلامة ابن حزم الظاهري الحل مطلقا، قال لأن التحريم لا يثبت إلا بنص صحيح صريح ولم أقف عليه، وخالفه الجمهور، والمسألة فيها رسائل مضبوطة مبسوطة من علماء المذاهب. انتهى كلامه ناقلا عن النفس اليماني. ثم قال: والذي ترجح عند المحققين من أهل الحديث أن الذكر بالصفة المذكورة بدعة وأي بدعة، وفيها من إساءة الأدب مع الله سبحانه والتشبه بالفرق الذين يذكرون الله في معابدهم على نغمات العود والوتر ما لا يقدر قدره، فلم يثبت حديث واحد ولو ضعيفا في جواز ذكر الله تعالى على هذه الصفة المشار إليها فلا خير فيه ولا أجر عليه، بل هو ضرر محض ووزر صرف، ومنكر واضح. نعم لا دليل على تحريم السماع من السنة فهو باق على أصله من الحل حتى يقول دليل صحيح يدل على حرمته ودونه خرط القتاد، ورحم الله القناوي أي المترجم المذكور فقد اجترأ جرأة عظيمة على فعل الذكر بهذه الصفة من الحادي وإنشاد ال أ شعار مع كونه من أهل العلم الممتازين، وهذا الصنيع منه دليل على أن الإنسان لا يخلو من عصيان، ولو بلغ من العلم والعمل نهاية الإمكان. هذا وقد نشر هذا المترجم هذه الطريقة على هذه الصفة بأمر شيخه الحفناوي في الآفاق، فدخل خراسان وأطراف الهند والعراقين وصنعاء اليمن وغير ذلك من المحلات، وهو في الجميع متلقى بالإعزاز والإكرام، والقبول والاحترام، وكلامه مقبول، على العيون والرؤوس محمول، وكان حلو العبارة، لطيف الإشارة، لا يفتر في وقت من الأوقات، عن الأخذ بنوع من أنواع العبادات، وكان إذا تكلم في تفسير حديث أو آية قرآنية، يتكلم من الفتح الإلهي والواردات العرفانية، ثم قال: وعندي أن الذكر الإلهي، والفكر القدسي لا يجتمعان مع شيء من البدعة، وإن اجتمعا كان ذلك من تلبيس إبليس، وتدليسه لأهل التدريس، ولهذا قال في النفس اليماني بعد المبالغة في الثناء عليه: وغير خاف أن الفقهاء لا سيما أهل مدينة ذمار ينكرون بعض ما يقع من طريقة." (٢)

"السيد المذكور انتهى. قلت: ولكن الحق معهم في ذلك وإن قيل فيهم ما قيل انتهى كلام صاحب التاج المكلل.

أقول: لقد سقط التاج، وتجاوز معتدل المنهاج، إذا كان ما ثبت على قوله حديث واحد ولو ضعيفا في

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٨٤٦

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٠٦٩

جواز ذكر الله تعالى على هذه الصفة، فليت شعري أين الحديث المثبت حرمة ذلك ومنعه ألم يدر أن الأصل في الأشياء الإباحة فمن أين له هذا الإنكار، وعلى أي مذهب استند من مذاهب الأئمة الأخيار، والأغرب من ذلك دعواه أن السماع مباح ولكن وقوعه على الذكر ليس من الفلاح، مع أن الذكر من أفضل مطلوب فهل إذا اقترن به الإنشاد المباح خرج عن دائرة المندوب، وإن اجتماع ذلك من تلبيس إبليس وتدليسه لأهل التدريس، مع أن الحرمة لا تثبت إلا بدليل ذي رفعة وهو قد قال بأنه لا دليل على تحريم السماع من السنة فكيف يحكم بحرمته في الأذكار، وعلى كل حال فهو كلام لا يلتفت إليه، ولا يعول أهل الإنصاف عليه، وإن قاله كثير من الناس، الواقعين في غفلة الالتباس، ولو كان هذا المحل يحسن فيه إطالة الكلام، وذكر أدلة المجوزين وإبطال قول المعترضين لقمنا بواجب حق المقام، خصوصا وقد ملأت هذه المسألة بطون الدفاتر، وقام ببيان حكمها كثير من السادات الأكابر، خصوصا في كتب الصوفية الفضلاء، ذوي الكشف عن حقائق الأشياء، فالأولى التسليم لذوي الكمال، وعدم التعرض لهم بحال، وإلا فاللائم مطرود، وعن موائد الإكرام مبعود. توفي المترجم المرقوم سنة ألف ومائتين وزيادة لم أقف على تعيينها.." (١)

"في الأموي سنة ألف ومائة وخمس وثمانين بعد وفاته، فأقرأ في ذلك الوقت كتبا عديدة يأتي ذكرها، آخرها صحيح مسلم، قرأ منه نحو الثلثين، ثم قطع لضعف عرض له في بصره، ثم أتمه في داره.

وكانت عليه وظيفة التدريس في مدرسة سليمان باشا العظم، فأقرأ فيها كتبا كثيرة، منها صحيح مسلم وسنن أبي داود وتفسير البيضاوي والتحفة على المنهاج وغير ذلك.

وفي سنة عشر جاءته قبة النسر تسعى من غير طلب وفوق منبرها بلبل فصاحته خطب. فشرع بقراءة الجامع الصحيح، ورشح جيد الفضلاء بأجيد توشيح، وأنار مصابيح الجامعين، وأبدى ما تشنف به الآذان وتقر به العين. وهو في الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان من كل عام. وكان درسا عظيما جامعا لكل خاص وعام، مضمارا لفرسان أذهان الأعلام، وقد أشرت إلى ذلك في ضمن موشحة كنت تطفلت بها على مدح جنابه، والوقوف في أبوابه وأعتابه. حيث قلت:

من به قبة ذاك الجامع ... لم تزل في كل عام تسعد

حين يروي في الصحيح الجامع ... لحديث المصطفى أو يسند

يا له من خير درس جامع ... ولأهل العلم فيه مشهد

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٠٧٠

فكأن الوجه منه حينما ... ينثر الدر على الملتمس

قمر عن جانبيه العلما ... كنجوم أشرقت في الغلس

وقد وصل الآن فيه إلى باب الشهادات، وذلك مقدار ثلث الكتاب توفي رضي الله تعالى عنه ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف في داره الكائنة في محلة الشاغور، وصلى عليه ولده ضحوة النهار من ذلك اليوم في الجامع الأموي المعمور، ودفن بتربة باب الصغير.." (١)

"متن الشيخ خليل في مذهب الإمام مالك وقرأ بعض شروحه، وبعدها توجه إلى قسنطينة سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين، وهي بلدة عظيمة بينها وبين مدينة الجزائر نحو خمس مراحل لطلب العلوم التي ترام، والأخذ عن علمائها الأعلام، وفي سنة ألف ومائتين وست وأربعين رجع إلى الوطن، واشتغل بنشر العلوم وفصل القضايا بين الناس، كما كان ذلك دأب والده قدس الله سره.

وفي سنة اثنتين وخمسين توجه إلى أداء فريضة الحج الشريف، وجاور في المدينة المنورة سنتين، ثم قدم إلى مصر القاهرة للمجاورة في جامعها الأزهر، فأخذ عن أكابر علمائها المحققين كشيخ الإسلام العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري والشيخ محمد عليش المالكي والشيخ السقا والشيخ المبلط وغيرهم، وأجازه كل منهم بما حواه ثبت الشيخ محمد الأمير أو صحت له روايته عن غيره إجازة عامة، وفي عام ثمانية وستين قصد دمشق الشام وجعلها له دار مقام، وعكف **على التدريس** في مدرسة دار الحديث، في المنقول والمعقول، وتصدر للإفتاء، وفصل القضايا بين المهاجرين من المغاربة بأمر سيدنا المرحوم الأمير السيد عبد القادر الحسني، وكان من قبل قد أخذ الطريق الخلوتية، وصاحب جملة من أهل الله تعالى منهم المرحوم سيدي علي بن عيسى البكري الخلوتي في بلاد الغرب، ولما توجه إلى مكة المشرفة تلقن الطريقة السنوسية الإدريسية على سيدي الشيخ محمد السنوسي، وفي الديار الشامية لازم سيدي الشيخ محمد المبارك البكري الخلوتي، حتى توفي قدس الله سره العزيز، ثم اشتغل بالطريقة الشاذلية وصحب بعض أهلها كالأمير السيد عبد القادر الجزائري، ولم يصده الاشتغال بالعلم الظاهر عن المجاهدة في علم الله تعالى، وكان لي معه حضور واجتماع، ومذاكرة وملاطفة وعشرة قوية، ومحبة كثيرة وتودد غزير، وكان عابدا صالحا تقيا فالحا، مكبا على العلم والعمل، وكان مقيما في مدرسة دار الحديث في العصرونية من." (٢)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٢٢٩

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٢٨٢

"الشيخ محمد المجذوب العمادي المشهور بسيد الخالدي النقشبندي

إمام فاضل عالم عامل، ناسك عابد تقي زاهد، رفيع المقام جميل الكلام، ذو سيرة حسنة وأخلاق مستحسنة، اشتغل في العلم من زمن الصبا وما مال إلى غير الكمال ولا صبا، بل كان ولوعا بالفضائل مقصورا على خدمة الأفاضل، إلى أن أخذ الطريق على حضرة مولانا خالد ثم خلفه خلافة عامة فأرشد وأفاد وسلك وأجاد، مع تواضع وخشوع وتذلل كأنه عليه مطبوع. توفي رحمه الله سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين تقريبا. وكان أكثر أخذه عن خاتمة العلماء المحققين الشيخ يحي المزوري العمادي الخالدي، وكان غالب أحواله السكر والجلال وقلة الصحو، ولذلك حينما قوي عليه الحال قل إرشاده وإفادته العلوم الشرعية، وكان يوما يدرس على رأس جبل وفي **أثناء التدريس انجذب** وصعق، ثم وقع من أعلى الجبل متدحرجا إلى أسفله، وبعد نحو ساعة أفاق وقام، ولم يتألم. وله كرامات كلية وخوارق كثيرة سنية. نفعنا الله ببركاته وعلومه الربانية بجاه محمد وآله.

الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوي المغربي المالكي الشاذلي القسنطيني

الإمام الفاضل والعالم العامل، والتقي العابد والتقي الزاهد، كان إمام عصره ونخبة أهل إقليمه ومصره. برع في سائر الفنون وفاق وطار ذكره في الآفاق. ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف، واشتغل في تحصيل العلوم، إلى أن صار مرجع أهل المنطوق والمفهوم، وقرأ على سادة أجلاء وقادة فضلاء. منهم الشيخ أحمد العباسي قاضي قسنطينة والشيخ محمد طبال مفتيها.." (١)

"وأقام في المدرسة المرادية ستة أشهر، وذلك سنة سبع وأربعين بعد المائتين وألف، ثم بلغه وفاة والده فعاد إلى وطنه وبلده، وأقام بها نحو ثلاث سنين يتعاطى التجارة في مكان أبيه، ويربي إخوته مع عدم تركه لطلب العلم، ثم توجه إلى الأزهر الشريف فأقام به سبع سنين، وقرأ فيه على جملة من العلماء الأعلام، منهم الشيخ محمد الشبيني والشيخ محمد الطنتدائي والشيخ محمد الدمنهوري والشيخ إبراهيم الباجوري والشيخ أحمد الدمياطي وغيرهم، ثم عاد إلى بلده صيدا وقرأ بها الفقه للعموم، ثم توجه إلى طرابلس الشام وأقام بها نحو ثلاث سنين، فحضر عليه بها جماعة من أفاضلها، ثم تقلد القضاء في لبنان نحو سبع سنين، ثم صار معاونا لقاضي بيروت، ولم يزل **يتعاطى التدريس للعموم** والخصوص، وقد ألف جملة من الكتب، منها رائض الفرائض، ومنها شرح أطواق الذهب، وغيرهما، ومن نظمه:

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٣٠٢

لطيبة الغراء ذات النور ... سر بي أسر

فإن بي لتربها الكافور ... شوقا أسر

أبقى إذا ما لاح للبرق ابتسام ... من نحوها أو فاح لي عرف انتسام

أو مر بي ذكر لتلك الدرو ... كالمحتضر

قد جد بي وجدي وأغراني الغرام ... إلى مقام المصطفى خير الأنام

من جاء كالمصباح في الديجور ... يهدي البشر

وقام يسعى في صلاح المهتدين ... ثم انتحى للماردين المعتدين

مثل انتحاء الباز للعصفور ... حتى قهر

وجاء للخلق بقرآن مجيد ... في الدين والدنيا بلا شك مفيد

ألفاظه كاللؤلؤ المنثور ... فصح غرر

حلو المعاني لذة للسامعين ... يا حبذا هاد إلى الحق المبين

به انمحت آثار كل زور ... لما ظهر." (١)

"يتحدثون أنه توف وهو لم

يتوف ويخرج من قبره ويدور على وجه الأرض، هكذا فعل ثلاث مرات، وقد يخرج من قبره بعد أربعين سنة، والرابع هذا القبر الذي كان عنده قبر شيخ الإسلام فريد الدين ومن هذا القبر يخرج- انتهى.

وقال الشيخ تراب علي الكاكوروي القلندري في أصول المقصود: إنه يخرج في زمن المهدي الموعود كما كان أصحاب الكهف إنتبهوا من الرقود بعد ثلاث مائة سنة وتسع سنين في أيام الملك الصالح ثم رقدوا وإنهم ينتبهون في أيام المهدي الموعود.

قال العلامة عبد العلي بن نظام الدين السهالوي ثم اللكهنوي في فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت: ومثل رتن ما يدعون الأولياء القلندرية البررة الكرام صحبة عبد الله ويلقبونه علمبردار وينسبون خرقتهم إليه ويدعون إسنادا متصلا ويحكون حكاية عجيبة ويدعون بقاءه إلى قريب من ستمائة ولا مجال لنسبة الكذب إليهم فإنهم أولياء أصحاب الكرامات محفوظون من الله تعالى و الله أعلم- انتهى.

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٦١٧

أقول: وتنتهي إليه سلسلة المشايخ القلندرية والمدارية بواسطة المعمرين، وليس له عين ولا أثر في كتب الرجال والسير، ولم يذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة مع أنه ذكر رتن الهندي وتكلم عليه، ولم يذكره ابن الأثير في أسد الغابة ولا غيره من قدماء المحدثين والمؤرخين في كتبهم، وإن شئت فاذكر قول الذهبي في رتن: وما يصدق بصحبة رتن إلا من يؤمن بوجود محمد ابن الحسن في السرداب ثم بخروجه إلى الدنيا ويؤمن برجعة علي، وهؤلاء لا يؤثر فيهم العلاج- انتهى، وأما وجود الشيخ عبد العزيز المكي وكونه من الأولياء فليس مما ينكر عليه- والله أعلم.

القاضي عثمان بن محمد الجوزجاني

الشيخ العالم الكبير القاضي أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن إبراهيم ابن عبد الخالق الجوزجاني الشيخ منهاج الدين بن سراج الدين الدهلوي صاحب طبقات ناصري، لعله ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة لأنه صرح في كتابه أنه كان ابن ثماني عشرة في سنة سبع وستمائة، وفي تلك السنة انتقل والده من لاهور إلى باميان، استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامياني وولاه القضاء الأكبر بها، فنشأ في ظل والده واشتغل عليه بالعلم، وتوفي والده في صغر سنه فرماه الإغتراب إلى بلاد أخرى، وقرأ على عصابة العلوم الفاضلة حتى برع في العلم، ودخل مدينة اج يوم الثلاثاء لأربع ليال بقين من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وستمائة، وتقرب إلى ناصر الدين قباجه ملك السند، **فولاه التدريس بالمدرسة** الفيروزية، وولاه قضاء عسكر ولده بهرام شاه، ولما دخل شمس الدين الإيلتمش الدهلوي السند وحاصر قلعة اج خرج من القلعة وتقرب إليه سنة خمس وعشرين، فولاه الإيلتمش القضاء والخطابة الإمامة والإحتساب وغير ذلك من الأمور الشرعية بمدينة كواليار سنة ثلاثين وستمائة، فاستقل بها إلى سنة خمس وثلاثين.

ودخل دهلي في أيام رضية بنت الإيلتمش فولى أوقاف المدرسة الناسرية بدهلي مع القضاء بمدينة كواليار، ولما قام بالملك معز الدين بهرام شاه ولاه قضاء الممالك بحضرة دهلي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة ثم لما قام بالملك ابن أخيه مسعود شاه استقال عن القضاء، لعله في ثامن ذي القعدة من السنة المذكورة، وسافر إلى لكهنوتي وخرج من دهلي يوم الجمعة تاسع رجب سنة أربعين وستمائة، فسار إلى بديوان

ثم إلى أوده إلى كزه ثم إلى لكهنوتي فدخلها يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة أربعين وستمائة.

ونال من عز الدين طغرل طغانخان أمير تلك الناحية الصلات الجزيلة فأقام بها سنتين ورجع إلى دهلي فدخلها يوم الإثنين الرابع عشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة فشفع له غياث." (١)

"ولما توفي شهاب الدين وقام بالملك بعده ابن أخيه غياث الدين محمود الغوري أعتق قطب الدين وأرسل إليه جتر- المظلة الملوكية- وغيرها من أمارات السلطنة، فجلس على سرير الملك بلاهور يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وستمائة، وكانت مدة إمارته عشرين سنة ومدة سلطنته أربع سنين وبضعة أشهر.

وكان عادلا باذلا كريما باسلا مقداما يضرب به المثل في الشجاعة والكرم، وكان يعطي الناس أكثر مما يستحقونه ولذلك سموه لك بخش أي معطي مائة ألف، وصنف في أخباره نظام الدين الحسن النظامي كتابه تاج المآثر، وكانت وفاته في سنة سبع وستمائة ببلدة لاهور فدفن بها، كما في تاريخ فرشته.

القاضي قطب الدين الكاشاني

الشيخ العالم الكبير القاضي قطب الدين الكاشاني الملتاني أحد كبار العلماء، درس وأفاد مدة مديدة في مدرسة بملتان، وانتهت إليه رئاسة التدريس، وكان معاصرا للشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، يأتي الشيخ في مدرسته كل يوم ويصلي خلفه ويقول: من صلى خلف عالم تقي فكأنما صلى خلف نبي- انتهى.

وكانت وفاته بملتان فدفن بها في البلدة القديمة، كما في أخبار الجمال وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، كما في سير الأولياء.

حرف الكاف

القاضي كمال الدين الجعفري

الشيخ الفاضل القاضي كمال الدين الجعفري البدايوني أحد كبار العلماء، ناب الحكم ببدايون فسكن بها، وكان يدرس ويفيد، وله كتاب المغني في الفقه مات ودفن ببدايون، وكان

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٦/١

الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني يذكره بالخير، كما في فوائد الفؤاد.

حرف الميم

نور الدين المبارك الغزنوي

الشيخ الإمام نور الدين المبارك بن عبد الله بن شرف الحسيني الغزنوي كان من نسل الحسين ذي الدمعة، ولد ونشأ بغزنة، وأخذ عن خاله الشيخ عبد الواحد بن الشهاب أحمد الغزنوي، ثم سافر إلى بغداد وأخذ عن الشهاب عمر بن محمد السهروردي صاحب العوارف وصحبه زمانا، ثم عاد إلى غزنة ورزق حسن القبول فتبرك به شهاب الدين الغوري في غزوات الهند وولاه مشيخة الاسلام ولقبه بالأمير، فاستقل بها عهدا بعد عهد يعظمه الملوك والأمراء وكانوا يتبركون به ويتلقون إشاراته بالقبول.

قال القاضي شهاب الدين الدولة آبادي في هداية السعداء: إن السلطان شمس الدين الإيلتمش كان يجلسه في صدر المجلس، ويقبل يده، ويتبرك به في غزواته- انتهى.

مات في أول ليلة من المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ودفن بدهلي القديمة شرقي الحوضي الشمسي، كما في أخبار الجمال.

الشيخ مجد الدين اللاهوري

الشيخ الإمام مجد الدين بن خطير الدين محمد بن." (١)

"الطبقة الثامنة

في أعيان القرن الثامن

حرف الألف

الشيخ إبراهيم بن شهريار الهمذاني

الشيخ العارف الكبير إبراهيم بن شهريار الهمذاني الشيخ فخر الدين العراقي، كان من العلماء المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد ونشأ بهمذان وحفظ القرآن في صغر سنه وجوده، ثم اشتغل بالعلم ونال حظا وافرا منه في السابع عشر من سنه، فدرس وأفاد زمانا في إحدى المدارس من تلك البلدة.

وكان يدرس ذات يوم إذ جاءت طائفة من القلندرية وكان معهم غلام بديع الجمال، فمال إليه

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٦/١

إبراهيم وشغفه حبه، **فترك التدريس ولحق** بهم حتى ورد ملتان، ورآه الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتاني وكانت علائم الرشد والسعادة تلوح على جبينه، فجذبه إليه وأفرزه من تلك الجماعة وأجلسه في الأربعين، فلم تمض عليه عشرة أيام إلا وأنشأ أبياتا بالفارسية وكان ينشدها بلحن شجي، فلما سمع الناس إنشاده تلك الأبيات أنكروا عليه لأن طريقة الشيخ كانت منحصرة في الخلوة والمراقبة والذكر، فلما سمع الشيخ إنكار الناس منعهم عن ذلك، حتى قال له بعض خواصه: إني سمعت المغنين يغنونه في الخرابات، وأنشد تلك الأبيات عند الشيخ، فلما وصل إلى هذا البيت.

جو خود كردند راز خويشتن فاش عراقي را جرا بدنام كردند

قال الشيخ: ثم أمره، وقام وراح إلى الخلوة وقال: أخرج، فخرج العراقي ووضع رأسه على قدم الشيخ، فألبسه الخرقة وزوجه بابنته.

ولبث العراقي في ملتان خمسا وعشرين سنة، ثم سافر للحج والزيارة فسعد بهما، ثم سار إلى قونية وقرأ الفصوص على الشيخ صدر الدين القونيوي، ثم سار إلى مصر وولي المشيخة بها فمكث مدة بمصر القاهرة، ثم سار إلى دمشق ومات بها.

وله مصنفات ممتعة، منها اللمعات بالفارسية صنفها في قونية.

ومن شعره قوله:

نخستين باده كاندر جام كردند ز جشم مست ساقي وام كردند

براي صيد مرغ جان عاشق ز زلف فتنه جويان وام كردند

بعالم هر كجا رنج وبلائيست بهم كردند وعشقش نام كردند

جو خود كردند راز خويشتن فاش عراقي را جرا بد نام كردند

قال الأمين بن أحمد الرازي في هفت أقليم: إنه مات سنة ثمان وثمانين وستمائة أو سنة سبع وسبعمائة، وقال دولت شاه في تذكرة الشعراء: إنه مات سنة سبع وسبعمائة بدمشق، فدفن عند قبر الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى.

وهذا الشيخ لم يكن مولده ومدفنه في الهند، ولذلك." (١)

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٤١/٢

"الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل

والكمال، له دلائل فيروز منظومة في الطيرة والتفاؤل والنجوم والحكمة الطبعية، وله كتاب عروض موسيقى ترجمها من لغة سنسكرت بأمر فيروز السلطان، وله كتب أخرى، كما في تاريخ فرشته.

الشيخ إمام الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه إمام الدين الدهلوي المشهور بالأبدال، أخذ عن الشيخ بدر الدين الغزنوي وأدرك شيخ شيخه قطب الدين بختيار ولازمه مدة من الزمان، أخذ عنه الشيخ شهاب الدين العاشق، توفي سنة ثمانين وسبعمائة، كما في مهر جهان تاب.

حرف الباء الموحدة

مولانا بدر الدين الأودي

الشيخ الصالح الواعظ بدر الدين الحنفي الأودي أحد المذكرين المشهورين بالعلم والديانة في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، كان من أرض أوده ولكنه ربما يسافر إلى دهلي ويسكن بها بضعة اشهر يعظ ويذكر.

قال البرني في تاريخه: إنه كان غاية في الزهد والتقوى، لا يتجشم التصنع في مقالاته ولا يتفوه إلا بالصدق، والناس يحضرون في تلك المجالس من كل صنف ويتأثرون بها ويبكون ويزيدون خشوعا لله سبحانه، انتهى.

الحكيم بدر الدين الدمشقي

الشيخ الفاضل العلامة بدر الدين الحكيم الدمشقي ثم الهندي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، لم يكن له نظير في عصره في الحذاقة والتدبير ومعرفة النبض والبول حتى قيل إن أبوال الحيوانات المختلفة ألقيت في قارورة وعرضت عليه فعرف بمجرد نظره إلى تلك القارورة وتبسم.

وكان متفردا في حسن التقرير والإفهام وإلقاء المعاني الدقيقة على الطلبة لا سيما في توضيح القانون للشيخ أبي علي بن سينا وتقرير المطالب منه، وكان يسكن بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، انتهت إليه **رياسة التدريس وصناعة** الطب، وكان مع ذلك الفضل والكمال رجلا صالحا صاحب كشوف وكرامات يشار إليه في طريق

الصوفية، كما في فيروز شاهي.

مولان ا بدر الدين المعبري

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشافعي المعبري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، كان قاضيا بمدينة منكرور على ساحل البحر كانت مدينة كبيرة على خور يسمى خور الدنب وهو أكبر خور ببلاد المليبار، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بتلك المدينة وذكره في كتابه.

بدر الدين الشاشي

الشيخ الفاضل بدر الدين الشاشي المشهور كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، له يد بيضاء في الشعر، وله قصائد غراء في مدح السلطان محمد شاه تغلق، وديوانه متداول في أيدي الناس، وله شاهنامه في أخبار محمد شاه تغلق عدد أبياته ثلاثون ألفا.

ومن شعر قوله:

همجو آه مسرد صبح وكريه هاي كرم شمع آتش اندر خود زند دود دل افكار من

مولانا برهان الدين البهكري

الشيخ الفاضل العلامة برهان الدين الحنفي البهكري السندي أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي بدار الملك دهلي، ذكره البرني في تاريخه.

مولانا برهان الدين الساوي

الشيخ الفاضل برهان الدين الساوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله وكان من أهل الوجد والسماع، كما في سير الأولياء.." (١)

"مولانا جلال الدين الرومي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة جلال الدين الرومي أحد العلماء المشهورين بالدرس والإفادة، قرأ العلم على الشيخ قطب الدين الرازي شارح الشمسية وقدم الهند، فولاه فيروز شاه السلطان التدريس في مدرسته بدار الملك دهلي، وكان يدرس الفقه والحديث والتفسير

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٤٧/٢

وغيرها من العلوم النافعة، انتفع به ناس كثير وأخذوا عنه، منهم الشيخ يوسف بن الجمال الملتاني، وتلك المدرسة كانت من أبنية الملك المذكور بناها على الحوض العلائي وكان بناؤها طويل العماد متسع الساحة كثير القباب والصحون، لم يعمر مثلها قبلها ولا بعدها.

قال البرني في تاريخه: إنها من عجائب الدنيا في ضخامتها وسعة ممرها وطيب مائها وهوائها، ما ابتغى من دخلها عنها حولا، انتهى.

القاضي جلال الدين الولوالجي

الشيخ العالم الفقيه القاضي جلال الدين الولوالجي أحد الفقهاء الحنفية: ولي القضاء بدهلي في عهد علاء الدين محمد شاه الخلجي، فاستقل به مدة من الزمان، كما في الفيروز شاهي.

قال محمد بن المبارك الحسيني الكرماني في سير الأولياء: إن غياث الدين تغلق استقدم الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله تعالى للبحث عن استماع الغناء واستقدم الصدور والقضاة ليباحثوه في تلك المسألة، فكان مقدمهم القاضي جلال الدين الولوالجي وكان شديد الخصام، فتقدم القاضي وأخذ في الموعظة وشدد في النكير والطعن على الشيخ، فغضب عليه الشيخ وقال: إن كنت تخاصمني بسطوة الحكومة فأنت معزول عنها، واتفق أنه عزل بعد اثني عشر يوما من ذلك.

الشيخ جلال الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح جلال الدين بن حسام الدين الحنفي الدهلوي أحد العلماء المذكرين المشهورين بالعلم والديانة، كان في عهد السلطان علاء الدين الخلجي يذكر ويراعي طريقة الخشية من الله تعالى، وربما يأتي باللطائف من باب الذوق والوجدان وينشد الأشعار الرقيقة، وكان من أصحاب الشيخ ركن الدين مجازا منه في أخذ البيعة من الناس، كما في فيروز شاهي.

الشيخ جلال الدين الأودي

الشيخ الفاضل الكبير جلال الدين الأودي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني رحمه الله ولازمه مدة من الزمان وترك البحث والاشتغال بأمره.

وكان فاضلا جيدا كثير الدرس والإفادة، كما في سير الأولياء.

القاضي جلال الدين الكاشاني

الشيخ العالم القاضي جلال الدين الكاشاني أحد الفقهاء المشهورين في عصره، كان قاضيا بدهلي في عهد السلطان معز الدين كيقباد وعزله عنه جلال الدين فيروز شاه الخلجي وولاه قضاء بدايون، ذكره ضياء الدين البرني في تاريخه.

القاضي جلال الدين الكرماني

السيد الشريف القاضي جلال الدين العلوي الحسيني الكرماني أحد العلماء المشهورين في عصره، ولي الصدارة في عهد السلطان فيروز شاه، وكان عالما في المعقول و المنقول، ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه وأثنى على فضله وبراعته في العلوم.

الشيخ جمال الدين المغربي

الشيخ الفقيه الطبيب الأديب جمال الدين المغربي الغرناطي الأصل البجائي المولد المستوطن بلاد الهند، قدمها مع أبيه وله بها أولاد، لقيه محمد ابن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة دهلي وصاحبه وقال في كتابه: إني دخلت قصر السلطان جلال الدين ويعرف بكشك لعل كوشك لعل ولما دخلته طفت به وصعدت إلى أعلاه فكانت لي فيه عبرة نشأت عنها عبرة، وكان معي الفقيه جمال الدين المغربي فأنشدني عند ما عايناه:." (١)

"دهلي في أيام محمد شاه الخلجي، ذكره البرني في تاريخه.

مولانا معين الدين العمراني

الشيخ الفاضل العلامة معين الدين العمراني المدار عليه للأفاضل المشار إليه بالأنامل انتهت إليه **رياسة التدريس بمدينة** دهلي، وكان ذا قوة في النظر وممارسة جيدة في المنطق والكلام والفقه والأصول والمعاني والبيان، كان يصرف جميع أوقاته في الدرس والإفادة، عم نفعه أهل عصره بحيث أنه ما كان من عالم في عصره إلا أخذ عنه.

قال البلكرامي في سبحة المرجان أرسله محمد بن تغلق شاه إلى القاضي عضد الدين الأيجي بشيراز وأتحفه بالهدايا وطلب قدومه إلى الهند، فلما سمع بذلك السلطان أبو إسحاق الشيرازي منع القاضي من الرحلة إلى الهند، وأكرم معين الدين العمراني.

وللعمراني مصنفات جليلة، منها شروح وتعليقات على كنز الدقائق والحسامي ومفتاح

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٥٠/٢

العلوم انتهى.

الشيخ معز الدين الأجودهني

الشيخ العالم الصالح معز الدين بن علاء الدين يوسف العمري الأجودهني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة أجودهن، قرأ العلم على الشيخ وجيه الدين البائلي، وتولى المشيخة بعد والده فاستقل بها مدة من الزمان، ثم استقدمه محمد شاه تغلق إلى دهلي، فأقام بها زمانا، ثم بعثه إلى كجرات فاستشهد بها، كما في سير الأولياء، وهو ممن لقيه الشيخ ابن بطوطة المغربي ببلدة أجودهن حين نزل عند والده.

الشيخ معز الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل معز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين بن شيخ بن أحمد الخطابي المديني ثم الهندي الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وأخذ عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأجي ولازمه زمانا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سبع مرات ورجع إلى الهند، فلما وصل إلى كجرات أقام بها وتزوج وعاش عمرا طويلا، توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة بكجرات وله مائة وأربعون، كما في كلزار أبرار.

القاضي مغيث الدين البيانوي

الشيخ العالم الفقيه الصالح مغيث الدين الحنفي البيانوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، انتهت إليه رياسة العلم والعمل في عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، والسلطان كان يقربه إلى نفسه ويخلو به ويدعوه إلى مائدة الطعام، ويحسن الظن به دون غيره من العلماء، وكان القاضي لا يخافه في قول الحق.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إن السلطان قال له مرة: إني سائلك عن أشياء فلا تقل غير الحق، فقال القاضي: أظن أن الموت قد دنا مني، فقال: كيف علمت ذلك؟ فقال: لأن السلطان يسألني عن أشياء، فإذا قلت ما هو الحق غضب علي ثم يقتلني، فقال: إني لست بقاتلك أبدا، ثم سأله عن الوثنيين كيف يصيرون ذميين في الشرع؟ فأجاب القاضي أنهم إذا أدوا الجزية عن يد وهم صاغرون حتى أن المحصل إذا أراد أن يبصق في أفواههم فتحوها لذلك، وهذا قول أبي حنيفة، وأما غيره من المجتهدين فإنهم لا يجيزون

أخذ الجزية من الوثنيين، فعندهم إما السيف وإما الإسلام، فضحك السلطان وقال: ما كان لي علم بما تقول ولكني سمعت أنهم لا يؤدون الجزية ويركبون الخيل ويرمون النبال الفارسية ويلبسون الثياب الثمينة ويتزينون بكل زينة ويشربون الخمر ولا يخضعون للولاة فقلت في نفسي: إني عزمت على أن أفتح بلادا أخرى وكيف أفتح إذ لم يخضع لنا أهل هذه البلاد ؟ فأمرت بالتشديد حتى خضعوا، وأنت عالم ولكنك ما اختبرت الأمور، وإني جاهل ولكني اختبرت الأمور وجربت الأحوال، فاعلم أن الوثنيين لا يخضعون لنا حتى يعزروا ولا يترك لهم إلا ما يكفيهم، ثم سأله عن السرقة والإرتشاء والخيانة هل تجوز للعمال وكتاب الدواوين في الشرع أم لا؟ فأجاب القاضي: الذي." (١)

"الشمسية ودخل دار

الملك دهلي، فولاه السلطان فيروز شاه التدريس بالمدرسة الفيروزية التي أسسها على الحوض الخاص.

وله مصنفات، منها اليوسفي وهو شرح بسيط على لب الألباب في علم الإعراب للبيضاوي، ومنها توجيه الكلام وهو شرح منار الأصول للنسفي.

وكانت وفاته في سنة تسعين وسبعمائة، كما في أخبار الأخيار.

الشيخ يوسف الجنديروي

الشيخ الصالح الفقيه وجيه الدين يوسف الجنديروي أحد العلماء الربانيين، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم رخص له الشيخ إلى جنديري فسكن بها.

وكان شيخا كبيرا متورعا عفيفا دينا ذا كشوف وكرامات، كما في سير الأولياء، وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بمدينة جنديري، كما في خزينة الأصفياء.

الشيخ يوسف الجشتي

الشيخ الصالح الفقيه يوسف الجشتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي، وله تحفة النصائح منظومة في الفقه، مات في سنة أربع وسبعين وسبعمائة، كما في خزينة الأصفياء.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٢/٢١٢

الشيخ يوسف بن سليمان الأجودهني

الشيخ الصالح يوسف بن سليمان بن مسعود العدوي العمري الشيخ علاء الدين الأجودهني كان من كبار المشايخ، ولي المشيخة بعد والده واستقام عليها أربعا وخمسين سنة، وبايعه محمد شاه تغلق، ذكره البرني في تاريخه.

قال محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه: هو شيخ ملك الهند، وأنعم عليه بهذه المدينة مدينة أجودهن، وهذا الشيخ مبتلي بالوسواس والعياذ بالله! فلا يصافح أحدا ولا يدنو منه، وإذا ألصق ثوبه بثوب أحد غسل ثوبه، دخلت زاويته ولقيته وأبلغته سلام الشيخ برهان الدين، فعجب وقال: أنا دون ذلك، ولقيت ولديه الفاضلين معز الدين، وهو أكبرهما، ولما مات أبوه تولى المشيخة بعده، وعلم الدين وزرت قبر جده، قال: ولما أردت الانصراف عن هذه المدينة قال لي علم الدين: لا بد لـك من رؤية والدي، فرأيته وهو في أعلى سطح له وعليه ثياب بيض وعمامة كبيرة لها ذؤابة وهي مائلة إلى جانب، ودعا لي وبعث إلى بسكرنبات، انتهى.

وفي الجواهر الفريدية أنه مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وصوابه أربع وثلاثون وسبعمائة، كما في ترجمة كتاب الرحلة لمحمد حسين الدهلوي.

الشيخ يوسف بن علي الحسيني

الشيخ الفاضل يوسف بن علي بن محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني الدهلوي المشهور براجو قتال يتصل نسبه إلى يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، أخذ الطريقة عن الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وسافر إلى دولت آباد سنة خمس وعشرين وسبعمائة فسكن بها، ولازم الشيخ برهان الدين محمدا الهانسوي الغريب، وكان لقبه الشعري راجه، له مزدوجة بالفارسية.

توفي لخمس خلون من شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وقبره مشهور ظاهر بمقبرة روضة.." (١)

"الشيخ خليل الله الكرماني

الشيخ الصالح خليل الله بن نعمة الله بن عبد الله الحسيني الكرماني أحد الرجال المعروفين

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٢١٨/٢

بالفضل والصلاح، قدم الهند بعد وفاة والده سنة أربع وعشرين وثمانمائة فاستقبله أحمد شاه البهمني الدكني بمدينة أحمد آباد بيدر وأكرمه غاية الإكرام وأعطاه عمالة سيترم وزوج ابنته بابنه حبيب الله وابنة ولده علاء الدين بابنه محب الله، مات ودفن بمدينة بيدر، كما في مهر جهان تاب.

خضر بن الحسن البلخي

الشيخ الفاضل خضر بن الحسن بن المبارك بن عثمان بن محيي الدين العمري الأدهمي البلخي أحد العلماء المبرزين في الحديث، قدم الهند ودخل جونبور **فولي التدريس بلكهنؤ** وأقطع قرى عديدة من أعمال مليح آباد، أخذ عنه ابنه قطب الدين وإني ذكرت في ترجمة الشيخ مبارك الكوباموي أن نسبتهم إلى إبراهيم بن أدهم الولي المشهور لا تصح لوجوه فتذكر.

حرف الدال المهملة

المفتي داود بن ركن الدين الناكوري

الشيخ العالم الكبير المفتي داود بن ركن الدين بن حسام الدين الحنفي الناكوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان مفتيا ببلدة نهرواله من بلاد كجرات، أعان والده في تدوين الفتاوي الحمادية كما صرح به والده في مفتتح كتابه.

ملا داود الكجراتي

الشيخ الفاضل داود بن أبي داود الكجراتي أحد الرجال المشهورين في معرفة التاريخ والسير، له تحفة السلاطين كتاب في أخبار سلاطين الدكن صنفه للسلطان فيروز بن داود البهمني، كما في تاريخ فرشته.

حرف الراء المهملة

الشيخ ركن الدين الجونبوري

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين بن صدر الدين بن شرف الدين بن جلال الدين محمود بن جابر بن الشيخ عبد الله الأنصاري الهروي ثم الهندي الجونبوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم والده مدينة دهلي في أيام خضر خان وسكن بها ولما توفي إلى رحمه الله سبحانه انتقل ولده ركن الدين إلى جونبور في أيام إبراهيم الشرقي وأخذ الطريقة عن

الشيخ تاج الدين الجهونسوي ثم لما قدم الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد الحسيني البخاري بلدة جونبور أخذ عنه وحصل له القبول العظيم وكان أصحابه يسجدون له وهو لا يمنعهم عن السجدة فاحتسب عليه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي غير مرة.

قال الشيخ عبد العزيز الجونبوري في سيرة الأولياء: إن الكبير الموحد الهندي ورد جونبور فآذاه أصحاب القاضي شهاب الدين المذكور فأخذه الشيخ ركن الدين في كنف حمايته ثم أشار عليه أن يخرج من تلك البلدة، انتهى، وقال أخذ عنه الشيخ عبد الملك العادل الجونبوري والقاضي محمد بن العلاء المنيري وخلق كثير.

وكانت وفاته في حادي عشر من ربيع الثاني سنة أربع وسبعين وثمانمائة وقبره في تارتله في بلدة جونبور، كما في كنج أرشدي.

الشيخ ركن الدين الدهلوي

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين بن شهاب الدين الحنفي الصوفي الدهلوي أحد المشايخ الجشتية، ولد ونشأ ببلدة دهلي وتأدب على والده وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه مسعود بيك صاحب التمهيدات كما في كلزار أبرار.

الشيخ ركن الدين الظفر آبادي

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين القرشي الظفر آبادي كان من أكابر الفقهاء الحنفية ذا كعب عال في الفقه وأصوله والحديث والتفسير.

قال صاحب مناقب الدرويشية إنه كان حافظا لمائة ألف حديث وكان يداوم على الصيام ويجتهد في أكل الحلال، أخذ الطريقة عن الشيخ أسد الدين الحسيني." (١)

"فتولى الشياخة بعده مع الطريقة الظاهرة والصلاح والعفاف والتوكل والعزلة، وكان له شأن كبير في الزهد والورع والإستقامة، أخذ عنه الشيخ بهاء الدين وخلق آخرون.

توفي لإحدى عشرة بقين من جمادي الآخرة سنة سبع وستين وتسعمائة، كما في بحر

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٢٤٩/٣

زخار.

مولانا رزق الله الدهلوي

الشيخ الفاضل رزق الله بن سعد الله البخاري الدهلوي، كان من العلماء المبرزين في الشعر والتاريخ والتصوف والموسيقى، وله معرفة بلغة سنسكرت، ولد بدهلي سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وأخذ عن الشيخ محمد بن الحسن العباسي الدهلوي، ثم لازم الشيخ محمد بن منكن الملاوي وأخذ عنه الطريقة وأقبل إلى الشعر والتصوف إقبالا كليا حتى نبغ فيهما.

وكان من نوادر العصر في سلامة العقل وسعة الصدر ودوام الحضور والاستقامة على الحالة والصبر على البلاء، وكان مع كبر سنه غاية في العشق والمحبة، وله اطلاع واسع على أخبار الملوك والمشايخ، ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في أخبار الأخيار وكان ابن أخيه.

ومن مصنفاته واقعات مشتاقي كتاب في أخبار ملوك الهند، ومنها بيمائن وجوت نرنجن كلاهما في بهاشا لغة أهل الهند.

توفي لعشر ليال بقين من ربيع الأول سنة تسع وثمانين وتسعمائة.

مولانا رضى الدين الكشميري

الشيخ الفاضل رضى الدين الحسيني الكشميري، أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ نصير الدين الكشميري البصير وعلى غيره من العلماء ثم ولي التدريس في أيام مرزا حيدر بن محمد حسين الكوركاني في مدرسة كانت في قطب الدين بوره ببلدة سري نكر، فدرس وأفاد بها مدة طويلة، أخذ عنه الشيخ داود بن الحسن وشمس الدين بال ويعقوب بن الحسن الصرفي وخلق كثير من العلماء، وكان له اليد الطولى في الإنشاء والشعر والألغاز والخط وكان يكتب على سبعة أقلام، وله مصنفات عديدة توفي سنة ست وخمسين وتسعمائة، كما في الروضة.

الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي

الشيخ العالم المحدث رفيع الدين بن مرشد الدين الحسيني الصفوي الشيرازي ثم الهندي الأكبر آبادي، أحد العلماء المشهورين في الهند، أخذ عن العلامة جلال الدين محمد بن

أسعد الصديقي الدواني، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري صاحب الضوء اللامع وصحبه زمانا، ثم قدم الهند ودخل آكره في أيام السلطان سكندر بن بهلول اللودي، فأكرمه غاية الإكرام، فسكن بآكره، وكان السلطان يخاطبه بالحضرة العلية.

توفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة بآكره، ذكره التميمي في أخبار الأصفياء.

الشيخ ركن الدين البيانوي

الشيخ الصالح ركن الدين بن محمود البيانوي، أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ بمدينة بيانه- بفتح الموحدة والياء التحتية- وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم انتقل إلى مندو في فترات هيمون البقال وسكن بها، وكان بارعا في الفقه و العربية يدرس ويفيد في بيته لا يخرج منه إلا للصلوات.

توفي لست بقين من جمادي الأولى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، كما في كلزار أبرار.

الشيخ ركن الدين المنيري

الشيخ الصالح ركن الدين بن هدية الله بن محمد بن العلاء الشطاري المنيري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بمنير، وأخذ عن والده وتصدر للإرشاد والتلقين بعده، وكان على قدم أبيه وجده في العلم والعمل، أخذ عنه الشيخ كمال الدين سليمان القرشي وخلق آخرون، كما في كلزار أبرار.

الشيخ ركن الدين السندي

الشيخ الفاضل ركن الدين الحنفي التتوي السندي." (١)

"الشيخ جمال الكوروي وخلق كثير، كما في سلاسل الأنوار.

وإني رأيت في بعض التعاليق أنه استفاض من مشايخ آخرين وحصل الطريق العديدة ولكن الطريقة النقشبندية كانت غالبة عليه.

توفي لست بقين من رجب سنة تسع وثمانين وتسعمائة، وأرخ بعض أصحابه لعام وفاته: رفت از دنيا بدين قطب جهان.

مولانا ضياء الدين المدني

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٣٤٠/٤

الشيخ العالم المحدث ضياء الدين الحسني المدني المدفون بكاكوري، كان من العلماء المبرزين في النحو واللغة والحديث، قدم الهند وسكن بدار الملك دهلي سنتين، ثم سافر إلى أرض أوده ودخل كاكوري- قرية جامعة من أعمال لكهنو على تسعة أميال منها- فسكن بها، خمس سنين وأربعة أشهر، وكان يدرس ويفيد، وأخذ عنه الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوي الكاكوروي الحديث وقرأ عليه صحيح البخاري وجامح الأصول، مات ودفن بكاكوري، ذكره الشيخ تراب علي القلندر في كشف المتواري.

حرف الطاء

الشيخ طاهر بن رضى الهمداني

الشيخ الفاضل طاهر بن رضى الدين بن مؤمن شاه بن محمد شاه بن محمد ابن الجلال بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن نزار بن المستنصر الإسماعيلي العبيدي الهمداني، من نسل عبيد الله المهدي صاحب الدعوة، وكان ينتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وبذلك الانتساب ادعى أنه مهدي وأنه مأمور من الله سبحانه، فاجتمع إليه الناس وانتشرت دعوته في البلاد والعباد، وأسس دولة عظيمة بالمغرب وديار مصر، ولما انقرضت تلك الدولة سنة سبع وستين وخمسمائة خرج واحد منهم إلى إيران العجم وتولى الشياخة، وتوارث أولاده الشياخة حتى تولاها طاهر بن رضى، وكان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والجفر الجامع والرمل وغيرها من الفنون الغريبة، فاجتمع إليه خلق كثير، فأساء الظن به إسماعيل بن الحيدر الصفوي الشيعي ملك الفرس، فاعتزل الشياخة وحضر بين يديه سنة ست وعشرين وتسعمائة، ولبث عنده زمانا، ثم ولي التدريس بكاشان وأقام بها مدة، فاجتمع إليه أصحابه ورزق القبول العظيم فاتهموه بالإلحاد، وتوحش الصفوي عنه مرة ثانية فأمر بقتله، فخرج من كاشان وسافر إلى الهند فدخل في بندركووه، وجاء إلى بيجابور فلم يلتفت إليه إسماعيل عادل شاه البيجابوري، فسار إلى قلعة برينده ولقى بها الشيخ بير محمد الذي أرسله برهان نظام شاه إلى صاحب القلعة بالرسالة، فاعتقد بير محمد بفضله وكماله وقرأ عليه المجسطي، ولما رجع بير حمد إلى أحمد نكر ذكره عند صاحبه، فطلبه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة واحتفى به، فطابت له الإقامة بأحمد نكر، وكان يذهب إلى قلعة أحمد نكر يومين في كل أسبوع ويدرس ويحضر العلماء كلهم في دروسه، وكان برهان

نظام شاه أيضا يحضر دروسه ويستلذ بكلامه، ولم يزل كذلك حتى مرض عبد القادر ابن برهان نظام شاه المذكور وأشرف على الموت وكان البرهان مشغوفا بحبه، فقام الطاهر وبشره بالشفاء العاجل لولده وأخذ ا‌رعهد عليه أن يدعو في خطب الجمع والأعياد للأئمة الاثنى عشر ويروج مذهبهم في بلاده! فعاهده برهان نظام شاه، فلقنه الطاهر مذهب الشيعة من حب ورفض، وتشيع برهان نظام شاه ومعه أهل بيته وخدمه نحو ثلاثة آلاف من الرجال والنساء، ونال الطاهر ما رامه من الدعوة.

وله مصنفات كثيرة: منها شرح الباب الحادي عشر في الكلام، وشرح الجفرية في فقه الإمامية، وحاشية على تفسير البيضاوي، وله حواش على الإشارات والمحاكمات والمجسطي والشفاء والمطول وكلشن راز وشرح تحفه شاهي، وله رسالة بالكي صنفها في أثناء الطريق على المحفة، ولذلك سماها ببالكي في لغة أهل الهند المحفة ومن شعره قوله:

در غم او لذت عيش از دل نا شاد رفت خو بغم كر ديم جندا ني كه عيش از ياد# رفت

توفي سنة ست وخمسين وتسعمائة بمدينة أحمد." (١)

"السندي، كان من العلماء الموفقين بالدرس

والإفادة، ولد ونشأ ببلاد السند، وقرأ العلم على الشيخ عباس بن الجلال السندي ولازمه ملازمة طويلة حتى برع في الفقه والأصول والكلام والعربية، ورماه الاغتراب إلى أحمد آباد، فسكن بمسجد ناصر الملك ودرس بها مدة من الزمان، ثم ذهب إلى برهانبور فولى القضاء بجويزه - بالجيم المعقودة والباء الفارسية - فاستقل به زمانا وبلغ صيته إلى برار، فطلبه تفال خان الوزير إلى إيلجبور وولاه التدريس، فدرس بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى كجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف، ثم قدم برهانبور وكانت بينه وبين الشيخ طاهر بن يوسف السندي مودة واثقة، قرأ عليه الشيخ عيسى بن قاسم السندي جملة من العلوم حين إقامته ببلدة برهانبور، مات بها يوم الجمعة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة، فدفن في مقبرة الشيخ إبراهيم بن عمر السندي، كما في كلزار أبرار.

الشيخ مبارك الألوري

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٣٥٨/٤

الشيخ الفقيه المعمر مبارك بن أبي المبارك الحنفي الألوري، أحد المشهورين بالزهد والصلاح، وكان يدعى أنه من ذؤابة بني هاشم، ولذلك كان مرزوق القبول عند الأفغان، وكان سليم شاه السوري سلطان الهند يحضر مجلسه ويتبرك به ويضع نعليه بيده بين يديه، وهو ممن أدركه الشيخ عبد القادر البدايوني وذكره في تاريخه، قال: لما ابتلي الشيخ سليم بن بهاء الدين الجشتي السيكروي من أيدي الأفغان وحبس في قلعة رنتنبهور ذهب الشيخ مبارك إليهم وشفع له، فأطلقوه من السجن وذهب الشيخ سليم إلى مكة المباركة مرة ثانية، قال البدايوني: إني أدركته سنة سبع وثمانين وتسعمائة، قال: ومات في حدود تلك السنة وله تسعون سنة.

الشيخ محب الله السدهوري

الشيخ العالم الصالح محب الله بن خواجكي بن علي بن خير الدين بن نظام الدين الأنصاري الهروي ثم الهندي السدهوري - بكسر السين المهملة وتشديد الدال - قرية جامعة في أرض أوده. ولد ونشأ بها، قرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده تولى الشياخة، وكان من الفقهاء المعتبرين في بلاده، انتفع به خلق كثير.

الشيخ محب الله المانكبوري

الشيخ العالم الصالح محب الله الحنفي المانكبوري أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ فضل الله وصحبه زمانا، ثم سافر إلى سرهند وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلاده وأقام بمانكبور مدة يسيرة، ثم سار إلى إله آباد بأمر شيخه وسكن بها.

وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، توفى سنة ألف، ذكره السيد الوالد في مهر جهانتاب.

الشيخ محمد بن إبراهيم البهاري

الشيخ العالم الصالح محمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن الحسين العمري البلخي البهاري المشهور بالدرويش كان من المشايخ الفردوسية، ولد ونشأ ببلدة بهار - بكسر الموحدة - وأخذ عن أبيه وصنوه محمود ولازمهما ملازمة طويلة، ثم تولى الشياخة، أخذ عنه الشيخ بدهن وخلق آخرون.

الشيخ محمد بن إبراهيم الملتاني

الشيخ العالم الكبير أبو الفتح شمس الدين محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم البيدري الدكني كان من كبار المشايخ، ولد بأحمد آباد بيدر - بكسر الموحدة - في أيام همايون

شاه الظالم البهمني، وأخذ عن الشيخ حسن الجميلي القادري وعن غيره من المشايخ، وقيل إنه أخذ من روحانية الشيخ عبد القادر الجيلاني واستفاض منه، ثم لبس الخرقة من الشيخ بهاء الدين بن عطاء الله الشطاري الجنيدي وتصدر للإرشاد والتلقين بمدينة بيدر.

وكان صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية، أرشد الناس إلى الحق ثلاثين سنة، أخذ عنه أبناؤه وخلق كثير.." (١)

"عادت التولية إلى ولده قطب الدين

المفتي، وهو سافر إلى قسطنطينية مرتين، مرة ثانية في سنة خمس وستين وتسعمائة فخلع عليه السلطان سليمان بن سليم العثماني ملك الروم، ذكره في تاريخ مكة وقال: إن السلطان المذكور أسس بمكة المشرفة المدارس الأربعة السليمانية، وعين وظائف المدرسين والطلبة وغير ذلك من أوقافه بالشام، عين لكل خمسين عثمانيا في كل يوم وعين للمعيد أربعة عثمانية ولكل مدرس خمسة عشر طالبا، لكل طالب عثمانيين وللفراش كذلك وللبواب نصف ذلك وأنعم بالمدرسة الحنفية السليمانية على صاحب الترجمة بخمسين عثمانيا سنة خمس وسبعين وتسعمائة، قال: فأقرأت فيها قطعة من الكشاف والهداية وقطعة من تفسير المفتي أبي السعود العمادي وأقرأت فيها درسا في الطب ودرسا في الحديث وأصوله، وإني أدرس الآن فيها تكميل شرح الهداية لابن همام الذي كمله مولانا شمس الدين أحمد قاضي زاده، وذكر في تاريخ مكة أن السلطان سليم بن سليمان العثماني أنعم عليه في أيام ولاية عهده، قال: وكان يصل إلى إحسانه وكسوته في كل سنة، وبعد أن ولي السلطنة لم يقطع عادة إحسانه، وكذلك ولده السلطان مراد كان ينعم قبل جلوسه على سرير الملك، وبعد أن ولي السلطنة أكرمه بحسن التفاته إليه، فرقى ما بيده من المدرسة السليمانية وأضاف في وظيفته فصارت ستين عثمانيا في كل يوم، وأنعم عليه وعلى أولاده بالتدريس، وهو الذي ولاه الإفتاء بمكة المباركة ولم يكن بمكة مفت بعلوفة، فجعل له في ذلك من بيت المال خمسين عثمانيا في كل يوم، وولاه الخطابة في الحرم الشريف وجعل له في ذلك أربعين عثمانيا في كل يوم، وأرسل إليه سنة سبع وتسعين

وتسعمائة من جملة ما أرسل إلى أهل مكة بصوفين من أصوافه الخاصة ومائة دينار، واستمر ذلك ما بعدها في كل سنة، وأسس المدرسة العثمانية بالصفا وولاه التدريس وجعل له خمسين عثمانيا في كل يوم، فكان يدرس فيها الفقه والحديث، كل ذلك بتوجه القاضي شمس الدين أحمد قاضي المعسكر

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٤٠٣/٤

بولاية أناطولي، وكان نافذ الكلمة عند السلطان مراد، هذا ما ذكره صاحب الترجمة في تاريخه.

وأما مصنفاته فمن أحسنها كتابه الإعلام بأعلام بيت الله الحرام صنفه سنة خمس وثمانين وتسعمائة، أوله الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام حرما آمنا ومثابة للناس، إلخ ومنها البرق اليماني في الفتح العثماني تاريخ اليمن من سنة تسعمائة عند أول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان باشا إلى أيام المؤلف، ألفه للوزير سنان باشا ويسمى أيضا الفتوحات العثمانية للأقطار اليمنية ومنها منتخب التاريخ في التراجم، ومنها تمثال الأمثال النادرة أو التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة ومنها الكنز الأسمى في فن المعمى.

وله أبيات كثيرة بالعربية، ومن شعره قوله يمدح السلطان مراد بن سليم العثماني ملك الدولة العثمانية:

إن سلطاننا مراد لظل ا ل له في الأرض باهر السلطان

ملك صار من مضى من ملوك ال أرض لفظا وجاء عين المعاني

ملك وهو في الحقيقة عندي ملك صيغ صيغة الإنسان

ملك عادل فكل ضعيف وقوي في حكمه سيان

سيفه والمنون طرفا رهان لحلوق العدو يبتدران

كمل المسجد الحرام بناء فاق في العالمين كل المباني

هكذا هكذا وإلا فلا إنما الملك في بني عثمان

كانت وفاته في سنة تسعين وتسعمائة بمكة المكرمة، ودفن بالمعلاة.

الشيخ محمد بن إسحاق السندي

الشيخ العالم الصالح محمد بن إسحاق الحنفي السندي أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ بهالا كنده قرية من أعمال سيوستان من بلاد السند، وقرأ العلم." (١)

"والشيخ

برخور دار السندي، ولازم الشيخ علي بن حسام الدين المتقي وأخذ عنه وذكره في مبدء كتابه مجمع البحار ورجع إلى الهند وقصر همته **عن التدريس والتصنيف**، وكان طريقه الإشتغال بعمل المداد إعانة لكتبة العلم بها.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٤٠٦/٤

قال الحضرمي في النور السافر: إنه كان على قدم من الصلاح والورع والتبحر في العلم، قال: وبرع في فنون عديدة وفاق الأقران حتى لم يعلم أن أحدا من علماء كجرات بلغ مبلغه في فن الحديث، كذا قاله بعض مشايخنا، قال: وورث عن أبيه مالا جزيلا فأنفقه على طلبة العلم الشريف، وكان يرسل إلى معلم الصبيان ويقول: أي صبي حسن ذكاؤه وجيد فهمه أرسله إلي، فيرسل إليه فيقول له: كيف حالك؟ فإن كان غنيا يقول له: تعلم، وإن كان فقيرا يقول له: تعلم ولا تهتم من جهة معاشك، أنا أتعهد أمرك وجميع عيالك على قدر كفايتهم، فكن فارغ البال واجتهد في تحصيل العلم، فكان يفعل ذلك بجميع من يأتيه من الضعفاء و الفقراء ويعطيهم قدر ما وظفه، حتى صار منهم جماعة كثيرة علماء ذوي فنون كثيرة، فأنفق جميع ماله في ذلك، وحكى أنه في أيام تحصيله قاسي من الطلبة وغيرهم شدائد فنذر إن رزقه الله سبحانه علما ليقومن بنشره ابتغاء لمرضاة الله سبحانه، فلما تم له ذلك فعل كذلك وقام به احتسابا لله، فانتفع بتدريسه عوالم لا تحصى، رحمه الله وأعاد علينا من بركاته، انتهى.

وكان رحمه الله من البوهرة المتوطنين بكجرات الذين أسلم أسلافهم على يد الشيخ علي الحيدري المدفون بكنباية، ومضى لإسلامهم نحو سبعمائة سنة، وعامتهم يكسبون المعاش بالتجارة وأنواع الحرف، كما يدل عليه اسم البوهرة، وهي مشتقة من بيوهار - بكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها هاء مفتوح والألف والراء المهملة - في لغة أهل الهند معناه التجارة، وهم في العقائد على مذهب الشيعة الإسماعيلية وبعضهم سنيون، أرشدهم إلى طريق أهل السنة جعفر بن أبي جعفر الكجراتي وكان إسماعيليا هداه الله سبحانه فقام بنصر السنة جزاه الله عنا وعن سائر المسلمين! والشيخ محمد بن طاهر نفعنا الله ببركاته كان من أهل السنة والجماعة.

ونقل القنوجي في إتحاف النبلاء عن بعض العلماء أنه كان صديقي النجار، واستدل عليه أن الشيخ عبد القادر بن أبي بكر التوفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف كان مفتيا بمكة المشرفة وكان من أحفاد الشيخ محمد بن طاهر صاحب الترجمة، وكان حامل راية العلم، له مصنفات جليلة، منها فتاواه في أربع مجلدات، وكان الشيخ عبد الله بن طرفة الأنصاري الشافعي المكي أستاذه مدح تلميذه بقصيدة غراء فيها ما يدل أنه كان صديقيا:

قد كان جد أبيك بل ضريحه من أوحد العلماء والفضلاء

أعني محمد طاهر من منجر ال صديق حققه بغير مراء

والحق الحقيق الذي بالقبول يليق أن الشيخ محمد بن طاهر نفعنا الله ببركاته كان هندي النجار، صرح بذلك في مبدء كتابه تذكرة الموضوعات.

وكان رحمه الله عزم على دفع المهدوية وعهد أن لا يلوث على رأسه العمامة حتى تموت تلك البدعة التي عمت بلاد كجرات وكادت أن تستولي على جميع جهاتها، فلما فتح أكبر شاه التيموري بلاد كجرات سنة ثمانين وتسعمائة واجتمع بالشيخ محمد بن طاهر عممه بيده وقال له: على ذمتي نصرة الدين وكسر الفرقة المبتدعة وفق إرادتك، وولي على كجرات مرزا عزيز الدين أخاه من الرضاعة، فأعان الشيخ وأزال رسوم البدعة ما أمكن، فلما عزل مرزا عزيز وولي مكانه عبد الرحيم بن بيرم خان اعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا، فنزع الشيخ عمامته وسافر إلى آكره، وتبعه جمع من المهدوية سرا وهجموا عليه في ناحية أجين فقتلوه.

وله مصنفات جليلة ممتعة أشهرها وأحسنها كتابه مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار في مجلدين كبيرين، جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه، فجاء كالشرح للصحاح الستة، وهو كتاب متفق على قبوله بين أهل العلم منذ ظهر في الوجود، وله منة عظيمة بذلك العمل على أهل العلم، ومنها تذكرة الموضوعات في مجلد كبير، ومنها." (١)

"من الأقطار البعيدة وتخرجوا عليه، وأخذته الجذبة الربانية في **أثناء التدريس فسار** إلى سائين بور ولازم صفي الدين عبد الصمد السائين بوري وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بخير آباد من حسن القصد والإخلاص والانقطاع إلى الله سبحانه والتجرد عن الأسباب والتقلل عن الدنيا ورد ما يفتح به عليه، مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، كما في أخبار الأصفياء.

الشيخ نظام الدين البدخشي

الشيخ العلامة نظام الدين الحنفي البدخشي نواب غازي خان كان من نسل الحسن بن أبي الحسن البصري، ولد بخراسان وقرأ العلم على مولانا محمد سعيد والعلامة عصام الدين إبراهيم الإسفراييني وعلى غيرهما من الأساتذة، وتلقن الذكر عن الشيخ حسين الخوارزمي، وقدم الهند سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة فتقرب إلى أكبر شاه التيموري، فلقبه بغازي خان وأدناه وأهله للعناية والقبول وولاه الأعمال الجليلة.

وقال البدايوني: هو الذي اخترع السجدة للسلطان تحية له، والله أعلم.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٤١٠/٤

له مصنفات عديدة منها حاشية بسيطة على شرح العقائد ورسالة في إثبات الكلام وإيمان التحقيق والتصديق.

مات سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة بأرض أوده، وله سبعون سنة.

جام نظام الدين السندي

الملك الفاضل نظام الدين نندە بن باينه بن انر بن صلاح الدين بن تماجي كان من ولاة السند من قبيلة سمه، واسمه نندە - بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة - نسبه الشهاب أحمد بن حجر المكي في رسالته رياض الرضوان في مآثر عبد العزيز آصف خان إلى عمر بن الخطاب الخليفة العدوي القرشي وقال سمعته منه - أي من آصف خان - قال: وأخبرني بعض الثقات أنه سمع منه أنه مخزومي، فلعل في نسبته من بني مخزوم أيضا، انتهى، والمشهور أنه هندي النجار من قبيلة سمه، والله أعلم.

ولي الملك بعد سحر لخمس بقين من ربيع الأول سنة ست وستين وثمانمائة وامتدت أياما إلى ثمان وأربعين سنة.

وكان ملكا فاضلا عادلا رحيما كريما محبا لأهل العلم محسنا إليهم، استقدم إلى بلاده العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني وبعث إليه شمس الدين والمير معين الدين وبعث الهدايا إليه، وكان الدواني مات قبل أن يصل إليه هداياه.

وكان نظام الدين كارها لمحاربة المسلمين يمسح نواصي خيله ويقول: لا سمح الله أن نركبها! لأن حدود ملكه كانت متصلة بحدود المسلمين.

وكان تقيا متورعا ملازما للخيرات والمبرات، وكان عصره من أحسن الأعصار وزمانه من أنضر الأزمنة، مات نحو سنة أربع عشرة وتسعمائة.

الشيخ نظام الدين المنيري

الشيخ الفاضل نظام الدين المنيري القلندر كان ابن أخت الشيخ قطب الدين العمري الجونبوري وصاحبه، أخذ عنه الطريقة، وله القصيدة الكبرى وشرحها صراط المستقيم صنفها سنة ثمانين وتسعمائة، وقبره في الذخيرة ما بين عظيم آباد ومنير، كما في أصول المقصود.

الشيخ نوح بن نعمة الله السندي

الشيخ الفاضل العلامة نوح بن نعمة الله الصديقي الحنفي السندي، كان يسكن بهاله كندى قرية من

أعمال السند، وانتهت إليه الرئاسة العلمية، يذكره عيسى بن قاسم الشهابي السندي بالخير ويقول: إنه كان يفسر القرآن الكريم بالمعاني الدقيقة، حكى عنه محمد بن الحسن في كلزار أبرار، مات يوم الخميس لأربع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة بهاله كندى، ذكره القانع في تحفة الكرام.

الشيخ نور الحق الحسيني المانكبوري

الشيخ الكبير نور الحق بن الحامد الحسيني." (١)

"وإحدى الأكرات، ثم **ولي التدريس بأحمد** آباد

فدرس وأفاد بها ثلاثا وعشرين سنة في المدرسة، ولما ولي عبد الرحيم ابن بيرم خان على بلاد كجرات جعله من ندمائه سنة ثلاث عشرة وألف فنال منه الصلات الجزيلة، كما في مآثر رحيمي.

القاضي خوشحال الكابلي

الشيخ الفاضل العلامة القاضي خوشحال الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قدم لاهور في عنفوان شبابه وقرأ النحو والعربية على الشيخ بهلول والشيخ محمد يحيى ابن أخ الشيخ منور، ثم سافر إلى بخارى وأخذ الفنون الحكمية عن الشيخ يوسف القراباغي، رجع إلى الهند سنة إحدى وأربعين وألف، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، ثم رجع إلى الهند ودخل أكبر آباد فولي القضاء بمدينة دهلي، ولما عزل القاضي محمد أسلم عن قضاء المعسكر ولي مكانه، ولما جلس عالمكير على سرير الملك ولاه القضاء بمدينة لاهور، فاستقل به إلى وفاته، كما في مرآة العالم.

الحكيم خوشحال الأكبر آبادي

الشيخ الفاضل خوشحال بن همام بن عبد الرزاق الكيلاني ثم الهندي الأكبر آبادي، أحد الأفاضل الماهرين في الصناعة الطبية، أخذ عن أبيه وعمه أبي الفتح بن عبد الرزاق الكيلاني، وأتى الملوك والسلاطين حتى نال الألف لذاته ومائتين للخيل منصبا رفيعا، مات في أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوي سنة خمسين وألف.

حرف الدال المهملة

دارا شكوه بن شاهجهان التيموري

دارا شكوه بن شاهجهان بن جهانكير بن أكبر بن همايون بن بابر التيموري الكوركاني صاحب

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٤٤١/٤

المصنفات المشهورة، ولد لليلة بقيت من صفر سنة أربع وعشرين وألف، ونشأ في نعمة أبيه، وقرأ العلم على ميرك شيخ بن فصيح الدين الهروي وعلى غيره من العلماء، وتعلم الفنون الحربية وتدرب عليها، وبايع الشيخ شاه محمد البدخشي، واجتمع بشيخ شيخه محمد مير بن سائنده السيوستاني بلاهور غير مرة، وصنف الكتب في سير المشايخ وغيرها، منها سفينة الأولياء وسكينة الأولياء والسر الأكبر والإكسير الأعظم وحق نما ورسالة في المعارف وله غير ذلك من الرسائل.

وكان أكبر أولاد أبيه، عهد له والده بولاية الملك بعده، وألقى بيده زمام الأمور في حياته لمرضه، ولقبه شاه بلند إقبال، فسخط عليه إخوته شجاع ومراد بخش وعالمكير فساروا نحو آكره، وقاتل عالمكير أشد قتال، فانهزم دارا شكوه وفر إلى أودية الجبال في أرض السند، فغدر به وقبض عليه بعض مرازبة الهند، فجئ به إلى عالمكير فقتله، وقد تفرق الناس فيه إلى فرقتين: إحداهما تقول: إنه كان صوفيا صالح العقيدة ويستشهدون بمصنفاته المشهورة، وأخرى تقول: إنه كان فاسد العقيدة كجده أكبر، ويستشهدون بأفعاله وبمصنفاته الأخرى كترجمة ابنشد، وإني ظفرت بنسخة من ذلك الكتاب فإذا هو قد نقش في عنوان ذلك الكتاب تصاوير عظماء الهنود مكان بسم الله الرحمن الرحيم وقال في خطبة الكتاب: إنه لب القرآن وإنه سر مكنون لا يمسه إلا المطهرون - إلى غير ذلك، قالوا: إنه استقدم أحبار الهنود من مدينة بنارس فترجموه بأمره، ومن مصنفاته كتاب في التطبيق فيما بين مذهب الهنادك وأهل الإسلام، وأما الكتب التي صنفوها له فمنها الطب الدارا شكوهي، صنفه الحكيم نور الدين الشيرازي.

ومن شعره قوله:

بشكست دل آبله از كردش بايم در كار من اينم كر هي بودكه واشد

قتل يوم الجمعة غرة محرم الحرام سنة سبعين وألف بمدينة أكبر آباد، ثم نقل جسده إلى دهلي فدفن بمقبرة جده همايون.

مولانا دانيال الجوراسي

الشيخ العالم الكبير العلامة مولانا دانيال الحنفي العمري الجوراسي، كان من نسل الشيخ زين الدين ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودي ثم الدهلوي،." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٢٧/٥

"سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ولقبه
مرزا خان وله ثمان وعشرون سنة، وأعطاه النقارة وأربع قباب من لوازم السلطنة، وزوجه بابنة الأمير الكبير شمس الدين محمد العزنوي، ولم يزل في ازدياد من الرقي حتى نال منزلة في الإمارة لا يرام فوقها، وفتحت على يده بلاد كجرات وبلاد السند وأقطاع من إقليم الدكن، ولقبه أكبر شاه المذكور بخانخانان أي أمير الأمراء.
وكان له من النقاوة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والكرم ما لا يمكن وصفه مع المعرفة للأدب ومطالعة كتبه، والإشراف على كتب التاريخ، ومحبة أهل الفضائل، وكراهة أرباب الرذائل، والنزاهة والصيانة والميل إلى معالي الأمور، حتى لم أجد ممن كان قبله أو بعده من يساويه في مجموع كمالاته، وكان مع ذلك لا يعفو نفسه عن مطالعة الكتب، فإذا كان على ظهر الفرس وقت طعنة أو نهضة رأيت الأجزاء في يده، وإذا كان يغتسل رأيت الأجزاء في يد خدامه يحاذونه وهو يطالعها ويغتسل،
قال عد الرزاق الخوافي في مآثر الأمراء: إنه كان أوحد أبناء العصر في الشجاعة والكرم، ماهرا باللغات المتنوعة من العربية والفارسية والتركية والهندية وغيرها، وكان يتكلم في كل من تلك الألسنة بغاية الفصاحة والطلاقة، وينشئ الأبيات الرائقة، ويكرم العلماء ويبذل عليهم الأموال ويعطيهم الصلات والجوائز سرا وجهارا، ويرسل إليهم في البلاد النائية، وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: إنه كان مغناطيس القلوب، جمع حوله من العلماء والشعراء وغيرهم من أرباب الكمال ما لا مزيد عليه، انتهى.
وقال السيد غلام علي الحسيني البلكرامي في الخزانة العامرة: لو وضعت صلاته في كفة من الميزان، وصلات الملوك الصفوية كلهم في كفة أخرى لرجحت كفته، انتهى.
ومن مصنفاته ترجمة تزك بابري نقله من التركية إلى الفارسية سنة سبع وتسعين وتسعمائة، ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:
شمار شوق ندانسته ام كه تا جند است جز اين قدر كه دلم سخت آرزو مند است
توفي في سنة ست وثلاثين وألف بدار الملك دهلي ودفن قريبا من مقبرة همايون.
الشيخ عبد الرحيم الكجراتي
الشيخ الصالح عبد الرحيم القادري الكجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ

بكجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ إبراهيم السندي، وانتقل من كرنج قرية بأحمد آباد على خمسة أميال منها إلى برهانبور وسكن على شاطئ النهر، فبنى بها عادل شاه البرهانبوري الجامع الكبير والرباط، وبنى مدينة كبيرة وسماها عادل بور، مات في سنة خمس وألف، كما في كلزار أبرار.

القاضي عبد الرحيم المراد آبادي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي عبد الرحيم بن عبد الرشيد البهاري ثم المراد آبادي، كان من العلماء المشهورين في عصره، أخذ عن الشيخ العلامة عبد الحكيم ابن شمس الدين السيالكوتي ولازمه تسع ستين وبضعة أشهر، ثم ولي القضاء بمراد آباد، ودرس بها زمانا طويلا، أخذ عنه الشيخ سعد الله البلكرامي وخلق كثير من العلماء.

المفتي عبد الرحيم السندي

الشيخ العالم الفقيه المفتي عبد الرحيم بن عثمان بن يوسف بن صالح البديني - بضم الموحدة - السندي، كان مفتيا ببلدة تته من بلاد السند في أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوي، كما في تحفة الكرام.

مولانا عبد الرزاق الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة عبد الرزاق الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والكلام، قدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانكير التيموري سلطان الهند **فولاه التدريس بكابل**، فدرس وأفاد بها مدة من الزمان، وصنف كتابا في الرد على المحاكمات فسهر ليالي متواصلة، فاختل دماغه وضرب السكين على حلقومه، فلما راه تلامذته بذلك الحال." (١)

"الشيخ عبد الغفار الموهاني

الشيخ الصالح عبد الغفار الحسيني الموهاني الأودي، أحد العلماء الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ إكرام السائين بوري، ثم لازم الشيخ عبد الجليل بن عمر البيانوي ثم اللكهنوي وأخذ عنه، وجاوز عمره مائة سنة، وكان صاحب الأذواق الصحيحة والمواجيد الصادقة، مات سنة ست وستين وألف، كما في مرآة الولاية.

القاضي عبد الغني الخانديسي

الشيخ العالم الفقيه قاضي القضاة عبد الغني الخانديسي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٦١/٥

والقراءة والتجويد، ودرس وأفاد مدة طويلة، ثم ترك التدريس واشتغل بمطالعة العوارف وشرح كلشن راز وشروح صحيح البخاري، توفي سنة تسع بعد الألف بمدينة برهانبور فدفن بها، كما في كلزار أبرار.

الشيخ عبد الغني البدايوني

الشيخ العالم الصالح عبد الغني الحنفي الصوفي البدايوني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة بدايون، واشتغل بالعلم من صباه، فاعترته حالة عجيبة فكان كلما يستمع النغم يسقط سكرانا ولا يزال على ذلك إلى ساعة نجومية، فكاد أن يحرم من العلم فألجأه الناس إلى النكاح فتزوج، وسافر إلى دهلي للاسترزاق فأدرك بها الشيخ عبد العزيز بن الحسن الجونبوري فلازمه وقرأ عليه الكتب الدرسية، واشتغل بالتدريس فدرس بها مدة من الزمان، ثم انقطع إليه وأخذ عنه الطريقة وصحبه زمانا، ثم خرج من دهلي وأقام خارج البلدة في مسجد خانجهان خان، ولزم الإفادة والعبادة.

وكان مرزوق القبول، مليح الشمائل حسن الأخلاق، شديد التوكل، جوادا، من حسنات عصره، كما في منتخب التواريخ.

مات في تاسع جمادي الآخرة سنة سبع عشرة وألف، كما في مهرجهانتاب.

مولانا عبد الغني الكشميري

الشيخ الفاضل عبد الغني الدالوالي البلديمري الكشميري، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على مولانا أبي القاسم بن الجمال ومولانا حيدر ابن فيروز وخواجه مجمد وملا باقر، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ شاه محمد البدخشي، كما في روضة الأبرار.

الشيخ عبد الفتاح الكجراتي

الشيخ العالم الكبير عبد الفتاح العسكري الأحمد آبادي الكجراتي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، له شرح بسيط على المثنوي المعنوي استقدمه عالمكير ابن شاهجهان سلطان الهند إلى حضرته واستفاد منه كثيرا، ثم رخصه إلى أحمد آباد.

قال البلكرامي في مآثر الكرام: إن سلسلة مشايخه تنتهي إلى الإمام عبد القادر الكيلاني - رضي الله عنه - ببضع وسائط بطول أعمار المشايخ حيث أنه أخذ عن الشيخ إله داد عن الشيخ غريب الله عن الشيخ تاج الدين عن الشيخ سعيد عن الشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الكيلاني عن أبيه -

رضي الله عنه – توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة تسعين وألف، كما في مآثر الكرام.

الشيخ عبد الفتاح الجرياكوني

الشيخ الفاضل عبد الفتاح بن المبارك العباسي الجرياكوني، أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة أربع وتسعين وتسعمائة بقرية جرياكوث وقرأ العلم على أساتذة عصره، له ميراث نامه منظومة بالفارسية، منها قوله:

خدا راشكر كز تحرير خامه مهذب كشت اين ميراث نامه

مات في ربيع الأول سنة سبع وخمسين وألف، كما في تاريخ مكرم.

مولانا عبد القادر الأجني

الشيخ الفاضل العلامة عبد القادر بن أبي محمد بن." (١)

"شاه وتزوج بابنته مهر النساء التي

صارت بعد ذلك نورجهان بيكم لقبه اعتماد الدولة وجعله وكيلا مطلقا عنه في مهمات الأمور.

وكان فاضلا حليما متواضعا بارعا في الإنشاء والخط والحساب، مليح الكلام، حسن المحاضرة، سليم الذهن.

توفي سنة إحدى وثلاثين وألف بمدينة لاهور، كما في مآثر الأمراء.

حرف الفاء

الشيخ فاضل بن أمجد السنبهلي

الشيخ العالم الفقيه فاضل بن أمجد النقشبندي السنبهلي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين العثماني السنبهلي، ولازمه مدة حتى برع في العلم والمعرفة، وألزم **نفسه التدريس وله** يد بيضاء في العلوم الدينية، كان يدرس ويفيد مع الطريقة الظاهرة والصلاح، مات في بضع وثلاثين وألف بسنبهل، كما في الأسرارية.

الحكيم فتح الله الشيرازي

الشيخ الفاضل الكبير فتح الله بن أبي القاسم بن فتح الله الشيرازي الحكيم، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم على أساتذتها وتقرب إلى إمام قلى بن الله وردي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٦٧/٥

خان أمير تلك الناحية، ولما توفي الأمير المذكور فارق بلاده ودخل الهند في أيام شاهجهان بن جهانكير التيموري، فنال منه الصلات الجزيلة غير مرة، ودخل في زمرة أطبائه وكان حاذقا في علاج الأمراض الصعبة ومتفردا بين الأطباء في تشخيص الأمراض، كما في عمل صالح.
وجده فتح الله غير فتح الله الشيرازي الأستاذ المشهور، وهو أيضا قدم الهند في عهد أكبر شاه ونال الصلات الجزيلة منه، وأقام بالهند مدة طويلة، ثم رجع إلى بلاده ومات بشيراز، كما في بادشاهنامه.

الشيخ فتح الله السهارنبوري

الشيخ الفاضل فتح الله بن جميل الدين، الأنصاري السهارنبوري، أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة سهارنبور، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، ولازمه مدة من الزمان ثم اعتزل في بيته، وكان صالحا كريما تقيا متورعا متوكلا عفيفا دينا شديد الحسبة على الناس، وكان يبذل كل ما يحصل له على طلبة العلم، توفي سنة مائة وألف، كما في مرآة جهان نما.

الشيخ فتح الله البروجي

الشيخ العالم الصالح فتح الله بن أبي الفتح، البروجي الكجراتي، أحد المشايخ العشقية الشطارية، ولد ونشأ ببروج، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ودرس وأفاد زمانا، ثم لازم الشيخ لشكر محمد العارف الكجراتي وأخذ عنه الطريقة الشطارية، وكان صاحب وجد وحالة، توفي سنة أربع بعد الألف بمدينة برهانبور فدفن بها، كما في كلزار أبرار.

الشيخ فتح الله الراجكيري

الشيخ الصالح فتح الله بن أبي الفتح، الصوفي الراجكيري، أحد كبار المشايخ الجشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين الأميتهوي ولازمه ملازمة طويلة، ثم تولى الشياخة ببلدته، وكان جامعا بين العلم والعمل مغلوب الحالة يخالف شيخه في استماع الغناء، توفي لسبع خلون من ربيع الأول سنة سبع وألف وقيل بضع وثلاثين وألف.

الشيخ فتح محمد البرهانبوري

الشيخ العالم المحدث فتح محمد بن عيسى بن قاسم بن يوسف، السندي البرهانبوري، أبو المجد عبد الرحمن، كان من المشايخ الصوفية وعلمائهم المشهورين ممن تبحر في العلوم، وتخرج على والده

وأخذ عنه الطريقة، ثم درس وأفاد مدة مديدة بمدينة برهانبور، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بها، وتوفي بمكة المباركة.." (١)

"بحائز إرثهم حاو مغافرهم كما حوى الألف من آحاد أعداد

وذاك زيد أدام الله دولته وزاده منه تأييدا بامداد

سما به النسب الوضاح حيث غدا طريفه جامعا أشتات أتلاد

لقد حوى من رفيعات المكارم ما يكفي لمفخر أجداد وأحفاد

أليس قد نال ملكا في شيبته ما ناله من سعى أعمار آباد

أليس في وهج الهيجا مواقفه مشكورة بين أعداء وأضداد

أليس أسبح بالتنعيم سابحه لج المنايا ليحيى فل أجناد

أليس يثبت يوم الليث أن له وثبات ليث يزجي ذود نقاد

أليس يوم العطا تحكي أنامله خلجان بحر يفيض التبر مداد

أليس قد لاح في تأسيس دولته من جده المصطفى رمز بارشاد

دامت معاليه والنعمى بذاك له مصونها وهو ملحوظ باسعاد

ما لاح برق وما غنت على فنن صوادح البان وهنا شجوها باد

قال عبد الحميد اللاهوري في بادشاهنامه: إنه كان رجلا صالحا فاضلا ورعا تقيا حسن الأخلاق مليح الشمائل، وظف له شاهجهان بن جهانكير سلطان الهند وولاه ع‌ى دار العدل بدار الملك دهلي، انتهى.

توفي بالهند سنة خمسين وألف، كما في خلاصة الأثر.

محمد صادق السرهندي

الشيخ الصالح العلامة محمد صادق بن أحمد بن عبد الأحد العمري الشيخ محمد صادق السرهندي، كان من كبار العلماء، ولد في سنة ألف بمدينة سرهند ونشأ بها، واشتغل بالعلم من صغره وقرأ بعض الفنون العربية على الشيخ محمد طاهر اللاهوري والعلوم الحكمية على مولانا محمد معصوم الكابلي، وجد في البحث والاشتغال حتى قرأ فاتحة الفراغ وله ثماني عشرة من سنه، وكان مصاحبا لوالده في سفره إلى دهلي وهو ابن ثمان، فتشرف هناك بصحبة الشيخ عبد الباقي النقشبندي وأخذته الجذبة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦٠٠/٥

الربانية في صباه، فكان يترقى في مدارج المعرفة يوما فيوما، وتعرض له حالات سنية ومقامات علية من الحضور والغيبة والسكر والجذبات القوية والمكاشفات الصحيحة والمواجيد الصادقة بحيث يعجب به العارفون البالغون في مدارج الكمال، فلما برز من التلوين إلى التمكين ومن السكر إلى الصحو ومن الجذب إلى السلوك استخلفه والده وأجازه إجازة عامة للارشاد والتلقين وهو لم يتجاوز إحدى وعشرين سنه من عمره.

مات في أيام أبيه، وله تعليقات على الكتب الدرسية، توفي يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة أربع وعشرين، وقيل: خمس وعشرين بعد الألف، بمدينة سرهند فدفن بها، كما في حضرات القدس.

الشيخ محمد سعيد السرهندي

الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العدوي العمري الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة السرهندي، كان من العلماء الربانيين، ولد في شعبان سنة خمس وألف بمدينة سرهند، وقرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه محمد صادق وأكثرها على الشيخ محمد طاهر اللاهوري، وقرأ على أبيه، وأسند الحديث عنه وعن الشيخ عبد الرحمن الرمزي، ولازم أباه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ووالده **ترك التدريس له** في آخر عمره وكان يقول: إن ولده من العلماء الراسخين، فألبسه الخرقة ولقبه بخازن الرحمة، كما في حضرات القدس، ولما توفي والده ترك المشيخة، لأخيه محمد معصوم، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند سنة ١٠٦٩ وصرف عمره في التدريس والتلقين.." (١)

"السيد محمد أشرف المشهدي

الشيخ الفاضل محمد أشرف بن عبد السلام الحسيني المشهدي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان حارسا لمدينة برهانبور حين كان والده واليا على أقطاع الدكن، ولما توفي أبوه تقرب إلى شاهجهان بن جهانكير سلطان الهند وتدرج إلى الإمارة حتى صار مير بخشيا في عهد عالمكير، وكان رجلا فاضلا حليما كريما متورعا سليم الذهن حسن الأخلاق متين الديانة، له يد بيضاء في النسخ والتعليق والرقاع وأكثر الخطوط، وله منتخبات المثنوي المعنوي مات في تاسع ذي القعدة سنة سبع وتسعين وألف في عهد عالمكير، كما في مآثر الأمراء.

السيد محمد أشرف النهتوري

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦١٦/٥

الشيخ الصالح محمد أشرف بن محمد سعيد بن محمد معروف بن داود بن خير الدين الجونبوري ثم النهتوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان من نسل موسى المبرقع بن محمد النقي الجواد الرضوي، ولد ونشأ ببلدة نهتور وتزوج بها. ثم سار إلى أمروهه وسكن بها في أيام شاهجهان وتزوج بابنة الشيخ تاج الدين السنبهلي، كما في نخبة التواريخ.

مولانا محمد أفضل الجونبوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة محمد أفضل بن محمد حمزة بن محمد سلطان ابن فريد الدين بن بهاء الدين العثماني الجونبوري المشهور بأستاذ الملك، كان من نسل الشيخ عثمان الهاروني، قدم والده من دماوند من بلاد مازندران وسكن بردولي من أعمال أوده، وولد بها محمد أفضل في السادس عشر من رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة، واشتغل بالعلم على أبيه وقرأ بعض الكتب الدرسية، ثم سار إلى دهلي وأخذ عن الشيخ حسين العمري تلميذ الشيخ طاهر اللاهوري والحكيم إسماعيل وعن الشيخ أبي حنيفة تلميذ الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانبوري والحكيم علي الكيلاني، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصار من أكابر العلماء فدخل جونبور وسكن بها و أخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس القلندر الجونبوري ودرس وأفاد، أخذ عنه الشيخ محمود بن محمد العمري الجونبوري صاحب الشمس البازغة والشيخ عبد الرشيد صاحب الرشيدية وخلق كثير من العلماء.

قال السيد غلام علي البلكرامي في سبحة المرجان: إنه كان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما لدولة العلم والتدريس بجونبور، مات صاحبه محمود فتأسف بموته تأسفا شديدا وما تبسم أربعين يوما قط ثم لحق به، انتهى.

توفي في التاسع عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وألف وله أربع وثمانون سنة وسبعة أشهر، وقبره بجاجك بور من بلدة جونبور، كما في كنج أرشدي.

مولانا محمد أفضل الكشميري

الشيخ العالم الكبير محمد أفضل بن الحيدر بن فيروز الحنفي الكشميري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بكشمير، واشتغل بالعلم على والده وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم درس وأفاد وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف، أخذ عنه الشيخ عبد الرشيد الكشميري وخلق كثير من العلماء كما في روضة الأبرار.

مولانا محمد أفضل الباني بتي

الشيخ الفاضل محمد أفضل البني بتي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والعلوم الحكمية، كان يدرس ويفيد ويصرف أوقاته آناء الليل والنهار **في التدريس واشتغل** به مدة العمر، وكان بين ذلك إذ رأى فتاة من بنات الوثنين بديعة الحسن والجمال فافتتن بها وترك البحث والاشتغال وجاور بيتها، فلما رأى أهل بيت الجارية هيمانه في العشق أرسلوها إلى متهرا سرا، فازداد قلقه واضطرابه وخرج من بلدته متجسسا لها حتى وصل إلى متهرا وأدركها يوما خرجت مع أترابها للتفرج، فلما رأته عشيقته في تلك الحال عيرته وقالت: لا ينبغي لشيخ هرم أن يعشق جارية كاعبا، فتأثر، من قولها وخطرت في قلبه مكيدة، فحلق لحيته." (١)

"وقال رزق الله في الطبقة التاسعة من كتابه الأفق المبين في أخبار المقربين: إنه كان عالما عارفا، جمع بين المعقول والمنقول من الفروع والأصول، **ولي التدريس في** المدرسة الشاهجهانية فانتفع به كثير من الناس، وكان له باع طويل في الحديث، وإني رأيت في أثناء دروسه يتعقب على الفاضل السيالكوتي بتعريضات، ومن مصنفاته كتابه الخير الجاري في شرح صحيح البخاري وكتابه المعلم في شرح صحيح الإمام مسلم وكتابه المصفي في شرح الموطأ، وله شرح على تهذيب الكلام وشرح على الحسامي وشرح على شرعة الاسلام، وكتابه أساس العلوم في التصريف، وله حاشية على الرضي وحاشية على العضدي وحاشية على البيضاوي، وكانت وفاته ببلدة دهلي، دفن بها في داره، وقبره مشهور انتهى.

وقال بختاور خان في مرآة العالم إن عالمكير بن شاهجهان جعله ناظر المحاكم العدلية في معسكره وكان مع ذلك يدرس ويفيد، له حاشية على البيضاوي وتعليقات كثيرة على الكتب الدرسية، انتهى.

مات سنة ثمان وتسعين وألف، صرح به المفتي ولي الله الفرخ آبادي في بعض التعاليق.

خواجه يعقوب الدهلوي

الشيخ الفاضل خواجه يعقوب بن محمد صادق الحنفي النقشبندي الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين بدهلي، له مصنفات، منها كتابه في أخبار المشايخ الذين أدركهم، ذكره السنبهلي في الأسرارية.

القاضي يوسف البلكرامي

الشيخ العالم الفقيه القاضي يوسف بن أبي المكارم بن أبي الفتح بن عبد الدائم، العثماني البلكرامي،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦٢٨/٥

أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلكرام، واشتغل بالعلم أياما في بلدته، ثم سافر إلى إله آباد وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ محب الله الإله آبادي، ثم أخذ الطريقة عنه وولي القضاء ببلدته بلكرام بعد والده أبي المكارم في أيام شاهجهان بن جهانكير في السنة التاسعة الجلوسية، له رسالتان بالعربية والفارسية في أجوبة مسائل دارا شكوه بن شاهجهان، وهي ستة عشر سؤالا بعثها إلى الشيخ محب الله المذكور، فأجاب عنها القاضي يوسف في رسالة سماها بالهدية السلطانية، وكانت وفاته في خامس ذي القعدة سنة أربع وثمانين وألف ببلكرام، كما في شرائف عثماني.

مولانا يوسف اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة يوسف بن أبي يوسف الحنفي اللاهوري الفاضل المشهور، لم يكن له نظير في عصره في كثرة الدرس والإفادة وملازمة التفسير والوعظ مع الطريقة الظاهرة والصلاح، قرأ العلم على مولانا جمال الدين التلوي اللاهوري، ودرس خمسين سنة ببلدة لاهور، أخذ عنه خلق كثير، وكان بارعا في التفسير، حسن القصص، حلو الكلام، مليح الشمائل، له اليد الطولى في جميع العلوم عقلية كانت أو نقلية، مات في أيام شاهجهان بن جهانكير وله ثمانون سنة، كما في بادشاهنامه.

وفي مرآة العالم أنه اختار الخدمة الملوكية في أوائل عمره ثم تركها وانقطع إلى الدرس والإفادة بمدينة لاهور فدرس بها اثنتي عشرة سنة، أخذ عنه الشيخ عبد اللطيف السلطانبوري وسعد الله خان التميمي الوزير وجمع كثير من العلماء، انتهى.

المفتي يوسف الكشميري

الشيخ العالم الفقيه المفتي يوسف بن أبي يوسف الحنفي الكشميري كان مستحضرا للفروع مع الخبرة التامة بالمعاني والبيان والمنطق وغيرها، يعترف بفضله ملا فاضل وابن أخته عبد الرزاق المدفونان بكشمير، وكانا لا يجاريانه في حلبة البحث والتدقيق، وكان محبا للفقراء والمشايخ، يخضع لديهم لا سيما للشيخ خاوند محمود البخاري، كما في حدائق الحنفية.

شريف الدين يوسف الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل شريف الدين يوسف الحيدرآبادي، أحد رجال العلم والطريقة، مات سنة ثمان وعشرين وألف بحيدرآباد فدفن خارج البلدة، كما في مهرجهانتاب للسيد الوالد.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦٦٦/٥

"شيخه بالولاية الكبرى وأجازه للإرشاد والتلقين ولكنه

لم يفارقه وصحبه في حياته وجاور قبره بعد وفاته ست سنين، ثم لازم الشيخ محمد أفضل السيالكوني وقرأ عليه المطولات وأخذ عنه الحديث واستفاض منه فيوضا كثيرة ثم تصدر للتدريس ودرس وأفاد مدة، ولما صار مغلوب الحالة **ترك التدريس وصحب** الشيخ سعد الله الدهلوي ولازمه اثنتي عشرة سنة، ثم صحب الشيخ محمد عابد السنامي ولازمه إحدى عشرة سنة، ولما توفي الشيخ محمد عابد المذكور تصدر للإرشاد، وكانت مدة اشتغاله على المشايخ ثلاثين سنة، ومدة إرشاده خمسا وثلاثين سنة.

كان من أعاجيب الزمان في ذكاء الحس والفطنة والقوة الغريبة في إبقاء الذكر والإستغناء عن الناس والزهد والورع واتباع السنة السنية واقتفاء آثار السلف، وكان لا يتقيد برسوم المشايخ ولا يجيب الدعوة العامة ولا يذهب إلى مجالس الصوفية المتعارفة، ولم يبن دارا قط فكان يسكن في الدار المستعارة أو المستأجرة، وكان يأكل طعاما يشتريه مطبوخا كل مرة، ولا يملك من الثياب غير لباس واحد، ولا يقبل النذور إلا بشروط، أحدها أن يكون الناذر شريفا وثانيها أن لا يخلط بأهل الدنيا إلا بقدر الضرورة وثالثها أن يكون صالحا تقيا في الجملة ورابعها أن تكون له قوة يميز بها الحلال من الحرام وخامسها أن لا يكون ورادا من دار غصب ونهب وسادسها أن يقدمه بإخلاص، وكان يقول: إن رد الهدية ممنوع ولكنا ما أمرنا بالأخذ وجوبا، إني أقبل من أصحابي يأتون بها بإخلاص واحتياط ولا أقبل من الأغنياء فإن هداياهم قلما تخلو عن الشبه وربما يتعلق بها حقوق العباد فأخذها مندمة يوم القيامة، قال الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي في مقامات مظهرية: إن محمد شاه بعث إليه وزيره قمر الدين خان وقال له: إن الله أعطاني ملكا كبيرا فخذوا مني ما شئتم، فأجابه إن الله تعالى يقول قل متاع الدنيا قليل فلما كانت أمتعة الأقاليم السبعة قليلة فكيف بما في يدكم من قطعة حقيرة من إقليم واحد والفقراء لا يخضعون للملوك لأجل ذلك الأقل، وقال: إن نظام الملك أعطاه ثلاثين ألفا من النقود فلم يقبل، فقال له نظام الملك: إن لم تكن لكم حاجة إليها فخذوها ثم قسموها على المساكين، فقال: إني

لست بأمينكم إن شئتم التقسيم فباشروه بأنفسكم إذا خرجتم من داري، انتهى.

وكان حنفيا في الفروع لكنه كان يترك العمل بالمذهب إذا وجد حديثا صحيحا غير منسوخ ولا يحسب ذلك خروجا عن المذهب ويقول: العجب كل العجب إن الحديث الصحيح غير المنسوخ لا

يعمل به مع أنه يروى عن النبي المعصوم عن الخطأ صلى الله عليه وسلم ببضع وسائط من الرواة الثقاة ويعمل بالروايات الفقهية التي نقلها القضاة والمفتون بوسائط عديدة عن الإمام غير المعصوم مع أن ضبطهم وعدلهم غير معلوم، انتهى.

قال محسن بن يحيى الترهتي في اليانع الجني: إنه كان ذا فضائل كثيرة، قرأ الحديث على الحاج السيالكوني وأخذ الطريقة المجددية عن أكابر أهلها، كان له في اتباع السنة والقوة الكشفية شأن عظيم، شهد أئمة الصوفية والمحدثين بفضه وجلالته كشيخه السيالكوني وأبي عبد العزيز والحاج فاخر الإله آبادي المحدث رحمه الله تعالى، وله شعر بديع ومكاتيب نافعة، وكان يرى الإشارة بالمسبحة ويضع يمينه على شماله تحت صدره ويقوي قراءة الفاتحة فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة، وأقر المحدث حياة السندي المدني على قوله بوجوب العمل بالحديث بشرطه وإن خالف المذهب، انتهى.

وقال أحمد بن الحسن القنوجي في الشهاب الثاقب وأجاب مولانا مظهر جانجانان في بعض مكاتيبه من سؤال العمل بالحديث والانتقال من مذهب إلى مذهب بما مر من حديث محمد حياة السندي، وخلاصة جزيل المواهب وأردف الكلام بما معناه انتقل كثير من السلف والخلف من مذهب إلى مذهب ولو كان الانتقال غير جائز لما ارتكبوه، ومن قال خلاف ذلك فقول بلا دليل وغير مقبول ولا معقول، وكان." (١)

"شهاب الدين وله إحدى عشرة سنة فقرأ الكتب

الدرسية على القاضي مسعود الأورنك آبادي وعلى غيره من العلماء وأخذ الطريقة عن خاله شهاب الدين المذكور وتولى الشياخة بعده سنة ١١١٩ هـ.

الشيخ سعدي البلخاري

الشيخ الكبير سعدي البلخاري اللاهوري أحد المشايخ المشهورين في الهند كان في الثامنة من سنه إذ لقي الشيخ آدم بن إسماعيل البنوري ولازمه، وقرأ العلم على أساتذة عصره وأخذ الطريقة عن الشيخ آدم المذكور وسافر معه إلى الحجاز فحج وزار وأقام بالمدينة المنورة إلى وفاة الشيخ المذكور ثم رجع إلى الهند وسكن بلاهور، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ وحصل له القبول العظيم، مات يوم الأربعاء ثالث ربيع الأول سنة ثمان ومائة وألف في عهد عالمكير.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٠٦/٦

الشيخ سعيد الغجدواني

الشيخ الصالح سعيد الغجدواني المشهور بلنك بوش ولد بغجدوان وقرأ على أبناء عصره وأدرك الشيخ قل مريد وله سبع عشرة سنة فانجذب إليه وغلبت عليه الحالة فاستوحش عن الناس وخرج إلى الصحراء ومضى عليه إحدى عشرة سنة ثم رجع إلى شيخه وأخذ عنه، ولما توفي شيخه لازم الشيخ درويش عزيزان وانتفع به ثم قدم الهند ودخل عسكر الأمير الكبير غازي الدين خان فيروزجنك فلازمه مدة حياته في الظعن والإقامة، توفي لسبع خلون من رمضان سنة عشر ومائة وألف، كما في البحر الزخار.

القاضي سلطان قلي الجونبوري

الشيخ الفاضل سلطان قلي بن أحمد العثماني الجونبوري كان من نسل الشيخ سلطان محمود صنو الشيخ محمد أفضل الجونبوري، ولد ونشأ بمدينة جونبور وقرأ العربية أياما على والده ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن أساتذتها ثم ولي القضاء بجهان آباد كوزه مكان والده، وله تفسير على سورة يوسف، مات بكوزه ونقل جسده إلى جونبور، كما في تجلي نور.

الشيخ سلطان محمد الكرماني

الشيخ العالم الصالح سلطان محمد الكرماني الدهلوي أحد الفقهاء الحنفية، أخذ عن السيد حسن النارنولي ثم الدهلوي المشهور رسول نما ولازمه ملازمة طويلة وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه جمال خان المدرس الدهلوي، كما في البحر الزخار.

السيد سلطان مقصود الكالبوي

الشيخ العالم الفقيه سلطان مقصود بن أحمد بن محمد الحسيني الترمذي الكالبوي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية ولد ونشأ ببلدة كالبي وسافر للعلم إلى بلكرام فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ سعد الله بن مرتضى البلكرامي ثم رجع وعكف على الدرس والإفادة، له تعليقات مفيدة على الكتب الدرسية منها حاشية على شرح هداية الحكمة للميبذي وحاشية على شرح قصيدة البردة للدولة آبادي، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف، كما في مآثر الكرام.

الشيخ سلطان مير الكشميري

الشيخ الفاضل سلطان مير الحنفي الكشميري كان ابن أخ الشيخ نور محمد وصاحبه وخليفته، صرف عمره في نشر العلوم والمعارف، ومات سنة خمس وعشرين ومائة وألف، كما في خزينة

الأصفياء.

م‍ولانا سليمان الكشميري

الشيخ الفاضل سليمان بن أبي الفتح الحنفي الكشميري أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على مولانا عناية الله الكشميري ثم **ولي التدريس بمدرسة** عناية الله خان فدرس وأفاد بها مدة حياته، وكان صاحب صلاح وطريقة ظاهرة، له لب اللباب شرح خلاصة الحساب للعاملي، مات سنة ست وستين ومائة وألف، كما في روضة الأبرار.

مولانا سليمان المنيري

الشيخ الفاضل سليمان الحنفي المنيري نواب فضائل خان كان من الرجال المعروفين بالفضل." [١]

"فدرس وأفاد مدة طويلة ثم بايع الشيخ عبد الباسط الأميتهوي وحصلت له الإجازة عن الشيخ قدرة الله الصفي بوري فاعتزل عن الناس، وكان ذكيا تقيا جن في آخر عمره، كما في الرسالة القطبية.

الشيخ عبد الله بن علي الحضرمي

الشيخ الصالح عبد الله بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الحسين الشافعي الحضرمي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وستين وألف بمدينة تريم ونشأ بها وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم قدم الهند ولبث عند والده زمانا وأخذ عنه، مات في الخامس عشر من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بسورت فدفن عند والده، كما في الحديقة.

الشيخ عبد الله بن علي الحضرمي

الشيخ الصالح عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشافعي الحضرمي أحد رجال العلم والطريقة، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده بمدينة سورت سنة تسع وخمسين ومائة وألف واستقل بها مدة حياته، توفي لأربع خلون من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة وألف بمدينة سورت، كما في الحديقة.

الشيخ عبد الله بن محمد السندي

الشيخ العالم الصالح عبد الله بن محمد بن حسين السندي نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة، حضر دروس الشيخ محمد حياة السندي وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين سنة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٢٧/٦

وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته، فكل من قرأ عليه شيئا فتح الله عليه وصار من العلماء، وكان ذا كرم ومروءة وحياء وشفقة، توفي في سنة أربع وتسعين ومائة وألف، كما في تاريخ الجبرتي.

القاضي عبد الله الكجراتي

الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد شريف الحنفي الكجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان قاضيا بمدينة أحمد آباد فتقرب إلى محمد أعظم بن عالمكير حين ولي على كجرات فجعله قاضيا في معسكره فاستقل به زمانا، ثم ولاه عالمكير بن شاهجهان سلطان الهند القضاء الأكبر سنة خمس وتسعين وألف مكان القاضي أبي سعيد الكجراتي فصار قاضي قضاة الهند واستقل به مدة طويلة، ثم ولي الصدارة ومات في زمان يسير من ولايته، مات سنة تسع ومائة وألف، كما في مآثر عالمكيري.

مولانا عبد الله الكشميري

الشيخ العالم الصالح عبد الله بن محمد فاضل اليسوي الكشميري كان أصله من قرية يسي من أعمال تركستان انتقل منها بعض أسلافه إلى كشمير، قرأ العلم على ملا محمد محسن والشيخ أمان الله الشهيد وعلى غيرهما من العلماء وأخذ الطريقة من قاضي شاه ثم ساح البلاد وأدرك المشايخ وعاد إلى كشمير فولي الإفتاء بها، أخذ عنه محمد عثمان وبابا عبد الله وملا عبد المؤمن ومير محي الدين والقاضي محمد حسين وملا نور الدين والمفتي قوام الدين وخلق آخرون من أهل كشمير، مات في منتصف شوال سنة إحدى وسبعين ومائة وألف، كما في حدائق الحنفية.

مولانا عبد اللطيف الأميتهوي

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الله الحنفي الأميتهوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام، أخذ عن الشيخ الأستاذ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي وشارك في الأخذ والقراءة عليه الشيخ حقاني التاندوي، ثم **ولي التدريس فدرس** وأفاد مدة عمره، أخذ عنه السيد محمد واضح بن محمد صابر والسيد أبو سعيد بن محمد ضياء والسيد محمد نعمان بن محمد وجمع آخرون من أبناء السيد السند علم الله بن فضيل الحسني البريلوي، مات في أيام أحمد شاه الدهلوي، كما في الرسالة القطبية.

خواجه عبد الله البلخي

الشيخ الفاضل عبد الله الحنفي النقشبندي البلخي." (١)

"مسلم فإنه يكتفي في الاتصال بالمعاصرة ثم نقل ذلك المبحث كله عن مقدمة صحيح مسلم في عدة

صفحات ثم قال: وكذا هو متصل على مذهب البخاري وسائر النقاد معه لثبوت اللقاء عنده كغيره وهو الشرط في الاتصال عنده وإنما هو في جامعه لا في أصل الصحة، ثم تكلم على قول قتادة فوالله ما حدثنا الحسن عن بدري مشافهة وفي هذا الباب وصل، ورد فيه على ابن تيمية في إنكاره باتصال الخرقة.

والخاتمة في بعض الأحاديث المروية في باب الرقاق، إلخ، مات لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائة وألف ببلدة دهلي فدفن بها.

مولانا فخر الدين البردواني

الشيخ الفاضل فخر الدين بن فلان الحنفي البردواني أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بقرية جيلو من أعمال بردوان وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على العلامة محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي ثم رجع إلى بلدته وتصدى للدرس والإفادة.

كان زاهدا متوكلا سخيا باذلا قسم ما ورث من أبيه على مستحقيه، وكان إذا لحق خدمه مرض أو عذر آخر يحمل على رأسه الطعام ويذهب به إلى طلبة العلم، ذكره اللكهنوي في بحر زخار وقال: إن اللورد هستنك الحاكم العام في أرض الهند أراد أن يذهب إليه ويلاقيه فلم يرض به ولم يقبل عطاياه، توفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف.

مولانا فرخ شاه السرهندي

الشيخ العالم الكبير المحدث فرخ شاه بن محمد سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي كان ثالث أبناء والده وأعلمهم وأكبرهم في الدرس والإفادة، ولد سنة ثمان وثلاثين وألف واشتغل على أبيه وتفقه وتأدب وتخرج عليه وأخذ عنه معقولا ومنقولا ومهر في سائر الفنون لا سيما الفقه والحديث والتصوف، وكان قوي الحفظ: سريع الإدراك شديد الرغبة في المباحثة، ذا عناية تامة بالحديث، سافر إلى الحرمين الشريفين فتشرف بالحج والزيارة ورجع إلى الهند وعكف على التدريس، أخذ عنه

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٥٦/٦

خلق كثير من العلماء والمشايخ.

قال محسن بن يحيى الترهتي في اليانع الجني: إنه كان يحفظ سبعين ألف حديث متنا وإسنادا وجرحا وتعديلا ونال منزلة الاجتهاد في الأحكام الفقهية، والله أعلم، ويذكر عنه مع ذلك: أنه كتب رسالة في المنع عن الإشارة بالمسبحة عند التشهد وهذا يقضي منه العجب، انتهى، وله رسائل في الفقه والحديث وأخرى في الذب عن جده الإمام المجدد رضي الله عنه، منها القول الفاصل بين الحق والباطل وكشف الغطاء عن وجوه الخطاء ورسالة في حرمة الغناء ورسالة في العقائد ورسالة في الحقيقة المحمدية وحاشية على حاشية عبد الحكيم على الخيالي مات لأربع خلون من شوال سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف، كما في تذكرة الأنساب للقاضي ثناء الله رحمه الله.

السيد فريد الدين البلكرامي

الشيخ الفاضل فريد الدين بن معين الدين بن عبد الوهاب الحسيني الواسطي البلكرامي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة بلكرام واشتغل بالعم من صباه في بلدته ثم سافر إلى بلاد أخرى وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميتهوي وبعضها على العلامة غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي وقرأ فاتحة الفراغ ثم أخذ الطريقة عن الشيخ جنيد بن عبد الواحد بن شبلي بن سري السقطي بن محمد بن نظام الدين الأميتهوي ورحل إلى الحجاز صحبة السيد قادري بن ضياء الله البلكرامي فحج وزار ورجع إلى الهند وأقام ببلدة سورت عاكفا على الدرس والإفادة، ومات بها في نيف وعشرين ومائة وألف كما في مآثر الكرام.

مولانا فصيح الدين البهلواروي

الشيخ العالم الفقيه فصيح الدين بن أبي يزيد بن محمد فريد بن محمد حسين ابن عطاء الله الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببهلواري، قرية جامعة من أعمال عظيم آباد، واشتغل بالعلم مدة على أساتذة بلدته ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميتهوي ثم رجع إلى." (١)

"سنة، مات لأربع عشرة خلون من محرم

الحرام سنة خمس وسبعين ومائة وألف فأرخ لموته بعضهم من قوله: برد الله مضجعه، كما في أغصان الأنساب لرضي الدين محمود الفتحبوري.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٨١/٦

السيد كمال الدين العظيم آبادي

الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين الحسيني العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، أخذ عن الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي ولازمه مدة وقرأ عليه الكتب الدرسية ثم تصدر للتدريس بفتحبور ودرس بها زمانا، كما في أغصان الأنساب ثم **ولي التدريس بمدرسة** أسسها نواب سيف خان بمدينة عظيم آباد، قرأ عليه الشيخ كمال الدين الفتحبوري ومولانا أسد الله الجهانكير نكري وخلق كثير من العلماء.

وكانت له محبة شديدة لشيخه نظام الدين حتى أنه مات لما نعي بموت شيخه وكان الشيخ حيا لم يمت، كما في الرسالة القطبية.

حرف اللام

مولانا لطف الله الدهلوي

الشيخ الفاضل لطف الله بن أحمد المهندس الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، له منظومة في الحساب وشرح على خلاصة الحساب للفاضل العاملي صنفه سنة ثلاثين ومائة وألف، وله ثلاث رسائل في الفنون الرياضية، مات في بضع وخمسين ومائة وألف، كما في محبوب الألباب.

مولانا لطف الله التتوي

الشيخ الفاضل لطف الله بن بزرك بن محمد بن الجلال بن علي الحسيني التتوي السندي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، له ضرر البشر وديوان الشعر الفارسي، مات سنة ثلاثين ومائة وألف، كما في تحفة الكرام.

نواب لطف الله اللاهوري

الأمير الفاضل لطف الله بن سعد الله التميمي الجنوتي نواب لطف الله خان اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان في الحادي عشر من سنه يوم توفي والده فالتفت إليه شاهجهان بن جهانكير التيموري سلطان الهند ورباه في مهد السلطة ولما قام بالملك ولده عالمكير بن شاهجهان رقاه درجة بعد درجة إلى الإمارة وخصه بركوب المحفة في القلعة المعلى وولاه على بنجاب نيابة عن ولده محمد أعظم ثم ولاه على بيجابور.

وكان رجلا فاضلا شجاعا مقداما كبير المنزلة متين الديانة مع خفة من العقل، مات سنة أربع عشرة

ومائة وألف في أيام عالمكير، كما في مآثر الأمراء.

مرزا لطف الله التبريزي

الشيخ الفاضل لطف الله بن الحاج شكر الله التبريزي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والإنشاء وقرض الشعر، دخل والده أرض الهند وسكن بمدينة سورت فولد بها لطف الله سنة خمس وتسعين وألف، ونشأ في حجر أبيه وقرأ العلم على حبيب الله الأصفهاني أحد تلامذة الآقا حسين الخوانساري ولازمه زمانا، وجد في البحث والاشتغال حتى برز في العلم وفاق أقرانه، فسافر إلى بنكاله للتجارة وتقرب إلى نواب شجاع الدولة أمير تلك الناحية فقربه إلى نفسه وأملكه ابنته ثم حصل له أقطاعا من سلطان الهند وولاه على أزيسه ولقبه السلطان بمرشد قلي خان رستم جنك، وحيث كان مجبولا على علي ميله إلى الشعر لم يلتفت إلى مهمات الأمور فاختل نظام الملك وخاف من عواقبه فخرج من." (١)

"توفي لثمان بقين من محرم سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف بموهان بضم الميم قرية من أعمال لكهنؤ، كما في شرائف عثماني.

مولانا محمد حسن اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير العلامة محمد حسن بن غلام مصطفى بن محمد أسعد ابن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي أحد أذكياء العالم، لم يكن في زمانه مثله في الذهن والذكاء وسرعة الخاطر وقوة الحفظ، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ بعض الكتب الدرسية على خاله العلامة كمال الدين الفتحبوري وأكثرها على عم والده الشيخ الكبير نظام الدين الأنصاري السهالوي، ثم تصدى للدرس والإفادة ببلدته ولما ذهب مولانا عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي إلى شاهجهانبور انتهت إليه الرئاسة العلمية وصار المرجع والمقصد **في التدريس فدرس** بكلهنؤ نحو عشرين سنة، وكان يتقرب إلى أمراء الشيعة ليأمن غائلتهم ولكن الله سبحانه لما قيض أن يخرج من بلدته كما خرج مولانا عبد العلي المذكور حدث أمر عظيم خلافا لما دبره من الحكمة وبيان ذلك أن محمد كامل المنكلكوثي ومحمد شريف الدكني كانا ممن يحصلون العلم في مدرسته، فاختلفا ذات يوم في أمر من الأمور ورجع الاختلاف إلى المخاصمة وسطا أحد على الآخر، فقال محمد شريف: نحن السادة المظلومون منكم السفيانيين أبا عن جد، فأجابه محمد كامل إنك عزوتني إلى أبي سفيان كأنك شتمتني بأني من

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٩٠/٦

نسل يزيد بن معاوية وذلك سب استحققت به التعزير، فخافه محمد شريف ولاذ بالشيعة، فانتهزوا الفرصة ولما جن الليل هجموا على محمد كامل فشبه لهم فقتلوا خير الله الحسيني ظنا منهم أنه محمد كامل وقبضوا على محمد غوث، فلما علم أهل السنة أنهم قتلوا خير الله وحبسوا محمد غوث اتفقوا على تخليصه فأطلقوه من الأسر وهجموا على تلك الفئة الطاغية، فخلفوا بالله سبحانه أنهم ما فعلوا ذلك تقية منهم كما هو دأبهم، ثم اجتمعوا وأمرهم القاضي غلام مصطفى الشيعي اللكهنوي أن يهجموا على أهل السنة وهم غافلون عن ذلك، فهجموا عليهم وقتلوا محمد عطاء الحسيني، ثم لما علم أهل السنة ذلك اجتمعوا وفرقوهم فدبروا الحيلة لقتل الشيخ محمد حسن، فأشار عليه بنو أعمامه أن يذهب إلى فيض آباد ويرفع القصة إلى نواب شجاع الدولة أمير بلاد أوده وكان شيعيا، فسافر محمد حسن ومعه بنو أعمامه إلى فيض آباد ولبثوا بها مدة وأخفق سعيهم فهاجر إلى شاهجهانبور وكان حافظ الملك أمير تلك الناحية في تدبير الغزو على الهنود الطاغية فلم يقدر أن يكفيه مؤنته فسار إلى نواب ضابطه خان بن نجيب الدولة فولاه التدريس بمدرسة أسسها بدارانكر فأقام بها زمانا ودرس وأفاد بها، ولما انقرضت دولة الأمير المذكور ذهب إلى دهلي ودرس بها مدة، ثم جاء إلى رامبور فأكرمه نواب فيض الله خان فسكن بها ولم يخرج من تلك البلدة مدة حياته، كما في رسالة قطبية وأغصان الأنساب.

كان كثير الأزدواج تزوج بابنة الشيخ أحمد عبد الحق اللكهنوي ثم تزوج بامرأة أحد من غير الأكفاء ثم تزوج بصفي بور في إحدى البيوتات الكريمات ثم تزوج برامبور بامرأتين أفغانيتين، وله من تلك الزوجات أولاد في رامبور ولكهنؤ وبنارس وغيرها، كما في الأغصان الأربعة.

ومن مصنفاته شرح بسيط على سلم العلوم تلقاه العلماء بالقبول، ومنها شرح على مسلم الثبوت في الأصول من أوله إلى آخر مبادي الأحكام ومنها حاشية على شرح الهداية للصدر الشيرازي، ومنها حاشية على الشمس البازغة للجونبوري وله شروح وحواش على مير زاهد رساله ومير زاهد ملا جلال ومير زاهد شرح المواقف وله معارج العلوم متن متين في المنطق وغاية العلوم متن في العلوم الطبيعية إلى آخر ما يعم الأجسام.

توفي لثلاث ليال خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومائة وألف في أيام شاه عالم وأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: حسن فاضل محسن بود، كما في رسالة قطبية.

السيد محمد حسين الكنتوري

الشيخ الفاضل محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الحسيني الموسوي الكنتوري كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بكنتور." (١)

"وقرأ العلم على الشيخ عبد الرب بن القاضي

ولي محمد الحضرت بوري وأخذ الفروع والأصول عنه وانتسخ الكتب الكثيرة كحق اليقين وتحفة الزائر والجامع العباسي وجمع الأدعية الكثيرة وانتخبها من الكتب الموثوق بها وكتب القرآن بخطه، قال المفتي محمد قلي خان في كتابه: إنه منذ بلغ الحلم ما فاتته صلاة نافلة، انتهى.

توفي سنة إحدى وثمانين ومائة وألف، كما في تكملة نجوم السماء.

مولانا محمد حسين البيجابوري

الشيخ العالم الكبير محمد حسين بن خليل الله بن القاضي أحمد بن أبي محمد الفقيه النائطي البيجابوري كان من ذرية الفقه إسماعيل السكري، وهو أول من قدم الهند وسكن على ساحل البحر في بلاد كوكن، وكان مولد محمد حسين مدينة بيجابور ولد بها وأخذ العلم عن الشيخ محمد زبير البيجابوري ورحل إلى كلبركه وولاه **عالمكير التدريس في** مدرسة محمود كاوان في بلدة بيدر بكسر الموحدة سنة ثمان وتسعين وألف فدرس وأفاد بها مدة حياته، وله مصنفات كثيرة منها الأزهار الفائحة في تفسير سورة الفاتحة وتحبيب الطيب والنساء إلى سيد الأنبياء ومنها تلخيص الفنون الرياضية وملخصات شرح المواقف وشرح المقاصد وشرح العقائد للتفتازاني وشرح العقائد للدواني مع حاشيته، ومنها رسالة في وحدة الوجود ورسالة في العقائد ورسالة في رسم الخط، ومنها كتابه الكافي خلاصة كافية ابن الحاجب.

مات مخطوفا كان يصلي التراويح في مسجد المدرسة ببيدر فنزلت صاعقة على المخزن وكان قريبا من المدرسة فاشتغل النار وخرب بعض نواحي تلك المدرسة من ذلك فهلك محمد حسين ومن كان يصلي معه، وكان ذلك سنة ثمان ومائة وألف، كما في تاريخ النوائط.

مولانا محمد حسين الشافعي الكجراتي

الشيخ الفاضل محمد حسين بن محمد علي بن ناخدا حمزة بلوكان الشافعي الكجراتي، أحد العلماء الماهرين بالفقه، وجدت بخطه كتاب المنهاج في الفقه للنووي، وقد فرغ من كتابته سنة ١١٥٨ هـ في العشرين من جمادى الآخرة في مدرسة النواب محمد غياث خان ببلدة خجسته بنياد، وكان ذلك سنة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨١٣/٦

٢٨ لجلوس محمد شاه الغازي.

الشيخ محمد حفيظ الجونبوري

الشيخ الفاضل محمد حفيظ بن ... ابن أبي البقاء بن درويش محمد الحسيني الجونبوري أحد العلماء المشهورين بجونبور، قرأ العلم على عمه المفتي مبارك ابن أبي البقاء الحسيني، ثم سافر إلى دهلي ولكنه لم يلبث بها غلا قليلا ورجع إلى بلدته فلم يخرج عنها قط، وكان قانعا عفيفا زاهدا، درس وأفاد مدة عمره، توفي يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة ثمان وعشرين ومائة وألف، فأرخ بعضهم لوفاته من قوله: كان خادم الفقراء، كما في تجلي نور.

مولانا محمد حكيم البريلوي

السيد الشريف العلامة محمد حكم بن محمد بن علم الله الحسني النقشبندي البريلوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة رائي بريلي ولازم أباه ملازمة طويلة وانتفع به، ثم سافر إلى البلاد وأدرك المشايخ الأمجاد كالشيخ محمد يحيى الأتكي والشيخ سعدي البلخاري والشيخ عبد الأحمد بن محمد سعيد السرهندي والشيخ عبد النبي السيام جوراسي فانتفع بهم وصحب الشيخ عبد النبي المذكور سنة كاملة ثم رجع إلى بلدته وتصدر للافادة.

له مصنفات جليلة منها تفسير القرآن الكريم بالفارسي سماه بالحسني وتفسير القرآن بالعربي المسمى بمحكم التنزيل ومنها تلخيص الصراح في اللغة ومنها ملخص البلاغة في المعاني ومنه رسائل في الفقه والمواريث والحساب ومنها لآلى النحو رسالة في النحو صنفها لأخيه محمد عدل.." (١)

"وكان عالما بارعا في الإنشاء والشعر والتصوف، كان يتلقب بالرازي نسبة إلى الشيخ برهان الدين الشطاري البرهانبوري المشهور براز إلهي لأنه كان يعتقد به، وله ثمرة الحياة جمع فيه ملفوظات الشيخ المذكور وله أورنك نامه في أخبار عالمكير زهاء ثمانية كراريس وله ديوان الشعر الفارسي ومزدوجة بالفارسية سماها المرقع أولها.

أيها الساقي أعني في الغمام اسقني من جرعة الكأس الكرام

ومن شعره قوله:

عشق جه آسان نمود آه جه دشوار بود هجر جه دشوار بود يار جه آسان كرفت

توفي سنة سبع ومائة وألف بدهلي، كما في رياض الشعراء.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨١٤/٦

السيد محمد عسكري الجونبوري

الشيخ الفاضل الكبير محمد عسكري الحسيني الواسطي الجونبوري أحد العلماء المشهورين في أنواع العلوم، لم يكن له نظير في عصره ومصره في جودة الذهن وقوة الحافظة وحلاوة المنطق وكثرة الدرس والإفادة، وكان من ذرية المفتي أبي البقاء بن محمد درويش الواسطي الجونبوري، ولد ونشأ بجونبور وتلقى العلم من أساتذة بلدته، ثم صار منهمكا في مطالعة الكتب وبالغ في ذلك ففتح الله عليه أبواب العلم وجعله من الأساتذة الكبار حتى بعد صيته في الآفاق وهجم عليه طلبة العلم من كل فج عميق فصار المرجع والمقصد انتهت إليه **رئاسة التدريس بمدينة** جونبور أخذ عنه عبد القادر بن خير الدين العمادي ومحمد عوض وعبد العلي وخلق كثير وكان شيعيا، توفي لليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسعين ومائة وألف وله سبعون سنة، كما في تجلي نور.

الشيخ محمد عطيف البدايوني

الشيخ الفاضل محمد عطيف العثماني البدايوني أحد المشايخ الجشتية، ولد ونشأ ببدايون وسافر للعلم إلى دهلي وقرأ على الشيخ كليم الله الجهان آبادي ولازمه مدة طويلة وأخذ عنه الطريقة واستفاض عن الشيخ محمد سعيد الأنبالوي المشهور بالشيخ بهيكه وأقام بدهلي، كان يدرس ويفيد في مدرسة نواب روشن الدولة، وكان صالحا تقيا متورعا محدثا كثير الدرس والإفادة، مات بدهلي ودفن بها سنة أربعين ومائة وألف، كما في تذكرة الواصلين.

مولانا محمد عظيم الملانوي

الشيخ الفاضل الكبير محمد عظيم بن كفاية الله الفاروقي الكوباموي ثم الملانوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بكوبامؤ وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ قطب الدين بن شهاب الدين الكوباموي والشيخ محمد عوض الخير آبادي وأخذ الحديث عن الشيخ صفة الله بن مدينة الله الحسيني الخير آبادي وقرأ الصحيحين عليه ثم سكن بملانوه وتصدى للدرس والإفادة، له مصنفات كثيرة منها شرح بسيط على سلم العلوم للقاضي محب الله ومنها حاشية على شرح هداية الحكمة للشيرازي ومنها حاشية على مير زاهد رساله وحاشية على مير زاهد ملا جلال وحاشية على مير زاهد شرح المواقف.

الشيخ محمد علي الأصفهاني

الشيخ الفاضل محمد علي بن أبي طالب بن عبد الله بن عطاء الله الشيعي الأصفهاني المتلقب في

الشيخ بحزين كان من الشعراء المفلقين، ولد لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث ومائة وألف بأصفهان وقرأ العلم على والده وعلى كمال الدين حسن الفسائي وعناية الله الكيلاني والسيد حسن الطالقاني ومحمد طاهر بن أبي الحسن القائني ثم سافر إلى شيراز وأخذ عن الشيخ المعمر شاه محمد الشيرازي ومحمد مسيح بن إسماعيل الفسائي وعن غيرهما من العلماء ثم رجع إلى أصفهان وأخذ عن الشيخ محمد صادق الأردستاني وصحبه مدة طويلة حتى برز في الفضائل وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون فسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وأقام ببلدة لار وكرمان أياما وورد بهكر من بلاد السند سنة سبع وأربعين وسافر إلى الملتان ولاهور." (١)

"عبد الأعلى بن عبد العلي اللكهنوي، وإني سمعت من عبد الباقي

ابن علي محمد اللكهنوي أن الشيخ نظام الدين لما وفد على محمد باقر كان يقرأ حينئذ شرح الكافية للجامي فأشار إليه محمد باقر أن يقرأ على بعض المحصلين عنده فافترق عنه.

وبالجملة فإنه قرأ فاتحة الفراغ وله خمس وعشرون سنة، ثم تصدى للدرس والإفادة فتكاثر عليه الطلبة وخضع له العلماء وطارت مصنفاته في حياته إلى الأمصار والبلاد، وتلقى نظام درسه في مدارس العلماء بالقبول وانتهت إليه **رئاسة التدريس في** أكثر بلاد الهند.

كان مع تبحره في العلوم وسعة نظره على أقاويل القدماء عارفا كبيرا زاهدا مجاهدا شديد التعبد عميم الأخلاق حسن التواضع كثير المؤاساة بالناس، وكان لا يتقيد بتكبير العمامة وتطويل الأكمام والطيلسان، أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الرزاق بن عبد الرحيم الحسيني البانسوي، بايعه وله أربعون سنة، كما في رسالة قطبية للشيخ عبد الأعلى المذكور.

قال السيد غلام علي بن نوح الحسيني البلكرامي في سبحة المرجان: أنا دخلت لكهنؤ في التاسع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وأربعين ومائة وألف واجتمعت بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع على جبينه نور التقديس، انتهى.

ومن مصنفاته شرحان على مسلم الثبوت للقاضي محب الله الأطول والطويل وشرح له على منار الأصول وشرح على تحرير الأصول لابن الهمام وشرح على المبارزية وحاشية على شرح هداية الحكمة للشيرازي وحاشية على الشمس البازغة للجونبوري وحاشية على شرح العضدية للدواني وحاشية على الحاشية القديمة له، وله مناقب رزاقية كتاب بالفارسي في أخبار شيخه عبد الرزاق،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٢٩/٦

وأما شرحه الأطول على مسلم الثبوت فإنه فقد منذ مدة طويلة.
وأما تلامذته فإنهم كثيرون، أجلهم السيد كمال الدين العظيم آبادي والسيد ظريف العظيم آبادي والعلامة كمال الدين الفتحبوري و الشيخ غلام محمد البرهانبوري ومولانا حقاني اللنلوي والشيخ عبد الله الأميثهوي والشيخ أحمد بن غلام نقشبند اللكهنؤي وحمد الله بن شكر الله السنديلوي والشيخ عبد الرشيد الجونبوري المدفون بلكهنؤ والشيخ وجيه الدين الدهلوي ومولانا غلام محمد الشمس آبادي ومولانا غلام فريد المحمد آبادي ومولانا محمد المالكي التلمساني والسيد شاكر الله السندولوي والشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى وصنوه محمد ولي بن الشيخ أحمد عبد الحق بن محمد سعيد ولده ملك العلماء عبد العلي محمد وخلق كثير.
توفي يوم الأربعاء لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وستين ومائة وألف في مرض حصاة المثانة وقد جاوز سبعين سنة، فقال بعضهم مؤرخا لوفاته: ع ملك بود بيك حركت ملك شد، كما في رسالة قطبية.
القاضي نظام الدين الكجراتي
الشيخ العالم الفقيه القاضي نظام الدين بن نور الدين بن محمد صالح الأحمد آبادي الكجراتي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ في مهد العلم واشتغل به مدة حتى فاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون لا سيما الفنون الرياضية والإنشاء والشعر، وولي القضاء بأحمد آباد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف فاستقل به مدة حياته، وكان وقورا شديد العزيمة متصلبا في المذهب يبذل جهده في إعلاء كلمة الله، هدم صومعة الهنادك بشاه بور سنة ثلاث وستين ومائة وألف، أحدثوها عند المسجد فكانوا يضربون الناقوس أوقات الصلوات، فلما سمع بذلك أحمد شاه الدهلوي صاحب الهند رضي عنه وأعطاه الخلعة الفاخرة والفيل.
له مصنفات كثيرة منها ميزان الساعة وتفصيل الفصول ورسالة في القهوة ورسالة في فضائل العلماء وله رسائل أخرى.
مات لاثنتي عشرة خلون من ذي القعدة سنة خمس وستين ومائة وألف، وقبره عنده قبر والده بأحمد آباد، كما في مرآة أحمدي.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٥٢/٦

"الشيخ نور الأعلى السورتي

الشيخ الصالح نور الأعلى بن نور الحسن بن محمد الحسيني السورتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة سورت وقرأ العلم على أساتذة عصره وتولى الشياخة بعد أخيه فيض الحسن.

ومن مصنفاته كنز الفوائد، توفي سنة أربع وستين ومائة وألف بسورت، كما في الحديقة الأحمدية.

الشيخ نور الحسن السورتي

الشيخ الصالح نور الحسن بن محمد بن أبي الحسن بن جمال الدين النقوي الحسيني السورتي أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سورت وانتفع بأبيه وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده خمسين سنة.

توفي سنة ست وعشرين ومائة وألف بمدينة سورت، كما في الحديقة الأحمدية.

القاضي نور الحق الكجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي نور الحق بن القاضي عبد الوهاب الحنفي الكجراتي أحد الفقهاء المشهورين، ولاه عالمكير بن شاهجهان سلطان الهند القضاء سنة تسعين وألف، كما في مآثر عالمكيري، وفي مرآة أحمدي: أنه ولي الاحتساب بمدينة مانده من أعمال كجرات، لعله في سنة ثمان ومائة وألف.

المفتي نور الحق الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي نور الحق بن محب الله بن نور الله بن المفتي نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي أحد العلماء المشهورين، كان ثاني أبناء والده، أخذ عن أبيه، وله شرح على ما ثبت بالسنة لجده عبد الحق بن سيف الدين البخاري بالفارسي، كما في مرآة الحقائق

القاضي نور الحق الكرانوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي نور الحق بن القاضي محمد عاشق الأنصاري السهالوي ثم الكرانوي أحد الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على ابن عم أبيه العلامة كمال الدين الفتحبوري ثم ولي التدريس في مدرسة بناها نواب سعد الله خان بمدينة بريلي فدرس بها زمانا وكان راتبه الشهري مائتي ربية، ثم لما توفي والده رحل إلى كرانه وولي القضاء بها فاستقل به مدة طويلة وولي قضاء ديوبند فنصب مكانه بيدوبند حمایة الله بن فضل الله بن القاضي مبارك السهالوي الذي كان ختن أخيه الشيخ دوست محمد بن محمد عاشق الكرانوي ثم نصب مكانه ببلدة كرانه ابن عمه أحمد بن خليل الرحمن السهالوي

واعتزل عن الناس عاكفا على عبادة الله سبحانه وكان غاية في التورع والتشرع، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد فاضل الجشتي الباني بتي وقد جاوز سبعين سنة.
وله مصنفات عديدة منها تعليقاته على الكتب الدرسية ومنها رسالة في المواريث، توفي سنة ثمانين ومائة وألف، كما في أغصان الأنساب.
الشيخ نور الدين الرفاعي
الشيخ الصالح نور الدين بن عبد الرحيم بن محمد بن صالح الحسني الرفاعي السورتي أحد رجال العلم والمعرفة، مات يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من ربيع الآخر سنة عشرين ومائة وألف، كما في الحديقة.
الشيخ نور الدين الكجراتي
الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة نور الدين بن محمد صالح الأحمد آبادي الكجراتي أحد الأساتذة المشهورين في الهند، ولد لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وألف واشتغل بالعلم من صباه وقرأ كلستان للشيخ سعدي المصلح الشيرازي على أمه في سبعة أيام وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد بن سليمان الكجراتي وعلى مولانا فريد الدين الأحمد آبادي وقرأ الحديث على الشيخ محمد بن جعفر الحسيني البخاري وأخذ عنه الطريقة وبرز في الفضائل كلها حتى صار ممن لا يدانيه أحد في عصره ومصره في كثرة الدرس والإفادة، بنى له أكرم الدين الكجراتي مدرسة عظيمة بأحمد آباد وأنفق على بنائها مائة ألف وأربعا وعشرين ألفا من النقود، شرع في بنائها سنة." (١)

"يحيى وولي صنوه محمد أرخ لقضائه شاه ولي السندي من قوله: الحافظ لحدود الله كما في تحفة الكرام، لعله مات في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف.
الشيخ يحيى بن عبد الله البرهانبوري
الشيخ الصالح يحيى بن عبد الله بن عبد النبي بن نظام الدين العمري الكجراتي ثم البرهانبوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة برهانبور وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم تصدر للارشاد والتلقين.
وكان قانعا عفيفا متوكلا، توفي لثمان عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائة وألف بمدينة برهانبور فدفن بها، كما في تاريخ برهانبور.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٥٤/٦

الشيخ يحيى بن محمود الكجراتي

الشيخ العالم الصالح يحيى بن محمود بن محمد الجشتي الكجراتي الشيخ محي الدين أبو يوسف كان من كبار المشايخ الجشتية، ولد يوم الخميس لعشر بقين من رمضان سنة عشر بعد الألف بأحمد آباد وقرأ العلم على جده محمد بن الحسن بن محمد الكجراتي ولازمه عشرين سنة وحفظ القرآن وأخذ عنه الطريقة ثم تولى الشياخة مكانه، وكان يستمع الغناء بدون المزامير في الأعراس ومولد النبي صلى الله عليه وسلم، سافر إلى الحجاز مرتين مرة في حياة والدته فحج وزار ورجع إلى بلاده ومرة بعد وفاتها فأقام بها أربع عشرة سنة، وكان يقيم بمكة سنة ثم يذهب إلى المدينة المنورة فيسكن بها سنة، له التفسير الحسيني ومجموع فيه اثنان وأربعون رسالة.

توفي يوم الأحد لثلاث بقين من صفر سنة إحدى ومائة وألف بالمدينة المنورة فدفن في بقيع الغرقد، كما في مرآة أحمدي.

المفتي يعقوب بن عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه يعقوب بن عبد العزيز بن الأسعد بن قطب الدين الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بكلهنؤ وقرأ العلم على الشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي وعلى عم أبيه الشيخ الكبير نظام الدين الأنصاري السهالوي ثم تصدى للدرس والإفادة وظهر فضله بين العلماء في حياة عم أبيه الشيخ نظام الدين المذكور، فولاه راجه نول رائي الافتاء بمدينة لكهنؤ فكان يتردد إليه ويفتي عنده فيقضي به نول رائي ثم لما توفي نول رائي اعتزل عنه ولازم بيته.

مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف ببلدة لكهنؤ وله ثلاث وستون سنة، كما في رسالة قطبية.

الشيخ يعقوب بن محمد اللاهوري

الشيخ الفاضل يعقوب بن محمد بن محمد بن صدر الدين القميصي القادري اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الدعوة والتكسير، كان من نسل الشيخ قميص ابن أبي الحياة السادهوروي، أخذ الطريقة عن الشيخ فضل علي بن عبد الرحيم عن الشيخ المعمر محمد سعيد الشطاري اللاهوري وأخذ عنه أبناؤه يوسف وعلي وإسماعيل، وكان ممن تذكر له كشوف وكرامات.

مات سنة تسع وسبعين ومائة وألف، كما في خزينة الأصفياء.

الشيخ يوسف بن حامد الجونبوري

الشيخ الفاضل يوسف بن حامد العثماني الجونبوري أحد العلماء الحنفية، كان من نسل الشيخ محمود بن حمزة العثماني المازندراني، ولد ونشأ بجونبور وقرأ العلم على والده وبرع فيه، فدرس وأفتى وصار من أكابر العلماء وانتهت إليه رئاسة التدريس في مدرسة الشيخ محمد أفضل الجونبوري، وقبره بجاجك بور، كما في تجلي نور.

الشيخ يوسف بن عبد الرحيم الرفاعي

الشيخ الصالح يوسف بن عبد الرحيم بن محمد صالح الحسني الرفاعي السورتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد لثلاث ليال بقين من صفر سنة إحدى ومائة وألف بمدينة سورت وأخذ عن أبيه وتفقه عليه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير.." (١)

"السورتي باعكظة، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ

بمدينة سورت وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء ثم ولي الخطابة بالجامع الكبير في مدينة بمبئ، والتدريس في المدرسة المحمدية بها، فدرس وأفاد مدة من الزمان، وأخذ عنه خلق كثير من العلماء، ومن مصنفاته تحفة الإخوان كتاب له في الفقه الشافعي ونعم الانتباه وغيرهما.

مات لثلاث ليال بقين من رجب سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف فدفن بمقبرة السيد محمد بن عبد الله العيدروس، كما في الحديقة.

مولانا إبراهيم بن مدين الله النكرنهسوي

الشيخ الفاضل إبراهيم بن مدين الله بن أمين الله النكرنهسوي أحد فحول العلماء، ولد لليلتين خلتا من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وقرأ المختصرات على أبيه وعلى غيره من العلماء ثم سافر إلى رامبور وأخذ عن الشيخ نور الإسلام بن سلام الله الدهلوي ثم الرامبوري وعن المفتي شرف الدين ومولانا حيدر علي الطوكي، ثم سافر إلى دهلي وقرأ بعض الكتب على المفتي صدر الدين الدهلوي، وأسند الحديث عن الشيخ حسن علي والشيخ المحدث إسحاق بن أفضل العمري سبط الشيخ عبد العزيز كلاهما عن الشيخ عبد العزيز المذكور والشيخ حسن علي غير مرزا حسن علي المحدث اللكهنوي ثم أخذ الطريقة عن السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان البريلوي، ولازمه مدة، ثم تصدى للدرس والإفادة، وولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فدرس بها ثماني عشرة سنة، ورحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وجاء بالكتب النفيسة، وكان حريصا على جمع الكتب، مكبا

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٦٨/٦

على مطالعتها آناء الليل والنهار، حسن القصص، حلو الكلام طبيبا حاذقا.
أخذ عنه مولانا إله داد المدرس في المدرسة العالية والشيخ كلزار علي النكرنهسوي والشيخ محمد سعيد المهكاروي والشيخ عبد الغني الجهبروي والشيخ نجابة أحمد بن تلطف حسين وخلق كثير، ومن مصنفاته المحبي شرح ديوان المتنبي وضابطة الأدباء وحاشية على شرح الشمسية وله غير ذلك من الرسائل.
توفي يوم السبت لتسع خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف، كما في تذكرة النبلاء.
الحكيم إبراهيم بن يعقوب اللكهنوي
الشيخ الفاضل إبراهيم بن يعقوب الحنفي الكشميري اللكهنوي أحد الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ تراب علي اللكهنوي والشيخ نور كريم الدريابادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم أخذ الصناعة الطبية عن أبيه وتطبب على السيد محمد المرتعش الدهلوي، ولما بلغ رتبة الكمال تصدر للافادة والتدريس، وكان يداوي المرضى بحذق ومهارة حتى صار المرجع والمقصد في حياة والده، وطار صيته في الآفاق، فاستقدمه نواب كلب على خان إلى رامبور وجعل له الأرزاق السنية، وكان لا يسمح له بأن يفارقه.
وكان عفيفا دينا بشوشا طيب النفس، حج وزار وأخذ الحديث في آخر عمره عن الشيخ سلامة الله الجيراجبوري حين كان يشتغل عليه سلامة الله المذكور في الطب، وله أمالي في المعالجات وهو دستور لمن خلفه من الأطباء، مات سنة ثلاثمائة وألف.
المفتي إبراهيم بن عمر البنارسي
الشيخ الفاضل إبراهيم بن عمر بن غوث بن سعيد العمري البنارسي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة بنارس وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ محمد فائق تلميذ العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، ثم تقرب إلى ملوك أوده فولي الإفتاء ببلدة لكهنؤ وكان مع اشتغاله بمهمات الإفتاء يدرس ويفيد، له تعليقات على المجسطي والاشارات مات لثلاث ليال خلون من جمادي الأولى سنة أربع وخمسين ومائتين وألف ببلدة لكهنؤ كما في حياة سابق.
الشيخ إبراهيم البنكالي
الشيخ الفاضل إبراهيم بن أبي إبراهيم البنكالي." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٨٩/٧

"حتى صار بارعا في الفقه والحديث والسير والتصوف
والشعر وغيرها، وانتفع به جمع كثير من المشايخ والعلماء، وكان صاحب أحوال عجيبة ووقائع غريبة، له شأن عال في التصوف والسلوك.
مات لثمان بقين من رجب سنة تسع عشرة ومائتين وألف، كما في حدائق الحنفية.
القاضي أحمد بن مصطفى الكوباموي
الشيخ العالم الفقيه أحمد بن مصطفى بن خير الدين بن خير الله العمري الكوباموي القاضي أحمد مجتبي المشهور بمصطفى علي خان كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والشعر، ولد ونشأ بكوبامؤ، وقرأ العلم على رحيم الدين الكوباموي وغلام طيب البهاري والعلامة حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، وحفظ القرآن في ريعان شبابه، ثم سافر إلى مدراس سنة مائتين وألف، فلقبه والاجاه باسم والده مولوي مصطفى علي خان بهادر **وولاه التدريس بمدرسته** التي كانت في كوبامؤ فرجع إلى بلدته ودرس بها مدة، ثم سافر إلى مدراس سنة إحدى عشرة م‍ائتين، وسكن بها زمانا قليلا، ثم رجع إلى كوبامؤ، وسافر إلى مدراس مرة ثالثة سنة ست عشرة ومائتين، فولي القضاء ببلدة ترجنابلي فاستقل به زمانا صالحا، ولما توفي قاضي القضاة محمد مستعد خان المدراسي قام مقامه في القضاء الأكبر واستقل به مدة حياته.
وكان عالما صالحا دينا متواضعا، حسن الأخلاق، حسن المحاضرة كثير المحفوظ في الشعر والأدب، شاعرا، له ديوان الشعر الفارسي في مجلد، وله قصائد بالعربية، ومن شعره قوله:
تغيرت المودة في الرجال وشاع الحقد في أهل الكمال
قد انهدمت بأمطار الرزايا مقاصير المروة والنوال
وإن في الدهر ذو شرف ومجد سوى محكوم ربات الحجال
فليس الآن يا نفس اكتساب يعاون ما عدا شد الرحال
وله:
أتقتلني بحبك يا حذام ومثلي لا تعنف بالكلام
أما تدري بآبائي وربي أولئك أهل مجد واحترام
صوارمهم حتوف للأعادي أياديهم حياة المستهام
ولاة في بلاد العز جما حماة للجناة عن الغرام

وله:

جنى دهر علي، وأي خان رجوت الرفق منه وقد أذاني

وبعدني عن الأتراب بعدا وبالغ في هواني وازدراني

ولفظني بأرض ليس فيها قريب أو أنيس أو وزاني

وما لاقيت من اثنين إلا وكل منهما يتحاسدان

وله:

ظلمت وكنت من الظالمينا برحم يا ولي المؤمنينا

أضعت العمر في كسب الخطايا وصرت بما اكتسبت به رهينا

أطعت النفس حينا بعد حين وإن النفس شر الحاكمينا

أنخت النوق في بيداء غي ولم أسمع لوعظ الواعظينا

فإن جازيتني شرا بشر فعدل منك رب العالمينا." (١)

"الحق الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، واشتغل بالعلم على العلامة عبد العلي، ولما سافر العلامة إلى شاهجانبور اشتغل على أحمد حسين بن محمد رضا والشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى، فقرأ البلاغة والأصول على أحمد حسين، وقرأ الفقه والمنطق والحكمة على محمد حسن، ثم سار إلى شاهجهانبور، ولازم العلامة عبد العلي المذكور حتى قرأ عليه فاتحة الفراغ، وأجرى له حافظ الملك أمير تلك الناحية معاشا، فدرس وأفاد زمانا في مدرسة حافظ الملك، ولما توفي حافظ الملك ورحل العلامة إلى رامبور رجع إلى بلدة لكهنؤ ودرس بها مدة، ثم سار نحو رائي بريلي ولازم الشيخ محمد عدل بن محمد بن علم الله النقشبندي البريلوي، وأخذ عنه الطريقة، ولم يذهب إلى بلدة لكهنؤ إلا مرة أو مرتين، واستصحب معه في إحدى المرتين نور الحق وعلاء الدين ابني أخيه الشيخ أنوار الحق، وبذل جهده في تعليمهما، ثم لما عزم العلامة عبد العلي المذكور إلى بهار بضم الموحدة دخل رائي بريلي ونزل في زاوية السيد محمد عدل المذكور، ولما سار إلى بهار استصحبهم معه، وكان أزهار الحق ختن مولانا عبد العلي، فسار معه إلى بهار، وولي التدريس في مدرسة أسسها صدر الدين البهاري، فدرس بها زمانا طويلا، ولما سافر مولانا عبد العلي إلى مدراس رجع إلى بلدة لكهنؤ،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧/٩٠٤

واعتزل في بيته، ومات بها وله سبعون سنة، كما في الأغصان الأربعة.

الشيخ إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي

الشيخ الإمام العالم المحدث المسند أبو سليمان إسحاق بن محمد أفضل بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن منصور بن أحمد بن محمد بن قوام الدين العمري الدهلوي، المهاجر إلى مكة المباركة، ودفينها، كان سبط الشيخ عبد العزيز ابن ولي الله العمري الدهلوي.

ولد لثمان خلون من ذي الحجة سنة ست، وقيل سبع وتسعين ومائة وألف بدهلي، ونشأ في مهد جده لأمه المذكور. وقرأ الصرف والنحو إلى الكافية لابن الحاجب على الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي، وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وتفقه عليه، وأخذ الحديث ثم أسند عن الشيخ عبد العزيز المذكور، وكان بمنزلة ولده، استخلفه الشيخ المذكور ووهب له جميع ماله من الكتب والدور، فجلس بعده مجلسه وأفاد الناس أحسن الإفادة، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة أربعين ومائتين وألف، فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكي المتوفي سنة سبع وأربعين، ثم رجع إلى الهند ودرس ببلدة دهلي ست عشرة سنة، ثم هاجر إلى مكة المشرفة مع صنوه يعقوب وسائر عياله سنة ثمان وخمسين، واختار الإقامة بمكة بعد الحج والزيارة مرة ثانية، وأخذ عنه الشريف محمد بن ناصر الحازمي في مكة المعظمة.

وله تلامذة أجلاء من أهل الهند، كالشيخ المحدث عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، والسيد نذير حسين ابن جواد علي الحسيني الدهلوي، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، والسيد عالم علي المراد آبادي، الشيخ عبد القيوم عبد الحي الصديقي البرهانوي، والشيخ قطب الدين بن محي الدين الدهلوي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري، والشيخ عبد الجليل الشهيد الكوئلي، المفتي عناية أحمد الكاكوروي، والشيخ أحمد الله بن دليل الله الأنامي، وخلق آخرون وأكثرهم نبغوا في الحديث، وأخذ عنهم ناس كثيرون، حتى لم يبق في الهند سند الحديث غير هذا السند، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال الشيخ شمس الحق الديانوي في تذكرة النبلاء: إن الشيخ عبد الله سراج المكي كان يقول بعد موته عند غسله: والله إنه لو عاش وقرأت عليه الحديث طول عمري ما نلت ما ناله، وكان شيخه الشيخ عمر بن عبد الكريم رحمه اله يشهد بكماله في علم الحديث ورجاله، وكان يقول: قد حلت فيه بركة جده الشيخ عبد العزيز الدهلوي، وكان جده الشيخ عبد العزيز كثيرا ما يتلو هذه الآية الكريمة

"الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق" وكان شيخنا نذير حسين يقول: إني ما صحبت عالما أفضل منه، وكثيرا ما ينشد رحمه الله:." (١)

"بر توي زد جونكه بر طور دلم كشت نوراني تن آب وكلم

هر زمانم آن مه جرخ برين مي زند جشمك ببام دل كه بين

اختتام مثنوي آغاز كن نامه سر بسته أم را باز كن

إلى غير ذلك، توفي يوم الأحد لخمس عشرة بقين من جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين ومائتين وألف بكاندهله.

الحكيم إلهي بخش السهسواني

الشيخ الفاضل إلهي بخش بن نبي بخش الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، أخذ عن الحكيم أسد علي السهسواني والحكيم علي حسن اللكهنوي، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس ببلدته، وكان عالما ذكيا صالحا، توفي سنة ست وتسعين ومائتين وألف، كما في حياة العلماء.

مولانا إله داد الرامبوري

الشيخ الفاضل إله داد بن أبيه الرامبوري المشهور بحافظ شبراتي كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة رامبور وكف بصره في صباه للجدري، وفتح الله سبحانه عين البصيرة، فحفظ القرآن وقرأ العلم على العلامة محمد حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، وإني سمعت بعض الفضلاء من أهل رامبور يقول: إن شبراتي كان ابن جارية الشيخ محمد حسن المذكور، ولد في بيت الشيخ من بطن أم ولد له وتربى في حجره وأخذ عنه، وكان مع علمه وذكائه معدودا في الشعراء، كان يتلقب في الشعر بالطالب.

مات لليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وألف، كما في يادكار انتخاب.

الشيخ الله يار البلكرامي

الشيخ الفاضل الله يار بن الله يار العثماني البلكرامي صاحب حديقة الأقاليم كان اسمه غلام نبي، ولد بمدينة بيشاور سنة ثلاثين ومائة وألف حين كان والده بخشيا في عسكر الأمير سر بلند خان، فلما بلغ

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩١١/٧

الثالث عشر من عمره توفي والده مقتولا فرباه سر بلند خان المذكور في حجره، ولقبه ب ا سم والده، ووظف له، وخص له جماعة من أهل العلم، فتتلمذ عليهم، وبرع في مدة قليلة في الإنشاء والشعر والخط والرمي والفروسية والسياسة وأنواع العلوم والفنون، له مصنفات، منها: حديقة الأقاليم في التاريخ ومنها اللوح المحفوظ.

مات بعد سنة عشر ومائتين وألف، كما في تاريخ فرخ آباد.

مولانا إمام بخش الدهلوي

الشيخ الفاضل إمام بخش العمري الدهلوي الشاعر المشهور بالصهبائي، كان من الأفاضل المعروفين بمعرفة اللغة والبيان والبديع واللغز، قرأ العلم على مولانا عبد الله العلوي وعلى غيره من العلماء، وولي التدريس في المدرسة الكلية بمدينة دهلي فدرس بها مدة عمره.

له سحر البلاغة وديوان الشعر الفارسي، ورسائل في الإنشاء، وشروح على الكتب الدرسية الفارسية.

توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف مقتولا في بيته.

الحكيم إمام بخش الكيرتبوري

الشيخ الفاضل إمام بخش الكيرتبوري الحكيم المشهور صاحب المصنفات ا لعديدة، أخذ الطب عن الحكيم إسحاق بن إسماعيل الدهلوي، ودخل لكهنؤ للاسترزاق، فقربه الوزير راجه نكيت راي إلى نفسه،." (١)

"على المفتي سعد الله المراد آبادي والشيخ تراب علي اللكهنوي والشيخ سراج أحمد السنبهلي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي، وأجازه الشيخ عبد الحق بن فضل الله النيوتيني، فدرس وأفاد مدة من الزمان ببلدته، ثم استقدمه السيد إمداد العلي الأكبر آبادي إلى مراد آباد، وولاه التدريس في مدرسته، فدرس وأفاد بها مدة.

وكان غاية في سرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، وبطوء النسيان حتى قال غير واحد من العلماء: إنه لم يكن يحفظ شيئا فينساه، وكان له يد بيضاء في معرفة النحو واللغة وأصول الفقه والكلام والجدل والرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم وسائر فنون الحديث واختلاف المذاهب، وكان فيه زهد وقناعة باليسير في الملبس والمأكل، يقوم بمصالحه ولا يقبل الخدمة في غالب الأوقات لئلا يفوته

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٢٢/٧

خدمة العلم، وإني سمعت بعض الفضلاء يقول: إن مولانا حيدر علي الفيض آبادي استقدمه إلى حيدر آباد، ورتب له ثلاثمائة ربية شهريا ليعينه في الرد على عبقات الأنوار لأن أوقاته لا تفرغ لذلك لكثرة الخدمات السلطانية، فأبى قبوله وقال: إني لا أرضى بأن أحتمل هم ثلاثمائة ربية، أين أضعها، وفيم أبذلها، قال: وكان مولانا حيدر علي يصنف الكتب، ويدرس، فلما رحل إلى حيدر آباد وولي الخدمة الجليلة تأخر عن ذلك حتى احتاج إلى أن يولي غيره أمر التصنيف، فإني لا أريد أن أضيع العلم بالمال، انتهى.

وللسيد أمير حسن تعليقات على طبعيات الشفاء وله رسالة في إثبات الحق ورسالة في الرد على الشيعة ورسائل أخرى لم تشتهر باسمه، وكان لا يقلد أحدا من الأئمة الأربعة، بل يتتبع النصوص ويعمل بالكتاب والسنة.

مات يوم الاثنين لإحدى عشرة خلون من صفر سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف ببلدة عليكده فدفن بها، كما في تذكرة النبلاء.

الشيخ أمير حسن البتنوي العظيم آبادي

الشيخ العالم الصالح أمير حسن بن محب حسن الحسيني المنعمي البتنوي العظيم آبادي، أحد العلماء الصالحين، حج وزار مرتين، وحفظ القرآن وجوده، وأخذ الطريقة عن الشيخ يحيى علي النو آبادي، وكان منقطعا إلى الزهد والعبادة، كثير البكاء.

توفي لعشر خلون من رمضان سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف.

المفتي أمير حيدر البلكرامي

الشيخ العالم المفتي أمير حيدر بن نور الحسنين بن غلام علي الحسيني الواسطي البلكرامي أحد العلماء المشهورين، ولد لتسع عشرة خلون من جمادي الأولى سنة خمس وستين ومائة وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على خال جده السيد محمد بن عبد الجليل البلكرامي، وصحبه زمانا، ثم سار إلى أورنك آباد عند جده العلامة غلام علي، وتأدب عليه، وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ نور الهدى بن قمر الدين الحسيني الأورنك آبادي، وتطبب على الحكيم عبد السلام البرهانبوري، ثم سافر إلى كلكته وولي الإفتاء بها، واستقل به ست عشرة سنة، فلما كبر سنه وجاوز سبعين حجة اشتاق إلى بلدته، ورحل إلى بلكرام فلما وصل إلى مرشد آباد ظهرت على يده بثرة، توفي بها، كما في ذيل الوفيات.

وله مصنفات بالعربية، منها: رسالتان في الصرف والنحو، مات سنة سبع عشرة ومائتين وألف.

الشيخ الشهيد أمير علي الأميتهوي

الشيخ الصالح أمير علي بن محمد بن إمام الدين بن نور الحق بن محمد بن أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأميتهوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة أميتهي واشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى لكهنؤ، وقرأ على الشيخ أسد الله بن نور الله اللكهنوي، ثم لازم الشيخ عبد الرحمن الصوفي، وقرأ عليه كلمة الحق له وما لا بد منه لابن عربي مع شرحه للشيخ عبد الكريم الجيلي والربع الأول من المشكاة والمثنوي المعنوي وقرأ على الشيخ نور الله بن مقيم البجهرانوي النور المطلق شرح كلمة الحق درسا درسا، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأقام بها سنتين، ثم عاد إلى بلدته، وأقام." (١)

"عليه بأذكار الطريقة وأشغالها زمانا

بمكة المباركة، ثم سافر إلى المدينة المنورة، وأقام بها ستة أشهر، وأدرك بها الشيخ أبا الحسن ابن محمد صادق السندي، فقرأ عليه مقدمة ابن الصلاح وصحيح البخاري والمصابيح وأجازه الشيخ المذكور إجازة عامة، وأعطاه ثبته، ولما مات الشيخ أبو الحسن المذكور لخمس بقين من رمضان قرأ على الشيخ محمد سعيد صقر شطرا من سنن أبي داؤد وسنن ابن ماجه، ثم رجع إلى مكة المباركة، وقرأ الجزرية على مير داد المكي، ثم سار إلى الطائف وأقام بها زمانا، ثم رجع إلى الهند، ودخل مدراس مع شيخه أبي سعيد ولازمه ملازمة طويلة حتى حصل له الياد داشت وهو المسمى بالإحسان عند السادة النقشبندية، فاستخلفه الشيخ أبو سعيد فرجع إلى كاكوري وتولى الشياخة بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه جمع كثير من العلماء.

توفي لثمان بقين من محرم سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف بكاكوري فدفن عند والده، كما في مجمع العلماء.

مولانا أمين الله العظيم آبادي

الشيخ الفاضل الكبير أمين الله بن سليم الله بن عليم الله الأنصاري النكرنهسوي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين في شرق الهند، له يد بيضاء في المنطق والحكمة والأدب، ولد بنكرنهسه وقرأ العلم على والده، ثم سافر إلى إله آباد وأخذ المنطق والحكمة عن الشيخ محمد قائم الإله آبادي، ثم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٢٦/٧

سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وولده عبد العزيز، ثم رجع إلى بلاده، وولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فدرس بها مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير.

وله مصنفات عديدة، منها: رسالة في تفسير قوله تعالى "ولكم في القصاص حياة" ومنها القصيدة العظمى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها حاشية على مير زاهد رساله وحاشية على مير زاهد شرح المواقف وحاشية على مسلم الثبوت وله ديوان الشعر الفارسي.

توفي لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بكلكته، كما في تذكرة النبلاء.

مولانا أمين الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل أمين الله بن محمد أكبر بن أحمد بن يعقوب الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على عمه المفتي محمد أصغر وعلى جده لأمه المفتي ظهور الله، وحفظ القرآن، له حاشية على شرح الجامي وحاشية على ضابطة التهذيب وشرح على فصول أكبري وتعليقات شتى على الكتب الدرسية.

مات يوم السبت لليلة بقيت من جمادي الآخرة سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف بلكهنؤ.

السيد إنشاء الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل إنشاء الله بن ما شاء الله الحسيني النجفي المرشد آبادي ثم اللكهنوي أحد الشعراء المفلقين، ولد ببلدة مرشد آباد وقدم دهلي مع والده في أيام شاه عالم، وتقرب إليه، ثم سافر إلى لكهنؤ، وتقرب إلى سليمان شكوه بن شاه عالم المذكور، فصار من ندمائه، وصاحبه إلى سنة خمس وعشرين، ثم تقرب إلى نواب سعادت علي خان اللكهنوي أمير أوده وصاحبه مدة من الزمان، ثم سخط عليه الأمير وأخرجه من حضرته، فاعتزل عن الناس واعتراه الجنون.

وكان شاعرا مجيدا، مفرط الذكاء، جيد القريحة، خفيف الروح، مزاحا بشوشا ضحوكا، عارفا باللغة التركية والعربية والفارسية والهندية والأفغانية والبنجابية وغيرها، وفي كل منها له شعر مليح.

ومن شعره قوله بالعربية:

سكت الحبيب متانة بقي التلذذ ساريا

لمساؤه يستحسنون ويزعمون محاكيا

توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٢٨/٧

"مولانا أنوار الحق اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح أنوار الحق بن أحمد عبد الحق بن محمد سعيد بن قطب الدين الأنصاري اللكهنوي أحد كبار المشايخ القادرية، ولد سنة خمسين ومائة وألف، وقرأ العلم على أعمامه الشيخ أحمد حسين بن محمد رضا والشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى ولازمهما زمانا، ثم سافر إلى شاهجهانبور وقرأ كبار الكتب الدرسية على العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي ثم رجع، وكان أخذ الطريقة عن أبيه وبايعه في السابع عشر من سنه، وكان واده من رجال العلم والمعرفة، فنال حظا وافرا من المقامات العالية وفتحت عليه أبواب الحقائق، فأوفى الطريقة واستقام عليها مدة حياته مع التوكل والتبتل وتذكر له كشوف وكرامات، ووقائع غريبة، بسط القول بذكرها الشيخ ولي الله اللكهنوي في الأغصان الأربعة.

توفي لأربع ليال بقين من شعبان سنة ست وثلاثين ومائتين وألف ببلدة لكهنؤ، فدفن بها في حديقته، وقبره مشهور داخل البلدة يزار.

مولانا أنوار الحق الرامبوري

الشيخ العالم الفقيه المحدث أنوار الحق الحنفي الرامبوري أحد العلماء المشهورين، كان من نسل الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، له رسالة في إثبات رفع المسبحة وقت التشهد في الصلاة صنفها سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف، وإني رأيتها بخطه.

مولانا أنوار الله الجانكامي

الشيخ الفاضل أنوار الله بن محمد سليم الحنفي المحمدي الجانكامي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة، وكان **متوليا التدريس والخطابة** في الجامع الكبير بجانكام، وله الشوارق المكية لدفع الظلمات البدعية رسالة نفيسة له بالعربية صنفها بمكة المباركة.

المفتي أنور علي الآروي

الشيخ العالم الفقيه المفتي أنور علي الحنفي الآروي أحد العلماء المشهورين، قرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه كرامة علي وأحمد علي، ثم سافر إلى كلكته ولازم القاضي عباس على أقضى القضاة في البلاد المشرقية، فقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وولي الإفتاء فاستقل به زمانا، ثم ولي القضاء، وكان مشكور السيرة في القضاء، لم يزل يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات بمدينة عظيم آباد حين دخلها قاصدا للحج والزيارة لخمس بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائتين وألف فدفن بعظيم آباد، كما في قسطاس البلاغة.

الشيخ أوحد الدين البلكرامي

الشيخ الفاضل أوحد الدين بن علي أحمد العثماني البلكرامي صاحب نفائس اللغات كان من كبار العلماء، ولد ونشأ ببلكرام، وسافر للعلم، فقرأ على مولانا حيدر علي بن عناية علي الحسيني الطوكي، وعلى غيره من العلماء، وأخذ عنه القاضي بشير الدين القنوجي والشيخ محمد بشير السهسواني والشيخ جميل أحمد البلكرامي، وخلق كثير.

وله مصنفات عديدة، منها: روضة الأزهار في فنون شتى، ومنها مفتاح اللسان في الأساليب والأمثال العربية، ومنها تذكرة شعراء العرب ومنها شرح على قصيدة بانت سعاد ومنها شرح على ديوان المتنبي وشروح على مقامات الحريري ومنها مجموع في مراسيله بالعربية والفارسية، ومنها نفائس اللغات في المفردات الهندية بالفارسي، صنفه في عهد نصير الدين حيدر الكهنوي، ومن شعره قوله:

طالت لويلات النوى تلف المشوق بذي الجفا

يا قاتلي بلحاظه لحظي لبعدك ما عفا

جد لي بحسنك قبلة إني أرى فيها الشفا." (١)

"ومن آثاره: المدارس العظيمة والمساجد الرفيعة في بلدة بهوبال، وما ترى في بهوبال من كثرة المساجد وعمرانها بالصلاة والجماعة وتلاوة القرآن ودروس الحديث والتشرع والتورع، فإنها من آثاره الباقية.

وكان أجمل الناس صورة وسيرة، كأنه ملك على زي البشر، يأتي المسجد في أوقات الصلاة، ويصلي بجماعة، وفي كل وقت من أوقات الصلاة يروح ويغدو إلى المساجد وحده، ويرفع نعليه بيده الكريمة، وما كانت الحجاب والبواب في قصر الإمارة له، يدخل عليه كل من أراد الدخول عليه في أي وقت شاء، ويعرض عليه ما شاء وبالجملة فإنه كان على قدم الصحابة رضوان الله عليهم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٢٩/٧

أجمعين.

مات سنة تسع وتسعين ومائتين وألف، كما في روز روشن.

مولانا جمال الدين التكاروي

الشيخ الفاضل جمال الدين الحنفي التكاروي العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بقرية تكاري بكسر التاء الهندية قرية من أعمال عظيم آباد، واشتغل بالعلم مدة في بلاده، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وقرأ على العلامة محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي، ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلاده، وتصدر للتدريس، وكان قانعا عفيفا دينا، يذكر أنه كان يقنع بستين ربية تحصل له كل سنة ويذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرة يتوضأ، فسأل صلى الله عليه وسلم، قال: من يوافقك يا رسول الله في الوضوء من المجتهدين، فقال: أبو حنيفة، وكان حيا إلى سنة إحدى ومائتين وألف، كما في بحر زخار.

القاضي جمال الدين الكشميري

الشيخ العالم الفقيه جمال الدين الحنفي الكشميري أحد الفقهاء المشهورين في بلاده، قرأ الكتب الدرسية على المفتي قوام الدين الكشميري، وتفقه عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ فضل الله النوري، **وتولى التدريس بكشمير**، أخذ عنه أحمد بن نعيم الكشميري وخلق آخرون، وكان شاعرا مجيد الشعر يتلقب بجميل.

مات لأربع بقين من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف، كما في تاريخ كشمير.

مولانا جميل أحمد البلكرامي

الشيخ الفاضل جميل أحمد بن أسلم بن غلام حسن الصديقي البلكرامي أحد الأدباء المشهورين في عصره، ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف وقرأ العلم على الشيخ أوحد الدين البلكرامي والمفتي سعد الله المراد آبادي والعلامة فضل حق الخير آبادي، ثم أقبل على المعارف الأدبية، وولي التدريس في مدرسة إنكليزية ببلدة جهبره من البلاد الشرقية، واستقل به عشرين سنة.

ومن مصنفاته: الدر النضيد في شرح قصيدة الفرزدق في مدح سيدنا علي بن الحسين رضي الله عنهما.

مات بجهبره لتسع عشرة خلون من رجب سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، كما في تذكرة النبلاء.

الشيخ جواد بن علي الكشميري

الشيخ الفاضل جواد بن علي الشيعي الكشميري أحد الرجال المعروفين بالفضل، قرأ العلم على الشيخ إسماعيل الأصفهاني والسيد حسين بن دلدار علي النصير آبادي، له تعليقات على شرح اللمعة وعلى شرائع الإسلام.

مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، كما في تكملة نجوم السماء.

مرزا جواد علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل جواد علي الشيعي اللكهنوي أحد كبار العلماء، ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف، وتفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصير آبادي، وقرأ الكتب الدرسية على غيره من العلماء، وكانت له مشاركة جيدة في المعقول والمنقول وله حواش وتعليقات على الكتب الدرسية.

توفي في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف، كما في تكملة نجوم السماء.." (١)

"خمس وخمسين ومائتين وألف، كما في قسطاس

البلاغة.

مولانا حسن علي الحيدر آبادي

الشيخ الفاضل حسن علي بن قادر يار الحنفي الحيدر آبادي أحد العلماء المشهورين ببلدته، ولد ونشأ بحيدر آباد، وقرأ العلم على والده، وعلى غيره من العلماء، وكان قوي الحفظ، سريع الإدراك، زاهدا قانعا، لم يقبل الخدمة السلطانية ولازم الشيخ سعد الله النقشبندي نزيل حيدر آباد ودفينها، فأخذ عنه الطريقة.

مات سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف، كما في مهر جهانتاب.

مرزا حسن علي الشيعي اللكهنوي

الشيخ الفاضل حسن علي بن مرزا علي الشيعي اللكهنوي الحكيم مسيح الدولة بهادر، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم تطبب على والده، وتقرب إلى الملوك والأمراء، فحصلت له الوجاهة العظيمة عند السلطان ومن دونه من الأمراء، وكان بارعا في العلوم الحكمية، حريصا على جمع الكتب، ادخر من المكتوبة والمطبوعة ما لم يتيسر لأحد من العلماء، ولكنها أتلفت بعد ما توفي ولده الحكيم مظفر حسين، وزينت بها خزائن الكتب في عظيم آباد ورامبور وحيدر آباد وأغار على معظمها المغربيون وقع ذلك بمسمعي ومنظري حين كنت ببلدة لكهنؤ لتحصيل العلوم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٤٧/٧

العربية.

مات سنة خمس وسبعين ومائتين وألف، فأرخ لوفاته أسير اللكهنوي من قوله، ع:

رفت ز جهان جناب مسيحا بر آسمان

مولانا حسن علي الماهلي الجونبوري

الشيخ الفاضل حسن علي بن نوازش علي الأنصاري الحنفي الماهلي الجونبوري أحد العلماء المشهورين، ولد بماهل بضم الهاء قرية من أعمال جونبور سنة ست وتسعين ومائة وألف، وسافر إلى بنارس فقرأ على الشيخ محمد عمر البنارسي، وعلى غيره من العلماء، وأقبل على الفنون الرياضية فبرع فيها وفاق أقرانه، وسار إلى كلكته، فدرس وأفاد بها مدة يسيرة، ثم سار إلى مدراس سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف، فولي التدريس في مدرسة إنكليزية بها، فدرس زمانا، ثم ولي الإفتاء واشتغل به مدة حياته.

ومن مصنفاته: تبصرة الحكمة في الفنون الطبيعية والإلهية ومنتخب التحرير في الهندسة، جمع فيه مبادي الهندسة لطالب الرياضي، وجعله كالمتوسطات لكتاب أقليدس، وله رسائل في الجفر والتكسير والرمل وغيرها، توفي لليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف، كما في حديقة المرام.

الشيخ حسن علي البدايوني

الشيخ الفاضل حسن علي بن عبد اللطيف بن عبد الجليل بن عبد الصمد ابن عبد الرزاق بن القاضي عبد الوهاب الصديقي البدايوني أحد المشايخ الجشتية، ولد ونشأ بمدينة بدايون وسافر للعلم، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، ثم لازم دروس العلامة محمد بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي، وقرأ عنده فاتحة الفراغ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ يسين بن باقر الإله آبادي، وتقرب إلى نواب عماد الملك، فرحل إلى دهلي، وأدرك بها الشيخ فخر الدين ابن نظام الدين الدهلوي، فصحبه وأخذ عنه، ثم سافر إلى بنديلكهند ومكث بها زمانا، وكان يدرس ويفيد، ثم سار إلى سيوني من بلاد مالوه وسكن بها، وحصل له القبول العظيم في تلك البلاد.

مات في بداية هذا القرن بسيوني فدفن بها، كما في تذكرة الواصلين.

آغا حسن علي الإسماعيلي القمي

الأمير الكبير حسن علي بن خليل الله بن أبي الحسن الإسماعيلي القرمطي القمي أحد الرجال

المشهورين، قتل والده في صغر سنه، فتربى في مهد السلطة، وزوجه فتح على شاه قاجار الطهراني بابنته، فعاش في أبهة ومجد زمانا، ثم خرج علي محمد شاه بن فتح علي شاه المذكور وبغى عليه سنة سبع وخمسين ومائتين وألف، فقاتله وقتل كثير من أصحابه." (١)

"سافر إلى دهلي وحصلت له الإجازة عن الشيخ

عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، أخذ عنه عبد الحليم بن أمين الله وعبد الرزاق بن جمال الدين وخلق كثير.

ومن مصنفاته: رسالة في إثبات البيعة المروجة، ورسالة في حلية النبي صلى الله عليه وسلم، وشرح على رسالة الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي في مبحث الوجود، وله غير ذلك من الرسائل، توفي لأربع خلون من رمضان سنة خمس وسبعين ومائتين وألف، كما في تذكرة العلماء للناروي.

الشيخ حسين بخش الكاكوروي

الشيخ العالم الفقيه حسين بخش بن مير محمد بن محمد كاشف بن خليل الرحمن ابن عبد الرحمن العلوي الحنفي الكاكوروي أحد العلماء الصالحين، ولد سنة ثلاث ومائتين وألف بكاكوري، وقرأ العلم على ابن عمه الشيخ حماية علي العلوي الكاكوروي، وتخرج عليه، ثم أخذ الطريقة القلندرية عن أبيه، وخدم الدولة الإنكليزية مدة، ثم اعتزل واشتغل بالتدريس والتصنيف.

له مصنفات عديدة منها: نفحة الهند في الأدب، والآثار الباقية في علم الأعداد، واختلاف البصريين والكوفيين في النحو، وضروريات الأدباء في البديع.

توفي لليلة بقيت من جمادي الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف ببلدة إتاوه فدفن بها في بيته.

مولانا حسين علي القنوجي

الشيخ الفاضل حسين علي بن عبد الباسط بن رستم علي بن علي أصغر الصديقي القنوجي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة قنوج وقرأ العلم على والده، ولازمه مدة، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير، ومن مصنفاته: كتاب تمرين المتعلم في الصيغ المشكلة، والتعليلات الصعبة.

توفي بعد والده بخمسة أشهر وله أربع وعشرون سنة، وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف، كما في أبجد العلوم.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٥٣/٧

مولانا حسين علي الفتحبوري

الشيخ الفاضل حسين علي الحنفي الفتحبوري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بفتحبور، وسافر للعلم، فقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ سلامة الله البدايوني ببلدة كانبور ثم سافر إلى رامبور وقرأ سائر الكتب الدرسية على المفتي سعد الله المراد آبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، وله تعليقات على شرح هداية الحكمة للشيرازي، مات سنة أربع وثمانين ومائتين وألف، كما في مهر جهانتاب.

الشيخ حسين علي البريلوي

الشيخ الفاضل حسين علي القائني الأخباري البريلوي، كان من بني أعمام سبحان علي خان المتكلم المشهور، وله مصنفات كثيرة، منها: معتمد الكلام رد فيه على إيضاح لطافة المقال للشيخ رشيد الدين الدهلوي في جواب رسالة صنفها سبحان علي خان المذكور في لزوم أفضلية أولاد الشيخين على أولاد فاطمة رضي الله عنها على مذهب أهل السنة والجماعة في التفضيل، وله الرسالة الوزيرية في الأصول والأخبار صنفها على لسان وزير الدين الأخباري، كما في كشف الحجب وله رسالة في الأصول والأخبار صنفها بأمر الحكيم مرزا علي خان وله حاشية على مير زاهد رسالة مات في بضع وأربعين ومائتين وألف كما في تكملة نجوم السماء.

الشيخ حسين علي الجونبوري

الشيخ الفاضل حسين علي الجونبوري أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، كان أصله من سلطانبور قرية في ناحية كراكث ولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فاستقل به مدة طويلة، ولما كبر سنه جاء إلى بلدته ومات بها، كما في تجلى نور.

مولانا حفيظ الدين الحيدر آبادي

الشيخ العالم الصالح حفيظ الدين الواعظي." (١)

"الشيخ رفيع الدين المراد آبادي

الشيخ العالم الكبير رفيع الدين بن فريد الدين بن عظمة الله بن عصمة الله ابن القاضي عبد القادر

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٥٦/٧

العمري اللكهنوي ثم المراد آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد بمراد آباد سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، وأخذ العلم عن أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، ولازمه مدة ثم رجع إلى بلدته، ودرس وأفاد بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة إحدى ومائتين وألف، وأدرك الشيخ خير الدين المحدث السورتي بمدينة سورت فقرأ عليه صحيح البخاري وأسند عنه، ثم ركب سفينة الرسول مركبا كان للشيخ ولي الله بن غلام محمد البرهانبوري ومعه الشيخ ولي الله أيضا، فأوصله الله سبحانه إلى الحجاز فحج وزار، وأدرك المشايخ واستفاض منهم فيوضا كثيرة، وعاد إلى الهند سنة ثلاث ومائتين وألف وصنف كتابا في أخبار الحرمين الشريفين ورحلته إلى الحجاز.

وله مصنفات أخرى منها: قصر الآمال بذكر الحال والمآل وسلو الكئيب بذكر الحبيب وشرح الأربعين النووية وكنز الحساب وتذكرة المشايخ وتذكرة الملوك وتاريخ الأفاغنة وكتاب الأذكار وترجمة عين العلم وشرح غنية الطالبين وله الافادات العزيزية جمع فيه ما كتب إليه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي من الفوائد الغربية من باب التفسير.

مات لخمس عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وله تسع وثمانون سنة، كما في رسالة مفردة ألفوها في سيرته.

الشيخ رفيع الدين الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة رفيع الدين عبد الوهاب بن ولي الله ابن عبد الرحيم العمري الدهلوي المحدث المتكلم الأصولي الحجة الرحلة فريد عصره ونادرة دهره، ولد بمدينة دهلي، ونشأ بها، واشتغل بالعلم على صنوه عبد العزيز وقرأ عليه ولازمه مدة، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البهلتي، وبرع في العلم، وأفتى ودرس وله نحو العشرين، وصنف التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة أخيه المذكور، وقام مقامه **في التدريس بعد** ما أصيبت عيناه، فازدحم عليه الناس، وتلقى كل أحد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد، واعترف بفضله علماء الآفاق وسارت بمصنفاته الرفاق.

قال صنوه عبد العزيز فيما كتب إلى الشيخ أحمد بن محمد الشرواني: هذا، وإن الأخ الفذ البذ المتخلق من طيب الخلال بما طاب ولذ الذي هو شقيقي في النسب ولحيقي فيما يظن بي الكرام من فنون العلم وشجون الأدب، وهو تلوي في السن، وصنوي في الصناعة والفن، قد رباه الله بمنح

ألطافه على يدي، ومن بتكميله علي، لما زارني من مقامه بعد ما اغترب شطرا من أيامه، أتحفني برسالة وجيزة، بل جوهرة عزيزة، تحتوي على نكت مخترعة، هو أبو بجدتها، وتنطوي على فقر مفترعة لم يسبق إلى أسوتها، مسوقة لتفسير كلام الله المجيد في آية النور، وكشف القناع عن وجوه تلك المعاني المقصورات من الإعجاز في القصور، ولعمري لقد أتى في هذا الباب بالعجب العجاب، وميز القشر عن اللباب، ونور مصابيح زجاجات القلوب وروح الأرواح ببديع الأسلوب، انتهى.

وقال محسن بن يحيى الترهتي في اليانع الجني: وكانت له خبرة تامة بغير هذه العلوم أيضا من علوم الأوائل، وهذا قلما يتفق مثله لأهل العلم، وله مؤلفات جيدة مرصفات، رأيت بعضها فرأيت يكثر في ماله من المتون المهذبة في نفائس الفنون، من رموز خفية، يعسر الاطلاع عليها، ويجمع مسائل كثيرة في كلمات يسيرة، وفي ذلك دلالة واضحة على تعمقه في العلوم ودقة فهمه بين الفهوم، وكتابه دمغ الباطل في بعض المسائل الغامضة من علم الحقائق معروف، أثنى عليه أهلها، وله مختصر جامع بين فيه سريان الحب في الأشياء كلها، وأوضح للناس أطواره يسمى أسرار المحبة قلما اتفق مثله لغيره، ممن تكلم عليها، ولا أعرف من سبقه إلى ذلك إلا رجلان من الفلاسفة أبو النصر الفارابي وأبو علي بن سينا علي ما يفهم من كلام النصير الطوسي في بعض كتبه، انتهى.

وله مصنفات غير ما ذكرها الشيخ محسن وهي: رسالة في العروض ورسالة في مقدمة العلم ورسالة." (١)

"يا ليتني قد فزت منك بنظرة في بدر وجه نور الأفلاكا

صلى عليك الله خير صلاته والمائون صدورهم بهواكا

وعلى صحابتك الكرام وآلك ال أطهار ما طاف السما بحماكا

وله قصيدة بليغة تدل على علو كعبه في العلوم الفلسفية واقتداره على العربية، عارض بها قصيدة الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا العينية التي تعرف بقصيدة الروح، ومطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

فأجاب عنها بقصيدة أولها:

عجبا لشيخ فيلسوف ألمعي خفيت بعينيه منارة مشرع

توفي رحمه الله في حياة صنوه الكبير عبد العزيز لست ليال خلون من شوال سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بمدينة دهلي فدفن بها خارج البلدة عند أبيه وجده.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٧٤/٧

القاضي ركن الدين الكرانوي

الشيخ الفاضل ركن الدين بن محمد أحمد بن خليل الرحمن الأنصاري الكرانوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بفتحبور وسافر في صغر سنه إلى كرانه بكسر الكاف وقرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق على عمه القاضي نور الحق ثم سار إلى دارا نكر وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ سالم بن الكمال الأنصاري الفتحبوري ثم سافر إلى دهلي وقرأ كبار الكتب الدرسية على الشيخ حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي ثم عاد إلى كرانه وولي القضاء بها مقام أبيه القاضي محمد أحمد، واستقل به ثلاثين سنة، له رسالة في المواريث، ورسالة في الرد على الشيعة.

مات لإثنتي عشرة خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف، كما في أغصان الأنساب.

السيد رمضان علي النونهروي

الشيخ الفاضل رمضان علي بن نجف علي الحسيني النونهروي أحد علماء الشيعة، ولد ونشأ بنونهره قرية جامعة من أعمال غازي بور وسافر للعلم، وقرأ على والده وعلى غيره من العلماء.

مات سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، كما في تكملة نجوم السماء.

مولانا روح الفياض الإله آبادي

الشيخ الفاضل روح الفياض الحنفي المؤي الإله آبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، **ولي التدريس في** مدرسة الشيخ أجمل بمدينة إله آباد فدرس وأفاد بها مدة عمره، وكان شاعرا مجيد الشعر.

مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف، كما في روز روشن.

الشيخ روح الله المدراسي

الشيخ الفاضل روح الله بن نور الله النقشبندي المدراسي الخطاط، ولد بمدراس سنة ثلاثين ومائتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ حسن علي الماهلي الجونبوري والشيخ محيي الدين المدراسي مؤلف تحقيق القوانين وعلى غيرهما من العلماء، وبرع وفاق أقرانه في العروض والبلاغة والبديع والنجوم والرمل والتكسير والشعر، وأخذ الخط عن والده، ولازمه مدة، وأخذ الطريقة عنه، واستفاض عن خاله السيد علي محمد الويلوري، له أبيات رائقة بالفارسية، كما في مهر جهانتاب.." [١]

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٧٦/٧

"مولانا روح الله اللاهوري

الشيخ الفاضل روح الله الحنفي اللاهوري أحد العلماء الصالحين، ولد سنة إحدى وسبعين ومائة وألف، وقرأ العلم على الشيخ سليم اللاهوري، وبرع فيه، وتصدر للتدريس، وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، وسافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره فحج وزار، وحفظ القرآن في رمضان بمكة المباركة، ورجع إلى الهند.

فمات في اليمن الميمون، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين ومائتين وألف، كما في تذكرة العلماء للناروي.

مولانا روشن علي الجونبوري

الشيخ الفاضل روشن علي بن نذر علي الحنفي الجونبوري أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، ولد ونشأ بمدينة جونبور وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فقرأ عليه خلق كثير من العلماء، وله مصنفات عديدة منها: رسالة في الجبر والمقابلة، ومنها شرح بسيط على خلاصة الحساب للعاملي، ومنها شرح على مقامات الحريري ومنها شرح على كافية ابن الحاجب أكثرها بالفارسي، وله غير ذلك من الرسائل، وكان جد الشيخ سخاوة علي الجونبوري من جهة الأم، كما في تجلى نور.

الشيخ رؤف أحمد الرامبوري

الشيخ الفاضل رؤف أحمد بن شعور أحمد بن محمد شرف بن رضي الدين العمري الرامبوري أحد عباد الله الصالحين، كان من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، ولد ونشأ بمدينة رامبور وقرأ العلم على المفتي شرف الدين، وعلى غيره من الأساتذة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ دركاهي رحمه الله، وتصدر للارشاد مدة من الزمان، ثم ترك المشيخة وسافر إلى دهلي، ولازم الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي وأخذ عنه، ثم سار إلى بهوبال ورزق حسن القبول.

له تفسير على القرآن الكريم بالهندية في مجلدين، وله در المعارف جمع فيه ملفوظات شيخه غلام علي، وله رسالة في الأذكار والأشغال، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة تسع وأربعين ومائتين وألف.

المفتي رياض الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل المفتي رياض الدين بن القاضي عليم الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي أحد

العلماء المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في سنة تسع وعشرين ومائتين وألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، وأسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي والمرزا حسن علي اللكهنوي والشيخ نور الحسن بن أبي الحسن الكاندهلوي وعم أبيه الشيخ حميد الدين الكاكوروي، وأخذ الطريقة عن الشيخ حميد الدين المذكور، ثم درس وأفاد زمانا طويلا، وكان قوي الحفظ، مفرط الذكاء، استقدمه نواب كلب علي خان الرامبوري وولاه الإفتاء برامبور، فاستقل به مدة، ثم ذهب إلى حيدر آباد، ولبث بها مدة يسيرة.

مات غرة صفر سنة خمس وتسعين ومائتين وألف بحيدر آباد، كما في مجمع العلماء.

الشيخ رياض مصطفى الكالبوي

الشيخ الفاضل رياض مصطفى بن علي أحمد بن خيرات علي الحسيني الكالبوي أحد العلماء الصالحين، كان من نسل الشيخ محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي، ولد ونشأ ببلدة كالبي وسافر للعلم، وقرأ على أساتذة عصره، ثم درس وأفاد مدة ببلدته.

مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، كما في التقصار.." (١)

"على أساتذة عصره، ثم تقرب إلى ملوك أوده وجعله

شجاع الدولة معلما لولده سعادة علي خان، فلما تولى المملكة سعادة علي المذكور نال منه منزلة جسيمة، وكان من الأفاضل المشار إليهم في الذكاء والفطنة والتبحر في العلوم والعقل والدهاء.

الشيخ سراج أحمد الخورجوي

الشيخ العالم الصالح سراج أحمد بن محمد فارغ الخورجوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بخورجه، ثم دخل دهلي، وأخذ العلم والطريقة عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وإخوته، ثم رجع إلى بلدته، وكان بحرا زاخرا في العلوم لا سيما الطب والتفسير والحديث، وكان حيا سنة ١٢٩١هـ، كما في مقالات الطريقة.

مولانا سراج أحمد الرامبوري

الشيخ العالم المحدث سراج أحمد بن مرشد بن أرشد بن فرخ بن سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي ثم الرامبوري، كان من كبار العلماء، ولد بسرهند لسبع عشرة خلون من شعبان سنة ست وسبعين ومائتين وألف، ونشأ في مهد أبيه وانتفع بعلومه، له شرح على صحيح مسلم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٧٧/٧

وشرح على جامع الترمذي وعلى سنن ابن ماجه كلها بالفارسي، وله سير المرشدين في أنساب المجدديين وله كحل العين في رؤية النيرين وبرهان التأويل في شرح الإكليل وله رسالة في حرمة الغناء وترجمة البدور السافرة.

مات يوم الخميس لثلاث عشرة من ذي الحجة سنة ثلاثين ومائتين وألف ببلدة لكهنؤ فنقل جسده إلى رامبور ودفن عند والده، كما في هدية أحمدي.

مولانا سراج أحمد السهسواني

الشيخ العالم الصالح سراج أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامبوري والشيخ تراب علي اللكهنوي والمفتي إسماعيل اللندني، وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل المحدث سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، ثم ولي الخدمات بلكهنؤ، وأقام بكاكوري مدة طويلة، ثم رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس وكان رجلا صالحا دينا، حسن العقيدة، له سراج الإيمان رسالة في الرد على المولوي فضل رسول البدايوني.

توفي لتسع عشرة خلون من شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، كما في حياة العلماء.

السيد سراج حسين الكنتوري

الشيخ الفاضل سراج حسين بن المفتي محمد قلي الحسيني الموسوي الكنتوري أحد علماء الشيعة، قرأ العلم على والده وعلى السيد حسين بن دلدار علي النقوي النصير آبادي، ولازمهما مدة من الزمان، حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وولي التدريس في مدرسة إنكليزية.

مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف، كما في تكملة نجوم السماء.

مولانا سراج الدهر الجائسي

الشيخ الفاضل سراج الدهر بن أمين الدهر الصديقي الجائسي، أحد العلماء المتمكنين على الدرس والإفادة، قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، وسافر إلى كواليار فدرس وأفاد بها مدة عمره، ومات بها في رمضان سنة تسع وخمسين ومائتين وألف.

الشيخ سراج الدين الكجراتي

الشيخ العالم الصالح سراج الدين بن صادق بن عطاء الله بن عبد اللطيف ابن بير محمد الجانبانيري

الكجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بكجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم درس وأفاد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات بأحمد آباد سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف، كما في الحديقة.." (١)

"بعض العلماء، ثم تولى الشياخة.

مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة ست وأربعين ومائتين وألف بمدينة سورت، كما في الحديقة.

الشيخ شرف الدين البهلواروي

الشيخ الفاضل شرف الدين بن هادي بن أحمدي الحنفي البهلواروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، ولد لخمس خلون من رجب سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف بقرية بهلواري وقرأ العلم على خاله محمد حسين تلميذ جده الشيخ أحمدي وقرأ فاتحة الفراغ نحو سنة أربع وستين، له شرح بسيط على تهذيب المنطق.

مات لثلاث خلون من ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، كما في مشجرة ولده بدر الدين.

المفتي شرف الدين الرامبوري

الشيخ الفاضل العلامة المفتي شرف الدين الحنفي الرامبوري أحد العلماء المشهورين في الهند، درس وأفاد مدة عمره وانتهت إليه **رئاسة التدريس والفتيا** بمدينة رامبور تخرج عليه خلق كثير من العلماء كالشيخ أبي سعيد بن صفي الدهلوي والشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد والشيخ محمد علي الرامبوري والشيخ محمد حسن بن أبي الحسن البريلوي وعبد القادر بن محمد أكرم وجمع كثير.

له سراج الميزان في المنطق وشرح السلم إلى مقام لا يحد ولا يتصور، وله الفتاوي الفقهية ورسائل كثيرة منها: رسالة في إباحة ريح القرض من المقرض.

قال القنوجي في أبجد العلوم: إنه كان شرا في الدين لا شرف الدين كما سماه بذلك سيدي الوالد قدس سره، وكان أبعد خلق الله من السنة مع حفظ الحواشي والشروح الكثيرات للكتب الدرسية المتداولة، منتصرا للبدعة رادا على أهل الحق بخرافاته، محبا للدنيا - عفا الله عنه ما جناه، انتهى.

توفي لخمس خلون من شعبان سنة ثمان وستين ومائتين وألف، هكذا وجدت في بعض المجاميع.

مولانا شريعة الله المراد آبادي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٨٠/٧

الشيخ الفاضل شريعة الله الصديقي المراد آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، كان أصله من كهر مختصر جاء أحد أسلافه إلى مراد آباد وسكن بها، وكان فاضلا كبيرا، بارعا في الفقه والأصول والمنطق والحكمة، أخذ عن العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، ثم سافر إلى كلكته وولي الخدمة الجليلة في الدولة الإنكليزية.

مولانا شريعة الله البدوي

الشيخ العالم شريعة الله البدوي البنكالي أحد العلماء المشهورين في رفض التقليد والعمل بالنصوص الظاهرة، ولد في بندر كهولا في مديرية فريد بور في بنكال سنة ١١٧٨هـ وسافر إلى الحجاز وهو في الثامنة عشرة من عمره، وقرأ على علمائه وشيوخه واستفاد منهم، ورجع بعد عشرين سنة إلى مسقط رأسه، وذلك في سنة ١٢١٧هـ وقام بدعوته إلى التوحيد وهجر البدع والعادات الهندكية الجاهلية.

والتف حوله عدد كبير من المسلمين من طبقة الفلاحين والعملة والفقراء.

ذكره كرامة علي الجونبوري في كتابه نسيم الحرمين قال: إنه سافر إلى بلاد العرب وعاش مدة مع الخوارج والوهابية والخطابية وضل عن مذهب الحق وتمذهب بمذهبهم جاهلا عن حقيقة مذهبهم فرجع إلى بنكاله بأشد الجهالة وخلط أقوال كل من الثلاثة في مذهبه مثلا أخذ من الخوارج التكفير بارتكاب الكبيرة ومن الوهابية القول بالشرك لغير جماعته ومن الخطابية شهادة الزور لموافقيهم، وأظهر الفساد في أرض من بنكاله فهلك من كان هالكا وقلده جماعة من الجهال وفرقوا مذهبهم من مذهبنا حتى أنهم يعرضون عن مجالستنا ومؤاكلتنا وأكل ذبيحتنا ومن الصلاة خلفنا، ومع هذا نسبوا أنفسهم إلى مذهب أهل السنة والجماعة وإلى المذهب الحنفي بالدجل والتلبيس، انتهى.

وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: إنهم يسمون أنفسهم فرائضي وسبب هذه التسمية أنهم يقولون: إن الأعمال على نوعين الرائج والفرائج وإنا متمسكون." (١)

"العمري الدهلوي ثم رجع إلى حيدر آباد وولي العدل

والقضاء سنة اثنتين وثمانين فاستقل بها مدة حياته.

وكان رحمه الله عالما كبيرا بارعا في المنطق والكلام وأصول الفقه مشاركا في الفقه والحديث

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٨٦/٧

مدرسا محسنا إلى طلبة العلم.
له مصنفات كثيرة منها: التحقيقات المرضية لحل حاشية السيد الزاهد على الرسالة القطبية صنفها في باندا سنة ثلاث وستين، ومنها القول الأسلم لحل شرح السلم لملا حسن، ومنها كشف المكتوم في حاشية بحر العلوم المتعلقة بحاشية السيد الزاهد على الرسالة القطبية ومنها القول المحيط فيما يتعلق بالجعل المؤلف والبسيط ومنها حل المعاقد في شرح العقائد للجلال الدواني، ومنها التعليق الفاصل في مسألة الطهر المتخلل ومنها معين الغائصين في رد المغالطين ومنها الايضاحات لمبحث المختلطات ومنها كشف الانتباه في شرح السلم لحمد الله ومنها البيان العجيب في شرح ضابطة التهذيب ومنها كاشف الظلمة في بيان أقسام الحكمة ومنها العرفان متن متين في المنطق، ومنها نظم الدرر في سلك شق القمر ومنها التخلية في شرح التسوية للشيخ محب الله الإله آبادي، ومنها نور الإيمان في آثار حبيب الرحمن ومنها قمر الأقمار حاشية نور الأنوار في أصول الفقه، ومنها حل النفيسي حاشية على شرح الموجز للنفيس، ومنها الأقوال الأربعة وله غير ذلك من المؤلفات النافعة، وأنفعها تعليقات له على هداية الفقه للمرغيناني.
توفي يوم الإثنين لليلة بقيت من شعبان سنة خمس وثمانين ومائتين وألف بحيدر آباد كما في حسن العالم.

الشيخ عبد الحميد البدايوني

الشيخ الفاضل عبد الحميد بن محمد سعيد بن محمد شريف بن محمد شفيع العثماني الأموي البدايوني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف وقرأ العلم على
صنوه الكبير محمد لبيب البدايوني وأخذ الطريقة عن الشيخ آل أحمد الحسيني المارهروي ثم لازم بيته وكان يدرس ويفيد، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف، كما في تذكرة العلماء.

مولانا عبد الحي البرهانوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة عبد الحي بن هبة الله بن نور الله الصديقي البرهانوي أحد العلماء المشهورين وعباد الله الصالحين، ولد بقرية برهانه بضم الموحدة ونشأ بها ودخل دهلي فلازم الشيخ عبد القادر بن ولي الله العمري الدهلوي وقرأ عليه الكتب الدرسية وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله وانتفع به نفعا عظيما، وكان الشيخ عبد العزيز يحبه حبا مفرطا لأن عمته كانت تحت الشيخ عبد العزيز ولأن عبد العزيز قرأ الفقه على جده نور الله ولذلك زوجه الشيخ المذكور بابنته وأقرأه

بعد ما **ترك التدريس لإخوته**، كما في مقالات الطريقة.

وكان عبد الحي مفرط الذكاء قوي الحفظ شديد الاشتغال بالبحث والمطالعة حلو الكلام فصيح المنطق، درس وأفاد مدة بدهلي ثم لازم السيد الإمام أحمد ابن عرفان الشهيد البريلوي في حياة شيخه عبد العزيز وأخذ عنه الطريقة وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف فحج وزار وعرب الصراط المستقيم لأهل الحرمين وبعث إليه القاضي محمد بن علي الشوكاني بعض مصنفاته مع الإجازة العامة لمروياته ورجع إلى الهند مع الإمام المذكور وساح البلاد والقرى بأمره سنتين فانتفع به خلق لا يحصون بحد وعد ثم سافر معه إلى الحدود الشمالية الغربية للهند سنة إحدى وأربعين للجهاد فتوفي بها على فراشه، وآخر كلمة جرى بها لسانه: أللهم ألحقني بالرفيق الأعلى.

قال محسن بن يحيى الترهتي في اليانع الجني: إنه كان من أحسنهم يعني به أصحاب الشيخ عبد العزيز خبرة بالفقه وأمرسهم بالكتب الدرسية، رأيت له رسالة في حث الناس على تزويج أياماهم وردعهم عن استقباح ذلك، انتهى.." (١)

"مدرسة الشيخ عبد العلي في أثناء الطريق فجاءوا بالضريح إلى المدرسة المذكورة فظن الشيخ العلامة أنهم ضلوا الطريق وكان مشتغلا بتلاوة القرآن في تلك الساعة فأومأ بيده إلى أصحابه أن يصرفوهم عن هذا الطريق فمنعوهم ثم كسروها ظنا منهم أن العلامة أمرهم أن يمحقوا هذه البدعة فارتفع الصخب والضوضاء وهجم الناس عليه، وأمر القاضي غلام مصطفى الشيعي اللكهنوي أن يقتلوه ودافعهم العلامة بأصحابه وتلامذته فلما رأوا أنهم لا يقدرون على قتاله صالحوه ثم أرادوا به كيدا ليقتلوه غيلة فاستشار العلامة بني أعمامه في هذا الأمر، فقالوا: نحن لا نستطيع أن نمنعك وندافع عنك وأشاروا عليه بأن يخرج من لكهنؤ ويذهب إلى بلدة أخرى، وأشار عليه أصحابه وأصحاب والده المرحوم أن يثبت في مدرسة أبيه ولا يهجر وطنه، فلما رأى العلامة أن بني أعمامه لا يرضون قيامه في لكهنؤ خرج من هذه البلدة الظالم أهلها وذهب إلى شاهجهانبور فلم يرجع إلى لكهنؤ بعد ذلك ولم يدخلها قط، ولما دخل شاهجهانبور استقبله نواب حافظ الملك أمير

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٠٥/٧

تلك الناحية وجعل له ولأصحابه الأرزاق السنية فأقام بقلعة شاهجهانبور عند نواب عبد الله خان وعكف **على التدريس والتصنيف** بجمع الهمة وفراغ الخاطر وانتفع جمع كثير من العلماء فأقام بشاهجهانبور عشرين سنة، ثم لما استشهد حافظ الملك المذكور واستولى شجاع الدولة أمير بلاد أوده على ملكه ذهب إلى رامبور فاغتنم قدومه نواب فيض الله خان أمير تلك الناحية ورتب الوظائف له ولأصحابه من طلبة العلم فأقام بها أربع سنين ودرس وصنف الكتب وصحح ما كتب بلكهنؤ من الحواشي والتعليقات واشتغل عليه خلق كثير من قاص ودان وتخرج عليه جماعات من الفضلاء من سائر البلدان وقصدته الطلبة من أغلب الأرجاء وتهافتوا عليه تهافت الظمآن على الماء حتى عجز فيض الله خان المذكور عن مؤنتهم فأراد أن يذهب إلى غير هذه البلدة فاستقدمه صدر الدين البردواني إلى بهار بضم الموحدة قرية من أعمال بردوان وهي غير بهار بكسر الموحدة وبعث ولاة الإنكليز رسائل إلى فيض الله خان ليبعثه إلى بهار وكان صدر الدين المذكور بنى بها مدرسة عالية باشارة الولاة، كما في رسالة قطبيه، فأجابه ونهض إليها مع من كان معه من الطلبة والعلماء ومر على بلدتنا رائي بريلي في ذلك السفر فمكث في زاوية السيد محمد عدل بن محمد بن علم الله النقشبندي عدة أيام واستصحب معه ختنه أزهار الحق مع ابني أخيه نور الحق وعلاء الدين فلما وصل إلى بهار استقبله صدر الدين المذكور ورتب له خمسمائة ربية في كل شهر أربعمائة لنفسه ومائة ربية لختنه أزهار الحق ووظف لمائة رجل من المحصلين عليه فأقام بتلك القرية مدة من الزمان ودرس وأفاد ثم تكدرت صحبته بصدر الدين فأراد أن يخرج من تلك القرية فبينما هو في ذلك إذ استقدمه نواب والاجاه محمد علي خان الكوباموي إلى مدراس فسافر إليها مع ستمائة نفس من رجال العلم فلما قرب من مدراس بعث إليه الأمير بعض أبنائه وأقاربه للاستقبال ولما دخل مدراس ووصل إلى باب القصر استقبله الأمير بسائر أقاربه وأركان دولته راجلا فأراد العلامة أن ينزل من المحفة فمنعه الأمير عن ذلك وحمل المحفة على عاتقه ودخل دار الإمارة وأنزله في قصر من قصورها وأجلسه على الوسادة وقبل قدميه، ثم تعود أن يحضر لديه كل يوم ويرسل إليه المائدة من الأطعمة اللذيذة غداءا وعشاءا وكلما يذهب العلامة إلى قصره يستقبله استقبالا حسنا كاستقباله يوم قدومه إلى مدراس ثم بنى الأمير مدرسة عالية له ورتب الوظائف لرفقائه وتلامذته ولمن كان معه من المحصلين فانتقل العلامة إلى تلك المدرسة واشتغل بالتدريس حتى صار المرجع والمآب للمحصلين واجتمع لديه جمع كثير من كل ناحية من نواحي الهند واستمر على ذلك زمانا طويلا، ولما مات

محمد علي خان المذكور قام مقامه ابنه عمدة الأمراء فبالغ في تعظيمه وأضاف إلى ما كان مرسوما له من عهد أبيه من الصلات والجوائز، وكذلك ابنه تاج الأمراء علي حسين خان في عهده إلى أن خلع، وقام مقامه عظيم الدولة ابن أمير الأمراء بن محمد علي خان المذكور وانقرضت الدولة الإسلامية في عهده من مدراس فقررت له الدولة الانكليزية نذورا معينة في كل شهر وعظيم الدولة أيضا كان لا يقصر عما كانت مرسومة له في العهد السالف الرواتب الشهرية ولغيره من العلماء والطلبة.

وكان عبد العلي:

بحرا زاخرا من بحور العلم، إماما." [١]

"ودرس ببلدته زمانا، ثم سافر إلى مدراس عند والده وطلب منه أن يفوض

إليه تدبير منزله، وكان والده عبد العلي كريما محسنا إلى طلبة العلم لا يعطي لأهله وعياله إلا شيئا قليلا، ويبذل أكثر ما يحصل له على المحصلين عليه فيعيش عياله في نكد وضنك فيكبر ذلك على ولده عبد النافع فيذهب إليه ويطلب منه أن يفوض إليه تدبير المنزل ووالده لا يرضى به، فلما استيأس منه رجع إلى لكهنؤ، وأقام بها زمانا يسيرا، ثم سافر إلى نواب مير خان الطوكي، فابتلى بالاستسقاء فرجع إلى لكهنؤ.

وتوفي بها لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف، كما في الأغصان الأربعة.

مولانا عبد الواجد اللكهنوي

الشيخ الفاضل عبد الواجد بالجيم المعجمة بن عبد الأعلى بن عبد العلي الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء الحنفية، ولد بلكهنؤ وسافر في صغر سنه إلى مدراس، حيث كان جده عبد العلي، فقرأ المختصرات على عمه عبد الرب، والمطولات على جده عبد العلي، ورجع إلى بلدته، ولبث بها زمانا، ولما توفي جده سافر إلى مدراس مرة ثانية مع عمه عبد الرب المذكور، وقد **ولي التدريس في** مدرسة جده وختنه علاء الدين قبل وصولهما إلى مدراس، فقسم الأمير رواتب عبد العلي على علاء الدين وبنى له مدرسة أخرى وعلى عبد الرب وفوض إليه المدرسة القديمة فترك عبد الرب تلك المدرسة لابن أخيه عبد الواجد ورجع إلى لكهنؤ، فاشتغل عبد الواجد بالدرس والإفادة مدة حياته، كما في الأغصان الأربعة.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٢٢/٧

توفي لثلاث عشرة خلون من محرم سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف كما في حديقة المرام.

المفتي عبد الواجد الخير آبادي

الشيخ الفاضل الكبير المفتي عبد الواجد بالجيم الحنفي الخير آبادي أحد فحول العلماء، كان ابن أخت الشيخ محمد أعلم بن ممد شاكر السنديلوي وصاحبه قرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وقرأ بعض الكتب على القاضي وهاج الدين ابن قطب الدين الكوباموي وقرأ شطرا من شرح هداية الحكمة للشيرازي على الشيخ أحمد الله بن صفة الله الحسيني الخير آبادي، ثم تصدر للتدريس، فدرس زمانا طويلا ببلدته خير آباد، ثم ولي الإفتاء ببلدة لكهنؤ ولاه راجه تكيت رائي، وكان يدرس مع اشتغاله بالإفتاء، أخذ عنه الشيخ فضل إمام الخير آبادي وخلق كثير.

مات يوم الجمعة لأربع ليال خلون من شوال سنة ست عشرة ومائتين وألف، كما في آمد نامه.

المفتي عبد الواحد اللكهنوي

الشيخ الفاضل المفتي عبد الواحد بالحاء المهملة بن عبد الأعلى بن عبد العلي الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على الشيخ أزهار الحق بن عبد الحق اللكهنوي، ثم سافر إلى مدراس وتخرج على جده عبد العلي بحر العلوم، ثم سافر إلى كلكته، ولقي بها رنكتن المغربي أكبر قضاة المحكمة العدلية، ولبث بكلكته مدة من الزمان، فلما توفي القاضي نجم الدين الكاكوروي اجتهد أن يشغل وظيفته فلم يفز بها وولي مكانه المفتي سراج الدين، ثم لما توفي سراج الدين اجتهد مرة ثانية للقضاء فلم ينله، وولي الإفتاء ببلدة رهتك بمائتين وخمسين ربية شهرية، فاستقل به مدة، ثم انتقل إلى بني بت، كما في الأغصان الأربعة.

مات سنة إحدى وستين ومائتين وألف، كما في آثار الأول.

الشيخ عبد الواحد السهسواني

الشيخ الفاضل عبد الواحد السهسواني أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف بسهسوان، ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا أمير حسن وولده أمير أحمد وعلى غيرهما من العلماء، ثم سافر إلى دهلي، وتطبب على الحكيم محمود بن صادق الدهلوي، وله مصنفات عديدة لم تطبع.

مات في شبابه سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف، كما في تذكرة النبلاء.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٣٥/٧

"نواب عزة يار خان الحيدر آبادي

الأمير الفاضل عزة يار بن جعفر يار الحنفي الحيدر آبادي حكيم الحكماء نواب محي الدولة، ولد ونشأ بحيدر آباد، وقرأ العلم على جماعة من الفضلاء ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأخذ الحديث، ثم رجع إلى الهند، وولي الصدارة والحسبة بحيدر آباد بعد والده، وتقرب إلى سكندر جاه فمنح أقطاعا كثيرة من الأرض الخراجية والإدرارات الكثيرة.

قتله المهدوية سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف، كما في تزك محبوبي.

الفقير عزيز الدين اللاهوري

الأمير الفاضل عزيز الدين بن محيي الدين بن غلام شاه البخاري اللاهوري المشهور بالفقير، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تطبب على حاكم رائي الطبيب الوثني اللاهوري، فقربه حاكم رائي إلى رنجيت سنكه ملك بنجاب فداواه في مرضه الذي أصابه في العين فصار سعيه مشكورا في ذلك، فجعله رنجيت سنكه طبيبا خاصا له، وأقطءه أرضا خراجية، ووظفه، وقربه إليه، ثم جعله مرجعا إليه في مهمات الأمور، لا سيما في المعاهدات الدولية، فلم يزل مقتدرا في أيام كهزك سنكه وشير سنكه.

وكان بارعا في الطب والإنشاء، فصيحا، ذا دهاء وتدبير وسياسة، لم يكن في زمانه مثله في ذلك وهو الذي بنى مدرسة عظيمة بلاهور فتخرج منها جماعات من الفضلاء.

مات نحو سنة إحدى وستين ومائتين وألف بلاهور.

الشيخ عزيز الحق الجونبوري

الشيخ العالم الفقيه عزيز الحق بن ثناء الحق بن ضياء الحق بن حضرة شيخ ابن محب الله بن نور الله بن المفتي نور الحق بن الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي ثم الجونبوري أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على أساتذة عصره بجونبور، ثم درس وأفاد بها مدة طويلة، ثم لازم الشيخ غلام رشيد الجونبوري، وأخذ عنه الطريقة، ثم قدم لكهنؤ وسكن بها، وكان مرزوق القبول، انتفع به خلق كثير.

مات بمدينة لكهنؤ سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف كما في النفحات.

مولانا عظمة علي الرمضانبوري

الشيخ الفاضل عظمة علي الحنفي الرمضانبوري البهاري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بقرية رمضانبور وأخذ العلم على مولانا شعيب الحق البهاري، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وترك

بعضها ثم عكف على مطالعة الكتب، حتى برع في العلم، **وولي التدريس في** المدرسة العالية بكلكته فدرس بها مدة طويلة، ثم بعث إلى نيبال فأقام بها زمانا، ومرض فعاد إلى الهند.

مات ببلدة بنارس سنة ستين ومائتين وألف، كما في تاريخ رمضانبور.

مولانا عظيم الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل عظيم الدين اللكهنوي الحكيم، كان من العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى مدراس سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف، وأخذ عن العلامة عبد العلي اللكهنوي، وولي الإفتاء ببلدة ترجنابلي فعاش بها زمانا، وكان بارعا في الطب والشعر، والكلام والمنطق وغيرها.

مات سنة عشرين ومائتين وألف، كما في نتائج الأفكار.

مولانا علاء الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير علاء الدين بن أنوار الحق بن عبد الحق الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا مبين بن المحب اللكهنوي، ثم سافر إلى رائي بريلي وقرأ أكثر الكتب على عمه أزهار الحق، وسافر معه إلى بهار بضم الموحدة وقرأ فاتحة الفراغ في دروس العلامة عبد العلي اللكهنوي، ورجع إلى بلدته." (١)

"فدرس وأفاد بها زمانا، ثم

سافر إلى مدراس **وولي التدريس في** مدرسة عبد العلي المذكور، ولما توفي عبد العلي ولي مكانه، ولقبه الأمير بملك العلماء له شرح بسيط على فصول أكبري.

مات لعشر خلون من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف بمدراس كما في الأغصان الأربعة.

مولانا علم الهدى الأميتهوي

الشيخ الفاضل علم الهدى بن نجم الهدى بن نور الهدى العثماني الأميتهوي أحد العلماء الصالحين، كان من نسل الشيخ نظام الدين الأميتهوي، ولد ونشأ ببلدة أميتهي وقرأ العلم على أبيه، وقام مقامه في الدرس والإفادة، كما في بحر زخار.

مولانا علم الهدى البجنوري

الشيخ العالم الفقيه علم الهدى بن القاضي رحمة الدين الحنفي البجنوري أحد عباد الله الصالحين،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٣٨/٧

كان سبط الشيخ أبي القاسم البجنوري، ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف، قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ بدر عالم الساداموي وبعضها على الشيخ غلام يحيى بن نجم الدين البهاري، ثم سافر للعلم إلى كاكوري وإلى سنديله ثم إلى دهلي، وأخذ عن أساتذة عصره، ثم رجع إلى بجنور وأخذ الطريقة عن السادامويْ، ولازمه زمانا، حتى برع في العلم والمعرفة، وولي الشياخة مقام جده أبي القاسم، وكان السادامويْ صاحب جده المذكور وخليفته.

توفي لسبع بقين من شعبان سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف بقرية بجنور فدفن بها، كما في مخزن البركة.

الشيخ علي بن إبراهيم السورتي

الشيخ الفاضل علي بن إبراهيم بن عبد الأحد الشافعي السورتي باعكظه، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بمدينة سورت وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، مات في حياة والده لعشر بقين من ربيع الأول سنة تسع وستين ومائتين وألف، كما في حقيقة سورت.

الشيخ علي بن الحسن الشيعي

الشيخ الفاضل علي بن الحسن بن العسكري الشيعي المشهور بمشرف علي خان، كان من كبار العلماء الشيعة، قرأ العلم على السيد محمد بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي وتفقه عليه، له مصنفات عديدة منها: إزاحة الغي في الرد على عبد الحي يعني به العلامة عبد الحي بن هبة الله البرهانوي، رد فيه على كتابه الصراط المستقيم ومنها كتاب المسائل جمع فيه فتاوي السيد محمد بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي وصنوه الحسين بن دلدار علي.

مات في بضع وأربعين ومائتين وألف، كما في تكملة نجوم السماء.

السيد علي بن عبد الشكور البريلوي

الشيخ الفاضل علي بن عبد الشكور بن محي الدين الحسني الحسيني البريلوي المشهور بعلي المرتضي، ولد سنة أربع وستين ومائتين وألف بمدينة رائي بريلي ونشأ بها، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى بلدة طوك وأخذ عن جماعة من الفضلاء حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون.

وكان صالحا عفيفا دينا، مات في شبابه بمدينة طوك لتسع خلون من ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وله خمس وعشرون سنة.

السيد علي بن الحسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل علي بن الحسين بن دلدار علي الشيعي النقوي اللكهنوي المشهور بعلي حسين، كان من أكابر العلماء الشيعة، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ على والده ولازمه مدة، وتطبب على بعض الأطباء، وبرع في أكثر العلوم، لا سيما الصناعة الطبية، لقبه واجد علي شاه اللكهنوي بزين العلماء عضد الدين، كما في تذكرة العلماء للفيض آبادي.

مات سنة أربع وستين ومائتين وألف، كما في تكملة نجوم السماء.." (١)

"السيد علي بن دلدار علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل علي بن دلدار علي بن محمد معين الشيعي النقوي اللكهنوي أحد العلماء الشيعة، ولد لثمان عشرة خلون من شوال سنة مائتين وألف بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على والده وتفقه عليه، فدرس وأفاد زمانا بلكهنؤ، ثم سافر إلى العراق سنة خمس وأربعين فدخل كربلاء وأدرك بها علماء العراق، فأجازه السيد كاظم الرشتي ورجع إلى الهند سنة ست وأربعين ومكث ببلدة لكهنؤ مدة، ثم سافر إلى العراق سنة ست وخمسين وزار مشهد الرضا بخراسان، ثم رحل إلى كربلاء ومات بها.

ومن مصنفاته: ترجمة القرآن بالهندية في مجلدين وقد طبع في عهد أمجد علي شاه، وله رسالة في مبحث فدك وفي إثبات المتعة في الرد على الأخبارية، ورسالة في جواز العزاء على الوجه المرسوم من اتخاذ الضرائح من القضبان والثياب، وله رسالة في القراءة.

مات لثمان عشرة خلون من رمضان سنة تسع وخمسين ومائتين وألف وله ثمان وخمسون سنة، كما في تذكرة العلماء.

الحاج علي بن أبي طالب الدهلوي

الشيخ الحاج علي بن أبي طالب الدهلوي العظيم آبادي المشهور بعلي مرزا، كان من رجال التاريخ والشعر، له زبدة الأخبار في سوانح الأسفار في مجلدين، صنفه سنة تسع وأربعين ومائتين وألف، كما في محبوب الألباب.

السيد علي بن بهاء الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل علي بن بهاء الدين الحسيني الشيعي اللكهنوي المشهور بعلي الأصغر، كان من كبار العلماء الشيعة، تفقه على السيد دلدار علي بن محمد معين اللكهنوي وقرأ عليه، توفي في عهد محمد

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٣٩/٧

علي شاه، كما في تذكرة العلماء.

الشيخ علي بن يحيى الكشميري

الشيخ العالم الصالح علي بن يحيى بن معين الرفيقي الكشميري أحد أكابر المشايخ الحنفية، ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف وأخذ العلم عن والده وعن أخيه أسلم بن يحيى الرفيقي، وبرع في الفقه والحديث والعربية، فدرس وأفاد مدة حياته، أخذ عنه أبناؤه: عبد الأحد وبهاء الدين وسناء الدين وأبناء عمه: أبو الرضا محمد وأبو الطيب أحمد والشيخ عبد الله وعبد الرسول وغيرهم من العلماء. مات لعشر خلون من محرم سنة أربع عشرة ومائتين وألف، كما في حدائق الحنفية.

السيد علي بن الحسين الصمدني

الشيخ الفاضل علي بن الحسين بن علي الحسيني الرضوي الصمدني أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بصمدن بفتح الصاد المهملة وسافر للعلم إلى لكهنؤ وجونبور ثم سار إلى كلكته، وقرأ على القاضي أحمد كبير الحسيني وعلى غيره من العلماء، وجمع العلم والعمل والطب والشعر وسائر الفنون الأدبية، **فولي التدريس بالمدرسة** العالية في كلكته فدرس بها زمانا، ومات لعشر خلون من رجب سنة اثنتين وستين ومائتين وألف، كما في تاريخ صمدن.

القاضي علي بن أحمد الكوباموي

الشيخ الفاضل العلامة علي بن أحمد بن مصطفى العمري الكوباmؤي القاضي إرتضا علي خان المدراسي أحد الأفاضل المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وألف ببلدة كوبامؤ وقرأ المختصرات على أبيه، ثم دخل لكهنؤ وقرأ على أساتذة عصره، وأقام بلكهنؤ سبع سنين، ثم سافر إلى سنديله وقرأ المنطق والحكمة والكلام على المولوي حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، ثم سافر إلى بلكرام وأخذ الحديث عن الشيخ إبراهيم المليباري، والطريقة عن الشيخ نصير الدين السعدي البلكرامي، وأقام بها سبع سنين، ثم رجع إلى كوبامؤ وسافر إلى مدراس سنة خمس وعشرين ومائتين وألف، وكان والده قاضي القضاة بها، فاستقل بالدرس والإفادة زمانا، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكي مكاتبة سنة ١٢٤١هـ وولي الإفتاء سنة ثلاثين وصار قاضيا بجتوز بكسر." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٤٠/٧

"القاضي علي أشرف البهلواروي

الشيخ الفاضل علي أشرف بن علي أكبر بن وحيد الحق الجعفري البهلواروي أحد الفقهاء الحنفية، ولد لخمس خلون من ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف بقرية بهلواري ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وأخذ الطريقة عن الشيخ نعمة الله، وولده أبي تراب بن نعمة الله، ثم انتقل إلى بهار وسكن بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات لست بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف، كما في مشجرة الشيخ بدر الدين.

السيد علي أظهر النظام آبادي

الشيخ الفاضل علي أظهر الحسيني الشيعي النظام آبادي أحد كبار العلماء، قرأ العلم على السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصير آبادي، وتفقه عليه، له مصنفات عديدة منها: رسالة في الرد على الفرقة الأخبارية كما في تذكرة العلماء.

السيد علي أعظم البهلواروي

الشيخ الفاضل علي أعظم بن أفضل علي الحسيني الحنفي البهلواروي أحد العلماء المتورعين، ولد سنة ست وثلاثين ومائتين وألف ونشأ بقرية، بهلواري وقرا العلم على مولانا عبد الغني بن عبد المغني الجعفري تم أخذ الطريقة عن الشيخ أبي الحسن بن نعمة الله البهلواروي، له رسالة في إبطال الضرائح المروجة في الهند، صنفها سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

مات لثلاث بقين من جمادي الأولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف، كما في تاريخ الكملاء.

الشيخ علي أعظم الهندي

الشيخ الفاضل علي أعظم الهندي الدفين بكلكته، قرأ العلم على مولانا مخدوم الحسيني اللكهنوي، ثم سافر إلى كلكته وأخذ عن الشيخ أمين الله بن سليم الله العظيم آبادي، والقاضي نجم الدين الكاكوروي، ثم ولي التدريس، فدرس بكلكته مدة، ومات بها، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامبوري في كتابه روز نامه.

الشيخ علي أكبر الفيض آبادي

الشيخ الفاضل العلامة علي أكبر بن أسد الله بن أمر الله الحسيني الفيض آبادي، كان من نسل الشيخ قطب الدين مودود الجشتي رحمه الله، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ عن عمه وشيخه السيد محمد مير

الحسيني الدهلوي المشهور بالشيخ بهلن، ولازمه مدة حياته، فلما مات عمه المذكور بفرخ آباد ونقل جسده إلى مدينة بريلي أقام بها مدة، ثم سار إلى إله آباد سنة إحدى وسبعين ومائة وألف، وعكف على مطالعة كتب الشيخ محي الدين ابن عربي، ثم كتب: الشيخ محب الله الإله آبادي على قبر الشيخ محب الله المذكور الواقع على شاطئ نهر جمن مع اشتغاله بالحق سبحانه، فرأى الشيخ محب الله المذكور في المنام ووقع بينهما كلام على مذهبه فاعترف بما اعترف، وأعطاه الخرقة التي كانت عليه، فلما أفاق لاقاه غلام محب الله بن حبيب الله بن سيف الله بن تاج الدين بن محب الله المذكور، وأخبره أنه رأى في منامه جده، فأمره أن يخرج الخرقة التي كان يلبسها في حياته إليه فأتى بها لديه فأخذها، ثم إنه لبس الخرقة في المنام عن الشيخ محي الدين ابن عربي المذكور، ثم أدرك الشيخ أبا الحسن علي بن عمر بن علي بن محمد العسقلاني بمدينة إله آباد وكان من رجال العلم والطريقة فألبسه الخرقة وأجازه في الطريقة القادرية عن أبيه عن جده عن الشيخ معروف بن الحسين بن العباس المروزي عن الشيخ حزين بن عبد الكريم اللاري عن الشيخ سهل بن إبراهيم بن إسحاق الترمذي عن الشيخ علي بن الحسن بن الحسين الإيلي عن الشيخ شهاب ابن النجيب المغربي عن الشيخ أبي علي بن إبراهيم بن يوسف العسكري عن أبي بكر ابن محمد بن أبي جعفر المغازلي عن الشيخ سعيد الفرغاني عن صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي عن الشيخ محمد بن علي بن عربي صاحب الفصوص والفتوحات.

وأما عمه السيد محمد مير المذكور فإنه أخذ الطريقة عن أبيه أمر الله عن الشيخ خوب الله الكروي عن أبيه السيد أحمد أسد الله الكروي عن الشيخ بهاء الدين الشاه آبادي عن الشيخ نجم الحق محمد السيوهني المشهور بجائين لده، وهو من كبار المشايخ الجشتية." (١)

"مات سنة ثمان وستين ومائتين وألف.

الشيخ عمر بن غوث البنارسي

الشيخ الفاضل عمر بن غوث بن سعيد بن نور بن عبد الكريم العمري البنارسي أحد العلماء المشهورين بالشعر، ولد بقرية كنت من أعمال مرزابور سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف، واشتغل بالعلم على والده مدة، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن أساتذتها، ثم لازم الشيخ سراج الدين علي خان الأكبر آبادي، وأخذ عنه الشعر، وأقبل عليه إقبالا كليا، ورجع إلى بلاده وسكن بمدينة بنارس، وكان

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٤٢/٧

متواضعا حليما متعبدا، لم يزل مشتغلا بالدرس والإفادة.
له مصنفات عديدة منها، كنج شائكان مجموع كبير في طبقات شعراء الفرس، ومنها مجموع فيه خمس مزدوجات له، ومنها ديوان الشعر الفارسي.
توفي لأربع خلون من شعبان سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وله اثنان وتسعون سنة، كما في حياة سابق.
الشيخ عمر الحنفي الرامبوري
الشيخ العالم الفقيه عمر بن أبي عمر الحنفي الرامبوري أحد زعماء المذهب الحنفي، كان يذب عن حمى مذهبه، ويناظر أهل الحديث، ويباحثهم في الفروع، ولد ونشأ بقرية رامبور من أعمال سهارنبور وهي غير رامبور التي هي قصبة بلاد الأفاغنة بروهيلكهند، قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي وأكثرها على مولانا محمد علي الحامد بوري ببلدة دهلي، له تعليقات على شرح هداية الفقه للعيني، وله طنطه صولت رسالة في مبحث السماع، وله رسالة في جواب ما ورد عليه من الشيخ محمد حسين البنالوي من مشكلات مذهب الحنفية.
مات لثلاث خلون من رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وله ست وعشرون سنة.
مولانا عمران الرامبوري
الشيخ العالم الفقيه عمران بن غفران بن تائب بن سعد الله الحنفي الرامبوري أحد الفقهاء المشهورين، ولد ونشأ برامبور، وتفقه على والده وقرأ الكتب الدرسية على مولانا حيدر علي الرامبوري ثم الطوكي، ولازمه مدة طويلة وسافر معه إلى كلكته، له رسالة في تجهيز الميت وتكفينه بالهندية.
مات سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف وله اثنان وسبعون سنة، كما في تذكرة العلماء للناروي.
المفتي عناية أحمد الكاكوروي
الشيخ العالم الكبير المفتي عناية أحمد بن محمد بخش بن غلام محمد بن لطف الله الديوي ثم الكاكوروي أحد العلماء المشهورين، ولد بديوه بكسر الدال المهملة لتسع خلون من شوال سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف وسافر إلى رامبور في الثالث عشر من سنه، فقرأ النحو والصرف على السيد محمد البريلوي، ثم اشتغل على مولانا حيدر علي الطوكي، وعلى مولانا نور الإسلام الدهلوي، ولازمهما زمانا ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري

الدهلوي، ثم سار إلى، عليكده ولازم دروس الشيخ بزركك علي المارهروي، وأخذ عنه العلوم الحكمية، **وولي التدريس بعليكده**، فدرس بها سنة كاملة، ثم ولي الإفتاء فاستقل به ثلاث سنين مع اشتغاله بالتدريس، وولي العدل والقضاء بعليكده، فاشتغل به سنتين، ثم نقل منها إلى بلدة بريلي وجعل صدر الأمين فاستقل به أربع سنين، ثم جعل صدر الصدور، ونقل إلى أكبر آباد، وثارت الفتنة العظيمة بالهند قبل أن يصل إلى أكبر آباد، وعمت جميع البلاد، وارتفعت حكومة الإنكليز من الهند دفعة واحدة، وقتل منهم ما لا يحصيه البيان، وذلك سنة ثلاث وسبعين، ثم كروا على أهل الهند، ودفعوا الفتنة بالسيف والسنان، وأخذوا الخارجين ومن أعانهم على الخروج، واتهم المفتي عناية أحمد أيضا باثارة الفتنة، وأمر بجلائه إلى جزائر السيلان، فاتفق وجود كريم بخش الطبيب الإنكليزي هناك فأحسن إليه، وصنف له المفتي عناية أحمد بعض الرسائل لفقدان الكتب العلمية بتلك الجزيرة، ومن حسن المصادفات أن حاكم الجزيرة كان يحب أن ينقل تقويم البلدان من العربية إلى الهندية، ليسهل عليه نقله إلى." (١)

"اللغة الإنكليزية، وكان عرض ذلك الكتاب على بعض العلماء المنفيين بتلك الجزيرة للترجمة فلم يقبل ذلك أحد منهم، فعرض على المفتي عناية أحمد فقبله وترجم ذلك الكتاب بالهندية، فاستحسنها حاكم الجزيرة، وشفع له فأطلق من الأسر، فدخل الهند، وأقام بكانبور، بتكليف المرحوم عبد الرحمن بن الحاج روشن خان الحنفي اللكهنوي صاحب المطبعة النظامية، وأنشأ بها مدرسة مباركة سماها فيض عام ودرس نحو ثلاث سنوات، ثم شد الرحل للحج والزيارة، فلما قرب أن يصل إلى جده غرقت سفينته في البحر، ولم ينج من تلك المهلكة أحد.

ومن مصنفاته علم الفرائض وهو أول رسالة صنفها سنة اثنتين وستين، ومنها ملخصات الحساب، ومنها تصديق المسيح وردع حكم القبيح، ومنها الكلام المبين في آيات رحمة للعالمين، ومنها محاسن العمل الأفضل في الصلاة، ومنها الدر الفريد في مسائل الصيام والقيام والعيد ومنها هدايات الأضاحي، ومنها رسالة في ليلة القدر، ورسالة في فضل العلم والعلماء، ورسالة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وسالة في ذم ميله وضمان الفردوس في الترغيب والترهيب، والأربعين من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما صنفه في بورت بلير لكريم بخش المذكور علم الصيغة في التصريف والوظيفة الكريمة في

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٤٨/٧

الأدعية، وتاريخ حبيب إله في سيرة النبي صلى الله عليه وسلمن وخجسته بهار وترجمة تقويم البلدان ومواقع النجوم جداول استحسنها طامس الحاكم العام بالبلاد المتحدة ولقبه الخان.

توفي لسبع عشرة خلون من شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، أخبرني بذلك مولانا لطف الله الكوئلي سلمه الله تعالى.

مولانا عناية علي العظيم آبادي

الشيخ العالم المجاهد عناية علي بن فتح علي بن وارث علي الهاشمي الصادق بوري العظيم آبادي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بصادق بور، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم لازم السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وأخذ عنه الطريقة، وسافر معه إلى حدود الهند الشمالية الغربية وأعانه في الجهاد والغزو، ولما استشهد الإمام لازم أخاه الشيخ ولاية علي وأعانه في ذلك، ولما توفي أخوه المذكور تولى الإمارة، ولم يرجع إلى الهند منذ خرج منها.

وكان رحمه الله عالما محدثا شجاعا مقداما عارفا بالفنون الحربية، كانت له حروب ووقائع مع الإنكليز، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، كما في الدر المنثور.

الشيخ عناية الله الموي

الشيخ الفاضل عناية الله بن باب الله الموي الأعظمكدهي أحد العلماء المشهورين، ولد بمؤ سنة ١٢٦٠هـ ونشأ بها، وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الله الموي الحكيم، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن غير واحد من العلماء، وتطبب على الأطباء، ثم رجع إلى بلاده، **وولي التدريس بكهوسي** في مدرسة صاحب علي خان، فدرس بها مدة.

مات في ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين وألف، كما في تاريخ مكرم.

مولانا عياض الرامبوري

الشيخ الفاضل عياض بن أبي عياض الأفغاني الرامبوري أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية، قرأ العلم على المفتي شرف الدين الرامبوري، وله دستور المنتهي كتاب في الصرف حذاء دستور المبتدئ للصفي بن نصير الردولوي.

حرف الغين

مرزا غازي الحكيم اللكهنوي

الشيخ الفاضل مرزا غازي الحكيم الشيعي اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ذكره مرزا هادي في تكملة نجوم السماء، قال: إنه." (١)

"المبرزين في العلوم الحكمية، ولد سنة ست وثمانين ومائة وألف بمدينة إله آباد وتربى في مهد عمه أجمل بن ناصر بن يحيى الإله آبادي، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا روح الفياض المؤي وعلى غيره من العلماء، وبرع في العلوم الحكمية، فدرس وأفاد وأخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات يوم الخميس لإحدى عشرة خلون من محرم سنة ثمان وستين ومائتين وألف، كما في ذيل الوفيات.

الحكيم غلام حيدر الدهلوي

الشيخ الفاضل غلام حيدر بن نامدار الكشميري الدهلوي الحكيم الحاذق، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي وعلى إخوته: الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز ولازمهم مدة من الزمان، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي، وتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، كما في آثار الصناديد.

الشيخ غلام رسول الكشميري

الشيخ الفاضل غلام رسول بن عبد السلام الحنفي الكشميري أحد العلماء المذكرين، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وألف بكشمير ونشأ بها، وقرأ العلم على الأخوند محمد رفيق والشيخ أمان الله البانبوري والشيخ يحيى الكروي ولازمهم مدة، ثم تصدى للتذكير، وكانت مواعظه مؤثرة تأخذ بمجامع القلوب، والناس كانوا يدعونه بمولانا أخوند سه بابا.

مات لتسع بقين من محرم سنة إحدى وستين ومائتين وألف، كما في تاريخ كشمير.

مولانا غلام رسول اللاهوري

الشيخ الفاضل غلام رسول بن غلام فريد الحنفي اللاهوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه رئاسة العلم والتدريس بأرض بنجاب.

مات سنة خمسين ومائتين وألف، كما في حدائق الحنفية.

المفتي غلام سبحان البهاري

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٤٩/٧

الشيخ الفاضل العلامة غلام سبحان البهاري أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأرض بهار وقرأ العلم على مولانا معظم الدين وعلى غيره من العلماء، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** العالية في كلكته فدرس بها مدة، ثم ولي الإفتاء بها، ثم ولي القضاء الأكبر بكلكته وحصلت له الوجاهة العظيمة عند الولاة والأمراء.

الحكيم غلام ضامن الكروي

الشيخ الفاضل غلام ضامن بن دائم علي الحسيني الكروي ثم الفرخ آبادي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والطب والشعر وسائر الفنون الحكمية، ولد ونشأ بفرخ آباد، وقرأ العلم على والده، ثم تصدر للتدريس، وكان شاعرا، مجيد الشعر، ذكره المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني الفرخ آبادي في تاريخه.

الحكيم غلام علي البريلوي

الشيخ الفاضل غلام علي بن أكمل علي الحسيني النقوي البريلوي أحد العلماء المبرزين في الطب والتاريخ والأنساب والسير، ولد ببلدة رائي بريلي وسافر إلى دهلي عند والده نواب أكمل خان في صباه، وقرأ النحو والعربية على أساتذة دهلي، ولبث بدهلي زمانا، ولما دخل غلام قادر القلعة سنة اثنتين ومائتين وألف وقبض على شاه عالم وفقا عينيه، وثارت الفتنة العظيمة بدهلي خرج أكمل من دهلي وسار إلى بلاد الدكن ثم إلى الحرمين الشريفين، وسافر ولده غلام علي إلى لكهنؤ، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذتها، ولما رجع والده عن الحجاز بعد الحج والزيارة وأقام في البلاد الجنوبية استقدم ولده غلام علي إلى تلك البلاد، فسافر إليه ودار معه في تلك الناحية مدة من الزمان، ولما توفي والده رجع إلى بلدة لكهنؤ سنة اثنتين وعشرين وتقرب إلى جان بيلي السفير الإنكليزي وصنف بأمره عماد السعادة كتابا بسيطا في." (١)

"مولانا فرحة حسين العظيم آبادي

الشيخ العالم المحدث فرحة حسين بن فتح علي بن وارث علي الهاشمي الزبيري العظيم آبادي، أحد العلماء الربانيين، ولد سنة ست وعشرين ومائتين وألف، وأخذ العلم عن والده وعن الشيخ محمد واعظ وعن صنوه الشيخ ولاية علي، وأسند الحديث عنه، ثم لازم السيد المجاهد أحمد بن عرفان البريلوي وأخذ عنه الطريقة، وقام مقام صنوه ولاية علي المذكور **في التدريس والتذكير** بعد ما سافر

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٥٤/٧

إلى الحدود الشمالية الغربية، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ وأخذوا عنه.
مات سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وله ثمان وأربعون سنة، كما في الدر المنثور لولده عبد الرحيم.

مولانا فرخ حسين البيكو بوري

الشيخ الفاضل العلامة فرخ حسين الحسيني الرضوي البيكو بوري: أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية والبلاغة والتجويد والنجوم والجفر الجامع وسائر الفنون الحكمية، ولد بقرية بيكوبور من أعمال ڈهاتي على عشرين ميلا منها إلى جهة الغرب والجنوب، سافر للعلم في صغر سنه وأخذ عن أساتذة عصره، ثم لازم الحكيم ذكاء الله الأكبر آبادي، وأخذ عنه الصناعة الطبية، وقرأ قانون الشيخ على الحكيم ببر علي خان الموهاني ببلدة دهولبور وفاق أهل عصره في معرفة النبض، وتشخيص الأمراض، ووصف الأدوية، وانتهت إليه رئاسة العلم والتدريس ببلاده، كما في آثار الشرف.

الحكيم فرزند علي الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل فرزند علي بن إمام الدين بن غريب الله النيوتيني ثم الفرخ آبادي: أحد العلماء الماهرين بالطب، ولد ونشأ بفرخ آباد، وأخذ عن والده وتطبب عليه، ثم قام مقامه في الدرس والإفادة ومداواة الناس، قال المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني في تاريخه: إنه جالينوس في عصره وبقراط في دهره.

خواجه فريد الدين الدهلوي

الأمير الفاضل خواجه فريد الدين بن محمد أشرف بن عبد العزيز الكشميري الدهلوي نواب دبير الدولة أمين الملك مصلح جنك، كان من نسل الشيخ أبي يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني، ولد ونشأ بدار الملك دهلي سنة إحدى وستين ومائة وألف، وقرأ العلوم المتعارفة على من بها من العلماء، ثم سافر إلى لكهنؤ، ولازم العلامة تفضل حسين نحو ثلاث سنين، وأخذ عنه الفنون الرياضية، ثم رجع إلى بلدته، ودرس بها زمانا، ثم عاد إلى لكهنؤ سنة اثنتي عشرة ومائتين، وصنف بها فوائد الأفكار في أعمال الفرجار بالفارسي، ولقي بها جنرل مارتين وسر كوراوزلي، فبعثاه إلى كلكته، وشفعا له إلى ولاة الأمر، فولوه النظارة في المدرسة العالية، فأقام بها أياما قلائل، ثم بعثوه إلى إيران لعله في سنة ثمان عشرة بسفارة إلى فتح علي شاه ملك إيران، ولما رجع إلى الهند بعثوه إلى آوا قاعدة

برهما، ولما رجع عنها ولوه على تحصيل الخراج في بنديلكهند واستقام على تلك الخدمة مدة، ثم اعتزل عنها، ورجع إلى دهلي سنة خمس وعشرين وأقام بها زمان ا، ثم ذهب إلى كلكته، وصنف بها التحفة النعمانية رسالة في الأصطرلاب سنة إحدى وثلاثين، ورجع في تلك السنة إلى دهلي، فاستوزره أكبر شاه الدهلوي، ولقبه دبير الدولة أمين مصلح جنك، فاستقام على تلك الخدمة مدة، ثم اعتزل عنها، وذهب إلى كلكته، ثم استقدمه أكبر شاه المذكور إلى دهلي واستوزره مرة ثانية سنة خمس وثلاثين، فاستقام عليها زمانا، واعتزل سنة ثمان وثلاثين، ثم لم يقبل المناصب الدنيوية قط، وصرف عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ كرامة العلي بن حياة العلي الإسرائيلي الدهلوي، ورجب علي الشيعي اللاهوري والحكيم رستم علي الدهلوي وخواجه ناصر جان وخلق آخرون.

وكانت له رسائل عديدة في الفنون الرياضية، ضاع أكثرها في الفتنة المشهورة بدهلي سنة ثلاث وسبعين إلا ثلاث رسائل: إحداها فوائد الأفكار وثانيها." (١)

"مهد

خاله الحكيم غلام علي بن أكمل علي البريلوي، وأخذ عنه وعن غيره من العلماء، ثم ولي الخدمات الجليلة بمدينة لكهنؤ.

مات لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف بمدينة بريلي، كما في مهر جهانتاب.

مولانا كرامة علي الجونبوري

الشيخ الصالح والمصلح الكبير كرامة علي بن إمام بخش بن جار الله بن كل محمد بن محمد دائم الصديقي الحنفي الجونبوري أحد أكابر الفقهاء الحنفية ودعاة الإسلام ولد لسبع عشرة خلون من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين وألف بمدينة جونبور، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ أحمد علي الجرياكوتي وبعضها على مولانا أحمد الله الأنامي وبعضها على مولانا قدرة الله الردولوي وبايع السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي ولازمه زمانا وعهد إليه السيد بالدعوة إلى الدين والشرع والاصلاح وبشره بها، فسافر إلى بنكاله ودار البلاد للإرشاد وكان الناس بدوا أميين بعداء عن المدنية والحضارة لا يلبسون من الثياب إلا ما يسترون به عوراتهم وكان النساء سافرات الوجوه لا يحتجبن ولا يمتاز المسلمون عن الوثنيين في العادات والتقاليد والشعائر حتى في الأسماء، وكانوا يفرون من أهل الحضر ويستوحشون من المصلحين فلم يزل يفتل في غاربهم ويتلطف بهم حتى

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٦٢/٧

استأنسوا به واجتمعوا لديه فأرشدهم إلى الحق وهداهم إلى الدين الخالص وعلمهم وهذبهم وأصبح نافذ الكلمة فيهم يعظمه الناس، ويتلقون إشاراته بالقبول وتغلغلت دعوته في أحشاء البلاد وأوغلت في أوديتها وجبالها وقراها وأمصارها واهتدى به خلائق تعد بمآت الألوف.

وله مصنفات في الفقه والسلوك نحو مفتاح الجنة وقد نال قبولا عظيما وانتشارا كبيرا ونقل إلى لغات عديدة وأعيد طبعه مرارا وزينة المصلي وزينة القاري وزاد التقوي والكوكب الدري والدعوات المسنونة وشرح الجزري ونور الهدى ورفيق السالكين وفيض عام ومكاشفات رحمت وقوة الإيمان ونسيم الحرمين وغيرها من الكتب والرسائل.

وكان مجودا يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ القراءة عن السيد إبراهيم المدني والسيد محمد الاسكندراني وكان قليل الخبرة بالحديث، مات يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الثاني سنة تسعين ومائتين وألف برنكبور من أعمال بنكاله كما في مفيد المفتي وغيره.

مولانا كرامة العلي الدهلوي

الشيخ العالم المحدث كرامة العلي بن حياة علي الإسرائيلي الشافعي الدهلوي صاحب السيرة الأحمدية كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي والشيخ فضل إمام بن محمد أرشد الخير آبادي، وقرأ شيئا من الحديث على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، ثم أسند عن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل سبط الشيخ عبد العزيز، ودرس بدهلي مدة من الزمان، ثم سافر إلى حيدر آباد فولي العدل والقضاء بألف ربية شهرية، فاستقل به عشرين سنة، ومن مصنفاته السيرة الأحمدية في مجلد ضخم بالعربية.

مات سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بحيدر آباد فدفن بها.

السيد كرامة علي الجونبوري

الشيخ الفاضل الكبير كرامة علي الحسيني الشيعي الكجكانوي الجونبوري أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، كان من نسل السيد حميد الدين الحسيني المحمد آبادي، ولد بقرية كجكانوان من أعمال جونبور وقرأ المختصرات من النحو والمنطق على السيد ذاكر علي الجونبوري، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ المنطق والحكمة وغيرهما على مولانا ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي، وأخذ الفقه والحديث على مذهب الشيعة عن الشيخ نادر علي الشيعي اللكهنوي، ثم سافر إلى بلاد العجم

واستفاض عن كثير من العلماء، ثم **ولي التدريس في** المدرسة العربية بمشهد الرضاء في أيام السلطان فتح علي شاه، ثم ولي الإنشاء في السفارة الإنكليزية ببلدة تبريز واستقل به مدة، ثم." [١]

"الميم والدال الهندية على خمسة أميال من جونبور، ولد سنة خمس عشرة ومائتين وألف، وقرأ النحو والصرف على مولوي ذاكر علي الجونبوري، ثم رحل إلى لكهنؤ وقرأ أياما على غلام ضامن ومرزا كاظم علي الشيعي، ثم اشتغل على مولانا ولي الله الحنفي اللكهنوي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم ولي العدل بجونبور، فاستقل به خمس سنين ثم ولي العشر والخراج ببلدة رهتك واستقام عليه مدة، ثم ولي ديوان الخراج ببلدة رام نكر واحتظ بتلك الخدمة مدة حياته وسافر إلى الحرمين الشريفين مرتين، وسافر إلى مشاهد العراق.

ومن مصنفاته شرح على خلاصة الحساب للعاملي.

مات لليلة بقيت من ربيع الثاني سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف ببنارس، كما في تجلى نور.

حرف اللام

مولانا لطف علي الراجكيري

الشيخ العالم المحدث لطف علي بن رجب علي الراجكيري البهاري أحد العلماء الصالحين، ولد سنة خمس أو سبع وأربعين ومائتين وألف، وسافر للعلم فقرأ على المفتي نعمة الله اللكهنوي والمفتي واجد علي البنارسي والشيخ نور الحسن الكاندهلوي والمفتي صدر الدين الدهلوي والعلامة فضل حق الخير آبادي، ثم أسند الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني، ورجع إلى بلدته وله خمس وثلاثون سنة فاشتغل بالدرس والإفادة مدة من الزمان، وحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى سهارنبور، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري، وصحبه زمانا، ثم سار إلى مراد آباد وأخذ عن الشيخ عالم علي الحسيني النكينوي، ثم رجع إلى عظيم آباد ودرس بها مدة، ثم سافر إلى الحجاز، فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر المدني، ثم رجع إلى الهند، **وولي التدريس بمدينة** طوك فأقام بها سنة وبضعة وأشهر، ثم خرج منها، ولما وصل إلى بنارس ابتلى بمرض شديد ومات بها.

وكان كثير الدرس والإفادة، اشتغل في أوائل عمره بالعلوم الحكمية، ودرس وأفاد مدة، ثم اشتغل بالفقه والحديث، ولم يكن له نظير في الحلم والأناة والصدق وصلاح الظاهر والباطن، أخذ عنه خلق

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٧٣/٧

كثير من العلماء.
مات لثمان عشرة خلون من شوال سنة ست وتسعين ومائتين وألف، كما في تذكرة النبلاء.
مولانا لطف الله اللكهنوي
الشيخ الفاضل العلامة لطف الله بن عبد الله الحنفي اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من زمانية قرية من أعمال غازيبور، ولد ونشأ بها، وسافر للعلم فقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي، وبعضها على مرزا حسن علي الشافعي المحدث، وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحافظة، شديد الرغبة في البحث والجدل، سكن بلكهنؤ، وصرف عمره بالدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء.
وله مصنفات في المناظرة منها أوتاد الحديد لمنكر الاجتهاد والتقليد مرتب على مقدمة وأربعة أوتاد وخاتمة رد فيه على الشيخ عبد الحق النيوتيني ردا مشبعا. ومنها لمعات الثقلين في إثبات حديث الاقتداء بالشيخين مرتب على مقدمة وذيل وثلاث لمعات وخاتمة، ومنها صولة الأسد على أعداء التعدد رسالة في إثبات إقامة الجمعة في مقامات عديدة من مصر واحد، صنفه في الرد على الشيخ محبوب علي السنبهلي، ومنها مظهر العجائب وهو تفسير سورة الفاتحة في مجلد ضخم رد فيه على الشيعة، ومنها القبقاب ومنها طعن السنان.
وله غير ذلك من الرسائل، توفي في شهر جمادي الأولى سنة سبع وتسعين ومائتين وألف بمدينة لكهنؤ.
حرف الميم
السيد مبارز علي السهسواني
الشيخ الفاضل الكبير مبارز علي الحسيني النقوي." (١)
"السيد محمد الهوكلوي
الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الحسيني الشيعي الهوكلوي أحد كبار الفقهاء من طائفة الشيعة الإمامية، قرأ العلم على السيد محمد بن دلدار علي الشيعي النصير آبادي وتفقه عليه، ولازمه مدة من الزمان، حتى برع في الفقه والأصول وولي الخطابة والإمامة ببلدة هوكلي، كما في تذكرة العلماء للفيض آبادي.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٧٦/٧

مرزا محمد الفيض آبادي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الشيعي الأصولي الفيض آبادي أحد كبار علماء الشيعة، قرأ العلم على السيد محمد بن دلدار علي المجتهد النصير آبادي وتفقه عليه، ولازمه مدة، حتى برع في الفقه والأصول والكلام، كما في تذكرة العلماء.

السيد محمد الحكيم الدهلوي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الحكيم الدهلوي، كان ختن الحكيم عزة الله، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على العلامة رشيد الدين والحكيم قدرة الله والحكيم عزة الله، وبرع في العلوم الحكمية، **فولي التدريس بدهلي**، كالج كلية دهلي، وكان شاعرا مجيد الشعر.

مات نحو سنة سبعين ومائتين وألف وله خمس وسبعون سنة، كما في خمخانه جاويد.

مولانا محمد الجائسي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الجائسي القاضي محمد جان بالجيم كان قاضيا ببلدة مرشد آباد تقرب إلى الولاة، فمنح أقطاعا من الأرض تغل له خمسين ألف ربية في كل سنة، وكان باذلا سخيا وظف سبعمائة وألف رجل من القراء، ومصر في تلك الأرض بلدة سماها أشرف كنج وبنى بها المساجد والزوايا والمكاتب، وكان حريصا على جمع الكتب النفيسة وبنى لها دارا واسعة، وبذل عليها كل ما يحصل له من الأموال الوافرة وأوقفها على طلبة العلم، وكان له أخ يسمى بأحمد جان كان عالما تقيا، كما في تاريخ جائس لعبد القادر خان.

مولانا محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الحنفي الدهلوي الشيخ محمد جان بالجيم كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ذكره أحمد بن المتقي الدهلوي في آثار الصناديد قال: إنه كان منشئا في المحكمة العدلية بدهلي، وكان شاعرا مجيد الشعر، حسن الأخلاق، حسن المحاضرة، كثير المحفوظ بالأدب والشعر، انتهى.

الشيخ محمد السورتي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الحسيني السورتي الشيخ محمد هادا كان من العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرزاق الحسيني الأجي بمدينة سورت، وولي الإفتاء في المحكمة العدلية الإنكليزية بسورت، فاستقل به مدة، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غر واحد من العلماء.

مات غرة ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف كما في الحديقة.

السيد محمد الدهلوي

الشيخ الصالح عماد الدين محمد بن أبي محمد الحسيني الدهلوي المعروف بمير محمدي، كان من كبار المشايخ الجشتية، أخذ العلم والطريقة عن خاله السيد فتح علي القادري الدهلوي، ثم لازم الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الجشتي الأورنك آبادي ثم الدهلوي بمدينة دهلي وصحبه مدة طويلة، وأخذ عنه، وصار من كبار المشايخ في حياته، أخذ عنه خلق كثير وتذكر له كشوف وكرامات.

مات بدهلي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف وقبره عند جتلي قبر.

السيد محمد بن أحمد السورتي

الشيخ الصالح محمد بن أحمد بن الحسين بن." (١)

"علي الشافعي الحضرمي السورتي أحد المشايخ

العيدروسية، ولد لأربع خلون من ربيع الأول سنة خمس ومائتين وألف بمدينة سورت ونشأ بها، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده.

مات لسبع بقين من ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائتين وألف بسورت، كما في حقيقة سورت.

الشيخ محمد بن أحمد الحيدر آبادي

الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن عزة الحنفي الحيدر آبادي نواب محيي الدولة محمد يار خان بهادر، كان صدر صدور الدكن، ومحتسب الدولة الآصفية بحيدر آباد، ولد ونشأ بها، وتقرب إلى الملوك، فصار الأمراء ومن دونهم من الناس يكرمونه غاية الإكرام، ويتلقون إشاراته بالقبول، واجتمع لديه جمع كثير من العلماء والمشايخ، وكان يمنحهم الجوائز الثمينة والصلات الجزيلة، وكانت له إقطاعات عظيمة من الأرض الخراجية، وبقيت في أعقابه، وهم أغنياء ليس لهم في العلم والعمل شأن يذكر.

مات لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف بحيدر آباد، كما في مهر جهانتاب.

مولانا محمد بن أحمد الله التهانوي

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله العمري التهانوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بقرية تهانه من أعمال مظفر نكر وقرأ على مولانا عبد الرحيم التهانوي والشيخ قلندر بخش الجلال آبادي، ثم سار إلى دهلي وأخذ العلوم المعتارفة عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وقرأ المنطق والحكمة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٨٠/٧

على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي، ثم لازم الشيخ إسحاق ابن أفضل العمري الدهلوي، وأخذ عنه الحديث.

وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ، حلو الكلام، بايع السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي في صغر سنه، ولما بلغ سن الرشد أخذ الطريقة عن الشيخ نور محمد الجهنجانوي، وسافر إلى بلدة طوك فولي التدريس بها، فدرس وأفاد مدة مديدة، ثم رجع إلى بلدته وصرف عمره في الإرشاد والتلقين.

له مصنفات منها دلائل الأذكار في إثبات الجهر بالاسرار والقسطاس في أثر ابن عباس أول فيه أثر ابن عباس: في كل أرض آدم كآدمكم إلخ، وله الإرشاد المحمدي في الأذكار والأشغال، وله المكاتبة المحمدية في رسائله في إثبات الذكر بالجهر، وله المناظرة المحمدية في إثبات الخرق والالتئام في الأفلاك وتفضيل الختنين، وله تعليقات على شرح العقائد.

مات سنة ست وتسعين ومائتين وألف وله ست وستون سنة أخبرني بذلك مولانا أشرف علي التهانوي.

السيد محمد بن أعلى النصير آبادي

الشيخ العالم الصالح محمد بن أعلى بن محمد بن تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله الشريف الحسني النصير آبادي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، قرأ العلم على أساتذة لكهنؤ ثم أخذ عن الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، وأخذ الطريقة عن السيد الكبير أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي ولازمه مدة، ثم درس وأفاد، أخذ عنه جدي السيد عبد العلي، وكان ابن عمه وعمته، وأخذ عنه السيد خواجه أحمد النصير آبادي وخلق آخرون.

مات بالفالج ليلة السبت غرة شعبان سنة ست وثمانين ومائتين وألف وله سبعون سنة، كما في مهر جهانتاب.

الشيخ محمد بن أكبر الشاهجهانبوري

الشيخ الفاضل محمد بن أكبر الأفغاني الشاهجهانبوري الشيخ محمد زمان خان الشهيد، ولد بشاهجهانبور لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف، واشتغل بالعلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى كانبور وأخذ عن الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني وقرأ عليه سائر

الكتب الدرسية، ثم سافر إلى حيدر آباد وأخذ الحديث عن الشيخ كرامة العلي الإسرائيلي، ثم اشتغل بالدرس." (١)

"الآخرة ومثير الأحزان وغيرها، كما في تذكرة العلماء.
مات سنة سبع وأربعين ومائتين وألف.
مولانا محمد روشن النارنولي
الشيخ الفاضل محمد روشن الحنفي النارنولي أحد العلماء الحنفية، كان أصله من تاور بالتاء الهندية انتقل بعض أسلافه منها إلى نارنول لعله ولد ونشأ بها، ثم سافر للعلم فدخل غوث كده ثم دخل رامبور وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الدهلوي وعلى مولانا أحمد خان الرامبوري، وبعضها على غيرهما من العلماء، وكان مفرط الذكاء، قوي الحفظ والإدراك، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامبوري في كتابه روز نامه.
مولانا محمد سالم الدهلوي
الشيخ الفاضل أبو الخير محمد سالم بن سلام الله بن شيح الإسلام الحنفي البخاري الدهلوي، كان من ذرية الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخاري، ولد ونشأ بالهند، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، له مصنفات عديدة أشهرها أصول الإيمان في حب النبي وآله من أهل السعادة والإيقان صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، مرتب على مقدمة وخمسة فصول، طبع بدهلي سنة تسع وخمسين في حياة المصنف، كما في العبقات وله نور الإيمان وله لطائف الأسرار في الرقي والعزائم، وله طريق السالم وترجمة حزب البحر ورسالة في جواز استماع الغناء، كما في مرآة الحقائق.
مولانا محمد سالم الفتحبوري
الشيخ الفاضل محمد سالم بن العلامة كمال الأنصاري الفتحبوري أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بفتحبور وقرأ العلم على والده ثم **ولي التدريس بمدرسة** دارا نكر بلدة قريبة من مراد آباد وأمروهه فدرس بها مدة من الزمان، ثم خرج منها وأقام برهة من الدهر في ناحية بريلي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٨١/٧

ومراد آباد ورامبور وعاش عند الأفاغنة ثم جاء إلى فتحبور واعتزل بها وقد ناهز السبعين.
مات لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة أربع وعشرين ومائتين وألف، كما في أغصان الأنساب.
الشيخ محمد سعيد الراهوني
الشيخ الكبير محمد سعيد الجشتي الراهوني أحد المشايخ المشهورين في عصره، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ عليم الله بن عتيق الله الجالندري وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه جمع كثير، وراهون بالنون المعجمة قرية جامعة من أعمال جالندر.
مات سنة عشرين ومائتين وألف، كما في خزينة الأصفياء.
مولانا محمد سعيد المدراسي
الشيخ العالم الفقيه محمد سعيد الأسلمي المدراسي أحد العلماء المشهورين، ولد بمدراس سنة أربع وتسعين ومائة وألف، وقرأ العلم وتخرج على ملك العلماء، ودرس وأفاد زمانا، ثم ولي على الوظائف والإدرارات لأهل الحرمين، ولقبه الأمير بسراج العلماء حافظ محمد أسلم خان بهادر سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف، ولذلك اشتهر بالأسلمي، فذهب إلى الحجاز ومكث بها زمانا طويلا، وترجم هناك التحفة للشيخ عبد العزيز الدهلوي بالعربية لإفادة أهل مكة، وعاد إلى مدراس بعد مدة، وبنى بيتا وبستانا ومقبرة لأجله في نواحي سعيد آباد ثم سار إلى حيدر آباد ثم إلى أورنك آباد وعاد بعد مدة إلى مدراس ومات بها.
وله مصنفات عديدة منها سفينة النجاة في مجلد كبير في المسائل الخلافية، طالعتها بمدراس عند تجمل حسين الكوباموي، ومنها تفسير القرآن صنفه في أرذل العمر في أربعة مجلدات بالفارسي.
مات لثمان خلون من ربيع الأول وقيل لإحدى عشرة من محرم سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائتين وألف.." (١)

"أحد

الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بنانوته قرية من أعمال سهارنبور وقرأ أياما في بلاده، ثم دخل دهلي وأخذ عن العلامة رشيد الدين الدهلوي وعن غيره من العلماء، وتفنن في الفقه والأصول والعربية،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٩٤/٧

مع مهارة تامة في المنطق والحكمة، **ولي التدريس بمدرسة** دار البقاء فدرس وأفاد مدة عمره، وأفنى قواه في ذلك، حتى ظهر تقدمه في العلماء، أخذ عنه خلق كثير لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز سنة ثمان وخمسين فحج وزار، وعاد إلى الهند بعد سنة كاملة.

مات لإحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين ومائتين وألف بمرض اليرقان قبل السابع، كما في رسالة ولده يعقوب في ترجمة الشيخ محمد قاسم النانوتوي.

الحكيم منصور علي النجيب آبادي

الشيخ الفاضل منصور علي الحكيم النجيب آبادي أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، كانت له اليد الطولى في معرفة الأمراض المتشابهة في الأعراض ووصف الأودية المناسبة لها، أخذ عنه الشيخ نصر الله خان الخويشكي الخورجوي وخلق كثير.

مات لثمان بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين وألف وقبره بقرية حبيب والا من أعمال شير كوت.

مولانا منير علي الآسيوني

الشيخ الفاضل منير علي الآسيوني أحد رجال الفضل والكمال، ولد ونشأ بآسيون، قرية جامعة من أعمال أنام وقرأ العلم على مولانا حيدر علي بن حمد الله السنديلوي، وأخذ الشعر عن محمد حسن المتلقب بقتيل اللكهنوي، ثم دخل فرخ آباد يتوقع النيابة في الحكم فأقام بها زمانا ثم ذهب إلى بنارس ومات، كما في تاريخ فرخ آباد.

مولانا منير الله البراري

الشيخ العالم الصالح منير الله بن حفيظ الدين الواعظي البراري أحد العلماء الربانيين، أخذ عن أبيه، ولازمه مدة، ثم اشتغل بالدرس والإفادة، وكان يعظ، فانتفع به خلق كثير.

مات سنة تسع وسبعين ومائتين وألف بقرية مانا مرتضى بور. من أعمال برار، كما في محبوب ذي المنن.

الشيخ مولا بخش البهاري

الشيخ العالم الفقيه مولا بخش بن القاضي أكبر علي الحنفي الصديقي البهاري، كان من كبار العلماء، له زاد الآخرة كتاب مفيد في الموعظة، صنفه سنة ست وأربعين ومائتين وألف.

السيد مهدي بن الحسين الهسوي

السيد الشريف العلامة مهدي بن الحسين بن لطف الله بن رفيع الدين ابن السيد أمجد الحسيني الواسطي الكروي ثم الهسوي الفتحبوري أحد المشايخ الجشتية، ولد ونشأ بهسوه بفتح الهاء قرية جامعة من أعمال فتحبور وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على ملا حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ علي أكبر الجشتي الفيض آبادي ولازمه مدة، وصنف له الشيخ بعض الكتب وكتب له وصية بين فيها مسألة التوحيد على مذهب ابن عربي، وقال فيها: إن عليا رضي الله عنه أفضل من جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهذه الوصية موجودة عندي بخط الشيخ علي أكبر المذكور، وكان مهدي بن الحسن رحمه الله جد أمي الكريمة، له شرح على البيت الأول من المثنوي المعنوي في جزء استدل فيه على وحدة الوجود بالآيات والأحاديث.

مات لخمس عشرة خلون من رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف بهسوه فدفن بها.

الحكيم مهدي بن صفي اللكهنوي

الأمير الفاضل مهدي بن صفي الشيعي الكشميري." (١)

"ويفيد، قرأ عليه عبد القادر بن محمد أكرم الرامبوري شرح هداية الحكمة للميبذي وذكره في كتابه روز نامه.

السيد نور العلي الحيدر آبادي

الشيخ العالم الصالح نور العلي بن قمر الدين الحسيني الأورنكك آبادي أحد العلماء المتورعين، ولد سنة ١١٦٠هـ ونشأ بأورنك آباد، وقرأ العلم على والده، وحج وزار معه ثم قدم حيدر آباد فأقام بها زمانا، وكان لا يتردد إلى بيوت الأمراء والأغنياء، وكان قائم الليل صائم الدهر، لم تفته صلاة بجماعة قط.

مات لثلاث عشرة خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف، وفي محبوب ذي المنن إنه مات ١٢٣٣هـ بمدينة حيدر آباد، فدفن بها في حديقة ولده نور الأصفياء وله مائة سنة، كما في

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١١٧/٧

تزك محبوبي.

مولانا نور كريم الدريا بادي

الشيخ الفاضل نور كريم بن مخدوم بخش القدوائي الدريابادي أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة خمس عشرة ومائتين وألف بدرياباد ونشأ بها، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم تطبب على الحكيم محمد علي بن غلام نبي اللكهنوي، وسكن بلكهنؤ عاكفا على الدرس والإفادة، وبعد مدة من الزمان **ولي التدريس في** كيننك كالج المدرسة الكلية بلكهنؤ.

وكان رجلا كريما متواضعا مشكلا منور الشبيه قد أدركه السيد الوالد وذكره في مهر جهانتاب، وله مصنفات كثيرة في الطب، منها شفاء الأمراض في المعالجات، ومنها ترجمة مفرح القلوب في الكليات، ومنها ترجمة مخزن الأدوية في المفردات وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وله ثلاث وسبعون سنة.

الشيخ نور الله البجهرايوني

الشيخ الصالح نور الله بن محمد مقيم الحنفي الصوفي البجهرايوني الأعظم بوري أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بجهرايون بلدة من أعمال مراد آباد وقرأ العلم على المفتي شرف الدين الرامبوري وعلى غيره من العلماء ببلدة رامبور ثم دخل لكهنؤ ولازم الشيخ عبد الرحمن الصوفي اللكهنوي، وصحبه عمرا طويلا، وقرأ عليه بعض كتب التصوف والسلوك.

وله مصنفات في ذلك منها النور المطلق شرح كلمة الحق لشيخه عبد الرحمن المذكور، ومنها إزالة القناع عن وجوه السماع كتاب مبسوط في إباحة السماع بالفارسي، ومنها تنوير الجنان في سيرة شيخه عبد الرحمن وأنوار الرحمن وهداية المعلمين.

مات في الثالث عشر من رمضان سنة سبع وستين ومائتين وألف، ودفن في زاوية شيخه الشيخ عبد الرحمن الصوفي في لكهنؤ.

المفتي نور الله اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي نور الله بن محمد ولي بن غلام مصطفى الأنصاري اللكهنوي، كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين السهالوي، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على والده وعلى المفتي عبد الواجد الخير آبادي، وصار بارعا في الفنون الرياضية وغيرها، وولي الإفتاء ببلدة لكهنؤ.

وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية، ورسالة في الجبر والمقابلة.

قال عبد الباري بن عبد الوهاب اللكهنوي في آثار الأول: إنه كان مشهورا في توضيح المطالب وتوقيعها في ذهن الطالب.

مات سنة إحدى وستين ومائتين وألف.

الشيخ نور محمد المهاروني

الشيخ العالم الصالح العارف نور محمد بن هندال الجشتي المهاروني أحد المشايخ المشهورين، كان اسمه بهيل بكسر الموحدة وكان من طائفة كدل من قوم." (١)

"العلوي السرهندي ثم البريلوي أحد كبار المشايخ

الجشتية، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف بسرهند، ودخل دهلي في صغر سنه، فتربى في مهد الشيخ فخر الدين بن نظام الدين الدهلوي، وأخذ عنه العلم والطريقة، ثم سافر إلى بريلي بأمر شيخه وسكن بها، وحصل له القبول العظيم.

وكان عالما كبيرا بارعا في العلوم الحكمية، ماهرا في الفنون الرياضية، أخذها عن خواجه أحمد الدهلوي، له رسالة دقيقة بالعربية في الحساب، صنفها لأجل السيد آل رسول المارهروي، وله ديوان الشعر الفارسي والهندي أكثره في التوحيد والحب الإلهي والتصوف، وقد سارت أبياته مسير الأمثال، وانتشرت في الأوساط الصوفية.

مات لست خلون من جمادي الآخرة سنة خمسين ومائتين وألف ببلدة بريلي فدفن بها.

حرف الواو

مولانا وارث علي السنديلوي

الشيخ الفاضل وارث علي بن أمين الله بن وصف الله بن علاء الدين الحسيني السنديلوي، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد سنة أربع ومائتين وألف بسنديله ونشأ بها، وقرأ المختصرات على مولوي أحمد بخش السنديلوي، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ نور الحق والشيخ سراج الحق والشيخ جعفر علي الكسمندوي ومولانا مظهر علي التاجر والحكيم فرزند حسين الفرخ آبادي، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٣٠/٧

مات في عاشر رمضان سنة سبع وأربعين ومائتين وألف، كما في تذكرة علماء الهند.

المفتي واجد علي البنارسي

الشيخ الفاضل العلامة المفتي واجد علي بن إبراهيم بن عمر العمري البنارسي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بلكهنؤ وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الإفتاء بمدينة لكهنؤ في السفارة الإنكليزية فاستقل به خمس عشرة سنة، ثم راح إلى بتيا بكسر الموحدة وسكون الفوقية فاستخدمه أمير تلك الناحية.

وكان إماما جوالا في المنطق والحكمة، متفردا بين أقرانه في تدريس الشفاء والأفق المبين والحواشي القديمة والجديدة، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد.

مات ببلدة جهبره يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الأول سنة ست وسبعين ومائتين وألف، فأرخ لوفاته بعض أحبابه من قوله تعالى "ولا يغون عنها حولا"، كما في حياة سابق.

مولانا واصل علي الجائسي

الشيخ الفاضل واصل علي بن رحمة الله الحنفي الجائسي أحد العلماء الأفاضل، ولد ونشأ بمدينة جائس وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم سار إلى آنوله **وولي التدريس بمدرسة** خانساماں فدرس بها زمانا، ولما سار شاه عالم إلى روهيلكهند خرج منها وقدم بلدته، وأخذ الطريقة عن الشيخ أشرف بن حبيب الله الأشرفي الجائسي رحمه الله، ولازمه مدة، كما في تاريخ جائس.

مولانا وجيه الدين الدهلوي

الشيخ العالم الكبير وجيه الدين الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على مولانا نظام الدين بن قطب الدين اللكهنوي **وولي التدريس ببلدة** دهلي، أخذ عنه خلق كثير، وكان مفرط الذكاء، كثير الشعر.

مات ودفن ببلدة دهلي، كما في رساله قطبيه.

مولانا وجيه الدين السهارنبوري

الشيخ العالم المحدث وجيه الدين الحنفي السهارنبوري أحد العلماء الأفاضل، أخذ عن الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي وأسند عنه، ثم درس وأفاد مدة بسهارنبور، أخذ عنه أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري وقرأ عليه صحيح البخاري.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٣٢/٧

"الشيخ وجيه الله المدراسي

الشيخ العالم الصالح وجيه الله بن مجيب الله العظيم آبادي ثم المدراسي أحد الشعراء المجيدين، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، وبايع الشيخ منعم الدهلوي، ولما مات أبوه قسم متروكاته على الفقراء والمساكين، وسافر للحج، فلما وصل إلى مدراس لبث بها اثنتي عشرة سنة عند نصير الدولة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وعاد إلى مدراس فأقام ببلدة ترجنابلي مدة، ثم سافر إلى الحجاز مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى مدراس وأقام بها مدة حياته، وكان شاعرا مجيد الشعر، له ديوان الشعر الفارسي ومن شعره قوله:

بيهوده بسير كل وكلزار مكرديد در كلشن دل باغ وبهار است به بينيد

مات سنة تسع وعشرين ومائتين وألف بمدراس، كما في نتائج الأفكار.

مولانا وحيد الدين البهلتي

الشيخ العالم المجاهد وحيد الدين بن معين الدين البهلتي الدهلوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بقرية بهلت على عشرين ميلا من دهلي، وقرأ العلم على الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، وصحب الشيخ عبد العزيز وصنوه عبد القادر ثلاث عشرة سنة، ثم لازم السيد الإمام المجاهد السيد أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند، ثم سافر معه إلى الثغور.

مولانا وحيد الحق البهلواروي

الشيخ الفاضل الكبير وحيد الحق بن وجيه الحق بن أمان الله الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد كبار الأساتذة، ولد ونشأ ببهلواري وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده وأكثرها على خاله الشيخ مبين الجعفري، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير.

وكان شيخا صدوقا، حسن الأخلاق، مليح الشمائل، حلو الكلام، ورعا تقيا، يحترز عن الشبهات ولا يأكل طعام مستخدمي الحكومة الإنكليزية، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيكسر أطواق الأطفال يطوقونهم بها في المحرم، ويقطع الزنانير التي يلبسونها في عاشوراء، وكان يتزيأ بزي الفقراء ولا يتجشم التصنع في الزي واللباس، وكان يجلس على الحصير وعليه خميصة سوداء، وكان يجتنب عن استماع الغناء في أول الأمر، كما هو دأب الفقهاء الحنفية، فلما غلبت عليه الحالة، رغب إليه وحضر في مجلس السماع غير مرة.

وكان كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، أخذ عنه ابناه أحمدي وعلي أكبر وبنو خاله المفتي عبد الغني وعبد العلي وعمه الصغير عبد الواسع والشيخ شمس الدين ونور الحق ونعمة الله بن مجيب الله وعبد القادر بن خير الدين العمادي وخلق كثير، وله تعليقات شتى على هداية الفقه وشمائل الترمذي وتفسير البيضاوي وله رسائل في الفقه.

مات لست بقين من صفر سنة إحدى ومائتين وألف وقيل مائتين وألف.

مولانا وزير علي السنديلوي

الشيخ الفاضل وزير علي بن أنور علي بن أكبر علي بن حمد الله الصديقي السنديلوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية. ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم حيثما أمكنه في بلاده، ثم سافر إلى كلكته وأخذ الفنون الأدبية بها، وولي التدريس في المدرسة العالية بخمسين ومائتين ربية راتبا شهريا، له ديوان الشعر العربي، كما في تذكرة علماء الهند.

الشيخ وصي أحمد البهلواروي

الشيخ الفاضل وصي أحمد بن مصطفى بن شمس الدين بن عبد الحي بن مجيب الله الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد العلماء المتصوفين، ولد في سلخ ذي الحجة سنة أربع وعشرين ومائتين وألف، وقرأ العلم على خاله الشيخ أبي الحسن ومحمد حسين ابني الشيخ نعمة الله بن مجيب الله، وأسند الحديث عن أبيه، وأخذ الطريقة عن جده لأمه الشيخ نعمة الله وخاله أبي تراب، وسكن ببلدة بهلواري خلافا لوالده." (١)

"وجده، وكان شاعرا مجيد الشعر، له ديوان الشعر الفارسي والهندي.

توفي لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف، كما في مشجرة الشيخ بدر الدين.

مولانا ولاية علي الصادق بوري

الشيخ الإمام العالم المحدث المجاهد المصلح ولاية علي بن فتح علي بن وارث علي بن محمد سعيد الهاشمي الصادق بوري العظيم آبادي أحد العلماء الربانيين، ولد بصادق بور سنة خمس ومائتين وألف، واشتغل بالعلم مدة ببلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ أشرف بن نعمة الله اللكهنوي، وبايع سيدنا الإمام أحمد بن عرفان البريلوي الشهيد، ثم رجع إلى بلدته، وأقام الجمعة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٣٣/٧

والجماعة، واشتغل بالتدريس والتذكير مدة، ثم لازم شيخه السيد أحمد المذكور وأخذ الحديث عن الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، وسافر معه إلى الحدود، وجاهد في الله مدة، ثم بعثه شيخه السيد أحمد إلى بلاد دكن، فسافر إلى حيدر آباد وأقام بها زمانا، وهدى الله به بعض عباده، ثم لما سمع بشهادة السيد في معركة بالاكوت رجع إلى بلده عظيم آباد وأقام بها سنتين، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الله سراج مفتي الأحناف بمكة المباركة، ثم راح إلى اليمن ونجد وحضرموت وغيرها من أقطاع العرب وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني، ثم عاد إلى الهند وبعث أخاه عناية علي إلى الحدود ثم ارتحل بنفسه وغزا علي كشمير وحصل له الفتوحات العظيمة، فلاذ صاحب كشمير بالإنكليز، فوقعوا فيه وأخذوه وأتوا به إلى لاهور وأمره الحاكم العام أن يفرق الجنود ويذهب بنفسه إلى عظيم آباد، ولا ينتقل من بيته سنتين، فرضي بذلك وأقام ببلدته وعكف **على التدريس والتلقين** والتذكير، حتى انقضت المدة، فارتحل مع أهله وعياله ودار البلاد، ثم ذهب إلى الحدود، واشتغل بها بالتدريس والتلقين وتعليم الفنون الحربية وتجهيز الجيوش.

وكان ربع القامة، مائلا إلى الطول أسمر اللون أزج الحاجبين، كث اللحية، يلوح على وجهه علائم الهم ومخائل الذل والافتقار، وكان حريصا على اتباع السنة السنية، متتبعا للسنن في كتب الحديث والسير عاملا بها، جامعا بين العلم والعمل والعبادة والفتوة، عالي الهمة، بعيد النظر، رابط الجأش، زاهدا في الدنيا، مقبلا إلى الله بقلبه وقالبه، قوي التأثير كثير الابتهال والدعاء.

وقال القنوجي في إبقاء المنن: إني لقيته في قنوج وحضرت تذكيره فما رأيت أحدا أسرع تأثيرا منه، انتهى.

مات في شهر الله المحرم سنة تسع وستين ومائتين وألف.

السيد ولاية علي الكامونبوري

الشيخ الفاضل ولاية علي الشيعي الكامونبوري أحد رجال العلم، قرأ أكثر الكتب الدرسية على السيد حسين بن رمضان علي النونهروي وسافر إلى مشاهد العراق، وأخذ بها عن السيد مرتضى.

مات سنة ست وتسعين ومائتين وألف، كما في تكملة نجوم السماء.

الشيخ ولاية علي الإسلامبوري

الشيخ الصالح ولاية علي بن كريم بخش بن مير علي بن حسن علي الحسيني الهمداني

الإسلامبوري أحد المشايخ المشهورين، كان من نسل الشهاب علي الحسيني الهمداني رحمه الله، ولد سنة سبع عشرة ومائتين وألف باسلامبور، قرية جامعة من أعمال عظيم آباد وقرأ المختصرات في الصرف والنحو وغيرهما، ثم لازم الشيخ يحيى علي النوآبادي، وأخذ عنه الطريقة، ثم عكف على الإفادة والعبادة، وكان شيخا صالحا مرزوق القبول، أخذ عنه خلق كثير.

مات في الرابع عشر من محرم سنة ثلاثمائة وألف، كما في أنوار الولاية.

المفتي ولي الله الفرخ آبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني الفرخ آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد." (١)

"بقريةساندي من أعمال خير آباد يوم الجمعة لعشر خلون من شوال سنة خمس وستين ومائة وألف، وسافر مع أبيه إلى فرخ آباد في صغر سنه، واشتغل بالعلم على من بها من العلماء، ثم دخل قنوج ولازم دروس الشيخ عبد الباسط بن رستم علي القنوجي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وسافر إلى الحجاز سنة تسع وثمانين فحج وزار، وأخذ القراءة والحديث عن الشيخ أحمد بن محمد سعيد صقر ووالده محمد سعيد والشيخ عبد الملك الحنفي مفتي مكة المباركة والشيخ إبراهيم الشافعي الزبيري، ورجع إلى الهند سنة ست وتسعين، وبنى مدرسة عظيمة بفرخ آباد سنة أربع وعشرين ومائتين وألف وسماها فخر المرابع ودرس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير.

له مصنفات عديدة منها شرح ورد التقرب وحزب التوسل إلى سيد الأنبياء والرسل ومنها نظم الجواهر ونضد الفرائد تفسير القرآن الكريم في ثلاثة مجلدات بالفارسي ومنها تاريخ فرخ آباد في مجلد بالفارسي ومنها الم‍طر الثجاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

مات يوم الإثنين بخمس خلون من رجب سنة تسع وأربعين ومائتين وألف.

مولانا ولي الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة ولي الله بن حبيب الله بن محب الله الأنصاري اللكهنوي أحد الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على عمه ملا مبين، ولازم دروسه مدة، ثم اشتغل بمطالعة أسفار القدماء ومقالات العلماء، وبذل جهده في التدريس، حتى انتهت إليه الرئاسة العلمية بمدينة لكهنؤ وانتفع به خلق كثير.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٣٤/٧

ومن مصنفاته معدن الجواهر تفسير القرآن الكريم ونفائس الملكوت شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه، وحاشية على هداية الفقه وحاشية على العروة الوثقى للعلامة كمال الدين في الكلام، وحاشية على شرح هداية الحكمة للشيرازي في الحكمة، وله تكملة شرح السلم لملا حسن وشرح بسيط على غاية العلوم ومعارج الفهوم وعلى تذكرة الميزان وله تكملة شرح السلم لجده عبد الحق، وله ثلاث حواش على مير زاهد رسالة وحاشية على مير زاهد ملا جلال وحاشية على مير زاهد شرح المواقف وله رسالة في مبحث التشكيك وله كشف الأسرار في خصائص سيد الأبرار ومرآة المؤمنين وتنبيه الغافلين في مناقب آل سيد المرسلين وآداب السلاطين وعمدة الوسائل والأغصان الأربعة وله غير ذلك من الرسائل.

مات في عاشر صفر سنة سبعين ومائتين وألف وله ثمان وثمانون سنة.

مولانا ولي الله السورتي

الشيخ العالم الكبير ولي الله بن غلام محمد السورتي الكجراتي ثم البرهانبوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بكجرات واستقدمه أبوه إلى برهانبور حين **ولي التدريس بها**، فقرأ عليه الكتب الدرسية في سبع سنوات، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن السندي، ورجع إلى الهند بعد وفاة والده سنة تسع وأربعين ومائة وألف، فسكن بمدينة سورت ودرس وأفاد بها مدة حياته، أخذ عنه خلق كثير.

له كتاب التنبيهات النبوية في سلوك الطريقة المصطفوية جمع فيه أبواب الزهد والآداب وما يتعلق بذلك، لخصه من المشكاة للخطيب والشفاء للقاضي عياض والمواهب اللدنية للقسطلاني وغيرها، أوله: الحمد لله رب العالمين أكمل الحمد على كل حال، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان الأشملان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، إلخ.

مات لإحدى عشرة خلون من جمادي الأولى سنة سبع ومائتين وألف، كما في الحديقة الأحمدية.

مولانا ولي الله البدايوني

الشيخ الفاضل ولي الله الحنفي البدايوني أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على مولانا باب الله الجونبوري، ودرس وأفاد مدة طويلة ببدايون، أخذ عنه." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٣٥/٧

"وفرحه بذلك، وحكم عليه بالنفي المؤبد إلى
جزيرة اندمن وتوفي هناك سنة أربع وثمانين ومائتين وألف، كما في الدر المنثور.
الشيخ يحيى علي النوآبادي
الشيخ الصالح يحيى علي بن مظفر علي الحسيني المنعمي النوآبادي البهاري أحد المشايخ المشهورين ولد ببلدة بهار سنة إحدى وتسعين ومائة وألف وقرأ العلم ولازم الشيخ حسن علي المنعمي البتنوي، وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه ولده أشرف علي والشيخ ولاية علي الإسلامبوري وخلق كثير، توفي لعشر خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين ومائتين وألف بخسروبور نوآباد فدفن بها، كما في أنوار الولاية.
القاضي يعقوب علي الكوباموي
الشيخ الفاضل يعقوب علي بن فضل علي بن رحم علي العثماني السنديلوي ثم الكوباموي أحد العلماء الصالحين، ولد في رمضان سنة سبع ومائتين وألف واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة، ثم سافر إلى مدراس وقرأ على الشيخ تراب علي الخيرآبادي والشيخ حسن علي الماهلي والقاضي إرتضا علي الكوباموي، وولي الإفتاء بمليبار، ثم القضاء في مجهلي بندر ثم ولي الصدارة براجمندري، واشتغل بتلك الخدمات مدة طويلة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند واعتزل عن الناس براجمندري.
وتوفي بذلك المقام لعشر بقين من رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف، كما في روز روشن.
الحكيم يعقوب اللكهنوي
الشيخ الفاضل يعقوب الكشميري اللكهنوي الحكيم المشهوري بالحذق في الصناعة الطبية، قرأ على السيد محمد أصغر الحسيني الدهلوي، ثم تطبب على السيد محمد بن محمد الأصغر الدهلوي المشهور بالمرتعش، واشتغل بالطبابة في كانبور زمانا، ثم رجع إلى لكهنؤ وسكن بها في جهوائي توله وعكف على الدرس والإفادة، وكان من خيار الناس صورة وسيرة، انتفع بدروسه جمع كثير من العلماء، منهم السيد الوالد رحمه الله، مات سنة ست وثمانين ومائتين وألف وله ثمانون سنة، كما في مهر جهانتاب.
مولانا يعقوب الدسنوي
الشيخ العالم الفقيه يعقوب الحنفي الدسنوي أحد فحول العلماء، له اليد الطولى في الفنون الرياضية،

ولد ونشأ بدسنة بكسر الدال المهملة قرية من أعمال بهار وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، ثم سافر وأخذ عن الشيخ سخاوة علي العمري الجونبوري، ثم رجع إلى بهار واشتغل بالدرس والإفادة مدة ببلدة مونكر ثم ولي التدريس في مدرسة إنكليزية ببلدة بهار، مات سنة ثمانين ومائتين وألف.

مولانا يعقوب الدهلوي

الشيخ العالم المحدث يعقوب بن محمد أفضل العمري الدهلوي المهاجر إلى مكة المشرفة، كان سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي المحدث، ولد ببلدة دهلي لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة مائتين وألف ونشأ في مهد جده المذكور، وقرأ عليه ثلاثة دروس من شرح الكافية للجامي وقرأ الجلالين عليه في حالة المشي، وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد العزيز المذكور في العلم والطريقة، فدرس وأفاد مدة ببلدة دهلي، ثم هاجر إلى مكة المشرفة مع صنوه الكبير إسحاق بن أفضل رحمه الله سنة ثمان وخمسين وسكن بمكة، أخذ عنه السيد صديق حسن القنوجي وخواجه أحمد بن ياسين النصير آبادي وخلق كثير.

مات يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف بمكة المباركة، كما في مهر جهانتاب.

المفتي يوسف بن أصغر اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة المفتي يوسف بن المفتي أصغر بن المفتي أبي الرحم ابن المفتي يعقوب." (١)

"الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد بلكهنؤ سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقرأ العلم على أبيه وعلى المفتي ظهور الله والمفتي نور الله، وولي الإفتاء بعد أبيه سنة خمس وخمسين فاستقل به إلى سنة اثنتين وسبعين، واعتزل في بيته مدة بعد ذلك، ثم ولي التدريس في المدرسة الحنفية الإمامية ببلدة جونبور سنة سبع وسبعين فدرس بها إلى سنة ست وثمانين، ثم سافر إلى الحجاز فدخل مكة في آخر رمضان وسافر إلى المدينة المنورة في آخر شوال فمات بالمدينة.

وكان من كبار الأساتذة، درس وأفاد مدة عمره، وله مصنفات مشهورة منها حاشية على شرح السلم للقاضي وحاشية على شرح السلم لملا حسن وحاشية على الشمس البازغة للجونبوري وتكملة لحاشية ملا حسن على الشمس البازغة وحاشية على طبعيات الشفاء وحاشية على شرح الوقاية إلى مبحث المسح بالرأس وتعليقات على تفسير البيضاوي وصحيح البخاري.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٣٨/٧

مات يوم الأحد لإحدى عشرة بقين من ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائتين وألف، كما في مقدمة الرعاية.

الحكيم يوسف الدهلوي

الشيخ الفاضل يوسف بن غلام حسن الحنفي الدهلوي الحكيم الحاذق، ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ العلم على كبار الأساتذة وتطبب على والده وعمه، ثم تصدر للدرس والإفادة.

القاضي يوسف الشاهجهانبوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي يوسف بن أبي يوسف الحنفي الأفغاني الشاهجهانبوري أحد العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بمدينة شاهجهانبور وقرأ العلم في مدرسة العلامة عبد العلي ثم سافر إلى بهار بضم الموحدة وقرأ عليه الكتب الدرسية وتزوج في تلك البلاد، ثم سافر إلى مدراس ولبث بها زمانا عند والاجاه، ثم سافر إلى حيدر آباد وولي القضاء بها سنة ثمان ومائتين وألف في أيام نظام الملك نظام علي خان الحيدر آبادي، ولقب شريعت الله خان بهادر.

وكان كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، أخذ عنه ولده ذو الفقار علي والشيخ عبد الكريم الحيدر آبادي الشهيد وخلق آخرون، مات سنة أربعين ومائتين وألف.

نواب يوسف علي خان الرامبوري

الأمير الكبير نواب يوسف علي خان بن نواب محمد سعيد خان الشيعي الرامبوري، أحد الرجال المعروفين بالرئاسة والسياسة، ولد ونشأ في نعمة أبيه وولي الرئاسة سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف مكان والده.

وكان فاضلا كريما محبا لأهل العلم، شاعرا مجيد الشعر، له ديوان شعر في مجلد، توفي لست بقين من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف، كما في يادكار انتخاب.

الشيخ يوسف بن عبد الله البيجابوري

الشيخ الصالح الفقيه يوسف بن عبد الله بن محمد بن درويش الحسيني العريضي البيجابوري أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على المفتي عبد القوي الحيدر آبادي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها زمانا ثم رجع إلى الهند وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ رحمة الله الأوديكري وسكن

بحيدر آباد وكان يدرس الفقه والحديث، مات لثلاث ليال خلون من صفر سنة تسع عشرة ومائتين وألف بمدينة حيدر آباد فدفن بها، كما في محبوب ذي المنن.." [١]

"صباه، وقرأ بعض الكتب الدرسية

على أهل عصره، ثم لازم دروس السيد محمد بن دلدار على النصير آبادي المجتهد بلكهنؤ، وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والحديث، وأجازه السيد محمد المذكور وابن أخيه السيد تقي، ثم سافر للحج والزيارة، فلما وصل إلى لاهور سكن بها عند النواب علي رضا خان الشيعي اللاهوري، وأقام بها زمانا، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى العراق، وحصلت له الإجازة عن الشيخ مرتضى الأنصاري والعلامة الأردكاني وجمع كثير من العلماء، ثم رجع إلى لاهور وتصدر للإجتهاد.

له مصنفات كثرة، منها: كتاب البشري شرح مودة القربى للهمداني، وحقائق لدنى شرح خصائص النسائي، وسيادة السادة في الأنساب، وأشهر مصنفاته لوامع التنزيل وسواطع التأويل في تفسير القرآن الكريم بالفارسي في إثنى عشر مجلدا، وزيادة إلى قوله تعالى: " يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه، إلخ".

مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة لاهور.

السيد أبو القاسم الهنسوي الفتحبوري

السيد الشريف أبو القاسم بن عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي الهنسوي الفتحبوري، أحد العلماء الصالحين، ولد لخمس خلون من ربيع الأول سنة خمس وسبعين ومائتين بعد الألف ببلدة نصير آباد، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، ولازم عمه السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني النقشبندي، وأخذ عنه العلم والمعرفة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباني بتي المحدث، والشيخ الصالح أمين الدين الحكيم الكهنتوي والسيد ضياء النبي بن سعيد الدين الشريف الحسني الرائي بريلوي والسيد الوالد – رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم –.

وكان صالحا نقيا تقيا، حليما متواضعا، بشوشا طيب النفس كريم الأخلاق.

له اشتغال بالمطالعة والتأليف مع تودد ومواساة وبر واشتغال بخاصة النفس، كانت بينه وبين الشيخ العلامة رشيد أحمد الكنكوهي مراسلات ومكاتبات، وكذلك راسل العارف الكبير الشيخ الأجل إمداد

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٣٩/٧

الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة، وكانت له عناية بجمع مآثر أسلافه الكرام، جمع رسائل الإمام الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي وابنه العلامة المحدث عبد العزيز والشيخ محمد عاشق البهلتي وغيره، الواردة إلى الشيخ أبي سعيد بن محمد ضياء بن آية الله بن علم الله النقشبندي البريلوي في مجموعة، وسماها مكتوب المعارف، وله من المؤلفات نور على نور ترجمة سرور المحزون في السيرة للشيخ الإمام المحدث ولي الله الدهلوي، وعرض مخلصان وشعلة جان سوز ومآثر السلام وبركات أحمدية كلها في أردو، ومجموع فتاوي.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف، ودفن بجوار عمه الشيخ الكبير عبد السلام بن أبي القاسم الهنسوي.

الحكيم أجمل بن محمود الدهلوي

المعروف بمسيح الملك حكيم أجمل خان

الشيخ الفاضل العلامة أجمل بن محمود بن صادق بن شريف الحنفي الدهلوي، الحكيم الحاذق، المشهور بحاذق الملك، أحد الأذكياء الماهرين في الصناعة الطبية.

ولد بدار الملك دهلي سنة أربع وثمانين ومائتين بعد الألف، وحفظ القرآن وقرأ العلم على صديق أحمد الدهلوي، والشيخ عبد الحق الكمتهلوي المفسر، والمولوي عبد الرشيد الرامبوري، ومرزا عبيد الله بيكئ وغيرهم من العلماء، وقرأ الكتب الطبية بعضها على والده، وأكثرها على صنوه الكبير عبد المجيد خان، ولازمهما مدة طويلة، واشتغل بالتدريس في المدرسة التي أسسها صنوه عبد المجيد بدهلي سنة ١٣٠٩ هـ، فدرس بها زمانا، ثم استقدمه نواب حامد علي خان صاحب رامبور إلى بلدته، وجعله رئيس الأطباء، فأقام بها مدة، ثم رجع إلى دهلي وقام مقام أخيه في التدريس والمداواة، وأسس مدرسة لتعليم القابلات، وأسس مارستانا مختصا للنساء، وأسس مؤتمرا." (١)

"ذاكرته، وحواه صدره، إذا تحدث في موضع ظن السامع أنه صاحب اختصاص فيه، سلفي العقيدة، قد رفض التقليد وخالف أباه - الذي كان شيخ طريقة - في الرسوم والبدع، وآثر مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومع ذلك كان يأخذ البيعة من بعض الناس، ويرشدهم في الطريق، وأثر في عقليته ما قرأه في ريعان شبابه من كتب العقليين والسيد أحمد خان وأصحابه، فتأثر بها مع معارضته السياسية والعلمية لهذه المدرسة وأصحابها، ذكيا. جيد الفهم لكثير من الآيات

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٦٧/٨

القرآنية، يفسرها بأسلوبه الأدبي القوي، فيعجب بها الشباب المتعلم، وذكاؤه يسبق علمه، وقوة بيانه تغلب على تعمقه في العلم وسعة نظره في كتب المتقدمين، له كتاب تذكرة في ترجمة حياته، وذكر مآثر أسلافه لم تمم، وغبار خاطر وكاروان خيال جمع فيهما رسائله الأدبية، وكلها وجهت إلى مولانا الأمير حبيب الرحمن الشيرواني، ومجلدان من ترجمة القرآن وتفسيره، وله غير ذلك من الرسائل والنشرات السياسية والاجتماعية.

الشيخ أحمد بن صبغة الله المدراسي

الشيخ العالم المحدث أحمد بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي، أحد العلماء المشهورين في بلاده، ولد بمدراس يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة سنة سبع وستين ومائتين بعد الألف، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ على السيد إسحاق ومولانا محمد سعيد وعلى غيرهما من العلماء، وفرغ من تحصيله سنة ثلاثمائة وألف، واشتغل بالتدريس والتصنيف.

ومن مصنفاته: الفتاوي الصبغية، ومختصر في الفقه، وتحفة صلاح حاشية توشة فلاح في المناسك، وقاطعة اللسان لمن أنكر قراءة نظم القرآن وتفضل العلوم، وتكملة تلقيح الأثر، وتخريج أحاديث صفوة التصوف، وأسماء الرجال لشيوخ محمد بن طاهر المقدسي، والأربعين من سيد الأولين والآخرين، وفهرس الأسماء المبهمة، وفهرس الأسماء المتشابهة في الرجال، والتاريخ الأحمدي.

مات في الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثلاثمائة وألف بمكة المباركة.

السيد أحمد بن عبد الرحمن الدهلوي

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الرحمن الحسيني الدهلوي صاحب المعجم المشهور فرهنك آصفيه، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلوم الآلية، وتفنن في الفضائل على أهل عصره، ثم ولي التدريس فدرس زمانا بدهلي وشمله.

له مصنفات كثيرة أشهرها فرهنك آصفيه في أربعة مجلدات كبار في اللغة الهندية يسمونها أردو، تلقاها محبوب علي خان ملك الدكن، وأعطاه خمسة آلاف ربية جائزة على هذا التصنيف، ورتب له خمسين ربية شهرية، واشترى منه أربعمائة نسخة من ذلك الكتاب، وفرقها على أهل العلم، ومن مصنفاته: رسوم دهلي.

توفي في التاسع عشر من رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف.

الشيخ أحمد بن عبد القادر الكوكني

الشيخ الفاضل العلامة أحمد بن عبد القادر الجيتكر الشافعي الكوكني، نسبة إلى كوكن، على ما قيل طائفة من قريش خرجت من المدينة المنورة في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي خوفا منه، فوصلت ساحل بحر الهند، وسكن بعض أفرادها في مدراس وحواليها، واشتهروا بالنوائط، وتوطن بعضهم في كوكن، وهي منطقة معروفة على ساحل بحر الهند فانتسبوا إليها، وكلهم شافعيون.

والشيخ أحمد ولد عشية النصف من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، وسماه باسمه أحد السادات الحضرمية كان نازلا عند أبيه في مدينة بمبىء، وهو نشأ في عفاف وطهارة، وكان من صغر سنه مشهورا بالفطنة والذكاء، مجبولا على الكرم والسخاء، قرأ القرآن على الشيخ آدم الدهشني، والمختصرات على الحافظ محمد علي الكوكني وعلى غيره من علماء المعمورة، ثم لم يزل مشمرا عن ساق الجد في طلب العلم حتى فاق أقرانه، فقرأ المنطق والحكمة والأصول." (١)

"والكلام

والطب وغيرها على مولانا عبد الله الحنفي البدايوني، والقاضي محمد إسماعيل المهري الشافعي الكوكني، والشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي الخطيب، والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ومولانا نصر الله خان الخورجوي، والشيخ محمد شاه الحنفي المحدث نزيل دهلي، وبرع في كثير من العلوم لا سيما الفنون الأدبية، ولكن الزمان احتال عليه بالداء العضال ورماه بوجع في ظهره، حتى اشتد عليه المرض وانحنى ظهره، وحصلت له كلفة عظيمة من الجلوس والقيام والمشي، وكان مع شدة مرضه يلقى الناس ببشاشة، ويراعي معهم الخلق الحسن، ويحافظ على الأوقات، وكان أكثر وقته في المطالعة، وأكثر اشتغاله بنفع الخلائق من التدريس والمداواة والنصيحة، وشهد بفضله وتبحره جماعة من الفضلاء، منهم: السيد علوي بن أحمد السقاف شيخ السادة في الحرم الشريف المكي، قال فيه: إنه ممن يشد إليه الرحال، ولو لم يكن لنا قصد في دخول الهند والخروج من مكة المشرفة سوى زيارته لكفى.

وله شعر رائق، غاية في حسن السبك، وجودة التركيب، وطلاوة الألفاظ، وجزالة المعنى، قد أرسل إلى جملة صالحة من قصائده الغراء، ووصفني بأبيات رائقة لست أهلا لذلك.

فمن قصيدة نبوية له:

يا شوق بلغ إلى جيران ذي سلم سلام صب سليم الهم والألم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٧٢/٨

واستمطرن من ندى ألطافهم شبما يطي لظى لاعج في القلب مضطرم

وقل لهم أرسلوا طيفا فطيفهم روح المحبين يحيي ميت النسم

من لي به وسهادي ظل يمنعه أو بالكرى وهو مدفوع بينهم

لولاهم ما كلأت الليل مكتئبا أرعى النجوم حليف الوجد والسقم

ولا جرى دمع عيني كالعقيق على ذكر العقيق وذكر البان والعلم

لولا اضطراب فؤادي من مياسمهم ما زاده خفقانا بارق الظلم

ولا صبا القلب أو هاج البكا وصبا إن هب ريح جرت من رقمتي اضم

يا لائمي وشراب الحب أسكرني لو ذقت لذة كأس الحب لم تلم

ألست تعلم أن العدل في مهج ال عشاق يفعل فعل الزيت في الضرم

أعان شوقي جوى قد شب في كبدي وخانني في الهوى صبري ومعتزمي

هوى سرى في دمي قدما فلا عجب إن ضن عيني بدمعي وهو عين دمي

والدهر لم يكفه أني الجريح به حتى رماني بداء غير منحسم

لم يصف مشرب في عيشتي أبدا فمم عوفيت بالآلام والنقم

ضاعت بضاعتي المزجاة صفوتها وما اكتسبت سوى حمل من التهم

يا ليت شعري لم الخلاق أنشأني أللتحسر والآلام والندم

هبني ذنوبي قد جمت أليس لها من الرسول شفيع رحمة الأمم

محمد بهجة الدارين نورهما سر الوجود وعين الجود والكرم

ومن قصيدة يرثي بها شيخه عبيد الله:

الله أكبر كاد الخير ينعدم والموت أفضل ما في الخلق يخترم

كلا ولا حي ينجو من مخالبه سيان عند المنايا القرم والقزم

مالي أرى الأرض تبقى وهي تنقصها جزر ومد لبحر الهول ملتطم." (١)

"العلوم بحيدر آباد، وأخذ اللغة والشعر عن الشيخ محمد حسين المدراسي وحبيب الله النيلوري، ثم تقرب إلى ولاة الأمر وخدم الدولة الآصفية في دواوين الحساب والمالية ثمانيا وعشرين سنة، وصنف الكتب، منها منتخب المال وخزينة الحساب وعمدة القوانين وأعظم العطيات وشيرازه دفاتر - كلها

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٧٣/٨

في المالية والحساب - فنال الصلات والجوائز من صاحب الدكن، ولقب بعزيز جنك.
ومن مصنفاته غير ما ذكرناها آصف اللغات في اللغة الفارسية، طبع منها إثنا عشر مجلدا حتى اليوم.
مات يوم الجمعة في السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف.
القاضي أحمد الهزاروي
الشيخ الفاضل القاضي أحمد بن فلان الحنفي الهزاروي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بهزاره، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على والده، ثم سافر إلى ديو بند وأخذ عن أساتذتها في المدرسة العالية، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء وحصل له القبول العظيم في بلاده، وهو اليوم مشتغل بالقضاء والتدريس.
مات في السابع عشر من صفر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف، وله سبعون سنة، كما وجد بخط ولده الشيخ عبد السلام.
السيد أحمد حسن الأمروهوي
الشيخ العالم الفقيه أحمد بن حسن بن أكبر حسين الحسيني الحنفي الأمروهوي أحد العلماء المشهورين بسعة التقرير والتبحر في الكلام، ولد ونشأ ببلدة أمروهه، واشتغل بالعلم أياما في بلدته، ثم سافر إلى ديو بند ولازم الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي وأخذ عنه، وأخذ عن غيره من العلماء أيضا، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم أسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري والشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي والشيخ الكبير عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المشرفة وأسند الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة أمروهه.
وكان حسن الصورة حلو الكلام، مليح الشمائل قوي العمل، كثير الدرس والإفادة، لقيته بأمروهه غير مرة، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف.
مولانا أحمد حسن الطوكي
الشيخ العالم الفقيه أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغاني النجيب آبادي ثم الطوكي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة نجيب آباد وقرأ المختصرات على أبيه، ثم سافر إلى طوك وقرأ

على المولوي عبيد الله خان والقاضي عبد العلي بن خليل الرحمن الرامبوري وتطبب عليه، وكان خطاطا، له إكليل المدائح وجين كت.

مات لتسع خلون من شوال سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف ببلدة طوك، فدفن بها.

السيد أحمد حسن النصير آبادي

السيد الشريف أحمد حسن بن محمد بن يسين الحسني الحسيني النصير آبادي كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير السيد قطب الدين محمد بن أحمد المدني المدفون بمدينة كزه.

ولد ونشأ ببلدة نصير آباد، واشتغل بالعلم على عمه السيد خواجه أحمد بن يسين النصير آبادي وقرأ عليه جميع الكتب الدرسية، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة، ثم درس وأفاد ببلدته زمانا، وفي آخر عمره سار إلى جاوره عند والده وولي خدمة.

وكان عالما بارعا في الفقه والحديث والعربية، متعبدا مذكرا، زاهدا ناسكا، له قدم راسخة في العفة والقناعة والتوكل والتقلل من الدنيا.

مات لإثنتي عشرة خلون من شعبان سنة سبع عشرة وثلاثمائة وألف ببلدة نصير آباد، فقبر عند عمه الشيخ الكبير مولانا خواجه أحمد النصير آبادي.." (١)

"مولانا أحمد حسن الكانبوري

الشيخ الفاضل العلامة أحمد حسن الحنفي البطالوي ثم الكانبوري أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، تخرج عليه خلق لا يحصون كثرة.

ولد ونشأ ببلدة بطاله من أعمال كورداس بور، وسافر للعلم فلازم المفتي لطف الله ببلدة عليكزه وتخرج عليه، وولي التدريس بمدرسة مظاهر العلوم في سهارنبور فدرس بها زمانا، ثم ولي بفيض عام في كانبور فسكن بها وتأهل وتدير ودرس بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، ثم رجع إلى الهند.

وكان إماما علامة، خيرا دينا، ورعا متواضعا، وافر العقل، حسن الاخلاق، متخلقا بجميع الصفات، جميل العشرة، كثير النصح والمحبة لأصحابه، ساكنا متجمعا عن الناس، متعففا عن التردد إلى بني الدنيا، قانعا باليسير، طارحا للتكلف، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظبا على الاشتغال، والإقبال على الإقراء، صبورا، مديم التدريس من غير ملل ولا ضجر، وإني لا أعلم أحدا

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٧٩/٨

اشتغل بالتدريس كما اشتغل به هذا الحبر، كان يدرس الكتب الدقيقة في المنطق والحكمة والأصول والكلام ويباحث في المسائل العويصة من علوم متعددة زيادة على خمسة عشر درسا في كل يوم، وفي ذلك عرضت له البواسير، يهرق الدم الكثير وهو لا يتعطل عن التدريس، حتى غلب عليه الهزال، ومنعه الأطباء عن التدريس قاطبة، ولكنه ما ترك حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه.

له حاشية مبسوطة على شرح السلم لحمد الله، وتعليقات على المثنوي المعنوي، ورسالة في مبحث إمكان الكذب وامتناعه لله سبحانه، وأثبت بالدلائل الكلامية الامتناع.

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ببلدة كانبور.

مولانا أحمد حسن الدهلوي

الشيخ العالم المحدث أحمد حسن الدهلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بمدينة دهلي وحفظ القرآن، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين المحدث وأخذ عنه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وخدم الدولة الآصفية بحيدر آباد وولي على ميدك سنة ١٢٩٤ هـ وأقام بها مدة، ثم أحيل إلى المعاش ورجع إلى دهلي.

وله مصنفات كثيرة ممتعة، منها أحسن التفاسير بالأردو في مجلدات كبار، وحاشية بسيطة على بلوغ المرام للعسقلاني، وتخريج مشكاة المصابيح، وكان مشغولا في آخر عمره بتخريج أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - رحمه الله ونفعنا ببركاته -.

مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

الحكيم أحمد حسين الإله آبادي

الشيخ الفاضل أحمد حسين بن بدر الدين العثماني الحنفي الإله آبادي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بسيد سراوان قرية من أعمال إله آباد، واشتغل بالعلم على مولانا محمد حسن بن تفضل حسين العمري الإله آبادي، وقرأ عليه الفنون العربية وشيئا من المنطق والحكمة، ثم سافر إلى كانبور وقرأ سائر الكتب الدرسية على العلامة أحمد حسن الكانبوري، ثم دخل لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم حيدر حسين اللكهنوي، وسافر إلى كلكته فتطبب بها زمانا، ثم رجع إلى إله آباد واشتغل بالمداواة والتصنيف.

وكان باهر الذكاء متوقد الذهن، اجتمعت به في أيام الطلب والتحصيل مدة، وله كتب في السير، منها كتاب في سيرة نور الدين محمود الزنكي، وكتاب في سيرة صلاح الدين الأيوبي، وله ترجمة تاريخ

ابن خلدون المغربي.

مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وألف.

المفتي أحمد رضا خان البريلوي

الشيخ العالم الفقيه أحمد رضا بن نقي علي بن." (١)

"الفتحبوري أحد العلماء المدرسين، ولد في ربيع الثاني سنة

اثنتين وتسعين ومائتين وألف بفتحبور قرية جامعة من أعمال باره بنكي، وقرأ المختصرات على المولوي عابد حسين الفتحبوري وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى كانبور ودخل بجامع العلوم المدرسة الكبيرة بها، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أشرف علي بن عبد الحق التهانوي ولازمه مدة من الزمان، ثم **ولي التدريس بتلك** المدرسة ودرس بها زمانا.

وكان من أوائل من أجازهم الشيخ أشرف علي التهانوي، وكانت له مناسبة تامة بالفقه، يدل على ذلك الأجزاء الخمسة الأولى من كتاب بهشتي زيور الذي تلقى بالقبول وانتشر انتشارا عظيما في بلاد الهند.

مات في عشرين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة وألف قبل شيخه مولانا أشرفي علي التهانوي.

القاضي أحمد الله السورتي

الشيخ الفاضل أحمد الله بن رحمة الله الحسيني اللاجبوري السورتي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بسورت، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم ولي القضاء بقرية بارجول من أعمال سورت، وكان شاعرا بليغا، مجيد الشعر.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة وألف.

مولانا أحمد الله الدهلوي

الشيخ العالم الصالح أحمد الله الدهلوي أحد الأفاضل الصلحاء، قرأ الكتب الدرسية على العلامة محمد بشير السهسواني وتخرج عليه، ثم أخذ الحديث عن شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني وعن غيره من المحدثين، ثم **ولي التدريس بدهلي** في مدرسة عليجان - بالجيم.

الحكيم أحد الدين اللاهوري

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٨٠/٨

الشيخ الفاضل أحمد الدين بن علاء الدين الحنفي اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على مولانا غلام محمد البكوي والشيخ فيض الحسن السهارنبوري وعلى غيرهما من العلماء، وقرأ الكتب الطبية على والده وتطبب عليه مدة، ثم تصدر للتدريس والمداواة.

وله مصنفات عديدة، أشهرها كشف الرموز، وهو شرح الموجز بالفارسي.

مولانا أحمد كل الهزاروي

الشيخ العالم الصالح المعمر أحمد كل الحنفي الهزاروي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشا بهزاره - بفتح الهاء - واشتغل بالعلم من صباه وتفقه على مشايخ عصره، حتى نبغ في العلم وصار المرجع والمقصد في الفقه الحنفي، واشتغل بالتدريس ستين سنة وقد جاوز مائة وسبع عشرة سنة، ولكنه كان مع كبر سنه لا يحتاج إلى المنظرة، وله الوجاهة العظيمة عند الأفاغنة، وتذكر له كشوف وكرامات.

مولانا إدريس النكرامي

الشيخ العالم الصالح إدريس بن عبد العلي الحنفي النكرامي أحد الفقهاء المتورعين، ولد بنكرام يوم الإثنين الرابع عشر من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بعد الألف، وقرأ العلم على والده وتفقه عليه، ثم دخل لكهنؤ وقرأ مسلم الثبوت في أصول الفقه على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن محمد مير الدهلوي والشيخ عبد الرحمن ابن محمد الباتي بتي المحدث وشيخنا الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي، وأخذ الطريقة عن أبيه وعن الشيخ فضل الرحمن المذكور وعن خالي المرحوم عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وعن غيره من المشايخ، وتولى الشياخة بعد أبيه.

وكان صالحا متورعا، متين الديانة، حسن الأخلاق،." (١)

"هذي الرياض وما ذكرت كأنها وجه الحبيب برائق وزواهرا

ما للحدائق أخرجت أثقالها تشكو طلاها الياسمين وعبهرا

ماذا السؤال عن الرياض تضوعت أو ما ترى جو السماء معطرا

يا صاحبي لا باس إن لم تطلع أن تلك إلا عن حديق لن ترى

روض الكواعب كلها روض المنى روض الغواني اللابسات غدائرا

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٨٣/٨

الفاترات المحدقات كحيلة الناعمات الرافلات تبخترا

الحاجبات وجوههن مدللا والمبديات من الجمال مشاعرا

والفاحم الوجف الأثيث كمدجن متساحم قد غم روضا أزهرا

وكأنه شمس ضممت وراءها مخروط ظل الأرض فهو كما ترى

فهي الليالي لو تراه مدبرا وهو النهار أو الذكاء منورا

تعس الجوى مستأصلا بالي وقد أفنى الهوى مهجا فمالي لا أرى

ومع الحزين من الكآبة إذ جرى يعتل ما يلهي الطبيب فلو درى

همل الدموع كنظم در هالك شوقا لنظم مياسم نفعت الكرى

إلى غير ذلك من الأبيات.

السيد إسحاق بن قاسم المدراسي

الشيخ الفاضل إسحاق بن قاسم المدراسي كان سبط الشيخ محمد غوث الشافعي النائطي، ولد سنة ثلاثين ومائتين بعد الألف، وأخذ عن خاله الشيخ صبغة الله بن محمد غوث وعن القاضي ارتضا علي خان العمري الكوباموي، وكان مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وكان معدودا في الشعراء، لقبه أمير بلدته طرازش خان بهادر، وله أبيات رائقة بالفارسية.

مات يوم السبت لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

الشيخ إسحاق بن لطيف الهدى البردواني

الشيخ العالم الفقيه إسحاق بن لطيف الهدى الحنفي الكيتهني البردواني أحد العلماء المشهورين، ولد بكيتهن - بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الفوقية بعدها هاء - مختفية ونون - قرية من أعمال بردوان من أرض بنكاله.

ولد سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، ثم دخل آره وقرأ على المولوي محمد حنيف الآروين، ثم سار إلى كانبور وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الغفار اللكهنوي والمولوي أشرف علي التهانوي، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، ومنحته الحكومة لقب شمس العلماء، ثم رقى إلى درجة المعلم في مدرسة حكومية في ذهاكه وأحيل إلى المعاش وعين معلما في قسم الإسلاميات في جامعة ذهاكه.

مات في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف في كلكته في حادثة اصطدام وقد جاء في زيارة: لوطنه، فنقلت جثته إلى قريته كيتهن ودفن بها.

الشيخ إسحاق بن أبيه الرامبوري

الشيخ الفاضل إسحاق بن أبيه الرامبوري ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ ببلدة رامبور وقرأ العلم على مولانا أمير أحمد ووالده العلامة أمير حسن السهسواني ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير." (١)

"حسين الدهلوي، وتصدر للتدريس ببلدة دهلي،

أخذ عنه فقير الله البنكلوري، وخلق كثير.

الشيخ أسد الحق الخير آبادي

الشيخ الفاضل أسد الحق بن عبد الحق بن فضل حق بن فضل إمام العمري الخير آبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ برامبور، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، حتى برع وفاق أقرانه في العلوم الحكمية، **وولي التدريس بالمدرسة** العالية برامبور، فدرس وأفاد بها زمانا، ومات في شبابه لسبع خلون من ربيع الثاني سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف برامبور.

مولوي أسد الله الموي

الشيخ الفاضل أسد الله بن لعل محمد الحنفي الموي الأعظم كدهي أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بمئو، وقرأ المختصرات على صنوه الحكيم عبد الله، ثم سافر إلى مرزا بور وقرأ كبار الكتب على مولانا معين الدين الحسيني الكروي، ثم رجع إلى بلدته ولازم أخاه وأخذ عنه الصناعة الطبية، ثم رجع إلى مرزابور، واشتغل بالتدريس والمداواة.

مات في سنة أربعين وثلاثمائة وألف.

مولوي أسد الله السندي

الشيخ الفاضل أسد الله بن الله بخش الحنفي السندي أحد العلماء المشهورين ببلاده، ولد في سنة خمس وثمانين ومائتين وألف بقرية نكهر بالتاء العجمية من أعمال حيدر آباد السند، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على المولوي محمد حسن السندي بمدرسة العلوم في حيدر آباد، ثم سافر إلى ديوبند وقرأ على مولنا السيد أحمد الدهلوي، والمولوي محمود الديوبندي وعلى غيرهما من العلماء، ثم حفظ

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٨٥/٨

القرآن الكريم.

له مصنفات، منها جنة النعيم في استخراج لغات القرآن الكريم، وتحفية الحذاق في ترجمة الترياق، ورسائل في التجويد وغيره.

المفتي إسماعيل بن إبراهيم البنارسي

الشيخ العالم الفقيه المفتي إسماعيل بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي أحد الفقهاء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد بمدينة بنارس سنة سبع عشرة ولازمه مدازمة طويلة، وأخذ الطب عن الحكيم محمد علي الأصم اللكهنوي، وولي الإفتاء بلكهنؤ بعد أبيه، واستقل به نحو ثلاثين سنة، ثم رجع إلى بنارس، واعتزل بها عن الناس، له مصنفات عديدة في الكلام.

مولانا إسماعيل بن عبد الجليل الكوئلي

الشيخ الفاضل العلامة إسماعيل بن عبد الجليل الإسرائيلي الكوئلي أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة كوئل التي يسمونها اليوم عليكزه سنة ثلاث وستين ومائتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على المرحوم أحمد حسن وكان من تلامذة والده، ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنبوري وأخذ عنه، وجد في البحث والاشتغال حتى فاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم قرأ الصحاح والسنن على مولانا قاسم النانوتوي، وتصدر للتدريس.

وكان يعمل بنصوص الحديث والقرآن ولا يقلد أحدا وينشد – ع

إني أحب الحسن حيث وجدته للحق في وجه الملاح مواقع

له مصنفات جليلة، أشهرها القول الصريح في تكذيب مثيل المسيح، والقول الصواب في المولد والقيام.

توفي لثلاث بقين من شوال سنة إحدى عشرة وعشرة." [١]

"المباركة، وصحبه زمانا ثم رجع إلى الهند ودرس مدة طويلة في مدرسة جامع العلوم بكانبور مع اشتغاله بالأذكار والأشغال، حتى غلبت عليه الحالة **فترك التدريس وسافر** إلى أقطار الهند وراح إلى الحجاز مرة ثانية وصحب شيخه مدة، ثم عاد إلى الهند وأقام بموطنه في آخر صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف، فلم يغادره إلا نادرا للتداوي أو لاضطرار، وصار مرجعا في التربية والإرشاد وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، تشد إليه الرحال ويقصده الراغبون في ذلك من أقاصي البلاد

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٨٦/٨

وأدانيها، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين وإرشاد الطالبين، والإطلاع على غوائل النفوس ومداخل الشيطان، ومعالجة الأدواء الباطنة والأسقام النفسية، وهو ملتزم لمكانه، يقصد ولا يقصد، ويؤتى ولا يأتي، وللإقامة في زاويته والاستفادة من مجالسه قيود والتزامات، يحتملها الطالبون، لا يلتزم ضيافة القاصدين شأن الزوايا، بل يقومون بذلك بأنفسهم، ويخص بعض الفضلاء وخاصة الزائرين بالضيافة، ومع ذلك يؤمه الطالبون من أنحاء بعيدة، ويتحملون نفقاتهم.

وكان أوقاته مضبوطة منظمة، لا يخل بها ولا يستثنى فيها إلا في حالات اضطرارية، وكان إذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه، عاكفا على الكتابة والتأليف منفردا عن الناس، لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى ويقيل ويصلي الظهر، فإذا صلى الظهر جلس للناس يكتب الردود على الرسائل، ويقرأ بعضها للناس ويتحدث إليهم، ويؤنسهم بنكته ولطائفه، وكان حديه نزهة للأذهان، وفاكهة للجلساء، بحيث لا يملون ولا يضيقون، ويكتب بعض الحجب والتعويذات، فإذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيته إلى أن يصلي العشاء، فلا يطمع فيه طامع.

وقد كان من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم، وقد بلغ عدد مجالس وعظه التي دونت في الرسائل وجمعت في المجاميع إلى أربعمائة مجلس، وقد كان نفع كتبه ومجالس وعظه عظيما في إصلاح العقيدة والعمل، واستفاد منها ألوف من المسلمين، ورفض عدد لا يحصيه إلا الله العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التي دخلت في حياة المسلمين وفي بيوتهم وأفراحهم وأحزانهم بسبب الاختلاط الطويل بالكفار وأهل البدع والأهواء، وقد كان له فضل كبير في تيسير الطريقة وتقريبها، وتنقيح الغايات من الوسائل، واللباب من القشور والزوائد.

كانت له اليد الطولى في المعارف الإلهية، ومهارة جيدة في التصنيف والتذكير، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق غيره من العلماء والمشايخ في العصر الحاضر، قرأت عليه شطرا من أصول الشاشي وجزءا، من شرح الكافية للجامي، وبعضا من شرح الشمسية للرازي.

وله مصنفات كثيرة ممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة، أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمانمائة، منها نحو اثنى عشر كتابا بالعربية، منها أنوار الوجود في أطوار الشهود، والتجلي العظيم في أحسن تقويم، وسبق الغايات في نسق الآيات، وغيرها، ومن مصنفاته في غير العربية الإكسير في ترجمة التنوير، والتأديب لمن ليس له في العلم والأدب نصيب، وتحذير الإخوان عن تزوير الشيطان، والقول البديع في اشتراط المصر للتجميع، والقول الفاصل بين الحق

والباطل، وتنشيط الطبع في إجراء القراءات السبع، وبيان القرآن في الترجمة والتفسير في ثلاثين جزءا، والتكشف عن مهمات التصوف، وتربية السالك وتنجية الهالك، وحياة المسلمين وتعليم الدين، والبوادر والنوادر، وإصلاح الرسوم، ومجاميع كثيرة لمجالسه وكلامه ولمواعظه، وقد كان لكتابه بهشتي زيور الذي ألفه أصلا لتعليم البنات وضمنه المسائل الفقهية التي تشتد إليها الحاجة رواج وذيوع قلما بلغهما كتاب آخر من الكتب الدينية في هذا العصر، وطبع مرارا كثيرة يصعب إحصاؤها.

وكان مشكلا منور الشبيه، أبيض مشرب الحمرة ربعة من الرجال، حسن الثياب في غير إسراف وتجمل، حلو المنطق، لطيف العشرة، فيه دعابة مع مهابة ووقار وسكينة ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالأبيات، كثير الإنشاد لأشعار المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي في المواعظ والمجالس في محالها، شديد العناية كثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها وإصلاح المعاملات مع الناس، لا يحتمل." (١)

"المفتي أعظم علي الحيدر آبادي

الشيخ الفاضل المفتي أعظم علي الحسيني الحيدر آبادي أحد الفقهاء المعروفين بالصلاح، ولد ونشأ بحيدر آباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وولي الإفتاء بعد ما اعتزل جده لأمه المفتي مسيح الدين لكبر سنه.

مولانا أفضل حسن الحيدر آبادي

الشيخ الفاضل أفضل حسن بن ظهور علي بن محمد حيدر بن محمد مبين الأنصاري اللكهنوي ثم الحيدر آبادي كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين السهالوي، ولد ونشأ بحيدر آباد، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد الحليم ابن أمين الله الأنصاري اللكهنوي ببلدة حيدر آباد، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة مرتين: مرة أولى مع والدته، ومرة ثانية في سنة ثمان وثلاثمائة وألف، وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

مات سنة ثلاث عشرة، أو أربع عشرة وثلاثمائة بعد الألف بحيدر آباد.

مولانا إفهام الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل إفهام الله بن إنعام الله بن ولي الله الأنصاري اللكهنوي أحد كبار العلماء، ولد ونشأ

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٨٨/٨

ببلدة لكهنؤ، وقرأ المختصرات على الشيخ عبد الباسط بن عبد الرزاق اللكهنوي، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم وأخذ عنه، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الرزاق وبايعه، ثم اشتغل بالتدريس فدرس مدة بلكهنؤ، ثم ولي التدريس في مدرسة ويلور من أرض مدراس فدرس بها زمانا، ثم ولي التدريس بمدرسة كلبركه من بلاد الدكن فدرس بها مدة.

وكان بارعا في الأصول والكلام، له رسالة في تحقيق الروح، ورسالة في المعراج، وحاشية على شرح العقائد، وحاشية على حاشية الخيالي، وحاشية على شرح الشمسية.

مات أول يوم من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف، وله ست وثلاثون سنة.

المولوي إلهي بخش الكوباكنجي

الشيخ الفاضل إلهي بخش بن عبد القادر الحنفي الكوباكنجي الأعظم كدهي، أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف بكوباكنج قرية من أعمال أعظمكده، وقرأ العلم على مولانا سخاوة علي الجونبوري والشيخ تراب علي والشيخ عبد الحليم بن أمين الله، ثم درس وأفاد مدة برسزا - بفتح الراء وسكون السين المهملتين بعدها راء هندية وألف - ثم تصدر بكهوسي في مدرسة المولوي صاحب علي خان.

مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

مولانا إلهي بخش الفيض آبادي

الشيخ الفاضل العلامة إلهي بخش الحنفي الفيض آبادي، أحد العلماء المشهورين بجودة القريحة وقوة الحفظ وسيلان الذهن، ولد ونشأ بفيض آباد ودخل لكهنؤ للعلم، فقرأ على مولانا أنور علي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم درس وأفاد مدة طويلة بلكهنؤ، ثم سافر إلى بهوبال، وجعله نواب صديق حسن القنوجي معلما لولديه، وبعد مدة يسيرة ولاه النظارة على مدراس بهوبال المحروسة، وسافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره، لقيته في بهوبال، وكان مفرط الذكاء، صالحا عفيفا، متين الديانة.

وله مصنفات ممتعة، منها تعليقاته على شرح السلم لحمد الله، وحاشية بسيطة على شريح التهذيب لليزدي، وحاشية على شرح مائة عامل، وتعليقات على أكثر الكتب الدرسية وله عمدة المرام في تحقيق الجملة والكلام، رسالة مبسوطة بالفارسية، ومن مخترعاته التراكيب المنطقية على منوال التراكيب النحوية، ومن مصنفاته شرح المرقاة في المنطق بالفارسي، ونسبه إلى السيد علي حسن بن

نواب صديق حسن القنوجي.

توفي بمكة سنة ست وثلاثين وألف، ودفن في المعلاة.." (١)

"خواجه ألطاف حسين حالي الباني بتي

الشيخ الفاضل خواجه ألطاف حسين بن ايزد بخش الأنصاري الباني بتي، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف، ببلدة باني بت، على ثلاثة وخمسين ميلا من دهلي ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم ثم اشتغل بالعلم على المولوي إبراهيم حسين الأنصاري الشيعي الباني بتي، فقرأ عليه النحو والعربية، وبعض الكتب من المنطق، ثم سافر إلى دهلي وقرأ على مولانا نوازش علي الدهلوي ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته سنة اثنتين وسبعين، وأخذ عن المولوي قلندر علي والمولوي محب الله والشيخ المحدث عبد الرحمن الأنصاري ولازمهم مدة، ثم سار إلى جهانكير آباد وتقرب إلى نواب مصطفى خان الدهلوي وصاحبه مدة، وتتلمذ في الشعر على الشاعر المشهور أسد الله خان غالب واختص به وبايع الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي، وأقبل على الشعر إقبالا كليا، ثم سافر إلى لاهور، وأقام بها زمانا، ثم ولي على التدريس في دهلي، واستمر عليه إلى سنة تسع وثلاثمائة وألف، ووظف له الوزير آسمان جاه الحيدر آبادي، فاعتزل في بيته منصرفا إلى الكتابة والتأليف، ومساعدة حركة التعليم التي كان يتزعمها السيد أحمد خان.

وله مصنفات جليلة، منها حياة جاويد كتاب بسيط في سيرة السيد أحمد بن المتقي الدهلوي، وحياة سعدي في سيرة المصلح السعدي الشيرازي، ويادكار غالب في سيرة أسد الله الدهلوي الغالب، وترياق السموم في الذب عن الملة الإسلامية والرد على المسيحيين، ومجالس النساء ومناجاة بيوه وشكوه هند وله أرجوزات كثيرة.

من أشهر مصنفاته المد والجزر في الإسلام المعروف بمسدس حالي منظومة تلقاها الناس بالقبول وسارت مسير الأمثال في البلاد، وأولع الناس بها ولعا عظيما، وطبعت مرارا لا تحصى، وهي ملحمة إسلامية ذكر فيها ظهور الإسلام وما له من فضل على الإنسانية، وذكر البعثة المحمدية والشخصية النبوية في أسلوب معجب مطرب، وذكر الصحابة والعرب وما لهم من فضل في إحياء العلوم والحضارة، ومآثر السلف وعلو همتهم، ثم ذكر ما نكب به المسلمون في الدور الأخير من

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٩١/٨

انحطاط في الأخلاق وانصراف عن معالي الأمور وسقوط في الهمة، وصور المجتمع الإسلامي المعاصر تصويرا دقيقا صادقا، ويؤخذ عليه أنه بالغ في الثناء على الحكومة الانكليزية وعدلها وفضلها وله مقدمة في الشعر وديوان الشعر بالأردو، وله أبيات رائقة رقيقة بالعربية والفارسية، وهو أول من اخترع أسلوبا جديدا في الشعر.

وكان رقيق الشعور، مرهف الحس، سريع الانفعال، جيد القريحة في الشعر، له كعب عال في نقد الشعر ومعرفة جيده من سقيمه، أحسن الاقتباس من الأساليب العصرية في النقد والتاريخ، رقيق الذوق، متألما بما أصيب به المسلمون، مبالغا في حب السيد أحمد خان، شديد الإعجاب به، كريم الطبع، متواضعا، دمث الخلق، كثير الإنصاف مع معاصريه.

مات في الثالث عشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف بباني بت.

مولانا إمام الدين الطوكي

الشيخ العالم الفقيه المحدث إمام الدين بن يار محمد الكشميري الحنفي الطوكي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ببلدة بونجه - بضم الباء الفارسية والجيم المعقود - سنة خمس وعشرين ومائتين وألف، واشتغل بالعلم أياما في بلاده، ثم دخل دهلي وقرأ على المفتي صدر الدين وعلى غيره من الأساتذة، وأخذ الحديث عن الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي، ثم سافر إلى طوك ولازم العلامة حيدر علي الحسيني الرامبوري وأخذ عنه في الفقه والأصول والطب والحديث وكثير من العلوم والفنون، وسكن بطوك مدرسا مفيدا، أخذ عنه نواب محمد علي خان والقاضي عبد الغفار ومحمد حسن ابن بيان خان وخلق كثير من العلماء، وأسند عليه الشيخ أبو الخير أحمد بن عثمان المكي، وانتهت إليه رئاسة العلم ببلدة طوك، وفي آخر عمره ولي قضاء القضاة بها.

مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف.." (١)

"أطيب لنشره نفسا ونفسا فأروى من رويات الكبار

أتابعهم ويمليني دموعي حديثي من شيوخي لأذكار

أجلهم وأبجلهم مقاما أبو مسعودهم جبل الوقار

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٩٢/٨

لقد فرع الورى عملا وعلما مكارم ساعدت كرم النجار
إمام قدوة عدل أمين ونور مستبين كالنهار
فقيه حافظ علم شهير كصبح مستنير هدى سار
إليه المنتهى حفظا وفقها وأضحى في الرواية كالمدار
ففي التحديث رحلة كل راو وفي الأخبار عمدة كل قاري
فقيه النفس مجتهد مطاع وكوثر علمه بالخير جاري
وأحى سنة كانت أميتت وإذ وضح النهار فلا تماري
وأصبح في الورى صدرا وبدرا منيرا واريا حلك التواري
وأصبح مفردا علما رفيعا كرفع المفرد العلم المنار
وآية رحمة فضلا وفيضا عبابا مستطابا للقواري
وغرة دهره علما ودينا طراز زمانه مثل النضار
يقوم لشكره آثاره في مدارس أو مساجد كالدراري
متى ما جاد جود قام شكرا له العزمات من باد وقار
وأما فضله ذوقا وحالا ففرد فيه لا أحد يجاري
علو مقامه قدما وسبقا فلا من طائر فيه مطار
فضيل زمانه ورعا وزهدا وحاتم عصره عند امتيار
كان جبينه بدر مبين تهلل نوره عند الزوار
وهمته كصبح مستطير أو الغيث المغيث لدى انتظار
لقد نفع الورى شرقا وغربا وأشرق نوره عند اعتكار
وزحزح عن حريم الحق نكرا فحصحص في البسيط على الجهار
ودار مع استقامته مدارا أصيل الأصل محمر الزمار
فرحمة ربه أبدا عليه وطاب ثراه من رضوان باري

القاضي أنور علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي أنور علي الحسيني الحنفي اللكهنوي أحد كبار الأفاضل، قرأ العلم على مولانا تراب علي اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم مسيح

الدولة حسن علي خان اللكهنوي، وتصدر للتدريس بمدينة لكهنؤ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، ثم سافر إلى جونبور، **فولي التدريس في** المدرسة الإمامية الحنفية، فدرس بها زمانا، ثم راح إلى بهوبال، فولي القضاء بها، وإني لقيته ببلدة بهوبال في أيام الطلب والتحصيل، وبعد مدة يسيرة سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى بلدته واعتزل بها.

وله مصنفات عديدة، أشهرها أنوار الحواشي، وهي حاشية على شرح الموجز المشهور بالنفيسي، والتبيان حاشية على أوقات البحران، وضوء السراج حاشية على السراجية في المواريث، وله تعليقات على أكثر الكتب." (١)

"وكان من العلماء المشهورين برفض التقليد، شديد التعصب على مخالفيه، كثير البذاءة على الحنفية، له مصنفات، منها ترجمة جامع الترمذي في مجلدين، وسبيكة الذهب الإبريز، وفتح المنان في لغات القرآن، ومرآة الإيقان في قصص القرآن، ورياض الجنة، ورسالة في الاستواء على العرش، ورسالة في تحقيق علم الغيب.

مات سنة أربع وثلاثمائة وألف.

مولانا بركة الله السورتي

الشيخ الفاضل بركة الله الحنفي السورتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا فضل الرحمن الحنفي البندوي، وبعضها على العلامة واجد علي البنارسي نزيل بردوان، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي العظيم آبادي، ثم أخذ عنه الطريقة، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن بمدينة سورت، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مولانا بركات أحمد الطوكي

الشيخ الفاضل الكبير بركات أحمد بن دائم علي الحنفي الطوكي أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة.

ولد ببلدة طوك نحو سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، واشتغل بالعلم أياما في بلدته على أبيه، وعلى محمد حسن خان المعسكري، ثم سافر إلى رامبور، وقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق العمري الخير آبادي ولازمه مدة، ثم دخل دهلي وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم غلام نجف خان

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٠٠/٨

الدهلوي ولازمه مدة، ثم سافر إلى بهوبال، وقرأ الصحاح الستة على مولانا أيوب بن قمر الدين البهلتي، وقرأ فاتحة الفراغ عنده، وكنت في ذلك المشهد، ثم رجع إلى طوك وولي دار الشفاء بها، فقصر همته على التدريس، ودرس مدة طويلة حتى صار معدودا في الأساتذة المتبحرين.

وانتهت إليه **رئاسة التدريس في** العلوم العقلية، وأمه الطلبة من الآفاق، وتخرجت عليه جماعة من الفضلاء، أصبحوا من بعد أساتذة كبارا، وصار يرحل إليهم من جهات بعيدة.

وهو شديد الـتعصب على أهل الحديث، طويل اللسان عليهم، وله توغل في الفلسفة، ولا يلمع على جبينه أثر الحديث، وأقبل إلى المشايخ والصوفية وأهل القلوب في آخر حياته، وكانت تأخذه الجذبة الإلهية والاستغراق في بعض الأحيان، وكانت له نهامة بالمطالعة، لم ينقطع عنها حتى في الليلة التي توفي فيها.

له من المؤلفات: الأنهار الأربعة في التصوف، والقول الضابط في تحقيق الوجود الرابط، وإمام الكلام في تحقيق الأجسام في الفلسفة، وحواش في الفلسفة وعلم الكلام، وحاشية على جامع الترمذي.

توفي غرة ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف.

مولوي بشير الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل بشير الدين بن سعد الدين بن ركن الدين بن ذكاء الله الدهلوي، أحد الأفاضل البارعين في الفنون الأدبية، ولد ببلدة دهلي سنة سبع وستين ومائتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره ومصره، وجمع الطب بسائر العلوم، ثم سافر إلى حيدر آباد، **فولي الـتدريس بالمدرسة** العالية، ثم انتقل من تلك الخدمة إلى غيرها من الخدمات الكثيرة في العدلية والمالية والعسكرية، حتى صار ضابطا سر عسكر للجنود غير المنتظمة سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

حكيم بنده حسن اللكهنوي

الشيخ الفاضل بنده حسن بن إمام بخش بن علي بخش بن خدا بخش بن رحيم بخش الشيعي الأمروهوي ثم اللكهنوي كان من طائفة كنبوه، ولد في خامس ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين." (١)

"وألف، وقرأ العلم على خاله العلامة تراب علي الحنفي اللكهنوي، ثم أخذ الطب عن الحكيم عبد الله

اللكهنوي، ثم تقرب إلى جودهري حشمت علي الحنفي السنديلوي، فاستخدمه وجعله من ندمائه، وكان

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٠٣/٨

يدرس ويفيد، له حاشية على الأقصرائي وجامع المفردات، صنفه سنة ست وثمانين.

مات بكانبور لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاثمائة وألف.

السيد بنده حسن الحيدر آبادي

السيد الفاضل بنده حسن بن نياز حسن الشيعي الحيدر آبادي أحد الأفاضل المشهورين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بحيدر آباد، وأصله كان من ناحية باني بت، وقدم والده حيدر آباد وتزوج بها وأعقب، وكان بنده حسن رابع أبناء والده وقائما مقامه في التدريس.

مرزا بهادر علي الحيدر آبادي

الشيخ الفاضل بهادر علي بن محمد رضا بن غلام علي بن بيكلر جنك الشيعي الحيدر آبادي أحد الفقهاء الإمامية.

ولد بحيدر آباد سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، وقرأ العلم على السيد كاظم علي وغلام حسين وعلى غيرهما من الأساتذة بدار العلوم، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم تصدر للتدريس وأسس مدرسة كبيرة بحيدر آباد، سماها باب العلوم.

المولوي بردل الكابلي

الشيخ الفاضل بردل - بضم الباء العجمية - الحنفي الكابلي كان من مشاهير العلماء، ولد ونشأ بحدود أفغانستان، وسافر للعلم فقدم الهند وقرأ على المفتي لطف الله بن أسد الله البلكهني الكوئلي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل رامبور وتزوج بها، ودرس زمانا، ثم سافر إلى طوك وولي التدريس في المدرسة الخليلية بها، فدرس بها مدة ثم أخرجه أمير الطوك لخلاف وقع بينه وبين الحكيم بركات أحمد، فسار إلى دهلي وولي التدريس في المدرسة النعمانية، فدرس بها إلى آخر عمره.

وكان عالما بارعا في الفقه والأصول والكلام والمنطق، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

حرف التاء

السيد تصدق حسين الكنتوري

السيد الفاضل تصدق حسين بن غلام حسنين الموسوي الشيعي الكنتوري أحد الفقهاء الشيعية الإمامية، ولد سنة ثلاث وستين ومائتين وألف، وقرأ العلم على خاله السيد حامد حسين بن محمد قلي

الموسوي الكنتوري وعلى السيد عباس بن علي بن جعفر التستري والسيد محمد نقي اللكهنوي، ثم سافر إلى حيدر آباد، فولي نظارة المكتبة الآصفية.

مولانا تلطف حسين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح تلطف حسين الصديقي المحيي الدين بوري ثم الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين، ولد بمحيي الدين بور قرية من أعمال عظيم آباد سنة أربع وستين ومائتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ المحدث عبد الله الغازيبوري والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي ومولانا عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم لازم الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه الحديث، وأسند عن شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، ولازم الدهلوي ستا وعشرين سنة.

له اليد الطولى في استخراج المواريث والمناظرة، وكان يسترزق بتجارة الكتب.." (١)

"له مصنفات عديدة، منها نور العينين في فضيلة المحبوبين والقول المستحسن شرح فخر الحسن للشيخ فخر الدين الجشتي الدهلوي، والتحقيق الجلي لنسب السيد الجيلي، وأشهر مصنفاته الفقه الأكبر في علوم أهل البيت الأطهر، أوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أللهم لك الحمد وإليك المشتكى، إلخ.

توفي نحو سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف بحيدر آباد.

مولانا حسن شاه الرامبوري

الشيخ العالم المحدث حسن شاه بن سيد شاه الحسيني الحنفي الرامبوري أحد العلماء المشهورين بالحديث، ولد ونشأ بمدينة رامبور وقرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين وعلى غيره من العلماء، ثم لازم السيد عالم علي النكينوي بمراد آباد وقرأ عليه الصحاح والسنن، وأخذ الطريقة القادرية عن السيد غلام جيلاني البلاسبوري، والنقشبندية عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، والشيخ مرتضى الرامبوري، نزيل الطوك وآخرهم كان من أصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٠٤/٨

كان من خيار السادة النبلاء الفضلاء القادة، له من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين ودين متين، واشتغال بخاصة النفس، وعفاف وعزة نفس، وجلالة في القلوب، وفخامة رائدة عند جميع الناس، درس وأفاد ببلدته أربعين سنة، أخذ عنه ولده السيد محمد شاه وخلق كثير من العلماء.

توفي لثمان بقين من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف ببلدة رامبور

مولانا حسين عطاء الله الحيدر آبادي

الشيخ العالم المحدث حسين عطاء الله بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي ثم الحيدر آبادي أحد كبار العلماء، ولد بمدراس لليلة بقيت من شعبان سنة ستين ومائتين وألف، واشتغل بالعلم من صباه وتخرج على أهله، ثم سافر إلى حيدر آباد وأخذ عن عصابة العلوم الفاضلة، ثم ولي خدمة جليلة، واستمر عليها مدة طويلة، ورتب له ستمائة من النقود الفضية كل شهر معاشا، ثم ولي الرئاسة في أقطاع الأمير الأكبر نواب آسمان جاه الحيدر آبادي.

وكان مفرط الذكاء متين الديانة، كبير الشأن رفيع الخطر، حسن الأخلاق صادق اللهجة، له الوجاهة العظيمة عند الملوك والأمراء.

ومن مصنفاته فهرس اللغات والجمل للصحيحين كأنه مفتاحهما في مجلد ضخم، ومنها كتاب أشعار السيرة النبوية، رتب فيها أشعار السيرة لابن هشام على الحروف، وأكمل بعض القصائد، وكان مشتغلا بجمع أشعار الأغاني وترتيبها على الحروف، ولا أدري هل رتبها أم لا.

مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف بحيدر آباد.

السيد حسين البلكرامي المعروف بنواب عماد الملك

السيد الفاضل حسين بن كرامة حسين الحسيني الواسطي البلكرامي نواب عماد الدولة عماد الملك سيد حسين البلكرامي علي يار خان بهادر مؤتمن جنك من مشاهير العصر الحاضر.

ولد بمدينة كيا - بفتح الكاف الفارسية، سنة ستين ومائتين وألف، واشتغل بالعلم من صغر سنه، وقرأ العلوم العربية أياما، ثم دخل في المدرسة الإنكليزية بمدينة بهاكلبور، ثم في المدرسة الإنكليزية بعظيم آباد ونال الفضيلة بامتياز سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف، فأراد والده أن يشغله في الوظائف الحكومية، فلم يرض بها لاشتغاله بالعلم، **وتولى التدريس في** المدرسة الكلية بمدينة لكهنؤ، مع إكبابه على مطالعة الكتب والأخذ والقراءة على أهل العلوم العربية، ولم يزل مجدا في ذلك حتى

اشتهر فضله مع معرفة اللغتين الإنكليزية والعربية وطار صيته في الآفاق فاستقدمه نواب مختار الملك الوزير الكبير إلى حيدر آباد، وقربه إلى نفسه، ورقاه درجة بعد درجة، حتى صار سكرتيرا خصوصيا لصاحب الدكن، وناظرا." (١)

"فخاض فيها وأفتى بحرمة العدل في الجيش

الإنجليزي وسجن في منتصف المحرم سنة أربعين وثلاثمائة وألف، وحوكم في كراجي محاكمة مشهورة، وحكم عليه بسجن سنتين مع الاشتغال بالأعمال الشاقة، وأطلق سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

ولما اعتزل الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري شياخة الحديث في ديوبند وانتقل إلى ذابهيل وقع الاختيار على الشيخ حسين أحمد رئيسا للمعلمين وشيخا للحديث في دار العلوم، فانتقل إلى ديوبند سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف، واستقل بتدريس الحديث ورئاسة المدرسة، فحافظت على شهرتها ومركزها وثقة الناس بها، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في تدريس الحديث الشريف وفي بث روح النخوة والإباء في المسلمين، وجمع **بين التدريس والعمل** في المجال السياسي بهمة نادرة وقوة إرادة، وجال في الهند طولا وعرضا يحضر الحفلات، ويلقي الخطب والمحاضرات، ويتحمل مشاق السفر، ويسهر الليالي، وهو محافظ على أوقاته وأوراده، يجهد نفسه ويحى ليله في المطالعة والتدريس مع بشاشة دائمة وتواضع مفرط وإكرام للوافدين وقضاء لحق الزائرين والسائلين.

وصرف همته إلى تأبيد القضية الوطنية ومساعدة جمعية العلماء التي كان من أكبر أعضائها، فقاد حركة العصيان المدني سنة إحدى وخمسين، وسجن لستة أشهر ثم أطلق، ورأس عدة حفلات سنوية لجمعية العلماء، وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف قامت الحركة الوطنية على قدم وساق، وغلى مرجلها، وطلب المؤتمر الوطني من الإنجليز أن يغادروا البلاد، وألقى الشيخ حسين أحمد خطبا حماسية، فألقى القبض عليه لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف، وبقي معتقلا نحو ثلاث سنوات وهو صابر محتسب، متحمل للأذى، مشتغل بالعبادة والإفادة في السجن، حتى جاء الأمر بالإطلاق في السادس من رمضان سنة ثلاث وستين، فعاد إلى ما كان عليه من كفاح وجهاد، وتعليم وإرشاد، وخدمة للعباد والبلاد، وقويت حركة العصبة الإسلامية التي تنادي بتقسيم الهند وتطالب بباكستان ودانت بها الجماهير من المسلمين بحماسة وتفان، وكان الشيخ حسين أحمد

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢١١/٨

يرى في هذه الفكرة الضرر العظيم على المسلمين، ويعتقد أنها تفقدهم مركزهم السياسي ووحدتهم الملية، وأنها من وحي الدهاء السياسي الإنجليزي، فعارضها بإيمان وإخلاص، وذعر الهند جولة ورحلة، وجهر بعقيدته، لا يخاف فيها لومة لائم، ولا إهانة مهين، فتعرض لسخط المتحمسين والثائرين من أتباع العصبة الإسلامية وأصحاب فكرة التقسيم، ولقي منهم الشيء الكثير من الأذى والإهانة وهو صابر محتسب، لا يفتر في عمله، ولا يكف عن نشاطه، يرشد المسلمين وأهل البلاد، إلى ما يرى فيه الخير والسداد، غير مدفوع بطمع، ولا مبال بثناء أو نقد، حتى أعلن التقسيم في رمضان سنة ست وستين وثلاثمائة وألف، فانفجرت الحروب الطائفية، ووقعت المذابح العظيمة في مدن الهند وقراه، وافترس المسلمون في الهند الشمالية الغربية وحول دهلي ووقع ما كان يخافه الشيخ وأصحابه، ونزج من نزح منهم إلى باكستان وبقي من بقي في اضطراب حال وتشتت بال، وأصبحت المراكز الدينية والثقافية في الهند في خطر الزوال، وأصبحت البقية الباقية من المسلمين في خطر الاستسلام أمام الأكثرية، فانقلب الشيخ واعظا دينيا، يثير في المسلمين الإيمان والثقة بالله والاعتزاز بالدين، ويدعوهم إلى الصبر والثبات والتوكل على الله، ومقاومة المهاجمين والمغيرين بالإيمان واليقين، فقوت مواعظه وجولاته القلوب المنخلعة، وأرسخت الأقدام المتزلزلة، وزال الخطر، وانقشع السحاب، وبقيت المراكز الثقافية والدينية على حالتها الأولى، وبدأ المسلمون يزاولون حياتهم ونشاطهم باعتدال وثقة.

واعتزل الشيخ السياسة العملية بعد استقلال البلاد، وعكف على الدرس والإفادة، والدعوة إلى الله، وتربية النفوس، لا يتصل بالحكومة ورجالها، حتى أنعم عليه رئيس الجمهورية في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف برتبة فخرية، فرفض ذلك قائلا: إنه لا ينسجم مع طريقة أسلافه، وبقي في ديوبند يدرس الحديث الشريف، ويتجول في الهند يدعو المسلمين إلى التمسك بالدين، واتباع الشريعة الغراء، واقتفاء." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢١٥/٨

"الأولى سنة ستين وثلاثمائة وألف.

مولانا سكندر علي الخالصبوري

الشيخ الفاضل سكندر علي بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد المجيد ابن عبد الرؤف بن محمد يوسف القندهاري ثم الخالصبوري اللكهنوي أحد الأذكياء المشهورين.

ولد بلكهنؤ لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، ونشأ في عمومته وخؤولته، وقرأ المختصرات على السيد أحمد يار الخالصبوري، ومن شرح الكافية إلى هداية الفقه على الشيخ علي أكبر بن علي حيدر العلوي الكاكوروي، ثم سافر إلى بمبيء وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا عبيد الله الحنفي البدايوني، والفرائض على الشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي السورتي خطيب الجامع، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، بايع الشيخ مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند ولازم خالي السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وصحبه سبع سنين وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى بمبيء **وولي التدريس بها**، فعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالما كبيرا لغويا وجيها منور الشبيه حسن الشكل جميل الزي جهوري الصوت، لذيذ المآكل، ذا قناعة وزهد وإيثار وتورع واستقامة، لم يتزوج قط، ولم يبن دارا، ووقف كتبه في آخر عمره وفرقها على المدارس الإسلامية.

وله بعض الرسائل بالعربية والفارسية، منها تحفة العلماء في امتناع كذب الباري جل شأنه، وله تنقيح المسائل ومعيار البلاغة وصحيفة العشق وديوان الشعر.

مات لسبع عشرة خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف ببلد بمبيء.

مولانا سلامة الله الجيراجبوري

الشيخ العالم المحدث سلامة الله بن رجب علي الجيراجبوري، نزيل بهوبال ودفينها، ولد ونشأ بجيراج بور – بفتح الجيم – قرية من أعمال أعظمكده وقرأ بعض الكتب على المولوي عبد الله

الجيراجبوري والمولوي عبد الغني بن شاه مير الفرخ آبادي، ثم دخل جونبور وقرأ الكتب على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنبور وقرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنبوري، ثم أسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم سافر إلى بهوبال، وولي التدريس في المدرسة السليمانية، فدرس بها مدة، ثم ولي نظارة المدارس، فاستقل بها مدة وأحيل على معاش تقاعد، ولما ماتت شاهجهان بيكم ملكة بهوبال جعلوه محصلا للخراج في بعض أقطاع المملكة.

وكان من كبار العلماء، لم يزل مشتغلا بالدرس والإفادة، وإني سمعت عمن أثق به أنه كان ينسب نفسه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه قرأ الحديث على شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني بعد وروده بهوبال، وأجازه شيخنا إجازة خاصة في الأمهات الست، وعامة بغيرها.

مات في ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا سلامة الله الرامبوري

الشيخ الصالح الفقيه سلامة الله الحنفي الرامبوري أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ إرشاد حسين الحنفي الرامبوري، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الدهر، ولما مات شيخه قام مقامه في التذكير والتلقين والتدريس، وهو يعرف بقناعة وعفاف وتوكل وتصلب في المذهب، لا يرد السلام ولا يصافح من كان يتزيا بزي الأفرنج أو يأخذ من لحيته أو يطول شاربه، وله عجائب، منها أنه أعلن أن من فاتته الجماعة فله تسعة وتسعون عذابا، ومنها أنه بلغني بنقل الشيخ محمد بن يوسف السورتي أنه يفسر الحمد لله رب العالمين في شأن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويجعل الله ورب العالمين ونحوهما صفة له صلى الله عليه وآله وسلم على تأويل وترقيم لم أحط به، وفي مثل هذا من الجور الذي لا يرضاه مسلم غيور، مع كل هذا فلهذا الرجل فضل على نظرائه في القناعة وقشف المعيشة.." (١)

"مات لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

الحكيم سلامة الله المباركبوري

المعروف بعبد السلام

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٣٤/٨

الشيخ الفاضل سلامة الله بن خان محمد المباركبوري أحد العلماء المدرسين، ولد بمباركبور من أعمال أعظم كده سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على غير واحد من العلماء، ثم أخذ عن العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيبوري والمولوي عبد الرحمن المباركبوري والمولوي عبد الحق المدرس بالمدرسة الفتحبورية، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي وأخذ عنه الحديث والتفسير، وحصلت له الإجازة عن شيخنا المحدث حسين ابن محسن الأنصاري اليماني والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المجهلي شهري وغيرهما، ثم قدم لكهنؤ وتطبب على الحكيم عبد الولي بن عبد العلي اللكهنوي، ثم **ولي التدريس في** المدرسة الأحمدية بآره، فدرس بها زمانا واختار لنفسه عبد السلام اسما في كتبه، واشتهر به في المراكز العلية، له كتاب سيرة البخاري في أردو.

مات في الثامن عشر من رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

مولانا سلطان أحمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل سلطان أحمد بن الله بخش الحنفي القندهاري ثم اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بقندهار، وقرأ الفقه والأصول على ملا مهر دل الفراهي القندهاري، وقرأ النحو والصرف على ملا شير محمد القندهاري، وقرأ المنطق على القاضي محمد نور القندهاري صاحب الحاشية على شرح السلم للكوباموي، ثم دخل بيشاور ودار البلاد والقرى وأخذ الفنون الرياضية والطبعية عن بعض علماء الهند، ثم دخل آكره وقرأ الحديث على مولانا عبد الله القندهاري نزيل آكره، وسافر معه إلى كشمير وصحبه مدة، ثم سافر إلى بهوبال وقرأ الشمس البازغة للجونبوري على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وسمع عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم سار إلى جونبور وشرع إلهيات الشفاء على مولانا هداية الله الرامبوري، ولكنه لم يستحسن طريقته في الدرس والإفادة فسار إلى خيرآباد وقرأ إلهيات الشفاء على العلامة عبد الحق الخيرآبادي، وسمع عليه جميع الكتب الدرسية في المنطق والحكمة ولبث عنده خمس سنين، ثم ذهب إلى دهلي وإلى غيرها من البلاد ودرس في عدة مدارس، وتزوج ببلدة لكهنؤ وسكن بها، وهو اليوم مدرس في المدرسة النعمانية بدانابور سلمه الله تعالى.

مولانا سلطان محمود الملتاني

الشيخ العالم الصالح سلطان محمود بن فريد الدين الملتاني أحد العلماء المتورعين، ولد ونشأ بديره

إسماعيل خان، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده، وأكثرها على مولانا قادر بخش الديروي الذي أخذ عن الشيخ خليل الرحمن الخوشابي تلميذ الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، ولقي كبار المشايخ، منهم الشيخ يحيى الزاهد الفارسي، أدركه في الهرم واستفاد منه، وكان الزاهد من أصحاب الشيخ عبد العزيز المذكور، واشتغل بالتدريس والتذكير مدة عمره بمدينة الملتان، وأوذي في ذات الله سبحانه غير مرة.

وكان شيخا كبيرا قانعا عفيفا متورعا يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلد أحدا من الأئمة، ذكر الناس ببلدة الملتان أربعين سنة، وكان لمنطقه حلاوة وعلى عبارته طلاوة.

مات في بضع وعشرين وثلاثمائة وألف بملتان، أخبرني بذلك قادر بخش الخليلي الملتاني.

السيد سليمان الندوي

الشيخ الفاضل سليمان بن أبي الحسن الحسيني الزيدي الدسنوي البهاري أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية ونوابغ الفضلاء والمؤلفين في القارة الهندية.." (١)

"يجمع مليونا ومائتي ألف أولا ثم يؤسس

المدرسة، فخالفه في ذلك وأسس المدرسة قبل ذلك ببلدة عليكزه في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف، فاتفقا عليه مدة طويلة، ثم وقع الخلاف بينهما في ولاية العهد، فكان السيد أحمد المذكور يريد أن يولي بعده ابنه محمود وسميع الله يخالفه فيه ويقول له: نترك ذلك لمن يخلفنا، فمن يكون أصلح لهذا العمل ولوه عليها، واعتزل عنه وأسس دار إقامة للمحصلين، ببلدة إله آباد وهي عامرة آهلة حتى اليوم.

مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة دهلي.

مولانا سيف الرحمن الطوكي

الشيخ الفاضل سيف الرحمن بن غلام جان خان بن عبد المؤمن خان الحنفي الدراني الولايتي ثم الطوكي أحد كبار العلماء، ولد سنة سبعين ومائتين وألف هجرية ونشأ بأفغانستان، وقرأ الفقه والأصول والعربية في بلاده، ثم قدم الهند وأخذ الفنون الرياضية عن الشيخ لطف الله بن أسد الله الكوئلي ولازمه مدة، ثم سافر إلى كنكوه وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الكنكوهي وقرأ عليه الصحاح الستة، ولازمه سنة كاملة ثم رحل إلى طوك وتزوج بابنة القاضي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٣٥/٨

دوست محمد الكابلي وسكن بها، وولي التدريس بالمدرسة الناصرية ببلدة طوك فدرس بها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بالمدرسة الفتحبورية بدهلي، وإني استقدمته لدار العلوم غير مرة فلم يتفق له القدوم إلى لكهنؤ.

وفي حدود سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف خرج من الهند وسافر إلى بلاده سرا باتفاق مع العلامة الشيخ محمود حسن الديوبندي ومساعدته، وحرض أهل تلك البلاد على حمل السلاح إزاء الحكومة الإنكليزية، وأثرت مواعظه وأحاديثه في الناس، حتى دخل في حرب مع الإنجليز تحت إمارة الشيخ المعروف بحاجي ترنك زئي، ولما وقعت الهزيمة وانتصر الإنكليز هاجر إلى كابل وأقام بها، ولما طلب الإنكليز من الأمير حبيب الله خان تسليمه، سفر إلى ياغستان ومكث مدة م ع مستوفي الممالك، ولما قتل الأمير حبيب الله خان وبويع أمان الله خان بالإمارة رجع إلى كابل، وشغل مناصب خطيرة في المملكة إلى أن اعتزل.

كان الشيخ سيف الرحمن عالما قوي العلم، ذكيا شديد الفطنة، شهما عالي الهمة، شديد الغيرة في الدين، شديد البغض للإنجليز، فصيحا مفوها، كثير الخبرة بأمور الدنيا، عارفا بالسياسة، واعيا متيقظا، رجع بعد ما تحررت الهند وقامت باكستان إلى وطنه بشاور وسكن في قريته متهرانو في شمال بشاور، ومات بها لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة وألف، ودفن في مقبرة أسلافه.

نواب سلطان جهان بيكم والية بهوبال

الملكة الفاضل نواب سلطان جهان بيكم بنت شاهجهان بيكم بنت سكندر بيكم ملكة بهوبال المحمية من مشاهير الهند.

ولدت في بهوبال سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، ونشأت في مهد السلطة، وقرأت القرآن وترجمته على مولانا جمال الدين الوزير، وتعلمت الخط والكتابة، واللغة الفارسية والإنكليزية، وقرأت المختصرات على المفتي أيوب ابن قمر الدين البهلتي، واستفادت السياسة والرئاسة من جدتها سكندر بيكم، حتى برزت في كثير من العلوم والفنون، وتزوجت بأحمد علي خان اللوهاروي، وجلست على مسند الرئاسة بعد ما توفيت أمها سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف، ومات زوجها سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف فأخذت عنان السلطة بيدها الكريمة، وافتتحت الأمر بالكياسة والسياسة والرفق وحسن المعاملة، وتقدمت الإمارة في عهدها في المدنية والرفاهة، والتنظيم، وشجعت على

نشر المعارف، وساعدت في المشاريع التعليمية وتأليف الكتب المفيدة، وكان لها فضل في تأليف سيرة النبي للعلامة شبلي بن حبيب الله، واختيرت رئيسة الجامعة الإسلامية بعليكزه.

وكانت كاتبة، مؤلفة خطيبة، وقد بايعت الامام رشيد أحمد بن هداية الله الكنكوهي بالكتابة، وكان لها حب بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واحترام للعلماء وأصحاب الفضل.." [١]

"العلوم، يدرس ويفتي.

وله مشاركة جيدة في الفقه والأصول والحديث ونظر واسع على جزئيات المسائل.

مات لأربع بقين من رمضان سنة أربع وستين وثلاثمائة وألف.

مولانا شريف حسين الدهلوي

السيد الشريف العفيف شريف حسين بن شيخنا نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، ولد بمدينة دهلي سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على أبيه ولازمه مدة عمره وتأهل للفتوى والتدريس فترك والده له الإفتاء، وكان يدرس الفقه والحديث بحضرة والده.

مات لست خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثمائة وألف ببلدة دهلي وكان والده حيا.

مولانا شكر الله الصبرحدي

الشيخ الفاضل شكر الله الصبرحدي الأعظمكدهي أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف بصبرحد، قرية من أعمال أعظمكده على ثمانية أميال من محمد آباد، وقرأ العلم على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونبور، وعلى غيره من العلماء، وصرف عمره في الدرس والإفادة، له العجالة في إزالة الإزالة في الرد على إزالة الشكوك للمولوي فخر الدين الحسيني الإله آبادي.

مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف

مولانا شمس الحق الديانوي

الشيخ العالم الكبير المحدث شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي بن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين البكري الديانوي العظيم آبادي، أحد العلماء العاملين،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٤٠/٨

وعباد الله الصالحين.
ولد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ببلدة عظيم آباد، وقرأ المختصرات على المولوي عبد الحكيم الشيخبوري ومولانا لطف العلي البهاري، ثم سافر إلى لكهنؤ سنة اثنتين وتسعين، وقرأ بعض الكتب الدرسية على شيخنا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي ولازمه سنة كاملة، ثم سافر إلى مراد آباد وقرأ على العلامة بشير الدين العثماني القنوجي، ولازمه إلى سنة خمس وتسعين، ثم سافر إلى دهلي وأسند الحديث عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوي، ورجع إلى بلدته ولبث بها إلى سنة اثنتين وثلاثمائة وألف، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ على الشيخ المذكور القرآن الكريم، والجلالين، والمؤطأ، وسنن الدارمي، وسنن الدارقطني والصحاح الست، ولازمه ثلاث سنين، وأدرك هناك شيخنا العلامة حسين ابن محسن السبعي الأنصاري، وأسند عنه.
ثم رجع إلى بلدته، وعكف على التدريس والتصنيف، والتذكير، وبذل جهده في نصرة السنة، والطريقة السلفية، ونشر كتب الحديث، وجمع كتبها التي كانت عزيزة الوجود في السنة المطهرة، وأنفق مالا في طبع بعض الكتب، وله منة عظيمة على أهل العلم بذلك.
وكان حليما متواضعا، كريما عفيفا، صاحب صلاح وطريقة ظاهرة، محبا لأهل العلم، سافر إلى الحجاز سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف، فحج وزار وأدرك المشايخ، فاستفاد منهم وأفاد، وكان يحبني لله سبحانه وكنت أحبه، وكانت بيني وبينه من المراسلة ما لم تنقطع إلى يوم وفاته.
ومن مصنفاته: غاية المقصود شرح سنن أبي داؤد ولم يتم، ولو تم لكان في مجلدات كثيرة، ومنها عون المعبود، شرح سنن أبي داؤد في أربعة مجلدات كبار، والمجلد الأول منها قد طبع باسم أخيه محمد أشرف، وهو ملخص من غاية المقصود، ومن مصنفاته التعليق المغني عن سنن الدارقطني في مجلدين، وإعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر، كلها بالعربية، والأقوال الصحيحة في الأحكام النسكية والقول المحقق في تحقيق إخصاء البهائم والعقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان وهذه الثلاثة بالفارسية، والكلام المبين في الجهر بالتأمين." (١)
"أجمير، ومنها إلى أحمدآباد فسورت، ومكث في راندير
سنتين وقرأ على الشيخ محمد عيسى، ثم جاء إلى دهلي وقرأ على المفتي عبد الله الطوكي شيئا من المنطق، ثم جاء إلى لكهنؤ، وأقام بها شهرين، وحضر دروس الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٤٣/٨

الأنصاري، ثم ذهب إلى جونبور ولازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامبوري، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية معقولا ومنقولا، وجد في البحث والاشتغال، ودرس بحضرة شيخه مدة طويلة، ثم ولي التدريس بقرية كلاؤبي – بضم الكاف الفارسية – قرية جامعة من أعمال بلند شهر، ودرس بها عامين، ثم **ولي التدريس بمدرسة** دار العلوم بكانبور وأقام بها نحو سنتين، ثم ذهب إلى وانمبازي من بلاد مدراس **وولي التدريس فأقام** بها سنتين، ثم ذهب إلى حيدر آباد الدكن، وجعله نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية معلما لولده سلطان الملك، فسكن بحيدر آباد وتزوج بها، وبعد خمس عشرة سنة من قدومه بحيدر آباد استقدمه العلامة شبلي بن حبيب الله النعماني إلى لكهنؤ، وولي نظارة دار العلوم **ورئاسة التدريس فيها** فدرس بها عامين، ثم رجع إلى حيدر آباد وولي التدريس بدار العلوم، ثم لما تأسست الجامعة العثمانية انتقل إليها وولي رئاسة القسم الديني فيها، ومكث بها مدة يدرس ويفيد إلى أن أحيل إلى المعاش.

وهو من كبار الفضلاء، له مشاركة جيدة في الفنون الرياضية، واليد الطولى **في التدريس وإلقاء** المطالب العلمية على أذهان المحصلين.

مات لسبع بقين من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

نواب شاهجهان بيكم ملكة بهوبال

نواب شاهجهان بيكم بنت نواب سكندر بيكم بنت نواب قدسية بيكم الملكة الفاضلة الباذلة.

ولدت بحصن إسلام نكر على ثلاثة فراسخ من بهوبال سنة أربع وخمسين ومائتين وألف، وجلست مجلس أبيها نواب جهانكير محمد خان بالاستحقاق من غير شقاق وهي ابنة تسع سنين في الخامس عشر من محرم سنة ثلاث وستين ومائتين وألف، وأتت إليها خلعة فاخرة من جهة ملكة بريطانيا والهند، وربت في حجر أمها وحصلت الفنون، وتعلمت الخط والكتابة واللغة الفارسية والإنشاء والشعر، واستفادت أدب الرئاسة والسياسة حتى برعت في ذلك الأقران، وامتازت بينهم في القدرة على ترجمة القرآن، وتحرير الرسائل الدينية، وتقرير المسائل الدولية، وكان يضرب بها المثل في الذكاء والحفظ والكرم والجود، ولما بلغت من العمر اثنتين وعشرين سنة فوضت عنان الرئاسة إلى أمها، واكتفت لنفسها بولاية العهد.

ولما توفيت والدتها سنة خمس وثمانين ومائتين وألف جلست على مسند الرئاسة، ولما مات زوجها نواب باقي محمد خان تزوجت بالسيد العلامة صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي

سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف، ثم إنها سافرت إلى بمبىء سنة تسع وثمانين، وهناك حصل لها الخطاب العالي من الدرجة الأولى والنيشان السلطاني، وسافرت بعد ذلك سنة اثنتين وتسعين إلى كلكته، ولاقت بها برنس آف ويلز أكبر أولاد ملكة بريطانيا وولي عهدها، وسافرت إلى دهلي سنة أربع وتسعين وحصل لها النيشان القيصري العظيم الشأن المكتوب عليه العز من الله وأعطاها حاكم الهند العام سيفا فرنجيا مع نطاق مطلي وصندوق محلى، ثم جاء لها خطاب آخر ترجمته تاج الهند وفي سنة ست وتسعين ورد مثالان عظيمان على اسمها مع نشان من الدرجة العليا التي يقال لها شفقة من جهة السلطان عبد الحميد خان الغازي ملك الدولة العثمانية.

وكانت صاحبة الفضل والكرم، وربة النعم، عمرت الديار، وأحيت المدارس العلمية، وبنت المساجد العظيمة، وقررت الوظائف الفخيمة، وحفرت الآبار، وغرست الحدائق والأشجار، وأحدثت العمائر الكبار، وأسبلت ذيول المنح والعطايا على أهل الفضل من أهل الهند، وأهل الحرمين الشريفين واليمن، والعراق، والشام وغيرها من البلاد، وأعطت الطلبة ألوفا من المصاحف و الكتب الدينية، وأوقفت أرزاقا كثيرة على الفقراء والمحاويج، ولم تزل تمنح العفاة والواردين بمملكتها من الحجاج والغزاة والمسافرين والطلبة والمساكين، من الأقمشة والأموال والبيوت والرواتب." (١)

"وقد يركب

للنزهة قبل المغرب فيتفرج قليلا، ثم يصلي المغرب ويسمع الأخبار المهمة التي حملتها البرقيات والملتقطات من بعض مقالات الجرائد والصحف، ثم يدرس في كتاب من كتب القرآن والسنة، ويحضره بعض أبنائه وخاصة طلبة العلم، ويحضر بعض الشعراء والأدباء فيتذاكر معهم في الشعر والأدب، ويتساجل في اللطائف الشعرية والنكت الأدبية، ثم يصلي العشاء وينصرف إلى النوم والراحة.

كان معتدل القامة مليح اللون، مائلا إلى الصباحة يغلب فيه البياض، ممتلىء الوجنات، أقنى الأنف، واسع الجبين، أسيل الوجه، جميل المحيا، عريض ما بين المنكبين، له لحية قصيرة.

أما مؤلفاته فقد بلغ عددها إلى اثنين وعشرين ومائتين، فإذا ضمت إليها الرسائل الصغيرة بلغت إلى ثلاثمائة، وقد جاءت أسماؤها في كتب كثيرة من تأليفه وتأليف غيره، وكان يفضل من مؤلفاته فتح البيان، وعون الباري، والسراج الوهاج، وحضرات التجلي، والتاج المكلل، ومسك الختام، ونيل

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٤٥/٨

المرام، وإكليل الكرامة، وحصول المأمول، وذخر المحتي، والروضة الندية، وظفر اللاضي، ونزل الأبرار، وإفادة الشيوخ، وبدور الأهلة، وتقصار حجج الكرامة، ودليل الطالب، ورياض المرتاض، وضوء الشمس، وخيرة الخير، ولسان العرفان، والدرر البهية، وانتقاد الحطة، ورسالة ذم علم الكلام، والأربعين في الأخبار المتواترة، والمعتقد المنتقد، وأجوبة بعض أسولة الأعلام، ورسالة الاحتواء، ورسالة الناسخ والمنسوخ، وإتحاف النبلاء.

وقد ألف بعدها كتبا أهمها أبجد العلوم في ثلاثة مجلدات، وله غير ذلك من المؤلفات استقصى أسماءها ولده الأكبر السيد نور الحسن في مقدمة كتاب نيل المرام واستوعبها ابنه علي حسن في سيرة والده التي سماها بمآثر صديقي فليرجع إليه.

صالحة بنت عناية رسول العباسية

المرأة الفاضلة العفيفة صالحة بنت عناية رسول بن القاضي علي أكبر العباسي الجرياكوثي إحدى الصالحات القانتات، ولدت سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بجرياكوث، ونشأت في مهد أبيها، وقرأت عليه الكتب الدرسية، ولازمت أباها ملازمة طويلة حتى برعت في العلوم كلها، عقليا كان أو نقليا، وفاقت أقرانها في تدبير المنزل والخياطة، وطبخ الأطعمة وغيرها، زوجها أبوها سنة تسع وثلاثمائة وألف، وماتت في حياة أبيها سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف.

حرف الضاد

المولوي ضياء الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل ضياء الدين بن محمد بخش بن غلام حسين الدهلوي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من قرية بسي - بفتح الموحدة - من أعمال دهلي، وقرأ العلم على مولانا مملوك علي والمفتي صدر الدين والحكيم أحمد علي وعلى غيرهم من العلماء، ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية بدهلي، فاشتغل به مدة من الدهر، ثم ناب الحكم في إحدى المتصرفيات من جهة الحكومة الانكليزية، ولقبته الدولة بشمس العلماء وبخان بهادر، وأحيل إلى المعاش بعد برهة من الدهر، له رسالة في الطبعيات بالأردو.

مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

السيد ضياء النبي الحسني الرائي بريلوي

السيد الشريف العفيف ضياء النبي بن سعيد الدين بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر

بن آية الله بن الشيخ الكبير علم الله الحسني الحسيني الشيخ الأجل قطب الأقطاب النقشبندي البريلوي.

بركة الدنيا وسر الوجود، ولب لباب العرفان، كان آية من آيات الله، ولد بمدينة رائي بريلي في زاوية جده السيد علم الله المذكور حوالي سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف، ونشأ في تصون تام وعفاف وتأله، وقرأ شيئا نزرا من العلوم في بلدته، ثم سافر إلى دهلي راجلا في عشرين يوما، وأدرك بها الشيخ أحمد سعيد وصنوه عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وأقام في زاوية الشيخ أحمد سعيد المذكور، وقرأ بعض." (١)

"محمد علي بن عبد السبحان الشريف الحسني

البريلوي ثم الطوكي أحد العلماء المبرزين في الحديث والرجال والعربية، ولد بطوك سنة ثمان وثلاثمائة وألف ونشأ بها، وسافر للعلم إلى لكهنؤ سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف حين سافرت إلى طوك، فرافقني في ذلك السفر عند رجوعي إلى مدينة لكهنؤ، وقرأ العربية على مولانا محمد فاروق الجرياكوثي وعلى غيره من العلماء بدار العلوم التابعة لندوة العلماء ولبث بها أياما، ثم رجع إلى طوك وقرأ الكتب الدرسية على مولانا حيدر حسن ومولانا سيف الرحمن في المدرسة الناصرية، ثم سافر إلى لاهور ونال درجة الفضيلة في المدرسة الكلية بها، ثم دخل دهلي وتطبب على الحكيم غلام رضا خان الشريفي، وأقام ببلدة طوك وبمبيء زمانا طويلا، كان يدرس ويتطبب، ثم دخل بلدتنا رائي بريلي وتزوج بأختي شمس النساء بنت والدي المرحوم فخر الدين بن عبد العلي، رحمهما الله تعالى.

وهو من عشيرتي وبني أعمامي، رزقه الله سبحانه الذكاء المفرط والذهن الثاقب والحفظ السريع والعمل الصالح، حفظ القرآن بعد فراغه من التحصيل في أربعة أشهر وقد دخل في سلك المعلمين في الكلية الشرقية التابعة لجامعة بنجاب في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف، واستقام على ذلك خمسا وعشرين سنة، مشتغلا بالإفادة والاستزادة في العلم والاستكثار من الدراسة والمطالعة، ودخل في اختبارات كثيرة في الإنجليزية، ونال شهادة ماجستير فيها، حتى اعتزل الوظيفة بطلبه سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف، وله نهامة بالعلم وطلب للمزيد الجديد، وحرص على الإتقان والتثبت، لا يجد كتابا جديدا إلا ويعكف عليه مطالعة، ولا يجد صاحب اختصاص في فن إلا ويغترف من علمه، له مشاركة في أكثر الفنون النقلية والعقلية والأدبية والرياضية، واسع الاطلاع في التاريخ والتراجم،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨/ ١٢٥٠

مستحضر للسنين والحوادث، وله شغف بالنجوم والمواقيت يعرف سيرها وبروجها، ويحفظ الكثير من أسمائها ومواقعها، كثير المحفوظ في الشعر العربي والفارسي والأردي، لطيف العشرة كثير الانبساط، طارحا للتكلف، انتقل سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف إلى باكستان وأقام في كراجي وسافر في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف إلى مصر والشام وقسطنطينية وزار مكتباتها، وألف كتابا في الحضارة في عهد النبي وفي عهد الصحابة، استوعب فيه من العادات والأدوات ومرافق الحياة وأشكال المدنية، وما بلغت إليه العلوم والآداب في عصرهم، وجمع من ذلك الشيء الكثير الذي قلما يوجد مثله في كتاب آخر، وله كتاب وسيط ألفه في بهوبال في بداية حاله في سيرة سيدتنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وله مقالات علمية في إعجاز القرآن وبلاغته وهو ممن يعمل بنصوص الكتاب والسنة، ولا يرى التقليد واجبا إلا أنه يتبع المذهب الحنفي في أكثر شؤونه وعباداته.

توفي لسبع بقين من رجب سنة تسعين وثلاثمائة وألف.

حرف الظاء

القاضي ظفر الدين اللاهوري

الشيخ الفاضل ظفر الدين بن إمام الدين الحنفي اللاهوري أحد الأدباء المشهورين، ولد يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بقرية كوث قاضي، واشتغل بالعربية أياما، وقرأ الحديث على المفتي علاء الدين محمد تلميذ السيد نذير حسين الدهلوي، وقرأ الكتب الدرسية على أبي أحمد مراد على تلميذ العلامة فضل حق الخيرآبادي وعلى المولوي عبد الله تلميذ المفتي سعد الله المراد آبادي وعلى المولوي محمد الدين تلميذ المفتي لطف الله الكوئلي، ثم تأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنبوري، وقرأ عليه الكتب الطبية وبعض المعقول والحديث، وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ غلام قادر البهيروي، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بلاهور فدرس وأفاد بها مدة حياته.

ومن مصنفاته الباكورة الشهية في شرح الألفية، ونيل المرام في أصول الأحكام، ونيل الأرب من مصادر العرب، وسلك الجواهر، والعلق النفيس، وسبيل النجاة، وله غير ذلك من الرسائل.

وهو أصدر مجلة شهرية في العربية من بلدة لاهور سماها نسيم الصبا وله شعر حسن بالعربي.

توفي لست بقين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٥٤/٨

"غدائرها حيات حزن ووحشة عقارب أدواء وزور ونكبة

لقد لدغت من كان يهوى وصالها فلا زال في بؤس وكرب ونقمة

فليس له راق وواق ونافع ولم يسترح من كربة وصعوبة

زخارفها قد هيجت لوعة الهوى فاورت بنفسي والفؤاد بشعلة

فحدثت قلبي هل لنفسي مسكن يروحني من حر سوء وشدة

ولست بناج من حرور مشوش سوى أن يغيث الرب من غيث رحمة

فقال فؤادي لا تكونن قانطا بلى قد سمعنا آنفا بمسرة

نسيم الصبا جاءت بريا مفرح تهنئنا خيرا بفيضان ندوة

مولانا عبد الجبار الغزنوي

الشيخ العالم المحدث عبد الجبار بن عبد الله محمد أعظم الغزنوي ثم الأمرتسري، المتفق على ولايته وجلالته.

ولد في سنة ثمان وستين ومائتين وألف بقرية صاحبزاده من أعمال غزني واشتغل بالعربية على أخويه: الشيخ محمد بن عبد الله وأحمد بن عبد الله، ثم تفقه على أبيه، وكان والده زاهدا يعد من الأبدال، له كشوف وكرامات ووقائع عجيبة، ثم دخل دهلي ولازم دروس السيد نذير حسين الدهلوي المحدث المشهور وأخذ عنه، واستكمل العلوم وهو دون العشرين، وأيد بكثرة المطالعة وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، فاشتغل بالحديث والقرآن ببلدة أمرتسر مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والإشتغال بالله تعالى، والتجرد عن أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الحق سبحانه، وله أوراد وأذكار يداوم عليها بكيفية وجمعية، رأيته غير مرة في أمرتسر، فألفيته على قدم السلف الصالحين، من العلماء الربانيين، وكان لا يلتزم المذهب المعين إذا أفتى، بل بما يقوم عنده دليله، ولكنه كان لا يسيء الظن بالأئمة المجتهدين، ولا يذكرهم إلا بخير.

مات في الجمعة الأخيرة من رمضان لخمس بقين من ذلك الشهر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

المولوي عبد الجليل السنديلوي

الشيخ الفاضل عبد الجليل بن نوازش علي بن بشارة علي السنديلوي أحد العلماء الماهرين

بالصناعة.
ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على والده، وسائر الكتب الدرسية على جودهري شوكة علي والسيد محمد علي الدوكوهي والشيخ محمد كامل العظيم آبادي والحكيم عبد الحميد الصادقبوري، ثم قدم لكهنؤ وتطبب على الحكيم عبد العلي بن إبراهيم اللكهنوي **وولي التدريس بمدرسة** شوكة الإسلام في سنديله للجودهري شوكة علي المذكور، فدرس وأفاد بها زمانا.
وله مصنفات منها البرق الخاطف في علوم النبض والمعارف، والهداية الكبرى لإنتقال الدوار من درجة إلى أخرى، والشهاب الثاقب على منكري رؤية الله الواجب.
مات لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة وألف.
مولانا عبد الحسيب السهسواني
الشيخ العالم الصالح عبد الحسيب بن هداية علي الحسيني السهسواني أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا تاج الدين السهسواني، ثم سافر إلى مراد آباد، وأخذ عن المولوي أحمد حسن والمولوي قطب عالم وعن غيرهما من العلماء، ثم أخذ الحديث عن الشيخ عالم علي النكينوي المحدث، ثم رجع إلى بلدته، ودرس وأفاد مدة طويلة.." (١)

"عبد المجيد، ثم لازم عمه شيخنا محمد نعيم النظامي
اللكهنوي، وتفقه عليه، ودرس مدة طويلة وصنف وذكر، حتى حصلت له الوجاهة العظيمة في عوام أهل البلدة، ولقبته الدولة الإنكليزية بشمس العلماء.
ومن مصنفاته: الكلام القدسي في تفسير آية الكرسي، والحل الضروري حاشية القدوري، وله حاشية على المجلد الثالث من شرح الوقاية وهو تكملة عمدة الرعاية للعلامة عبد الحي اللكهنوي، وله ضمين الصرف، ورسائل عديدة بالأردو.
مات في الخامس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف.
مولانا عبد الحميد الرامبوري

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٦١/٨

الشيخ الفاضل عبد الحميد بن محمد غفران الحنفي الرامبوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ برامبور، وقرأ العلم على صنوه محمد عمران، وعلى مولانا إرشاد حسين الحنفي الرامبوري، ثم تصدر للتدريس.

مولانا عبد الحميد الفراهي المعروف بحميد الدين الفراهي

الشيخ الفاضل عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، الأنصاري الفراهي الأعظمكدهي، المعروف بحميد الدين الفراهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائتين وألف في قرية فريهه من قرى مديرية أعظم كده، واشتغل بالعلم أياما على المولوي محمد مهدي والعلامة شبلي النعماني، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن العلامة عبد الحي ابن عبد الحليم وشيخنا فضل الله بن نعمة الله، ثم سار إلى لاهور وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنبوري، ثم تعلم الإنكليزية ونال الفضيلة في العلوم الغربية أيضا وامتاز في الفلسفة الحديثة، ثم **ولي التدريس بمدرسة** الإسلام بكراتشي فدرس بها زمانا، ثم ولي بالمدرسة الكلية بعليكده ثم بإله آباد، ثم سافر إلى حيدر آباد وتصدر بدار العلوم وأقام بها مدة من الزمان، ثم اعتزل عنها ولازم بيته ببلدة أعظم كده عاكفا على المطالعة والتأليف، وأسس في سراي مير قريبا من قريته مدرسة دينية سماها مدرسة الإصلاح من أكبر مقاصدها تحسين طريقة تعليم العربية والاختصاص في علوم القرآن، وانتخب رئيسا للجنة دار المصنفين الإدارية.

وهو من كبار العلماء، له خبرة تامة بالعلوم الأدبية، وقدرة كاملة في الإنشاء والترسل، وتودد إلى معارفه وأصحابه مع جودة فهم، ووفور ذكاء، وزهد وعفة، وشهامة نفس وانجماع، لا سيما عن بني الدنيا وعدم اشتغال بما لا يعنيه، راسخ في العلوم العربية والبلاغة، متعمق فيها، متضلع من أشعار الجاهليين، وأساليب بيانهم، واسع الاطلاع على الصحف السابقة، حسن النظر في كتب اليهود والنصارى، عاكف على التدبر في القرآن، والغوص في معانيه وأساليبه، يعتقد أن القرآن مرتب البيان، منسق النظام، ويذهب إلى ربط الآيات بعضها ببعض، وقد بنى على ذلك تفسيره نظام الفرقان.

وله ديوان الشعر الفارسي، ومنظومة في اللسان الدرى لأمثال سليمان، ومنظومة بالأردو في الإعراب سماها تحفة الإعراب، ورسالتان في النحو والصرف، ورسائل بالعربية في تفسير القرآن، منها الإمعان في أقسام القرآن، والرأي الصحيح فيمن هو الذبيح، وبعض أجزاء من تفسيره المسمى

نظام الفرقان وتأويل القرآن بالقرآن منها تفسير سورة التحريم، والعصر، والذاريات، والشمس، والقيامة، والتين، والكافرون، واللهب، وجمهرة البلاغة، وديوان شعر عربي، ومنها ما لم يطبع إلى الآن.

مات في التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف في مدينة متهرا، ودفن بها.

مولانا عبد الحي السورتي

الشيخ العالم الكبير عبد الحي بن أحمد الكفليتوي السورتي الكجراتي الخطيب بجامع رنكون، كان من." (١)

"الدخان، والإنصاف في

حكم الاعتكاف، والافصاح عن حكم شهادة المرأة في الإرضاع، وتحفة الطلبة في مسح الرقبة، وتعليقه تحفة الكملة، وسباحة الفكر في الجهر بالذكر، وإحكام القنطرة في أحكام البسملة، وغاية المقال فيما يتعلق بالنعال، وتعليقه ظفر الأنفال، والهسهسة بنقض الوضوء بالقهقهة، وخير الخبر بأذان خير البشر، ورفع الستر عن كيفية إدخال الميت وتوجيهه في القبر، وقوت المغتذين بفتح المقتدين، وإفادة الخير في الاستياك بسواك الغير، والتحقيق العجيب في التثويب، والكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل، وتحفة الأخبار في إحياء سنة سيد الأبرار، وتعليقه نخبة الأنظار، وإقامة الحجة على أن الاكثار في التعبد ليس ببدعة، وتحفة النبلاء فيما يتعلق بجماعة النساء، وزجر الناس على إنكار أثر ابن عباس، والفلك الدوار فيما يتعلق برؤية الهلال بالنهار، والفلك المشحون في انتفاع الراهن والمرتهن بالمرهون، و الأجوبة الكاملة للأسئلة العشرة الكاملة، وظفر الأماني بشرح المختصر المنسوب إلى الجرجاني، وإمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الامام، وتعليقه الفوائد العظام، وتدوير الفلك في حصول الجماعة بالجن والملك، ونزهة الفكر في سبحة الذكر، وتعليقه النفحة، والقول الجازم في سقوط الحد بنكاح المحارم، وآكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس، وتحفة الثقات في تفاضل اللغات - لم تتم، وردع الاخوان عما أحدثوه في آخر جمعة رمضان، وزجر الشبان والشيبة عن ارتكاب الغيبة، والآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة، وتبصرة البصائر في معرفة الأواخر - لم تتم، وجمع المواعظ الحسنة لخطب شهور السنة، والآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٦٧/٨

ودافع الوسواس في أثر ابن عباس، والسعي المتكرر في رد المذهب المأثور، والكلام المبرور في رد القول المنصور، والكلام المبرم في رد القول المحكم، ونفع المفتي ورسائل لجمع متفرقات المسائل، ومجموعة الفتاوي في ثلاثة مجلدات، والرفع والتكميل في الجرح والتعديل.

وكانت وفاته لليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثمائة وألف، وله من العمر تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة أسلافه، وكنت حاضرا في ذلك المشهد، وكان ذلك اليوم من أنحس الأيام، اجتمع الناس في المدفن من كل طائفة وفرقة أكثر من أن يحصر، وقد صلوا عليه ثلاث مرات.

مولانا عبد الحي الحيدر آبادي

الشيخ الفاضل عبد الحي بن عبد الرحمن بن أحمد علي بن لطف الله الأنصاري الماتريدي السهارنبوري ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بحيدر آباد، ثم قدم لكهنؤ وأخذ عن الشيخ فاروق بن علي الجرياكوثي، وتطبب على الحكيم عبد الولي اللكهنوي ثم رجع إلى حيدر آباد **وولي التدريس بدار** العلوم.

وله براعة في الشعر والأدب واللغة والنحو، شرع في تأليف كتاب كبير في أمثال العرب وتعبيراتهم سماه معجم الأمثال طبع منه جزء لطيف، وقد حفظ القرآن في آخر حياته، وبايع مولانا أشرف علي التهانوي ونال منه الإجازة.

مات لليلتين بقيتا من رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف بالطاعون في حيدر آباد ودفن بها.

الشيخ عبد الحي الجانكامي

الشيخ الفاضل عبد الحي بن مخلص الرحمن الحنفي الصوفي الجانكامي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بجانكام، وسافر للعلم فقرأ أياما في مدرسة جشمة رحمت بغازيبور، ثم قدم لكهنؤ ولازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ولما مات شيخه عبد الحي لازم شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي، وقرأ عليه هداية الفقه، وتفسير البيضاوي، ومسلم الثبوت، والفرائض الشريفية، والعقائد العضدية وغيرها، وكنت مشاركا له في الأخيرين، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة طويلة ببلدة لكهنؤ ثم سافر إلى بلاده وتولى الشياخة مكان والده، وكان والده أخذ الطريقة عن الشيخ إمداد علي عن الشيخ مهدي حسن عن الشيخ مظهر حسين عن الشيخ فرحة الله عن الشيخ." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٧٠/٨

"حسن علي عن الشيخ محمد منعم القادري المتوفي سنة ١١٨٥ هـ.

مات لست عشرة خلون من ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف، كما في سيرة فخر العارفين للسيد سكندر شاه.

مولانا عبد الخالق الراجكوثي

الشيخ العالم الصالح عبد الخالق الراجكوثي، أحد العلماء المبرزين في الحديث، سمعت أنه كان عالما بارعا في الحديث والتفسير، وله أولاد.

مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا عبد الرب الدهلوي

مؤسس مدرسة عبد الرب

الشيخ العالم الصالح عبد الرب بن عبد الخالق الحسيني الدهلوي، أحد العلماء المشهورين، لم يكن في زمانه مثله في الموعظة والتذكير، وكان له معرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث، ويجودها ببلاغة، ولكلامه وقع في أذهان الناس، وسلاسة تعشقها الأسماع، وتلتذ بها القلوب، وهو إذا شاء أبكى الناس، وإذا شاء أضحكهم، ولقوة عارضته جمع مالا خطيرا زهاء مائة ألف، وأسس بها جامعا كبيرا ببلدة سهارنبور جامعا بين الحسن والحصانة من حمر الحجارة وبيضها المنحوتة على نهج الجامع الشاهجهاني ببلدة دهلي، وأسس مدرسة في بلدة دهلي، وله رسائل بالأردو منها فردوس آسيه.

مات في محرم سنة خمس وثلاثمائة وألف، بدهلي.

مولانا عبد الرحمن الغازيبوري

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن جهجو الغازيبوري، أحد الأفاضل المشهورين، كان ابن أخت الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيبوري.

ولد لخمس بقين من رجب سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف، وحفظ القرآن، ثم قرأ العربية أياما على المولوي عبد الأحد اللكهنوي، ثم اشتغل على خاله عبد الله المذكور وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية ثم **ولي التدريس بمدرسة** جشمة رحمت في بلدة غازيبور فدرس بها مدة من الزمان، ثم ترك الخدمة واشتغل بالتدريس بدون أخذ الأجرة عليها، له شرح بسيط ممتع على شرح التهذيب بالأردو، وله ديوان شعر بالأردو وقصائد بالعربية، منها قوله:

ظعنت سليمى فالسرور قبيح والعين تذرف والفؤاد جريح

الصبر في يوم الفراق محرم أو ما ترى ورق الأراك تنوح
تسعى العواذل في سلو صبابتي أو ما علمن بأنني لجموح
سأموت تبريحا وما من عاشق إلا ويفنى بالجوى ويطوح
العشق أمر لو أبوح بسره تالله لم يك في الدنيا مريح
لا عيب فيها غير أن فؤادها إذ قيل جودي بالوصال شحيح
هي شادن أحوى وأن غذاءها قلب المشوق المبتلي لا الشيح
شمس بها شمس السماء مضيئة مسك إذا مرت عليك تفوح
وعيونها من وحش وجرة مطفل ولها ترائب كالصباح تلوح
في حبها قد جبت قفر أموره في أرجل الخريت فيه يذوح
ما جاء مقو فيه قبلي واحد تعوي الذئاب به ولي تسبيح
يا ويلتي ما فزت قط بمقصدي بل مسنى من قطعه التبريح
لم يسمح الزمن المعاند بالذي أغدر له متأسفا وأروح
فالآن يا نفسي اشغلي بثناء من ذكراه للقلب الحزين مريح." (١)

"إلى غير ذلك من الأبيات.

المولوي عبد الرحمن المباركبوري

صاحب تحفة الأحوذي

الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركبوري الأعظم كدهي، أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة مبارك بور من أعمال أعظم كده سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على والده، ثم اشتغل على مولانا عبد الله الغازيبوري وقرأ عليه، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وأسند عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المجهلي شهري، ثم ولي التدريس بالمدرسة الأحمدية ببلدة آره فدرس وأفاد زمانا، ثم انتقل إلى مدرسة دار القرآن والسنة في كلكته فدرس بها مدة، ثم **اعتزل التدريس وانقطع** إلى التأليف، وأقام عند العلامة الشيخ شمس الحق العظيم آبادي ثلاث سنين، وأعانه في تكميل عون المعبود، ثم عاد إلى وطنه مباركبور ولزم بيته عاكفا على

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٧١/٨

التصنيف والتأليف، والدرس والإفادة، والذكر والعبادة، وقد نفع الله به جماعة من الطلبة والفضلاء، وأسس مدارس دينية في مباركبور وفي بلرام بور وبستي وكوند واستفاد الناس بصحبته وإخلاصه ومواعظه، وخدم علم الحديث تدريسا وتأليفا، وشرحا وبحثا.

كان متضلعا من علوم الحديث، متميزا بمعرفة أنواعه وعلله، وكان له كعب عال في معرفة أسماء الرجال، وفن الجرح والتعديل، وطبقات المحدثين، وتخريج الأحاديث، ألف تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي في ثلاثة مجلدات كبار، وأفرد جزءا بالمقدمة، وقد وقع هذا الكتاب من علماء هذا الشأن موقعا كبيرا، وكان شديد الانتصار لأهل الحديث كثير الرد على الحنفية.

وكان من العلماء الربانيين، عالما عاملا، خاشعا متواضعا، رقيق القلب، سريع الدمعة، كثير البكاء سخيا صاحب إيثار وكرم، وبر بطلبة العلم، بعيدا عن التكلف في الملبس والمأكل، والمظهر والمخبر، زاهدا متقللا من الدنيا، قانعا باليسير، زاهدا في المناصب والرواتب الكبيرة، مكبا على العلم والتأليف، والمطالعة، ذاكرا لله تعالى في كل حال، سليم الصدر، نزيه اللسان، كثير الصمت، كف بصره في آخر عمره، ثم عاد بعملية القدح، واعترته أمراض أخرى، ووافته المنية في السادس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف.

الشيخ عبد الرحمن الملتاني

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عبيد الله بن قدرة الله الجشتي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ عن والده وعن غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة، ودرس وأفاد، وكان على قدم أبيه في العلم والعمل.

الحافظ عبد الرحمن الأمروهي

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عناية الله الحنفي البمبوي الأمروهي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، وأصله من سنديله من أسرة ينتهي نسبها إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، ولد ونشأ بمعمورة بمبئ، وحفظ القرآن بمكة وتفقه على والده وعلى أساتذة مكة المباركة وديوبند، وأدرك بها الإمام محمد قاسم بن أسد علي النانوتوي وقرأ عليه السنن الترمذي، وكان من آخر تلاميذه، وقرأ الحديث على العلامة أحمد حسن المحدث الأمروهي في مراد آباد، ثم على الإمام رشيد أحمد الكنكوهي، وأسند الحديث عن شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني ثم ولي التدريس بمراد آباد في المسجد الشاهي، فدرس بها مدة من الزمان، ثم استقدمه أهل بمبئ بمدرسة

كمو سيته – بفتح الكاف وتشديد الميم – فدرس بها زمانا، ثم ولي **رئاسة التدريس وشياخة** الحديث في المدرسة الإسلامية بجامع أمروهه، واشتغل بضع سنين بتدريس الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بدابهيل.

له حاشية على تفسير البيضاوي، وحواش على المطول ومختصر المعاني، وكان على قدم الصلاح." (١)

"وجوب تقليد الشخص المعين على

الناس، وشنع فيها تشنيعا بالغا على السيد المحدث نذير حسين الدهلوي صاحب ثبوت الحق الحقيق، وعلى الشيخ الشهيد المجاهد الغازي في سبيل الله إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله العمري الدهلوي صاحب تقوية الإيمان، وكفر الشيخ الشهيد رحمه الله تعالى.

المولوي عبد الرحمن راسخ الدهلوي

الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن بن محمد حسين بن محمد إسماعيل البنتي الدهلوي المشهور براسخ، ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد العلي الميرلهي في مدرسة المرحوم حسين بخش الدهلوي، ثم عكف على التذكير والتدريس، وأقبل على الشعر وصار معدودا في الشعراء، وتولى في شبابه إنشاء عدة جرائد ومجلات، منها: أفضل الأخبار ودهلي بنج وخير خواه عالم وكان من الشعراء المكثرين، له ديوان شعر بالأردو، طبع باسم مرآة الخيال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف، وديوان لم يطبع، وشرح الـمثنوي المعنوي، وكان من الراسخين في اللغة والأدب، وصحة الكلمات بصيرا بمواضع استعمالها، وأقلع في آخر عمره عن النسيب والغزل، وعكف **على التدريس والتذكير**.

مات لثمان بقين من شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف وله أربع وأربعون سنة كما في خمخانة جاويد.

المولوي عبد الرحمن الدهلوي

الشيخ الفاضل عبد الرحمن الولايتي الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين في العلوم الآلية، أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، والشيخ حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، ودرس بدهلي في صدر بازار ثم كشن كنج زمانا طويلا، ثم تصدر بمدرسة السيد نذير حسين المذكور، وهو الآن حي.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٧٢/٨

مولانا عبد الرحمن السهارنبوري

الشيخ العالم الكبير عبد الرحمن بن أحمد علي بن لطف الله الحنفي الأنصاري السهارنبوري ثم الحيدر آبادي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بسهارنبور وقرأ الحديث على والده، واللغة والأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنبوري، وبايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر، ودرس وأفاد مدة بمدينة سهارنبور، واشتغل بالمداواة مدة في إثاوه وتعرف هنا بالسيد مهدي علي المعروف بمحسن الملك فحثه على الرحلة إلى حيدر آباد حيث كان معتمدا للمالية، فسافر إلى حيدر آباد، وعين طبيبا خاصا للأمير الكبير خورشيد جاه، ثم اعتزل عن ذلك واشتغل بمداواة المرضى، وصار مرزوق القبول فيها، ورتب له المير عثمان علي خان صاحب الدكن مائتي ربية شهرية، وألف كتابا سماه الطب العثماني وقدمه إلى سمو النظام، فمنح عليه مكافأة عشرة آلاف ربية، كان بارعا في الحديث والأدب والطب، سلس القريحة في الشعر العربي، له التحفة العثمانية منظومة بالعربية، ذكر فيها أخباره وما جرى له.

مات في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

القاضي عبد الرحيم الكرنولي

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبد الرحيم بن عبد القادر الشافعي الكرنولي المدراسي، أحد الأفاضل المشهورين بمدراس.

ولد ببلدة كرنول من أرض مدراس سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، وقرأ العلم على عبد الكريم الكرنولي، وقادر بادشاه المدراسي، وبديع الزمان بن مسيح الزمان اللكهنوي، والمودودي المدراسي، والسيد عباس الولايتي بحيدر آباد الدكن، ثم تصدر للتدريس، وله رغبة إلى العمل بنصوص الكتاب والسنة، ورفض التقليد، أسس مدرسة لتعليم البنات، ومدرسة لتعليم العلوم الدينية، وتولى منصب القضاء الذي توارثه عن آبائه.

مات لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع." [١]

"الدهلوي الشهيد الغازي في سبيل الله ينتصر لما يخالفه من الرسوم والأهواء كل انتصار.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٧٤/٨

ومن مصنفاته حاشية على شرح الوقاية، ومنهج الرضوان، وكشف القناة عن أحوال الأموات، والأنوار الغيبية، وله رسالة في مقامات الصوفية، ورسالة في السعد والنحس، ورسالة في آداب المطالعة، ورسائل في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورسائل في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني، ورسائل في تراجم الخلفاء الراشدين، ورسالتان في تراجم السبطين، وله رسائل غير ذلك.

مات لخمس بقين من صفر سنة سبع وثلاثمائة وألف بمدينة لكهنؤ، فدفن بمقبرة أسلافه.

السيد عبد الرؤف الحيدر آبادي

الشيخ الفاضل عبد الرؤف بن فيض أحمد بن محمد حسين البكلوي الحيدر آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد بحيدر آباد سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ نياز محمد الحيدر آبادي وعلى غيره من العلماء.

المولوي عبد السبحان البهاري

الشيخ الفاضل عبد السبحان بن إسماعيل الحنفي البهاري أحد الفضلاء المبرزين في العلوم الحكمية، اشتغل بالعربية مدة من الزمان على أساتذة دار العلوم ببلدة لكهنؤ، ثم سافر إلى طوك وأخذ المنطق والحكمة عن المولوي بركات أحمد بن دائم علي الطوكي، ثم **ولي التدريس ببلدة** كانبور فدرس وأفاد بها زمانا، ثم سار إلى إله آباد ودرس بها في مصباح العلوم مدة، ثم **ولي التدريس بدار** العلوم.

المولوي عبد السبحان الناروي

الشيخ العالم الفقيه عبد السبحان بن محمد محسن الحنفي الناروي الإله آبادي أحد الفقهاء، ولد بناره ويقال لها أحمد آباد، وهي قرية جامعة من أعمال إله آباد، نشأ بها وتعلم الخط والكتابة ثم سافر إلى إله آباد وقرأ العلم على السيد فخر الدين الحسيني الإله آبادي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه المولوي عبد الكافي الناروي وعبد الحميد بن حيدر حسين الجونبوري وخلق آخرون.

وكان عفيفا قانعا دينا شديد التصلب في المذهب شديد النكير على غيره، له مصنفات، منها التهديد في وجوب التقليد، والدلائل القاطعة في تحقيق الفرقة الناجية، وخير المقالة في إزالة العجالة، ورسالة في أسرار الصلاة.

مات بإله آباد يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة ثلاث وثلاثمائة وألف، وله ثلاث وستون سنة.

المولوي عبد السلام الندوي

الشيخ الفاضل عبد السلام بن دين محمد البتوي الأعظم كدهي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بقرية بلو من أعظم كده واشتغل بالعلم زمانا على أساتذة بلاده، ثم قدم لكهنؤ وقرأ على السيد علي الزينبي والمولوي شبلي بن محمد علي والمولوي حفيظ الله وعلى غيره من الأساتذة بدار العلوم، وتخرج فيها، ثم **ولي التدريس بها** فدرس زمانا وكان يكتب في مجلة الندوة مقالات علمية نالت إعجاب أهل العلم وحاز بها ثقة العلامة شبلي النعماني ورضاه وناب في تحريرها عدة شهور ثم سار إلى أعظم كده وصار رفيقا من رفقاء دار المصنفين.

له كتاب في سيرة عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي رضي الله عنه ومجلد من مجلدات سيرة النبي، وانقلاب الأمم ترجمة سر تطور الأمم، وأسوة صحابه في جزئين تلقى بالقبول، وشعر الهند وإمام رازي.

وكان من الكتاب المترسلين في الأردو، وجيز العبارة في رصانة ورشاقة، يكتب عن طبع وسليقة، وكان من كبار تلاميذ العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي، ومن الذين قلدوا أسلوبه في البحوث العلمية، فنجحوا، وكان غرا غمرا لا يحسن أمور الدنيا، صاحب فطنة وذكاء في الكتابة والتأليف، جيد المشاركة في العلم، بصيرا بالشعر.." (١)

"مات لليلتين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بجوار العلامة شبلي النعماني في دار المصنفين بأعظم كره.

مولانا عبد الشكور الكاكوروي اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه عبد الشكور بن ناظر علي بن فضل علي الحنفي الكاكوروي، أحد العلماء المشهورين، ولد لست بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بقرية كاكوري ونشأ بفتحبور حيث كان والده محصلا للخراج من تلقاء الحكومة، وقرأ المختصرات على مولانا نور محمد الفتحبوري، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدر آبادي بين سنة عشر وثلاثمائة وألف وسبع عشرة وثلاثمائة وألف ولازمه مدة طويلة، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولي المرحوم، ثم **ولي التدريس بدار** العلوم لندوة العلماء فدرس بها زمانا، ثم ذهب إلى دهلي وأقام بها مدة في دار الطباعة لمزرا حيرة وترجم القرآن الكريم وصحيح البخاري من قبل مرزا حيرة المذكور، ثم رجع إلى لكهنؤ **وولي التدريس بالمدرسة** الفرقانية لمولانا

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٧٦/٨

عين القضاة المذكور فدرس بها مدة من الزمان واعتزل عنه سنة أربع وثلاثين.
وانقطع إلى التأليف والمناظرة والرد على الشيعة الإمامية والانتصار لأهل السنة والدفاع عن الصحابة والخلفاء الراشدين، وإثبات الحق والفضل لهم، ونشر مناقبهم وإعلان محاسنهم وفضلهم على الإسلام والمسلمين، والرد على الأهواء والبدع والعقائد التي انتشرت في أهل السنة بطول اختلاطهم بالشيعة وحكمهم ونفوذهم في هذه البلاد، مشمرا في سبيل ذلك عن ساق الجد والاجتهاد، معتبرا ذلك أعظم قربة وأفضل جهاد، يؤلف ويناظر ويخطب ويحاضر ويكشف اللثام عن عقائد الشيعة ومذاهبهم وآرائهم وما ذهبوا إليه في كتبهم التي لا يتوصل إليها أفراد الناس وعامة العلماء ولا يعلمها إلا خاصة الخاصة، حتى صار في ذلك العلم المفرد في الديار الهندية وفي غيره، وانتهت إليه الإمامة في هذا الشأن في عصره لا يدانيه في الإحاطة بهذا الغرض أحد من معاصريه إلا أن يكون عند الله علم بذلك.
نفع الله به خلائق لا يحصون بحد وعد، وأقلع من لا يحصيه إلا الله عن البدع والرسوم المنتشرة في الهند بتأثير الشيعة من صنع الضرائح من الورق التي يسمونها تعزيه ومن سوء الظن بالصحابة رضي الله عنهم، ومن بسط اللسان فيهم والوقوع في أعراضهم، وتمسكوا بالعقيدة السنية الخالصة ورسخ حبهم والتعظيم لهم في قلوبهم، وأسس لهذا الغرض مدرسة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف سماها دار المبلغين.
هذا مع الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس وإيثار الانقطاع وترك التكلف ودوام الابنهال والزهد والتوكل والاشتغال بالذكر والمراقبة.
كان متوسط القامة أقرب إلى القصر، على وجهه سيماء الصالحين، أسمر اللون شديد السمرة متخففا في اللباس طارحا للتكلف نشيطا قويا في العمل وال شتغال دائم البشر مهيبا وقورا لا يتكلم إلا يما يعنيه كثير الصمت والحياء، وكان كلامه فصلا لا فضول فيه ولا مبالغة، بايع الشيخ أبا أحمد البهوبالي بن الشيخ خطيب أحمد بن الشيخ رؤف أحمد المجددي، واختص به وداوم على أشغال القوم.
وكان شديد الاعتقاد عظيم الحب والإجلال لشيخ أبيه مولانا عبد السلام الهنسوي وهو خال المؤلف دائم الذكر له والحديث عنه ولمشايخه وأئمته لا سيما الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، وكان دائم الاشتغال برسائله وقد يدرسها للخاصة، وكذلك الشيخ غلام علي النقشبندي

الدهلوي، وكان قوي الرسوخ جيد النظر في الفقه دقيق الفهم للقرآن دائم الاشتغال به، قد حفظه في كبر سنه في مدة قصيرة، وفي الأيام التي قضاها في السجن، وقد كان ذلك لقيامه بحركة مدح الصحابة علنا وجهارا ومعارضته للحكومة في ذلك القانون الذي أصدرته.

ومن أحسن مصنفاته علم الفقه في سبعة مجلدات وقد انتهى إلى كتاب النكاح، وهو كتاب عظيم يمتاز بالدقة والتنقيح وله ترجمة أسد الغابة وترجمة تاريخ." (١)

"مولانا عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عبد السلام بن عبد القدوس الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، قرأ أكثر الكتب الدرسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وبعضها على غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين اللكهنوي، وولي التدريس في المدرسة الإنكليزية كالون اسكول ببلدة لكهنؤ.

ومن مصنفاته تعليقات على تخريج الهداية للزيلعي، وحاشية على المجلد الرابع من شرح الوقاية

مات لأربع بقين من صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف

مولانا عبد العزيز المالوي

الشيخ العالم الصالح عبد العزيز بن حمزة الحنفي المالوي نائب المفتي في بهوبال المحروسة، ولد ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة بهوبال، ثم لازم دروس المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البزهانوي نزيل بهوبال، وأخذ عنه الحديث والتفسير واستفاض منه فيوضا كثيرة، ثم عكف على الدرس والإفادة، وكان يدرس القرآن الكريم بعد الظهر كل يوم، انتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه خلق كثير في بهوبال، وكان آية ظاهرة في القناعة وقلة الأمل وكثرة العمل، رأيته في بهوبال وتمتعت بصحبته.

مات يوم الأحد لست ليال بقين من ربيع الأول سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف بمدينة بهوبال.

مولانا عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ العالم المحدث عبد العزيز بن غلام أحمد الكشميري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة فرخ آباد سنة أربعين ومائتين وألف، وقرأ النحو والصرف وشطرا من مشكاة المصابيح على المولوي هداية الله الصفي بوري، وقرأ بلوغ المرام على المولوي عبد الحق بن فضل الله

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٧٧/٨

النيوتيني، وقرأ شطرا من صحيح البخاري على مولانا حسين أحمد المليح آبادي، وقرأ النصف من السنن لأبي داود علي مولانا سراج أحمد السنبهلي، وقرأ بعض رسائل المنطق، فلما بلغ إلي قال أقول عافه وكره وترك الاشتغال به، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الحق ابن فضل الله المذكور وعن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي.

وكان من أكابر العلماء ببلدة لكهنؤ، رأيته غير مرة، وكان نقي اللون ربع القامة ثائر الرأس.

الحكيم عبد العزيز الدريابادي

الشيخ الصالح عبد العزيز بن نور كريم الحنفي الدريابادي أحد الأطباء المشهورين، ولد بلكهنؤ سنة إحدى وستين ومائتين وألف، وقرأ العلم على شيخنا محمد نعيم ووالده عبد الحكيم اللكهنوي والمفتي سعد الله المراد آبادي والمولوي مظهر علي الرامبوري، والكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب ووالده يعقوب الحنفي ومرزا مظفر حسين الشيعي، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** الكلية كينك كالج مقام والده المرحوم، وكان يدرس الكتب الطبية في بيته، أخذ عنه غير واحد من الأطباء، وكان وجيها مشكلا منور الشبيه أبيض اللون، مات في رجب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف.

المولوي عبد العزيز الرامبوري

الشيخ الفاضل عبد العزيز الحنفي الرامبوري المعروف بعلم المنطق، كان من أهل أمبيلها من أعمال سهارنبور، تعلم أولا من بعض العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، أظنه خمس عشرة سنة، حتى ضبط أكثر تقاريره ولا يعرف له في غير المنطق والحكمة أثر، وقد دخل في زمرة المعتقدين للمشايخ والقبور حتى أنه ربما يسجد وقلما يفوته سفر زيارة لعرس قبر من قبور المشايخ، وله شغف بالسماع ونحوه، وكان تصدر بالمدرسة العالية برامبور زمانا وتتلمذ عليه أمير تلك البلدة النواب حامد علي خان في المنطق ثم استقال لعله مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف، ولم يعرف له تأليف.." (١)

"ضحك دمعت عيناه، عريض الجبهة واسع العينين، نظيف الأثواب في غير تكلف وإسراف، يحب النظافة والنظام في كل شيء، يؤثر من اللباس والطعام ما خف وعم، وكان جيد الخط، بارعا في الكتابة، متقنا للحساب، يجيد اللغة الفارسية والعربية والإنجليزية، وإذا كتب باللغة الأردوية أوجز وأجاد، وكان يباشر أموره بنفسه، وكان يحسن

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٧٩/٨

شيئا كثيرا من الأمور المنزلية، ويعرف الخياطة والطبخ، وكان صبورا دؤوبا في المداواة والتمريض، ناصحا مخلصا للمرضى، ولا يستحيي من قوله: ما فهمت ولا يصر على خطاء، ويحب الفقراء والمساكين، ويؤثر مساكنتهم ومجالستهم، ويكره المبالغة في كل شيء، قد فطر على الاقتصاد والتوسط في أمور الدين والدنيا.

ولم يزل على ذلك حتى انحرفت صحته في الزمن الأخير، وأصيب بضغط الدم وأمراض القلب، حتى وافاه الأجل المحتوم لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه مولانا عبد الشكور اللكهنوي في جمع حاشد، ونقل جثمانه إلى وطنه رائي بريلي حيث دفن بجوار والده وأجداده بمقبرة شيخ المشايخ الشيخ علم الله النقشبندي رحمه الله تعالى.

المولوي عبد العلي الحيدر آبادي

الشيخ الفاضل عبد العلي بن محمد مهدي بن عارف الدين بن محمد معروف البرهانبوري المدراسي ثم الحيدر آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم **ولي التدريس بدار** العلوم في حيدر آباد الدكن، واستقل به مدة حياته، أخذ عنه جمع كثير.

مات في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف بحيدر آباد.

المولوي عبد العلي آسي المدراسي

الشيخ الفاضل عبد العلي بن مصطفى الحنفي الجتوري المدراسي، ثم اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة.

ولد ونشأ ببلدة جتور - بكسر الجيم المعقود وتشديد التاء الفوقية - قدم لكهنؤ في شبابه وقرأ معظم الكتب الدرسية على مولانا إلهي بخش الفيض آبادي، وبعضها على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم استخدمه عبد الرحمن خان صاحب المطبعة النظامية لتصحيح الكتب، وكان له يد بيضاء في التصحيح والتحشية والإنشاء والشعر.

له مصنفات، منها: التبصرة النظامية في الرؤس الثمانية، وتبصرة الحكمة في حفظ الصحة، وتكملة واجب الحفظ، وحل التصاريف المشكلة، وميزان اللسان، وتنبيه الوهابيين، وله غير ذلك من الرسائل.

وأسس مطبعة في لكهنؤ كان لها فضل كبير في نشر الكتب العربية والدينية.

مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

المولوي عبد العلي الجانكامي

الشيخ الفاضل عبد العلي بن منة علي الجانكامي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في سنة اثنتين وستين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على أساتذة مصره، ثم سافر إلى كلكته وقرأ على أساتذة المدرسة العالية بها، وتعلم اللغة الإنكليزية، ثم **ولي التدريس بمدرسة** هوكلي، ومن مصنفاته صحيفة الأعمال ومرآة الأحوال.

مولانا عبد العلي الرامبوري

الشيخ الفاضل العلامة عبد العلي الحنفي الرامبوري أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرياضية، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه غير واحد من العلماء، منهم القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي صاحب القول المسلم.

توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وألف ببلدة رامبور.

مولانا عبد العلي الميرلهي

الشيخ العالم الفقيه عبد العلي بن نصيب علي." (١)

"الملوي عبد الغفار الموي

الشيخ الفاضل عبد الغفار بن عبد الله الموي الأعظم كدهي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف، وقرأ العلم على المولوي فيض الله الموي والمولوي عبد الأحد الإله آبادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم تأدب على السيد مهدي بن نوروز على المصطفى آبادي، وتطبب على الحكيم باقر حسين اللكهنوي، ثم سافر إلى كنكوه وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، ثم **ولي التدريس بسراج** كنج من بلاد بنكاله فدرس بها زمانا، ثم **ولي التدريس بمدرسة** أنوار العلوم في نوانكر من أعمال بليا.

وسعد بالحج والزيارة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، فأجازه الشيخ عبد الحق الإله آبادي المهاجر بمكة المشرفة.

ومن مؤلفاته المطبوعة: غرائب البيان في مناقب النعمان، ومسلك البردة في منسك الحج والعمرة، وقصوى الذرى لمن تمسك بأوثق العرى في عدم إقامة الجمعة في القرى، وخمس رسائل منها طيب

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٨٢/٨

الأقاحي في مسائل الأضاحي، وكشف الحقيقة في مسائل العقيقة، وتحقيق قول الطرفين في الكلام بين الخطبتين، وكشف المكنون في الخروج من الطاعون، وغير ذلك مما لم يطبع بعد، إلجام المتعنتين في الذب عن الإمام أبي حنيفة والرد على جارحيه.

توفي في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

المولوي عبد الغفور الجيراجبوري

الشيخ الفاضل عبد الغفور بن سخاوة علي الجيراجبوري الأعظم كدهي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بجيراج بور – قرية من أعمال أعظم كده – وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا حفيظ الله البندوي، وعلى غيره من الأساتذة برامبور، **وولي التدريس في** المدرسة المعينية بأجمير فدرس بها مدة من الزمان، ثم سار إلى كلكته **وولي التدريس بالمدرسة** العالية فدرس بها قليلا، ثم قدم لكهنؤ **وولي التدريس بدار** العلوم لندوة العلماء يدرس بها، وله كثرة اشتغال بالتدريس.

مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

المولوي عبد الغفور المحمد آبادي

الشيخ الفاضل عبد الغفور بن محمد إكرام العمري المحمد آبادي الأعظم كدهي أحد العلماء الصالحين، ولد بمحمد آباد سنة خمس وستين ومائتين وألف، وقرأ مدة على كريم الدين الغالببوري والمولوي واجد النتهوبوري، ثم سافر إلى جونبور ولازم دروس المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي وأخ عنه، ثم اشتغل بمهمات المعيشة وخدم الحكومة الإنكليزية مدة، حتى نال الصدارة وأحيل إلى المعاش، له مصنفات ممتعة.

المولوي عبد الغفور الطوكي

الشيخ الفاضل عبد الغفور الحنفي الطوكي كان أصله من بنكاله، ولد ونشأ بها، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره، ثم قدم طوك ودرس وأفاد بها مدة حياته.

وكان فاضلا كبيرا بارعا في النحو والعربية، أخذ عنه السيد مصطفى بن يوسف الطوكي وصنوه السيد محمد عرفان وخلق كثير من العلماء.

مات ودفن ببلدة طوك.

المولوي عبد الغفور الرمضانبوري

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفور الحنفي الرمضانبوري البهاري أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة

سبعين ومائتين وألف بقرية رمضان بور من أعمال مونكير، واشتغل أياما على المولوي إسماعيل الرمضانبوري والشيخ محمد أحسن الكيلاني، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن العلامة عبد الحي ابن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم سار إلى سهارنبور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده.." (١)

"المدرسة الإنكليزية بمين بوري - بفتح الميم - وأقام بها مدة، ثم سافر إلى أوديبور وخدم الحكومة مدة عمره.

له مصنفات: منها شرح على مجموع الصيغ، وشرح على شرح الميزان للمفتي شرف الدين، وشرح على تشريح الأفلاك.

توفي برامبور لعشرة ليال بقين من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف، أخبرني بها ولده نجم الغني.

مولانا عبد الغني الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل عبد الغني بن محمد مير بن نصرة مير بن فتح مير الأفغاني الفرخ آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بفرخ آباد، وسافر للعلم فقرأ العلوم الآلية والعالية كلها على المفتي لطف الله بن أسد الله البلكهني - بكسر الباء العجمية - ثم **ولي التدريس بقرية** بهيكن بور من أعمال عليكزه فدرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى حيدر آباد مع شيخه المفتي لطف الله، **فولي التدريس في** دار العلوم.

وله المقال الطريف في البلاغة، وموارد المصادر والأفعال، وحوار العرب في اللغة العربية، وأرمغان آصفي في مجلدات باللغة الفارسية.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف بعليكزه.

السيد عبد الفتاح الكلشن آبادي

الشيخ العالم الفقيه عبد الفتاح بن عبد الله الحسيني النقوي الحنفي الكلشن آبادي أحد الفقهاء المشهورين.

ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف، وقرأ العلم على سيد ميان السورتي، وشان عالم البرودوي، وبشارة الله الكابلي، وعبد القيوم الكابلي، والمفتي عبد القادر التهانوي، وخليل الرحمن الرامبوري،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٨٤/٨

والشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، وعلى خلق آخرين، وحصل سند الإفتاء سنة أربع وستين ومائتين وألف، فولي الإفتاء بخانديس واستقام به مدة، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** الكلية الفنستن كالج بمعمورة بمبيء سنة أربع وثمانين ومائتين وألف، فدرس بها مدة طويلة حتى أحيل على معاش تقاعد، ولقبته الحكومة الإنكليزية خان بهادر فاعتزل في بيته بكلشن آباد ناسك.

وله مصنفات كثيرة: منها جامع الفتاوي في أربعة مجلدات، وخزينة العلوم في مجلدين، وتاريخ الأولياء في مجلدين، والتحفة المحمدية في رد الفرقة المرتدية، وتأييد الحق وأشراف الإنشاء وكليد دانش وصد حكاية وديوان شعر.

المولوي عبد القادر الموي

الشيخ الفاضل عبد القادر بن عبد الله الموي الأعظمكدهي كان من عشيرة الحائكين، ولد سنة تسع وسبعين ومائتين وألف ببلدة مئو ناته بهنجن من أعمال أعظمكده، وقرأ أياما على المولوي حسام الدين، والمولوي محمد علي الموي، ثم أخذ عن الشيخ فيض الله الموي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وفرغ سنة ثلاث وثلاثمائة وألف، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث مولانا نذير حسين الدهلوي، ثم قدم بلدتنا رائي بريلي وأخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين النقشبندي، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد أربع سنين في بلدته مئو وثلاث سنين في مدرسة المسلمين ببلدة كامثي، وبضع سنين في المدرسة الأحمدية بآره.

وله حل المغلقات في بيان الطلقات وتفريح الجنان بأحكام القيام في رمضان وعمدة الكلام في الرد على درة النظام والروضة الناضرة من علم المناظرة، وكتاب في سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

الشيخ عبد القادر الكجراتي

الشيخ الفاضل عبد القادر بن عبد الله بن نور الله الحسيني الكجراتي أحد الأفاضل المشهورين، ولد في سنة أربع وستين ومائتين وألف، وقرأ العلم على عمه." (١)

"حسين الدهلوي المحدث، ثم تصدر للتدريس، وله مصنفات، منها كشف الرموز.

ملا عبد القيوم الحيدر آبادي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٨٦/٨

الشيخ الفاضل عبد القيوم بن عبد الباسط بن محمد مهدي الصديقي الحنفي الحيدر آبادي أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بحيدر آباد، وقرأ العلم على حياة خان المدراسي والمولوي حنيف الحيدر آبادي ومولانا علي عباس الجرياكوثي والمولوي شجاعة حسين الكوركهبوري والسيد معين الدين بن خيرات علي الكاظمي الكزوي، وسافر إلى البلاد وصرف شطرا من عمره في البحث والاشتغال حتى صار بارعا في كثير من الفنون، ثم رجع إلى حيدر آباد وخدم الدولة الآصفية مدة من الزمان وأحيل إلى المعاش.

وكان شهما حازما سخيا ذا جرأة ونجدة، فصيح اللسان حسن المحاضرة، كثير المحفوظ بالأدبيات، له رسالة في التعليم الإلزامي، وأبيات بالعربية والفارسية.

مات في رمضان المبارك سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف بحيدر آباد، فنقلوا جسده إلى كلبركه، ودفنوه في مقبرة المشايخ الجنيدية المعروفة بروضة الشيخ.

مولانا عبد الكافي الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه عبد الكافي بن عبد الرحمن الحنفي الناروي الإله آبادي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بناره، بفتح النون، قرية جامعة من أعمال إله آباد، وقرأ العلم على الشيخ عبد السبحان بن محمد محسن الحنفي الناروي، ثم تصدر للتدريس، وأسس مدرسة للعلوم العربية بمدينة إله آباد، وسماها السبحانية على اسم شيخه المذكور، لقيته غير مرة، ووجدته شيخا صالحا منورا متعبدا، على وجهه سيماء الصالحين.

مات لتسع بقين من شعبان سنة خمسين وثلاثمائة وألف.

مولانا عبد الكريم الهزاروي

الشيخ الفاضل عبد الكريم بن عبد الرزاق بن كمال الدين بن كرم مير العلوي الحنفي الهزاروي أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ في لبركوث - بفتح اللام والموحدة وسكون الراء - قرية من أعمال هزاره، قرأ بعض الكتب من النحو والعربية على المولوي نور عالم الهزاروي، ثم سافر إلى ديوبند وقرأ في المدرسة العربية بها الفقه والحديث والأصول والكلام وشيئا من المنطق والحكمة، ثم سافر إلى رامبور وقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي، وصاحبه مولانا فضل حق بن عبد الحق الرامبوري، وجد في البحث والاشتغال حتى برز في العلوم وتأهل للفتوى والتدريس، فدرس مدة برامبور، ثم **ولي التدريس بشاهجهانبور** فدرس بها بضع سنين، ثم

ولي التدريس في المدرسة المحبوبية بحيدر آباد فدرس بها مدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء في بلدة لكهنؤ.

وكان من العلماء المبرزين في العلوم عقليا كان أو نقليا، سليم الذهن جيد القريحة، صالحا عفيفا دينا جوادا كريما صاحب غيرة دينية وحمية إسلامية، له اليد الطولى في المناظرة له رسالة في إبطال حركة الأرض، ورسائل أخرى.

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف ببلدة لكهنؤ، ولم يجاوز ستا وثلاثين سنة.

مولانا عبد الكريم البنكلوري

الشيخ العالم الفقيه عبد الكريم بن فخر الدين البنكلوري أحد العلماء المبرزين في العلم والعمل، لقيته ببلدة مدراس فوجدته شيخا صالحا بارعا في كثير من العلوم، وهو ذكر لي أنه قرأ العلم على أساتذة حيدر آباد الدكن وسافر له إلى بلادشتي، وأهدى لي بعض مؤلفاته، وكان ممن لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد برأيه.." (١)

"مولانا عبد الكريم الطوكي

الشيخ الفاضل عبد الكريم الحنفي الطوكي الخطاط، كان من العلماء المبرزين في العربية وقرض الشعر، له مصنفات عديدة، منها شرح على رسالة الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي في أصول الفقه، وله منظومة في البلاغة.

مولانا عبد الكريم البنارسي

الشيخ الفاضل عبد الكريم البنارسي ثم الطوكي أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة، ارتحل أسلافه إلى سورت، لعله في ثورة الهند سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، فتعلم العلم على بعض علماء سورت، ثم قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ محمد بن أبي محمد الجوناكدهي، ثم سافر إلى دهلي أو غيرها من البلاد وقرأ على أساتذتها، ثم دخل بنارس وتقرب إلى نواب محمد علي حان الطوكي نزيل بنارس ودخيلها، وصاحبه مدة حياته ثم رحل إلى طوك.

مولانا عبد الكريم الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه عبد الكريم الدهلوي أحد العلماء الصالحين، أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد بن هداية أحمد الحنفي الكنكوهي وصحبه مدة، ثم سكن بدهلي عاكفا على الدرس والإفادة، وحصل له

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٨٩/٨

القبول العظيم من أهل تلك البلدة.

مولانا عبد الكريم الكنج مراد آبادي

الشيخ العالم المحدث عبد الكريم الكنج مراد آبادي أحد المشايخ الأعلام، أصله من بنجاب، ولد ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني وعلى غيره من العلماء، ثم دخل كنج مراد آباد حوالي سنة سبع وتسعين ومائتين وألف وصحب الشيخ العارف فضل الرحمن بن أهل الله البكري الكنج مراد آبادي المحدث وأخذ عنه الحديث وتفقه عليه، وسكن كنج مراد آباد وتزوج بها ببنت بنت الشيخ، له أرجوزة في لغة أهل الهند سماها منكابيتي.

استقام على الشياخة مدة، مشغولا بالذكر والإفادة والتربية والإرشاد بعيدا عن البدع وما تقيد به المشايخ من الرسوم والأعياد والأعراس.

مات لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف وله من العمر ثمانون سنة.

مولانا عبد اللطيف السنبهلي

الشيخ الفاضل عبد اللطيف بن إسحاق الحنفي السنبهلي أحد العلماء المشهورين ولد ونشأ بقرية أفضل كده واشتغل بالعلم أياما على والده، ثم سافر إلى كانبور وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانبوري وبعض الكتب على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم **ولي التدريس بدلمئو** – بفتح الدال المهملة – بلدة من أعمال رائي بريلي فدرس بها زمانا طويلا، ثم ولي الإفتاء بندوة العلماء فاشتغل به زمانا، ثم **ولي التدريس بدار** العلوم في لكهنؤ فدرس بها مدة مديدة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها ثلاث سنين، ثم رجع وسكن مدة طويلة بزاوية الشيخ محمد علي بن عبد العلي الحسيني الكانبوري ببلدة مونكير وكان يدرس ويفيد بها، ثم سافر إلى حيدر آباد **وولي التدريس بالجامعة** العثمانية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف ومكث بها مدة طويلة يدرس ويفيد حتى آلت إليه رئاسة القسم الديني في الجامعة، ثم أحيل إلى المعاش وانتخب رئيسا للقسم الديني في جامعة عليكزه الإسلامية حوالي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف، ومكث نحو عشر سنوات حتى أحيل إلى المعاش مرة ثانية في سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف، فاعتزل في بيته يدرس في الحديث ويشتغل بالمطالعة والتأليف.

كان ذكيا حاد الذهن، له مشاركة جيدة في الفقه والحديث وعناية بالتجارة وتنمية الأموال وكان من العلماء الذين بسط الله لهم في الرزق ووسع لهم، وكان ذا خبرة وإطلاع وممارسة للأمور، لطيف

العشرة، فكه المحاضرة، له شرح على جامع الترمذي سماه شرح اللطيف إذا طبع كان في عدة مجلدات." (١)

"كبار، وله لطف الباري في شرح تراجم أبواب البخاري، وله رسالة في أصول الحديث – كلها بالعربية، وله مشكلات القرآن وتاريخ القرآن وتذكرة أعظم في سيرة الإمام أبي حنيفة وصرف لطيف ونحو لطيف كلها في أردو، وبعض رسائل علمية.

مات لإثني عشر خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وألف بعليكزه ودفن بها.

مولانا عبد الله البلكرامي

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله بن آل أحمد الحسيني الواسطي البلكرامي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، ولد لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ببلدة بلكرام، وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ثم الكانبوري والعلامة فضل حق الخير آبادي والمفتي نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهم من العلماء، وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي بمكة المباركة.

وكانت له اليد الطولى في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، أخذ عنه خلق كثير، وله فيض الصرف، وتشريح النحو، وعين الإفادة في كشف الإضافة، والتحفة العلية حاشية الهدية السعيدية، وله حاشية على هداية الفقه من كتاب البيوع إلى كتاب الشفعة.

مات سنة خمس وثلاثمائة وألف.

مولانا عبد الله الأنصاري الأنبهلوي

الشيخ العالم الفقيه عبد الله بن أنصار علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفي الأنبهلوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأنبهله قرية من أعمال سهارنبور، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي وصهره الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي، وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومائتين وألف، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري والسيد عالم علي النكينوي والقاري عبد الرحمن الباني بتي، وقرأ المثنوي المعنوي على الشيخ الأجل إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، وولي الخطابة والموعظة في مدرسة العلوم بعليكزه لانتسابه إلى الشيخ قاسم المذكور سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف، وهو قليل الخبرة بالعلوم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٩٠/٨

مع صلاح في الطريقة الظاهرة.

مات في نحو أربع وأربعين وثلاثمائة وألف في بومبائي.

مولانا عبد الله الطوكي

الشيخ العالم الفقيه عبد الله بن سكندر الأفغاني الطوكي أحد العلماء الصالحين ولد ونشأ بطوك، وقرأ العلم على المولوي عبد الغفور والمولوي محمد حسن والمولوي محمد حسين ببلدة طوك، ثم سافر إلى بهوبال وأخذ الحديث عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البرهانوي وعن شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني نزيل بهوبال.

المفتي عبد الله الطوكي

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله بن صابر علي الحنفي الطوكي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند. ولد ونشأ ببلدة طوك وسافر للعلم، وأخذ عن المفتي لطف الله ابن أسد الله الكوئلي وعن غيره من العلماء، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري المحدث، ثم ولي التدريس بدهلي في مدرسة مولانا عبد الرب فدرس وأفاد بها مدة، ثم ولي التدريس في كلية العلوم الشرقية اورنتيل كالج بلاهور فدرس بها مدة طويلة، وحصلت له الوجاهة العظيمة من أهل تلك البلدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم في بلدة لكهنؤ فتصدر بها زمانا، ثم ولي بالمدرسة العالية بكلكته وابتلى بالفالج في زمان يسير، فاعتزل عن ذلك وسار إلى بهوبال عند ولده أنوار الحق ومات بها.

له تعليقات على شرح السلم المسمى بحمد الله، وعجالة الراكب في امتناع كذب الواجب بالعربية، وله." (١)

"ومات بها، وكان يحبني

حبا مفرطا ويأتيني في كل أسبوع مرة أو مرتين ويصلي الجمعة خلفي، وكنت معالجا له في مرض موته - نفعنا الله ببركاته آمين.

وله مؤلفات عديدة، منها رسالة في الصرف ورسالة في النحو ورسالة في المنطق ورسالة في المواريث ورسالة في تحقيق التراويح، وله غير ذلك من الرسائل.

مات يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف ببلدة لكهنؤ، وكان ذلك في آخر النهار ودفن بعد العشاء بمقبرة عيش باغ.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٩١/٨

مولانا عبد الله الجيراج بوري

الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الله الجيراج بوري الأعظم كدهي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بجيراج بور من أعمال أعظم كده، وسافر إلى جونبور فقرأ الكتب الدرسية على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي وعلى غيره من العلماء في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن الصادق الشريفي، ثم رجع إلى بلاده وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه المولوي سلامة الله والمولوي شبلي وخلق كثير من العلماء.

مولانا عبد الله البرهانبوري

الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الله الحنفي البرهانبوري أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بديول كهات قرية من أعمال أورنك آباد وسافر للعلم إلى بلاد شتي وقرأ على كبار الأساتذة، ثم دخل حيدر آباد وولي التدريس في دار العلوم فدرس وأفاد بها مدة عمره.

مات سنة اثنتين وثلاثمائة وألف ببلدة حيدر آباد.

الشيخ عبد الله الجكزالوي

الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الله الجكزالوي نزيل لاهور، الذي دعا الناس إلى مذهب جديد سماهم أهل الذكر، دعاهم إلى القرآن وأنكر الأحاديث قاطبة، وصنف الرسائل في ذلك وقال: إن الناس افتروا على النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه الأحاديث وما كان ينبغي له أن يقول ويفعل شيئا ليس له ذكر في القرآن، وأما ما ورد في القرآن "وأطيعوا الرسول" فالمراد به القرآن فليس القرآن والرسول شيئين متغايرين يجب اتباع كل واحد منهما على حدة على حدة، فالمراد بالرسول في قوله تعالى: " قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم" وقوله: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول" وقوله: " إذا دعوا إلى الله ورسوله" وقوله: " ما حرم الله ورسوله" وقوله: " إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله" وغيرها من الآيات الكريمة في القرآن، وقال: إن المراد بالنبي في قوله تعالى: " إن الله وملئكته يصلون على النبي" الأنبياء كلهم، وهذه الآية ليست مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم، وكذلك أنكر الفضل للنبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء وأنكر الشفاعة له، وأنكر ثواب العبادة المالية والجسمانية للموتى، وكذلك شرع لأهل الذكر طريقة الصلاة فقال: إن الأذان والإقامة بدعة، والتحريمة أن يرفع الرجل يديه إلى الأذن ويمسه، ثم يضع اليمنى على اليسرى على القلب ويقول:

هو العلي الكبير – مقام: الله أكبر، ولا يتقدم الإمام على المؤتمين، بل يقوم في صفهم، ويقرأ في الركعة الأولى: إني وجهت وجهي للذي فطرني – إلخ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا – إلى – أنت العزيز الحكيم، وعلى الله توكلنا ربنا – إلى – مع القوم الظالمين، ويقرأ في كل ركعة: بسم الله وسورة الفاتحة وقل هو الله أحد، وفي الركوع: سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا – إلى – من الذل، وربنا اصرف عنا عذاب جهنم – إلى – مقاما، وربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما – إلى – الفوز العظيم، وفي القومة: ربنا ما خلقت هذا باطلا – إلى – إنك لا تخلف الميعاد، وكذلك يقرأ في السجدة ما قرأ في الركوع، ويقرأ في الجلسة ما يقرأ في القومة، ويقرأ في القعدة: ربنا لا تؤاخذنا – إلخ، ربنا أفرغ علينا صبرا – إلخ، ربنا لا نزغ قلوبنا – إلخ، ربنا إنك جامع الناس ليوم – إلخ، وسع ربنا كل شيء علما – إلخ، ربنا آتنا من لدنك رحمة – إلخ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة – إلخ، ويقرأ: سبحان ربك رب العزة – إلخ مقام." (١)

"مولانا عبد الله الصادقبوري

الشيخ العالم المحدث عبد الله بن ولاية علي الهاشمي الصادقبوري العظيم آبادي أحد العلماء الصالحين والأبطال المجاهدين، ولد سنة ست وأربعين ومائتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحميد والشيخ فياض علي، ثم صحب والده وأخذ عنه الحديث وسافر معه إلى أفغانستان ورافقه في الجهاد والغزو، وبعد وفاة والده لازم عمه عناية علي ومكث عنده ثلاث سنين، ثم قدم عظيم آباد ولازم عمه فرحة حسين ولما توفي عمه سافر إلى الحرمين الشريفين بأهله وعياله فحج وزار، وسافر إلى صوات – بضم الصاد المهملة قطعة من أرض ياغستان – ووصل إلى مركز المجاهدين في ملكا وهم بقية أصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، والمرابطون في سبيل الله وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين وألف، وبويع بالإمارة على إثر وفاة مولانا مقصود على الدانا فوري أمير المجاهدين، واستمر في الإمارة وقيادة الجيوش وشن الحروب والرباط الدائم في سبيل الله، منقطعا إلى العبادة وأنواع الطاعات، والدعوة إلى التوحيد والجهاد، مع زهد وتقشف في الحياة، وعزوف عن الشهوات، وفقر وفاقة مدة أربعين سنة، وقد خاض في حروب مع الإنجليز تشيب لهولها الولدان، وأتى فيها بصبر واستقامة، واستهانة بالحياة، ومجازفة بالنفس والنفيس، وحنين إلى الشهادة، وشدة على أعداء الله، ومثابرة على الشدائد تحار منها العقول وتتجدد بها ذكرى المجاهدين

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٩٣/٨

الأولين، وكان رحمه الله آية من آيات الله في قوة النفس وشدة الشكيمة، واقتحام المعارك وتوكل على الله، وكثرة الدعاء وكان مستجاب الدعوات.

توفي إلى رحمة الله لثلاث بقين من شعبان سنة عشرين وثلاثمائة وألف في تلوائي في صوات ودفن بها.

مولانا عبد الله الأعظم كدهي

الشيخ الفاضل عبد الله بن همة علي الجاند باري الأعظم كدهي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بجاند بار قرية من أعمال أعظم كده، وقرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراج بوري، ومولانا شكر الله السبرحدي وغيرهما من العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه، **وولي التدريس بويلور** فدرس بها مدة من الزمان، وسعد بالحج والزيارة وحفظ القرآن، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحفظ، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا عبد الله العمادي

الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد أفضل بن الحسين بن الحسين بن الحيدر ابن محمد وارث بن خير الدين بن معين بن طيب بن داود بن قطب بن عماد العمادي البكري التيمي اليماني ثم الهندي الأمرتوائي – بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المهملة وسكون التاء الفوقية قرية من أعمال جون بور – وهو من مشاهير العصر.

ولد سنة خمس وتسعين ومائتين وألف، وقرأ على والدته أياما، ثم على والده وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام، وأخذ اللغة والعربية والحديث والتفسير عن جده، ثم لازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامبوري، وأخذ عنه المنطق والحكمة، ثم ورد لكهنؤ وتولى إنشاء مجلة البيان العربية فاشتغل بالإنشاء مدة، ثم سار إلى أمرتسر وتولى إنشاء جريدة الوكيل الغراء، فأقام بتلك البلدة مدة، ثم سار إلى حيدر آباد الدكن ووظف بدار الترجمة.

وله مصنفات كثيرة، منها شرح المفصل للزمخشري بالفارسي، والمحكمات وعلم الحديث وتاريخ العرب القديم وصناعة العرب وفلسفة القرآن وكتاب الزكاة وابن عربي وبدعات المحرم كلها بالأردو وكلها طبعت، وأما ما لم تطبع إلى الآن فمنها ترجمة الطبقات الكبرى لابن سعد بالأردو، وترجمة كتاب التنبيه والاشراف بالأردو، وترجمة تاريخ جون بور للشيخ عبد القادر العمادي بالأردو،

ومعاريف الهند بالعربي، وكتاب الحرية والاستبداد في أن المسلم لا ينبغي أن يقبل الضيم بل يجب عليه أن يغير منكرات الاضطهاد مهما ا ستطاع، بالعربي، وقول فيصل في." [1]

"الرد على الشيعة، وأما ما

ترجمه من العربية إلى الأردوية فمنها مروج الذهب للمسعودي، والمجلدان الأخيران من تاريخ الأمم والملوك للطبري، والملل والنحل لابن حزم الأندلسي، والمعارف لابن قتيبة، وغير ذلك من المصنفات والتراجم.

وكان الشيخ عبد الله العمادي متفننا في العلوم والآداب، له مشاركة جيدة في الحديث والتفسير، والفقه والأصول، وعلم الكلام، منشئا مترسلا في العربية والفارسية والأردية، له طبع ريان في الشعر وقلم سيال في الكتابة والترجمة، قوي الذاكرة كثير المحفوظ، حسن المحاضرة، ناقدا للشعر والأدب، واسع الاطلاع على الكتب والمؤلفات.

مات ليلة الخميس لتسع خلون من شوال سنة ست وستين وثلاثمائة وألف ودفن بجوار السيد أحمد بادبا رحمه الله في حيدر آباد، وله شعر حسن رائق بالعربي.

مولانا عبد الله بن عمر أبو الخير المجددي الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه أبو الخير عبد الله بن عمر بن أحمد سعيد الحنفي النقشبندي الدهلوي أحد كبار المشايخ، من ذرية الشيخ الإمام أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية.

ولد لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف بدار الملك دهلي، وسماه جده محي الدين ووالده عبد الله، وسافر في صغر سنه إلى الحرمين الشريفين مع أبيه وجده فأقام بمكة المباركة مدة طويلة وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي والشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكرانوي والشيخ حبيب الرحمن الردولوي والسيد أحمد الدهان المكي وعلى غيرهم من العلماء، وأخذ الطريقة عن والده ولازمه وسافر معه إلى الهند، ثم سكن بدهلي في زاوية الشيخ غلام علي النقشبندي الدهلوي واعتزل بها عن الناس مدة طويلة، ثم فتح الباب ولازم الدرس والإفادة، لقيته ببلدة دهلي، وحصل له القبول العظيم والوجاهة العظيمة عند الأمراء وأهل الرياسة وطالبي الطريقة النقشبندية المجددية خصوصا في الحدود الشمالية وأفغانستان وبلوجستان، وأقبل الناس إليه من البلاد البعيدة، واستقام على الطريقة مدة طويلة وكان صاحب جذبة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٩٧/٨

إلهية ونسبة قوية، تروى له كشوف وكرامات.

كانت وفاته ليلة الجمعة لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه جمع كبير، ودفن في زاوية جده.

مولانا عبيد الله الميدني بوري

الشيخ الفاضل عبيد الله بن أمين الدين الشهابي الصديقي الجيتوي الميدني بوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد بجيتوا - بكسر الجيم المعقود بعدها تحتية ثم فوقية من أعمال ميدني بور في إقليم بنكاله - لست خلون من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائتين وألف، ودخل كلكته فقرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم ولي التدريس بكلية هوكلي فدرس بها مدة، ثم ولي النظارة لكلية ذهاكه سنة إحدى وتسعين، وكان يعرف اللغات الإنكليزية والفارسية والبنكله وسنسكرت مع مهارته في اللغة العربية.

له مصنفات ممتعة، منها طراز الأزهار في سير الفلاسفة الكبار، وتشحيذ الإدراك في حقيقة حركة الأرض ووجود الأفلاك، ودراية الأدب في لسان العرب، ومفتاح الأدب في علمي النحو والصرف، والمناهل الصافية في مسائل الجغرافية، وديوان الشعر.

وله مخمس يعارض به الشيخ الرئيس:

من بعد ما سكنت بعش امنع من فوق رأس القد روض ممرع

بألد عيش أرغد متبرع هبطت إليك من المحل الأرفع

ورقاء ذات تعزز وتمنع

من كل ساجعة هدير معارف في كل لحن تالد أو طارف

مستورة في ستر ظل وارف محجوبة عن كل مقلة عارف

مع أنها سفرت ولم تتبرقع." (١)

"إلى غير ذلك، مات سنة ثلاث وثلاثمائة وألف بدهاكه.

القاضي عبيد الله المدراسي

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبيد الله بن صبغة الله الملقب بقاضي الملك بدر الدولة بن محمد غوث الشافعي المدراسي أحد الفقهاء المشهورين في بلاده، ولد لأربع خلون من شعبان سنة سبعين ومائتين

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٩٨/٨

وألف ونشأ بمدراس، ومات والده في صغر سنه فقرأ العلم على عمه الشيخ عبد الوهاب الملقب بمدار الأمراء ثم على الشيخ السيد علي رضا، وقرأ فاتحة الفراغ على شمس العلماء مولانا السيد محمد إسحاق، وأسس مدرسة كبيرة بداره سماها المدرسة المحمدية وبقي يدرس فيها مدة عمره وانتفع به خلق كثير، وأمه الطلبة من الآفاق، وكانت له اليد الطولى في الفقه والحديث، وضعف بصره لشدة اشتغاله بالمطالعة، فكان يدرس الصحاح الستة عن ظهر قلب في آخر عمره، وولي القضاء، ولقبته الحكومة بشمس العلماء، وكان الاعتماد على فتاواه في المنطقة الجنوبية وخارجها، وقد بايع الشيخ الكبير أبا أحمد بن الشيخ خطيب أحمد المجددي البهوبالي، وحصلت له الإجازة في الطرق الأربعة، وكانت عنده دماثة خلق ولين عريكة وتواضع نفس وبر ومواساة، تشرف بالحج والزيارة مع أهله، وزار الشام والقدس ومصر، لقيته بمدراس سنة ١٣٣٥ هـ فوجدته شيخا وقورا منورا حسن الأخلاق.

له مصنفات يبلغ عددها إلى اثنتين وعشرين كتابا، منها رسالة في النحو، ورسالة في الفقه الشافعي، ورسالة في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورسالة في تكفير منكري المعراج الجسماني ومنكري نزول عيسى على نبينا وعليه السلام، ومجموع فتاوي وتحفة الزائرين وغيرها.

مات يوم الاثنين في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه جمع كبير، وتعطلت الأسواق والإدارات الحكومية، ودفن في المقبرة الوالاجاهية.

الشيخ عبيد الله الملتاني

الشيخ الصالح عبيد الله بن قدرة الله الحنفي الملتاني أحد المشايخ الجشتية، ولد ونشأ بالملتان وقرأ العلم على والده، ثم أخذ عن المولوي كل محمد وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ودرس وأفاد مدة طويلة بمدينة الملتان، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ خدا بخش الخير بوري وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان شيخا جليلا مهابا رفيع القدر كبير المنزلة عظيم الورع والعزيمة، له مصنفات عديدة.

توفي يوم الجمعة لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة وألف بمدينة الملتان.

مولانا عبيد الله البدايوني

الشيخ الفاضل عبيد الله الحنفي البدايوني نزيل بمبىء ودفينها كان من كبار الفقهاء، قرأ العلم على مولانا حبيب الرحمن الردولوي ومولانا آل أحمد البهلواروي المهاجرين وعلى الشيخ جمال الدين المكي مفتي الأحناف بمكة المباركة، ثم رجع إلى الهند ودخل بدايون وأخذ الطريقة عن الشيخ فضل

رسول العثماني البدايوني وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** المحمدية في بلدة بمبىء فدرس وأفاد بها ثلاثين سنة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف بمرض السل ونزف الدم.

مولانا عبيد الله البائلي

الشيخ العالم الصالح عبيد الله السلفي البائلي صاحب تحفة الهند، كان اسمه في الجاهلية اننت رام واسم أبيه كوني مل، من الله سبحانه عليه السلام، وأظهر إسلامه سنة أربع وستين ومائتين وألف ببلدة ماليركونله وصلى بالجماعة في المصلى يوم عيد الفطر، وحسن إسلامه، وصنف رسالة لطيفة في تحقيق ديانة الهنود سنة تسع وستين ومائتين وألف تسمى بتحفة الهند، فهدي الله سبحانه بها كثيرا من الناس.

كان الشيخ عبيد الله من السعداء الذين شرح الله صدرهم للاسلام، وملأ قلوبهم حبا وإيمانا وحكمة." (١)

"وكانت له اليد الطولى في النحو واللغة، وخبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، وبفنون الحديث، وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتون الدين، انفرد به في تلامذة السيد نذير حسين المذكور، فلم يبلغ أحد رتبته في كثرة الدرس والإفادة ولم يقاربه، قال الشيخ شمس الحق الديانوي: لا أعلم أحدا في تلامذة السيد نذير حسين المحدث أكثر تلامذة منه، قد ملأ بنجاب بتلامذته، كأنه هو حافظ الصحاح في هذا العصر، وقد أناط السيد نذير حسين عمامته على رأسه سنة عشرين وثلاثمائة وألف، واستخلفه في بنجاب، انتهى.

إني رأيته في بلدة أمرتسر وتمتعت بصحبته، مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

مولانا عبد المنعم الجانكامي

الشيخ الفاضل عبد المنعم الحنفي الجانكامي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، قرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بكلكته، **وولي التدريس في** مدرسة ذهاكه، ثم جانكام، ثم جعل ناظور المدرسة المحسنية بذهاكه.

وكان فاضلا كبيرا، بارعا في النحو واللغة، والمعاني والبيان، والعروض والشعر، له تصويب البيان

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٩٩/٨

في شرح الديوان، وهو شرح ديوان المتنبي، وله ديوان الشعر العربي وبعض رسائل في الأخلاق بالفارسية.

فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها عبيد الله:

جرى دمعي المهراق شجوا بمنزل رأينا به دارا ترأت كعوكل

وروضا بهوج الريح صارت غصونه أيادي ندب فوق رأس لعيطل

ذكرت بها سلمى أؤمل وصلها وكيف الرجا يا قلب لي في عقنقل

فقلت لعيني سامحيني بعبرة فلبت فجاءتني بدمع مسلسل

رأينا بها عينا تولت فلم تعد كدابك مذ هاجرتني لم تحول

فهل بعد صد زورة منك خفية تداوي بها قلب الكئيب المذلل

أعيني بسجع يا حمامة ضارعا معنى وقد أعياه نوح التعزل

تراكمت الأحزان والقلب واحد تزاحمت الأثقال في كور محمل

وما عيش من قد بات يبكي تقطعا بناب جديد انشبت أم رنقل

وكيف التلذاذ الراح ممن تصادمت عليه مراز لم يطق صدر أعبل

صعود العلى همي وما كنت خائبا تنفس صعدائي ترى غير أسفل

تقلبني الأيام تقليب قلب تحولني الأحوال تحويل حول

أيا دهر هل منك لطف تداركا لبلبال بال المستهام المقتل

فاما تدارك أو أشد مراجعا زمامي إلى باب النبيل المبجل

وقوله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم:

إليك رسول الله أهدي ثنائيا وأبغي به قربا وإن كنت نائيا

أقرب نفسي من جنابك سيدي عسى أن أرى روحا على البعد دانيا

عسى تكشف البلوى وكم بك فرجت غوائل إذ نوديت أدرك غياثيا

أؤمل منك العطف عطف عواطف وإن كنت عما يجلب العطف قاصيا

فإنك شمس يستضاء بنورها وما كل شيء يقبس الضوء صافيا

أتيتك أرجو من نوالك رشحة وما خاب مستسق أتى البحر صاديا

ومن قصيدة أخرى." (١)

"من عمره قرأ الكتب الدرسية

على أساتذة المدرسة العربية بديوبند، وأصابه الجدري قبل أن يكمل الدراسة فأضر بذلك وكف بصره، ورجع إلى ديوبند وأكمل الدراسة وقرأ فاتحة الفراغ، واشتغل بالتدريس سنتين متطوعا ثم سار إلى دهلي وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن صادق الشريفي الدهلوي، ثم سافر إلى حيدر آباد واشتغل بالطبابة، وحصل له القبول العظيم عند أهل البلدة والوجاهة العظيمة عند الأمراء فأقام بحيدر آباد مدة مديدة، ثم دخل بمبىء وأقام بها أعواما، ثم سار إلى شوله بور وأقام بها زمانا، ثم وظف في حيدر آباد مرة ثانية، ثم أحيل إلى المعاش وحج وزار، ثم أقام بدهلي يعالج المرضى مشتغلا بالذكر والعبادة.

وكان من سوانح الدهر وعجائب الزمن في قوة الحفظ وسرعة الإدراك وصدق الفراسة، وآية في معرفة النبض وتشخيص الأمراض المتشابهة في الأعراض، وإني سمعت بعض الثقات يقول: إنه عرفه بحبس النبض فقط، وتروى له غرائب في هذا الباب، له رسالة في الأسرار الشريانية، في الأردو.

وكان وجيها منور الشبيه، كث اللحية، صاحب دين وعبادة ووقار.

توفي لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ستين وثلاثمائة وألف، ودفن بكنكوه بجوار شيخه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي حسب وصيته.

المولوي عبد الوهاب الرامبوري

الشيخ الصالح عبد الوهاب بن محمد عمر خان الحنفي الرامبوري أحد العلماء الصالحين، كان عالما زاهدا كثير القناعة، آمرا بالمعروف ناهيا عن الشرك والبدعة، ملازما لقيام الليل في جماعة في مسجده، محافظا على الصلوات في أول وقتها، له معرفة بالحديث والتفسير والفقه، كان يدرس في مدرسة السيد حامد شاه قاضي البلد ويتقاضى راتبا زهيدا، مات لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٠٤/٨

ست وخمسين وثلاثمائة وألف وله نحو خمس وسبعين سنة.

المولوي عثمان الجتاروي

الشيخ العالم الفقيه عثمان بن أشرف علي الحنفي الجتاروي أحد الأفاضل المشهورين، ولد بقرية جتاره من أعمال أعظم كده سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف، وقرأ العلم على المولوي محمد سليم السمروي والمولوي راحت علي الجون بوري، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وقرأ الكتب الطبية على المولوي عبد العزيز بن نور كريم الدريابادي والحكيم سيد محمد بن محمد ولي المهاني، ثم **ولي التدريس بكاكوري** فدرس بها مدة عمره. وله تخريج الجواهر العبقرية من الذخيرة الاسكندرية، والصواعق المشتعلة على تنبيه الجهلة، وجاموس النواميس بحكم الاسطماخيس.

المولوي عثمان العليكدهي

الشيخ الفاضل عثمان بن إسماعيل بن عبد الجليل الاسرائيل الكوئلي العليكدهي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بعليكده، واشتغل بالعلم أياما على أساتذة مصره، ثم سافر إلى بهوبال وقرأ بعض الكتب على مولانا محمد بشير السهسواني، ثم سافر إلى بلدة طوك وتخرج على المولوي بركات أحمد ابن دائم علي الطوكي، ثم رجع إلى بلدته.

الشيخ عثمان بن عبد الله الديروي

الشيخ الصالح عثمان بن عبد الله الحنفي الديروي أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد ببلدة لوني من أعمال ديره إسماعيل سنة أربع وأربعين ومائتين وألف، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ دوست محمد القندهاري سنة ست وستين وأخذ عنه الحديث والسير والأخلاق والتصوف، ولازم الذكر والفكر على طريقة السادة النقشبندية، وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، وتولى الشياخة بعده سنة أربع وثمانين، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند فسكن بموسى زئي قرية من أعمال ذيره." (١)

"كانبور وتخرج على العلامة أحمد حسن

الكانبوري بمدرسة فيض عام، وقرأ فاتحة الفراغ سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف، ثم أسند الحديث عن الشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي وبايعه، ثم **ولي التدريس بالمدرسة**

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٠٧/٨

الأحمدية ببلدة آره وكان مرافقا ومساعدا للشيخ محمد علي المنوكيري في رده على القاديانية.

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف بالطاعون.

المولوي عطاء الرحمن الطوكي

الشيخ الفاضل عطاء الرحمن بن عبد الرحمن الحنفي الطوكي، أحد العلماء الصالحين، ولد ببلدة طوك سنة تسع وتسعين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على أساتذة مصره، ثم سافر إلى لاهور وقرأ على مولانا غلام أحمد في المدرسة النعمانية، ثم قدم رامبور وأخذ عن المولوي ماجد علي المانوي، ثم سافر إلى دهلي وتطبب على الفاضل الكبير أجمل بن محمود الشريفي، ثم رجع إلى طوك ودرس بها قليلا، له تعليقات على حميات القانون.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

المولوي عظمة الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل عظمة الله بن أحمد الله بن المفتي نعمة الله الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على المولوي عبد الحميد بن عبد الحليم والمولوي إفهام الله بن إنعام الله والمولوي عبد الباقي ابن علي محمد وعلى مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدر آبادي ومولانا محمد فاروق بن علي أكبر الجرياكوثي، ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء فدرس بها زمانا، ثم ذهب إلى سيتابور وولي التدريس في المدرسة الإنكليزية.

مات في الثالث والعشرين من محرم سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف.

السيد علي التستري

الشيخ الفاضل علي بن أبي الحسن الشيعي التستري ثم الحيدر آبادي، أحد الأطباء المشهورين في الهند، ولد بحيدر آباد، وأخذ عن والده، وتقرب إلى شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب علي خان الحيدر آبادي الوزير فجعله معلما لولده لائق علي خان، ووظف له خمسمائة ربية فلما مات مختار الملك ونال الوزارة ولده المذكور وظف له ألف ربية شهرية، ولقبه صاحب الدكن بسلطان العلماء، وكانت بينه وبين العلامة علي عباس الجرياكوثي من المطارحات ما تفعم بها بطون الصفحات.

ومن قصائده ما أرسل إلى نواب صديق حسن القنوجي:

أمير الهند ليس له نظير وهل من مثله فيها أمير

أمير في الامارة لا يضاهي له العليا نديم أو سمير

كبير في المعارف والمزايا إذا ما قيل في الدنيا كبير
دبير في المهام بأصغريه كما الدنيا عطاردها دبير
أبى كفوا سوى العليا قدما لذا ازدوج العلا فهو القدير
هو السلطان في بهوبال إلا متى رتق المهام هو الوزير
رووا عنه المحامد في المعالي ثقاة لا يردهم الخبير
إليه تشد من عرب رحال خوال وهي ملائي إذ تسير
إلى غير ذلك من الأبيات، مات بحيدر آباد لست بقين من ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف، فأرخ لوفاته الحكيم نوازش على من قوله: مضجعه دار النعيم.." (١)

"توفي إلى رحمة الله في الثاني من رجب سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف وقد زاره رجل من إيران وأنشده أبياتا منسوبة إلى سيدنا علي كرم الله وجهه، فأخذته الجذبة وخر ساجدا ومات في تلك الحالة.

حرف الغين

مولانا غلام أحمد الكوثي

الشيخ العالم الفقيه غلام أحمد بن شيخ أحمد الحنفي الكوثي، أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف بقرية كوث إسحاق من أعمال كجرانوله من بلاد بنجاب، وكان من طائفة الزط أسلم أسلافه، وهو قرأ النحو والعربية على أساتذة بلاده، ثم سافر وأخذ المنطق والحكمة عن المولوي عبد الله الهوشيار بوري، وأخذ بعض الفنون الرياضية عن المولوي شاه دين اللودهيانوي، وأخذ الفقه والأصول عن المولوي غلام قادر البهروي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، لقيته غير مرة ببلدة لاهور، وكان فاضلا كبيرا جيد التفقه، حليما متواضعا شديد التعبد كثير الصمت حسن السمت، له مهارة في استخراج المسائل الجزئية ومهارة في التدريس، درس في المدرسة النعمانية نحو عشرين سنة، وله تعليقات على أكرثاؤذوبيوش، وعلى كتاب المناظر للأقليدس.

مات ليلة الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف بلاهور.

مرزا غلام أحمد القادياني

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٠٩/٨

الرجل الشهير غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد بن كل محمد برلاس القادياني المتمهدي ثم المتنبي المشهور في بلاد الهند، كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات، ويباحث أحبار الآرية والنصارى ويفحمهم في مباحثاته، ويصرف آناء الليل والنهار في الذب عن الإسلام، ويبذل جهده كل الجهد، ويصنف الكتب في ذلك، حتى إنه ادعى أنه مهدي موعود، ثم ادعى أنه مسيح معهود، وسمى نفسه مثيل المسيح، ثم ادعى أنه بروز أحمد ثم قال إنه بروز كرشن عظيم الهنود، وكان يخبر الناس بما يكون، فافتتن به خلق كثير، واعتقدوا فيه الخير، وأنكره الآخرون فقالوا: إنه مشعبذ ومتكهن وساحر وكذاب، وكفره السيد نذير حسين المحدث الدهلوي والشيخ حسين بن محسن اليماني والعلامة محمد بشير السهسواني وغيرهم من العلماء الربانيين، ولهم رسائل في الرد عليه والذب عن أهل السنة والجماعة.

وكان مولده نحو سنة ست وخمسين ومائتين وألف، قرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق والحكمة على المولوي كل علي شاه، واشتغل بالدنيا زمانا وخدم الدولة الإنكليزية، ثم ترك ذلك وقام بالذب عن الملة الإسلامية وإبطال الأديان الأخرى، وصنف الكتب أشهرها براهين أحمديه، وادعى أن الله سبحانه ألهمه: والسماء والطارق، وكان ذلك في حياة والده، ثم ادعى أنه ألهم: أليس الله بكاف عبده، وهذا كان أول أمره ثم تتابع الوحي والإلهام، ولما تم القرن الثالث عشر ادعى أنه مجدد لهذه المائة وقد ألهمه الله: الرحمن علم القرآن، لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم: لتبين سبيل المجرمين، قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين، ثم بعد ذلك ادعى: أنه مهدي موعود، ثم قال: إنه مسيح معهود وقد ألهمه الله: جعلناك المسيح ابن مريم، وألهمه: الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم، أنت شيخ المسيح الذي لا يضاع وقته، كمثلك در لا يضاع، انتهى.

وقال: إن عيسى ابن مريم توفى ولم يرفعه الله إلى السماء كما يزعم الناس، قال: إن امرأة بيلاطوس الذي أراد قتل عيسى ابن مريم رأت في المنام أن قتله يجلب البلاء عليهم، فتدبرت الحيلة لخلاصه، واليهود ظنوا أنه قتل وأنه لم يقتل، وجاء إلى أنصاره وأراهم." (١)

"المولوي غلام حسين الكانبوري

الشيخ العالم الفقيه غلام حسين بن الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الحنفي العيسى خيلي ثم الكانبوري، أحد المشايخ النقشبندية، ولد بعيسى خيل من أعمال بنون في الحدود الشمالية الغربية،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣١٧/٨

وقرأ الصرف والنحو ومبادي العلوم في بلده على الشيخ ولايت، وسافر إلى سهارن بور لطلب العلم راجلا، ثم ركب القطار إلى كانبور وقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانبوري وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وثلاثمائة وألف ولازمه مدة طويلة، ثم سكن بكانبور ودرس وأفاد زمانا طويلا في مسجد السيد محمد علي ابن عبد العلي الكانبوري، ولما سار السيد المذكور إلى الحرمين الشريفين سار معه وحج وزار، وقرأ المثنوي على الشيخ الكبير إمداد الله المهاجر المكي درسا درسا وقد كان سافر إلى موسى زي، وأخذ الطريقة عن الشيخ سراج الدين بن عثمان النقشبندي، ولازمه مدة حتى صار مجازا عنه في الطريقة فرجع إلى كانبور وتولى الشياخة بها، وحصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة، وكان يزور شيخنا فضل الرحمن الكنج مراد آبادي ويقيم عنده ويستفيد منه، وقد أسند الحديث عنه.

كان جامعا للعلوم متميزا في النحو والفقه، اقتصر **على التدريس وتربية** المريدين، ولم يكن له اشتغال بالتأليف، توفي لأربع خلون من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

الحكيم غلام حسنين الكنتوري

الشيخ الفاضل غلام حسنين بن السيد محمد بخش الحسيني الموسوي الكنتوري، أحد علماء الشيعة وكبرائهم، ولد بكنتور – بكسر الكاف – لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومائتين وألف، وقرأ العلم على المولوي السيد أحمد علي المحمد آبادي والمولوي السيد حسين والمولوي السيد محمد تقي، وتطبب على أطباء لكهنؤ، ثم سافر إلى جودهبور للاسترزاق وأقام بها زمانا.

وكان فاضلا بارعا في الفنون العربية والصناعية، معجبا بنفسه، يدعي أنه يعلم الكيمياء والسيمياء والريمياء، وأن له اليد الطولى في سبعين علما، سمعته من فيه سنة ١٣١١ هـ، له ترجمة القانون للشيخ الرئيس، وترجمة كامل الصناعة، ورسائل في الطب، وكتاب انتصار الإسلام في مجلد ضخم في علم الكلام.

مات بفيض آباد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

مولانا غلام رسول القلعوي

الشيخ العالم المحدث غلام رسول القلعوي – نسبة إلى قلعة مهياسنكه – من بلاد بنجاب، كان من العلماء الراسخين في العلم، قرأ على مولانا نظام الدين البكوي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل دهلي

وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي مشاركا للشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي في القراءة والسماع، وأقبل على الحديث إقبالا كليا، ورجع إلى بلدته وجد في البحث والاشتغال ثم **في التدريس والتذكير**.

وكان آية ظاهرة ونعمة باهرة في كثرة العمل وقلة الأمل وتأثير الوعظ، ما رأى الناس مثله في دياره علما وعملا وجمالا وخلقا واتباعا وكرما وحكما في حق نفسه، وقياما في حق الله عند انتهاك حرمته، هابته الحكومة الإنكليزية، فمنعته عن التذكير وعن السفر بدون الإذن.

له رسالة في إثبات رفع السبابة عند التشهد في الصلاة، ورسالة في إبطال أربع ركعات في الجمعة الأخيرة من رمضان المشهورة بقضاء العمر، كما في تذكرة النبلاء.

المفتي غلام رسول الأمرتسري

الشيخ العالم الفقيه المفتي غلام رسول الحنفي الأمرتسري، أحد العلماء الصالحين، لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر، كان يدرس في المدرسة الإسلامية بها." (١)

"وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم على مولانا

حبيب الله.

وكان فقيها أصوليا متكلما حليما متواضعا، منور الشيبه أميل إلى الحق، وعلى جبينه سيماء الصالحين، له مصنفات عديدة.

مولانا غلام رسول المدراسي

الشيخ العالم الفقيه غلام رسول الحنفي المدراسي، أحد كبار العلماء، أدركته بمدراس سنة ١٣١٩ هـ، وأظن أنه كان يقول أنه قرأ العلم بحيدر آباد في مدرسة المولوي محمد زمان الشاهجهانبوري، وكان المرجع والمقصد بمدراس على سجادة الفقيه عبد الرحمن، وكان بارعا في الفقه والأصول، متكلما على مذهب الماتريدية، شديد التعصب على مخالفيه.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف بمدراس.

الحكيم غلام رضا الدهلوي

الشيخ الفاضل غلام رضا بن غلام مرتضى بن محمد صادق بن محمد شريف الشريفي الدهلوي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة دهلي، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة ثم تطبب،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٢٠/٨

وعمر، وكان صالحا تقيا دينا، كبير المنزلة جليل الشأن، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق كثير، أدركته ببلدة دهلي وهو بين الكهولة والشيخوخة، وكان طويل القامة منور الشبيه.

توفي لليلتين بقيتا من رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف ببلدة دهلي وله خمس وسبعون سنة.

مولانا غلام قادر البهيروي

الشيخ العالم الفقيه غلام قادر الحنفي البهيروي، أحد العلماء المشهورين، لم يكن له نظير في بنجاب في كثرة الدرس والإفادة، قرأ العلم على المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الخطابة في المسجد بيكم شاهي ببلدة لاهور، فدرس وأفاد بها مدة عمره، أخذ عنه الحكيم نور الدين البهيروي والمولوي غلام أحمد الكوتي وخلق كثير لا يحصون.

مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف وله ثمانون سنة.

المولوي غلام محمد الكوثي

الشيخ الفاضل غلام محمد بن خان محمد الحنفي الكوثي الفتحبوري، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بكوث - قرية من أعمال فتحبور - وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم سكن ببلدته وهدى الله سبحانه به أهل بلدته.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثمائة وألف بقرية كوث.

القاضي غلام محمد الجكوالي

الشيخ الفاضل القاضي غلام محمد بن غلام رسول الحنفي الجكوالي الجهياسي - نسبة إلى جكوال بفتح الجيم المعقود قرية من أعمال جهيلم من بلاد بنجاب - ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على والده والمتوسطات على المولوي برهان الدين في بلاده، ثم سافر إلى سهارنبور وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانبوري بمدرسة مظاهر العلوم، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده ودرس بها زمانا، ثم استقدمه شيخه أحمد حسن المذكور **فناب التدريس عنه** سنتين، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء من تلقاء الحكومة الإنكليزية، وكان كثير العلم قوي العمل حسن الأخلاق، له شرح على المتن المتين في النحو وحاشية على حاشية القاضي مبارك.

مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا غلام نبي السوهدروي

الشيخ العالم المحدث غلام نبي بن محبوب عالم السوهدروي، أحد العلماء الراسخين في العلم.." (١)

"الكاكوروي والمفتي سعد الله المراد آبادي، وأسند الحديث عن عمه رياض الدين والمفتي سعد الله وعمه وجيه الدين والشيخ آل أحمد بن محمد إمام البهلواروي والشيخ تقي علي ابن تراب علي الكاكوروي والسيد حسن شاه بن سيد شاه الرامبوري وسيدنا فضل الرحمن بن أهل الله المراد آبادي، وكلهم أجازوه إجازة عامة، وعلى بعضهم قرأ الصحاح والسنن، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فلازم بيته بكاكوري.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

المولوي فضل حسين المهدانوي

الشيخ الفاضل فضل حسين بن فرخ حسين بن واجد علي المهدانوي المنيري، أحد العلماء المشهورين، ولد لثلاث بقين من محرم سنة إحدى وسبعين مائتين وألف، وقرأ العلم على ملا محمد عارف البشاوري والمولوي عبد الحميد البهاري، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وتطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفي الدهلوي، ثم سكن بمهدانوان، وله تأليفات في الفقه والحديث، منها رسالة في القنوت في النازلة، والحياة بعد الممات، كتاب في سيرة شيخه وشيخنا السيد نذير حسين.

مولانا فضل حق الرامبوري

الشيخ الفاضل الكبير فضل حق بن عبد الحق الحنفي الرامبوري، أحد العلماء المبرزين ف العلوم الحكمية.

ولد بمدينة رامبور سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف، وحفظ القرآن الكريم في صغر سنه، ثم قرأ النحو والصرف على المولوي عبد الرحمن القندهاري، ثم سافر إلى بهيكن بور وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي عبد الكريم الرامبوري، ثم دخل عليكزه وقرأ المطولات على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم رجع إلى بلدة بريلي وقرأ مصنفات القدماء على مولانا هداية علي البريلوي، ثم ولي التدريس في المدرسة الطالبية ببلدة بريلي فدرس بها زمانا ثم **ولي التدريس في** المدرسة العالية برامبور فدرس بها زمانا، وقرأ في خلال ذلك بعض مصنفات القدماء على العلامة عبد الحق بن

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٢١/٨

فضل حق الخير آبادي، ثم سافر إلى بهوبال وولي التدريس بها في المدرسة السليمانية فأقام بها سنة، وأسند الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعي اليماني، ثم رجع إلى رامبور واشتغل بالتدريس في المدرسة العالية زمانا، ثم سار إلى كلكته وولي التدريس في المدرسة العالية بها وأقام بها سنة، ثم رجع إلى رامبور ونال الصدارة في التدريس بالمدرسة العالية، قد أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه الرياسة العلمية بمدينة رامبور.

ومن مصنفاته حاشية على حاشية السيد الشريف علي إيساغوجي، وحاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف، وحاشية على شرح السلم لحمد الله، وحاشية على التلويح، وشرح على دروس البلاغة، ومن مصنفاته ظفر حامدي وأفضل التحقيقات في مسألة الصفات.

مات لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف برامبور ودفن بها.

مولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادي

الشيخ العلامة المحدث المسند المعمر صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية شرف الإسلام فضل الرحمن بن أهل الله بن محمد فياض بن بركة الله ابن عبد القادر بن سعد الله بن نور الله المعروف بنور محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحيم بن محمد الصديقي الملانوي ثم الكنج مراد آبادي، كان من العلماء الربانيين.

ولد سنة ثمان ومائتين وألف بملانوان، بتشديد اللام، وقرأ العلم على مولانا نور بن أنوار الأنصاري اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي صحبة الشيخ حسن علي اللكهنوي المحدث فأدرك بها الشيخ عبد العزيز بن ولي الله والشيخ غلام علي والشيخ محمد آفاق وغيرهم من كبار المشايخ، وأخذ الحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة عن." (١)

"الشيخ عبد العزيز المذكور، وسمع

منه شطرا من صحيح البخاري، ثم رجع إلى بلدته ولبث بها برهة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي ما توفي الشيخ عبد العزيز، فلازم سبطه الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري وقرأ عليه الصحاح الستة، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد آفاق النقشبندي الدهلوي، وصحبه مدة حتى نال حظا وافرا من العلم والمعرفة، ثم عاد إلى بلدته وأقام بها زمانا، ولما توقيت أم عياله انتقل إلى كنج مراد آباد على أربعة أميال من ملا نوان وتزوج بها وسكن، ولكنه كان في ذلك الزمان يؤثر السفر على الإقامة،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٢٦/٨

فربما يسير إلى لكهنؤ وكانبور وبنارس وقنوج وغيرها من البلاد، وربما يشتغل بتصحيح المصاحف في دور الطباعة، ويشتغل بتدريس الحديث الشريف.

ثم لما كبر سنه ترك السفر واعتزل بمراد آباد، فتهافت عليه الناس تهافت الظمآن على الماء، وتواترت عليه التحف والهدايا، وخضع له الوجهاء وسراة الناس، يأتون إليه من كل فج عميق ومرمى سحيق، حتى صار علما مفردا في الديار الهندية، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من المشايخ في عصره.

وكان أكبر من رأيت وأعلمهم بهدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودله وسمته، لا يتجاوز عنه في أمر من الأمور مع العفاف والقناعة، والاستغناء والسخاوة، والكرم والزهد، لا يدخر مالا، ولا يخاف عوزا، تحصل له الألوف من النقود فيفرقها على الناس في ذلك اليوم، حتى كان لا يبيت ليلة وفي بيته درهم أو دينار، وكان لا يحسن الملبس والمأكل، ولا يلبس لبس المتفقهة من العمامة والطيلسان فضلا عن تكبير العمامة وتطويل الأكمام، ولا يهاب أحدا في قول الحق وكلمة الصدق ولو كان جبارا عنيدا، قد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، والزهد والورع، والشجاعة والكرم، والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع حسن القصد والإخلاص والابتهال إلى الله تعالى، ودوام المراقبة له وال‍دعاء إليه، وحسن الأخلاق ونفع الخلق والإحسان إليهم، فإن حلفت بين الركن والمقام أني ما رأيت في العالم أكرم منه ولا أفرغ منه عن الدينار والدرهم ولا أطوع منه للكتاب والسنة ما حنثت، وإني ما رأيت أعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم منه.

وكان ربع القامة نقي اللون، عظيم الهامة مرسل اللحية قصيرها، يصلي بالناس في المسجد، ويسكن في حجرة بفنائه ويسعى مع أصحابه في مصالحهم، وملبوسه كآحاد الناس، يدرس القرآن الحكيم والحديث الشريف قبل الظهيرة، وبعد الظهر وبعد العصر في أغلب الأوقات، سمعت منه المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة وشطرا من صحيح البخاري، كان يقرأ رضي الله عنه ويتكلم في أثناء القراءة على الأحاديث.

وأما كشوفه وكراماته فلا تسئل عن ذلك! فإنها بلغت حد التواتر، وإني ما وجدت في الأولياء السالفين من يكون مثله غير الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

توفي ل‍ثمان بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف بمراد آباد فدفن بمقبرة مراد خان، وقد صنف في أخباره وأقواله الشيخ محمد علي المونكيري ارشاد رحماني والسيد تجمل حسين

البهاري فضل رحماني وكمالات رحماني والمولوي عبد الغفار الآسيوني هديه عشاق رحماني.

مولانا فضل الله اللكهنوي

الشيخ الفاضل فضل الله بن المفتي نعمة الله الأنصاري اللكهنوي، كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين محمد السهالوي، ولد ونشأ بلكهنؤ في ظل والده وأخذ عنه وكان والده يجتهد كل الاجتهاد في تدريسه، ويقرر المسألة ويبالغ فيها حتى يحفظ كلها، ولما برز في الفنون الحكمية **ولي التدريس في** المدرسة الكلية كيننك كالج بلكهنؤ، فدرس وأفاد بها مدة عمره.

وكان رجلا غرا كريما، مسرفا مقيدا برسوم المشايخ، يخالط الأمراء ويخضع للفقهاء والمتصوفة، ويجنح للقبور، وكان قليل الخبرة بالعلوم الشرعية، ملازما لتدريس المنطق والحكمة ل ا سيما الزواهد الثلاثة." (١)

"وتحرير الأقليدس وخلاصة الحساب وشرح الجغميني وغيرها، قرأ عليه شرح هداية الحكمة للميبذي وحاشية غلام يحيى علي مير زاهد رساله.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف ببلدة لكهنؤ.

المولوي فقير الله الكثهوي

الشيخ الفاضل فقير الله بن فتح الدين بن عبد الله الكثهوي، أحد العلماء العاملين بالحديث، ولد نحو سنة ثمانين ومائتين وألف بقرية كله مسرال - بتشديد التاء الهندية وفتح الميم - من أعمال شاه بور من بلاد بنجاب، قرأ على الشيخ عبد المنان الوزير آبادي المحدث والشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي، ثم أسند الحديث عن شيخنا نذير حسين الحسيني الدهلوي وشيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني والعلامة محمد بشير السهسواني، فلما برز في العلم **ولي التدريس بنصرة** الإسلام في بنكلور من البلاد الجنوبية، فدرس وأفاد بها مدة عمره.

له مصنفات، منها القول المصدوق في إثبات التشهد للمسبوق، والتبري من افتراء المفتري، والموعظة الحسنة في خطبة الجمعة بكل لسان من الألسنة، ورسالة في إثبات الجهر بالفاتحة في صلاة الجنازة، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة وألف.

المولوي فقير محمد الجهيلمي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٢٧/٨

الشيخ العالم الفقيه فقير محمد بن محمد سفارش الحنفي الجهيلمي، أحد العلماء المشهورين، ولد بقرية جتن – بكسر الجيم المفقودة وتشديد التاء الفوقية – قرية من أعمال جهيلم سنة ستين، مائتين وألف، واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وقرأ أكثر الكتب الدرسية على المفتي صدر الدين الدهلوي، وعاد إلى بلاده سنة سبع وسبعين وأقام بوطنه مدة، ثم دخل لاهور واستفاد عن الشيخ كرم إلهي المتوفي سنة ١٢٨٢ هـ وعن الشيخ ولي الله اللاهوري، ورغب إلى المناظرة بالنصارى وصنف في ذلك كتبا ورسائل، منها زبدة الأقاويل في ترجيح القرآن على الأناجيل، ومن مصنفاته حدائق الحنفية في طبقات المشايخ الحنفية بالأردو مأخوذ من الفوائد البهية مع زيادات مفيدة.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا فيض الحسن السهارنبوري

الشيخ العالم الكبير العلامة فيض الحسن بن علي بخش بن خدا بخش القرشي الحنفي السهارنبوري، كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، لم يكن في عصره أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها متوفرا على العلوم الحكمية، قرأ المختصرات على والده، ثم سافر إلى رامبور وأخذ عن العلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وتطبب على الحكيم إمام الدين، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة، **وولي التدريس في** آخر عمره في الكلية الشرقية اورينلل كالج بلاهور، وانتهت إليه رئاسة الفنون الأدبية.

له مصنفات جليلة ممتعة، منها حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على مشكاة المصابيح، وشرح بسيط على ديوان الحماسة، وشرح بسيط على المعلقات السبع، ومصنف جليل في الأنساب وأيام العرب، والتحفة الصديقية رسالة في شرح حديث أم زرع، سماها باسم السيد صديق حسن بن أولاد حسن القنوجي وأهداها إليه، وله ديوان شعر يشتمل على قصائد غراء.

ومن قصائده فيما جرى بين السلطان المرحوم عبد الحميد ملك الدولة العثمانية وبين روسيا من الحرب سنة ١٢٩٤ هـ.

ما لي بذي الأرض من وال ولا واق ولا طبيب ولا آس ولا راق

ولا حميم ولا جار ولا سكن ولا نديم ولا كأس ولا ساق." (١)

"أياما على والده وعلى المفتي أنور علي الحسيني التهانوي، وقرأ عليهما المختصرات من الفقه والتفسير والنحو والعربية وبعض الفنون الرياضية ببلدة جركهاري ثم سافر للحج مع عميه السيد إعجاز حسين والسيد حامد حسين سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف بعد ما توفي والده، وقرأ في أثناء السفر عليهما بعض الكتب الأدبية، ولما رجع إلى الهند أقام بلكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية كلها على السيد محمد تقي بن حسين النقوي اللكهنوي والسيد أحمد علي المحمد آبادي والمفتي عباس بن علي التستري وعمه السيد حامد حسين الكنتوري، ولازم عمه مدة طويلة، ثم سافر إلى جركهاري عند صنوه الكبير عناية حسين سنة إحدى وتسعين وتعلم اللغة الإنكليزية، ثم ولي التدريس بكلية نيا كانون راجكمار كالج ووظف له خمسون ربية شهرية سنة اثنتين وتسعين فدرس بها نحو ثلاث سنين، وفي خلال ذلك كان يتعلم اللغة الإنكليزية ويطالع الكتب الإنكليزية في العلوم والفنون، ثم ولي الإنشاء ورتب له مائتان من النقود شهرية سنة خمس وتسعين، وولي النظارة في باوني سنة تسع وتسعين، وولي النيابة في نرسنكه كده سنة ثلاثمائة وألف، وسافر مع صاحبها سنة أربع وثلاثمائة وألف إلى لندن عاصمة الجزائر البريطانية، فاشتغل بها بالحقوق بإذن من صاحبه وأخذ شهادة الحقوق، ورجع إلى الهند بعد ثلاث سنين واشتغل بها في إله آباد، وبعد بضعة أشهر ولي التدريس بمدرسة العلوم في عليكده، وكان ذلك سنة تسع وثلاثمائة وألف، فاستقل به إلى سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف، ثم رجع إلى إله آباد وولي القضاء في محكمة الاستئناف بإله آباد هائي كورث سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، فاستقل به أربع سنين وأحي إلى المعاش سنة تسع وعشرين، فقدم لكهنؤ وسكن بها، وأسس مدرسة لتعليم البنات وأوقف عليها كل ما له من عروض وعقار.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الإدراك، سليم الذهن حلو المذاكرة، كثير الاشتغال بالتدريس والتصنيف، شديد الانهماك بمطالعة الكتب، غير متعصب على مخالفيه، غير متصلب في المذهب، له مصنفات كثيرة، منها كتابه الحقوق والفرائض، وكتابه علم القانون، وكتابه في مبحث الهبة – ثلاثتها بالإنكليزية – وكتابه فقه اللسان بالعربية في ثلاثة مجلدات، وكتابه في الأمور العامة بالعربية، وكتابه علم الأخلاق بالفارسي وبالأردو، وكتابه الأفراد الكاسبة بالأردو،

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٢٨/٨

وكتابه الدين والكون بالأردو، وله غير ذلك من الكتب والرسائل.

مات بلكهنؤ سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وله خمس وستون سنة.

مولانا كرامة الله الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه كرامة الله الحنفي الدهلوي، أحد العلماء الصالحين، حفظ القرآن، وسافر للعلم فقرأ المنطق والحكمة على مولانا عبد العلي الرامبوري ومولانا محمد حس السنبهلي، وأخذ الفنون الرياضية عن مولانا سديد الدين وشيخنا السيد أحمد الدهدويين، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلي ومولانا قاسم بن أسد علي النانوتويين، ثم **ولي التدريس في** مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلي فدرس بها خمس سنين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سنة أربع وثلاثمائة، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتدريس زمانا، ثم ترك البحث والاشتغال.

وكان يدرس المثناوي المعنوي كل يوم بعد صلاة الفجر، ويجلس للتذكير في كل أسبوع يوم الجمعة، حضرت في مجلس سنة ١٣١١ هـ فوجدته خطيبا مصقعا يلوح عليه أثر القبول.

مولانا كفاية الله الدهلوي المعروف بمفتي كفاية الله

الشيخ العالم الصالح كفاية الله بن عناية الله بن فيض الله الحنفي الشاهجهانبوري ثم الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف بشاهجهانبور، ودخل في المدرسة الإعزازية ومكث بها سنتين، ثم سافر إلى مراد آباد والتحق بمدرسة شاهي وقرأ على أساتذتها، منهم مولانا عبد العلي الميرلهي والمولوي محمد حسن والمولوي محمود." (١)

"المولوي لعل محمد السندي

الشيخ العالم الفقيه لعل محمد بن القاضي رحمة الله المتاروي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد بقرية متاري - بفتح الميم والتاء العجمية - من أعمال حيدر آباد السند لليلة بقيت من شوال سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على المولوي عبد الولي المتاروي السندي في سبع سنين، وحفظ القرآن في سبعة أشهر، ثم تصدر للتدريس في ننده غلام علي خان قرية من أعمال حيدر آباد السند، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثلاثمائة وألف فحج وزار وأقام بها سنة كاملة، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الرحمن السندي، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتدريس، أخذ

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٣٢/٨

عنه غير واحد من الأعلام.

المولوي لمعان الحق اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه لمعان الحق بن برهان الحق بن نور الحق الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وقرأ العلم على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب، ثم على ولده شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي، وأخذ الطريقة عن أبيه، ثم تولى الشياخة، وكان يذكر ويعظ.

مات لخمس عشرة خلون من رمضان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

لحاظ النساء السهسوانية

الست الفاضلة لحاظ النساء بنت الشيخ صابر حسين الصديقي السسواني، إحدى النساء الفاضلات، ولدت في شعبان سنة تسعين ومائتين وألف، ببلدة رامبور ونشأت في نعمة أبيها، وسافرت معه إلى بهوبال وتعلمت الخط والكتابة والرسائل المختصرة بالفارسية من أبيها، ثم قرأت النحو والصرف وغيرهما من العلوم الآلية، ثم قرأت بلوغ المرام وبعض الصحاح والسنن على مولانا محمد بشير السهسواني، ثم أخذت بعض كتب الأحاديث عن شيخنا وبركتنا حسين بن محسن اليماني، وحصلت لها الإجازة عنهما وعن الشيخ المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي.

وكانت سريعة الحفظ جيدة الفهم، صرفت عمرها في مطالعة الحديث والتفسير مع اشتغالها بتلاوة القرآن وإحياء الليل بالعبادة، ماتت في شبابها لإثنتي عشرة خلون من صفر سنة تسع وثلاثمائة وألف، بمراد آباد.

حرف الميم

مولانا ماجد علي الجونبوري

الشيخ الفاضل الكبير ماجد علي الحنفي المانوي، أحد الأفاضل المشار إليهم في سعة الإطلاع وكثرة الدرس والإفادة، ولد بماني كلان من أعمال جونبور وقرأ المختصرات في بلاده، ثم سافر وأخذ عن العلامة عبد الحق ابن فضل حق الخير آبادي ولازمه مدة من الزمان، ثم دخل عليكده ولازم دروس المفتي لطف الله الكوئلي زمانا، ثم سار إلى بهوبال وقرأ على القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي شرح الجغميني، وسمع بعض الكتب الدرسية عليه، وكنت مشاركا له في شرح الجغميني، ثم سافر إلى كنكوه وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الكنكوهي، ثم ولي التدريس بالمدرسة العربية في كلاوثي فدرس بها زمانا، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** العربية في ميندهو، كلاهما

من أعمال بلند شهر فدرس وأفاد بميندهو مدة طويلة، ثم سافر إلى بهار - بكسر الموحدة - وولي بالمدرسة العزيزية، ولم يلبث بها إلا قليلا فرجع إلى ميندهو ثم سافر إلى كلكته وولي الصدارة بالتدريس في المدرسة العالية بها.

وكان من كبار الأفاضل يدرس الكتب الدقيقة في العلوم الحكمية بغاية التحقيق والتدقيق، وله نظر واسع على مصنفات القدماء.

توفي يوم العيد غرة شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وألف.." (١)

"الشريفين سنة تسع وثلاثمائة وألف، فحج وزار وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي المهاجر، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالدرس والإفادة، له خلاصة الأصول ومجموع الفتاوي.

الشيخ محمد بن حسين الأنصاري

الشيخ العالم المحدث محمد بن حسين بن محسن بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني، أحد الأدباء المشهورين، ولد ببلدة حديدة سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف تقريبا كما أخبرني بها، وقرأ على والده بعض رسائل النحو والفقه الشافعي، وكذلك على عمه الأكبر الشيخ محمد بن محسن اليماني، وقدم بهوبال نحو سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف، فلازم عمه وصنو أبيه الشيخ ازين العابدين وتأدب عليه، وأخذ عنه الفقه والحديث، وقرأ على المولوي عبد الله البلكرامي نائب قاضي بهوبال بعض رسائل النحو والمنطق والفقه والأصول، وعلى مولانا عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي بعض رسائل المنطق، وعلى مولانا يوسف علي الكوباموي بعض الكتب الدرسية في الفقه والأصول والحكمة، وأخذ عنه العروض والقافية، وقرأ على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، المجلد الأول من صحيح البخاري وبعضا من جامع الصغير وأجازه بما قرأه إجازة خاصة، وقرأ على نجله يوسف بن عبد القيوم مسند الإمام أحمد وأوليات الشيخ محمد سعيد سنبل وإجازات والده وجده، فأجازه برواية ذلك عنه، وقرأ على القاضي محمد بن عبد العزيز المجهلي شهري جملة صالحة من صحيح البخاري وبلوغ المرام وقد أجازه بكل ما تجوز له روايته وتصح عنه درايته، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأجازه الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني الفاسي بروايته عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر عن الشيخ

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٣٦/٨

محمد عابد بن أحمد علي السندي صاحب حصر الشارد، ولما رجع إلى بهوبال ولي التدريس في مدرسة والده، فدرس وأفاد بها مدة طويلة، وسافر إلى الحجاز ثم إلى الشارقة من بلاد عمان ثم قدم لكهنؤ وولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء، وإني قرأت عليه ببلدة بهوبال الوافي بعلمي العروض والقوافي مع شرحه الصغير للدمنهوري والمقامات للحريري وديوان المتنبي وكتاب الحماسة والمعلقات السبع وغيرها.

وله مصنفات منها الطرز الموشى بفوائد الإنشاء في مجلد، والمورد الصافي في العروض والقوافي، والنور الساطع المقتبس من محاسن البدع الطالع ومن قصائده ما أنشده في ندوة العلماء سنة ١٣٢٠ هـ

:

دعاها إذا غنت على الروضة الغنا فإنا وجدنا في المغاني لها مغنى

وقولا لحادي العيس فليحمد السرى فإنا سمعنا في الأغاني لها لحنا

وقولا لغزلان النقاء لك البقا لقد طبتما عيشا بعيش هو الأهنى

ولا تسألا غير الصبا عن صبابتي فعنها رويت اللطف لطفا له معنى

سرت وعليل الطرف لا يعرف الكرى ومهجته حرى وقتب له مضنى

وما اشتاق لا والله للمدح ناظري ولا لغزال الريم والغادة الرعنا

ولا نظرت عيني إلى ما يسرها ولا شاهدت في الربع جلاله يغنى

رعى الله ذات الطوق كم حركت هوى وكم بذلت صوتا وكم أخذت منا

وساق صبيح الوجه راق صبوحه كما راق ماء الحسن في الروضة الغناء

أتاني بها صرفا وأومى بطرفه فقلت له بالله من هذه زدنا

فما الراح إلا الروح عند بزوغها فعجل بها صرفا ودع فرجها عنا." (١)

"بالحديث، شديدا في مذهبه، شديد النكير على الحنفية

والمقلدين، وكان قليل التكلف كثير المؤاساة بالأصدقاء، سخيا كريم النفس، له جسم ممتلي وهامة كبيرة، وكان ضخم القوائم.

ومن مصنفاته مقدمة في الصرف، ومقرب في النحو، والزيادات الوافية على الكافية الشافية، وشرح

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٣٩/٨

ديوان حسان، والإنصاف فيما جرى في نحو أبي هريرة من الخلاف، وكتاب ذكاة الصيد في أن ما أصابه الرصاص ونحوه بحيوان محرمة وشق جلده حلال.

ومن أبياته ما كتب إلى من جرول يشكو فيها فتية من الأنصار:

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التخشع والذكر

ومن أجل أن خانت عهودك عصبة يهمهم الدنيا وما إن لهم عذر

هم بسطوا تلك الأماني حقبة فلما اطمأن الأمر واستحصد الأمر

وبانت بنات الشوق يحنن نزعا وضم الحشا منها الحباب فلا صبر

وكانوا طويلا يأملون خيانتي فما خنت يوما لا ولا غالهم مكر

على غير شيء قلبوا لي مجنهم وضحوا بقلبي ضحية ما لها نكر

ولم يرقبوا ولا الدين راعهم ولا سطوة الله العزيز ولا العذر

ولا رحموني إذ منيت بشقوة ولا حفظوا في الوداد فما دروا

أتشكو فما الشكوى تفيد ولا البكا بمغن فتيلا لا ولا شأنك الختر

ولا أنت ممن يكثر القيل في الخنى ولا دأبك التملاق يوما ولا الهجر

أم السلو والهجران من غير بغضة أحب بلى إن السلو له أصر

وكم قد منيت من زمان بغصة وفجع ونقض فاصطبرت لها صخر

فلا تشمتي الأعداء يا نفس إنني صبور على العسراء إن غرني دهر

وله يذم قثاء الطوك ويمدح خربزه وهو البطيخ:

لا تأكلن إما مررت التوكا قثاءه فإن فيه النوكا

اقبح به من منظر يدهوكا يظل في الإعياء منه فوكا

واخضم من البطيخ ما يزهيكا فإنه السردي الذي يدعوكا

للأكل والتطراب قد يندوكا

مات في الخامس عشر من رجب سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف بعليكره ودفن بها.

مولانا محمد أحسن النانوتوي

الشيخ العالم الفقيه محمد أحسن بن لطف علي بن محمد حسن الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الفقهاء المشهورين، ولد ونشأ بنانوته، وسافر للعلم إلى دهلي فقرأ على مولانا مملوك العلي وعلى

غيره من العلماء، ثم أخذ عن الشيخ عبد الغني ابن أبي سعيد العمري الدهلوي، ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية ببلدة بريلي قصبة بلاد روهيلكهند، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف فحج وزار واستفاض من شيخه عبد الغني المذكور بالمدينة المنورة فيوضا كثيرة، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد، وخرج وصنف.

له مذاق العارفين ترجمة إحياء علوم الدين، وأحسن المسائل ترجمة كنز الدقائق، وتكملة غاية الأوار، وترجمة الدر المختار، وأحسن البضاعة في مسائل الرضاعة، وغير ذلك، ومن مآثره الجميلة تصحيحه وتحشيته حجة الله البالغة، وإزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري." (١)

"ورموز أعظم في مجلدين في المعالجات، ومحيط أعظم في مفردات الأدوية، وقرابادين أعظم في مركباتها، ونير أعظم في دلائل النبض، وركن أعظم في معرفة البحرانات، كلها بالفارسي.

توفي يوم الإثنين لأربع خلون من محرم سنة عشرين وثلاثمائة وألف ببلدة اندور، أخبرني بها ابن أخته نجم الغنى.

المولوي محمد أعظم الجرياكوثي

الشيخ الفاضل محمد أعظم بن نجم الدين بن أحمد علي العباسي الجرياكوثي أحد العلماء الصالحين، لقيته بكلبركه، وسمعت ولده أحمد المكرم يقول: إن والده ولد لأربع عشرة خلون من صفر سنة سبع وستين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على المولوي دلدار علي وعمه عناية رسول، وعلى عمه الآخر علي عباس وسافر معه إلى حيدر آباد وتأدب عليه، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم سافر إلى رامبور وأخذ الفنون الرياضية عن العلامة عبد العلي، والعلوم الطبعية عن الشيخ سديد الدين، والصناعة الطبية عن الحكيم علي حسين اللكهنوي، ثم سار إلى حيدر آباد وولي الخدمة الملوكية، فخدمها مدة من الدهر وحصل له المعاش.

ومن مصنفاته رسالة وجيزة في المواريث، ورسالة في تغذية الشاي، ورسالة في العروض، ورسالة في التصريف، ورسالة في النحو، وله شرح على أطباق الذهب، وكتاب في الحيوان، وكتاب في اللغات الصرفية، ومكاتب بالعربية والفارسية، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة اثنتين وثلاثين

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٤٩/٨

وثلاثمائة وألف.

مولانا محمد أكرم اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه محمد أكرم بن مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، ولازم أباه من صغر سنه وتخرج عليه، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فدرس وأفاد مدة ببلدة لكهنؤ، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية برامبور، فلبث بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته ولازم بيته.

وكان صالح العمل كثير الاشتغال بمطالعة الكتب والفتيا والتدريس، مات في حياة والده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف ببلدة لكهنؤ.

مولانا محمد أمير الفتحبوري

الشيخ العالم الصالح محمد أمير بن عبد الله الحنفي الفتحبوري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، كان أصله من ناحية دهلي، دخل بلاد أوده في صباه واشتغل بالعلم على مولانا سلامة الله البكري البدايوني وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم تطبب على الحكيم هداية الله الصفي بوري، وكان رجلا ذكيا فطنا حاد الذهن، سريع الإدراك قوي الحفظ، سليم الطبع، تزوج ببلدة فتحبور في إحدى العائلات الكريمة وسكن بها، ثم سافر للاسترزاق وخدم الحكومة بجهالاوار مدة عمره، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور كثير الاشتغال بالتدريس والفتيا والمداواة مع الكرم والاستغناء.

توفي سنة ثمان وثلاثمائة وألف بجهالاوار من بلاد راجبوتانه.

المولوي محمد أمين الجرياكوثي

الشيخ الفاضل محمد أمين بن محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الجرياكوثي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد سنة ست وتسعين ومائتين وألف، ونشأ في مهد جده لأمه الشيخ محمد كامل، وقرأ العلم على أبيه وعمه عناية رسول، وسافر مع جده إلى الحجاز سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف فيحج وزار، ورجع معه إلى الهند **وولي التدريس في** المدرسة الإنكليزية ببلدة رائي بريلي، فدرس بها زمانا ثم اعتزل عنها، وولوه على ترجمة القانون المسعودي لأبي ريحان محمد بن أحمد البيروني، فاشتغل به زمانا.

السيد محمد باقر اللكهنوي

السيد الشريف محمد باقر بن أبي الحسن الحسيني." (١)

"العلماء المشهورين ببلاد الهند.

ولد ببلدة سهسوان سنة أربع وخمسين ومائتين وألف، واشتغل أياما على علماء بلدته، ثم دخل لكهنؤ سنة ثلاث وسبعين ولازم المفتي واجد علي ابن إبراهيم الحنفي البنارسي، وقرأ عليه الزواهد وشرح السلم للقاضي والشمس البازغة وإلهيات الشفاء وغيرها، وثم سافر إلى متهرا وقرأ على الحكيم نور الحسن السهسواني، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم

لازم الدرس والإفادة، فدرس سنة كاملة ببلدة سلهث، - بكسر السين المهملة آخرها تاء عجمية - وهي بلدة مشهورة من آسام، ودرس سنة كاملة ببلدة سهسرام، وخمس عشرة سنة ببلدة أكبر آباد، وثلاثين سنة ببلدة بهوبال، وبعد ذلك إلى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة دهلي.

وكان من كبار العلماء، ورعا صالحا، تقيا نقيا، مفرط الذكاء جيد القريحة، له مهارة تامة في أصول الفقه، **ولي التدريس في** بهوبال أول قدومه بها، ثم ولي نظارة المدارس كلها، وكان السيد صديق حسن القنوجي يحترمه غاية الاحترام، وهو قرأ بها على شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني، وسافر إلى مكة المباركة فحج وأخذ بمكة عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن السهارنبوري، والشيخ أحمد بن عيسى الشرقي.

وله مصنفات، منها صيانة الإنسان في الرد على الشيخ أحمد بن زين دحلان، والقول المحكم، والقول المنصور، والسعي المشكور، ثلاثتها في شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، والسيف المسلول، والبرهان العجاب في فرضية أم الكتاب، ورسالة في تحقيق الربا، ورسالة في الرد على القادياني، ورسالة في إثبات البيعة المروجة، ورسالة في جواز الأضحية إلى آخر ذي الحجة، وكان في تلك المسألة طرفا لشيخه حسين بن محسن المذكور، ولكن الشيخ كان يحبه ويعترف بفضله، وقد كتب في بعض مكاتيبه إلى الشيخ شمس الحق صاحب عون المعبود وقد رأيته بخطه، قال: ورحم الله أخانا العلامة محمد بشير! فقد كان عالما محققا متمسكا بالكتاب والسنة، وقد مضى رحمه الله إلى رحمة الله رحمة الابرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، انتهى.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٥١/٨

مات بدهلي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا محمد جان البحري آبادي

الشيخ الفاضل محمد جان بن يعقوب العمري الحنفي البحري آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بقرية بحري آباد من أعمال أعظم كده وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على أهل تلك الناحية، ثم تأدب على مولانا محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الجرياكوتي، ثم لازم دروس الشيخ عين القضاة ابن محمد وزير الحيدر آبادي وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام وغيرها، ثم ولي التدريس بجوناكده في مدرسة مهابت خان، فأقام بها مدة طويلة، ثم اعتزل عنه وولاه التدريس شيخه مولانا عين القضاة المذكور في المدرسة الفرقانية، وله شعر بالعربي والفارسي ومن شعره قوله يمدح الإمام الرباني مولانا الشيخ أحمد السرهندي:

بركاته عمت فوافت كل ما ذرت عليه الشمس من بحر وبر

عم الورى طرا سنا آثاره قرت لرؤيتها عيون ذوي البصر

الشد ظل بسعيه متهللا من بعد ما قد كان منطمس الأثر

والشرك والإلحاد قد محيا به والغي أدبر والضلال نأى وفر

كم محدث نيرانه خمدت به إذ طار من نيرانه شرر وشر

بحر خضم منه كم نبعت وكم سالت عيون أو جرى منه النهر

كم من موات القلب نال حياته من فيضه فزها وراق به النظر." (١)

"سلسال عرفان به قد ميزوا ما كان منه صفا وما منه انكدر

كم جاهر غر أتاه لرشده فالجهل زال برشده وكذا الغرر

كم من أتى سعيا إليه بقلبه ال قاسي وروح قد أحاط به الكدر

أو نفسه قهرت فجاء ونفسه مقهورة أما هواه فقد هجر

والروح منه بنظرة منه انجلى القلب لان وكان أصلد من حجر

توفي لليلتين خلتا من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

المولوي محمد حسن الطوكي

الشيخ الفاضل محمد حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغاني النجيب آبادي ثم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٥٣/٨

الطوكي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة طوك، وقرأ المختصرات على علماء بلدته، ثم سافر إلى رامبور وقرأ على مولانا أكبر علي والمفتي سعد الله والعلامة عبد العلي المهندس، ثم سافر إلى بهوبال وأخذ الحديث عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البزهانوي وشيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم رجع إلى بلجته وولي الإفتاء في المحكمة العدلية، له رسائل بالأردو.

مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف.

المولوي محمد حسن النيوتيني

الشيخ الفاضل محمد حسن بن أسد الله بن تبارك الله بن مبارك الله بن ثناء الله بن معظم بن أبي الخير بن القاضي ضياء الدين العثماني النيوتيني، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف يوم الجمعة بقرية نيوتيني من أعمال مهان، وقرأ بعض الكتب الدرسية بوطنه، ثم دخل لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية كلها على أساتذة المدرسة السلطانية، ثم خدم الحكومة الإنكليزية، وترقى درجة بعد درجة حتى نال الصدارة في المحكمة العدلية بفرج آباد واستقل بتلك الخدمة مدة من الزمان حتى أحيل إلى المعاش، فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وسافر بعد رجوعه من الحج إلى حيدر آباد، وولي القضاء في العدالة العالية، وبعد مدة ولي القضاء الأكبر، ولما حصل له المعاش رجع إلى بلاده.

وكان مع اشتغاله بالقضاء كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، وكان يقرى المحصلين ويحسن إليهم، وكان شديد التعبد كثير الإحسان كثير الصلة، مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

المولوي محمد حسن الطوكي

الشيخ العالم الفقيه محمد حسن بن بيان الأفغاني الطوكي، أحد العلماء الصالحين، قرأ العلم على مولانا السيد حيدر علي الحسيني الرامبوري ثم الطوكي وعلى صاحبه القاضي إمام الدين الحنفي الطوكي، ولازمهما مدة طويلة حتى برع في كثير من العلوم والفنون، وكان كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه المولوي حيدر حسن بن أحمد حسن والمولوي بركات أحمد بن دائم علي والمولوي عبد الكريم وخلق كثير من العلماء.

مات في سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

مولانا محمد حسن السنبهلي

الشيخ الفاضل الكبير محمد حسن بن ظهور حسن بن شمس علي الإسرائيلي السنبهلي كان من كبار العلماء.

ولد ونشأ ببلدة سنبهل، وقرأ المختصرات على أساتذة عصره ومصره، ثم سار إلى رامبور وقرأ الكتب الدرسية على مولانا سديد الدين الدهلوي وعلى غيره من العلماء، ثم **ولي التدريس في** بعض المدارس العربية.." (١)

"لقيته بلكهنؤ، فوجدته ذكيا فطنا، حاد الذهن سريع الملاحظة، ذا حافظة عجيبة وفكرة غريبة، تفرد في قوة التحرير وغزارة الإملاء، وجزالة التعبير، وكلامه عفو الساعة وفيض القريحة، ومسارعة القلم ومسابقة اليد، وكان شديد التعصب على من لا يقلد الأئمة.

طالعت من مصنفاته شرح مختصر على إيساغوجي، صنفه في يوم واحد، وشرح بسيط على ميزان المنطق، سماه بالمنطق الجديد وهو مشتمل على نتائج تحقيقات كثيرة، والقول الوسيط في الجعل المؤلف والبسيط، وسوانح الزمن على شرح السلم للمولوي حسن، ونظم الفرائد على شرح العقائد، وشرح بالقول على أصول الشاشي، وتعليقات مبسوطة على هداية الفقه، وتنسيق النظام لمسند الإمام، حاشية بسيطة على مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحصكفي مع مقدمتها المبسوطة، كلها طبعت وشاعت في الهند، وأما ما لم تطبع فمنها صرح الحماية على شرح الوقاية مع المقدمة وهي أحسن مؤلفاته رأيته عند المرحوم عبد العلي المدراسي، وله غير ذلك من المصنفات عدها في مقدمة صرح الحماية مائة كتاب وكتاب ما بين المجمل والمفصل والصغير والكبير.

توفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاثين وألف.

المولوي محمد حسن السندي

الشيخ العالم الصالح محمد حسن بن عبد الرحمن الحنفي النقشبندي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد في شوال سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ببلدة قندهار، وقرأ المختصرات ببلدته، ثم سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ومكث بمكة المباركة خمس سنين وقرأ أكثر الكتب الدرسية في المدرسة الصولتية للعلامة رحمة الله بن الخليل الكرانوي المهاجر، ثم دخل الهند وقرأ على المولوي لعل محمد السندي، وسكن بقرية تنده محمد خان من أعمال حيدر آباد السند.

الشيخ محمد حسن الأمروهوي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٥٤/٨

الشيخ الفاضل محمد حسن بن كرامة علي بن رستم علي الحسيني النقوي الأمروهوي، أحد العلماء المبرزين في معرفة الكتب السماوية، ولد سنة تسع وأربعين ومائتين وألف، واشتغل بالعلم أياما في بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وقرأ الفنون الحكمية على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي، والعلوم الدينية على المفتي صدر الدين الدهلوي، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين، وأخذ الطريقة عن السيد حضرت شاه الشطاري الرامبوري، ثم **ولي التدريس بكلية** أجمير، فدرس بها زمانا، ثم اعتزل عن الخدمة وسكن بأجمير مجاورا لقبر الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي.

ومن مصنفاته معالمات الأسرار بالفارسي في مجلد ضخم في التفسير سماه تفسير حضرت شاهي، وله تفسير في أردو سماه غاية البرهان، ومقدمته في كتاب مستقل، والدر الفريد في مسألة التوحيد، وكشف الأسرار، وتلخيص التواريخ، وناموس الأديان، والمعراج المسيحي وغيرها.

مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة أجمير.

الشيخ محمد حسن البهيني

الشيخ العالم الفقيه محمد حسن بن نور الحسن البهيني الجكوالي أحد العلماء المشهورين في بلاده، ولد في سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بقرية بهين من أعمال جكوال، وقرأ العلم على جده لأمه المولوي عبد الحليم وعلى غيره من العلماء، ثم **ولي التدريس براولبندي** في المدرسة الإنكليزية، فدرس بها زمانا، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** النعمانية بلاهور، ودرس بها ستة أعوام.

وله من المصنفات روض الربى في حقيقة الربوا والفرائض الفيضية في الولاء والوصية، وكتاب في النحو، وقصيدة على نهج البردة.

مات سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف.." (١)

"وكان في بداية حاله يقتدي بأصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد في جميع أقواله وأفعاله

واشتهر في ذلك، فتعصب الناس في شأنه ولقبوه بالوهاب، نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، كما لقبوا تلك الفئة الصالحة بالوهابية، مع أنهم كانوا لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد، بل هم بيت علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية، وأصحاب النفوس الزكية، وأهل القلوب القدسية، وبالجملة فإن محمد حسين صاحب الترجمة مال في نهاية حاله إلى استماع الغناء والمزامير، وحضور

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٥٥/٨

الأعراس، والقيام في مولد النبي صلى الله عليه وسلم، والقول بوحدة الوجود وإفشائها على عامة الناس، والرقص والتواجد في أندية الغناء، والقول بإيمان فرعون وغير ذلك من الأقوال والأفعال، واقتفى بها جده الكبير محب الله الإله آبادي، فرضى عنه المشايخ وسخط عليه أهل الجد والاتباع ثم أقبل العامة على استماع الغناء والتواجد، فازداد البهاء في الأعراس ومحافل المولد، وأحدث محفلا في ليلة السابع والعشرين من رجب في كل عام بإله آباد بكل تزيين وتحسين، فاقتدى به الناس وروجوه في بلاد أخرى، وكان يفتخر بذلك ويقول: إني مبدع لذلك المحفل في الهند، واقتصر في آخر أمره بتلك الأشغال، وترك التدريس، وصار كثير الأسفار، يرتحل تارة إلى رودولي وتارة إلى بيران كلير، وتارة إلى باك پتن، وتارة إلى أجمير، وإلى دهلي وإلى غير ذلك من البلاد، يدور على مزارات الأولياء.

ومع ذلك كان نادرة من نوادر الدهر بصفاء الذهن وجودة القريحة، وسرعة الخاطر وقوة الحفظ، وعذوبة التقرير وحسن التحرير، وشرف الطبع وكرم الأخلاق، وبهاء المنظر وكمال المخبر، وحسن السيرة وحلم السريرة، كنت قرأت عليه في بداية حالي وأول رحلتي لطلب العلم طرفا من شرح كافية ابن الحاجب للجامي، وشطرا من شرح تهذيب المنطق لليزدي.

وكان موته عجيبا، فإنه راح إلى أجمير أيام العرس فعقد مرزا نثار علي بيك مجلسا للسماع، فحضر ذلك المجلس بدعوته، وأمر المغني أن يقول:

خشك تار وخشك جنك وخشك بوست از كجا مي آيد اين آواز دوست

فأخذته الحالة فأمره أن يقول:

ني زتار وني زجنك وني ز بوست خود بخود مي آيد اين آواز دوست

ثم أمره أن يتغنى بأبيات الشيخ عبد القدوس الكنكوهي أولها:

آستين بر رو كشيدي همجو مكار آمدي با خودي خود در تماشا سوي بازار آمدي

وكان يفسر الأبيات حتى قال المغني:

كفت قدوسي فقيري در فنا ودر بقا خود بخود آزاد بودي خود كرفتار آمدي

فقال إن الفناء والبقاء كليهما من شئون التنزيه، فكرر المغني ذلك البيت، فقال: ورد علم جديد خود بخود آزاد قال: وأشار إلى نفسه وكرر ثلاث مرات ثم أطرق رأسه، فحمله الشيخ واجد علي السنديلوي أحد المشايخ، ولم يلبث إلا قليلا وطارت روحه من الجسد، وكان في ذلك يوم الإثنين لثمان

خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

المولوي محمد حسين البطالوي

الشيخ الفاضل أبو سعيد محمد حسين بن رحيم بخش بن ذوق محمد الهندي البطالوي، أحد كبار العلماء، كان من طائفة كايسة طائفة من الهنود، أسلم أحد أسلافه، وكان مولده في السابع عشر من محرم سنة ست وخمسين ومائتين وألف، اشتغل بالعلم أياما في بلاده، ثم سافر إلى دهلي وعليكده ولكهنؤ وغيرها من البلاد، وقرأ على المفتي صدر الدين الدهلوي والعلامة نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهما من العلماء، ثم لازم السيد نذير حسين المحدث وقرأ عليه الموطأ والمشكاة والصحاح الستة وصحبه مدة، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتصنيف." (١)

"والتدريس والتذكير، وشرع في إلقاء

التفسير بكرة كل يوم في المسجد على طريق شيخه نذير حسين، حتى اشتهر ذكره وظهر فضله، فأنشأ مجلة شهرية سماها إشاعة السنة وكان يبحث فيها عن مذاهب المبتدعة، ويرد على السيد أحمد بن المتقي الدهلوي، وكذلك يرد على مرزا غلام أحمد القادياني، وكذلك يرد على عبد الله الجكزالوي، ويرد على كل من يخالفه، فأفرط في ذلك وجاوز عن حد القصد والاعتدال، وشدد النكير على مقلدي الأئمة الأربعة لا سيما الأحناف، وتعصب في ذلك تعصبا غير محمود، فثارت به الفتن، وازدادت المخالفة بين الأحناف وأهل الحديث، ورجعت المناظرة إلى المكابرة والمجادلة بل المقاتلة.

ثم لما كبر سنه ورأى أن هذه المنازعة صارت سببا لوهن الإسلام ورجع المسلمون إلى غاية من النكبة والذلة رجع إلى ما هو أصلح لهم في هذه الحالة، وأما ما كان عليه من المعتقد والعمل فهو على ما قال في بعض الرسائل، إن معتقده معتقد السلف الصالح مما ورد به الأخبار وجاء في صحاح الأخبار، ولا يخرج عما عليه أهل السنة والجماعة، ومذهبه في الفروع مذهب أهل الحديث المتمسكين بظواهر النصوص، وأما شغله في غالب الأوقات فهو عرض أقاويل العلماء على النصوص الصحيحة، فقبول ما يوافقها، ورد ما يخالفها، وكتب هذه المباحث على هوامش متون الصحاح كما علق أشياء على كتاب الصلاة والمغازي والتفسير من صحيح البخاري، والنصف الأول من المشكاة، وكثيرا ما أفرد المسائل في الرسائل سماها باسم، أو تركها بلا علم ورسم، فمن المسميات بالأسماء البرهان الساطع، المشروع في ذكر الاقتداء بالمخالفين في الفروع، ومنح الباري في ترجيح

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٥٨/٨

صحيح البخاري، والبيان في رد البرهان، في مبحث الاجتهاد والتقليد، وهداية الرب لإباحة الضب، والاقتصاد في بيان الاعتقاد، في صفات الباري جل مجده، والاقتصاد في حكم الشهادة والميلاد، والمفاتيح في بحث التراويح، وكشف الأستار عن وجه الاظهار، وأما ما لم يسم باسم ولم يعلم بعلم فهو أكثر من أن يذكر.

مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

المولوي محمد حسين الطوكي

الشيخ العالم الفقيه محمد حسين بن عبد الله الحنفي الطوكي، كان من المشتغلين بالدرس والإفادة، قرأ العلم على أخيه محمد يار والقاضي إمام الدين الحنفي الطوكي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عمن بها من العلماء، ثم رجع وتصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وكان متورعا عفيفا صدوقا، متين الديانة، مات ببلدة طوك.

المولوي محمد رشيد الكانبوري

الشيخ العالم الفقيه محمد رشيد بن عبد الغفار بن عالم علي الحنفي اللكهنوي ثم الكانبوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بكانبور، وقرأ العلم على والده وعلى مولانا أشرف علي العمري التهانوي وعلى غيرهما من العلماء، ثم **ولي التدريس بمدرسة** جامع العلوم في كانبور، فدرس وأفاد زمانا، ثم سار إلى كلكته **وولي التدريس بالمدرسة** العالية، فدرس بها سنتين ومات بها.

وكان صالحا صدوقا، دينا ملازما للخير والطاعات، لقيته غير مرة، وكان من أصدقائي، مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

المفتي محمد سعيد المدراسي

الشيخ العالم المحدث المفتي محمد سعيد بن صبغة الله محمد غوث الشافعي المدراسي ثم الحيدر آبادي أحد كبار العلماء، ولد بمدراس لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على صنوه عبد الله، ثم لازم دروس القاضي ارتضا علي الكوباموي، وقرأ عليه العلوم الحكمية، ثم تفقه على والده وأخذ عنه الحديث، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وأجازه الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد العمري الدهلوي." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٥٩/٨

"كانت وفاته لسبع بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

مولانا محمد شاه الحيدر آبادي

الشيخ العالم الفقيه محمد شاه القميصي القادري الحيدر آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بحيدر آباد، وقرأ العلم على مولانا محمد زمان الشاهجهانبوري وعلى غيره من العلماء، له أحسن الذريعة للسد عن الأقوال الشنيعة صنفه في الرد على الفقه الأكبر للشيخ حسن الزمان محمد الحيدر آبادي، وله تبيين كذب المفتري في نسب السيد البشتري في الرد على التحقيق الجلي في نسب الشيخ عبد القادري الجيلي للمولوي حسن الزمان المذكور، وله ترجمة خير المواعظ بالفارسية في مجلدين.

مات بحيدر آباد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

الشيخ محمد طيب المكي

الشيخ الفاضل العلامة محمد طيب بن حمد صالح الكاتب المكي ثم الهندي الرامبوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، وقدم الهند في شبابه، فاشتغل مدة على مولانا إرشاد حسين العمري الرامبوري، ثم لازم العلامة عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي ببلدة رامبور وأخذ عنه العلوم الحكمية، ثم أخذ الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني بمدينة بهوبال، ثم **ولي التدريس في** المدرسة العالية برامبور، فدرس وأفاد بها مدة عمره وأقام بعض الوقت مدرسا في دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكهنؤ.

وكانت له يد بيضاء في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، وكان يحفظ جملة من أخبار العرب وأنسابها وأشعارها لا يحفظها غيره، وكان سليم الطبع حاضر الذهن ذكيا يتوقد ذكاء غير أن فيه شدة، وله إنصاف في العلم بحيث لا يصر على أمر إذا عرف الدليل على خلافه، بل يذعن للحجة وينقاد للحق أينما كان.

له رياض الأدب، والنفحة الأجملية في الصلاة الفعلية، وكتاب الملاطفة في الرد على المولوي أحمد رضا في التقليد، وكتاب الانتقاد على العلامة محمد محمود الشنقيطي التركزي في رده على عاكش اليمني شارح لامية العرب للشنفري، وهذا الكتاب أدبي لطيف في بابه، وكتاب القبسة في الفنون الخمسة: المعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي، وكتاب المكالمة في اللغة الدارجة، وكتاب الأحاجي الحامدية، وكتاب ما جرى من الفضول، وكتاب الحسن والأحسن، وكتاب في القراءة خلف الإمام، وكتاب في معنى لا إله إلا الله، ورسالة في معنى أولي الأمر في قوله تعالى "أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" وله رسائل كثيرة في المعقول، وحواش على شرح السعد على القطبية، وحواش على المفصل.

ومن شعره ما كتب إلى الشيخ محمد بن الحسين اليماني:

ماس الجبين والاجزعة الحدق أبهى من الورد لولا لؤلؤ العرق

ومزنة الريق في برق سحائبه من العقيق يحاكي العقد في نسق

والسحر مقلتها والشعر ريقتها والسيمياء لجفر دق عن خلق

وفضة الكف فيها القوس من ذهب كالشمس فيها هلال صيغ عن شفق

جاءت إلي وعيني قط ما نظرت شخصا سواها ولم ترحل عن الأرق

في روضة وقفت أغصانها عجبا من ميلها واجتماع الصبح والغسق

فالقد يرقص بين البان من فرح والفرع يلثم خد الروض من شبق

بتنا وللراح حكم في جوانحنا وللعناق أياد طلن عن حدق

لمست ياقوت حق العاج من غصن وقلت للصدر داو الصدر من حرق." (١)

"تسعين ومائتين وألف، فدرس بها

ثلاثين سنة، وانتهت إليه الرئاسة العلمية بتلك البلدة.

لقيته بها، فوجدته كثير الاشتغال بالتدريس، حليما متواضعا، حسن الأخلاق، له تعليقات على شرح كافية ابن الحاجب للجامي، وعلى حاشية غلام يحيى على الرسالة.

مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف، كما في تذكرة النبلاء.

الشيخ محمد مظهر الدهلوي

الشيخ العالم الصالح محمد مظهر بن أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الحنفي الدهلوي المهاجر إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ولد لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف بمدينة دهلي، ونشأ بها في مهد العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا حبيب الله وعلى غيره من العلماء، ثم لازم أباه، وقرأ عليه

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٦٢/٨

مكتوبات جده الإمام الرباني مرتين قراءة تدبر وإتقان، وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين باذنه فحج وزار، ورجع إلى الهند وصحب والده، وهاجر معه إلى الحجاز سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، فسكن بالمدينة المنورة، وجلس على مسند أبيه بعد وفاة صنوه الكبير عبد الرشيد، فحصل له القبول العظيم.

وكان من العلماء الربانيين جامعا بين المعقول والمنقول، حاويا للفروع والأصول، مطلعا على دقائق المعارف وحقائق الحكم، ترجم له الشيخ مراد ابن عبد الله القزاني في ذيل الرشحات ترجمة حسنة، قال: وكان طريقته في تربية السالكين مثل طريقة آبائه من غير تبديل وتغيير بزيادة أو نقصان، سالكا فيه طريق الاقتصاد، شاخصا بصره إلى سددوا وقاربوا وملاحظا معنى بشروا ولا تنفروا وكان يأمر كلا من الطالبين بما يناسبه من وظائف الأذكار، فمنهم من يأمره بالإكثار، ومنهم من يأمره بالمجاهدة والرياضة والعزلة عن الأغيار، ومنهم من يفوض إلى يده زمام الاختيار، وكان اعتناؤه بالعلماء وطلبة العلوم أكثر، والتفاته إليهم أوفر، وكان كثير الحث على طلب العلوم بما شاهد من فشو الجهل وأنواع البدع في العالم، وكان لا يكلفهم بكثرة الأذكار على وجه يفضي إلى ترك التحصيل، وبنى مدرسة عالية في المدينة المنورة بباب البقيع ثلاث طبقات مشتملة على جميع ما يحتاج إليه من خزانة الكتب ومحل التدريس ومحل اجتماع الإخوان للذكر، انتهى، له المقامات السعيدية، رسالة بالفارسية في حالات أبيه ومقاماته.

توفي لليلة الاثنين لاثنتي عشرة خلون من محرم سنة إحدى وثلاثمائة وألف، فدفن بالبقيع بجنب قبر والده.

مولانا محمد مظهر النانوتوي

الشيخ العالم المحدث محمد مظهر بن لطف علي بن محمد حسن الصديقي الحنفي النانوتوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ونشأ بنانوته قرية من أعمال سهارنبور وسافر للعلم إلى دهلي فقرأ على مولانا مملوك العلي النانوتوي وعلى الشيخ صدر الدين الدهلوي والشيخ رشيد الدين، وقرأ بعض كتب الحديث على الشيخ الأجل الشيخ محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي، واشتغل بالتصحيح في مطبعة نولكشور زمانا، وأخذ عنه الطلبة الفقه والأصول والكلام، وكان ممن قرأ عليه الإمام محمد قاسم النانوتوي، قرأ عليه بعض الكتب الابتدائية ثم تصدر للتدريس وأفنى قواه في تدريس الكتاب والسنة، ونشر العلوم

والفنون بمدرسة مظاهر العلوم في بلدة سهارنبور في شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف، وهذه المدرسة المباركة أسسها مولانا سعادت علي السهارنبوري، وكان من رهط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوي.

وكان عالما متبحرا متقنا للفنون، بايع الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الكنكوهي، وأجازه، وكان كثير القراءة للقرآن، دائم الذكر رطب اللسان باسم الذات، بعيدا عن التكلف، زاهدا متقشفا، وقورا، قد ألقيت عليه المهابة.." (١)

"مات يوم الأحد لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثمائة وألف وله من العمر سبعون سنة، فأرخ لوفاته مولانا محمد سعيد:

زين جهان نقل مكان كرد بدار جنات

الشيخ محمد معصوم الدهلوي

الشيخ العالم الصالح محمد معصوم بن عبد الرشيد بن أحمد سعيد العمري السرهندي ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ببلد دهلي لتسع خلون من شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف، وقرأ العلم على العلامة محمد نواب بن سعد الله الخالصبوري وعلى والده، ثم أخذ الحديث والتفسير وغيرهما عن عم والده الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وأخذ الطريقة عن جده الشيخ أحمد سعيد، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، ولما مات جده لازم أباه بالمدينة المنورة وأخذ عنه، ولما مات والده قدم الهند وسكن برامبور، فأكرم وفادته نواب كلب علي خان الرامبوري، ووظفه أربعمائة ربية شهرية فطابت له الإقامة بها، وأقام إلى مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز وسكن بالمدينة المنورة، لقيته برامبور.

وكان شيخا صالحا وقورا عظيم المنزلة كبير الشأن، يدرس ويلقن الذكر على أصحابه صباحا وسماء، وله مصنفات عديدة، توفي في العاشر من شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

مولانا محمد مكي الجونبوري

الشيخ العالم الصالح محمد مكي أبو الخير بن سخاوت علي العمري الجونبوري كان رابع أبناء والده، ولد بمكة المباركة لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين ومائتين وألف،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٧٢/٨

ولما توفي والده بمكة المشرفة قدم الهند مع والدته، وقرأ العلم على صنوه شبلي بن سخاوت علي وعلى المولوي عبد الله الكوباوي ومولانا سعادت حسين البهاري، ثم قدم لكهنؤ وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم دخل بلدتنا رائي بريلي وأخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين البريلوي، وصحبه مدة، ثم رجع إلى بلدته وعكف على التدريس والتذكير، انتفع به كثير من الناس.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة جونبور.

السيد محمد مهدي المصطفى آبادي

الشيخ الفاضل محمد مهدي بن نوروز علي الحسيني الشيعي المصطفى آبادي البريلوي أحد علماء الشيعة وكبرائهم، ولد ونشأ بمصطفى آباد قرية جامعة من أعمال رائي بريلي ودخل لكهنؤ في صباه، فقرأ العلم على السيد حامد حسين بن محمد قلي الموسوي الكنتوري ولازمه مدة، وأخذ الفنون الأدبية على المفتي عباس بن علي التستري، وصحبه برهة من الدهر حتى برع في الإنشاء والشعر، وفاق أقرانه في ذلك، وكان عباس يفتخر به ويقول إنه أصدق خل من بطانتي، وأوثق سهم في كنانتي، انتهى، له الكواكب الدرية مجموع في الإنشاء والشعر.

ومن شعره قوله يرثي به شيخه المفتي عباس المتوفي سنة ١٣٠٦ هـ:

قفا بديار دارسات بلاقع عفت من رياح عاصفات زعازع

طلول علوم أوحشتها يد الفنا وما غاب من آثارها غير راجع

تعفى العلوم بالخطوب فأصبحت قفار الديار خاويات المراتع

خوالد صماء بالإكام كما ترى أثافي سفعا في فناء المرابع

لقد لعب الدهر المشت بأهلها فأظعنهم تبا له من مخادع

فقد ظعنوا عنها جميعا وغادروا معالم من أقلامهم والأصابع

بذا اليوم قد صاروا رهين مقابر وبالأمس قد كانوا رؤس المجامع

فجعنا بقوم شيدوا دين ربهم وما قصروا في ذاك قيد الأكارع." (١)

"حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم صرف عمر في الدرس والإفادة.

مات يوم السبت لليلتين بقيتا من شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف وله اثنتان وأربعون سنة.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٧٣/٨

الشيخ محمود بن محمد الكيلاني

الشيخ الفاضل الكبير محمود بن محمد الشيعي الكيلاني أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد سنة ثلاث وستين ومائتين وألف بقرية دويشل بمقربة لاهجان من بلاد كيلان، واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده زمانا، ثم سافر إلى العراق وأخذ عن كبار العلماء والمجتهدين، ثم ورد الهند وأقام زمانا ببلدة بمبيء، ثم وفد إلى كلكته سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، وتزوج بها وتدير، لقيته بكلكته فوجدته شيخا فاضلا، عظيم القدر جليل المنزلة، له وجاهة عظيمة عند عامة أهل البلد، وله مصنفات.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف بكلكته.

المولوي محمود حسن السهسواني

الشيخ الفاضل محمود حسن بن محمد إمام الزبيري السهسواني، أحد العلماء المتمكنين من الدرس والإفادة، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية في المدرسة العربية بديوبند، ثم دخل كنكوه وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الكنكوهي المحدث، ثم ولي التدريس في المدرسة العربية بالجامع الكبير في مراد آباد، فانتفع به خلق كثير، وكان درس بها خمسا وثلاثين سنة.

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف ببلدة سهسوان وله ستون سنة كما في حياة العلماء.

مولانا محمود حسن خان الطوكي

الشيخ العالم الكبر محمود حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الحنفي الأفغاني النجيب آبادي ثم الطوكي أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة طوك، واشتغل أياما على القاضي إمام الدين والقاضي دوست محمد، ثم سافر إلى رامبور وقرأ على مولانا أكبر علي والعلامة عبد العلي، ثم سافر إلى بهوبال وأخذ الحديث عن شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم ساح أكبر بلاد الهند، وأسند عن القاري عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى القاهرة وبيروت، ورجع إلى الهند.

له مصنفات عديدة، منها الرسالة الصيدية طبعت في بيروت، ومنها معجم المصنفين جمع فيه شيئا كثيرا، واستوعب المصنفين من علماء الإسلام في الشرق والغرب، فأحاط بهم إحاطة، وذكر منهم جمعا عظيما من المتأخرين والمتقدمين، وقد استتب الكتاب في ستين مجلدا، وجاء في عشرين ألفا من

الصفحات، واشتمل على تراجم أربعين ألفا من المصنفين، ويبلغ عدد من سمى منهم بأحمد إلى الفين، وقد طبعت منه أربعة أجزاء، على نفقة الحكومة الآصفية في حيدر آباد، في بيروت.

وكان مولانا محمود حسن عالما متضلعا من العلوم العقلية والنقلية، متفننا في الفضائل العلمية، راسخا في علم الأصول، واسع الاطلاع على كتب التاريخ والتراجم، كثير القراءة، دائم الاشتغال بالعلم، بشوشا طيب النفس، خفيف الروح ذا دعابة، لطيف العشرة، متواضعا، لا يتكلف في الملبس، يعيش كأحاد الناس، ثم أقام مدة في حيدر آباد، مشتغلا بالتأليف والمطالعة، ثم انتقل إلى مسقط رأسه طوك حيث توفى في السابع عشر من شوال سنة ست وستين وثلاثمائة وألف.

مولانا محمد حسن الديوبندي

المعروف بشيخ الهند

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث محمود حسن بن ذو الفقار علي الحنفي الديو بندي، أعلم العلماء في العلوم النافعة، وأحسن المتأخرين ملكة في الفقه وأصوله، وأعرفهم بنصوصه وقواعده.

ولد سنة ثمان وستين ومائتين وألف في بريلي ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على مولانا السيد أحمد الدهلوي ومولانا يعقوب بن مملوك العلي وعلى العلامة محمد قاسم وعلى غيرهم من العلماء، وصحب مولانا محمد قاسم المذكور مدة طويلة، وانتفع به كثيرا، حتى صار." (١)

"بارعا في العلوم، وولي

التدريس في المدرسة العربية بديوبند سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، وكان يتردد إليه غير مرة في السنة، وحصلت له الإجازة منه، حتى كبره موت الكبراء، لقيته بديوبند غير مرة، ووجدته ملازما للعبادة والورع، وقيام الليل والسداد في الرواية، سريع الإدراك شديد الرغبة في المذاكرة بالعلم، ذا عناية تامة بالفقه وأصوله، يحفظ متون الأحاديث، وانتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس في آخر أمره.

وكان سافر إلى الحجاز للحج والزيارة غير مرة، سافر في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف في جماعة صالحة من الشيوخ: الشيخ محمد قاسم والشيخ رشيد أحمد والشيخ يعقوب والشيخ رفيع الدين والشيخ محمد مظهر والمولوي أحمد حسن الكانبوري وخلق آخرين، فحج وزار، وأدرك بمكة المباركة الشيخ الكبير إمداد الله العمري التهانوي والعلامة رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوي،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٧٧/٨

وبالمدينة المنورة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، واستفاض منهم فيوضا كثيرة.
ولما توفي مولانا محمد يعقوب النانوتوي وسافر مولانا السيد أحمد الدهلوي إلى بهوبال ولي الشيخ محمود حسن رئاسة التدريس سنة خمس وثلاثمائة وألف، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في تعليم علوم السنة وتخريج الطلبة، وتربية الطالبين، ونفع الله به في هذه الفترة نفعا عظيما.
وكان قد وضع خطة لتحرير الهند من حكم الإنجليز، كان يريد أن يستعين فيها بالحكومة الأفغانية والخلافة العثمانية، وهيأ لها جماعة من تلاميذه وممن يثق بهم من أصحابه، وكان في مقدمتهم المولوي عبيد الله السندي، وأرسله إلى أفغانستان، وكان الاتصال بينه وبين تلاميذه وأصحابه في الحدود الشمالية وفي أفغانستان، ولما تم لهم بعض ذلك ومهدوا الأرض للثورة واشتدت عليه الرقابة في الهند سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأقام بمكة وقابل غالب باشا الوالي التركي سرا، ثم سافر إلى المدينة المنورة وقابل أنور باشا وزير الحربية وجمال باشا القائد العام للجيش العثماني الرابع حين زار المدينة المنورة، وفاوضهما في طرق إعانة المسلمين في الهند ونفي الإنجليز منه، وأخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندي، والوعد بتأييد القضية الهندية، وحمل أهل الهند على مساعدة الشيخ محمود حسن والاعتماد عليه، وأخذت صور هذه الوثيقة، وقرر تسريبها إلى الهند وأفغانستان بطريقة سرية، واشتهرت فيها بعد بالرسائل الحريرية وصلت إلى الهند، وأراد الشيخ محمود حسن أن يصل إلى الحدود الشمالية الحرة بين أفغانستان والهند عن طريق إيران فسافر إلى الطائف، ورجع إلى مكة وأقام بها مدة، ودرس في صحيح البخاري وحج، وكان ذلك سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.
واكتشفت الحكومة الإنجليزية المؤامرة، وعرفت قضية الرسائل الحريرية، فصرفت عنايته إلى القبض على زعيم هذه الحركة وقطب رحاها، وكان الشريف حسين أمير مكة قد خرج عن الدولة المتبوعة العثمانية، وثار عليها بتحريض الدولة الإنكليزية فأوعزت إلى الشريف بإلقاء القبض عليه وتسليمه إلى الحكومة الإنجليزية، فألقي القبض عليه في صفر سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف، ومعه المولوي حسين أحمد الفيض آبادي والحكيم نصرت حسين الكوروي والمولوي عزيز كل والمولوي وحيد أحمد، وسفر هؤلاء في الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى مصر ومنها إلى مالطه حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.
ولبث الشيخ في مالطه نحو ثلاث سنوات وشهرين صابرا محتسبا، عاكفا على الذكر والعبادة،

منصرفا إلى التربية والإفادة، راضيا بقضاء الله وقدره، ومات الحكيم نصرت حسين في المنفى، وأطلق سراحهم لليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف، ووصل إلى الهند في عشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف مكرما مبجلا، قد مالت إليه القلوب، وتطلعت إليه النفوس، وقد غلب لقب شيخ الهند على اسمه، فاشتهر في العامة والخاصة، واستقبل استقبالا." (١)

"الأكبر

بأورنك آباد.

مولانا مراد علي التاندوي

الشيخ الفاضل مراد علي بن غلام قادر الحنفي التاندوي، أحد العلماء الصالحين، ولد لثمان بقين من ربيع الثاني سنة تسع وأربعين ومائتين وألف بقرية تانده - بالتاء والدال العجميتين - قرية من أعمال هوشياربور فاشتغل بالعربية أياما على أساتذة هوشياربور، ثم سافر للعلم إلى بلاد شتى، وقرأ على مولانا عبد العلي الرامبوري والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي ومولانا رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوي وخلق آخرين من العلماء، ثم خدم الدولة الإنكليزية حتى أحيل إلى المعاش، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور يدرس ويفيد، أخذ عنه المولوي غلام أحمد الكوتي وخلق آخرون.

المولوي مرتضى بن قاسم البندوي

الشيخ الفاضل مرتضى بن قاسم الحنفي البندوي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بقرية بندي من أعمال أعظم كده، وسافر للعلم إلى رامبور فقرأ الكتب الدرسية على المولوي فضل حق بن عبد الحق الرامبوري والمولوي محمد طيب بن محمد صالح المكي والمولوي ظهور الحسن والمولوي حفيظ الله وعلى غيرهم من العلماء في المدرسة العالية، ثم **ولي التدريس ببلدة** كونده من بلاده أوده فأقام بها خمس سنين، ثم سار إلى منكلور من أعمال سهارن بور ودرس بها زمانا، ثم **ولي التدريس بمحمد** آباد من أعمال أعظم كده فدرس بها زمانا، ثم قدم لكهنؤ وولي تصحيح الكتب بدار الطباعة للمنشي نولكشور فخدمها مدة طويلة، ثم **ولي التدريس بدار** العلوم لندوة العلماء.

مات حوالي سنة سبعين وثلاثمائة وألف.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٧٨/٨

المفتي مسيح الدين الحيدر آبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي مسيح الدين بن المفتي جمال الدين الحنفي الحيدر آبادي أحد فقهاء الحنفية، ولد بحيدر آباد سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره بحيدر آباد، ثم ولي الإفتاء بعد ما توفي والده، ولقبه صاحب الدكن عمدة العلماء، محبوب نواز الدولة سنة خمس وثلاثمائة وألف، وأعطاه المنصب ثلاثة آلاف له، وألفين للخيل مع العلم والنقارة.

مات في اليوم الحادي والعشرين من رجب سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

الحكيم مسيح الدين الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه مسيح الدين بن فخر الدين القادري الإله آبادي، أحد العلماء المشهورين ببلدته، ولد بإله آباد في شهر ذي الحجة سنة إحدى وستين ومائتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية كلها على والده وتطبب عليه، له رسالة في المناسخة، وله هداية الطالبين، رسالة في السلوك.

مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف بإله آباد.

مولانا مشتاق أحمد الأنبهتوي

الشيخ العالم الفقيه مشتاق أحمد بن مخدوم بخش بن نوازش علي الحنفي الأنصاري الأنبهتوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف بأنبهته – بالتاء العجمية – قرية جامعة من أعمال سهارن بور، وقرأ العلم على مولانا سعادت علي السهارنبوري ومولانا سديد الدين الدهلوي والسيد محمد علي الجاندبوري والعلامة فيض الحسن السهارنبوري، ثم أخذ الحديث عن القاري عبد الرحمن بن محمد الباني بتي، وتصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

له مصنفات عديدة، منها تحصيل المنال بإصلاح حسن المقال والتسهيد في إثبات التقليد، وقريرة العين بتحقيق رفع اليدين، وأحسن التوضيح في مسألة التراويح، والمعراج الجسماني في الرد على القادياني، وتبشير الأصفياء باثبات حياة الأنبياء، والضابطة في تحصيل الرابطة، ورفيق الطريق في أصول الفقه، وإزالة." (١)

"بالعربية أياما على المولوي عبد الغفور النحوي

الطوكي، ثم سافر إلى البلاد وقرأ على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني والعلامة عبد

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٨٠/٨

الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم أخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ورجع إلى بلدته فدرس وأفاد بها زمانا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأقام بالحجاز سنة كاملة.

وكان - رحمه الله ونفعنا ببركاته - رحيب الصدر، كريم الكف واسع العطاء، كثير البكاء من خشية الله سبحانه، لم يكن يلبس لبس المتفقهة والمتصوفة ولا يختار ثيابهم من تكبير العمامة وتطويل الأكمام، وكان يعمل ويعتقد بالحديث الشريف، وكان شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي مع صلابته في المذهب يقول: إن لمثله يسوغ أن يتتبع الأحاديث ويعمل بها نظرا إلى تورعه، وبالجملة فإنه كان قريع أوانه وفريد زمانه في الإقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية. وضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده، لما اجتمع فيه من خصال الخير من العلم والعمل، والزهد والتواضع، وحسن السلوك وتهذيب النفوس، والدلالة على معالم الرشد وطرائق الحق، وإيصال الخير إلى كل محتاج، لم تر عيني مثله في الورع، ولم أجد أحدا يساويه في اتباع السنة السنية، وكان سبط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوي.

مات يوم الأربعاء لخمس بقين من شعبان سنة عشرين وثلاثمائة وألف ببلدة طوك.

المولوي مظهر حسن الطوكي

الشيخ الفاضل مظهر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الأفغاني الطوكي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بطوك، وقرأ العلم على صنويه الكبيرين: محمد حسن ومحمود حسن، ثم سافر إلى لاهور وقرأ فاتحة الفراغ على المفتي عبد الله بن صابر علي الطوكي، ثم ولي التدريس ببلدة ميسور من بلاد الدكن، وقضى جزءا كبيرا من عمره هناك، حتى أحيل إلى المعاش فرجع إلى بلدته.

كان له شغف بالأدب العربي والإنجليزي، واليد الطولى في علم الألسنة وصلة بعضها ببعض وانشعابها، قضى شطرا كبيرا من عمره في البحث والتحقيق في هذا الموضوع، وكان يرى ويثبت أن اللغة العربية هي أم الألسنة وجميع اللغات متفرعة عنها، راجعة إليها، كتب في ذلك مقالات ورسائل، ضاع أكثرها.

مات في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وألف في طوك.

الحكيم مظهر علي السهسواني

الشيخ الفاضل مظهر علي بن بدر الدين بن صدر الدين العمري السهسواني الحكيم الحاذق، ولد ونشأ ببلدة سهسوان، وقرأ العلم على صنوه الكبير العلامة محمد بشير، ولازمه مدة من الزمان، ثم سار إلى بلدة كواليار، وجعله صاحبها طبيبا خاصا، له تفسير القرآن الكريم إلى سورة البقرة.

توفي بمكة المباركة بعد الحج سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف، كما في حياة العلماء.

الحكيم معز الدين الخالصبوري

الشيخ الفاضل الكبير معز الدين بن القاضي محمد عظيم الأفغاني الخالصبوري أحد العلماء المشهورين، ولد بخالصبور من أعمال لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم تطبب على الحكيم يعقوب الحنفي اللكهنوي، ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى بهوبال وتقرب إلى أمير تلك الناحية، فصار رئيس الأطباء في محروسة بهوبال، رأيته بها غير مرة، كان يدرس ويداوي الناس، ولكن المرضى كانوا ناقمين عليه لإنهماكه **في التدريس والتصنيف**، ومطالعة الكتب.

له تعليقات نفيسة على المطول، وتعليق نفيس على خمسة فنون من معالجات القانون للشيخ الرئيس.

مات في بعض وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة بهوبال.

مولانا معين الدين الكزوي

الشيخ العالم الكبير معين الدين بن خيرات علي الحسيني الكاظمي الكزوي أحد العلماء المشهورين." (١)

"وأخذ الفقه والأصول والمنطق وغيرها عن

أساتذة عصره ثم رجع إلى الهند ونال الفضيلة من كلية لاهور، ثم **ولي التدريس في** مدرسة المعلمين بأمرتسر ودرس بها ثلاث سنين، ثم ساح البلاد صحبة رجال الدولة الإنكليزية تسع عشرة سنة، ثم **ولي التدريس في** مدرسة المعلمين براولبندي، ونقل بعد مدة إلى لاهور، له رسائل في الفقه، وفتاواه مشهورة في الذب عن الحكومة الإنكليزية، ولذلك لقبته الدولة بشمس العلماء سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

حرف النون

مولانا ناصر الدين الدهلوي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٨٣/٨

الشيخ الفاضل ناصر الدين بن محمد علي الحنفي الدهلوي، أبو منصور، كان من نسل القاضي عبد الغفور الداعي بوري القنوجي، ولد بناكبور وقرأ العلم على أبيه وجده، وتعلم اللغة الإنكليزية، ثم قرأ التوراة والإنجيل على أحبار اليهود والنصارى، ثم صرف عمره في المناظرة بالنصارى، وأفنى قواه في الذب عن الملة الحنيفية، وصنف كتبا، وكان في صدد تصنيف التفسير على أسلوب جديد، كان يفسر القرآن الكريم بالأحاديث الصحيحة، ويصدقها بآيات التوراة والانجيل، ولكنه لم يتم.

ومن مصنفاته نويد جاويد ودولة فاروقي وعقوبة الضالين في الرد على هداية المسلمين لعماد الدين المسيحي، والاستيصال في الرد على المسيح الدجال لرامجندر المسيحي، ورقيمة الوداد في الرد على نياز نامه لصفدر علي المسيحي، ولحن داودي في الرد على نغمة طنبوري للعماد المذكور، وإنعام عام في الرد على آئينة إسلام لرجب علي المسيحي، وإفحام الخصام في الرد على تفتيش الإسلام لراجوس المسيحي، وتصحيح التأويل في الرد على تفسير المكاشفات للعماد المذكور وإعزاز القرآن في الرد على إعجاز القرآن لرامجندر المذكور، وميزان الميزان في الرد على ميزان الحق لفندر الإنكليزي، ومجموعة وعظ وياد داشت، والشلاق في الرد على تهذيب الأخلاق الجريدة للسيد أحمد بن محمد المتقي الدهلوي، وحرز جان في الرد على أصلية قرآن لعبد الله آتهم المسيحي، والتبيان في الأجوبة لأسئلة النصارى، ومصباح الأبرار في الرد على مفتاح الأسرار لفندر المذكور، والتأديب، ونمونة تحريف، وتشويش القسيسين، والمحاكمة بين عقوبة الضالين وهداية المسلمين، وتنقيح البيان في الرد على تفسير القرآن للسيد أحمد المذكور.

مات سنة عشرين وثلاثمائة وألف بدهلي.

السيد ناصر حسين اللكهنوي مجتهد الشيعة

الشيخ الفاضل ناصر حسين بن حامد حسين بن المفتي محمد قلي الحسيني الموسوي اللكهنوي، أحد علماء الشيعة الإمامية وكبرائهم.

ولد يوم الخميس لتسع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين وألف ببلدة لكهنؤ، ونشأ في مهد العلم، وقرأ منهج البلاغة على والده سبع مرات، وحفظ أكثره، وفي أثناء ذلك كان يختلف إلى المفتي عباس بن علي الحسيني التستري، ويأخذ عنه الفنون الأدبية والمعارف الحكمية، حتى برع فيها وفاق أقرانه، وكان التستري شديد الرأفة به، كثير الحدب عليه، وقد أجازه إجازة عامة برواية مروياته ومسموعاته، وكان ذلك في آخر أيام حياته، وأوصى إليه بالصلاة عليه.

له مصنفات كثيرة، منها ديوان الشعر، وديوان الخطب، وكتاب الأثمار الشهية في المنشآت العربية، وإسباغ النائل بتحقيق المسائل، ونفحات الأزهار في فضائل الأئمة الأطهار في زهاء ستة عشر مجلدا، وله رسالة مفردة في وجوب السورة، وكتاب مفرد طويل فيما ظهر من فضائل سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه يوم خيبر، وهو في صدد تكميل عبقات الأنوار من فضائل الأئمة الأطهار لوالده.

وله من قصيدة يذكر النيروز فيها ويمدح محمد بن حسن العسكري:." (١)

"حان الربيع بعدة وعتاد وأتى بعيد أعظم الأعياد

يوم به أضحى الرياض كأنها حلل مفوفة من الأبراد

قد عطرت ميدا لباس خريدة أدنى ملابسها صبيغ الجادي

قد أطربت بورودها وزهورها وبكل غصن للصبا مياد

قد صابها الوسمى ثم وليها من بعد ما سقيت بصوب عهاد

قد وافق الأنهار مطر وإنها تجري كصب مستهام صاد

فحمائم البستان فيه هواتف وسواجع الكعتان فيه شواد

لا غرو لو طربت وغنت أنه يوم أتى بالحظ والاسعاد

يوم منير بين أيام الورى متوقد كالكوكب الوقاد

يوم له شرف على شامخ يسمو عن الغايات والأبعاد

يوم أقر بفضله أهل النهى من مشرك أو مسلم منقاد

ورث عن أبيه مكتبته الحافلة بنوادر الكتب ومخطوطات المؤلفين، وحافظ عليها وزاد فيها، واشتهرت باسمه المكتبة الناصرية، وأمها العلماء والباحثون من بلاد بعيدة.

مات سنة ستين وثلاثمائة وألف في لكهنؤ، ودفن في أكره بجوار المفتي نور الله الشوستري المعروف بالشهيد الثالث.

الحكيم ناصر علي الغياثبوري

الشيخ الفاضل ناصر علي الحنفي الغياثبوري ثم الآروي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بغياثبور قرية من أعمال عظيم آباد، وقرأ المختصرات على المولوي علي أعظم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٨٧/٨

البهلواروي، ثم سافر إلى البلاد، وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي، وتطبب على الحكيم إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي ولازمه مدة طويلة، ثم رجع إلى بلاده وتدير ببلدة آره، كان يدرس ويفيد.

له مصنفات كثيرة شهيرة، منها ناصر الأبرار في مناقب أهل البيت الأطهار، وعناصر الشهادتين وعناصر البركات ترجمة دلائل الخيرات، ومناصر الحسنات، وناصر الطلاب وأربعة عناصر في اللغة، ومفردات ناصري، وناصر المعالجين في الطب، وناصر المحسنين في أخلاق سيد المرسلين.

مات في صفر سنة خمس وثلاثمائة وألف ببلدة آره.

مولانا ناظر حسن الديوبندي

الشيخ العالم الفقيه ناظر حسن بن أمير بخش بن ظهور عالم الحنفي الديوبندي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها، وقرأ فاتح الفراغ سنة ست وتسعين ومائتين وألف ثم لازم الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنبوري ببلدة سهارنبور وأخذ عنه الحديث ثم **ولي التدريس ببلدة** جهتاري - بفتح الجيم المعقود - فدرس بها زمانا طويلا، ثم **ولي التدريس في** المدرسة العالية بكلكته، فدرس بها مدة من الزمان وأحيل إلى المعاش، ثم سافر إلى ذهاكه حوالي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودرس في جامعتها بضع سنين، وعين رئيسا للمدرسة العالية في ذهاكه وتوفي هناك.

له مصنفات عديدة بالأردو، منها الفرقان في قراءة أم القرآن - في مجلد ضخم، وكشف الغطا عن مسألة الربا، مات غرة ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.." (١)

"مولانا نجم الدين الجرياكوثي

الشيخ الفاضل نجم الدين بن أحمد علي بن غلام حسين بن سعد الله العباسي الجرياكوثي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والعلوم العربية، ولد ونشأ بجرياكوث - بكسر الجيم المعقود وتشديد الياء التحتية آخرها التاء العجمية - قرأ العلم على والده ولازمه مدة مديدة، وفاق أقرانه في كثير من العلوم، ومن مصنفاته هفت أقسام، في الصرف، والإعراب الأربعة، في النحو، ورسالة في العروض والقافية، وله غير ذلك من الرسائل.

مات في شوال سنة سبع وثلاثمائة وألف.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٨٨/٨

الحكيم نجم الغني الرامبوري

الشيخ الفاضل نجم الغني بن عبد الغني بن علي العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الحنفي الرامبوري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية والتاريخ.

ولد بمدينة رامبور سنة ست وسبعين ومائتين وألف، وسافر مع والده إلى أوديبور سنة إحدى وتسعين وقرأ عليه النحو والصرف، ورجع إلى رامبور سنة إحدى وثلاثمائة وألف، فقرأ الكتب الدرسية على المولوي ظهور حسين والشيخ إرشاد حسين والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي، وأخذ الحديث عن السيد حسن شاه وولده السيد محمد شاه، والفنون الأدبية عن الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي، والطب عن الحكيم حسين رضا والحكيم أحمد رضا اللكهنويين، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ست وثلاثمائة وألف، ثم سافر إلى أوديبور **وولي التدريس بها** لعله بعد وفاة والده.

له مصنفات كثيرة بالأردو، منها مذاهب الإسلام في الملل والنحل، وعقود الجواهر في أخبار البواهر، وأخبار الصناديد في تاريخ روهيلكهند، وتاريخ أوده في أربعة أجزاء وخواص الأدوية في الطب، وبحر الفصاحة في البيان والبديع والعروض، ونهج الأدب في النحو والصرف، ومنتهى القواعد وتهذيب العقائد، وميزان الأفكار، ونجم الغني وتعليم الإيمان، وتذكرة السلوك، وكتاب بسيط له في أصول الفقه، وله القول الفصل في شرح مسألة الطهر المتخلل من شرح الوقاية.

مات لخمس بقين من صفر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف.

السيد نذير أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل نذير أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم، فقرأ على مولانا أحمد حسن المراد آبادي والعلامة فيض الحسن السهارنبوري والشيخ تراب علي اللكهنوي وعلى غيرهم من العلماء، وتطبب بدهلي على الحكيم فيض علي الدهلوي، ثم رجع إلى بلده وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وله مصنفات.

مات في ربيع الأول سنة تسع وثلاثمائة وألف بسهسوان، كما في حياة العلماء.

المولوي نذير أحمد الدهلوي

الشيخ الفاضل نذير أحمد بن سعادة علي بن نجابة علي الأعظم بوري البجنوري ثم الدهلوي، أحد

الأدباء المشهورين.

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ببلدة بجنور، وقرأ المختصرات على مولانا نصر الله الخويشكي الخورجوي ببلدة بجنور، ثم دخل دهلي سنة ثمان وخمسين وقرأ العلم على أساتذة المدرسة الكلية بها، **وولي التدريس بكنجاه** من أرض بنجاب سنة إحدى وسبعين، وبعد سنتين ولي نظارة المدارس ببلدة كانبور، وتعلم اللغة الإنكليزية، ثم أعان الولاة في نقل تعزيرات الهند من اللغة الإنكليزية إلى الأردوية، وأصلح ما كان فيه من خلل في تعبير المعاني ووضع المصطلحات، وصار سعيه مشكورا في ذلك، فناب الحكم في إحدى المتصرفيات، ثم استقدمه نواب مختار الملك وزير الدولة الآصفية إلى بلاد الدكن وولاه على بعض الأقطاع، فأقام بتلك البلاد عشر سنين، وأحيل إلى المعاش، فرجع إلى بلدته دهلي واعتزل في بيته.." (١)

"المعروفون، فلعلهم يبلغون إلى ألف نفس، ومنهم

المقاربون بالطبقة الأولى في بعض الأوصاف، ومنهم من يلي الطبقة الثانية، وأهل هاتين الطبقتين يبلغون إلى الآلاف، وأما أشهرهم في الهند فمنهم ابنه السيد الشريف حسين المتوفي في حياته والشيخ عبد الله الغزنوي العارف المشهور وبنوه الأتقياء محمد وعبد الجبار وعبد الواحد وعبد الله، ومنهم الشيخ محمد بشير العمري السهسواني والسيد أمير حسن وابنه أمير أحمد الحسيني السهسواني والشيخ المحدث عبد المنان الوزير آبادي والشيخ محمد حسين البطالوي صاحب إشاعة السنة والعلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيبوري والسيد مصطفى بن يوسف الشريف الحسني الطوكي والسيد أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي والقاضي طلا محمد بن القاضي محمد حسن البشاوري والشيخ غلام رسول القلعوي والمحدث شمس الحق ابن أمير علي الديانوي صاحب عون المعبود والشيخ عبد الله بن إدريس الحسني السنوسي المغربي والشيخ محمد بن ناصر بن المبارك النجدي والشيخ سعد بن حمد ابن عتيق النجدي وخلق لا يحصون.

وقد مدحه العلماء بقصائد غراء، وترجم له الشيخ شمس الحق المذكور في مقدمة غاية المقصود ترجمة حافلة، وأفرد لترجمته المولوي فضل حسين المهدانوي المظفربوري كتابه الحياة بعد المماة، وهو كتاب حافل لأخباره في اللغة الأردوية.

وإني قد صحبته أياما ببلدة دهلي، وأجاز لي إجازة عامة تامة، وكتب لي الإجازة بيده الكريمة سنة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٨٩/٨

اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

وكانت وفاته يوم الإثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة عشرين وثلاثمائة وألف ببلدة دهلي، رحمه الله ونفعنا ببركاته، آمين.

مولانا نذير علي الفتح بوري

الشيخ الفاضل الكبير نذير علي الصديقي الحنفي اللكهنوي ثم الفتحبوري، أحد الأفاضل المشهورين بكثرة الدرس والإفادة، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على المفتي واجد علي البنارسي، ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه في العلوم الحكمية، فدرس وأفاد مدة من الزمان ببلدة لكهنؤ، ثم ولي التدريس بمدرسة محمودآباد من أعمال سيتابور، فدرس بها زمانا طويلا، ثم ترك الخدمة والوظيفة وسكن بفتحبور من أعمال باره بنكي ودرس بها مدة عمره، وكان من الفضلاء المشهورين في عصره، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف بفتحبور.

السيد نصرت علي الدهلوي

الشيخ الفاضل نصرت علي بن ناصر الدين بن محمد علي الحسيني الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في المناظرة، ولد لسبع عشرة خلون من شوال سنة أربع وستين ومائتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره، وتعلم اللغة الإنكليزية، وصنف التصانيف الكثيرة، منها نصرة اللغات، ومرآة السلاطين، وأحسن الدليل في معلومات التوراة والإنجيل وغير ذلك.

الحكيم نصير الحق العظيم آبادي

الشيخ الفاضل نصير الحق بن محمد حسين العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيبوري والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي والشيخ عبد الحي ابن عبد الحليم اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، وتطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفي الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته، ورزق حسن القبول في العلاج، وصار المرجع والمقصد في هذا الباب.

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

الشيخ نظر أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل نظر أحمد بن آل محمد بن نذير أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء." [١]

"الصالحين، ولد في ذي القعدة سنة أربع وثلاثمائة وألف بمدينة سهسوان ونشأ بها، وقرأ على السيد إعجاز أحمد والحكيم محمود عالم وعلى غيرهما من أهل بلدته، ثم سافر إلى بهوبال ثم إلى دهلي ولاهور، وقرأ على السيد ذو الفقار أحمد النقوي المالوي والمولوي محمد طيب المكي الرامبوري والمفتي عبد الله الطوكي والمولوي نذير أحمد الدهلوي وعلى غيرهم من العلماء حتى برع في كثير من العلوم، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة، وقد جمع له والده خزانة الكتب.

مولانا نور أحمد الأمر تسري

الشيخ العالم الفقيه نور أحمد بن شهاب الدين بن عمر بخش الحنفي البسروي السيالكوثي ثم الأمرتسري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بقرية بسرور - بالباء العجمية - من أعمال سيالكوث، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانبوري والشيخ محمد مظهر ابن لطف علي النانوتوي والقارىء عبد الرحمن بن محمد ا لباني بتي والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى مكة المباركة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف فحج وزار، وأخذ عن الشيخ رحمة الله ابن الخليل العثماني الكرانوي المهاجر والشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي والشيخ عبد الحميد الداغستاني والشيخ حسب الله المكي والشيخ عبد الرحمن ابن عبد الله سراج الحنفي المكي والشيخ عبد الجليل براده الآفندي المدني، وصحب الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي والشيخ إمداد الله بن محمد أمين التهانوي والشيخ الصالح حبيب الرحمن الردولوي، واستفاض منهم، ثم رجع إلى الهند وذلك سنة إحدى وثلاثمائة وألف، فأقام ببلدة أمرتسر **وولي التدريس بها**.

وهو رجل صالح متين الديانة، لم يزل مشتغلا بالتذكير والتدريس، لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر ومن مآثره طبع رسائل الإمام الرباني الشيخ أحمد ابن عبد الأحد السرهندي بتصحيح وتنقيح وتخريج للأحاديث، وحواش مفيدة، وبخط واضح جميل، مات لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف في أمر تسر، ودفن بجوار مسجد نور.

مولانا نور أحمد الديانوي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٩٣/٨

الشيخ العالم المحدث نور أحمد بن كوهر علي بن مهر علي التيمي القرشي الديانوي، أحد العلماء الصالحين، ولد بعظيم آباد لتسع خلون من ذي الحجة سنة خمس وستين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على المولوي عبد الحكيم الشيخبوري وسائر الكتب الدرسية على مولانا لطف العلي البهاري، وسافر إلى الحجاز سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف فحج وزار، وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، ولما رجع إلى الهند لازم السيد نذير حسين المحدث وأخذ عنه، وأخذ عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري وشيخنا القاضي حسين بن محسن السبعي اليماني، وكان مفرط الذكاء سريع الادراك، متين الديانة كبير الشأن.

مولانا نور أحمد البدايوني

الشيخ الفاضل نور أحمد بن محمد شفيع بن عبد المجيد الحنفي البدايوني، أحد العلماء المشهورين، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف، وقرأ العلم على المولوي فيض أحمد العثماني البدايوني، وتفنن في الفضائل عليه، ثم تصدر للتدريس، وكان صالحا عفيفا، دينا متوكلا، لا يلتفت إلى أسباب الدنيا وزخارفها، ولا يتصنع بالزي واللباس، ولم يزل مشتغلا بالتدريس مع الزهد والعبادة.

مات سنة اثنتين وثلاثمائة وألف.

المفتي نور الحق الطوكي

الشيخ العالم الفقيه نور الحق بن خير الدين الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة طوك، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي محمد." (١)

"جزم بالتكفير، ووقع خلاف من بعض الناس في خلافته

ولكنه لم يعتزل، وعاش ست سنوات، وسقط من الفرس وجرح، واعتقل لسانه قبل الوفاة بأيام.

كان الحكيم نور الدين عالما كبيرا، جمع بين المعقول والمنقول، وبرع في علم الطب، ومن الناس من يرى أنه كان يمد المرزا بحجج وبراهين علمية، وكان قلق النفس، تحرر في المذهب، ورفض التقليد في بداية أمره، وأعجب بآراء السيد أحمد خان وتلاميذه وزملائه، وجنح إلى تأويل ما عارض من النظريات الحديثة، ومال إلى تأويل المعجزات والحقائق الغيبية، وكان كبير الرغبة في المباحثات والمناظرات، وكان مع تحرره كثير الخضوع للإلهام والرؤيا الغريبة.

له مصنفات عديدة، منها فصل الخطاب في تصديق الكتاب في الرد على أعداء الإسلام، كتاب

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٩٤/٨

مبسوط في أربعة مجلدات، ومنها نور الدين في الرد على ترك إسلام.
مات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن في قاديان.
المفتي نور الضياء الحيدر آبادي
الشيخ العالم الفقيه المفتي نور الضياء بن نور الأتقياء بن نور المقتدى بن نور المصطفى بن قمر الدين الحسيني الأورنك آبادي ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بحيدر آباد، وقرأ النحو والعربية والفقه والأصول على ملا صلاح الدين الكابلي والشيخ محمد هاشم الحسيني القندهاري والقاضي فياض الدين الهروي، وقرأ المنطق والحكمة والكلام والحديث والتفسير على الشيخ ولي محمد والشيخ عباس علي خان، والفنون الأدبية على الشيخ محمد الحسيني اليماني، والتجويد على الشيخ إبراهيم المصري، فبرز في كثير من العلوم والفنون مع نبالته في الزهد والورع، فولاه والده على زاوية جده مولانا قمر الدين الحسيني بأورنك آباد، وفي سنة عشرين وثلاثمائة وألف جعله صاحب الدكن معينا لناظم الأمور الدينية، ثم جعله مفتيا بالمحكمة العالية بحيدر آباد.
مولانا نور محمد الفتحبوري
الشيخ الفاضل نور محمد بن شيخ أحمد الحنفي الشاهبوري ثم الفتحبوري، أحد العلماء الصالحين، ولد ببلدة شاهبور من بلاد بنجاب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي عبد الرحمن بن عبيد الله الملتاني، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن المفتي عبد الله الطوكي بمدرسة الشيخ عبد الرب، وتطبب على الحكيم غلام رضا بن مرتضى الشريفي الدهلوي، ثم قدم عليكزه ولازم المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية معقولا ومنقولا، وأخذ الطريقة عن شيخنا الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، ثم ولي التدريس بالمدرسة الإسلامية بفتحبور، فسكن بها ودرس وأفاد، أخذ عنه جمع كثير.
توفي إلى رحمة الله لثمان خلون من رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بفتحبور.
مولانا نور محمد اللدهيانوي
الشيخ الفاضل نور محمد بن علي محمد الحنفي اللدهيانوي، أحد العلماء العاملين ولد ونشأ بقرية مانكث من أعمال لدهيانه - بضم اللام وسكون الدال المهملة - وسافر إلى سهارنبور، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي والشيخ أحمد علي بن لطف الله

السهارنبوري المحدث وعلى غيرهما من العلماء، ثم **ولي التدريس ببلدة** لدهيانه فسكن بها، ودرس وأفاد.

حرف الواو

مولانا وارث حسن الكوروي

الشيخ العالم الصالح وارث حسن بن امتياز حسن الحسيني الحنفي الكوروي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة كوزه - بالراء العجمية - بلدة من أعمال فتحبور، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على." (١)

"أساتذة المدرسة العالية بديوبند، ثم ذهب إلى كنكوه وأخذ الحديث والطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الكنكوهي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وصحب الشيخ إمداد الله بن محمد أمين التهانوي المهاجر زمانا، ورجع إلى الهند، **فولي التدريس ببلدة** بنارس ثم بمظفربور، فدرس وأفاد مدة من الزمان، ثم ترك البحث والاشتغال، ودار البلاد ولقي المشايخ وأخذ عن الشيخ حسين علي النقشبندي وعن غيره من المشايخ بالحدود، ثم سكن ببلدة لكهنؤ في الجامع الكبير بتل الشيخ بير محمد اللكهنوي، وحصل له القبول العظيم، وانتفع به خلق كثير، أكثرهم من المحامين والقضاة، والموظفين الكبار وأهل الوجاهة، وحسنت أحوالهم وأخلاقهم، وعمرت أوقاتهم بالأوراد والأذكار.

وكان عنده توسعا فيما تقيد به مشايخ البلاد من العوائد والرسوم كالفاتحة والأعراس وغير ذلك.

كانت وفاته في اليوم السادس عشر من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه جمع كبير، ودفن فوق التل أمام المسجد.

مولانا وجيه الدين المدراسي

الشيخ الفاضل وجيها لدين بن أحسن الله النيلوري المدراسي ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم، ولد يوم الجمعة لثلاث خلون من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، وقرأ العلم على القاضي ارتضا على الكوباموي وعلى غيره من العلماء بمدراس، ثم سافر إلى حيدر آباد وولي التدريس في المدرسة العالية النظامية، فدرس وأفاد بها مدة عمره.

وكان من أجلة العلماء، له مهارة في جميع العلوم معقولا ومنقولا، ذكره السيد الوالي في

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٩٧/٨

مهرجهانتاب، مات لثلاث بقين من ذي الحجة سنة عشر وثلاثمائة وألف بحيدرآباد.

المفتي وجيه الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل المفتي ثم القاضي وجيه الدين بن عليم الدين بن نجم الدين الكاكوروي، أحد العلماء الصالحين، ولد في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي والشيخ آل محمد بن محمد إمام البهلواروي، وولي الإفتاء، ثم تدرج إلى خدمات أخرى حتى صار صدر الصدور.

وكان صالحا دينا تقيا، مهابا رفيع القدر، له ترجمة العبادات من شرح الوقاية، بالفارسية، مات غرة ربيع الأول سنة خمس وثلاثمائة وألف، كما في مجمع العلماء للشيخ منظور الدين الكاكوروي.

مولانا وحيد الزمان الحيدر آبادي

المعروف بنواب وقار نواز جنك

الشيخ العالم الكبير المحدث وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد بن شيخ أحمد العمري الملتاني ثم الحيدر آبادي نواب وقار نواز جنك بهادر، كان من العلماء المشهورين وكبار المؤلفين.

ولد بكانبور سنة سبع وستين ومائتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على المفتي عناية أحمد الكاكوروي والمولوي سلامة الله البدايوني والمفتي لطف الله الكوئلي والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي وعلى غيرهم من العلماء بكانبور، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه، وسافر إلى الحجاز غير مرة، مرة سنة سبع وثمانين وأخرى سنة أربع وتسعين، ومات والده بمكة المباركة سنة خمس وتسعين فحج وزار واستفاد من الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر إلى المدينة المنورة ومن غيره من العلماء وشيوخ الحديث وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشرقي الحنبلي، ثم رجع إلى الهند وحصلت له الإجازة عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي وشيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني وشيخنا وبركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي وبايعه في الطريقة القادرية، وكتب له الشيخ بالدخول في الطريقة النقشبندية بعد زمان ثم سكن بحيدرآباد، وخدم الدولة الآصفية أربعا وثلاثين سنة، فتدرج إلى خدمات جليلة حتى صار معتمدا للوزير، ولقبه صاحب الدكن نواب وقار نواز جنك بهادر وكان ذلك سنة أربع عشرة." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٩٨/٨

"العمري الخير آبادي والعلامة عبد الحي بن
عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي وعلى غيرهم من العلماء، ثم دخل سهارنبور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنبوري، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** العالية بكلكته، فدرس وأفاد بها مدة عمره، وانتفع به جمع كثير من العلماء.

وكان شيخا صالحا متعبدا، وسافر للحج، وشهد الوقوف وفاضت روحه والإمام يخطب في مسجد النمرة، ودفن بعرفات، وكان ذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة وألف.

حرف الهاء

مولانا هادي حسن النصير آبادي

الشيخ العالم الصالح هادي حسن بن أبي الحسن الحنفي النقشبندي النصير آبادي أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بنصير آباد، وانتفع بوالده المرحوم، وقرأ بعض الكتب على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي اللكهنوي، وقرأ الجامع للترمذي على شيخنا وبركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي وحصلت له الإجازة منه لسائر الكتب.

وكان حليما متواضعا، منور الشيبه، حلو المنطق حسن المحاضرة، حسن الأخلاق، كثير الاشتغال بأذكار الطريقة وأشغالها، رأيته غير مرة، وكان - رحمه الله - يدرس ويفيد.

مات سنة ست وثلاثمائة وألف.

مولانا هداية الله خان الرامبوري

الشيخ الفاضل الكبير هداية الله بن رفيع الله الحنفي الرامبوري، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ برامبور، وقرأ العلم على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي، والصحاح الستة على السيد عالم علي الحسيني النكينوي، ثم **ولي التدريس بالمدرسة** الإمامية الحنفية ببلدة جونبور، فدرس وأفاد بها مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه رئاسة المنطق والحكمة، وكان قليل الخبرة بالعلوم الدينية.

مات غرة رمضان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة جونبور.

مولانا هداية الله الفارسي

الشيخ الفاضل هداية الله بن عبد الله الحنبلي الفارسي السورتي، أحد العلماء المبرزين في المعارف، ولد في خامس محرم سنة خمسين ومائتين وألف، وكان اسمه جهانكير بن بهمن شاه، أسلم مع أبيه،

وسافر للعلم فقرأ النحو والصرف على مولانا حبيب الله البريلوي، وقرأ الكتب الدرسية على المفتي سعد الله المراد آبادي وعلى غيره من العلماء، والكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب اللكهنوي والحكيم محمد أعظم بن شاه أعظم الرامبوري، وقرأ موضح القرآن للشيخ عبد القادر والصحاح الستة على المفتي عبد القيوم ابن عبد الحي البكري البرهانوي بمدينة بهوبال ولازمه مدة واستفاض منه فيوضا كثيرة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ قطب الدين الدهلوي والسيد محبوب علي الجعفري والسيد عالم علي النكينوي والشيخ أبي الحسن بن إلهي بخش الكاندهلوي والسيد نذير حسين المحدث والشيخ الإمام فضل الرحمن ابن أهل الله المراد آبادي والسيد عبد الحي الفاسي المغربي والشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني والشيخ شعيب بن أبي شعيب المغربي والشيخ عليم الدين ابن رفيع الدين الحيدر آبادي وخلق آخرين، وله إجازة في الطريقة القادرية عن المفتي عبد القيوم المذكور والحاج وارث علي الديوي، وفي الطريقة الجشتية والقادرية عن السيد صالح، وفي الجشتية الصابرية عن الشيخ أحمد الله البستوي، وفي الجشتية النظامية عن الشيخ محمد حسين الشاهجهانبوري، وله إجازات عن جمع آخرين، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى بلاد مصر والشام والقدس، وإلى بلاد أوربا وإلى بلاد التتر وإلى بلاد أمريكه، وساح معظم المعمورة، ورأى العجائب من كل بلدة وإقليم.

وكان باهر الذكاء قوي التصور، كثير البحث عن الحقائق، لطيف الطبع، حسن المحاضرة، فصيح المنطق مليح الكلام، وكانت مجالسته نزهة الأذهان والعقول، بما لديه من الأخبار التي تشنف الأسماع،." (١)

"والأشعار المهذبة للطباع، والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها، وكان يعرف اللغات المتنوعة، ويتكلم بالعربي والفارسي والإنكليزي والتامل والتلنكو والبنكله والكجراتي وغيرها من غير تصنع وتجشم كأهل اللسان، وكان يتردد إلى لكهنؤ في آخر عمره كل سنة، ويقيم بها بضعة أشهر عند حبي في الله المرحوم السيد نور الحسن القنوجي وعند غيره من الأحباب، وكان أكثر إقامته بحيدر آباد أو أجمير.

مات بحيدر آباد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.

مولانا هداية الله السندي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٤٠١/٨

الشيخ العالم الفقيه هداية الله بن محمود الحنفي المتاروي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد لأربع عشرة خلون من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف ببلدة متاري من أعمال حيدر آباد السند، وقرأ المختصرات على صنوه عناية الله بن محمود وعلى القاضي محمد علي المتاروي، وقرأ بعض الكتب في النحو والتفسير على الشيخ عبد الولي، وبعضها في الفقه والحديث على الشيخ ولي محمد الملاكاتياري، ثم سافر إلى الحجاز، وقرأ هداية الفقه على مولانا حضرت نور في المدرسة الصولتية، وأصول الفقه على مولانا عبد السبحان، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي والسيد محمد علي ابن ظاهر الوتري والسيد محمد سعيد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي والسيد عبد الله الشافعي المكي النهاري والسيد محمد بن سالم بن علوي جمل الليل، وحج خمس سنوات، وله رسائل كثيرة، منها أربعة بالعربية.

حرف الياء

المفتي يحيى بن أيوب البهلتي

الشيخ العالم الفقيه يحيى بن أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الحنفي البهلتي ثم المالوي، أحد العلماء الصالحين، ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف في بهوبال، وحفظ القرآن وله عشر سنين، وقرأ على والده الشيخ محمد أيوب وعلى العلامة عبد القيوم بن الشيخ عبد الحي البرهانوي، وبدأ يدرس ويفيد في رعاية أبيه، وقرأ الطب على أطباء بلده، وبايع الشيخ أبا أحمد المجددي البهوبالي، وحصلت له الإجازة منه، وولي نيابة الإفتاء في حياة أبيه، ولما توفي أبوه في سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف ولي الإفتاء في بهوبال، ولما أحيل النواب محيي الدين المراد آبادي إلى المعاش حوالي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف، ولي الشيخ يحيى القضاء مكانه، وقام بعدة إصلاحات في محكمة القضاء وسن قواعد جديدة.

كانت له اليد الطولى في التعبير، وكان له شغف بجمع نوادر الكتب، وأخذ الإجازة عن المحدثين، وكان صاحب تقوى وعبادة، ملازما لدروس التفسير والحديث.

مات غرة ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة وألف.

الشيخ يحيى بن وجه الله العظيم آبادي

الشيخ العالم الصالح يحيى بن وجه الله الحسيني الرضوي، أحد المشايخ المشهورين، أخذ عنه الشيخ أحمد أبو الخير المكي.

مات يوم الإثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وألف.

الشيخ يعقوب الدهلوي

الشيخ العالم الصالح يعقوب بن كريم الله الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على والده وصحبه مدة من الزمان، ولما مات والده قام مقامه **في التدريس والتذكير**، فحصل له القبول العظيم من أهل البلدة، وانتهت إليه الفتيا والتدريس ببلدة دهلي.

مات بها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف، فدفن عند والده." (١)

"بمقبرة الشيخ الأجل خواجه عبد الباقي بن عبد السلام النقشبندي الدهلوي.

مولانا يعقوب النانوتوي

الشيخ العالم الكبير المحدث يعقوب بن مملوك العلي الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، ولد لثلاث عشرة مضين من صفر سنة تسع وأربعين ومائتين وألف بنانوته، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى دهلي مع والده سنة تسع وخمسين، وقرأ عليه الكتب الدرسية معقولا ومنقولا، ثم درس وأفاد ببلدة دهلي وأجمير وفي الفتنة العامة ببلاد الهند سنة ثلاث وسبعين اعتزل ببيته، وفي سنة سبع وسبعين سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولما رجع إلى الهند **ولي التدريس في** المدرسة العالية بديوبند، فدرس بها مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين فحج وزار، وصحب شيخه الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر بمكة المباركة.

كان من كبار الأساتذة، ظهر تقدمه في فنون، منها الفقه والأصول والحديث والأدب، وكان يميل إلى الشعر أحيانا:

يقول في مدح السلطان عبد الحميد العثماني:

الوعظ ينفع لو بالعلم والحكم فالسيف أبلغ وعاظ على القمم

لولاه ما بلغ الدنيا لآخرها وآض كل وجود الدهر في العدم

والسيف للضيم إعدام بهيبته كالبدر يجلو الدجى بالنور في الظلم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٤٠٢/٨

بهمة الملك المنصور منتصر سيف لشرب دم الكفار كل ظمي
أكرم به ملكا للمسلمين غدا كهف الأنام مزيل الفقر والعدم
الخان سلطاننا عبد الحميد غدا ذي الجود والفضل والإحسان والكرم
لو لم يكن معشر الإسلام نصرته للدين ما كنتم في الأمن والسلم
لولاه لم يبق للاسلام من شرف وصرتم لابي لحم على وضم
خليفة السلف المنصور دائمة من آل عثمان خير الناس كلهم
الناس في طينة في الأصل واحدة وقدرهم لعلي الأقدار في الهمم
حرية النفس للانسان جوهرة فقيمة المرء يعلو منه في القيم
إلى غير ذلك من الأبيات.
توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة وألف بنانوته
مولانا يعقوب السهسواني
الشيخ الفاضل يعقوب بن عبد العلي بن تراب علي بن مبارز علي الحسيني النقوي السهسواني، أحد كبار الفضلاء، ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ المختصرات على الحكيم أسد علي السهسواني، ثم سافر إلى رامبور وقرأ الكتب الدرسية على المولوي عبد الواجد الرامبوري الضرير، ثم سافر إلى طوك وأخذ عن العلامة حيدر علي الحسيني الرامبوري، وتطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوي، وأقام بتلك البلدة مدة عمره، وظفه أمير تلك الناحية، وكان يداوي المرضى ويدرس.
مات بالفالج سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف ببلدة طوك كما في حياة العلماء.
الشيخ يوسف الرامبوري
الشيخ الفاضل يوسف بن أبي يوسف العمري المجددي الرامبوري المحدث الفقيه السرهندي الأصل، قرأ العلوم الآلية على علماء عصره، وأخذ الإجازة عن الشيوخ، كان له شغف كثير وإلمام تام بالحديث ورجاله.." (١)
"ترجمة المؤلف
هو: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ولد في مدينة المنستير (بتونس) وذلك سنة: ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م. دخل إلى جامعة الزيتونة ليقتطف من أزاهر العلم وأصوله وفنونه وذلك سنة ١٣٠٧ هـ فقرأ

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٤٠٣/٨

بالجامع المذكور: المرشد المعين لعبد الواحد بن عاشر والرسالة، والأجرومية، والماكودي على الخلاصة من أوله إلى العطف. وفي سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م أسند **إلى التدريس بالمنستير**، وفيها أسندت إليه خطة الفتوى بقابس، ثم القضاء بها. وفي سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م أسندت إليه خطة القضاء بالمنستير، وخطة الإمامة والخطابة بجامعها الكبير، وفي سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م أصبح المفتي الأكبر إلى أن توفي سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.

شيوخه:

لقد أخذ رحمه الله عن شيوخ من العلماء في بلاده منهم:

١ - الشيخ أبو العباس أحمد بن الأكتب محمود بو خريص التونسي، قرأ عليه نحو النصف من شرح الشيخ التاودي على التحفة، توفي سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م.

٢ - الشيخ محمد الصادق بن حمدة، قرأ عليه نحو النصف من شرح الشيخ التاودي على التحفة، والخطاب على الورقات وأوائل جمع الجوامع، توفي سنة ١٣٢٠هـ /١٩٠٢م.

٣ - أبو محمد حسين بن أحمد بن حسين التونسي، قرأ عليه قراءة تحقيق، الرسالة بشرح أبي الحسن، وقرأ عليه المختصر مرتين بشرح الدردير، وشرح التاودي على التحفة، والقطر بشرح مؤلفه، والماكودي، والأشموني على الخلاصة. توفي سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٠٥ م.

٤ - أبو الحسن علي التنوخي بحر المعارف، وبحر اللطائف، توفي سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

٥ - أبو حفص عمر ابن الشيخ أحمد. توفي سنة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١٠ م.." (١)

"٦ - أبو الحسن علي، عرف ابن الحاج، قرأ عليه شرح التاودي على التحفة، وشرح ميارة على الزقاقية من أوله إلى منتصفه. توفي سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١١ م.

٧ - أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار الكريم. توفي سنة ١٣٣١ هـ/ ١٩١٢م.

٨ - أبو محمد حمودة بن محمد تاج الأذكياء والبلغاء. توفي سنة ١٣٣٨ هـ/١٩١٩م.

٩ - سالم بن عمر أبو النجاة التنبلي نسبة لقرية قرب المنستير. توفي سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م.

١٠ - أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد النيفر. توفي سنة ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦م.

١١ - محمد بلحسن بن محمد النجار، أجازه بما حوته فهرسته. أما أخذه عن شيوخ غير بلده فلنقتصر

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١/٥

على ثلاثة شيوخ من المغاربة وهم كالتالي.

١٢ – محمد المهدي بن محمد بن خضر الحسني الوزاني الفاسي. توفي سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.

١٣ – جارم الله أبو عبد الله محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني صاحب سلوة الأنفاس. توفي سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م.

١٤ – محمد عبد الحسين بن عبد الكبير الكتاني صاحب كتاب فهرس الفهارس.

فهؤلاء كلهم من الطبقة المالكية. أما أخذه عن شيوخ مذاهب أخرى فلقد أخذ عن بعض طبقات الحنفية منهم.

١٥ – محمود بن مصطفى المتوفى سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م.

١٦ – محمود بن محمد بن أحمد الخوجة. توفي سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م.

١٧ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخوجة. توفي سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م.

١٨ – محمود بن محمود قرأ عليه مختصر السعد من أوله إلى منتصفه وأجازه. تولى التدريس. توفي سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م.

١٩ – أبو العباس أحمد بن مراد.

مؤلفاته:

١ – مواهب الرحيم في مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم المتوفى سنة ١٨٩ هـ طبع ونشر.." (١)

"فقال رابعهم: دعنا من هذا إنما هو لعمري طعام الكلاب.

وفي نيل الابتهاج أن الدخول على السلطان وهو القائل للبيتين قال: وفي قول ابن الحباب تورية عجيبة، ولكن لا ينبغي مثل هذا مع الملوك لقول أهل السياسة إذا داعبت الملك فأجمل الأدب ووفه حق اللعب اهـ.

٧٦٢ – أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التونسي: أحد علمائها الأخيار وإمامها وخطيبها بجامع الزيتونة ومفتيها المعروف بالفضل والورع والدين المتين، كان متفننا في العلوم محدثا متسع الرواية أخذ عن أئمة، وعنه ابن عبد السلام والمقري وخالد البلوي وأثنى عليه في رحلته، توفي سنة ٧٤٩ هـ[١٣٤٨ م] وعمره ينوف عن التسعين.

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦/١

٧٦٣ - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي: قاضي الجماعة بها وعلامتها الشيخ الفقيه القوال بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق سمع أبا العباس البطرني وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة وأخذ عنهم كالمعمر أبي عبد الله بن هارون وابن جماعة تخرج بين يديه جماعة منهم القاضي ابن حيدرة وابن عرفة وخالد البلوي وأثنى عليه في رحلته كثيرا وابن خلدون وله شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي بديع وهذا الشرح بالنسبة للشروح التي عليه كالعين من الحاجب تولى التدريس والفتوى وكانت ولايته القضاء سنة ٧٣٤ هـ وتوفي على ذلك سنة ٧٤٩ هـ[١٣٤٨ م]، بالطاعون الجارف.

٧٦٤ - أبو عبد الله محمد الأجمي التونسي: أحد علمائها وصلحائها وفضلائها وقاضي الأنكحة بها ثم الجماعة بعد ابن عبد السلام، كان من الفقهاء العلماء الأعلام أخذ عن جماعة وعنه المقري وابن مرزوق الجد وابن عرفة وجماعة. توفي أثر ولايته قضاء الجماعة سنة ٧٤٩ هـ.." (١)

"٨٠٢ - أبو موسى إبراهيم بن عبد الله اليزناسي: مفتي فاس وعالمها وصالحها الإمام العلامة العمدة الفهامة. أخذ عن أبي الحسن الصغير وابن عفان وغيرهما وعنه جماعة منهم الإمام الرعيني وله حفيد إمام جليل يأتي الكلام عليه كان بالحياة سنة ٧٤٠ هـ.

٨٠٣ - أبو زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي: الفقيه الحافظ شيخ المدونة كان أعلم الناس بمذهب مالك وأصلح الناس وأورعهم كان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه معظمهم يستظهر المدونة إلا أبا محمد الفشتالي فإنه كان يحفظ تفريع ابن الجلاب. أخذ عن أبي الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي وأبي زيد الرجراجي قيدت عنه على الرسالة ثلاث تقاييد أحدها في سبعة أسفار والآخر في ثلاثة والآخر في اثنين وكلها مفيدة انتفع الناس بها. عمر أكثر من مائة وعشرين سنة وما انقطع عن التدريس. أخذ عنه جماعة منهم أبو الحجاج يوسف بن عمر توفي سنة ٧٤١ هـ أو ٧٤٤ هـ[١٣٤٠ م]، أو [١٣٤٣ م].

٨٠٤ - أبو الروح عيسى بن مسعود المنكلاتي الزواوي: الفقيه الإمام
المتفنن في كثير من العلوم، العمدة المتقين الألمعي الذكي الزكي حفظ مختصر ابن
الحاجب في ثلاثة أشهر ونصف ثم حفظ الموطأ تفقه ببجاية عن جماعة منهم أبو يوسف يعقوب الزواوي
وقدم الإسكندرية وتفقه بها عن جماعة ودرس بمصر وحصل
به النفع وانتهت إليه رئاسة الفتوى هناك وتولى القضاء بنابلس ثم بدمشق وناب عن

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٠١/١

قاضي القضاة بمصر شرف الدين بن مخلوف ثم عن قاضي القضاة تقي الدين الأخنائي شرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدا سماه إكمال الإكمال وشرح مختصر ابن الحاجب الفرغي بلغ فيه الصيد في سبع مجلدات. واختصر جامع ابن يونس وصنف في الوثائق والمناسك وله تاريخ في نحو اثني عشر مجلدا. مولده سنة ٦٦٤ هـ وتوفي سنة ٧٤٣ هـ[١٣٤٢ م].." (١)

"صنيعهم في يوسف فأشار إلى ما صنعوا بيوسف بقوله: ﴿سولت لكم أنفسكم أمرا﴾ فإن قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه وهو الذي تفرع منه جميع ما اتفق له ويؤيده قوله عقب كلامه - صلى الله عليه وسلم - ﴿وقال يا أسفى على يوسف﴾ وقوله قبل ذلك: ﴿عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم﴾ وقوله: ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ وقوله: ﴿اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ فإن ذلك كله يدل أنه لم يكن لييأس من حياة يوسف وأشار إلى أنه كان ظن في الجهة التي فيها أخوه والله أعلم. وظهر في جواب آخر وهو أن متعلق التسويل في هاته القصة غير متعلق التسويل في قصة يوسف فالذي في قصة يوسف أن زينت لهم أنفسهم أن يبعدوه عن أبيه فصنعوا وأظهروا أن الذئب أكله والذي في قصة أخيه يحتمل أن يكون المراد به الإشارة إلى عملهم بالقرينة وهي وجدان الصاع في رحله فكأنه قال لهم جوابا لقولهم إن ابنك سرق: لا لم يسرق بل زينت لكم أنفسكم أنه سرق يكون الصالح في رحله ولم يكن في باطن الأمر كذلك ولم يرد أن أنفسهم زينت لهم إعدامه كما في قصة يوسف والله أعلم انتهى. مولده سنة ٧٦٨ هـ واستقر في القضاء نحوا من عشرين سنة وتوفي وهو يتولاه في رمضان سنة ٨٤٢ هـ[١٤٣٨م] وصلى عليه الحافظ المذكور واستقر بعده في القضاء البدر التنسي.

٨٩٤ - أبو حفص عمر بن يوسف اللخمي الإسكندري: عرف بالتلقوني الإمام الفقيه الصالح العالم المتفنن المؤلف المتقين أخذ عن محمد بن يعقوب الغماري وأذن له **في التدريس والإفتاء** وعن أبي القاسم العبدوسي وأذن له أيضا **في التدريس والإفتاء** له مؤلفات ومنظومات متباينة كالجوهرة الثمينة في مذهب عالم المدينة في ستمائة بيت ورجز في العبادات نحو خمسين بيتا وشرحها في مجلد وبهجة الفرائض وشرحها وله أراجيز في العربية وغيرها منها واحدة ضمنها ما في التلخيص من الزيادة في مائتي بيت وأفرد أصول أبي عمرو في بحر الشاطبية ورويها وله تفسير الفاتحة ومن سورة النساء إلى آخر القرآن العظيم في مجلد. مولده سنة ٧٧١ هـ وتوفي سنة ٨٤٢ هـ[١٤٣٨م].

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣١٤/١

٨٩٥ – أبو ياسر شمس الدين محمد بن عمار بن محمد عرف بابن عمار المصري: الإمام العلامة الفقيه المتفنن الفهامة العمدة الفاضل المحقق المؤلف." (١)

"فرع مصر

٩٥٥ – أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى: عرف بابن المخلطة الفقيه الإمام الكامل العارف بالأحكام وتحرير النوازل العمدة الذكي الفاضل أخذ عن الأقفهسي والبساطي وغيرهما وعنه ابنه محمد وغيره. مولده سنة ٧٩٠ هـ وتوفي في ربيع الأنور سنة ٨٥٨ هـ[١٤٥٤م].

٩٥٦ – ابنه بدر الدين أبو عبد الله محمد: الفقيه الإمام العلامة الذكي الألمعي الفهامة أخذ عن والده وأبي القاسم النويري والبدر التنسي والزين طاهر لازمه وانتفع به وابن الهمام وسمع الحافظ ابن حجر وغيره قرأ على الحسام بن حريز واختص به وناب في القضاء عن الولي السنباطي حج وجاور وتوفي في ربيع الأول سنة ٨٧٠ هـ[١٤٦٥م].

٩٥٧ – القاضي برهان الدين إبراهيم الأبوذري المصري: الإمام الفقيه العالم الفاضل العمدة الكامل أخذ عن الزين عبادة وأبي القاسم النويري والشهاب الصنهاجي وأبي الفضل المشذالي والبساطي، حج مرارا. مولده في ربيع الأول سنة ٨٠٦ هـ، ومات سنة ٨٥٩ هـ[١٤٥٤م].

٩٥٨ – ولي الدين قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن محمد الأموي: شهر السنباطي الإمام الهمام الفقيه العمدة الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن البساطي والأقفهسي وأذن له **في التدريس وسمع** الحافظ ابن حجر وغيره، تولى القضاء بعد البدر التنسي وبعده تولى الحسام بن حريز، كان له النظم الحسن. توفي في رجب سنة ٨٦١ هـ[١٤٥٦م].." (٢)

"١٠١٧ – أبو العباس أحمد القماري: المتوفى سنة ٨٧٤ هـ[١٤٦٩م]، كان من أكابر الأولياء صاحب الكرامات الكثيرة الظاهرة والمناقب الفاخرة. أخذ عنه الشيخ أحمد زروق وغيره ترجم له في البستان وأطال.

١٠١٨ – أبو إسحاق إبراهيم بن هلال السجلماسي: الفقيه الإمام العالم المتفنن النظار. أخذ عن القوري وابن هلال وغيرهما له نوازل وفتاوى مشهورة وله الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير وشرح مختصر خليل وشرح البخاري في أربعة أسفار كان آية في النظم والنثر ونوازل الفقه، وكان بينه وبين أبي محمد عبد

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٤٨/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٦٩/١

الله العنابي الآتي ذكره أخوة ومراسلات ابتدأها بقصيدة سماها جواهر الجلال في استجلاب مودة ابن هلال. توفي صاحب الترجمة سنة ٩٠٣ هـ وولده الأنجب الفقيه الفاضل عبد العزيز. توفي سنة ٩١٠ هـ[١٥٠٤م].

١٠١٩ – أبو محمد عبد الله بن محمد العنابي: المذكور كان من أعلام العلماء يشارك في علوم كثيرة مع ما له من المعرفة بالأدب وقرض الشعر وله قصيدة حسنة خاطب بها ابن هلال وأجابه بمثلها. كان بالحياة سنة ٩٠٢ هـ.

الطبقة التاسعة عشرة

من أهل الحجاز

١٠٢٠ – أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني: الفقيه العلامة العمدة الفهامة نادرة الزمان في حفظ فنون المعارف والعرفان. أخذ عن والده والمحب عبد القادر بن عبد الوارث والقرافي والنور السنهوري ولازم أحمد بن يونس في كثير من الفنون وأذن له القرافي والحسام بن حريز وأخوه **في التدريس وناب** في القضاء ثم تولى قضاء المدينة وأقام به نحوا من ثلاثين سنة؛ وعنه أخذ عبد المعطي السخاوي وسفين الفاسي وغيرهما شرح مواضع من المختصر ومن القضاء إلى آخره. توفي سنة ٩١٣ هـ[١٥٠٧م].." (١)

"العلامة العمدة الفاضل المطلع العارف بالأحكام والنوازل القاضي العادل. أخذ عن أعلام كأبي عبد الله القوري وعيسى بن علال المصمودي، أخذ عنه جماعة منهم أبو العباس الونشريسي وابن عبد الواحد وعلي بن هارون المظفري وغيرهم. ومن تآليفه مجالس القضاة والحكام والتنبيه والإعلام فيما أفتاه المفتون وحكم به القضاة من الأحكام. مولده سنة ٨٣٥ هـ وتوفي سنة ٩١٧ هـ[١٥١١ م].

١٠٥١ – أبو عبد الله محمد الصغير: المعروف بالسهيلي الشيخ الكبير العارف الشهير أحد الأفراد الكاملين والعلماء العاملين والفضلاء الواصلين. أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد الجزولي وروى عنه دلائل الخيرات وروايته أصح الروايات رواها عنه من لا يعد كثرة. توفي عن سن عالية جدا سنة ٩١٨ هـ[١٥١٢ م].

١٠٥٢ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى بن أحمد ابن الخطيب بن مرزوق: زعيم

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٨٨/١

العلماء وسيد الكملة الفضلاء والشرفاء. أخذ عن خاله ابن مرزوق الكفيف والإمام ابن العباس وغيرهما. وعنه أبو عبد الله بن العباس وغيره وبالإجازة عبد الوهاب الزقاق كان بالحياة سنة ٩١٨ هـ[١٥١٢ م].

١٠٥٣ – أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق الكفيف: بيته شهير بالفضل والنباهة غني عن التعريف الفقيه النبيه العالم الصالح الأديب. أخذ عن والده الكفيف والسنوسي وابن زكري وغيرهم، نقل عنه صاحبه ابن العباس في مسائله، لم أقف على وفاته.

١٠٥٤ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي: شيخ الجماعة بها الإمام العلامة البحر الحافظ الحجة المحقق جامع شتات الفضائل خاتمة علماء المغرب ومحققيهم ذو التصانيف المفيدة العجيبة رحل الناس إليه للأخذ عنه كان عذب المنطق حسن الإيراد والتقرير فصيح اللسان عارفا **بصناعة التدريس ممتع** المجالسة جميل الصحبة سري الهمة حسن الأخلاق عذب الفكاهة." (١)

"إمام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين المتفنن في العلوم مع الإحاطة والاطلاع والتحقيق والزهد والصلاح ولد بزواوة عمل الجزائر وأخذ عن أعلام كالشيخ عبد الصادق وسعيد قدورة وأجازه. مروياته منها الحديث المسلسل بالأولية وبالضيافة بالأسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة وأخذ أيضا عن الشيخ عبد الكريم الفكون وأجازه بمروياته ولازم الشيخ أبا الحسن السراج السجلماسي مدة تزيد على العشر سنين وانتفع به وأجازه وزوجه ابنته وأنابه **في التدريس ولم** يفارقه حتى مات وماتت زوجته فرحل من الجزائر وتبعه للقراءة عليه الشيخ يحيي الشاوي ومر في طريقه على تونس وأخذ عن تاج العارفين البكري وعلى مصر فأخذ على النور الأجهوري والشهاب المقري والشهاب الخفاجي وقاضي مكة تاج الدين المكي وخلق وأجازوه وأثنوا عليه بما هو أهله ولازم الشمس البابلي، وعنه من لا يعد كثرة منهم أبو سالم العياشي وأجازه بجميع مروياته منها إتحاف ودود ذكر فيه عظماء رجال المذهب المالكي وأسانيدهم ويحيى الشاوي وجار الله الشيخ عبد الله بن سالم البصري. وله تآليف منها مقاييد الأسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماء رواة الإمام أبي حنيفة وفهرسة حافلة سماها كنز الرواة. توفي في رجب سنة ١٠٨٠ هـ[١٦٦٩م].

١٢٣٠ – أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ قاسم ابن القاضي المكناسي: ثم الفاسي وبيته بيت علم يعرف بالقديم بابن أبي العافية وتربى في حجر أبي المحاسن يوسف الفاسي وأخذ عنه فهو شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ إمام القراء وأستاذ العلماء. أخذ عن الشيخ محمد النايلي وهو عمدته وأجازه وغيره،

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية م خلوف، محمد بن محمد ١/٣٩٨

وعنه جماعة منهم أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وشيخ القراء بمصر أبو عبد الله محمد بن محمد الأفراني. له تأليف في طبقات الصوفية والفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع وأجوبة نظما نثرا في أحكام الضبط والرسم وغير ذلك، توفي سنة ١٠٨٢ هـ[١٦٧١م].

١٢٣١ – أبو الفضل قاسم بن قاسم الخصاصي: الإمام العارف بالله الكامل الولي الواصل صاحب الإشارات العلمية والحقائق السنية أخذ عن العارف الفاسي." (١)

"الفقهاء الفضلاء شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، أخذ عن الشيخ محمد براؤ والشيخ عاشور القسنطيني والشيخ أبي الحسن النفاتي وغيرهم وعنه الشيخ محمد زيتونة والشيخ حمودة العامري وجماعة. ألف تآليف منها سمط اللآل في التعريف بما في الشفا من الرجال كتاب غريب في بابه يحتوي على عشرة أجزاء ضمن فيه الكثير من شوارد المسائل والتحريرات واللطائف والتراجم والأخبار ما يسلي الغريب ويفيد العالم اللبيب وقرظه الكثير من علماء عصره منهم الشيخ محمد فتاتة والإمام المفتي الحنفي الشيخ عبد الكبير درغوث ولما اطلع على هذا التقريظ الشيخ محمد زيتونة كتب ما ملخصه: هذه بنات أبكار وعرائس أفكار ونفائس سجع برزن من وراء الستار جالسة على منابر العز متنافسة مرتضعة من ثدي الآداب رحيق الزلال منبهة على عظم مقدار سمط اللآل.

نمقتها يد المحاسن فضلا ... من همام موضح المشكلات

صادع بالدليل في كل خطب ... ناصر الحق قدوة الإثبات

وتوفي صاحب الترجمة سنة ١١١٤هـ[١٧٠٢م].

١٢٦٩ – أبو عبد الله محمد: الشهير بالغماد من بيت علم وأبوه شيخ قبله، أخذ عن منلا أحمد كان هذا الفاضل من أعلام العلماء الأفاضل جيد الحفظ فقيها محدثا عالما باللغة والنحو والمنطق وهو أول من **ولي التدريس بالمدرسة** المرادية وتخرج به جماعة من الفحول كل شيخ منهم أشير إليه بالخناصر منهم الشيخ محمد زيتونة. توفي سنة ١١١٥هـ[١٧٠٣م].

١٢٧٠ – أبو الحسن علي بن أبي بكر بن ميمون الصفاقسي: الإمام العالم بكثير من الفنون الكثير الكرامات، أخذ عن والده والشيخ اللومي وأخذ علم الباطن عن الشيخ الوحيشي وعنه الشيخ محمد المراكشي وغيره، له موشحة في كلام القوم شرحها الشيخ عبد الوهاب الأزهري ومدحه بقصيدة أرسلها معه. توفي سنة ١١١٥هـ[١٧٠٣م].

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٥١/١

١٢٧١ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم فتاتة التونسي: الشيخ العارف المستجمع للعلوم والمعارف فريد عصره وأوانه الممتاز بالفضل على أقرانه، أخذ عن تاج العارفين البكري وابنه أبي بكر وأبي الفضل المسراتي ومحمد براو وغيرهم وعنه أبناؤه أحمد وإبراهيم وحموده وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي والوزير السراج ومحمد زيتونة والخضراوي ومن لا يعد كثرة ووجد بخط يده لما وقع الفتح العثماني كان من رأي أمير تونس في ذلك الوقت أن يبني حصنا عظيما بقلاع حلق الوادي." (١)

"كان من العلماء العاملين مشهورا بالصلاح والتمسك بعرى الدين وله كرامات كثيرة لا حاجة لذكرها. أخذ عن الشيخ أبي الحسن النوري لازمه وانتفع به وأجازه وأثنى عليه وأطال في ذلك. رحل لمصر واجتمع بأعلام وأخذ عنهم، منهم الشبرخيتي والخرشي، وحج ثم رجع لبلده المكنين بعلم جم مع ركب كان به الشيخ اليوسي صاحبه وانتفع به ولما بلغ المكنين أسس بها مدرسة وتصدى للتدريس بها وانتفع به جماعة منهم ابناه أحمد وحسين وكانا من أفاضل العلماء قاما مقامه **في التدريس بعد** وفاته وله تصانيف منها منظومة سماها عقيدة التوحيد شرحها الأستاذ عبد العزيز الفراتي وطالعتها:

يقول راجي الله جلت قدرته ... أحمد المكني تلك شهرته

الحمد لله العظيم الباري ... الواحد المهيمن الغفار

توفي منتصف رمضان سنة ١١٢٢هـ ودفن بمدرسته وقبره متبرك به يزار.

١٢٧٤ - أبو عبد الله محمد ابن الخطيب: الإمام أبي القاسم الغماري العلامة الفاضل الفقيه النحوي الإمام الكامل. أخذ عن أعلام وقته وكان شيخ الفتح ولم تجد بتونس من طلاب العلم من لم يكن جثا على ركبتيه بين يديه واستفاد منه، منهم الشيخ محمد زيتونة. توفي في شوال سنة ١١١٩هـ[١٧٠٧ م].

١٢٧٥ - أبو عثمان سعيد بن ابراهيم المحجوز: العلامة الفاضل الخطيب الفقيه المحدث الكامل. قرأ على أعلام بتونس وأجازوه وله سند عال في الكتب الستة. أخذ عنه الشيخ محمد زيتونة وغيره. له شرح على الموطأ لم يكمل. توفي سنة ١١١٩هـ[١٧٠٧م].

١٢٧٦ - أبو عبد الله محمد: المعروف بابن الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المفسر الفهامة المتمكن من العلوم العقلية والنقلية. تعاطى الفتيا نحو خمس وعشرين سنة. أخذ عن أعلام وأجازوه وله في ذلك سند عال وعنه أخذ ابن دينار مؤلف المؤنس والشيخ زيتونة وغيرهما. توفي سنة ١١٢١هـ[١٧٠٩م].

١٢٧٧ - أبو محمد عبد القادر الجبالي بن خالد العيسي: الإمام المحقق العلامة المتفنن في العلوم

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٦٣/١

الفهامة. أخذ عن أبي الحسن الغماد ومن في طبقته وأجازوه وأثنوا عليه، وعنه أخذ خلق منهم سعيد الشريف ومحمد الزوالي القيرواني." (١)

"وابن عمه محمد الزوالي والشيخ زيتونة. له شرح على شواهد المغني في أربع مجلدات وعلى شواهد مقدمة ابن هشام وله حواش ورسائل كثيرة قصائد غزيرة في مدحه – صلى الله عليه وسلم – واعتنى بالبردة وجعل عليها ثلاثة عشر تخميسا وله تخميس على قصيدة الطرائفي. توفي في ذي القعدة سنة ١١٢٢ هـ[١٧١٠م].

١٢٧٨ – أبو محمد حمودة ابن الشيخ حسن العامري: الإمام الهمام الشيخ الصالح القدوة الزاهد الناصح. أخذ القراآت عن الشيخ إبراهيم الجمل وأجازه وأثنى عليه وأخذ باقي العلوم عن الشيخ أبي الحسن العامري والشيخ محمد قويسم وغيرهما، تولى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة نيابة عن إمامه الشيخ حمودة البكري وكانت ولاية هذا الإمام سنة ١١٢٣هـ، وصاحب الترجمة مولده سنة ١٠٦٠ هـ وكان الخليفة قبله في الإمامة والده حسن المذكور، لم أقف على وفاتهم.

١٢٧٩ – أبو عبد الله محمد بن محمد الزوالي القيرواني: مفتيها العالم الفاضل الفقيه النبيه الكامل. أخذ عن سعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الغماد وسعيد المحجوز وغيرهم وأجازوه وأثنوا عليه. توفي بمكة سنة ١١٢٥هـ[١٧١٣م].

١٢٨٠ – ابن عمه أبو عبد الله محمد بن محمد الزوالي القيرواني: ثم التونسي إمامها وخطيبها بجامع باب الجزيرة. كان من العلماء النبلاء والفقهاء النبهاء. أخذ عن جماعة منهم سعيد المحجوز، **تولى التدريس مكانه**. توفي سنة ١١٢٥هـ[١٧١٣م].

١٢٨١ – أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الرعيني المعروف بالصفار القيرواني: الشيخ الإمام العالم الهمام الفقيه المحدث الراوية، لازم الأزهر وأخذ عن علمائه وأجازوه وأثنوا عليه منهم الشيخ عبد الباقي الزرقاني ورجع لبلده وتصدى للتدريس ثم انتقل لتونس وأقرأ صحيح البخاري دراية ومختصر خليل والكبرى وغيرها من الكتب المعتبرة وتخرج بين يديه أعلام منهم حمودة الريكلي وأجازه. توفي سنه ١١٢٧ هـ[١٧١٥ م].

١٢٨٢ – أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفراتي الصفاقسي: من بيت علم قديم هو عاشرهم الإمام

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٦٦/١

الفقيه الفاضل الأستاذ المتفنن العمدة الكامل الشيخ الصالح العالم. أقام بتونس نحوا من عشرين عاما وأخذ عن أعلام كالشيخ عبد القادر." (١)

"وأتى على بصره في حال صغره ثم سافر للقيروان وأقام هناك نحو الثلاثة أعوام فتفقه على مشايخها كالشيخ محمد عظوم الآخذ على النور الأجهوري والشيخ سلطان ثم قدم تونس وأخذ عن أعلام كالشيخ محمد الغماد والشيخ الجمل وأحمد الشريف الحفيد والمحجوز والحجيج وأجازه ومحمد فتاتة وابنه حموده وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الغماري وغيرهم وحج حجة الإسلام سنة ١١١٤ هـ ولما وصل الإسكندرية أواخر رجب من السنة وكانت ليلة المعراج طلب منه الطلبة على حين غفلة إحياء تلك الليلة فأجابهم لذلك وصلى بهم العشاء بالإسراء والنجم ثم أخذ في تفسير قوله جل من قائل: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ أتى على كل المعاني والفنون واستمر في تقرير ذلك إلى الساعة السابعة وحضر جلة من العلماء واعترفوا له بالفضل والعلم ثم توجه لمصر واستفاد وأفاد، وأخذ عن الشيخ محمد الزرقاني وأبي العباس أحمد ابن الشيخ منصور المنوفي ولما رجع لتونس وافق موت شيخه أبي عبد الله محمد الغماد وكان مدرسا بالمدرسة المرادية فاختلفت الآراء فيمن يتصدر للتدريس بها عوضه ثم رأى الأمير جعل مناظرة بين طالبيها وجعلها بجامع الزيتونة ووقعت بين المتأهلين لها منهم الشيخ الخضراوي وصاحب الترجمة وحضر المناظرة الأمير فمن دونه وكانت اليد العليا لصاحب الترجمة وتولاها وتصدى للتدريس بها وبغيرها وأفاد وأجاد وتخرج به الكثير من الفحول منهم محمد سعادة وحمودة الريكلي والشيخ سويسي والشيخ محمد عزوز ثم حج ثانية سنة ١١٢٤ هـ وجاور واجتمع بالأفاضل بالإسكندرية ومصر والحرمين وأفاد واستفاد وأجيز وأجاز، أخذ بمكة عن الشيخ عبد الله البصري تلميذ الشيخ البابلي وبالمدينة عن الشيخ الزلفي وبمصر عن الشيخ سليمان الشبرخيتي تلميذ النور الأجهوري وغيرهم، وأجاز بالإسكندرية أبا العباس أحمد الصباغ إجازة عامة ثم رجع لتونس **ولازم التدريس والإفادة** وتولى الإمامة والخطابة بجامع باب بحر وظهرت عليه أنوار الصلاح، وكان أشار له بذلك شيخه العارف بالله الأستاذ علي عزوز صاحب زاوية زغوان وغيرها المتوفى سنة ١١٢٢ هـ[١٧١٠ م]، وعد ذلك من كراماته وانفتحت له كنوز الدقائق ونور الله قلبه بأنوار الحقائق وكان معظما عد الخاصة والجمهور والأمير والمأمور وكان الأمير حسين باي باني البيت الحسيني يبعث إليه ويستشيره فكان إذا أتاه يخرج لتلقيه خارج البيت ويأخذ بيده ويجلسه حذوه ولا يحضر معهما ثالث في الغالب له تآليف منها حاشية على الوسطى

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٦٧/١

في مجلدين وشرح منظومة البيقوني وكتب على أبواب متفرقة في صحيحي البخاري ومسلم جعلها أختاما وكتابة على ألفية ابن مالك لم تكمل وشرح على خطبة مختصر السعد وحاشية." (١)

"١٢٨٨ - أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي: الشهير بالوزير السراج العالم الفقيه المحدث الأريب المؤرخ الألمعي الأديب الكاتب البليغ الماهر الناظم الناثر. أخذ عن الشيخ محمد فتاتة وأبي الحسن الغماد ومحمد الحجيج وسعيد الشريف وغيرهم، ألف الجلل السندسية وفي التاريخ الباشي، وقد ألم أبو عبد الله محمد الوزير السراج في تاريخه المسمى بالحلل السندسية بأخبار المولى حسين بن علي باي بلغ فيه إلى سنة ١١٤٢ هـ غير أن الجزء الرابع أحرقه علي باشا لما اشتمل عليه من القصد منه في قيامه على عمه بحبل وسلات فلا يوجد منه الآن عين ولا أثر ويأتي مزيد كلام عليه في التتمة، توفي سنة ١١٤٩ هـ[١٧٣٦ م].

١٢٨٩ - أبو عبد الله الشيخ محمد حموده البوجادي: ابن الشيخ بركات العالم الفاضل القدوة الكامل العارف بالله الواصل شيخ الطريقة والحقيقة. أخذ عن أبي الفضل المسراتي وغيره، نشأ في عفة وديانة وفي خدمة الشيخ أبي الحسن الشاذلي بعد أخيه. مولده سنة ١٠٥٧ هـ، لم أقف على وفاته.

١٢٩٠ - أبو الحسن الشيخ علي الستاري التونسي: العالم العلامة الفقيه المتبحر الفهامة تولى الفتيا بالحاضرة وأخذ عن الشيخ سعيد الشريف والشيخ محمد الغماد والشيخ محمد فتاتة وغيرهم، مولده سنة ١٠٧٥ هـ، لم أقف على وفاته.

١٢٩١ - أبو عبد الله الشيخ محمد جعيظ التونسي: الإمام الفاضل الفقيه العمدة الكامل العالم العامل. أخذ عن الشيخ محمد قويسم وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الغماد وغيرهم وحصل على إجازات وتصدى للتدريس وأفاد وأجاد وهو أول من **تولى التدريس بالمدرسة** الحسينية وتولى الفتيا. لم أقف على وفاته.

١٢٩٢ - أبو عبد الله محمد المعروف بالصغير داود ابن العارف بالله علي داود النابلي: العلامة العارف المستجمع للعلوم والمعارف. قرأ على والده القرآن والرسالة ونبذة من المختصر ثم رحل لزغوان وقرأ على الشيخ محمد الحجيج ثم لتونس وأخذ عن الشيخ عبد القادر الجبالي وسعيد الشريف ومحمد الغماد وقاسم

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٦٩/١

الغماري ومحمد قويسم وأحمد الشريف ومحمد فتاتة وأجازوه وحج وأفاد واستفاد ثم رجع لبلده وانتفع به الناس، وله في المديح قصائد وتخميس على البردة، مولده سنة ١٠٦٧ هـ، لم أقف على وفاته.." [١]

"١١٩٩ هـ وأما الطيب فأخذ عن والده وغيره من علماء تونس وكان من النبهاء وفحول الفقهاء. توفي سنة ١١٩٨ هـ ووالدهم صاحب الترجمة توفي سنة ١١٥٧ هـ[١٧٤٤م].

١٣٧٥ - أبو الحسن علي المؤخر الصفاقسي: الإمام العالم المتفنن المؤلف المتقين، أخذ عن الشيخ النوري وهو أكبر تلامذته والشيخ عبد العزيز الفراتي له شرح على عقيدة شيخه النوري وشرح على الجوهرة وشرح على ألفية السيوطي في النحو. لم أقف على وفاته.

١٣٧٦ - الشيخ أبو عبد الله محمد حمودة الريكلي الأندلسي التونسي: قاضيها وإمامها وخطيبها بجامع الزيتونة الإمام الذي بعد العهد بوجود مثله علما وديانة وعدالة وصلاحا وجلالة الفقيه العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، أخذ عن الشيخ محمد الصفار القيرواني واختص بعالم عصره وفريد مصره الشيخ محمد زيتونة فلازمه وقرأ عليه معقول العلوم ومنقولها حتى عد من فحول العلماء والشيوخ الفضلاء ولما أراد أستاذه الشيخ زيتونة السفر للحج سنة ١١٢٤ هـ أنابه **في التدريس بالمدرسة** المرادية ولما توفي قام مقامه بها فهو ثالث شيوخها إذ إن مراد باشا لما أتم بناءها قدم إليها الشيخ محمد الغماد ثم تقدم إليها الشيخ زيتونة ثم صاحب الترجمة ولما توفي أبو الغيث البكري وخلف ولدين صغيرين قدمه الباشا خطيبا بجامع الزيتونة وخطب على منبره من إنشائه إلى أن صلح للإمامة عثمان البكري فارتجع الخطبة منه باستحقاق الوراثة أخذ عن صاحب الترجمة أئمة منهم الشيخ صالح الكواش. توفي سنة ١١٦١ هـ[١٧٤٨ م].

١٣٧٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز التونسي: الإمام العلامة العمدة الفهامة الذي لم يكن في عصره من يحسن المختصر الخليلي وشروحه مثله، أخذ عن الشيخ محمد زيتونة وغيره وعنه ابنه حمودة. توفي سنة ١١٦٢ هـ[١٧٤٨ م].

١٣٧٨ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن أحمد السكتاني السوسي: كان من العلماء الأعلام كأنما هو ضياء في جبين الإسلام وبدر علم لا يفارقه التمام جيد المعرفة بالنحو والبيان وبعلم الفقه والحديث والكلام خزانة تحقيق ومعدن تدقيق، قدم لتونس من المغرب وأخذ عن الشيخ الصفار وغيره من

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٧١/١

مشاهير العصر ثم رحل للمشرق عاكفا على العلم ساهرا ولقي الشيخ إبراهيم الجمني والشيخ أحمد بن ناصر وأخذ عنهما وغيرهما ثم رجع بعلم جم للقيروان ولازم بها التدريس." (١)

"ثم فارقها تحت عناية علي باشا متوليا مشيخة المدرسة العاشورية وأخذ عنه أعلام منهم ابناه محمد وأحمد والشيخ مقديش والشيخ الحسين الورتيلاتي. توفي في تونس في حدود سنة ١١٦٩ هـ[١٧٥٥ م].

١٣٧٩ – وابنه أبو العباس أحمد: المذكور التونسي المولد والقرار، الإمام العارف الصوفي الزاهد الفاضل العالم العامل العابد. نشأ في حجر والده في عفة وأمانة وعفاف وديانة. قرأ عليه وعلى الشيخ محمد الغرياني وجماعة وتكمل في العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة إدراكه وتوقد خاطره وكمال حافظته، وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله في تحرير نقله وبلغ من الصلاح والتقوى الغاية، واشتهر بإفريقية أمره وشاع ذكره وأحبه الصغير والكبير وكان منفردا على الناس منقبضا على مجالسهم ولا يخرج إلا لزيارة ولي أو في العيد لزيارة والده وللباشا علي باي اعتقاد فيه وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه المدارس التي كانت بيد والده فأعرض عنها وعكف على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة للشيخ محمد مرتضى فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا. توفي سنة ١١٩٣هـ.

١٣٨٠ – أبو العباس أحمد الماكودي: من بيت الماكودي بفاس الشهير بالعلم والفضل، العلامة الفقيه الأفضل المحدث المسند الراوية العمدة الأكمل. أخذ عن الشيخ أحمد بن مبارك وأجازه إجازة عامة سنة ١١٤٣ هـ بسنده المشهور وعن أبي الحسن الحريشي وقدم تونس وحصلت له بها شهرة تامة وتقلد الفتيا وتصدر للتدريس، وأخذ عنه أعلام منهم الشيخ مقديش ومحمد بيرم شيخ الإسلام الأول وأجازه وهو أجاز ابنه شيخ الإسلام الثاني وحفيده شيخ الإسلام الثالث والحفيد أجاز الشيخ الشاذلي ابن المؤدب. له تحرير في وفيات الفقهاء السبعة وفهرسة وتولى الفتيا على عهد علي باشا وتوفي سنة ١١٧٠ هـ.

١٣٨١ – أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجمني: فهو ابن أخي الشيخ إبراهيم الجمني المتقدم الذكر، الفقيه القدوة الفاضل العالم العامل. أخذ عن عمه المذكور وورث سره وقام مقامه في التدريس في مدرسته بحربه وحصل منه النفع الكثير. أقرأ المختصر نحوا من ستين مرة في كل ثلاثة أشهر ختمة. وممن أخذ عنه الشيخ مقديش. توفي سنة ١١٧٠ هـ.." (٢)

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٩٧/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٩٨/١

"١٣٩١ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الخشين القيرواني: الشيخ الصالح الفاضل الزاهد العالم العامل. أخذ عن الشيخ علي بن خليفة والشيخ محمد الزوالي والشيخ محمد الصفار. مولده سنة ١١٩٥ هـ. لم أقف على وفاته.

١٣٩٢ - أبو العباس أحمد رزوق: ابن الشيخ طراد نزيل القيروان. كان من العلماء الأفاضل. أخذ عن الشيخ زيتونة والشيخ الخضراوي والشيخ علي سويسي وأجازه والشيخ محمد سعادة. مولده سنة ١١٠٧ هـ. لم أقف على وفاته.

١٣٩٣ - أبو عبد الله محمد بو راس: ابن الحاج أبي القاسم الهذلي من أعيان بيوت القيروان، الفقيه العلامة فريد العصر والأوان. أخذ عن الشيخ محمد فتاتة وابنه حمودة والشيخ سعيد الشريف والشيخ محمد الحجيج والشيخ عبد القادر الجبالي والشيخ قويسم والشيخ محمد الغماد. لم أقف على وفاته.

١٣٩٤ - أبو عبد الله محمد بن محمد صدام اليمني القيرواني: مفتيها العالم الفاضل العارف بالأحكام والنوازل. أخذ عن عمه القاضي أحمد وغيره. لم أقف على وفاته.

١٣٩٥ - أبو الحسن علي الغراب الصفاقسي: الفقيه العالم الماهر الألمعي الذكي الأديب الشاعر. أخذ عن أبي الحسن اللومي والشيخ محمد سعادة وجماعة. له ديوان شعر كبير من وقف عليه اعترف له بالنبل والنباهة لما اشتمل عليه من التوريات والتشبيهات والكنايات وللناس اعتناء به. توفي سنة ١١٨٣ هـ[١٧٦٩م].

١٣٩٦ - أبو الفضل قاسم المحجوب: المساكني مولدا ودارا التونسي قرارا، الفقيه العلامة المحقق الفهامة القدوة الأمين الحامل راية المذهب باليمين. قرأ ببلده على الشيخ علي بن خليفة ثم رحل لتونس وأخذ عن الشيخ محمد زيتونة وغيره، وعنه أخذ ابناه محمد وعمر والشيخ صالح الكواش ومحمد بن سعيد الحجري وجماعة، تولى **خطة التدريس مدة** الباشا صاحب المدارس ثم الفتيا ثم كبير المفتين مدة الأمير علي باي وتوفي على ذلك سنة ١١٩٠ هـ[١٧٧٦ م].

١٣٩٧ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الورغي التونسي: عالمها المحقق وشاعرها المفلق، الفقيه الألمعي الأديب الكاتب البليغ الأريب المتصرف في الإنشاء كيف يشاء. نشأ في اكتساب العلم وطلب الأدب حتى صار إماما فيه وبه اشتهر.." (١)

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٠١/١

"كناش في مناقبه جمعه بعض حفدته، ومن تأليفه شرح على مقدمة الشيخ السنوسي ورسالة في الخنثى المشكل وفيض الخلاق في الصلاة على راكب البراق وحاشيته على الخبيصي وأجاز الحافظ مرتضى الزبيدي بما حوته فهرسته وهو أول من **تولى التدريس بالمدرسة** السليمانية التي أسسها الباشا علي باسم ابنه سليمان. توفي في شوال سنة ١١٩٥ هـ[١٧٨٠ م] ورثاه جماعة.

١٤٠٠ – أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أحمد بن أبي الحسن النوري: الفقيه المحصل العمدة الإمام الفاضل القدوة. أخذ عن والده والشيخ عبد الله السوسي والشيخ الشحمي والشيخ الغرياني وأبي الفضل قاسم المحجوب وجماعة. توفي سنة ١١٩٥ هـ[١٧٨٠ م].

١٤٠١ – أبو العباس أحمد بن محمد ابن الشيخ المفتي حسن الشرفي الصفاقسي: العلامة الفاضل الإمام الكامل كان جم الفضائل من بيت علم ومجد. أخذ عن الشيخ محمد بن المؤدب الشرعي وغيره. توفي سنة ١١٩٥ هـ[١٧٨٠م].

١٤٠٢ – وابنه حسن: قاضي صفاقس العادل وإمامها وعالمها الفاضل. أخذ عن والده والشيخ محمد بن المؤدب والشيخ عبد الله السوسي والشيخ الغرياني والشيخ قاسم المحجوب والشيخ الماكودي وغيرهم. توفي سنة ١١٩٩ هـ[١٧٨٤ م].

١٤٠٣ – وأخوه أبو العباس أحمد الشرفي: العلامة المحقق الفهامة المدقق. أخذ عن شقيقيه حسن والطيب ورحل لتونس وأخذ عن الشيخ الغرياني والشيخ قاسم المحجوب والشيخ عبد الله السوسي والشيخ الشحمي وغيرهم. وأخذ القراءات عن الشيخ حمودة إدريس وعنه ابن أخيه محمد بن حسن له شرح على منظومة نظمها شيخه حمودة المذكور وبحث فيه مع صاحب غيث النفع وأرسله إلى شيخه المذكور وأجازه نظما ونثرا بعد الاطلاع عليه وله تقريرات على شرحي الخرشي وعبد الباقي على المختصر وتقريرات على الرسالة. لم أقف على وفاته.

١٤٠٤ – أبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد الحجري: نسبة لقرية قرب المنستير تعرف بأبي حجر الإمام الأريب العلامة الألمعي الأديب الفهامة اللغوي النحوي المتفنن الشاعر الماهر المؤلف المتقين آية في الذكاء وفرد من أفراد العلماء. أخذ عن الشيخ قاسم المحجوب وابنه محمد والشيخ صالح الكواش وغيرهم، له تآليف منها حاشية على الأشموني على الخلاصة دلت على فضل واطلاع وطول باع وحاشية

على السكتاني في علم الكلام وحاشية على شرح الخبيصي في المنطق ورسالة فيه وديوان شعر رائق. توفي بتونس صغيرا لم يستوف أمد أقرانه في طاعون سنة ١١٩٩ هـ[١٧٨٤ م].." [١]

"١٤٦٧ – أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد السلام السقا الإسكندري ثم السوسي: الدار والقرار كان من العلماء الأخيار أخذ عن أعلام عصره تولى القضاء بسوسة سنة ١١٩٩ هـ حميد السيرة طيب السريرة. مولده سنة ١١٥٠ هـ وتوفي سنة ١٢١٨ هـ[١٨٠٣ م].

١٤٦٨ – ابنه محمد: كان عالما تقيا فاضلا زكيا. أخذ عن والده وانتفع به، تولى خطة القضاء المنحلة عن والده وتوفي عليها سنة ١٢٢٩ هـ[١٨١٣ م].

١٤٦٩ – ابنه أبو الحسن علي: العلامة الزكي الفاضل أخذ عن أعلام منهم الشيخ إبراهيم الرياحي وشهد له بالفضل والنبل، ومنهم والده والشيخ حسن الهدة والشيخ الغنوشي والشيخ حسن الشريف وتقدم للفتوى ثم القضاء بسوسة سنة ١٢٣٥ هـ ترجم له الشيخ أحمد بن أبي ضياف وأثنى عليه **وتولى التدريس بالجامع** الكبير بسوسة. مولده سنة ١٢٠٠ هـ وتوفي في ذي الحجة سنة ١٢٦٠ هـ[١٨٤٤ م] وهو على خطة القضاء.

١٤٧٠ – أخوه أبو العباس أحمد ويدعى حمِيدة: العلامة العمدة الفاضل الموصوف بالديانة والثقة والأمانة تصدر للتدريس وأفاد وتولى خطة القضاء سنة ١٢٤١ هـ وزانها بعلمه وعمله ثم الفتيا ثم باش مفتي سنة ١٢٧٦ هـ وتوفي عليها سنة ١٢٨٢ هـ[١٨٦٥ م].

١٤٧١ – قاضي الجماعة أبو حفص عمر ابن الشيخ قاسم المحجوب: الإمام العلامة العمدة الفهامة الفقيه البارع في المعقول والمنقول الماضي القلم. أخذ عن والده والشيخ حمودة بن عبد العزيز والشيخ الغرياني وغيرهم وعنه الشيخ إبراهيم الرياحي والشيخ إسماعيل التميمي وغيرهما له رسائل منها رسالة في الرد على الوهابي. توفي موفي المحرم سنة ١٢٢٢ هـ[١٨٠٧ م].

١٤٧٢ – أبو عبد الله محمد بن محمد ماظورا: الفقيه العلامة الحامل لواء المنظوم والمنثور سلفه من أفاضل الأندلس الفارين بدينهم أخذ عن الشيخ الغرياني وله فيه قصائد بارعة وعن والده وله فيه قصيدة رائقة عند ختمه تفسير الخازن. توفي سنة ١٢٢٦ هـ[١٨١١ م].

١٤٧٣ – أبو العباس أحمد بن محمد المنزلي: الفقيه العالم الأديب الألمعي." [٢]

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٠٣/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٢٥/١

"١٥٢٩ – و١٥٣٠ – الأخوان الفاضلان العالمان الجليلان عبد الرحمن وعبد الله ابنا أبي العلا إدريس العراقي: أخذا عن والدهما وغيره الأول له مختصر في الصحابة والتعديل والتجريح جمع فيه بين مصنفات عديدة كالاستيعاب والإصابة والميزان واللسان لابن حجر مقتصرا على الوفيات وما لا بد منه والثاني اختصر الحلية لأبي نعيم وكمل شرح والده للثلث الأخير من الصغاني وأخرجه من المبيضة. توفيا سنة ١٢٣٤هـ[١٨١٨م].

١٥٣١ – أبو العباس أحمد ابن الشيخ التاودي: الإمام الفقيه الفاضل النبيه العمدة الكامل القاضي العادل. أخذ عن والده وهو عمدته وأذن له **في التدريس وعنه** أبناؤه العباس وعبد الواحد وأبو حامد العربي المتوفى سنة ١٢٢٩هـ وفي سنة ١٣٠٤هـ وقعت بيعة أهل فاس لسلطان المغرب أبي الربيع سليمان وحضرها جماعة من العلماء وأمضوها كتابة منهم الشيخ التاودي وابنه صاحب الترجمة ومحمد بن عبد السلام الفاسي وعبد القادر بن شقرون ومحمد بتيس ومحمد الهادي بن زين العابدين العراقي. مولده سنة ١١٥٣هـ وتوفي سنة ١٢٣٥هـ[١٨١٩م].

١٥٣٢ – أبو الربيع مولاي سليمان: سلطان المغرب الأقصى صاحب المآثر الخالدة التي لا تحصى، كان فقيها نبيلا علامة جليلا يجالس العلماء والفقهاء ويحب المساكين والضعفاء ويحوط الشريعة بأقواله ويشير إلى الوقوف عندها بأفعاله. أخذ عن أعلام كعبد القادر بن شقرون ومحمد الهواري ومحمد الطرنباطي والطيب بن كيران والشيخ بنيسر ومحمد العراقي وجماعة وتصدر لإقراء العلوم وأفاد وأجاد وحضر بعض دروسه في التفسير الشيخ إبراهيم الرياحي وأثنى عليه وذلك حين رحل إليه سفيرا من قبل الدولة التونسية وفي ترجمة هذا الشيخ مزيد شرح لهاته الرحلة، ألف عناية أولى المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد وحاشية على الموطأ وحاشية على." (١)

"ومن أحفاده الشيخ محمد البشير ظافر مؤلف اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة وسنذكر ترجمته وابنه المذكور في الطبقة الآتية. توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٦٨هـ[١٨٥١م].

١٥٤٥ – أحمد أبو السعود الإسماعيلي: الشيخ الإمام العالم قطب زمانه وفريد عصره وأوانه، جاور بالأزهر على كبر وأخذ في طلب العلم وجد واجتهد مع صلاح حتى اشتهر بالنجابة ولازم الشيخ مصطفى البولاقي المالكي ومن بعده لازم الشيخ محمد عليش وتلقى الذكر وغيره عن شيخ المالكية الشيخ محمد حبيش وغيره وأذن له **في التدريس فدرس** الكتب العالية والصغيرة من فقه وحديث وتفسير وغير ذلك، كان أورع

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٤٥/١

أهل زمانه. مات قبل الثمانين ومائتين وألف.
١٥٤٦ – أبو محمد عبد الله أبو غريس التاجوري: العالم الفقيه الورع النبيه الذكي الفاضل صحب الشيخ أبا عبد الله حسن ظافر وأخذ عنه. توفي في حدود الثمانين ومائتين وألف.
١٥٤٧ – أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأمير الصغير: كان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء، أخذ عن جده محمد الأمير الكبير وغيره، وعنه أئمة منهم الشيخ أحمد الرفاعي والشيخ الإشراقي. توفي في حدود سنة ١٢٨٣هـ[١٨٦٦م]، وعمره نحو من خمس وسبعين سنة.
١٥٤٨ – أبو إسحاق إبراهيم بن مصطفى بن محمد الرشيدي الشهير بشبابك: الإمام العالم المستحضر في الفقه المطلع على عويصات مسائله، كان أميا لا يقرأ ولا يكتب لأن بصره كان ضعيفا جدا، أخذ عن الشيخ حسن كريت والشيخ علي كريت والشيخ محمود بن رجب نور وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد البهي قال الشيخ محمد البشير: تلقيت عنه شرح الأزهرية بحاشية العطار وأخذت عنه الطريقة الشاذلية. توفي سنة ١٢٨٦هـ[١٨٦٩م]، عن نحو خمس وثمانين سنة.
١٥٤٩ – أبو إسحاق إبراهيم الرشيدي بن صالح بن عبد الرحمن: الأستاذ الكامل الوحيد الملاذ الفاضل، أخذ ببلده عن والده الأستاذ العلامة وبلغ مبلغ العلماء الأجلاء وحج وتوجه لليمن واجتمع بالشيخ أحمد بن إدريس وأخذ عنه العهد ولازمه وبذل في خدمة الطريقة غاية الجهد حتى بلغ الغاية ولما توفي شيخه المذكور صار هو الخليفة بعده وقطب رحى الاخوان وطارت بصيته الركبان في الحجاز." (١)

"حفظ القرآن بالمنستير ثم رحل لتونس وأخذ عن أعلام كالشيخ حسن الشريف والطاهر بن مسعود ومحمد الباجي وإبراهيم الرياحي ولازم شيخ الإسلام الثالث محمد بيرم وانتفع به. وهو أحد الثلاثة الذين انتخبوا لرياسة الفتوى بتونس المنحلة عن الشيخ إبراهيم المذكور والثاني الشيخ أحمد الفراتي الصفاقسي والثالث الشيخ أحمد بن حسين الكافي الآتي ذكره ووقع اختيار الأمير على الأخير لكونه أخص تلامذة سلفه. تولى الفتيا بالمنستير سنة ١٢٣٥ هـ والخطابة والإمام بجامعها سنة ١٢٤٧ هـ والقضاء سنة ١٢٥٧ هـ عوض الشيخ المجذوب المكنى ثم رياسة الفتوى سنة ١٢٦٩ هـ وتوفي عليها سنة ١٢٨٠ هـ[١٨٦٣ م].
١٥٦٩ – أبو عبد الله محمد ابن الحاج علي العذاري: الشريف المساكني الإمام الفقيه المتفنن الفاضل الشيخ الصالح المربي الناصح العالم العامل قرأ على الشيخ أحمد بن الصغير وأخذ عنه ولازمه وانتفع به وقام

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١/٥٥٠

مقامه في التدريس وأجازه إجازة عامة بما في فهرسته كما تقدم في ترجمته وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ محمد القزاح المساكني وأجازه. مولده سنة ١١٩٠ هـ وتوفي سنة ١٢٨١ هـ[١٨٦٤ م].

١٥٧٠ - أبو النخبة مصطفى بن محمد بن عزوز: العالم الولي العارف بالله الفقيه التقي الصوفي مع صلاح ودين متين من بيت علم وصلاح وفضل وزاويتهم بصحراء سوف شهيرة دخل هذا الولي القطر التونسي وبث الطريقة الرحمانية الخلوتية في العروش وطريقته لا تشديد فيها إلا من أراد التوغل في السلوك يأمر الناس بأداء فريضة الصلاة وذكر لا إله إلا الله بقدر الإمكان وطار صيته وظهرت كرامته سيما في الجهة الغربية وأحدث زاوية بنفطه وصار له أتباع كثيرون. أخذ عن الشيخ علي بن عمر صاحب زاوية طولقة وهو عن الشيخ محمد بن عزوز وهو عن الشيخ محمد الأزهري الزواوي وهو عن الشيخ محمد الحفني المصري الخلوتي، وأخذ عنه الكثير منهم ابنه الشيخ المكي وانتفع به وورث سره وكان المشير أحمد باشا يعتقده ويعظم شأنه ومن الله به على هذا القطر بإطفاء نار فتنة تأججت بإفريقية تعرف بفتنة علي بن غذاهم الواقعة سنة ١٢٨٠ هـ لأجل مغرم الاثنين والسبعين وضمن للناس الأمان وطوع العاصي وسيأتي مزيد شرح لهاته الفتنة في التتمة. وللشيخ إبراهيم الرياحي فيه مدائح شعرية ونثرية. توفي في ذي الحجة سنة ١٢٨٢ هـ[١٨٦٥ م].

١٥٧١ - أبو عبد الله محمد البنا التونسي: قاضيها ثم مفتيها وإمامها الثاني." [١]

"١٥٨٧ - أبو العباس أحمد بن إدريس: الشريف الإدريسي الحسني القطب الغوث العارف العالم العامل والفرد الهمام الكامل بقية السلف وقدوة الخلف خاتمة العلماء المحققين والأئمة العارفين ولد بقرية بالقرب من فاس يقال لها ميسور نشأ من صغره مجبولا على الاجتهاد في طلب العلوم، فأخذ علوم الظاهر عن أكابر علماء عصره حتى صار في أوان شبابه إماما في علوم الظاهر وأخذ طريق السادة الشاذلية عن الأستاذ الشيخ عبد الوهاب التازي عن الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي عن الشيخ مصطفى البكري وهاته الطريقة شاذلية خلوتية وأخذ أيضا عن الشيخ أبي القاسم الوزير التازي وغيرهما من أجلاء المغرب وارتحل من فاس سنة ١٢١٣ هـ إلى الأقطار المصرية وأخذ بالصعيد عن الشيخ محمود الكردي وغيره ثم ارتحل للأقطار الحجازية ومكث بمكة أربع عشرة سنة ثم رجع للأقطار المصرية ومكث بالصعيد خمس سنين ثم رجع لمكة وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم انتقل للأقطار اليمنية وأقام بها تسع سنين إلى أن توفي هناك سنة ١٢٥٣ هـ[١٨٣٧ م]. له كرامات لا تحصى أفردها بعض العلماء بالتأليف أذعن له علماء اليمن واعترفوا له

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١/٥٥٩

بالولاية وأخذوا عنه جميعا طريق القوم، وأخذ عنه أيضا أجلاء وقته من فضلاء العلماء والسادة في سائر الأقطار كالأستاذ الشهير العلامة الفاضل الشيخ محمد بن علي السنوسي صاحب الجبل الأخضر والأستاذ القطب العارف الأكبر الشيخ محمد حسن ظافر المدني والشيخ عثمان المرغني والشيخ المجذوب السواكني والشيخ إبراهيم الرشيدي والشيخ عبد الرحمن الأهدل مفتي زبيد والشيخ محمد عابد السندي صاحب الثبت في الأسانيد، له مؤلفات ومجالس علمية كالعقد النفيس في **جواهر التدريس والصلوات** المسماة المحامد الثمانية كان جامعا بين الشريعة والحقيقة له الباع الطويل في جميع العلوم والشهرة التامة في علمي القرآن والحديث رواية ودراية كشفا وتحقيقا.

١٥٨٨ - أبو عبد الله محمد الهادي طوبي السلاوي: الفقيه الفاضل العلامة القاضي العادل. توفي سنة ١٢٥٤ هـ[١٨٣٨ م].

١٥٨٩ - أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكوهن: الإمام." (١)

"أبيه وأخيه الآتي ذكره وأبي عبد الله اليازغي والشيخ عبد القادر الكوهن وأحمد بن كيران وغيرهم. وعنه جماعة منهم الشيخ قاسم القادري، له تآليف منها الأزهار الطيبة النشر على المبادىء العشر ورياض الورد وما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد تكلم فيه على نسب أبيه وحاشية على شرح الشيخ ميارة على المرشد المعين دلت على نبل وفضل، له فهرسة. توفي في ذي الحجة سنة ١٢٧٣ هـ[١٨٥٦ م].

١٦١٢ - أخوه أبو عبد الله محمد بن حمدون: الفقيه المحدث المسند الفاضل العمدة الناظم الناثر ذو العلم الباهر والفخر الظاهر. أخذ عن والده والشيخ ابن كيران وهما عمدته وغيرهما. وعنه أخوه المتقدم الذكر وجعفر الكتاني وجماعة، له شرح على خريدة والده في المنطق ونظم مختصر خليل وتوضيح ابن هشام وله في الأمداح النبوية قصائد كثيرة. مولده سنة نيف ومائتين وألف وتوفي في شوال سنة ١٢٧٤ هـ[١٨٥٧ م].

١٦١٣ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي الفاسي: عالم المغرب وشيخ الجماعة الفقيه العلامة المحقق الفهامة كان متين الدين مع الورع والصلاح واليقين جيدا في **صناعة التدريس لا** سيما في مختصر خليل ولم يترك بعده في إفادة تحرير المسائل مثله. أخذ عن الشيخ اليازمي والشيخ عبد الله الزروالي والشيخ نور الدين الحمومي والشيخ الطيب بن كيران وعنه الشيخ جعفر الكتاني وغيره. توفي في المحرم سنة ١٢٧٥ هـ[١٨٥٨ م].

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١/٥٦٦

١٦١٤ – أبو العباس أحمد البدوي بن أحمد بن أبي جيدة: الشهير بزويتن الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الناصح النفاع الكثير الاتباع العالم العامل نشأ في عفاف وديانة واشتغل بتعلم العلم فكان يحضر مجلس الشيخ الطيب بن كيران والشيخ حمدون ابن الحاج والشيخ عبد السلام الآزمي وقرأ على الشيخ إدريس البكراوي وله ولوع بكتب القوم ثم صار يطلب من يأخذ بيده إلى أن اجتمع بالشيخ الأكبر العربي الدرقاوي وانتفع به انتفاعا عظيما وصار من كبار أصحابه." (١)

"١٦٢٢ – أخوه القاضي محمد المهدي بن الطالب بن سودة: عالم المغرب وإمامه العلامة العمدة المتفنن اللسن الفصيح الفهامة العارف **بصناعة التدريس المعرفة** التامة. أخذ عن أعلام كاليازمي وعلي قصارة والبدر الحمومي ومحمد الفلالي وعبد القادر الكوهن له حواش على مختصر السعد والمحلي والسلم والخرشي وتقاييد كثيرة في أوضاع مختلفة وحج سنة ١٢٦٩ هـ ولقي أعلاما بتونس وغيرها وعنه أخذ الكثير منهم الشيخ جعفر الكتاني، مولده سنة ١٢٢٠ هـ وتوفي سنة ١٢٩٤ هـ[١٨٧٧م].

١٦٢٣ – أبو العباس أحمد بن محمد العراقي: الفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل الدراكة المحقق الفهامة المدقق البركة الصالح ذو المنهج القويم الصالح أخذ عن الوليد العراقي وغيره. توفي سنة ١٢٨٦ هـ[١٨٦٩م].

١٦٢٤ – أبو عبد الله محمد الطيب ابن الشيخ العربي الدرقاوي: الولي الصالح القدوة العارف بالله الفقيه العمدة. أخذ عن والده وانتفع به. توفي سنة ١٢٨٧ هـ[١٨٧٠م].

١٦٢٥ – أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير بن أحمد الكتاني: الشريف الولي الواصل الشيخ الصالح الفاضل، كان كثير الذكر والعبادة يحضر مجالس الذكر والتذكير والحديث والسير والتصوف والتفسير بزاويته وله أتباع وأصحاب يجتمعون معه هناك للذكر وقراءة القرآن والأحزاب، وكانت له بركات عظيمة وكرامات. أخذ عن جماعة من الأخيار والأولياء الكبار منهم الشيخ محمد بن الطيب الصقلي والعارف الشيخ محمد الغندوسي وهو عمدته وإليه ينتسب وحج ثلاث مرات وله رحلة في مجلد جمع فيها مما وقع له في حجته الثانية ومن أخذ عنه فيها من علماء المشرق والمغرب وغيرهم وهي المسماة رحلة الفتح المبين فيما وقع في الحج وزيارة النبي الأمين. مولده سنة ١٢٣٤ هـ وتوفي سنة ١٢٨٩ هـ[١٨٧٢م].." (٢)

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٧٣/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٧٦/١

"الطبقة السابعة والعشرون

فرع مصر

١٦٣٨ - الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الكوثر: الراوي العلامة خادم السنة ضياء الدجنة العلم الأوحد الفريد والبحر البسيط الوافر المديد الجهبذ الكامل العالم العامل اشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين مع كرم زائد وأخلاق زكية، أخذ عن أعلام منهم الشيخ الأمير الصغير والشيخ أحمد المعروف بمنة الله وشيخ الأزهر البرهان القويسني والشيخ مصطفى البولاقي جلس للتدريس سنة ١٢٤٢ هـ وانتفع به الطلبة، له تأليف رزق فيها القبول منها مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار وإرشاد المزيد في التوحيد والنفحات النبوية والنفحات الشاذلية وشرح البردة والنور الساري على البخاري والمدد الفياض على شفاء عياض وحاشية على شرح الشيخ عبد الباقي على العزية وبلوغ المسرات على دلائل الخيرات وتبصرة القضاة في المذاهب الأربعة وكنز المطالب في فضل البيت والحجر وما في زيارة القبر الشريف من الم‍آب وله حب شديد في الطلبة فتراه دائما يسعى في مصالحهم وتنفيس الكربات عنهم والأمراء يكرمونه ويقبلون شفاعته. مولده سنة ١٢٢١هـ وتوفي ليلة رمضان سنة ١٣٠٣ هـ[١٨٨٥].

١٦٣٩ - أبو الحكم عبد الرحيم بن أحمد الزموري البرقي: شهر بالمغبوب العلامة الفاضل الماهر الألمعي الزكي الشاعر الناثر، أخذ عن الأستاذ محمد بن علي السنوسي والشيخ عبد الحق القوصي والشيخ عبد الله سراج المكي وغيرهم وعنه الشيخ صالح الظاهري الحجازي مؤلف حسن الوفا لإخوان الصفا. توفي سنة ١٣٠٥ هـ[١٨٨٧م] بمدينة بني غازي.

١٦٤٠ - حسن ابن الشيخ رضوان ابن الشيخ محمد حنفي ابن الشيخ عامر المنتهى ابن الشيخ أحمد الرفاعي: العارف الواصل الأستاذ الفاضل العالم العامل محله كعبة القصاد والعلماء ومحط رحال الأجلاء، كان عظيم القدر شهما جليلا كريما جميلا، قرأ على أعلام بالأزهر بجد واجتهاد حتى بلغ **مقام التدريس وهو** ابن سبع عشرة سنة و ا ستفاد وأفاد وأذنه مشايخه والأعيان بالتدريس لنفع العباد وأخذ." (١)

"١٦٤٧ - أبو محمد حسن بن محمد بن داود: الإمام العلامة الفقيه الفهامة العالم المحقق العمدة المدقق تلقى الدروس باعتناء على أعلام الأزهر كالشيخ أحمد كابوه والشيخ محمد عليش والشيخ منصور كساب والشيخ محمد الأشموني والشيخ إبراهيم جاد الله المالكي والشيخ المرصفي والشيخ مصطفى المبلط والشيخ المهدي بن سودة والشيخ إبراهيم السقا والشيخ محمد قطة العدوي وغيرهم حتى برع وتفنن

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١/٥٨٢

وتصدر للتدريس بالأزهر وتخرج عليه كثير من العلماء منهم الشيخ محمد البشير ظافر وأجازه إجازة لطيفة بخطه. توفي في جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ[١٩٠٢م].

١٦٤٨ – أبو محمد عبد الكريم السناري السوداني: العالم الصالح الورع المفتي البارع في النوازل الفقيه المتوسع؛ كان زاهدا متبعا للسنة حسن الأخلاق جميل الشمائل متواضعا طيب المنادمة لا يمل مجالسة من حديثه، نشأ في بلده وبيته بيت علم ثم حضر مصر وجاور بالأزهر ودرس مذهب الإمام الشافعي حتى صار إماما فيه وأدرك الشيخ إبراهيم الباجوري والشيخ إبراهيم السقا ثم تحول لمذهب مالك وأخذ عن الشيخ محمد عليش واجتهد حتى برع في كثير من العلوم، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الأستاذ المرشد عبد القادر بن عبد الوهاب وكانت أوقاته بالإسكندرية وغيرها معمورة بالتدريس والإفادة والتلاوة والعبادة. أخذ عنه جماعة وانتفعوا به، وكان ينظم الشعر. توفي في رمضان سنة ١٣٢٠هـ[١٩٠٢م] عن نحو ٨٠ سنة.

١٦٤٩ – أبو محمد حسن الجزيري: الشيخ الصالح الفقيه العالم العامل. ولد بجزيرة شندويل ونشأ بها ثم حضر الأزهر ولازم الأستاذ المحقق العلامة شيخ المالكية سليم البشري وحضر على الشيخ إسماعيل الحامدي والشيخ حسن داود والشيخ مرزوق المالكي. أخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد البشير ظافر لازمه وأجازه. توفي سنة ١٣٢٢هـ[١٩٠٤م].

١٦٥٠ – أبو العباس أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي: وبه اشتهر العالم العلامة المحدث الفقيه المحقق الفهامة كان مواظبا على قراءة الحديث دؤوبا على التدريس لا يعرف الكسل ولا الملل جاور بالأزهر ولازم أساتذة وأخذ عنهم كالشيخ محمد عليش والشيخ محمد الغلماوي والشيخ إبراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط." (١)

"بالفضل وحصل على رتبة التدريس بجامع الزيتونة وتصدى لإقراء العلوم وأفاد وأجاد وانتفع به جلة منهم الشيخ حمودة تاج والشيخ علي الشنوفي والشيخ المكي بن عزوز والشيخ صالح الشريف والشيخ حميدة النيفر والشيخ المفتي إبراهيم المارغني والشيخ حسن الخيري مفتي المنستير المتوفى بمكة سنة ١٣٣٤هـ. له تآليف منها اختصار شرح ابن ناجي على المدونة اختصارا بارعا ودعي لقضاء القيروان وامتنع. توفي سنة ١٣٠٤هـ[١٨٨٦م]، ودفن بتربة آل بيت زروق المذكور، وكانت جنازته مشهودة حضرتها والخاصة والجمهور.

١٦٥٨ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكبير الشريف: قدمنا سلسلته المنتهية إلى

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٨٦/١

شجرة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – فهو الإمام فخر آل البيت السادات الكرام. كان فقيها محدثا قدوة معتقدا مجاب الدعوة. أخذ عن والده المتوفى سنة ١٢٥١هـ وقرأ على مشايخ الإسلام البيرمي والخوجي ومعاوية وعلى الشيخ محمد النيفر الأكبر وعلى الشيخ الشاذلي بن صالح وغيرهم وحصل على إجازات متصلة السند في الحديث وغيره وبيده كانت نقابة الأشراف وتولى الفتيا سنة ١٢٨٥هـ والإمامة الكبرى بجامع الزيتونة سنة ١٢٩٠هـ. أخذ عنه الشيخ عمر ابن الشيخ وأجازه بسنده ومروياته ترجم له وبعض سلفه تلميذه الشيخ محمد السنوسي في مسامرات الظريف ختمها بقصيدة لامية غراء بها ما يزيد على المائتين وسبعين بيتا سماها الأجنة الدانية القطاف بمفاخر سلسلة السادات الأشراف. أولها:

إن المودة في القربى هي الأمل ... يجري بها ويفوق الأجر والعمل

قرابة المصطفى آل بهم شرفت ... مفاخر بعلاها يضرب المثل

مولده سنة ١٢٣٠هـ وتوفي سنة ١٣٠٧هـ[١٨٨٩م].

١٦٥٩ – أبو عبد الله محمد الشاذلي ابن الشيخ عثمان بن صالح: شيخنا وشيخ شيوخنا وشيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ ملحق الأصاغر بالأكابر وغدا كل الأكابر له أصاغر وعقد عليه العلماء بالخناصر. كان من العلماء الأفاضل ومن أهل الفتوى والشورى في الأحكام والنوازل. تولى الفتيا سنة ١٢٧٧هـ بعد أن كان قاضيا بباردو ثم رئيس المفتين ثم صرف عنها سنة ١٣٠٢هـ. أخذ عن أعلام منهم الشيخ إبراهيم الرياحي والشيخ البنا والشيخ ابن ملوكة وشيخ الإسلام الثالث محمد بيرم، وعنه جماعة منهم الشيخ عمر ابن الشيخ وأجازه والشيخ الطاهر النيفر والشيخ سالم بو حاجب والشيخ محمد النجار. قرأت عليه أوائل شرح الشيخ التاودي على التحفة وإذ ذاك أنهكت قواه عشر التسعين. له فتاوى ورسائل محررة منها رسالة في المحابات. توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٨هـ[١٨٩٠م].." [١]

"الشيخ محمد الأنبابي والشيخ إسماعيل الحامدي مفتي المالكية بمصر أيضا والشيخ عبد الهادي الأبياري المصري والشيخ محمد بوهاها القيرواني والشيخ محمد الجدي المنستيري والشيخ محمد النجار والشيخ الطيب النيفر وغيرهم من أعلام المشرق والمغرب مما هو كثير وكانت له عناية بالرواية وجمع الكتب. توفي بمكناس سنة ١٣١٣هـ[١٨٩٥م].

١٦٦٧ – أبو عبد الله محمد الطاهر ابن الشيخ المدرس محمد السقاط التونسي: الإمام الفقيه الفاضل العالم العامل الزكي القدوة المعتقد المجاب الدعوة. أخذ عن والده وغيره وتدرج في خطط نبيهة منها قضاء

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٩٠/١

الفريضة وشاهد أول على بيت المال ومدرس بجامع الزيتونة وتصدى للتدريس ثم طرأ عليه ما أعجزه عن الخروج من داره فمكث على ذلك الحال مدة تقرب من أربعين سنة وقصده الناس بالزيارة تبركا. وتوفي سنة ١٣١٤ هـ[١٨٩٦م].

١٦٦٨ - شيخنا أبو العباس أحمد بن الأكتب الشيخ محمود بو خريص التونسي: من أحفاد الشيخ أحمد بو خريص المتقدم الذكر نشأ هذا الفاضل في بيت مجادته نجما في أفق سعادته العلامة معدن الملح والطرف وينبوع النكت والتحف، كان مبرزا زاكيا متفننا ذكيا مع الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد. أخذ عن الشيخ حمدة الشاهد والشيخ الشاذلي بن صالح والشيخ ابن ملوكة وغيرهم أقرأ العلوم وتخرج عليه جماعة قرأت عليه نحو النصف من شرح الشيخ التاودي على التحفة تولى الفتيا وتوفي وهو عليها سنة ١٣١٦هـ[١٨٩٨م].

١٦٦٩ - أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسن السقا السوسي: العلامة الفاضل كان ذكيا مع دهاء ودماثة أخلاق وجاه لم يشاركه فيه أحد نشأ في بيته المشهور بالعلم والتقوى وتأدب بأبيه وعمه المترجم لهما فيما سلف. وأخذ عنهما وعن أعلام منهم الشيخ الطاهر بن عاشور بعث إليه أبو العباس بن أبي الضياف كتابا وصفه فيه بقوله علم القضاة وصاحب الخلال المرتضاة ومحل التقوى وركن العلم الأقوى. وبعث إليه صديقه حامل لواء العلوم والمعارف الشيخ مصطفى رضوان كتابا قال فيه ذو الحسب الأربى والعلم الذي أحرزه وراثة وكسبا الفاضل ابن الفاضل لا تنتهي إلى عد ولا يوقف بها على حد، ناهيك بمن جمع بين العلم والتقى وانتظمت في سلك حلاه درر الفضائل نسقا إلى آخره. تولى الخطابة والإمامة بالجامع الكبير بسوسة وتولى التدريس به وبمدرسة الزقاق. وممن أخذ عنه حفيده الشيخ عبد الحميد السقا قاضي سوسة في هذا الوقت، تولى خطة القضاء سنة ١٢٧٦هـ وتوفي عنها سنة ١٣١٦هـ[١٨٩٨م] مولده سنة ١٢٣٥هـ.." (١)

"الأمير والصباغ وعن الشيخ العفيف والشيخ الشاذلي بن صالح وغيرهم. تصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وتخرج عليه كثيرون ونغ به أفاضل فائقون منهم حمودة تاج وأخوه الشيخ عبد العزيز والشيخ محمد بن يوسف وشيخ الإسلام أحمد بيرم والشيخ صالح الشريف والشيخ محمد الصادق النيفر وأجازه وغيرهم مما هو كثير وبالجملة فإنه محط رحال الآمال وكعبة أرباب الكمال. قرأت عليه قراءة تحقيق الرسالة بشرح أبي الحسن وعند الختم قلت قصيدة وبيت التاريخ:

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٩٣/١

ودونك قولي يوم ختم مؤرخ ... حسين فريد العصر بر حلاحل

وبعد قراءتها أخذه مني ودعا لي بخير وقرأت عليه المختصر مرتين بشرح الدردير وشرح التاودي على التحفة والقطر بشرح مؤلفه والماكودي والأشموني على الخلاصة تولى الفتيا وتوفي وهو عليها سنة ١٣٢٣ هـ[١٩٠٥م] ورثاه تلميذه شيخنا حمودة تاج بقصيدة غراء بها نحو الأربعين بيتا أولها:

يبادر وهمي سائلا هل أتى الأمر ... وهل كورت شمس الهدى أوهوى البدر

وآخرها بيت التاريخ:

وطاب مكان صرت فيه مؤرخا ... هو العلم يوم السبت طاب به القبر

وفي رجب من السنة توفي مفتي صفاقس وفقيهها وشاعرها الشيخ محمد طريفة.

١٦٧٣ - أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد القزاح: الشريف المساكني كان فقيها فاضلا عالما عاملا من أعلام الزهاد وأكابر الصوفية العباد مع اليقين والصلاح والدين المتين. أخذ عن الشيخ العذاري وبه تفقه وانتفع به وهو أخذ عن الشيخ ابن الصغير وهو عن ابن خليفة وهو عن الشيخ النوري وأجازه إجازة عامة بما تضمنه فهارس هؤلاء الشيوخ الثلاثة المتقدم الإشارة إليها في تراجمهم، وعنه أخذ جماعة منهم ابنه عبد القادر وقام مقامه **في التدريس وأجاز** الفقيه العالم الشيخ علي بلعيد قاضي جمال بما أجازه به شيخه المذكور وكنت اجتمعت به تبركا ورأيت عليه سمة الصالحين وقد أنهكه المرض وعشر التسعين ولذا لم أستجزه واستجزت أخانا القاضي المذكور وأجازني بما أجازه به. مولده سنة ١٢٣٨هـ وتوفي سنة ١٣٢٣ هـ[١٩٠٥م] وكانت جنازته مشهودة نفر إليها الكثير من أهل الساحل وكنت ممن حضرها.

١٦٧٤ - أبو العباس أحمد ابن الحاج موسى ابن الحاج قاسم بن عبد الرحمن." (١)

"بشرح النووي من باب الجمعة إلى كتاب الحج وأجازني بما حواه ثبت الشيخ محمد الشريف المذكور كانت له محبة في الطلبة وبالخصوص تلامذته يذب عنهم ويقضي حوائجهم ولما عجز **عن التدريس زهد** في جرايته وأوقف أوقافا خيرية عليهم له رسائل في مسائل من العلوم مفيدة تولى الوظائف النبيهة منها النظارة العلمية وقضاء باردو والفتيا. توفي عليها سنة ١٣٢٩ هـ[١٩١٠م] مولده في حدود سنة ١٢٣٧ هـ ترجم له ولوالده شيخنا الشيخ محمد النجار في مؤلف خاص.

١٦٨١ - شيخنا أبو الحسن علي عرف بابن الحاج: الفقيه النبيه العلامة الألمعي الفهامة إليه الإشارة في الفصاحة وجزالة الألفاظ وسلاستها وبراعة المعاني ونفاستها من شيوخ الطبقة الأولى، أخذ عن الشيخ محمد

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٩٥/١

حمدة الشاهد وغيره وعنه جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الوزير من بيت نبيه بالحاضرة وكان من أعلام الفقهاء الفضلاء، رحل للحجاز وجاور بالمدينة المنورة ونال حظوة بها وجاها إلى أن توفي بها في حدود سنة ١٣٣٧ هـ ومنهم العبد الفقير قرأت عليه شرح التاودي على التحفة وشرح ميارة على الزقاقية من أوله إلى منتصفه وطرأ عليه مرض انقطع بسببه **عن التدريس لازمه** حتى توفي في حدود سنة ١٣٣٠ هـ[١٩١١م].

١٦٨١مكرر– أبو عبد الله محمد ابن رئيس المفتين الشيخ محمد الطيب النيفر: العلامة الفقيه الماهر الفهامة النبيه المؤرخ الشاعر كان ذا ذهن وقاد وفكر نقاد جميل المشاركة في العلوم شديد الحرص على إحياء الرسوم، قرأ على جماعة منهم والده ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه الحديث وغرائب الملح وانتفع به وتهذب وحصلت له بركته ولما امتلأ وطابه **لازم التدريس حتى** صار من شيوخ الطبقة الأولى وانتفع به جماعة، ألف تاريخ حسن البيان فيما بلغته إفريقية في الإسلام من السطوة والعمران في مجلدين برهن على اطلاع وأرجوزة موسومة بمرصع الزاج في سلسلة واسطة التاج فيما إليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج قرظها الكثير من العلماء. مات ولم يستوف أمد أقرانه سنة ١٣٣٠ هـ[١٩١١م].

١٦٨٢ – شيخنا أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار: الكريم النجار الإمام العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار المحققين الأخيار الذي لم تسمح بمثله الأدوار ولم يأت بشبهه الفلك الدوار مهذب مباحث الجهابذة ومحرر دلائل الأساتذة لسان." (١)

"شرعية وإدارية **منها التدريس بجامع** الزيتونة ثم الفتيا سنة ١٣٢٣ هـ ثم كبير أهل الشورى المالكية سنة ١٣٣٧ هـ. مولده سنة ١٢٤٣ هـ ولما قرب الأجل المحتوم نظم أبياتا وهي آخر منظوم:

ابني لا تأسوا لفقد أبيكم ... فرضاه يكفل بالمنى المستقبله

ما مات من أبقى رجالا مثلكم ... فحياتكم لحياته كالتكمله

أوصيكمو بالاتحاد وإن تروا ... إخوانكم في البر مني مبدله

وأوصى بكتب بيتين على قبره وهما:

إلهي لا تقطع عن العبد ما به ... تعود من إحسانك المتجدد

بإرشاده في خدمة العلم يرتجي ... لدى الحتف في تاريخه مرشد

ومرشد اسمه الأول وفيه تاريخ ولادته لأنه توفي بعد التاريخ المذكور وهو سنة ١٣٣٧ هـ[١٩١٨ م] بست

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٩٩/١

سنين فيكون عمره تسعا وتسعين سنة وتوفي عالي الكعب آمن السرب في ذي الحجة سنة ١٣٤٢ هـ[١٩٢٣ م] شهد جنازته الأمير والمأمور والخاصة والجمهور دفن والتأسف عليه بالغ غايته والتلهف نهايته وترك أبناء من رجال الكمال منهم ابنه المفضال العلم الحري بالتكريم والتبجيل أمير الأمراء أبو المودة خليل وزير القلم ثم أسندت إليه الصدارة فهو الآن وزيرها الأكبر وعلمها الأشهر ورثاه بعض تلامذته بقصائد منها قصيدة فريدة جادت بها قريحة أخينا العلامة الألمعي الفهامة ذي الرأي الصائب والفكر الثاقب القاضي بعين دراهم الشيخ أبي عبد الله محمد بو شارب بها أبيات ومستهلها:

عمر الفتى إن طال فهو قصير ... وسروره إن جل فهو حقير

وحياته تحكي المنام وإنما ... ريب المنون لحلمها تعبير

فيم الوقوف مع الظواهر وهي في ... نظر البصير إلى الفناء تصير

ومنها:

أمعلمي ما قد جهلت ومثقلي ... مننا ينوء يحملهن ثبير

مهلا فديت فإن بين جوانحي ... قلبا يكاد إذا نأيت يطير

من ذا أعاطيه العزاء وكل من ... فوق التراب إلى العزاء فقير

لكنهم ألفوا السكون على الأسى ... ثقة بأنك في غد مسرور

سر آمنا تقفوك ألوية الثنا ... سير مداه جنة وحرير

وكواعب ما إن ظمئن وأكؤوس ... ما إن صرفن مزاجها كافور." (١)

"من كف أمثلة الجمال كأنهم ... بين الحدائق لؤلؤ منثور

ومقاعد للصدق يخفق حولها ... نور وملك فوق ذاك كبير

هذا الجزاء وذا مقال مؤرخ ... مالت لإنسك في الجنان الحور

١٦٩٢ - شيخنا أبو عبد الله محمد الطيب ابن الشيخ محمد النيفر الأكبر: العلم الأشهر بركة عصره وواحد دهره خاتمة المسندين والمحدثين وقدوة العلماء العاملين والفضلاء المحققين الحامل لواء مذهب مالك باليمين من أوعية العلم فروعا وأصولا معقولا ومنقولا كانت له عناية بالرواية ومنزلة سامية بالدراية نشأ في كفالة والده في مروءة وديانة وعفاف وأمانة وأخذ عنه وانتفع به وأجازه بما حواه ثبته وعن عمه صالح والشيخ البنا والشيخ محمد بن صالح بن ملوكة وأجازه والشيخ إبراهيم الرياحي وأجازه بما حواه ثبت الشيخ

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦٠٧/١

محمد الأمير وبما حواه ثبت الشيخ محمد عابد المسمى بحصر الشارد في أسانيد الشيخ عابد وأجازه أيضا شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن الخوجة وشيخ الإسلام الرابع محمد بيرم والشيخ أحمد دحلان شيخ مشايخ الحرمين في وقته المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ[١٨٨٦ م] والشيخ منة الله الأزهري أحد تلامذة الشيخ الأمير وأجازه بما حواه ثبت شيخه المذكور والشيخ عمر الخطيب الأزهري والشيخ محمد الكتبي شيخ الإسلام بمكة المكرمة والشيخ محمد كمون شيخ مشايخ رواق المغاربة بالأزهر وغيرهم اجتهد في خدمة العلم الشريف وحمل لواءه الزاهي المنيف فأقبل عليه وسعى سعي المحب إليه تصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وأفاد وأجاد عمر فألحق الأحفاد بالأجداد، دروسه عذبة المورد مشتملة على آداب يلقيها وحكايات لطيفة يمليها بأبين بيان وألطف إشارة وأفصح عبارة وهي في الحقيقة درر وفرائد غرر وختم الكثير من الكتب العالية وأتى في إقرائها بما زاد في منزلته السامية كالموطأ والبخاري وشرح الزرقاني على المختصر والتاودي على التحفة تخرج عليه الكثير من فحول العلماء وأعيان الفضلاء منهم ابناه محمد المترجم له فيما مضى والأكتب الأنبه الأنبل الشيخ زين العابدين واستجازه جماعة منهم شيخنا محمد عبد الحي الكتاني وشيخنا بلحسن الجار وأجازه بما حواه ثبته قرأت عليه أوائل شرح التاودي على التحفة له أحفاد عقود سوددهم بالعلم اتسقت جواهره اتساقا وبدوره لا تخشى كسوفا ولا محاقا له فتاوى غاية في التحرير وتقارير على البخاري في غاية الإجادة والتحبير تولى الخطط النبيهة **منها التدريس من**." (١)

"الرتبة الأولى ثم القضاء ثم الفتيا فزانها بعلمه وفهمه ثم رياستها ولم يزل مشكور السيرة محمود السريرة إلى أن توفاه الله في ١٧ رجب سنة ١٣٤٥ هـ[١٩٢٦] م، مولده سنة ١٢٤٧ هـ.

وتولى عوضه رئاسة الفتوى العالم المشهور الشيخ أبو عبد الله محمد الطاهر ابن الشيخ محمد ابن قاضي الجماعة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المترجم لجديه في الماضي فهو الآن بتونس غيث واديها ومصباح ناديها وقطب رحاها وشمس ضحاها.

١٦٩٣ - شيخنا أبو محمد بلحسن ابن الشيخ المفتي محمد النجار: العلامة النظار الفهامة الذي لا يشق له غبار الكريم النجار فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع لمنطوقها ومفهومها المالك لمجهولها ومعلومها واحد الدهر في التحصيل والذكاء وثقوب الفكر. نشأ في كفالة والده في أطيب وصف وأحسن رصف، أخذ عنه وبه تهذب وانتفع به وتأدب وأجازه كما أجازه الشيخ محمد الطيب النيفر والشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ المهدي الوزاني والشيخ أحمد بن محمد الخياط الفاسي بما في فهارسهم وبالجملة فإنه أخذ عن

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦٠٨/١

أساتذة أعلام حتى انتظم في سلك العلماء أي انتظام وامتلأ بالعلم وطابه وتصدى للتدريس فأكثر عليه طلابه وأتى في إقرائه الكتب العالية بالعجب العجاب بما يدل على أنه أخذ في الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتفسير وسعة الملكة ولطف التقرير، إليه الإشارة في الفصاحة وجزالة الألفاظ وسلاستها وبلاغة المعاني ونفاستها جميل المعاشرة عظيم المذاكرة ولم يزل يرتع في رياض الفضائل ويطبق أصول المسائل على الدلائل حتى عم نفعه واشتهر وذاع وملأ الأسماع والبقاع، تخرج بين يديه أساتذة فحول جهابذة أجازني بما حوته فهرسته، **تولى التدريس من** الرتبة الأولى ورواية الحديث بجامع الحرمل ثم حنت إليه الرتب السامية وخطبته وتعطشت إليه المناصب العالية وطلبته لفضائله المنتشرة الظاهرة حتى زفت إليه الفتيا عروسا فاخرة في ذي الحجة سنة ١٣٤٢ هـ فحضرته الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلا وناظر إنسانها علما وذكاء ونبلا مذكور بكل لسان ممدوح لكل إنسان حفظه الله وشكره.." (١)

"الجزائري عن الشيخ محمد الأمير عن الصعيدي عن عقيلة عن حسن العجمي عن أبي الوفاء العجل اليمني عن يحيى بن مكرم الطبري عن البرهان إبراهيم بن صدقة عن عبد الرحمن الفرغاني وكان عمره ١٤٠ عاما عن عبد الرحمن محمد شاذبخت الفرغاني الفارسي بسماعه لجميعه بسمرقند عن أحد الأبدال أبي لقمان يبيح بن عمار بن مقبل وكان عمره ١٤٣ عاما وقد سمع جميعه عن أبي عبد الله محمد بن يوسف البربري عن مؤلفه الإمام البخاري، ودخل صاحب الترجمة تونس سنة ١٢٦٨ هـ مع البعض من أعلام بيته وغيرهم واجتمع بأعلام واستفاد وأفاد وأجازه الشيخ محمد النيفر الأكبر بما صحت له روايته من الحديث الشريف إجازة عامة كما أجازه بذلك شيخ الإسلام الرابع محمد بيرم المتقدم ذكره في ترجمة شيخنا عمر ابن الشيخ وحج في السنة بعدها، وأخذ عن أعلام بالحرمين الشرفين منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي وأجازه بجميع م١ رواه من التآليف وبالمذاهب الأربعة والطرق وكتب له بذلك بخط يده وألبسه الخرقة وأذنه بالتلقين للأوراد، وعن صاحب الترجمة أخذ أعلام منهم شيخنا المهدي الوزاني وأجازه بمروياته في جمادى الأولى سنة ١٣٠٤ هـ. لم أقف على وفاته.

١٦٩٧ - أبو العباس أحمد بن أحمد البناني: شيخ الجماعة الإمام في علوم المعقول في عصره المبرز فيها على جميع أقرانه من أهل مصره المسن البركة الكامل المحدث الأصولي الفاضل العلامة المحقق المشارك المدقق، أخذ عن جلة منهم الوليد العراقي وعبد السلام بو غالب واظب **على التدريس والإفادة** والتحقيق والإجادة وتخرج به جماعة من الأعيان منهم محمد جعفر الكتاني حضر مجلسه في الأصول والبيان

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦٠٩/١

والحديث وقرأ عليه أوائل الكتب الستة والموطأ وشمائل الترمذي وأجازه بها وبغيرها بالقول إجازة تامة بجميع مروياته كما أجازه أشياخه بالقول منهم الوليد المذكور وهو عن أبي بكر بن كبران وحمدون ابن الحاج وإدريس بن زيان العراقي ثلاثتهم عن الشيخ التاودي وحج وزار وحصل له هناك ظهور واشتهار وطال عمره توفي في جمادى الأولى سنة ١٣٠٦ هـ[١٨٨٨ م] وكان جنازته غاية في الاحتفال.

١٦٩٨ - أبو عبد الله محمد الصديق بن أحمد الديسي: بيته شهير بالعلم والصلاح كان من العلماء الأفاضل والفقهاء الأماثل أخذ عن الشيخ محمد داود." (١)

"سمحت بوصل بعد طول مطالها ... ودنت وقيل الشمس دون منالها

وتبسمت عند اللقاء بمدنف .... قد كان يقنع في الكرا بخيالها

حسناء تمزج لينها بقساوة .... حينا وتوصل هجرها بوصالها

وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن الشيخ سالم بو حاجب وغيره، وعنه جلة منهم ابن أخيه أحمد شيخ الإسلام السادس وهو الآن بالحاضرة قطب رحاها وشمس ضحاها وإسماعيل الصفائحي ومحمود بن محمود ومحمد بن يوسف وحمودة تاج. قرأت عليه شرح الدمنهوري على السمرقندية والماكودي على الخلاصة ومقدمة مختصر السعد والقطر بشرح مؤلفه. تولى الوظائف النبيهة **منها التدريس من** الرتبة الأولى ثم القضاء ثم الفتيا وتوفي عليها سنة ١٣١٦ هـ[١٨٩٨م].

١٧٢٣ - ومنهم شيخنا أبو الثناء محمود ابن شيخ الإسلام محمد: المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ ابن باني البيت الخوجي العلامة الشيخ المفتي المعروف بالصلاح والدين المتين أحمد بن الخوجة المتوفى سنة ١٢٤١ هـ فهو الإمام العلامة الفاضل خلاصة الأفاضل همام تغلغل في شهاب العلم زلاله وماجد تسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله خاتمة المحققين وحامل مذهب النعمان باليمين الفرد العلم الفصيح اللسان والقلم كريم المعاشرة حسن الخط والمذاكرة. أخذ عن والده وأخيه شيخ الإسلام الثاني أحمد والشيخ قبادو والشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ حمدة الشاهد وشيخ الإسلام معاوية ومحمد النيفر الأكبر وتقدمت الإشارة إلى ما لآل هذا البيت من المآثر الحسنة. قرأت عليه مع جماعة مقدمة المعلول للسعد، له رسائل وفتاوى في فنون من العلم وأختام في الحديث بلغت الغاية في السبك والتحبير والتقرير منها القول المنتقى في مسألة الشرط من كتاب أبي البقا والقول النفيس في مسألة تعدد التحبيس وروضة المقل في مسألة طلاق المختبل وطب العليل في مسألة ثبوت الدين في زعم الكفيل والقول البديع في مسألة المشتري من الشفيع

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦١١/١

ورسالة في المذهبين الحنفي والمالكي في الرشد والسفه وله حاشية على الألفية سماها الحواشي التوفيقية وحاشية على الزيلعي سماها الحصين الحصين على التبيين وغير ذلك ختم الكتب العالية وتدرج في الخطط النبيهة **منها التدريس من** الرتبة الأولى والخطابة بجامع أبي الخيرات صاحب الطابع والنظارة العلمية والفتيا ثم مشيخة الإسلام سنة ١٣١٨ هـ وتوفي عليها سنة ١٣٢٩ هـ[١٩١١م].." (١)

"١٧٢٤ – ومنهم ابن شقيق المذكور شيخنا أبو عبد الله محمد: ابن علم الأعلام قدوة الأنام شيخ الإسلام الثاني أحمد بن الخوجة المتوفى سنة ١٣١٣ هـ فهو عزيز إفريقية وابن عزيزها وبدر المعالي الحائز قصبات السبق في مضمار العلا وتبريزها العلامة الماهر الناظم الناثر. أخذ عن والده وعمر ابن الشيخ وجماعة. قرأت عليه نحو الثلث من شرح الدماميني على المغني، **تولى التدريس من** الرتبة الأولى والإمامة والخطابة بجامع سيدي محرز والفتوى وتوفي عليها سنة ١٣٢٥ هـ.

١٧٢٥ – ومنهم شيخنا محمود بن محمود: حامل رايات التحقيق وواسطة تاج التدقيق، ظهر منه ما أفعم شقائق النعمان وافتخر به مذهب أبي حنيفة النعمان، العمدة الفاضل العالم الكامل أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد النيفر الأصغر وعمر ابن الشيخ وشيخ الإسلام أحمد بن الخوجة وعنه جماعة منهم الشيخ محمد النخلي ومحمود موسى، قرأت عليه مختصر السعد من أوله إلى منتصفه وأجازني **تولى التدريس من** الرتبة الأولى ثم القضاء ثم الفتيا وتوفي عليها سنة ١٣٤٤ هـ.

١٧٢٦ – ومنهم شيخنا أبو العباس أحمد بن مراد: ملحق الأحفاد بالأجداد العلامة المحقق الفهامة المدقق. أخذ عن الشيخ عمر ابن الشيخ وغيره، درس وختم الكتب العالية وانتفع به جماعة منهم الشيخ محمد النخلي، قرأت عليه شرح المحلي على جمع الجوامع والقطب على الشمسية والكبرى من أولها إلى منتصفها وأجازني، **تولى التدريس والنظارة** العلمية ثم الفتيا وهو الآن بقيد الحياة حفظه الله.." (٢)

"رياض آداب، كلها زواهر وبحار علم كلها لآليء وجواهر. فقرأت على من ترجمت لهم في الماضي وهم أفاضل أمغطوا من سائر العلوم غوارب الإنتاج وأماثل فاضت بحور علومهم كما يفيض البحر المتلاطم الأمواج، اغترفوا من حياض المعارف، نمير الحقائق واقتطفوا من رياض الآداب ثمرات اللطائف والرقائق وإذ ذاك غصن الصبا بأيام السعادات مورق وبدر الشباب في سماء الكمالات مشرق وأنا خلي البال مما يشغل البلبال لا دأب لي إلا مواسم وقود العلوم في سوق عكاظها ولا شغل لي إلا اكتشاف وسائم وجوه المعاني

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦٢٣/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦٢٤/١

المخبأة تحت براقع ألفاظها واقتناص الشوارد وتقييد الأوابد فعكفت على ذلك الحال، ولازمت ذلك المنوال، حتى حصلت علي رتبة التطويع بعد الاختبار من السادات النظار وهي رتبة يكون صاحبها من العدول المبرزين وممن يمكن نظمه في سلك المدرسين وذلك سنة ١٣٠٧ هـ وأقرأت بالجامع المذكور الصغرى وصغرى الصغرى والعشماوية والمرشد المعين والرسالة والأجرومية والقطر والماكودي على الخلاصة من أوله إلى العطف وفي سنة ١٣١٣ هـ أسند **إلى التدريس بالمنستير** وفيها أسندت إلى خطة الفتوى بقابس ثم القضاء بها وفي سنة ١٣١٩ هـ أسندت إلى خطة القضاء بالمنستير وخطة الإمامة والخطابة بجامعها الكبير وفي أثناء الإقامة بفاس ألفت مواهب الرحيم في مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم المتوفى سنة ٩٨٩ هـ وطبع وانتشر وشرعت في هذا التأليف وعرضت أثناء جمعه عوائق كثيرة وحررت رسالة في فضيلة الطب والمستشفيات وتقريرات على الأربعين الثنائيات المذكورة في طبقة التابعين غير أنها محتاجة إلى التهذيب وقد عرضت موانع تمنع من الحصول على المطلوب وإن زالت وقدر الله مهلة في الأجل وتسهيلا في العمل فإني أستأنف ذلك والله الموفق والمعين.

صلة

١٧٣٥ - اعلم أني ترجمت لنفسي فيما تقدم والمقصود هو التحدث بالنعمة والاقتداء بالسلف الصالح ونعمه جل ذكره لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى قال عز من قائل: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [النحل: ١٨] في روح المعاني عند قوله جل جلاله: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ [سبأ: ١٣] قيل: هو من يرى عجزه عن الشكر لأن توفيقه للشكر يستدعي شكرا آخر إلى ما لا نهاية له وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال:

إذا كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله .... وإن طالت الأيام واتسع العمر." (١)

"الفقيه الحسن بن احمد الشبيبي اليمني

الفقيه المحقق أمام فروع الزيدية الحسن بن أحمد بن الحسن بن على بن يحيى بن على بن محمد بن معوضة الشبيبي الآنسى ثم الذمارى مولده بقرية ذى حود من بلاد آنس سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف وأخذ

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦٣٢/١

بمدينة ذمار وظفير حجة وحصن كحلان وبمدينة صنعاء ومن مشايخه السيد على بن يحيى لقمان الذمارى وزيد بن عبد الله الأكوع والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل والسيد صلاح بن الحسن الأخفش والسيد محمد الأمير وأجازه السيد إبراهيم بن القاسم مؤلف الطبقات وغيره وصار إماما في الفقه مشاركا في غيره وانتهت إليه رياسة العلم بمدينة ذمار وأخذ عنه جملة من الأكابر وفاق أقرانه وانتشر علمه وصيته في البلاد اليمنية

وله في هوامش شرح الأزهار فى فقه الأئمة الأطهار وفي هامش بيان ابن مظفر حواش في غاية التحقيق والاتقان واعتنى بتذهيب نسخة شرحه غاية العناية حتى صارت المرجع للطلبة والعلماء بالبلاد اليمنية وتولى القضاء أياما بمدينة تعز نيابة عن القاضى احمد بن مهدى الشبيبي ثم ترك ذلك والدخول في أعمال الدولة ومال إلى الحديث وكتب السنة النبوية وعكف **على التدريس إلى** أن توفى بمدينة ذمار في شهر ربيع الأول سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

الشيخ الحسن بن احمد المحيشى الشهارى

الشيخ العلامة الحسن بن احمد بن ناصر بن على بن زيد بن نهشل المحيشى الشهارى

أخذ عن القاضى أحمد بن سعد الدين المسورى والسيد يحيى بن." (١)

"من جنى العلم ما اشتهى وكان آية زمانه زهدا وعلما وفطانة مبرزا في جميع العلوم متورعا امتنع عن القضاء وتعفف عن الأكل من بيت المال وكان ذا ثروة ومال وطين يباشر بنفسه أكثر الأوقات ومع هذا فما **ترك التدريس بجامع** شهارة الا قبيل وفاته بثلاثة أيام ومن أجل تلامذته على بن المؤيد بالله محمد بن المتوكل والسيد الحسين والسيد الحسن ابنا القاسم بن المؤيد والسيد أحمد بن المتوكل وولده القاسم بن أحمد بن المتوكل ومؤلف طبقات الزيدية السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد وغيرهم ومات بشهارة ثالث رمضان سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

الفقيه الحسن بن صالح الحداد الصنعانى

٤

- الفقيه الزاهد العابد الحسن بن صالح الحداد الثابتى الصنعانى رأس أهل العبادة والاجتهاد كهف الضعفاء والأرامل المؤذن بجامع صنعاء مولده سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف وحفظ القرآن عن ظهر قلب

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ٦٨/٢

وأخذ في النحو والأصول وأخذ في علم الحديث عن السيد المحقق هاشم بن يحيى الشامى وغيره وكان يدخل في صغره على الإمام المتوكل القاسم بن الحسين فيدنيه ويقول أرى على هذا مخائل الصلاح وكان حسن الصوت لا يسمع تلاوته أحد إلا تحير لحسن صوته واشتغل به المنصور الحسين بن المتوكل وكان يستدعيه كثيرا نصف الليل فيذهب إليه ويأمره بالتلاوة ولازم مدارسة المنصور الحسين حتى توفي ثم أدناه ولده المهدي العباس منه ورفع ذكره وعرف قدره وساق إليه الخير وأناط به آمال المحتاجين وأمره بصرف صدقة جارية على يده لا تنقطع في كل أسبوع." (١)

"للمتوكل القاسم بن الحسين ثم لولده المنصور الحسين بن المتوكل واستشهد في واقعة عصر غربى صنعاء في المحرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وقبر بجوار مسجده المعروف بأعلا مدينة صنعاء اليمن جنوبى القصر رحمه الله تعالى

القاضى الحسين بن الحسن بن إبراهيم المجاهد

القاضى العلامة الحسين بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد الذمارى أخذ بذمار عن الحسين بن على المجاهد وغيره وتولى القضاء بمدينة ذمار للمتوكل القاسم بن الحسين وكان مع اشتغاله بالقضاء لا **يترك التدريس يوما** واحدا ومات بذمار في سنة ١١٣٧ سبع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

السيد الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم

السيد الكبير الشهير الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى مولده بحصن كوكبان في سنة ١٠٤١ احدى وأربعين وألف ختن بصنعاء وكان يوم ختانه يوما مشهودا فرق فيه من الدراهم والخلع جملة كبيرة وأعذر من أولاد الفقراء زيادة على خمسمائة صبي وأعطى كل واحد منهم ما يصير به غنيا وقرأ صاحب الترجمة على السيد أحمد بن الحسن حميد الدين والحسن بن يحيى حابس وصالح بن داود الآنسى وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعانى والبيان وكان كثير المذاكرة وولاه المتوكل على الله إسماعيل

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ٢/٧٠

بلاد المشرق من مدينة رداع إلى حضرموت وأضاف إليها بلاد خبان وغيرها وكانت مملكة متسعة جدا وقد دعا إلى نفسه برداع وسجنه المهدى صاحب المواهب محمد بن أحمد بن." (١)

"ربيع الأول سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى الحسين بن يحيى حنش شارح البحر الزخار

القاضى العلامة الحسين بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن صالح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد حنش الشهارى أخذ عن السيد الحسن بن على العبالى وصلاح الذنوبى وغيرهما وكان علامة محققا وله معرفة بالأصول والفروع والحديث والنحو والصرف وله شرح على البحر الزخار وكان لا **يترك التدريس بشهارة** وله هيبة وعزيمة صادقة ومن تلامذته القاسم بن المؤيد ويحيى بن الحسين بن المؤيد وغيرهما من أكابر العلماء الأعلام بعصره في شهارة وبلادها ومات في رجب سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الدال المهملة

السيد داود بن يحيى الهدوي

السيد العلامة الحافظ التقى داود ابن السيد العلامة يحيى بن الحسين بن على الهدوى صاحب الياقوته مولد صاحب الترجمة سنة ٧٢٠ عشرين وسبعمائة وكان عالما في فنون شتى حافظا ضابطا من أكابر أعلام الزيدية بزمنه وهو ممن وصل صنعاء مع القاضى عبد الله بن الحسن الدوارى وبايع الإمام المنصور على بن صلاح الدين بصنعاء ثم رجع إلى صعدة وأقام بها وله مصنفات وإجازات ومن تلامذته السيد الهادى بن إبراهيم." (٢)

"وألف في بيت القدارى رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوى

القاضى العلامة سعيد بن عبد الرحمن السماوى مولده سنة ١١١٧ سبع عشر ومائة وألف وأخذ عن أحمد

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ٢/ ٨٠

(٢) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ٢/ ٩١

بن مهدي الشبيبي وأخيه محمد ابن مهدى وزيد بن عبد الله الأكوع والحسن بن أحمد الشبيبي وغيرهم من علماء مدينة ذمار وكان بقية المدققين وخاتمة المحققين وتولى القضاء بمدينة شبام وتريم ودرس بمدينة صنعاء ثم عاد إلى ذمار وتصدر للفتيا والتدريس بها حتى توفى فيها في سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

القاضى سعيد بن عبد الله العنسى الذمارى

القاضى العلامة التقى سعيد بن عبد الله بن محمد بن احمد العنسى الذمارى مولده سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف وأخذ عن إسماعيل بن على المجاهد وعلى بن عبد الله العمرى ومحمد بن إبراهيم السحولى وغيرهم حتى صار فقيه عصره ومفتى دهره وتصدر للفتيا والتدريس وطلب منه المهدى صاحب المواهب والمتوكل القاسم بن الحسين الدخول في القضاء فامتنع أشد الامتناع ومن شعره

(للخير قوم لا تزال ... وجوههم تدعو إليه)

(طوبى لمن جرت الأمور ... الصالحات على يديه)

ولم يزل عاكفا **على التدريس والفتيا** بذمار حتى توفى فيها في سنة ١١٣٦ ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"في الفقه والنحو وكان الغالب عليه شدة التواضع والمحبة للعلماء والرحمة للضعفاء ومات في سنة ١٠١٦ ست عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

السيد شيخ بن على الجعفرى

السيد العالم الفاضل شيخ بن على بن محمد بن عبد الله بن علوى الجعفرى الحسينى الحضرمى أخذ عن جماعة من العارفين في حضرموت ثم دخل إلى الهند وأخذ عن عدة من الأعلام وضبط وقيد ورحل إلى الحرمين وفاق في العلوم النقلية والعقلية ثم عاد إلى بندر الشحر فاشتهر بها وعلا صيته فيها وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى **مشيخة التدريس بالمدرسة** السلطانية فأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع وجمع بين الرياسة والمراتب ومات في الشحر في صفر سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ٢/٩٧

حرف الصاد المهملة

السيد الصادق بن محمد بن زيد بن المتوكل

السيد الفاضل الصادق بن محمد بن زيد ابن المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى كان سيدا جليلا لطيف المجالسة حسن المحاضرة ومن شعره قصيدة أرخ بها دعوة المنصور بالله على بن المهدى العباس في رجب سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف
(لا زلت تسمو إلى ما شئت من رتب ... في المجد أعيت منا لا فكر مطلبى)
(تنقاد طوعا كما يحكى مؤرخها ... لك المحامد في عشرين من رجب)." [١]
"بصنعاء رحمه الله تعالى
الفقيه صلاح بن على الشويطر الذمارى

الفقيه صلاح بن على المداني الحارثى الشويطر الذمارى قرأ على عبد المسلمى وغيره وعنه أخذ في علم القرآت جم غفير منهم عبد السلام السلامى وغيره وكان فقيها ورعا زاهدا عابدا لازم الأذان بمدرسة الإمام شرف الدين بصنعاء ثلاثا وأربعون سنة ومات سنة ١٠٦٤ أربع وستين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين
السيد صلاح بن محمد الهدوى

السيد العلامة صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدى بن على بن المحسن بن يحيى بن يحيى الحسنى مولده سنة ٧٠١ عشر وسبعمائة وكان عالما فاضلا من أكابر شيوخ آل محمد صلى الله عليه وسلم ومن تلامذته السيد عبد الله بن الهادى الوزير وغيره وهو من أنصار الإمام المهدى وتوفى في شوال سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة في رغافة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين
الفقيه صلاح الفلكى الذمارى الفرايضى

الفقيه المحقق صلاح بن محمد بن ناصر الفلكى الذمارى الفرايضى أخذ عن والده وغيره وكان علامة

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ١٠١/٢

فهامة علما من الأعلام لا يزاحم في الفضائل ومن أهل الصبر **على التدريس وله** شعر رائق ومن تلامذته القاضى إبراهيم السحولى ووالده القاضى يحيى وغيرهما ومات بمدينة ذمار في سنة ١٠٤٠ أربعين وألف رحمه الله تعالى." (١)

"القاضى عبد العزيز بن محمد بهران الصعدى

القاضى الحافظ عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران التميمى البصرى الصعدى مولده سنة ٩٤٨ ثمان وأربعين وتسعمائة وأخذ عن والده في جميع العلوم والفنون وأجازه إجازة عامة وأخذ عن القاضى محمد الضمدي ويحيى حميد وغيرهم من أكابر علماء عصره وكان عالما كبيرا متفننا متضلعا في جميع العلوم ومن أجل من أخذ عنه الإمام القاسم بن محمد والقاضى عامر الذمارى وأحمد بن يحيى الذويد والسيد داود بن الهادى المؤيدى وغيرهم وهو شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ وهو الذى اجرى القوانين في سقى ماء آبار صعدة ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة وضعف بصره في آخر أيامه فقال لا يستضئ غير كتب العلم والتدريس ومات في ثامن رجب سنة ١٠١٠ عشر وقيل ست عشرة وألف بصعدة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى عبد القادر الشويطر الذمارى

القاضى العلامة امام أهل الزهادة عبد القادر بن حسين الشويطر الذمارى مولده سنة ١١٤٨ ثمان وأربعين ومائة وألف وأخذ عن الحسن ابن أحمد الشبيبي وسعد بن عبد الرحمن السماوى وعبد الله بن حسين دلامة وغيرهم وكان قمر العلم النوار والمرجع للعلماء المبرزين في الأنظار محققا للفروع والأصول عارفا بسائر العلوم شديد الحفظ والذكاء منظورا بعين التعظيم وكان لا **يترك التدريس بالليل** والنهار مع تلاوة القرآن وطلب إلى القضاء فنفر عنه كل النفور ومات في سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (٢)

"ومات بصنعاء في ربيع الأول سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

السيد عبد الله بن إسماعيل جحاف

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ١٠٨/٢

(٢) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ١٢٢/٢

السيد العلامة عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن الهدى الجحافى الحبورى أخذ عن والده وغيره وكان عالما عاملا تقيا فاضلا ابتلى في آخر أيامه بمرض اقعده في داره فعكف **على التدريس في** بيته بحبور حتى مات في سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف رحمه الله

القاضى عبد الله بن جابر التهامى

القاضى العلامة عبد الله بن جابر التهامى أخذ عن المهدى بن عبد الهادى الحسوسة والسيد الحسين بن على جحاف وغيرهما وكان عالما محققا في كل فن وتولى الوقف والقضاء بمدينة حبور عن أمر الإمام المتوكل على الله إسماعيل ومات بحبور في سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف رحمه الله تعالى

الفقيه عبد الله دلامة الذماري

الفقيه العلامة المحقق عبد الله بن حسين دلامة الذمارى أخذ عن زيد بن عبد الله الأكوع والحسن بن أحمد الشبيبي والسيد عبد القادر ابن أحمد والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل وغيرهم من أكابر العلماء وكان عالما محققا متفننا وله مؤلفات منها مختصر الجامع الصغير ومختصر الهدي النبوى وغيرهما وكان مقصودا من كل مكان مشارا إليه بالبنان محبا للفقراء وله معرفة بعلم السيمياء والكيمياء ومات في محرم سنة ١١٧٩ تسع وسبعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حفيده على بن محمد بن على الجملولى

الفقيه العلامة على بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم الجملولى الأهنومى أخذ عن جده المذكور قبله ثم عن أبيه محمد بن على الجملولى وعن السيد محمد بن إبراهيم بن المفضل وغيرهم وكان عالما محققا حافظا كتب الأئمة وشيعتهم وغيرهما غيبا وله ذهن وقاد وفطانة وحدة مفرطة وتولى الحكم في سيران من بلاد الأهنوم وطال عمره حتى اختلط في آخر عمره وتوفى في ذى الحجة سنة ١١٢٥ خمس وعشرين ومائة وألف رحمه الله

الفقيه على بن محمد البصير المحيرسى الشاحذى

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ١٢٨/٢

الفقيه العلامة المحقق التقى على بن محمد البصير المحيرسى الشاحذى ثم الصنعانى المقري مولده في ربيع الآخر سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف وقرأ في العربية والعروض والفقه على عبد القادر المحيرسى وأحمد بن عبد الواحد المحيرسى ثم رحل إلى صنعاء فاستوطنها وأخذ عن صالح بن نشوان وقاسم السلاخ ومحمد بن إبراهيم السحولى والسيد صلاح بن احمد الرازحى والقاضى حسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن وغيرهم وكان عالما عارفا محققا في كل فن عابدا زاهدا صالحا تقيا وضئ الوجه يتوقد ذكاء منور البصيرة مواظبا **على التدريس بجامع** صنعاء يقطع كثير أوقاته فيه وله شعر حسن يتعلق بتقييد شاردة أو حفظ فائدة وكان امام القراء على الإطلاق وشيخ مشايخهم بالاتفاق ومات في ربيع الأول سنة ١١١٦ ست عشرة ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين أمين

الشيخ على بن محمد الديبع الزبيدى

الشيخ العلامة على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الإمام الحافظ المحدث عبد الرحمن الديبع المشهور صاحب تيسير الوصول إلى جامع الأصول وغيره

أخذ صاحب الترجمة عن محمد بن الصديق الخاص الزبيدى ويحيى ابن محمد الحرازمى وإسحاق بن جعمان وغيرهم وقدم إلى مكة وأخذ عن علمائها وهاجر إلى المدينة وأخذ عن الأستاذ إبراهيم بن حسن الكورانى والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي والحسن بن على العجيمى وغيرهم وكان خاتمة المحدثين والقراء وإمام **أهل التدريس والإقراء** ومات بزبيد في سنة ١٠٧٢ اثنتين وسبعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى على بن محمد سلامة الصنعانى

القاضى العلامة المحقق الأصولى على بن محمد بن يحيى سلامة الصنعانى وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن يحيى القاسمى والسيد على بن إبراهيم الحيدانى والإمام القاسم بن محمد وولده الإمام المؤيد بالله وغيرهم وكان عالما كبيرا متفننا في العلوم وله شرح عظيم على الفصول اللؤلؤية في الأصول الفقهية وشرح عجيب على الهداية وفيها دلالة على تحقيقه للأصول والفروع وتقريره في الفروع وخدم الإمام المؤيد بالله

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ١٧٢/٢

محمد بن القاسم في الكتابة ولازم والده على بن المؤيد وكان حاكما وكاتبا لديه ولما كتب الحسن بن القاسم من قصر صنعاء إلى والده قصيدته التى أولها

(قل هو الهجر ثابت والجفاء ... قد تولى الوصال ثم الجفاء)." [١]

"القاضى محمد بن على قيس

القاضى العلامة محمد بن على قيس أخذ عن السيد المحقق الشهير محمد بن إبراهيم بن المفضل وغيره وكان صاحب الترجمة اماما في الفقه مشاركا في غيره من الفنون وعنه أخذ السيد العلامة مهدى بن حسين الكبسي والقاضى على بن يحيى البرطى والسيد عثمان بن على الوزير ومحمد بن عبد العزيز الحبيشى وغيرهم من أكابر العلماء الأعلام ومات بقرية القابل من أعمال صنعاء في شعبان سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى محمد بن على العفارى الشهارى

القاضى العلامة محمد بن على بن عز الدين العفارى ثم الشهارى مولده في سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف وأخذ عن السيد الحسين بن صلاح والقاضى مهدى بن جابر العفارى والسيد الحسين بن المؤيد وغيرهم وكان عالما محققا سيما في الفروع وتحقيق قواعده وتقرير شوارده وحل غوامضه ومشكلاته وكان مواظبا **على التدريس وعنه** أخذ عدة من أكابر السادة والقضاة بشهارة وتولى القضاء بشهارة حتى مات حاكما مدرسا بها في رجب سنة ١١٢٧ سبع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

الفقيه محمد بن مجلى السوطى الحبورى

الفقيه العلامة محمد بن مجلى السوطى الظليمى الحبورى البصير كف بصره بعد مولده بثمان سنين فاشتغل بالقراءة فأخذ عن السيد على بن عبد الله جحاف ومحمد بن على العفارى والسيد إسماعيل بن إبراهيم وصنوه يحيى بن إبراهيم ثم رحل إلى صنعاء فقرأ القراءت العشر عن على بن محمد." [٢]

"واكتفى أهله عن البسط بالحصر، وأهملوا السند والإجازة، وحسبوا أن العلم **بمجرد التدريس والحيازة**، اه.

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ١٧٩/٢

(٢) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد زبارة ٢٠٥/٢

ونقل ابن حجر الهيثمي في فتاويه الحديثية عن الحافظ العراقي قال: نقل الإنسان ما ليس لديه به رواية غير سائغ بإجماع أهل الدراية.

وعن الحافظ ابن خير الإشبيلي قال: أجمع العلماء على أنه لا يصح لمسلم أن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على أقل وجوه الرواية. وتعرض للجمع بين الأقوال بحمل الجواز على ما إذا كان لمجرد الاستنباط وعدمه على ما إذا كان للرواية عن القائل، اه.

قلت: ولنا في المعنى رسالة اسمها " رفع الضير عن إجماع الحافظ ابن خير " انظر فيها بسط ما له وعليه.

وفي مقدمة " فتح الباري " عن بعض مشايخ الحافظ: الأسانيد أنساب الكتب.

وقال الحافظ أبو الفضل مرتضى الزبيدي في إجازته لأهل قسمطية: ثبت عند أهل هذا الفن أنه لا يتصدى لاقراء كتب ،لسنة والحديث قراءة دراية أو تبرك ورواية إلا من أخذ أسانيد تلك الكتب عن أهلها ممن أتقن درايتها وروايتها، ورحل إلى البلدان فظفر بعوالي المرويات، وباحث الأقران فأحاط بمدارك الدرايات، وجلس في مجالس الإملاءات على الركب، وتردد إلى المشايخ بالخضوع والأدب، وهذا الآن أقل من قليل، فحسبنا الله ونعم الوكيل، اه. ونحوه لصاحب بذل النحلة (انظر صحيفة: ١٣٨ من عقد اليواقيت الجوهرية، وانظر كتابنا " الإجازة، إلى معرفة أحكام الإجازة ورسالتنا المسماة " بالردع الوجيز لمن أبى أن يجيز " تر عجبا) .." (١)

"٢٣٣ - ب معجم السبكي المذكور أيضا: تخريج أبي الحسين بن أيبك، به إلى الحافظ ابن حجر عن سارة بنت المخرج له عنه. (وانظر السبكي في حرف السين) .

٢٣٤ - معجم التقي سليمان بن حمزة ابن أبي عمر (١) : تخريج أبي عبد الله الذهبي به إلى الحافظ عن فاطمة بنت المنجا عن المخرج له.

٢٣٥ - معجم الفخر علي بن أحمد بن البخاري (٢) : عن شيوخه المجيزين له والمسمعين، تخريج أبي العباس أحمد بن محمد الظاهري الحنفي بأسانيدنا إلى الفخر.

٢٣٦ - معجم أبي الفتح محمد بن الزين أبي بكر المراغي (٣) : تخريج النجم محمد المدعو عمر بن فهد المسمى ب " الفتح الرباني بمعجم شيوخ أبي الفتح العثماني " بأسانيدنا إلى أبي فهد المذكور عنه.

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٨٢/١

٢٣٧ - معجم السلامي: وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عثمان السلامي الطرابلسي من طرابلس الغرب، خرجه له الحافظ

---

(١) سليمان بن حمزة من بني قدامة المقدسيين (٧١٥) شارك في العربية والفرائض والحساب وكان مشهورا بالعدل بارعا في الفقه **جيد التدريس** (انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢:٢٤١ والبداية والنهاية ١٤:٧٥ ودول الإسلام ٢: ١٧١ وذيل ابن رجب ٢: ٣٦٤ والدارس ١: ٥٢ والزركلي ٣: ١٥٨) .

(٢) مقدسي حنبلي توفي سنة ٦٩٠؛ انظر ترجمته في ذيل ابن رجب ٢:٣٢٥ والرسالة المستطرفة:١٤٢، وسيذكره في المشيخات برقم: ٢٨٩.

(٣) محمد بن أبي بكر المراغي أبو الفتح شرف الدين القرشي (٧٧٥ - ٨٥٩) فقيه عارف بالحديث ولد بالمدينة وتوفي بمكة وله " المشرع الروي " وغيره من المؤلفات، وقد مرت ترجمته رقم: ٣١٢ في ما تقدم دون تخريج، ومصادر ترجمته: الضوء اللامع ٧: ١٦٢ والبدر الطالع: ٢: ١٤٦ والزركلي ٦: ٢٨٣.." [1]

"**في التدريس والإمامة**، وجميع من لقيه مولاي الشريف في رحلته من العلماء فأجازه أو دعا له يشركه معه في الإجازة والدعاء، ولازم مولاي الشريف إلى أن مات سنة ١١٠٢، ثم لازم ولده مولاي الشريف محمد بن محمد بن عبد الله إلى أن مات. وأجازه جماعة من أهل فاس ومصر والحرمين والشام واليمن ولم يرهم، وذلك بواسطة مولاي الشريف أبي عبد الله محمد.

فممن أجازه ولم يره من أهل المدينة: القشاشي والشيخ إبراهيم الكوراني ومن أهل مكة: العجيمي، ومن أهل اليمن: الشيخ أحمد بن العجل وغيره، ومن أهل مصر: الخرشي والزرقاني. وأجازه أيضا محمد بن سليمان الرداني ومحمد بن عبد الكريم الجزائري وأبو سالم العياشي ومحمد بن أحمد الفاسي وعبد الرحمن بن عبد القادر وأبو السعادات محمد بن عبد القادر ووالدهما عبد القادر بن علي الفاسي ومحمد بن قاسم ابن زاكور وعمر بن محمد المنجلاتي ومحمد بن عبد المؤمن الجزائري ومحمد بن سعيد قدورة ومحمد بن خليفة الجزائري والشيخ عيسى الثعالبي وعبد السلام اللقاني ومحمد بن أحمد ميارة ومحمد بن أحمد الجنان والأبار الفاسي وأحمد بن محمد الزموري والنجم الغزي وعبد الباقي الحنبلي واليوسي ومحمد الصغير الافراني صاحب " ياقوتة البيان ". وذكر في فهرسته أنه روى ما بين إجازة وسماع عن تسعمائة وعشرين (٩٢٠) شيخا. قال تلميذه الفلاني في ثبته الكبير حين ترجمه بما ذكرته وعدهم وبين ولادة كل واحد

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٢/٦١٧

ووفاته، اه.

روى عنه الشيخ صالح الفلاني، وهو الذي شهر أسانيده ومن طريقه عرفها الناس، قال الفلاني في ثبته الكبير: " رحلت إليه عام ٧٩ ولازمته أربع سنين " ثن عدد مقروءاته عليه وهي كثيرة وافرة قال: " وأجازني جميع مروياته وناولني فهرسته بعد أن قرأتها عليه ودعا لي مرارا وألبسني قميصه وعمامته وقلنسوته وشيعني لما ودعته، وبالجملة فهو أجل شيوخي، وبلغني أنه توفي سنة ١١٨٦ "..." [١]

"المقررة، وتوفي سنة ٤٧٨ هـ، وقبره في صفاقس مشهور.

– عبد الحميد بن محمد الصائغ، من أبناء القيروان أيضا، أخذ عن أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي الطيب الكندي، والسيوري وغيرهم، وتحول إلى سكنى المهدية وتولى بها الفتيا، وسمع منه خلق لا يحصون، في مقدمتهم محمد المازري، ثم دارت عليه محنة من السلطان، فانتقل الى مدينة سوسة، وبها قضى بقية عمره **بين التدريس والتأليف** وتوفي سنة ٤٨٦ هـ وقبره معروف على مقربة من البحر، خارج المدينة.

هذان الإمامان هما، شيخا المازري، وعليهما اعتماده في الرواية والسند العلمي القيرواني.

والآن وقد جلونا كيف انتهت الطريقة العلمية إلى المازري، نبحث كيف انتقلت هذه الطريقة منه إلى إصحابه وتلاميذه، لكي نرى كيف تحول سند العلم من مبحثه الأصيل – وهو القيروان – إلى المهدية – ثانية العواصم الإسلامية في إفريقية – ثم إلى مدينة تونس، قاعدة الملك الأخيرة، وكيف ظل السند موصولا إلى أن بلغ عصرنا القريب.." [٢]

"ونمهد لذلك بكلمة نجمل فيها مزية المازري، فإنه لما توفي الشيخان «اللخمي» و «ابن الصائغ»، وتعين على كبير تلاميذهما: محمد المازري – أن يخلفهما في حمل لواء العلوم الشرعية في الساحل التونسي، بل في إفريقية كلها، ولم يتقلد المازري هذه الزعامة بأمر سلطاني، بل بإجماع الكلمة من أهل البلاد، فتصدر لنشر التعاليم الدينية وتدوينها، وقد أقبل **على التدريس بالمهدية**، والتف حوله طلاب ممتازون تلقوا عنه سند المالكية بالرواية المتوارثة الصحيحة، وحملوا عنه مصنفاته الفقهية، وأماليه في شرح الحديث والسنن، وهو يمتاز عن غيره من متقدمي الفقهاء الأعلام بأسلوبه الواضح في التعبير والتقرير، وما كتب في

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١٠٢٧/٢

(٢) الإمام المازري حسن حسني عبد الوهاب ص/٣٨

مسالة فقهية، أو أصدر فتوى شرعية إلا دعمها بتطبيق أقواله على قواعد الأصول، متبعا في ذلك المنهج المنطقي، وما انتهى إلى قول من الأقوال إلا بعد أن مهد له بالحجة، وأقام عليه البرهان، وتلك طريقة مستحدثة في التأليف والتدوين العلمي الإسلامي في أثناء القرن السادس الهجري وما تلاه، وإنها لطريقة حكيمة في إثبات الحقائق، ولا سيما في الأحكام." (١)

"بالتقوى في علوم الشرع، وفي الأدب الرفيع، كما تشهد بذلك مؤلفاته المتعددة، وعليه تخرجت طبقة من المشتغلين بالعلوم الدينية من طلبة الحضرة التونسية، ممن أحيوا سنن البحث، وتدريس الفقه أصوله وفروعه، وتوفي سنة ٦٦٢ هـ.

ومن أشهر تلاميذه:

- أبو القاسم بن أبي بكر اليمني المعروف بابن زيتون، مفتي إفريقية وقاضيها في مدة الأمير أبي زكرياء الأول، وابنه محمد المستنصر. مولده سنة ٦٢١ هـ، وقد تخرج عن ابن بزيزة وغيره، ثم رحل إلى المشرق وروى بمصر عن العز بن عبد السلام، والحافظ المنذري، وعاد إلى تونس يحمل تعاليم المشرق وأصوله في التدريس، وله رواية واسعة، وأخذ عنه من أبناء البلاد من لا يعد كثرة، وهو الذي تولى تحرير عقد الصلح المنبرم بين المستنصر بالله وجيش الفرنسيس بعد موت لويس التاسع ملك فرنسا في قرطاجنة (المحرم سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م). وتوفي ابن زيتون سنة ٦٩١ هـ.." (٢)

"ابن أنس كسائر سكان الأندلس، مما زاد السند العلمي الفقهي المنتقل من القيروان إلى الساحل إلى تونس ثباتا وقوة، وانتشارا وسعة.

وقد نبغ من تلاميذ ابن زيتون وغيره جيل جديد من الفقهاء الأعلام، وقفوا حياتهم **على التدريس والتأليف** في مختلف فروع العلوم الشرعية، من آخر القرن السابع إلى آخر القرن الثامن، نذكر من بينهم:

- محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي، المتوفى سنة ٦٦٢ هـ.
- أبو القاسم بن علي بن البراء التنوخي المهدوي، قاضي الجماعة بتونس، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ.
- أحمد الأنصاري المعروف بالبطراني التونسي، المتوفى سنة ٧١٠ هـ.

(١) الإمام المازري حسن حسني عبد الوهاب ص/٣٩

(٢) الإمام المازري حسن حسني عبد الوهاب ص/٤٣

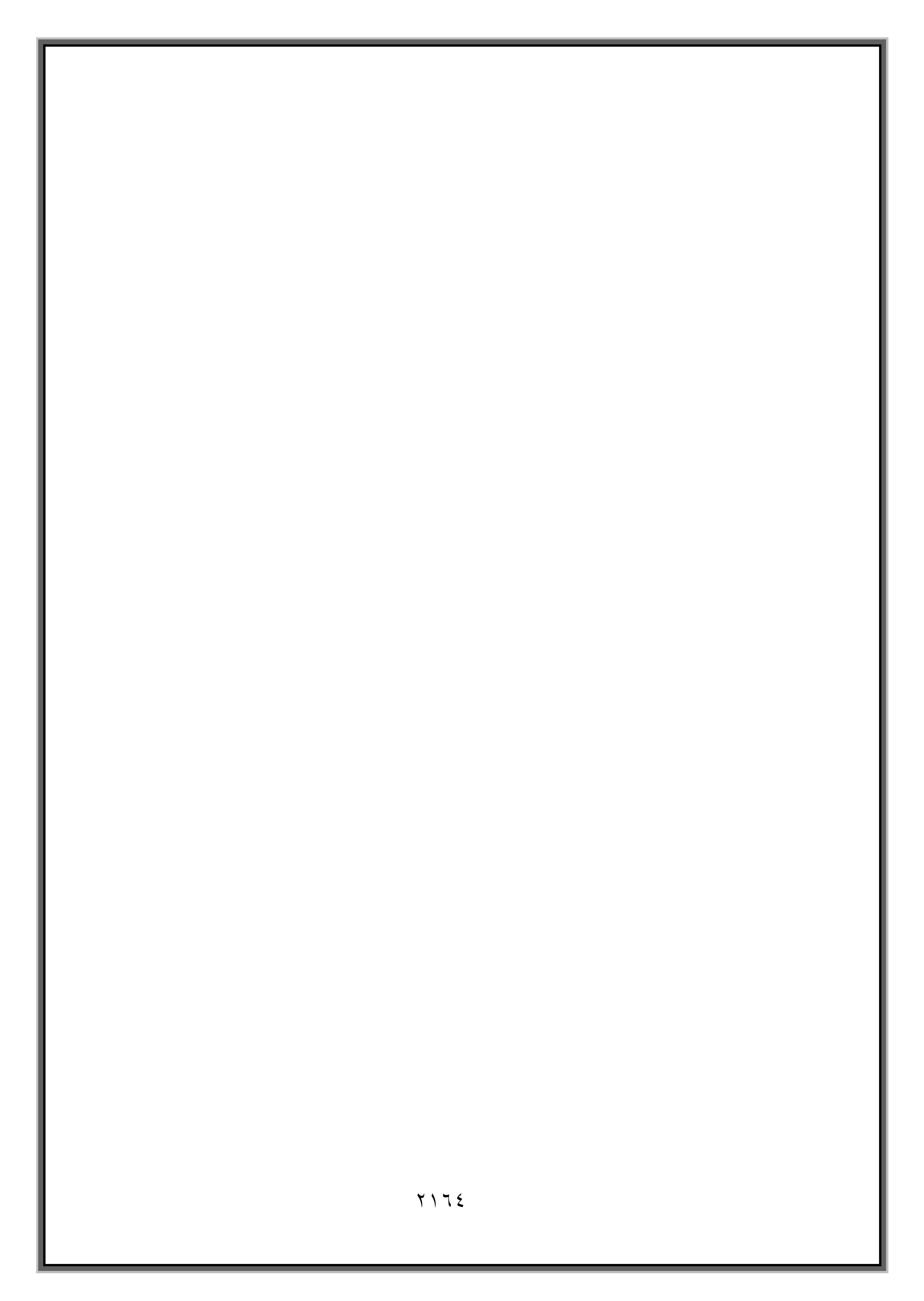
- أبو بكر بن جماعة الهواري، المتوفى سنة ٧١٢ هـ.

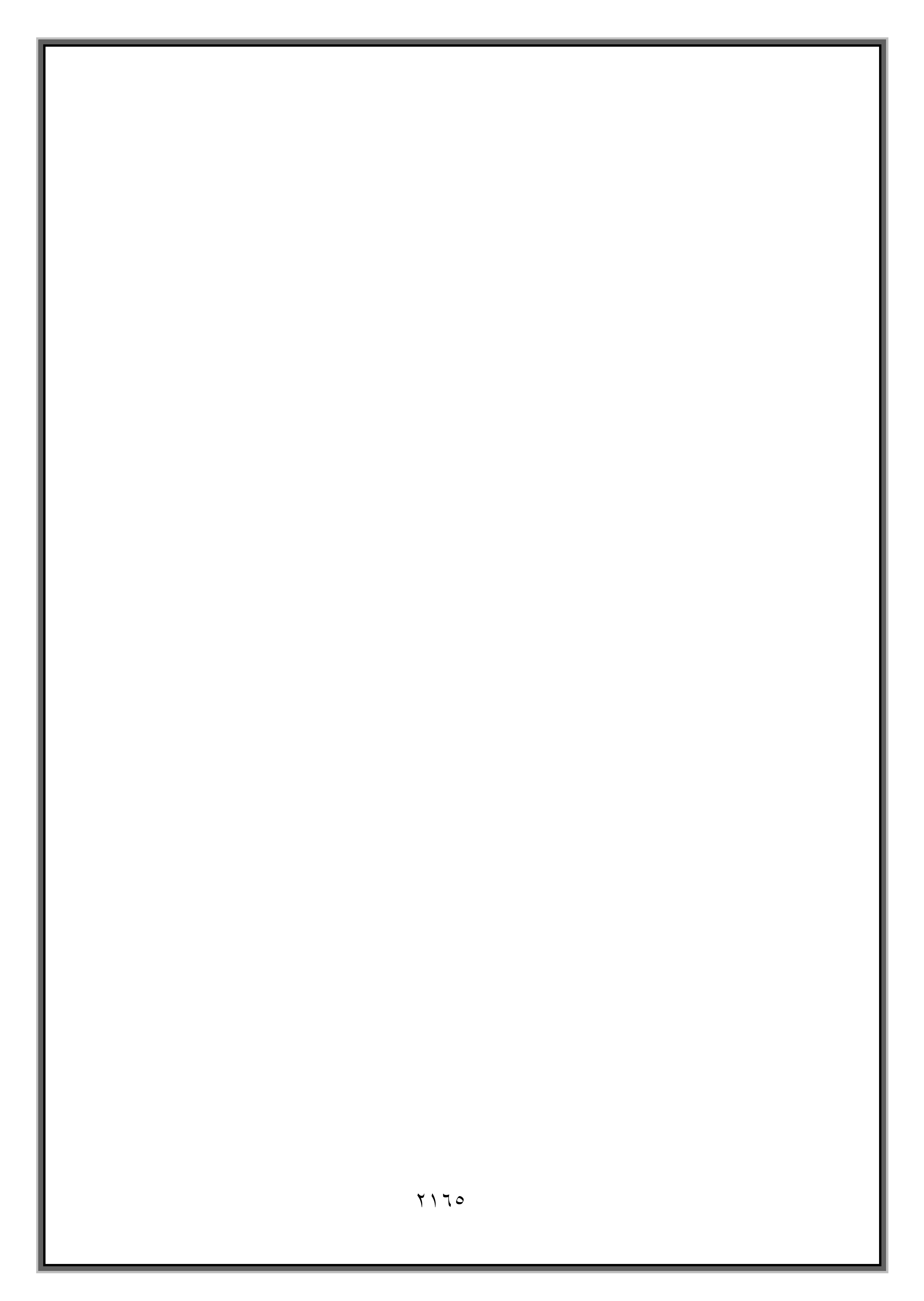
- محمد بن عبد النور التونسي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

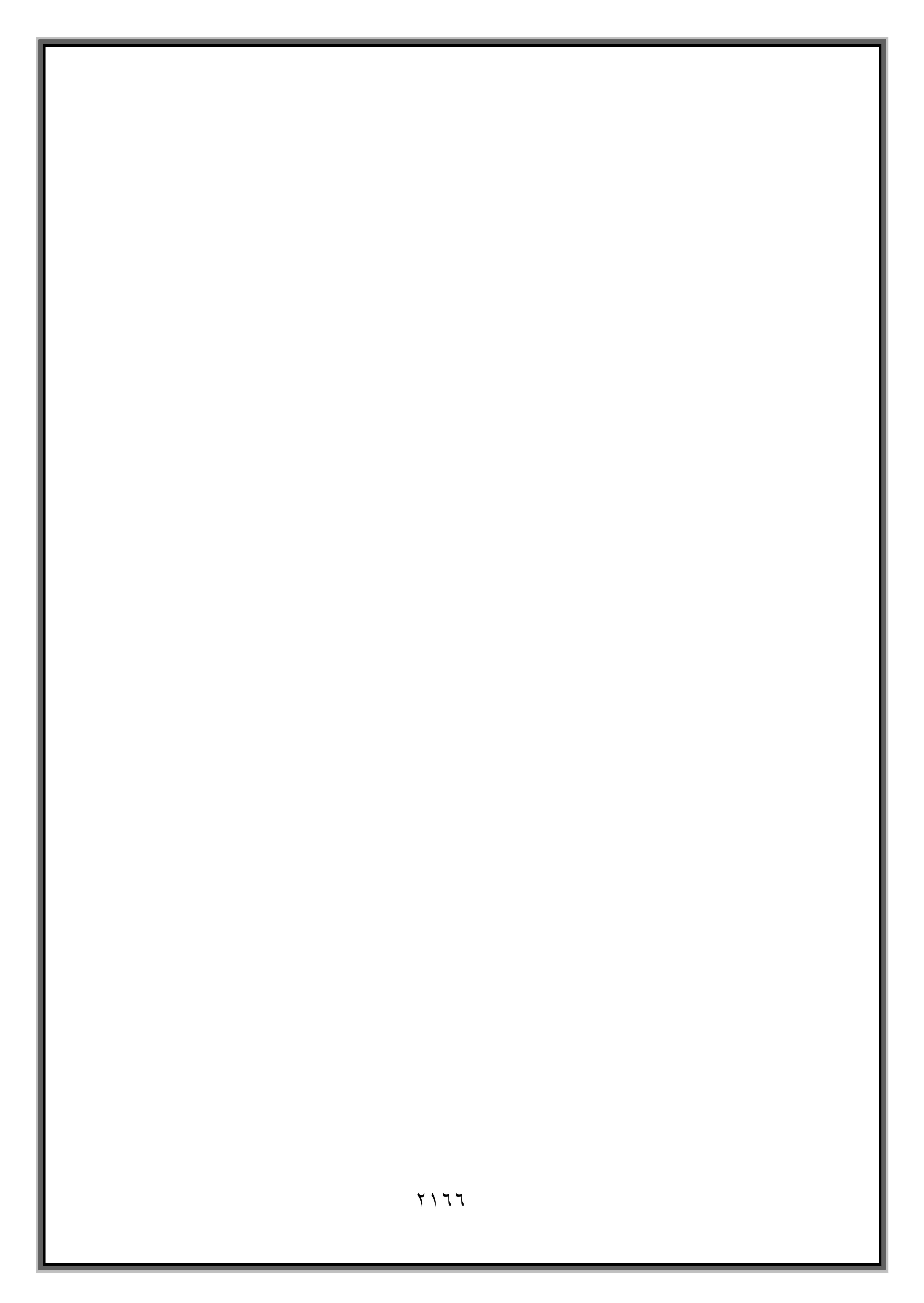
- إبراهيم بن عبد الرفيع الربعي، قاضي الجماعة، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ.." [١]

---

(١) الإمام المازري حسن حسني عبد الوهاب ص/٤٦







"عام أربعة وتسعين ومائة وألف

علي الجمل العمراني

في عشية يوم السبت تاسع وعشري ربيع الأول توفي علي بن عبد الرحمان بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عمران بن عبد الغفار بن السخن بن سليمان الحسني العمراني المعروف بالجمل الشيخ الشهير والمربي الكبير، دفن بحومة الرميلة من فاس. وهو شيخ الشيخ العربي ابن أحمد الدرقاوي الآتي الوفاة عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف، وعليه تخرج وإليه ينتسب.

توفي عن سن عالية يقرب من مائة وعشرين سنة، ودفن بحومة الرملية أمام زاوية الشيخ أبي مدين، وبنيت عليه قبة. وألف في مناقبه الشيخ العربي الدرقاوي تأليفا، وترجمته واسعة.

محمد بن الحسن بناني

وفي عشية يوم الخميس متم ربيع الثاني توفي محمد بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم بناني، الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، صاحب التآليف

العديدة، منها حاشيته على شرح الشيخ الزرقاني على المختصر سماها الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني؛ ومنها حاشية على شرح مختصر السنوسي في المنطق؛ وحاشية على شرح المكودي للألفية؛ وحاشية على المحاذى لابن هاشم؛ وشرح على المختصر وصل فيه إلى قوله وإن قام إمام لخامسة ومات دون إتمامه، وشرح على الأخضري؛ واختصار الآيات البينات للعبادي أجاد في تحريره وتجويده في النحو؛ والكلمات الواضحة. ولد عام ثلاثة عشر ومائة وألف، ودفن بروضة اتخذت له بالدرب الطريل بروضة الشيخ ميارة وروضة السيد عزوز. كان يسكن بالشراطين من حومة القطانين.

محمد بن الطيب سكيرج

وفي جمادى الأولى توفي محمد بن الطيب سكيرج الأنصاري. كان شاعرا مقتدرا مجيدا غاية الإجادة. له رجز سماه الشافي في علم العروض والقوافي، وحاشيته على شرح ابن مرزوق على الخزرجية. توفي بالوباء، ورأيته محلى بلفظ: "العلامة المبرز في حلبة النثر والنظم نادرة الزمان، في التحقيق والبيان، عماد الدولة وعظيم الصولة".

زيان بن هاشم العراقي

وفي يوم السبت تاسع وعشري جمادى الأولى توفي زين العابدين المدعو زيان بن هاشم بن عبد الرحمان العراقي الحسيني. كان علامة مشاركا، له اطلاع كبير في جل الفنون وإدراك واسع في النحو حتى إنه كان يلقب بسيبويه زمانه، **كثير التدريس والإفادة**. له فهرسة جمع فيها أشياخه. توفي يوم الخميس ودفن داخل قبة الشيخ أبي عبد الله التاودي خارج باب عجيسة.." (١)

"عام سبعة وتسعين ومائة وألف

محمد بن أحمد العلوي المدغري

في خامس عشر جمادى الثانية توفي محمد-فتحا-بن أحمد بن محمد-ضما-بن عبد الله بن السيد العلوي المدغري الحسني، العلامة المشارك المطلع المدرس نزيل مكناس، له فهرسة.

عمر بن الحسن الصنهاجي

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ١/ ٤٨

وفي الثاني عشر من جمادى الثانية توفي عمر بن الحسن الصنهاجي نزيل مكناس. كان علامة مشاركا مدرسا.

يوسف بن محمد ابن ناصر الدرعي

وفي ليلة الجمعة رابع وعشري شعبان توفي يوسف بن محمد بن أحمد ابن الشيخ محمد ابن ناصر الدرعي التامكروتي. كانت له شهرة في الصلاح وتعظيم واحترام. توفي بزاويتهم بدرعة.

علي بن محمد بن عبد الله العلوي

وفي يوم الثلاثاء عاشر شوال توفي علي بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي في حياة والده. كان خليفة له، ودفن بروضة جده بفاس الجديد وهو أكبر أولاده سنا وعقلا وخلقا ومروءة.

أحمد بن عمر الفاسي

وفيه توفي أحمد بن الشيخ عمر الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثمانين ومائة وألف. كان يعد من العلماء. تولى القضاء بتافيلالت، ودفن بروضة الشيخ سيدي يوسف بن عمر هناك على غير عقب.

محمد بن محمد الدلائي

وفيه توفي محمد بن محمد-فتحا-بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الدلائي، كان متبحرا في العلم محققا مدققا ذكيا، له اليد الطولى في التدريس، وهو آخر هذا البيت علما وعملا، ودفن بروضتهم بباب الحمراء التي أتت عليها اليد العادية وجعلتها موقفا للسيارات في هذا الزمان والأمر لله.

عبد الكريم بن أحمد ابن قريش

وفيه توفي عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن قاسم بن سعدي بن قريش نزيل مدينة تطوان.

كان علامة مشاركا مدرسا حافظا ضابطا خطيبا. تولى قضاء مدينة طنجة ومات بالمشرق بعد أداء فريضة الحج. ترجمه ابن عجيبة في طبقاته.." (١)

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٥١/٥

"عام سبعة ومائتين وألف

عبد الله الحاج البقالي

في ليلة الثلاثاء خامس ربيع الأول توفي عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الكبير بن علال الحاج دفين الحرايق البقالي، عرف بالحاج البقالي الريفي، يشار إليه بالخير والصلاح والدين، توفي في مدينة تطوان، ودفن في روضتهم الشهيرة بساحة الفدان.

عبد الرحمان بن محمد السرايري

وفيه توفي عبد الرحمان بن محمد بن علي السرايري الرباطي. أخذ العلم بفاس، وتوفي ببلده. علامة مشارك تولى القضاء ببلده، له شرح على التحفة لابن عاصم.

محمد المسناوي مرينو

وفيه توفي الحاج محمد المسناوي مرينو الرباطي، له تاريخ الدولة العلوية ينقل عنه الضعيف الرباطي في تاريخه. كان موقتا بالجامع الكبير بالرباط.

عبد السلام بن محمد ابن قريش

وفيه توفي عبد السلام بن محمد بن محمد بن قاسم بن سعيد ابن قريش قاضي مدينة تطوان، العلامة المشارك المطلع. ولد عام اثنين وثلاثين ومائة وألف، كان **كثير التدريس والإفادة**.

فاطمة بنت محمد الهلالي

وفيه توفيت فاطمة بنت محمد الهلالي، يشار إليها بالصلاح والخير.

علي بن إبرهيم السملالي

وفي يوم الجمعة رابع رجب من هذا العام قرب طلوع الشمس توفي علي بن إبراهيم من ذرية الشيخ أبي محمد عبد الله ابن يعقوب السوسي السملالي، الشيخ الجليل والعلامة المشارك المدرس. ذكره الشيخ محمد بن أحمد السوسي السملالي الآتي الوفاة عام أحد وعشرين ومائتين وألف في كتابه نزهة الجلاس أنه من أشياخه وأن الناس تأسفوا كثيرا لفقده.

محمد بن علي الأدوزي

وفيه توفي محمد بن علي الأدوزي السملالي السوسي، كان عالما مشاركا مدرسا من تلامذه الشيخ الحضيكي.

محمد بن عمرو البقال المرابط

وفيه توفي محمد بن عمرو–بالواو–الريفي القلعي المدعو البقال. كان خيرا دينا يدعى المرابط ذكره في تذكرة المحسنين.." (١)

"عام أحد وعشرين ومائتين وألف

قاسم بن محمد القادري

فيه توفي قاسم بن محمد بن الطاهر القادري، يشار إليه بالخير والذكر والعبادة، مع المشاركة العلمية. كانت ولادته عام ثمانية وسبعين ومائة وألف.

محمد بن أحمد الأدوزي

وفيه توفي محمد بن أحمد بن يعقوب السملالي الأدوزي السوسي. كان علامة مشاركا. له شرح على المرشد؛ ونزهة الجلاس في ترجمة أبي يحلاس أحد الثوار بسوس، تقدم ذكره عام سبعة ومائتين وألف. توفي ببلده سملالة.

المختار بن المعطى الشرقاوي

وفي أواسط محرم توفي المختار بن المعطى بن الصالح الشرقاوي العمري. تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائة وألف. كان خيرا دينا صالحا بنيت عليه قبة بزاوية أبي الجعد.

عام اثنين وعشرين ومائتين وألف

أحمد بن العربي المباركي

في ليلة الخميس ثامن وعشري حجة توفي أحمد بن العربي بن عبد السلام المباركي الزعري. ولد عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف. كان علامة مشاركا، تولى الإمام والخطبة بجامع القرويين مدة. له اليد الطولى في

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٧٤/١

التدريس، درس التفسير والحديث، ودفن بداره في مقابلة محراب ضريح المولى إدريس بن إدريس بفاس، ذكره الشيخ ابن عجبة في فهرسته وذكر أنه جلس في حلقة التفسير له ووصفه بالزهد والورع.." (١)

"عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف

العربي بن عبد السليماني

في يوم السبت ثامن جمادى الأولى توفي العربي بن عبد السليماني الحسني، العلامة المشارك المدرس.

إدريس بن زيان العراقي

وفي ضحوة يوم الجمعة رابع عشر رمضان توفى إدريس بن الشيخ زيان العراقي الحسيني.
تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائة وألف، وأخيه عام ثلاثة عشر ومائتين وألف. كان علامة مشاركا متقنا له فهم ثاقب **كثير التدريس والإفادة**. دفن بروضتهم بالقباب.

يحيى بن المهدي الشفشاوني

وفي عاشر حجة توفي يحيى بن المهدي بن محمد الطالب بن محمد العربي الشفشاوني الحسني. كان علامة مشاركا مطلعا، تولى الخطابة والإمامة بمسجد المولى إدريس بن إدريس بفاس مدة، ثم تخلى عنها اختيارا، ودفن داخل قبته بأمر من السلطان المولى سليمان، وقيل في السنة بعدها. قال في حقه في مسودة كتاب الروض الطيب العرف ما نصه: "أبو زكرياء يحيى بن المهدي الشفشاوني، من الأئمة الأعلام. كان علامة متبحرا في الفقه والحديث والفرائض والحساب وغير ذلك. كانت ولادته عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف. أخذ عن الشيخ محمد بن قاسم جسوس والشيخ أبي حفص الفاسي والشيخ التاودي ابن سودة، واعتمد في الحساب والفرائض الشيخ أبا العباس الشرايبي، وولى الإمامة والخطابة بمسجد الشرفاء حيث ضريح أبي العلاء إدريس بن إدريس نحوا من ثلاثين سنة، ثم تخلى عن ذلك اختيارا سنة أربع وعشرين ومائتين وألف. وانعزل عن الخلق، وأقبل على ما يرضي الحق، والتهجد وملازمة الأذكار، ووصل عبادة الليل بعبادة النهار. وكان السلطان سيدي محمد بن عبد الله يحبه ويلتمس منه الدعاء الصالح ويقدمه في الأمور الدينية على غيره من الشرفاء والفقهاء، واقتفى أثره ولده المولى سليمان في إكرامه وتبجيله وتعظيمه واحترامه.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ١٠٢/١

زاره مرة بداره بدرب الطويل فكانت مفاجأة غريبة لأبنائه يذكر خبرها جيلا بعد جيل، ودفن بضريح المولى إدريس بأمر مولوي". وذكر وفاته عام تسعة وعشرين ومائتين وألف.." (١)

"عبد الله بن محمد العياشي

وفيه توفي عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي سالم العياشي كان خيرا دينا صالحا علي سنن أسلافه.

محمد بن محمد الفاسي

وفيه توفي محمد–فتحا–بن محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري. كان أستاذا مجودا مشاركا. دفن بالقباب وتقدمت وفاة والده عام أربعة عشر ومائتين وألف. بقى ذكره على صاحب السلوة.

عبد الله بن محمد الخياط

وفيه توفي عبد الله بن محمد الخياط به عرف السوسي التملي الأصل الروداني الدار. كان عالما مدرسا وليا صالحا يحفظ السبع مع توجيهاتها. أخذ عنه تلامذة نجباء، وهو من أكبر تلامذة الشيخ الحضيكي.

عبد الله الطاطائي

وفيه توفي عبد الله الطاطائي الروداني السوسي. كان عالما وجيها مباركا مشاركا، من تلامذة الشيخ الحضيكي.

المكي السرغيني

وفيه توفي المكي السرغيني نزيل مراكش. كان عالما مشاركا **كثير التدريس والإفادة** والعبادة، وهو أحد تلامذة الشيخ الحضيكي.

علي بن يوسف ابن ناصر

وفيه توفي علي بن يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ محمد–فتحا–ابن ناصر، العلامة الجليل. تقدمت وفاة والده عام سبعة وتسعين ومائة وألف. كانت له الرياسة على زواياهم في المغرب من وفاة والده إلى وفاته.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ١/ ١١٠

حوادث

شق العبيد والأوداية عصا الطاعة

وفيه شق العبيد والأوداية عصا الطاعة على السلطان المولى سليمان.

الوباء بالمغرب

وفيه كان في المغرب الوباء المسمى بالطاعون فمات به خلق كثير.." (١)

"عام سبعة وسبعين ومائتين وألف

أحمد بن محمد المرنيسي

في عشية يوم الجمعة ثالث عشر صفر بعد صلاة العصر توفي أحمد بن محمد-فتحا-بن علي المرنيسي، الشيخ الشهير، والعالم الكبير، المدرس النفاعة الكثير التلامذة والأتباع. قال في حقه سيدنا الجد أحمد رحمه الله في بعض مقيداته ما لفظه: شيخنا وشيخ مشايخنا سيدي أبو العباس أحمد بن محمد المرنيسي، ولد بفاس وأخذ عن ابن الحاج وطبقته ولازم القاضي أبا العباس ابن سودة في الفقه. كان حسن السمت والوقار كثير المذاكرة قواما على تدريس المختصر وغيره، له مشاركة في العلوم، وحج وزار، مملوء المزادة، بما تلقاه من فنون الإفادة، لين الجانب متواضع غير عبوس، فانصب **على التدريس وانحاش** له طلبة العلم ووقع له القبول، فكان مجلسه غاصا بنجباء الطلبة الأعيان، من فاس وغيرها من البلدان. أخذت عنه النحو والبيان إلى أن توفي فجأة-رضي الله عنه-انتهى ومن خطه نقلت.

له حاشية على شرح المكودي على الألفية؛ وله تأليف في نظام العسكر؛ وآخر في إنكار البدع وما عليه أصحابها من الاجتماع على الرقص وعلى ضرب الطبول والنفخ في المزامير إلى غير ذلك، وله مع الطلبة دعابة. دفن بزاوية الشيخ الدباغ الكائنة بحومة السياج قرب سويقة ابن صافي، توفي فجاة بجامع الأبارين لأنه كان إماما به وحمل إلى داره، وأحفاده هم الآن الساكنون بحومة عسلاج بفاس.

محمد بن أحمد غيلان

وفي ربيع الأول توفي محمد-فتحا-بن أحمد غيلان التطواني. كان علامة مشاركا مطلعا دراكة، تولى القضاء

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ١٢٧/١

بمدينة تطوان مدة، وبها توفي بعد تأخيره عن خطة القضاء.

محمد بن عبد القادر الحياني بوخبزة

وفي يوم الأحد ثامن وعشرى ربيع الثاني توفي محمد بن عبد القادر الحياني المدعو الحياني بوخبزة، ظهرت له كرامات دفن بالقباب.

الطيب بن محمد السعدي السوارت

وفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى توفي الطيب بن محمد السعدي، من ذرية المنصور السعدي، دعي المنجرة ويعرف بالسوارت. كان معدودا من أهل الصلاح والخير. له كرامات.

علي باب علال ميارة

وفيه توفي علي المدعو باب علال ميارة، مجذوب ساقط التكليف، دفن خارج باب عجيسة.." (١)

"عام أحد وثمانين ومائتين وألف

عبد السلام بن أحمد الفاسي

في يوم الثلاثاء خامس صفر بعد صلاة العشاء توفي عبد السلام بن أحمد بن العربي الفاسي. كان خيرا دينا مقصودا للزيارة في حياته، ودفن بروضتهم بالقباب.

قاسم بن محمد القادري

وفي أول يوم من ربيع الأول توفي قاسم بن محمد القادري الحسني. كان علامة مشاركا متقنا خطيبا فصيحا كثير التدريس، وكانت ولادته عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بالقباب.

الحسين بن محمد الدرعي

وفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول توفي الحسين بن محمد بن علي الدرعي ناظر مذينة الصويرة مدة. دفن بزاوية أهل وزان. ذكره في إيقاظ السريرة.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢٢١/١

إدريس بن الطايع الكتاني

وفي سابع عشر ربيع الثاني توفي إدريس بن الطايع بن إدريس الكتاني الحسني، يشار إليه بالصلاح.

أبو بكر بن علي ابن ناصر

وفي منتصف جمادى الأولى توفي أبو بكر بن علي بن يوسف ابن ناصر، تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف. كان رئيسا للزاوية الناصرية بالمغرب منذ وفاة والده إلى وفاته، الشيخ العالم المحدث المشارك، توفي بزاويتهم بدرعة.

أبو بكر بن محمد زويتن

وفي يوم الثلاثاء عشرى رجب توفي أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي جيدة زويتن الدرقاوي الطريقة. من أهل الدين والخير، ودفن بزاوية الشيخ الجمل بالرميلة.

الحاج محمد الفيلالي حمارة

وفي سادس عشر شوال توفي الحاج محمد الفيلالي المدعو حمارة. كان علامة مشاركا مدرسا مفتيا، دفن بالقباب قرب قبة الشيخ عبد العزيز الدباغ بروضة أولاد ابن جلون.

علي بن مبارك الزراري

وفي يوم الجمعة خامس قعدة توفي علي بن مبارك بن الحاج سالم الزراري. كان خيرا دينا صالحا.

محمد بن الطيب السجلماسي

وفيه توفي محمد بن الطيب السجلماسي المراكشي. كان عالما أستاذا مجودا.." (١)

"عام سبعة وثمانين ومائتين وألف

الطيب بن العربي الدرقاوي

في ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى قرب الفجر توفي محمد الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني. ولد في تاسع عشر جمادى الثانية عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف بمدينة فاس. تقدمت وفاة والده عام

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢٢٩/١

تسعة وثلاثين ومائتين وألف. وهو الذي ورث سر أبيه بعد وفاته.

كان خيرا دينا صالحا، أخذ عنه طريقة والده جم غفير من الناس. له رسائل شهيرة بين أتباعهم، ودفن بزاويتهم ببني زروال.

الطيب اليعقوبي

وفي ليلة الخامس والعشرين من شعبان توفي الطيب اليعقوبي التطواني. علامة جامع بين العلم والعمل، أستاذ مجود، ولد عام أربعة وعشرين ومائتين وألف، ودفن بتطوان.

أحمد بن محمد ابن الطاهر

وفيه توفي أحمد بن محمد بن أحمد ابن الطاهر الأزدي المراكشي. كان علامة مشاركا جامعا توفي حاجا.

محمد بن أحمد الإيديكلي

وفيه توفي محمد بن أحمد الإيديكلي السوسي، علامة مشارك، له كناشة جمع فيها كل ماله من الأدب والتاريخ وغير ذلك. توفي ببلده.

عبد القادر جيد الله بناني

وفيه توفي عبد القادر بناني عرف بجيد الله. كان عالما مشاركا مدرسا، أخذ عنه عدة علماء، وكان يميل إلى الخير والصلاح، ودفن بروضتهم بالقباب. بقي ذكره على صاحب السلوة.

محمد بن محمد البقالي

وفيه توفي محمد بن محمد البقالي. علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**. أخذ عنه عدة علماء، بقى ذكره على صاحب السلوة.." (١)

"في أعلى أسانيد على ابن سليمان؛ وديوان شعر سماه حلي نحور حور الجنان في حضاير الرحمان؛ وحاشية عليه؛ إلى غير ذلك، وجل تآليفه طبعت. توفي بمراكش.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢٤٦/١

أحمد بن محمد بناني كلا

وفي شروق يوم الجمعة ثامن جمادى الأولى توفي أحمد بن محمد بناني المدعو كلا، لجريانها كثيرا على لسانه في التدريس، الشيخ الإمام المشارك الأصولي البياني شيخ الجماعة في وقته، له سند عال، تخرج عليه عدة من فطاحل العلماء. دفن بالقباب خارج باب الفتوح.

تقدمت وفاة أخيه عام أحد وسبعين ومائتين وألف.

المدني بن أحمد الناصري

وفي ثالث وعشري رجب توفي المدني بن أحمد بن الحسن الناصري، الشيخ القدوة الولي الصالح المتبتل، وبعد وفاته بنيت عليه قبة في بلده.

الصالح بن عبد الكبير العمراني

وفي رابع وعشري شعبان توفي الصالح بن عبد الكبير العمراني الحسني المراكشي، الأجل المشارك العدل. توفي بمراكش.

العربي بن أحمد البوعيني

وفي خامس شعبان توفي العربي بن أحمد البوعيني المراكشي. كان أستاذا مشاركا يحفظ السبع ويتقن التجويد. دفن ببلده.

محمد بن عبد الله الوكيلي

وفي أواسط رمضان توفي محمد بن عبد الله الوكيلي الحسني، الفقيه العالم العلامة المدرس. كان متوليا خطة القضاء بمدينة صفرو مدة من ثلاثين سنة، وأخر عنها قبل موته بنحو خمسة أعوام.

عبد القادر بن الصالح بناني

وفي سابع عشر رمضان توفي عبد القادر بن الصالح بناني. تقدمت وفاة والده عام سبعين ومائتين وألف. كان خيرا دينا يشار إليه بالصلاح، ودفن بالقباب مع والده.

محمد أجانة المكناسي

وفي سادس وعشري رمضان توفي الحاج محمد أجانة المكناسي محتسب مدينة مكناس مدة، له شهرة إلى الآن بمكناسة. دفن بالزاوية الناصرية بها.

عبد القادر بن عبد الرحمان الحلو

وفي سادس ذي الحجة توفي عبد القادر بن عبد الرحمان الحلو، من أولاد الحلو المعروفين بفاس. كان مشاركا مطلعا خيرا دينا إماما بمسجد الأبارين مدة بحسب النيابة.

تقدمت وفاة والده عام سبعين ومائتين وألف.." [1]

"الطاهر بن الهادي أبو العناية

وفي عشية يوم الأربعاء ثالث وعشري ذي الحجة توفي الطاهر بن الحاج الهادي أبو العناية المكناسي. علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**، له شعر متوسط الجودة. دفن بضريح الشيخ سيدي عبد الله الجزار بمكناس بلده.

محمد ابن الفضيل

وفيه توفي محمد بن الفضيل المراكشي. كان علامة مشاركا مطلعا. توفي ببلده.

محمد بن علي العدلوني

وفيه توفي محمد بن علي بن محمد بن عبد القادر العدلوني الدمناتي نزيل مراكش، العلامة المشارك. كانت ولادته عام ثلاثين ومائتين وألف، له عدة آثار، منها شرح على البردة للإمام البوصيري؛ وحاشية على السنوسية في التوحيد، إلى غير ذلك توفي بمراكش، ترجمته في الإعلام.

محمد بن محمد بركاش

فيه توفي محمد بن محمد بركاش الرباطي، يذكر من طلبة الرباط.

العربي بن محمد فرج

وفيه توفي العربي بن محمد فرج الرباطي. كان يعد كذلك من طلبة الرباط.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٠٢/١

عبد الرحمان الجراري

وفيه توفي عبد الرحمان الجراري الرباطي من طلبة الرباط كذلك.

إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم

فيه توفي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشيظمي البكاري المعروف بابن إبراهيم. علامة مشارك كان ينوب عن قاضي مدينة الصويرة مدة وبها توفي. أفاد ذلك في كتاب إيقاظ السريرة.

محمد بن أحمد كديرة

وفي أواخر هذا العام توفي محمد بن أحمد كديرة الرباطي. كان فقيها مشاركا موثقا ذهب إلى الحج ثم ذهب إلى مدينة فاس لأجل الخدمة بدار عديل بها فتوفي بفاس ودفن هناك. بقى ذكره على صاحب السلوة فإنه لم يذكر مع أنه على شرطه.." (١)

"عام سبعة وثلاثمائة وألف

أحمد بن محمد القرشي ابن ناصر

في يوم الجمعة سابع عشر محرم توفي أحمد بن محمد القرشي بن الحسين ابن ناصر، الشيخ البركة الجواد السني المعظم المحترم القدوة المشارك الخير. توفي بسوس إثر رجوعه من زيارة المولى عبد السلام ابن مشيش، تولى رياسة الزوايا الناصرية بعد والده ودفن بزاويتهم بدرعة.

الغازي بن محمد ابن الحسني

وفي سادس صفر توفي الغازي بن محمد ابن الحسني الرباطي بالإسكندرية قافلا من أداء فريضة الحج. دفن بمقبرة الشيخ إبراهيم السوسي هناك. كان أديبا حيسوبيا موقتا مؤرخا علامة مشاركا. وهو والد المحدث الحافظ الشيخ المدني ابن الحسني آتي الوفاة.

عمر بن محمد الصقلي

وفي يوم الجمعة ثامن صفر توفي عمر بن محمد بن الطيب الصقلي الحسيني. كان وليا صالحا. تقدمت

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٠٣/١

وفاة والده عام أحد وسبعين ومائتين وألف. دفن بزاويتهم الكائنة بالبليدة وكان كثير الأوراد والأذكار، حج مرارا.

محمد الحساني

وفي صبيحة يوم الاثنين خامس صفر توفي محمد الحساني. كان أستاذا يحفظ السبع، معلما لأولاد الأمير سيدي محمد بن عبد الرحمان. أخذ العلم عن الشيخ كنون، وهو أول من جلس بين يديه حين شرع في التدريس. دفن في يومه قرب ضريح الولي محمد بن الحسن خارج باب عجيسة. انتهى من الروض الطيب العرف، بقي ذكره على صاحب السلوة.

الطيب بن عمر ابن سودة

وفي يوم الاثنين خامس وعشري صفر توفي الطيب بن عمر بن الطالب ابن سودة. كانت ولادته عام أحد وستين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثمانين ومائتين وألف.

كان علامة مشاركا مدرسا مطلعا، ودفن بروضتهم برأس القليعة قرب والده.

أم كلثوم بنت محمد بن عبد الرحمان العلوي

وفي صبيحة يوم الجمعة تاسع وعشري صفر توفيت المرأة أم كلثوم بنت محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني شقيقة المولى الحسن بفاس العليا ودفنت بضريح المولى عبد الله. كانت لها حظوة تامة ونفوذ كلمة. وكانت زوجة للشريف الرئيس السيد محمد العلوي الأمراني أخي العلامة المولى الكامل الأمراني الآتي الوفاة عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف. كانت تسكن أولا بدرب الروم ثم بنى لها أخوها رياضا بالسياج وهو الذي به الآن المدرسة، وقد أحيا لها أخوها المولى الحسن صباح القبر مدة أسبوع، وأمر بحضور العلماء والقضاة والولاة، وحضر السلطان نفسه في أحد أيامه. انتهى من الروض الطيب العرف.." (١)

"الرحمان، ولما استخلف المولى إسماعيل في حياة والده بفاس استوزره وبقى كذلك إلى أن توفي. ومع اشتغاله بتلك الوزارة لم **يترك التدريس مع** الطلبة. انتهى من الروض الطيب العرف.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٠٥/١

محمد بن إدريس الجراري الأودي

وفيه توفي محمد بن إدريس بن دحمان الأودي الجراري الرباطي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وخمسين ومائتين وألف. كان شجاعا عاقلا محنكا، تولى القيادة بالدار البيضاء ثم مدينة الجديدة وبها توفي، ودفن بضريح سيدي الضاوي هناك.

عبد السلام بن المختار الغربي

ومحمد بن المختار الغربي

وفيه توفي الأخوان عبد السلام ومحمد ابنا المختار بن أحمد الغربي الدكالي الرباطي، كانا من علماء الرباط وبه دفنا.

محمد التاودي بن محمد الورياجلي

وفي يوم الجمعة سابع وعشري حجة توفي محمد التاودي بن محمد بن العربي الورياجلي أصلا الفاسي دارا. كان مدرسا مشاركا فقيها ينوب عن القاضي بمقصورة السماط مدة، ودفن قرب الشيخ دراس بن إسماعيل بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الرحمان بن عبد الله لبريس

وفي آخر هذه السنة توفي عبد الرحمان بن عبد الله بن إبراهيم لبريس الأندلسي الرباطي، العلامة المشارك المطلع المنجم الفلكي الداركة المعقولي، له حاشية على شرح الزموري على الخزرجية؛ وله تقايد مختلفة. توفي في الحجاز بعد أداء فريضة الحج، ثم رأيت أنه توفي في السنة بعد هذه.

عبد الله بن أحمد ملين

وفيه توفي عبد الله بن أحمد ملين الرباطي، الفقيه العلامة المدرس المشارك. توفي ببلده.

محمد بن محمد بنيس

وفي صبيحة يوم السبت عاشر جمادى الثانية توفي الحاج محمد بن الحاج محمد بن المدني بنيس، ناظر جامع القرويين مدة، ودفن بزاوية الشيخ أحمد الصقلي بالسبع لويات.

علي بن إبراهيم اليعقوبي

وفي رابع رجب توفي علي بن إبراهيم بن محمد اليعقوبي السوسي، الولي الصالح المتبتل العامل بعمله، له شهرة بالقطر السوسي، وله ترجمة في كتاب المعسول للشيخ المختار.." [١]

"أحمد بن محمد الوزاني

وفي شهر جمادى الأولى توفي أحمد بن محمد الوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة وستين ومائتين وألف. كان فقيها علامة مشاركا مدرسا خيرا دينا.

أحمد بن عمر الصنهاجي

وفي صبيحة يوم الاثنين فاتح جمادى الثانية توفي أحمد بن عمر بن العربي بن عمر الصنهاجي الغديوي المكناسي، له كرامات يشار إليه بالخير والصلاح زاهد ناسك توفي ببلده.

علي بن محمد السوسي

وفي ليلة السبت تاسع وعشري جمادى الثانية توفي علي بن محمد-فتحا-السوسي نزيل فاس. كان عالما نحويا مشاركا أديبا يقول الشعر، له شرح على الألفية؛ وله معارضة همزية البوصيري. دفن بمطرح الأجلة بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن التهامي الوزاني

وفي ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان توفي محمد بن الحاج التهامي الوزاني من بلاد وزان.

كان علامة مشاركا مفتيا **كثير التدريس والإفادة**، محققا فصيحا دينا خيرا يستغرق النهار كله **في التدريس لا** يمل منه، فكان له في اليوم أربعة دروس أو خمسة بين فقه وعربية ومعقول وتوحيد. وكان تولى القضاء بثغر الصويرة. أخذ عنه عدة علماء أجله، دفن بالقباب بروضة العراقيين خارج باب الفتوح.

محمد ابن أبي النصر البدراوي

وعند زوال يوم الاثنين تاسع عشر شعبان توفي محمد-فتحا-ابن أبي النصر ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة وثمانين ومائتين وألف، ووفاة جده عام سبعة وخمسين ومائتين وألف.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٠٧/١

علامة مشارك مدرس تولى القضاء بمدينة الصويرة مدة، ودفن بروضة الشيخ أبي يعزى بالبليدة.

عبد الله ابن وقاص

وفي أواسط شعبان توفي عبد الله بن وقاص المراكشي، كان عالما نحويا بيبانيا. توفي ببلده مراكش.

محمد الفيلالي

وفي شعبان توفي محمد الفيلالي ناظر الأحباس العباسية بمراكش، ودفن بضريح أبي العباس السبتي. كان معدودا من العلماء.

مسعود بن الطيب الدباغ

وفي شعبان توفي مسعود بن الطيب بن الحسن بن الطيب الدباغ الحسني نزيل مراكش، الولي الصالح الخير الذاكر، تبرك به عدة علماء، وذهب منها مهاجرا إلى البقاع المقدسة، وتوفي هناك.." (١)

"ولما نظر في ذلك أكثر-رحمه الله-من إرسال البعثات من الشباب لأجل تعلم العلوم الحديثة، وأرسل عدة سفراء إلى مختلف الأجناس في الأوقات المناسبة، وكل هذا كان مفيدا من الناحية السياسية وبعد خطوة كبيرة خطاها المغرب وقتئذ بالنسبة إلى دول أخرى بحيث لو استمرت تلك الخطوة لنهض المغرب ولم يتوقف على غيره.

لكن بعد موته انقلبت الوضعية رأسا على عقب وتولى الحكم بعده المولى عبد العزيز الطفل الصغير دون بلوغ، والذي قبض على زمام الحكم إذ ذاك هو الوزير احماد ابن موسى الآتي الوفاة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وكان لا يهمه سوى السيطرة والاستبداد في الحكم، وغاية مراده وأمنيته أولا التغلب على أضداده وأعدائه زمن السلطان المولى الحسن أولاد جامع الذين كانوا ينافسونه في الأمر والقضاء عليهم وعلى من كان متصلا بهم، وثانيا أن يكون المغرب كله في هدوء وسكينة وليس فيه ثائر من أقصاه إلى أقصاه وقد نفد الأمرين معا أيام سلطته.

وأما السياسة الخارجية وما تعمل له دول أوربا من الاستيلاء على بلاد المغرب فان ذلك -في نظره-موكول إلى الأولياء والصالحين الذين نتوسل بهم ونهرع إلى أضرحتهم ومقاماتهم؛ وأما جال البعثات التعليمية التي أرسلها السلطان المولى الحسن إلى أوربا وأتوا حاملين للعلوم العصوية المفيدة للمغرب. فقد تركوا مهملين

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٢١/١

لا يلتفت إليهم ولا يسمع لقولهم ولا لأفكارهم.
وكانت الأنظار متشوقة إلى نصر أحد أولاد السلطان المولى الحسن غير المولى عبد العزيز لوجود من هو أكبر منه سنا وعلما ومعرفة وقدرة على القيام بأعباء الملك، ولكن احماد بن موسى كان يعلم أنه لو أسند الأمر لغير المولى عبد العزيز لما توصل إلى مراده.

إبراهيم بن محمد التادلي
وفي يوم الخميس سابع عشر حجة توفي إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بن محمد التادلي الرباطي، الشيخ الجليل والعلامة المشارك المطلع المدرس، من آخر أعلام الرباط وشيخ الجماعة به. أخذ العلم بفاس ومكث فيه أكثر من خمسة عشر عاما. ولما رجع إلى بلده أكثر **من التدريس والإفادة**. له تآليف عديدة في مختلف الفنون، منها: تاريخ دول المغرب، وأغاني السقافي علم الموسيقى؛ واختصار الجذوة لابن القاضي؛ واختصار الصفوة للأفراني؛ وفهرسة؛ واختصار كتاب الحايك في علم الآلة؛ وزنية النحر بعلوم البحر؛ واليواقيت في علم المواقيت، إلى غير ذلك من التأليف المفيدة. دفن بداره التي كان يسكنها ببلده الرباط، وتقدمت وفاة جده عام أربعة عشر ومائتين وألف.

أحمد بن محمد اللمتوني
وفيه توفي أحمد بن محمد اللمتوني من نسل يوسف بن تاشفين، علامة مشارك، له تآليف، منها: اللؤلؤ المكنون في اختصار ابن عيشون اختصر فيه تاريخ ابن عيشون في صلحاء فاس وزاد عليه زيادات مهمة.." (١)

"سعيد بن موسى ابن احماد
وفي سابع وعشري رمضان توفي محمد سعيد بن موسى بن احماد السوسي، أخ الوزير احماد الآتي الوفاة في العام بعد هذا. تقدمت وفاة والده عام ستة وتسعين ومائتين وألف. كان فقيها حازما ضابطا مطلعا، وإليه تنسب دار السي سعيد المعروفة بمراكش إلى الآن. كان وزيرا للحربية زمن السلطان المولى عبد العزيز إلى وفاته، وتولى مكانه المهدي بن العربي المنبهي الآتي الوفاة عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف. توفي بمراكش ودفن هناك.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٢٣/١

محمد أزنيط

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال توفي محمد-فتحا-دعى أزنيط بن الحاج أحمد بن محمد المراكشي. علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**. أخذ عنه جم غفير، وانتفع بعلمه خلق كثير، توفي ببلده مراكش.

إدريس بن محمد البخاري

وفي أوائل قعدة توفي إدريس بن محمد بن العلام البخاري قائد المشور السعيد زمن السلطان المولى عبد العزيز. كان حازما ضابطا مطلعا على الأمور المخزنية، وولي مكانه ولده محمد الذي كان قائدا على مدينة فاس. توفي بمراكش.

الطاهر بن محمد التسولي

وفي يوم عرفة تاسع ذي الحجة توفي الطاهر بن محمد التسولي، الشيخ المربي الكامل. أخذ أولا عن الشيخ محمد بن محمد الحراق الحسني المار الوفاة عام أحد وستين ومائتين وألف، ثم عن الشيخ الخضر الشجعي المار الوفاة عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، وأخذ عنه علم التصوف خلق كثير. دفن بروضة الكثيريين داخل باب عجيسة. وهو ابن أخ القاضي الشيخ علي التسولي المار الوفاة عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف.

عبد الله بن محمد عاشور

وفي حادي عشر حجة توفي عبد الله بن محمد عاشور الأندلسي الرباطي. كان عالما مشاركا موثقا. دفن بالزاوية الدرقاوية بالرباط.

إدريس ابن موسى

وفي سادس وعشرى خحة توفي إدريس بن موسى أخ الوزير احماد الآتي الوفاة في العام بعد هذا، من أكبر رجال الدولة العزيزية. كان حازما مطلعا على الأمور. دفن بروضة المولى علي الشريف بمراكش.

محمد بن عبد الرحمان العلوي

وعند طلوع شمس يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة توفي محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد العلوي

والد شيخنا عبد الرحمان بن زيدان الاتي الوفاة عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف. كان أستاذا مطلعا، ترجم له ولده في إتحافه.." (١)

"البشير بن موسى ابن احماد

وفيه توفي البشير بن موسى بن احماد أخ الوزير المذكور، وبموت هؤلاء الإخوة الثلاثة في وقت متقارب أخذت أيام أخيهم الوزير احماد المذكور في التراجع، بل تأثر المغرب كله.

محمد بونوالة بناني

وفيه توفي محمد بن أحمد بن الطيب بناني الفاسي أصلا المراكشي دارا المعروف ببونوالة، مشارك في العلوم كثير التدريس. توفي ببلده.

العربي بن المقدم المنيعي

وفيه توفي العربي بن المقدم المنيعي، العلامة المشارك والكاتب المقتدر. ولي قضاء مراكش مدة، وتوفي بمدينة طنجة حين ذهب إليها لأجل غرض مخزني.

عبد المجيد بن محمد بركاش

وفيه توفي عبد المجيد بن محمد–فتحا–بن عبد الرحمان بركاش الأندلسي الرباطي.
تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. كان مشاركا مطلعا عاقلا تولى الامانة بمرسى مدينة طنجة.

التهامي بن محمد السوسي

وفيه توفي التهامي بن محمد السوسي الرباطي، كان يعد من طلبة الرباط توفي ببلده.." (٢)

"عبد الهادي بن محمد الشاوي العواد

وفي سادس عشر جمادى الأولى توفي عبد الهادي بن محمد الشاوي أصلا عرف بالعواد.
كان خيرا دينا صالحا، له رواية وسماع. ولد في حدود الأربعين ومائتين وألف.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٤٥/١

(٢) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٤٦/١

محمد بن عبد القادر الشاوي

وفي ليلة الاثنين السابع عشر منه توفي محمد بن عبد القادر الشاوي أصلا الفاسي مولدا، يشار إليه بالخير والصلاح، ممن تبرك به شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الآتي الوفاة عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف.

مسعود الطالبي المجاطي

وفي أواخر جمادى الثانية توفي مسعود الطالبي المجاطي السوسي، علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**. توفي ليلة الاثنين بعد العشاء.

المدني بن محمد السوسي

وفي يوم الخميس ثاني وعشري جمادى الثانية توفي المدني بن محمد بن الحسين السوسي، الشيخ العلامة المشارك المقرئ بروايات السبع، والأستاذ المجود المطلع. ترجمته في كتاب المعسول.

أحمد بن العربي العمراني

وفي رمضان توفي أحمد بن العربي العمراني المراكشي. ولد عام خمسين ومائتين وألف. كان خيرا دينا يشار إليه.

علي بن أحمد الرجراجي القرمودي

وفي غروب ليلة الأربعاء سابع وعشري رمضان توفي علي بن أحمد الرجراجي القرمودي المراكشي. كان فقيها أستاذا عارفا بالقراءات معدلا، تولى القضاء بقصبة مراكش.

محمد التاودي بن المهدي ابن سودة

وفي ليلة الخميس سادس شوال توفي محمد التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. كانت ولادته عام سبعة وأربعين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركا مدرسا مطلعا فصيحا، تولى قضاء مدينة طنجة مدة، وله رحلة إلى بلاد الآستانة. دفن بزاوية والده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

محمد بن علال الفاسي

وفي سابع عشر شوال توفي محمد بن علال بن عبد الله الفاسي الفهري، تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، الفقيه العلامة الخطيب المشارك دفن بزاويتهم بالقلقليين.

محمد بن عبد الرحمان القندوسي

وفي شوال توفي محمد بن عبد الرحمان القندوسي. كان أستاذا مجودا صالحا يشار إليه.." (١)

"العربي بن فضول ابن شمسي

وفي ثاني عشر ذي القعدة توفي العربي بن فضول ابن شمسي المكناسي، شيخ القراء بمدينة مكناس، العلامة المشارك المطلع. توفي ببلده.

محمد بن المفضل ابن جلون الجبينة

وفي يوم الأحد متم ذي القعدة توفي الحاج محمد بن المفضل بن الحاج محمد بن جلون عرف الجبينة المثري الشهير، ودفن بزاوية الصقليين الكائنة بحومة البليدة.

محمد بن أحمد الصقلي

وفي يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة توفي محمد بن أحمد الصقلي الحسيني، الشريف الجليل الولي الصالح الصوفي العامل بعلمه، يشار إليه بالخير والصلاح. دفن يومه بزاويتهم الكائنة بباب النقبة ولها خراجة للسبع لويات. وكان يعرف بالسيد. خلف عدة أولاد كلهم يشار إليهم بالخير والصلاح.

عبد القادر ابن زاكور قنيدل

وفي يوم الاثنين سادس وعشري ذي الحجة أقيم الحد على عبد القادر ابن زكور المعروف بقنيدل لكونه قتل شريفا علويا، قتل بباب الشريعة بعد ما أفتى العلماء بقتله.

عبد السلام بن الخضر الزيادي

وفي ذي الحجة توفي عبد السلام بن الخضر الزيادي الرباطي. عالم جليل ومحصل شهير، له اطلاع في المعقول والمنقول كثير التدريس. توفي ببلده.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٥٢/١

عبد الله بن صالح الإلغي

وفي سادس وعشري حجة توفي عبد الله بن صالح بن عبد الله الإلغي السوسي. كان فقيها عالما مطلعا أديبا شاعرا، له ترجمة في المعسول.

محمد بن أحمد العلمي بوضة

وفيه توفي محمد -فتحا- بن أحمد العلمي الحسني عرف ببوضة. كان خيرا صالحا ذاكرا، وكان لأهل فاس فيه اعتقاد كبير.

عبد القادر الزياني

وفيه توفي عبد القادر الزياني، الأديب المشارك المطلع العالم، كان كاتبا بدار المخزن وتولى القضاء بمدينة القصر الكبير مدة، ثم أخر عنه ورجع إلى فاس، وبها توفي في هذا العام. كذا بخط شيخنا عبد الحفيظ الفاسي.

محمد الطيب الفيلالي

وفيه توفي محمد الطيب الفيلالي. علامة مشارك مطلع، له تآريف.." (١)

"العربي بن محمد السوسي

وفي ثالث وعشري ذي الحجة توفي العربي بن محمد السوسي، الشيخ الإمام، العلامة الهمام، **رئيس التدريس وصدر** المجالس ورب البيان وصاحب الهمة العالية، ترجمته في كتاب المعسول.

إدريس بن بوعزة الميسوري

وفيه توفي إدريس بن الحاج بوعزة الميسوري المكناسي، أستاذ مجود يحفظ السبع، كان مؤدبا لأبناء الملوك مع خيارة ودين. توفي ببلده.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٦١/١

صالح بن أحمد السوسي

وفيه توفي صالح بن أحمد السوسي، الأستاذ المقرئ المجود المتفنن. كانت ولادته عام تسعة وخمسين ومائتين وألف، ترجمته في كتاب المعسول.

أحمد بن محمد البقالي

وفيه توفي أحمد بن محمد بن علي بن الهاشمي البقالي القصري. أخذ العلم بفاس وبمازونة بالقطر الجزائري، وفي دولة المولى عبد العزيز تداخل في الحكومة واستدعي من قبل المولى عبد العزيز إلى فاس، وأخيرا طلب الله الوفاة قبل احتلال القصر الكبير فاستجاب الله دعاءه، وتوفي قبل ذلك ودفن بروضة البقاليين بالقصر الكبير. وكانت له خزانة كتب لكنها تفرقت بعد موته.

حوادث

وصول الجنود الفرنساويين إلى فاس

وفي يوم الأحد ثاني وعشري جمادى الثانية وصلت الجنود الفرنساوية إلى مدينة فاس بطلب من حكومة المولى عبد الحفيظ لأجل مدافعة قبيلة بني مطير الذين كانوا محاصرين للمدينة.

ولادة محمد الخامس

وفيه ولد السلطان المدافع عن وطنه وشعبه بإخلاص محمد الخامس بن المولى يوسف ابن مولانا الحسن رحمهم الله رحمة واسعة.

احتلال الإسبان مدينة العرائش

وفيه احتلت الدولة الإسبانية مدينة العرائش وبعدها احتلت مدينة القصر الكبير ونواحيهما.

باخرة حربية ألمانية بأكادير

وفيه أيضا وجهت الدولة الألمانية باخرة حربية إلى مرسى أكادير بدعوى حماية الرعايا الألمان في جنوب

المغرب وبعد ذلك تنازلت عن أطماعها بالمغرب، في مقابلة قطعة من أرض الكونغو سلمته لها فرنسا.." (١)

"العربي السرغيني البوكريني

وفي حادي عشر شعبان توفي العربي السرغيني المراكشي، الفقيه العلامة النحوي المدرس.
توفي ببلده مراكش. ترجمته في كتاب الإعلام.

إدريس بن عمر الشامي

وفي أوائل رمضان توفي فجأة إدريس بن عمر الشامي الخزرجي الأنصاري، علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**. دفن بزاوية الشراردة قبالة درب الدرج من العدوة تعرف بزاوية الشرادي. له ترجمة في سل النصال.

عبد القادر بن عبد الله البريبري الرباطي

وفي خامس قعدة توفي عبد القادر بن عبد الله البريبري الرباطي تقدمت وفاة أخيه عام سبعة وثلاثمائة وألف، الأديب المشارك الشاعر المطلع، له ديوان خاص بالأمداح النبوية؛ وديوان في شعره المطلق. توفي ببلده ودفن بالزاوية الناصرية.

علي بن أحمد الإسكاري

وفي سابع عشر قعدة توفي علي بن أحمد بن علي الإسكاري السوسي، علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**، ترجمته في كتاب المعسول.

الطيب بن محمد الصبيحي

وفي ثالث وعشري قعدة توفي الطيب بن محمد الصبيحي باشا مدينة سلا ونواحيها، الأستاذ المطلع المتبتل الخير الذاكر. كانت ولادته عام سبعة وأربعين ومائتين وألف. توفي ببلده.

محمد بن عبو الهشتوكي

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ١/ ٣٩٠

وفيه توفي محمد بن عبو الهشتوكي السوسي، حافظ سوس العلامة المشارك المدرس.
توفي ببلده سوس.

محمد بن علي الوكيلي

وفيه توفي محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمة جبل زرهون. كان وليا صالحا له كرامات وشهرة بين أفراد الطريقة الدرقاوية، أخذ عنه عدة أفراد ظهر عليهم أثر الخير والصلاح، وقبره شهير بمسقط رأسه.

العربي بن المكي الحسناوي

وفيه توفي العربي بن المكي الحسناوي، العالم المشارك المدرس. كان يتولى النيابة عن قضاء مكناس مدة وبها توفي. كذا بخط شيخنا عبد الحفيظ الفاسي ولم يذكره شيخنا ابن زيدان في إتحافه.." (١)

"محمد بن عبد القادر ابن سودة

وفي تاسع وعشري شعبان توفي محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة الجد مباشرة.
كانت ولادته عام أحد وستين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام اثنين وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركا مدرسا مطلعا تولى القضاء بالثغر الطنجي مدة، وقضاء فاس الجديد مدة. له حاشية على صحيح البخاري، لأنه كان **كثير التدريس له**. دفن داخل روضة الشيخ ابن عباد قرب باب الفتوح. له ترجمة واسعة في سل النصال.

علي بن الشاد الأمراني

وفي ثامن وعشري ذي الحجة توفي علي بن الشاد العلوي الأمراني، كان خيرا دينيا.

محمد التكمشتي الرجراجي

وفيه توفي محمد بن إبراهيم بن محمد التكمشتي الرجراجي السوسي، علامة فقيه صوفي، أخذ عنه شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري.

هاشم بن عبد الهادي ابن سودة

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٤٠٨

وفيه توفي هاشم بن عبد الهادي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المدرس المشارك، كانت له مجالس في القرويين ودفن بزاوية جده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء. له ترجمة في كتابنا سل النصال.

محمد بن أبي بكر البوعصامي

وفيه توفي محمد بن أبي بكر البوعصامي، العلامة الأديب الشاعر الكاتب المقتدر. توفي بمراكش ودفن بمقبرة باب دكالة.

حوادث

ظهور محمد بن عبد الكريم الخطابي في الريف

وفي آخر العام ظهر محمد بن عبد الكريم الخطابي العمري الريفي قائما بالحرب ضد الدولة الإسبانية أولا، ثم صار يحاربها بأشد ما لديه من القوة، وانتصر عليها في عدة مواقع.." [١]

"عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف

أحمد بن محمد التازي

وفي يوم الأحد خامس محرم توفي أحمد بن محمد-فتحا-التازي. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، العلامة الأديب المشارك المطلع، رباطي الأصل، دفن بروضة العلو.

مشيش بن المختار الشبيهي

وفي ثامن محرم توفي مشيش بن المختار الإدريسي الشبيهي الحسني نزيل مكناس، الفقيه المشارك المطلع النقيب. توفي بمكناس ودفن بمقبرة الشرفاء الأدارسة بمكناس.

محمد بن محمد النميشي

في يوم الأحد متم ربيع الأول توفي محمد-فتحا-بن محمد النميشي المعكسري. كان علامة مشاركا مطلعا واعيا حافظا **كثير التدريس والإفادة**، وله اليد الطولى في النوازل والتوثيق، وهو آخر من كتب الوثيقة بالنصوص الفقهيه بحيث إذا أتى بقيد في الوثيقة يقول لقول خليل أو لقول المتحف، وكانت له شهرة بذلك

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٤٢٦

يقصده الناس. دفن بزاوية الشيخ قاسسم ابن رحمون، له ترجمة في سل النصال.

التهامي بن محمد الهاشمي أفيلال

وفي يوم الخميس ثامن وعشري جمادى الأولى توفي التهامي بن محمد الهاشمي أفيلال الحسني التطواني، الشيخ العلامة والمفتي المشارك القاضي بمدينة تطوان مدة. ولد عام ستين ومائتين وألف وتوفي ببلده.

محمد بن إبراهيم السوسي

وفي يوم الخميس ثاني وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن إبراهيم بن أحمد السوسي، العلامة الجليل الشيخ الشهير المشارك المدرس. ترجمته في كتاب المعسول.

العربي بن عبد الله الوزاني

وفي يوم الخميس خامس شعبان توفي العربي بن عبد الله بن محمد بن التهامي الوزاني الحسني نزيل الرباط. كان عالما مشاركا خيرا دينا، له بلوغ القصد والمرام في مناقب سيدي الحاج عبد السلام بن العربي الوزاني الحسني المار الوفاة عام عشرة وثلاثمائة وألف؛ وله بلوغ المنى والآمال فيمن لقيته من المشايخ أهل الفضل والكمال؛ وله معجم الشيوخ؛ وله لوائح الأنوار في الصلاة على النبي المختار، في سبعة أسفار إلى غير ذلك. كانت ولادته عام اثنين وخمسين ومائتين وألف. توفي بالرباط ودفن في زاويتهم.." (١)

"أحمد بن الطالب المطاعي

وفي رمضان توفي أحمد بن الطالب المطاعي السوسي العلامة المطلع المشارك له ترجمة في المعسول.

محمد بن عبد الله ابن الحاج السلمي

وفي يوم الخميس ثاني شوال توفي محمد بن عبد الله بن عبد الهادي بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي. تقدمت وفاة جده عام أربعة وسبعين ومائتين وألف. كان مشاركا مطلعا موثقا له خط حسن، ألف في ترجمة عمه الشيخ المهدي بن الشيخ حمدون ابن الحاج المار الوفاة عام تسعين ومائتين وألف كتابا في نحو أربعة كراريس سماه الأنوار المضيئة في التعريف بسيدي المهدي بن محمد بن الحاج. وقد وقفت عليه ونقلت عنه كثيرا في هذه العجالة. دفن في روضة الشيخ ابن عباد داخل باب الفتوح.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٤٢٧

محمد بن عبد السلام الطاهري

وفي غروب يوم الأحد رابع شوال توفي محمد بن عبد السلام بن الطيب بن الراضي بن حم الطاهري الحسني المكناسي. كان علامة مشاركا مدرسا كثير التحصيل والتحقيق والإدراك.

تولى النيابة عن قاضي الجماعة بمكناس، ثم تولى القضاء مستقلا بها. له نظم رسالة الوضع؛ وحاشية على ورقات إمام الحرمين في الأصول بشرح المحلى؛ وتاليف في ثبوت الصوم بآلة التغراف أو الهاتف؛ وتقيد في إنشاد الشعر في خطبة الجمعة، إلى غير ذلك من التآليف. له ترجمة في سل النصال.

سعيد ابن الهيبة الدكالي

وفي يوم الأحد ثالث حجة توفي سعيد بن أحمد المعروف بابن الهيبة الدكالي البوعزيزي، عالم مدينة الجديدة ومفتيها، ودفن بروضة سيدي الضاوي هناك. له ترجمة في سل النصال.

الحسين بن أحمد السوسي

وفي الثاني عشر ذي الحجة توفي الحسين-بالياء-بن أحمد السوسي. كان علامة مشاركا مطلعا **كثير التدريس والإفادة**، ترجمته في كتاب المعسول.

الحسن بن عمر السوسي بنيس

وفي ثاني عشر حجة المذكور توفي الحسن بن عمر السوسي عرف ببنيس، العلامة المشارك الدراك الحيسوبي، توفي ببلده.

النعمة بن ماء العينين الشنجيطي

وفي تاسع وعشري ذي الحجة المذكور توفي الشيخ النعمة بن الشيخ ماء العينين الشنجيطي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، العلامة المحصل المشارك، وهو الذي جمع الأمداح التي قيلت في والده سماها الأبحر المعينية في الأمداح الماعينية، في مجلدين.." (١)

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٤٢٨/٢

"وهو آخر من صنع الأسطرلاب بيده في المغرب وعرف حدوده ورسومه. له تآليف عديدة كلها في فن التنجيم طبع البعض منها وتناوله الناس، منها شرح على نظم عبد الواحد بن عاشر في الربع المجيب؛ ومنها نظم علم الميقات باللوغاريتم مع شرح عليه، إلى غير ذلك. دفن بروضة الشيخ البعاج داخل باب عجيسة. انظر كتابنا سل النصال لأن له فيه ترجمة واسعة.

إدريس بن علي الادريسي

وفي يوم الخميس تاسع وعشري شعبان توفي إدريس بن علي الإدريسي الحسني، من الشرفاء الأدارسة أصحاب الضريح بفاس. كان علامة مشاركا محققا يميل إلى الخمول وعدم الدعوى، ويدرس بأحد المساجد الصغيرة قرب داره بسويقة الذهب. دفن بالضريح الإدريسي، وله ترجمة في سل النصال.

المكي بن محمد الوزاني

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ذي قعدة توفي المكي بن محمد الوزاني، العلامة المشارك.

كان أحد المدرسين بالقرويين غير أنه اشتغل بالدنيا وترك التدريس. دفن بزاويتهم بالشرشور له ترجمة في سل النصال.

محمد بن محمد الفيلالي

وفيه توفي محمد-فتحا-بن محمد الفيلالي الأديب المشارك المقتدر توفي بالدار البيضاء.

محمد بن المودن السملالي

وفي آخر هذه العشرة توفي محمد بن المودن السملالي، له تأليف جمع فيه حوادث القطر السوسي من أول هذه المائة إلى قرب وفاته، يذكر الوفيات بحسب السنين ثم يتبعها بالحوادث.

توفي ببلده.

أحمد بن محمد السبع

وفي هذه العشرة توفي أحمد بن محمد بن الحسن السبع، نسبة لدويرة السبع بناحية قبيلة ميسور. كان حيا بعد الثلاثين وثلاثمائة وألف، له تاليف في شرفاء أيت سغروشن وأنسابهم وقفت عليه.

الحبيب الجراري

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي الحبيب الجراري السوسي، له مجموعة أشعار، وقد ألف في ترجمته وآثاره ولده علي المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف تاليفا سماه الخطيب في رسائل الحبيب.

أحمد الغرابلي

وفي هذه العشرة توفي الحاج أحمد الغرابلي، من أولاد الغرابلي المعروفين بفاس، صاحب كلان الملحون العجيب المعبر عنه بالكلام الموهوب، يحفظ جله أصحاب هذا الفن، وكثيرا ما ينشدون قصائده وخصوصا قصيدته المعروفة بالحراز التي نجد فيها قصة عجيبة. كان حيا." [١]

"عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف

الفاطمي بن محمد الشرادي

في يوم الأربعاء الموفي عشرين من صفر توفي الفاطمي بن المقدم محمد الشرادي، يعرفون بأولاد بوعصا. علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**، تولى القضاء بنواحي سوس مدة، والنيابة عن رئيس المجلس العلمي بفاس بعد رجوعه من القضاء إلى أن توفي، ودفن مع شيخه أحمد بن الخياط بزاويته بالرميلة. له ترجمة في سل النصال.

محمد بن عبد السلام ابن عبود

وفي رابع ربيع الأول توفي محمد بن عبد السلام بن عبود المكناسي ثم السلاوي. علامة صوفي مذاكر كثير الحجة والبرهان واسع المعرفة والاطلاع شهير بين الناس. له رسائل صوفية شهيرة بين أيدي أتباعه. ألف في مناقبه الشيخ أحمد حجي السلوي نزيل الدار البيضاء تأليفا سماه مواهب الملك المعبود لتعديل مرائي أحمد حجي والتعريف بشيخه ابن عبود. كانت ولادته حوالي عام اثنين وسبعين ومائتين وألف. دفن بزاويته بحي برمادة بسلا، له ترجمة في سل النصال.

المهدي بن عبد السلام متجينوش

وفي ربيع الثاني توفي المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجينوش الرباطي. العلامة المشارك الموقت

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/ ٤٣١

المعدل المؤلف، صار شيخ الجماعة بالرباط، له شفاء الغليل على فرائض خليل؛ والتبصرة في علم الحساب؛ وتحفة السلوك منظومة في علم التوقيت والحساب فريدة في بابها؛ وشرحها، إلى غير ذلك من التآليف. له ترجمة في سل النصال.

محمد بن محمد بناني الديوان

وفي حادي عشر شعبان توفي محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الواحد بناني المعروف ببناني الديوان، لكونه كان إماما بجامع الديوان. علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**، تولى النيابة عن قاضي فاس الجديد مدة، له حاشية في الاستعارة؛ وتاليف في نون التوكيد. دفن بروضة الشيخ المزالي داخل باب عجيسة، له ترجمة في سل النصال.

محمد بن المهدي ابن سودة

وفي ثالث رمضان توفي محمد بن المهدي ابن سودة. كانت ولادته عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع مدرس محقق، كان خطيبا بجامع الرصيف مدة، وله تآليف، منها: شرح على رائية اليوسي في رثاء الزاوية الدلائية، في ثمانية أسفار أطال فيه؛ وله شرح على الألفية في مجلد؛ وله مجموعة مذاكراته مع أقرانه وأشياخه في شبه مذكرة. ومنذ دخلت الحماية إلى فاس ما خرج من داره إلى أن لقي ربه، وأناب عنه في الخطبة ولده الشيخ عمر الآتي الوفاة عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف. دفن بزاوية والده بالعقبة الزقراء في التقويصة الثانية، له ترجمة في سل النصال.." (١)

"محمد بن التهامي العطار

وفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى توفي محمد بن التهامي العطار، من أولاد العطار المعروفين بفاس. كان خيرا صالحا متواضعا شيخا مربيا مذاكرا. له أتباع وتلامذة ما زال أثر الخير ظاهرا عليهم، وما زالوا يجعلون له موسما في كل سنة يوم وفاته حتى الآن. دفن بروضة العبد لاويين الكائنة بالقباب. له ترجمة في كتابنا سل النصال.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٤٤٠

عبد السلام بن الحسن بناني

وفي يوم الأبعاء حادي وعشري جمادى الثانية توفي عبد السلام بن الحسن بن أحمد بناني. علامة مشارك مطلع، كان عليه رونق العلم منحاشا إلى الخمول، **كثير التدريس والإفادة**. دفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله. له ترجمة في سل النصال.

عبد العزيز بن محمد بناني

وفي يوم السبت رابع وعشري جمادى الثانية توفي عبد العزيز بن محمد ابن أحمد بناني، العلامة المشارك المطلع الأصولي المعقولي المدقق. تولى قضاء مقصورة الرصيف ثم أخر عنها كما تقدم، له عدة تآليف، منها: حاشية على شرح بناني على السلم؛ وحاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع؛ وتاليف في مسألة الكسب في مجلد، وآخر في طلاق العوام؛ وآخر في الاعتكاف؛ وآخر في مسائل الورع؛ وآخر في مسألة القبض في الصلاة؛ وآخر في زينة الحوانيت؛ وآخر في الرقض والسماع. كانت ولادته عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف. دفن بالقباب قبالة قبة الشيخ الغياثي بروضة تعرف بهم. له ترجمة في سل النصال.

محمد بن عبد السلام ابن سودة

وفي يوم الاثنين ثالث وعشري شعبان توفي محمد بن عبد السلام بن الشيخ المهدي ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام سبعة-بموحدة- وثمانين ومائتين وألف. علامة مشارك مدرس مطلع، دفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء، له ترجمة في سل النصال.

محمد بن الطيب بناني

وفي يوم الأحد سابع رمضان توفي محمد بن الطيب بناني، الكاتب المشارك الفقيه البليغ. دفن بروضتهم بالقباب.

العابد بن الفاطمي الإدريسي

وفي الساعة الأولى من يوم الجمعة ثالث شوال توفي العابد بن الفاطمي الإدريسي الحسني. تقدمت وفاة

والده عام ستة وتسعين ومائتين وألف. كان عالما مشاركا معظما محترما، ولي نظارة القرويين مدة ودفن أسفل باب القبة بالضريح الإدريسي بفاس.." (١)

"عام خمسين وثلاثمائة وألف

علال بن محمد الشرايبي

في أوائل صفر توفي علي المدعو علال بن محمد الشرايبي. كان علامة مشاركا مفتيا مطلعا، ولي القضاء بالدار البيضاء مدة، وتوفي عليه هناك. له ترجمة في سل النصال.

محمد بن إدريس القادري

وفي الساعة الثانية من يوم الأحد ثامن ربيع الثاني توفي محمد بن إدريس القادري الحسني. العلامة المحدث المسند المطلع نزيل مدينة الجديدة. له شرح على سنن الترمذي؛ وتاليف في ماء زمزم لما شرب له؛ وآخر في ترجمة أبي شعيب دفين مدينة أزمور سماه المواهب السارية في مناقب ذي الكرامات السامية الشيخ أبي شعيب السارية، إلى غير ذلك من التآليف، ودفن بزاوية القادريين بمدينة الجديدة. له ترجمة حافلة في سل النصال مع صورته.

عبد الكريم بن العربي بنيس

وفي يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى توفي عبد الكريم بن الحاج العربي بنيس، من أولاد بنيس المعروفين بفاس، عن سن عالية. كان علامة مشاركا مفيدا **كثير التدريس مع** تحقيق وتدقيق، له شعر جيد على طريقة أهل الأندلس، لو نشر لأفاد، دفن بالقباب. له ترجمة في سل النصال.

أحمد بن قاسم الخمسي

وفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى توفي أحمد بن قاسم الخمسي السطي التغايتي، الشيخ الفقيه الخير الذاكر الصالح المربي الناسك، وفرقته بقبيلة الاخماس ينتسبون إلى الشرفاء العلميين، دفن بمحله من الاخماس.

عبد الله بن إدريس السنوسي

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٤٥١

وفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى توفي عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي الحسني. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، العالم الحافظ الحجة المشارك المطلع السلفي الاعتقاد، من أول من تظاهر بالمغرب بالأفكار الحرة والاعتقاد الصحيح الخالي من الأوهام والأفكار الفاسدة. توفي بمدينة طنجة التي استوطنها أخيرا. تقدمت ترجمة والده عام خمسة وتسعين ومائتين وألف. له ترجمة في سل النصال.

عبد السلام بن عمر العلوي

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الثانية توفي عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، علامة مشارك **كثير التدريس والإفادة**، تولى القضاء بعدة ثغور من مدن المغرب، وأخيرا عين خليفة لرئيس المجلس العلمي بكلية القرويين. له فهرست ذكر فيها أشياخه في مجلد؛ وله الروض النضير في الإعلام بأحوال مولاي عبد المالك الضرير، عرف فيه بشيخه الشيخ عبد." (١)

"عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف

فتح الله بن أبي بكر بناني

بعد صلاة العشاء من يوم الأربعاء عاشر محرم توفي الشيخ فتح الله بن أبي بكر بناني نزيل الرباط. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثمانين ومائتين وألف، الصوفي الشهير، والعالم الكبير، العامل بعلمه، الخير الذاكر، مؤسس الطريقة الفتحية البنانية بالمغرب، له أتباع وتلامذة أرشدهم إلى الطريق المستقيم، وهداهم إلى سبيل الخير. كان **كثير التدريس يحاضر** الطلبة بما يرشدهم إلى طريق التصوف بما يبهر العقول.

له تآليف عديدة، منها فتح الله في مولد خير خلق الله؛ وعقد الدرر واللئال في فضل الفقر وبيان حكم السؤال؛ وإتحاف أهل العناية الربانية باتحاد طرق أهل الله وإن تعددت مظاهرها الحقانية؛ وتحفة الأصفياء في بيان معنى القول بعصمة الأنبياء؛ ووفد القاري بما ينبغي تقديمه عند افتتاح صحيح الإمام البخاري؛ وتحفة المحدثين في شرح صلاة الشيخ محي الدين؛ وتحفة أهل الاصطفاء في مقدمة فتح الشفاء؛ وتحفة أهل الفتوحات والأذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الأعناق. وهذه التآليف كلها مطبوعة. وله غير المطبوع: المجد الشامخ فيمن اجتمعت بهم من المشايخ؛ وتحفة الأحباب فيمن تكلم في المهد بالعجب العجاب؛ وفتح الله في بعض ما يتعلق بأسماء الله؛ وتعليق على جامع الشيخ خليل؛ وآخر على اختصار المواهب اللدنية، إلى غير ذلك من التآليف.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٤٥٨/٢

ألف في مناقبه محمد سباطة الرباطي المار الوفاة عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف تاليفا سماه الفتح الرباني في التعريف بالشيخ فتح الله بناني؛ وألف محمد ابن الموقت المراكشي الآتي الوفاة عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف تاليفا سماه معارج المنى والأماني في التعريف بشيخنا القطب فتح الله بناني.
توفي بالرباط ودفن بزاويتهم الكائنة هناك مع والده. له ترجمة في سل النصال.

محمد بن محمد ابن البشير
وفي يوم الثلاثاء مهل صفر توفي محمد بن محمد ابن البشير الحسني البركاني الفقيه العلامة الأستاذ المجود المقرئ، كان يحفظ القرآن ببعض الروايات، ويجيد النطق بالحروف مع معرفة تامة بذلك. دفن بروضة قرب الشيخ أبي غالب بحومة صويرة داخل باب الفتوح.

أحمد ابن الفقيه الجريري
وفي ثاني ربيع الثاني توفي أحمد بن إبراهيم عرف بابن الفقيه الجريري السلاوي. كان علامة مشاركا مفتيا مدرسا مطلعا كاد أن يكون شيخ الجماعة بمدينة سلا، تخرج على يده عدة علماء وتوفي بسلا مسقط رأسه.." (١)

"محمد سيدهم العراقي
وفي صباح يوم الخميس ثاني شعبان توفي محمد بن محمد بن رشيد العراقي المدعو سيدهم. كان عالما مدرسا مشاركا وتولى القضاء في بعض القبائل الجبلية بعد وفاة أبيه، وكان ينوب عنه في بعض الأحيان. له تاليف في برور الوالدين. دفن مع والده، له ترجمة في سل النصال مع صورته.

محمد بن محمد السوسي
وفي حادي عشر رمضان توفي محمد بن محمد السوسي، العلامة المدرس المطلع. له ترجمة في كتاب المعسول.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٤٦٨/٢

عمر بن محمد ابن سودة

وفي عشية عيد الفطر فاتح شوال توفي عمر بن محمد بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. ولد عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف. العلامة المشارك المدرس الخطيب المصقع **كثير التدريس والإفادة**. تولى الخطابة بجامع الرصيف في حياة والده وبعدها إلى أن توفي. وهو من أول من أدخل النظام يدرس فيه إلى وفاته. دفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء. له ترجمة في سل النصال مع صورته.

عبد الله بن عبد القادر الحبابي

وفي صباح يوم الجمعة ثالث عشر قعدة توفي عبد الله بن عبد القادر الحبابي. كان مشاركا فرضيا حيسوبا مطلعا، له اليد الطولى في التوثيق. تولى توقيت منار القرويين مدة إلى أن توفي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف. له ترجمة في سل النصال.

إدريس بن المختار الورزازي

وفي ليلة تاسع وعشري قعدة توفي إدريس بن المختار بن عمر الورزازي، علامة مشارك تولى القضاء مدة. ترجمته في كتاب المعسول.

أحمد بن المجذوب الجابري

وبعد غروب يوم عيد الأضحى عاشر حجة متم عامه توفي أحمد بن الحاج المجذوب بن عبد الرحمان بن عبد الكريم الجابري اللمطي، من أولاد الجابري المعروفين بفاس، لهم شهرة بفاس قديمة. الفقيه العالم المشارك المطلع، له ولوع بشراء الكتب واقتنائها على اختلاف الفنون، وكان يعرف جل خطوط علماء فاس المتأخرين منهم، وخطوط النساخ الذين كانوا يتعاطون مهنة النساخة بفاس، وقد جمع من ذلك خزانة لا بأس بها حتى إنها كانت تعد بفاس من أغلى الخزائن، وقد حبسها على أحفاده آخر عمره رحمه الله. وفي هذه الأيام الأخيرة بلغني أن أولاده صاروا يبيعونها متفرقة ولم أدر ما سبب ذلك.
دفن بزاوية الولي المحجوب التي صارت تسمى الآن زاوية الشيخ محمد بن علال الوزاني بحومة عين أجلت بالزنجفور.." (١)

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٤٨٦

"عام أحد وستين وثلاثمائة وألف

محمد بن محمد الفشتالي

في حادي وعشري محرم توفي محمد بن محمد الفشتالي، الشيخ المشارك المتبرك به المدرس بمسيد درب مشماشة مدة إلى أن توفي. كان يحفظ السبع.

إدريس بن الحسن البوعناني

وفي ثاني وعشري محرم توفي إدريس بن الحسن البوعناني الحسني المكناسي، العلامة الأستاذ، يحفظ السبع مع تجويد وإتقان. توفي ببلده مكناس.

التهامي بن أحمد اعبابو اللجائي

وفي ثاني صفر توفي التهامي بن أحمد اعبابو اللجائي. علامة مطلع، تولى الحجابة زمن السلطان المولى يوسف، ثم استوطن فاسا، ودفن بزاوية الشيخ زويتن بالسياج قرب داره.

موسى بن الطيب السليماني

وفي حادي عشر صفر توفي موسى بن الطيب السليماني السوسي، العلامة المطلع الأديب المشارك الشاعر. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف. ترجمته في كتاب المعسول.

عبد الله دحمان بن الجيلالي العلمي

وفي اليوم نفسه توفي عبد الله بن الجيلالي العلمي الحسني دعي دحمان، كان مشاركا مطلعا.

الحسن بن محمد الزرهوني

وفي يوم الاثنين رابع عشر صفر توفي الحسن بن محمد الزرهوني، علامة مشارك مطلع **كثير التدريس والإفادة**. كان مفتيا مدرسا بالنظام القروي إلى أن توفي. له ترجمة في سل النصال مع صورته.

سعيد بن أحمد حجي

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر صفر توفي سعيد بن أحمد حجي السلاوي في عنفوان شبابه، النابغة المقتدر الكاتب المجيد مؤسس جريدة المغرب اليومية الحرة ومجلة المغرب والثقافة المغربية. كان مثال النبوغ

والإخلاص والعمل للنهوض بشعبه. توفي ببلده في حياة والده، ودفن بضريح جده سيدي أحمد حجي.

الهاشمي بن عبد السلام السريفي

في أول ربيع الأول توفي الهاشمي بن عبد السلام بن الهاشمي بن أحمد السريفي من دار الولد نزيل البهاليل، العالم المشارك الخطيب، طلب العلم بفاس وذهب إلى البهاليل فكان عالمها وخطيبها، وهناك توفي ودفن بالزاوية الحراقية بها لأنه أخذ الطريقة الدرقاوية.." (١)

"محمد بن محمد ابن سودة

وفي الساعة الرابعة من عشية يوم الأحد سادس رجب توفي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة العم مباشرة. كانت ولادته في رمضان عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف. العالم المشارك المطلع الحافظ المستحضر **الكثير التدريس والإفادة**، تولى الخطابة بمسجد الشيخ أحمد الشاوي بفاس عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأدخل إلى النظام القروي من أول تأسيسه فدرس فيه التفسير والحديث وغير ذلك من الفنون.

له ديوان شعر في مجلد، وله مطالع الشموس والأقمار في ترجمة أبي الشتاء الخمار، عرف فيه بالشيخ الشهير أبي الشتاء الخمار دفين قبيلة فشتالة المتوفي سنة سبع وتسعين وتسعمائة بطلب من بعض حفدته. دفن بروضة العبدلاويين أعلى القباب. له ترجمة في سل النصال مع صورته.

محمد بن بو شعيب الأزموري

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب توفي الحاج محمد بن بو شعيب الأزموري، العالم المطلع الميقاتي الحيسوبي الغيور على العروبة والإسلام، توفي بمسقط رأسه أزمور.

الصديق بن محمد العلوي

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/ ٤٩٠

وفي آخر شعبان توفي الصديق بن محمد العلوي الحسني، من أعيان الطريقة الدرقاوية، له أتباع وتلامذة، يشار إليه بالخير والصلاح والدين. توفي بمدينة القنيطرة وبها دفن بزاوية المولى العربي الحسن الأزماوي، وهو من أكبر تلامذة الشيخ أحمد بن قاسم الخميسي المار الوفاة عام خمسين وثلاثمائة وألف. له ترجمة في سل النصال.

عمر بن حمدان التونسي

في ثامن شوال عامه بلغنا من الحجاز نبأ وفاة عمر بن حمدان التونسي، هذا الشيخ كان زار المغرب ودخل فاسا ونزل بزاوية الكتانيين بأعلى القطانيين واحتفل به علماء المجلس العلمي، ألقى عدة دروس بالقرويين وبالزاوية الكتانية، حضرت البعض منها واستفدت، وذلك سنة أربعين وثلاثمائة وألف، وهو الذي صلى على الشيخ الجليل أحمد بن جعفر الكتاني بالضريح الإدريسي (ذكر ذلك محمد بن جعفر الكتاني في كتابه النبذة اليسيرة النافعة الجزء الثاني، في ترجمة أخيه أحمد المذكور) له ترجمة في سل النصال.

لحسن بن بوجمة البوعقيلي

وفي يوم الجمعة عاشر شوال الأبرك توفي الحسن المدعو لحسن بن بوجمة البوعقيلي السوسي نزيل الدار البيضاء. كان عالما مشاركا، له تآليف عديدة طبع البعض منها على الحروف، وكان من المتوغلين في الطريقة التجانية، وله فيها اعتقاد كبير. ترجمه في كتاب المعسول وأطال في ترجمة بماله وعليه. وكانت وفاته بالدار البيضاء التي كان يقطنها.." (١)

"محمد بن عبد السلام بناني

وفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى توفي محمد بن عبد السلام بن محمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، تقدمت وفاة والده عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، العالم المشارك المطلع المدرس. له ترجمة في سل النصال مع صورته.

محمد العمراني

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٥١٩/٢

وفي يوم الأربعاء فاتح جمادى الثانية توفي بمدينة مراكش محمد العمراني المدرس سابقا بالقسم النهائي بالكلية اليوسفية، العلامة المشارك المطلع على إثر مرض أصابه طيلة أربعة أعوام، وبسببه انقطع عن التدريس. كانت له جنازة حافلة لما له من العلم والإخلاص والدين.

دفن ببلده مراكش.

عبد السلام بن إدريس الوزاني

وفي الأسبوع الأول من جمادى الثانية توفي عبد السلام بن إدريس بن الشيخ عبد القادر الوزاني الحسني في حياة والده وجده، من الشباب اليقظ، كان قد أشرف على التخرج من القرويين لأنه كان في القسم النهائي، وكانت وفاته أعظم مصاب لأبويه وذويه. دفن بزاريتهم بالشرشور.

محمد بن محمد الإيراري

وفي ليلة الأحد خامس وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن محمد–فتحا–الفيلالي الإيراري. تقدمت وفاة والده عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، الأديب المشارك المطلع، كان يعد من الأدباء وله شعر متوسط الجودة يوجد بعضه في كتاب اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب اليوسفي. توفي دون الخمسين سنة بمرض أصابه مدة وبه توفي.

المختار الصديقي الدكالي

وخلال شهر جمادى الثانية توفي المختار الصديقي الدكالي المراكشي، مثال الزهد والورع والصراحة، له مواقف مشهورة حاسمة في الوعظ والإرشاد في المساجد. دفن ببلده مراكش.

الوزانية والدة محمد بن الحسن الوزاني

وفي ليلة الجمعة فاتح رجب الفرد لحرام توفيت المرأة الجليلة والدة الأستاذ الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال محمد بن الحسن الوزاني، وهي من عائلته. كانت جليلة عالية الهمة كريمة النفس، إليها يرجع الفضل في إعانة ولدها الزعيم المذكور في الأمور السياسية الهامة، فقد كانت تبيع بعض أملاكها مما خلف لها والدها وتدفع له ذلك لأجل أن يقوم بما فيه صالح المغرب غير مذخرة عليه محاصيلها السنوية

ومستفادها الشهري. فهي امرأة عرفت ما يجب على المغاربة من التضحيات. دفنت بزاوية أهل وزان بالشرشور بفاس.." (١)

"الحسن بن عمر مزور

وفي ليلة العيد فاتح شوال توفي الحسن بن عمر مزور، من أولاد مزور المعروفين بفاس، العلامة المشارك المحصل المدرس النفاع الفصيح، كان يملي الدروس بطلاقة وتكتب عنه. ولد عام ستة وثلاثمائة وألف، وله تآليف لا أذكر أسماءها. **تولى التدريس بالنظام** القروي من أوله، وأخيرا رآسة المجلس العلمي لكلية القرويين، غير أنه كان مريضا لم يزاول الأشغال إلى أن توفي. بقى ثابتا في تأييده لجلالة الملك محمد الخامس زمن المحنة، ولذلك لما رجع قلده الرياسة المذكورة، ودفن بعد صلاة العصر بزاوية درب ابن سالم بطالعة فاس قرب داره التي كان يسكنها. ومن جملة تآليفه فهرسته التي أجازني بها إجازة عامة. له ترجمة في سل النصال.

محمد النكادي

وفيه توفي محمد النكادي الذي كان خليفة للمجاهد مبارك التوزاني المار الوفاة عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، كان صاحب الترجمة من الشجعان المدافعين عن وطنهم، وله حوادث كثيرة مع الاستعمار، وقد بسطها صاحب كتاب نعت الغطريس في كتابه إلا أنه ذكرها بصفته منتقدا، وبقى يدافع التوزاتي المذكور إلى أن قتل وسجن صاحب الترجمة في السنة المذكورة وبقى مسجونا عند الاستعمار وتحرر بعد الاستقلال وتوفي في هذا العام.

مبارك بن عمر المجاطي

وفيه توفي مبارك بن عمر المجاطي السوسي، الشيخ الجليل، من أكبر علماء سوس له تآليف عديدة مفيدة، ترجمته في كتاب المعسول.

محمد بن أحمد ابن العياشي

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٥٦١/٢

وفيه توفي محمد بن أحمد ابن العياشي الرباطي، كان أحد المدرسين به، يدرس مادتي الفقه والنحو ويتعاطى العدالة إلى أن توفي بمسقط رأسه الرباط.." (١)

"عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف

أحمد بن محمد ابن جلون

في ثالث محرم توفي أحمد بن محمد بن المفضل ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس. تقدمت وفاة والده عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، الفقيه العالم المشارك، يوصف بالخير والدين مع مروءة وإحسان. تولى القضاء بنواحي وزان مدة، فكان مثال الزهد والاستقامة وتوفي بالدار البيضاء محل استيطانه أخيرا، ودفن في روضة أهل فاس هناك. له ترجمة في سل النصال مع صورته.

محمد بن عبد السلام المقري

وفي الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين ثالث عشر صفر توفي الحاج محمد بن عبد السلام بن محمد المقري. تقدمت وفاة والده عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، الصدر الأعظم بالمغرب لمدة تقرب من أربعين سنة، لأنه تولى الصدارة العظمى حوالي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف، ولقب الصدر الأعظم بالمغرب كان يطلق على رئيس الوزراء، وظل يشغل هذا المنصب مع كبر سنه لأنه بلغ أكثر من مائة وعشرة أعوام. يذكرون أن ولادته كانت حوالي سنة إحدى وستين ومائتين وألف.

كان أولا يقبض المكس بفاس، رشحه والده لهذه المهمة، ثم صار أحد من يقف على أبنية السلطان المولى الحسن، ثم تدخل في أمور الدولة بعد وفاة الوزير احماد الشهير، فكان ممن حضر زمام تركته بالنيابة عن والده. وبعد ذلك كان ممن حضر مع المولى عبد الحفيظ في توقيع عقد الحماية بعد أن مهد لها في رحلاته إلى فرنسا.

عبد العزيز بن محمد الغساسي

وفي يوم الخميس تاسع ربيع الأول توفي عبد العزيز بن الحاج محمد الغساسي التازي، أصله من مدينة تازا واستوطن فاسا، وسلفه يدعون الشرف ولا أدري هل هو ثابت لهم أم لا؟ كان عالما مشاركا وتولى القضاء في عدة نواح بالبادية، وأخيرا تولى قضاء مدينة طنجة وبقى بها مدة قليلة وتوفي بها ودفن هناك.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٥٦٣/٢

محمد بن الطاهر السوسي

وفي يوم الثلاثاء حادي وعشري ربيع الأول بعد العصر توفي محمد بن الطاهر بن محمد السوسي، من أكبر علماء سوس، وهو من أشياخ الشيخ المختار السوسي. توفي بسوس.

الطايع بن أحمد ابن الحاج السلمي

وفي الساعة الخامسة من صباح يوم الاثنين ثاني وعشري جمادى الأولى توفي الطايع بن الشيخ أحمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، العالم العلامة المشارك المحقق المدقق المفتي المدرس، **تولى التدريس بالنظام** القروي من." [١]

"برباط الفتح ودفن عشية يومه بمقبرة الشهداء الكائنة بحومة العلو. له عدة تأليف كلها جامعة نافعة، طبع البعض منها، وأعظمها كتاب المعسول. في عشرين جزءا. انظر أسماءها مفصلة في كتابنا دليل مؤرخ المغرب فقد ذكرت جلها فلا أطيل بها هنا. وقد تولى وزارة الأحباس ثم وزارة التاج إلى وفاته. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف.

الصديق بن الجيلالي العفير

وفي ثامن عشر رجب توفي الصديق بن الجيلالي العفير، من أولاد العفير المعروفين بالرباط. كان يعد من علمائها **كثير التدريس والإفادة**، طلب العلم بالرباط وسلا.

المهدي بن محمد الفاسي

وفي ليلة الأحد ثامن وعشري رجب توفي المهدي بن محمد بن الطالب الفاسي الفهري.

تقدمت وفاة والده عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. كان عالما مشاركا وتولى القضاء في عدة أماكن، وأخيرا تولى قضاء فاس الجديد. توفي بالرباط وبه دفن.

العيادي بن الهاشمي الرحماني

وفي أواخر شعبان توفي العيادي بن الشيخ الهامشي الرحماني الشهير بالقائد العيادي.

من القواد الكبار بالجنوب المغربي، له شهرة بوظيفته ببلده وبمراكش، وكان مثال الاستقامة لما أراد الاستعمار

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٥٦٤

خلع جلالة الملك محمد الخامس تظاهر أنه ضد الباشا الأكلاوي، ولما رجع جلالة الملك احتفل به وقربه إليه. توفي بمراكش.

عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي

وفي صباح يوم الأحد رابع وعشري رمضان المعظم توفي عبد الحفيظ بن الشيخ الطاهر بن الكبير الفاسي الفهري تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، الشيخ العلامة المشارك المطلع المؤلف الشهير، تولى القضاء في عدد من ثغور المغرب ومدنه، وأخيرا مدينة سطات، ثم أحيل على التقاعد أخيرا واشتغل بتخريج تآليفه من مبيضاتها إلى وفاته. وقد ترجمته في كتابنا سل النصال ترجمة واسعة.

المهدي بن هاشم العلوي

وفي يوم الأحد ثاني شوال توفي المهدي بن هاشم بن قاسم الحسني العلوي، العلامة المشارك. تولى قضاء مدغرة من تافلات ونواحيها مدة، وأخيرا أحيل على التقاعد ودخل إلى فاس واستوطنها. توفي بقرية ابن أحمد بنواحي الدار البيضاء ذهب إليها لصلة الرحم مع بعض أولاده ودفن هناك.." (١)

"عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف

فال ولد عمير الشنجيطي

وفي ثامن محرم توفي محمد فال ولد عمير الشنجيطي، المدافع عن وحدة المغرب مع شنجيط. توفي بدكار، وجعلت له حفلة تأبين بالمغرب يوم الجمعة ثامن عشر صفر بالرباط.

محمد ابن تاهيلة

وفي أواخر محرم توفي محمد ابن تاهيلة، أصله من فاس، وتولي القضاء بالدار البيضاء.
جعلت له حفلة تأبين بمحل دفنه يوم سابع وعشري صفر عامه بالدار البيضاء.

محمد بن العياشي سكيرج

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٥٨١

وفي أواخر محرم أيضا توفي محمد بن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري، من أولاد سكيرج المعروفين بفاس والأندلس، العلامة المشارك المؤلف المدرس، ارتحل من فاس وسكن طنجة لأجل التعليم وفيها توفي. له مؤلفات، منها كتاب البهجة في أخبار مدينة طنجة، في جزءين. توفي عن نحو تسعين سنة.

التهامي بن المدني العراقي

وفي ثامن عشر صفر الخير توفي التهامي بن المدني العراقي الحسيني، فقيه مشارك موثق كان ينوب عن قاضي مقصورة السماط مدة. انظر كتابنا قضاة فاس توفي بالدار البيضاء ودفن بروضة أهل فاس هناك.

الراضي بن إدريس السناني

وفي يوم الخميس رابع وعشري صفر توفي محمد الراضي بن الحاج إدريس بن علي السناني المالكي، شيخنا العلامة المشارك الحجة المدقق المحقق المدرس النفاعة، من آخر من مثل السلف الصالح علما وعملا، ومن آخر من حافظ على التراث الأصيل سواء أسلوبه **في التدريس وفي** فهم كلام الناس على وجهه.

ولد بفاس وطلب العلم بها ولما أدخل النظام إلى كلية القرويين امتنع **من التدريس فيه** وذهب إلى مدينة أزمور وبقى مستوطنا بها إلى أن توفي بمستشفى بالدار البيضاء ونقل إلى أزمور ودفن هناك. له تآليف عديدة في موضوعات مختلفة طبع البعض منها. تقدمت وفاة والده عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف. انظر كتابنا سل النصال.

محمد بن محمد العبادي

وفي ليلة السبت ثالث وعشري ربيع الأول على الساعة الحادية عشرة توفي محمد بن محمد بن قدور العبادي بمستشفى ابن سينا بالرباط، ونقل إلى مدينة فاس ودفن بزاوية الشيخ ماء العينين الشنجيطي التي بالطالعة بعدما صلى عليه إثر صلاة العصر من يوم السبت المذكور بمدرسة أبي عنان. الفقيه العلامة المشارك المطلع القاضي، تقلب في القضاء بعدة جهات." (١)

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٥٨٦

"النافع، أخذ العلم عن علماء سلا والرباط في وقت طلبه، وأخذ علم التصوف عن أبيه، وكان **كثير التدريس والإفادة** يدرس التفسير والحديث، وختم تفسير القرآن عدة مرات في عدة مساجد. أسند له القضاء في قبيلة الرحامنة نحوا من ثلاثة أعوام، ثم نقل إلى ناحية مدينة تازا ثم تخلى عن القضاء لأسباب يطول شرحها، ورجع **إلى التدريس وأسس** مدرسة حرة بسلا تخرج منها عدد من نجباء هذه المدينة. ثم عين قاضيا بمجلس الاستيناف الشرعي بدار المخزن، وانتقل إلى الدار البيضاء يدرس في المسجد المحمدي إلى أن لقي ربه بها في اليوم المذكور، ودفن بمقبرة الشهداء باغبيلة. له ترجمة في سل النصال.

ميمون بن بوشتى البركاني

وفي شهر صفر توفي ميمون بن بوشتى البركاني قاضي سيدي قاسم من قبيلة الشراردة مدة. توفي عن نحو سبعين سنة ودفن بمدينة سلا.

عبد الخالق جسوس

وفي يوم الخميس ثالث ربيع الأول توفي عبد الخالق جسوس الرباطي، تقدمت ترجمة والده.
دفن بروضة العلو.

الشرقي بن محمد الشرقاوي

وفي يوم الاثنين أواسط ربيع الأول توفي الشرقي بن محمد الشرقاوي أصله من طنجة وسكن الرباط.

محمد بن عابد البوشواري

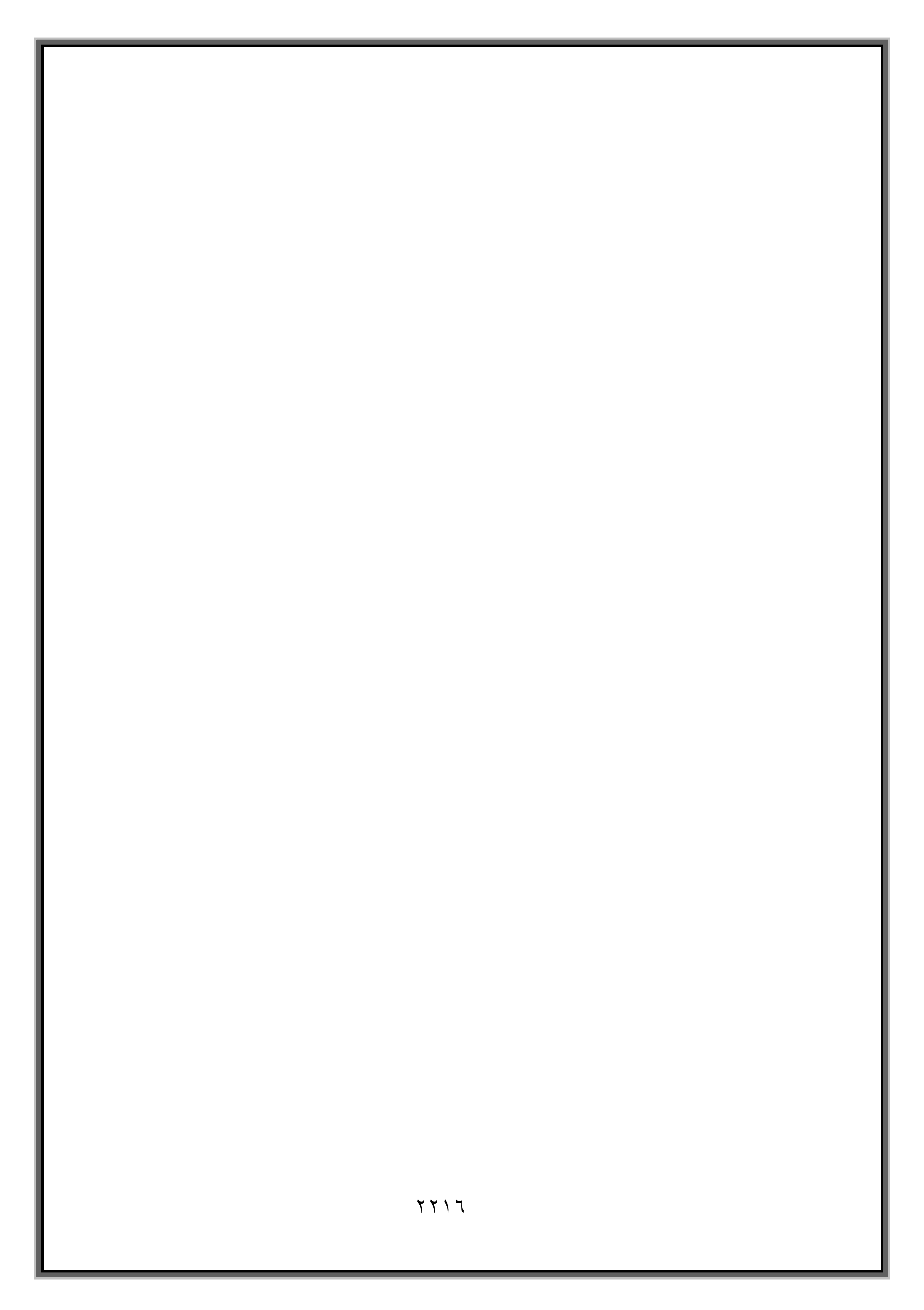
في يوم الثلاثاء عشري ربيع الأول بعد صلاة العصر توفي محمد بن الحاج عابد البوشواري السوسي ودفن من غده يوم الأربعاء على الساعة صباحا. كان يسكن قرية أيت بها بقبيلة هشتوكة الجبلية، وهو ابن أخت الشيخ الحسن البوشواري الثائر بها عند دخول فرنسا لسوس.
أقام في عدة مدارس كبرى بسوس يدرس العلم بالقبائل السوسية وجدد مدارسها وترك تلامذة عديدين رحمه الله، وقد ترك ولدا اسمه محمد وهو فقيه جيد تخرج على يد أبيه وعلى الشيخ الحاج الحبيب المدرس بمدرسة أيت صواب. هذا ما كتب لي به أحد علماء سوس لم أستحضر اسمه الآن.

عبد الخالق بن أحمد الطريس

في ظهر يوم الأربعاء واحد وعشري ربيع الأول توفي عبد الخالق بن أحمد بن الحاج محمد الطريس التطواني إثر سكتة قلبية بفندق الموحدين بمدينة طنجة، الزعيم الشهير ومؤسس حزب الإصلاح الوطني في مدينة تطوان إلى غير ذلك، البطل المكافح، قضى أكثر من أربعين عاما في الجهاد والعمل من أجل حرية بلاده ومقاومة الاستعمار، وضحى بجميع ما يملك من جهد ومال، شارك في عدة مؤتمرات عربية ودولية مشاركة فعالة، وأنشأ في مدينة تطوان صحيفة سماها الحياة الأسبوعية وغيرها. دفن بمقبرة سيدي المنظرى خارج مدينة تطوان.." (١)

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٦٠٥



"**ومليح التدريس** ، جيد الكلام في المناظرة ، عالما بالفرائض ، وأحكام القرآن والأصول . له من التصانيف "رؤوس المسائل" و "شرح المذهب" وله جزء في أدب الفقه ، وبعض فضائل أحمد . وترجيح مذهبه ببغداد .

توفي ببغداد ليلة الخميس الخامس عشر من صفر سنة ٤٧٠ هـ (١)

(له ترجمة في : طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٧ ، والمناقب/ ٥٢١ ، الذيل ١٥٨ ، والمقصد ٢/ ١٤٤ ، والمنهج ٢/ ١٥١ ، والشذرات ٣/ ٣٣٦ .)

.

١٦ - القاضي أبو الفتح عبد الوهاب بن جلبة (٠٠٠ - ٤٧٦ هـ) :

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة ، البغدادي ثم الحراني ، الجزار ، أبو الفتح ، قاضي حران . وجلبة - بفتح الجيم واللام والباء الموحدة - قيده ابن نقطة وغيره كذا ذكره ابن رجب في الذيل . من شيوخه : القاضي أبو يعلى ، وأبي علي بن شهاب العكبري . ومن تلاميذه / هبة الله الشيرازي ، ومكي الرميلي ولي قضاء حران ، وكان مفتيها وواعظها وخطيبها ومدرسها . له تصانيف كثيرة : منها : مختصر المجرد ، ورؤوس المسائل ، وأصول الدين . وله "أصول الفقه" ذكره ابن رجب ، والعليمي .

توفي سنة ٤٧٦ هـ بحران (٢)
(له ترجمة في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٥ ، الذيل ١/ ٤٢ ، المقصد ٢/ ١١٨ ، المنهج ، ٢/ ١٧٣.
المناقب/ ٥٢٤ ، الشذرات ٣/ ٣٤٩ .)
.
١٧ - أبو الفرج عبد الواحد الشيرازي المقدسي (٠٠٠ - ٤٨٦هـ) :
عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي ثم الدمشقي ، أبو الفرج الأنصاري شيخ الشام في وقته .
تفقه أبو الفرج ببغداد على القاضي أبي يعلى مدة ، ثم انتقل إلى بيت المقدس وسكنه ، ونشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله ، ثم انتقل إلى دمشق فنشر المذهب وكثر تلاميذه وشاع ذكره كان إماما عارفا بالفقه والأصول ، ناصرا للسنة له تصانيف في الفقه وأصوله ، منها : في الفقه "المبهج" و "الإيضاح" ، و "مسائل الامتحان" . وله "التبصرة في أصول الدين" ، و "كتاب الجواهر" ثلاثون مجلدا في التفسير . قال ابن رجب له "مختصر في الحدود ، وفي أصول الفقه" . وقال العليمي له "مختصر في الحدود في أصول الفقه" فهل هما كتابان أو كتاب واحد ؟ ، الحاصل من هذا أن له مختصر في

(١)له ترجمة في : طبقات الحنابلة ٢/٢٣٧ ، والمناقب / ٥٢١ ، الذيل ١٥٨ ، والمقصد ٢/١٤٤ ، والمنهج ٢/١٥١ ، والشذرات ٣/٣٣٦ .

(٢)له ترجمة في طبقات الحنابلة ٢/٢٤٥ ، الذيل ١/٤٢ ، المقصد ٢/١١٨ ، المنهج ، ٢/١٧٣.
المناقب / ٥٢٤ ، الشذرات ٣/٣٤٩ .

- ١٥ -." [1]

"تعليقة في الخلاف كبيرة معروفة . له "الجدل الكبير" ذكره ابن رجب في الذيل ٢/١٧٧ ، والطوفي في شرح مختصر الروضة .
توفي في رمضان سنة (٥٨٣ هـ) (١)
(له ترجمة في الذيل : ١/ ٣٥٨ ، المقصد ٣/ ٦٢ ، الشذرات ٤/ ٢٧٦ ، الروضتين ٢/ ١٢٣ .)

---

(١) أعلام الحنابلة في أصول الفقه ١٥/١٦

.

٢٩ – عبد الله بن يونس (٠٠٠ – ٥٩٣ هـ) :

عبد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادي الأزجي ، جلال الدين أبو المظفر ، وزير الخليفة الناصر .

من شيوخه : أبو بكر ابن الزاغوني ، وصدقة بن الحسين ، برع في الفقه وأصوله ، والفرائض ، وغير ذلك من العلوم .

من تلاميذه : عبد العزيز بن دلف ، وأبو الحسن بن القطيعي . قال في الذيل "كان فقيها أصوليا جدليا ، عالما بالحساب والفرائض ، والهندسة والجبر وبالمقابلة . وصنف كتابا في الأصول ، وكان يقرأ عليه كل أسبوع ، ويحضره جماعة من العلماء" .

توفي في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة ٥٩٣ هـ (٢)

(له ترجمة في الذيل : ١/ ٣٩٢ ، والمقصد ٢/ ٧٥ ، والشذرات ٤/ ٣١٣ .)

.

٣٠ – جمال الدين بن الجوزي (٥١١ – ٥٩٧ هـ) :

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي جمال الدين أبو الفرج ، المعروف بابن الجوزي ، شيخ وقته ، وإمام عصره ، الحافظ المفسر ، الفقيه الواعظ الأديب . قرأ على ابن ناصر في صغره ، ثم صحب أبا الحسن بن الزاغوني ، ولازمه ، وعلق عنه الفقه والوعظ . وبعد وفاة ابن الزاغوني قرأ الفقه والخلاف والجدل والأصول على أبي بكر الدينوري ، والقاضي أبي يعلى الصغير ، وأبي الحكيم النهرواني ، وصار مفيد المدرسة . **تولى التدريس** ، وعقد حلقات العلم ، ومجالس الوعظ ، وكثر تلاميذه وعلا ذكره ، من تلاميذه : موفق الدين بن قدامة ، والحافظ عبد الغني ، وابنه يوسف محيي الدين أبو محمد . له التصانيف الكثيرة النافعة ومنها :

١ – "عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ" .

ذكره ابن رجب في الذيل ، وطبع الكتاب باسم "نواسخ القرآن" عام ١٤٠٤ هـ

(١)له ترجمة في الذيل : ١/٣٥٨ ، المقصد ٣/٦٢ ، الشذرات ٤/٢٧٦ ، الروضتين ٢/١٢٣ .

(٢)له ترجمة في الذيل : ١/٣٩٢ ، والمقصد ٢/٧٥ ، والشذرات ٤/٣١٣ .

- ٢١ -." (١)

"قتله التتار هو وأولاده الثلاثة ، عند دخول هولاكو بغداد ، وذلك في صفر سنة . ٦٥٦ هـ (١)

(له ترجمة في الذيل ٢/ ٢٥٨ ، المقصد ٣/ ١٣٧ ، الشذرات ٥/ ٢٨٧ مختصر طبقات الحنابلة/ ٥٧. المدخل/ ٢٤١ .)

.

٤١ – محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني (٦١٠ – ٦٧٥ هـ) :

محمد عبد الوهاب بن منصور الحراني الفقيه الأصولي القاضي شمس الدين أبو عبد الله . ولد بحران في حدود سنة عشر وستمائة . من شيوخه : مجد الدين بن تيمية ، لازمه حتى برع في الفقه ، والقاضي نجم الدين بن المقدسي ؛ قرأ عليه الأصول والخلاف ، وعلم الدين قاسم الكوفي قرأ عليه الأصول والعربية بدمشق ، وعز الدين بن عبد السلام قرأ عليه في مصر .

قال قطب الدين اليونيني : "كان فقيها إماما عالما ، عارفا بعلم الأصول والخلاف .

ولي القضاء ببعض الديار المصرية ، وهو أول حنبلي حكم بالديار المصرية . ثم ترك القضاء ورجع إلى دمشق .

درس وأفتى وبا شر الإعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق ودرس الفقه بحلقة له في الجامع .

توفي ليلة الجمعة لست خلون من جمادى الأولى سنة (٦٧٥ هـ) (٢)

(له ترجمة في الذيل ٢/ ٢٨٧ والمقصد ٢/ ٤٥٣ ، والشذرات ٥/ ٣٤٨ .)

.

٤٢ – محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي (٦٠٣ – ٦٧٦ هـ) :

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، شمس الدين بن العماد ، عمه الحافظ عبد الغني المقدسي ، ولد بدمشق في الرابع عشر من المحرم سنة ٦٠٣ هـ . من شيوخه : موفق الدين بن قدامة ، تفقه عليه ولازمه مدة ، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها وبرع في الحديث والفقه وأصوله ثم انتقل إلى مصر وسكنها ، وصار شيخ المذهب بها ، **وولي التدريس بالمدرسة** الصالحية ، وأفتى ، وولي القضاء مدة . وهو أول من ولي قضاء القضاة من الحنابلة بالديار المصرية ، وأول من **ولي التدريس منهم** في

(١) أعلام الحنابلة في أصول الفقه ٢١/١٦

المدرسة الصالحية من تلاميذه ، الدمياطي ، والحارثي .

توفي بالقاهرة يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة ٦٧٦ هـ (٣)

(له ترجمة في الذيل ٢/ ٢٩٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٥٣ .)

.

(١)له ترجمة في الذيل ٢٥٨/٢ ، المقصد ١٣٧/٣ ، الشذرات ٢٨٧/٥ مختصر طبقات الحنابلة / ٥٧. المدخل / ٢٤١ .

(٢)له ترجمة في الذيل ٢٨٧/٢ والمقصد ٤٥٣/٢ ، والشذرات ٣٤٨/٥ .

(٣)له ترجمة في الذيل ٢٩٤/٢ ، شذرات الذهب ٣٥٣/٥ .

- ٢٧ -." [١]

"ذكر له ابن عبد الهادي في أصول الفقه :

١ - مختصر الطوفي .

٢ - نظم الطوفي .

٣ - نظم منهاج البيضاوي .

٤ - نظم جمع الجوامع .

٥ - وبيض "شرح الطوفي " لجده أي كتاب "سواد الناظر" لجده أبي أمه علاء الدين العسقلاني الكناني وتقدمت ترجمته .

وقال : واختصر "القواعد" قلت : لعل المراد : القواعد لابن رجب .

توفي بالقاهرة ليلة السبت ٨٧٦/٥/١١ هـ (١)

(له ترجمة في : مقدمة سواد الناظر ، المقصد ١/ ٧٥ ، الجوهر/ ٦ ، الشذرات ٧/ ٣٢١ .)

.

٨١ - أبو بكر بن زيد الجراعي (٨٢٥ - ٨٨٣) :

---

(١) أعلام الحنابلة في أصول الفقه ٢٧/١٦

أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الجراعي الدمشقي ، تقي الدين .

ولد في (جراعا) من أعمال نابلس بفلسطين ، وقدم دمشق مع والده زيد سنة ٨٤٢ هـ . تفقه هو وعلاء الدين المرداوي على الشيخ تقي الدين ابن قندس ، باشر نيابة القضاء بدمشق ، ثم توجه إلى الديار المصرية ، فاستخلفه القاضي عز الدين الكناني في الحكم ، **وتولى التدريس في** مدارس القاهرة . من تلاميذه : أحمد بن عبد الله العسكري ، ويوسف بن محمد الكفري .

له التصانيف الكثيرة منها : "غاية المطلب في معرفة المذهب" . و "الألغاز الفقهية" . وله في أصول الفقه : "شرح أصول ابن اللحام " ذكره ابن العماد ، وخليفة والبغدادي . والمقصود "شرح المختصر في أصول الفقه لابن اللحام حققه / عبد العزيز بن محمد الفايدي . رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

توفي بدمشق سنة ٨٨٣ هـ (٢)

(له ترجمة في الشذرات ٧/ ٢٣٧ ، الأعلام ٢/ ٣٧ ، كشف الظنون ١/ ١١١. هدية العارفين ١/ ٢٣٧) .

.

٨٢ – برهان الدين بن مفلح (٨١٦ – ٨٨٤ هـ) :

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج برهان الدين ،

(١)له ترجمة في : مقدمة سواد الناظر ، المقصد ١/٧٥ ، الجوهر / ٦ ، الشذرات ٧/٣٢١ .

(٢)له ترجمة في الشذرات ٧/٢٣٧ ، الأعلام ٢/٣٧ ، كشف الظنون ١/١١١. هدية العارفين ١/٢٣٧ .

– ٤٦ –." (١)

"٥ – عثمان بن بشر صاحب عنوان المجد .

مؤلفاته :

---

(١) أعلام الحنابلة في أصول الفقه ٤٦/١٦

١ – اختصر بدائع الفوائد لابن القيم .

٢ – حاشية على شرح المنتهى .

٣ – رسالة في تجويد القرآن .

٤ – له فتاوى وأجوبة مشهورة .

٥ – مختصر في أصول الفقه .

٦ – رسالة في التقليد "مطبوع ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ص ١٢٢ – ١٢٧ " .

توفي في السابع من جمادى الأولى ١٢٨٢ هـ (١)

(له ترجمة في : علماء نجد ٢/ ٥٦٧ ، النعت الأكمل/ ٣٧١ ، روضة الناظرين ١/ ٣٣١ ، الأعلام ٤/ ٢٣٢ .)

.

٩٦ – عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٢٥ – ١٢٩٣ هـ) :

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ولد في مدينة الدرعية عام ١٢٢٥ هـ ، وبعد سقوط الدرعية عام ١٢٢٣ هـ انتقل مع والده وأسرته إلى القاهرة واستقر بها ، وأخذ العلم فيها عن والده ، وعن الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . وغيرهم من علماء نجد الذين استقروا في القاهرة .

ومن مشايخه في الأزهر الشيخ إبراهيم الباجوري ، والشيخ أحمد الصعيدي ، والشيخ محمد الجزائري فنبغ في كثير من العلوم مع التحقيق والتدقيق ، وفي عام ١٢٦٤ هـ قدم الرياض ، وفيها والده عبد الرحمن بن حسن الذي قدمها عام ١٢٤١ هـ في زمن الإمام تركي بن عبد الله .

وكان الإمام وقت قدوم المترجم له – فيصل بن تركي . فكان الشيخ عبد اللطيف خير معين لوالده والإرشاد في الأحساء .

ثم عاد إلى الرياض وعكف على التدريس والتوجيه والتأليف ، وبعد وفاة والده عام ١٢٨٤ هـ تفرد بالإمامة العلمية في الديار من أشهر تلاميذه :

(١)له ترجمة في : علماء نجد ٥٦٧/٢ ، النعت الأكمل / ٣٧١ ، روضة الناظرين ٣٣١/١ ، الأعلام ٢٣٢/٤ .

- ٥٧ -." (١)

"وفي عام ١٣٧٤ هـ افتتح المعهد العلمي بسامطة ، فعين مديرا له ، فقام بعمله خير قيام ، وكان **يتولى التدريس في** المعهد والمسجد والبيت ، فاستفاد منه خلق كثير .

من مؤلفاته :

١ - منظومة (وسيلة الحصول ، إلى مهمات الأصول) انتهى من كتابتها سنة ١٣٧٣ هـ ، في ٦٤٠ بيتا ، مطلعها :

الحمد للعدل الحكيم الباري

المستعان الواحد القهار

(طبع في ٣٥ صفحة) .

٢ - متن (لامية المنسوخ) ، منظومة لامية في النسخ ، مطلعها :

الحمد لله في الدارين متصل

هو السلام فلا نقص ولا علل

(في ١٠ صفحات) .

وقد طبعت هاتان المنظومتان ، وعدد من كتب المؤلف بمكة المكرمة سنة ١٣٧٣ - ١٣٧٤ هـ في مطابع البلاد السعودية .

توفي في الثامن عشر من ذي الحجة ١٣٧٧ هـ بمكة المكرمة بعد أدائه مناسك الحج (١)

(انظر ترجمته في : مقدمة معارج القبول . بقلم أحمد بن حافظ الحكمي : ابن المؤلف .)

(١)انظر ترجمته في : مقدمة معارج القبول . بقلم أحمد بن حافظ الحكمي : ابن المؤلف .

- ٦٢ -." (٢)

---

(١) أعلام الحنابلة في أصول الفقه ٥٧/١٦

(٢) أعلام الحنابلة في أصول الفقه ٦٢/١٦

